

فانقضي بيمينه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نزلنا

ن على عبده ليكون للعالمين نذيرا فقد اقرت سورة...
ظم جديس قديرا والحلم من تصدي لما رويته من فصح
من مصالجه ليدبرواياته وليتذكروا لولا الابواب تده
تاويلا وتصديرا وابرز غوامص الحقائق ولطائف
قواعد الاحكام والفضائل من خصوص الايات والم
القائرين جند وسبيد ومن لم يرفع اليه رأسه واطفا
صلاة وازى غناه وتجازى عاهه وعلى من اعانه
كثيرا وبعد فانا عظم العلوم مقادرا وادفها شرفا
لتعظيم والتصدي للتكلم فيه الامن برب العلم وال
ما احدت نفسي انا صنف في هذا الفن كما يحتوي على صنف
بارعة ولطائف راسخة استنبطتها انا ومن قبلي من فاصم
والشواذ المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتهم
على الشروع فيها ارددت والايتان بما قصدت ناويا انا سمي
لكل خير ومعلمي كل شئ سنة وانا تحت الكتاب وسمي انا
من الشاه على الله سبحانه وقال والتعب بامر وسيد وب
المتقيد والاطلاع على مراتب التعمق ومنازل الشافية
عليها والعتلة لوجوب قرائتها واستحبابها فيها
الاتفاق الا ان منهم من عد التسمية ودعا في ذلك
حولت القبلة وقد جمع انها مكتوبة في القرآن
وعطية في قوله تعالى انما ايتها من التوبة على الشافعي
ابو

فانقضي بيمينه...
فكشفت فاع الاضلال عن اثار الحكوات حوام الكمال
انق ليضل لهم خفايا الملك والكوكب وخبايا قدس
ما ليدب عنهم الرجس ويظهرهم تطهيرا فن كان
يشذ ذميا ويصل حبرا فيا واجب الوجود
بان تقريرا وافضرا من كرامتهم واسلك بنا
عظم التفسير الذي به رئيس العلوم الدينية
كلها اصولها وفروعها ومناقضة الصناعات
المبغني من عظمة التعاليم وعطاء التاميين ومن
واما مثل القليلة ويرى من وجوه
منه في الانتساب في هذا
انتم بانوار التنزيل واسرار التأويل فيها انا
ان لانها مفتحة ومبداء فكانها اصلها ومنشأ
او على جملة معانيها من الحكم النفس
والكيفية والكافية لذلك وسور
منها لعلها الصلوة والسلام هي شفاء
وتشفي في الصلوة او الازال ان مع انها
الثاني وهو مكمل للنص
وخالفهم قراء المدينة والبصرة
فما وسئل بعد الحسن عنها فقال ما بين
الكاتب سبع ايات ولا من يشكها
منها في المصاحف لرب العالمين اية ومن اجلها اختلف
فيها في قوله تعالى وقولها يا كعب
والاخصاصها بلزوم الحرفية والجر
ويشهد لها تصرف على اسماء
لرقة لرقدها في حلة على ما حذف
مقطعات غير قارة ويختلف
والله اعلم بالصواب

الامر في اسم التام عليه وان اريد الصفة كما هو في الشرح...
ما هو في اوله والآخر في احواله...
الاستعمال وطول البقاء...
منه تالوا واستتالوا...
مصدره لا يلبس ليها ولا ما لا يحب...
كلية من ابي رباح يشهد بالاهمال...
ما يطلق عليه سواء ولا نلو كان وصفنا...
بيد لا يستعمل في غيره ومصدره كالمعلم...
من حيث هو بلا اعتبار اخر حقيق او غيره...
وهو انه في السموات معنى صحيحا وان معنى...
اصلا لاها بالترابانية فرب محذوف...
بالصلوة ولا ينقد به صريح العيون وقدمه...
كالغضب من غضب والعليم من علم والوفاة...
انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال...
وكلها في ذلك اغا تؤخذ تارة باعتبار الكمية...
قبل يارحم الدنيا والاخرة ويديم الدنيا...
لقد مرحة الدنيا ولا نلو صار كالمعلم من حيث...
مستفيض بلطفه وانما سره يد بجزيل ثوابا...
على افعالها وانما عتية الباشئة عليه...
على ما تلونم واصولها ذكر الريم...
بانه تعالى ان يكون له مؤنث على فعل...
الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو...
بذكرة والاستعداد به عن غيره...
وكرمه ولا يقول حدث على حسنة...
فهو ام منها من وجه واخر من آخر...
الشكر والحمد فيقال عليها الصلاة...
به واسلما نصب وقد قرئ وانما عدد...
تستعمل فيها والتعريف فيها الضمير...
بوسطا وضير وسطا كقوله وما يكون...
الذال والهم والهمس في اولها من...
كالشأن في انما وصف به في...
ولا يطلق على غيره تعالى الاقنية كقولنا...
فانما هو في قوله تعالى لا يكون له...
ان

والثقلين وتناولهم غيرهم على سبيل الاستبعا وقيل عنى بها الناس منها فان كل واحد منهم عالم من حيث ان يشتمل على نظام
 الصانع كما يعلم بما بعده في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي نفسك افلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالنصر
 الجهد وفيه دليل على ان المحركات كما هي مفتقرة الى الحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبتقى حال بقائها **الجزء الرابع**
 قراءة عاصم والكناني ويصوب ويصنعه قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك وهو
 اليوم ولما قيم من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والمملك هو المتصرف بالامر ويملك
 وملك بلفظ الفعل وما لكا بالنصب على المدح والحال وما لكا بالرفع متونا ومضافا على ان خبر مبتدأ محذوف وملك بالرفع
 ومنه كاتين تان وبيت الحامسة ولم يبق سوى العداوة ذنا هركا ذنوا اضافة اسم الفاعل الى الطرف اجراء للمجرى المنفرد
 ومضاه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى صاحب الجنة اولد الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة
 الشرعية وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الذين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه ولتقرده تعالى بنفوذ الامر فيه و
 للمالين وبالهم منعا عليهم بالتم كلها ظاهرها وباطنها عاجلا واجلا ما لكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على ان ملك
 الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشترط علية والاشعار من طريق المفهوم على ان من لم تصف بتلك الصفات
 دليل على ما بعد فالوصف الاول لبيان ماهو الموجب للهد وهو الايجاد والترتبة والثاني والثالث للدلالة على ان متصف
 او وجوب عليه قضية بسواق الاعمال حتى يستحق بها الحمد والرفع لتحقيق الاختصاص فانما لا يقبل الشركة وتعيين الوعد للامام
 نستعين ثمانية اذكر الحقيق بالهد ووصف بصفات عظام تميزها عن سائر الذوات تعلق العلم بعلوم معين فحظ بذكر
 ليكون ادل على الاختصاص ولترقى من البرهان الى البيان والانتقال من الغيبة الى الشهود وكان المعلوم صادريا والمعلوم
 مبادئ حال العارف من الذكر والتكوير والتأمل في اسماش والنظر في الاشياء والاستدلال بصانع على عظيم شأنه وباهر سلطانته حتى
 ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاه الله اجعلنا من الواصلين الى العيين دون السامعين للاثر ومن عباد الرب
 تطرقت له وتشيطا للسامع فقد ل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقول تعالى حتى اذا كنت في الضحك وجري
 فقنائه وقول امرئ القيس تطاول ليك بالاثمد ونام الخلى ولم تر قد وبات وبات ليليلة كليلته الذي العائر الارمد
 واياضير منصوب منفصل وما يلحقه من ليا والكاف والهاء حروف زبديت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب
 اياضاف ليا واتحج بحاكمه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضائر
 بها مفردة فضم اليها الاستقلال وقيل الضير هو الجوع وقرئ اياك مخ هزة وهياك قبلها هاء والعبادة اقصى غاية لفضول
 ذو عبدة اذا كان في غاية الضماعة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة بطلب المعونة وهي ما ضرورية وغيره
 الفاعل وتصوره وحصول الت ومادة يفعل بها فيها وعند استجتماعها بوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغيره
 في السفر للقادر على المشي ويقربها لفا على الفعل ويحتمل عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد بطلب المعونة
 المستكن في الفعلين للقارئ ومن مع من الحفظه وحاضر صلاة الجماعة اولد لسائر الموحدين ادراج عبادته في ضاعف
 بركتها ويحبا ليا ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على المحصر ولذلك قال ابن عباس رضي الله
 ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولد بالذات ومنها الى العبادة لان حيث انها عباد
 شريفة اليه ووصلته بينه وبين الخلق فان العارف بما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عد
 احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومناسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن جيبه حيث قال لا تحزن اذا فقه
 رب سيهدين وكرر الضير للتخصيص على ان المستعان به لا غير وقد مت العبادة على الاستماتة ليتوافق رؤس الآي
 الحاجة ادعى الى الاجابة وقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه وهم ذلك نجما واعتادا منه بما يصدر عنه ففة
 العبادة ايضا مما لا يستب ولا يستب لما لا يجمعونه منه وتوفيق وقيل لوالحال والمعنى فتبدك مستتمين بك وقول
 فانهم يكرون حروف المضارعة سوى ليا اذا لم ينضم ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة
 فتا الواهد باو افراد لما هو المقصود الا عظيم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقول تعالى
 التمسك ومسا الهدية وهو ادى وحشر لقدماتها والفصل منه هدى واصلا من هدى باللام والواو

في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها
 على المدح والثناء او بالفعل الذي يدل عليه
 كونه للتعليل على ما استذكره مالك يوم الدين
 فخارا لانه قرأه اهل الحرمين ولقول لمن الملك
 على الامورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف
 افا بارفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء
 على الاتساع كقولهم يا سارقا ليلتنا اهلنا
 بتعريفه معدة لوقوعه صفة للعرفه وقيل الذين
 اءه هذا الاوصاف على الله تعالى من كونها موجبا
 ايق بالهد لا احد لي حق بهن بل لا يستحقه على
 شأه لان جهده فضلا عن ان يبعد ليكون
 ذلك مختارا في ليس يصدر منه لا يجاب بالنا
 والوعيد للعرضين اياك ضد واياك
 اياك من هذا شأنه خشك بالعبادة والاستماتة
 كذا هذا والغيبه حضورا واما اول الكلام على ما
 هو من شأن امره وهو ان يخوض بحجة الوصول
 من نية الكلام والعدول من سلوب الى اخر
 وقول والله الذي ارسل الرياح فتنسجها
 ذلك من نيا جاء في وخبرته عن اى الاسود
 اياك التاء فانت والكاف في ادايتك وقال الخليل
 من عبادة فانها لما فصلت عن العوامل تقدر لفظ
 الله والنذل ومنه طريق عبداى مذل وثوب
 فية والضرورية ما لا يتأق بالفعل وثبات اقتدار
 بامورية تحصيل ما يتيسر بالفعل ويسهل كالتجربة
 ما يلزمها كلها او فداء العبادات والتقدير
 دخل دهم وخط حاجته بحاجته لعلها تقبل
 عنها معناه فبذلك ولا غيبه فركه وقته
 صدرت عنه بل من حيث انها نسبتة
 حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حاله من
 الاما على ما حكاه عن كليمه حيث قال ان مو
 ما يعلم من ان تقديم الوسيلة على طلب
 فبعضه بقول اياك نستعين ليدل على ان
 ربح بكسر النون فيها وهي لغة تخفيف
 المطلوبة فكانا قال كيف عينكم
 اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة
 اهدوهم الصراط المستقيم واد على
 فقول من علمت انشأه في قوله تعالى

الجزء الأول

واختار موسى قومه وهديته الله تعالى متنوع افراد لا يحصيها عدك كما قال تعالى وان قد وانه الله لا تحصوها ولكنها تختصر في اجناس مرتبة الاول افاضته القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى المصالح كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نسيب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليهما اشار حيث قال وهديناه النبيين وقال هديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث الهداية برسالة الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وجعلنا هراثة يهدون بامرنا وقولنا ان هذا القرآن هدى للتي هي اقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم السراير ويريهما الاشياء كما هي بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيي الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله اولئك الذين هدى الله فبهم اقتدوا وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالملوك اما زيادة ما منحوه من الهدى والنبات عليا وحصول المراتب المرتبة عليهم فاذا قالوا له ارف بالله الواصل عنى بارشدنا طريق السير فيك لتفهونا ظلمات احوالنا وتميط غواشي اباننا لتستضيء بنور قدسك فنريك بنورك والامر والدعاء يتشركان لفظا ومعنى ويتفانان بالاستملاء والتسفل وقيل بالرتبة والسرطان من طريق الطعام اذا ابتلعها فكانت يسطر السائلة ولذلك سمى لظلالنا يلبتهمه والضرط من قلب السنين صاد الطابق الطاء في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاى ليكون اقرب الى البدل منه وقرأ ابن كثير رواية قبل عنده ورويس عن يعقوب بالاصل وحرقة بالاشمام والباقون بالصاد وهولفة قرش والثابت في الامام وجمعه سطر ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملتأ للاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بله الكل وهو في حكم تكرار الما من حيث ان المقصود بالنسبة وفائدتها التوكيد والتخصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليهم بالاستقامة على أكد وجهه وبلغه لان جعل كالقنطرة والبيان له فكان من البين الذي لا يخفاء فيما ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قبل القرين والتعقير صراط من انعمت عليهم والانعام اصل النعمة وهي بغير الاصل كالتا التي يتلذذها الانسان فانطلقت لما استلذت من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تخصي كما قال وان قد وانه الله لا تحصوها تختصر في جنسين دينوي واخرى والاول قيمان موهبي وكتبي والموهبي قيمان روحاني كفتح الروح فيه وشارقا بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتحليق البدن والقوى الحالتة فيه والهيات المارضة له من العضة وكالا الاعضاء والكتبي تركبها النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين لبدن الهيات المطبوعة والحل المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يفرد ما فرط منه ويرضى عنه ويوقاه في على عليين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلتة الى يلمه من القسم الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى المنعم عليهم هم الذين سلوا من الغضب والضلال وصفة لم يمتد على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال وذلك كما يصح باحد تأويلين اجراء الموصول بجرى التكرار اذ لم يقصد به معهود كالمهل في قوله ولقد امر على الشيم بسبني وقولهم ان الامر على الرجل مثلك فيكرهني او جعل غير معرفة بالامانة لانا ضيف الى الما ضد واحد وهو المنعم عليه فيتعين تعيين الحركة من غير التكون وعن ابن كثير نصب على الحال من الضمير المجرور والمامل انعمت وياضارا عنى او بالاستثناء ان فرنا نعم بما يعيم القبيلين والغضب ثورا ان الغضار اذ الانتقام فاذا استند الى الله تعالى اريد بالمنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب لفا على بخلاف الاول ولا مزية لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكانت قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز ان ازيدا غير ضارب كما جاز ان ازيدا لضارب وانا متنع انا زيدا مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عبدا وخطا ولم عرض عريض والتفاوت ما يزدادناه واقصاه كثير قبل المغضوب عليهم اليهود لقولته تعالى فيهم من امنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقولته تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روى مرفوعا ويحتمل ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليهم من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به وكان المقابل له من اختلف احدى قوتيه الما قلته والماملة والمحل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقولته تعالى في القاتل عبدا وغضب الله عليه والمحل بالعلم جاهل ضال لقولته فاذا ابد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين بالهزئة على لغة من جد في الحرب من اللقاء الساكنين امين اسم للفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس سألت رسولا الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افضل نبي على الفصح كأمين للقاء الساكنين وجاء مد الفاء وقصرها قال ويرحم الله عبدا قال آمينا وقال امين فراد الله ما بيننا بعدا وليس من القرآن وفا قال لكن يستنخم السورة به لقوله عليه الصلاة والسلام على جبرائيل امين عند فراغ من قراءة الفاتحة وقال انه كلنتم على الكتاب وفي معناه قول على رضی الله عنه امين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقول الامام ويجهرب في الجهرية لما روى عن واثل بن حجر ان عليه الصلاة والسلام كان اذا قرأ ولا الضالين قال امين ورفع يدها صوتا وعن ابن خنيفة رضی الله عنه ان قال لا يقول والمشهور عن ابن خنيفة كما رواه عبد الله بن مغفل وانس والمأمور يؤمن معه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول امين فن وافق تأمينا امين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينزل الا خبرك بسورة لم ينزل في التوريت والانجيل والقرآن لم يزل في يد رسول الله قال فاتحة الكتاب بانها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناله ملك فقال ابشر بنورين وبيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن يقرأهما من الا اعطيت وعن حفص بن غياث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم ليحيا الله عليهم المناجيات مقصيا اقرأ من بين امين في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسبح الله تعالى ويرفع عنهم بذلك العذاب ويبين سنته

سورة البقرة

سورة البقرة مدنية وآياتها ثمانون وسبع وثمانونية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** وسائر الالفاظ المتبج بها اسماء مسماها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في هذا الاسم واعتوار ما يخص به من التعريف والتكثير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وببصرح الخليل وابوعلى ومارويان سمعوا رضي الله تعالى عنانه عليه الصلاة والسلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها الا قول الحرف بل الحرف وميم حرف فالمراد بغير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيص الحرف بعرف مجد بل المعنى القوي ولعلها ما باسم مدلوله ولما كانت مسماها حروفا وحدا نا وهي مركبة صدرت بها ليكون تأديتها بالمتنى اقل ما يقرع السمع واستعيرت الهزرة مكان الالف لتعذرا الابتداء بها وهي ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجب ومقتضيهما لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ لرتاسب مبنى الاصل ولذلك قيل من وق مجموعا فيها بين ساكنين ولم يربا مل معا ملتزين وهو لاء ثم ان مسماها لما كانت عنصر الكلام وبسائطها التي يتركب منها افلحت السورة بطائفة منها ايقانا لما نلتجدى بالقرآن وتبينها على اناصل المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظرون منه كلامهم فلو كانت من عند غير الله لعجزوا عن اخرهم مع تظاهروهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يانبه وليكونا اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الالفاظ فان النطق باسماء الحروف مختص بن خط ودرس فاما من الامى الذي لم يخاطب الكتاب مستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يهجن عنها الاديب الاريبا لفاثق في فنه وهو انما ورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما هي نصف اسمى حروف المعجم ان لم يمد فيها الالف حرفا بزاى في تسع وعشرين سورة بددها اذا عد فيها الالف الاصلية مشتلمة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهو ما يضعف الاعتماد على مخرجها وبجها شتتحيك خصفها نصفها الماء والماء والعتا والستين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعان يقطع امر ومن الشديدة الثمانية المجموعة فاجدت طبقك اربعة يجمعها اقلك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها حسن على نصره ومن المطبقة التي هي الصاد والصاد والطاء والفاء نصفها ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن القلقة وهي حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها قد يطبع نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين الياء لانها اقل تلاما ومن المستملية وهي التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والفاء والعين والصاد والفاء نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البديل وهي احد عشر على ما ذكره سيويب واختره ابن جنى ويجمعها اجد طويت منها الستة الشائعة المشهورة التي يجمعها الهطيس وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام في اصيلا والصاد والزاي في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في اعن والفاء في تروع الدلو والباء في با اسك حتى صادت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين وما يدغم في مثل ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهزرة والماء والعين والصاد والطاء والميم والياء والحاء والعين والصاد والفاء والطاء والستين والزاي والواو نصفها الاقل وما يدغم فيها وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والستين واللام والنون لما في الادغام من الحفنة والفضاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيها يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي الميم والزاي والستين والفاء والفاء نصفها الاقل والحقبة التي هي الحاء والحاء والعين والعين والماء والهزرة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما كانت ابينة المزيد لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تساه سبعة احرف منها تبيها على ذلك ولو استقرت الكلم وتراكبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم ان ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية اينا نانا بان المتجدي بمركب من كلماتها التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كمثل وفي الاسم بغير حذف كمن وبها كدم في تسع سور ولو وقعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه في الاسماء من واذا وذا ووا في الالفال قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن ومد على لغة من جربها وثلاث ثنائيات ليجئها في الاقسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة تبيها على ان اصول الابنية المستعملة ثلاثة عشر عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تبيها على ان لكل منها اصلا كجعفر وسفرجل وطلحقا كهرد وجنخل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في قول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من عادة التقدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا المتجدي بمؤلف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها كذا وقيل هي اسماء السور وعليها طباقي الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهومة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهل والتكلم بالزنجي مع العرب ولم يكن القرآن باسمه بياننا وهدى ولما امكن التقدي به وان كانت مفهومة فاما ان يراد بها السور التي هي مستعملها على انها القاها او غير ذلك والثاني باطل لانما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهرنا ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن نزل على ائمة لقول تعالى بلسان عربي مبين فلا يحل على ما ليسر في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان تكون مراد للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قاله قطربا وشارة الى الكلمات هي منها اقتضت عليها اقتضار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قال الالف لاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان لروم ونحوها الرحمن وعنه ان الم معناه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اى القرآن منزل من افه بلسان جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام اولى مددا قوام و آجال بحساب الجمل كما قاله ابو العاليتة متمسكا بما روى انه عليه الصلاة والسلام لما اتاه اليهود تالوا عليهم الالبقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدتها حتى

وسبعون سنة فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره فقال المصنوع والمرفق والواظمت علينا فلا ندري بايها نأخذ فان تلاوتها ياها بهذا
الترتيب عليهم وتقررهم على استنباط هذه دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا شتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالشك
والسبح والفتسطاس وادالت على الحروف البسوطه مقسما بها لشرها من حيث انها بساطة اسماء الله تعالى ومادة خطابها هذا وان لقول بانها اسماء السور يخرجها
الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكبر عندهم ويؤذي الى اتحاد الاسم والمسمى ويستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم
يتأخر عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لرهبه مزيدة للتبسيب والدلالة على الانقطاع والاستثناء فتلزمها وغيرها من حيث انها فواخ السور ولا
يقضو ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم اما الشرفشاذ واما قول ابن عباس فتنسب على ان هذه الحروف منبع
الاسماء ومبادئ الخطاب وتمثيلها بمثلثة حسنة الاتزان عند كل حرف من كلمات متباينة لا تقسروا وتخصيص هذه المعاني دون غيرها اذ لا يخصص لفظا ومعنى
والحساب الجمل فخلق بالمعربات والحديث لا دليل فيه لجزاها ان تبسم قجها من جملها مقسما بها وان كان غير ممنوع لكن يوجب الحيزا وشيا لا دليل عليها
والتسمية بثلاثة اسماء انما تمنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا نثرت نثران في العدد فلا ونهايك قسوية سبويه بين التسمية
بالجملة والبيت من المشرف وطائفة من اسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم ثمة فلا اتحاد وهو مقدر من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونها
اسما فلا دور للاختلاف الجهتين والوجه الاقل اقربا الى التحقيق واوقفنا ثمة التاميم والمنزلة والنقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضح
واحد فانه يهود بالنقض على ما هو مقصودا العلية وقيل انها اسماء القرآن وذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليها
عليها كذا الله وجهه كان يقول يا كهيص يا جمسق ولعلماداديا منزلها وقيل الالف من قصي الملقب وهو مبدأ الخارج واللام من طرف الله وهو
اوس لها والميم من الشفة وهو آخرها جمع بينهما ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل ان ستر استأثر الله بعلبه وقد
ردى عن الخلفاء الاربعة وعن غيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلماداد وانها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ يعد للخطاب
بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى والقرآن او السور كان لها حظ من الاعراب ما ارفع على الابتداء والخبر والنصب بتقدير فصل القسم على طريقة الله
لا فعلن بالنصب وغيره كذا ذكرنا الجز على ضم الحرف القسم ويتأق الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفردكم فانها كما قيل والحكاية ليست
الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان ابقيتها على ماينها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كافي حيز الرفع بالابتداء والخبر على
ما مروا وجعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا ومجرودا على الفتن في الله لافعلن وتكون جملة قسمية بالفعل المقدول وان جعلتها اصاص كلمات واصواتا منزلة
منزل حروف التسمية يمكن لها محل من الاعراب كالجمل المتبناة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقفا التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس تني منها
ايت عند غير الكوفيين واما عندهم فالم في مواضعها والمص وكهيص وطسم وطس ويس وحم آية وجمسق آيتان والبواقي ليست بايات وهذا توقيف لا مجال
للقياس فيه ذلك الكتاب ذلك اشارة الى ان اول المؤلف من هذه الحروف وفسر بالسورة او القرآن فانما تكلم به وتقصي او وصل من المرسل الى المرسل اليه
صار متباعدا اشيرا اليه بما يشار به الى البعيد وتذكيره متى اريد بالرسالة لتذكير الكتاب فان خبره او صفته لذى هو هو والى الكتاب فيكون صفة المراد به
الكتاب الموعود انزل الدين قوله تعالى اناس نلقى عليك قولنا ثيلا وفي الكتاب المتقدمة وهو مصدر سمي بالمفعول للبا لفتة وقيل فعال بنى للمفعول كاللباس تم عبره
عن المنظور عبارة قبل ان يكتب لا يملك واصل الكتاب الجمع ومنها الكتيبة لا رتب فيه معناه انما لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب لها اقل بعد
النظر الصحيح كونه وجيا بالناحدا لا يحاذا لانا احد لا يرتاب فيما لا ترمي الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية فانها ما بعد الرب عنهم بل عرفهم الطريق
المنج له وهو ان يجتهد وفي معارضة نجم من نجومه ويذلو فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لا ريب
فيه للقتين وهدي حال من الضمير الجرد والعامل فيما لظرف الواقع صفة للشيء والريب في الاصل مصدر راي الشيء اذ حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واصطرا
سمى بالشك لانه يعلق النفس ويذل الطأينة وفي الحديث دع ما يربك الى ما لا يربك فاذا الشك ريبية والصدق طأينة ومنه ريبا لزمان لو انما هدى
للقنين يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البنية لان جعل مقابلا للضلالة في قوله تعالى
انك لملى هدى وفي هذا لبين ولانا لا يقال هدى الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنفقون بنصبه وان كانت دلالة التمام
لكم ناظر من مسلم او كافرو بهذا الاعتبار قال تعالى هدى الناس ولانا لا ينتفع بالتأمل فيما الا من مقل العقل واستعمل في تدبر الايات والنظر في الجزات وتعرف النبوات
لاننا نناء الصالح لفظ العصر فانه لا يجب نفعها ما لم تكن الصفة حاصلت وعلى هذا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا
يقبح نعيم من الجهل والمتشاب في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان تامين المراد منه والمنفى اسم فاعل من قولهم وقاه فائق والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقو
نفسه ما يضره في الاخرة ولثلاث مراتب الاولى التوق من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى
الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم التوق في الشرع والمعنى بقوله تعالى ولواهل القرى امنوا واطقوا والثالثة ان يتزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشارته وهو

التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى الله حقيقته وقد فسر قوله هدى للفتن هنا على الوجة الثلاثة واعلم ان الاية تحمل وجها من الاعراب ان يكون المبتدأ على اناسم
القرآن او السورة او مقدر المؤلف منها وذلك خبره وان كانا نخص من المؤلف مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد بالمؤلف الكمال في تأليفه البالغ اقصى
درجات الفصاحة ومراتب البلاغة والكاتب صفة ذلك وان يكون الخبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا والكاتب صفة وريب في المشهورة مبنى لقصته معنى
من منصوب المحل على اناسم لا النافية للجنس لما ملته عملان لانها تقيضها ولازمة للاسماء لزومها وفي قراءة ابن السكيت مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفي خبره ولم يقدر كما
قدم في قوله تعالى لا فيها غول لان لم يقصد تخصيص نفي الريب من بين سائر الكتب كما قصد ثم اوصفته ولتقين خبره وهدى نصب على الحال والخبر محذوف كما في الخبر
ولذلك وقف على ريب على ان فيه خبر هدى قدم عليه التكره والتقدير لا ريب فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ والكاتب خبره على معنى انما الكاتب الكمال الذي يستأهل
ان يسمى كاتب اوصفته وما بعده خبره والجملة خبر المراد او يكون الخبر مبتدأ محذوف والاولان يقال انها اربع جمل متاسقة تقررا للاحققة منها السابقة ولذلك لم يدخل في
بينها فالجملة دلت على ان المتخذي به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجملة المتخذي ولا ريب في جملة الثالثة تشهد على كمالها
الكتاب المنصوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله نفي الريب عنه لانه لا كمالا على ما للحق واليقين وهدى للفتن بما يقدر له مبتدأ جملة رابعة تؤكد كونها حقا لا يجوز الشك حولها
بان هدى للفتن واستتبع كل واحدة منها ما تلحقها الاستتباع الدليل لدلوله وبانها نالها نبيا ولا على اعجاز المتخذي من حيث ان من جنس كلامهم وقد عجزوا عن ما وضعت
استفح منها انما الكاتب البالغ هذا الكمال واستلزم ذلك ان لا يتشبث الريب باطرافه الا انقص ما يعتري الشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للفتن وفي كل
واحدة منها كنه ذات جزئية في الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التليل وفي الثانية فامة التكرير وفي الثالثة تأخير الظرف حذرا من اهام الباطل وفي الرابعة تحذير
والتوصيف بالصدور للبلاغة واردة منكر التعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا اعجازا وتخصيص الشأن الذين يؤمنون بالغيب
اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقيدة لمان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مرتبة عليه ترتيبا الخفية على الخفية والتصوير على التصويل او موضحة ان فسر عايم فصل
الحسنات وترك السيئات الاشتمال على ما هو اصل الاحمال واسباب الحسنات من الايمان والعبادة والصدقة فانها امهات الاحمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية
المستتعبة لتاثر الطاعات والتجرب عن المعاصي غالب الا ترى ان قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين والرسوخة
قطرة الاسلام واما حقه بتخصيص الايمان بالغيب واقامة الصلاة واية الزكاة بالذكاظها لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى وعلى انه مدح منصوب
او مرفوع بتقدير اعني وهم الذين واما موصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في الامة عبادة عن التصديق مأخوذ من
الامن كان المصدق من المصدق من التكذيب والمخالفة وقد يتب بالباء لتخصيص معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الائق بالشيء صار اذا امن منه ومنه
ما امن ان احد صحابه وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع فالصدق بما علم بالضرورة انهم من محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث
والجزاء او مجموع ثلاثة امور اعتقاد للحق والاقرب والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فزأخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن أخل بالافتقار
فكافر ومن أخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على اننا التصديق وحده انه سبحانه وتعالى اضاف
الايمان الى القلب فقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلوبهم مطئن بالايمان ولم تؤمن قلوبهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم وعطف عليها العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنها
بالمعاصي فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا باياها الذين امنوا كتب عليكم القصاص ليهن الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلنا التغيير لانه
اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الاية اذ المعدي بالياء هو التصديق وفاقا ثم اختلفت في ان يجر التصديق بالقلب هل هو كاف لان المقصود ان لا بد من اقتران الاقوال
بالاتقان منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاننا اكثر من ذم الجاهل المقصر ولما منع ان يجعل الذم لاكتراك الالهام الاقرار للتمكن منه والغيب مصدر وصف به
للبالغ كالشهادة في قوله تعالى علم الغيب والشهادة والعرب تسمى المطمان من الارض غيبيا والخصبة التي لا الكلية غيبيا او يفعل خفف هتيل والمراد بالحق الذي لا يدرك
الحس ولا يقتضيه بهيمة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفه
واليوم الاخر والحوال وهو المراد به في هذه الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقته موقع المفعول به وان جعلته حالا على تقدير ملتسبين بالغيب كان بمعنى
الغيبية والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كما لمنافقين الذين اذا القوا الذين امنوا قالوا امنوا واذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انما معكم انما نحن مستهزون
او عن المؤمن به لما روى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال والذي لا اله الا الله الذي لا اله الا الله الذي لا اله الا الله الذي لا اله الا الله الذي لا اله الا الله لانها
مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كما يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالباء على الاول للتقيد وعلى الثاني للصاحبة وعلى الثالث للالتفات ويعتقون
الصلاة اي يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيف في افعالها من اقام العود اذا قوموا او يواطون عليها من قامت السوق اذا فقت واقتمها اذا جعلتها
نافقة قال شعر اقامت غزال السوق الضراب لاهل المراقين حولا قيطا فانما اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه واذا ضيعت كانت
كالسدا المرغوب عنها ويتشرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامها اذا جدها وتجد وضده قد عد عن الامر
وقتا عدا او يؤدونها عبر عن الاداء بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاولا ظهر لانها مشهورة والحقيقة

اقرب وايد لتضمنها التبيين على التحقيق بالمدح من راعي حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك في سياق المدح والمقيمون الصلوة وفي معرض الذم فويل للمصلين والصلوة ضلعة من صلى اذا عاكَازكوة من زكى كبتنا بالواو على لفظ المنع وانما سمي الفعل المخصوص بها لاشتمالها على الدعاء وقيل صل صلى حرك الصلوي لان المصلي يفعل في ركوعه وسجوده واشتهر هذا اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاه في الاول لا يقدح في قلبه عنه وانما سمي الدعاء صليا تشبيها له في تحصيله بالركع والساجد وما رزقناهم يفتقون الرزق في اللقمة الحظ قال تعالى وتجمعون رزقكم انتم تكذبون والعرف خصصه بتخصيص الشيء الحيوان لانتفاع به وتمكينه منه والمعتزلة لما استحالوا على الله تعالى ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالجزع منه قالوا الحرام ليس رزق لا تترى انما تعالى اسند الرزق منها الى نفسها ايضا بانهم يفتقون الحلال لالطلق فاذا نفاق الحرام لا يوجب المدح ودم المشركين على غيرهم يرضهم الله تعالى بقوله قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا واصحابنا جعلوا الاسناد للتفطير والتفطير على الانتفاع والذم لغيره ما لم يحرمه واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشئ الرزق له بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرعة لقد رزقناك الله طيبا فاخترت ما حرم الله طيبك من رزقك ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به لول عمه مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانفق الشيء وانفده اخوان ولو استقررت الالفاظ وجدت كل ما فاهون وعينه فاء الالاعلى معنى الذهاب والخروج والظاهر من نفاق ما رزقهم الله صرف المال في سبيل الخير من الغرض والنقل ومن فسر به ان كاة ذكر افضل انواعه والاصل فيها وخصصها بها لاقترانها بما هو شقيقها وتقديم المفعول للاهتمام به والحق افضة على رؤس الآي وادخال من التبعية عليه يمنع المكلف من الاسراف المنه عنه ويحتمل ان يراد بالانتفاع من جميع المعاوان التي آتاها الله من نعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام انما الاقبال به كمن لا يفتق منه واليه ذهب من قال وما خصصناهم به من اوار المعرفة يفتقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب عبدا لله بن سلام رضي الله تعالى عنه واضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيث داخلون معهم في جملتنا المتقين دخولنا خصين تحت اعم اذ المراد بالوثك الذين امنوا عن شرك وانكار وجهه لاء مقابله فكانت الايتان تفضيلا للثقتين وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعلى المتقين وكان قال هدى للثقتين عن الشرك والذين امنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد به الاولون بايمانهم ووسط العاطف كما وسط في قوله الى الملك القدر وابن الهمام وليث الكعبة ليبي المزدحم وقوله يالهدف ذباية للحارث الضابع فالقائم فالآيب على معنى انها الجامعون بين الايمان بما يدركها العقل جملته والايان بما يصدق من من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير التمسك وكره الموصول تبيينها على تقاير القبيلتين وتباين السبيلين واطاقت منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملته كذكريل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشأنهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشيء من الالاعلى الى الاسفل وهو انما يطبق المعاني بتوسط الحوقم الذات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفها الملك من الله تعالى لتلقفها روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل بها فيلبسها الى الرسول والمراد بما انزل اليك القرآن باشره والشريعة عن غيرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعض مترقا تعليبا للوجود على ما لم يوجد وتزيلا للنظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى ناسمنا كما بانزل من بعد موسى فانما لجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزلا حينئذ وما انزل من قبلك التوراة والانجيل وسائر الكتب السابقة والايمان بها جملته فرض عين وبالاورد والذات في تفضيلا من حيثنا متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل احد يوجب المخرج وفساد المعاش وبالاخرة هم يوقنون اى يوقنون اي قاننا زال مع ما كانوا عليه من الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار نمتسها الا يا ما معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا وغيره وفيه واسه وانقطاعه وفي تقديم القبلة وبناء يوقنون على هم ترضى بمن عداهم من اهل الكتاب وبان اعتقادهم في امر الاخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لوصف به علم البارى تعالى ولا العلوم الضرورية والاخرة تأنيث الآخرة صفة الدار دليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة فقلت كالدنيا وعزنا فانه يخففها بجملة الهمة والقائه حركتها على اللام وقرئ يوقنون بقلبا الواو همة لضم ما قبلها اجراء لها مجرى الضمومة في وجوه ووقت ونظيره لحب المؤقدان الى موسى وجمعة اذ اضاءها الوقود اولئك على هدى من ربهم الجملتي في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبره فكانت لما قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوصا بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الآيات والافاستثنا فلا محل لها فكانت نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة اجواب سائل قال ما للموصوفين بهذه الصفات اخصصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صدديقك صدديقك القدير حقيق بالاحسان فاناسم الاشارة هنا كاعادة الموصوفين بصفات المذكورة وهو بالغ من ان يستأنف اعادة الاسم وحده لما فيه من بيان الغرض وتلخيصه فان ترتيب الحكم على الوصفان باننا الموجبه ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكيم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعلى الشئ وركبه وقد صرحوا به في قولهم استطلى الليل وغوى واقعد غاريا الهوى وذلك انما يحصل باستقرار الفكر وادامت النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبتها النفس في العمل وكبره هدى للتعظيم فكان ان اراد به من يراى يبلغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهذلى فلا واد الطير المرية بالضي على خالده لقد وقت على لحمه وأكد تعظيمه بان الله تعالى منحها والوفى له وقد ادعت النون في الراء بضمة وبغير غنة واولئك هم المفلحون كرفيه اسم الاشارة تبيينها على ان اصابا فهم بتلك الصفات يقتضى كل واحدة من الاثنتين وان كلاهما كاف في تمييزهم اعن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين

سورة البقرة

هنا بخلاف قولنا اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هراغلون فاذا التهبيل بالفضلة والتشبيها اليها ثم من واحد كما استدلنا في بقية الاوليات سبب
المطوف وهو فصل يوصل الخبر عن القصة ويؤكد النسبة ويبيد اختصار المستند بالمستند اليها ومبدأ والمخبرون خبره والجملة خبرها والجملة والجملة والجملة
بالمطوب كأنما الذي انفتحت له وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وقلم وقلم يدل على الشق والفتح وتقرين المطوفين للدلالة على ان المتقرين
هم الناس الذين يهلك انهم المظنون في الاخرة او الاشارة اليها ما يعرف كل واحد من حقيقة المظنون ونحو ذلك (تبيين) تأمل كيف شبه سبحانه وتعالى على انفسنا من
ميل ما لا ينالنا احد من وجوه شق بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الاجازة وتكريره وتقرين الخبر وتوسط الفصل لاختلاف قدره وهو التزيين في التفتيح
اتهم وقد تشبها بالوعيدية في خلوه الفساق من اهل القبلة في العذاب وقد اذ المراد بالمظنون الكاملون في الفلاح ويلزم عدم كمال الفلاح لمن لم ينسب اليهم
لا عدم الفلاح له وانما ان الذين كفروا لما ذكره خاصة عباده وخلاصة اوليائهم بصفتهم التي اهلكهم هدى والفلاح عقيم باحسانهم الهتاء المودة التي
لا ينفع مهل هدى ولا تفتي عنهم الايات والذود لم يعط قسمة على قسمة المؤمنين كاعطف في قوله تعالى ان الاراد لغزيم والى الجاد لغزيم لتيانها في الغرض فان
الاولى سقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى سوقت لشرح تدمر وانما كهم في الضلال وان من الحروف التي شابهت الفصل في عدد الحروف والبناء على التفتيح
ولزوما لاسماء واعطاء معانيه والمتعدى خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعلمت علماء الفريضة وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني لانهما بان فرغ في العمل ودخل
فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بمبدأ قية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يربطها بحرف واجب بانها قضاء الخبرية المرفوع
مشروط بالجره لتعلقها عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فغير اعمال الحرف وفائدتها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك تعلق بها القسم ويصدر بها الاجوبية وتذكر
في معرض الشك مثل قوله تعالى ويشلونك عن ذي القرنين قل سألوا عليكم منه ذكرا انما مكاد في الارض وقال موسى يا فرعون اني رسول الله من ربي العالمين قل
المبرد قولك عبادة قائم اخبار عن قيامه وان عبادة قائم جواب سائل عن قيامه وان عبادة قائم جواب منكر لقيامه وتقرين الموصول اما العهد والمراد به
ناسر باعيانهم كأولئك وابي جهل والوليد بن المغيرة واجار اليهود والجنس متناولا من صمم على الكفر وغيره من غير المصريين بما استند اليه والكفر خاصة
ستر النعمة واصلبا الكفر بالفتح وهو التستر ومنه قيل قزاع والليل كافر ولكام الثرة كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة بحجج الرسول به وانما هذا ليس ليبار
وتد الزار ونحوها كذا لانها تدل على التكذيب فان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا الا لانها كثر في نفسها واجتجت المعتزلة بلحاظ
في القرآن بلفظ الماضي على حدوثه لاستدعائه سابقه الخبر عنه واجيب بان مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كافي العلم سواء عليه ان ذلك
ام لم تدرهم خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء نفت به كانت بالمصدر قال الله تعالى تاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم رفع بان خبران وما بعده مرفوع به على القاسم
كأن قيل ان الذين كفروا مستوعبهم انذارك وعدمها وبان خبرها ببدء بمعنى انذارك وعدمها سيان عليهم والفعل انما يمنع الاخبار عن انذارك اريد بها تمام ما وضع له
اما الواو تليق وريد بها اللفظ او مطلق الحد المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاستناد اليه كقولنا تعالى واذا قيل امنوا وقولنا يؤمنون لتمام
صدقه وقولم تسع بالمعنى خير من ان تراه وانما صدرها عن المصدر الى الفعل لما فيه من اجازة والتجديد وحسن دخول الخبره وامر طيبا تقرر معنى الاستواء وكذا
فانما جردت ان عن معنى الاستفهام لجره الاستواء كاجردت حروف النداء عن الطلب لجره التخصيص في قولم اللهم اخذنا ايها العصابة والانذار التقرين اريد به
التقرين من عذاب الله تعالى وانما اقتصر عليه وبناشارة لانا وقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيشان دفع الضراهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت ليشارة
بعدم النفع اولى وقرئ انذرتهم تحقيقا لجزئين وتخفيفا لثانية بين بين وقلها الفاء وهو لمن لانا لثانية لثانية لثانية لثانية لثانية لثانية لثانية لثانية لثانية
الغيبينها محققين وتبسيطها والثانية بين بين ومجذفا لاستفهامية ومجذفا والقاء حركتها على الساكن قبلها لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما
فيما الاستواء فلا دخل لها احوال مؤكدة او بدل منها وخبران واجملة قبلها اعتراض بها هو صلة الحكم والآية مما استجيب من جود تكليف ما لا يطاق فان سبحانه وتعالى
اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايان فلو امنوا انقلب خبره كذا وشمل ايمان بانهم لا يؤمنون يجمع الضمان والسؤال التكليف بالمنع لذات وان جاز
عقلا من حيشان الاحكام لا تستدعي فرضا سيما الامثال لكنها غير واقع للاستقرار والاخبار بوقوع الشئ او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخبارنا تعالى عما يضلون
هو والمبدأ باختياره وفائدة الانذار بعد العلم باننا لا يفيج الزام الجبره وحيانة الرسول فضل الابداع ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لبيدة
الانعام سواء عليكم اذ عوتومهم امرانتم صامتون وفي الآية اخبار بالغييب على ما هو بيان اريد بالموصول انما هو انهم فيمن الهزات حشاه على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة قليل الحكم السابق وبيان ما يقتضيه والمتم الكتم سمي بالاستيثاق من الشئ بضربا كما تم عليه لانه لم يبلوغ اخره نظر الى
انما فضل يفعل في احراره والنشاة فعالة من غشاه اذا غشاه بنيت لما يستعمل على الشئ كالعصابة والعامية والاختتم والانتشية على الحقيقة وانما المراد بها
ان يحدث في نفوسهم هشة يترنم على استجاب الكفر والمعاصي واستباح الايمان والطاعات بسبب غيبتهم وانما كهم في التقليد جازم منهم عن التكلم
الصحيح ففعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تنافسها تفصيلا كما انها مستوفى منها بالتميم وايضا هم لا يجمل الايات النبوية لهم في الاقتضى والايات
كما تجليها العين المستبصرين فتصير كأنها فعل عليها وجعل بينها وبين الابصار وسواء على الاستمارة غشاوة ونفسيتها ومثل قلوبهم ومشاهيرهم التوهم

بها المشابه ضرب بحجاب عينها وبها لا تشبهاج بها حقا وتطلية وقد صير من أحداث هذه الهيئة بالطبع في قول تعالى ولكل الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
 ما يبصرون والافعال في قول تعالى ولا قطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واد الاقضاء في قول تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان الحركات باسرها مستندة
 الى الله تعالى واقصته بقدر ما تستندت اليه ومن حيث انها سببية مما اقتضوه بدليل قول تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقول تعالى في ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع
 على قلوبهم وددت الآيات ناعية عليهم شنا صفتهم ووظيفة عاقبتهم واضطربت المعزلة فيهم فذكرنا وجوها من التأويل الاقلنا القوم لما عرضوا عن الحق ولكن
 ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لم يشبهها بوصف الخلق ليجوز عليها الثاني ان المراد بتثليل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن القطن وقلوب
 مقدرة تختم الله عليها ونظيره سال بالوادة ما اذا هلك وطارت بالعتقاء اذا طالت غيبتها الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر فيكون لما كان صدور
 حسنه بقائه تعالى اياه اشتد اليه اسناد الفعل الى المشبه الرابع ان مرادهم لما مضت في الكفر واستحكمت بحيث لا يبق طريق الى تصحيح ايمانهم سوى الاجساء
 والفسر لم يقصرهم ابقاء على غير من التكليف صبر عن ذكره بالتمتع فانه سئل لاي ايمانهم وفيما اشار على تادمي امرهم في النفي وتناهي انما كهم في الضلال والبي الحاسر
 ان يكون حكاية لما كانت الكثرة يقولون مثل قلوبنا في الكفر ما تدعون اليه وفي اذنا وقرو من بيننا وبينك حجاب فكما واستهزاء بهم كقول تعالى لم يكن الذين كفروا
 الآية السادس ان ذلك في الآخرة والما اخبر عنه بالماضي للحققة وتيقن وقروء ويشهد له قول تعالى ونحشرهم يوما القيمة على وجوههم عيا وكما ومتا السابع ان
 المراد بالتمتع وسم قلوبهم بسمتها قسرها الملائكة فيبغضونهم ويتفرون منهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما
 وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقول تعالى ونختم على سمعه وقلبه والوفاق على الوقف عليه ولائها لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنها من ما
 فعلها الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار ما اخصر بجهة المقابلة جعل المانع لما من فعلها النشأة المختصة بتلك الجهة وكذا الجان ليكون ادل على
 شدة الختم في الوضوعين واستقلال كل منهما بالحكم وحد السمع للامن من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله والمصدر لا يجمع او على تقدير مضاف مثل وعلى
 حواس سمعهم والابصار اجمع بصروها وادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكما التسمع ولعل المراد بهما في الآية العضو لا ناشد مناسبة
 للتم والتطلية وبالقاب ما هو عمل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانما جارا ما التامع المتداولان
 الرء الكسورة قلب المستعلة لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والجر وعند الاخفش ويؤيد العطف على الجملة الفعلية وتو
 بالنسب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجار وايضا الختم بنفسها اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقري بالضم والرفع والتعجب والضم
 وهما اللذان فيها وغشاوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالعين الغير المجهمة وهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه والعدا
 كالنكال بناء ومعنى يقول عذب عن الشيء وكلل عن اذا اسك ومن العذب لان يقع العطش ويرد عنه ولذلك سمي نقاها وفرات اتم اتسع فاطلق على كل ال
 فادع وان لم يكن نكالا اي عقابا يردع الجاني عن المعادة فهو اسم منها وقيل اشتقا من التذيب الذي هو ازالة العذب كالقذية والتبريض والعظيم
 نقيض الخفير والكبير نقيض الصغير فكما ان الخفير ذو الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف باننا اذا قيس بسائر ما يجانبه قسره عنه وحقرا بالاضافة
 اليه ومعنى التكثير في الآيات ان على ابصارهم نوع غشاوة ليس مما يتعارف الناس وهو القامى عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كلها الا الله
 ومن الناس من يقول انما بالله وباليوم الآخر لما افتتح سبحانه وتعالى بشرح حال الكتاب وساق لبيان ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله تعالى واطاعت
 فيه قلوبهم السنهم وثغابا من ادم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفتد اسائله بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم الذين امنوا بافواههم ولم
 تؤمن قلوبهم تكبيل للتقسيم وهو راجح الكثرة وايضا من الاله لانهم مؤهوا الكفر وخالطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وعللهم واستهزأهم
 وتكلم بافعالهم ويجعل على غيرهم وطبائهم وضربهم الامثال وانزل فيهم ان المناقنين في الدرك الاسفل من النار وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصريين والتا
 اصلا ناس القوم انسان وانسان وانا سى فخذت الهمة حذفتها في وقت وعوض عنها حرفا التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقولنا انما لما ياطلعن على الاناس لا منينا
 شاذ وهو اسم جمع كرجال لم يثبت فقال في ابيته الجمع مأخوذ من النس لانهم يستأنسون بامثالهم وانس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سوا اشراكا سمي لجنجا لاختناهم
 في الادم في الجنس ومن موصوفة اذا لا عهد فكانت قال ومن الناس من يقولون والعهود والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه ونظراؤه
 خاتم من حيث انهم صموا على النفاق دخلوا في عهد الكفار المختوم على قلوبهم وانحصارهم بزيادات زاده وهاجلى الكفر لا يابو خو طم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما
 تتوابع زيادات ويختلف فيها ايضا فلي هذا تكون الآية تقسيما للقسم الثاني واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان
 واقتضاه بانهم احتازوا الايمان من جانبيه ولما اطوا بقطريه وايضا بانهم مناقفون فيما يظنون انهم مخلصون فيم تكيف بما يقصدون بالنفاق لان القوم كانوا يهتوا
 وكانوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ايانا كوا الايمان لا اعتقادهم التشبيها واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لا تسمم الا اياها معدودة وغيرها
 جز في المؤمنين انهم امنوا مثل ايمانهم وبيان النفاق على خبثهم وازالهم في كبرهم لان ما قالوه لو صدقهم لاهل وجه النفاق والتمتع وحققتهم عقيدتهم لم يكن ايانا
 كلف وقد قالوه قورما على المسنون وتكلموا بهم على تكلموا به اذله الايمان بكل واحد على الاصل والاشتمار والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى القول

واللغى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ والرأى والمذهب مجاز والمراد باليوم الاخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهي والى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانها
اخرا لاقوات المحدودة و ما هم بمؤمنين انكار ما اذعوه ونفى ما تنحلوا ثباته وكان اصلا وما امنوا يطابق قولهم في التصريح بشأن الفضل دون الفاعل لكنه محسوس
تاكيد او مسالفة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في ما مضى الزمان ولذلك أكد النفي بالباء واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا
من الايمان في شيء ويحتل ان يقيد بما قيدوا به لا نجواب والاشبه بدل على ان ما ذعوا الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من تقوه بالشهادتين
فارغ القلب عما يوافقها وينافقها لم يكن مؤمنا والمخلاف مع الكرامية والثاني فلا ينهض حجة عليهم بخاد عوذ الله والذين امنوا المخرج ان توهم غيرك خلاف
ما تحضيه من المكروه لنزله عما هو فيه وعما هو يصدده من قولهم خذع الضبا اذا وادى في جمع وضب خادع وخذع اذا وهم الحارث اقبله عليهم ثم خرج من باب
اخروا صلوا الاخفاء ومنها المخرج للفرزاة والاخذعان لمرقين خبيين في لغو والمخادعة تكون من اثنين وخداشهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية
ولانهم لم يقصدوا خديصته بل المراد اما مخادعة رسول على حد ف المضاف وعلى المعاملة الرسول معاملة الله من حيث ان خليفته كما قال ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما ان صورة صنيعهم مع الله تعالى من اظهرها الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء الحكماء المسلمين
عليهم وهم عنده اجبت الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدر اجالم وامثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم
الاسلام عليهم مجازة لم يمثل صنيعهم صورة صنيع المخادعين ويحتمل ان يراد بخادعون يخدعون لانها بيان ليقولوا استئناف بذكرها هو الغرض منها لانه
اخرج في ذمة فاعلت للبا لفته فان الزنت لما كانت للبا لفته والفعل متى غولب فيما كان ابلغ منها اذا جاء بالامتنان معارضة ومباراة استصحب ذلك ويضد قوادة
من قرأ يخدعون وكان غرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم من الكثرة وان يفعل بهم ما يفعل المؤمنون من الاكرام والاعطاء وان يخطلوا
بالمسلمين فيظلموا على سرهم ويذموا الى منابذهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما يخادعون انفسهم قراءة نافع وان كثيرا في عمره والمعنى
ان دائرة الخناجع راجعت اليهم وضررها يمتد بهم وانهم في ذلك خدعوا انفسهم لما عزموا بذلك وخدعتم انفسهم حيث حدثهم بالاماني الفارغة وحملتهم على
مخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تنصو ولا يبين اثنين وقرئ ويخدعون من خدع ويخدعون بمعنى يخدعون ويخدعون ويخادعون
على البناء للفعل ونصب انفسهم بنوع الخافض والنفس ذات الشيء وحقيقتها قول لروح لان نفس الحي وللقلب لانه محل الروح او متعلقه لانه ملاك قوامها
به وللواء لفرط حاجتها اليه وللرأى في قولهم فلان يؤامر نفسه لا يتبع عنها اويشبه ذاتا ما تأمر وتشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل جعلها على ارواحهم
وارآتهم وما يشعرون لا يحسبون بذلك لتأدي غلظتهم جعل الحق وبال الخناجع ورجوع ضرره اليهم في الظهور والحسوس الذي لا يخفى الا على مؤوف الحواس والشعور
الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصلا الشمر ومنها الشعار في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما مر من الابدان فيجب عن الاعتدال الخاص به ويوجب
الخطي في افعالهم ومجاز في الاعراض النفسانية التي تتخلل كالمهل وسوء العقيدة والحسد والضعف وجب المعاصي لانها ماضية من نيل الفضائل ومؤدية الى الذوا للحياة
الحقيقية الابدية والآية الكريمة تتعلما فان قلوبهم كانت متألثة قهرا على ما فات عنهم من الرياسة وحسد على ما يرون من ثبات امر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه
يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله سبحانه
وقال في ذلك بالطبع وازداد التكليف وتكرير الوحي وتضاعف الضر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى
فزادتهم رجسا كونها نسبتا ويحتمل ان يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكتا المسلمين وامداد الله تعالى لهم بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وزياد
تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسط في البلاد ولم عذاب اليه اي مؤلم يقال ألم فهو ألير كوجع فهو وجيع وصفه العذاب بالبا لفته
كقولهم تحيته بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جدجده بما كانوا يكذبون قراها عاصم وحسن والكسائي والمعنى بسبب كذبهم او بيدل لجزء لهم وهو قولهم منا وقرأ الباقون يكذبون
من كذب لانهم كانوا يكذبون الرسول عليه الصلاة والسلام بقلوبهم واذا اخطوا الى شطارينهم او من كذب الذي هو الباطل والفتنة اولئك الذين كفروا بالذي وعدهم الله
اذ جرى شوطا ووقف لينظرها واء فان المناقح تخير متردد والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو كماله لانها استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما دونها
ارهم عليه لانهم كذبوا ثلاث كتابات فالمراد التعريض ولكن لما شاب الكذب في صوته سمى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على كذبون او يقول وما روى عن سلمان
ان اهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعلما راد بان اهل ليس الذين كانوا فسط بل وسيكون من بعد من حاله لهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها
والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح منه وكلاهما يمان كل صائر ونافع وكان من فسادهم في الارض جميع الحروب والفتن
بمخادعة المسلمين ومما لآة الكفار عليهم بافتاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحراث ومن
اظهار المعاصي والاهانت بالذين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها ما يوجب هرج والمرج ويحل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى
او الرسول او بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قتل باثما الضم قالوا انما نحن معطون جواب لا ذا وورد لنا مع على سبيل المبا لفته
والمعنى ان لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة عن شواشب الفساد لاننا نعتقد قسما ما دخلت عليه على ما بعد مثل فانزيد

منطلق وانما يطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى فزين لسوء عمله فراه حسنا الا انه هم
المقصدون ولكن لا يشعرون رة لما اذعوه البغرة للاشتتاف به وتصديره بحرية التاكيد الا المنبهة على تحقيق ما بعدها فان هرة الاستمهام التي للاشكار
اذا دخلت على النفي فادت تحقيا ونظيره اليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعلا المصدرة بما يتلقى بها القسم واختها اما التي هي من ملاحق القسم وان المقررة
للمدية وتقريرا الخبر وتوسيط الفصل رة ما في قولهم انما نحن محبطون من التعريض للمؤمنين والاستدراك لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا من تمام الصبح والارشأ
فان كانا الايمان بمجموع الامرين الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والياتان بما ينبغي وهو المطلوب بقولنا امنوا كما امن الناس في حيز
النصب على المصدر وما مصدرية او كما في مثلها في ربما واللام في الناس للجنس والمراد بها كما ملون في الانسانية العاملةون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل
لسماء مطلقا يستعمل للمعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس انسان ومن هذا الباب قول تعالى هو ربكم عمى وبحوه وقد
جمعها الشاعر في قوله اذا الناس ناس والزمان زمان اول العهد والمراد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معاه ومن من اهل جلدتهم كما بن سلام واصحابه
والمعنى امنوا اي امنوا بالاخلاص متمحصا عن شوائب النفاق مماثلة لايمانهم واستدل به على قبول توبة الزنديق وانا لا اقر باللسان ايمان والالم يفد التقبيد
قالوا انوة من كما امن السفاء الهرة فيما للاشكار واللام مشاربها الى الناس والجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفهوه لاعتقادهم فساد اريهم
او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالى كصهيب وبلال والولجهد وعدم المبالاة بمن امن منهم ان فسرا الناس بعبد الله بن سلام واشياصه ولستف
خفة وسخافة رأى يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله الا انهم هم السفاء ولكن لا يعلمون رة وبالمعنى في تجهيلهم فان الجاهل يحمل الجاهل على خلاف
ما هو الواقع اعظم من ذلك واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فان رجا يهذو وتنفعا لايات والندرة وانما فصلت الاية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون
لانا اكثر طباقا لذكر السفاء ولانا لوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يقتصر الى نظر وتفكر واما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك
بادنى تظن وتأمل فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم واذا القوا الذين امنوا قالوا امننا بيان لما ملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت بالقصة فتساق
بيان مذهبهم وتمييد نفاقهم فليس يتكرر روى انا بن ابي واصحابا استقبالهم نفر من الصحابة فقال لقوما نظر واكيف ارة هؤلاء السفاء عنكم فاخذ بيد ابي
بكر رضى الله عنه وقال مرجا بالصدق سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله في الفاروا بالاذل نفس وما للرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر
رضى الله عنه فقال مرجا بسيد بنى عدى الفاروق القوي في بينا بالاذل نفس وما للرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال مرجا با بن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واللقاء المصادفة يقال لقيتة ولايتة اذا صادفتة واستقبلتة
ومنا القيتة اذا طرحت فانك بطرح جملته بحيث يلقي واذا خلوا الى شياطينهم من خلوت بفلان واليا اذا انفردت معاه ومن خلاك دم اى عداك ومضى عنك ومنه
الفترون الخالية او من خلوت بها اذا سخرت منه وعدى بالى لتضمين معنى الانتهاء والمراد بشياطينهم الذين ما تلوا الشيطان في تدمر وهم المظهرون كهم واضافهم
اليهم للشاركة في الكفر وكبار المناقطين والقائلون صفارهم وجعل سيبويه نونا تارة اصلية على انهم شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم
تشيطان واخرى زائفة على انهم شاطا اذ باطل ومن سمانا الباطل قالوا انما معكم اى في الذين والاعتقاد خاطوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة
الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانهم لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما
خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار انما نحن مستهزون تاكيدا لما قبله
لان المستهزى بالشيء المستهف به مصر على خلافه وابدل منه لان من حقرا للاسلام فقد عظم الكفر واستثناف فكأن الشياطين قالوا لهم لما قالوا انما معكم ان صح ذلك فالكم
توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء التخرية والاستهفاف يقال هزئت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصلمة الخفنة من الهز وهو
القتل السريع يقال هز فلان اذا مات على مكانه وناقته تهز اباى تسرع وتخف الله يستهزى بهم يجوزهم على استهزائهم سمي جزء الاستهزاء باسمه كما سمي جزء
السيئة سيئة اما المقابلة اللفظ باللفظ او لكونه مماثلة له في القذا ويرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزى بهم او يتلهم بالحقارة والهوان الذي هو لازم
الاستهزاء والغرض منها وما ملهم معاملته المستهزى اما في الدنيا فاجراء احكام المسلمين عليهم واستدرابهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمدادى في الطغيان
واما في الاخرة فبان فتح لهم وهم في النار ابا الى الجنة فيسرون نحوه فافاصوا واليه مستطيم اليا ب وذلك قول تعالى فالويل للذين امنوا من الكفار يضحكون وانما استوفى به ولم يعطف
ليدل على انه قالى قولى مجازاتهم ولم يوجج المؤمنين المان يعارضونهم وذا استهزاء هم لا يوجب به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله يقول الله مستهزى بهم ليطابق قولهم اياه
بان الاستهزاء يحدث حاله لا لا يتجدد دينا بدمه حين وهكذا كانت نكبات الله فيهم كما قال اولادهم وذا انهم يقتنون في كل عام مرة او مرتين وعيدهم في طغيانهم يعمهون
من مد لجيش وامده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتها بالزيت والسماذ لا من الملة في لسمه فانه يعدى باللام كما مل له ويديل عليه قراءة ايز
كثير وعيدهم والمعترلة لما تقدر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لمنهم الله قالى الطافا التي يفضها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسددهم
طريق التوفيق على اغتنامهم فزادتهم بسبب قلوبهم رينا وطلت تزايد قلوب المؤمنين انشراحا وفرا او مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفضل

الى المستبب مجازا واضاف الطينان اليه ثلاثي هو ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصادق ذلك انما اسند المدة الى الشياطين اطلق النبي قال واخوانهم يمدّونهم في
الغنى وقيل اسند يمدّ لم بمعنى على لم ويمد في اعمارهم كي ينتهبوا ويطيغوا فما زادوا الاطيانا وعمها خذفت اللام وعدي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختر موسى قومه
او التغير يمدّهم استصلاحا وهم مع ذلك يمهون في طغيانهم والطينان بالغم والكسر كطينان ولقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر واصلدهما وزا الشئ عن مكانه قال
تعالى انما اطفي الماء حملناكم والعمه في البصرة كالمعينة البصر وهو القصر في الامر يقال رجل عامس وعمه وارضى عمها لامنازها قال اعني الهدى بالجاهلين العمه اولئك الذين
اشترى الضلالة بالهدى اختاروها عليهم واستبدلوا بها واصل بذلك الثمن لتفصيل ما يطلب من الاعيان فان كان احدا للمؤمنين ناضا متين من حيث انما لا يطلب لغيره
ان يكون ثمنا وبذلك اشتراه والا فاقى المؤمنين تصورت بصورة الثمن فبذلك اشتري واخذها باقم ولذلك عدت الكلمتان من الاحداث ثم استعير للاعراض بما في يده محصلا به
غيره سواء كان من المعاني والاعيان ومنه قول الشاعر اخذت بالجمحة رأسا زعرا وبالثايبا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمر ابيدنا كما اشترى المسلم اذا نصرل شتم
اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشئ طعما في غيره والمعنى انهم اخذوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختروا والفتنة
واستجروها على الهدى فادبجت تجارتهم ترشيع للجواز لما استعمل الاشارة في معاملتهم اتبع بما يشاء كما تشاء لخصارهم ونحوه ولما رأيت النسر عز ابن دايت وعشش
في وكريما جاش له صدرى والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا واستاده الى التجارة وهو لا يرباها على الاتساع لتلبسها بالفاعل
اولشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران وما كانوا مهتمين بطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قاطعوها والطلبين لان رأس
ما لهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واقتل عقلم ولم يتبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فسوقوا
خاسرين آيسين من الربح فاقين للاصل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيرة حالم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانا وقع في القلب واقع للضم
الالة لان يريك التخيل محققا والمعقول محسوسا وامرأ أكثر الله في كتب الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكام والمثل في الاصل بمعنى النظر يقال مثل ومثل ومثيل
كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول التماثل المثل مضرب بمورد ولا يضرب الا ما فيه غمرا به ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة واصفها لها شأن
وفيها غرابة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى والله المثل الاعلى والمعنى عالم الحبيبة الشان كحال من استوقد نارا والذي يعنى الذين كما في قوله تعالى وضمت
كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في نورهم وانما جاز ذلك ولم يحجز وضع القائم موضع القايمين لان غير مقصود بالوصف بل الجملة التي هي صلتة وهو وصلت الى وصف
المعرفة بها ولا تليس اسم تام بل هو كالجزم منه فحتمان لا يجمع كما يجمع اخواته ويستوى فيما الواحد والجمع وليس الذين جمع المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء
بالياء ابناء على اللفظة الفصيحة التي عليها التنزيل ولكونه مستطابلا بصلة استحق التخييف ولذلك بولغ في حذف ياءه ثم كسرت ثم اقصر على اللام في اسماء الفاعلين
والمفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقدوا الاستيقاد طلب الوقود والسمى في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لها واشتقاق
النار من نارين نور اذا انفردان فيها حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله اى النار ما حول المستوقدان جعلتها معتدية والا يمكن ان تكون مسندة الى
ما والتأنيث لان ما حولها اشياء واما كن او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الظرف او مزيدة وحول ظرف وتأنيث الحول للدوران وقيل للعام
حول لان يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذي وجمع العمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من يقادها واستثناء فاجيب
باعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالم بحال مستوقد اطفأت ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمناقضين والجواب محذوف
كما في قوله تعالى فلما ذهبوا الى الله تعالى اما لان الكل يفعلها ولا زال اطفاء حصل بسبب خفي او امر سماوى كسبح
او مطر واللبا لفة ولذلك عدى الفعل بالياء دون الهزنة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمسك يقال ذهب السلطان بما لاذ اخذ وما اخذ الله
وامسك فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتل ذهب بما في الضوء من الزيادة وبقاء
ما يسمى نورا والفرض زالت النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرئ ذلك واكد بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانظروا
بالكيفية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترأى فيها شجان وترك في الاصل بمعنى طرح وخلي ولمفعول واحد فضمن معنى صير فجرى مجرى
افعال القلوب كقولته تعالى وتركهم في ظلمات وقول الشاعر فتركت جزا السباع ينشئ والظلمة مأخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اى ما منعك
لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلمتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم
او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدا وظلمة شديدين كأنها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك
فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربنا الله لمن آناه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل بها الى ضمير الا بدق متغيرا متمسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته
الاية الاولى ويدخل تحت عموم هؤلاء المنافقون فانهم اضاعوا ما نطقوا به بالستهم من الحق باستيطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن آثار الضلالة
على الهدى الجمول لبالفطرة او ارتد عن دينه بعدما آمن ومن مع لها حوال الارادة فادعى حوال الهبة فاذهب الله عنه ما اشرق عليه من نور الارادة او مثل لايمانهم من
حيث انه يهود عليهم بمحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركته المسلمين في المغامر والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهب اثره وانطاس نوره

بها

بأهل الكهنة وإشياء حالهم باطفاة الله تعالى أياها واذهب نورها صبر كعسى لما ساء واسمعهم عن الاصاغة الى الحق وابوا ان ينطقوا بالسنتهم ويبصروا
 الايات ببصارهم جعلوا كأنما ايفت مشاعرهم وانفت قواهم كقولهم صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم أذوا وكقولهم أصم عن الشيء ان لا يرايه
 واسمع خلق الله حين اريد واطلاقها عليهم على طريقة التثليل لا الاستمارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر الاستمرار لم يبحث يمكن حمل الكلام على المستمر من ملو لا التثنية
 كقول زهير لدى اسد شاكى السداح مقذف لبلد اظفاره لم تقلم ومن ثم ترعى المفلقين الصخرة يضربون عن نوم التشبيه صفا كما قال ابو تمام الطائي ويصعد حتى
 لظن بالهول بان له حاجته في السماء وهبنا وان طوى ذكره كحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره اسد على وفي المحروب نعامت فقاء تفر من سفيرا الصافر
 هذا اذ جعلت الضمير للمناقين على ان الاية فذكرة التثليل وتيجته وان جعلت المستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى انهم لما اوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم
 في ظلمات هائلة ادهشهم بحيث اخلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلاثتها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والعلم اصله صلابته من كثرة الاجزاء ومنه قيل
 حجر صلب وقناة صماء وصمام القارورة سمي بها فقدان حاستها السمع لان سببها ان يكون باطن الصماخ مكثرا لا يتجوف فيميشتمل على هواء يسمع الصوت بتوجهه والبكم
 التحير والعجم عدم البصر عما شان ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فهو لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة التي اشترتوها وهما نهم تحمرون
 لا يدرون ان تقدمون ام يتأخرون والى حيث ابتدوا متريفا يرجعون والفاء للدلالة على ان التصايفم بالاحكام السابقة سبب لتخريم واحتماسهم او كصبي من الماء عطف
 على الذي استوقد اي كثر ذوى صيب لقوله يجعلون اصابعهم فاذا نهم واو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن وا بن سيرين
 وقوله تعالى ولا تطع منها انما وكفورا فانها تفيد التساوي في جنس المجالسة وجوب العصيان ومن ذلك قوله او كصيب ومعناه ان قصة المناقنين مشبهة بهاتين
 القصتين وانها سواء في صحة التشبيه بهما وانت مخير في التثليل بها او اياهما شئت والصيب فيعمل من الصوب وهو الزول يقال للمطر والسحاب قال الشماخ واسمعدان
 صادق الرعد صيب وفي الابة يحتملها وتكثيره لانها ريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذ يافاق السماء كلها فان كل افع منها يسمى
 سماء كما ان كل طبقة منها سماء وقال ومن يمد ارض بيننا وسماء امد به ما في الصيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتكثير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف
 الماهية فيه ظلمات ورعد و برق ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة ككاشفة بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجمله مكان الرعد والبرق لانها في اعلاه ومخدره ملتبس به
 وان اريد به السحاب فظلماته تحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانها تعتمد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام
 السحاب واصطكا كما اذا حذتها الريح من الارتفاع والبرق ما يلعب من السحاب من برق الشيء برقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يجعما يجعلون اصابعهم فاذا نهم الضمير
 لاصحاب الصيب وهو وان حذف لظنهم وقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيهم وان يقول عليهم كما عول حسان في قوله يسقون من ورد البريص عليهم بردي يصفق
 بالريح السلسل حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردي والجملة استئناف فكانها لما ذكر ما يؤخذ بالشدّة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع
 موضع الانامل المبالغة من الصواعق متعلق بجعلون اي من اجلها يجعلون كقولهم سقاء من العيمة والصاعقة قصة رعد هائل معها نار لا تتردى في الات عليهم من الصعق
 وهو شدة الصوت وقد تطلق على كل هائل مسموع او مشاهد ويقال صعقت الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواعق وهو ليس
 بقلب من الصواعق لاستواء كلال البناء ين في التصريف يقال صعقت الديك وخطيب مصقع وصعقت الصاعقة وهي في الاصل اما صفة لتصفية الرعد والبرق
 والناء للمبالغة صكما في الراوية او مصدر كالمافية والكاذبة حذر الموت نصب على العلة كقوله واغفر عوراء الكريمة ما ذخاره والموت
 زوال الحياة وقيل عرض بضاها لقوله خلق الموت والحياة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعلام مقدرة والله محيط بالكافرين لا يفوتون كما
 لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهما الخلداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها يكاد البرق يخطف ابصارهم استئناف ثان كأنه جواب لمن يقول
 ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد ما لعروض مانع او لفقد شرط وعسى
 موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيهها على انه المقصود بالقرب
 من غير ان ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه جملة على عسى كما يحل عليها بالحذف من خبرها المشاركتها في اصل معنى المقاربة والخطف
 الاخذ بصرته وقرئ يخطف بكسر الطاء ويخطف على ان يتخطف فنقلت فحة الناء الى الخاء ثم ادغمت في الطاء ويخطف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين
 واتباع الياء لها ويخطف كما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استئناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون في تارق خضوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء
 اما تمتد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم مشى اخذوه ولازم بمعنى كلما لهم مشوا في مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا منقولاً من ظلم الليل
 ويشهد له قراءة اظلم على البناء للمفعول وقول ابى تمام هما اظلمتا الى ثمة اجليا ظلامها عن وجه امرها شيب فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية
 فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما روي وانما قال مع الاضياء كالماء مع الاظلام اذ لانهم حراس على الشيء فكلمها صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك
 التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذ اردت وقام الماء اذا جرد ولوشاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء الله ان يذهب بسمعهم
 بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء وارا د حتى لا يصح كما يذكر

الاقاشي للسترب كقولهم ولو شئت ان ابي كما ليكيت ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انشاء الاول لانشاء الثاني ضرورة انشاء الملزوم عند انتفاء
لازمه وقرئ لاذهب باسمهم زيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب محمهم واصرارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على
ان تأتير الاسباب في مسبباتها مشروطة بمشيئة الله تعالى وان وجودها مرتبط باسبابها واقوع بقدرته وقوله ان الله على كل شيء قدير كالتصريح به والتقرير له الشيء يخص بالوجود
لان في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شأى تارة وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد وبمعنى مشيئى اخرى اى مشيئى وجوده وما شاء الله وجوده
فهو موجود في الجملته وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء فها على عمومها بلا مشيئى والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يصل الواجب والممكن او ما يصح
ان يعلم ويجبر عنه في غير المتعنى ايضا الزمهم التخصيص بالممكن في الموصفين بدليل العقل والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضى التمكن وقيل قدرة الانسان هيئى بها
يمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نواجز البحر والقادر هو الذى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والتقدير الضمان لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلا يوصف به غير الباري
تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته وعلى مقدار ما تقتضيه مشيئته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدورا وان
مقدور العبد مقدور لله تعالى لان شئ وكل شئ مقدور لله تعالى والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات الموقوفة وهو ان يشبهه كيفية متزعة من مجموع تضامات اجزائه وتلاصفت
حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فان تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال التجار في جهلهم بما يحمل
من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والسدة بما يكابدهم من انطانات ناره بعد ايقادها في ظلمة او مجال من اخذت السماء في ليلة مظلمة مع رعد
قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلها من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تأخذ اشياء فرادى تشبهها بامثالها كقوله تعالى وما يستوى الا عمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخور وقول امر القيس كانت قلوبا لطير رطبا ويا بسا لذي وكرها العناب والحشف البالى بان يشبه في الاول ذوات المنافقين
بالمستوقين واطهارها لايمان باستيقاد النار وما اتصفوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاعة النار ما حول المستوقين وزوال ذلك
عندهم على القرب باهلاكهم وبافتاء حالمه وابقاؤهم في الخسار الدائم والعذاب السرمدي باطفاء ناره والذهاب بنوره وفي الثاني انفسهم باصحاب الصيب وايمانهم
المخاطب بالكفر والخديج بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق من حيث انهم وان كان ناعفا في نفسه لكن لما وجد في هذه الصورة عادن نفعهم ضررا ونفاقهم حذرا من تكايات
المؤمنين وما يطرقون بهم من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذرا لموت من حيث انهم لا يرد من قدر الله تعالى شيئا ولا يخلص ما يريد منهم من الخسار وتحريم
لسنة الامر وجهلهم بما يأتون ويذرون بانهم كل اصاد فوامن البرق خفتما انهمزها فوصت مع خوف ان يخطف ابصارهم فخطوا خطى بسيرة ثم اذخفي وقرع لهما نبيقوا
متقيدين لحراركهم وقيل شبرا لايمان والقرآن وسائر ما اوفى الانسان من المعارف التي هي سبب الحياة الابدية بالصيب الذي به حياة الارض وما ارتبكت بها من شبه
الطائفة البطلنة واعتزمت وتها من الاعتراضات المشككة بالظلمات وشبه ما فيها من الوعد والوعيد بالرد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون
من الوعد بحال من هولاء الرعد فيضا فمواضع فيسدة اذنه عنها مع انهم لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله والله محيط بالكافرين واخذت انهم لما بلغ لهم من رشديد كوننا ورفد يطعم اليهم
ابصارهم بمشيم في مطرح ضوء البرق كالأضياء لم تحمير وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم تسمتها وتعز لهم مصيبتة بتوقفهم اذ اظلم عليهم ونبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسهمهم
وابصارهم على انهم تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والصلاح ثم انهم صرفوها الى المحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الاجلنة ولو شاء الله لجمعهم على طاعة
التي يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يا ايها الناس اعبدا واربكم لما عدهم في الكافرين وذكر خواصهم ومصارف امورهم قبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات من السامع
وتشيطاله واهتماما بالعبادة ونفخيا الشائها وجبر الكفرة العبادة بلذة المظلمة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد بنا دى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما العظمت كقول
الداعي يارب ويا الله وهو اقرب اليهم من جبل الوريدا لغفلته وسوء فهمه والاعتناء بالمدعول وزيادة الحث عليهم وهو مع المنادى جملته مفيدة لان نائب متاب
فعل واى جعل وصلته الى نداء المعترف باللام فان ادخال يا عليهم متعدرا لتعذرا لجمع بين حرفي التعريف فانهما كمثلين واعطى حكم المنادى واجرى عليه المقصود بالنداء
وصفا مضماله والتميز رفعا اشعا باننا المقصود ولعمت بينهما التنبيه تأكيدا وتوضيحا يستحقها من المضاف اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله
باوجها لتأكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث انها امور عظام من حقها ان يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها عاقلون حقيق بان ينادى
بالاكدا الابلع والجموع واسماؤها المحلاة باللام للموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتأكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسيجد الملائكة كلهم
اجمعون واستدلوا بالصحاب بمصومها شائعا وذا ناعفا فاناس يصل للموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد لما تواتر من دينه عليه الصلاة والسلام ان مقتضى
خطابها واحكامه شامل للقبيلين ثابت الى قيام الساعة لا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن ان كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فكى ويا ايها
الذين امنوا فدى ان صرح رخص فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان المأمورين هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة
عليها فالملطوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتعد الا به
وكما ان الحدت لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رخصه والاشتغال بها عقبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ركب
تنبيهها على ان الموجب العبادة هي الربية الذي خلقكم صفت جرت عليه تعالى للتعظيم والتعليل ويجعل التقييد والتوضيح ان اختص الخطاب بالمشركين

وايد بالرب اصد من الرب الحقيقي والآخرة التي يسمونها اربا واطلق إيجاد الشيء على تقدير واستواء اصله التقدير يقال خلق النمل اذا قدرها وسواها بالمقياس والذين من قبلكم مشاؤا كما يتقدم الانسان بالذات اوبالزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم اما الاعتراف فهم به كما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اولئك من الله او لتكن منكم من العالين بادى نظر وقرى من قبلكم على القيام الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيد كما هو جري في قوله يا ايهم عدى الا بالكلية ثانيا الثاني بين الاول وما اضيف اليه لعلكم تتقون حال من الضمير في اعبدا وكانها قال اعبدا واركبوا ركبا جين ان تخترطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى فيه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرى من كل شيء سوى الله تعالى الى الله وان العابد ينبغي ان لا يستر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا يرجون رحمته ويخافون عذابا هم ومن مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى ان خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجي من التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب الخطابين على الغاشيين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا وقيل تعليل الخلق اى خلقكم لكي تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللفظ مثله والاية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوجدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في منعه والاستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكر الماعذم عليه من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل الذي جعلكم الارض فراشا صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجيى على ثلاثة اوجه بمعنى صار وطلق فلا يتعدى كقولهم فقد جعلت قلوب بنى اسرائيل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى وجد فبعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير ويتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخرى ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزاعن الماء مع ما في طبيعة من الاحاطة بها وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لان يقعدوا ويناموا عليها كما لفراش المبسوط وذلك لا يستدعى كونها مسطحة لان كبريتها شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الا فراشا عليها والسماء بناء قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماء والبناء مصدر سمي به المبنى بيتا كان اوقية او خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضروا عليها خباء جديدا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم عطفت على جعل وخروج الثمار بقدرته الله تعالى ومشيئته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطقة للحيوان بان اجري عاده بافاضات صورها وكيفياتها على المادة المزوجة منهما وابدع في الماء قوة فاعلته وفي الارض قوة قابلة بتولد من اجتماعها انواع الثمار وهو قادر على ان يوجدا لاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابداع نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنعا وحكما يجتد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرتها ليس في ايجادها دافعة ومن الاولى للابتداء سواء اريد بالسما السحاب فان ما علواك سماء والفلك فان المطر ينبت من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر ومن اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جواهر الهواء فتعقد بها ما اطرا ومن الثانية للتبعض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات واكتنا في المنكرين له اعنى ماء ووزقا كما قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمرات ولا جعل كل المرزوق ثمارا والتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك انفتحت من الدرهم العا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانها راد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه ووثيده قراءة من قرأ من الثمرة على التوحيد ولان الجوع يتوهم بعضها موقع بعض كقوله تعالى كرتروا من جنات وعميون وقوله ثلاثه قروء والاولا لثما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر كأنه قال رزقا اياكم فلا تجعلوا لله انادا متعلق باعبدا وعلى انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعل يبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع انما قالها بالاشياء الستة لاشتراكها في انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا فلا تجعلوا لله انادا او بالذمى جعلكم ان استأنفت به على ان نهي وقع خبرا على تأويله مقول فيه لا تجعلوا والغاء للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى ان من حفر هذه النعم الجسم والايات العظام ينبغي ان لا يشرك به والندا المثل المناوى قال جرير أيتها تجعلون الى نذا وما تيم لذي حسب تنديد من نددن ودا اذا نددن واددت الرجل خالفته خص بالخطا للمماثل في الذات كما خص المساوى للمماثل في القدر وسمية ما يعبد المشركون من دونه الله انادا وما زعموا انها تساوى في ذاته وصفاته ولا انها تخالفه في افعاله لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله وتخففهم ما لم يريد الله بهم من خير فتركهم بهم وشنع عليهم بان جعلوا انادا لمن ينبغي ان يكون له نذ ولذا قال موحدا لجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل اربا واحدا من العرب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اى وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابت الراى فلوات ملتة ادنى تأمل اضطر عفا كرا الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او منونى وهو انها لا تماثل ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هل من شركا نك من يفعل من ذلكم من شئ وعلى هذا المقصود منها التوبيخ والتثريب لانتقيد الحكم وقصره عليه فان العالم وانما هل المتسكن من العلم سواء فالتركيب واعلان مضمون الايتين هو الامر بعبادة الله والنهي عن الاشراف به تعالى والاشارة الى ما هو الصلة

والمقتضى وبیانته رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه تعالى خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من اللقمة والمظلة والمطعم والملاوس فان الثمرة اعمر من الطعم والرزق اعمر من الماكول والمشروب ثم لما كانت هذه الامور التي لا يقدر عليها غيره شاهدة على وحدانيته تعالى رتب تعالى عليها النهي عن الاشراف به ولعله سبحانه اراد من الايتام الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسوق فيها الكلام للاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما فاض تعالى عليه من المعاني والصفات على طريق التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسما والعقل بالماء وما فاض تعالى عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بوساطة استعمال العقل الحواس وازداد واجب القوى انسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من اذواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفصلة بقدره الفاعل المختار فان لكل آية ظهرا وبطنا وكل حجة مطلما وان كنته في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقوا سورة لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقبيه ما هو المحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المجرب فصاحته التي بذت فصاحة كل منطوق ولفظ من طوبى بما رضته من مصابيح الخطباء من العرب والعرباء مع كثرتهم وافراطهم في الضادة والمضارة وتهاككهم على المعازة والمعارة وعرف ما يعرف به اعجازه وثيقين انه من عندنا كما يدعيه وانما قال مما نزلنا الا نزوله نجما فصاحته بحسب الوقائع على ما ترى عليها هل الشعر والمخاطبة ما يريهم كما حكى الله عنهم فقال وقال الذين كفروا لولا نزلنا عليه القرآن جملة واحدة فكان الوجب تحذيرهم على هذا الوجه اذاحة للشبهة والزاما للجهة واضاف الصلابة الى نفسه تعالى نوبيا بذكره وتبنيها على ان يختص به منقاد حكمه تعالى وقرئ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث آيات وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطت بطائفة من القرآن مفردة محوذة على الجمال او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها من السورة التي هي الرتبة قال ورهط حراب وقد سورة في المجد ليس غيرها بما بطار لان السور كالنازل والمراتب يرتقيها القارئ اولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهزفة فن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة وقطيع القرآن سور افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا نعت سورة نفس ذلك عنه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوي بريدا والمحافظة حتى حذقها اعتقده ان اخذ من القرآن حظا تاما وما فاض بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فاعظم ذلك عنده وابتج به الى غير ما من الفوائد من مثله صفة سورة اي بسورة كانت من مثله والضمير لما نزلنا ومن التبويض والتبيين وذاتة عند الاحتشاش بسورة مماثلة للقرآن العظيم في البلاغة وحسن النظم ولعمدنا ومن الابتداء اي بسورة كانت ممن هو على حاله عليه الصلاة والسلام من كونها بشر الايتام يقرأ الكتب ولرب تعلم العلوم واصله فأتوا والضمير لعبد صلى الله عليه وسلم والرد الى المنزل اوجه لان المطابق لقوله تعالى فأتوا بسورة مثله ولسان آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه ان لا ينك عنه ليقسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجمل الغفيران يأتوا بمثل ما أتى به واحد من ابناء جلدتهم بل بلغ في التحدي من ان يقال له لياتي بخوما اتى به هذا آخر مثله ولا نرى مجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل ان اجتمعت الاشر والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان ردة الى عبدنا يوهه امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلاؤه قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرون ويعينهم والشهداء جميع شهد بمعنى الحاضر او القارب بالشهادة او الناصرا والامام وكان سمي به لانهم يحضرون النواصي ويبرهنون محضه الامور اذا التركيب للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قيل للقتول في سبيل الله شهيد لانهم حضروا ما كان يرجوه والملائكة حضروه ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لانها ادناء البعض من البعض ودونك هذا اي حذو من ادنى مكان منك ثم استعير للرتب فليل زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشيء دون شئ فيه فاستعمل في كل تجاوز حذو الحد وتخطى امر الى اخر قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولا ياتوا المؤمنين الى ولايتهم الكافرين وقال امية يانفس مالك دون الله من واق اي اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيدك غيره ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضر كما ورجوه موعوته من انسكركم وجنكروا والمتكبر غير الله سبحانه وتعالى فانه لا يقدر على ان يأتي بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكون ما اتيت به مثله ولا تستشهدوا بالله فانهم من يدن البهوت العاجز عن اقامتها الحجة او يشهدوا بغيره والمعنى ادعوا الذين اتخذتموه من دوننا اولياء او الهة وزعمت انهم شهداء لكونهم بالقيام والذين يتشهدون لكونهم بين يدي الله على زعمكم من قول الاعشى تريك القذي من دونها وهي دوننا ليعينوك وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن العزيز غاية التبكيت والتهكيبهم وقيل من دون الله اي من دون اولياءه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد يشهدوا لكون ما اتيت به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بجملة ما اتضع فساده وبيان اختلافه ان كنته صادقين انهم كلام البشر ووجوب محذوف دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقادا لمخبر انك ذلك عن دلالة او اماره لاننا تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لم يعتقدوا مطابقتها ورد بصرف التكذيب الى قولهم يشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عاقلين بها فان لم تفلحوا ولم تفلحوا فأتوا النار التي وقودها الناس والحجارة لما بين لهم ما يتصرفون بها امر الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به وميز له الحق من الباطل رتب عليه ما هو صك الفذ لك له وهو انك اذا اجتهدت في معارضته وعجزت جميعا عن الاتيان بما يساويه او يدانيه ظهرا تم مجز والتصديق به واجب فامتوا به واتقوا العذاب المعد لمن كذب فصر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يصح الاتيان به وغيره ايجاز انزل لآزم اجزاء منزلته على سبيل الكناية تقرير للمكثني منه وتحويل لاشان العناد وتصديقا بالوعيد مع الايجاز وصدرا الشرطية بان التي للشك والحال يقتضى اذا الذي للوجوب فان القائل سبحانه وتعالى لم يكن شاككا في عجزهم ولذلك في اتيانهم معترضين بين الشرط والجزاء تهكما بهم

او خطا بما معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التأمل لم يكن محققا عندهم وتفعلوا اجزءه بل لانها واجبت الاعمال المختصة بالضرع متصلة بالمعول ولانها لما صيرتها ضيا
صارت كالجزء منه وحررنا الشرط كالداخل على المجموع وكان قال تعالى فان تركته الفحل ولذلك ساخ اجتماعهما ولن كلا في نفي المستقبل غير انما بلغ وهو حرف مقتضب
عند سيبويه والتحليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لان وعند الفراء لا فابدلت الفها فوننا والوقود بالفتح ما توقعدها النار وبالضم المصدر وقد
جاء المصدر بالفتح قال سيبويه وسمننا من يقول وقدت النار وقودا عاليا والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان يخرقومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر
ان المراد بها الاسم وان اريد بها المصدر فعلى حذف مضافى وقودها احتراق الناس والحجارة وهى جمع حجر كجمالة جمع حمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام
التي تحتوها وقرئوا بها انفسهم وعبدوها لهما في شفاعتها والاشغاع بها واستدفاع المضار بكتابتها ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تصبدون من دون الله حصب جهنم
عذبوا بما هم منشأجرامهم كما عذب الكافرون بما كانوا وينقيض ما كانوا يتوقعون زيادة في تحسرهم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكتزونها ويفترون بها وعلى هذا
لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال المقصود اذا الغرض تهويل شأنها وتفاقرها بحيث
تتعد بما لا يتقدها والكبريت يتقدها كل نار وان ضعفت فان مع هذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلعلمه اراد به ان الاجزاء كلها التلك النار
كحجارة الكبريت لسائر النيران ولما كانت الآية مدينة نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التوراة ناروقودها الناس والحجارة وسمعه مع تعريف النار ووقوع
الجملة صلة فانها يجب ان تكون قصته معلومة اعدت للكافرين حيث لم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ اعدت من العناد بمعنى العدة والجملة استثناء فاحوال
ياضار قد من النار لا العنبر الذي في وقودها وان جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاقل ما فيها من التحدى والتعريض على
الجمد وبذل الوسع في المعارضة بالتعريض والتهديد وتطبيق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارضه من سورة القرآن العزيز قرانهم مع كثرة واشتهارهم بالفصاحة
وتهاكمهم على الضامة ليرصدوا المعارضة والتجأ والى الجلاء والوطن وبذل المجد والثاني انها تضمنت الاخبار عن الغيب على ما هو به فانها لو عارضوه بشئ لامتنع
خفاؤه عادة سيما والطاعون فيه اكثر من الذين عنده في كل عصر والثالث انه صلى الله عليه وسلم لوشك فامر له مادعا هذه الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان
يعارضه فتدحض حجته وقوله تعالى اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة الآن لهم وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات عطف على الجملة
السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن العظيم ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب
بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما يجنى وتثبيتا عن اقتراف ما يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجبان ان يطلب له ما يشاء كله من امر او نهى فيعطف عليه وعلى فالتقوا لانهم
اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر اعجازها واذا ظهر ذلك فن كثر به استوجبا للعقاب ومن آمن بها استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف هؤلاء ويشهر هؤلاء
وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم واعلم كل عصر وكل احد يقدر على البشارة بان يبشروهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة فنجما لشانهم وايدانا بالحقاء
بان يبشروا ويهتأوا بما اعد لهم وقرئ وبشر على البناء للقول عطفنا على اعدت فيكون استثناء فاول البشارة الخبر السار فان يظهر اثر السرور في البشارة ولذلك قال
الفقهاء البشارة هي الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدم وولدي فهو بحر فاخبروه فرادى عتق او ظهر ولو قال من اخبرني عتقوا جميعا واما قوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى المهتمك وعلى طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع والصلوات جمع صلوات وهي من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة
قال الخليلية كيفما لجماء وماتنك صلواته من آل لام يظهر الغيب تأتي وفي من الاعمال ما سوغها الشرع وحسنه وتأنيثها على تأويل الخصلة او الخلة واللام فيها
لجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليها اشتمارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامر بين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن
الحقيق والتصديق اسر والعمل الصالح كالبناء عليه ولاغناء بأس لبناء عليه ولذلك قلنا ذكرنا من فردين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان اذا اضل ان الشئ
لا يعطف على نفسه ولا على ما هو داخل في ان لم ينصوب بنوع الخافض واقضاء الفعل اليماء ومجرد ارضاءه مثل الله لأفعلن والجملة المنة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره
ومدار التركيب على الستر سمي به الشجر المظلل لاتفاق اغصانه للبانة كأنه يستمر ما تحت ستره واحدة قال ابن زهير كأن عيني في غميه قتلة من النواضع تسق جنه سحقا
اي تخلطوا لانهم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لان ستره في الدنيا ما اعد فيها للبشر من انعم كما قال
سبحانه وتعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وجمعها وتكثيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنات الفرد وس وجنة عدن وجنة النعيم ودار
الخلد وجنة الماوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام في لمدل على استحقاقه
ايها الاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لاذاته فانه لا يكافى النسل السابقة فضلا عن ان يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل به ليجعل الشارع ومقتضى
وعده تعالى ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فبئس ما عمل له
وقوله تعالى انبيي صلى الله عليه وسلم لئن اشركت يصطون عملك واشباه ذلك ولعله سبحانه وتعالى لم يقيد ههنا استثناء بها تجرى من تحتها الا انها اي
من تحت اشجارها كما تراها جاريت تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انها الجنة تجرى في غير اخدود واللام في الاشارة للجنس كما
في قولك فلان بستان فيه الماء الجاري والعهد والمعهود هي الاشارة المذكورة في قوله تعالى انها من ماء غير اسن الآية والسهر بالفتح

والسكون الجري الواسع فوق المجدول ودون الحجر الكليل والفرات والتركيب للسمية والمراد بها ما وقها على الاضمار والجزاء والمجاري انفسها واسناد المجري اليها مجاز
 كما في قوله تعالى وانخرجت الارض انقلما كلارزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثانية لجنات وانجبر مبتدأ محذوف ووجه مستأنفة كأنه لما قيل ان
 لمرجنات وقع في هذا السامع ثمارها مثل ثمار الدنيا واجناس اخر فانجرح بذلك وكما نصب على الظرف ووزق مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقتان موقع الحال
 وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا رزقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق يكونه مبتدأ من الجنات وابتداءً منها ابتداءً من ثمرة فيها فصاحب الحال الاولى رزقا
 وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويجعل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا
 الماء لا ينقطع فانك لا تنفي به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر يتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه والمعنى هذا مثل الذي ولكن لما استقمك الشبه بينهما
 جعل ذاته ذاته كقولك ابو يوسف ابو حنيفة من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا التمثيل النفس اليه اول ما رأته فان الطباع مائلة الى المألوف
 متنفرة من غيره وتبين لها مزيتها وكنته النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يهدن ان لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه في الصورة كما حكى عن الحسن رضي الله
 تعالى عن ابن ابي عمير روى في الصحيحين في كل منها ثمر يوقى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى انه عليه الصلاة
 والسلام قال والذي نفس محمد بيده انا لرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فاهي واصلة الى فيه حتى يبذل الله تعالى مكانها مثمها فلعلمه اذ اراه اهل الجنة الاولى
 قالوا ذلك والا لظهر لها فظنته على عمومها فانه يدل على ترديد هذا القول كل مرة رزقوا والاداعي لهر الى ذلك فرط استغرابهم وتحميمهم بما وجدوا من التفاوت العظيم
 فائدة والتشابه البليغ في الصورة واتوابعه متشابهها اعتراض بقر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله عز من قائل هذا الذي رزقنا
 من قبل ونظيره قوله عز وجل ان يكن غنيا وفقيرا قاله اولي بهما اي بجنسي الغنى والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات
 الدنيا والاخرة كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم
 وهو كاف في اطلاق التشابه وهذا وان لا يتماثل في الكميات المحلولة في مقابلته ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة في اللذة
 بحسب تفاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا ثوابه ومن تشابهها تماثلها في الشرف والمزية وطلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله ووزقوا
 ما كنتم تعملون في الوعد وطهر فيها ازواج مطهرة مما يستفاد من النساء ويذم من احوالهن كالحبض والدرن وندس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام
 والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال للنساء فعلت وفضلن وهن فاعلة وفواعل قال واذا العذارى بالدخان تقننت واستجبت نصب
 التقدير قلت فالجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى مطهرة وبلغ من طاهرة ومنتظرة للاشعار بان مطهرها
 طهرهن وليس هو الا الله عز وجل والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل ماله قرين من جنسه كزوج الخنف فان قيل فائدة الطموم هو التغذي ودفع ضرر الجمع وفائدة
 المتكحج التواد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعر الجنة ومناكها وسائر احوالها انما تشترك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى
 باسمائها على سبيل الاستمارة والتمثيل ولا تشتركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وهرفيها خالدون حاثون والخلد والخلود في
 الاصل الثبات المديد دام ولم يدم ولذلك قيل لا تافى والاجار خرد والجزء الذي يبق من الانسان على حاله مادام حيا خلد ولو كان وضعه لادام كان التقيد بالتأيد
 في قوله تعالى خالدين فيها ابدانها واستعماله حيث لادام كقولهم وقف محله بوجبا شتركا او مجازا والاصل بينهما بخلاف ما لو وضع للادم منه فاستعمل فيه بذلك
 الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد لكن المراد منه الدوام من عند الجهور لما يشهد له من الايات والسنن فان قيل
 الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معضدة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يبيد ما يبيد ما يشتهيها
 الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثالا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على حالة الاخر متعاقبة متلازمة لا ينكف بعضها عن بعضها كما يشاهد
 في بعض المعادن هذا وان قاس ذلك العالم واحواله على ما نجد ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم الذات الحسية مقصورا
 على المساكن والطعام والناسخ على ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الدوام والثبات فان كل جسم جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منقصة غير
 صافية عن شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما عدلهم في الاخرة بأبهي ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التمتع
 والسرور اذ انه لا يستصحب ان يضرب مثلا ما يعوضه لما كانت الايات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل محب ذلك ببيان حسنه وما هو الخلد والشرط
 فيه وهو ان يكون على وفق المثل له من الجهة التي يتعلق بها التمثيل في العظم والعصر والخسة والشرف دون المثل فان التمثيل انما يبصر اليه ككشف المعنى
 الممثل ورفع الحجاب عنه وابرزه في صورة المشاهدة المحسوس ليسا عد فيه الوهم العقل ويصلحه عليه فان المعنى الصريف انما يدركه العقل مع تنازعت من الوهم
 لان من طبعه الميل الى الخس وحبا للحكاية ولذلك شاعت الامثال في الكتبا الالهية وفشت في عبادات البنائ واشارات الحكماء فيمثل الحقيير بالحقيير كما يمثل
 العظيم بالعظيم وان كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالخالدة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنا بوجاه
 وكلام العرب يسمع من قراد واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض لا ما قالت الجهملة من الكفار لما مثل الله حال المناهقين بما للمستوقفين واصحاب

الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف بيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب وانحس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب
والعنكبوت وايضا لما ارشد هراي ما يدل على ان المقدى به وحى منزل ورتب عليه وعيد من كذبه ووعده من آمن به بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به
فيه فقال تعالى انا لله لا يستحي اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثل بها الحقارتها والحياء انقباض النفس عن القبح مخافة الذم وهو الوسط
بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبايح وعدم المبالاة بها والمجمل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحياة فانه انكسار يعترى القوة الحيوانية
فيرة ما عن فعلها فليل جى الرجل كما يقال نسي وحشى اذا غفلت نساء وحشاه واذا وصف به البارى تعالى كما جاء في الحديث انا لله يستحي من ذى النسب
المسلم ان يعد به انا لله حتى كريم يستحي اذ ارفع العبيديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحته
وغضبه اصابت المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف ابلا شمر اذا ما استحين الماء يهرض نفسه كرهن بسبت في اناه من الورد
وانما عدل به من الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة وتحتل الآية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله
وقع شئ على اخر وان وصلتها مخفوضا المحل عند التحليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيديويه وما بها مية تزيد النكرة ابها ما
وشيا ما وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطنى كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيدة للتأكيد كما تلى في قوله تعالى فيما رحمة من الله ولا نغنى بالمزيد للفواصل
فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان تذكر مع غيرها فقيدله وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاصح فيه وبعوضة
عطف بيان لثلاثا ومفعول يضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانه نكرة اوها مفعولا انضمت معنى الجمل وقرنت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يجمل
ما وجوها اخر ان تكون موصولة وحذف صدر صلتها كما حذف في قوله تماما على الذى احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالمبدئية على الوجهين
واستفهامية هي المبتدأ كأنه لما رداستبعا دهر ضرب الله الامثال قال بعده ما بالبعوضة فافوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره
فلان لا يبالى بما يهب ما دينار وديناران والبعوض فمولى من البعض وهو القطع كالبعوض غلب على هذا النوع كالحوش فافوقها عطف على بعوضة
او ما ان جعل اسما ومعناه وما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كأنه قصد به ردة ما استنكروه والمعنى انه لا يستحي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر
منه او في المعنى الذى جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلاة والسلام ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاختيارين ماروى ان رجلا بنى
خمر على طنط فسقطت فقالت عائشة رضيت الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فافوقها الا كتبت له بها درجة
ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالام كالخرور او ما زاد عليها في القلة كخبة النملة لقوله عليه الصلاة والسلام ما اصاب المؤمن من مكروه
فهو كفارة لخطايا حتى نخبة النملة فاما الذين امنوا فاعلمون انه الحق من ربهم اما حرف تفصيل يفصل ما اجل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط
ولذلك يجاب بالفاء قال سيديويه ما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شئ فزيد ذاهب اى هو ذاهب لا محالة وانه من عزيمية وكان الاصل دخول الفاء على
الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاء ما حرفا لشرط فادخلوا الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجملة به اجماد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم
وذم بليغ للكافرين على قولهم والضير فانه المثل ولان يضرب والحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره بطلا لالعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم
حق الامرا ثابت ومنه ثوب محقق اى محكم النسخ واما الذين كفروا فيقولون كان من خصم واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيه لكن لما كان
قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل التكاثر ليكون كالبرهان عليه ما اذا راد الله بهنا مثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا
بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذاهب اسما واحدا بمعنى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله والاحسن في جواب الرفع على
الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يجعلها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني
قبله وكلا المعنيين غير متصورات تصادف البارى تعالى ولذلك اختلف في معنى لادته فتقبل رادتها لانها لا تتغيرها ولا مكروه ولا فضلا غير امرها فعلى هذا يمكن المعاصى بارادته وقيل
علمه باشتغال الامر على النظام الاكل والوجه الاصل فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه ومعنى يوجب هذا
الترجيح وهو اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل وفي هذا استحقاق واستقلال ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هذه ناقة الله كرامية يضل به كثير او هدى به كثيرا
جواب ما ذاهب اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشارة بالحدوث والتجدد او بيان للجلتين المصدرتين باما وتسميل بان العلم بكونه حقا هدى وبيان وان
المجمل بوجه ايراده والانتكار لحسن مورد ضلال وسوق وكثرة كل واحد من القيليين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابلهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل
الضلال كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذعدوا كثير
اذا شدوا وقال ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا غيرهم قل وان كثروا وما يضربه بالانفاسقين اعم الخارجين عن حد الايمان كقوله تعالى ان المنافقين
هم الفاسقون من قلوبهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصبل الفسق الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصد هاجوا واثر الفاسق في الشرع الحاج
عن اصله بار كتاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى التظاى وهو ان يرتكبها الحياتا مستقبها اياها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها

والثالثة الجود وهو ان يرتكبها مستصوباً ايها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خطه خلع ريقته الايمان من عنقه ولا يسر الكفر وما دام هو في درجة التغابي والانهماك فلا يسلب عن اسم المؤمن لانصافه بالتصديق الذي هو سمي الايمان لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجوده جعلوه قسماً ثالثاً نازلاً بين منزلتي المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاجكام وتخصيص الاضلال بهم مرتباً على صفة النسق يدل على انه الذي عدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدلهم عن الحق واصرارهم على الباطل صرف وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة المثل به حتى رخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به وقرئ يضد على البناء للفعول والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة للفاسقين للذم وتضهير الفسق والنقض فسح التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحاً العجاز وان ذكر مع العهد كان رمزاً الى ما هو من رواده وهو ان العهد جعل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقاربه وعالم يفترق منه الناس فان فيه تنبيهاً على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضع لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها ترضى الرجوع اليها والتاريخ لان يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الهجة القائمة على عبادة الدالة على توحيد وجوده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله تعالى واشهدهم على انفسهم والمأخوذ بالرسول على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالهجرت صدقوه واتبعوه ولم يكفوا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ونظائره وقيل عهد الله تعالى ثلاثه عهد اخذه على جميع ذرية آدم بان يقر وبرويته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتفوا من بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاق وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به محمد من الايات والكتب وما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن الابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يحتمل كل قطعة لإرضاء الله تعالى كقطع الزم والاعراض عن مولاة المؤمنين والفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب والتصديق وترك الجاهات المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا وتعامي شرفاته يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور سمية للفعول به بالمصدر تارة مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شأنت شأننا اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه يدل من ما وضيره والثاني احسن لفظاً ومعنى ويفسدون في الارض بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلححه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا باعمالهم العقل عن النظر واقتباس ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال الاكثار والظن في الايات بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من نورها واشترائها بالنقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب كيف تكفرون بالله استخباره انكاره وتجب لكفرهم بانكار الحمال التي يقع عليها على الطريق البرهاني لان صدوره لا ينفك عن حال وصفته فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من ان تكفرون ووافق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال ونجت الفعال خاطبهم على طريق الالتفات ووجهه على كفرهم مع علمهم بحالهم المقضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وكنتم امواتا اي اجساما الاحياء لها عناصر واذنية واخلاقاً ونطقاً ومضغاً مخلقة وغير مخلقة فاحياكم بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطفه بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير مترادف عنه بخلاف البواقي فميتكم عند تقضى آجالكم فحييكم بالنشور يوم نفخ الصور اول السؤل في القبور ثم اليه ترجعون بعد الحشر فيما يذكر باعمالكم وتشررون اليه من قبوركم للحساب فاعجب كفرهم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علوا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلوا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بها لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في اذاعة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهو انه تعالى لما قدر على احيائهم اولا قدر على ان يحييهم ثانياً فان بدء الخلق ليس بأهون عليه من اعادته او الخطاب مع القبليين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عددهم عليهم لتصل العامة والخاصة واستتبع صدور الكفر منهم واستتبعه عنهم مع تلك النسل الجليلة فان عظم النعم بوجوب عظم معصية المنعم فان قيل كيف تعد الامامة من النسل المقضية للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة لحي الحيوان كانت من النسل العظيمة مع ان المدد وعليهم نعمة هو المعنى المنتزعة من القصة بأسرها كما ان الواقع حالها هو العلم بها الاكل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالاً او مع المؤمنين خاصة لتقريب المنة عليهم وتبعية الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكر الكفر وكنتم امواتا اي اجساما فاحياهم كما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما اعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيواناً مجازاً في القوة النامية لانها من طلاعتها ومقدّماتها وبما يخص الانسان من الفضائل والعقل والعلم والايمان من حيث انها كالحل وغايتها والموت بازاها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس واذا وصف بها البارى تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضى ذلك على الاستمارة وقرأ يعقوب ترجعون بنسخ التاء في جميع القرآن هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً بيان نعمة اخرى منزلة على الاولى فلها خلقها لحياتهم فادركين مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم

ويتم به معاشهم ومعنى كبر لاجل كبره وانتفاعه في دنيا كبره واستنفاكها في مصالح ابدانك وبوسط وبغير وسط وديتك بيا لاستدلال والاعتبار والتعرف لما يلائمها من لذات الآخرة والآمال العلى وجه الفرض فان الفاعل الفرض مستكمل به بل على انه كالفرض من حيث انه عاقبة الفعل ومؤداه وهو يقتضى باحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل لكل لا ان كل واحد لكل واحد وما يم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اريد بها جهة السفلى كما يراد بالسما جهة العلو وجميعا حال من الموصول الثاني ثم استوى الى السماء قصد اليها بارادته من قوله استوى اليه كالمسلم المرسل اذا قصدته قصدا مستويا من غير ان يلوى على شئ واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء ولا يمكن حمله عليه لانه من خواص الاجسام وقيل استوى اى استوى وملك قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق والاول اوفق للاصل والصلة المعدى بها والتسوية المترتبة عليه بالفاء والمراد بالسما هذا الاجرام العلوية ووجات العلو ثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا للآخرة في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تأخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستأنف بدحاها مقدا للنسب الارض فعلا آخر دل عليه انتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر فسواهن عدلن وخلقهن مصونة من العوج والقطو وهن ضمير السماء ان هضرت بالاجرام لان جميع وهو في معنى الجمع والافيهه يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات بدل وتيميزا وتفسيره ان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت فيما ذكره شكوك وان صح فليس في الآية نفي الزائد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسى لم يبق خلاف وهو بكل شئ عليه فيه تعليل كانه تعالى ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكل والوجه النافع واستدلال بان من كان فضله على هذا النسق العيب والترتيب لا يتوق فان علمها فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن لا يفتقر الى الامن عالم حكيم رحيم واذا حله لما يتخلج في صدوره من ان الابدان بعد ما تبذرت وتفقت اجزاؤها واتصلت بما يشاء كلها كيف تجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شئ منها ولا يندم اليها ما لم يكن معها فيما منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم ان صحتها محشر مبنية على ثلاث مقدمات وقدر من عليها في هاتين الآيتين اما الاولى فهو ان مواد الابدان قابلة للجمع والحياة واثارها البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فلما حياكم ثم يميتكم فان تقابلا لافتراق والاجتماع والموت والحياة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وبالذات ياتي ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه عالم بها وبمواقفها قادر على جمعها وحياتها واثارها وجه اثباتها بانه تعالى قادر على ابدانهم وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب منها فكان قادر على اعادتهم وحياتهم وانه تعالى خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلاف مرعى فيه صلحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تناهى علمه وكمال حكمته جلت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابوعمر والكسائي الماء من نحو فهو وهو تشبيها له ببعضه واذا قد دبرك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة تساد لثمة تالفة نعم الناس كلهم فان خلق آدموا كرامه وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود انما يصير ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقم فيه اخرى كما وضع اذ الزمان نسبة مستقبلية يقع فيه اخرى ولذلك يجبا ضاقتهم الى الجمل بحيث في المكان وبنيها تشبيها لها بالموصولات واستعملت للتعليل والمجازاة ومحلها النصب ابدأ بالظرفية فانها من الظروف الغير المتصرف لما ذكرناه واما قوله تعالى واذكرا خا عاد اذا نذر قومهم ونحوه فعلى تأويل اذ كرا الحاد اذ كان كذلك فالحادث واقيد للظرف مقامه وعامله في الآية قالوا واذكرا على التأويل المذكور لانه جاء معموله صريحا في القرآن كثيرا ومضردل عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وابدأ خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلقكم داخلية في حكم الصلة وعن معمر بن يزيد والملائكة جمع ملائكة على الاصل كالتشاكل جمع شأله والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مالك من اللوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسلا الله واكالرسل اليهم واختلاف العقلاء في حقيقتهم بعد اتقانهم على انها ذات موجودة قائمة بانفسها فذهب كثير المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرؤونها كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنتها الاستفراق في معرفة الحق والتشبه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما يؤمرون وهم المدبرون امر الله مساوية ومنهم ذرية على تفصيل اثبتته في كتاب الطول والمقول له الملائكة كلهم لهم اللفظ وعدم التخصيص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معصيا محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض ولا فاسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمهم وقرقهم في جزائر والجزاير وجاعل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض خليفة اعلم فيهما لانه بمعنى المستقبل ومعتد على سنده اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من خلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للسبغة والمراد به ادم عليه الصلاة والسلام لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبي استخلفه الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكامل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لالحاجة له تعالى الى من ينوبه بل لتصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقى امره بغير وسط ولذلك لم يستنهي ملكا كما قال الله تعالى ولوجعلنا ملكا لجعلنا رجلا لا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد نبتها يضيء ولولم تمسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم على رتبة كلبه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام في الميقات

ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ونظير ذلك فالطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل البارئ تعالى يحكمته بينهما
العصر وفي الناسب لهما يأخذ من هذا ويعطي ذلك او خليفة من سكن الارض قبله او هو ذريته لانهم يخلفون من قبلها ويخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما
لاستعلاء بذكره عن ذكر غيره كما استغنى بذكر ابي القبيلة في قولهم مضروها شام وعلى تأويل من يظلمكم او خلقا مخلجة كرفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم
تأان المجمعول بان بشر بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد
ما يدل خيره فان ترك الخمر الكثير لاجل الشر القليل شرك كثير الى غير ذلك قالوا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فجب من ان يستخلف امامارة الارض
واسلاحها من يفسد فيها ويستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد والنهيا واستخبار عما يرشدهم
ويريح شبهتهم كسؤال المعلم معلمه عما يتخيل في صدره وليس باعتراف على الله تعالى ولا طعن في نجاحه على وجه العيبة فانها على من ان يظن بهم ذلك لقوله
تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او تلقى من اللوح واستنباط ما مركزه وعقولهم ان العصمة من
خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الاخر والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والسفح
في الصب من اعلى والشن في الصب عن القرية ومحوا وكذلك السن وقرئ يسفك على البناء للفقول فيكون الراجح الى من سواء جعل موصولا او موصوفا ومحمدا
اي يسفك الدماء فيه ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال مقترنة لجهة الاشكال كقولك التحسن الى عدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى تستخلف
عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر
وكأنهم علماء ان المجمعول خليفة ذو ثلاث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة
ونظرها اليها مفردة وقالوا اما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا تقتضي الحكمة ايجاد فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فحسن
نفيه ما يتوقع منها سليمان عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطوعة للعقل متمترنة على الخير الكافية
والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عن الاحاد كالا حطية بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات
من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قال اني اعلم ما لا تعلمون والتسبيح تبعيد الله تعالى عن السوء والنقصان
وكذلك التقديس من سب في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابتعد ويقال قدس اذا ظهر لان مطهر الشيء مبعده عن الاقذار ويحمدك
في موضع الحال اي ملتبسين بحمدك على الممتنا معرفتك ووقفنا التسبيح تداركوا به ما هو اساسا للتسبيح الى انفسهم ونقدس لك نظهر نفوسنا
عن الذنوب لاجلك كأنهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفس عن الآثام
وقيل نقدسك واللام مزيدة وعلم ادم الاسماء كلها اما مخلوق علم ضروري بها في اوفاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليلتسلسل والتعليم
فلم يرتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وادم اسم اعجمي كازروشاخ واشتقاقه من الأدمة او الأدمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض لما
روى عنه عليه الصلاة والسلام انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحرزها غلق منها ادم فلذلك يأتي بنوه انبيا فاومن الأدماء والأدمة بمعنى الألفة
تصف كاشتقاق ادريس من الدرر ويقبض من العقب واليبس من الابل اس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ
والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا ومفردا معاخر اعناه واخبرنا واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير
مقترن باحد الازمة الثلاثة والمراد في الآية اما الاوّل والثاني وهو يستلزم الاوّل لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه
تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا الادراك انواع المدركات من العقولات والحسوسات والمخيالات والموهومات والمه معرفة ذوات الاشياء
وخواصها واسماها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية آلتها فعرضهم على الملائكة الضمير فيه للسميات المدلول عليها ضمننا اذا التقدير اسما
السميات فخذف المعاف ليرد لالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتمل الرأس شيئا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون
المروض نفسا لاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتلبيح ما اشتمل عليه من العقلاء وقوى عرضهم
وعرضها على معنى عرض سمياتهن او سمياتها فقال ابن توتوني باسماء هؤلاء تنبكت لهم وتنبية على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير
واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانبياء انبيا
فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما ان كنت صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم
لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصحوا به لكنه لازم مقالته والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بفرض ما يلزم مدلوله من الاخبار
وبهذا الاعتبار يصير الاشياء قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف بالجزر والقصور واشمار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا
وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة الادب بتفويض العلم

كله اليه وسبحان مصدر كخفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كما اذا قاله وقد جرى علما على التسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجمل بجميعة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك وقال يوشع سبحانك ان كنت من الظالمين انك انت العليم الذي لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لبيد عاتة الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تأكيد للكاف كما في قولك مرت بك انت وان لم يجز مررت بانك اذا التابع يسوع فيه ما لا يسوع في المتبوع ولذلك جازيا هذا الرجل ولم يجزيا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجمله خبران قال يادم ادم انبئهم باسمائهم اى اعلامهم وقرئ بقلب الهزء باء وحذفها بكسر الهاء فيهما فلما انبأهم باسمائهم قال المراقل كرا في علم غيب السموات والارض واعلم ما تبديون وما كنت تكتمون استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه البسط ليكون كالجملة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمخابته على ترك الاولى وهوان يتوقفوا متصددين لان يبين لهم وقيل ما تبديون قولهم تجعل فيها من يفسد فيها وما تكتمون استبطانهم منهم احقاه بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما ظهر ومن الطاعة واسترا بليس منهم من المعصية والهزء لانكار دخلت حرفا للمجد فافادت الاثبات والتقريب واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة وانه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح استناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على اللفاظ بخصوصا وعموم وتعليمها ظاهر في القائم على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع من كان قبل ادم فيكون من الله سبحانه وتعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والالتفات لقوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكالاتهم تقبل الزيادة والحكماء ممنوعوا ذلك في الطبقة العليا منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان ادم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلم امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يستوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتعانا لهم واظهارا لفضلهم والمطقت عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبت به بضمير والاعطش بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابطة عداها عليهم والسجود في الاصل تدل مع تطامن قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للخوافر وقال وقلن له اسجد لي ليلي فأسجدوا يعني البعير اذ اطأ رأسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل دم قبلة سجودهم تفهيم الشأنه اوسببا لوجوبه فكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للبدعات كلها بل الموجودات باسرها وشئنا لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذلا للمارأ وفيه من عظيم قدرته وياها اياته وشكر الملائمة انعم عليهم بواسطته فلادم فيه كالادم في قول حسان رضئ الله تعالى عنه اليس اقل من صلى لقلبتكم واعرف الناس بالقرآن والسنة اوفى قوله تعالى قر الصلاة لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لادم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذليل والانقياد بالسعى في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتبر به كالحمد والكلام فان المأمورين بالسجود للملائكة كلهم اوطا ثمة منهم ما سبق فسجدوا الى ابليس ابى واستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يقبضه وصلة في عبادة ربه ويعظمه ويتلقاه بالتحية ويجتهد فيه ويحبه ويصاحبه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين اى في علم الله اوصار منهم باستقباحه امر الله تعالى اياه بالسجود لادم اعتقادا بانها افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتضع للفضول والتوسل به كما اشعره قوله انا خير منه جوايا لقوله ما منك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالمين لا بترك الواجب وحده والاية تدل على ان ادم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولومن وجهه وان ابليس كان من الملائكة والالم يتناوله امرهم ولم يصح استنائه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان ابن عباس روى ان من الملائكة من ياتوا بالدون يقال للجن ومنهم ابليس ولن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان ممنورا بالالف منهم فقبلوا عليه والجن ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون به والضمير في فسجد وارجع الى القيلتين فكانه قال فسجد المأمورون بالسجود الى ابليس وان من الملائكة من ليس بمصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كان من الانس مصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبردة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس ولذلك صح عليه التنزيه حاله والمهبط من محله كما اشار اليه بقوله عز وجل الا ابليس كان من الجن ففسق عن امره لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار الماروت عائشة رضئ الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من ما رج من نار لانه كالتثيل لما ذكرت فان المراد بالنور الجوهر المضيئ والنارك كذلك غير ان ضوءها مكدر ممنور بالدخان محذور وعرضه بسبب ما يصعبه من فطر الحرارة والاراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور متى كحت عادتا لحالة الاولى جذعة ولا يزال تنزها حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ • إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ • اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ • غَيْرِ
الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ •

وَمِنْ جَمْعِ آيَاتِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْبَقَرَةُ مَدِينَةُ وَهِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ • الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ • وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ • أُولَئِكَ عَلَى هُدًى

وَسَيُجَنَّبُكَ الْأَسْخَفُ
وَالْأَسْمَانُ

العرق وهذا شبه بالصواب ووافق للجمع بين النصوص والعلم عندنا الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه الى الكفر والحق على الانتثار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذا عبرة بالحوادث وان كان بحكم الحلال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة اليه ايضا الى الحسن الاشعري رحمه الله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من السكون لانها استقرار وليت وانت تأكيد اكدبه المستكن ليصع العطف عليه وانما لم يخاطبها الا لتبينها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان الامم للمهد ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انه يستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحمل الابطاط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصر وكلا منهما رغدا واسعا رافها صفة مصدر محذوف حيث شئتما اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليها اذاحة العلة والعدر في تناول من الشجرة المنهى

عنا من بين اشجارها الفاتحة للخصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مبالغات تعليق المعنى بالقرب الذي هو من مقدمات تناول مبالغة في تحريمه وجوب الاجتناب عنه وتبنيها على ان القرب من الشئ يورث داعية وميلاد يأخذ بجناح مع القلب ويليه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى حبلك الشئ يعنى ويصم فينبغي ان لا يحول ما حرم الله عليها مخافة ان يقا فيه وجعله سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المحاصى وبنقص حظهما بالاثان بما يحل بالكرامة والنعيم فان الفاء تفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهى والجواب له والشجرة هى الحنطة والكريمة والابنة او شجرة من كل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كالاعتين في الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذى بالياء فازلها الشيطان عنها اصدردزتها عن الشجرة وحملها على الزلة بسببها ونظير عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امرى او ازلهما عن الجنة بمعنى اذبهما وبيضده قراءة حمزة فازلهما وهما متقاربان فى المعنى غير ان ذل يقتضى عشرة مع الزوال وازلاله قوله هل ذلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نها كما رجا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمتها اياهما بقوله انى لك لمن الناصحين وتختلف فانه تمثل لهما فقاولهما بذلك والقاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على صفة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فنا داهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه الحزنة وقيل دخل في فراخ حية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما والعلم عندنا الله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه اى من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء لقوله تعالى قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانها اصلا الاثنى فكانت الاثنى كلهما وهما وبليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان

مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١١ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ١٣ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ١٤ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَانُوا يَكْذِبُونَ ١٥ وَإِن قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١٦ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٧ وَإِن قِيلَ لَهُمُ امْنُوا كَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ قَالُوا أَنُؤْمِنُ مِنكُمْ إِن كُنْتُمْ سَفَهَاءً

الجنة الأذن

يدخلها الوسوسة أو دخلها مسارقة أو من السماء بعضكم لبعض عدو حال استغنى فيها عن الواو بالضير والمعنى متعادين بيني بعضكم على بعض بتبذيله وكروا الأرض مستقر موضع استقرار واستقرار ومتاع أي تمتع الحين يريد به وقت الموت والقيامة فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير ينصب آدم ورفع الكلمات على أنها استقبلته وتلقته وهي قوله تعالى ربنا ظننا أنفسنا لاية وقيل سبحانه اللهم وبمجدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال يارب المر تخلفني بيديك قال بلى قال يارب المرتفع فالروح من روحك قال بلى قال المر سكنى جنتك قال بلى قال يارب أن تبت واصلمت أراجعت أنت إلى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكبر وهو التأنير المدرك بأحد الحاسنين السمع والبصر كالكلاب والحركة فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما ربه بالفاء على تلقى الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف

بالذنوب والندم عليه والعزم على أن لا يعود إليه وأنتي بذكر آدم لأن حواء كانت تبعاله في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر القرآن والسنن أنه هو التواب الرجاء على عباده بالمغفرة والذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن العصية واذا وصف بها البارى تعالى يريد بها الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة الرجوع المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعدل الثابت بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها جميعا كقولنا كيدا واختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم إلى دارلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى لهدى نجا ومن ضله هلك والتبى على ان مخافة الاهباط المقترن بأحد هذين الامرين وحدها كافية لحاظر ان توقعه من مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمعتز بها ولكنه شئ ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به تكاليف ان اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة إلى السماء الدنيا والثاني منها إلى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تأكيد في المعنى كأنه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعى اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد فتقولك جاؤا جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما يزيد اكدت به ان ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان يأتينكم منى هدى بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيئ بحرف الشك واتيان الهدى كاشن لاحالة لا يشتمل في نفسه غير واجب عقلا وكر لفظ الهدى ولم يضر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه مراعي فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا عن ان يحل بهم مكروه ولا هم ممن يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه فالخوف على المتوقع والمخون على الواقع نفي عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على اكد وجهه واللمحه

وَلَكِنْ لَا يَقُولُونَ ﴿١٥﴾ وَإِن لَقَوْا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِن
خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ لَمَّا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ
﴿١٦﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٧﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِحَانُهُمْ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ
اسْتَوْفَدْنَا رَافِعًا فَلَمَّا آصَابَتْ مَأْرَجُهُ ذُهَبٌ بِنُورِهِمْ
وَرَكَعَتْهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩﴾ مِمَّ بِنِعْمَةِ عِزِّي
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٠﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ
وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آفَانِهِمْ مِنَ الصُّورِ اعْوِجْ
جَذْرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ
يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَصَابَهُمْ لُطْمٌ مِّشْوَاهٍ وَإِذَا أَظْلَمَ

وقرى هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا باياتنا واثك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فن تبع الى اخره قسم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفر وباللغة وكذبوا باياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون القتلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية في الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرءان التعمية عن غيرها بفصل واشتقاقها من اتي لانها تبين ايا من اتي ومن اوى اليه واصلمها آية او آية كثر: فابدلت عينها الفاعلى غير قياسا والاية او آية كريمة فأعلنت او آية كقائلة تحذفت الهزرة تخفيفا والمراد باياتنا الآيات المنزل او ما يصحها والمعقولة وقد تمسكت المحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه الاقوال اذ لم صلوات الله عليهم كان نبيا وارثك المنهى عنه والمرتكب له عاص والثاني انه جعل بارثكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى لعنة الله على الظالمين

والثالث انه تعالى استند اليه العصيان والحق فقال وعصى ادم ورفيعوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله تعالى اياه بقوله وان لرغفرنا وترحنا لتكون من الخاسرين والخاسر من يكون ذاكيرة والسادس انه لم يذنب لم يجز عليه ماجرى والمجرب من وجوه الاقوال انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان والثاني ان النهى للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاول له واما استناد الحق والعصيان اليه فسيا في الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ماجرى معاتبه له على ترك الاول ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنتسى لم نغده عزما ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعلهم وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لمظنه قدرهم كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال اودى فعله الى ماجرى عليه على طريق السببية المقدرة دون المؤاخذه كتناول السم على الجهل بشأنه لا يقال انه باطل لقوله تعالى ما نها كان كما وقاسمها الايتين لانه ليس فيهما ما يدل على تناوله حين ما قاله ابليس فلمل مقاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك وزال المانع فحله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانظر ان النهى للتنزيه والاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روي ان عليه الصلاة والسلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذا حرام على ذكورا متقى حل لانها وانما جرى عليه ماجرى تفظعا لشأن الخطنية ليبتسبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مأمون العاقبة وان عذاب النار دائر والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هو فيها خالدون واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والعاد

عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
 إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ
 الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِهٖ آيَاتًا
 وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمِّثِلِهٖ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ
 إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ فَإِن لَّمْ يَفْعَلُوا وَلَٰكِن يَفْعَلُوا فَأْذَنًا
 بِالنَّارِ إِنِّي وَرَدُّهَا النَّاسُ وَالْجِنَّةُ أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
 ﴿١٩﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَن لَّهُمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ

وعصفا

وعقبها تعدداً لتصل لعامة تقريرها وتأكيدها فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محادث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة من لم يتعلها ولم يمارس شيئاً منها اخبار بالغيب مجزئ تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتغالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الابداء كما كان قادراً على الابداء خاطبا هل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكر وان الله تعالى عليه ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقتناء ما ينجح ليكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه فقال يا بني اسرائيل اى اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مغباه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابواحزب وبنت الفكر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائيل بحذف الياء واسرائيل بحذفهما واسرائيل بقلب الهزة ياء اذكر وانتمى التي انتمت عليكم اى بالتفكير فيها والقيام بشكرها وتقييد النعمة بهم لان الانسان غيور حوسد بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حملة

زَيْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِمُتَشَابِهَاتٍ
 وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ يُضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا مَّا الَّذِينَ
 آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُوا
 مَاذَا آرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
 وَمَا يُضِلُّهُ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ
 مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
 وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ كَيْفَ
 تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَهْلًا لِقَادِرٍ عَلَيْهِمْ قَوْلًا
 لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ إِلَهًا تَرْجُونَ ﴿٥٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ

الغبيرة والمحسد على الكفران والسخنط وان نظرا الى ما انعم الله به عليه حملة
 حبا للنعمة على الرضى والشكر وقيل اراد بها ما انعم الله به على بائنه من الانجاء
 من فرعون والفرق ومن العفون عن اخذ الجمل وعليهم من ادراك زمن محمد
 صلى الله عليه وسلم وقرئ اذكر واوا الاصل افتعلوا ونعتى باسكان الياء
 وقفوا واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسور ما قبلها
 واوفوا بعهدي بالايان والطاعة اوف بعهديكم بحسن الاثابة
 والمهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني
 الى المفعول فانه تعالى عهد اليهد بالايان والعمل الصالح بنصب الدلائل
 وانزال الكتب ووعدهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عرضين
 فاو مراتب الوفاء منها هو الاثابة بكلمتى الشهادة ومن الله تعالى حقن
 الدم والمال وآخرها من الاستفراق في فجر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه
 فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روى عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما اوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
 اوف بعهديكم في رفع الاصار والاعلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض
 وترك الكيثار اوف بالمغفرة والثواب اوفوا بالاستقامة على الطريق
 المستقيم اوف بالكرامة والنعمة المقيمة فالنظر الى الوسائط وقيل
 كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتمون من الايمان والتزام
 الطاعة اوف بما عاهدتمون من حسن الاثابة وتفصيل العهدين في سورة
 المائدة قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولا دخلتكم جنات
 تجري من تحتها الانهار وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وايها فارهبون
 فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة التقصيص
 من اياك نعيد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة
 على تضمن الكلام معنى الشرط كأنه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون

والرهبة خوف ممد مخز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله تعالى

وامتوا بما انزلت مصدقا لما معكم افراد الايمان بالامر به والمحت عليه لاننا المقصود والمصدرة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معكم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسبما نعت فيها او مطابقا لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينال في الايمان به بل يوجب ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافرين بان الواجب ان يكونوا اول من آمن به ولانهم كانوا اهل النظر في مجزات العلم بشأنه والمستغنين والمبشرين بزمانه واول كافرين وقم خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فرج او بتاويل لا يمكن كل واحد متكررا اول كافرين كقولك كسا ناحلة فان قيل كيف لمواغز التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما تاقلت بجاهل او لا تكونوا اول كافرين اهل الكتاب ومن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقها ومثل من كفر من مشركي مكة واول اقل لافعله وقيل اصله اول من اول فابعدت هزتها واوا تخفيفا غير قاسي واول من اول قلبت هزته واوا واودغت ولا تشتر واياي ثمانا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مستزلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الآخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسته في قومهم ورسومهم وهذا يامنهم فثابروا عليها لواتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخثاروها عليه وقيل كانوا يأخذون الرشي في حق الحق ويكتمونه واياي فاتقون بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الآيت السابقة مشتملة على ما هو كالمبادئ لما في الآيت الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما على العالم والمقلد امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى التي هي منتهاه ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبا بغيره والمعنى لا تخطوا الحق المنزل بالباطل الذي تحترعونه وتكتمونه حتى لا يميز بينهما او لا تحملوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي تكتمونه في خلاله وتذكرونه في تأويله وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم التهمي كأنهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الضلال بالتلبس على من سمع الحق والاختفاء على من لم يسمعه واضرب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا البس الحق بالباطل وكنتم انهم ويعضده انهم في مصحف ابن مسعود وتكتمون اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين وفيما شمار بان استباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وانتم تعلمون عالمين بانكم لا بسون كاتمون فانه اقم اذا جاهل قد يعذر

سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ
 إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
 فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَيَمْسُحُ بِمِجْمَدِكَ وَيُقَدِّسُ لَكَ
 قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
 ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا
 عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ قَالَ يَا آدَمُ
 أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ
 إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُونَ ﴿٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
 فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠﴾

واهم القلوة واتوا الزكاة بمعنى صلاة المسلمين وزكاهم فان غيرهما كالمصلاة ولا زكاة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكاة من زكاة الزرع اذا غافا فان اخرجها يستحب بركة في المال ويثمر النفس فضيلة الكرم او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من الخجل واركها ومع الراكمين اى في جامعتهما فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تطهير النفوس وعبر عن الصلاة بالركوع احتراماً لاعتزاز عن صلاة اليهود وقيل الركوع المنضوع وهو نقيض لما يلزمه الشارع قال الانبساط السعدي لا تذلل الضعيف طئنان تركع يوماً والدهم قد رخصه انما همون الناس بالبر تقرير مع توبيخ وتجب والبر التوسع في الخير من البر وهو الفضلاء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلاثة بر في عبادة الله تعالى وبر في معاشه الاقارب وبر في معاملته الاجانب وتسون انفسكم وتتركوها من البر كالمسنيات وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في اجار المدينة كانوا يامرون سراً من نصحوا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وانتم تلون الكلاب تبيكت كقولها وانتم تلون اى تتلون التوراة وفيها الوعيد على

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾ فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢١﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هَذَا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٤﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَكِّرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٢٥﴾

العناد وترك البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون قم صيغكم فيصدقكم عنه او افلا تعقل لكم ينمكم عما تعلمون وخامة عاقبتك والعقل في الاصل الحبس سمي به الادراك الانسانى لانه يجسه عما يقع ويقبله على ما يحسن فراقوة التي بها النفس تدركها الادراك والاية ناعية على من يظن غيره ولا يتعظ بنفسه سوء منيعه وخشيتك وان فعل الجاهل بالشرع واللاحق الخالي عن العقل فان الجامع بينهما تأتي عنك شيئا والمراد بها حث الواعظ على تركيها لنفسه والاقبال عليها بالتركيب ليقوم بقيم غيره لانه الفاسق عن الوعد فان الاخلاق باحدا لا من المأمور بها الاوجبا لالاخلاق بالآخر واستعينوا بالصبر والصلوة متصل بما قبله كانهما امر واما ما سبق عليهم لما فيهن الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حجتكم بانتظار النجح والفرج فوكلا على الله او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيهن كسر الشهوة وتصفيتهما النفس والتوسل بالصلوة والاتجاه اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسترا العورة وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والكفوف للعبادة واطهار المشيخ بلجوارح واخلاص النية بالقلب وبمجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجعل المصائب روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا خرج امره من الصلوة ويجوز ان يراد بها الدنيا وانها اى وان الاستماتة بهما والصلوة وتخصيصها بجزء الضمير اليها لعظم شأنها واستحقاقها صبراً وبما من الصبر وجملة ما امر واد وهو اعناء لكبيره ثقيلة شاقمة كقولها تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين اى الخاشعين والخشوع الاجبات ومنها الخشعة للامانة المتطامنة والمنضوع اللين والاضياء ولذلك يقال المشيخ بلجوارح والمنضوع بالقلب الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم اليه راجعون اى يتوقنون لقاء الله تعالى وينب ما عنده او يتيقنون انه يحشرهم ذل الله فيجازيهم ويؤيده ان في محضابن مسعود يظنون وكان الظن لما شا به العلم في الزمان

الطلق عليها لثمين معنى التوقع قال اوس بن حجر شعر فارسلته مستيقن الظن انه غلط ما بين الشرايف جائف وانما لتقل عليها ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرزاة متباها لها متوقفة في مقابلتها ما يستحق لاجلها مشاقها وتستلذ بسببها متاعها ومن ثم قال عليها الصلاة والسلام وجملة قرعة عني في الصلاة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كره للتاكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصاً وربطه بالوعيد الشديد تخويفاً لمن غفل عنها واخل بجفوقها وان فضلتم عطف على نعمتي على العالمين اى عالمي زمانهم يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليها الصلاة والسلام وبعده قبل ان يغيروا بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكاً مقسطين واستدل به على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف واقفوا بما اى ما فيهن الحساب والعذاب لا تجزي نفس من نفس شيئاً لا تقضى عنها شيئاً من الحقوق او شيئاً من الجزاء فيكون نصيبه على المصدر ورقع لا تجزي من اجزاء عنه اذا اغنى وعلى هذا تعين ان يكون مصدره وايراده منكر مع تكرار النفسين لتقييم والاقتطاط الكلي

والجلمة صفة ليومها والعائد فيها محذوف تقديره لا يجزي فيه ومن لم يجز حذف العائد الجرمي والاسم في قوله ام
 مال اصابوا ولا يقبلها شفاعته ولا يؤخذ منها عدل اي من النفس الثانية العاصية ومن الاولى وكانه اريد بالآية فحق ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه انما انكروا
 قهرا وغيره والا اول النصرة والثاني ما ان يكون مجانا او غيره والا اول ان يشفع له والثاني ما اباد ما كان عليه وهو ان يجزي عنها وغيره وهو ان يسلط عليه عدلا والشفاعة
 من الشفع كان المشفوع له كان وقد جعله الشفع شفاعا بضم فسما اليه والعدل القديرة وقيل البدل واصلا التسوية سمي به القديرة لانها سويت بالمقدور ابن كثير وابو عمر ولا تقبل
 بالتاء ولا هم يصرون يمنعون من عقاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والانس والنصرة
 اخبر من العونة لاختصاصه بدفع الضر وقد تمسك المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للايات والا حاديات الواردة في الشفاعة ويؤيد
 ان الخطاب معهم والاشارة رد المالكات اليهود تزعم ان ابا نهم شفع لهم وادعيتهم

من لفرعون تفصيل لما اجمل في قوله ما ذكر وانتم التي انفتحت عليكم وعطف على ضمتي
 عطف جبريل وميكائيل على الملكة وقرئ انجيتكم ونجيتكم واصل الامل لان تصغير
 اهل وخصر بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب ابن ملك العاقبة
 ككسرى وقصر للملكي الفرس والروم ولعمرو اشعور من فرعون اذ اعنا وتجبر
 وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد بن بقايا عاد وفرعون يوسف
 عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يسومونكم بيفوتكم من سامه
 خفا اذا اولاه فلما واصل السور الذهاب فطلب الشيء سوء العذاب انقطع فانه
 قبيح بالاضافة الى سائرته والسوء مصدر ماضى يسوء ونصب على المفعول ليسومونكم
 والجملة حال من الضمير في نجيتكم او من لفرعون او منها جميعا لان فيها ضمير كل واحد
 منها ينجون ابنا وروسيحون نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف وتو
 يدجون بالتخفيف وانما فعلوا به ذلك لان فرعون رأى في المنام ما قال له
 الكهنة يسود منه من يذهب بملككم فلم يرد اجتهاد من قدر الله شيئا
 وفي ذلك بلاء محنتان اشير بذكر الى منيعهم ونعمة ان اشير به الى الالجاب والصلو
 الاختيار لكن لما كان اختبار الله تعالى عباده تارة بالحنطة وتارة بالقمح اطلق عليهما
 ويجوز ان يشار بذلك الى الجلمة ويراد بالامتحان الشافع بينهما من ركب تسليطهم
 عليكم او بيعت موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او بها عظيم صفة بلاء
 وفي الآية تبيين على ان ما يصيب العبد من خيرا وشر اختيار من الله تعالى فعليا ان يشكر
 على سآته ويصبر على مضارته ليكون من خير المختبرين واذ فرقنا بذكر البصر فلتناه
 وفصلنا بين بعضه وبعض حتى صلت فيها سالك بسلو كذا فيها وبسبب انجائكم
 او لتبساكم كقوله تدوس بنا الجحيم والترابا وقرئ فرقا على بناء التثنية لان الناس
 كانوا اثني عشر بعدد الاسباط فاجمعا كروا غرقنا ال فرعون اراد به فرعون
 وقومه واقصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولي به وقيل شخصه كاردى الحسن
 رضاه تعالى عنه كان يقول اللهم صل على اهل جهنم واستغني بذكره

وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ۗ وَلَا تَلْبِسُوا
 الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ ۗ وَأَقْبِمُوا
 الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَرَكِعُوا مَعَ الرَّكَعِينَ ۗ
 أَنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ شُلُونَ لِلْكِتَابِ
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۗ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَتَاهَا
 لَكَبِيرَةً ۗ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۗ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ
 مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُم إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۗ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَكِّرُوا
 نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
 ۗ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا
 شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۗ

عن ذكر اتباعه وانتد نظرون ذلك واغرقهم واطباق لهم عليهم وانفلاق البحر عن طريق باسطة مذلة واجتهد التي قد فيها البحر الى الساحل وينظر بعضهم بعضا روى
 انه تعالى امر موسى عليه السلام ان يسري ببنى اسرائيل فخرج بهم فصبهم فرعون وجنوده وصاد فوهم على شاطئ البحر فوحى الله تعالى اليها ان ضرب بيمالك البحر فضربه
 فظهر فيها اثنا عشر طريقا باسافسكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يفرق بفضنا ولا نطم ففتح الله فيها كوى قنرا او وتسامعوا حتى عبروا البحر فملا وصل اليه فرعون وراه
 منفلقا عنهم فهو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما نعم الله به على بنى اسرائيل ومن الآيات الجلمة الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق
 موسى عليه الصلاة والسلام فانه بعد ذلك اتخذوا الجهل وقالوا ان تؤمن الحق نرى الله جمره ونحو ذلك فهم بمعزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة
 محمد صلى الله عليه وسلم مع ان ما تواتر من مميزات امور نظرية دقيقة يدركها الاكفاء واخباره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة مميزات على امر تقريره واذ واعدنا



موسى اربعين ليلة لما عاد والى مصر بعد هلاك فرعون وعذابه موسى ان يعطيه التوراة وضرب له سيقانا اذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها باليال الى لانها غرا الشهور وقرآن كثير
 وناض وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي واعدنا لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى عليه السلام الجي ليقات الى الطور ثم اخذ قر الجبل الها ومعبودا من بعده من
 بعد موسى عليه السلام ومضيه وانتد ظالمون باشر اكم فرعوننا عنكم حين تبتم والهفوصو للبرية من عفا اذا درس من بعد ذلك اى الاتحاد فلكم تشكرون لكن تشكروا
 عفوه واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان بين التوراة الجامع بين كونه كما بمنزلا وجهه يفرق بين الحق والباطل وقيل اداد بالفرقان مجازة الفارقة بين الحق والباطل في الدعوى
 او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام والنصر الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان يريد به يوم بدر لعلمك تهتدون لكن تهتدوا بتدراك الكتاب
 والتفكر فى الايات واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمت انفسكم باخذكم اهل فتوبوا الى بارئكم فاعر موا على التوراة والرجوع الى من خلقكم بريئا من تقاوت ومميزا بعضكم
 عن بعض بصور وهيات مختلفة واصل التركيب مخلوص الشئ عن غيره اما على سبيل

وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسْتُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبَّرُونَ
 آتَاءَكُمْ وَيَسْتَجِيبُونَ نَسَاءَكُمْ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٥ وَإِذْ قَرَّبْنَا بَأْسَ الْيَجْتُنَاكُمْ
 وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ٦ وَإِذْ أَعَدْنَا مُوسَى
 أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَنْ يَخْتَضِمَ الْجِبْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ٧
 ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٨
 وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ٩
 وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
 بِاتِّخَاذِكُمُ الْجِبْلَ فُتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ١٠
 ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ ١١ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُرَى مِنْ لَدُنْكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ

النصى كقولهم برئى المريض من مرضه والمديون من دينه او الانشاء كقولهم برأه
 ادم من العين او فتوبوا فاقتلوا انفسكم تماما لتوبتكم بالبخ اقطع الشهوات كاقبل
 من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يجيبها وقيل امر ان يقتل بعضهم بعضا
 وقيل امر من لم يعبد الجبل ان يقتل العبد روى عن الرجل كان يرى بعضه وقريبه فلم يبد
 المضى لامر الله فارسل الله ضيابة وسحابة سوداء لا يتصرون فاخذوا يقتلون
 من الغداة الى العشي حتى دعا موسى وهرون فكشفت السحابة ونزلت التوراة وكانت
 القتلى سبعين الفا والفاء الاولى للتسبب والثانية للتعقيب ذكركم خير لكم
 عند بارئكم من حيث انه طهرة من الشرك ووصلت الى الحياة الابدية والبهجة المرادة
 قتاب عليكم متعلق بمخذوف ان جعلت من كلام موسى عليه السلام له تقديره
 ان فعلتم ما امرت به فقد تاب عليكم او عطف على مخذوف ان جعلت خطا بمنزلة
 تعالى لمسه على طريق الالتفات كانه قال فضلمت ما امرت به قتاب عليكم بارئكم وذكر
 البارئ وترتيب الامر عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباء حتى كوا عبدا
 خالفهم الحكيم الى عبادة البقر التي هي مثل فى الغباوة وان من لم يعرف حق
 منعمه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب انه هو التواب
 الرحيم الذى يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبلغ فى الاضمار عليه
 واذا قلت يا موسى ان تؤمنك لاجل قولك اولن تفرقك حتى ترى الله جبهة عيانا
 وهى فى الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استمعيت للعاينة ونصبها على
 المصدر لانها نوع من الرؤية او الحال من الفاعل والمفعول وقبح جبهة بالفتح على انها
 مصدر كالغلبتنا وجمع جاهر كالكتابة فيكون حالا والفت توت هـ
 السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام للبعثات وقيل عشرة الاف من قومه
 والمؤمن به اذ الله الذى اعطاك التوراة وكلثا وانك نبى فاخذكم الصاعقة
 لفرط العناد والتفت وطلب الاستجيل فانهم ظنوا انه قال يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته
 رؤيته الاجسام فى الجاهات والاحياء للمقابلة للرائى وهى حال بل الممكن ان يرى رؤيته منزعة

عن الكيفية وذلك للمؤمنين فى الآخرة ولافراد من الانبياء فى بعض الاحوال فى الدنيا قبل جاهد نار من السماء فاحرقهم وقيل صيحة وقيل جود سمعوا بصيحتها فخر واصعقبن
 ميتين يوما وليلة وانتد تنظرون ما اصابكم بنفسما وبارئهم فبئناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة قبالبت لانتد فيكون من اعماه او نوم كقولهم ثم يشاهر لعلكم
 تشكرون فتمت البشا وما كثر عوه لما رايتهم بأساه بالصاعقة وطلبنا عليكم الفامر سخر الله طه السحاب يظهرون الشمس حين كانوا فى التيه واترنا عليكم المن والسوى التخييز
 والسما فى قيل كان يتر عليهم المن مثل الثلج من الجبل الى الطلوع وتبعث الجنوب عليهم السماء وينزل بالليل عود نار يسيرون فى ضوته وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى كلوا من طيبات
 ما رزقناكم على ارادة القول وما ظلمونا فيما اختصار واصله فظلموا بان كثر واهن النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكران لانه لا يتخطاهم ضرره واذا قلنا
 ادخلوا هذه القرية من بيت المقدس وقيل ايضا امروا به بعد التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسما ونصب على المصدر والحال من الواو وادخلوا الباب اى باب القرية

او القيت التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه الصلاة والسلام امروا بالجهنم عند انتهائها الى الباب بشكر الله تعالى سبحانه متطامنين محتجين وساجدين شكرا على انراهم من التيمم وقولوا حطت ايماننا او ارك حطت وهى حطت من الحط كالجسدة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حط عاذ نوبنا حطنا او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه الصلوة وقيل معناه امرنا حطنا اي ان حط في هذه القرية وقيم بها فنفر لكم خطاياكم ببجود كود عاتكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالياء على البناء للفعول وخطايا اصله خطا في كضمانع فمند سيبويه انما بدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفاء وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند اللطيل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بها ما ذكر وسنزيد الحسنين ثوابا جعل الامثال توبة للسئ وسبب زيادة الثواب الحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد بما بان الحسن بصد ذلك وان لم يفعل فكيف اذا فعله وانما فعله لا محالة فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اغراض الدنيا فانزلنا على

الذين ظلموا كرهه مبالغة في تقيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعها وعلى انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاستها الى ما يوجب هلاكها رجما من السماء بما كانوا يفسقون عذابا مقدرا من السماء بسببهم والرجح في الاصل ما يافع عنه وكذلك الرجب وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روى انه مات به في سنة اربعة وعشرون الفنا واذا استسقى موسى لقومه لما عطشوا في البئر فقلنا اضرب بعصاك الحجر الالام فيه للمهد على ما روى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان ينبع من كل وجهه ثلاثا عين تسيل كل عين فيجدول الى سبط وكانوا ستاثة الف وسعة المسكر اثنا عشر ميلا او حجرا ابيض ادم من الجنة ووقع الى شعب عليه السلام فاعطاه اياه مع العصا والحجر الذي فوشبهه لما وضع عليه فيغسل وبرأه الله به مما رموه من الالدة فاشاد اليه جبريل عليه السلام بجملد الجنس وهذا الظاهر في الحجة قيل لربما ربه بان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لوافضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا في مخلاة وكان يضرب بعصاه اذا نزل فينجر ويضرب بها اذا ارتحل فيببس فقالوا ان قد صد موسى عصاه متنا عطشا فواحي الله اليه لا تفرع الحجارة وكلها تطلعك لعلهم يتبرون وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا في ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام من اس الجنة ولها شعبتان تتقدان في الظلمة فانفجرت منها اثنا عشرة عينا متعلق بمخدوف تقدره فان ضربت فقد انفجرت او ضربت فانفجرت كما ترى قوله تعالى فتاب عليكم وقرئ عشرة بكر الشين ونفجتها وهما لفتان فيه قد علم كل ناس كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كواوا شربوا على تقدير القول من رزق الله يريد به ما رزقه الله من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لا يشرب ويؤكل ما ينبت به ولا تترو في الارض مفسدين ولا تقدر واحا لافسادكم وانما يقدر بلانه وان غلب في الفساد لانه قد يكون منها اليسر فسادا فقلنا الظاهر المتعدي بفعله ومنها ما تضمن صلاحا لاجها كقتل الحنصر عليه السلام فالغلام وخرقه السفينة ويقرب منها لث غير انه يضل فيما يدرك حيا

جَهَنَّمَ فَآخَذَتْكُمْ الصَّاعِفَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ نَسْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥١﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلَّ لَوْزٍ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَفِّرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْحَسَنِينَ قَبْلَكَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحِجْرَ فَانفَجَرْتُ مِنْهُ أَنْتَاعَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ نَأْسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا

ومن انكر انما هذه المجهزات قلنا في جملة بالله وقلة تدبره في عجائب صنعها فانها لا يمكن ان يكون من الاجزاء ما يخلق الشمر وينقر الخلل ويجذب الحديد لم يتبع ان يخلق الله حجرا يضرب لجذب الماء من تحت الارض ويجذب الهواء من الجوانب ويصير ماء بقوة التبريد ونحو ذلك واذ قلت يا موسى ان نصب على طعام واحد يريد به ما رزقوا في التيمم من المن والسلوى ويوحدها ان لا يتخلف ولا يتبدل كقولهم طعام ما تده الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوان ولذلك اجواوا وضرب واحد لانها مما طعام اهل التلذذوم كانوا فلاحه فترعو الى عكسه واشتهوا ما الفوه فادع لنا ربك سلنا نابد عاتك اياه يخرج لنا يظهر لنا ويوجد وجزمه بان جواب فادع فان دعوت سببا لاجابة مما تنبت الارض من الاسناد المجازي واقامتها القابل مقام الفاعل ومن للتبويض من قبلها وقفاها وفومها وعدسها وبصلها قسري وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقول ما انبتت الارض من الحنصر والمراد بها طابيب التي تؤكل والغموم للطننة ويقال للخبز ومنه فومها والناوقيل الثوم وقرئ وقفاها بالضم وهو لغة فيقال الله

او موسى عليه السلام استبدوا الذي هو اذني اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنيا القرب في المكان فاستعدوا للفتنة كما استعدوا الجدل للشرف والرفعة فقبل بيدي الرجل بيد المصمم وقرعوا نأمن الدناءة بالذي هو خير يريد به المن والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي ابطوا مصر انحدروا اليه من التيه يقال هط الوادي اذ نزل به هبط منها اذ خرج منه وقرعوا بالفسد والمصر البلد العظيم واصلها محمد بن الشيبان وقيل اراد به العلم وانما صر فسكون وسطها وعلى تاويل البلد ويؤيده انه غير ممنون في مصحف ابن مسعود وقيل اصله مصر ايم فرب فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة احيط بهم احاطة القبة بمن ضربت عليها والصقت بهم من ضرب الطين على الخائط مجازاة لهم على كثران النعمة واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة وعلى التكلف مخافة ان تضاعف جزيتهم وياؤا بغضب من الله رجوعا به او صاروا احقاء بغضب من بآء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل البوء المساواة ذلك اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا كفرون بايات الله وقتلوا النبيين

بغير الحق بسبب كثرهم بالمجزيات التي من جملتها ما عد عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وانجاء اليون من الحجر وابلكت المنزلة كالانجيل والفرقان وايتا الرجوع التي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وقتله من الانبياء فانهم قتلوا شيعاء وذكرى به ويحي وغيره من غير الحق عند هراذ لم يروا منهم ما يستقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي جرهم العصيان والتأدي والاعتداء فيما الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صفارا الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صفارا الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها وقيل كرا لاشارة للدلالة على ان ملحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله تعالى وقيل لاشارة الى الكفر والقتل والبلاء بمعنى مع وانما جرت الاشارة بالفرد الى الشيبان فصاعدا على تاويل ما ذكره تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول رؤبة يصف بكرة شرفها خطوط من سواد بلق كان في الجلد توج البهق والذي حسن ذلك ان تشبیه المضرات والبهائم وجمعها وانثىها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع اذ الذين آمنوا بالستهم يريد بها المتدينين بدین محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانهم اطعمهم في سلك الكفرة والذين هادوا ويقال هادو تهودوا اذا دخل في اليهودية ويهود اما عبري من هادوا تايب سمو بذلك لما تابوا من عبادة الجبل واما معرب هو ذوا كانهم سمو باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى جمع نصران كالندى والياء فيضراف للبالغة كما في اخرى سمو بذلك لانهم نصرنا والسيح عليه السلام والانهم كانوا مع في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسماوا باسمها او من اسمها والصائبين قوم بين النصارى والجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هو عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فز صبا اذ اخرج وقرأ نافع وحده بالياء اما لانهم خفف الهزنة وابد لها ياء اولان من صبا اذا مال لانهم مالوا عن سائر الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل من امن بالله واليوم

وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُسْتَبِدِينَ ﴿١٣٠﴾
 وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا نَبْتِ الْأَرْضِ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
 وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا أَفَلَا تَسْتَبْدُونَ الَّذِي هُوَ آدِنِي بِالَّذِي هُوَ
 خَيْرٌ أَسْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
 الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَبَغِضٍ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
 يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ
 بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
 وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ
 صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْزَنُونَ ﴿١٣٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ

الاخر وعلما لما من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضى شرعه وقيل من امن من هؤلاء الكفرة اي ما خالصا ودخل في الاسلام دخولا صادقا فلهم اجرهم عند ربهم الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المفسرون على تضييع العمر وتقويت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجللة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند اليه معنى الشرط وقد منع سبويه دخولها في خبر ان حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم واذ اخذنا ميثاقكم باتباع موسى والعمل بالتوراة ورفضا فوكم الطور حتى اعطيت الميثاق روى ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاءه من التوراة فرأوا ما فيها من الكاليف الشاقة كبرت عليهم وابتوا قبولها فامر جبريل عليه السلام بقطع الطور فطلبه فوقفه حتى قبلوا خذوا على ارادة القول ما اتيناكم من الكتاب بقوة مجد وعزيمة واذكروا ما فيها ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيها فانه ذكر بالقلب واعمالا بسبب ملكوت عقول

صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سواء شديدة السواد وفسر قوله تعالى جالت صفرا قال الاعشى تلك خيل منبوتك تكابي من صفرا ولادها كازيب ولعلهم
 بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته اولان سواد الابل تلووه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا توه كد الفقوع شرا لناظرين اي تجبهه والسرو واصل لذة في
 القلب عند حصول نفع او قوصه من السر قالوا ادع لنا ربك يبتز لنا ما هي تكرير السؤال الاول واستكشاف نأذ وقوله انا البقر تشابه علينا اعتراضا عما ان البقر الموسوف
 بالنعون والصفرة كثير فاشتب علينا وقرئ انا البقر وهو اسم الجاهل بالبقر والابقر والبواقر ويشابه بالياء والهاء وتشابه بطرح التاء وادغامها في الشين على التذكير والتأنيث
 وتشابهت مخففا ومشدا وتشبهت معنى تشبه ويشبه بالتذكير وتشابهت ومشابهت وتشبهت ومتشبهت وانا ان شاء الله لم يتدون الى المراد ذمها او الى القاتل وفي الحديث لم يستنوا
 لما بينت لهم اخر الابد واجتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله سبحانه وتعالى وانا الامر قد ينفك عن الارادة والا لربك للشرط جدا الامر معنى والمعزلة والكرامية على حدوث
 الارادة واجب بان التعليق باعتبار التعلق قال انه يقول انها قرعة لاذلول تشير

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبْتِزْ لَنَا مَا مِىْ اِنْ اَلْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا
 وَاَنَا اِنْ شَاءَ اَللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ ﴿٥٧﴾ قَالَ لَنْهٗ يَقُوْلُ لَهَا بِقَرَّةٍ
 لَّا ذَلُوْلٌ بُشْرًا لِّلْاَرْضِ وَلَا تَسْتَقِي الْحَرْثُ مَسَلَةً لَّا شَيْءَ فِيْهَا
 قَالُوْا اَلَا اَنْ جِئْتَ بِالْحِجِّيِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ
 ﴿٥٨﴾ وَاذِ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذًا رَاْتُمْ فِيْهَا وَاَللّٰهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُوْنَ ﴿٥٩﴾ قُلْنَا اَضْرِبُوْهُ بِبَعْضِهَا كَذٰلِكَ يُحْيِي
 اَللّٰهُ الْمَوْتُوْا وَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴿٦٠﴾ تَرَقَّصَتْ
 قُلُوْبِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فِهِيَ كَالْحِجَاةِ اَوْ اَشَدُّ فُسُوْةً
 وَاِنْ مِنْ الْحِجَاةِ لَمَّا يَسْتَفْجِرُ مِنْهُ الْاَنْهَارُ وَاِنْ مِنْهَا لَمَّا يَسْقُوْ
 فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَاِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اَللّٰهِ وَمَا
 اَللّٰهُ بِكَافٍ لِعَمٰلِهِمْ ﴿٦١﴾ اَفْطَمِعُوْنَ اَنْ يُّوْءَ مِنْوَالِكُمْ

الارض ولا تسقى الحرث اي لم تدل للكراب وسقى الحرث ولا ذلول صفة للبقرة
 بمعنى غيرة لول ولا الثانية مزيدة لتأكيد الاولى والفضلان صفتا ذلول كان قيل
 لاذلول مشية وساقية وقرئ لاذلول بالفتح اي حيث هي كقولك مررت برجل لا يجمل
 ولا يجان اي حيث هو تسقى من سقى مسلة سلها الله تعالى من الحيوب واهلها
 من العمل واخص لوها من سلم لملكها داخلها لاشية فيها لان فيها يخالف لون
 جدها وهي في الاصل مصدر وشاء وشيا وشيتا داخلها بلوتها لونا اخر قالوا لان
 جت بالحق اي بحقيقة وصفها بقرة وحقتها لنا وقرئ انا بالمدعى الاستفهام
 ولان يمدف الهمة والقاه محركها على الادر فذبحوها في اختصار والتقدير فحصلوا
 البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتقول بهم وكثرة مرجحاتهم ولخوف
 الضميمة في ظهور القاتل وقلناه ثمنا اذ روى ان شياصا لما منهم كان له جملة فاق بها
 الغنيضة وقال اللهم اني استودعتكها لاني حتى كبر فثبتت وكات وحيدة بتلك
 الصفات فساوموها واليتم وامر حتى اشتروها بما لم يسكنها اذها وكانت البقرة اذذاك
 بثلاثة دنانير وكان هذا لاضا للمقاربة وضع لدنو الخبز حرسا فاذا دخل عليه النفي
 قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولانها في قوله وما كادوا
 يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاروا وان يفعلوا حتى انتهت
 سؤالاتهم وانقطعت تعلاتهم ففعلوا كما مضى الجأ الى الفعل واذ قلتم نفسا خطأ
 لجمع لوجود القتل فيه فاما رآتم فيها انتمتم في شأنها اذا انقصا من يدفع بعضها
 بسنا او تناقصت بان طرح قتلها كل من نفسها الى صاحبها واصلها تارآتم فادغمت
 التاء في الدال ولبتلت لها حمزة الوصل واهم خرج ما كتبتون مظهر لامها
 واعلم مخرج لانحكاية مستقبل كما عمل باسط ذراعيه لانحكاية ماضية
 فقلنا اضربوه عطف على ادارآتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير
 على اوبل التضار والقتيل ببعضها اي بعض كان وقيل ياصفها وقيل
 بسانها وقيل بفنذها اليمنى وقيل بالاذن وقيل بالجب كذلك يجوز

الله الموتى يدل على ما حذف وهو ضربوه لفي والخطاب مع من حضر جوة القتل وانزول الآية ويركع اياته دلالة على كمال قدرته ليلكوتقلون لكي يكمل
 عقلم وقطوا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او يقولون على قضيتهم وعلقتهم انما الرجمية ابتناء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب
 ونفع اليتم والتنبيه على ركبة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتمربان تجرى الاحسن ويوالي بمنه كاردى من مرضى الله تعالى عنانته حتى نجيت
 اشتراها بثلاثمائة دينار وان للزور في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب ما ارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف احدى عدوه الساعى في امات الموت الحقيقي فليطمع ان ينجح بقرة
 نفسا التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة العبي ولم يطعمها ضعفا كبر وكانت محبة واقصة المنظر غير هذا للطلب الدنيا مسلمة من دنسها لامتها من مقابحها بحيث
 يصل اثره الى النفس في حياة طيبة وقربها من ينكشف الحال ويرفع ما بين العقل والوهم من التمارين والتمتع فقلت قلوبكم القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما



فالحجر وقساوة القلب مثل فينوه عن الاعتبار وتم الاستبعاد القسوة من بعد ذلك في احياء القليل وجميع ما عدا من الايات فانها بما يوجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها
 او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد عليها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فخذ للمضايق واقم للمضايق اليه تمامه وسنده قراءة الا عشر التي تعطفنا
 على الحجارة وانما لربيل قسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد التسويتين واشتمال المفضل على زيادة او للتخدير والترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة
 او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشق في فخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله لتليل للتفصيل والمعنى الحجارة تتأثر وتتفعل فان منها ما
 يشقق وينبع من الماء ويتفجر منها الانهار ومنها ما يتردى من على الجبال لاعتقاد الما اراد الله تعالى به وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تتفعل عن امره تعالى والتفجر التفتح ببعثة وكثرة والحشية مجاز
 عن الاتياد وقرئ ان على انها المنخفضة من الثقلية وتلزمها اللام الفارقة بينها وبين ان الثانية وهي بسط بالضم وما الله بغافل عما تعملون وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع وسيقوب وخلف وابوبكر

بالياء ضما الى ما بعده والياقون بالياء اقطعون الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم والمؤمنين ان يؤمنوا انكم ان صدقوا كما يؤمنوا لاجل دعوتكم يبنى اليهود
 وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلامه يعني التوراة ثم يحرفونه
 كمت محمد صلى الله عليه وسلم وايتا الرجم او تأويله فيفسر به بما يشتهون وقيل هؤلاء
 من السبعين المختارين سمعوا كلام الله تعالى حين تكلم موسى عليه السلام بالطور ثم قالوا
 سمعنا الله تعالى يقول في اخره ان استطعتم ان تغفلوا هذه الاشياء فاضلوا وان شئتم فلا
 تغفلوا من بعد ما عقلوه اعلموهه بمقولهم وليقولهم في ريبية وهم يعلون انهم
 مفترون مبطلون ومعنى الآية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فالتك
 بسفلتهم وجاهلهم وانهم ان كروا حروفا فلهم سابقة في ذلك واذ لقوا الذين امنوا
 يعني من اتقاهم قالوا انما بانكم على الحق وان رسولكم هو المشرية في التورية واذ اخلا
 بعضهم الى بعض قالوا اهل الذين لم ينافقوا منهم عاتين على من نفاق اتعدوهم
 بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
 او الذين نافقوا لاعتقادهم اظهار للتصلب في اليهودية ومنعالمه عن ابناء ما
 وجدوا في كتابهم فينا فتون الفريقين فالاستفهام على الاول تفرع وعلى الثاني انكا
 ونهى ليجازيكم عند ربكم ليحجز عليكم بما انزل ربكم في كتاب جعلوا لاجلهم بكتاب الله
 وحكمه حاجته عنده كما يقال عندنا الله كذا ويراد بان في كتابه وحكمه وقيل عند
 ذكر ربكم او بما عند ربكم او بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيامة وفيه نظر الاخفا
 لا يدعها افلا تغفلون اما من تمام كلام اللاميين وتقديره افلا تغفلون انهم يجازونكم
 فيحجزونكم وخطاب من الله تعالى للمؤمنين متصل بقولنا اقطعون والمعنى افلا تغفلون حالهم
 وان لا مطع لكم في ايمانهم او لا يعلون يعني هؤلاء المناقضين او اللاميين وكليهما اياهم
 والظرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جعلها اسرارهم الكفر واعانهم الايمان واخفا
 ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلام عن مواضع ومعاني ومنهم اميون لا يصلون
 الكتاب جملة لا يرفون الكتابة فيطالعوا التورية ويحققوا ما فيها او التورية الاماني
 استثناء منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان ونفسه

وَلَمَّا كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرُفُونَ
 مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَحْلِفُونَ ۗ وَإِذْ لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا
 قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ
 بِمَا فَخَّرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِتُحَاجُّوهُمْ بِهِ بِعِنْدَ رَبِّكُمْ أَفْلا تَعْقِلُونَ ۗ
 أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
 يُعْلِنُونَ ۗ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْأَمَانَةَ
 وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۗ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ
 بِأَيْدِيهِمْ يَمْقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ نَمًّا
 قَلِيلًا قَوْلِ لِهَمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَيُؤْتِيهِمْ لَمًّا مَا يَكْتُمُونَ
 ۗ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً فَلَا تَحْزَنُوا
 عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَكُمْ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

من في ذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتنى وما يقر والمعنى ولكن يتعدون كاذبا خذوها تقليدا من الظرفين او مواعيد فارغتم سمعوا منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان
 هوذا وان النار ان تمسها اياها معدودة وقيل الاما يقر ان قراءة عادية عن معرفة المعنى وتدبره من قولنا نفي كتاب الله اول ليلة نفي داود الزبور على رسل وهو
 لا يناسب وصفهم بانهم اميون وانهم الا يظنون ما هم الا قوم يظنون لاعلمهم وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل رأى واعتقاد من غير قاطع وان جزبه صاحبنا كاعتقاد المعتدل
 والرائع عن الحق لشبهته قول اي تحسروا ومن قال اني واد اوجبل في حقه فعناه ان فيها مواضع يتبوا فيمن جعل لها الويل ولعلنا بماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر
 لا ضل له وانما ساغ الابتداء بمركة لانه دعاء للذين يكتمون الكتاب يعني المحرف ولعلنا انما كتبه من التاويلات الزائفة بايديهم تأكيد كقولك كتبتا يعني ترفيقون هذا
 من عند الله ليشتروا به نمتا قليلا كيمصلوا بغيرها من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبه من العقاب الدائم قول لهم مما كتبت ايديهم يعني المحرف

وويل لهم ما يكسبون يريد الرشي وقالوا ان تمسنا النار المترايبا للشيء بالبشرة بحيث تنثر الحاسته به والمسركا للطلبه، ولذلك يقال للمسه فلا جداه الايام معدودة محصورة قليلة رويان بعضهم قالوا نذوب بعد ايام عبادة الجهل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة، وانما نذوب مكان كل الف سنة يوما قل اتخذ ترعدنا الله عهدا خيرا ووعدا بما تزعمون وقرآن كثير وحفص باظهار النذال والياقون بادغامه فلن يخلف الله عهدك جواب شرط مقدر اى ان اتخذ ترعدنا الله عهدا فلن يخلف الله عهدك وفيه دليل على الخلف في خبره محال ام تقولون على الله ما لا تقولون ام معادلة لهزة الاستفهام بمعنى اى الامر من كان على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل تقولون على التقرير والتقريع بلى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زما نامدينا ودهر اطويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويخص جواب النفي من كسب سيئة فيصير والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تقبل فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استحلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريقته قوله فبشرهم بذاب اليبس واحاطت به خطيئته اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالخاطب بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافر لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به، ولذلك فسرها السلف بالهكتر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقبل عنه استغفر الى معاودة مثله والانهك فيه، وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتأخذ بجماع قلبه فيصير بطبعها مالا الى المعاصي تستهنا اياها معتقدا ان لذة سواها مفضضا لمن ينص عنها ممكن بالمن ينصفه فيها كما قاله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا باياتنا له وقرآننا فخطيئته وقرآنا فخطيئته على القلب والادغام فيها فاولئك اصحاب النار ملازموها في الاخرة كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا هم فيها خالدون دائمون ولا يشون لبثا طويلا والاية كاترى لاجتهت فيها على خلود

مَا لَا يَقُولُونَ ﴿٥٥﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِرَحْمَتِهِ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا نَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ الْآفِلَآءَ مِنكُمْ وَأَنتُمْ مَعْرِضُونَ ﴿٥٨﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تُشْهِدُونَ ﴿٥٩﴾
ثُمَّ أَنزَلْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَتُخْرِجُونَ فِرْقَانًا مِنكُمْ
مِنْ دِيَارِهِمْ تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن

صاحب الكبرة وكذا التي قبلها والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جرت عادة سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده ليرجى رحمة ويخشى عتابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النهي كقولك لا يضر كاتب ولا شهيد وهو يبلغ من صريح النهي لما فيه من بهام ان النهي سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه، وبعضه قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على اداة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فاعلموا ان هذا قولنا لا يضر الراجح احضار الوجود في اشهاد الذات هل انت محمدي ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدلان الميثاق او معمولا له مجرد فالجاء وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كما قال حلفنا لا تعبدون وقرآننا فاعلموا وعمره وعاصم ويعقوب بالثناء حكاية لما هو مطلوبه والياقون بالياء لانهم غيب وبالوالدين احسانا متعلق بمصر تقديره وتحنونوا واحسنوا وذو القربى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين واليتامى جمع يتيم كندى جمع نديم وهو قليل ومسكين مفعل من السكون كان الفقرا اسكنه وقولوا للناس حسنا اى قولوا حسنا وسما حسنا للبا لفتة وقرآننا والكساف ويعقوب حسنا

بمقتضى الحاء والسين والياقون حسنا بضم الحاء وسكون السين وقرئ حسنا بضم السين وهو لفتة اهل الجواز وحسنا وحسنى على المصدر كشرى والمراد بهما في تعلق واوشاد واقول الصلوة وقولوا الزكوة يريد بها ما فرض عليهم في ملتهم ثم قوليت على طريقته الالفتات واهل الخطاب مع الموجودين منهم وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن فقم على التعلية اى اعرضتم عن الميثاق ورضيتموه الا قليلا منكم يريد بهما قام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون قوم عادىكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصبل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق والمراد بهما ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء عن الوطن وانما جعل قتل رجل غيره قتل نفسه لانصا له بنسبا او دينا او لانا بوجبه قصاصا وقيل معناه لا تتركوا ما يبيع سفك دماءكم واخر اجلكم من دياركم ولا تقبلوا ما يريدكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية فانما القتل في الحقيقة ولا تقتر فواما تمنعون بعن الجنة التي هي داركم فانما الجلاء للقيمتى ثم اقرر بالميثاق واعترفتهم بلزوم وانتم تشهدون توصيد كقولك

اقران شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقران اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثم انتم هؤلاء استبعا لما ارتكبه بعد المشاق والاقارب والشهادة عليه وانتم مستأ وهذا خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذاك الرجل الذي فعل كذا نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدمه باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سبغك عنهم غيبا وقوله تعالى تقتلون انفسكم وتخرجون فريقتان من ديارهم اما حال والعاقل فيها معنى الاشارة اوبيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تأكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة مستلثة والمجوع هو الخبر وقرئ تقتلون على التكثير تظاهرون عليهم بالآثر والمدوان حال من فاعل تخرجون ومن مفعولها وكلها والتظاهر التعاون من الظهر وقرأ عامص وحمنة والكسافي بخذف احدى التاءين وقرئ باظهارها وتظهنون بمعنى تتظهنون وانما توكر اسارى قتاد وهم روى ان قرظطة كانوا حلفاء الاوس والنضج حلفاء الخزرج فاذا قتلا عاون كل فريق حلفاء في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسرا من الفريقين جموعا حتى يبعدهم وقيل معناه ان يا توكر اسارى في ايدي الشياطين تصعدون لا تقادهم بالارشاد

والوعظ مع تضيقكم انفسكم كقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمع مكسرى وسكاري وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسار وجمع جمع وقرأ ابن كثير وابوعرو وحمنة وابن عامر قدوم وهو محرم عليكم انراهم معلق بقوله وتخرجون فريقتا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير للسان او بسهم ويفسر الخراجم وراجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخرجهما تأكيد اوبيان اقنوء منون ببعض الكتاب معنى الفداء وتكفرون ببعض معنى حرمة المقاتلة والاجلاء فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا كقولك في قرظطة وسبهم واجلاء في الضمير وضرب الجزية على غيرهم واصل الجزية ذل يستقيم منه ولذلك يستعمل في كل منها ويومر القيامت يردون الى اشد العذاب لان عصياهم اشد وما الله بما فعل عاملا مؤكدا للوعيد اى الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لا ينقل عن ضالمهم وقرأ عامص في رواية المفضل يردون على الخطاب لقوله منكم وان كثير ونافع وشعبة عن عامص ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين اشترى والحياة الدنيا بالآخرة اشرو والحياة الدنيا على الآخرة فلا يخفف عنهم العذاب بقصر الجزية في الدنيا والتعذيب في الآخرة ولا هم ينصرون بدفعها عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفيناه من بعده بالرسول اى ارسلنا على اثره الرسول كقوله تعالى ارسلنا رسلا من قبلك ترى يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه اى اتبعه من القفا نحو ذنبه من الذنب وايتنا عيسى ابن مريم والبنات المجزئات الواضحات كحياه الموق وابراء الائمة والابرم والاخيار بالمقيا او الانجيل وعيسى بالعبرية يسوع ومريم بمعنى الحامد وهو بالعربية من النساء كارد من الرجال قال رؤبة قلت لزيد لم تصلمهمي ووزنه مفعول اذ لم يشب فاعل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بالمد بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الموجود ورجل صدق اراد به جبريل وروح عيسى عليها السلام ووصفها به لطهارته من مسا الشيطان او لكرامته على الله تعالى ولذلك اضافها الى نفسه تعالى ولانهم تضمنوا الاصلاب ولا الارحام الطوامث والانجيل واسم الله الاعظم الذى كان يمجى

يَا تَوَكَّرْ اسْأَرَى قُتَادُ وَهَمْ وَهُوَ مَجْرَمٌ عَلَيْكَ خَرَجْتُمْ
 اقْنُوءُ مِنْونَ بَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَنَّا
 جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ الْآخِرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ
 ٨٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا
 يَخَفُ عَنْهُمْ أَعْدَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٨٦ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَإِنَّا بِعَيْتِي
 أَنْ مَرِّمَ الْبَيْتَاتِ وَإِيدَانَهُ يُزْوَجُ الْفُذُ مِنْكُمْ أَكَمَا جَاءَكُمْ
 رَسُولٌ يَمْلَأُ يَمَاحَةً نَفْسُكُمْ كُتُوبًا كَبِيرَةً فَفَرَّقْنَا كَتَبَكُمْ
 وَفَرَّقْنَا نَقْلُونَ ٨٧ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ
 بِكُفْرِهِمْ قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ٨٨ وَمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ

بالموق وقرأ ابن كثير القدس الاسكان في جميع القرآن اقول جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تحب يقال هوى بالكسر هوى اذا احب وهوى بالفتح هوى اى بالضم اذا سقط ووسطت الهزنة بين الفاء وما تعقلت به تويجا لسه على تعقيبها ذلك بهذا وتجيها من شأنهم ويحتمل ان يكون استثناء فالفاء للعطف على مقدار استكبره عن الايمان واتباع الرسول فربما كذبتم كوسى وعيسى عليهما السلام والفاء للتبعية والتفصيل ورفيقتان من ديارهم وقرأ ابن كثير وابوعرو وحمنة وابن عامر قدوم وهو محرم عليكم انراهم معلق بقوله وتخرجون فريقتا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير للسان او بسهم ويفسر الخراجم وراجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخرجهما تأكيد اوبيان اقنوء منون ببعض الكتاب معنى الفداء وتكفرون ببعض معنى حرمة المقاتلة والاجلاء فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا كقولك في قرظطة وسبهم واجلاء في الضمير وضرب الجزية على غيرهم واصل الجزية ذل يستقيم منه ولذلك يستعمل في كل منها ويومر القيامت يردون الى اشد العذاب لان عصياهم اشد وما الله بما فعل عاملا مؤكدا للوعيد اى الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لا ينقل عن ضالمهم وقرأ عامص في رواية المفضل يردون على الخطاب لقوله منكم وان كثير ونافع وشعبة عن عامص ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين اشترى والحياة الدنيا بالآخرة اشرو والحياة الدنيا على الآخرة فلا يخفف عنهم العذاب بقصر الجزية في الدنيا والتعذيب في الآخرة ولا هم ينصرون بدفعها عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفيناه من بعده بالرسول اى ارسلنا على اثره الرسول كقوله تعالى ارسلنا رسلا من قبلك ترى يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه اى اتبعه من القفا نحو ذنبه من الذنب وايتنا عيسى ابن مريم والبنات المجزئات الواضحات كحياه الموق وابراء الائمة والابرم والاخيار بالمقيا او الانجيل وعيسى بالعبرية يسوع ومريم بمعنى الحامد وهو بالعربية من النساء كارد من الرجال قال رؤبة قلت لزيد لم تصلمهمي ووزنه مفعول اذ لم يشب فاعل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بالمد بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الموجود ورجل صدق اراد به جبريل وروح عيسى عليها السلام ووصفها به لطهارته من مسا الشيطان او لكرامته على الله تعالى ولذلك اضافها الى نفسه تعالى ولانهم تضمنوا الاصلاب ولا الارحام الطوامث والانجيل واسم الله الاعظم الذى كان يمجى

استفهام

استعداد هرواها لم تأب قبول ما تقول بل لخل في بل لانه تعالى خذلهم بكفرهم كما قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم او هم كفرة ملعونون فز ابن لهم دعوى العلم والاستغناء عنك قليلا ما يؤمنون فايما نا قليلا يؤمنون وما مزيدة للبالغته في التقليل وهو ايما نهم ببعض الكتاب وقيل اراد بالقلتا العدم ولما جاءهم كتاب من عندنا به بين القرآن مصدق لما عهد من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب تخصصه بالوصف وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنينا اخر الزمان المنعوت في التورية او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا بيث فيهم وقد قرب زمان والسين للبالغته والاشعار بان الفاعل سئل ذلك من نفسه فلما جاءهم ماعرفوا من الحق كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة فلعنة الله على الكافرين اي عليهم واق بالمظهر للدلالة على انهم كفروا الكفرهم فتكون الامر للمهد ويجوز ان تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بشئ ما اشتروا بانفسهم ما تكره بمعنى شئ عجزه لفاعل بشر المستكن واشتروا

صفتهم ومعناه باعوا واشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذم بقيا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علتان يكفروا دون اشتروا والفضل ان ينزل الله لان ينزل اي حسدوه على ان ينزل الله وقرآن كثير وبوعمر و يعقوب بالتخفيف من فضله يعني الوحي على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة قبا وا ب غضب على غضب للكفر والحسد على من هو افضل الخلق وقيل الكفر هو عهد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى عليه السلام و بعد قوله عزير ابنه الله ولل كافرين عذاب مهين يراد به اذالههم بخلاف عذاب العاصي فانهم طهرة لذنوبه واذا قيل لهم انما انزل الله يوم السبت المنزلة باسرها قالوا انما انزل علينا اي بالتورية ويكفرون بما وراهه حال من الضمير في قالوا وراهه في الاصل مصدر جعل ظرفا وايضا الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يوارى به وهو قنامه ولذلك عدم الاضداد وهو الحق الضمير لما وراهه والمراد بالقرءات مصدقا لما عهد حال مؤكدة تتضمن رد مقاتلة فانهم لما كفروا بما وافق التورية فقد كفروا بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لتسوغه وانما اسنده اليم لان فضل بانهم وانهم را ضنون به عازمون عليه وقرآنا فع وحده انشاء الله مهورا في جميع القرءان ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني الايات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات ثم اتخذتم العجل اي الها من بعده من يهتدى بموسى و بعد ذهابها الى الطور وانتظالمون حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته و بالاخلال بايات الله تعالى واعتراض معنى وانتظالمون عادتكم الظلم ومساق الاية ايضا لابطال قوله نؤمن بما انزل علينا والتخيب على ان طريقتهم مع الرسول طريقتا سلا فهد مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكنا ما بقدها واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا واسمعوا اي قلنا لهم خذوا ما امرتكم به في التورية بجد واسمعوا سماع طاعة

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَمَا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا أَيْدِيَهُمْ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥﴾ بِسْمَا أَشْتَرُوا بِأَنفُسِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ إِنِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَنْزِيلُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٨﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خذوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَالُوا

قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشتروا في قلوبهم الجهل تناخلهم حبهم ورسخ في قلوبهم صورته لغرط شغفهم بما كاتنا داخل الصبغ الثوب والشرايا عاق البدن وفي قلوبهم بيان لما كان لا شراب كقولنا تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا بكفرهم بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمتا وحلولية ولم يروا جسم العجيب منه فيمكن في قلوبهم ما سول له السامري قل بس ما امرتكم به اي بالتورية والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يهتدى به وغيره من قبائحهم المعدودة في الايات الثلاث الزاما عليهم ان كنتم مؤمنين تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتورية وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما امرتكم بهذه القبائح وور خصكم في ايما كنتم بها وان كنتم مؤمنين بها فبئس ما امرتكم به ايما كنتم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الاما يقتضيا ايما لكن الايمان بها الا يامر بها فاذن لستم بمؤمنين قل ان كانت لكم الداء الاخرة عنده خالصة خاصة بكم كما قاله ان يدخل الجنة الامن كان هوذا ونصيبها على الحال من الدار من دون الناس ساثرهم والمسلمين واللام للمهد فتقوا الموت ان كنتم صادقين لان من يقن ان من اهل الجنة

اشتاقها واجب القتل لها من العار ذات الشوائب كما قال على رضي الله تعالى عنه لا بالى سقطت على الموت وسقط الموت على وقال عمار بن يوفى الان القى الاجبة
عند اثم حربيه وقال حذيفة حين احتضر وجاء جيب على فاقته فلا فلع اليوم من قد ندم اى على التنى سيما اذا علم انها سالمة لا يشا ذكر فيها غيره ولن يتنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من موجبات النار كما كثر محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وتحريف التورين ولما كانت اليدا العالمتة محصنة بالانسان آتة لقدرة تسبها عامتة صناعتها ومنها اكثر من افسد عري بها
عن النفس تارة وعن القدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغييب وكان كما اخبر لانهم لو تمسوا لستملوا واشتهروا فان التنى ليس من عمل القلب ليجنى بل هو ان يقول ليت كنا ولو كان
بالقلب لقلنا واتمينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمسوا الموت لغض كل انسان برقيقه فات مكانه وما بقى على وجه الارض يهودى والله عليم بالظالمين تهديدهم وتنبيه على انهم
ظالمون وقد عوى ما ليس لهم ونفيسه عن هولهم ولتجدتهم احرص الناس على حيوة من وجد بعقل الجارى مجرى علم ومفعولاهم احرص الناس وتنكير حيوة لانها ريد بها فرح
من افرادها وهي الحيوة المتطاولة وقرئ باللام ومن الذين اشركوا محمول على الغنى

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبْنَا فِي قُلُوبِهِمُ الْجِجَلِ كَيْفَ مِنْ قُلُوبِهِمْ
بِسْمَا يَا مَرْكُومًا إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ
النَّاسِ فَمَتَّوْا الْمَوْتَانَ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦﴾ وَلَنْ يَتَّبِعُوهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَاتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ
لَوْ يَسْمُرُ الْفَنَسَةَ وَمَا هُوَ بِمُخْرِجِهَا مِنَ الْعُنَابِ إِنْ يَسْمُرُ
وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ بِمَا يَسْمُرُونَ ﴿١٨﴾ فَلَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ
فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾

فكان قال احرص من الناس على الحيوة ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر
للبالغة فان حرصهم شديد اكثر يعرفوا الاحيوة العاجلة والزياة في التوجع
والتقريع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على
علمهم بانهم صاثلون الى النار ويجوز ان يراد وحرص من الذين اشركوا بخذف
لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف وصفتهم بواحد على ان انا ريد بالذم
اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير بن الله اى ومنهم ناس بواحد وهو على الاول
بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف لويبر الف سنة حكاية لودادتهم
ولو بمعنى ليت وكان اصله لواء عمر فا جرى على الغيبة لوقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن
وما هو بمخرجها من العناب ان يمر الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل من خرجها
اى وما احدهم بمن يخرجها من النار تعميره او ملادد عليه يبروان يعمر يدك
منها ومبهم وان يعمر موضعها وصل سنة سنة لقولهم سنوات وقيل سنة كجبهة
لقولهم سانهتة وتسنتت الغلظة اذا ات عليها السنون والزخر حقا التباعد والله
بصير بما يعملون فيجازيم قل من كان عدوا لجبريل نزل في عبد الله بن صور ياساك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نزل عليه فقال جبريل فقال ذلك عدونا عادانا
مرارا واشدها اننا نزل على نبينا ان بيت المقدس يخرب بهت نصر فبعثنا من يقتله
فؤا اى بل فدفع عن جبريل وقال ان كان ربكم امر بهلاككم فلا يسلمكم عليه الا
فيم تقتلون وقيل دخل عمر رضي الله عنه مدارس اليهود يوما فاسألهم عن جبريل فقالوا
ذلك عدونا نطلع محبا على سرارنا وانما صاحب كل خسف وعباد وميكائيل
صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتها من الله قالوا جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليس اجدون ولا نتم
اكثر من الخير ومن كان عدوا لهما فهو عدو الله ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوهم
فقال عليه السلام لقد وافقتك ربك يا عمر وفي جبريل ثمان لغات وقرئ بهن اربع في
المشهور وجبريل كسلسيل قرأ حمزة والكسائي وجبريل بكسر الراء وحذف
الهمزة قرأ ابن كثير وجبريل بضم الش قرأ عاصم روايت ابن كرو وجبريل كتهديل قرأ الباقون واربعة في الشواذ جبريل وجبرائيل كجبرائيل وجبرائيل وجبرين ومنع صرف للجمعة
والتعريف ومعناه عبدالله فانه نزله البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن واشاره غير مذكور يدل على فامة شانه كانه لتعيينه ووط شته لم يفتح الى سبق ذكره على قلبك فانه
القبال الاول للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبى كمن جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما كتبت بها باذناه بامر وتيسيره حال من فاعل نزل مصدقا لما بين يديه
وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من فعله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزل والمعنى ان من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقته لانصافا وكفر بما معه من الكتاب
بمعاد اتاياه لنزوله عليك بالوحي لان نزل كما بمصدقا للكتب المتقدمة فخذف الجواب واقيم علة مقامها ومن عاداه فالسبب في عداوته ان نزل عليك وقيل محذوف مثل ايت غيظا
او فهو عدولى وانا عداؤه كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اذ اعدوا الله فخالقته عداوا او معاداة المقربين من عباده وصدور

الكلام يذكره تفهيماً لشأنهم كقول تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانما من جنس اخر والتبنيح على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجداب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكانه عادى الجميع اذ الموجب لعداوتهم ومحبتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيها ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسول كقوله قرأ نافع ميكائيل كيكاعل وابوعمر وبعقوب وعاصم برواية خص ميكائيل كيكاعد والباقر ميكائيل بالهزنة والياء بمدها وقرئ ميكائل كيكائل وميكائل وميكائل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اى المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على عظمتها تنبها وزعن حده نزل في ابن موريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نفرقه وما انزل عليك من آية فتبتك او كلما عاهدنا وعهدنا الهمة لانتكار روالوا للعطف على عذوف تقديره اكفر بالآيات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو على ان التقدير الا الذين فسقوا وكلما عاهدوا وقرئ عموهدا وعهدوا وبدون ميم نقصه واصل النبذ الطرح لكن يغلب فيما ينسى واما قال فريق لان بعضهم لم ينقص بل اكثرهم لا يؤمنون رد لما توهم من ان الفريق هم الاقلون او ان من لم ينذ جمارا فهد مؤمنون بهنفاء ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما هم كاهسي وعهد عليهما الصلاة والسلام بنذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله بئى التورية لان اكثرهم بالرسول المصدق لها كره بها في اصدقه وينذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسول الموقدين بالآيات وقيل ماع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القران وراء ظهره مثل لاعراضهم عندها بالاعراض عما يحرمه وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كأنهم لا يعلمون ان كتاب الله يعنى عليهم وبينهم ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة امنوا بالتورية وقاموا بحقوقها كؤمى اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنذ عهودها وتخطى حدودها وتمردوا فسوقا وهم المنيون بقوله بنذ فريق منهم وفرقة لم يجاروا بنذها ولكن بنذوا لجهلهم بها وهم الاكثر وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونذوا خفية عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما اتلوا الشياطين عطف على نذوا وكتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأوها واتبعوا الشياطين من الجن والانس ومنها على ملك سليمان اى عهده وتتلو حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكا ذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها ويعلمون الناس وقتا ذلك

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ
 ﴿١٥﴾ أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمٍ وَمَا كَفَرُوا سُلَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ نَبَأَ لِلْهَازِرَاتِ وَمَا رُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يَفْتَرُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ

وبهذا تميز الساحر عن النبي والولى واما ما يتجسس منها كما فعلها صاحب الجليل بمعونة الآلات والادوية او يربها صاحب خفية اليد فقير مذموم وتسميته سحرا على التجوز ولما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفى سببه وما انزل على الملكين عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتعابرا الاعتبار والمراد به نوع اقوى منها وعلى ما تلوها وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتداء من الله للناس وتمييزا بينه وبين الهزنة وما روى انهما مثالا بشرين وركب فيها الشهوة فمرضا لامرأة يقال لها زهرة فخلتها على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تطلت منها فحكى عن اليهود واهلهم من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوى البصائر وقيل رجلا من سبأ ملكين باعتبار رصلاهما ويؤيده قراءة الملكين بالسكر وقيل ما انزل نفع مطوف على ما كثر سليمان تكذيب لليهود في هذه القصة بيا بل ظرفا وحال من الملكين والضمير في انزل والمشهور ان بلد من سواد الكوفة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفها للعلية والجمية ولو كانا من الهزنة والمرتب بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية بدلها من الشياطين بدل البعض وما بينهما

اعتراض وقرئ بالرفع على ما هاروت وماروت وما جئان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فعناه على الاول ما يبلان احد حتى ينصحاء ويقولوا انما نحن ابتلاء من الله فن
 تعلمنا وعل بكفرهم وقم وتوقى عذبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جواز العمل به وفيد دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل
 به وعلى الثاني ما يصلنا حتى يقولوا انما مفتونان فلا تكن مثلنا فيقولون منهما الضمير لما دل عليه من احد ما يفرقون به بين المرع وزوجه اى من السحر ما يكون سب تغريبها
 وما هم بضارين من احد الا باذن الله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثر بالذات بل بامر تعالى ويجعلهم وقرئ بضاري على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا من ضمير
 والفضل بالظرف ويعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون بالعمل والان العلم بحال العمل غالبا ولا ينفعهم اذ محمد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيما ان التحرف
 عن اولى ولقد علموا اى اليهود لما شترى اى استبدن ما اتلوا الشياطين بكتاب الله والاظهار ان الاملام الابتداء علقتم علوا عن العمل ماله في الاخرة من خلاق نصيب ولبس
 ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على ما مر لو كانوا يعلمون يتفكرون في ما يعلمون

وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا
 شَرَوْا بِهِ انفسهم لو كانوا يعلمون ﴿٣٣﴾ وَلَوْ انهم امنوا
 واثقوا المشؤبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمنوا لا تقولوا زاعنا وقولوا انظروا واسمعوا
 وللكافرين عذاب اليم ﴿٣٥﴾ ما يود الذين كفروا
 من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير
 من ربكم والله يخضع بريحه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم ﴿٣٦﴾ ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير منها او
 مثلها الا نعلم ان الله على كل شئ قدير ﴿٣٧﴾ اَلَمْ نَعْلَمْ
 ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون
 الله من ولي ولا نصيب ﴿٣٨﴾ اَمْ تَريدون ان تسألوا رسولكم

ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على ما مر لو كانوا يعلمون يتفكرون في ما يعلمون
 قبح على اليقين اوحية ما يتبع من لعناب والمثبت لهم والاعلى لتوكيد
 القسي العقل العري او العلم الاجمالي بقبح الفعل وترتيب العقاب من غير تحديق
 وقيل معناه لو كانوا يعلمون بعلومهم فان لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم ولو انهم
 امنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي ككذب كتابه واتباع السحر لثوبة
 من عند الله خير جواب لو واصلد لا يتوا مشؤبة من عند الله خيرا ما شروا به انفسهم
 فحذف الفعل وركب لباقي جملة اسمية لتدل على ثبات المشؤبة والحزم بخيريتها
 وحذف الفضل عليها اجالا للفضل من ان ينسب اليه وتكثير المشؤبة لان المعنى
 لشي من الثواب خير وقيل لوللتنى والمشؤبة كلام مبتدأ وقرئ المشؤبة كشورة وانما هي
 الجزء ثوابا ومشؤبة لان الحسن ثوابا لئلا لو كانوا يعلمون ان ثوابه خير مما هم فيه
 وقد علموا انهم جعلهم لترك التدبر والعمل بالعلم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا زاعنا
 وقولوا انظروا اى حيا حفظ العير لخطه وكان المسلمون يقولون للرسول عليه السلام
 زاعنا اى لا قناتان بنا فيما تلقنا حتى نهى وسمع اليهود فافتروه وخطبوه به
 مردين نسبتا الى الرعن وسبها بالكلية العبرانية التي كانوا يتسبون بها وهى راعينا
 فبى المؤمنون عنها وامروا بما فيه ذلك لغائده ولا يقبل التلبس وهو انظرنا على انظر
 الينا وانظرنا من نظره اذا انظره وقرئ انظرنا من الانظار اى اهلنا للخط وتوقى
 راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتون اى قولنا ذاعر نسبة الى الرعن وهو
 الهوج لما تشابه قولهم راعينا وتب السلب واسمعا واحسنا الاستماع حتى لا تقتروا
 الى طلب المراجعة او اسمعا سماع قبول لا كسماع اليهود او اسمعوا ما امرتم به
 بجد حتى لا تعود الى ما نهيتهم عنه وللکافرين عذاب اليم يعنى الذين هموا نوابا بالرسول
 عليه السلام وسبوه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ترك تكذبا
 لجمع من اليهود يظهر مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والودحمة
 الشئ مع غيبته ولذلك يستعمل في كل منهما ومن اللتين كما في قول تعالى لو يكن
 الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم مفعول



يود ومن الاولى مزيدة للاستفراق والثانية للاقتداء وفسر الخبير بالوحى والمعنى انهم يحسدوكم به وما يجتوبون ان ينزل عليكم شئ منه وبالعلم والنصرة واهل المراء به ما يم ذلك
 والله يتخص بريحه من يشاء يستبشبه ويعلم الحكمة وينصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق والله ذو الفضل العظيم اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان
 بعض عباده ليس لطيف فضله بل المشيئة وما عرف فيه من حكمته ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير منها او مثلها انما قال المشركون واليهود الاترون الى محمد اى اصحابه باسئامهم فيها هم
 عنه ويا مخرقا فوالسني في اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها في غير كسح الفل الشمس والنقل ومنها التامع ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت السح
 الاترو ونسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها والحكم الاستفادة منها او بها جميعا وانما اذا هابها عن القلوب وما شرطية جازمت لنسخ منتصبة
 به على المفعولية وقرأ ابن عامر ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير منها او مثلها اى ننسخ احد

اياها وتنسبها اعمات وتنسبها على البناء للفعول وقرأ عبادة ما ننسك من اية او ننتخبها وقرأ احد فيهما تنسك من اية وتنسكها باظهار المضمولين نأت بغير منها ووشلها اى بما هو خير للعباد في النفع والثواب ووشلها في الثواب وقرأ ابو عمرو وبقيا الهزاة الفا الرقلم ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النسخ والايان بمثل المنسوخ او بما هو خير منه والاية دلت على جواز النسخ وتأخير الانزال اذا اصل اختصاصان وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصلحة العباد وتكمل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والانتفا كاسباب المعاش فان النافع في عصر قد يضر في عصر غيره والنجي بها من منع النسخ بلا بدل او ببدل لا تقل ونسخ الكتاب بالسنة فان النسخ هو الماقي بهدلا والسنة ليست كذلك والكل يعرف اذ قد يكون عدم الحكم والاتقان صحت والنسخ قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به تعالى وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتلة على حدوث القرآن فان التغيير والتفاوت من لوازم واجب بانها من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى القائل بالذات القديمة الم تعلم للخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو واستقولوا وما لكم وانما افوده لاننا علمهم ومبدأ علمهم ان الله ملك السموات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كما دلل على قول ان الله على كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وما لكم من وانه من ولي ولا نصيب وانما هو الذي يملك اموركم ويحريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور فيكون بينهما عموم من وجه امر تريدون ان تسألوا رسلكم كما سئل موسى من قبل امرعادلة الهزاة في ألم تعلم اى الرضوا انهم ملك الامور قادر على الاشياء كلها يا مرنه بنى كما اراد ان يملكون ونقتضون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى عليه السلام او منقطعة والمراد ان يوصيه بالثقتة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت في اهل الكتاب حين سألوا ان ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا ان نؤمن لريك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ومن ترك الثقة بالايان والبيات وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الاية لا تقترحوا فضلا واسط السبيل ويؤدى بكر الضلال الى البعد عن القصد وتبديل الكفر بالايمان وقرئ يبدل من ابدل وذكثير من اهل الكتاب يعنى اجارهم لويرد ونكم ان يرد ونكم فان لوتوب عنان في المعنى دون اللفظ من بعد ايمانكم كما مر مرتين وهو حال من ضمير المخاطبين حسنا علة ود من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بودى تنواذك من عند انفسهم وتشبههم لان قبل التدرب والميل مع الحق وبعثنا اى حسنا بالاعمال من اهل انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمجزات والنموذ المذكورة في التوريت فاعفوا واصفوا العفو ترك عقوبة المذنب والصغر ترك تشبيه حتى يأتى الله بامر الذي هو الاذن في قاتلم وضرب الجزية عليها او قتل قريظة واجلاء بنى النضير وعز ابن عباس رضي الله عنهما انهم نسخوا بآية السيف وفيه نظر اذا الامر غير مطلق ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الانتقام منهم واقبوا الصلوة واتوا الزكوة عطف على فاعفوا كما نأمرهم بالنصير والمخالفة والمخالفة الى الله تعالى بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وصدقة وقرئ تقدموا من اقدم تجددوه عند الله اى ثوابه ان الله بما تعملون بصير

كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
 فَهَذَا ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٣١﴾ وَذَكَرَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا زَجَحْنَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقَّ فَاعْفُوا وَاصْفِرْ خُجْرَاتِي يَا اللَّهُ
 يَا مُرِيدُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
 الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ لَكُمْ مِنْ خَيْرٍ مُجَدِّدُهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ
 اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٣٣﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِنْ آمَنَ
 كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ مَا تَوْابِعُهَا نَكُمْ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣٤﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
 فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣٥﴾
 وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى

لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وقالوا عطف على ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى لقبين قول القرينين كما في قوله تعالى وقالوا لو كانوا هودا او نصارى ثقته بغيره السامع وهو جمع ما نذكها نذ وعوذ وتوحيد الاسم المضمر وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى تلك امانيتهم اشارة الى الامان المذكورة في ان لا ينزل على المؤمنين خير من دينهم وان يرد وهم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم والى ما في الآية على حذف المضاف اى ما شال تلك الامانيتهم والمصلحة اعتراض والامنية افضولة من التنى كالاضحية والاعجوبة قل ما توابرها نكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت بلى اثبات لما نفوه من دخول فيهم الجنة من اسلم وجهه لله اخلص له نفسا وقصد واصلا للعضو وهو محسن في عمله فله اجره الذي وعد له على عمله عند ربه ثابتا عنده لا يضيع ولا ينقص وبلغته جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والغاء فيها حيث نذ لضمها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويمسح لوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم

فاعلم مقدر مثل بل يدخلها من سلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء اي على امر يصح ويتبد
 بهنزلت لما قدم وفد يجرحان على رسوله صلى الله عليه وسلم واتاهم اجار اليهود فتناظر واوتقاوا لولا بذلك وهم يتلون الكتاب الواو لخال والنكاح للجنس اي قالوا ذلك
 وهم من اهل العلم والكتاب كذلك اي مثل ذلك قالوا الذين لا يعطون مثل قولهم كعبدة الاصنام والمعطلة ويخضعون على الكعبة والتشبه بالجهال فان قيل لم ويجزئهم وقد
 صدقوا فان كلا الدينين بعد الفسخ ليس بشيء قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر من صلبه والكفر بنبيه وكاتبهم انما لم يفسخ منها حتى واجبا لقبول
 والعمل به قاله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بما يقسم لكل فريق ما يلقى به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار
 ومن اظلم ممن منع مساجد الله عام لكل من خرب سجدا اوسعى في تعطيل مكان مرشح للصلوة وانزل في الروم لما غزا بيت المقدس وخر به وقتلوا اهله والمشركين لانتموا

رسوله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام المدينة ان يذكر فيها
 اسمه ثانياً مفعول منع وسعى في خرابها بالهدم والتعطيل اولئك اي الممانون
 ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بحشية
 وخشوع فضلا عن اجترأوا على تخريبها او ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
 من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا عن ان يمنعهم منها او ما كان لهم في علم
 الله وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاء من المساجد منهم
 وقد تجز وعده وقيل معناه النهي عن تكبيرهم من الدخول في المسجد واختلاف الائمة
 في فوجوا بحشية ومنع مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره وهم الله تعالى
 لهم في الدنيا خرى قتل وسعى اودلت بضر بالجزية ولم في الآخرة عذاب عظيم بكمهم
 وظلمهم والله المشرق والمغرب يريد بهما حاجتي الارض اي لما الارض كلها لا يختص
 به مكان دون مكان فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت
 لكم الارض مسجدا فاما تاتوا فني اي مكان ضلتم التولية شطرا قبلته فتم وجهه الله
 اي هتتم الامر بها فانما كان التولية لا يختص بمسجدا ومكان او فتم ذاتا اي هو عالم
 مطلع بما يفعل فيه ان الله واسع باحاطته بالاشياء او برحمته يريد التوسعة
 على عباده عليه بمصالحهم واعمالهم في الاماكن كلها وعز ابن عمر رضي الله تعالى
 عنها انها نزلت في صلاة المسافر على الرحلة وقيل في قوم عتيت عليهم القبلة فصلوا
 الى انحاء مختلفة فلما اصبحوا بينوا خطاهم وعلى هذا لو اخطأ الجهد ثم تبين له
 الخطأ يلزم ما التدارك وقيل هو وطننا منخ القبلة وتزيم للعبود ان يكون في حين
 وحته وقالوا اتخذا لله ولنا نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح
 ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطفهم على قالت اليهود ومنعوا وهو
 قول تعالى ومن اظلم ممن قرأ ابن عامر بن عمرو سحانه تزيير له من ذلك فانه يقتضو
 التشبيها والحاجة وسرعة الفناء الاتزان الاجرام الفلكية مع امكانها وبقاها
 لما كانت باقية مادام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولاد اتخذا الحيوان والنبات
 اختيارا وطبعها بل له ما في السموات والارض رد لما قالوه واستدلوا على فساد

لَيْسَ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ كَذَلِكَ قَالَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٣٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
 اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَأْ
 كَان لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴿١٣١﴾ لَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣٢﴾ وَاللَّهُ الشَّرِيفُ
 وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٣﴾
 وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ لَمْ يَكُن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 كُلِّهَا قَائِنُونَ ﴿١٣٤﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ
 أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٣٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
 لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ

والمعنى انه تعالى خالق ما في السموات والارض الذي من جلتها الملائكة وعزير والمسيح كانه قاتون منقادون لا يمتنعون على شئته وتكوينه وكل ما كان هذه الصفة له يمانس
 الواجب لذاته فلا يكون له ولد لأن من حق الولدان يمانس والده وانما جاء بما الذي لعنوا الى العلم وقال قاتون على قلبه والى العلم تحقير الشانه وتنون كل عوض عن
 المضاف اليها اي كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولنا لم يطيعون مقررون بالعبودية فيكون الزامها بعدا قامت الحجة والاية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلاثا وجوا حتى بها
 الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضو تا فيها بيع السموات والارض مبدعها ونظيره التميمي في قولها من بجاته الداعي السميع
 يؤرقني واصحابي هجوع او بدع سمواته وارضه من بدع فهو بدع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الولد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء
 كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والنا والابداح اختراع الشئ لاعتق شئ دفعة وهو اليق هذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي

يكون بتغييره في زمان غالباً وقرئ بديع محموراً على البدل من الضمير في له ومنصوباً على المدح واذ اقتصى اسماً اى اراد شيئاً واصل القضاء انما المثنى قولاً كقول تعالى وقضى ربك اوفلاً
كقوله تعالى قضا من سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود المثنى من حيث انه يوجب فاما بقوله له كن فيكون من كان لائمة اى احدث فيحدث وليس المراد به
حقيقتها امر واثقال بل قسيل حصول ما تطلعت به ارادته بلا مهلة بطا صفة المأمور المطيع بلا توقف وفيه تقرر لمعنى الابحار وابعاء الى حجة خامسة وهوان ايجاد الولد مما يكون
باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغنى عن ذلك وقرآن عام فيكون بفتح النون واعلم ان التسبب في هذه الضلالة انما رابا بالشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار
انما التسبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الربا الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الاب لا كبر ثم ظننت لجهلهم منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليداً ولذلك كثر قائله
ومنع منه مطلقاً حسب المادة الفساد وقال الذين لا يطلون اى جهلة المشركين والمجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة اوىحى الينا بانك رسول
او ايتنا اية حجة على صدقك والاول استنكار والثاني جمود بان ما انهم ايا الله استأثروا
به وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم من لام اسم الماضية مثل قولهم فتالوا
اذنا الله جرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم
قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بتشديد الشين وقد بينا
الايات لقوم يوقنون اى يطلبون اليقين ويوقنون للحقايق ولا يعترهم شبهة ولا
عناد وفيما اشار الى انهم ما قالوا ذلك لحناء في الايات او لطلب مزيد اليقين وانما
قالوه عتوا وعنادا انا ارسلناك بالحق ملتسماً مؤيماً ببشيراً ونديراً فلا عليك
ان صرنا او اكبروا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ
نافع ويعقوب ولا تسأل على انهم للرسول صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال
ابويهم او تعظيم لعقوبة الكفار كانوا لفظاً عنها لا يعقدان خبر عنها والسامع
لا يصير على استماع خبرها فنها عن السؤال والجحيم المتأجج من النار ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقاط الرسول صلى الله عليه وسلم
عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى تتبع ملتهم فكيف يتبعون ملتهم ولعلهم
قالوا مثل ذلك فكلم الله تعالى عنهم ولذلك قال قل تليما الجواب ان هدى الله
هو الهدى اى هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولقد
اتبعت اهواءهم آراءهم الزائفة والملة ما شرع الله تعالى لعباده على لسان انبيائه
من املاكت الكتاب اذ امليت والهوى رأى يتبع الشهوة بعد الذى جاءك من العلم اى
من الوحي والدين المعلومه حجة مالك من الله من ولى ولا نصير يدفع عنك عقاب
وهو جواب لئن الذين اتيناهم الكتاب يريد به مؤمنى اهل الكتاب يتلونه حتى
تلاوته بمراعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو حال
مقدرة والخبر ما بعده او خبر على المراد بالموصل مؤمنوا اهل الكتاب اولئك
يؤمنون به بكم دون المحرفين ومن يهزبه بالتحريف والكفر بما صدق
قالوا هم الخاسرون حيث اشروا الكفر بالايمان يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوماً لا يقبل منها عدل ولا
تنفعها شفاعَةٌ ولا هم ينصرون ١٣٥ واذا ابتلى ابراهيم ربه

مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدِ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٣٥﴾ اِنَّا ارسلناك بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا
تُسْئَلُ عَنْ اَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١٣٦﴾ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ
لَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ اِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ
وَلَنْ اَتَّبِعَ اَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ
اللَّهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٣٧﴾ الَّذِي اٰتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ
حَتَّى تَلَوْتَهُ اُولٰٓئِكَ يَوْمَئِذٍ يَمُنُّونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ
الْخٰسِرُونَ ﴿١٣٨﴾ يَا بَنِي إِسْرٰٓءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي
اٰنَعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿١٣٩﴾ وَاتَّقُوا
يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا
تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَّلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٤٠﴾ وَاِذَا بَلَغَ اِبْرٰٓهِيْمُ رَبَّهُ

ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعته ولا هم ينصرون لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر من اضرارها والخوف من ساعتها واهوالها كذا ذلك
ونظم بالكلام معمم مبالغة في النصح وايداناً بانها فذكرة القصة والمقصود من القصة واذ ابتلى ابراهيم ربك بكمالات كفضله وامر وفواؤه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر المشاق من
الملاءمة لكنه لما استلزم الاختيار بالنسبة الى من يجهل العواقب من ترادفها والضمير لابراهيم وحسن تقدمه لفظاً وان تأخر رتبة لان الشرط احد المتقدمين والكمالات قد تطلق على المعاني
فذلك فسرت بلخصاً للتلا في الجملة المذكورة في قوله تعالى التائبون لما بدون الآيات وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى اخر الايتين وقوله قد افع المؤمنون الى قولنا ولتلك هم
الوارثون كما فسرت بها في قوله تعالى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي هي من سنته وبمناسك الحج والكوكبات والقرنين وذبح الولد والنار والحجرة على ان تعالى ما ملها معاملتها المختبر به من
وبما تضمنها آيات التي بعدها وقرئ ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل ارنى كيف تحي الموتى واجعل هذا البلد آمناً ليرى هل يرحمى وقرآن ابن عامر ابراهيم بالالف جميع

ما في هذه السورة فاتمهن فاذا من كمال وقام بهن حق القيام لقول تعالى و ابراهيم الذي وفى وفى القزاة الاخيرة الضمير لرب اى اعطاء جميع مادعاه قال لاني جاعلك للناس اماما استثنافا انضمت ناصبا ذكرا نقيلا فاذا قال المديح من تمهن فاجيب بذلك اويان لقولنا يتلى تكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعد الاسلام وان نصبت يقال فاجتمع جملة معطوفة على ما قبلها وجاء على من جعل الذي لم يعقولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامتة عامة مؤبدة اذ لم يثبت بعده نجا الا كان من ذريته ما موردا باتباعه قال ومن ذريتي عطف على الكفاى وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية او فضولة قلبت راؤها الثالثة باء كافي قضيت من الذر بمعنى التفريق وفضولة او فضيلة قلبت من تها باء من الذر بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهما تة قال لا ينال عهدى الظالمين اجابة الى المتسمه وتنبه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله تعالى وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من تكبار قبل بعثته وان الفاسق لا يصلح

للامامة وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلت واذ جعلنا البيت اى الكعبة غلب عليها كالنج على الثريا مشابهة للناس مرجعا شيوا اليه اعيان الزوار وامثالهم او موضع ثواب يتابون بحجهم واعتباره وقرئ مثاباتى لانه مشابهة لكل احد واما موضع امن لا يتعرض لاهله كقولنا تعالى حرما امننا ويختلف الناس من حوله او با من حاجه من عناب الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا يؤخذ الجاني الملتجى اليه حتى يخرج وهو مذموم في حيفته رضى الله عنه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول وعطف على المقدر عاملا لاذوا واعتراض معطوف على مضمرة تقديره ثوبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم هو الحجر الذى فيما تزعمه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج ورفع بناء البيت وهو موضع اليوم روى انه عليه الصلاة والسلام اخذ بيد عمر رضى الله تعالى عنه وقال هنا مقام ابراهيم فقال عمر فلا يتخذ مصلى فقال له او مر بذلك فم تشب الشمس حتى تزلت وقيل المراد الامم ركعتي الطواف لما روى جابر عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعي رحمه الله تعالى في وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخذها مصلى اى يدعى فيها ويقترب اليه الله تعالى وقرانفع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضي عطف على جعلنا اى واتخذوا الناس مقامه للموسوم به حتى الكعبة قبلت يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرها ان يطهرا حتى بات طهرا بيني وبحوران تكون ان مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهرها من الاوثان والانحاس وما لا يلو بها واخصاء للطائفين حولها والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع السجود اى المصلين مع راكم وساجد واذا قال ابراهيم رساجد هنا يريد اللبا والمكان بلنا آمنة اذ من كقولهم في عيشة راضية واما اهل كقولك ليل نائم وازرق اهل من الثرات من امنهم بالله واليوم الآخر ابدل من امن من اهل بدل البعض للتخصيص قال ومن كفر عطف على من امن والمعنى

بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمْنَ قَالِ لِي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
 قَالِ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَاذْجَعْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً
 لِّلنَّاسِ وَاَمْنًا وَاَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهِيْمَ مُصَلًّى وَّعَهْدًا نَا لِي
 اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ اِنَّ طَهْرًا بَيْنِي لَطَافِيْنِ وَاَلْبَا كِفْيٰنِ وَا
 الرُّكْعَ السُّجُوْدِ ﴿١٢٦﴾ وَاِذْ قَالِ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا اٰمِنًا
 وَاَرْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرٰتِ مَنْ اَمِنْ مِنْهُمْ بِاللهِ وَاَلْيَوْمِ الْاٰخِرِ
 قَالِ وَمَنْ كَفَرَ فَاَمْتِعْهُ فَلِيْلًا تَرٰضٍ طَرَةً اِلَى عَنَابِ النَّارِ
 وَيَسَّ الْمَصِيْرُ ﴿١٢٧﴾ وَاِذِ رَفَعَ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَا
 اِسْمٰعِيْلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا
 وَاَجْعَلْنَا مُسْلِمِيْنَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَاَرْزُقْنَا
 مَنَاسِكَ نَا وَاَنْبِ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿١٢٩﴾

ورزق من كفر قاسم ابراهيم الرزق على الامامة فيه سبحانه على ان الرزق رحمة ربوبية تم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ متضمن معنى الشرط فامتنعه فليلا حبه والكفر وان لم يكن سببا لتمتع لكنه سبب تقليله بان يجعله مقصورا بحفظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى عناب النار اى ازاله اليها المضطر لكفره وتضييعه ما تمت به من النعم وقيل لا نصب على المصدر والظرف وقرئ بلفظ الامر فيها على ان من دعاه ابراهيم وقال ضميره وقرأ ابن عامر فامتنعه من امتع وقرئ فتمتعه ثم اضطره واضطره بكسر الهزنة على لغة من يكسر حروف المضارعة واطره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يحيا وهدا دون العكس وبسبب المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حكايته حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبية من القواعد بمعنى الثبات ولعلها مجاز من المقابل للقيام ومنه تقدمك الله ورضها البناء عليها فانها تطلقا عن هيئة الانحفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء

فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانتها واظهار شرفه بتفظيمه ودعاء الناس الى حجه وفيها ما القواعد وتبينها تخميم لشانها واسمعيلا
 كان بنا ولد الحجارة ولكننا لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا بينيان في طرفين وعلى الثواب ربتا تقبلنا اي يقولان ربتا تقبلنا وقد قرئ به والحجة حال منها انك
 انت السميع لدعاءنا العليم بنياتنا ربتا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم وجهه او مسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان والشيات
 عليه وقرئ مسلمين على المراد انفسهم وهاجر اوان التثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا وانما خصنا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة
 ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصنا بعضهم لما اعلان في ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى فانه ما يشتر
 المعاش ولذلك قيل لولا الحق لمزيت الدنيا وقيل اراد بالامة امة مهدى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان تكون من اللتين كقولنا تعالى وعنده الله الذين امنوا منكم قدم على المؤمنين وفصل به
 بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

فاننا من رأى بمعنى بصرا وعرف ولذلك لم يتجوزا ومفعولين مناسبين متعابنا
 في الحج ومنعنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج ما فيه من الكلفة والبعد
 عن العادة وقرأ ابن كثير ويعقوب والسوسي عن ابن عمرو ان قاسما على فخذ في فذوفيه
 احجاف لان الكسرة منقولة من الهزرة الساقطة دليل عليها وقرأ الدوري عن ابن عمرو
 بالاختلاس وتب علينا استنابة لذريتهما او عافط مساهمها وعلما بالاختلاص
 لانفسها وارشاد الذريتهما انك انت التواب الرحيم لمتاب ربتا وابت فيهم
 في الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو
 المحاب به دعوتها كما قال نادعوة ابي ابراهيم وبشرى عسى ورويا اي يتلو عليهم
 اياتك يقرأ عليهم ويلفهم ما يوحى اليهم من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم
 الكتاب القران والحكمة ما تكل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويركهم
 عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد
 الحكيم المحكم ومن يرغب عن ملت ابراهيم استبعادا وانكارا لان يكون احد يرغب عن
 ملت الواضحة الفراه اي لا يرغب احد عن ملت من سلفه نفسه الامن استمها
 واذها واستحق بها قال المبرد وثقل سلفه بالكسر متد وبالضم لازم ويشهد له
 ما جاء في الحديث لكبران تسفيل الحق وتفصل الناس وقيل صلفه نفسه على الرفع
 فنصب على التمييز نحو عن رأيه والرأس وقول جرير وناخذ بده بناب عيش
 اجبا الظاهر ليس لمسام اوسف في نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنى في محل الرفع على
 المختار بدلا من الضمير في رغ لانه ومعنى النفي ولقد اصطفينا في الدنيا وان في
 الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان صفة العباد في الدنيا مشهودا
 له بالاستقامة والصلاح يوما القيامة كان حقيقا بالاتباع الا يرغب عنا لا يفتي
 او متسفا اذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
 لرب العالمين ظرف لاصطفينا وتعليل لما ومنسوب باضمار اذ كان قيل اذ كذا ذلك
 الوقت لتعلم اننا المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم واننا نال ما نال بالمبادرة

رَبَّنَا وَأَبْتِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١٣٠﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ
 اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣١﴾
 إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ وَوَصَّيْنَا
 إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ
 فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
 حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا
 نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَاسْحَقَ الْمُهَاسِنَ
 وَإِدْرَاعَ وَيَحْزُقَ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٤﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا
 كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٥﴾

الى الاذعان واخلاص السرحين دعاه ربه واخطربا لده لانه المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روى انها نزلت لماد عابده الله بن سلام ابنا خيم سلمة وهاجر الى الاسلام
 فاسلم سلمة وابي ماجر ووصيها ابراهيم بنيه التوصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقرية واصلا الوصل يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كالموصى بصلى فصله
 بفعل الوصى والضير فيها للملثة ولقولنا اسلمت على تأويل الكلمة والحجوة وقرأ نافع وابن عامر ووصى والاول بلغ ويعقوب عطف على ابراهيم اي وصى هو ايضا بابنائه وقرئ
 بالنصب على انه من وصاه ابراهيم يا بني على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره رجلان من ضمة اخبرانا انار اينا رجلا عزينا
 بالكر وبنوا ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحق ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنوا يعقوب اثنا عشر وبين وشعمون ولاوى ويهودا وبشوخور وزبولو
 وزواني وتوتوني وكودا ولوشير وبنيامين ويوسف ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذي هو صفة الاديان لقوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون ظاهر النبي عن الموت على خلاف حال

الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا ما تواوا الامم بالنبات على الاسلام كقولك لا تصل لا واث خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لاعلى الاسلام موت لا خير فيه و من حقيقتان لا يحبل بهن ونظيره في الامم وت شهيد وروى ان اليهود قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انت تعلم ان يعقوب اوصى بنبيه باليهودية يوم مات فزلت ام كتبه شهداء اذ حضر يعقوب الموت امر منقطعة ومعنى الهزة فيها الانكار اى ما كتبه حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبيته ما قال فلم تدعون اليهودية عليا ومتصلة بمخوف تقديره اكتبه غائبين ام كتبه شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شهد تزدك وانما علمتموه بالوحى وقرئى حضر بالكرس اذ قال لبيته بدل من اذ حضر ما تقيدون من بعدى اى حتى تقيد وشراراديه تقريره على التوحيد والاسلام واخذ ميتا فهدى على النبات عليهما وما يسأل به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تسميه وان سئل عن وصفه قيل ما زيد اقيما وطيب قالوا فهدى الهلك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق المتفق على وجوده قتال

ولو هيته ووجوب عبادته وعد اسمعيل من ابناء تغليا للاب والجدا ولان كالأب فونى عليه السلام عم الرجل صنوا بيته كما قال عليا الصلاة والسلام في العباس رضى عنه هذا بغيرتا بانى وقرئى اله ابليك على ان جمع بالواو والنون كما قال ولما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالابنا او مردد ابراهيم وحده عطف بيان لها واحدا مدن من له ابائك كقولها لئانية ناسية نامة وفائدة التصريح بالتوحيد وهو التوهم الناتج من تكرير لمضاف لتعدا لطف على المحرور والتأكيد اوصبل على الاختصاص وتجن له مسلوب حال من فاعل بعد او مفعولها ومنها ويحتمل ان يكون اعترافا تلك امة قد حبل يعنى ابراهيم ويعقوب وبنهما والامة فى الاصل المقصود وسمى بها الجاهل لان لفرق توها لها ما كتبت ولكم ما كتبه لكل اجر عملها والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب استماعكم باعمالهم وانما تتفقون بما فقتهم واتاعهم كما قال عليا الصلاة والسلام لا ياتى الناس باعمالهم وتأوفى بانسابكم ولا تتسألون عما كانوا يعملون ولا تؤخذون بسينئاتهم كما لا تتسألون عناسمهم وقانو كوا هو اهودا ونضارى الصير الغائب لاهل الكتاب والالتزوع ونعنى مقاليهم احد هس القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النضارى كونوا نضارى تهودوا حوالا من قل بل ملة ابراهيم اى بل يكون ملة ابراهيم اى اهل ملته اول تتبع ملته ابراهيم وقرئى بالرفع اى ملته ملتنا او عكسا ونحن ملته بمعنى نحن اهل ملته حيفا ما لا نعلمنا طلل الى الحق حال من المضاف والمضاف اليه كقولك ونرغنا ما فى صدورهم من عل خونا وما كان من المشركين ترضى اهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون اتباعه وهم مشركون قولوا آمنا بالله الخطاب للمؤمنين لقول تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به وما انزلنا لينا القرآن قدم ذكره لاننا بالاضافة اليها وسبب للايمان بغيره وما انزلنا لى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط الصنف وهى وان نزلنا لى ابراهيم لكنهم لما كانوا متعبدين بتفاسيلها داخلين تحت احكامها فهى ايضا منزلة اليهم كما ان القرآن منزل اليها والاسباط جمع سبط وهو

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِثْلَ آبَرَاهِيمَ حَنِيفًا
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣١﴾ قُلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ
 إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ لى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب و
 الاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم
 لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ﴿١٣٢﴾ فان امنوا بمثل
 ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق
 فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ﴿١٣٣﴾ صبغة
 الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴿١٣٤﴾ قل
 انما جئنا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم
 اعمالكم ونحن له مخلصون ﴿١٣٥﴾ امر تقولون ان ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا

الحاويرى به حفدة يعقوب وابناءه وذريتهم فانهم حفدة ابراهيم واسحق وما اوتى موسى وعيسى التورية والانجيل فودها بالذكريك المبلغ لان امرها بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والتراع وقع فيهما وما اوتى النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كما اليهود فممن بعض وكفر ببعض واحد لوقوعه فى سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليهين ونحوه اى الله مسلمون مدعون مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا من باب التمييز والتبكي كقول تعالى فأتوا بسورة من مثله اذ لا تملأ من به المسلمون ولادين كدين الاسلام وقيل الباء للدلالة دون التعدية والمعنى انتم والايان بطريق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تأتى تعدا لظن او مزيدة للتأكيد كقول تعالى جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايماننا مثل ايمانكم بالمثل محم كاقول وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به وابدانى امنتم به وان تولوا فانما هم فى شقاق ايمان اعرضوا عن الايمان واعما تقولون لهم فاهم الا فى شقاق الحق وهى المناوأة والمخالفة فان كل واحد من المخالفين

في شوق غير شوق الاخر فتكفيكم الله تسليية وتسكين للؤمنين ووعدهم بالحفظ والنصرة على من اواهم وهو التسليم العليم اما من تمام الوعد بمعنى ان يسمع اقوالكم ويعلم
 اخلاصكم وهو محاربتكم لا محالنا ووعدهم للعرضين بمعنى ان يسمع ما يبذرون ويعلم ما يخفون وهو ما قبلهم عليه صبغة الله اي صبغنا الله صبغته وهي فطره الله تعالى التي فطر الناس
 عليها فانه حلية الانسان كانا الصبغة حلية المصبوغ وهدينا الله هدايته وارشدنا بحجته واطهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهورا بالصبغ
 على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب والمشاكلة فان النصراري كانوا يسمون اولادهم في ما اصغر يسمونه العمودية ويقولون هو تطهيرهم وبه يتحقق نصرانهم
 ونصبها على ان مصدر مؤكد لقولنا وقل على الاغراء وقل على البدل من ملة ابراهيم عليه السلام ومن احسن من الله صبغته لاصبغته احسن من صبغته ونحن لم نعبدون تعبير
 له على لا تشرك به كشرركم وهو عطف على آمننا وذلك يقتضي دخول قوله صبغة في مفعول قولوا لمن نصبها على الاغراء والبدل ان يصير قولوا معطوفا على الزموا واتبعوا ملة

ابراهيم وقولوا آمنابدا لتبوا حتى لا يلزم فكالتظلم وسوء الترتيب قتل
 اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شأنه واصطفاه نبيا من العرب دونكم
 روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منافقونك نبيالكت منافقونك
 وهو ربنا وربكم لا اختصاص له يقوم دون قوم يصيب برحمة من يشاء
 من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يعبدان بكم بنا بما لنا كما انهم
 على كل مذهب يتفقونه الحما وتبكتنا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله
 على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة
 على الطاعة والتخلي بالاخلاص فكما انكم اعمالا لا يمتد بها الله في اعطائها
 فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون اي موجدون مخلصنا بالايمان والطا
 دونكم امر يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والانساب كانوا
 هودا والنصارى ام منقطعة والهجرة للاسكار وعلى قران ابن عامر وحمة
 والكتافي وحفص بالتاء يجتم ان تكون معادلة للهجرة في اتحاجوننا بمعنى اي
 الامر ين تأتون الحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل انتم
 اعلم امر الله وقد نفى الامر عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
 واجتج عليه بقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون
 عليه اتباعه الذين وفاقا ومن اظلم منكم شهادة عدده من الله يعني شها
 الله لا يبرهيم بالحسنة والبراءة من اليهودية والنصرانية والمعنى لاحد اظلم من
 اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة او ما لو كتموا هذه الشهادة وفيه تعريض
 بكتمانهم شهادة الله لمحمد عليه الصلوة والسلام بالنبوة وكتمهم وغيرها من الاجتناب
 كافي قوله تعالى براءة من الله ورسوله وما الله بغافل عما تعملون وعندهم قرآن
 بالياء تلك امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسئلون عما كانوا يعملون
 تكرير للبا للتعريف والتحذير والزجر عما استحكم في الطماع من الافتخار بالاباء والانتحال
 عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وهذا لاية لنا تحذير عن الاقتداء بهم وقيل المراد
 بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول التنفيا

اَوْ نَصَارَى قُلْ اَنْتُمْ اَعْلَمُ اَمْ اَللّٰهُ تُوْمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ كُنتُمْ
 شَهَادَةٌ عِنْدَهُ مِنْ اَللّٰهِ وَمَا اَللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٥١﴾
 نَبَلِكُمْ اُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تَسْئَلُونَ
 عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥٢﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
 مَا وَلِيَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ
 الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥٣﴾ وَكَذٰلِكَ
 جَعَلْنَا كُرْهُ اُمَّةٍ وَسَطًا لِّلْكٰفِرِيْنَ اَشْهَادًا عَلَى النَّاسِ وَيَكُوْنُ
 الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْفِيْكَةِ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا
 اِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقْبَيْهِ وَاِنْ
 كَانَتْ لِكَبِيْرَةٍ اِلَّا عَلٰى الَّذِيْنَ هَدٰى اللّٰهُ وَمَا كَانَ اللّٰهُ
 لِيُضَيِّعَ اِيْمَانَكُمْ اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرُوْفٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٥٤﴾ قَدْ نَرٰى



من الناس الذين خفت احلامهم واستهوا بها التقليد والاعراض عن النظر بذي المنكر بتغييرا لقلبة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعدا
 الجواب ما وليهم ما صرفهم عن قلبهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة
 قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان وكون مكانا خاصة ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارشام امره لا بخصوص المكان يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم وهو ما نصيب
 الحكمة وتفضيحه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى المفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم مهدين الى الصراط المستقيم واجعلنا افضل القبيل
 جعلناكم امة وسطا اى خيارا او عدولا من بين العلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوى اليه الساحة من الجوانب ثم استعمل للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط ونفراط
 كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والخبث ثم اطلق على المتصف بها مستوفاه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما ان الاسماء التي وصف بها واستدل على ان الامم

جدة اذا لو كان فيها اتفقوا عليه باطل لا تثبت به عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس ويكونوا رسولاً عليهم شريفاً طه الفصل الثاني عشر في تأمل ما فيها من اسبابكم من الحج والعمرة والصدقة
انه تعالى ما جعل على احد وما ظالم بل اوضح التسليم وارسل الرسل بلغوا ووصحوا وكبروا الذين كفروا وحلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض من الايات فتشهدون بذلك على ما سركم
وعلى الذين قبلكم وصدكم روعاً نالوا يوم القيمة بمجدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهما قامة الحجية على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون
فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون طنا ذلك بخبار الله تعالى لا كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى محمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهدون بصدقتهم وهذا الشاهد
وان كانت لهم لكن لما كان الرسول عليه السلام كالقريب اليهم من على امته عدى على وهدمت الصلوة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شريفاً عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
اعمالها التي كت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى المدينة تألفا لليهود واليهوداء والعزرة لقول ابن عباس رضي الله عنهما كانت مكة
بمكة بيت المقدس لانه كان يصلي الكعبة بينه وبينه فالتخبر به على الاول والاصل
الناسخ وعلى الثاني المنسوخ والمعنى ان اصل امرنا ان تستقبل الكعبة وما جعلنا
قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه الا نضع
الناس ونعلم من يتبعك في الصلوة اليها من يرد عن دينك الفاعلة اباينا اعلم
الان من يتبع الرسول عن لا يتبعه وما كان لعاد من يزول بزواله وعلى الاول
معناه ما اردت انك الى التي كت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام من يتكسب
على عقبيه لتقلقه وضعف ايمانه فان قيل كيف يكون طه تعالى غاية الجبل وهو
يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالى الذي هو مناط الجزء والجزء
ليتعلق طه به موجودا وقيل ليجل رسوله والمؤمنون لكنه استدل بقوله لا يعلم
خواصه او تميز الثابت من المتزلزل لقوله ليزاها الحديث من لبيت فخرج
العلم موضع التمييز النسب عن غيره ويشهد بقراءة يعلم على البناء للفعل والاعلم اما
بمعنى المعرفة او معلق لما في من معنى الاستفهام او مفعولما لان من ينقلب الى
لنعم من يتبع الرسول يميز من ينقلب وان كانت كبيرة ان هي المنفصلة من التيقن
والادم هي الفاصلة وقالوا الكفر فيونانها نافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه
قوله لظلموا جعلنا القبلة التي كت عليها من جعلنا واتولىها والقوليتا والقبلة
وقرأه كبيرة بالرفع فتكون كان نالاة الاحل الذي عدى الله الحكمة الاحكام القاطنة
على الايمان والاتباع وما كان الله ليضع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان وقيل يما تكو
بالقبلة المنسوخة او صلاحكم اليها الماروعى انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة قالوا
كيف بن مات يارسل الله قبل التحول من اخواننا فنزلت ان الله بانك انزلت روفهم
فلا يضع اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قدم الروف وهو المبلغ حافظته على
الفواصل وقرا المريان وابن مامر وحضر روف المد والباقون بالفتور قدرى
ربما ترى قلب وجهك والتمتع ترد وجهك في جهة السماء طالما الولى
وكان رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوق من ربه ان يصير الى الكعبة
لانها قبله ابى ابراهيم واقدم القلبين وادعى الرب الى الايمان ولطافنا لليهود

قَلْبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُلَاقِيَنَّكَ قِبَلَهُ تَرْضِيَهُمْ وَقَوْلٍ بِوَجْهِكَ
شَطْرَ الْمَشْجَدِ الْحَرَامِ وَجِثُّ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
بِكُلِّ آيَةٍ مَا يَتَّبِعُوا قِبَلَكَ وَمَا آتَتْ بِآيَةٍ مِّنْ قَبْلِهِمْ وَمَا
بَعْضُهُمْ بِبَآئِعٍ قِبَلَهُ بَعْضٌ وَلَئِن آتَيْتَ أَهْوَاءَ هُمٍ مِّنْ بَعْدِ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِن فَرِحْتُمْ بِهِنَّ لَيَكْفُرْنَ
بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
﴿٥٨﴾ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُومٌ يُؤْتِيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ
إِنَّ مَا تَكُونُوا يَاتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وذلك يدل على كماله بحيث انظر الى اسال فلنولينك جملة فانك تنك من استقبلها من قواك وليه كذا اذا صيرته واليا له او فلفضلك تقربتها ارضيتها تحبها وتشفق بها
لنقاد سدنية وافقت مشيئة الله وحكته قول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وقيل الشطر في الاصل لا انفصل من الشق من شطر اذا انفصل ووجه شطر
اي منفصل عن الدور ثم استعمل بجانبه واذا لم ينفصل كالفطر والحرام لهم اي هجره فيه القتال او ممنوع عن الغلظة الذي يترضوه وانما ذكر المسجد في الكعبة لانها على الصلوة والصلوة
المدينة والمدينة كغيرها لجهة فان استقبل اليها من خارج طه بخلاف القرب دعما على التعلق والاسلام قدم المدينة فصل نحو بيت المقدس من يتبعها من وجه الكعبة في حيا
بعد انزال الجبل قال بدر بن رزين وقد صلى اصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فقولوا في الصلوة واستقبل الميزاب وتيا ما دل على ان الناس استوفوا من المسجد حيا
وحيث ما كنتم قولا وجوهكم شطره خسر الرسول بالخطاب تعظيما له ولجواب الرغب ثم تم تصريحا بموم الحكم واكد الامم القبلية وتخصيها بالجهة على التماسه وان الذين اخطا الكعبة

فان الله انزل الحق من ربه على لسان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب في ليلة القدر ليلة الاثنين في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ وما الله بغافل عما تعملون
 وقد كنت في الغيبين وقد اذن لي من ربه وحمة والكتايب الالهية ولما اتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية برهان وجهت على ان الكتب قبل الامم موحية للقسم ما تبعوا قبلك
 من القسمة المصنوعة والقسم وجوبه ما تدعو اليه الشرط والمعنى ما تركوا قبلك شبهة تزيلها الهمة وانما الفلك مكابرة ومنادا وما انت بتابع قبلهم قطع لاطاعهم فانهم
 على الحق على البينة كان جواز كون صاحبها الذي ينتظره تصرفه في جوارحه وقتهم وان تعدت كتبها فتحة بالبطان ومخالف الحق وما مضى منهم بتابع قبله بعض
 فان اليهودية قبل النصرانية واليهودية قبلها واليهودية قبلها واليهودية قبلها واليهودية قبلها واليهودية قبلها واليهودية قبلها واليهودية قبلها واليهودية قبلها
 الفرض والتقدير اني وان اتبعتمه مثالا بعد ما بان لك الحق وجاءك خبر الوحي انك اذا نزلت الفاطميين اكد تهديده وبالغ فيه من سبنا وجبه فبعضنا الحق المعلوم وتحريضنا على اقتتالنا
 وتحذيرنا من اتباعنا المهوي واستغفارا لصد ود الذنب عن الانبياء الذين اتينا
 الكتاب يعني بلدهم يعرفونه الضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يستحق ذكر
 الكلال عليه وقيل للعلم والقران او التحويل كما يبرهن بناءهم يشهد الاقوالى
 يعرفونه باوصاف كبريتهم ابناءهم لا يلتفتون عليهم بنبيهم عن رضوان الله تعالى عنده
 انتما اعداء الله بن سلام رضوان الله تعالى عنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 انا اهل بيته من اهل بيته قالوا لولا اني لست اشك في محمد اني فاما وادى فعل
 والدة فبعضنا فقبل راسه ولما فرغوا منهم ليكتبوا الحق وهم يعلمون تخصيص
 لمن عاندوا استثناء لمن آمن للحق من ربه كلام مشتاق والحق امامت اداء
 خبره من ربه والام لله والاشارة الى ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق
 الذي يكتبونه والجنس والمعنى ان الحق ما ثبت ان من الله تعالى كذا كذا انى عليه لاهل
 بيت كذا كذا اهل الكتاب وما خبر مبتدا محذوف اى هو الحق ومن ربه كذا
 او خبر مبدع وقرئ بالنسب على ان بدل من الاول ومفعول يعلمون فلا يكون
 من الممتزجين المشاكين في انه من ربه وفي كتابهم الحق طالين به وليس المراد نفس
 الرسول صلى الله عليه وسلم لان الشك فيه لا يغير متوقع منه وليس يقصد وتاليا
 بل اما تحقيق الامر وانما بحيث لا يشك فيها نظر او امر الامة باكتساب المعارف
 المريحة للشك على الوجه الابغ وكل وجهة ولكل امة قبلوا التنوير بدلك
 الاضافة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكتب هو موليا احد
 المفعولين محذوف اى هو موليا وجهه او الله موليا اياه وقرئ ولكل وجهة
 بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليا اهلها والام مزيدة للتاكيد جبرا
 لضعف العامل وقرئ ابن عامر هو موليا اى هو موليا تلك الجهة اى قد وليها
 فاستحق الخبرات من امر القبلة وغيره مما تاله بسعادة الدارين والفاضلا
 من اللمحات وهي المشاهدة للكتابة ايما تكونوا يا اى الله جميعا اى في اى موضع
 تكونوا من موافق ومخالف مجتمع الاجزاء ومفترقها يشرك الله الى الحشر للقران
 او ايما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال يقبضوا واحكم او ايما تكونوا من

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ
 لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾ وَمِنْ حَيْثُ
 خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
 فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
 حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَم
 يَسْتَعِزُّ بِكُمْ وَوَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا
 فِيكَ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
 وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
 تَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ فَاذْكُرُونِي أَنُكَرُوا وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا
 تَكْفُرُونِ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
 وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٥٤﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقُولُ

اللمحة المتعاقبة ايما الله جميعا ويجعل صلواتكم كلها الى جهة واحدة ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الامانة والاهياء والبعث ومن حيث خرجت ومن اى كان خرجت للشفرة
 فلو وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه وان هذا الامر للحق من ربه وما الله بغافل عما تعملون وقرأ ابو عمر وبالياء ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام
 وحيث كنتم فولوا وجوهكم شطره كره هذا الحكم لصدده على انه تعالى ذكر للقول بالاشارة على تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم وايضا من ضاهاه ويرى المادة الالهية على ان يولى كل اهل
 منتهى صاحب دعوة وجهة يستقبلها او يجهزها او يجمعها على ما يبينه وقرئ كل من معلولها كما قرئ للدلالة على واحد من دلالة تقريرا وتقريرا مع ان القبلة لها شأن والشيء من
 سفل القبلة والاشارة قبل من ان يكون هو مادة كراهية معاشرة فلا يكون للناس عليكم حجة على قوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج
 اليهود والنصارى والتورية قبل الكعبة وان هذا يحدد بيننا وبيننا ويتبعنا في قبلةنا والمشركون بل يدعى له ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس

اي لا يكون احد من الناس حجة الا لما ندين منهم فانهم يقولون ماتوا الى الكهنة الاميلا الذين قومه وجبالده او بالفتح الى قبلة اباة ويوشك ان يرجع اليهم وسمى هذه جنة
 قتلهم واحة عند ربهم لانهم يتوقون مناقها وقيل الحجة بمعنى الاجحاق وقيل الاستثناء للباقة في نفي الحجة راسا كقول ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم يكون قولهم من رفع الكتاب
 علم بان الظالم لا حجة له وقرئ الا الذين ظلموا منهم على اناس استضافهم بجرم التنبيه فلا تخشوه فلا تخافوهم فان مطاعهم لا تضركم ولا تخشون فلا تخافوا امامكم بمعنى
 لكم ولا تمضق عليهم ولعلكم تهتدون علة محذوف اي وامر بتركه لانما النعمة عليكم وارادوا قاتلتكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشون لا تخفكم منهم ولا تمضق عليهم و
 لتلا يكون في الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله تعالى عنهما تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اي ولا تمضق عليهم فام
 القلة او في الاخرة كما اتمتها بارسال رسولكم او بما جده اي كما ذكرتم بالارسال فاذا كروني يتلو عليكم اياتنا ويذكركم يحكمكم على ما تصيرون به اذيكاء قدمه باعتبار القصد
 واخر فدعوة ابراهيم عليهم السلام باعتبار الفصل وبعلم الكتاب والحكمة وبعلمه

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾
 وَلَبَّوْا نَكْرَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ
 وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ
 مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٥٢﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
 صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ
 الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَعْتَمَرَ فَلَا
 جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
 عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
 مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَ
 يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿٥٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ
 فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ

ما لركونوا سئلون بالفكر والنظر لا طريق اليه من تنسوى الوحي وكرد الفعيل
 ليدل على ان جنته آخر فاذا كروني بالطاعة اذكرهم بالثواب واشكر والى
 ما امرت به عليكم ولا تخفون محمد النعم وعصيان الامر باياتها الذين امنوا يستعملون
 بالصبر عن المعاصي وحفظ النفس والصلوة هي الامارات ومعراج المؤمنين
 ومناجاة رب العالمين انا لله مع الصابرين بالنصرة واحة الدعوة ولا تقولوا من
 يقتل في سبيل الله اموات اي اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون
 مالم هو وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالحمد ولا من جنس ما يحسنه من الحيوانات
 وانما هي امر لا يدرك بالعقل بل بالوحي وعن الحسن ان الشهداء احياء عند ربهم تمرر
 اذ فاهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تفرض النار على زواج الك
 فرعون غدوا وعسيا فيصل اليهم الروح والايه نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة
 عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمه بانفسها مغايرة لما يحسنه من البدن
 تبقى بعد الموت دراية وعليه جمهور الصحابة والتابعين ووه نطقنا الاياض ونحن
 وعلى هذا فخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله ومن يداء البهيمه والكرامة
 وتبليغكم وتصيبكم اصابة من يجترأ لحوالك هل تصدرون على الماء وتستلمون
 للقضاء شئ من الخوف والجموع اي بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاها
 منه يخفف عليهم ويربهم ان رحمتنا لا تقارنهم او بالنسبة الى ما يصيبه معاندهم
 في الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه بنفوسهم ونقص من الاموال والانسفر
 والتمرات عطف على شئ والخوف وعن الشافعي رضي الله عنه غلب الخوف وخوف الله
 والجموع صوم رمضان والنقص من الاموال الصدقات والركوات ومن الانفس
 الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد
 قال الله تعالى لا امكنه اقتصر روح ولد عبدى فيقولون نعم فيقول الله اقتضت ثمرة
 فؤاده فيقولون نعم فيقول الله تعالى ما ذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول
 الله اسأل عبدى بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وشرا الصابرين الذين اذا اصابته

مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم تناق منه البشارة والمصيبة ثم ما يصيب الانسان من كبره لوقوله عليه الصلوة والسلام كل شئ
 يؤدى الى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع بالنان بل به وبالقلب بان تصور مخلق لاجل وان راجع الى ربه ويتفكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى علينا اصناف
 ما استرد من فيهون على نفسه وان تستلم له والبشره محذوف دليلة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة والاصل الدعاء ومن الله قطع التزكية والمغفرة
 ورحمتها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتك وحسن عقبا وجعل
 له خلفا صالحا يرضيه واولئك هم المهتدون للحق والصبوب حيث استرجعوا واستسلموا القضاء الله تعالى ان الصفا والمروة هما علان للبحرين يكن من شعائره
 من اعلام مناسك جمع شعية وهي علامة فمن حج البيت واعتمر الحج لغة القصد والاعتبار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وفزارته على الوجهين المخصوصين فلو جاح طينان يطلو

بهما كانا من صفات الله على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سمعوا من هذا قول جاء الاسلام وكسرت الاسماء تخرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فزلت والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فمن احده سنة وبقا قال ابن عباس رضي الله عنهما لقوله فلا جناح عليه فانه يعبر منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز للدخول في معنى الوجوب فلا يدبر عن اجنبية تدبره الله تعالى انه واجب بحج بالدم وعن مالك والشافعي رحمهما الله انه ركن لقوله عليه صلواتك سلام استموا فان الله كتب عليكم التمسى ومن طلوع خيرا اي فعل طاعة فضا كانا ونفلا وازاد على ما فرض الله عليهم من حج او عمرة او طواف او تطوع بالتسمى ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر وعذوف او مجردا بحار وايصال الفعل اليها وابتدئية الفعل لتضمنه معنى اقوا وضل وقرا حرة والكتاني ويعقوب بطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فان الله شاك عليه مشيب على الطاعة لا تخفى عليه ان الذين يكفون كعبارا اليهود ما تزلنا من البيئات كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى وما يهدى الى جوب اتباعه والايان به من بعد ما بيناه للناس

لخصناه في الكتاب في التوراة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملكة والتقلين الا الذين تابوا عن الكفر واستأثروا ان يتاب عنده واصطخوا ما افسدوا بالتارك ويعينوا ما بينه الله في كتابهم تتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليجلبه سمة الكفر عن انفسهم ويقتدى بهم انسابهم فاوكلت توب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاقت الرحمة ان الذين كفروا وما قوا وهم كفار اي ومن لم يتب من الكافرين حتى مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم اللعن من الله ومن يتدبطنه من خلفه وقيل الاول انهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقيل والملائكة والناس اجمعون عطف على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمرو وافاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملكة خالد بن فلان اي في اللعنة والنار واضمارها قبل الذكر تفيضا لسانها وتحويلا واكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا ينظرون اي لا يملكون ولا ينظرون ليعتذروا ولا ينظرون اليهم نظرا رحمة والحكم التمسى واحد خطاب عام اي المستحق منكر العبادة واحد لا شريك له يعبر ان يبدل ويسمى الها لاله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الزم الرحيم كالجملة عليها فانها لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواها اما نعمه او منم عليه يستحق العبادة احد غيره وما خبر ان لقولها الحكم اوليتنا محذوف وقيل لما سمعوا المشركون قبحوا وقالوا ان كتبنا ما قات باية نعرفها صدق فزلت ان في خلق السموات والارض وانا جمع السموات والارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالهيئة بخلاف الارضين ولتلافا ليل والنهار تناقبه كقولهم الليل والنهار خلفته والفلان في الجحيم في الجحيم يسمع الناس اي يسمعهم او بالذي يسمعهم والقصد به الى الاستدلال بالجنز واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه منسب الحوض فيه والاطلاع على عبادته ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأها الجحيم في غالب الامر فانها نبت الفلك لانه يجمع السفينة وقرية فمعتن على الاصل والجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرًا وَلَئِكَ عَلَيْهِمُ لعنةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٥٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْفَى
عَنَّهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٥٥﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا
يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلْنَا لَهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥٦﴾ وَرَبِّ
النَّاسِ مَنْ يَخْتِذُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِقَوْمٍ يُحِبُّونَهُمْ فَكَبَّرَ
اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿٥٧﴾

وما انزل الله من السماء من ماء من الاول للبدء والثانية للبيان والتماء بحمل الفلك والسحاب وجهه الملو فاجوبه الارض بعد موتها بالنبات وبت فيها من كل دابة عطف على انزل مكانه اشتد ليزول المطر وتكون النباتات وبث الحيوانات في الارض وعلى الحيوان فان الدواب ينمون بالخشب ويعيشون بالحياة والبث النثر والتفريق وتصريف الرياح فيها باحوالها وقرا حرة والكتاني على الافراد والسحاب المسخر المذلل بين السماء والارض لا ينزل ولا يتشقق مع ان الطبع يقتضى احدهما حتى ياتي امر الله تعالى وقيل منظر للبراج تقلبه في الجوه ممشية الله واشتقاقه من السحب لان بعضه يجرب بعضا لايات لقوم يعقلون يتفكرون فيها وينظرون اليها بيوع عقولهم وعنه صلى الله عليه وسلم وقيل ان قرأ هذه الآية فبح بها اي لم يتفكر فيها واطم ان دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحده من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا ولا يكمل الجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات وبعضها كالارض وان تحرك بعضها يمكن

حركاتها بحيث تصير المنطقه دائره مادة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا وعلى هذا الوجه لباطنها وتساوي اجزاها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجد كل حركه ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعالي عن معارضة ضميره اذ لو كان معصا ليقدر على اي قدر عليم الاخر فان توافقته اذ توافقت ارادتها فما فعل ان كان لها ازم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما الزم ترجيح الغافل بلا مرجع وبجز الاخر المتنافي لهيته وان اختلفت لزم التامع والتطارد كما اشار اليه بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ لَآتَاكُمْ اللَّهُ فِتْنَةً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُغْنِي عَنْهُمْ كَثْرَتُ ثَمَرِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ بَاطِنٌ لِّمَا يَصْنَعُونَ** الكلام واهل وحث على الصن والظفره ومز الشاشر من يخدمنه وذاقه اندادا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ لَآتَاكُمْ اللَّهُ فِتْنَةً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُغْنِي عَنْهُمْ كَثْرَتُ ثَمَرِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ بَاطِنٌ لِّمَا يَصْنَعُونَ** اتبعوا وعل المراد ام منها وهو ما يشغله من الله **يَحْتَوْنَهُمْ** يظنونهم ويطيعونهم كتحب الله كتعظيمه والميل الى طاعته اى يتوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من محباستعير لمحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصحابها اوج فيها ومحبة الصلته تعالى ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبتها لله للمباداة اكرامه واستعماله الطاعة وصونه عن المعاصي والذين امنوا اشحب الله لانه لا ينقطع محبتهم لله تعالى بخلاف محبة الانداد فانها لا اراض فاسدة موهومة تزول باذنى سبب ولذلك كانوا يبدلون من اكلتهم الى الله تعالى عند الشكائد ويبعدون الصن زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يربوا الذين ظلموا ولو يربوا هؤلاء الذين ظلموا بالتخاذ الانداد اذ يربوا العذاب اذ عابونه يوم القيمة ولجى المستقبل عبري الماضى لتحققه كقولها تعالى وفادى اصحابا الجنة اذ القوة لله جميعا ساد متدفعولى يرى وجوابه لو معذوفى لو صلوات اذ القوة لله جميعا اذ عابونا العذاب لنعدوا استد الدم وقيل هو متعلق الجواب والمفعول ان معذوفان والتقدير ولو يربوا الذين ظلموا انادهم لا تنفع لهم ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن عباس ونافع وميقوب ولو ترى على انه خطبة صلى الله عليه وسلم لى ولو ترى ذلك لميت امر عظيم ابى ابن عامر اذ يرون على البناء للمفعل ويعقوبان بالكسر وكذا وانا لله شديد العذاب على الاستنفا او ضمنا والقول اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يروى اذ تبرا المتبعون من الاتباع وقوله بالمكرى تبرا الاتباع من الرؤساء وراوا العذاب اى ياتين لهواوا للعال وقد مضرة وقيل صلف على تبرا وتقلعتهم الاتساب يحتمل العطف على تبرا اوراوا والحال والاول والظاهر والاسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والافراض العامة الذى ذلك واصل السبيل الحبل الذى يرتقى به الشجر وقره وتقلعت على البناء للمفعول وقال الذين اتبعوا لوان لنا كره فنتبرا منهم كاتبر وامنا لو التمنى ولذلك اجتبت بالفناء اى لست لنا كره الى الدنيا فتبرا منهم كذلك مثل ذلك الاراء العظيمة يربها الله اعمالهم حشرات عليهم ندامات وهى ذك مغايل يرى ان كان من رؤية القلب والافعال وما هم بخارجين من النار اصله ما يخرجون ضدك به هذه الصابة للبالفة فى الخلود والاقاط من الخلاص والرجوع الى الدنيا يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا نزلت فى قوم حرموا على انفسهم وبيع الاطعمة والملابس وحلالا لمفعول كلوا اوصفة مصدر محذوف واوال فى الاثر ومن للتبويض اذ لا يؤكل كل ما فى الارض طيبا يستطيه الشرع او الشهوة يستقيم

اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقلعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لوان لنا كره فنتبرا منهم كما تبرا وامنا كذلك يربها الله اعمالهم حشرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افيننا عليه اباؤنا او لوكنا اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذى يبعث بما لا يسمع الا دعاء ونداء صميم يسمعونهم لا يعقلون

اذ الحلال على الاول ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدعابه فى اتباع الهوى فحرموا الحلال وتحلوا الحرام وقرأ نافع وابو عمرو ومخزوم والبرى وابو بكر حيث وقع بتسكين العاها لغتان فى جمع خلوته وهم ما بين قدم الحاطى وقرى بفتنين ومخزوم جعلت ضمة الطاء كاتها عليها وبفتنيتين على انها جمع خلوته وهى المرة من الخطو انكم عدو مبين ظاهر المعاداة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يوفيه ولذلك سماه وليا فى قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَا قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَقًّا وَلَا تُخَالَفُوا سُلُوكًا وَمَا كُنْتُمْ تُخَالَفُونَ قُلُوبًا كَانَتْ أَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا كَمَا كُنْتُمْ أَتَى عَلَى الْكُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ وَلَٰكِنَّمَا كُنْتُمْ تَحْتَفِلُونَ** واستعير اللغز بينه وبينه طهر على الشرس فيها رأيتهم وتحقيرا لقائهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستنجمه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاقتمام العاقبة وفحشاء باستباحه اياه وقيل السويم الصانع والفحشاء ما يجاوز الحد فى النعم من الكفاش وقيل الاول ما احدثه والثانى ما شرع فيه والحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كالتخاذ الاما وتحليل المهمات وتحريم الطيبات وفيه ليل على المنع من اتباع الفلن بأسا واما اتباع الجهل ادى الى مطن مستندالى مدرك شرعى فوجوب قطعي والفلن فى طريقه كاتبناء فى الكتب

الاصولية واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الضمير للناس وعدل من الخطاب معهم للنداء على ضلالهم كما انفتحت العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحق ما ذا يجيبون
 هلوا بل تتبع ما الفينا عليها اياه ما وجدناهم عليه نزلت في المشركين امرها باتباع القرءان وشاخر ما انزل الله من الحجج والآيات فخصوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا اتبع ما وجدنا عليه اياهنا لانهم كانوا خيرا منا واعلم وعلى هذا فهم ما انزل الله التورية لانها ايضا تدعو الى الاسلام اولو كان اباؤهم
 لا يعقلون شيئا ولا يستدون الواو والحاء والمطف والمهزة للرد والتجيب وجواب لو محذوف اي لو كان اباؤهم جهلوا لا يتفكرون في امر الدين ولا يستدون الى الحق لاتبعوه وهو
 دليل على المنع من التقليد من قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه الحق كالانبياء والجهتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله
 ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل البهايم الذي ينعق والمعنى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالذَّمَّ وَجُحْدَ الْخَمِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ
 مِنْهُ بِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ
 الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
 فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابُ بِالْغَفْرَةِ فَمَا أَصْبَرُ
 عَلَىٰ تَارِدُ ذَلِكَ يَا نَا اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَنَذِيرٌ
 أَخْتَفُوا فِي الْكِتَابِ لِنُبَيِّنُنَا بِعَبِيدٍ ﴿٥٣﴾ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا

ان الكفرة لانها كهم في التقليد لا يلغون اذسانهم التي ينعق عليها تسمع الصوت ولا تفرغها
 يقرر معهم فهم في ذلك كالبهايم التي ينعق عليها تسمع الصوت ولا تفرغها
 وتحسن التداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع اباؤهم على ظاهر حالهم
 جاهلين بحقيقتها بالبهايم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحتها وتمثيلهم في عاتم
 الاصنام بالناعق في حقها وهو التصويت على البهايم وهذا يعني عن الاضمار ولكن
 لا يساعده قوله الادعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان يجعل ذلك من باب
 التثليل المركب صم كهمي رفع على الذم فهم لا يعقلون اي بالفعل للاضمار بالنظر
 يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع الامر على الناس كافة وابلح لهم
 ما في الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يتخروا طيبات ما رزقوا ويقبوا
 بحقها فقال واشكروا لله على ما رزقكم واحللكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم
 تخصصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادتكم لا تتم لا بالشكر فاذ للمعلق بفعل
 العبادة هو الامر بالشكر لا تمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى اني والاش والجن في نأ عظيم اخلق وعبد غيري وارزق ويشكر غيري
 انما حرم عليكم الميتة اكلها والاشباع بها وهي التي ماتت من غير ذكاة والحديث الحق بها
 ما بين منجى والسمك والجراد اخرجها العرق عنها واستثنى الشرع والحرمه الضائفة
 الى العين تقيدها حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالصروف في المذبح
 والدم والحلم الخنزير انا خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وساخر اجزائه
 كالتابع وما اهل به لغير الله اي رفع به الصوت عند ذبحه للصتم والاهاول
 اصله رؤية الهالول يقال اهل الهالول واهلته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت
 بالتكبير اذا روى سمي ذلك اهلا لاثم قيل رفع الصوت وان كان غيره فمن اضطر غير
 باغ بالاستئثار على مضطر لخر وقرأ عاصم وابوعمر ووحمة بكسر النون
 ولا عاد سد الرق والجوعه وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق
 فعلى هذا لا يباح للعاصي بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد
 رحمه الله تعالى فلا اثم عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم

بالرخصة فيه فان قيل انما تقيدها قصر الحكم على ما ذكرتم من حرامهم يذكركم المراد قصر الحرمة على ما ذكرتم اسئلوه لاملطفا او قصر حرمة على حالة الاختيار كما انه قيل
 انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطر اليها ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيقا اولئك ما ياكلون في بطونهم النار اما في الحال
 لانهم كلوا ما يتلبس بالنار كونهما عقوبة عليه فكانه اكل النار كقولهم اكلت دما ان لم اركض بضره بعيدة مهوى القرط طيبة النشر بين الدية او في المال اي لا ياكلون يوم القيمة
 الا النار ومعنى في بطونهم على بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه كقولهم كلوا في بعض بطنكم كفوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة عبارة عن غضبه عليهم وتعرض
 بحرمانهم حال مقابلتهم في الكرامة والرفق من الله ولا يزكّيهم ولا يثنى عليهم وهم عذاب اليم مؤلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والدنيا والعذاب بالغفرة
 في الآخرة بختان الحق للطامع والاغراض الدنيوية فاصبرهم على النار تصب من حالم في الاتساع بموجبات النار من غير مبالاة وماتامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها



كتخصيص قولهم شرار ذناب او استفهامية وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها ماسة والخبر محذوف ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فوضوه بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب الامم في ما المنس واختلافهم ما يمانهم ببعض كتاب الله تعالى وكفرهم ببعض والمهدوا الاشارة اما الى التوراة واختلفوا بمعنى تخلفوا عن النهج المستقيم في اولها وخلفوا بخلاف ما نزل الله تعالى مكانه اي حرفوا ما فيها واما القرآن واختلفوا فيه قولهم يحرفون قوله ويحرفون كلامه بشروا ساطير الاولين لفي شقاق جيد في خلاف بيمين الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كل فعل مرضي والمخاطب لاهل الكتاب فاهم اكثر والمؤمن في امر القبله حين حوت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فداؤه تعالى عليهم وقال ليس البر ما اتتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بينته واتبعه المؤمنون وقيل اعلمهم والمسلمين اي ليس البر مقصودا امر القبله او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تدهلوا بشأته عن غيره امرها قرا حزمة وحسن البر بالنصب ولكن البر من الله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والتبين

وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَّ وَآتَى الْمَالَ
 عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
 وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَ
 الْمُرُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
 وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُتَّقُونَ ﴿١٩٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِيَاصُ
 فِي الْقَتْلِ الْحَرَجُ بِالْحَرَجِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ
 عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَابْتِغَاءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ
 بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ عَدُوِّ
 بَعْدَ ذَلِكَ فَهَلْ عَذَابُ إِلَيْهِ ﴿١٩١﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ

اي ولكن البر الذي ينبغي ان يقر به بر من آمن بالله او ولكن ذا البر من يؤيد به قراءة من قرأ ولكن البار والاول اوفى واحسن والمراد بالكتاب الجنس والقرآن وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر واقي المال على حبه اي على جلال المال كما قال عليه السلام ما سئل اي الصدقة افضل قال ان تؤتية وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للصدد والجار والمجرور في موضع للمال ذوى القربى واليتامى يريد المخرج منهم ولم يقيد لعددا للتباس وقدم ذوى القربى لان ايتاهم افضل كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوى محكم اثنتان هبة وصلة والمسكين جمع المسكين وهو الذي اسكنه لخلعة واصله دائم السكن كالسكير لا دائم السكر وابن السبيل المسافر يسمى به لما دزمته السبيل كما في القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل يعصفه والسائلين الذين يلجأهم للحملة الى السؤال وقال عليه السلام لسائل حق وان جاء على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها بملازمة المكاتبين اوفى كما لا سارى او ابتغاء الرقاب لعنتها واقام الصلوة الفروضة واتي الزكوة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله واتي المال الزكوة الفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها ومن الثاني داؤها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة والمؤمنون بعهدهم اذا عاهدوا وعطف على من آمن والصابرين في البأساء والقتراء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى البأساء في الاموال كالقتراء والقتراء في النفس كالرض وحين البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا والذين وابتاع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة للكالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحها وخمنا فاما بكثرها وتشعبها مضمرة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهديب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن بالله الى والتبيين والمثل الثاني بقوله واتي المال الى وفي الرقاب المثل الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصفه السميع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبال تقوى اعتبارا بما شرت له لخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الامة فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل لحر والعبد بالعبد والاشي بالاشي كان في الجاهلية بين حين من احياء العرب مجاهد وكان لاحدهما طول صل الاخر فاقسموا القتلى الحرمكم بالعبد والذكري بالاشي فاجلجله الاستلزام تحاكم الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباؤا ولا يمدلوا على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكري بالاشي كالاشي لا يمدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي حتى قاله تعالى فيهما قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبدا غيره لما روى على رضى الله تعالى عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر ببيد ولا ناكب بغير رضى الله تعالى عنه كانا لا يقتلان الحر بالعبدين اظهر الصحابة من غير تكبير والتقياس على الاطراف ومن لم يدلك فليس يدعى نفيه بقوله النفس بالنفس لانه حكماية ما في التوراة

فليخرج

فلو ينسخ ما في القرآن واحتمت الكفنية به على ان مقتضى الهمم القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التغيير يصدق عليه انه واجب وكتب ولذلك قيل التغيير بين الواجب وغيره ليس فيهما الوجوه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنسب وكذا كل فعل جاء في القرآن فمن قوله من اخيه شيء اي شيء من العفولان عقلا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفوك العفولان في اسقاط القصاص وقيل عني بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل عفاؤه وعفايدي عن اللجان والالذنب قتالته تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني بالأمم وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عني له عن جانيته من جهة اخيه يعني في الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنية والاسلام ليرق له ويصطف عليه فاتباع المعروف واداء اليه باحسان اي فليكن اتباع او فالامراتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يصف والمعفو عنه بان يؤديها بالاحسان وهو ان لا يعطل ولا يبيض وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والامراتب الامر بادائها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله تعالى عنه في المسئلة قولان ذلك اي الحكم للذکور في العفو والدية تخفف من ديم ورحمة

لما فيه من التسهيل والتفخيم فكتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى مفوضا مطلقا وغير هذه الامة بينهما وبين الدية تسيرا عليهم وتقدير الحكم على حسب مراتبهم فزاعدي بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم في الآخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لامحالة لقوله عليه السلام لا اعاق احد قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيمة وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولا تم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتصر من القاتل سلم الباقيون ويصير ذلك سببا لحياتهم وعلى الاول فيه اضرار وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الآخرة فان القاتل اذا اقتصر منه في الدنيا لم يواخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكونا خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والاخر صلة له او حال امن الضمير المستكن في وقوى والقصاص اي فيما قصر عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة القلوب يا اولي الالباب ذوى العقول الكاملة ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلمكم تتقون في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص فتكون عن القتل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي حضر اسبابه وظهرت ماله ان ترك خيرا اي ما لا يقل ما الاكثر الماروي عن علي رضي الله تعالى عنه ان مولاه اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم فعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا اراد ان يوصي فسأته كم مالك فقال ثلاثة الاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا فان هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك الوصية للوالدين والاقربين مرفوع بكتب وتذكير فلما للفصل وعلى تأويل ان يوصي والايصاء ولذلك ذكر الرجوع في قوله فمن بدله والمامل فاذا مدلول كتب لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدأ خبره للوالدين وبالحمله جواب

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا
 حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
 وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ
 مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا أَتَمَّهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾
 فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْسِمٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْرَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
 عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٠﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
 مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ
 فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ
 تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

الشوط باظهار الفاء كقول من فضل الحسنة ان الله يشكرها ورد بانها ان صح من ضرورات الشمر وكان هذا الحكم في بدء الاسلام ففسخ باية الموارث وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا الوصية للموارث وفيه نظر لان آية الموارث لا تعارضه بل تؤكد من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاحاد وتلقى الامة له بالقبول لا يلحقه بالتواتر ولعله احتذر عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدين والاقربين بقوله بومسك الله او بايضا المختصر لم يوفيه ما اوصى به الله عليهم بالمعروف بالعدل فلا يفضل العني ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين مصدر مؤكد اي حقه ذلك حقا فمن بدله غيره من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه اي وصل اليه وتحقق عنده فانما اتهم على الذين يبدلونه فاثم الايضا المغير والتبديل الاعلى مبدله لانه هو الذي حاف وخالف الشرع ان الله سمع عليم وعيد للمبدل بغير حق فمن خاف من موسم اي وقع وعظم من قوله باخاف ان ترسل السماء ورقا حزمة والكسائي ويقوب وابو بكر ومن مشددا جفنا ميلا بالخطا في الوصية او انما تصمدا الجنف

سورة البقرة

فاصل بينهم بين الوصم باجرأهم على نهي الشرع فلا أتم عليه وهذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله عفو رحيم وعدل صلح وذكر المغفرة لطاقتة ذكر
 الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني الانبياء والامم من لدن ادم عليه السلام وفيه تأكيد للحكم وترغيب
 على الفعل وتطبيب على النفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات بياض النهار فالها معظم ما تشبهه النفس لعلمك تقوت
 المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام فليبه بالصوم فان الصوم له وجاء والاخلاق بادائه لاصاته وقدمه اياما معدودات موقفات بعد معلوم
 او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير مال هيل ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوم والدلالة الصيام عليه والمراد بهار رمضان او ما وجب صومه
 قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهرا وبما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدل الا كما روي

ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه
 عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اصحابهم فن كان منكم مريضا مرضا
 يضره الصوم ويصومه او على سفر او راكب سفرو فيه ايماء لان من سافرا ثناء
 اليوم يفطر فعدة من ايام اخر اى فعلية صوم عدة ايام المرض والسفر من
 ايام اخر ان افطر حذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بما قرئ بالنصب
 اى في صوم عدة وهذا سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية
 وبه قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وعلى الذين يطيقونه وعلى الذين يطيقون
 ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء
 العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد
 عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ قرأ نافع وابن عمر برواية ابن ذكوان باضافة الفاعل
 الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عمر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية
 الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يطوقونه اى يكلفونه
 او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او العادة ويطوقونه اى يكلفونه او يقلدونه
 ويطوقونه بالادغام ويطيقونه ويطيقونه على ان اصلهما يطيقونه ويطيقونه
 من فعل وتفعيل بمعنى يطيقونه وعلى هذه القرأت يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن
 يتعبه الصوم ويجهدوه وهم الشيوخ والحجاز في الافطار والقدية فيكون تابا وقد
 اول به القرأة المشهورة اى بصومونه جهدهم وطاقم فن تطوع خيرا فواد
 في القدية فهو التطوع او الخير خيره وان تصوموا ايها المطيقون والمطوقون
 وجهدتم طاقمكم والمرحسون في الافطار ليندرج تحتهم المريض والمسافر خيرا
 من الصدية او تطوع الخير ومنها ومن التأخير للقضاء ان كنتم تطولون ما في الصوم
 من الغضبية وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اختتموه وقيل
 معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير من ذلك شهر رمضان
 مبتدا خبره ما بعده واخبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك شهر رمضان او يدل
 من الصيام على حذف المضاف اى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان

أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ
 فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى
 سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ يَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
 الْعُسْرَ وَلِيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ وَ
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
 أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
 لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦ أَجَلُكُمْ لِيَنصِيَامَ الرَّفَثِ إِلَىٰ
 نِسَائِكُمْ مِّنْ لَّيَالِيكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَّهُنَّ عِلْمٌ اللَّهُ أَعْلَمُ
 بِكُمْ كُنْتُمْ خُنَازِنًا لَّنَفْسِكُمْ فَآبَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ
 فَلَا تَبْشُرُوهُنَّ وَأَبْغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 حَتَّىٰ يَبْتِئَنَّ لَكُمْ مِنَ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف وابدل من اياما معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر مرضى اى احترق فاضيق اليه
 الشهر وجعل علما ومنع من الصرف العلمية والالف والنون كما منع دايما في بيئنا للفراب العلمية والتأنيث وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف
 لأمن الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم فيه من حرايجع والطمش والارتماض الذنوب فيه او لوقوعه ايام مرض الحرجيث ما نقلوا اسما الشهرة عن اللغة القديمة
 الذي انزل فيه القرآن اى ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر وانزل فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل فيها الى الارض وانزل في شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت محفبا ابراهيم عليه السلام اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين ولا انجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والموصوف
 بصلته خبرا مبتدأ اوصفت والخبر فن شهد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سببا اختصاصه بوجوب الصوم فيه هدى للناس وبيِّنَات

من الهدى والفرقان. حالان من القرآن على نزل وهو هداية للناس بمجازة وآيات وصحاح ما يهدى الى الحق ويفرقيه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه
 فمن حضر في الشهر ولم يكن مشافرا فليصم فيه والاصل من شهادته فليصم فيه لكن وضع المظهر موضع المضمرة الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثاني
 على الاتساع وقيل من شهد منكم هلالا الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعية صلاتها فيكون ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر مخصصا للانسان
 والمريض من شهد الشهر ولعل تكريمه لذلك اولنا يتوههم نسخ كما نفع قرينه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد ان يسر عليكم ولا يعسر ذلك امام الفطر في السفر
 والمرضى وتكلموا العدة وتكبروا الله على ما هدكم ولعلكم تشكرون على فعل محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع جعلته مذكرا من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص
 بالقضاء ومراعاة عدة ما اضطر فيه والترخيص لتكلموا العدة الى اخره على سبيل اللطف فان قوله وتكلموا العدة على الامر بمراعاة العدة وتكبروا الله علما لامر بالقضاء

ثُمَّ آتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا بُنَا شُرُوهنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ
 فِي الْمَسَاجِدِ بِحُدُودِ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ
 يَسِّرُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَلَا تَأْكُلُوا
 أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكْمِ لَنَا كَلِمًا
 قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ
 تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آتَى وَأَتَى الْبُيُوتَ
 مِنْ بَوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ وَقَائِلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا يَقْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْمُعْتَدِينَ ۝ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ
 مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ

وبيان كيفية ولعلكم تشكرون علته الترخيص والتيسير والافعال لكل فعله
 او معطوفه على علة مقدره مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون وتكلموا العدة
 ويجوز ان يعطف على العسرى ويريد بكم لتكلموا كقول تعالى يريدون ليطغوا
 والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والشاء عليه ولذلك عدى على وقيل تكبيراً
 الفطر وقيل التكبير عند الاحلال وما يحتمل المصدر والخبر اي الذي هدكم اليه
 وعن عاصم رواية ابن بكر وتكلموا بالتشديد واذا سالك عبادي عنى فاني قمت
 اي قمت له في قريب وهو تمثيل لكامل عمله بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على
 احوالهم بحال من قرب مكانهم روى ابن اعرابيا قال قال الرسول لله صلى الله عليه
 اقرب ربنا فتناجيه ام صيد فتناديه فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعان
 تقرير للقرآن وعد للداعي بالاجابة فليست تجيبولي اذا دعوتهم ولا يمانوا لظن
 كالجيبم اذا دعوتهم لهما تم وليؤمنوا بما امر بالثبات والمداومة عليه
 لعلمهم برشدون راجع اصابة الرشد وهو اصابة للحق وقرئ بفتح السين وكسر
 واعلم ان تعالى لما امر بصوم شهر ومراعاة العدة وحشم على القيام بوظائف
 التكبير والتكريم بهذه الاية الدالة على انه تعالى خير بالحواله سمع لاقوالهم
 مجيب لدعائهم مجازيم على اعلمه تأكيد الدعوة عليه ثم بين احكام الصوم فقال
 احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم روى ان المسلمين كانوا اذا امنوا حل
 لهم الاكل والشرب والمجماع الى ان يصلوا العشاء الاخرة او رقدوا ثم ان عمر رضي
 الله تعالى عنهما شرع العشاء فقدم واقى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه
 فقام رجال واعتذروا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت ليلة الصيام الليلة التي
 يصبح منها صائماً والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يدخلون من رفته وهو لا يصح
 بما يجب ان يكنى عنه وعدى الى تضمنه معنى الافشاء واشاره ههنا لتقضي
 ما ارتكبه ولذلك سماه خيانة وقرئ الرفث هن لباسكم واتم لباس هن
 استئناف يبين سبب الاحلال وهو قلنا الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن
 لكثرة المخالطة وشدة الملابس ولما كان الرجل والمرأة يتقنان ويشتم كل منهما
 على صاحبه شبه بالباس قال الجعدى اذا ما الضمير شئ عطفها تشنت فكانت عليه لباسا اولان كل واحد منهما يستحال صاحبه ويمنع عن الفجر علم الله انكم كنتم تتحانونا فتنة
 ظلمونا بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والاختيانا بلغ من الخيانة كالاكتساب من الكتب قاتب عليكم لما تبتم مما اقرتموه وعفا عنكم وما عنكم اتره قالان
 باشر وهن لما نفع عكرا العريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقران والباشرة الزايق البشرية كمنه عن الجماع واستغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم وثبتت في اللوح
 المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون عرضا لو دافاه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطء وقيل النهي عن العزل وقيل عن غير المأق والتقدير واستغوا
 الذي كتب الله لكم وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر شبوا ولم يابدوا ومن الفجر المعترض في الاق وما يمتد معهم من غش البيل الخيطين
 ابيض واسودوا كقبيان الخط الابيض بقولهم من فجر عن بيان الخط الابيض للاسود لئلا يسهل عليه وبذلك خربا عن الاستمارة الى التمثيل ويجوز ان تكون من التبعض فان ما يبدو بعض الفجر وما

سورة البقرة

روى انها نزلت في يوم نزل من الفجر فمد جبال الخطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبينوا لفرقتك ان صح فلعلمه كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان الى وقت الحاجة جازا واكتفى اولا باشتها رهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم في تجوز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تأخير الفسح اليه وصحة صوم المصعب جبا فراقوا الصيام الى الليل بيان اخر وقته واخراج اليل عنه وفي صوم الوصال ولانباشروهن وانتم عاكفون في المشاجد معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بقصد القرية وملا بالمباشرة الوطني وعن قتادة كان الرجل يعتكف فخرج الى امرته فياشرها ثم يرجع فها عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطن يحرم فيه ويفسده لانه في العبادات بوجبا لفساد تلك حدود الله اي الاحكام التي ذكرت فلا تقربوها نهرا ان يقرب الحد الحجازين الحق والباطل كما اويداني الباطل فضلا عن ان يتخط عنك كما قال عليه الصلوة وقت الامران لكل ملك حر وان حرى الله محارمه فترقع حول المحي يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فتلا فتدوها ويجوز ان يريد بجدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك

تبيين بين الله اياته للناس لعلهم يرتقون مخالفتا لاوامر والنواهي ولا تاكولوا اموالكم بينكم بالبطل اي ولا ياكل بعضكم مال بعض الوجه الذي ايجزاهه قضا وبين نصب على الظرف والحال من الاموال وتداولها الى الحكام عطف على المنعم او نصب ابصاره والاداء للقضاء اي ولا تلتقوا حكرتها الى الحكام فتاكلوا بالحقا فربما طافعة من اموال الناس بالاثم بما يوجب انما كشهادة الزور ومئين كحادثة او ملتبتين بالاثم وانتم تعلمون انكم مطلون فان ارتكبا المعصية مع العلم بها اقم روى ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس كعدى قطعة ارض ولم يكن له مينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخطف امرئ القيس فهدبه فضر امرئ الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يشترون بهدا لله واما نهم ثمنا قليلا الاية فارتدع عن غير ذلك الا انهم اذ اشدان فنزلت وهو دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤديه قوله عليه السلام انما ابشروا انتم تخصصون الى لعل بعضكم يكون الخبز بجمته من بعض قائلوا لعل نحموا اسمع منه فمن قضيت له اشئ من اخيه فانما اقصى له قطعت من ثمننا فليعلمها او يذرها يستلونك عن الامامة سألهم معاذ بن جبل وطلبت بن غنم فقالوا ما بال لهلل يبدو قيقا كالحظي ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كابدأ قلهم مواقيت للناس والحج اي انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامر الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معام للناس يوقون بها امورهم ومعامل العبادات الموقية يرفبها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيما داء وقضاء وكوا في جميع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتدا حركتها الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان الفروض لامر وليس البر بان اتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتى كانت الانصار اذا احرموهم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من اياه وانما يدخلون ويخرجون من ثقب او فرجة وراه ويعدون ذلك برافين لمرانه ليس ببر وانما البر من اتى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبلها نهم سألوا عن الامر ان او انما ذكرنا انها مواقيت الحج وهذا ايضا من فعاله في الحج ذكره للاستظهار او انهم سألوا عما لا ينهم ولا يتعلق بعلم النية وتركوا السؤال عما يعنيه ويختص بعلم النية عقب بذكره جوابا ما سألوه تنبيهها على ان اللانق بعد ان يتا الوالي امثال ذلك ويهتوا بالعلم بها وان المراد بالتبني على تمكينهم السؤال بتبثيل حاله من تركه باب البيت ودخل من وراءه والمعنى ولينها ان تمكثوا في مساكن ولكن البر من اتى ذلك ولم يجزئ على مثله واتوا البيوت من ابوابها اذ لنت في العدول برفباشرو الامور بزواجها واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعالكم تعلمون لكن نظفوا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا للاعداء كلته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والحاجزين وقيل معناه الذين يناسبون القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والمصبيان وغيرها من اولاد الكفرة كلهم فاهم بصدقتا المسلمين وعلى نفسه ويؤيد الاولاد ما روى

عند السجدة الحرام حتى يتلواكم فيه فان قالوا لكم فاقولوا هم كذلك جراء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقائلوا هو حتى لا تكون فنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص من اعندى عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعندى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين واتيوا الحج والعمرة لله فان احصرتم فاعذوا استيسر من الهدى ولا تخلفوا رؤسكم حتى تبلغ الهدى حمله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية

وانما البر من اتى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبلها نهم سألوا عن الامر ان او انما ذكرنا انها مواقيت الحج وهذا ايضا من فعاله في الحج ذكره للاستظهار او انهم سألوا عما لا ينهم ولا يتعلق بعلم النية وتركوا السؤال عما يعنيه ويختص بعلم النية عقب بذكره جوابا ما سألوه تنبيهها على ان اللانق بعد ان يتا الوالي امثال ذلك ويهتوا بالعلم بها وان المراد بالتبني على تمكينهم السؤال بتبثيل حاله من تركه باب البيت ودخل من وراءه والمعنى ولينها ان تمكثوا في مساكن ولكن البر من اتى ذلك ولم يجزئ على مثله واتوا البيوت من ابوابها اذ لنت في العدول برفباشرو الامور بزواجها واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعالكم تعلمون لكن نظفوا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا للاعداء كلته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والحاجزين وقيل معناه الذين يناسبون القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والمصبيان وغيرها من اولاد الكفرة كلهم فاهم بصدقتا المسلمين وعلى نفسه ويؤيد الاولاد ما روى

انا المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصلحوا على ان يرجع من قابل فيضلوا اليكم شرها الله ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يوفوا لهم
 ويقاتلهم في الحرم والشهيد الحرام وكبرهوا ذلك فزكوا ولاقتدوا بايذاء القتال وابتداء القتال وبقبال المعاهد والمعاذة به من غير دعوة او مثلثة وقتل من نهيتم عن قتله ان الله لا يحب المعتدين لا يريد
 بهلظير واقتلهم حيث تقتضونهم حيث وجدتمهم في كل اوجروا واصل الثقل المذوق في ادراك الشئ عما كان او مما هو فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال اقامات تقتضون
 فاقتلون فمن اتقف فليس الى الخلود واخرجهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فصل ذلك من لرسيم يوم الفتح والغنمة اشد من القتل اي المختار التي عينت بها
 الانسان كالخراج من الوطن اصعب من القتل لادوام تعيها وتال الرض بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصددهم اياكم عند اشد من قتلهم ايامهم فيه ولا تقتلوهم عند سجد
 الحرام حتى يقتلوه فيجب اي لا تقتلوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثم فانهم الذين حكوا حرمته وقرأ حزمة والكسائي ولا
 تقتلوهم حتى يقتلوهم فيجب ان يقتلوهم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلنا بنوا
 اسد كذلك جزاء الكافرين مثل ذلك جزاؤهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان
 انتهوا عن القتال والكفر فان الله عفور رحيم يفر لهم ما قد سلف وقاتلوه
 حتى لا تكون قننة شرك و يكون الذين لله خالصا ليس للشيطان فيضيب
 فان انتهوا عن الشرك فلا عدوا ولا اعلوا الظالمين اي فلا تقتدوا على المنتهين
 اذ لا يحسن ان يظلم الامن ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمى جزاء الظلم باسمه لثأ
 كقولهم من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم او انكم ان قرضت
 للنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم وافتاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء
 الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتله المشركون عام الحديبية وفي القعدة وتعود
 خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان يقاتلوهم فيلزمه فقبل لهم هذا الشهر
 بذاك وهدمكم بهتكم فلا تبالوا بالحرمات قصاص اخطاج عليها اي كل مرة
 وهو ما يجب ان يحافظ عليها يجرى فيها القصاص فلا تهاكم حرمة شهر كرمه بالصد
 فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عموة واقتلوهم ان قاتلوكم كما قال من اعتدى
 عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو فذلكم التقرير واقواله
 في الانصار ولا تقتدوا الى ما لم يرضكم واعلموا ان الله مع التقيين فيرسمهم
 ويصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله ولا تستكوا كل الامساك ولا تلقوا
 بايديكم الى التهلكة بالاشراف وتضييع وجه المعاش وبالكف عن الغزو
 والاتفاق فيما فان ذلك يعوق العدو ويسلطهم على اهلككم ويؤيده ما روى عن ابى
 ايوب الانصارى رضى الله عنه انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعا الى اهلينا
 واموالنا فتم فيها ونصلحها فزلت وبالامساك وجب المال فان يؤدى الى الهلاك
 المؤبد ولذلك سمي الجمل هلاكا وهو في الاصل انتهاء الشئ في الفساد والافتاء
 طرح لشيء وعدى بالى تضمن معنى الانتهاء ولباء مزيدة وكراد باليدى لانفسه
 وهلاك وهلاك واحد فهي صدركا لتضرة ولتسرة اي لا توفقوا انفسكم في
 الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم ولا تلقوا بايديكم انفسكم اليها فذ

من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم من تمتع بالعمرة
 الى الحج فاستيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
 في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك
 لمن لم يكن له هاجر او مشرك ومن تقوا الله واعلموا
 ان الله شديد العقاب ﴿١٥﴾ الحج اشهر معلومات فمن
 فرض فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما
 تفعلوا من خير يعلله الله ويزوده وافان خير الزاد التقوى
 واتقون يا اولي الاباب ﴿١٦﴾ ليس عليكم جناح ان تبغوا
 فضلا من ربكم فاذا انفضت من عرفات فاذكروا
 الله عند المشعر الحرام واذكروا كما هديكم وان كنتم
 من قبله لمن الضالين ﴿١٧﴾ ثم افيضوا من حيث افاض الناس

لفعلوا ولحنوا اعمالكم وفضلوا على الهاديج اذ الله يجب لحنين واقوال الحج وعمرة لله اثوابها تامين مستجمع كناسك لوجه الله تعالى وهو على هذا
 على وجوبها ويؤيده قرآه من قرأ او قيو الحج وعمرة لله وما روى جابر رضى الله عنه قال لما قيل يا رسول الله لعمرة ولبية مثل الحج فقال لا ولكن ان تمر خيالك فماد من اذ
 ان يذوق لعمرة من ضيقها فان وجدنا الحج وعمرة مكتوبين على اهلتك بها جنتها فقال هديت استنبطيك ولا يقال انفسر وجدناهما مكتوبين بقولها هلت بهما لجاز ان
 لوجوب بسبب اهلاكها لا استنبطها لاهلال على الوجبان وذلك يدل على ان سبب الاهلاك والاعسار وقيل انهما ان تحرم بهما من ذيرة اهلك وان تفر لكل منهما سفر وان
 تجرد لها الاثواب كما فرضه نبي وان كان لا ينفق على اهلاكها فان حصره منعت يقال حصره لعمرة اذ حصره منعت من بعض مثل سد وواصده والمراد حصره وعند مالك
 وشافعيهما الله تعالى لقرن على فاذا انتم وانزول في الحديبية ولقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الاحصر الاحصر لعمرة وكل منع من عدو او مرض او غيرهما عند ابن حنيفة

رحمته قال لما روى عنه عليه الصلوة والسلام من كسرا وعرج فعليه حج من قابل وهو ضعيف ما ولد بما اذا شرط الاحلال بقوله عليه الصلوة والسلام ان يبرحمي واسترطى وقول اللهم محلي حيث حبستني فاستيسر من هدى فليكم ما استيسر او فاهدا وما استيسر والمعنى ان احصر الحرم و اراد ان يحل المحل ذبح هدى تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة لصحة عند الاكثر لانها عليه الصلوة والسلام ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل وعند اخيصة رحمة الله تعالى بيث به ويجعل للبعوث عليه يوم اماره فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح يحل لقوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله اي لا تحلقوا حتى تملوا ان الهدى للبعوث الى الحرم يبلغ محله اي مكانه الذي يجب ان يحرقه وحمل الاولون بلوغ الهدى محله على وجه التحمل الذبح فيها كان واحراما واقتصاره على الهدى دليل على عدم القضاء وقال ابو خنيفة رحمة الله تعالى يجب القضاء وحمل بالكره طلق على المكان والزمان والهدى جمع هدية كجدي وجدية وقرئ من الهدى جمع هدية كطفي في عطية فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الخلق او اباء من امرته بجراحة وقل

فدية فطيف فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك بيان الجنس الفدية واما قدرها فقد روى عليه الصلوة والسلام قال لكعب بن عميرة لعلك اذا ذكرك هلايك قال نعم يا رسول الله قال اخلق وصم ثلاثة ايام او تصدق بفرق على ستة متاكين او نسك شاة والفرق ثلاثة اشبع فاذا اتممت الاحصاء او كتبت في حال من وصم فمن تمع بالعمرة الى الحج فمن استمتع وانفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتمتع بالحج في شهره وقيل فمن استمتع بعد التقل من عمرته واستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فاستيسر من الهدى عليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحها ذابح الحرم بالحج ولا يأكل منه وقال ابو خنيفة رحمة الله تعالى ان دم نسك فهو كالاتي فمن لم يجد اعلى الهدى فصيام ثلاثة ايام والحج في ايام الاستئصال بعد الاحرام وقل التحلل وقال ابو خنيفة رحمة الله في اشهر بين الاحرامين والاحسان يصوم سابع ذي الحجة وثامنهما وتسعة ولا يجوز يوم الغرة و ايام التشريق عند الاكثرين وسبعة اذ ابرجت الى اهليكم وهو لحد قول الشاهي رحمة الله تعالى معنا وفرتم و فرغت من اعماله وهو قولنا في مذهبنا اخيصة رحمة الله تعالى وقرئ سبعة بالنسبة لظنا على عمل ثلاثة ايام تلك عشرة فذلك الحساب وفان ذهبا ان لا يتوهم متوهم ان الواو بمعنى وكقولك جالس الحسن وان سترين وان يعلم العدد حلت كاعلم ففصل فان اكثر العرب يحسنوا الحساب وان المراد ما تسعنا العدد وذا الكثرة فان يطلق لها كاملة صفة مؤكدة تصيد المباعدة في مخالفة العدد او مبينة كما لا العشرة فان اوله عدد كامل او ينتهي بالحاد وتم مرتبها او مقيدة تصيد كالجاء بديتها من الهدى ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا وتمع عند اخيصة رحمة الله تعالى ذلتا لمتعة ولا اوقات المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك اي التمتع منهم عليه دم جنائت لمن لم يكن اهله حاضرا المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان كان على اقل من مقيم الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحل عندنا وسر وغيرهم عند مالك واقواله في المحافظة على امره ونواهيها وخصوصا في الحج واعلم اننا ننديد العقاب لمن لم يتقنا كما يصدمكم العلم بعصيان الحج اشهر اعوقته



وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِذَا أَقْبَلْتُم مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ ۝ وَمِنَهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَجَلَّى لَكَ فِي أَيَّامٍ مَّتَّوَالٍ فَلَا نَمُّ عَلَيْهِ ۝ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا أَمْرَ عَلَيْهِ لِئِنِ اتَّقَى اللَّهَ وَاعْتَقَلَ اللَّهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَهِكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجِبُّكَ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَشَهِدَ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ الَّذِي خَصَّامُ ۝ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ مُرْسِلُ

كقولك الرد شهران معلومات معروفات وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة ليلة الغرض وناو عشر عند اخيصة رحمة الله تعالى عليه ودم والحجته كره عند مالك ونبأ الخلاف على ان المراد بوقت وقت احراما ووقتا اعمالا ومناسكا او مالا يحسن فيه غيره من الناسك مطلقا فان ما الكاره العمرة في بقية ذي الحجة و ابو خنيفة رحمة الله وان صحح الاحرام بقبل شوال فقد اسكره وانا سمي شهرين وبعض الشهر اشهر اقامة لبعض مقام الكل او اطلاق الجمع على ما ووق الواحد فمن ومن فمن الحج فمن وجب على نفسه الاحرام فيمن عندنا او بالنسبة واستوفى الهدى عند اخيصة رحمة الله تعالى وهو دليل على ما ذهب اليه المشاهير رحمة الله تعالى وان لم يحرم بالحج لانه لا تمام فلا ردت فلا جماع او فلا تحسن من الكلام ولا فتوق ولا خرج عن جهة فتحع بالناسك وارتكاب المحظورات ولا جلال ولا امر مع الخدم والرفقة في الحج و ايام منى الثلاثة على قصد انتهى اليها اتمه والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستعصمة ونفسها في الحج اجمع كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقرة لقولنا لا يخرج عن مقتضى الجمع وعادة المحضر لعبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو والاولين بالرفع على معنى لا يكون رث ولا فتوق ولا شاة للحج

على معنى الاخبار بانسنة لظلاله في الحج وذلك ان قرابتا كانت تخالف ساثر العرب فتقف بالمشعر الحرام فارفع الخلاف بان امرؤ بان يقفوا ايضا بقرعة وما تفعلوا من خير يعلم الله
حس على الخيرة عقيب انتهى من الشر ليس تبدل به ويستعمل مكانه وتزود واغان خيرا الزاد التقوى وتزود والمعادك التقوى فمنه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يجمعون ولا يتزودون
ويقولون نحن نتكون فيكونون كلال على الناس فامروا ان يتزودوا ويقفوا الاجرام في التناول والتشليل على الناس واتقون يا اولي الابواب فان قضيت اللب بخشية الله وتقواه
حشم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها موافقة تعالى فيسبرأ وامن كل شئ سواه وهو مقتضى العقل المعرى من شوائب الهوى فذلك خص اولي الابواب بهذا الخطاب ليس ليقيم
جناح ان تبغوا اي في ان تبغوا اي طلبوا فضلا من ربكم عطاء وودعا من ربي بالريح بالتجارة قيل كان عكاظ ومجنته وذو الجاهزا اسواقهم في الجاهلية يقفون بها موسم الحج و
كانت مما يشهد منها فاجلجته الاسلام تا موافقتك فاذا افضتم من عرفات دفعت منها بكثرة من افضت الماء اذا صببت بكثرة واصلدا افضتم انفسكم فخذوا المفعول

لَا يُحِبُّ الْفُسَادُ ۝ وَإِذْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ
فَجَسَّهُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُّ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي
نَفْسَهُ أَتَيْكَاءَ مَرْضَاتٍ لِلَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ
مَا جَاءتْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاغْلُظُوا إِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَكِيمٌ ۝
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ نُزْجِ الْأُمُورِ ۝ سَلِّبِي إِسْرَائِيلَ
كَمْ آتَيْنَاهُم مِّن آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ
مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِمَّنْ آمَنُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا

كل حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذوات واما نون وكسر
وفي العلية والتائيت لان تنوين يجمع تنوين المقابلة لاتنوين التمكن ولذلك يجمع اللاد
وذهاب كسرة تج ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهما ليست كذلك اولان
التائيت اما ان يكون بالته المذكورة وهي ليست تاء تائيت واما مع الالف التي قبلها
علامت جمع المؤنث وبتاء مقدرة كافي فعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه
من حيث انها كابد لها الاختصاصها بالمؤنث كناه بنت واما سمي هو وقف عرفه لانه
لا يريم عليه الصلوة والسلام فلا ابصره عرفه اولان جبريل عليه السلام كان يدور في المشاعر
فلا امره قال قد عرفنا اولان دم وحواء التقيان في فغارها اولان الناس يتعارفون فيها
وعرفات للبا لغيره في لك وهي من الاسماء المرتجلة لانها لا يحصل جمع عارف وفيه دليل على
الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعدة وهي ما موربها بقولته ثم افيضوا ومقدمة
لذكر المأمور ليجوب وفيه نظار الذكر غير واجب بل مستحب وعلى تقدير ان واجب
واجب مقيد لا واجب مطلق حتى يجب مقدمته والامر به مطلق فاذا ذكره الله
بالتبسية والتهيل والدعاء وقيل بصلاة العشاين عند المشعر الحرام جبل
يقف عليه الامام ويسمى فرح وقيل ما بين ما منى وعرفة ووادى محشر ويؤيد الاول
ماروى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما صلى الجريعي بالزد لفته بطنس ركب ناقته حتى
اى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشرا لانهم الصا
ووصف الحرام لمرة ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانما فضل والا
فالزد لفته كلها موقفا لادى محشر واذكروه كما هديكم كما علمكم اواذكروه ذكرا
حنا كما هديكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافت وان
كتمة من قبله اى الهدى لمن الضالين اى الجاهلين بالايان والاطمئنان
هي الخففة من التقلية واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقولته تعالى
وان نظنك لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفته لانه
ولخطاب مع قرين كانوا يقفون بجمع وساثر الناس بقرعة ويرون ذلك ترغابا عليهم فامروا
بازياد وهم وهم ثم تفاوت ما بين الانساقين كافي قولك لحسن الى الناس ثم لا تحسن اليه
غير كبريم وقيل من مزد لفته الى معنى بعد الاضافة من عرفته اليها والخطاب عام وقرى الناس بالكرسى الناس يريد آدم من قوله سبحانه وتعالى فنتى والمعنى ان الافاضة من عرفته شرع قديم فلا تقرب
واستغفروا الله من جاهلكم وتغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يفر ذنبا المستغفر وينم عليه فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت العبادات المحيية وفرغتم منها
فاذكروا الله كذكركم اياكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر اياكم في المغفرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفا بمعنى بين المسجد والجبل فيذكرون مغفرا بائتهم ومحاسن بائتهم
اواشد ذكرا اما مجرد معطوف على الذكر يجعل الذكر اكرام على الجاهز والمعنى فاذكروا الله ذكر اذكركم اياكم او كذا كذا اشدمنا والبلغ او على ما اضيف اليه بمعنى او كذا ذكر قوم
اشدمنك ذكرا واما منصوب بالعطف على اياكم وذكرنا من فضل المذكور بمعنى او كذا كركم اشدمنك ذكرا من اياكم او كذا كركم اشدمنك ذكرا او كذا كركم اشدمنك ذكرا او كذا كركم اشدمنك ذكرا
منكروا بائكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد الحديث على الاكثر والارشاد اليه

بالإيمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعبا لاسلام ولسكامها فلا تخلوا بين والخطاب للذين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالترق والتفرق
 الله لكم صدوتين ظاهرهما مدة فان زلتما عن الدخول والتسلم من بعد ما جاتكم البينات الايات واللمح الشاهدة على الخلق فاعلموا ان الله عزيز ليعجز الانتقام
 حكيم لا يتقم الا بحق هل ينظرون استغفام في معنى التوفيق ولذلك جاء بعده الايات عليهم امره اوباسكوتو ليعلى واي قارم ربك فجاءهم بانسانا وياتهم الله
 بيات فنفذ الماق به اللدالة طلبة بقوله تعالى ان الله عز وجل حكيم فظل جمع ظلتا كقتلوه قتلوه هو ما اظلك وقرئ خلالا كقتلوه من الغمام السحاب الابيض وانما ياتهم العذاب فيها
 لانهم ظنوا الرحمة فاذا جاء منها العذاب كان افظح لانا لشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الحيز والملائكة فانهم لو اذنت في انما امنوا
 او الا تؤذ على الحقيقة بياسر وقرئ لير عطفنا على ظلال الغمام وقضى الامر اتم امر اهلا كهدهم وقرئ من وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوسه وقرئ وقضاه الامر
 عطفنا على الملائكة والى الله ترجع الامور قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على

البناء للمفعول على انهم من الرجوع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتانيث غير يعقوب على
 انهم الرجوع وقرئ ايضا بالتذكير وبناء المفعول مثل سخر اسرائيل امر الرسول صلى
 الله عليه وسلم لكل احد والمراد بهذا السؤال تقرهم كم آتيناكم من آية بيينة محزة
 ظاهرة او آية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء وكم خبرتها واستفتا
 مقررة وعلمها النسب على المفعولية والرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر والربط بآية
 واية بجزءها ومن الفصل ومن يبدل لمة الله اي آيات الله فانها سبب الهدى التي
 هو اجل انتم يجعلها سبب الضلالة وازداد الرجس والتعريف والتأويل الزايغ
 من بعد ما جاءته من بعد ما وصلت اليه يمكن من معرفتها وفيه ترضي انهم بدلوها بغير
 ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فان الله تبدل العقاب فيما
 اشد عقوبة لان نار تكيا شجرية زين للذين كفروا الحياة الدنيا حنت في
 اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى نها لكو اطيعها واعرضوا عن غيرها والمرين على الحقيقة
 هو الله تعالى اذا من تنوع الاوهو فاعلم ويبدل عليه قرآءة زين على البناء للفاعل وكل من
 الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور الهيئية والاشياء المشهية مزين
 بالعرض ويحزون من الذين امنوا يريد فقراء المؤمنين كلال وجمار ومهيباي
 يستردونهم ويستهنون بهم على فضهم الدنيا وقبالهم على العقبى ومن للابتداء كما
 جعلوا مبدا الضمير منهم والذين اتقوا فحقهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في
 اسفل السافلين وانهم في كرامتهم ومذلة وانهم يتناولون عليهم فيسخر منهم
 كما سخر وانهم في الدنيا وانما قالوا الذين اتقوا سعد قول من الذين امنوا ليدل على انهم
 متقون وان استعمالهم للتقوى والله يرزق من يشاء والدارين بغير حسا
 بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى كانا لالنار وواحدة
 متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس ونوح او بعد الطوفان او متفقين على الجها لئلا يكر
 ففترة ادريس ونوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اي باختلاف وافتت
 وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمت من عدد الانبياء مائة واثنين

وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا نَفَعَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
 وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
 وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ
 قَالَ فِيهِ مَكْنِزٌ وَصِدْقٌ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٍ بِهِ وَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ
 الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَ نَفْسَهُ
 يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ
 عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

وعشرون والمذكورة في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل مهمل الكتاب
 يضمه وانما كانوا يخذون بكت من قبلهم بلحق حال من الكتابي ملتبت بالحق شاهد با يصح بيز الناس اي الله او النبي المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه
 والحق الذي اختلفوا فيه وفيما التبس عليهم وما اختلف فيه والحق والكتاب الا الذين اتقوا اي الكتاب المنزل لانه لا خلاف في حكايتهم الا امر فعملوا ما اتوا
 من غير الاختلاف تسببا لاستحكام من بعد ما جاءتهم البينات ببيانهم حداثتهم وظلم الحرسهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا الى اختلافه اي
 للحق الذي فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذن بامره او بارادته ولطفه (الف والموسل منه ثلاثمائة وثلاثة عشر ج)

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل تارككم امرحبتهم ان تدخلوا الجنة **خاطب** بنهي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بمدة ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعدد
 مجيى الايات تشجيعا لهم على الثبات مع عالمهم وام منقطعة ومعنى الهزيمة فيها الامكار ولما ياتكم واصلها لرزيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابله قد
 مثل الذين خلوا من قبلك حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم الباساء والفتراء بيان له على الاستئناف وذلوا واوعجوا از طجا شديدا بما اصابهم من الشقاء
 حتى يقول الرسول والذين امنوا معه تناهى الشدة واستطال التامدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرا ناضع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك منهن حتى لا يجزوا
 متى نصر الله استطاعا لدلائره الا ان نصر الله قريب استئناف على ارادة القول اي فيقول له ذلك استعافا لهم ال طلبت من اجل النصر وفيما اشارة الى ان الوصول اليه
 الله والفوز بالكرامة عنده برض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه الصلوة والسلام حضرت الجنة بالكاره وحفت النار بالشهوات يستلواك

ماذا يفتقون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمرو بن الجوح الانصاري كان
 شيئاها اذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا تنفق من اموالنا وبنفسها فنزلت
 قلما انفقتم من خير فلو الذين والاقرين واليتامى والمساكين وابن السبيل مثل
 عن المنفق فاجب بيان المصرف لانهم فان اعتماد النفقة باعتباره ولان كان
 في سؤال عمرو وان لم يكن مذكورا في الايتوا فمتر في بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما
 انفقتم من خير وما فعلوا من خير وفي معنى الشرط فان الله به يعلم جوابه
 ايمان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه ولين في الاية ما ينافيه فرض
 الزكاة لينبغي كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاؤ عليكم مكره وطبا وهو
 مصدر نعت به اللبا للفتا واصل بمعنى مفعول كالحز وقربا لفتح على استاغته فيما لضعف
 والضعف او بمعنى الاكراه على المحاركة اكرهوا طيبا لشدة وعظم منته كقولهم
 حلتما مكرها وهو وصحت كرها وعسى ان كرهوا شيئا وهو خير لكم وهو جرح ما
 كلفوا بها فالطبع كره وهو مناط صلاحهم وسب فلا حرم وعسى ان يحبوا
 شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النضرتحبه وتبواه وهو يرضى بها الى
 الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينكسر الامر عليها والله يعلم ما هو
 خير لكم واتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح والاراجحة وان
 لو ترفع عنها يستلواك عن الشهر الحرام روى الله عليه الصلوة والسلام بعث
 عن الله بن جحتر بن عتبة بن السريته في جمادى الاخرة قبل بدر شهرين ليترصد مير القريش
 بهم عمرو بن عبد الله الحمصى وثلاثة منصفقتلوه واسروا اثنين واستاقوا المير فيها
 تجارة الطائف وكان ذلك غمرة ورجب وهم يطونون من جمادى الاخرة قتالت قريش اسفل
 عهد الشهر الحرام شهرا يامن فيها الطائف ويبذرع فيها الناس في معابنهم وشق على اصحاب
 السريته وقالوا ما نرح حتى نزل توحياتنا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العير والاشيا
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة وهزول
 عيمة في الاسلام والتالونهم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشنعا وتغييرا وقيل اصحاب
 السريته قال فيهم بدلا شتما من الشهر الحرام وقرئ عن قتال بكرير لامل

خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هٰجَرُوْا وَاٰجَاهِدُوْا فِيْ
 سَبِيْلِ اللّٰهِ اُوْلٰئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ
 ﴿٢٨﴾ يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيْهِمَا اِثْمٌ كَبِيْرٌ
 وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَاِثْمُهُمَا اَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْئَلُوْنَكَ
 مَاذَا يَنفِقُوْنَ قُلِ الْغَفُوْرُ كَذٰلِكَ يَبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِ
 لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ﴿٢٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْئَلُوْنَكَ
 عَنِ الْيَتٰمٰى قُلْ اَصْلٰحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَّاِنْ تَخٰلَطُوْهُم فَاِخْوَانُكُمْ
 وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَآغْنٰتِكُمْ
 اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ﴿٣٠﴾ وَلَا تَنْكُرُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتّٰى
 يُوْمِنُوْا وَلَا مِمِّنْهُ مَوْءَمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ اٰجَبْتُمْ
 وَلَا تَنْكُرُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتّٰى يُوْمِنُوْا وَاَعْبُدُوْا مَوْءَمِنٌ خَيْرٌ

قولنا فيه كبر اذ نسبه والاكتر على انه مشتوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعلنا وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الآية على حرمة قتال اهل بيتنا
 فاقول فيه كبر وفيه منبت فلامت وصد صرف في غزيب الله اى الاسلام او ما وصل الى الله من طاعات وكبره اياهه والشهر الحرام على ارادة المضاعف اى وصدا المشركين
 كقولنا داود اكل امرئ تحسبين امرا وناز قد بالليل نارا ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكبر على صدمانغ مناد لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الضمير ولا
 على الهاء وفيه فان العطف على الضمير الجهر وانما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اهل المشركين صلى الله عليه وسلم المؤمنين اكبر عنانقه مما فعلت اشتهرت خفا
 وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربع الممدودة من كبر قرش وافضل مما يستوى فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اى ما يكون من الاخراج
 ولشرك افضل مما اركبه من قتل خصمى ولا يزالون بقالوك حتى يردكم عن دينكم اخبار عن دوام عبادة الكفارهم وانهم لا يفتنكون عنها حتى يردهم عن دينهم وحتى لتعليل قولك

اعبد الله حتى ادخل الجنة اذ استظلموا وهو استبعاد الاستطاعتهم بقول الواقف بقوته على قرنها ان ظفرت في فلا تبق على وايدان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد معكم عن بلد
فمت وهو كافرا فاولئك حطت اعمالهم قباله بالموت عليها في احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعي والمراد بها الاحمال النافثة وقيل حطت بالفتح وهي لغة فيه **وَالَّذِينَ**
لبطلان ما تخيلوه وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والاخرة بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفرة انا الذين امنوا نزلت ايضا في اصحاب
الستر يتماثلون بهم ان سلوا من الائمة فليست لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله كرام الوصول لتعظيم الهجرة وللمهاجرات مستقلان في تحقيق الرحا اولئك جزوا
رحمة الله ثوابا ثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة سيما والعمرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحمة بجزال الاجر
والثواب يسألونك عن الخمر والميسر روي ان نزل بكنة قوله من ثمرات الخيل والاعناب تتخذون من مسكروا روز قاحت فاطخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذ في غزير من الصحا

مِنْ مُشْرِكٍ وَوَلَوْ عَجِبَكُمُ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِكِ وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ قُلْ
هُوَ آدَى فَاغْزَبُوا النِّسَاءَ فِي الْخَيْضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى
يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿٣٢﴾ نِسَاءُكُمْ
حَرِّمَ لَكُمْ فَأْتُوا بِرُءُوسِكُمْ أَوْ شِئْءًا مِمَّا رِجْلُكُمْ
وَأَقْبُوا اللَّهَ وَأَعْلُوا أَنْكُمْ مُلَاقًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾
وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَنَتَّقُوا
وَتُصَلُّوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ
اللَّهُ بِاللَّفْظِ فِي أَيْمَانِكُمْ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَتَبَتْ

قالوا افتنا يا رسول الله في الخرفانها مذهب للعقل استلبت لنا انزلت هذه الآية
فشرها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشرها فاشكروا
فام احدهم فشرها فاشكروا فاشكروا فاشكروا فاشكروا فاشكروا فاشكروا فاشكروا
ثم دعا عسبان بن مالك سعد بن ابى وقاص في نفر فاشكروا فاشكروا فاشكروا فاشكروا
سعد شرا فيهما الانصار فشرها نصارى لم يشر فيهما فاشكروا فاشكروا فاشكروا فاشكروا
الله عليهم قال عمر بن الخطاب لعنه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الخمر كمين
القول قبل انتم منتهون فقال عمر بن الخطاب لعنه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الخمر كمين
اذا ستره سمى بها تقيع العنب ولقد اذ اشتد وضل ان يخر العقل كما سمي سكر الانبياء
ينكره اى يحجزه وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة صير
الزبيب ولقد اذ الخمر حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شرهها ما دون السكر والمسكر ايضا ضد
كالوعد سمي بالتمار لانها خذ ما لا يغير يسرا وسلب يساره والمعنى يينا لولئك عن تعاطيها
لقول تعالى قل فيها اى عن تعاطيها اثم كبير من حيث انه يؤدى الى الانسكاب
عن الامور وارتكاب المحظور وقرحة واكل كثير بالثاء ومنافع للناس
من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفي الخمر خصوصا تتنجس بها
وتوفير المروءة وتقوية الطبيعة واثمها اكبر من نعمها اى المفاصل التي تنشأ
منها اعظم من المنافع المتوقعة منها وهذا قلها الهمة للخمر فان العسدة اذا ارتجت
على الصلابة اقتضت تحريم الفعل والاطهار لانه ليس كذلك لانه من ابطال مذهب معتزلي
ويشا لولئك ماذا يفعلون قيل ساثلها ايضا عمرو بن الجوح سألوا لامن المنفق في الخمر
ثم سأل عن كيفية الانفاق قل العفو العفو تقيض الجهد ومن يبق بالارض له سلة
وهو ان ينفق ما يستر له بذله ولا يبلغ منه جهد قال هذا العفو منى تستدبى مودتى ولا
تفلق في شورتى حين غضب وروى ان جلالا بنى صلى الله تعالى عليه وسلم بيضته
من ذهبها صابها في بعض لغات فقال اخذها منى صدقة فاعرض عليه التامر حتى كدر
مرارا فقال هاتها منفضا فاخذها فخذها خافا لو اصابها لشجرة قال اياي احكم بما له
كله تصدق بها ويجلس يكفها الناس انما الصدقة من ظهر غنى وقرأ ابو عمرو ويرفع الواو

كذلك يبين الله لكم الآيات اى مثل ما بيننا العفو صلح من جهدا وما ذكر من الاحكام والكافة في موضع نصب صفتها مصدر محذوف اى بيننا مثل هذا التبيين وانما وحل علامة
والخاطب يجمع على تأويل القبيل والجمع لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصح والانفع منها ويحتسبون عما يضركم ولا
ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم ويشا لولئك عن التامر لما نزلت ان الذين ياكلون اموال التامر ظلما الايتاع عزوا التامر ومخالطتهم والاهتمام بهم فشق ذلك عليهم فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت قل اصلاح لهم خير قل اصلاحهم واصلاح اموالهم خير من مخالطتهم وان مخالطتهم اى انهم
اخروكم في الدين ومن حق الاخذ ان مخالطتهم الاخذ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة والله يقيم المفسدين بالخط وعبدن مخالطتهم لافساد واصلاح اى يعلم امره فيجازيهم عليه ولو شاء الله
لاعتكر اى ولو شاء الله اعانكم لانتكم اى علمكم ما يشق عليكم من العنت وهي الشقة ولم يبيح لكم مخالطهم انا الله عزير غالب يقدر على الاعنات حكيم يحكم بما يقضي الحكيم

سورة البقرة

وتبين للطائفة ولا تنكروا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا من قرين بالضم اي ولا تزوجوا من مشركين ومشركات ثم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وما كان اليهود
عزير ان الله وقال النصرى المسيح ابن الله الى قوله تعالى سبحان عما يشركون ولكنها اخست منها بقوله والعصنات من الذين اتوا الكتاب روى انه عليه السلام بعث مرثدا فنسوا الى مكة
ليخرج منها انا من المسلمين فاتته عناق وكان يهوبها في الجاهلية فقالت لا تخلو فانا لان الاسلام حال بيننا فقالت هلك ان تزوج وقالتم ولكن استامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستامر فنزلت ولا تمؤمنوا من خير من مشركه اي لامرأة مؤمنة مشركه كانت او مملوكة فان الناس كلهم عبادة واماؤه ولوا محبتكم بحسنها وشمالها والوا الحال ولو يعنى
ان وهو كثير ولا تنكروا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهو على عموم ولابد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم قيل للنبي عن مواسلتهم وترتيب جيفة
مواسلتهم المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار اي الكفر المؤدى الى النار فلا يليق بوالائهم ومصاهرتهم والله يدعو الى

اولياءه يعنى المؤمنين حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فخصما لانهم
الى الجنة ولطفرة اي الاعتقاد لعمل الموصلين اليها فهدم الاحتواء بالمواصلة
باذنه بتوفيق الله تعالى وتيسيره او بقبضته وادائه وبين اياته لنا تاملهم
يتذكرون لكي يتذكروا وليكونوا بحيث يرجع منهم التذكرا ذكر في العقول من مثل
الخيزر ومخافتة الهوى وسألونك عن المحيض روى انا اهل الجاهلية كانوا
يتكفون المحيض ولو راكوهما افضل اليهود والجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو العاص
في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالحمن والمبيت واصلح
سبحان انما ذكر كبرياء النونك بغيرة واثلاثا ثم بها ثلاثا لان السوالات الالوان كانت فلو كان
متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فذلك ذكرها جبر فليح قولها
اي المحيض حتى مستقدر مؤذن من يقربها نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض
فاجتنبوا لصاحبهن لقوله عليه السلام انما امر ان قرآن فاعتزلوا بصاحبهن اذا حضن وبأمر
بأخره من البيوت كفضل الامام وهو الاقصاد بين ارباط اليهود وتفرط النساء
فانهم كانوا يجامعونهن ولا يباليون بالمحيض وانما وصفها بانماذية وترتب الحكم عليه
بالفداء اشعارا بانماذية ولا تقربهن حتى يطهرن تأكيد للحكم وبيان لغايتها
ان يقتل بعد الاقصاد ويدل عليه صريح آية حمرة والكسائي وعلم في رواية
ابن عباس يطهرن اي يطهرن بمعنى يقتلن والتزام قوله فاذا قطرتن فانوهن
فانما يقتلن خاخر جواز الانيان عن الفسل وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنان
ظهرت لاصكتر المحيض جاز قربانها قبل الفسل من حيث امر الله اي الماتى
الذي امر الله به وحللكم ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين
اي التزهين عن الفواحش والاقذار كجما معتاد الحائض والانيان في غير الماتى
نتاكم حرثكم مواضع حرث لكم شهن بهاتشيبها الما يلقى في ارحامهن من
الظلف بالبذور فاتوا حرثكم اي فاتوهن كاتاتون المهارث وهو كالبيان
لقوله فاتوهن من حيث امر الله اني شتمت من اى جهة شتمت روى انا اليهود
كانوا يقولون من جامع امراته من برها في قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك رسول

قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٢﴾ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ
نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرَبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ أَفَاءَ اللَّهُ فَأَوْلَاهُمْ اللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾
وَالْمُطَلَقَاتُ يَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ
أَنْ يَكُنَّ مِنْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ فِي رِجَالِهِنَّ أَنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُنَّ أَحْسَنُ بَرٍّ ذُوهُنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا
اصْطِلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ
عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ
فَأَمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحِي بِإِحْتَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ
تَأْخُذِي أُمَّتًا أَنْ يَشْمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُصِيبَا جُرُودَ
اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمَا أَلَّا يُصِيبَا جُرُودَ اللَّهِ فَلَاحِجَ عَلَيْهِمَا

الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقد موالاتكم ما يدخركم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية عند طلق واقف الله بالاجتناب عن معاصيه واعطوا انفسكم
ملاقوه فزودوا مالاتفتنحون به وبشر المؤمنين الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعصم ويبر من صدقه وامثال
امر منهم ولا تجملوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس نزلت في الصديق رضي الله تعالى عنها حلفته لان تقوى على سطح لا فترأثه على ما شئت
رضى الله تعالى عنها وفي حلفاتها بن دواحة حلفان لايتسكمته بشير بن النمان ولا يصطع بينه وبين اخته والمرضة فصلة بمعنى المفعول كالتبضة تطلق لما برضه دون
الشيء والمرض للامر ومعنى الامة على الاول لا تجملوا الله حاجزا لمخالفة عليهم من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها كقولها عليه السلام لا ين سمة
اذا حلفت على عيني فريئت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير

وكثير من يبيك وان مع صلتها عطف بل لها والدم صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض ويجوز ان يكون التعليل ويتعلق ان بالفعل وبعضه اى ولا تجملوا الله عرضة لان تبروا الاجل ايمانكم به وعلى الثاني ولا تجملوه مع مزال ايمانكم فثبت دلوه بكثرة اللطف به ولذلك ذم الخلاف بقوله ولا تطع كل خلاف ومبين وان تبروا علة انتهى اى انها كرمته ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الخلاف مجتري على الله تعالى والمجترئ عليه لا يكون برامقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره واذا لم يمين ما لا عقده كما سبق به اللسان وتكلم به جاهلا لعناه فنقول العرب لا والله وبلى والله مجرد التاكيد لقوله ولكن يؤخذ كما كتبت قلوبكم والمن لا يؤخذكم الله بقوة ولا كفاة بما لا قصد منه ولكن يؤخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان واطأت فيها قلوبكم السنكم وقال ابو حنيفة اللغو ان يخلص الرجل بناء على ظنه الكاذب بل اللغو لا يماقكم بالخطا ثم فيمن الايمان ولكن يعاقبكم بما تعدتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يؤخذكم باللغو حليم حيث لم يجعل بالمؤاخذه على بين الجهد ترصا للتوبة الذين يؤلون من نسايم اى يخلصون على ان لا يجمعوهن والايلاء لللف

وتعديته بعل ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن ترتب اربعة اشهر مبتدا وما قبل خبره او فاعل الطرف على خلاف سبق والترص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى الولي حتى التلبث في هذه المدة فلا يطالب بفضي ولا طلاق ولذلك قال الشافعي والايلاء الاكثر من اربعة اشهر ويؤيده فان فاوا اى يجمعوا في اليمين بالحث فان الله غفور رحيم للولي ثم حثه اذا كفر او مات حتى بالايلاء من ضرر المرأة ونحوه بالفيتة التي هي كالتوبة وان عزموا الطلاق وان صموا قصد فان الله سميع طلاقهم عليهم بغير ضم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء في اربعة اشهر فادونها وصكمان المولى ان فاه في المدة بالوطى ان قدره وبالوعدان بمجر صريح الفضي ولزها الواطى ان يكفر والابان بعد ما يطلقه وعندنا يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنها طلق عليه الحاكم والطلقات يريد بها الدخول بهم من زوات الاقراء لمادك الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يترصين خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار بانها مما يجب ان يسارع الى مثاله وكان الخطاب قصد ان يمثل الامر في خبره عنه كقولك في الدعاء رحل الله وبنائه على المتدبر يديه فضل تاكيد بانفسهم تهيج وبث لمن على التبرص فان نفوس النساء طويح الى الرجال فامر ان بان يقعنها ويحملها على التبرص ثلاثة قروء نصب على الظرف والمفعول به اى يترصن مضيا وقروء جمع قروء وهو يطلق للحيض لقوله عليه الصلاة والسلام دعى الصلاة ايام قرانك وللطهر الفاصل بين الحيضين كقول الامام موزة مالا وفي الحي رغبة لما ضاع فيها من قروء نساكنا واصله الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به في الآية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قال الحنفية لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المتروع لا يكون في الحيض واما قوله عليه السلام طلاق الامة تطلقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيطان في قصة ابن عمره فليجمعها ثم ليس كما حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم انشاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمسه فذلك العدة التي امر الله تعالى ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة الفعلة التي هي الاقراء ولكنهم يشعرون وذلك

فِيمَا أَفَدَتْ بِرَبِّكَ جِدُّوْا لِلَّهِ فَلَا تَعْبُدُوْهَا وَمَنْ يَتَّبِعْ جِدُّوْا لِلَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَيْثُ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَلَّقَا إِنْ يُقِيمَا جِدُّوْا لِلَّهِ وَلِلَّهِ جِدُّوْا لِلَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا تَجَلَوهُنَّ فَمَا تَسْكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَنْتُمْ حُرٌّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُتْسَكُوهُنَّ ضَرَارًا لِنَعْتِدُ وَأَوْ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَحْتَدُوا آيَاتِ اللَّهِ هُرُؤًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْطِيكُمْ بِهِ وَأَنْتُمْ عَلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا تَجَلَوهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

فيستعملون كل واحد من البناتين مكان الآخر ولعل الحكم لما عر المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناؤها ولا يجعل لمن ان يكتم ما حلق الله في ارحامهن من الولد والحيض استجمالا في العدة وابطال الخرجة وفيه دليل على ان قولها مقبول وذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ليس المراد منه تعقيد نفي الحل بايمانهن بل التنية على انه ينافي الايمان وان المؤمن لا يجترئ عليه ولا ينبغي ان يفعل وبمولتهن اى اذ ولج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للآية التي تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كالوكر بالظاهر وخصمه والبعولة جمع بعل والتاء لتأنيث الجمع كالمعومة والنحو لولة او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت به او قير مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن وافلهاها بمعنى الفاعل وذلك اى في زمان التبرص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لاضرار المرأة وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل المحرض عليه والمنع من قصد الضرر ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اى ولهن حقوق على الرجال مثل حقوقهن عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها

لا في النفس ولا رجال عليهن درجة زيادة في المحق وفضل فيه لان حقوقهم فانفسهن وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها او شرف وفضيلة لانهم قواد عليهن وحراسهن يشاركونهن في غرض الزواج ويحسون بفضيلة الرعية والاتفاق والله عزير بقدر على الانتقام من خالف الاحكام حكيم بشرعها الحكم ومصالح الطلاق مرتان اى التطلق الرجعي اثنتان لئلا يروى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الثالثة فقال عليه السلام اوسر ع باحسان وقيل معناه التطلق الشرعي تطبيقه بعد تطبيقه على التفرقي ولذلك قالت الحنفية للجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة فامسك بمعروف بالمرجعة وسنن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول اوسر ع باحسان بالطلقة الثالثة اويان لا يرصحا حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ وتغيير مطلق عقب به تعليمه كيفية التطلق ولا يجعل لكم ان تأخذوا مما اتيتهم من شيئا اى من الصدقات روى ان جليل بنت بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقا لانا ولا ثابت لا يجمع رأسى ورأسه شئ والله ما اعيبه في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام وما لم يقه بشئ في وقت جانب البناء فرائت

ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك
يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم
ازكى لكم واظهر والله يعلم وانتم لا تعلمون
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كالمولين اذا
انبت الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان
اراد ايضا الا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم
اذا سئتم ما ايتتم بالمعروف وانقوا الله واعلموا ان الله
بما تعملون بصير

التمهنة من ازال عاها را شد رسوا او اقصرهم قامة واقهرهم وجافرت فاختلعت منه بقدية صدقتها والمطاب مع الحكم واستاندا لاخذ والاياء اليهم لانهم الامم والذين بها عند التراض وقيل انه خطاب للزوج وما بعده خطاب للحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافا اى الزوجان وقرئ بظنا وهو يؤيد تفسيره لظن بالظن ان لا يقيم احد والله بترك اقامة احكامه من مواجبا زوجية وقوله عزه ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدلا الاشتغال وقرئ تخافا وتقيما بناء المطاب فان ختمت اياها الحكم ان لا يقيم احد والله فلا جناح عليها فيما افدت به على الرجل فاخذ ما افدت به نفسها واختلت وعلى المرأة في اطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تقصدوها فلا تعدوها بالخالفه ومن تعدد ودأته فاولئك هم الظالمون تعقيب المعنى بالوعيد بالغة في التهديد واعلم ان ظاهرا لا يبدل على ان للمنع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ماساق الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اياما رأت سأت زوجها طلاقا في غير بأس فرام عليها رايحة الجنة وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لجملة اترين عليه حليته فقالت اردها وان زيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا وليهم وراستكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن المقد لا يدل على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه تعالى سماه افتداء واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق هل هو فسخ لوطلاق ومن جملة فسخ الحق بقوله فان طلقها فان تعقبه للمنع بعد ذكر الطلقتين يقتضى ان يكون طلقه نايمة لو كان للمنع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فقرة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالمعنى وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان فتفسير لقوله اوسر ع باحسان اعترض بينهما ذكر المنع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وهو واضح اخرى والمعنى فان طلقها بعد التنتين فلا تحمل له من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تنكح غيره والنكاح يستدل الى كل منهما كالزوج وتعلق بظاهره من اقصر على العقد كالمسبب واتفق الجمهور على انه لا بد من الاصابة لما روى ان امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان مامعه مثل هبة التوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال لا حتى تذوق عسلته ويدوق عسلتك فالاية مطلقة قيدتها السنة ويحمل ان يقصر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط الخليل فاستند عند الأكثر وجوزها ابو حنيفة مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الآخر بالزوج ان ثلثان يقيم احد والله ان كان في ظنهما انها يقيم ان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم هنا غير سديد لان عواقب الامور غيب تظن ولا تعلم ولا



لا يقال ان يوم زيد لان ان الناحية للتوقع وهو في العلم وتلك حدود الله اى الاحكام المذكورة بينها تقوم بطلون يعضون ويعلمون بمقتضى العلم واذا طلقتم النساء قبلهن اى اخر عدتهن والاجل يطلق للدة ولتهاها فيقال لعمر الانسان ولوقت الذي به يتغير قال كل من استكمل مدة العمر ومودا اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد يقال للذوقه على الاتساع وهو المراد في الآية ليعلم ان يرتب عليه فاسكون بمعرفة واسترحون بمعرفة اذا امسك بعد انقضاء الاجل والمعنى فرجموهن من غير ضرار واخلوهن حتى تنقضي عدتهن ثم يترتب تطويل وهو اعادة الحكم في بعض صور الاهتمام به ولا تمسكون ضرارا ولا تراجموهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجمها يطول العدة عليها حتى عنه بعد الامر به بده مبالغة ونسب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين لتعدوا لتظلوهن بالتطويل والالقاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذا المراد تنقيده ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتمريضها للعقاب ولا تغدوا يا ايها الله عزوا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها من قولهم لم يجد في الامر ثمانات هاذى كان نهى عن الهزؤ و اراد بها الامر بضرده وقيل كان الرجل تزوج ويطلق ويصق ويقول كنت العيب فزنت وعنه عليه السلام ثلاث جد من جدوه ومن جد الطلاق والنكاح والساق واذا كرم الله عليكم التي من جعلها الهدية وبنت محمد صلى الله عليه وسلم بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من كتاب والحكمة القرآن والسنة افودها بالذكواظهارا لشرها يعظكم به بما انزل عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تأكيد وتهديد واذا طلقتم النساء قبلهن اجلهن اى انقضت عدتهن وعن الشافعي رحمه الله تعالى دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فلا تضلوه ان يتكهن اذ واجهن الخطاب به الاولياء لما روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل بنته جيلان ترجع الى زوجها ترجع الى زوجها الاول بالاستئناف فيكون دليله على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لريكن لعضل الولي معنى ولا يعارض بانسناد النكاح اليه لانه بسبب توقعه على ذنوبه وقيل لا تزوج الذين يعضلون نساءهم بعد معنى العدة ولا يتكهنن يتزوجن عدوانا وقسر الانه جواب قوله واذا طلقتم النساء وقيل الاولياء والازواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين له والمضلل الملبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشب بيضها فلم يخرج اذا تراصوا بينهما الى الخطاب والنساء وهو ظرف لان يتكهنن او لا تضلوهن بالمعروف بما يفره الشرع ولتحسنه المروءة حال من الضمير المرفوع اوصفة لمصدر محذوف اى تراصيا كما ثاب بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من غير كفو غير منهي عنه ذلك اشارة الى ما مضى ذكره وللخطاب للجمع على تأويل القبيل وكل واحد وان الكاف للمجرد للخطاب والفرق بين الحاضر والمتقضى دون تعيين الخطابين او الرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يوعظه من كان منكم يؤمن بالله واليومر الاخر لانه المتعظبه والمتنعف ذلك اى العمل بمقتضى ما ذكر اذ انكم انفع واطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون لغصور علمك والوالدات يرضعن اولادهن امر بهر عنه بالخبر للبالغة ومخالفة الذئ

أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّهُ أَتَى كُمْ سَنَدُكُمْ وَنَهْنٌ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٤﴾ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ وَأَنْفَرْتُمْ مِنْهُنَّ فَرِيضَةٌ مِمَّا تَعْبَهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَفْتَرِ قَدْرُ مَا عَمِلَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحُسْنَيْنِ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ

او الوجوب فيقتصر بما اذا لم يرضع الصبي الامن امه او لم توجد له ظمرا او حملا والوالدات تم المطلقات وغيرهن وقيل يخص بهن اذا تكلموا فيهن حولين كاملين اكد بصفة الكمال لانه مما يسامح فيه لمن اراد ان يتراضا الرضاعة بيان للتوجه اليه الحكم اى ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة وقيل اللام متعلقة بيبضن فان الاب يجب عليه الارضاع كالنقعة والام ترضع له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبرة به بعدها وان يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اى الذى يولد له يعنى الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتضيق العبارة للاشارة الى المعنى المقتضى لوجوب الارضاع وموطن الرضاعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لمن واختلف في استيجار الام فجوزها الشافعي ومنعه ابو حنيفة ما دامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف حسب ما يراه للحاكم وفيه به ومسه لا تكلف نفس الا وسماها قليل لا يجاب المؤمن والتقيد بالمعروف دليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تقصير الموقر اى لا يكلف كل واحد منهما الاخر

ماليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويقوب لانتضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف واصله على الفراء تين تضار بالكسر على البناء للفاعل
او الفاعل على البناء للفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضار بالياء من صلتها اي لا تضار الوالدة بالولد قفط في عهدہ وتقصير فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون
مع التشديد على نية الوقف وبه مع الخفيف على انه من ضاره يضيره وازافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطا فلهما عليه وتنبه على انه حقيق بان يتفقا على استسلامه
والاشفاق فلا ينبغي ان يضار به او يضار بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود وذوقهن وكسوتهن وما بينهما تليل معترض والمراد بالوارث
وارث الاب وهو الصبي اي تمان المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل لباقي من الابوين من قوله عليه الصلاة والسلام واجمله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب
الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولاد وقيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصباته وبه قال ابو زيد وذلك

اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فاذا زاد فصلا عن تراضيهما
وتشاؤرا اي فصلا صادرا عن التراضيهما والتشاؤرينها قبل المولود والتشاؤرين
والشاؤرة والاشورة والمشورة استخراج الرأي من شرتنا الصلاد استخريته فلا جناح
عليها وذلك وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصالح الطفل وحذا بان يقدم احداهما
على ما يضريه لغيره وان اردت قران تسترضعوا اولادكم اي تسترضعوا المراضع
لاولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله
حاجتي واستنجحت اياه لحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم
فيه واطلاقه يدل على ان الزوج ان يسترضع الولد ويمنع الزوجة من الارضاع
اذ اسلمت الى المراضع ما تبتيم ما اردتم اي اياه كقوله تعالى اذ قمتم الى الصلاة
وقرأ ابن كثير ما تبتيم من اتي اليه احسانا فاضله وقرئ اوتبتيم اي ما اتاكم الله واقدركم
عليه من الاجرة بالمعروف صلة سلمت اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع
بل السلوك ما هو الاول والاسلم للطفل واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع
في امر الاطفال وللمراضع واعلوا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجياترصدن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي وازواج الذين
او الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجياترصدن بعدكم كقولهم السمن منوان بدرهم
وقرئ يتوفون فجع اياه اي يستوفون آجالهم وتأتي العشر باعتبار الليالي لانها غرر
الشهور والايام ولذلك لم يستعملوا التذكير في مثله قط ذهبا الى الايام حتى انهم يقولون
صمت عشر او يشهد له قوله تعالى ان ثبتتم الاثنا عشر اثم ان ثبتتم الايوما ولعل المقضى لهذا
التقدير ان الذين في غالب الامر كالثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انا في معتبر
اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في البادية فلا يصح بها
ومعوم اللفظ يقتضي تساوي المسئلة والكتابة فيه كما قاله الشافعي للمرأة والامة
كقوله الامم والمامل وغيرهما لكن القياس يقتضي نصف المدة للامة والاجماع خص
للمامل عنه لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن وعن علي

ان تَسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً مِّمَّا فَرَضْتُمْ
اِلَّا اَنْ يَغْفِرُوْا وَيَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ
وَاَنْ تَقْفُوْا اَوْبَ لِلتَّقْوٰى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ
اِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ﴿١٣٣﴾ حَافِظُوا عَلٰى الصَّلٰوةِ
وَالصَّلٰوةِ الْوَسْطٰى وَقَوْمُوا لِلّٰهِ فَاِنَّنِيْنَ ﴿١٣٤﴾ فَاِنْ خِفْتُمْ
فِرْجَالًا وَاَوْرُسًا فَانْجِبُوْا اَنْفُسَكُمْ فَانْجِبُوْا اللّٰهَ
عَلَيْكُمْ مَّا لَكُمْ تَكُوْنُوْنَ اَعْمٰلُوْنَ ﴿١٣٥﴾ وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ
مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّاَزْوَاجِهِمْ مَّا عَالِيَ الْاِجْرَالِ
غَيْرِ اَخْرَاجٍ فَاِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ
فِيْ اَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوْفٍ وَاللّٰهُ غَفِيْرٌ حَكِيْمٌ ﴿١٣٦﴾ وَلِلطَّلِقٰتِ
مَتَآءٌ بِالْمَعْرُوْفِ حَقًّا عَلٰى الْمُتَّقِيْنَ ﴿١٣٧﴾ كَلٰٓئِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ

واين عباس انما اقتد باقصى الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او المسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التمرض
للمطاب وساثر ما حرم عليهن للمدة بالمعروف بالوجه الذي لا يتكوه الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فليهران يكنهن فان قصر واقبله بل جناح واهه بما فعلن
خير فيما ذكر عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التريض والتلويح ايها المقصود بالربوض له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم
عليك والكتابة هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ورواده كقولك طويل الجفاد للطويل وكثير الرماد للضياف وللطبة بالضم والكسرام للحالة غير ان المضموم خصت
بالموعظة والمكسوة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاء وتريض خطبها ان يقول لها انك جميلة وانافسة ومن غرضه ان تزوج ونحو ذلك او اكتنر في انفسكم
او اضرتم في قلوبكم فلم تذكره قصرها ولا تقريضا علم الله انكم ستذكرونهن ولا تصبرون على السكوت خنهن وعن الرقبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا نوعا ومن ستمنا

استدلك عن محذوف دل عليه استذكر ونهن اي فاذا ذكرهن ولكن لا تواعدوهن نكاحا او جماعا غير بالسرم الوطى لانه مما يسر ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل مناه لا تواعدوهن
 فالسر على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجن الا ان تقولوا قولنا مرفوعا وهو ان ترضوا ولا ترضوا والمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الامواعدة معرفة
 والامواعدة بقوله معروف وقيل لانه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لادائه الى قولك لا تواعدوهن الا الترضين وهو غير موعود وفيه دليل حرمة التصريح بخطبة المعتدة
 وجواز ترضيها ان كانت معتدة وفاة واختلاف في معتدة الفراق البائن والظاهر جوازه ولا ترضوا بعقد النكاح ذكر الزمر مبالغة في النفي عن العقد اي ولا ترضوا بعقد عقدة
 النكاح وقيل مناه لا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل الزمر القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى يتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من الزمر على الايجبر فاخذوه
 ولا ترضوا واعلموا ان الله غفور لمن عزير ولم يفعل خشية من الله حليم لا يماجلكم بالعقوبة لاجحاح عليكم لاتبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق قبل المسيس
 وقيل كان النفي على الله عليه وسلم يكثر النفي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى

اَيَاتِهِ لِيَعْلَمَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٣٦﴾ الرَّزَّالِي الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
 دِيَارِهِمْ وَهُمْ اُلُوفٌ حُدَّزَ لِمَوْتٍ فَسَأَلَ اللَّهُ مَتَّوَاتِمٌ
 اِحْيَاهُمْ اِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ اَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاَعْلَمُوا
 اَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٨﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهُ قَرْضًا
 حَسَنًا فَيضَاعِفَهُ لَهُ اَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ
 وَيَبْسُطُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٣٩﴾ الرَّزَّالِي الْمَالِ مِنْ بَنِي
 اِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ذَا قَالُوا لِنَبِيِّ هُمْ اَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا
 نَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ
 الْقِتَالُ اَلَا تَقْتُلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا اَلَا نَقْتُلُ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَقَدْ اَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَاَبْنَاؤُنَا قَالُوا كَتَبَ عَلَيْهِمْ

ان طلقت النساء ما لم تقتصوهن اي تمام معهن وقرا حرة والكسائي تمامهن
 التاء ومد اليهم في جميع القرآن او ترضوا لمن فريضة الا ان ترضوا والحق ترضوا او
 وترضوا والحق تسمية المهر وفريضة نصب على المفعول به فيجوز به بمعنى المفعول
 والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويجوز المصدر والمعنى انه لاتبعة على الطلاق
 من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير مسوسة ولم يسلم المهر اذ لو كانت مسوسة ضليه
 المسمى او مهر المثل ولو كانت غير مسوسة ولكن سمي لها فلها نصف المسمى في طوف
 الاية تنفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين
 وتضمن عطف على قدداي فطلقوهن وتضمنون والمكحة في ايجاب النعمة جبر
 اعجاز الطلاق وتقدرها مفوض الى راي الحاكم ويؤيد قوله على الموسع فقدمه وعلى
 المقتد به اي على كل من الذي له سعة والمقتد الضيق للمال ما يطبقه وما يليق به
 ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لا تضاري طلق امرأته المفوضة قبل ان
 يساهمتها بقلنسوك وقال ابو حنيفة هي درع وعلفة ونحوه على حسب الحال
 الا ان يقل مهر مثلها عن ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الاية يقتضي تخصيص
 ايجاب النعمة للمفوضة التي لم يساهم الزوج والمقربها الشاهي في احد قوله المسوسة
 المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفوض وقرا حرة وخض وابن ذكوان يرفع
 اللال متاعا تجمعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمرؤة حقا
 صفة لمتاعا ومصدر مؤكداى حق ذلك حقا على المحسنين الذين يحتسبون
 الى انفسهم بالمسارعة الى الامثال او الى المطلقات بالتتميم وسماهر محسنين
 للشارفة ترغيبا وتحريضا وان طلقتوهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لمن
 فريضة فنصف ما فرضتم لما ذكره حكم المفوضة اتبعه حكم قسمها اي قلهن
 او فالواجب نصف ما فرضتم من وهو دليل على ان الجناح المنق ثم تبعه
 المهور وان لامتعه مع التشطير لانه قسمها الا ان يفقون اي المطلقات
 فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث والفرق اذ لا واو في الاول

ضمير والنون صلافة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه او يعطو الذي بيده عقدة النكاح
 اي الزوج المالك لعقدده وحله عما يمود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كما ملا وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطير بنفسه
 واية ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقيل الولي الذي بل عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشاهي رحمه الله وان تعفوا قرب الفتوى يؤيد الوجه الاول
 وعقول زوج على وجه التقييد فالعروة على الوجه الاخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عفا ما على المشاكهة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند الزواج فنطلق قبل المسيس استحق استرداد
 النصف وان لم يسترد فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقتها قبل الدخول فاكل لها الصداق وقال انا حق بالمعفو ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا
 ان يفضل بينكم على بعض ان الله بما تعملون بصير لا يضيع فضلكم واحسانكم حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعف احكام الاولاد

والازواج كلابيهم الاشتغال بشأنهم عنها والصلوة الوسطى اى الوسطى بينها والفضل منها خصوصا وهي صلاة العصر لقوله عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة بيوتهم نادوا وفضلها اكثره اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلاة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه الصلاة والسلام فضل العبادات احزها وقت الصلاة لانها بين صلاة في النهار والليل والواقعة في هذا المشترك بينهما ولا انها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووزن النهار وقيل العشاء لانها بين جهرتين واقمتين طرف الليل وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلاة العصر فتكون صلاة من الاربع خست بالذكرم العصر لا تفرداها بالفضل وقرئ بالنسب على الاختصاص وقوموا لله في الصلوة قانتين ذاكين له في القيام والقنوت الذكرفيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح فان خست من عدوا وغيره فرجا لا اوركنا فصولا واجلين اوراكين ورجال جمع راجلا ورجل بمعناه كخا لرو قيام وفيه دليل على وجوب

الصلوة حال السايقة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصلح حال الشف السايقة مالم يكن الوقوف فاذا منتم وزال خوفكم فاذا ذكر واقته صلوا صلوا الا ان لا يشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلاة حال الوقوف والامن او شكر ابوابه وما مصدر تية او موصولة مالم تكونوا تقبلون مفعول علمكم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لاذ واجهم قرا هل بالنسب او عمرو وابن عباس وحمة وحضر عن عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليهم وصية او اوزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لاذواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلها متاعا الى الحول نصب يوصون ان اضرت والاقبال وصية وبتناع على قراءة من قرأ لا يتعنى المتعنى غير الخراج يدل منه او مصدر مؤكدا كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من ازواجهم ان يخرجوا من البيت والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يمضوا والاذواجهم بان يتعنى بعدهم حولا بالسكنى والتفقة وكان ذلك في اول الاسلام ثم نضت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متأخر في النزول وسقطت التفقة بتوشها الربع والثلث والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة رحمه الله فان خرج من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما قلتم في انفسهم كالنكاح وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انكم يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة ولقد التفقة وبين الخروج وتركها والله عزير ينتقم ممن خالفه منهم حكيم راعى مصالحهم والطلقات متاع بالمرءف حقا على المتقين اثبت المتعة للطلقات جميعا بعدما وجهها الواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجهها ابن جبير لكل طلقة واول غيره بما يصح المتعنى والوجوب والسقط وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان تكون الادم للعهد والتكرير للتاكيد والتكرير القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة بين الله لكم اياته وعبادته سيدتين لصاده من اللذائل والاحكام ملتحجون اليه معاشا ومعادا لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها فتستعملون العقل فيها الرتر قهيب وقريرين سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم يرو من لم يسمع فانه صادر مثلا في التهييب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل اوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويقتنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل عام ملكهم الى الجهاد ففر واحد الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف اى الوف كقبره قير عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل تألفون جمع الفاء والف كقصد وقعود والاول حال هذا الموت مفعوله فقال لهم الله موتوا اى قال لهم موتوا فاقولا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيئته وقيل نادم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتوبيلا شر احياهم قيل مر

الْهٰنَالُ تَوَلّٰوْا اِلَّا قَلِيْلًا مِنْهُمْ وَاَللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ ﴿١٧٠﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ اِنَّا لَنۡ نَّبِيْتُ لَكُمْ طٰلُوْتٌ مِّلْكًا
قَالُوْا اِنۡنِىۡ يَكُوْنُ لَكَ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ اٰجِئُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ
وَلَمْ يُوْتۡ سَعِيَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَا لَآ اِلٰهَ اَصۡطَفٰىهُ عَلٰىكُمْ
وَزَادَهُۥ بَسۡطَةَ فِى الْعِلْمِ وَالْجِسۡمِ وَاَللّٰهُ يُوْتِى مُلْكًا مِّنۡ سَيۡئَاتِ
وَاَللّٰهُ وٰسِعٌ عَلِيْمٌ ﴿١٧١﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ اِنَّا يۡهٖۡ مَلِكُ
اِنۡ يۡاْتِيۡكُمْ التّٰبُوْتُ فِىۡهٖۡ سَكِيۡنَةٌ مِّنۡ رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ
مِّمَّا تَرَكَ الۡمُوسٰى وَالۡ هٰرُوْنُ يَحۡمِلُهٗ الْمَلٰٓئِكَةُ اِنۡ يۡظُنۡ
ذٰلِكَ لَايَةً لِّكُنۡمُ كٰفِرِيۡنَ ﴿١٧٢﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طٰلُوْتُ
بِالْجُوْدِ قَالَا لَآ اِلٰهَ اِلَّا مَبۡلِيۡكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنۡ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ
بِىۡنِيۡ وَرۡمَنۡ لَّمۡ يَطۡعَمِهٖۡ فَاَنۡهٖۡ مِّنۡىۡ اِلَّا مَنۡ اَعۡرَفَ غُرۡفَةَ بِيۡدِهٖۡ

بجوز ان تكون الادم للعهد والتكرير للتاكيد والتكرير القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة بين الله لكم اياته وعبادته سيدتين لصاده من اللذائل والاحكام ملتحجون اليه معاشا ومعادا لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها فتستعملون العقل فيها الرتر قهيب وقريرين سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم يرو من لم يسمع فانه صادر مثلا في التهييب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل اوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويقتنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل عام ملكهم الى الجهاد ففر واحد الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف اى الوف كقبره قير عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل تألفون جمع الفاء والف كقصد وقعود والاول حال هذا الموت مفعوله فقال لهم الله موتوا اى قال لهم موتوا فاقولا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيئته وقيل نادم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتوبيلا شر احياهم قيل مر

حزق عليهم السلام على اهل البواديان وقد عرت عظامهم وتفرقت اوصالهم فغضب من ذلك فارحم الله تعالى اليه نادى فيهم ان قوموا باذن الله تعالى فنادى فقاموا يقولون سبحانك
 اللهم محمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم
 بمتروا ويغزوا وقص عليهم حالهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون اى لا يشكروه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وقاتلوا في سبيل الله
 لما بين اذ الفريدين الموت غير مخلص وان المقدد لا محالة واقامهم بالقتال اذ لوجاه اجلهم ففى سبيل الله والا فالنصر والثواب واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتكفرون والسابق
 عليهم بما ضمروا به ومن وراء الجزاء من ذلك الذى يقرب من الله من استفهامية مرفوعة الموضوع بالابتداء وذا خبره والذى صفة فاوبدله واقرض الله مثل تقديم العمل الذى
 يطلب به ثوابه قرضا حسنا اقرضنا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ومقترضا حلالا لطيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق فى سبيل الله فيضاعفه له فيضاعف
 جزاءه يخرج على صورة الغالبة البالغة وقراءتهم بالنصب على وجوب الاستفهام
 حلال على المعنى فان من ذا الذى يقرب من الله فى معنى يقرب الله احد وقرأ ابن كثير
 فيضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر يعقوب بالنصب اضعا فاكثيرة كثرة
 لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبعمائة واضعا فالجمع ضعف ونصب على الحال
 من الضمير المنصوب والمفعول الثانى تضمن المضاعفة معنى التصيير والمصدر
 على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتوزيع والله يقبض ويبسط يقرب على بعض ويوسع
 على بعض حسب ما اقتضت حكمة فلا يتجاوز عليه بما وسع عليكم كليليدل حاكم وقرأ
 نافع والكسائي والبرى وابوبكر بالصاد ومثله فى الاعراف وقوله تعالى وزادكم
 فى الخلق بسطة واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم المترالى الملأ من بنى
 اسرائيل الملائحة عيتهمون للتشاور ولا واحده كالقوم ومن التبعيض من بعد موته
 اى من بعد وفاته ومن الابتلاء اذ قالوا انهم هو يوشع واشمعون واشمبول عليهم
 السلام ابث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله اقرنا اميرنا نض من معه للقتال يدبر امره
 ونصد ربه عن رايه وجرم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على اتصال اى بعنه لنا تقديرا
 القتال ويقال بالياء مجر وما مورقوا على الجواب والوصف للملك قاله سيبويه انك
 عليك القتال لان قتالوا فصل بين معنى وخبره بالشرط والمعنى توقع جنگكم على القتال
 انكب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وثبتا وقران نافع
 عيتهم كبر السين قالوا وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد خرجنا من ديارنا وابنا ثنا
 اى نخرجنا فتركنا القتال وقد عرض لنا ما يوجب ويحث عليه من الاخراج عن الاوطان
 والا فزاد من الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من الملائكة كانوا يسكنون ساحل بحر
 الروم بين مصر وفلسطين وظهروا على بنى اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم
 واسروا من بنى اسرائيل الملوكة اربع مائة واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
 منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعد اهل بدر والله عليهم الظالمين وعيد لهم
 على ظلمهم وترك الجهاد وقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
 طالوت علم عبرى كذا ود جعله فعلوتا من الطول تصف يد فيه منح صرفه

فَسَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ طَلَبُوا جَاوِزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُ
 قَالُوا لَاطِيقَةٌ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالِ الَّذِينَ
 يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَرِهَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِئَةٌ
 كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا
 لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبِّنا افْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ
 أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٢٧﴾ فَهَرَمُوا مِنْهُمْ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتْلًا وَدُجَالُوتَ وَأَتَيْهَ اللَّهُ الْمَلِكَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعِلْمَهُ بِمَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
 لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٨﴾
 تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَيِّ وَأَنَّكَ لِرَبِّ الْمُرْسَلِينَ
 ﴿١٢٩﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

دوى ان نبينهم عليهم السلام لادع الله ان يملكهم اى بصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قالوا اى يكون له الملك علينا من ان يكون له ذلك ويستأهل
 ونحن احق بالملك من قول سعة من المال والمال بالحق بالملك منه ورثة ومكنة وانه فقير لا مال له بعضه وانه قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او سقاء او بانيقا
 من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وانما كانت النبوة فى اولاد لاوى بن يعقوب والملك فى اولاد يهوذا وكان فيهم من اهل بطين خلق قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
 بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا ملكه فقرروا وسقطوا نسيبهم ذلك اولاد ابا العمدة فيه اصطفاه الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم
 بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وغور العلم ليتمكن بهن من امور السياسة وسجاسة الدين ليكون اعظم خطر فى القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكره
 وقد زاده الله فيها وكان الرجل القاتم يمد يده فينال رأسه وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتبه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير وفيه عليم



بمن يليق بالملك من النسب وغيره وقال له جنبيهم لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق فخلوت من التابوت وهو الرجوع فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس يباعول فقلته نحو سلس وقلق ومن قرأه بالهاء فله ابدله منه كما ابدل من تاء التائت لاشتراكهما في الحس والزيادة يريد به صندوق التورية وكان من خشب الشمشاد وموها بالذهب نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين فيه سكين من ربح الضمير الايتان اي في ايتانه سكنون لكم وطائفة اول التابوت اي مودع فيه ما سكنون اليه وهو التورية وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فستكن نفوس بني اسرائيل ولا يضره وقيل صورة كانت فيه من زبرجدا واقتوت لها رأس ونسب كرس الحرة وذنبا وجناحان فتفن في رفات التابوت نحو العدم وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص وايتانه معصية قلبه مفرط العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقي مآثره موسى والهرون بضاض الاواح وعصى موسى وثيا به وعامة هرون والهمالباؤها وانفسها والال محم لتخبر شأنها وايتان بني اسرائيل لانهم ابناء عهدها تجله الملائكة قيل رضى الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبيائهم يستفتون به حتى افسدوا فضيلهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم بيلاء حتى هلكت خمسة مائة فنشأ موبالتابوت فوضعه على قورين فاسقطها الملائكة الى طالوت ان فؤك لاية لكان كنتم مؤمنين يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي عليه السلام وان يكون اياه خطب من الله تعالى فلما افضل طالوت بالجناد افضلهم عن يده لقتال المعالفة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذقه فعموله مباركا لا لازم روى انه قال له لا يخرج حتى الاشاب النشيط الفايح فاجتمع اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيفا فسلكوا مفازة وسالوا ان يجري الله لهم نهرا قال ان الله مبتليكم بنهر مملوكم معاملة للخبير بما اقتحموه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي وليس يتخذي ومن لم يلمعه فانه مني اي ومن لم يذقه من طعم الشيء اذا ذاقه ما كولا لومشرويا قال الشاعر وان شئت لم اطعم تقاخا ولا بربا وانما علم ذلك بالوحى ان كان نبيا كما قيل وايحابا النبي عليه السلام الامن اعترف بحرقه بيده استثناء من قوله فن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم الصابون على الخبز في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل ووالكثير وقول ابن عامر والكلون بضم العين فشربوامته الا قليلا منهم اي فكروا فيه اذا اصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتيمم الاول ليتصل الاستثناء او افطوا في الشرب الا قليلا منهم وقوى بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوامته في معنى فلم يطعموه والقليل كانوا اثمناثة وثلاثة عشر رجلا وقيل ثلاثة آلاف وقيل الفاروى ان من اقتصر على العرفة كفته لشربه وادواته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا الطالب الآخرة فلما جاوزه هو والذين امنوا معه اي القليل الذين لم يخالفوه قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكن ترم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملائكة الله اي قال الخلق

اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَيُّهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيُّهَا نُوحٌ وَالدُّسُّرُ وَالنُّشَاءُ اللَّهُ مَا أَقْتَلُ الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْلَفُوا
فِيهِمْ مِنْ آمِنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٣٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا تَبِيعُ فِيهِ وَلَا تَخَلُّوْا
شَفَاعَةَ الْكَاْفِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴿١٣٨﴾ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يُعْلِمُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ

منهم الذين يتقوا لقاء الله وتوقفوا ثوابه واعلموا انهم يشهدون عما قريب فيقول الله تعالى وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والضمير في قول الكثير المخبرين عنه اعتقادا في الخلف وتخلف القليل وكانهم تقاوا لوابه والنهر بينهما كرم من فة قليلة غلبت فة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره وكما يحتمل الاستفهام والتبرؤ من مزيدة او مبينة والفئة الفرقة من الناس من قاوت رأسه اذا شقته او من فاه اذا رجع فوزنها فة او فلة والله مع الصابرين بالنصر والاثابة ولما برز للجالوت وجنوده اي ظهر لهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الجأ والى الله تعالى بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذا سألوا ولا افرغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملك الامر ثم ثبات القدم في محاضر الحرب المسبب عنه ثم النصر على العدو والترتب عليه ما غالبا فمزموهم باذن الله لكسرهم بنصره او مصاحبين لنصره اياهم اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت قيل كان ايشا في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سايرهم وكان صغيرا رعى الغنم فادعى الله اليه بهما انه الذي

يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاه وقد كلفه في الطريق ثلاثة احمار وقات لما نك بناقتل جالوت فخرها في مخلاته ورماه بها فقتله ثم ذرجه طالوت بنت وانا الله الملك ائلك
 بخاسر الله ولم يجتمعوا قبل او بعد على ملك والحكمة اعانوه وعلمه ما يشاء كالسر ودكلام الدواب والطيور ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل
 على العالمين ولولا ان الله تعالى دفع بعض الناس لبعض وينصر المسلمين على الكفار ويكفرهم فسادهم لخلبوا وفسدوا في الارض وفسدت الارض يشومهم وقرأ نافع هنا وفي
 الحج دفاع الله تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهم الجبارة وقتل داود جالوت نزلها عليك بلحق بالوجه المطابق
 الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وانك لمن المرسلين لما اخبرت بهما من غيرهم واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في التوراة او المعلومة
 للرسل صلى الله عليه وسلم واجاعة الرسل واللام للاستفراق فضلا بعض على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كمل الله تفصيل له وهو موسى وقيل
 موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كل موسى ليلية الحيرة وفي الطور ومحمد
 عليه السلام ليلية المراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما ابون بعيد
 وقرئ كل الله وكلم الله بالنصب فانه كل الله كما ان الله كله ولذلك قيل كل الله
 بمعنى كماله ووجه بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة ووبرا
 متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خصص بالدعوة العامة والحج المتكاثرة
 والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بما قبل الدهر والفضائل العلية والاعلمية
 الفاتحة للحصر والايهام تفتيحاً انه كانه العلم المتين لهذا الوصف المستغنى عن التبيين
 وقيل برهم عليه السلام خصصه بليلة التي هي اعلى المراتب وقيل دريس عليه السلام
 لقوله تعالى ورفناه مكانا عليا وقيل ولو العزم من الرسل واتيانا عيسى بن مريم
 البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتبيين لافراط اليهود والنصارى في تحقيره
 وتظليه وجمال عجزاته سبب تفضيله لانه آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يجعها
 غيره ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد
 ما جاءهم البينات المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن
 اختلفوا فهم من آمن بتوفيقنا التزام دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لا عارضه
 عنه بخلافه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرهه للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد فوقه
 من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا والآية دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 متفاوتة الاقدام وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن
 فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تعالى تابعة لمشيئته خيرا كان او شرا ايما تا
 او كرا بابها الذين امنوا انفقوا مآثرهم ما اوجبنا عليكم انفاقه من قبل ان ياتي
 يوم لا يج فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك
 ما فوطم وللناس من عذابه اذ لا يبلغ فيه ففصلون ما تنفقونه او تفقدون به
 من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوك به ولا شفاعة الا ان اذن له
 لهن رضاهن ولا حتى تنكوا اصل شفعا تشفع لكم في حط ما في ذمكم وانما رفعت لاشها
 مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها

حَفِظْهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ
 قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فُرِيقًا إِلَى طَّاغُوتٍ وَيَوْمَئِذٍ
 بِإِلَهِ هَذَا اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لِأَنفِصَامِهَا وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ
 النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٧﴾ الرَّسُولُ الَّذِي جَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَيْبِهِ
 أَن أَنِيَهُ اللَّهُ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ
 قَالَ أَنَا يُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ
 الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ مُر
 لَّا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ

ابن كثير وابوعمر ويصوب على الاصل والكافرون هم الظالمون يريد التاركون للزكاة هم الظالمون الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه وصر فوه على غير وجهه
 فوضع الكافرون موضعه تظليفا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يجج وايدانا بان ترك الزكاة من صفات الكفار لقوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتوا
 الزكاة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعناه المستحق للعبادة لا غير واللغة خاوف فانه هل يضر الا خبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحق الذي يصح ان يعلم
 ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لا متناه عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعمل من قام بالامر اذا حفظه وقرئ القيام
 والقيام لا تأخذه سنة ولا نوم السنة فتوربت قدم النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده الناس فرقت في عينه سنة وليس بناثم والنوم حال تعرض للحيوان من
 استرخاء اعصاب الدماغ عن رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تغفل الحواس الظاهرة عن الاحساس بأسا وتقديم السنة عليه وقياس بالبقعة عكس على تزيين الوجود

والجمله في التشبيه وتأكيد كونه حيا قيوما فان من اخذه ناسا ونورا كان مأوفا لحياة قاصرا في المنظر والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجمل التي بعده له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج به على تفرده في الالهية والمراد بما فيها ما وجد فيها داخل في حقيقتها واخراجها عنها متمكنا فيها فهو المبلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيهن من ذلك الذي يشفع عنده الا بذنه بيان لكبرياء شأنه وان لا احد يساويه او يباينيه ليستقل بان يدفع ما يريد شفاعا واستكانة فضلا عن ان يماوجه عنادا ومناسبة اي خاصية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدر الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه وما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء والمداد عليه من اذمن الملائكة والانبياء ولا يحيطون بشئ من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلم ولو عطفه على ما قبله لان مجموعها يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كبريته السموات والارض تصوير لعظمته وتمثيل بحجته كقوله تعالى وما قدر الله حق قدره والارض بما قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسية مجاز عن عمله او ملكه مأخوذ من كرسى العالم والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا يحيط بالسموات السبع لقوله عليه الصلوة والسلام ما السموات السبع والارضون السبع الكرسى الاخلفة في غلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الغلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه النسوبيا الى الكرسى وهو الملبد ولا يؤوده اي لا يتقله مأخوذ من الأود وهو الاعوجاج حفظهما اي حفظ السموات والارض فقد فاعل وانما المصدر الى المفعول وهو العلى المتعال عن الاعداد والاشياء العقلم المستقر بالاضافة اليه كما سواه وهذه الالة مشتقة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحياة واجبا لوجود لذاته موجد لغيره اذا القيوم هو القائم بنفسه الخليم لغيره منزوع عن الخيزر والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يتبره ما يسترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفرع ذو البشر المشد يد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالـم الاشياء كلها بطيها ونسبها كلها بجزئها واسع الملك والقعدة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يوده شاق ولا يشغله شأن متعلقا بغيره وهم عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية في القرآن آية الكرسى من قرأها عشة الله ملكا يكتب من حسناته ويجوز من سيئاته الى الفرد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسى في ركعتين صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة الا الموت ولا يواطىء عليها الا الصديق او عابدهم من قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين اذا الكراه في الحقيقة الزام الغير صلاة لا يرى فيه خيرا يجعله عليه ولكن قديبين الرشد من العلى تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت للدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر في يودي الى الشقاوة السردية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يجمع الى الاكراه والالغاء وقيل اخبار بمعنى النهى على انكروها

وَمِنْ خَاوِيَةٍ عَلَى عَرْشِنَا قَالَ لَنْ نَبِيحِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ
 مَوْتِنَا فَمَا مَنَ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ تُرَبِّعُهُ قَالَ لَمْ يَلِثْ
 قَالَ لَيْثٌ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْثٌ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
 إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ
 وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى عِظَامِكَ كَيْفَ نَشْرُهَا
 ثُمَّ تَنْكَسُوهَا لِيَمَّا تَلَبَّيْتَنَ لَهُ قَالَ أَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٥ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ انزني كيف ينجي
 الموقى قَالَ وَلَمْ تَتُومِنِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ
 فِئْدَارِيَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْ هُنَّ لِيكَ تَرَأَى عَلَى كُلِّ
 جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا تَرَادُّ عُنْهُنَّ يَا بَيْنِكَ سَعِيًّا وَأَعْلَمُ أَنَّ
 اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٥٦ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

في الدين وهو ما عام منسوخ بقوله جاهل الكفار والمنافقين واغظ عليهم او خاصر باهل الكتاب لما روى ان انصارا كان له ابنان تنصروا قبل البعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى يارسول الله ايدخل بعضى النار وانا انظر اليه فنزلت فخلاهما فن يكفر بالطاغوت بالشيطان والاصنام او كل ما عبد من دون الله وصد عن عبادة الله تعالى فعلت من الطغيان قلب عينه ولا مه ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل ففدا ستمك بالعمرة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعمرة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأى القويم لانقسام لما لا انتفاع لما يقال فصته فانقسم اذا كسره والله شميم بالايقال عليم بالنيات ولعله تهديد على التناقى الله ولى الذين امنوا بمحبهم او متولى امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت فعله انه يؤمن بجزم هديته وتوفيقه من الظلمات فلما تامل الجمل اتبع الهوى وقبول الوسواس والشبه المؤدية الى العكفر الى النور الى الهدى الموصول الى الايات

وأجملة خبرها وحال من استكن في الخبز ومن الوصول ومنها الاستئناس فبيننا ومقر للولاية ولذئذ كثر وأولياؤهم الطاغوت أي الشياطين أو المضلوت من الهوى والشياطين
 وغيرهما يخبرونهم من التوراة إلى التطلعات من التوراة الذي يصفوه بالقطر إلى الكفر وفساد الاستعداد والانهاك في الشهوات ومن نور البينات إلى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل
 نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام وأسنا بالأخراج إلى الطاغوت باعتبار السبب لا يأتى تعلق قده تعلق وإرادته به أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابله
 بوصف المؤمنين تعظيم لشأنهم المترالي الذي حجاج إبراهيم في دبه تبيح من محاجة ثمرد وحقاقه ان آناه الله الملك لان آناه أي بطره إيتاء الملك وحله على المحاجة أو حجاج لأجله
 شكره على طريقة العكس كقولك عادتي لاني أحسنت اليك أو وقت ان آناه الله الملك وهو حجة على من منع إيتاء الله الملك الكافر من المعتزلة إذ قال إبراهيم طرف حجاج أو بدل من
 ان آناه الله على الوجه الثاني ربني الذي يجي ويميت يخلق الحيوة والموت في الاجساد وقرا حزمة رب بحذف الياء قال انما حيي واميت بالفعلون القتل وقتل وقرأنا فاع انما

فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا مَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ
 سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسَّعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّئُهُم
 أُجْرَهُمْ بِكَافٍ وَيُوَفِّئُهُم بِضِعْفٍ لِمَا نَفَقَوْا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
 ﴿٣٨﴾ يَأْتِيهِمْ مَوَدَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَيُضَاعِفْ لَهُمْ أَجْرَهُمْ بِضِعْفٍ
 لِمَا نَفَقَوْا وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسَّعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّئُهُم
 أُجْرَهُمْ بِكَافٍ وَيُوَفِّئُهُم بِضِعْفٍ لِمَا نَفَقَوْا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
 ﴿٤٠﴾ يَأْتِيهِمْ مَوَدَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَيُضَاعِفْ لَهُمْ أَجْرَهُمْ بِضِعْفٍ
 لِمَا نَفَقَوْا وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسَّعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّئُهُم
 أُجْرَهُمْ بِكَافٍ وَيُوَفِّئُهُم بِضِعْفٍ لِمَا نَفَقَوْا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
 ﴿٤٢﴾ يَأْتِيهِمْ مَوَدَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَيُضَاعِفْ لَهُمْ أَجْرَهُمْ بِضِعْفٍ
 لِمَا نَفَقَوْا وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسَّعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٤٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّئُهُم
 أُجْرَهُمْ بِكَافٍ وَيُوَفِّئُهُم بِضِعْفٍ لِمَا نَفَقَوْا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

بالألف قال إبراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اعرض إبراهيم
 عليه السلام عن الاعتراض عن معارضته الفاسدة إلى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على
 نحو هذا التوبة دفعا للشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي إلى مثال جلي من
 مقدوراته التي يجهز عن الايمان بها غيره لاعن حجة إلى اخرى ولعل ثمرد زعم انه
 يقدر ان يفعل كل جنس بفعله الله فنقضه إبراهيم بذلك وانما عمله عليه بطر الملك
 وحقاقته واعتقا الحلول وقيل لما كسر إبراهيم عليه السلام الاصنام بحجة ايا ما تشر
 اخرج به ليقوه فقال له من بك الذي تدعو اليه وحاجه فيه فهبت الذي كسر فصار
 مهوتا وقرئ فهبت أي غلبا إبراهيم الكافر والله لا يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا
 انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهدى بهم بحجة الاحتجاج اوسيل النجاة او
 طريق الحق يوم القيامة أو كالذي مر على قرية تغديره أو رأيت مثل الذي تحذف
 لدلاله المترالي الذي حجاج عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر الواجبه كبير
 والجاهل بكينسته أكثر من ان يحصى بخلاف مدعي الربوبية وقيل الكافر مزيدة وتعدية
 الكلام المترالي الذي حجاج او الذي مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كأنه قيل المتر
 كالذي حجاج او كالذي مر وقيل انه من كلام إبراهيم ذكره جوابا لمعارضته وتقديره وان
 كنت تجي فليحيا كحياء الله تعالى الذي هو عزير بن شريحيا وللنضر وكافوا بالبعث ويؤيده
 نظمه مع ثمرد والقرية ميتا المقدس حين خربه تحت نصره وقيل القرية التي خرج منها
 الاولوف وقيل عبرها واشتقاقها من القرى وهو الوبع وهي خاوية على عروشها خالية
 ساقلة حيطانها على سقوفها قال في يحيى هذه الله بعد موتها اعترافا بالقصور عن معرفة
 طريق الاحياء واستعظام القدرة المحي ان كان القائل مؤمنا واستعدادا ان كافر
 وان في موضع نصب على الظرف بمعنى متى وعلى الحال بمعنى كيف فاماته الله مائة
 عام فالبته مائة عام او اماته الله فلت مائة عام تم بعته بالاحياء قال
 لم لبثت القائل هو الله وسأخ ان يكمله وان كان كافرا لانه آمن بعد البعثة او
 شارك الايمان وقيل ملك او بنى قال لبثت يوما او بعض يوم كقول الطائفة وقيل
 انه مات خفي وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر إلى الشمس يوما ثم

الوقت فرأى بقية منها فقال لبعض يوم على الاضراب قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير يمر والزمان واشتقاقه من السنة والهاء اصلية
 ان قدر لام السنة هاء وهاء سكت ان قدرت واو وقيل اصله لم يتسن من الحاء المسنون فابدلت النون الثالثة حرف علة كتقضي البازي وانما افراد الضمير لان الطعام والشراب
 كالجنس الواحد قيل كان طعامه تينا او عبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكحل على حاله وقرا حزمة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الوصول وانظر إلى حمارك كيف تفرقت
 عظامه او انظر اليه سالما في مكانه كاربطة حفظناه بلاماء وعلف كاحفظنا الطعام والشراب من التغيير والاول ادل على الحال واوفى لما بعده ولجملتك آية للناس
 أي وفضلنا ذلك لجملتك آية روى انه أتى قومه على حماره وقال ان اعزير فكذبوه فقرأ التورية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فمر فوهم بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع إلى منزله
 كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بمحدث قالوا حديث مائة سنة وانظر إلى العظام يعني عظام الحمار والاموات الذين تعجب من احيائهم كيف نشترها نجيبها

او فرغ بعضها الى بعض وتركه عليه وكيف منصوب بنشرها وبجملته حال من العظام اي انظر اليها بحياة وقرأ ابن كثير ونافع و ابو عمرو ويعقوب بن مسعود بنشرها من انشرا الله الموتى وقرئ: نشرها من نشر بمعنى انشر ثم كسوها حالها فلما تبين له فاعل بين مضمير يسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قالا علم ان الله على كل شيء قدير فخذوا الاول دلالة الثاني عليه او ما قبله اي فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة والكسائي قالا علم على الامر والامر مخاطبه او هو نفسه خاطبا به على طريق التبكيت واذ قال ابراهيم رب اني كيف نجيتني من آل آسأل ذلك ليصير على عياني وقيل لما قال عمرو انا احبي واميت قال له ان احياء الله تعالى برد الروح الي بدنها فقال عمرو وهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر ثم سأله ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سأل عنه مرة اخرى قال ولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الايمان ليحيب بما اجاب به فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اي بلى آمنت ولكن سأنت ذلك لا يزيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال قال فخذ اربعة من الطير

قيل طواسا ودكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحياة الابدية انما يتأتى باماتة تحيا شهوات وانحرف الذي هو وصفة الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد لامل للتصفيهما القريب وقيل فيهم في الترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بهم الطلموم وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر رسمى به او جمع كصعب فصهرن اليك فأملهن واضمنهن اليك لتأملها وتعرف شياتها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب فصهرن بالكسر وهما اللتان قال ولكن اطراف الراح تصورهما وقال وقرع بصيرا ليجد وحف كانه على الليت فقول ان الكروم الدوالمح وقرئ فصهرن بضم الصاد وكسرها مشددة الراء من صره يصره ويصره اذا جمعه وفصهرن من التصرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل على كل جبل منهن جزوا اي ثم جزتهن وقرع اجزاءهن من على الجبال التي بمحضرتك قيل كانت اربعة وقيل سبعة وقرأ ابو بكر جزا وجز وابضم الزاي حيث وقع فمادهن قل لمن تعالين باذن الله يايتيك تنصيا تنصيا مسرعات طيرانا او مشياروى انه امر بان يذبحها وينسف ريشها ويقطعها ويمسك رؤسها ويخلط ساثر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يتاديهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان من اراحى نفسه بالحياة الابدية فطيه ان يقبل على القوى البدنية فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تكسر موتها فيطاوعه مسرعات حتى دعهن بدعاية العقل والشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم عليه السلام وبين الضراعة في الدعاء وحسن الادب فاسئال الله تعالى اياه ما اراد ان يريه في الحال على ايسر الوجوه واداه عزيزا بعد ان امانه مائة عام واعلم ان الله عزيز لا يجهز عمار يريه حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حجة اي مثل نفقتهم كمثل حجة او مثلهم كمثل باذرجة على حذف المضاف انبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة اسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء

يُنْفِقُونَ مَوْلَاهُمْ أَبْنِفَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَبْتِيَا مِّنْ
أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَانْتَأَكَلَتْهَا
ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُضِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرًا ﴿٣٧﴾ أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَنْ نَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ تَحْتِهَا
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ
الْكِبْرُ وَوَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاءُ فَاصْبَابُهَا أَغْصَارٌ فِيهَا نَارٌ
فَأَخْرَجَتْهُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لِقَابِكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْفِقُوا مِنِّي طَيِّبَاتِ
مَّا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَتَمَتَّعُوا
الْخَيْثَ مِنْهُ نُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخْنِيَةَ إِلَّا أَنْ تَعْمَلُوا
فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ ﴿٣٩﴾ الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ

والمنت على الحقيقة هو الله والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلية فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضى وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن وقر البر في الارض المغلة والله ايضا عطف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله على حساب حال المنفق من اخلاصه وحبسه ومن اجل ذلك تفاوت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع لا يضيق عليه ما يفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقد اتفاه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله لئلا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نزلت في عثمان رضى الله تعالى عنه فانه جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاتها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة آلاف درهم صدقة والمن ان يعتد بحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتاول عليه بسبب ما انعم عليه وشم للتفاوت بين الانفاق وترك ان لا يذى لمرجره عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه لم يدخل لقاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايها ما بانهم اهل لذلك وان لم يقبلوا فكيف بهما اذا صلوا قول معروف رجعيل

ومغفرة ونجا وزعزاع السائل الحاجة وينيل مغفرة من الله بالرد الجميل واعفو من السائل بان يعذره ويعتفده خير من صدقة يتبعها اذى خبير عنها وانما اصل الابداء بالنكوة لاختصاصها بالصفة والله غني عن انفاق ابن ابياء حليم عن معالجة من ين ويؤذي بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منها كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كما بطل المنافق الذي يراى بانفاقه لا يريد به رضا الله تعالى ولا ثواب الآخرة او مماثلين الذي ينفق رياء الناس والكاف في محل النصب على المصدر والمحال ورياء نصب على المفعول له والمحال بمعنى مرثيا والمصدر اى انفاقا رياء فقله اى فقل المرأى في انفاقه كمثل صفوان كمثل حمرا ملتبس عليه تراب فاصابه ابل مطر عظيم القطر فكره صلدا امس نقيما من التراب لا يقدر ان على شئ مما كسبوا لا ينفقون بما فعلوا رياء ولا يمجذونه له ثوابا والضمير الذى ينفق باعتبار المعنى لان المراد به للجنس والجمع كاقوله وان الذى حانت بغير ذماتهم هراقوم كل القوم يام خالد والله لا يهدى القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفات الكفار ولا بد للؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبذيتا من انفسهم وتبذيتا العثر انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه بثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة الانفاق للنفق تركية للنفس عن الجهل وحب المال كمثل جنة ربوة اى ومثل نفقة هؤلاء في الزكوة كمثل بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظر اوانكى ثمر او قرأ ابن عامر وعاصم ربوة بالفخ وقرئ بالكسر وثلاثتها لغات فيها اصحابها ابل مطر عظيم القطر قاتت اكلها ثم تروا قرأ ابن كثير ونافع وابوعمر وبالسكون التخفيف ضعفين مثل ما كانت تمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين وقيل ربة امثاله ونصبه على الحال اى مضاعفا فان لم يصيبها ابل فطل اى فيصيبها او فالذى يصيبها اطل وفضل يفضيها لكرم منبتها وبرودة هواها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لاضمحجبال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لظاهر عند الله تعالى بلجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدين في رضاهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ابوداحدكم المهزلة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لها لشرورها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصحابه الكبر اى كبار السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب والووالو والمحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ابوداحدكم لو كانت له جنة واصحابه الكبر وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصحابها اعصار فيه نار فاحترقت عطف على اصحابه او تكون باعتبار المعنى والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كهود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كرياء وايداء في الحسرة والاسفا فاذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم تكسب على عقبيه الى عالم الزور والتقت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كذلك بين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيات ما كسبت من جلاله واجياده وما اخرجناكم من الارض اى ومن طيات ما اخرجنا من الجيوب والتمز والمعادن فخذوا المضاف لتقدم ذكره ولا يعموا الخبيث اى ولا تقصدوا الردى منه اى من المال او مما اخرجناكم وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولانما هو ولا يعموا بضم التاء تنفقون حال مقدرة من فاعل يعموا ويجوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير للبيت والجملة حالامنه ولسترا بخذيه اى وحالكم انكم لانا خذونه في حقوقكم لرداه ته الا ان تمضوا فيه الا ان تمضوا فيه مجاز من اغض بصرها اذا غضه وقرئ تمضوا اى تمحلوا على الاغراض وتوجدوا مغضبين وعن ابن عباس

الْفَقْرُ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْخَيْرِ وَاللَّهُ يُعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً
 مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْكُمْ ۝٢١٨ يَوْءُ فِي الْحِكْمَةِ
 مِنْ نَيْتَاءٍ وَمَنْ يَوْءُ فِي الْحِكْمَةِ فَفَدَاؤُ فِي خَيْرٍ كَثِيرًا
 وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٢١٩ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
 مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَاللَّهُ لَطِيفٌ
 مِنْ أَنْبِيَاءٍ ۝٢٢٠ إِنْ بُدُوا لِلصِّدْقَاتِ فَعِمَّاهِي وَإِنْ
 تَحْفُوها وَتَوْءُ تَوْءُهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
 وَيُكْفِرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 ۝٢٢١ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ
 وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ

الى السماء مستديرة كهود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كرياء وايداء في الحسرة والاسفا فاذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم تكسب على عقبيه الى عالم الزور والتقت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كذلك بين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيات ما كسبت من جلاله واجياده وما اخرجناكم من الارض اى ومن طيات ما اخرجنا من الجيوب والتمز والمعادن فخذوا المضاف لتقدم ذكره ولا يعموا الخبيث اى ولا تقصدوا الردى منه اى من المال او مما اخرجناكم وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولانما هو ولا يعموا بضم التاء تنفقون حال مقدرة من فاعل يعموا ويجوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير للبيت والجملة حالامنه ولسترا بخذيه اى وحالكم انكم لانا خذونه في حقوقكم لرداه ته الا ان تمضوا فيه الا ان تمضوا فيه مجاز من اغض بصرها اذا غضه وقرئ تمضوا اى تمحلوا على الاغراض وتوجدوا مغضبين وعن ابن عباس



رضي الله عنه كانوا يتصدقون بحشف الترويض فها هو اعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم به لانفاقكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر والانفاق والوعد في الاصل شاع في الخير والشورى الفقر بالضم والسكون وبضمين ونقصين ويامركم بالفشاء ويفرركم على الخيل والعرب تسمى الخيل فاحشا وقيل المعاصي والله يعدكم مغفرة منه اي يعدكم في الانفاق مغفرة ذنوبكم وفضلا خلفا افضل مما افقرتم في الدنيا او في الآخرة والله واسع اي واسع الفضل من انفق عليهم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء مغفول اول اخر للاهتمام بالمغفول الثاني ومن يؤتي الحكمة بناؤه للمغفول الثالث المقصود قرأ يعقوب بالكسرى ومن يؤتاه فقد اوتي خيرا كثيرا اي اعطى خيرا كثيرا ذحيزله خيرا لدارين وما يذكر وما يتعظ بما قصر من الآيات وما يتفكر فان المتفكر كما لا بد ان يودع الله في قلبه من العلوم بالقوة الا اولوا الابواب ذوو العقول المتألصة عن شوائب الوهم والركون المتابعة الهوى وما انتقم من نفقة قليلة واكثرية سرا او علانية في حق او باطل او نذرت من نذر بشرط او بغير شرط في طاعة او معصية فان الله يعلم فيما ذكر عليه ومال الظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها ويؤمنون الصدقات ولا يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه ان تبدوا الصدقات فمأهى فتم شيئا ابداؤها وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابوبكر وابوعرو وقالون بكسر النون وسكون العين وروى عنهم بكسر النون ولخفاء حركة العين وهو اقيس وان تحفوها وتؤتوها الفقراء

اي تقطعوها مع الاخفاء فهو خيركم فالأخفاء خيرا وهذا الطوع ومنه يعرف المال فان ابداء الغرض لغيره افضل لنفي التخصر عن ابن عباس صدقة السر في الطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا ويكره عنكم من سبئانكم قرأه ابن عامر وعاصم في رواية حفص بالياء اي والله كبحر والاخفاء وقرأ ابن كثير وابوعرو وعاصم في رواية ابن عباس ويقوي بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة واسمية معطوفة على هذا الفاء اي ونحن نكفر وقرأ نافع وحزمة والكسائي به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرئ بالياء مرفوعا ومجزوما والفضل للصدقات والله بما تعملون خبير

لَا تَقْلُوبُونَ ﴿٣٣﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْضِرُوا فِي رَبِّهِمْ لَئِنْ لَمْ يَأْتِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ لِحَا هِلْ أَعْيَاءَ مِنَ الْعَقْفِ يُغْفِرُهُمْ فُتُ سَمِيحُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ لِلْحِافَا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْتَلِعُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ يَحْتَقِ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي

الواجب اما الوجه فلا يجوز صرفه الى الكفار وانتم لا تظلمون اي لا تنفقون ثواب نفقتكم للفقراء متعلق بمجذوف اي اعد والفقراء واجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم للمهاد لا يستطيعون لاشغافهمه ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا اخوانا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون بصفة المسجد يستقرون اوقافهم بالعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سيرة بشار رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبهم الجاهل بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمة بفتح السين اغنياء من العقف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من الضعف ورثاة الحال ولططالب للرسول صلى الله عليه وسلم او كل احد لا يبالوا الناس الحافا لما هو وان يلازم المسؤل حتى يعطيه من قولهم كحفن من فضل الحافا اي اعطاني من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يطروا وقيل هو تقي الامرين كقوله على الاحب ليهندي بماره ونصبه على المصدر فانه كمنع من السؤال او على الحال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق وخصوصا

على هؤلاء الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية أي بمجون الاوقات والاحوال بالخير نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين الف دينار عشرة بالليل
 وعشرة بالنهار وعشرة بالسرو عشرة بالعلانية وقيل سبب في على رضي الله تعالى عنه لا يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل
 في بطل الخليل في سبيل الله والانفاق عليها فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل اللطف والخبر محذوف أي ومنهم الذين ولذلك
 جوز الوصف على وعلانية الذين ياكلون الربوا أي الآخذون له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولا نال الربوا شايح في المطمومات وهو زيادة في الاجل بان يباع مطموم بمطموم او
 نقد بقدر الاجل وفي العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب الواو والصلوة للتخفيف على لغة وزيدتا الف بعدها تشبيها بواو الجمع لا يقومون اذا بشوا من قبورهم
 الا كما يقول الذي يخبطه الشيطان الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع ويلطض ضرب على غير اساق تخبط العشواء من المتس

أي الجنون وهذا ايضا من دعواتهم ان الخبيث يسه فيضتاط عقله ولذلك قيل جن
 الرجل وهو متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب كل الربوا
 او يقومون ويخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالصر وعين لا اختلاول عقلم
 ولكن لا ناله ارب في بطونهم ما اكلوه من الربوا فاشتهر ذلك بانهم قالوا انما البيع
 مثل الربوا اي ذلك العقاب بسبب انه من نطوا الربوا والبيع في سلك واحد لفضلهما
 المارح فاستقلوه استقلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس البايعة
 كانت جملة الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين
 بدرهم ضيق درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلهن سائل للبيعة
 اليها او توقع رواجها يجبر هذا الفين واحل الله البيع وحرمة الربوا انكارا لسؤيتهم
 وابطال للقياس لمعارضته النص فمن جاءه موعظة من ربه فمن بلغه وعظ من الله
 تعالى وذر بالتي هي عن الربوا فانتهى فاتعظ وتبع النهي فله ما سلف تقدم اخذ
 التفرم ولا يسترد منه وما في موضع الرق بالظرف ان جعل من موصولة وبالابتداء ان
 جعل شرطية على رأي سيويه اذ الظرف غير معتمد على ما قبله وامره الى الله يجازيه
 على انها ان كان عزقولا الموعظة وصدقانية وقيل يحكم في شأنه ولا اعتراض بك عليه
 ومن عاد الخليل الربوا اذا الكلام فيه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم
 كفروا به بحق الله الربوا يذهب بركه وبهك المال الذي يدخله ويرى الصدقات
 يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه وعنه عليه الصلوة والسلام ان الله يقبل الصدقة
 فيربها كارب احكم مهره وعنه عليه الصلوة والسلام ما نقصت زكاة من مال قط
 والله لا يحب لايضي ولا يحب محبته للتوابين كل كفار مصر على تخليل المحرمات
 اثير ضحك في ارتكابه اذ الذين امنوا بالله ورسوله وبما جاءهم منه وعملوا
 الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكاة عطفها على ما بهما لانها على سائر
 الاعمال الصالحة لم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من آت ولا هم يحزنون
 على فانت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرؤا ما بقى من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم
 على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به روى

الْصِدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَتِيمٍ ﴿٣٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
 لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ﴿٣٧٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٧٥﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ
 مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن بُنْتُمْ فَلَئِمَّ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ
 لَا تَطْلُونَ وَلَا تَطْلَمُونَ ﴿٣٧٦﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ
 مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصِدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٧٧﴾ وَاتَّقُوا
 يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣٧٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِدِينِكُمُ
 آجَلٌ مُّسْتَعْتَبٌ فَانْكَبُوا وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

انه كان لتخفيف مال على بعض قرين فطالبوهم عند الحبل بالمال والربوا فنزلت فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي فاعلموا بها من اذن بالشئ اذا علم به وقرآنه وعاصم
 في رواية ابن عباس فاذنوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير حرب للتعظيم وذلك يقتضى ان يقابل المرء بعد الاستئذان بحق يفي
 الامر الله كالباغي ولا يقتضى كرهه روى انها المانزلة قال ثقف لا يدي لنا بحرب الله ورسوله وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون باخذ
 الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان ويغفم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم رأس مالهم وهو سديد على ما قلنا ما اذ المصر على الخليل مرتد وماله في وان كان ذو عسرة
 وان وقع غريم ذو عسرة وقرى ذاعرة اي وان كان الغريم ذاعرة فظنرة فالحكم ظنرة او فليكن ظنرة وهي الاظنار وقرى فناظره على الخبر اي المستحق
 ناظره بمعنى منتظره او صاحب نظره على طريق النسب وعلى الامر اي فسامحه بالنظرة الويسرة يسار وقرانها وحمة بضم السين وهما الفتان كشرقة ومشرقة وقرى بهما مضافين

بجذباته عند الاضافة كقولوه واخلفوك عدلا لمرأى وعدوا وان تصدقوا بالابراء وقرأ عاصم بخفيف الصاد خير لكم اكثر ثوابا من الاظفار واخير مما أخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الاظهار لقوله عليه الصلوة والسلام لا يحمل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ان كنته تعلقون ما فيه من الذكر الجليل والاجر الجليل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيامة او يوم الموت فتأهبوا للصيرم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ثروى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظنون بنقص ثواب وتضعيف عقاب وعز ابن عباس رضى الله عنهما انها آخرة نزل بها جبريل وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها واحدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين يوما وقبل ساعتين من ثلاث ساعات يا ايها الذين امنوا اذا نزلتكم آياتنا فاذكروا ما كنتم تعملون اذا علمت نية معطيا واخذوا فائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التدين المجازاة ويصل توعره الى التوكل والحال فانه الباعث على الكتابة ويكون مرجع الضمير فاكثروه الى اجل مستقى معلوم

بالام والاشهر بالاخص والصدق والعدل لانه اوثق وادفع للذراع واليهود على انه استحباب وعز ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلم وليكتب بينكم كاتب بالعدل من كتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للتدانيين باختيار كاتب ففيه دين حتى يجي مكتوبه موثوقه معدلا بالشرع ولا ياب كاتب ولا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علم الله مثل ما علمه من كتابة الوثائق والى ابا ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة العلة امر بها بعد النهي عن الابهانها تأكيدا ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهي عن الامتناع منها مطلقا ثم الامر بها مقيدة ويحمل الذي عليه الحق وليكن الحمل على الحق لانه المقر المشهود عليه والامل والاملاء واحد ولينق الله ربه اى الحمل والى الكاتب ولا ينقص منه شيئا اى من الحق او مما امل عليه فان كان الذى عليه الحق سقيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا صيبا او شيخا مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء بنفسه لمخرس او جهل بالغة فيمل له بالعدل اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صيبا او مختلا عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة فى الاقرار وعمله مخصوص بما تعاطاه القيم والوكيل واستشهدوا شهيدين واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط اسئلة الشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تقبل شهادة الكفار بعضهم على بعض فان لم يكونا رجلين فان لم يكن الشاهدان رجلين فقبل وامر انان فليشهد رجل او فالشاهد رجل وامر انان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وباعدا للحدود والنصا عندنا بخيفة ممن ترضون من الشهداء لعلمكم بها ان تضل احديها فذكر احديها الاخرى علة اعتبار العدداى لاجل ان احديهما انضلت الشهادة بان نسيها ذكرتها الاخرى والعلة فى الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سبب له نزل منزلة كقولهم اعددت السلاح ان يجي عدو فادفعه وكانه قيل ارادة ان تذكر احديها الاخرى انضلت وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرحة ان تضل على

وَلَا يَأْبَ كَاتِبًا أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ كُتُبٌ وَبِئْسَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَيْسَ اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا يَبْتَخِسُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمَلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَؤْ أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ

الشرط فتذكر الرفع وابن كثير وابوعرو ويعقوب فتذكر من الاذكار ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او العقل وسوا شهداء قبل العقل تزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما من رية ولا تسموا ان تكتبوه ولا تملوا من كثرة مداينكم ان تكتبوا الدين والحق والكتاب وقيل كفى بالسأم عن الكسل لانه صفة المنافق ولذلك قال عليه السلام لا يقول المؤمن كسلت صغيرا وكبيرا صغيرا كان الحق وكبيرا او مختصرا كان الكتابا ومشبها الى اجله الى وقت حلوله الذى اقربه المديون ذلكم اشارة الى ان تكتبوه اقسط عند الله اكثرت قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وهما مبنيان من قسط واقام على غير قياسا ومن قاسط بمعنى ذى قسط وقويم وانما صحت الواو فى قوم كما صحت فى التعجب لجموده وادنى ان لا ترتابوا واقرب فان لا تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها استثناء من الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تم المبايعة بين اوعين وادارتها بينهم تقاطيعها ياها يدا يداى الا ان تتبايعوا يدا يداى فلا بأس

ان لا يكتب البعده من التنازع والنسيان ونصب عامه تجارة على انه الخبر والاسم مضمرة تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله بنجاسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذكركم اشتما ورفعها الباقيون على انها الاسم والخبر تدويرها وعلى كان التامة واشهد واذا تابعت هذا التبايع او مطلقا لانه احوط والوامر التي في هذه الاية لا استجاب عند اكثر الائمة وقيل انها الوجوب ثم اختلف في احكامها ونسخها ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين ويدل عليه انقري ولا يضار ربا الكسر والفتح وهو فيها عن ترك الاجابة والتعريف والتعريف في الكتبه والشهادة او النهي عن الضرارها امثالان يهمل عن مهم ويكلفنا الخرج عما حدلما ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة بحيه حيث كان وان تقفلوا الضراروا وما غير عنه فانه فسوق بكر خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره وفيه ويعلمك الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شئ عليم كر لفظه الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه اصل في التعظيم من الكفاية وان كنتم

على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كتابا فإفراهان مقبوضة فالذي يستوثق به رهاك فليكم رهاان او فليؤخذ رهاان وليس هذا التعلق لاشتراط السفر في الازتهان كما ننه مجاهد والضحاك رحمها الله لانه عليه السلام رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثيق بالازتهان مقام التوثيق بالكتبة في السفر الذي هو منطة اعوانها وللمجهد على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن كثير وابو عمرو وفهرن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى رهون وقرئ باسكان الماء على التحفيف فان امن ببعضكم بعضا اى بعض الدينين بعض المديونين واستغنى بامانه عن الازتهان فاليد والذى ائتمن امانته ايدينه سماه امانة لانه عليه بترك الازتهان به وقرئ الذى ائتمن بقلبا الهزرة بياء والذى ائتمن بادغام الياء في التاء هو خطأ لان المنقلة عن الهزرة في حكمها فلا تدغم وليتق الله ربه في الحيانة وانكار الحق وفيه مبالغات ولا تكتبوا الشهادة اياها للشهود والمديونون والشهادة شهادتهم على انفسهم ومن كتمها فانه اتم قلبه اى اتم قلبه او قلبه بياهم للهجة خبران واسنا الاثر الى القلب لان الكتمان بقدره ونظيره العين زانية والاذن زانية او اللباغة فانه رئيس الاعضاء وافضاله اعظم للافعال وكانه قيل تمكن الاثر في نفسه واخذ اشرف الجزاء وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه

وَأَنْ تَقُولُوا فَأَنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَأَنْتَوُا اللَّهُ وَيَعْلَمُ اللَّهُ
وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا
كِتَابًا وَهَٰذَا مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا
فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ مَآئِنَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا
الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَاِنَّهُ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا
فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٢﴾
أَمَّا الرَّسُولُ فَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ
رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

غير شك فيه والمؤمنون كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يخلو من ان يعطفا المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يميل مبتدأ فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يجمع وقوع كل خبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما تعظيمه اولان ايمانه عن مشاهدة وعيان واما انهم عن نظرو واستدلال وقرأه الكسائي وكتابه يعنى القرآن او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لان فرق بين احد من رسله اى يقولون لان فرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفصل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معناه كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النبي كقوله تعالى فانمكم من احد عن حاجز ولذلك دخل عليه بين والمراد في الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجنبا واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك او نطلب غفرانك وايلك الصبر المرجع بملوت وهو اقرارهم بالبعث لا يكفنا الله نفسا الاوسما الامانة قدرتها فضلا ورحمة او مادون مدى طاعة بحيث يسع بها المطا

ويتيسر عليها قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فهو يدل على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على امتناعه لها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يستفح بطاعتها ولا ينضرب بما صابها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكساب بالشر لان الاكساب فيه اعمال والشر تشبيه النفس وتنجذبا اليه فكانت اجد في تحصيله واعماله بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطأ من تقريط وقلة ميالة او بانفسها ذلك امتنع المأخذة بما اعتلا فان الذنوب كالسور فما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فمطاعى الذنوب لا يعبدان يفضى الى العقاب وان لم يكن عزيمه لكنه تعالى وعدنا تجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدال بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطايا والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبئا ثقيلا يا صرحا اى يحبس في مكانه يريد به التكليف الشاقه وقرئ ولا تحمل بالشديد للبالغة كاحتمه على الذين من قبلنا حملنا مثل حملك اياه من قبلنا ومثل الذي حملته ايامه فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنى اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع الفجاسة وخسيف صلوة واليوم والليلة وصرف ريع المال للزكاة او ما صابهم من الشدائد والمحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من عبادة المعصية او من التكليف التي لا تقوى بها الطاعة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بالايطاق والامثال المتخلص عنه والشديد ههنا تعديرة الفعل الى المفعول تان واعقبتنا واحم ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضنا بالمؤاخذة وارجنا وتعطف بنا وفضل علينا انت مولانا سيدنا فانصرتنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعلاء والمراد به عامة الكفرة روى انه عليه الصلوة والسلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت وعنه عليه السلام انزل الله تعالى آيتين من ركوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفى ستة من قرأها بعد العشاء الاخيرة اجر اناه عن قيام الليل وعنه عليه السلام من قرأ آيتين من خرسورة البقرة في ليلة كفتاه وهو ردى قول من استكره ان يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فقلوا فان عملها بركة وترها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل يا رسول الله وما البطلة قال السحرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والله لا اله الا هو اف افزع الميم والشهور وكان حقه ان يوقف عليها لانه حركة الهزة عليها يدل على انها في حكم الثابت لانها اسقطت للتخفيف لالدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحداثان بالقاء حركة الهزة على الدال لالاتقاء الساكنين فانه غير محذوف في باب الوقف ولذلك لم تحرك الميم في لام وقرئ بكسرها على قوم الحريك لالاتقاء الساكنين وقرأ ابو بكر بسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل الى القيوم روحانه عليه الصلوة والسلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة الله لا اله الا هو الى القيوم وقال عمران الله لا اله الا هو الى القيوم وفي طه وعتا الوجوه الى القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل او بالصدق في اخباره او بالحق المحققة انه من عند الله وهو في موضع الحال مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانبيل جملة على موسى وعيسى واشتاقا من التوري والمجمل ووزنها بتفعلة وافيل تصف لانها اعجيبان ويؤيد ذلك

المصير ﴿١﴾ لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ولا تحمل علينا اصرا كما حمله على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرتنا على القوم الكافرين ﴿٢﴾

شوراه الرحمن الرحيم ﴿١﴾
وبسمه يا انت يا ذا الجلال والإكرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الر ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ

انه قرئ الانجيل بفتح الهزة وهو ليس من ابنية العرب وقرأ ابو عمرو وابن ذكوان والكسائي التورية بالامالة في جميع القرآن ونافع وحزرة بين اللفظين الا قالون فانه قرأ بالفتح كقراءة السابقين من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس على العموم ان قلنا اننا متعبدون بشرائع من قبلنا والافالمراد به قومها وانزل الفرقان يريد به جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليم ما عداها كأنه قال وانزل سائر ما يفرق به بين الحق والباطل والازبور او القرآن وكرر ذكره بما هو نعت له مدحا وتعليما وانظها افضله من حيث انه يشاركهما في كونه وحيانا منزلا ويميز بانه معجز يفرق بين الحق والباطل والمعجزات ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذواتهم لا يقدر على مثله منتقم والنقمة عقوبة المجرم والفعل منه نعم بالفتح والكسر وهو عيب بن بعد تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو العمدة في اثبات النبوة تعظيما للامر

وزجر عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي شيء كائن في العالم كليا كان او جزئيا ايماناً او كفر فعب عنه بالسماء والارض ذ الحسن لا يتجاوزها واما قدم الارض ترقيا من الادي الى الاعلى ولان المقصود بالذكر ما اقترف فيها وهو كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي من الصور المختلفة كالدليل على القيومية والاستدلال على انه عالم باتقان فله في خلق الجنين وتصويره وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه وعبادته لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعمله ولا يقدر على مثل ما يفعله العزيز الحكيم اشارة الى كمال قدرته وتناهى حكته قيل هذا مجاز على من زعم ان عيسى كان رباً فان وفد فجران لما حوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت السورة من اولها الخفيف وثمانين آية تقرير لما صح به عليهم واجاب عن شبههم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاجمال والاحتمال هن ام الكتاب اصله ترد اليها غيرها والقياس امهات فافرد على تأويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية واحدة واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها لاجمال ومخالفة ظاهراً لا بالفحص والنظر ليطهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها وتحصيل المعنى المتوقف عليها استنباط المراد بها فينا الواجها وبقاصب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات واما قوله تعالى الكتاب احكمت آياته فعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كما بمتشابهات فعناه انه يشبه بعضه بعضاً في صحة المعنى وجزالة اللفظ واخرج اخرى وانما ينصرف لانه وصف معدول عن الاخر ولا يلزم منه معرفة لان معناه ان القياس ان يعرف ولم يفرق الا انه في معنى المعرفا وعن اخر من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق كالبينة فيقومون بمتشابهة منه فيتعلقون بظاهرة او بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يقتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابهة وبتقاء تأويله وطلب ان يؤلوه على ما يشتهون ويحتمل ان يكون الداعي الى اتباع مجموع الطلبيتين او كل واحدة منهما على التعاقب والاول يناسب المعاند والثاني يلام الجاهل وما يعلم تأويله الذي يجبان يحل عليه الا الله والراحمون في العلم اي الذين ثبتوا وتمكؤا فيه ومن وقف على الا الله فسر المتشابهة بما استأذنه بصله كددة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كهدد الزبانية او مادد القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد يقولون امثابه استئناف موضع لحال الراحمين واحال منهم وخبر ان جعلته مبتدأ كل من عند ربنا اي كل من المتشابهة والحكم من عنده وما يذكر الاول والاولى الباب مدح للراحمين بمجودة الذم

وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلْنَا الْفُرْقَانَ ۝
 اِنَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيَاتِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَّاللّٰهُ مُعْزِزٌ وَّاُنْتِقَامٌ ۝ اِنَّا لِلّٰهِ لَا يُخَيِّ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى الْاَرْضِ وَلَا فِى السَّمٰوٰتِ ۝ هُوَ الَّذِىْ يُصَوِّرُكُمْ فِى الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ هُوَ الَّذِىْ اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ مِنْهُ آيٰتٌ مُّحْكَمٰتٌ هُنَّ اُمُّ الْكِتٰبِ وَاُخْرٰى مُّتَشٰبِهٰتٌ فَاَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَاَبْتِغَاءَ تَاْوِيْلِهِ وَّمَا يَمِيْنُ تَاْوِيْلَهُ اِلَّا اللّٰهُ وَاَلرَّاسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اَمَّا سُبْحٰنُ كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ اِلَّا اُولُو الْاَلْبَابِ ۝ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۝

قال عليه الصلاة والسلام قلبا بر دم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاعه عنه وقيل لا تبلى باولياتيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق او الايمان بالقسمين وبعد نصب على الظرف واذ في موضع الجر باضافته اليه وقيل انه بمعنى ان وهب لنا من لذنك رحمة نزلنا اليك ونفوز بها عندك او توقفا للنيات على الختوا مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤال وفيه دليل على ان الهدى والفضل من الله وانه منفضل بل انهم على عبادته لا يجب عليه شيء ربنا انك جامع الناس ليوم للحساب يوم اولزلناه لا يرب فيه في وقوع اليوم وما فيه من الحشر والجزاء نيهوا به على ان معظم عرضهم من الطلبيتين ما يتعلق بالآخرة فانها المقصد والمال ان الله لا يخلق المعاد فان الالهية تنافيه والاشعابيه وتظيم الموعدولون الخطاب واستدله الوعيدية واجيب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العفول لاثان منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد به وفد فجران او اليهود او مشركوا العرب لن تقضى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من رحمة او طاعته على معنى البديلية او من عند

واولئك هم وقود النار حطبها وقوى بالضم بمعنى اهل وقودها كذاب ال فرعون متصل باقبله اي لن تقى عنهم كالم تقن عن اولئك او توقد بهم كاتوقد بالواو استئناف فروع المحل وتقديره دأب هؤلاء كدأب في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب في العمل اذا كبح فيه فقتل الى معنى الشان والذين من قبلهم عطف على ال فرعون وقيل استئناف كذبوا باياتنا فاخذم الله بذنوبهم حال باضمار قد واستئناف بتفسير حالهم وخيران ابتداء بالذين من قبلهم والله شديد العقاب تهويل للواحدة وزيادة تخويف للكفرة قل الذين كفروا استغلبون وتمشرون الجحيم اي قل للمشرك مكة استغلبون معنى يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بمدبر في سوق بني قينقاع فخذرم ان ينزل بهم منازل بقرش فقالوا لا يضرنا انك اصبت اغمارا لاعلمهم بالحرب لئن قاتلنا لعلنا نلقت انا نحن الناس فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاءه بنى النضير ووقع خيبر وضمير الجزية على من عداهم وهو من ذلال النبوة وقراحة وكسائي بالياء فيهما على ان الامر بان يحكى لهم ما اخبروه به من وعيدهم بلقظه وبئس المهاد تمام ما يقال لهما واستئناف وتقديره وبئس المهاد جهنم او ما سده

لانفسهم قد كان لكم آية الخطاب لقرش واليهود وقيل للمؤمنين وفيهين التقنا يوم بدر فنة تقال في سبيل الله واخرى كافرهم منهم مثليهم يرى المشركون المؤمنين مني عدد المشركين وكان قريبا ومثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثا ثمانمائة ووضعة عشر وذلك كان بعد ما قتلهم في عينتهم حتى اجترأوا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لقوهم كثروا في عينتهم حتى غلبوا مدد من الله تعالى للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلثة اثمانهم ليشيئوا لهم ويشقنوا بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة نافع ويصوب بالياء وقوى بها على النساء لفعلوا اي يريهم الله اوزيك ذلك بقدرته وفته بالجر على البدل من فتيين وبالصب على الاختصاص والحال من فاعل التقنا رأى العين رؤيته ظاهرة معانية والله يؤيد بنصره من يشاء نصره كما يدهل بدر ان في ذلك اي التقليل والتكثير اوجبة الغليل عديم العدة على الكثير شاكى السلاح وكون الوصية آية ايضا يجتمعا ويحتمل وقوع الامر على ما خبره الرسول صلى الله عليه وسلم لعبرة لاولى الابصار اي اعظة لذوى البصائر وقيل لمن ابصرهم زين للناس حيا للشهوات اي المشاهيات سما مشهوات مبالغة واماها الى انهم الحكموا في محبتهم حتى اجوا شهواتها فقولته تعالى احببت حب الخير والزين هو الله تعالى لانه تلاق الافعال والدواعي ولعله زينه ابتداء اولانه يكون وسيلة الى السعادة الاخرية اذا كان على وجهه يرضيه الله تعالى ولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الالية في معرض الذم وفرق الجباني بين المباح والحرم من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرب بيان للشهوات والقنطار المائل الكثير وقيل مائة الف دينار وقيل ملى مسك ثور واختلف في انه فصلال اوقنار والمقطرة مأخوذة منه للتاكيد كقولهم بدرة مبدرة والمسومة المعلقة من السومة وهي العلامة والمرعية من اسام الدابة وسومها او المظمة والانعام الابل والبقر والغنم ذلك متاع للحياة الدنيا اشارة الى ما ذكره الله عند محسن الماب اي المرجع وهو تجرير على استبدال ما عنده من الذاة الحقيقية الابدية بالشهوات الخدجة الغانية قلوا بئكم بخير من ذلك يريد به تقرير ان ثواب الله تعالى خير من مستلذات الدنيا الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الذين فيها

انك انت الوهاب ﴿١٠﴾ زيناً انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ﴿١١﴾ ان الذين كفروا لن ينجي عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار ﴿١٢﴾ كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم العقاب ﴿١٣﴾ قل للذين كفروا استغلبون وتمشرون الى جهنم وبئس المهاد ﴿١٤﴾ قد كان لكم آية في فتير النفاة نك ايل في سبيل الله واخرى كافرهم منهم مثليهم ﴿١٥﴾ مثلهم راى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان يفي ذلك لعبرة لاولى الابصار ﴿١٦﴾ زين للناس حيا الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة

استئناف لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق الهم بخير ويرتفع جنات على وجنات ويؤيده قراءة من جرها بدلا من خير وازواج مطهرة مما يستقد من النساء ورضوان من الله قرأه عاصم بضم الراء وهما لغتان والله بصير بالصاد اي باعالم فيثيب المحسن ويعاقب السئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات وقد نبه بهذه الآية على نهمه فادناها متاع الحياة الدنيا واعلاها رضوانا الله تعالى لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة وفيها الذين يقولون ربنا اننا امتا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة للمؤمنين والعباد او مدح منصب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة والاستعداد لها الصابرين والصاباقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار حصيلا مقامات السالك على احسن ترتيب فان معاملته مع الله تعالى اما توسل

واما طلب والنوئل ما بالنفس وهو منها عن الرذائل وجسها على الفضائل والصبر يشلها وما بالبدن وهو ما قولى وهو الصدق وما فاضل وهو القنوت الذى هو ملازمة الطاعة
 واما بالمال وهو الاتفاق في سبل الخير واما الطلب في الاستغفار لان الغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيطها واوبينها للدلالة على استقوال كل واحدة منها وكالم فيها او
 لتأثير الموصوفين بها وتخصيص الامصار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروح اجمع سيما للتجدين قيل انهم كانوا يصلون الى الصخر ثم
 يستفرون بالامصار ويوشهدها انه لا اله الا هو بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الايات الناطقة بها والمدائكة بالاقرار واولوا العلم
 بالايان بها والاجتهاد عليها شبيهة لك في البيان والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل في قسمه وحكمه وانتصابه على الحال من الله وانما جاز افراده بها ولم يجرها
 زيد وعمروا كما لم يلبس كقول تعالى ووهبنا له الحق ويعقوب نافلة او من هو المامل فيها معنى الجملته اى فرد قائما واحتملنا حال مؤكدة او على المدح او الصفة للمنى وفيه ضعف

الفصل وهو مندرج في المشهود بما اجملته صفتا وحالا من الضير وقرئ القائم بالقسط
 على البدل من هو والمخبر بخذوف لا اله الا هو كرهه للتأكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة
 ادلة التوحيد والحكم بصدقاته المحمودة وليس عليه قول العزيز الحكيم فيعلم انه الموصوف
 بها وقدام العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكته ورضها على البدل من الضير والصفة
 لفاعل شهد وقد دوى في فضلها انه عليها الصلاة والسلام قايمها بصاحبها يوم القيمة
 فيقول الله تعالى ان لعبدى هذا عندى عهدا وانا احق من وفى بالعهود ادخلوا
 عبدى الجنة وهى دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله ان الذين عند الله
 الاسلام جملة مستأففة مؤكدة لاولى اى لادين مرضى عنده سوى الاسلام
 وهو التوحيد والتدرج بالشرع الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ الكسائي
 بالفتح على ان يبدل من ان يبدل الكل ان فسر الاسلام بالايان او بما تضمنه ويدل
 الاشتغال ان فسر بالشرية وقرئ انبا الكسروان بالفتح على وقوع الفعل على الشاف
 واعترض ما بينهما او اجراء شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى لضمنه معانها وما اختلف
 الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ومن ارباب الكتب المتقدمة في دين الاسلام
 فقال قوما اسحق وقال قوما ان مخصوص بالعرب ونفاه اخرون مطلقا وفي التور
 فثالث النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل
 هم نصارى اختلفوا في امر عيسى عليه السلام الامن بعد ما جاءهم العلم اى بعد
 ما علموا حقيقة الامر وتمكنوا من العلم بها بالايات والالحج بينا بينهم حدا بينهم
 وطلب الرياسة لالشبهة وخفاء في الامر ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
 الحساب ويبدلن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادك فيه بعد ما اتم
 الحج فقال اسكت وجميجه اخلصت نفسى وجلتى لئلا اشرك فيها غيره وهو
 الذين التوراة الذى قامت عليها الحج ودعت اليها الايات والرسل وانما عبر بالوجه
 عن النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن
 عطف على التاء وحسن للفصل ومفعول معه وقيل الذين اوتوا الكتاب والايين
 الذين لا كتاب لهم كشرى العرب اسلمت كما اسلمت لما وضعت لكم الحجة امر انتم

وَالْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْفَامِ وَالْحَرْبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاٰبِ ﴿٥٥﴾ قُلْ وَبَدِّكُمْ بِخَيْرٍ
 مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِزْقٌ مِّنْ لَّدُنِّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
 بِالْعِبَادِ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا مَنَافِقُونَ فَلِمَ أَغْرَبْنَا ذُنُوبَنَا
 وَقَفَا عَنَّا الْبَارِئُ ﴿٥٧﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
 وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَقْفِرِينَ بِالْإِنْجَارِ ﴿٥٨﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ
 فِي السَّلَامِ وَمَا أَخْلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْأَمِنْ بَعْدَ
 مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَيْنًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ

بعد على كفرهم ونظيره قوله فهل انتم منتهون وفيه تمييزهم بالبلادة والمماندة فان اسلموا اقتدا هتوا فقد نفخوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك
 البلاغ اى فلم يضر واذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت واهه بصيرا لبياد وعدو وعيد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
 من الناس فيشركم بما ياليم هراهل الكتاب الذين في عصره عليه السلام قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا وب وقصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله
 عصمه وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرأ حمزة ويقالون الذين وقد منع سيبويه اذ خال الفاء في خبر ان كليت ولعل ولذلك قيل الخبر اولئك الذين جطت اعطاهم في الدنيا
 والاخرة كقولك زيد فافهم بعلوم والفرق ان لا يميز معنى الابتداء بخلافها او ما لم من ناصرين يدعون عنهم العذاب المترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اى التوراة واجنس
 الكتب السماوية ومن التبعض والبيان وتشكيك النصيب يحتمل التظيم والتحسين يدعون الى كتاب الله ليعلم بينهم الداعي محمد عليه الصلاة والسلام وكما الله القرآن والتوراة
 فان هم اعصت والى في الدنيا والعذاب في الآخرة



لمادوى ان عليه الصلاة والسلام دخل مدراهم فقال لعنيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين ات فقال علي بن ابراهيم فقال لا لنا ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التوراة فانها بيننا وبينكم فأيها فنزلت وقيل نزلت في الرجم وقرئ ليحكم على البناء للفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة السمعية سمجة في الاصول فربما يفرق منهم استبعاد توليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب وهم معرضون وهم قوم عادتهم الامراض والمجتمعات من فريق وانما ساغ التخصص بالصفة ذلك اشارة الى التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزايغ والطبع الفارغ وغيره وفيهم ما كانوا يفترون من ان لنا لن تمسنا الا اياما قلائد او اياما هم الانبياء يشفعون لهم او ان تعالي وعدي يقوب عليهم ان لا يذبوا وولاده الاتحثة القسم فكيف اذا جرحناهم ليوملاديب فيه استظمار لما يجيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وروى ان اول راية ترفع يوم القيامة من ايات الكفار راية اليهود فيفضله الله تعالى على رؤس الاشهاد ثم يأمرهم بالانفا

ووفت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يخطئ النار لان توفية ايمان وعمله لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذا هو بعد الخلاص منها وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس على المعنى لان في معنى كل انسا قل اللهم الميم عوض عن ياولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخولها عليهم مع الاما التعريف وقطع هزبت وتاء القسم وقيل اصلها الله امانا بخير فحفظ مجدوا النباء وسمعلقات الفعل وهزبت ما لك الملك يتصرف فيها يمكن التصرف في تصرف الملاك فيها يمكن وهو نداء ان عند سيوي فان الميم عند تمنع الوصفية توتق الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تعطى منها ما تشاء من تشاء وتسترذ فالملك الاول عام والآخران بعضان منه وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها نقلها من قوم الى قوم وتقر من تشاء وتذل من تشاء في الدنيا وفي الآخرة وفيها بالضر والادبار والتوفيق والخذلان بيدك الخير انك على كل شئ قدير ذكر الخبير وحده لانه المقص بالذات والشتر مقضى المرض الا لا يوجد شتر في ما لم يتضمن خيرا كليا او لمراعات الادب في الخطاب ولان الكلام وقع في اذرى ان عليه السلام لما خطب الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر في حفرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقام عليه السلام فاخذ المعول منه فصرها صخرة صدعتها وبرق منها برق اضاء ما بين لآبتيها لكان مصباحا في خوف بيت مظلم فكبر وكبر معها المسلمون وقال اضاءت لى منها قصور الحيرة كانها انيابا لكلامهم ضربها الثانية فقال اضاءت لى منها القصور المحر من ارض الروم ثم ضربها الثالثة فقال اضاءت لى منها قصور صنعاء واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة على كلهم فابشروا فاقا المنافقون الاتعجبون بمن ينكر ويعدو الباطل ويخبر كرا ان يصبر من شرب قصور الحيرة ومعان كسرى وانها تقع لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت ونسب على ان الشر ايضا يده بقولنا انك على كل شئ قدير تولى الليل والنهار وتولى الليل والنهار وتخرج الحمى من الميت وتخرج الميت من الحمى وترزق من تشاء بغير حساب عقب ذلك ببيات قدرته على معاقتة الليل والنهار والموت والحياة وسعته فضلا لانه على ان من قد

فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥ فَإِنْ جَازَكَ فَقُلْ سَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ ابْتِغَىٰ طُوبَىٰ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأَمِينَ
 ٦ ءَ اسَلَّمْتُمْ فَإِنِ اسَلَّمُوا فَهَذَا هُنْدًا وَإِنِ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٧
 ٨ إِنَّا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بَغْيًا حَتَّىٰ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٩
 ١٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا كُنْمْ مِنْ نَاصِرِينَ ١١
 ١٢ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى الْكِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقًا مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ١٣
 ١٤ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّاسُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهمُ فِي ذِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ١٥

على ذلك قدر على معاقتة الذل والعزواته الملك ونزعه والولوج الدخول في مضيق وايلاج الليل والنهار داخل احدهما في الاخر بالتعقبا والزيادة والنقص واخراج الحمى من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها وامايتها وانشاء الحيوان من لظفته والظفته منه فيخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وقرا ابن كثير وابوعسرى وابن عامر وابوبكر الميت بالتخفيف لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهما عن موالاتهم لقرباية او صداقة جاهلية ونحوها حتى لا يكون جهنم وبئس الموضع للافاه او من يتما بهم في الغزو وساير الامور الدينية من دون المؤمنين اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاته وان في موالاتهم مندوحة عن موالاته الكفرة ومن يفعل ذلك اعما تخاذم اولياءه فليس من الله في شئ من ولايته في شئ يعين ان يسمى ولاية فان موالاته المتعادين لا يجتمعان قال تود عدوى ثم تزعم انى صديقك ليس اللوك عنك بجانب الا ان تتقوا منهم قاعة الا ان تخافوا من هتيم ما يجيب اتاؤه واتقاءه والفضل ممدى من لانه في من تمدروا وتخافوا ورا يعقوب تقيته من موالاتهم ظاهره وبالطافى الاوقات كلها الا وقت الحنافة

فان اظهار الموالاة حينئذ جاز كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبنا ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تترسوا بسخطي بما الفتاح كما وموالاة اعداءه وهو تهديد
 عظيم مشعر بتناهي المنى في القبح وذكر النفس ليعلم ان الهذرنه عقاب يصدر من تعالي فلا يؤب دونه بما يحذر من الكفرة قل ان تخفوا ما في صدوركم وتبدوه يعلمه الله اي انه يعلم ضامركم
 من ولاية الكفار وغيرها ان تخفوها وتبدوها ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سرركم وعلتكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتكم عنه والآية بيان لقوله
 ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفس لانها متصفتة بعل فان يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تتم المقدرات باسرها فلا تجسروا على عصيانا ذما من معصيتنا لا وهو
 مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امنا يبينا يوم منصوب بتو ذى يتنى كل نفس يوم تجد صفاتها اعمالها
 اوجزاء اعمالها من خير والشرحاضة لوان بينها وبين ذلك اليوم وهو لما يبينا او بمضرحوا ذكره وتود حال من الضمير في عملت واخبر لما عملت من سوء وتجد مقصود على ما

فَكَيْفًا إِذَا جُمِعْنَا بِهٖ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ
 مَا كَسَبَتْ وَهِيَ لَا يَظُنُّونَ ﴿٥١﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمَلِكِ تُؤْتِي
 الْمُلْكَ مِنْ شِئَاءٍ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ شِئَاءٍ وَتُخَرِّجُ مِنَ شِئَاءٍ
 وَتُدْخِلُ مِنَ شِئَاءٍ يُبْدِيكَ الْخَيْرَ أَنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٢﴾
 تُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُخْرِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
 الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مِنْ شِئَاءٍ بغيرِ حِسَابٍ ﴿٥٣﴾
 لَا يَخِجُّ الْمَوْتَ مُؤْمِنًا الْكَافِرِينَ وَأَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمَوْتِ مَبِينٌ
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّوَمَّعُوا
 نُفْسَهُ وَيَحْذَرُكُمْ كَمَا اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ ﴿٥٤﴾ قُلْ
 إِنْ تَخْشَوْا مَا فِي بُطُونِكُمْ أَوْ بُنْدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٥﴾

عملت من خير ولا تكون ما شرطية لا ارتفاع تود وقري وودت وعلى هذا يصح ان تكون
 شرطية ولكن الحمل على الخبر وقع معنى لان الحكاية كائن ووافق للقراءة المشهورة
 ويحذركم الله نفسه كره للتأكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة الى انقله
 اغانهاهم وحذرهم رافتهم ومراعاة لصلاحهم اوانزلوه ومنفرة وذوق عقابهم
 رحمة ويحشى مناب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني المحببيل النفس الى الشيء الكمال
 ادرك في بحيث يحلها على ما يقربها اليه والعباد اعلم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله
 وان كل ما يراه كالا من نفسا وغيره فهو من الله والله والى الله لم يكن جمالا لله في
 الله وذلك يقضى اذاعة طاعته والرغبة فيها يقربه فلذلك فسرت المحبة باذاعة الطاعة
 وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاعته يحببكم الله ويفضل
 ذنوبكم جواب للامر اى يرض عنكم ويكشف المحب عن قلوبكم بالجواز عما فرط منكم
 فيقرم من جناب عزه ويؤتمركم في جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستمارة او
 المقابلة والله غفور رحيم لمن تحب اليه بطاعته واتباع نبيه روى انها تزلت لما قالت ابوه
 نحن ابناؤه واحتياؤه وقيل تزلت في وفد فخر لما قالوا انما نعبد المسيح جلاله وقيل
 في ارقام زعموا على عهده صلى الله عليه وسلم انهم يحجون الله فامروا ان يجعلوا القوم تعبد
 من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضى والمضارعة بمعنى فاستولوا فان
 لا يجب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يتق عليهم وانما يقل لا يجب لهم تقصدا العموم والدلالة
 على ان التولى كره وان من هذه الحيثية يتقى محبة الله وان محبة بخصوصية المؤمنين ان الله
 اسطقفهم ونوحا والابراهيم وال عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية
 والجسائية ولذلك قروا على ما يقو عليه غيرهم لا اوجب طاعتا لرسول وبين انها الجالبة لمحبة
 الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحمينا عليها وباستدلالهم على فضلهم على الملوك والارباب
 اسماعيل واسحق واولادهم وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وال عمران موسى
 وهارون ابنا عمران بن يسهير بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وعيسى وامه مريم بنت عمران بن
 ماثان بن ساعاز بن يود بن زب بابل بن سالتان بن يوحنا بن اوشا بن امون بن مشكى بن
 حار فابن احاد بن يوتام بن عزيز بن يودام بن ساقط بن ايشان بن راجحير بن سليمان

بن داود بن ايشان بن عريد بن سلوان بن ياعر بن يمشون بن عيار بن رام بن خضر بن فادس بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وكان بين الاحمرانين الف وثمناثة سنة
 ذرية بعضها من بعض حالا وبديل من الالين او منها ومن نوح اى انه ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في الدين والذرية الولد يقع على الواحد
 والجمع فطرية من الذوا وضولت من الذرة ابدلت همتها ياه فقلبت الواو باء وادغمت والله سميع طير باقوال الناس واعمالهم فيصطلي من كان مستقيما القول والعمل او سميع بقوله
 امرأة عمران طير بنتها اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني فينصب باذ على التنازع وقيل نصبها باضارا ذكر هذه حتى بنت فاوداجدة عيسى وكانت عمران
 بن يسهير بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون فظن ان المراد وزوجته ويرده كالتة ذكرها فان كان معا صرا الابن ماثان وتزوج بنتا ياشع وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني
 خالته من الاب روى انها كانت عاقرا جاوزت فيها من خلق شجرة اذ ذات طائر ايطم فخرجت الى الولد وتمت فقال لله انك على ان ذقتني ولدا ان تصدق به على بيت

المقدس فيكون من خدمته فخلت بمرير وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا عندهم في الغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير وطلبت ذكرا محررا مستقلا خدمت لا اشغل بشئ او
 مخلصا للعبادة ونصبه على الحال فقبلتني ما نذرت انك انت التمتع العليل لقول وينق فلما وضعتها قالت دبان وضعتها اني الضير لما في بطنها وتايشم لانه كان اني وجاهز انصا
 اني حالته لان تايشها علم منه فانما الحال وصاحبها بالقات واحد او على تأويل مؤنث كالنفس والحيلة وانما قالت تحسرا وتحزنا اليها لانها كانت تزوجان تلذذوا ولذا نذرت
 تحريره والله اعلم بما وضعت اى البشئ الذي وضعت وهو استئناس من الله تعالى تعظيم الموضوعها وتجهيلها بشأنها وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب وضعت
 على ان من كلامها تسليمة لنفسها اى ولعل الله فيمسر او الاثني كان خيرا وقرئ وضعت على خطاب الله تعالى لها وليس الذكر كالانثى بيان لقول والله اعلم اى وليس الذكر
 الذي طلبت كالانثى التي وهبت واللام فيما للهد ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس لذكر الانثى سين فيما نذرت فتكون اللام للجنس وان سميتها منهم عطف على ما قبلها
 من مقالها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك لربها تقريبا اليه وطلبها لان يصعبها
 ويصعبها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مرير في لغتهم بمعنى العابدة وفيه
 دليل على ان الاسم والمسمى والتسمية امور متمايزة وانما عيدها بك اجير بلحظك
 وذريتها من الشيطان الارجم المطرود واصل الارجم الرمي بالحجارة وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسح بوجهه يولد فيستهل من سماه
 مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطعم في اغواءه كل مولود حيث يتأثر منها ليرمى وابنها
 فانه تعالى عصمها ببركته الاستمادة فقبلها ردها فوضيها في النذر مع
 الذكر بقول حسن بوجه حسن يقبل به النذير وهو اقامتها مقام الذكر وتسليمها
 عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسنانة روى ان حنت لما ولدتها لفتها في حرمة
 وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاجار وقالت دوكم هذه النذيرة فتأفل
 فيها لانها كانت بنتا مامهم وصاحب قريتهم فان بنى مائة كان رؤس بني اسرائيل
 وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندى مما لها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة عشر
 فانطلقوا اليه فالتوا فيه اقلامهم فطفا قلم زكريا ورست اقلامهم فكتلها زكريا
 ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاعف اى بنى قول حسن وان يكون مقبل بمعنى استقبل
 كتحضي وقيل اى فاخذها في اول امرها حين ولدت بقول حسن وابنتها بانا احسنا
 محاز عن تربيتها بما يصعبها في جميع احوالها وكتلها زكريا شدة الفناء حمزة والكسافي
 وعاصم وقصر واكريا غير عاصم في رواية ابن عياش على ان الفاعل هو الله تعالى
 وزكريا مفعول اى جعله كافلا لها وضامنا بمصلحتها ونخفها لباقون ومدوا
 زكريا عرفوا كما دخل عليها زكريا الهرب اى الفرقة التي نبت لها والمسجد واشرف
 مواضع ومقدمها سمي بلان محل محاربة الشيطان كانها وضعت في شرف موضع
 من بيت المقدس وجد عند هارذا جواب كلما وانما صبر روى ان كان لا يدخل عليها
 غيره وادخرج اعلق عليها سبعتا ابواب فكان يجدها فاكهتا الشتاء في الصيف
 وبالعكس قال ياريم اني لك هنا من اين لك هذا الرزق الا في غير اوائه والابواب
 مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة للاولياء وجعل ذلك مهجزة زكريا يذمها شتاء

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ
 سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ
 وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٢٦﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَابْرَاهِيمَ وَإِلَّا
 عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
 مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا
 قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ
 الذَّكَرَ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي عُجِدُهَا بِكَ

الامر عليه قالت هومن عند الله فلا تستبعد قبل كلت صغيرة كعيسى عليه السلام ولم تره شديا قط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة اذ الله رزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرة او بغير
 استحقاق تغضابا وهو محتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام الله تعالى روى ان فاطمة رضى الله تعالى عنها اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم دغيفين وبضعت لحم فزع
 بها اليها فقال هل بي اينية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبز او كما قال لها ان لك هنا قات هومن عند الله اذ الله رزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيها
 سيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع عليها والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبوا وبقى الطعام كما هو فاستعمل جيرانها هناك دعا زكريا به في ذلك المكان والوقت اذ يستعار
 هنا ثم وحيث للزمان لما راى كرامته مرير ومنزلتها من الله تعالى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة كما وهبت الختان لجهوز العاقرو وقيل لما رأى الفاكهة في غير اوائه انتبه على جواز ولادة
 العاقرو من الشئ فقال وقال مبي في من لدنك ذرية لانهم يكن على الوجوه المتأداة وبالاسباب المعهودة انك سمع الدعاء مجيب فتأدته الملائكة اى من جنسهم

كوب

كقولهم زيد يركب الخيل فان المنادى كان جبرائيل وحده وقرأ حمزة والكسائي فاما باللام والتذكير وهو قافر يصلي في الحرب اي قائما في الصلاة ويصلي صفة قائم وخبر
 احوال اخر احوال من الضمير في قائم انا لله يبشرك يحيى اي باذنه وقرأ نافع وابن عامر بالكسر على اعادة القول ولان النداء نوع منه وقرأ حمزة والكسائي يبشرك ويحيى اسم اعجمي
 وان جعل مريا ففتح حرف التثنية ووزن الفعل مصدقا بجملة من الله اي يبسسى سمي بذلك لانه وجد باربعه تعالى دون اب فشا بالبدعيات التي هي عالم الامر وبكاتب الله سمي كتبا
 قبل الحويذة لتقصيده وسيتا يسود قومه ويفوقهم وكان فاقا للناس كلهم في انهامم بمصيته وحصولا مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي روى انه سمر في مباءه
 بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت ونيما من الصالحين ناشا منهم او كانوا من عماد من لربيات كبيرة ولا صغيرة قال رب ان يكون لى غلام استبعا من جنس المادة
 او استغظا ما اوجها او استغها ما عن كفيته عدوش وقد بطنى الكبر ادر كني كبر السن واثرى وكان لم تسع وتسعون سنة ولا مرأتان وتسعون وامراق عاقر لا تلد من العقر وهو القطع
 لانها ذات عمق من الاولاد قال كذلك الله يفعل ما يشاء اي يفعل ما يشاء من الهاب

وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٥٠﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا
 دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْغُرُوبَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ
 أَنْتِ لَهِذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٥١﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي
 مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٥٢﴾ فَادَّأهُ الْمَلَكُ
 وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْغُرُوبِ أَنْ لَمْ يُبَشِّرْ بِمُصَدِّقٍ كَلِمَةٍ
 مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصِيرًا وَبَيَّتَ مِنَ الْقِبْلَةِ الْمِينِ ﴿٥٣﴾ قَالَ
 رَبِّي أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَآمَرَنِي بِالْإِسْطِ
 قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يَشَاءُ ﴿٥٤﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
 قَالَ إِنِّي أَنُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِذْ أَرْمَأُ وَأَذْكُرُّ رَبَّكَ

مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من شيع فان وعجز عاقرا وواك انت عليه وزوجك
 من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلق الولد وكذلك الله مبتأ وخبر اى الله على مثل
 هذه الصفة ويفعل ما يشاء بيان لما وكد لك خبر مبتأ محذوف اى الامر كذلك
 والله يفعل ما يشاء بيان لما قال رب اجعل لى علامة اعرف بها الجبل لاستقبله
 بالبشاشة والشكر وتريح مشتقا للانتظار قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام ان
 لا تقدر على تكليم الناس ثلاثا وانما جسر لسانه عن مكالمته خاصة لتخصر اللدة لذكر
 الله تعالى وشكره قضاء لحق النعمة وكأنه قال ايتك ان تحبس لسانك الا عن الشكر وحسن
 الجواب ما اشتق من السؤال الارمز اشارة بخويد اوراس واصلا التحرك ومنه الرمز
 للبره الاستثناء منقطع وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الضمير وقرئ رمزا
 كخدم جمع رازم ورمز كرسل جمع رموز على ان حال منه ومن الناس بمعنى مترمز
 كقولهم ما تلقى فردين ترجف دوانا لتيك وتستطارا واذا ذكرت كثيرا
 في ايام البسة وهو مؤكدا قبله بين للفرض منه وتقييدا لمرابكة يدل على انه
 لا يفيد التكرار وسبح بالمشى من الزوال الى الغروب وقيل من العصر والغروب الى
 ذهاب صدائل والابكار من طلوع الفجر الى الضحى وقرئ بفتح الهز جمع بكر
 كحرواحجار واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك
 على نساء العالمين كلوها شفاها كرامة لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كانت حجة
 زكرا او ارماس النبوة عيسى عليه السلام فان الابعاج على ان تقال لربيتى امرأة
 لقول تعالى وما ارسلنا قبلك لارجا الا وقل الامهوا والاصطفاء الاول تقبلها من
 امها ولتقبل قبلها انى وتفريضا للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتغيرها
 عما يستقدر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيتها
 بالكرامات السنينة كالولد من غير اب وتبرئتها مما قدفتها اليهود بانطاق الطفل
 وجعلها وابنها اية للعالمين يا مريم اقنيت لربك واصبدي واركن مع الراكهين امرت
 بالعبادة في الجماعة بذكر اركانها مبالغة في المحافظة عليها وقد مر اليهود
 على الركون اما كونها كذلك في شريعتها وللتبسية على ان الواو لا توجب الترتيبا وليقتن اركمى بالراكهين للايمان بان من ليس في صلواتهم ركوع ليسوا مصليين وقيل المراد بالقنوت
 اقامة الطاعة كقول تعالى امن هو قاتات انا اليل ساجدا قائما وبالسجود الصلاة كقول تعالى وادبا بالسجود وبالركوع الخشوع والانبات ذلك من ابناء النبي نوحه اليك
 اى ما ذكرنا من القصص من الضوابط التي لم تعرفها الابالوحى وما كنت لديهم اذ يلقتون اقلامهم اقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية تبركا
 والمراد تقرير كونها وجبا على سبيل التكميم بتركها فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة او السماع وعدم السماع معلوما لاشبهته في عندهم فمقر ان يكون الاتهام باحتال اليمان ولا
 يظن بها قائل ايمم بكنل مريم متعلق محذوف دل عليه يلقتون اقلامهم اى يلقتونها ليلقوا ويقولون ايمم بكنل مريم وما كنت لديهم اذ يختمون تناسا في خالها اذا قالت الملائكة بدل
 من اذا قالت الاولى وما بينها اعتراض ومن اذ يختمون على وقوع الاختصاص والبشارة في زمان تسع كما تقول لقيتم سنة كنا يا مريم ان الله يبشرك بجملة منه اسمه المسيح عيسى بن

مرير المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة كالصديق واصلها العبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى مربي يشوع واشتقا قهما من المسيح لان المسيح بالبركة او باطهره من الذنوب
 اوسع الارض وليرقم في موضع او مسج جبريل ومن العيس وهو ياض بعلمه حرة تكلف لاطال تحتها ابن مريم لما كانت صفتة تميز تيمينا للاسماء نفلت في ملكها ولا ينافق وقد دللنا لفراد
 المتنا فان اسم جنس مضاف ويحتمل ان يراد ان الذي يعرفه ويميز عن غيره هذه الثلاثة فان الاسم علامة المسمى والمميز لمن سواه ويجوز ان يكون عيسى خبر مبتدأ محذوف وابن مريم
 صفة له وانا قيل ابن مريم والمخاطب لهما تنبيها على ان يولد من غير ابيها الاولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الام الا اذا اقتدلاب وجهها في الدنيا والاخرة حال مقدمة من كثره وروان كات
 نكرة لكنها موصوفة تذكرها المعنى والوجهة في الدنيا النبوة وفي الاخرة الشفاعة ومن المقربين من الله وقيل اشارة الى العلو ورجته في الجنة اورفصا الى السماء وصحت الملائكة وكلم
 الناس في المهدي وكهلا اى يكلمهم حال كونهم طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت والمهد مصدر سمي به ما يهد للصبي من مضمرة وقيل اندفع شابا والمراد وكهلا بعد نزول ونسك
 احوال المختلفة المتفاوتة اشارة الى انهم من الالهية ومن الصالحين حال

كثيرا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ١٥ وَإِذْ قَالَتْ
 الْمَلَأِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَخْبَطَكِ
 عَلَى نَسَاءِ الْعَالَمِينَ ١٦ يَا مَرْيَمُ أُفْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي
 مَعَ الرَّاكِعِينَ ١٧ ذَلِكَ مِنْ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ نُوحِيَ إِلَيْكَ
 وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفَلَا مَهْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ
 وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُخَصِّمُونَ ١٨ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ
 يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ١٩ وَيُكَلِّمُ
 النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْعَالَمِينَ ٢٠ قَالَتْ رَبِّ
 أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَى اللَّهُ الْمَخْلُوقَ
 مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٢١ وَيُعَلِّمُهُ

ثالث من كثره وخصيها الذي في كلهم قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
 قبحا واستبعاد عادى واستفهام عن ان يكون بتزوج او غير قال كذلك الله
 يخلق ما يشاء القائل جبريل والله تعالى جبريل حكى لها قوله تعالى اذا قضى امرها
 فانما يقول له فيكون اشارة الى استعاني كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باستبان
 ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك وخلق الكلب والحكمة والتورية والخيال
 كلام مبتدأ ذكر تطييبا لقلوبها وازاحة لتمامها من خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير
 زواج او عطف على بشرها ووجها والكتاب المكتبة ووجس الكلب المنزلة وخص
 الكتابان لفضلهما وقرآنا وعاصم ويعلمه بالياء ورسولا الى نوح اسرائيل في حديثكم
 باية من ربكم منصوب بمضرة على اعادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا باي حديثكم
 او بالعطف على الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق كما نطق بالناطقا باي حديثكم
 وتخصيص نوح اسرائيل لخصوصه بشما اليهم والرد على من زعم انه مبعوث الى
 غيرهم اني اخلقكم من الطين كهيئة الطير نصب بدل من في حديثكم او جبريل منية
 اودع على هي في اخلقكم والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة الطير وقرآنا
 ان في الكسر فافح فيه الضمير للكفاى في ذلك الشيء المماثل فيكون غير اباذ الله
 فيصير جالسا بامر الله به على ان احياه من الله تعالى لامنه وقرآنا فاعهنا وفي
 المائة طائر ابا الالف والمهزة واربعة الالفة والابرس الالفة الذي ولد اعو
 او المتسوح العين روى انه ربما كان يجمع عليها لوف من المرضى من طاق منهم اتاه
 ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وما يداوى بالادعاء واسم الموقر اباذ الله
 كرا باذ الله دفعا لتوهم الالهية فانما لا يحيا ليس من جنس افعال البشرية
 وابنتكم كما تكون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها
 ان في ذلك لاية لكان كنتم مؤمنين مؤمنين للذي ان فان غيرهم لا ينتفع بالمجرات
 او صدق الحق غيرهم اندين ومصداق لما بين يدي من التورية عطف على رسولا
 الوجهين ومنسوب باضمار ضلاد طلبة قد جتكم اى وجتكم مصداقا ولا حل لكم مقد
 باضماره او مره ود على قولنا قد جتكم بايتا ومعطوف على معنى مصداقهم جتكم معذرا ولا طيب قلبك بعض الذي حرر عليكم اى في شريعتهم موسى عليه السلام كالشعور والتورية
 والسمك والحوم الابل والعمل في السبت وهو يدل على ان شرفه كان ناسخا لشرع موسى عليه السلام ولا يخل ذلك بكونه مصداقا للتورية كما لا يورد نسخ القران بعضها ببعض عليه
 بتناقض وتكاذب فانما النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان وجتكم باية من ربكم فاقفوا الله واطيعون اذ الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اى جتكم باية اخرى
 المنهي اربكم وهي قول الله ربي وربكم فاندعوة الحق الملح عليها فيما بين الرسل الفارقة بين النبي والساحر وجتكم باية على ان الله ربي وربكم وقوله فاقفوا الله واطيعون اعتراض والظلمة
 انتم كثرتم لوقول قد جتكم باية من ربكم اى جتكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم والاول تمهيد للجملة والثاني تقريرا الى الحكم ولذلك رتب عليه بالفاء قوله تعالى فاقفوا الله اى لما جتكم بالجملة
 الظاهرة والايات الباهرة فاقفوا الله في المخالفة واطيعون فيما ادعواكم اليه ثم شرع في الدعوة واثارها بالوقول المجل قال الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية

بالاعتماد

بالاعتقاد الحق الذي غايتة التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العلية فان بلازمة الطاعة التي هي الايمان بالاوامر والانتها عن المناهي ثم قر ذلك بان بين الملح
بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله عليه السلام قل امت بالله فراستم فلما احسن عيسى منهم الكفر تحقق كرهه عند تحقق ما يدرك بالحواس قال من انصارت الى الله
ملتبثا الى الله تعالى وذاها اوصافا ما لم يوجد ان يتعلق الجار باضارى ضمنا معنى الاضافة تسمى من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصري وقيل انهما بمعنى مع اوفى واللام
لنواريون حواري الرجل خالصة من الحور وهو البياض الخالص ومنها الحواريات الضريان لخلوص الوان من سمي بها صاحب عيسى عليه السلام لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا
يلبسون البيض استنصرهم عيسى عليه السلام من اليهود وقيل قهارون يحورون الثياب اي يبيضونها نحن انصار الله اي انصار دين الله امناب الله واشهد باناسلون لعشيد
لنا يوم القيامة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنابا انزكت واتبعتنا الرسول فاكبتنا مع المشاهدين اي مع الشاهدين بوحدانيتك ومع الانبياء الذين يشهدون

الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّوْرَةِ وَالْانْجِيلِ ۝ وَرَسُولًا
إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ إِنِّي أَخْلُقُ
لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفِخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْثِقُ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا نَأْكُلُونَ وَمَا نَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي جُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَلَمَّا
أَحْسَنَ عِيسَىٰ مِنْهُمَا الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
النَّوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمْنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝

لا يتابعهم او امت محمد صل الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس ومكروا اي الذين ابحر
منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليهم من يقتله غيلة ومكروا حين رفع عيسى عليه
والقى شبهه على من قصدا غتيا المحي قتل والمكر من حيث انه في الاصل جيلة تجلب
بها غيره المضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج والله خير
الماكرين اقوامهم مكروا وقدوم على ايصال الضمن حيث لا يحتسب اذ قال الله
ظرف لمكراهه او خيرا لما كره من المضمر مثل وقع ذلك يا عيسى ان متوفيت
اي مستوفيت في جلك ومؤخره الى جلك المسمى عاصا اياك من قتلهم او قابضك
من الارض من توفيت مالي او متوفيت ناغما اذ روى عن انا ما ورفعت ناغما او ميمتك
عن الشهوات العاقبة عن الروح الى العالم الملكوت وقيل امات الله سبع ساعات
قرضها الى السماء والينذ هبت النصارى وادفك الى المحل كرامتي وتمتر
ملا تكتفي ومطهرتك من الذين كفروا من سوء جوارهم او قصدهم وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يلبونهم بالحجة والسيف
في غالب الامر ومتبعوه من امن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الان
لرسم غلبة اليهود عليهم ولر يتفق لهم ملك ودولت قرالى مرجعكم
الضمر ليس عيسى عليه السلام ومن تبعه ومن كذب وغلط الخاطب على الغائبين
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذم
عذابا شديد في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفهم جودهم تفسير الحكمة وتفصيله وقرأ حفص في يوم
بالياء والله لا يحب الظالمين تقرير لذلك ذلك اشارة الى ما سبق
من بناعيسى وغيره وهو مبتدا خبره تتلوه عليك وقوله من الايات
حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر وتلوه حال على ان العامل معنى الاشارة
وان يكونا خبرين وان ينتصب بضمير يفسره تتلوه والذكر الحكيم المشتمل
على الحكم والحكم المنوع عن تفرق الخلال اليمريديها لقران وقيل اللوح
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ان شأنا الغريب كذا آدم خلقه من ترابا



جملة مفسرة للتشيل مبينة لما المشبه وهو ان خلقه بلاب كما خلق آدم من التراب بلاب وار مشبه حاله بما هو غريبا عما للضم وقطعا لمواقة الشبه والمعنى
خلق قلبه من التراب ثم قال لكن اي انشاء بشرا كقولهم ثم انشأناه خلقا آخر وقد ذكر كونه من التراب ثم كونه ويجوز ان يكون ثرا لثاخي الخبر لا الخبر
فيكون حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي هو الحق وقيل الحق مبتدا ومن ربك خبره اي الحق المذكور من الله تعالى

فلا تكن من الختارين خطاب النبي صلى الله عليه وسلم على طريقتا التيهج لزيادة الثبات وكل سامع فزناجك من النصارى فيه فميسى من بعد ما جاءك من العلم
 اى من البيئات الموحدة للعلم فقل قالوا هلوا بالاراي والزم تدع بناء وانا بناء كروشاء وناونشاء كروافسنا وانفتكم اى يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهل
 والصقهم بقبلى المباهلة ويحل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يحاط بنفسه لم يحارب دونهم ثم نبه على ان تباهل بان تلعن الكاذب متا والبهلة بالضم والفتح
 اللعنة واصلا لترك من قولهم ابهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فحصلت له الله على الكاذبين عطف فيه بيان روى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما نظروا
 قالوا للمعاقب وكان زار ايهما ماترى فقال والله لقد عرفته بنوته ولقد جاءه كرا بالفصل فى امرها جكر والله ما باهل قوم نبيا الاهلكوا فان ابنته الالف ديكم فوادعوا
 الرجل وانضروا فاقار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محضنا المسين اخذ ابي الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله تعالى عنه خلفها وهو يقول اذا ناد عوت
 فامتنوا فقال اسقهمه بامعشر النصارى ان لارى وجوها لوتوا لو الله تعالى

رَبِّنا اَمَّا بِمَآ اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكُنْ مِنْكُمْ الشَّاهِدِينَ
 وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٥﴾
 اِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفُوعْ اِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ
 الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِيْنَ اٰتٰبَهُمْ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا
 اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِنِّيْ مُرْسِلٌ فِيْكُمْ فَاحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا
 كُنْتُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٥٦﴾ فَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَاَعَذِبُهُمْ
 عَذَابًا شَدِيْدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالَهُمْ مِنْ نٰصِرِيْنَ ﴿٥٧﴾
 وَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ اُجْرَهُمْ
 وَاللهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِيْنَ ﴿٥٨﴾ ذٰلِكَ نُنلُوْهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيٰتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ ﴿٥٩﴾ اِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ
 خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴿٦٠﴾ الْجُوْءُ مِنْ رَبِّكَ

ان يزيل جلا من مكانه لأزاله فلا تباها لو افتكروا فادعوا الرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبذوا الجزية لثيعة حراء وثلاثين درعاً من مديد فتاك
 عليه السلام والذي نسي يده لو تباها لولا المسخوارة وخنازير ولا ضطر عليهم
 الوادى نارا ولا تستأصل الله نجران واهل حتى الطير على الشجر وهو دليل
 على نبوته وفصل من اتى بهم من اهل بيته ان هذا اى ما قص من نأعيسى
 ومترهم هو القصر الحق بجلتها خبران او هو فصل ضيدان ما ذكره فى شان
 عيسى ومترى حقه ون ما ذكره وما بعده خبر واللام دخلت فيه لانا قرب
 الى البيت من الخبر واصلها ان تدخل على البيت وما من له الا الله صرح فيه
 بمن الزيادة للاستفراق تاكيد الرد على النصارى في تثليثهم واذ الله لهو
 العزيز الحكيم لا احد سواه يتاوسا في القدرة التامة والحكمة الباقية ليشاد
 فاللوهية فان قولوا فاناه عليهم بالمفسدين وعيهم ووضع المظهر
 المضرب ليد على ان التولى عن الحج والاعراض من التوحيد فساد للذين والاعتقاد
 المؤدى الى فساد النفس بل الى فساد العالم قل يا اهل الكتاب يم اهل الكاين
 وقيل يريديهم وفد نجران او يهود المدينة قالوا الى الهة سواء بيننا وبينكم
 لا يختلف فيها الرسل والكتب وتفسيرها ما بعدها ان لا يعبد الا الله اى يؤد
 بالعبادة ويخلص فيها ولا يشرك به شيئا ولا يجعل غيره شريكا فى استحقاق
 العبادة ولا يراه اهل الانبياء ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
 ولا نقول غير ان الله ولا المسيح بن الله ولا نطيع الا جبارها احد وان القريم
 والتحليل لان كلامهم بعضنا بشر مثلنا وى انما المانزلت اخذوا الجارهم
 ودها نهله اربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كان يهدم بارسول الله قائل
 اليس كانوا يجلون لكم ويمجرون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان
 قولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى ازمكم الحق فاعترفوا
 بانا مسلمون دونكم واعترفوا بانكم كافرون بما نطقت بالكتب وتطابقت
 عليها الرسل تنبها فظن الى ما داعى في هذه القصة من البالفة فى الارشاد وحسن التدريج فى الحجاج بين الاحوال عيسى وما قاما ورعليه من الاطوار المنافية للالهية
 ثم ذكر ما يحل عقدهم ويزيج شبهتهم فلما راي عنادهم وبجاعتهم دعاهم الى المباهلة بنوع من العجزا ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد
 وسلك طريقا سهلا وازمهم ان ما وافق عليه عيسى والانجيل واسما لالانبيا والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تفتق عنهم اعرض
 عن ذلك وقال وقولوا اشهدوا بانا مسلمون

يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما ازلت التوراة والانجيل الا من بعده تنازعنا اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام وزعم كل فريق انهم منه وترافقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا بزلوا التوراة والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان ابراهيم قبل موسى ألف سنة وعيسى الفين فكيف يكون عليها افلا تقولون فذعنوا الهال ها انتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ما حرف تنبيهها على علمها التي غفلوا عنها وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره وحاجتكم جملة اخرى مبنية للاولى اى انتم هؤلاء المحق ويان حاجتكم انكم جادتم فيما لكم به علم مما وجدتموه والتوراة والانجيل عنانا وتذعنون وردوه فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاجتكم صلته وقيل ها انتم اصله انة على الاستفهام للتعجب من حاجتكم فقلت لهم هاهنا وقرأ نافع وابو عمرو ها انتم حيث وقع بالمد من غير مزور وشاقل مذا وقيل بالهمز من غير الف بعد الهاء والباقون بالمد والهمز والبرزى يقتصر على المد على اصله والله يعلم ملحا جتكم فيها وانتم لا تقولون وانتم جاهلون بها ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصح بمقتضى ما قرره من البرهان ولكن كان حيفا ما تلاعن المعاندا لرافعة مثلا

فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٥﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَقَالُودُ أَبْنَاءِ نَا وَأَبْنَاءِ كُرٍ وَنِسَاءِ نَا وَنِسَاءِ كُرٍ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ قَبْلَهُمْ نَبْهَلُ فَجَعَلْنَا اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ إِنْ هَذَا هُوَ الْقَصِصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ آلِهِ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّا اللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا اللَّهُ وَعَلَيْهِ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَقَالُودُ إِلَى كَلِمَةٍ شَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ يُحَاجُّونَ فِي دِينِهِمْ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا يَتَّقُونَ ﴿٢٠﴾ هَآؤُنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِي آلِكُمْ

منقادا لله وليس المراد ان كان على ملته الاسلام والا لا شريك الا لزام وما كان من المشركين قريش بانهم مشركون لا شركهم بغيره والشيخ وردة لادعاء المشركين انهم على ملته ابراهيم ان اولي الناس ابراهيم ان اخصه به واقربهم منه من اولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين امنوا لموافقهم له في اكثر ما شرع له على الاصالة وقرئ وهذا النبي بالنسب حفظا على الهاء في اتبعوه وبالجر عطف على ابراهيم والله ولي المؤمنين ينصروهم ويجازيهم المستحق لايمانهم وذات طائفة من اهل الكتاب بوضوئهم نزلت في اليهود ملاد عواذيفته وعارا وماذا الى اليهودية ولو بمغنى ات وما يضلون لانفسهم وما يتظاهرون بالاضلال ولا يهود وباللها عليهم اذ يضاعف بعذابهم وما يضلون الا امثالهم وما يمشرون وزره واختصاصهم بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بما نطق به التوراة والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون انها ايات الله وبالقرآن وانتم تشهدون نطقه في الكتابين او تقولون بالمجاز انحق يا اهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل بالقرين وابرار الباطل في صورتهما وبالتقصير في التمييز بينهما وقرئ تلبسون بالشد يد وتلبسون بفتح الباء اى تلبسوا بالحق مع الباطل كقولهم طيبه لادم كلا بس ثوب زور وتكتموا بالحق نبوة محمد طيبه لادم وضته وانتم تقولون طالين بما تكتمون وقالت طائفة من اهل الكتاب انما بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اى اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون واكفروا باخره لعلهم يشكون في دينهم فلما بانتم رجعت لخلل ظهر لكم والمراد بالطائفة كتب بن الاشرف ومالك بن الصيف قالوا لصاحبهما لما

حوثت القبلة امنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى العصرة آخره لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون وقيل اثنا عشر من احبار خيبر تقا ولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا اخره نظرا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد معها بالنعمة الذي ورد في التوراة لصل اصحابه يشكون فيه ولا توه منوا الا لمن تبع دينكم ولا تقروا عن تصديق قلب الا لاهل دينكم ولا تظهروا الايمانكم وجمال النهار الا لمن كان على دينكم فان رجوعهم ارجى واهم قل ان الهدى هدى الله يهدى من يشاء الى الايمان ويثبت عليه

ان يؤتى احد مثل ما او تيتهم متعلق بمجد وفاءى برتم ذلك وقتلم لأن يؤتى احد والمعنى ان الحسد حكمك على ذلك اوبلا تؤمنواى ولا تظهروا ايمانكم بأن يؤتى احد مثل ما او تيتهم الا لاتباعكم ولا تقنوه الى المسلمين لثلاث زيدي ثباتهم ولا الى المشركين لثلاث يدعوهومر الى الاسلام وقوله قل ان الهدى هدى الله اعراض يدل على ان كيدهم لا يصل بطائل واخبر ان هدى الله بدل من الهدى وقراءة ابن كثير أن يؤتى على الاستفهام للترقيع تؤيد الوجه الاول اى لأن يؤتى احد برتم وقرئان على انها النافية فيكون من كلام الطائفة اى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا همة ما يؤتى احد مثل ما او تيتهم او يحاجركم عند ربكم عطف على يؤتى على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يحاجركم عند ربكم فيدحضوا حجتكم والواو ضمير احدلانما فى معنى الجمع اذ المراد به غير اتباعهم قل ان الفضل بيده يؤتية من يشا والله واسع عليم يتخصر برحمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم رذو بطل لما زعموه بالجهة الواضحة ومن اهل الكتاب من ان آمنه بقنطار يؤده اليك كهداه الله بن سلام استودهم

قتى الفاعل ما تى اوقية زهبا فاداه اليه ومنهم من ان آمنه بدينار لا يؤده اليك كهداه الله بن سلام استودهم رثا خرديا بالجهد وقيل المأمونون على الكثرة التصارى اذا الغالب فيهم الامانة والخائون فى القليل اليهود اذ الغالب فيهم الخيابة وقرأ حزنه وابوبكر وابوعمر ويؤده اليك باسكان الهاء وقالوا باختلاس الهاء وكذا روى عن حنظلة والاقون باسباع الكسرة الامامة عليه قائما الامدة دوامك قائما على رأسها لانا في مطالبته بالنقاضي والتزاع واقامة البيعة ذلك اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله لا يؤده بانهم قالوا بسبب قوله ليس علينا فى الامتين سبيل اى ليس علينا فى شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذرهم يقولون على الله الكذب باذعانهم ذلك وهم يعلمون انه كاذبون وذلك لانهم استقلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم فى التوريت حرمة وقيل عامل اليهود رجالا من قريش فلما اسلوا قاصوهم فقاوا سقط حنظلة حيث ترككم دينكم وزعموا انه كذلك فى كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند ترهها كذبا عدا الله ما من شئ فى الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بل اثبات لما نفوه اى بل عليهم فيهم سبيل من اوفى بهده واهنى فان الله يحب المتقين استثناء مقرر للجملة التى شذت بل سدا والضمير المجرود لمن والله وعموم المتقين ناب من ابا لراجع من الجزاء الى من واشعر بان التقوى ملاك الامر وهو موم الوفاء وغيره من اداء الواجبات والاجتناب عن المناهى ان الذين يشتركون يستبدلون بهدا الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرننه تمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا اخلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله بما ينتم اوبشئ اصلا وان الملائكة يستلونهم يوم القيمة ولا ينتقمون بكلمات الله واياته والظاهر انهم كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من محض

بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجِرُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يُعَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ لََّا تَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ مَا كَانَ لِزَيْهِيمٍ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ خَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٦﴾ اِنَّا وَاٰلِى النَّاسِ بِالزَّهِيْمِ الَّذِيْنَ اَتَّبَعُوْهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاللّٰهُ وَاٰلِى الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٦٧﴾ وَذٰتِ طَآئِفَةٍ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَضِلُّوْنَ لَكُمْ وَمَا يَضِلُّوْنَ اِلَّا اَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْمَعُوْنَ ﴿٦٨﴾ يَا اَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ ﴿٦٩﴾ يَا اَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِالْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُوْنَ بِالْحَقِّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٧٠﴾ وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اٰمِنُوْا بِالَّذِيْ اُنزِلَ عَلٰى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَجِهَ النَّهَارِ وَاَكْفُرُوْا اٰخِرَةَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿٧١﴾ وَلَا تُوْمِنُوْا اِلَّا بِالَّذِيْ نَزَّلَ بِرِسَالَتِهِ

على غيره واستهان بما اعرض عنه وعن التكلم معه والاتقات نحوه كان من اعتد بغيره بقاوله ويكثر النظر اليه ولا يزيهيه ولا يشئى عليهم بالجميل ولهم عذاب اليم على ما فعلوه قيل انها نزلت في احبار حرقوا التوريت واذ لو اذت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل قام سلمت في السنو خلف لقد اشتراها بما لريثها به وقيل في ترافع كان بين الاشعث بن قيس ويهودى في بئر اراض وتوجه خلف على اليهودى وان منهم لفرقيا بين الهزتين كعب ومالك وحي بن اخطب

يلو السنهه بالكتاب يفتلونها بقرآه ترفييلونها عن المنزل الى الحرفا ويصطفونها بشبه الكتاب وقرئ يلون على قلب الو او المضمومة هزة فترخيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها فحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب الصمير للحرف المدلول عليه بقوله يلون وقرئ ليجسوه بالياء والضهير ايضا للتسليم ويقولون هو من عنده الله وما هو عنده الله تأكيد لقوله وما هو من الكتاب وتشيع عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك تصريحاً لا تحريفاً اعلم ان ما كان لا بشران يؤتية وهذا لا يقتضى ان لا يكون فعل العبد فعل الله تعالى ويقولون على الله الكتاب وهم يقولون تأكيد وتجميل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه ما كان لا بشران يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة فريقول للناس كوفوا عبادا لي من دون الله تكذيب وردة على عبدة عيسى وقيل ان اباراهن القرظى والتسيدا الحرفانى قالوا يا محمد اتريد ان نعبده وتغذرك ربا فقال معاذاه ان يعبد غير الله وان امر به غير عباد الله فما بذلك بعثى ولا بذلك امرنى فتركت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن كوفوا ربانيين ولكن يقول كوفوا ربانيين والربانى مستور الى الرب بزيادة الالف والنون كالحياى والربانى وهو الكامل

في العلم والعمل بما كتبه تعلقوا بالكتاب وبما كتبه تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرآن كثير ونافع وابوعمر ووصقوب تعلقون بمعنى عالمين وقرئ تدرسون من التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس كادركم وكرمه ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقديره وبما كتبه تدرسون على الناس ولا يامر بمر ان تتخذوا الملائكة والنبيز اربابا نصيبان عامر وحجرة وعاصم ويعقوب عطف على ثم يقول وتكون لامزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان اى ما كان لا بشران يستبسم الله فريأمر الناس بعبادة نفسه ويامر بالتخاذ الملائكة والنبيين اربابا او غير مزيدة على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر بالتخاذ ككنا ثار اربابا بل نهى عنه وهو اذ من العبادة ورفضه الباقون على الاستثناء وبجمل الحما وقرأ ابو بكر على صلبر وايتا لدورى باختلاس الضم ايا مكره بالكفر انكأ والضهير في الشر وقيل الله بعد اذ انتم مستلون دليل على ان الخطاب للسلير وهم المستأذون لان يسجد والى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة فوجاهكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قيل ان على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كاذا الام به اولى وقيل معناه انتم على اخذ الميثاق من النبيين وامهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الام وقيل اضافة الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذى وثقه الانبياء على امهم وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنوا اسرائيل او سماهم نبيين تهكما لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا اهل الكتاب والنبيون كانوا من الامم والامم فلما موطنه للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى لا ستخلاف وما تمحل الشريعة ولتؤمنن ساء مستد جواب القسم والشرط وتمحل الخبرية وقرأ هزة لما بالكسر على ان ما مصدرية اى لاجل ايتاى اياكم بعض الكتاب ثم يحى رسول مصدق اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرننا وموصولة والمعنى اخذ الذى اتيتكم به وجاءكم رسول مصدق له وقرئ لما بمعنى حين اتيتكم اولنا جل ما اتيتكم على ان صلبن ما بالاد غامر فخذ فاحدى اليه ايات الثلاث استقلا قاله اقرقر واخذتم على ذلكم اصرى اى عهدى سمي به لانه يؤصر اى يشد وقرئ بالنسب وهو المنة فيه كعبور وعبر اجمع اصار وهو ما يشد به

قُلْ اِنَّ اِلَهِيَّ هُوَ اللهُ اِنْ يُوْتِيْ جَدْمًا مِّثْلَ مَا اُوْتِيْتُمْ اَوْ يَحْجُرْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيْهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ يَخْتَصِرُ بِرَجْمِهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٨٠﴾ وَمِنَ اَهْلِ الْكِتَابِ مَن اِنْ تَاَمَنَّا بِقِيظِ زَيْوَدَةَ اِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن اِنْ تَاَمَنَّا بِدِيْنَارٍ لَا يُؤَدُّ اِلَيْكَ اِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَنْ نَّبْرَ عَلَيْنَا فِي الْاُمِّيْنَ سَبِيْلًا وَيَقُولُوْنَ عَلَى اللهِ الْكُذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ﴿٨١﴾ بَلَى مَنْ اَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَاِنَّ اللهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ ﴿٨٢﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللهِ وَاِيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيْلًا اُولٰٓئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَا يَرْكَبُهُمْ وَمَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْلٌ ﴿٨٣﴾

قالوا اقرنا قال فاشهدوا اى فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم فنقول بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفرة افسر دين الله بيغون عطف على الجملتها المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما للاكثار واخذوف تقديره ايتولون فغير دين الله بيغون وتقديم المفعول لانا المقصود بالاكثار والفعل بلفظ الغيبة عند ابى عمرو وعاصم في رواية حفص ويصقوب وبالناء عند الباقرين على تقدير وقل لهم وله اسلم من فاسموات والارض طوعا وكرها اى ماشين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالتسيف ومعانبة ما يلجى الى الاسلام كتنق الجبل وادداك الفرق والاشراف على الموت او مختارين كالملائكة والمؤمنين او مسخرين كالنكز فانهم لا يقدر ان يتنصروا عاقضى عليهم واليه ترجعون وقرئ اى الباء على ان الضمير لى قل انما باهه وما انزل علينا وما انزل على برهم واسماعيل واسحق ويصقوب والاستباط وما اوقى موسى وعيسى والنبون من ربهم امر

للتسول صلى الله عليه وسلم بان يخرج عن نفسه ومتابعيه بالايمان والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم توسط تبليغها اليهم وايضا المنسوب الى واحد من الجمع قديس اليهم اوبان يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك لجلالته والازول كما يمدى بالالانيتها الى الرسل يمدى على لان من فوق وانما قدم المنزل عليه على المنزل على ساثر الرسل لانا المعرفه واليار عليه لافرق بين احدسهم بالتصديق والتكذيب ونحوه سلون متقادون او مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اى غير التوحيد والافتقاد لحكم الله فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين الواقفين فى الحشر والمعنى ان المرص عن الاسلام والطالب بعيره فاقده للنعف واقع فى الحشر ان باطال الفطرة السليمة التى فطر الناس عليها واستدل به على اذا الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره ليرقبل للجواب اى يبنى قبول كل دين يباريه لا قبول كل ما يضاير ولعل الدين ايضا للاعمال كيف يهدى الله قوما كثر وابدأ ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءه من اليبينات استبعاد لان يهديه الله فان الحائذ عن الحق بصدما وضع له منهمك فى الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفى وانكار له وذلك يقتضى ان لا يقبل توبة المرتد وشهدوا عطف على ما فى ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق واكن احوال باضاد قدم من كثر وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان والله لا يهدى القوم الظالمين اى الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق النظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم اعرض عنه اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يذنبون على جواز لعنتهم وبمفهومه على نفى جواز لمن غيرهم ولعل الفرق انهم طبعون على الكفر ممنوعون عن الهدى ما يوسون عن الرحمة رأسا بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون او العموم فان الكافر ايضا لمن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يمر فى الحق بعينه خالدين فيها فى العنت والعقوبة والنار وان لم يجرد ذكرها للدلالة الكلام عليها لا ينفخ عنها العذاب ولا يمر نظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك اى من بعد الارتداد واصطحا ما افسدوا ويجوز ان لا يقدر له مفعول بمعنى ودخلوا فى الصلاح فانا لله غفور يقبل توبته رحيم يتفضل عليه قيل انها نزلت فى الحارث بن سويد حين ندم على رذته فادسلى الى قوما ناسا لو اهل لى من توبة فادسلى اليها نحوه الجلاس بالآية فرجع الى المدينة قات ان الذين كثر وابدأ ايمانهم فزادوا وكثرا كاليهود كثر وابعيتى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوريت فزادوا وكثرا بمجد والقرآن وكثروا بمجد بعد ما انساب قبل بعثته ثم ازدادوا وكثرا بالاصرار والعدا والطنن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كثر ما رتدوا ولحقوا بمكة فزادوا وكثرا بقولهم نتر بص بمجد ريبا المنون او نرجع اليه عننا فقه باظهاره

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرْيَةً بِأَن يُؤْمِنُوا بِالْكِتَابِ لِيُحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُمُ عِبَادُ اللَّهِ وَمَا هُمْ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمَهُ مَا يَشَاءُ ۚ لَئِنْ لَمْ يَرَوْا آيَاتِنَا لِلنَّاسِ كُنُوا عِبَادًا لِمِ مِ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُنُوا رَبَّانِيَةً يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٥﴾ كُنْتُمْ يُعْلَمُونَ أَنَّ الْكِتَابَ وَمِمَّا كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِكَةَ وَالنَّبِيَّزَ أَرْبَابًا ۚ أَيَا مَرْكُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعِيدًا إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَرَحْمَةٍ أَنْ تَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْمَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَإِنَّا لَمُصْرِفُونَ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ جَاءَكَ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ثُمَّ قَالَ آتُوا رَبَّكُمْ بِالْحَقِّ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُصْرَفُنَّ عَنْ رَبِّهِمْ ۚ وَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْمَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَإِنَّا لَمُصْرِفُونَ ﴿٥٩﴾

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرْيَةً بِأَن يُؤْمِنُوا بِالْكِتَابِ لِيُحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُمُ عِبَادُ اللَّهِ وَمَا هُمْ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمَهُ مَا يَشَاءُ ۚ لَئِنْ لَمْ يَرَوْا آيَاتِنَا لِلنَّاسِ كُنُوا عِبَادًا لِمِ مِ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُنُوا رَبَّانِيَةً يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٥﴾ كُنْتُمْ يُعْلَمُونَ أَنَّ الْكِتَابَ وَمِمَّا كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِكَةَ وَالنَّبِيَّزَ أَرْبَابًا ۚ أَيَا مَرْكُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعِيدًا إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَرَحْمَةٍ أَنْ تَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْمَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَإِنَّا لَمُصْرِفُونَ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ جَاءَكَ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ثُمَّ قَالَ آتُوا رَبَّكُمْ بِالْحَقِّ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُصْرَفُنَّ عَنْ رَبِّهِمْ ۚ وَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْمَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَإِنَّا لَمُصْرِفُونَ ﴿٥٩﴾

ان تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا انا اشفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم قبولها تغليظا في شأنهم وبارازا محالهم في صورة حال الآيين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون الا نفا فالارتدادهم وزيادة كرمهم ولذلك لم تدخل الغاء فيه واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وما توهموا كما ظن يقبل من اقدم من الارض ذهابا لما كان الموت على الكفر سببا لامتناع قبول الفدية اذ دخل الغاء ههنا للاشعار به وملء الشيء ما يملأه وذهبا نصب على التمييز وقرئ بالرفع على البدل من ملء والخبر محذوف ولو افندى به محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من اقدم فدية ولو افندى بملء الارض ذهابا او معطوف على مضمرة تقديره فلن يقبل من اقدم من الارض ذهابا لو تقرب به في الدنيا ولو افندى به من لعناب في الآخرة والمراد ولو افندى بمثلها كقول تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثلها مما والمثل يحذف ويراد كثيرا لان المثاليين في حكم شيء واحد اولئك لهم عذاب اليم مبالغة في التصدير وقاطلان من لا يقبل منها الفداء ربما يفنى عن ذكرها ومالهم من اصبرين فوضع العناء

ومن مزيدة للاستفراق لن تناووا البر اي لن تبذلوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير ولن تناووا ابراهيم الذي هو الرحمة والرضى والحسنة حتى تنفقوا مما تحبون اي من المال وما يصعب وغيره كذلك الجاه وفيما وثق الناس واليدن في طاعة الله والمهجة في سبيله روى انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي التي يبرحى ففصلها حيث اراك الله فقال يخرج ذلك ما ل رابع اوراخ وفي اري ان تجعلها في الاقربين وجاء زيد بن حارثة بصرى كان يحبها فقال هذه في سبيل الله فعمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما من زيد فقال انما اردت ان تصدق بها فقال عليه السلام ان الله قد قلها منك وذلك يدل على انفاق احب الاموال على اقربا لا قاربا فضلا وان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب وقرئ بعض ما تحبون وهو يدل على ان من التبعض ويحتمل التبيين وما تنفقوا من شيء اي من اي شيء محبوب او غير ومن لسان ما قال الله به عليه فيجازيكم بحسب كل الطعام اي اللطعومات والمراد اكلها كان حلالا بنى اسرائيل حلالا لهم وهو مصدر رفت به ولذلك يستوى فيما لو اجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى لا هن حل لهم الا ما حرر اسرائيل يقوب على نفسه كل يوم الابل والبانها وقيل كان بعرق النساء فذران شئى يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوى باشارة الاطباء واخرج به من جوز النبي ان يحبته وللصانع ان يقول ذلك باذن من الله فيه فهو كتحريم ما ابتداء من قبل ان تنزل التوريت اي من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرر عليه الظلمم وبغيرهم عقوبة وتشديد او ذلك رد على اليهود في دعوى البراءة مما نعى عليهم في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقرول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الايتين بان قالوا لئن انا اول من حرمت عليهم وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر لينا فحرمت علينا

قَالَ فَاشْهَدُوا وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٧﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٨﴾ أَفَتَضِرُّونَ اللَّهَ بِتُفَاهُتِكُمْ وَأَلَّا أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَإِنْ تُدْرِكُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَا شُبَّانًا وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٥٠﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥١﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

كما حرمت على من قبلنا وفي منع النسخ والظمن في دعوى الرسول عليه السلام موافقة ابراهيم عليه السلام بتخليصه لحوما الابل والبانها قل فأتوا بالثورة فالتوها ان كتبه صادقين امر بها جهنم بكتابههم وبكتبتهم بما فيه من ان قدر حرر عليهم بسبب ظلمهم بالركن محرر ما روى انه عليه السلام لما قال لهم بهتوا ولو يحسروا ان يخرجوا التوريت وفيه دليل على نبوتها فمن افترى على الله الكذب ابتداء على الله بزعمنا محرر ذلك قبل نزول التوريت على بنى اسرائيل ومن قبلهم من بعد ذلك من بعد ما ازعمه الهمة فاولئك هم الظالمون الذين لا ينصفون من انفسهم ويكابرون الحق بعد ما وضح لهم

قل صدق الله قريض بكذبي هدى ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملته ابراهيم حنيفا اى ملته الاسلام التي هي في الاصل ملته ابراهيم او مثل ملته حتى يتخلصوا من اليهودية التي اضطررتكم اليها القريب والمكابر لتسوية الاغراض الدنيوية واذا تم تحرير طياتها حلها لابراهيم ومن تبعه وما كان من المشركين فيما اشارت الي ان اتباعوا واجب في التوحيد الصريف والاستقامة في الدين والتجنب عن الافراط والتفريط وقريض بشرك اليهود ان اول بيت وضع للناس اى وضع للعبادة وجعل متعبا لهم والواضع هو الله تعالى ويدل عليها قرئ على البناء للفاعل للذي بيك البيت الذي بيكته وهي لغة في مكة كالنبيط والنبيط وامر داب وراتم ولا زب ولا رم و قيل هي موضع المسجد ومكة البلد من كما اذا زحما ومن كما اذا ذقه فانها تيك عناق الجابرة دوى انما عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقيل ان بناء ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرم ثم العاقلة ثم قريش وقيل هو اول بيت بناه ادم فانطس في الطوفان ثم بناه ابراهيم وقيل كان في موضع قبل ادم بيت يقال له الضراح ويطوف به الملائكة فلما هبط ادم امر بان يجتبه ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة يطوف بها ملائكة السماء وهو لا يلام ظاهرا لآية وقيل المراد ان اول بالشرف لا بالزمان مباركا كثيرا لخبر والنفع لمن جتبه واعتمه واعتكف دونه وطأ حوله حال من المستكن في الظرف وهدى للعالمين لانه قبلهم وسببه ولان فيما آيات عجيبة كما قال فيما آيات بينات كاختراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواى السباع تحالط الصيود في الحر ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل والجملة مفسرة للهدى واحلا اخرى مقام ابراهيم مبتأ محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة السماء وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الآيات من بين العباد وابقاؤه دون اتار ساثر الانبياء وحفظهم كثرة اعدائهم لوف سنة ويؤيده ان قرئ آية بيته على التوحيد وسبب هذا الاثر انما ارتفع بنا ان الكعبة فاعلى هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فقامت فيما قدامه ومن دخله كان امنا جملة تباثية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخلها ومنها امن من دخلها وفي آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخلها قصر يذكرها من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرها كما قوله عليه السلام حبالى من نياكم ثلاثا لطيبا للنساء وقرة عينية في الصلوة لان فيها غنية عن غيرها في الدارين بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب يوما القيمة قال عليه السلام من مات في احد الحرمين بعث يوما القيمة آمنا وعند ابي حنيفة من لم يزل يقاتل بركة او قصاص او غيرهما لم يعرض له ولكن الجنى الى الخروج والله على الناس حج البيت قصده للزيارة على الوجه المخصوص وقر أحمره والكسافي وطام في رواية

اجمعي ١٠ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ١١ الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم ١٢ ان الذين كفروا بعبادتنا هم هم ازدادوا كفرا ان تبك وتبتهم واولئك هم الصالحون ١٣ ان الذين كفروا وما تواروا هم كفار فلن يقبل من احد هدم من الارض ذهابا ولو ائدى بر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين ١٤ ان تتاولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وما تنفقوا من شئ فان الله ير عليه ١٥ كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم الله على نفسه من قبل ان نزل النورية قل فانوا بالنورية فانلوهما ان كنتم صادقين ١٦ فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم



خص حج بالكثر وهو لغة نجد من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس بدل البعض من الكل مخصوصا وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالان والراحلة وهو يؤيد قول الشافعي رضي الله تعالى عنها بالمال ولذلك اوجبا لاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من يتوب عنه وقال مالك رحمه الله تعالى انها بالبدن فيجب على من قدر على المشى والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انها مجموع الامرين والضمير في اليه البيت والحج وكل ما في الشئ فهو سبيلا

ومن كثر قاتله غنى عن العالمين وضع كثر موضع من لم ينج تأكيد الوجوب وتخليطاً على تأكيد ذلك قال عليه السلام من مات ولم ينج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا
وقد اكدنا الحج في هذه الآيات من وجوه الدلالة على وجوب بصيغتها الخبر وايرانه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيدنا حق واجب له تعالى في رقاب الناس وتيمم
الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كما يوضح بملاها م وتثنية وكثير المراد وتسمية ترك الحج كثر من حيث انه فضل الكثرة وذكر الاستثناء فانه في هذا الموضع مما يدل على
المقت والمخذلان وقوله عن العالمين يدل عليه لما فيه من مبالغة التعمير والدلالة على الاستثناء عنه بالبرهان والاشارة بمعلم السخط لانه تكليف شاق جامع بين
كبر النفس واتباب البدن وصرف المال والمجرد عن الشهوات والاقبال على الله روى انه لما نزل صدره لا يتجمع رسول الله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج
فهبوا فانتبهوا واحدة وكثرت بهن من ملل فزل ومن كثر قل يا اهل الكتاب لم تكفرون باياتنا لله باياتنا التعمية والعقلية الدالة على صدق محمد فها يدعيه من

وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كثرهم اجمع لأن
معرفةهم بالآيات قوى وانهم وان زعموا انه مؤمنون بالتوريت والانجيل
فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تقولون والحال ان شهيد مطلع على اعمالكم
فيما زبكم عليها لا ينضمم التحريف والاستسار قل يا اهل الكتاب لم تصدون
عن سبيل الله من آمن كره للخطاب والاستفهام مبالغة في التقرع ونفي العذر
لهم واشعارا بان كل واحد من الازمين مستقبح في نفسه مستقل باستجداب
العذاب وسبيل الله دين الحق المأمور بسلكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون
المؤمنين ويحرضون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم سيف
الجاهلية من التعادي والحارب ليعودوا مثلهم ويحاربون لصددهم عند
تبعونها عوجا حال من لواواى باغين طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على
الناس وتوهوا ان فيه عوجا عن الحق يمنع النفع وتغير صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحوها او بان تحرضوا بين المؤمنين لتختلف كتبهم ويختلف امر
دينهم واتم شهداء انها سبيل الله والصد عنها ضلال واضلال وانتم
عدول عند اهل ملتكم يشقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله
بناقل عما تقولون وعيدهم ولما كان النكر في الآية الاولى كثرهم وهم يجهرون به
ختمها بقوله والله شهيد على ما تعملون ولما كان في هذه الآية صدم المؤمنين
عن الاسلام فاجفون ويحاربون فيه قال وما الله بناقل عما تعملون يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اتوا الكتاب بيرة وكم بعدا عما كنتم كافرين نزلت
في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدون فزبهم شاس بن قيس اليهودي
فضاخلة تألفهم واجتمعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم
بماث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس فضعل
فنازع القوم وتفاخروا وتفاخروا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من
القبيلتين خلق عظيم فتوجبا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقال اتدعون الجاهلية وانابن اظهركم بعدا اكرمكم الله بالاسلام

الظالمون ﴿٥﴾ قُلْ صِدْقَ اللَّهِ فَأَنْبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ إِنْ أَرَادَ لِيَنَّ وَيُضِعَ لِلنَّاسِ
لَلَّذِي بِبَيْتِهِ مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ فِيهِ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَصِيدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بَعَثْنَا نَهَا عَوْجًا وَأَنَّهُ
شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِمُنَافٍ لِّمَنْ يَحْمِلُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بِإِيمَانِكُمْ
كَافِرِينَ ﴿١١﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنَادُونَ بِأَلْسِنَتِكُمْ

وقطع بهنكم امر الجاهلية وألف بين قلوبكم ففعلوا انها نزلت من الشيطان وكيد من عدوهم فالتوا السلاح واستغفروا وما حق بعضهم بعضا وانصر فرابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول بان يطالب اهل الكتاب لظهور الجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يطالبهم الله
ويكلمهم وكيف تكفرون وانت تدعونكم باسماءكم الله وفيكم رسوله انكار وتجب كثرهم في حال جمع لهما الاسباب لثابتها الى الايمان الصادقة عن الكفر

ومن يتصم بالله ومن يمتك ديننا وليحي اليه في جامع اموره فقد هد على صراط مستقيم فتدعوا الى ما يحل ولا يحل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوشع والقيام بالمواجب والاجتناب عن المحرمات كقولنا فاقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعنا من ابي يعقوب فليصبر ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل ان ينزه الطاعة عن اللغات اليها وعن توقع الجازات عليها وفي هذا الامر تأكيد للنبي من طامنا هل الكتاب واصل نقاة وقيمة فقلت واوها المضمومة تاء كما في تودة وتختة والياء الفا ولا تقون الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ذكركم الموت فان النبي عن القيد بجال وغيرها قد يتوجب بالذات نحو الفعل تارة والقيدي اخرى وقد يتوجه نحو الجوع دونها وكذلك النفي واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام اوبكبا لقول عليه السلام القرآن جل جلاله المتين استعرا له الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة من الردى كان التمسك بالحبل سبب السلامة من الردى وللوقوف

به والاعتقاد عليه الاعتصام ترشحا للجاز جميعا بجمعين عليه ولا تقربوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل الكتاب ولا تقربوا تفرقكم الجماليتي بآياتي بعنكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب الفرق ويزيل الالفه واذا كررنا الله عليكم التي من جعلنا الهداية والتوفيق للاسلام المؤدع الى التالف وزوال النفل اذ كنت اعناه في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاجتمعت بنعمته اخوانا متحابين بجمعين على الاخوة فالله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لا يوبن فوقع بين اولادها العداوة وتطاوت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفا الله بالاسلام والفي بينهم رسول صلى الله عليه وسلم وكنت على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع فارجعوا ككفركم اذ لو ادرتكم الموت في تلك الحال لوقعت في النار فانفذتكم بالاسلام والضمير للضرة والنار اول الشفا وان شئت انيت ما اضيف اليها ولا ينعمى الشفة فان شفا البئر وشفتها طرفها كالجنب والجانبة واصلها شفو فقلت الواو في المذكر وحذفت في المؤنث كذلك مثل ذلك التبيين بين الله لكم آياته دلالة لكم تهتدون ارادة بتاكم على الهدى وانذياكم فيها ولكن منكم امة يدعون الى الخيرو وامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من التبعض لانا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرض الحكاية ولا يصح لكل احد ان يصد على شروط لا يشترك فيها جميع الامتثال العلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفيات فامتثالها والتمسك من القيام بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضها ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركه راسا ثم جيمما ولكن يقطع بفعل بعضها وهكذا كل ما هو فرض كليتنا والتبيين بمعنى وكوفا امة وامرون بالمعروف كقولنا تعالى كنت خيرا ما اخرجت للناس تامرون بالمعروف والدعاء الى الخير يم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني اودنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايمان بفضلنا واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح روي ان عليه الصلوة والسلام مثل من خيرا الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وانفاهم الله واصلهم للرحم والامر بالمعروف

آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٨﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٩﴾ وَلَتَكُونُنَّ مِنْ أُمَّةٍ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا وَأُخْتُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

يكون وجبا وسندوا على حب ما يؤمرهم والنهي عن المنكر واجبا كمالا جميع ما انكره الشرع حرام والاظهار لما يوجب عليه ان يمتك ديننا وليحي اليه في جامع اموره فقد هد على صراط مستقيم فتدعوا الى ما يحل ولا يحل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوشع والقيام بالمواجب والاجتناب عن المحرمات كقولنا فاقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعنا من ابي يعقوب فليصبر ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل ان ينزه الطاعة عن اللغات اليها وعن توقع الجازات عليها وفي هذا الامر تأكيد للنبي من طامنا هل الكتاب واصل نقاة وقيمة فقلت واوها المضمومة تاء كما في تودة وتختة والياء الفا ولا تقون الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ذكركم الموت فان النبي عن القيد بجال وغيرها قد يتوجب بالذات نحو الفعل تارة والقيدي اخرى وقد يتوجه نحو الجوع دونها وكذلك النفي واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام اوبكبا لقول عليه السلام القرآن جل جلاله المتين استعرا له الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة من الردى كان التمسك بالحبل سبب السلامة من الردى وللوقوف به والاعتقاد عليه الاعتصام ترشحا للجاز جميعا بجمعين عليه ولا تقربوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل الكتاب ولا تقربوا تفرقكم الجماليتي بآياتي بعنكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب الفرق ويزيل الالفه واذا كررنا الله عليكم التي من جعلنا الهداية والتوفيق للاسلام المؤدع الى التالف وزوال النفل اذ كنت اعناه في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاجتمعت بنعمته اخوانا متحابين بجمعين على الاخوة فالله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لا يوبن فوقع بين اولادها العداوة وتطاوت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفا الله بالاسلام والفي بينهم رسول صلى الله عليه وسلم وكنت على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع فارجعوا ككفركم اذ لو ادرتكم الموت في تلك الحال لوقعت في النار فانفذتكم بالاسلام والضمير للضرة والنار اول الشفا وان شئت انيت ما اضيف اليها ولا ينعمى الشفة فان شفا البئر وشفتها طرفها كالجنب والجانبة واصلها شفو فقلت الواو في المذكر وحذفت في المؤنث كذلك مثل ذلك التبيين بين الله لكم آياته دلالة لكم تهتدون ارادة بتاكم على الهدى وانذياكم فيها ولكن منكم امة يدعون الى الخيرو وامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من التبعض لانا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرض الحكاية ولا يصح لكل احد ان يصد على شروط لا يشترك فيها جميع الامتثال العلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفيات فامتثالها والتمسك من القيام بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضها ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركه راسا ثم جيمما ولكن يقطع بفعل بعضها وهكذا كل ما هو فرض كليتنا والتبيين بمعنى وكوفا امة وامرون بالمعروف كقولنا تعالى كنت خيرا ما اخرجت للناس تامرون بالمعروف والدعاء الى الخير يم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني اودنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايمان بفضلنا واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح روي ان عليه الصلوة والسلام مثل من خيرا الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وانفاهم الله واصلهم للرحم والامر بالمعروف يكون وجبا وسندوا على حب ما يؤمرهم والنهي عن المنكر واجبا كمالا جميع ما انكره الشرع حرام والاظهار لما يوجب عليه ان يمتك ديننا وليحي اليه في جامع اموره فقد هد على صراط مستقيم فتدعوا الى ما يحل ولا يحل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوشع والقيام بالمواجب والاجتناب عن المحرمات كقولنا فاقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعنا من ابي يعقوب فليصبر ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل ان ينزه الطاعة عن اللغات اليها وعن توقع الجازات عليها وفي هذا الامر تأكيد للنبي من طامنا هل الكتاب واصل نقاة وقيمة فقلت واوها المضمومة تاء كما في تودة وتختة والياء الفا ولا تقون الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ذكركم الموت فان النبي عن القيد بجال وغيرها قد يتوجب بالذات نحو الفعل تارة والقيدي اخرى وقد يتوجه نحو الجوع دونها وكذلك النفي واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام اوبكبا لقول عليه السلام القرآن جل جلاله المتين استعرا له الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة من الردى كان التمسك بالحبل سبب السلامة من الردى وللوقوف به والاعتقاد عليه الاعتصام ترشحا للجاز جميعا بجمعين عليه ولا تقربوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل الكتاب ولا تقربوا تفرقكم الجماليتي بآياتي بعنكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب الفرق ويزيل الالفه واذا كررنا الله عليكم التي من جعلنا الهداية والتوفيق للاسلام المؤدع الى التالف وزوال النفل اذ كنت اعناه في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاجتمعت بنعمته اخوانا متحابين بجمعين على الاخوة فالله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لا يوبن فوقع بين اولادها العداوة وتطاوت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفا الله بالاسلام والفي بينهم رسول صلى الله عليه وسلم وكنت على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع فارجعوا ككفركم اذ لو ادرتكم الموت في تلك الحال لوقعت في النار فانفذتكم بالاسلام والضمير للضرة والنار اول الشفا وان شئت انيت ما اضيف اليها ولا ينعمى الشفة فان شفا البئر وشفتها طرفها كالجنب والجانبة واصلها شفو فقلت الواو في المذكر وحذفت في المؤنث كذلك مثل ذلك التبيين بين الله لكم آياته دلالة لكم تهتدون ارادة بتاكم على الهدى وانذياكم فيها ولكن منكم امة يدعون الى الخيرو وامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من التبعض لانا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرض الحكاية ولا يصح لكل احد ان يصد على شروط لا يشترك فيها جميع الامتثال العلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفيات فامتثالها والتمسك من القيام بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضها ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركه راسا ثم جيمما ولكن يقطع بفعل بعضها وهكذا كل ما هو فرض كليتنا والتبيين بمعنى وكوفا امة وامرون بالمعروف كقولنا تعالى كنت خيرا ما اخرجت للناس تامرون بالمعروف والدعاء الى الخير يم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني اودنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايمان بفضلنا واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح روي ان عليه الصلوة والسلام مثل من خيرا الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وانفاهم الله واصلهم للرحم والامر بالمعروف

فاما الذين اسودت وجوههم اكثر فبدأي انكم على ارادة القول اي يقال لهم اكثرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كزواجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأي انهم به قبل بعثوا وجميع الكفار كزواجر وابدما اقترابوا به حين شهدهم على انفسهم او تمكروا من الايمان بالنظر في الدلائل والآيات فذوقوا العذاب امرهاتنا بما كنتم تكفرون بسبب كفركم وجزاء لكفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله بين الحجة والثواب المخلد غير ذلك بالجملة تبيينها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا بمرحمة وفضلته وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن قصدا ان يكون مطلع الكلام وقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه من الاستئناف للتأكيد كأن قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون تلك آياته الواردة في وعده ووعيدته نلوا عليك بلحق من نسبة بلحق لاشبهته فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم مثلا لا يبق عليه شيء فيظلم بنقصه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه لا مالك على الاطلاق كما قال وله ما في السموات وما في الارض

اسودت وجوههم اكثرتم بدأي انكم فذوقوا العذاب
 بما كنتم تكفرون ﴿١٥٠﴾ واما الذين ابيضت وجوههم
 ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴿١٥١﴾ تلك آيات الله نتلوها
 عليك بلحق وما الله يريد ظلما للعالمين ﴿١٥٢﴾ والله ما في
 السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور ﴿١٥٣﴾ كنتم
 خيرا مما اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
 المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب
 خيرا لهم منهم المؤمنون كما الله س السلام واصحا
 واكثرهم الفاسقون المتردون في الكفر وهذه الجملة والتعميد هاواردان
 على سبيل الاستطراد لن يضروكم الا اذى ضرا يستر اكلعن وتمهيد
 وان يقاواكم بولوكم الا اذى ينهزوا ولا يضروكم بقتل و اسر ثم لا يضرون
 ثم لا يكونوا احد ينصرهم عليكم او يدفع ناسكم عنهم فحق ضرارهم سوى ما يكون
 بقول وقر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت النائرة عليهم ثم احبر بانهم كانوا
 عاقبة الهز والخذلان وقرئ لا ينصروا عطف على بولووا على ان ثم للتراخي
 في المرتبة فيكون عدم النصرة مقيدا بقائلهم وهذه الآية من الغيبات التي
 وافتها الواقع اذ كان كذلك حال قرظية والنضير وبني قنقاع ويهود خيبر
 ضربت عليهم الذللة هدر النفس والمال والاهل وذل التمسك بالباطل
 والمجزية ايتاقتفوا وجدوا الاجبل من الله وجبل من الناس استثناء
 من عام الاحوال اي ضربت عليهم الذللة في عامتها الاحوال الا معتصمين
 او ملتبسين بذمتاه او كما بالذي آتاهم وذمتا المسلمين او بديننا الاسلام

والى الله ترجع الامور فيما يزي كلابا وعدله واعد كتت خيرا مما دل على
 خيريته فيما مضى وليريد على انقطاع طرا كقولته تعالى وكان الله غفورا رحيما
 وقيل كنته في علم الله او في الفوج المحفوظ او فيما بين الامم المنقذين اخرجت
 للناس اي اظهرت لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استئناف
 بين ما كونهم خيرا مما اخرجت لان كنته وتؤمنون بالله يتحقق الايمان بكل
 ما امران يؤمن به واما اخرى وحقمان يقدم لاس قصد بذكره الدلالة على انه
 امر بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا واطهارا للدين
 واستدل بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تتقضى كونهم امرين بكل معروف
 وناهين عن كل منكر اذ اللام فيها للاستمرارية فلو اجمعوا على باطل كان امرهم
 على خلاف ذلك ولو امن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا لكتاب
 الايمان خيرا لهم مما هم عليه منهم المؤمنين كما الله س السلام واصحا
 واكثرهم الفاسقون المتردون في الكفر وهذه الجملة والتعميد هاواردان
 على سبيل الاستطراد لن يضروكم الا اذى ضرا يستر اكلعن وتمهيد
 وان يقاواكم بولوكم الا اذى ينهزوا ولا يضروكم بقتل و اسر ثم لا يضرون
 ثم لا يكونوا احد ينصرهم عليكم او يدفع ناسكم عنهم فحق ضرارهم سوى ما يكون
 بقول وقر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت النائرة عليهم ثم احبر بانهم كانوا
 عاقبة الهز والخذلان وقرئ لا ينصروا عطف على بولووا على ان ثم للتراخي
 في المرتبة فيكون عدم النصرة مقيدا بقائلهم وهذه الآية من الغيبات التي
 وافتها الواقع اذ كان كذلك حال قرظية والنضير وبني قنقاع ويهود خيبر
 ضربت عليهم الذللة هدر النفس والمال والاهل وذل التمسك بالباطل
 والمجزية ايتاقتفوا وجدوا الاجبل من الله وجبل من الناس استثناء
 من عام الاحوال اي ضربت عليهم الذللة في عامتها الاحوال الا معتصمين
 او ملتبسين بذمتاه او كما بالذي آتاهم وذمتا المسلمين او بديننا الاسلام

واتباع سبيل المؤمنين و باؤ بضيب من الله رجوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهلها واليه
 يذ غالب الامر فترآه وساكن

ذَكَرَ اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلّة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يهزون بايات الله ويقتلون الانبياء بضيق بسببهم بالايات وقتلهم الانبياء والتقييد بضيق مع انك ذلك في نفس الامر للذلة على ان لم يكن حجابا بعتقادهم ايضا ذلك اى الكفر والقتل بما عصوا وكاوا يتدون بسبب عصيانهم واعتنائهم حدوده فاذا لاصرار على الصغار يرضى الى الكفا والاسقرار عليها يؤدى الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلّة في الدنيا واستجاب الغضب في الآخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتنائهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا ليسوا سواء في المساوى والضير لاهل الكتاب من اهل الكتاب قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من اوقات العود تقام وهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله انا اليل وهم يسجدون يتلون القرآن في سجدهم عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع اليهود ليكون ابين وبلغ في المدح وقيل المراد صلاة المشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روى ان عليا صلوة والسلام اخرها ثم خرج فاذا الناس ينظرون الصلاة فقال اما ان ليس من اهل الاديان احدي يذكر الله هذه الشا غيركم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخلاص وصفة بمصافح ما كانت في اليهود فانهم يخفون عن الحق غير متعبدين في الليل مشركون بالله ملحدون بصفات واصفون اليوم الآخر بخلاف صفة ملاحون في الاحتساب متاطون عن الخيرات واولئك من الصالحين اى الموصوفون بتلك الصفات من صلحنا حاولته عند الله واستحقوا رضاه وثنائه وما فعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه لانه سمي ذلك كثرانا كاسى توفية التواب شكرا وتديتا الى مفعولين لثمنه معنى الحرمان فاحضر وحمة والكسائي وما فعلوا من خير فلن يكفروه بالياء والياقون بالتاء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى متبأ الخير وحسن العمل

وان الفائر عند الله هو اهل التقوى اذ الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب ومن الفناء فيكون مصدرا واولئك اصحاب النار ملازموها هم فيها خالدون مثل ما ينفقون ما ينفق الكفر قرية او مفاخرة وسمعة او المنافقون رياء وخوفا وهذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد والشامع اطلاق الريح الباردة كالصبر وهو في الاصل مصدر رفت بها وقت وصف بالبرد للبا لفة كقولك برد بارد اصابت حرث قوم ظلوا انفسهم بالكفر والمعاصي فاهلكه عقوبتهم لان الاهلاك عن مخطا اشد والمراد تشبيها ما انفقوا في نياص بحرث كاد ضربته من فاستأصلته ولم يبق له فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيها المركب ولذلك لم يبال بابتلاء كلمة التشبيها بالريح دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل هلاك ريح وهو الحرث وما ظلمهم الله ولم يكن انفسهم يظلمون اى ما ظلم المنفقين بضياع فضلتهم ولكنهم ظلوا انفسهم لما

عليهم المشكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بضيق بسببهم بالايات وقتلهم الانبياء والتقييد بضيق مع انك ذلك في نفس الامر للذلة على ان لم يكن حجابا بعتقادهم ايضا ذلك اى الكفر والقتل بما عصوا وكاوا يتدون بسبب عصيانهم واعتنائهم حدوده فاذا لاصرار على الصغار يرضى الى الكفا والاسقرار عليها يؤدى الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلّة في الدنيا واستجاب الغضب في الآخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتنائهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا ليسوا سواء في المساوى والضير لاهل الكتاب من اهل الكتاب قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من اوقات العود تقام وهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله انا اليل وهم يسجدون يتلون القرآن في سجدهم عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع اليهود ليكون ابين وبلغ في المدح وقيل المراد صلاة المشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روى ان عليا صلوة والسلام اخرها ثم خرج فاذا الناس ينظرون الصلاة فقال اما ان ليس من اهل الاديان احدي يذكر الله هذه الشا غيركم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخلاص وصفة بمصافح ما كانت في اليهود فانهم يخفون عن الحق غير متعبدين في الليل مشركون بالله ملحدون بصفات واصفون اليوم الآخر بخلاف صفة ملاحون في الاحتساب متاطون عن الخيرات واولئك من الصالحين اى الموصوفون بتلك الصفات من صلحنا حاولته عند الله واستحقوا رضاه وثنائه وما فعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه لانه سمي ذلك كثرانا كاسى توفية التواب شكرا وتديتا الى مفعولين لثمنه معنى الحرمان فاحضر وحمة والكسائي وما فعلوا من خير فلن يكفروه بالياء والياقون بالتاء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى متبأ الخير وحسن العمل

لربيفقوها بحيث يتدبها او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكهم ولكنهم ظلوا انفسهم با ارتكاب ما استحقوا بالعقوبة وقرئ ولكن اى ولكن انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر كقوله ولكن من يبصر جنونك يشق

بأيتها الذين اتخذوا بطانةً وليين وهو الذي عرف الرجل أسره فقتله بشبه بطانة الثوب كاشبه بالشعار قال طيما الصلاة والسلام الاضار شعار والناس ثار من وكن
 من دون المسلمين وهو متعلق بلائخذوا وهذوف هو صفة بطانة اي بطانة كاشته من وكنم لا يالوكم خبالا اي لا يقصرون لكم في الفتاد والاولو القصير واصلمان يمدى بالحرف وكذا
 المفعولين كقولهم لا آلوك خصاهي قصين معنى النسخ والنقص ودماعتم تنوعتكم وهو شدة الضرب والمشقة وما مصدرية قد بدت البغضاء من افواههم اي في كلامهم لام
 لا يتم كون انفسهم لفرط بغضهم وما تقي صدورهم اكبر مما بدأ الان بدقه ليس من روية واختيار قديتنا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص ومولات المؤمنين ومعادات
 الكافرين ان كنته تقولون ما بين لكم ولجلال الاربع جاءت مستأنفات على التعليل ويجوز ان تكونا ثلاث الاول صفات لبطانة هاتمة اولاد تجتوبكم ولا يجتوبكم اي انتم اولاد
 الخاطئون في موالاة الكفار وتجتوبكم ولا يجتوبكم بيان خطأهم في موالاةهم وهو خبر ثان او خبر لاولاد والجملة خبر لانت كقولك انت زيد تجبنا وصلتنا وحوال والمامل فيها معنى الانبا
 ويجوز ان ينصب اولاد بفعل ضمير ضربه ما بعده وتكون الجملة خبرا وتؤمنون بالكتاب

كله بجنس الكتاب كله وهو حال من لا يجتوبكم والمعنى انهم لا يجتوبكم والحال انكم تؤمنون
 بكتابهم ايضا فاذا لم تجتوبهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توجيه بانهم في اطلام اصلب
 منكم في حكم واذا تقولون قالوا امنا نقاطو قزيرنا واذا خلوا عنوا عليكم الانامل من
 النيط من اجله تأنفا وتحمرا حيث لم يجدوا الا لتتق سبيلا قل موثوا بيفظكم دعاء
 عليهم بدوام الفيظ وزيادة تبضعاف قوة الاسلام واهل حتى يهلكوا ب ان الله عليم
 بنات الصدور فعلم ما في صدورهم من البغضاء والحق وهو محتمل ان يكون من المنقول
 اي وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى ما تخفون من عرض الانامل فيظا وان يكون خارجا عما
 بمعنى قل لهم ذلك ولا تجب من اطلما على انك على اسرارهم فان عليم بالاخفى من ضمازهم
 ان تمسك حسنة تؤمروا ان تصبكم سيئة يفرحوا بها بيان لنا هم عداوتهم الى الحد
 حسد واما ما لمه من خير ومنفعة وشتموا بما اصابهم من ضر وشدة والمسرة استدارا لها
 وان تصبروا على عداوتهم او على مشاق التكاليف وتلقوا موالاةهم واما حذر الله
 جل جلالته عليكم لا يضركم كيده شيئا بفضل الله عز وجل وحفظه الموعد
 للصابرين والملتقين ولا اله في الامر لتدرب بالانقاء والصبر يكون قليل الانفعا
 جريا على الخضم وضما لراه للاتباع كصحة مدوقا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يفرح
 من ضاره يضير ان الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغيرها محيط اي محيط على
 فيما نزيكم با انتم اهل وقري بالياء اي بما يعملون في عداوتكم عام فطابقهم عليه واذا
 ضوت اي واذا كراذ غدت من اهلك اي من جمرة طائفة رضاه الله عنها تبوء
 المؤمنين تنزهه او تسوى وتبني لهم ويؤيده القراءة باللام مقاصد القتال
 مواقف واما كن له وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتساع كقولك على
 في مقعد صدق وقوله تعالى قبل ان تقوم من مقامك والله سميع اعرف لكم عليم
 بياتكم روى ان المشركين نزلوا بلحدي يوم الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة
 فاستشار الرسول طيلا لسلام اصحابه فقدمه ما عتبه ابن ابي بن سلول ولم يدم من قبل
 فقال هو واكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليم فواه ما خرجنا منها
 الهمد والاصابتنا ولا دخلنا طينا الا اصبتنا منكيف وانت فينا فقدم فانما قاموا بترحمس وان دخلوا قاتلم الرجال وراهم النساء والعبيدان بالحجارة وان رجسوا
 خائين و اشار بعضهم الى الخروج فقال طيلا لهدم ان رايت في منامي بقرعة مذبوحة حولي فاولتها خيرا ورايت في ذبا بسيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت كافي املت يدي في ربح حسنة
 فاولتها المدينة فان رايت ان تقبل بالمدينة وتدموم فقال رجال فانهم يدروا كرهه له بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا وبالغوا حتى دخل فليس لامتنا فلما راو ذلك ندعوا
 عليها لتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لهن ان يلبس لامة فيضمنها حتى يقال فخرج بمد صلاة للجمعة واصبح بشعبا حدي يوما السبت ونزل في وادي
 وجعل ظهرهم وعسكره الى احد وسوى منهم واتمه باه بن جبير على الرماة وقال انصروا عنا بالنبل لا يا قوما من وراثنا

اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلُونَ ﴿٨٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَئِنْ
 بَطَلْتُمْ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ
 بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ
 قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَئِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٨٦﴾ هَآأَنْتُمْ
 أَوْلَاءُ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّ
 وَإِذَا تَقُومُ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا عَصَاكُمْ الْآنَامِلُ
 مِنَ الْفَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
 ﴿٨٧﴾ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ
 يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ يَصِيرُوا أَوْتَرًا لَا يُضْرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٨٨﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
 الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِذْ هَمَّتْ

اذ همت متعلق بقوله سمع عليهم او بدل من اذ غدوت طائفتان منكم بنوا حارث بن اوس وكانا جاحدا للسكر ان نفسلا ان تجنبا وتصفنا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في زهاء ألف رجل وروى عن النضر بن سبرة قال بلغوا الشوط اختر لابن ابي قحافة ثمانية رجل وقال علم يقتل انفسنا واولادنا فقتلهم من بني حارث الا نصارى وقال انشدكم الله في سيكر وانفكر فقال ابن ابي قحافة لا يتبعكم فها لم يحيان باناسهم فجمعهم له فضوام رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر ان ما كانت عن عمة لقول تعالى والله وليها اي عاصمها من اتباع تلك الخطة ويجوز ان يراد واه ناصرهما فالهاقتشلان ولا توكلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليتوكلوا عليهم ولا يتوكلوا على غيرهم كما نصرهم ببدر ولقد نصرهم كما ببدر تذكر بعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرحل يسمى بدر افسى وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل اذلة لانه ليس هو على قتلهم مع ذلهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح فاقترأه في الثبات لعلكم تشكرون ما انتم به عليهم بتقواكم من نصره او اهلكم ينم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر في الامام لانهم اذ يقول المؤمنون طرفا نصرته وقيل بدل ثان من اذ غدوت على ان قولهم يوم واحد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى من الهالمة فلما لم يصبروا عن الضام وخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم لم يزل الملائكة التي يحييكم ان يمدكم ربكم ثلاثا آلاف من الملائكة منزلين انكارا لان يحييهم ذلك وانما جازي لمن استعاروا بانفسهم كما لا يبين من النصر لضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكثرة قتلهم الله يوم يردوا ولا يلبس من الملائكة ثم صاروا ثلثة آلاف ثم صاروا خمسة وقرأ ابن عامر من الذين بالشديد للتكثير والتدريج بلى ايجابا لمدن اى على يحييكم ثم وعدتم الزيادة على الصبر والتقوى خا عليها وتقوية قلوبهم فقال ان تصبروا وتقتلوا باؤتكم اعلم المترون من فورهم هذا من ساعتهم هذه وهو فالاصل صدقها القدر اذا علت فاستعير السرعة ثم اطلق الحال التي لا يشيها ولا تراسى والمعنى ان ياتوا في الحال يمدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة فحال اياتهم بلا تراخ ولا تأخير مسويين معلين من التسوية والظاهر ان الشئ لقول علي العترة والسلام لاحصائه تسوما وان الملائكة قد تسومتا ومرسلين من التسوية بمعنى الاسامة وقرأ ابن كثير يوم عاصم ويقوب كسر الواو وما جعله الله وما جعل امادكم بالملائكة الا بترى كما الابتارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتكن اليمن الخوف وما النصر الا من عنده الامن العدة والمدد وهو تنبيه على ان الاحاطة بنصرهم الى المدد وانما اتمهم ووعدهم ببشارة لهم وربط على قلوبهم من حيث انظر الهالمة الى الاسباب اكثر وحث على ان لا يبالوا عن تأخر عنهم العزيز الذي لا يبال في قضيتهم الحكيم الذي ينصرون ويجدل بوسط وبيروسط على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كروا متعلق بنصرهم او وما النصر ان كان الامر في المصداق والمعنى ليقص منهم قتل بعض واسراخين وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من مناديدهم اويكبتهم او يخزبهم والكتب ستة الفيظ او ومن يقع في القلب والتسوية دون التزديد فينقلبوا خائبين فيهنر من انقطع الآمال ليس لك من الامر شئ اعتراض اوتوب عليهم او يذنبهم

طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَتَيْنَا نَا حَارِثَ بْنِ أَوْسٍ وَكَانَا جَاهِدًا لِلْكَرِّ أَنْ نَفْسَلَا أَنْ تَجْنِبَا وَتَصْفِنَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زِهَاءِ أَلْفِ رَجُلٍ وَرَوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ بَلَغُوا الشُّوْطَ اخْتَرَّ لِبْنِ أَبِي قُحَافَةَ ثَمَانِيَةَ رَجُلٍ وَقَالَ عَلِيمٌ يَقْتُلُ أَنْفُسَنَا وَأَوْلَادَنَا فَجَبَّحَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثِ بْنِ أَوْسٍ إِلَّا النَّصَارَى وَقَالَ أَنْشَدَكُمْ اللَّهَ فِي سَيْكِرٍ وَأَنْفَكِرٍ فَجَاءَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ لَا يَتَّبِعُكُمْ فَهَلَّا لَمْ يَحْيَا بِنَاسِهِمْ فَجَمَعَهُمْ لَهُ فَضَوَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا كَانَتْ عَنْ عَمَةٍ لِقَوْلِ تَعَالَى وَاللَّهُ وَلِيُّهَا أَيَّ عَاصِمِهَا مِنْ تَبَاعِ تِلْكَ الْخَطَّةِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ وَاهٍ نَاصِرُهُمَا فَالْهَاقِشَلَانِ وَلَا تَوَكَّلَانِ وَعَلَى اللَّهِ فَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ أَيَّ فَيَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَوَكَّلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ كَمَا نَصَرَهُمْ بِبَدْرٍ وَلَقَدْ نَصَرَهُمْ كَمَا بِبَدْرٍ تَذَكُّرُ بَعْضُ مَا أَفَادَهُمُ التَّوَكُّلُ وَبَدْرُ مَاءٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ كَانَ لِرَحْلِ يُسَمَّى بِدْرَافْسَى وَأَنْتُمْ أَذَلَّةٌ حَالِ مِنْ الضَّمِيرِ وَأَنْمَا قَالَ أَذَلَّةٌ وَلَمْ يَقُلْ أَذَلَّةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ عَلَى قَتْلِهِمْ مَعَ ذَلَّتْهُمْ لِضَعْفِ الْحَالِ وَقِلَّةِ الْمَرَكَبِ وَالسَّلَاحِ فَاقْتَرَأَهُ فِي الثَّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ مَا أَنْتُمْ بِهِ عَلَيْهِمْ بِتَقْوَاكُمْ مِنْ نَصْرِهِ أَوْ أَلْهَكُمْ يَنْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَشْكُرُونَ فَوَضَعَ الشُّكْرَ فِي الْأَمَامِ لِأَنَّهُمْ أَذَقُوا قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ طَرَفًا نَصَرْتُمْ وَقِيلَ بَدَلُ ثَانٍ مِنْ أَذْ غَدُوتُمْ عَلَى أَنْ قَوْلَهُمْ يَوْمَ وَاحِدٍ وَكَانَ مَعَ اشْتِرَاطِ الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى مِنَ الْهَالِمَةِ فَلَمَّا لَمْ يَصْبِرُوا عَنِ الضَّمَامِ وَخَالَفُوا أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَزَلِ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي يَحْيِيكُمْ أَنْ يَمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ أَنْكَارًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكْتَفِبْهُمْ ذَلِكَ وَأَنْمَا جَازَى مَنْ اسْتَعَارَ بِأَنْفُسِهِمْ كَمَا لَا يَبِينُ مِنَ النَّصْرِ لِضَعْفِهِمْ وَقَتْلَهُمْ وَقُوَّةَ الْعَدُوِّ وَكَثْرَتَهُمْ قِيلَ لَمْ يَمُدَّهُمْ اللَّهُ يَوْمَ يَرُدُّوهُمْ وَلَا يَلْبَسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ صَارُوا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ ثُمَّ صَارُوا خَمْسَةَ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ مِنَ الَّذِينَ بِالْشَّدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ وَالتَّدْرِيجِ بَلَى إِيضًا بِمَا بَدَلْنَا عَلَى يَحْيِيكُمْ ثُمَّ وَعَدْتُمُ الزِّيَادَةَ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى خَا عَلَيْهَا وَتَقْوِيَةَ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ أَنْ تَصْبِرُوا وَتَقْتُلُوا بِأُوتُكُمْ أَعْلَمُ الْمُتَرَوِّكُونَ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا مِنْ سَاعَتِهِمْ هَذِهِ وَهُوَ فَالْأَصْلُ صَدَقَتْهَا الْقَدْرُ إِذَا عَلَتْ فَاسْتَعِيرَ السَّرْعَةَ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَالَ الَّتِي لَا يَشِيهَا وَلَا تَرَاوِي وَالْمَعْنَى أَنَّ يَأْتُوا فِي الْحَالِ يَمُدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَحَالُ آيَاتِهِمْ بِالتَّرَاخِ وَلَا تَأْخِيرِ مَسْوِيَيْنَ مَعْلِينَ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الشَّيْءَ لِقَوْلِ عَلِيِّ الْعَتَرَةِ وَالسَّلَامَ لِأَحْصَائِهِ تَسْوِمًا وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسْوِمَتَا وَمُرْسَلِينَ مِنَ التَّسْوِيمِ بِمَعْنَى الْأَسَامَةِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ يَوْمَ عَاصِمٍ وَيَقُوبُ كَسْرَ الْوَاوِ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَمَا جَعَلَ أَمَادَكُمْ بِالْمَلَائِكَةِ إِلَّا بِتَرَى كَمَا الْإِبْتِارَةَ لَكُمْ بِالنَّصْرِ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَلِتَكُنَ الْيَمِينُ الْخَوْفَ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ لِأَنَّ الْعِدَّةَ وَالْمَدَدَ وَهُوَ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْإِحْاطَةَ بِنَصْرِهِمْ إِلَى الْمَدَدِ وَأَنْمَا أَمَدْتُمْ وَوَعَدْتُمْ بِبَشَارَةِ لَهُمْ وَرَبَّطْتُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ حَيْثُ نَظَرْتُمْ الْهَالِمَةَ إِلَى الْأَسْبَابِ كَثْرَةً وَحَثَّ عَلَى أَنْ لَا يَبَالُوا عَنْ تَأْخُرِ عَنْهُمْ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَبَالُ فِي قَضِيَّتِهِ الْحَكِيمُ الَّذِي يَنْصُرُ وَيَجْدُلُ بِوَسْطٍ وَيَبِيرُ وَسْطًا عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَرُّوا مُتَعَلِّقِينَ بِالنَّصْرِ أَوْ مَا النَّصْرُ أَنْ كَانَ الْأَمْرُ فِي الْمَصْدَقِ وَالْمَعْنَى لِيَقْصُرَ مِنْهُمْ قَتْلُ بَعْضٍ وَأَسْرَافِخِينَ وَهُوَ مَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَتْلِ سَبْعِينَ وَأَسْرَسَبْعِينَ مِنْ مَنَادِيدِهِمْ أَوْ يَكْتَبُهُمْ أَوْ يَخْزِبُهُمْ وَالْكَتَبُ سَدَةُ الْفَيْظِ أَوْ مِنْ يَلْقَى فِي الْقَلْبِ أَوْ التَّسْوِيمَ دُونَ التَّزْيِيدِ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ فِيهِنَّ مِنْ أَنْ قَطَعَ الْأَمَالَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ اعْتِرَاضَ أَوْ تَوْبَهُ عَلَيْهِمْ أَوْ يَذْنِبُهُمْ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِمْ وَيَكْتَبُهُمْ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَا لَكَ أَمْرٌ فَمَا أَنْ يَهْلِكُمْ أَوْ يَكْتَبَهُمْ أَوْ تَوْبَهُ عَلَيْهِمْ أَنْ اسْلُوا أَوْ يَذْنِبُهُمْ أَنْ اسْلُوا لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَأَنْمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ أَنْ تَأْمُرَ وَهَادِمٌ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعطُوفًا عَلَى الْأَمْرِ وَشَيْءٌ بِأَخَارِ أَنْ يَلَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ تَوْبَهُ عَلَيْهِمْ أَوْ تَوْبَهُ عَلَيْهِمْ وَأَنْ تَقْذِيبُهُمْ وَأَنْ يَكُونَ أَوْ يَجْعَلُ أَنْ يَلَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ تَوْبَهُ عَلَيْهِمْ فَتَسْتَبِيرُوا وَيَذْنِبُهُمْ فَتَشْتَقِي مِنْهُمْ رُوحِيَّانِ عَيْتَابِيَّانِ وَقَاصِرٌ شَجْمِيَّوْمًا وَكَسْرٌ بِرَأْسِهِ لِيَجْعَلَ يَمِيعُ الدَّمْعُ مِنْ جَسَدِهِ وَيَقُولُ كَيْفَ يَطْلَعُ قَوْمٌ خَضِبُوا وَجْهَهُمْ بِالنَّصْرِ وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَيْهِمْ فَهَذَا اللَّهُ لَعَلَّ بَانَ فِيهِمْ مِنْ مِثْمَنْ قَانَهُمْ ظَالِمُونَ قَدِ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ بِظُلْمِهِمْ وَهَذَا مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَمَلِكُ الْأَرْضِ خَلَقُوا وَمَكَافَلَا الْأَمْرَ كَلَالِكُ

يفضل من يشاء ويصعب من يشاء صريح في نفي وجوب التذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما ناله والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ضما فامضاعفة لالتزيد وازيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل منهم يربى الى اجل ثم يزيد فيه بزيادة اخرى حتى يستغرق بالشئ الطفيف مال المديون وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضعفة واقوال الله فيما نهى عنه لعلمك تعلمون راجين الفلاح واقوال النار التي اعدت للكافرين بالمتحيز عن متابعتهم وتعالى افعالهم وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض للعصاة واطيعوا الله والرسول لعلمكم ترجمون اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خيرا له وسارعوا بادراوا وابلوا الى مغفرة من ربكم الى ما يستحق به المغفرة كالا سلام والتوبة والاخلاص وقرانافع وابن عامر سارعوا بلوا ووجه غيرها السموات والارض اى عرضها كعرضها وذكر العرض للباينة وفي وصفها

يَسْأَلُ وَيُعَذِّبُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْإِيمَانِ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ مَنِّهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

بالسعة على طريقة التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون صفة مادية للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السراء والضراء وخلق الرضاء والشدة والاحوال كلها اذا لانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة والمعنى لا يخلوون في حال ما بانفاق ما قدر واعليه من قليل او كثير والكاذمين الغيظ المسكين عليهم الكافين عن امضائه مع القدمة من كطمت القرية اذا ملائمتها وشدت رأسها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من نظم غيظا وهو يقدر على نفاذه ملائمة الله قلبه انا وایمانا والعاوين عن الناس التاركين عقوبة من استسقوا مؤاخذته وعن النبي عليه الصلاة والسلام ان هؤلاء في امتي قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين يجتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء او المهد فتكون الاشارة اليهم والذين اذ فعلوا فاحشة فطلة بالغة فالتمع كالزنى او ظلموا انفسهم بان اذنبوا الى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتهدى وظلم النفس ما ليس كذلك ذكر والله تذكروا وعيذه او حكمه اوحقه العظيمة فاستغفروا للذنوبهم بالندم والتوبة ومن يفسر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصبروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم ما أصبر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يصبرواى ولم يصبروا على قبح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة

من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر للذين ان ابدأت به وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطفت على المتقين او على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والناهيين جزاء لهم ان لا يدخلها المسترون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم وتنكير جنات على الاول يدل على ان ما لهم ادون مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وكذا انك فارقابن القبيلين انه فصل آنتهم بان بين انهم محسنون مستوجبون لمحبة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشرع وتحفظوا الى التخصيص بمكارمه وفصل آية هؤلاء بقوله



وتم اجر العاملين لان التدارك لتقصيره كالعامل لتفصيل بعض ما قوت على نفسه وكمن الحسن والتدارك والمحبوب والاجير ولعل بتدليل لفظ الجزاء بالاجر هذه النكسة والمقصود
 بلذخ محذوف تقديره وتم اجر العاملين ذلك بين المغفرة والجنات قد دخلت من قبلكم سنن وقائع سنه الله في الامم الكذبة كقولته تعالى وقتلوا قتيلوا سنة الله في الذين خلوا من قبل وقيل
 ام قال ما عين الناس من فضل كفضلكم ولا اوا مثله في سالف السنن فيسروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثاره ولاكم هذا بيان للناس وهذا
 وموعظة للفتين اشارة الى قوله قد دخلت او مفهوما قوله فانظروا واي انه مع كون بيانا للمكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للفتين او الى المنص من امر الفتين والثابتين وقوله قد دخلت
 جملة مستعصية للبعث على الايمان والتوبة وقيل الى القرآن ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم عما صلبهم يوم واحد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد بما صابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم
 وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شأننا فانكروا الحق وقولكم الله وقولكم في الجنة وانهم على الباطل وقاتلهم الشيطان وقاتلهم في النار ولا انكم اصبتم منهم يوم بدر اكد
 عما صابوكم اليوم وواته الاعلون في العاقبة فيكون بشارة لهم بالنصر

والغلبة ان كنته مؤمنين متعلقا بالنهاى لا تهنوا ان مع ايمانكم فانه يقتضى
 قوة القلب بالوثوق على الله وبالاعلون ان بمسكم قرح فقد مس القوم قرح
 مثله قرحة والكسائي وابن عياش عن عاصم بضم القاف والباقون بالفتح
 وهما لسان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجرح وبالضم للمها والمعنى ان
 اصابوكم يوم واحد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انه لم يضعفوا ولم
 يجبنوا فانت اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا
 المسين كان يوم واحد فان المسلمين نالوا منه قبل ان يخالفوا امر الرسول صلى الله
 عليه وسلم وتلك الايام نداء للمبين الناس نصرتها بينهم نديل لخطوة نارة
 ونحوه اخرى كقوله فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نستر والمدولة
 كالمعدودة يقال داوت الشئ بينهما فتداووه والايام تحتل الوصف والخبر و
 نداء لها يحتمل الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة وليعلم الله الذين امنوا
 عطف على علة محذوفة اي نداؤها ليكون كيت وكيت وليعلم الله ايذا بان العلة
 فيه غير واحدة وان ما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يصح والفعل المطلق
 محذوف تقديره وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا ذلك
 والقصد في مثاله ونقائضه ليس الى اثبات علة تعالى ونفيه بل الى اثبات علوه
 ونفيه على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلم على ما يتعلق به الجزاء وهو العلم
 بالشئ موجودا ويتخذ منكم شهداء ويكرمنا سامنكم بالشهادة يريد
 شهداء احدا ويتخذ منكم شهودا معتدين بما صودف منهم من الثبات والصبر
 على الشدائد والله لا يحب الظالمين الذين يضمرون خلاف ما يظهرهون
 او الكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة
 وانما يظلمهم احيانا استدرجاهم وابتلاء للمؤمنين وليحصن الله الذين
 امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت عليهم ويحق الكافرين
 ويهلكهم ان كانت عليهم والحق نقص الشئ قليلا قليلا امر حسيبم ان تدخلوا

وَنِعِمَّ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٣٣﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَتَّبِعُوا
 فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا
 بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا تَهِنُوا
 وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ
 الْقَوْمُ عَنِ الْقَوْمِ قَرِحٍ مِثْلُهُ وَنِكَ الْآيَاتِ نَدَاؤُهَا بَيْنَ
 النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
 وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَيُخَيِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَجْعَلُ
 الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
 الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ
 تَمْتِنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُلْقِيَ قُدْرًا بِمَوْتِهِمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٤٠﴾
 وَمَا يُجْحَدُوا لَأَرْسُولٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَاسْتَرْسَبُوا
 وَأَتَتْهُمُ الْحَرْبُ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ ﴿٤١﴾ وَجَاءَ قَوْمَهُمْ نَارٌ مِّنْ قَبْلِ
 الْمَوْتِ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ ﴿٤٢﴾ وَجَاءَ قَوْمَهُمْ نَارٌ مِّنْ قَبْلِ الْمَوْتِ
 وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ ﴿٤٣﴾ وَجَاءَ قَوْمَهُمْ نَارٌ مِّنْ قَبْلِ الْمَوْتِ وَأَنْتُمْ
 نَائِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَجَاءَ قَوْمَهُمْ نَارٌ مِّنْ قَبْلِ الْمَوْتِ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ
 ﴿٤٥﴾ وَجَاءَ قَوْمَهُمْ نَارٌ مِّنْ قَبْلِ الْمَوْتِ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ ﴿٤٦﴾

الجنة بل اصبتم ومعناه الاتكار ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما تجاهدوا وفيه دليل على ان الجهاد فرض كفاية والفرق بين لما ولم ان فيه توقع الفعل
 فيما استقبل وقرئ يعلم بفتح اليم على اصله يعلن فحذفت النون ويعلم الصابرين نفسيا ضمرا ان على انا والواو الجمع وقرئ بالرفع على ان الواو لالحال كانه قال
 ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنت تمنون المون اعاجرب فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا وبدر او تمنوا ان
 يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لينا او امانا ل شهداء بدر من الكرامة فالحوا يوم واحد على الخروج من قبل ان تلقوه من قبل ان
 تشهدوه وتمر فواشدة فقد رايتموه وانتم تنظرون اي فقد رايتموه معاينين له حين قتل وكنتم من قتل من اخوانكم وهو توجب لهم على انهم تمنوا الحرب
 وتسبوا لها ثم جنوا وانهم مواعنها وعلى تمنى الشهادة فان في تمنيتها تخفى غلبة الكفار وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فيضلو كما خلوا بالموت والقتل

افان مات او قتل انقلبته على اعقابكم انكار لا يرتادهم وانقلبهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاه وقيل الفاء للسببية والهمزة لا تنكاران يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لا انقلابهم على اعقابهم بعد وفاته روى انه لما رمى عبد الله بن قشة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسره باعته وشيخ وجهه فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قشة وهو يرى انه قتل النبي عليه السلام فقال قد قتلت محمدا وصح ماخ ألا ان محمدا قد قتل فانكأ الناس وجعل الرسول عليه السلام يدعو الى عبادة الله فانما زال به ثلاثون من صحابه وجموه حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن أبي ياخذنا امانا من ابى سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل رجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمدا فان رب محمدا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذرا اليك مما يقولون وبرا منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل فزنت ومن ينقلب على عقبه فلن يضرب الله شيئا بارتداده بل يضرب نفسه وسيجزى الله الشاكرين

على نعمة الاسلام بالثبات عليه كأش وأضرابه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الامشيته تعالى واذا نزل ملك الموت عليه السلام في قبض روحه والمعنى ان لكل نفس اجلا مسي في علمه تعالى وقضائه لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون بالاجرام عن القتال والاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ وتأخير الاجل كتابا مصدرا مؤكدا للمعنى كتب الموت كتابا موجلا صفة له اى موقتا لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا فثمة منها تعريض بمن شغلهم الغنائم يوم احد فان المسلمين حملوا على المشركين وهزمهم واخذوا ينيهون فلما رأى الرماة ذلك اقبلوا على النهب وضلوا كما لم يفتنوا المشركون وحملوا عليهم من وراءهم فزومهم ومن يرد ثواب الآخرة ثمة منها اى من ثوابها وسيجزى الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شئ عن الجهاد وكان اصله اى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كرو والنون تنوين اثبت في الخط على غير قياس وقرأ ابن كثير وكاش ككاشن ووجهه انه قلب قلبا للكلمة الواحدة كقولهم رعملى في معرى فصار كأن ثم حذف الياء الثانية للتحفيف ثم ابدلت الياء الاخرى الفا كما ابدلت من طلاق من بنى بيان له قاتل معه ربيون كثير ربايون علمه اتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات والربى منسوب الى الرية وهي الجماعة للباغية وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل واسناده الى ربيون او ضمير النبي ومعه ربيون حال منه ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الاصل وبالضم وهو من تغييرات النسب كالسكر فاوهوا لما صابهم في سبيل الله فافتروا ولم تنكسر حدتهم لما صابهم من قتل النبي

او بعضهم وما ضعفوا عن العدو وفي الدين وما استكانوا وما خضعوا العدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف من اشباع الفحة او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان تكون لمن يخضع له وهذا تعريض بما صابهم عند الارجاف بقتله عليه الصلاة والسلام والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اى وما كان قولهم مع ثباتهم وقومهم في الدين وكونهم ربايين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واطراف لما صابهم الى سوء اعمالها والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب لله والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر لان أن قالوا اعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان الحدث فاتهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين فاتاهم الله بسبب الاستغفار والجلأ الى الله النصر والنعمة والعز وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعمة في الآخرة وخص ثوابها بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عنده

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
 اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥٦﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَا بَا مُوَجَّلًا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ
 الدُّنْيَا نُؤُوهُ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤُوهُ مِنْهَا
 وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥٧﴾ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِبِّيُونَ
 كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٨﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ
 إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَسْرَفَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ
 أَقْدَامُنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٩﴾ فَإِنَّهُمْ لَكَ
 ثَوَابٌ الدُّنْيَا وَحُسْنُ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطْبَعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرِيدُواكُمْ

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردكم اى الى الكفر على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى بيوتكم ولنواكبكم ولو كان محمد نبيا ماثلا وقيل ان تستكينوا الاي سفيان واشيا عروستا منوم ردة وكم الذين هم وقيل علم في مطاوعة الكفرة والنزول على حكمه فانه يستمر ان وافقتهم بل الله مولاكم ناصركم وقرى بالنسب على تقدير بل اطيموا الله مولاكم وهو خير التناصرين فاستغوا به عن ولاية غيره ونصره سنلق في قلوب الذين كفروا والرب يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سب ونادى اوسفيان يا عهد موعدا موسم بدر لقايل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندبوا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستاصلحهم فالتقى الله الرب في قلوبهم وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب بالنص على الاصل في كل القران بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اى لمة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطان وهو قوله ولا ترى الضب بها يجهر واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتغاله والسلطة لخدمة اللسان

وما واهل النار وبئس شوى الظالمين اى متوهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتخليط والتعليل ولقد صدقكم الله وعده اى وعده اياه بالضرير بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل والياقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسبونها باذنه تقتلونهم من حسه اذ ابطال حسه حتى اذا فاقتم جنته وضعف رأيكم او ملت الى الغيبة فان الحرص من ضعف العقل وتنازع في الامر يعنى اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم فاموتنا وهنا وقال آخرون لا تخافنا من الرسول فثبت مكانه اميرهم في فروعون العشرة ونظر الياقون للنهب وهو المعنى بقوله وعصيتم من بعدما اراكم ماتحبون من الظفر والغيبة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو اخفكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز للغميمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم ترككم عندهم حتى حالت الحال فغلبكم لبيتليكم على المصائب ويحسب ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تقصلا ولما علم من ندمهم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يفضل عليهم بالعضوا وفي الاحوال كلها سواء اديلهم او عليهم اذ لا يتلاءم ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم اوبيتليكم اوبمقدركم اذ ذكروا الاصعاد للذها والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة ولا تلون على احد ولا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول اتى عباد الله الى عباد الله انار رسول الله من يكرهه البجعة في اخركم في ساقنكم او جماعتكم الاخرى فانا بكم غمنا بكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عطف على صرفكم والمعنى فجاذا كما الله عن فشلكم وعصيانكم غمنا متصلا بغير من الاغتمار بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم وانما ذكر غمنا بسبب غمنا فتموه رسول الله صلى الله

عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٠﴾ بَلَىٰ لَّهِ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١١﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا بِهِمْ
النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَىٰ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ
إِذْ تَحْسَبُونَهُم بَاذِبَةً حَتَّىٰ إِذَا فَسَلْتُمُوهُمُ وَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَرَايَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ
مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا
عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ
وَلَا تُلُون عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَابَكُمْ فَأَمَّا
بَعْضُ لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا

عليه وسلم بعضيا كرهه لثمتروا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت وضر لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغميمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فانا بكم للرسول الله صلى الله عليه وسلم اى فاساكر في الاغتمار فاغتمه باسنزل عليكم كما اغتمتم بما نزل عليه ولم يترككم على عصيانكم تسلية لكم كيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاسا انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم الناس وعن ابى طلحة غشينا الناس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يدا حدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه والامنة الامن نصب على المفعول ونعاسا يدل منها وهو المفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له واحال من الخطابين بمعنى ذوى امانة او على انه جمع آمن كجاز وبررة وقرى امانة بسكون الميم كأنها المسرة من الامن

يشي طائفة منكم اى الناس وقرحة والكسائي بالباء ردا على الامنة والطائفة المؤمنون حقا وطائفة هرا المنافقون قدامتهم انفسهم
 او قمتهم انفسهم في المسوم او ما يجهلها لاهما انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة احوال واستئناف
 على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اى يظنون بالله غير الحق الذي يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص بالسلطة
 الجاهلية واهلها يقولون اى رسول الله صلى الله عليه وهو يدل من يظنون هل لنا من الامر من شئ هل لنا امر الله ووعده من النصر والظفر نصيب
 وقيل اخبر ابن ابي قتيل بنى الخزرج فقال ذلك والمعنى اننا منعنا تدبيرنا نفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شئ او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا
 من الامر شئ قل ان الامر كله لله اى الغلبة الحقيقية لله واوليائه فان حزب الله هم الغالبون او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرأ

ابوعمر ويقتوب كله بالرفع على الابتداء يخفون في انفسهم ما لا يبذون
 لك حال من ضمير يقولون اى يقولون مظهرين انهم مسترشدون
 طالبون للنصرة مبطنين الانكار والتكذيب يقولون اى في انفسهم
 واذا خلا بعضهم الى بعض وهو يدل من يخفون واستئناف على وجه
 البيان له لو كان لنا من الامر شئ كما وعد محمد وادعى ان الامر كله
 لله ولا ولياته ولو كان لنا اختيار وتدبير لم يبرح كما كان رأى ابن
 ابي وغيره ما قتلنا ههنا ما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة
 قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
 اى الخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ
 الى مضاجعهم ولم ينفعهم الاقامة بالمدينة ولم ينج منه احد فانه
 قدر الامر ودره في سابق قضائه لامعقب لحكمه وليبتلى الله
 ما في صدوركم وليعص الله ما في صدوركم ويظهر سرايرها من
 الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف اى وفعل ذلك
 ليبتلى اعطف على محذوف اى لبرز لنفاذا القضاء او لمصالح
 حجة والابتلاء او على قوله لكيلا تحزنوا وليحصن ما في قلوبكم
 وليكشفه ويميزه او يخلصه من الوسوس والله عليم بذات
 الصدور بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتبنيه على
 انه غنى عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمييز المؤمنين واظهار
 حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجحمان انما استزلم
 الشيطان ببعض ما كسبوا يعنى ان الذين انهزموا يوم احد انما كان
 السبب في انهزمامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه
 واقتروا ذنوبا بترك المركز والحرم على الغنيمة او الحياة ومخالفة
 النبي صلى الله عليه وسلم فنعوا التأييد وقوة القلب وقيل
 استزلال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم

يَشِي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَلَا تَأْتِيَهُمْ قُدَّامَتُهُمْ نَفْسُهُمْ يَظُنُّونَ
 بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
 قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ
 يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
 فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
 وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَيُخَيِّضَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥٥﴾ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
 الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ
 عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
 فِي الْأَرْضِ أَكْفَرُوا عَنَّا لَوْ كُنَّا عِنْدَنَا مَا تَوَلَّوْا وَمَاتُوا

فان الماصى يحتر بعضها بعضا كالطاعة وقيل استزلمهم بذكر ذنوب سلفت منهم فكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة
 ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور حلیم لا يعاجل في عقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
 كالذين كفروا يعنى المنافقين وقالوا لايخوتهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم اتقاقتهم في النسب والمذهب اذا ضربوا
 في الارض اذا سافروا فيها وابتعدوا للتجارة وغيرها وكان حقه اذ لقوه قالوا الكنه جاء على حكاية الحال الماضية او كانوا
 غزى جمع غاز كفاف وعنى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا وهو يدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين به

ليعمل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقاوا على ان الاملام العاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا ولا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليحمله حسرة في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهي لا تكونوا مثلهم ليعمل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم ما يفهم والله يحيى ويميت رد لقولهم اي هو المؤثر في الحياة والممات لا الاقامة والسفر فانه تعالى قديحي المسافر والغايزي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوه وقرأ ابن كثير ورحمة والكسائي بالياء على انه وعيد للذين كفروا ولئن قتلتهم في سبيل الله اومتهم اي تم في سبيله وقرأ نافع وحمزة والكسائي بكسر الميم من مات يمات لغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون جواب القسم وهو ساد مسد الجزاء والمعنى ان السفر والقراء ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فانتالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا ومنافها لولم تموتوا وقرأ حفص بالياء ولئن تمته او قتلتهم على اي وجه اتفق هلاككم لاني الله تحشرون لاني معبودكم

الذي توجهتم اليه وبذلك تم محكم لوجهه لا الى غيره لاحالة تحشرون فيوفى جزاءكم ويظلم ثوابكم فيما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة وما مزيدة للتأكيد والدلالة على ان لينة لهم ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جأته وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سييئ الخلق جاقيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفردوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يخصك واستغفر لهم فيالله وشاورهم في الامر اي في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاوره استظها رابرهم وتطيبا لنفوسهم وتمهيدا للسنة المشاورة للامة فاذا عزمت فاذا وطلت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصح لك فانه لا يعلمه سواه وقرئ فاذا عزمت على التكرار فاذا عزمت لك على شيء وعينته لك فتوكل على ولا تناوول فيه احدا ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصرهم الله كما ينصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا واحد يغلبكم وان يتخذ لكم كماخذ لكم يوما واحد فمن الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله بمعنى اذا جاوز قوته فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على المقضى للتوكل وتخريض على ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يستجلب خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآمنوا وما كان لنبى ان يضل وما صح لنبى ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الحيانة يقال غل شيئا من المغنم يغلولها واغل اغلالا اذا اخذه وفي حضية والمراد منه ابراء الرسول عليه السلام مما اتهم به اذ روى ان قطيفة حمرآ فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسولا لله صلى الله عليه وسلم اخذها ووطن به الرماة يوما واحد حين تركوا المركز للغيبة وقالوا نخشى ان يقول رسولا لله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى انه بعث طلحة فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسده على من معه ولم يقسم للطلحة

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٠﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمْتُمْ لَغَفْرَةً مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَئِن مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٠٢﴾ فِيمَا رَجَعْتُمْ مِنْ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظًا الْقَلْبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْفُرَ وَمَنْ يَكْفُرْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُرْتُوفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانًا لِلَّهِ كُنَّ بِأَعْيُنِنَا جَنَّاتٍ مَوْجِدَةٍ مِنْ أَعْيُنِنَا وَوَدَّعَاهُمْ فِيهَا رِجْرَجًا يُدْفَعُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ عَذْوٍ لَا تَغَيَّرُ وَلَا يُنْقَسُ وَأُولَئِكَ فِيهَا مُبَدَّلُونَ ﴿١٠٦﴾

الغنائم واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى انه بعث طلحة فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسده على من معه ولم يقسم للطلحة فزلت فيكون تسمية حرمان بعض المستحقين غلولا تغليظا ومبالغة ثانية وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب ان يغل على البناء للفعول والمعنى ما صح له ان يوجد غلولا وان ينسب الى الغلول ومن يغل يات بما غل يوما لقيامه يات بالذي غله يحمله على عنقه كما جاء في الحديث او ما احتل من وباله واشمه ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت واذا كان اللاتق بما قبله ان يقال ثم يوفى ما كسب لكنه علم الحكم ليكون كالبهتان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب يحجز باجماله فالغالب مع عظم جرمه بذلك اولى وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم أفمن اتبع رضوان الله بالطاعة كن باء رجع بضم من الله بسبب المعاصي وما واه جهنم وبئس المصير الفرق بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع

مردجات عند الله شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب وهم ذوو درجات والله بصير بما يعملون عالم باعالمهم ودرجاتها صادرة عنهم فيجازيهم على حسبها فقد من الله على المؤمنين انهم على امن مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة اشفاعهم لها وقرئ لمن من الله على انه خير مبتدأ محذوف مثل منه او بعثه اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليعلموا كلامه بسهولة ويكونوا قامين على حاله في الصدق والامانة مفتقرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه عليه السلام كان من اشرف قبائل العرب ويطوهر يتلوا عليه آياته اي القرآن بعد ما كانوا جاهلا لم يسموا الوحي ويكرههم يطهرهم من دنس الطباع وسوء الاعتقاد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل في ضلال مبين انهم الخففة من المتقلة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشأن كانوا من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهر او لما صابكم مصيبة قد اصابتم مثليها قلتم ان هذا الهزلة للقرير والتقرير والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد او على محذوف مثل افعلتم كما وقلتم ولما نظره المضاف الى اصابكم اي حين اصابكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوما واحد والحال انكم نلتهم

هُرْدَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١٨﴾ أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مِصِيبَةٌ فَمَّا صَبَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنَّا هَذَا قُلُومٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِنَا إِنَّا لَنَنْتَهِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّجْمِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَبَيَّنُوا قَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَذِفُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ فَمَا لَأَلْبَسْنَاكُمْ هُمْزًا كُفْرًا كُفْرًا يَوْمَئِذٍ أُقْرِبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا الْوَاطِعُونَ مَا قُلْنَا قُلُوبًا فَادْرُؤْ

ضعفها يوم بدر من قتل سبعين وارس سبعين من ابن هذا اصابتا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عندنا نسكم اي مما اقترفه انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطاوعة واختيار الخروج من المدينة وعن علي رضي الله تعالى عنه باختياركم الفداء يوم بدر ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيبكم ويصيبكم وما اصابكم يوم التقي الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد فبإذن الله فهو كائن بقضاءه وتخليته الكفار سماها اذ لانها من لوازمه وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم عطف على نافقوا داخل في الصلة واكلام متدا تعالوا قاتلوا في سبيل الله واذفوا تقسيم للامر عليهم وتخيير بين ان يقاتلوا الاخرة او للدفع عن الانفس والاعوان وقيل معناه قاتلوا الكفرة واذفوا تقديركم سوادا لجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسرهتم قالوا ونظم قتالا لا يتحتمكم لونغم ما يصح ان يسي قتالا لا يتحتمكم فيمكن ما نتم عليه ليس يتقال بل القاء بالانفس الى التهلكة او لو تحسن قتالا لا يتحتمكم فيه وانما قالوه دغلا واستهزاء هم الكفر يومئذ اقرب منهم للإيمان لانهم وكلامهم هذا فانها اورد امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصره منهم لاهل الايمان اذ كان انهم ومقاتله تقوية للمشركين وتخذيلا للمؤمنين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهر خلاف ما يصرون لا تواطى قلوبهم السنتم بالايمان وازضافة القول الى الافواه تأكيد وتصوير والله اعلم بما يكتمون من السفاق وما يخلو بعضهم البعض فانه يعلم مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا رفع بدلان واو يكتمون او نصب على الذم والوصف للذين نافقوا او جز بدلان الضمير في بافواههم وقلوبهم كقولهم على جوده لفضن بالماء حاتم لانهاهم اي لاجلهم يريد من قتل يوما واحد من قاربهم ومن جنسهم وقعدوا حال مقدر بقداي قالوا قاعدين عن القتل لواطعونا في القعود ما قتلوا كالمقتل وقرأ هشام ما قتلوا بالتشديد في التاء قل فادرا واعز انفسكم الموت

ان كنته صادقين اي ان كنته صادقين انك تقدر على دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير ممن عن الموت فان اسباب الموت كثيرة وكان القتال يكون سببا للملاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسوله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرئ بالياء على اسناده الى خير الرسول ومن يحسب الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جاز محذوف عند القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين بل احياء اي بل احياء وقرئ بالنصب على معنى بل احسبهم احياء عندكم ذووا لفي منه يرزقون من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء فحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون ويسترون بالبشارة بالذين لم يطعواهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فليطعواهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة

ان لاخوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بما تبشرون به من امر الآخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا وقتلوا كانوا احياء حياة لا يكدرها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان الانسان غير ليكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتلكه والتنازه وثبوته ذلك قوله تعالى في ذوقون النار بعضهم عليها الآية ومدروى بن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قلاد روح الشهداء في جوف طير خضر تدافعها الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى المقادير معلقة في ظل العرش ومن تكذلك ولم ير الروح الا رجاء وعرضا قال احياء يوم القيامة وانما وصفوا به في الحال لتحقته ودنوه واحياء بالذكر وبالايان وفيها بحث على الجهاد وترغيب في الشهادة وصبت على ازدياد الطاعة واحاد لمن يتنى لآخواته مثل ما انعم عليه وبشري المؤمنين بالفلاح يستبشرون كرهه للتاكيد ويلحق به ما هو بيان لقوله ان لاخوف ويجوز ان يكون الاول مجال اخوانهم وهذا مجال انفسهم بنعمة من الله ثوابا لعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين

مرحلة المستبشرون عطف على فضل وقرأ الكسائي بالكسر على انه استثناء من قوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المؤمنين ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشربان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره مضبغة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع صفة للمؤمنين اوصب على المدح او مبتأخبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم بجملة ومن للبيان والتوضيح من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقيد لان السجيين كلهم محسنون متقون روي ان اباسفيان واصحابه لما رجعوا قبلوا الروحاء ندما وهو ما بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للزوج في طلبه وقال لا يخرج من معنا الا من حضر يومنا بالامس فرجع عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان اصحابه القرع فقاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والحق الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت الذين قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس ونعيم بن مسعود الاشجعي واطلق عليه الناس لانه من جنسه كما يقال فلان ركب لليل وماله الا فرس واحدا ولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه ان الناس قد جموا لكم فاخشوهم يعني باسفيان واصحابه روي انه نادى عند انصرافه من احديا محمد موعدا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج في اهلكة حتى نزل بئر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبذله ان يرجع فتربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة لليرة فشرط لهم رجل بعير من زبيان اتبوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والترم له عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم اتقوا في دياركم فلم يفتل منكم احدا لا شريدا فترت ان تخرجوا وقد جموا لكم ففتروا فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لأخرجن ولوم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا هم يقولون حسبنا الله فزادهم ايمانا الضمير المستكن للقول والمصدر قال اولفاعله ان اريد به نعيم والبارز للقول والمعنى انهم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وازداد ايمانهم وظهر واحمية الاسلام واخلصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يزيد



عَنْ نَفْسِكُمُ الْمَوْتَانِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ
﴿٣٧﴾ فَوَجِّنَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٣٨﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٤٠﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٤١﴾
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿٤٢﴾ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ

وينقص ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله لايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا طاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم تجعل فان اليقين يزاد بالالف وكثرة التأمل وتناصر الجمع وقالوا حسبنا الله محسبنا وكافينا من حسبه اذكناه ويدل على انه بمعنى المحسبانه لا يستفيد بالاضافة تعريفا في قولك هذا رجل حسبك ونعم الوكيل ونعم الوكيل اليه هو فانقلبا فجموا من بدر بنعمة من الله عافية وتبات على الايمان وزيادة فيه وفضل ربح في التجارة فافهم ما التوا بدرا وواها مساوقا فاجروا ورجعوا لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الحجارة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءه هو واصابة النعم مع ضمان الاجر حتى انقلبا بنعمة من الله وفضل وفيه تحمير للتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به

اتخاذكم الشيطان يريد به المشط فيها والباسفان والشيطان خير فكم وما بعده بيان شيطنته واصفته وما بعده خبره ويجوز ان تكون الاشارة الى قوله على تقدير مضاف اي اتخاذكم قول الشيطان يعني ابليس يخوف اولياءه القاعدين عن الخرج مع الرسول ويخوفكم اولياءه الذين هم يوسفان واصحابه فلا تخافوهم الضمير للناس الثاني على الاول والى اولياءه الثاني وخافون من مخالفة امرى فجاهدوا مع رسولى ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يخزك الذين يسارعون في الكفر بقوم فيه سرعيا حرص عليه وهم المنافقون من المخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يخزك خوف ان يضروك ويصنوا عليك لقوله انهم لن يضروا الله شيئا اي لن يضروا اولياءه الله شيئا بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بما انفسهم وشيئا يمثل المفعول والمصدر وقرأنا فمع يخرتك بضم الياء وكسر الزاى حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء لا يخزكهم الفزع الاكبر فانه فتح الياء وضما الزاى فيه والباقون كذلك في الكل يريد الله ان لا يحصل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على هادى طغيانهم وموهم على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اذ ارحم الرحمن ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان مسارعتهم الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون لهم حظ في الآخرة ولهم عذاب عظيم مع المحرمات عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر

يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا رَبَّكَ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٦﴾
 وَلَا يَخْزِيكَ الَّذِينَ يَسْتَارُونَ فِي الْكُفْرَانِهِمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَيُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْزِلَ لَهُمُ جُزَاءً فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٧﴾
 إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَانَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾
 وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطْمِئِئِنَّا بِكُمْ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أُنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُلْمِئُكُمْ لِتُزَادُوا آثِمًا وَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٩﴾
 مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا رَبُّ ابْنِ مَرْثَدَةَ الَّذِي اتَّبَعَكُمْ وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ عَاكِفُونَ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَأْتِ بِخَيْرٍ فَذَرُوا ابْنِ مَرْثَدَةَ وَابْنَ سَدْرَةَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوهُمُ مِنَ الْغَيْبِ قُلْ لَهُمْ عُقْبَتُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٠﴾
 وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَأْتِ بِخَيْرٍ فَذَرُوا ابْنِ مَرْثَدَةَ وَابْنَ سَدْرَةَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوهُمُ مِنَ الْغَيْبِ قُلْ لَهُمْ عُقْبَتُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾
 وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَأْتِ بِخَيْرٍ فَذَرُوا ابْنِ مَرْثَدَةَ وَابْنَ سَدْرَةَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوهُمُ مِنَ الْغَيْبِ قُلْ لَهُمْ عُقْبَتُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٢﴾

ان يكون لهم حظ في الآخرة ولهم عذاب عظيم مع المحرمات عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تكبير للتاكيد وتعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المخلفين وارتد من الاعراب ولا تحسبن الذين كفروا انما نغليهم خيرا لانفسهم خطأ للرسول على اليوم ولكل من يحسب والذين مفعول وانما نغليهم بدل منه وانما اقتصر على مفعول واحد لان التمويل على البدل وهو ينوب عن المفعولين لقوله تمام تحسبا انكم يسعون والمفعول الثاني على تقدير مضاف مثل ولا تحسبن الذين كفروا اصحابا ان الاملاء خير لانفسهم ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وما مصدرية وكان حقا ان تفصل في الخط ولكنها وقت متصلة في الامام فاتبع وقراء كثير ابو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب الياء على ان الذين فاعل وان مع ما في حيزه مفعول وقع سينه في جميع القرآن ابن عامر وحزمة وعاصم والاملاء الامهال واطالة العروقيل تخليصهم وشأنهم من املى لفرسه اذا رزله الطول ليرعى كيف شاء انما نغليهم ليزدادوا انما استئناف بما هو اللة للحكم قبلها وما كافر واللام لام الارادة وعند المعتزلة لام العاقبة وقرئ انما بالغن هنا وبكسر الاولى ولا يحسد بالياء على معنى ولا يحسد الذين كفروا ان املاء نالهم لارادوا انهم بل للتوبة والدخول في الايمان وانما نغليهم خيرا اعتراض معناه ان املاء نالهم خيرا ان تبوهوا وتداركوا فيه ما فر منهم ولهم عذاب مهين على هذا يجوز ان يكون حال الامن الواو اي ليزدادوا انما متلهم عذاب مهين ما كان الله ليزد المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الخطاب لعامة المخلصين والمناققين في عصره والمعنى لا يترككم محتلمين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز المناق من المخلص بالروح الى نبيه بالحوكم او بالكالف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يدع عنها الا المخلص المخلصون منكم كبذل الاموال والانفس في سبيل الله ليصتبر به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم وقرأ حمزة والكسائي حتى يميز هنا وفي الانفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وفتح الميم وبسكون الياء والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليؤتى احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفرا وایمان ولكنه يجتبي رسالته من يشاء فيوحى اليه ويخبره ببعض الغيبات او ينصب له ما يدل عليها فامنوا بالله ورسوله بصفة الاخلاص او بان تعلوا حده مطلقا على الغيب وتعلوه عبادا يجتبي لا يعلمون الا ما علم الله ولا يقولون الا ما وحي اليهم وروى ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فيمنبرنا من يؤمن منا ومن يكفر منا فنزلت وعن السدي انه عليه السلام قال عرضت على اتقى واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنزلت وان تؤمنوا حق الايمان وتنفوا النفاق فكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا تحسبن الذين يجتلون بما اتاه الله من فضله هو خيرا لهم القرات فيه على ما سبق وقرأ الباء قدر مضافا ليطابق مفعولا اي ولا تحسبن بجل الذين يجتلون هو خيرا لهم وكذا من قرأ بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او من يحسب وان جعله الموصول كان المفعول الاول محذوف والدلالة بيجتلون عليه اي ولا يحسبن الجلاء بجلهم هو خيرا لهم

بهو اى الخجل شترهم لاستجواب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة بيان لذلك والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به ولزم الطوق وعنه على الصلاة والسلام
 ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جعل الله له شجاعا في عنقه يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيها مما يمتثلون عليه بما له ولا ينفعونه في سبيله او انه
 يرث منهم ما يسكونه ولا ينفعون في سبيله بل اكرم وتيق عليها الحسرة والعقوبة والله بما يعملون من المنع والاعطاء خبير فيما يزيدكم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي بالتاء على
 الالتفات وهو بالغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود ولما سمعوا من الذي يقض الله قرضا حسنا فقالوا ان الله فقير حتى سأل القرض
 مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه الى اليهود حتى قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقضوا الله قرضا حسنا فقال فخاص بن عازوراء ان الله فقير حتى سأل القرض
 فطلبه ابو بكر رضي الله عنه على وجهه وقال لولا ما بيننا من المهد لضربت عنقك فشاها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومجد ما قاله فنزلت والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعطاهم العقاب

عليه سكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حتى اى سكتب في مصانف الكتب
 او سخطه في علمنا ولا علمه لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء بالقرءان
 والرسول ولذلك نظمه مع قتل الانبياء وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوها
 وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يستبعد منه امثال هذا القول وقرأ حزمة سكتب
 بالياء وضما وفتح التاء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذو قوا عذابا الحريق
 اى وننتقم منهم بان نقول لهم ذو قوا العذاب المحرق وفيه مبالغت في الوعيد والذوق
 ادراك الطعوم وعلى الاتساع يستعمل الادراك ساثر المحسوسات والحالات وذكره
 ههنا لان العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن الخجل والتهاك على المال وغالب حاجة
 الانسان اليه لتصيل الطعام ومعظم بخله للخوف من فقده ولذلك كثر ذكر الاكل
 مع المال ذلك اشارة الى العذاب بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا
 وساير مما صير عبرا باليدى عن النفس لان اكثر اعمالها بهت وان الله ليس بظالم
 للعبيد عطف على ما قدمت وسببته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل
 المقتضى اثابة المحسن ومعاقبة المسيئ الذين قالوا هم كعب بن الاشرف ومالك
 وحبي وفضاص ووهب بن يهودا ان الله عهد الينا امرنا في التوراة واوصانا
 ان لا نؤمن برسول حتى ياتينا بقربان تأكله النار بان لا نؤمن برسول حتى ياتينا
 بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان فيقوم
 النبي فيدعو فتقزل نار سماوية فتأكله اى تحمله الى طبعها بالاحراق وهذا من
 مغفرياتهم وابطيلهم لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان لكونه معجزة فهو و
 ساثر المعجزات شرع في ذلك قل قد جاءكم رسال من قبلي بالبينات وبالذي قلتم
 فلم قتلتموه ان كنتم صادقين تكذيب والزمام بان رسلا جاؤم قبله كركريا
 ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب
 للتصديق هو الايمان به وكان توقفهم وامتناعهم عن الايمان لاجله فقالهم
 لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترأوا على قتله فان كذبوا فقد كذب
 رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبور والكتاب المنير تسلية للرسول صلى الله

شتر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات
 والارض والله بما تعملون خبير ﴿١٣١﴾ لقد سمع الله قول الذين
 قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم
 الانبياء بغير حتى ونقول ذو قوا عذابا الحريق ﴿١٣٢﴾ ذلك
 بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظالم للعبيد ﴿١٣٣﴾ الذين
 قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن من رسول حتى ياتينا بقربان
 تأكله النار قل قد جاءكم رسال من قبلي بالبينات وبالذي
 قلتم فلم قتلتموه ان كنتم صادقين ﴿١٣٤﴾ فان كذبوا
 فقد كذب رسال من قبلك جاؤا بالبينات والزبور والكتاب
 المنير ﴿١٣٥﴾ كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
 يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز

عليه وسلم من تكذيب قومه واليهود والزبور وهو الكتاب المقصود على الحكم من زبرت الشيء اذا حبسته والكتاب وعرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك
 جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن وقيل الزبور الموعظ والزبور من زبرته اذا زجرته وقرأ ابن عامر وبالزبور باعادة الجار للدلالة على انها مغفيرة للبينات بالذات
 كل نفس ذائقة الموت وعدو وعيد للصدق والمكذب وقرئ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه كتوله ولا ذاك الله الا قليلا وانما توفون اجوركم تعطون جزاء
 اعالمكم خيرا كان او شرآ تاما وافي يوم القيامة يوم قيامكم من القبور ولفظ التوفية يشعر بانه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة
 من رياض الجنة او حفرة من حفرات النار فمن زحزح عن النار ويدخل الجنة فلقد ركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤتى الى الناس ما يجب ان يؤتى اليه
 الظفر بالبقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلقد ركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤتى الى الناس ما يجب ان يؤتى اليه

وملكية الدنيا اي لما نأمنها ونضارها الامتاع الفرور شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويفرحتي بشرته وهذا لما اثرها على الآخرة فاما من طلبها الآخرة فهي له متاع
 بلاغ والفرور بعد ما وصح هاتر لتبوت اي والله لتبوت في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبه من الآفات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من الخلق
 والارض والمتاع وتسمع من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم والظمن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم
 بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقاء حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتيقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعنى الصبر والتقوى
 من هزم الامور من مزمومات الامور التي يجب العزم عليها وما عزم الله عليه اي امره وبالغ فيه والعزم في الاصل ثبات الرأى على الشئ نحو امضائه واذا اخذ الله اي اذكروا اخذ
 ميثاق الذين اتوا الكتاب يريد به العلماء تبيينه للناس ولا تخفونه حكاية لما طهروا قرأين كثير وابوعمر وعاصم في رواية ابن عياش بالياء لانهم غيب واللام جواب القسم الذي اب
 عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين والضمير للكتاب فيذوه اي الميثاق وراء ظهورهم

فمراعه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات
 ونقيضه جملة نصب عينه واللقاء بين عينيه واشتروا به واخذوا ببدله
 ثم اقليل من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون يختارون لانفسهم
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله اجم لم يلجام من نار وعن علي رضي الله
 تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجبل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا لا تحسبن
 الذين يفرحون بما اتوا ويحجون ان يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
 الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضمن الباء جعل الخطاب له ولو منيت
 والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تأكيد والمعنى
 لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا من التذليس وكتم الحق ويحجون ان يمدوا
 بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وانها رالحق والاخبار بالصدق بمفازة منجاة
 من العذاب اي فائزين بالبقاء منه وقرأين كثير وابوعمر وبالياء وفتح الباء
 في الاول وضمها في الثاني على ان الذين فاعل ومفعولا لا يحسبن محذوفان يدل
 عليها مفعولا مؤكدا وكانه قيل ولا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا فلا يحسبن
 انفسهم بمفازة والمفعول الاول محذوف وقوله فلا تحسبنهم تأكيد للفعل
 وفاعله ومفعوله الاول ولهم عذاب اليم بكنهه وتدليسهم روى انه عليه
 السلام سأل اليهود عن شئ مما في التوراة فاتخروه بخلاف ما كان فيها واروه
 انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الفزيم
 اعتذروا بانهم رأوا المصلحة في الخلف واستمعدوا به وقيل نزلت في
 المنافقين فانهم يفرحون بما فقتهم ويستعدون الى المسلمين بالايان
 الذي لم يفعلوه على الحقيقة والله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم
 والله على كل شئ قدير فيقدر على عقابهم وقيل هو رد لقوله ان الله فقير
 ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب
 لدلائل واضحة على وجود الصانع ووحده وكال علمه وقدرته لذوى العقول

وَمَا لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الامْتَاعِ الفُرُودِ ﴿٣٧﴾ لَنْبُلُونَ فِي اَمْوَالِكُمْ
 وَاَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ اٰتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 وَمِنَ الَّذِينَ اَشْرَكُوا اذْىَ كَثِيْرًا وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوْا فَاِنَّ
 ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ اَلْاُمُوْر ﴿٣٨﴾ وَاِذَا خَذَا اللّٰهُ مِيثَاقَ الَّذِيْنَ اٰتَوْا
 الْكِتَابَ لَنْبِيْنَهُنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُوْنَهُ فَبَدُوْهُ وِرَآءَ
 ظُهُوْرِهِمْ وَاَشْتَرُوْا بِهٖمْ مَّا قَلِيْلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُوْنَ ﴿٣٩﴾ لَا تَحْسَبَنَّ
 الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَآ اٰتَوْا وَيَحْجُوْنَ اَنْ يُحْمَدُوْا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوْا فَلَآ
 يَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿٤٠﴾ وَلِلّٰهِ
 مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿٤١﴾ اِنَّ
 فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيٰتٍ
 لِّاُولِي الْاَلْبَابِ ﴿٤٢﴾ الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اَنْهٖ قِيَامًا وَقِيَامًا

المجلة الخالصة عن شواذب المحس والوهه كما سبق في سورة البقرة ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه
 مشرحة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشئ كتغير الليل والنهار وجزئه كتغير العناصر بتبدل صورها واخراج عنه كتغيرا لافلاك بتبدل اوضاعها
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يذكرون الله دائما على الحالات كلها
 قائمين وقاعدين ومضطجعين وعنه عليه الصلاة والسلام من احب ان يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه يصلون على الهيات الثلاث حسب
 طاقتهم لقوله عليه الصلاة والسلام لسمران ابن حصين من اجل قائم فان لم تستطع فقا عدا فان لم تستطع فصلى جنبك تومي ايماء فهو حجة للشافعي
 رضوانه عنه فان المريض يصل مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادير يديه

ويتفكرون في خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة الا بتفكير لا بما لم يخلق من المخلوق
وعنه عليه الصلاة والسلام بينا رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه ف نظر الى السماء والجمرة فقال اشهد ان لك رباً وخالقاً لله غيري فظفر الله اليه ففعله وهذا دليل واضح على شرف
علم الاصول وفضل اهله ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة القول اي يتفكرون قائلين ذلك وهذا اشارة الى المتكفي بما والخلق على انه اريد به المخلوق من السموات والارض
وايهما الا انها في معنى المخلوق والمعنى ما خلقت عبثا ضائعا من غير حكمة بل خلقت له حكم عظيمة من جبلتها ان يكون مبدأ الوجود والانسان وسببا لما فيه ودليلا يهديه على امره
ويحبه على طاعتك لئلا الحياة الابدية والسعادة السرمدية في جوارك سبحانه تنزهالك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر
فيه والقيام بما يقتضيه وفائدة الفناء هي الدلالة على ان عليهم بما اجله خلقت السموات والارض لهم على الاستمادة ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيت اي فقد اخزيت غايته

الاخزاء وهو نظير قوله من ادرك مرعى الصان فقد ادرك والمراد به قبول المستعانة
منه تنبيه على شدة خوفه وطلبه الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب الرومي
افضل مما للظالمين من اضرار اراد به المدخلين ووضع الظاهر موضع
المضمر للدلالة على ان ظلمه تسبب لادخاله النار وانقطاع النصرة عنه
في الخلو منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر
ربنا اننا سمعنا ما ديا ينادى للايمان اوقع الفصل على المسمع وحذف المسمع
لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسمع وفي تكبير
النادى واطلاقه ثم تعييده تعظيم لشأنه والمراد به الرسول عليه الصلاة والسلام
وقيل القروان والنداء والدعاء ونحوها يهدى بالي واللام تضمنها معنى
الانتهاء والاختصاص انما يركب فامنا اي بان امنوا فامتثلنا ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا كماثرنا فانها ذات تبعه وكفرنا سيئاتنا صفاثرنا فانها
مستحبة ولكن مكفرة عن مجتنب الكاثر وتوفنا مع الابرار مخصوصين
بصحة مودودين فذمهم وفيه تنبيه على انهم يحبون لقاء الله ومن احب
لقاء الله احب الله لقاءه والابرار جمع زاوايا كبار باب واصحاب ربنا واتنا
ما وعدتنا على رسلك اي ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب لما اظهر
امتثالنا امره بسأل ما وعد عليه لا خوفا من اخلاف الوعد بل مخافة ان لا يكون
من المععودين لسوء عاقبة اقصور في الامثال او تصدوا واستكانة ويجوز
ان يخلق على محمد وف تقديره ما وعدتنا منزلا على رسلك او محمولا عليهم وقيل
معناه على السنة رسلك ولا تخزينا يوم القيامة بان تعصنا مما يقتضيه انك
لا تخلف الميعاد بانابة المؤمن واجابة الداعي وعز ابن عباس رضي الله عنهما
الميعاد البعث بعد الموت وتكثير ربنا للبانة في الابهال والدلالة على استقلال
المطالب وعلو شأنها وفي الآثار من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله
عما يخاف فاستجاب لهم ربه الى طلبهم وهو اخص من اجاب ويصدي نفسه
وباللام اني لا اضيع عمل عامل منكم اي بانى لا اضيع وقرئ بالكسر على ارادة

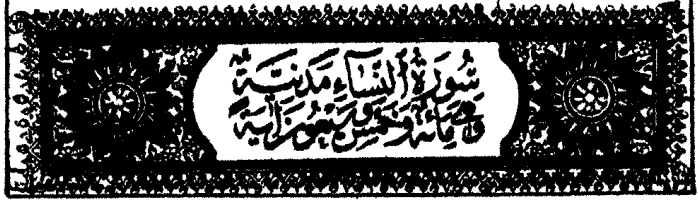
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَسْفَكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣٥﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَن دَخَلْتَ النَّارَ فَنُحِلِّمُهَا لَهُمْ فَيُخْرِجُوهُنَّ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَسْمِعْنَا مَا دِيَا ينادي لِي لَا يُؤْمِنُ أَنْ آمَنُوا
بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبُّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّعْ مَعَ الْإِبْرَارِ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا وَإِنَّا وَعَدَبْنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا نُحْزِنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣٨﴾
فَأَسْجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمُ إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ
ذَكَرُوا أَنِّي بِبَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا الْأُكْفُرَتْ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

لقول من ذكروا اني بيان عامل بعضهم من بعض لان الذكر من الاتي والاتي من الذكر ولا نهما من اصل واحد لفظيا لاتصال والاتحاد والاجتماع والاتفاق
في الدين وهي جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما عملوا به فكان سلة رهنه قهنا قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء
فزلت فالذين هاجروا الى آخرها تفصيل لأعمال الاعمال وما عدتهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين هاجروا والشرك والاطوان والعشائر
الذين واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في مجاهدتهم وقرأ حجة والكسائي بالعكس لان الاول لا توجب
ترتيبها والثاني افضل ولان المراد ما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضمنوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا الكثير لا كثر عندهم سيئاتهم لا يحوسنها
ولا دخلت جئات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله اي يشبههم بذلك اثابة من عند الله تفضيلا منه فهو مصدر مؤنك

واقعه على الطاعات قادر عليه لا يترك قلب الذين كفروا في البلاد لخطاب النبي عليه السلام والمرامته اوثبت على ما كان قوله ولا قطع المكذبين وكل واحد والنهي في المعنى الخاطب وان جعل القلب تنزيلا لسبب منزلة السبب الباقية والمعنى لا ينظر الى ما كان الكثرة عليهم من السعة والحظ ولا تعتز بنظرها مازى من تسطهه في مكاسبهم ومتاجرهم ومزدهم روى ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون انا اعداء الله فيما زى من الخيز وقد هلكا من الجوع والجهد فنزلت **متاع قليل** خبر مبتدأ محذوف في ذلك القلب متاع قليل تقصده في اوف جنب ما اعتد الله للؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر م يرجع ثم ما وهرجه وشرا المهاد اى ما مهد والانسهم لكن الذين اتقوا ربهم طرحت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلنا من عند الله النزل والنزل ما يعدلنا نزل من شراب وطعام وصلة قال ابو السعد الضبي وكانا انا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرفهات لنزلا وانتصابه على المال من جبات والعامل فيه الظرف وقيل انه مصدق والتقدير انزلوه انزلا وما اعتد الله لكثرة ودوامه خير لا يوارى مما يتقلب فيه الجبار

تَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ يُحْسِنُ الثَّوَابَ ۖ لَا يُفْرَتُكَ
 قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۖ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ
 جَهَنَّمُ وَيُنْسِ الْمِهَادُ ۖ لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّارَ بِهِمْ جَنَاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلْنَا مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا
 عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ۖ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ
 اللَّهِ تَمَتًّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
 وَأَقْوَمُوا لِلَّهِ يَأْتِكُمْ تَقْوِيمٌ ۝

لقتك وسرعة زواله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله ويتقرب اليه من سلام واحسان وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا اصدقاء فاسلموا وقيل في صحبة الجاشي لماناه جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلي عليه فقال المنافقون انظر الى هذا يصلي على علي نصراني لميره قط وانما دخلت اللام على الاسم لتفصل بينه وبين ان بالظرف وما انزل اليك من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن وجمعه باعتبار المعنى لا يشترطون بايات الله تمنا قليلا كما يفعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ما خصهم من الاجر ووعده في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب لعله بالاعمال وما يستوجبه من الجزاء واستغفارة عن التأمل والاحتياط والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء يا ايها الذين امنوا صبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء الله بالصبر على شدائد الحرب او اعدى عدوك في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا الشدة وربطوا ايدانكم وحيوبكم في الثغور مرتصدين للغزو وانفسكم على الطاعة كما قال عليه الصلاة والسلام من الرباط استظار الصلاة بعد الصلاة وعنه عليه السلام من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كهدى صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينقل عن صلواته الا الحاجة واتقوا الله لعلكم تفلحوا فانقوا بالتبزي مما سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح او واتقوا الصباح لعلكم تفلحوا بنبيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضمض الطاعات ومصابرة النفس في رفض الهاديات ورباطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ال عمران اعطى بكل آية منها امانا على جسده وزعمه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس



سورة النساء مائة وخمسة وسبعون آية ممدية بسلامة الحزازيم يا ايها الناس خطابهم بنى آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هو ادم وخلق منها زوجها عطف على خلقكم اى خلقكم من شخص واحد وخلقته امك حواء من ضلع من اضلاعه او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقدير ينطلقهم من نفس واحدة وبث منهما رجلا لا كثيرا ونساء بيان لكيفية تولدهم منهما والمعنى ونشر من تلك النفس والزوج المخلوق منها بنين وبنات كثيرة واكثرى بوضف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذا الحكمة تقتضى ان يكن اكثر وذكركثيرا احلا على الجمع وترتيب الامر بالتقوى على هذا القصة لما فيها من الغلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الباهرة التي توجب طاعة موليتها اولان المراد به تمهيدا الامر بالتقوى فيما يتعلق بالحقوقي اهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الآيات

التي بعد ما قرئ وخلق وبث على خذف مبتدأ تقديره وهو خالق وبث واثقوا الله الذي تساء لونه اي يسأل بضمك بعضا فيقول اسئلك بالله وامسله تساء لونه فاذ غمت الله الثانية في السنين وقرأ عاصم وحزرة والكسائي بطرحها والارحام بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيدا وهو الموعول اي اتقوا الله واتقوا الارحام فصولها ولا تقطعوها وقرأ حمزة بالجرح عطفا على الضمير المجرور وهو ضعيف لانه كعض الكلمة وقرئ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والارحام كذلك اي عاتقوا ويسئله ليرى قد نسيها وقصا اذ قرن الارحام باسمه على ان صحتها كما اذوعت عليه الصلاة والسلام الرجم مطعنة بالعرش تقول الامن وصلني وصله الله ومن قطعني قطعما الله اذ اذ كان عليكم رقبيا حافظا طالما واتوا اليك امولهم اي قابلتوا واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات ابوه من اليتيم وهو لا تغرد منه الدرّة اليتمة اما على انما جرى مجرى الاسماء كقارىس وصاحب جمع حوريات ثم قلب قيل يتامى او على انه جمع على كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع على كاسرى واسارى والاشتقاق يقتضى وقوعه على الصغار والكبار لكن الفرق خصمه بمن يبلغ ووروده في الآية اما يبلغ على الاسل والاسراع لقرب محمدم بالصغر حشا على ان يدفع اليهم امولهم قوله بلو نعم قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد ولذلك امر بابتلائهم بخلاف الوضير البالغ والحكم مقيد وكأنة قال واتوم اذا بلغوا ويؤيدا الاول ما روى ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فتمته فزنت فلما سمعها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْفُورَاقِبَكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَرَسَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَقْرَبُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
 ٥ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدَلُوا الْخَيْثَ بِالْخَيْثِ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّ كَانَ حَرْبًا كَثِيرًا
 وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَطَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ مِثْلَ وَرُبَاعٍ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمَانُكُمْ ذَلِكَ آذَنُ الْآفَعُولِ ٥ وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدُقًا مِمَّنْ نَجَلْتُمْ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ٥ وَلَا تُوْءُوا الشُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي

المقال اطعنا الله ورسوله فهو ذابته من الحوبيا الكبير ولا تبتدوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من امولهم بالحلال من اموالكم والارحام الخبيث وهو اختزال امولهم بالارغيب الذي هو حفظها وقيل ولا تأخذوا الرقيق من امولهم وتطووا النسيب مكافوا وهذا تبديل وليس يتبدل ولا تأكلوا امولهم الى اموالكم ولا تأكلوا ما مضى الى اموالكم اي لا تشفقوا ما ساءلاستوروا بينها وهذا سلاله وذاك حرام وهو في ازيد على قدر اجره لقوله تعالى فلياكل كل بالمعروف انه الضمير لاوكل كان حوبا كبيرا ذبا عظيم او قرى حوبا وهو مصدر حاب حوبا واحبا كقوله لاوقالا وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي ان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اذا تزوجتم بهم فترزقوا ما طاب لكم من غيرهن اذا كان الرجل يعبد يتيمة ذات مال وجمال فيترزقها ضنا بها فربما يجمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحتوقهن وان خفتم ان لا تعدلوا في حقوق اليتامى فترزقهم منها نفقا فهو ايضا ان لا تعدلوا بين النساء وانكحوا مقدارا يمكنكم الوفاء بحقه لان المخرج من الذنب ينبغي ان يخرج من الذنوب كلها على ما روى انه تعالى لما عظم امر اليتامى تحمروا من ولايتهم وما كانوا يتحرجون من كثرة النساء واضاعتن فزنت وقيل كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى ولا يتحرجون من الرزق فيقول له ان خفتم ان لا تعدلوا في امر اليتامى فانكحوا الرزق فانكحوا ما حل لكم وانما عبر عنهن بما ذهابا الى الصفة او اجراء لمن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلمن ونظيره او ما ملكت اي ما هم وقرئ تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيد ما اي ان خفتم ان تجوروا مشى وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعاربعاربع هي غير منصرفة للعدل والصفة فانها بيت صفات وان كانت اصولها تمين لها وقيل لتكرير العدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرير منصوبية على الحال من فاعل طاب ومعناها الاذن لكل ناكح يريد الجمع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور مرتفعين فيه ومختلفين كقولك اقتسموا هذه البدره درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة ولو افوت كان المعنى تجوز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت بولده تجوز الاختلاف في العدد فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواحدة فاختاروا الوفا فاكحوا واحدة وذر والجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل محذوف او عبره تقديره فيكنفكم واحدة او فالنصف واحدة او ما ملكت اي ما تم ذلك اي التقليل منهن والاختيار الواحدة او التسرى اذ ان لا تقولوا اقرب من ان لا تيموا يقال حال الميزان اذا مال وقال الحاكم اذا جاور عول الغريضة الميل من حد السهام المساء وفسر بان لا تكثر عيالكم على انه من حال الرجل عياله يعولهم اذا مالهم فبمعنى كثرة العيال بكثرة المؤن على العناية ويؤيده قوله فان لا تصيلوا

من حال الرجل أكثر من غيره وليس المراد بالمال الزوج وان ريد الاولاد فلو ان التبري مظنة قلة الولد بالاضافة الى التزوج لم يواز الرجل فيه كزوج الواحدة بالاضافة الى تزوج الاربع
 ولو ان المسلم صدقاتهن مهورهن وقرئ بفتح الصاد وسكون الدال على التقفيف وبضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة كقرئ بضمها على التوحيد وهو ثقيل صدقة كظلة في ظلة تحلة
 في عطية يقال ظلة كظلة ونحوها اذا اعطاه اياه عن طيب نفس بلا توقع عوض ومن ضربها الفريضة ونحوها نقل الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونسبها على الصدق لانها في معنى
 الايتام اولئال من الوالو والصدقات اي آتوهن صدقاتهن تاحلين او موصولة وقيل المعنى تحلة من الله وتفضلا منه عليهن فتكون حالاً من الصدقات وقيل ديانة من قولهم اغفل فلان
 كذا الغافل به على انه مضمول له او حال من الصدقات اي ديننا من الله تعالى شهره والخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا يأخذون مهور مولياتهم فان طبن لكم عن شيء منه
 انفسا الضير للصدقات حلالا على المعنى او جري مجرى اسم الاشارة كقول رؤبة كانه في الجملد توليع البعق اذ سئل فقال اردت كان ذاك وقيل الايتام ونفسا تميز لبيان الجنس ولذلك

وحد والمعنى فان وهن لكم من الصدقات عن طيب نفس لكن جعل العدة طيب النفس للباقة
 وعدها بمن لئن من معنى التقاضي والتجاوز وقاله من بشان على تقليل الموهوب فكلوه
 هيا كما ريتا فخذوه وانفقوه حلالا بلا تبعة والمضي والمري صفتان من هنا الطعام
 ورا اذا ساع من غير عرا قيتا مقام مصديهما وهو وصفهما بالمصدر او جعلتا حلالا من
 الضير وقيل المعنى ما يلذ الانسان والمري ما تمجد عاقبه روى ان ناسا كانوا يتأثمون
 ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فزكت ولا توثق النساء اموالكم نهي
 للاولياء عن ان يوثقوا الذين لا يرشد لهم اموالهم فضيعوها وانما اضاف الاموال الى الاولياء
 لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو للامم اللواتي المتقدمة والمتأخرة وقيل نهي لكل احد
 ان يهدى ما حوله الله تعالى من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما ساق
 سفهاء استغنا فاعلمهم واستهجانا لجمعهم قواما على انفسهم وهو اوفق لقوله التي
 جعل الله لكم قياما اي تقومون بها وتنتشرون وعلى الاول قول بانها التي من جنس ما
 جعل الله لكم قياما وسمى ما به القيام قياما للباقة وقرئ قياما كقود بمعنى حياذ
 وقواما وهو ايقامه به وادزقروم فيها واكسوم واجعلوها مكانا لادزقروم وكسوتهم
 بان تجهوا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولهم قولاً معروفا عدة
 جملة تليق بهما فوسم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والتكوا المتكوه
 احدما القمه وابتلوا اليتمى اختبروهم قبل البلوغ يتبع احوالهم في صلاح الدين
 والتهدي الى ضبط المال وحسن التصرف بان يكمل اليه مقدمات العقد وعند ابي
 حنيفة بان يدفع اليه ما يتصرف فيه حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا احد
 البلوغ بان يحتمل ويستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عليه الصلاة والسلام
 اذا استكمل المولد خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه واقمت عليه الحدود وثاني
 عشرة عند ابي حنيفة وبلغ النكاح كاية عن البلوغ لانه يصلح للنكاح عنده قلن
 انتم منهم رشدا فان ابصرتم منهم رشدا وقرئ احسبتم بمعنى احسبتم فانصروا
 اليها مولم من غير تأخير عن حد البلوغ ونظم الآية ان الشوطية جواب
 اذا تضمنت معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكانه قيل وابتلوا اليتمى الى وقت

بِحَسْبِ اللَّهِ لَكُمْ قِيَامًا وَأَنْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْثُرُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ
 قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ
 أَنْتَرْتُمُوهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا
 إِسْرَافًا وَيَدَارًا إِنْ يَكْفُرُوا مِنْكُمْ فَكَيْفَ تَعْفُو عَنْهُمْ
 كَانَ فَتِيرًا قَلِيلًا كُلِّ الْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
 فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِهِمْ حَسِبًا ۝ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ
 مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
 وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝ وَإِذَا
 حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ
 مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَيُنْفِضُ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ
 خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَيْعًا فَاخْفَا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا

بلوغهم واستقامتهم في اموالهم اليهم بشرط ان يناس الرشد منهم وهو دليل على انه لا يدفع اليهم ما لم يؤنس منهم الرشد وقال ابو حنيفة اذا زادت على سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير
 الاحوال اذا الطفل يزجدها ويؤمر بالعبادة دفع اليه المال وان لم يؤنس منه الرشد ولا تأكلوها اسرافا وباران يكبروا مسرفين ومبادرين يكبروا ولا اسرافكم ومبادركم كبرم ومن كان
 غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا قليا كل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سمية ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بان الولي له حق في مال الصبي
 وعنه عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال له ان في حجرى يتيميا فاكل من ماله قال كل بالمعروف غير مماثل مال الاولاد واق مالك بماله وايراد هذا التفسير بعد قوله ولا تأكلوها يدل
 على انه نهي الاولياء ان يأخذوا وينفقوا على انفسهم اموال اليتمى فاذا دفعت اليها ماله فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفي التهمة وابعدها عن الغنمة
 ووجوب الضمان وظاهره يدل على ان القيمة لا يصتق في دعواه الابالينة وهو المختار عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة

وكون الله حسيبا محاسبا فلو تعلموا ما ينزلهم ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين
وما قرأتهم وما علمهم ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين
وما قرأتهم وما علمهم ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين
وما قرأتهم وما علمهم ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين ولا يأتونهم بما هم فيه مذمومين

سَدِيدًا ۝ إِنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آيَاتِكُمْ فِي ظُلْمٍ إِنَّهُمْ
يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝ يُوْصِيكُمُ
اللَّهُ فِي وُلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ۚ فَإِنْ كُنَّ
نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً
فَلَهَا النِّصْفُ لِوَالِدَيْهَا أَوْ لِأَبَوَيْهَا أَوْ لِوَالِدِهَا أَوْ لِأَبَوَيْهَا
أَوْ لِأَبِهَا أَوْ لِأُمِّهَا أَوْ لِأَبِهَا أَوْ لِأُمِّهَا أَوْ لِأَبِهَا أَوْ لِأُمِّهَا
تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وُلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ
فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ
يُوصِي بِهَا أَوْ زَيْنًا آوُواكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝
وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ
فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وُلْدٌ فَلَكُمْ مِنَ الرِّبْعِ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ

وهو ترتيب البلغ من الورثة وقيل امرؤ وجوب ثم اختلف في نفيه والضمير لترك او مادل عليه
القصة وقولهم قولاً معروفًا وهو ان يدعوهم ويستقلوا ما اعطوهم ولا يمنوا عليهم
وليش الذين لوتروا من خلفهم ذرية ضما فاحا فوا عليهم امر الله وصيه بان يخشوا الله
تعالى ويتقوه في امر اليتامى فيعلموا ان يفعلوا بذرارهم الضعفاء بعد وفاتهم
والخاصة للبرية عند الايضا بان يخشوا ربهم ويخشوا على اولاد البرية ويشفقوا
عليهم شفقا على اولادهم فلا يتركوه ان يضرهم بصرف المال عنهم والورثة بالشفقة
على من حضر القصة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمسكين متصورين انه لو كانوا
اولادهم بقوا خلفهم ضما فاشعرهم على جوارحهم حرمانهم او للوصيين بان ينظر والورثة فلا
يسرفوا الوصية ولو عا في جزه جعل صلة للذين على معنى وليس الذين حالهم وصفتهم
الم لو شارفوا ان يخلفوا ذرية ضما فاحا فوا عليهم الضعفاء وفي ترتيب الامر عليه اشارة
الى المقصود منه والعلة فيه وبيث على الترحم وان يجب لاولاد غيره ما يجب لاولاده
وتهديد الخائف بحال اولاده فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا امرهم بالتقوى
التي هي غاية خشية بعدما امرهم بما راعاه للبدأ والنهي الذي لا ينفع الا اولادهم
الثاني ثم امرهم ان يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب
او للبرية ما يصدده عن الاسراف في الوصية وتضييع الورثة ويذكره التوبة وكلمة
الشهادة والخاصة القصة عذرا جيلا ووعدا حسنا وان يقولوا في الوصية ما
لا يؤذى الى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
ظالمين وعلى وجه الظلم انما ياكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجير الى
النار ويؤول اليها وعزاي بردة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يبعث
الله قوما من قبورهم تتأجج افواههم نارا فضيل من هم فقال الم تر ان الله يقول
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
سيدخلون نارا واى نار وقران ابن عامر وابن عياش عن عاصم بن ميمون عن ابي بصير
وقرى به مشددا يقال صلى النار قاسى حرها وصلية شويته واصليته
وصلية القية فيها والسعير فعيل بمعنى مفعول من سمرت النار اذ اهلبتها

يوصيكم الله يا اهل بيتك في اولادكم في شأن ميراثهم وهو اجال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اى بعد ذكر انثيين حيث اجتمع الصنفان فيضعف نصيبه وتخصيص
الذكر بالتفصيل على حظه لان القصد الى بيان فضله والتبني على ان التضعيف كاف للتفضيل فلا يعبر من الكلية فقد اشتركا في المهمة والمعنى للذكر منهم حذف العلم به فان كن
نساء اى ان كانوا اولاد نساء خلاصا ليس مهمين ذكر فانتها الضمير باعتبار الخبر او على تأويل الملووات فوق اثنتين خبر ان او صفة نساء اى نساء زائدتان على اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
المتوفى مكم ويدل عليه المعنى وان كانت واحدة قلها النصف اى وان كانت الملووة واحدة وقرأ نافع بالرفع على ان كانت النامة واختلف في اثنتين فقال ابن عباس رضى الله عنهما
حكما حكما الواحدة لانه تعالى جعل للثنتين لما فوهما وقال الباقر حكما حكما مافوهما لانه تعالى لما بين ان حظ المذكور مثل حظ الانثيين اذ كان معهما نى وهو الثلثان اقتضى ذلك ان
فوضها الثلثان ثم لما وهم ذلك ان يزداد النصيب بزيادة العدد رة ذلك بقوله فان كن نساء فوق اثنتين ويؤيد ذلك ان ابنت الواحدة لما استحققت الثلث مع اخيها فبالحرى

انصفت

ان تستقيم تحت ظلها وان البنين أسس جهام من الاختين وقد فرض لها الثلثين بقوله فلها الثلثان مترك ولأبويه ولأبوي الميت لكل واحد منهما بدل منه بكرير العامل وفان دته
التفصيل على استحقاق كل منهما السدس والتفصيل بعد الاجمال تأكيد السدس مما ترك ان كان له اعالميت ولد ذكرا وانثى غير ان الاب يأخذ السدس مع الانثى بالفرضه وما بقى من ذوى
الفروض ايضا بالمصوية فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب فلها الثلث مما ترك وانما لم يذكر حصه الاب لانه لما فرض ان الوارث ابواه فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب وكأنه
قال فلها ما ترك الاثلاثا وعلى هذا ينبغي ان يكون لما حيث كان معها احد الزوجين ثلث ما بقى من فرضه كما قاله الجمهور لانه الثلث المال كما قاله ابن عباس فانه يفضى الى تفصيل الانثى على الذكر
للساوى لحاق الجبهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع فان كان له اخوة فلها الثلث الى السدس وان كانوا لا يرثون مع الاب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم يأخذون السدس الذي جبو عنه الام والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار الثلث سواء كان من الاخوة او الاخوات
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يجبا لام من الثلث ما دون الثلثة ولا الاخوات

المخلص خذا بالظاهر وقوا حرة والكسافي فلأمة بكسر المعزة اتباعا للكسرة التي قبلها
من بعد وصية يوصي بها او دين متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اي هذه الاضياء
لورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما قالوا بالتى للاباحة دون الواو لانه لا على انهما
متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي
متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقعة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على
الدور وقرا ابن كثير وابن طاهر وابو بكر فيغ الصاد ابائكم وابنائكم لا دوروا اليهم اقول لكم
نفسا اي لا تهلون من نافع لكم من ربحكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم ففهم وافهم ما
اوصاكم الله به ولا تهلوا والى التفصيل بعض وعمرانه روى ان احد المتوالدين اذا كان رافع ذرية
من الاخر في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته او من مورثكم منهم او من اوصى لهم فترحم
للتواب بامضاء وصيته او من لم يوص فوفر عليكم ماله فواعتراض مؤكدا لامر القسمة او
تفنيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكدا ومصدر يوصيكم لانه في معنى بامرهم ويفرض
عليكم ان الله كان عليا بالمصالح والرب حيكما فيما قضى وقد ذكر لكم نصف ما ترك
اذا جركان لم يكن له ولد فان كان له ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من
بنها او من سلب بنها او بنى بنها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد
وصية يوصي بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثلث مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج
نصف ما للراة كما في النسب وهكذا قياس كل رجل وامراة اشتركا في الجبهة والقرب
ولا يستثنى منه الا اولاد الام والمعتق والمعتقة وتستوى الواحدة والعدد منهن
فالربع والثلث وان كان رجل اعلمت يورث اي يورث منه من ورث حصته
رجل كلاله خبر كان او يورث خبره وكلاله حال من ضمير فيه وهو من لم يخلف
ولدا ولا والدا او مفعول له والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز
ان يكون الرجل الوارث ويورث من وارثه وكلاله من ليس له بالولد ولا ولد وقوى
يورث على البناء للقاعل فالرجل الميت وكلاله تحتل المعاني الثلاثة وعلى الاول

يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِينَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ نِصْفًا مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ
تُوصِيْنَ بِهَا أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ دُجُلُ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً
وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا
أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ شَرْكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوْصِي
بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مَضَارٍّ وَصِيَّتِهِ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَطْمَعُ
لَيْلِكَ جَدُّوَاللَّهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا
فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ
نِسَائِكُمْ فَاَنْتَشِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَأَنْ شَهِدُوا

خبر او حال وعلى الثاني مفعول له وعلى الثالث مفعول به وهي في الاصل مصدر بمعنى الكلال قال الاعشى فأليت لا ارثي لها من كلاله ولا من حتى حتى الاق محسنا
فاستعيرت لقرابة ليست بالمصنية لانها كلاله بالاضافة اليها ثم وصف بالمورث والوارث بمعنى ذى كلاله كقولك فلان من قرابتي او امرأة عطف على رجل وله اي
والرجل واكفى حكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه اخ او اخت اي من الام وبدل عليه قراءة ابى وسعد بن مالك وله اخ او اخت من الام وان ذكر في آخر
السورة ان للاختين الثلثين والاختوة الكل وهو لا يبق اولاد الام وان ما قدرهنا فرض الام فناسبان يكون لا ولداها فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهو شركاء
والثلث سوى بين الذكر الانثى في القسمة لان الادلاء بمحض الاثوثة ومضموم الآية اهم لا يرثون ذلك مع الام والجدة كالا يرثون مع البنت وبنت الابن فخصر فيه بالاجماع من بعد
وصية يوصي بها او دين غير مضار اي غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او قصدا المضارة بالوصية دون القرابة والاقراب يدين لا يلزمه وهو حال من فاعل يوصي المذكور في هذه القراءة

والمدلول عليه بقوله بوصى على البناء للفقول في قرآه ابن كثير وابن عامر وابن عياش عن عامر وصية من الله مصدر مؤكدا ومنصوبا بغيره مضارا على الفعل به ويؤيده انه قرئ في غير مشارة
وصية بالاضافة اي لا تصار وصية من الله وهو الثالث فادونه بالزيادة ولو وصية منه بالاولاد بالاسراف في الوصية والاقرار الكاذب والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يظلم عبدا
تلك اشارة الى الاحكام التي تقدمت في امر اليتامى والوصايا والموارث حدود الله شرائعه التي هي الحدود والمحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين **توحيد الضمير في دخله وجمع خالدين للفظ**
والعقوب قرأ ابن عامر ونافع ندخله بالنون وخالدين حال مقدرة كقولك مررت برجل معه صقر صائد له غدا وكذلك خالدا وليستا صفتين لجنات ونادا والالوجبار اذا الضمير لا تاجريا
على غير من هاله واللازولين الفاحشة من نسائك اي يفعلنها يقال في الفاحشة وجاءها وغشيها ورهقها اذا فعلها والقحشة الزينة زيادة قبحها وشاعتها فاستشهدوا عليهن

اربعة منكم فاطلبوا من قد هن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا
فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في البيوت واجعلوا بها جنات عليهن حتى يتوفاهن
الموت حتى يستوفى ارواحهن الموت ويتوفاهن ملائكة الموت قيل كان ذلك عقوبة
في اوائل الاسلام ففسخ بالحد ويحتمل ان يكون المراد به التوصية بما ساكن بعد ان يجلدنا
كل يوم عير عليهن ما جرى بسبب الخروج والقرص للرجال ولم يذكر الحد استثناء بقوله
الزانية والزاني او يجعل الله لمن سببها كصين الحد المخلص عن الجسد والنكاح الفسخ
عن السفاح والذنان ياتيانها منكم يعني الزانية والزاني وقرآن كثير يشهد بالنون
وتمكن مثلا لافعالها قون بالتحنيف من غير تمكين فاذوها بالتوجه والقرع وقيل
بالتعزيب والجلد فان تابوا واصلوا فاعرضوا عنها فاقطعوا عنها الايذاء واعرضوا عنها
بالاغراض والستر اذ الله كان توابا رحاما علة الامر بالاعراض وترك المنفعة قيل هذه
الاية سابقة على الاولى زولا وكان عقوبة الزناة الاذى ثم الجسد ثم الجلد وقيل الاولى
في المسافات وهذه في اللواتين والزانية والزاني والزناة انما التوبة على الله اي اقبل
التوبة كالتحتمر على الله بمعنى وعده من تاب عليه اذ اقبل توبته للذين يعملون التوبة
بجهالة ملتسبين لها سفها فان ارتكب الذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من صلى الله فهو
جاهل حتى ينزع عن جهالة ثم يتوبون من قريب من زمان قريب اي قبل حضور الموت
لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة عبده
ملم يفرغ رءوسه فربا لان امد الحياة قرب للوفاة فلتناع الدنيا قليل وقيل ان يشرب في
قولهم حبه فطبع عليها فيعذر عليهم الرجوع ومن للتبعض اي يتوبون في اتي جزء من
الزمان القريب الذي هو ما قبل ان ينزلهم سلطان الموت او تزين السوء فاولئك يتوب الله
عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما
فهو يعلم باخلاقهم في التوبة حكيما والحكيم لا يعاقب التائب وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الان ولا الذين
يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار
وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة لو كانت

فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتُوفَيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لَهُنَّ سَبِيلًا ۗ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّهُمَا فَإِنْ
تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ٥٥
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ
مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٥٦
وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ
الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَرَاءُ أُولَئِكَ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٥٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْعَلْ لَكُمْ
رَبُّوا النِّسَاءَ كَزَّهَابٍ وَلَا يُفَضِّلُوهُنَّ لِذَهَبٍ أَوْ بَعْضِ مَا يَتَمَتَّعُونَ
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِمَا حَشَى مُبَيَّنَّةً وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسِي أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا

قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كرمهم وسوء افعالهم والذين يموتون الكفار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعده لهم لا يبرهن عذابهم من شاء والاعتداد التهيئة من العناد وهو العدة وقيل اصله اعدنا فابدلت الدال الاولى تاء
يايها الذين امنوا لا يجعل لكم ان تزوا النساء كرها كما ان الرجل اذا مات وله عسبة اتي توبه على امرته وقال انا حق بها ثم ان شاء تزوجها بصدقها الاول وان شاء تزوجها غيره واخذ
صدقا وان شاء عضلها التقدي بما ورثت من زوجها فهو عن ذلك وقيل لا يجعل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فترتوجوهن كارهات لذلك او مكراهات عليه وكراهة
والكسائي كرها بالضم في مواضعه وهما اللتان وقيل بالضم المشقة وبالفتح ما يكرهه عليه ولا تضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن عطف على ان تزوا ولا لتأكيد الفخاى
ولا تمنعوهن من التزوج واصل العضل التصديق يقال عضلت الدجاجة ببويضها وقيل الخطاب مع الازواج كما نواحبسون النساء من غير حاجة ورغبة

حقير فواهنه او يختلن بهورهن وقيل ثم الكلام بقوله كراهتم خاطبا للازواج وهما من العضل الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء المشورة وعدم التعفف والاستثناء من اعمام الطرق والمفعول له تقديره ولا تفضلوهن للاقتداء الا وقت ان يأتين بفاحشة ولا تفضلوهن لئلا يأتين بفاحشة وقرأين كثير وابوكريمة هنا وفي الاحزاب والطلاق يقع اليه والباقرين بكسرهما هين وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن ففسدن كرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اي فلا تفرقوهن لكرامة النفس فانها قد تكوه ما هو اصل ديننا واكثر خيرا وقد تعب ما هو بخلافه وليكن نظرهم الى ما هو اصل الدين وادنى الخبز وعسى في الاصل علة الجزاء فاقم مقامه والمعنى فان كرهتموهن فاصبروا طيبين ففسدن كرهوا شيئا وهو خير لكم والارادة تم استبدال زوج مكان زوج تطلق امرأة وترتج اخرى وايتهم احداهن اي احدى الزوجات جمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس قطارا ملا كثيرا فلا تأخذوا منه شيئا اي من القطار اناخذونه بهتنا وانما مبينا استفهام انكار وتوبيخ اي اناخذونه بهتنا وانما مبينا استفهام انكار وتوبيخ اي اناخذونه باهتين واثمين ويحتمل النصب على العلة كما في قولك قدمت عن الحرب جينا لاننا اخذ بسبب هتاهم واقترافهم المأثم قيل كان الرجل منهم اذا اراد امرأة يبيتها حتى تحتها بفاحشة حتى يلجها الى الافراء منه بما عطاها يصر في تزوج الجديدة فهو راعن ذلك والبهتان الكذب الذي يهت الكذب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذلك فسرها هنا بالظلم وكيف تأخذونه وقد افضى بعضهم الى بعض انكار الاسترداد للمهر والحال انه وصل اليها بالملازمة ودخلها وتقرر المهر واخذن منكم ميثا فاعلظا عهدا وثيقا وهو حق العصبية والملازمة او ما اوثق الله عليهم في شأنهن بقوله فامسك بعمروف واتسرح باحسان او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة الله واستخلمت فزوجن بكلمة الله ولا تنكوا ما نكح آباؤكم ولا تنكوا التي نكحها آباؤكم وانما ذكر مادون من لانها اريد به الصفة وقيل ما صدرت على ارادة المفعول من المصدر من النساء بيان ما نكح على الوجهين الاما قد سلف استثناء من المعنى اللازم للنهي فكانه قيل استحققون العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم الاما قد سلفا ومن اللفظ للباقة في التحريم والتعظيم كقوله ولا عيب فيه غير ان سيوفهم بين قولهم من قرا ع الكتاب والمعنى ولا تنكوا احدا من آباؤكم الاما قد سلفا الاما يمكنكم ان تنكوهن وقيل الاستثناء منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة عليه لانه مقرر انه كان فاحشة ومقتا علة للنهي اي ان كان هن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم موقوفات عند ذوى المروءات ولذلك سمي ولد الرجل من زوجة ابيه المقتى وساء سبيلا سبيلا من يراه ويضله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ليس المراد تحريم ذاته بل تحريم نكاحه لانه معظم ما يقصد منهن ولانه المتبادر الى اللحم تحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده في النكاح وامهاتكم يعم من ولدته او ولدته من ولدك وان علته وبناتكم يتناول من ولدتها او ولدت من ولدتها وان سفلت واخواتكم الاخوات من الوجة الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة كل انثى ولدها من ولد ذكر اولدك والخالدة كل انثى ولدها من ولد انثى ولدتك قريبا او جيدا وبنات الاخ وبنات الاخت يتناول القربى والبعدى وامهاتكم الا التي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي

كثيرا ١٥ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج لا وان ينتم احداهن فظنرا فلا تأخذوا منه شيئا اناخذونه بهتنا وانما مبينا ١٦ وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثا فاعلظا ١٧ ولا تنكوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ١٨ حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت واما نكح اللاتي ارضعنكم وخالاتكم وبنات الرضاعة وامهات نسايتكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكن فوادخلن منهن فلا جناح عليكم وجملا نكح الذين من اصيلائكم

الرضاعة اما والمرضاة لغتا و امرها على قياس النسب باعتبار الرضعة والولد الطفل الذي رده عليه اللبن قال عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وام اخيه من الرضاعة من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتها من النسب بالمصاهرة دون النسب وامهات نسايتكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ذكرنا ولا حرمت النسب ثم حرمت الرضاعة لان لها لجة كقلمة النسب ثم حرمت المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج والربائب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر سمي به لانه يربى كما يرب ولده في غالب الامر فيلحق بهن مفعول وانما لفظه التاء لانه صاد اسماء ومن نسايتكم متعلق بربائبكم والاتى بصفتها صفة لها مقيدة للفظ والحكم بالاجماع قضية للنظم ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا علقتها بالربائب كانت ابتدائية فان علقها بالامهات لم يجر ذلك بل وجب ان يكون بيان النسائك والكلمة الواحدة لا تلحق على معنيين عند جمهور الادباء اللهم الا اذا جعلتها للاتصال كقوله فانى استمتك ولست معنى على معنى انما هات النساء وبناتهن متصلون بهن لكن الرسول صلى الله عليه وسلم

فوق بينهما فقال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها انه لا بأس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها واليه ذهب عامة العلماء غير انه روي عن علي رضي الله تعالى عنه
 تقييد التزويج فيها ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة للنساء لان عاملها مختلف وفائدة قوله في هجومه تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الرابث اذا دخلتم باهاتن وهن في
 احتضانكم او بعدد قوى الشبه بينهما وبين اولادكم فصارت احتواء بان تجرهما بجرهم لا بتقييد الحرمة واليه ذهب جمهور العلماء وقد روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه جعله شرطاً والامهات
 والرباب تتناولان القرية والبعدة وقوله دخلتم بمن اي دخلتم معهن السر وهو كناية عن الجماع وروث في حرمة المصاهرة ما ليس بزنى كالوطى بشبهة او ملك يمين وعن ابن خنيفة
 لسر المتكوبة ونحوه كالدخول فان لم تكونوا دخلتم بمن فلا جناح عليكم تصرح بعدنا شاعرا دفا للقياس وحلالا بانكم زوجا ثم سميت الزوجة حليلة لخلها والمطلوع
 الزوج الذين من اصله احتراز عن المتبقي لان ابنه الولد وان تجمعا بين الاثنين في موضع الرفع عطفا على المحرمات والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على الكناح فان
 المحرمات للمدودة كما هي محرمة في الكناح فهي محرمة في ملك اليمين ولذلك قاله عثمان

وعلى رضي الله تعالى عنها محرمات آية واحتمها آية بنيان هذه الآية وقوله او ما
 ملكنا ما نكح فزوج على كرم الله وجهه المحرم عثمان رضي الله عنه التليل وقوله على الظهر
 لان آية التليل مخصوصة وغير ذلك وقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع الحلال
 والحرام الا غلب الحرام الاما قد سلف استثناء من لازم المعنى او منقطع معناه لكن
 ما قد سلفه مفسور لقوله ان الله كان عفورا رحما والمحصنات من النساء ذوات
 الانفراج احصنن تزويجا والازواج قرأ الكسائي بكسر الصاد وجميع القراء ان غير هذا
 الحرف لان احصنن فوجهن الاما ملكنا اي انكم يريد ما ملكنا اي انكم من الاوقاسين
 ومن ازواج كفارهن حلال للسايبين والنكاح منفع بالسبي لقول ابي سعيد اصبا سبيا
 يوم اوطس ومن ازواج فكهان نفع عليهن فسا لنا النبي صلى الله عليه وسلم فزنت الآية
 فاستحلنا من وياه عن الفرزدق بقوله وذات حليل لا تكتهار ما حنا حلال لمن يبي بها
 لم تطلق وقال ابو خنيفة لوسى ازواج لم يرتفع النكاح ولا نقل للسايب واطا لولا آية
 والحديث حجة عليه كتاب الله عليكم مصدره مؤكدا اي كتب الله عليكم تحديده
 هؤلاء كتابا وقرى كتب الله بالجمع والرفع اي هذه فرائض الله عليكم وكتب الله بلفظ
 الفعل واحل لكم عطفا على الفعل الضم الذي نصب كتاب وقرأ حرمة والكسائي
 وخص من عاصم على البناء للفعل عطفا على حرمت ما وراء ذلك ما سوى
 المحرمات الثمان المذكورة وخصر عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات
 الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ان يتبعوا باموالكم محصنين غير مسافحين
 مفعول له والمعنى احل لكم ما وراء ذلك ارادة ان يتبعوا النساء باموالكم بالصرف
 في مهرهن او فانهن في حال كونكم محصنين غير مسافحين ويجوز ان لا يقدر مفعول
 يتبعوا فانه قيل ارادة ان تصرفوا باموالكم محصنين غير مسافحين او بدل من ما وراء ذلك
 بدل الاشتمال واحتم بالتحقية على ان المهر لا بد وان يكون مالا ولا لجة فيه والاحصان
 العفة فالها محصنين النفس عن النوم والعقاب والسفاح الزنى من السفح وهو صوب
 المنى فانه الغرض منه فاستمتع برهنهن فمن تمتع به من المتكوبات او فاستمتع



وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١٠٨﴾ وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ
 فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِي فَرِيضَتِهِ إِنْ كَانَ عَلَيْكُمْ حَيْكَةٌ ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ لَمْ
 يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ
 بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِنْ كُنَّ مِنْ بَنِي ذُرِّيَّتِكُمْ وَأُتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصِنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُجْتَنِبَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا
 أُحْصِنَ فَإِنَّهُنَّ بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَاعْتَمِدْنَ عَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصِنَاتِ

به منهن من جماع او عقد عليهن فآتوهن اجورهن مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع فريضة حال من الاجور بمعنى فريضة او صفة مصدره محذوف عن ايتاء مفرضا او
 مصدره مؤكدا ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة في ازيد على السمي ويحيط عنه بالراضى او فيما تراضيا به من نفقة او مقام او فرق وقيل نزلت الآية في النفقة التي كانت ثلاثه
 ايام حين نكحت مكة ثم نكحت لما روي انه عليه الصلاة والسلام اباها ثم اصبح يقول ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك اليوم القيامة وهي النكاح
 الوقت بوقت معلوم سمي بالاذن من مجرد الاستمتاع بالمرأة وتمتعها بما تقطع وجوزها بن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم رجع عنه ان الله كان عليهما بالصلح حكيا فيما شرح من
 الاحكام ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة ان ينكح المحصنات المؤمنات في موضع النصب بطولا او بغيره مقدمه صفة له اي ومن لم يستطع منكم ان يعقل نكاح
 المحصنات ومن لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني المهر ان لقوله فاملكت ايمانكم من فياتكم المؤمنات يعني الاماء المؤمنات وظاهر الآية حجة للشافعي رضي الله عنه في تحريم نكاح الامة

على من ملك ما يجعله صدق حرة ومنع تكاح الامة الكتابية مطلقا واولا بوحنيفة رحمة الله تعالى طول المحصنات بان يملك فراشهن على ان التكاح هو الوطى وحمل قوله من فنيا تكو المؤمنات على الافضل كما حمل عليه في قوله المحصنات المؤمنات ومن صاحبنا من جعله ايضا على التقيد وجوز تكاح الامة لمن قدر على الحرة الكتابية دون المؤمنة حذرا عن مخالطة الكفار وموالاهم والمخدوف في تكاح الامة رفق الولد وما فيه من المهانة ونقصان حق الزوج والله اعلم بما ياتكم فاكفوا بظواهر الايمان فانه العالم بالشر وبمقاضيل ما بينكم في الايمان فربما تفضل الحرة فيه ومن حقه ان تعتبروا افضل للايمان لافضل النسب والمراد فانيسم بتكاح الاماء ومنعهم عن الاستكفاف منه ويؤيدون بعضكم من بعض انقروا فاؤكرو متاسبون نسبكم من ادوم دينكم الاسلام فانكوهن باذن اهلهم يردوا بهن واعتبار اذ منهم مطلقا لا اشعاره على ان هن ان ياشركن العقدا بنفسهن حتى يجهن به للنفية وانوهن اجورهن اعادوا اليهن مهورهن باذن اهلن فخذف ذلك لتقدم ذكره او اليه واليهن فخذف المصاف للعلم بان المهر للسيد لانه عوض حقه فيجب ان يؤدى اليه وقال مالك رضوا الله عنه المهر للامة ذهابا الى

مِنَ الْعَدَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَيْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ
سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١٧﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿١٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ
وَخُلِقُوا لِإِنْسَانٍ ضَعِيفًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ
مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١٩﴾
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٠﴾ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَارَ مَا نُهَيْتُمْ
عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا ﴿٢١﴾

الظاهر بالمعروف بغير مطل واضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسلمات غير مجاهرات بالسفاح ولا مفضات لخذان اخلاء في السر فاذا احصن بالزوج فراويكرو حمزة والكسائي بفتح الهزة والباقون بضم المهن وكالصاد فانانين بفاحشة زنى فليلين بضم ما على المحصنات يعني المرار من العذاب من الحد كقوله تعالى والشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وهو يدل على ان هذا العبد بضم عد المتروانه لايجر لان الزجر لا يتصف ذلك امتكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الوقوع في الزنى وهو في الاصل انكار العظم بعد الجبر مستعا لكل شقة وصرور لا ضرر اعظم من واقعة الاثر باغش القناع وقيل المراد به الحد وهذا شرط اخر لتكاح الاماء وان تصبروا وخير لكم اي وصبركم عن تكاح الاماء متعمدا خير لكم قال عليه الصلاة والسلام المرار صلاح البيت والاماء هلاكه والله غفور لمن تصبر رجيم وان خص له يري الله لبيتكم ما تفيدكم به من الحلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم وليبين مفعول يريه والامر زيد لتأكيد معنى الاستقبال للاذرة للارادة كما في قول قيس بن سعد اردت انما يعلم الناس انه سراويل قيس والوفود شهود وقيل المفعول محذوف وليبين مفعوله اي يري الحق لاجله ويهدىكم سنن الذين من قبلكم منا هج من تقدمكم من اهل الرثا لتسلوا اطرقهم ويتوب عليكم ويعفركم ذنوبكم ويرشدكم اليه اي ينعكم عن العاصي ويحكم على التوبة واول ما يكون كفارة لبيتكم والله اعلم بها حكيم فوضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرهه لتأكيد وبالباغية ويريد الذين يتبعون الشهوات بمعنى الفجرة فان انواع الشهوات الاثام لها واما المتعاطى لاستوغه الشرع منها دون غير فهو متع له في الحقيقة لالهها وقيل الجوس وقيل اليهود فانهم يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ والاخت ان يميلوا عن الحق ميلا بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات عظيما بالاضافة اليه بل من اعترف خطيئة على يد غيره مستحل لها يريد الله ان يخفف عنكم فذلك شرع لكم الشرعة للنفية السهية السهلة ورخص لكم في المضايق

كاحل ان كاح الامة وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يجل مشاق الطاعات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثمان ايات في سورة النساء هي خبر هذه الامة ما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلاث وان تجنبا كابر ما نهون عنه وان الله لا يغير ان يشرك به وان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن جعل سوء اجره وما يفعل الله بعدكم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما الرجة الشرع كالنصب والربا والقمار الا ان تكون تجارة عن رض منكم استثناء منقطع ولكن كونه تجارة عن ترض غير رضها واقتصد وكون تجارة وعن تراض صفة لتجارة اي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين وتخصيص لتجارة من الوجوه التي لا يجل تناولها مال الغير لانهما التبرع والوفيق لذو العلم وروايات ويجوز ان يراد بها الانتقاه مطلقا وقيل المراد بالبيع منصرفا لانه لا يراد به الله وبالجملة صرفه فيما يراد به وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على ان الناقصة واصنام الاسم اي الا ان تكون التجارة اول جهة التجارة ولا تغفلوا انفسكم بالجمع كما يفعله جملة الهند والقاء النفس الى الهلكة ويؤيد ما روى ان عمرو بن العاص ناوله في التيمم لحرف البرد فلم يتكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم او باركتك يا بؤد الى قلها او باقراف

ما بذلها ويردها فانه القتل الحقيقي للنفوس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل بيته فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوسية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها من حيث انه سبب قوامها استبقاء لم يربها شكل النفوس وتتوقف فضائلها رافة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله كان بكم رحيما اعوامها امر ونهي عما هي لفظ رحمة عليكم معناه انه كان نكرا بامته محمد رحيما كما امر بني اسرائيل بقتل الانفس ونهاك عنه ومن يفعل ذلك اشارة الى القتل او ما سبق من المهمات عدونا وظلما اذ اطاف الجوارح عن الحق واينا ناجما لا يستحقه وقيل اراد بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس تعريضها للعقاب فسوف يفضله نارا تدخله اياها وقرئ بالتشديد من صل وفتح النون من صلاه بصلية ومنه شاة مصلية وبصلية بالياء والضمير لله تعالى ولذلك من حيث انه سبب الصل وكان ذلك على الله يسيرا لاعسوفه ولا صارفته ان تجتنبوا كما زما نهون عنه كابر الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها وقرئ كبير على ارادة الجنس تكفر عنكم سيئاتكم ففركم صغائركم وجمعها عنكم واختلف في الكبار

والا اربان الكبيرة كل رب رب الشايع عليه حذا او صرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمة بقاطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والربا والغرام من الرسف وعقوق الوالدة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الكبار الاربعة اقرب منها الى سبع وقيل اراد به ههنا انواع الشرك لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقيل صغر الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فاكثر الكبار الشرك واصغر الصغائر حديث النفس وبينهما واساطيل يصدق عليها الامران فرغ عنه امران منها ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتماثل فكفها عن اكبرها كزعه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر ولعل هذا ما يتفاوت باعتبار الاختصاص والاحوال الا ترى انه تعالى عاتبه فكثير من خطراته العلم بيدها على غيره خطيئة فضلا ان يؤخذ عليها وتدخلكم مدخلا كيرها الجنة وما وعد من الثواب او ادخاله كرامة وقرآنه بفتح اليم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر ولا يتم ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور التي توجب كالجاء والماله فلعل عدمه خير والمقتضى للنع كونه ذريعة الى الفاسد والتفادي صريح عن عدم الرضى بما قسم الله له وانه تنهى لوصول الشيء له من غير طلب هو مذموم لان نفي ما لم يقدر له معارضة لحكمة القدر وتقي ما قدر له بكسب طاعة وتضييع حظ وتمنوا فقدره بغير كسب ضائع ومحال للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اى لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتقوى قال عليه الصلاة والسلام ليس الايمان بالنعى وقيل المراد نصيب الميراث وتفضيل الورثة بعضهم على بعض فيه وجعل ما قسم الله لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة والنقص المكتسبه واسألوا الله من فضله اى لا يتموا بالنار واسألوا الله مثله من خزانته القى لا تشدد وهو يدل على ان النهي عنه هو الحسد ولا يتموا واسألوا من فضله بما يقربه ويسوقه اليكم وفرأين كثير الكسافي وسلوا الله من فضله

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلرِّجَالِ وَرَبُّكُمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ
مِن فَضْلِهِ اِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٧﴾ وَلِكُلِّ جَنَاحٍ مِّمَّا تَرَى مِنَ الدَّانِ وَالْاَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ اَيْمَانُكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ اِنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٨﴾
الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَمِمَّا اَنْفَقُوا مِنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ فَانَبَاكُمْ عَلَيْهِمْ
مِمَّا حِطَّ اللهُ وَالَّذِي تَخَا فَرَسْتَوْهَنْ فَيُظْهَرْنَ وَاَجْرُهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاَضْرِبُوهُنَّ اِنْ اَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا اِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيْمًا كَبِيْرًا ﴿٥٩﴾ وَاِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوْا حَكْمًا مِّنْ اَهْلِهِ وَجَمًا مِّنْ اَهْلِهِ اِنْ يُرِيدَا

وسلم فل الذين وشبهه اذا كان امرهما جابجا وقبل السنين واوا فاه بغيره من حزمة في الوقف على اصله والباقيون بالعلم ان الله كان بكل شيء عليم فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل عن علم وتبيان روي ان اسم سلمة قالت يا رسول الله فيزور الرجال ولا تزوروا نمانا نصف الميراث لبيتنا كما الرجال الفنزلة وكل جعلنا موالى مارك الوالدان والاقربون اى وكل من تركه جملنا وانما يكونها ويجوز ونها ومارك بيان لكل مع الفصل بالاعمال وكل كسب جعلنا ورا انما تترك على ان صلة موالى الله وفي معنى الوراث وفي تركه نصيبه مارك الوالدان والاقربون استئناف مفسر للوالى وفيه خروج الاولاد فان الاقربون لا يتناولون الا ايتا والوالدين وكل قوم جعلناهم موالى خطمنا مارك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالى سفك والراجح اليه محذوف وعلى هذا الجمله من مبتدا وخبر والذين ما ائذ ايمانكم موالى الموالاة كان الحليف يرثه من من العليقة ففسخ بقوله واو لو الايام بعضهم اولى بعضهم عن ابي حنيفة رضاه الله تعالى عنه لو اسلم رجل على رجل فباعه على ان يتا فلا يترا فاصح وورد الا والراجح على ان العقد عقد النكاح وهو مبتدأ من شرط وخبره فانتم نصيبهم او نصيب بعضهم من بعض ما بعد كقولك زيدنا فخره واسطوى على والوالدين وقوله فانتم جملة مسببة عن الجمله التي ذكرها في قوله

وقال الكوفيين عقدت جميع مقتد صوره ايمانكم فحذف اليهود واقبر الضمير المضاف اليه مقامه فحذف كما حذف في القراءة الاخرى ان الله كان على كل شئ شهيدا تهدي
 على منع ضديهم الرجال القوامون على النساء يقومون عليهم قيام الولاية على الرعية وعلل ذلك بامر من وهى وكسبى فقال بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله تعالى
 الرجال على النساء بحال العقل وحسن التدبير ومنه القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوته والامامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة في جماع القضايا ووجوب
 لها والجمعة وغيرها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبدا بالفرق وبما انفقوا من اموالهم في كاحصن كالمهر والتفقه روى عن سعد بن الربيع احد فقهاء الانفا
 نشرت عليه امرته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقصصه فمررت
 فقال ردنا امرنا والله اراد امرنا والذي اراد الله خير فالصالحات فقاتت مطيعات الله فقامت بحقوق الزوج حافظات للعيب لمواجب الغيباى يحفظن في غيبة الأزواج
 ما يجب حفظه في النفس والمال وعنه عليه الصلاة والسلام ضرب النساء امرأة

اصِلًا يَا تَوْفِيَّ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ خَيْرًا ﴿٣٦﴾
 وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
 وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّيِّئَاتِ
 بِالْجُنُبِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 مَنْ كَانَ مُخْلِيًا لِلْأَعْرَابِ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَبَايَعُونَ
 النَّاسَ بِالْحُلِّ وَيَكْمُونُ مَا أَنِهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْدَاءُ لِلْكَافِرِينَ
 عَدَاؤُهُمْ نَسَاءً ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ يُفْقُونَ نَوَاهِلَهُمُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ
 قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٩﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ قَدِيرًا عَلَيْهِمْ ﴿٤٠﴾
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا لَدُنَّهُ وَإِنَّ نَجْمًا يَضَاءُ فِيهَا وَيُوتِي

ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها
 وتلا الآية وقيل لاسرارهم بما حفظ الله حفظ الله يامن بالامر على حفظ العيب
 والحث عليه بالوعود والوعيد والتوفيق له او بالذي حفظه الله لهن عليهم من المهر
 والتفقه والقيام بحفظهن والذب عنهن وتوفى بما حفظ الله بالنسب على انما
 موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن يحفظ فاعل والمعنى بالامر الذي حفظ حتى الله
 اوطاعته وهو التعفف والتشفقة على الرجال والاتقوا تخافون نشوزهن عصبية
 وزفرهن عن مطاوعة الأزواج من النشز معطوهن واهروهن في المضاجع
 والمراد فلا تدخلوهن تحت الحلف والابتناسر ومن فيكون كناية عن الجماع وقيل القبح
 للبايتاى لابنائوهن واضربوهن بعضهن ببعض وبغير مبرح ولا شان والامور الثلاثة
 مرتبة ببعضها فيخرج منها فان اطعتم فلا تنفوا عليهن سبيلا بالتوجه والاياد والغو
 فازيلوا عنهن التقرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التائب من الذنب كمن
 لا ذنب له ان الله كان عليا كبيرا فاحدوه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وانه
 على علوشانه يجاوز عن سياتكم وتورع عليكم فانتم احق بالعفو عن ازواجكم وانتم شقا
 ويكران يظلم احدا او ينقص حقه وان ختمت شقاق بينهما خلافا بين المرأة وزوجها
 اضنها وانتم بحمد ذكرها الحري ما يد لعلها واصنافه الشقاق الى الطرفين اما الاهرة
 محرمي المفعول به كقولها يا سارق الليلة او الفاعل كقوله نهارك صاغر فاجتوا
 حكام من اهلها وحكام من اهلها فاجتوا اليها الحكام متى اشتبه عليكم حالهما التبير
 الامر واصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهلها
 وآخر من اهلها فان الاقرار بعرضه بواطن الاحوال واطلب للصلاح وهذا على وجه
 الاستحباب وهو صبا من الاجانب جازوقيل الخطاب للازواج والزوجات واستدله
 على جواز التكبير والاطهر ان النسب لا صلاح ذات البين والتبيين الامر ولا يلبان الجمع
 والتعريف الامادان الزوجين وقال مالك لما انتمخا لهما ان زوجا لهما ان زوجا الصلاح به ان يريد
 اصلاحا بوقول الله بينهما الضمير الاول للحكبين والثاني للزوجين اعان تصددا الاصلاح

اوقع الله بحسن نيتها الموافقة بين الزوجين وقيل كلاهما للحكبين اعان تصددا الاصلاح بوقول الله بينهما التفق كلتهما يحصل مقصودهما وقيل للزوجين اعان اراد الاصلاح وقيل الشقاق اوقع الله بينهما الالعة
 والوفاق فيه تنبيه على ان من صلح بينه فيما شره اسلم الله بتغاه ان الله كان عليا كبيرا بالظواهر والبواطن يعلم كيف يرجع الشقاق ويوقع الوفاق وعبود الله ولا تتركوا به شيئا او شيئا من الاشياء
 جليا وخبيا وبالوالدين احسانا واحسنواهما احسانا واذى القرى وصلاح القرية واليتامى والمسكين والجار ذى القرى الذي تجوز به وقبل الله له مع الجوارق وبما ينسب ليدن وتوفى بالنسب على
 الاختصاص من قتلهم الحفظ والجار الجنب العبد والاذى لقرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام للبران ثلاثة تجارله ثلاثة حقوق حق الجوارق وحق القرابة وحق الالام وحواله حقان حق الجوارق وحق
 الالام وحواله حق واحد حق الجوارق وهو الشرك من اهل الكتاب والصاحب الجنب الفوق في احسن حكمه وتصرفه وصناعته وسفراته حصصا وحصل حبه وقبل المرأة وار السهل السار والعيب وما ملكك بما تم
 العبد والاماء ان الله لا يحب من كان غفرا لا شكرا ان الله من اثاره بوجوبه واصحابه ولا يفت بالمع غفورا فغفر عليهم الذين يخلون بامرهم من الناس بالحل بدل من قوله من كان ارضى على الذنوب عليه اهل الذنوب

او مبتدأ خبر محذوف تقديره الذين يجنون بما حضوا به ويأمر من الناس بالجلب والكره في الحديد بالجلب يقع للمفرد وهولته ويكونون ما انهم الله من فضله
 الفوق العلم فله حقا بكل ملامة واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر فيه موضع الضمير اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافر لنعمة الله فله عذاب بينه
 كما اهان النعمة بالجلب والاختفاء والاية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار نتعملا لانفسنا انتم خيرنا فانما نحن عليكم الفوق في الذين كفروا صفة محمدا صلى الله تعالى عليه ولم
 والذين يفتقون اموالهم رياء الناس عطف على الذين يجنون والكافرين وانما اشاركم في الذم والوعيد لان الجلب والسرف الذي هو الاتفاق لاعلى ما ينبغي من حيث انهما طافا بالفرط واخرطوا
 في القبح واستغلاب الذم وابتدأ خبره محذوف عدول عليه بقوله ومن يك الشيطان له قرينا ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليعتروا بالاتفاق من اجبه وفؤله وهم مشركوا مكة وقيل
 المنافقون ومن يك الشيطان له قريسا فاهاه قرينا تنبيه على ان الشيطان قريبنهم فلهم على ذلك وزينه لم كقولهم تعالى ان اللذين كانوا اخوان الشياطين والمراد بليلس واعوانه الداخلة
 والحاجرة ويجوز ان يكون وعيداهم بان يقربهم الشيطان في النار وماذا عليهم لو
 اسوا بالله واليوم الآخر وانفقوا ثمارهم لله اى وما الذى عليهم اى تبة تخيقهم
 بالايان والاتفاق في سبيل الله وهو توجيهم على الجلب كان المنفعة والاعتقاد والتو
 على تلاو ما هو عليه وتخبر على الفكر لطلب الجوار لهله يودى بهم الى العلم بما فيه من
 الفوائد الجليلة والعواد الجليلة وتنبيه على ان المدعو الى الملازمة فيه بنيت على تجليله
 احتياطا فكيف اذا ضمن المنافع وانما قدر الايمان ههنا واخره في الاية الاخرى لان القصد
 بذكره الى التخصيص ههنا والتعليل ثمة وكان الله بهم عليا وعبدلهم ان الله لا يظلم
 مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب صفتى كالذرة وهى القلة الضعيفة
 ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من النقل وفي ذكره ايماء الى انه وان صغر
 قدره عظم جزاؤه وانك حسنة وان يك مثقال الذرة حسنة واننا الصبر لتأنيث
 الخبر والاضافة المثقال الى مؤنث وحذف النون من غير قياس تشبيها بحرف العلة وقرا
 ابرك تروافع حسنة بالرفع على ان التامة بضاعفها بضاعفوا بها وقرا ان كثير من
 عامر ويعقوب بضعفها وكلاهما بمعنى وبؤت من لده ويعط صاحبها من عنده على
 سبيل الفضل رائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجر عظيم عطاء جزيل وانما اسما
 امر لان تاج الاجر يزيد عليه فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم
 اذا جنت من كل امة بشهيد يهتدون بهم شهد على ضاد عقائدهم وفتح اعالمهم والعالس
 في ظرفه مضمون المبتدأ والخبر من هول الامر وقظيم الشان وجنابك يا محمد على
 هؤلاء شهداء شهد على صدق هؤلاء الشهداء لملك بمقائدهم واستجاع شرعت
 مجامع قواعدهم وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن عالمهم وقيل الى المؤمنين
 لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يومئذ الذين
 كفروا وعصوا الرسول لوسوى بهم الارض بيان حالهم حينئذ اى يود الذين جمعوا
 بين الكفر وعصيان الامر والكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يدفوا فتسوى
 بهم الارض كالموتى ولم يعنوا اوليهم فلو كانوا هم والارض سواء ولا يكونون الله
 حديتا ولا يقدر على كتمان لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للمحال اى يودون

مِنْ لَدُنْهُ اجْرًا عَظِيمًا ﴿٤١﴾ فَكَيْفَ اِذْ جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ
 بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ سَهِيدًا ﴿٤٢﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَدِّعُ اُولَ الَّذِيْنَ
 كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُوْلَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْاَرْضُ وَلَا يَكْتُمُوْنَ
 اِلٰهَ جَدِيْثًا ﴿٤٣﴾ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرُبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ
 سُكَارٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ وَلَا جُنُبًا اِلَّا عَابِرِيْ سَبِيْلِ
 حَتّٰى تَغْتَسِلُوْا وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰى اَوْ عَلَى سَفَرٍ اَوْ جَاءَ اَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ
 الْغَايِبِ اَوْ لَسْتُمْ اِلَيْهَا فَلَمْ تَجِدُوْا مٰءًا فَتَمَسَّحُوْا بِمَآءٍ طَيِّبًا
 فَاَمْسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ وَاَيْدِيْكُمْ اِنَّ اِلٰهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوْرًا ﴿٤٤﴾
 اَلَّذِيْنَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ يَشْتَرُوْنَ اَفْصٰلًا لَّهٗ
 وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّعْلَمُوْا السَّبِيْلَ ﴿٤٥﴾ وَاِلٰهُ اَعْلَمُ بِاَعْمٰلِكُمْ
 وَكُنْ بِاِلٰهِ وٰكِيًّا وَكُنْ بِاِلٰهِ نَصِيْرًا ﴿٤٦﴾ مِنَ الَّذِيْنَ هٰكِدُوْا

ان تسوى بهم الارض وحالمهم انهم لا يكونون من الله حديثا ولا يكونونه بقولهم والله رسا ما كاسركين اذ روى انه قال اذ قالوا ذلك ختم الله على قلوبهم فيشهد عليهم جوارحهم
 فيستند الامر عليهم فيمتنون ان تسوى بهم الارض وقرا اضعوا برعهم تسوى على ان اصله تسوى فاذا غت الماء في السنين وحمزة والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية يقال
 تسويه فتسوى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون اى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
 صلواتكم روى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه صنع ما دية ودعا نفر من الصحابة حين كانت الحرب باحة فاكلوا وشربوا حتى ثلموا وجاء وقت صلاة المغرب فتقدم
 احدهم ليصلي بهم فقرا اعد ما تعبدون فترلت وقيل اراد بالصلوة مواضعها وهى المساجد وليس المراد منه نهى السكان عن قران الصلوة وانما المراد منه النهى عن الاطراف
 في الترتب والتكريم والتكروم وهو السدوقى سكارى القمع وسكرى على انه جمع كلكى ومفرد بمعنى وانتم قوم سكرى وسكرى كجلى على انها صفة للجماعة

ولاجنب عطف على قوله وانترسكارى ذالجملة في موضع التسبيل للمال والجنب الذي صاحبه الجناية يستوى فيه المذكور والمؤنث والواحد والجمع لانه يجرى مجرى المصدر
الاعارى سبيل متعلق بقوله ولاجنب استثناء من اعم الاحوال والاقربوا الصلاة جنباً في عامة الاحوال الا في السفر وذلك اذ لم يجد الماء ويتم وينهله تعقبه بذكر التيمم
اوصفه لقوله جنباً اي جنباً غير عارى سبيل وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلاة بمواضعها فعرى سبيل الجنازين فيها وجرى للجنب عبور المسجد وبه
قال الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه الماء والطريق حتى تقتسوا غاية النهي عن القربان حال الحنابة وفي
الاية نبيه على ان المصلين ينبغي له ان يحترز عائلته ويشغل قلبه ويترك نفسه عما يجب تطهيرها عنه وان كنتم مرضى او عجزت عن استعمال الماء فان الواحد له كالتفاد او
مرضاً يمنعه عن الوصول اليه او على سفر لا تجدونه فيه اوجاء احدكم من الغائط فاحدث بخرجه للحاج من احد السبيلين واصل الغائط الموضع المطهر من الارض

اولاً استم النساء او ما ستر بشرتين بيشتر كرويه استدلال الشافعي على ان السر
ينقض الوضوء وقبل وجامعتموهن وقرا حرة والكسائي ههنا وفي المائة لسنه
واستعماله كناية عن الجماع اقل من الملاسة فلم تجرد اوماه فلم تكن كوا من استعماله
اذ المنوع عنه كالمفقود ووجه هذا التفسير ان الترخص بالتيمم اما يحدث واجب
والحالة التقضية له في غالب الامر من سفره وللجنب ما سبق ذكره اقتصار على بيان
حاله والحدث مما لم يذكره ذكر اسباب ما يحدث له بالذات وما يحدث بالعرض
واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل احوال الجنب وبيان العذر بما لا يردان
كسنته جنباً مرضى وعلى سفر او محدثين جنته من الغائط ولا مستقر النساء فلم تجرد اوماه
فتيمموا صعيداً طينياً فاسحوا بوجوهكم وايديكم اي تيمموا شيئاً من وجه الارض
طاهراً ولذلك قالت الحنفية لو ضرب التيمم يده على حجر صلد وسبح به اجزاء وقال اصحابنا
لا بد ان يعلق باليد شيئاً من التراب لقوله تعالى في المائة فاسحوا بوجوهكم وايديكم منه
اي من عصبه وحمل من لابتداء الغاية تعسفاً اذ لا يفهم من مجرد ذلك الا التعصير
واليد اسم للعصا الى النكب وما روى انه عليه الصلاة والسلام تيمم وسبح يديه
المرفقيه والقياس على الوضوء دليل على ان المراد ههنا وايديكم الى المرافق اذ الله
كان عفواً عفواً فلذلك يستر الامر عليكم وخصركم المتر الى الذين اوتوا

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَسْمَعُ غَيْرَ سَمِعٍ وَرَاعَيْنَا لَيْتَ بِالَّذِينَ تَبْتَغُوا مَا تَتَّبِعُونَ
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْرَبَ وَلَكِنْ لَقِنَّا غَنًّا فَلَا يُؤْمِنُونَ
الْأَقْبِلَاءَ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِنَّا نُنزِّلُ لَكُمُ
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرَدَهَا عَلَى
أَذْبَانِهَا أَو تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَكَانَ
أَمْرًا لِلَّهِ مُفْعُولًا ﴿١٦﴾ إِنَّا لِلَّهِ لَا يُفْرِقُ إِنْ يَشَاءُ بِشَيْءٍ
دُونَ ذَلِكَ لَنْ يَشَاءَ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَغَدَاً نَرَىٰ أَنَّهُ عَظِيمًا
﴿١٧﴾ أَلَمْ نَرِ الْيَوْمَ الَّذِينَ يُرْكَبُونَ أُنْفُسَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَرْكَبُونَ
يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿١٨﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَلِمَةَ

من رؤية المصريين التي تنظر اليهم والقلب وعدى بالتضمن معنى الانتهاء نصيباً
من الكتاب حطاب سير من علم التوراة لان المراد احبار اليهود يشتركون الضلالة
يختارونها على الهدى ويستبدلونها به بعد تمكنه منه واحصوله لهم بانكار نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون الرشي ويحتمون التوراة ويريدون ان يضلوا
ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله اعلم منكم باعدانكم وقد اخبركم
مداوة هؤلاء وما يريدون كما اخبركم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً
يعينكم فتواعليه واكفوا به عن غيره والباء تراد في فاعل كمن لا يكيد الا اتصال الاستاذ
بالانصال الاضافي من الذين هادوا بيان الذين اوتوا نصيباً فانه يحتملهم وغيرهم وما
بينها اعتراض وبيان لاعدانكم اوصلة نصير اي يضركم من الذين هادوا ويحفظكم

منهم او خبر محذوف مفعولهم عن مواضعه اي من الذين هادوا وقوم يحرفون الكلم عن مواضعه اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بارادته عنها واشاءت غيره فيها او يؤولونه على ما يشتهون
فيميلونه عما انزل الله فيه وقري الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرتك واسمع غير سميع اي يمدحوا عليك بلا سمعت لهم
او موت واسمع غير محال لانه هو اليه او اسمع غير سميع كلاماً اخره واسمع كلاماً غير سميع اي اذ ان ذلك تنبؤ عنه فيكون مفعولاً به او اسمع غير سميع مكره ما من قولهم اسمعه فلان
اذ اسبه وانما قالوا نفاقاً وراعنا انظرنا نكلك وتفهم كلامك ليا بالستهم قلابها وصرها للكلام الى ما يشبه السجبت وضموا راعنا المشابه لما يتسايون به موضع انظرنا
غير سميع موضع لا سمعت مكرهها او قلابها وضمها يظهر من البهاء والتوفير الى ما يضر من السب والتحقيقاً و طعناً في الدين استهزاء به ونحوه ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
ولو نشت قولهم هذا كان ما قالوه كان غير الموقوم لكان قولهم ذلك خبر الموقوم والنجيب خفف الفعل بعد لوق في ذلك دلالة ان عليه وقوعه موقومه ولكن انهم الله كرهه وكفى بالله نصيراً وكفى بالله نصيراً

فلا يؤمنون الا قليلا اي لا يمانوا قليلا لا يصابه وهو الايمان ببعض الايات والرسل ويجوز ان يراد بالقلة العدم كقولهم قليل التشكيك لهم يمينه او الا قليلا منهم امنوا
 او يستؤمنون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب عليكم من قبل ان نطرس وجوهنا فزدها على ادبارها من قبل ان نطرس وجوهنا ونضبط صورها ونضبطها على هيئة ايامها
 يعني الاقواء ونكسها الى الوراء في الدنيا وفي الآخرة واصل الطرس ازالة الاعلام المائلة وقد يطلق بمعنى الطلس في ازالة الصورة ولطلق القلب التغيير ولذلك قيل عناء من قبل ان
 تغير وجوهنا فسلب وجاهتها واقبالها ونكسها الصغار والادبار وزدها التي حيث جاءت منه وهي اذ رعات الشاربين اجلاء في التغيير ويضرب عنه قوله ان المراد بالوجه الوجه
 او من قبل ان طرس وجوها بان غي الابصار عن الاعتبار ونضم الاسماع عن الاصغاء الى الحق الطبع وزدها من الهداية الى الضلالة او نلغ عنهم كالعنا اصحاب النسب او نخرهم
 المسخ كالخربا به اصحاب النسب اي نخرهم مثل مسخهم او نلغهم على لسانك كالعناهم على لسان داود والتغير لا مصحاب الوجوه او الذين على طريقة الالتفات والوجوه ان اردبها الوجه
 وعطفه على الطرس المعنى الاول يدل على ان المراد به ليس مسخ الصورة في الدنيا ومن
 حل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد مترقا وكان وقوعه مشروطا بعبادة
 ايمانهم وقد آمن منهم طائفة وكان امر الله بايقاع شئ او وعيده او ما حكره وقضاه
 مفعولا نافذا او كما يقع لاحالة ما وعدت به ان لم تؤمنوا اذ الله لا يغير ان
 يتركه لانه سلكه على خلود عذابه او لان الذنب لا يحمي عنه اثره فلا يستعد
 للعفو بخلاف غيره ويغير ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا
 لم ينشأ تفضلا عليه واحسانا وعلقه المعتزلة بالفعلين على معنى ان الله
 لا يغير الشرك لم ينشأ وهو من لم يتب ويغير ما دون ذلك لم ينشأ وهو من تاب
 وفيه تقييد لدليل اذ ليس عوم ايات الوعيد بالمحافظة اولى منه وتقتضيه
 فان تعليق الامر بالمشيئة ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة والصنع بعدها لا ينافي
 هيجة عليهم فهي حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد
 في النار ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقه وونه من الاثام
 وهو اسارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول
 يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق المرتضى الذين يركون انفسهم بين اهل الكتاب
 قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقيل ناس من اليهود جاؤا باطفالهم الى رسول الله صلى
 عليه وسلم فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كمنيتهم ما علمنا
 بالثأر كفرنا بالليل وما علمنا بالليل كفرنا بالنهار وفي معناه من زك نفسه واتق
 عليها بل الله يركم من يشاء تنبيه على ان تركيهم في المعتد بها دون تركية غيره فانه العالم
 بما يطوى عليه الانسان من حسن وقيم وقد ذمهم وركم المرتضين من عباده المؤمنين
 واصل التركية في ما يستقيم معلا او قولا ولا يظلمون بالذم والعقاب على تركيهم
 انفسهم بغير حق فتبلا اذ ظلموا بغيره وهو الخط الذي في شق التواة يضرب به
 المشق الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وانكياه عند
 وكفرهم بزعمهم هذا وبالافتراء التمامية لا يخفى كونه ما ثام من بين اثمهم المرتضى
 الذين او توافيهم من الكتاب يؤمنون بالجنت والطاغوت زلت في جهود كانوا يقولوا

وَكُفِيَ لَهُمْ إِثْمًا مَبِينًا ﴿٥٠﴾ الرَّزَّاءِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
 الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ
 اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ النَّاسَ
 عَلَى مَا آيَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قَدْ اتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنَّا لَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكُفِيَ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا نُصَلِّي جُلُودَهُمْ
 بَدَلًا مِمَّا جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ازمادة الاصنام ارض عنده الله ما يدعو اليه محمد وقيل في حجبنا خطبك كعب بن الاشرف وجمع من اليهود خرجوا الى مكة يخالفون في شأ على حجة ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتر
 اهل كتاب وانتر قريب الي محمد منكم اني افلا ان من كرك فاسجدوا الافتتاح في ظنهم اليك ففعلوا والجبب في الاصل اسم صنم فاستعمل جعل ماعبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو الكلاخ
 به فقلت سبته تاء والطاغوت يطلق لكل باطل من عبودا وغيره ويقولون للذين كفروا لا لهم دينهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوميتا وارشد طريقا
 اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجلبه نصيرا يمنع عنه العذاب بسفاعة او غيرها اهلهم نصيب من الملك امر منقطعة ومعنى الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك ويعد
 لما رعت اليهود من ان الملك سيصيب اليهم فاذا لا يؤتون للناس فقيرا اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احد ما يوارى فقيرا وهو المقررة في ظهر التواة وهذا هو الاخرق في بيان
 شتمهم فاهم جلوا في نصير وهم ملوك فاطنك بهم اذا كانوا فقراء اذ لاء متفارقين ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم او توافيهم من الكتاب والذين يؤتون الناس شيئا اذا وقع بعد الاول والذم انتم

مفرجاً فيه الالقاء والاحمال ولذلك قرئ فاذا لا يؤمنوا على النصب امر يسجدوا للناس بل يسجدون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والعربوا الناس جميعاً
 لان يسجدوا للنبوة فكما غلبت اناس كهمر كالمهرور شد هرو وغيره وانكر عليهم السجود كما ذكره على البطل وما شتر الزائل فكان بينهما تجاد باوتلاهما على الله من فضله يعنى النبوة
 والكتاب والنصرة والاعزاز لوجوه النبي الموعود منهم فقد اتينا الابرار الذين هم اسلاف محمد وابناءه الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكاً عظيماً فلا يعبدان يوثقهم الله مثل
 ما اتاهم فنهر من اليهود من آمن به بمحمد صلى الله عليه وسلم او بما ذكر من حديث الابرار ومنهم من صدقته اعرض عنه ولم يؤمن به وقيل عناء فنزل الابرار من آمن به ومنهم من كفر
 ولم يكن في ذلك توهين امره فكذلك لا يؤمن كره هؤلاء امره وكفى بجهنم سعيراً ناراً مسجورة يصعدون بها اعازلم يهلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعتدلم من سعيهم حتى ان الذكروا باياتنا سوف
 نصليهم ناراً كالبيان والتقرير لذلك كلما نصبت جلودهم بدناهم جلوداً غيرها بان جواد ذلك بل الجديته على صورة اخرى كقولك بذلك الحاتر قوطا اوبان يزال عنه ان الارراق ليسعد

سَدُّ خَلْمِهِمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 أَبَدًا لَمْ يَمُوتْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَدُخِلَ فِيهَا ظِلَالٌ ۖ
 إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَآتِيئٌ وَآلِ الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ هُلَاهُمَا وَإِذْ جَعَلْتُمْ
 بَيْنَ النَّاسِ آيَاتٍ لِيُحْكُمُوا لَكُمْ أُولَئِكَ لَمْ يَصِلُوا إِلَىٰ الْآيَاتِ
 الْآيَاتِ الْآيَاتِ الَّذِينَ أَتَوْا طَبِيعُوا اللَّهُ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
 شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۗ
 الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
 يُرِيدُونَ أَنْ يُطَافِكُمْ إِلَى الطَّاعُونَ وَمَقَامُ الَّذِينَ
 يَكْفُرُونَ وَيُرِيدُوا الشَّيْطَانَ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۗ

احساسه للعذاب كاقال ليدوقوا العذاب اي يدوم لهم ذوقه وقيل يخافون كما
 جلدوا والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لالالة ادراكها فلا
 محذور ان الله كان عزيزاً لا يمتنع عليه ما يريد حكيماً يعاقب على وفق حكمه
 والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
 فيها ابداً قدم ذكر الكفار وعيدهم على ذكر المؤمنين ووعدهم لان الكفار فيهم
 وذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلالاً ظليلاً فينا الاجرة
 فيه ودائماً لا تنفخ الشمس وهو اشارة الى النعمة التامة الدائمة والظليل صفة
 مشتقة من الظل لتأكيد كقولهم شمس شامس وليل الليل ويوم اليوم ان الله يأمركم
 ان تؤدوا الامانات الى اهلهما خطابهم المكلفين والامانات وان ذلك يوم الفتح في شان
 بن طلحة بن عبدالمطلب الذي اغلق باب الكعبة وابى ان يفتح ليخلفها وقال لو علمت
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لرامته فلو على كبره الله وجهه يده واخذته
 منه ونفخ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سألته العتبات
 رضوان الله عنه ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فامر الله ان
 يرده اليه فامر علياً رضي الله عنه بان يرده ويصذر اليه وصار ذلك سبباً
 لاسلامه ونزل الوحي بان السدانة في اولاده ابداً واذ الحكم بين الناس ان يحكموا
 بالعدل اي وان يحكموا بالانصاف والسوية اذ قضيتهم بين من ينفذ عليه
 امره ويرضى بحكمكم ولان الحكم وظيفة الولاة قيل الخطاب لهم ان الله ضام
 بعظمتكم اي انهم يتشابهون بعظمتكم به او نعم الشيء الذي يعظمتكم به فامسوية موصوفة
 بعظمتكم او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من
 اداء الامانات والعدل في الحكومات ان الله كان جميعاً بصيراً باقوالكم
 واحكامكم وما يفعلون في الامانات باياتها الذين امنوا طيعوا الله وطيعوا الرسول
 واولى الامر منكم يريد بهم امره المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده
 ويندج فيهم للطفاه والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعته بعد ما امرهم
 بالعدل انبيها على ان وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى



ولورده الى الرسول والى اولى الامر منكم الذين يستنبطونه منهم فان تنازعتم في شئ من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس للقلدان ينازع
 الجهد في حكمه بخلاف المرؤوس لان يقال الخطاب لاولى الامر على طريقة اللغات فترده فاجوابه الى الله الكتاب والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى
 سنة بعد واستدل بمسكرو القياس وقالوا انه تعالى اوجب رد الخطاب الى الكتاب والسنة دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المصوم عليه انما يكون بالتفيل والبناء عليه وهو القياس
 هو يؤيد ذلك امره بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة مثبت بالكتاب مثبت بالسنة مثبت بالرد اليها على وجه القياس اذ كثر تومنون بالله واليوم الآخر فات
 الايمان بوجبه ذلك اي الرد خير لكم واحسن تأويلاً عاقبة والسنة تأويلكم بلا رد المراد الذين يذهبون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاعة
 عن غير عياس رضي الله عنهما انما ناقضوا خبره هو يود ان يعاد اليه اليك من الله عليه لم يود ان ينافى الكافرين الاشرار فاما الحكماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يود ان ينافى الكافرين فمضاه وقال تعالى

الامر فقال اليهودي امر فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال امر رضى الله عنه للتناقى كذلك فقال لم فقال لكما حتى اخرج اليك افضل فخذ
سيفه فخرج ففضربه عنق المنافق حتى يرد وقال هكذا قضى لمن لم يرض بقضائه ورسوله فترك وقال جبرائيل ان عمر قد فرغ من الحق والباطل فسمى النار والطاغوت على هذا
كعب بن الاشرف وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤزل اجله فسمى بذلك لفظ طغيانه والالتشبهه بالشيطان اولان الحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه كما قال وقد امر
ان يحجزوا به ويرد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقرئ ان يحجزوا بها على ان الطاغوت جمع كقولهم تعالى وليا وهم الطاغوت يخرجونهم واذا قيل لهم تعالوا الى الله والى الرسول
وقرئ فقالوا بصم اللام على انه حذف لام الفعل اعتبارا لانه فرض اللام والواو الضمير رايت المنافقين يصدون عنك صدودا هو مصدر واسم للمصدر الذي هو الصدد والفرق بينه وبين الصد
انه غير محسوس والصد محسوس ويصدون في موضع الحال فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة كتل عن المنافق والنقمة من الله تعالى بما قدمت ايديهم من التكاثر الى غيرك

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ
يَصُدُّونَ عَنْكَ صِدُوكًا ﴿١٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ
بِمَا قَدَّمْتَأْيْدِيهِمْ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا
وَتُوفِيقًا ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿١٦﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٧﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
يُحْكِمَكَ فِيمَا جُحِرَ بَيْنَهُمْ فَرِيضَةً وَيُؤْتُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا
مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٨﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ

وعدم الرضى بحكمك تراجوك حين يصابون للاعتذار عطف على اصابتهم وقبل على
يصدون وما بينهما اعتراض يخلعون بالله حال ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
ما اردنا بذلك الا الفضل الوجه الاحسن والتوفيق بين الخصمين ولم يزد مخالفتك
وقيل جاء اصحاب القبل طالبين بدمه وقالوا ما اردنا بالتكلم الى امر الان يحجز
المصلحتا ويوفيقه وبين خصمه اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من التناقى
فلا يرض عنهم الكتمان واللفظ الكاذب من العقاب فاعرض عنهم اى عن عقابهم
لمصلحة في استبقائهم وعن قولهم وعظهم بلسانك وكهفهم امر عليه
وقلهم في انفسهم اى في معنى انفسهم او خاليا بهم فان النصح في التراجع
قولا بليغا يبلغ منهم ويؤثر فيهم امره بالتجافي عن ذنوبهم والنصح لهم والمبالغة به
بالترغيب والترهيب وذلك مقتضى شفقة الانبياء عليهم السلام وتعلق الظفر
بليغا على معنى بليغا في انفسهم مؤثرا فيها ضعيفا لان عمول الصفة لا يتقدم
الموصوف والقول البليغ في الاصل هو الذى يطابق مدلوله المقصوده وما
ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسبب اذنه وطاعته وامر بالمعوت
اليهم ان يطيعوه وكانه اخبر بذلك على ان ادى لم يرض بحكمه وان ظهر الاسلام
كان كافرا مستوجب القتل وتقريره ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان
من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يرض رسالته ومركا كذلك كان كافرا مستوجب
القتل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالتناقى والتكاثر الى الطاغوت حاووك
بالتوبة تائبين من ذلك وهو خبران واذ متعلق به فاستغفروا الله لذنوبهم
بالتوبة والاخلاص واستغفروا الرسول واعتذروا اليك حتى اقتضيت لهم
شيعا واما عدل عن الخطاب ولم يقل واستغفرت لهم لان القياس يقتضى هذا القول
حاووك فغيبا الشأن وتبسيها على ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب وان عظم حرمه
ويتفق له ومن مصبه ان يشفع في كبار الذنوب لو صدق الله توابا رحيميا لعلوه
فالا لتوبتهم متبصلا عليهم بالرحمة وان ضرر وحد بصادف كان توابا كالا ورجعا بآلا
سه او حلا من الصبر فيه فلا وريك اى فوريك ولا مريده لتأكيد القسم لا الظاهر

لا يقوله لا يؤمنون لانهم اذ ايضا في الايات كقولهم تعالى اقسم بهذا البلد حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم وخالط ومنه الشجرت اخل اغصانه فتر لا يجردوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به او من حكمت وشك من اجله فان الشاك في ضيق من امره ويسلموا تسليما ويقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم ولو انك نبينا عليهم
ان اقتلوا انفسكم تقضوا بها القتل بالجماد او اقتلوا ما كاتلوا اسراييل وان مصدرية او مضرة لانك نبينا في معنى امرنا او اخرجوا من دياركم خروجهم حين استنوا من عبادة
البحر او عرو وبعقوبان اقتلوا بكسر النون على اصل التحريك او اخرجوا بصم الواو والاتباع والتشبهه بواو الجمع في نحو قوله تعالى ولا تنسوا الفضل وقرا حمزة وعاصم بكسرهما
على الاصل والباقون بضمهما الجاء لها حمزة المنصلة بالفضل ما فعلوه الا قليل منهم الا ناس قليل وهم المخلصون لما بين ان ايمانهم لا يزل الا بان يسلموا حتى التسليم به على صورته
الاسم والضمير للكتاب ودل عليه كنبنا واحده مصدرى الفعلين وقرا بغير الضم على الاستثناء وعلى الالف قليلا ولو انهم فعلوا ما وعظون به من تاجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعوا فلو

كان غير كالمه في ما علم واجلم واشد تشبيهاً وفيه لانه اشد تفصيل العلم وفي الشك وتشبيهاً لثواب العلم ونفسه على التميز والاية ايضا تاملت في شأن المناق واليهود
وقيل انها التي قبلها نزلت في صاحب بن ابي بلعة خاصم زبير في شرح من الحجرة كانا يسقيان بها الخيل فقال عليه الصلاة والسلام اسقيا زبير ثم اسقيا الجارك فقال صاحب لان
كان ابن عمك فقال عليه الصلاة والسلام اسقيا زبير ثم اسقيا صاحب الماء الى الجدار واستوف حقه ثم اسقيا الجارك واذا ائتمناهم من لدنا اجر عظيم جواب لسؤال عقدر
كانه قبل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا الوثبوا لا تئمه لان اذا جواب جزاء ولهديناهم صراطا مستقيماً يصلون بسلوكة جناب القدس ويضع عليهم ابواب الغيب قال النبي
صلى الله عليه وسلم من عمل ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم يريدون عبادة الطاعة بالوعد عليها مرافقة اكرم الخلاق واعظم
قدرا من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين بيان للذين واحال منه او من غيرهم عليهم ربه اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا

عنهم وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكامل
ثم الصديقون الذين سعدت نفوسهم تارة بمرق النظر في الحجج والايات وبمغرى
بمجاج التصفية والرياضات الى اوج المعرفة حتى اطعموا على الاشياء واخبروا
عنها على ما هي عليها اثر الشهداء الذين ادى بهم الحصر على الطاعة والجد في اظهار
الحق حتى بدلوا مصيبتهم في علاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا مهارهم في طاعته
واموالهم في رضائه ولكان يقول المنعم عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء اما ان يكونوا
بالعين درجة العيان او واقفين في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان
بالواع العيان القريب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والافئدة يكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخرين اما ان يكون
عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون الذين هم شهداء الله في رضه واما
ان يكون بامارات واقناعات تطلعت اليها نفوسهم وهم الصالحون وحسن اولئك
رفيقاً في معنى التجب ورفيقاً في نسيب على التميز والحال وليجمع لانه يقال الواحد
والجمع كالصديق اولانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقاً روي ان نوبان بولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا يوم اوقد تغير وجهه ونخل جسمه فسأله عن حاله فقال ما اود
من جمع عيران اذا المرارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى انما
تذكرت لآخرة ففتان لا اراك هناك لانى عرفناك ترفع مع النبيين وان اذلت
لبنة كت في منزلك ومنزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابداً فنزلت ذلك
بتدا اشارة الى ما للطيبين من الاجر ومزيد الهداية ومرافقة المنعم عليهم اولى
فضل هؤلاء المنعم عليهم ومزيتهم الفضل صفته من الله خبروا والفضل خبره من الله
حال والعاقل فيه معنى لاشارة وكفى بالله علماً بجزاء من اطاعه او بمقادير الفضل
واستحقاق اهله بابها الذين امنوا وخذوا حذرهم فلفظوا واستعدوا والاعداء
والحذر والحذر كالانزوال والاثرو قبل ما يجذبه كالحزم والصلاح فانفروا فانجروا
الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة من ثبتت على فلان تشبيه اذا ذكرت
متفرقة بحاسنه ويجمع ايضا على ثبين جبر الماحذف من مخز او امر وجميعاً

مِنْهُمْ وَكَوَانَهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِرِكَانٍ خَيْرًا لَكُمْ وَأَشَدَّ
تَشْبِيهًا ١٥ وَإِذَا لَيْتَ نَاهُ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ١٦ وَ
لَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ١٧ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ١٨ ذَلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلْمًا ١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ وَأَنفِرُوا جَمِيعًا ٢٠ وَإِنْ مِنْكُمْ
لَمَنْ لَيَسْطَرَّنَّ فَإِنْ آصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قُلْنَا قَسَمَ اللَّهُ عَلَى
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ٢١ وَلَئِنْ آصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ
كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ٢٢ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

محققين كوكبة واحدة والاية وانزلت في الحربين بقضى اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى المخرجات كلها كيفما امكروا قبل الفوات وان منكم من ليس بطيئاً
وسلم المؤمنين منهم والناتقين والبطون منافقون منافقوا واخلعوا عن الجهاد من بطا بمعنى بطا وهو لا زرا ويطون غيرهم كاي بطا ابن ابي ناسا يوم ارحم من بطا من بطا اكلن قيل
واللام الاولى لابتداء دخلت على اسم الفصل الحجة والثانية جوارق قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من والراجع اليه ما استكن في ليططن والتقدير وان منكم من لم يقبل بطا ليططن
فان اصابكم مصيبة كمثل هزيمة قال اى المبطر قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيداً حاضر اقول تلك الغزاة فيصيبني اصابهم ولان اصابكم فضل من الله كنع وغنية ليقول
اكن تشبها على فط تحسرم وقرى بهم الامم اعادة للضبر على حقن كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعراض عن الفعل ومفعوله وهو باليقين منهم فافوز فوزاً عظيماً للتشبيه على ضعف عبيد
وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون حكم الجهاد للواحد من الضبر في ليقول او داخل في القول اي يقول للبطي ان يملك من المناققين ومنفعة المسلمين ضرباً وحسداً كان بينكم وبينهم

سورة النساء

مودة حيث لم يستعن كم قفوزا وما فاز بالتي كانت معه وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذا لا يفصل اجناس الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى وكان مخففة من التثنية
 واسما صير لسان وهو مخذوف وقرأ ابن كثير وحض عن عاصم وروين عن يعقوب بن كنانة ثابث لفظ المودة والثانية في اليقين مخذوف اي وقوم وقيل بالطلاق للثنية على الاتساع
 فافوز نصب على جواب التمني وقرئ بالرفع على تقديره فان افوز في ذلك الوقت والخطف على كنه فلما قاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي الذين يبغونها بالنعوات
 طأ هؤلاء من القتال ليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم وطلب الآخرة والذين يشرونها بخيارونها على الآخرة وهم البطشون والمعنى من طأ طأ ما حكى عنهم ومن يقاتل
 في سبيل الله فيقتل او يظلم فسوف نؤتيه اجر عظيم وعدله اجر العظم غلبا وطلب غريبا في القتال وتكثيبا القولم قد اتم الله على اذلم اكن معه شهيدا وانما قال فيقتل او يظلم
 نبيها على ان المجاهد يجرى ان يثبت في المعركة حتى يهز نفسه بالشهادة او الذين بالظفر والقلبة وان لا يكون قصدهم بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واغراض الذين وما لكم مبتدأ وخبر
 لا تقاتلون في سبيل الله حاله العامل بها ما في الظرفين عن الفعل وللتضعفين
 عطف على اسم الله اي في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر وصوره
 عن العدو وعلى سبيل محض المصافى وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على
 الاختصاص فان سبيل الله يوم ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدى الكفار
 اعطها واخصها من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم السلبون
 الذين هم امة بصد المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذلين محضين وانما ذكر
 الولدان مبالغة في المحب وتنبها على تهاوى ظلم المشركين بحيث بلغ اذا هم الصبيان
 وان دعوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاركو في استئصال الرحمة
 واستدفع البلية وقيل المراد به العبيد والاماء وهو جمع وليد الذين يقولون ربنا
 اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
 ضيما فاستجاب الله دعاهم بان يسير بعضهم المخرج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم
 خيرا ولى وناصر فرفع مكة على دينه صلى الله عليه وسلم فولاهم ونصرهم ثم استعمل
 عليهم عاتبا بن اسيد فهاهم ونصرهم حتى صاروا اعزاء اهلها والقرية مكة والظالم
 صفها وتذكيره لتذكير ما اسند اليه فان اسم الفاعل والمفعول الظاهر على غير من هو
 له كان كالفعل يذكرون فوثق على جسمه عليه الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله
 فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى
 الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لما ذكره مقصد الفریقين امر اولياء ان يقاتلوا
 اولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا اى ان كيد
 للؤمنين بالاضافة الى كيد الله للكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه
 فان اعتمادهم على ضعف شئ واوهنه الرزق الى الذين قبل لهم كفوا ايديكم
 اى عن القتال واقبوا الصلوة واتوا الزكاة واشتغلوا بما امرت به فلما
 كتب عليهم القتال اذ فرق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار
 ان يقتلوه كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه واذا المفاجأة جواب لما فرق مبتدأ
 ومنهم صفة وخشون خبره كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع
 موقع المصدر والحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه او اشد خشية عطف عليه ان جعله حال او ان جعله مصدرا فلا لان افعال
 التقضيل اذا نصب ما بعد لم يكن من جنسه بل هو معطوف على اسم الله تعالى اى كخشية الله او خشية اشد خشية منه على الفرض اللهم الا ان يجعل الخشية ذات خشية
 كقولهم جدد على معنى يخشون الناس خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم نكتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
 استزادة في مدة الكف عن القتال حذرا عن الموت ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم فكسى الله عنهم

يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 يَمُوتْ أَوْ يُقْتَلْ أَوْ يَمُوتْ فَسَوْفَ نؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَمَا لَكُمْ
 لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
 نَصِيرًا ﴿٤١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَفَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ
 كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٤٢﴾ أَلَمْ نَزَلْ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ
 كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمْ تُكْتَبِ
 عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذْ فَرِقْنَا مِنْهُمْ مَخَشَوْنَا النَّاسَ مَخَشِيَةَ اللَّهِ
 أَوْ أَشَدَّ خَشِيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْقِتَالَ لَوَلَّانَا أُنْفُسَنَا

موقع المصدر والحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه او اشد خشية عطف عليه ان جعله حال او ان جعله مصدرا فلا لان افعال
 التقضيل اذا نصب ما بعد لم يكن من جنسه بل هو معطوف على اسم الله تعالى اى كخشية الله او خشية اشد خشية منه على الفرض اللهم الا ان يجعل الخشية ذات خشية
 كقولهم جدد على معنى يخشون الناس خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم نكتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
 استزادة في مدة الكف عن القتال حذرا عن الموت ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم فكسى الله عنهم

قلبتاع الدنيا قليل سريع التفضي والاخرة خير لمن استقى ولا يظلمون فتبلا ولا يظلمون فتبلا ولا يظلمون فتبلا
وقرأ ابن كثير وجملة والكسافي ولا يظلمون لتقدم الغيبة ابنا تكونوا يذركم الموت قرئ بالرفع على حذف الفاء كما في قوله من يفعل الحسنات لله يشكرها
او على انه كلام مبتدأ واما متصل بالظلمون ولو كتبه في روج مشيدة في قصور او حصون مرتفعة والبروج في الاصل بيوت على اطراف القصر من تربت المرأة اذا
ظهرت وقرئ مشيدة بكسر الباء وصفها ابو بصير فاعلم ان قوله قصيدة شاعرة ومشيدة من شاد القصر اذا رفعه وان تصببهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصببهم
سنة يقولوا هذه من عندك كما تقع الحسنات والتبسة على الطاعة والمعصية بقعان على التهمة والبلية وهما المراد في الآية اي ان تصببهم غمة تخصب بنبوها الى الله وان
تصببهم بلية كخط اضافوها اليك وقالوا اني لا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة فنقصت ثمارها وغلقت سعارها فل كل من عند الله اي يقبض

ويبسط حسب ارادة فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ويعطون
به وهو القران فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلوا ان الكل من عند الله او
حديثا ما كتبوا الا افهام لهم واحادثا من صرف الزمان فبتكروا فيها فاعلموا
ان القابض والباسط هو الله تعالى ما اصابك يا انسان من حسنة من غمة
فمن الله اي تفضيلا منه فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكافئ غمة الوجود
فكيف يقضى غيره ولذلك قال عليه السلام ما احدي دخل الجنة الا برحمة الله
تعالى قبل ولا ات قال ولا انا وما اصابك من سيئة من ذل فتنفسك
لانها التسبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله تعالى لكل
من عند الله فان الكل منه ايجادا وايضا لا غير الحسنات احسان وانحاز
والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مسلم
يصيبه وصب ولا نصيب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شمع نضله
الابذنب وما يعرف الله اكثر والايان كما ترى لاجمة فيها النال والمعتزلة
وارسلناك للناس رسولا حال قصد بها التاكيد ان خلق الجار بالفعل
والتعبير ان خلق بها اي رسولا للناس جميعا كقوله تعالى وما ارسلناك
الا كفاة للناس ويجوز نصبه على المصدر كقوله ولا خارجا من في زور
كلام وكفى بالله شهيدا على رسالناك بنصب المجهزات من يطع الرسول
فدطاع الله لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله
روى عنه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله
فقال للمنافقون لقد قارفوا الشرك وهو يبعث عنه ما يريد الا ان تحذرو ربنا
كما اخذت التصاري عيسى ربنا فنزلت ومن قول عن طاعته
فا ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعلمم ونحاسبهم عليها انما
عليك البلاغ وعلينا الحساب وهو حال من الكاف ويقولون اذا امرتهم
بامر طاعة اي امرنا طاعة او منا طاعة واصحابنا تصبب على المصدر
ورفضها للدلالة على الثبات فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة

إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْتُمْ سَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا
تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿١٠٠﴾ إِنْ مَا تَكُونُوا يَذْرِكُمْ كُ الْمَوْتُ وَكُو
كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ﴿١٠١﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَنْ سَأَلْتَهُ لَلنَّاسِ رَشُولًا وَكُنِي
بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٠٢﴾ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَذَاطِعَ اللَّهُ وَمَنْ تَوَلَّى
فَأَنْ سَأَلْتَهُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ ﴿١٠٣﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا
مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا
يُرِيدُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِأَلَدٍ وَكَيْلًا ﴿١٠٤﴾

منهم غير الذي يقول اي زورت خلاف ما قلت لها وما قالت لك من القبول وضمان اطاعة والتببب ما من البيوتة لانا الامور تدبر بالليل ومن بيت الشعر والبيت
المبني لانه يسوي ويدير وقرأ ابو عمرو وجملة بيت طائفة بالادغام لقبهما في المخرج والله يكتب ما يبتون يشبهه في صانقهم للجازاة او في جملة ما يوحى اليك
لتطلع على امرهم فاعرض عنهم قل للبالة بهم واتجاف عنهم وتوكل على الله في الامور كلها سببا في شأنهم وكفى بالله وكبلا يكفبك
معتزتهم وينتقم لك منهم

سُورَةُ النَّسَاءِ

افلا يتدبرون القرآن يتاملون في معانيه وينصرون بما فيه واصل التدبر النظر في اذبار الشئ ولو كان من عند غير الله امي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من ناقض المعنى وتفاوت النظر وكان بعضه فصيحاً وبعضه ركيكاً وبعضه يصعب معارضته وبعضه سهل ومطابقة بعض اخبار الاستنباط للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لنقصان القوة البشرية ولعل ذكره هنا للتنبيه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لناقض في الحكم بل اختلاف الاحوال في الحكم والمصالح واذا جاء هرام من الامن والخوف مما يوجب الامن والخوف اذا عاوبه افسوه كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبره الرسول بما اوصى اليه من عدا بالظفر وتحويل من الكثرة اذا عاوبه لعدم جرمهم فكانت اذاعتهم مفسدة والساء مزيدة اولنضمن الاذاعة معنى التصدت ولوردوه ولوردوا ذلك الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم الذي به وراى كبار الصحابة ابصره بالامور والامراء لعلمه على وجهه

بذوه الذين يستنبطونه منهم يستخرجون تبايره بخاريهم وانظارهم وقيل كانوا يسمعون اراجيف المناقذين فيذهبونها فتعودوا لاعلى المسلمين ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم حتى يجمعوه منهم ويصرفوا انه هل يذاع اولي اذاع لهم ذلك هو هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر يخرجون عنه من حتم واصل الاستنباط اخرج النبط وهو الماء يخرج من البئر والخصر ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وارال الكتاب لانبعث الشيطان بالكفر والاضلال الا قليلا الا قليلا منكم تفضل الله عليه معقل ارج اهتدى به الى الحق والصواب وعصمه من تاعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقه بن نوفل والاتباع اقل على الدور فقاتل في سبيل الله ان تخطوا وتركوا وحدهم لا تكلف الا نفسك الا فضل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فقد دال لجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجود روى انه عليه الصلوة والسلام دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج فكرهه بعضهم فتركه فخرج عليه السلام وماعه الاسعود لم يبلو على احد وقتي لا تكلف بالجزم ولا تكلف بالنون على بناء الفاعل على لا تكلف الا لفضل نفسك لانا لا تكلف احدا الا نفسه لقوله وحرز المؤمن على القتال اذ ما عليك في شاتم الا القرض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا بغير ذنوبهم ان القى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا قديما منهم وهو تفرج وتهديد لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ووقعها عنه ضررا او جلب اليه نفعا ابتغاه لوجه الله تعالى ومنها الدعاء للمسلم قال صلى الله عليه وسلم من دعا اخيه المسلم بطهر الغيب استقبله وقال له الملك لك مثل ذلك بكرة نصيب منها وهو نواب الشفاعة والسبب الى الخبر الواقع بها ومن يشفع شفاعة حسنة يريد بها عتيا بكرة كفلها نصيب من وزرها مساو لها في القدر وكان الله على كل شئ مقبلا مقدر امانات على الشئ اذا قدر قال وفي غير كفت الضمن عنه وكت على اسائه مقبلا وشهيدا حافظا واشتقاقه من القوت فانه يقوى البدن ويحفظه واذ

افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
 اختلافا كثيرا ١٤٥ واذا جاءهم امر من الامن والخوف
 اذا عاوبه ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلهم
 الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
 لا تبعتم الشيطان الا قليلا ١٤٦ فقاتل في سبيل الله
 لا تكلف الا نفسك وحرز المؤمن على القتال ان يكف
 بأس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا ١٤٧
 من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع
 شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ
 مقبلا ١٤٨ واذا حجتهم حجة قويا احسن منها اوردوها
 ان الله كان على كل شئ حسيبا ١٤٩ الله لا اله الا هو

حسب حجة قويا احسنها اوردوها للجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما احسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة الله فان قاله المسلم زاد وركانه وهي النهاية واما اوردوها لماروى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال عليك السلام ورحمة الله وركانه فقال عليك فقال الرجل فقصتني فان قال الله تعالى وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فردت عليك مثله وذلك لاستجماعه اقسام المطالبات السلامة عن المضار وحصول المنافع وشاياتها ومنه قيل وللزيد بين يحيى السلم بعض الحجة وبين يحيى تمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحجارة وعند قضاء الحاجة وغيرها والحجة في الاصل صدرك الله على الاخبار من الحياة فاستعمل الحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالحجة العطية ووجب الثواب والسرور على المنته وهو قوله في الشافعي حجة الله تعالى انه كان على كل شئ حسيبا يحاسبكم على الحجة وفيها الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والله مبتدأ والخبر



بمضمون

لجميعكم اليوم القيمة اي الله والله يحشركم من قبوركم لليوم القيمة لا اله الا هو اعراض والقيام والقيام كالطلاب والطلاب وهو قيام
 الناس من القبور والحساب لا ريب فيه في اليوم والجمع فهو حال من اليوم واصفة المصدر ومن اصدق من الله حديثا انكار ان يكون احد اكثر صدقانه فانه لا ينطق
 الكذب الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال فالصكر في المناقنين فالكم تفرقت في امر المناقنين فنتين اي فريقيين ولر تغفوا على كفرهم وذلك ان ناسا
 منهم استاذ نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو لاجتواء المدينة فلما خرجوا المرزوار احلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون
 في اسلامهم وقيل نزلت في مختلفين يوم احدا وفي قوم هاجر واثم رجوعا معتلين باجتواء المدينة والاشتياق الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة وقتل
 حال حاملها الكفر كقولك مالك قائما وفي المناقنين حال من فنتين اي متفرقين فيهم او من الضمير اي في اكم متفرقين فيهم ومعنى الافتراق استفاد من فنتين والله اركسهم
 بما كسبوا ردهم الى حكر الكفرة او نكسهم بان صبرهم للتار واصل الركب
 ردا الشيء مقولوا اريدون ان تهدوا من اضل الله ان يجعلوه من المهتدين
 ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى وذلوا تكفرون كما كفروا
 نتوانا تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فتكونون معهم سواء في الضلال
 وهو عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التثنية لجاز فلا تتخذوا منهم
 اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تولواهم حتى يؤمنوا وتحققوا ايمانهم
 بهجرة هي لله ورسوله لا اغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسبوكه فان تولوا
 عن الايمان الظاهري بالهجرة او عن اظهار الدين فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتمهم
 كما تزل الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبهم رؤسا وانقلبوا
 منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
 استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يصلون ويبنون الى قوم
 عاهدوكم ويعارفون محاربتكم والقوم هم خزاعة وقيل هم الاسليون فانه
 عليه الصلاة والسلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمي
 على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ماله وقيل
 سواك بن زيد مائة او جازكم عطف على الصلة اي والذين جاؤكم
 كافين عن قتالكم وقال قومهم استثنى من المأمور باخذهم وقتلهم من ترك
 المحاربين فلق بالمعاهدين اوافق الرسول وكف عن قتال العربيين وعلى صفة
 قوم وكانه قال الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافين عن القتال
 لكم وعليكم والاو لا ظهر لقوله فان اعزلكم وقتي بغير العاطف
 على انه صفة تعد صفة اوبان ليصلون او استئناف حمزة صدورهم
 حال اضا رقد ويدل عليه انه قرئ حمزة صدورهم وحصرات صدورهم
 اوبان لجازوكم وقيل صفة محذوف اي جازوكم قوما حصرت صدورهم
 وهم بنو امدج جازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والمصر
 الضيق والانتقاض ان يقتلواكم ويقتلوا قومهم اي عن اذولان
 او كراهة ان يقتلواكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقتلواكم ولم يكفوا عنكم
 فان اعزلكم فلم يقتلواكم فان لم يعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فاجعل الله لكم عليهم سبيلا
 فااذن لكم في اخذهم وقتلهم

يَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
 حَدِيثًا ۗ فَاَلَمْ يَكُفِ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ
 بِمَا كَسَبُوا أَرِيدُونَ أَنْ تَهْتُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ
 تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۗ وَذَوَالْوَكْفَرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ
 سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا
 مِنْهُمْ وُليَاءَ وَلَا نَصِيرًا ۗ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَجَآؤُكُمْ حَصْرَةٌ صِدْقٌ وَهُمْ أَنْ يَمَانِلُوكُمْ
 أَوْ يُتَاوَلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ
 فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنِ اعْرَزَلُوكُمْ فَلَمَّ يَتَّوَلُوكُمْ وَالْقَوَالِي بَيْنَكُمْ
 السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۗ سَجِدُونَ

منهم استاذ نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو لاجتواء المدينة فلما خرجوا المرزوار احلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون
 في اسلامهم وقيل نزلت في مختلفين يوم احدا وفي قوم هاجر واثم رجوعا معتلين باجتواء المدينة والاشتياق الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة وقتل
 حال حاملها الكفر كقولك مالك قائما وفي المناقنين حال من فنتين اي متفرقين فيهم او من الضمير اي في اكم متفرقين فيهم ومعنى الافتراق استفاد من فنتين والله اركسهم
 بما كسبوا ردهم الى حكر الكفرة او نكسهم بان صبرهم للتار واصل الركب
 ردا الشيء مقولوا اريدون ان تهدوا من اضل الله ان يجعلوه من المهتدين
 ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى وذلوا تكفرون كما كفروا
 نتوانا تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فتكونون معهم سواء في الضلال
 وهو عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التثنية لجاز فلا تتخذوا منهم
 اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تولواهم حتى يؤمنوا وتحققوا ايمانهم
 بهجرة هي لله ورسوله لا اغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسبوكه فان تولوا
 عن الايمان الظاهري بالهجرة او عن اظهار الدين فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتمهم
 كما تزل الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبهم رؤسا وانقلبوا
 منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
 استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يصلون ويبنون الى قوم
 عاهدوكم ويعارفون محاربتكم والقوم هم خزاعة وقيل هم الاسليون فانه
 عليه الصلاة والسلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمي
 على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ماله وقيل
 سواك بن زيد مائة او جازكم عطف على الصلة اي والذين جاؤكم
 كافين عن قتالكم وقال قومهم استثنى من المأمور باخذهم وقتلهم من ترك
 المحاربين فلق بالمعاهدين اوافق الرسول وكف عن قتال العربيين وعلى صفة
 قوم وكانه قال الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافين عن القتال
 لكم وعليكم والاو لا ظهر لقوله فان اعزلكم وقتي بغير العاطف
 على انه صفة تعد صفة اوبان ليصلون او استئناف حمزة صدورهم
 حال اضا رقد ويدل عليه انه قرئ حمزة صدورهم وحصرات صدورهم
 اوبان لجازوكم وقيل صفة محذوف اي جازوكم قوما حصرت صدورهم
 وهم بنو امدج جازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والمصر
 الضيق والانتقاض ان يقتلواكم ويقتلوا قومهم اي عن اذولان
 او كراهة ان يقتلواكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقتلواكم ولم يكفوا عنكم
 فان اعزلكم فلم يقتلواكم فان لم يعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فاجعل الله لكم عليهم سبيلا
 فااذن لكم في اخذهم وقتلهم

تجدون الذين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم هرأسد وغطفان وقيل بنوعبد الدار انوا المدينة واطهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا
كلاردا الى الجنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلوبها فيها اقم قلب فان لم يعتزلوكم ويلقبوا اليكم التلم ونبتوا اليكم العهد
ويكفوا ايديهم عن قتلكم فخذوهم واقتلوهم حيث تقتلهم حيث تمكتم منهم فان هجرة الكف لا يوجب في الترضن واو لك جعلنا لكم عليهم سلطا تامينا حجة
واحدة في القرض لهم بالقتل والسي لظهور عدوتهم ووضع كرههم وعددهم واستلطا طاهرا حيث اذنكم في قتلهم وما كان يؤمن وما مع المؤمنين وليس من شانه ان يقتل مؤمنا
عبر حق الاخطا فانه على عرضه ويصه على الحال والمعول له اي لا يقتله في شئ من الاحوال الاحال الخطا او لا يقتله لعله الا لخطا او على انه صفة مصدر محذو واي الاقتلا
خطا وقيل ما كان يؤمن معنى الهوى والاستثناء منقطع اي لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما يذكر للخطا ما لا يضاهيه القصد الى الفعل او التضعضن او ما لا يقصده زهوق الرجوع غالباً او ما

اخْرَيْنَ يُرِيدُونَ اَنْ يَامْنُوْكُمْ وَيَاْمَنُوْا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَّا رَدَّ وَآلِيَ
الْفِتْنَةِ اَرْكَسُوْا فِيْهَا فَاِنْ لَمْ يَعْزَلُوْكُمْ وَيَلْعَنُوْا اِلَيْكُمْ التَّلْمُ
وَيَكْفُوْا اَيْدِيَهُمْ فَاَقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوْهُمْ
وَاُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا تَامِيْنًا ﴿١١﴾ وَمَا كَانَ
لِلْمُؤْمِنِيْنَ اَنْ يَقْتُلُوْا مَوْمِنًا اِلَّا بِاَخْطَاٍ وَمَنْ قَتَلَ مَوْمِنًا مِّنْۢ بَعْدِ
رَقَبَةٍ مَّؤْمِنَةٍ وَّدِيَّةٌ مَّسْلَمَةٌ اِلَىٰ اَهْلِهِ اِلَّا اَنْ يَصِدَّ قَوْا فَاِنْ
كَانَ مِنْ قَوْمِ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ مِّنْ فَخْرِيْرِ رَقَبَةٍ
مَّؤْمِنَةٍ وَاِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيْثَاقٌ فِدْيَةٌ
مَّسْلَمَةٌ اِلَىٰ اَهْلِهِ وَتَجْرِيْرِ رَقَبَةٍ مَّؤْمِنَةٍ مِّنْ لَّدُنْ فَيَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا حَكِيْمًا ﴿١٢﴾
وَمَنْ قَتَلَ مَوْمِنًا مَّتَعْتِدًا فَاِذَا جَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيْهَا

لا يقصده محذور كرمي السلم في صف الكفار مع الحل باسلامه او يكون فعل غير
المكلف وقرى حطاء والمدو خطا كصا تخفيف الهزة والاية نزلت في عياش بن ابي
ربيعه احمى رجل من الام لوق حارث بن زيد وطريق وكان قد اسلم ولم يشربه عياش
قتله ومن قتله مؤمنا خطأ فخر بركة اي عليه او فواجهه بخر بركة او الخبير
الاعاق والحركة العيق الكريم من الشئ ومه حر الوجه لا كرم موضع مه سمى لان
الكرم في الاحرار والنوم في العبد والرقعة عمرها عن السمة كما عبر عنها بالراس
مؤمة محكومها اسلامها وان كانت صغيرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى
ورثته يقتسمونها كما ان الموارث لقول مضاك رسيان الكلابي كتاب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر من ان اقرت امرأة اشيم الضابي من عقل زوجها
وهي على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال عالم يكن فوماله الا ان يصدقوا بقتلها
عليه بالدية سعى الحقو عاصدة حناعليه وتبها على فضله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم كل معروف صدقة وهو متعلق بعليه او بمسلة اي نجح الدية عليه
او يسلمها الى اهله الاحال تصدقهم عليه اورماه فهو في محل الصب على الحال
من القاتل والاهل والظرف فان كان من قوم عدوكم وهو مؤمن فخرير
رقبة مؤمة اي ان كان المؤمن المقتول من قوم كفار محاربين او في تضاعفهم
وليعلم ايمانه فعلى قوله الكفارة وذي الدية لاهله اذ لا ورائته بينه وبينهم
ولا هم محاربون وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله
وتخر بركة مؤمة اي وان كان من قوم كفرة معاهدين واهل الذمة فحكه
حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية وعلله فيما اذا كان المقتول معاهداً او كان
له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة فان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام
شهرين متتابعين فعليه او قالوا عليه صيام شهرين توبة نص على المقتول
له اي شرع ذلك له توبة من باب الله عليه اذا قبل توبته او على المصدر اي وتاب
عليكم توبة احوال محذوف مضاف اي فعليه صيام شهرين ذات توبة من الله
صفتها وكان الله عليماً بحاله حكماً فيما امرت به ومن يقتل

مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً لما فيه من التهديد العظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل توبة قاتل
المؤمن عمداً ولعله اراده التشديد اذ روى عنه خلافه ولجزمه هو على انه مخصوص من لم يرب لقله قتالي وان لم يرب لقله قتالي ونحوه وهو عندنا اما مخصوص
بالسخت له كما ذكره عكرمة وغيره ويؤيد ان انه رل في مقيس بن سبابة وجداءه متاماً قتيلا في بني النصارى ولم يظهر قتاله فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدفوا اليه دينه فدفعوا اليه شرحل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتداً والمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تنظاهرة على ان معصاة السليفر
لا يدوم عذابهم

يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله سافروا زهيدا إلى الغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الأمر وشأنه ولا تجهلوا فيه ولا تقولوا لنزول الفتح عليكم السلام لم يأتكم السلام لم يأتكم حتى ياتها السلام وقرأ نافع وابن عامر وحجزة السلم بغير الالتفات والاستسلام والانقياد وفسره الأتقياء أيضا لست مؤمنا وإنما فعلت ذلك متعودا وقرئ مؤمنا بالفتح أي مبدؤا له الأمان تتبعون عرض الحياة الدنيا تظلمون ماله الذي هو حطاط الشرايع الغاد وهو حال من الضهير فيقولوا أشعر بها هو الحامل لهم على الجملة وترك التبت فعند الله مغافر لكم كثيرة فغنى عن قل أمثاله ماله كذلك كنتم من قبل أي أول ما دخلتم في الإسلام فتوهه بكل سبي الشهادة فخصبتم بهاد ماتكم وأموالكم من غير أن يعلم مواطاة قلوبكم بالسنك فغنى الله عليكم بالأشهار بالآيمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالذالخين في الإسلام كما فضل الله بكم ولا تبادروا إلى قلم ظننا بأنهم دخلوا فيه اتقاء وحوافا من إبقاء الكفار هون عند الله من قل أمرئ مسلم وتكبره تأكيد لتعظيم الأمر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم إن الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالعرضه فلا تهاوتوا في القتل ولتخالطوا فيه روى عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزت أهل يثرب من يثرب وقرئ يثرب في ريداس

وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ لَمْ يَلِكُمْ سَلَامٌ لَسْتُمْ مَوْمِنًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ لِمَنْ يَشَاءُ فَيَهْدِي وَيَضَلُّ وَمَنْ يَضَلْ فَمَا لَهُ غَافِلًا عَنِ ذُنُوبِهِ قَدْ حَرَّبْنَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْقَوْمَ عَلَى أَنْ يَكْفُرُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٧﴾

فيه روى عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزت أهل يثرب من يثرب وقرئ يثرب في ريداس نعمة بإسلامه فلما رأى الخيل لما غنمه إلى عاقول من الحبل وصعد علما ناهقوا به وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق عنه فزنت وقيل ترك في المقداد مر بجر في غنية فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله اسامة وقال ودلوفت باهله وماله وفيه دليل على صحة إيمان الكره وأن المجاهد قد يخطئ وإن خطأ مغتفر لا يستوى القاعدون عن الحرب من المؤمنين في موضع الحال من القاعدون ومن الضهير الذي فيه غيرا إلى الضهر بالرفع صفة للقاعدون لأنه لم يقصد به قوم باعيا عنهم أو بدل عنه وقرأ نافع وابن عامر والكسبي بالنصب على الحال والاستثناء وقرئ بالجر على أنه صفة للمؤمنين أو بدل منه وعن زيد بن ثابت أنها نزلت ولربكن فيها غيرا إلى الضهر فقال ابن أرم مكتوم وكيف وأنا عمي فغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فوفقت فخذ على مخدتي خشيت أن رضها تهرسى عنه فقال كتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرا إلى الضهر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم أي لاساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدة تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرتبته وأنة عن الخطأ من ملته فضل الله للمجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدون درجة حملة موضحة لما في الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق ودرجة نصب برفع الحافظ أي بدرجة أو على المصدر لأنه تضمن معنى التفضيل ووقع موقع المرة منه والحال بمعنى ذوى درجة وكلا من القاعدون والمجاهدين وعد الله الحسنى المتوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وإنما التفاوت في زيادة العمل المقضى ليزيد الثواب وفضل الله للمجاهدين على القاعدون بجر أعظيما نصب على المصدر لأن فضل بمعنى جرا والمفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء، كأنه قيل واعطاهم زيادة على القاعدون بجر أعظيما درجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد مبادل من جرا ويجوز أن ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته أسواطاً وجرا على الحال منها تقدمت عليها لأنها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلم أن تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجما لا تفضيلا تعطيا للجهاد وترغيبا فيه وقبل الأول ما حولهم في الدنيا من الغنية والظفر جميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الأول هم الأضرار والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف أكفأ بغيرهم وقيل المجاهدون الأولون من جهاد الكفار والآخر من جهاد نفسه وعليه قوله عليه الصلاة والسلام رجسنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وكان الله غفورا لهما عسى أن يفرط منهم رجسنا بما وعد لهم أن الذين توفيه الملائكة بحمل الماضي والمضارع وقرئ توفتهم وتوفاهم على المضارع من وفيت بمعنى إن الله يوفى الملائكة انفسهم فيستوفونها أي يمكثهم من استيفائها فيستوفونها ظالموا انفسهم وقال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة فأنزلت في ناس من مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة قالوا أي الملائكة توفيناها لم يتركها أي في أي شيء كنتم من مردبكم

فالواكتم استضعفين في الارض اعتذروا بما ويجوابه بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذبنا لهم اوتبكتنا الركن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الي قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحشة فاولئك ما وبهم جهنم لتكهم الواجب ومساعدتهم لكتار وهو خبران والغاء فيه لضمن الاسم معنى التشرط وقالوا فيركتة حال من الملائكة باضمار قدوا والخبر قوا والواكتم محذوف اي قالوا لهم وهو جملة معطوفة على الجملة التي قبلها استنقبة منها وساءت مصيرا مصيرهم اي جهنم وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يمكن الرجوع فيه من اقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فريدينه من ارض الى ارض وان كان شرا من الارض استوجب له الجنة وكان فيقوا به ابراهيم وبنيه محمد عليهما الصلاة والسلام الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضيمه والاشارة اليه وذكر الولدان ان اريد به المالك فظاهر ان اريد به الصبيان فللمباغاة في الامر والاشعار بانهم على صدد وجوب الهجرة فاتم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا يحصر لهم عنها وان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا لهم متى امكنت لا يستطيعون جملة ولا يهتدون سبيلا

قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ
 أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا بَلْ هُمْ جَحَمَةٌ
 وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١٣٠ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
 ١٣١ قَالُوا لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَافُوعَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ
 عَفْوًا غَفُورًا ١٣٢ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ
 مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ١٣٣ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
 جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَعْيُنًا عَدُوًّا مُّبِينًا ١٣٤

صفة للمستضعفين اذا توفيت فيه احواله منه او من المستكن فيه واستطاعة الحيلة وجدان اسباب الهجرة وما يتوقف عليه واهتداء السبل معرفة الطريق بنفسه او بدليل فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ذكر كلمة الاطماع ولفظ العفو اي انابان ترك الهجرة ام خطير حتى ان المصطر من حقه ان لا يامن ويترصد الفرسه ويعاقبها فله وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا منخولا من الرغام وهو التراب وقيل طريقا يراهم قومه بسلكه اي يبارفهم على غير انوفهم وهو ايضا من الرغام وسعة في الرزق واظهار الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت وقرئ يدركه بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي انه هو يدركه والنسب على اضرار ان قوله ولكن بالمجاز فاسترحبا فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيمًا الوقوع والوجوب تغاربان واللعن ثبت اجره عند الله فعلى كثرة الامور الواجب والاية الكريمة نزلت في جذب بنمرة حله بنوه على سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ النعيم اشرف على الموت فصفق بينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما يبيع عليه رسولك فمات واذا ضربت في الارض سافر فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة بتخفيف ركعاتها ونفي الحج فيه يدل على جواز دون وجوبه ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اتى في السفر وان عاتشه رضوا الله تعالى عنها اعترت مع رسوله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قصرت واتممت وصمت وافطرت فقال احسنت يا عاتشه واوجه ابو حنيفة لقول عمر رضوا الله تعالى عنه صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ولقول عاتشه رضوا الله عنها اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فافتت في السفر وزيدت في المحضر وظاهرها يخالف الاية الكريمة فانها فالاول مؤول بانه كالتام في الية والجزاء والثاني لا يني جواز الزيادة فلا حاجة الى تأويل الاية بانهم القوا الاربع فكانت مظنة لان يخطرياهم ان ركعتي السفر قصر ونقصان فسمى الاثنيان بهما قصرا على ظنهم وقرئ للحاج فيه لتعليق به نفوسهم واول سفر تقصر فيه اربعة برد عندنا وستة عند ابن حنيفة وقرئ تقصروا من قصر بمعنى قصر ومن الصلاة صفة محذوف اي شيئا من الصلاة عند سيبويه ومفعول تقصروا زيادة من عند الاخفش ان ختم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها كما لم يعتبر في قوله تعالى فان خفتن ان لا يفتنكما حدو الله فلا جناح عليهما فا افتدت به وقد تظاهرت السنن على جواز الا من وقرئ من الصلاة ان يفتنكم بغير ان خفتن بمعنى كراهة ان يفتنكم وهو القتال والتعرض بما يكره

وإذا كنت فيهم فاقتلم الصلاة فلق بمفهومه من خص صلاة الخوف بمحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لفضل الجماعة وعامة الفقهاء على أنه تعالى علم الرسول صلى الله عليه وسلم كيفيتها لآثره الأئمة بعده فأنهم نواب عنه فيكون حضورهم كحضورهم فلنتم طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فلنتم احداها معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى تجام السدولياخذوا اسلحتهم اى المصلون حزما وقبل التغيير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم فاذا سجدوا بعين المصلين فليكونوا اى غير المصلين من وراءكم بحرسونكم بعين النبي صلى الله عليه وسلم ومن يصلي معه فغلب المخاطب على الغائب ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا لاشتغالهم بالحراسة فليصلوا معك ظاهره يدل على ان الامام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الخيل وان اريد به ان يصلي بكل ركعة ان كانت الصلاة ركعتين فكيفيته ان يصلي بالاولى ركعة وينظر قائما حتى يتموا صلاتهم منفردين ويذهبوا الى وجه العدو وتأتى الاخرى فينتبه بهم الركعة الثانية ثم ينظرهم قاعدا حتى يتموا صلاتهم

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقْتَلْهُمْ الصَّلَاةَ فَلَنْتَمَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَهُمْ فَإِذَا تَجَمُّدُوا فليصبروا معك وَإِذَا جَاءَكَ مِنَ الْعَدُوِّ فَانْجِبْهُمْ وَأَسْلِحْهُمْ وَذَلِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ تَقَوُّوا عَنْ أَسْلِحِهِمْ وَأَمْثَلِهِمْ لَفِيئُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدَةٌ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذْ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَكُمْ وَخُذُوا حِزْبًا كَمَا بَدَأَ اللَّهُ الْكَاذِبِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٧﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٨﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَالِفِينَ فَانْتَمُوا لِلْمُؤْمِنِينَ

ويسلم بهم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة يصلي بالاولى ركعة ثم تذهب هن وتقف بازاء العدو وتأتى الاخرى فتصلي معه ركعة وتتم صلاتهم ثم تعود الى وجه العدو وتأتى الاولى فتؤدي الركعة الثانية بغير قراءة وتتم صلاتها وليأخذوا حذرهم واسلحتهم جعل المحذرة يتحصن بها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ ونظيره قوله تعالى والذين يتوادلوا بالامان والذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلا واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلاتكم فيشدون عليكم شدة واحدة وهو بيان ما لاطه امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضانا نضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا نقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وهذا مما يؤيد ان الامر باخذ السلاح للوجوب دون الاستحباب وخدوا حذرهم امرهم مع ذلك باخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وعد للذين كفروا عذابا عظيمًا بعد الامر بالحذر ليقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالحذر ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب ان يجافطوا في الامور على مراسم التيقظ والتدبير فينكروا على الله فاذا قضيت الصلاة ادبروا وفتحت منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فدوموا على الذكر في جميع الاحوال واذا اردت اداء الصلاة واستد الخوف فادوها كيف ما امكن قياما سايقين ومقارعين وقعودا سرايين وعلى جنوبكم مضنين فاذا اطمانتم سكت قلوبكم من الخوف فاقبوا الصلاة فعدلوا واحفظوا اركانها وشرائطها وانوابها تامة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فرضا محدودا لاوقات لا يجوز اخرجها عن اوقاتها في شئ من الاحوال وهذا دليل على ان المراد بالذكور الصلاة وانها واجبة الاداء حال المسابقة والاضطراب في المعركة وتقليل

للامر بالاتباع بها كيف ما امكن وقال ابو حنيفة لا يصلي المحارب حتى يطئن ولا تنهوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم وطلب الكفار بالقتال ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون الزامهم وتفرغ على التواني فيه بان ضرد القتال دائريين الفريقين غير مخصص بهم وهم يرجون من الله بسببه من اظهار الدين واستحقاق الثواب ما لا يرجو عدوهم فينبغي ان يكونوا اراغب منهم في الحرب واصبر عليها وقري ان تكونوا بالفتح بمعنى ولا تنهوا لان تكونوا تالمون ويكون قوله فانهم يالمون علة للتمسك من الوهن لاجله والآية نزلت في بدر الصغرى

سورة النساء

وكان الله عليا باعالمكم وضامكم حكيما فيما مروى بهي انازلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس نزلت في طيبة بن ابيرق بن جعفر سرف درعا من جاره قتادة بن النعمان في جراب فيق فجعل الدقيق ينثر من خرقيه وخباها عند زيد بن السمين اليهودي فالتست الذرع عند طعة فلم توجد وحلف ما اخذها وماله بها علم فتكروه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها فقال دعها الي طعة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنوا ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا لم تفعل ذلك وافتنع ويرثي اليهودي فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بما اريك الله بما عرفت الله واوجه اليك وليس من الرؤية بمعنى العلم ولا الاستغناء لثلاثة مغايل ولا تكن للفاشين اى لاجلهم والذرع عنهم خصيما للبراء واستغفر الله ما همت به انا لله كان عفورا رحيميا لمن يستغفر ولا تجادل عن الذين يجتانون انفسهم بخونوا فان وبال خيانتهم يهود عليها وجعل العصبة خيانة لها كاجملت ظلما عليها والضمير لطعة وامثاله اوله ولقومه فانهم شاركوه في الاثم حين شهدوا على يراه

كَمَا تَأْمُرُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمًا ﴿١٤١﴾ اِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنِ لِلْغَافِلِينَ حَكِيمًا ﴿١٤٢﴾ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤٣﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ اِنَّهُمْ اَنْفُسُهُمْ اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا اَيْثِمًا ﴿١٤٤﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ اِذْ يُبَيِّنُ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٤٥﴾ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وِكِيلًا ﴿١٤٦﴾ وَمَنْ يَحْمِلْ سَوْءًا اَوْ يُظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجْعَلِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤٧﴾ وَمَنْ يَكْتَسِبْ لِحَاثًا فَاِنَّمَا يَكْتَسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ ذُو عِلْمٍ

وخاصمواعنه انا لله لا يجب من كان خونا مبالغا في الخيانة معصرا عليها ايثما منهم كما فيه روى ان طعة هرب الى مكة وارتد ونقب حاشطها ليسرق اهله فسقط الحائط عليه فقتله يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله وهو احق بان يستخفي ويخاف منه وهو معهم لا يخفى عليه سرهم فلا طريق معه الاثر كما يستغيبه ويؤاخذ عليه اذ يبيتون يدبرون ويرزرون ما لا يرضى من القول من روى البرئ والحلف الكاذب وشهادة الزور وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوت عنه شئ هانت هؤلاء مبتدأ وخبر جادلتم عنهم في الحياة الدنيا جملة مبينة لوقوع اولاء خبر اوصلة عند من يجعله موصولا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة امر من يكون عليهم وكلاما محاميا يحيمهم من عذاب الله ومن يحمل سوا فيحاسبه به غيره او يظلم نفسه بما يخص به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة يجده الله غفورا لذنوبه رحيميا متفضلا عليه وفيه حث اطاعة وقوة على التوبة والاستغفار ومن كسبا ثاما فاما يكسبه على نفسه فلا يتعداه وباله لقوله وان اسأرت فلها وكان الله عليا حكيما فهو عالم بفعله حاكم في مجازاته ومن كسب خطيئة صغيرة او ما لا عديفه او اثما كبيرة او ما كان عن عهد ثم يرميه بريئا كما روى طعة زيدا ووحدا الضمير لكان او فقد احتل ههنا ثاما واثما مبيتا بسبب روى البرئ وتبرئة النفس الحاطشة ولذلك سوى بينهما وان كان مقترفا حدها دون مقترفا الاخر ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هر عليه بالوحى والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم همت طائفة منهم من جعفر ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال والمصلحة جواب لولا وليس القصد فيه الى نفقهم بل الى نفق تأثره فيه وما يضلون لانفسهم لانه ما ازك من الحق وعاد وبال عليهم وما يضرونك من شئ فان الله عصمك وما خطر ببالك كان اعتمادك على ظاهرا الامر لا مبالا في الحكم ومن شئ في موضع

النصب على الصلة اى شيئا من الضر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور ومن الامور الدين والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة لاختراق كثير من مجواهر من نتائجهم كقوله تعالى واذم نجوى ومن نتائجهم فقوله الامن امر بصدقة او معروف على حلف مضاف الى الانجوى من امر اولى الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففي نجوى الخير والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وضرهنا بالقرض واغائة الممهوف وصدقة التطوع وسائر ما ضربه او اصلاح بين الناس او اصلاح ذات بين ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما بخ الكلام على الامر وربنا الجزاء على الفعل يدل على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان الفاعل ادخل فيهم فان العمة والقرض هو الفعل واعتبار الامر من حيث انه صلة اليه وقيد الفعل بان يكون لطلب مرضاة الله تعالى لان الاعمال الباطنية وان فعل خير اياه وسمعة لم يستحق به من الله اجرا ووصفا لاجرا يعظم تبيينها على حقا فانها فاجات في جنبه من اعراض الدنيا وقرآن حرة وابوعمر ووثنيه بالبيان

ومن يشاقق الرسول يخالفه من الشق فان كلام من المخالفين في شق غير شق الاخر من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات وينبع غير سبيل المؤمنين غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل نوله ما تولى نجعله واليا الما تولى من الضلال وتخلي بينه وبين ما اختاره وفضله جنته وندخله فيها وقرئ بفتح النون من صلاه وساءت مصيرا جنته والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشافة واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اما الحرمة كل واحد منهما او احدهما والجمع بينهما والثاني باطل اذ يقع ان يقال من شرب الخمر واكل الخبز استوجب الحد وكذا الثالث لان المشافة محرمة ضم اليها غيرها اولم يضم واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم وفسد استقصيت الكلا فيه في مهاد الافهام الى مباد الاحكام انا لله لا يفران يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء كرهه للتأكيد ولقصة طعمة وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان

عَلَيْكُمْ جِيكًا ۝ وَمَنْ يَكْتِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوِ بِهِ بَرًّا فَتَدَّ
 اَيَحْتَمِلُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ
 لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا
 يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝
 لِأَخِيرٍ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ
 إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
 فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا
 تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا لِيُفْرَغَ مِنْكُمْ
 وَيُفْرِمَادُونَ ذَلِكَ لِيُنِيبُوا إِلَيْكُمْ فَتُذَكَّرُوا ۝

شيخ منهمك في الذنوب الا ان لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامست به ولم تعد مزودة وليا ولما وقع المعاصي جراه وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا وان لنا درناث فارتى حال عند الله تعالى فنزلت ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق فان اشرك اعظم انواع الضلالة واجدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الاية الاولى فقد افترى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم نوع افتراء وهو دعوى التنبؤ على الله عز وجل ان يدعون من دونه الا انا انا صني اللات والعزى ومنات ونحوها كان لكل حو صنم يبدونه ويسمونه اني بنى فلان وذلك اما لانث اسمائها كما قاله وما ذكر فان يئمن فاني شديد الازم ليس له ضرر فان عنى الفرد وهو ما كان صغيرا سمى قرا فاذ اكبر سمى جملة اولانها كانت جمادات والجمادات توث من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها ولعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيها على انه يبدون ما يسمونه انا انا لانه يفعل ولا يفعل ومن حق للمعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تاهي جملهم ومط حاقهم وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وهو جمع اني كراب وربى وقرئ اني على التوحيد وانما على انه جمع انث كحبت وخبيت ووثنا بالتحفيف والشبيل وهو جمع وثن كاسد واثنا بها على قلب الواضحة هجرة وان يدعون وان يبدون بعبادتها الاشيطا نامريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراه عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمارد والرديد الذي لا يعلق بخير واصل التركيب للباسه ومنه صرح مرد وغلام مرد وشجرة مرداء التي تنازور قها لعنه الله صفة نائية للشيطان وقال لا تخذن من عبادك نضيا مفروضا عطف عليه اي شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فطعداوة للناس وقدرهن سبحانه واولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به يفعل ولا يفعل فضلا اختياريا وذلك بنا في الالوهية غاية المنافاة فان الاله ينبغي ان يكون فاعلا غير

منفعل لانه استدل عليه بانه عبادة الشيطان وهي اقطع الضلال لثلاثة اوجه الاولى انه يريد منهمك في الضلال لانه يعلق بشي من الخير والهدى فيكون طاعته ضلالا بعيدا عن الحق والثاني انه ملعون لضلاله فلا تستقبل طاعته سوى الضلال واللعن والثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم ومولاة من هذا شأنه غاية الضلال فضلا عن عبادة والمفروض القطوع اي نصيبا قنذلي وفرض من قولهم فضله والعطاء ولا ضلنهم عن الحق ولانهم الامان الباطلة كطول الحياة وان لا يبعث ولا عقاب ولا منهم فليست اذان الاضمار يشقونها لغير ما احله الله وهي عبارة عما كانت العرب يفعل بالبحاثر والسواث وشارة التي تحمير كل ما احل ونقص كل ما حلق كما ملا بالفعال والقوة ولا منهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندج فيه ما قيل من فقي عين الحامي وخصاء العبيد والوشو واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس القمر وغيره فطرقة التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى بما لا يعود على الفسرك الا ولا يرجع لها من الله زفو وعمو للفظ يمنع المنشاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهاة للحاجة وللجل الابع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا وانا فضلا



ومن بعد الشيطان وليا من دون الله بايثاره ما يدعو اليه على امر الله به ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا اذ وضع رأسه الى مكانه من الجنة مكانه من النار بعدهم ما لا يخبره ويمنبهم ما لا يبالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخوارق الفاسدة او بلسان اولياء اولئك ما اوهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهريا من خاص محيصا اذا مال عن حق ومنها حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل صلة فلا يعمل ايضا فيما قبله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعدا لله حقا اي وعده وعدا حتى ذلك حقا فالاول مؤكدا لعمه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني مؤكدا لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسره ما بعده ووعد الله بقوله سندخلهم لانه بمعنى ضدهم ادخلهم وحقا على انه حال من المصدر ومن صدق من الله قولا جملة مؤكدة بليغة والمقصود من الاية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقراءته بوعد الله الصادق لاوليائه

والبالغة وتوكيد ترغيب للعباد في تحصيله ليس بامانيكم ولا امانا في اهل الكتاب اعلمس ما وعد الله من الثواب ينال بامانيكم ايها المسلمون ولا باماني اهل الكتاب وانما ينال بالايان والعمل الصالح وقيل ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقرف القلب وصدق العمل روي ان المسلمين واهل الكتاب فقروا فقال اهل الكتاب سينا قبل نبيكم وكانا قبل كتابكم ونحن اولي الله منكم وقال المسلمون نحن اوليكم تنبينا خاتم النبيين وكاننا يقضى على الكعبة المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب للمشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اعلمس الامر بامان المشركين وهو قولهم لاجنة ولا نار وقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لتكون خيرا منهم واحسن حال الا امانا في اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن نؤمن الا بما معدودة ثم قرئ ذلك وقال من يعمل سوءا يعجزه عاجلا واجلا ما روي انها لما نزلت قال ابو بكر من يجور مع هذا يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام اما نحن انما نرض اما بسببك اللواتي قال بل يبارسول الله قال هوداك ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا ولا يجده نفسه اذا جاوزوا الاله ونصرته من يواليه ويصير في دفع العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات بعضها وشيئا منها فان كل احد لا يمكن من كلها وليس مكلفاها من ذكر او انا في موضع الحال المستكن في عمل ومن اللسان او من الصالحات اي كاشة من ذكر او انا في موضع الاستدعاء وهو مؤمن حال شرط اقرار العمل بها في استدعاء الثواب المذكور تنبيها على انه لا اعتداد به دونه فيه فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون تقيرا بفضلتي من الثواب واذا لم ينقص ثواب المطيع بالحري ان لا يزداد عقابا لعمه لان المجازي ارحم الراحمين ولذلك اقتصرت على ذكره عقيب الثواب وقراءت كثيره وبوعمر ويدخلون الجنة هنا وفي غافر ومريم بضم الباء وفتح الحاء والباقون بفتح الباء وضم الحاء ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله اخضر نفسه لله لا يعرف لها رياسوا وقيل بدل وجهه له في التهود وفي

صَلَاةً بَعِيدًا ﴿١٢٨﴾ اِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِى اِنَّا اَنْتَ اِنْ يَدْعُونَ
 اِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١٢٩﴾ لَعَنَهُ اللّٰهُ وَقَالَ لَا يُخَلِّدَنَّ مِنْ عِبَادِكَ
 نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ﴿١٣٠﴾ وَلَا يُضِلَّهُمْ وَلَا تَمَيَّنَّهُمْ وَلَا مَرْجَهُمْ
 فَلْيَنبَغْ اِنَّا اَنْتَ اِنْ يَدْعُونَ وَلَا مَرْجَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللّٰهِ
 مَنْ يَخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا نَاقِ
 مِيْنًا ﴿١٣١﴾ يَعْدُهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَهْدُهُمُ الشَّيْطَانُ اِلَّا غُرُورًا
 ﴿١٣٢﴾ اُولٰٓئِكَ مَا يُوْهَمُ جَهَنَّمَ وَلَا يَحْتَدُونَ عَنْهَا مَحْيِصًا ﴿١٣٣﴾
 وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا وَعَدَّ اللّٰهُ حَقًّا وَمَنْ اَصْدَقُ
 مِنَ اللّٰهِ قِيْلًا ﴿١٣٤﴾ لَيْسَ بِاٰمَانِيْكُمْ وَلَا اٰمَانِيْ اَهْلِ الْكِتٰبِ
 مَنْ يَّجْعَلْ سُوْءًا يَّجْزِيْهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا ﴿١٣٥﴾

هذا الاستنها مرتب عليه على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية وهو محسن آت بالحسنات تارك للسيئات واتبع ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها حنيفا ما تلاعن سائر الاديان الدين الاسلام وهو حال المنبع او من الملة ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاؤه وخصمه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما اعاد ذكره ولم يضره تفضيلا لشأنه وتفضيلا على انه الممدوح واللغة من الخلال فانه ودخل النفس وخالطها وقيل من الخلال فان كل واحد من الخليلين سيدخل الآخر من الخلل وهو الطريق في الرتل فانهما يتزافقان في الطريقة او من الخلة بمعنى الحفصة فانها يتوافقان في الحفصه والجملة استئناف جم بها للترغيب في اتباع ملة صلى الله عليه وسلم والايان بانه نهاية في الحسن

وغاية كالبشر روي أن أبراهيم عليه الصلوة والسلام ^{عليه} خطب إلى خليل له بمصر في ارضه اصابنا لتنا من عيتار منه فقال خليل له لو كان ابراهيم يريد لنفسه فعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلانه ببطحاء ليثة ففلا وامننا الغرائز حياء من الناس فلما اخبروا ابراهيم مآه الكبر فغلبته عيناه فنام وقامت سادة الى غمره منها فاخرجت حواري واخذت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة للبخير فقال من اين لك هذا فقالت من خليل المصري فقال بل هو من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليلاً ^{عليه} والله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا يجتار منها من يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بذكر العمال مقره لوجوب طاعنه على اهل السموات والارض وكما له قدرته على مجازاتهم على الاعمال وكان الله بكل شئ محيطا احاطة علم وقدره فكان عالما باعمالهم فجاز بهم على خيرها وشرها ويستفتونك في النساء في يراهن ان سبب نزولها ان عيينة بن حصين اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وان انا انورث من يشهد القتال ويجوز الغنيمة فقال عليه الصلاة

وَمَنْ يَمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَالَّذِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلُّونَ نَقِيرًا ﴿١٣١﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّنْ
اسْتَلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ
اللَّهُ اِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٣٢﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٣٣﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ
يُنْفِقُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي نِسَاءِ النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تُوْنُ تُوْنُهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ اَنْ تَكْفُرُوْنَ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ اَنْ يَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِلْمًا ﴿١٣٤﴾ وَاِذَا مَرَأَةٌ خَافَتْ
مِنْ بَيْتِهَا نَشْرًا اَوْ اِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا اَنْ يُصِلَا بَيْنَهُمَا
صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَاُحْضِرَتِ الْاَنْفُسُ الشُّحَّ وَاِنْ يُحْسِنُوا وَتَّقُوا

والسلام بذلك امرت قل الله يفتيكم فيهن بين الله لكر حكمة فيهن والافتاء بتبين
للمهم وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله اوضحه المستكن في
يفتيكم وساع للفصل فيكون الافتاء مسندا الى الله تعالى والى ما في
القرآن من قوله يوصيكم الله ونحوه باعتبارين مختلفين ونظيره اغنان
زيد وعطاءه واستئناف معترض لتعظيم التلو عليه على ان ما يتلى
عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز
ان ينصب على معنى وبين لكم ما يتلى عليكم او يخفف على القسمه كانه
قل اقسام بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على الجور في هت
لاختلافه لفظا ومعنى في تيامي النساء صلة يتلى ان عطف الموصول
على ما قبله اى يتلى عليكم في شأنهن والافيدل من فيهن اوصلة اخرى ليفتيكم
على معنى الله يفتيكم فيهن بسبب تيامي النساء كما تقول كلمتك اليوم في زيد
وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشئ الى جنسه وقرى ييامى
بياءين على انه ايامى فقلت هز تيامى الاتى لا توتوهن ما كت لهن
اى فرض لهن من الميراث وترغبون ان تنكوهن فان تنكوهن
او عز ان تنكوهن فان اولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان كن جميلات
وياكلون ما هنن والا كانوا يعضلونهن طمعا في ميراثهن والوا ويحمل الحال
والعطف وليس فيه دليل على جواز تزويج اليتيمة اذ لا يلزم من الرغبة
في نكاحها جريان العقد في صغرهما والمستضعفين من الولدان
عطف على تيامي النساء والعرب ما كانوا يوتونهن كما لا يوتون النساء
وان تقوموا لليتامى بالقسط ايضا عطف عليه اى ويفتيكم
او ما يتلى في ان تقوموا هذا اذا جعلت في تيامى صلة لاحدهما فان جعلته
بدلا فالوجه نصبها عطف على موضع فيهن ويجوز ان ينصب وان تقوموا
باضار فعل اى يامركم ان تقوموا وهو خطاب للأئمة فان ينظر والمهم ويستوفوا حقهم

واللغزاة بالنصفه في شأنهم وما تعلموا من خير فان الله كان به طيما وعدلنا اراهم في ذلك وان امرأة خافت من بعلها تزقت منه لما ظهر لها من الخايل وامرأة فاعل اصل ينشره الظاهر
نشورا تجافيا عنها ورضاعا من محبتها كرامتها لها ومنعها لعتوقها او اعراضا بان يزل بالسنا ومهادنتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا
ان يتصالحا بان تحط له بعض المهر والقسم او تهب له شيا تستمبه به وقر الكوفيون ان يصلحا من صلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا
على المفعول به وبينها طرف او حال منه او على المصدر كما في القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف وقرى يصلحا من صلح بمعنى اصطلح
والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان لا يرد به التفضيل بل بيان انه من الخيور كما ان الخصومة من الشرور وهو
اعتراض وكذا قوله

واحضرت الانفس الشح ولذلك اغفر عدم تماشها والاول للترغيب في المصالحة والثاني لتمهيد العذر في المماكسة ومعنى احضار الانفس الشح جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمع بالاعراض عنها والتقصير في حقها والارجل يسمع بان يمسكها ويقوم بمحبتها على ما ينبغي اذا كرهها وواجب غيرها وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض وتفصل الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيراً عليماً وبالغرض فيه فيجازيكم عليه اقام كونه عالماً باعمالهم مقام اثابته اياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام للسبب ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسوله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك ولو حرصتم على تيمم ذلك وبالغتم فيه فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على الرغوى عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا مطلقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت لها امرأتان يبيع مع احدهما جاء يوم القيامة وأحدشقيه مائل وان تصلوا ما كنتم تقصدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل من الزمان فان الله كان عفواً رحيماً يفضلكم ماضى من ميلكم وان يفتقروا وقرى وان يفتارقاى واب يفتارق كل منهما صاحبه يفضله كلا منهما عن الاخذ ببدل او شلو من سعته غناه وقدرته وكان الله واسعاً حكيماً مقتدرامتقنا في فضاله واحكامه ولله ما في السموات وما في الارض تنبيه على كمال سعته وقدرته ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم بين اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب الجنس ومن متعلقة بوصينا اوبأوتوا ومساق الالية لتأكيد الامر بالاخلاص واياكم عطف على الذين اتوا الله بان اتوا الله ويجوز ان تكون ان معسرة لان التوصية ومعنى القول وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض على ارادة القول اى وقلنا لهم ولكن ان تكفروا فان الله مالك الملك كله لا يفتقر بركنكم ومعاصيكم كالا يفتقر بشرككم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا حاجته تم قردك بقوله وكان الله عنينا عن الخلق وعادتهم حيداً فدانه خذوا لهجه وقله ما في السموات وما في الارض ذكره ثالث الدلالة على كونه غنياً حيداً فان جميع المخلوقات تدل بما جنتها على غناه وبما افاض عليها من الوجود وانواع الخصائص والكمالات على كونه حيداً وكفى بالله وكيلاً راجع الى قوله بين الله كلام من سعته فانه توكل بكفائتهما وما بينهما تقر بذلك ان يشأ يذهبكم ايها الناس بينكم ومفعول يشأ محذوف دل عليه الجواب وياتي بالآخرين ويوجد قوماً آخرين مكانكم او خلقا آخرين مكان الالاس وكان الله على ذلك من الاعدام والايام قدراً بليغ القدرة لا يجزمه مراد وهذا ايضا فقريلنا وقدرته وتمهيد لمن كثر به وخالف امره وقيل هو خطاب لمن عادى رسوله صلى الله عليه وسلم من العرب ومعناه معنى قوله تعالى وان تنولوا يستبدل قوما غيركم لما روى انه لما نزل ضرب رسوله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال انه قوم هذا من كان يريد ثواب الدنيا كالجاهد يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فانه يطلب اخسهما فليطلبهما كن يقول ربنا انى في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اوليطلب الالاشرف منهما فان من جاهد خالصاً لله لم يخطئه الغنيمة وله في الاخرة ما هو في جنبه كلاشيء او فعند الله ثواب الدارين فيعطى كلا ما يريد كقوله تعالى من كان يريد حث الاخرة نزله في حرثه الالية وكان الله سميعاً بصيراً عارفاً بالاعراض فيجازيكم كلاجسب قصد

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَلَنْ نَسْطِيعُوا أَنْ
تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَذَرُوهُنَّ
كَالمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصِلُوا وَسَفَعْتُمْ فَأِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٣٦﴾ وَإِنْ يَفْتَرَوْا عِزًّا لِلَّهِ كَلَّا مِنْ سَعْيِهِ وَكَانَ اللَّهُ
وَأَسِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٧﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ
وَصَّيْنَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرُوا
اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿٣٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣٩﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ
وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿٤٠﴾ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ

بليغاً

سُورَةُ التَّيْنَاءِ

ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بمواليتهم فان العزة لله جميعا لا ينعذرا الا من اعزاه فقد كتب العزة لاوليائه فقال وقد العزة ولسوا له وللؤمنين لا يؤذيه جزاء غيره بالاضافة اليهم وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القران وقرأه عاصم نزل والقائم مقام فاعله ان اذا سمعتم آياتها وهي المنخفضة والمعنى انه اذا سمعتم يكفر بها ويستنزهاها حالان من الآيات جميعهما التقييد النهي عن المجامسة وقوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو جزاء الشرط بما اذا كان من مجالسه هازما معانا دأخيرا مرجو ويؤيده الغاية وهذا نذكار لما نزل عليهم بمكة من قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم الاية والضمير في معهم للكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستنزهاها انكرا اذا مثلهم في الاثم لانكرا قادرين على الاعراض عنهم والانسكار عليهم والكفران رضيت به بذلك اولان الذين يقاعدون المنافقين

في القرآن من الاجار كانوا منافقين ويدل عليه ان الله جامع للمنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاصدين والمفتعود معهم واذا ملناة لوقوعها بين الائمة والمخبر ولذلك لم يذكر جدهما الفعل وافراد مثلهم لاسر كل مصدر والاستثناء بالانثى الجمع وقرئ بالفتح على البناء لاضافته الى مبنى كقولهم مثل ما انكم تطغون الذين يترقبون بكم يسطرون ووقع امر بكم وهو بدل من الذين تجردون او صفة للمنافقين والكافرين او ذم مروج او منصوب او مبتدأ خبره فان كان لكم فغ من الله قالوا الرينكن معكم مطايرين لكم فاسموا لنا بما عنتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب ماها حال قالوا الرينكن عليكم اي قالوا الكفرة الرينكن بكم وتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستخوذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال استخاذ يستخوذ استخاذة فجاءت على الاصل وتمنعكم من المؤمنين بان خذلناهم بتخييل ما صعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرهم فاشركوا بما اصابتهم وانما سمي ظمرا للمسلمين فتحوا وظفوا الكافرين نصيبا لحسة حظهم فانه مقصور على مردنيوى سريع الزوال فانه يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حينئذ اوى الدنيا والمراد بالسبيل الجهة واتحجج به اصحابنا على فساد سدى الكا والمسلم والخفية على حصول البيئونة بنفس الارتياد وهو صعب لانه لا يفتن ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضى العتق ان المصطفين يخادعون الله وهو خادعهم سبق الكلام فيه اول سورة البقرة واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى على الفعل وقرئ كسالى بالغف وهما كما كسلان يراؤنا الناس ليخالوم مؤمنين والمرأة مفاعلة بمعنى التفعيل كنم وناعم والمقابلته فان المرأتى يرى من يرايه حملها وهو يريه استقصانه ولا يذكرونا الله الا قليلا اذ المرأتى لا يفعل الا بجزنة من يرايه وهو اقل احواله اولان ذكرهم باللسان قليل بالاضافة الى التذكير بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم مدبذبين بين ذلك حال من واويراؤون كقولهم ولا يذكرون اي يراؤنها غير ناكرين مدبذبين او واويراؤون او يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرة ديس بين الايمان والكفر من الذبذبة وهي جعل الشئ مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الهمزة بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتدبذبون كقولهم صلصل بمعنى فصلصل وقرئ بالذال الغير المحجمة بمعنى اخذ واتارة في دبة وتارة في دبة وهي الطريقة

اَيَّبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝ وَذُنُوزَلَّ عَلَيْكُمُ فِي الْكِتَابِ اِنْ اذِ اسْمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفِرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۝ اِنَّكُمْ اِذَا مَثَلْتُمْ اِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝ الَّذِي يَتَرَبَّصُّونَ بِكُمْ فَانْ كَانْ لَكُمْ نَجْدٌ مِّنْ لَّهِ قَالُوْا اَلَّذِيْنَ كُنْ مَعَكُمْ وَاِنْ كَانْ لِّلْكَافِرِيْنَ نَصِيبٌ مِّمَّا كَالُوْا اَلَّذِيْنَ سَخَّرُوْا عَلَیْكُمْ وَتَمْنَعُكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَاَللَّهُ يَمْحِكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الصِّمَّةِ وَاَنْ يَّجْعَلَ لِّلْكَافِرِيْنَ عَلَی الْمُؤْمِنِيْنَ سَبِيْلًا ۝ اِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ يُخَادِعُوْنَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَاِذَا قَامُوْا اِلَى الصَّلَاةِ قَامُوْا كَسَالًا يُرَآوْنَ اَنَّ النَّاسَ لَا يَذْكُرُوْنَ اللَّهَ اِلَّا قَلِيْلًا ۝ مَذْبُذْبِيْنَ بَيْنَ ذٰلِكَ

وهو يريه استقصانه ولا يذكرونا الله الا قليلا اذ المرأتى لا يفعل الا بجزنة من يرايه وهو اقل احواله اولان ذكرهم باللسان قليل بالاضافة الى التذكير بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم مدبذبين بين ذلك حال من واويراؤون كقولهم ولا يذكرون اي يراؤنها غير ناكرين مدبذبين او واويراؤون او يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرة ديس بين الايمان والكفر من الذبذبة وهي جعل الشئ مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الهمزة بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتدبذبون كقولهم صلصل بمعنى فصلصل وقرئ بالذال الغير المحجمة بمعنى اخذ واتارة في دبة وتارة في دبة وهي الطريقة

لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لانه من جعل الله له نوراً فماله من نور ياءت بها الذين امنوا لا يخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين ودينتهم فلا نشبتهوا بهم اريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطاناً مبيناً حجة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق او سلطاناً يسلط عليكم عقابه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهي الطبقة التي في قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة لانهم ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعاً للمسلمين واما قوله عليه الصلوة والسلام ثلث من كنت فيه فهو منافق وان ساءم وصلى وزعم انه مسلم من احدث كذب واذا وعد اخلف واذا اثنى خاب ونحوه فمن باب التشديد والتغليظ وانما سميت طبقاتها السبع دركات لانها متداركة متناجزة بعضها فوق بعض وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهو لغة كالتطرد والتطرير والفرك او جبه لانه يجمع على دراك ولن يخدلم نصيراً يخرجهم منه الا الذين تابوا عن النفاق واسلموا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وتقوا به او تستكروا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعته غير وجهه فاولئك مع المؤمنين ومن عداهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجر عظيماً يسامونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكركم وامتن ايستنوبه غيظاً او يدفع به ضرراً او يستجلب به نفعاً وهو العنى المتعالى عن النفع والضرر وانما يعاقب الصير بكفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدى الى مرض فاذا ازاله بالايمان والتسكروا بنى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قد مر الشكر لان الناظر يدرك النعمة او لا فينتكسر شكرها مبها تم يمعن النظر حتى يرى النعم فيؤمن به وكان الله شاكراً متيباً يقبل اليسير ويعطى الجزيل عليماً محنتكم من قوله وايمانكم لا يحق الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الاجهد من ظلم بالذعاء على الظالم والظلم منه روى ان رجلاً ضاف قوما فلم يطعموه فاشتكا هم موت عليه فنزلت وقرئ من ظلم على البساء للفاعل فيكون الاستثناء منقطعاً اي يولى كمن الظالم يفعل ما لا يحبه الله وكان الله سمياً لكلام المظلوم حليماً بالظالم ان تبدوا خيراً طاعة وبرا او تحفه او تفعلوه سترا او تعفوا عن سوءه لكر المواخذة عليه وهو القصد وذكر ابداء الخير واخفائه منسب له

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ مَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۖ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ يُنَادُوا أَنْ تَجْعَلُوا لَهُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا كَمَا مُبِينًا ۝
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ۚ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝
 مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۝
 لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَاهِلَةَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا عَلِيمًا ۝
 إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خَفُّوه أَوْ وَقَفُوا عَنْ سُوءِ فَاِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا ۝
 إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ

ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفواً قديراً اي يكفر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانتما اولي بذلك وهو حث المظلوم على تسهيد العفو عنها بخصوصه في الانتصار على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان ينزقوا بين الله ورسوله بان يؤه منوا بالله ويكفروا برسوله



ويقولون نوء من بعبص ونكفر ببعض نوء من بعض الانبياء ونكفر ببعضهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا طريقا
 وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله لا يته الا بالايمان برسله وتصدق به فيما بلغوا عنه
 تصبيلا او جمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال اولئك هم
 الكافرون هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حقا مصدر مؤكدا لغيره اوصفة لمصدر الكافرين بمعنى هم
 الذين كفروا حقا اي يقيا محققا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفترقوا بين احد منهم
 اصداد هم ومقابلهم وانما دخل بين على احد وهو يقتضى تعدد العمومه من حيث انه وقع في سياق النفي اولئك سوف نؤتيهم

وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ مِنْ بَعْضِ
 وَنَكْفُرُ مِنْ بَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا
 ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١٧﴾ يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ نُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا
 مِنَ السَّمَاءِ فَذَسَّأَلُوا مُوسَى كَبْرًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا آتِنَا اللَّهُ
 جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْهَا الصَّاعِقَةُ يُظْلِمُهُمْ فَأَخَذُوا الْجِلْمَ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَيَقْفُونَ عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا مُوسَى سُلْطَانًا
 مُبِينًا ﴿١٨﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا
 الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ

اجورم الموعودة لهم وتصديره بسوف لتأكيد الوعد والدلالة على انه
 كائن لاحالة وان تأخر وقت احضرن عامم وقالون عن يعقوب بالياء على
 تلويح الخطاب وكان الله خفورا لما فرط منهم رجما عليهم بتضعيف حسنتهم
 يسالك اهل الكتاب ان نزل عليهم كتابا من السماء
 نزلت في احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فائتنا بكتاب
 من السماء جملة كما اتى به موسى عليه السلام وقيل
 كتابا محمرا بخط سماوي على الواح كما كانت
 التوراة او كتابا نغايينه حين نزل او كتابا بالبناء باعياننا
 فانك رسولا لله فقد سألوا موسى كبر من ذلك
 جواب شرط مقدر اي ان استكبرت ما سألوه منك
 فقد سألوا موسى عليه السلام اكبر منه وهذا التوالف
 وان كان من ايمانهم اسد اليهم لانهم كانوا اخدين
 بمدحهم تابعين لهديهم والمعنى ان عرفهم راسخ في ذلك
 وان ما اقترحوه عليك ليس باول جهالاتهم وخيال انهم
 فقالوا اننا لله جده عيانا امرنا به جده
 او مجاهرين معايبين له فاخذتهم الصاعقة نار جاءت
 من السماء فاهلكتهم بظلمهم سب ظلمهم وموتعتهم
 وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك
 لا يقتضى امتناع الزوية مطلقا ثم اخذوا الجلم من بعد ما جاءتهم
 البينات هذه الجناية الثانية التي اقترفها ايضا وانهم
 والبيئات المعجزات ولا يجوز حملها على التورية اذ لو تأتهم بعد
 ففوناعن ذلك واننا موسى سلطانا مبينا تسلطنا ظمرا
 عليهم حين امرهم بان يقبلوا الميثاق فؤية عن اخذهم ورضا فؤية الطور
 بميثاقهم سب ميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا على اسان موسى

والطور مطلق عليهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت على اسان داود ويحتمل ان مراد على اسان موسى حين ظلال الجبل عليهم فاته
 شرع السبت ولكن كان الاعتداء به والسبح به في زمن داود وقرا ورش عن نافع لا تعدوا على ان اصله لا تعدوا فاذا غنت الشاء في ذلك
 وقرا قالون باخفاء حركة العين وتشديد الدال والنصر عنه بالاسكان واخذنا منهم ميثاقا ظليفا على ذلك وهو قولهم
 سمعنا واطعنا

فبما نقضهم ميثاقهم اي فالفوا ونقضوا ففعلناهم ما فعلنا بنقضهم وما مزيدة للتأكيد والباء متعلقة بالفعل المحذوف ويحوران يتعلق محرمنا عليهم طيبات فيكون المحرم بسبب النقص وما عطف عليه الى قوله فظلم لا بما دل عليه قوله بل طبع الله عليها مثل الايؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا علف متكور من صفة وقوله المعطوف على الجر وفلا يعمل في جاره وكفرهم بايات الله بالقران او بما في كتابهم وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا علف اوعية للعلوم او في اكنة مما ندعون اليه بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم او خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر في المواضع فلا يؤمنون الا قليلا منهم كمناداه بن سلام او بما ناطقيا الا عبرة به لتقصاته وبكفرهم بعيسى وهو معطوف على بكفرهم لانه من اسباب الطبع او على قوله بما نقضهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر اذ ان تكريرهم فاتهم كروا موسى ثم بعيسى ثم بغير عليهم العتلة والسلاط وقولهم على مريم بنتنا اعظيما يعني نسبتها الى الرب وقولهم ان افلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله اي بزعمهم وبخيلتهم قالوا استرله وظهيره ان يروك الذي اسلم اليك المجنون وان يكون استنساها من الله بمدحه او وضعنا الذكر الحسن مكان ذكره الصريح وما فعلوه وما صلبوه ولكن شبهتم روى ان رهط من اليهود سبوه واتهم فدعا عليهم مسخرهم الله تعالى فردة وخمازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله تعالى بانته رفعه الى السماء فقال لاحبابه ايكروا برضوان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة مقام رحل نهم فالق الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل يباغته فخرج ليدل عليه فالق الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقتل وقيل دخل طيطابوس اليهودية بيتا كان هو فيه فلربحده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن ان عيسى واحد وصلب وامثال ذلك من الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام من جراءتهم على الله وقصد هرقل بنه الموثد بالمعجزات القاهرة وتجهدهم به لا بقولهم هذا على حسب حسابهم وشبه مسند الجار والجرور وكانه قبل ولكن وقع طهر التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قوله ان قاله يقتل احد ولكن ارجف بقتله فتشاع بين الناس والى صمير القنول لدلالة ان افلنا على ان ثم قتيلا وان الذين اخنلعوا فيه وبتان عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اخنلع الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا ففعلناه حقا وترددوا جزون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد الالهون لوني شك منه لوني تردد والشك كما يطلق على الما لا يرج احد طرفه يطلق على

مِيثاقا عظيما ﴿١٥﴾ فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا علف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكفرهم وقولهم على مريم بنتنا اعظيما ﴿١٦﴾ وقولهم ان افلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهتم لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم من من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رضى الله اليه وكان الله عزيزا حكيما ﴿١٧﴾ وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا ﴿١٨﴾ فظلم من الذين هادوا جرمنا عليهم طيبات احلت لهم ويبصدهم عن سبيل الله كثيرا ﴿١٩﴾ واخذهم الزبوا وقد هوانوا

الذي اسلم اليك المجنون وان يكون استنساها من الله بمدحه او وضعنا الذكر الحسن مكان ذكره الصريح وما فعلوه وما صلبوه ولكن شبهتم روى ان رهط من اليهود سبوه واتهم فدعا عليهم مسخرهم الله تعالى فردة وخمازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله تعالى بانته رفعه الى السماء فقال لاحبابه ايكروا برضوان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة مقام رحل نهم فالق الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل يباغته فخرج ليدل عليه فالق الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقتل وقيل دخل طيطابوس اليهودية بيتا كان هو فيه فلربحده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن ان عيسى واحد وصلب وامثال ذلك من الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام من جراءتهم على الله وقصد هرقل بنه الموثد بالمعجزات القاهرة وتجهدهم به لا بقولهم هذا على حسب حسابهم وشبه مسند الجار والجرور وكانه قبل ولكن وقع طهر التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قوله ان قاله يقتل احد ولكن ارجف بقتله فتشاع بين الناس والى صمير القنول لدلالة ان افلنا على ان ثم قتيلا وان الذين اخنلعوا فيه وبتان عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اخنلع الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا ففعلناه حقا وترددوا جزون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد الالهون لوني شك منه لوني تردد والشك كما يطلق على الما لا يرج احد طرفه يطلق على

اذ تابح علك فيه بل رضى الله اليه وذون كالمثله واثبات لرضه وكان الله عزيزا لا يظلم احد على ما يريد حكيما فاجد عيسى لا يبت وان من اهل الكتاب الا يؤمنن به بقوله ليؤمنن جملة قسبية وقت صفة لأحد ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى وللعني من اليهود والنصارى احد الايؤمنن بان عيسى عبدالله ورسوله قبل ان يموت ولو جاز ان نزهق روجه ولا نغمه ايمانه ويؤيد ذلك انه قري الايؤمنن به قبل موتهم بضم النون لانه اذا نفي عن الجمع وهذا كما لو عدهم والظن على معالجة الايمان بتقبل ان يضطر اليه ولم ينفعه ايمانهم وقيل الضمير لعيسى وللنون انه اذا نفي السماء آمن بهم اللان جبارا وروى انه نزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبق احد من اهل الكتاب الا يؤمنن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترق الاسود مع الابل والنوم مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الضبيان بالحيات وتلبت في الارض من سنة ثم يتوفى ويصل على السملون ويدفونهم ويؤاقتامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالكتب وعلى النصارى بانهم صلبوا ابن الله فظلم من الذين هادوا اي باياتهم من حقنا عليهم طيبات احلت لهم يعني ما ذكره وقوله وعلى الذين هادوا ولعنونا ويبصدهم عن سبيل الله كثيرا ناسا كثيرا وصدنا كثيرا

واخدم الربوا وقد نهوا عنه كان الربا مجتهدا عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل على دلالة التهي على التحريم وأكلهم أموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعندنا للكافرين منهم عذابا أليما دون من تاب وآمن لكن الزاحجون في العلم منهم كعبادته بن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم اومن المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك خبر المبتدأ والمقيم من الصلوة نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لا ولتلك او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء اي يؤمنون بالكتب وبالانبياء وقرئ بالرفع عطفا على الزاحجون او على الصمير في يؤمنون او على انه مبتدأ والخبر اولئك سنوئتهم والمؤمنون الزكاة رفضه لاحد الاوجه المذكورة والمؤمنون بالله واليوم الآخر قد مر عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية

اولئك سنوئتهم اجرا عظيما على جمعهم بين الايمان القصيح والعمل الصالح وقرأ حمزة سيؤتيمهم بالياء انا او حينا اليك كما او حينا الى نوح والنبئين من بعد جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحى كسائر الانبياء واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان خصهم بالذكر مع اشتغال النبيين عليهم تعظيم الهه فان ابراهيم اول اولي العزم منهم وعيسى آخرهم والباقيون اشرف الانبياء ومشاهيرهم وايقنا داود زبورنا قد احزمة زبورنا بالضم وهو جمع زبور بمعنى زبور ورسلا نصب بمضمر دل عليه او حينا اليك كما رسلنا وفتنه قد قصصنا هم عليك من قبل

اي من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا لم تقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما وهو منتهى مراتب الوحى خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم رسلا مبشرين ومنذرين نصب على المدح او باضمار رسلنا او على الحال ويكون رسلا موطئ الما جده كقولك مررت بزيت رجلا صلحا لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا وبيانا ما لربنا نعلم وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات الصالح والاكثر عن ادراك كلياتها واللام متعلقة بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين وحجة امر كان وخبره للناس او على الله والآخر حال ولا يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد نظرف لها وصفة وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكما فيما دبر من ان النبوة وخسر كل نبى بنوع من الوحى والاعجاز

وَأَكَلَهُمْ آمَوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٦﴾ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٣٧﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٣٨﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصِصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٣٩﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ

لكن الله يشهد استدراكه عن مفهوم ما قبله فكأنه لما تضمنوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله
 انا وحين اليك قال انه لا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم انكروه ولكن الله يثبت ويقدره بما انزل اليك من القرءان
 المعجز الذي على نبوتك رويانه لما نزل انا وحين اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت انزل به علمه انزله لمنسبا بعلمه الخاص به وهو
 العلم بتأليفه على نظم يجز عنه كل بليغ او مجال من يستعد النبوة ويستأهل نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس
 في معاشهم ومعادهم فالجوارح والجرور على الاولين حال من الفاعل وعلى الثالث حال من المفعول ولجمله كالتفسير لما قبلها والملائكة
 يشهدون ايضا بنبوتك وفيه تنبيه على انه يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل وهذا النوع من حواس

الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك سوى الفكر والنظر طواق هؤلاء
 بالنظر الصريح لعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا عليها وكفى
 بالله شيئا لو كفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره
 ان الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضللا بعيدا

لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اغرق
 في الضلال واحد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا
 محمد صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته والناس بصدهم
 عنافيه صلاحهم وخلصهم اوباعته من ذلك والاية
 تدل على ان الكفار غاطبون بالفروع اذ المراد بهم الجامعون
 بين الكفر والظلم لربك ان الله يعفركم ولا يهديهم طريقا
 الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا لجرى حكمه السابق
 ووعد له المحتوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار
 وخالدين حال مقدره وكان ذلك على الله يسيرا لا يعسر
 عليه ولا يستعظمه ياءتها الناس قد جاءكم الرسول
 بالحق من ربكم لما قرأ من النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها
 ووعد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحق
 والوعد بالاجابة والوعيد على الرد فامنوا خيرا لكم اى ايمانا
 خيرا لكم واثنوا امر خيرا لكم مما انتم عليه وقيل يقدره
 يمكن الايمان خيرا لكم ومنعه البصريون لان كان لا يحذف
 مع اسمه الا فيما لا بد منه ولا يندى الى حذف الشرط وجوابه
 وان تكفروا فان الله ما في السموات والارض يعني وان تكفروا
 فهو ضيق عنكم لا يتضرر بكم ذكره كما لا ينفع بايمانكم وبنه على غناه
 بقوله الله ما في السموات والارض وهو يم ما اشتملنا عليه وما تركنا
 مسا وكان الله عليما باحوالهم جميعا فيما يدبرهم يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم للفتنة

عزير حكيما ﴿١٣٧﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
 بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٣٨﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
 بَعِيدًا ﴿١٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرَ
 لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٤٠﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
 فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٤١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ
 وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ حَكِيمًا ﴿١٤٢﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
 وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَهَ الْأَحْمَقُ الْأَعْمَى إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
 اللَّهِ وَكَلَّمَهُ الْقِسْمَاءُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ

للغريقين غلتا اليهود في حط عيسى عليه السلام حتى رموه بانه ولد من غير رشدة والتصارى في نفسه حتى اتخذوه الها وقيل الخطاب للتصارى
 خاصة فانه او فن لقوله ولا تقولوا على الله الاحمق والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
 الى مريم او صلها اليها وحصلها فيها وروح منه وذو روح صدر منه لابنوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل سمي روحا لانه كان
 يحيا لاموات والقلوب فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة اى الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت
 للناس اتخذوني واتم الهين من دون الله اوله ثلاثة ان مع انهم يقولون الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب
 الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة

انتهوا عن الثلاث خير لكم ضربه لمسبق انما الله واحد اى واحد بالذات لا تشبهه فيه بوجه ما سبحانه ان يكون له ولد اى اسمه تسبيحا من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقنا لا يماثله شيء من ذلك فيخذه ولدا وكفى باه وكيفا تنبيه على ضياء عز الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيفا لاسبه والله سبحانه قائم بحفظ الامشياء كافة ذلك مستغن عن بخله او يهينه لن يستنكف المسيح لن يأنف من نكحت الذمغ اذا نكحت باصبغ كى لا يرمي اشره عليك ان يكون عبدا لله من ان يكون عبدا له فان عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحبكم قالوا يصيبه ليلما السلام قال عليه السلام واتى شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس

بما ان يكون عبدا لله قالوا بل فنزلت والاملائكة المقربون عطف على المسيح ولا يستنكف الاملائكة المقربون ان يكونوا عبدا واحج به من زعم فضل الملكة على الانبياء وقال مساقه لرد قول النصرارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضيان ان يكون المعطوف اعلا درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه وجوابه ان الآية للذم على عبدة المسيح والملكاة فلا يجبه ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى فعله اراد بالمعطف المبالغة باعتبار التكمير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرفوس وان اراد به التكبير فعنايته تفضيل المقربين من الاملائكة وهم الكروبيون الذين هم حول العرش ومن اعلى منهم رتبة من الاملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضيلا احد الجنسين على الاخر مطلقا والنزاع فيه ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ومن يرفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون بالاستحقاق فيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيه اجرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واشتكروا فاعيد بهم عذابا عذابا لا يمدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعينهم الله به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا

ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهى خير لكم انما الله واحد وود سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى باه وكيفا تنبيه على ضياء عز الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيفا لاسبه والله سبحانه قائم بحفظ الامشياء كافة ذلك مستغن عن بخله او يهينه لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله من ان يكون عبدا له فان عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحبكم قالوا يصيبه ليلما السلام قال عليه السلام واتى شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بما ان يكون عبدا لله قالوا بل فنزلت والاملائكة المقربون عطف على المسيح ولا يستنكف الاملائكة المقربون ان يكونوا عبدا واحج به من زعم فضل الملكة على الانبياء وقال مساقه لرد قول النصرارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضيان ان يكون المعطوف اعلا درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه وجوابه ان الآية للذم على عبدة المسيح والملكاة فلا يجبه ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى فعله اراد بالمعطف المبالغة باعتبار التكمير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرفوس وان اراد به التكبير فعنايته تفضيل المقربين من الاملائكة وهم الكروبيون الذين هم حول العرش ومن اعلى منهم رتبة من الاملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضيلا احد الجنسين على الاخر مطلقا والنزاع فيه ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ومن يرفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون بالاستحقاق فيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيه اجرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واشتكروا فاعيد بهم عذابا عذابا لا يمدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا

يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا عن بالبرهان المحضات وبالنور القدرت اى جاءكم كدلائل العقل وشواهد النقل ولربق لكم صدر ولا علة وقيل البرهان الذي اورسول الله افقد ان فاما الذين امنوا بالله واعينهم الله به فسيدخلهم في رحمة منه في ثواب قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب وفضل احسان زائد عليه ويهديهم اليه الله وقيل الى الموعود صراطا مستقيما هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة يستفتونك اى في الكلالة حذف لدلالة الجواب عليه روى ان جابر بن عبد الله كان مرصفا فماده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف اصنع في مالي فنزلت وهي آخر ما نزل في الاحكام فلاله بفتيكم في الكلالة سبق تفسيرها في اول السورة

ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك ارتفع امرؤ بفعل يستدره الظاهر وليس له ولد صفة او حال من المستمكن فملك والواو في وله يحتمل الحال والعطف والمراد بالاخت لاخت من الابوين والاب لانه جعل اخوها عصبه وابن الام لا يكون عصبه والولد على ظاهره فان الاخت وان ورثت مع البنات عند عامة العلماء غير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكانت الاثر النصف وهو يرثها اي والمرء يرث اخته ان كان الامرا بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكر اكان وانثى ان اريد بيرثها يرث جميع ما لها والا فلراد به الذكر اذا البنات لا تجب الاخ والاية كما ليرتد على سقوط الاخوة بغير الولد ليرتد على عدم سقوطه به وقد دلت السنة على انه لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله قل الله بغيركم في الكلالة ان هضرت بالميت فان كانا اثنتين فلها الثلثان مما ترك الصغير لمن يرث بالاخوة وتثنية محمولة على المعنى وفائدة

الاخبار عن اثنتين التنيه على ان الحكم باعتبار العدد وذا الصغير والكبير وغيرهما وان كانوا اخوة رجالا ونساء فلذلك ذكر مثل حفظ الاثنتين اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب المذكور يتبين الله لكم ان تغفلوا اي يتبين لكم ضلالكم الذي من شأنكم انا خليتم وطباعكم لتختروا عنه وتجتروا خلافا وبيتين لكم للحق والصواب كراهة ان تغفلوا وقيل لثلاث تغفلوا تخلف لا وهو قول الكوفيين والله بكل شئ عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات عر النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورت ميراثا واعطى من الاجر كمن استترى خيرا وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء والعقد العهد الموثق بالخليفة قوماذا عقدوا عقد الجارهم شدة والعناج وشدوا حمة الكدوا واصله الجمع بين الشئتين بحيث يعد الانفصال ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقدها الله تعالى على عباده والزمها اياهم من التكليف وما يقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به ويجوز ان حملنا الامر على المشترك بين الوجوب والتدب احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يمتزق قيل كل ذات اربع قوائم واصلها الى الانعام للبيان كقولك نوب خزومعناه البهيمة من الانعام وهما الازواج الثمانية والحقها

الظهار وبقر الوحش وقيل المراد بالبهيمة ونحوها مما ياكل الانعام في الاجترار وعدم الانياب واصلها الى الانعام للملازمة التشبيه الاما يتلى عليكم الا حرم ما يتلى عليكم كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والاما يتلى عليكم اية تحميمية غير محلى الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من واو وواو وقيل استثناء وفيه تفسف والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم حال ما استمكن في محلى والمرجع حرام وهو الحزم ان الله يحكم ما يريد من تحليل او تحريم ياء تهما الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ممناسك الحج جمع شعيرة وهي اسم ما اشهد اي جعل شعرا اسمه عمال الحج ومواقفه لانها علامات الحج واعلام الناسك وقيل يذاه لقوله تعالى ومن عظم شعائر الله اى دينه وقيل وارضه التوجه بالعبادة ولا الشكر للحرام بالقتال فيه او بالنسج

مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
إِنِ امْرَأَةٌ مِمَّا مَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ
وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَرَيْكَ لَهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ
فَلَهُمَا اثْنَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا
وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
أَن تَقُولُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ
ثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴿١﴾ أَحْبَبْتُكُمْ بِبَهِيمَةٍ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مَحَلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ

سورة المائدة

واللهدى ما هدى الى الكعبة جمع هدية كدى في جمع حدية السرج ولا القلائد اى ذوات القلائد من الهدى وعطفها على الهدى للاختصاص فانها اشرف الهدى والقلائد انفسها والنهى عن اخلاها مبالغة فى النهى عن التعرض للهدى ونظيره قوله تعالى ولا يبدين زينتهن والقلائد جمع قلادة وهو ما قلده به الهدى من فعل ولطاه شجر او غيرهما لعلمه انه هدى فلا يتعزله ولا آتين البيت الحرام قاصدين لريارته يشعرون فضلا من ربهم ورضوانا ان يشبههم ويرضونهم والمجمله فى موضع الحال من المستكرهين آتين وليست صفة له لانه عامل والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفائدته استنكار تعريض هذا شأنه والتنبية على المنافع له وقيل معناه يبغون من الله رزقا بالمخاسرة ورضوانا رجعهم ادروى نالاية نزلت عام القضية فى حجاج اليمامة لما هزم المسلمون ان يعترضوا للمرسب انه كان فيهم العظيم شرح بن ضبيعة وكان قد استاق سرح المدينة وعلى هذا فالآية مسوخة وقرئ بنوعون على خطاب المؤمنين وادخلتم فاصطادوا اذن فى الاصطياد بعد رولا الاحرام ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا من الامر الا فى محل الخطر على الاباحة مطلقا وقرئ بكسر التاء على القاء حركة مرة الوصل عليها وهو ضعيف حذو قرئ اطلتم يقال حل المرء وطل ولا يجرمكم ولا يجملكم ولا يكسك شتانوم شدة بضمهم وصدوتهم وهو مصدر يصدون للفتوى والفاعل وقرئ عامر واسما عيل عن نافع وابن عباس عن جاسم بسكون النون وهو اوصا مصدر كليا او صحت بمعنى جنين قوم وفضلان فى الفتحة اكثر كطشان وسكران صيدوكم عن السجد الحرام لان صيدوكم عام للهدبية وقرئ ابن كثير و ابو عمرو كسر الهمة على امره شرط معترض اعنى عن حوايه لا يجرمكم ان تعتدوا بالاستقامتانى معقولى يجرمكم فانه يعذى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قدرا يجرمكم بضم الياء حمله معقولا من المتعذى الى المعقول بالهزة الى المفعولين وما عاوبوا على النزول القوي على العفو والاعضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تقاونا على الاثم والعدوان للتسوية والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانقماه اشد حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والميتة ما هارة الروح من غير تدكية والذم اى الدم المسفوح لقوله اودما مسفوحا وكان اهل الجاهلية يصبونه فى الامعاء ويستونونها ولم يحرر وما اهل بعيرا لله به اى رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم الان والعرى عدد محم والمخفقة القمامت الحلق والموقودة المصروبة محو حسب او محر حتى تموت من وقذته اذا صر بته والمتردية التى تردت من علوى بترقات والبطيخة التى نطحتها اخرى فانت بالطلع والتاء مه للقل وما اكل السبع اى وما اكلمه السبع فانت وهو يدل على ان حواش الضد اذا اكلت مما اصطادته لرجيل الاما ذكيت الاما ذكمت دكاه وهو حاء مستقره من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع والذكاة لشرع فصح الحلقوم والمرئى يحد وما ذبح على النصب العصب واحد الانصاب وهى اجمالكات مصونة حول البيت يذبحون عليها ويذون ذلك قربه وقيل هى الاصنام على معنى الام وعلى اصلها شقير وما ذبح على الاصنام وقيل هو جمع الواحد نصاب وان تستقسموا بالارلام اى وحرم عليكم الاستقسام بالاقطاع وذلك انهم اذا قصدوا فعلا صربوا

إِنَّ اللَّهَ يَجْحَدُ بِكُمْ مَا يَرِيدُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا
 شَيْئًا زُرَّ اللَّهُ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَائِدَ وَلَا
 آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا
 حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمَانِ
 صَيْدُكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَيَقَاؤُ عَلَى الْبِرِّ وَ
 التَّقْوَى وَلَا تَقَاؤُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلِحْمُ الْخِنْزِيرِ
 وَمَا هَلَكَ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْمُخْفِقَةُ وَالْمُؤَقَّدَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَ
 الْبَطِيخَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى
 النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَنْزَلِ مَا ذَكَيْتُمْ فَسُقِ الْيَوْمَ
 بِسْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْتَوُوا

العام على القاء حركة مرة الوصل عليها وهو ضعيف حذو قرئ اطلتم يقال حل المرء وطل ولا يجرمكم ولا يجملكم ولا يكسك شتانوم شدة بضمهم وصدوتهم وهو مصدر يصدون للفتوى والفاعل وقرئ عامر واسما عيل عن نافع وابن عباس عن جاسم بسكون النون وهو اوصا مصدر كليا او صحت بمعنى جنين قوم وفضلان فى الفتحة اكثر كطشان وسكران صيدوكم عن السجد الحرام لان صيدوكم عام للهدبية وقرئ ابن كثير و ابو عمرو كسر الهمة على امره شرط معترض اعنى عن حوايه لا يجرمكم ان تعتدوا بالاستقامتانى معقولى يجرمكم فانه يعذى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قدرا يجرمكم بضم الياء حمله معقولا من المتعذى الى المعقول بالهزة الى المفعولين وما عاوبوا على النزول القوي على العفو والاعضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تقاونا على الاثم والعدوان للتسوية والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانقماه اشد حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والميتة ما هارة الروح من غير تدكية والذم اى الدم المسفوح لقوله اودما مسفوحا وكان اهل الجاهلية يصبونه فى الامعاء ويستونونها ولم يحرر وما اهل بعيرا لله به اى رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم الان والعرى عدد محم والمخفقة القمامت الحلق والموقودة المصروبة محو حسب او محر حتى تموت من وقذته اذا صر بته والمتردية التى تردت من علوى بترقات والبطيخة التى نطحتها اخرى فانت بالطلع والتاء مه للقل وما اكل السبع اى وما اكلمه السبع فانت وهو يدل على ان حواش الضد اذا اكلت مما اصطادته لرجيل الاما ذكيت الاما ذكمت دكاه وهو حاء مستقره من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع والذكاة لشرع فصح الحلقوم والمرئى يحد وما ذبح على النصب العصب واحد الانصاب وهى اجمالكات مصونة حول البيت يذبحون عليها ويذون ذلك قربه وقيل هى الاصنام على معنى الام وعلى اصلها شقير وما ذبح على الاصنام وقيل هو جمع الواحد نصاب وان تستقسموا بالارلام اى وحرم عليكم الاستقسام بالاقطاع وذلك انهم اذا قصدوا فعلا صربوا



ثلاثة فلاح مكتوب على احداهما امرى ربي وعلى الاخرها نى ربي والثالث عفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج التامى بجموعه وان خرج الغفل جالوها ثانيا ففى الاستقسام مرطل معرفة ما قسمه دون ما لم يقسمه بالارلام وقيل هو استقسام الجزور بالاقطاع على الانصباة المعلومة وواحد الارلام رلر كجمل وزلر كسرد ذلك فسق اشارة الى الامتقسانه وكونه فسقا لانه دخول فطم الغيب وضلال باعتماد ان ذلك طريق اليه وافترقه على الله ان اريد ربي لله وجهاله وشركه ان اريد به الصتم والميسر المحترما والى تناول ما حرم عليهم اليوم ليريد به يوم ما عينه وانما اراد الزمن الحاضر وما يتصل به من الازمة الآتية وقيل اراد يوم من رولها وقد نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفه حجة الوداع بسن الذين كفروا من دينكم اى مرابطاله ورجوعكم عنه بتجليل هذه الحباثت او غير او من ان يغلبوكم عليه فلا تحشوه ان يظهروا عليكم واخشون واخشوا النفسية الى

اليوم اكلت لكم دينكم بالفرو والاعشار على الاديان كلها او بالنصيص على قواعد العقائد والثوفيق على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واتمت عليكم نعمتي بالهداية والثوفيق او بالكمال الدين او بفتح مكة وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام اخذت لكم ديناً من بين الاديان وهو الذي عد الله لا غير من اصطر متصل بذكر الهزات وما بينهما اعتراض بما يوجب الحبس عنها وهوان نناولها فسوق وحرمانها من جملة الذين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرصق والمعنى من اصطر الى تناول شوع من هذه الهزات وفيه جماعة غير متجانف لاشم غير ما تاله ومضوا اليه بان ياكلها لئلا ذابوا متجاوزا حد الرخصة لقوله غير باع ولا عاد فان الله غفور رحيم لا يؤاخذ به باكله يسألونك ماذا حل لهم لما تضمن السؤال معنى القول واقع على الجملة وقد سبق الكلام وما ذابوا تماماً فالهز وليرى على الحكاية لان يسألونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سائغ في مثاله والمسؤل ما حل لهم من المطاعم كانهم لما نزل عليهم ما حرم عليهم سألوا عما حل لهم قل احل لكم الطيبات ما لم تستحبته الطباع السليمة ولم تنفر عنه ومن مفهومه حرم مستحبات العرب وما لم يدل نص ولا قياس على حرمة وما علمت من الجوارح عطف على الطيبات ان جعلت طاهية وصولة على تقدير وصيد ما علمت وجلة شرطية ان جعلت شرطاً وحوياً فكلوا والجوارح كواسب الصيد على اهلها من سباع ذوات الاربع والطيور مكلمين

الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٠﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فُكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ شَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠١﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مِّمَّ حِصْنَيْنِ غَيْرِ مُتَسَاوَيْنِ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْبُرُودِ يُكْفَرُ بِالْإِيمَانِ فَمَنْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٢﴾

معلمين اياه الصياد والكلب مؤذبا للجوارح ومضربها بالصياد مشتق من الكلب لان التأديب يكون اكثر فيه اتر اولان كل سبع يسمى كلما لقوله عليه الصلوة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وانصأته على الحال من علمته وما نذتها المبالغة في التعليم تعلمونهن حال تامة او استنساو مما علمكم الله من الحيل وطرق التأديب فان العلم بها الهام من الله تعالى او مكتسب بالعقل الذي هو موهبة منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وان يجر بجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه الصياد ولا ياكل منه فكلوا مما امسكن عليكم وهو ما لم ياكله لقوله عليه الصلوة والسلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل مما امسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشرط ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد متعذر وقال احرود لا يشرط مطلقا واذكر واسم الله عليه الصياد علمته والمعنى سمو عليه عدا رساله اولما امسكن عليكم بمعنى سمو عليه اذا دركته ذكاته واقول الله في حرمانه ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما حل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يتناول الذبايح وغيرها ويبيع الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى على رسول الله تعالى عنه نصارى بنى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحقهم من الجوسم في ذلك وان الحقوا به في التقدير على الجزية لقوله عليه السلام سنوهم سنة اهل الكتاب غير انهم سائهم ولا اكل ذبايحهم وطعامهم

حلهم فلا يجزى عليهم ان تطعمهم وتبعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجر ذلك والمحصنات من المؤمنات اي المرأت العتائف وتخصيصهن بيث على ما هو الاولى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وان كن حرييات وقال ابن عباس لا تحمل العربيات اذا اتيمت من اجورهن مهورهن وتقييد الحبل بايتائها التأكيد وجوبها والحتم على ما هو الاولى وقيل المراد بايتائها التزامها محصنين اعفاء بالتحكاح غير متساوئين غير مجاهرين بالزنى ولا متخذى اخدان مستترين به والمحدثان الصديق يقع على الذكركه والانثى ومن يكفر بالايمان فقط حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يزيد بالايمان شتأخ الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع عنه

يأتيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إذا اردت القيام كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله عبر زيادة الفعل للفعل المسبب منها الايمان والالتجاء الى الله عز وجل والعبادة وتبين ان يبادر اليها بحيث لا يفتك الفعل عن الارادة او اذا قصدت الصلاة لان النية والشق والقيام اليه قصد له وظامرا لا يتوجب الوضوء على كل قائم الى الصلاة وان لم يكن بها الا الاجبا على خلافه لما روى انه عليه الصلاة والسلام صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر رضاه الله تعالى عنه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال هذا فاضلته فقبل مطاوعا اريد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلاة محدثين وقيل الامر فيه للندب وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلها له وهو موافق لما روى فاعتزلوا وجوهكم اغتسلوا عليها ولا حاجة الى ذلك خلا لظالم وايديكم الى المرافق الجمهور على دخول المرفقين والانسول ولذلك قيل المرفق مع كونه تعالى ويرد ذكره في قوله تعالى فاعتزلوا وجوهكم اغتسلوا عليها ولا حاجة الى ذلك خلا لظالم وايديكم الى المرافق ولو كان كذلك لم يبق معنى للتقيد ولا لذكره مزيد فائدة لان مطلق اليد يشمل عليها وقيل الى مفيد الغاية مطلقا واتاد خرطافا والحكم او خروجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يحل من خارج ولم يكن في الآية وكان الايدي منها وانما حكم بدخولها احتياطيا وقيل ان من حيث انها مفيد الغاية تقتضي خروجها والامر تكن غاية كقولهم فطرة الى ديرة وقوله ثم اتوا الصلوات الى الليل لكن الملم تميز الغاية منها من ذي الغاية وجب ادخالها احتياطا واسمها رؤوسكم الباء مزيدة وقول التبعيض فانه القدر بين قولك مسحت للندب وصحت بلنديل وجهه ان يقال التماس على تعين الفعل من الاصابة كما تنقروا للمعنى المسح رؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما قيل واسمها رؤوسكم فانه كقوله فاعتزلوا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب فاجب الشاهي روى الله تعالى عنه اقل ما يقع عليه الاسم اخذوا باليقين وابو حنيفة روى الله تعالى عنه مسح ريع الامر لانه عليه الصلوة والسلام مسح على اصبينه وهو قريب من الزرع ومالك رضاه الله عنه مسح كله اخذوا بالاحتياط وارجلكم الى الكعبين صبه نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب عطفا على وجوهكم ويؤيده السنة الشاهة وعمل الصحابة وقول اكثر الاثمة والتقدير اذا مسح لرجمه وجده الباقون على الجوار وظنوه كثير في القرآن والشعر كقوله تعالى عذاب يوم اليم وهو حور عين ملجوز وقرآءة حمزة والكسائي وقوله حمر حمر وللخاء باب في ذلك وفائدة التنبية على انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها ويغتسل غسلها بقرب من المسح وفي الفصل بينه وبين اخرائه ايماء الى وجوب الترتيب وقرئ بالرفع على ارجلكم مفعولة وان كنتم جنبا فاطهروا فاعتزلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الماء فامسحوا بآيديكم الى الكعبين

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
 وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
 إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
 أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ
 فَلَمْ تُجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
 وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ مَا يَرِيءُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ
 يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ٨) وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَالَ الذَّنْبِ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ
 بِهِ آذِ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بَدَأَتِ
 الصُّدُورَ ٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ
 بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى آَلَاءِ قَدِيلُوا أَعِدُوا

وان كنتم جنبا فاطهروا فاعتزلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الماء فامسحوا بآيديكم الى الكعبين

لا بد انكم ومكثرتنوم فنه عليكم فالذين وليتم برضه انما هم عليكم بقرآنه لعلكم تشكرون فنه والآية مشتملة على سببها امور كلها مشتملة بان اصله بدل والاصل انما تستوي في موضعين فلو استوي احداهما لم يلزم مسح واعتراب الرجل محدود وغير محدود وان التماس ما تم وجمادى ومن جهتها حدث اصغرا واكبرا وان التبعية للعدول الى البدل مرزنا وسفرنا والعدول عليها تطهير الذنوب واتمام النعمة وادكروا نعمة الله عليكم بالاسلام لتذكركم النعم وترغبكم في شكره وميثاقه الذي واظمركم به اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي اخذوه على المسلمين حين بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على التمسح والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكروه وميثاق ليلة العقبة اوببيعة الرضوان واقتوا الله وانفسه فنه ونفس ميثاقه ان الله علم بذات الصدور اي بمنياتها فبما ذكر عليها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قواما من الله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على آلاء الله الا بعدوا عنه

اعدوا

اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل اقرب للتقوى صرح لهذا الامر بالعدل وبين انه يمكن من التقوى بعد ما ناهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفر فما ظنك بالعدل مع المؤمنين وانتم والله اذ الله خير بما تحملون فما يذكره وتكثير هذا الحكم اما الاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت على المشركين وهذه في اليهود اولمزيد الاهتمام بالعدل والبالغة في طغاء ناشرة الغيظ وعداثة الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجرم عليهم انما حذف ثانياً مفعولى وعداستغناء بقوله لهم مغفرة فانه استئناف بيديه وقيل الحملة في موضع المفعول فان الوعد ضرب من القول وكما انه قال وعدهم هذا القول والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم هذا من عادته تعالى ان يتبع حال احد الفريقين حال الآخر فواء بحق الدعوة وفيه مزيد وعد للؤمنين وتطليب لقلوبهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم روى ان المشركين راوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم واصحابه بسفان قاموا الى الظاهر معا فلما صلوا ندموا ان لا كانوا لولا انهم عليهم وهو ان يوقضوهم اذا قاموا الى العصفرة فانه كيدهم بان ازل صلاة للفرق والآية اشارة الى ذلك وقيل اشارة الى ما روى له عليه الصلاة والسلام

هُوَ اقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ اِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا يَتَّبِعُونَ ﴿١٠﴾
 وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ امْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اُولَٰئِكَ اَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٢﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اذْهَبَ قَوْمٌ اَنْ يَسْبُطُوا اَيْدِيَكُمْ اَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾
 وَلَقَدْ اخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ اِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ اَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمُ وَاَقْرَضْتُمُوهُمُ الْقَرْضَ حَسَنًا لَّا اُكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاَلَّا تَدْخُلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ

ان قرينة ومعها الخلفاء الاربعة يستقرضهم لدية مسلمين فلها ما عمرو بن امية الضمى خطأ يحسبها مشركين فتالوانهم يا ابا القاسم اجلس حتى نضعك ونفرضك فأجلسوه وهو ما يقتله فعد عمرو بن جهاش الى رضى عظيمة يطرحها عليه فاستك الله يده فنزل جبريل فآخبره فخرج وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً وعلق سلاحه بشجرة ونفزع الناس عنه فجاء اعرابي مسل سيفه فقال من يمنعك مني فقال الله فأسقطه جبريل من يده فأخذ الراسول صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فنزل اذ هم قومان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه مكث ايديهم عنكم منعها ان تمد اليك وردة مضرتها عنك وانتم والله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لا يصلح الحير و دفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً شاهداً من كل سبط يتقرب عن احوال قومه ويهتد بعونها او كنهيل كفل عليهم بالوفاء بما امروا به روى ان بنى اسرائيل لما فرغوا من فرعون وآسنقروا بمصر امرهم الله بالسير الى اريحا وارض الكشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال اني كنتبها لكم دارا وقرارا فاحرجوا اليها واجاهدوا من فيها فاني ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كنهيل عليهم بالوفاء بما امروا به فأخذ عليهم الميثاق واحترار منهم النقاء وشارهم فنادوا من ارض كنعان بعث النقباء يجسسون الاخبار ونهاهم ان يجذوا قومهم

فراوا ابراما عظيمة وبأما شدا فها ابوا فرجعوا وحدثوا قومهم الاكالب بن يوقنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعززتموهم اى نصرتموهم وقوتتموهم واصله الذب ومنه التعزيز واقرضتم الله قرضاً حسناً بالانفاق في سبيل الخير وقرضنا ليجتمل المصدر والمفعول لا كفرن عنكم سياتكم جواباً للقسمة المدلول عليه باللام في لئن شاد مستد جواب الشرط ولادخلتكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم

مكفر قد ضل سواء السبيل ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوجه له م
 معذرة فيما نقضهم ميثاقهم لعتابهم طردناهم من رحمتنا او سخطناهم او ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية
 لا تشفع عن الآيات والنذرة وقرأ حزمة والكسائي قسية وهي اما مبالغة قاسية او بمعنى رديئة من قلوبهم درهم قس إذا كان معشوشا
 وهو ايضا من القسوة فان المعشوش فيه يبس وصلابة وقرى قسية باتباع القاف للسين يخرقون الكلم عن مواضعه امتشاف
 لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة اشد من تغيير كلام الله تعالى والافتراء عليه ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم لان القلوب
 اذا ضيرت فيه وشوا حظا وتركوا نصيبا وافيما مما ذكرناه من النوراة او من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وللغنائم حرقوا النوراة وتركوا حظهم مما نزل عليهم فلم
 ينالوه وقبل ميثاقهم حرقوا ما نزل بشؤمها شيئا منها عن حفظهم لما روى ابن

مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية
 ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة منهم او فرقة خائنة
 او خائن والشاء للبالغة والمعنى ان الخيانة والخذلان من مادتهم
 وعادة استلافهم لا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم
 لم يخونوا وهم الذين امنوا منهم وقيل استثناء من قوله وجعلنا
 قلوبهم قاسية فاعف عنهم واصفح ان تابوا وامنوا
 او عاهدوا والزموا الجزية وقيل مطلق نسخ بآية الشيف ان الله
 يحب المحسنين تليل للامتناع والصفح وحث عليه ونبه على ان
 العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو عن غيره
 ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم اي واخذنا من النصارى
 ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم وقيل بتقديره ومن الذين قالوا
 انا نصارى قوم اخذنا وانما قالوا انا نصارى ليدل على
 انهم ستموا الفتنهم بذلك ادعاء لصحة الله فنسوا حظا
 مما ذكروا به فاغربنا فالزمنا من غري بالشع اذا الصقبة
 بينهما العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بين فرق النصارى
 ومنهم سنطورية ويعقوبية وملكانية او بينهم وبين
 اليهود وسوف يثبتهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء
 والعقاب يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ووجد
 الكتاب لانه للجنس قد جاءكم رسولنا بين لكم
 كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد
 صلى الله عليه وسلم وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى بل محمد
 صلى الله عليه وسلم في الانجيل ويفوع كثير مما تخفون لا يخبر به اذ لم يضطر اليه
 في امر ديني او عن كثير منكم فلا يؤاخذ به جرمه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

فَضَّلَ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٥١﴾ فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَتَهُمْ
 وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ
 نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ
 إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١٥٢﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا
 حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يَنْتِقِمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٥٣﴾
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا
 مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿١٥٤﴾ فَذُجِّبْكُمْ
 مِنْ اللَّهِ نُورًا وَكِتَابًا مُبِينًا ﴿١٥٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ
 رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

يعنى القدر ان فاته الكاشف لظلمات الشرك والعتلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم يهدى
 به الله وحده الصمير لان المراد بهما واحدا ولانها كواحد في الحكم من اتبع رضوانه من اتبع رضاه بالايمان منهم سبيل
 السلام طرقا للسلامة من العذاب وسبيل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام بأذنه
 بارادته او بتوفيقه

ويهديه الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤداه الى محالة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هذا الذين قالوا بالاتحاد منهم وقيل لم يصرح به احد منهم ولكن لما زعموا ان فيه لا هو تا وقالوا لا اله الا واحد لزمهم ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم قوله توحيما لجهلهم وتفصيحا للعتقدهم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته واداته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اصفح بذلك على فسناد قوطم وتقديره ان المسيح مقدر ومقهور قابل للفناء كسائر المكنات ومن كان كذلك فهو بمنزلة عزال لوهية والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير اذاحة لما عر عن لهم من الشبهة في امره والمعنى انه تعالى قادر على الاطلاق

يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل خلق ما بينهما فينشيء من اصلين من جنسكهم خلقه من غير كثير من الحيوانات ومن اصل يحاسبه اما من ذكر وحده كقوله او من اتى وحده ما كيسي ومنها كسائر الناس وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحبناؤه اشباع ابنه عزيز والمسيح كما قيل لاشباع ابن الزبير الخبيثون او مقربون عنده قرب الاولاد من والدهم وقد سبق لعودك مز يد بيان في سورة آل عمران قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم فان من كان بهذا النصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاستد والسج واعترفه انه سيعذبكم بالنار ايا ما معدودة بل انتم بشر ممن خلق ممن خلقه الله تعالى يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفرو والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لانتم لاكم عليه والله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي المحسن باحسانه والمسي باساءته يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم اي الذين وحدهم لظهوره او ما كتتمه وحذف لنقدم ذكره ويجوز ان لا يقدر مفعول على معنى يبذل لكم البيان والجملة في موضع الحال اي جاءكم رسولنا مبينا لكم على فترة من الرسل متعلق بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من الارشال واقطاع من الوحي اوبين حال من الصمير ان قولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتد روايه فقد

وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
 إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ
 أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
 بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ
 وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ
 ﴿١٣﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
 عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ قَدْ
 جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤﴾

جاء كويشير ونذير متعلق بمجدد وفاي لا تنذروا بما جاءنا فقد جاءكم والله على كل شيء قدير فيقدر على الارسال تنزي كما فعل بين موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام ان كان بينهما الف وشبعانته سنة والف نبى وعلى الارشال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام بينهما مائة سنة او خمسمائة وتسع وستون سنة واربعه انبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب خالد بن مشنان العيسى وفي الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انظمت آثار الوحي وكانوا اخرج ما يكون اليه

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء فارشدكم وشرّفكم بهدولهم وبعث
 فائمة ما بعثت في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا اى وجعل منكم اوفياء وقد تكاثروا في الملوك تكاثرا لا انبياء
 بعد فرعون حتى قتلوا يحيى وهو اقل عيسى عليهما السلام وقيل لملكافوا مملوكين في ايدي القبط فانفذهم الله وجعلهم مالكيين لانفسهم
 وامورهم ستاهم ملوكا واتاكم ما لربوت احد من الصالحين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها مما
 آتاهم الله وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم يا قوم اذ دخلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت
 قرارا لانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام التي كتبت لكر قسمها لكم او كتبت في

اللوح انها تكون مسكالا لكم ولكن ان آمنتم واطعمتم لقولهم بعد ما عصفوا فاتها
 عزة عليهم ولا ترتدوا على اذاركم ولا ترجعوا مديريين خوفا من الجبارة
 قيل لما سمعوا حالهم من النقباء بكوا وقالوا ليتنا متنا
 بمصر تعالوا يجعل علينا ارامنا ينصرف بنا الى مصر ولا ترتدوا
 عن دينكم بالعصيان وعدم الوثوق على الله تعالى
 فنقلوا خاسترين ثواب الذارين ويجوز في فنقلوا الجذم
 على العطف والنصب على الجواب قالوا يا موسى ان فيها قوما
 جتارين مغلبين لانا في قضاومتهم وللبارضا
 من جبره على الامم بمعنى جبره وهو الذي يجبر الناس على ما
 يريد وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
 فانا داخلون اذ لا طافة لنا بهم قال رجلان كالب
 ويوسع من الذين يخافون اى يخافون الله ويتقونه وقيل
 كانوا رحلين من الجبارة اسلما وشارا الى موسى فيبلى
 هذا لوالى بنى اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف اى
 من الذين يخافهم بنو اسرائيل ويستهدله ان قريه الذين
 يخافون بالضم اى المخوفين وعلى المعنى الاول يكون هذا
 من الاخافة اى من الذين يخوفون من الله بالتذكير ويجوز فهم
 الوعيد اعم الله عليهما بالايمان والتثبيت وهو
 صفة ثانية لرجلين او اعتراض اذ دخلوا عليهم
 الباب باب قريتهم اى باغثوهم وضاعظوهم في
 المصيق وامعومهم من الاحمار فاذا دخلتموه فانكم
 عالود لغسركم عليهم في المصايق من عظم اجسامهم
 ولانهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون عليهما بذلك من
 اخار موسى وقوله كتب الله لكم او مما علم من مادته تعالى في قصة رسوله وما عهدا

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
 اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لربوت احد من الصالحين
 آتاهم الله وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم يا قوم اذ دخلوا الارض المقدسة
 التي كتبت الله لكم ولا ترتدوا على اذاركم فنقلوا خاسترين
 قالوا يا موسى ان فيها قوما جتارين وانا لن ندخلها
 حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
 قال رجلان من الذين يخافون ان نعم الله عليهما اذ دخلوا
 عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم عالون وعلى
 الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن
 ندخلها ابدا ما تاموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
 ههنا قاعدون قال رب انى لا امالك الا نفسي وابنى

من صيحه لموسى وقهر اعداءه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اى هو منين به ومصداق لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا
 فنواد خولهم على التاكيد والتأبيد ماداموا فيها بدل من ابدال البعض فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
 قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وقيل تقديره اذهب انت وربك يعنيك

قال رب اني لا املك الا نفسي وحي فله شكوى بشه وحزن الى الله تعالى لما خالفه قومه وايس منهم ولم يوقعه موافق يثق به غيرهم ون عليها السلام والرتب لجان المدكور وان كانا
يرافقانه لم يثق بهما كما بد من لقون قومه ويحزنان يرايا من يولج في الذين فيدخلان فيه ويحبل بضبه عطفنا على نسي وعلى اسم ان ورفعه عطفنا على الضمير في الامك او على حبلان واسمها
وجه عند الكافرين عطفنا على الضمير في نسي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين بان تصمك لنا بما استحقته وتصمك عليهم بما يستحقون او بالبعيد بيننا وبينهم وتخليصنا من مصهم قال
فانها فالارض المقدسة محترمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض عامل الظرف اما محترمة فيكون القرية موقعا غير مؤيد فلا يخالف طاهر
قوله ان كبا لله لكرم ويؤيد ذلك ما روى ان موسى عليه الصلاة والسلام ساء بعد من بين من اسرا في ارض ارم واما ما شاء الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه ولما حضر اخبرهم بان يوشع بعد
نبي واذ الله تعالى امره بقتل الجبارة فسارهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرا واما يتيهون اي يسرون فيها ضمير لا يرون طريقا فيكون القرية موقعا وقد قيل لم يدخل الارض المقدس احد
قاله ان دخلها بل ملكوا في التيه واما قال الجبارة اولادهم روى انهم لبثوا اربعين سنة في قصة واسم
يسرون من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلم من الشمس وعمود من نور
يطلع بالليل فيضي عليهم وكان طعامهم اللبن والسلوى وما يؤم من الجبل الذي يجلونه والاكثر على النوى وهو
كان معهم في التيه الا انه كان ذلك يومها لزيادة قوتها وعصويتها وانما ما فيها من روى موسى
بعده بسنة ثم دخل يوشع ارضه بعد ثلاثة اشهر ومات للتعب فيه بغنة غير كالب ويوشع
فلا ناس على القوم الفاسقين خاطب به موسى لما ندم على الدعاء عليهم وبين انهم احقاء
بذلك لعصيتهم والاوليهم بنابن آدم قابيل وما يبل او الله تعالى المآدم ان يزوج كل واحد
منها اومة الاخر فضلت منه قابيل لان توامته كانت اجمل فقال المآدم قربا قربا فاقبل
لزوجها فقبل قربان ما يبل بان نزلت نار فاكلته فاذا قابيل مضطربا مع قابيل فقبل
ابن آدم صلبه وانما رجلان من بني اسرا ولذلك قال كئيبا على بني اسرا بلحق صفة
مصدر محمد وفي رواية ملتبسة بلحق وسال من الضمير في قوله من اى ملتبسا بالصدق
مواظما في كتابي الاقران اذ قربا قربانا طرف للنبا احواله وبديل على حذف المضاف اى
والاوليهم ما هنا بان ذلك الوقت والقربان اسم ما يقرب به الى الله تعالى من ذبيحة او غيرها كما ان
السلوان اسم ما يصل الى عيسى وهو في الاصل مصدر وفذلك لرش وقيل لغدبه اذ قربت كل واحد
منها قربا باقبل كان قابيل صاحب زرع وقرب اذ اقع عنده وما يبل صاحب صنع وقربا
سمينا فقبل من احدها وله يقبل من الاخر لانه مضطربا حكاية ولم يخلص اليه و
قربانه وقصد الى اخر ما عنده قال لا فلتلك تودعه بالقتل اغتر بالمسند على قبل قربانه
ولذلك قال انما يقبل الله من المؤمنين في جوابه اى انما اوتيت من قبل نفسك جنة القدر ولا من
قبل فلم ينقلني وفيه اسارة الى الالحاسد ينسب ان يرى حرمانه من نفسه ويحسد في تحصيل
ما به صار الحسود يحفظه الا في زالة حمله فان ذلك مما يستره ولا يفتحه وان العاصم لا يفتل
الآن من مؤمن متى ان بسطت اليك المنان والى انما بسط يدك اليك لا فلتلك انما هو الله رب العالمين قيل
كان هابل اقوى منه ولكن خرج عرفله واستسلم له حوام الله تعالى الا ان الله لم يبعدها عن طريقها الا بعد
قال عليه الصلاة والسلام كره الله للفنول ولا تكرم جدهم فانما قاله الله اباط وجواب ان بسط
الذي هو هذا العمل الشيعر رأسا والقرن من ان يوصف به ويطبق عليه ولذلك كان النبي باليه او اراد ان يوجه ما هو

فَارُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٧٠﴾ قَالَ فَإِنَّهَا
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا
نَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٧١﴾ وَأُتِيَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِ
آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ
الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٧٢﴾
لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِسَاطِرٍ يَدِي إِلَيْكَ
لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
نُؤَيِّبَ بَاطِنِي وَأُنْمِكَ فَكَوْنُ مِنْ أَحْسَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٧٤﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ
فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧٥﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ
لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِثُ سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعْمَزْتُ



الملك متكونين احباب النار وذلك جزاء الظالمين قيل ان الامام من العارضة والقائمة وللحق انما استسلم له حوام الله تعالى الا ان الله لم يبعدها عن طريقها الا بعد
للظلم وقيل معنى باطنى اتم قلبى ويا اتمك الذى يقبل الاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اى خرج ملتبسا بالاثم حراما لهما ولعله لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصد به هذا الكلام لان ذلك ان كان
لاعماله وانما فارديان كجودهم الا ان فالراد بالذات ان لا يكون له لان يكون لايه ويجوز ان يكون المراد بالاثم عتوبته واداة عقاب العاصي جائزة فطووعت له نفسه فاعل اخيه فهلته له ووسعته من طمع لما ارتع اذا
اتسع وقرى ضلوعت على انه فاضل منى او على انما اخيه كانه عاصما الى الاقدام عليه وطوعته وله زيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله فخلته فاصبح من الخاسرين ودينا ودينا اذ توامته عمره مطروعا وعجزوا
قيل ان هابل وهو ابن هشر بن سنة عند عقبه حراء وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاكظم فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليرى كيف يوارى سوء اخيه روى انما الله تحير في امره وليد ما يصنع بان كان اذ لم يت
من بني آدم فبعث الله غرابين فاقتلا فضل احدهما الاخر هجره بمنفاهه ورجليه ثم اتاه في الحفرة والضمير في اية الله تعالى وهرب وكيف حال من الضمير في اية الله تعالى ونفع علي بن ابي طالب بسوءه ليد حسده ليدت ما يمشي في ارضه

قال يا ويلتي كلمة جرح وتحسد والالف فيها بدل من ياء المنكسرة والمعنى يا ويلتي احضري فهذا وانك والويل والويله الهلكة اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سؤاة اخي لا اهندي الى مثل ما اهندي اليه وقوله فاواري عطف على اكون وليس جواب الاستفهام اذ ليس المعنى ان اعجزت لو اريت وقرئت بالسكون على فا ناواري وعلى تسكين المنصوب تخفيفا فاصبح من اللناديين على قتله لما كابد فيه من التحير في امره وحمله على رقبته سنة او اكثر على ما قيل وتلمذه للغراب واسود لونه وتبرئى ابويه منه اذ روى انه لما قتله امتود جثده فساله ادم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيت لا فقال بل قتلته ولذلك استود جثدك وتبرأ منه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر بما فعله من اجله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل بسببه قضينا عليهم واجل في الاصل مصدر اجل اشترا اذا جناه استعمال في قليل الجنايات كقولهم من جراك فعلته اي من ان جررته اي حيتته تراسع فيه فاستعمل وكل تليل ومن ابتدائية متعلقة بكتبنا الى ابتداء الكت وانشأوه من اجل ذلك انه من قتل نفسا بغير نفس اي بغير قتل نفس يوجب الاقصاص او قتاد في الارض او بغير مصاد فيها كالترك وقطع الطريق فكذا قتل الناس جميعا من حيث انه منك حرمة الدماء وسن القتل جزا النار عليه او من حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم ومن احياها مكا بما احيا للناس جميعا اي ومو سبب لبقاء حياتها بغيرها ومنع عن القتل واستنقاذ من بعض اسباب الهلكة فكا مما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم قتل النفس واحيائها في القلوب ترميها عن التعرض لها وترغيبا في الحماة عليها ولقد جاء تهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض يسترفون اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من اجل امثال تلك الجناية وارسلنا اليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيدا للامر وتجييدا للعهد كي تجاموعها كثير منهم يسترفون في الارض بالقتل ولا يبالون به وبهذا اقصت العقوبة بما قبلها والاستراف التباعد عن حد الاعتدال في الامر انما جزء الذين يجازبون الله ورسله اي يجازبون اولياءه وما هم المسلمون جعل محاربتهم محاربتهم تعظيما واصل الحرب التسلب والمراد به هنا قطع الطريق وقيل للكابرة بالصوصية وان كانت في مصر ويسعون في الارض فتادا اي مضتدين ويجوز نضبه على العلة والمصدر لان سعيهم كان فتادا فكانه قيل ويستدون في الارض فتادا ان يقتلوا اي قضا صا من غير صلب ان اودوا والقتل اويصلوا اي يصلوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال وللقها حلاف وانه يقتل ويصلب حيا ويترك او يطعن حتى يموت او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى

اَنْ اَكُوْنَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَاَوَارِيْ سُوَاةَ اَخِيْ فَاَصْبَحْ
 مِنَ النَّادِيْنَ ﴿٥٥﴾ مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلٰى بَنِيْ اِسْرٰٓءِيْلَ
 اَنْهٖ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ اَوْ فَسَادٍ فِى الْاَرْضِ فَكَأَنَّمَا
 قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا وَمَنْ اَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا اَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا
 وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنٰتِ ثُمَّ اَنْ كَثِيْرًا مِنْهُمْ بَعَدَ
 ذٰلِكَ فِى الْاَرْضِ لَمُسْرِفُوْنَ ﴿٥٦﴾ اِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِيْنَ يَحٰرِبُوْنَ اللّٰهَ
 وَرَسُوْلَهٗ وَيَسْعَوْنَ فِى الْاَرْضِ فَسَادًا اَنْ يُقْتَلُوْا اَوْ يُصَلَّبُوْا
 اَوْ تُقَطَّعَ اَيْدِيْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ اَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْاَرْضِ
 ذٰلِكَ لَهُمْ جَزَاؤُ فِى الدُّنْيَا وَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ
 ﴿٥٧﴾ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا مِنْ قَبْلِ اَنْ نُّقَدِّرَ عَلَيْهِمْ فَاَعْلَمُوْا اَنَّ
 اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿٥٨﴾ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اتَّقُوا اللّٰهَ وَابْتَغُوا

اذا حذوا المال ولم يقتلوا او ينفوا من الارض او ينفوا بل بالبلد بحيث لا يمكن من القدر في موضع ان اقتصر على الاخافة وفتد ابو حنيفة النقي بالحبس واوى الآية على هذا للتفصيل وقيل انه للتحير والامام مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق ذلك له جزى في الدنيا ذل ووضيفة وله في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان نقدر عليهم استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى ويبدل عليه قوله تعالى فاعلموا ان الله غفور رحيم اما القتل قصاصا فالى الاولياء يسقط بالنوبة وجوبه لاجوازه وتقييدا للنوبة بالتقدم على القدرة بدل على انها بعد القدرة لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب وان الآية في قطاع المسلمين لان توبة المشرك ندر اعنه العقوبة قبل القدرة وبعد ما ياتيها الذين امنوا اتقوا الله وابغوا اليه وسئلون به الى ثوابه والزلو منه من فعل اطاعات وترك المعاصي من وسئل الى كذا اذا تقرب اليه وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة

وجاهدوا

وجاهدوا في سبيله بحاربة أعداء الظاهرة والباطنة **لَعَلَّكُمْ تَهْتَفُونَ** بالوصول إلى الله تعالى وتفوز بركامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من مننوف الاموال جميعا ومثله معه ليفقدوا به ليجعلوه فدية لانفتشهم من عذاب يوم القيامة والامم منغلقة يحدوف تستدعيه لو اذ التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض وتوحيد الصمير في به والمذكور مشيئان اما الاجرائه مجري اسم الاشارة في نحو قوله تعالى عوان بين ذلك اولان الواو في ومثله بمعنى مع ما تقبل منهم جواب لو ولو بما في حيزه خبران والجملة تمثيل للزوم العقاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم تصریح بالمقصود منه وكذلك قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولم عذاب اليم وقري يخرجوا من اخرج وانما قال وما هم بخارجين بدل وما يخرجون للبالغة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جملتان عند سبويه اذا التقدير فيما يتلى عليكم السارق والسارقة اي حكمهما او جملة عند اللبرد والقائه للسببية دخل الخبر لغتتهما معنى

الشرط اذ المعنى والذي سرق والتمسرق وقري بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتأويل والشرطه اخذ ما لا الغير في خفية وانما توجب القطع اذا كانت من حرز والماخوذ ربع دينار او ما يساويه لقوله عليه الصلاة والسلام القطع في ربع دينار فصاعدا وللعلماء خلافة في ذلك لاحاديث وردت فيه وقد استقصيت الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد بالايدي الايمان ويؤيده قراءة ابن مسعود ايمانها ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اكفاء بتثنية المصنف اليه واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب الخوارج الى ان القطع هو المنكب والمجهور على انه الرسغ لانه عليه الصلاة والسلام اتى بسارق فامر بقطع يمينه منه جزاء بما كسبا نكالا من الله منصوبان على المفعول له والمصدر ودل على فعلهما فاقطعوا والله عزير حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصبح فان الله يتوب عليه ان الله اي سرقته واصبح امره بالنقص من التبعات والعزم على ان لا يعود اليها فان الله يتوب عليه ان الله عفور رحيم يقبل توبته فلا يعذبه في الاخرة اما القطع فلا يسقط بها عند الاكثرين لان فيه حق المستدرك منه **الترجم ان الله له ملك السموات والارض** الخطاب للشي عليه الصلاة والسلام اول كل احد يعذب من يشاء ويعفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير قدم التعذيب على المغفرة اتيا على ترتيب ما سبق اولان استحقا للتعذيب مقدم اولان المراد به القطع وهو في الدنيا ياء بها الرسول لا يخرجك الذين يستارعون في الكفر اي صنيع الذين يقعون في الكفر سريعا اي في اظهاره اذا وجد وامنه فرصة من الذين قالوا امنا با فواهم ولم اي من المنافقين والباء متعلقة بقالوا ابانما والواو ويحتمل الحال والعطف

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٤٩﴾
 اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوْا بِمِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَّهُمْ عَذَابِ الْيَمِّ ﴿١٥٠﴾ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُخْرِجُوْا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِيْنَ مِنْهَا وَّهُمْ عَذَابُ مُّقِيْمِيْنَ ﴿١٥١﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوْا اَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنْ لّٰهِ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ﴿١٥٢﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْۢ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَاَصْلَحَ فَاِنَّ لّٰهَ يَتُوْبُ عَلَيْهِ اِنَّ لّٰهَ عَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٥٣﴾ اَلَمْ تَعْلَمُوْا اَنَّ لّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿١٥٤﴾ يَاۤ اَيُّهَا الرَّسُوْلُ لَا يَجْرُؤُكَ الَّذِيْنَ يَسْتَارِعُوْنَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِيْنَ قَالُوْا اٰمَنَّا بِاَنْفُوْسِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوْبُهُمْ

تؤمن قلوبهم

ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا سماعون للكذب خبيرين بالكذب في سماعون والضمير للفرقيين اول الذين يشارهون ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين خبره اي ومن اليهود قوم سماعون واللام في الكذب انا مزيدة للتأكيد والضمين السماع معنى القبول اي قالون لما اغتر به الاحبار والعلماء والمفعول محذوف اي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سماعون لغوم آخرين لياتوك اي لمع آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك ونجا فراعنك تكبرا وافرطا في البغضاء والمعنى هل الوجهين اي مصفون لهم قالون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانتهاء اليهم ويجوز ان تتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني مكرر للتأكيد اي سماعون ليكذبوا لغوم آخرين يحذفون الكلم من بعد مواضعه اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها اتا لفظا باهماله وتغيير وضعه واما معنى جملة على غير المراد واجراثة في غير موده ولجملة صفة اخرى لغوم او صفة لسماعون واحالين الضمير فيه او استئناف لاموضع له او في موضع الرفع خبر لغوم في اي هم يحرفون وكذلك يقولون انا وبيتم هذا لفظه انا وبيتم هذا لفظه واعلوا به وان لم توفقه بلا فانكم

مجرى جملة فاحذروا اي احذروا وقول ما فاتكم به روى ان شريفا من خبر بني بشرين وكانا عاصين فكموا رجما فادسا ما مع رطله منهم الى بن قريظة ليستا لاورسولا لله صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا ان امركم بالجد والتعظيم فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فاقبلوا عنه فجعل ابن موريا يحكا بينه وبينهم وقال له انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البحر والارض ورفق فوقكم الطور وانجاكم واغرق ال فرعون واتى نزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجد فيه الرجم على من احسن قال نعم فوشوا عليه فقال خفت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزبايين فجامعند باب المسجد ومن ردا الله ففنه من لانه اوضيحه فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا وفيها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر وهو كما ترى صر على سواد قول المعتزلة لهم في الدنيا خزي هو ان بالجزية والنفق من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار والضمير للذين هادوا وان استأنفت بقوله ومن الذين والا فلا فرقيين سماعون للكذب كرهه للتأكيد اكالون للتحق اي الحرام كما روى من صفة اذا استأصله لانه مسحوت البركة وقرأ ابن كثير وابوعمر والكناني ويعقوب بضمين وهما الضان كالعق والعنق وقرئ بفتح التين على لفظ المصدر فان جاء ذكره فاحكم بينهما واعرض عنهم تمييزا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى كوا اليه بين الحكم والاعراض ولهذا قيل لو تحاكم كتابان الى القاضى لم يجب عليه الحكم وهو قول الشافى والامع وجوبه اذا كان المترافعا وان احدى ما ذميا لانا لزمنا الذنب عنهم ودفع الظلم عنهم والآية ليست فاهلا لذمة وعند اخيفة يجب مطلقا وان فرض عنهم فلن يصيروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يصيبك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل الذي مراقبه ان الله يحب المقسطين فيحفظهم ويظلم شأنهم وكيف يحكونك وعندم الثوراة فيها

وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ
 لَمْ يَأْتُوكَ يَحْزُرُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ اِنْ اُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَاِنْ لَمْ تَوْعَدُوهُ فَاخْذُوهُ وَاَوْمِرُوا بِرِءِ اللَّهِ فَنَسْتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ
 لَهُ مِنْ لَدُنَّا شَيْئًا اُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ اَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَقَدْ
 فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٥﴾ سَمَاعُونَ
 لِلْكَذِبِ اَكْثَرُونَ لِلَّذِينَ هَادُوا فَانْجَاؤُكَ فَاِحْكُم بَيْنَهُمْ وَاعْرِضْ
 عَنْهُمْ وَاِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصْرِوْكَ شَيْئًا وَاِنْ حَكَمْتَ
 فَاِحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ اِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٥٦﴾
 وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ
 تُرْسَوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا اُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ اِنَّا
 اَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَهْتَدِيكُمْ بِهَا النَّبِيُّونَ

حكم الله يجب من حكمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوب عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبية على انه ما قصدوا بالتكبير معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله تعالى في زعمهم وفيها حكم الله حال من التوراة ان رفعها بالظرف وان حملتها مبتدأ فن ضميرها المستكن فيه وتأتيها الكونها نظيرة الموثق في كلامهم لفظا كوماة ودواة ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التكبير وهو عطف على يحكونك داخل في حكم النجيب وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعتا يوافقها ثانيا اوبك وبه انا انزلنا التوراة فيها هدى يهدى الى الحق ونور يكشف ما اشبهه من الاحكام بحكم بها النبيون يعني انبياء بني اسرائيل وموسى ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ وبه الآية تمسك الغائل به

الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحهم وتنويعها بشان المسلمين وتقريرا باليهود وانهم بمنزل عن دين الانبياء واقنفاء هديهم للذين هادوا متعلق بانزل او يحكم اى يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدل على النبيون انبياء وهم والبرانيون والاحبار زهادهم وعلماؤهم المتساكون طريقة انبيائهم عطف على النبيون بما استخفوا من كتاب الله بسبب امراته اياهم بان يحفظوا كتابه من التصنيع والخرق والزاجع الى ما محذوف ومن النبيين وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يغيروا واستهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن مسوريا فلا تخشوا الناس واخشوني نهى للحكام ان يمشوا غير الله في حكوماتهم ويدها عنها خشية ظلم او مراقبة كبير ولا تشروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلها ثمنا قليلا هو الزنوة والجماء ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكراه فاولئك هم الكافرون لاسنهانهم به وتمزدهم بان حكوا بسيرة ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاستقون فكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم بخلافه

وفشقهم بالخروج عنه ويميزان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انضمت الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها او لطائفة كما قيل هذه في المسلمين لاقصاها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاستقون في النصارى وكتبنا عليهم وفضلنا على اليهود فيها في النوراة ان النفس بالنفس اى ان النفس تغفل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن واللسن باللسن رفعها الكسافي على انها جعل معطوفة على ان وما في جزها باعتبار المعنى وكانه قيل وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس والعين بالعين فان الكعبة والقداءة تغفان على الجمل كالفعل او جعل مستأنفة ومعناها وكذلك العين مفقودة بالعين والانف مجدوعة بالانف والاذن مصلومة بالاذن واللسن مفلوعة باللسن او على ان المرفوع منها معطوف على المستكن وقوله بالنفس وانما ساغ لانه في الاصل مفضول عنه بالظرف والجار والمجرور وفيها حال مبنية للمعنى وقرانها بالاذن بالاذن باسكان النال وفي اذنيه حيث وقع ولجروج قصاص اى ذات قصاص وقر الكسافي ايضا بالرفع وابن كثير وابن عمرو ابن عامر على انه اجمال للحكم بعد التفصيل فمن تصدق من المستحقين به بالقصاص اى من عفا عنه فهو فالنصديق كفارة له للنصديق فيكفر الله به ذنوبه وقيل للجاني يسقط عنه ما لزمه وقرئ فهو كفارته له اى فالنصديق كفارة التي يستحقها بالنصديق له لا ينقص منها شئ ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقضينا على اثارهم اى واتبعناهم على اثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والتضمير للنبيون بعيسى بن مريم

الَّذِينَ اسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالزَّابِئُونَ وَالْاَجْبَارُ رِبَا
 اسْتُخْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا
 تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ
 لَزِمَ يَكْفُرْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاكِرُونَ ﴿٥٥﴾
 وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ نَفْسٍ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ
 وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ
 قِصَاصًا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَزِمَ يَكْفُرْ
 بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٦﴾ وَقَضَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ
 بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النُّورِ وَمِنْ آيَاتِنَا
 الْاِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النُّورِ
 وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ وَلِيَحْكُمَ اَهْلَ الْاِنْجِيلِ

وقرئ بفتح المنزة فيه هدى ونور وموضع نصب بالحال ومصداق لما بين يديه من النوراة مفعول ثانى قضى اليه الفعل بالباء مصداق لما بين يديه من النوراة وايضا الانجيل عطف عليه وكذا قوله وهدى وموعظة للمتقين ويميز ضمها على المفعول له عطفا على محذوف وتعليقها به وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه في قداءة حمزة وعلى الاقل اللام متعلقة بمحذوف اى واتينا ليحكم بما انزل الله وقرئ وان ليحكم على ان موصولة بالامر كقوله امرتك بان قم اى وامرنا بان ليحكم

سورة المائدة

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون عن حكمه او عن الايمان ان كان مستهينا به والاية تدل على ان الانجيل مشتمل على الاحكام وان اليهودية منسوخة بعبثه عيسى عليه السلام وانه كان مستقلا بالشرع وحملها على وليها كما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام النوراة خلاف الظاهر وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة فان الدم الاول للعهد والثانية للجنس ومهيمننا عليه ورقبا على ساثر الكتب بحفظه عن التغيير ويشهد لها بالقصة والشبات وقرى على نبية المفعول اي هو من عليه وحرف من الحرف والمحافظة هو الله تعالى والمخاطف في كل عصر فاحكم بينهم بما انزل الله اي بما انزل الله اليك ولا تشيع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشبهونه من صلة لا تشيع لنصنعه معنى لا تخرف او حاله من فاعله اي لا تشيع اهواءهم ما تلا عما جاءك لكل جعلنا منكم ايتنا الناس شرعا شريعة وهي الطريقة الى الله شبه بها الدين لا طريق الى ما هو متبها الحياة الابدية وقرى بفتح الشين ومنهاجا وطريقا واصحفا للدين من نهج الامر اذا وضع واستدل به على نا غير متعدي بالشرع المقدمة ولو شاء الله لجلدكم امة واحدة جماعة منغفة على دين واحد وفي جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ومفعول لو شاء محذوف دل عليه الجواب وقيل المعنى لو شاء الله اجتماعكم على الاسلام لا يجركم عليه ولكن ليس لوكم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة للناس لعلكم تتقون وانتم تعلمون بما مذعنين لها معتقدين ان اختلافها مفوض للحكمة الالهية ام تزيفون عن الحق وتفترطون في العمل فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهاز الفرصة وحياسة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجحكم جميعا استئناف فيه تعليل الامر بالاستباق ووصد ووعد للبادرين والمقصرين فينتبكم بما كنتم فيه تخطفون بالجزاء الفاصل بين الحق والمبطل والعاقل والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق اي انزلنا وبالحق وبان احكم ويجوز ان يكون جملة بضمير وامر بان احكم ولا تشيع اهواءهم واحذرهم ان يفنوك عن بعض ما انزل الله اليك اي ان يضلوك ويصرفك عنه وان بصلته بدل من هم بدل الاشتمال اي احذرهم فنته او مفعول له اي احذرهم مخافة ان يفنوك ويحان اجارا لليهود قالوا انه جارا بنا الى جهنم لعلنا نقتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت ان اجارا لليهود وان ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكم اليك ففقتض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فاقى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني ذنب الثوب عن حكم الله تعالى فعبر عنه بذلك تيسرها على ان لهم ذنوبا كثيرة وهذا مع عظمه واحد منها معدوم من جهلها وفيه دلالة على التعظيم كما في التكبير ونظيره قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حامها وان كثير من الناس لفاسقون لمتردون في الكفر ومعتدون فيه الحكم الجاهلية يعنون الذي هو الليل واللدانة والحكم والمراد بالجاهلية الملة التي هي متاعه الهوى وقيل زلت في قرينة والنضير طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من الفاضل بن العنقل وقرى برفع الحكم على انه مبتدأ ويعنون حبه والراح محذوف في اصلة وقوله تعالى هذا الذي بعثنا الله رسولا مستصفا ذلك في غير الشرع وقرى الحكم الجاهلية اي يعنون حاكا كما حكم الجاهلية يحكم بحسب شهيتهم وقرأ ابن عامر يعنون التاء على قل لهم الحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكا لقوم يوقون اي عندهم واللام للبيان كما وقوله تعالى ميت لك اي هذا الاستفهام لقوم يوقون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاستياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكا من الله عز وجل ياءيتها الذين امنوا لا تخفوا اليهود والنصارى ما وياها فلا تشندوا عليهم ولا تناشروهم معاشره الاحباب بعضهم اولياء بعض ايماء الى العلة النجوى فانهم منفقون على خلافكم بولى بعضهم بعضا لا تشادهم في الدين واجتماعهم على مضادكم ومن ينوهم منكم فانه منهم اي ومن والاهم منكم فانه من جعلهم وهذا التشديد في وجوب مجانبتهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا تأمروا بالارواح ولا تأمروا بالناس فانهم كانوا منافقين اتاهه لاهدي القوم الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار واللومين بموالاة اعدائهم فترى الذين في قلوبهم مرض يعذبون باضرابه يسارعون فيهم اي في موالاةهم ومعاونتهم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا كَانَ لَهُ بِإِيمَانِكُمْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلِّ جَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعًا وَمِنْهَا جَاءَ اللَّهُ لِيُحْكِمَ أُمَّةً وَاحِدًا وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُمْكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُوا أَنْ يَفْسِنُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿١٠٤﴾ أَفَكُنْتُمْ الْبَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا كَانَ لَهُ بِإِيمَانِكُمْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلِّ جَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعًا وَمِنْهَا جَاءَ اللَّهُ لِيُحْكِمَ أُمَّةً وَاحِدًا وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُمْكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُوا أَنْ يَفْسِنُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿١٠٤﴾ أَفَكُنْتُمْ الْبَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ

بغون

يقولون نحن ان تصيبنا فاشرة بعدد من بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من حواء الزمان بان ينقلب الامر ويكون الكفار روى ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك مولى من اليهود اكثر عددهم وانى ابرأ الله والى رسول الله من ولايتهم والى الله ورسوله فقال ابن ابي عمير اخاف الدواثر لا ابرأ من ولاية مولى فنزلت ففسي الله ان ياتي بالفتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه واظهار المسلمين او امر من عنده قطع مشافة اليهود من الفناء والاجلاء والامر باطهار اسرار المشافقين وقتلهم مصححوا اي هؤلاء المشافقون على ما استروا في اغنتهم ناديين على ما استبطونه من الكفر والشك في امر الرسول صلى الله عليه وسلم فضلا عما اظهروه مما شاعروا على انفاقهم ويقول الذين امنوا بالرفع قراه عاصم وحزمة والكسائي انه كلام مبتدأ ويؤيده قرأه ابن كثير ونافع وابن عامر فروعا بغير واو على انه جواب قائل يقول فاذا يقول المؤمنون حينئذ ويالنصب قراه ابو عمرو ويعقوب عطفا على ان ياتي باعتبار المعنى وكأنه قال صلى الله ان ياتي بالفتح وان يقولوا الذين امنوا ويجعل به لا من اسم الله داخل واسم عسى مغيبا عن الخبر بما تضمنت من الحديث او على الفتح بمعنى

عسى الله ان ياتي بالفتح ويقول للمؤمنين فان الايمان بما يوجبه كالإيمان به هؤلاء الذين اقمتم ابا الله جهدا بما هم اثم لمعكم بقوله المؤمنون بعضهم بعضا من حال المشافقين ويجبا بما من الله عليهم من الاصلاح ويقولون لليهود فان المشافقين حلفوا لهم بالمعاهدة كما حكى الله تعالى عنهم وان قولتم لننصرنكم وجهدا لايمان اغفلها وهو في الاصل مصدر وصيه على اللال على تقدير وا هم ابا الله جهدا بما هم فخر العمل واقيم المصدر مقامه ولذلك ساخ كونها معرفة او على المصدر لانه بمعنى اقمتم ابا الله فاصبحوا خاسرين امانتكم لفلان او من قول الله تعالى شهادة لهم بجحوظ العالم وفيه معنى العجب كأنه قيل ما احبط اعلم وما اخسرهم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه قراه على الاصل نافع وابن عامر وهو كذلك في الامام والباقون بالادغام وهذا من الكائنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها وقد ارتدت من العرب في واخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق بنو امية وكان يرتبهم ذوالهمارا الاسود والعنسي نثبا باليمن واستوتك على بلاده ثم قلته فيروز الدبلي لبلبة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها واخبر الرسول في تلك الليلة فسر المسلمون واقي الخبر في واخر ربيع الاول وبنوا حنيفة اصحاب سبيلة نثبا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيلة رسول الله الهجر رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فلاب من محمد رسول الله الى سبيلة الكتاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فخاربه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بجند المسلمين وقتله الوحشي قائل حمزة وبنو اسد قوم طليحة بن حويلد نثبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد الفهري بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وفي خلافة ابي بكر سبع فرادة قوم عيينة بن حصن وخطفان قوم قره بن سلمة وبنو اسلم قوم البقاء بن جند ياليل وبنو ابر بوع قوم مالك بن نويرة وبعضهم قوم سجاح بنت المنذر المنبثة زوجة مسيلة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحظم وكفى الله امرهم على الله وفي امرة عرضان قوم جبلة بن الايهم نصر وسائل الشام فسوف ياتي الله بقوم يحيمهم ويحيونهم قيل لهم اهل اليمن ياروي انه

مِنْ لِّلّٰهِ حُكْمٌ الْقَوْمِ يُؤْفِكُونَ ﴿٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْلُوا
 الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ وَلْيَسَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يُوَلِّمْهُم
 مِنْكُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ إِيَّانَ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾
 فَزَيَّا الَّذِينَ يَزِينُ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ
 أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ
 فَيُضِيبُوا عَلَىٰ مَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٧﴾ وَيَقُولُ
 الَّذِينَ آمَنُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ
 لَمَعَكُمْ حَطَبٌ أَغْلَاهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
 يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَافٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
 ﴿٥٩﴾ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ

عليه الصلاة والسلام اشار الى يومى الاثري وقال لهم قوم هذا وقيل الفرس لانه عليه السلام مثل عنهم ضرب يده على اذن سلمان فقال هذا وذووه وقيل الذين جاهدوا يوم القلنديه الغانان من الفتح وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من فناء الناس والراجع الى من محذوف تقديره فسوف ياتي الله بقوم يحيمهم ويحيونهم تعالى للعبادة ارادة الهدى والثوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العبادة ارادة طاعته والفرز عن معاصيه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم منذ للين لهم جمع دليل لاذلول فان جمعه ذلال واستعماله مع على ما تضمن معنى العطف والحق والتنبية على اثمهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم والعبادة اعزة على الكافرين شداد مغلبين عليهم من عزه اذا غلبه وقري بالتصبي على الحال يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم واحال من الضمير في اعزة



ولا يخافون لومة لائم عطف على مجاهدون بمعنى أنهم الجامعون بين الجاهدة في سبيل الله والنسب في دينه احوال بمعنى أنهم مجاهدون وحالم خلاف حال المنافقين فانهم يجزجون وجيش المسلمين خاتمين ملامة اوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا يحقهم فيه لوم من جهنم والوامة للزة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغة ان ذلك اشارة الى ما تقدم من الاوصاف فضل الله يوتييه من يشاء يحضه ويوفقه له والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله انما اوليكم الله ورسوله والذين امنوا من موالاة الكفرة ذكر عقبيه من هو حقيق بها وانما قال وليكم الله ولم يقل ولياؤكم للتنبيه على ان الولاية لله على الاصالة ورسوله وللومنين على التبع الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة صفة للذين امنوا فانه جرى الاسم ويبدل منه ويجوز دفعه ونسبه على المدح وهو راكعون مخشعون في سلامتهم وذكواتهم وقيل هو حال مخصوصة بيوتون اي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصا على الاحتسان ومستارعة اليه وهي نزلت في حال رضاه الله تعالى عنه حين سألته سال وهو راكع في صلواته فخرج له خاتمه واستبدل بها الشيعة على امامته فاعين ان الراد بالولي للمولى الامور والسقو

للتصرف بها والظاهر ما ذكرناه مع ان عمل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان صحته نزل فيه فظلمه حين بلغ الجمع لتعريب الناس في مثل فعله ويندجوا فيه وعلما بما يكون دليل اصل ان الضم القليل في الصلاة لا يجلطها وان صدق الطغوى حتى زكاة ومن تولاه ورسوله والذين امنوا ومن يتبعهم اولياء فان حريبا هم الغالبون اي هانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه فكانه قيل ومن يتول هؤلاء فهو حريبا لله وحريبا هم الغالبون وتوليها بذكرهم وتخليها لسانهم وتشرع لهم بهذا الاسم وتربصا لمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصلا لحزب القوم يجتمعون لامرهم ياء تاء الذين امنوا لا تخفوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين وتوا الكتاب من قبلكم والكتاب اولياء نزلت في رفاعه بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافعا وكان رجالا من المسلمين يوادونهم وقد رتب النبي عن مولاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبها على ان من هان شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعادة وفضل المستهزئين باهل الكتاب والكفار على قراءة من جرته وهو ابو عمرو والكسائي ويعقوب والكفار وان عم اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضاعف كفرهم ومن نسبه عطفه على الذين اتخذوا على ان النبي عن موالاة من ليس على الحق را سا سواء من كان فادين تبع فيه الهوى وخرقه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين واتفوا الله بترك المناهي ان كنتم مؤمنين لان الايمان حقايقه تنضج ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيدته واذا ناديت الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اي اتخذوا الصلاة والمنادة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة روى ان نصرانيا بالمدينة كان افا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فالحرقة الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة ساراهله بياض مظاير تترها في البيت طاحرة واهله ذلك باهم قوم لا يعقلون فالتفته يوتى الى الحمل للحن والعزبه والعقل يمنع منه قل اهل الكتاب هل ينتمون منا هل نكون منا وتيسون يقال نعم منه كذا اذا اكره وانتم اذا كاهه وقيل ينتمون بمعنى القاف وهو لغة الا ان اسما الله وما الرل ليا وما الرل من قبل الايمان بالكتب للمرة كلها وانما كنتم فاسقون عطف على انتم وكان السستى لازم الامرين وهو الملامة اي ما تنكرون منا الا محال فتكره حيث دخلنا في الايمان وانتم خارجون منه او كان الاصل واعتقاد ان اكثركم فاسقون فهذا المنصاف اوعى ما اى وما شعثون ما الا الايمان بالله وبما الرل وبان اكثركم فاسقون او على علة محذوفة والتقدير هل ينتمون منا الا ان آمننا قلعة انصافكم وفتنكم او نصب باخبار فعل يدل عليه شعثون اي ولا ينتمون ان اكثركم فاسقون ارفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفتنكم ثابت معلوم عندهم ولكن حيا لرياسة والمال يمنعكم عن الانصاف والاية خطاب لليهود ساوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يؤمن به فقال اول من بالله وما انزل اليه الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم دياسترا من ديسكم قل اهل انتمكم بشر من ذلك اي من ذلك المنقوم مثوبة عندنا الله جزاء ثابتا عند الله والمثوبة محسنة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله نحية بينهم ضرب وجميع ونسبها على التمييز من بشر

فَضَلَّ اللَّهُ يَوتِيَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾
 وَيُلِيكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَهُمُ اللَّهُ وَالضَّالِّينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِمَّنْ
 الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَاتِ وَالْيَسَاءِ
 وَأَهْوَاءَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
 اتَّخَذُوا هُزُوا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٥﴾
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ نَسْتَعْتُونَ مِنْكُمْ إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ
 وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا كُنَّا مِنْكُمْ قَانِطُونَ
 ﴿٥٦﴾ قُلْ كُلُّكُمْ بِشْرٌ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ

على انتم وكان السستى لازم الامرين وهو الملامة اي ما تنكرون منا الا محال فتكره حيث دخلنا في الايمان وانتم خارجون منه او كان الاصل واعتقاد ان اكثركم فاسقون فهذا المنصاف اوعى ما اى وما شعثون ما الا الايمان بالله وبما الرل وبان اكثركم فاسقون او على علة محذوفة والتقدير هل ينتمون منا الا ان آمننا قلعة انصافكم وفتنكم او نصب باخبار فعل يدل عليه شعثون اي ولا ينتمون ان اكثركم فاسقون ارفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفتنكم ثابت معلوم عندهم ولكن حيا لرياسة والمال يمنعكم عن الانصاف والاية خطاب لليهود ساوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يؤمن به فقال اول من بالله وما انزل اليه الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم دياسترا من ديسكم قل اهل انتمكم بشر من ذلك اي من ذلك المنقوم مثوبة عندنا الله جزاء ثابتا عند الله والمثوبة محسنة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله نحية بينهم ضرب وجميع ونسبها على التمييز من بشر

من لعنه الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير بدل من بشر طرقتهم من اهل تلك من لعنه الله وبشر من ذلك دين من لعنه الله وبشرنا عن حنفي هو من لعنه الله
 وهم اليهود ايدى الله من رحته ومغضب عليهم كجهم وانهم كما هم في العاصم بعد وضح الآيات ومسح بعضهم قردة وهم اصحاب التبت وبعضهم خنازير وهم كاهل ماشع
 يس عليه السلام وقيل كالمسجون في اصحاب التبت سفت شيانهم قردة ومشايخهم خنازير وعبد الطاغوت عطف على صفة من وكنا عبد الطاغوت على البناء للفعول
 ويرقى الطاغوت وعبد كطرف بمعنى صار معبودا فيكون التاجع محذوف اي هم او بينهم ومن قرأ وصلى الطاغوت او عبد على انه نعت كظن ويقظ او عبدة او عبد الطاغوت على انه
 جمع فظن وان اصله عبدة فزفت التاء للاضافة صلغته على القردة ومن قرأ عبد الطاغوت بل جرحه صلغته على من والمراد من الطاغوت الجبل وقيل الكهنة وقيل كل من طاعوه في محبة
 الله تعالى اولئك اي المؤمنون شريكنا جل مكانهم شريكنا بلوغ في الدلالة على شرايتهم وقيل مكانهم شريكنا واخذ من سواد التبتل فصيلا لطريق التوسعة بين هؤلاء النصارى وقدم اليهود
 والمراد من صيق الغنم الزيادة مطلقا لا لاضافة المؤمنين في الشرارة والغلابة

مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
 وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ ١٥ وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ
 وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ١٦
 وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُتَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْإِعْدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ
 الشَّجْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧ لَوْلَا نَهْيُ اللَّهِ
 الرَّبَّانِيُونَ وَالْأَجْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ الشَّجْتِ
 لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٨ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
 مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدُ اللَّهِ مَبْسُوطَةٌ
 يُفُوقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلْيَزِدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْفِتْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ

وإذ اجاؤكم قالوا آمنا نزلت في يهود نافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وطئتم النافقين
 وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا اي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثروهم باسموا منكم
 ولجلتان حالان من فاعل قالوا بالكفر به حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت
 لتزيب الما من الحال ليصح ان يقع حالاتها ايضا لانها من النوع ان اماراة التناق كانت
 لاشعة عليهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يظنه ولذلك قال والله اعلم بما
 كانوا يكتمون اي من الكفر وفيه وعيد لهم وقرى كثير منهم اي من اليهود
 اول النافقين يسارعون في الاثم اعلم الحرام وقيل الكذب لقوله تعالى عن قولهم الاثم
 والعدوان الظلم وعبادة للذم في العاصي وقيل الاثم ما يخص بهم والعدوان ما
 يتعدى اليغيرهم واكلهم الشجت اي فالحرام خصه بالذكر للبالغة لبس ما
 كانوا يعملون لبس شياعلموه لولا انهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
 واكلهم الشجت تخصيصا لعلمهم على النبي عن ذلك فان لولا اذا دخل على الماضي
 افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التخصيص لبس ما كانوا يصنعون
 البغ من قوله لبس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع على الانسان بعد ترتيب
 فيه وترتوي تجرى اجادة ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك النسبة اخرج من واقعة
 للعصية لان النفس تلتذ بها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار صليها فكان
 جديرا بلوغ الذم وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو مسك يقتر بالرزق
 وغل اليد وبسطها مجاز عن الجذل والجرد ولا قصد فيه الاثبات يد وغل وبسط
 ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله جادلهم بسط اليمين بوابل
 شكرت نداء تلاعه ووهاده وظنيره من اجازات المركبة شابت لمة الليل وقيل
 معناه انه فقير كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
 غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاه عليهم بالجل والنكا وبالفقر والسكينة او بطل الايدي
 حقيقة يغنون اسارى والذبا ومسيحين الى النار في الآخرة فتكون الطابقة من حيث اللفظ
 وملاحظة الاصل كقولك سبني سبنا فدايره بزيادة مسوطتان ثم اليد مبالغة في الرد

وقال الضحمة تملوا واذا اتنا بالجرود فان غاية ما يبذله الشئ من ربه ان يعليه بيديه وتبنيها على ارض الدنيا والآخرة وعلى ما يبطل الاستدراج وما يبطل الاكرام يتفق كيف يشاء تأكيد لذلك
 اي هو مختار في انفاقه بوسع تارة ويضيئ اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكيمته لا على تعاقب شعبة وضيق في ذات يد ولا يجوز جعله حالا من الهاء
 للفصل بينهما بالخبر ولانها مضاف اليها ولا من اليمين اذا لا ضمير لها فيه ولا من ضمير هما لذلك والآية نزلت في فخاص بن جازوا فانه قال ذلك
 لما كلف الله عن اليهود ما بسط عليهم من الشعة بشوم تكذيبهم محذوف صلى الله عليه وسلم واشرك في الآخرة لانهم رضوا بقوله وليزيدن كثيرا
 منهما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي هم طاعون كافرون ويزدادون طغيانا وكفرا مما يسمعون من القرءان كما يناد المرصض مرضا من تناولوا
 الشفاء الصالح للاصحاء والفتن بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فلا تنوافق قلوبهم ولا تنطبق اقوالهم

كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله كلما ارادوا حرب الرسول صلى الله عليه وسلم وانارة شد عليه ردهم الله بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شتمهم او كلما ارادوا حرب احد ضلوا فانهم لما خالفوا حكم التوراة سلط الله تعالى عليهم حتى نصر ثر افندوا وسلط عليهم فطرم الرومي ثم افندوا وسلط عليهم الجوس ثم افندوا وسلط عليهم المسلمين وللرب صلة اوقدوا وصفة ناراً ويسعون في الارض فساداً اي للفساد وهو اجنادهم في الكيد واثارة الحروب والفتن وهتك الحرام والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شتاً ولو ان اهل الكتاب امنوا بحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وانشقوا ما عدنا من معاصيهم ونحوه لكفرتنا عنهم سياتهم الحق فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم ولجئناهم داخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتاب لا يدخل الجنة ما لم يسلم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بافاعة ما فيها من نعت محمد عليه الصلاة والسلام والقيام باحكامها وما انزل اليهم من ربه من بين سائر الكتب المنزلة فظننا

من حيث انهم مكلفون بالايمان بها كالنزل اليهم والقرءان لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم انزاقهم بان يفيض عليهم بركات من السماء والارض ويكثر ثمرة الاشجار وغلّة الزروع او يريزهم الجنان اليابسة التمار يجنونها من رأس الشجر ويلقطنون ما تساقط على الارض بين ذلك ان ما كف عنهم بشؤم كقدم ومعاصيهم لا تقصور الفيض ولو انهم آمنوا واقاموا امرها به لوسع عليهم وجعل لهم خير للدارين منها امة مقتبدة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بحمد صلى الله عليه وسلم وقيل مقتبدة متوسطة في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون اي بش ما يعملونه وفيه معنى النجباءى ما سوا عملهم وهو المعاندة وتقريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداق ياء تها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل اليك غير مراقب احدا ولا خائف مكرها وان لم تفضل وان تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اذيت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادى منها اكثره بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة ينقض به او فكأنك ما بلغت شيئا منها كقولهم فكما نامل الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سؤله في الشناعة واستجلاب العقاب وقرأ نافع وابن عامر ابو بكر رسالة بالجمع وكسر التاء والله يصمكم من الناس عدة وضمان من الله بصحة روحه من تعرض للاعادي واراحة لمعاذيره ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يكمهم مما يريدون بك وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعثوا برسالة فضقت بهاد رفا وحقا لله تعالى ان لم تبلغ رسالتك وضمني العصمة صوتي وعن انش رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر من تحت فخرج رأسه من قبة ادم فقال اضرفوا ايها الناس فقد صمنا الله من الناس وظامر الآية

وَالْبَعْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلًّا أَوْ قَدْ وَأَنَا لِلْحَرْبِ أَطْفَاءُ هَا
 اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
 ﴿١٥٦﴾ **وَأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَآتَوْا الْقُرْآنَ كَثْرًا نَاعَتْهُمْ
 سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَا مِنْ جَنَاتِ النَّعِيمِ ﴿١٥٧﴾ **وَأَنَّ لَهُمْ
 أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَا كَلُوا
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَدَةٌ وَكَبِيرٌ
 مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْمِلُونَ ﴿١٥٨﴾ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ
 يَصْحَكُ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٩﴾
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُتِمُّوا التَّوْرَةَ وَ
 الْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا******

يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد بالتبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلعهم عليه فان من الامتداد الالهية ما يحرم افشائه
 قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اي دين يعتد به ويصح ان يسمى شيئا لانه باطل حتى تتموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ومن اقامها
 الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم والان كان محكمة فان الكتب الالهية باسرها آسة بالايمان بمن صدقته المهجنة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد
 اقامة اصولها وما لم ينسخ من فروعها

وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلاناس على القوم الكافرين فلا تخزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغه اليهم فان ضر ذلك لاحق بهم لا يخضاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى سبق تفسيره في سورة البقرة والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية فيه التأخير عما في حيزان والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كحكمنا والصابئون كذلك كقولهم فاني وقيار بها الغريب وقوله والا فاعلموا اننا وانتم بغاة ما بعيننا في شقاق اي فاعلموا اننا بغاة وانتم كذلك وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان كلها يتاب عليهم ان يصح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون النصارى مطوقا عليه ومن امن خبرها وخبر ان مقدر دل عليه ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانتم بما عندك راض والراي مختلف ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالرفع من الخبر اذا لو عطف عليه قبله كان الخبر خبرا للبتداء وخبر ان معا فيجتمع عليه صاملان ولا على الضمير في ماد والعدم التأكيد والفصل ولانه يوجب كون الصابئين هودا وقيل ان بمعنى نعم وما بعده ما في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابئون منصوب بالفتحة وذلك كما يجوز بالياء جوز بالواو من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا في محل الرفع بالابتداء وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وللجملة خبر ان او خبر للبتداء كما مر والزاج محذوف اي من امن منهم او انصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه وقرئ والصابئين وهو الظاهر والصابئون بقلب الهجزة ياء والصابئون بخذفها من صبا بابدال الهجزة العنا ومن صبوت لانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليدكروهم وليبينوا لهم امر دينهم كلما جاءهم رسول بما لا ينهون انفسهم فريتا كذبوا وقرئ يقولون الله وحبسوا الاتكون فنة ففهموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثيرا منهم والله بصير بما يعملون

مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٧﴾
 وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٨﴾
 لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قَالِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَإِنِّي لَأَكْبَرُ مِنْكُمْ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ غِيثًا يُرِىٰ فَنفَسًا لَّا تَكُونُ فَنَةً فَهُمْ يَصُمُّونَ وَالصَّمُوتُ لَبِيسٌ ﴿١٥٩﴾
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا

من الخبر اذا لو عطف عليه قبله كان الخبر خبرا للبتداء وخبر ان معا فيجتمع عليه صاملان ولا على الضمير في ماد والعدم التأكيد والفصل ولانه يوجب كون الصابئين هودا وقيل ان بمعنى نعم وما بعده ما في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابئون منصوب بالفتحة وذلك كما يجوز بالياء جوز بالواو من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا في محل الرفع بالابتداء وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وللجملة خبر ان او خبر للبتداء كما مر والزاج محذوف اي من امن منهم او انصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه وقرئ والصابئين وهو الظاهر والصابئون بقلب الهجزة ياء والصابئون بخذفها من صبا بابدال الهجزة العنا ومن صبوت لانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليدكروهم وليبينوا لهم امر دينهم كلما جاءهم رسول بما لا ينهون انفسهم فريتا كذبوا وقرئ يقولون الله وحبسوا الاتكون فنة ففهموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثيرا منهم والله بصير بما يعملون

تاب الله عليهم اي تم تابوا فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا مرة اخرى وقرئ بالنعم فيما على ان الله عتام وصمها اي رماهم بالعمى والصمم وهو قليل واللغة القاشية اعمى واصم كثير منهم بدل من الضمير او فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكلوني البراغيث او خبر مبتدأ محذوف اي العمى والصمم كثير منهم وقيل مبتدأ والجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثل هذا ممنوع قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله وربي وربكم اي في عبد مريوب مثلكم فاحبدا واخالي وخالفكم الله من يشرك بالله اي في عبادته او فيما يخص به من الصفات والافعال فقد حرم الله عليه الجنة يمنع من دخولها كما يمنع الحرم عليه من الحرم فانها دار الموحدين وماواه النار فانها العدة للمشركين

ومالظالمين من انصار اى ومالهم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع الضم تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك وحدوا عن طريق الحق وهو محقق ان يكون من تمام كلام عيسى عليه السلام وان يكون من كلام الله تعالى نبيه به على انهم قالوا ذلك تظيما لعيسى ونفقا اليه وهو ما دبرهم بذلك وعناصمه فيه فما ظنك بغيره لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اى احد ثلاثة وهو حكاية عما قاله الفسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة وما سبق قول اليعقوبية القائلين بالاتحاد وما من الله الا الله واحد وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبتدأ جميع الموجودات الا الله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشرك ومن مزيدة للاستغراق وان لم ينهوا عما يقولون ولم يوحدا ليمتن الذين كفروا منهم عذاب اليم اى ليمتن الذين بقوا منهم على الكفر وليمتن الذين كفروا من النصارى ومنه موضع ليمتنهم تكريرا للشهادة على كفرهم وتنبها على ان العذاب على من دام على الكفر ولو يتقاع عنه فذلك حقه بقوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه اى افلا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والافعال الزائفة ويستغفرونه بالتوحيد والتنزيه عن الاتحاد والحلول بحد هذا التزوير والتهديد والله غفور رحيم يغفرهم ويغفر من فعله ان تابوا وفي هذا الاستفهام تعجب من اعتداهم ما للسلبي من مريم الارشول فخلق من قبله الرسل اى ما هو الارشول كالرسل قبله سبحانه ايات كاختتمها فان لحي الموق على يده فدل على العساو وجمال حجة ترو على يد موسى عليه السلام وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وموازيه وانه صديقه كسائر النساء اللاتي يلازم الصدق او يصدقن الانبياء كانوا ياكلون الطعام ويغفران اليه افتقار الحيوانات بين اولا اضى الماهما من الكمال ودل على انه لا يوجب لهما الوهية لان كثيرا من الناس يشار كهما في مثله ثم ربه على نفسهما وذكر ما يناق في الربوبية ويقضيان يكونا من عداد المركبات الكائنة الفاسدة ثم عجب ممن يدعى الربوبية لهما مع امثال هذه الادللة الظاهرة فقال انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر ان يوتفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله و ثم لنفوات ما بين العبين ايمان ببيان الايات عجب واعراضهم عنها العجب قل تعبدون مزد وون الله ما لا يملك لكم ضمرا ولا نفعا يعنى ان عيسى وان ملك ذلك بتجلي الله اياه لا يملكه من فاته ولا يملك مثل ما يصرفه تعالى به من البلايا والمصائب وما ينفع به من العصمة والنعمة وانما قال ما نظرا الى ما هو عليه و ذاته توطئة لنفى القدرة عنه راسا وتنبها على انه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة نفي الجاهنة والمشاركة فمعزل عن الالهية وانما قدم الضمرا لان القرز عنه اهم من تحرى النفع والله هو السميع العليم بالاقرال والعقائد يجازى عليهما ان خيرا غير ان شرا فشر قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اى اظنوا باطلا فترضوا عيسى لئلا تفتوا له الالهية او تضعوه فترضوا الله لغير رغبة وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تنبها اموا قوم قد ضلوا من قبل يعنى متلافهم واتمهم الذين قد ضلوا قبل

لِظَالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٥١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَا يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ أَنْظِرْ كَيْفَ تُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِي يُؤْتَفَكُونَ ﴿٥٤﴾ قُلْ يَعْبُدُونَ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٥﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٥٦﴾ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مبعث محم صلى الله عليه وسلم وشر بيئته واضلوا كثيرا ممن شابههم على بدعتهم وضلوا لهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم لما كذبوه وبنوا عليه وقيل الاوّل اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على اسان داود وعيسى بن مريم اى لعنهما الله في الزبور والانجيل على استانهما وقيل ان اهل ايله لما اعتدوا في السبب لعنهم داود وعيسى بن مريم اى لعنهم الله تعالى قردة واصحاب المائدة لما كفروا ما عليه عيسى عليه السلام ولعنهم فاصبحوا خايزا وكانوا خمسة الاف رجل

عَلَىٰ لَيْسَانَ دَاوُدَ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ ﴿١٠٠﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مَّنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۗ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٠١﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِالْبَيْتِ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن يَخِطِّطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ ۗ فَهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ كَانُوا يَوْمَنُونَ
بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا آلِيَاءَ ۗ وَلَكِنَّ
كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٠٣﴾ لَّجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ
عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۗ وَلَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۗ ذَٰلِكَ
بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّةِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَتَّكِبُونَ ﴿١٠٤﴾
وَإِنَّا سَمِعْنَا مَا أَنزَلَ لَكَ الرَّسُولُ تَرَىٰ عَلَيْهِمْ تَفِيضٌ مِّنَ الدَّمْعِ

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون أي ذلك لعن الشنيخ المقنن السخ بسبب عصيانهم
ولقد اتهم لمختر عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه أي لا ينهونهم بمناصيح معاودة
منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أدا فعله وتمشيوا العا ولا ينهون
عنه من قولهم تناهى عن الأمر وانتهى عنه إذا منع لبس ما كانوا يفعلون تجيب
من سوء فعلهم مؤكداً بالنعم ترى كثيراً منهم من أهل الكتاب يتولون الذين
كفروا يوالون للمشركين بغضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
لبس ما قدمت لهم أنفسهم أي لبس شياقة مواليد وأعليه يوم القيامة
إن يحفظ الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم والمعنى
موجب خطاؤه والخلود في العذاب أو علة الذم والمخصوص محذوف أي لبس
شياً ذلك لأنه كتبهم السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى
بمعنى يبهده وإن كانت الآية في المنافقين فالمراد نبينا عليه السلام وما نزل
إليه ما اتخذوا هم وأولياءه إذا لايمان يمنع ذلك ولكن كثيراً منهم فاسقون
خارجون عن دينهم أو مستمرون في فسادهم لجدن أشد الناس عداوة
للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا أشد شكيهم وتضاعف كفرهم ولتجاهلهم
في اتباع الهوى وركوبهم إلى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتميزهم على
تكذيب الأنبياء ومعاداتهم ولجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا إننا نصارى للذين جانيهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا
وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه أشار بقوله ذلك بأن منهم قسيسين
ورهباناً وأنهم لا يتكبرون عن قبول الحق إذا فهموه أو يتواضعون ولا
يتكبرون كاليهود وفيه دليل على أن النواضع والأقبال على العلم والعمل
والاعراض عن الشهوات محمودة وإن كانت من كافر وإن سمعوا ما أنزل
إلى الرسول ترى عليهم تفيض من الدمع عطف على لا يتكبرون وهو بيان
لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعهم إلى قبول الحق وعدم تأييدهم عنه
والغرض إضباب من امتلاء فوضع موضع الامتلاء بالغة أو جعلت عليهم من فط البكاء
كانها تفيض بانفسها



تباعه فوامن الحق من الاول والابتداء والثانية لتبيين ما عرفوا والتبعض فانه بعض الحق وللعقائهم هو فواض الحق فابكام فكيف اذا عرفوا الله يقولون ربنا امتنا بذلك
 او نجد فاكنتابع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وبيوتته او من امته الذين هم شهداء على الامم يوم القيامة وما لنا الا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطعم ان
 يدخننا ربنا مع القوم الصالحين استنهم انكار واستعباد لاننا في الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الاضطرار مع الصالحين والدخول في مداخلهما وجواب مسائل
 قال لراعتهم ولا تؤمن حال من الضمير والعامل ما في اللام من معنى الفعل اي اتي شئ حصل لنا خير مؤمنين بالله اي بوجدانيته فانهم كانوا مثلين او بجا به ورسوله فان الايمان بهما
 ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعلما ونطمع عطف على تؤمن واخره حذف والواو للعالي ونحن نطمع والعامل فيها حامل الاولى مقيد بها او تؤمن فانا بيم الله بما قالوا اي من
 اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقده جئات تجرى من تحتها الا انها رايدن فيها وذلك جزاء للمستبين الذين اجتنوا النظر والعمل والذين اعتادوا الاحسان في الامور والآيات الاربعة
 روى انها نزلت والباقي واصحابه بثالثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجا به ففراه ثم

تباعه فوامن الحق يقولون ربنا امتنا فاكنتابع الشاهدين
 وما لنا الا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطعم ان يدخننا
 ربنا مع القوم الصالحين فانا بيم الله بما قالوا اجنات
 تجرى من تحتها الا انها رايدن فيها وذلك جزاء الخبيز
 والذين كفروا وكذبوا بلياتنا اولئك اصحاب
 الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحموا طيبات ما باكل
 الله لكم ولا تسعدوا وان الله لا يحب المعتدين
 كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وانتم الله الذي
 انتم ير موء منون لا يواخذكم الله باللغو في
 ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم اليمان فكمثارة
 اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

ما جعفر بن ابي طالب والهاجر بن معه واحضر الرقبان والفتيسين فامر جعفر ان يرا عليهم
 القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وامنوا بالقرآن وقيل نزلت في ثلاثين اوسبعين رجلا من قومه وفقد
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وامنوا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
 اولئك اصحاب الجحيم عطف الكتيب بآيات الله على الكفر ومضرب منه لانا القصد الى بيان حاله
 للكتيبين وذكرهم في مرض الصدقين بهما جليلين الترغيب والترهيب يا ايها الذين امنوا لا
 تحموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذمته كأنه لما تضمن ما قبله مدح النساء
 على ترهيبهم والحث على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه النهي عن الافراط في ذلك والاعتداله
 عما حذاه بجمل الحلال حراما فقال ولا تسعدوا وان الله لا يحب المعتدين ويجوز ان يراد
 به ولا تسعدوا وحده وما احل لكم اي ما حرم عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما احل
 وتحميل ما حرم داعية الى القصد بينهما روى ان الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيامة
 لاصحابه يوم ما يبلغ في انذارهم فقرأوا وحتفوا في بيت عثمان بن مظعون واقفوا على الايات والوا
 صائمين قائمين وان لا ينالوا على الفرس ولا ياكلوا اللحم والورد ولا يقربوا النساء والطيب
 ويرضوا الدنيا وليستوا اللسوح ويسبقوا في الارض ويجبوا ما كبرهم فبلغ ذلك من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني اليوم بذلك ان لا تفنكم عليكم حاضروا وواظروا
 وقوموا وانما فاني اقوم وانام واصوم وواظروا كل اللحم والدم واتي النساء فترض
 عن سني فليس متى فنزلت وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اي كلوا ما احل لكم
 وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالا لمفعول كلوا او مما رزقكم الله حالته فقد تمت
 عليه لانه نكرة ويجوز ان تكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز ان تكون مفعولا
 لكلوا وحلالا لا من الوصول او العائنا المحذوف اوصفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه
 لورضع الرزق على الحرام ليركن لذلك الحلال فائدة زائدة وانتم الله الذي انتم به مؤمنون لا يواخذكم
 الله باللغو في ايمانكم هو ما يبدر من المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله ويل والله واليه ذهب
 القاضي وقيل الحلف على ما يظن انه كذلك وليركن واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وفي
 ايمانكم صلة يواخذكم او الثلثة من مصدر او حالته ولكن يواخذكم بما عقدتم اليمان بما وثقتم

الايان عليه القصد والنية واللعن ولكن يواخذكم بما عقدتم ايايكم ما عقدتم فخذ العلم به واخره والاكتافي وبرزوا شئ من اسم عتق بالضعيف وابن عاصم في رواية ابن ذكوان عاقدتم وهو
 من فاعل بمعنى فعل فكمثارة فكثرة اي لفظة التي تذهب اتمه وشتره واستدل بظاهرة على جواز التكرير بالمال قبل الحث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله
 عليه السلام من حلف على عيدين ورأى غيرهما خيرا منها فليكن من عينيه وليأت الذي هو خير اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم من تصدقه في الشئ
 او القدر وهو مذكور مسكين عندنا ونصف صباح عند الحنفية وعمل النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان قطعوا عشرة مساكين طعاما من اوسط
 ما تطعمون والرفع على البدل من اطعام واهلون كارضون وقرى اهاليكم يسكنون الياء على لغة من يسكنها في الاحوال الثلاث كالانث وهو جمع اهل كالياء في لغة جمع
 ليل والاراضي في جمع ارض وقيل جمع اهلاة

او كسوتهم عطف على اطعامهم ومن اوسطان جعل بلا وهو ثوب يغطي العورة وقيل ثوب جامع قصير او ربما واذا فرق ضم الكاف وهو لغة قندوة وقندوة او كسوتهم بمعنى او كسل ما قطعوا عليه كسوا كما كان او غشيروا ثوبين بينهما وبينهم ان لم تعلموهم الا وسط والكاف في محل الرفع وتقديره او اطعامهم كاسوتهم او تحريم رقبته او اعتاق انسان وشرط الشافعي فيه الايمان قياضا على كفارة القتل ومعنى او ايجاب احدى الخصال الثلاث مطلقا وتخيير المكلف في التعيين فمن لم يجيد واحدا منها فصيام ثلاثة ايام فكفارة صيام ثلاثة ايام وشرط ابو حنيفة فيه النسيان لانه قرئ ثلاثة ايام متتابعات والشواذ ليست بجهة هندا فاذا لم تثبت كما بولمرتومنة ذلك اي المذكور كفارة ايمانكم اذا حلتم وحنتم ولحفظوا ايمانكم بان تصنوا بها ولا تبدلوا الكل امر او بان تروا فيها ما اسنطتم ولم يفتها خبره وان تكفروا بالاعتقاد كذا ذلك البيان يتبين ان الله لكم آياته اعلام شرقتا لعلمكم تشكرون نعمه التعليم او فيها الوجوب مشكرا فان مثل هذا النبي يسئل الكافر المخرج منه ياتها

الذين امنوا انما الخمر واليسر والاذناب ام الاصل انما التي نصبت للعبادة والازلام سبق قنيتها في اولا السورة رجس قدر تعاف عنه العقول وافراده لانه خبر الخمر وخبر العطوفات محذوف والاضاف محذوف كانه قال انما تعافى الخمر واليسر من عمل الشيطان لانه مسبب عن تسويله وتزوينه فاجنبوه الصمير للرجس ولما ذكروا للتعافى لعلمكم تعلمون لكن تعلموا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى اكد تحريم الخمر واليسر في هذه الآية بان صدر الجملة بانما وقرنتها بالاصنام والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على الاشتغال بهما شربتا او غالب وامر بالاجتناب عن عينها وجعله سببا يرجي منه الفلاح ثم قرئ ذلك بان بين ما فيهما من المغامد الدينية والدينية للمقتضية للتحريم فقال تعالى انما يزيد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء من الابدال تنبيها على انهما المقصود بالبيان وذكر الاضباب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة لقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن وخصر الصلاة من الذكر بالا افراد للتعظيم والاشعار بان العقاد عنها كالعبادة عن الايمان من حيث انها عمادة والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانشاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الضوارف فقال فهل انتم منتهون اي اذا بان الامر في المنع والتخديد بلغ العناية وان الاضرار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امر به واحذروا ما نهى عنه او مخالفتها فان توليتهم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اي فاعلموا انكم لو تضرعوا للرسول عليه السلام بتوليكم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين وانما ضررتكم به انفسكم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا مما لم يتركوا وما نهوا عن الايمان انما اتقوا الصالحات اي اتقوا التحريم وثبتوا على الايمان

اَوْ كَسَوْتَهُمْ اَوْ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ اِيْمَانِكُمْ اِذَا حَلَلْتُمْ وَاَحْضُوا اِيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصِدَّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١٩﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوْنَا إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٢٠﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

والاعمال الصالحة ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كل خمر وامنوا بتحريمه ثم اتقوا ثم استمروا واثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا وتحذروا الاعمال الجليمة واشتغلوا بها روي لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ما تقواهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان للتعوى والايمان بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين الله تعالى ولذلك بدلا الايمان بالاحسان في الكثرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث للبداء والوسط والنتهى وباعتبار ما يتقنه في غير ترك المحرمات توقيها من العقاب والشبهات تحمزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الغلبة وتمهيدا لما من دنس الطبيعة والله يحب المحسنين فلا يؤخذ منهم شيء فيه دليل ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار لله محبوبا

سورة المائدة

يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشئ من الصيد ناله ايديكم وروما حكم نزلت عام للمدينة ابتلاهم الله بالصيد وكانت الوحوش قنشاها في حلالم بحيث يتمكن من سبيلها اخدا يديهم ويطعمنا برما حدهم وهم محرمون والنقليل والتخفيف وفيه التنبيه على انه ليس من الغناش التي تدحض الاقدام كالابتلاء ببذل النفس والاموال فمن لم يتبعه كرهت عند ما ورثته يعلم الله من يخاف بالغيب ليميزنا تخاف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه ثم لا يخاف لصنع عليه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك بعد ذلك الابتلاء بالصيد فله عذاب اليم فالوحيد لاحق به فان من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله فيه فكيف به فيما تكون النفس اميل اليه واحرص عليه بلوتها الذين امنوا افشلوا الصيد وانتم حرم اي محرمون جمع حرام كرداس وروح واصله ذكر الفشل دون الذبح والذكاة للتعميم واداء بالصيد ما يترك لحمه لانه الغالب فيه عرفا وبثبوت قوله عليه الصلاة والسلام حشيتان في الحلال والحرام الحداة والعزاب والعقرب والعفارة والكلب العقور وفي رواية اخرى للحية بدلا لعقرب مع ما فيه من التنبيه على جواز قتل كل مؤذون واختلف فان هنا

فَرَأَوْهُمُ اقْتُلُوا وَيَحْسَبُوا أَنَّ اللهَ سَأَلَ مِنْ الصَّيْدِ سَأَلَهُ
 اَيْدِيَكُمْ وَرِمَا حِكُمْ لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى
 بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً
 فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ
 هَدِيًّا بِأَلْفِ الْكُفَّةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامًا مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ
 ذَلِكَ صِيًّا مَالِيذُوقٌ وَبِالْأَمْرِ عَفَا اللهُ عَنْمَا سَلَفٌ وَمَنْ
 عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ مُنْتَقِمٌ ﴿٦﴾
 أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُ مَنَا عَاكُمْ وَاللَّسِيَاةَ
 وَيُحْرَمُ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاقْتُوا اللهَ الَّذِي

التي هل يلقى حكم الذبح فيلحق مذبوح الحرم بالبيسة ومذبوح الوثنى اولا فيكون كالتاة للفتوة اذا نهبها العاصب ومن قتله منكم منتقما ذكرا لحرمة علما بالتحريم عليه قبل ما يقتله ولا اكثر على ان ذكره ليس لقتيد وجوب الجزاء فان اطلاق العاصب والحط واحد ويوجب العقاب بالقول ومن عاد فينتقم الله منه ولان الآية نزلت حين تم ادراك حرماتهم في حرة المدينة حار وحش قطعته ابواليسر رحمه فقتله فزلت جزاء مثلا ما قل من اللحم برفع الجزاء للقتل فراه الكوفيون ويعقوب بمعنى ضليه او فوجبه جزاء مما اقل من اللحم وعليه لا يتعلق الجزاء للقتل للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف بالايتم بها وانما يكون صفته وقرابا قون على اضافة للصدر الى المفعول وانما امر مثلكا وقولهم مثل لا يقول كنا والمعنى ضليه ان يجرى مثل ما قل وقري جزاء مثلا ما قتل بتصبهما على فليجز جزاءه او ضليه ان يجرى جزاء مما اقل ما قل في جزاءه مثلا ما قل وهذه الممانلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي والقيمة عند ابى حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت القيمة ثمن هدى تخيير بين ان يهدى ما قيمته قيمته وبين ان يشتري بها طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما وانما تبلغ تخيير بين الاطعام والصوم واللفظ للاقول وفق يحكم به ذوا عدل منكم صفة جزاء ويجتمل ان يكون حالا من ضميره وخبره او منه اذا ضغته او وصفته ورفعته بغير مقدارين وكان التقويم يحتاج الى نظر واجتهاد فتحتاج الممانلة والخلقة والهيئة اليها فان انواع تشابه كثيرا وقرى ذوا عدل على رادة الجنس والامام هديا حال من الهاء فيه او من جزاء وان تون للخصصه بالصفة او بدل من مثل باعتبار مجله ولفظه فيمن نصبه بالغ الكعبة وصف به هديا لان اضافته لفظية ومعنى بلوضا الكعبة بوجه بالحرم والصدق به ثم قال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء او كفارة عطف على جزاء ان رضنه وان نصبته بغير محذوف طعام مساكين عطف بيان او بدل منه او خبر محذوف اي طعام وقرانا فاع وابن عامر كفارة طعام بالاضافة للبين كقولك خاتم فضة والمعنى عند الشافعي وان يكره باطما

مساكين ما يساوي قيمة الهدي من غالب قوت البلد فيعطي كل مسكين مدا او صل ذلك مسيما او ما تاوا من الصوم فيصوم عن اطعام كل مسكين يوما وهو ف الاصل مصدر اطلق للفعل وقرى بكسر العين وهو ما عدل بالشيء في المقدار كهدى الحمل وذلك اشارة الى اطعام وصيا ما تميز للعدل ليدوق وبال امره متعلق بمحذوف اي ضليه الجزاء او الطعام او الصوم ليدوق ثقل ضله وسوء عاقبه متكه حرمة الاحرام او النقل الشدي على مخالفة امر الله واصبل الويل الثقل ومنه الطعام الويل عفا الله عما سلف من قتل الصيد محرما في الجاهلية او قبل التحريم او في هذه المرة ومن عاد الامل هنا فينتقم الله منه فهو ينتقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة عن العاصب كما حكى عن ابن عباس وشريح والله عزير ذوانتقام ممن احتر على صيانه

احل لكم صيد البحر ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء وهو حلال كله لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه الحلال ميتته وقال ابو حنيفة لا يحمل منه الا السمك
وقيل يحمل السمك وما يؤكل نظيره في البر وطعامه ما قذفه او فضبه عنه وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله متاعكم تمتيعا لكم نصب على الغرض وللتجارة اي
ولتجارةكم ينزودونه قدينا وحرم عليكم صيد البر اي ما صيد فيه او الصيد فيه فعلى الاول يحرم على الحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل وللمجهور
عليه لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تضطادوه ولا يربيد لكم مادتم حراما اي محرمين وقرئ بكسر الهمزة من دام يدام وَأَنْتَوَاللَّهُ الَّذِي لِيَه تَحْشُرُونَ
جعل الله الكعبة صيرة لها وانما اسمي البيت كعبه لتكعبه البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح والمفعول الثاني قيام الناس انما سألهم اي سبب انما سألهم
فامر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويرجى فيه التجار ويتوجه اليه الحجاج والعمار وما يقوم به امر دينهم وديانهم وقرأ ابن عامر قياما على معنى
على فعل الشيع اعلمينه كما علت في فعله ونصبه على الصلوات والحال والشهر الحرام
ولهدي والقلائد سبق تفسيرها والراد بالشهر الشهر الذي يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة
لان للناس لقرآنه وقيل الجنس ذلك اشارة الى الجعل والى ما ذكر من الامر بمحط
حرمة الاحرام وغيره لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع الاحكام
لدفع الضرر قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل على حكمه الشارع وكالعلم
وان الله بكل شئ عليم تميم بعد تخصيصه وبما التبعه اطلاق اطوار الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن انهم يحارمه ولن حافظ عليها ولن امر عليه ولن
انفعل عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امرى الرسول اني بما
امر به من التبليغ ولم يسبق لكم عذر في التفریط والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوى الخبيث والطيب حكم
عام في نفي المساواة عند الله بين الرذيل من الاختصاص والاعمال والاموال وحيدما
رغب به وفي حال العمل وحلال المال ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة
بالرذالة والجرادة دون القلة والكثرة فان اليهود القليل خير من المدموم الكثير
والخطاب لكل معتبر ولذلك قال فانقوا الله يا اولي الابواب اي فانقوه في
تميز الخبيث وان كثروا وآروا الطيب وان قل لعلمكم تغفلون واحيران تبغفوا
الفلاح روى انها زلت في حجاج اليمامة لما هم السلطان ان يوقعوا بهم فهو اعنه
وان كانوا مشركين ياء تيمنا للذين امنوا لا تسالوا عن اشيائهم ان تسالوا عنكم تسالوا
وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبدلتم الشرطية وما عطف عليها صفتا
لاشياء والمعنى لا تسالوا عن اشيائهم ان تبدلتم تسالوا عنكم وان تسالوا
تغفروا وان تسالوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقدمتين يتجان ما يبع
السؤال وهوانه ما يغفركم والعاقلة لا يفعل ما يغفركم واسمها اسم جمع كطرفاء غير انه قلبت لانه
فجعت لغفارة وقيل فضلاء حذف لانه جمع لشيء على ان اصله شيء كهيمن وشيئين كصديق
فحفت وقيل افعال جمع لغيره تغير كبيت وايات ويرة منع صرف عفا الله عنها
صفا اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلفها ان روى انها لما نزلت والله على الناس

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٦٣﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَاللَّيْلَةَ ذِي الْقَعْدَةِ ذَلِكَ
لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦٤﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ
وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَبْطَابِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءٍ إِن بُدِّلَ لَكُمْ نَسُؤُكُمْ وَإِن سَأَلْتُمُوهُ
عَنهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ بُدِّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٦٨﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا

حج البيت قال سرفين مالك اكل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فانزوت في ما ترككم
فنزلت واستثناى عفا الله عما سلف من سالتكم فلا تعود الى مثلها والله غفور رحيم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام كان يحضب ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعينهم فقال لا اسأل عن شئ الا اجبت
فقال رجل ابن انا فقال في النار وقال آخر من ابى فقال حنافة وكان يدعى لغيره فنزلت قد سألها قوم الضمير للسئلة التي دل عليها تسالوا ولذلك لم يرجع
بين اولاشياء فحذف الجار من قبلكم متعلق بها وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان لا يكون صفة للجنة ولا حال لانها ولا خبر عنها تمام اجبوا
بها كافرين اي بسببها حيث لم ياتروا بما تسالوا اجبوا

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ردة وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهو انهم اذا نجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر جبر واذا نهاى شقوما وخلوا سبيلها فلا تترك ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شقيت فناقق متاشبة ويصعبها كالبعيرة في تحريم الانفعاخ بها واذا ولدت الشاة اثنى في ولدها وان ولدت ذكرا فهو لآلهم وان ولدت ماعا قالوا وصلت الاثنى اخاها فلا ذبح لها الذكر واذا نجت من سلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم ينعوه من ماء ولا سرى وقالوا قد حرم ظهره ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك تعدى الى مفعول واحد وهو البعيرة ومن مزبدة ولكن الذين كفروا يضرون على الله الكذب بقرهم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون اى الحلال من الحرام والبيع من المحرم والامر من النهى ولكنهم يقلدون كبارهم وفيه ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن منهم حيازة ياسة وتقليد الآباء ان يصرفوا به واذا قيل لهم اتالوا الى الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ما كان رسولنا ولا نرى في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يفتدون

بها كافرين ﴿١٥٦﴾ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يضرون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون ﴿١٥٧﴾ واذا قيل لهم اتالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يفتدون ﴿١٥٨﴾ يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهداكم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وصدوق عبد العزيز وتنبه على ان لسنا الا بوالخذ بنسب غيره ياء فيما الذين امنوا شهادة بينكم اى فيما امرتم بشهادة بينكم وللراد بالشهادة الا لشهادة في الوصية واصنافها الى الطرف على الاتساع وقرئ شهادة بالنسب والثنون على اليعم اذا حضر احدكم الموت اذا اشار فوه وظهرت امارته وهو ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه ووابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه او ظرف حصر اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم اى من قاربكم او من المسلمين وهاهنا اثنان لا اثنان او آخران من غيركم حذف على اثنان ومن قرأ الضمير باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على السلم لا تسمع لجماعا ان اسم ضميرهم في الارض اى شارفتم فيها فاصابتكم مصيبة للموت اى قاربتم الاجل تحبستونهما تقفونهما وتصبرونهما صفة لآخران والشرط بجمابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخران من غيركم احتراس قائده الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعدد كما في الشفيع فن غيركم واستثنى كما ترى كيف جعل ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما من بعد الصلاة صلاة العصر لا من وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اى صلاة كانت فيقسمان بالله ان ارتبتم اى ارتبا بالوارث منكم لان شترى به ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعراض جند اخضا من القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم او ياقه عرضا من الدنيا اى لا تخطف باقه كاذبين بالطمع

الوالوال والمزرة دخلت عليها انكار الفعل على هذه الحال اى حسبهم ما وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنى ان الاثما كما تابع من علم انه ظلم مهند وذلك لا يعرف الا بالجمعة فلا يكتفى بالتقليد يلتمها الذين امنوا عليك انفسكم اى احفظوا ما ورثوا اصلاحها واللباع الحجر ورجل اسم الامر وما ولذلك نصب انفسكم وقرئ بالرفع على الابتداء لا يضركم من ضل اذا اهداكم لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الامتداء ان ينكر المنكر حسب طائفه كما قال عليه السلام من رآى منك منكرا واستطاع ان يغيره بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فلينبهه فان لم يستطع فليقلبه والآية نزلت لما كان المؤمنون يحضرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا سلم قالوا له سفهت اباك فنزلت ولا يضركم يحتمل الرفع على انه مشتاق وبوقية ان قرئ لا يضركم والجزم على الجواب والنهى لكنه صفت الزم اتمام الصفة الضاد المتقولة اليها من الزم المدخمة ونصه قراءة من قرأ الا يضركم بالفتح ولا يضركم بفتح الضاد وضمها من ضاره يصير ويضوره الا الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وصدوق عبد العزيز وتنبه على ان لسنا الا بوالخذ بنسب غيره ياء فيما الذين امنوا شهادة بينكم اى فيما امرتم بشهادة بينكم وللراد بالشهادة الا لشهادة في الوصية واصنافها الى الطرف على الاتساع وقرئ شهادة بالنسب والثنون على اليعم اذا حضر احدكم الموت اذا اشار فوه وظهرت امارته وهو ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه ووابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه او ظرف حصر اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم اى من قاربكم او من المسلمين وهاهنا اثنان لا اثنان او آخران من غيركم حذف على اثنان ومن قرأ الضمير باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على السلم لا تسمع لجماعا ان اسم ضميرهم في الارض اى شارفتم فيها فاصابتكم مصيبة للموت اى قاربتم الاجل تحبستونهما تقفونهما وتصبرونهما صفة لآخران والشرط بجمابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخران من غيركم احتراس قائده الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعدد كما في الشفيع فن غيركم واستثنى كما ترى كيف جعل ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما من بعد الصلاة صلاة العصر لا من وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اى صلاة كانت فيقسمان بالله ان ارتبتم اى ارتبا بالوارث منكم لان شترى به ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعراض جند اخضا من القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم او ياقه عرضا من الدنيا اى لا تخطف باقه كاذبين بالطمع

ولو كان ذا قرني ولو كان القسم له قريبا منا وجوابه ايضا محذوف لا يشترى ولا تكتم شهادة الله اى الشهادة التي امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتدأ الله
بلد على حذف حرف القسم وتحويل حرف الامتنعاهم منه وروى عنه غيره كقولهم الله لا تفضلن انا اذ لم لا تخين ايمان كذا وقرئ للملائمين بحذف الهزة والقاء حركتها على اللام
ولفظ التون فيها فان حشر فان طلع على انها استغاثا اى اضلوا الوجيا كما كثر في قارن فاشهد ان آخران بقومان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين حق عليهم
وهو الورثة وقرأ حصل استحق على البناء لفظا وهو الاوليان الاوليان الاخقان بالشهادة لقرابتهما ومقرنهما وهو خبر مبتدأ محذوف اى هما الاوليان وخبر آخران ومبتدأ
خبره آخران او بدل منهما او من الضمير في بقومان وقرأ حمزة ويعقوب وابوبكر من ماصه لاقرين على انه صفة للذين او بدل منه اى من الاقرين الذين استحق عليهم وقرئ الاقرين على التثنية
وانصا به على اللحن والاولان ولما ابرأه اربا الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا لحق من شهادتهما اسدق منها واولى بان تقبل وما عندنا وما نتاجها ونافها الحق انا اذ لم الظالمين الواسعين بالاطل
موضع الحق والظالمين انفسهم لان عندنا ومن الآيتين ان المحض اذا اراد الوصية ينسحق ان

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّكَ لَمِنَ الْأَثِمِينَ
 ١١٥ فَإِنْ عُدَّ عَلَىٰ آثِمًا آثِمًا فَأَخْرَجْنَا مَقَامَهَا
 مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمُونَ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا
 أَبْحَىٰ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا عَدَدْنَا نِآئِنَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ١١٦
 ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وُجُوهِكُمْ أَوْ يَبْكُوا أَنَّ
 شُرَكَاءَ إِيْمَانٍ بَعْدًا يَمْنُنَ بِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لِيَهْدِيَ
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ١١٧ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ يَقُولُ
 مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١١٨
 إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
 وَالِدَيْكَ إِذْ آتَيْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نَكِمًا النَّاسُ فِي الْمَهْدِ
 وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّورِيَّةَ

شاهدن فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورتبة العير
الى الورثة انما الظهور بخيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لا مانع له او لتغيير الدعوى
ان روى ان تيمم الدارقي وعدى بن زيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ ضميرانيين
ومعها بديل مولى عمرو بن العاص وكانا مستلما فلما قدموا الشام مرض بديل فذوت
مامعه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يجبرها به واوصى اليهما بان يدفعا متاعه
الى اهله ومات ففتشاه واخفا منه اناه من فضة فيه ثلاثمائة متقال متقوشا
بالذهب فغيباه فوجداهم الضميمة فضا لهما بالاناء فوجدنا فتراضوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا الآية فغفها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخل سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما
فاثماهما بنواتهم وذلك فضلا قد اشترتياه منه ولكن لربك لسا عليه بينة فكرهنا
ان نغزبه فرغوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن
العاص والمطلب بن ابي رفاعة السهميان وحلفا وعلل تخصيص العدد لخصوص
الواقعة ذلك اى الحكم الذي تقدم واخطيف الشاهد اذ فان يا اباي بالشهادة
على وجهها على نحو ما تجلوا من غير تحريف وخيانة فيها او يخافون تردايمان
بعد ايمانهم ان تردايمان على اللذين بعد ايمانهم فيمنصوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة
وانما جمع الضمير لانه حكم يوم الشهود كلهم واتقوا الله واسمعوا ما نوصون به مع لجانة
والله لا يهدي القوم الفاسقين اى ان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي
القوم الفاسقين اى لا يهديهم الرجعة الى طريق الجنة فقولنا تعالى يوم يجمع الله الرسل
ظرف له وقيل بدل من مفعول وانقوا بدلا للاشتمال او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اى
ولموا خبر يوم جمعهم او منصوب باضمار اذكر فيقول اى الرسل ما اذا اجبتم

انما اجبتم على ان ماذا في موضع المصدر وابتدأ بفتح اجبتم فحذف الجار وهذا السؤال للشيخ قومه كما ان سؤال اللوعودة للشيخ الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا اى لا علم لنا
بما كنت تعلم انك انت علام الغيوب فتعلم ما ضل به مما اجابوا واظهروا لنا وما لانعلم مما اضروا في قلوبهم وفيه التشكي منهم وردا لا الى عمله بما كابدوا منهم وقيل
المعنى لا علم لنا لالجب علمك ولا علم لنا بما احد ثوابه وانا انما الحكم للثامة وقرئ سلام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اى انك الموصوف بصفتك المعروفة
وعلام منصوب على الاختصاص والثناء وقرأ ابوبكر وحمزة والغيوب بكسر الغين حيث وقع اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بدل من يوم
يجمع وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة والصفاته تعالى يوم يجمع الكفرة يومئذ يسؤال الرسل عن اجابتهم وتعدد ما اظهر عليهم من الآيات فكذبتهم طائفة وسموهم
مخدعة وفلا آخرون فاختذوهم آمة اوصب باضمار اذكر



اذا يدتك قوتك وهو ظرف لنعق واحال منه وقرئ آيدتك بروح القدس يجبر عليه السلام او بالكلام الذي يحس به الدين والغش بجملة ابدية وتظهر من الآثام ويؤيده قوله تكلم الناس في المهد وكمهلا اي كانوا في المهد وكمهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء والمعنى لما حاله في الطفولية بحال الكهولة في حال العقل والتكلم وبه استدلاله على انه سينزل فانه رفع قبل ان يتكلم واذا علمت الكتاب والحكمة والوراثة والانبيل واذا خلق من الطين كهيشة

الطير يا ذى منفع فيها فتكون طيرا يا ذى وتبرئ الاكمه والارض يا ذى واذا يخرج المولى يا ذى سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرأناه وبعقب طائر ويحمل الافراد ولجمع كالبقر واذا كتبت بنى اسرائيل هناك يعني اليهود حين موافقته اذ جثتهم بالبيئات طرفا ككتبت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسمعيين اي اهلنا الذي جث به الاسمر وقرأ حزمة والكسائي الاسمر فالاشارة الى عيسى عليه السلام واذا اوحيت الى الخواريتين اي امرتهم على السنة رضى ان امنوا برب رسول يجوز ان تكون ان مصدرية وان تكون مفسرة قالوا امتا واشهد باننا مسلمون مخلصون اذا قال الخواريون يا عيسى بن مريم منصوب باذكار وظرف لقائلوا فيكون نبيها على ان ادعاءهم الا خلاص مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لاعلى ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اي هل يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرأ الكسائي هل يستطيع ربك اي سؤال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صراف والمائدة الخبز اذا كان عليه الطعام من ما دللوا به اذا فترت من مائة اذ اعطاه كانوا تميد من تقدم اليها ونظيره قولهم شجرة مطعة قال انقواء الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكما قدرته وصحة بنوق او صدقته فادعاءكم الايمان قالوا يزيد ان اكل منها تمهيد عربيان لماد عام الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بالكمال قدرته وطم ان قد صدقتنا فادعاء النوة او اذاهه يجب دعوتنا ونكون عليها من الشاهدين اذا استشهدتنا ومن الشاهدين للعين دون السامعين للخبر قال عيسى بن مريم لما رأى ان له غرضا جميعا وذلك وانهم لا يقطعون عنه فاراد الزامهم الجملة بكما لها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا

وَالْإِنجِيلَ وَآذِخْنِي مِنَ الطَّيْرِ يَا ذى
 فَنَجِّحْ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَا ذى وَنَبِّئْنِي بِالْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ
 يَا ذى وَآذِخْنِي مِنَ الطَّيْرِ يَا ذى وَآذِخْنِي مِنَ الطَّيْرِ يَا ذى
 إِذْ جِثَّتْهُمْ بِالْبَيْتَاتِ فَغَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا
 سِحْرٌ مُّبِينٌ ١٣٥ وَإِذَا وُحِّتُ إِلَى الْخَوَارِجِ مِنْ آتِمْنَافِي وَرَسُولِي
 قَالُوا آمَنَّا وَشَهِدْنَا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ١٣٦ إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ لِمَنْ
 يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً
 مِنَ السَّمَاءِ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٣٧ قَالُوا
 رَبُّنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صِدَّقْنَا
 وَتَكُونُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ١٣٨ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ
 رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا

نظمه وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمى يوم العيد او قرئ تكن على جواب الامر لا قولنا وآخرنا بدل من لنا باعادة العامل الى عيد المنقذ مينا ومتأخرينا روى انها نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذوا التصاريح عيدا وقيل ياكل منها اولنا وآخرنا وقرئ لا اولنا وآخرنا بمعنى الامة والطائفة

وآية عطف على عيدا منك صفة لما آية كاشنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتك وارزقنا المائدة والشكر عليها وانت خير الرازقين اي خير من يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله ان من ظلمنا طبعك اجابة الى السؤال الكرم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالشديد فمن يكفر بعد منكر فاني اعذبه اي تعذيبا ويجوز ان يجعل مفعولا به على السبعة لا اعذبه الضمير للصبر والعذاب ان اريد به ما يذب به على حرف الجر احد من العالمين اي من عالمي زمانهم والعالمين مطلقا فانهم مسفوقون وخاذرون ولا يعذب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سفرة حمراء بين غماتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام قوصنا وصل وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا ستوك تسيل دسا وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارضفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني غسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد

وَإِخْرَافًا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٦٧﴾
 قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَنْتُ بِكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنِّكَ فَإِنِّي
 أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٨﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ
 يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّي لِهَيْزِ
 مِنْ دُونِي اللَّهُ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ
 أَنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَهَدَّ عَنِّي قُلْتُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
 نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٦٩﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ
 إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدَ وَاللَّهُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
 شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
 وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧٠﴾ إِنَّ هُدْيَتَهُمْ فَأَنَّهُمْ عِبَادٌ
 وَإِنْ تَعَفَّرْتَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٧١﴾ قَالَ اللَّهُ

قال شعون ياروح الله آمن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس منها ولكن اخترت ما لله تعالى بقدرته كواما سألتهم واشكروا ويمدكم الله ويزيدكم من فضله فقالوا ياروح الله لو أرتينا من هذه الآياتية اخرى فقال يا سمكة اجبي بأذن الله فاضطربت ثم قال للماعودي كما كنت فعاتت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعد ما ففسخوا وقيل كانت تأتيهم اربعين يوما على يجمع عليها الفقراء والاغنياء والصفار والكبار ياكون حتى اذا قام الفجر طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقيل لا تخف مدة عمره ولا امر يصح الا بريحه ولم ير صلواتها وحى الله الى عيسى عليه السلام ان جعل ما تدق في الفقراء والرضى والاغنياء والصحاء فاضطرب الناس لذلك فسخ منهم ثلاثون وثمانون رجلا وقيل لما وصداقه ان لها جهنم الشريعة استمعوا وقالوا لان زيد فلم ينزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضرب به الله لمقتضى المعجزات وعن بعض الصوفية المائدة مهنا عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كسمات الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فاعل الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى عليه السلام ان حصلت ايمان فاستعملوا التقوى حتى نتمكموا من الاطلاع عليها فلم يقلوا عن السؤال والحوافيه فسأل لاجل اقتراحهم فين الله تعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف طاقبة فان السالك اذا اكتشف له ما هو اعلى من مقامه لعله لا يجمله ولا يستقر له فيصل به صلا لا بعيد واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله يريد به توبخ الكفرة وتبكيته ومن دون الله صفة لأهين اوصلة اتخذوني ومعنى دون اما الغايرة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة من عبده مع عبادتها كما تعبدها ولم يعبدوا او القصور فانهم لم يعبدوا وانهم استقلان باستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادتها توصل الى عبادة الله عز وجل وكان قبل اتخاذي واتي للذين متوسلين بين الله تعالى قال سبحانك اي انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لان اقول ما ليس لي بحق ما ينبغي ان اقول قول لا يحق لي ان اقول ان كنت قلت فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفي في نفسي كما تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك وقول في نفسك للشاكلة وقيل المراد بالنفس الذات انك انت حاكم

الغيب تقرير للذين باعتبار منطوقه ومفهومه ما قلتم الا امرتني به صريح بنفي المسئتهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه ازعبدوا الله ربى وربكم عطف بيان الضمير في به او بدلته وليس من شرط البدل جواز طرح البدل مطلقا يلزم منه بقاء الوصول بل ارجع او خبر مضمرا ومفعوله مثل هو واعنى ولا يجوز ابداله من امرتني به فان المصتدر لا يكون مفعولا للقول ولان تكون ان مفسرة لان الامر مستند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربى وربكم والقول لا يفسر بل الجملة تحكى بعد الا ان يقول القول بالامر فكان ما امرتهم الامثال امرتني به ان اعبدوا الله وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم اي يقيا عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوا وشاهد الاحوالهم من كبر ويمان فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقول الله تعالى اني متوفيك ورافضك والتوفى اخذ الشيء وافيا واللوت نفع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فمناهما كنت انت الرقيب عليهم المراب الاحوالهم ففتح من اردت عصمته من القول به بالارشاد الى الدلائل والنبيه عليها بارسال الرسل وانزال الايات

وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقبه ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما جعل ملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم فلا حرج ولا استعجاب فانك القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يئيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصاب فان الغفرة مستسنة لكل مجرم فان عذبت فعذل وان عفرت فغفرت ففعلت و عدم عقران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع التردد والتعلق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرا نافع يوم بالنصب على انه ظرف لتسليم وخبر هذا محذوف او ظرف مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذي من كراعيسى واقع يوم ينفع وقيل انه خبر ولكن بنى على الفتح لاضافته الى الفعل وليس يصح لان للضما اليه مرعب والراد بالصدق والصدق في الدنيا فاذا التافع ما كان حال التكليف لهم جئات تجري من تحتها الا انهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوعه ذلك الفوز العظيم بيان النفع

الله ملك السموات والارض وما بين وهو على كل شيء قدير تنبيه على كذب النصارى ومقتضا دعواهم في المسيح وامته وانما الرقيل ومن فيهن تغليب للعقلاء وقال وما فيهن اتباعا لهم غيرا على العقل فغاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة المعبودية واهانة لهم وتبنيها على الجاهلية المنافية للالوهية ولان ما يطلق متنا ولا الاجناس كلها فهو اولى بارادة العموم عز النبي صلى الله عليه وسلم من قر استورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودى ونصرتان يتغنى في الدنيا سوى الامنام مكيه غيرت آيات او ثلاث آيات من قوله قلوا هو امرنا وحسن ومتون آية

هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٣٣ اللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣٤

سورة الانعام
قوله وما فيهن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ مَمْرُونٌ ٢ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يُبَدِّلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبارها تعالى حقيق بالحمد وبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد اوله يمد ليكون حجة على الذين هم برهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي متلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدما لشرهما وعلو مكانها وتقدم وجودها وجعل الظلمات والنور استأما والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان المطلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احدات النور والظلمات بالجعل تبنيها على انها لا يقوم ان بافتتها كما زعمت التوبة وجمع الظلمات لكثرة استبابها والاجرام الحاملة لها ولان المراد بالظلمة الصلال والنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات ومن زعم ان الظلمة عرض ايضا للنور اجمع بهذه الآية ولو يعلم ان عدم الملكة كالعنى ليس مترافلا لعدم حق لا يتعلق به الجعل قر الذين كفروا برههم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالجعل على ما حلقه على العباد لئلا الذين كفروا به يعدلون فيكفرون منه ويكون برهم تنبيهها على ان خلق هذه الامتيا اسما بالكونهم وتعيشهم فنحنه ان يمد عليها ولا يكرز على

قوله خلق على معنى ان يخلق لا يقدر عليها احد سواه ثم يعدلون بما لا يقدر على شئ منهم ومعنى ثم استعجابا صدولهم بعد هذا البيان والباء على الاول متعلقة بكونهم واصولهم يعدلون محذوفة اي يعدلون به ليعلم انكاره على من فعل وعلى الثاني متعلقة بيهيولون والمعنى ان الكفار يعدلون برهم الا انهم اي يبقو بها به هو الذي خلقكم من طين اي ابتد خلقكم منه فانه المادة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر خلقه اوجا باكم هذا الضماف ثم قضى اجلا لالموت واجل الموت واصل استحقاقه اجل القيامة وقيل الاول ما بين الملق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فاذا اجل كما يطلق الامر للذة يطلق لجهنمها وقيل الاول الموت والثاني ما بين الموت والبعث والثالث ما بين الموت والبعث فاما قوله تعالى ثم انتم تمترون استعجابا لامر انهم بعد ان ثبت امر خالقهم وخالق اصولهم ويجيبهم الى اجلهم فان من قدر على خلق المودة وجمها وادبها الحياة فيها وايها ما يشاء كان قادر على جمع تلك المودة وحياتها نانيا فالآية الاول دليل التوحيد والثاني دليل البعث والامته الشك وطمس الذي هو استخراج البن من النضج وهو الله الضير لله والله خبر

في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيها لا غير كقول تعالى وهو الذي في السماء والارض الما يقول يعلم سر كوجوهكم والجملة خبرتان اوهى
 الخبر والله بدل وكفى بصحة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه وصيد فيا ونظر فيا مستقروم خبرا وبمعنى انتم اهل كمال العلم فيها
 كان فيها ويعلم سر كوجوهكم بيان وتقرير له وليس متعلق المصدر لان صلتها لا تتقدم عليه ويعلم ما تكسبون من خبر او شرف فيثب عليه ويعاقب ولعل اريد بالسر والجهل
 ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس وبالمكتسب اعم للجوارح وما تاتيهم من اية من ايات ربهم من الاولى من اية للاستفراق والثانية للتبعض اعم يظهر لهد دليل قط
 من الادلة او هجرة من المجهزات او اية من ايات القرآن الا كانواعها بمرهين تاريخين للنظر في غير هاتين اية فعد كذبوا بلحق لاجاء هم يعني بالقران وهو كالدليل لما قبله
 كان قبل انهم لما كانوا معرضين من الايات كلها كذبوا به لاجاء هم او كالدليل عليه على معنى انهم لما عرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف لا يعرضون عن غيره

ولذلك رتب عليها الغاء فتوفياتهم انباء ما كانوا يستهزؤن اى سيطه
 لهم ما كانوا يستهزؤن عند نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة او عند ظهور
 الاسلام وارتفاع امره المير واكم اهل كما من قبلهم من قرن اى من اهل زمان
 والقرن مدة اغلب اعمار الناس وهى سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن
 اهل عصر فينبى وافاق وفي العلم قلت المدة او كثرت واشتقاق من قرنت
 مكاهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقرناهم فيها او اعطيناهم من لغوى
 والالات ما تمكوا بها من انواع التصرف فيها ما لم تكن لكم مالم تجعل لكم
 في السعة وطول المقام يا اهل مكة او مالم نعظكم من القوة والتسوق للحالا
 والاستظهار بالعدد والاستباب وارسلنا السماء عليهم اى المطر والنجاب
 او المظلة فان مبدأ المطر منها مدارا اى مغزارا وجعلنا الانهار تجري من
 فاشوا في الخصب والريف بين الانهار والثمار فاهلكام بذنوبهم اى لم يبق
 ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدنا من بعدهم قرنا اخرين بدلائمهم ولغوى
 انتم اهل كمال قدر على ان تهلك من قبلهم كعاد وثمود وينشئ مكانهم اخرين
 يمر بهم بلاه يقدر ان يفعل ذلك بهم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا
 فورق فلتسوه بايديهم فستوه وتخصيص السن لان التزوير لا يقع فيه
 فلا يمكنه ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولا نرى تقدمه الابصار حيث لا يخط
 وتقيده بالايدي لدفع القصور فانه قد يتجوز به للفحص كقولوا اننا لم نسمع السام
 لقالا الذين كفروا ان هذا الاصحح بيننا نعمنا وعنادا وقالوا لولا انزلنا عليك
 هلالا نزل مصر ملك يعلن ان نبى كقولوا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
 ولو انزلنا ملكا لقضى الامر جواب لقوله وبيان لما هو المانع مما اقترحوه
 ونظلم فيه والمعنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوه كما اقترحوا لحق اهل كنهه
 فان سنة الله جرت بذلك فمن قبلهم ثم لا ينظرون بعد نزولهم طرقهم

سِرِّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ٥ وَمَا تَأْتِيهِمْ
 مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوعُنَّ مُعْرِضِينَ ٦
 فَذَكَرْنَا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
 مَا كَانُوا يَسْتَهْزِؤْنَ ٧ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ
 قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ
 وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ
 قَرْنًا آخَرِينَ ٨ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَسَوْ
 بِأَيْدِيهِمْ لَفَالَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ٩
 وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ١٠ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ
 الْفَصْحَى الْأَمْرُ لَوْلَا لَا يَنْظُرُونَ ١١ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ

ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون جوابان ان جعل الماء للطلوب وان جعل للرسول فهو جواب اقترح ان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى ولو جعلناه قريبا لك ملكا يعاينونه او الرسول ملكا مثل جبريل في صورة حية الكلب فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانما هم كذلك الايراد من الالهام بقوتها القدسية وللبسنا جواب محذوف اي ولو جعلناه رجلا للبسنا اي لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرئ لبسنا بلام وللبسنا بالتشديد للباغية ولقد استهزئ برسلي من قبلك تسليتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزؤن فاحاط بهم ما كانوا يستهزؤن به حيث اهلكوا الاحلدا وفضل بهم وول استهزئهم قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف اهلكهم الله بصداب الاستصصال كاعتبروا والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان التبره لاجل النظر ولا كذلك ههنا ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها وايجاب النظر في انارها كقوله قل لمن ما في السموات والارض خلقا وملكا وهو سؤال تبيك قل لله تفريرهم وتنبيه على اسما المعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكر واخيره كتب على من استرحمة التزمها تفضلا واحسانا والمراد بالرحمة ما يم المارين ومن ذلك الهداية الى معرفته العلم توحيدة بنسب الادلة وانزال الكتب والانها على الكفر ليحكم اليوم القيمة استئناف وقسم للوعيد على اشراكهم واغفالهم لظن اي يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة فيجازيكم على شرككم او في يوم القيمة والى معنى في وقيل بدل من الرحمة بدل البعض فان من رحمة بعشائركم وانعامه عليكم لاربيعه في اليوم والجمع الذين سخروا انفسهم بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل التسليم وموضع الذين صب على الذم ورفع على الحر اى اتى الله او على الاستياء والحبر فهم لا يؤمنون ولقاء اللذات على عدم ايمانهم مستبعد عن خبرهم فان ابطال العقل بائناج الحواس والوهم والانهاك في التقليد واعمال لنظر ادى ههنا الى الامرار على الكفر والامتاع عبر الايمان وله عطف على الله ما سكن في الليل والنهار من السكنى وتعديته بي كافي قوله وتكتت في مساكن الذين ظلوا انفسهم والمعنى ما استملوا عليها ومن السكون اي مساكن فيها او تحركها كقضى بلحا الصدق عن الاخر وهو تجميع لكل مسموع العليم كل معلوم فلا يحق عليه تنق ويجوز ان يكون وعيدا للمشركين على اقوالهم واعمالهم قل غير الله اتحد وليا انكار الاتخاذ غير الله وليا للاتحاد الولي لذلك قدم واوفى الحمرة والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى شرك فاطر السموات والارض مبدعها وعن ابن عباس ما عرف معنى الفاطر حتى اتاني اعراسان محصمان في ثرفقال احدهما اما فطرنا اي ابدانها وجره على الصفة لله فانه معنى الماصي ولذلك قرئ فطر وقرى بالرفع والنصب على المدح وهو يطعم ولا يطعم يرق ولا يرزق وتخصيص طعام لستة الحاجة التبروقرى ولا يطعم بفتح اليا، وبكسر الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف اشرك بمن هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن رتبة الحيوانية وسناهما للفاعل

رُجَلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِنا مِنْ قَبْلِكَ يَا قَوْمِ اَلَّذِينَ سَخَّرْنَا مِنْهُمْ مَآكِنًا يُؤْتُونَ يَسْتَهْزِؤْنَ ﴿١٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْاَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴿١٣﴾ قُلْ لَنْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ قُلُوبٌ كَتَبَ عَلَيْنَاهُ اَنْ يَشْعُرَ ﴿١٤﴾ لَنْ يَجْمَعَنَّ كَلِمًا لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ لَآ رَيْبَ فِيْهِ اَلَّذِينَ سَخَّرُوا اَنْفُسَهُمْ فَمَهَلًا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾ وَلَهُ مَآ سَكَنَ فِي الْلَيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٦﴾ قُلْ غَيْرَ اللَّهِ اِمْتَحَدُ وَلِيًّا فَاَطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يُطْعِمُهُمْ قُلْ اِنِّي مُزْتَنُّ اَنْ اَكُونَ اَوْ اَنْ اَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ قُلْ اِنِّي خَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨﴾ مَنْ يُضِرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ

على ان الثاني من اطعم بمعنى استطمع او معنى انه يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقولهم يقبض ويبسط قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق امتها والذم ولا تكون من المشركين وقيل لا ولا تكون ويجوز عطفه على قل اني احاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغا في قطع اطعامهم وتبريرهم باهه عصاة مستوجبون للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجواب محذوف دل عليه الجملة من يصرف عنه يومئذ اي يصرف العذاب عنه وقراحة ولكتاني ويعقوب وابوكريم عام يصرف على ان الضمير في الله وقد قرئ باظهاره والمفعول به محذوف ويومئذ محذوف المضاف

فقد رحمة نجاه وانتم عليه وذلك الفوز المبين اى الصرف والرحمة وان يمسك الله بضر فلا تكشفه فلا تقدر على كشف الآهوان
 يمسك بحيز بنمة كحصة وفى فهو على كل شئ قدير فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على دفعه كما تولى فلا راد لفضلته وهو القاهر فوق عبادة
 تصوير لغيره وطلوه بالقلب والقدرة وهو الحكيم فى امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم قلى شئ أكبر شهادة نزلت حين قال قريش يا محمد قد سألنا
 منك اليهود والنصارى فرموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فاننا من يشهد لك انك رسول الله والشئ يقع على كل موجود وقد سبق لقول فيه فى سورة البقرة
 قل الله اى الله أكبر شهادة ثم ابتداء شهيد بين وبينكم اى هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لان تعالى اذا كان الشهيد كان أكبر شئ شهادة
 واوحى الى هذا القرآن لانذركم به اى بالقرآن واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير مخاطبين اى لانذركم به يا اهل مكة وسائر من بلغ من
 الاسود والاحمر ومن الثقلين ولا نذكرها لهما الموجودون ومن بلغنا الى

يوم القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن تم الموجودين وقت نزوله
 ومن بعدهم وان لا يؤخذ بها من لم يبلغه اشكر لتشهدون ان مع الله الهة
 اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قلا اشهد بما تشهدون
 قلا انما هو الواحد اى بلا شهادان لا اله الا هو وانهم عرأ مما تشركون
 يعنى الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بحليته المذكورة فى التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم
 بجلالهم الذين خسروا وانفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون
 لتضيقهم ما به يكتب الایمان ومن اظلم من افترى على الله كذبا
 كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفاؤنا عند الله او كذب باياته
 كان كذبوا القرآن والمجرات وسموها سمرا وانما ذكر او هو قد جمعوا بين
 الامرين تنبيها على ان كلامها وحده بالغ غاية الافراط فى الظلم على النفس
 انتم الضمير للشان لا يطلع الظالمون فضلا عن احد اظلم منهم
 ويوم نحشهم جميعا منصوب بضمير تهويل الامر ثم نقول للذين اشركوا
 ابن شركاؤم اى الهكم التي جعلتموها شركاء لله وقرأ يعقوب بمحشر ويقول
 بالنباء

فَدَرَجِهِ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۝ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ
 بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيُضٍ فَعَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ
 الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ
 شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ
 وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لَتَشْهَدُوا أَنَّ مَعَ اللَّهِ الْهَيْهَةَ أُخْرَى قُلْ
 لَا أَشْهَدُ قُلُومًا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝
 الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ
 الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الظَّالِمِينَ
 ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا

الذين كذبوا بآياتهم وهم شركاء لغيرهم لم ينفعهم ذلك من الله شيئا وهم يفتنونهم فيها ويختل ان يتاهدوه وهو ولكن لما ريفتموه فكانهم غيب عنهم ثم لم يكن قنتهم الا ان قالوا اي كفرهم والمراد عاقبة وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يخلصوا بها من قنة الذهب اذ خلصته وقيل جوابهم وانما سماه قنة لانه كذبوا ولا نهم قصدوا وبالخلاص عقر ابن كثير وابن عامر وحفص لئلا يتكبر بالثناء وقتنتهم بالرفع على انها الاسم الفاعل وابوعبودة ابو بكر عند البناء والنسب على ان الامان قالوا والتائيب للغير كقولهم من كانت امك والباقون بالياء والنسب والله ربنا ما كما مشركين يكذبون ويخلفون عليه مع علمهم بان لا ينفعهم من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كما مشركين عندنا نفسا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنى الشرك عنها وحمل على كذبهم في الدنيا في تصف يخل بالنظم وتظير ذلك قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيصطفون له كما يخلفون لكم وقد احسنه

والكتائب ربنا بالنسب على النداء او المدح وضل عنهم ما كانوا يفتنون من الشرك ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن والمراد ابوسفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابوجهم واضرابهم اجتمعوا فاستمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول فقال والذي جعلها بيته ما ادري ما يقول الا اسبحرك لساننا ويقولوا ساطير الاولين مثل ما حدثتكم وجعلنا على قلوبهم اكنة اعمية جمع كان وهو ما يستر لشي ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه وقد تحققت ذلك في اول سورة البقرة وان يروا الآية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك اي يلبغ تكذيبهم الايات الى انهم جاؤك يجادلونك وحتى هي التي تقع بعدها الجمل لا عمل لها والجمل اذا وجاب وهو يقول الذين كفروا ان هذا الاساطير الاولين فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال الجحيم ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤك في موضع الحر ويجادلونك جواب ويقول تفسير له والاساطير الابطال جمع اسطورة واسطورة واستطارة جمع ضرب واصل السطر بمعنى الخط وهم يهتدون عنه اي يهتدون لاسر عن القراء ليرتدوا والايمان ييناؤن عنه بانفسهم ويهتدون عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويأون عنه فلا يؤمنون به كما يطلب وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترماد وقفوا على النار جواب محذوف اي ولو ترمى هم حين يقفون على النار حتى يباينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيمرفون مقدار عذابها رايت امر اشنيحا وقرئ وقفوا على البناء للفاعل من وقف عليه وقفا ففتاوا ياليتنا نرى نميا للرجوع الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا وكون من يؤمن به استثناء كلامهم على وجه الاثبات كقولهم ردى ولا اعطوا الا اعود تركنى اولم تركنى واعطف على نرة احوال من الضمير فيه فيكون في حكم المتنى وقوله

اِنَّ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ اِنْ يَشَاءُونَ ^{١٣} تَرَكُوا
فِيْنَهُمْ اَلَا اَنْ قَالُوا وَاللّٰهُ رَبُّنَا مَا كَا مُشْرِكِيْنَ ^{١٤}
اَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوْا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا
يَفْتَرُوْنَ ^{١٥} وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجِئْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ
اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوْهُ وَفِيْ اَذَانِهِمْ وَقُرْاٰنٌ يَّرْوٰكُلٌ اَيْ
لَا يُوْنُوْنَهَا حَتّٰى اَنْ جَاؤَكَ يَجَادِلُوْنَكَ يَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
اِنْ هٰذَا اِلَّا اَسْطٰرُ الْاَوَّلِيْنَ ^{١٦} وَهُمْ يَهْتَدُوْنَ عَنْهُ وَيَسْتَوْنُ
عَنْهُ وَاِنْ يَهْلِكُوْنَ اِلَّا اَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ ^{١٧} وَلَوْ تَرَى
اِذْ وَقَفُوْا عَلٰى النَّارِ فَقَالُوْا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّوْا وَلَا نُكَذِّبُ
بَايَاتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ^{١٨} بَلْ بِالْهُمَّ مَا كَانُوْا
يُخْفَوْنَ مِنْ قَبْلِ وَّلَوْ رَدُّوْا الْعَادُوْا لِمَا نُهَوْا عَنْهُ وَاِنَّهُمْ

وانهم كما ذبون راجع الى ما تضمننا تنقي من الوعد ونسبها محزنة ويعقوب وحفص على الجواب باضمار ان بعد الواو اجراء لها مجرى الفاء وقرا ابن عامر يرفع الاول على العطف ونسب الثاني على الجواب بل بالهمزة ما كانوا يخفون من قبل الاضراب عز ارادة الايمان المفهوم من التمنى والمعنى انهم لم يظنوا ما كانوا يخفون من نفاقهم او قبح اعمالهم ففتنوا ذلك ضمرا للاعتراف على انهم لوردوا والامنوا ولوردوا اعلى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي

وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا عطف على لعاد واو على انهم لكاذبون او على انها واستشأناف بذكر ما قالوه في الدنيا هي الاحياء التي
 الضمير للحياة وما نحن بمعونين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الجسر للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم واجزائه وعرفوه حق التعريف قال
 اليس هذا الحق كان جواب قائل قال ماذا قال ربهم حينئذ والهزة للترقيم على التكذيب والاشارة الى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا على غير
 اقرار مؤكدا يمين لا يخلوا الامر غاية الانجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسب كفرهم او يبده فدخلوا الذين كذبوا ببقاء الله اذ فاتهم العيم
 واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة
 او المصدر فانها نوع من الجحيم قالوا يا حسرتنا اي تعالى فهذا وانك على ما فرطنا

يعني في شأنها والايان بها وهم يجهلون اوزارهم على ظهورهم تمثيل
 لاستخفافهم آصار الآثام الاساء ما زرون شرسيتا يزور ورهم
 وما الحياة الدنيا الالعاب وهو اي وما اعمالها الالعاب وهو لطف لئلا تن
 ونشغلهم عما يقببه منفعته دائمة ولذة حقيقة وهو حوالب لقولهم ان
 هي الاحياء الدنيا ولا الدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوها
 منافها ولذاتها وقول للذين يتقون تبيس على ان ما ليس من اعمال المتقين
 لعب وهو ورق ابن عامر ولد دار الآخرة افلا يعقلون اي الامر من خير
 وقرأ نافع وابن عامر وحض عن عامر ويعقوب بالثاء على خطاب محاطير
 به او تغلبت الحاضرين على الغائبين قد فعل انه ليحزبك الذي يقولون معنى
 قد زيادة الفعل وكثرة كما في قوله ولكنك قد يهلك المال نائله والهاء فانه
 للشان وقرى ليحزبك من احزن فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرأ نافع
 والكسائي لا يكذبونك من كذبه اذا وجده كاذبا او سبما الى الكذب
 ولكن الظالمين بايات الله يحدون ولكنهم يحدون بايات الله او يكذبون
 فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم طلبوا الجحود هو او جحدوا
 لقرنهم على الظلم والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب روى ان احمل
 كان يقول ما تكذبك وانك عندنا صادق وانما تكذب ما جئتنا به هربت
 ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنوع كذبه مطلقا فصبروا على ما كذبوا
 واودوا على تكذيبهم وايضا انهم فتأس بهم واصبر حتى اتاهم نصرنا
 فيما يما بعد النصر للصابرين ولا تبدل الكلمات الله لمواعيده من
 قوله ولقد نسفت كلتنا لهدانا المرسلين الايات ولقد جاءك من ربنا
 المرسلين اي من قصصهم وما كابدوا من قومهم

لَكَاذِبُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُعْسِرِينَ ﴿٥٦﴾
 وَتَوَرَّىٰ ذُو قُنُوءٍ عَلَىٰ رَبِّهِ مُبَالِغًا فِي النِّسْرِ هَذَا يَأْتِي قَالُوا
 بَلَىٰ وَرَبِّ نَارٍ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٧﴾
 فَدَخِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِبِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ
 بَشْتًا قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَخْلَوْنَ أَوْزَارَهُمْ
 عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِسْتَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ نَبَتْ قَوْلًا فَلَا يَعْقِلُونَ
 ﴿٥٩﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ
 رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا وَإِخْتِابًا مِنْ
 نَصْرِنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الرُّسُلِ

وان كان كبير عليك عظم وشق اعراضه عنك وعن الايمان بما جئت به فان استطعت ان تبني نفا في الارض واسما في السماء فاتيهم باية من عندنا تنفذ فيها
جوف الارض فقلع لهم آياتها ومصعدا تصعد بها الى السماء فنزل منها آية وفي الارض مائة لغة لغوا في السماء صفة لسما ويجوز ان يكونا متعلقين بتبني واحالين من تحتك
وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فاضل للجنة جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قد ان ياتيهم آية من تحت الارض او من فوق السماء
لاقي بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اى ولو شاء الله جمعهم على الهدى لوقم للايمان حتى في منوا ولكن لم يتعلق به مشيئة فلا تنهاك عليه والمعتزلة
اولوه بانه لو شاء الله لجمعهم على الهدى بان ياتيهم باية ملحقة ولكن لم يفعل لخرجه عن الحكمة فلا يكون من الجاهلين بل حرص على ما لا يكون وليلزم في مواطن الصبر فان
ذلك من ابا الجملة انما يستجيب الذين يسمعون انما يجيب الذين يسمعون بفهم وتأمل لقولها والى السمع وهو شهيد وهو لاء كالموق الذين لا يسمعون والموق
بجنتهم الله فيعلم حيث لا ينعمهم الايمان ثم اليسير جيون للبراء وقالوا

لولا نزل عليه آية من ربه اى آية مما اقترحوه اى آية اخرى سوى ما انزل من الآيات
التكاثر لعدم اعداد هربها عناداً قل ان آفة قادر على ان يزل آية مما اقترحوه واين
تضطر الى الايمان كفى للبلل اى انما جعلها ملكا ولكن اكثرهم لا يعلمون آفة قادر على انزلها
يستجلب عليهم البلاء وان لهم فيما انزل مندوحة عن غيره وقرا ابن كثير ينزل
بالتخفيف والمعنى لحد وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر وقرو
بارض على المل يطير بجناحه والبراء وصفه به قطعاً لجاز الشريعة وهو ما وقرو ولا
بارض على المل الام امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ازاها والبالا والمقصود من ذلك
الدلالة على كمال قدرته وتعمول على وشعة تدبيره ليكون كالليل على ان
قادر على ان يزل آية وجمع الام للمعنى ما فرضنا في الكتاب من شئ يعنى
الروح المحفوظة منه مشتمل على ما يجرى في العالم من جليل ودقيق لم يعلم في ماس
حيوان ولا جماد والقران فانه قد ودنهي ما يحتاج اليه من امرايين مفضلا
او محضلا ومن منزهة وشئ في موضع المصدر لا المفعول به فان شرط لا يتعدت
بنفسه وقد عدى الى فى الكتاب وقرو ما فرضنا بالتخفيف ثم الى بهم يحشر
يعنى الام كلها فينصف بعضها من بعض كما روى انه يأخذ الجماء من الغناء
وعن ابن عباس حشرها موتها والذين كذبوا باياتنا هم لا يسمعون مثل هذه
الايات الدالة على ربوبيته وكالعلم وعظم قدرته مما عاتوا به بنفوسهم وذكر
لا ينطقون بالحق في الظلمات خبرنا شئ خاطبون في ظلمات الكفر وال
في ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد ويجوز ان يكون حالاً من المستكبرين
المعبر من يشاء الله يضلل من يشاء الله اضلاله يضلل وهو دليل واضح على
المعتزلة ومن يشاء الله على صراط مستقيم بان يرشده الى الهدى ويضل عليه
قل ارايتكم استفهام وتوبيخ والكاف حرف خطاب كدبه الضمير لك اكد
لاجله من الاعراب لانك تقول ارايتك زيداً ما شانه فلوجعلت الكاف مفعولاً
كقوله كوفون لمديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل وللزم في الايتان يقال ارايتكم
بل الفعل معلق والمفعول محذوف تقديره ارايتكم ارايتكم تفهم ان تدعوها



وَاِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ اِعْرَاضُهُمْ فَاِنْ اسْتَطَعْتَ اَنْ تَبْنِيَ
نَفَقًا فِي الْاَرْضِ اَوْ سُلٰمًا فِي السَّمٰوٰتِ فَاْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَاَوْ
لَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدٰى فَلَا تَكُوْنُ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ۝١٦
اِنَّمَا يَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُوْنَ وَالَّذِيْنَ يَعْهَدُ اللّٰهُ ثُمَّ اِلَيْهِ
يَرْجِعُوْنَ ۝١٧ وَقَالُوْا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَّبِّهِ قُلْ اِنَّ اللّٰهَ
قَادِرٌ عَلَى اَنْ يُزِلَّ آيَةً وَّلٰكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝١٨
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَّلَا طَائِرٍ يَطِيْرُ يَحْتٰجُ اِلَى اَمْرٍ
اَمْثَلِكُمْ مَّا فَرَضْنَا فِي الْكِتٰبِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ اِلَى رَبِّهِمْ
يُحْشَرُوْنَ ۝١٩ وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا سُمْ وَّبِئْسَ فِي
الْظُّلُمٰتِ مَنْ يَشِئُ اللّٰهُ يُضِلُّهُ وَّمَنْ يَشِئُ اللّٰهُ لَيْسَ
مُسْتَقِيْمًا ۝٢٠ قُلْ اَرَاَيْكُمْ اِنْ اَنْزَلْنَا عَلٰى قَوْمٍ مِّنْ

قوله انما يستجيب الذين يسمعون وقرو ما فرضنا بالتخفيف ثم الى بهم يحشر
يعنى الام كلها فينصف بعضها من بعض كما روى انه يأخذ الجماء من الغناء
وعن ابن عباس حشرها موتها والذين كذبوا باياتنا هم لا يسمعون مثل هذه
الايات الدالة على ربوبيته وكالعلم وعظم قدرته مما عاتوا به بنفوسهم وذكر
لا ينطقون بالحق في الظلمات خبرنا شئ خاطبون في ظلمات الكفر وال
في ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد ويجوز ان يكون حالاً من المستكبرين
المعبر من يشاء الله يضلل من يشاء الله اضلاله يضلل وهو دليل واضح على
المعتزلة ومن يشاء الله على صراط مستقيم بان يرشده الى الهدى ويضل عليه
قل ارايتكم استفهام وتوبيخ والكاف حرف خطاب كدبه الضمير لك اكد
لاجله من الاعراب لانك تقول ارايتك زيداً ما شانه فلوجعلت الكاف مفعولاً
كقوله كوفون لمديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل وللزم في الايتان يقال ارايتكم
بل الفعل معلق والمفعول محذوف تقديره ارايتكم ارايتكم تفهم ان تدعوها
الهمزة التي جددت والكنائى محذوفها اصلا والباقرن يحشرون وهمزة اذا وقف وافق نافعاً انما كره عذاب الله كما اتى من قبله

اوتكرا الساعه وهو ما يدل عليه اذ تراه تدعون وهو تكبير لهما ان الصوامع الهمة وجوابه محذوف اي فادعوه بل اياه تدعون بل تخصونه بالدماء كما حكى عنهم في مواضع وتقدم المضمول لاقادة المخصيص فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعون الى الكشف انشاء ان يتفضل عليكم ولا يشاء في الاخرة وتسون ما تشركون وتكون الهتك في ذلك الوقت لما ذكرنا في العقول من ان القادر على كشف الضر دون غيره او تسون من شدة الامر وهو له ولقد ارسلنا الى امم من قبلك اي قبلك ومن زائدة فاخذناهم اي فكذبوا وكذبوا المرسلين فاخذناهم بالبأساء بالشدّة والفقر والفتنة والضر والافات وما صيغتا تانث لا مذكر لهما لعلهم يتضرعون يتذللون لنا ويتوبون عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه يضرعون في ذلك الوقت مع قيام ما يدعونه ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون استدراك على المعنى وبيان للصارف لهم عن التضرع وانما لا مانع لهم الاقناتة قلوبهم واجماهم باعمالهم التي زيّن بها الشيطان لهم فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء والضر والفتنة لم يتعظوا بها

فتعاطوا عليهم ابواب كل شئ من انواع النعم مروحة عليهم واستدراجا بين فوجي الضرراء والستراء واتحانا لهم بالشدّة والرخاء الزاما للجمّة وازاحة للعلتة ومكرا بهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال مكر بالقوم ورب الكعبة وقرأ ابن عامر فتحنا بالشديد في جميع الغرأ وواقض يعقوب فيما صاهاذا والذي في الاعراف حتى اذا فرحوا عجبوا بما او قوا من النعم ولم يزيّدوا على البطر والاشتغال بالنعمة عن المنعم والقيام بحقه اخذنا بقتة فاذا هم ملبسون متحصرون آيتون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بحيث لم يبق منهم احد من ذرية دبر او دبور اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان هلاك الكفأ والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شؤم عقابهم واعمالهم نعمة جليلة يتحق ان يحمدهم على هذا قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم من غير الله يا ايها الذين آمنوا اخذوا حذرهم وخذوا ببلد هذه المذكورات انظر كيف نصر في الآيات تكررها تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة من جهة الترتيب والترتيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين

اَوَأَنْتُمْ السَّاعَةُ غَيْرَ اللَّهِ نَدْعُونُكُمْ يَا صَادِقِينَ
 ١١ بَلْ يَا نَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا نَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ
 وَتَسْئُونَ مَا تُشْرِكُونَ ١٢ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ
 فَآخَذْنَا هُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ١٣
 فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
 وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤ فَلَمَّا نَسُوا مَا
 فِي بُحُورِهِمْ فُتِحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَجُوا
 بِمَا أَوْتُوا أَخَذْنَا هُمْ بِغَنَّةٍ فَإِذَا هُمْ مِبْلِسُونَ ١٥ فَفُطِعَ
 دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦ قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَسَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مِنْ أَلَمٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ يُصَرِّفُ الْآيَاتِ

تره يصيدون يرضون عنها و ثم لاستبعاد الاعراض بعد تصريف الايات وظهورها قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة او جبهة يتقدمها اماره تؤذن بجلوله وقيل ليلا وانها اوقرى بغتة وجبهة هل يهلك اي ما يهلك به هلاك سخط وتعذيب الا القوم الظالمون ولذلك صح الاستئذان المرفوع منه وقرئ يهلك بفتح الياء وما نزل المرسلين الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار ولم نرسلهم ليقترح عليهم ويتلهمهم فمن اذاع ما يجبا اصلاحه على ما شرع لهم فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوات الثواب والذين كذبوا باياتنا يمتمهم العذاب جعل العذاب ما سالم كانوا الطالب للوصول اليهم واستغنى بعضهم عن التوصيف بما كانوا يفتنون بسب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندى خزائن الله مقدودا او خزائن رزقه ولا اعلم الغيب ما لم يوح الي ولم ينصب عليه دليل وهو من جملة المقول ولا اقول لكم انى افر من جنس الملائكة او اقدر على ما يقدرون عليهم

ان اتبع الا ما يوحى الى تبرا من دعوى الاوهية والملكية وادعى النبوة حتى هو من كالات الشررد الاستبعاد هم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه قل هل يستوى الاعمى والبصير مثل الضال والمهتدى والجاهل والعالم والراوى مدعى المسئيل كاللاوهية والملكية ومدعى المستقيم كالنبوة افلا تتفكرون فتهتدوا او فتميزوا بين ادعاء الحق والباطل فقلوا ان اتباع الوحي بالاصحير عنه وانذبه الضمير لما يوحى الى الذين يحافون ان يحشروا الى ربهم هم المؤمنون المفرطون في العمل والمجوزون للحشر مؤمننا كانا وكافرا متزاهيا او مترددا فيه فان الانذار ينجح فيهم دون الفارغين الجازمين باستحالتهم ليس لهم ردة وولى ولا شفيع في موضع الحال من يحشروا فان المخوف هو الحشر على هذه الحال لعلهم يتقون لكن يتقوا ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشى بعدما امره بانذار غير المتقين ليتقوا امره باكرام المتقين وتقربهم وان لا يطردهم رضية لقرين روى انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاطبا ينون فقراء المسلمين كعمار وصهيب وخباب وسلمان جلستنا اليك وحادثناك فقال ما انا بطارد المؤمنين قالوا فاقم عنا اذا جئناك قال نعم وروى ان عمر رضى الله عنه قال لو لم فعلت حتى تنظر الى ماذا يصيرون فدعا بالتحقيقة وبعلى رضى الله تعالى عنه ليكتب فزلت والمراد بنكر الغدوة والعشى الدوام وقيل صلاتا الصبح والمغرب وقرأ ابن عامر بالغلدة هنا وفي الكهف يريدون وجهه حال من يدعون اى يدعون ربهم مخلصين فيه قيدا للدعاء بالاخلاص تنبيها على انه ملاك الامر ورتب لهنى عليها شعارا بانها يقتضى اكرامهم وينافى باجاءهم ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ اى ليس عليك حسابا بانهم فعلل ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من تطردهم بسؤالهم طمعا فى ايمانهم لو امنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم واخلاصهم لما اتسموا بشيرة المتقين فان كان لهم باطن غير مرصى كما ذكره المشركون وطمعوا فى دينهم فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اى من فترهم وقيل الضمير للشركين والمعنى لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهلك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيهم

قَدْ يَصِيدُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ اَرَأَيْتُمْ كُنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ
 بَغْتَةً اَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ اِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ اِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ اَمَّنْ وَاصْرَحْ
 فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا
 بَايَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ اَقُولُ كَمَا
 عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا اَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا اَقُولُ لَكُمْ اِنْ مَلَكَ
 اِنَّا نَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰى اِلَيْ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ اَفَلَا
 تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَاَنْذِرِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اَنْ يُحْشَرُوا
 اِلٰى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ دُوْنِ رَبِّهِمْ وَلَا شَفِيْعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ
 يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

عليهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اى من فترهم وقيل الضمير للشركين والمعنى لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهلك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيهم

فقطرهم فبعدهم وهو جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النبي ويجوز عطفه على قطرهم على وجه التثنية وفي نظر وكذلك فتنا بعضهم بعض ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا اى ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على اشراف قرش بالتسبيح الى الايمان ليقولوا هؤلاء من الله علم من بيننا اهل هؤلاء من انتم الله عليهم الهداية والتوفيق لما يتعدم وناس ونحن الاكابر وقرش وناه وهم عساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصنامة الحق والتسبيح الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما تسبقونا اليه واللام للعاقبة والتعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا اليسر الله باعلم بالشاكرين ممن يقع منه الايمان والسكر فيوقفون لا يقع منه فيخلدوا واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالايمان بالقران واتباع الحجج بعدما وصفهم بالمواظبة على العبادة وامر بان يبدأ بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم ويبشروهم بسعة رحمة وفضل بعد النبي عن طرده ايدانا بانهم كما معون لفضيلتي العلم والعمل ومن كان كذلك يسبق ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويستر من الله بالتسليم في الدنيا والرحمة في الآخرة

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطُردَهُمْ فَكَوْنِ مِنَ الظَّالِمِينَ ٥٧ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا هَؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا اليسر الله باعلم بالشاكرين ٥٨ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءٌ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِمُ الرَّحْمَةَ فَآتَهُ غُفُورًا رَحِيمًا ٥٩ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَلِتَسْتَسِينَنَّ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ٦٠ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَآ أُتْبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ٦١ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِرِئَابِكُمْ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِي الْحُكْمَ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ٦٢ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ

وقيل ان قولنا جازا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظيما فلم يرد عليهم شيئا فاضر فوافقت انتم عمل منكم سوء استنفا في تيميد الرحمة وقران نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح على البدل منها بجهاالة في موضع الحال اى من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المصاير والمفاسد كمرضى الله عندهما اشار اليها وملتبتنا بفعل الجهاالة فاذا ارتكبا ما يؤدى الى الضر من افعال اهل الشك والجهل ثم تاب من بعده من بعد العمل والتؤا واصح بالتدارك والزم على ان لا يعود اليه فانه غفور رحيم فتح من فتح الاول غير نافع على اضمار مبتدأ او خبر اى فامرهم او فله غفران وكذلك مثل ذلك التفصيل الواضح ففضل الايات ايات القران في صفة المطيعين والمجرمين المصير منهم والاوابين ولتستبين سبيل الجرمين قراء نافع بالتأ ونسب السبيل على معنى ولتستوضح بما يحمد سبيلهم فتعامل كلامهم بما يحق لفضلنا هذا التفصيل وابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحضر عن عاصم برفعه على معنى ولتبين سبيلهم والباقون بالياء وبالرفع على تذكير لتبيل فانما يذكر ويؤنث ويجوز ان يعطف على علمته مقدرة اى بفضل الايات ليظهر الحق ولتستبين قل اني نهيت صرفت وزجرت بانصب لى من الادلة وانزل على من الايات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون من دونه الله عن عبادة ما تدعون من دونه الله او ما تدعونها الهيات تمنونها قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلتنا الانتعاع عن متابعتهم واستصحابهم وبيان لبدا صلواتهم وان ما هم عليه هوى ولينير هدى وتبين لمن تحمى الحق على ان يتبع المحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اى ان اتبع اهواءكم فقد ضللت وما انان من المهتدين اى وما انان في شئ من الهدى حتى اكون من عداكم وفيه تمريض بانهم كذلك قل اني بينة تنبيها على ما يجب اتباعه بعد ما بين الايجوزات اعمد والبينة الدلالة الواضحة التي بفضل الحق من الباطل وقيل المراد بها القران والوحى والحجج العقلية او ما يعينها من ربي من معرفته وان لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة وكذبتم به الضمير لربى اى كذبتم به غيره والبينة باعتبار المعنى ما عندي ما استعملوا به في العذاب الذى استعملوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذابا لئلم ان الحكم الا الله في تعجيل العذاب وتأخيرها يقض الحق اى القضاء الحق او يصنع الحق ويديره من قولهم قضى الدرع اذا صنعها فيما يقضى من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل تمام الامر واصل الحكم المنع فكان من الباطل وقران كثير ونافع وعاصم يقص من قص الاشراف وقص الخبر وهو خير الفاصلين القاضين قل لو ان عندي ما استعملون به من العذاب

لقضى الامر بيني وبينكم لاهلككم طغيا غضا الرب وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى استدراكه كما قال ولكن الامر لله وهو اعلم من بيني وبينكم
 وعن يبنغى ان يهل منهم وعنده مفاتيح الغيب خزائنه جمع مفاتيح الغيب وهو الخزن او ما يتوصل به الى الغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفاتيح بالفتح وهو المفتاح
 ويؤيده ان قرئ مفاتيح والمعنى ان المتوصل الى الغيبات المحيط علمها لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما في قبيلها وتلخيصها من الحكم فيظهر ما على ما اقتضته حكمت
 وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها ويعلم ما في البر والبحر عطف للاخبار عن تعلق علمه تعالى بالمشاهدات على الاخبار عن اختصاص
 العلم بالغيبات به وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما لفته في احاطة علمه بالجزئيات ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة وقوله
 الا في كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بدلا لكل على ان الكتاب المبين علم الله او بدلا للاشياء ان اريد به اللوح وقرئت بالرفع للعطف على محل من ودقها او راضا

على الابتداء والخبر الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفىكم بالليل ينمكرفته
 ويراقبكم استعير التوفى من الموت للتوفى للمابينها من المشاركة في ذوال الامتياز
 والتميز فان اصله قبض الشيء بتمامه ويعلم ما جرحتم بالنهار كسبتم فيه نحر
 ايل بالنوم والنهار بالكسب جريا على المعتاد ثم يمتكم ثم يوقظكم اطلق
 البعث ترشيحا للتوفى فيه في النهار لقضى اجل مسمى ليلغ المتبقي آخر
 اجله المسمى في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت ثم يبينكم بما كنتم تعملون
 بالمجازاة عليه وقيل الاية خطاب للكفرة والمعنى انكم ملقون كالخيف بالليل
 وكاتبون للاثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبشركم من القبول في ثبات
 ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار ليقضى الاجل
 الذي سماه وضرب لبعث الموت وجرائمهم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم بالحساب
 ثم يبينكم بما كنتم تعملون بالجزاء وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
 ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة في بيان الكلف اذا علم
 ان اعماله كتب عليه وتعرض لدرس الاشهاد كان ازجر عن المعاصيات
 العباد اذ اوثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحشتم منه احشا
 من خدمه المظلمين عليه حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك
 الموت واعوانه وقرأ حزة توفاه بالف مالمته وهم لا يفرطون بالتواني
 والتأخير وقرئ بالتخفيف والمعنى لا يجاوزون ما حد لهم زيادة وتقصا
 تزدوا الى الله الى حكمه وجزائه مولا هم الذي يتولى امرهم الحق
 العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقرئ بالنصب على المدح الاله الحكم
 يومئذ لا حكم لغيره فيه وهو اسرع الحاسنين يحاسب الخلائق توفية
 مقدار حطب شاة لا يشغل حساب عن حساب قل من يجيكم من ظلمات
 البر والبحر من شدائد ما استعمرت الظلمة للشدة لمشاركتها في هولها
 وابطال الابصار فليلوم الشديد يوم مظلم ويوم ذوكواكب ومن
 الحسف في البر والبحر في البحر وقرأ يعقوب يجيكم بالتخفيف والمعنى

لَقَضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ٥ وَعِنْدَهُ
 مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ وَالْبَحْرِ وَمَا
 سَقَطَ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا
 رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦ وَهُوَ الَّذِي يُتَوَفَىٰكُمْ
 بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ
 أَجَلٌ مُّسَيَّبٌ ثُمَّ يُرَالِيهِمْ مَرَجِعَكُمْ ثُمَّ يُنْفِثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَمَلُونَ ٧
 ١١ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُرَّ لَا يُفِرُّونَ ١٢
 ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ
 الْحَاكِمِينَ ١٣ قُلْ مَنْ يُحْيِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَدْعُوكُمْ
 تَخْرُجُونَ خُفْيَةً لَّئِنِ ابْجِثْتُمْ مِنْ هَذَا وَكُنْتُمْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٤

واحد تدعون تخرعوا خفية معلنين ومسترين او اعلالا واسرارا وقرئ خفية بالكسر لئن ابجيتنا من هذه لنتكون من الشاكرين على ارادة القول
 اي تقولون لئن ابجيتنا وقرأ الكوفيون لئن ابجينا لوافق قوله تدعون وهذه اشارة الى الظلمة

قل الله يخزيكم منها شدة كوفون وهشام وخففة الباقون ومن كل كرب غرسوا ما ثرأتم تشركون تعودون الى الشرك ولا تفون بالعهد وانما وضع تشركون موضع لا تشركون تبيينها على ان من اشرك في عبادة الله تعالى فكان له عيبه رأنا قل هو القادر على ان يعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم اكاركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلكم وعبيد اوبليسكم شيما يخطلكم فقامت بين علي هواه شقي فينشب القتال بينكم قال وكتبة لبستها بكتبة حتى اذا التبت نفضت لها يدى ويذوق بعضكم باس بعض يقاتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الايات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون وكذب به قومك اى بالعذاب وبالقرآن وهو الحق الواقع لا محالة او الصدق قل انت عليكم بوكيل بحفيظ وكل الى امركم فامنعكم من التكذيب واجازكم انما انا منذر والله الحفيظ لكل نبيه خير يريده اما العذاب والايام

قُلْ اللَّهُ يُخَيِّضُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ تُرَأُّنْتُمْ تُشْرِكُونَ
 ١٥ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ
 أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ
 بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصْرِفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ١٦
 وَكَذَّبَ بِرُؤْمِكُمْ وَهُوَ الْخَبِيرُ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِكَيْلٍ ١٧
 لِكُلِّ بَنِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ يُعْمَلُونَ ١٨ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ
 يُخْرُسُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يُخْرُسُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
 وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ١٩ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ
 ذِكْرًا لِّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٢٠ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢١ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢٢ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢٣ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢٤ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢٥ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢٦ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢٧ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢٨ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٢٩ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٠ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣١ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٢ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٣ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٤ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٥ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٦ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٧ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٨ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٣٩ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٠ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤١ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٢ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٣ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٤ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٥ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٦ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٧ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٨ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٤٩ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٠ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥١ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٢ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٣ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٤ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٥ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٦ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٧ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٨ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٥٩ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٠ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦١ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٢ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٣ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٤ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٥ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٦ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٧ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٨ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٦٩ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٠ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧١ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٢ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٣ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٤ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٥ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٦ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٧ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٨ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٧٩ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٠ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨١ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٢ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٣ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٤ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٥ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٦ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٧ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٨ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٨٩ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٠ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩١ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٢ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٣ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٤ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٥ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٦ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٧ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٨ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ٩٩ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَأَنْفُسِهِمْ غُرْبًا وَتَرَاهُمْ يُضِلُّونَ ١٠٠

به مستقر وقت استقرار وقوع وسوف تعلمون عند وقوعه في الدنيا وفي الآخرة واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالستهم وقرعهم حتى يخوضوا في حديث غيره اعاد الصبر على معنى الايات لانها القران واما ينسبك الشيطان بان يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهي وقران ابن عامر ينسبك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اى معهم فوضع الظاهر موضع دلالته على انها ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام وما على الذين يتقون وما يلزم للفقهاء من قبائح اعمالهم واقوالهم الذين يجالسونهم من حياهم من شئ شئ مما يجالسون عليهم من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى ويمنعهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهر وكرامتها وهو يحتمل النص على المصدر والرفع على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز عطفها على محل من شئ لان من حياهم ياباه ولا على شئ لذلك ولان من لا تزداد بعد الاثبات لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حيا او كراهة لستائهم ويحتمل ان يكونا الضمير للذين يتقون والمعنى لعلهم يتقون على تقويمهم ولا تنظم بجالستهم روى ان المسلمين قالوا لئن كان قوم كمالا استهزأوا بالقران لرستطع ان يجلس في المسجد الحرام ونطوف فنزلت وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا وهوا اى بنوا امر دينهم على الشهوى وتدينوا بالايهود عليهم بنفع عاجلا واجلا كعبادة الصنم وتحريم البحار وتشتوا او اتخذوا دينهم الذى كفوه لعبا وهوا حيث سخروا به او جعلوا عبيد لهم الذى جعل ميثاق عبادتهم زمان هو ولعب والمعنى اعرض عنهم ولا تبا بافعالهم واقوالهم ويجوز ان يكون تهديدا لهم كقول تعالى ذرف ومن خلقت وخيدا ومن جعله منسوخا بآية السيف حمل على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم وغيرهم الحيوة الدنيا حتى تكروا بالبعث

وذكره اى بالقران ان قبسل نفس ما كتبت مخافتان تسلم الى الهلاك وتر من بنوه علمها واصل الاسبال والبسل المنع ومنه استدابسل لان فرسته لاقتلت منه والاسبال الشجاع لامتناعه من قرنه وهذا بسل عليك اى حرام

ليس لها من دونه ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تعدل كفداء والعدل الغدبة لانها تعادل الغدوى وهما الفداء وكل نصب على المصدرية لا يؤخذ منها الفعل مستدلى منها الا الى ضميره بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانها لغدوى بها اولئك الذين ابسلوا بما كتبوا اما اسئلوا الت العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هر بين ماء مغل تجزجرب في طونهم ونار تشتغل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انفس من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا مالا يقدر على نفعنا وضرنا وزد على اعقابنا وجمع الى الشرك بعد اذ هدينا الله فانخذنا منه ورزقنا الاسلام كالذي استهوت الشياطين كالذي ذهبت به مردة الجن الى المهام استفعال من هوى يهوى هو اذا ذهب وقرحة استهوا بالف ماله ومحل الكاف نصب على المحال من فاعل خزاي مشبهين بالذي استهوتوا وعلى المصدر اي قد امثل

رد الذي استهوت في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق ليدحض لهذا الشتهوى رفقة يدعوننا الى الهدى اي يهدونه الطريق مستقيم اولى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية للفعول بالمصدر انتنا يقولون لما انتنا قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جعلنا المقول عطف على ان هدى الله واللام لتعليل الامراى امرنا بذلك لنسلم وقيل هي بمعنى الباء وقيل هي زائدة وانا قموا الصلوة واقفوا عطف على لنسلم الى الاسلام ولا قامة الصلوة او على موقع كانت قبل وامرنا انسلم وانا قموا الصلوة روى ان عبدالرحمن بن ابى بكر دعا اباة الى عبادة الاوثان فنزلت وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القول واجابة عن الصديق بغير الشانه واظهار الاتحاد الذي كان بينهما وهو الذي اليه تحشرون يوم القيمة وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق جعلنا سميت قدم فيها الخبرى قول الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة والمعنى انها خلق السموات والارض وقولها الحق نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات والهاء في واقفوا ويجذوف دل عليه بالحق وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول قول الحق اي قضائهم فيكون والمراد حين يكون الاشياء ومحدثها او حين تقوم القيمة فيكون التكوين حتر الاموات واحياءها وله الملك يوم يخلق والصور كقولنا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب وهو الحكيم الخبير كالفذ لكى للالاية واذا قال برهيم لايه آرد هو عطف بيان لابي وفي كتب التواريخ ان اسم تارح قيل هما علان لهما اسرائيل ويقفوب وقيل العلم تارح وآرد وصف معناه الشيخ او المعوج ولعل منع صرفه لانا جمعى حمل على موازنه اوضت مشتق من الازرا والوزر والاقرب ان علم اجمعى على فاعل كغابرو تارح وقيل اسم صنم عبده فلقب به للزوم عبادتها واطلق عليه مجذوف المضاف وقيل المراد بها الصنم ونصبه بفعل مضمر فيستره ما منه اي تعبد آزر شة قال

بِاَسْبَبَ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلى وَلَا شَفِيعٌ وَأَنْ تَعْدِلَ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ ابْتَسَلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٦﴾
 قُلْ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَمَنْ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنا اللَّهُ فَكَانَ اللَّهُ الَّذِي سَتَّهَوْنَا الشَّيَاطِينَ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَيْنَمَا قُلْنَا هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمَّا لِنُؤْمِنُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾
 وَأَنْ أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا زَكَاةَ وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُكُمْ فِي الْبُحُورِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلِكُ يَوْمَ الصُّورِ ﴿٦٩﴾
 عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٠﴾ وَإِذْ قَالَ

الازرا والوزر والاقرب ان علم اجمعى على فاعل كغابرو تارح وقيل اسم صنم عبده فلقب به للزوم عبادتها واطلق عليه مجذوف المضاف وقيل المراد بها الصنم ونصبه بفعل مضمر فيستره ما منه اي تعبد آزر شة قال



اتخذنا ما الهة قسيرا وتقريرا ويدل علي ان قري ازر اتخذنا ما مفتح همزة ازر وكثرها وهو اسم صنم وقرأ يعقوب بالضم على السداد وهو يدل على انه علم ان اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نرى ابراهيم ومثل هذا التصدير بصره وهو حكاية حال ما صيته وقري ترى بالباء ورفع الملوك ومعناه تبصره دلائل الربوبية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها وقيل بجائزها وبدايتها والملكوت اعظم الملك والثناء فيه للباقة ويكون من المؤمنين اى يستدل ويكون اوفعلنا ذلك ليكون فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على قال ابراهيم وكذلك نرى اعتراض فاذا اباه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان يبينهم على ضلالهم ويرشداهم الى الحق من طريق النظر والاستدلال وجن عليه الليل شتره بظلامه والكوكب كان الزهرة او المشتري وقوله هذا ربى على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قولهم يحكمون على ما يقولوا الخضم ثم يركب عليه بالافساد او على وجه النظر والاستدلال وانما قال لزمان مراهمته واولا وان بلوغه فلما اقل اى غاب قال الاحب الا فلين فضلا عن عباد فان الانتقال والاحتجاب بالاستار يقتضى الامكان والحدوث وينافى الالوهية

ابراهيم لا يبيد ازر اتخذنا ما الهة انى اريك وقومك في ضلال مبين ٥ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ويكون من المؤمنين فلما جن عليه الليل را كوكبا قال هذا ربى فلما اقل قال لا احب الا فلين ٥ فلما را القمر بازغا قال هذا ربى فلما اقل قال ان لم يهدني ربى لآكونن من القوم الضالين ٥ فلما را الشمس بازغا قال هذا ربى هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم انى برى متنا تشركون ٥ انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خيفاً وما انا من المشركين ٥ وجاهه قومه قال انا نجوت في الله وقد هدني ولا اخاف ما تشركون ٥ الا ان يسئله ربى شيئا وسيع ربى كل شئ عليم فلما استذكرت

فلما راى القمر بازغا مبتدأ فى الطلوع قال هذا ربى فلما اقل قال ان لم يهدني ربى لآكونن من القوم الضالين استخبر نفسه واستعان بربته في ذلك الحق فانه لا يهدى اليه الا بتوفيقه ارشاد القومه وتبنيها له على ان القمر ايضا التغيير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذ الهة فوراى الشمس بازغا قال هذا ربى ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا كبر كبره استدلالا واظهارا للشبهة الخضم فلما اقلت قال يا قوم انى برى مما تشركون من الاجرام المهدنة المحتاجة الى محدث يحدتها ويخصصها بما تحتسبها ثم لما تبرأ منها توجه الى موجدها ومبدعها الذى دلت هذه المنسكات عليه فقال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خيفاً وما انا من المشركين وانما احتج بالافول ودال بزوغ مع انها ايضا انتقال للتعدد دلالة ولانه رأى الكوكب الذى يعبدونه فى وسط السماء حين حاول الاستدلال وجاهه قومه وخاصموه فى التوحيد كالتحاجج فى الله فى وحدانيته وقرانافع وابن عامر بتخفيف لثون وقد هداني الى توحيدى ولا احب ما تشركون به اى لا اخاف معبودا يكره في وقت لانها لا تضرب نفسها ولا تنفع الا ان يشاء ربى شيئا ان يصيبنى بكروه من جهتها ولعلمه جواب تخوفهم اياه من آهته وتهديهم بعذاب الله وسع ربى كل شئ عليم كانه علما الاستثناء اى احاط به علما فلا يبعد ان يكون في علمه ان يجتنبه بكروه من جهتها فلا تذكرون فتميزوا بين الصحيح والغايب ولقد عاد والعاجز

وكيف أخاف ما أشركتم ولا يتعلق بضر ولا تخافون انكرا شركتم بالله وهو حقيق بان يخاف من كل الخوف لاننا شارك للصنوع بالصانع وتسوية بين المقدود العاجز والقادر والضعاف والنافع ما لم ينزل به طيكر سلطانا ما لم ينزل بأشراكه كما باولم ينصب طيب دليلا فاتما الفريقين بحق بالامن اى الموحدون والمشركون وانما يقل ايئنا انما انتم احترازا من تركية أنفسنا ان كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانه بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون اشتتاف منا ومن الله بالجواب عما استفهم عنه والرد بالظلم هنا الشرك لما روى ان الائمة لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اينام بظلم أنفسنا فقال عليهم الصلوة ولتلا من ليس ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابن يحيى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان به ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الا لشرك به وقيل المعصية وتلك اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قوم من قومه من قوله فلما جسن علينا الليل الى قوله وهم مهتدون ومن قوله اتخافون اليه مجتاتيناها ابراهيم ارشادناه اليها وعلناه اياها على قومه

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ
 مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ
 إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
 أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٦٨﴾ وَنَلِكُ جُحَنَّا إِنَّمَا هَا
 إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ زُفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ
 عَلِيمٌ ﴿٦٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
 هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
 وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٠﴾ وَزَكَرِيَّا
 وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧١﴾ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُوَ طُغْيَانًا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾
 وَمِن آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ وَأَجْنِبَاتِهِمْ وَهَدَيْنَاهُمْ

متعلق بجنتنا ان جعل خبر تلك ويجذوف ان جعل بدلها اي اتيناها ابراهيم حجة على قومه زرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرا الكوفيات ويعقوب بالتنون ان ربك يحكيه في نفسه وخفضنا عليهم مجال من يرفعوا استعداد له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلامنا وفوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم عدهاه نعمة على ابراهيم من حيث انابوه وشرفا والوالد يتعدى الى الولد ومن ذريته الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل نوح لاننا قرب ولان يونس ولو طالنا من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم لخصر البيان بالمعدودين في تلك الاية والتي بعدها والمدكورون في الاية الثالثة عطف على نوحا داود وسليمان وايوب وايوب بن ابيهم اموص من اسباط عيص بن اسحق ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين اي ونجزى المحسنين جزاء مثل ما جزينا ابراهيم برعم درجاته وكثرة اولاده والنسب فيهم وذكرنا ويحيى وعيسى هوان مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنات والياس قيل هو ادريس جذ نوح فيكون البيان مخصوصا بمن في الاية الاولى وقيل هو من اسباط هرون اخى موسى كل من الصالحين الكاملين في الصالح وهو الايتان بما ينبتى والتمرز عمال ينفى واسمئيل واليسع هو اليسع بن اخطوب وقرا حمزة والكتافي واليسع وعلى القراءتين علم اعجبى دخل عليها اللام كما ادخل اليزيد في قوله رابت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله ويونيس هو يونس بن متى ولو طالنا من ذرية ابراهيم اخبرهم وكلا فضلنا على العالمين بالنسبة وفيه دليل فضلهم على من عدهم من نطلق ومزبا عنهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا ونوحا اي فضلنا كلا منهم وهدينا هولا وبعض بائهم وذرياتهم واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا ولجنتينا هم عطف على فضلنا او هدينا وهدينا هم الى صراط مستقيم تكرر بيان ما هدا واليه

ذلك هدى الله اشارة الى ما دنا به يهدى به من يشاء من عباده دليل على انه متفضل بالهداية ولو اشركوا اي ولو اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شانهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون لكانوا كفريهم في جوارح اعمالهم ينقطع ثوابها اولئك الذين اتيناها الكتاب يريد به الجنس والحكم الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق والنبوة والرسالة فان كفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء يعقوبيا فقد وكلنا بها اي بمراجعتها قوم ليسوا بها بكافرين وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانصار واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكل من آمن بهما والفرس وقيل الملائكة اولئك الذين هدى الله بزياد الانبياء المتقدم ذكرهم فهداهم اقتده فالخص طريقهم بالافتداء والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين ودون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى مضافا الى الكل ولا يمكن التماسيهم جميعا فليست فيه دليل على انه عليهم لاهم متعبد بشرع من قبله والهاء واقتده للوقف ومن اتبها سيذ في الدرج ساكنة كابن كثير ونافع وابن عمرو وعلم اجري لوصول بحرى الوقف ويحذف الهاء في الوصول خاصة حمزة والكسائي واشبعها ابن عامر برواية ابن ذكوان على انها كآية المصدر ويكثر الهاء بغير اشباع برواية هشام قل لاسئلكم عليه اي على التبليغ والقرآن اجرا جعلنا من جهنم كلام ينال من قبل من النبيين وهذا من جملة ما امر بالافتداء بهم فيه ان هو اي التبليغ والقرآن او الغرض الا ذكرى للعالمين الا تذكيرا وموعظة لهم وما قدره الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من عظام رحمة وجلال نعمته اوفى السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسرنا على هذه المقالة والقائلون هو اليهود قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن بدليل نقض كلامهم والزامهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلونه قرطيس تبدونها وتحفون كثيرا وقرآنة للجهنم ذكرا وانما قرأ بالياء ابن كثير وابو عمرو وحلا على قالوا وما قدره وتصميم ذلك توحيته على سوء جملهم بالتورية وذمهم على تجزئتها باياد بعض ما نتجوه وكتبوه في ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتهونه روى ان مالك ابن الصيف قال لما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الخبير التمين قال نعم قال فانت الخبير التمين وقيل هم المشركون والزامهم بانزال التورية لانه كان من المشهورات الذائعة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو انزل علينا الكتاب كما هدكناهم وعلته على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم زيادة على ما في التورية وبيان ما التبتس عليكم وعلى بائكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يقصص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قل الله اي انزل الله والله انزل لاهم بان يجيب عنهم اشعاط ابا ن

الى صراط مستقيم ﴿٥﴾ ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴿٦﴾ اولئك الذين اتيناها الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴿٧﴾ اولئك الذين هدى الله فهداهم اقتده قل لا اسئلكم عليه اجر ان هو الا ذكرى للعالمين ﴿٨﴾ وما قدره الله حتى قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلونه قرطيس تبدونها وتحفون كثيرا وعلنته ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون ﴿٩﴾ وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديهم ولننذر

الجواب متعين لا يمكن غيره وتبنيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدر على الجواب ثم ذرهم في حوضهم في باطيلهم فلا طيبك بعد التبليغ والزام الحجمة يلعبون حال من هذا الاول والظرف صلة ذرهم ويلعبون احوال من مفعولها وفاضل يلعبون او من هو الثاني والظرف متصل بالاول وهذا كتاب انزلناه مبارك كثيرا الفائدة والتعصم صدق الذي بين يديه يعنى التورية او الكتاب التي قبله

ولتذرا القرى عطف على ما دل عليه مبارك أي للبركات ولتذرا وعلت محذوف أي ولتذرا أهل ام القرى انزلاء وانما سميت مكة بذلك لانها قبلت أهل القرى
ومجتمعتهم واعظم القرى شأنها وقيل لان الارض دحيت من تحتها اولها مكان اول بيت وضع للناس وقرأ أبو بكر عن عاصم بالياء أي لنذر الكتاب
ومن حولها أهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف
يجمعه على النظر والتدبر حتى يؤمن بالنبي والكتاب والضمير يجتمعتها ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلاة لانها عماد الدين وعلم الإيمان ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا فزعم انه بشئ نيا كمتيلة ولا سود الفنى واخلاق طيبا حكما ما كهر وبن لحي ومتابعيه او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ كعباده بن سعد
أي سرح كان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين طلاء بلغ قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال عبادة فبارك احسن الخالقين

أَمْ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُوعَدُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ
وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ
اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ
سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ ذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ
المَوْتِ وَالمَلَلِكَةَ بَأْسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أخرجوا أنفسهم
أَيُّومَ يُجْرُونَ عذاب المون بما كنتم تقولون على الله غير
الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴿١٨﴾ ولقد جئناكم
فردى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خلقناكم
وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاء كذ الذين زعمتم
أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما
كنتم زعمون ﴿١٩﴾ إنا لله فالق الحب والنوى يخرج الحوى

تعبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام لا يكتبها هكذا نزلت فتك
عنده وقال لئن كان محمدا قال لقا اوحى الى كما اوحى اليه ولو ان كان
كاذبا لقد قلت كما قال ومن قال سائر مثل ما انزل الله كالذين قالوا لو
نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى الظالمون حذف مفعول لئلا يظن
عليماى ولو ترى الظالمين في غمرات الموت ستانده من غمر الماء اذا
غشيه والملايكة باسطوا ايديهم بقضار واحم كالتقاضى المظ
اوبالعذاب اخرجوا انفسكم اي يقولون له اخرجوها اليان من عباده
تخليطا وتعنيفا عليهم واخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا اليوم
يريد بوقت الامانة او الوقت المتمد من الامانة الى الملائكة تجزؤن عذاب
المون الى الهوان يريد لعذاب المتضمن لشدة واهانت واضافته الى الهون
لمراقته وتمكنه فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كادعاء الولد وشرك
له دعوى النبوة والوحى كاذبا وكنتم عن آياته تستكبرون فلا تأملون
فيها ولا تؤمنون ولقد جئنا للحساب والجزاء فردى منفرد بمن
الاموال والاولاد وساير ما ارتموه من الدنيا او من الاعوان والاولاد التي
زعمتم انها شفعاؤكم وهو جمع فرد والالف للتأنيث ككسالى وقرى فردا
كخال وفرد ككثلاث وفردى ككسرى كما خلقناكم اول مرة بدل من اى على
الهيئة التي ولدتم عليها في الافراد واحال ناسية ان جوارا تعدد فيها وحوال
من الضمير في فردى اى مشبهين ابتداء خلقكم عرا حفاة غرلا بها اوصفة
مصدد جئنا اى جئنا كما خلقناكم وتركتم ما خلقناكم ما تفضلنا به عليكم
فوالديا فخلقتم به عن الآخرة وراء ظهوركم ما قدمتموه من شيا ولم
تحتملوا فقيرا وما زى معكم شفعاء كذ الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
اى شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اى تقطع
وصلكم وتشتت جمعكم وابين من الاضداد يستعمل للوصل والفضل وقيل
هو الظرف اسندا اليها الفعل اتساعا والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهد له

قراءة نافع والكتاتى وحفص عن عاصم بالنصب على ضمارة الفاعل دلالة ما قبله عليه او اقيم مقام موصوفه واصلا لقد تقطع بينكم وقد قرئ به وفضل عنكم
ضام وبطل ما كنتم زعمون انها شفعاؤكم او ان لا بعث ولا جناة انا لله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر وقيل المراد بالشقاق الذى في الحنطة
والنواة يخرج الحوى يردي به ما ينمو من الحيوان والنبات ليطابق ما قبله من الميت مما لا ينمو كالنطف والحب

ومخرج الميت من الحي وعخرج ذلك من الحيوان والنبات ذكره بلفظ الاسم حملا على فائق الحب فان قوله يخرج الحي واقع موقع البيان له ذلكم الله اى ذلكم الحي الميت هو الذى يحق له العبادة فاقى توفيقون تصرفون عننا في غيره فائق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وعن باض النهار وساق طلعة الاصباح وهو الفجر الذى يليه الاصباح فى الاصل مصدر اصبح اذا دخل فى الصباح ستمى به الصبح وقرئ بفتح الهزرة على الجمع وقرئ فائق بالنصب على المذبح وجعل الليل سكونا يسكن اليها تعب بالنهار لاستراحته فيمن سكن اليه اذا اطمان اليه استنساها باويسكن فيما تطلق من قوله لتسكنوا فيروصبه بفعل دل عليه جعل ليلها فانه في معنى الماضى ويدل عليه قرأة الكوفيين وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فان فائق بمعنى فلق ولذلك قرئ بها وبه على ان المراد منه جعل مستمر في الارصة مختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له قرأتها بالجزء والاحتسب نسيها بما جعل مقدرا وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى بمجولان حسبان اى على ادوار مختلفة تحسب بهما الاوقات ويكونان

مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَاَن تَوْفَّكُونَ
 ١٥ فَاِنَّ الْاِصْبَاحَ وَجَبَلَ اللَّيْلَ سَكَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ١٦ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١٧ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُم مِّن نَّفْسٍ
 وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْعِدٌ مِّمَّنْ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَفْقَهُونَ ١٨ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
 نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مِّنْجَبَا
 مُرَّاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ
 أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ مُشَبَّهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى
 ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ أَن يَفِي ذَٰلِكُمْ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١٩

على الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب
 وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك اشارة الى جعلها حسباناً اى
 ذلك التقدير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذى قهرها وسيرها على وجه
 مخصوص العليم بتدبيرها والانع من التداوير المكتن لها وهو الذى
 جعل لكم النجوم خلقها لكم لتهدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات
 اليل في البر والبحر وضافها اليها للملاسة اوفى مشتبهات الطرق وسماها
 ظلمات على الاستمارة وهو افراد لبعض مناضها بالذكري بعد ما اجملها بقوله
 لكم قد فصلنا الايات بينها فاضاد فضلا لقوم يعلمون فانهم يستغنون
 به وهو الذى انشاكم من نفس واحدة هو آدم عليه السلام فستقروا مستودع
 اى فكر استقرار في الاصلاد بافوق الارض واستيداع في الارحام او تحت
 الارض او موضع استقرار واستيداع وقرأ ابن كثير والصرمان بكسر الهمزة
 على اناسم فاعل والمستودع اسم مفعول اى منكم فاذ ومنكم مستودع لان
 الاستقرار منادون الاستيداع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ذكر مع
 ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر خلق بن آدم يفقهون لان اتاها مير
 نفس واحدة وتفسيره بين احوال مختلفة دقيق تامض يحتاج الى استعمال لغة
 وتدقيق بطر وهو الذى انزل من السماء ماء من السحاب ومن جاب السماء
 فخرجنا على تلون الخطاب به بالماء نبات كل شئ نبت كل صنف من النباتات والمعنى
 انها القادرة في ابناء انواع المقتنة بماء واحد كما في قوله تعالى تسقى بماء واحد
 ونفضل بعضها على بعض في الاكل فخرجنا منه من النباتات والماء حضرا
 شيئا اخضر يقال اخضر وخصر كما عور وعور وهو الخارج من الحبة المشعب
 يخرج منه من الخضر حبا متراكبا وهو التسنبل ومن النخل من طلوعها
 قنوان اى واحرجنا من النخل نخلها قنوان ويجوز ان يكون من النخل ابر
 قنوان ومن طلوعها بدل منه والمعنى وحاصلة من طلوع النخل قنوان وهو الاعناق

جمع قواكس نون جمع صنو وقرئ بضم القاف كذنب وذو بان وبضمها على اناسم جمع اذ ليس فعلا من ابناء الجمع دانية قريبة من التناول ومنتفعة قريب بعضها من بعض
 وانما اقتصر على ذكرها من مقابلها لدالتها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شئ وقرئ بالرفع على الابتداء اى ولكم اوشم جنات او من ذكره
 جنات ولا يجوز عطفها على قنوان اذا العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لئلا يهين الصنفين عندهم مشتبا
 وغير متشابه حال الرمان او من الجميع اى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر والطعم واللون انظر الى ثمره اى ثمر كل واحد من ذلك
 وقرأ حمزة والكناني بضم التاء والميم وهو جمع ثمرة كحشبة وخشب او ثمار ككباب وكتب اذا اثمر اذا اخرج ثمرة كيف بثمر ضيلا لا يكاد ينفع به وينعه ولى
 حال نفعها الى نفعها كيف يعود نفعها اذا نفع ولذة وهو فى الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا دركت وقيل جمع يافع كاجر وتجور وقرئ بالضم وهو لغة فيمنعها

انيفذلكرايات لقوم يؤمنون ايات على وجود القادر الحكيم وتوحيد. فان حدوثنا الاجناس المختلفة والانواع المغننة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر على تعاقبها ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله يد عارضها وضد ما يندبه. ولذلك عقبه بتدريج من اشرك به الوالدة عليه فقال وجعلوا لله شركاء الجن اى الملائكة بان عبدهم وقالوا الملائكة بنات الله وسماهم جنانا لاجتنانهم تحقيرا لسانهم والشياطين لانهم اطاعوه كما يطاع تعالى وعبدا والاوثان بتسويلهم وتحريضهم او قالوا الله خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو رأى الثنوية ومفعول جعلوا لله شركاء الجن بدل من شركاء او شركاء الجن والله متعلق بشركاء او حال منه وقرئ الجن بالرفع كأنه قيل منهم قيل الجن وبالجر على الاضافة للتبيين وخلقهم حال بتقدير قد وخلقهم وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من مخلوق كمن لا يخلق وقرئ وخلقهم عطف على الجن اى وما يخلقونهم من الامنام او على شركاء اى وجعلوا لها خلافا لهم للافك

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ
وَبَنَاتٍ يُبَيِّرُ عِلْمَ شُجْرَانَهُ وَيَقَالُ عَمَّا يُصِيفُونَ ﴿١١﴾ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْإَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْإَبْصَارَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ
فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَسَىٰ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٥﴾
وَكَذَلِكَ نُضَرِّفُ الْآيَاتِ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنبِغِ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لِإِلَهِ الْأَمْوَالِ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

حيث نسبوا اليه وخرقوا له اقلعوا واقتروا له وقرأ نافع بتشديد الراء للتكثير وقرئ وحرفواى وزوروا بنين وبنات فقالت اليهود عن ابن عباس وقالت انصارى المسيح ابن الله وقالت العرب للملائكة بنات الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ويراعى عليه ليل وهو فى موضع الحال من الولد او المصدراى خرقا بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وهو انما شركا او ولدا بديع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى الى الظرف كقولهم ثبت القدر بمعنى انه عديم النظر فيها وقيل معناه المبدع وقد سبق الكلام فيه ورفض على الخبر والمبتدأ محذوف وعلى الابتداء وخبره انى يكون له ولد اى من اين وكيف يكون له ولد ولزم ان له صاحبة يكون منها الولد وقرئ بالياء للفصل ولان الاسم ضمير الله وضمير الشان وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم لا يخفى عليه خافية وانما لم يقل بالتطرف التخصيص الى الاول وفى الاية استدلال على نفي الولد من وجوه الاول ان من مدعانا السموات والارضون وهى مع انها من جنس ما يوصف بالولادة متبدا عنها الاستمرارها وطول مدتها فهو وانما يتعالى عنها والثانى ان المعقول من الولد ما يتولد من ذواته ونحوه تعالى بنزهة عن الجاهنة والثالث ان الولد كقول الولد ولا كقول بوجهين الاول ان كل ما عدا مخلوقه فلا يفاضه والثانى انه لذاته عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالاجماع ذلكم اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتدأ الله ربكم لاله الا هو خالق كل شىء اخبار مترادفة ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا فاعبده حكمه مستبب عن مضمونها فان من استجمع هذه الصفات استحوذ العادة وهو على كل شىء وكيل اى وهو مع تلك الصفات متولى امورك فكلموها اليه وتوسلوا بعبادته الى نجاح ما ركبهم ورتب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدرك اى لا تحيط به الابصار جمع بصرو وهو حاشية النظر وقد يقال للمعين من حيث انها عملها واستدل بالمعتزلة على امتناع كثرة

وهو ضعيف لان ليس الادراك مطلقا لثبوته ولا النفي في الاية ما فى الاوقات فعمله مخصوص ببعض الحالات ولا فى الاشخاص فانه قوة قولنا لاكل بصيردرك مع ان النفي لا يوجب الامتناع وهو يدرك الابصار يحيط عليها وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الابصار كالابصار ويجوز ان يكون من بابى الفناء لا تدركه كمالا لاننا اللطيف وهو يدرك الابصار لان الخبير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف لما يدرك باللماسة ولا ينطبع فيها قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهى النفس البصيرة سميت بها للدلالة لانها تجل لها الحق وتبصرها به فمن اصر اى اصر الحق وآمن به فلنفسه اصر لان نفسها ومن عسى عن الحق وصل قلبها وبالله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم بحفظ اعمالكم وبيجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك نصرنا الآيات ومثل ذلك التصريف نصرنا وهو جازم لغو لا اثر والمعاني المتعاقبة من الصبر وهو نقل الشئ من حال الى حال

وليقولوا

وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفوا واللام لام العاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم وابن
 طاهر ويقوي درست من الدوسر اي قدمت هذه الايات وحفت كقولهم اتا طير الاولين وقرئ درست بضم الزاء لها لغت في درست ودرست على البناء للمفعول بعض
 قرئت او حفت ودارست بمعنى درست ودارست اليهودي مجازا صغارهم بلا ذكر لشهرتهم بالدارسة ودرست اي عفون ودرست اي درس مجازا رسالتا اي قديما
 اوقات درست كقولهم في عيشة ضاوية ولبينه اللام على اصله لان التبيين مقصود التصريف والتعمير للايات باعتبار المعنى والقران وان لم يذكر لكونه معلوما او
 المصدر لقوم يعلون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحى اليك من ربك بالدين به لاله الا هو اعتراضا كدبا بحجاب الاتباع احوال مؤكدة من ربك بمعنى منزه
 في الالهية واعرض عن المشركين ولا تتغفل باهوائهم ولا تتغفل الى رانهم ومن جعله منسوخا بآية التيسير حمل الاعراض على ما يم الكف عنهم ولو شاء الله
 فوحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا وهو دليل على انه تعالى لا يزيد ايمان الكافر

وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٨٨﴾
 وَلَا تَسْتَبِؤُا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوهُ اللَّهُ عَذَابًا
 يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثَمَرًا إِلَى رَبِّهِمْ
 مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٩﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
 جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَهْمًا يَبْهَتُونَ بِهَا قُلُوبَهُمْ إِنَّمَا آيَاتُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٩٠﴾
 وَنُقَلِّبُ أَقْدَانَهُمْ وَابْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شَرًّا
 وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ
 الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا
 مَا كَانُوا إِلَّا أِنْسَاءً لِلَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
 يَجْمَلُونَ ﴿١٩٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْوٍ عَدُوًّا شَاطِئِينَ إِلَّا نَجْوَى

وانزله واجبا لوقوعه ومجملناك عليهم حفيظا رقيقا وما انت عليهم
 بوكيل تقوم بامورهم ولا تستبؤ الذين يدعون من دونه اي ولا تذكروا
 الهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيستبؤ الله عددا تجاوزا عن الحق
 الى الباطل بغير علم على جهات الله وبما يجبان يذكره وقرأ يعقوب عدوا اي
 عدوا فلان عدوا وعدوا وعداء وعدوانا وروى سهل بن صالح كان يلعن في الهتهم
 فقالوا للتنبيه عن سب الهتنا اولئك الهتهم فتركه وقيل كان المسلمون
 يسبونهم فنهوا لئلا يكون سبهم سب الله تعالى وفيه دليل على ان الطاعة
 اذا ذاتى المعصية واجمة وجب تركها فان ما يؤذى الى الشتر كذلك زينا
 لكل امة عملهم من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه ومجملهم عليه توفيقا
 وتحذيرا ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة لان الكلام فيهم كتب
 به تزيين سب الله لهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمعصية
 والحجازة عليه واقسموا بالله جهدا يمانهم مصدر في موقع الحال والذاع
 له في هذا القسم والتاكيد فيا لشكر على الرسول عليه صلوة وتلام في طلب
 الايات واستخار ما راد وانها لئن جاءتهم آية من مقرحاتهم ليؤمنن بها
 قلنا الايات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شيء منها
 بقدرق واداق وما يشرككم وما يدركوا منهم انكار انها اي الالة
 المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اي لا تندرون انهم لا يؤمنون انكر النسب
 مبالغة في نفى المسب وفيه تنبيه على انه تعالى انما لم ينزل العلم بانها اذا جاءت
 لا يؤمنون بها وقل لا يزيدة وقيل ان معنى اهل اذ قرئ لعلها وقرأ ابن كثير وابو
 وابو بكر بخلاف عنهم ماصم ويقوي انها بالكثر كما قال وما يشرككم ما يمكن
 منهم ثم اخبرهم بما علم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم يتبنون جميع الآيات معلما في
 ايمانهم فنزلت وقيل للمشركين اذ قرأ ابن عامر وحزة لا تؤمنون بالشاء وقرئ وما
 يشركهم انها اذا جاءتهم فيكونا نكارا لهم على خلفهم اي وما يشركهم ان قلوبهم

حينئذ لئكن مطبوعة كانت عند نزول القرآن وغيره من الايات فيؤمنون بها ونقلب اقدانهم وابدانهم
 من لطف فلا يقبونها وابدانهم فلا يبصرون فلا يؤمنون بها كما لم يذموا اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ونذعهم تخييرنا لانهم
 هداية المؤمنين وقرئ ويقلب ويدرهم على التيسير وتقلب على البناء للمفعول والاستناد الى الاقعدة ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما
 اقرحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاقوا يا ابا اننا اتناق بالله والملائكة قبلا وبقولهم قيل بمعنى قيل اي كقوله ما بشرنا به وانذرنا به اذ جمع قيل الذي هو جمع قيل بمعنى
 جهات او مصدر بمعنى مقابلة كقبلا وهو قرأه نافع وابن عامر وهو على الوجه حال من كل وانما جاز ذلك لهم وما كانوا يؤمنون لما سبق عليهم القضاة بالكفر الا ان يشاء
 الله استثانة مزاعم الاحوال لا يؤمنون في حال الاحوال شبهة الله تعالى بانهم قيل منقطع وهو محتمل على المعتزلة ولكن اكثرهم يجملون انهم لو اتوا بكلام يؤمنون فيقنعون بالله



جهادهم على ما لا يشرون ولذلك استدل الجبل الى اكثرهم مع ان مطلق الجبل يجهده اولئك اكثر المستلين يجهلون انهم لا يؤمنون فيقتنون نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سببك عدوا وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء بفضل الله وخلقهم شياطين الانس والجن مرادة الفريقين وهو بدل من عدو او اولمفعول جعلنا وعدوا مفعوله الثاني ولكل متعلق باحواله يوحى بعضهم الى بعض يستوسر شياطين الجن الى شياطين الانس وبعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض نخراف القول الاباطيل الموهمة من نخراف اذنيه غرورا مفعولها او مصدر في موقع الحال ولو شاء ربك ايمانهم ما فعلوه اي ما فعلوا ذلك يعني معاداة الانبياء واجراء الزخارف ويجوز ان يكونا ضميرا للاجاء او الزخرفا والغرور وهو ايضا دليل على المعتزلة فذره وما يفترون وكفرهم ولتصني اليا فائدة الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على غرورهم ان جعلنا عدوا متعلق بمجدوف اي ويكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام العاقبة واللام القسمة كثرت لما لم يؤكد الفعل بالنبي اولام الامر وضعفنا ظاهره الصغور الجبل والضمير لما الضمير في فعله وليخبروه

وَلِجِنٍ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿٣٧﴾ وَلِتَصْنِيءَ إِلَيْهِ أَقِئَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿٣٨﴾ أَفَتَعْتَبُوهُمْ إِنبَغْيَ جَعْلِكُمْ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٣٩﴾ وَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُجُونَ ﴿٤١﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِنِينَ ﴿٤٢﴾ فَكُلُوا مِنَّمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ

لافتنهم وليقتروا وليكتسبوا ما هم مقترون من الآثار افغير الله وابتغى حكما على ارادة القول اي قل لهم يا محمد افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق منا من البطل وغيره فمفعول ابغى حكما الله ويحتج بعكسه وحكما ابلغ من حاكم ولذلك لا يوصف بغير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران المجز مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس وفيه تشبيه على ان القران بما جازه وتقريره معن عن سائر الايات والذين آتيناكم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق تايد دلالة الامجاز على ان القران حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به لتقديره ما عندهم مع ان عليه لصلوة وكلامه لما ارتب كتبهم ولم يخاطب علماءهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو متعلم من ياد في تأمل وقيل المراد مؤمنوا اهل الكتاب وقران ابن عامر ويخصر عن ما منزل بالتشديد فلا يكون من المترين فانهم يعلمون ذلك وفيه انه منزل بمحمود اكثرهم وكفرهم به فيكون من التهميج كقولهم لا يكون من المشركين وخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم الخطاب الامة وقيل الخطاب لكل احد على معنى ان الادلة لما تعاضدت على صحته فلا يشوب احدان يترعى فيه وتمت كلمت ربك بلفت الغايات اخباره واحكامه ومواعيده صدقا فالخبر والمواعيد وعدلا فالافضية والحكام ونصيبها بمحتمل التمييز والحال والمفعول له لامبدال الحكامه لاحيدل شيئا منها بما هو اصدق وعدلا والاحد يقدر ان يجرها شامنا اذا شاكلها بالتورية او على ان المراد بها القران فيكون ضمنا لها من الله تعالى والحفظ كقولهم انا لما فاطلون اولادنا ولا كتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها واولا الكوفيين ويعقوب بكلمة ربك اي ما تكلم بها القران وهو التميع لما يقولون العلم بما يصرون فلا يعلمهم وان قطع اكثرهم في الارض اي اكثر الناس يريد الكفار والجهال اتباع الهوى وقيل الارض من كيد يضلوك عن سبيل الله عن طريق الموصول اليه فان الضالفة غالب الامر لا يامر الا بما فيضلال ان يتبعوا لا الفلق وهو ظنهم ان اباة هم كانوا على الحق ووجه الاتهم واره هم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم وانهم لا يصرون يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كما تحاذي الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم الجهازا ويقدر وفانهم على شيء وحقيقته ما يقال من نخر تخيذ ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالهتدين اي اعلم بالفريقين ومن موصولا وموصوفة في محل النسب بفعل دل عليه علم الابن فان افضل لا ينسب الظاهر في مثل ذلك واستفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر يضل والجملة معلق عنها الفعل المقدر وقراءة من يضل اي يضل الله فتكون من منصوبا بفعل المقدار ومجرودة باضافة اعلم اليها اي اعلم المضلين من قولهم تعالى من يضل الله او من اضلته اذا وجدت ضالا او التفضيل في العلم بكثرة واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مستبب عن انكار اتباع المضلين الذين يجرمون الحلال ويحلون الحرام والمعنى كوا ما ذكر اسم الله على ذبحه لا ما ذكره اسما غيره او مات ختف انفسهم

ان كنته باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضى استباحة ما حلله الله واجتناب ما حرّمه ومالك ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه واتى غرضكم فان تحرموا جوارحه
وما يمنكم عنه وقد فصل لكم ما حرّم عليكم مما يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرأ ابن كثير وابوعمر وابن عامر فصل على البناء للفعول ونافع ويعقوب وخص حرم على البناء
لفاعل الاما اضطرتم اليه مما حرّم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا يضلون بتقليل الحرام وتحريم الحلال قراءة الكوفيون بضم الياء والياقون بالفتح
باهوائهم بغير علم بتشبههم من غير تعلق بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين بالمجاوزين الحق الى الباطل والحلول الى الحرام وذروا ظاهرا لا تم وباطنه
ما يصل به وما يستر وما بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنى في الحوانيت واتخاذ الاخذان ان الذين يكسبون الاثم سيحزون بما كانوا يقترفون يكسبون ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهر في تحريم تروك التسمية عمدا ونسيانا واليه ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله عليه الصلوة والسلام

ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها وقرأ ابو حنيفة بين العبد والنسيان
واذوله بالميتة او بما ذكر اسم غيره عليه لقوله وانه لفسق فان لفسق ما هل غير الله به والضمير لما ويجوز ان يكون للاكل الذي دل
عليه لا تأكلوا وان الشياطين ليوحون ليوستون الى اولياتهم
من الكفار ليجادوا لوكر بقولهم تأكلون ما قتلته الله وجوارحه
وتدعون ما قتلته الله وهو يؤيد التأويل بالميتة وان اطعمتموهم
في استهلاك ما حرّم انكم لتشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة
غيره واتبعه في دينه فقد اشرك وانما حسن حذف الفاء فيه لان
الشرط بلفظ الماضي او من كان ميتا فاحييناه وجعلناه نورا يمشى
فالناس مثله من هداة الله وانقذه من الضلال وجعل له نور
المحج والآيات يتأمل بها في الاشياء فيميز بين الحق والباطل والحق
والمبطل وقرأ نافع ويعقوب ميتا على الاصل كمن مثله صفة
وهو مبتدأ خبره في الظلمات وقوله ليس بخارج منها حال
من المستكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل وهو مثل من بقي
على الضلالة لا يفارقها بحال كذلك كاذين للمؤمنين ايمانه
زين للكافرين ما كانوا يعملون والاية نزلت في حمزة وان جعل
وقيل في عمرا وعمار وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية
اكابر مجرمين يمشون فيها اي كما جعلنا في مكة اكابر
مجرمين يمشون فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين يمشون
فيها وجعلنا بمعنى صيرنا ومفعولاه اكابر مجرمين على تقديم المفعول الثاني
او في كل قرية اكابر مجرمين يمشون فيها ويكون مضافا اليه ان
فسر الجمل بالتمكين وافعل التفضيل اذا اضيف جاز فيه الافراد
والمطابقة ولذلك قرئ اكابر مجرمين وتخصيص الاكابر
لانهم اقوى على استتباع الناس والمكربهم

بآياته مؤمنين ﴿١٨٩﴾ وَمَالِكُ الْأَنْكَلُ مَا ذَكَرَ اسْمُ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ
وَأَنَّ كَثِيرًا يَضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَذَرُوا ظَاهِرًا لَآئِمًّا وَبَاطِنًا إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ
الْإِثْمَ سَيَحْزَنُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا
لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ
﴿١٩٢﴾ أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَآخِينَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ
زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِينَ يَمْشِي فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ

وما يكرون الا بانفسهم لان وبالهم يحق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا ان نؤمن حتى نؤتي مثل ما اولى رسول الله يعني كذا قرش لما روى ان ابا جهل قال زاحنا بنى عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كغزيرى دهان قالوا ما ننبى بوحي اليه والله لا نؤمن به الا ان ياتنا وحي كما ياتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته استئناف للرد عليهم بان النوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيصير رسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته سيبب الذين اجر موافقوا ذل وحفارة بعد كبرهم عند الله يوم القيامة وقيل تقديره من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم وجرأء على مكهم فنزل الله ان يهديه بمرته طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويضع فيه مجاله وهو كتابة عن جعل النفس قابلة للتحق مهياة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه واليه اشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح له ويتسع فقالوا هل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم الا نابة الى دار الخلود والحق في عن دار

الزور والاستعداد لوت قبل نزوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبوع قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرأ ابن كثير ضيقا بالتخفيف ونافع وابوبكر عن عاصم حرجا بالكسراى شديد الضيق والياقون بالفتح وصفا بالمصدر كما نفا يصعد في السماء شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ونبه به على ان الايمان يمنع منه كما يمنع منه الصعود وقيل معناه كأنه يتصاعد الى السماء يتواعن الحق وتباعدا في الحرب منه واصل يصعد يصعد وقد قرئ به وقرأ ابن كثير يصعد وابوبكر عن عاصم يصاعد بمعنى يتصاعد كذلك اى كما يضيق صدره ويعد قلبه عن الحق يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون يجعل العذاب والخذلان عليه موضع الظاهر موضع الضمير للتعليل وهذا اشارة الى البيان الذي جاء به القرآن اولى الاسلام اولى ما سبق من التوفيق والخذلان صراط ربك الطريق الذي ارتضاه الله واعادته وطريقه الذي اقتضته حكمه مستقيما لاعوج فيه او عاد لا مطردا وهو حال مؤكدة كقولوه وهو الحق مصدقا او مقيدة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا الايات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله تعالى وان كل ما يحدث من خيرا وشر فهو بقضائه وخلقه وان عالم باحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل لهم دار السلام دار الله اضافة الجنة الى نفسه تعظيما لها ودار السلامة من الكاره او دار نجيتهم فيها سلام عند ربهم في ضمانه اودخيرة لهم عنده لا يعلم كنهها غيره وهو وليهم مواليهم وانصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم وتوليهم بجزائها فيتولى ايصاله اليهم ويومئذ نحشرهم جميعا نصب باضمار اذكرا ونقول والضمير لن يحشر من الثقلين

لَا يَأْنِفُسِهِمْ وَمَا يُشْعُرُونَ ﴿١١١﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَتَّى نُوْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُلَ اللَّهِ أَكْبَرُ أَكْبَرُ جَعَلَ جَعَلَ رِسَالَهُ تُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرُوا صَغَارًا ذَلَّ وَعَذَابًا شَدِيدًا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١١٢﴾ فَنُرِي اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِيدْ أَنْ يُصِلَهُ يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرْجًا كَمَا نَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٣﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١١٤﴾ هَذِهِ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَيْلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٥﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمَعْ بِمَعْشَرِنا بُيُوتَنا وَبَلَدَنا

وقرأ حفص عن عاصم وروح عن يعقوب يحشرهم بالياء يا معشر الجن كما استكبرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالتهم ومنهم بان جعلتهم اتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكبر الامير من الجنود وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمع بعضنا ببعض اعانتهم الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا ما رادهم وقيل استمتع الانس بهم انهم كانوا يهودون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتعهم بالانس اعترافهم بانهم يقدرون على اجارتهم

وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اى البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم قال النار مشواكم منكم اوقات مشواكم خالدين فيها حال العامل فيها مشواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء الله الا الاوقات التي يقولون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء قبل الدخول كأنه قيل النار مشواكم ابدأ الا ما مهلكم ان ربك حكيم فافعله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض ونجعل بعضهم يتولى بعضا فيفويهم او اولياء بعض وقرناه هم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والانس اني اذكركم رسلكم الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صرح ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمرجان يخرج من الملح دون العذب وتعلق بظاهرة قوم وقالوا بعثت الى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم كقوله تعالى ولو الى قومهم منذرين يقصون

عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة قالوا جوابا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغررتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فاهم اغتروا بالحياة الدنيا والذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اشارة الى ارسال الرسل وهو خير مبتداء ومحذوف اى الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون تقليل للحكم وان مصدرية او مخففة من الثقيلة اى الامر ذلك لانتهاء كون ربك اول ان الشأن لم يكن ربك مهلك اهل القرى بسبب ظلم فعلوا او ملتبسين بظلم او ظالما وهم غافلون لم ينهوا برسل او بدل من ذلك ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا من اعمالهم وجزاءها او من اجلها وماربك بما فعل عما يعملون فيصفي عليه عمل او قدر ما يستحق من ثواب وعقاب وقرأ ابن عامر بالثناء على تظليل الخطاب على الغيبة وربك الفتى عن العباد والعبادة ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف تكميا لهم ويمهلهم على المعاصي وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره من الارسال ليس لتفعله بل لترحمه على العباد وتأسيس لما بعده وهو قوله ان يشأ يذهبكم اى ما به اليكم حاجة ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اى قرنا بعد قرن لكنه ابقاكم ترحما عليكم انما تعدون من العث واحواله لان كائن لا محالة وما انتم بمعجزين طالبكم به

اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مشواكم خالدين فيها
 الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليهم ٣٣ وكذلك
 نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ٣٤ يا معشر
 الجن والانس اني اذكركم رسلكم يقصون عليكم
 اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
 وغررتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
 كافرين ٣٥ ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
 واهلها غافلون ٣٦ ولكل درجات مما عملوا وما ربك
 بغير عاقل عما يعملون ٣٧ وربك الفتى ذو الرحمة ان يشأ
 يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من
 ذرية قوم آخرين ٣٨ ان ما تعدون لآيات وما انتم بمعجزين ٣٩

قل يا قوم اعملوا على مكانكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ التمكن او على ناحيتكم وجهتكم وحالتكم التي اشتهر عليها من قولهم مكان ومكانة كقام ومقامة وقرأ ابو بكر عن عاصم مكانا تم بالجمع في كل القرآن وهو امر تعديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم انى عامل على ما كنت عليه من المصابرة والثبات على الاسلام والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد كأن المهدي يريد تعذيبه بجماعه فعمله بالامر على ما يرضى به اليه وتيسير له بأن المهدي لا يأتي منه الا الشرك كما موربه الذي لا يقدر ان يتفصحه فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ان جعل من استغفامية بمعنى اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار فحلها الرفع وفصل العلم معلق عنه وان جعلت خيرية فالنصب بتعلمون اى فسوف تعرفون الذي يكون له عاقبة الدار وفيه مع الانذار انصاف والمقال وحسن الادب وتبني على وثوق المذنب انه هو وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء لان تأنيث العاقبة غير حقيقى انه لا يفيض الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين

لانه امر واكثر فائدة وجعلوا اى شركوا العرب لله مما ذرأ خلق من الحث والانعام نصيبا فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا شركائنا فما كانت لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم روى انه كانوا يعينون شيئا من حث وتناج لله ويصرفونه الى الضيفان والساكين وشيئا منها لآلهتهم وينفقونه على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا الله اذكى بدلوها بما آلهتهم وان رأوا ما آلهتهم اذكى تركوه لها حبا لآلهتهم وفي قوله مما ذرأنا فيه على فطر جها لآلهتهم فآلهتهم شركاء الخالق وخلق جها ما لا يقدر على شيء ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكي له وفي قوله بزعمهم تبني على ان ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله به وقرأ الكسائي بالضم في الموضعين وهو لغة فيه وقد جاء ايضا الكسر كالود ساء ما يحكون حكمهم هذا وكذلك ومثل ذلك التزيين في قسمة القربات زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواد وخرم لآلهتهم شركاؤهم من الحجر او من السدنة وهو فاعل زين وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصبا لاولاد وجر الشركاء باضافة القتل اليه مفعولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر كقوله فيجتها بمجزبة زج القلوص اى منزاده وقرئ بالبناء للمفعول وجر اولادهم ورفع شركائهم باضمار فاعل دل عليه زين ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء ويلبسوا عليهم دينهم ويخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل واما وجب عليهم ان يتدينوا به واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون ما زين لهم والشركاء التزيين او الفريقان جميع ذلك فذرهم وما يفترون افتراء هو وما يفترونه من الافك وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم اقسام وحرث حجر حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح يستوى فيه الواحد

قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ يَعْلَمُونَ مَنِ تَبَدَّلَ لَهُ عَاقِبَةُ ٱلْدَارِ ۗ إِنَّهُ لَا يَفْضَحُ ٱلظَّالِمُونَ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ ۖ وَهَٰذَا لِلشُّرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۗ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٣﴾
 وَكَذَٰلِكَ زَيْنَ لَكِثْرٍ مِّنَ ٱلْمَشْرِكِينَ قَتَلَ ٱلْوَءَاكِلَ ۖ فَذَرَهُمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرِدُوهُمۡ وَيَلْبَسُوا عَلَيْهِمۡ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۗ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا هَٰذِهِ ٱنْعَامٌ ۖ وَحَرَّتۡ حَبْرُ ٱلْأَيْطَٰعِ ۖ إِنَّمَا ٱلْأَنْعَامُ حَرَمٌ مِّمَّا ظَهَرَ مِنَّا ۗ وَأَنْعَامٌ ۗ لَا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ۖ فَتَرَأَىٰ عَلَيْهِ سِجۡرَ ٱلْبَيْتِ ۗ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٥﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَامِ خَآصِصَةٌ

والكثير والذكر والانشى وقرئ حجر بالضم وخرج اى مضيق لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدام الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم من غير حجة وانعام حرمت ظهورها يعنى الجائر والسوايب والحواى وانعام لا يذكر اسم الله عليها فالذبح وانما يذكر اسماء الانعام عليها وقيل لا يجوز على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لان ما قالوه تقول على الله تعالى والجار متعلق بقالوا او بجذوف هو صفة له او على الحال او على المفعول له والجار متعلق به او بجذوف سيجر بهم بما كانوا يفترون بسببه او بدله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خاصة

خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا حلال للذكور خاصة دون الإناث ولديها قوله وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء فالذكور والإناث فيه سواء وتأنيث الخالصة للمعنى فإن ما في معنى الأجنة ولذلك وافق عامم في رواية أبي بكر ابن عامر في نكح بالشاء وخالفه هو وابن كثير في ميتة فصب كغيرهم والثناء فيه للبالغة كما في رواية الشعراء وهو مصدر كالعافية وقع موقع الخالص وقرئ بالنصب على أنه مصدر مؤكد والخبر لذكورنا وأحوال من الضمير الذي في الطرف لامن الذي في الذكور ولامن الذكور لأنها لا تتقدم على العامل المعنوي ولا على صاحبها المحرور وقرئ خالص بالرفع والنصب وخاصة بالرفع والاضافة إلى الضمير على أنه بدل من ما أو مبتدأ ثان والمراد به ما كان حيا والتذكير فيه لأن المراد بالميتة ما يم الذكور والأنيث فغلب الذكر سيجزيهم وصفهم أي جزء وصفهم الكذب على الله فالتحريم والتحليل من قوله وتصف السننهم الكذب أنه حكيم عليهم قد خسر الذين قتلوا وألادهم سفها يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقرو قرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالشديد بمعنى التكثر بغير علم خلفه عقلهم وجعلهم بأذن الله رازق

لِذُكُورِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَىٰ زَوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ
 سَجَّزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ فَذَخِّرِ الَّذِينَ
 قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً
 عَلَىٰ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ
 كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْ لَا نِعَامَ جَمُولَةٍ وَفَرَشَاتٍ كُلُوا
 مِنْ ثَمَرِهَا إِذَا أَثْمَرَ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ
 عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥٨﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ
 اثْنَيْنِ قُلْ لِلذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ مِثْلُ مَا لِلنَّثِيِّنِ إِنَّهُمَا لَمَعْرُوفٌ عَلَيْهُ

اولادهم ولا هم ويجوز نصبه على الحال والمصدر وحرموا ما رزقهم الله من الهياض ونحوها افتراء على الله يحتمل الوجوه المذكورة في مثله قد ضلوا وما كانوا مهتدين إلى الحق والصواب وهو الذي أنشأت من الكروم معروشات مرفوعات على ما جعلها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض وقيل المعروشات ما عرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ما نبت في الجبال والبراري والنخل والزرع مختلفا اكله ثمرة الذي يؤكل في الهيئة والاكيفية والضمير للزرع والباقي متيسر عليه او للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه والجمع على تقدير اكل ذلك او كل واحد منها ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن كذلك عند الانشاء والزيتون والرمان متشابهها وغير متشابه يشابه بعض افرادها في اللون والطعم ولا يشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يبيع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حقه الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده يريد به ما كان يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة لانها فرضت بالمدينة والآية مكية وقيل الزكاة والآية مدينة والامر بايتائها يوم الحصاد ليهتم به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الاداء ويعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتفتية وقرأ ابن كثير ونافع وحزرة والكسائي حصاده بكسر الحاء وهولفة فيه ولا تسرفوا فالصدق كقولهم ولا تبسطها كل البسط انه لا يجب المسرفين لا يرتضى فعلهم ومن الاثام حمولة وفرشا عطف على جنات اي وانشاء من الاثام ما يجعل الانتال وما يفرش للذبح وما يفرش المسوج من شعره وصوفه ووبره وقيل الجار الصالحة للحمل والصغار الدانية من الارض مثل الفرش المفروش عليها كلوا مما رزقكم الله كلوا مما احل لكم منه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل

من حمولة وفرشا ومفعول كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما او فعل دل عليه احوال من ما معنى مختلفة او متعددة والزوج ماعه آخر من جنسه براومه وقد يقال لمجموعهما والمراد الاول من الضأن اثنين زوجين اثنين الكيش والتجعة وهو بدل من ثمانية وقرئ اثنان على الابتداء والضأن اسم جنس كالابل وجمعه ضئيين اوجع ضائن كما جر وتجور قرئ بفتح الميم وهولفة فيه ومن المعز اثنين التيس والعنز وقرأ ابن كثير وابوعمر ورو ابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ماعز كصاحب وصاحب وحارس وحرس وقرئ المعزى قل الذكربن ذكر الضأن وذكر المعز حرمام الاثنيين ام انثيهما ونصب الذكربن والاثنيين بحزرم ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنيين او ملحت اناث الجنسين ذكرا كان وانثى والمعنى انكار ان يحرم الله من جنس الفه شيئا



نبؤني بامر معلوم يدل على ان الله تعالى حرم شيئا من ذلك ان كنته صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل لذكرين
 حرما ما لاثنين ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنيين كما سبق والمعنى انكار ان الله حرم شيئا من الاجناس الاربعة ذكرا كان او انثى او ما تحمل انا شها
 ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكورا لا ضام تارة وانا شها تارة اخرى واولادها كيف كانت تارة ناعمين ان الله حرماها ام كنته شهداء بل انتم حاضرين
 مشاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم اذ استملا ثؤمون بنى فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسمع فمن اظلم من
 افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم وما لم يدكبروا وهم المقتررون لذلك او عمرو بن لحي بن قعدة المؤسس لذلك ليضل الناس بغير علم
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحى الي اى في القرآن او فيما اوحى الى مطلقا وفيه تنبيه على ان التقدير انما يعلم بالوحى لا بالهوى محزما

طعاما محزما على طعام يطعمه الا ان يكون ميتة الا ان يكون الطعام
 ميتة وقرابن كثير وحزمة تكون بالناء لتأنيث الخبر وقرآءة ابن
 عامر بالياء ورفع ميتة على ان كان هي التامة وقوله اود ما سفوا
 عطف على ان مع ما في حيزه اى الوجود ميتة اود ما سفوا اى مصبوا
 كالدوم في العروق لا كالكد والطحال او لم خنزير فانه رجس
 فان الخنزير اولحمه قدر لتعوده اكل الخفاصة او خبيث محبث
 اوفسقا عطف على لم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل الغير
 الله به صفة له موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا
 لتوغله في النسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له لاهل وهو عطف
 على يكون والمستكنة فيه راجع الى ما رجع اليه المستكنة في يكون
 فمن اضطر فن دعت الضرورة الى تناول شئ من ذلك غير باع
 على مضطر مثله ولا عاد قدر الضرورة فان ربك غفور رحيم
 لا يؤاخذها والآية محكمة لانها تدل على انه لم يجز فيما اوحى الى
 تلك الغاية محزما غير هذه وذلك لا ينافي في ورود التحريم في شئ آخر
 فلا يصح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على عمل الاشياء
 غيرها الا مع الاستصحاب وعلى الذين هادوا حرما ما كذا في ظن
 كل ماله اصبح كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذى مخلب وحافر
 وسمى الحافر ظفرا مجازا ولعل المسبب عن الظلم تسمية التقدير
 ومن البقر والغنم حرما عليها شعومهما الثوب وشعور الكلى
 والاضافة لزيادة الربط الا ما حملت ظهورها الا ما عطلت بظهورها

ارحام الانثيين نبؤني بامر ان كنته صادقين ومن
 الابل اثنين ومن البقر اثنين قل لذكرين حرما
 الاثنيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنته
 شهداء اذ وصيكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى
 على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
 القوم الظالمين قل لا اجد في ما اوحى الي محزما
 على طعام يطعمه الا ان يكون ميتة اود ما سفوا
 اولحم خنزير فانه رجس اوفسقا اهل الغير الله به
 اضطر غير باع ولا عاد فان ربك غفور رحيم
 وعلى الذين هادوا حرما ما كذا في ظن ومن البقر
 والغنم حرما عليهن شعومهما الا ما حملت ظهورها

اولهاويا اوما اشتغل على الامماء جمع حاوية او حاوية كقاصعاء وقواصع او حوية كسفينة وسفان وقيل هو عطف على شحومها او بمعنى الواو او اختلط
بمظم هو شحم الالية لا تصالها بالصمص ذلك القريب والجزاء جزينا هم بيهم بسبب ظلمهم وانا الصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوا
فقل بكونهم ذورحة واسعة يهلككم على التكذيب فلا تقتروا بامهاله فانه لا يهمل ولا ييرة باسه عن القوم الجرمين حين ينزل اودورحة واسعة على المطيعين
وذو باس شديد على الجرمين فاقام مقامه ولا ييرة باسه لتضمنه التنبيه على انزال الباس عليهم مع الدلالة على انه لا زب بهم لا يمكن رده عنهم سيقول الذين اشركوا
اخبار عن مستقبل ووقوع مخبره يدل على عجزه لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء اى لو شاء خلاف ذلك مشيئة ارتضاء كقولهم فلوشاء
لهداكم اجمعين لما فعلنا نحن ولا اباؤنا ارادوا بذلك انهم على الحق المشروع عند الله لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله اياها منهم حتى ينقض
ذمهم به دليلا للمعزلة ويؤيد ذلك قوله كذلك كذبا الذين من قبلهم

اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه
كذبا الذين من قبلهم الرسل وعطف اباؤنا على الضير في اشركنا من غير
تأكيد للفصل بلا حتى ذاقوا باسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قولهم
عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فخرجه لنا
فظهره لنا ان تتبعون الا الظن ماتبعون وذلك الا الظن وان
انتم الا تخفون تكذبون على الله وفيه دليل على المنع من اتباع الظن
سيما في الاصول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع اذا الاية فيه قل فقل
الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المثانة والقوة على الاثبات
او بلغ بها صاحبها دعوة وهي من الحج بمعنى القصد كأنها تقصد اثبات
الحكم وتطلبه فلوشاء لهذا اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها
ولكن شاء هداية قوم وضلال اخرين قل هل شهداءكم اضرهم
وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الجواز وفعل يؤث ويجمع عند بنى
تميم واصله عند البصريين هالة من لمة اذا قصد حذف الالف
لتدبرا السكون في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين هل امر فذفت
المهزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر يكون
متعديا كما في الآية ولازما كقوله هل ابينا الذين يشهدون ان الله
حرم هذا يعنى قدوتهم فيه استحضرم ليلزمها الحجة ويظهر
بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد
الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضى العهد بهم فان شهدوا
فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فسادهم فان تسليم
موافقة لهم في الشهادة الباطلة ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
باياتنا من وضع المظهر موضع المضمحل لدلالة على ان مكذب
الآيات متبع الهوى لا غير وان متبع الحجة لا يكون الامتثال

اول الجور ايا او ما اختلط بعظيم ذلك جزينا هم بيهم
وانا الصادقون فان كذبوك فقل ربك
ذو رحمة واسعة ولا ييرة باسه عن القوم الجرمين
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا
اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم
حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فخرجه لنا ان
تتبعون الا الظن وان انتم الا تخفون قل فقل
الحجة البالغة فلوشاء لهدايكم اجمعين قل هل
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون

والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاوثان وهم يربهم يعدلون يجعلون له عدلا

قل قالوا امر من تعالى واصله ان يقوله من كان في علون كان في سفلى فاستع فيه بالتصميم اقل اقرأ ما حرم ربكم منصوب بائل وما تحتل الخبرية والمصدرية ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بحرم والمجمله مفعول ائل لانه بمعنى ائل اى شئ حرم ربكم عليكم متعلق بحرم وائل ان لا تشركوا به اى لا تشركوا به ليضع عطف الامر عليه ولا يمنع تعلق الفعل المفسر بما حرم فان القريم باعتبار الاوامر يرجع الى ضدادها ومن جعل ان ناصبة فلهما نصب بليكم على انه لا اغراء او بالبدل من ما ومن عاتده المحذوف على ان لا زائدة اول الجذب بتقدير اللوم او الرغ على تقدير التلقا ان لا تشركوا والمحرمان تشركوا شياً يحتمل المصدر والمفعول وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بهما احسانا ووضعه موضع النهى عن الاساءة اليهما للباينة والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف بخلاف غيرهما ولا تقتلوا اولادكم من املق من اجل فقروا من خشيته كقوله خشية املق نحن نرزقكم واياهم منع لوجبية ما كانوا يفعلون لاجله واحتجاج عليه ولا تقربوا الفواحش كباثر الذنوب او الزنى ما ظهر منها وما بطن بدل منه وهو مثل قوله ظاهر الاثر وما بطنه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحسن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به بحفظه لعلكم تتقون ترشدون فان كمال العقل هو ارشاد ولا تقربوا مال اليتيم بالتي هي احسن اى بالفعلة التي هي احسن ما يفعل بما له كحفظه وتبنيه حتى يبلغ اشده حتى يصير بالناو هو جمع شدة كنيسة وانتم اوشد كصبر وأمر وقيل مفرد كأنك واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا تكلف نفسا الا وسعها لا ما يسعها ولا يعسر عليها وذكره عقيب الامر بعنا ان ايفاء الحق عسير فعليكم بما في وسعكم وما وراءه معفو عنكم واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربي ولو كان المعقول له او عليه من ذوى قرايتكم وبهeda الله او فوا يعنى ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تعظون به وقرأ حمزة وحضرو والكسائي تذكرون تخفيفا للذال حيث وقع اذا كان بالياء والياقون بتشديدها وان هذا صراطى مستقيما الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها بأسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرأ حمزة والكسائي ان بالكسر على الاستئناف وابن عامر ويعقوب بالفتح والتخفيف وقرأ الباقون به مشددة بتقدير اللوم على انه علة لقوله فاتبعوا وقرأ ابن عامر صراطى بفتح الياء وقرئ وهذا صراطى وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل الا ديان المختلفة او الطرق التابعة للهوى فان مقتضى الحجة واحد ومقتضى الهوى متعددا لاختلاف الطباع والعادة فنفرقكم ونزليكم عن سبيله الذى هو اتباع الوحي واقفاه البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الضلوال والتفرق

قُلْ قَالُوا أَنَّىٰ أُنزِّلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ يُحْنُ
نَزْرُقُكُمْ وَيَأْتُهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ
وَصِيكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ
إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
بِالْقِسْطِ لَأَنكُفَّ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ
فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصِيكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا
فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ
وَصِيكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ تَرَانِيمًا مُوسَى الْكِتَابِ

عز الحق ثم اتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وشم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كأنه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة

على الذي احسن على من احسن القيام به ويؤيده ان قرئ على الذين احسنوا وعلى الذي احسن تبليغه وهو موسى او تاما على ما احسنه اى اجاده من العلم والشرائع اى زيادة على علمه اتمامه وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف اى على الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب وتفصيلا لكل شئ وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف على تاما ونسبهما يحتمل الصلة والحال والمصدر وهدى ورحمة لعلهم لعل بنى اسرائيل ببقاء ربهم يوم متون اى ببقائه للجزء وهذا كتاب يعنى القرآن انزلناه مبارك كثيرا لنفع قانتبوعه واتقوا لعلكم ترجحون بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه ان تقولوا كراهة ان تقولوا علة لا تزال انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى ولعل الاختصاص فانما لان الباقي المشهور حينئذ من كتب السماوية لم يكن غير كتبهم وان كنا

اى وانه كما عن دراستهم قراءتهم لغافلين لاندرى ماهى اولاضرف مثلها اوتقولوا عطف على الاول لوانا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذ هاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فوننا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فصد جاء كربة من ربك حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعلم به فزاظلم من كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدق اعرض او صد عنها فضل وأضل سفيزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعرضهم او صدتهم هل ينظرون اى ما ينظرون يعنى اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين الا ان تأتيتهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب وقرأ حمزة والكسافى بالياء هنا وفى الغل او يأتى ربك اى امره بالعذاب او كل آياته يعنى آيات القيامة والعذاب والهلاك الكلى لقوله او يأتى بعض آيات ربك يعنى اشرط الساعة وعن حذيفة والبراء بن عازب رضيا الله تعالى عنهما كانتا كرا لتساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تنذاكرون قلنا تنذاكرا لساعة قال انها لا تقود الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج ونزول عيسى وناارا تخرج من عدن يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها كالمحضر اذا صار الامر عيانا والايمان برهاني وقرئ تنفع بالتاء لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث لم تكن امنت من قبل صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا

تَمَّا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يَوْمَ يُنزَّلُ عَلَيْكُمْ الْكِتَابُ وَمُبَارَكُ فَاتَّبِعُوهُ وَأَتَّقُوا اللَّهَ كَمَا تَرْجُونَ ۗ إِنَّ نَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۗ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَذُجَّاءَ كَرِيمَةً ۗ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً ۗ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَجِزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ۗ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسِبَتْ فِي إِيْمَانِهَا

غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل والمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحل التزديد على اشرط النفع بأحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنها ايمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي حدثه حينئذ وان كسبت فيه خيرا

قُلْ أَنْتَظِرُوا أَنَا مُنْتَظِرُونَ وَعِيدُهُمْ أَيُّ أَنْتَظِرُوا إِنَّا ثَلَاثَةٌ فَأَنَا مُنْتَظِرُونَ لَهُ وَحِينُ ثَلَاثًا الْفَوْزُ وَعَلَيْكُمْ الْوَيْلُ إِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ بِدَعْوِهِ فَأَمَّا بَعْضُكُمْ فَرَّقُوا بَعْضًا وَأَفْتَرُوا فِيهِ قَالُوا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى أَحَدٍ وَسَبَّعِينَ فَرَقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاقِيَةِ الْوَاحِدَةِ وَأَفْتَرَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبَّعِينَ فَرَقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاقِيَةِ الْوَاحِدَةِ وَسَفَّرَتْ قَامَتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبَّعِينَ فَرَقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاقِيَةِ الْوَاحِدَةِ وَقَرَأَ حِمْرَةَ وَالْكَسَائِي هُنَا فِي الرَّومِ فَارْقُوا أَيُّ بَيْنُوا وَكَأَنَّهُمْ يَفْرَقُونَ كُلَّ فَرَقَةٍ أَمَّا مَا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ أَيُّ فِي شَيْءٍ مِنَ السُّؤَالِ عَنْهُمْ وَعَنْ تَفَرُّقِهِمْ وَأَعَنْ عِقَابِهِمْ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَقِيلَ هُوَ نَبِيٌّ عَنِ الْعَرَبِ لَمْ يَهُوَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ إِذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِتَوَلَّى جَزَاءَهُمْ فَرَّقَتْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْعِقَابِ مِنْ جَاءِ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرًا مِثْلَهَا أَيُّ عَشْرَ حَسَنَاتٍ مِثْلَهَا فَفَضَّلَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَرَأَ يُصْقَبُ عَشْرًا بِالثَّنْوِينَ وَمِثْلَهَا بِالرَّفْعِ عَلَى الْوَصْفِ وَهَذَا أَقْلُ مَا وَعَدَ مِنَ الْأَضْعَافِ وَقَدْ جَاءَ الْوَعْدُ بِسَبْعِينَ

وَسَبْعِينَ وَمِثْلَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالْمُشْرِكِ كَثْرَةُ دُونَ الْعَدَدِ وَمِنْ جَاءَ بِالسَّبْئَةِ فَلَا يَجُزِيهَا مِثْلُهَا قَضِيَةٌ لِلْعَدْلِ وَهِيَ لَا يَظْلَمُونَ بِنَقْصِ الثَّوَابِ وَزِيَادَةِ الْعَذَابِ قُلْتُ أَيُّ هَذَا فِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بِالْوَجْهِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى مَا نَسَبَ مِنَ الْحَجِّ دِينًا بَدَلَ مِنْ مَحَلِّ الصِّرَاطِ إِذَا لَمَعَنِي هَذَا فِي صِرَاطِ كَتُولِهِ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا أَوْ مَفْعُولٌ فَمَلَّ مَضْمُونٌ عَلَيْهِ الْمَفْظُوتُ قِيمًا فَيَعْمَلُ مِنْ قَامٍ كَسِيدٍ مِنْ سَادٍ وَهُوَ بَلِغٌ مِنَ الْمُسْتَقِيمِ بِاعْتِبَارِ الزَّيْتِ وَالْمُسْتَقِيمِ بَلِغٌ مِنْهُ بِاعْتِبَارِ الصِّفَةِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحِمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ قِيمًا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ نَعْتٌ بِهِ وَكَانَ قِيَاسُهُ قَوْمًا كَهَوِضٍ فَاعْتَبَرَ لَعْلُوقَهُ كَالْقِيَامِ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَطْفَ بَيَانٍ لَدِينَا حَنِيفًا حَالًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَطْفٌ عَلَيْهِ قُلْتُ إِنْ صَلَاتِي وَسُكُوتِي عِبَادَتِي كُلُّهَا أَوْ قَرِيبَانِي أَوْ حَيٍّ وَمَيِّتٍ وَمَا تَأْتِيهِ فِي حَيَاتِي وَأَمُوتَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ أَوْ طَاعَاتِ الْحَيَاةِ وَالْمَخِيرَاتِ الْمَضَافَةِ إِلَى الْمَمَاتِ كَالْوَسِيَّةِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ انْفُسَهُمَا وَقَرَأَ نَافِعٌ حَيٍّ بِأَسْكَانِ الْإِيَاءِ أَجْرَاءَ لِلْوَصْلِ بِحَرْفِ الْوَقْفِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَشْرِكِي لَهُ خَالِصَةً لَهُ لِأَشْرِكِي فِيهَا غَيْرًا وَبِذَلِكَ الْقَوْلِ وَالْإِحْلَاصِ أَمْرٌ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ إِسْلَامَ كُلِّ نَبِيٍّ مُتَقَدِّمٌ عَلَى إِسْلَامِ مَنْتَهَى قُلْتُ غَيْرًا اللَّهُ ابْنِي رَبًّا فَاشْرِكِي لَهُ فِي عِبَادَتِهِ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ حَالٌ فِي مَوْجِعِ الْعِلَّةِ لِلدُّنْيَا وَالْإِدْلِيلِ إِلَى كُلِّ مَا سِوَاهِ مَرْبُوبٍ مِثْلِي لَا يَصِلُ لِلرَّبُوبِيَّةِ وَلَا تَكْسِبُ كَلْفِ نَفْسٍ لِأَعْلِيهَا فَلَا يَنْقُضُنِي فِي ابْتِغَاءِ رَبِّ سِوَاهِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةَ وَزْرًا أُخْرَى جَوَابٌ عَنْ قَوْلِهِمْ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ نَسْتَعِينُ رَبِّيَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهَا تَخْتَلِفُونَ يَبِينُ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ وَيُمَيِّزُ الْحَقَّ مِنَ الْمَبْطَلِ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلْقًا لَأَرْضٍ يَخْتَلِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَخَلْفَاءُ الْأُمَمِ السَّابِقَةَ عَلَى إِنْ الْخُطَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ

خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُوا أَنَا مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ يَفْرَقُونَ كُلَّ فَرَقَةٍ أَمَّا مَا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِتَوَلَّى جَزَاءَهُمْ فَرَّقَتْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْعِقَابِ مِنْ جَاءِ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرًا مِثْلَهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبْئَةِ فَلَا يَجُزِيهَا مِثْلُهَا وَهُوَ لَا يَظْلَمُونَ قُلْتُ أَيُّ هَذَا فِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٦﴾ دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٧﴾ قُلْتُ إِنْ صَلَاتِي وَسُكُوتِي وَمَيِّتِي وَمَيِّتِي رَبِّي رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ لِأَشْرِكِي لَهُ وَبِذَلِكَ أَمْرٌ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾ قُلْ غَيْرَ اللَّهِ إِبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْتَسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَاقِبَتَهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى تَزِرُ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهَا تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والفضي ليلوكم فيما اتاكم من الجاه والمال ان ربك سريع العقاب لان ما هوات قريبا اولانه يسرع اذا اراده وانه لغفور رحيم وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيهها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثيرا لرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فن قرأ الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعد ذلك آية من سورة الانعام يوما وليلة والله اعلم سورة الاعراف مكية غير ثمان آيات من قوله واسألهم الى قوله واذتقتنا الجبل بحكم كلها وقيل الا قوله وأعرض عن الجاهلين وآيها مائتان وخمسا وست آيات **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** المص سبق الكلام في مثله كتاب خبر بيتنا محمد

اي هو كتاب او خبر المص والمراد به السورة او القرءان انزل اليك صفته فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك فان الشاك حرج الصدر واضيق قلب من تبليغه مخافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه وتوجيه النهي اليه للمبالغة كقولهم لا اربك لها ههنا والفاء تحتل العطف والجواب فكأنه قيل اذا انزل اليك لتذربه فلا يخرج صدرك لتذربه متعلق بانزل او بلايكن لانه اذا يقن انه من عند الله جسر على الا نذار وكذا اذا لم يخفهم او علم انه موفق للقيام بتبليغه وذكرى للمؤمنين يحتمل النصب باضمار فعلها اي لتذر وتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير والجر عطف على محل لتذر والرفع عطف على كتاب او خبر المحذوف اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعبد القرءان والسنة لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولا تتبعوا من دون اولياء يضلونكم من الجح والانس وقيل الضمير في من دونه لما انزل اي ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولياء وقرئ ولا تتبعوا قليلا ما تذكرون اي تذكر اقليلا او زمانا قليلا تذكرون حيث تترون دين الله وتتبعون غيره وما مزيدة لتأكيد القلة وان جملت مصدرية لم ينصب قليلا بتذكرون قرأ حمزة والكسائي وحض عن عاصم تذكرون بجدف التاء وابن عامر تذكرون على ان الخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه وسلم وكرم من قرية وكثيرا من القرى اهلكها اردنا اهلك اهلهما واهلكها بالخذلان جاءها جاء اهلهما باسنا عذابنا بيانا باثنين كقوم لوط مصدر وقع موقع الحال او هم قاتلون عطف عليه اي قاتلين نصف النهار كقوم شعيب وانما حذفت والو الحال استحقاقا لاجتماع حرفي عطف فانها واو عطف استعيرت للوصول لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبيرين مبالغة في غفلتهم وأمنهم من العذاب ولذلك خصر الوقتين ولا نهما وقت دعة واستراحة

فيكون جميع العذاب فيهما اقطع فا كان دعويهم اي دعاؤهم واستغاثتهم او ما كانوا يدعونونه من دينهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترفهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلونه تحسرا عليه فلنسلن الذين الذين

خَلَّافَ الْأَرْضِ وَرَدَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَيْتُمْ أَنْ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ كَثِيرَاتُ
وَحْيٍ مَائَتَانِ وَخَمْسًا وَسِتُّ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتذربه وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دون اولياء قليلا ما تذكرون وكرم من قرية اهلكها باسنا باسنا باسنا اوهر قاتلون فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسلن الذين الذين

ولسئل المرسلين عما يجيبونه والمراد من هذا السؤال توبخ الكفرة وتقريبعهم والنفي في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام والاوّل في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة فلنقصن عليهم على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه يعلم عالمين بطواهرهم وبواطنهم وبمعلوماتهم وما كانوا غائبين عنهم فيحفي علينا شيء من احوالهم والوزن اعاقضاء او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء والجهور على ان صحائف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق انظارا للعدلة وقطعا للعدرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعترف بها السنهه وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجلا يحمل مذب الصبر فيخرج له بطاقة فيها كتبت الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص لما روى انه عليه السلام قال لياق العظيم

السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة يومئذ خبر المبدأ الذي هو الوزن الحق صفة او خبر محذوف ومعناه العدل السوي فثقلت موازينه حسناته او ما يوزن به حسناته وجمعه باعتبار اختلاف الموازين وتعدد الوزن فهو جمع موزون او ميزان فاولئك هم المظنون الفائزون بالجزاء والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع القطر السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا يظنون فيكذبون بدل التصديق ولقد مكناهم في الارض اى مكناهم من سكانها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لهم فيها ما يشاء اسبابا فيشربون بها جمع معيشة وعن نافع انه هزمت تشبيها بالياء فيه رآدة كصائف قليلا ما تشكرون فما صنعنا لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اى خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره وابتدأنا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا آدم ثم صورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم وقيل ثم لتأخيرا لخبار فسجدوا والابليس لم يكن من الساجدين من بعد لادم قال ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد ولا صلة مثلها في ثلاثا يعلم مؤكدة معنى الفصل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموضع عليه ترك اليهود وقيل المنوع عن الشيء مضطرا الى خلافه فكأنه قيل ما اضطررك الى ان لا تسجد اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر للوجوب والقور قال انا خير من جواب من حيث المعنى استأنف به استبعا لان يكون مثله ما موربا باليهود بلثته كأنه قال المانع اني خير منه ولا يحسن للفاضل ان يسجد للفضول فكيف يحسن ان يؤمر به فهو الذي من التكبر وقال بالحسن والقيح العقيلين اولا خلقتم من نار وخلقته من طين تليل فضله عليه وقد غلط في ذلك بان رأى الفضل كله باعتبار النصر وغفل عما يكون باعتبار افعال كما اشار اليه بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كانه

ارسل اليهم ولسئل المرسلين ١ فلنقصن عليهم بعلمهم
وما كنا غائبين ٢ والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفضلون ٣ ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظنون
٤ ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش
قليلا ما تشكرون ٥ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا والا ابليس لم يكن
من الساجدين ٦ قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ٧ قال فاهبط
منها فانها يكون لك ان تكبر فيها فاخرج اناك من
الصاغرين ٨ قال انظر في الى يوم تبعثون ٩ قال انك



عليه بقوله ونفخت فيه من روحي ففعله ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملائكة ولذلك امر الملائكة بيهود ما بين لهم انه اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره والآية دليل الكون والفساد وان الشياطين اجسام كائنة ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب قال فاهبط منها من السماء او الجنة لما يكون لك فاصبح ان تكبر فيها وتقصي فانها مكان الخاشع والمطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق بالجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه لتكبره لاجرد عصيانه فاخرج اناك من الصاغرين مما هان الله لكبره قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال انظر في الى يوم تبعثون امهلني الى يوم القيامة فلا تمتني ولا تجل عقوبتي قال انك من المنظرين يقتضى الاجابة الى ما ساله ظاهرا لكنه محمول على ما جاء مقيدا بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى او وقت يسله الله انتهاء اجله فيه وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وقرينهم للشواب بمخالفت

قال فما اغوتني اي بعد ان اهلتي لاجتهدن في اغواهم باي طريق يمكنني بسبب اغواك اياي بواسطتهم تسمية او حلا على التي او تكلينا بما غويت لاجله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا باقصدت فان الام تصدعته وقيل الباء القسم لا قصدت لهم تصداهم كما يقصد القاطع لسالبة مرطاك المستقيم طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله كاعسل الطريق الثلب وقيل تقديره على مرطاك كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فلا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من جميع الجهات الاربع مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من اى وجه يمكنه باتيان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولم يقل من خلفهم لان الاتيان منه يوحش الناس وعن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسنا تهم وسبائهم ويحتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث يملون ويقدرون على القرعنه ومن خلفهم من حيث لا يملون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يملوا

ويتميزوا ولكن لم يفعلوا لعدم يتقظم واحتياطهم وانما عدى الفعل الى الآتين بحرف الابتداء لانه منها متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الآتي منها كالمخرف عنهم الما على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله لظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابلليس ظنه لما راي فيهم مبد الشتر متعددا ومبد الخير واحدا وهو الملك الملهم وقيل سمعه من الملائكة قال اخرج منها مذوقا مذموما من ذامه اذا ذمته وقرئ مذوماكسول في مسؤل او ككول في مكيل من ذامه يذمه ذمما مذورا مطروبا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملان جهم منكم اجمعين وهو ساد مسد جوابا للشرط وقرئ لمن بكسر اللام على انه خبر لاماذن على معنى لمن تبعك هذا الوعيد اوعلة لا يخرج ولا ملان جواب قسم محذوف ومعنى منكم منكم ومنهم فغلب الخطاب ويا ادم اي وقتنا يا ادم اسكنات وزوجك الجنة فكلوا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وقرئ هذى وهو الاصل تصغيره على ذيا والهاء بدل من الياه فتكونا من الظالمين فصيلا من الذين ظلوا انفسهم وتكونا تحتل الجرم على العطف والنصب على الجواب فوسوس لها الشيطان اي فعل الوسوسة لاجلها وهي في الاصل الصوت المنحى كالمهيمه والخشخشة ومنه وسوس الحلى وقد سبق في سورة البقرة كيفية وسوسته ليديها يظهر لها واللام المعاقبة او للفرس على انه اراد ايضا بوسوسته ان يسوءها بانكشاف عورتها ولذلك عبر عنها بالسوء وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع ما وورى عنهما من سوء اتها ما غطى عنهما من عورتها وكانا لا يرياها من انفسها ولا احدهما من الآخر وانما لم يقلبا لوالوا المضمومة همزة في المشهور كقلبت في او يصل تصغير واصل لان الثانية مده وقرئ سواتها بجذ فالهمزة والقاء حركتها على الواو وبقلبها واوا وادغام الواو والساكنة فيها وقال ماهيكار بكاء عن هذه الشجرة الا ان تكونا الاكراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين من الذين لا يموتون او يحلزون

مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا اغْوَيْتَنِي لَأُقَدِّدَنَّ لَهُمْ سِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمُ مِنَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذُومًا مَدْحُورًا مَن يَبْعِكَ مِنْهُمْ لَا مَلَأَن جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِمِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴿٢١﴾ فَدَلِيَهُمَا بِعُرْوَةٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا

فالجنة واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء وجوابه انه كان من العلوان الحقائق لا يتقلب وانما كانت رغبتهما فان يحصل لها ايضا ما للملائكة من كمال الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهما اني لكمالناصحين اي قسم لها على ذلك واخرجه على زنة المفاعلة للبا لغة وقيل اقساله بالقبول وقيل قسما عليه بالله انه لمن الناصحين فاقسمهما فجعل ذلك مقاسمة فدلها فقلنا الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطها بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التولية والادلاء ارسال الشئ من اعلى الى اسفل بضرور بما غرتها به من القسم فالها ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا وملتبسين بضرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما اي فلما وجد اطعمهما اخذين في الاكل منها اخذت لهما العقوبة وشؤر المعصية فتهاقت عنهما لبا سهما وظهرت لهما عورتاهما واختلف في ان الشجرة كانت السنبلية او الكرم او غيرهما وان اللباس كان نورا او حلة او ظفر

وطفاً يَخْصِفَانِ اخْتِياراً قِيَاماً وَيَلْزَقَانِ وَرَقَةً فَوْقَ وَرَقَةٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ قَبْلَ كَانِ وَرَقِ التَّيْنِ وَقَرِيءٌ يَخْصِفَانِ مِنْ خِصْفِ اِي يَخْصِفَانِ اَنْفُسَهُمَا وَيَخْصِفَانِ مِنْ خِصْفٍ وَيَخْصِفَانِ اَصْلَهُ يَخْصِفَانِ وَنَادِيَهُمَا رِبَهُمَا الرَّانَهُ كَمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَاَقْلُ لِكَمَا اِنَّ الشَّيْطَانَ لِكَمَا عَدُوٌّ مَبِينٌ عَابَ عَلَيَّ الْعَالَمِيْنَ وَتَوَجَّحَ عَلَيَّ الْاَضْرَارُ يَقُولُ الْعَدُوُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَيَّ اَنْ مَطْلُوقُ النَّهْيِ الْتَضَرُّمُ قَالَا رَبَّنَا خَلَقْنَا اَنْفُسَنَا اَضْرَابًا هَابًا بِالْمَعْصِيَةِ وَالتَّعْرِضُ الْاَخْرَاجُ مِنَ الْجَنَّةِ وَاِنْ لَمْ تَعْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ دَلِيْلًا اِنَّ الصَّفَاثِرَ مَعَاقِبَ عَلَيْهَا اِنْ لَمْ تَعْفِرْ وَقَالَتِ الْمُعْتَذِرَةُ لَا تَجُوْزُ الْمَاعِقَةَ عَلَيْهِمَا مَعَ اجْتِنَابِ الْكِبَاثِ وَتِلْكَ قَالُوْا اِنَّا قَالَا ذَلِكَ عَلَى عَادَةِ الْمُقَرَّبِيْنَ فِي اسْتِعْظَامِ الصَّغِيْرِ مِنَ السِّيْثَاتِ وَاسْتِفْقَارِ الْعَظِيْمِ مِنَ الْحَسَنَاتِ قَالَا هَبْطُوْا الْخَطَابُ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ وَذَرِيَّتَهُمَا اَوْلَهُمَا وَلَا يَبِيْسَ كَرِيْلًا لِمَرِهِ تَبَعًا لِيَعْلَمَ اَنَّهُمْ قَرْنَا اَبْدًا وَاخِرًا عَمَّا قَالَهُمْ مُتَّفَقًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِي مَوْضِعٍ لِمَا لِيَ اِي مَتَادِيْنِ وَلَكُمْ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ اِسْتِقْرَارًا وَمَوْضِعٌ اِسْتِقْرَارٌ وَمَتَاعٌ وَمَتَعٌ اِلَى حِيْنٍ اِلَى التَّغْنِيْ اَجَاكُمُ قَالُوا فِيهَا تَحْيُوْنَ وَفِيهَا تَمُوْتُوْنَ وَمِنْهَا تَخْرَجُوْنَ

لِلْجَنَّةِ وَقَرَأَ حِزْمَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَمِنْهَا تَخْرَجُوْنَ وَفِي الزَّخْرِفِ وَكَذَلِكَ تَخْرَجُوْنَ بَفْحِ النَّاهِ وَضَمُّ الرَّاءِ يَأْتِيْ اَدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَابِسًا اِي خَلْقًا لَكُمْ بِتَدْبِيْرَاتِ سَمَاوِيَّةٍ وَاسْبَابِ نَازِلَةٍ وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَانْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْاَنْعَامِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَانْزَلْنَا الْحَدِيْدَ يُوَارِيْ سَوْآتِكُمُ النَّحْسَ قَصْدُ الشَّيْطَانِ اِبْدَاءُهَا وَيُنْفِيْكُمْ عَنْ خِصْفِ الْوَرَقِ رَوَى اَنَّ الْعَرَبِيَّ كَانُوا يَطُوْفُوْنَ بِالْبَيْتِ عَرَاةً وَيَقُوْلُوْنَ لَا نَطْلُوقُ فِي ثِيَابٍ عَمِيْنَا اللهُ فِيهَا فَانْزَلَتْ وَلَعَلَّهُ ذَكَرَ قِصَّةَ اَدَمَ تَقَدُّمًا لِذَلِكَ حَتَّى يَعْلَمَ اَنَّ اِكْتِثافَ الْعَوْرَةِ اَوَّلُ سُوءِ اَصْبَابِ الْاِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَاِنَّهُ اَغْوَاهُ فِي ذَلِكَ كَمَا اَغْوَى اَبُو يُوْسُفَ وَرِيْشًا وَلِبَاسًا يَتَّجِمَلُوْنَ بِهِ وَرِيْشَ الْجَمَالِ وَقِيْلَ مَا لَوْ مَنَعَ تَرِيْشَ الرَّجُلِ اِذَا تَمَوَّلَ وَقَرِيءُ رِيَا سَاجِعَ رِيْسٍ كَشَعْبٍ وَشَعَابٍ وَلِبَاسِ التَّقْوَى حَتَّى يَلْبَسَ اللهُ وَقِيْلَ الْاِيْمَانُ وَقِيْلَ السَّمْتُ الْحَسَنُ وَقِيْلَ لِبَاسِ الْحَرْبِ وَرَفَعَهُ بِالْاِبْتِدَاءِ وَخَيْرُهُ ذَلِكَ خَيْرٌ اَوْ خَيْرٌ وَذَلِكَ صِفَتُهُ كَاَنَّهُ قِيْلَ وَلِبَاسِ التَّقْوَى الْمَسَارِ اِلَيْهِ خَيْرٌ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٌ وَالْكَسَائِيُّ وَلِبَاسِ التَّقْوَى بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَيَّ لِبَاسًا ذَلِكَ اِي اَنْزَالَ اللَّبَاسَ مِنْ اَيَّاتِ اللهِ الدَّالَّةِ عَلَيَّ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُوْنَ فَيَمْرُقُوْنَ نِعْمَةً اَوْ يَتَعَطَّلُوْنَ فَيَتَوَزَّعُوْنَ عَنِ الْقَضَاغِ يَأْتِيْ اَدَمَ لَا يَفْتَنُكُمْ الشَّيْطَانُ لَا يَحْسِرُ اَنَّ يَمْسُكَكُمْ دَحْوَلَ الْجَنَّةِ بِاَغْوَانِكُمْ كَمَا اَخْرَجَ اَبُو بَكْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ كَمَا مَحَنَ اَبُو بَكْرٍ اَنَّ اَخْرَجَهُمَا مِنْهَا وَالنَّهْيُ فِي الْفِعْلِ لِلشَّيْطَانِ وَالْمَعْنَى نَهَبَهُمْ عَنْ اِتِّبَاعِهِ وَالاِفْتِتَانُ بِهِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيَرِيَهُمَا سُوءَ اَتْرَابِهِمَا حَالًا مِنْ اَبُو بَكْرٍ اَوْ مِنْ فَاعِلٍ اَخْرَجَ وَاسْنَادُ النَّزْعِ اِلَيْهِ لِلسَّبَبِ اَنَّهُ يَرِيكُمُ هُوَ وَقِيْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ تَعْلِيْلٌ لِلنَّهْيِ وَتَاكِيْدٌ لِلتَّحْذِيْرِ مِنْ قِتْنَتِهِ وَقِيْلَهُ جَنُوْدُهُ وَرُوِيَتْهُمَا اِي اَنَا مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُمْ فِي الْجُمْلَةِ لَا تَقْتَضِيْ اِسْتِنَاعَ رُوِيَتْهُمَا وَتَمَثَّلْنَا اَنَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِيْنَ اَوْلِيَاءَ لِذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ

وَطَفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادِيَهُمَا رَبَّهُمَا اَلَا اِنَّهُمْ كَمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَاَقْلُ لِكَمَا اِنَّ الشَّيْطَانَ لِكَمَا عَدُوٌّ مَبِينٌ ﴿١٧﴾ قَالَا رَبَّنَا خَلَقْنَا اَنْفُسَنَا وَاِنْ لَمْ تَعْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴿١٨﴾ قَالَا هَبْطُوْا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَاِنَّكُمْ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلَى حِيْنٍ ﴿١٩﴾ قَالُوا فِيهَا تَحْيُوْنَ وَفِيهَا تَمُوْتُوْنَ وَمِنْهَا تَخْرَجُوْنَ ﴿٢٠﴾ يَأْتِيْ اَدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَابِسًا يُوَارِيْ سَوْآتِكُمْ وَرِيْشًا وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ اَيَّاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُوْنَ ﴿٢١﴾ يَأْتِيْ اَدَمَ لَا يَفْتَنُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا اَخْرَجَ اَبُو بَكْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيَرِيَهُمَا سُوءَ اَتْرَابِهِمَا اِنَّهٗ يَرِيكُمُ هُوَ وَقِيْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ اَنَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِيْنَ اَوْلِيَاءَ

بَمَا اَوْجَدْنَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّتَابِ اَوْ اَبْرَاسَهُمْ عَلَيْهِمْ وَتَمَكِّيْنَهُمْ مِنْ خَدْلَانِهِمْ وَحَمَلَهُمْ عَلَيَّ مَسْئُوْلُوْهُمْ وَالآيَةُ مَقْصُوْدُ الْقِصَّةِ وَفَذَلِكَ الْحِكَايَةُ

وَأَنفَعُوا فَاحِشَةً فَعَلَةٌ مُنْتَاهِيَةٌ فِي الْقِيَمِ كَمَا دَرَجَةُ الصَّنَةِ وَكَشْفُ الْعَوْرَةِ فِي الطَّوِافِ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرًا بِهَا اعْتَدُوا وَاحْتَجُّوا بِأَمْرٍ تَقْلِيدِ الآبَاءِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ فَاعْرَضَ عَنِ الْأَوَّلِ لظهور فساده ومرتبة الثاني بقوله قُلْ إِنْ أَنْتُمْ لَا يَأْمُرُونَ بِالْحَيِّهِ لَعَنَّا لَعْنَةَ اللَّهِ تَعَالَى جَرَتْ عَلَى الْأَمْرِ بِحَسَنِ الْأَعْمَالِ وَالْحَثُّ عَلَى مَكَارِمِ الْخِصَالِ وَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى أَنَّ قُبْحَ الْفِعْلِ بِمَعْنَى تَرْتِبِ الذَّمِّ عَلَيْهِ أَجْلًا عَقْلِيًّا فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ مَا يَنْفِرُ عَنْهُ الطَّبَعُ السَّلِيمُ وَيَسْتَنْقِصُهُ الْعَقْلُ الْمُسْتَقِيمُ وَقِيلَ هُمَا جَوَابَا سُؤَالَيْنِ مُتَرْتِبَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمَا فَعَلُوا لَمْ يَفْعَلُوا فَقَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا فَعَقِيلٌ وَمِنْ بَيْنِ أَخْذِ آبَاءِ وَكَمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَمْرًا بِهَا وَعَلَى الْوَجْهِينِ يَمْنَعُ التَّقْلِيدُ إِذَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِهِ لَا مُطْلَقًا اِقْتُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلُونَ اِنْتِكَارٌ يَتَضَمَّنُ النَّهْيَ عَنِ الْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ وَهُوَ الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ تَجَافَى عَنْ طَرَفِ الْأَفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى عِبَادَتِهِ مُسْتَقِيمِينَ عِبَادَ الَّذِينَ

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرًا بِهَا قُلْ إِنْ أَنْتُمْ لَا يَأْمُرُونَ بِالْحَيِّهِ لَعَنَّا لَعْنَةَ اللَّهِ تَعَالَى جَرَتْ عَلَى الْأَمْرِ بِحَسَنِ الْأَعْمَالِ وَالْحَثُّ عَلَى مَكَارِمِ الْخِصَالِ وَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى أَنَّ قُبْحَ الْفِعْلِ بِمَعْنَى تَرْتِبِ الذَّمِّ عَلَيْهِ أَجْلًا عَقْلِيًّا فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ مَا يَنْفِرُ عَنْهُ الطَّبَعُ السَّلِيمُ وَيَسْتَنْقِصُهُ الْعَقْلُ الْمُسْتَقِيمُ وَقِيلَ هُمَا جَوَابَا سُؤَالَيْنِ مُتَرْتِبَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمَا فَعَلُوا لَمْ يَفْعَلُوا فَقَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا فَعَقِيلٌ وَمِنْ بَيْنِ أَخْذِ آبَاءِ وَكَمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَمْرًا بِهَا وَعَلَى الْوَجْهِينِ يَمْنَعُ التَّقْلِيدُ إِذَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِهِ لَا مُطْلَقًا اِقْتُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلُونَ اِنْتِكَارٌ يَتَضَمَّنُ النَّهْيَ عَنِ الْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ وَهُوَ الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ تَجَافَى عَنْ طَرَفِ الْأَفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى عِبَادَتِهِ مُسْتَقِيمِينَ عِبَادَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرًا بِهَا قُلْ إِنْ أَنْتُمْ لَا يَأْمُرُونَ بِالْحَيِّهِ لَعَنَّا لَعْنَةَ اللَّهِ تَعَالَى جَرَتْ عَلَى الْأَمْرِ بِحَسَنِ الْأَعْمَالِ وَالْحَثُّ عَلَى مَكَارِمِ الْخِصَالِ وَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى أَنَّ قُبْحَ الْفِعْلِ بِمَعْنَى تَرْتِبِ الذَّمِّ عَلَيْهِ أَجْلًا عَقْلِيًّا فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ مَا يَنْفِرُ عَنْهُ الطَّبَعُ السَّلِيمُ وَيَسْتَنْقِصُهُ الْعَقْلُ الْمُسْتَقِيمُ وَقِيلَ هُمَا جَوَابَا سُؤَالَيْنِ مُتَرْتِبَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمَا فَعَلُوا لَمْ يَفْعَلُوا فَقَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا فَعَقِيلٌ وَمِنْ بَيْنِ أَخْذِ آبَاءِ وَكَمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَمْرًا بِهَا وَعَلَى الْوَجْهِينِ يَمْنَعُ التَّقْلِيدُ إِذَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِهِ لَا مُطْلَقًا اِقْتُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلُونَ اِنْتِكَارٌ يَتَضَمَّنُ النَّهْيَ عَنِ الْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ وَهُوَ الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ تَجَافَى عَنْ طَرَفِ الْأَفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى عِبَادَتِهِ مُسْتَقِيمِينَ عِبَادَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

التي غيرها واقموا وجوهكم عند كل مسجد في كل وقت سجود او مكانه وهو الصلاة او في اي مسجد حضرتم الصلاة ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما استأكم ابتداء تهودون باعادته فيحاذر انكم على اعمالكم فاخلصوا له العبادة وانما شبه الاعادة بالابتداء تقريرا لا مكابها والقدرة عليها وقيل كما بدأكم من التراب تعودون اليه وقيل كما بدأكم حفاة عمرة غز لا تعودون وقيل كما بدأكم مؤمنا وكما فربعيدكم فربما هدى بان وفقهم للايمان ورفيقا حق عليهم الضلالة بمقتضى القضاء السابق وانتصاه بفضل يفسره ما بعده اي وخذل فربقا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله تليل لئلا ينهموا وتحقق لضلالهم ويجسبون انهم مهتدون يدل على ان الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم والفارق ان يحمله على المقصر في النظر يا بني ادم خذوا زينتكم ثيابكم لوراة عورتكم عند كل مسجد لطواف او صلاة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة وكلوا واشربوا ما طاب لكم روى ان بنى عامر في يوم حجهه كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهه فهم المسلمون به فنزل ولا تشرهوا بتجريم الحلال او بالتعدى الى الحرام او بافراط الطعام والشره عليه وعن ابن عباس رضئ الله تعالى عنهما كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة وقال علي بن الحسين بن واقد قد جمع الله العطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تشرهوا انه لا يجب المسرفين اي لا يرضى فعلهم قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ مِنَ الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من النبات كالقطن

والثان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن الماعان كالدرع والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارة وفيه دليل على ان الاصل في الطعام والملابس وانواع الجميلات الاباحة لان الاستفهام في من لا تتكلم قل هي الذين امنوا في الحيوة الدنيا بالامالة والكفرة وان شاركهم فيها فمتنع خالصت يوم القيمة لا يشاركون فيها غيرهم وانتصاهم على الحال وقرأ نافع بالرفع على انها خبر بيده خبر كذلك نفع في الايات لقوم يعلمون اي كتمصينا هذا الحكم نفع سائر الاحكام لهم

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا تَزِيدُ فِيهَا وَبَدْعَهَا وَقِيلَ مَا يَتَلَقُ بِالْفَرْجِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأُثْمَ وَمَا يُوجِبُ الْأَرْثِيمَ بِعَدِّ تَخْصِيصٍ وَقِيلَ شَرِبَ الْخَمْرَ وَالْبَيْتَى الظلم والكبرافرة بالذكر للبالغة بغير الحق منطلق بالبينى مؤكداه معنى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فكم بالمشركين وتنبه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالاحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بما لا يعلمون ولا يتأخرون ولا يتقدمون اقصر وقت اولاطليون التأخر والتقدم لشدة الهول يا بني ادم اما يا تينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي شرط ذكره بحرف الشك للتنبه على ان اتيان الرسل امر جائز غير واجب كما ظنه اهل التعليم وضمت اليها ما لتأكيد معنى الشرط ولذلك اكد فعلها بالتون وجوابه

فمن اتقى واصبح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمعنى فمن اتقى التكذيب واصبح عمله منكم والذين كذبوا باياتنا منكم وادخلوا الفناء في الجحيم الاول دون الثاني للبالغة في الوعد والمساحة في الوعيد فن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب باياته فن تقول على الله ما لم يقوله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاحمال وقيل الكتاب اللوح المحفوظ اى مما ثبت لهم فيه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اى يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل وحتى نهاية نيلهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام قالوا جواب اذا اينما كنتم تدعون من دون الله اى ابن الالهة التي كنته تعبدونها وما وصلت باين في خط المصحف وحقها الفصل لانها موصولة قالوا اضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأُثْمَ وَالْبَيْتَى
فِي الْحَقِّ وَإِن تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِن يَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِن جَاءَ أَجْلُهُمْ
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٢﴾ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا
يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى
وَأَصْبَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افترى على الله كذبا أو كذب
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا إِنَّا كُنْه نَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
قَالُوا اضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ﴿٣٥﴾

قَالَ دَخَلُوا أَي قَالَ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَامَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَي كَاتِبِينَ فِي جُمْلَةِ أُمَّةٍ مَصْحَابِينَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
يَعْنِي كُفَّارِ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ مِنَ النَّوْعَيْنِ فِي النَّارِ مَتَّعُوا بِدَخْلِهَا كَمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ أَي فِي النَّارِ لَعْنَتُ اخْتِطَاءِهَا الَّتِي ضَلَّتْ بِالِاقْتِدَاءِ بِهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا
فِيهَا جَمِيعًا أَي تَدَارَكُوا وَتَلَّحِقُوا وَاجْتَمَعُوا فِي النَّارِ قَالَتْ أَخْرِيهِمْ دَخَلُوا وَمَنْزِلَةٌ وَهِيَ لَاتِبَاعٌ لِأَوْلِيهِمْ أَي لِأَجْلَائِهِمْ إِذَا خَلَّطَ بِمَعِ اللَّهِ لَاعْتَمِ
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوا سَنَوَاتِنَا الضَّلَالُ فَاقْتَدِينَا بِهِمْ قَاتَمَهُمْ عَذَابُ ضَعْفٍ مِنَ النَّارِ مَضَاعِفًا لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٍ أَمَّا الْقَادَةُ
فَبِكُفْرِهِمْ وَتَضْلِيلِهِمْ وَأَمَّا الْإِتْبَاعُ فَبِكُفْرِهِمْ وَتَقْلِيدِهِمْ وَلَكِنْ لَا تَعْلُونَ مَا لَكُمْ أَوْ مَا لِكُلِّ فَرِيقٍ وَقَرَأَ عَاصِدٌ بِرَوَايَةِ ابْنِ بَكْرِ بِالْيَاءِ عَلَى الْإِنْفِصَالِ
وَقَالَتْ أَوْلِيَهُمْ لِأَخْرِيهِمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ عَطَفُوا كَلَامَهُمْ عَلَى جَوَابِ اللَّهِ لِأَخْرَاهُمْ وَرَتَبَهُ عَلَيْهِ أَي فَتَدْتَبِئْتِ أَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا وَأَنَا
وَأَيَاكُمْ مَتَسَاوُونَ فِي الضَّلَالِ وَاسْتَحْقَاقِ الْعَذَابِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ مِنْ قَوْلِ الْعَادَةِ أَوْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِلْفَرِيقَيْنِ

قَالَ دَخَلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِيهِمْ لِأَوْلِيهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوا نَافَاتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ
وَقَالَتْ أَوْلِيَهُمْ لِأَخْرِيهِمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٥٥ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْعَلُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ وَكَذَلِكَ
يُجْزَى الْمُجْرِمِينَ ٥٦ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقَهُمْ
غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ يُجْزَى الظَّالِمِينَ ٥٧ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ

ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عزلوا لايمان بما
لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم والارواحهم
كما تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم لتتصل بالملائكة والتاء في تفتح
لتأنيث الابواب والتشديد لكثرتها وقرأ ابو عمر وبالفتح وحزة
والكسائي به وبالياء لان التأنيث غير حقيقي والفعل مقدم
وقرئ على البناء للفاعل ونصب الابواب بالتاء على ان الفعل لايات
وبالياء على ان الفعل لله ولا يدخلون الجنة حتى يلبغ الخيط في سم الخياط
اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل
في ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك مما لا يكون وكذا ما يتوقف
عليه وقرئ الجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل
والجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل
وقيل جمل السفينة وسم بالضم والكسر وفي سم الخيط وهو
الخياط ما يخاط به كالحزام والحزم وكذلك ومثل ذلك
الجزء الغليظ نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش
ومن فوقهم غواش اغطية والتونين فيه للبدل من الاعلال
عند سيبويه وللصرف عند غيره وقرئ غواش على الغاء المحذوف
وكذلك نجزي الظالمين عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين
اخرى اشعارا بانهم يتكذبون بالآيات انصفوا بهذه الاوصاف
الذميمة وذكر المجرم مع المحرمان من الجنة والظلم مع
التعذيب بالنار تنبيهها على انه اعظم الاجرام

واذا صرف ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا تعوذ بالله ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين اى فى النار ونادى اصحاب الاعراف بالامر هو لم يسبهم من رؤساء الكفرة قالوا ما اغنى عنكم جمعكم كثرتم اوجعكم المال وما كنتم تستكبرون عن الحق وعلى الطلق وقرئ تستكثرون من كثرة اهؤلاء الذين اقسمت لا يناله الله برحمة من نعمة قولهم للرجال والاشارة الى ضعفاء اهل الجنة الذين كانت الكفرة يحتقرونهم فى الدنيا ويحلفون انا لله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اى فالتفتوا الى اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو اوفى للوجوه الاخيرة اوفى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا حتى ابصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لما عبروا واصحاب النار اقسما ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله اوبعض الملائكة اهؤلاء الذين اقسمت وقرئ ادخلوا ودخلوا على الاستئناف وتقديره

ادخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اى صبوه وهو دليل على ان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من سائر الاشربة ليلاشم الافاضة او من الطعام كقوله علفتها تينا وماء باردا قالوا ان الله حرمهما على الكافرين منعها عنهم منع المحرم عن المكلف الذين اتخذوا دينهم هوا ولها كسرى بالبحيرة والتصدي والمكاء حول البيت والله هو صرف لهم بما لا يحسن ان يصرو به والمطلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به وغرهم الخيول الدنيا فاليوم نسيم جعلهم فعل الناسين من تركهم النار كانسو القاء يومهم هذا لم يخطر به بالهرول يستعدوا له وما كانوا ياتنا بمجدول وكما كانوا منكرين انها من عند الله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكما وفيه دليل على انه تعالى عالم بعلم او مشتلا على علم فيكون حالا من المفعول وقرئ فصلناه اى على سائر الكتب عالين بانه حقيق بذلك هدى ورحمة لقوم يؤمنون حال من الهاء

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا
لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
رِجَالًا يَرَوْنَ نُورَهُمْ سَبِيحَهُمْ قَالُوا مَا اغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ ۝ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ
لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَنَا فَيضُوا عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ حُورًا
وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمَا
كَمَا نَسَوُا الْفَاءَ يَوْمَئِذٍ وَمَا كَانُوا يَأْتِيَانَا بِمُجَدِّدٍ ۝
وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ



هل ينظرون هل ينظرون الا تأويله الاما يؤول اليه امره من تين صدقه بظهوره مناطق من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل تركوا الناس قد جاءت
 رسلنا بالحق اي قد تبين لهم جاؤا بالحق فهل انما شفعاء فيشفعوا لنا اليوم اوترد اهل زرد الى الدنيا وقرئ بالنصب عطفا على فيشفعوا ولان او بمعنى الى ان فعل الاول المستول
 احد الامرين الشفاعة او ردتم الى الدنيا وعلى الثاني ان يكون لهم شفعاء اما الاحد الامرين والامر واحد وهو الرد ففعل غير الذي كان فعل جوابا لاستفهام الثاني وقرئ بالرفع اي فغن نعمل
 قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات كقولهم ومن يومهم
 يومئذ بره او في مقدار ستة ايام فان اليوم المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرج جامع القدرة على ايجادها دفعة دليل للاختيار واعتبار للنظار
 وحث على التاني في الامور ثم استوى على العرش استوى امره واستوى وعنا صحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزها

عن الاستقرار والتكبر والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه والتشبيه
 بسير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك يقضى الليل النهار يطيه برولم
 يذكر عكسه للعلم به ولان اللفظ يجتمعا ولذلك قرئ يقضى الليل النهار ينصب الليل
 ورفض النهار وقرأه والكسائي ويعقوب وابو بكر عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرعد
 للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريريا كالتاليه لا يفضل بينهما شئ
 والحديث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف واحال من الفاعل بمعنى حثا او
 المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر بقضائه وتصريفه
 ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأه ابن عامر كلها بالرفع على
 الابتداء والخبر الاله الخالق والامر فانه الموجد والمنصرف تبارك الله رب
 العالمين تعالى بالواحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية وتحقيق الآية
 والله اعلم ان الكثرة كانوا يعتقدون اربا يافين لهم ان المستحق للربوبية واحد وهو الله
 تعالى لانه الذي له الخلق والامر فانه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم فابدى
 الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين
 وعدا الى ايجاد الاجرام السفلية خلق جسمها قابلا للصور المتبدلة والهياث
 المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الآثار والاقبال واسا اليه بقوله
 خلق الارض في يومين اي ما في جهة السفلى في يومين ثم انشأ انواع الموالي الثلاثة
 بتركيب موادها اولها وتصويرها ثانيا كما قال تعالى بعد قوله وخلق الارض في يومين
 وجعل فيها راسين من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين
 الاولين لقوله تعالى في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة ايام ثم لما تم له عالم الملك عدل الى تدبيره كالمالك الجالس على عرشه لتدبير
 المملكة فدبر الامر من السماء الى الارض بتحرك الافلاك وتسير الكواكب وتكوير
 البالي والايام ثم صرح بما هو فذلك التقرير ونتيجته فقال الاله الخلق والامر
 تبارك الله رب العالمين ثم امرهم بان يدعوه متذللين مخلصين فقال ادعوا ربكم
 تضرعا وخفية اي ذوى تضرع وخفية فان الاخضاء دليل الاخلاص انه

يَوْمُنَّ ﴿٥٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَا وَبِلَهُ يَوْمِيَاتِي نَا وَبِلَهُ يَقُولُ
 الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلِ قَدْجَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّيَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ
 شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُونَ لَنَا أَوْ نَزِدُ فَعَمَلٌ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
 قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
 رَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُبْشِرُ اللَّيْلَ النَّهَارَ يُطَلِّبُهُ حَيْثُ شَاءَ
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَخَلَّوُ
 وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٩﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
 وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٦٠﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 بِعَدَا صِلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ
 مِنَ الْحَسِنِينَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

لا يحب المعتدين المجاوزين ما امر به في الدعاء وغيره نبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء
 والاسباب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
 واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببشائر الانبياء وشرع
 الاحكام وادعوه خوفا وطما ذوى خوف من الرد لقصورا عما لكر وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحته ان رحمة الله قريب
 من المحسنين ترجع للطمع وتنبه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الرحما ولانه صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه
 بفضيل الذي هو بمعنى مفعول والذي هو مصدر كالتقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره

وهو الذي يرسل الريح وقواين كثير وخزة والكسا في الريح على الوحدة نشرًا جمع نشور بمعنى ناشروا بن عام نشرًا بالتحفيف حيث وقع وخزة والكسا في نشر ارفع النون حيث وقع على ان مصدره في موضع الحال بمعنى ناشرت او مفعول مطلق فانما الارسال والنشر متقاربان وعاصم بشر او هو تخفيف بشر وقد قرئ به وبشر ارفع الباء مصدر بشره بمعنى باشرت او البشارة وبشرى بين يدي رحمة قدام رحمة بمعنى المطر فان الصباثير السحاب والشال تجتمع والمجنوب تدره والدور تفرقه حتى اذا قلت اى حكت واستغاف من القلة فان المقول التي يستغله سبحانه اتقانا بالماء جمعه لان السحاب جمع بمعنى السحاب سقناه اى السحاب واوقاد الضمير باعتبار اللفظ لبلد ميت لاجله اول احيايه اولسقيه وقرئ ميت فانزلناه الماء بالهدا وبالسحاب وبالسوق والريح وكذلك فاخرجناه ويجمل فيه عود الضمير للماء واذا كان للبلد فالباء للالصاق في الاول وللظرفية في الثاني واذا كان لغيره فهي للسببية من كل الثمرات من كل انواعها كذلك تخرج الموق الاشارة فيه الى اخرج الثمرات والى احياء البلد الميت اى كانه فيه باحداث القوة النامية فيه وتطريتها با انواع النبات والثمرات تخرج الموق من الاحداث ونجيبها برودة النفوس الى واد ابداها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس لعلكم تذكرون فقلون ان من فرد

رَجْمِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَفَلَّتْ سَحَابًا بِثِقَا لَأُسْقَاهُ لِيلَةً مِّمَّنْ فَأَنْزَلْنَا
 بِهِ الْمَاءَ فَاخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
 لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ
 رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا بُعْثًا كَذَلِكَ نَصْرِفُ الْأَيَّامَ
 لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
 يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
 ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصِتُوا لَكُمْ وَأَعْلَمُ
 مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ

على ذلك قد رعى هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بمشيئته وتيسيره عبره عن كثرة النبات وحسنه وغزاره نفعه لانه واقعه في مقابلة والذي خبت اى كالحرة والسبعة لا يخرج الا تكدا قليلا عديم النفع ونصبه على الماء وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج نباته الا تكدا غذا والمضاق واقم المضاق اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وقرئ يخرج اى يخرج به البلد فيكون الا تكدا مفعولا وكذا على المصدر اى ذاكروا وتكدا بالامكان للتحفيف كذلك نصرف الايات نزدها وتكررها لقوم يشكرون نعم الله في تفكرون بها ويعتبرون بها والاية مثل لمن تدبر الايات واشمعها ولنزل لم يرفع اليها رأسا ولم يأتها لقدر سلطنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف ولا تكاد تطلق هذه اللام الامع قد لاها منطة التوقع فان الخطاب اذ اسمها توقع وقوع ما صدد بها ونوح بن ملك بن متوشلح بن ادريس اول نبى بعده بعث وهو ابن خمسين سنة واربعين فقال يا قوم اعبدوا الله اى اعبدوه وحده لقوله تعالى ما لكم من اله غيره وقرأ الكسا في غيره بالكرسفا اوبد اعلى اللفظ حيث وقع اذا كان قبله من التي تخفف وقرئ بالنصب على الاستثناء اى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعي الى عبادته واليوم يوم القيامة او يوم نزول الطوفان قال الملا من قومه اى الاشراف فانهم يذون السيون رواء اننا لنريك في ضلال فزول غلحق مبین بين قال يا قوم ليس بضلالة اى شئ من الضلال بالغ والنقى كما بالغوا في الاثبات وعرض لهم به ولكن رسول من رب العالمين استدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكن على هدى في الغاية لاني رسول من الله ابليغكم رسالات ربي وانصتوا لى واعلم من الله ما لا تعلمون صفات لرسول واستئناف ومساقا على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرأ بوعمرو ابليغكم بالتحفيف وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها ولتنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام والان المراد بها ما اوحى اليه والى الانبياء قبله كصفت شيت وادريس وزيادة الامم في كالدلالة على محاض النصيحة وفي اعلم من الله تقرير لما او عده به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه او من جهته بالوحى اتياء لاعلم لكرهها او عجبته الهزلة للاكثار والاولو والمطف على محذوف اى اذنبته وعجبته ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم رسالة او موعظة على رجل على اسان رجل منكم من جعلتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين لئندركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وفائدة حرف الترجي التنبيه على ان التقوى غير واجب والترحم من الله تفضل وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب الله

الامم في كالدلالة على محاض النصيحة وفي اعلم من الله تقرير لما او عده به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه او من جهته بالوحى اتياء لاعلم لكرهها او عجبته الهزلة للاكثار والاولو والمطف على محذوف اى اذنبته وعجبته ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم رسالة او موعظة على رجل على اسان رجل منكم من جعلتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين لئندركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وفائدة حرف الترجي التنبيه على ان التقوى غير واجب والترحم من الله تفضل وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب الله

كذبوه فابحناه والذين معه وهم من آمن به وكانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافت وستة ممن آمن به في الفلك متعلق بجمه أو بابحناه أو حال من الموصول أو من الضمير في معه وأعرقتا الذين كذبوا آياتنا بالطوفان أنهم كانوا قوما عمن على القلوب غير مستبشرين وأصله عيين تخفف وقرئ عامين والاول ببلغ لدلالته على الشيات والى عاد آخاه عطف على نوح إلى قومه هوذا عطف بيان لآخاه والمراد به الواحد منهم كقولهم يا أخا العرب للواحد منهم فانه هو دين عبد الله بن باح بن الجلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هو دين شالخ بن انقشاذ بن سام بن نوح وقيل هو دين شالخ بن انقشاذ بن سام ابن عم ابي عاد واما جعل منهم لانهم اقدموا على نوح واعرف بحاله وارغب في اقتفائه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره استأنف به ولم يعطف كأنه جواب سائل قال فاقال لهم حين ارسل وكذلك جوابهم افلاتتقون عذاب الله وكان قومه كانوا اقرب

من قوم نوح ولذلك قال قال الملا الذين كذبوا من قومه اذ كان من اشرافهم من آمن به كمر تدب سعد ان التريك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابليكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم سبق تفسيره وفي اجابة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الكفرة عن كلامهم الحقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم كالتضع والشفقة وهضم النفس وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوه بالامر من وقرأ ابو عمر وبلغكم في الموضوعين في هذه السورة وفي الاحقاق مخفنا واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي في مساكنهم وفي الارض بان جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد ممن ملك معمورة الارض من رمل عاجل الى بجرمان خوفا منهم من عقاب الله ثم ذكرهم بانعامه وزادكم في الخلق بسطة قائمة وقوة فاذكروا الا الله تميم بعد تخصيص لملككم تغفلون لكي يقضى بكم ذكر النعم الى شكرها المؤدى الى الفلاح قالوا اجئتنا نعبد الله وحده ونذرها ما كان يعبد ابائنا استبعدوا الاختصاص بالله بالعبادة والاعراض عما اشرك به ابائهم كما في التقليد وحبالما الفوه ومعنى الجبني في اجئتنا اما الجبني من مكان اعتزل به عن قومه او من السماء على التهمك او القصد على المجاز كقولهم ذهب يسبني

رُجِحُونَ ﴿٣٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فابحناه والذين معه في الفلك
 واعرقتا الذين كذبوا آياتنا انهم كانوا قوما عمن ﴿٣٤﴾
 والى عاد آخاه هوذا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره افلاتتقون ﴿٣٥﴾ قال الملا الذين كفروا من قومه
 انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين ﴿٣٦﴾ قال
 يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ﴿٣٧﴾
 ابليكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين ﴿٣٨﴾ او عجبتم
 ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم
 واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق
 بسطة فاذكروا الا الله لعلكم تتقون ﴿٣٩﴾ قالوا
 اجئتنا نعبد الله وحده ونذرها ما كان يعبد ابائنا

فانما بعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع قد وجب اوحى عليك او نزل عليك على ان المتعدي كالموقع من بكر جس عذاب من الارتفاع وهو الاضطراب وغضب اداة انتقام العباد لوني في اسماء سميتموها وبأبواكم ما نزل الله بهما من سلطان اي في اشيء سميتوها الهة وليس فيها معنى الهية لان المستحق للعبادة بالذات هو الموجد لكل وانما الواستحق كان استحقاقها بجملة تعالى ما بانزال اية او ينصب حجة بين ان منتهى جهنم وسندهم ان الاصنام تسمى الهة من غير دليل يدل على تحقق السمي واستناد الاطلاق الى من لا يؤبه بقوله اظهار الغاية جهاتهم وقرط غيا وطرو استدله على ان الاسم هو المسمى وان اللغات توفيقية اذ لو لم يكن كذلك لم يتوجه الذم والابطال بالها اسماء معتزة لم ينزل الله بها سلطانا واضعها ظاهر فانتظروا لما وضع الحق وانتم مصرون على العناد ونزول العذاب الي مصركم المنتظرين فابحينا والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعتا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين وما كانوا بمنزلة من منعتهم وتبى على ان الفارق بين من نجوا ومن هلك هو الايمان روى لهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فكدبوه وازداد واعتوا فامسك الله القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم وكان الناس حينئذ مسلميه ومشركيه اذ نزلهم بلاء توهموا الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجزوا اليه قيل بن عزرو مشربدين سعد في سبعين من اعياهم وكان اذ ذلك بكة العالقة اولاد عليق بن لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظلمة مكة انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الخمر اذ ان قينان له فلما رأى ذهورهم بالهوى عاينوا له ذلك واستحي ان يكلمهم في مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فعمل القينين الاياقيل ويحك قرفهين لعل الله يسقينا الغمام فيسقى ارض عادان عادا قدامسوا ما يبينون الكلام حتى غنتابه فازجههم ذلك فقال مرثدا لله لاشقون بدعاكرك ولكن ان اطعمت نيكرك وتبتم الى الله سقيتم فقالوا للمعاوية اجسه عنا لا يقدم من معانكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال قيل الله اسق عادا ما كنت تستعير فانشأ الله تعالى سبحات ثلاثا يضيء وحرراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوء فالحا اكثرهن ماء فخرجت على عاد من وادي الغيث فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض مطرنا فجاهتم منها ربح عقيم فاهلكهم ونجا هود والمؤمنون معه فأتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا والي العود قبيلة اخرى من العرب سمو باسهم ابيهم الاكبر ثم هود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقيل سمو به لقلة ما لهم من الثمر وهو الماء القليل وقرئ مصر وفا بتأويل الخي او باعتبار الاصل وكانت مساكنهم الجربين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا صالح ابن عبيد بن اسف بن مانع بن عبيد بن حاذر بن ثمود قال يا قوم اعبدوا الله

بِمَا تَعِدُونَ اِنَّ كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٧٠﴾ قَالَ فَدَوْعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ اُنْجَادِ لُوْنِي فِيْ اَسْمَاءٍ سَمِيْتُمْوهَا اَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللهُ بِهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ فَاَنْظُرُوْا اَنْتُمْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ ﴿٧١﴾ فَاَبْحَيْنَاهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ بِرِجْسَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَاْبِرَ الَّذِيْنَ كَذَبُوْا بِآيٰتِنَا وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿٧٢﴾ وَاِلٰى ثَمُوْدَ اٰخٰرُ صٰلِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اَعْبُدُوْا اللهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هٰذِهِ نَاقَةٌ اَللّٰهُ لَكُمْ اٰيَةٌ فَذَرُوْهَا تَاْكُلِيْ فِيْ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمْسُوْا بِسَوْءِهَا فَيَاْخُذْكُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوْا اِذْ جَعَلْنَاكُمْ خٰلِفًا فِىْ اَرْضِ عَادٍ وَّبَوَّأَكُمْ فِيْ الْاَرْضِ نَتَّخِذُوْنَ مِنْ سَهُوْهَا قُصُوْرًا وَّنَخْتُوْنَ الْجِبَالَ بُيُوْتًا فَاذْكُرُوْا الْاٰهَ اللّٰهِ وَلَا تَشْكُرُوْا

بدلا او عطف بيان ولكن خبرا عاملا في اية واصافة الناقه الى الله تعظيما لها اولانها جاءت من عند الله بلا وسائط واسباب معهودة ولذلك كانت اية فذروها تاكل في ارض الله العشب ولا تمسوها بسوء فهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الاذى المبالغة في الامر وازاحة للعدر فياخذكم عذاب اليم جواب للنهي واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكر في الارض ارض الحجر تختدون من سهوها قصورا اي تبينون في سهوها او من سهولة الارض بما تعملون منها كاللبن والابجر وتختون الجبال بيوتا وقرئ تختون بالفتح وتختون بالاشباع وانتصاب بيوتها على الجبال المقدره او المفضول على ان التقدير بيوتها من الجبال وتختون بمعنى تختدون فاذكروا الاء الله ولا تشقوا في الارض مفسدين قال الملائكة الذين استكبروا عن الايمان من قومهم الذين استضعفوا اي للذين استضعفوه واستذلوه

لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير لقومه وبدل البعض ان كان للذين وقرا ابن عامر وقال الملويا لوارو اتعلون ان صلحنا من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انما يرسل به مؤمنون عدلوا به عن الجواب السوي الذي هو نعم تبيينها على ان رسالنا ظهر من ان يشك فيه ما قل ويخفى على ذي راي وانما الكلام فيمن امن به ومن كفر فذلك قال قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرين على وجه المقابلة ووضعوا المنتم به موضع ارساله ردًا لما جملوه معلوما مسلما فقروا النافقة فخرها اسناد الى جميعهم فعل بعضهم للابسة اولانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم واستكبروا عن امثالها وهو ما بلنهم صالح عليه السلام بقوله فذروها وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبوا في ادرهم جاثمين خامدين ميتين روى انهم من بعد عاد عمرو ببلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اطوارا لا تقيها الابنية ففتروا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فتواوا فسدوا في الارض

وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذروهم فسألوهم آية فقال آية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيادنا فندعو الهك وتدعو الهنا فمن استجب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاتبة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة محترجة جوفاء وبراء فان قلت صدقناك فاخذ عليه صالح مواشيقهم لئن قلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتخضت الصخرة تخض التوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا وهم ينظرون ثم نجت ولدنا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والحجاب صاحب اوثانهم ورباب بن صمركاهنم فكنت الناقة مع ولدها ترحى الشجر وترد الماء غبا فارتفع رأسها من البرح حتى تشرب كل ماء فيها ثم تنج فيمليون ماشا وا حتى تمتلئ او انيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف نظير الوادي قهرت منها انعامهم الى بطنة وشتو بيطنه قهرت مواشيقهم الى ظهره فتشق ذلك عليهم وزينت عقورها المرعيزة ام غنم وصدقة بنت المختار فتمت وها واقسموا الجها في سبها جبالا سمه قارة فرغنا ثلاثا فقال لم صالح ادركوا الفضيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدر وعليه اذا نجت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لم صالح تصعب وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصعبكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فأجابه الله الى ارض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فلكوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابرهم جاثمين ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وعدتم ما وعد ربكم حقا وذكركم على سبيل التمسر

فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنُم بِهِ كَا فِرُونَ ﴿١٢﴾ فَيَقْرَأُونَ النَّافَةَ وَعَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿١٤﴾ فَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَعْنَةُ الْبَلْغَمِكُمْ رَسُولًا لِيُظْهِرَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ طَلَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَنَا تُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ﴿١٧﴾ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ

عليهم ولو طأ اي وارسلنا لو طأ اذا قال لقومه وقت قوله لهم واذا ذكروا لو طأ واذا بدل منه اتاتون الفاحشة توبخ وتقرع على تلك الفعل المتبادية فالقبح ما سبقكم بهما من احد من العالمين ما فعلها قبلها احد قط والباء التعدية ومن الاولى لتأكيد النفي والاستغراق والثانية للتبعض والجملة استثناء مقررة لانكار كانه ويحتم اولابايتان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ اشكر لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بيان لقولها اتاتون الفاحشة وهو يبلغ في الانكار والتوبيخ وقرانها وحض انكم على الاخبار المستأنف وشهوة مفعول له او مصدر وقع موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم بالهيمية الصرفة وتبني على العاقل يبين ان يكون الداعية الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء الوطر بل انتم قوم مشرقون اضراب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم التي اذت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتيادا لاسراف في كل شئ او عن الانكار عليها الى الذم على جميع معايبها وعن محذوف مثل لا عذر لكم فيه بل انتم قوم عاد تكر الاسراف

وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم اي اجاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قابلوا نصحه بالامر باخراجهم فزعمه من المؤمنين من قريبتهم والاستهزاء بهم فقالوا انهم اناس يتطهرون اي من الفواحش فانجيتاه واهله اي من آمن به الامراته استثناء من اهله فانها كانت تستركم كانت من الغابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهو مبین بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روى ان لوط بن هاران بن تارخ زلما هاجر مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن فادرسه الله الى اهل سدوم ليدعوه الى الله وبنهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فلم يثتوا عنها فامطر الله عليهم الحجارة فهلكوا وقيل خسف بالقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافرهم والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين وكان يقال له خطيبا لانبياء احسن مراجعتهم قومه قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من اله غيره قد جاء تكريبا من ربكم يريد المصحة التي كانت لهم وليس

جَوَابُ قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا اَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ اِنَّهُمْ
 اُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٧﴾ فَانجيتاه واهله اِلَّا امراته كانت
 مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٨﴾ وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٩﴾ وَالْمَدِينِ اخاهم شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ اِلٰهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ فَاقْرَءُوا التَّكْوِيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَاءَهُمْ
 وَلَا تُنْسِفُوا فِي الْاَرْضِ بَعْدَ اَصْلَاحِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ
 كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٠﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ
 وَتَقْسِدُونَ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ مِّنْ اَمْنٍ بِهِ وَبَغْوُنَهَا اِعْوَجا وَاذْكُرُوا
 اِذْ كُنْتُمْ قَلِيْلًا فَكَرَّهْتُمْهَا وَانظُرْ وَاكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُفْسِدِيْنَ ﴿٩١﴾ وَاِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ اٰمَنُوا بِالَّذِي رُسِلْتُ

في القرآن انها مهي وما روى من محاربة عصا موسى عليه السلام التين وولادة النعم التي فيها اليه الدرع خاصة وكانت الموعدة له من اولادها ووقع عصا ادم على يده في المرات السبع فتأخر عن هذه المقالة ويحتمل ان تكون كرامة لموسى وارهاص النبوة فاقوفا الكيل اي الة الكيل على الاضمار او اطلاق الكيل على الميالك كالعيش على العاش لقوله والميزان كما قال في سورة هود فاقوفا الكيل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كاليعاد ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم وانما قال اشياءهم للتعليم تنبها على انهم كانوا يخسرون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل كانوا ماسكين لا يدعون شيئا الا مكسوه ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلاح امرها واهلها الانبياء واتباعهم بالشرائع او اصولها والاضافة فيها كالاضافة في بل مكر الليل والنهار ذلك خير لكون اكنتم مؤمنين اشارة الى العمل بما امر به ونهاهم عنه ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا وفي الانسانية وحسن الاحدوثة وجمع المال ولا تقعدوا بكل صراط توعدهون بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا راوا واحدا يسمى في شئ منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المراصد فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب فلا يفتنك عز دينك وبعدهون من آمن به وقيل كانوا يقطعون الطريق وتصدون عن سبيل الله يعني الذي قعدوا عليه فوضع الظاهر موضع الضمير بيان لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه وتبنيها لما كانواعليه او الايمان بالله من آمن به اي بالله او بكل صراط على الاول ومن مفعول تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول توعدهون لقال وتصدونهم وتوعدهون بما عطف عليه في موقع الحال من الضمير في تقعدوا وتبغوها

عوجا وتطلبون لسبيل الله عوجا بالقاء الشبه او وصفها للناس بانها معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم واعددكم فكثرتكم بالبركة في النسل والمال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم قبلكم واعتبروا بهم وان كان طائفة منك اموال الذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فترصبوا

حق يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بنصر المحققين على المبتلين فهو وعد المؤمنين ووعد الكافرين وهو خير الحاكمين اذ لامعقب لحكمه ولاخيف فيه قال الملا الذين استكبروا من قومه لخروجك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او تعودون في ملتنا اي ليكون احد الامرين اما اخراجكم من القرية او عودكم في الكفر وشعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد فحطبه ووقومه بخطابهم وعلى ذلك اجري الجواب في قوله قال اولو كذا كارهين اي كيف ضود فيها ونحن كارهون لها واقعيدوننا في حال كراهتنا قد اقرتينا على الله كذبا قد اختلفنا عليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها شرط جوابه محذوف دليله قد اقرتينا وهو بمعنى المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالمواقع للبالغة وادخل عليه قد لتقريبه من الحال اي قد اقرتينا الان ان هممنا بالعود بعد الخلاص منها حيث نزعنا ان الله تعالى نذانا انه قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما انت عليه حق وقيل انه جواب

قسمه تقديره والله لقد اقرتينا وما يكون لنا وما يصع لنا ان نضود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلانا وارتدادنا وفيه دليل على ان الكفر بمشيئته وقيل اراد به حسدا طماعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون وسع ربنا كل شيء علما اي احاط عليه بكل شيء مما كان وما يكون منا ومنكم على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا وبينهم والفتاح القاضى والفتاحة المحكومة او اظهر امرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم ويميز الحق من المبتل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على العنيين وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم اتكم اذا خلاسرون لاستبدالكم ضلالة يهداكم او لغوات ما يحصل لكم بالجنس والتطيف وهو ساد مسد جواب الشرط والقسم لموطأ باللام فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها فاصبحوا في دارهم جاثمين في مدينتهم الذين كذبوا شعيبا مبتأخبره كان لم يفنوا فيها اي استؤصلوا كان لم يفيموا بها والمعنى المنزل



بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِرُوا فَا ضُرِبُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا
 وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
 لَخُرُوجُكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِكَا أَوْ
 لِنُعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ افْرَزْنَا
 عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا
 وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا
 وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْضَحْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾
 وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ
 إِذْ لَخَالِسُونَ ﴿٩٠﴾ فَآخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا

الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الحاسرين دينا ودينيا الذين صدقوه واتبعوه كما زعموا فانهم الراجحون في الدارين ولتنبيه على هذا والمبالغة فيه كرا لموصول واستأنف بالجمتين واتى بهما اسميتين فتولى عندهم وقال يا قوم لقد ابغمتكم رسالات ربي ونصحت لكم قاله تأسفاهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف اسي على قوم كافرين ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم ووقاله اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقد ابغمت في الابلاغ والاذنار وبذلت وسعى في النصح والاشفاق فلم تصدقوا قولي فكيف اسي عليكم وقرئ اسي يا مالتين وما رسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالبؤس والضر لعلهم يضربون كي يضربوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنات اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاء لهم بالامرين حتى عفاوا حتى كثروا وعددا وعددا

يقال عفا النبات اذا كثر ومنه اعفاء الخي وقالوا قد مس اياه نا الضراء والستراء كضرائنا النعمة الله ونسيانا للذكرة واعتقادا بانه من عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والستراء وقد مس اياه نامنه مثل ما مسنا فاخذناهم بفتة فجأة وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولو ان اهل القرى يعني القرى المدلول عليها بقوله وما رسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما حولها امنوا واتقوا مكان كفرهم وعصيانهم لفتنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرنا لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقرا ابن عامر لفتنا بالتشديد ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي افا من اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بفتة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا تبييتا او وقت بيات او مبيتا او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيوتة ويجيء بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وهم نامون حال من ضميرهم البارز والمستتر في بيانا او امن اهل القرى وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر او بالسكون على التزديد ان ياتيهم باسنا حتى ضوة النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت وهم يلعبون يلعبون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم افا من اهل القرى تفهيم لقرى لقرى افا من اهل القرى ومكر الله استمارة لاستدراج العبد واخذة من حيث لا يحتسب فلا يامن مكر الله الا القوم للحاسرون الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار

الَّذِينَ كَذَبُوا شَيْعِيًّا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿١١﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْغَمْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿١٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا نَهْمًا وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿١٧﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

اولرهد للذين يرتون الارض من بعدها اي يخلصون من خلا قبلهم ويرثون ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين ان لولنشاء اصبتاهم بذنوبهم ان الشأن لولنشاء اصبتاهم بجزاء ذنوبهم كما اصبتاهم من قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأه بالتون جعله مفعولا ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه اولرهد اي يقولون عن الهداية او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع ولا يجوز عطفه على اصبتاهم على انه بمعنى وطبعنا لانه في سياقه جواب لولفضائه الى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى يعني قرى الامم المار ذكرهم نقص عليك من انبائها حال ان جعل القرى خيرا ويكون افادته بالقيديها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين ومن للتبعض اي نقص بعضا نياتها ولها انباء غيرها لا نقصها ولقد جاء تهم رسلهم بالبينات بالمجرات فاكانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا من قبل بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا مستمترين على

التكذيب اي فاكانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولحين جاء تهم الرسل ولرثوا ثمره فهد قط دعوتهم لتطاوله والآيات المتتابعة واللام لتأكيد النفي والدلالة على انهم ما صلوا للايمان لمنافاته لحالهم في التصير على الكفر والطبع على قلوبهم كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين فلا تين شكيتهم بالآيات والنذر وما وجدنا لاكثرهم لاكثر الناس والآية اعتراض ولاكثر الامم المذكورين من عهد من وفاء عهد فان اكثرهم نقصوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بازال الآيات ونسب الحجج وما عهد واليه حين كانوا في ضرر ومحافة مثل لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين وان وجدنا اكثرهم لفاستقيد اي علمناهم من وجدت زيدا اذا الحفاظ لدخول ان المنفعة واللام الفارقة وذلك لايجوز الا في المبدأ والظهور والافعال الداخلة عليها وعند الكوفيين ان للنفي واللام بمعنى الا ثم بعثنا من بعدهم موسى الصمير للرسل في قوله ولقد جاء تهم رسلهم واللام باياتنا يعني المجرات التي اوعون وملكتهم فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك وقوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لعله جواب لتكذبه اياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكره لدلالة قوله فظلموا بها عليه وكان اصله حقيق على ان لا اقول كما قرأنا فم قلب لأمن الالتباس كقوله ونشق الرماح بالضيافة الحمر اولان ما لزمك فقد لزمته اوللا غراق في الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثل ناطقاه او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء لا فادة

إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَدَاهُنَّ لَهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٩﴾ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ نَبَأَاتٍ لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿٢١﴾ تَرْجِعْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مَوْسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ فَذَحِكْنِكُمْ يَتِيئَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَارْتَلْ مَعِيَ يَا إِسْرَائِيلَ ﴿٢٤﴾ قَالَ إِنْ كُنْتُ

التكن كقولهم رميت على القوس وجئت على حالة حسنة ويؤيده قراءة اى بالباء وقرئ حقيق ان لا اقول بدون على قد جئتكم بيينة من ربكم فارس معي بني اسرائيل فظلموا حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابا تهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك

فأثبتهما فاحضرها عندى ليثبت بها صدقك ان كنت من الصادقين في الدعوى قالوا عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك
فانه ثعبان وهي الحية العظيمة روى انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر فاغراها بين لحيه ثمانون ذراعا ووضعه لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور
القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وحدث وانهرم الناس من دمحين فأت منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك بالذى
ارسلك خذها وانا اؤمن بك وارسل معك بنى اسرائيل فأخذه فعاد عصاه ونزع يده من جيبه او من تحت ابطه فاذا هي بيضاء للناظرين
اي بيضاء بياضا خارجا عن العادة يجتمع عليه النظارة او بيضاء للنظار لانها كانت بيضاء في جبلتها روى انه عليه السلام كان ادم شديد
الادمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر علم
فيل قال هو واشرف قومه على سبيل التشاور في امره فحكي عنه في سورة الشعراء

وعندهم هنا يريدان يخرجكم من ارضكم فاذا تأمرون ماذا تشيرون
فان نفعل قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين يا توك
بكل ساحر علم كأنه اتفقت عليه اراؤهم فاشاروا به الى فرعون
والارجاء التأخير اى أخر امره واصله ارجه كما قرأ ابو عمرو وابوبكر
ويقوب من ارجأت وكذلك ارجهوه على قراءة ابن كثير وهشام عن ابن
عامر على الاصل في الضمير وارجهم من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش
واسماعيل والكسائي واما قراءة تده في رواية قالون ارجه بحذف الياء فلا يكتفاء
بالكسرة عنها واما قراءة حمزة وحفص ارجه بسكون الماء فلتشبيه المنفصل
بالم متصل وجعل له كابل في اسكان وسطه واما قراءة ابن عامر ارجه بالهمزة
وكسر الماء فلا يرتضيه النحاة فان الماء لا يكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء
ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت تقلب ياء اجريت مجراها وقرأ حمزة والكسائي
بكل سحار فيه وفي يونس ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعراء وجاء السحرة
فرعون بعد ما ارسل الشرط وطلبهم قالوا ائنا لاجر ان كنا نحن الغالين
استأنف به كانه جواب سائل قال ماذا قالوا اذنا وقرأ ابن كثير
ونافع وحفص عن عاصم ان لنا الاجر على الاخبار وايجاب الاجر كأنهم قالوا
لا بد لنا من اجر والتكثير للتعظيم قالنم ان لكر اجرا وانكر لى المقربين
عطف على ما سده مسده نم وزيادة على الجواب لغرضهم قالوا يا موسى
اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين خير واموسى مراعاة للادب
لواظهار الجلادة ولكن كانت رغبته في ان يلتقوا قبله فبهوا عليها بتغيير
النظم الى ما هو المبلغ وتبريفا الخبر وتوسيط الفصل وتأكيده ضميرهم المتصل
بالم منفصل فلذلك قال قال القوا اكراما وتسامحا وازدراء بهم ووثوقا
على شأنه فلما القوا سهر واعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة
بخلافه واسترهبوه وارهبوه مرارا بشديدا كما هم يطلبوا ربهتم

جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين ﴿١٠٦﴾ فالق عصاه
فاذا هي ثعبان مبين ﴿١٠٧﴾ ونزع يده فاذا هي بيضاء
لناظرين ﴿١٠٨﴾ قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر
علم ﴿١٠٩﴾ يريدان يخرجكم من ارضكم فاذا تأمرون
﴿١١٠﴾ قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين
يا توك بكل ساحر علم ﴿١١١﴾ وجاء السحرة فرعون
قالوا ان لنا لاجر ان كنا نحن الغالين ﴿١١٢﴾ قال نعم
وانكم لمن المقتربين ﴿١١٣﴾ قالوا يا موسى اما ان تلقى واما
ان نكون نحن الملقين ﴿١١٤﴾ قال القوا فلما القوا سحرنا
اعين الناس واسترهبوه ورجا وسحر عظيم ﴿١١٥﴾ ووحينا
الى موسى ان لرعصاك فاذا هي تلف ما يافكون ﴿١١٦﴾

وجاؤا بسحر عظيم فقه روى انهم القوا حبالا غلاظا وخشب اطولا كأنها حيات ملأت الوادى وركب بعضها بعضا ووحينا الى موسى ان الق
عصاك فالتها فصارت حية فاذا هي تلف ما يافكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية
وهي مع الفعل بمعنى المفعول روى انها لما تلفت حياهم وعصبيهم وابتلعتها بأسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم
ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت ففك السحرة لو كان هذا سحر البقيت حبالنا وعصينا وقرأ حفص عن عاصم تلف ههنا وفي طه والشعراء

فوق الحق فثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من الضمير والمعارضة فقلوبها تلك وانقلبوها صاغرين صاروا اذلاء مهبوتين اورجموا الى المدينة اذلاء مقهورين والضمير لفرعون وقومه والى السحرة ساجدين لله جعلهم ملقين على وجوههم تبيها على ان الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك او ان الله لهم ذلك وحملهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذين اراد به كسر موسى وينقلب الامر عليه او مبالغة في سرعة خروجه وشدة فيه قالوا اننا رب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لثلاثه اثارها ارادوا به فرعون قال فرعون امنتم به بالله او موسى والاستفهام فيه لا انكار وقرأ حمزة والكسائي وابوبكر عن عاصم وروح بن يعقوب وهشام بتحقيق الهزئين على الاصل وقرأ حفصا منتم به على الاخبار قبل ان اذن لكم ان هذا لكم مكرتموه ان هذا الصنيع حيلة اخلمتوها انتم وموسى في المدينة فومر قبل ان يخرجوا الى العباد لتخرجوا منها اهلها يعني اقبط وتخلص لكم ولبني

اسرائيل فسوف تعلمون عاقبة ما فعلتم وهو تهديد مجمل تفصيله لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصلينكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قيل انه اول من سن ذلك فشرعه الله للقطع تعظيما لجرمه ولذلك سماه محاربة الله ورسوله ولكن على التعاقب لفرط رحمة قالوا انا الى ربنا منقلبون بالموت لا بحالة فلان بالي بوعدك اوانا منقلبون الى ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كالم استطابوه شغفا على لقاء الله او مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا وما تقدمنا وما تنكرنا الا ان امننا بايات ربنا لما جاءتنا وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس مما يتأتى لنا العدول عن طلبها لم رضاتك ثم فرعوا الى الله فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا افرغ علينا صبرا افرغ علينا صبرا افرغ علينا صبرا وهو الصبر على وعيد فرعون وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقيل انه فلهم ما اودعهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى انما ومن اتبعكما الغالبون وقال الملا من قوم فرعون انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويزدرك عطف على لفسدوا وواجاب الاستفهام بالواو وكقول الحطيثة المالك جاركم ويكون يبنى وبينكم المودة والاخاء على معنى يكون منك ترك موسى ويكون منه تركه اياك وقرئ بالرفع على انه عطف على انذرنا واستثناف او حال وقرئ بالسكون كأنه قيل يفسدوا ويزدرك كقوله تعالى فاصدق واكن والهلك ومعبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال ان اربكم الاعلى وقرئ الهلك اي عبادتك قال فرعون سنقتل ابناءهم وشتميني نساءهم كما كان يفعل من قبل ليعلمنا على ما كنا عليه من القهر والعلية ولا يتوهم انه المولود الذي

فَوَقَّعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٥﴾ فَغَلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١٧٦﴾ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٧٧﴾ وَاللَّهُ جَعَلَهُمْ مَلَقِينَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ تَبْيِهَا عَلَىٰ أَنَّ الْحَقَّ بِهِمْ وَأَضْطَرَّهُمْ إِلَى السُّجُودِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ تَمَالِكٌ أَوْ أَنَّ اللَّهَ لَهُمْ ذَلِكَ وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَنْكَسِرَ فِرْعَوْنُ بِالَّذِينَ أَرَادَ بِهِمْ كَسْرَ مُوسَىٰ وَيَنْقَلِبَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ أَوْ مِبَالِغَةً فِي سُرْعَةِ خُرُوجِهِ وَشِدَّةً فِيهِ لِانْكَارِهِ وَقَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَابُوبَكْرٌ عَنْ عَاصِمٍ وَرُوحٌ عَنْ يَاقُوبَ وَهَشَامٌ بِتَحْقِيقِ الْهَزِيِّ عَنِ الْأَصْلِ وَقَرَأَ حَفْصًا مَنَّمَّ بِهِ عَلَى الْأَخْبَارِ قَبْلَ أَنْ يُذْنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَكُمْ مَكْرَمٌ مَوْهٌ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٧٨﴾ لَأَقْطِيعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٩﴾ قَالَوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمَا نَسْفِدُ مِنْهُنَّ إِلَّا أَنْأَمْنَا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا ﴿١٨١﴾ نَارُ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّأْمُسْلِمِينَ ﴿١٨٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنُذِرْ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَزِدَّكَ وَيَدْرَكَ وَالْهِنَّاكَ قَالَ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا لَفَرِّقُهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٨٣﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

حكم المتجملون والكهنة بذهاب ملكا على يده وقرأ ابن كثير ونافع سنقتل بالتحفيف وانا فوقهم قاهرون غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا قول فرعون ونضجوا منه شكينا لهم

ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده تسليمة لهم وقرير الامم بالاستعانة بالله والثبوت فالامر والعاقبة للمتقين وعلمهم بالنصرة وتذكير ما وعدهم من اهلاك القبط وتورثهم
ديانهم وتغنيهم وقرينهم والعاقبة بالنسب عطف على اسم ان واللام في الارض تحتل الهد والجنس قالوا اي بنو اسرائيل اودينامن قبل ان تاتي بنا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد
ما جئنا باعدته قال عيسى بيكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض نصر بما ياتيكم عنه اولاد اى اهل ارض اسرائيل ولعله اتي بفعل الطبع لعدم جزئه باهم المستخلفون باعيان
ابو اولادهم وقد روى ان مصر اغامع لهم في زمن داود عليه السلام فينظر كيف يعملون فيرى ما تعملون من شكر وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل
فرعون بالسنين بالجد وبانقطة الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يدكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقتل اسنت القوم اذ قتلوا ونقصن من الثمرات بكثره
الطعام لعلهم يذكرون لكن يتنهبوا على ان ذلك بشؤم كثرهم ومما صيهم فيتعظون وترق قلوبهم بالشدايد فينزعوا الى الله ويرغبوا في اعناده فاذا جاء لهم الحسنة من المصطفى السعة
قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان نصيبهم سيئة جذب وبلوه يطيروا

وَأَصْبِرُوا إِنَّا لَارْضُ لِقَوْمٍ يُورِثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٥٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا
جِئْنَا قَالِ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦٠﴾
فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لِنَاهِدِهِ وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سِيبَةً
يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا نَطَّأَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا كَانَا نِيَابَهُ مِنْ آيَةِ لَيْسَ جَزَاءُ
بِهَا فَمَا نَجِّنُكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٢﴾ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفْتَصِلَاتٍ فَبِ
فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٦٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ

قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان نصيبهم سيئة جذب وبلوه يطيروا
بموسى ومن معه يتشاء موالمهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم وهذا اغراق في وصفهم
بالنباوة والقساوة فان الشدايد ترقق القلوب وتذل المرائك وتزيل التماسك بين ابد
مشاهدة الايات وهي لثورة فيهم بل زادوا عند ما عتوا واها كما في الفج والتماعرف
الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات وكبر
السيئة واتى بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد لها الا بالتبع الا انما
طائرهم عند الله اى سبيخيرهم وشركهم عنده وهو حكمه ومشيئته اوسبب
شؤمهم عند الله وهو اعلم للمكتوبه عنده فانها التي اساقف اليهم ما يسوءهم ووقف
انما طيرهم وهو اسم جمع وقيل هو جمع ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من
الله ومن شؤم اعمالهم وقالوا لها اصلها ما الشريطية ضمت اليها ما الزائدة للتأكيد
ثم قلبت الفها هاء استثقالا للتكرير وقيل مركبة من مة الذي يصوت به الكاف
وما الجزائية ومحلا الرفع على الابتداء والنصب بفعل يفسره تاتنا به اى ايماننا
تخضرتا تاتنا به مزاية بيان لمهما واتمامها آية على ندم موسى للاعتقادهم
ولذلك قالوا لستمرنا بها فاشحن لك بمؤمنين اى لستمرنا بعيننا وتشبه علينا
والضير فيه وبالماد ذكر قبل التبيين باعتبار اللفظ واته بعده باعتبار المعنى
فارسلنا عليهم الطوفان ما اطافهم وغشى اماكنهم وحرهم من مطر وسيل وقيل
الجدري وقيل الموتان وقيل الطاعون والجراد والقمل قيل هو كيار القردان وقيل
اولاد الجراد قبل نبات اجفنها والضفادع والدم روى اهل مطر واثمانية ايام
فظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل الماء بيوم حتى قاموا فيمالي
تراقيم وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها فطرة وركد على
ادانهم فمنهم من احدث والتصرف فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا فاقوا الموسى اذ لنا
بيك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم ونبت لهم من الكلا والزرع ما لم
يهد مثله ولم يؤمنوا فبشا الله عليهم الجراد فأكلت زروعهم وثمارهم ثم اخذت تاكل
الابواب والسقوف والثياب ففرعوا اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصحراء و اشار
بصا مشغول الشرق والغرب فوجت الى النواحي التي جلت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ابقاه الجراد وكان يقع في اظلمتهم ويدخل بين اوتارهم وجلودهم فيمصها ففرعوا اليه
فرفع عنهم فقالوا قد تخففنا الان انك ساحر ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وتنب الى
قدورهم وهي تملئ اوتارهم عند التكم ففرعوا اليه وتضرعوا فأخذ عليهم اليهود ودعا فكشف الله عنهم فقتضوا اليهود ثم ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم
دماء حتى كان يجتمع القبط مع الاسرائيل على انا فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيل ماء ويمص الماء من فم الاسرائيل فيصير دما وفيه وقيل سلط عليهم الرعاف
آيات نصب على الحال مفصلات مينات لا يشكل على ما قلنا اياتا لله ونقمتهم عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل آيتين منها شهر
وكان امتداد كل واحدة اسبوعا وقيل ان موسى ابلث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الآيات على مهل فاستكبروا عن الايمان

وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب المفضل والطاعون الذي ارسله الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بهده عندك وهو النبوة او بالذي عهد اليك ان تدعوه به فيصيبك كما اجابك في آياتك وهو صلة لادع او حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماس مثل أسفنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك او قسم مجاب بقوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولترسلن ملك بنى اسرائيل اي اقسمتا بهما الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن ولترسلن فلما كشفتنا عنهم الرجز الى اجل هم بالنعوه الى حد من الزمان هربوا بالنعوه فعدوبون فيه وهم لكون وهو وقت الفرق او الموت وقيل الى اجل عينوه لايمانهم اذ امر بكون جواب لما اي فلما كشفتنا عنهم فاجروا الكف من غير تأمل وتوقف فيه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقتناهم في البحر الذي لا يدرك همرة وقيل

لجته بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اي كانوا غافلين بسبب كذبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها وقيل الضمير للنعوة المدلول عليها بقوله فانتقمنا واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وذبح الابناء من مستضعفين مشارق الارض ومغاربها يعني ارض الشام ومصر ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعاقبة وتمكنوا في وادعها التي اياها كافيا بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته ايام بالنصرة والتكين وهو قوله تعالى وزيد ان نؤمن الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمنا وخرتبا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يعشرون من البيان كصرح هامان وقرأ ابن عامر وابوبكرهنا وفي الفخر يعرشون بالضم وهذا الخرقصة فرعون وقومه وقوله وجاوزنا بنى اسرائيل البحر وما بعده ذكر ما حدثه بنو اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من الله عليهم بالنم الجسام واراها من الآيات العظام تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأى منهم وايقاظا للمؤمنين حتى لا يفتلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم روى ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصاموه شكرا فانوا على قوم فرعون عليهم يعكفون على اصنامهم يعيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقرو ذلك اول شأن الجبل والقوم كانوا من العاقبة الذين امر موسى بقتالهم وقيل من لم يقرأ حمزة والكسائي يعكفون بالكسر قالوا يا موسى اجعل لنا الهامنا مثلالنعبه كما الهامة يعبدونها وما كفة الكاف قال انك قوم تجهلون وصفهم بالجهل المطلق واكده لبعده ما صدر عنهم بعد ما رآوا من الآيات الكبرى عز العقل ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مكرمدم ما هه فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاءنا وباطل مضحل ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هه فيه بالتأريخ وعما فعلوا لبطالون وتقدير الخبرين في الجملة الواقعتين خبرا لان للتشبيه على ان الدمار لاحق لما هه فيه لاحالة وان الاحباط الكلي لازم لما مضى عنهم تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا

الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ
عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٠﴾ فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ آجَلٍ هُرَّ بِالنُّعُوهِ إِذَا هُمْ يَتَكَبَّرُونَ ﴿١٣١﴾
فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا كَذِبًا يَا أَيُّهَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٢﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا
يُتَّعِظُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
وَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَرَّ مَرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٣﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَمِيزُوكُمُ عَلَىٰ اصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ
اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٤﴾
إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هَدَوْا بِإِطْلَاقِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٥﴾

من الآيات الكبرى عز العقل ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مكرمدم ما هه فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاءنا وباطل مضحل ما كانوا يعملون من عبادتها وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هه فيه بالتأريخ وعما فعلوا لبطالون وتقدير الخبرين في الجملة الواقعتين خبرا لان للتشبيه على ان الدمار لاحق لما هه فيه لاحالة وان الاحباط الكلي لازم لما مضى عنهم تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا

قَالَ غَيْرَ اللَّهِ ابْنَيْكُمْ لَهَا اطلب لكم صوبوا وهو فضلكم على العالمين ولما لانه خصكم بنعمه لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قابلوا بخصيص الله يا هرمن امثالهم بما لم يستحقوه تفضيلا بان قصدوا ان يشركوا به احسن شيء من مخلوقاته واذا نجيناكم من آل فرعون واذا ذكر وامنيح الله معكم في هذا الوقت وقرا ابن علم انما ذكر يسومونكم سوء العذاب استئناف لبيان ما التجأوا وحال من المخطئين او من آل فرعون او منهما يقتلون ابناكم ويستحيون نساءكم بدل منه مبين وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم وفي الانجاء والعذاب نعمة او محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذالقدمة وقرا بعسرو ويصوب وواعدنا واتمناها بشر من ذي الحجة فتم ميعات ربه اربعين ليلة بالفاربيين روى انه عليه السلام وعدي بن اسرائيل بمصر ان ياتيه بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه فامر به بصوم ثلاثين يوما فلما اتم انكر خلف فيه اى فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا

نشتمك راحة المسك فافسدته بالسواك فأمره الله تعالى ان يزيد عليها عشرا وقيل امره بان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل الله التوراة عليه في العشر وكله فيها وقال موسى لآخيه هرون اخلصني في قومي كن خليفتي فيهم واصح ما يجب ان يصلح من امورهم واكن مصليا ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك سبيل الافساد ولا تطع من دعاك اليه ولما جاء موسى ليقاتنا لوقتنا الذي وقتناه والام للاختصاص اى اختمت بحجة بيقاتنا وكله ربه من غير وسط كما يكلم الملائكة وفيما روى ان موسى عليه السلام كان يسمع هذا الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين قال رب ارنى انظر اليك ارنى نفسك بان تمكثي من رؤيتك او تتجلى لي فانظر اليك وارك وهو دليل على ان رؤيته جائزة فالجمله لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضى الجهل بالله ولذلك رده بقوله تعالى لن تراني دون لن ارى اولن اريك اولن تنظر الى تنبيهها على انه قاصد عن رؤيته لتوقضا على معذ في الرأى ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكت قومه الذين قالوا ارناه جهرة خطأ اذ لو كانت الرؤية متممة لوجب ان يجهلهم ويذبح شبههم كما فعل جبرئيل حين قالوا اجعل لنا الها ولا تتبع سبيلهم كما قال لآخيه ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على استجالتهم اشتراطا اذ لا يدل الاختبار عن عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا عن ان يدل على استجالتهم ودعوى الضرورة فيه مكابرة او جمالة بحقيقة الرؤية قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني استدراكه يريد ان يبين به انه لا يطيقه وفي تعليق الرؤية بالاستقرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن والجبل قيل جبل زبير فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصديقه اقتداره وامره وقيل اعطيه حياة ورؤية حتى رآه جملة دكا مذكور كما مفتنا

قَالَ غَيْرَ اللَّهِ ابْنَيْكُمْ لَهَا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٦
 وَاذْأَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 يَتْلُونَ آيَاتِنَا كُرْهُ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ١٧
 وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمْنَاهَا
 بِبَشَرٍ مِمَّنْ شَاءَ رَبِّي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
 اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ١٨
 وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِقَاتِنَا وَكَلَّمَ رَبَّهُ قَالَ رَبِّ ارْنِي نَظْرَ إِلَيْكَ
 قَالَ لَنْ نَرِيَّيْ وَلَكِنْ نَظْرُ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
 فَسَوْفَ تَرِيَّيْ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَلَلَهُ دَكَّاهُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا
 فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ عَلَى التُّسَابُوتِ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ١٩
 قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي



والدك والدق اخوان كالشك والشق وقرا حمزة والكسائي دكاه اى ارضا مستوية ومنه ناقة دكاه التي لا تسام لها ورقى دكاى اى قطعما دكا جمع دكاه بالتشديد وخرموسى صمقا مضميا عليه من هول ما رأى فلما افلق قال تعظيما لما رأى سبحانك تبت اليك من الجراءة والاقدام على السؤال بغير اذن وانا اول المؤمنين مرتفسيره وقيل معناه انا اول من آمن بانك لآثرى في الدنيا قال يا موسى اى اصطفتيك اخترتك على الناس اى الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبياً كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتى يعنى اسفار التوراة وقرا ابن كثير وناقم برسالتى وبكلامى وبكلمى اياك

فخذ ما آتيتك اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه روى ان سؤال الرؤية كان يوم معرفة واعطاء التوراة يوم الخمر وكتبنا له في الألواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة ونصيلا لكل شيء بدل من الجار والمجرور اى كتبنا كل شيء من المواظف ونصيلا للاحكام واختلف في ان الألواح كانت عشرة اوسبعة وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت احمر او صخرة صماء لينها الله لموسى عليه السلام فقطعها بيده وشقها بأصابعه وكان فيها التوراة او غيرها فخذها على اضممار القول عطفنا على كتبنا او بدل من قوله فخذ ما آتيتك والهاء للالواح ولكل شيء فانه بمعنى الاشياء والرسالات بقوة ويجد وعزيمة وامر قومك ياخذوا باحسنها اى باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقتصاص على طريق التدب والحث على الافضل كقوله تعالى وابتعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم او بواجباتها فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المأمور به كقوله لصيف احرم من الشتاء ساركم دار الفاسقين دار فرعون وقومه بمصر خاوية على عروشها ومانزل عاد وثمود واضرابهم لتعبروا فلا تنسقوا وادارهم في الاخرة وهي جهنم وقرئ ساوركم بمعنى سابين لكم من اورث الزندوسا وركر ويؤيده قوله واورثنا القوم الذين استضعفوا ساصرف عن اياتي المنصوبة في الافاق والافس الذين يتكبرون في الارض بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون لها وقيل ساصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما فعل فرعون فماد عليه باعلائها وابلها كهم بغير لخلق صلة يتكبرون اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وحال من فاعله وان يروا كاية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لعنادهم واختلاف عقلم بسبب انها كهم في الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجه الاول وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا لاستيلاء الشيطنة عليهم وقرأحمة والكسائي الرشد بفتحين وقرئ الرشاد وثلاثها لغات كالسقم والسقم والسقام وان يروا سبيل النقي يتخذوه سبيلا ذلك باهر كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات ويجوز ان ينصب ذلك على المصدر اى ساصرف ذلك الصرف بسببها والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اى ولقاء الدار الاخرة او ما وعد الله في الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون الاجزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعده هابه الى الميقات من حلبيهم التي استماروا من القبط حين هوابا لخروج من مصر واطافتها اليهم لانها كانت في ايديهم وملكوها بعد هلاكهم وهو جمع على كذا وتدي وقرأحمة والكسائي بالكسر بالالتباس كذا ويقوب على الافراد مجازا جسدنا بدنا ذالم ودم او جسدا من الذهب خاليا عن الروح ونصبه على البدل له خوار صوت

فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴿١٥١﴾ وكتبنا له في
 الألواح من كل شيء موعظة ونصيلا لكل شيء فخذها
 بقوة وأمر قومك ياخذوا باحسنها ساورك دار الفاسقين
 ﴿١٥٢﴾ ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
 الحق وان يروا كاية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل
 الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل النقي يتخذوه
 سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها
 غافلين ﴿١٥٣﴾ والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت
 اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴿١٥٤﴾ واتخذ
 قوم موسى من بعده من حلبيهم مجازا جسدنا له خوار صوت
 انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا

البقر روى ان السامري لما صاغ الجمل التي في فمه من تراب اترق من جبريل فصار حيا وقيل صانع بنوع من الحيل فتدخل الريح جوفه وتصوت وانما نسب
 لاتخاذ اليهم وهو فعله ما لانهم رضوا به اولان المراد اتخاذها اياه الها وقرئ جوارى صياح الربروانه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تفرع على
 فط ضلالتهم واخلطهم بالنظر والمعنى الربروا حين اتخذوه الهما انه لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كما حاد البشر حتى حسبوا انه خالق الاجسام
 والقوى والقدر اتخذوه تكرير للذم اى اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ الجمل بدعا منهم

ولما سقط في يديهم كما به عن اشتداد ندمهم فان الندم المضر يبيض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وقرئ سقط على البناء للفاعل بمعنى وقع
العض فيها وقيل معناه سقط الندم فانفسهم وراوا وعلوا انهم قد ضلوا بانخاذ الجهل قالوا الذين لم ير حنارنا بنازال التوبة ويفضلنا
بالتجاوز عن الخطيئة لتكون من الناسرين وقرأهم حزمة والكسائي بالتاء وربنا على التاء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد
الغضب وقيل حزننا قال بشما خلفتموني من بعدى فعلته بعدى حيث عبدتم الجهل والخطاب للعبدة او قسمة مقامي فلم تكفوا العبدة والخطاب
لهرون والمؤمنين معه وما تكرة موصوفة تفسر المستكن في بشس والمخصوص بالذم محذوف تقديره بشس خلافة خلفتمونها من بعدى خلافتكم ومعنى
من بعدى من بعد انطلاقي او من بعد ما رأيتم من التوحيد والتنزيه والحمل عليه والكف عما ينافيه اعجلتم امر ربكم اتركتموه غير تام كأنه ضمن
عجل معنى سبق فعدي تعديته او اعجلتمه وعديكم الذي وعدني

من الاربعةين وقد رتم موتى وغيرتم بعدى كما غيرت الامم بعد انبيائهم
والتي الاواح اي طرحها من شدة الغضب وفطر الصخرة حية للذين
روى ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القها انكسرت
فرفع ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء وبقى سبع كان فيه
المواعظ والاحكام واخذ برأس اخيه بشر رأسه يجره اليه
توها يانه قصر في كنههم وهرون كان اكبر منه بثلاث سنين وكانت
حمولنا ولذلك كان احب الي بني اسرائيل قال ابن ام ذكر الام
ليرقته عليه وكانا من اب وام وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وابوك
عن عاصم هنا وفي طه يا ابن ام بالكسر واصله يا ابن امي بالياء مخذفت
الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا كالنادى المضاف الى الياء والياقون بالغنة
زيادة في التخفيف لطوله او تشبيها بخمسة عشر ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني اذاعة لتوهم التقصير في حقه
والمعنى بذلك وسعي في كنههم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا
قتلي فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله
ولا تجملني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمواخذة
او نسبة التقصير قال ريبا غفرتي بما صنعت يا بني ولاخى
ان قرط في كنههم ضمه الى نفسه في الاستغفار ترضية له ودعما
للشامة عنه وادخلنا في رحمتك بمزيد الانعام علينا
وانت ارحم الراحمين فانت ارحم بنا منا على انفسنا ان الذين
اتخذوا الجهل سينا لهم غضب من ربهم وهو امرهم بمن قتل
انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا وهو خروجهم من ديارهم
وقيل الجزية وكذلك تجزي المقتزين على الله ولا فرية اعظم
من فريتهم وهي قولهم هذا الحكم واله موسى ولله لم يفتر مثلها

ظَالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَمَّا سَقَطَ فِي يَدَيْهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا
قَالُوا الَّذِينَ لَمْ يَرِ حُنَارُنَا بِنَا زِلْنَا التُّوبَةَ وَيَفْضُلْنَا
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ اسْتَفَا قَالَ بَشْمَا خَلَفْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي عَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقِيَ الْأَوْحَاءَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يُجْرَهُ إِلَيْهِ قَالُوا بِنَامُ أَنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونِي فَلَا تَشْتُمْ بِي لِأَعْدَاءٍ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿١٥٢﴾ قَالَ رَبِّ يَا غَفِرْ لِي وَإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْجَهْلَ سِينًا لَهُمْ
غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُفْتِرِينَ ﴿١٥٤﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا
وَأَمَّنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٥﴾ وَلَمَّا سَكَدَ

احد قلوبهم ولا بعدهم والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وامنوا واشتغلوا بالايمان
وما هو بمقتضاه من الاعمال الصالحة ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم وان عظم الذنب كجرية عبدة الجهل وكثر
بكر آثم بخاسر ائيل

ولما سكت سكن وقد قرئ به عن موسى غضب باعتذار هرون ابوتوبته وفي هذا الكلام بآفة وبلاغة من حيث انه جعل الغضب الحامل له على فعله كالآمر به والمقرى عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت وقرئ سكت واسكت على ان المسكت هو الله واخوه والذين تابوا اخذنا لواح الخالقها وقضيتها وفيما نسخ فيها اي كتب والنسخة فملة بمعنى مفعول كالملطبة وقيل فيما نسخ منها اي من الالواح المنكسرة هدى بيان للحق ورحمة ارشاد الى الصواب والتخير للذين هم لربهم يرهبون دخلت اللام على المفعول لضعف الفعل بالتأخيرا وحذف المفعول واللام للتعليل والتكدير يرهبون معاصي الله لربهم واختار موسى قومه اي من قومه فخذوا الجار واصل الفعل اليه سبعين رجلا لميثاقنا فلما اخذتهم الرجفة روى انه تعالى امره ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختر من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال ليخلف منكم رجلا من قريش ورجلا من بني اسرائيل فاختار موسى هارون وخبثوا هارون فاسمعه يكلر موسى يأمره وينهاه ثم انكشفوا الضمام فاقبلوا اليه وقالوا ان تؤمنك حتى ترى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقه اورجفة الجبل فصعقوا منها قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى وبسبب آخر اعنى به انك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك بجمل فرعون على اهلاكهم وباغراقهم في البحر وغيرهما فترحمت عليهم بالانقاذ منها فان ترحمت عليهم مرة اخرى لم يبعد من عيبي احسانك اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسبعون اختارهم موسى لميثاق التوبة عنها فخشيتهم هيبة قلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك يخاف عليهم موسى فكى ودا فاكشفها الله عنهم انه لا تقنتك ابتلاؤك حين اسمعته كلامك حتى طعموا في الرؤية او اوجدت في العجل خوارا فراغوا به تضليلها من تشاء ضلاله بالتحاوزه عن حده او بتابع المخاليل وتهدى من تشاء هداة فيتموى بها ايمانه انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا بمغفرة ما فرغنا وارحمتنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاديهود اذ رجع وقرئ بالكسر من هاده بيده اذا ماله ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول بمعنى ملنا انفسنا او ملنا اليك ويجوز ان يكون المضموم ايضا مبنيا للمفعول منه على لغة من يقول عود المريض قال عدا بى صيب به من تشاء تعذيبه ورجعت وسعت كل شئ في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره فساكتبها فساكتبها في الآخرة او فساكتبها كناية خاصة منكر يا بني اسرائيل الذين يتقون الكفر والمعاصي ويؤمنون الزكوة خصوصا بالذكر لانها كانت اشق عليهم والذين هم باياتنا يؤمنون فلو يكفرون بشئ منها الذين يتبعون الرسول النبي مبتدأ خبره يأمره واخبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذين او بدل من الذين يتقون بدل البعض الكل والمراد من آمن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله تعالى ونبيا بالاضافة الى العباد الامم الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كماله مع حاله احدي مجزائه الذي يجذونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اسما وصفه

عَنْ مُوسَى الْغَضَبِ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةً
 لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ
 رَجُلًا مِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ
 أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّائِيَ أَتَمَّنَّا لِمَا فَعَلْنَا لِنُدْخِلَ
 أُمَّةً مِّنْهُمْ فِي جَنَّةٍ مِّنْ قَبْلِ هَٰذَا وَلَوْ نَشَاءُ
 إِنَّكَ لَأَلْفِتْنَنَّهُمْ لَمَّا قَضَيْتَ إِلَيْنَا أُمَّةً مِّنْهُمْ لَأَنزَلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ فَتَجِدَبُ وَإِن يَظُنُّوكُم بِالِغِيَابِ
 لَشَاءُونَ عَذَابِي وَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٦١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٦٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٦٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٦٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٧٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٧٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٧٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٧٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٧٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٨٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٨٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٨٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٨٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٩٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٩١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٩٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٩٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٩٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٩٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٩٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿٩٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٩٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٩٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ
 ﴿١٠٠﴾

يتقون الكفر والمعاصي ويؤمنون الزكوة خصوصا بالذكر لانها كانت اشق عليهم والذين هم باياتنا يؤمنون فلو يكفرون بشئ منها الذين يتبعون الرسول النبي مبتدأ خبره يأمره واخبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذين او بدل من الذين يتقون بدل البعض الكل والمراد من آمن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله تعالى ونبيا بالاضافة الى العباد الامم الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كماله مع حاله احدي مجزائه الذي يجذونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اسما وصفه

بإمره بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحملهم الطيبات مما حرم عليهم كالشهور ويجرم عليهم الخبائث كالدمل والحزيراء وكالربا والرشوة ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة كتعيين القصاص في المهد والخطأ وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع الجحاسة وأصل الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه أي يجبسه من الحراك ثقله وقرأ ابن عامر أصرهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه والتقوية وقرئ بالخفيف وأصله المنع ومنه التعزير وضمروه بي واتبعوا النور الذي أنزل معه أي مع نبوته يعني القرآن وإنما سماه نورا لأنه باجازه ظاهر امره مظهر غيره وأولاته كاشفا للحقائق مظهر لها ويجوز أن يكون معه متعلقا باتبعوا أي واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة أولئك هم المفلحون الفائزون بالرحمة الابدية ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام قل

يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبسوطا إلى كافة الثقلين وسائر الرسل إلى أقوامهم جميعا حال من إليكم الذي له ملك السموات والأرض صفة لله وإنجيل بينهما بما هو متعلق المضاف الذي ضيف إليه لأنه كما تقدم عليه ووجه منصوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره لا اله الا هو وهو على الوجه الأول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفي نسخة يبيح من زيد تقرير لاختصاصه بالالوهية فأمنا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووجه وقرئ وكتبه على ارادة الجنس والقرآن او عيسى عليه السلام تعريضا لليهود وتبنيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وانما عدل عن التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له واتبعوه لعلكم تهتدون جعل رجاء الاهتداء اثر الامرين تنبيها على ان من صدقه ولم يتابعه بالترام شرعه فهو بصد في خطط الضلالة ومن قوم موسى يعني بنى اسرائيل امة يهدون بالحق يهدون الناس محققين او بكلمة الحق وبه وبالحق يعدلون بينهم والمك والمراد بها الثابتون على الايمان القائلون بالحق من اهل زمانه اتبع ذكرهم ذكر اضدادهم على ما هو عادة القرآن تنبيها على ان تعارض الخير والشر وتزاحم اهل الحق والباطل امر مستمر وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فأمنا به وقطعناهم اي قوم موسى وصيرناهم قطعنا متميزا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة مفعول ثان لقطع فانه متضمن معنى صيروا حال وتأنيته للحمل على الامة او القطعة اسباطا بدل منه ولذلك جمع وتمييزه على ان كل واحدة من اثنتي عشرة اسباط وكانه قيل اثنتي عشرة قبيلة وقرئ بكسر الشين واسكانها امما

وَالْاِنْجِيلِ بِاَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهِيهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحْمِلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُجْرِمُهُمْ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ اَصْرَهُمْ وَالْاَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ اٰمَنُوْا بِهِ وَعَزَّرُوْهُ وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِي اُنزِلَ مَعَهُ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنِّى رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعًا الَّذِي لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيْتُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴿١٠١﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰى اَمَةٌ يَهْتَدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِرَبِّهِمْ يَدْخُلُوْنَ ﴿١٠٢﴾ وَقَطَعْنَا هَمْدَانِ عِشْرَةَ اَسْبَاطًا اَمَّا وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوْسٰى اِذَا سَأَلْتَهُ قَوْمَهُ اِنْ اَضْرَبْتُ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانجَحْتَّ مِنْهُ اَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا

على الاول بدل بعد بدل او نعت لاسباطا وعلى الثاني بدل من اسباطا. واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه فالتيه ان اضرب بعصاك الحجر فانجست اي فضرِب فانجست وحذفه للايماء على ان موسى عليه السلام لم يتوقف في الامتثال وان ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل فذاته منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل ناس كل سبط

مشربهم وظلنا عليهم الغمام ليقيمهم الشمس وأنزلنا عليهم للن والسوى كلوا أي وقتلناهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون سبق تفسيره في سورة البقرة وأذقيلهم أسكنوا هذه القرية بأضاراد ذكر والقرية بيت المقدس وكلوانها حيث شنته وقولوا حطة وأدخلوا الباب سجداً مثل ما في سورة البقرة معنى غيران قوله فكلوا فيها بالغاء أفادت سبب سكاهاه للاكل منها ولم يتعزله هنا اكتفاء بذكره ثم اوبدالة الحال عليه واما تقديم قوله قولوا على وأدخلوا فلا اثر له في المعنى لانه لم يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما نفر لكم خطيئنا تكمر سنزيد الحسنين وعد بالفران والزيادة عليه بالاثابة وانما اخرج الثاني مخرج الاستئناف للدلالة على انه تفضل بحضن ليس في مقابلة ما امروا به وقراءتاه ابن عامر ويعقوب تفضرا بالثناء والبناء للفعول وخطيئنا تكمر بالجمع والرفع غير ان عامر فانه وحده وقرأ أبو عمرو خطاياكم فبدل الذين ظلوا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجلاً من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها وسئلهم للتقرير والتفريع بتقديم كفرهم وعصيانهم والاعلام بما هو من علومها التي لا تعلم الا بتعليمه او وحى ليكون ذلك معجزة لك عليهم عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت

تجاوزون حدود الله بالصيد يوم السبت واذا ظرف لكات واحضروا للمضامف المحذوف او بدل منه بدل الاشمال اذ تاتيهم حياتهم ظرف يعدون او بدل بعد بدل وقرئ يعدون واصله يعدون ويعدون من الاعداد اي يعدون الات الصيد يوم السبت وقدنها ان يشتغلوا فيه بغير العبادة يوم سبتهم شرعاً يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالجمرد للعبادة وقيل اسم لليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه ويؤيد الاول ان قرئ يوم اسباتهم وقوله ويوم لا يستون لان تايهم وقرئ لا يستون من اسبت ولا يستون على البناء للفعول بمعنى لا يدخلون في السبت وشرعاً حال من الحيثان ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله اي لان تايهم مثل اتيانهم يوم السبت والبلاء متعلق بيعدون واذا قالت عطف على اذ يعدون امة منهم جماعة من اهل القرية يعني صطاء هم وهم الذين اجتهدوا في عقوبتهم حتى يسوا من افعالهم لم تعظون قوما الله مهلكهم محترمهم

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٣٧﴾ وَأَذَقِلْ لَهُمْ أَشْكَؤَاهُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَفَرَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْحَسَنِينَ ﴿١٣٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٣٩﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمًا لَا يَسْتَوُونَ لَا آتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ وَأَلْيَوْمَ كَذَلِكَ نُبْلُؤُهُمْ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ

او معذرتهم على ما شديدا في الاخرة لتمامهم في العصيان قالوه مبالغة فان الوعظ لا ينفع فيهم او سؤالا عن علة الوعظ ونفعه وكأنه تقاول بينهم او قول من ادعى عن الوعظ لمن لم ير عنهم وقيل المراد طائفة من الفرق الهاكمة اجابوا به وعاظهم ردا عليهم وتهكما بهم قالوا معذرة الربكم جواب السؤال اي معذرتنا الهاء عذرا الى الله حتى لا ننسب اليه تعذيبا في النكر وقرأ حفص معذرة بالنصب على المصدر والعلة اي اعتذرتنا به معذرة او وعظناهم معذرة ولعلمهم يتقون اذا لياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكره به صلواتهم انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة امر الله بعذاب يئس شديد فعيل من يؤس يئوس يؤسا اذا اشتد وقرأ ابو بكر يئس على وزن فيعمل كضيم وابن عامر يئس بكسر الباء وسكون الهزة على انه يئس كذا كقريء به تخفف عينه بتقل حركتها الى الفاء ككبد فيكبد ونافع يئس على قلب الهزة ياء كاقبلت في ذيب وعلى انه فعل الذم وصف به فجعل اسما وقريء يئس كرس على قلب الهزة ياء ثم ادغامها وبس على التخفيف كمين وباش كفاصل بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما هو اعنه تكبروا عن ترك ما هو اعنه كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونا قردة خاسئين كقوله انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له ان يكون والظاهر يقتضى ان الله تعالى عذبهم ولا يعذب بشديد فعتوا بعد ذلك فسقمهم ويجوز ان تكون الآية الثانية تقريرا وتفصيلا للاولى روى ان الناهين لما ايسوا من اعطاء المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسما القرية بجدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا قد دخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يفرقوا انسابهم ولكن القردة تعرف ففعلت تأني انسابهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم فما تواب بعد ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم واذا تاذن ربك اعلم تعلم من الايدان بمناه كالتوحد والاياد او عزم لان العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله واجرى مجرى فعل القسم كعمل الله وشهادته ولذلك اجيب بجوابه وهو ليعلمن عليهم الى يوم القيمة والمعنى واذا وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر ففرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي نساءهم وذرايبهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجحوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل بهم ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لعفور رحيم لمن تاب وامن وقطعناهم في الارض امما ورفقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم تمة لا ديارهم حتى لا يكون لهم شوكة قطوا مما مفعول ثان او حال منهم الصالحون صفة او بدل منه وهم الذين آمنوا بالمدينة ونظر اؤم ومنهم دون ذلك تقديره ومنهم ناس دون ذلك اي مخطون عن الصلوح وهم كفرتهم وفسقتهم

قَوْمًا لِّلّٰهِ مَهْلِكُهُمْ اَوْ مَعْذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا قَالُوْا مَعْذِرَتُنَا اِلَى رَبِّكُمْ وَاَلَمْ نَقْتُلْهُمْ يَتَقُوْنَ ﴿١٣١﴾ فَلَا نَسُوْا مَا ذُكِّرْتُمْ بِهِ اِنۡجِنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْءِ وَاَخۡذَنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بِعَذَابٍ يَّسِيْرٍ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ﴿١٣٢﴾ فَلَا عَتَاۗءَ عَنۡ مَا نُهَوۡا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قُرۡدَةً خَاسِيۡنَ ﴿١٣٣﴾ وَاِذۡنَاۗذَنۡ رَبِّكَ لَيَبۡعُثَنَّ عَلَيۡهِمۡ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنۡ يُّسۡوِئُهُمۡۗ سُوۡءَ الْعَذَابِ اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ وَاِنَّ لَعَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿١٣٤﴾ وَقَطَعۡنَاۡهُمْ فِى الْاَرْضِ اَسۡمًا مِّنۡهُمۡ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمۡ دُوْنَ ذٰلِكَ وَاَبۡلَوۡنَاۡهُمْ بِالۡحَسَنٰتِ وَالسَّيِّاۡتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿١٣٥﴾ فَخَلَفَ مِنْۢ بَۡدِئِهِمْ خَلْفٌ وَرَتُّواۗلِ الْكِتٰبِ يٰۤاَخۡذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الۡاَدۡنٰى وَيَقُوۡلُوْنَ سَيِّفُ فِرۡلَنَا وَاِنۡ يَّاۡتِهِمۡ عَرَضٌ مِّثۡلُهٗ

وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنم والتم لعلمهم يرجعون يتنبهون فيرجعون عما كانوا عليه خلف من بعدهم من بعد المذكورين خلف بدل سوء مصدر نمت به ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتوا الكتاب التوبة من اسلافهم يقرأونها ويقضون على ما فيها ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعنى الدنيا وهو من الدنواو من الدناءة وهو ما كانوا ياخذون من الرشى في الحكومة على تحريف الكلم والجملة حال من الواو ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وهو يجتال العطف والحال والفعل مسند الى الجار والمجرور ومصدر ياخذون وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حال من الضمير في لنا اي يرجعون المتخضرة مصرتين على الذنب عاتدين الى مثله غير تامين عن



سورة الأعراف

الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اى فى الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او متعلق به اى بان لا يقولوا والمراد توبيخهم على البت بالمنفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه عطف على الم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقريرا وعلى ورثوا وهو اعتراض والدار الاخرة خير للذين يتقون مما يأخذ هؤلاء اقله يملكون فيملوا ذلك ولا يستبدلوا الا فى الدين الذى المؤدى الى العقاب بالنهي عن الخياد وقرأ نافع وابن عمرو حفص ويعقوب بالهاء على التلويح والذين يسكون بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون وقوله اقله يملكون اعتراضا او مبتدأ خبره انا لانضيق اجر المصلين على تقدير منها ووضع الظاهر موضع المصير تنبيها على ان الاصلاح كالمناخ من التضيق وقرأ ابو بكر يسكون بالتحفيف وافراد الاقامة لانافتها على سائر انواع التمسكات واذا نتقنا الجبل فوقهم اى قلناه ورفقناه فوقهم واصبل النطق بالجذب كانه

ظلة سقيفة وهى كل ما اظلك وظنوا ويتقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت فى الجوى ولانهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانهم لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لتقلها فرفع الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلته ما فيها والا ليقمن عليكم خذوا على اخبار القول اى وقتنا خذوا واقتلن خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو واذكر ولما فيه بالعمل به ولا تنكوه كالمسقى لعلكم تتقون قباغ الاحمال ورنائل الاخلاق واذا خذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم اى اخرج من اصلاهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بنى ادم بدل البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عمرو ويعقوب ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست برىك اى ونصب لهم دلائل ربوبية وركب فى عقولهم ما يدعوهم الى الاقارب احتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست برىك قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اى كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لزنه عليه بدليل او تقولوا عطف على ان تقولوا وقرأ ابو عمرو وكليهما بالياء لان اول الكلام على الغيبة انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتكبر من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعنى اباؤهم المبطلين بتأسيس الشرك وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالذرواحياهم وجعل لهم العقل والنطق والمهمه ذلك لحديث رواه عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد حقت الكلام فيه

يَأْخُذُوهَ الْمُرِيخُذُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفْئِدَتُكَ يَوْمَ تُنقَلُ الْأَعْقَابُ وَالَّذِينَ يُصَلُّونَ إِحْسَانًا وَرُقُنَا فَوْقَهُمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ وَإِذْ نَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

فى شرحى لكتاب المصابيح والمقصود من ايراد هذا الكلام ههنا الزام اليهود بمقتضى الميثاق العام بعد ما ازمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالجمج السمية والعقلية ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك نفصل الايات ولعلمهم يرجعون اى عن التقليد واتباع الباطل

وانزل عليهم اي على اليهود نيا الذي يتناه اياتنا هو احد علماء بني اسرائيل وامية بن ابي الصلت فانه كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسولا في ذلك الزمان ورجا ان يكون هو نفسه فلما جئت محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به او بطعم بن باعوراء من الكفانيين او في علم بعض كتبه فاشبع منها من الايات بانكزيها واعرض عنها فاتبعه الشيطان حتى لحقه وادركه فريناله وقبل استنجه فكان من الغاوين **١٣٦** فصار من الضالين روي ان قومه سألوه ان يدعو على موسى ومن معه فقال كيف ادعو على من معه الملائكة فالحو عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه ولوشنا الرضاه الى منازل الابرار من العلماء بها سبب تلك الايات وملازمها ولكنه اخذ الى الارض مال الى الدنيا والى السفالة واتبع هواه وذا الى الدنيا واسترضاه قومه واعرض عن مقتضى الايات وانما علقه بمشينة الله تعالى ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على ان المشيئة تسبب فعله الموجب لرضه وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء المسبب على انتفاء سببه وان السبب الحقيقي هو المشيئة وان ما نشاهد من الاسباب وسائط معتبرة في حصول السبب من حيث ان المشيئة تعلقت به كذلك وكان من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها فاقوع موقعه اخذ الى الارض واتبع هواه مبالغته وتنبيها على ما حمله عليه وان حيا الدنيا رأس كل خطيئة فمثله فصفته التي هي مثل المسنة كمثل الكلب كصفته في احس احواله وهو ان يقبل عليه بلعث وان تركه بلعث اي يلبث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد او تركه ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لضعف فواده والفتاد لاع اللسان من التنفس الشديد والشرطية في موضع الحال والمعنى لاهتا في الحالين والتشيل واقع موقع لازر التركيب الذي هو نفى الرفع ووضع المنزلة للبالغه والبيان وقيل لما دعا على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا ما ياتنا فاقصروا

يَرْجُونَ ﴿١٣٦﴾ وَأَنْزَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٣٧﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِذَا تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِرْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣٨﴾ سَاءَ مَثَلًا لِقَوْمٍ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ﴿١٣٩﴾ مِنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ مَهْتَدٍ وَمَنْ يَضِلْ فَمَا لِيكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٤٠﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافُونَ ﴿١٤١﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

القصص المذكورة على اليهود فاتها نحو قصصهم لعلمهم يتفكرون تفكرا يؤدى بهم الى الانقراض ساء مثلا القوم اي مثل القوم وقرئ ساء مثل القوم على حذف المخصوص بالذم الذين كذبوا ما ياتنا بعد قيام الحجية عليها وعلهم بها وانفسهم كانوا يظلمون اما ان يكون داخل في الصلة معطوفا على كذبوا بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الايات وطلم انفسهم او منقطعاعنها بمعنى وما ظلموا بالتكذيب لانفسهم فان واه لا يخطاها ولذلك قدم المفعول من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون تصريح بان الهدى والضلال من الله وان هداية الله تختص ببعض دون بعض وانها مستلزمة للاهتداء والافراد في الاول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لا تعداد طريقتهم بخلاف الضالين والاقصاء في الاخبار عن هداية الله بالمهتدى تعظيم لشان الاهتداء وتنبيه على انه في نفسه كالجسيم ونفع عظيم لولم يحصل له غيره لكفاء وانه المستلزم للفوز بالتعم الاجلة والعنوان لها ولقد ذرانا

خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس يعني المصيرين على الكفر في عمله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها اي لا يقنوا الى المعرفة الحق والنظر في دلائله ولهم اعين لا يبصرون بها اي لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تامل وتذكر اولئك كالانعام وهم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الاسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكنها ان تدرك من النافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها فاية تجهد ما هو ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفضلة والله الاسماء الحسنى لانها دالة على معانها احسن المعان والمراد بها الالفاظ وقيل الصفات

فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين يهدون في اسمائه واتركوا اسمية الزائفين فيها الذين يسمونه بما لا توقيف فيه اذ ربما يوهر بعض فاسد كقولهم يا ابا الكفار يا ابيس الوجه اولنا والابا تكاوه وما سمي به نفسه كقولهم ما ضرفنا لارجن البامة او وذروهم ولما دم فيها باطلا فلها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كالالات من الله والعري من العريز ولا توافقوه عليه او امرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سبحانه ما كانوا يعبدون وقرأ حزة هنا وفي فصلت يهدون بالغنح يقال لجد ولجد اذا مال عن القصد ومن خلفنا امة يهدون بلحق وبه يهدون كذلك بعد ما بين انه خلق للتا طائفة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة على انه ايضا خلق للجنة امة هادين بالحق هادين بالامر واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه انه في كل قرن طائفة بهذه الصفة لعقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي طائفة على الحق الى ان ياتي امر الله اذ لو اختصر جهنم الرسول وغيره لم يكن لذكر طائفة فانه معلوم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدينهم الى الملاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستعداد او الاستئصال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون

ما يزيد بهم وذلك ان تتوارط عليهم النعم فيظنوا انها اللطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهما كافي الغنى حتى يحس عليهم كلمة العذاب واملحهم واملهم عطف على سنستدرجهم ان كيدى متين ان اخذى شديدا وانما سماه كيدا لان الظاهر احسان وبالطه خذلان اوله وتفكر واما بصاحبهم يعني محمدا عليه الصلاة والسلام منجبة من جنون روى انه عليه الصلاة والسلام سعد على الصفا فاعتادها فخذنا فخذنا جدرها باسم الله فقال قائمهم ان صاحبكم ليجنون بات هبوت الى الصبح فتر ان هو الا ندم بين موضع اذاره يصوت بحيث لا ينفخ على انظر اوله ينظروا نظر استدلال وملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ مما يقع عليه الشئ من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرته صانعها ووصد مبدعها وعظم شان ملكها ومتولى امرها ليعظم لهم حصة ما يدعوه راليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على ملكوت وان صدرية او مخففة من التقيلة واسمها ضمير الشأن وكذا اسم يكون واللعنى اوله ينظروا في اقتار اجالهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى الطلب للحن والتوجه الى ما يجبههم قبل معاوضة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعد بعد القرآن يؤمنون اذ لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزام الحق والارشاد الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه قبل لعل اجلهم قد اقترب فباي اللهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به باي حديثا حتى منه يريدون ان يؤمنوا به وقوله من يضل الله فلا هادى له كالتقرير والتليله ويدرهم في طغيانهم بالرفع على الاستئناف وقرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله من يضل الله وحزة والكافي به وبالجزع عطف على حمل فلا هادى له كانه قبل الابد احد غيره ويدرهم يهيمون حال منهم يستلونك عن الساعة اي عن القيامة وهي من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها اما لوقوعها نفة او لسرعة حسابها اولانها على طولها عند الله كساعة ايمان رساها متى سأل اي اشائها واستقرارها ورسو الشئ ثباته واستقراره ومنه رسا الجبل وارسلتفتنه واشتقاق ايان مرآى لان معناه اي وقت وهو من اويت اليه لان البعض او الى الكل قل انما عليها عند ربك استاثر به ليربط عليه ملكا مقربا ولا نبيا منسلا لا يجليها لوقتها لا يظن لها وقتها الا هو والمعنى ان الخفاء بها ستمت على غيره الى وقت وقوعها واللام للتاقت كاللام في قوله امر الصلوة لدلوك الشمس فقلت في السموات والارض خلقت على الهام من الملكة والتخلين لهو لها وكانه اشارة الى الملكة في اخائها لا تأتكم الا بقية الاقاة على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة تهب بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسق ماشيته والرجل يقود سلعته في سوقه والرجل يفضض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها عالم بها ضليل من حفي عن الشئ اذا سأل عنه فان من بالغ في السؤال عن الشئ والحيث عنه استحك عليه به ولذلك عدى عن وقيل هو صلة يسألونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قريشا قالوا له ان ينسا وينك وانه فقل انما هي الساعة واللعنى يسألونك عنها كأنك حفي تخفى عنهم فقتضهم لاجل قرايتهم بتعليم وقتها وقيل كأنك حفي من حفي الشئ اذا فرج ومناه كأنك حفي بالسؤال عنها تحبه اي وانت تكبره لانه من الغيب الذي استأثر الله بعلمه

فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي سَمَاوَاتِهِمْ سَجَرُونَ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ
 يَعْدِلُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَأَمْ لِي لَمْ أَنْ كَيْدِي مَبِينٌ ﴿١٣﴾
 أَوْ لَمْ يَنْفَكْ زُومًا بِصِيَاحِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٤﴾
 أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقُوا
 اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدًا فَرَبًّا جَلَّ جَلَالُهُ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
 بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي
 طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا
 قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ قُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَا نَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعَثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا

واشتقاق ايان مرآى لان معناه اي وقت وهو من اويت اليه لان البعض او الى الكل قل انما عليها عند ربك استاثر به ليربط عليه ملكا مقربا ولا نبيا منسلا لا يجليها لوقتها لا يظن لها وقتها الا هو والمعنى ان الخفاء بها ستمت على غيره الى وقت وقوعها واللام للتاقت كاللام في قوله امر الصلوة لدلوك الشمس فقلت في السموات والارض خلقت على الهام من الملكة والتخلين لهو لها وكانه اشارة الى الملكة في اخائها لا تأتكم الا بقية الاقاة على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة تهب بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسق ماشيته والرجل يقود سلعته في سوقه والرجل يفضض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها عالم بها ضليل من حفي عن الشئ اذا سأل عنه فان من بالغ في السؤال عن الشئ والحيث عنه استحك عليه به ولذلك عدى عن وقيل هو صلة يسألونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قريشا قالوا له ان ينسا وينك وانه فقل انما هي الساعة واللعنى يسألونك عنها كأنك حفي تخفى عنهم فقتضهم لاجل قرايتهم بتعليم وقتها وقيل كأنك حفي من حفي الشئ اذا فرج ومناه كأنك حفي بالسؤال عنها تحبه اي وانت تكبره لانه من الغيب الذي استأثر الله بعلمه

قل إنما علمها عند الله كره لتكبر يسألونك لما ينط به من هذا الزيادة وللبالغة ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن علمها عند الله لربوته أحد من خلقه قل لا أم لك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهار العبودية والتبرئ من ادعاء العلم بالغيوب إلا ما شاء الله من ذلك فيلهم معنى آياه وبوقته له ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ولو كنت اعلم الغيب لآذنتهم بالبشارة لقوم يؤمنون فانهم للشفيعون بهما ويجوز ان يكون متعلقا بالستر ومتعلق التذير محذوقا هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو ادم وجعل منها من جنسها من خلقه تعالى وجعل لكم من انفسكم ازواجاً زوجها حواء ليسكن اليها ليستأمن بها ويطمئن اليها المثنان الشئ الى جزئه او جنسه وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليناسب فلما نشأها

اي جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولزقت منه ما تلقت منه للحوامل غالبا من الاذى ومحمولا خفيفا وهو المنطفة فسمرت به فاسمرت به وقامت وقعدت وقرئى فزت بالتخفيف وفاسمرت فسمرت من المور وهو المريج والذهاب من المرة اي مظنت الحمل وارتابت به فلما انزلت صارت ذات نعل كبر الولد وبطنها وقرئى على البناء للفعل اي انقلها حملها دعوا لله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولذا سويتا قد صلح بدينه لتكونن من الشاكرين لك على هذه النعمة المجردة فلما اتاهما صالحا جعل لهما شركاء فيما اتاهما اي جعل اولادها له شركاء فيما اتى اولادها فسموه عبد العزيز وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وبدل عليه قوله فقالت الله عما يشركون اي شركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون بعض الاصنام وقبل ما حملت حواء اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج فحافت من ذلك وذكرت لادم فهامنه شرعا عاديها وقال ان من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا بين الملائكة فقبلت فلما ولدت سميا عبد الحارث وامثال ذلك لا يليق بالانبياء ويجعل ان يكون الخطاب في خلقكم لآل قصي من قريش فانهم خلقوا من نفس قصي وكان لها زوج من جنسها عربية قريشية فطلب من الله الولد فاعطاها اربعة بنين فسمياهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون الضمير في يشركون لهما ولا عقابهما المقتدين بهما وقرانافع وابوبكر شركا اي شركة بان اشركا فيه غيره اذوى شرك وهم الشركاء وهم ضمير الاصنام جمع به على تسميتهم اياها الهة ولا يستطيعون لهم نصرا اي لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعزبها

قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾
 قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْرَثْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءَ إِنْ أَنَا
 إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
 نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَشَابَهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ
 رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَفِّرَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾
 فَلَمَّا آتَيْتُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَكُمَا شُرَكَاءَ فِيمَا آتَيْتُمَا فَيَعَالَى
 اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ
 يُخْلَقُونَ ﴿٥٥﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ
 يَنْصُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَىٰ هُدًى لَا يَتَّبِعُواكُمْ

وان تدعوهم الى المشركين الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقد نافع بالتخفيف وقع الباء وقبل الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اى ان تدعوهم الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتهم امر انتم صامتون وانما ليقبل رصمتم للبالغه في عدم افادة الدعاء من حيث انه مسوى بالثبات على الصمات اولانهم ما كانوا يدعونها لخواججهم فكانه قيل سواء عليكم احدانكم دعاءهم واستقراركم على الصمات عن دعاءهم ان الذين تدعون من دون الله اعبدوهم وشمونهم الهة عباد امثالكم من حيث انها مخلوقة مسخرة فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كثر صادقين انهم آلهة ومحملا انهم لما نحتوها بصور الاناسي قال لهم ان قصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما لا يستحق بعضكم عبادة بعض شدة عاد عليه بالنقض فقال لهم اجل يعيشون بها امر لهم ايدى يبطشون بها امر لهم اعين

يصرون بها لم اذن يسمعون بها وقرئ ان الذين يخففان ونصب عباد على انها نافية عملت عمل ما الحجازية ولم يثبت مثله ويبطشون بالضم ههنا وفي القصص والتخان قل ادعوا شركائكم واستمينا بهم في عداوتن شركيدون فبالغوا فيما تقدمون عليه من مكروه استم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه ان ولي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين اى ومن عاداته صلى ان يتولى الصالحين من عباده فضلا عن ابيانه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصرهم ولا انفسهم يصرون من تمام التعليل لعدم مبالاة بهم وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون وراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اى خذ ما عفاك من افعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يبتغى عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين او العفيل وما سهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة وامر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال واعترض عن الجاهلين فلانهم ولا تكافئهم بمثل افعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق آمة للرسل باستجماعها واما يزغتك من الشيطان زغ يخسرك مه تخس اى وسوسة تجلك على خلاف ما امرت به كاعتراء عصب وفكر والنزع والنسج والنفس الفرزشه وسوسته للناس اغراء لهم على العاصي وارجا جافرز السائق ما يسوقه فاستعد بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك فيمهلك عليه او سميع باقوال من اذك عليم بافعاله يجازيه عليها مغنيا اياك عن الانتقام ومناجاة الشيطان

سَوَاءٌ عَلَيْكَ اَدْعَوْهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٥٦﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ
 دَعَوْنَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِبَادٌ اَمْثَالُكُمْ فَاَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوْكُمْ
 اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴿١٥٧﴾ اَلَمْ اَرَجُلٌ يَّمشُ بِهَا اَرْهَمَ
 اَيْدِيْ يَبْطِشُوْنَ بِهَا اَرْهَمَ اَعْيُنٍ يَّبصُرُوْنَ بِهَا اَمْ لَمْ اَفَاكٌ
 يَّسْمَعُوْنَ بِهَا فَاَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ تَرْكِيْدُوْنَ فَلَا تَنْظُرُوْا
 اِنَّ وِلِيَّ اللّٰهِ الَّذِيْ نَزَّلَ الْكِتٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّٰلِحِيْنَ ﴿١٥٨﴾
 وَالَّذِيْنَ دَعَوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَا يَسْتَجِيْبُوْنَ نَصْرَكُمْ
 وَلَا اَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُوْنَ ﴿١٥٩﴾ وَاِنْ دَعَوْهُمْ اِلَى الْهُدٰى لَاسْمِعُوْا
 وَتَرِيْهِمْ يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَبصُرُوْنَ ﴿١٦٠﴾ خُذِ الْعَفْوَ
 وَاْمُرْ بِالْعُرْفِ وَاَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيْنَ ﴿١٦١﴾ وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
 الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ فَاَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اِنَّهٗ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴿١٦٢﴾

أَنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَمْسَهُمْ فَاعِلٌ مِنْ طَائِفٍ كَانَتْهَا طَائِفٌ بِهِمْ وَدَارَتْ حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُؤْتِرَ فِيهِمْ أَوْ مِنْ طَائِفٍ بِهِ لِنَيْلِ طَيْفٍ طَيْفًا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ طَيْفٌ عَلَى أَنَّهُ مَبْدَرٌ وَتَخْفِيفُ طَيْفٍ كَلْبِيٌّ وَهَيْنٌ وَالْمُرَادُ بِالشَّيْطَانِ الْبُخْسِ وَلِذَلِكَ جَمَعَ ضَمِيرَهُ تَذَكُّرًا مَا مَرَّاهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ بِسَبَبِ التَّذَكُّرِ مَوَاقِعَ الْخَطَا وَمَكَائِدِ الشَّيْطَانِ فَيَحْزَرُونَ عَمَّا وَلَا يَتَّبِعُونَهُ فِيهَا وَالآيَةُ تَأْكِيدٌ وَتَضَمِيرٌ لِمَا قَبْلَهَا وَكَذَا قَوْلُهُ وَالْخَوَانِمُ يَمْدُونَهُمْ أَيِ الْخَوَانِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ بِمَذْمُورِ الشَّيْطَانِ فِي الْغِيِّ بِالزَّرْبِ وَالْحَمَلِ عَلَيْهِ وَقَرَأَ يَمْدُونَهُمْ مِنْ أَمْدٍ وَمَا ذُوهُمْ كَانَتْهُمْ بِمِثْلِهَا بِالنَّهْمِ وَالْأَغْوَاءُ وَهَؤُلَاءِ بِمِثْلِهِمْ بِالِاتِّبَاعِ وَالِامْتِثَالِ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ ثُمَّ لَا يَمْسُكُونَ عَنْ أَغْوَانِهِمْ حَتَّى يَبْرُدَ وَهُمْ بِمِثْلِهِمْ بِمِثْلِهِمْ بِالِاخْوَانِ أَيِ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ الْغِيِّ وَلَا يَقْصِرُونَ كَالْمُتَّقِينَ وَيُحِيزُونَ بِرَادِ الْإِخْوَانِ الشَّيْطَانِيْنَ وَيَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْجَاهِلِينَ فَكَيْفَ نَحْنُ جَارِيًا عَلَى مَنْ هُوَ وَإِذَا تَمَّتْ بِهَا مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِمَّا اقْتَرَحُوهُ قَالُوا لَوْلَا اجْتِنِبْتَهَا هَلَا جَمَعْتُمَا قَوْلًا مِنْ نَفْسِكَ كَمَا تَرَى تَقْرَأُ أَوْ هَلَا طَلَبْتُمَا مِنْ اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا آتَيْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي لَسْتُ بِمُخْتَلِقٍ لِلآيَاتِ وَلَسْتُ بِمُقْتَرِحٍ لَهَا هَذَا بِصَافٍ مِنْ رَبِّكُمْ هَذَا الْقُرْآنُ بِصَافٍ لِلْقُلُوبِ بِهَا يَبْصُرُ الْحَقُّ وَيَدْرِكُ الصَّوَابُ وَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ سَبَقَ تَضَمِيرَهُ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ كَمَا نَوَيْتُمْ كَلْفًا فِيهَا فَأَمْرٌ بِاسْتِغْنَاءِ قِرَاءَةِ الْأَمَامِ وَالْإِنْصَاتِ لَهُ وَظَاهِرُ الْفِعْلِ يَقْتَضِي وَجوبَهَا حَيْثُ نَفَرَ الْقُرْآنُ مَطْلَقًا وَعَادَةَ الْعُلَمَاءِ عَلَى اسْتِغْنَاءِ بَعْضِهَا خَارِجَ الصَّلَاةِ وَاحْتِجَ بِهِ مِنْ لَا يَرِي وَجوبُ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْمَأْمُورِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَإِذْ كَرِهْتَ فِي نَفْسِكَ عَامِرًا لِذِكْرِكَ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَاللَّغَا وَغَيْرِهَا وَأَمْرًا لِلْمَأْمُورِ بِالْقِرَاءَةِ سَرَّاجِدُ فِرَاقِ الْأَمَامِ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَأَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالَفَ عَنْهُ تَضَمَّرًا وَخَفِيفَةً مُتَضَمَّرًا وَخَانِفًا وَدُونَ الْجَمْعِ مِنَ الْقَوْلِ وَمُتَكَلِّمًا كَمَا مَطْلَقًا فَوْقَ التَّرْوِدِ وَالْجَمْرَانَةَ ادْخُلْتَ فِي الْخَشْيَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ مَا وَقَاتِ الْعُدْوِ وَالْعَشِيَّاتِ وَقَرَأَ وَالْإِصَالُ وَهُوَ مَبْدَرٌ أَصْلًا إِذَا دَخَلَ فِي الْأَصِيلِ مَطَابِقٌ لِلْعُدْوِ وَلَا يَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرَانِهِ أَنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمَلَاءُ الْأَعْلَى لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَجِئُونَ بِهِ وَيَزْهَوْنَ لَهُ وَيَسْجُدُونَ وَبِخُصُونَهُ بِالْعِبَادَةِ وَالذَّلَالِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ بِهِ عِوَضًا وَهُوَ تَضَمِيرٌ مِنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْكَلْفِ لِهَذَا لِذَلِكَ شَرَعَ السُّجُودَ لِقِرَاءَتِهِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجُودَ فَسُجِدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ بِكَيْ وَيَقُولُ يَا وَيْلَهُ أَمِ هَذَا بِالسُّجُودِ فَسُجِدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأَمِ هَذَا بِالسُّجُودِ فَعَصَبَتْ عَلَى النَّارِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قِرَاءَتِهِ الْأَعْرَافِ جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْلِيسَ سِتْرًا وَكَانَ آدَمُ شَفِيعًا لَهُ

يوم القيامة

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَكْفُرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ
لَا يَقْصِرُونَ ﴿١٠٧﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَايَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتُمَا
قُلْ إِنَّمَا آتَيْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بِصَافٍ مِنْ رَبِّكُمْ
وَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٨﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠٩﴾ وَإِذْ كَرِهْتَ
فِي نَفْسِكَ تَضَمَّرًا وَخَفِيفَةً وَدُونَ الْجَمْعِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْعُدْوِ
الْأَصِيلِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَجِئُونَ بِهِ لِيَسْجُدُوا

سورة التوبة
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا يَتَّبِعُنَا



سورة الأنفال مدنية وهوت وسبوعوناية بسلمة الرحمن الرحيم يسئلونك عن الأنفال اعلم ان الفاتر يعنى حكمها وانما سميت الغنية نفلا لانها عطية من الله وفضل كما سمي به ما بشرطه الامام لم تقم خطر عطية له وزيادة على سهمه قل الأنفال لله والرسول اعلم انهم يخفون بها بقسمها الرسول على ما امر الله به وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر انما كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون منهم والانصار وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان له غنائه ان ينفله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا ان يعلم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجه الذين كانوا عند الرايات كانوا لكم وفتة تخافون اليها فزلت فتسما رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام ان يوزع ما وعد وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتل به سعيد بن العاص واخذت سيفه فانيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوهبه منه فقال ليس هذا لي ولالك الهبة في الفضل فطرحته وفيما اليعلمه الا الله من قتل اخي واخذت سيفي فاجاوزت لافلا حتى رلت سورة الأنفال فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم سألني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذت وقرئ يسألونك علفا ليجذف الهزرة والفاء حركتها على اللام وادغام نون عن نها ويسألونك لافقال اعيالك الشبان ما شرط لهم فيها فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصطوا ذات بينكم للمال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فبارزكم الله وتسليم امر الى الله والرسول والطبقة الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضى ذلك وان كنتم كافرين الايمان فان كمال الايمان هذه الثلاثة طاعة الاوامر والالتقاء عن المعاصي واصلاح ذات بين بالعدل والاحسان انما المؤمنون اعلم الكاملون في الايمان الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم ونعت لذكره استعظاما له وتبها من جلاله وقيل هو الرجل بهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزع عنها خوفا من عقابه وقرئ وجلت القم وهو لغة وقرئ عجاخت واذا قلت عليهم ابانه زادتهم ايمانا زيادة المؤمن به او الاطمان النفس ورسوخ اليقين بظواهر الادلة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على العمل داخل فيه وعلى ربه يهيم ويتكلمون يفوضون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون الا اياه الذين يقيمون الصلوة وما زكواهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ختموا اليه سكارا اعمال القلوب عن الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن افعال الجوارح التي هي العيار عليها الصلوة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف ومصدر مؤكده كقولهم هو عبد الله حقا لهم درجات عند ربهم كرامة وعلوم منزله وقيل درجات الجنة بقرئ ناعلمهم ومغفرة لما فوط منهم وروى كبر اعلمهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينبر امده كما اخرجك ربك من بيتك بالحق خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحان في كرامتهم اياها كمال اخرجك للهرب في كرامتهم له اوصفة مصدر الفعل المقدر في قوله الله والرسول اعلم الأنفال اثبت لله والرسول عليه السلام كرامتهم شائما مثل شائا اخرجك ربك من بيتك بمعنى المدينة لانها مهاجرة ومسكدة وبينه فيها مع كرامتهم وانما يقام المؤمنون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَقْرَأُوا اللَّهَ
وَاصْلُوا أَنْتَ بَيْنَكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ إِنَّمَا الْمُوءُ مِثْوَالُ ذَرِيرَةٍ إِنْ دُنِيَ كَرَّ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا بُلِّغْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ رَأَدْتَهُمْ إِيْمَانًا وَعَلَى رِبْتِهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُبْسِمُونَ الصَّلَاةَ وَتَمَارَزَتْ أَمْهُ
يُنْفِقُونَ ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۝ يُجَادِلُونَكَ
فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّكَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
وَإِذِ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ

لكاهون في موقع كمال اعلم اخرجك وجمال كرامتهم وذلك ان عمير فريش اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابوسفيان وعمرو بن العاص وعنه بن نوفل وعمرو بن هشام فاخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين فاغضبهم تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلما اخرجوا بلغ الخبر ان مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة انما اصابها عذر ان اصابها عذر ان تطوا بعد ما ابا وقد رأت قبل ذلك بثلاث هلكة بنت عبد المطلب ان كان من الشاه فانذرت من الجبل ترحق بها فلم يثبت في مكة الا اصابه شئ منها فحدثت بها العباس وبلغ ذلك با جهل فقال ما يرضى رجالهم ان يتنبا ولسحق تنبأت نسا وهو فرج ابو جهل فجمع اهل مكة ومضى الى بدر وهو ما كانت العرب يجمع عليه لسوقهم يوما في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوادى ذر فانزل عليه جبريل عليه السلام بالوعد بفتح الطائفتين اما العير وما اوتى واستشاره اصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى تأهب له انا خرجنا للعير ففرغ عليهم وقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ومع

المدون غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فاحسنا ثم قام سعد بن جادة فقال انظر امرك فامض فيه فو الله لو سرت الى عدن ابي
ما تخلف عنك رجل من الانصار فقام المقداد بن عمرو وامض لما امرك الله فانامك حيث ما احببت لانا لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لوسى اذهب انت وربك فقاتلا فانا ههنا
قاهدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا فانا معك مقاتلون فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على انما الناس وهو يريد الانصار لانهم كانوا عددهم وقد
شروطوا حين ياهوه بالعقبة انهم برآء من ذمامه حتى يصب له ديارهم فغضب ان لا يروا نصرته الا على عدو دمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ وقال كانك تريدنا يا رسول الله قال
اجل قال انا قد اسألك وصديقك وشهدنا انما اجت به هو الحق واعطيتك على ذلك عهدا ومواثيقا على التمتع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق
لو استعصمت بنا هذا الجهر فغضبت لخصته معك ما تخلف متارجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا الصبر عند الحرب صدق عهد اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسرنا
على مكة الله فنشطه قوله ثم قال سبروا على مكة الله واسروا فان الله قد وعدني احدى

الطائفتين والله لكان انظر الى مصابح القوم وقيل انه عليه الصلاة والسلام
لما فرغ من بدر قال عليك بالعرفاء العباس وهو في ذلك الاصل فقال لانا الله
وعدك احد الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فمكر بعضهم قوله بجادلونك في الحق
في ابارك الجهاد باظهار الحق لا يباشره تلقى الصبر عليه بعد ما تبين انهم ينصرون
ايضا توجهوا باعلام الرسول عليه الصلاة والسلام كأنما يساقون الى الموت وهم
ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان
ذلك لقلعة عددهم وعدم تأهبهم اذ روى انهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا فارسا
وفيها ايماء الى ان مجادلتهم كانت لغرض فزعهم ورعبهم واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين على اضرار اذكر واحدى ثانيا مفعول يعدكم وقد ابدل منها انها لكم
بدلا للاشمال وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم حتى يعرفانه لم يكن فيها الا
اربعون فارسا ولذلك بمنونتها ويكرهون ملاقاته الفير كرهه عددهم وعدادهم والشوك
الحدة مستعارة من واحدة الشوك ويريد الله ان يخرج الحق اربثه وبعليه بكلمة
الوحى بها في هذه الحال واواسر للملائكة بالامداد وقرى بكلمة ويقطع دار الكافر
ويستألم والمعنى انك تريدون ان تصيبوا ما لا ولا تلحقوا مكرها والله يريد اعلاء الدين
واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الذين الحق ويطلب الباطل اى يفعل باضل اليسر
بكبر لان الاول لسان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لسان الداعى الى
حل الرسول على اختيار ذات الشوك ونصره عليها ولو كره الجاهلون ذلك اذ استغيثوا
ربكم بدل مراد بعدكم او متعلق بقوله الحق اوعلى اضرار اذكر واستغاثتهم انهم
لما علموا ان لا يحصى من القتال اخذوا يقولون اى ربنا نصرنا على عدوك اعشنا يا غياث
المستعيبين وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام نظر الى المشركين وهم الف
والاحصانه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجروا ما وعدتى اللهم
انتهلك هذه العصابة لا تقبل في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر
يا بنى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سيجزلك ما وعدك فاستجاب لكم اى ممدك

ان غير ذات الشوك تكون لكم ويريد الله ان يخرج الحق
بكلما يد ويقطع دار الكافرين ٥ اذ تستغيثون ربكم
الباطل ولو كره الجاهلون ٥ اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اى ممدك بالف من الملائكة مردفين ٥
وما جعله الله الا بشرى ولطمتم به قلوبكم وما نصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ٥ اذ ينشئكم
التناس منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم
ويثبت بها الاقدام ٥ اذ يوحى ربك الى الملائكة انى
معكم فتبوا الذين امنوا سألوني في قلوب الذين كفروا
الرعب فاضربوا فرق الا عناق واضربوا منهم كل بنان ٥

باني ممدك خذنا الجار وسلط عليه الفعل وقرأ ابو عمرو بالكسر على ارادة القول واجرى استجابه مجرى قال لانا الاستجابة من القول بالف من الملائكة مردفين متعجبين المؤمنين او
بعضهم بعضا من ردفه اذا جئت هذه او متعجبين بعضهم بعضا وانفسهم المؤمنين من ردفه اياه فردفه وقرانا فع ويعقوب مردفين بفتح الدال اى متعجبين او متعجبين بمعنى انهم
كانوا مقدمة للبشر واساقمهم وقرى مرة فبين بكسر الراء وضمة واصله مردفين بمعنى مترادفين فادغمت الراء في الدال فالتمس ما كان حركتها الراء بالكسر على الاصل وبالضم
على الانواع وقرى بالالف ليوافق ما في سورة العمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او السافة او جوههم واعيانهم او من قاتل
منهم ولتختلف في مقاتلتهم وقد روى اخبار يدل عليها وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم الاشارة لكم بالقرى وطمتم به قلوبكم فيزول ما بها من الويل لقتلكم
وذلك وما النصر الا من عند الله انا الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوها وساطل لانها يربها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدها

اذ يمشيكم الغاس بدان من اذيدكم لآظها رضة ثالثة وامتعلق بالضم والياء في عند الله من معنى الفعل ويجعل اويضا نارا ذكر وقرأ نافع بضمك بالتحفيف من اخشيت
 الشيء اذا غشيت آياه والفاعل على القراءتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابوعمر ويضامك الغاس بالرفع امانة منه امانة الله وهو مفعول له باعتبار المعنى فان قوله بضمك الغاس
 متضمن معنى تصون وضمك بمعنى والامنة فعل فاعله ويجوز ان يراد بها الايمان فتكون فعل المغشى وان يجعل على القراءة الاخيرة فعل الغاس على المعجاز لانها لا تصابه اولاً لانه كان
 من حقه ان لا يمشاه لشد الخوف فلما غشيم فكانه حصلت له امانة من الله لولا هالم بضمهم كقوله يهاب النور ان يمشى عيوننا تهابك فهو نفاش شروء وقرئ امانة كرامة وهي راحة
 ويذل عليكم من السماء ماء ليطركم به من الهدى والضلالة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الضلالة لانها من تحصيله او سوسسته وتقويضه اياهم من العطش وروى انهم نزلوا في
 كتيب اعترض في الاقدام على غير ماء واما ما احتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تفرون وقد غلبتم على الماء وانتم تغفلون محدثين مجننين
 وزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فطروا واليا حتى
 جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوة وسعوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلدب
 الرطل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على
 قلوبكم بالوثوق على لطم الله بهم ويثبت به الاقدام اى بالمطرح لا شيوخ في الرطل
 او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحى ربك بدل ثالك وامتعلق بيثبت
 الى الملائكة انكم في اعانهم وتشبثهم وهو مفعول يوحى وقرئ بالكسر على
 ارادة القول وجره الوحي مجراء فثبتوا الذين امنوا بالبشارة او تكثير سوادهم او
 بحاربة اعدائهم فيكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب كالتفسير لقوله
 اني محم فثبتوا وفيه دليل على انه قالوا ومن مع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين
 اما على تعبير الخطاب وعلى ان قوله سألني الى قوله كل بيان لتفنين للملائكة ما يشنون
 المؤمنين به كانه قال قولوا لهم قولوا هذا فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي الذليلج
 او الرؤس واضربوا انهم كل بيان اصابع اى حرور قلوبهم واقطعوا اطرافهم ذلك
 اشارة الى الضرب والامر به والخطاب للرسول ولكل احد من مخاطبين قبل
 بانهم ساقوا الله ورسوله بسبب مشاقمهما واشتقاقه من الشق لان كلام من
 اتصا دينه في شق وخلاف شق الاخر كالعاداة من العدو والخاصة من الخصم وهو
 اللطاب ومن يشاقق الله ورسوله فانه الله شديد العقاب تقرير للتعليل او عيب بما
 اعتدتم في الآخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا ذلكم الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة
 الانصات وجملة الرفع اى الامر لكم او ذلكم واقع او نصب بضم فعله فدفعوه
 او عبره مثل اشرى او اعليكم لتكون الغاء عاطفة وان الكافرين عذاب النار عطف
 على كذا او نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما عملكم مع ما جعل لكم في الآخرة
 ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الاجل والجمع
 بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستئناف يا ايها الذين امنوا اذا قيمتم الذين كفروا
 زحفا كثيرا بحيث يرى اكثرهم كاتم بزحفون وهو مصدر زحفا الصبي اذا دب
 على مقعدة قليلا قليلا يسمى به وجمع على زحوف وانصابه على الحال فلا تقولهم
 الادبار بالاظهار فضلا عن ان يكونوا امثلكم واقل منكم والاظهر انها محكمة لكنها مخصوصة بقوله من المؤمنين الاية ويجوز ان ينصب زحفا على الحال من الفاعل واللفظ
 اى اذا قيمتم من ارحمين يدبون اليكم وتدبون اليهم فلانهم زوموا ومن الفاعل وحده ويكون اشعارا بما سبكون منهم يورحون حتى تولوا وهم اثناعشر الفا ومن يولم يومئذ به الاممخفا
 لقتال يربا للكر بعد الفروضير العدو فانه من مكابد الحرب او مخيرا الوقت او مخيرا الوقت اخرى من المسلمين على الغرب للستعين بهم ومنهم من لم يعتبر الغرب لما روى عن عمر رضي الله
 عنه انه كان في سرية بجتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم الكارون وانا فتكم وانصابت محمقا ومخيرا على الحال
 والالغوا لعله او الاستثناء من المولين اى الاربعاء محمقا او مخيرا ووزن مخير متفعل لا متفعل والالكان محموزا لانه من حاز يجوز فتدياه بضم من الله وما واه جهنم
 وشئ المصير هذا اذ لم يزد العدو على الضعف لقوله الان خفف الله عنكم الاية وقيل الاية مخصوصة باهل بيته والحاضرين معه في الحرب فلم تقتلوهم بقوله محم

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٨﴾ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابَ النَّارِ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيمْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 زَجْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ ﴿١٠﴾ وَمَنْ يُولَمْهُ يَوْمَئِذٍ دُبرَةً
 إِلَّا مَخْرَجًا لِقِتَالٍ وَمُخْرَجًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَذَبَّاهُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ
 وَمَا وَجَّهَهُمْ وَيُسُّ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
 قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ
 الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ذَلِكُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴿١٣﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ
 جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا
 نَعُدْ وَلَنْ نُغْنِيَنَّ عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ إِذْ لَوْ كُفِّرْتُمْ وَإِنَّا لِلَّهِ
 مُعْتَدُونَ

الادبار بالاظهار فضلا عن ان يكونوا امثلكم واقل منكم والاظهر انها محكمة لكنها مخصوصة بقوله من المؤمنين الاية ويجوز ان ينصب زحفا على الحال من الفاعل واللفظ
 اى اذا قيمتم من ارحمين يدبون اليكم وتدبون اليهم فلانهم زوموا ومن الفاعل وحده ويكون اشعارا بما سبكون منهم يورحون حتى تولوا وهم اثناعشر الفا ومن يولم يومئذ به الاممخفا
 لقتال يربا للكر بعد الفروضير العدو فانه من مكابد الحرب او مخيرا الوقت او مخيرا الوقت اخرى من المسلمين على الغرب للستعين بهم ومنهم من لم يعتبر الغرب لما روى عن عمر رضي الله
 عنه انه كان في سرية بجتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم الكارون وانا فتكم وانصابت محمقا ومخيرا على الحال
 والالغوا لعله او الاستثناء من المولين اى الاربعاء محمقا او مخيرا ووزن مخير متفعل لا متفعل والالكان محموزا لانه من حاز يجوز فتدياه بضم من الله وما واه جهنم
 وشئ المصير هذا اذ لم يزد العدو على الضعف لقوله الان خفف الله عنكم الاية وقيل الاية مخصوصة باهل بيته والحاضرين معه في الحرب فلم تقتلوهم بقوله محم

ولكن الله فطم بصركم ونسب طيركم عليهم والفاء ارفع في قلوبهم روى انه لما طلعت قريش من العنقل قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها وغرورها جاكفون رسولك اللهم انا اسالك ما وعدتني فانا جبريل وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتى الجمعان تناول كفا من الحصياء فرمى بها في وجوههم وقال شامت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل عينيه فانزى واوردهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على النفاخر فيقول الرجل قلت واسرت فنزلت والفاء جواب شرط محذوف تقديره انما فخرتم بفسادهم فلم يفلتوا وكثر الله قتلهم وما رميت باحدكم رميا توصلا الى اعينهم ولم تقدر عليه اذ رميت اى اتيت بصورة الرمي ولكن الله رمى انما هو غاية الرمي فاوصلنا الى اعينهم جميعا حتى انهم رموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقد عرفنا ان اللفظ يطلق على المستوي وعلى ما هو كاله والمقصود منه وقيل معناه ما رميت بالرعب اذ رميت بالحصياء ولكن الله رمى الرعب في قلوبهم وقيل انه نزل في طعنة طعن بها ابن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخرج حتى مات اورمية سهم رماه يوم خيبر نحو الحصين فاصاب ابن ابي الحقيق على ريشه والهمز على الاولى وقرا ابن عامر حمزة والكسائي ولكن بالتحفيف ورفع ما به في الوضحين

المؤمنين ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبِعْتُمْ هَوَىٰكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
قَالُوا سَمِعْنَا وَهْمًا وَلَا نَسْمَعُ ﴿١٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ
الضَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ
خَيْرًا لَاسْمَعْتَهُمْ وَلَا سَمِعْتَهُمْ لَوَلَّوْا وَهُمْ مَرْمُضُونَ ﴿١٦﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ
يُخَشَرُونَ ﴿١٧﴾ وَأَتَوْقِفَنَّهُ لَآتِصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٨﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ
قَلِيلٌ مُّسْتَضِعُّونَ فِي الْأَرْضِ نَحَاوُنَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ
النَّاسُ فَأُوبِيكُمْ وَيَأْتِيَ كُرْبًا بِغَيْرِكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطِّيبَاتِ

وليسلى المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنمة ومثها الايات ان الله سمع لاستغاثتهم ودعائهم عليه بنياتهم والحوالهم ذكر اشارة الى البلاء الحسن والقتل والرحمة وحمله الرفع اى المقصود او الامر ذكركم وقوله وان الله موهن كيد الكافرين معطوف عليه اى المقصود بلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وموهن بالتشديد وحضر موهن كيد بالاضافة والتخفيف ان استغاثوا فاجابهم بالفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج ضلوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجحدين واهدنا للفثنين واكرم الحزبين وان شئتموا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المؤمنين وان تعودوا لمبارته ضد نصرته عليكم ولن تغني ولن تدفع عنكم فتكم جاعتكم شيئا من الاغناء والمناز ولو كثرت فتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرا نافع وابن عامر وحفص وان الفتح على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك وقبل الآية خطاب للمؤمنين والمعنى ان تستصحبوا فقد جاءكم النصر وان تنهوا عن التكاسل في القتال والرغبة عما يستأثره الرسول فهو خير لكم وان تعودوا اليه ضد عليكم بالانكار او تهيج العدو ولن تغني حينئذ كرتكم اذ الركن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين في ايمانهم ويؤكد ذلك

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه اى ولا تولوا عن الرسول فان المراد من الاية الامر بطاعته والتحمي عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والنبية على انطاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله وقيل الضمير للهاد والامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تسمعون القرآن والمواظع سماع فهو نصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كالكهنة والمنافقين الذين ادعوا الى النسخ وهم لا يسمعون سماعا ينفعون به فكانتم لا يسمعون راسا ان شر الدواب عند الله شر ما يدب على الارض وشر البهائم الضم عن لقي الكبر الذين لا يعقلون اياه عدوه من البهائم شرها لا يطالم ما ميزوا به وفضلوا الاجله ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم وانثاعا بالايات لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينفذوا به اوردت وابد التصدق والقبول وهم معصون لعنادهم وقيل كانوا يقولون للتي صلى الله عليه وسلم احوالنا قصبا فانه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك ونؤمن بك والمعنى لاسمعهم كلامهم يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول باطاعتهم وحدا الصبر فيه لما سبق ولان دعوة الله تسمع من الرسول روى انه عليه السلام مر على ابي سعيد الخدري وهو يصلي فدعا فقبل في صلته فترجاه فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلى الى الضمير فوالله وللرسول وتختلف فيه فقيل هذا لان اجابته لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل لان دعاءه كان لا يسمي التائب وللصلى ان يقطع الصلاة لثله وظاهر الحديث بناس الاول لما يحببكم من العلو والذنية فانها اجابا القلب الجمل وتقال لا تفحين الجمل حمله فذالك الميت وثوبه كمن اوجاب ورتك الحياة الابدية في النعيم الدائم من العقاب والاعمال ومن الجهاد فانه سبب انكم اذ لو تركوه لغيرهم العدو وقطم والشها لقوله تعالى بل احياه عند ربهم

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لحاية قربه من الصديق كقولهم وغنى اقرب اليه من جبل الوريد وتنبه على انه مطلع على مكشورات القلوب ما عسى وفضل عنه صاحبها اوحث على المبادرة الى الاخلاص والقلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالكون وغيره او صبور وتخييل اقله على العبد قلبه فيفسخ عزائمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وقرئ بين المرء والشدة بدل على حذف الهجزة والقاء حركتها على الراء واجراء الوصل بحرى الوقف على لغة من يشد فيه وانه اليه تمسحرون فيجازيكم باعمالكم وانقوا عنه لانتصيب من الذين ظلموا منكم خاصة انقوا بنا بجزائركم كاقراء المنكرين بظهوركم وللدهانة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البديع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لانتصيب من الذين ظلموا منكم خاصة انقوا بنا بجزائركم كاقراء المنكرين بظهوركم وللدهانة في الامر التوسط متردد فلا يليق به التوثيق المؤكدة لكلمة لما تضمن معنى القى ساغ فيه كقوله قل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم واما صفة لغته ولا للتفي وفيه شذوذ لان التوثيق لا تدخل المنق في غير القسم والله على اراده القول كقوله حتى اذا جن الظلام

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا إِلَى اللَّهِ
وَالرَّسُولِ وَتَحُونُوا إِلَى مَا تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَعْلُوا
أَنْمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَرِحْتُمْ بِهَا وَأَنَا اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ان تَقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ
رُزُقًا وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ مُدْوٍ
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِيَكُونُوا يَكْتُمُونَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِذْ يُنْفِثُ الْبُرْجَانِ
وَاللَّهُ خَيْرٌ لِّمَا كُفِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ تُنزلُ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا فَتَوَلَّوْا
سَمِيعًا لَوْ نَشَاءُ لَفُضَّلْنَا كَثَلًا هَذَا إِنَّ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ
فَاْمَطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّا بِعَذَابِكَ لَنَرِيمُ ﴿٣١﴾

لا تدخل المنق في غير القسم والله على اراده القول كقوله حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذقهم رأيت الذنب قط واما جواب يتم محذوف كقراءة من قرأ نصيب وان اختلفا في المعنى ويجعل ان يكون نهيا بعد الامر ببقاء الذنب عن التصرف للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويهود عليه ومن في منكم على الوجوه الاول للتجسس وعلى الاخيرين للتبيين وفائدة التنبه على ان الظلم منكم اقم من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة يستضعفكم قريش وللطاب للمهاجرين وقيل العرب كافة فانهم كانوا اذلاء في ايدي فارس والروم تخافون ان يخطفكم اناس كفار قريش ومن عداهم فانهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم فاوكم الى المدينة او جعل لكم ماوى تحصنون به عن اعدائكم وايدكم بصره على الكفار او بظاهرة الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر وروى في من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم يا ايها الذين امنوا لا تحنونوا الله والرسول بتعطيل الفرائض والسنة اويان تضرروا اخلاقا ما تظهرون او بالغلول في الغنائم روى انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح كاصالح اخوانهم حتى التزموا على ان يسروا الى اخوانهم باذرعات وارجاء بارض الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابالباية وكان منا صلحهم لان عياله وماله في ايديهم فبعث اليهم فقالوا ما ترى هل ينزل على حكم سعد بن معاذ فامشوا الى حفلة انه الدخ قال ابولباية فانزلت قدما حتى قلت ان قد خنت الله ورسوله ففرت فشدت بنفسي على سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فبكك سبعة ايام حتى فرغ من شيا عليه ثم تاب الله عليه فقبله قد تب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يجلي فياه فخله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهدى ارقومى التي اصبحت فيها الذنب وانا خلع من مالي فقال عليه السلام جزيك الثلث ان تصدق به واصل الخون التقصير كان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لضمه

اياهم وتحنونوا امانا تكم فيما بينكم وهو مجزوم بالمعطف على الاول ومنسوب على الجواب الواو وانتم تعلمون انكم تحنونوا لوانتم علماء تميزون الحسن من القبيح واعلموا انما اموالكم واولادكم فزنت لانتم سبب الوقوع في الاثر او العقاب وحنة من الله تعالى ليلوكم فلا جعلكم حبه على اللبنة كابلباية وان الله عنده اجر عظيم لمن ارضى به عليم وارضى به عليم فماتوا همكم بما يؤذيكم اليه يا ايها الذين امنوا ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ناديا في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ونصرا يفرق بين الحق والباطل اعزاز للؤمنين واذلال الكافرين ومخبر عن الشبهات ونجاة للمتخذون في الدارين وظهور ايشهر امركم وبش صبيحتكم من قولكم يا فضل كالحق سلع القرآن اى الصبح وكفر عنكم سيئاتكم ويستها ويقطعكم بالتيار والمفوض عنكم وقيل التينات الصغار والذنوب الكبار وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في اهل بدر وقد ففها الله تعالىم والله ذو الفضل العظيم شبيه على انما وعد لم على الكون فضل منه وحسنه وان لا يسعوا عليه كالسيد اذا وعد عبدا انما على اهل وايدكم بصره على الكفار او بظاهرة الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر وروى في من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم يا ايها الذين امنوا لا تحنونوا الله والرسول بتعطيل الفرائض والسنة اويان تضرروا اخلاقا ما تظهرون او بالغلول في الغنائم روى انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح كاصالح اخوانهم حتى التزموا على ان يسروا الى اخوانهم باذرعات وارجاء بارض الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابالباية وكان منا صلحهم لان عياله وماله في ايديهم فبعث اليهم فقالوا ما ترى هل ينزل على حكم سعد بن معاذ فامشوا الى حفلة انه الدخ قال ابولباية فانزلت قدما حتى قلت ان قد خنت الله ورسوله ففرت فشدت بنفسي على سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فبكك سبعة ايام حتى فرغ من شيا عليه ثم تاب الله عليه فقبله قد تب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يجلي فياه فخله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهدى ارقومى التي اصبحت فيها الذنب وانا خلع من مالي فقال عليه السلام جزيك الثلث ان تصدق به واصل الخون التقصير كان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لضمه

والعنى واذا ذكر اذ يكرهون بك ليبتوك بالوثاق والحبس والاثخان بلجج من قولهم ضربه حتى اقبته لاجراك به ولا برح وقرئ ليبتوك بالتشد يد وليبتوك من الميات وليبتوك
او يقتلوك بسيفهم او يخرجوك من مكة وذلك انه لم يسموا باسلام الا لانصار ومناجعتهم فزعوا فاجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابيس في صورة شيخ
وقال انا شيخ من بني سعد سمعت اباكم فاروت ان احضركم ولن تعدوا مني ايا ووصفا فقال ابو بصير في رأي ان تجسوه في بيت وتسدوا من اذنه غيركوة تلقوا اليه طعامه وشرا به مهلحي
يموت فقال الشيخ بنس الراي ياتيكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو ابي ان يملوه على جبل فخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صبح فقال بنس الراي بسد قوما
غيره ويقتلهم بهم فقال ابو جهل انا ان اخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا صاروا كغضيرة ضربة واحدة فينفرق دمه في القبائل فلا يقوى سواهم على حرب فربس كلهم واذا اطلو
العقل عقلنا فقال صدق هذا الفتي ففرقوا على رايه فاني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامر بالهجر فبنت عليا رضى الله تعالى عنه في مضجعه ورح مع ان كرصى الله
تعالى عنه الى الغار ويمكرون ويمكر الله بدمكم ره عليهم او يخار انهم عليه

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ
وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ ﴿٥١﴾ وَمَالَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ
يَصِيدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ
إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا كَانَ
صِلَاةُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَقْيِيدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُسِفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْقَهُونَهَا ثَمَرًا يَكُونُ
عَلَيْهِمْ حِجْرًا ثُمَّ يُعَلِّبُونَ ﴿٥٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُجْشَرُونَ ﴿٥٥﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
لِخَبِيثٍ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرُكُهُمْ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي
جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَائِتَرُونَ ﴿٥٦﴾ قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْهَوُا

او يعامله الماكين معهم بان يخرجهم الى بدر وقتل المسلمين في اعيهم حتى قتلوا عليهم
فقتلوا والله خير الماكين اذ لا يؤبه بكمهرون مكوه واسناد امثال الهد الى الله
انما يحسن للزوجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ابهام الدم واذا اطلق عليهم
ايانا قالوا قد سمعنا لولنا هذا لقننا مثل هذا هو قول النفسين الحارث واسناده
الى الجميع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم فانه كان قاصيم او قولا الذين ائتمروا
وامر عليه التلا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم ادلوا استطاعوا ذلك فما
منعهم ان يشاؤا وقد تصداهم وقرعهم بالهجر عشرين ثم قارعهم بالسيف فلم
يعارضوا سورة مع انهم وفرط استنكافهم ان يغلبوا خصوصا وباب البيات
ان هذا الاساطير الاولين ماسطرع الاولون من القصص واذا قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اثننا بعذابا ليم
هذا ايضا من كلامه ذلك القائل بلغ في اليهودى انه لما قال الضمران هذا الا
اساطير الاولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك انه كلام الله فقال
ذلك والعنى ان كان هذا القران حقا من لا فامطر الحجر علينا عقوبة على اكاره واثننا
بعذابا ليم سواء والمراد منه الحكم واظهار اليقين والجزء التام على كونه باطلا
وقرئ الحق الرقع على ان هو مستدأ غير فصل وفائدة التعريف فيه الدلالة على ان
المعلق به كونه حقا بالوجه الذي يدعيه النبي وهو تنزيهه للحق مطلقا تجوزهم
ان يكون مطابقا للواقع غير نزل كما ساطير الاولين وما كان الله يعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لما كان الموجب لاهلهم والتوقد
في اجابة دعائهم واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذابا استثنائيا
والنبي بين اظهرهم خارج عن عاداته غير مستقيم في قصائه والمراد باستغفارهم انما
استغفار من بقى فيهم من المؤمنين او قولهم اللهم غفرانك او فرضه على معنى لو
استغفروا لم يعذبوا كقولهم وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهاها مصطلحون
وما لم ان يعذبهم الله وما لهم بما منع تعذيبهم من ازال ذلك وكيف لا يعذبون
وهو يصدون عن المسجد الحرام وما لهم ذلك ومن مذهبهم عنه الجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى الهجرة واحصاهم عام الحديدية وما كانوا اولياءه مستحقين
ولاية امره مع شركه وهو ذلك ما كانوا يقولون عن ولادة البيت والحرم فصد من نشاء وندخل من نشاء انا اولياءه الا المتقون من الشرك الذين لا يعذبون فيه غيره وقيل
الضمير ان الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا اولياء لهم عليه كانه نبه بالكثر على ان منهم من علم ويصاندا وادار ادية الكل كما يراد بالفضلة العدم وما كان صلاتهم عند البيت اى دعاء
او ما يسمونه صلاة او ما يضعون موضعها الامعاء صغرا فضال من مكايكوا اذا صغر وقرئ بالضم كالبكا وقصدية تصفيقا ففعله من الصدى او من الصدى على ابدال احد حرف الضمير
بالياء وقرئ صلاتهم بالنصب على التثنية للقدم ومساق الكلام للقران استغفارهم للعباد وادم ولايتهم للصيغة فانها الاثني بقرئ من صلاتهم كانوا يطوفون عمرة الرجال والنساء مشكين بين
اسبابهم يصغرون فيها ويصغفون وقيل كانوا ايضا من ذلك الراد النبي من ان يصلوا على وروى انهم يصلون ايضا فذوقوا العذاب حتى القتل والاسرى بدر وقيل عذاب الاخرة

واللام يحتل ان يكون للعهد والمعهد اثنان بعد ابا اليم بما كتبه تكفرون اعتقادا وعلما ان الذين كفروا يفتقون اموالهم ليجدوا عن سبيل الله نزلت في المطميين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرين جزا وفي ابي سفيان استاجر ليوم احد الفين من العرب سوى من اجتاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية اوفى اصحاب العير فانه لما اصبت قريش يد قريش لم اعينوا لهذا على حرب محمد لعنا ندرك منه ثارا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه وانواع رسوله فسيفقونها بقامها ولعل الاول اخبار عن اتفاقهم في تلك الحال وهو اتفاق بدو الثاني اخبار عن اتفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق احد ويحتل ان يراهما واحدا على ان مساق الاول لبيان غرض الاتفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته وانه لم يقع بعد ترك كون عليهم حسرة ندما وبقا الفواتها من غير قصد جعل ذاتها حسرة وهي عاقبة اتفاقها بالغة فرغلبون اخرا لمراد ان كان الحرب بينهم سجيا لا قبل ذلك والذين كفروا اي الذين ثبتوا على الكفر منهم اذا سلم بعضهم الرجيم يحشرون يساقون ليعز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمنين والفساد من الصالح والامم متعلقة يحشرون او يغلبون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما انفقه المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله تركون عليهم حسرة وقرآحرة والكسافي ويعقوب الجيزي من التمييز وهو ابلغ من الميز ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجعه ويضم بعضه لبعض البعض حتى يتركوا الفطرا زحامهم او يضمهم الى الكافر ما انفقه ليزيده عذابه كما للكافرين فيجعله في حشر كله اولئك اشارة الى الخبيث لانه مقتدر بالفرق الخبيث الى المتقين هم الخاسرون الكاملون في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم قل الذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينهوا عن معاداة الرسول عليه الصلاة والسلام بالدخول في الاسلام يفترهم ما قد سلف من ذنوبهم وقرئ بالتاء والكاف على انه خطابهم ويفتر على البناء للفعل وهو الله تعالى وان يعبدوا الى قوله قد مضت سنة الاولاد الذين تجزوا على الانبياء بالتمديد كجري على اهل بدر فلبتو فموا مثل ذلك وقائلوه حتى لا تكون فنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الذين كفروا الله وتضل عنهم الايات الباطلة فان انهم عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انهم انهم عنه واسلامهم وعن يعقوب يقولون بالتاء على معنى فان الله بما فعلون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير فيجازيهم فيكون تعلقه بانتهائهم دلالة على انه كما يستدعي انهم للباشرة يستدعي انا في مقالهم لتسبب وان يقولوا ولم ينهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فتقوا به ولا تبا لواعباد انهم هم المولى لا يضيع من يولاه وهم التصير لا يفتل من نصره واعلموا انما غنضه اي الذي اخذتموه من الكفار فمركا من شيء مما يقع عليه اسم الشيء حتى لا يخط فانه حسه مبتأخبره محذوف اي فتاب ان الله حسه وقرئ فان الكسر والبلهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احقران رضوه وان المراد قسم الحشر على الخسة المعطوفين وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فكانه قال فان الله حسه بصرف الى هؤلاء الاخسين بدو حكه بعد اذ غير ان قسم



يُفَرِّهُمُ مَا قَدْ سَلَفَ وَأَنْ يَعْبُدُوا قَدْ مَضَتْ سُنَّتِ
 الْأَوَّلِينَ وَقَالُوا هُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَنَةً وَيَكُونَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاغْلُظْ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَفِيهِ
 النَّصِيرُ ٥١ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
 وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
 إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
 يَوْمَ التَّلَافُتِ لَجُمُوعِ النَّاسِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٢ إِذَا نِمْتُمْ
 بِالْعِدْوَةِ الدُّنْيَا وَهَمَّ بِالْعِدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ
 مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمَعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ
 اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَىٰ

أرسول صلى الله عليه وسلم بصرف او كان بصرفه اليه من مصلح المسلمين كما فعل الشيطان رضي الله تعالى عنه ما قيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفائه وصار الكل صروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك رضي الله تعالى عنه الامر فيه مغفول لارأى الامام بصرفه الى ما يراه امره وذهب ابو العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عليه السلام كان لا يأخذ منه قبضة فيصهلها للكعبة فيقسم ما بقى على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مضمون السهم الرسول وذوى القربى بنوا هاشم وبنو المطلب لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوى القربى عليهما فقال له عثمان وجبير بن مطعم هؤلاء اخوتك بنوا هاشم لا تكوفضلهم فكان انك الله جعل الله منهم اربابا اخرانا من بني المطلب اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام انهم ليرى اقرنا في جاهلية ولا في اسلام وشبك بين اصابعه وقيل وهما سهم وسهم وقيل جميع قريش والغنى والفقير فيه سواء وقيل هو مخصوص بفقراءهم سهم ابن السبيل وقيل الحسرة لهم والمراد باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان منهم والعطف التخصيص والاية نزلت بسدر

وقيل كان الخس في فزوة بخي قيناع بعدد ريشه وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة انتم امنتم بالله متعلق بمجذوف دل عليه واعلموا اي انكم
 انتم باه فاعلموا انه جعل الخس هؤلاء فسلموه اليهم واقتنوا بالاحاس الاربعة الباقية فان العلم العملي امر به ليريد منه العلم المجرد لانه مقصود بالمرض والمقصود بالذات
 هو العمل وما ازلنا على عبدنا محمد من الايات والملائكة والنصرو قري عبدنا بضمين اي الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم بدر فانه فوقه بين الحق والباطل يوم التقى
 الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذا نتم العدو الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدو بالحركات الثلاث
 شط الوادي وقد قري بها والمشهور الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وهو بالعدوة القصوى التمسك من المدينة تاثير الاقصى وكان قياسه قلب الواو ياء كالتنيا
 والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فباء على الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من القصبا والركب اي العير او قوادها اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو منصوب
 على الظرف واقع موقع الخبر والحالة حال من الظرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة
 العدو واستظهاره بالركب وحصرهم على المقاتلة عنها وتوطئ نفوسهم على
 ان لا يخلوا امر اكرم ويبدلوا منتهى جدهم وضعف شان المسلمين والنيات امرهم
 واستبعاد غلبتهم عادة ولذا ذكر مركز الفريقين فان العدو الدنيا كانت حوة
 تسوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها الا بقب ولربكن بهاماء بخلاف العدو
 القصوى وكذا قوله ولونواعد تفر لا تختلف في الميعاد اي لوتواعد تفر انتم
 وهم القتال شرعلته حالكم وحالمه لا تختلفن انتم في الميعاد هيبه منهم وباسا
 من الظفر عليهم ليحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعنا من الله خارقا
 للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا ولكن جمع بينكم على هذه الحالة من غير
 ميعاد ليقضي الله امره كان مفعولا حقيقا بان يفعل وهو ضروريان وقهر اعدائه
 وقوله يهلك من هلك عن بينة ويحيى من يحيى عن بينة بدل منه او متعلق بقوله مفعولا
 والمعنى لبعوت من يموت عن بينة عاينها ويعيش عن جهة شاهدها التلا يكون له حجة
 ومعدنة فان وقعة بدر من الايات الواضحة او ليصدر كفرن من كفر و ايمان من امر
 عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد من هلك
 ومن يحيى المشارف الهلاك والحياة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقري يهلك الفتح
 وقرا ابن كثير ونافع وابو بكر ويعقوب من جوفك الادغام للملح على المستقبل
 وان الله لسميع عليم بكم من كفر وعقابه و ايمان من يؤوبه ولعل الجمع بين الوصفين
 لاشتمال الامر على القول والاعتقاد اذ يريهم الله في منامك قليلا مقدر يا ذكر
 او بدل ثان من يوم الفرقان او متعلق بعلم اي يعلم المصالح اذ يقلم في عينك في فؤادك
 وهو ان تخبر به اصحابك فيكون تبيينا لهم وتنجيها على عدوهم ولوراء اكثر الفشل
 لجنته ولنازعة في الامر امر القتال وتفرقت اراكم بين الثبات والفرار ولكن الله
 سلم انهم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليهم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها
 وما ينذروا لعلها واذ يريكم هذا النعيم في عينكم قليلا الضمير ان مفعولا يري
 وقيل حال من الثاني وانما قلتم في عين المسلمين حتى قال ابن سعد رضي الله تعالى عنهم ان
 جنبه اراهم سبعين فقال اراهم مائة تبيينا لهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ويقلم في عينكم حتى قال ابو جهم ان محمد او اصحابه اكله جزر وقلهم في ايديهم قبل الغار القتال
 ليصيروا عليهم ولا يستعدوا لهم تركه حتى يرونهم سليم لتفاجهم اكثر فنهتهم وكسر قلوبهم وهذا من عظام ايات تلك الوصفة فان البصر وان كان قديرا اكبر قليلا والقليل اكبر
 لكن لاهل هذا الوجه ولا هذا الحد وانما يتصور ذلك بصد الله الابهار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط ليقضي الله امره كان مفعولا كرمه لا اختلاف الفعل للملابس
 اولان المراد بالامرته الاكتفاء على الوجه الحكى وهما اعزاز الاسلام واهله وانلال الاشراك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتموه حاربتم جماعة ولم يصحبها
 لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء مما غلب في القتال فاشتروا للقائم واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظنين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تظفرون
 تظفرون بمركم من النصر والمثوبة وفيه تنبيه على ان الصديقين ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلجئ اليه عند الشدة ويقبل عليه بشرائه فارغ البال واقابا نطفه لا يتك عنه في شيء من الاحوال

مَنْ حَيٌّ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥﴾ اذ يريكم
 الله في منامك قليلا ولوراء اكثر الفشل
 لنازعة في الامر ولكن الله سلكه انه عليهم بيان الصدور
 واذ يريكموه اذ لقيتم في عينكم قليلا ويقلم
 في عينهم ليقضي الله امره كان مفعولا والى الله ترجع الامور
 يا ايها الذين امنوا اذا لقيتموه فانبشروا واذكروا
 الله كثيرا لعلكم تظفرون ﴿١٥﴾ واطيعوا الله ورسوله
 ولا تنازعوا في الفشل وان ذهاب زيجكم واصبروا ان الله
 مع الصابرين ﴿١٥﴾ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
 بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
 محيط ﴿١٥﴾ واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب

جنبه اراهم سبعين فقال اراهم مائة تبيينا لهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ويقلم في عينكم حتى قال ابو جهم ان محمد او اصحابه اكله جزر وقلهم في ايديهم قبل الغار القتال
 ليصيروا عليهم ولا يستعدوا لهم تركه حتى يرونهم سليم لتفاجهم اكثر فنهتهم وكسر قلوبهم وهذا من عظام ايات تلك الوصفة فان البصر وان كان قديرا اكبر قليلا والقليل اكبر
 لكن لاهل هذا الوجه ولا هذا الحد وانما يتصور ذلك بصد الله الابهار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط ليقضي الله امره كان مفعولا كرمه لا اختلاف الفعل للملابس
 اولان المراد بالامرته الاكتفاء على الوجه الحكى وهما اعزاز الاسلام واهله وانلال الاشراك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتموه حاربتم جماعة ولم يصحبها
 لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء مما غلب في القتال فاشتروا للقائم واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظنين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تظفرون
 تظفرون بمركم من النصر والمثوبة وفيه تنبيه على ان الصديقين ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلجئ اليه عند الشدة ويقبل عليه بشرائه فارغ البال واقابا نطفه لا يتك عنه في شيء من الاحوال

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا بِالْخِلَافِ لِأَرْأَى كَمَا فَعَلْتُمْ يَدْرَأُو لَمَّا قُتِلُوا جَوَابَ النَّبِيِّ وَقِيلَ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ قُتِلَ وَقَدْ هَبَّ رِيحُكُمْ بِالْمُزْمَلِ وَالرَّجْحُ مَسْتَعَارَةٌ لِلدُّوْلَةِ مِنْ حَيْثُ أَنْهَا فِي تَسْمِيئِهَا وَهِيَ أَوْ فَوَاقِدُهُ مَشْتَبِهَةٌ بِهَا فِي هَوِيَّهَا وَقَدْ هَوِيَ الرِّجَالُ بِهَا الْحَقِيقَةُ فَانْتَبَهَتْ لَأَنَّهَا تَكُونُ الْآيَةَ بِمَعْنَى اللَّهِ وَفِي الْحَدِيثِ نَضْرِبُ بِالْقَبَائِلِ وَأَهْلُهَا كَادُوا بِالْبُدَى وَأَصْبَرُوا وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بِالْكَفَالَةِ وَالنَّصْرِ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَنْصَرِفُونَ حِينَ خَرَجُوا مِنْهَا لِحَايَةِ الْعَدِيِّ بَطْرًا فَخَرَّوْا شِرَارًا وَرَثَةُ النَّاسِ لِيُنْزِلُوا عَلَيْهِمُ النَّجْمَ وَالسَّمَاحَةَ وَذَلِكَ أَنْهُمْ لَمَّا بَلَغُوا الْحَقْفَةَ وَأَفَاهِرُ رَسُولِ اللَّهِ سَفِيَانُ أَنْ رَجِعُوا فَقَدِ سَلَّتْ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا بوجمل لا والله حتى تقدم بدرا ونشر فيها المنور وعرف علينا القينات وطعم بها من حضرة من العرب فوافوها ولكن سقوا كأس المنيا وناحت عليهم التواضع حتى المؤمنون ان يكونوا المشالم بطرين مراتين وامهريان كونوا اهل التقوى والاخلاص من حيث ان الله عن الشئ امر بصدقه ويصدهون عن سبيل الله مطوف على بطران جعل مصدرا في موضع اللال وكذا ان جعل مفعولا له لكن على تأويل الصدر والله بما تعملون محيط فيجازيكم عليه

واذ زين لهم الشيطان مقدر باذكر اعالمهم في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من اتانس وان جاراكم مقالة نصسانية والمعنى انه التقى في روعهم وخيل اليهم انه لا يظلمون ولا يظلمون لكثرة عددهم وعددهم واهمه ان اتابعهم اياه فيما يظنون انها قيات مجيهم حتى قالوا اللهم انصر اهدنا الفتنين وافضل الدينين ولكم خبر لا غالب اوصفه وليس صلته والالانصب كهو لك لا صار يا زيدا عندنا فلما تراه تالفتان اي لاقى المريقان كصر على عقبيه رجع القهقرى اي بطركه وعاد ما خيل اليهم انه مجيهم سبب هلاكهم وقال في برئ منكم اني اري ما لا ترون انتم اخاف الله اي تبرا منهم وخاف عليهم وايس من عالم لما راي امداد الله المسلمين باللائمة وقيل لما اجتمعت قريش على المسير ذكرت ما بينهم وبين كانه من الاحنة وكان ذلك يتهم فتمثل لهم بليس بصورة سراقه بن مالك الكعاب وقال لا غالب لكم اليوم ان مجيكم من جى كانه فلما راي الملائكة تنزل كصر وكان يد في الحارث بن هشار فقال له الما ان تخذلنا في هذه الحالة فقال اني اري ما لا ترون ودع في صدر الحارث وانطلق واهمروا فلما بلغوا مكة قالوا هنر الناس سراقه فبلغه ذلك فقال والله ما شعيت عسيكم حتى بلغتني هريتكم فلما اسلوا علوا انه الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله اني اخاف الله اني اخافه ان يصيبني بكروه من الملائكة او يهلكني ويكون الوقت هو الوقت الموعود اذ رايه مالم يرقبه والاول ما قاله الحسن واختاره ابن حجر والله شديد العقاب يجوز ان يكون من كلامه وان يكون مستأنفا اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض والذين لم يثبتوا الى الايمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة وقيل هم المشركون وقيل المنافقون والعطف لتغاير الوصفين غير هؤلاء يصور المؤمنون دينهم حين يفتنونهم فخرجوا وهم ثلاثمائة وبنبعة عشر المرهاء الف ومن توكل على الله جوابهم فان الله عزيز غلب لا يذل من استجاب به وارقل حكيم يفعل بحكته البالغة ما يستجد العقل ويجه من ادراكه ولو تزي وورايت فان لو جعل المضارع ما ضياء عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة

لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْقَيْنَاتُ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ ذِينَهُ وَمَن يَتُوكَلِّ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتُوفَى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ كَذَابِ الْفُجُورِ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ فَؤِي شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغْتَبَرًا نِعْمَةً أَنعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُفَعِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ

سدروا طرف ترى والفعل محذوف اي ولو تزي الكثرة او حالم حينئذ والملائكة فالعطف يوفى ويدل عليه قراءة ابن عامر بالياء ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله عز وجل وهو مبتدأ حرة يصرون ووجوههم والجملة حال من الذين كفروا واستغنى فيه بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منهم او من الملائكة او منها الاشتماله على الضميرين وادبارهم ظهورهم واستاهم ولعل المراد تعميم الضرب اي يضربون ما قبل منهم وما ادبر وذوقوا عذاب الحرير عطف على يضربون باضمار القول اي ويقولون ذوقوا عذابهم عذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقام من جديد كاضربوا النهب النار منها وجوابا لمعذوف لفظ طبع الامر وهو قوله ذلك الضرب والعذاب بما قدمت ايديكم بسبب ما كنتم من الكفر والمعاصي وهو خبر لذلك وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما للدلالة على ان سببته مقيدة باضماره اليه اذ لولاه لا يمكن ان يعذبهم بغير نوبهم لان لا يعذبهم بذنوبهم فان ترك التعذيب من سخطه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى يفتنوا في الظلم سببا للتعذيب وظلاما للتكبير لاجل العبيد كذاب الفخون اي ذاب ولا مثل اوب

الفرعون وهو علم وطريقهم الذي أبا فيه أي دما عليه والذين من قبلهم من قبل الفرعون كقروا بإيات الله تفسير لإياهم فأخذهم الله بدوبهم كما أخذ هؤلاء الله قويا شديد العقاب لا يثبته فدفعه شئ ذلك إشارة إلى ما حل بهم بأن الله بسبب أن الله لريك مغيرا لغيره انصهار على قور مبدأ إياها بالنعمة حتى يتروا ما بأنفسهم يتدوا ما بهم من حال الرجال سوأ كغير فرين عالم فصلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل معاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في إراقة دماهم والتكذب بالآيات والاستهزاء بها إلى غير ذلك مما حدثوه بعد البعث وليس السبب عدم تغييره ما أنعم عليهم حتى يتروا حالهم بل ما هو المضمور له وهو جرى عادته تعالى على تغييره حتى تغير حالهم واصل ذلك يكون نخذت الحركة لغيره في الواو لا لتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفا وإن الله سمع لما يقولون عليهم بما يفعلون كدأب الفرعون والذين من قبلهم كذبوا بإيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا الفرعون

تكريرا للتأكيد ولما نيط به من الدلالة على كثران النعم بقوله إيات ربهم وبيان الخد به الفرعون وقيل الأول لتشبيه الكفر والخذ به والثاني لتشبيه التغيير والنعمة بسبب تغييرها بأنفسهم وكل من الفرق الكذبة أو من عرف القبط وقتل قريش كانوا ظالمين أنفسهم بالظلم والمعاصي انتمردوا بعبادة الله الذي كذبوا واستروا على الكفر وسخروا فيه فهدوا لآيؤمنون فلا يتوقع منهم إيمان ولعله إخبار عن قور مطبوعين على الكفر بأنهم لا يؤمنون والفاء للعطف والتثنية على ان تحقق العطف عليه يستدعي تحقق العطف وقوله الذين عاهدت منهم ثم يتحقق عهدهم صلوة بدل من الذين كفروا بدل البعض للبيان والتخصيص وهو يعود قريظة عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالأوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نينا فعهدهم فكثروا وما لا ورطه يوم الحندق وكب كسبب الاشراف إلى مكة فخالعهم ومن تضمن المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمره مرة المعاهدة والمহারبة وهم لا يتفون سبة الغدر ومغيبته او لا يتفون الله فيه او نصره للؤمنين وسليطه عليهم فاما تنقذهم فاما تصادفهم وقطفهم بهم في الحرب فشردهم ففرق من مناصبتك وبكل منها بقلهم والتكايه فيه من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد ففرق على اضطراب وفري شرد بالذال الهجاء وكأنه مقلوب شذر ومن خلفهم والمعنى احدفاه اذا شرد من وراءهم فقد فعل التشريد في الواو لهم يذكر لعل المتشدين يتعظون واما تخاف من قور معاهدين خيانة فنقض عهدا بامارات تلوح لك فانذ بهم فاطح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم في الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء في الخوف والعلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من التاب على الوجه الاول أي تابا على طريق سوى اومنه او من السنو اليهم او منها على غيره وقوله ان الله لا يحب الخائنين قليل الامر والنبذ النهي عن بلجزة القتال للدلول عليه بالحال على طريقة الاستثنا ولاخصت خطاب النبي عليه الصلاة والسلام وقوله الذين كفروا اسبقوا مفعول وقرأ ابن عامر حمزة وحضر بابا على الفاعل ضمير احدا ومن خلفهم او الذين كفروا والمفعول الاول انفسهم فقد

سَمِعَ عَلَيْهِمْ كَذِبًا ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِ الْفُرْعُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا الْفُرْعُونَ ۝ وَكُلُّ كَافِرٍ ظَالِمٌ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَإِذَا تَشَفَّعْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتُمُوهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ إِيَّاهُمْ يَذْكُرُونَ ۝ وَإِذَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيفَةً فَأَنْذِرْهُمْ عَلَى سَوَاءٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ۝ وَلَا يُحِبُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَبَّوْا إِلَهُهُمْ لَا يُغْنُونَ ۝ وَأَعَدَّ لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِرِئْءِ اللَّهِ وَعَدْوِكُمْ وَالْخَبْرِ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ يَعْزَمُ وَمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ

للتكرار او على تقدير ان سبوا وهو ضعيف لان المصدرية كالموصول فلا تخفف او على ايقاع الفعل على انهم لا يهزون بالفعل على قراءة ابن عامر وان اصله وسبقوا حال بمعنى سابقين أي مغلبين والاهل به قليل انتهى لا تحسبهم سبقوا فالتوا انتم لا يفوتوا انه ولا يهدون طالبهم بل جزا عن ادراكهم وكذا ان كسرت ان الله قليل على سبيل الاستثنا ولعل الآية ازالة لما يذره من هذا العهد وايقاظ العدو وقيل زلت فمزلت من المشركين واصدوا ايها المؤمنون لم لناقضي العهد والاختار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب وهو غلبة برعامر معته على الصلوة والسلام بقوله على النبر الا ان القوة التي قالها ثلاثا ولعله عليه الصلاة والسلام خصه بالذكر لانه اقواه ومن رباط الخيل اسم الخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول او مصدر مبه يقال رباط رباطا ورباطا ورباطا وجمع رباط كفضيل وفضال وقته رباط الخيل يضم الباء وسكونها جمع رباط وحطها على القوة كطفت جبريل وميكائيل على الملائكة فهو به مخوفون وعن يعقوب بن عيسى بالسنديد الضمير لما استطعتم او للاصله عداوة وعدوكم جنوكا ومكة

سُورَةُ الْاِنْفَالِ

والذين من دونه من غيرهم من الكثرة قيل هم اليهود وقيل المشركون وقيل الفرس لا تقبلونهم لا تقبلونهم باعياتهم الله جلهم يعرفهم وما شفقتوا من خوف
 في سبيل الله يوفى اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل وتقصير الثواب وان جفوا ما لوانه من الجناح وقد يمدى بالامر الى السلم لتصلحوا والاستلام
 وقرأ ابو بكر بالكر فاجح لها وعاهد معهما وثابت الضمير ليل السلم على قبضها فيه قال السلم تأخذ منها ما رزقت به والرب كفايتك من انفسها ليرجع وقرئ فاجح
 بالضم وتوصل على الله ولا تخف من ابطانهم خدا عانيه فان الله يصيبك من كرمه ويحييه بهم انه هو السميع الاقول الم العليم بانياتهم والاية مخصوصة باهل
 الكتاب لاتصالها بقتلهم وقيل هامة نسختها اية السيف وان يريدوا ان يمدعوك فان حسبك الله فان حسبك الله وكافيك قال الجير اتوجدت من المسكار
 حسبكم ان تلبسوا خراشيب وتشبجوا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين جميعا والى بين قلوبهم مع ما فيهم من العصبية والضعف في ادى شئ
 والتهالك على الانتقام بحيث لا يكاد ياتلف فيهم قلبا حتى صاروا كقشر ولحمة
 وهذا من مجاز الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبيانه لو انفتحت مافي الارض جميعا
 ما لمتين قلوبهم اى تاهى عدوتهم الحد لو انفتحت منق في اصلاح
 ذات بينهم مافي الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله
 الصبيهم قدرته البالغة فانه المالك للقلوب وقلوبها كيف يشاء
 انه عزيز تام القدرة والظلة لا يبص على ما يريد به حكيم يعلم انه كيف
 ينبغي ان يفعل ما يريد وقيل الاية في الاوس والجزع كان بينهم لمن لا سلموا
 ووقائع هلكت بها ساداتهم فانما هم الله ذلك والى بينهم بالاسلار حتى
 تصافوا وصاروا انصارا يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك
 من المؤمنين اما في محل النسب على المفعول معه كقولك اذا كانت الهجاء
 واشقى القنى حسبك والفتك سيفه نهد اول البر عطف على الكفى
 عند الكوفيين او رفع عطف على اسم الله اى كفك الله والمؤمنون والاية نزلت
 بالبدا في غزوة بدر وقيل اسم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
 رجلا وست نسوة ثم اسلم عرضي الله تعالى عنه فنزلت ولذلك قال ابن عباس
 رضاه الله تعالى عنهما نزلت وانسلام يا ايها النبي عرض المؤمنين على القتال
 بالغ فخدمهم عليه واصله المحرض وهو ان ينكح المحرض حتى يمشي على الموت وقرئ
 حرص من المحرض ان يكون منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكون منكم
 مائة يغلبوا الف من الذين كفروا شرط في معنى الامم صابرة الواحدة العشرة
 والوعد بانهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتأييده وقرأ ابن كثير وفاض ابن عامر
 تكن بالنساء في الايتين ووافقهم البصريان في ان تكون منكم مائة صابرة
 بانهم قوم لا يفتقون بسبب انهم حملة بالله واليوم الاخر لا يثبتون
 ثبات المؤمنين رجاى الثواب وهو الى الذرجات قتلوا او قتلوا ولا يستحقون
 من الله الا الهوان والمخذلان الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
 فان يكون منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكون منكم الف يغلبوا الفين
 باذنه لما اوجب على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وشغل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنتين وقيل كان فيهم قلة فامر وابدلك قوما كثيرا
 خفف عنهم وتكبر المعنى الواحد بذكر الاعداد المناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وسكانوا
 متفاوتين فيها وفيه لغتان الضع وهو قراءة عاصم وحضرة والضم وهو قراءة الباقيين

فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّى لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِنْ جَهِرُوا
 لِلسَّلَامِ فَاجْحَ مَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ﴿٨٤﴾ وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي
 آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَبُيْتُمْ
 أَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٨٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَسْبِكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ
 يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ
 ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ

فان يكون منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكون منكم الف يغلبوا الفين
 باذنه لما اوجب على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وشغل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنتين وقيل كان فيهم قلة فامر وابدلك قوما كثيرا
 خفف عنهم وتكبر المعنى الواحد بذكر الاعداد المناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وسكانوا
 متفاوتين فيها وفيه لغتان الضع وهو قراءة عاصم وحضرة والضم وهو قراءة الباقيين

وَأَمَّعَ الصَّابِرِينَ بِالنُّصْرَةِ وَالْمُعَاوَنَةِ فَكَيْفَ لَا يَفْلُحُونَ مَا كَانَ بَيْنِي وَرَقِيٍّ لِلتَّحْقِيقِ عَلَى الْعَهْدِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى وَقَرَأَ الْبَصْرِيَانِ بِنَاتِهِ حَتَّى بَخِرَ فِي الْأَرْضِ بِكَيْفِ الْقَتْلِ وَبِالْعَبْرِ فِيهِ حَتَّى يَذَلَّ الْكُفْرُ وَيُضِلَّ حَزْبَهُ وَيَمِيزَ الْإِسْلَامَ وَيَسْتَوِي عَلَى أَهْلِهِ مِنْ لُحْظِهِ لِلرُّضَاذِ الثَّقَلِ وَأَصْلُهُ الثَّقَانَةُ وَرَقِيٌّ بَعْضُ الشَّدِيدِ لِلْبَالِغَةِ تَرْبِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا حُلَامًا بِمَا أَخَذَكُمْ الْفِدَاءَ وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ يَرِيدُ لَكُمْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ أَوْ سَبِيلَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ مِنْ أَمْرٍ زَادِيهِ وَقَعَ أَعْدَاؤُهُ وَرَقِيٌّ بِجُرَّةِ الْآخِرَةِ عَلَى إِضَارِ الْمَضَافِ كَقَوْلِهِ أَكَلْتُ مَرِيئًا تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارًا نُوَقِدُ بِاللَّيْلِ نَارًا وَاللَّهُ عَزِيزٌ يَطْلُبُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ حَكِيمٌ يَعْلَمُ مَا يَلِيقُ بِكُلِّ جَالٍ وَيُخَصِّصُهُ بِهَا كَمَا أَمَرَ بِالْإِنْفَاقِ وَمَنْعَ عَنِ الْإِقْدَاءِ حِينَ كَانَتِ الشُّوْكَةُ لِلشُّرَكَينَ وَخَيْرِيْنَهُ وَيُرِيَانِ لِلْمُتَحَوِّلَاتِ الْحَالِ وَصَارَتِ الْعَلْبَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ رِيئًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ أَسِيرًا فِيهِمُ الْعَبَّاسُ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاسْتَشَارَ فِيهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَوْمِكَ وَأَهْلِكَ اسْتَفْتَمَ لَعَلَّ اللَّهَ يُتُوبُ عَلَيْهِمْ وَخُذْنَهُمْ فِدْيَةً تَقْوَى بِهَا أَصْحَابُكَ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ضَرِبْنَا عُنُقَهُمْ فَانْتَهَمْنَا أَمَّا الْكُفْرُ وَإِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَكَ عَنِ الْفِدَاءِ مَكِّيٌّ مِنْ فُلَانٍ لِنَسِيْبِهِ وَمَكِّيٌّ عَلِيًّا وَحِزْمَةٌ مِنْ خَوِيْبِهَا فَضَرَبْنَا عَنْقَهُمْ فَلَمْ يَهْدُوكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيَلْبَسُ قُلُوبَ رِجَالٍ حَتَّى تَكُونَ الْيَمِينُ مِنَ الْيَمِينِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَدِدُّ قُلُوبَ رِجَالٍ حَتَّى تَكُونَ أَسْئِدًا مِنَ الْحِجَارَةِ وَإِنْ مَثَلُكَ يَا بَابِكُمْ مَثَلُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ مَنْ تَبِعَنِي فَأَتَيْتُ مِنْ وَمَنْ عَصَانِي فَأَتَيْتُ عَذَابُ رُوحِي وَمِثْلُكَ يَا عَمْرُ مِثْلُ نُوْحٍ قَالَ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْ الْكَافِرِينَ دِيَارًا غَيْرَ مَا صَاحِبَهُ فَتَشَاءُ الْفِدَاءَ فَذَلِكُ فَيَدْخُلُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَاهِبٌ وَأَبُو بَكْرٍ يَكُونُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْبِرْ فَإِنَّا جِدْجِدَاءٌ بَكِيَّتٌ وَالْإِتْيَاكِيَّتُ فَقَالَ ابْكْ عَلَى أَصْحَابِكَ وَخُذْ مِنْ الْفِدَاءِ وَلَقَدْ عَضَّ عَلَى عَذَابِهِمْ أَدْفِنَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ وَالآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَجْتَهِدُونَ وَأَنَّهُ قَدِ كَانُوا خَطَاةً وَلَكِنْ لَا يَقْرُونَ عَلَيْهِ لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَقَ لَوْلَا حُكْمُ اللَّهِ سَبَقَ ثَابِتًا فِي اللُّوْحِ وَهُوَ الْأَجَابُ الْخَطِيُّ فِي اجْتِهَادِهِ أَوْ لَا يَضْرِبُهَا لِيُدْرَأَ وَقَوْمًا يَجْمَعُ لِمُصْرِحٍ لَمْ يَأْتِهِمْ عَنَهُ أَوْ أَنَّ الْفِدْيَةَ الَّتِي أَخَذَهَا سَأَلُوا لِمُصْرِحٍ لَنَاكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ مِنَ الْفِدَاءِ عَذَابٌ عَظِيمٌ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ بِمَا نَجَّاهُ مِنْهُ غَيْرَ عَمْرٍ وَسَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ

وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا الَّذِينَ يَأْذِنُ اللَّهُ وَأَلَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ نَسِيْبًا أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُبَخِّرَ فِي الْأَرْضِ تَرْبِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَسَبَقْتُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ جَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسْرَى أَنْ يَسْمِعُوا اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُوْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذْتُمْ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يَرِيدُ أَخِيَانَتَكَ فَذَخَاثُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ فَتَكُنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا

أَيُّ لَادِي مَا يَصِيبُ فِي هَذَا قَدْ نَسِيتُ وَجَدْتُ فَمَوْلَاكَ وَعَبِيدَ اللَّهِ وَعَبِيدَ اللَّهِ وَالْفَضْلُ وَقُرْتُ فَقَالَ وَمَا يَدْرِيكَ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي تَعَالَى قَالَ فَاشْهَدَنَّكَ صَادِقًا وَإِنَّ اللَّهَ وَاللَّهُ وَتَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَقَدْ دَفَعْتُهُ إِلَيْهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَالَ الْعَبَّاسُ فَأَبْدَلَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ لِي الْآنَ عَشْرُونَ عَبْدًا إِنْ دَانَاهُمْ لِيضْرِبَ فِي عَشْرِينَ الْغَاوِ اعْطَانِي رِزْمًا مِمَّا أَحْبَبْتُ لِي بِهَا جَمِيعَ أَمْوَالِ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا أَنْتَظِرُ لِلْغَنَمَةِ مِنْ دِيْنِكُمْ بِعَيْنِي الْمَوْعُودِ بِقَوْلِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يَرِيدُوا بِعَيْنِي الْأَسْرَى خِيَانَتِكَ فَضْرَبُوا عَمْدُوكَ فَذَخَاثُوا اللَّهَ بِالْكَفْرِ وَنَقَضُوا مِيثَاقَهُ الْمَأْخُودَ بِالْعَقْلِ مِنْ قَبْلِ مَا كُنْ مِنْهُمْ كَأَفْضَلِ يَوْمَ بَدْرٍ فَانْزَعُوا عَادُوا وَالْخِيَانَةَ فِيمَا كُنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ أَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَأَطَاعُوا وَهَرَمُوا الْمُهَاجِرُونَ هَاجَرُوا وَأَطَاعُوا حُبَّ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ فَصَرَفُوا فِي الْكِرْبِ وَالسَّلَاحِ وَانْفَقُوا عَلَى الْمَجَاحِدِ وَأَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَبَاشَرَةِ الْقِتَالِ وَالَّذِينَ آوُوا وَنَضَرُوا هَرَمُوا الْأَنْصَارُ وَأَوَّاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى دِيَارِهِمْ وَنَضَرُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ

او تلك بعضهم اولياء بعض في الميراث وكان للمهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اوبالتقربة والمظاهرة والذين امنوا ولم يهاجروا وما لکم من شيء حتى يهاجروا اي من اوليتهم في الميراث وقرا حرة ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالصنعة والامارة كانه بتولية صاحبه زاول عملا واز استخروکم في الدين فعليکم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم بينکم وبينهم ميثاق عهد فانه لا ينقض عهدکم بنصرهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض فاليك واللذان واللذان وهو منعه يد له منع التولية والوازنة بينهم وبين المسلمين الا تقطعوا الاصلوا ما لم يمتوا ولا يسلو بکم وتولى بعضهم بعضا حتى في التوارث وقطع العلائق بينکم وبين الكفار ككفنة في الارض تحصل قننة فيها عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر وفساد كبير فليذبح وقرى كثير والذين امنوا وهاجروا واجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لما قسم المؤمنون ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم

هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والمهاد وبذل المال ونصرة الحق ووعدهم الموعد الكريم فقال لهم مغفرة ورضوان كبير لاتبعة له ولا منة فيه ثم انزلهم في الامرين من سبطي بهم ويتسم بمتهم فقال والذين امنوا لم يجحدوا وهاجروا واجاهدوا معكم فاولئك منكم اي من جعلتكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في حكمة اوفى اللوح اوفى القرآن واستدله على توريث ذوى الارحام ان الله بكل شيء عليم من الموارث ولكل كلمة في اناطتها بنسبة الاسماء والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له يوم القيامة وشاهدانه برى من النفاق واعطى عشر حسنات بعد ذلك منافق ومنافقة وكان العرش وحله يستغفر له في ايام حياته سورة براءة مدينة وقيل الايتين من قوله لتجداهم رسول وهي آخر ما نزلت ولها اسماء اخر التوبة والمقشقة والبعوث والبعثرة والنفرة والثيرة والحافرة والحفرية والفاضة والتمكلة والمشرقة والمدممة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمؤمنين والمقشقة من النفاق وهي التبرئة منه والبحت عن حال المنافقين واثارتها والحفر عنها وما يخبر بهم وبعضهم ويتكلم به ويشتردهم ويديم عليهم ويذكر عذابهم وايها مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون وانما ترك التسمية فيها لانهما نزلت لرضح الامان ويسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة اوية بين موضعها وتوفى ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال وتناسها لان في الانفال ذكر اليهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وقيل لما اختلفت الصحابة في انها سورة واحدة هي سابعة التسع الطول وسورتان تركت بينهما فنية ولم يكتب بسمة الله براءة من الله ورسوله اي هذه براءة ومن ابتدائية متعلقة بحذوف تقديره واصلة من الله ورسوله ويجوز ان تكون براءة مبتدا لخصصها بصفتها والمخير الى الذين عاهدتم من المشركين وقرى بتصحيحها على اسمها براءة والمعنى ان الله

وَنَصْرُواْ اُولَئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ اٰمَنُواْ وَلَمْ يٰهَاجِرُواْ مَا لَكُمْ مِنْ وَّلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتّٰى يٰهَاجِرُواْ وَاِنْ اٰسَنَصِرُوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ كُمُ النَّصْرِ اِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاَللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيْرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِبَعْضِ اَوْلِيَاءِ بَعْضٍ اِلَّا تَقِيْلُوْهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِى الْاَرْضِ وَّفَسَادٌ كَبِيْرٌ وَالَّذِينَ اٰمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِى سَبِيْلِ اللّٰهِ وَالَّذِينَ اٰوَوْاْ وَنَصَرُوْا اُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّزِيَادَةٌ كَرِيْمٌ وَالَّذِينَ اٰمَنُواْ مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَاُولَئِكَ مِنْكُمْ وَاُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ

سورة براءة

ورسوله بريان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانما علققت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين للدلالة على انه يجب عليهم بذبحهم للمشركين اليهم وان كانت صادرة باذن الله تعالى وانفاق الرسول فانها بريان منها وذلك انه عاهدوا مشركي العرب فيكونوا الا اناس امنهم حتى ضمرة وهي كانه قام هررتبنا العهد الى الناكثين واهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا ابن شاذان فقال فسيروا في الارض اربعة اشهر شوال وذى القعدة وذى الحجة والحج لانهما نزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذى الحجة والحج وصفه ربيع الاول وعشرون من ربيع الاخر لانه التبليغ كان يوم الضمير اوى انما الما نزلت ارسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوا الله تعالى عنه راكب العضيبة ليقرأها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر رضي الله عنه امير اهل الموسم فقبل له لوبعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدى عنى الارجل منى فلما دخل على خولة تعالى عنه سمع ابا بكر الرغاء فوقه وقال هذا رغاء ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير امرأه ما مور قال ما مور

ملاك

فلما كان قبل التروية خطب ابو بكر عن الله تعالى عنه وحدثهم عن مناسكهم وقام على يوم الفطر عند جرة العقبة وقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا افترا عليهم ثلاثين واربعين آية ثم قال صحت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الاكل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده ولعل قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤتى مني الا رجل مني ليس على العمور فانه عليه السلام بعث لا يؤتى عنه كثير الا يكون مؤمرا من عترته بل هو مخصوص باليهود فان عادة العرب ان يتولى العهد ونفسه على القبيلة الا جعلها ويدا عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي واعلموا انكم غير محرمي الله لا تقونونه وانما همكم وان الله محرمي الكافرين بالقتل والاسرى والذبا والعذاب في الآخرة واذن من الله ورسوله الى الناس اي اعلامه فقال بمعنى الافعال كالامان والمطاف ورفعه كرفع براءة على الوجين يوم الحج الأكبر يوم العيد لانه تمام الحج ومعظم فضاله ولان اعلامه كان فيه ولما روى انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم الفطر عند الجمرات فوجه الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر وقبل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج بالأكبر لان العرة تسمى الحج الأصغر ولان المراد بالحج ما يقع وذلك اليوم من جملة فانه أكبر من باقي الأعمال ولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده اعياد اهل الكتاب ولانه ظهر فيه عز المسلمين ودل المشركين ان الله اي ان الله برحمته المشركين اي من عهدهم ورسوله عطف على المستكبرين فدينا على عمل ان واسمها فقرأه من كسر هاء العلة لانه محرمي القول وقرئ بالنصب عطفًا على اسم ان ولان الواو بمعنى مع ولا تكريه فيه فان قوله سرأة من الله اخبار يشوت البراءة وهذه اخبار يوجب اعلام بذلك ولذا علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين فان تبتم من الكفر والغدر فهو فالنوب خير لكم وان توليتهم عن التوبة اوتيتهم على التولى عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير محرمي الله لا تقونونه طلبا ولا تفخروا به في الدنيا وبشر الذين كسروا به ذاب البر في الآخرة الا الذين يهاجروا من المشركين استثناء من المشركين او استدراك فكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم فمروا بقتلهم شيئا من شروط العهد ولم ينكوه ولم يقتلوا مستكروا بضره فقط ولم يظاهروا عليه احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى منتهى النعام منتهى ولا تجروهم محرمي الناكثين ان الله يحب المتقين قليل ونبيه على ان تمام عهدهم من ابا التقوى فاذا انسلخ انقصى واصل الانسلخ خروج الشيء مما لابس من صلح الشاة الا شهر الحرام التي اخرج للناكثين ان يسجوا فيها وقبلهم يجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وهما محل للنظم مخالف للاجماع فانه يقتضى بقا حرمه الا شهر الحرام اذ ليس فيما زاد بعد ما يسفها فاقبلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخدمهم واستروهم والاخذ بالاسير واحصروهم واحبسوهم واحبوسوهم واحبوا بسبهم وبين المسجد الحرام واقصدوا لهم كل مرصد كل من لا ينسبطوا والبلاد وانتصاه على الظرف فان تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا الصلاة واتوا الزكاة تصديقا لتوبتهم وایمانهم فحلوا بسبهم فذمهم ولا

بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ رِبْعًا أَشْهُرًا وَعَلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ
 وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي الْكَافِرِينَ ٥ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
 النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٦
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ بُيْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
 غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِذِي الْبَيْتِ ٧ إِلَّا الَّذِينَ
 عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِبُوا شَيْئًا وَلَا نَبَأُكُمْ وَعَلَيْكُمْ
 إِحْدَانًا فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدِينِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ٨
 فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
 وَخَدَّوهُمْ وَاجْحَصِرُوهُمْ وَأَقْبِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْمِدٍ فَإِنْ تَابُوا
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

نعم ضوا لهم بشيء من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلاة وما خالف الزكاة لا يدخل بسبيله ان الله غفور رحيم قليل الامراي فلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قدسلف ووعدهم الثواب بالتوبة وان احد من المشركين المأمور بالتعزيم استجارك استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدرسه ويطبع على حقيقة الامر ثم ابلغه ما امنه موضع امنه ان لم يسلم واحد رفع بفعل يفسره ما يجد لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل ذلك الامن والامر بانهم قوم لا يملكون ما الايمان وما حقيقة ما نعوهم اليه فلا يملن ما نهمر بها يسمعون ويتدبرون كيف يكون للمشركين عهد صدائهم وعند رسوله استنصارهم يعني الانكار والاستبعاد لان كونهم عهد ولا ينكوه مع وغرة صدورهم ولان في الله ورسوله بالعهودم نكوه وخبر يكون كيف وقدم للاستنصار والمشركين او عداته وهو على الاوّلين صفة للعهود وظرفه او ليكون وكيف على الاخرين حال من العهد والمشركين ان لم يكن خبرا فبئس الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستنون قيل وعمله النصب على الاستثناء والى على البدل



او ارفع على ان الاستثناء منقطع اي ولكن الذين عاهدت منهم عند المسجد الحرام فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فترقبوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كقولهم فاعوا اليه عهدهم غير انه مطلق وهذا مقيد وما يحتمل الشرطية والمصدية ان الله يحب المتقين سبق بيانه كيف تكرار الاستعداد بانهم على العهد او فاء حكمه مع التنبيه على العلة وحذف الفعل العلم به كافي وقوله وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتاهنضة وقلباى وكيف مات وان يظهر واعليكم اي وحالهم انهم لا يظفروا بكم لا يقبوا فيكم لا يراوا فيكم الا حلقا وقيل قرابة قال حسان لمرثد ان الك من قريش كالتسقين من آل النعام وقيل يومية ولعله اشتق الحلف من الل وهو الحلو لانهم كانوا اذا تحالفوا فحوا به اصواتهم وشهروه ثم استعملوا القرابة لانها تعقد بين الاقارب ما لا يعقد الحلف ثم الربوبية والنزبية وقيل اشتقاقه من آل الشى اذا حده او من آل البرق والمعنى وقيل انه عبرى بمعنى الاله لانه قري اياك جبرئيل وجبرئيل ولادمة عهدا وحيا يعاب على اغفاله يرضونكم بافواههم استئناف لبيان حالهم

المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبوا فانهم بعد ظهورهم لا يرضون ولان المراد اثبات اوضاعهم المؤمنين بوعدا الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر والمعادة بحيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم وللمالية تايه وتابى قلوبهم مانفوه به افواههم واكثرهم فاسقون متمردون لاحقيدة زعمهم ولا مروءة تردعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من النفاذ عن الصدر والتعفف عما يجبر احدوته السواشتر واما آيات الله استبدلوا بالقران ثمنا قليلا عوضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله دينه الموصل اليه اوسبيل بيته بمصر للحجاج والعمار والفاء للدلالة على ان اشتراءهم اذاهم الى الصدد انهم ساء ما كانوا يعملون علمهم هذا او ما دل عليه قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولاذمة فهو نفسيرا لا كبري وقيل الاول عام في المنافقين وهذا خاص بالذين اشترؤا وهم اليهود والاعراب الذين جمعهم يوسفان واطمهم واوتلك هم المعتد في الشراة فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فانكروا فهم اخوانكم في الدين لهم مالكم وعليهم ما عليكم ويفضل الايات لقوم يعملون اعراض الحث على تأمل ما فضل من احكام المعاهدين او خصال الكائين وان كانوا ايمانهم من بعد عهدهم وان كانوا بعد ما باعوا عليه من الايمان او الوفاء بالعهود وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقصير الاحكام فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم فوضع ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذميا لا ياتى والتقمم في الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بالائمة رؤساء المشركين فالخصم صراحا لان قتلهم هو رحمة به او للتع من مراقبتهم وقرع اعاصم وبن عامر حمزة والكساف وروح عن يعقوب ائمة بتحقيق الهزئين على الاصل والنصيح باليامن انهم لا ايمان لهم اي لا ايمان لهم على الحقيقة واللاما طعنوا ولم يتكفوا وفيه دليل على ان الذم اذا طعن في الاسلام فقد تكسب عهده واستشهد به الحنيفة على ان يعين الكافر ليست يمينا وهو ضعيف لان المراد في الوثوق عليها لانها ليست بايمان لقوله تعالى

رَجِيمٌ وَإِنَّا جِدُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَشْتَجَارَكَ فَاجِرُهُ جَحِي
يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ تَرَاهُ بَلِيغَهُ مَا مَنَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ
كَيْفَ يَكُونُ لِلشُّرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا
لَهُمْ إِنْ أَنَا اللَّهُ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ ١٠ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا
فِيكُمْ إِلَّا وَاذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ
أَكْرَهُهُ فَاسْتَقِرُّوا ١١ أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَسَدُوا
عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٢ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
إِلَّا وَاذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ١٣ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَاتُوا الزَّكَاةَ فَخَرْنَاكُمْ فِي الدِّينِ وَفَضَّلْنَا آيَاتِ لِقَوْمِهِمْ
يَعْمَلُونَ ١٤ وَإِن كُنْتُمْ أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا

وان كانوا ايمانهم وقرانهم ايمان بمعنى لا اسان او الاسلام وثبت به من مزم بقل قوية للرتدين وهو ضعيف لحوازان يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخبار عن قوم معينين وليس لهم ايمان فيراقبوا لاجله لعلمهم ينهون متعلق بقائلوا اي يمكن غرضكم في المقاتلة ان يشهروا عام عليه لا ايمان الاذنية بهم كما هو طين المؤذين الاتقاتلون قوما تخرضون على القتال لان الهز دخلت على النفي للاكثار فاذا تالمبالفة والفعل نكثوا ايمانهم التي حلفوا مع الرسول عليه السلام والمؤمنين على الايمان واوليهم فعدوا نواخي كقولهم خراعة وهو ابراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة على ما مر ذكره وقوله واذ يكرهك الذين كرهوا وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهو ابراجه من المدينة وهم بلوكم اول مرة بالمعادة والمقاتلة لانه عليه الصلاة والسلام بدأهم بالدعوة والزمار للجمعة بالكتاب والتضدي به فعدوا عن معارضته الى المعادة والمقاتلة فابغضكم ان تقارضوه وفضلوا اغضبونهم ان تكون قائلهم خشية ان ينالكم مكره منهم فاقه احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان لا يخشى الامنة

قاتلوه امر بالقتال بعد بيان موجهه والتوجه على تركه والتوجه عليه بعد بيان ما يدبر ويختر وينصرم عليهم وعدل من قاتلهم بالضرع عليهم والتفكر من قتلهم وادلالهم ويشف صدورهم مؤمنين يعني بن خراصة وقيل بطونان اليمن وسبأ قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فان الفرج قريب ويذهب غيظ قلوبهم لما القوا منهم وقدا وفي الله بما وعدهم والاية من المعجزات ويتوب الله على من يتاب ابتداء اخباره بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا وقريه ويتوب بالنسب على اضرارهم على انه من جملة ما اجيب به الامر فان القتال كما تسبب لتعذيب قوم تسبب لتوبة قوم آخرين والله عليه بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة ام حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم للقتال وقيل للمنافقين وام منقطعة ومعنى الهزبة فيها التوجه على الحساب ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يبين الخلف منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم في العلم وادان في العلوم

للبالغة فانه كالبهائم ان تعلق العلم به مستلزما لوقوعه والتوجه عطف على جاهدوا داخل في الصلة من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطائفة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم وما في لما من معنى التوجه منبه على ان تبين ذلك متوقع والله خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه وهو كالمزج لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله ما كان للشركين ما يحلم ان يصمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المساجد الحرام وقيل هو المراد وانما جع لان قبلة المساجد واما ما فاضمه كما امر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير والبني عمرو ويعقوب بالتحديد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين متناقضين عمارة بيت الله وعبادة غيره روي انه لما اسر العباس عمه المسلمون بالشرك وقطيعة الرحم واغظله على رضاه تعالى عنه في القول فقال تذكرون مساويتنا وتكتمون محاسننا انا انصر المشركين ونحيا الكعبة ونسقي الحجج ونفك العاني فنزلت اولئك جطت اعمالهم التي يفتخرون بها بما قارتها من الشرك وفي النار هم خالدون لانما يصمروا مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واما الصلاة واتي الزكاة اي انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلية والعملية ومن عمارتها تزينتها بالقرش وتنويرها بالسراج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها عماله تبن له كحديث الدنيا وعن النبي عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ان يبوق في ارضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لبعده تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزوران يكرموا زارته وانما يذكر الايمان بالرسول لما علم ان الايمان بالله قرينه وتمامه الايمان به ولدلالة قوله واقام الصلاة واتي الزكاة عليه

فدينكم فتالوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لاهلهم
 ينتهون ﴿١٦﴾ الا فتالون قوما نكثوا ايمانهم وهموا بان يخرج
 الرسول وهم بدوكم اول مرة انخسوتهم فانه احق ان تخشوه
 ان كنتم مؤمنين ﴿١٧﴾ قالوا هم يريد بهم الله بايديكم
 ويخترهم وينصرم عليهم ويشف صدورهم مؤمنين ﴿١٨﴾
 ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يتاب والله اعلم
 بكم ﴿١٩﴾ امر حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
 منكم ولو اتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة والله خبير بما تعملون ﴿٢٠﴾ ما كان للشركين ان يصمروا
 مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اوتلك جطت
 اعمالهم وفي النار هم خالدون ﴿٢١﴾ انما يصمروا مساجد الله

ولم يخش الله اي قباوبالذين فان الخشية عن المحاذير جلية لا يكاد العقل يتمالك عنها فسي اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لأطباع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوحيدهم بالقطع بانهم مهتدون فان هؤلاء مع كاملهم اذا كان اعتناؤهم دائرا بين عسى ولعل فما خلتك باضلالهم ومنع المؤمنين ان يفتروا باحوالهم ويكفوا عليها اجعلتم سقاية الحاج وعمارَةَ المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعمارة مصدر اسقى وعمر فلا تشبهان بالبحث بل لا بد من اخباره وتقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج كمن آمن او اجعلتم سقاية الحاج كمايمان من آمن وثوبوا الاول قراءة من قرأ سقاية الحاج وعمرة المسجد والمعنى انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحببة بالمؤمنين واعمالهم المثبتة ثم قرر ذلك بقوله لا يستونون عند الله وبين عدم تساويهم بقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكفرة ظلمة بالشرك ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم منه كون في الضلالة فكيف يساويون الذين هداهم الله ووفقه للحق والصواب وقيل المراد بالظالمين الذين

يسون بينهم وبين المؤمنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باعمالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى مرتبة واكثر كرامة ممن لم تسبغ هذه الصفات فيه او من اهل السقاية والعمارة عندهم واولئك هم الفاسقون بالثواب ونيل الحسن عند الله وذكره بيشروهم بهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها فالجنات تميم مقيد دائم وقرآنه بيشروهم بالتعنيف وتكثير البشرية اشعار بانها ورأه التعيين والتعريف خالدين فيها ابدا أكد الخلود بالتأبدي لانه قد يستعمل للكث الطويل ان الله عنده اجر عظيم يستحقه وونه ما استوجبوه لاجله وانضم الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا ابااءكم واخوانكم اولياء نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا قطعنا ابااءنا وابناءنا وعشائرنا وذهب تجاراتنا وبقينا ضالعين وقيل نزلت نهيها عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة والمعنى لا تتخذوا هذه اولياء يمتنعونكم عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة لقوله ان استجبوا الكفر على الايمان ان اختاروه ورضوا عليه ومن يتولم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير محلها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم ما خوذ من العشرة وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة وقرأ ابو بكر وعشيرتكم وقرئ وعشائركم واموال اقرباؤكموا اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها فوات وقت فافقا وسكان رضونها احب اليكم من الله ورسوله وجاهد في سبيله الحب الاختياري دون الطبيعي فانه لا يدخل تحت التكليف والتخلف عنه فترصوا حتى ياتي الله بامرهم جواب ووعيد والامر عقوبة عاجلة او اجلة وقيل فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدكم وفي الآية تشديد عظيم وقل من يخلص منه

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَجْشِ إِلَّا اللَّهَ فَمَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۗ إِنَّهُ أَجْلَمْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُكَرَّمُونَ ﴿١٢﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿١٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِّي سَأَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة في مواطن الحرب وهي مواطنها ويوم حنين وموطن يوم حنين ويجوز ان يقدر في ايام مواطن او يقدر في الوقت كقتل الحسين ولا يمنع ابدال قوله اذا عجبتم كثيرا منه ان يعطف على موضع في مواطن فانه لا يقتضي تشاركها في ما اضيف اليه المطلق حتى يقتضي كثرة واعجابها ايام في جميع المواطن وحين واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا اثني عشر الفا المشركين حصر واقع مكة والقان انضموا اليهم من الطلقاء هوازن وثقف وكانوا اربعة الاف فلما اتقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اوبؤكرا وغيره من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم واقتتلوا قتالا شديدا فأدرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فلفظ مواطني فاهم مكة وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس مع لاهه العباس اخذ اجماعه وابن عمه يوسف بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على تنامي تجماعه فقال للعباس وكان ميتا مع بالناس فنادى يا عبا والله يا عبا بالشهرة يا اصحاب سورة البقرة فكروا عنقا واحدا يقولون ليك ليبيك ونزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال علي الصلاة واسألو هذا حين حامي الوطن ثم اخذكمنا من تراب فرماهم ثم قال لفرمزوا ورب الكعبة فاخرموا

وَإِخْوَانِكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ فَأُولَئِكَ يَفْتَنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَلَمْ يُحِرِّمُوا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالطَّائِفَةَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُخَالَفُوا سَبِيلَهُ وَمَنِ ضَلَّ فَلَهُ سَنَئِيرُ الْجَهَنَّمَ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٦﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي
مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ
مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَأَنزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ تَوْبًا لَكُمْ مِنَ بَدْدِ ذَلِكَ عَلَى
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ

فلتقتن عنكم اى الكثرة شيئا من الفداء او من امل العدو وضاق عليكم الارض بما رحبت برحبها اى سقتها لا تجدون فيها مقرا تظن ان اليه نفوسكم من شدة الرعب اولان تبتنون فيها كن لا يسهه مكانه ثم وليتم الكفار ظهوركم مدبرين منزهين والادبار للذهاب الخلف خلافا لاقبال ثم انزل الله سكينته رحمتا لي سكنوا بها وامنوا على رسوله وعلى المؤمنين الذين افرموا واعادة الجار للتيه على اختلاف حالها وقيل هم الذين تبتوا مع الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يفرقوا وانزل جنودا لم تروها باعينكم يعنى الملائكة وكانوا خمسة الاف وثمانية اوستة عشر على اختلاف الاقوال وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والسبي وذلك جزاء الكافرين اعماض لهم جزاء كفرهم في الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روى ان اتاسمهم جأوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلوا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وأبرهم وقد سبقوا هلدنا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبق يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال صلى الله عليه وسلم اختاروا ما سبوا ياءكم واما اموالكم فقلوا ما كانا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يردة فقتلته ومن لا فليعطينا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانا فقالوا رضينا ولسنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فلم يرضوا اليها فمروا انهم قد رضوا يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس خلقت باطنهم اولانه يجب ان يجتنب عنهم كما يجتنب عن الانجاس ولا هم لا يتطهرون ولا يجنبون عن النجاسات فهم ملايسون لها غاليا وفيه دليل على ان ما القاب نجاسته نجس وعن ابن عباس رضيا الله تعالى عنهما ان اعيانهم نجسة كالكلاب وقرئ نجس بالسكون وكسر النون وهو ككبد في كيد واكثر ما جاء تاها نجس

فلا يقربوا المسجد الحرام للنجاسته وانما هي عن الاقتراب للباقة او للنع عن دخول الحرم وقيل المراد به التهي عن الحج والعمرة لاعن الدخول مطلقا واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقاس مالك سائر المساجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع بعد عامهم هنا يعنى سنة براءة وهي التاسعة وقيل سنة حجة الوداع وان خضعت عميلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والارزاق فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او تفضله بوجه آخر وقد اخرج وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل تباله وجرش فاسلوا وامتارواهم ثم فقع عليهم البلاد والفتانهم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض وقرئ عائلة على انها مصدر كالعاقبة واحال

سورة التوبة

انشاء قيه بالمشيئة ليقطع الامال الى الله تعالى ولينه على انه تعالى متفضل في ذلك وان الضيق الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام اذ الله عليم باحوالكم حكيم
 فيما يعطى ويعين قائلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر اى لا يؤمنون بها على ما بيني كما بيناه في اول البقرة فان ايمانهم كلابان ولا يعترفون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه
 بالحكي والسنة وقيل رسوله هو الذي يزعمون اتباعه والمعقلم يخالفون اصل دينهم للنسوخ اعتقادا وعملا ولا يدبون دين الحق الثابت الذي هو نافع سايرا لا ايمان ومبطلها
 من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقر عليهم ان يسطوه مشتق من جرى دينة اذا قضاه عن يد حال من الضمير في عطاواى عن يد يوتوية بمعنى نقادين
 او عن يد مسمى مسلمين بايديهم غير باعنين بايدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن غنى ولذلك قيل لا تؤخذ من الفقير او عن يد قاهرة عليهم بمعنى عاجزين اذلاء او
 عن اتمام عليهم فان ابقاهم بالجزية نعمة عظيمة او من الجزية بمعنى بقدم اسئلة عن يد اليد وهم صاغرون اذلاء وعن ابن عباس رضوا الله تعالى عنهم ما تؤخذ الجزية من الذوق وتواضعه
 ومفهوم الآية يقتضى تخصيص الجزية باهل الكتاب ويؤيده ان عمر رضي الله تعالى عنهما كان
 يأخذ الجزية من المجوس حتى شهد عنده عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما عليه
 السلام اخذها من مجوسهم وانما قال سواهم سنة اهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة
 كتاب فاحقوا بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا تؤخذ منهم الجزية عندنا وعند ابى حنيفة
 رحمه الله تعالى تؤخذ منهم الا من مشركى العرب لما روى الزهري انه عليه الصلاة والسلام
 صالح عبدة الاوثان الا من كان من العرب وعند مالك رحمه الله تعالى تؤخذ من كل كافر
 الا للرتبة واقلها في كل سنة دينار وسواه الفنى والفقير وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 على الفنى ثمانية واربون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوب ربعها والفقير
 على الفقير غير الكسوب وقالت اليهود عن ابي بن ابي الله انما قال بعضهم من تقدمهم
 او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقتت تحت نصر من يحفظ
 التوراة وهو لما احياء الله بعد مائة عام امل عليهم التوراة حفظا فقبضوا من ذلك وقالوا
 ما هنا الا لانه ان الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية قوت عليهم فلم
 يكذبوا مع ما تكلم على التكذيب وقراء عاصم والكسائي ويصقوب عن ابن ابي عمير
 مخبرته بانه غير موصوفه وحذفه في القراءة الاخرى ما لم يمنع صرفه للجه والتعريف
 اول التاء الساكنين تشبيها للتون بحرف اللين والان ابن وصف والخير حذوف
 مثل مصبونا وصاحبنا وهو مزيف لان يودى الى التسليل بالنسب وانكار الخبر المقدور
 وقالت النصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استهزاء لان يكون
 ولد بلا ابا والان افضل ما ضله من ابراء الاكاه والابرس واحياء الموقن من ان يكون لها
 ذلك قولهم باقواهم اما تكيد لنسبة هذا القول اليهم ونفى للقبول عنها واشارت ابي
 قول حجر بن عريهان وتحقيق مماثل للهل الذى يوجد في الافواه ولا يوجد مفهومه
 في الاعيان يضا هو قول الذين كذبوا اى يضا هو قولهم قول الذين كذبوا وحذف
 المضاف واقبل المضاف اليه مقامه من قبل اى من قبلهم والمراد قدما وهم على حذ
 ان الكفر قد يم فيهم والمشركون الذين قالوا اللات والالهة بنات الله واليهود على ان الضمير
 للصارى والمضاهاة المشابهة والمزفة فيه وقد قرأه عاصم ومنه قولهم

هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يَحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا
 الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٩١﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَيْرُهَا
 وَالنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قُلْ لَئِنِ أُنزِلَتْ
 آيَاتُ رَبِّكَ وَأُحْبِرَتْهُمْ وَرُهِبَ إِتْرَابُهُمْ وَرَبُّكَ اللَّهُ
 الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا مُرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ يُرِيدُونَ
 أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى
 اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٩٣﴾ هُوَ الَّذِي

والمفهوم الآية يقتضى تخصيص الجزية باهل الكتاب ويؤيده ان عمر رضي الله تعالى عنهما كان
 يأخذ الجزية من المجوس حتى شهد عنده عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما عليه
 السلام اخذها من مجوسهم وانما قال سواهم سنة اهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة
 كتاب فاحقوا بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا تؤخذ منهم الجزية عندنا وعند ابى حنيفة
 رحمه الله تعالى تؤخذ منهم الا من مشركى العرب لما روى الزهري انه عليه الصلاة والسلام
 صالح عبدة الاوثان الا من كان من العرب وعند مالك رحمه الله تعالى تؤخذ من كل كافر
 الا للرتبة واقلها في كل سنة دينار وسواه الفنى والفقير وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 على الفنى ثمانية واربون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوب ربعها والفقير
 على الفقير غير الكسوب وقالت اليهود عن ابي بن ابي الله انما قال بعضهم من تقدمهم
 او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقتت تحت نصر من يحفظ
 التوراة وهو لما احياء الله بعد مائة عام امل عليهم التوراة حفظا فقبضوا من ذلك وقالوا
 ما هنا الا لانه ان الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية قوت عليهم فلم
 يكذبوا مع ما تكلم على التكذيب وقراء عاصم والكسائي ويصقوب عن ابن ابي عمير
 مخبرته بانه غير موصوفه وحذفه في القراءة الاخرى ما لم يمنع صرفه للجه والتعريف
 اول التاء الساكنين تشبيها للتون بحرف اللين والان ابن وصف والخير حذوف
 مثل مصبونا وصاحبنا وهو مزيف لان يودى الى التسليل بالنسب وانكار الخبر المقدور
 وقالت النصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استهزاء لان يكون
 ولد بلا ابا والان افضل ما ضله من ابراء الاكاه والابرس واحياء الموقن من ان يكون لها
 ذلك قولهم باقواهم اما تكيد لنسبة هذا القول اليهم ونفى للقبول عنها واشارت ابي
 قول حجر بن عريهان وتحقيق مماثل للهل الذى يوجد في الافواه ولا يوجد مفهومه
 في الاعيان يضا هو قول الذين كذبوا اى يضا هو قولهم قول الذين كذبوا وحذف
 المضاف واقبل المضاف اليه مقامه من قبل اى من قبلهم والمراد قدما وهم على حذ
 ان الكفر قد يم فيهم والمشركون الذين قالوا اللات والالهة بنات الله واليهود على ان الضمير
 للصارى والمضاهاة المشابهة والمزفة فيه وقد قرأه عاصم ومنه قولهم

امرأة ضياعا على قيل التي تشابهت الرجال وانها لا تخوض قائلها دعاء عليهم بالاهلاك فان من قاتله الله هلك اوقعب من شناعة قولهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق الى الباطل
 اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم وتحرّم ما حلال الله وتحليل ما حرم الله او باليهود لم والمسيح بن مريم بان جعلوه ابنا لله وما امروا اى
 وما امر المتخذون او المتخذون اربابا فيكون كالدليل على بطلان الاتخاذ الا يعبدوا ليطيعوا لها واحدا وهو الله واما طاعة الرسل وسائر من امر الله بطاعته فهو في
 الحقيقة طاعة الله لاله الا هو صفة ثانية واستئناف مقترن للتوحيد سبحانه عما يشركون تنزيه له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطغوا بخسدها
 نور الله حجة الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد والقراء ان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم باقواهم بشركهم او تكذيبهم وابدان الله اى لا يرضى

الان يتم نوره باعاده التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لما له فليهد بطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبث في الآفاق يريد الله ان يزيد به نفعه وانما مع الاستثناء المرفوع والفضل موجب لانه في معنى النقي ولو كره الكافرون محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كالباب لقوله ويا ايها الله الان يتم نوره ولذلك كرهه ولو كره المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على انهم ضلوا الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في يظهره للدين الحق والرسول عليه السلام واللام في الدين للجنس اى على سائر الاديان فيسبغها او على اهلها فيحذلم يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل يأخذونها بالرشى والاحكام سمى اخذ المال اكلا لانه الغنى الاعظم منه ويصدون عن سبيل الله دينه والذين يكزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحوص على المال والصدق به وان يراد به المسلمون الذين يجمعون للمال ويقنونون ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالمرتين من اهل الكتاب للتغليظ ويدل عليه انه لما نزل كبر على المسلمين فذكر عمر رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرز الزكاة الا لطيب بما ما تقي من اموال الكفرة وقوله عليه السلام ما ذى نكاته فليس يكن اى يكثر او عد عليه فان الوعيد على الكفر مع عدم الاتفاق فيما امر الله ان ينفق فيه واما قوله من ترك صفة او بيضاء كوى بها ونحوه فالمراد منه من لم يؤد حقا لقوله عليه الصلاة والسلام فيما اورده الشيخان مرويا عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا انا كان يوم القيامة صفت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره فبشرهم بعذاب اليم هو الذى بهما يوم يحى عليها في نار جهنم اى يوم توقد النار ذات حمى شديد عليها واصله تحى بالنار فعمل الاجاء للنار مبالغة ثم حذفت النار واستند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صيغة التأنيث الى صيغة التذكير وانما نقل عليها والذكر شيئا لان المراد بهما دنانير ودرهم كثيرة كما قال على رضى الله تعالى عنه اربعة آلاف ومادها نفقة وما هو فاذكره ولا ينفقوها وقيل الضمير فيها للكنوز والاموال فان الحكم عامر و

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن
سبيل الله والذين يكزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحى عليها
في نار جهنم فكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنتم لا تفهمون فذوقوا ما كنتم تكفرون
ان عدة الشهور عندنا اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الذين قسّم
فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما
يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما السنو

تخصيصها بالذكر لانها فانزالتها وللفضة وتخصيصها للتغليظ ولدلالة حكمها على الذنوب والافعال
الحكم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لان جمعهم وامساكهم لانه كان لطلب
الوجاهة بالنعى والتم بالمطاعم الشبيهة والملابس اللمبية اولافهم ازورر واعز السائل
واعرضوا عنه وولوه ظهورهم اولافها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتمة على
الاعضاء الرئيسة التى هي الدماغ والقلب والكبد اولافها اصول الجحاث الاربع
التى هي مقدم البدن وما خرو وجباه هذا ما كنتم على ارادة القول لانفسكم
لنفتها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكفرون اى وبال
كنتم او ما تكفرونه وقري تكفرون بضم النون ان عدة الشهور اى مبلغ عددا
عند الله معمول عدة لانها مصدر اثنا عشر شهرا في كتاب الله فاللوح
المحفوظ او في حكمه وهو صفة لاثنا عشر وقوله يوم خلق السموات والارض
متعلق بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا امر
ثابت في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والازمنة منها اربعة حرم واحد فرح وهو رجب وثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمهرم ذلك الدين القيم اى محرم
الاشهر الاربعة هو الدين القويم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والمرب ورفوه منها فلو تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والجحور على
ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة واقولوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كان ارتكابها في الحرم وحال الاحرام وحج عطاءه انه لا يحل للناس ان يفسدوا في الحرم
او في الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويؤيد الاول ما روى انه عليه السلام حاصر الطائف وغزاها وازن بخين في شوال وذى القعدة وقاتلوا المشركين كافة كما
يقاتلونكم كافة جميعا وهو مصدر كمن عن الشيء فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال



سورة التوبة

واعلم ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم انما النبي اي تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاءهم شهر حرام وهم يحاربون اهلوه وحمولهم كانه شهر آخر حتى قضوا بصوم الاشهر واعتبروا بحمد العدد وعن نافع برواية ورش انما النبي بقلب الهزيمة ياء وادغام الياء فيها وقرئ النبي بجد فيها والنبي وانشاء وانشاء مصادرها ما انا آخره زيادة في الكفر لانه تحريم ما احله الله وتحليل ما حرمه الله فهو كمن آخر ضموه الى كفره بصلبه الذين كفروا ضلوا لا اذنا وقرأ حرة والكسائي وخصه بصل على البناء الفعول وعن يعقوب بصل على ان الفصل لله تعالى يعلونه عاما يجلون النبي من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهر آخر ويحرمونه عاما فهو كونه على حرمة قبل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكوفي كان يقوم على حل في الموسم فينادي ان اهتكم قد احدث لكم الهرة فاحلوه ثم ينادي في القابل ان اهتكم قد حرمت عليكم الهرة فحرموه والبخاريان تفسير للضلال واحال ليوطوا عذبة ما حرّم الله اعلموا ما حرّم الله بوجاهة العذبة وسداه من غير مراعاة الوقت زين لهم سوء

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَ
يُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطُوا عِذَّةَ مَا جَرَّمُوا فَالَّذِينَ كَفَرُوا
زَيْنَ لَهُمْ سِوَىٰ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٥١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَنْقَلِبْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ رَضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٥٢﴾ إِلَّا تَنْصُرُوا
مُعَذِّبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلُ قَوْمًا خَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ
شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٣﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَذَنْبُهُ
اللَّهُ إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَائِبًا فِي سَنِينَ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكُوتَهُ
عَلَيْهِ وَآيَةٌ لَهُ يَجْعُدُ لَهُ تَرْوَهُمَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

اعلمهم وقرئ على البناء للفاعل وهو الله تعالى والمعنى خذلموا ضلهم حتى حسبوا قبيح أعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين هداية موصلة الى الاخذاء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفسوا في سبيل الله انما قلتم تباطنا ثم وقرئ تناقلتم على الاصل وانما قلتم على الاستفهام للتوبيخ الى الارض متعلق بكانه ضمن معنى الاخلاود والميل فعدي ياتي وكان ذلك في غزوة تبوك امرها بما بعد رجوعهم من الطائف في وقت عسرة وقيل مع بعد الشقة وكثرة العدة فشق عليهم ارضيتهم بالحياة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها فامتناع الحيوة الدنيا فالانتع بها والآخرة في جنبا الآخرة الاقليل مستفقد الانتفروا ان لا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما بالاهلاك بسبب ظلم كحط وظهور عدو ويستبدل قوما غيركم ويستبدل بكم آخرين مطمئنين كاهل اليمن وابناء فارس ولا تنفروا شيئا اي لا يفتح ثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الحق عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير للرسول عليه الصلاة والسلام اي ولا تنفروا فانا لله وعدله بالعصمة والنصرة ووعدده حق والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا مدد كما قال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اعان لم تنصروه فينصره الله كما نصره اذا خرج الذين كفروا ثاني اثنين ولم يكن معه الا رجل واحد فخذ في الجزاء واقم ما هو كالدليل عليه مقامه وان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصرة حتى نصره في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غيره واسناد الاخراج الى الكفرة لان همهم باخراجه او قتله تسبب لاذن الله له بالخروج وقرئ ثاني اثنين بالسكون على لغة من يجري المنقوص مجرى المنقوص في الاعراب ونصبه على الحال ادخا في القار بدل من اذا خرج به بدلا البعض اذا المراد به زمان متسع والقار ثقب في اعلى ثور وهو جبل في يمنة مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا اذ يقول بدل ثان او طرف لثاني لصاحبه وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا تحزن ان الله معنا بالعصمة والمعونة روى ان المشركين طلما فوق القار فاشفق ابو بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعما هله الله عن القار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما دخل القار بمشاة الله حامتين فباضتا فاسفله والمنكبوت فسميت عليه فانزل الله سكينة امنته التي تسكن عندها القلوب عليه على النبي وعلى صاحبه وهو الاظهر لان كان منزجا وايده يجنود لم ترها يعني الملائكة انزلهم ليحسوه والقار او يعينوه على العدو يوم بدر والاحزاب وحين فتكون الجملة مطوفا على قوله نصره الله وجعل كلمة الذين كفروا والسفلى يعني الشرك او دعوة الكفر

ذكية

وكلمة الله هي العليا يعني التوحيد ودعوة الاسلام والمحن وجعل ذلك تخليص الرسول صلى الله عليه وسلم من ايدى الكفار الى المدينة فانه المبدأه او تاييده اياه
بالملائكة في هذا المواطن او يحفظه وضربه حيث حضروا يقوب كلمة الله بالنسب عطفنا على كلمة الذين والرفع المنع لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها وان فاق
غيرها فلا ثبات لتقوية ولا اعتبار لذلك وسط الفصل والله عزير حكيم فامر وتديره انفر واحفا لنشاعلكه وتقالا عنملشقة عليكم اولقة عيا لكر
ولكثرتها اوركانا ومشاة او حفا فوثقا لامن السلاح او صحا او مراضا ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان انفر قال نعم حتى نزل ليس على
الاعمى حرج وجهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله مما يمكن لكم منها كليها او احدها فلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون ان خير علمته انه خير وان كنتم
تعلمون انه خير فاخبار الله به صدق فبادروا اليه لو كان عرضا اى لو كان مادعا اليه نفعاد نيوبا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك

لو افقوك ولكن بعدت عليها الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وقرئ
بكر المين والثين وسيفلون بالله اعالمخلفون اذا رجعت من تركه معتك
لو استطنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة واليدن وقرئ لو استطعنا بضم
الواو وشبها لها يوا والضم في قوله اشترى الضلالة لخرجاتكم سادس
جواب القسم والشروط وهذا من المصبرات لانه اخبار عا وقع قبل وقوعه فيكون
انفسهم بايقاعها في العذاب وهو يدل من سيفلون لان الخلف الكاذب ايقاع
للتفسر والملاوك او حال من فاعله والله يعلم انهم كاذبون في ذلك لانهم
كانوا مستطيعين الخروج عفا الله عنك كناية عن خطاهم والاذن فان
المفوم روادفه لم اذنت لهم بيان لما كفى عنه بالعفو ومعامته عليه والمعنى
لاى شىء اذنت لهم فالقعود حين استاذنوك واعتلوا باكاذيب وما لو توقفت
حتى يتبين لك الذين صدقوا والاعتذار وتعلم الكاذبين فيه قيل انما فصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيشين لم يؤمر بها اخذه للقاء واذنه للناقين
فما تبه الله عليهما لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم اعلم من عادة المؤمنين ان يستاذنوك وان يجاهدوا
فان تلخص منهم يادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضاوا ان يستاذنوا
فالتلف عنه وان يستاذنوك في الخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم
بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بالتواب انما يستاذنك
في الخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر تخصيص الايمان
بالله واليوم الآخر في الموضوعين للاشعار بان الباعث على الجهاد والوانع
عنه الايمان وعدم الايمان بها وان تاب قلوبهم فهم فيهم بيرة دون
يخبرون ولوارادوا والخروج لاعدوا له للخروج عدة اهبة وقرئ
عدة بجذ فائء عندنا لاضافة كقولته واخلفوك عدلا امر الذي وعدوا
وعده بكسر المين باضافة وبضيرها

السُّفلى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧٦﴾ انْفِرُوا
خِفَا فَاَوْثِقَا لَاجِبَا هِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا
قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَدِيتْ عَلَيْهِمْ
الشُّقَّةُ وَسَيَحْمِلُونَ بِاللَّهِ لِوَاسْتَطَعْنَا لَمَجْرَجًا مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ
أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧٨﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ
أَذْنَتَ لِمَنْ حَتَّى يَتَّبِعَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَعَلَّمَ الْكَاذِبِينَ
﴿١٧٩﴾ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَمَتِ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿١٨١﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً

ولكن كره الله انبعاثهم استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج كانه قال ما خرجوا ولكن تبطلوا لانه تعالى كره انبعاثهم اي نهوضهم للخروج فبطلهم فبسهه بالجن والكسل وقيل اقدم وامع القاعدن تمثيل لاقام الله كراهة الخروج فقلوبهم او وسوسة الشيطان بالامر بالقعود او حكاية قول بعضهم لبعض اواذن الرسول عليه السلام لهم والقاعدن يحتمل المعذورين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم لو خرجوا فيكم ما زادكم بخروجهم شياً الاضلالاً فساداً وشراً ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خيال حتى لو خرجوا زادوه لان الزيادة باعتبار اعم العام الذي وقع منه الاستثناء ولاجل هذا التوجه جعل الاستثناء منقطعاً وليس كذلك لانه لا يكون معترفاً ولا وضعا وخلوكم ولا سواراً كما شبه ببيكم بالنفمة والتضرية والهزيمة والتخدير من وضع البعير وضماً اذا اسرع يبعثكم الفتنه يريدون ان يفتنوك بايقاع الخلاف فيما بينكم او الرعب في قلوبكم وبالجملة حال من الضمير فاوضحوا وفيكم سماعون لهم ضمناً يسمعون قوله

ويطمعون به وانما من يسمعون حديثكم لنقل اليهم والله عليم بالظالمين فيمضوا ثم وما يتأتى منهم لقد اتفقوا الفتنه تشتت امرك وتفرق اهل بيك من قبل يعني يوم احد فان ابن ابي واصحابه كما تخطفوا عن تبوك بعد ما خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم الى ذي جدرة اسفل من ثنية الوداع اضربوا يوم احد وقلبوا لك الامور ودير والاك المكاييد والحيل ودوروا الآراء في ابطال امرك حتى جاء الحق النصر والتأييد الالهي وظهر امر الله وعلادينه وهم كارهون اجمعين رغم منهم والايان لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما تبطله الله لاجله وكره انبعاثهم له وهتك استارهم وكشف اسرارهم وازاحة اعتذارهم تدارك ما فاتهم الرسول عليه الصلاة والسلام بالمبادرة الى الاذن ولذلك عوتب عليه ومنهم من يقول ائذني في القعود ولا تفتني ولا توفقني في الفتنه الى الصبيان والمخالفة بان لا تاذن لي وفيه اشعار بانه لا محالة مختلفا ذن له اولم يأذنوا في الفتنه بسبب ضياع المال والعيال اذ لا كالفهم بمدى او في الفتنه بنساء الروم لما روى ان جدي بن قيس قال قد علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تفتني بينات اصفر ولكني اعينك بما لي فاتركني الا في الفتنه سقطوا اي ان الفتنه هي التي سقطوا فيها وهي فتنه التخلف وظهور النفاق لاما احترزوا عنه وان جهنم لحيطه بالكافرين جامعة لهم يوم القيامة والان لاحاطة اسبابها بهم ان تصيبك في بعض غزواتك حسنة ظفر وغنية تسوهم لفظ حسدم وان تصيبك في بعضها مصيبة كسر لوسدة كما اصاب يوم احد يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل نجحوا بنصرهم واستخدموا رايهم في التخلف ويتولوا عن مخالفتهم بذلك ويجمعهم له او عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهم فوجون مسرورون قلن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الاما اختصنا باثباته واجابته من النصرة او الشهادة او ما كتب لاجلنا في اللوح المحفوظ ولا يتغير بما افتكركم ولا

وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ
 وَكُنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ قَبْلَهُمْ وَقِيلَ اقْبِلُوا مع الفاعلين
 لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً ولا وضياً
 خلا لكم يبعثونكم الفتنه وفيكم سماعون لهم والله عليكم
 بالظالمين لفتنا ببعثنا الفتنه من قبل وقلوبك الامور
 حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم
 من يقول ائذني ولا تفتني لا في الفتنه سقطوا وان جهنم
 لحيطه بالكافرين ان تصيبك حسنة تسوهم وان
 تصيبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم
 فوجون قلن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا
 وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل نتوبون بنا
 الا احدى الحسنين ونحن نتوبن بكم ايضا احدى السوءيين ان يصيبكم الله

بمخالفتكم وقرئ هل يصيبنا وهل يصيبنا وهو من فعل لان من فعل لانه من بنات الواو لفظه يصيبنا يصوب واشتقاقه من الصواب لانه وقوع الشيء فيما قصد به وقيل من الصوب هو مولانا ناصرنا ومتولى امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لانهم هم ان لا يتوكلوا على غيره قل هل ترصبون بنا نتظنون بنا الاحدى الحسنين الاحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنة المواقب النصرة والشهادة ونحن نتوبن بكم ايضا احدى السوءيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء

أوبدينا أوبدينا وهو القتل على الكفر فترصوا ما هو عاقبتنا أتاكم مترصبون ما هو عاقبتكم قل انفقوا طوعا او كرها ان يتقبل منكم امر فمضى
 الخويل ان يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طوعا او كرها وفائدة البالغة في تساوي الاتفاقيين في عدم القبول كلهم امر ويا ان يخضوا فينفقوا وينظروا هل يتقبل منهم وهو جواب
 قول جدين قيس واعيتك بما لي ونحوه التقبل يحتمل امرين ان لا يؤخذ منهم وان لا يثابوا عليه وقوله انكم كنتم قوما فاسقين تعليله على سبيل الاستئناف وما بعده بيان
 وتقريره وما منهم ان يتقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منهم قبول نفقاتهم الا كفرهم وقرا حجة ولكن ان يتقبل بالياء لان تأنيث
 النفقات غير حقيقي وقرئ يقبل على ان القمل لله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متشاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على
 تركها عاقبا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج وبالله كما قال انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بسبب ما يكابدون لجسمها
 وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب وتزهق
 انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في
 العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون
 بالله انهم لن يتركوا لمن جملة المسلمين وما هم منكم لکن قلوبهم ولكنهم
 قور يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظنون
 الاسلام تقية لويجدون علما حسنا يلأون اليه او مقارن غيرا
 او مدخلا نفقا يخرجون فيه مفتعل من الدخول وقرا يقوب مدخلا من
 دخل وقرئ مدخلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومدخلا ومدخلا
 من تدخل وان دخل لواله لا قبلوا اخوه وهم يجحون يسرعون
 اسراعا لا يرد همتهم كالفرس الجوح وقرئ يجزون ومنه المجازة ومنهم
 من يلزك بيبك وقرا بن كثير يلزمك وقرا يقوب يلزك بالضم
 في الصدقات فيقسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
 اذا هم يخطون قيل انها نزلت في ابي الجواز المنافق قال لا تزون الصالحين
 انما يقسم صدقاتكم فدعاة الضم وبزعمانه يعدل وقيل في ابن ذي الحوية
 رأس الخوارج كان رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين
 فاستطفت قلوب اهل مكة بتوفير الغنائم عليهم فقال اعدل يا رسول الله
 فقال وبك ان اعدل فن يعدل واذا للفاجة ناسبنا لفاء الجزاشية

بِعِدَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِيَدَيْنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ
 ١٥ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ أَنْتُمْ
 كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ١٦ وَمَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا نَقْبَلَ مِنْهُمْ
 نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ
 الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ ١٧
 فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقُوا نَفْسَهُمْ وَهُمْ كَارِفُونَ ١٨
 وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ
 يَفْرُقُونَ ١٩ لَوْ يُجِدُونَ عِلْمًا أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا
 إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ ٢٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلِرُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَإِن أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ٢١

بِعِدَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِيَدَيْنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ
 ١٥ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ أَنْتُمْ
 كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ١٦ وَمَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا نَقْبَلَ مِنْهُمْ
 نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ
 الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ ١٧
 فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقُوا نَفْسَهُمْ وَهُمْ كَارِفُونَ ١٨
 وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ
 يَفْرُقُونَ ١٩ لَوْ يُجِدُونَ عِلْمًا أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا
 إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ ٢٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلِرُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَإِن أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ٢١

سورة التوبة

ولأنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ما أعطاهم الرسول من الغنية او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتثنية على ان ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام كان باسمه وقالوا حسبنا الله
كنا تافضله سيؤتينا الله من فضله ورسوله صدقة او غنية اخرى فيؤتينا اكثر مما آتانا انا الى الله راغبون فان رضينا من فضله والآية بأسرها في حيز الشرط والحواس محذوف
تقديره لكان خيرا لهم ثم بين مصارف الصدقات تصويبا وتحقيقا لما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين اعانوا كواثم لحوالاه المصدورين
دون غيرهم وهو دليل على ان المراد بالزكوة في قسم الزكوات دون الفتنام والفقيرين لا مال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته من الفقار كما انه اصيب فقاره والمساكين منزله مال او كسب
لا يكفيهم من السكون كان الجزاء اسكبه ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين وانه عليه السلام كان يسأل المسكنة ويتعوذ من الفقر وقيل بالمسكين قوله تعالى او مسكينا
ذامرتة والعاملين عليها الساعين في تحصيلها وجمعها والمؤلفة قلوبهم فورا سلوا وتبهم ضميعة فيه فيستأنف قلوبهم واشرف يتزق باعطاهم ومراعاتهم اسلامهم نظاهم

وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن والاقوع بن حابس والعباس بن
مؤاسر ذلك وقيل اشرف يستأفون على ان يسلموا فانه كان عليا الصلاة والسلام
يعطيهم والامعانه كان يعطيهم من خمس الخمر الذي كان خاسر ماله وقد عده منهم
من مؤلفه قلبه بشئ منها على قتال الكفار وما نفي الزكاة وقيل كان سهم المؤلفة
لتكثير سواد الاسلام فلما اعز الله وكثر اهله سقط وفي الرقاب والصرف
وفك الرقاب بان يهاون المكاتب بشئ منها على ابقاء العتق وقيل بان يتباع الرقاب
فتتق به قال مالك واحمد او بان يهدى الاسارى والعدول عن الدم الى القل لالة
على ان الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل لا يذان باهم لحقها والظاهرين للتوبة
لانفسهم غير مصيبة ومن غير اسراف اذا لم يكن لهم فواء او حالة لاصلاح ذات البين
وان كانوا اغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغني الا لخطبة لعاذ
في سبيل الله اولفانم او سرجا اشتراها بماله او رجل له جار مسكين فتصدق على
المسكين فاهدى المسكين الفتنى او لعمال عليها وفي سبيل الله والصرف في
الجهاد بالاتفاق على المتطوعين واتباع الكراع والسلاح وقيل في بناء القناطر
والمصانع وابن السبيل المسافر المنقطع عن ماله فريضة من الله
مصدر لما دل عليه الآية اى فرض لهم الصدقات فريضة او حال من الضمير
المستكر في الفقراء وقرئ بالرفع على تلك فريضة والله عليهم حكيم يضع
الاشياء في مواضعها وظاهر الآية يقتضى تخصيص استحقاق الزكاة
بالاصناف الثمانية ووجوب الصرف الى كل صنف وجد منهم ومراعاة الترتب
بينهم فضية الاشتراك واليه ذهب الشافعى رضى الله عنه وعن عمر وحذيفة
وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم لجمعين جواز
صرفها الى صنف واحد واختاره بعض اصحابنا وبه قال الاثمة الثلاثة وبه
كان يفتى شيبى والذى رجحها الله تعالى على ان الآية بيان ان الصدقة لا
تخرج منهم لايجاب قسمها عليهم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو
اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه سمي بالجارحة للبالغة كانه من فرط



وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْكَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٠﴾ وَمِنَ الَّذِينَ
يُؤُودُونَ ذُنُوبًا كَثِيرًا وَيَقُولُونَ هُوَ أذن خَيْرٌ لَّكُمْ
يُؤُودُونَ بِاللَّهِ وَيُؤُودُونَ لِلْيَوْمِ مَنِينَ وَرِجَّةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ يُؤُودُونَ ذُنُوبًا كَثِيرًا هُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٩١﴾ يَخْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحْسَنُ مِمَّا يَرْضَوْنَ إِنْ
كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُجَادِلُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَأَنَّهُ نَارٌ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٩٣﴾

استماعه صار حجة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك واشتقوله فعل من اذن اذا اذا استمع كأنف وشغل روحانهم قالوا هذان سامعة نقول ماشتنا ثم تأتبه
فيصدقنا بما نقول قل اذن خير لكم تصديق لهم بان اذن ولكن لاعلى الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يسمع الخير ويقلبه ثم يفسد ذلك بقوله يؤمن بالله يصدق بل ما قام
عند من الادلة ويؤمن للمؤمنين ويصدقهم لما علم من خلوصهم واللام مزيدة للتفريق بين ايمان التصديق فانه بمعنى التسليم وايمان الامان ورجحة اى وهو رجحة للذي آمنوا
سكن لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم بل رجحانكم ورجحانكم ورجحانكم ورجحانكم ورجحانكم ورجحانكم ورجحانكم ورجحانكم
بالنصب على ائمة فعله عليه اذن خيرا اى ياذن لكم رجحة وقرأ نافع اذن بالتعريف فيها وقرئ اذن خير على ان خير صفة له او خير ثمان والذين يؤذون رسول الله لهم
عذاب اليم بايذانه يخلصون بالله لكم على ما ذيرهم فيما قالوا ويخلصون

ليشرك ليرضوا عنهما والمخاطب المؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه احق بالارضاء بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الارضاء من اولان الكلام في ابناء
 الرسول صلى الله عليه وسلم وارضائه اولان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك ان كانوا مؤمنين صدقا المصلواته ان الشان وقرئ بالباء من يجاد الله
 ورسوله يشاقق مقاعلة من احدى فان له تارجه من مخالفتها على حذف الخبر اي حق ان له او على تكرير ان لتأكيد ويحتمل ان يكون معطوفا على انه ويكون الجواب
 محذورا فتدبره من يجاد الله ورسوله يهلك وقرئ فان له بالكسر ذلك لقرئ العظيم يعني الهلاك الدائم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة
 تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم ويجوز ان تكون الضمائر للمنافقين فان النازل فيهم كان نزل عليهم من حيث انه مقروء ومحجبه عليهم وذلك يدل
 على ترددهم ايضا وكفرهم وانهم لم يكونوا على بيت في امر الرسول صلى الله عليه وسلم بشئ وقيل انه خبر في معنى الامر وقيل كانوا يقولونه فيما بينهم استهزاء لقوله فلا تستهزؤا ان الله

يخرج مبرزا ومظهر ملتحدرون اعلمتقدرون من انزال السورة فيكم او
 ملتحدرون اظهاره من مساوكم ولئن سألتمه ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
 رويان ركب المنافقين مروا على رسوله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
 فقالوا انظر الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصورا الشام وحصونه هيات هيات
 فاخبره تعالى به نبهه فدعاهم فقال قلم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا فشي
 من امره وامر اصحابك ولكن كما فشي مما يخوض فيه الركب ليقصير بعضنا على
 بعضا السفر فلا بالله واياته ورسوله كنته تستهزؤن توبيخا على استهزؤم
 بمن لا يصح الاستهزاء به والزام الهجة عليهم ولا يعبأ باعتذارهم الكاذب
 لاقتذروا لا تستغلوا باعتذاركم فانها معلومة الكذب قد كثرت
 قد اظهرتم الكفر يا ابناء الرسول صلى الله عليه وسلم والطمع فيه بعد
 ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان ننف عن طائفة منكم لتوبتهم
 واخلاصهم وانجبتهم عن الايذاء والاستهزاء فغذب طائفة بانهم
 كانوا مجرمين مصيرين على النفاق او مقدمين على الايذاء والاستهزاء
 وقرأ عامم بالنون فيها وقرئ بالياء وبناء الفاعل فيها وهو الله وان ننف
 بالياء والبناء على المفعول ذهابا الى المعنى كأنه قال ان ترحد طائفة
 المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهة والنفاق والبعث
 عن الايمان كما بماض الشئ الواحد وقيل انه تكذيبهم في حلفهم بالله
 انهم لمنكم وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعد كالدليل عليه فانه يدل
 على مضادة حاله حال المؤمنين وهو قوله يأمرون بالمنكر بالكفر
 والمعاصي ويشهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون
 ايديهم عن المبار ويقض اليد كناية عن الشئ نسوا الله اغفلوا ذكر
 الله وتركوا طاعته ففسبهم فتركهم من فضله ولطفه ان
 المنافقين هم الفاسقون الكاملون في التمرد والنسوق عن دائرة
 الخير وعدا الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ نُنزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ
 قُلْ اسْتَهْزَؤْا أَنَا اللَّهُ مَخْرُجٌ مَا يَحْذَرُونَ وَلَنْ نَسْأَلَهُمْ
 لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ
 كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَقْنَدُوا قُلُوبَكُمْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
 إِيمَانِكُمْ أَنْ يَبْفُغَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُغْذِبُ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
 يُحْرِمُونَ ۝ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
 يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ
 نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمُ الْأُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَعَدَّ
 اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفْرَانَ تَارِجَةً خَالِدِينَ
 فِيهَا هُمْ فِيهَا جِسْمُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَعْدَابُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ

مقدرين الخلود هي حسبهم عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم عذابها ولعنهم الله ابدتهم من رحمة واهانهم ولهم عذاب مقيد لا ينقطع
 والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من صبا لنفاق كالذين من قبلكم اي انتم مثل الذين اوفلتهم مثلما فعل الذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة واكثر اموالا
 واولادا بيان لتشبيهم بهم وتمثيل لهم بجاهلهم

فاستمعوا بخلافهم نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقهم من الخلق بمعنى التقدير فانه ما قدر لصاحبه فاستمعت بخلافكم كما استمع الذين من قبلكم بخلافهم
 ذم الاولين باستماعهم بخلافهم الخدجة من الشهوات الغانية والتهائم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذات الحقيقية تمهيد الذم للمخاطبين
 بمشابهتهم واقترانهم وخضعت ودخلت في الباطل كالذي خاضوا كالذين خاضوا وكالضج الذي خاضوا وكالغوض الذي خاضوه اولئك
 حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والاخرة لم ياتهم نبال الذين
 من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وتمود اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلكتموه بعبوض واهلك اصحابه واصحاب
 مدين واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم القلعة والمؤتفكات قريات قوم لوط انتفكت بهما اي انقلبت فصار عاليها سافلها وامطرا
 حجارة من سجيل وقيل قريات المكذبين المتمردين وانتفكهن انقلاب

احوالهن من الخير الى الشر اتهم رسلاهم يعني الكل بالبينات
 فما كان الله ليظلمهم اي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس بالعقوبة
 بلاجرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر
 والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة
 قوله للمنافقون والمنافات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله
 ورسوله في سائر الامور اولئك سيرهم الله لاجمالة فان
 السين مؤكدة للوقوع انا الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه
 ما يريد حكيه يضم الاشياء في مواضعها وعد الله المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن
 طيبة تستطيبها النفس ويطيب فيها العيش وفي الحديث انها
 قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر

أَمْ أَوْلَادًا فَأَنتُمْ أَصْحَابُ الْآيَاتِ فَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 كَمَا أَسْمَعُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ خَلَقْتُمْهُمْ وَخَضَعْتُمْ كَأَن لَدِي
 خَازِنٌ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٠﴾ أَيَا تَهْتُمُ نَبَأَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
 وَتَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَهْتُمُ
 رُسُلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
 أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠١﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
 بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٢﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ

فجاءت عدن واقامة وغلط ودعاه عليه الصلوة والسلام عدن دار الله التي لم ترها عين قط ولم تحط على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك ومرجع العطف فيها يحتمل ان يكون الى تعدد الموعود لكل واحد والجميع على سبيل التوزيع والى تفاير وصفه وكانه وصفه اولاً بانه من جنسها هو الهوى الاماكن التي يرزقها لقليله طباها اول ما يقرع باسمه ثم وصفه بانه محض طيب العيش معتمدين شوائب الكدورات التي لا تخلو عن شيء منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهى النفس وتلذ الاعين ثم وصفه بانه دار اقامة وثبات في جوار العليين لا يستمر فيها فناء ولا تغير ثم وصفه بما هو اكبر من ذلك فقال ورضوان من الله اكبر لانه المبدأ لكل سعادة وكرامة والمؤدى الى نيل الوصول والفوز بالثناء وبمنه عليه الصلوة والسلام ناله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدنا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا يسخط عليكم ابدا ذلك اعلى الرضوان واجمع ما تقدم هو الفوز العظيم الذي تستحقرونه الدنيا وما فيها يا ايها النبي جاهد

الكفار بالسيف والمنافقين بالزمام الحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم وذلك ولاتخاذهم وما وهم جهنم وبئس المصير مصيرهم يطغون بالله ما قالوا روى انه عليه الصلوة والسلام قام في غزوة تبوك شهرين نزل عليه القرآن ويصيب المتظلمين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لحن شر من الحجر فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخضره خلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس وحسنت توبته ولقد قالوا لكمة الكفر وكفر وبعده اسلامهم واظهروا الكفر بعد انظها بالاسلام وهو بما لم يبالوا من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مجيئه من تبوك ان يدفوه عن ظهر راحله الى الوادي ذاتسم العقبة بالليل فاحذوا عن يمينه يارسل عظام راحته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فينما هكذا اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقصعة السلاح فقال ليكم اليكم يا اعداء الله فرجوا واخراجهم واخراج المؤمنين من المدينة اوبان يتوجعوا عبد الله بن ابي وان لم يرض

طَبِيبَةٌ فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ
 وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا يُهْمُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠١﴾ يَطِغُونَ
 بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعِيدًا سَلِيمَةً
 وَهَسَبُوا بِمَالِهِمْ إِنَّا لَمُتَوَلَوْنَا أَلَا إِنَّا نَحْنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 مِنْ فَضْلِهِ فَمَنْ يُؤْبَأْ بِكُمْ خَيْرَ لَكُمْ وَأَنْ يَتُوبُوا يُعَدِّبَهُ اللَّهُ
 عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا يَنْتَهِبُوا مِنْكُمْ
 لَنْصَبَةً وَلَنْ يُكُونُوا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٣﴾ فَلَمَّا آتَتْكُمْ
 مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٠٤﴾ فَأَعَقَبَهُمْ بِغَاثٍ
 أَنْ يَقُولُوا إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ وَمَا نَحْنُ بِمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾

رسول الله صلى الله عليه وسلم واتوا وما انكروا وما وجدوا ما بورثت فقتلهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل المدينة كانوا يحاوجونهم فقتلهم من العيش فلما قدامها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثاروا بالفتنة وقاتل الجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اثني عشر الف درهم فاستغنى والاستثناء مفرغ من اعراض المعاصيل او لعل فان يتوبوا يك خير لهم هو الذي جعل الجلاس على التوبة والضمير فيك للتوب وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليمنا والدينا والافرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فيضيه من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين نزلت في ثعلبة بن حاطب اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان يرزقني ما لاقى الله عليه الصلوة والسلام يا ثعلبة قليل تودى شكره خير من كثير لا تطيقه فاجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه فدعاه فاختذ عنما فمت كما يقولون حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل كثيرا له حتى لا يسعه واد فقال يا وبع ثعلبة فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم مبدقين لأخذ الصدقات فاستقبلها الناس بمداقهم ومراشملية فسألاه الصدقة وقرأه الكتاب بالذي فيه العرائض فقال ما هذه الاجزية ما هذه الانتاخ الجزية فارجمها حتى رأى في ثعلبة بالصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله منفي ان اقبل منك فجعل يحشو التراب على رأسه فقال هذا جزء عمك قد امرك فلم تقطن فقبض رسول الله صلى الله عليه فناء بما الى بكر رضوانه تعالى عنه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر في خلافة فلم يقبلها وهلك في زمان عثمان فلما اتتهم من فضله بخلوا به منعوا حقاقتهم وتولوا عن طاعة الله وهم معضون وهم قور عاهدوا للاعراض عنها فاعقبهم نفاقا في قلوبهم اي جعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للفضل والمعنى فاورثهم لفضل نفاقا مستمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله بالموت ويلقون عمله اي جزائه وهو يوم القيامة بما اخطوا الله ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصالح

سورة التوبة

وبما كانوا يكذبون ويكفون كاذبين فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب مستقيم من الوجهين والمقال مطلقا وقرئ يكذبون بالتشديد المصلوا اي المنافقون او من عاهد الله
 وقرئ بالياء على الالتفات انا لله يعلم سترهم ما ستروه فانفسهم من النفاق والعزم على الاخلاف وتجريمهم وما يتناجون به فيما بينهم من اللطائف ونسبية الزكاة جزية وانا لله
 علام الغيوب فلا يخفى عليه ذلك الذين يلزون ذم مرفوع او منصوب او بدل من الضمير في سترهم وقرئ يلزون بالضم المطوعين المتطوعين من المؤمنين والصدقات روى
 انه عليه السلام حث على الصدقة فجاءه عبدالرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فاخضت ربي اربعة وامسكت لهما اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بارك الله في ما اعطيت وفي ما اسكت فبارك الله له حتى سولت احدنا امر آتية عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصديق عامر بن عدق بمائة وسوم ورواه ابو عجيل
 الاضاري بصاع تمر فقال بت ليلق اجر بالجرير على ما عين فتزك صاعا لعلالي وحثت بصاع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فلزمه
 للنافقون وقالوا ما اعطى عبدالرحمن وعاصم الارياض ولقد كانا لله ورسوله غنيين
 عن صاع ابي عجيل ولكنه احب ان يذكره بنفسه ليمطى من الصدقات فنزلت
 والذين لا يجدون الا الجحيم الاطاعة وقرئ بالفتح وهو مصدر جهنم والجر
 اذا بالغ فيه فيسزون منهم يستهزئون بهم سخرته منهم جازاهم
 على سخريتهم كقوله الله يستهزئ بهم ولمع عذاب اليه على كثرهم استغفر لهم
 اول استغفر لهم يريد به التساوي بين الامرين في عدم الافادة لهم كاضر
 عليه بقوله ان استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم روى ابن عبد الله بن
 عبد الله بن ابي وكان من المخلصين سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض
 ايمان يستغفر له ففعل فنزلت فقال عليه الصلاة والسلام لا يزيدن على السبعين
 فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم وذلك لان عليه
 الصلاة والسلام فهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل في جواز ان يكون
 ذلك حدا يخالفه حكم ما وراءه فبين له ان المراد به التكرير دون التقيد وقد
 شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكرير لاشتمال السبعة
 على جملة اقسام العدد فكانه العدد بأسره فلك بانهم كفروا بالله ورسوله
 اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لجنونا ولا قصور
 فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارفينها والله لا يهدي القوم الفاسقين
 المتردين وكفرهم وهو كالدليل على الحكم السابق فان مغفرة الكافر بالاقرار عن
 الكفر والارشاد الى الحق والمنتهك فكفره المطبوع عليه لا ينقل ولا يستبدى
 والتنبية على عذر الرسول في استغفاره وهو عدم يأسه من ايمانهم ما لم يعلم لهم
 مطبوعون على الضلالة والمنوع هو الاستغفار بعد العلم لقوله تعالى ما كان
 للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
 انهم اصحاب الجحيم فرح المخلفون بمقدمهم خلاف رسول الله بقعودهم
 عن الغزو وخلفه يقال قام خلافا حتى اى بدمهم ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة
 فيكون اتصابه على الصلة او الحال وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
 في سبيل الله ايشارة للدعة والخفض على طاعة الله فيه وفيه ترضى بالمؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رضاهم ببذل الاموال والهج وقالوا لا تنفروا في الحزب اى قاله
 بعضهم لبعض اوقالوه للمؤمنين تشبيها قلنا رجعتنا اشدها وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان ما بهد اليها وانها كيف هي المختاروها
 بايشارة الدعة على الطاعة فيضصكوا قليلا وليبكو كثيرا اجزاء بما كانوا يكسبون اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة اخرجته على صيغة الامر للدلالة
 على انه حتم واجب ويجوز ان يكون التعمك والبكاء كآيتين عن السرور والفرح والمراد من الصلة الدم

يَكذِبُونَ ﴿٥٥﴾ الرَّعِيبُ لَوَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ يَلْزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّيْدَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ
 فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٧﴾
 اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ
 مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٨﴾ فَرِحَ الْخَلْفَاءُ إذْ يُصَلُّونَ
 خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْ
 أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كُنْتُمْ عَاوِفِينَ ﴿٥٩﴾ فَلْيُحْمَلْ كُرْأَتِيْلًا
 وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٠﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ

في سبيل الله ايشارة للدعة والخفض على طاعة الله فيه وفيه ترضى بالمؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رضاهم ببذل الاموال والهج وقالوا لا تنفروا في الحزب اى قاله
 بعضهم لبعض اوقالوه للمؤمنين تشبيها قلنا رجعتنا اشدها وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان ما بهد اليها وانها كيف هي المختاروها
 بايشارة الدعة على الطاعة فيضصكوا قليلا وليبكو كثيرا اجزاء بما كانوا يكسبون اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة اخرجته على صيغة الامر للدلالة
 على انه حتم واجب ويجوز ان يكون التعمك والبكاء كآيتين عن السرور والفرح والمراد من الصلة الدم

فان يجهك الله الى طائفة منهم فان رذك الله الى المدينة وفيها طائفة من المختلفين يعني منافقيهم فان كلهم لم يكونوا منافقين او من بق منهم وكان المختلفون اشهر رجلا فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى بمد تبوك فقلن تخرجوا معي ابدانن تقالتوا معي عدوا اخبار في معنى النعي للبالغة اكرم رضيت بالعمود اول مرة لتليلهم وكان استقامتهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم واول مرة هي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المختلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان وقرع مع الخلفين على قصر الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا روى ابن ابى دعار سول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفره ويكفنه في شغاره الذي يلي جسده ويصلى عليه فلما مات ارسل قبيصة ليكفن فيه وذهب ليصلى عليه فنزلت وقيل صلى عليه ثم نزلت وانما لم ينه عن التكفين في قبيصة ونهى عن الصلاة عليه لان الضئمة بالقبيص كانت مخلة بالكرم ولانه كان مكافاة لالباسه العباس قبيصة حين اسر ببرد والمراد من الصلاة الدعاء ليت والاستغفاره وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات ابدا يعني الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكأنه لم يحيى ولا تقم على قبره ولا تقف عند قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وما تواروا وهم قاسقون لتليل للنهي ولتأبيد الموت ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزق انفسهم وهم كافرون تكريم للتاكيد والامحقيق به فان الابصار طامحة الى الاموال والاولاد والنفوس متبطة عليها ويجوز ان تكون هذه في فريق غير الاول واذا نزلت سورة من القرآن ويجوز ان يراد بها بعضها ان امنوا بالله بان امنوا بالله ويجوز ان تكون ان المنسرة وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذور الفضل والسعة وقالوا ذرنا تكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالم مع النساء جمع خالفة وقد يقال الخالفة للذي لاخريفه وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في الخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة وقيل المحور لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهي جمع خيرة تخفيف خيرة

اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلخُرُوجِ فَقُلْنَا نَخْرُجُ
 مَعِيَ أَبَا وَنَقُتَالُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ
 أَوْلَ مَرَةٍ فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ
 مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمَا تَوَارَوْهُم فَاسْقُونِ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ
 إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ
 كَافِرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا
 مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنُوا أُولُو الطُّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ
 مَعَ الْفَاعِلِينَ ﴿٥٨﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ
 طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٥٩﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ

وأولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب أعداءه لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيان لما لهم من الخيرات الاخرية وجاء
 المذدرون من الاعراب ليؤذن لهم يعني اعداؤهم غطفان استاذنوا في الخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال وقيل لم يهبط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا مملت
 اغارت طي على اهلنا وما شينا والمذدرا من عذر في الامراء قصر فيه موهما ان له عذرا ولا عذر له او من اعتذرا فاعلمها العذر با دغام التاء في الالف ونقل حركتها
 الى العين ويجوز كسر العين لالتقاء الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقرأ بهما وقرأ يعقوب معتذرون من اعتذرا اذا اجتهد في العذر ووقى المعتذرون بتشديد العين
 والذال على انه من تعذر بمعنى اعتذرو وهو لحن اذا التاء لا تدغم في العين وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين بالتصنع او بالهمة فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله
 ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الاعراب كذبوا الله ورسوله فادعاء الايمان وان كانوا هلا ولين فكذبهم بالاعتذار سيصيب الذين كذبوا الله من الاعراب
 او من المعتذرين فان منهم من اعتذر لكسبه لا كفره عذابا لهم بالقتل والنار

ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهمي والزمي ولا على الذين لا يجدون
 ما ينفقون لفقهم كجبنه ومزينة ونحو عذرة حرج اثم والتأخر اذا
 نعموا الله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل المولى
 الناصح او بما قدر واعليه فعلا او قولا يهود على الاسلام والمسلمين بالصلاح
 ما على الحسين من سبيل اى ليس عليهم جناح ولا الى ما تبتهم سبيل وانما
 وضع الحسين موضع الضمير للدلالة على انهم منخرطون في سلك الحسين
 غير ماتبين لذلك والله غفور رحيم لهما والسبب فكيف المحسن
 ولا على الذين اذا ماتوا كتحملهم عطف على الضعفاء او على الحسين
 وهما لباكون سبعة من الانصار معقل بن يسار ومخزوم بن خنساء وعبدالله
 بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن عتبة وعبدالله بن مغفل وعليه بن زيد اتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نذرنا الخروج فاحطنا على الخفاف
 المرقومة والنعال للخصوفة نقر معك فقال عليه السلام لا جد فتولوا
 وهم يبيكون وقيل هم بنو امية بن معقل وسويد والنمان وقيل ابو موسى
 واصحابه قلت لا جد ما احملك عليه حال من الكاف فاتوك
 باضمار قد تولوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع
 اى دمع اى دمعها فان من للبيان وهي مع المجرور في محل نصب على
 التمييز وهو ابلغ من يفيض دمعها لانه يدل على ان العين صارت دمعها ايضا
 حزنا نصب على العلة او الحال والمصدر لفضل عليه ما قبله ان
 لا يجيدوا لئلا يجيدوا متعلق بحزنا او بتفيض ما ينفقون في خيراتهم
 انما السبيل بالمعاتبه على الذين يستاذنونك وهم اغنياء ولجودون
 للاهبة رضوا بان يكونوا مع الخوفا استثناء لبيان ما هو السبب
 لاستئذانهم من غير عذر وهو رضاهم بالدناءة والانتظام في جملة
 الخوفا اياثار اللدعة وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة
 العاقبة فهم لا يعلمون مقبته

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١١١ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١١٢
 وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ
 كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١٣ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَفَخُوا لَّهُمْ وَرَسُولُهُ ۝١١٤
 عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١١٥ وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَ لِيُحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُّ مَا يُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِمْ
 تَوَلَّوْا وَعَيْنُهُمْ يُفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ۝١١٦
 إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا
 بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١١٧

يستدرون اليكم في الخلف اذ رجعت اليهم من هذه السفرة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانه لن تؤمن لكم لن تصدقكم لانه قد نبأنا الله من اخباركم
 اعلنا بالوحي الي نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضائركم من الشر والفساد وسير ما الله علمكم ورسوله أتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه وكأنه استنابة وامهال للتوبة
 ثم ترون الى عالم الغيب والشهادة اعاليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سترهم وعلتهم لا يفوت عن علمه شيء من ضائهم واعمالهم
 فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فأعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم
 انهم رجس لا ينفع فيها لتأنيب فان المقصود منه التطهير بالحمل على الالابة وهؤلاء ارجاس لا تقبل التطهير فهو علة الاعراض وترك المعاتبة وما يؤمهم جهنم
 من تمام التعليل وكأنه قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيها التوبيخ في الدنيا والاخرة او تعليل ثان والمعنى ان التلكم عنهم عتابا فلا تكلفوا عتابهم جزاء
 بما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مصدرا وان يكون علة يخلفونكم لترضوا

عندهم مجلفهم فاستدبروا عليهم ما كنتم تفتنونهم فان ترضوا عنهم
 فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم لا يستلزم رضى الله
 ورضاكم وحدهم لا ينفعهم اذا كانوا في محظ الله وبصدد عقابه او ان
 امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يبتك سترهم
 ولا ينزل الهوان بهم والمقصود من الآية النهي عن الرضى عنهم
 والاعتذار بما ذيرهم بعد الامر بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم
 الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضرة لئولئك
 وقساوتهم وعدم مخالطتهم لاهل السلم وقلة استماعهم للكتاب
 والسنة واجدر ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل
 الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليه يعلم
 حال كل واحد من اهل الوجود والمدر حكيه فيما يصيب به مسيئتهم ومحسنهم
 عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يد ما ينفق بصرفه في سبيل الله
 ويصدق به مضمرا غرامة وخسرانا اذا لا يحسنه عند الله ولا يرجو
 عليه ثوابا وانما ينفق رياء او تقية ويربص بكم الدوائر دوائر
 الزمان ونوبه لينقلب الامر عليكم فيخلص من الانفاق عليهم داشرة
 السوء اعتراض بالدعاء عليهم نحو ما يتر بصوته والاعبار عن وقوع
 ما يتر بصون عليهم والدائرة في الاصل مصدرا واسم فاعل من دار يدور
 سمي بها عقبه الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة
 كقولك رجل صدق وقرأ ابو عمرو وابن كثير السوء هنا وفي الفتح بضم
 السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليه بما يضمنون
 ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات
 عند الله سبب قربات وهي ثانی مفعول يتخذ وعند الله صفتها
 او ظرف يتخذ

يَعْبُدُونَ زُوناَ إِلَيْكُمْ إِنْ رَجِئْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا يَنْفَعُ زُوناَ
 نُؤْمِنُ بِكُمْ قَدِيبًا نَأَى اللَّهُ مِنْ خَبَائِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
 وَرَسُولُهُ يُرْتَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ
 لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجسٌ وَمَا بِهِمْ مِنْكُمْ
 جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٥ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ
 فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٥
 الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَدًا لَا يُصَلُّوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ ٥ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَخْتِذُ
 مَا يُنْفِقُ مَقْرَمًا وَيَرْبِصُ بِكُمْ الدَّوَارِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٥ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ



وصلوات الرسول وسب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للتصدقين ويستغفر لهم ولذلك سن للتصدق عليه ان يدعو للتصدق عند اخذ صدقة لكن ليس له ان يصل عليه كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي ارقم لانه منسبه فله ان يتفضل به على غيره الا انها قرينة له شهادة من الله بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم على الاستئناف مع حرف التنبيه وان المحققة للنسبة والضمير لثقتهم وقراورش بضم الراء سيدخلهم الله في رحمة وعدهم باحاطة الرحمة عليهم والسين لتحقيقه وقوله ان الله غفور رحيم لتقريره قبل الاولي في اسد وعطفان وبني تميم والثانية في عبادة ذي الجهادين وقومه والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الي القبلتين والذين شهدوا بدرا والذين اسلوا قبل الهجرة والانصار واهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعمين والذين امنوا حين قدم عليهم بوزارة مصعب بن عمير وقري بالرفع عطفنا على والسابقون والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبيلين ومن الذين اتبعوهم بالايمان والطاعة الي يوم القيامة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوانه بما نالوا من نعم الدنيا والدينية واعدهم جنات تجري تحتها الانهار وقراين كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وعن حولكم ممن حول بلدكم يعني المدينة من الاعراب منافقون وهم جينة ومنية واسلم واشجع وغفار كانوا انا زلين حولنا ومن اهل المدينة عطف على من حولكم واخير لمحمد وصفته مردوا على النفاق وظنيره في حد في الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله انا ابن جلا وطلوع الثنايا وعلى الاول صفة للنافقين فصل بينها وبينه بالمعطوف على الخبر واكلام مبتدأ بيان تميم وتمهم في النفاق لا تعلمه لا تفرهم باعياهم وهو تقرير لها رقم فيها وتوفهم في تحامي مواقع التهم الي حد اخفي عليك حالهم مع كالفنكك وصدق فاستك نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا سنعذبهم مرتين بالقضيصة

وَيَخَذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ اَلَا اِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ اُولُوْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ وَالَّذِيْنَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَاَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿١١﴾ وَمِنَ حَوْلِكُمْ مِنَ الْاَعْرَابِ مُنَافِقُوْنَ وَمِنَ اَهْلِ الْمَدِيْنَةِ مَرَدُوْا عَلٰى الْيَنْفٰقِ لَا يَعْلَمُوْنَ خِيٰنَتَهُمْ عَلَيْهِمْ سَعِيْرٌ مَّرْتِيْنِ ثُمَّ يَدْرُوْنَ اِلٰى عَذَابٍ عَظِيْمٍ ﴿١٢﴾ وَاٰخَرُوْنَ اَعْرَابُوْا يُدْرُوْنَهُمْ خَلَطُوْا عَمَلًا صَالِحًا وَاٰخَرَتْ يٰسَآءَ عَسٰى اَللّٰهُ اَنْ يُؤْتِبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ ﴿١٣﴾ خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اِنَّ صِلٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ

ان يلبسوا علينا سنعذبهم مرتين بالقضيصة والقتل وابعدها وعذاب القبر وابعاد الزكاة ونهك الابدان ثم يردون العذاب عظيم العذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا عن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من المخلفين وثقوا انفسهم على سواي المسجد لما بلغهم ما نزل في المخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على عاتده فصلى ركعتين فراه فسأل عنهم فذكر له انهم اقسوا ان لا يجملوا انفسهم حتى تعلمه فقال وانا اقسى من ان لا اهل حق او مر فيه فزلت فاطلقهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا خلطوا عملا صالحا الذي هو اظهار الندم والاعتراف بالذنب باخر سيع هو الخلف وموافقة اهل النفاق والواو اما بسى الباء كما في قوله بعت الشاة ودرها واولاد الالة على كل واحد منها مخلوط بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبهم وهم مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم ان الله غفور رحيم يتجاوز عن التائب ويفضل عليه خذ من اموالهم صدقة روي انها لما

اطلقوا لولا ان رسول الله هذه اموالنا التي خلقتنا فصدق بها وطهرنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فزلت تطهرهم من الذنوب او حبال المال المؤدى بهم الي مثله وقري تطهرهم من اطهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جوايا للامر وتزكيتهم بها وتني باحسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين وصل عليهم واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم ان صلواتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطهرن بها قلوبهم وجمعها لتعدد المدعولهم وقرا حزة والكسالى وحفص بالتوحيد

والله سبحانه بعادته عليه بتدبيرهم الربطوا الضمير بالتوب عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم قبول توبهم والاعتداد بصدق توبهم وغيرهم والمراد به التخصيص عليها
 ان الله هو قبيل التوبة عن عباده افاضت وسديته بمن لتعنته معنى التجاوز وياخذ الصدقات يقبلها قبول من ياخذ شيئا ليؤدى بدله وان الله هو التواب الرحيم
 ولدن من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقلا علوا ماشتم فسرى الله علمك فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شرا ورسوله والمؤمنون فانه تعالى لا يخفى عنهم كما
 رأيت وتبين لكم وستر دون العالم الغيب والشهادة بالموت فينبكم بما كنتم تعملون بالجهالة عليه واخرون من المتخلفين مرجون مؤخرون اي موقوف عليهم من ارجائه
 اذا اخرته وقرا نافع وحمة والكسافي وحضمر مرجون بالواو وهما افتتان لامر الله فاشتم اما بعد ثم ان امرت واعلى النفاق واما يتوب عليهم ان تابوا والترديد للمعاد وفيه دليل
 على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعلهم وقري والله غفور رحيم والمراد بهؤلاء كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله

عليه وسلم اصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم فلما رأوا ذلك اخلصوا نياتهم وقوضوا
 امرهم الى الله فحرمهم الله والذين اتخذوا مسجدا عطفت على واخرون مرجون او
 مبتدأ خبره محذوف اي فمن وصفنا الذين اتخذوا او منصوب على الاختصاص وقرا
 نافع وابن عمر بغير واو ضرازا مضارة للمؤمنين روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنا
 مسجد قباء سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم فانهم فصل في فسدهم
 اخوانهم بنوا غنم بن عوف فبنوا مسجدا على قصد ان يؤمهم فيما بوعامر الراهب اذ قدم
 من الشام فلما اتوه انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا قد بيننا مسجدا الذي
 الحاحة والعله والليله المطيرة والشاتية فصل فيه حتى نتخذة مصلى فاخذ ثوبه ليقوم
 معه فزكت فدعا بمالك بن النخشم ومع من بنى عدى وعامر بن السكن والوحتى
 فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه ففعلوا واتخذوا مكانة كئسة
 وكفرا وتقوية للكفر الذي يضرونه وتفريقا بين المؤمنين يريد الذين كانوا يجتمعون
 للصلاة في مسجد قباء وارصادا ترقيا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعنى
 الراهب فانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما احدا لا تجد قوما يتقونك
 الاقاتلك معه فمزل يقاله الى يوم حنين وانهم مع هوازن وهرب الى الشام
 ليأتى من قيصر يجنود يحاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بقتلهم ويداوقل
 كان يجمع الجيوش يوما الاحزاب فلما انهزم مخرج الى الشام ومن قتل متعلق بجارب او
 يتخذواى اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء بالتخلف لما روى انه بنى قبيل غزوة
 تبوك فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه فقال انا على جناح سفروا اذا فرمنا
 ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل كرر عليه فزكت ولطفن ان اردنا الا الحسنى ما
 اردنا بينائنه الا الخصلة الحسنى والارادة الحسنى وهى الصلاة والذكر والتوسعة
 على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون فحلفهم لانتقمه ابدا للصلاة
 لمسجد اسس على التقوى يعنى مسجد قباء اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصلى فيه ايام مقامه بقاء من الاثني عشر الى اجمعة لانه اوفى للقصة او مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقول ابى سعيد رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا اللَّهَ هُوَ يُقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
 ﴿١٧٧﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَسُرَدُّ ذُلِّ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ فَبَيْنَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾ وَأَخْرَجَ مَرْجُونَ لِمَنْ اللَّهُ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا
 يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا
 ضُرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَادْنَا إِلَّا الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ
 يَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ ﴿١٨٠﴾ لَأَقْتَرِفِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ
 مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ
 حُجَّةً مَطْهُرِينَ ﴿١٨١﴾ أَمَّنْ أُسِّسَ بِنَاءُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ

عليه وسلم عنه فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة من اول يوم من ايام وجوده ومن تم الزمان والمكان كقولهم لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر
 احقوان تقوم فيه اولى بان تصلى فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا من العاصي والحصل للمذمومة طلبا لمرضاة الله وقيل من الجنازة فلا ينامون عليها والله يحب
 المطهرين يرض عنهم ويدينهم من جنابه تعالى اذنا بالمحب حبيبه قيل لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار جلوس فقال
 عليه الصلاة والسلام مؤمنون انتم فسكتوا فاعادها فقال همراهم مؤمنون وانا معهم فقال عليه الصلاة والسلام اتضون بالقضاء قالوا نعم قالوا انصبوا على البلاء قالوا نعم
 قالوا تشكرون في الرضا قالوا نعم قالوا الصلاة والسلام مؤمنون وربنا لكعبة جلس ثم قال يا معشر الانصار انا لله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذى تمنعون عند
 الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الا حجارا الثلاثة ثم نتبع الا حجارا الماء فلما رجال يحبون ان يتطهروا

افن اساس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة ام من اساس بنيانه على شفا لجرح هار على قاعدة هي ضعف القواعد وانها ما فانها ربه في ارجحهم فاذى به تلوره وقلة استسائه الى السقوط والنار وانما وضع شفا الجرح وهو ما لجره في مقابلة التقوى تميل الى شوا عليه لمرديتهم والبطالان وسرعة الانطاس ثم شحه بانها ربه في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تبيينها على ان تاسيسه في الك على المحفظه من النار ويوصله الى رضوان الله ومقتضياته العاجلة اذ انها وتأسيس هذا على ما هو بسببه على صمد الوجود في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة وقرانهم وابن عاملين على البناء للمفعول وقران اساس بنيانه واسر بنيانه على الاضافة واسس واساس بالفتح والمد واساس بالكسر وثلاثتها جمع اسر وتقوى بالتونين على ان الالفاظ لا لالتأنيث كقري وقران ابن عامر وحزة وابوك جرف بالتحنيف والله لا يهدى القوم الظالمين الى افيه صلاح ونجاتهم لا يزال بنيانهم الذي بنوا بناؤهم الذي بنوه مصدا ريد به المفعول وليس يجمع ولذلك قد تدخله التاموز في

المفرد واخر عنه بقوله ربيبة في قلوبهم اي شكا ونفا والمغنى ان بناء هم هذا لا يزال سبب شكهم وتزايد نفاقهم فانه حمله على ذلك ثم لما هداه الرسول صلى الله عليه وسلم ربح ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزال وسمه عز قلوبهم الان تقطع قلوبهم قطما بحيث لا يبق لها قابلية الادراك والانتصار وهو في غاية المبالغة والاستثناء من اعم الازمنة وقيل المراد بالقطع ما هو كائن بالقتال والقتل والقتل والنار وقيل التقطع بالتوبة ندما و اسفا وقرى يعقوب المجرى الانتهاء وتقطع بمعنى تقطع وهو قرأته ابن عامر وحزة وحضر وقرئ يقطع بالياء ويقطع بالتحنيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول وكل مخاطب ولو قطعت على البناء الفاعل والمفعول والله عليم بنيانهم حكيم فيما يريد بنيانهم انا الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لآية الله يا اهل الجنة على ذلك انفسهم واموالهم في سبيله يقتلون في سبيله يقتلون ويقتلون استئناف بيان ما لاجله الشرى وقيل يقتلون في سبيله في سبيل الله وقرآن حزة والكسائي بتقديم المبنى للمفعول وقد عرفت ان الواو لا توجب الترتيب وان فصل البعض قد يسند الى الكل وعدا عليه حقا مصدرا مؤكدا لما دل عليه الشرى فانه في معنى الوعد في التورية والانبجيل والقرآن مذكور فيها كما اثبت في القرآن ومن اوفى بعهده من الله مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشر وابيكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجبكم عظاما المطالب كما قال وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح ايم التائبين والمراد بهم المؤمنين المذكورين ويجوز ان يكون مبتأخبره محذوف تقديره التائبون من اهل الجنة وان لم يجاهد والقوله وكلا وعدا حقا وخبره ما بعد ما على التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون هذه الخصال وقرئ بالياء نصبا على المدح او جزا صفة للؤمنين العابدين الذين عبدوا الله مخلصين له الدين الحامدون لنعماه اولانا به من السراء والضراء السائحون الصائمون لقوله عليه الصلاة والسلام سائحوا في سبيل الله من السراء والضراء من حيث انه يعوق عن الشهوات اولانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على اخفايا الملك والملوك والسائحون للجهاد او طلب العلم الراكعون الساجدون في الصلاة الامرون بالمعروف بالايمان والطاعة والتائبون عن المنكر عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله تعالى والمحافظة لحدود الله اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع لتبنيه على ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا يجعلها وقيل انه لا يذان بان التعدد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعدد آخر معطوف عليه ولذلك تسمى والاثمانية وبشر المؤمنين يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضمير هه لتبنيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المشرية للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجعل عن حاطة الافهام وتعبيرا لكلام

خَيْرًا مِّنْ اَسْسُ بِنِيَانَهُ عَلَى شَفَا جَرَفٍ هَا زِ قَانَهَا زِيْرِي فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿١٠٣﴾ لَا يَزَالُ بُنِيَٰنُهُمْ
 الَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِيْ قُلُوْبِهِمْ اِلَّا اَنْ تَقَطَّعَ قُلُوْبُهُمْ وَاللّٰهُ عَكِيْمٌ
 حَكِيْمٌ ﴿١٠٤﴾ اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰ مِنْ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ
 بِاَنْ يَّهْتُمَّ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اَلَا بِذَلِكَ نَسْتَبِيْهُمُ لِيَقْتُلُوْا
 فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَيُقْتَلُوْا وَذٰلِكَ هُوَ الْبَيْعُ الَّذِيْ بَايَعْتُمْ
 بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿١٠٥﴾ النَّاسُ اَوْ اَلَمْ يَدُوْا لِمَا مَدُوْا
 مِنَ السَّابِغِيْنَ الرَّاٰكِعِيْنَ السَّاجِدِيْنَ اَلَمْ يَدُوْا لِمَا مَدُوْا بِالْمَعْرُوْفِ وَ
 اَلْمُنْكَرِ اَلَمْ يَدُوْا لِمَا مَدُوْا لِمَا مَدُوْا لِمَا مَدُوْا لِمَا مَدُوْا
 ﴿١٠٦﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْ يَّسْتَفْرِزُوْا الْمُشْرِكِيْنَ

او طلب العلم الراكعون الساجدون في الصلاة الامرون بالمعروف بالايمان والطاعة والتائبون عن المنكر عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله تعالى والمحافظة لحدود الله اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع لتبنيه على ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا يجعلها وقيل انه لا يذان بان التعدد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعدد آخر معطوف عليه ولذلك تسمى والاثمانية وبشر المؤمنين يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضمير هه لتبنيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المشرية للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجعل عن حاطة الافهام وتعبيرا لكلام

ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين روى انه عليه الصلاة والسلام قال لا يبطل ما حضره الوفاة قل كلمة احاج لك بها عند الله فابى فقال عليه السلام لا ازال استغفرك ما لم انهمه فزلت وقيل لما فتح مكة خرج الى ابواء فزار قبر امته ثم قام مستعبدا فقال انى استأذنت بى فى زيارة قبر امى فأذن لى واستأذنت بى فى الاستغفار لها فلم يأذن لى وانزل على الآيتين ولو كان اولى قري من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بأن ما تواعى الكهرو فيس دليل على جواز الاستغفار لاجسامه فان طلب توفيقهم للايمان وبه دفع المقض باستغفار ابراهيم لا يبيد الكافر فقال وما كان استغفار ابراهيم لا يبيد الا عن موعدة وعدها اياه وعدها ابراهيم اياه بقوله لا استغفرن لك اى لاطلبن مغفرتك بالتوفيق للايمان فان يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ اياه او وعدها ابراهيم ابوه وهو الوعد بالايان فلما تبين له انه عدوه بان مات على الكفر او اوحى فيما بين ان يؤمن تبرأ منه قطع استغفاره اذ ابراهيم لاواه لكثيرا تاوه وهو كناية عن فطرتهم ورقته قلبه حليم صبور على الاذى والجلت لبيان ما حمله على الاستغفار لمع شكاسته عليه

وما كان الله ليضل قوما اى يسيهم ضلالا او يخذلهم مؤاخذتهم بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون حتى يبين لهم خطر ما يجب اتقاؤه وكأنه بيان عذر للرسول فى قولهما ولما استغفر لاسلاف المشركين قبل المنع وقيل انى فى قوم مضوا على الامر الاول فى العتلة والخروج فمحو ذلك وفى الجملته دليل على ان العاقل غير مكلف ان الله بكل شى عليه فيعلم امرهم فى الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دنا الله من دنى ولا نصير لما منعهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا اولى قري وتضمن ذلك وجوب التبرئ منهم رأسا يين لهم ان الله مالك كل موجود وتو امره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولايته ولا نصرته الا من يتوب وهو ابشر اشرف اليه ويتبرأ وامام عاده حتى لا يبقى لهم مقصود فيما يؤتون ويذرون سواء

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار من اذن المنافقين فى الخلف او براه من علقته الذنوب كقولنا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو ثبت على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي والمهاجرين والانصار لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من احد الا وله مقام يستنقصه ونه ما هو فيه والترقى اليه توبتهم تلك النقصية وانظها لفضلها بانها مقام الانبياء والصالحين من عباده الذين تابوعوه فى ساعة العسرة فى وقتها وهم حالهم فى غزوة تبوك كانوا فى عسرة من الظلم تعقب العسرة على بيرو واحد والزاى حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان ثمرة والماء حتى شربوا اللفظ من بعد ما كاذن بغير قلوب فممن عز الثبات على الايمان وا اتباع الرسول وفى كاد ضمير الشان او ضمير القوم والمائد عليه الضير فى منهم وقرا حنة وحفص يرفع بالياء لان تأنيث القلوب غير حقيقى وقرئ من بعد ما زاغت قلوب فريق منهم بمعنى المتخلفين ثم تاب عليهم تكريم للتاكيد وتبني على ان تاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة او المراد ان تاب عليهم كيد

ولو كانوا اولى قري من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم
 وما كان استغفار ابراهيم لابيئه الا عن موعدة
 وعدك اياه فلما تبين له انه عدوه تبرأ منه ان ابراهيم
 لاواه حكيم
 حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شى عليه ان الله
 له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من
 ولي ولا نصير
 لقد تاب الله على النبي والمهاجرين و
 الانصار الذين تابوعوه فى ساعه العسرة من بعد ما كاذن بغير
 قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم
 وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
 رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله

ودتهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة وتاب على الثلاثة كتب بن مالك وهلال بن امية ومرارة ابن الربيع الذين خلفوا تخلفوا عن الفزوأ وخلفا معهم فامم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى رجعها لعارض الناس عنهم بالكليته وهو مثل شدة الحيرة وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم من فطرت الوحشة والغم بحيث لا يسما الش وسرور وظنوا وظنوا ان لا ملجأ من الله من يعظ

الآية الاستغفار فتاب عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا او انزل قبول توبتهم ليعتدوا في جللت التوابين اودرج عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد اخرى يستعملون
 توبتهم ان الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم المتفضل عليهم بالنعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فيما لا يرصاه وكونوا مع الصادقين في
 ايمانهم وعهودهم وفي زيادة نيتهم وقولوا وعملوا وقرئ من الصادقين اي في توبتهم وانابتهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واضربهم ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
 من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله عن حكمته نهي عن بصيغته التي البالغة ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يصونوا انفسهم عما يصن نفسه عند ويكابدوا
 معه ما يكابدون من الاحوال روي ان اباخيمه بلغ بستانه وكانت لمامرة حسنا فرشتها في الظل وبسطت لها الحصيد وقترت اليها الرطب والماء البارد فقطر فقال ظل
 طليل ورطب يابغ وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضع والرج ما هذا بخير فقام فحل ناقته واخذ سيفه ورمحه ومزكا لرج فذرسول الله

صلى الله عليه وسلم طرفا الى الطريق فاذا برآك بزهاه السراب فقال كما باخيمه
 فكان هو فخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له وفي لا يرغبوا ليجوز
 النصب والجزء ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النبي عن الخلف
 او جوب المشايمة بانهم بسبائهم لا يصيبهم ظمأ شئ من العطش
 ولا نصب تب ولا مخصة جماعة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا
 ولا يدوسون مكانا يفيظ الكفار يفضيهم وطؤه ولا ينادون من عدة
 نبالا كالقتل والاسروا والنب الا كتب لهم به عمل صالح الاستوجوا
 بالثواب وذلك ما يوجب المشايمة ان الله لا يضيع اجر المحسنين على
 احسانهم وهو تليل لكتب وتنبيه على ان الجهاد احسانا ما في حق الكفار فلا تنة
 سعى في كليلهم باقضى ما يمكن كنهرا للمداوى للمجنون واما في حق المؤمنين فلا
 صيانتهم من سطوة الكفار واستيلائهم ولا ينفقون نفقة صغيرة
 ولو علاقة ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان رضوان الله تعالى عنده جيش
 العسرة ولا يقطعون واديا في سيرهم وهو كل منفرج ينفذ في السبيل
 اسم فاعل من ودى اذ اسال فشاغ بمعنى الارض الا كتب لهم اثبت لهم ذلك
 ليحزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم واحسن
 جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان يفروا جميعا
 لغوز وطلب علم كالا يستقيم لهم ان يتشعلوا جميعا فانه يجمل بأمر المعاش
 فلو لا سر كل وقت منهم طائفة فهاذا نفر من كل جماعة كثيرة كهيلته واهل
 بلدة جماعة قليلة ليتفقوا في الدين ليتكلموا الفقاهة فيه ويتجشوا
 مستاق تحصيلها وليندروا قوسهم اذ ارجعوا اليهم وليجعلوا غاية سيرهم
 ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصها بالذكر لان
 اهم وفيه دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وان ينبغي ان يكون
 عرض المتعلم فيما يستقيم ويقم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد

اَلَيْسَ تَرَأَىٰ تَوَابًا عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا اِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١﴾
 مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَخْتَلَفُوا
 عَن رَسُولِ اللهِ وَلَا يَرِغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْصَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا
 يَطِئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا
 كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ اِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ ﴿١٢﴾
 وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
 وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِمْ اِنَّ اللهَ اِحْسَنُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾
 وَمَا كَانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ
 فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ

الحمد

فلهم يحذرون ارادة ان يخذروا بما يذرون منه واستدل به على ان اخبار الاحاد جهة لان عموم كل فرقة يقتضى ان ينفر من كل ثلاثة تقردوا بقرية طائفة الى القصد لتذرفرقتها كيتنكروا ويحذروا لعلهم يبتلىوا بما لا يذرون منه وقد اشبهت القول فيه تقريرا واعتراضا في كتاب المرصاد وقد قيل الآية معنى آخر وهو انما نزل في المخلفين ما نزل سبق المؤمنون الى الخير وانقطعوا عن التقية فامروا ان ينفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد ويبقى عقابهم يتفقون حتى لا ينقطع التوبة الذى هو الجهاد الاكبر لان الجهاد بالجملة هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضير في يتفقوا وليندروا بوقى الفرق بعد الطوائف النافرة للفرز وفي رجوع الطوائف اى وليندروا بوقى قومهم الناظرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امر وقاتل الاقرب منهم فالاقرب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولانا ثار عشرية الاقرب فان الاقرب احق بالشفقة والاستصاح وقيل هم يهود حوال المدينة كقرنيطه والنضير وخيبر

وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة ولجهدوا فيكم غلظة شدة وصبر على القتال وقرئ بفتح الفين وضها وهما لغتان فيها واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فهم من المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكزادته هذه السورة ايمانا وقرئ ايكم بالنصب على انصار فعل يفسره زادته فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لان سبب زيادة كلهم وارتفاع درجاتهم واما الذين في قلوبهم مرض كثر فزادتهم رجسا الى رجسهم كثرها مضموما الى الكفر بغيرها وماقوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماقوا عليه اولادهم يعنى المنافقين وقرأ حرة بالثناء انهم يقتنون يتلون بأصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ينون ما يظهر عليه من الايات في كل عام مرة او مرتين فلا يتوبون ثم لا يتوبون ولا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يتوبون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض فقاموا بالعيون انكارا لها وهجريا او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اى يقولون هل يريكم احد ان قتم من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان لم يره احد قاموا وان اراه احد قاموا ثم انصرفوا عن حضرة عفاة الفضيلة صرفا لله قلوبهم عن الايمان وهو يحتمل الاخبار والدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفتقرون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربى مثلكم وقرئ من انفسكم اى اشرهكم عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم اى على ايمانكم وصلاح شأكم بالمؤمنين منكم ومن غيركم

اِذَا رَجِئُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَيَنْهَضُوكُمْ قَوْلُكُمْ يَكُفُّمُ زَادَتْ هَذِهِ آيَاتُنَا فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ أَيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٣﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَأْوَاهُمْ كَأُورُونَ ﴿١٤﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ عَالَمٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٦﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ



رؤف رحيم قدم الابلغ منها وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواصل فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبوا لله فان يحبك معرفةهم وببصرك عليهم
 لاله الا هو كالدليل عليه عليه توكلت فلا رجوا ولا اخافا لامنه وهو رب العرش العظيم الملك العظيم والجسم الاعظم المحيط الذي تنزل منا الاحكام
 والمقادير وقرئ العرش العظيم بالرفع وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنهما انهما نزلتا هاتان الايتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القرآن على الآياتية وحرفا حرفا
 سورة براءة وقل هو الله احد فانما انزلنا على ومهما استجبون الف صف من الملائكة سورة يونس مكتة وهو ماشة وتبع آيات بسلم الله الرحمن الرحيم
 الر فخها ابن كثير ونافع وخصص واماها الباقون اجراء لالف الرأء جرى المنقلبة عن الياء تلك آيات الكتاب الحكيم اشارة الى ما تضمنه السورة او القرآن من الآي والمراد
 من الكتاب احدها ووصف بالحكيم لاشتمالها على الحكم او لانه كلام حكيم وعلمك آياتهم ينسخ شئ منها اكان للناس عجا استفهام انكار لتعجب وعجا خبر كان واسمها
 انا وحينا وقرئ بالرفع على انا لا مر بالعكس وعلى ان كانتامة وانا وحينا بل

رؤف رحيم ﴿١٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٤﴾

سورة التوبة على ان كان
 وكذا قرئ بالرفع على آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّاٰكُ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْحَكِيْمِ ﴿١٣﴾ اَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَا اِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ اَنْ نَذِيْرًا لِلنَّاسِ وَبَشٰرًا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالُ الْكٰفِرُوْنَ اِنْ هٰذَا اِلَّا سَاحِرٌ مّبِيْنٌ ﴿١٤﴾ اِنْ رَّبُّكُمْ اللهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِى سِتَّةِ اَيّٰمٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يَدِيْرُ الْاَمْرَ مِنْ شَفِيْعٍ اِلٰمٍ مِنْ عِبَادٍ نَّذِيْرٌ لِّكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ ﴿١٥﴾

من عجا واللام للذاتة على انهم جعلوه اعجوبة لهم بوجهون نحو انكارهم واستهزاءهم الى رجل منهم من افاء رجالم دون عظيم من عظامهم قيل كانوا يقولون العجا ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابطال هو من فرط حاقهم وقصور نظرهم على الامور الماجلة وهم لهم بحقيقة التوجه والنبوة هذا وان عليه الصلاة والسلام لم يكن يقصر عن عظامهم فيما يتبروننا الا في المال وخفة الحال اعون شئ في هذا الباب ولذلك كان اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل ذلك وقيل تعجبوا من انبعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام انا نذرا للناس ان هي المفسرة او المخففة من الثقل فتكون في موقع مفعول او حينا وبتر الذين امنوا عمم لانذارا ذقلا من احد ليس فيها ما ينبغي ان يندرسه وخصص البشارة بالمؤمنين اذ ليس للكفار ما يصح ان يبتروا بها انهم ما نلم قدم صدق عند ربهم سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدما لان السابق بها كما سميت النعمة بها لانها تغطي اليد واضافتها الى الصدق لتحقيقها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء بالرسول عليه الصلاة والسلام لسحرين وقرآن كثير والكوفون لساحر على ان الاشارة الى الرسول صلى الله عليه وفي اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الا سحر بين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض التي هي اصول المحكمات وبتة ايام فاستوى على العرش يدبر الامر بقدم امرا الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت بها حكمته ويبنى بحركتها سبابها وينزلها من التدبير النظر في ابداء الامور لئلي محودة العاقبة ما من شفييع الامن بمذاذنه تقرير لعظمتها وعن جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله وفيما اثبات الشفاعة لمن اذن له ذلك الله اى الموصوف بتلك الصفات المقضية للالوهية والربوبية ربكم لا غيره اذ لا يشارك احد في شئ من ذلك فاعبدوه للربوبية والعبادة لا ما تعبدون

وحدوه بالعبادة افلا تذكرون تتفكرون اذ في تفكيره على اننا المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدون

اليه مرجعكم جميعا بالموت والنشور لا الي غيره فاستعدوا للقائه وعادته مصدر مؤكد لنفسه لان قولنا اليه مرجعكم وعدم من الله حقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعادته انبياء الخلق فرصيد بهدبش واهلاكه ليعجز الذين امنوا وعلوا الصالحات بالقسط اي بعد لما وجد التهم وقيامهم على العدل في امورهم اوباء يمانهم لاننا امدد القوم كما ان الشريك ظلم عظيم وهو الاوجه لمقابلة قوله والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب لهم كما كانوا يكفرون فان معناه ليعجز الذين كفروا بشراب من حميم وعذاب لهم بسبب كفرهم لكنهم غير النظم للباغية في استحقاقهم للعقاب والتبعية على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقابة واقع بالمرض وانما تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يبينه واما عقاب الكفرة فكان اداء ساقا اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم والآية كالتلخيص لقولنا اليه مرجعكم جميعا فانما كان المقصود من الابداء والاعادة مجازاة الله المكلفين على اعمالهم كان مرجع الجميع اليه للاحكامه ويؤيد قراءة من قرأ انبياء بالغح اي لا يات ويحوز ان يكون منصوبا او مرفوعا بما نصب وعادته او بما نصب حقا هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط ووسط والياء فيه متقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضياء بهمز يزي

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ تَرْتِيبًا
يُعِيدُهُ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ
مَنَازِلَ لِيعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا
بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ فِي آخِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَّقُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَاوَرَضُوا بِأَحْيَاؤِ الدُّنْيَا
وَأَطَاعُوا أَوْلِيَاءَهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝ أُولَئِكَ
مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمُ إِلَى مَعَادٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ۝

في كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اي ذات نورا وهي نور اللباغية وهو اعم من الضوء كما عرفت وقيل بالذات ضوء وما بالمرض نور وقد نبه سبحانه وتعالى بذلك على ان خلق الشمس نيرة في ذاتها والقمر نيرا مرض مقابلته الشمس والاكساب منها وقدره منازل الضمير لكل واحد اي قدر مسير كل واحد منها منزلا وقدره ذاتا منزلا والقمر وتخصيصه بالذكر لمرعة سيره ومعانته منازل واناطا احكاما للشرع به ولذلك علمه بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب وحساب الاوقات من الاشهر والايام وفي معاملتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الا بالحق الامتسبا بالحق مراعي فيه مقتضى الحكمة البالغة تفصيل الايات لقوم يعلمون فلم المنفعون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان وخضر في فصل الباء ان واختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من انواع الكائنات لآيات على وجود الصانع ووحدة وكال علمه وقدرته لقوم يتقون النوا فانجيلهم على التفكر والتدبر ان الذين لا يرجون لقاءنا لاتقومون الاثابا للبعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة فغفلت عنهم واعلموا نواها وسكنوا اليها مقصرين همهم على لذاتها وزخارفها وسكنوا فيها سكنون من لا يرجع عنها والذين هم عن آياتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانها كهم في ما يصادها والعطف اما لتغاير الوصفين والتبعية على ان الوعيد على الجمع بين الذهول عن الايات راسا والانهماك في الشهوات بحيث لا تحظر الاخرة بآلهم اصلا واما لتغاير الفريقين والمراد بالاولين من انكرا البعث ولم يرد الا الحياة الدنيا وبالآخرين من الهامه جبال عاجل عن التأمل في الآجل والاعتدال اولئك ما واهم النار كما كانوا يكتسبون

بما واطبوا عليه وتمروا بين المعاصي ان الذين امنوا وعلوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يودى الى الجنة اولادراك الحقائق كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه علم ما لم يعلم اولما يريون في الجنة ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قولنا يمانهم على استقلال الايمان بالتبعية وان العمل الصالح كالثمة والرديف مجرى من تحتهم الانهار استئنافا وخبر ثان احوال من الضمير ليعتق على المعنى الاخير وقوله

في جنات النعيم خبرا وحالا آخر منا ومن الانهار او متعلق بجزى اوبهدي دعويهم فيها اى دعاؤهم سبحانه الله الله اناسبك تسبها وحيثهم ما يحيى بعضهم بعضا وحيث الملايكة ايام فيها سلام واخر دعويهم واخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ايمان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعانوا عظمت الله وكبرياءه بمجده وضوءه بنور الجلال فراحام الملايكة بالسلامة من الاقات والفوز باصناف الكرامات او الله تعالى لهدوه واشوا عليه بصفات الاكرام وان هي الخففة من الثقلية وقد قرئ بها وينسب الحمد ولو يجعل الله للناس الشر ولو يصرص اليهم استجبالهم بالخير وضع موضع تعجيلهم بالخير اشعارا بصرعة اجابتهم في الخير حتى كانوا استجبالهم بتعجيلهم او بان المراد شر استجباله كقولهم فامطر علينا حجارة من السماء وتقدير الكلام ولو يجعل الله للناس الشر تعجيلهم للخير حين استجباله استجبالا كاستجبالهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه لقضى اليهم اجلهم لا ميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر وميتون

لقضى على البناء للفاعل وهو الله تعالى وقرئ لقضينا فذال الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على فعل محذوف دل عليه لشرطية كما قيل ولكن لا تفعل ولا نقضى فذروها لاهم واستدراجا واذ امتس الانسان الصلوة عانا لان التخلص فيه لمنه ملقيا بحبائى مضطجعا اوقاصا اوقاما وفائدة الرد يدتصميم الدعاء لجميع الاحوال والانصاف المضاد فلما كشفنا عنه ضره من معنى على طريقتنا واستمر على كرهه او من موقف الدعاء لا يرجع اليه كان لم يدعنا كأنهم يدعنا فحذف ضمير الشأن كما قال ونحر مشرق اللون كان ثديا حقان الى ضرته الى كشف ضره كذلك مثله للذين زين للسرفين ما كانوا يعملون من الانهالك في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا القرون من قلكم يا اهل مكة لما ظلموا حين ظلموا بالكذب واستعمال القوى والمجواح لاعلى ما ينبغي وجاءتهم رسلاهم بالبينات بالهجوم المائل على صدقهم وهو حال من اولوا ابصارا قد اوعطف على ظلموا وما كانوا يؤمنوا وما استقام لهم ان يؤمنوا فساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلماهم يؤتون على كرههم واللام لتأكيد النفي كذلك مثله ذلك الجزاء وهو اهداهم بسبب كذبتهم للرسول واصرارهم عليهم بحيث تحقق انه لا فائدة في اهلهم تجزى القوم الجرمين تجزى كل جرم او تجزى فوضع المظهر موضع الضمير للدلالة على كمال جرمهم وانهم اعلام فيه ثم جعلنا كخلافة في الارض من بعدهم استخلفنا كرفها بعد القرون التي اهلكناها استخلاف من يختبر لنظر كيف يعملون اتعلمون خيرا او شرافنا ملككم على مقتضى احوالكم وكيف معمول تعلمون فان معنى الاستفهام بحسبان يعمل فيه ما قبله وفائدة الدلالة على ان المعبر في اجزاء جهات الافعال وكيفية اهلها من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى واذ انزل عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا معنى المشركين انت بقرآن غير هذا بكتاب اخبر

الانهار في جنات النعيم ١٠ دعويهم فيها شجبانك اللهم وحيثهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ١١ ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فذال الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ١٢ واذ امتس الانسان الصلوة عانا فلما كشفنا عنه ضره من معنى على طريقتنا واستمر على كرهه او من موقف الدعاء لا يرجع اليه كان لم يدعنا كأنهم يدعنا فحذف ضمير الشأن كما قال ونحر مشرق اللون كان ثديا حقان الى ضرته الى كشف ضره كذلك مثله للذين زين للسرفين ما كانوا يعملون من الانهالك في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا القرون من قلكم يا اهل مكة لما ظلموا حين ظلموا بالكذب واستعمال القوى والمجواح لاعلى ما ينبغي وجاءتهم رسلاهم بالبينات بالهجوم المائل على صدقهم وهو حال من اولوا ابصارا قد اوعطف على ظلموا وما كانوا يؤمنوا وما استقام لهم ان يؤمنوا فساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلماهم يؤتون على كرههم واللام لتأكيد النفي كذلك مثله ذلك الجزاء وهو اهداهم بسبب كذبتهم للرسول واصرارهم عليهم بحيث تحقق انه لا فائدة في اهلهم تجزى القوم الجرمين تجزى كل جرم او تجزى فوضع المظهر موضع الضمير للدلالة على كمال جرمهم وانهم اعلام فيه ثم جعلنا كخلافة في الارض من بعدهم استخلفنا كرفها بعد القرون التي اهلكناها استخلاف من يختبر لنظر كيف يعملون اتعلمون خيرا او شرافنا ملككم على مقتضى احوالكم وكيف معمول تعلمون فان معنى الاستفهام بحسبان يعمل فيه ما قبله وفائدة الدلالة على ان المعبر في اجزاء جهات الافعال وكيفية اهلها من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى واذ انزل عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا معنى المشركين انت بقرآن غير هذا بكتاب اخبر

نقرؤه ليس فيه ما نستبعد من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما نكره من معاصياتنا اوبده بان تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى ولعلهم سألوا ذلك كي يسعفها اليه فيلزموه

قل ما يكون لي ما يصلح ان ابدله من لقاء نفسي من قبل نفسي وهو مصدر استعمال ظرفا وانما اكتبني بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناع الاستماع الايتان بقرآن اخر
 التابع الا ما يوحي اليه قيل لما يكون فانما المتبع لغيره فامر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه الجواب لنقص نسخ بعض الايات ببعض ورد لما عرضوا اليها السؤال من ان
 القرآن كلامه واختراصه ولذلك قيد التبديل في الجواب وسماه عصيانا فقال اني اخاف ان عصيت رب اى التبديل عذاب يوم عظيم وفيما يما بانهم استوجبا
 العذاب بهذا الاقتراح قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم به على اساني وعن ابن كثير ولا دريكم بلام التاكيد لو شاء الله ما تلوته
 عليكم ولا اعلمكم به على اسان غيري والمعنى ان الحق الذي لا يحصى عنه لو ارسل به لارسل به غيري وقرئ ولا ادراك ولا ادراككم بالهز فيها على لغة من قلبه الالف المبذلة
 من الياء هزة او على ان من الدرر بمعنى الدفع اى ولا جعلتكم يتلاوته بخاصة تدروني بالجدال والمعنى ان الامر بمشيئة الله تعالى لا بمشيئتي حتى جعله على نحو ما تشتهون
 ثم قر ذلك بقوله فقد لبثت فيكم عمرا مقدار عشرين سنة من قبله

لَقَدْ نَأَيْتُ بِقُرْآنٍ غَيْرِهَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ
 مِنْ لِقَاءِ نَفْسِي أَنْ تَتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ
 رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا لَلَّوْتُمْ عَلَيْكُمْ
 وَلَا أَدْرِيكُمْ بِمِيقَاتِ لِقَاءِ رَبِّكُمْ فَذَلِكُمْ لَيْتٌ فِيكُمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿١٨﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
 لَا يُضِلُّ الْجَاهِلُونَ ﴿١٩﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
 وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هُوَ لَآءُ شُفْعَاءِنَا وَعِنْدَ اللَّهِ قُلُوبُنَا
 اللَّهُ بِمَا لَا يَشْعُرُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَقَبَالَىٰ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَٰهَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَخْلَفُوا
 وَلَا كَيْفَ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفْظِي بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهٍ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿٢١﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْنَا إِنَّمَا الْغَيْبُ

من قبل القرآن لا تلوه ولا اعلمه فانما اشارة الى ان القرآن مهزوز خارق للعادة
 فان من عاش بيننا ظهر مراربعين سنة لم يارس فيها علما ولم يشاهد عالما ولم
 ينشئ قرينيا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كما يابذت فصاحتها فصاحة كل منطق
 وعلا عن كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول والفروع وانتر
 عن قاصيص الاولين واحاديث الاخرين على ما هي عليه علم انه معلم به من الله
 تعالى افلا تعقلون اى افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير فيه
 لتعلموا ان ليس الامانة فمن اظلم من افترى على الله كذبا تقادم ما اضافوه
 اليه كناية او تطليم للشركين باقتراهم على الله تعالى في قوله انه لذو شريك وذو
 ولد او كذب باياته فكذبها انه لا يطلع الجرمون ويبعدون من ذوالله
 ما لا يضرهم ولا ينفعهم لان جاد لا يقدر على نفع ولا ضرر المعبود ينسب
 ان يكون شيئا وما قبح حتى تعود عبادته تجلب نفع او دفع ضرر ويقولون
 هؤلاء الاوثان شفعاء واعند الله تشفع لنا فيما بيننا من امور الدنيا
 وفي الآخرة ان يكن بعث وكانهم كانوا شاكين فيه وهذا من فرط جهالتهم
 حيث تركوا عباداة الموجد الضار النافع للعبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر
 ولا ينفع على توهم انه ربما يشفع لهم عنده قل اتنبؤا لله اتخبرونه بما
 لا يعلم وهوان له شريكا وفيه تقريع وتمكيد بهم او هؤلاء شفعاء واعنده
 وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما في السموات والارض
 حال من العائد المحذوف مؤكدة للنفي منبهة على ان ما تقبذون من ذوالله
 اما سماوى واما ارضى ولا شئ من الموجودات فيها الا وهو حادث مقهور
 مثلهم لا يلبق ان يشرك به سبحانه وقبالي عايشون عن شركهم وعن
 الشركاء الذين يشركونهم به وقرأ حرة والكسافي هنا وفي الموضوعين في اول
 الفصل والروم بالتاء وما كان للناس الامة واحدة موجودين على الفطرة
 او متفقين على الحق وذلك في عهد ادم عليه السلام الى ان قتل قابيل هابيل

او بعد الطوفان او على الضلال في فترة من الرسل فاختلغوا باتباع الهوى والباطيل وبعثنا الرسل فبعثهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت
 من ربك بتأخير الحكم بينهم والمذاب الفاصل بينهم الى يوم القيمة فانه يوم الفصل والجزاء لقضى بينهم عاجلا ففاهيه يختلفون باهلاك المبطل وابقاء
 الحق ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اى من الايات التي اقترحها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه فلعلم يعلم فتنزل الايات المقترحة مفاسد
 تصرف عن انزالها

فانتظروا لنزول ما اقرحتموه ان معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم مجودكم ما نزل عليهم من الايات العظام واقترحكم غيره واذا اذقنا الناس رحمة رحمة
 وسمت من بعد ضراء مستهم كتحط ومرض اذالم مكر في اياتنا بالظن فيها والاختيال وفيها قيل قضا اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم
 رحمة الله بالحياء فطفقوا يتدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اشرف مكرًا منكم قد درعنا بكم قبل ان تدبروا كيدكم وانما دل على سرعتهم المفضل عليها كالت
 المفاجاة الواضحة جوابا لا اذا الشرطية والمكر اخفاء الكيد وهو من الله تعالى اما الاستدراج او الجزاء على المكر ان سلنا يكتبون ما تمكرون تحقيق الانتقام
 وتبيين على ان ما دبروا في اخفائهم يخفى على الحفظة فضلا ان يخفى على الله تعالى وعن يعقوب يكون بالياء ليوافق ما قبله هو الذي يسيرك يحللك على السير ويمكنك
 منه في البر والبحر حتى اذ كنتم في الفلك والشفن وجرين بهم بن فها عدل عن الخطاب الى الغيبة للباينة كأن تذكره لغيره لتعجب من حاله وينكر عليهم ببح
 طية لينة الهبوب وفرجها بما بتلك الريح جاءتها جواب لا اذا
 والضمير للفلك او الريح الطيبة بمعنى لقيتها ريح عاصف ذات عصف
 شديدة الهبوب وجاءه الموح من كل مكان يجمع الموح منه وظنوا
 انهم احيط بهم اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص من احاطوا بالعدو
 دعوا الله مخلصين له الدين من غير اشارك لتراجع الفطرة وزوال المعاد
 من شدة الخوف وهو بدل من ظنوا بدلا لاشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم
 لتراخيها من هذه لتكون من الشاكرين على اعادة القول ومفعول دعوا لا
 من جعلنا القول فلما انجيم اجابته لدعائهم اذا هم يبعثون في الارض
 فلجاوا الفساد فيها وسارعوها الى ما كانوا عليها بغير الحق مبطلين فيها
 وهو اترار عن تخريب المسلمين ديار الكفرة واحراق زروعهم وقطع شجارتهم
 فانها افساد بحق يا ايها الناس انما ضيقتكم على انفسكم فان وبال عليكم
 اوانت على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحياة الدنيا منقصة الحياة
 الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفضها على ان خبر بغيركم وعلى انفسكم سلتها
 او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك متاع الحياة الدنيا وعلى انفسكم خبر
 بغيركم ونصبه محض على انه مصدر مؤكداي تمتعون متاع الحياة الدنيا
 او مفعولا بغير لان معنى الطلب فيكون الجار من سلتها والخبر محذوف
 تقديره بغيركم متاع الحياة الدنيا محذورا وضلالا ومفعول فضل عليه
 البغي على انفسكم خبره ثم اليانار جمعكم والقيمة فنتبكم بما كنتم تعلمون
 بالجزاء عليه انما مثل الحياة الدنيا حالها الهيبة في سرعتها تقصيرها
 وذهابها فيما بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط
 به نبات الارض فاشتبك بسببها حتى خالط بعضها بعضا

لَهُمْ فَاَنْتَظِرُوا اِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١١﴾ وَاِذَا اَذَقْنَا
 النَّاسَ رِجَّةً مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسْتَهْمَةٍ اِذْ لَمْ يَكُنْ فِي اِيَاتِنَا
 قُلُوبٌ لَّهُمْ اَسْرَعُ مَكْرًا اِنْ رُسُلُنَا يَكْتُمُونَ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٢﴾
 هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى اِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْنَ
 بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحْتُمْ بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمْ
 الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا اَنْهُمْ اُحِيطَ بِهِمْ دَعَاؤُ اللَّهِ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَمْ يَأْتِ مِنْ هَذِهِ لَنْجِيَّتِنَا مِنْ الشَّاكِرِينَ
 ﴿١٣﴾ فَلَمَّا اَنْجَيْنَاهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا اَيُّهَا
 النَّاسُ لِمَا بَغَيْتُمْ عَلَى اَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نُنَزِّلُ
 اِلَيْكُمْ رِجَّةً فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ اِنَّمَا مَثَلُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ اَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِرِثَابٍ

مما ياكل الناس والاشياء من الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها تزيت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كروس اخذت من الوان الشياح والزينة وتزيت بها وازيت اصله تزيت فادغم وقد قرئ على الاصل وازيت على اهلكت من غير اعلان كاعليك والمعنى صارت ذات زينة وازيات كاياضت وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكون من حصدها وورفع غلتها ايتها امرنا ضرب زرعها ما يحتاجه ليلا وانهارا فجعلناها بجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما حصد من اصله كان لم تنن اي كان لم يضر زرعها اى لم يلبث والمضاف محذوف في الموضوعين للباغية وقرئ بالياء على الاصل بالاسم فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والمثل به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهاب حطامه ما بعد ما كان غضا والتف وزير الارض حتى طمع فيها له وظنوا انهم قد سلم من الجوائح لالماء وان وليم حرف التشبيلا من التشبيها المركب كذلك ففصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتقمون

بها والله يدعو الى دار السلام دار السلامة من التقضى والافتاد ودار الله وتخصيص هذا الاسم للتبعية على ذلك اودا ريسلم الله والملائكة فيها على من يدخلها والمراد الجنة ويهدى من يتبأه بالتوفيق الصراط مستقيم وهو طريقها وذلك لاسلام والتدريج بلباس التقوى وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل على ان الامر غير الارادة وان المصر على الضلال لم ير الله رشك للذين احسنوا الحسنى المشوية الحسنى وزيادة وما يزيد على المشوية تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء ولا يروى وجوهه لا يفساها قتر غيرة فيها سواد ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقه ما يرهق اهل النار ولا يرهقه ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لازوال فيها ولا انقراضا لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز في النار زيد والهجرة عمرو والذين مبتدأ والخبر جزء سيئة على تقدير وجزء الذين كسبوا السيئات جزء سيئة بمثلها ايمان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزداد عليها وفيها تنبيه على ان الزيادة هي الفضل والتضييف وانما اغشيت او اولئك اصحاب النار وما بينهما اعتراض بجزء سيئة مبتدأ خبره محذوف اي بجزء سيئة بمثلها واقع ومبتلها على زيادة الباء او تقدير مقدر بمثلها وترهقهم ذلة قرئ بالياء ما لهم من الله من عاصم ما من احد يصمهم من خط الله ومن جنت الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين كانوا اغشيت وجوههم قطعان من الليل مظلمة لفرط سوادها وظلمتها ومظلمة حال من الليل والعالم فيها اغشيت لاننا لامل في قطعاه وهو موصوف بالجار والمجرور والعالم في الموصوف عامل في الصفة او معنى الفعل في من الليل وقرأ ابن كثير والكسائي ويقوب

الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
عَلَيْهَا آتَيْنَاهُمَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن
لَّمْ تَنْ بِلَا أَمْسٍ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
١٦ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ١٧ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُونَ
وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذُلٌّ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
١٨ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
ذَلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنَّ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ
قَطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
١٩ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ

قطعا بالسكون وعلى هذا يعنى ان يكون مظلمة لاصفة لما وحالها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مما يتبع بالوعيدية والحواب ان الاية في الكفار لاشتمال السيئات على الكفر والشرك ولا ان الذين احسنوا يتناولوا اصحاب الكفرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه ويوم نحشرهم جميعا يعنى الفريقين جميعا فقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم

انتهم تأكيد للضمير المتقل اليه من عامله وشركاؤك عطف عليهم وقرئ بالنصب على المفعول معه فزينا بينهم وقرئنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنا ننسب اليك من عبادة ما عبدوه من عبادتهم فانهم اغا عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآخرة بالاشراك لاما شركاؤهم وقيل يخلق الله الاصنام فتشابههم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسبح وقيل الشياطين فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنها الحال ان كان عن عبادة تكلفنا فلين انهم الخفيفة من الثقلات واللام هو الفادحة هناك فذلك المقام قبله كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتارين نفعهم وضرمه وقرأ حزة والكسائي ثلثون لتلاوة اي قرأ ذكر ما قدمت او من التلاوة اي تتبع علمه في قودها الى الجنة او الى النار وقرئ ببلو بالنون ونصب كل وابدا لما منه والمعنى تختبرها اي فعل بها فضل الخبر بحالها المتعرف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما اسلفت

من اعمالها ويجوز ان يراد به نصيب بالبلاء اي بالعذاب كل نفس حاصية بسبب ما اسلفت من الشرف تكون ما منصوبه بنزع الخافض ورد والى الله الجزا ئا يا هيرما اسلفوا موليهما لخلق ربهم ومتولى امرهم على الحقيقة لاما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح او المصدا والوكه وضلعنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الله لهم تشفع لهم او ما كانوا يفترون انها الهة قل من يرزقكم من السماء والارض اي منها جميعا فان الارزاق تحصل باسباب سماوية ومواد ارضية او من كل واحد منها توسعت عليكم وقيل من بيان من على حذف المضاف اي من اهل السماء والارض امر من يملك السمع والابصار امر من يستطيع خلقها وتسويتها او من يحفظها من الافات مع كثرتها وسرعتها انفعالها من ادنى شئ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيى وئيد او من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومزيد بالامر ومن يلى تدبير العالم وهو قديم بدتخصيص فتسوقوا لله اذ لا يقدرون على الكبرية والعدا في ذلك لفرط وضوحه فقل فلا تثقون انفسكم عقابا بشاركم اياه ما لا يشاركه في شئ من ذلك فذلكم الله وبيكم الحق اي المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انتأركم واحياكم وودقكم ودرامورك فاذا بعد الحق الا الضلال استغما ما انكار عما ليس به الحق الا الضلال فن تحط الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال فاني تصرون عن الحق الا الضلال كذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت الربوبية لله او ان الحق بعد الضلال او انهم مصرون عن الحق كذلك حقت كلمتنا الله وحكمهم على الذين فسقوا ترمدا وفي كثرهم وخرجوا عن هذا الاستصلاح انهم لا يؤمنون بذلك من الكفرة او قليل الحقيقة والمراد بها العدة بالعذاب قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده هل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده



انتم وشركاؤكم فزينا بينهم وقال شركاؤهم ما كنا ننسب ايانا نعبدون ﴿١٥﴾ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادة تكلفنا فلين ﴿١٦﴾ هالك نبلوا كل نفس ما اسلفت ورد والى الله موليهما الحي وصل عنهم ما كانوا يفترون ﴿١٧﴾ قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل فلا تثقون ﴿١٨﴾ فذلكم الله ربكم الذي انتأركم واحياكم وودقكم ودرامورك فاذا بعد الحق الا الضلال انصلا فاني تصرون ﴿١٩﴾ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ﴿٢٠﴾ قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده هل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده

برهانتها وان لم يسأعدوا عليها ولذلك امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان ينوب عنهم في اجواب فقال قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده لان حاجهم لا يدعم ان يعترفوا بها

فَأَن تَكُونُ تَصْرَفُونَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَاكُمْ مِنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ وَارْسَالِ الرُّسُلِ وَالتَّوْفِيقِ لِلنَّظَرِ وَالتَّدْبِيرِ وَهَدَى كَمَا يَهْدَى
 بِالْإِضْمَارِ عَنْ الْإِنْتِهَاءِ يَهْدَى بِاللَّامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُنْتَهَى غَايَةِ الْهَدَايَةِ وَانْهَامُ التَّوَجُّهِ نَحْوَهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّفَاقِ وَلِذَلِكَ عُدِيَ بِهَا مَا اسْتَدَى إِلَيْهِ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي
 لِلْحَقِّ هَلْ مِنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ إِسْحَاقُ يَتَّبِعُ أَمْرًا مِنْ يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ وَهَذَا حَالُ أَشْرَافِ شُرَكَائِهِمْ كَالْمَلَكَةِ وَالْمَسِيحِ وَعِزُّ رُؤُوسِهِمْ كَثِيرٌ وَوَرِثَةُ عِزِّهِمْ وَرِثَةُ عِزِّهِمْ وَرِثَةُ عِزِّهِمْ وَرِثَةُ عِزِّهِمْ
 وَالْأَصْلُ يَهْدِي فَادْخُلْ وَفَتْحُ الْهَاءِ بِحَرْفِ التَّاءِ وَكُسْرُهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَرُوحًا بِوَاوٍ كَمَا يَهْدِي بِاتِّبَاعِ الْهَاءِ وَقُرْ أَوْ عَمْرٍو بِالْأَدْغَامِ الْجَمْعُ وَلِرِيَالِ الْإِتِّقَاءِ
 السَّاكِنِينَ لِأَنَّ الْمَدْعَمَ فِي حُكْمِ الْمُتْرَكِ وَعَنْ نَافِعٍ بِرَوَايَةِ قَالُونَ مِثْلَهُ وَقُرِئَ إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ قَلْبًا لَعَنَةً فَالْكَسْبُ كَيْفَ يَحْكُمُونَ بِمَا يَقْتَضِي صَرِيحَ الْعَقْلِ بِلَانِهِ وَمَا يَتَّبِعُ
 أَكْثَرُهُمْ فَيَأْتِقُدُونَ الْإِظْهَارَ مُسْتَمْتِنًا إِلَى خِيَالَاتِ فَارِغَةٍ وَأَقْبَسَةً
 فَاسَةً كَهَيْئَةِ النَّاسِ عَلَى الشَّاهِدِ وَالخَالِقِ عَلَى الْمَخْلُوقِ بِإِدْنِ مَشَارِكَةِ مَوْجُودٍ
 وَالْمُرَادُ بِالْأَكْثَرِ الْجَمِيعُ أَوْ مِنْ يَنْتَقِي مِنْهُمْ إِلَى تَمْيِيزِ وَنَظَرٍ وَلَا يَرْضَى بِالتَّقْلِيدِ الْبَلْبِ
 أَنَّ الظَّنَّ لَا يَنْفِي مِنَ الْحَقِّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادِ الْحَقِّ شَيْئًا مِنَ الْإِغْثَاءِ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا بِهِ وَمِنْ لِحْوِجِ الْحَالِ مِنْهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ
 فِي الْأَصُولِ وَاجِبٌ وَالْإِكْتِفَاءُ بِالتَّقْلِيدِ وَالظَّنِّ غَيْرُ جَائِزٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ بَيِّنَاتٌ
 وَعَيْدٌ عَلَى تَبَاعُهِمْ لِلظَّنِّ وَأَعْرَاضُهُمْ عَنِ الْبُرْهَانِ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ
 يَفْتَرِي مِنْهُ وَذَلِكَ إِفْتِرَاءٌ مِنَ الْخَلْقِ وَلَكِنْ تَصْدِيقٌ لِذِي يَدَيْهِ
 مُطَابِقًا لِما تَقَدَّمَ مِنْ الْكُتُبِ الْأَلْهِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى صِدْقِهَا وَلَا يَكُونُ كَذِبًا
 كَيْفَ وَهُوَ كَوْنُهُمْ جَزَاءُ وَنَهَا عِيَارِ عَلَيْهَا شَاهِدٌ عَلَى صِدْقِهَا وَنَسْبِهَا بِالنَّبِيِّ
 لَكَانَ مَقْدَرًا وَعِلْمًا لِفَعْلِهِمْ مَعْدُومٌ وَقَدِيرُهُ لَكِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقًا لِذِي
 وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِهِ وَلَكِنْ هُوَ تَصْدِيقٌ وَتَقْضِيَةُ الْكُتُبِ وَتَفْصِيلُ
 مَا حَقَّقَتْ وَأَبْتَتْ مِنَ الْعُقَاوِدِ وَالشَّرَائِعِ لِأَنَّ فِيهِ مَسْتَفَادًا عِنْدَ الرِّيبِ
 وَهُوَ خَيْرٌ ثَلَاثٌ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ الْأَسْتِدْرَاكِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْكُتُبِ
 فَانْفِعُولٌ وَالْمَعْنَى وَإِنْ يَكُونُ اسْتِثْنَاءً مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَيْرٌ تَقْدِيرُهُ
 كَأَنَّ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِتَصْدِيقِ أَوْ تَفْصِيلِ وَلَا رِيبَ فِيهَا عَرَضًا وَأَبْتًا
 الْمَعْلُومَ بِمَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْكُتُبِ وَالضَّمِيرُ فِيهِ وَمَسَاقِ الْأَيَّةِ بِمَا مَنَعَ
 عَنِ تَبَاعُهِ الظَّنَّ لِيُبَيِّنَ مَا يَجِبُ تَبَاعُهِ وَالْبُرْهَانُ عَلَيْهِ أَمْ يَقُولُونَ بَلْ يَقُولُونَ
 إِفْتِرَاءً مَعْدُومًا وَمَعْنَى الْهَيْزَةِ فِيهَا الْإِنْكَارُ قُلْ فَاقُو آيَاتِنَا بِمَا نَبْلَاكُمْ مِنَ الْبَلَاغَةِ
 وَحَسَنِ النِّظْمِ وَقُوَّةِ الْمَعْنَى عَلَى وَجْهِ الْإِفْتِرَاءِ فَانْظُرُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَصَاحَةِ
 وَاشْدُ تَمَرْنَا فِي النِّظْمِ وَالْعِبَارَةِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ وَمَعَكُمْ فَاسْتَعِينُوا
 بِمَنْ امْكُنْتُمْ أَنْ تَسْتَعِينُوا بِهِ مِنْ رَبِّكُمْ فَانْظُرُوا فِي الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ
 ذَلِكَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَارٍ وَنَارٌ كَذِبٌ بَلْ سَارِعُوا إِلَى الْكُذْبِ
 بِمَا لَمْ يَحْطُوا بِهِمْ بِالْقُرْآنِ أَوَّلَ مَا سَمِعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَيَحْطُوا بِالْعِلْمِ

فَأَن تَكُونُ ٢٧٩ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَاكُمْ مِنْ يَهْدِي إِلَى
 الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَنْ يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ إِسْحَاقُ أَنْ يَتَّبِعَ أَمْرًا
 لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٢٨٠ وَمَا يَتَّبِعُ
 أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنَى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
 بِمَا يَتَّبِعُونَ ٢٨١ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرِي مِنْهُ وَذَلِكَ
 وَلَكِنْ تَصْدِيقٌ لِذِي يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ
 لِأَنَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢٨٢ أَمْ يَقُولُونَ نَفَرْنَا قُلْ فَاتُوا
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ٢٨٣ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا تَنْهَمِ
 نَأْوِيهِمْ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ٢٨٤ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ

بِشَأْنِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ وَبِأَجْزَالِهِمْ
 مَا فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْقِيَامِ يَتَّبِعُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَكْتُوبٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقُرْآنَ جَمْعٌ مِنْ جِهَةِ الْفِعْلِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقُرْآنَ جَمْعٌ مِنْ جِهَةِ الْفِعْلِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقُرْآنَ جَمْعٌ مِنْ جِهَةِ الْفِعْلِ
 فَلَمَّا نَسَبُوا لَهُمْ بِالْإِخْبَارِ الْجَمْعُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَكْتُوبٌ فَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَانظُرْ كَيْفَ
 تَمَرُوا وَعَتَادًا كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْبِيَاءَهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ فِيهِمْ وَعَيْدُهُمْ بِمِثْلِ مَا عُوِّبَ بِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ مَنْ يَصْدُقُ فِي نَفْسِهِ وَيَعْلَمُ الْحَقَّ وَلَكِنْ يَأْتُوا مِنْ سِيئَةٍ مِنْهُمْ وَيَتُوبُونَ عَنْ كُفْرِهِ

ومنهم من لا يؤمن به فيفسد فطر غباوته، وقلته تدبره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر ووربك اعلم بالمفستدين بالمعنيين والمصيرين وان كذبوا
وان اصروا على كذبيك بدم الزمان المحجة فقل على ولكم علكم فترا منهم فدا عذرت والمعنى لجزء على وكجزء علكم حقا كان او باطلا انتم بريون
عما عمل وان ابرئ مما عملون لا تؤخذون بعلى ولا تؤخذ بعلمكم ولا فيمن زيارهم الاعراض عنهم وتخليته سبيلهم قبل انهمسوخ بآية التيف ومنهم من يستمعون
اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالا صم الذي لا يسمع اصلا افانت سمع الصم تقدر على اساعهم ولو كانوا لا يسمعون ولو انصم
الى مصمهم عدم عقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه، ولذلك لا توصف بالباء وهو لا يتأقن الا باستعمال العقل السليق في
تدبره وعقولهم لما كانت موقوفة بما رضتا لوم ومشايسة الالف والتقليد فقد اذافهاهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع
بالباء من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك يمانون لدلائل نبوتك

ولكن لا يصدقونك افانت تهدي الى تقدر على هدايتهم ولو كانوا
لا يبصرون وانا نضمر الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من
الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمى في ذلك البصيرة ولذلك كسب
الاعمى المستبصر ويتفطن لما لا يدرك بالبصير الاحق والآية كالتعليل
للاصم بالبرى والاعراض عنهم انا لله لا يظلم الناس شيئا بل جواسم
وعقولهم ولكن الناس انفسهم يظلمون بافادها وتقويت منافها
عليها وفيه دليل على ان العبد كبا وان ليس بسلوبا لا اختياريا كالكيت كما
زعمت الجبرة ويجوز ان يكون وعيدالم بمعنى ان ما يحق بهم يوم القيمة من
المناب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلوا انفسهم باقرار اسبابها
ويوم نحشرهم كان لربيلثوا الاساعة من النهار يستقصرون مدة بشهر
فالدنيا وفي القبول هول ما يرون والجلنا التشبيبية في موقع الحالاي
نحشرهم مشبهين بمن لربيلثوا الاساعة واصفنا ليوم والمائد محذوف
تقديره كان لربيلثوا قبلنا والمصدر محذوف اي حشر كان لربيلثوا قبلنا
يتعارفون بينهم يرف بعضهم بعضا كانهم لربيلثوا قوا الاقليات وهذا
اول ما نشوا فيقطع التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال اخرى مقدرة
اوبان لقولنا كان لربيلثوا او متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم
نحشرهم قد حشر الذين كذبوا بقاء الله للشهادة على خسرتهم والتعب
منه ويجوز ان يكون حالنا من الضمير في يتعارفون على ارادة القول وما كانوا
مبتدين لطرق استعمال ما حشرنا من المعاون في تحصيل المعارف
فاستكسبوا بها جمالات ادبهم الى الردى والمناب المائر واما زينة
نصرتك بعض الذي فدمر من المناب في حياتك كما اناه يوم يبدد اوتونك
قبل ان زينةك فالينا مرجعهم فزينةك فالخرة وهو جواب تنويفك
وجواب زينةك محذوف مثل ذلك فانه شهيد على ما يفعلون مجاز
عليه ذكر الشهادة واداء تقيتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع ثم او مؤدى شهادتها على فعالهم يوم القيمة وكلامه من الامم الماضية رسولك
يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه قضي بينهم بين الرسول ومكذبيها بالقسط بالعدل فاجبى الرسول واهلك
المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل امة يوم القيمة رسول تنسب اليها فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايان قضي بينهم بانجاه المؤمن
وعقاب الكافر لقوله وحن بالنبيين والشهداء وقضى بينهم

مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي
عَمَلِي وَإِنِّي كَذَّبُوكُمْ أَنْتُمْ بَرِيُونَ فَمَا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيٌّ وَمَا
تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الْعُصَمَاءَ
وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ
تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٨﴾ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ
النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ
كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ
فَذَخِيرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٢٠﴾
وَأَمَّا زَيْنِكَ بِعِضِّ الَّذِي بَدَّهْرًا أَوْ تَوْفِيكَ فَإِنَّا مِنْ جِجِهِمْ ثُمَّ
اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٢١﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا
جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

عليه ذكر الشهادة واداء تقيتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع ثم او مؤدى شهادتها على فعالهم يوم القيمة وكلامه من الامم الماضية رسولك
يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه قضي بينهم بين الرسول ومكذبيها بالقسط بالعدل فاجبى الرسول واهلك
المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل امة يوم القيمة رسول تنسب اليها فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايان قضي بينهم بانجاه المؤمن
وعقاب الكافر لقوله وحن بالنبيين والشهداء وقضى بينهم

هو يحيى ويميت في الدنيا فهو يقدر عليهما في المعنى لان القادر للثبات لا يزول قدرته والمادة القابلة بالثبات للحياة والموت قابلة لهما ايما واليه ترجعون بالموت او النشور يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع فكملة العمليّة الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقابحها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقابح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور ومن الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزلت عليهم فبها من ثلثات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعد من طبقات النيران بمقاعد من درجات الجنان والتكثير فيها للتعظيم قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فذلك فليستوا او فليفرحوا فذلك فليفرحوا فثابتة ذلك التكرار التأكيد والبيان بعد الاجمال وايحاء فان اسم اشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليستوا او فليفرحوا فذلك فليفرحوا فثابتة ذلك التكرار التأكيد والبيان بعد الاجمال وايحاء اختصاص الفضل والرحمة بالفرح او بفعل دل عليه قد جاءكم وذلك اشارة الى مصدره اي فبهيها فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كأن قيل ان فحوادثي فيها فليفرحوا والربط بما قبلها والدلالة على ان يحيى وكذا الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتأكيد كقولك اذا هلك فمعد ذلك فاجزى وعن يعقوب فلتفرحوا بالثناء على الاصل المرفوض وقد روى مرفوعا ويؤيد انه قرئ فافرحوا هو خير مما يحسون من حطام الدنيا فانها الى الزوال قريب وهو ضمير ذلك وقرأ ابن عامر جمعوا على معنى فذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعونها الخاطبون قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق نزلا لا تمقدروا في السماء محصل باسباب منها وما في موضع النصب بانزل او بارأيتم فانه بمعنى اخبروا ولكم دل على ان المراد منها محل ولذلك ويخرج على التبويض فقال جعلتم منه حراما وحلالا مثل هذه اقسام وحرث حجرها في بطون هذه الاما

اكثرهم لا يقولون ﴿ هُوَ يَحْيَىٰ وَيُمِيتُ ۗ وَالِیْهِ تُرْجَعُونَ ۗ﴾
 يَا اَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٠﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرِجْمِنِهِۦ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١١﴾ قُلْ اَرَأَيْتُمْ مَا اَنْزَلْنَا لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَنَجْعَلُكُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ لِلَّهِ اِذْنٌ لَّكُمْ اَنْ تَعْبُدُوْهُ ۗ وَمَا ظَنُّ الَّذِيْنَ يَفْرُقُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ الْكٰذِبِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّ اللّٰهَ لَذُو فَضْلٍ عَلٰى النَّاسِ ۗ وَلَكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ ﴿١٢﴾ وَمَا كُوْنُ فِيْ سَائِرِ وَمَا نَسْتُلُوْا مِنْهُ مِنْ قُرْاٰنٍ وَلَا يَهْتَمُّوْنَ مِنْ عَمَلِ الْاَكْنَآءِ عَلَیْكُمْ شُهُوْبًا اِذْ تُفَيْضُوْنَ فِيْهِۦ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِی الْاَرْضِ وَلَا فِی السَّمَآءِ وَلَا اَصْفَرَ مِنْ ذٰلِكَ

الخطاب بعد تخصيصه بهم هو راسم ولذلك ذكر حيث خصر ما في فحاشة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير الا كما عليهم شهودا رقباء مطعين عليه اذ تفيضون فيه تفيضون فيه تفيضون وما يعزب عن ربك ولا يعب عن ولا ييب عن علمه وقرأ الكسائي كسر الزاي هنا وفي سبأ من مثقال ذرة موازن غلظة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء اي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف مكانا غيرها ليس فيها ولا متعلقا بها وتقدير الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود منها البرهان على احاطة علمها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب بين كلام برأسه مقرر لما قبله ولا نافية واصفرا سبها وقرأ حمزة ويمعقوب بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على لفظ مثقال ذرة وجعل الفعق بدل الكسر لاستماع الصرفا وعلى محله مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ

الا اولياء الله الذين يتولون بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف عليهم من ملوك مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول والاية كجمل فسر قوله
الذين آمنوا وكانوا يتقون وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم اياه ههنا البشرية في الحياة الدنيا وهو ما بشر بالمؤمنين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم وما يريهم في الرقيا الصالحة وما يسعهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عند النزاع وفي الاخر بتلقى الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز
والكرامة بيان لتوليهم وعمل الذين آمنوا النصب والرفع على المدح او على وصف الاولياء او على الابتداء وخبره لهم البشرية لا بتبدل الكلمات الله اعلم
لا تفسر لا قوله ولا اخلافوا عبيد ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق البشرية بتظيم
شأنه وليس من شرط ان يقع عبده كلام يتصل بما قبله ولا يحزنك قوله اشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم وقرأ نافع يحزنك من احزننا وكلاهما بمعنى ان العزة
له جميعا استثناء بمعنى التقليل ويدل طيبا لقراءة بالفتح كما قيل
لا تحزن بقولهم ولا يتالهم لانا الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو
يقهرهم وينصرهم عليهم هو التميع لا قولهم العليم بمنزاتهم فكافهم
عليها الا ان الله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والتقليد
واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف المراتب عبيدا لا يصح احد منهم الربوبية
فلا يصقل منها احقران لا يكون لنا وشريكا فهو كالدليل على قوله وما
يتبع الذين يدعون من دونه شركاء اي شركاء على الحقيقة وان كانوا
يسموا شركاء ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع
محذوف دل عليه ان يتبعون الا الظن اي ما يتبعون يقينا وانما
يتبعون ظنهم انها شركاء ويجوز ان تكون ما استهوا ميتة منصوبة بمتبع
او موصولة معطوفة على من وقرئ تدعون بالثناء والمعنى واي شئ يتبع
الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبين اي انهم لا يتبعون الا الله
ولا يبدون غيره فالكم لا يتبعونهم فيما يقولوا ولكم الذين يدعون
يتبعون الى ربهم الوسيلة فيكون الزام بعد برهان وما عده مصروف
عن خطابهم لبيان سنده ومنشأ اربهم وان هم لا يخضعون بكنون
في ان يسبون الى الله او يحزنون ويقدر انهم شركاء تقديرا باطلا
هو الذي جعل لكم الليل تسكوا فيه والنهار مبصرا تنبیه على كمال قدرته
وعظيم نعمته المتوحد هو بما يدهر على قدره باستحقاق العبادة وانما الله
مبصرا ولم يقل تبصروا فيه تفرقة بين الظرف الجرد والظرف الذي هو سبب
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار قالوا اتخذنا الله
اي ابناءه سبحانه تزييه له من التبني فانه لا يصح الا من يتصور له الولد
وتجب من كنهه الحقاء هو الغنى عنه لتزييه فان اتخاذا الولد سبب
عن الحاجة له ما في السموات وما في الارض تقرير لفناء ان عندكم
من سلطانهمنا فري ما رض ما اقام من البرهان مبالغة في تجهيلهم

وَلَا اكْبَرُ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ اَلَا اِنَّ اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ
لَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كَاَنُوْا
يَتَّقُوْنَ ﴿١٣﴾ هُمُ الْبَشَرِيْنَ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ لَا يَبْدِلُ
لِكَلِمَاتِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿١٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ
اِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴿١٥﴾ اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ
مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ شُرَكَاءَ اِنْ يَتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ وَاِنْ هُمْ اِلَّا
يَخْرُصُوْنَ ﴿١٦﴾ هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لَتَسْكُوبُوْا فِيْهَا
مُبْصِرًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُوْنَ ﴿١٧﴾ قَالُوْا اتَّخَذَ اللّٰهُ
وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ اِنْ
عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا اَقُوْلُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿١٨﴾

وتحقيقا بطلان قوله وبهنا متعلق بسلطان اوقت لما او بعد كما قيل ان عندكم في هذا سلطان اقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقرع على اختلافهم
وجملهم وفيه دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو جملة وان العقائد لا بد لها من قاطع وان التقليد فيها غير سائغ

قل ان الذين يفترون على الله الكذب بانحاد الولد وازفاده الشريك اليه لا يعلمون لا يخونون النار ولا يفتنون بالحجة متاع في الدنيا خبربتنا
 عدوفاى افترا وهر متاع في الدنيا يقيمون به دياستهم في الكفر وحياتهم او تقلبهم متاع او مبتلا خبره عدوفاى لهم تمتع في الدنيا ثم اليها مرجعهم بلقوا
 فيلقوا الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم وائل عليهم بنوح خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
 كبر عليكم عظم عليكم وشق مقامى نفسى كهتوك فقلت كذا المكان فلان او كوني واقامتى بينكم مدة مديدة اوقامى على الدعوة وتذكيرى اياكم
 مايات الله فلى الله توكلت وثقت به فاجمعوا امركم فاعر مواعيلهم وشركاءكم ايمع شركائكم ويؤيدون القراءه بالرفع عطفا على الضمير المتصل ويجاز من غير
 ان يؤكد للفصل وقيل انه معطوف على امركم بحذف المضافى وامر شركائكم وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم وقد قرئ به وعن نافع
 فاجمعوا من الجمع والمعنى امرهم بالزمرا والاجتماع على قصد والسعى
 في هلاككم على اى وجه يريكم تقته بالله وقلته مبالاة بهم ثم لا يكثر
 امرهم في قصدى عليكم غمة مستورا واجملوه ظاهر امكشوف
 من عمدا استره او فلا يكن حالكم عليكم غما اذا اهلكتموني وتحلصتم
 من مثل مقامى وتذكيرى قراضوا اذوا الى ذلك الامر الذى
 تريدون بي وقرئى تم افصوا بالفاء اى استهوا الى بتركهم او برزوا الى من
 افصوا اذا خرج الى الغضاء ولا تنظرون ولا تهلوفى فان توليتهم
 اعرضت عن تذكيرى فاستلثكم من اجر يوجب توليكم لتصل
 عليكم واتهامكم اياى لاجل ما يفوتنى لتوليتكم ان اجرى ما ثوابى على الدعوى
 والتذكير الاعلى الله لا تعلق لكم يتسنى بهامنتها وتوليتهم وامت
 ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمها احالصاره ولا ادجو غيره فكذبوه
 فاصروا على تكذيبهم بعد ما ازمهم بالحجة وبين ان توليتهم ليس الا لعنادهم
 وقردهم لاجر محقت عليهم كلمة العذاب فحيناه من الفرق ومن
 معصيا الفلك وكانوا ثمانين وجعلناهم خلافت من لها لكان به
 واعرفوا الذين كذبوا باياتنا بالظوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
 تعظيما لاجر عليهم وتحذير لمن كتب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية
 له قريشا ارسلنا من بعدك من بعد نوح رسلا الى قومه
 كل رسول الى قومه فجاءهم بالبينات بالمجرات الواضحة المثبتة
 لدعواهم فما كانوا يؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لست
 شكيتهم في الكفر وخذلان الله اياهم بما كذبوا به من قبل اى
 بسبب تعودهم تكذيب الحق وقرنهم عليه قبل بعثة الرسل



قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يعلمون متاع في الدنيا
 قرأنا من رجعتهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا
 يكفرون وائل عليهم بنوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان
 كبر عليكم مقامى ونذكري ايات الله فبعثنا على الله
 توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم
 عليكم غمة ثم افضوا الى ولا تنظرون فان توليتهم
 فاسألنكم من اجر ان اجرى الله و امرت ان اكون
 من المسلمين المنقادين لحكمها احالصاره ولا ادجو غيره
 فكذبوه فاصروا على تكذيبهم بعد ما ازمهم بالحجة
 وبين ان توليتهم ليس الا لعنادهم وقردهم لاجر
 محقت عليهم كلمة العذاب فحيناه من الفرق ومن
 معصيا الفلك وكانوا ثمانين وجعلناهم خلافت من لها
 لكان به واعرفوا الذين كذبوا باياتنا بالظوفان
 فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيما لاجر عليهم
 وتحذير لمن كتب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية
 له قريشا ارسلنا من بعدك من بعد نوح رسلا الى قومه
 كل رسول الى قومه فجاءهم بالبينات بالمجرات الواضحة
 المثبتة لدعواهم فما كانوا يؤمنوا فما استقام لهم ان
 يؤمنوا لست شكيتهم في الكفر وخذلان الله اياهم بما
 كذبوا به من قبل اى بسبب تعودهم تكذيب الحق وقرنهم
 عليه قبل بعثة الرسل

كذلك تطبع على قلوب المعتدين بخذلانهم لانهما كهم في الضلال واتباع المألوف وفي امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة بقدره الله تعالى وكسب العبد وقد مر تحقيق ذلك فربنا من بعدهم من بعدهم هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون وملايه باياتنا بالايات التسع فاستكبروا عز اتبعها وكانوا قوما مجريين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالته بهم واجترأوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات الباهرة المزيحة للشك قالوا من فرط ترددهم ان هذا السحريين ظاهرا ناسرا وفاقوا في فنه واضمح فيا بين اخوانه قال موسى اتقون للحق لما جاءكم ان الله لم يفرغ في الحكى بالقول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون **سحرنا** لانهم يتوالقون بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكونوا لا استفهام فيه للتقرير والحكى مفهوم وقوله ويجوز ان يكون معنى اتقون للحق اتقوا من قولهم فلان يخاف المقالة كقولهم سمعنا حتى يذكرهم فيستغنى عن القول ولا يطلع

التسارون من تمام كلام موسى للدلالة على ان ليس بسحر فانه لو كان سحرا لا يضل ولا يبطل سحر السحرة ولان العالم بان لا يطلع الساحر لا يسحر او من تمام قولهم ان جعل سحر هذا محكما كانهم قالوا اجتنتنا بالسحر تطلب به الفلاح ولا يطلع الساحرون قالوا اجتنتنا لتصرفنا واللفت واقتل اخواننا وما وجدنا عليه اباؤنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض الملك فيها سمي بها لان تصاف بالملك بالكبر والتكبر على الناس باستباعتهم وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين في اجتنابنا وقال فرعون ائتوني بكل ساحر وقرا حزمة والكافي بكل ساحر عليه حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى اتقوا ما انتم ملقون فلما اتقوا قال موسى ما جئتم به السحر اى الذى جئتم به هو السحر لا اسماء فرعون وقومه سحرا وقرأ ابو عمرو والسحر على ان ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجئتم به خبرها والسحر بدل منها وخبر مبتدأ محذوف تقديره اهل السحر او مبتدأ خبره محذوف اى السحر هو ويجوز ان ينتصب ما بفعل يفسره ما بعد تقديره اى شئ اتيتم ان الله سيضلهم سيحتموا وسيضلهم بطلان ان الله لا يضل عمل المفسدين لا يثبت ولا يقوى ويؤيد دليل على ان السحر افساد وتحويل للاحقيقة له ويحق لله الحق ويثبت بكلماته باوامره وقضاياه وقرئ بكلمته ولو كره المجرمون ذلك فاما من موسى في سد امره

بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السَّحْرُ مُبِينٌ ﴿٥٨﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ كُذِّبَ سِحْرُهُمْ هَذَا وَلَا يَصْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا اجْتَنَّا لِلنَّفْسَانَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ اسْوِدِ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلَيْكُمْ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرُ قَالَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا الْقَوَا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِالسَّحْرِ إِلَّا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٦٣﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ فِيهَا إِلَّا لِقَاءَ رَبِّنَا إِنَّ اللَّهَ سَبَّطِيلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٥﴾ فَمَا مِنْ لَوْسِئَةٍ

الاذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه بن اسرائيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والذرية طائفة من شبانهم امنوا بامر الله واثابهم فرعون وامر تأسيته وخازنه وزوجته وما شطت على خوف من فرعون وملائمهم اى مع خوف منهم والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العطاء او على المراد بفرعون الكما يقال ربيعته ومضرا والذرية اول القوم ان يظنهم ان يذبهم فرعون وهو يدل من او يفعل خوف واقراده بالضمير للدلالة على ان الخوف من الملائكة كان بسبب وان فرعون لما مال في الارض لثالب فيها وانما للمسرفين والكبر والعنق حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فمقوا به واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعلق الحكم بشرطين فان المعلق بالايان وجوب التوكل فانما يقتضيه والمشروط بالاسلام حصوله فان لا يوجد مع القليط ونظيره ان دعاك نيد فاجب ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فئة موضع فتنة للقوم الظالمين اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وفي تقدير التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل ولا يتجرب دعوتها واوحينا الى موسى واخيانه تبوءا اذا اتخاها عبادة لقوم كما بمصر بيوتا يسكنون فيها ويرجعون اليها للعبادة واجعلوا انما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة يعنى الكعبة وكان موسى يصلى اليها واقبل الصلوة فيها امره بذلك اول امره ثلاثا يظهر عليهم الكفر فيؤذروهم ويفتنوهم عن دينهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وانما اشى الضمير اولا لان التوبة للقوم واتخاذ القبلة مما يتعاطاه رؤس القوم بتشاور وجمع لان جعل البيوت مساجد ولما لم يمانين ان يفعل كل احد ثم وحده ان البشارة في الاصل وظيفتها ما الشريعة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملائه ذينة ما يترين بهن الملابس والمراكب ونحوها واموالا في الحياة الدنيا وانواعا من المال ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم من ممارستهم انما لا يكون غير كهقولك لعن الله ابليس وقيل للامر للعاقبة وهي متعلقة بايت ويحتمل ان تكون للعلمة لانياتاء النعم على الكفر استدرج وتثبت على الضلال ولانهم لما جعلوها سببا للضلال فكانهم اوتوها ليضلوا فيكون ربنا تكريرا للاول تاكيدا وتنبيها على ان المقصود عرض ضلالا لهم وكفرانهم تقدمت لقول ربنا اطمس على اموالهم اى اهلكها واطمس الحق وقرئ واطمس بالضم واشدد على قلوبهم اى واقسها واطبع عليها حتى لا تشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى روا العذاب الا ليرى فاستقيما فثبتت على ما اتما عليهم من الدعوة والزام الحجة ولا تستجلبا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقتها روي ان مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة

الْاَذْرِيَّةُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ اَنْ يَذْبَبَهُمْ
 وَاَنْ فِرْعَوْنَ لِمَسَالٍ فِي الْاَرْضِ وَاِنَّهٗ لَمِنَ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٤٦﴾ وَقَالَ مُوسٰى
 يَا قَوْمِ اِنْ كُنْتُمْ اٰمِنُوْا بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوْا اِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِيْنَ
 ﴿٤٧﴾ فَخَالُوْا عَلٰى اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ
 الظّٰلِمِيْنَ ﴿٤٨﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴿٤٩﴾
 وَاَوْحِنَا اِلَى مُّوسٰى وَاٰخِيْهِ اَنْ يَّبْرُوْا الْقَوْمِ كَمَا بِمِصْرَ بِيُوْتًا وَاَنْ
 اَنْجِبُوْا بِيُوْتَكُمْ قِبْلَةً وَاَيُّمُوا الصَّلٰوةَ وَاَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٥٠﴾
 وَقَالَ مُّوسٰى رَبَّنَا اِنَّكَ اَتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَٲهٗ زَيْنَةً وَاَمْوَالًا
 فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ
 عَلٰى اَمْوَالِهِمْ وَاَشْدُدْ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتّٰى يَسُرُّوْا
 الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ ﴿٥١﴾ قَالَ فَاَنْجِبْتِ دَعْوَتَكُمْ كَمَا فَاَسْتَقِيْمًا

قال قد اجبت دعوتكما يعنى موسى وهرون عليها السلام لانها كانت تؤمن فاستقيما فثبتت على ما اتما عليهم من الدعوة والزام الحجة ولا تستجلبا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقتها روي ان مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة

ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون طريق الجحيم فلا يستعمال الوثوق والاطشنان بوصالهما وعز ابن عامر برواية ابن ذكوان ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرهما الالتقاء الساكنين ولا تتبعان من تبع ولا تتبعان ايضا وجاوزنا بنو اسرائيل البحر اى جاوزنا هجر في البحر حتى بلغوا الشط حافلين لهم وقرئ جوزنا وهو من فعل المرادف ففاعل كضعف وضاعف فاتبعهم فادركهم يقال تبعته حتى اتبعته فرعون وجنوده بنينا وعدوا باغين وعادين اوللغى والمد وقرئ وعدوا حتى اذا ذكره الفرق محمدا قال امتنانه اى باننا لا اله الا الذى امتنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقرأ حمزة والكسافى انما بالكسر على اضرار القول والاستئناف بدلا وتفسيرا لامتنت فكذب عن الايمان وان القبول وبالغ فيه حين لا يقبل الا ان اتوا من الآن وقد ايسرت من نفسك ولم يبق لك الاختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان فاليوم نجيك بنعدك ما وقع

وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فَادْرَكَهُمْ قَالَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا آمَنَّا بِكَ وَإِنَّا كُنَّا مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦﴾ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧﴾ فَايَوْمَ نَجِيكَ مِنْ بَدَنِكَ لَتُنَكَّرُنَّ مِنْ خَلْقِكَ آيَةٌ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَايِدِي وَوَدَقْنَا مُمْرِسَاتِ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونَنَّ

فيه قومك من قهر البحر ونجلك طافيا او نلقيك على نجوة من الارض ليرك بنو اسرائيل وقرأ يعقوب بنجيح من انجي وقرئ نجيك بالحاء اى نلقيك بناحية الساحل بيدك في موضع الحال اى بيدك طاريا عن الروح او كما ملاسوا او عرابا من غير لباس او بدرعك وكانت له روع من ذهب يصر بها وقرئ ابانك اى اجزاء البدن كلها كقولهم هوى باجراسا ويدرعك كما كانت مظاهرها بينها لتكون لمن خلقك اية لمن وراهك علامته وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم ان لا يهلك حتى تكذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقهم الى ان طابنوه مطروحا على مرهم من الساحل او لمن يأتى بدك من القرون اذا سمعوا مال امرئ من شاهدك عبدة ونكالا عن الطغيان او حجة تدلم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشأن وكبرياء الملك مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرئ لمن خلقك اى مخالفتك اية اى كسائر الايات فان افزاده اياك بالاتقاء الى الساحل دليل على انك قد منعتك تزيورك واماطة الشبهة في امرك وذلك دليل على كمال قدرته وعلوه وارادته وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرونها ولقد بوانا انزلنا بنو اسرائيل بمواقيد من نزلنا كما مضى وهو لسانا ومصر ووزقناهم من الطيبات من اللانذ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا في امر بينهم الا من بعد ما قرأ التوراة وعلوا احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علوا صدق نبوته وتظلم

مجزات ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيهم مختلفون في حق الحق من المبطل بالاجزاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القصص على سبيل الفرض والتقدير فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فانه محقق عندهم ثابت فكيف على نحو ما القينا اليك والمراد تحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة وانا القران مصدق

لما فيها او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بعصمة انزالها وتيسر الرسول صلى الله عليه وسلم وزيادة تثبته لا يمكن وقوع الشك لذلك قال تعالى الحمد والذم لا امشك ولا اسئل وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بما متساوكل من سميع اى ان كنت ايها السامع في شك مما انزلنا على لسان نبيك اليك وفيه تثبته على ان كل من خالجه شبهة فالدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم لقد جاءك الحق من ربك واضحا لمدخل اللرية فيها بالايات القاطعة فلا تكونن من الممترين بالترزول عما اتت عليه من الجزم واليقين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكونن من الخاسرين ايضا من باب التيسر والتثبيت وقطع الاطماع عنه كقولك فلا تكونن ظهيرا للكافرين

الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض ضاؤه ولوجاءتهم
 كناية فان السبب الاصلى لايمانهم وهو متعلق ارادة الله به مفقود حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كالا ينفع فرعون فلولا كانت قريته امنتم
 وهلاكنت قريته من القرى التي اهلكناها امت قبل مائة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون ففحص ايمانها بان يقبل الله منها ويكشف العذاب عنها
 الا قوم يونس لكن قوم يونس طيب الامم لما امنوا اول ما رواه اماراة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كفضاع عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ويجوز
 ان تكون الجملة في معنى النبي تضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى اهلها كما قال ما آمن اهل قريته من القرى العاصية
 ففحصها ايمانها الا قوم يونس ويؤيده قراءة الرفع على البدل ومتناها الى الجين والجاهم روى ان يونس طيب الامم بمثل ان ينوي من الموصل فكذبوه
 واصروا عليه فودعهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى اربعين

فلما دنا الموعد غامت السماء غما اسود اذا خان شديد فهبط حتى غشى
 مدينتهم فيها وباطلوا يونس فلم يجدوه فابقنوا صدقه فلبس السج
 وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم وودوا بهم وفرقوا
 بين كل والد وولدها فخن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والبهيج
 واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتصبروا الى الله فجمعهم وكشف
 عنهم وكان يوم عاشوراء يوما الجمعة ولو شاء ربك لامن من في
 الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان
 لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرية فانه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين
 وان من شاء ايمانهم يؤمن لا محالة والتقييد بمشيئة الاجلاء خلاف الظاهر
 افانت نكره الناس بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وترتيب
 الاكراه على المشيئة بالفاء وايداءها حرف الاستفهام لانكار وتقد
 الضمير على الفعل للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكن
 تحصيله بالاكراه عليه فضلا عن الحث والتحريض عليه اذ روى انما كان
 حريصا على ايمان قومه شديدا لاهتمام به فنزلت ولذلك قرره بقوله
 وما كان لنفس ان تؤمن بالله الا باذن الله الابارادته واطلاقها
 وتوقيفه فلا يجهد نفسك في هذا فاننا الى الله ويجعل الرجس لنا
 او الخذلان فان سببه وقرى بالزاي وقرأ ابو بكر ويجعل بالنون
 على الذين لا يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والايات
 او لا يعقلون دلائله واحكامها لما على قلوبهم من الطبع ويؤيدا لاول
 قوله قل انظروا اى تفكروا ماذا فى السموات والارض من عجائب
 صنعنا ليد لكم على وحدتنا وكمال قدرتنا وماذا ان جعلنا استفهامية
 علقنا نظروا عن العمل وما تفى الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون
 في علم الله وحكمه وما نافية او استفهامية في موضع النصب فهد
 ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل قائمهم من نزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قولهم ايام الرب لو قاشها قل فانظروا
 انى معكم من المنتظرين لذلك او فانظروا هلاكى ان معكم من المنتظرين هلاككم

مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾ اِنَّ
 الَّذِيْنَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يَؤُؤُ مُنُوْنَ ﴿٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ
 كُلُّ اٰيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ ﴿٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ
 قَرْيَةٌ اٰمَنَتْ فَفَعَلْنَا اِيْمَانَهَا اِلَّا قَوْمَ يُوْسُفَ لَمَّا اٰمَنُوْا كَشَفْنَا
 عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيَانِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ اِلْحٰثِيْنَ
 ﴿٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا
 اَفَاَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿٩﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ اَنْ تُوْءَى مِنْ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِيْنَ
 لَا يَعْقِلُوْنَ ﴿١٠﴾ قُلْ نَظَرُوْا مَا ذَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا
 نُنْعِيْ الْاٰيٰتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُوْءُؤُ مُنُوْنَ ﴿١١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ
 اِلَّا مِثْلَ يٰۤاَيُّمَ الَّذِيْنَ خَلُوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوْا اِنِّىْ مَعَكُمْ

انى معكم من المنتظرين لذلك او فانظروا هلاكى ان معكم من المنتظرين هلاككم

ثم نجي رسلنا والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه الامثلة ايما الذين خلوا كما قيل نهلك الامة ثم نجي رسلنا ومن امن بهم على حكاية الحال الماضية كذلك حقا علينا نجي المؤمنين كذلك الانجاء وانجاء كذلك نجي محمدا وصحبه حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض ونصبيه بفعله المقدر وقيل بدل من كذلك وتضمن لاكتشاف المومنين يخفا على ايها الناس عطاها مكة انك تحبك مني وصحتم فلا عبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيك فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا فاعرضوها على العقل الصرف وانظروا فيها بين الانصاف لتعلموا صحتها وهواني لا اعبد ما غفلتونه وتعبدونه ولكن اعبد خالق الفكر الذي هو بوجدكم ويتوفاكم وانما خص التوفى بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين بما دل عليه العقل ونطق به الوحي وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المطر مع ان وان وان يكون من غيره كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركت ذاما لوقايبه وان اقر وجهك للدين عطف

مِنَ الْمُتَّظِرِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ نَجَّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾ وَأَنْ أَمِّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَإِنْ يَسْتَسْكِ اللَّهُ بِضُرِّكَ لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ قُرْآنٌ فَهَدَىٰ فَاغْمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا

على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما في الفرض لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء اظهر منها والطلب والمعنى وامرت بالاستقامة فالذين والاستناد فيه باداء الفرائض والانتها عن الفبايح او في الصلاة باستقبال القبلة حنيفا حال من الذين او الوجه ولا تكون من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك بنفسه ان دعوته اوخذت فان فعلت فان دعوتك فانك اذا من الظالمين جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر عن تبعة الدعاء وان يمسسك الله بضر وان يصيبك به فلا كاشف له يرفعه الا هو الا الله وان يردك بخير فلا راد فلا دافع لفضله الذي ارادك به ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضرع تلازما الامرين للتبنيه على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسه لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بلخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا رحمة بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم رسوله والقرآن ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى بالايمان والمتابعة فانما يهتدى لنفسه لان نفعها ومن ضل بال كفر بهما فانما يضل عليها لان وبال الضلوع عليها وما انا عليكم بوكيل بحفظ موكل الى امرهم وانما انا بشير ونذير

واتبع ما يؤتى اليك بالامثال والتبليغ واصبر على دعوتهم وعمل اذيتهم حتى يحكم الله بالنصرة او بالامر بالقتال وهو خير لما كتب
 اذ لا يمكن الخطأ في حكمه لا اطلاع على السرائر اطلاع على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
 من صدق بيونس ومن كذب به وبعدد من غرق مع فرعون سورة هود مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية بحسب الله الرحمن الرحيم الكتاب
 مبتدأ وخبر وكتاب خبر مبتدأ محذوف احكمت آياته نظمت نظماً حكماً لا يصتربه اختلاف من جهة اللفظ والمعنى ومنعت من الفساد والفسح فالمراد
 آيات السورة وليس فيها منسوخ او احكمت بالجمع والدلائل اوجلت حكمة منقولة من حكم بالضم اذا صار حكماً لانها مشتملة على امهات الحكم القطرية
 والعلمية ثم فصلت بالفوائد من العقائد والاحكام والمواعظ والاخيار او يجعلها سوراً او بالانزال نجماً نجماً او فصل فيها ونقص ما يحتاج اليه

وقرئ ثم فصلت اي فرقت بين الحق والباطل واحكمت آياته ثم فصلت
 على البناء للتكرور في التفاوت في الحكم والتراخي في الاختيار من لدن
 حكمة خبير صفة اخرى لكتاب او خبر بمدحها ووصلة لاحكمت
 او فصلت وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها على كل ما ينبغي باعتبار
 ما ظهر امره وما خفي ان لا تعبدوا الا الله لان لا تعبدوا وقيل ان
 مفسرة لان في تفصيل الآيات معنى القول ويجوز ان يكون كلاماً مبتدأ
 لاوغراء على التوحيد او الامر بالتبني من عبادة الغير كانه قيل ترك
 عبادة غير الله بمعنى الزموا واتركوها تركا اني لكم منه من الله
 نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا
 ربكم عطف على ان لا تعبدوا ثم توبوا اليه ثم وصلوا الى صلواتكم
 بالنوبة فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من الرجوع وقيل استغفروا
 من الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين
 بمتكراً متاعسناً يمشركوا من ودعة الى اجلسى هو آخر
 اعماركم المقدره اولها لئلا يملكم بعذاب الاستئصال والارزاق والاجال
 وان كانت متعلقة بالاعمال لكنها مسماة بالاضافة الى كل احد فلا تتغير
 ويؤت كل ذي فضل فضله ويصط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله
 في الدنيا والاخرة وهو وعد للوحد الثابت بخير الدارين وان تولوا
 وان تولوا فان اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوماً للقيامة وقيل
 يوماً للشأند وقد ابتلوا بالتعطح حقاً كولو الجيف وقرئ وان تولوا
 من ولى الى الله مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس
 وهو على كل شئ قدير فيقدر على تذيبهما شد عذاب فكأنه تقرير
 كبير اليوم الا انهم يثنون صدورهم يثنونها عن الحق ويغفرون
 عنه او يطفونها على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم او يولون
 ظهورهم وقرئ يثنونى بالياء والتاء من اثنونى وهو بناء المبالغة

عَلَيْكُمْ بِوَكَيْلٍ ۝ وَأَتَّبِعْ مَا يوحىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ
 حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠﴾

سورة هود مكية وآياتها
 ثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّسْمُ كِتَابٌ أَخْكَمْتُ آيَاتَهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حِكْمًا خَيْرًا
 ۝ الْآيَةُ وَالْآلَاءُ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝
 وَإِنِ اسْتَفْرُوا رَبَّكُمْ فَرُدُّوا إِلَيْهِ لِيُعَذِّبَكُمْ مَنَاعًا عَسَا
 إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ يثْنُونَ صِدْقَ رُسُلِهِمْ لَيْسْتَ خَفَا

ويثنون واصله يثنون من الثن وهو الكلال الضعيف اراد به ضعف قلوبهم ومطاعة صدورهم للثن ويثنون من اثنان كما يثنون للثنوي ويثنون
 ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستخشنا ثيابنا
 وطوبينا صدورنا على عداق محمد صلى الله عليه وسلم كيف يثنون في المنافقين وفيه نظر اذ الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة

الاجين يستفسون ثيابهم الاجين ياؤون الى فراشهم ويتخلون ثيابهم يبر ما يسيرون في قلوبهم وما يطنون بافواههم يستوى في علمهم
ومنه فكيف يخفى عليه ما عسى يظهره انه عليهم بذات الصدور بالاسرارقات الصدور والقلوب واحوالها وما من دابة في الارض الا على الله رزقا
هذا وهو ما شئت الله اياه تفضلا ورحمة وانما انى بلفظ الوجوب تحقيقا للوصول وحلا على التوكليف ويمم استقرها ومستودعها اماكنها في الحياة والمات
او الاصلاب والارحام ومسكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقارحين كانت بعد بالقوة كل كل واحد من الدواب واحوالها في كتاب
مبين مذكور في الوج المحفوظ وكانه اريد بالآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وما بعد بيان كونه قادرا على المكناات باسمها تقرير التوحيد ولما سبق من الوعد
والوعد وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اى خلقهما وما فيها كما مر بيانه في الاعراف او ما في جهتي العلو والسفل وجمع السموات دون الارض
لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات وكان عرشه على الله

منه الاجين يستفسون ثيابهم يعلم ما يسيرون وما يطنون
انه عليهم بذات الصدور وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل
في كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليلوكم انكم احسن
علما ولئن قلت انكم مبسووثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان هذا الايه مبين ولئن اخبرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسهم الا
يوما ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحقا بهم ما كانوا
يرستهزون ولئن اذقنا الانسان منارحة
ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه

قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء واستلبيه
على امكان لتلاوه وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل
كانا الماء على متن الريح والله اعلم بذلك ليلوكم ايكم احسن عملا
متعلق بخلق اى خلق ذلك تخلق من خلق ليعاملكم معاملة المبلى للاحوالكم
كيف تعلمون فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعايشكم وما يحتاج
اليه اعمالكم ودلائل وامارات تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جاز
تعلق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر
والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختيار الشامل لفرق المكلفين
باعتبار الحسن والقبح للقبض على احسن المحاسن والتفضيل على الترق
دائما في مراتب العمل فان المراد بالعمل ما يعمل على القلب والجوارح
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن
محارمه واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اهل علما وعملا ولئن قلت
انكم مبسووثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الايه مبين
اى ما البعث والقول به او القرآن المتضمن لذكره الا كما لسحر في
الخدعة او البطلان وقرأ حمزة والكسائي الاسا حرا على ان الاشارة
الى القائل وقرئ انكر بالفتح على تضمين قلت معنى ذكرت وان يكون
ان بمعنى على اى ولئن قلت عنكم مبسووثون بمعنى توقعوا بكم ولا تبنتوا
بانكاره لعدوه من قبيل ما لا حقيقة له مبالغة في انكاره ولئن اخبرنا
عنهم العذاب الموعود الامة معدودة الى جماعة من الاوقات
قليلة ليقولن استهزاء ما يحبسهم ما يمنعه من الوقوع
اليوم ياتيهم كيوم بدر ليس مصروفا عنهم ليس العذاب
مدفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو ليل
على جواز تقديم خبرها عليها وحقا بهم واحاط بهم وضع الماضي

موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا يستهزون اى العذاب الذي كانوا يستهزلون فوضع يستهزون موضع يستهزلون
لان استهزاءهم كان استهزاء ولئن اذقنا الانسان منارحة ولئن اعطيناه نعمه بحيث يجادلونها ثم نزعناها منه ثم سلبنا تلك النعمة
منه انه ليؤس قطع رجاءه من فضل الله تعالى لثقل صبره وعدم ثقته به كفور مبالغ في كفران ما سلف له من النعمة ولئن اذقناه
نماء بعد ضراء مسنة كصحة بعد سقمه وغنى بعد عدمه وفي اختلاف التعليل بكتة لا تخفى



ليقولن ذهب السيات عنى اى المصائب التى ساءتقى انه لفرح بطر بانتم مفترها تفود على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها وفي لفظ الاذاعة والمس
 تنيه على ان ما يعجده الانسان في الدنيا من النعم واليمن كالانموذج لما يعجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادق شئ لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول
 الا الذين صبروا على الضراء ايماناً بالله تعالى واستسلاماً لفضائه وعلوا الصلحات شكراً لآلائه سابقها ولاحقها اولئك هم مغفرة لذنوبهم واجركبير
 اقله الجنة والاستثناء من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان على اللام افاد الاستفراق ومن حله على الكافر لسبق ذكره جمل الاستثناء منقطعا فطلاك تارك بعض
 ما يوحي اليك ترك تبليغ بعض ما يوحي اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردّه واستهزأتم به ولا يلزم من توقع الشئ لوجود ما يدعوا اليه وقوعه لجوازا ان يكون ما
 يصرف عنه وهو عصاة الرسل من الخيانة في الوحي والتقية في التبليغ مانعا وضائق به صدرك وعارض لك احيا ناضيق صدرك بان تتلوه عليه مخافة ان يقولوا

لولا انزل عليه كثر ينفته بالاستنباح كالمملوك اوجاء معه ملك يهدقه
 وقيل الضير في به مبه يفسره ان يقولوا امانت نذير ليس عليك الا الانذار
 بما وحي اليك ولا عليك ردة واوقرت حوا فبالك يضيق به صدرك والله على كل
 شئ وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم
 ام يقولون افتره ام منقطعة والهواء ما يوحي قل فأتوا بعشر سور مثله
 في البيان وحسن النظم تحتام اولا بعشر سور ثم لما عجز واعنا سهل الامر عليهم
 وتحداه بسورة وتوحيد المثل باعتبار كل واحد مفتريات مختلفات من
 عند انفسكم ان مع انى اختلقته من عند نفسى فأتوا بعشر فصحاء مثلى
 تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلم القصص والاشعار وتعودكم
 القريض والنظم وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعاونة
 ان كنتم صادقين انه مفتى فان لم يستجيبوا لكم باتيان مادعوتهم
 اليه وجمع الضمير ما لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم ولان المؤمنين ايضا
 كانوا يتحدونهم وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم متنا ولا طهر من حيث انه
 يجب اتباعه عليهم في كل امر الا ما خصه الدليل والتنبية على ان المخذى مما
 يوجب رسوخ ايمانهم وقوة يقينهم فلا يقولون عنه ولذلك رتب عليه قوله
 فاعلوا انما انزل يعلم الله ملتسبا بما لا يعلم الا الله ولا يقدر عليه سواء
 وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر
 عليه غيره ولظهور عجز آفتهم ولتضييق هذا الكلام الثابت صدقه بما عجزه
 عليهم وفيه تهديد واقناط من ان يجيرهم من بأس الله آفتهم فهل انتم
 مسلمون ثابتون على الاسلام راضون فيه مخلصون اذا تحقق عندكم اعجازه
 مطلقا ويجوز ان يكون الكل خطأ بالمشركين والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم
 اى فان لم يستجيبوا لكرالى الظاهرة ليجزوه وقد عرفت من انفسكم القصور عن
 المعارضة فاعلموا انه نظم لا يعلم الا الله وانه منزل من عنده وان ما دعاكم
 اليه من التوحيد حق فهل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الجملة القاطعة

نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي اِنَّهُ
 لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝ اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اُولَٰئِكَ
 لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّآجُرٌ كَبِيرٌ ۝ فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُرْوِي
 اِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهٖ صَدْرُكَ اَن يَقُولُوا لَوْلَا اَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كِتٰبًا
 اَوْجَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ اِنَّمَا اَنْتَ نَذِيرٌ وَاَللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيلٌ ۝
 اَمْ يَقُولُونَ افْتَرٰىهُ قُلْ اَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهٖ مُفْتَرِيْنَ وَاذْعُوْا
 مِّنْ اَسْطٰطِعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝
 فَاَلَمْ يَسْجُدُوْا لَكُمْ فَاَعْلَمُوْا اِنَّمَا اَنْزَلْنَا بِعِلْمِ اللّٰهِ وَاَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا
 هُوَ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۝ مِّنْ كَانَ يَرِيْدُ اِلْحٰوَةَ الدُّنْيَا
 وَرِيْثَتَهَا نُوْفِ اِلَيْهٖمَا عَمَلُكُمْ فِيْهَا وَهُمْ فِيْهَا لَا يَجْحَدُوْنَ
 ۝ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَاَوْحٰى بِهَا

وفي مثل هذا الاستفهام ايجاب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتنبية على قيام الموجب وزوال العذر من كان يريد الحيوه الدنيا وريثتها باحسانه ويره نوب
 اليهما اعمالهما نوب اليهما جزاء اعمالهم في الدنيا من العصة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرين يوف بالياء اى يوفاه وتوف على البناء للفعول
 ويوف بالتحقيق والرفع لان الشرط ما ض كقوله وان اتاه كريد يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهم فيها لا يبخسون لانقصون شيا من اجورهم
 والآية في أهل الرأه وقيل في المنافقين وقيل في الكفرة برهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار مطلقا في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا
 ما تقتضيه صور اعمالهم لحسنه وبقيت لهم اوزار العزاشم السيئة

وجهد ما صنعوا فيها لانهم لم يوقلوا ثواب في الآخرة ولم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله تعالى والعمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق الظرف بصنعوا على ان الضمير للدنيا وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يحصل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها وقرئ باطل على انه مقول يعملون وما البهامة او في معنى المصدق قوله ولا خارجا من في زور كلامه وبطل على الفعل افن كان على بيته من ربه برهان من الله يدل على الحق والصواب فيما يأتيه ويذره والهمزة لا تكاران يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين همهمه وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر وتقديره افن كان على بيته كمن كان يريد الحياة الدنيا وهو حكيم كل مؤمن مخلص وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب ويتلوه ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل شاهدته شاهد من الله يشهد بصحته وهو القرآن ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى يعني التوراة فانها ايضا تتلوه في التصديق وقيل البيته هو القرآن ويتلوه

من التلاوة والشاهد جبريل اولسان الرسول صلى الله عليه وسلم على ان ضمير منه له او من التلو والشاهد ملك يحفظه والضمير في يتلوه اما من اول البيته باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة مبتدأ وقرئ كتاب بالنصب عطفا على الضمير في يتلوه اى يتلو القرآن شاهد من كان على بيته دالة على انه حق كقوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل وبقرا من قبل القرآن التوراة اماما كتابا مما قام به في الدين ورحمة على المنزل عليهم لانه الوصلة الى الفوز بخير الدارين اولئك اشارة الى من كان على بيته يؤمنون بالقرآن ومن يكفر به من الاخراب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنار موعده يردها لاحالة فلاتك في مربة منه من الموعد اول القرآن وقرئ مربة بالضم وهما الشك انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقلة نظرهم واختلال فكرهم ومن اظلم ممن اقرئ على الله كذبا كان اسندا اليه ما لم ينزله او نفي عنها منزله اولئك يعرضون على ربهم في الموقف بان يحسوا وتعرض اعمالهم ويقولوا اشهاد من الملائكة والنبين او من جوارحهم وهو جمع شاهد كما صحبوا وشهدوا كاشراف جمع شريف هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الالجنة الله على الظالمين تهويل عظيم مما يحق بهم حينئذ لظلمهم بالكذب على الله الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا ويبغونها بالاخرف عن الحق والصواب ويبغونها اهلها ان يعوجوا بالردة وهم بالاخرة هم كافرون وللحال انهم كافرون بالاخرة وتكريرهم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به اولئك لم يكونوا مجرزين في الارض اى ما كانوا مجرزين في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمتنونهم من العقاب ولكن

مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ اَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى اِمَّا مَا وَرَجَّمَ اُولٰٓئِكَ يَوْمَئِذٍ وَمَنْ يَكْفُرْ مِنْ الْاٰخِرَابِ فَاَلنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ اِنَّهُ لِيَلْقَىٰ مِنْ رَبِّكَ وَلٰكِنْ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُوۡمِنُوۡنَ ﴿١٤﴾ وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنۡ اَفْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا وَاُولٰٓئِكَ يَعْزِمُوۡنَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُوۡلُ اَلَا شٰهَادُ هٰؤُلَاءِ الَّذِيۡنَ كَذَبُوۡا عَلٰى رَبِّهِمْ اَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِيۡنَ ﴿١٥﴾ الَّذِيۡنَ يَصِدُّوۡنَ عَنِ سَبِيۡلِ اللّٰهِ وَيَبْغُوۡنَهَا عِوَجًا وَّهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ كٰفِرُوۡنَ ﴿١٦﴾ اُولٰٓئِكَ لَمْ يَكُوۡنُوۡا مُجْرِمِيۡنَ فِي الْاَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُوۡنِ اللّٰهِ مِنْ اَوْلِيَاءٍ يَصٰعِقُهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوۡا يَسْتَطِيۡعُوۡنَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوۡا يُبْصِرُوۡنَ ﴿١٧﴾

اعرقا بهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم ايضا عطف لهم العذاب استشاف وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعف بالتشديد ما كانوا يستطيعون السمع لتصاقهم عن الحق وبعضهم له وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله وكأنه السلة لمضاعفة العذاب وقيل هو بيان لما نفاه من ولاية الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله ايضا عطف لهم العذاب اعتراض

اولئك الذين خسروا انفسهم باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله تعالى وفضلهم ما كانوا يفترون من الالهة وشفاعتها وخسروا بما بذلوا وضيع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى المحسرة والندامة لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لاحاد ابيزوا اكثر خسرا منهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطأ نواليه ونخشعوا له من الخبت وهي الارض المطننة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فآمنون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالأعمى والأصم والبصير والسميع يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاقبه عن آيات الله وبالاصم لتصامه عن استماع كلام الله تعالى وتأنيبه عن تدرمغانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالصدق فيكون كل واحد منهما مشبها بأشئ من باعتبار وصفين أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والاصم والمؤمن بالجامع بين ضديهما والعاطف لطف الصفة على الصفة كقول الصالح فالغافر فالآيب وهذا من باب اللف والطباق

هل يستويان هل يستوي الفريقان مثلا اي تمثيلا او صفة او حالا
 افلا تذكرن بضرب الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لك وقرآن نافع وعاصم وابن عامر وحزمة بالكر على ارادة القول نذير مبين ابيزوا لكم موجبات العذاب ووجه التلاصق ان لا تصدوا الا الله بدل من اني لكم ومفعول مبين ويجوز ان تكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا او بنذير اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم وهو في الحقيقة صفة المذب لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة جدجده ونهاره صائم للمبالغة فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشر امثلنا لامرئيه لك علينا تخضك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نريك اتبعك الا الذين هم اذ لنا اخساؤنا جمع اذل فانه بالغية صار مثالا للاسم كالاكبر واو اذل جمع رذل بادى الراى ظاهر الراى من غير تعمق من البدوا واول الراى من البداء والياء مبدلة من الهزمة لانكسار ما قبلها وقرأ ابو عمرو بالهمز وانصابه بالظرف على حذف المضاف اى وقت حدوث بادى الراى والعامل فيما تبعك وانما استرذلوهم لذلك اول فقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحياة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمهور منها اذل وما نرى لكم لك ولتبعك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نطعنكم كاذبين اياك في دعوى النبوة ويا هم في دعوى العلم بصدقك فضلا بالمخاطب على الغائبين قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعوى واتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة

اولئك الذين خسروا انفسهم ما كانوا يفترون
 لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرن ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشر امثلنا ويا هم في دعوى النبوة ويا هم في دعوى العلم بصدقك فضلا بالمخاطب على الغائبين قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعوى واتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة

فسميت عليكم فحفت عليكم فلم تهديكم وتوحيد الضمير لان البينة في نفسها هي الرحمة اولان خفاءها يوجب خفاء النبوة وعلى تقدير فسميت بعد البينة وحذفها للاختصاص اولانه لكل واحدة منهما وقراءة والكسائي وحض فسميت اي اخفيت وقرئ فيها ما على ان الفعل لله انزلكموها انكرهم على الاعتناء بها وانتما كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها حيث اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا ووقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل ويا قوم لا استكبر عليه على التبليغ وهو وان لم يذكر فملور مما ذكر مالا جملا ان اجري الاعلى الله فانه المامل منه وما اتا بطارد الذين امنوا جواب لم حين سألوا طردهم انهم ملا قواربهم فياصمون طاردهم عنده وانهم بلاقونه ويفوزون بقرية فكيف طردهم ولكن اريكم قوما تجهلون بقاء ربكم او باقدارهم او في التماس طردهم وتستهفون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصر في من الله

يدفع انتقامه ان طردهم وهم ربك الصفة والمثابة افلا تذكرن لتمر في ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقا وامواله حتى يخدمتم فضلي ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزائن الله اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استعبادا وحق اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادى الراى من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على قول ولا اقول انى ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزددى اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتهم لغفرهم لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعاد الله لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم انى اذ المن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زرى عليه اذا عابه قلبت تاوه دالا للجائش الزاى في الجهد واستناده الى الاعين للبالغة والتنبية على انهم استرذلوهم بادى الرؤية من غير روية وبما عابوا من رثائهم حالهم وقلة مناهم دون تأمل في معانيهم وكالاتهم قالوا يا نوح قد جادتنا خاصتنا فاكثرت جدانا فاطلته او اتيت بانواعه فاتنا بما تمدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا واطيالا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب او الحرب منه ولا ينفعكم نصي ان اردت ان انصح لكم شرط ودليل جواب والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يضوكم فقد برك الكلام ان كان الله يريد ان يضوكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصي ولذلك نقول لو قال الرجلان طالق ان دخلت الدار ان كنت زيدا قد دخلت ثم قلت لم تطلق وهو جواب لما هو من ان جداله كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله يصح

رِجَّةٍ مِنْ عِنْدِي فُصِّيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا مَكُوهَا وَأَنْسَمُ
لَهَا كَارِهُونَ ﴿١٥﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِي
إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
وَلَكِنِّي أَرِيكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿١٦﴾ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي
مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا
أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا لِي اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي ذَا لِمَنِ الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْنَا
فَاكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿١٩﴾ قَالُوا إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِرِئَاسَةٍ إِنْ سَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٢٠﴾
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ

تلقاها بالاغواء وان خلاف مراده محال وقيل ان يعويكم ان يهلككم من غوى الفصيل غوى اذا بشه فهلك

هوربكم خالفكم والمتصرف فبكر وفق ارادته واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ام يقولون افتربه قل ان افتريته فعل اجرامى وبالله وقضى اجرامى للمع
 وانا بريء مما مجرمون من اجرامكم في اسناد الاقراء الى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن فلا تبشش بما كانوا يفعلون اقطه الله من ايمانهم
 وفاه ان يضم بما فعلوه من التكذيب والايذاء واصنع الفلك باعيننا ملتسبا باعيننا عبر بكثرة آله الحسن الذي يحفظ به الشيء ويرامى من الاختلال والزيغ عن المبالغة
 في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووجينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعن فيهم ولا تدعنني استدفاع العذاب عنهم افرمقون محكوم
 عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلامه عليه ملا من قومه سخر وامنه استهزأ به لعله السفينة فانه كان يعملها في برية
 بعيدة من الماء وان عزته فكانوا يضحكون منه ويقولون له صرت نجارا بعد ما كنت نبيا قال ان سخر وامنا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الفرق في الدنيا والآخر

وقيل المراد بالسخرية الاستجهال فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يعني به
 ايامه وبالعذاب الفرق ويجعل عليه وينزل عليه جلايل الذين لا انشكك
 عنه عذاب مقيم دائره وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا غايه لقوله
 ويصنع الفلك وما بينهما حال من الضمير فيه اوحى هي التي يتبدأ بعدها الكلام
 وقار التور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تنور والتنور تنور نظير ابتداء منه
 النبع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد طاووف الهندا وبين
 وردة بارض الجزيرة وقيل التنور وجه الارض واشرف موضع منها قلنا
 اجمل فيها في السفينة من كل من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها
 زوجين اثنين ذكرا وانثى هذا على قراءة حفص والباقون اضافوا على معنى
 اجمل اثنين من كل زوجين اى من كل صنف ذكر وصنف انثى واهلك
 عطف على زوجين واتنين والمراد امراته وبنوه وسواهم الامن سبق
 عليه القول بأنه من المخرفين يريد ابنة كنعان وامه واعلة فانها كانا
 كافرين ومن امن والمؤمنين من غيرهم وما امن معه الا قليل
 قيل كانوا ثمانية وسبعين زوجته المسلة وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث
 وسواهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روى انه عليل الصلاة
 والسلام اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها ثلاثمائة
 ذراع وعرضها خمسون وسمكتها ثلاثون وجعل لها ثلاثة بطون فحمل
 في اسفلها الدواب والوحش وفي وسطها الاش وفي اعلاها الطير
 وقال اركبوا فيها اى صيروا فيها وجعل ذلك ركوب الانها في الماء
 كالمركوب في الارض بسطة الله بحجربها ومرسيتها متصل بالركبوا
 حال من الواو اى اركبوا فيها مسمين الله اوقائلين بسطة الله وقت اجرائها
 وارسائها او مكانها على ان المجري والمرسى للوقت او المكان والمصدر
 والمصاف محذوف كقولهم آتيك خضوق الخيم وانتصابها بما قد رناه
 حالا ويجوز رفعها بسطة الله على ان المراد بهما المصدر او جملة من
 متدا وخرى اجراؤها بسطة الله على ان بسطة الله خبر او صلة والمخبر محذوف وهى اما جملة مقتضية لاتعلق لها بما قبلها او حال مقدره من الواو او الهاء
 وروى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسطة الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسطة الله فرست ويجوز ان يكون الاسم مقحما كقوله شدا سدا السلام
 عليكما وقرأه والكنائى وعاصم برواية حفص مجراها بالفتح من جرى وقرئ مرها ها ايضا من رسا وكلاهما يحتمل الثلاثة ومجرىها ومرسيتها
 لفظ العا على صفتين لله

يريد ان يعويكم هوربكم واليه ترجعون ﴿١٥﴾ امر
 يقولون افترية قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا بريء مما
 تجرمون ﴿١٦﴾ واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
 قدامن فلا تبشش بما كانوا يفعلون ﴿١٧﴾ واصنع الفلك
 باعيننا ووجينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغفون
 ﴿١٨﴾ ويصنع الفلك وكما امر عليه ملا من قومه سخر
 منه قال ان تسخر وامنا فانا نسخر منكم كما تسخرون ﴿١٩﴾
 فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويجعل عليه عذاب مقيم
 ﴿٢٠﴾ حتى اذا جاء امرنا وقار التنور قلنا اجمل فيها من كل
 زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول ومن امن
 وما امن معه الا قليل ﴿٢١﴾ وقال اركبوا فيها بسطة الله مجربها

متدا وخرى اجراؤها بسطة الله على ان بسطة الله خبر او صلة والمخبر محذوف وهى اما جملة مقتضية لاتعلق لها بما قبلها او حال مقدره من الواو او الهاء
 وروى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسطة الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسطة الله فرست ويجوز ان يكون الاسم مقحما كقوله شدا سدا السلام
 عليكما وقرأه والكنائى وعاصم برواية حفص مجراها بالفتح من جرى وقرئ مرها ها ايضا من رسا وكلاهما يحتمل الثلاثة ومجرىها ومرسيتها
 لفظ العا على صفتين لله

ان ركب لغفور رحيم اي لولا منقوه لفظ انكم ورحته اياكم انما انجكم وهي تجري بهم متصل مجذوف دل عليها اركبوا اي فركبوا مسمين وهي تجري وهم فيها فوج كالجمال فوج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة منها يجبل في تركها وارتقاها وما قيل من ان الماء طبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس ثابت والمشهور انه علاشواخ الجبال خمسة عشر ذراعا وان مع فعل ذلك قبل التطبيق ونادى نوح ابنة كنعان وقسراً ابنا وابنه مجدفاً لالف على ان الضمير لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لغفور رشده لقوله فثقاتها وهو خطأ اذا لانباء عصمت من ذلك والمراد بالحيانة الحيانة في الدين وقريئ ابناه على الندبة ولكونها حكاية سوغ حذف المحرف وكان في معزل عزل فيه نفسه عن ابيه او عز دينه فمضل للكان من عزله عنه اذا بعده يا بني اركب معنا في السفينة وللمهور كسر والياء ليدل على اياء الاضافة المضافة في جميع القرآن غير ان كثير فانه وقف عليها في لقمان في الموضوع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قبل وعاصم فانه فتح هنا اقتصارا على الرفع من لالف المبدلة من ياء الاضافة واختلفت الرواية عن سائر المواضع وقد ادغم الياء في اليم ابو عمرو والكسائي وحضرتا قباها ولا يمكن مع الكافرين في الدين والانزال

وَمَنْ يَشَاءِ أَنْ يَرْجِعَ فَرَجِعْ ۖ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بَنِي آدَمَ لَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ۗ قَالَ سَوْىٰ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَعٌ ۗ وَجَالِ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ۗ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ ابلعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَىٰ عَلَى الْجُرُودِ ۗ وَقِيلَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۗ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۗ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۗ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي

قال ساوى الى جبل يعصمني من الماء ان يفرقني قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رجع الراحم وهو الله تعالى والامكان من رحمهم الله وهم المؤمنون ورد بذلك ان يكون اليوم معصم من جل ونحوه يعصم الاذنه الامتصم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا عاصم بمعنى لا عصمة كقوله تعالى في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اي يمكن من رجائه يعصم وحال بينهما الموج بين نوح وابنه او بين ابنه وليليل فكان من المغرقين فصار من المهلكين بالماء وقيل يا ارض بلعي ماءك ويأسياء اقلى فوديا بما ينادى به اولو العلم وامر بما يؤمرون تمثيلا لكمال قدرته وانقيادها لما يشاء تكونه فيها بالامر المطاع الذي يأمر المتقاد لحكمه المباد والى امثال امره مهابة من عظته وخشية من اليم عقابه والبيع النشف والاقلاع الامسك وغرض الماء نقص وقضى الامر ولغوما وعد من هلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستقرت السفينة على الجودي جبل الموصل وقيل بالشام وقيل ببابل روى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فقام ذلك اليوم وصار ذلك سنة وقيل بعد القوم الظالمين هلاكهم يقال بعد بعدا وبعدا فابعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجع عوده ثم استمر للهلاك وخص بدعاء السوء والاية في غاية الفصاحة لظاهرة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال ويراد الاخبار على البناء للفعول للدلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار ونادى نوح ربه و اراد نداءه بدليل عطف قوله فقال رب ان ابني من اهلي فانرا نداء وان وعدك الحق وان كل وعدتكم حتى لا يتطرق اليه الخلف وقد وعدت ان تبني اهل فاحاله ووقاله لم نجح ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه ولنت احكم الحاكمين لانك اعلمهم واعلمهم لانك اكثر حكمة من ذوى الحكم على ان الحاكم من الحكمة كالذراع من الدرع قال يا نوح انه ليس من اهلك لقطع الولاية



بين المؤمن والكافر و اشار اليه بقوله انه عمل غير صالح فانه قيل لئلا يكونه من اهله واصله انه ذو عمل فاسد فجعل ذات العمل للبيان كقول الخنساء تصف ناقه ترتع زحيا ذا غظت حتى اذا ذكرت فانها هي اقبال وادبار ثم يبدل الفاسد بغير الصالح فصرح بما المناقضة بين وصفها واتقاء ما اوجب الجحيم لمن نجما من اهله عن وقرأ الكسائي ويقولون به على عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم ما لم تعلم اصواب هوام ليس بصواب وانما سمي نذاه سؤال تضمن ذكر الموعد بجملة اهل الاستنجاء في شأن ولده واستفسار المانع للايجاز في حقه وانما سماه جهلا وزجره عن بقوله افي اعظك ان تكون من الجاهلين لان استثناء من سبق عليه القول من اهله قد دل على الحال وانما عن السؤال لكن اشغله حب الولد عن حقا شته عليه الامر وقرأ ابن كثير بفتح اللام والنون المشددة وكذلك نافع وابن عامر غير انها كسر النون على ان اصله تسألني فحذف نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت الشدبة للياء ثم حذف اكتفاء بالكسرة وعن نافع اثباتها في الوصل

قال رب انى اعوذ بك ان اسلك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما اعلني بصحة والاقتضى وان لم تقض لي ما فرط مني من السؤال وترحمني
 بالتوبة والتفضل علي اكن من الحاسرين اعمالا قيل يا فوج اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاه من جهتنا ووسلما عليك وبركات عليك
 ومبارك عليك وزيادات في نفسك حتى تصير آدم ثانيا وقرئ اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهي الخير التامى وعلام من ممك وعلام من الذين ممك سموا
 اما القرية وانشعب الامم منها وعلام ناشئة من ممك والمراد به المؤمنون لقوله وام ستمتهم اى ومن ممك ام ستمتهم في الدنيا ثم يشهد مقام
 عذاب اليم في الآخرة والمراد بهم الكفار من ذرية من معه وقيل قوم هود وصالح ولوط وشعيب والعذاب ما نزل بهم تلك اشارة الى قصة نوح عليه
 السلام ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها من انباء الغيب اى بعضها نوحيا اليك خبرتان والضمير لها اى موعاة اليك واحال من الانباء ايهو الخبر ومن

انباء متعلق به واحال من الماء ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
 خبر آخر اى مجهولة عندك وعند قومك من قبل ايحاشنا اليك واحال
 من الماء في نوحها والكاف في اليك اى جاهل انت وقومك بها وفي ذكرهم
 تنبيه على انهم لم يعلمها اذ لم يخاطبوا غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسمعوها
 فكيف واحد منهم قاصبر على مشاق الرسالة واذية القوم كما صبر
 نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للثقتين عز الشك
 والماسى والى عاد اخاه هودا عطف على قوله نوحا الى قومه وهودا
 عطف بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ
 بل رجلا على الجبرود وحده انتم الامفرون على الله بانقاذ الاوثان
 شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسلك عليكم اجرا ان اجري الالى الذى
 ظننى خاطب كل رسول به قوما زاحمة للثمة وتحميض النصيحة فانها
 لا تنفع مادامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعلمون عقولكم
 فتموه الحق من المبتطل والصواب من الخفا ويا قوم استغفروا ربكم ثم
 توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة وايضا التبتى
 من الغير انما يكون صدق الايمان بالله والرغبة فيما عنده يرسل السماء عليكم
 مددرا كثيرا الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم وانما رغبهم
 بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات وقيل حبس
 الله عنهم القطر واعتمد ارحام نساءهم ثلاث سنين فوعدهم هود عليه
 السلام على الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتنازل
 ولا تتولوا ولا ترضوا عباد عوكم اليه مجرمين مصيرين على البرامك
 قالوا يا هود ما جئنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو لفرط
 عناده وعدم اعتداده بما جاءه من المهنات وما نحن بتاركى الهتنا
 بتاركى عبادتهم عن قولك صادرين عن قولك حال من الضمير في تاركى
 وما نحن لك بمؤمنين اقتاطله من الاجابة والتصديق

بِهِ عِلْمٌ وَالْأَنْفِزِي وَتَرَحَّمْنِي كُنْ مِنَ الْحَاسِرِينَ ﴿١٠﴾ قِيلَ
 يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ
 مَعَكَ وَأُمَّسْتُمْ بِهِنَّ تَرْتِمِسُهُنَّ مِثْلَ عَنَابِ الْبَيْتِ ﴿١١﴾
 تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا
 قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢﴾ وَالِىٰ عَادِ
 أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 إِنَّكُمْ لَمُفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اجْرًا
 أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي ظَنَرْتُمْ فَلَا تَقِيلُونِ ﴿١٤﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا
 وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ ﴿١٥﴾ قَالُوا يَا هُوْدُ
 مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

ان تقول الا اعتريك ما تقول الا قولنا اعتراك اى اصابك من هراه يرموه اذا صابه بعض المتناسوه يجنون لسبك اياها وصدك عنها ومن ذلك تهذي وتكلم
 بالخرافات وطيلة مفعول القول والاحولان الاستثناء مفرغ قال افي اشهد الله واشهدوا افي برئى مما تشركون من دونه فكيد وني جيما تم لا تنظرون اجابه
 عن مقاتله لحقاه بان اشهد الله تعالى على براءته من الهنته ورواغه من اضرارهم تاكيدا لذلك وتشبيها له وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة لهم وان يجتمعوا على الكيد
 في اهلاكه من غير انظار حتى اذا اجتهدوا فيه ورأوا انهم همزوا عن آخرهم وهو الاقوياء الاشداء ان يضره لم يبق لهم شبهة ان الهنته التي هي جاد لا تضرب ولا تنفع لا يمكن
 من اضراره انتقاما منه وهذا من جملة مجزاة فان مواجهة الواحد لهم الغفير من الجارية القناتك العطاش الى اراقة دمه بهذا الكلام ليس الاثنته بالله وتبطلهم عن اضراره
 ليس الا بصمته اياه ولذلك عقبه بقوله اني توكلت على الله ربي وربك تضريره والمعنى انك وان بذلتهم غاية وسعك لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلاءته وهو
 وما لك لا يفيق في ما لم يرد ولا تقدر ان على ما لم يقدر ثم يبرهن عليه

مُؤْمِنِينَ ۝ اِنْ قَوْلِ الْاَعْرَبِ بِعَضِّ اِهْنِئَا سُبُوْرًا قَالِ اِنِّي
 اَشْهَدُ اَللّٰهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ اِنِّي بَرِيْءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ ۝ مِنْ دُوْرِهِ
 فَكَيْدٌ وَّوْنِيْ جَمِيْعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُوْنَ ۝ اِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ
 رَبِّيْ وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ اِلَّا هُوَ اَخَذْتُ بِصَيْتِهَا اِنْ رَبِّيْ عَلَى
 صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۝ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ مَا رَسَلْتُكُمْ
 بِوَالِيكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّيْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوْنَهُ شَيْئًا اِنْ
 رَبِّيْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ ۝ وَاَلَمْ يَأْمُرْنَا بِجُنَاحٍ هُوَ اَعْلَمُ
 وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهُ بِرِجْمَةٍ مِّنَّا وَبِجُنَاحٍ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ ۝
 وَنِلِكَ عَادٌ تَجْحَدُوْا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاٰتَبِعُوْا اَمْرًا
 كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَاٰتَبِعُوْا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا لِقَنَّةً وَيَوْمَ
 الْقِيٰمَةِ اِلَّا اِنَّ عَادًا كَفَرُوْا رَبَّهُمْ اَلَا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٌ هُوْنٌ

بقوله ما لمن دابة الا هو اخذ بتاصيتها اى الا وهو مالك لها قادر عليها
 يصفها على ما يريد بها والاخذ بالنواصي تمثيل لذلك ان ربي على صراط
 مستقيم اى انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم
 فان قولوا فان تتولوا فقد ابغضتكم ما ارسلت به اليكم فتدايت
 ما على من لا بلاغ والزام الحجية فلا تفرط منى ولا عذر لكم فقد ابغضتكم
 ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم استئناف بالوعد علم
 بان الله يهلككم ويستخلف قوما آخرين في دارهم واموالهم واعطف على
 الجواب بالفاء ويؤيده القراءة بالجزم على الموضوع فكانه قيل وان تتولوا
 يهذرن ربي ويستخلف ولا تضرونه بتوليكم شيئا من الضرر
 ومن جزم يستخلف اسقط النون منه ان ربي على كل شيء حفيظ
 رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم واحفاظ مستولى
 عليه فلا يمكن ان يضره شيء ولما جاء امرنا عذابنا وامرنا بالعذاب
 نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا وكانوا اربعة آلاف ونجينا
 هرون عذاب غليظ نكر لبيان ما نجاهرته وهو السموم كانت تدخل
 انوف الكفرة وتخرج من ادا بره فقطع اعضاء هروا والمراد به نجيتهم
 من عذاب الاخرة ايضا والتمريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا بالسموم
 فهم معذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد انتاسم الاشارة
 باعتبار القبيلة اولان الاشارة الى قبورهم وآثارهم مجدوا بايات ربهم
 كفروا بها وعصوا رسله لانهم عصوا رسولهم ومن عصوا رسولا
 فكأنما عصوا الكل لانهم امروا بطاعة كل رسول واتبعوا امر كل جبار عنيد
 يعنى كبراء هم الطاغين وعنيد من عند عندا وعندا اذ اطعنا
 والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى
 الكفر وما يرددهم واتبعوا في هذه الدنيا لئنة ويوم القيمة اى جعلت

اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم مجدوا وكفروا ونصمه او كفروا به فخذوا بالجار الابدال ماد دعاه عليهم
 بالهلك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكم عنهم وانما كرر الا واعد ذكرهم تفضيلا لامرهم وحثا على الاعتبار
 بحالهم قوم هود عطف بيان لعاد وفائدته تمييزهم عن عاد الثانية عادارم والايماء الى ان استحقاقهم للبعد بما جرى بينهم وبين هود

والى ثمود اذ اخرجهم صلحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم مناله غيره هو انشاكم من الارض هو كوكب تكبر منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستمر كرم فيها عمر كرم فيها واستبقاكم من الصمرا واقدركم على عمارتها وامركم بها وقيل هو من الصمري بمعنى اعمر كرم فيها دياركم وورشها متكرما بعد اضرام اعماركم او جعلكم ممرين دياركم تسكنونها مدة عمر كرم ثم تتركونها لغيركم فاستغفروه ثم قوبوا اليه ان ربي قريب قريب الرحمة يجب لداعيه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا لما نرى فيك من محابل الرشد والسداد ان تكون لنا سيذا ومستشارا في الامور وان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاءنا عنك اتنهينا ان نعبد ما يعبد اباؤنا على حكاية الحلال الماضية واننا لنرى فيك شك حان دعونا اليه من التوحيد والتبرئ من الاوثان مريب موقع في الريبة من اربابه اودى ريبة على الاسناد المجازي من ارباب في الامر قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة من ربي

بيان وبصيرة وحرف الشك باعتبار الخطابين واتاني منه رحمة نبوة فن يصرفني من الله فن ينعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والمنع عن الاشراكه فالتزيد ونفي اذا باستنابكم اياى غير تخسير غير ان تخسروني بابطال ما مضى الله به والتعرض لعذابه او فالتزيد ونفي بما تقولون لي غير ان انسبك الى الحسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية انتصت اية على الحلال وعاملها معنى الاشارة ولكم حال منها تقدمت عليها لتكبرها فذروها تاكلى في ارض الله تزع نباها وتشرى ماءها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل لا يتراسخ عن مسك لها بالسوء الا يسيرا وهو ثلاثة ايام فسقروها فقالتموهوا في ايامكم عيشوا في منازلكم اوفى داركم الدنيا ثلثة ايام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب اى غير مكذوب فيه فانسح فيه باجرائه مجرم المفضول به كقولهم ويوم شهدناه سليمان وعامرا او غير مكذوب على المجاز وكان الواعد قال له افي بك فان وفي به صدقه والا كذبه او وعد غير كذب على انه مصدر كالمجلود والمعقول فلما جاء امرنا نجينا صلحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اى ونجينا هم من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة او ذلم او فضيحة يوم القيامة وعن نافع يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف للبناء من المضاف اليه هنا وفي المارج في قوله من عذاب يومئذ

وَالِى ثَمُودَ اِذْ اَخْرَجَهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ غَيْرُهُ هُوَ اَنْشَاكُمْ مِنَ الْاَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ قُبُوْا اِلَيْهِ اِنَّ رَبِّىْ قَرِيْبٌ مُّجِيْبٌ ﴿١٠٠﴾ قَالُوْا يَا صَالِحُ كُنْتَ فِىْنَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هٰذَا اَسْهَيْنَا اَنْ نُّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا وَاِنَّا لَنَافِيْ سَلٰكٍ مِّمَّا تَدْعُوْنَا اِلَيْهِ اِنَّ رَبَّنَا لَبَرِيْءٌ ﴿١٠١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ اَرَايْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّىْ وَاَسِيْبِيْنَهُ رِجْمَةٌ مِّنْ يَّمْصُرِيْنِ مِّنْ اٰلِهَةٍ اِنَّ عَصِيْبِيْنَهُ فَمَا تَزِيْدُوْنِيْ غَيْرَ تَخْسِيْرٍ ﴿١٠٢﴾ وَيَا قَوْمِ هٰذِهِ نَاقَةٌ لِّكُمْ اٰيَةٌ فَذَرُوْهَا تَاْكُلْ فِىْ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوْءٍ فَيَاْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيْبٌ ﴿١٠٣﴾ فَسَقَرُوْهَا فَهَالِكًا مِّمَّ عَمَّا فِىْ ذٰلِكَ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ ذٰلِكَ وَعَدُوْمٌ كٰذُوْبٌ ﴿١٠٤﴾ فَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهُ بِرِجْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ

ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين قد سبق تفسير ذلك في سورة الاعراف كان لرسولها الا ان تموا كهن واربعه نوته ابو بكر ههنا وفي الخمر والكسائي في جميع القرآن وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله الابدان السود ذهابا الى الخمر والابا الاكبر ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم يعني الملائكة قيل كانوا تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل بالبشرى ببشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط قالوا سلما سلما عليك سلما ويحوز نضبه بقا لواعلى معنى ذكر واسلاما قال سلام احامركم سلام او جوابي سلام او عليكم سلام رفعه اجابة باحسن من تحبهم وقرآحمة والكسائي سلم وكذلك في اللاربات وهما اللتان حكرم وحرام وقيل المراد به الصلح فالث ان جاء بهل حينذ فاباطا مجيبه به او فاباطا في المجمع به او فانا نخره والجار في ان مقددا ومخدوف والحنيذ المشوى بالرضف وقيل الذي يقطره من حذت الفرس اذا عرقت بلجلال لقوله بهل سمين فلما راي

ايديهم لا تصلي اليه لا يمدون اليه ايديهم تكبروا وجس منهم خيفة انكر ذلك منهم وخاف ان يري دوابه مكرها ونكروا ونكروا وتكرموني والايحاس الادراك وقيل الاظهار قالوا له لما احصا من انزلت لوط لا تخفنا اننا رسلنا الى قوم لوط انما ملائكة مرسله اليهم بالعذاب وانعلم انك يا ايدينا لاننا لامل كل وامرأة قائمة وراء السرت تسمع محاورتهم وعلى رؤسهم للخدمة فضحكك سرور ابزوال الخيفة او بهلاك اهل النساء او باصابتها باها فالها كانت تقول لابراهيم انضم اليك لوطا فاني اعلم ان العذاب ينزل هؤلاء القوم وقيل فضحكك فحاضت قال وعهدى بسلم ضاحكا في ابياة ولم تعد حقا ثديها ان تخلسا ومنه ضحكك السمرة اذا سال عنها وقرئ بفتح الحاء فبشرناها بالحق ومن وراء الحق يعقوب نضبه ابن عامر وحمة وخصن بفعل يفسره ما دل عليها الكلام وتقديره ووهبناها من وراء الحق يعقوب وقيل انه معطوف على موضع باسحق وعلى لفظ اسحق وفتحته للجر فانه غير منصرف ورد للفصل بينه وبين ما عطف عليه بالظرف وقرأ الباقون بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف اي يعقوب مولود من بعده وقيل الوراء ولدا الولد ولعله سمي ببلانه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب وراءه بل من حيث انه وراء ابراهيم من جهة وفيه نظر والاسمان مجتمل وقوعهما في البشارة كحبي ومجتمل وقوعهما في الحكاية بعد ان ولدا فسميا به وتوجيه البشارة اليها للدلالة على ان الولد للبشرى يكون منها ولا فالكات عقيمة حريصة على الولد قالت يا ويلتنا يا عجبيا واصله في الشرفا طلق في كل امر فظلم وقرئ بالياء على الاصل الدوا وانما عجز ابنة تسعين اوسع وتسعين وهذا بلى زوجي واصله القائم بالامر شيئا ابن مائة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل فيها معنى اسم الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف اي هو شيع او خبر بعد خبرا وهو الخبر وعلى بدل ان هذا الشيء عجيب يعنى الولد من همين وهو استعجاب من حيث

ان ربك هو القوي العزيز ﴿٦٦﴾ واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا
 في ديارهم جاثمين ﴿٦٧﴾ كان لرسولها فيها الا ان تموا كهن واربعه
 ربهم الا بعد التهود ﴿٦٨﴾ ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى
 قالوا سلما ما قال سلام فالث ان جاء بهل حينذ ﴿٦٩﴾ فلما
 راي ايديهم لا تصلي اليه نكروا ووجس منهم خيفة قالوا
 لا تخفنا اننا رسلنا الى قوم لوط ﴿٧٠﴾ وامرأة قائمة فضحكك
 فبشرناها ها يا اسحق ومن وراء اسحق يعقوب ﴿٧١﴾ قالت
 يا ويلتي االد وانا عجز وهذا يعلى شيئا ان هذا الشيء عجيب
 ﴿٧٢﴾ قالوا اي عجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم
 اهل البيت حميد مجيد ﴿٧٣﴾ فلما ذهب عن ابراهيم الروح
 وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴿٧٤﴾ ان ابراهيم حلیم

العادة دون القدرة ولذلك قالوا تعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت متكرين عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المغيرات وتخصيصهم بمزيد النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق بان يستغربه عاقل فضلا عن نشأت وشابت في ملاحظة الآيات واهل البيت نصب على المدح والثناء لقصد التخصيص كقولهم الحمد اغفر لنا ايها العصابة انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد حميد كثيرا خيرا والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الروح اي ما اوجس من الخيفة واطمان قلبه بمرقانهم وجاءته البشرى بدل الروح يجادلنا في قوم لوط يجادل رسالتنا في شأنهم ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا وهو اجواب للماجيب به مضارعا على حكاية الحال اولاً انه في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب لو او دليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطا بنا او شرع في جدلنا او متعلق به اقيه مقامه مثل اخذا واقل يجادلنا ان ابراهيم حلیم غير معمول على الانتقام من المسيئ اليه

اواه كثيرا تآؤمه من الذنوب والتأسف على الناس متيب ناجع الى الله والمقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفطرتهم يا ابراهيم
 على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجمال انه قد جاء امر بك قد ربه بمقتضى قضائه الاذلي بعد اذ هو اعلم بالجماله وانهم
 اتهم عذاب غير مردود مصروف بجمادى ولادعاء ولا غير ذلك ولما جاءت رسالتنا لوطا سبيهم ساء مجيها لاهلها في صورة فلان فلان فلان اتاس
 تخاف عليهم ان يقصدتم قومه فيهم عن مداخلتهم وضاق بهم ذريعا وضاق بمكان صدره وهو كناية عن شدة الانقباض لغير عن مداخلته المكروه
 والاحتيا لغير وقال هذا يوم عصيب شديد من عصبه ان اشده وجاءه قومه يهرعون اليه يهرعون اليه كأنهم يدفون دفعا للطلب الفاحشة من
 اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يصلمون السيئات كانوا يصلمون السيئات الفواحش فتمرت نواياها ولم يستقيموا منها حتى جاءهم بعون لها مجاهرين قال

يقوم هؤلاء بناتي فذليهن اضيافه كما وحية والمعنى هؤلاء بناتي فتمتوجهن
 وكانوا يطلبون قبل فلا يجيبونهم وعدم قضاء ثم لاهمة المسلمات على الكفار
 فانه شيع طارئ او مبالغة في تهاين حيث ما يروونه حتى ان ذاك اهو من
 او اظهار الشدة امتعاضه من ذلك كي يرقاله وقيل المراد بالبنات نسائهم فان كل
 نجا ابواقته من حيث الشفقة والتربية وفي حرف ابن مسعود وازوليه اما تم
 وهو اب لم من اطهر لكر انظف فلما اوقل فحشا كقولك الميتة اطيب
 من المصوب واحل منه وقرئ اطهر بالنصب على الحال على ان هن خير بناتي
 كقولك هذا الخي هو افضل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها فافتقوا الله
 بركة القول حشرا ويا يشارهن عليه ولا تخزون ولا تقصوني من الخزي او
 ولا تخجلوني من الخزي بمعنى الحياء وفيه في شأهم فان اخراة ضيف لرجل
 اخراؤه اليس منكم رجل رشيد يمتدى الى الحق ويرعوى عن القبيح قالوا
 لقد علمت ما لنا في بناتك من حق مرحاجة وانك تعلم ما نريد وهواتيان
 الذكران قال لوان لي بكم قوة لوفيت بنفسى على دفعكم او اوى الى ركن شديد
 الى القوى اتعجب به عنكم شبهه بركن الجبل في شدته وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 رحم الله ماخى لوطا كان يا اوى الى ركن شديد وقرئ او اوى بالنصب على اضمار
 ان كانه قال لوان لي بكم قوة او اوى او جواب لومحذوف تقديره لدفعكم ركن
 انرا غلق بابيه دون اضيافه واخذ يجادلهم من وراء الباب فسور والجدار
 فلما رأت الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا يا لوط انارسلد بك لن يصلوا
 اليك لن يصلوا الى اضرارك باضرارنا فنون عليك ودعنا واياهم فلام
 ان يدخلوا فاضرب جبريل عليه السلام بجناحه وجوههم فطمس اعينهم
 واعام غفر جوا يقولون الفناء الفناء فان في بيت لوط سمحة فاسر يا هلك بالقطع
 من الاسراء وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل حيث وقع في القرآن من السرى
 بقطع من الليل بطائفة منه ولا يلتفت منكم احد ولا يخلفوا ولا ينظروا
 الى ورائه والنهي في اللفظ لاحد وفي المعنى لوط الامراتك استثناء

اواه متيب يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك
 وانهم اتهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسالتنا
 لوطا سبيهم وضاق بهم ذريعا وقال هذا يوم عصيب
 وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يصلمون
 السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله
 ولا تخزون في ضيقي اليس منكم رجل رشيد قالوا
 لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
 قال لوان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد قالوا يا لوط
 انارسل ربك لن يصلوا اليك فاسر يا هلك بقطع من الليل
 ولا يلتفت منكم احد الا امرنا انه مصيبها ما اصابهم
 ان موعدهم الصبح اليس الصبح يعزيب فلما جاء امرنا

من قوله فاسر يا هلك ويدل عليه انه قرئ فاسر يا هلك بقطع من الليل لا امرتك وهذا انما يصح على تأويل الالتفات بالتحلف فانه ان فسرا بالنظر الى الورا
 في الذهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو بالرفع على البدل من احد ولا يجوز حمل القرأ تين على الروايتين فانه خلفها مع قوما واخرجها فلما سمعت صوت
 العذاب التقت وقالت يا قوماء فادركها حجر فقتلها لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المتناقضة والا لولا جعل الاستثناء في القرأ تين من قوله لا يلتفت
 مثله في قوله تعالى ما فعلوا الا قليل ولا بعد ان يكون اكثر القرأ على غير الالف ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل عدم نهيها عنه استصلاحا ولذلك عليه على
 طريقة الاستثناء بقوله انه مصيبها ما اصابهم ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع ان موعدهم الصبح كأنه علة الامر بالاسراء اليس
 الصبح يعزيب جواب لاستعمال لوط واستبطائه العذاب فلما جاء امرنا عذابنا وامرنا به ويؤيده الاصل وجعل التعذيب مسببا عنه بقوله

جعلنا عليها سافلها **فانه جواب لما كان حقه جعلوا عليها الملائكة المأمورون به فاستدلوا بنفسه من حيث انه السبب تعظيما لامر فانه روى ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت مئذنته ووضعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نوح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم وامطرنا عليها على المدن او على شذاها حجارة من سجيل من عين تمجيز لقوله حجارة من عذابين واصدسك كل نصيب وقيل انه من اجله اذا ارسله او ادعيتته والمعنى من مثل الشيء المرسل او من مثل العظيمة في الارادار او من السجلى مما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من سجين اي من جنم فهدت فونه لاما منصود ضد معد العذاب ونضد في الارسال يتابع بعضه بعضا كقطار الامطار وانضد بعضه على بعض والصوبه مسومة معلقة للعذاب وقيل حلة بياض وحررة اوسيا تميز طابع حجارة الارض واسم من يرمى بها عندك في خزائن وما هي من الظالمين بعيد فاهم يظلمهم حقيق بان يطر عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وضرب على الصلاة والسلام انه سأل جبريل عليه السلام فقال لعن ظالمى امتك ما من ظالم منهم الا هو وعمرض جبريل يسقط عليهم من ساعة الى ساعة وقيل الضير للقرى اي هي قرية من ظالمى مكة**

يموتون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على اول الجحرا والمكان والى مدين اخام شيبا ارادوا لاد مدين بن ابراهيم عليه السلام واهل مدين وهو ولد بنه فسمى باسمه قال يا قوم اعبدوا الله ما كرم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان امرهم بالوجدان ولا فانه ملوك الامر ثم هاهم عما اعتادوه من الخس المنافي للعدل المخل بحكمة التواضع في اريكم مجير بسعة تفتيح عن الخس وبنعمة حقها ان تنقصوا على الناس شركا عليها لان تنقصوا حقوقهم وبسعة فلا تزييلوها بما انتم عليهم وهو في الجمله علة النهى وان اخاف عليكم عذاب يوم يحيط لا يشذ منه احد منكم وقيل عذاب مهلك من قوله واحيط بثمره والمراد عذاب يوم القيمة او عذاب الاستئناسا وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله عليه ويا قوم واول المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهى عن ضده بمالفة وتبنيها على انه لا يكتفيهم الكف عن تعد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتأتى دونها بالقسط بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة اقل وهو مندوب غير مأوربه وقد يكون محظورا ولا ينقصوا الناس اشياء من قيمه بعد تخصيصه فانه امر من ان يكون في المقدار وفي غيره وكذا قوله ولا تغشوا في الارض مفسدين فان الغشو يتم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالخس المكس كأخذ المشور من المعاملات والغشو السرقه وقطع الطريق والغارة وقائدة الحلال الخراج ما يقصده اصلاح كما فصله لخص عليه السلام وقيل معناه ولا تغشوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالح آخرتكم بقية الله ما يقبها الله لكم من الحلال بعد التزه عا حرم عليكم خيركم ما يجمعون بالطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان خيرها باستبعا التواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين في قولى لكم وقيل البقية الطاعة لقوله والباقيات الصالحات وقرئ تقيه الله بالتاء وهي تقواه التي تكف عن المعاصي وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن القباخ اولحظت عليكم اعمالكم فاذا ذكر عليها وانما انا صامع مبلغ وقد اعذرت

جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ
 مَنصُودٍ مَسُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدَةٌ ﴿١٧٢﴾
 وَالْيَمْدَانَ آخِرَهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ
 غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ يُحْطِطُ ﴿١٧٣﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ
 وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَ هُمْ وَلَا يَتَّبِعُونَ فِي
 الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٧٤﴾ بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُمْ مُؤْمِنِينَ
 وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٧٥﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلُّوكَ تَأْمُرُكَ
 أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ
 لَأَنْتَ الْبَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿١٧٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِ
 مِنْ رَبِّي وَرَدَّ فِي مَنِّهِ زُرًّا فَاحْسَبُوا وَمَا أَرِيدَانِ أَخَالَفَكُم

حين تاذرت اولست بحافظ عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم قالوا يا شيب اصلواتك تأمر ان نترك ما يصدا باؤنا من الاصنام اجابوا به بعد ان امرهم بالوجد على الاستهزاء به والتهم بصلواته والاشعار بان مثله لا يدعوا اليه داع عقل وانما دعاك اليه خطرات ووسوس من جنس ما تواظب عليه وكان شيب كثير الصلوات فلذلك جمعوا ونقصوا الصلاة بالذكر وقرحة والكسافي وحض على الافراد والمعنى اصلواتك تأمر بك كيف ان نترك لخدق المضاف لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره او انقص في اموالنا ماشاء عطف على ما اى وان نترك فعلنا ماشاء في اموالنا وقرئ بالتاء فيها على ان العطف على ان نترك وهو جواب النهى عن التطفيف والامر بالايفاء وقيل كان بينها من تقطيع الدرهم والدنانير فارادوا به ذلك انك لانت الحليم الرشيد تمكوا به وقصدوا وصفه بضد ذلك وعللوا انكار ما سحموا منه واستبعاده به انه موسوم بالحلم والرشد الماشين عن المبادرة الى امثال ذلك



قال يا قوم اذ انتم ان كنتم على بنية من ربى اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة وورقني منه رزقا حسنا اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره
 فليس مع هذا الانعام للجامع لسعادات الروحانية والبدنية ان اخون في وجهه واخالفه في امره وطلبه وهو اعتذار عما انكره واطيه من تغيير المألوف والنهي عن دين
 الآباء والضيء في منه فله من عنده وباجماتته بلا كذمتي في تحصيله وما اريد ان اخالكم الى ما انهيكم عنه اي وما اريد ان آي ما انهيكم عنه لاستبد به وكم فلو كان
 صوابا لا اثره واما عرض عن فضل ان لم ينع عنه يقال خالفت زيديا كذا اذا قصدته وهو مولد عنه وخالفته عنه افا كان الامر بالعكس انار يدا الا اصلاح ما استطعت
 ما اريدا لان اصلاحكم باسمي بالمعروف والنهي عن المنكر ما دمت استطيع اصلاح قلوبكم ووجدت اصلاح فيما انتم عليه بما انهيكم عنه ولهذا الاجابة الثلاثة على هذا النسق شات
 وهو التنبيه على ان العاقل يعيب ان يراعي في كل ما ياتيه ويذره احد حقوق ثلاثة اهمها واعلاها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضي ان امركم بما

امركم به وانهاكم عما نهىكم عنه وملمصدرية واقعة موقع الظرف وقيل خبرية يدل من
 الاصلاح اي المقدار الذي استطعت ما اصلاح ما استطعت هذا في المضاف
 وما توفيق الابائه وما توفيق لاصابة الحق والصواب بالهداية ومعونته عليه
 توكلت فانه القادر المتكمن من كل شيء وما عداه عاجز في وحدته بل معدوم ساقط
 عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى المحض التوحيد الذي هو اخص مراتب العلم بالبدا
 واليه انيب اشارة الى معرفة الماد وهو ايضا يفيد المحسنة بتقديم الصلة على الفصل
 وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما ياتيه ويذره من الله تعالى والاستمانة
 به في جميع امره والاقبال عليه بشراشره وحسم اطاع الكفار وانظار الفرائض عنهم
 وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله الجزاء ويا قوم لا يجربكم
 لا يسيبكم شقاق معاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الفرق
 او قوم هود من الرعي او قوم صالح من الرجفة وان يصلتها ثانيا في مفعول جرم
 فانه يصدق على واحد والى اثنين ككسب وعزبان كثير يجربكم بالضم وهو منقول من
 المتعدى الى مفعول والاول اضع فان اجرم اقل دورا ناعلى السنة الفصحة وقوي
 مثل بالغ لاضافته الى المبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حامة
 في غضون ذات اوقال وما قوم لوط منكم كيبعد زمانا او مكانا فان لم تقبورا
 بمن قبلهم فاعتبروا بهم وليسوا بيبعد منكم في الكفر والمساوي فلا يبعد عنكم
 ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد وما اهلكهم او ما هم بشيء يبعد ولا يبعدان يسوق
 في مثاله بين الذكر والمؤنث لاهل على زنة المصادر كالصهيل والشهيق واستفروا
 ربحتم قوموا اليه عما نتم عليه ان ربي رحيم عظيم الرحمة للتائبين ودود
 فاعلمهم من اللطف والاحسان ما يفضل البليغ المودة بمن يوده وهو وعد على
 التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب مانفقه مانفقه كثيرا
 ما تقول كوجوب التوحيد وحرمة التبئيس وما ذكرت دليلا عليها وذلك
 لقصور عقلهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه اولانهم
 لم يلقوا اليه اذ هانهم لشدة نفرتهم عنه وانا لذك فبنا ضعيفا لاهو لك

الى ما انهيكم عنه ان اريدا الا الاصلاح ما استطعت
 وما توفيق الابائه بالله عليه توكلت واليه انيب ويا قوم
 لا يجربمتكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
 او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم بيبعد
 واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود
 قالوا يا شعيب مانفقه كثيرا بما تقول وانا لذك فبنا ضعيفا
 ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزير
 ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
 ان ربي بما يعملون محيط ويا قوم اعملوا على ما كنا نكركم
 اني عامل سوف يعملون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
 وارقبوا اني معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا

فتمتع منا ان اردنا بك سوا او مهينا لا عزك وقيل اعنى بلغة حمير وهو مع عدم مناسبة برده التقييد بالظرف ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعنى قياسا على الفصحة
 والشهادة والفرق بين ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على مثلنا لا خوف من شوكتهم فان رهط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة لوجناك
 لقتلتك برحى الاحجار او باصعب وجه وما انت علينا بعزير فتمتعنا عزتك من الرجم وهذا يدن السفية المحجج يقابل الحجج والآيات بالسب والتهديد وفي ابداء
 ضميره حرف التنبيه على ان الكلام فيه لا في ثبوت العزة وان المانع لهم من ايذاءه عزة قومه ولذلك قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم
 ظهريا وجعلتموه كالسبي المنبوذ وراء الظهر يشار كرهه والاهانة برسوله افلا يتقون على الله وتيقون على لرهطى وهو يحمى الا تكار والتوبيخ والردة
 والتكذيب وظهر ما منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها فيجازى عليها

ويا قوم

ويقولوا على ما كانتم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه سبق مثله في سورة الانعام والفاء في سوف تعلمون ثم للتصريح بان الاصرار والتكبر فيما هم عليه سبب لذلك وحذفها هنا لانه جواب سائل قال فاذا يكون بعد ذلك فهو المبلغ في التحويل ومن هو كاذب عطف على من ياتيه لالانه قسم له كقولك استعلم الكاذب والصادق بل لانه لما وعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من العذب والكاذب مني ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الالول اليهم والثاني اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب على نعمهم وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني محكم رقيب منتظر فعمل بمعنى الازاب كالصريم والمراقبة العشي والمرتقب كالرفع ولما جاء امرنا بجيشا شيبا والذين امنوا معه برحمة منا انما ذكره بالواو كما في قصة عاد اذ لم يسبقه ذكره وعدي جري مجرما السبيل بخلاف قصتي صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية واخذت الذين ظلموا الصيمة قيل صالح جبريل عليه السلام فملكوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين متينين

واصل الجنود للزوم في المكان كان له يفتوا فيها كان ثم يفتوا فيها الا بعد المدين كما بدت ثود شيهم بملان عذابا ايضا كان بالصيمة غير ان صيغتهم كانت من تختم وصيغة مدين كانت من فوقهم وقرئ بدت بالضم على الاصل فان الكسر تغيير لتخصيص معنى البعد بما يكون سببا لهلاك والبعد مصدر لها والبعد مصدر تغير لتخصيص معنى البعد بما يكون سببا لهلاك والبعد مصدر لها والبعد مصدر الكسور ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالتوراة والمجذبات وسلطان بين وهو المجذبات القاهرة او الصاوا افرادها بالذكر لانها البرها ويجوز ان يراد بها واحداى ولقد ارسلنا بالجامع بين كونه آياتنا وسلطانا له على نبوته وانحائها في نفسه وموضعها باها فان ابان جاء لازما ومعنويا والفرق بينهما ان الآية تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع والمبين يخص بما فيه جلاء الرفعون وملكه فاتبوعوا فرعون فاتبوعوا امره بالكفر بموسى وافتوا اتباعوا موسى الهادى الى الحق المؤيد بالمجذبات القاهرة الباهرة واتبوعوا طريقة فرعون المنهك في الضلال والطغيان الداعي الى ما لا يخفى فساده على منزله اذ منسكة من العقل لفظ جهالته وعدم استبصارهم وما امر فرعون برشيد مرشدا وذى رشد وانما هو غي محض وضلال صريح يقدم قومه يوم القيمة الى النار كما كان يقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم بفتح تقدم فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم منزلة الماء فسمي آياتها موردا ثم قال وبئس الورد المورد اى بئس المورد الذى وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار بالزند والاية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان من هذه عاقبة لم يكن في امره رشد وتفسيره على ان المراد بالرشيد ما يكون مأمونا عاقبة حيدها واتبوعوا في هذه وهذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اى يلغنون في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرهود بئس العون المعان والطاء المعطى واصل الرفد ما يضاف الى غيره ليعمده والمخصوص بالذم محذوف اى ردهم وهو اللعنة والدارين ذلك اى ذلك النبا من ابناء القرى المهلكة نعمة عليك مقصود عليك منها قائم من تلك القرى باق كالزراع القائم وحصيد

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَاخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْمَةَ
فَاصْبِحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ١٥ كَانَ لَهُمْ فِيهَا الْأَعْبَادُ الَّذِينَ
كَأبَدتْ ثُودُ ١٦ وَلَقَدْ ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين ١٧ الى فرعون وملأه فاصبحوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد ١٨ يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس
الورد المورد ١٩ واتبوعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس
الرفد المرهود ٢٠ ذلك من انباء القرى نعمة عليك منها
قائم وحصيد ٢١ وما ظلمناهم ولكن ظلوا انفسهم
فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء
لما جاء امر ربك وما زاد وهم غير تبئيب ٢٢ وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذ اليم رشيد ٢٣

ومنها عاقبة الاثر كالزراع المحصود والحيلة مستأنفة وقيل حال من الماء ولا قدرت ان تدفع عنهم بل ضررتهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك حين جاءهم عذابه ونقمته وما زادهم غير تبئيب هلاك وتخسير وكذلك ومثلك الاخذ اخذ ربك وقرئ اخذ ربك بالفضل وعلى هذا يكون محلا لكاف النصب على المصدر اذا اخذ القرى اى اهلها وقرئ اذ لان المعنى على الماضي وهي ظالمة حال من القرى وهو في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامه اجريت عليها وفائدتها الاشعار بانهم اخذوا الظلم وانذار كل ظالم ظلم نفسه او غيره من وخامة العاقبة ان اخذ اليم رشيد وجيع غير مرجو لظلام منه وهو مبالغة في التهديد والتحذير

ان ذلك اي انزل بالامم الكفرة وبقاصمه الله من قصصه لاية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة يتبرها عظة لعله بان ما هم خلق نموذج ما عذابه لهم في الآخرة لئلا ينزلوا
 عن وجباته لعله بانها من الله مختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فلان من انكر الآخرة واحال فناء هذا العالم الرقيل بالفضل المختار وجعل تلك الوقائع لاسباب خفية انتقت في تلك الايام
 للدنوب المنكبين بها ذلك اشارة الى يوم القيمة وعذاب الآخرة دل عليه يوم مجموع له الناس اجمع له الناس والتغيير بالدلالة على ثبات معنى الجمع ليوم وانه من شأنه الاحالة
 وان الناس لا يتفكرون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع للمفرد من الحاسبة والمجازاة وذلك يوم مشهود اي مشهود في اهل السموات والارضين فانه في يومه
 الظاهر مجرى المقبول به كقوله في محفل من واصل الناس مشهود اي كثير شاهدوه ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لطلنا النقص من عظيم اليوم وتعيينه فان سائر الايام كذلك وما توخره
 الى اليوم الا لاجل معدود الانتهاء مدة معدودة متناهية على حدق الحضاف واردة مدة التأجيل كلها بالاجل لامتنها عاقبته غير معدود يوم باقي اهل البراءة واليوم لقوله ان

تقيم الساعة على ان يوم بمعنى حين اوقته عز وجل لقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم قبضونهم
 وقراين علمهم وحرمة بان جذا فالياء اجزاء عنها بالكسرة لا تكلم نفس لا
 تكلم ما ينفع ويحجب من جواب او شفاعته وهو الناصب للظفر ويمثل نصبه باخبار اذ ذكر
 اوبالاستهام المحذوف الاباذنه الا باذنه كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
 وهذا في موضع وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موضع اخر او
 المأذون فيه هي الجوابات للحق والمنع عنه هي الاذكار الباطلة فهم شقي وجب
 النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجبا الوعد والضمير لاهل
 الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس والناس فاما
 الذين شقوا في النار لم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رقة و
 استهما في اول الشهيق وآخره فالمراد بهما الدلالة على شدة كربهم ونعمهم وتشبيه
 حاتم بمز استوت الحرارة على قلبه ولخصر فيه روحه او تشبيه صرلهم باصوات
 الجهور وقري شقوا بالضم خالدين فيها مادامت السموات والارض ليس لا يتباط
 دوامهم في النار بدوامها فان النصوص دالة على تأييد دوامهم وانقطاع دوامها
 بل التعبير عن التأبيد والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عنه على سبيل التثنية ولو
 كان لا يرتباط لم يلزم ايضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من زوالها
 دوامه الا من قبيل المفهوم لان دوامها كاللزام لدوامه وقد عرفت ان المفهوم
 لا يقاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وارضها ويبدل عليه قوله يوم تبدل
 الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقل وغير نظر لانه
 تشبيه بالايدي في اكثر لخلق وجوده ودوامه ومن عطفه فاما عطفه بما يدل على دوام
 الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه الاما شاء ربك استثناء من تلطود
 في النار لان بعضهم وهم فاسق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في حصر الاستثناء
 لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني
 فاهم مفارقون عن الجنة ايام عقابهم فان التأبيد من مبدأ معين ينتقض باعتبار
 الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهو لاء وان شقوا بصيانتهم فقد سعدوا

ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع
 له الناس وذلك يوم مشهود ﴿١٤﴾ وما تؤخره الا لاجل
 معدود ﴿١٥﴾ يوم يات لاتكلم نفس الا يا ذر في نفسه
 شقي وسعيد ﴿١٦﴾ فاما الذين شقوا في النار لهنم فيها زفير
 وشهيق ﴿١٧﴾ خالدين فيها ما دامت السموات والارض
 الا ما شاء ربك ان ربك فعالم بما يريد ﴿١٨﴾ واما الذين
 سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
 الا ما شاء ربك عطاء غير محذود ﴿١٩﴾ فلانك في مرتبة
 مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبدوا باؤهم من قبل
 وانا لمؤفوههم نصيبهم غير منقوص ﴿٢٠﴾ ولقد اتينا موسى
 الكتاب فاخلف فيه ولو لا كلمة سبقت من ربك

بايمانهم ولا يقال فعل هذا لم يكن قوله فهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم منتفية عن قسيمه لان ذلك الشرط من حيث التقسيم لانفصال
 حقيق او مانع من الجمع وهما المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبار اربن
 اولان اهل النار ينقلون منها الى الزمهرير وغيره من العذاب احيانا وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من الجنة كالالاتصال بجناب القدس والقوز برضوان الله ولقائه او
 من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم اومدة لبشهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد
 باليوم وعلى هذا التأويل لا يحتمل ان يكون الاستثناء من تلطود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهنم فيها زفير وشهيق وقيل الالهنا بمعنى سوى كقولك على الف
 الا لان القديمان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة بقاء السموات والارض

ان يركب فقال لا يريد من غير عرض واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطشه غير مجذبة غير مقطوع وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع
 فنيه من ان المرد من الاستثناء والثواب ليس الانتطاع ولا جله فرق بين الثواب والعقاب والتأيد وقرحة وكسائي وحضر سعدوا على البناء للفعول من سعده الله بمعنى اسعده وعطا
 نصيبه المصداق مؤكدا على اعطاء عطاء اولئك من الجنة فلذلك قسرية شك بعد ما نزل عليك من مال الناس مما يصد هؤلاء من عبادة هؤلاء المشركين في افاضل مؤدوا مثل
 ما حل من قبلهم من قصص عليك سوء عاقبة عبادتهم ومن حال ما يصدونه فانه يضر ولا ينفع ما يصدون الا كما يصدوا بهم من قبل استثناء مناه تليل النهي عن المرتضى واما وهم
 سواء والشرك اي ما يصدون عبادة الاكباد تاياهم او ما يصدون شيئا الا مثلا ما عبدو من الاوثان وقد بلغك مطلقا بآء هم من ذلك فسيطهم مثله لان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل
 في السببات ومعنى كما يصد كما كان يصد فحذف لدلالة قبل عليه واما لوقوم نصيبهم حظه من العذاب كما بهم ومن الرزق فيكون عذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجب غير
 منقوس حال من نصيب نصيب التوفية فانك تقول وفيه حقه وتريد به وفاء بضه

ولو جازا ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فامن به قوم وكفروه قوم كما
 اختلف هؤلاء في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الاشارة الى يوم القيمة
 لقضى بينهم بانزال ما يستحقه المظلم ليميز به عن الحق واهم وان كفار قومك
 في شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين للمؤمنين
 منهم والكافرين والتونين بدل للضما اليه وقرآن كثير ونافع وابوبكر بالتحنيف مع
 الاعمال اعتبارا للاصل لما يوفيه ربك اعمالهم الامم الاولى موطة للقسم والثانية
 للتاكيد وبالعكس وما مزيدة بينهما الفصل وقرآن عام وعاصم وحرمة لما بالتشديد
 على ان اصله لمن ما قبلت النون مما لا دعام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفوا ولا هن
 والمعنى ان الذين يوفيه ربك جزاء اعمالهم وقرآن لما بالتونين اي جميعا قوله اكلنا
 وان كل ما على ان نافية ولما معنى الا وقد قرئ به انه بما يعملون خير فلا يفتوت
 عنه شيء منه وان حتى فاستقر كالمرب لما بين امر المختلفين في التوحيد والنبوة
 والطيب في شرح الوعد والوعيد امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة مثل ما امرنا
 وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالتوسط بين التسبيح والتعطيل بحيث يبقى
 العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تليغ الوحي وبيان الشرائع كما نزل والقيام
 بوظائف العبادات من غير تقريط وافرط مقفوت للحقوق ونحوها وهي في غاية العسر
 ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شين في سورة هود ومن تاب معك اي ومن
 تاب من الشرك والكفر وامن معك وهو عطف على المستكن في استقم وان لم يؤكده
 بمنفصل لقيام الفاصل مقامه ولا تظنوا ولا تخرجوا عما حدثكم انه بما تعملون
 بصير فهو مجازكم عليه وهو في معنى التعليل الامر والنهي وفي الآية دليل على
 وجوب اتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بنحو قياس واستحسان ولا
 تركوا الذين ظلموا ولا عملوا اليهم اذ في ميل فان الركون هو الميل اليسير
 كالترني بزيهم وتعظيم ذكركم فتمسك النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى
 من وجد منه ما يسيء ظلموا كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين

لَقَضَىٰ رَبِّيَ لَهُمْ وَإِنَّهُ لَنَبِيٍّ مِّنْ رَبِّهِ ۖ وَإِنْ كَلَّمَآ
 لَيُؤْتِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَ أَتَيْنَهُ بِمَا يَكْمُلُونَ خَيْرٌ ۖ فَاسْتَمَّ
 كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفَرُوا إِنَّهُ بِمَا يَكْمُلُونَ
 بَصِيرٌ ۖ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمِمَّا كُمُ النَّارُ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ۖ وَأَقِمِ
 الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ زُكْرًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّا بِحَسَنَاتِ يُدْهِبِ
 السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ۖ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ۖ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ
 أُولُوا بَقِيَّةً يَسْهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ نَّجَّيْنَا
 مِنْهُمْ وَأَسْبَغَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ
 ۖ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصَلِّونَ ۖ

بالظلم ثم الميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهما فيه ولعل الآية البغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه ونحوها بالرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من
 المؤمنين بما التثبت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط وتفرط فانه ظلم على نفسه واخره بل ظلم في نفسه وقرئ تركوا بكسر التاء على لغة تميم
 وتركوا على البناء للفعول من ارتكبه وما لكم دون الله من اولياء من انصار يمتعون العذاب عنكم والواظمال فلا تنصرون اي ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم
 ولا يبق عليكم وشملا استبعاد نصره اياهم وقد اعدهم بالعذاب عليه وواجبه لهم ويجوز ان يكون منزلة الفاء لعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معذبهم وان غيره لا
 يقدر على نصرهم فيخرج ذلك انه لا ينصرون اصلا واقل الصلاة طرفي النهار غدوة وعشية وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات
 منه قربة من النهار فانه من زلفه اذ اقرب وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلوة العشية العصر

وقيل الظهر والعصر لان مابد الزوال عشى وصلوة الزلف المغرب والعشاء وقرئ ثلثا بضعين وضمة وسكون كسر وبسر في بسرة وزلي في معنى زلفه كقربى وقربة ان الحسنات يذهبن السيئات
 يكفرها وفي الحديث ان الصلاة للصلاة كثافة ما بينهما الجنة الكياث وفي سبيل الزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى قد اصبت من امرأة غير انى لم اتمها فنزلت ذلك اشارة الى
 قوله فاستم ومابعد وقيل الى القرآن ذكرى للذكرين عظة للتعظيم واصبر على الطاعات وعن اللطاعي فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدول عن الضمير ليكون كالبهتان على المقصود
 ودليلا على ان الصبر والصلاة احسان واما بانه لا يستعبد بهادون الاخلاص فلو لا كان فلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الزلى والعقل اولوا افضل واما سمي بقية لان الرجل
 يستبقى افضل ما يحرمه ومنه يقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم ويمجوز ان يكون مصدرا كالنقطة اى ذو وابقاء على انفسهم وصيانة لها من العذاب ويؤيده انه قرئ بقية وهى المره
 من مصدق بقاء بقية اذا راقبه يهون عن الفساد فى الارض لا قليلا من انجينا منهم لكن قليلا منهم لفيها هراهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من التالى الا لازم للتخصيص
 واتبع الذين ظلموا الترفاقه اى ما اتفوقوه من الشهوات واهتموا بتخصيل اسبابها واعرضوا
 عوارها ذلك وكاوا مجرمين كافرين كانه اراد ان يبين ما كان السبب لاستئصال الامم
 السالفة وهو فسق الظالمين واتباعهم للوى وترك النجى عن المنكرات مع الكفر وقوله واتبع
 عطف على ضمير عدل الكلام اذ المعنى فبينهم عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكاوا مجرمين
 عطف على اتبع واعراض وقرئ واتبع اي واتبعوا لجهلهم من ان رفوا فتكون الواو والظالم ويمجوز ان
 يفسره للشهوة ويصنعه تقدم الانجاء وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
 واهلها اصلون في ايدى لا يضمنون الى شركهم فسادا وتباغيا وذلك لغزط رحمة ومسخا
 فى حقوقهم ولذلك قدم الفقهاء عند تراجم الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يتبع الكفر ولا
 يتبع مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو دليل على ان
 الاغريق لا ارادة ولنرى فعلهم الى الايمان من كل احد وان ما اراده يجب وقوعه ولا يزالون
 مختلفين بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لانكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من
 رحم ربك الا ناسا هدام الله من فضله فاتفقوا على ما هو اصول دين الحق والعدة فيه
 ولذلك خلفهم ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف والالام للعاقبة او اليه
 والى الرحمة وان كان لى الى الرحمة وتمت كلمة ربك وعيده او قوله للالاشكة
 لا ملان جهنم من الجنة والناس اى من عصاتها اجمعين او منها اجمعين لا
 من احدهما وكلا وكلنا نقصر عليك من انباء الرسل نخبرك به ما نثبت به
 قوادك بيان لكلا واوبدل منه وفائدته التنبيه على المقصود من الاقتصار وهو
 زيادة يقينه وطمأنية قلبه ونسأت نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذى الكفار و
 مفعول وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاقتصار نقصر عليك ما
 نثبت به قوادك من انباء الرسل وجاءك وهذه السورة والانباء المقتضية
 عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى سائر قوائده
 العامة وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على ما كانتكم على حالكم انا عاملون على ما
 وانظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بك نحو ما نزل على امثالكم والله
 غيب السموات والارض خاصة لا يخفى عليه حافية مما فيها واليه يرجع الامر كله

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُ لُؤْلُؤُ مُخْلِفِينَ
 إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٦﴾ وَكَلَّا نَقْصُرُ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ قُرْآنًا وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٧﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَانظُرُوا أَنَا
 مُنظِرُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْيَمِينِ
 رُجِعْ الْأَمْرَ كُلَّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ
 بِمُنَظَّرٍ عَلَيْهِ عَمَّا يَتَمَكِّلُونَ



فيرجع للحالة امرهم وامرك اليه وقرا نافع وحضص يرجع على البناء للمفعول فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انما يتابع العابد وما تركت
 بغافل عما يقولون انت وهم فيجازى كلاما يستحقه قرا نافع وابن عامر وحضص بالثناء هنا وفي آخر النزل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطى من الاجر عشر حسنات
 بعدد مرتد سوح ومن كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوما القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى سورة يوسف عليه السلام مكة
 وآيهامائة واحد عشره بسم الله الرحمن الرحيم الزمك آيات الكتاب المبين تلك اشارة الى آيات السورة وهى المرادة بالكتاب اى تلك الآيات آيات
 السورة الظاهرها فى الاعجاز والواضحة معانيها والبيئة لمن تدبرها انها من عند الله واليهود ما سألوا اذ روى ان علماء هم قالوا لكبراء المشركين سلوا
 محمدا لم استقل آل يعقوب من السام الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام من فنزلت

انما انزلناه اى الخطاب قرأه عيا سى البعض فوالا لانه الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار على الكل بالغة ونصب على الحال وهو في نفسه انوطنة الحال التي هي عريا اوصال لانه
 مصدر بمعنى مفعول وعريا صفتها وحال من الضمير فيها وحال بعد حال وفي كل ذلك خلاف لعلكم تقولون علمنا ان الالهة الصفة اى انزلنا مجموعا ومقروا ببلتكم كى تفسهوه ويحطوا
 بما نير وتستهوا فيقولون فقلوا ان قصاصه كذلك من لم يعلم القصص مجز لا يتصور الا بالايحاء نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقصاص لانه اقصر على ابدع الالاس الى لسن
 ما نقص لاشتماله على الجاهل والحكم والايات والعبر فضل معنى مفعول كالنقص والسلب واشتقاقه من قرأ ما تابعه بما اوجنا اى يهاثنا اليك هذا القرآن يعنى السورة ويحوزان
 يعمل هذا مفعول نقص على ان احسن نصب على المصدر وان كنت من قبله من الغافلين عن هذه القصص لم تحضر بياك ولم تفرح سمعك قط وهو قيل لكونه موسى وان هي الخفة من التليل
 هي الفارقة اذ قال يوسف بل من احسن القصص ان جعل مفعولا بدلا لاشتمال ومنسوب باضارا ذكر يوسف عبري ولو كان عربيا صرف وقرئ بفتح السين وكسرهما على التلعب

لا على انه مضارع بى المفعول او الفاعل من اسف لان المشهورة شهدت بجمته لبيه
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعنه عليه الصلاة والسلام الكرمين الكرمين بن الكرمين بن
 الكرمين يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يابنت اصله يابى فموسى عن الياه
 تاء التانيث لتاسبها في الزيادة ولذلك قلبها هاء في الوقف ان كثير وابوعرو يعقوب
 وكسرها لانها عوض حرف يناسبها الابن عامر فغضها في كل القرآن لانه حركه
 اصلها ولا تارة كان يابا فحذف الالف وبقى الفحة وانما اجاز يابا ويعقوب يابى
 لانه جمع بين العوض والمعوذ وقرئ بالضم اجراء لها مجرى الاسماء الموزنة بالتاء من
 غير اعتبار التعويض وانما الترسكن كاصلها لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم
 فيجب تحريكها ككاف الخطاب ان رايت من الرؤيا الامن الرؤيا تقول لا تقصر
 رؤياك وقوله هذا تأويل رؤياى من قبل احد عشر كوكبا والشمس والقمر روى
 عن جابر بن يهودا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنى يا محمد عن
 النجوم التي راى يوسف فسكت فنزل جبريل عليه السلام فاجبه بذلك فقال اذا
 اخبرتك فهل نسلم قال نعم قال جبران والطارق والذبال وقابس وعمودان والخلق
 والمصبج والضروح والفرغ ووثاب وذو الكفين رها يوسف والشمس والمرتزل
 من السماء وسجد له فقال اليهودى اى والله انها اسمها راتهم ساجدين
 استنشاف لبيان حالمه التي راها عليها فلا تكبر وانما اجرب مجرى العقلاء لوصفها
 بصفاة قال يابى تصغير بن صفره للشفقة او ليعنى الس لانه كان بن ثنى عشر
 سنة وقرأه فصر هنا وفي الصافات بفتح الياه لا تقصر رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
 كيدا فيها لوالاهلاك جيلة فعم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه
 لرسالته ويفوقه على اخوته فحاف عليه حسد وبعينه والرؤيا كالرؤية غير ان الخصة
 بما يكون في النوم وقرئ بينهما بحرف التانيث كالقربة والقربة وهي انطباع الصورة للحدوة
 من افق الخيلة الى المحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس باللكوت
 لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن اذ في فراغ تصور ما بها مما يلق
 من المعاني المحاصلة هناك ثم ان الخيلة تتحاكى بصورة تناسبه فترسلها الى المحس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١٢
 الرِّبِّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١ اَنَا اَنْزَلْنَاهُ وَاَنَا عَرَبِيًّا
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصِيصِ
 بِمَا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَاِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ
 ٣ اِذْ قَالَ يُوسُفُ لِاَبِيهِ يَا اَبَتِي اِنِّي رَاَيْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ٤ قَالَ يَا بَنِي اَلْفَصِيصِ
 زَعَايَاكَ عَلَى اَخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا اِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْاِنْسَانِ
 عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٥ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ
 تَاوِيلِ الْاَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى اِلْيَاقُوبَ كَمَا
 اَتَمَّهَا عَلَى اَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ اِبْرَاهِيمَ وَاِسْحٰقَ اِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ ٦ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَاَخْوَتِهِ آيَاتٍ

المتك قصير مشاهد ثم ان كانت شديدة التناسب لذلك المعنى بحيث لا يكون الغاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتجاليه وانما عدى كاد باللام
 وهو متعد بنفسه لضمير معنى فعل يبدى به تأكيداً ولذلك اكد بالمصدر وعله بقوله ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة كما فعل بادم عليه السلام وحرآه فلا يلو
 جهدا في تسويلهم واتارة الحسد فيهم حتى يملهم على الكيد وكذلك اى وكما اجبتك مثل هذه الرؤيا الدالة على شرف وعز وكمال نفس يجتبيك ربك
 للنبوة والملك والامور عظام والاجتباء من حيث الشئ اذ حصلت لنفسك ويعلمك كلامه بتدريج عن التشبيه كما قيل وهو يملك من تأويل الاحاديث من غير
 الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ومن تأويل غوامض كتب الله تعالى وسنن الانبياء وكلمات
 الحكماء وهو اسم جمع للحديث كما با طيل اسم جمع للباطل

ويتم فته عليك بالنبوة اي بان يصل فته الدنيا بسنة الاخرة وعلى العقوب يرديس سائر ينس وللمستك على زوتهم بنو الكواكب اونسك كما انها على اوبك بالرسالة قبل على ابراهيم بالحنه والانهاء من النار وعلى اسحق باقاده من الذبح وفداش بنبع عظيم من قبل اي من قبلك اومن قبل هذا الوقت ابراهيم واسحق عطفيان لايوبك الديق عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينهي فتمكان في يوسف ولخوته ائنه قسم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك وقران كثير اية للسائلين لمن سأل عن قسمهم والمراد باخوته ثلاث عشرة وهم يهود اوروبيل وشعمون ولاوي ودان ويشير دينة من بنت خالته لما تزوجها يعقوب واولادها توفيت تزوج منها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولربكنا لحم محرر حينئذ واربعة آخرون دان ويثالي وحادواش من مرتين ذلقة وبهة اقلوا اليوسف واخوه بنيامين وعصيه بالاصاف لاختصاصه بالنبوة من الطرفين احبالا ايننا منا وحده لان فضل من لا يفرق فير بين واحد وما فوقه والمذكر وما يقابلها بخلاف اخويه فالفرق ويلطف على جازي في المضاف ونحن عصبة والحال ناجماعتا اقرباء اسحق والمجهول من صغيرين لا كفاية فيها والمعبه والمصا بة العشرة فما فوقها مساويك لان الامور تعصب بهم انا بانا في ضلال بين لفضيل بالفضل والترك التعديل في المعجب روي ان كانا بيلساري فيه من الخايل وكان اخوته يحسدون فلما راي الرضا مشا للمجته بحيث لم يصبر عن قباله حدهم حتى جعله على التعرض له اقلوا يوسف من جملته لكي يمدقوا لانه قالوا كانهم اتفقوا على ذلك الامر لانهم قالوا لاقتلوا يوسف وقيل انما قالوا لئلا يرضوا وان رضى به الآخرون او اطرحوه ارضنا مسكورة سيدة من العران وهو معنى تنكحها وابها مها ولذلك نصبت كالظروف البهية بجلالكم وجه ابيكم جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل بكنيته عليكم ولا يلقى عنكم الا غيركم ولا ينادي بكم في مجتهد وتكونوا جزء بالطف على جمل ارضنا ايضا ان من بعدة من بعد يوسف والفرغ من امره او قتله وطرحه قوما ملين تانيه الى الله قتلها ما جنته او ما حين مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعدتمه دونها وما حين في امر ديارك فان زنتكم لكم بعدة بصلو وجه ابيكم قال قائل اشهر بين يهودا وكان احسنهم فيرايا ويقل رويلا لاقتلوا يوسف فان قتل عظيم والقوه وفيما تالجب وقهره سي به ليوسته عز امين الناظرين وقرا نافع في غيابات الحب في المومنين على الجمع كان تلك الحب غيابات وقرى غيبة وغيابات بالشديد يلقطه ياخذ بعض السيارة بعصر الدين يسرون في الارض ان كنتم فاطلين بمشوق اولادكم على ان تقولوا ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا انا مالك لا تا منا على يوسف لقطعا عليه وانا له لنا حصون ونحن نشفق عليه وزهد لنا لخير اذ اوابه استناله عزه في محطه مما هم اتسم من حسدهم والشهورة تا منا بالادغام باشا موعن نافع ترك الاستقام ومن السواد ترك الادغام لانها من كلتين وتشنا بكسر التاء ارسله معنا على الصخرة نزع نتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرقة وهي الحب ونلعب بالاستباق والانتفال وقرأ ابن كثير نزع بكسر الهين على ان من ارتقى يرتقى وما فرح بالكسر والياء فيه وفي يلعب وقرأ الكوفون ويعقوب بالياء والكسوة



للسائلين ٥ اذا قالوا يوسف واخوه احب الى ابينا منا
 ونحن عصبه ان ابا نالي ضلال مبين ١
 اطرجه ارضا يحمل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعدده
 قوما صالحين ٥ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه
 في غيابت الجب يلقطه بعض السيارة ان كنهه فاعلينا ٥
 قالوا يا ابا نانا مالك لا تا منا على يوسف وانا له لنا حصون ٥
 ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له ليافظون ٥ قالوا في
 لخير نجان نذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانته
 عنه غافلون ٥ قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبه
 انا انا لخاصرون ٥ فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه
 في غيابت الجب واوحينا اليه لئلا يشهدوا من هم هنا

على اسناد الفعل الى يوسف وقرى يرتع من ارتع ماشيته ويرتج بكسر الهين ويلعب بالرفع على الابتداء وانا له ليافظون ان ناله مكروه قال في لخير نجان نذهبوا به لشدته مفاد على وقلة صبره واخاف ان ياكله الذئب لان الارض مكانت مذابة وقيل راي في المنام ان الذئب قد شد على يوسف وكان يحذره وقد صرنا على الامل ان كثير وما فرح ورواية قالون وابوعمر ووقفا وعاصه وابن عامر درجا ووقفا وحجرة ديجا واشتقاقه من تلذت بالريح اذابت من كل جهة وانتم عنه غافلون لاشتغالكم بالرتع واللعب ولقلة اهتمامكم بحفظه قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبه الامام موثقة القصد وجواب انا انا لخاصرون صغفاء مضبون او مستحقون لان يدك عليه ما بحسار والروا في ونحن للحال فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعرضوا على القائه فيها والبر بريت المقدس وبنا برضا لاردن اوبين مصر ومدين او على ثلثة فراسخ من مقام يعقوب وجواب لما حذروا مثل فعلوا به ما فعلوا من الاذي فقد روي انهم لما برزوا به الى الصخرة اخذوا

يرؤونه ويضربون حتى كادوا يقتلوه فعمل يصع ويستغث فقال يهودا اما عهدتوني ان لا تقتلوه فاقرب اليك البر فقلوه فيها فتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليطرفوه
بالدم ويقتلوه على ابي فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتراي به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر ليسوك ويوانسوك فلما بلغ نصفها القوه وكان فيها ماء فسقط ثم
اوى الى حفرة كانت فيها فقام عليها يكي فجاهه جبرائيل بالوحى كما قال **وَوَحِينَا اِلَيْهِ** وكان بسبع عشرة سنة وقيل كان مراهقا اوحى اليه في منامه كما اوحى الى يحيى وعيسى عليهم
السلام ولما اتهموا نارا برهم عليه السلام حين اتى في النار جره من شيا به فاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعوا برهم الى الحق والحق اليه يعقوب فجعله في تميمة علقها
بيوسف فاخرج جبريل عليه السلام فلبس اياه لتبشهر بامرهم هذا فحدثهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلوا شكك وبعد من اوهامهم وطول العهد للغير للجل
والحيثات وذلك اشارة الى ما قاله بعض من دخلوا اهل مصر وهم لم يتكروا بشره بما اولوا اليه امره ايناسا له وتطيبا للقلب وقيل وهم لا يشعرون متصل باوحينا
اي انسانه بالوحى وهم لا يشعرون ذلك وجاؤا بالامر عشاء اى آخر النهار وقري

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا بِأَمْرٍ عَشَاءٍ يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا
يَا أَبَانَا إِنَّا ذُهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَكَلَّمْنَا
الذِّئْبَ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ نَا وَلَا نُوَكِّلُكَ بِمَادِينَةَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى
قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ﴿١٨﴾
فَصَبَّرْ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ
سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا
غُلَامٌ ۖ وَأَسْرُوهُ بِيضَاعَةً ۖ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمَا يَصْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرُّهُ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَرَاهِمٌ مَعْدُودَةٌ ۖ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢١﴾
﴿٢٢﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَى مِنْ مِصْرَ لِمَنْ أَكْرَمِي مَثْوِيَّ
عَسَى أَنْ يَتَيْقَنَنَّ أَوْ يُخَذَّ ۖ وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ
فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ نَا وَيَلِ الْأَجَادِيثِ ۖ وَاللَّهُ غَالِبٌ

عشيا وهو تصغير عشق وعشى بالضم والقصر جمع اعشى اى عشوان البكاء يكون
متباكين روى انه لما سمع بكاء امره فرجع وقال ما لكم يا بني وابن يوسف قالوا يا ابا اننا
ذهبا نستبق تسابق في العدو والقرى وقد يشترك الاقتال والتفاعل كالانفصال
والتنازل وتركا يوسف عندنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بنا بمصدقنا
ولو كما صادقين لسوء ظنك بنا وقرط حجتك يوسف وجاؤا على قميصه بدم كاذب
اى ذئب كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدق بالقرى وقري بالنصب
على الحال من الواوى جاؤا كاذبين وكذب بالذال في الرحمة اى كذا وطرقى وقيل اصله
لما خرج على اظفار الاحداث فشبس برالدم الاصق على القميص وعلى قميصه من الخشب
على الظرف اى فوق قميصه او على الحال من الهم ان جرت تقديرها على الجرور روى انها سمع
بغير يوسف صالح وسأل عن قميصه فاخذته والقاء على وجهه وبكى حتى خضب وجهه
بدم القميص وقال ما رأيت كاليوم ذنبا احلم من هذا اكل اخي ولم يرق عليه قميصه ولذلك
قال بل سولت لكم انفسكم امر اى هلت كلكم انفسكم وهوت في انفسكم امر اخطيا
من السؤل وهو الاسترخاء فصبر جميل اى قامرى صبر جميل وفصبر جميل اجل وفي الحديث
الصبر جميل الذى لا شكوى فيه اى الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على استعا
ما تصفون من حالك يوسف وهذه الجملة كانت قبل استنباطهم انهم وجاءت صلاة
دقت يسيرون من مدين الى مصر فزوا قريبا من الحب وكان ذلك بعد ثلثة ايام من الغائه
فيه فانسلوا واردهم الذى يراد الماء ويستسقى لهم وكان مالك بن خنيزار عمى
فادلى دلوه فارسلها فى الحب ليلاها فتدلى بها يوسف فخراره قال يا بشرى هذا غلام
فادى البشرى اشارة لنفسه او قومك اى قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم صاحب
ناره ليعينه على الخراب وقرا في الكوفيين يا بشرى بالانافة وقري يا بشرى بالانافة
وهو لغته وبشرى بالسكون على قصد الوقف واستروه اى الوارد واصحاب من سائر
الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا لمرؤسه اينا اهل الماء لنبيعه لهم بمصر وقيل الغير لان
يوسف وذلك لان يهودا كان ياتيه بالطعام كل يوم فاه يوسف يظنهم يجد فيها فخر بنوته

فانوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا البوق منا فاشتروه فسكت يوسف عما قران يقتلوه بضاعه نصب على الحلال اعافوه متاعا للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما بضع من المال للتجارة
والله عليهم بما يسملون ليصف عليه اسرارهم ومنيع اخوة يوسف بايهم وليفهم وشروه وبعوه وفي مرجع الضمير للرجحان واشتروه من اخوته بمن جنس مجوس ليزنوا وفتنوا
داهم بل من الثمن معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون ما يبلغ الاوقية ويعدون ما دونها قيل كان عشرين درهما وقيل كان اثنين وعشرين وكانوا في يوسف من الزاهدين الراغبين
عنه والصيرفى وكانوا ان كان الاخوة فظاهروا وكان الرفقة وكانوا بائنين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والملتقط الشئ متهاون به خائف من ان تراهم مستهجنين في بيوتهم وان
سكانوا متباين فلانهم عتقدوا انه ابق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل الامم للتعريف وان جعل بعضى الذى فهو متعلق بمخروف يبينه الزاهدين لان متعلق
الصلة لا يتقدم على الوصول

وقال الذي اشتراه من مصر وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسم قطيفر واطفير وكان ذلك يومئذ ريان بن الوليد الصليبي وقد امن بيوسف ومات في حياته ويقال كان فرعون موسى عاشر ابهاتر سنه بليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والشهوات من اولاد فرعون يوسف والاية من قبل خطاب الاولاد بحوال الاباء روى ابنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وكان ابن ثلاثين وآياه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائتين وعشرين واختلف فيما اشتراه به من جعل شرآه غير الاول فقيل عشرون ديناراً وزوجاً من ولولاً ابناً وقيل ثلثه فضة وقيل ذهباً لامرأته رامل اوليها اكرمي مثواه اجعل مقامه عندنا كريماً اي حسناً والمعنى احسنه قهده عسوان نفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نخذله ولما تبناه وكان يعقبا لما تفرق فيه من الرشد ولذلك قيل لفرس الناس ثلاثين عزيزه مصر وبنه شعيب التي قالت عيات استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما وكذلك مكابا يوسف في الارض وكما مكابا

محبته في قلب العزيز وكان مكابا في منزله وكان ايضا وعطفنا عليه العزيز كما هو فيها ونظمه من تأويل الاحاديث عطف على ضمير تقديره ليصرف فيها بالعدل ولنظم اي كان القصد في الجناح وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس ويعلم معاني كتاب الله واحكامه فينفذها او يعبر بالامات المنسبة على الحوادث الكائنة ليستعملها وتتمثل بتدبيرها قبل ان تحمل كاضل بسنيه والله غالب على امره لا يرد شي اولاً ولا يرد فيها يشاء واعلى امر يوسف اذ ابا اخوة يوسف شيئا واراد الله غير علم يكن الامارا او اكثر اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيده والاطراف منه وخفايا لطفه ولما بلغ أشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو من الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدأ بلوغ الحلم ايتناه حكما وحكمة وهو العلم المؤيد بالعدل والحكامين الناس وعلم اي علم تأويل الاحاديث وكذلك بجزء الحسين تبيين علمه تعالى انما آياه ذلك جزء على احسانه في عمله ولتقائه في عنقوان امره ولقد دعا التي هو بيتها عن نفسه طلبت منه فعملت ان يعاقبها من رادير واداجا وذهب لطلب تى وبنه الرائد وغلقت الابواب قبل كانت سبعه والتشديد للكثير واللبانة في الايثاق وقالت هيت لك اي قبل بادار وتحيات والكلمة على الوجهين اسم قبل بي على الفتح كاي واللام للتيين كالتى في سيقالك وقران كثير بالضم تشبها له بهيت ونافع وان عامر بالفتح وكسر الراء كيط وهي لغة في وقري هيت كبير وهنت كحمت من جاء بهي ذاتها وقري هنت وعلى هذا فالامر من صلته قال معاذ الله اعون بالله معاذ انه ان الشان بوا حسن شوای سيدى قطيفر احسن قهده انقال لا في اكرمي مثواه فما جزؤه انا خويه في اهله وقيل الضمير لله تعالى اي انى خالقي واحسر منزله ما عطف على قلبه فلا اعصيه انه لا يفتح الظالمون المجاوزون الحسن مالى وقيل الرناة فالارنى ظلم على الزنى والنزى باهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخالطة وقصدت الخطا والمهم بالشئ قصده والعز عليه ومنه المصام وهو الذى داهر بيتى امصاه والمرد بهمه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختيار وذلك ما لا يدخل تحت التكليف بل التحقيق بالمدح والاجر

عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
 آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٨﴾ وَرَأَوُوكَ
 آتِيَهُمْ فِي بَيْتِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَلَقَتْ الْآبُورَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٩﴾
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِرَوْحِهِمْ لَوْلَا أَن رَّا رَبَّهُمْ لَكَانَ رَبِّهِمْ لَكَذَلِكَ
 لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْغِشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٠﴾
 وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْغِيَا سَيْدَهَا
 لَمَّا الْبَابُ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُجْزَىٰ
 أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ قَالَ هِيَ رَأَوْدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ
 مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصِدَقْتَ وَمُؤْمِنٌ
 الْكَاذِبِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ

الجزيل من الله من يكف نفسه عن الفضل صدقاً هذا العلم ومشارفة العلم كقولك قلت لولا اخم الله لولا ان ردى برهان ربه في قبح الزنى وسوء عقبة لها الشبق الغلظة وكثرة البالعة ولا يجوز ان يجعل وهمها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم عليها جوبها بل الجواب محذوف يدل عليه وقيل رى جبريل عليه السلام وقيل قتله يعقوب عامراً على انامله وقيل قطيفر وقيل بودى يايوسفات مكتوبة في الانبياء وتصل عمل السفهاء كذلك اي مثل ذلك التثيت تبناه او الامر مثل ذلك تصرفه السوء حيات السبد والغشاة الزى انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقران كثير وابوعمر وابن عامر ويعقوب بالكسر في كل القرآن اذ كان في اوله الالف واللام اي التناخل خصوصاً دينه الله واستبقا الباب اي تسابقا الى الباب فخذنا بحار او ضمن الفعل معنى الابتذار وذلك ان يوسف فرقتها ليخرج واسرعت وراه لمتنه المخرج وقلت قميصه من دبره فانه قميصه والعدا الشق طولاً والقط الشق عرضاً والياس سبداً وصادفاً زوجها

لدى الباب قالت ماجزه من اراد باهلك سوء الا ان يعجز او عذاب اليم ايها ابائنا فرت من ربنا بساحتها عند ذنوبها وتغييره على يوسف واغراه به انتقاما منه وما نافرنا واستغفرا
 بحسبى شئ جزاه الا العجز قال هو راودتى عن نفسى طالتنى اللواتة وانما قال ذلك دفعا لما مرضت له من العجز والعذاب ولولم يكن ذلك عليه لما قاله وشهد شاهد من اهله قبل
 ابن عمها وقيل ان خاله ما وكا ميا في الهدد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعين صفا راز ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جميع وعيسى ابن مريم عليه السلام وانما اتى
 الله الشهادة على لسان اهله ليكون الرعية ان كل من قيصه قدم من قبل ضمنت وهو من الكاذبين لانه يد على انها قدت قيصه من مقامه بالدفع من نفسها اوانه اسرع خلفها فتمت
 بذيله فافتدجيبه وان كان قيصه قدم من ركنيت وهو من الصادقين لانه يد على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته والشرطية بحكمة على اعادة القول وعلى ان فعل الشهادة
 من القول وتسميتها شهادة لانها ادت مؤداها وجمع بين ان وكان على اويل ان يعلم انه كان وغوره ونظير قولنا اذا حسنت الى فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان تمنى على
 باحسانك امنن عليك باحسانى السابق وقرئ من قبل ومن يد بالضم لانها قطعما
 عن الاضافة كقول وبعد والفتح كأنها اجمالا على الجنتين فنما الصرف وسكوت
 العين فلما اتى قيصه قدم من بر قال انه ايمان قولك ماجزه من اراد باهلك سوء
 اوان السوء اوان هذا الامر من كيدك من جيلتك والخطاب لها ولا مثالا والاسا
 النساء ان كيدك عظيم فان كيد النساء الصق وعلق القلب واشد تأثيره
 النفس ولا من يواجهن به الرجال والشيطان بوسوس به مسارقة يوسف حد
 من حرف النداء لقربه وتغلبه للحديث اعرض عن هذا الكمية ولا تذكره واستقر
 لذنبك ياراعيل انك كت من الحاطين من القوم المذنبين من خطي اذا ذنب
 متعبدا والتذكير للتليب وقال نسوة هي اسم جمع امرأة وانثه بهذا الاعتبار
 عرجيتي ولتلك جرد ضله وضم النون لانه فيها في المدينة طرف لقال اي اشمن للتكا
 في مصر ومصر نسوة وكن خسا زوجة الحجاب والساق والحجاز والبعان وصا
 اللواب امرات العزيز تراودت عن نفسها تغلب مواضة غلامها ايها العزيز
 بلسان العرب الملك واصل فتى فتى لغولم فيان والغتوة شاة قد شغفها
 شق شغاف قلبها وهو حجابها حتى وصل الى فؤادها حجابا ونصبه على التمييز لصف
 الفضل عن وقر شغفها من شغف البعير اذا هاء بالظن فارقه انالها في ضلال
 ميين في ضلال من الرشد وبعد عن الصواب فلما سمعت بمكرهن باختيارهن وانما
 سماه مكر لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره او قلن ذلك لانهن يوسف ولانها استكتمت
 سرها فاقبسه عليها ارسلت اليهن ندهوهن قبل دعوات بعين امرأة فيهن الخجل المذكور
 واعتدت لهن متكا ما يتكن طيه من الوسايد وات كل واحدة منهن سكينتا
 حتى يتكنن والسكاكين بايديهن فاذا خرج طين سهنن ويشغلن عن نفوسهن تقع
 سكينتهن على ايديهن فتقطعنها فيمكنن بالجمعة اويهاب يوسف من مكرها اذا خرج
 وحده على اربعين امرأة لفي ايديهن الخناجر وقيل متكا طعاما او مجلس طعام فانهم
 كانوا يتكئون للطعام والشراب تتراو ولتلك نهى عنه قال جميل فظلتنا بجمعة
 وانكنا وشربنا المحلال من قله وقيل المتكا طعاما من جزا كانا لظالم حتى

وهُومِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا رَأَى قَيْصِيهٖ قَدَمًا مِنْ دُبُرٍ قَالَ لَئِن مِّنْ
 كَيْدٍ كُنَّ اِنَّ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ ﴿٥٢﴾ يُوَسِّفُ اَعْرَضَ عَنْ
 هَذَا وَاسْتَغْفِرُنِي لِذَنْبِكَ اِنَّكَ كُنْتُمْ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ
 نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ امْرَاَتُ الْعَزِيْزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهٖ قَدْ
 شَغَفَهَا حُبًّا اِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ
 بِمَكْرِهِنَّ اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ وَاَعَدَّتْ لهن مَّتَكًا وَاِنَّ
 كُلَّ وَاٰحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَيَّكِيْنَا وَقَالَتْ اَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا
 رَاِيْنَهُنَّ اَكْبَرْنَهُ وَقَطَعْنَ اَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا هٰذَا بَشَرًا
 اِن هٰذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ ﴿٥٥﴾ قَالَتْ فَاذٰلِكَ كُنَّا لَنَدِي
 لِمُنْبِيْنٍ فِيْهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهٖ فَاَسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ
 مَا اَمْرُوْهُ لَيُبَدِّلَنَّهُ لَوْلَا اَنَّ مِّنْ الصَّٰغِرِيْنَ ﴿٥٦﴾ قَالَ رَبِّ

عليه بالسكين وقرئ متكا جذف الحصة ومتكا باشباع الفتحة كمنزح ومتكا وهو الاترج او ما يقطع من متكا الشئ اذا بيكه ومتكا من كنى بيكى اذا تكا وقالت
 اخرج طين فلما راينه اكبره عظيمه وحين حسنه الفائق وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة المريج كالقصر ليله البدور وقيل كان يرى ثلاثين وجهه
 على الجدران وقيل اكبرن بمعنى حزن من اكبرت المرأة اذا لحامت لانها تدخل الكبر بالحيض والماء منير المصدر ويوسف عليه الصلاة والسلام على جذف اللام اي حزن له
 من شدة الشبق كما قال المنبى خفا لله واستر الجبال برفع فان تحت حامت في الحدود والعواق وقطعن ايديهن جرحها بالسكاكين من فوط الدهشة وقلن
 حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعبها من قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما قرأه ابو عمرو في الدج فخذت الله الاخرة تخفيفا وهو حرف يفيد معنى التنزيه
 في باب الاستنسا، موضع موضع التنزيه واللام للبيان كافي قولك سقياك وقرئ حاشا الله فيرلام بمعنى براهة الله وحاشا لله بالتونين على تنزيهه منزلة المصدر

وقيل حاشى فاعل من الحشا الذي هو الناجية وفاعله ضمير يوسف اي ما في حاجة فله ما يثوره فيه ما هذا بشرا لان هذا الجبال فيهم يهود والبشر وهو على اختلاف الجبال في الجبال
 ما حصل ليس لشا ركنها في فوق الحال وقرئ بشرا لرفع على التثنية ويشري اي ببيعته على ابيهم ان هذا الاملاك كرم فان الجمع بين الجبال الران والكلال الفائق والعصاة الباقية من خواص
 الملكة اولان جبال فوق جبال البشر لا يفوقه فيد لا الملك قالت فقال لذي المتنى فيه اي فهو ذلك العبد الكفاني الذي المتنى فيه بالاختان بمقابل ان تصوره حتى تصوره ولو
 تصورته بما عينت لعذرته وفيها هو الذي المتنى فيه فوضع ذلك موضع هذا رها المنزلة المشار اليه ولقد داودته عن نفسه فاستمعهم فامتنع طلبا المعصية او تحزن
 حين عرفت انهم يخذلونها اي ما وها على الالة عريكته ولئن لم يفعل ما امرع اي ما امره فغدا يجازا وامرها ياه بمعنى موجب امرى فيكون الضمير يوسف ليس هو بل يكونا من
 الصغارين من الالاء وهو من سب بالكسر يضر مضر او يضر او الصغير من مضر بالضم مضر او قرئ ليكون وهو يخالف خط المصنف لان الالف كتبت في الالف كسفا على ك

الوقت وذلك في الخفية لشبهها بالتون قال دب السجى وقرئ تصوبا للتعطى على
 للصد احسن على ما يدعوى خاله اي اثر عدى من موافقتها نظر الى العاقبة وان كان
 هذا ما تشبهه النفس وذلك مما تكرمه واستناد الدعوة اليه جميعا لانهم تحوفا
 من مخالفتها ويزيله مطاوعها او دعونه الى انفسه وقيل اغاب على السجى فلهذا
 وانما كان الاولى بما يسأل الله العاقبة ولذلك قد رسوا الله على الله عليه ولم
 على من كان يسأل الصبر والانصرف وان لم تصرف عن كيدهم في تحييد ذلك
 الى وتحييده عندي بالثبوت على العصاة اصحاب الين امل الى الجانبين والى
 انفسهم بطيى ومقتضى شوقى والصورة الليل الى الموضع ومن الصبا الى القوس
 تستطيقها وتيل اليها وقرئ ما ب من الصباية وهى الشوق واكن من الجاهلين
 من السفهاء باد كتاب ما يدعوى خاله فان الحكيم لا يضل القبح ومن الذين لا يملون
 بما يملون فانهم ولجها لسوءه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذى تمنى
 قولها والانصرف فصرف ضمير كيدهم فبته بالمصنعة حتى وطم نضه على مشقة
 السجى واثرها على اللذة المقتضية العميان انه هو السميع له ماء المقتضين اليه
 العليم باحوالهم وما يصلحهم فربطهم من بعد ما راوا الايات ثم ظهر العزيز واهله
 من بعد ما راوا الشواهد الدالة على براءة يوسف كشهادة الصبي وقد التمس وقطع
 النساء ايدهن واستعصما عنهن وفعال بما مضى يفسره ليسجنه حتى حين
 وذلك لانها خدعت زوجها وحمله على بجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او
 يحسب الناس انه الجرم مغلب فى السجى سبع سنين وقرئ بالاء على ان بعضهم
 خاطب به العزيز على التقويم والعزيز ومن يبه وعنى بلفظ هذيل وفعال على السجى
 قتيان اي دخل يوسف السجى وافقوا داخل حينئذ اخرك من عبيد الملك شرا
 وخبازه للاثام بانها يريدان ان يسماها قال لهما معنى الشراى افاران
 اي ارى في المنام هي حكايتهم حال ما بينه اصغر خراى عينا وسماء بما يوروا اليه
 وقال الاخرى الجبان افان فى اهل فوق راسى خبزنا ناكل الطير منه تنهس منه نبشا
 بتأويله ان نريك من الحسنين من الذين يحسنون تأويل الرؤيا ومن العالمين وانما قالوا

السجى اجبالى مما يدعوى خاله والا تصرف عن كيدهم
 اصبا اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه
 فصرف عنه كيدهم انه هو السميع العليم ثم
 بداهم من بعد ما راوا الايات ليسجنه حتى حين ودخل
 معه السجى قتيان قال لهما اني اعصير خبزنا وقال
 الاخرى اني اكل الخبز فوق راسى خبزنا ناكل الطير منه
 نبشا يتا ويله انا نريك من الحسنين قال لا يا نيكما طعام
 نرزقنا به الا نبأنا نكما بنا ويله قبل ان يا نيكما ذلكما
 مما على رزقي في مرك ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة
 هم كافرون وانبعث ملة ابا نيكما برهيم واسحق و
 يعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ ذلك من فضل

ذلك لانهم راوا في السجى نيك الناس ويبرؤ قياهم ومن الحسنين لاهل السجى فاحسن النبأ وتاويله انك تعرفه قال لا يا نيكما طعام نرزقنا به الا نبأنا نكما يتاويله
 معنى بيان ماهيته وكيفية فانه يشبه تسيير الشكل كما ان اراد ان يدعوها الى التوحيد وارشدها الى الطريق القويم قبل ان يصف لها ما سألته كما هو طرية الانبياء والتاويل من اهل
 من العلماء في الهداية والارشاد فقدم ما يكون مجزؤه من الاخبار بالغييب ليحتمل على صدقها الدعوة والتبشير قبل ان يا نيكما ذلكما اي ذلك التاويل مما طعن به بالاهام والوحى وليس من
 قبيل التكنن او التقييم انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون لتليل لما قبله اي على ذلك لانى تركت ملة اولئك وانبعث ملة ابا نيكما برهيم واسحق ويعقوب او كلام مبتدأ
 لتبديد الدعوة واطهار ارضه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ولانك جوز للامل ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه وتكبر الضمير للدلالة
 على اختصاصهم وتأكيدهم بالآخرة ما كان لنا ما مع لنا معشر الانبياء

ان يشرك بالله من شيء اى شئ كان ذلك اى التوحيد من فضل الله علينا بالوحى وعلى الناس وعلى سائر الناس بيئتنا الارشادهم وتبئتهم عليه ولكن اكثر الناس البعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيمضون عن غير ولا ينهون ومن فضل الله علينا وعليهم بنصب الملائكة وازلال الآيات ولكن اكثرهم لا يتفكرون اليها ولا يستدلون بها فلو انها كمن كثر النعمة ولا يشكرها يا صاحبي السجن اى ياساكنه او يا صاحبي فيه فاضافه اليه على الاتساع كقوله ياسارق اللبلة لعل الدار اواباب متفرقون شق متعددة متساوية الاقدم خبيره الله الواحد المتوحد بالوحيه القهار الغالب الذى لا يعادله ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطابا لها ولين على نيهما من اهل مصر الاسماء سميتها وانتم وانا وكرم الله بها من سلطان اى الاشياء باعتبار اساسى اطلقتم عليها من فرجة تمل على تحقق مسياتها فيها فكانكم لاتعبدون الا للاسماء المبردة والمعنى انكم سميت بالبريد على استحقاق الوحيه عقل ولا نقل الله ثم عندتم تبديونها باعتبار ما تطلقون عليها انا الحكم فى امر العباده الا الله لانه المسقط لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الوحيد لكل المالك لامر امر على

لسان نبيا ثم ان تصيدوا الاياه التى جعلت عليها ليج ذلك الدين القيم لئلا يتم لتمييز العوج من القويم وهذا من التدريج والدعوة والزام الحجة بين امرين لا يجهان التوحيد على القاد الآله على طريق الخطابة ثم من على ان ما يهونها الله ويصدونها لاستحقاق الالهية فان استحقاق العباده اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين منتف عنها فنرض عليها هو الحق القويم والدين المستقيم الذى لا يقضى العقل غيره ولا يقضى العلم دونها ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدا بين الشرب فيسقى ربه خيرا كان يسقيه قبل وهو والى ما كان عليه واما الآخر يريد الجناز فيصلب فاكل الطير من راسه فقالا كذا فقال قسى الامر الذى فيه تستفتيان اى قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو ما يؤول اليه امر كما ولذلك وحده فانها وان استفتيا فى امرين كنهما والاستبانة فاما ما نزل بهما وقال الذى ظن انه ناج منهما الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن رضى فهو الناجى الا ان باؤا الطن باليقين اذكرنى عندك اذكر حالى عند الملك كى خلصنى فانساء الشيطان ذكر به فانسى الشربان يذكره لربه فاضاف اليه الصدق للابسته له او على تقدير ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله ابنى يوسف لوليريق اذكرنى عندك لما لبت فى السجن سبع اجاد الخمس والاستماتة بالعباد فى كشف الشدائد وان كانت محمودة فى الجملة لكنها لا يلق بمنصب الانبياء قلبت فى السجن بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع وهو القلع وقال الملك انى رى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف لما دنى فرجى رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر ابس وسبع بقرات مهازيل فابتلع المهازيل السماوات وسبع سبلات خضر فداهنقدها

اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
 ٣٦ يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَنْ بَابٌ مُتَفَرِّقٌ خَيْرٌ أَمْرٌ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
 الْقَهَّارِ ٣٧ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
 وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْآيَاتِ
 أَمْرًا لَاتَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ذَلِكَ الَّذِي قَنَيْتُمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ٣٨ يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ كَمَا فَيْسَقُ رَبِّهِ
 خَيْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَأَكَلُ الطَّيْرِ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ
 الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ٣٩ وَقَالَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ
 مِنْهُمَا أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَانْسِيهِ الشَّيْطَانُ ذَكَرْتُ رَبِّي
 فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ٤٠ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ
 بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سَبْلَاتٍ

وقيل جاشي فاعل من الحشا الذي هو الناجية، وفاعله ضمير يوسف أي ما رقت ناحية قلبه مما تهر فيه، ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير مهبود للبشر وهو على امتداد الجان في اعمال
 ما عمل ليس لشاركتها في نفي الجمال وقرئ بشر باربع على امتد تيم وبشرى اي بصدمته تريم ان هذا الاملك كريم فان الجمع بين الجمال والرفق والكمال والفاق والعصمة الباقية من خواص
 الملكة اولان جمال فوق جمال البشر لا يفوقه فيد لا الملك قالت فذا لكون الذي لمتنى فيه اي فهو ذلك العبد الكما في الذي لمتنى فيه بالاختتان به قبل ان تصوره حتى تصوره ولو
 تصوره بما هي انت لعدرتنى وفيها هو الذي لمتنى فيه فوضع ذلك موضع هذا رفعا المنزلة المشار اليه ولقد اودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طلبا للعصمة التي لم
 حين عرفت انهن يمدنها كي يهاو بها على الالهة عركته ولئن لم يفعل ما امره اي ما امره فخذها لجانا وامر اياه بمعنى موجب امرى فيكون الضير ليوسف ليس بهن وليكونا من
 الصاعرين من الالهة وهو من سخر بالكسر يضر سخر وسخرنا والصغير من سخر بالضم سخر او قرئ ليكون وهو عطا الف خط المصنف لان النون كتبت فير بالالف كسفا على ك

الوقت وذلك في الخيفة لشبهها بالتون قال دب السبحن وقرأ يعقوب بالفتح على
 للصدر احب الي ما يدعوني اليه اي اترعدي من وواتها نظرا الى العاقبة وان كان
 هذا ما تشبهه النفس وذلك مما تكره واستناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفن
 من مخالفتها ويزنله مطاوعها او دعونه الى انفسهن وقيل انما اتى بالسبحن لقوله
 وانما كان اولي بان يسأل الله العاقبة ولذلك رد رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 على من كان يسأل العبر والانصرف وانصرف عن كيدهن في تحبيب ذلك
 الى وتخصيته عندي بالثبوت على العصمة اصحاب الين امر الى الجانبين والى
 انفسهن بطبي ومقتضى شوقى والصورة الميل الى المحوس ومنه الصبا لان القوس
 تستطيرها وتميل اليها وقرئ صاب من الصباية وهي الشوق واكن من الجاهلين
 من السفهاء بان يكتب ما يدعوني اليه فاذا حكيم لا يمتثل القبيح ومن الذين لا يسلون
 بما يعلون فانهم والجها السواء فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه
 قوله والانصرف فصرف عن كيدهن فبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة
 السبحن واثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملقين اليه
 العليم باحوالهم وما يصلحهم فربما لم يزل يراى الالات ثم ظهر العزيز واهله
 من بعد ما رآوا الشواهد الدالة على برآة يوسف كتهادة الصبي وقد التمس وقطع
 النساء ايديهن واستعصما عنهن وفاعل بما مضى يضره ليسجنه حتى يمين
 وذلك لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تصير ما يكون منه او
 يحسب الناس انه المجر مغلب في السجن سبع سنين وقرئ بالاء على ان يفسر
 خاطب به العزيز على العظيم والعزيز ومن يله وعنى بلفظه هذيل ومثل عمل السبحن
 قيان اي دخل يوسف السجن وانفق اذ دخل جندا آخر من عبد الملك شرا
 وخبازه لانهم بانها يريدان ان يسما قال احدهما معنى الشراى اذ اراد
 اي ارى في المنام هي حكايته حال ما ضا اعصر حراى عبا وجماء بما يوول اليه
 وقال الآخر اى الجبان اذ اذا حمل فوق راسي خبزنا كاكل الطير منه تنهس منه تشنا

السِّبْحُ احْبَبُ اِلَى مِمَّا يَدْعُوْنَ اِلَيْهِ وَالْاَتَّصِرُفِ عَنِ كَيْدِهِنَّ
 اصْبَابُ الْيَهْنِ وَاكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٥﴾ فاستجاب له ربه
 فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ﴿١٥﴾ فدر
 بداهم من بعد ما رآوا الايات ليحسبنه حتى حين ﴿١٥﴾ ودخل
 معه السجن فيان قال احدهما اني اربى عصير خمر وقال
 الاخر اني اربى خمر فوق راسي خبزنا كاكل الطير منه
 تشنايتا ويله انا نريك من المحسنين ﴿١٧﴾ قال لا يا تينا طعمام
 نزر فانه الان بنا تكمنا بنا ويله قبل ان ياتيكما ذلك كما
 بما على ربي في ترك ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخره
 هم كفرون ﴿١٨﴾ وانبعث ملة اباي ابراهيم واسحق و
 يعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ ذلك من فضل

من الذين يحسنون تأويل الرؤيا ومن العالمين وانما قال
 ذلك لانهم رآوه في السجن يذكر الناس ويعبرون فيهم ومن الحسنين لامل السبحن فاحسن النبا ويله اذ انك تفره قال لا يا تينا طعمام نزر فانه الان بنا تكمنا بنا ويله اي تأويل ما قصتها على او تأويل الطعام
 معنى بيان ماهيته وكيفيته فان ريشه تفسير الشكل كانه اراد ان يدعوها الى التوحيد وارشدها الى الطريق القويم قبل ان يسمعها لما سألته كاهوط بقية الانبياء والناس الذين منا زاهر
 من العلماء والهداية والارشاد فتمت ما يكون مجزة له من الاخبار الغيب ليحسا على صدقته الدعوة والتبشير قبل ان ياتيكما ذلك كما اى ذلك التأويل ما طوى ربي بالاهام والوحى وليس من
 قبل التكهن والتبشير انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخره هم كفرون قيل لما قبله اي علمنى ذلك لانى تركت ملة اولئك وانبعث ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب او كلام مبتدأ
 لتمهيد الدعوة وانظها رانه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ولذلك جوز للحامل ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه ويكسر الضير للدلالة
 على اختصاصهم وتأكيدهم بالآخره ما كان لنا ما صنع لنا معشر الانبياء

ان شريك بالله من شئ اى شئ كان ذلك اى التوحيد من فضل الله علينا بالوحى وعلى الناس وعلى ما اثار الناس بعثنا الارشاد وهو وشيئهم عليه ولكن اكثر الناس البعوث شاكرون هذا الفضل فيعرضون عن شكره ولا يبنهون ومن فضل الله علينا وعلمه بنسب اللامل وانزال الآيات ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فليظنوا ان كبر النعمة ولا يشكرها يا صاحبي السجن اى يساكنه او يا صاحبي فير فاضافها اليه على الانساع كقولها يا سارق اللبلة اهل الدار ارباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام خير امر الله الواحد التوحيد بالالهية القهار الغالب الذى لا يعادله ولا يقاومه غيره ما يقبلون من دونه خطابهما ولين على بينهما من اجل صر الاسماء سميتوا انتم وانا وكرمنا الله بها من سلطان اى الاشياء باعتبار اسامى اطلقتم عليها من غير جهة تدل على تحقق مسياتها فيها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة والمعنى انكم سميت ما يريدك على استحقاق الالهية عقل ولا نقل الله ثم انتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها انا الحكم فى امر العبادة الا لله لانه السحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد لكل والمالك لامره امر على

لسان نبينا ان لا تعبدوا الاياه الذى قلت عليه بالبح ذلك الدين القيم الحق وانتم لا تميزون الصوح من القويم وهذا من الدرج فى الدعوة والامر الحجة بين المر ولا جهاد التوحيد على تقاد الاله على طريق الخطابة ثم رهن على ان ما يسمونها الله ويبدنها لا تسحق الالهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين مستغ عنها ترض على ما هو الحق القويم والدين المسقيم الذى لا يقضى العقل غيره ولا يرضو العلم دونه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحبطون به جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدا بينى الشرى فيسقى ربه خمر كما كان يسقى قبل ويهودى ما كان عليه واما الآخر يريد ان يجاز فيصلي فاكل الطير من ربه فقال لا كنا فقال قطع الامر الذى فيه تستفتيان اى قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو ما يؤول اليه امر كما ولذلك وحده فانها وان استفتيا فامر من كنهما اذ الاستبانة فقا ما نزل بهما وقال للذى ظن انه ناج منها الظان يوسف ان ذلك عن اجتهاد وان ذكره من رضى فهو الناجى لان باؤل الظن باليقين اذكرنى عندك اذكر حالى عند الملك كى بخلصنى فانساها الشيطان ذكر ربه فانسى الشربان يذكره لربه فاضاف اليه الصدق للاسته له او على تقدير ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله اخى يوسف لولم يقل اذكرنى عندك لما لبثت فى السجن سبعا بعدا الخمس والاستماعة بالعباد فى كشف الشدائد وان كانت محجوبة فى الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء فلبث فى السجن بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع وهو القطع وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف لما دنى فرجه رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات مهازيل فابتلع المهازيل السماوات وسبع سنبلات خضر فداغ قد جها

الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
 ١٦ يا صاحبي السجن ان ارباب متفرقون خير امر الله الواحد
 القهار ١٧ ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوا بها انتم
 وانا وكم ما انزل الله بها من سلطان ان ارجوكم الا لله
 امر لا تعبدوا الاياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون ١٨ يا صاحبي السجن اما احدا كما فيسقى ربه
 خمر واما الآخر فيصلي فاكل الطير من راسه قضى
 الامر الذى فيه تستفتيان ١٩ وقال للذى ظن انه ناج
 منهما اذكرنى عند ربك فانسى الشيطان ذكر ربه
 فلبث فى السجن بضع سنين ٢٠ وقال الملك انى ارى سبع
 بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات

وخرابسات وسباخر يابسات قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى ظن عليها وإنما استغنى عن بيان حالها بما قصر من حال البقرات وأجرى السمان على الميز دون الميز لان
 التمييز بها ووصف السبع الثاني بالجفاف لتعدا التمييز بها مجردا عن الموصوف فانها ليسا بالجنس وقياسه بجفاف لان جمع عجفاء لكنه حمل على سمان لان تقيضها بإيها الملاء اتقوف
 في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تقبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهي الانتقال من الصور الخيالية الى العاقلية الفسائفة التي هي مثالها من العبور وهي المأوذة وعبرت الرؤيا
 عبارة ثابتة من عبرتها تغيير واللام للبيان والتقوية العامل فان الفعل لما اخر عن مفعوله ضعف فتوى باللام كالمفاعل ولتقن تصبرون معنى فعل يعذى باللام كانه قيل
 ان كنتم تتدبون لعبارة الرؤيا قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخالطها جمع ضغث واصلها جمع من خلط النبات وحرمت فاستعملت للرؤيا الكاذبة وانما جعلوا
 للبقرات في وصف الحلم بالطللان كقولهم فلان ركب الخيل ولقننه اشياء مختلفة وملغظ بتأويل الاحلام بمالين يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اي ليس لها تأويل

عندنا وانما التأويل للمنامات الصادقة فهو كما تقدمت تانية للعذوق في حلمهم
 بتأويله وقال الذي يجامعها من صاحب البعير وهو الشراي واذكر بعدامة
 وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمة اي مدة وقرئ امة بكسر الهمزة وهي
 القمة اي بعد ما اتم عليه بالجماعة واما اي نسيان يقال له يا مة امها اذ انسى الجملة
 اعتراض ومقول القول ان ان كنتم بتأويله فارسلون اي الى من عنده علمه او الى البعير
 يوسفها الصديق اي فرسل الى يوسف فجاء وقال يا يوسف وانما وصفه بالصدق
 وهو البالغ في الصدق لانه جربا حواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا
 صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
 وخرابسات اي في رؤيا ذلك لعلى ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده
 الى اهل البلد ذليل ان البعير لم يكن فيه لعلهم يعلمون تأويلها وفضلت
 ومكانك وانما لم يربط الكلام فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع فيما اخترتم
 دونها ولا من علمهم قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتك الممتدة وانصاه
 على الحال بمعنى دأبين اول مصدر باضمار فله اي تدأبون دأبا وتكونا الجملة حالا
 وقرأ حفص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقيل تزدعون
 امر اخرجوه في صورة الخبر مبالغة لقوله فما حصدتم فذروه في سنبله
 ثلاثا ياكله السوس وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبارة الاقلاما ياكلون
 في تلك السنين ترمي من بعد ذلك سبع شدادا ياكل ما قدمت لمن اي ياكل
 اهلهم ما اذ حرم لاجلهم فاستدل بهم على المحاذرة تطبيقا بين المعبر والمعبر به
 الاقلاما تخضنون تخضون ليزود الزراعة ترمي من بعد ذلك عام فيه
 يقات الناس يبطون من الغيثا وبعثون من القمح من الغوث وفيه
 يعصرون ما يعصر كالعنب والريتون لكثرة الثمار وقيل يحملون الصروع
 وقرأ حمزة والكسائي بالياء على تخليب المستغنى وقرئ على بناء المفعول
 من عصره اذا اجاء ويحتمل ان يكون البني للفاعل منه اي بعث الله وفيه
 بعضهم بعضا او من عصرت السحابة عليهم فعدى نزع الخافض او
 تخمينه معنى المطر وهذه بشارة بشرهم بها بعد ان اول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين خصبة والجفاف واليابسات بسنين مجربة واتباع الجفاف
 السمان باكلها جمع في السنين الخصبة في السنين المجربة ولعلهم علم ذلك بالوحى وبان انتهاء الجذب بالخصب وبان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم
 وقال الملك استوفى به بعد ما جاءه الرسول بالبعير فلما جاءه الرسول ليضربه

خُضِرٍ وَآخِرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْوَني فِي رءِ يَأْيَانِ كُنْتُمْ
 لِلرءِ يَا تَعْبُرُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِبُأْوِيلِ
 الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُمَا وَادَّكَرَ
 بَعْدَ امْتِنَانِي أَنَا أَنْتُمْ بِبُأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿١٧﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا
 الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَا كُلُّهُنَّ سَبْعُ
 عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَآخِرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى
 النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا
 حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ الْأَقْلَامَ إِنَّمَا نَأْكُلُونَهُ ﴿١٩﴾
 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَا كُلُّنَّ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ لِأَنَّ
 قَلِيلًا مَّا تَحْصِنُونَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ
 النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ اسْتَوْفِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ

سنة من بعد ذلك سبع شدادا ياكل ما قدمت لمن اي ياكل اهلهم ما اذ حرم لاجلهم فاستدل بهم على المحاذرة تطبيقا بين المعبر والمعبر به الاقلاما تخضنون تخضون ليزود الزراعة ترمي من بعد ذلك عام فيه يقات الناس يبطون من الغيثا وبعثون من القمح من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والريتون لكثرة الثمار وقيل يحملون الصروع وقرأ حمزة والكسائي بالياء على تخليب المستغنى وقرئ على بناء المفعول من عصره اذا اجاء ويحتمل ان يكون البني للفاعل منه اي بعث الله وفيه بعضهم بعضا او من عصرت السحابة عليهم فعدى نزع الخافض او تخمينه معنى المطر وهذه بشارة بشرهم بها بعد ان اول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين خصبة والجفاف واليابسات بسنين مجربة واتباع الجفاف السمان باكلها جمع في السنين الخصبة في السنين المجربة ولعلهم علم ذلك بالوحى وبان انتهاء الجذب بالخصب وبان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم وقال الملك استوفى به بعد ما جاءه الرسول بالبعير فلما جاءه الرسول ليضربه

قال رجع الى ربك فاشله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما تأتي في الخروج وقد سئلت النسوة فخص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم انه حين ظلمها لا يمدد الحاسدين يوصل
 بزالت امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يجهد في نفي الهم ويتقوا وقتها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كذب بك امرء فليتب عناه وما قال ما سألته ما
 بالنسوة ولم يقل ما سألته ان يفتش عن الخلق تبيحها له على البحث وتحقيق الحال وانما يرتعز بسيدته مع ما صنعت به كرما ومراعاة للائد وقوى النسوة نعم لول ان روى
 بكيد من عليه حين ظن لما طمع مولاهم وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى انه بريء ما قذف به والوعيد لمن ملك يدهن قال ما حطكت قال الملك لهن ما
 شأكن والخطيب امرهن ان يحاطب به صاحبه اذا ودتن يوسف من نفسه قلن حاش لهن تنزيله وهجن قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من سوء مردب
 قالت امرأة العزيز الان ححصن الحق تمت واستقرت من ححصن الجير الذي ساركة ليناخ قال استمر ححصن في صم الصمات فقتانه واه نسلي بوءة فرصما او ظهر من ححصن سره
 اذا سألته حيث ظهرت بشرة رأسه وقرني على الساء للمعول انا راوده عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله من راودى عن امرسى ذلك لعلم ماله يوسف

الرَّسُولُ قَالَ رَجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَنَسَلُهُ مَا بِالْأَنْسُوَةِ اللَّاتِي
 قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا
 خِطْبُكُمْ كُنَّ ذُرَاوُدُتْنِ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعِزِيزِ إِنَّا لَنَجْجِصُصُ
 الْحَقُّ أَنَا رَاوُدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
 لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْكَافِرِينَ
 ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
 رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَسْوَئُ مِنِّي إِسْحَابُهُ
 لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ مِّمَّنْ
 قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ
 مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ

بظهر العيب وهو حال من اعلم او المعمول لى لراحه واما عانت عه او هو وعاش
 عى وظهرها بىمكان العيب وراة الاسار والاموات المعلقة وانه لله لا يهدى
 كيد الكائين لا يبعده ولا يسهده او لا يهدى الحائنين كيدهم فواقع
 العمل على الكيد ماله وفيه ترميز بر اصيل في حياها روحها وتوكيد لامانه
 ولدك عقبه بقوله وما امرئ نسى اى لا يرها مياها على له ليريد ملك
 تركته ميسر والصب بحاله بل ظهار ما اعلم الله عليه من العصمة والوفى وعبر
 عبا من اهلها قال لعلم لى لراحه قاله حبريل ولاحى حصب فقال ذلك ان العسر
 لامادة بالسوء من حياها بالطمع مائه الى الشهوات فنهزها وتستعمل القوى
 والمخارج في اترها كحل الاوقات الامار حمردى الاوقت رحمة روى والاما
 رحمة الله من العوسر فصبه مردك وقيل الاستثناء مقطوع اى ولكن رحمة روى
 هو الذى تصرف الاساءة وقيل الاية حكاية قول راعيل والمستنى بمس يوسف
 واضربه وعمر ركبته واقع السوء على قلب المرأة وواقع الادعام ان روى عسور
 رحيم يصره المس ويرحم من ابتداء العصمة ويعصر السعير لى العسر
 على مسير ويرحمه ما استعمره واسرجه مما اركبه وقال الملك استوى به
 استقله لمسى اجعله بالصالمسى فلما كلفه اى ظلم انواره وكله
 وشاهد منه الرشد والدهاء قال الملك لى مولدا يما كين دو مكامتة ومردك
 امين مؤتمن على كل شى روى اى ملاحر من العسر اعتدل وتطف ولسر تيا ما
 جد داها دخل على الملك قال اللهم اى سالك من حبره واعوذ بمرتك وقدرتك
 من شره فرس لم عليه بالعرية فقال الملك ما هذا اللسان فقال لسان
 عى اسمعيل ودعاله بالعرية فقال ما هذا اللسان قال لسان دا ماني وكان
 الملك يعرف سبعين لسانا فاكلها فاحاس بحميمها معى منه فقال احب

انا سمع روى اى مسك فحكاها وفتله البقرات والسنابل واما كنها على اراها فاجلسه على السرير وقوم له امره وقيل نوى فطفر فى تلك اللالى فصب منه
 ورفح منه راعيل فوجدها عذراء ولعله منها الفراتيم وميتا قال اجعلنى على خزان الارض ولوى امرها والارض رى مصر اى حطت لها من لا يسمها
 عليه بوجوه التصرف فيها ولعله على السلام لما راى انه يستعمله لى فامر له لاجاله آتر ما يم فرائده ويجعل عوائده ويعيد بل على حوزان طلب الولية واطهار
 انه مستعد لها والتولى من يد الكافر اذا علم انه لا سبيل الاقامة الحق وسياسة الحق الا لا استظهار به وعبر مجاهد ان الملك سلم على يده وكذلك مكا
 يوسف فى الارض ارض مصر يتبوا ما حيث يشاء ير لمن بلادها حيث يهوى وقران كثير لى لى بالنون



فصيب برحمتنا من نشاء فالدينا والآخرة ولا نضيع أجر المحسنين بل نوفي أجورهم وعلاوا وسجلا ولا جلا الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفلوسن اعظمه ودوامه وجاء خيرة يوسف روى انهما استوزره الملكا قام العدل واجتهد في تهيئة الزراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنون الجديدة وعم القط ممصر والشاؤفوجيا وتوجه اليه الناس فباعها اولا بالدرهم والذناير حتى ليريق معهم شئ منها ثم بالكيل والجواهر ثم بالدواب ثم بالصياغ والعقار ثم برقابهم حتى استرقهم جميعا ثم عرض الامر لله اللا فقال لا اى رايك فاعتقهم ورد عليهم اموالهم وكان قد اصاب كفتان ما اصاب سائر البلاد فارسل يعقوب بنيسير بنيساميين اليه ليبر فدخلوا عليه فرفقهم وهم له منكرين اى عرفهم يوسف ولم يرفوه لطول العهد ومفارقة اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه ونومهم انه هلك وبمدحاله التي راوه عليها من حاله حين فارقه وقلة تأملهم في حلاه من التيب والاستظام ولما جهزهم بجهازهم اصلمهم صدتهم واورقركابهم بما جاوا والاجله واصل الجهان ما بعد من الامتعة للنقلة كهد والسفر وما يحمل من بلدة الى

فصيب برحمتنا من نشاء ^{١٠} ولا نضيع أجر المحسنين ^{١١} ولا جبر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ^{١٢} وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ^{١٣} ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من بيوتكم الا تزوداني وفي الكيل وان اخير المنزلة ^{١٤} فان زوداني بمر فلا كيل لكم عندى ولا تقربون ^{١٥} قالوا سترأود عنه اياه وانا لنصاعلون ^{١٦} وقال لفتيانہ اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجون ^{١٧} فلما رجعوا اليه بينه قال ايا ابا انا منع منسا الكيل فان سئل معننا انا ناكل وانا له بما فظون ^{١٨} قال هل امنكم عليه الا كما امنكم على اخيه من قبل

الى اخرى وما تنرف بالثرة الى زوجها وقرئ بجهازهم الكسر قال ائتوني باخ لكم من ابيكم روى انها دخلوا عليه قال من اتيتم وما امركم عيون قالوا وماذا الله انما نحن بنو ابا واحد وهو شيخ كبير صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كراستم قالوا كما اتى عشر فذهب احدا الى البرية فهلك قال فكم اتمهنا قالوا عشرة قالوا فين الحادى عشر قالوا عندنا يسلى به عز لما لك قال فز شهيد لكره قالوا لا يرفنا احد ههنا فيشهملنا قال فدعوا بضمك عند ربينه وائوتى باخكم من ابيكم حتى امنتمكم فافترعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطى لكل نفر رحال انفسا الواحلا زائد الاخ لخدم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان ياتوه به ليعلم صدقهم الا تزوداني وفي الكيل اتمه وانا خير المنزلة للضيف والضيفين لخدم وكان احسن زلهم وصيا فهم فان زوداني به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون اى لا تقربوني ولا تدخلوا ديارى وهو انهم اوتى معطوف على الجزاء قالوا سترأود عنه اياه سخيهد فقلبه من اياه وقالوا علون ذلك لا تتوانى فيه وقال لفتيانه لعلنا نالكى الجالين جمع فنى وقرا حنة والكسائى وحضف لفتيانه على جمع الكثرة ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فانهم وكل بكل رحل واحد يسبى فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالا واداما واما فضل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عنديهم ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ربها ولكن يعرفوها اذا انقلبوا انصرفوا ورجعوا الى اهلهم وفتقوا وعيتمهم لعلهم يرجعون لعلهم يرفقهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا ابا انا منع من الكيل حكم بمنه صدهذا ان لم نذهب بينا بين فاسلم معنا لئلا نكل نرفع المانع من الكيل ونكسر ما يحتاج اليه وقرا حنة والكسائى باياء على اسناده الى الاخرى يكتل نفسه فيضم اكياله الى اكياله وقاله كما فظون من ان سئاله مكروه قال يعقوب لهد هل امنكم عليه الا كما امنكم على اخيه من قبل وقد قلمت في يوسف وانا له كما فظون

فأله خير حفظا فأقول عليه وأعرض امرى إليه واتصبا بحفظا على التيز وحافظا على آراءه حمزة والكسائي وحفص بن جهمه والحال كقولهم لله دزة فارسا وقرى خيرا فلفظ
 وخيرا الحافظين وهو راجع إلى الراحمين فارجوا أن يرجع بحفظه ولا يجمع على صيبتين ولما فتوا متاعهم وجدوا أيضا فتهد ردت اليهم وقرى ردت بنقل كسر الهمزة
 المدخلة إلى الراء نقلها في سجع وقيل قالوا يا أبا مابني ما ذنوبك هل من مزيد على ذلك أكرمنا واحسن شؤنا وابع منا واذ علينا متاعنا ولا نطلب وراء ذلك حسانا
 أو لابني فالقول ولا يزيد في حكاية من حسانه وقرى ما تبقى على الغناباى أى شئ تطلب وروى عن من الاحسان ومن الليل على صدقنا هذه أيضا عادت لنا استئناف موضع قولهم
 وغيرهنا مطوف على محذوف أى ردت علينا فتظهر بها أو يدلنا بالرجوع إلى الملك وحفظنا منا من الحافظين زهابنا وإيابنا وزاد كليل مير وسوق مير يستصحبنا حينئذ إذا كانت ما استقفا فاما
 إذا كانت نافية احتمل ذلك واستعمل أن يكون الجمل مطوف على ما تبقى أى لابني فيما تقول وغيرهنا وحفظنا منا ذلك كليل يسير أى كليل قليل لا يجتهدنا استقفا ما كليل فاردنا ان يضاعفوا بالرجوع إلى الله ويزيدوا إليه ما
 يكال لاخيرهم ويحوزان تكون الإشارة إلى كليل بعير أى ذلك شئ قليل لا يفتنا
 في الملك ولا يتماطله وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان جعل مير شرف
 يسير لا يحاطر ملكه بالولد قال ابن ارسله معكم اذ رأيت منكم ما رأيت حتى
 تؤفون موثقا من الله حتى تقطوف ما تؤفون به من عند الله أى عهدا مؤكدا
 يذكر الله لتأنتى به جواب القسم اذ المعنى حتى تحملوا بالله لتأنتى به
 الا ان يحاط بكم الا ان قبلوا فلا تطلقوا ذلك الا ان تهلكوا جميعا وهو
 استثناء مفرغ من احوال والتقدير تأنتى به على كل حال الاحاط
 الاحاطة بكم ومن بعد العلال على ان قوله لتأنتى به فى أويل النفى أى لا تمتنعون
 من الايمان به الا الاحاطة بكم كقولهم قسمت بالله الافلتاى ما اطلبا الا
 ضلك فلما أتوه موثقه عهدهم قال الله على ما تقول من طلب المؤمنون
 وكييل رقيب مطلع وقال يابنى لا تدخلوا من باب واحد ولا تدخلوا من
 ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوى جمال وابهة مشهريين في مصر بالقربية
 والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعاقبوا وله
 لي يومهم بذلك في الكرة الاولى لانهم كانوا مجبولين حينئذ وكان
 الداعى اليها خوف على بنيامين وللنفس ثار منها العين والذى يدل عليه
 قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم اوفى عودتك كما اتاه التامة
 من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وما اغنى عنكم من الله من شئ مما
 قضى عليكم بما شرت به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الآله يصيبكم
 لاحاله ان قضى عليكم سوء ولا ينفعكم ذلك عليه توكلت وعليه فليتوكل
 المتوكلون جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلاة للاختصاص
 كانا اول العطف والغاء لا فائدة التسبب فان همل الانبياء سبب لان يتسبب
 بهم ولما دخلوا من حيث امرهم ابوه من ابواب متفرقة في البلد
 ما كان يفتى عنهم رأى يعقوب وابنا عمله من الله من شئ مما قضاه
 عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسرقوا واخذ بنيامين لوجدنا الصواع
 في رحله ونضاعت العيبة على يعقوب الاحاطة بنفس يعقوب استثناء منقطع أى ولكن حاجة في نفسه يفتى شفقتة عليهم وحرانته من ان يصابوا
 قضاهما ظهر ما وصي بها وانه لئلا يظن انهما بالرحمى ونصب الجح ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ ولم يستبد بتدبيره

فَأَلَّهُ خَيْرًا فَظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٥﴾ وَلَمَّا فَجَّرَ مَنَاعَهُمْ
 وَجَدُوا بِضَاعَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَا مَابْنِي هَذِهِ
 بِضَاعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزَادُ
 كَيْلَ بَيْرِزْدِكَ كَيْلَ بَيْتِيرٍ ﴿٦﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ
 حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بَرًّا إِلَّا أَنْ يَحِطَّ بِكُمْ فَلَمَّا
 أَوْءَوْ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ يَابْنِي
 لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا
 أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْجَيْتُمْ عَلَيْهِ
 تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْتُمْ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ
 حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضِيهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ

في رحله ونضاعت العيبة على يعقوب الاحاطة بنفس يعقوب استثناء منقطع أى ولكن حاجة في نفسه يفتى شفقتة عليهم وحرانته من ان يصابوا
 قضاهما ظهر ما وصي بها وانه لئلا يظن انهما بالرحمى ونصب الجح ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ ولم يستبد بتدبيره

ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وان لا يفقه منه الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه لسانه ضم اليه بنيامين على الطعام اوفى المنزل روى ان اناضاهم فاجلسهم
 شتى مشى فبق بنيامين وحيد فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلس معه على ما نذته ثم قال ليزن كل اثنين منكم بيتا وهذا الثاني له فيكون معرفات عنده وقال
 له لخبان اكون لثاكا بل خايبك المالك قال من بعدا خايبك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعانقه وقال اني انا اخوك فلا تبستس فلا تبستس
 افعال من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فيما مضى فلا جزمهم بجهانهم جعل السقاية الشربة في رحل اخيه قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به وبقيل كانت تسقى
 الدواب بها ويكال بها وكانت من فضة وقيل من ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب فلما تقديره اسهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن نادى نادى ايها الصير انكم لسارقون
 لعله لم يقبله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام وكان قبية السقاية والذءاء عليها برضى بنيامين وقيل معناه انكم لسارقون يوسف من ابيوه انكم لسارقون والصير العاقلة
 وهو اسم لابل التي عليها الاحمال لانها تصيرى تتردد فقيل لاصحابها كقولهم
 صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي وقيل جمع صير واصحابها كسقف
 فصل به ما مضى بدين بخونيه لقافلة الحمير ثم استعير لكا قافلة قالوا وبقيلوا
 عليهم ماذا تفقدون اى شئ ضاع منكم والفقدي غيبة الشئ من الحسرى حيث
 لا يعرف مكانه وقرئ تفقدون من فقدته اذا وجدته فقيدا قالوا تفقد
 صواع الملك وقرئ صباع وصوع بالفتح والضم والعين والعين وصواع من
 الصياغة ولين جاء به حل صير من الطعام جماله ولنا به زعيم كميل
 اودين اليزر دة وفيه دليل على جواز الجمالة وصمانا الجمل قبل تمام العمل
 قالوا والله فسره فيه معنى التخب والتاء يد من الباء مختصة باسم الله لقد
 علمت ما جئنا المسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا به لهم على
 براءة انفسهم لم اعرفوا منهم في كذبهم ومداخلتهم للملك بما يدك
 على فرط امانتهم كرتا البضاغة التي جعلت في رحلهم وهم الدواب لثلاثتناول
 زراعا وطعاما لاحد قالوا فما جزاؤه فاجزاء السارق والسرق والمبيع
 على حذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة قالوا جزاؤه من
 وجد في رحله فهو جزاؤه اى جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه
 هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جزاؤه تقرير
 للحكم والزام له او ضمن من الفاء لفضنها معنى الشرط او جواب لما على انها
 شرطية والجملة كما هي خبر جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كما نه قيل
 جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كذلك بخبري الظالمين بالسرقة
 فبدأ ما وعيهم فبدأ المؤذن وقيل يوسف لانهم رددوا الى مصر قبل وعاء
 اخيه بنيامين نفي اللثمة ثم استخرجها اى السقاية او الصواع لا
 يذكر ويؤث من وعاء اخيه وقرئ بضم الواو وبقيلها همزة
 كذلك مثل ذلك الكيد كذا يوسف بان علمنا اياه واوجناها
 اليه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان دينه الضرب
 وتزيم ضعف ما اخذ دون الاسترقاق وهو بيان للكيد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك فلا استثناء من اعر الاحوال ويجوز
 ان يكون منقطعا اى ان اخذه بمشيئة الله واذا نس

اكثر الناس لا يعلمون ﴿١١٥﴾ ولما دخلوا على يوسف اوى
 اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبستس بما كانوا يعملون ﴿١١٦﴾
 فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن
 مؤذنا ايها الصير انكم لسارقون ﴿١١٧﴾ قالوا واقبلوا
 عليهم ماذا تفقدون ﴿١١٨﴾ قالوا انفسنا صواع الملك ولين
 جاء به رحل صير وانا به زعيم ﴿١١٩﴾ قالوا والله لقد علمت
 ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ﴿١٢٠﴾ قالوا
 فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ﴿١٢١﴾ قالوا جزاؤه من وجد في
 رحله فهو جزاؤه كذلك بخبري الظالمين ﴿١٢٢﴾ فبدأ ما وعيهم
 قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك
 كذا يوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان

نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجاته فوق كل ذي علم عليه ارفع درجاته واحج به من زعمه انه تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذا علم لكان فوقه من هو اعلم منه ولجواب ذلك كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيهم ولاننا عليه هو الله تعالى ومعناه الذي له العلم البالغ ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليه وهو مخصوص قالوا ان يسرق نيامين فقد سرقا له من قبل يسنون يوسف قيل ورثت عمته من ابيها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وفيه فلا شبابه يعقوباً تزامه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياءها فحضر عنها فوجدها محزومة عليه فصار تاحق به في حكمه وقيل كان لابامه صنم فسرقه وكسره والقاه في الجيف وقيل كان في البيت ضاقا وجباجته فاعطى السائل وقيل دخل كنيسته واخذ ثمنا لا صغيرا من الذهب فاسرها يوسف ونفسه ولم يدها لهم اكنها ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة والمقالة او نسبة السرقة اليه وقيل انها كاتبة بشرطة التفسير فاسرها قوله قال

يَسَاءَ اللَّهُ زُفِعَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
 عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا
 يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرِكَاؤُنَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا
 كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَّا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَأْخُذَ الْاِمْنَ وَجَدْنَا مَا نَعْنَاهُ أَنَا
 إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ بآكُمْ مَّا خَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ
 مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَمَّا نَزَحَ الْأَرْضَ حَتَّى بَادَنِي فِي الْبِيْءِ
 يُحْيِيكُمْ اللَّهُ لِيْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٦٠﴾ اِرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ
 فَقُولُوا يَا آبَاؤَنَا إِنَّا بَنُوكَ سَرَقْنَا إِلَيْكَ وَإِنَّا لَكَاظِمُونَ وَمَا

انت شرمك انا فانه يدك من اسرها والمعنى قال في نفسه انت شرمك انا اي منة في السرقة لسرقتكم احكام او في السوء الصنيع مما كنتم عليه وتايتها باعتبار الكلة او الجملة وفيه نظرا للمضرب بالجملة لا يكون لامير الشأن والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون قالوا يا ايها العزيز انه ابا شيخا كبيرا في السن والقدر وذكره حاله استعظا فانه عليه فخذ احدا مكانه بدل فاذاباه تكلان على اخيه المالك مستأنس به انا نراك من المحسنين اليها فاسم احسانك ومن التقوين الاحسان فلا تقدر مادتك قال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عندك فاخذ غيرنا ظم على قواك فلو اخذنا احدكم مكاننا انا اذا الظالمون فمنهم هذا او ان مراد ما ناله اذنا نأخذ ما وجدنا الصاع في رحله لمحضه ورضا عليه فلو اخذت غيره كنت ظلما فلا استياسوا منه يسوا من يوسف واجابته ايامه وزيادة السين والشاء للبالغة وعن البري استياسوا بالالف وفتح الياء من غيرهم واذا وقف حرة التي حركة الحرة على الياء على اصله خلصوا الغرر واواعتلوا نجيا متاجين وانما وجدوا له مصدر ابرزته كما قيل هر صدق وجعه اجمية كندى والدية قال كبرهم في السن وهو روبيل وفي الراي وهو شمعون وقيل يهودا الرقيلوا ان اباك قد اخذ عليكم ميثاقا من الله عهدا وثيقا وانما جعل حلفهم بالله موقفا منه لانه باذنه وتاكيد من جهة ومن قبل ومن قبل هذا ما فرطت في يوسف قصره في شأنه وما مزيدة ويجوز ان تكون مصدرية في موضع الصبب العطف على مفعول تعلموا ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالطرفا وعلى اسم ان وضعه في يوسف ومن قبل الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظرا لان قيل اذا كان خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينقص وان تكون موصولة اي ما فرطتموه بمعنى ما قدمتموه في حقه من النجاة ومحل ما تقدم فلن ارجع الارض فلن افرق ارض مصر حتى ياذن لي في الرجوع اوصيكم

الله اوى يقضى الله لي بالخروج منها وبخلاص اخي منهم او بالمقاتلة معهم لتخليصه روحا ثم كلوا العزيز في اطلاقه فقال روبيل ابا الملك والله لتتركا اولي من صفة تضع منها الموامل ووقفت شعور جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام لابن قران جنبه فسه وكان بنو يعقوب عليه السلام انا غضبا احدثه فسه الاخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد يدان من بنو يعقوب وهو خير الحاكمين لان حكمه لا يكون الا بالحق ارجعوا اليكم فقولوا يا ابا انا انك سرق على ما شاهدناه من ظاهرا لمرور في سرقاي نسبنا للسرقة وما شهدنا عليه الا بما علمنا يا ربنا ان الصواع استخرج من وعائ

وما كآلت لقلب باطن الحال حافظين فلاندرى انه سرق او سرق ودمس الصاع في رحله او وما كآلت للعواقب عاقلين فلم ندر حين اعطيناك الموتى انه سيرف
 اوانك نصاب به كما صبت يوسف واسأل القرية التي كان فيها ينون مصر وقرية بقرها حقه المناد فيها والعن ارسل الالهة واسلمهم عن القصة والغير التي قبلنا فيها
 واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكامهمه وانما الصادقون تأكيد في عمل القسم قال بل سوتك اي فلما رجوا اليه وواله ما كآلت لمناخوه قال بل سوتك اي زنت
 وسهلت لك لانفسكم امرا اردتموه فترتموه والاهما ذكر الملك ان السارق يؤخذ بسرقته فمجرى اي قارى مجرئيل او فمجرئيل اجل عسى الله ان ياتيني
 به جميعا يوسف وبنيامين واخيها الذي توقف بمصر انه هو العليد بطل وحلمه الحكيم في تدبيره فقول عنهم فاعرض عنهم كما عرضت لاصادف منهم وقال
 يا اسفا على يوسف اي يا اسفى قال فهذا اوتك والاسفا شد الحزن والحسرة والانف بدك من ماء المتكلم وانما تأسف على يوسف دون اخويه والحادث رزوهما لان

كُنَّا لِلغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٥٧﴾ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا
 وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٥٨﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ
 أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا
 إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٥٩﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ
 يَوْسُفَ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٦٠﴾ قَالُوا
 يَا لَئِمَّةُ لِمَ تَنفَوْنَ بِنَا يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ جُرْحًا وَأَنْتَ كَاوُنَ
 مِنَ الْمَالِكِينَ ﴿٦١﴾ قَالًا إِنَّمَا أَشْكُوا بِنَاهِي وَحِزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ
 مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَقْبَلُونَ ﴿٦٢﴾ يَا بَنِي آدَمَ اجْهَسُوا مِن يُوسُفَ
 وَأَخِيهِ وَلَا تَأْسُوا مِن رُّوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رُّوحِ اللَّهِ إِلَّا
 الْغُورُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا
 الْعَزِيزُ مُسْتَنَّا وَاهْلُنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجِيَةٍ فَأَوْفِنَا

رذاه كان قاعدة المصبات وكان غضبا اتخذت بجمع قلبه ولانه كان واثقا
 بحياتها دون حيواته وفي الحديث لم تقط امت من الامم بالله وانا ليس بجموع
 عند المصيبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب عليه الصلاة
 والسلام حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفا وابيضت عيناه
 من الحزن لكثره بكاش من الحزن كان العبرة محقت سوادها وقيل ضعف
 بصره وقيل عي وقرى من الحزن وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التضرع
 ولعل امثال ذلك لا تدخل تحت التكلف فان قل من يملك نفسه عند الشدائد
 ولقد بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع
 والعين تدمع ولا نقول ما يسطر الرب وانا عليك يا ابراهيم نحر ونون فهو كظيم
 مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره فيل يعني مفعول كقول
 وهو مظهر من كظم السقاء اذ شدته على قلبه او بمعنى اكل كقولها والكافلين
 من كظم الغيظ اذ الجرع واصد كظم العير جرت اذ اردتها في جوفه قالوا والله
 تفوت ذكر يوسف اي لا تفتا ولا تزل تذكره فبما عليه فحذف لا كما في قوله
 فقلت عينا الله ارح قاعدا لانه لا يتبس بالانبات فان الصم اذا لم يكن معه
 علامة الانبات كان على النفي حتى تكون حرضا مرضيا مشفيا على الهلاك
 وقيل الحزن الذي اذبه هو مرض فهو في الاصل مصدر وللك لا يورث
 ولا يجمع والفت بالكسر كمنف ودفن وقد قرئ به وبضتين كجب
 او تكون من المالكين من الميتين قال انما اشكوا بناي وحزني هي الذي
 لا اقدر الصبر عليه من البث بمعنى السر الى الله لا الاحداثكم ومن غيركم
 مخلوق وشكائي واعلم من الله من خصه ورحمته فانه لا يجيب داعيه
 ولا يدع الملتجى اليه او من الله بنوع من الالهام ما لا تعلمون من حياة يوسف
 قيل راي ملك الموت في المنام فمشاله عنه فقال هو حي وقيل علم من رؤيا
 يوسف انه لا يموت حتى يجزله اخوته مجدا يا بني آدما اجهسوا من يوسف
 واخيه فقروا منهما وتفصوا من حالهما والخمس طلب الاحساس

ولا تأسوا من روح الله لا تقطوا من ربه ونفسه وقرئ من روح الله اي من رحمة التي يحيى بها العباد انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون بالله
 وصفاته فان العارف المؤمن لا يقط من رحمة في شئ من الاحوال فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز بعدما رجوا اليه مصر رجعة ثانية مسنا واهلنا الضرد
 شدة الجوع وحينما بضاعة مزجاة رديئة او قليلة ترد وتدفع رجعة عنها من زجته اذ اذفته ومنه تزجية الزمان قيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا
 وسنا وقيل الصنوبر والحبة الخضراء وقيل لاقط وسويق للقل فاوفنا الصكيل فانزلنا الكيل

وتصدق علينا برأينا او بالساعة وقبول المزجاة او بالزيادة على ما ساوينا واختلفت في ان حرمة الصدقة تقرأ الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتختص بنينا صلى الله عليه وسلم انا لله يجرى التصديق احسن اجزاء والتصديق التعضل مطلقا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في القصة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختصر عرفا بما ينبغي به ثواب من الله تعالى قال هل علمت ما فعلتم بيوسف واخيه اى هل علمت قبه فبتم عنه وفضل ما يخيه افراده عن يوسف واذلاله حتى كان لا يستطيع اليكله الا بجزءه وذلك انتم جاهلون قهره فلذلك اقدمتم عليه واعاقبه وانما قال ذلك لئلا يسيما لهما وعرضيا على التوبة وشفقة عليهم لراى من عجزهم وتمسكهم لامعاتبه وتشريبا وقيل عطوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامين وذكره الله ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جعلهم لانفسهم كان فعل الجاهل اول انهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين قالوا انك لانت يوسف استفهام بتقريب ولذلك حقق بان ودخول الامم عليه وقراين كثير على الايجاب قبل عرفوه بروائه وشماله حين كلامه وقيل تسد فرفوه

الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا اِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٥٨﴾ قَالَ
 كُلَّ عِلْمٍ مَا فَعَلْتُمْ يُوْسُفَ وَاَخِيهِ اِذَا نَسْتَجِئُ جَاهِلُونَ
 ﴿٥٩﴾ قَالُوا اِنَّكَ لَآنتَ يُوْسُفَ قَالَ اَنَا يُوْسُفَ وَهَذَا اَخِي
 قَدَّمَنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اِنَّهُ مِنِّي وَيَـُٔتِينِي وَاخِيهِ اِنَّ اللَّهَ لَا يَصْنَعُ الْجَزَلَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٠﴾ قَالُوا اَنَا اللَّهُ لَفَدَاثُرُكَ اَللَّهُ عَلَيْنَا وَاِنْ كُنَّا
 لَخَاطِئِينَ ﴿٦١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ
 وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٢﴾ اِذْ هَبُوا بَقِيَّةَ يَوْمٍ فَاَلْقَوْهُ
 عَلَى وَجْهِ ابْنِ يَاسَانَ بَصِيرًا وَاَتُوْنِي بِاَهْلِكُمْ كَمَا جَمَعْتَنِي ﴿٦٣﴾
 وَمَا فَصَّلَتِ الْغَيْرُ قَالَ بُوهُم اِنِّي لَا جِدْرِيحَ يُوْسُفَ لَوْلَا
 اَنْ تُفْنِدُوْنِي ﴿٦٤﴾ قَالُوا اَنَا اللَّهُ اِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ مُدْمِجٍ ﴿٦٥﴾
 فَلَمَّا اَنَّ جَاءَ الْبَشِيرَ الْقِيَمَةَ عَلَى وَجْهِهِ فَاَرَادَ بَصِيرًا قَالَ

كثير على الايجاب قبل عرفوه بروائه وشماله حين كلامه وقيل تسد فرفوه
 ثانياه وقيل رفع الشج عن رأسه فأرأوا علامة بقرته تشبه الشامة البيضاء وكما
 لسارة ويعقوب مثلها قالوا يوسف وهذا اخي من اى وامى ذكره ترفيا
 لقسه وتغيبا لثامه واذلاله في قوله قد مر الله علينا اى بالسلا
 والكرامة انه من يتق اى يتواقه ويصبر على الليالي وعلى الطاعات وعن
 المعاصى فان الله لا يضيع اجر المحسنين وضع المحسنين موضع الضمير
 للثنية على ان الحسن من جمع بين التقوى والعبادة قالوا ان الله لفتنا
 اختارك علينا بحسن الصورة وكلا السيرة وانما كالمخاطبين والملا ان شأنا
 انما كالمذنبين بما فعلنا منك قال لا تثريب عليكم لانائب عليكم تفصيل من
 التريب وهو التشم الذي يغشى الكرش للازالة كالجلد فاستعمل التريب الذي
 يمزق المرض ويذهب ماء الوجه اليوم متعلق بالتثريب وبالقدر للجهات
 الواقع خيرا للتثريب والمعنى لا اثريبكم اليوم الذي هو منقته فاما منكم
 بسائر الايام ويقولوه يغفر الله لكم لانه مفرغ من عيرتهم حينئذ
 واعترفوا بها حينئذ وهو راحل الراحين فانه يغفر الصغار والكبار
 ويتفضل على الثابت ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه
 ارسلوا اليه وقالوا لك تدعونا بالكبرياء والسحق الى الطعام ونحن
 نستحي منكم لافراط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى البعير الاول
 ويقولون سبحان من بلغ مبداع بشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت
 بكم وعظمت في عيونهم حيث علوا انكم اخوت وان من حفدة ابراهيم
 عليه السلام اذهبوا بقمي هذا القيص الذي كان عليه وقيل
 القيص المتوالت الذي كان في التعويد فالقوه على وجه ابى يات بصيرا
 اى يجمع بصيرا اى ذابص واستوفى استعواى باهلكم اجمعين بسا
 وذرار بكم ومواليكم ولما فصلت العير من مصر وخرجت من
 عمراتها قال ابوهم لمن حضره اى لاجدريح يوسف اوجده الله ريح ما

سبق بقصيه من يحه حين اقبل به اليه يهودا من ثمانين فرسخا لولا ان تغفدون تنسبون الى القند وهو نقصان عقل يحدث من هرمه ولذلك لا يقال يجوز
 مفدة لان نقصان عقلها ذاتى وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتون اولقت ان قريب قالوا اى الحاضرون قاله انك لفي ضلالك القديم اى لفي
 ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في حجة يوسف واكثر ذكره والتوقع فقائه فلما ان جاء البشير يهودا روى انه قال كما حزته بحمل قصيه للمطع بالدراب
 فافرحه بحمل هذا اليه القيه على وجهه طرح البشير القيص على وجه يعقوب عليه السلام ويعقوب نفسه فان تبصيرا عاد بصيرا لما استغشفه
 من القوة

قال الراسل لك في علم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف عليه السلام وتزال الفرج وقيل في علم كلام مبتدا والقول لا يتاسوا من روح الله اولى لاجدريج يوسف قالوا ابا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطين ومن حق العرف بنبيه ان يصيح عند ويسال له المغفرة قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم اخره الى السعد او الى صلاة الليل والى ليلة الجمعة ثم اوقات الاجابة والى ان يستحل محمد من يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة وثوبه ما روى انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤتمن وقاموا خلفها اذلة خاشعين حتى نزح جبريل فقال لانا الله قلابا دعوتك في وملك وعقد موثقه محمد على النبوة وهو ان مع فليل على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم فلما دخلوا على يوسف روى انه وجرايه روحا واما لا يتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف بملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصريين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا ثمانين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام ستمائة الف وخسمائة وبضعت وسبعين رجلا سوى الذرية والمهرى اوى اليه ابويه عنم اليربابة وخالة واعتقهما

الذائل لكم اني علم من الله ما لا تعلمون ﴿٧﴾ قالوا يا ابا نانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطين ﴿٨﴾ قال سوف
استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم ﴿٩﴾ فلما دخلوا
على يوسف اوى اليه ابويه وقال اذ دخلوا مصر ان شاء الله
امين ﴿١٠﴾ ورفع ابويه على العرش وخرؤاله سجدا وقال يا ابي
هذا ناول رءى ياى من قبل قد جعلها ربى حقا وطلا حسنا
اذا خرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع
الشيطان بنى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو
العليم الحكيم ﴿١١﴾ رب قد اتينى من الملك وعلتنى من
ناويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي فى الدنيا
والاخرة توفى مسليما والحقنى بالصالحين ﴿١٢﴾ ذلك من انباء

نزلها منزلة الامر تنزل الم منزلة الاب في قوله والله انا لك ابراهيم واسماعيل واصحق والان يعقوب عليه السلام تزوجها بدمه والربة تدعى اما وقال لا دخل مصر ان شاء الله امين من الخط واصناف الكاره والمستينة متعلقة بالدخول المكيف بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقباله روى ابويه على العرش وخرؤاله سجدا خية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجري مجرى وقبل حناه خروا لاجله سجدا لله وشكروا وقيل الصير لله تعالى والواو لابويه واخوته والرفع مؤخر عن الخور وان قد لفظا للاهتمام بتعظيمه لهما وقال يا ابت هذا ناول رءى من قبل التى رايتها ايام الصبى فجمعها روى حقا صدقا وقد احسن في انا خرجنى من السجن ولم يذكرا لاجب للاب يكون تشريعا عليهم وجاءكم من البدو من البداية لانها كانوا اصحاب المواشى واهل البدو من بعد ان نزع الشيطان بنى وبين اخوتى افسديننا وحرش من نزع الارض للباية انا حنسا وحلها على الجرى ان روى لطيف لما يشاء لطيف التفسير لئلا ما من صعب الاوتغذ فيه مشيته ويسهل دونها انه هو العليم جوب المصالح والتدابير الحكيم الذى يفعل كل شى في وقته وعلى وجه يقتضى الحكمة روى ان يوسف طاف بابه عليهما السلام في خزانته فلما ادخله خزانة القراطيس قال يا نبي ما عندك عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمان مراحل قال امرنى جبريل عليه السلام قال او ما تساله قال انت ابسط منى اليه فساله قال جبريل الله امرنى بذلك لقولك واخاف ان ياكله الذئب قال فهلا خفتى رب قد اتينى من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وعلتنى من ناويل الاحاديث الكتاب الرويا ومن ايضا للبعيض لانه روى كل الناويل فاطر السموات والارض بدعها وانتصابه على انه صفة المتاد او منادى رءى انت وليى ناصرى ومتولى امرى فى الدنيا والاخرة اوالذى يتولاه بالنعمة فيهما توفى مسليما اقبضى والحقنى بالصالحين من اباى



او بامانة الصالحين والربة والكرامة روى ان يعقوب عليه السلام قام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفى واوصى ان يدفن بالشام الى جنبايه فنصب به ودفنه ثم عاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم اتت نفسه الى الملك المحمد فمضى الموت فتوفاه الله طاهرا فقام اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فزأوا ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويغفوه في النبل بحيث يمر طيه الماء فيرسل الى مصر ليكرهوا شرما فيه ثم نقله موسى عليه السلام الى المدفن بانه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من راعيل اراشيم وميشا وهو جد يوشع بن نون ورحمة امرأة ايوب عليه السلام

فلك اشارة الى ما ذكر من ايا يوسف عليه السلام والمخاطبة لرسول صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ من ابناء الغيب نوحيه اليك خبرنا له وما كنت لديهم اذا جموا امرهم وهم يمكرون كالليل عليها والعمى هذا التبا غيب لقرينه الاباحى لانك لم تضر نخوة يوسف حين عزموه على ما هو به من ان يجعلوه في قيابة الجب وهم يمكرون به وبابيه ليرسله معهم ومن العلوم الذي لا يخفى على كتمانك انك ما لقيت احدا سمع ذلك فقلته منه وانما حذف هذا الشق استغناء بذكره في غيره القصة كقولها ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالفت واطهار الايات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصييمهم على الكفر وما تسألهم عليه على الانبياء والقرآن من اجر من جعل كما فعله حلة الاخبار ان هو الا ذكر عظة من الله تعالى للعلمين عامة وكابن مزاية وكمرزاية والمعنى وكاتبى عدد شنته من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمة وصكمال قدته وتوحيده في السموات والارض يمرون عليها على الايات وتساءلوا وهم عنها معرضون لا يتكفرون فيها ولا يتوبون بها وقرئ والارض بالرفع على انه مبتدأ خبره يمرون فيكون لها الضمير في عليها والنب على ويطأون الارض وقرئ والارض يمشون عليها اي يتدردون فيها ويرود آثار الامم لها كمن وما يؤمن اكثرهم بالله في اقردهم بوجوده وحالته الآ وهم مشركون بعبادة غيره او باقتناء الاحبار ابايا ونسبة التنخى اليه او القول بالنعور والظلمة او النظر الى الاسباب وهو ذلك وقبل الاية في شرك مكة وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب اقاموا ان تأينهم فاشية من عذاب الله عقوبة تشاهد وتشملهم او آتيتها الساعة بته فجاة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باياتها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي دعوا الى التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك فر السبيل بقوله ادعوا الى الله وقيل هو حال مرايا على بصير بيان وجهة واضحة غير عمياء انا تأكيد للاستبراد دعوا وفي على بصيرة لانه حال منه او مبتدأ خبره على بصيرة ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله وما انا من المشركين واسمه نزلها من الشرك وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ندلقولهم لو شاء ربنا لانزل ملكة وقيل معناه في استنباء النساء يوحى اليهم كما يوحى اليك ويميزون بذلك من غيرهم وقرأ حفص نوحى في كل القرآن ووافقه حمزة والكسا في سورة الانبياء من اهل القرى لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو اعلم لسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول والايات فيحذروا كذبتك ومن المتعوفين بالدنيا المتهاكين عليها فيقلعوا عن حبها ولذا الاحزة ولذا الحال او الساعة او الحياة الاخرة خيرا للذين اتقوا الشرك والمعاصي

الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَكْثَرَتِ النَّاسِ وَلَوْ جَرَسْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ وَكَابُرَ مِنْ زَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٩﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنْ تَوَاتَرَتْ مِنْهُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفِ الْقُرْآنِ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذا جموا امرهم وهم يمكرون ٣٦ وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ٣٧ وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين ٣٨ وكابر من زاية في السموات والارض يمررون عليها وهم عنها معرضون ٣٩ وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ٤٠ اف امنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله ان تواتر من الساعة بغتة وهم لا يشعرون ٤١ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ٤٢ وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من انفى القران فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين

افلا يعقلون يستعملون عقولهم ليرفوا انها خير وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالهاء حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون حتى اذا استيسر الورد
 غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يفرهم عادى يامهم فان من قبله لم يهلوا حتى اسر الورد من النور عليهم في الدنيا او من اعانهم لانها كهم في الكفر فترهين تمامين
 فيه من غير واذع وظنوا انهم قد كتبوا اي كتبته لنفسهم حين حدثهم بانهم يصرون او كذبهم القوم بوعدا لايمان وقيل الضمير للرسول اليهم اي وظن الورد
 ان الورد قد كتبوا به الدعوة والوعيد وقيل الاول للرسول اليهم والثاني للرسول اي وظنوا ان الورد قد كتبوا واخلفوا فيما وعدوا من النور وخط الامر عليهم وما ذكره ابن عباس
 ان الورد ظنوا انهم اخلفوا وما وعدهم الله من النصران مع فقد اداد بالظن ما يحسن في القلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد به المباحة في القرني والامهال على سبيل التثيل
 وقرأ غير الكوفيين بالتشديد اي وظن الورد ان القوم قد كتبوا به فيما اودعوه وقرئ كتابا بالتحفيف وبناء الفاعل اي وظنوا انهم قد كتبوا فيما اودعوه عند قومهم لا ترضى
 عنهم وليرى الورد انما جاءهم بغير نافع من نشاء النبي صلى الله عليه وسلم ولتؤمنوا ولتؤذنا

بينهم للدلالة على انهم الذين يستاهلون ان نشأ بجاتهم لا يشار كهم فيه
 غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب على اللفظ الماضي للمضي للفعول وقرئ
 فجاء ولا يرد بأسنا عن القوم الجرمين اذ انزلهم وفيه بيان المشيئين لقد كان
 في قصصهم في قصص الانبياء وامهم وفي قصص يوسف ويعقوب حبر لا ولي
 الابواب لذوى العقول المبرأة من شوائب الالف والركون الى الحس ما كان حديثا
 يفترى ما كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب
 الالهية وتفصيل كل شئ يحتاج اليه في الدين اذ ما من ردي في الآوله سند من
 القرآن بوسط او بغير وسط وهدى من الضلال ورحمة ينالها خيرا لذية
 لقوم يؤمنون يستقون وعز النبي صلى الله عليه وسلم علوا ارقاء كرهوا وبكم
 سورة يوسف فانه ايا ما سلم تالاما وعلها اهله وما ملكت عينه هوذا الله
 عليه مكرات الموت واعطاء الله القوة على ان لا يصدم مسلما سورة الرعد
 مدينة وقيل ميكة الا قوله ويقول الذين كفروا الاية وهي خمس واربعون آية
 بسورة الرحمن الرحيم المر قول معناه ان الله
 اعلم وارى تلك آيات الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك اشارة الى آياتها اي
 تلك الآيات آيات السورة الكاملة والقرآن والذي انزل اليك من ربك وهو
 القرآن كله وعمله اجر العطف على الكتاب عطف العام على الخاص واحدا الصفتين
 على الاخرى والرفع بالابتداء وخبره الحق والجمله كالجمله على الجمله الاولى
 وتقريرا الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو واحم من المنزل صحيحا
 او ضمنا كالنبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه ولكن اكشد
 الناس لا يؤمنون لاخلالهم بالنظر والتأمل في الله الذي رفع السموات
 مبتدا وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر يبدل الامر بغير عمد استأ
 جمع عما ذكاهاب واهبا وعمود كاديم وادم وقرئ عمدا كرسل ترونها
 صفة لعمدا واستئناف للاستشهاد بروية السموات كذلك وهو دليل

اَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا
 أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىٰ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا يَرْدُ
 بِأَسْنَانِ الْقَوْمِ الْجُرْمِينَ ﴿٣١﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٢﴾

سورة الرعد مكية ثمانون آية
 الرعد مكية ثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْمُرْتَلِكِ آيَاتِ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لِتُنحِىَ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ
 بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

على وجود الصانع الحكيم فان اتفعاها على سائر الاجسام المساوية لها في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضى ذلك لا بد وان يكون لخصم ليس بجسم ولا
 جسماني يرجع بعض المكات على بعض ابدانه وعلى هذا النهج سائر ما ذكر من الآيات ثم استوى على العرش بالمعنى والتدبير وسحرت الشمس والقمر فلهما لما
 اراد منهما كالحركة المستمرة على حد من السرعة ينفع في حدوث الكائنات ويقاها

كل يجري لاجل مسمى لئلا معينة يتم فيها ادوارها واغايه مضروبه يتقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكسدت يبدل الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الايات ينزلها ويمنها مفصلة او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد لعلمكم بقاء ربكم توقون لكن تتفكروا فيها وتحققوا كمال قدرته فتعلمون ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتديبها فقد على الاعادة والجزاة وهو الذي مذل الارض بسطها طولها وعرضها اثبت فيها الاقدام وينقب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبال اقوياب من مسا الشئ اذا ثبت جمع راسية والثاء الثابت على انها صفة لجبال واللبافنة وانهارا ضمنها الى الجبال وعلق بها فضلا واحدا من حيث اذا جبال اسباب اتولدها ومن كل الثمرات متعلق بقوله جعل فيها زوجين اثنين اي جعل فيها من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير يشئ الليل النهار ليسم مكانه فيصير مجتمعا بعد ما كان مفيدا وقرا حزمة والكسائي وابو بكر يشئ بالتشديد ان في ذلك الايات لقوم يتفكرون فيها فان تكونها وتخصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها وهيا اسبابها وفي الارض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع وذن الشجر وبعضها بالمعكس ولولا تخصيص قادر موقع لاضالته على وجه دون وجه لرتكن كذلك لاشترك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ومرضها بتوسط ما يمرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامة متشاركة في النسب والاضواع وجنات من اصناف وزرع ونخيل وبساتينها انواع الاتجار والزرع وتوحيد الزرع لانهم صنفوا صلوا وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحسن وزرع ونخل والزرع عطف على وجنات صنون فخالها اسما لها واحد ويفضون ومتفرقا مختلفا لاصول وقرا حنفر بالضم وهو لغنى وتقيم كفتون في جمع قنق تسمى بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلها وقدرها وريحها وطعمها وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار وقرا ابن عامر وحاصم ويعقوب يسقى بالتذكير على تأويلها ذكر وحزمة والكسائي يفضل بالياء ليطابق قوله يدبر الامر ان في ذلك الايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر وانهم يا محمد من انكاره البعث فحجب قولهم حقيقة بان تعجبهم فان من قدر على انشاء ما قصر عليك كانت الاعداد ايسر شئ عليه والايان المدودة كما هي دالة على وجود المبدأ فهي دالة على امكان الاعداد من حيث انها تدل على كمال مله وقدرته وقبول المواد لانواع تصرفاته انما كانت باثنا للخلق جديد بدل من قولهم ومفعول له والعمل في اذا محذوف دل عليه اثنا للخلق جديد اولئك الذين كفروا ببرهم وانهم لانهم كفروا بقدرته على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم فيها خالدون ويستجهلونك بالسبيبة قبل الحسنة وقد حلد

كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى ۖ يَدِّرُ الْأَرْضَ بِفِصَلِ الْآيَاتِ لِيَعْلَمَكُم بِإِفْهَاءِ رَبِّكُمْ تَوْقُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغِشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكَّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِزَاتٌ وَجَنَاتٌ مِنْ عَنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صُنُونٌ وَغَيْرُ صُنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِنْ يَعْجَبُ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذْ كُنَّا رَبَّاءَ إِنْ آتَيْنَا خَلْقًا جَدِيدًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَيَسْتَهْجِلُونَكَ بِالسَّبِيْبَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ حَلَدُوا

الفصل لتخصيص الخلود بالكفار ويستجهلونك بالسبيبة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك لانهم استهجلوا بما هذوا من عذاب الدنيا استهزاء

وقد خلت من قبله المثلاث العقوبات لامثالهم من الكاذبين فما لم يرتبها ولم يجوزوا حلول مثلها عليهم والمثله بفتح التاء ومنها كالصدقة والصدقة العموية لانها مثل المعاقب علي ومن المثال للخصاص وامثلت الرجل من صاحبه اذا اقصته منه وقرئ المثلاث بالتخفيف والثلاث باتباع الفاء العين والثلاث بالتخفيف بعد الانباع والثلاث بفتح التاء على انها جمع مثله كركبة وركبات وان بك اللام مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم انفسهم وحمله النوب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييده دليل جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خصص الظلم بالصغار المكفرة لجناب الكبار واوالمغفرة بالستر والامهال وان ربك الشديد العقاب للكفار اولين شاء وعز الذي على الله صل وسلم لولا عفو الله وتجاوز ملامحنا احد العيش ولولا وعيد وعقاب لا تكمل كل احد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لعدوا عداءهم بالآيات المنزلة عليه واقرعوا لخوا اوى موسى وعيسى عليهما السلام انما انت منذر مرسل الانذار لكفرتك من الرسل وما عليك الا الايمان بما تنطق به بتوكل من جنس العجزات لا بما يتحرج عليك ولكل قوم هاد

مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلٰى ظُلْمِهِمْ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا اَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَمَّا اَنْتَ مُنذِرٌ لِّكُلِّ قَوْمٍ ۚ هٰدٍ ۝ ١ ۙ اللهُ يَعْلَمُ مَا يَحْمِلُ كُلُّ اُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْاَرْحَامُ وَمَا تَزِدُّ ۙ وَمَا تَنْزِلُ ۙ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝ ٢ ۙعَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ۝ ٣ ۙسَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ سَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝ ٤ ۙلَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُوْنَهُ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُعَيِّرُوْهُ ۗ وَمَا بِاَنْفُسِهِمْ ۙ وَاِذَا اَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوءَ اَفْاَلٍ مَّرَدَّةٍ لَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَاٍلٍ ۝ ٥ ۙهُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ

قوله هاد بفتح هاء وضم حا وفتح هاء من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم الى الحق ويهديهم الى الصواب وقادر على هديتهم وهو الله تعالى اكن لا يهدى الامم يشاء هديته بما ينزل من الآيات ثم اردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشموه وقضائه وقدرته فيها على انه تعالى قادر على انزال ما اقتضوه وانما لم ينزل لعله بان اقتصر لهم العناد دون الاسترشاد وانه قادر على هديتهم وانما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر وقرأين كثيره اذ وال وواق وما عدلته باق بالتسوية في الوصل فاذا وقت وقت بالياء وفيه هذه الحرف الاربعة حيث وقت لا غير والباقيون يصلون بالتسوية ويقفون بغيره فقال الله يعلم ما تحمّل كل انثى اى حملها او ما تحمله انه على حال هو من الاحوال الحاضرة والمترتبة وما تنقص الارحام وما تزداد وما تنقص وما تزداد في الجنة والمدة والعدد واقصى مئة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستان عند ابى حنيفة روى ان الضحاك ولد لستين وهرم بن جيان لاربع سنين وعلى عدده لاحدله وقيل نهايت ما عرف اربعة واليس ذهب ابو حنيفة رضى الله عنه وقال الشافعي رحمه الله اخبرني شيخ باليمن ان امراته ولدت بطونا في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض واندماجه وغاض جاء متعددا ولانما وكذا ان زاد قال تعالى وازدادوا تسامعا فان جعلها الاربعين تين ان يكون ما مصدق وسنادهما الى الارحام على الجواز فانها لله تعالى ولما فيها وكل شئ عنده بمقدار يقدر لايجاوز ولا ينقص عنه كقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فانها تعالى خص كل حادث بوقت وحال معينين وهياله اسبابا مسوقة اليه تقتضي ذلك عالم الغيب الغائب عن الحس والشهادة الحاضرة الكبير العظيمة لئلا الذي لا يخرج عن علمه شئ المتعال المستعلي على كل شئ بقدرته والذي بكر عن بنت المخلوقين ونفالي عنه سواء منكم من اسر القول في نفس ومن جهريه لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في محبت بالليل وسارب بارز بالنهار براه كل احد من سرب سربا اذ برز وهو عطف على من او مستخف على ان

من في معنى الاثني كقوله تكن مثل من اذنب يصطليحان كانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والاية متصلة بما قبلها مقررة لكمال علمه وشموله له لمن اسر وجهه واسمعي او سرب معقبات ملكة متقبلة في حفظه جمع معقبات من عقبه بانها على عقبه كان بعضهم يعقب بعضا والاثني يعقبون اقواله وافضاله فيكتبونها او عقيب فادعت التاء في العاقب والتاء للباقة الا ان المراد بالمعقبات جماعات وقرئ معايب جمع معقب ومعقب على توبيخ اليا من احد القاطنين من بين يديه ومن خلفه من يسيب او من الاعمال ما قد رواه يحفظونه من امر الله من باسه متى اذنب بالاستمهال والاستغفاره او يحفظونه من الضار او يراقبون احواله من اجل امر الله وقد قرئ به وقيل من معنى الباء وقيل من امر الله صفة ثانية للمعقبات وقيل المعقبات الحرس والجلالوة حول السلطان يحفظون في توهمه قضاء الله انا لله لا يغيرها يقوم من العاقبة والتمه حتى يغيرها ما باق منهم من الاحوال الجلية بالاحوال البقية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرتله فالرتله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب وما لم يردوه من وال عن على امره في دفع عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراده تعالى محال

هو الذي يريكم البرق خوفاً من اذاه وطعماً في الغيث وانصباهما على العلة بتقدير اللغز اى اذاه خوفاً وطعماً والتأويل بالاخافة والاطماع والحال من البرق والمخاطبين على انصار ذوى او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للبالغة وقيل يخاف الطمر من بصره ويطعمه فيه من ينفعه وينشى السحاب الغيم المنصب والحواء الثقال وهو جمع ثقيلة واما وصف به السحاب لاناسم جنس في معنى الجمع ويسبح الرعد ويسبح سامعوه بجهت ملتبس به فيصيحون سبحان الله ولله الحمد او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكما عدت ملتبسا بالذلة على فضل ربه ونزول رحمته وهما بن عباس رضي الله تعالى عنهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والملائكة من خيفته من خوف الله تعالى ولجلاله وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفيه من كمال العلم والقدرة والنفرة بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم والجدال التشدد والخصومة من الجدول وهو الفشل والواو اما العطف الجملة على الجملة او للحال فانه روي ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخا لبيد وقد اعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين فلقد علم عليه السلام فخذت عامر بالمجادلة ودار اربد من خلفه ليضربه بالسيوف فذنبه له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكتبهما بما شئت فارسل الله طارا يرد صاعقة ففتلته ورمى عامر بقة فمات في بيت سلوية وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية فزلت وهو متدي الحمال الماحلة المكيدة لاعدائه من محل فلان بفلان اذا كايده وعرضه للهلاك ومنه تحمل اذا تكلف استعمال الحيلة ولعل اصله الحمل بمعنى العطف وقيل فقال من الحمل معنى القوة وقيل مفعول من الحول والحيلة اعل على غير قياس ويعصده انه قريء بفتح الميم على انه مفعول من حال يحول اذا احتال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون مثالا في القوة والقدرة كقولهم فساعدته استد وموساه احدث له دعوة الحق الدعاء الحق فانه الذي يحق ان يعبد او يدعى الى عبادته دون غيره اوله الدعوة العجبة فان من دعاه اجاب ويؤيده ما بعده والحق على الوجهين ما يناقض الباطل واضافة الدعوة اليه لما بينهما من الملازمة او على تاويل دعوة المدعو للحق وقيل الحق هو الله تعالى وكل دعاء اليه دعوة للحق والمراد بالملتزمين ان كانت الآية في عامر واربد ان املاهما من حيث لم يشعرا به حال من الله تعالى واجابة لدعوة رسوله صلى الله عليه وسلم ودلالة على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلولة بحاله بهم وتهديدهم باجابة دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم اوبيان ضلالهم وفساد رأيهم والذين يدعون اى والاصنام الذين يدعونهم المشركون هذ الرجوع او المشركون الذين يدعون الاصنام هذ المفعول لدلالة من دونه عليه لا يستجيبون له بشئ من الطلبات الا كما سطه كنهه الاستجابة كاستجابة من سبط كنهه الماء ليلبغ فاه يطلب منه ان يلبغه وما هو ببالغه لانهم جادلوا لا يشعروا بعبادته ولا يتقربوا الى عبادته والانيان بغير ما جبل عليه وكذلك المنهم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها من اراد ان يعترف بالماء

التَّحَابِ الثَّقَالِ ۝ وَسَبِّحِ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَايِكَةَ
 مِنْ خَيْفَتِهِ وَيُرْسِلِ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ
 فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَكْمِ ۝ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ سَاطِعٌ كَتَبَهُ إِلَى الْمَلَأِ
 لِيَبْلُغَ فَا هُوَ بِأَلْبَابِهِ وَمَادُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
 ۝ وَلِلَّهِ يُسْجَدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
 وَظُلْمًا لَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْإِصْبَالِ ۝ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ قُلٌّ فَأَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ
 لِأَنْفُسِهِمْ نَفْسًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
 أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۝ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ
 خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

ليشبهه فيسقط كنهه ليشبهه وقريء تدعون بالثناء وباسط بالثنون ومادعاه الكافرين الا في ضلال وفيما ع وخسار وباطل والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
 يجعل ان يكون العبد على حقيقة فانه يعبد الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حال الشدة والرخاء والكفرة له كرها حال الشدة والضرورة وظلالهم بالعرض وان يراده انقيادهم
 لاسلطان ما اراده فيهم شاقا او كرها وانقياد ظلالهم لغيره اياها بالذوالثقلين وانصبا طوعا وكرها بالحال والمفعول له وقوله بالعدو والاصال ظرف ليعبد والمراد بهما الذلوم واما
 من الظلال وتخصيص الوقين لان الامتداد والتقليد ظهر فيها والعدو جمع غداة كقوله قاتل واصال جمع اصبال وهو ما بين مصر والمغرب وقيل العدو مصدر ويؤيده انه قريء والاصبال وهو
 الدخول والاصبال قول من رب السموات والارض خالقهما ومثولهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواء ولانه البين الذي لا يمكن المراء فيه والظنم الجواب قل فالتختم
 من دونه ثم الزمهم بذلك ان اتخذهم منكر يعبد عن مقتضى العقل اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا لا يتقربون على ان يجلبوا اليها نفعا او يدفعوا عنها ضرا



فكيف يستطيعون انقاذ الغير و دفع الصرعته و هو دليل ثان على ضلالهم و فساد رايهم في اتخاذهم اولياء رجاء ان يشفعوا لهم قل هل يستوى الاحمى والبصير للشركاء بالجمال بحقيقة العبادة و العوج لها و الموحد العالم بذلك و قيل المصود الغافل عن شكر و العبود المطلع على احوالكم ام هل يستوى الظلمات والنور والشرك و التوحيد و قرآحرة و الكسائي و ابو بكر البلاء ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا لهمنة للانكار و قوله خلقوا خلقته صفة لشركاء داخله في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله و خلقهم و المعنى انهم ما اتخذوا الله شركاء خافتين متله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هو اولاء خلقوا كالخلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها و لكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء اى لا خالق غيره فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة و لازم استحقاقها ثم نفاها عما سواه ليدل على قوله وهو الولد الموحدا باللوحية القهار الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء من السحاب و من جانب السماء و من السماء نفسها فان للبادى منها فسالت اودية انهار جمع واد وهو

الموضع الذى يسيل الماء فيه بكرة فاستع فيه واستعمل الماء الجارى فيه و ذكرها لان المطر يأتى على الشاوب بين البقاع بقدرها بمقدارها الذى علم الله تعالى ان نافع غير ضار و بمقدارها فى الضر و الكبر فاحتمل التسيل زبدا رفعة و الزبد و الضلالين رابيا عاليا و مما توفد و ن عليه فى النار يم الفلزات كالذهب و الفضة و الحديد و الفاس على وجه الشاوب بها انظارا للكبرياءه ابتغاء حلية اى طلب حلية او متاع كاللاوانى و آلات الحرب و المرث و المقصود من ذلك بيان منافعها زبد مثله اى و مما توفد و ن عليه زبد مثل زبد الماء و هو خشب و من لا يتدأ و للنبير و قرآحرة و الكسائي و حفص بالياء على ان الضمير للناس و اضماره للعلم به كذلك يضرب الله الخ و الباطل مثل الخ و الباطل فانه مثل الخ و فادته و وثباته بالماء الذى ينزل من السماء فتسيل به الودية على قدر الحاجة و المصلحة فينتفع به انواع المنافع و يمكث فى الارض بان يثبت بعضه و مناجبه و يسلك بعضه و يهرف فى الارض الى العيون و القنى و الآبار و بالفلز الذى ينتفع به فى صوغ الخ و اذا اذنته المختلفة و يدوم ذلك مدة متطاولة و الباطل و قلة نفعه و سرعة زواله بزبد هما و بين ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء بجماعته اى يرمى به التسيل و الفلز المذاب و اضما به على الخ و قري و جفالا و المعنى واحد و اما ما ينفع الناس كالماء و خلاصة الفلز فيمكث فى الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات للذين استجابوا للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة للحسنى و الذين لم يستجيبوا له وهم الكفرة و اللام متعلقة ببيضرب على انه جعل ضرب المثل لاشان الفرقين ضرب المثل لها و قيل للذين استجابوا لجزء الحسنى و هى المشوبة و الجنة و الذين لم يستجيبوا امتد آخره لوان لم يوافق الارض جميعا و مثله معه لا فادته و هو على الاول كلام مبتدئ البيان ما لغير المستجيبين اولئك لهم سوء الحساب و هو المناقشة فيه بان يحاسب الزبد بذيده لا يفر منه شيء و ما ولم مرجعهم جهنم و بشر الهاد المستقر و المحصور بالذم محذوف افرز يعلم ان ما انزل اليك من ذلك الخ فيسحب كثر هو اعمى على القلب لا يستبصر فيسحب

وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاجْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ لِلْحَىِّ وَالبَاطِلِ فَاَمَّا الزَّبَدُ فَيَذٰهَبُ جُفَاءً وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْاَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ ﴿٦﴾

لِّلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهٗ لَئِنْ لَّمْ يَأْتِ الْاَرْضَ بِجَمِيعِهَا وَمِثْلُهٗ مَعَهُ لَاقِدًا وَاِذْ هُوَ اِوْتٰكَ لَهٗمْ سُوٓءُ الْحِسَابِ وَاِذْ هُمْ جَهَنَّمَ طَبَسَ لِمَهَادِزِ ﴿٧﴾

اَفَنْ يَعْلَمُ اِنَّمَا اَنْزَلْنَا لِيكَ مِنْ رَبِّكَ الْخَبْرَ كَمَنْ هُوَ اَعْمَىٰ اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُولُو الْاَلْبَابِ ﴿٨﴾ الَّذِيْنَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَاَيْنَ قَضَوْا الْمِيثَاقَ ﴿٩﴾ وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ



والمهزلة لانكار ان يقع شبهة في تشابهها بعد ما ضرب من المثل انما يتذكروا لولا الالباب ذوو العقول المبرأة من مشابهة الالف و معارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله بما عقده على انفسهم من الاعتراف برؤيته حين قالوا لى او ما عهد الله تعالى عليهم في كنهه ولا ينفقون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله تعالى و بين العباد و هو تعميم بعد تخصيص و الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الزم و موالاة المؤمنين و الايمان بجميع الانبياء عليهم الصلوة و السلام و يدرج و ذلك مراعاة جميع حقوق الناس

ويخشون ربهم وعيدهم جميعا ويخافون سوء الحساب خصوصا فحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا على ما تكفه النفس ومخالفة الهوى ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاء لا فحورا وسمعة ونفوسا واقاموا الصلوة المفروضة وانفقوا مما رزقناهم بغيره الذي وجب عليهم انفاقه سرا لمن لم يعرف بالمال وعلانية لمن عرف به ويدرون بالحسنه السيئه ويدفون بها فجازون الاسماء بالاحسان او يتبعون السيئه الحسنه فنحوسا اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مال اهلها وهي الجنة والحمله خبر الموصولات ان رزقت بالابتداء وان جعلت صفات لاولى الابواب فاستثناف بذكر ما استوجبوا بتلك الصفات جنات عدن بدل من عقبى الدار وابتداء خبره يدخلونها والعدن الاقامة اى جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من اباؤهم وازواجهم وذرياتهم عطف على الرفوع في يدخلون وانما ساخ للفصل بالضمير الاحراومفعول معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تعاملهم وتعطيها لشأنهم وهو دليل على ان الدرجة تعلوا بالشفاعة او ان الموصوفين بتلك الصفات يقرب بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة وانسهم والتعبيد بالصلاح دلالة على ان مجرد الانساب لا تنفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والخف قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بليكم او محذوف اى هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل والباء للتبعية او للبدلية فنعم عقبى الدار وقوى نعمه يفتح النون والاصل نعم فسكن العين بنقل كسرهما الى الفاء وبغيره والذين ينقصون عهد الله يعنى مقابلى الاولين من بعد مشافهه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل

ويقتدون في الارض بالظلم وتبيح الفتن اولئك لهم العنة ولهم سوء الدار عذاب جهنم او سوء عاقبة الدنيا لانه ومقابله عقبى الدار الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه وفرجوا اهل مكة بالحياة الدنيا بما بسط لهم في الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة اى في جنب الآخرة الامتاع الامتعة لا ندوم كجملة الراكب وزاد الزاعى والمعنى انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصر فوه فها يستوجبون به نصيب الآخرة واغثروا بما هو في جنبه من رزق قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات

بِهِمْ اَنْ يُوَصَّلَ وَيَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ١٥
 وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَاَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ
 انْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ
 السَّيِّئَةِ اُولَئِكَ لَهُمْ عَقِبَى الدَّارِ ١٥ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا
 وَمَنْ صَلَحَ مِنْ اَبَائِهِمْ وَاَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
 يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ١٥ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
 فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ١٥ وَالَّذِينَ يَشْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
 وَيَقْطَعُونَ مَا اَمَرَ اللَّهُ بِهِ اَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْاَرْضِ اُولَئِكَ
 لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ١٥ اَللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ ١٥ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا اَنْزَل

ويهدى اليه من اناب اقبل الى الحق ورجع عن العناد وهو جواب يجرى مجرى النجى من قولهم كانه قال قل لهم ما اعظم حناده ان الله يصل من يشاء من كان على صفتكم فلا يصل الى اهتدائهم وان انزلت كل آية ويهدى اليه من اناب بما جئت به بل ياد منه من الآيات الذين امنوا بدل من من اؤخر مبتدأ محذوف وتعلمن قلوبهم بذكر الله انسابه واعتماد عليه ورجاء منه او بذكر رحمة بعد القلق من خشية او بذكر دلالته الذالة على وجوده ووحدايته او بكلامه يعنى القرآن الذى هو اقوى المعجزات الا بذكر الله تعلمن القلوب تستكن اليه الذين امنوا وعلموا الصالحات مبتدأ خبره طوبى لهم وهو ضلي من الطيب قلبت ياؤه واوالضمة ما قبلها مصدر لاطاب كبشرى وزنى ويجوز فيه الرفع والصبوب ولذلك قرئ وجسن ما ب بالنصب كذلك مثل ذلك يعنى ارسال الرسل قبلك ارسلناك فامة قد دخلت من قبلها تقدمتها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لتنزل عليهم الذى اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذى اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالها انهم يكفرون بالبالغ الرحمة الذى احاطت بهم نعمته ووسعت كل شئ رحمة فلم يشكروا نعمه وخصوصا ما انعم عليهم

بارسالك اليهم وانزل القرآن الذى هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركى اهل مكة حين قبلهم مسجد والرحمن فقالوا وما الرحمن قل هو ربى اى الرحمن خالق ومتولى امرى لا اله الا هو لا مستحق للعبادة سواه عليه توكلت فيضربى عليكم واليه متاب مرجعى ومرجعكم ولو ان قرأنا سيرت به الجبال شرط حذف جوابه والمراد منه عظيم شأن القرآن والمبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم اى ولو ان كما بازعزت بالجبال عن مقاتلها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله عند قرآته او متفتت فجعلت انها راوعيون اوكلم به الموتى فقرأوا وفتسمع ونجيب عند قرآته لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاجماز والنهاية في التذكير والانذار اولما اسوا به لقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الاية وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان اسرك ان نتعك هدير بقرآته لك الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فنفخذ فيها بساطين وقطائع وسنزلنا به الرح لتزكها وتجري الشام اواست لنا به حتى نركلا وغيره من آياتنا ليكنونا فيك فنزلت وعلى هذا فتطوع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب من تقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير كالم خاصة لاشتمال الموتى على المذكور الحقيق بل الله الامر جميعا بل الله القدرة على كل شئ وهو اسراب عن ما ضمنه لومن معنى النفى اى بل الله قادر على الايمان بما اقترحوه من الآيات الان ارادته ليرتعلق بذلك لعله بانه لا تليل له شكيبهم ويؤيد ذلك قوله اهل بياس الذين امنوا من ايمانهم مع ما راوا من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان معناه اهل يعلم لما روى ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين قراوا فلم يتبين وهو نفسيره وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم بان الميتوم منه لا يكون ولذلك علقه بقوله ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فان معناه نفى هذه بعض الناس لعدم تعلق المستيثة باهتدائهم وهو على الاو متعلق بمحذوف

عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
آيَةٌ ٣٠ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٣١
 الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا يُطِيعُونَ ٣٢ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَسَلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ٣٣
 وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ وَقطِعتْ بِهِ الْأَرْضُ وَكُتِبَ بِهَ الْمُوتَى بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِئِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصَيِّبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

تهديره اهل بياس الذين امنوا من ايمانهم علمانهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وامنوا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة دامية تفرعهم وتغلفهم او تحل قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطار اليهم شرها وقيل الاية في كثار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث السرا يا عليهم فنغير حوالهم وتختلف مواشيمهم وعلى هذا يجوز ان يكون تحمل خطأ بالرسول عليه الصلاة والسلام فانه حل محيشه قريبا من دارهم عام الحديبية حتى ياتي وعد الله الموت او القيامة اوفع مكن

ان الله لا يخلف اليعاد لامتناع الكذب وكلامه ولقد استهزئ برسل من قبلك فاملت للذين كفروا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد للذين
به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان فيدعه وامن ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اى عقاب ايامهم افرن موقامهم على كل نفس رقيب عليها
بما كسبت من خيرا وشرا لا يخفى عليه شئ من اعمالهم ولا يقوت عنده شئ من جرائمهم والمخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء استئناف
او عطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية ويجوز ان يقدر ما يقع خبر اللبدا ويعطف عليه وجعلوا اى فمن هو بهذا الصفة لم يوجدوه وجعلوا لله شركاء
ويكون الظاهر فيه موضع الضمير للتبنيه على انه المستحق للعبادة وقوله قل استقوم تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى مفهوم فانظروا
هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة ام تفتنونه بل انفتنونه وقرئ تفتنونه بالتحفيف بما لا يعلم فالارض بشركاء يستحقون العبادة
لا يعلم الله اوصفاً لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شئ ام بظاهر من القول ام استقومهم شركاء بظاهر من القول

لَا يُخْلِفُ الْيَعَادَ ١٤٠ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَأَمَلَيْتُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ
١٤١ أَفَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصِدْوَاعِزِ
السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ١٤٢ لَهُمْ عَذَابٌ فِي
الْيَوْمِ الدُّنْيَا وَعَذَابٌ آخِرٌ أَشَقُّ وَمَأْلَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
وَأَقِ ١٤٣ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ
النَّارُ ١٤٤ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ

من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجي كافورا وهذا احتجاج
بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالايجاز بل زين للذين كفروا
مكرهم تمويههم فضلوا باطيل ثم خالوا حقا او كيدهم للاسلام
بشركهم وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرأين كثير ونافع وابو
حمروا بن عامر وصدوا بالفتح اى وصدوا الناس عن الايمان وقرئ
بالكسر وصدوا بالتثنية ومن يضلل الله يحذله فانه من ماد
يوقفه للهدى لهم عذاب في الحياة الدنيا بالفضل والاسروسا ثم ما
يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدة ودوامه ومالم
من الله من عذابه اورحمته من واق حافظ مثل الجنة التي وعد
المتقون صفنها التي هي مثل فالغزابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند
سبويه اى فيما قصصنا عليك مثل الجنة وقيل خبره تجرى من تحتها الانهار
على طريقة قولك صفة زيد اسمر او على حذف موصوف اى مثل الجنة جنة
تجرى من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سبويه حال من العائد
المحذوف من الصلة اكلها دائم لا ينقطع ثم ما وظلها اى وظلها
كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اى الجنة الموصوفة
عقبى الذين اتقوا ما لهم ومنتهى امرهم وعقبى الكافرين النار لاخير
وفي ترتيب النظمين اطماع المتقين واقناط للكافرين والذين اتقوا
الكتاب يفرحون بما انزل اليك يعنى المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام
واصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا رجعون بخيران وثمانية
بالمن واثنان وثلاثون بالحبيشة او عامتهم فاتهم كانوا يفرحون بما يوافق
كثيهم ومن الاحزاب يعنى كفرتهم الذين تمزقوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعداوة ككعب بن الاشرف واصحابه والسيد والماعقب
قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به جواب للمنكرين اى قل لهم انى
وامرت فيما انزل الى بان اعبد الله واحده وهو العمدة في الدين ولا سبيل لكره الى انكاره واما ما تنكرونه لما يخالف شرانكم فليس ببدع مخالفة الشرائع
والكتب الالهية وجزئيات الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستئناف

اليه ادعوا لالاخيره واليه ماب واليه مرجع الجزاء لالاخيره وهذا هو القدر المنفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريح فما يختلف بالاعصار والام فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه وكذلك ومن هذا الانزال المشتمل على اصول الذايات المجمع عليها انزلناه حكما يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة عربيا مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانصابه على الحال ولئن اتبعت أهواءهم التي يدعونك اليها كفر يدنيهم والعتلاة الي قلوبهم بعد ما حوت عنها بعد ما جاءك من العلم ينسج ذلك مالك مزاهة من ولي ولا واق ينصره ويمنع العقاب عنه وهو حسم لاطماعهم وتيسير للؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرامثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك وما كان لرسول وما صوله ولم يكن في وسعه ان يأتي بأية تقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه الملقى بذلك لكل اجل كتاب لكل وقت وأمد حكم يكتب على العباد عليها

يقضيه استصلاحهم بحواله ما يشاء ينسج ما يستصوب بنسخه ويثبت ما نفعني حكامه وقيل يحوي امثبات الثابت ويثبت الحسنات مكانها وقيل يحوي من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه وحده وصميه قلبه وقيل يحوي قرنا ويثبت آخر وقيل يحوي الفاسدات ويثبت الكائنات وقرا نافع وابن عامر وحمره والكتابي ويثبت بالتشديد وعنده ام الكتاب اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه واما ترتيبك بعض الذي تقدم او نوفيته وكيف ما دارت الحال اربناك بعض ما وعدناهم وتوفيناك قله فاما عليك البلاغ لاضرر علينا الحساب للجماعة لعلنا لا نغفل باعراضهم ولا نستعمل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا لا نغفله اوله مروا انا ناتي الارض ارض الكفرة ننقصها من اطرافها بما نغفله على المسلمين منها والله يحكم لامعقب حكمه لا اذله وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومسه قبل لصاحب الحق معقب لانه يقف فور غيبه بالاقتضاء والمعنى انه حكم للاسلام بالاقوال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تعبيره ومحل لامع المنفى النصب على الحال اى يحكم نافذ احكامه وهو تزيج الحساب بحاسبهم عما قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء والذنية وقدم مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فله المكر جميعا اذ لا يوبه بمكره ونمكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما كتبت كل نفس فيعذب جزاءها وسيعلم الكار لمن عقب النار من الحزين حيثما يأتيهم العذاب المعد لهم وهم في عفة منه وهذا كالتفسير لكراقة تعالى بهم واللام تدل على ان المراد بالعبق العاقبة المجرودة مع ما في الاضافا الى اللاد كما عرفت وقراين كثير ونافع وابوعمر والكافر على اعادة الجنس وقراي الكاورن والذين كفروا والكفر اى اهله وسيعلم من اصله اذا خبره

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ وَإِلَيْهِ مَابٌ ٥١
 وَأَنزَلْنَا جَنَّاتٍ أَعْرَابِيًّا وَلَئِنْ أُنبِئْتْ أَهْوَاءَهُمْ
 مِّنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا وَاكِ ٥٢
 رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمُ ازْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ ٥٣
 يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنشِئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ٥٤
 نُزِيلُكَ بِعَضِّ الذَّنْبِي نَعِيدُهُمْ أَوْ نُنَوِّقُكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا
 الْحِسَابُ ٥٥
 اللَّهُ يَمْحُوكُم مِّنْ أُمَّةٍ يُحِبُّكُمْ لَأَمْحُوَكُمْ مِّنْ أُمَّةٍ
 وَقَدِ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا
 تَكْتُمِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارِ لِنُ عَقَبِي الدَّارِ ٥٦

ويقول الذين لم يستمرسلا قبل المراد بهم رفساء اليهود قل كوني باقه شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يبين عن شأهد يشهد عليها ومن عند علم الكتاب علم القرآن وما الف عليه من النظم المجرز او علم التوراة وهو ابن سلام واضرابه او علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى وكفى بالذي يستحق العبادة والذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا فخرى الكاذب منا ويؤيده قراءة من قرأه من عند الكسرة وعلم الكتاب على الاوّل مرتفع بالظرف فانه معتمد على الوصول ويشوزان يكون مبتدا والظرف خبره وهو متعين للثانية وقرئ ومن عند علم الكتاب على الحرف والبناء للفعول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر عشر حسنات بوزن كل حباب مضي وكل حباب يكون الى يوم القيامة وبعث يوم القيامة من الموفين بعهده الله سورة ابراهيم عليه السلام مكينة وهي احد وخمسون آية بسلطة الرحمن الرجم الركاب اى هو كتاب انزلناه اليك للخروج الناس بدعائمك ايامهم الى ما تقمنه من الظلمات من انواع الضلال الى النور الى الهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صلة للخروج احوال من فاعله او مفعوله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى التوريتك كبر العامل او استئناف على انه جواب لمن يسأل عنه واضافة الصراط الى الله تعالى اما لانه مقصده او المظهر له وتخصيص الوصفين للثنية على انه لا يذلل سالكه ولا يجيب سائله الله الذي له ما في السموات وما في الارض على قراءة نافع وابن عامر مبتدا وخبر اواؤه خبر مبتدا محذوف والذي يصفه وعلى قراءة الباقر عطف بيان للعزيز لانه كالعلم لاخصاصة بالعبود على الحق وويل للكافرين من عذاب شديد وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات الى النور والويل لغير الوال وهو النجاة واصله النصب لانه مصدر الا انهم يشتق منه كرفع الافادة الثبات الذين يستقيمون الحياة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها فان المختار للشئ يطلب من نفسه ان يكون احب اليها من غيره ويصدق عن سبيل الله بتعويق الناس عن الايمان وقرئ ويصدقون من صدقه وهو منقول من صد صد واذ انك وليس فيما لان في صدقه مندوحة عن تكلف التعدين بالهزرة ويغفونها عوجا ويغفونها لما زبغا وتكونوا عن الحق ليقدر حوافيه حفذ الجار واصل الفعل الى الضمير والموصول بصلته يحتمل المرصفة للكافرين والنصب على الذم والرفع عليه او على انه مبتدا خبره اولئك في ضلال بعيد اى ضلوا عن الحق ووقعا عنه بما حل والبعد في الحقيقة للضلال فوصف به فعله للباغاة او للامم الذي الضلال فوصف به لملايسته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذي هو منهم وبعث فيهم لبيّن لهم ما امروا به فيفقهوه عنه يسر وسر عنهم ينقلوه ويتوجه لغيرهم فاتهم اولي الناس اليه بان يدعوههم ولاحق بان يندرم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بانذار عشيرته اولا ولو نزل على من بعث الامم مختلفة كتب على السننهم استقلال ذلك بنوع من الاجاز ولكن ادى الى اختلاف الكلمة واضاعة فضل الاجتهاد وتعلم الالفاظ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٥٠﴾



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِبِ كِتَابٍ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِخُروجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٥١﴾ اللهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُولِي لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
﴿٥٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللهُ
مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلَّ اللهُ فَمَا لَهُ سَبِيلٍ

ومعانيها والعلوم المنسعبة منها وما في آداب القرائح وكذا النفس من العرب المعشنية لجزيل الثواب وقرئ بلسن وهو لغة فيه كرش ورياش ولسن بصنيتين وضمة وسكون على الجمع كهد وهد وقيل الضمير في قومه لحمد صلى الله عليه وسلم فان الله انزل الكتب كلها بالعربية تر ترجمها جبريل عليه السلام او كل بني بلغة المنزل عليهم وذلك يردّه قوله لبيّن لهم فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل ونحوهما ليسنزل لبيّن للعرب فيصل الله من يشاء فيخذله عن الايمان

ويهدى من يشاء بالوفيق له وهو العزيز فلا يطلب على مشيئته الحكيم فلا يهدى ولا يضل الا للحكماء وقد ارسلنا موسى باياتنا بين اليدين والعصا وسائر مجزائه ان اخرج قومك من الظلمات الى النور بمعنى اخرج كان في الارسال معنى القول او بان اخرج فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة وذكرهم بايات الله بوقائه التي وقعت على الامم الدارجة وايام العرب حروبها وقيل بنعمائه وبلاته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يصبر على بلاته ويشكر نعمائه فانه اذا سمع بانزل على من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يجب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تبيينها على ان الصبر والشكر عنوان المؤمنين واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون اى اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم ويجوز ان ينصب بليكم ان جعلت مستقرة غير مصلة للنعمة وذلك اذا اريدت بها العطية دون الانعام ويجوز ان يكون

يدلان نعمة الله بدلا للاشتغال بسوءكم سواء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم احوال من آل فرعون ومن ضمير مخاطبين والمراد بالعذاب مهنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالذبح والفلتاة ومعطوف عليه الذبح مهنا وهو اما جنس العذاب او استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة وفي ذلك من حيث انه باقدار الله تعالى اياهم واما المخرجه بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة واذا نادى ربكم ايضا من كلام موسى عليه السلام وتاذن بمعنى اذن كقوله بمعنى وعد غير انما بلغ لما في الفعل من معنى التكلف والمبالغة لئن شكرتم ابني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابا لشديد فعلى اعدبكم على الكفران عذابا شديدا ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعد وللجملة مقول قول مقدرا ومفعول تاذن على انه يجرى مجرى قال لانه ضرب منه وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لعنق عن شكركم نعمته حميد مستحق الحمد لذاته محمود تحمده الملائكة وتنطق بنعمه ذرات المخلوقات فما صدرتم بالكفر ان الانفسكم حيث حرمتوها مزيدا لانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الربا ياتون نبيا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود من كلام موسى عليه الصلاة والسلام او كلام مبتدأ من الله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جملة وقعت اعتراضا والذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يطلعها اعتراض والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله ولذلك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذب النسا بون

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥
 اَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا اَنْ اَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ
 وَذَكَرْهُمْ بِآيَاتِ اللّٰهِ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
 شَكُورٍ ٦
 وَاِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ
 اِذْ اَنْجَاكُمْ مِنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُوْكُمْ سُوْءَ الْعَذَابِ وَاِذْ
 يَذِيْبُوْنَ اَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوْنَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيْمٌ ٧
 وَاِذْ نَادَى رَبُّكُمْ لَنْ يُّكْفِرَنَّ
 لَكُمْ مِنْكُمْ وَلَنْ يُكْفِرَنَّ اَنْ عَذَابِيْ لَشَدِيْدٌ ٨
 وَقَالَ مُوسَىٰ
 اِنْ تَكْفُرُوْا اَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا فَاِنَّ اللّٰهَ لَفِيْ حَمِيْدٍ
 ٩
 اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوْا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُّوحٌ وَعَادٌ
 وَثَمُوْدٌ وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللّٰهُ جَاءَتْهُمْ

جملة

جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم فعضوا غبظا تما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ او وضعا عليها قبحا منه واستهزاء عليه كمن ظبه الضك او اسكنا للانبياء عليهم الصلاة والسلام وامرهم بالطبا قلا فواه و اشاروا بها الى اسننهم وما نطقت به من قولهم انا كثرنا نبيها على ان اجواب لهم سواء اوردوا في افواه الانبياء يمتعونهم من التكلم وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل الايدي بمعنى الايدي اي ردوا ايادي الانبياء التي هي مواظهم وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوا ولم يقبلوا ما فكأثم رددوا الى حيث جاءت منه وقالوا انا كثرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لننشق مما ندعوننا اليه من الايمان وقرئ ندعوننا بالادغام مريب موقع في الريبة او ذي ريبة وهي قلق النفس وان لا نظن الى الشئ قالت رسالهم في الله شك ادخلت همزة الانكار على الطرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك اي انما ندعوكم الى الله وهو لا يجنب الشك لكثرة الادلة وظهور دلائلها عليه و اشاروا

الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض وهو صفة اوبدل وشك من رفعه بالطرف يدعوكم الى الايمان ببعثه ايانا ليغفر لكم اويدعوكم الى المغفرة كقولك دعوتك ليصرفني على اقامة المفعول له مقام المفعول به من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه تعالى فان الاسلام يحبه دون المظالم وقيل جئ بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن نغز في الخطابين ولعل المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان حيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاهر والمجنب عن المعاصي ونحو ذلك فيتناول المخرج من المظالم ويؤخركم الى اجل مستحق الى وقت سماه الله تعالى وجعله آخر اعماركم قالوا انتم الابشر مثلنا لافضل لكم علينا فلم تحضون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلا لبعث من جنس افضل تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا وهذا النعوى فانونا بسطان ميين يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية او على حجة اداءكم بالنبوة كأثم لم يعتبروا ما جاؤا به من البينات والهج واقترحوا عليهم آية اخرى فعنوا بالجاها قالت لهم رسالهم ان نحن الابشر مثلكم ولكن الله يمتحن على من يشاء من عباده سلوا مشاركتهم في الجنس وجعلوا الوجيب لاختصاص بالنبوة فضل الله تعالى ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطائية وان ترجيح بعض الجاهلات على بعض بمشيئة الله تعالى وما كان لنا ان ناتيكم بسطان الا باذن الله اي ليس لنا الايتان بالآيات ولا تستبدد باستطاعتنا حتى ناتي بما اقرحتوه وانما هو امر متعلق بمشيئة الله تعالى فيحصر كل بني نوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتوكل عليه والصبر على معاندتكم ومعاداتكم عمموا الامر بالاشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا لا ترى قوله ومالنا الا نتوكل على الله اي عذر لنا فان لا نتوكل عليه وقد هدا ناسبلنا التي نغز فيها ونعلم ان الامور كلها بيده وقرأ ابو عمرو بالتحفيف منها وفي العسكوت ونصبرن عليها

رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا إِنَّمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَنُفِشِكُ مَا نَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرِيْبٌ ﴿٥﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ إِنِّي لَأُفِشِكُ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْتَقِيٍّ قَالُوا لَإِن أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصِدُّونا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ وَمَا لَنَا أَنْ نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْتَنَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَ عَلَىٰ مَا آذَيْنَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رُسُلُهُمْ

اذيتمونا جواب قسم محذوف أكدوا به توكلهم وعدم مبالاتهم بما يجري من الكفار عليهم وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتوكل على ما استشهدوا به من توكلهم المسبب عن ايمانهم



وقال الذين كفروا الرسول لغرضكم من ارضنا ولنعودن فيمكننا حلفوا على ان يكون احد الامرين اما اخرجهم للرسل او عودهم الي ملتئم وهو بمعنى التصيرة لا تسهر لي يكونوا ملتم منهم قط ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولين آمن معه فخلوا الجاهل على الواحد فاحس اليهم ربهم اي الى الرسل لتلك الظالمين على اضرار القول واجراء الامياء جبراه لانه نوع منه ولست كنتكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم كقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وقرئ يهلكن وليكننكم بالياء اعتبار الاوصى كقولك اقم زيد يجر من ذلك اشارة الى الموحى به وهو املاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامى موفى وهو الموقف الذى يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة او قيامى عليه وحفظ لاجماله وقيل المقام مقم وخاف وعيد اي وعيدى بالعذاب او عذابى للوحد لكفار واستغفوا سألوا من الله الضع على اعدائهم والقضاء بينهم وبين اعدائهم من الفئسة كقوله ربنا افعل بيننا وبين قومنا بالحق وهو معطوف على قأوى والضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل للكفرة وقيل للفرقيق فان كلهم سألوه ان ينصر الحق ويهلك المبطل وقرئ بلفظ الامر عطف على تهلكنن وخاب كل جبار عنيد اي ففعلهم فافعل المؤمنين وخاب كل عات متكبر على الله معانده للحق فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان الاستفتاح من الكفرة او من القبيلين كان اوقع من ورائه جهنم اي من بين يديه فانه مرصدها واقف على شغرها في الدنيا معوث اليها في الآخرة وقيل من وراءه جانه وحقيقته ما توارى عنك ويسقي من ماء عطف على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقي من صديد عطف بيان لما وهو ما يسيل من جلود اهل النار يجرقه يتكلف جرحه وموصفة لماء او حال من الضير في يسقى ولا يكاد يسيفه ولا يقارب ان يسيفه فكيف يسيفه بل ينصر به فيطول عذابه والتشويخ جواز الشرب على الخلق بسهولة وقبول نفس وياتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدة فيقطب به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصوله شعره واهبام رجله وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا شدة تماموفيه وقيل هو الخلود في النار وقيل جس لانفاس وقيل الآية منقطة عن قصة الرسل نازلن في اهل مكنا طلبوا الفتح الذى هو المطر في سنيهم التراسل الله تعالى عليهم بدعوة رسوله فحيب رجاءهم فلم يسقهم واعد لهم ان يسقيم في جهنم بدل سقيهم صديد اهل النار مثل الذين كفروا برؤسهم مبتدأ خبره محذوف اي فيما يتلى عليكم منهم التى مثل في الغرابة او قوله اعمالهم كرماد وهى على الاول جملة مستأنفة لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من النمل والفر كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذباب به وقراناع الرياح في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم شبه صائهم من الصدفة وصلد الرتم واطانة المهوف وعنق الرقاب وضو ذلك من مكازم في جوفها وذماها هباء منثورا لينا شاعرا على غير اساس من معرفة الله تعالى والنوجه بها اليه او اعمالهم للاصنام برما طيرته الريح العاصفة لا يقدره يوم القيامة مما كتبتوا من اعمالهم على شئ لحبوطه فلا يرون له اثر من الثواب وهو فذلك القليل ذلك اشارة الى منالهم مع حسابهم انهم محنتون هو الفضل البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق الرتر خطاب للبتى صلى الله عليه وسلم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلويح ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذى يحق ان يخلق عليه وقرأ حزمة والكسان خالق السموات ان يشأ يذمبكم ويأت بخلق جديد يدممكم ويخلق خلقا آخر ممكنا رب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا به عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبدل الصور وتغيير الطباع قدر ان يبدلهم خلقا آخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال وما ذلك على الله بعزيز بمعدرا ومنعسر فانه قادر لذاته لا اختصاص له بمعدر ودون مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويبعد رجاء لثوابه وخوفا من عقابه يوم الجزاء

لَخْرِجَنَّكُمْ مِنْ اَرْضِنَا اَوْ لِنَعُوذُنَّ فِيْ مِلْنَا فَاَوْحَىٰ اِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْهَلِكَنَّ الظَّالِمِيْنَ ١٥ وَلَنْسُكِّنَنَّكُمْ اِلَى الْاَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِيْ وَخَافَ وَعَبَدَ ١٦ وَاسْتَفْجُوا رَبَّهُمْ ١٧ مِنْ وَّرَائِهِمْ ١٨ وَمِنْ وَّرَائِهِمْ ١٩ وَيَسْقِيْهِمْ مِنْ مَّاءٍ صَدِيْدٍ ٢٠ وَيَجْرَعُوْهُ لَآيْكَادُ يَسِيْفُوْنَ ٢١ وَيَاْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَّرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيْظٌ ٢٢ مَثَلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ اَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهٖ الرِّيحُ فِيْ يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُوْنَ مِمَّا كَسَبُوْا عَلٰى شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيْدُ ٢٣ اَلَمْ نَرَاَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ اِنْ يَشَاءُ يَذِہِبْكُمْ وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ ٢٤ وَمَا ذٰلِكَ عَلٰى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ ٢٥ وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ جَمِيْعًا ٢٦

يوم القيامة مما كتبتوا من اعمالهم على شئ لحبوطه فلا يرون له اثر من الثواب وهو فذلك القليل ذلك اشارة الى منالهم مع حسابهم انهم محنتون هو الفضل البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق الرتر خطاب للبتى صلى الله عليه وسلم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلويح ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذى يحق ان يخلق عليه وقرأ حزمة والكسان خالق السموات ان يشأ يذمبكم ويأت بخلق جديد يدممكم ويخلق خلقا آخر ممكنا رب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا به عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبدل الصور وتغيير الطباع قدر ان يبدلهم خلقا آخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال وما ذلك على الله بعزيز بمعدرا ومنعسر فانه قادر لذاته لا اختصاص له بمعدر ودون مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويبعد رجاء لثوابه وخوفا من عقابه يوم الجزاء

ويرزوا لله جميعا اى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لامرافته تعالى وعاسبته اوقه على نيتهم فاتهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون انها تخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة انكشفوا لله تعالى عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي ليقوم وقومه فقال الصعقوا الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراى وانما كتبت بالواو على لفظ من يفهم الالف قبل الهززة فيميلها الى الواو للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعمهم واستغفروهم انا كما لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم وهو جمع تابع ككتاب وضيع او مصدر نعت به بالمبالغة او على اضمار مضاف فهل انتم مغنون عتانا دافعون عتانا من عذاب الله من شئ من الاول للبيان واقعة موقع الحال والثانية للبعوض واقعة موقع المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للبعوض اى بعض شئ هو بعض عذاب الله والاعراب ماسبق ويحتمل ان تكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا اى فهل انتم مغنون بعض العذاب بعض الاغناء قالوا اى الذين استكبروا وجوابا عن معاتبه الاتباع واعذارا عما فعلوا بهم لوهدانا الله للايمان ووفقنا له هديناكم ولكن ضللتنا فاضلناكم اى اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا ولوهدانا الله طريق الهداة من العذاب لهديناكم واغتناه عنكم كما هضناه لكم ولكن سددنا طريق الخلل امر سواء علينا الجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر مالتنا من مجيئ

فَقَالَ لَضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اَنَا كُنَّا لَكُمْ نَبِيًّا
 فَهَلْ اَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَيْنَا اللَّهُ
 لَهَدَيْنَاكُمْ سِوَاءَ عَلَيْنَا اَجْرُ عَنَّا اَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَّجِيئِ
 وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ قُضِيَ لَامْرَاةِ اللَّهِ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّيْحِي
 وَوَعَدْتُمْ فَاخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ اِلَّا
 اَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاَسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُوْنِي وَاَنْتُمْ لَكُمْ
 مَا اَنَا بِمُبْرِخِكُمْ وَمَا اَنْتُمْ بِمُبْرِخِي لِي كَفَرْتُمْ بِمَا اَشْرَكْتُمْ
 مِنْ قَبْلِ اَنْ اَتَايْتَنِي لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ ١٦
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ تَجْتَنُّهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ١٧ اَلَمْ تَرَ كَيْفَ
 ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا

بني ومهرب من العذاب من الحيص وهو العذول على جهة الفرار وهو يصل ان يكون مكانا كالبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين ويؤيده ما روى عنهم يقولون تعالوا فنجزع فيجرعون خمسين عام فلا يفتنعهم فيقولون تعالوا نصبر مصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا وقال الشيطان لما قضي الامر احكم و فرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار خيطيا في الاستقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وصدان حقه ان يجزوا وعدا الجزء وهو الوعد بالبعث والجزاء ووعدتكم وعد الباطل وهو ان لا تلامت ولا حساب وان كانا فالاصنام تشفع لكم فاخلفتمكم جعلت بين خلف وعده كالاخلاف منه وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فلنحكم اليكم وللعاصي الان دعوتكم الادعائي اياكم اليهما بتسويل وهو ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فاستجبت لي اسرعت اجابتي فلا تلوموا بوسوستي فان من سرتج بالعداوة لا يلام بامثال ذلك ولو موافقتكم حيث اطعمتوا فدعوتكم ولم تطيعوا ربيكم لمادعاكم واحببت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكفي لصحة ان يكون لقدرة العبد مدخلا ما في فعله وهو الكسب الذى يقوله اصحابنا ما انا بمبصر خكم بمغيبكم من العذاب وما انتم بمبصر خي بمغيبى وقرحة بكسر الباء على الاصل في التقاء الساكنين وهو اصل مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع ياء بن وتلان كسران مع ان حركة ياء الاصاغة الصغى فاذا لم تكسر وقبلها الف فالحرى ان لا تكسر وقبلها ياء او على لغة من يزيد ياء على ياء الاضافة الجراء لها جري الماء والكاف في ضربته واعطيتكم وحذف الباء اكفاه بالكسرة ان كبرت بما اشركون من قبل ما اقام صدقة ومن متعلقة باشركتمنى اى ان كبرت اليوم باشرككم اياى من قبل هذا اليوم اى فى الدنيا بمعنى تبارت منه واستنكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم سبحان ما سخر لنا ومن متعلقة بكفرت اى كفرت بالذى اشركتمونيه وهو الله تعالى بطاعتكم اياى فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشرككم حين رددت امره بالتسويد لادام عليه الصلاة والسلام واشرك من شركت زيد اللعديت الى مفعول فان ان الظالمين لهم عذابا ليم ثمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايضا ظلم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم باذن الله تعالى وامره والدخول من الملائكة وقرى ادخل على التكلم فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله فتحيتهم فيها سلام اى تحييتهم الملائكة فيها بالسلام باذن ربهم اى كيف اعتمده ووضعه

كلمة طيبة كشجرة طيبة اي جعل كلمة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكلمة صفها واخبر مبتدأ محذوف اي كخبرة وان يكون اول مفعول ضرب اجراء لها مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابتداء اصلها ثابت والارض ضارب بعروقه فيها وفرعها واعلاها في السماء ويجوز ان يريد وفروعها اي فئاتها على الاكثفاء بلفظ الجنس لا كغشبه الاستفراق من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انما اقوى ولعل الثاني ابلغ توثق كلها تظن ثمرها كل حين اقره الله تعالى لا ثمارها باذن ربها بارادة خالفها وتكوينه ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للعاني وادناه لها من اللس ومثل كلمة خبيثة كشجرة كمثل شجرة خبيثة اجنت استوصلت واخذت جثنها بالكلمة من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار واختلف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالشرك بالله تعالى والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بهما ما يعلى

فالكلمة الطيبة ما عرّب عن حق او دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالخلة وروى ذلك مرفوعا وبشجرة في الجنة والجنة بالخنظل والكشوث ولعل المراد بهما ايضا ما يم ذلك ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزولون اذا افتنوا وفيهم كركريا ويحيى عليهم السلام وجر جيس وشجعون والذي فتنهم اصحاب الاحدود وفي الآخرة فلا يتلثمون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ولا يدعهم احوال يوم القيامة روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تصاد روحه في جسده فيأته ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربنا الله ودين الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ويضلل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالافتقار الى التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يشتون في مواقف الفتن ويعمل الله ما يشاء من تثبيت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه الرزالي الذين بدلو انعمة الله ككرا اي شكر نعمته ككرا بان وضعوه مكانه او بدلو انفس النعمة ككرا فاتهم لما كفروا ما سلب منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كما لم يكن خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة وجعلهم قوام بينه ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمجد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فحطوا سبع سنين واسروا وفتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء فبقوا سلوبا للنعمة موصوفين بالكفر وعن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما ام الجفران من قریش بنوا المغيرة وبنو امية فامانوا بالمغيرة فكفرتهم يوم بدر واما بنو امية ففتحوا الى حين واحلوا قومهم الذين شايعوهم في الكفر دار البوار دار الهلاك بجهلهم على الكفر جهنم عطف بيان لها يصلونها حال منها ومن القوم اي داخلين فيها مقاسين لجرها ومفسر لفعل مقدر ناصب لجهنم وبشر القرار اي وبشر المخرجين وجعلوا لله اعداء ليصلوا عن مثيله الذي هو التوحيد وقرأ ابن كثير وابوعمر ووروي عن

ثَابِتٌ وَرَعُومًا فِي السَّمَاءِ ﴿١٥﴾ تَوَثَّقًا كُلِّهَا كُلَّ حِينٍ بِأَذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿١٧﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ كَفَرًا وَأَجَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿١٩﴾ جَهَنَّمَ يَصِلُونَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٠﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتُّوا فَاِنَّ مَصِيْرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٢١﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

يعقوب بفتح الباء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ الانداد ولكن لما كان نتيجة جعل الكفر قل تمتعوا بنهواتكم واجبادة الاوثان فانها من قبل الشهور اتى يتبع بها وفي النهدي بد بصيغة الامر ايدان بان المهتد عليه كالمطلوب لاضافته الى المهتد به وان الامر من كاشان لاجمالته ولذلك حمله بقوله فان مصيركم الى النار وان الخطاب لانها كما فيه كالمأثور من امر مطاع قل عبادي الذين امنوا خصهم بالاضافة لثوبها لهم وتبينها على اتمهم المعتبرون لحقوق العبودية ومقول قل محذوف ذلك عليه جوابه اي قل عبادي الذين امنوا ايقوا الصلاة وانفقوا يعيوا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم فيكون ايدانا بايتهم لفرط مطاوعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه كاسبب الموجب له ويجوز ان يقدر بلام الامر ليعتق القول بهما وانما حسن ذلك منها ولم يحسن قوله محمد فقد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امرت بالدلالة قل عليه وقيل هاجوا بايقوا وانفقوا اتمين مقامهما وهو ضعيف لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولان امر اللواجهة لا يجب بلفظ الغيبة اذا كان الظاهر ليلسا

ستروملانية منسبان على المصدر اى انفاق ستروملانية او على الحال اى ذوى ستروملانية و على الظرف اى وقتى ستروملانية و الاحب اعلان الواجب و اخفاء المنقطع به
من قبل ان ياتي يوم لا يبع فيه فينتاح للقصر ما يتدارك به تقصيره او يعيدى به نفسه و لا خلال و لا محال فيشفع لك خليل او من قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة و لا مخالفة
وانما ينفع فيه بالانتفاع لوجه الله تعالى و قرأ ابن كثير و ابو عمرو و يعقوب بالفتح فيما على النفي العام الله الذى خلق السموات و الارض مبتدأ و خبر و انزل من السماء ماء فخرج
به من الثمرات رزقا لكم تحيئون به و هو يشمل الطعوم و اللبوس مفعول لا خرج و من الثمرات بيان له حال منه و يجعل عكس ذلك و يجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة و العلة و اللبوس
لان الخرج و معنى رزق و سخر لكم الفلك ليجري في البحر ابره بمشيئته الى حيث توجهتم و سخر لكم الانهار فجعلها معدة لانفاصكم و تصريفكم و قيل تخيير هذه الامياء تسليم
كيفية اتخاذها و سخر لكم الشمس و القمر دائبين يدان في سيرها و اثارهما و اصلاح ما يصلحانه من المكونات و سخر لكم الليل و النهار يتعاقبان لسباتكم و معاشكم

و اتاكم من كل ما سالتوه اى بعض جميع ما سالتوه يعنى من كل شىء سالتوه شيئا فان
الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله و لعل المراد بما سالتوه ما كان حقيقا
بان يسأل لاجتياج الناس اليه سئالا لم يسأل و ما يحمل ان تكون موصولة و موصولة
و مصدرية و يكون المصدر بمعنى المفعول و قرئ من كل بالتثنية اى و اتاكم من كل شىء
ما احببتم اليه و سالتوه بلسان الحال و يجوز ان تكون ما نافية في موضع الحال
اى و اتاكم من كل شىء غير سالتيه و ان تعد و ائمة الله لا تحبونها لا تحبونها
و لا تطيقوا عدا انواعها فضلا عن افرادها فانها غير مناهية و فيه دليل على ان
المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة ان الانسان لظلم يظلم النعمة باخفاف
شكرها و او يظلم نفسه بان يبرهنها للحرمان كقار شديد الكفران و قيل ظلموم
في الشدة يشكو و يجمع كقار في النعمة يجمع و يعنى و اذ قال ابراهيم ربنا اجعل هذا
البلد بلدتك انا ذا امرن فيها و الفرق بينه و بين قوله اجعل هذا بلدا لنا
ان المستول في الاقل ازال الخوف عنه و تصديره ائمة و في الثاني جعله من البلاد الآمنة
و اجنبى و بنى بعدى و ايامم ان تعبد الانعام و اجعلنا منها في جانب و قرئت
و اجنبى و هما على لغة فهد و اما اهل الحجاز فيقولون جنبى شتره و فيه دليل على ان
عصمة الانبياء بتوفيق الله و حفظه ايامم و هو بظاهرة لا يتناول احفاده و جميع
ذريته و زعم ابن عينة ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة و السلام لم يعبدوا و القتم
محبته و انما كانت لهم حجارة يدورون بها و يسمونها الدوار و يقولون البيت
حجر حيث ما ضربنا حجر فهو بمنزلة ربنا ائمة ائمة كثير من الناس فلذلك
سالت منك العصمة و استعدت بك من اضلالهم و اسناد الاضلال اليهن باهتبا
التبعية كقولهم و غرهم الحيوة الدنيا فمن تبعنى على دينى فانه متى اى بعض
لا ينقذ عنى في امر الدين و من عصانى فانه غفور رحيم فعدران تغفر له و ترجمه
ابتداء و بعد التوفيق للنوبة و فيه دليل على ان كل ذنب فله ان يغفره حتى اشرك
الان الوعد فرق بينه و بين غيره ربنا اى اسكنت من ذريتى اى بعض ذريتى
او ذرية من ذريتى فحذف المفعول و هو اسماعيل و من ولد منه فان اسكانه

وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِجَرِّى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ ۝ وَإِيَّكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعِدُوا عَيْتَ
اللَّهِ لَا تُخْصُواهَا إِنَّ لِنَاسٍ لظُلُومًا كَفَّارًا ۝ وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
الْأَصْنَامَ ۝ رَبِّ انزِلْ عَلَيْنَا مَائِدًا كَثِيرًا مِنْ الثَّمَرَاتِ فَقَنْ
يُنْعِنِي فَإِنَّهُ رَبِّي وَمَنْ عَبَّأْنِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ رَبَّنَا
إِنِّي اسْتَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ
رَبَّنَا لِيقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ

متضمن لاسكانهم بواد غير ذى زرع يعنى وادى مكة فانها حجرية لانبت عند بيتك المحرم الذى حرمت النعز له و الثهاون به اولم يزل معظما ممنعنا بها به الجبارة
او منع منها الطوفان فلم يستول عليه و لذلك سمي عتيقا اى اعنق من ولود عابها الذماء اول ما قدم قلعله قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيستول اليه روى انها جركانت
لسارة رضى الله عنها فومنها ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسماعيل عليه السلام ففارت عليهما فاستدته ان يجزجهما من عندها فخرجهما الى ارض مكة فاظهر الله
عين زعم ثم انجرهم روائه طيورها و الاطير الا على الماء فقطدوه فآوهم و عندهما عين فقالوا الشركيا و ماتك شركك في الباننا صنعت ربنا ليقوموا الصلاة الآلام
لام كي و هي متعلقة باسكنت اى ما سكنهم بهذا الوادى البلقع من كل مرتفع و مرتزق الاقامة الصلاة عند بيتك المحرم و تكرر النداء و توسيطه للانتصار بانها
المقصودة بالذات من اسكانهم ثم و المقصود من الذماء توفيقهم لها و قيل الامر والمراد هو والد عام لم باقامة الصلاة كانه طلب منهم الاقامة و سأل من الله تعالى ان يوفقهم لها

فاجعل اقدمة من الناس اى اقدمة من اقدمة الناس ومن للتبعيض ولذلك قيل لو قال اقدمة الناس لاردحت عليهم فارس وازوم ولحبت اليهود والنصارى والابتداء كقولك القلب من سقير اى اقدمة ناس وقرامشام اشددة بخلف عنه بيا بعد الهزة وقرى اقدمة وهو يخجل ان يكون مقلوب اقدمة كادرفى ادوروان يكون اسم فاعل من اقدت الرحلة اذا جعلت اى جماعة يطولون نحوهم وافتح بطرح الهزة للتخفيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين بن ويجوز ان يكون من اقدت تهوى اليهم تسرع اليهم شوقا واداء وقرى تهوى على البناء للمفعول منه وهوى اليه واهواه غيره وتهوى من وهوى وهوى ذالحب وتقديته بالالتصمين معنى الزرع وازدقهم من الثمرات مع سكاكم وادى الالبات فيه لعالمهم يشكرون تلك النعمة فلجاب الله عز وجل دعوته يجعله حراما متنجسا اليه ثمرات كل شئ حتى توجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والغريفية في يوم واحد ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرا كما تعلم لنا ما والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا متنا بافئتنا فلاحاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك انظرها العبوديتك وافتمارا الى جهنك واستجبالا لئيل ما عندك وقيل ما نخفي من وجدنا الغفرة وما صلن من التصريح اليك والنوكل عليك وتكرير النداء للبالغين في التصريح بالاجتهاد

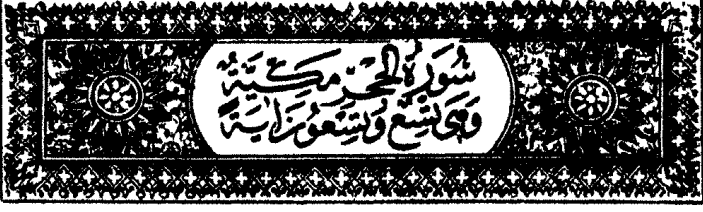
تَعْلَمُ مَا نَخِي وَمَا تَلَوْنَا وَمَا نَحْنُ عَلَىٰ لَدُنَّ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٥﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿١٦﴾ رَبَّنَا اجْعَلْنِي مُقِيمًا لِلصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ ﴿١٧﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿١٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿١٩﴾ مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرُدُّ الْيَهُودَ طَرَفَهُمْ وَلَا أَفْقِدُتُهُمْ هَؤُلَاءِ ﴿٢٠﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى الْأَجْلِ رَبِّنا لِيَجُوبَ دَعْوَتُكَ وَنَتَّبِعَ الرَّسُولَ وَلَوْ كُنَّا أَقْسَمُ مِنْ قَبْلِ ما لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٢١﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَنَبِّئِنا لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ

الاله تعالى وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء لان العالم يعلم ذاتى يستوى نسبه الى كل معلوم ومن للاستغراق الممددة الذي وهب لي على الكبر اى وهب لي وانا كبر ايس من الولد قدي الهبة بحال الكبر استعظما للثمة وانها اذا لما فيها من الاية اسماعيل واسحق روى انه وولده اسماعيل تسع وتسعين سنة واصفى لمانته وثقى عشرة سنين ان يدب اسمعيل الدعاء اى ليجيبه من قولك سمع الملك كلامى اذا اعتذبه وهو من بنية اللامعة العاملة عمل الفعل الضيف الى مفعوله او فاعله على اسناد السماع الى الدعاء الله تعالى على المجاز وفيه اشعار بانه دعاربه وسأل منه الولد فاجابه ووهب له مؤله حين ما وقع الياس منه ليكون من اجل النعم واجلاها ربنا اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي عطف على المنصوب في جعلني والتبعيض لعلمه باعلام الله واستقرأه عادة في الامم الماضية انه يكون في ذريته كفار ربنا ونقبل دعاء واستجب دعائى وونقبل عبادتى ربنا اغفر لى ولوالدى وقرى ولا بوى وقد تقدم حذر استغفاره لما وقيل راد بهما آدم وحواء والمؤمنين يوم يقوم الحساب ثبت مستعار من الغيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق او يقوم اليه امله فحذف المضاف واسند اليه قيامه مجازا ولا تحت بز الله فاعلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد تثبته على ما هو عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكل من تورم فظلمه جهلا بصفائه واعتذارا بما هالم وقيل انه تسليية للمظلم وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابن عمر وبالتون ليوم تشخص فيه الابصار اى تشخص فيه ابصارهم فلان فى ما كنها من هول ما ترى مهطعين مسرعين الى الداعى ومقبلين بابصارهم لا يظفرون هية وخوفا واصل الكلام هو الاقبال على الشئ مقنعي رؤسهم راضيا لا يرند اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرفا ولا يرجع اليهم نظرم فينظرون الى انفسهم

وافقدتهم هواء خلاه اى خالية عن الفهم لفظ الصبرة والدهشة ومنه يقال للاحق واللجان قلبه هواء اى لا رأى فيه ولا قوة قال زهير من الظلمات جزوه هواء وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب يعنى يوم القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مفعول ثان لانذر فيقول الذين ظلموا بالشرك والتكذيب ربنا اخرانا الى اجل قريب اخرا العذاب عنا ورتنا الى الدنيا وامهلنا الحد من الزمان قريب واخر اجالنا وايقنا مقدار ما نؤمن بك ونحبب دعوتك نجب دعوتك فنتبع الرسل جواب الامر ونظيره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اولم تكونوا اقستم من قبل ما لكم من زوال على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقستم انكم باقون في الدنيا لان الزوال بالموت ولعلمهم اقسما بظرا وخرورا ودل عليه حالهم حيث بنوا شديدا واملوا بعبيدا وقيل اقسما انهم لا ينتقلون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله واقتنوا بالله جهدا بما انهم لا يبعث الله من يموت

وسكنتهم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي كما دونه واثموا واصل سكن ان يعذب في كثر وعنى واقام وقد يستعمل بمعنى النبوءة فيجرى مجراه كقولك سكنت الآذار وتبين الكفر كيف فعلنا بهم بما شاهدونه ومانا لهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال من احوالهم اي بينا لكم انكم مثلهم والكفر واستحقاق العذاب او صفات ما فعلوا وما فعل بهم التي هي في الغزاية كالامثال المضروبة وقد مكروا مكروهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكروهم ومكروب عنده فاعلمهم فهو مجاز بهم عليه او عنده ما يكروهم به جزاء لمكروهم وابطال الله وان كان مكروهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال مستوى لا زالها الجبال ومعادلهما وقيل ان نافية واللام مؤكدة لما كقولهم وما كان الله ليعذبهم على ان الجبال مثل الامر النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه وقيل مخففة من الثقلية والمعنى انهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا وتمكنا من آيات الله تعالى وشراعه وقرأ الكسائي لتزول بالغغ والرفع على انها المخففة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكروهم وقرئ بالغغ والنصب على لغة من يقع لام كي وقرئ وان كاد مكروهم فلا خصه الله مخلف وعده رسله مثل قوله ان النصر لرسنا كتب الله لا ظنننا واورسلنا واصله مخلف رسله وعده فقدم للفعل الثاني اي انا باه لا يخلف الوعد الا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذ لم يخلف وعده احدا فكيف يخلف رسله ان الله عزيز غالب لا يماكر فادرا لا يدافع ذواتنا من اوليائه من اعدائنا يوم تبدل الارض غير الارض بدل من يوم يأتهم اوطرف للأنتقام او مقدر باذكاره ولا يخلف وعده ولا يجوز ان ينصب بخلف لان ما قيل ان لا يعمل فيما بعده والسموات عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدرهم بالذناير وعليه قوله بدلتنا من جلوا غيرها وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا ذابتها وضيرت شكلها وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والآية تحملها من على رضى الله تعالى عنه تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وان رضى الله تعالى عنها يحشر الناس على ارض بيضاء لم يحطى عليها احد خطية وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنها هي تلك الارض وانما تغير صفاتها ويبدل عليه ما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض فنبسط ونمدد ما ادبهم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امنا واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول ان يكون الحاصل بالتبديل ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم والسموات الجنة كما اشعره قوله تعالى كلانا كتابا لابرار في عليين وقوله ان كتابا لغيرنا في حقين وبرزوا من اجداثهم لله الواحد القهار لحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد فلا بد لا يقال فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا مستغاثا وقرئ الحجر من يومئذ مقرنين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال لقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع

وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ٥١ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ٥٢ فَلَا يَحْسِبُ اللَّهُ مُخْلِفاً وَعَدُوهُ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ٥٣ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٥٤ وَرَى الْجُرْمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٥٥ سَرَابٍ لَهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ وَتَشَى وَجْهَهُمُ النَّارُ ٥٦ الْيَجْرَى اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥٧ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَعِبَّ كَمَا أُنْمَأَهُو إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرُوا الْأَلْبَابِ ٥٨



ما أكتب وامن العقائد الزائفة والملكات الباطلة او قوت ايديهم وارجلهم الى ظاههم بالاغلال وهو يحيل ان يكون تمثيلا لما اخذتهم على ما قرنه ايديهم وارجلهم في الاصفاد منعان بمقرنين احوال من جنسهم والصفد القيد وقيل القل قال سلامة بن جندل وزيدانيل قديلا قهفانا بعض يساعدو بعظم ساق وصله الشد سربيلهم قصانهم من قطران وجيله قطران وقطران لغز فيه وهو ما يخلب من الابل فطبخ فنهنا به الابل الجري في الحرب بحدته وهو اسود منتن تشعل فيه النار بسرعته يطلى به جلواهل النار حتى يكون طلاؤهم كالعصم ليجتمع عليهم لدغ القطران ويؤخذ لونه وقرنيه مع اسراع النار فيجلوهم على ان الغاوت بين القطرين كالغاوت بين النارين ويجعل ان يكون تمثيلا ليجتمع بهم النفس من الملكات الردية والميئات الوحشية فيجلب اليها النوا من العنوم والالام ومن يقرب قطران والعطر الحاسر والصفد العذاب والان المنام حمره والجملة حال ثانية احوال من جنس مقرنين وتشوى وجوههم النار اي ونفسها لانهم لم يرتجوا بها الى الحق لم يستعملوا في ذنبه مشاعرهم ووجوههم التي خلقت فيها الاجله كما ظلع على اعدتهم لانها فارضة عن العرفه مملوءة بالبهالات وظهره قوله ان يترى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله تعالى يوم يصحون والنار على وجوههم

جزية الله كل نفس اي يصلهم ذلك لجزية كل نفس مجزية ما كتبت او كل نفس من هجرة او مطيعة لانه اذا بين ان الجزيرين يعاقبون لاجرامهم علم ان اللطيعين يابون لطلعتهم وتبين ذلك ان علق القدم بجزوا ان الله شرع الحساب لانه لا يثقله حساب عن حساب هذا اشارة الى القرآن والسورة او ما فيه من العظة والتذكير وما وصفه من قوله ولا تحسبن الله بلاغ للناس كتابهم في الوعظة ولينذروا به عطف على محذوف اي ليسوا اولينذروا بهذا البلاغ فتكون الآدم منعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به انزل او تلي وقرئ بفتح الياء من نذره اذا علمه واستعدله وبلغوا انما هو واحد بالنظر والتأمل فيما فيه من الآيات الدالة عليه والنبهة على ما يدل عليه وليذكر اولوا الالباب فيرتدوا عما يريدون ويتدبروا بما يحظونهم واعلم انه سبحانه وتعالى ذكر هذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في انزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منبهي كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية الذي هو التدرج بلباس النعوى جعلنا الله من الغافلين بها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ

سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وصدق من لم يعبد سورة الحجر مكية هي تسع وتسعون آية ليشتم الله الرجم الرجم الرجم الرجم آيات الكتاب وقرآن مبين اشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة فكذلك القرآن وتذكيره للتخفيف اي آيات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرأ فليبين الرشد من الغي بما فاغريبا ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حين حاصروا المسلمين عند نزول النصر واطول للموت او يوم القيامة وقرأ نافع وعاصم ربما بالتحفيف وقرئ بها بالفتح والخصيف وفيها ثمان لغات ضم الزاء وفتح مع التشديد والخصيف وبتاء التانيث وبتاء وودونها وما كافت تكفه عن البر فيوز دخوله على الفعل وحقه ان يدخل الماضي لكن لما كان للتقرب في اخبار الله تعالى كالماضي في تحققه اجري مجراه وقيل بالذكرة موصوفة كقوله ربما تكرر النفوس من الامر له فوجه كمال العقول ومعنى التليل فيه الايدان بانهم لو كانوا يؤدقون الاسلام مرة في الحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يؤدقونه كل ساعة وقيل اندهشهم هو الالقيامة فان حانت منها فاذا في بعض الاوقات تنوا ذلك والغيبه في حكاية واداتهم كالغيبه في قولك حلف بالله ليعضن ذمهم دعهم ياكلوا ويمشوا بدنياهم ويلههوا لامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا كانوا اجزاءه والغرض اقاط الرسول صلى الله عليه وسلم من ادعواهم وايدانه بانهم من اهل الخذلان وان نصهم بعد اشتغال بما لا طائل تحته وفيه الزام للجمية وتحذير عن اشارة النعم وما يؤدى اليه طول الامل وما اهلكنا من قرية الا وطأ كتاب معلوم اجله مقدركت في اللوح المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية والاصل ان لا تدخلها الواو كقوله الاطامندرون ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف ما تسبق من امة اجلهما وما يستأخرون اي وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير امة للعمل على المعنى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهمك الاتري الى ما نادوه له وهو قولهم انك لجنون ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجانين حتى تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر اي القرآن لوما تأتينا ركب لومع ما كركب مع اللعينين امتناع الشيء لوجود غيره والغرض بالملائكة ليهتدوك ويعينوك على الذخوة كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا والعباق على تكدينا لك كما ات الام للكنية قيل ان كت من العبادقين فدعواك ما نزل للملائكة باليا مسندا الى ضمير اسم الله وقرأ حمزة والكسائي وحضر النون وابوبكر باقائه والبناء للمفعول ورفع للملائكة وقرئ نزل بمعنى نزل الاله الحق الاتريلا ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي قدره واقضه حكمة ولا حكمة في ان تأتيكم بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدك الا بسا ولا في معاجلتك بالعقوبة فان منكره من ذراركم من سبقت كلناله بالايان وقيل الحق الوحى والعباق وما كانوا اذا منظرين اذا جواب لهم وجزه لشرط مقدراى ولو نزلنا للملائكة ما كانوا منظرين انما نحن نزلنا الذكر ردا لكلام واستهزأهم ولذلك اكده من وجوه وقره بقوله واثاله كما فظون اي من القرير والزيادة والنقص بان جعلناه مجهزا مبينا الكلام البشر بحيث لا يفتى تغيير نظمه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّاٰتِكَ اٰٰتِ الْكِتَابِ وَرَانَ مَبِينِ ۝ رُبَمَا يُوَدُّ الَّذِيْنَ
 كَفَرُوْا لَوْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ ۝ ذَرَّهُمْ يَٰٓاَكُلُوْا وَيَمْتَحِنُوْا
 وَيُلَهِّهُمُ الْاَمَلُ سَوْفَ يَعْلَمُوْنَ ۝ وَمَا اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا
 وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُوْمٌ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا
 يَسْتَاخِرُوْنَ ۝ وَقَالُوْا يَا اٰتِهَا الَّذِىْ نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ اِنَّكَ
 لَجَنُوْنٌ ۝ لَوْ مَا تَأْتِيْنَا بِالْمَلٰٓئِكَةِ اِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ
 ۝ مَا نُنزِلُ الْمَلٰٓئِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوْا اِذَا مُنظَرِيْنَ ۝
 اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهٗ لِيَلْمُ فَظُوْنَ ۝ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا
 مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيْعِ الْاَوَّلِيْنَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا
 كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ۝ كَذٰلِكَ نَسْلُكُ فِيْ قُلُوْبِ

ارسل اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجانين حتى تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر اي القرآن لوما تأتينا ركب لومع ما كركب مع اللعينين امتناع الشيء لوجود غيره والغرض بالملائكة ليهتدوك ويعينوك على الذخوة كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا والعباق على تكدينا لك كما ات الام للكنية قيل ان كت من العبادقين فدعواك ما نزل للملائكة باليا مسندا الى ضمير اسم الله وقرأ حمزة والكسائي وحضر النون وابوبكر باقائه والبناء للمفعول ورفع للملائكة وقرئ نزل بمعنى نزل الاله الحق الاتريلا ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي قدره واقضه حكمة ولا حكمة في ان تأتيكم بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدك الا بسا ولا في معاجلتك بالعقوبة فان منكره من ذراركم من سبقت كلناله بالايان وقيل الحق الوحى والعباق وما كانوا اذا منظرين اذا جواب لهم وجزه لشرط مقدراى ولو نزلنا للملائكة ما كانوا منظرين انما نحن نزلنا الذكر ردا لكلام واستهزأهم ولذلك اكده من وجوه وقره بقوله واثاله كما فظون اي من القرير والزيادة والنقص بان جعلناه مجهزا مبينا الكلام البشر بحيث لا يفتى تغيير نظمه

على اللسان او في طرق الخلال اليه والدوام بضمان الحفظ له كما في ان يطعن فيه بانه المنزل له وقيل الضمير في له النبي صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين ففرهم شيعه وهم الفرقة الملتفة على طريق ومذهب من شاها اذا تبعه وامسك الشيع وهو يطلب الصغار يوقد به الجار والمعن بنى نار جالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما فعل هؤلاء وهو تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وما الحال الا يدخل الامصارا بعناها واما ضيا قريباته وهذا على حكاية الحال الماضية كذلك نسلكه ندخله في قلوب الجرمين والسالك ادخال الشئ في الشئ كالخط والخط والريح والطعون والضمير للاستهزاء وفيه دليل على ان الله تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل للذكر فان الضمير الآخر في قوله لا يؤمنون به له وهو حال من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السالك نسلك الذكر في قلوب الجرمين مكذا غير مؤمن به او بيان الجملة المنضمه له وهذا الاصلح ضيف اذا يلزم من سابق الضمائر توافقها في الرجوع اليه ولا يتعين ان تكون الجملة حال من الضمير لوزان تكون حال من الجرمين ولا ينا في كونها مفسرة للمعنى الاول بل يقويه وقد دخلت سنة

الاولين اى سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم واهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيدا لاهل مكة ولو فرضنا عليهم على هؤلاء المقترحين با من السماء فظلو اياه يبرجون يبعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوضين لما يرون او تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم لقالوا من خلقهم في العناد وتشكيكهم في الحق انما سكرت ابصارنا سدت عن الابصار بالسكر من السكر ويذل عليه قراءة ابن كثير بالضعيف او حيرت من السكر ويذل عليه قراءة من قرأ سكرت بل سخن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهوره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بان ما يروونه لاحقيقة له بل هو باطل خيال اليهم بنوع من السكر ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل عليه الرصد والخرقة مع بساطة السماء وزيناها بالاشكال والهيئات البهية للناظرين المعبرين للمستلدين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها وحفظنا ما من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يبعد اليها ويوسوس امرها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع بدلا من كل شيطان واسترق السمع اختلاسه سترامشه به خلفتهم السيرة من قطان السموات بما بينهم من المناسبة للجواهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا لا يجيبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشبه ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لوزان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن من استرق السمع فاتبعه فنعاه ولحقه شهاب مبين ظاهر البصيرين والشهاب مشعة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسموات لافيهما من البريق والارض وفيها وفي الجبال من كل شئ موزون مقدر بمقدار معين فنفضيه حكما او مستقيمن مناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن ويقدر اوله وزن في ابواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معاش

الجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين
ولو فرضنا عليهم با من السماء فظلو اياه يبرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا بل سخن قوم مسحورون
ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين
وحفظنا ما من كل شيطان رجيم الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مددناها والقينا
فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شئ موزون
وجعلنا لكم فيها معاش ومن استمر له برزقين وان من
شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وارسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأنقىنا كموء
وما أنزلناه بخازنين وانا لنحن نجني ونميت وننجي

تعيثون بها من الطعام والملابس وقرى بالهزة على التشبيه بشمال ومن استمر له برزقين عطف على معاش وعلى محل لكم ويريد به العيال والخدم والماليك وسائر ما ينظنون انهم يرزقون فلنا كاذبا فانه يرزقهم وايامهم وذلكة الايتا الاستدلال بجعل الارض ممدودة بمقدار وشكل معينين مختلفة الاجزاء والوضع محدث فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقه وطبيعة مع جواران لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الالومية والامتناه على العباد بما انعم عليهم وذلك ليودعه ويبيدوه ثم بالغ في ذلك وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه اى وما من شئ الا ونحن قادرين على ايجادها وتكوينها اضعاف ما وجد منه فضرنا الخزانة مثلا لا قدرته او شبهه مقدواته بالاشياء الخزونة التي لا يخرج اخرجها الى كلنة وليجهاد وما ننزله من قبض القدرة الا بقدر معلوم حذو الحكمة وتعلق به المشيئة فان تخصيص بعضها بالاجساد وبعض الاوقات مشغلا على بعض الصفات والحالات لا بد له من تخصيص حكيم وارسلنا الرياح لواقح حوامل اشجار الرياح التي جاءت بخير من انشاء سحب مطر بالحامل كما شهبها الا يكون كذلك بالعتيم وملفات الشجر والسحاب ونظيره الطوائج

سورة الحج

بعض المطبات وقوله ومختبط مما تطيع الطواغيت وقرئ وارسلنا الريح على نأويل الجحش فانزلنا من السماء ماء بمقدر قاسقينا كوه لجلناه لكم سفيا وما انتم له بخازين قادرين ممكنين من اخراج نفوسهم ما اثبتة لنفسه او حافظين في العدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه يتشعب بها الناس فان طبيعة الماء تلتصق الغور فوقه دون حدة لا يلبثه من مخصص وانما الغرض يضيء بايجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لها ونميت بازالها وقد اول الحياة بما يم للحيوان والنبات وتكرير الصمير للدلالة على الحصر ونحن الوارثون الباقون اذ ماتت الخلائق كلها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين من استقدم ولادة وموتنا ومن استأخر او من خرج من اصلا بالرجال ومن يخرج بعد او من تقدم في الاسلام وللجهاد وسبق الى الطاعة وتأخر لا يخفى علينا شيء من احوالكم وهو بيان لكامل علمه بعد الاحتياج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا الاول فاراد هو اعلم فتركت وقيل ان امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بعض القوم لتلاينظر اليها وتأخر بعض ليصبر ما فتركت وان

أَوَارِثُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿١٨﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٠﴾ فَاذْ سَمَوْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَهَعْوَاهُ اسْجُدِينَ ﴿٢١﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ابَى ﴿٢٣﴾ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ يَا لَيْسَ لَكَ الْأَتَى كُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ لَأَكْبُرُ لَا سَجْدَ لِي سَخِرَ خَلْقَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ قَالَ فَارْجِعْ مِنْهَا فإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

بعض القوم لتلاينظر اليها وتأخر بعض ليصبر ما فتركت وان ذلك هو يحشرهم لاحالة الجراء وتوسيط الصمير للدلالة على ان القادر المنوئ لمشهم لا غير وتصدير الجملة بان تصديق الوعد والنبية على ان ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم كما صرح به بقوله انه حكيم باهر الحكمة متفنن في افئاله عليه وسع علمه كل شيء ولقد خلقنا الانسان من صلصال طين باسبر يصلصلى بصوت اذا نقر وقيل هو من صلصل اذا اتنت تصفيف صل من حاطين تغير واسودت من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصا اى كان من حاط مسنون مصور من سنة الوجه او مصبوب ليبس ويتصور كالجواهر للذابة تصب في القوالب من السنتن وهو الصب كانه افرغ للماء فصور منها تمثال انسان لجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روجه او من تن من سنتن الحجر على الحجر اذا حكك به فان ما يسيل منها ما يكون منقشا وبسبي السنتين والجآن ابالجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان للجنس باسره مخلوقاتها وانصبا به بفعل يفسره قوله خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار الستموم من نار الحز الشديد النافذ في السام ولا يمنع خلوق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المولدة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من نار باعتبار الغالب كقولهم خلقكم من تراب ومساق الآيت كما هو للدلالة على كمال قدرة الله تعالى وبيان بده خلق الثقلين فهو للنتبية على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشر من صلصال من حاط مسنون فاذا سوتيه عدلت خلقته وهياته لسفح الروح فيه ونفخت فيه من روى حتى جرى ناره في تجا ويفا عضااته فهو اصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولها بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويعض عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملها في تجا ويفا الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن مضافا واما نفخ الروح الى نفسه كما مر في سورة النساء فقولاه ساجدين امر من وقع يقع فسجد للملائكة كلهم اجمعون اكد بتأكيدين للبالغة في التعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بالكل للاصاطلة ويا جعدين للدلالة على انهم سجدوا بجمتين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الامر كذلك كان الثاني حالالا تاكيدا الا ابليس ان جعل منقطعما اتصل به قوله ان ان يكون مع الساجدين اى لكن ابليس ابى وان جعل متصلا كان استثناء فاعل انه جواب سائل قال هلا سجد قال يا ابليس مالك الاتكون اني غير ذلك فان لا تكون مع الساجدين لادم قال لراكن لا سجد اللهم لتأكيد التثنية لايصح معنى وينى في حال ان سجد لبشر جمانا كيف وان ملك روحاني خلقته من صلصال من حاط مسنون وهو اخر العناصر وخلقته من نار وهو اشرها استنقص آدم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف قال فخرج منها من السماء اول الجنة اوزم للملائكة فانك رجيم مطرود من الجنة والكرامة فان من يطرد يرم بالهجر او شيطان يرم بالشبه

وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمَلِكِ وهذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه يناسب ايام التكليف ومنه رمان الجراء وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى اخر ينسب عنده هذه وقيل انما أخذ اللعن به لانه ابعد غاية يضربها التامر ولانه يعذب فيه بما ينسى اللعن معصم فيصير كالزنازل قال رب فانظرنى فأخرفى والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه ما فرج منها فانك رجيم الى يوم يعثون اراد ان يجد نفسه في الاغواء ونجاة من الموت اذ لاموت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت للمعلوم للسمى في اجلك عند الله وانقرض الناس كلهم وهو النسخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يراد بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فبصر عنه اولا بيوم الجزاء لما عرفت وثانيا بيوم البعث اذ به يحصل العلم باقتطاع التكليف واليأس من التسليل وثالثا بالملوء لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت قطعه يموت اولاً اليوم ويبعث الحلائق في تضاعيفه وهذه الغاططة وان لم تكن بواسطة لم تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاجانة والاذلال قال رب بما اغويتني الباء القسم وامصدرية

إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٠١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْدِ الْمَعْلُومِ ﴿١٠٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٠٣﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٠٤﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْجِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٠٧﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿١٠٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٠٩﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أُيُنِينَ ﴿١١٠﴾ وَزَعْنَا مَا فِي صِدُورِهِمْ مِنْ غَلِيظٍ إِخْرَأْنَا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿١١١﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَجَسٌ وَمَا مِنْ مِّنْهَا مِنْ مُّخْرَجِينَ ﴿١١٢﴾ بَنَىٰ عِبَادِي فِيهَا الْغُرُفَ الرَّحِيمَةَ ﴿١١٣﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿١١٤﴾ وَبَنِيَهُمْ غُرُفًا مِّنْ زَهْرٍ ﴿١١٥﴾

تعالى له على سبيل الاجانة والاذلال قال رب بما اغويتني الباء القسم وامصدرية وجوابه لآرتين لمحرر الارض والمعنى اقم باغواءك اياي لآرتين للمعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور كقوله لخددا الى الارض وفاقدا القسم بافعال الله تعالى خلاف وقيل لتبعية وللعقولة اولوا الاغواء بالنسبة الى التي والسبب له بامر اياه بالتبؤ لآد عليه السلام او بالاضلال عن طريق الجنة واعتذر وعان امهال الله له وهو سبب لآذ فيه وتسليطه له على اغواء بني آدم بان الله تعالى علم منه ومن تبعه انهم يموتون على الكفر ويصيرون الى النار امهال ولم يجعل وان في امهاله قريضا بمن خلفه لاستحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك لا يعني على ذوى الالباب ولا غويتهم اجمعين ولا حملتهم لجمعين على الغواية الاحبادك منهم المخلصين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعطى فيهم كيدى وقرأ ابن كثير وابن عامر وابوعرو والكسرى كل القرء اناى الذين اخلصوا وغوسم لله قال هذا صراط على حق على ان اربعة مستقيم لا الضرف منه والاشارة الى ما تفضته الاستثناء وهو مقتصر المخلصين من اغواء او الاخلاص على معناه طريق على يود تعالى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال وقرئ على من علوا الشرف ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين تصديق لابليس فيما استثناءه وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصمتهم واقطاع محالب الشيطان عنهم وتكذيب له فيما وهم ان له سلطانا على من ليس بمخلص من عباده فان منتهى تزيينه التخرىص والتدليس كما قال وما كان لى عليكم من سلطان الا ان ادعوتكم فاستجبتم لى وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضائه الى تناقض الاستثناءين وان جهتم لموعدهم لموعدا الغاوين والتبعين اجمعين تأكيد للتصديق واحال والعمل فيها الموعدان جعلته مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل لها سبعة ابواب يدخلون فيها اكثرهم او طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم والتابعة وهي جهتم ثم لطف ثم الحطة ثم التسعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ولعل تخصيص العدد للاختصاص جميع المهلكات والركوب

الى المحسوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبوية اولان اهلها سبع فرق لكل باب منهم من الاتباع جزؤ مقسوم افرز له فاصلاها للوحدين العصاة والثاني لليهود والثالث للتصاري والرابع للصابئين والخامس للجوس والسادس للشركين والسابع للناقين وقرأ ابو بكر مرفوق بالتثنية وقرئ على حذف الجزاء والقاء حركتها على الزايم ثم الوقف عليه بالتشديد ثم لجره الوصل على الوقف ومنهم حال منه او من المستكن في الظرف لا في مقسوم لانه العتفة لا تعمل فيما تقدم موصوفها ان اللتقين من تباعه في الكفر والغواش فان غيرها مكرزة في جنات وعيون لكل واحد جنّة وعين ولكل اعدّة منها كقولهم فلنخاف مقام ربّ جنات ثم قوله ومن دونها جنات وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الآيت وقرأ نافع وحفص وابوعرو ومشام وعيون بضم العين حيث وقع والباقر بكسر العين ادخلوها على اعادة القول وقرئ بقطع الجنة وكسر الحاء على ان ما من ولا يكسر النون بسلام سالىن او سلا عليكم آمنين من الاقات والزوال وزعنا في الدنيا بما الف بين قلوبهم او في الجنة بتطيب نفوسهم ما وصدورهم من قفل من حد كان

سورة الحج

فالتيا وعن علي رضي الله تعالى عنه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم او من القاسد على درجات الجنة ومراتب القرب اخوانا حال من الضمير في جنات وافضل ادخلوها او الضمير في امين او الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سرر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لاختوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالاً من المستقر في على سرر لا يمتهم فيها نصب استئنافا واحال جد حال واحال من الضمير في متقابلين ومأم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبي عباد عاف انا الضمير والرحيم وان هذا هو العذاب الاليم فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقريره وفي ذكر الغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتق الذنوب باسم اكبرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالفقران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي حفظ ونبشهم عن نبيفا برهيم على نبي عبادي تحقيق لهما بما يستبرون به اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلم عليك سلاما او سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت اولائهم امتنعوا من الاكل والوجع اضطراب النفس لثوق ما تكره

اِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ اِنَّمَا اَنْتُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٥٥﴾
قَالُوا لَا تَوْجَلْ اِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ ﴿٥٦﴾ قَالَ اَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ
عَلَىٰ اَنْ مَسَّيَ الْكِبْرُفَيْهَ تَبَشِّرُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَاظِنِينَ ﴿٥٨﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَجْعَتِي
اِلَّا الصَّالُونَ ﴿٥٩﴾ قَالَ فَاخْطُبُكُمْ اَيْتَاهُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٠﴾
قَالُوا اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَىٰ قَوْمٍ مِثْلِكَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿٦١﴾ اِلَّا اَلْاَلُ لُوْطٍ اِنَّا لَنَجُوْهُمُ
اِجْمَعِينَ ﴿٦٢﴾ اِلَّا اَمْرًا تَقْدَرْنَا اَنْ نَّهْلِكَ الْعَاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا
جَاءَ اَلْاَلُ لُوْطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُّونَ
﴿٦٥﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوْا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٦﴾ وَاَيْنَاكَ
بِلِقَىٰ وَاِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٧﴾ فَاَسْرِ بِاهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاَنْتَ
اَدْبَارُهُمْ وَلَا يَلْفِطْ مِنْكَ اَحَدٌ وَاَمْضُوْا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾

قالوا لا توجل وقرئ لا تاجل ولا توجل من اوجه ولا توجل من اوجه بمعنى اوجه انا نبشرك استئنافا ومعنى التعليل النبي عن الوجع فان للبشر لا يخافونه وقرأ حمزة بيشرك من البشر بسلام هو اسمي عليه السلام لقوله فبشرناها باسمي عليه السلام قال البشرك في علي من شئ الكبر تعجب من ان يولد له مع سن الكبر اياه والكار لان يبشره في مثل هذه الحال وكذلك قوله فبم تبشرون اي فبأي الجملة تبشرون او فبأي شئ تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شئ وقرأ ابن كثير بكسر التون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية وقد اُفصح بكسر ما مضى على حذف نون الجمع استئقالاتا لاجتماع المثليين ودلالة بقاء نون الوقاية على الياء قالوا بشارتك بالحق بما يكون لا محالة واليقين الذي للبشر فيه اوطر بقره هي حق وهو قول الله تعالى وامر فلا تكن من القاطنين من الايسين من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشر من غير اوين فكيف من شئ فان وعجز عاقروا وكان استجابا برهيم صلوات الله عليه باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المحضون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكالعلمه وقدرة كما قال لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقرأ بوعمر والكاسي يقنط بالكسر وقرئ بالتم وماضيها فقط بالفتح قال فما خطبكم ايتها المرسلون اي فاشاكر الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة ولعله علم ان كل المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عداوا البشارة لاحتياج العدد ولذلك اُكتفى بالواحد وبشارة زكريا ومبرأوا لانهم بشروهم وتضاعف الحال لان الازل والوجع ولو كانت تمام المقصود لا بد لو ايتها قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط الال لوط ان كان استثناء من قوم كان منقطعاً اذا القوم مقيد بالاجرام وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلاً والقوم والارسل شاملين للمجرمين والال لوط المؤمنين به وكان المعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الال لوط منهم لهنالك المجرمين ونحو ال لوط ويدل عليه قوله انا لمجتمهم اجمعين اي مما نصب به القوم وهو استئناف اذا فصل الاستثناء وتصل بال لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى مذاج ان يكون قوله الا استثناءه

استثناء من ال لوط او من ضميرهم وعلى الاول لا يكون الامن ضميرهم لاختلاف الحكيم اللهم الا ان يجعل الالمجتمهم اعتراضا وقرأ حمزة والكسائي لمجتمهم مخففا قدرنا ايتها المرسلين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم وقرأ ابو بكر عن عاصم قدرنا هنا وفي التل بالتحفيف وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لضعفه معنى العلم ويجوز ان يكون قدرنا اجري مجرى قلنا لان التقدير بمعنى القضاء قول واصل جعل الشئ على مقدار غيره واسنادهم اياه الى انفسهم وهو فعل الله تعالى للمهم من القرب والاختصاص به فلما جاء ال لوط المرسلين قال انكم قوم منكرون تنكرهم نفسى ونفرت عنكم مخافة ان تطرفوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله بل جئناك بما يسترك وبشوقك من عذرك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه واتيئك بالحق باليقين من عذابهم وانا الصادقون فيما اخبرناك به فاسر يا هلك فاذهب بهم في الليل وقرأ الجاهزيان بوصل المزة من السرى وهما بمعنى وقرئ من السير بقطع من الليل في ما نمن من الليل وقيل في آخره قال الشاعر افترى في الباب وانظري في الغوم كره علينا من قطع ليل بهيم

وأنتع ادبارهم وكن على أثرهم تزدومهم وتسرع بهم وتطلع على ما هم ولا يلفت منك احد لينظر ما وراءه فيرى من الهول ما لا يطيقه او فيصيده ما صابهم ولا ينصرف احدكم ولا يتخلف لغرض فيصيده العذاب وقيل نوازل اللغات ليوطنوا نفوسهم على الهزيمة وامضوا حيث تؤمرون الى حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام او مصر فعدى وامضوا الى حيث تؤمرون الى ضيره المحذوف على الانتساع وقضينا اليه اي وحينما اليه مقضيا ولذلك عدى بالي ذلك الامر مبهم يفتره ان ذابره هؤلاء مقطوع وعمله النصب على البدل منه وفي ذلك تغييم الامر وتغظيم له وقرئ بالكسر على الاستثناف والمعنى انهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد معصين داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء اومن الضمير في مقطوع وجعله المحمل على المعنى فان ذابره هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء وجاء اهل المدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تقصرون بفضيحة ضيفي فان من اسبى الى ضيفه فقد اسبى اليه واقفوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخذون

ولا تذولون بسببهم من الغزى وهو الهوان او ولا تخجلون فيهم من الخزية وهو للجاه قالوا ولم تنهك عن العالمين عزان تجير منها احد او تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يقرضون لكل احد وكان لوط يمنع عنه بقدر وسعه او عن ضيافة الناس وانزلهم قال هؤلاء بناتي يعني نساء القوم فان بنى كل امة بمنزلة ايهم وفيه وجوه ذكرت في سورة هود ان كنتم فاعلين قضاء الوطر او ما اقول لكم لعمر كرم قسم بجياة المخاطب والمخاطب وهذا القسم هو التنبئ عليه الصلاة والسلام وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمر كرمي وهو لغة في العمر يفتن به القسم لا يثار الاخف فيه لانه كثير الدور على السننهم انهم لفي سكرتهم لفي غوايتهم او شدة ظلمهم التي ازالتم عقولهم وتميزهم بين خطاهم والعتوب الذي يشار به اليهم يعمهون يتخبرون فكيف يسمعون ضحك وقيل الضمير لقرش والجملة اعتراض فلخاتم العينة يعني صيغة ماثلة مهلكة وقيل صيغة جبريل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها او على قرام سافلها فصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متجدد او طين عليه كتاب من السجيل وقد تقدم مزيد بيان لهذه القصة في سورة هود ان في ذلك لآيات للذميين المنفكرين المنقرسين الذين يتشبثون فنظروهم حتى يروا حقيقة الشيء بسمته وانها وان المدينة او القرى لسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها ان في ذلك لآية للذميين بالله ورسوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الفيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاملكوا بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة فانقمنا منهم بالاملاك واتهما يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدن فانه كان مبعوثا اليهما فكان ذكر احداهما نبيا على الآخر لبا امام مبین لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به فسمى به اللوح ومطر البناء لانهما مما يؤتم به ولقد كذب اصحاب الحجر

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصَيَّرٌ
 وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥١﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ
 ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٥٢﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرَجُوا ﴿٥٣﴾ قَالُوا أَوَلَمْ
 نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
 ﴿٥٥﴾ لَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ لَنْ تَكْفُرْتُمْ بِتَعْمُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَآخَذَهُمُ
 الْعَصِيَّةَ مُشْرِقِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ ﴿٥٨﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٩﴾
 وَإِنَّا لَبَسْنَا لِيُكْتَبُ لَكُمْ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٠﴾
 وَإِن كَانُوا أَصْحَابَ آيَةِ كَذَلِكَ لَظَالِمِينَ ﴿٦١﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ
 وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٦٤﴾

المرسلين يعني ثمود كذبوا صلحا ومن كذب واحد من الرسل فكان كما كذب الجميع ويجوز ان يكون المراد بالمرسلين صلحا ومن معه من المؤمنين والحجروا بين المدينة والشام يسكنونه واتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم او معجزاته كالنافذ وسقيها وشرها ودرها وما نصب لهم من الأدلة

وكأن ينجون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقبا للصوص وتخريبا لاعداء لوانها او من العذاب لفرط غفلتهم او احتابهم ان الجبال تجيبهم منه فاخذتهم الصيحة
مقبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكتسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق للايمان
لا يلائم استمرار الفساد ودوام الشرور ولذلك اقتضت الحكمة املاك امثال هؤلاء وازالة افتادهم من الارض وان الساعة لا تية فينتقم الله كذبك فاصفح
الصفيح الجميل ولا تجمل بالاستقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم
العظيم بمالك وحالهم فهو حقيق بان تكال اليه ليحكم بينكم او هو الذي خلقكم وعلما لاصح لكر وقد علم ان الصفيح اليوم اصح وفي مصف عثمان وابن رضوانه عنها هو الخالق
وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق يخصص بالكثير ولقد اتيناك سبعا وسبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطول وساجنها الانفال والتوبة فانها في حكم
سورة ولذلك لم يعصل بينهما بالسمية وقيل التوبة وقيل يونس والحواميم

وَكَأَن يُنَجُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَآخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ
مُضْجِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَآغَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْتَسِبُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ
لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّافُ
الْعَلِيمُ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
﴿٥٢﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا
تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَاضِعٌ لِّحُكْمِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٥٥﴾
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٥٦﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٨﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٦٠﴾

التسبيح وقيل سبع صحائف وهي الاسباع من المثاني بيان للتسبيح والمثاني من
التثنية او الثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قرآته والفاظه او قصصه ومواعظه
او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز ومثنى على الله بما هو امله من صفاته العظمى واسماء
المسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن وكما قاله كلها فتكون من للتبويض
والقرآن العظيم ان اريد بالسبع الآيات والصور فن عطف الكل على البعض والعالم
على الخاص وان اريد به الاسباع فن عطف احد الوصفين على الآخر لا تمدن عينيك
لا تطع ببيورك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجهم اصنافا من الكفار فانه
مستقر بالاضافة الى ما اوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفضل الى دوام اللذات
وعن ابى بكر من اوقى القرآن فرأى ان احد اوقى من الدنيا افضل مما اوقى فقد صغر
عظيما وعظم صغيرا وروى انه عليه الصلاة والسلام وا في باذرعات سبع
قوافل يهود بنى قريظة والنضير فيها انواع البر والطيب ولجواهر وسائر الامتعة
فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لقتلنا بها ولا نقتنأها في بيوتنا فقال
لهم لقد اعطيتهم سبع آيات هي خير من هذه القوافل التسبع ولا تحزن عليهم
انهم لم يؤمنوا وقيل انهم المتعون به واخضع جناحك للمؤمنين وقواضيلهم
وارفق بهم وقولنا ان النذير المبين ان ذكره بيان وبرهان ان عذاب الله نازل
بكران لم تؤمنوا كما انزلنا على المقتسمين مثل العذاب الذي نزلنا عليهم فهو
وصف لمفعول المدير اقيم مقامه والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا
منازل مكة ايام الموسم لينفروا والناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم
فاهلكهم الله تعالى يوم بدر والرقط الذين اقتسموا اى تقاسموا على ان يبيتوا
صالحا على السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه ولقد آتيناك
فانه بمعنى نزلنا اليك والمقتسمون هم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عسرين
حيث قالوا عانا بعضهم حق موافق للنوراة والايضيل وبعضه باطل مخالف لها
او قسموا الى شروهم وكهانة واساطير الاولين واهل الكتاب آمنوا ببعض
كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرونه من كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تمدن الح اعراضنا مما لها الذين جعلوا القرآن عسرين
اجزاء جمع عسنة واصلاها عضو من عصف النشاة انا جعلها اعضاء وقيل فصلة من عسنته اذا بهتته وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضية والمستعصبة
وقيل اصارا وعن عكرمة العضة السر وانما جمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين او مبتدأ خبره فوردك لنتنا لنتها جميعين هما
كانوا يميلون من التقسيم والنسبة الى التفرع فجازيم عليه وقيل هو عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها
جها را او فارق به بين الحق والباطل واسله الابانة والتمييز وما مصدرية او موصولة والراجع محذوف اى بما تؤمر به من الشرائع واعرض عن المشركين
فلا تلفت الى ما يقولون

أنا كنيته المستهزئين بتمهده واهلاكهم قبل كانوا خمسة من اشراف قريش الوليد بن المغيرة والماس بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن عبد يعوث والاسود بن
 المطلب يبايعون في ايداء النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اكنيكم فامروا الى ساق الوليد فربنا الى
 فنفاق بثوبه سهم فلم يعطف تعظما لخذله فاصابهم فاقعته فقلعه فمات واومأ الى اخمص العاص فدخلت فيه شوكة فانفتحت رجله حتى صارت كالرحى ومات وامار
 الى اخف عدى بن قيس فاعتصم فيما فمات والى الاسود بن عبد يعوث وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة ويهرب وجهه بالستوك حتى مات والى عيسى الاسود بن
 المطلب هوى الذين يجعلون مع الله الماخرف سوف يجلون عاقبة امرهم والذارين وقد علم انك يصيب صدرك بما يقولون من الشرك والظلم في القرآن والاستهزاء بك
 فسبح بحمد ربك فافزع الى الله تعالى فيما نابك بالتسبيح والتحميد بكنك ويكشف الغم عنك لو فترمه عما يقولون حامدا له على ان هذا كالحق وكن من الساجدين من المصلين
 وعنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا حربه امر فرجع الى الصلاة واعبد ربك
 حتى ياتيك اليقين اى الموت فانه متيقن لحاقه كل حق مخلوق والمعنى فاعبده ما
 دمت حيا ولا تفل بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدام
 سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعده المهاجرين والاضرار والمستهزئين
 بجهل صلى الله عليه وسلم سورة الضل ميكية غير ثلاث آيات في آخرها وهى
 ما تدرى ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم اى امر الله فلا
 تستهيوه كانوا يستهيوه ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام
 التضار واهلاك الله تعالى ايام كاضل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون
 ان مع ما يقوله فالانعام تشفع لنا ويخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود
 به بمنزلة الاقنى المتحقق من حيث انه واجبا لوقوع فلا تستهيوه واقوعه فانه
 لاخير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل
 عزان يكون له شريك في دفع ما اراد بهم وقرا حزمة والكسائى بالناء على وفوق
 قوله فلا تستهيوه والباقرن والبايا على تلون الخطاب وعلى ان الخطاب للثمنين
 اولهم واخيرهم لما روى انه نزلت اى امر الله فوشا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع
 الناس رؤسهم فنزلت فلا تستهيوه ينزل للملائكة بالروح بالوحى والقرآن
 فانه يبعث به القلوب الميتة بالجهل او يقوم والذين مقام الروح والجسد وذكره
 عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذى به علم الرسول ماتحقق موعدهم به ودقوه
 وازاعة لاستبعادهم اخصاصه بالعلم به وقرا ابن كثير وابوعمر وينزل من انزل
 وعن يعقوب مثله وحسنه تنزل بمعنى تنزل وقرا ابو بكر تنزل على المضارع المبني
 للفعول من التنزيل من امره باره ومن اجله على من يشاء من عباده ان ينزل
 رسولا ان اذروا بان اذروا اى اعلوا من نذرت بكذ اذا علمته انه لا اله
 الا انا فائقون ان السنان لاله الا انا فائقون واخوهوا اهل الكفر والمعاصى اياه
 لاله الا انا وقوله فائقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وان مفتره
 لان الروح بمعنى الوسى الدال على القول او مصدرية فهو موضع الجرد بدل من الروح

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
 نَعَلْنَاكَ يَا نَبِيُّ صِدْرًا كَمَا يَقُولُونَ ﴿١٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١٩﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ مَكِّيَّةٌ مِنْ ثَمَانِيَةِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَيُّ مَرَّةٍ لِلَّهِ فَلَا تَسْتَجِبْ لَهُ شَيْعَانَهُ وَيَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾
 يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 أَنْ أَنْزِلُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاقْنُونَ ﴿١٧﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
 مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿١٩﴾ وَالْأَنفُسَ خَلَقَهَا

او انصب بنوع الخاضع او مخضفة من التعلية والآية تدل على ان نزول الوسى بواسطة الملائكة وان حاصله التثنية على التوحيد الذى هو مستهى كمال القوة العلمية والامر بالقوى التى
 مواضع كمال القوة العلمية وان التيقن عطائية والآيات التى بعدها دليل وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو اللوجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة
 ولو كان له شريك لقد فعل ذلك فيلزم التمانع خلق السموات والارض بلحق اوجدها على مقدار وشكل وواضع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بممكنه تعالى عما
 يشركون منها او مما يفتقر في وجوده وبقائه اليها او مما لا يقدر على خلقها وفيه دليل على انه سبحانه وتعالى ليس من قبيل الاجرام خلق الانسان من نطفة جاد لا حرامها
 فلامرك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل فانها موصيصة متعلق مناظر مجادل مبين للجهة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يجي العظام وهى ريم روى ان ابى بن خلفا فى النبي
 صلى الله عليه وسلم بظلم ريم وقال يا محمد اترى ان الله تعالى يجي مذاجدا ما قدرته فنزلت والانسام الابل والبقر والغنم وانصباها بخصم ريمتد



خلقها لكم اوبالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان لما خلق لاجله وما جده تفصيل له في اذنيه ما يدق به فيقرب البرد ومنافع نسلها وودعها وظهرها واغاب عنها بالمنافع ليتناول عوصنها ومنها تاكولون اي تاكولون ما يؤكل منها كاللحم والشحوم والالبان وتقديم الطرف الصافطة على رؤس الابل والاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في العاش واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فليس بسبيل للدواي والتفكه ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تزدونها من مراعيها الى مراعيها بالمشق وحين تشرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي فان الاضياء تزين بها في الوقتين وتجل املها في اعين الناظرين اليها وتقديم الراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملامح البطن حافلة الصروع تزدونها الى الخطا حاضرة لاملها وقرى حين على ان تريحون وتشرحون وصفان له بمعنى تريحون فيه وتشرحون فيه وتحمّل ثقلكم احكامكم الابدلة تكونوا بالغيه ان لركن الافنام ولم تخلق فضلا عن تحملها على ظهوركم اليه الا بشق الانفس الابكفة ومشقة وقرى بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر طيه واصلا الصدع والكسور

بمعنى النصف كأنه ذهب نصف قوته بالتعب ان تركه لروى رجم حيث حكم بخلقها للانفاصم وتيسير الامر عليه وللليل والبغال ولغير عطف على الافنام لتزكوا وزينة اي لتزكوا ولتزينوا بها زينة وقيل هي معطوفة على عمل لتزكوا وتزين النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله ولان المقصود من خلقها الركوب واما التزين بها فحاصل بالعرض وقرى بغيره او وعلى هذا فيلزم ان يكون علة لتزكوا ومصداق في موضع الحال من احد الضمير بنى اي تزينين او تزينانها واستدل به على حرمة لحمها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تقليل الفعل بما يقصد منه غالبان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه ان الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان المراد الهلية حرمت عام خبير ويخلق ما لا تعلمون لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبيا احتياجا ضروريا او غير ضروريا اجملها ويجوز ان يكون اخبارا بان له من الخلق ما لا تعلمون به وان يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لا يحظر على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق واقامة السبيل وتقديمها رحمة وفضلا وعليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصداى مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد من السبيل الجنس ولذلك اضاف اليه القصد وقال ومنها جاز ماثل عن القصد وعن الله وقصير الاستدلال لانه ليس بحق على الله تعالى ان يبين طريق الصلابة اولان المقصود بيان مسيبله وتقسيم السبيل الى القصد والجازا انما جاء بالعرض وقرى ومنتكرا جازا عن القصد ولو شاء لهدىكم اجمعين اي ولو شاء لهدىكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستلزما للاهتداء هو الذي نزل من السماء من الغمام او من جانب السماء ماء لكم منه شراب ما تشربونه وكم صلبة انزل او خبر شراب ومن تبعه عينية متعلقة به ونقد بها يوم حصر المشروب فيه ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكاه في الارض ومنه شجر ومنه يكون شجر يعنى الشجر الذي رعاها المواشى وقيل كل ما ينبت على الارض شجر قال الشاعر

لَكُمْ فِيهَا رِيفٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ
 حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَجْعَلُ لَكُمْ الْيَاقُوتَ
 بِلَدْرَةً تَكُونُونَ بِالْغَيْهِ الْاَبْيَاقُ الْاَنْفُسِ اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ
 رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً
 وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَسْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَاذِبٌ
 وَلَوْ شَاءَ لَهَدَىكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١١﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
 اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّ اِنَّ فِي
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ فِي الْاَرْضِ

خلقها لكم اذ اعز الشجر والليل في اطعامها اللهم ضرر فيه تسيمون تزعون من سامت الماشية واسماها صاحبها واصلا السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرمي علامات ينبت لكم به الزرع وقرى ابوبكر بالنون على التضمين والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وبعض كلها اذ لم ينبت في الارض كل ما يمكن من الثمار واعل تقدم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير غذاء حيوانيا وهو اشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والضمير بالاجناس الثلاثة وترتيبها ان في ذلك لآية لقوم يفكرون على وجود المنافع وحسنه فان من تأمل ان الحبة تقع في الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اهلها وينجز منه ساق الشجر وينشق اسفلها فيخرج منه عروقها ثم تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على اجسام مختلفة الاشكال والطابع مع اتحاد المواد ونسبة الطابع المتفلية والتأثيرات العنكسية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازمة الامتداد والانداد ولعل فصل الآية به لذلك وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بانها ما لنا منافعكم

مسخرات بأمر حال من الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها ودير ما كيف شاء أو لما خلق له بإيجاده وتقديره أو بحكمه وفيه إيدان بالجواب عما عسان
يقال إن المؤمن في تكوين النبات حركات الكواكب وأوضاعها فان ذلك ان سلم فلا ريب فانها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها من موجد
مخصص مختار واجب الوجود ربما للدور والتسلسل ومصدر يربى جميع لاختلاف الانواع وقرأ حفص والظهور مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ونسخ
ابن علم الشمس والقمر ايضا ان في ذلك لايات تقوم بقولهم جمع الآية وذكر العقل لا يهاذل اولها من الدلالة ظاهرة لذوى العقول التسليمة غير محوجة الاستيفاء فكر كاخوال
البنات وما ذرا كحر في الارض عطش على الليل اي ومضكر ما خلق كره فيها من حيوان ونبات مختلفا الوانته اصنافه فانها تختلف بالون غالبا ان ذلك لاية تقوم بذكر
ان اختلافها في الطباع والميشتات والمناظر ليس لا يصبغ صانع حكيم وهو الذي سخر البحر جعله بحيث تمكن من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لما طريا
هو انتك ووصفه بالطراوة لانه اطلب الحوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى
اكله ولاظهار قدرته في خلقه هذا طريا في ماء زعاق وتمسك به مالك والثورى
على ان حلفان لا يا كل لما حثت باكل السمك ولجيب عنه بان معنى الايمان على
العرف وهو لا يفهم منه عندنا لاطلاق الاتزان الله تعالى سمي الكافر اية ولا يثبت
المخالف على ان لا يركب دابة يركوبه ويستخرجها منه حلية تلبسونها كالؤلؤ
والمرجان اي تلبسها سواكم فاستند اليهم لانهم من جنسهم ولانهم يتزين بها
لاجلهم وترى الغلث السفن مواخر فيه جوارى فيه تشقه بيمين ومهامن
المز وهو شق الماء وقبل صوت جرى الغلث ولتبنتوا من فضله من سعة رزقه
بركوبها التجارة ولعلكم تشكرون اي يفرحون نعم الله تعالى فمقومون بعمقها
ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المالك
سببا للانتفاع وتحصيل المعاش والى في الارض رواسى جبالا رواسى
ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضرب وذلك لان الارض قبل ان تخلق فيها
الحيوان كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالافلاك
اوان تتحرك باد في سبب القمر فكما خلقت الجبال على وجهها متفاوتت جوانبها وتوجهت
الجبال بقلها مغول للركضات كالاتا والى تمنعها من الحركة وقيل لما خلق الله الارض
جعلت تمور فقلت لللائكة ما هي بقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال
وانهارا وجعل فيها انهارا لان التي فيه معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقام صدق اولاد
معرفة الله سبحانه وتعالى وعلامات معالم تستدل بها السابلة من جبل وسهل ورج ونحو
ذلك وبالجنم يهتدون بالليل في البراري والبحار وللرلد بالجنم الجنس ويدل عليه قراءة و
بالجنم ضمتين وضمة وسكون على الجمع وقيل الثريا والفرقان وبنات النعش والجدي ولعل
الضمير لقرين لانهم كانوا اكثرى الاسفار والتجارة مشهورين بالاعتناء في سائرهم بالجنم
والخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النعم ولقحام الضمير للتخصيص كما انه قيل وبالجنم
هو لاء خصوا يهتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه الزمهم واوجب عليهم ان
يخلقون لا يخلق انكار بعد اقامة الدلائل للتكاثرة على حال قدرته وتناهى حكمة والتفريق

مُخْلِيفًا أَلُوَّانَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِيسًا وَجَاءَ بِهَا سَحَابًا
مِنْهُ حَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى فِيهَا مَوَازِينَ وَوَلَدْنَاهَا مِنْ نَفْسِهِ
وَأَعْلَمُكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا
يُمَيِّدُكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٧﴾ وَعَلَامَاتٌ
وَالْبَحْرِ مِمَّا يَهْتَدُونَ ﴿١٨﴾ أَمْ نَخْلُقُكُمْ لَنْ لَا يَخْلُقَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿١٩﴾ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا يُحْصِوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٢﴾ أَمْ أَوْلَاتٌ
أَحْيَاءٌ وَمَا يُشْعُرُونَ إِيَّانَ يُدْعُونَ ﴿٢٣﴾ الْهُكْمُ إِلَهُ الْوَاحِدِ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ

يخلق ما خذ من مبدعائه لان يسا ويموسيقى مشاركة ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما وكان حق الكلام افرن لا يخلقون يخلقون لكنه عكس تنبيه على انهم بالاشراك بالله سبحانه
وقال جلوه من جنس المخلوقات الهزة شبيهها بالراد بين لا يخلق كما عبد من دون الله سبحانه وتعالى مغلبيه اولو العلم منهم والاصنام واجرائها يجرى اولو العلم لانهم ستموها الآفة
ومن حق الاله ان يعلم اولئك آفة بينه وبين من يخلق اولئك آفة فكانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولو العلم فكيف بمن لا يعلم عنده اقلنا نذكر فمغزوا فساد ذلك فانه بجلاية كالمعلم
للعقل الذي يصنع منه باد في تذكر والنفات وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اعلا تضطوا عدد ما فضلنا عن ان تطيقوا القيام بشكرها اتبع ذلك تعداد النعم والزمام المحية على قدرته
باستحقاق العبادة تنبيه على ان وراء ما خذ نعمنا لا ينصرون وان حق عبادته غير مقدور ان الله لغفور حيث يتجاوز عن تقصيركم فاداه شكرها رحيم لا يقطعها للفرط بكم
فيه ولا يماجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسترون وما تعلنون من صفاتكم واعمالكم وهو وعيد وتزيف للشرك باعتبار العلم

سورة الفحل

والذين تدعون من دونه الله اى والالهة الذين تعبدونهم من دونه وانه وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حضر ثلاثها بالياء لا يظنون شيئاً لما في المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئاً لينبغ انهم لا يشاركونه ثم أكد ذلك بان اثبت لهم صفات لنا في اللوهمية فقال وهم يخلقون لانها ذات ممكنة مفتقرة الوجود الى التطبيق والاله ينبغي ان يكون واجبا للوجود اموات هم اموات لا تعتر بهم الحياة او اموات حالا او مالا غير احياء بالذات ليقينا ولد كل معبود الا اله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعتره الهيات وما يشعرون ايان يعشون ولا يعلون وقت بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب مقدر للشاوب والعقاب وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف المكره الله واحد تكريم للذبح بعد اقامة الحج فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون بيان لما اقصى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمن بها يكون طالبا للدلائل بما ملاها يسمع فينتفع به والكافر بها تكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان اتباع للاسلاف وركونا الى المألوف فانه يناق النظر والاستبصار عن اتباع الرسل وتصديقه والالفت الى قوله والاول هو العمدة في الباب ولذلك رتب عليه ثبوت الآخرين لاجرم حقا ان الله يعلم ما يسترهم وما يعلنون فيجازيهم وهو في موضع الرفع يجرم لانه مصدر او فعل انه لا يحب المستكبرين فضلا عن الذين استكبروا عن توحيد رسوله واتباع رسوله وفاقبل لهم ما اذا انزل ربكم القتال يفضهم على التكم او الواضون عليهم والمسلون قالوا اساطير الاولين اى ما تدعون نزوله اول للزلا اساطير الاولين وانما سموه منزلا على التكم او على التفر اى على قدر برانه منزل فهو اساطير لا تحقيق فيه والقاتلون له قلوبهم للفتشون ليجلوا اوزارهم كاملة يوم القيامة اى فالوا ذلك اضلالا للنام فحتموا اوزار ضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رستوخهم في الضلال ومن اوزار الذين يضلونهم ويضاروا زرا ضلالا من يضلونهم وهو حصة السبب بغير علم حال من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وقائدها الدلالة على ان جهلهم لا يدرهم اذ كان عليهم ان يبصروا ويميزوا بين الحق والمبطل الاسماء ما يزرون بشر تبايزونه فطلم قدمكر الذين من قبلهم اى سؤوا من صوبات ليجرولها رسلا فطلم الصلاة والسلام فاق الله ببيانهم من القواعد فاتها امره من جهة العدا التي بنوعا عليها بان ضعفت هز عليهم التسقف من فوقهم وصد سبب هلاكهم واتهام العذاب من حيث لا يشعرون لا يحسبون ولا يوقعون وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به عمرو بن كنان بن الصريح بيا بل سمكة خمسة اذ ذراع ليرصد من في السماء فاهما لله الرجم فز عليه وعلى قومه فهلكوا ثم يوم القيامة يجرهم بذلها ويعدبهم بالنار لقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اغزيته ويقول ابن سرقاتى اضلال نفسه استهزاء وحكاية لاضافتهم زيادة في توبيخهم قرأ البزى بخلاف عنه ابن شركاى بغير معنى والباقر بالهمز الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين في شأنهم وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقون فان مشاقة المؤمنين كشاقة الله عز وجل قال الذين اتوا العلم

سُتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ لَأَجْرَ مَا نَآءَ لِّلّٰهٖ يَعْلمُ مَا يَسْتُرُونَ وَمَا يَعلِنُونَ
لَآنَّهٗ لَآ يَحبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٦﴾ وَاذِاقِلَهُمْ مَا ذَا اَنزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوْا سَاطِرًا لِّاَوَّلِيْنَ ﴿٧﴾ لِيَجْهَلُوْا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَمِنْ اَوْزَارِ الَّذِيْنَ يُضِلُّوْنَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ الْاَسْتِغَاةَ مَا
يَزِرُوْنَ ﴿٨﴾ قَدَّمَكِرَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَقْبَلَهُ اللهُ بُنْيَانَهُمْ
مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَاَتَتْهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ ﴿٩﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُوْلُ
اِنَّ شُرَكَآئِيَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُوْنَ فِيْهِمْ قَالِ الَّذِيْنَ اٰتَوْا
الْعِلْمَ اِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوْءَ عَلٰى الْكَافِرِيْنَ ﴿١٠﴾ الَّذِيْنَ
تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِيْ اَنْفُسِهِمْ فَاَلْفَوْا السَّلٰمَ مَا كُنَّا
نَعْمَلُ مِنْ سُوْءٍ بَلٰ اِنَّا لَءَالِهَةٌ عَلَيْهِمْ يَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ﴿١١﴾

اى الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاققونهم ويتكبرون عليهم والملائكة ان الخيزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين واثمة قولهم اظهار الشمنة بهم وزيادة الاهانة وحكايتهم لان يكون لطفوا وعظما لمن سمعه الذين نوقاهم الملائكة وقرأ حرة بالياء وقرئ بادغام التاء والتاء وموضع الموصول يحتمل الوجة الثلاثة ظالمى انفسهم بان عرضوا للعذاب بالخذ فالتقوا السلم فسالوا واختروا حين طابوا الموت ما كانهم من سوء قائلين ما كانهم من سوء كقران وعدوان ويجوز ان يكون تفسير السلم على المراد به القول الدال على الاستسلام بل اى فحبيهم الملائكة بل ان الله طلم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وقيل قوله فالتقوا السلم الى آخر الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ ما كانهم من سوء بانالم تكن في زعنوا واعتقادنا عاملين سوا واحتمل ان يكون الرادة عليهم هو الله او اولوا العلم

فاحضروا

فادخلوا ابواب جهنم كل صنف باب به المعدله وقيل ابواب جهنم اصناف صناديقها خالدين فيها فليس مشوى المشككين جهنم وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين
 ما انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا وفيه دليل على انهم لم يتلثموا في الجواب واطبقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكفرة روى ان احياء العرب
 كانوا يبعثون ايام الموسم من ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءه الوافد القسامين قالوا له ما قالوا وان جاء المؤمن قالوا له ذلك للذين احسنوا في هذه
 الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولشوايهم والآخره خير منها وموعده للذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلا
 وتفسير الخبر انه منتصب بقالوا ولنعم دار المتقين دار الآخرة لحدفت لغزمت ذكرها وقوله جنات عدن خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المحبوس
 بلدح يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون من انواع المشبهات وفي تقديم الظرف تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد الا الجنة كذلك
 يجزي الله المتقين مثل هذا الجزاء يجزيهم وهو يؤيد الوجه الاول الذي

فَادْخُلُوا ابْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَشْوَى الْمُشْكِكِينَ
 وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ
 أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ
 دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ
 الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ فِرْيَافِكُمْ كَذَلِكَ فَعَلَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
 فَاصْبِرْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَجَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا

بجزى الله المتقين طاهرين من ظلم انفسهم بالكنز والمعاصي لانه
 في مقابلة ظالمى انفسهم وقيل فرحين ببشارة للملائكة ايام الجنة ويطيبين
 بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة القدس يقولون سلام
 عليكم لا يلحقكم بعد مكروه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
 حين تبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم وقيل هذا النوف وفاة للشرك لان
 الامر بالدخول حينئذ هل ينظرون ما ينظر الكفار لما ذكرهم الا ان
 تأتيتهم الملائكة لقبض ارواحهم وقرا حزة والكسان بالياء اوتأتى
 امر ربك القيامة والعذاب المستأصل كذلك مثل ذلك العمل من الشرك
 والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصاب وما ظلمهم الله
 بدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكنزهم ومعاصيهم المؤدية
 اليه فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف
 او تسمية الجزاء باسمها وحقا بهم ما كانوا يستهزئون واجاط بهم
 جزاؤه والحق لا يستعمل الاق الشر وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
 من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا حرمنا من دونه من شيء انما قالوا ذلك
 استهزاء ومنع البعثة والتكليف متمسكين بان ما شاء الله يجب وما لم
 يشأ يمنع فالفائدة فيهما وانكار القبح ما انكر عليهم من الشرك وتنجيم
 الجائر ونحوها محتمين بانها لو كانت مستقيمة لما شاء الله صدورها عنهم
 ولشأن خلافه مجتبا اليه لاعتدنا اذ لم يتقدد واتج اعمالهم وفيما بعده
 تنبيه على الجواب من الشبهتين

كذلك فضل الذين من قبلهم فاشركوا بالله وحرموا حله ورتة وارسله فهل على الرسول الا البلاغ المبين الا البلاغ الموضح للمخ وهو ان لم يؤثر في هدى من شاء الله هداه لكنه يؤدى اليه على سبيل النوسط وما شاء الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل باسباب قدرهاله ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة الالهية في الامم كلها سببا لهدى من اراد اهتداه وزيادة الضلال لمن اراد ضلاله كالغذاء الصالح فانه ينفع المزاج السوى ويقويه ويضرب الخرف ويفنيه بقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يا مريضا الله تيماني واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفضله للايمان بارشادهم ومنهم من حقت عليه الضلالة ان لم يؤفقه ولم يرد هداهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال وثباته بفعل الله تعالى وارادته من حيث انه قسيم من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى فتسروا في الارض يا معشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وشمود وغيرهم لعلكم تتقون ان تحرس يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يشاء من يريد ضلاله وهو المعنى بين حقت عليه الضلالة وقرا غير الكوفيين لا يهدى على البناء للمفعول وهو يبلغ والملم من ناصرين من ينصرهم بدفع العذاب عنهم واقتسموا بالله جهدا بما نعموا لا يبعث الله من يموت عطف على وقال الذين استركوا اينا نانا بانهم كانوا النور والوحيد انكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساده ولقد ردة الله تعالى عليهم يبلغ ردة فقال بلى يبعثهم وعدا مصدروا كذبتهم وهو ما دل عليه بلى فان يبعث موعدا من الله تعالى عليه انجازها لامتناع الخلف في وعد اول ان البعث مقضى حكمته حقا صفة اخرى للوعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لهدم صلواتهم بانه من مواجب الحكمة التي جرت عادته بمراعاتها واما لخصر نظرهم على المألوف فيتموهون امتناعه ثم انه تعالى بين الامرين فقال لبيتن لهم اي يبعثهم لبيتن لهم الذي يختلعون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون وهو اشارة الى التسبب الداعي الى البعث المقضى له من حيث الحكمة وهو المميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وهو بيان امكانه وتقريره ان تكون الله تعالى بخصر قدرته ومستينته لا توقف له على سبق اللوات والمدة والالزم التسلسل فكما يمكن له تكون الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال ذلك يمكن له تكوينها اعادة بعده ونصب ابن عامر والكسافي ههنا وفي يس فيكون عطف على بقول او جوابا للامر

مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاءُ وَلَا حُرْمَانٍ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنَقَلَ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الضَّلَالََةَ فَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ حَافِظٍ ﴿١١﴾ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴿١٢﴾ إِنْ تَحْرَسُوا عَلَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٣﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلَىٰ وَعَدَا عَلَيْهِ جَعًا وَلَكِنَّا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ لِبَيْتِنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَعْلَمَ

والذين ما جروا فإِنَّهُم من بعد ما ظَلَمُوا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون ظلهم قرين فما جرب بعضهم إلى الحبشة ثم إلى المدينة وبعضهم إلى المدينة والحبس
 العذوبون بمكة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وطاس وأبو جندل وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله فإِنَّهُم في حقه ولو وجهه
 لنبؤتهم في الدنيا حسنة مائة حسنة وهم المدينة أو ثبوت حسنة ولأجر الآخرة أكبر مما تجلبهم في الدنيا وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا ألقى رجلا من
 المهاجرين عطاء قال له خذ بآرك الله لك فيه هذا ما وعدك الله تعالى في الدنيا وما أتخرك في الآخرة أفضل لو كانوا يعلمون الضمير للكفار أي أو علموا أن الله يجمع لهؤلاء المهاجرين
 خير الدارين ولو فقوم المهاجرين أي أو علموا ذلك زادوا في إجتادهم وصبرهم الذين صبروا على الشدائد كأي الكفرة ومفارقة الوطن وعمله النصب أو الرفع على المسدح
 وعلى ربهم يتوكلون منقطعين إلى الله تعالى مفوضين إليه الأمر كله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم رد لقول قرينش الله اعظم من أن يكون رسوله بشرًا يرت
 السنة الآتية بأن لا يبعث للدعوة العامة إلا نبي يوحى إليهم على السنة الملائكة

نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ
 بَعْدِ مَا ظَلَمُوا نُبُوتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَجْرُ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ
 فَتَلَوُا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ بِالْبَيِّنَاتِ
 وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِبَيِّنَاتٍ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
 إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السِّيَآتِ
 أَنْ يُخَسِّفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَيَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢١﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَاهْزَمِ بِالْمِجْزِينَ ﴿٢٢﴾
 أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكَ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾
 أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُفْتِنُوا ظَلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ

وللمكة في ذلك فذكرت في سورة الانعام فان شككتم فيه فاسأوا اهل الذكر
 اهل الكتاب او علماء الاخبار ليعلموكم ان كنتم لا تعلمون وفي الآية دليل على انه
 تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة العامة واما قوله تعالى جاعل للملائكة رسلا
 معناه رسلا للملائكة او الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل لربيعنا الى
 الانبياء الامتثالين بصورة الرجال ورد بما روى انه عليه الصلاة والسلام رأى
 جبريل عليه السلام على صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجوب المراجعة الى
 العلماء فيما لا يعلم بالبينات والزبر أي أرسلناهم بالبينات والزبر أي المجهزات والكيد
 كانه جواب قائلهم أرسلوا ويجوز ان يتعلق بما أرسلنا داخل في الامتنان مع رجالا
 أي وما أرسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط او صفة لهم
 أي رجالا ملتبسين بالبينات او يوحى على المععولية او الحال من القائم مقام
 فاعله وهو اليهم على ان قوله فاسأوا اعتراضا ولا يعلمون على ان الشرط للتبكي
 والالزام وانزلنا اليك الذكر أي القرآن وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبية
 لبيتن للناس ما نزل اليهم في الذكر بتوسط انزاله اليك مما امر به وهو اعنه
 او مما اقتابه عليهم والتبيين اعم من ان ينص بالقصود او يرشد الى ما يدل عليه
 كالتعريف ودليل العقل ولعلمهم يتفكرون واوادة ان يتأملوا فيه فينتبهوا
 للحقائق فامن الذين مكروا السيات أي للكركات السيات وهم الذين احتالوا
 لهلاك الانبياء او الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صند
 اصحابه عن الايمان ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او آياتهم
 العذاب من حيث لا يشعرون بننة من جانب السماء كما فصل بقوم لوط
 او ياخذهم في غلبتهم أي متقلبين في مسائرهم ومناجرهم فاهم بمجزيين
 او ياخذهم على تخوف على حفاة بان يهلك قوما قبلهم فيضتوا آياتهم العذاب
 وهم مضطرون او على نقص شيئا بعد شيء في انفسهم واهلهم حتى يهلكوا من
 تخوفه اذ انقصته روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال على المنبر ما تقولون فيها

فسكروا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا الضوق النقص فقال هل تعرف العرب ذلك فاشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرجل منها تأمكا قردا
 كما تخوف حود النبعة السفن فقال هرطيك رب يوانكرا لا تغفلوا قوا واما ديواننا قال شعرنا جاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم فان ذكر لرووف رحيم حيث
 لا يعاجلكم بالعقوبة اوله روي الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار أي قدرنا وامثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فمنا فوامنه
 وما موصولة مبهمه بيانها يتفتت ظلاله أي اوله ينظر الى المخلوقات التي لها ظلال متفتتة وقرا حزمة والكسائي تروا بالباء وابو عمرو ونفعا بالباء عن اليمين
 والشماثل عن ايمانها وشماثلها وعن جاني كل واحد منها استعادة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشماثل باعتبار اللفظ والمعنى
 كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه وقوله

بجهاته وهم داخلون وهما الان من الضمير في غلاله والمراد من التمجيد الاستسلام مسؤله كان بالطبع والاختيار يقال سجدت الخطة انما كانت لكثرة الخلق وسجد البعير اذا طأ طأ رأسه ليركب او سجد احوال من الظلال وهم داخلون حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال بان تقاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغارها بنقدي راقه تعالى من جانب الى جانب متعاقدة لما قدر لها من النعم او واقعة على الارض لمنصبة بها على هيئة الساجد والاجرام وانفسها ايضا دائرة اى صاغرة متعاقدة لانفصاله تعالى فيها وجمع دخلون بالوولان من جعلها من يعقل والان التخوم من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمال يمين الضالك وهو جانبه الشرق لان الكواكب تظهر منه آخذة في الارتفاع والسطوع وبشماله وهو الجانب الغربي المقابل له فان الظلال في اوقات النهار تبدي من المشرق واقعة على الريح الغربي من الارض وعندنا زال تبدي من المغرب واقعة على الريح الشرق من الارض وقه بسجد ما في السموات وما في الارض اى يتقاد انقياد باسم الانقياد لادارته وتأثيره طبعاً والانقياد لتكليفه وامره طوعاً وبغير استئذنه الى اعادة اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماه والملائكة عطف على المبين عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف الحجرات على الجسمانيات وبه الحج من قال ان للملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكريرا في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما والمراد بها ملائكتها من الخفة وغيرهم وبالملاستعمل للعقلاء كما استعمل الضمير كما استعمله حيث اجتمع القبيلان اول من مطلق من تظليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه ان يرسل هذا بان من فوقهم ويخافونه وهو فوقهم بالفتح كقولته تعالى وهو القاهر فوق عباده ولجمله حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له ونقريلان من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادته ويعملون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان للملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والزجاء وقال الله لا تظنوا الذين آمنوا انهم مكلفون المعدود يدل عليه دلالة على ان مسا في النهي اليه او ايماء بان الاتينية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في قوله انما هو واحد للدلالة على ان المقصود اتيات الجسمانية دون الالهية والتبسيه على الوحدة من لوازم الالهية فاي اى فارهبون نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في التزميم وتصريحا بالمقصود فكانه قال فاذا نكح الاله الواحد فاي اى فارهبون لا يخزي وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الذين اى اطاعة واصبا لازمالنا نقر من انه الاله وحده وللمحقق بان يرب منه وقيل واصبا من الوصب اى وله الذين ذاكفة وقيل الذين الجزاء اى وله الجزاء دائما لا ينقطع توابع لمن آمن وعقاب لمن كفر افضير الله لتفوت ولا منازاة سواء كما لا نافع غيره كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اى واتى شئ الفصل بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية او موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله تعالى لا لحصولها منه ثم اذا تم ذكر الضمير فايه تجارون فانضمرون الاله والجزء رفع الصوت والدعاء والاستغاثه تم اذا كشف الضمير عنكم اذا فرق منكم برتهم يشركون وهم كفاركم ليكفروا بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان



وَالشَّمَالِ لِيَسْجُدَا لِلَّهِ وَهُم دَاخِرُونَ ﴿١٥﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهَذَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١٧﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْهُدَىٰ إِذْ هُمْ يُرِيدُونَ أَن يُكَفِّرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَلَا يَكْفُرُونَ ﴿١٨﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾

او سماه والملائكة عطف على المبين عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف الحجرات على الجسمانيات وبه الحج من قال ان للملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكريرا في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما والمراد بها ملائكتها من الخفة وغيرهم وبالملاستعمل للعقلاء كما استعمل الضمير كما استعمله حيث اجتمع القبيلان اول من مطلق من تظليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه ان يرسل هذا بان من فوقهم ويخافونه وهو فوقهم بالفتح كقولته تعالى وهو القاهر فوق عباده ولجمله حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له ونقريلان من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادته ويعملون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان للملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والزجاء وقال الله لا تظنوا الذين آمنوا انهم مكلفون المعدود يدل عليه دلالة على ان مسا في النهي اليه او ايماء بان الاتينية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في قوله انما هو واحد للدلالة على ان المقصود اتيات الجسمانية دون الالهية والتبسيه على الوحدة من لوازم الالهية فاي اى فارهبون نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في التزميم وتصريحا بالمقصود فكانه قال فاذا نكح الاله الواحد فاي اى فارهبون لا يخزي وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الذين اى اطاعة واصبا لازمالنا نقر من انه الاله وحده وللمحقق بان يرب منه وقيل واصبا من الوصب اى وله الذين ذاكفة وقيل الذين الجزاء اى وله الجزاء دائما لا ينقطع توابع لمن آمن وعقاب لمن كفر افضير الله لتفوت ولا منازاة سواء كما لا نافع غيره كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اى واتى شئ الفصل بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية او موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله تعالى لا لحصولها منه ثم اذا تم ذكر الضمير فايه تجارون فانضمرون الاله والجزء رفع الصوت والدعاء والاستغاثه تم اذا كشف الضمير عنكم اذا فرق منكم برتهم يشركون وهم كفاركم ليكفروا بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان

خاصا بالمشركين كان من للبيان فكانه قال فاذا فرق وهم انتم ويجوز ان يكون من التبسيه على ان يعتبر بعضهم كقوله فلما نجاهم الى البر فرمهم مقتصد بما آتيناكم من نعمة الكشف عنهم كأنهم قصدوا بشركهم كقران السمعة او انكار كونها من الله تعالى فتمنعوا امر تديد فسوف تعلمون اغظ وعيده وقرئ فيمتوا منبيا للفعول عطفنا على ليكفروا وعلى هذا جار ان تكون الام لام الامر الوارد للتهديد والغناء للجواب ويجعلون لما لا يعملون اى لآلهتهم التي لا صلح لها لانها جامد فيكون الضمير لما والى لا يعملون اي يعتقدون فيها جهالات مثل انها نعمهم وتستفحظهم على ان العائد الى ما محذوف او يطهروا على ان ما مصدرية والمجول له محذوف العلم به نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام فانه لتساكن انما كنتم قسرتون من انما الهة حقيقة بالقرب اليها وهو وعيد لهم عليه ويجعلون لله البنات كانت خزاوة وكانه يقولون ان الملائكة بنات الله سبحانه

تدريده من قوله او قه منه

ولهم ما يشتهون يعني البنية ويجوز فيما يشتهون الرفح بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على ان الجمل بمعنى الاختيار وهو ان اضنى الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول شيئا واحدا لكنه لا يبعد تجويزه في الحطوف وانا بشر احدكم بالانثى خبر بولادتها ظل وجهه صارا وادام النهار كله مستودقا من الكتابة واليهاء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الافتقار والتشوير وهو كظيم مملوء ضيقا من المرأة يتوارى من القوم يستخفى منهم من سوء ما بشر به من سوء ما بشر به عرفا امتسكه محذرا نفسه متفكرا فان يتركه على من ذل ام يدسه في التراب ام يفضيه فيه ويشده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ بالتانيث فيها الاساء ما يحكون حيث يجملون من تعالي عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يوبه منون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحمية الى الولد المنادية بالموت واشتهاء الذكور استظهار اباهم وكراهة الاثاث ووادهم خشية الاملاق والله المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجد الغنائق والزمانة عن صفات الخلقين وهو العزيز الحكيم المنفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض وانما اضرمها من غير ذكر لدلالة الناس والذابة عليها من دابة قط يشؤم ظلمهم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كاد الجمل يهلك في حجره بذنب ابن آدم ومن دابة ظلمة وقيل لواهلك الاباء بكفرهم ليركبن الابناء ولكن يؤخرهم الى الابد حتى ستم لا عارهم واهلنا بهم كي يتوالدوا فانا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بل هلكوا وعدوا حينئذ لاجل حاله ولا يلزم من عموم الناس واطرافه الظلم اليهم ان يكونوا كلهم ظالمين حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثرهم ويجعلون لله ما يكرهون اى ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء فالزيادة والاستخفاف بالترسل وادان الاموال وتصف السنتم الكذب مع ذلك وهو ان لهم الحسنى اى صنادقه تعالى كقولهم ولئن رجعت الى اربان لى عنده الحسنى وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للاسنة لاجرم ان لهم النار رد كلامهم واثبات لصنده وانهم مفرطون مقدمون الى النار من افراطه وطلب الماء اذ قد تمته وقرأ نافع بكسر الراء على النجس الاطراف والمصاحي وقرئ بالتشديد مفتوحا من فطرته وطلب الماء ومكسرا من الغرط والطاعات تاقه لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاضروا على قباضها وكفروا بالمرسلين فهو وليتهم اليوم اى في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها او فهو وليتهم حين كان زين لهم او يوم القيامة على انه حكاية حال ماضية او آتية ويجوز ان يكون الضمير لقريش اى زين الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولي مولا اليوم بقرهم وبنوهم وان يقدروا مضافا الى فهو ولي امثالهم والولي القريين حيث كان او الناصر فيكون نغيا للناصر لهم على بلوغ الوجوه ولهم صواب اليم والقيامة وما نزلنا عليك الكتاب الا لتيين لهم للناس الذي اخلفوا فيه من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام الاضال وهدى ووجهة لقوم يؤمنون معطوفان على محل لتيين فانتهما فضلا للفرز بخلاف التبيين والله انزل من السماء ماء فلقى به الارض بعد موتها اثبت فيها انواع النبات بعد يسسها

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥﴾
يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ ﴿٦﴾
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٧﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَرْبَةٍ ﴿٩﴾
وَلَكِن يُوَخِّرُهُم إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ فَاذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْلُودُ لَمْ يَأْمُرْهُمُ الرَّحْمَنُ بِكَفْرٍ وَلَا يَنْهَىٰ عَنْهُمُ الْكَافِرِينَ ﴿١٠﴾
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ السُّنَّةُ الْكُفْرَانَ لَهُمْ أَعْدَاءُ لِلْحَسَنِ لِأَجْرِ مَا نَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿١١﴾ تَأْتِيهِمْ لَهْفَةٌ فَلَا يَكْرَهُونَ الْإِنثَىٰ لِأَنَّهَا تُؤْتِي حِمْلًا وَلِلرِّجَالِ أَجْرٌ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿١٢﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فزَيْن لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴿١٣﴾ فَهَوَّلِيلَهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ

ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم والانعام لعبارة دلالة يعبرها من الجهل الى العلم نسيتكم مما فبطونه استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووجهه ههنا للفظ وانته في سورة المؤمنين للحنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عدته سيبويه والفردات المبنية على اضال كاخلاق واكاش ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير لبعض فان الذين لبعضها دون جميعها اولوا حده اوله على المعنى فان المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وابوبكر ويعقوب نسيتكم بالفتح ضنا وفي المؤمنين من بين فرث ودم لبنا فانه يتخلق من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء الطيفة التي في الفرث وهو الاشياء المأكولة النهضة بعض الانضمام والكرش وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان البيهية اذا اعتلقت وانفج العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واهله دم واهله انصح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي ينفذ في البدن لانها لا يتكونان في الكرش بل الكبد يجذب صفاوة الطعام المنهضم في الكرش وينقله وهو الفرث ثم يسكها كرشا يهضمها هضمنا فانها تفيضت اخلاطا ربعة معها مائة فيتميز القوة المميزة

تلك المائة بما زاد على قدر الحاجة من المرين ويدفعها الى الكمية والمرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيجري الى كل حقه على ما يليق به بتقدير العليم الحكيم ثم ان كان الحيوان انما زاد اخلاطها على قدر غذائها الاستيلاء البرودة والرطوبة على مزاجها فيندفع الزائد الى الرتم لاجل الجبن فاذا انفصل انصب ذلك الزائد او بعضه الى الصروع فيبيض بمجاورة لحمها الغددي البين فيصير لينا ومن تدبر صنع الله تعالى في احداث الاخلاط والالبان واعداد مقامها ومجانها والاسباب للولادة لها والقوى المنتصرة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى الاقرار بحال حكمته وتناهي رحمته ومن الاولى تمييزه لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين القرن والتم الحبل الذي يتبدى منه الاسقاء وهي متعلقة بشقيكم احوال من لنا قدمت عليه لتكثيره ولتنبيهه على انه موضع العبوة خالصا صافيا لا يستحب لون الدم ولا رائحة الغرث او مصفى عما يصعبه من الاجزاء الكثيفة بتضييق عنقه ساقتا للشاربين سهل المرور وقلقههم وقرى سيفا بالتشديد والخنيف ومن ثمرات الخيل والاحناب متعلق بمخوذ

اي وشقيكم من ثمرات الخيل والاحناب اي من عصيرها وقوله تخننون منه سكر استشفاف لبيان الاسقاء او تخننون ومنه تكرير للظرف تأكيدا او خبر لحد وصفه تخننون اي من ثمرات الخيل والاحناب ثم تخننون منه وتذكير الضمير على الوجهين الاقلين لانه للمضاف المحذوف الذي هو العصير والاحناب بمعنى الثمرات بمعنى الثمر والسكر مصد سمي بالمز ووزق احسنا كالتمر والزبيب والندس والخل والآية ان كانت ساقفة على تحرير الحزف ذالة على كراهتها والافجامة بين العناب واللثة وقيل السكر النبيذ وقيل الطعم قال جعلت اعراض الكرام سكر اي نقلت باعراضهم وقيل ما يبد الجوع من السكر فيكون الرزق ما يحصل من ثمنه ان وذلك لآية لقوم يقولون يستملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات واوحى ربك الى الخيل المهاوذة وقلوبها وقرى الى الخمل بخصتين ان اتخذى بان اتخذى ويجوز ان تكون انضغ لان في الابعاء معنى العقول وتأنيت الضمير على المعنى فان الخمل مذكور من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يبرهنون ذكر بحرف التبعيض لانها لا تبنى في كل جبل وكل شجر وكل ما يبرع من كرم او سقفة ولا في كل مكان منها وانما سمي ما تبنى لتعسل فيه بيتا تشيها ببناء الانسان لما فيه من حسن الضعة وصحة القسمة التي لا يقوى عليها احناق المهندس بالآلات وانظار دقيقة ولعل ذلك للتشبيه على ذلك وقرى بيوتا بكسر الباء للباء وقران عامر وابو بكر يبرشون بكسر الراء ثم كل من كل الثمرات من كل ثمرة تشبهها مرها وحلوا ما سلكى ما اكلت سبل ربك في مسالكه التي يجبل فيها بقدرتها النور المتصل من اجوافها وفسلكى الطرق التي للمك وعمل العسل وفسلكى راحة البيوتك سبل ربك لانتوع عليك ولا تلبس ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل اي مذلة ذلها الله تعالى وسهلها لك او من الضمير وفسلكى اي وات ذليل متفاد لما امرت به يخرج من بطونها عدل بعض خطاب الفصل الى خطاب الناس لانه عمل الانعام عليهم والمقصود من خلق الخمل والهامة لاجلهم شراب يعنى العسل لانه مما يشرب واحتج به من زعم ان الخمل تاكل الازهار والاوراق العطرة فيستحيل في باطنها عسلا ثم يعنى ادخارا للشتاء ومن زعم انها تلتقط باوقها اجزاء طلية حلوة صغيرة منفرة على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها ادخارا فاذا اجتمع في بيوتها شئ كثير منها كان العسل فسر البطون بالافواه

الكتاب الالسين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى
 ورجة لقوم يوم منون ﴿٥٥﴾ والله انزل من السماء ماء فاجيا
 به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسبحون ﴿٥٦﴾
 وان لكم في الانعام لعلبة لتسقينكم مما في بطونهم من
 بين فريث ودم لبنا خالصا ساغيا للشاربين ﴿٥٧﴾ ومن ثمرات
 الخيل والاحناب يخننون منه سكر او رزقا حسنا
 ان في ذلك لآية لقوم يعقلون ﴿٥٨﴾ واوحى ربك الى الخ
 الخيل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يبرشون ﴿٥٩﴾
 ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج
 من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في
 ذلك لآية لقوم يفكرون ﴿٦٠﴾ والله خلقكم ثم يتوفاكم

مختلفا لوانه ابيض واصفر واحمر واسود بحسب اختلاف سن الخمل والغصن فيه شفاء للناس اما بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر الامراض اذ قلبا يكون مبعثر والا والعسل جزء منه مع ان التنكير فيه مشعر بالتبعيض ويجوز ان يكون للتعظيم وعن قتادة ان رجلا قرى رسولا لله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكى بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فمات فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فشفاه الله تعالى فبرئ فكأنا انما نشط من عقال وقيل الضمير للقرآن او لما يزل الله من احوال الخيل ان في ذلك لآية لقوم يفكرون فان من تدبر اخضا من الخيل يتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة حتى التدبر علم قطعاً انه لا بد من قدر حكيم يلهمها ذلك ويحملها عليه والله خلقكم ثم يتوفاكم بأجال مختلفة

ومنكم من يرثه يعاد الى ارضه اعرضه يعطى لهم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئاً ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في التسيان وسوء الفهم ان الله عليم بمقادير اعمارهم قدير يمت الشباب التسيط ويوق لهم الفاني وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الناس ليس الابتعاد بقادر حكيم ركب ابنينهم وعتل امزجهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ الغايات هذا يبلغ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فنكر خلق ومنكر فقير ومنكر مولى يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ممالك حالم على خلاف ذلك فالذين فضلوا برادى رزقهم بمعطى رزقهم على ما ملكت ايمانهم على ما ليكمه فاما يرتون عليهم رزقهم الذي جعله الله تعالى في ايديهم فهم فيه سواء فللوالى والماليك سواء وان الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنفية او مقترنة لها ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا في الرزق على انه رد وانكار على المشركين فاتهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في اللوثة ولا يرضون ان تشاركهم عبدهم فيما انعم الله عليهم فيساوومهم فيه ائبتم الله فيحجودون حيث يتخذون له شركاء فاته

وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِثُ إِلَى الْأَرْضِ الْعُرْكِ لِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ
 اللَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي
 الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بَرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ فَهَرَفَ بِهِ سَوَاءً أَمِنَعَهُ اللَّهُ لِيُحْجِدُونَ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
 جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
 بَنِينَ وَجَعَدَ وَرِزْقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِلْبَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ
 وَيَنْعِمَتِ اللَّهُ لَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
 عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقِنَا فَحَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ يَنْسِرُ

يقضون ايضا فيهم بعض ما انعم الله عليهم ويحجودوا منه من عند الله اوحث انكروا امثال هذه المجمع بعد ما انعم الله عليهم بايضاها والباء للضمين الجورحى الكفر وقرابو بكر تحجودون بالناء لقوله تعالى خلفكم وفضل بعضكم والله جعل لكم من انفسكم ازواجا امي من جنسكم لتناسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وقيل هو خلق حوله من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة واولادا واولاد وبنات فان الحاضر والمسرع في الخدمة والبنات يخدم في البيوت اتم خدمة وقيل لهم الاخذ على البنات وقيل الراتب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او من المحللات ومن للبعيض فان للرزق في الدنيا غموج منها اقبال باطل يؤمنون وهو ان الاصنام تمنعهم او ان الطيبات ما يحرم عليهم كالبخاير والتواب وبنعمة الله هم يكرهون حيث اضا فوافضه الى الاصنام او حرموا ما احل الله لهم وتقديم الصلة على الفعل ما لا اهتمام والاهام الضمير مبالغة او للحافظة على الفواصل ويعبدون من دونه الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا من مطروبات ورزقا ان جعله مصدرا فشيئا منصوب به والافيدل منه ولا يستطيعون ان يملكوا اذ لا استطاعة لهم اصلا وجمع الضمير فيه وتوحيد في ما لا يملك لان ما مفرد في معنى الالهة ويجوز ان يعود الى الكراى ولا يستطيع هؤلاء مع انهم ليهاء معتترفون شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تضلوا له مثلا تشركونه بما او قيسوه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال ان الله يعلم فساد ما تقولون عليه من القياس على ان عبادة عبدة الملك ادخل في التعظيم من عبادته وعظم جرمكم فيما تفعلون وانتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما جراتم عليه فهو تليل للنهي وانه يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا رايبكم دون فضه ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب فضة

مثلا لنفسه ولين عبده وانه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه من رزقنا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوتون مثل ما يشركه بالمملوك العاجز عن التصرف راسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله ما لا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف شاء وجميع باسناغ الاشراك والتسوية بينهما مع تشاكرهما في الجنسية والمطوقية على منافع التسوية بين الاصنام التي هي اعجز المخلوقات وبين الله الغنى القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكفر الحذول والمؤمن الموفق وتفيد العبد بالمملوك للتمييز من الحر فانه ايضا عباده وسلب القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله قسما للمالك المنتصر يدل على ان للمملوك لا يملك ولا يظهر ان من نكرة موصوفة للطابق عبدا وجمع الضمير في يستوتون لانه للجنسين فان المعنى هل يستوي الاحرار والعبدة

الحمد لله كل الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لانه مولى النعم كلها بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون ضمه الى ضميره ويعبدونه لاجلها وضرب الله مثلا رجلين احدهما بك ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شئ من الصنائع والتدابير لتقن عقله وهو كل على مولا عيال ونقل على من امره اينما يوجهه حيث ما يرسله مولا وامر ورقي يوجه على البناء للفعول ويوجه بمعنى يتوجه كقولها اينما وجه القوس اذا توجه بلفظ الماضي لايات بخير نجح وكفاية مهم هل يستوى هو ومن امر بالعدل ومن هو فهم منطبق ذكفاية ورشد ينفع الناس بحشم على العدل الشامل لجامع الفضائل وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب الا ويبخله باقرب سعي وانما قابل تلك الصفات بهذين الوصفين لانها كمال ما يقابلها وهذا تمثيل لان ضربه الله تعالى لنفسه وللانعام لا يطاق المشاركة بينه وبينها والاولى والكافر والله غيب السموات والارض يتخص به علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيها عن العباد بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيامة فان علمه خائب عن اهل السموات والارض واما الساعة واما قيام القيامة وسرعته وسهولته

الآن كل البصر الاكبرج الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يبدأ فيه فانه تعالى يحيى الخلاق دفعة وما يوجد دفعة كان فان والضمير او بمعنى بل وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند الله كالشئ الذي يقولون هو كلح البصر او هو اقرب مباينة واستقراره ان الله على كل شئ قدير فيقدر على ان يحيى الخلاق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا ثم دل على قدرته فقال والله اتحرك من بطون اوتهاكم وقرأ الكسان بكسر الميم على نالفة او اتباع لما قبلها وحركة بكسرها وكسر الميم والهاء مزيدة مثلها في اوراق لا تعلمون شيئا جهالا مستصعبين جهل الجادية وجعلكم السمع والابصار والافئدة اداة لتعلمون بها فتحسون بمشاعركم جزئيات الاشياء فتدركونها ثم تشبهون بقلوبكم لشاركات ومباينات بينها بتكرار الاحساس حتى تحصل لكم العلوم البديهية وتلك الامور تحصيل العلم الكسبية بالنظر فيها لعلمكم تشكرون كمن عرفوا انتم الله عليكم طورا جدا طور فتشكروا الرب والى الطير قرا ابن عامر وحزه ويعقوب التاء على انه خطاب للعامة مسخرات مذلات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب اللوائية له في جوار السماء والهواء المتباعد من الارض ما يمكن فيه الاله فان تقل جسدها يقضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامه تحنها تسكها ان في ذلك لايات تسخير الطير للطيران بان خلقها خلقه يمكن معها الطيران وخلق الجوى بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها في الهواء على خلاف طبيعتها لقوم يؤمنون لانهم هم المنفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضع استكون فيه وقت اقامتكم كالبوت المخذلة من الحجر والمدر هل بمعنى مفعول وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا هي القباب المخذلة من الادم ويبيد ان تتناول المخذلة من الورب والصوف والشعر من حيث انها ثابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها

وَجَعَلْنَا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ كَثْرَةٍ هَلْ يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ إِحْدَهُمَا آتَمٌ كَمَا أَنْتُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ
 كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي
 هُوَ مِنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٢﴾
 وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أُمِرُ السَّاعَةِ الْآكَلِغِ
 الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَاللَّهُ
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ مَهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
 وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ الرَّبِّ وَالِإِلَهِ
 الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ مِنْ بَيْوتِكُمْ مَكَنًا
 سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمُ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا

يوم ظعنكم وقت رحالكم ويوم اقامتكم ووضعها او ضربها وقت الحضر والزول وقر المجازين والبصيران يوم ظعنكم بالغ ومولفة ومرصوفها واوبارها واشعارها الصوف للضبان والوبر للابل والشعر للعضواضافها الى ضمير الاضام لانها من جملتها اثنان ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتجر به الى حين المدة من الرماح فانها الصلابها تبقى مدة مديدة او الى حين ماتكم او الى ان تقضوا منه اوطاركم والله جعل لكم تماخلك من الشجر والجبل والابنية وغيرها طلالا تنفقون بها حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكانا مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المصونة فيها جمع كن وجعل لكم سراييل ثيابا من الصوف والكناز والقطن وغيرها تقيكم الحر خضه بالذكر اكنفاء باحد الضدين اولان وقاية المركات اهم عندهم وسراييل تقيكم باسم يعض الدروع والحواشن والسرايل يعم كل ما يلبس كذلك كاتمام هذه النعم التي نعدمت يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون اى ينظرون فيضحه فتؤمنون به او ينقادون لحكمه وقرئ تسلمون من السلامة اى تشكرون فتمسكون من العذاب او تنظرون فيها فتسلمون من الشرك وقيل تسلمون من المراج بلبس الدروع فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين فلا يضرك فانما عليك البلاغ وقد بلغت وهذا من قامة السبب مقام المسبب يعرفون نعمة الله اى يروى المشركون نعمة الله التي عددها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وياتها من الله ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم انها ابتغاة الهتنا او بسبب كذا او باعراضهم عن اداء حقوقها وقيل نعمة الله بنوة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوها بالمعجزات ثم انكروها عناداً ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة واكثرهم الكافرون الجاحدون عناداً وذكر الاكثر ائاما لان بعضهم لم يعرف الحق لتقصان العقل والتفريط والنظر ولم يتم عليه الحجية لانه لم يبلغ حد التكليف واما لانه يقام مقام الكل كما وقوله بل اكثرهم لا يعلمون ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيا يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفء ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عدول لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا وثم لزيادة ما يوجب بهم من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقنات الكلى على ما يمتنون به من شهادة الانبياء عليهم السلام ولا هم يستعجبون ولا هم يسترضون من العتبي وهى الرضى وانصا ب يوم يحدوف تقديره اذ كرا وخوفهم او يوجب بهم ما يوجب وكذا قوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب عذاب جهنم فلا يخفف عنهم اى العذاب ولا هم ينظرون يهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم واثنانهم التي دعوا شركاء او الشياطين الذين شاركوهم في الكفر بالجمل عليه قالوا ربنا هؤلاء شركاءنا الذين كنا ندعو من دونك نبيدناهم ونظيمهم وهو اعتراف بانهم كانوا محضين في ذلك او التماس ان يتطهروا بهم والقول اليهم القول انكم لكاذبون اى اجابوهم بالكذب في انهم شركاء الله وانهم ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا الهواههم كقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمشع انفاق الله الاصنام به حيث ذابوا وانهم حملوهم على الكفر والزموم اياه كقوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ وَمِنْ اَصْوَافِهَا وَاَوْبَارِهَا
 وَاَشْعَارِهَا اِثْنَانِ وَمَتَاعًا اِلَى حِينٍ ﴿٥١﴾ وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ
 رِمَاحًا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ اَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ
 سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بِالْشِّتَاءِ كَذٰلِكَ
 يَتَّبِعُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا عَلَيْنَا
 الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٣﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يَنْكُرُوهَا وَاَكْثَرُ
 الْكَافِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ
 لَا يُؤْنَسُ دُنُوزُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٥﴾ وَاِذَا رَأٰ
 الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَاَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٥٦﴾
 وَاِذَا رَأٰ الَّذِيْنَ اٰشْرَكُوْا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوْا رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا
 الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُوْنِكَ فَاَلْقُوْا اِلَيْهِمُ الْقَوْلَ اِنَّكُمْ

عبادتهم ولا يمشع انفاق الله الاصنام به حيث ذابوا وانهم حملوهم على الكفر والزموم اياه كقوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم

وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ الاستسلام لحكمه بعد الاستكبار في الدنيا وضلعهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان آلهتهم
يضرورهم ويشفعون لهم حين كذبهم وتبرأوا منهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لم نعلم فوق
العذاب المستحق بهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين بصدتهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبينهم فان نبى كل امة
بعث منهم وجنابك يا محمد شهيدا على هؤلاء على امتك ونزلنا عليك الكتاب استنفا واحال باضمار قد تبينا بما نابليغا لكل شئ من امور الذين
على التفصيل والاجمال بالاحالة الى السنة والقياس وهدى ورحمة للجميع وانما حرمان الهرم من تفريطه وبشرى للمسلمين خاصة ان الله يامر
بالعدل بالنوسط في الامور اعتقادا كالنوحيد النوسط بين التعطيل والشريك والقول بالكسب النوسط بين محض الجبر والقدر وحلا كالتعبد باداء

الواجبات النوسط بين البطالة والترهب وخلق كالجود النوسط بين
 الجمل والتبذير والاحتسان احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية
 كالنطوق بالوافل وبحسب الكيفية كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان
 ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتباء ذى القربى واعطاء
 الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للبالغة وينهى عن
 الغشاء عن الافراط ومتابعة القوة الشهوية كالرذائل فانه اقبح احوال
 الاساد واستنفا والمكدر ما ينكر على متعاطيه من اثاره القوة
 الغضبية والبغى والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم
 فانها الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان
 شرا ولا هو مدرج في هذه الاقسام صادر بتوسط احدي هذه القوى
 الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هي اجمع آية في القرآن
 للحير والسرور وصارت سبب اسلاه عثمان بن مظعون رضي الله تعالى
 عنه ولولم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تبيان لكل شئ
 وهدى ورحمة للعالمين ولعل ايرادها عقب قوله ونزلنا عليك الكتاب
 للثب عليه يعظكم بالامر والنهي والميزان الحير والشرك لعلمكم
 تذكرون نغظون واوفوا بعهده الله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل
 امر حيا الوفاء به ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم وقيل النذر وقيل الايمان
 بالله ولا تفتنوا الايمان ايمان البيعة او مطلق الايمان بعد توكيدها
 بعد توثيقها بذكر الله تعالى ومنه أكد قلبا الواو همزة وقد جعلتم الله
 عليكم كميلا متاهداتك البيعة فان الكميل مراد بحال المكفول به
 رقيب عليه ان الله يعلم ما تعملون فيحضر الايمان والعهد ولا تكونوا
 كالتى نقصت عنها ما علمه مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق
 سقطت اي نقصت عنها من بعد ابرام واحكام انكاثا طاقات نكت
 فلها جمع نكت وانصابه على الحال من عر لها والمفعول الثاني لنقصت فانه
 تيم القرسية فاهما كانت خرقاء تعمل ذلك



لَكَادِبُونَ ﴿١٥﴾ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا
 كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا غَيْرَ الَّذِي كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿١٧﴾ وَيَوْمَ
 نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ
 شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ
 شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا رَسُولٌ
 وَإِنْ أَحْسَنْ وَأَيُّهَا ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٩﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ
 اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
 وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ
 ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَقَتْ عَنْهَا مِنْ بَعْدِ قَوْلِ أَنْكَأْنَا

فانها جمع نكت وانصابه على الحال من عر لها والمفعول الثاني لنقصت فانه بمعنى صير والمراد به تشبيه الناقض بن هذا شأنه وقيل هي ربيعة بنت سعد بن
 تيم القرسية فاهما كانت خرقاء تعمل ذلك

تختذون ايمانكم واخلابينكم حال من الضمير في ولا تكونوا او في الجار الواقع موقع الخبر اي ولا تكونوا مشتبهن بامرأة هذا شأنها متخذى ايمانكم مفسدة واخلابينكم واصل للدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه ان تكون امة هاربي من امة بان تكون جماعة از يدعدوا وافرما لا من جماعة والمعنى لا تغدروا بيقوم لكثرتكم وقلنتهم او لكثرة منابذتهم وقوتهم كقريش فانهم كانوا اذ اراوا شوكة في اعداى حلقائهم نقصوا عهدهم وحالفوا اعداءهم انما يبلوكم الله به الضمير لان تكون امة لانه بمعنى المصدراى يختبركم بكونكم اربى لينظرا تمشكون بجبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله ام تغفرون بكثرة قريش وستوكنهم وقلة الموءمنين وضعفهم وقيل الضمير للاربي وقيل للامر بالوفاء وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة متفقة على الاسلام ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدى من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون

سؤال تبكيت ومجازاة ولا تغدوا ايمانكم واخلابينكم تصريح بالنهى عنه بعد التضمين تأكيد ومبالغة وقيل للنهى فترل قدم ايعن محبة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد اقدامهم واما واحد ونكد للدلالة على انزل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء العذاب والذنيا بما صدقتم عن سبيل الله بصدودكم عن الوفاء اوصدكم غيركم عنه فان من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة لغيره ولكم عذاب عظيم والآخرة ولا تشتروا بعهد الله ولا تستدوا عهده الله وبيعة رسوله تمنا قليلا عرضا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدون لضعاف المسلمين ويستترطون لهم على الارتداد ان ما عاهد الله من النصر والنعيم والذنيا والثواب والآخرة هو خير لكم مما يعدونكم ان كنتم تعملون اذ كنتم من اهل العلم والتميز ما عندكم من اعراض الدنيا ينفد ينقضى وما عند الله من خزائن رحمة باق لا ينفد وهو دليل للحكم السابق ودليل على ان نعم اهل الجنة باق وليجزين الذين صبروا والحرم على العاقبة واذى الكفار وعلى مشاق التكليف وقرابن كثير وعاصم بالتون باحسن ما كانوا يعملون بما ترجع فعله من اعمالهم كالواجبات والندوبات او بجزاء احسن من اعمالهم من حمل صالحا من ذكر اوانتى بينه بالتوصين دفعا للتخصيص وهو موءم من اذلا اعتداد باعمال الكفرة واستحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تخفيف العقاب فلخصيته حياة طيبة فالذنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهروا ان كان مصرا كان يطيب عينته بالقناعة والرضى بالقسمة وتوقع الاجر العظيم والآخرة بخلاف الكافر فانه ان كان مصرا فظاهروا ان كان موسرا اليردع الحرص وخوف الفوات ان يتها بعيشته وقيل والآخرة وليجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر اوانتى وهو موءم من فلخصيته حياة طيبة وليجزينهم

تَحْذُونَ اِيْمَانَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ لَنْ تَكُونَ اُمَّةٌ هِيَ اَرْبَى مِنْ اُمَّةٍ
 اِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّٰهُ بِرُءُوسِهِمْ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ
 فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٣١﴾ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً
 وَلٰكِنْ يُّضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتَسْأَلُنَّ عَمَّا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَا تَخْذُوا اِيْمَانَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ
 فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدُ شُبُهَاتٍ وَتَذُوقُوا السُّوْءَ بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ
 اللّٰهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا اِنَّمَا عِنْدَ اللّٰهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾
 مَا عِنْدَكُمْ سَعْدٌ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ بَاقٌ وَلِيُجْزِيَ الَّذِينَ صَبَرُوا
 اَجْرَهُمْ بِاِحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ
 ذَكَرٍ اَوْ اُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُحْيِيْنِهٖ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلْيُجْزِيْنِهٖم

فإذا قرأت القرآن أذرت قرآنه فكفوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاستعد بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان يعيدك من وساوسه ثلاثا يومسوك في القراءة والمجهور على انه للاستجاب وفيه دليل على ان المصلي يستعيد في كل ركعة لان الحكم المترتب على شرط يتكرر بتركزه قياسا وتعقيبه لذكر العمل الصالح والوعد عليه ايدان بان الاستعادة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت احوذ بالسميح العليم من الشيطان الرجيم فقال قل عوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا قرأنيه جبريل عن العلم عن اللوح المحفوظ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون على اولياء الله تعالى المؤمنين به والثوكلين عليه فانهم لا يطيعون او امره ولا يقبلون وساوسه الا فيما يحقدرون على تدور وفضلة ولذلك امروا بالاستعادة فذكر السلطنة بعد الامر بالاستعادة ثلاثا يومس منه ان له سلطانا انما سلطانه على الذين يتولونه يجونه ويطيعونه والذين هم به

الله اوبسب الشيطان مشركون وانا بدلتناية مكان آية بالنسخ فجعلنا الآية الناصحة مكان المنسوخة لفظا وحكما والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلة في وقت يصير مفسدة بعده فينسخه وما لا يكون مصلة حينئذ يكون مصلة الآن فيثبته مكانه وقرآن كثير وابوعرويزل بالتحفيف قالوا اى الكفرة انما انت مفتر منقول على الله تأمر بشئ تم يبدولك فتنبه منه وهو جواب اذا والله اعلم بما ينزل اعتراض لنسوخ الكفار على قهرهم والنبيه على فساد سندهم ويحوز ان يكون حالا بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطا من الصواب قل نزله روح القدس بيني جبريل عليه السلام واصفاه الزوج الى القدس وهو الطهر كقوله خاتم المبرود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتحفيف وفي ينزل ونزله تنبيه على انزاله مدرجا على حسب المصالح مما يقتضى التبديل من ربك بالحق ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين امنوا على الايمان بانه كلامه وانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رحنعت عقائدكم واطمات قلوبهم وهدي وبشرى للسلطين المتقادين حكمه ومما معطوفان على عمل ليثبت اى تبتيها وهداية وبشارة وفيه تعريف بمجسول اضداد ذلك لغيرهم وقرئ ليثبت بالتحفيف ولقد تعلم انهم يقولون انما جعله بشر بينون جبر الرومي غلام عامر بن الحضرمي وقيل جبرا ويسارا كانا يصنعان التسويى بحكمة ويقراء ان النوراة والانجيل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتر عليهما ويسمع ما يقراءه وقيل عاشا غلام حويطب بن عبد العري قداسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي لسان الذي يلحدون اليه اعجمي لغة الرجل الذي يبيلون قولهم عن الاستقامة اليه مأخوذ من لحد القبر وقرأ حمزة والكسائي يلحدون بفتح الياء والهاء لسان اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذوبيان

اجرهم يا حسن ما كانوا يصيملون ﴿١٥﴾ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿١٦﴾ انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴿١٧﴾ انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴿١٨﴾ واذا بدلتناية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون ﴿١٩﴾ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدي وبشرى للمسلمين ﴿٢٠﴾ ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلمكم بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴿٢١﴾ ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهدىهم الله وله عذاب اليم ﴿٢٢﴾ انما يقترى الكذبا الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم

وفصاحة ولجلتان مستأمتان لا يبال طعنهم وتقريره يحمل وجهين احد هما ان ما يسمعه منه كلام اعجمي لا يفهمه هو ولا انتم والقرآن عربي تفهمونه بادنى تأمل فكيف يكون ما تلقفه منه واثابها هب انه يفهم منه المعنى باستماع كلامه ولكن لم يتلقف منه اللفظ لان ذلك اعجمي وهذا عربي والقرآن كما هو مجز باعتبار المعنى فهو مجز مرجح اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها الا بجملة معلم فائق في تلك العلوم مدة متطولة فكيف يعلم جميع ذلك من غلام سوي في سماعه من بعض اوقات مروره عليه كلات اعجمية تعلمها يعرف معناها وطعنهم في القرآن بامثال هذه الكلمات الريبة دليل على غاية عجزهم ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انهم عند الله لا يهدىهم الله الى الحق والى سبيل النجاة وقيل الى الجنة وله عذاب اليم في الآخرة هذدم كل كرمهم بالقرآن بعد ما اطاشت بهتهم وردة طعنهم فيه ثقل الامر عليهم فقال اعما يترى الكذبا الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقاب ردهم عنه واولئك اشارة الى الذين كفروا والى قريش

هم الكاذبون اى الكاذبون على الحقيقة او الكاملون في الكذب لانه تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه المخزافات اعظم الكذب والذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروءة او الكاذبون في قولهم انما انت مفترنا عليه بشر من كذب الله من بعد ايمانه بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون او مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله فليسهم غضب ويجوز ان ينصب بالذم وان تكون من شرطية محذوف الجواب الامن اكره على الافتراء او كلمة الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايان وقلبه مطمئن بالايمان لرخصه عقيدته وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب ولكن من شرح بالكفر سمي اعتقده وطاب به نفسا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه روى ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فربطوا سمية بين صيرين ووجع بجرمة في قلبها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما اول قتلين في الاسلام واعطاهم عمار لسانه ما اراد وامكروا فقتل يارسول الله ان عمارا كفر فقال كلان عمار ملع ايمانا

الْكَاذِبُونَ ﴿٥٨﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهِ اِلَّا مَنْ زَكَرَهُ
 وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صِدْرًا
 فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ
 بِاَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّا لِلَّهِ لَآيْهَدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِيْنَ ﴿٦٠﴾ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَعَنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ
 وَسَمِعْتَهُمْ وَاَبْصَارُهُمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعَاظِلُونَ ﴿٦١﴾ لَآ جْرَمَ
 اِنَّهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْحَاكِمُونَ ﴿٦٢﴾ تَرٰ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا
 مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا تُرْجَا هُدً وَاَوْصِيْبُوْا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ
 رَّحِيْمٌ ﴿٦٣﴾ يَوْمَ تَأْتِيْ كُلُّ نَفْسٍ تَجَادُلٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ
 كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ﴿٦٤﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
 مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ اٰمَنَةً مُّطْمَئِنَّةً يٰٓأَيُّهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

من فرقة الى قدمه واخطلط الايمان بلحمه ودمه فاذا رار رسولا لله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسولا لله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه فقال مالك ان عادوا لك فعدلهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل ان يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله ابوامرئاس روى ان مسيلة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فماذا تقول في فقال انت ايضا فغلاه وقال لاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فماذا تقول في قال انا صم فاعاد عليه فلانا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهينثاله ذلك اشارة الى الكفر بعد الايمان والوعيد بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اى الكافرين فيعلمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يصعبهم من التزيغ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق والتأمل فيه واولئك هم العاظلون الكاملون في الغفلة عما يراهم اذا غفلتهم الحالة الزامنة عن تدبر المواقف لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العناء المخذ ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اى عن بواكهم رضوخه تعالى عنه بالولاية والتصروثم لتبا صد حال هؤلاء عن حال اولئك وقرأ ابن عاصم فتنوا بالفتح اى بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضرى اكره مولاه جبرا حقا رتدتم اسلما وهاجرا ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعد ما من بعد الهجرة والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم منم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد يوم تاتي كل نفس منصوب برحيم او ياذر تجادل عن نفسها تجادل عن ذاتها جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون اجورهم وضرب الله مثلا قرية اى وجعلها مثلا لكل قوم انهم الله عليهم فابطرهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم النعمة اولكة كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف

بأيتها رزقها اوقاتها رعدا واسما

من كل مكان من فاحيها فكثرت بانعم الله بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدع وادرج اوجع نعم كؤوس وابؤس فلانها الله لباس المروج والخوف
استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من المروج والخوف ووقع الازاحة عليه بالنظر الى المستعار له كقول كثير غير الرداء اذا تبسه
ضاحكا غلفت لضكته رقاب المال فانه استعار الرداء المعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرخا لما يلقى عليه واصناف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف
والنوال لا وصف الرداء نظر الى المستعار له وقد ينظر الى المستعار كقوله ينازعني ردا في عبد عمر ورويدك يا اخاصرو بن بكرى الشطر الذي ملكت يميني ودونك
فاعجز منه بشطر استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعجز نظر الى المستعار بما كانوا يبيعون بصنيعهم ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه يعني تمها صلى الله
عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مشلهم فاخذهم العذاب وهم ظالمون اى حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجذب الشديد او وقته

يدر فكلوا انما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله امرهم باكل ما احل الله
لهم وشكوا انهم عليهم صدمات جزهم عن الكفر وهذا مر عليه بما ذكر من التليل والعذاب
الذي حل بهم صدماتهم عن صنيع الاحمالية ومذاهبها الفاسدة
ان كنتم اياته تعبدون تطيعون وان مع زمعكم انكم تقصدون
عبادة الالهة عبادته انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به من اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لما امرهم بتناول
ما احل لهم عدو عليهم محرماته ليعلم ان ما عدا ما احل لهم ثم أكد ذلك بالتعني
عن التحريم والتليل باهوائهم فقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
مباحل و هذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
الآية وسياق مقتضى الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس
الاربعة الاما اقيم عليه دليل كالشباع والحمر الاملية وانصباب الكذب
بلا تقولوا ومباحل و هذا حرام بدل منه او متعلق بتصف على زيادة القول
اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فنقول مباحل و هذا حرام
او مفعول لا تقولوا والكذب من نصب بتصف وما مصدرية اى ولا تقولوا
مباحل و هذا حرام لو وصف السنتكم الكذب اى ولا تهرموا ولا تتحلوا
بجهد قول تنطق به السنتكم من غير دليل و وصف السنتهم بالكذب مبالغة
في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم
تصفها وتعريفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها
يصف الجمال وعينها تصف الشعر وقرئ الكذب بالجر بدل انما والكذب جمع
كذوب وكذاب بالرفع صفة للالسنه وبالنصب على الذم او بمعنى الكلم
الكواذب لغتروا على الله الكذب لتليل لا يتضمن الغرض ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يظنون لما كان الغتري يفترى لتصيل مطلوب
نفي عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل اى ما يفترون لاجله لو اقام
فيه منفعة قليلة لثقتع عن قريب ولهم صلاب اليم والآخرة وعلى
الذين ما دوا حرمنا ما قصصنا عليك اى في سورة الانعام في قوله وعلى الذين ما دوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل متعلق بجزئنا او بقصصنا وما ظلمناهم
بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظنون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التريم وانه كما يكون للضرة يكون للمعقوبة

من كل مكان فكثرت بانعم الله فاذا قمها الله لباس
المروج والخوف بما كانوا يبيعون ^{١٣٧} ولقد جاءهم رسول
منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون ^{١٣٨} فكلوا
بما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان
كنتم اياته تعبدون ^{١٣٩} انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل غير الله به من اضطر غير باغ ولا
عاد فان الله غفور رحيم ^{١٤٠} ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ليفتروا على
الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفترت
^{١٤١} متاع قليل ولهم عذاب اليم ^{١٤٢} وعلى الذين ما دوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن

تُرَانِ رَبِّكَ الَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ سُبْحَانَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ عِندَ رَبِّكَ عِلْمُ السُّوءِ مُنْجِبَةٌ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ وَلَئِنَّ رَبَّكَ لَخَبِيرٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدٌ ۚ
 رَبِّكَ مِنْهَا مَنْ بَعْدَ التَّوْبَةِ يُغْفِرُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ تُبَدِّلُ أُمَّةَ عِلْمٍ عَلَى الْأُمَّةِ وَإِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً لِكُلِّ نَبِيٍّ ۚ وَاسْتَجْمَعُوا فَضُلُوكَ لَا تَكَادُ تُجِدُ لِمُتَعَرِّفِيهِ فِي أَشْخَاصٍ كَثِيرَةٍ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَاسْتَجْمَعُوا فَضُلُوكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ لِمُتَعَرِّفِيهِ فِي أَشْخَاصٍ كَثِيرَةٍ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَاسْتَجْمَعُوا فَضُلُوكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ لِمُتَعَرِّفِيهِ فِي أَشْخَاصٍ كَثِيرَةٍ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ

وايتناه في الدنيا حسنة وانتهى الى الصراط مستقيماً في الدعوة الى الله
 ورتقه الاطية وعراطويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين
 لمن اهل الجنة كما سأل بقوله والمحقى بالصالحين تراوحنا اليك يا محمد وقرأنا
 لتعظيمه والتبني على انجلوا وقرأنا ابراهيم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم من اوله
 ايامه ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً في التوحيد والدعوة اليه بالرفق واولاد اللاتمة
 بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه وما كان من المشركين بل كان قدوة
 الموحدين انما جعلت تعظيم السبت والتقى في العبادة على الدين اختلافه
 اي على نبيهم وهم اليهود امرهم موسى عليه السلام ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فاولوا
 طائفة منهم فقالوا زيد يوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض الارض
 الله السبت وشهد بالامر عليهم وقبله انما جعل وبالسبت وهو المصغ على الذين
 اختلافه فاحلوا الصديفة تارة وحرمة اخرى واحتموا له المحيل وذكرهم منها
 لهدى للمشركين كذالك القرية التي كبرت باهم الله تعالى ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فها كانوا في
 يختلفون بالمجازاة على الاختلاف وبمجازاة كل فريق من الآيين والمعتبين بما يستحقه
 ادع من حيث اعلم الى سبيل ربك الى الاسلام بلحكمة بالمقالة المحكمة وهو الليل
 الموضع للحق الميزج للشبهة والوعظة الحسنة الخطابات المتقنة والعبارة النافعة
 والافعال لدعوة خواص الامة الطالين للعقائق والثابتة لدعوة عوامهم وجاهلهم
 وجاهلهم عانديهم بالقوى احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق
 واللين واثار الوجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك اتفق في تسكين لهم
 وتبين شعبهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي انما
 عليك البلاغ والدعوة واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك
 بل الله اعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازي لهم وان عاقبتهم فاقبوا بمتن ما عوقبتهم
 به لما امره بالدعوة وبين طرقها اشار اليه والامن شاميه بترك الخالفة ومراعاة
 العدل مع من ياتهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تضمنت رفضها تأتريك
 الشهوات والفتح في دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل انه عليه السلام

كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ ﴿١٦١﴾ تَرَانِ رَبِّكَ الَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ
 بِجَهَالَةٍ تَرَانَا بُوًا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْحُوا أَنْ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا
 لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٢﴾ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً فَنَّا لِلَّهِ حَنِيفًا
 وَكُنَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٣﴾ شَاكِرًا لِأَنَّمَا أَجْتَبَيْهِ
 وَهَدَيْهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦٤﴾ وَأَيْنَاءُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
 وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٦٥﴾ تَرَاوَجْنَا إِلَيْكَ إِنَّا تَبِعُ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٦﴾ إِنَّمَا
 جَعَلْنَا السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ ائْتَمَرُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٧﴾ أَدْعُ
 إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ

والسلام لما رأى حنة وقد مثل به قال والله لئن ظفرت بالله بهم لامتثلن بسبعين مكانك فتركت فكفر من عنده وفيه دليل على ان القصر ان ياتل الحان وليس له ان يجاوزه وحش
 على العفو قرينا بقوله وان عاقبتهم وتصريحا على الوجه الاكد بقوله ولئن صبرتم لهواي لعبد خيرا لصابرين من الانتقام للتعظيم ترشح بالامر به لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم لاننا والنا الناس بالزيادة علمه بالله ووثوقه عليه فقال واصبروا ماصرك الابالله الابتوفيقه وتبنيته ولا تخزن عليهم على الكافرين وعلى المؤمنين وما ضل بهم
 ولا تلك في ميثاق مما يمكنون في ميثاق مدد من كرههم وقرآن كثير في ميثاق الكفرنا وفي النمل وهما لغتان كالقول والقيل ويجوز ان يكون الصيق تخفيف صيق
 ان الله مع الذين اتقوا المعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم بالولاية والفضل او مع الذين اتقوا الله بتعظيم امره والذين هم محسنون
 بالشفقة على خلقه

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما فعله عليه في دار الدنيا وان مات يوم تلامها اوليته كان له من الاجر الذي مات واحسن الوصية سورة النحل في ليلة
مكية وقيل الا قوله تعالى وان كادوا يفوتوك الاخر ثم ان آيات وهي مائة وعشرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** سبحان الذي اسرى عبده ليلا سبحان من سجد
التي سبغ الذي هو التنزيه وقد يستعمل طلاله فيقطع عن الامانة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاء في قوله سبحان من علقته الفاخر والصابغ بفضل من قولنا ظهاره
وتصديرا للكلام به بالتنزيه عن الجرم مما ذكر بعد واستر وسرى بمعنى وليا نصب على الظرف وفائدته الدلالة بتكريمه على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل اي بعينه
كقوله ومن الليل فنجده من المسجد الحرام بينه لما دعاه عليه الصلاة والسلام قال ربنا ان في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظانا ذاتي جبريل بالبرق
او من الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد ولامه محيط به ليطابق البداء انتهى لما روي عنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت امهاني بعد صلاة العشاء فاستر به وبيح
ليته وقصر القصة عليها وقال مثل النبيون فضليت بهم ثم خرج الى المسجد

اعلم بالمُهتدين ﴿١﴾ وان عاقبتهم فمأقبا بمثل ما عوقبتهم به
وان صبرتم لهو خير للصابرين ﴿٢﴾ واصبر وما صبرك الا
بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴿٣﴾
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿٤﴾

سُورَةُ اسْرَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
واثنا وعشرا عشر آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُبْحَانَ الَّذِي اسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَإِنَّا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَلِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةً مِنْ جَعَلْنَا

للحرام واخبر به قريش فحبوا منه استقالة وان دناس من امن به وسعى بحال
الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال ان كان لقد صدق فقالوا تصدق على ذلك
قال لي لاصدقه على ابد من ذلك فتسنى الصديق واستنعت طائفة سافروا
الى بيت المقدس فجلىه فظفق نظيره ونعتهم فقالوا اما انت فقد
اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فخيرهم بعد جملها واحولها وقال تقدم يوم
كذامع طلوع الشمس بقدمها جل اروق فخرجوا يشدون العير الى الثانية فصاروا
العير كما اخبرتم ثم يؤمنوا وقالوا اما هذا الاسحريين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة
واختلف فانه كان في المنام او في اليقظة بروحه او بجسده والاكثر على انه اسرى
بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
ولذلك تجب قريش واستحواوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندستان
ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة
ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى اقل من ثمانية وقد يرضى في الكلام
ان الاجسام متساوية وقبول الاعراض وان الله قادر على كل المحكات فيقدر
ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او في ما
يجله والتجيب من لوازم العجرات الى المسجد الاقصى بيت المقدس لا يخرج
لم يكن وراءه مسجد الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط
الوحى ومعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالانهار
والاشجار لزيه من ابائنا كذاهبه في برهة من الليل مسيرة شهر ومثا
بيت المقدس ومثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام له ووقفه على
مقاماتهم ومرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والاياء
وقرئ ليريه بالياء انه هو السميع لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم
البحر بافضل فكرمه ويقره على حسب ذلك وايتنا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبني اسرائيل لاتخذوا عليا لاتخذوا كقولك كتبت



اليه ان افضل كذا وقرأ البوعمره بالياء على ثلاث لاتخذوا من دوني وكلا ربنا تكون اليه اموركم غيري ذرية من جعلنا مع نوح نسب على الاختصاص والثناء ان قرئ
ان لاتخذوا بالياء على النهي سني قلنا لهم لاتخذوا من دوني وكلا ياذرية من جعلنا مع نوح او على الواحد مفعول لاتخذوا ومن دوني حال من وكلا فيكون كقوله
ولا يأمر كره ان تتخذوا المشكاة والبيبين اباها وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف وابدل من واوتخذوا وذرية بكسر اللام وفيه تذكير بانصاف الله تعالى عليهم
في اجزاء اباهم من الفرق بجهلهم مع نوح عليه السلام والسنة

انه ان نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا بحمد الله تعالى على مجامع حالاته وفيه ايماء بان نجاءه ومنعه كان بركة شكره وحث للندية على الاعتناء به وقبل الضمير لوسى عليه الصلاة والسلام وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا متوتا في الكتاب في التورية لتفسد في الارض جواب قسم محذرة اوقضينا على اجراء القضاء المبثوث بحري القسم مرتين افسادتين واولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعيا واثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام ولتعلن علوا كبيرا ولتستكبرن عن طاعة الله تعالى وقتلن الناس فاذا جاء وعد اولاهما وعد عقاب اولاهما بمشا عليكم عبادنا نجت نصر عامل المراسف على ايل وجنوده وقيل جالوت الخزري وقيل سجايب من اهل تنوى اولى باس شديد ذوى قوة وبطش في الحرب شديد فجا سوا تردو لطلبكم وقرئ بالحاء وهما الخزان خلالا للمبار وسطها القتل والغارة فقتلوا كبارهم وسبوا سفارهم وحرقتوا التوراة وخرابوا المسجد والمعتزلة لما منعوا تسلط الله الكافر على ذلك ولو البعث بالحقية وعدم النع وكان وعدا مفعولا وكان

وعد عقابهم لا يبدان يفعل ثم ردونا لكم الكرة اى الدولة والعلبة عليهم على الذين مشوا عليكم وذلك بان الذى الله في قلبهم بن اسفنديار ماورث الملك من جده كتناسف من المراسف شفقة عليهم فرد اسراهم الى الشام ومك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع نجت نصر ابان سلط داود على جالوت فقتله وامدنا كرم اموال وبين وجعلنا كرم اكثر نفيرا مما كنتم والنغير من يفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفروهم المجمعون للذهاب الى الله اذا حسنت احسنتم لان توبه لها واناساتم فلها فان وبالها عليها وانما ذكرها باللام ازدواجا فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة يسوقوا وجوهكم اى مشاهم يسوقوا وجوهكم اى يجهلوا بادية آثار المساء فيها تحذف لدلالة ذكره اول عليه وقرآن عامر وحمزة وابو بكر يسوء على التوحيد والضمير فيه للوعد والبعث والله وبعضه قراءة الكسائي بالنون وقرئ يسوء بالنون والياء والنون المخففة والثقلة وليسوء بفتح اللام على الالوجه الاربعة على انه جواب اذ واللام في قوله وليدخلوا المسجد متملق بمحذوف هو مشاهم كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليهم وامتدة علوهه تنديرا وذلك بان سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسم جودرز وقيل خردوس قيل دخل صاحب البشير مذبح قرابينهم فوجد فيه دما فضلى فسالمهم منه فقا لو ادم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدا الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقا لو انه دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى وبك ما اصاب قومك من اجلك فاهدا باذنا الله تعالى قبل ان لا يبق احدا منهم فهدا عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الاخرى وان عدم توبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى

مَعَ نُوحٍ اِنَّهٗ كَانَ عَبَدًا شَكُورًا ۝ وَقَضَيْنَا اِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْاَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ اُولٰٓئِهِمَا بِمَآءٍ عَلَيْنَكُمۡ عِبَادًا لَّا اُولٰٓئِٓسَ شَدِيدِٓدِٓدٍ فَاِذَا جَا لَدِيَّا يَزُو كَان وَعَدًا مَّفْعُولًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَاَمَدَدْنَاكُمْ بِاَمْوَالٍ وَّبَيْنٍ وَجَعَلْنَاكُمْ اَكْثَرَ نَفِيرًا ۝ اِنَّا جَسَمْنَا اِحْسَنًا لَّا نَفْسِيكُمْ وَاِنَّا سَاَتُمۡ فَلَهَا فَاِذَا جَا وَعَدًا لِآخِرَةٍ لِّسُوۡنًا وَّجُوهَكُمۡ وَاِلِيۡدُخُلُوۡا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوۡا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَاِلِيۡتَبَرُوۡا مَا عُلُوۡا تَشِيۡرًا ۝ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمۡ ۝ وَاِنْ عُدْتُمْ عَلٰنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِّلْكَافِرِيۡنَ حَصِيۡرًا ۝ اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيۡ لِّلَّذِيۡنَ هِيَ اَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيۡنَ الَّذِيۡنَ

عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله تعالى بتسلطه عليهم فقتل قريظة واجل بنى النضير وضرب الجزية على الباقين هذا لهم في الدنيا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محسبا لا يتعدون على الخروج منها ابدا لا باد وقيل بساطا كما يبسط الحصير ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم للحالة او الطريقة التي هي اقوم للحالات والطرق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقرا حمزة والكسائي ويبشر بالتحفيف

وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا الينا عطا على ان لهم اجر كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم وعلى بشر باخبار يخبر
 ويدع الانسان بالبشر ويدع الله تعالى عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله او يدعو بما يحبه خيرا وهو شر دعاه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان
 مجحولا يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبه وقيل المراد ادم عليه السلام فانها انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط روى انه عليه السلام دفع اسير
 الى السودة بنت زمعة فرحمته لانته فارتحت كافه فهرب فدعا عليها بقطع اليد ثم قدم فقال عليه السلام اللهم انما ابشر فزد دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة
 له فتركت ويجوز ان يريد بالانسان الكافر وبالذم الدعاء استجهاله بالعذاب استهزاة كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الخزيين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآتية
 فاجيب له فضرع عنقه يوم يدربصير وجعلنا الليل والنهار ايتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد بما كان غيره قصورا آية الليل اى الالة التي

هي الليل بالاشراق والاضافة فيها لليتين كاضافة العدد الى المعدود وجعلنا
 اية النهار مبصرة مضية وامبصرة للناس من ابصره فبصره وبصر اهله
 كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جناء وقيل الايتان القمر والشمس وتقدير
 الكلام وجعلنا نيرا لليل والنهار ايتين او جعلنا الليل والنهار ذوايتين
 ومحواتا الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطبوسة النور وانقصر نورها
 شيئا فشيئا الى المحاق وجعلنا اية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات
 شعاع تبصر الاشياء بوضوئها لتبتغوا فضلا من ربكم تطلبوا في باض
 النهار اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى استئان اهل الكرم وتعلموا
 باختلافهما او بحركتهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب
 وكل شئ تفكرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا
 غير ملتبس وكل انسان الزمان طائرته عمله وما قدر له كانه طائرته
 من عشر الغيب وكر القدر لما كانوا يتيمنون ويشاءون بسنوح الطائر
 وبروحها استعير لها هوسيب الخير والشر من قدر الله وعمل العبد في عمقه
 لزوم الطوق في عمقه ونخرج له يوم القيمة كتابا هي صحيفة عمله
 او نفسه المنتقشة باثار اعماله فان الافعال الاختيارية تحدث في
 النفس حوالا ولذلك يفيد تكريرها لها ملكات ونصبه بانه مفعول
 او حال من مفعول محذوف هو ضمير الطائر وبعضه قراءة يعقوب
 ويخرج من خرج يصح وقرئ ويخرج اى الله تعالى يلقاه منشورا
 لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا حال
 من مفعول وقرأ ابن عامر يلقاه على البناء للفعول من لفته كذا اقر كتابك
 على اعادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى كفى نفسك
 والباء مزيدة وحسيبا تميز وعلى صلة لانما بمعنى الحاسب كالمريم
 بمعنى الصارم وضمير القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا
 او بمعنى الكفا في فوضع موضع الشهيد لانه يكتفى بالدعى ما اعمه وتذكره
 على ان الحساب والشهادة مما يتولاها الرجال وعلى اى ويل النفس بالشخص

يَسْأَلُونَ الصَّالِحِينَ اَنْ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا ﴿٥﴾ وَاَنْ الَّذِيْنَ
 لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيمًا ﴿٦﴾ وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ
 بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْاِنْسَانُ عَجُولًا ﴿٧﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ اَيْتَيْنِ فَمَنْ اَرَادَ الْاَيْتَ الْاَيَّةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا اَيَّةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
 لِتُبْتَغُوا فُضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوْا اَعْدَادَ السِّنِّ وَالْحِسَابِ
 وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَا نَفْسِيًّا ﴿٨﴾ وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَرْزَمْنَا
 طَائِرَةً فِي عَفْوِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ﴿٩﴾
 اَوْ اَكْبَابًا كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٠﴾ مِنْ
 اَهْدَىٰ فَا تَمَّا يَهْدِيْ نَفْسِيْهِ وَمَنْ ضَلَّ فَا تَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا
 وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ اُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا بِمُعْذِِبِيْنَ شَيْءٍ نَّبَعِيْثَ
 رَسُوْلًا ﴿١١﴾ وَاِذَا رَدْنَا اَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً اَمْرًا مِّنْ فِئَةٍ فَفَسَقُوا

من اهتدى فانما اهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها لا يخفى احتداه غيره
 ولا يردى ضلالا لسواء ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجمة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع واذا اردنا ان نهلك قرية واذا ضلقت ارادتنا باهلاك
 قوم لا نفاذ قضاءنا السابق اودنا ووقه المقدر كقولهم اذا اباد المريض ان يموت ازاد مرضه شدة امرنا متر فيها متعجبها بالطاعة على لسان
 رسول بشئنا اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والتمرد في العصيان فيدل على الطاعة من طريق المقابلة
 وقيل امرناهم بالفسق لقوله

ففسقوا

فسقوا فيها كقولك امرته فقراءاته لا يفهم منه الا الامر بالقرآءة على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له بان صب عليهم من النعم ما ابطرهم وافضو بهم الى الفسوق ويحتمل ان لا يكون له مفعول منونى كقولهم امرته فصافى وقيل بعناه كترنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة ما بورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتائج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب وتوحيده قراءة يعقوب امرنا ورواية امرنا عز او عمرو ويحتمل ان يكون منقولاً من امر بالضم امارة اي جعلناهم امراء وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى المحاماة واقدروا على الفجور فحق عليها القول بمعنى كلة العذاب السابقة بجلوله او بظهورها مع امسها او بانها كهم في اللصاى فدمرنا هاتدميرا اهلكها باهلاك اهلها وقضرب ديارهم وكذا اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون بيان لكم وتميزه من جمل فوج كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده خيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها وتقدم الخبر لقدمه من متلف من كان يريد العاجلة مقصودا عليها ههه جعلنا له فيها ما يشاء لمن

فِيهَا فحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَذَرْنَا هَا نَدْمِيرًا ﴿١٥﴾ وَكَرَّاهَلِكْنَا
 مِنَ الْقُرُونِ مِنْ عِدِّ نُوْحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا
 بَصِيرًا ﴿١٦﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ
 لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلِيهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٧﴾
 وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
 كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٨﴾ كَلَّا نُنَدِّي هَوْلًا ۖ وَهَوْلًا ۖ
 مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿١٩﴾ انظُرْ
 كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۗ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ
 وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢٠﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْدِرَ
 مَذْمُومًا مَخْذُومًا ﴿٢١﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
 وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عَنْدَكَ الْكِبَرَ إِحْدَاهُمَا

نريد قيد الجمل والمجمله بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل حين ما يشاء ولا كل واحد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشيئة والمفضل لمن يريد بدل من له بدلا لبعض وقربا من يشاء والغير فيه لله تعالى حتى يطابق الشهورة وقيل لمن فيكون مخصوصا بمن اراد الله تعالى به ذلك وقيل الاية في المناقعات كالتوايز اذن المسلمين ويفزون معهم ولم يكن عندهم الامساختم في الغنائم ونحوها ثم جعلنا له جهنم يصليها مذمومًا مدحورًا مطرودا من رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الايتان بما امر به والانتهاه عما نهى عنه لا القرب بما اخترعون بأرائهم وقائدة الام اعتبارانية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا صحيحا لا شرك معه ولا تكذيب فانه العسدة فاولئك الجماعون للشرط الثالثة كان سعيهم مشكورا من الله تعالى اي مقبولا عنده متابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة كلا كل واحد من الفريقين والتونين بدل من المضاف اليه تمد بالاعطاء مرة بعد اخرى وبفضل انفه مدد السالف هؤلأ وهؤلأ بدل من كلا من عطاء ربك من معطاء متعلق بمد وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنه في الدنيا من مؤمن ولا كافر تفضلا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض على الرزق وانتصاب كيف فضلنا على الحال وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكبر لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد بامتته او لكل احد فقعد قصير من قولهم شهد الشفرة حتى قعدت كأنها حربة او قعجمر من قولهم قعد عن الشيء اذا عجز عنه مذمومًا مخذولا جامعا على نفسك الذم من المشكوة والمؤمنين والمخذلان من الله تعالى ومفهومه

ان الموحد يكون ممدوحا منصورا وقضى ربك وامر امر مقلوعا به ان لا تعبدوا بان لا تعبدوا الاياه لان غاية التعظيم لا تتحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو القبول لسعي الآخرة ويجوز ان تكون ان مفسرة ولانهاية وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا واحسنوا بالوالدين احسانا لانها السبب الظاهر للوجود والتميش ولا يجوز ان تتعلق الباء بالاحسان لان صلتها لا تتقدم عليه اما يبلى عنك الكبر احدهما او كلاهما اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيدا ولذلك صح محوق النون المؤكدة للفعل واحدهما على يبلى او يدل على قراء حمزة والكسائي من الف يبلى فان الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاغلا او بدلا ولذلك لم يحذف ان يكون تأكيدا للالف ومعنى عندك ان يكونا في كفته وكناته

فلا تقل لها اق فلا تخبر مما يستقدر منهما ولا تستقل من مؤنتهما وهو صوت يدل على تخبر وقيل اسم الفعل الذي هو تخبر وهو منى على الكسول لانتفاء الساكنين وتوينة في قرأة ذافع وحضن التكرير قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وقرأ به متوقفا وبالضم للاتباع كندمنونا وغير متون والنهي من ذلك يدل على المنع من سائر انواع الايداء قياسا بطريق الاولى وقيل عرفا كقولك فلان لا يملك التقيير والتقطير ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قرأ به وهو من صف المشركين نهي عما يؤذيهما بعد الايام الاحسان بهما ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما لا يبيحك باخلاظ وقيل النهي والنهر والنهم اخوات وقيل لما بدل التانيض والنهر قولاً كريماً جيلاً لا ترأسه فيه واخفض لهما جناح الذل تذل لهما ونواضع معهما جعل للذل جناحاً كما جعل اليد في قوله وعذاة بيع فكشفت وقرة اذا صحت بيد الشمال زمامها للشمال يدا والقررة زماما وامره بحفضه بمائة اواراد جناحه كقولته تعالى واخفض جناحك للمؤمنين واخافتك للذل البيان والبيان كما

انيف حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك للذليل وقرأ الذل بالكر وهو الانتقاد والفت منه ذلول من الرجمة من فرط رحمتك عليها لا تقتاها الى من كان افر خلق الله تعالى اليها بالامس وقل بيا رحمة ادمع الله تعالى ان يرجمها رحمة الباقية ولا تكف برحمتك الغاية وان كانا كافرين لان الرجمة ان يهديهما كما يرياني صغيراً رحمة مثل رحمتها على وزيرينهما وارشادهما الى صفى وفاء بوعك للراحمين وروى ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا بوي بلغنا من الكبر الى اني منها ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يضلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وتريد موتها ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر اليها واعتقاد بلجها من التوقير وكانته تهديد على ان يضرها كراهة واستقالا ان تكونوا صالحين قاصدين للصالح فانه كان الاوابين للتوابين عفورا ما فرط منهم عند حرج الصدق من ذية او تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون علما لكل كاتب ويندج فيما يخاف على ابويه اندراجا اوليا او يوده على اثره وات ذا القرى حقه منزلة الرحم وحسن العاشرة والبر طيه وقال ابو حنيفة حقه ان كانوا محارم فقرآن ينفع عليهم وقيل الراد بذال القرى قارب الرسول صلى الله عليه وسلم والسكين وابن السبيل ولا تبذر تبنيرا بصرف المال فيما لا ينفي وانفاقه على وجه الاسراف والالتذير التزيق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السعد وهو يتوضأ ما هذا الشرف فقال وفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اتاهم في الشرارة فان التضييع والانداف شرا وصدقاهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والعرف في المعاصي وروى انهم كانوا يفرقون بالليل ويتياسرو عليها وينذرون اموالهم في السمعة فها هو الله تعالى من ذلك وامرهم بالانفاق في القرى وكان الشيطان ان ربه كفورا مبالغا في الكفر في ان ينفي ان يطاع واما قرصن عنهم وان امرضت من ذى القربى والسكين وابن السبيل جاء من الراد ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الكتابة ابتغاء رحمة من ربك ترجوها لانظرا رزق من الله ترجوه ان آتيتك قطعها او متظير ربه وقيل معناه لفقد رزق من ربك ترجوه ان يقع لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب ويجوز ان يتعلق بالجزء الذي هو قوله تعالى فقل لم قول لا يسورا اعقل لم قول لا يسا ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم باجمال القول لم والميسور من غير الامر مثل سعد الرجل ونفس وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اعناكم الله تعالى ورزقنا الله واياكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط نمشلا لنوع الشيم ولسان البذر فيهما امر بالاعتقاد بينهما الذي هو الكرم فقعد ملوما قيسر ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا نادما ومنقطعها بك بلا شئ عندك من حصر السفر اذ بلغ منه ومن جابرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اياه مبعي قفا الان انا مني تستكيبك درعا فقال صلى الله عليه وسلم من راعة الى ساعة يظهر فمد لنا فذهب الاله فقالت قلة ان انا مني تستكيبك الدرع الذي طيك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قيصص واعطاه وتعد مرانا وانذربلال وانظروا الصلاة فلم يخرج فانزل الله ذلك ثم سلاه بقوله

اَوَكَلَاهُمَا فَلَاقُلْمَا قُفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْمَا قَوْلَا
كَرِيْمًا ١٥ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّجْمَةِ
وَقُلْ رَبِّ ارْجُمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ١٦ رَبِّكُمْ اعْلَمُ
بِمَا فِي نَفْسِكُمْ اِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَاِنَّهُ كَانَ لِلْاَوَّابِينَ عَفْوَرًا
١٧ وَاِنَّ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ
وَلَا تُبْذِرْ بِنْدَرِكًا ١٨ اِنَّ الْمُبْذِرِيْنَ كَانُوْا اِخْوَانَ الشَّيَاطِيْنَ
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوْرًا ١٩ وَاِمَّا تَرَضْنَ عَنْهُمْ
اَتْبَعَا رِيْحَهُ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوْهُمَا فَاَقْلُ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُوْرًا ٢٠
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوْمًا مَّحْسُوْرًا ٢١ اِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ اِنَّهٗ كَانَ بَعِيْدًا وَّخَبِيْرًا ٢٢

ان

ان يث يسط الرزق لنيشاء ويقدر يوسع ويضيق بمشيئته التابعة للحكمة البالغة فليس ياربها من الاضاعة الا لخطئك انه كان عباده خيرا بصيرا يعلم منهم
وعلمهم فيعلم من صلحهم ما يفضي عليهم ويهوون ان يراد ان البسط والقبض من امر الله تعالى العالم بالسر والظواهر فاما العباد فيعلم ان يقصدوا وانه تعالى بسط تارة ويقبض
لخرى فاستنوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وان يكون تمهيدا لقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وخافوا لعاقبة وقتلهم اولادهم ورواهم بناتهم
مخافتا للفرق فها هم عند وضوحهم رزاقهم فقال نحن من رزقهم وايامكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطي الاثم يقال خطي خطأ كاتم ثما
وقرأ ابن مامر خطأ وهو اسم من خطأ ايضا الصواب وقيل امتز فيه كشل ومثل وحذر وحذروا قرأ ابن كثير خطأ بالده والكسر وهو ما لفة فيه او مصدر خاطا وهو وان لم يسمع ككساء
في قوله تقاطوا القصاص حتى وجدته وخرطومه في مفتح الماء راسب وهو بنى عليه وقرئ خطأ بالفتح والمد وخطا بحذف الهزة مفتوحا ومكسورا ولا تقربوا الزنى بالمرء
والايمان بالمقدمات فضلا ان يباشره انه كان فاحشة فعلة ظاهرة الصبح

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ
إِنْ قَاتَلْتُمْ كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ
كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا
لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ۝
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ إِذَا
كَلِمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ سِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا ۝ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَسْمَعْتَ وَالْبَصِيرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ وَلَا تَمْسُرْ
فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۝

زائدته وساء سبيلا وبشر طريقا طريقه وهو الغصب على الابصاع المؤدج الى
قطع الانساب وتيسج الفتن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الاباحك
ثلاث كفر بعد ايمان وذنابا احسان وقتل مؤمن معصوم عددا ومن قتل مظلوما
غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لولي له الذي لم امره بمذوقاته وهو الوارث
سلطانا تسلطا بالمواخذة بمقتضى القتل على من قتله او بالقصاص على القتال
فان قوله تعالى مظلوما يدل على ان القتل عدوانا فان الخطا لا يسمى ظلما
فلا يسرف اى القتال في القتل بان يقتل من لا يسحق قتله فان العاقل لا يقتل
ما يعود عليه بالهلاكا والولى بالمثل او قتل غير القتال ويؤيدا الاول قرأه اوف
فلا تسرفوا قرأه حزمة والكسائي فلا تسرف على خطاب احدهما انه كان منصورا
علة النهى على الاستئناف والضير ما للقول فانه منصور في التبا ثبوت القصاص
بقتله وفي الآخرة بالثواب واما لولي فان الله تعالى نصره حيث اوجب القصاص
له وامر الولا بمعونه واما الذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص والتعزير
والوزر على السرف ولا تقربوا مال اليتيم فضلا عن ان تصرفوا فيه الا بالحق
هى احسن الاباطريقة التى هى احسن بان يمه او يشره حتى يبلغ اشده غاية
بحوز التصرف الذى يدل عليه الاستثناء واولها بالهدد بما ما هدد الله من
كالكفا واما ما هدمتموه وغير ان الهدد كان مسؤلا مظلوما يطلب من المعاهد
ان لا يضيعه وبني به او مسؤلا عنه يسال التاكت ويحاسب عليه او يسال الهدد
لمركتت بكيان التاكت كما يقال للوردة باى ذنب قتلت فيكون خيلا ويحوز
ان يراد ان صاحب الهدد كان مسؤلا واولها الكيل اذا كلم ولا تقصوفيه
وذنوبا بالقسط المستقيم بالميزان السوى وهو روى عرب ولا يفتح ذلك
في عربية القرآن لان الهمي اذا استمعته العرب واجرت مجرى كلامهم في الاحراب
والتعريف والتكبير ونحوها ما رعبيا وقرأ حمزة والكسائي وحفص
بكسر القاف هنا وفي الشراء ذلك خير ولحسن تأويلها واحسن عافية تفصيل من

من لا اذ يرجع ولا تقف ولا تبسج وقرئ ولا تقف من اقلته اذ تقاه ومن التقاه ما ليس لك به علم ما يرتيق به ملك تقليدا او رجما بالغيب واجتبه من اتباع الفن وجوابه ان
المربط هو الامتناد الرابع المستفاد من عند سواه كان قلما او قلنا واستماله هذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور ويؤيده قوله عليه الصلاة
وسلام من قاما مؤمنا ما ليس في حبه الله فرددتة الخصال حتى ياتي بالخرج وقول الكيت ولا ارى البرى بغير ذنب ولا اقفوا الحواسن انضينا ان السمع والبصر والقوا كواولك
اى كل هذه الاعضاء فاجراما مجرى العقلام كانت مسؤلة من حوزها مشاهدة على صاحبها هذا واولها وان قلب في العقلاء كك من حيث انه اسم جمع لذا وهو المقتبلين جاء لغيرهم كقوله واليتر
بعد ذلك الايام كان عنه مسؤلا في اثنائها غير كل اى كان كل واحد منها مسؤلا من نفسه وعن مما فعله صاحبها ويهوون ان يكون الضيف عنه لمصدرا لا تقف او صاحب الجمع والبصر وقيل مسؤلا
مسئلا عنك قوله تعالى غير الضروب عليه هو الغيب اى صاحبها وهو خطأ لانها كل وما يقوم مقامه لبقدره فيه دليل على العبد والى من على العيبة وقرئ والفرق قبل العزة واولها بالفتح

سورة انشأ

ولا تمش في الارض رما اى نامرح وهو الاختيال وقرئ رما وهو باعتبار الحكم البالغ وان كان المصدر اكد من مرجح الفت انك لن تحرق الارض لن تجعل فيها حراقة شدة
وطنتك ولن تبلغ الجبال طولا بتطاوك وهو تمك بالتمثال وتعليل للنهي بان لا تمشى حقا بمجدة لا تعود بجهدى ليشق التخلل كذلك اشارة الى الحصال الخمس
والعشرين المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام كان سيئه يعنى النهى عن ان لا
مأمورات ومنها قرأ المجازيان والبربان سيئة على انها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله عند ربك مكروها بدل من سيئة
او مفتعل محمول على المعنى فاس بمعنى سيئا وقد قرئ به ويجوز ان ينصب مكروها على الحال من المستكن في كان او في الطرف على انه صفة سيئة والمراد به المنفوض المقابل للرضى
لا ما يقابل المراد لتمام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بآرادته تعالى ذلك اشارة الى الاحكام المتقدمة مما اوحى اليك ربك من الملكة التي هي معرفة الحق لذاته والخذ
للعمل به ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبه على ان التوحيد مبدأ الامر
ومنها فان من لا يقصد له لا يقبل عمله ومن قصد بفضله او تركه غيره منافع
وايه رأس الحكمة وملاكها ورب عليه اولاما هو غابته الشرك في الدنيا وتانيا ما
هو نتيجته في العقبى فقال تعالى قتلنى في جهنم ملوما قلوبكم غضا
بعد ان رحمة الله تعالى افاضها كرميكم بالبئين خطاب لمن قالوا الملائكة
بنات الله والهمزة للتكثار والمعنى فحكمكم بركم بافضل الاولاد وهم البنون وقصد
من الملكة امانا بنات الله هذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم انكم
لتقولون قولنا عظما مضافة الاولاد اليه وهي خاصة بعض الاجسام لسرعة
زوالها فترفض انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم يجعل الملائكة الذين
هم من طرفنا مخلوق ادونهم ولقد صرفنا كرمنا هذا المعنى بوجوه من التبرير في
هذا المران في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القران بطلان مضافة البنات اليه على
تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى او وقتنا التصريف فيه وقرئ فينا بالضعيف
ليذكروا ليتذكروا وقرآن حزمة والكسافي هنا وفي القران ليذكر واسم الذكر الذي
هو بمعنى الذكر وما يربهم الانفورا عن الحق وقوله طمانينة اليه قل لو كان معه
الهة كما تقولون ايها المشركون وقرآن كثير وحضر عن عامم بالياء فيه
وفيما بعده على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
وواقفهما نافع وابن عامر وابو عمر وابو بكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى
مما امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به الشركين والثانية مما زه به
نفسه عن معالمة اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا جواب عن قولهم وجزأ للو
والعنى لطلبوا الى من هو ملك الملك سبيلا بالمعازة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض
او بالتقرب اليه والطاعة لعلهم بقدرته ومجربهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعونك
يتقون الى ربهم الوسيلة سبحانه نزه تزيها وقالوا يقولون علوا
تعالى كبيرا متاعدا غاية البعد عما يقولون فانه في اعلى مراتب الوجود وهو
كونه واجبا للوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد من ادنى مراتبه فانه من خواص

كُلُّ ذَلِكْ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝ ذَلِكْ
بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمِ ۝ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
فَلَنُؤْتِيَنَّ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْجُورًا ۝ أَفَأَصْفِيكُمْ رَبُّكُمْ
بِالْبَيْنِ وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَقَوْلُونَ قَوْلَ عَظِيمًا
۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ
إِلَّا نُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَاسْتَفْعَلُوا لَئِذَا
ذُي الْعَرْشِ سَبِيلًا ۝ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا
۝ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ
إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ أَنَّهُ كَانَ
حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ

للعمل به ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبه على ان التوحيد مبدأ الامر
ومنها فان من لا يقصد له لا يقبل عمله ومن قصد بفضله او تركه غيره منافع
وايه رأس الحكمة وملاكها ورب عليه اولاما هو غابته الشرك في الدنيا وتانيا ما
هو نتيجته في العقبى فقال تعالى قتلنى في جهنم ملوما قلوبكم غضا
بعد ان رحمة الله تعالى افاضها كرميكم بالبئين خطاب لمن قالوا الملائكة
بنات الله والهمزة للتكثار والمعنى فحكمكم بركم بافضل الاولاد وهم البنون وقصد
من الملكة امانا بنات الله هذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم انكم
لتقولون قولنا عظما مضافة الاولاد اليه وهي خاصة بعض الاجسام لسرعة
زوالها فترفض انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم يجعل الملائكة الذين
هم من طرفنا مخلوق ادونهم ولقد صرفنا كرمنا هذا المعنى بوجوه من التبرير في
هذا المران في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القران بطلان مضافة البنات اليه على
تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى او وقتنا التصريف فيه وقرئ فينا بالضعيف
ليذكروا ليتذكروا وقرآن حزمة والكسافي هنا وفي القران ليذكر واسم الذكر الذي
هو بمعنى الذكر وما يربهم الانفورا عن الحق وقوله طمانينة اليه قل لو كان معه
الهة كما تقولون ايها المشركون وقرآن كثير وحضر عن عامم بالياء فيه
وفيما بعده على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
وواقفهما نافع وابن عامر وابو عمر وابو بكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى
مما امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به الشركين والثانية مما زه به
نفسه عن معالمة اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا جواب عن قولهم وجزأ للو
والعنى لطلبوا الى من هو ملك الملك سبيلا بالمعازة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض
او بالتقرب اليه والطاعة لعلهم بقدرته ومجربهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعونك
يتقون الى ربهم الوسيلة سبحانه نزه تزيها وقالوا يقولون علوا
تعالى كبيرا متاعدا غاية البعد عما يقولون فانه في اعلى مراتب الوجود وهو
كونه واجبا للوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد من ادنى مراتبه فانه من خواص

ما يتبع تقاؤه تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده
وحدوتها على الصانع القديم الواجب لذاته ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها المشركون لا خلاصكم بالظن الصريح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز ان يجعل التسبيح على الشريك بين اللفظ
واللثة لا اسناده الى ما يتصور من اللفظ الى ما لا يتصور منه وعليها عند من جوز اطلاق اللفظ على معنيته وقرآن كثير وابن عامر ونافع وابو بكر يسبح بالياء انه كان
حليما حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم عفورا لمن تاب منكم واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مجبهم عن فهم ما تقرأ عليهم مستورا ذاستر كقوله تعالى وعده ما تيا وقولهم سيل مغمم ومستورا عن الحس او حجابا آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون
فوعدهم ان يفهموا انزل عليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم العقوبة للدلالات المنصوبة في الانفس والافاق تقرب اليه وبما ان يكونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به بقوله

وجعلنا على قلوبهم أكمة تكنها وتقول دونهما عزادراك الحق وقوله ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم أكمة اي
 منعناهم ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ينعمهم من استماع استماع تأمل في لفظه وتدبر في معناه وما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت انكره ما يمنع من فهم المعنى
 وادراك اللفظ واذ ذكرت ربك في القرآن وحده ولحد اغير شفع به اللهم مصدر وقع موقع الحال واصلة بحد وحده او بمعنى واحد وحده ولوا على اذبارهم نفورا
 هربا من استماع التوحيد ونفرة او نولية ويجوز ان يكون جمع نافر كما عد وكفقود بمن علم بما يستمعون به بسببه ولا جله من الهزوبك وبالقرآن اذ يستمعون اليك
 ظرف لام وكذا واذ هم يحضرون اي يحضرون بغير ضمهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك مضرونا له وحين هم ذور يحضرون يتاحون به ويحوى مصدر ويحتمل ان يكون
 جمع يحضرون اذ يقول الظالمون ان تتبعونا لارجلا مسهورا مقدر باذكار وبدل من اذهم يحضرون على وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان ساجدهم بقوله هذا من
 الظلم والمسهور هو الذي سحر به قران عقله وميل الذي له سحر وهو الرثة
 اي الارجل التي تنفس وياكل ويشرب مثلكم انظر كيف ضربوا لك الامثال
 مثلوك بالشاعر والساحر والكاظم والمجنون فضلا عن الحق في جميع
 ذلك فلا يستطيعون سبيلا الى طعن موجه فيتهاقون ويحبطون كالخيزر
 في امر لا يدرك ما يصنع والارشاد وقالوا انما كنا عظاما ورقانا وخطا
 انما لبعوثون خلقا جديدا على الانتكار والاسبغاد لما بين غضاضة للمي
 وبسوسة الرميم من الباعدة والمنافاة والعاملة اذا ما دل عليه مبعوثون
 لانفسه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلقنا مصدرا وحال قل جواب اللهم
 كونوا حجارة او حديد او خلفا مما يكلف صدوكم اي مما يكفر عندكم
 عن قبول الحياة لكونه ابدئ منها فان قدرته تعالى لانفسه عزاء كما
 لا شريك الاجسام في قبولها لعارض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوعة
 وقد كانت غضضة موصوفة بالحياة قبل والتي اقبل ما صهد فيه
 مما لم يهد فسيقولون من بعيدنا قل الذي فطركم اول مرة
 وكنتم ترابا وما هو ابعد منه من الحياة فينغضون اليك رؤسهم
 فيصير كونها خضوك تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى
 ان يكون قريبا فان كل ماهوات قريب وانصبابه على الخبز والظرف
 اي يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى وخبره والاسم مضمر
 يوم يدعوك فتسجبون اي يوم يبعثكم فتنبغون استعار لهما التا
 والاستجابة للتبته على سرعتها وتيسرهما والالمقصود منها
 الاحضار للحاسبة والجزء بحكم حالهم اي حامدين لله تعالى
 على حال قدرته كما قيل انهم يفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
 سبحانك اللهم وبحمك او متقدين لبعته انقيادا لحامدين عليه
 وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم فانقبور
 كالذي مر على قرية او مدة حياتكم لما ترون من المول وقل اعباد

قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ
 رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى آذَانِهِمْ نُفُورًا ﴿١٥﴾ يَحْسَبُ أَنَّ
 بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ
 الظَّالِمُونَ إِنْ تَسْمِعُونَ لَنَا رَجُلًا مَسْهُورًا ﴿١٦﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ
 الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٧﴾ وَقَالُوا إِذَا
 كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاقًا أَنَا لَبْعُوثُونَ خَلَقْنَا جَدِيدًا ﴿١٨﴾ قُلْ كُونُوا
 حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿١٩﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ
 فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ
 إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٢٠﴾
 يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا
 قَلِيلًا ﴿٢١﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّذِي أَحْسَنُ لِلشَّيْطَانِ

بني المؤمنين يقولون التي هي احسن الكلمة التي هي احسن ولا يخافوا شيطان المشركين



ان الشيطان يفرغ بينهم يهيج بينهم المرآة والشرف لعل الخاشنة بهم تقضى الى العباد وان بدأ بالفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهرا للعدو ربكم علم بكم ان يشأيرحكم او ان يشأير بذكركم تفسير التي هي احسن وما بينهما اعتراضاى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه يهيجهم على الشرع ان ختم امرهم غيب لا يطلع الا الله وما ارسلناك عليهم وكلاما موكولا اليك امرهم تقصرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فذارهم وامر اصحابك بالاحتمال منهم روى ان الشركين افرطوا في ايدانهم شكرا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت وقيل شتم عمر رجل منهم فهم به فامرهم الله بالصفو وذلك علم بمنزلة السموات والارض وبالحوالم فصار منهم ابنوته ولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قریش ان يكون يتيم او طالب نبيا وان يكون المرأة الجوع اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بالفضائل النفسانية والتبرى من العلاقات الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى ولو

عليه السلام فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتيه من الملك وقيل هو اشارة الى تفصيل رسولا الله صلى الله عليه وسلم وقوله وايتنا داود زبورنا تنبيه على وجه تفضيله وهوانه خاتم الانبياء وامتة خير الامم المدلول عليه بما كتبت في الزبور من ان الارض يرثها عباد الصالحون وتكثيره هنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فنول للفقول كالمحلوب والمصدر كالقبول ويؤيد قرآحهزة بالصم وهو كالعاب اس والفضل والازال المراد وايتنا داود بعض الزبور وبعض من الزبور فيه ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام قل ادعوا الذين رجعتم انما الهة من دونه كالملائكة والمسيح وغير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضرعكم كالمرض والقعد والمخط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الهة يتبعون الى الله القربة بالطاعة ايها اقرب بدم من واويتقون اى يتقى من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجعون رحمة ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف تزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان محذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت والاستئصال او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما معنا ان نرسل بالآيات وما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقترحتها قریش الا ان كذب بها الاولون الاتكيبيا الاولين الذين هم امثالهم في الطبع كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها تكذيبا اولئك واستوجبوا الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لا نستأصلهم لانهم من يومنا ويومنا من يؤمن ثم ذكر بعض الامم الهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال وايتنا ثمود الناقة بسؤالهم

يُفْرِغُ بَيْنَهُمُ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١﴾
 رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ أَن يَشَاءَ رِجْمَكُمْ أُوَانِ يَشَاءُ عَذَابَكُمْ ﴿٢﴾
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٣﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَأَيْنَا دَاوُدَ
 زَبُورًا ﴿٤﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ
 كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
 يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ
 وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٦﴾ وَإِنْ مِنْ مَوْجِئِ
 الْآيَاتِ مَهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا
 شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٧﴾ وَمَا مَنَعَنَا
 أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَإِنَّا لَمُودِدُونَ

مبصرة بينة ذات بصار وبصائر ووجاهتهم فوى بصائر وقرى بالفتح فظلموا بها فكفروا بها او ظلموا انفسهم بسبب عقربها وما نزل بالآيات اى الآيات المقترحة
 الاخرى من زولا العذاب المستأصل فان لربها فوازلها وبغير المقترحة كالمعجزات وآيات القرآن الاخرى بما عذب الائمة فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة والبله منيرة
 اوفى موقع الحال والمفعول محذوف واذ قلنا لك وافكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدومه اولها بطريقش بمعنى احلكم من احاط بهم العدو ففى نشأ
 بوضه بدر والتبصر لفظ الماضي تحقق وقوعه وما جعلنا الرقيا القرابينك ليلة المراج وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسار رقيا بالرؤية او عا
 الحديبية حين رأى انه دخل مكة وفيه الا لاية مكة الا ان يقال رها بمكة وحكاها حينئذ واهله رها في وقفة بدلت قوله انيركهم الله في منامك قليلا وما تذكروا ^{الشيء}
 لما ورد ماء قال كما في نظر المصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسامت به فريش واستسخر وامنه وقيل رأى قوما من بخامية يرقون منبره وينزلون

عليه نزول القردة فقال هو حظه من الدنيا يطونه باسلامهم وعلى هذا
 كان المراد بقوله الاقنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة للمعونة في
 القرآن عطف على الرقيا وهى شجرة الزقوم لما سمع الشركون ذكرها قالوا ان محمدا
 يزعم ان الجحيم حرقها بالحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولربما لو ان من قدر ان يحرق
 وبر السمنل من ان تاكله النار واحشاء النعمة من اذى الجحيم وقطع الحديد
 الهامة الحمر التي يتلعها قدران يخلق في النار شجرة لا تعرفها ولها في القرآن لمن
 طاعها ووصفت به على الجواز للبانة او وصفها بانها في اصل الجحيم فانه اعد
 مكان من الرحمة او بانها مكروهة مؤذنة من قوم طعام ملعون لما كان ضاروا
 اولت بالشیطان وبني جهل والحكم بنى العاصم وقرئت بالرفع على الابتداء والجر
 محذوف اى والشجرة للمعونة في القرآن كذلك وخوفهم بانواع التعذيب فان
 يزيدهم الاطنيا تاكيرا الاعتوا بجاود للهدى واذ قلنا للملكة اسجدوا لادم
 فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا لمن خلقته من طين فقبب بنزع
 الخاض ويجوز ان يكون حالا من الراجح الى الوصول اى خلقته وهو طين او من
 اى اسجد له واصله طين وفيه على الوجوه ايماء بطله الانتكار قال رأيت هذا
 الذى كرمت على الكاف تاكيدا لخطاب لاجلله من الاحراب وهذا مفعول اول
 والذى وصفته والمفعول الثانى محذوف للدلالة صلته عليه والمعنى اخبرنى عن هذا
 الذى كرمته على بائرا بالسجود له لركبته على لنا خرتنى الى يوم القيمة كلام مبتدأ
 واللام موطة للسم وجوابه لاحتمكن ذريته الا قليلا اعلاستهم
 بالاغواء الا قليلا لا اقدر انا قوم وشكيتهم من تحتك الجراد ارض اذ جرد ما
 عليها اكلاما خوفا من الحنك وانما طم ان ذلك يسهل له اما استنباطا من قول
 الملكة ان جعل فيها من يفسد فيها مع التقرير وتفريسا من خلقه ذاهم وشهوة
 وغضب قال ذهب امض لما قصدته وهو طين وقضية بينه وبين ماسوت
 له نفسه فنزعك منهم فان جنم جزاؤك جزاؤك وجزاؤهم فذبل الخطاب على الفاء
 ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا مكلاما من قولهم

النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ الْاَخْرَافِيَا ١٥
 وَاذُ قُلْنَا لَكَ اِنَّ رَبَّكَ اِحاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّذِي
 ارَيْنَاكَ الْاَفْنَةَ لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَحْوِهِمْ
 فَتَا زَيْدُهُمْ اِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ١٦ وَاذُ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ
 اسْجُدِي لِادَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّا ابْلِسَ ط قَالَ اسْجُدِي لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا
 ١٧ قَالَ اَرَايْتِكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتِ عَلَيَّ لَنْ اَخْرَجَنَّ اِلَى يَوْمِ
 الْقِيَمَةِ لَأَحْسَبَنَّ ذُرِّيَّتَهُ اِلَّا قَلِيلًا ١٨ قَالَ اذْهَبْ
 فَنَنْبِعُكَ مِنْهُمُ فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ وَاوَكْرَ جَزَاءُ مَوْفُورًا ١٩
 وَاَسْتَفْرَزُ مِنْ اَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصُورِكَ وَاَجْلِبْ عَلَيْهِمْ
 بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ
 وَعَدْتُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ اِلَّا غُرُورًا ٢٠ اِنَّ عِبَادِي

لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء على المصدر باعتبار فعله او بما في جزاء وكرم حتى تجاوزوا واحال موطة لقوله موفورا واستفرد واستغف من استغفرت منهم ان استغفروا
 والغز للفتيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم ومع عليهم من الجلبة وهى الصياح بخيلك ورجلك باعوانك من رجل وراكب والخيال الى الية ومنه قوله الما لاولاد
 بائيل الله اركبي والرجل اسم جمع للرجل كالعصب والركب ويجوز ان يكون تشيالا لتسلطه على من يوفيه بمفوار صوت على قوم فاستفروهم من ايمانكم واجلب عليهم بجمده حتى استألمهم وقرا
 حصر ورجلك بالاكسر وغيره بالضم وهما لغتان ككسر ونس ومنه وجمعا الرجل وقرى ورجلك ورجلك وشاركتهم في الاموال بجمعهم على كسبها وجمعها من المرام والتمرف فيها
 على الابننى والاولاد بالتحث على التوسل الى العبد السبب الحرم والاشراك فيه بتسبته عبد العزى والتليل للحمل على الاديان الزائفة والرفق النيمية والافعال البعيه وعلم
 الموايد بالاطلة كشفاة الآله والاكمال على كرامة الاباء وتأخير التوبة لطول الامل

سورة اشري

وما يدعونهم الشيطان الا غورا اعتراض بيان مواعيده والغرور تزوير الخطاب بما يوهم انه صواب انجادي يعني المخلصين وقظيم الاضافة والتعريف
الاجساد منهم المخلصين يخصهم ليس لك عليهم سلطان اي على ارواحهم قدرة وكفى بربك وكلا يتوكلون به والاستعاذة منك على الحقيقة ربكم الله
يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر ليتقوا من فضله الريح وانواع الامتعة التي لا تكون عندهم انه كان بكم رجيا حيث حياكم ما تحتاجون اليه وسهل
عليكم ما تقسمون سبابه واذا سلكتم الضرب في البحر خوف الفترق ضل من تدعون ذهب عن خولطكم كل من تدعونه في حواديتكم الاياه وحده فانكم
حينئذ لا يظربيا لكم سواء فلا تدعون لكشفه الاياه او ضل كل من تدعونه عن غاياتكم الا الله فلا يخامر من الفترق الى البر اعرضتم عن التوحيد وقيل اتسعت
في كرمنا النعمة كقول ذي الرمة عطاء فني تمكن في المعالي فاعرض في الكارم واستطلا وكان الانسان كفورا كالتليل الاعراض اقامتم المنزفة

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُفِيَ بِرَبِّكَ وَكِلا ١٥ رَبُّكُمْ
الَّذِي يُزْجِيكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيُبْنِئُوا مِنْ فَضْلِهِ اِنَّهٗ كَانَ
بِكُمْ رَحِيْمًا ١٦ وَاِذَا سَأَلْتُمُ الضَّرْفُ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مِنْهٗ سَبِيْلًا
الْاَيَّاهُ فَلَا تُجِيْبُكُمْ اِلَّا الْبُرُجُ عَرْضَتْهٗ وَكَانَ الْاِنْسَانُ
كَفُوْرًا ١٧ اَفَا مَسْتَدْرَجًا يَحْنَفُكُمْ جَانِبَ الْبُرِّ اَوْ يُرْسِلُ
عَلَيْكُمْ جَارِحًا اَوْ لَا تَجِدُوْا الْكُرْ وَكِلا ١٨ اَمَّا مَسْتَدْرَجًا
اَنْ يُعِيْدَكُمْ فِيْهِ تَارَةً اٰخَرٰى فَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ
فَيُغْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ لَا تَجِدُوْا الْكُرْ عَلَيْنَا بِدُبِّيْعًا ١٩
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي اٰدَمَ وَجَعَلْنَا فِيْهِمُ الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ
مِّنَ الطَّيْبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّنْ خَلْقِنَا نَفْصِيْلًا ٢٠
يَوْمَ نَدْعُوْا كُلَّ اُنْسٍ بِاِمَامِهِمْ فَمَنْ اُوْتِيَ كِتَابًا بِرِيْمِيْنِهٖ فَاُولٰٓئِكَ

للا تكار والفاء اللطف على محذوف تقديره انتم فانتهم فهلكم ذلك على
الاعراض فان من قد ان يهلككم في البحر الفترق قادر ان يهلككم في البر
بالحنس وغيره ان يحسف بكم جانب البر ان يقبله الله وانتم عليه او
يقبله بسببكم فكم حال اوصلة يحسف وقران كثير وابو عمرو بالتون فيه
وفي الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تينه على انهم لما وصلوا الساحل كروا
واعرضوا وانا الجواب والجهات في قدته سواء لامعقل او من فيه من لسان
الملاك او يرسل عليكم حاصبا بها خصبا ترى بالحصبا فلا تقيدوا
لكم وكلا يحفظكم من ذلك فانه لا اراد لفظه امانتكم من يدركه في البحر تارة
لترى بخلق واعى بكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا من الريح
لا تترشبي الاصفته اي كسره فيعرقكم وعن يعقوب باء على سانه الى
ضرب الريح بما كثرتم بسبب اشراككم وكفرانكم ضمة الاضياء فلا تجدوا لكم
طيبا به شيئا مطالبنا بيقينا بانصارا وصرافا ولقد ذكرنا بنو آدم بحسن
الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالطق
والاشارة والحظ والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على
في الارض والتكن من الصناعات وانساق الاسباب والمسببات العلوية
والسفلية الميا هوود عليهم بالنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر وواحصائه
ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا
الانسان فانه يرفعه اليه بيده وحنلناهم في البر والبحر على الدواب
والسفن من حمله حملا اذا جعلت له ما يركب او حنلناهم فيها حتى لا يحسف
بهم الارض ولا يضر قههم الماء ووزقناهم من الطيبات المستلذات مما
يصل بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا
بالغلبة والاستيلاء او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملكة او الخوا
نهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمسئلة
موضع نظر وقد اولا الكثير بالكل وفيه تسف يورندعوا نصب

باضارا فذكر او ظرف لمداد عليه فلا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا في لغة من يقول اضوا وعلى ان الواو علامة الجمع كما في قوله
واسروا النجوى الذين ظلموا او ضميره وكل بدل منه والتون محذوفة لقلة البالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدر كما يدعى كل اناس بامامهم
بمن اتوا به من نبيا ومقدم في الدين او كتابا ودين وقيل بكتاب صالحهم التي قدموها فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تقطع علة الانساب وتبقى نسبة الاعمال
وقيل بالقوى الحاملة لحم على عقائدهم وافعالهم وقيل بامهاتهم جمع امكف وخفاف والحمكة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واطهاد شرفا لحسن
والحسين رضي الله عنهما وان لا يفتضح اولاد الرقي فمن اوقف من المدعوين كتابه يمينه اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم انباجا
وتجسبا بما يرون فيه

ولا يظلمون قتيلا ولا يتقصون من اجورهم ادنى شئ وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوفى في معنى الجمع وتعليق القراءة بايتاء الكتاب باليمين يد على ان من اوفى كتابه بشمائه اذا
اطلع على ما فيه غشيم من الجمل والحيرة ما يهين السنهم من الغزاة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا مشير بذلك فالاعى لا يقر الكتاب
والعنى ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر شدة كان في الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا منه في الدنيا زولا الاستعداد وقد نادى الاله والمهله وقيل الا الهذا
بعد لا ينفعه والا هم مستعار من ناقص الحاسة وقيل الثاني للتغيب من عى قلبه كالأجل والابله ولذلك لم يله ابو عمرو ويعقوب فاذا ضل التفضيل تمامه بمن فكانت العه في حكم
التوسط كما في اعماكم بخلاف الفت فان الله واقفة في الطرف لفظا وحكما فكانت معرضة للامالة من حيث انها تصير به في الثانية وقدم الما حرة والكسائي وابوكرو قرأ وتر
بين بين فيها وان كادوا اليقتونك نزلت في ثقيف قالوا لا تدخل في امرك حتى تعطينا خصما لا نتفقها على العرب لا نشر ولا نشر ولا ضى في مهلاتنا وكل ربنا باكل ربنا علينا
فموضوع هنا وان تمتنا باللات سنة وان همم وادينا كما حرت مكة فان قالت
العرب لم ضلت ذلك فضل ان الله امرني وقيل في قریش قالوا لا تمكك من استلام الحجر
حتى تلم بالمتنا وتمسها بيدك وان هي الخففة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشان
قاربا بما لغتهم ان يوصوك في الفنة بالاستئذال عن الذى اوحينا اليك من الاحكام
لتغترى علينا غيره غيرا اوحينا اليك واذا لاخذوك خبيلا ولوليتك
لاخذوك باقتناك وليا لمهربرشا من ولايتك ولولا ان بنتناك ولولا ان بنتنا
اياك لتعدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى
انك كت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم لكون ادركك
عصمتا ففنت ان تقرب من الركون فضلا عن ان تركن اليهم وهو صريح في انه
عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعى اليها ودليل على ان العمة توفيق الله
وحفظه اذا لذقتك اى لو قاربت لاذقتك ضعف الحياة وضعف المات
اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يذب به في الدارين يمثل هذا الضل
غيرك لان خطاه الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا
ضعفا في المات بمعنى معناه عفا ثرحذف الموصوف واقبت الصفة مقامه
فراضيفت كما يضاف موصوفا وقيل الضعف من اساء العذاب وقيل المراد
بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف المات عذاب القبر فلما قدلك
علينا نصيرا يدفع العذاب عنك وان كادوا وان كادوا همكة يستغزونك
ليخرجونك بمعادتهم من الارض ارضهمكة يخرجونك منها واذا لا يشوب
خلفك ولو خرجت لا يبقون بدخورك الا قليلا الانانا قليلا وقد كان
كذلك فانهم اهلكوا ايدى ربه همته بسنة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدا
مقام النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت
نبيا فالحق بها حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنزلت فرجع
ثرتل منهم بنو قريظة وبعيل بنو الضير بقليل وقرئ لا يشبوا منصوبا اذا
على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا يستغزونك لاعى خبرك اذ فان

يَقْرُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ قَيْلًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْسُقُونَكَ عَنِ الذِّمَىٰ وَيُحِثُّنَا إِلَيْكَ لِفَتْرَىٰ عَلَيْنَا غَيْرَةٍ وَإِذَا
لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٥٨﴾ وَلَوْلَا أَنْ بَنَيْنَاكَ لَعَدُوكَ تَرَكْنَا
إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٥٩﴾ إِذَا لَادَقْتَكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ
الْمَمَاتِ تَرَلَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ
مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا
﴿٦١﴾ سَنَةَ مِنْ قَدَارٍ سَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ﴿٦٢﴾ أَوَّمَّ السَّلَوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٦٣﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
نَاظِلَةٌ لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجْهُودًا ﴿٦٤﴾ وَتَلَّ رَبِّ

اذا لاقل اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرآن عامر وحرة والكسائي ويعقوب وحفص خلافتك وهو لغة فيه قال الشاعر عفت الديار خلافتهم فكانا
بسط الشواطب بينهن حصيل سنة من قدار سلنا قبلك من رسلنا نصب على المصدر اى سأل الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم
فالسنة لله وضافتها الى الرسل لانها من اجلهم ويدل عليه ولا تجد لسنتنا تحويلا اى تغييرا اقر الصلوة لدلوك الشمس لزوالها ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
اذا في جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلي بالظهر وقيل لزوبها واصل التركيب للانتقال ومنه ذلك فان ذلك لا تستقر به وكذا كل ما ترك من الدال واللام كالم وبلغ وبلغ
ودلف ودل وقيل لدلوك من ذلك لاننا نأظر اليها يدك منية ليدفع شعاعها واللام للتأقوت شها ثلاث خلون الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت صلوة المشاء الآخرة وقرآن الفجر
وملاة الصبح سميت فانا لانه ركها كما سميت ركوا ما وجوه اول استدلال على وجوب القرءة فيها وايدل عليه الجوزان كوز القوز كونها من وقتها ثم وفقر القرءة في صلاة الفجر لا امر باقائها على الرتبة ايضا في صلاة

ان قرآن العجرا كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنور الذي هو اخ الموت بالانبياء اوكثير من الصالحين ومن حقه ان يشهد الحليم
الغني والايه جامع الصلوات الخمس ان فسر الدلوك بالزوال واصلوة الليل وحدها انفس الغروب وقيل الرادب الصلاة صلاة العزب وقوله لدلوك الشمس المشرق الليل بيان لبد الوقت
ونتهاه واستدل به على ان الوقت يمتد لغروب الشفق ومن الليل فمجدبه وبعض الليل فانك الجهد للصلاة والغير للقران فافه لك فريضة دائمة لك على الصلوات المفروضة فوضحة
لك لاخصاص وجوبه بك عسى ان يعثك بك مقاما محمدا مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتنزه كرامة والشهوات مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة
اقه تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامي ولاشهاد بان الناس يجلونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه على الطرفين باضراره ما فيك
مقاما او يتنزهن يعثك معناه والحال بمعنى ان يعثك ذام مقام وقيل يدادظني اي في القبر مدخل صدق ادخال مرضيا واخرجني اي منه عند الموت مخرج صدق اخرجنا مطلق
بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة قاهر عليها
واخرجه منها اتنا من المشركين وقيل ادخاله النار واخرجه منه سلا وقيل ادخله
فيما حمله من اجاب الرسالة واخرجه منه مؤدبا حقه وقيل ادخاله في كل ما يلابه
من مكانا واسرا واخرجه منه وفقى مدخل ومخرج بالغنى على معنى ادخله فادخله
واخرجني فاخرج خروجا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة نصرني على من
خالفتي وملكنا نصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هلم لنا لولون
ليظهره على الدين كله ليستغفونهم في الارض وقل جاء الحق والاسلام و
زهق الباطل وذهب وهلاك الشرك من زهق روحه اذا خرج انا الباطل كان
زهوقا مضى غير ثابت عزاب مسعود انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم
الفتح وفيها ثمانمائة وستون صنما جعل يركب بمضرة في عين واحد وصدفها فبقوا
جاء الحق وزهق الباطل فيك لوجه حتى اتى جميعها وبق صنم خزامة فوق
الكعبة وكان من صفر فقال ما على ارميه فصعد فرمى به وكسر ونزل من القران
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالنور
الشافى للرضى ومن لبيان فانكاه كذلك وقيل لها التضيض والمعنى ان منه ما يشفى
من المرض كالفاحة وايات الشفاء وقرأ البصريان تنزل بالتخفيف ولا يزيد الظالمين
الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم واذا انما على الانسان بالصحة والسعة
اعرض عن ذكراه وانما يجانبه لوى عطفه وبعد نفسه عنه كانه مستغن
مستبد بامر ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المتكبرين
وقرأ ابن عامر رواية ابن ذكوان هنا وفي ضلت واء على القلبا وعلى انه بمعنى نهض
واذ اسمه الشر مريض وفتى كان يؤسا شديدا لاس من روح الله قل كل
يمل على شاكلته قل كل احد يصعل على طريقته التي نشاكل حاله في الهدى والضلالة
اوجوه ودوحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
طريقا واين منها وقد سرت الشاكله بالطبيعة والعادة والدين ويسئلونك
عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويديره قل الروح من امر ربي من لا بلاجيا

ادخلى مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا ﴿٤١﴾ وقل جاء الحق وزهق الباطل
انا الباطل كان زهوقا ﴿٤٢﴾ ونزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴿٤٣﴾ واذا انما
على الانسان اعرض وناججا فيه واذا مسه الشركان يؤسا
﴿٤٤﴾ قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا ﴿٤٥﴾ ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴿٤٦﴾ ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك لولا نتجلك به علينا وكيلا ﴿٤٧﴾
الا رجة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا ﴿٤٨﴾
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران

الكاشة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجد بامر وحدت تكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوته وقيل مما استأنه الله بعله لما روى ان اليهود قالوا
لفريت سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فاذا اجاب عنها اوسكت فليس بنى واناجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نوحى فيين لهم القستين واهم امر الروح
وهو بهم في التورية وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القران من امر ربي معناه من وجيه وما اوتيتم من العلم الا قليلا تستفيدونه بتوسط حواسكم فان اكلت
العقل المعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفاد من احسان من الحزبات ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيئا من احواله
المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بوارض تميزه عما يلبس به فلهذا اقتصر على هذا الجواب حكما اقتصر موسى في جواب وما ربي
المالين بذكر بعض صفاته روى انه عليه الصلاة والسلام

لما قال لهم ذلك قالوا نحن نحسنون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقالوا ما اوجب شأناك ساعة تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهمهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تسعه الطاعة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاده وهو بالاضافة الى المعلومات التي لانهاية لها قليل ينال به غير الدارين وهو بالاضافة اليه كثير ولئن شئت لذهبنا بالذي اوجبت عليك اللام الاولى موثقة للقسم ولذهبنا جوابه الثابت من باب جواز الشرط والمعان شئتنا ذهبا بالقرآن وهو ناه من المصاحف والصدود فلا تجد لك به علينا وكلاما من يتوكل علينا استراداه مسطورا محفوظا الارجحة من ربك فانها ان نالتك فلعلمنا استردده عليك ويجوز ان يكون استثناء منقطعا بمعنى ولكن زحمة من ربك زحمة غير منهوب به فيكون استثناء بابقائه بدلته في تنزيهه ان فضله كان عليك كبيرا كما رساله وانزال الكتاب عليه وابقائه في حفظه قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وكاللعن لا ياتون بمثله وفيهم العرب العاربة وادب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محفوظ دل عليه اللام الموثقة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جرم لكون الشرط ما عينه كقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم ولو كان بعضهم بعضا ظهيرا ولوتظاهروا على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يضرجه عن كونه معجزة ولا منهم كانوا وسائط في اتيانه ويجوز ان تكون الآية تقرير القول فلا تجد لك به علينا وكلاما ولقد صفا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موثقا في الانفس فاني اكثر الناس لا كفورا الاجود وانما جاز ذلك ولم يجر ضرب الا زيادا لانه متاول بالنفي وقالوا ان تؤمن لك حتى تجبرنا من الارض ينوبنا نعتنا واقترابا بعد ما الزمهم اجمحة بيان انجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه وقران الكوفون ويعقوب تعجب بالتعريف والارض من مكة والينابيع لا ينضب ماؤها يفعل من نبع الماء كعجوب من عبال الماء اذا زخر او يكون لك جنة من نخيل وعنب فقيرا لانها رخلا لها فقيرا او يكون لك بستان يستل على ذلك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ينون قوله تعالى ونسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكته ابن كثير وابوعمر وحمزة والكسائي ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة والبكر ونافع في غيرهما وحسن فماعد الطور وهو اما مخفف من المفتوح كدروسه وفضل بمعنى مفعول كالظن اوتاقى بالله والملائكة قبلا كقبلا بتدعيه او شاهدا على صفة ضامنا لدركه او مقابلا كالعشير بمعنى العاشر وهو حال من الله وحال الملائكة مخدوفة لدلائها عليها كما حذف الخبر في قوله ومن يمشي المدينة رحله فاني وقاها الغريب او جماعه فيكون حال من الملائكة او يكون لك بيت من زخرف من ذهب

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۗ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥١﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُنزِلَ لَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَائِدًا ۖ أَوْ تُنزِلَ لَنَا آيَاتٍ ۚ أَوْ تُنزِلَ لَنَا سَكِّينًا مِمَّا نَشْرَبُ ۚ وَإِنْ نُنزِلُ لَكَ آيَاتٍ ۚ تَقُولُ سَحَابٌ مُمَجَّلٌ ۚ وَهُمْ يُكْفَرُونَ ﴿٥٢﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْتَابُونَ ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْتَابُونَ ﴿٥٤﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْتَابُونَ ﴿٥٥﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْتَابُونَ ﴿٥٦﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْتَابُونَ ﴿٥٧﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْتَابُونَ ﴿٥٨﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْتَابُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّغْتَابُونَ ﴿٦٠﴾

وقد قرئ به واسمه الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن تؤمن لرقيق وحده حتى تنزل علينا كما تفرقه وكان فيه تصديقك قل سبحان ربي تعبيرا من اقرانها تعبد او تنزيها لله من ان ياتي ويحكم عليه او يشاركه احد في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر قال سبحان ربي قال الرسول هل كنت لا بشر كسا للانس رسولا كسا للارسل وكافوا الا ياتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امرا لايات اليهم ولا لهم ان يتكلموا على الله حتى يتخبرونها على هذا هو الجواب الجمل واما التفصيل فقد ذكر في آيات اخر كقوله ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس ولو فحسنا عليهم بايا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اى وما منعهم الايمان بعد نزول الوحى وظهور الحق الان قالوا العشاء الله بشر رسولا الا قولهم هذا والمعنى اننا لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بحمد على الله عليه وسلم والقرآن الا انكارهم ان يرسل الله بشرا

قل جواب الشبهتهم لو كان في الارض ملكة يمضون كما يمضون بنوادهم مطنين ساكنين فيها لفتنا عليهم من السماء ملكا سويا لتكفهم من الاجتماع والتلفق منه واما الانس فعاتبهم عاة عزادك الملك والتلفق منه فان ذلك مشروط بنوع من التاسب والتفانس ومكنا يمتل ان يكون حالنا من دسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشرى والا ولوا وفق قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم باظهار الحجرة على وفق دعواي وعلاني بعت ما ارسلت به اليكم وانكم تمانتم وشهيدا نضب على الحمال واليتيم انه كان بعباده خيرا مبعيدا يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد للكفار ومن يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدوه ويحشرهم يوم القيمة على وجوههم يصبون عليها ويمشون بها دعما نه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمضون على وجوههم قال ان الذي اشاهم على اقدامهم قادر على ان يمضيمهم على وجوههم عيا وبكاهما ولا يصرون ما يرضونهم ولا يصرون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستصبروا

لايات والعبر وتما موعا من استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق ويحورون يحشروا بعد الحساب من الموقف الى النار مؤوقا في القوي والمجوس ما واهم جهنم كما خبت سكن لجهنم بانا كلت جلودهم ومجوههم زعمهم سعيرا نوقدا بان تبدل جلودهم ومجوههم فتعود ملتبية مسترة فانهم لما كانوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا اننا كنا عظاما ورفقا اننا لبعوثون خلفا جديدا لان الاشارة الى ما تقدمه من عذابهم اوليروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا بشيء خلقناهم من ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء وجعل لهم اجالا لاريب فيه هوال موت والقيامة فابوا الظالمون مع وضع الحق الكفورا الاجمورا قلوا انتم تملكون خزائن رحمة ربى خزائن رزقه وسائر فضله وانتم مرفوع بفضل يفسره ما بعده كقول حاتم لودات سواد لطنى وفائدة هذا الحذف والتفسير المبالغة مع الايجاز والدلالة على الاختصاص اذ لا مسكتم خشية الاتفاق بلظلم مخافة التفاد بالاتفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غير بشئ فانما يؤثره فمؤثر يفوقه فهو اذن يجبل بالاضافة الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان الجلاء اغلب فيهم وكان الانسان قورا بجلا لان بناء امره على الحاجة والفضة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبيده ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر وتنق الطور على بنى اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلوث الاخرية وعن صفوان ان يهوديا سئل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تنزلوا ولا تقتلوا المسرا لى حرم الله الاباحق و

مَلَكَ رَسُولًا ﴿١٦﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 اِنَّهٗ كَانَ بَعِيْدًا وَّخَبِيْرًا بَصِيْرًا ﴿١٧﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَمَا لَمْ يَهْدِ
 وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُنْجِيَهُ اللّٰهُ اَوْلِيَاءَ مِنْ دُوْنِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ عَمِيْرًا وَّبُكْمًا وَّمَمَّا مَوْءِجِهِمْ
 كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيْرًا ﴿١٨﴾ ذٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِاَنَّهُمْ
 كَفَرُوْا بِاٰيَاتِنَا وَقَالُوْا اِنَّا كُنَّا عِظَامًا وَرَفًا اِنَّا
 لَمَبْعُوْتُوْنَ خَلْفًا جَدِيْدًا ﴿١٩﴾ اَوْ لَعْنَةُ اللّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ
 السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ قَادِرٌ عَلٰى اَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ
 اَجَلًا لَّارِيْبَ فِيْهِ فَاَبٰى الظّٰلِمُوْنَ اِلَّا كُفُوْرًا ﴿٢٠﴾ قُلْ لَوْ اَنَّكُمْ
 تَمْلِكُوْنَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْ ذٰلَا مَسْكَةٌ وَّخَشِيَةَ الْاِنْفَاقِ
 وَكَانَ الْاِنْسَانُ مُنُوْرًا ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍ

لا تسرفوا ولا تأكلوا الربا ولا تمضوا بيريقي الى دى سلطان ليعتله ولا تقذفوا محبنة ولا تنزلوا من الرجع وعلبكم خاصة اليهود ان لا تعدوا لطف السبت فقبل اليهود يده ورجله فقل هذا المراد بالايات الاحكام العامة - للال الثابتة في كل الشرايع سميت بذلك لانها تدل على حال من يتعاطى مصلحتها في الامرة من السعادة والشقاوة وقوله وعلبكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستأنف زائد على الجواب ولذلك غريبه سياق الكلام



فقتله سلمه من فرعون ليرسلهم معك وسلمهم من ايمانهم وحال دينهم ويفرده قراءة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال على لفظ الحق
بين من وهولته قريش وانتم اهلنا او سال على هذه القراءة او قل يا محمد يا اسرائيل صا جري بين موسى وفرعون اذ جاءهم او من الايات ليظهر للشركين صدقك
او تتسلى نفسك على علمه تعالى لو اني بما اقترحو لاصروا على العناد والكابرة كمن قبلهم او ليزداد يقينك لان نظاهم لادله بوجوب قوة اليقين وطمانينة القلب وعلى هذا
كانا ذنبا يا ناسا ويا ضارا يضرعك على انه جواب الامسا ويا ضارا ذكر على الاستئناف فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسجورا سمعت تحبب عقلك قال له علمت
يا فرعون وقرأ الكسافي بالضم على اخباره من نفسه ما اتله هؤلاء بعض الايات الاله السماوات والارض بشارت بينات تصرك مدق ولكنك فانك
واتسبه على الحال وان لاظنك يا فرعون مشورا مصروفا من الخير مطبوعا على الشر من قولهم ما نترك من هذا اي ما صرفك او ما كفاك فارج ظنه وشنان ما بين
الظنين فان ظن فرعون كذب محض وظن موسى بجهود حور اليقين

منظاهم اماراته وقرئ وانا خالك يا فرعون مشورا على ان الخففة واللام هي
الفارقة فاذا فرعون ان يستغزهم ان يستغف موسى وقومه
ويغيبهم من الارض ارض مصر والارض مطلقا بالقتل والاستصحاب
فاخرقاه ومزجه جميعا فمكسنا عليه مكة فاستغزناه وقومه
بالاغراق وقتلنا من بعده من بعد فرعون واخرقاه لبنا اسرائيل
اسكنوا الارض التي اراد ان يستغزكم منها فاذا جاء وصل الاخرة الكرة
اولهاية او الساعة والدار الاخرة يعني قيام القيامة جنبكم لفيضا
مخطلين ياكم وياهم ثمضكم بينكم وغير سعداء كم من اشقياءكم واللغيف
الجماعات من قبائل شتى وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن
الا للباس بالحق القضي لا لادله وما نزلنا الا للباس بالحق الذي ائتمروا به وما انزلنا الا
بالرصد من اللشكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تحطيط الشياطين
ولعله اراد به نفي اعتراء البطالان له اول الامر واخره وما ارسلنا الا
مبشرا للطبع بالثواب ونذيرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا
البشير والاذنار وقرأنا فرقناه ونزلناه مفروقا مجمعا وقيل فرقنا
فيه الحق من الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوما شهدناه وقرئ
بالتشديد لكثرة مجومه فانه نزل في قضايف عشرين سنة للقرآء
على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه يسر الحفظ واحون في الفهم
وقرئ بالفتح وهو لونه فيه ونزلناه تنزيلا على حساب الحوادث قل
امنوا به ولا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيدكم الا وامتنا حكم عنه
لا يورثه نقصانا وقوله انا الذين اتوا العلم من قبله قليله ايمان لو آمنوا
به فقدمنا به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة
وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من المنهجين الحق والباطل
اودوا وافتك وصفه ما انزل اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون قليلا

بَيِّنَاتٍ فَمَثَلٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَضَّلَ لَهُ فِرْعَوْنُ فِي لَظْنِكَ
يَا مُوسَىٰ مَسْجُورًا ﴿١٦٦﴾ قَالَ كَفَدْتُ عَلَيْكَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاحِرٍ وَإِنِّي لَأُظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشُورًا ﴿١٦٧﴾
فَإِذَا رَأَىٰ أَن يَسْتَفِزُّهُمْ مِنْ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ
جَمِيعًا ﴿١٦٨﴾ وَظَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْكُنُوا الْأَرْضَ
فَإِذَا جَاءَ وَعْدَ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٦٩﴾ وَبِالْحَقِّ
أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَا وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٧٠﴾
وَوَإِنَّا وَقَفْنَاهُ لِلْقُرْآنِ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ
نَزِيلًا ﴿١٧١﴾ قُلْ مَنْ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّنَا أَوْلَا تَوْعَدُ مَنَ الَّذِينَ اتُّوُوا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُنذَرُ عَلَيْهِمْ يَخْرُجُونَ لِلَّذِينَ جَاءُوا بِعِلْمٍ وَيَقُولُونَ
سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٧٢﴾ وَيَخْرُجُونَ

لقل على سبيل النسبة كانه قيل تسل يا ايمان العلماء من ايمان الجاهلة ولا تكثرت بايمانهم وارضهم اذ اتى عليهم القرآن يخرجون للاذقان سجدا يسقطون
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لاجازته وعده في تلك الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على فطرة من ارسل وانزله القرآن عليه ويقولون
سبحان ربنا عن خلفا لوعده ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كاشا لاجمالة



ويخبرون فلاذقان يكون كرهه لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد والثاني لما اترفهم من مواعد القرآن حال كونهم باكين من خشية الله وذكر الله
لانه اول ما يلقي الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاصه من العزوبه ويزيدهم سماع القرآن خشوعا لما يزيدهم علما وبقينا بالله قلاد عوا الله اوادعو الرحمن
تدحين سمع المشركون رسولا الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه فيها ان انبالمين وهو يدعوا لها آخرها وقالت اليهود انك لتقتل ذكر الرحمن وقد اكرهه الله في التورية فالتوراة قلاد على
الاول هو التسوية بين اللفظين بانها يطلقان على ذات واحدة وانختلفا اعتبارا لاطلاقهما والتوحيد انما هو لذات الذي هو المعبود المطلق وعلى الثاني انها بيان في حسن
الاطلاق والاضفاء الى المقصود وهو اجوب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدك الى المضمولين حذفها ولما استغناء عنه واو
للتخيير والتؤين في ايا عوم من العناف اليه وما صله تأكيد ما في ايا من الابهام والضمير في قوله للسمى لان التسمية له للاسم وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع ضمير
فله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى بلالها

لَاذَقَانَ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ قُلْ اَدْعُوا اللَّهَ اَوْ
اَدْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيَا مَا تَدْعُوْنَ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى وَلَا تَجْمَعُوْهُ
بِصَلٰتِكُمْ وَلَا تَخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيْلًا ۝ وَقُلْ
لِلْحَمْدِ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَمْ يَخْذْ وَلَٰكُمَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِى
الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذَّلٰلِ وَكَثِيْرَةٌ مُّكَيِّدًا ۝

سورة الاشركه مكيه
واي الين واجل عشره اياتها
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
١٨
لِحَمْدِ اللّٰهِ الَّذِيْ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عِوَجًا ۝ قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَآسَآءِ شَدِيْدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ
الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنْ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا ۝ مَا كُنْ

على صفات الجلال والاکرام ولا تجهر بصلاتك بقرآه صلاتك حتى تسمع
المشركين فان ذلك يجهلهم على السب واللعن فيها ولا تخاف بها حتى لا تسمع
من خلفك من المؤمنين وابتغ بين ذلك سبيلا بين الجهر والخافتة سبيلا
وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روى ان ابا بكر رضوا الله عنه كان يخفت
ويقول انا جى بى وقد علم حاجتى وعمر رضوا الله عنه كان يجهر ويقول
الطرد الشيطان واوقف الوسمان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
ان يرفع قبلا وعمران يخفض قبلا ويقبل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخاف بها
باسرها وابتغ بين ذلك سبيلا بالاخفات نهارا والجهريلا وقال الحمد لله الذى لم
يقخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الاولية ولم يكن له ولي من الذل ولي
يواليه من اجل مثله به ليدها بوالاثة نغمته ان يكون له ما يشاء من جنسه
ومن غير جنسه اختيارا واضطرابا وما يعاونه ويقويه وتب الحمد عليه للدلالة على
انما الذى يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات المقدر بالايجاد المنعم على الاطلاق
وما صداه ناقص مملوك نعمة او منعم عليه ولذلك عطف عليه قوله وكبره تكبيرا
وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التزويه والتجديد واجتهد في العبادة والتجديديني
ان يعترف بالمقصود عن حقه وذلك روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا فصح
الغلام من بطن عبد المطلب طه هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بنى اسرائيل
فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قطار في الجنة والقطار العناوية وما شئت
اوقية سورة الكهف مكية وقيل الاقوله واسبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم وهم مائة واحك عشره آيتي بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب يعنى القرآن ربا استحقاق الحمد على انزاله
تنبيها على انه اعظم نعماته وذلك لانه الهامه كالا للعباد والداعى الى ما به
يتطم صلاح العايش والمعاد ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج باختلال
في اللفظ وتنوفا في المعنى واخراف من الدعوة الى جناب الحق وهو في العاف

كالعوج في الايمان فيما مستقيما معتدلا لا انراط فيه ولا تقريط او فيما بمصالح العباد فيكون وصفه بالكمال وعلى الكتب السابقة يشهد ببعضها
وانتصابه بمضمر تقديره جعله فيما او على الحال من الضمير في له او من الكتاب على الاول في ولم يجعل للحال دون العطف ان لو كان للعطف كان المعطوف فاصلا بينا باضاف
المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقرئ فيما ليندربا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا لغزف الفعل للاول اكنفاء بدلالة القرينة واقتضادا
على الغرض المسوق اليه من لدنه صادر من عنده وقرأ ابو بكر باسكان الدال اسكانا بالياء من سبع مع الاشمام ليدل على صلته وكسر اللون لالتقاء الساكنين
وكسر الهاء للابتاع ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ما كثر فيه فالاجد ابنا بلا انقطاع

ويذكر الذين قالوا اتخذنا الله ولدا خصهم بالذكر والاذنار متعلقا بهم استعظاما اكثرهم وانما لم يذكر التذرية استغناء بتقدم ذكره ما لم به من علم اعيال الولد وانما ذكره
او بالقول والعنى انهم يقولونه من جهل مفرد وتوهم كاذب وتقليد لما سمعوه من اولهم من غير علم بالمعنى الذي اردوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى الموتر والاثر
او بالله اذ لو طوله لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه ولا لآبائهم الذين يقولونه بمعنى النبي كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك
وايهام احتياجه تعالى الى ولد يعينه ويخلصه الى غير ذلك من الزيج وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية فخرج من افواههم صفة لها تقليد استعظام اجترارهم
على اخرجها من افواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لان كبرهنا بمعنى نفس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشمام ان
يقولون الا كتبنا فلعلك باخع نفسك قلنا على آذانهم اذ اولوا من الايمان شبهه لما بداخله من الوجد على اوليهم بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويحج نفسه ويجد
عليهم وقرئ باخع نفسك على الاضافة ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرين
اسفا للتأسف عليهم او متأسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وفيه
ان بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل حكما به حال ماضية انا
جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها ولاهلها
لنبوهم ايهم احسن عملا في عايطه وهو من زهد فيه ولو يقتره وقنع منه بما
يرجى به ايامه ومصره على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما لما طون ما عليها صعيدا جززا تهديده في البحر والارض التي قطع بناها ما نحو
من البحر وهو القطع والعنى ان الغيد ما عليها من الزينة تزيانها مستويا بالارض
ويجعله كصعيدا لمس لانبات فيه امرحيت بل احسبت اذا صاحب الكهف
والرقيم في ابقاء حياتهم مدة مديدة كانوا من اياتنا عجا وقصتهم بالاضافة
الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع الفاتنة للحصر على طباع متباعدة
وهيات تتخالفه تعجب الناظرين من مادة واحدة تزردها اليها ليس بسبب
مع انه من ايات الله كالنزل للفقير والكهف العار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل والورد
الذي فيه كعصم او اسم قريتهم او كلمهم فالامية بنو ابي الصلت وليس بها الا رقيم جبال
وميد هو والقوم في الكهف همدا اولوح رسامى او جرى رقت فيه اسماءهم
وجعل على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يريدون
لاهلهم فاخذتهم السماء فاووا الى الكهف فاضطت حفرة وسدت بابها فقال احد
اذكروا ايكم صل حسنة لعل الله يرحمنا فيركه فقال احدهم استعملت اجراء ذات يوم
فجاء رجل وسط النهار وحمل في بقرته مثل علمهم فاعطته مثل اجرهم فغضبوا عليه
وترك اجره فوضعت في جانب البيت ثم رمى بقره فاشترت به فضيلة فبلغت ماشاء
الله فرجع الى بعد حين شيخا ضميغا لا اعرفه وقال ان لي عندك حق وذكرك حتى عرفته
فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرح عنا فانصع الجبل
حتى راوا الضوء وقال احركا في قفصل واصابت الناس شدة فجاء على امرأة فظلمت
من معرفتها فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت تزوجت ثلاثا ثم ذكرت

فِيهِ ابْنًا ۝ وَيَذَرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَلْحَمَةً مِنْ عِلْمٍ وَلَا لَابَاءَ لَهُمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْشُوهَا وَهُمْ آخِصِينَ عَمَلًا ۝ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا لِنُكَرِهَنَّ رَجْمًا وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا ۝ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝ ثُمَّ بَدَأْنَا هُمْ لِنَعْلَمَ أَى الْجُزْئَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝ لَمَّا نَحْنُ نَحْضُ عَلَيْكَ يَا هُمُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا قَيُّوْمُ يَا قَيُّوْمُ ۝

لزوجها فقال اجبى له واغشى عيالك فات وسلت الى نفسها فلما اكتشفها وهمت بها اعدت فقلت مالك قالت اخاف الله فقلت لما خفته في الشدة ولما خفته في الرخاء مركزها واعظتها
ملتمسا اللهم ان كنت فعلت لوجهك فافرح عنا فانصع حتى تمارفوا وقال الثالث كان لنا ابوان هما ن وكان لي غم وكنت اطعمهما واسقيهما لارجع الى عنى فحسنتى ذات يوم فبث فلم ارح
حتى اسيت فاقبت اهل واخذت محبلى فلبت فيه ومضيت اليها فوجدتها ثمانين فتش على اذنا وظهرها فتوقفت جالسا ومحبلى على يدي حتى ايقظتها الصبح فسقيتها اللهم
ان كنت فعلت لوجهك فافرح عنا فخرج الله عنهم فخرجوا وقد دفع ذلك فثمان بن بشير اذ اوى الفتية الى الكهف معنى فية من اشرف الروم اراهم دقا فانس على الشرك
فاووهه الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وتوب لنا المعفرة والرزق والامن من العدو وهي لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين واجعل امرنا كله رشدا كقولك رأيت منك اسدا واصل التوبة احدث حيثه الشئ

سُورَةُ الْكَهْفِ

فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ذَاتِهِمْ أَيْضًا عَلِيمًا جَابِجًا يَمْنَعُ السَّمَاءَ بِمَعْنَى غَمَامِهَا أَن تَسْقُطَ فِيهِمْ لِأَنَّهُمْ فِيهَا الْأَسْمَاتُ فَحَذَفْنَا الْفِعْلَ كَمَا حَذَفْنَا فِي قَوْلِهِمْ فِي عَلَمٍ أَيْ فِي الْكَهْفِ سِتْرَيْنِ ظَرْفَانِ لَضَرْبِنَا حَذَفْنَا
أَيْ ذَوَاتِ عَدَدٍ وَوَصَفَا السِّتْرَيْنِ بِرَيْحِيَّتِهِمَا وَالتَّقْيِيلُ فَان مَدَّةُ لَيْسَ بِمَعْنَى يَوْمٍ عِنْدَهُ تَرْتِيبَتَاهُمْ ائْتِظَانَهُمْ لِنَعْلَمَ لِيَتَمَقَّنَا مَلَأْنَا قَلْبَنَا حَالِيًا مَطَابِقًا لِتَعْلَمَتْنَا وَلَا تَصْلُقًا
اِسْتِقْبَالِيًا أَيْ الْحَزْبَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ فِي مَدَّةِ لَيْسَ بِمَعْنَى اِسْتِغْنَاءِ حَقِّقْنَا عَنْهُ لِنَعْلَمَ فَهِيَ وَبِتَدْوِينِ أَحْسَى حَيْثُ
وَهُوَ ضَرْبٌ مَضٍ وَأَمَّا مَفْعُولُهُ وَالْبَشَوَاحِلُ مِنْهُ أَوْ مَفْعُولُهُ وَقِيلَ إِنَّ الْمَفْعُولَ وَاللَّامُ مَزِيدَةٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ وَأَمَّا تَمْيِيزُ وَقِيلَ أَحْسَى اسْمٌ تَفْضِيلٌ مِنَ الْأَحْصَاءِ بِحَذْفِ الْوَاوِ كَقَوْلِهِ
هُوَ أَحْسَى لِلْمَالِ وَالْفَاسُ مِنَ الْبَزْلِ وَالذَّقُّ وَأَمَّا نَصَبُ فَعَلَّ دَلَّ عَلَيْهِ أَحْسَى كَقَوْلِهِ وَأَضْرِبْ مِنْهَا السُّيُوفَ الْقَوَاسِمَا غَنَّى نَقَصَ عَلَيْكَ بِأَنْهَى بِالْحَقِّ بِالصِّدْقِ أَنْهُمْ فِيهِ
تَبَانِ جَمْعٌ فَتِي كَسْبِي وَصِيَّةٌ أَمْوَالِهِمْ وَذَنَابُهُمْ هَكَذَا بَلَّتْ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَقَوَّيْنَا هَا بِالصَّبْرِ عَلَىٰ هَجْرِ الْوَطَنِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْهَجْرَةَ عَلَىٰ الظَّهَارِ لِحَقِّ وَالرَّدِّ

عَلَىٰ دِقَائِمْ لِحَبَّارِ إِذْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا يَا رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَنْ نَدْعُوكَ مِنْ دُونِهَا لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّا شَطَطًا وَاللَّهُ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّا شَطَطًا أَيْ ذَا
بَعْدَ الْحَقِّ مَفْرُطٌ فِي الظُّلْمِ هُوَ لَاءَ مَبْتَدَأٌ قَوْمَنَا عَطْفٌ بَيَانٌ اِتِّخَاذُ مَنِ
دُونَهُ لَمَّةٌ خَبْرٌ وَهُوَ جَابِجٌ فِي مَعْنَى تَكَارُفٍ لَوْلَا يَا قَوْمِ هَلَا يَا قَوْمِ عَلَيْهِمْ
عَلَىٰ عِبَادَتِهِمْ بِسُلْطَانِ بَيْنَ بِيْرَهَانَ ظَاهِرًا فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ
عَلَىٰ أَنَّ مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الدِّيَارَاتِ مَرْدُودٌ وَإِنَّ التَّقْيِيدَ فِيهِ غَيْرُ جَائِزٍ فَمَنْ ظَلَمَ
مَنْ فَاتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ الشِّرْكِ إِلَيْهِ وَإِذَا امْتَرْتُمْوهمْ خُطَابٌ بِمَضْمُونِ
بَعْضٍ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ أَيْ وَإِذَا امْتَرْتُمْوهمْ خُطَابٌ بِمَضْمُونِ
الْقَوْمِ وَمَعْبُودِيهِمْ إِلَّا اللَّهَ فَانَّهُمْ كَالَّذِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَعْبُدُونَ الْأَسْمَاءَ كَمَا
الْمُشْرِكِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَامْصُورَةً عَلَى تَقْدِيرٍ وَإِذَا امْتَرْتُمْوهمْ وَعِبَادَتُهُمْ
عِبَادَةُ اللَّهِ وَإِنْ تَكُونُ نَاقِصَةً عَلَىٰ أَنْهِيَ نَهَارًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَنِ الْفِتْنَةِ بِالتَّوْحِيدِ مَعْتَبَرٌ
بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ لِحَقِّقُوا مَعْتَلِمًا فَأَوَّالِي الْكَهْفِ يَشْرِكُكُمْ بِكُمْ بَسِطُ الرِّزْقِ
لَكُمْ وَيُوسِعُ عَلَيْكُمْ مَرْجِعَتَكُمْ فِي الدَّارَيْنِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرٍ كَرِيمًا مَاتَرْتَقُوا
بِهِ أَيْ تَسْتَفْعُونَ وَجِنَّتُهُمْ بِذَلِكَ لِنَسُوعِ يَقِينُهُمْ وَقُوَّةٌ وَتَوْقُنُهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ
تَعَالَىٰ وَقَرَأْنَا فَعَبْرًا مَرْفُوعًا بِفَعْلِ الْوَكْرِ الْفَاءُ وَهُوَ مُصَدَّرٌ جَاءَ تَأْذَانًا
كَالْمَرْجِعِ وَالْحَيْضِ فَإِنْ قَاسَهُ الْفِعْلُ وَتَرَىٰ الشَّمْسُ لَوْرَانَتَهُمْ وَالْخُطَابُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ إِذَا طَلَمَتْ تَزَاوَرَتْ مِنْ كَهْفِهِمْ تَمِيلُ
عَنْهُ وَلَا يَتَمَعُّ شَعَاعَهَا عَلَيْهِمْ فَيُؤْتِيهِمْ لِأَنَّ الْكَهْفَ كَانَ جَنُوبِيًّا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ
رَوَّعَهَا عَنْهُ وَأَصْلُهُ تَزَاوَرَتْ فَادْعَتْ النَّاءُ فِي الزَّايِ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِحَذْفِهَا وَابْنُ
عَامِرٍ وَيَعُوبُ تَزَاوَرَتْ وَرَقِي تَزَاوَرَتْ كَتَمَارٍ وَكُلُّهَا مِنَ الزُّورِ بِمَضْمُونِ ذَاتِ
الْيَمِينِ جِهَةٌ الْيَمِينِ وَحَقِيقَتُهَا الْجِهَةُ ذَاتُ السَّمِ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرِبَتْ تَقْرَضُهُمْ
تَقْطَعُهُمْ وَتَصْرَعُهُمْ ذَاتُ الشَّمَالِ بِمَعْنَى الْكَهْفِ وَشَمَالُهُ لِقَوْلِهِ وَهَمْ فِي
قُوَّةٍ مِنْهُ أَيْ وَهَمْ فِي نَسْعٍ مِنَ الْكَهْفِ بِمَعْنَى فِي وَسْطِهِ جَيْتٌ يَنْهَى رِيحَ الْمَوْتِ وَلَا
يُؤْتِيهِمْ كَرِيهًا عَارًا وَلَا حَرًّا الشَّمْسُ وَذَلِكَ لِأَنَّ بَابَ الْكَهْفِ فِي مَقَابَلَةِ بَنَاتِ النَّعْشِ

وَزِدْنَا هُمْ هُدًى ﴿١٤﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا
رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْكَافِرُونَ
قُلْنَا إِذَا شَطَطْنَا ﴿١٥﴾ هُوَ لَاءٌ قَوْمَنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِلَهَةً لَوْلَا يَا قَوْمِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٦﴾ وَإِذَا غَرَبَتِ شُهُورُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّالِي الْكَهْفِ يَشْرِكُكُمْ رَبُّكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ
وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرٍ كَرِيمًا ﴿١٧﴾ وَتَرَىٰ الشَّمْسَ إِذَا طَلَمَتْ
نَزَاوَرَتْ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرَضُوهمْ
ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ
يَهْتَدُونَ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا
﴿١٨﴾ وَتَجَسَّسْتُمْ بِنُجُوتِهِمْ وَأَنْتُمْ كَالَّذِينَ تَقْرَضُوهمْ

وَأَقْرَبُ لِلشَّارِقِ وَالْعَارِبِ إِلَىٰ جَانِبَيْهِمْ وَأَنَّ الشَّمْسَ إِذَا كَانَ مَذَارِعُهَا مَذَارِعًا تَطْلُعُ مَائِلَةً عَنْهُ مَقَابِلَةً لِحَابِئِهِ الْيَمِينِ وَهُوَ الَّذِي عَلَى الْمَغْرِبِ وَتَرَىٰ حَابِئَةَ الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ فَيَقَعُ شَعَاعُهَا عَلَىٰ جَانِبَيْهِ وَيَحْمِلُ عَفْوَتَهُ وَيَسُدُّ هَوَاءَهُ وَلَا يَتَمَعُّ عَلَيْهِمْ فَيُؤْتِيهِمْ وَبِأَيْدِيهِمْ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ أَيْ شَأْنِهِمْ أَيْ وَأَوْهَمَ الْكَهْفِ شَأْنَهُ كَذَلِكَ
أَوْ خَبَرَكَ قَسَمَهُمْ أَوْ زَوَارَ الشَّمْسُ وَقَرَضُهَا طَالَعَهُ وَغَارِبَهُ مِنْ آيَاتِهِ مِنْ يَهْتَدُونَ بِالْوَقْفِ فَهُوَ الْمُهْتَدِ الَّذِي صَابَ الْفَلَاحُ وَالرَّادِبَةُ أَمَا الشَّاءُ عَلَيْهِمْ أَوَّلُ الشَّاءِ هُوَ
الآيَاتُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ الشَّتْفِجَ هَامِزٌ وَقَفَّ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَأَمِّلِ فِيهَا وَالِاسْتِصَابِهَا وَمَنْ يَضِلِّ وَمَنْ يَهْتَدِ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا مِنْ يَلِيهِ وَيُرْسِدُهُ وَتَجَسَّسْتُمْ أَيْ تَحَسَّبْتُمْ أَيْ تَحَسَّبْتُمْ أَيْ تَحَسَّبْتُمْ
لَا تَعْتَابُ عِيُوبَهُمْ وَأَكْثَرُ تَقْلِبُهُمْ وَهَمْ رَقُودٌ نِيَامٌ وَتَقْلِبُهُمْ فِي رَقْدَتِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ كَيْلَاتُ كُلِّ أَرْضٍ مَا يَلِيهَا مِنْ بِلَادِهِمْ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَقَرَىٰ يَقْلِبُهُمْ
بِالْيَاءِ وَالضَّمِيرِ لِيَعْلَىٰ وَتَقْلِبُهُمْ عَلَى الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا بِفَعْلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَجَسَّسْتُمْ أَيْ وَتَرَىٰ تَقْلِبُهُمْ

فكلمهم هو كلب مروابه فقبهم فطردوه فانطقه الله تعالى فقال انا احب احياء الله قاموا وانا اهرسكم اوكب راع مروابه فقبهم وتبعه الكلب ويؤيده قراءة من قرأ
 فكالمهم اى وصاحب كلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية، ولذلك عمل اسم الفاعل بالوصيد ببناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة لو اطلعت
 عليهم فنظرت اليهم وقرئ لو اطلعت عليهم بضم الواو لوليت منهم فرازا لمريت منهم وفرايحتل المصدر لانه نوع من التولية والعله والحال ولملت منهم رعبا
 خوفا يلا مدرك لما البسم الله من الهية او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل او حشة مكانهم وعن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم فقرأ بالكهف فقال لو كشف
 لنا من هؤلاء فظفنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنه ليس لك ذلك وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراا فاسمع وبعث
 ناسا فلما دخلوا اجابت ريح فاحرقهم وقرأ الحجازيان لملت بالشديد للبالغة وابن جهمر والكسائي ويعقوب رعبا بالثقل وكذلك بشتاهم وكانما هزيت بشتاهم
 ايت على كال قدتنا ليتساء لو اينهم يسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما
 صنع الله بهم فيزدادوا يقينا على حال قدرة الله تعالى ويستبصروا بما امر بالبعث
 ويشكروا ما انعم به عليهم قال قائل منهم كبريتهم قالوا البشايوما وبعض يوم
 بناء على غالب ظنهم لاننا نثر لايحصى مدة لبس، ولذلك حالوا العلم الى الله تعالى
 قالوا ربكم اعلم بالبعث ويجوز ان يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الاخرين
 عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتهوا نظيرة وظنوا انهم في يومهم والي
 الذى بعده قالوا ذلك فلما نظروا الى طول الظفار هروا وشاعروا بالواهدا فلما طلوا ان
 الامر ملتبس لا طريق لهم الى طه اخذوا فيها سهم وقالوا فابشوا احدكم بورقكم
 هذه المدينة والورق الفضة مضروبة كانتا وغيرها وقرأ ابو عمرو وحزرة وابوبكر
 وروح عن يعقوب بالتحفيف وقرئ بالثقل وادغام القاف في الكاف وبالتحفيف
 مكسورا او مضمعا وغير مدغم ورد المدغم لالتقاء الساكنين على غير حده وحلم له
 دليل على ان التزود راي المتوكلين والمدينة طرسوس في نظر ايها اهلها اذ
 طعاما احل وطيب واكثر وارخص فلما كبر رزق منه وتلطف ويتكلف
 اللطف في المعاملة حتى لا يفتن وفي الحق حتى لا يعرف ولا يشعر بكم احدا
 ولا يفتن ما يؤدى الى الشعور انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم او يظنوا
 بكم والصبر لله للقدرة فيها يبرهونكم يقتلوكم بالرحم اويديكم في ملتهم
 اويصروكم اليها كرها من اليهود بمعنى الميودة وقيل كانوا اول اعلى بينهم فامسوا ولن
 تقبلوا اذا ابدا اذ دخلتم في ملتهم وكذلك اعترأ عليهم وكانما هزيت بشتاهم
 لئلا دبصيرتهم اطلعنا عليهم لعلوا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وصلنا
 بالبعث والوعود الذى هو البعث حق لان نومهم وانبأهم كمال من يموت ثيبعث
 وانا الساعة لا يبصيرها وانا القيامة لا يرب في امكانها فان من قوفى نفوسهم امسكا
 ثلاثمائة سنين حافظا ابداتها عن الخلل والفتن لئلا رسلها اليها قدر ان يتوفى نفوس
 جميع الناس مسكا اياها الى ان يجتري ابدانها فيردوها عليها اذ يتنازعون ظرف
 لاعترا اى اعترأ عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم

وَذَاتِ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بِأَسْطُ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ
 عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْت مِنْهُمْ فِرَارًا وَوَلَّيْت مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١١﴾
 وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ غُصْنًا وَاُولَئِكَ يَبْئُتُهُمْ قَالِ مِنْهُمْ
 كَمَا بَشَّرْتُهُمْ قَالُوا بَشَائِرًا مَّا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ اَعْلَمُ
 بِمَا بَشَّرْتُهُمْ فَاَبْعَثُوا اِحْدَكُمُ بِرِزْقِكُمْ هَذِهِ اِلَى الْمَدِينَةِ
 فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَرْكَى طَعَامًا قَلِيًا تَكْفُرُ بِرِزْقِ مِنْهُ وَيَلْسَنُ طَيفٌ
 وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اِحْدًا ﴿١٢﴾ اِنَّهُمْ اِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ اَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلْيَتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا اِذَا اَبَاكُمْ ﴿١٣﴾
 وَكَذَلِكَ اَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا اَنَّ وَعْدًا لِلَّهِ حَقٌّ وَاَنَّ
 السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا اِذِ يَتَنَارَعُونَ بَيْنَهُمْ اَمْرُهُمْ فَقَالُوا
 اَبْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هِيَ الَّذِيْنَ غَلَبُوا عَلٰى اَمْرِمْ

يقول ببعث الارواح مجردة وبعضهم يقول ببعثان ليرتفع الخلاف وتبين انها بعثان معا وامر الفتنة حين ماتهم الله تانيا بالموت فقال بعضهم ما تواتر وقال اخرون تاموا نومهم اول مرة
 او قال طائفة بنى عليهم بنيانا يسكنها الناس ويخدونه قرية وقال اخرون نضد عليهم مسجد يصلى فيه كما قال تعالى فقالوا بنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لئن لعليم
 مسجدا وقوله ربهم اعلم بهم اقترضا من الله ردا على المتأخرين في امرهم من اولئك المتنازعين في زمانهم ومن المتنازعين فيهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن المتنازعين للرد
 الى الله بعدما تذكروا امرهم وتناقوا الكلام في انسابهم ولعولم فلم يحقق لهم ذلك حتى ان البعوث لما دخل السوق واخرج الدرهم وكان عليها اسم ديقاوس اتهموه بانه وجد كذا
 فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص فقال بعضهم انا باءنا خبرونا ان قية فروا بديهم من ديقاوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن
 وكافروا بصروهم وكلمهم ثم قالت الفتية للآل نستودعنا الله ونعيذ بكه من شرهم والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فما توافد فقم الملك في الكهف

سورة الكهف

ويخبرهم سبحانه وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتي كانكم حتى تدخلوا ولا تتلايمزوا فدخل فمضى عليهم المدخل فبوا ثم سجدا سيقولون اي انما خاضعون في قسمهم عهد
 الرسول صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين ثلاثة بلاسهم كلهم اى هم ثلاثة رجال يرهبهم كلهم بانضمامه اليهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من ساردهم
 وكان يعقوبيا ويقولون خمسة سادسهم كلهم قاله النصارى والعاقب منهم وكان نسطوريا رجبا بالغيب يرمون دعيا بالخبر الخفى الذى لا مطلع لهم عليه ولتيا فيه او قلنا
 بالغيب من قولهم رجم بالظن فانظن وانما ليدكر بالسيد كقضاء بعطفه على ما هو فيه ويقولون سبعة وثمانهم كلهم انما قاله السلوك بخبر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم
 عن جبرائيل عليه السلام وقيامه الله تعالى اليه بان اتبعه قوله قلوبا علم سدتهم ما يبلغها الا قليل واتبع الاولين قوله رجبا بالغيب وبان اتت العلم لهم لطائفة بعد ما حصر قول
 الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في نحو هذا المثل دليل لعدم معاد الاصل فيه ثم رد الاولين بان اتبعها رجبا بالغيب يتعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على الجملة
 الواقعة منفرة للكرة تشبيها لها بالواقعة حالا من المعرفة كما يندسوق الصفة

لَنُخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٤٦﴾ سَيَقُولُونَ لَمَّا رَأَيْنَاهُمْ كَيْفَ
 وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ
 وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَاتُّمُنَتْ لَهُمْ قُلُوبُنَا لَنَرِيَنَّهُمْ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمُ تُؤْتَوْنَ
 مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمُ الْآيَاتِ الْظَاهِرَةَ وَلَا تَسْتَفِئْ
 فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ نِي فَأَعْلِ ذَلِكَ غَدًا
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَانظُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى
 أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٤٨﴾ وَلِيُؤْفِكَ كَثِيرًا
 ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴿٤٩﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيَسُوَّاءُ
 لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَرِيحٍ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ
 مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٥٠﴾ وَأَنْلُ مَا أُوحِيَ
 إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ

بالموصوف والدلالة على ان تصافه بها المرثبات وعن علي رضي الله عنه هم سبعة
 وثمانهم كلهم واسماء هم ايضا ومكتشينا ومشيئنا هؤلاء اصحاب بين الملث
 ومرفوش وديرفوش وشاذنوش واصحاب يساره وكان يستشيرهم والساج الرعي
 الذي واقفهم واسم كلهم قطير واسم مدينهم فسوس وقيل الاقول الثلاثة لاهل
 الكتاب والقليل منهم فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا فلا تجادل في شأن الفنية
 الاجدا لظاهرا غير متوقفة وهو ان قصر عليهم ما في القرآن من غير تحريم الرد
 عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تسال احدا منهم عن قسمهم سؤال
 مستشهد فان فيما اوحي اليك لمدوحة عن غيره مع انه لا علم لها ولا سؤال تستفت به
 تفضيع المسؤل عنه وتريف ما عنده فانه يحمل بكارم الاخلاق ولا تقول اشق
 اني قال ذلك غدا الا ان يشاء الله نهي تأديب من الله تعالى لئلا يبيح حين قالت
 اليهود لقرين سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسئله فقال اشرف
 خدا نركه ولريستن فابطاطيه الوحي بضم عشر يوم حتى شق عليه وكتبته غير
 والاششاء من الهوى ولا تقول لاجل شئ تهرم عليه اني فاطلها يستقبل الابان
 يشاء الله على الامتسا بمشيئة قائلان شاء الله او الاوقات ان يشاء الله ان تقوله
 بمضن ان ذلك فيه ولا يجوز تعليقه بما حل لان اششاء اقتران الشيئة بالفعل غير
 واششاء اعتراضها دونه لا ياسب الهوى واذكر بك مشيئة ربك وقول ان شاء الله
 كما روي انه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله اذ انيت اذا فوطتك
 نسيان لذلك تذكرته وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما ربيحت ولذلك جوز تاخير
 الاستشاء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لريقرقوا ولا تلاق ولا
 عناق ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية والخبر ان الاستشاء المتدارك به من
 القول السابق بل هو من مقدمه لوله عليه ويحوز ان يكون المعنى واذكر بك
 بالتسبيح والاستعفاء اذ انيت الاستشاء بما لفته فالحث عليه او اذكر بك وعقابه
 اذ تركت بعض ما امرك به ليحثك على التدارك واذكره اذا اضرتك النسيان ليذكرك

النسي وقيل عسى ان يهديني ربى يلقى لاقرب من هذا رشدا لاقرب رشدا واطهر دلالة على ان نبي من نبأ اصحاب الكهف وقد هذه لاعظم من ذلك كقصص الانبياء التباعد عن رايهم
 والاخبار بالغيوب والحوادث النانئة في الاعصار والمستقبله الى قيام الساعة لاقرب رشدا وادنى خير من النسي وبشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا يعذبهم فيه
 احياء مضروبا على ذاتهم وهو بيان لما اجله قبل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة لبسهم كالتلفظوا في عدتهم فقال بعضهم ثلاثمائة سنين وقال بعضهم ثلثمائة وتسع
 سنين وقرا حمزة والكسائي ثلاثمائة سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد وصحته ههنا ان ملامة الجمع فيه جبر للاصناف من الواحد والاصل في العدد اضافة الى الجمع ومنه ايضا في
 السنين من ثلاث قل لهما على ما ليواله في السحوات والارض له ما غاب فيها وخرق من الزوال اهلها فالخلق يخفى عليه طما ابصره واسمع ذكر بصيئة الغيب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه
 ادراك السامعين والبصير ان لا يجهه شئ ولا يفتاوت دونه لطيف وكيف وصغير وكبير يخفى على الملأ وهو على الله وعمله الرغ على الفاعلة والباء مزيدة ضد بصيويه وكان اصله ابصرى مما راها ابصر

ثم نقل الى صيغة الامر من الانشاء فربما الضير عدم لياق الصيغة اول زيادة الباء كما في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية عند الاخفش والفعل ضمير للمأمور وهو كل احد والياء
 منية ان كانت الحزمة للتعدي ومعدية ان كانت للمصروفه ما لم الضير لاهل السموات والارض من وونه من هل يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم
 ولا يجعله فيه مدخلا وقران عامر قالون عن يعقوب بالياء والجزء على نهي كل احد عن الاشرار ثم لا دلالة لالقرآن على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من الغيبات بالاضافة
 الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحى مجزؤه بان يداوم درسه ويلازم اصحابه فقال واكل ما وحوالىك من كتاب ربك من القرآن ولا تسمع لقولهم انت بقرآن غير هذا او بدله
 لا يبدل كلامه لاحد يقدر على تبديلها وتغييرها غير ولن تجد من وونه ملحقا ملحقا بقوله اليه اذهمت به واصبر نفسك اجسها وبتتها مع الذين يدعون ربهم بالغفلة والتمس
 في جامع اوقاتهم وفي طرفي النهار وقران عامر بالندوة وفيه ان خدعة علم في الاكثر فكون الامم فيه على اول التكبير يريدون وجهه رضوا لله وطاعته ولا تعد عياك عنم
 ولا يحاذهم نظرك الى غيرهم وتعديته من نصينه معنى بنا يقال بنت وطعته
 منه اقمته ولرفلق به والغرض في هذا اعطاء معينين لى لا تقهرهم منا لك
 مجاوزتين الى غيرهم وقرى ولا تعد عينك ولا تقدم من اعداء وعداء والمراد نهي
 الرسول ان يزدري بفقراء المؤمنين وتعالوا منه من ثمانية زعيم طوحوا الى طرقة ذك
 الاغنياء تريد زينة الحياة الدنيا حال من الكاف في القرارة المشهورة ومن يستكن
 في الفعل غيرها ولا تقطع من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا
 كاميته بن خلف فدعاك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه
 تنبيه على ان الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المحاولات واجهاكم في
 المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بجيلة النفس لا زينة الجسد وانه لو اطاع
 كان مثله في العباوة والمقرنة لما غاظهم اسناد الاغفل الى الله تعالى قالوا انه مثل
 اجنتنا اذا وجدته كذلك وانسبه اليه او من اغفل به اذا تركها بغيره اي لرضيه
 بذكرنا كقلوب الذين كبتنا في قلوبهم الايمان واحصوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر
 او لا يقولوا واتبع هواه وجوابه ما مر عبرته وقرى
 اغفلنا باسناد الفعل الى القلب على معنى حسنا قلبه فافلين من ذكرنا ياء بالواو
 وكان امره فرط اي تقدما على الحق وبذله وداة ظهره يقال فرط اي فقد
 الضيل ومنه الفرط وقل الحق من بكم الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقنيه
 الحق ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا فنر شاء فيؤمن
 ومن شاء فيكفر لا بالى بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو لا يقتضى استقلال
 العبد بعله فانه وان كان بمشيئته فشيئته ليست الا بمشيئة الله افاضنا
 للظالمين نار العاطط بهم سرادقها فسطاطها تبه به ما يحيط بهم من النار وقيل
 السراق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من
 نار وان استغشوا من العطش يهاؤا بماء كالمهل كالجسد اللداب وقيل كدره
 الزيت وهو على طريقة قوله فاصبوا بالصليب يشوى الوجوه اذا قدم ليترين فرط
 حرارته وهو صفة ثانية لاء احوال من المهل والصير في الكاف يشرب المهل

مُلْحَمًا ﴿٥٦﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ
 وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجَهَهُ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطَّعْ مَنْ اغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَأَتَّبِعْ
 هَوِيَّهِ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٥٧﴾ وَقُلِ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّكُمْ قَدْ سَاءَ
 فُلُؤْمِنٍ وَمَنْ سَاءَ فُلْيَكُمْ فُرَانًا اَعْدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا اِحْطَا
 بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي
 الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٥٨﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اِنَّا لَا نُضِيعُ اَجْرَ مَنْ اِحْسَنَ عَمَلًا ﴿٥٩﴾
 اُولٰٓئِكَ لَهُمْ جَنٰتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ يُجْلُونَ
 فِيهَا مِنْ اَسْوَدٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُوْنَ ثِيَابًا خَضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ
 وَاِسْتَبْرَقٍ مَّتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْاَرَآئِلِثِ فِيْهِمُ الثَّوَابُ

وساءت النار مرتفقا متكاو اصل الاتفاق نصب المرفق تحت الحد وهو تقابله قوله وحسن مرتفقا والافلات اتفاق لاهل النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
 من احسن عملا خبرنا الا على الثانية بما في ميزها والراجح محذوف تقديره من احسن عملا منهم او مستغني عنه بعموم من احسن عملا كما هو مستغني عنه وقوله نعم الرجل زيد او وقع موته
 الظاهر قال من احسن عملا على الحقيقة لا يصح اطلاقه الا على الذين امنوا وعملوا الصالحات وخبرها اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار وما بينهما ارض واصل الاول استئنا
 لبيان الاجر وخبرنا ان يكون فيها من اسود ومن ذهب من الاولى للابتداء والثانية لبيان صفة الاسود وتكررها التقدير حسنها عن الاحاطة به وهو جمع اسورة واسوار
 على جمع سوار ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طرارة من سندس واستبرق مما رقت من الديات وما غاظ منه جمع بين الوصين للدلالة على
 انهما تشبهوا بالنفس وتلا الايمن متكين فيها على الارائك على السرد كما هو هيئة المتعدين فهم الثواب الجنة وفيها

وحسنت الارثك مرتفقا مكأ واضربهم مثالا للكافرين المؤمنين بعين حال رجلين متقين ومجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافرهما قرطوس ومؤمنهما سميرئيل
 وذا من اسمها ثمانية آلاف دينار فتشاطر الكافر بها شيئا وعقار وصر فيها المؤمن في وجوه الخير والامر بها اما حكمه الله تعالى وقيل المشبه بها اخوان من بني نضيم كافر
 وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابوسلمة عبدالله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا لاصحهما جنين بستين من اعناب من الكروم والجملة
 تمامها يساوي التشيل اوصفة للرجلين وحفظناهما بخل وجعلنا القمل يحيط بهما مؤزرا بها كرومهما يقال حقه القوم اذا اطوا به وحفظته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فزيد
 الباء مفعولا ثانيا كقولك فشيتم وعضيتهم به وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعاً للقوت والفواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب اللين
 كلتا الجنين اتاكلها ثمها وافراد الضمير لافراد كلتا قرى كل الجنين في آكله ولترتظامه ولترتقم من كلها شيئا يعهد في ساثر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنتصر في

وَجِئْتُمْ مَرْتَقًا ﴿١٦﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا
 لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَجَفَفْنَاهُمَْا بِجَنَّتَيْهِمَا
 زَرْعًا ﴿١٧﴾ كَلَّمَا لَبَتَيْنِ أَتَتْهُمَا وَلَتْغُلْمٌ مِنْهُ شَيْءًا
 وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ﴿١٨﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ صَاحِبُهُ
 هُوَ يُحْيِيهِ وَأَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعْرَضْنَا عَنْهُ ﴿١٩﴾ وَدَخَلَ
 جَنَّهُ وَهُوَ طَائِرٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ بِنِيْدِهِ هَذَا أَبْلَغُ ﴿٢٠﴾
 وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
 مُنْقَلَبًا ﴿٢١﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَرَأَى كُفْرًا بِالَّذِي
 خَلَقَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سُؤْيِكَ رَجُلًا ﴿٢٢﴾ لَكِنَّا
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٢٣﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ
 جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ رَبَّنَا لَاقْتُلُ

عام غالباً وفجرنا خلالهما نهراً ليدوم شربهما فانه الاصل وينديها فها ومن
 يعقوب وفجرنا بالتخفيف وكان له ثمر انواع من المائل سوا الجنين من ثمر ماله اذا
 كثره قرأ حاصم بفتح الاء واليم وابوعمر وبضم الكاء واسكان اليم والباقون بعنهما
 وكذلك واحيط بثمره فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يجمعه في الكلام من
 حان اذا رجح انا اكثر منك مالا واعرضنا خشيما واهوانا وقيل اولاد اذكور لانهم
 الذين يغفرون مسمى ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخر بها وافراد
 الجنة لان المراد ما هو جنته وهو ما تم به من الدنيا تنبها على انه لاجنة له غيرها
 ولا خذله في الجنة التي وعد المتقون والاتصال كل واحدة من جنته بالآخرى والى
 الدخول يكون في واحدة واحدة وهو طائر لنفسه ضاها بوجهه وكفره قال
 ما ظن ان يبيده هذه اي تقضي هذه الجنة ابدا لطول امله وقاديه على غفلته
 واعتزله بمهله وما ظن الساعة قائمة كائنه ولن تدردت الى بي بالبت
 كما عمت لاجد خير منها من جنته وقرا الجازمان والشايب منها اي من الجنين
 منقبا مرجعا وعاقة لانها ثانية وتلك باقية وانما اقسم على ذلك لاعتقاده
 انه تعالى انما اولاد ما اولاد لاستناله واستحقاقه اياه لذاته وهو معه انما يلقاه
 قال له صاحبه وهو يحاوره اكثرت بالذي خلقك من تراب لانه اصل مادتك
 او مادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة لترسوك رجلا ثم صا
 لك وكلك انسانا ذكرا بالغ مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفر بالله تعالى لان
 منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى ولذالك رتب الانكار على خلقه اياه من
 التراب فان من قدر على بدأ خلقه منه قدر على ان يبيده منه كما هو الله
 ربي ولا اشرك برب واحد اصله لكن انما حذف الحزبة والقيت حركتها على يوز
 لكن فتلاقت النونان وكان الالف في قراءة ابن عامر ويعقوب في رواية
 بالالف في الوصل فتعويها عن الحزبة والوجه الوصل بحري الوقف وقد قرئ
 لكننا على الاصل وهو ضمير الشأن وهو الجملة الواقعة خبرا له خبرا
 او ضميرا لله والله ببله وربي خبره والجملة خبرا لنا والاستدراك من اكثرت



كاننا كانت كافر بالله لكن مؤمن به، وقرئ ولكن هو الله ربي ولكن انما لا اله الا هو ربي
 الله الامر ما شاء الله وما شاء الله كأن على ان ما صوله او اي شئ شاء الله كان على انها شرطية والحواب محذوف اقرا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء الله
 وان شاء ابادها لا قوة الا بالله فهالقت لا قوة الا بالله اعترافا بالضعف على نفسك والقدرة لله وان ما يتسرك من معارثها وتدبيرها فمعونته وقادته وعز
 النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فاجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ان تردنا اقل منك مالا ولولا جمل ان يكون انا فضلا وان يكون
 تاكيدا للمفعول الاول وقرئ اقل بالرفع على انه خبرا والجملة مفعول ثان لترني وفي قوله ولولا دليل لفسر الخبر بالا اولاد

فسي ربي ان يؤتي خيرا من جنك في الدنيا وفي الآخرة لا عافى وهو جواب الشرط ويرسل عليها على جنك ككفرك حسابا من السماء مما يجمع حسابته وهي الصواعق وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير تخييرها او عذاب حسابا لامال السيئة فصبغ صعيدا زلقا ايضا لمساء يزلق عليها باستئصال نباتها واشجارها او يصبغ ماؤها فورا غائرا في الارض مصدر وصف به كالزلق فلن تستطيع له طلبا لئلا الغائر تداد في رده واحيط بثمره واهلك امواله حسابا نوقته صاحبه ونذره منه وهو مأخوذ من احاط بالمدفاته اذا احاط به فله واذا غلبه اهلكه ونظير اقر عليه اذا اهلكه من اقر عليهم العدو اذا جاءهم مستحلبا عليهم فاصبح يقب كينه ظهر البطن تلفضا وتصرا على ما اتفق فيها في عمارتها وهو متعلق بقلب لان قلب الكفين كناية عن القدم فكانه قيل فاصبح نيدم او حالى يتصر على ما اتفق فيها وهي حاوية ساقطة على عروشها بان سقطت عروشها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول عطف على قلب واحال من ضميره ياليتنى لاشرك بربى احدا كانه تذكر موعظة لنيه وعلم انه اتى من قبل شركه فتمنى انه لم يكن مشركا فلم يهلك الله بسنانه ويحتمل ان يكون قوية من الشرك وندما على ما سبق منه ولربك له فنة وقرا حزمة والكسافي

مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿١٥﴾ فَيَسْئَلُ رَبِّيَ أَنْ يُؤْتِيَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ
 يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿١٦﴾
 أَوْ يُصْبِحُ مَاؤها غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿١٧﴾ وَأُحِيطَ
 بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَتَّفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَأَشْرِكَ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَلَمْ تَكُنْ
 لَهُ فَنَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿١٩﴾
 هُنَالِكَ الْوَالِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٢٠﴾ وَأَضْرِبْ
 لَهُمْ مَثَلًا لِحَيَوَاتِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَزْكَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
 بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٢١﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

بالياء لتقدمه ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الاحلال ورد الملهتا والاياناز بمثله من ووالله فانما القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا متمسقا بقوى عن اتقام الله منه هنالك في ذلك التمام وتلك الحال الولاية لله الحق القوة له وحده لا يقدر عليها غيره تقرير لقوله ولربك له فنة ينصرونه او ينصرفها اولياء المؤمنين على الكفرة كما نصر فيها فعل بالكاف فرخاء المؤمن ويعصده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي اوليائه وقرا حزمة والكسافي الولاية بالكسر ومعناها السلطان والملكاى هنالك السلطان له لا يظلم ولا يمنع منه اولا يعذيره كقوله فاذا ركبو في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيها على ان قوله ياليتنى لاشرك كان عن اضطراب وجزع ماداه وقيل هنالك اشارة الى الآخرة وقرا ابو عمرو وحزمة والكسافي الحق بالرفع مفتحة للولاية وقري بالظب على المصدر المؤكد وقرا حاصم وحزمة عقبا بالكون وقري عقبى وكلها بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا اذ كلهم مات شهيد الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها واصفها الغريبة كما هو كما ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على انه بمعنى صير انزلناه من السماء فاختلفت به نبات الارض فالف بسببه وخالط بعضه بعضا من كثرتة وتكاثرتة وجمع في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلفت نبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للبالغة في كثرته فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذرؤه الرياح تفرقه وقري تذيير من اذرى والمشب به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة من الجملة وهي حال النباتات المنبت بالماء يكون اخضر وارفا ثم هشيما تطيره الرياح فيصير ان لم يكن وكان الله على كل شئ من الانشاء والافناء مقتدرا قادرا المال والبنون

زينة الحياة الدنيا يزين بها الانسان في دنياه وتغنى عنه مما قريب والباقيات الصالحات واعمال الخيرات تبقى له ثمرتها ابدا لا يباد ويبدع فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة

سورة الكهف

وخيراملاً لان صاحبها يتال بها في الآخرة ما كان يأمل به في الدنيا ويومئذ الجبال واذا كرم من قلعها ونسبها في الجوار ونهب بها فبطلها هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك على الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم القيمة وقرأ ابن كثير وابوعصرو وابن عامر تيسر بالباء والبناء للمفعول وقرئ تيسر من سارت وقرئ الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وقرئ وترى على بناء المفعول وحشرناهم وجمعناهم الى الوقت وبجيشه ما ضيا بدنس وقرئ لتحقيق الحشر والدلالة على ان حشرهم قبل التيسير ليعاينوا ويشاهدوا ما وعدهم وقرئ ان يكونوا الولا والجال باضمار قد فلم تقادر فلم تترك منها لحد يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر لترك الوفاء والغدير لما غادره السيل وقرئ بالياء وعرضوا على ربك تشبيه حالم بحال الجن والعروصين على السلطان لا يعرفهم بل يأمرهم صفا مصطفين لا يجيب احدا احدنا لقد جئتونا على اضا والقول على وجه يكون حالاً او عاملاً في يومئذ كاخلفنا كما اول مرة عز لا شئ معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتونا فرادى واحياء كخلفتكم الاولى لقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقالنا جزاوا الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوا كرهه وبل الخروج من قصة الآخرة ووضع الكتاب صحائف الاعمال والايان والشامل وفي الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحساب فقرئ المحرمين مشفقين خائفين مما فيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم التي هلكوا بها من بين المهلكات ما لهذا الكتاب تعجبا من شأنه لا يفاد رصيفه هنة صفيق ولا كبيرة الاحصاء الاعدا واحاط بها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او يزيد في عقابه الملائكة لعله واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس

وَخَيْرَ أَمَلًا ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى لَارِضَ بَارِزَةً
 وَحَشْرَانُمْ فَأَمَّا نَفَاذِنُ مِنْهُمُ أَحَدًا ﴿١٩﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ
 صِفًا لَدَجِّتُمْ بِهَا كَمَا أَخْلَفْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٢٠﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى
 الْجُرْمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا
 الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا
 وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٢١﴾ وَإِذْ
 قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
 مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٢٢﴾ مَا
 أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ

لعله في مواضع تكون مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال ومنها لما شنع على المفتقرين واستقبح صنيعهم فرب ذلك بانه من صنم ابليس اولما بين حال المغرور بالدنيا والعرض عنها وكان سبب الاختار بها حب الشهوات وتسويل الشيطان زهدهم اولاً في خارف الدنيا بانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها واعلاما ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكبير في القرآن كان من الجن حال باضمار قد واستثنى في التليل كانه قيل ماله لم يسجد فليل كان من الجن ففسق عن امره فخرج عن امره بترك السجود والفاء للتسبب وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنياً في اصله والكلام المستقصى فيه في سورة البقرة افتخذونه اعقب ما وجد منه تتخذونه والهمزة للانكار والتعجب وذريته اولاده واتباعه وسماهم ذرية مجازاً اولياء من دوني فتستبدلونهم بديل طاعتي وهم لكم عدوئس للظالمين بدلا من الله تعالى ابليس وذريته ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم نفى احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما مرح به بقوله

اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم

وما كنت متخذ المضلين عضدا اى عواردا لاتخاذهم اولياء من ونا له شركاءه في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الحاققة والاشتراف فير يستلزم الاشتراك فيها فوضع المضلين موضع الضير ذالمهم واستبعاد الاعتصام بهم وقيل الضير للشركين والمعنى ما شهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو انوا تبصم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لما اعتضد بالمضلين ليدنى ويعضده قراءة من قراءه وما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ المضلين على الاصل وعضدا بالتخفيف وعضدا بالاتباع وعضدا كجمع عاهد من عضده اذا قواه ويوم يقول اى الله تعالى للكافرين وقرأ حزة بالنون نادوا شركا في الدين زعمتم انه شركا في او شفعا فكرهتموه من عذابي وازفاد الشركاء على عزمهم للتبويج والمراد ما عبد من دونه وقيل بليس وذريته فدعوهم فنادوهم للاغاثه فلم يستجيبوا لهم فربيتوا وجعلنا بينهم وبين الكفار والمتعمه موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو النار اوصداوه هي في شدتها هلاك الكفار

عمرضى الله عنه لا يكن جثك كلفا ولا يفضك تلفا اسم مكانا ومصدر من يوق يوق ويقا اذا هلك وقيل البين الوصل اى جعلنا اواصلهم في الدنيا ما لا كمالا ولا القيمة ورأوا الجرمون النار فظنوا فاقنوا انهم مواقوها محاطوها واقويها ولم يجيدوا عنها مصرفا انصرفا او مكانا يصرفون اليه ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل جنس مما جازوا اليه وكان الانسان اكثر شقا يتأني من الجمل جدا خصوصا بالباطل وانتصابه على التميز وامانع الناس ان يؤمنوا من الايمان اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الذي والقرآن المبين ويستغفروا بهم ومن الاستغفار من الذنوب الا ان تأتيهم سنة الاولين الاطلب وانتظارا وتقديرا ان تأتيهم سنة الاولين وهو الاستئصال فخذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او يأتيهم العذاب عذابا لاخرة قبالا عانا وقراء الكوفون قبالا بضمين وهو لغة فيه اوجع قيل بمعنى انواع وقرئ بفتحين وهو ايضا لغة يقال لقيته مقابله وقبالا وقبالا وقبالا وانتصابه على الحال من الضير او العذاب وما نزل المرسلين الا مبشرين ومنذرين للذين آمنوا والكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف فجوها قننا يدحضوا به ليزيلوا الجبال الخو عن مقره ويطلوه من ادحاض القدم وهو ان لا تقوا ذلك قولهم للرسول ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لازلنا نزل ملائكة ونحو ذلك واتخذوا اياتي يعني القرآن وما اذروا واذارهم او والذي اذروا به من العقاب هزوا استهزوا وقرؤ هزبا بالسكون وهو ما يستهزأ به على التقديرين ومن اظلم من ذكر ايات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكرها ونسى ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكرة تليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوا كراهه ان يفقهوه وتذكر الضير وافراده للمنى وفي اذانهم وقرأ ينعم ان يستمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا

وَمَا كُنْتَ مَخَذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ﴿٥٧﴾ وَرَأَى الْجُرْمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٩﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٦٠﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْزَلْنَاهُ زُورًا ﴿٦١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ

تحقيقا ولا تقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا كما عرفت جزاء وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم على تقدير قوله ما لي لادعوه فان حرمه على اسلامه يدل عليه وبك الغفور البليغ المغفرة ذوالرحمة الموصوف بالرحمة لويواخذهم بما كسبوا الجمل لهم العذاب استنبها على ذلك بامهال قرئش مع افراطهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلهم موعده وهو يوم يردوا ويوم القيمة ليزيدوا من دونه مؤثلا ميني ولا ملجاء يقال واكلا فاجب ووالا اليه اذ الجأ اليه وتلك القرى يعني قرى عاد وثمود واضربهم وتلك مبتدأ خبره اهلكا هم او مفعول مضمرة مفسره والقرى صفته ولا بد من تقدير مضاف فاخذهم اى يكون مرجع الضائر لما ظنوا كقرئش بالكذب والمراء وانواع المعاصي

وجعلنا المهلكهم موعدا لاهلاكهم وقامعلوما لايتأخرون عنه ساعة ولايستقدمون فيعتبروا بهم ولايفتروا بتأخير العذاب عنهم وقرآه ابوبكر لهلكهم
بفتح اليم واللام اهللاكهم وحفص بكسر اللام حملا على ما شد من مصادريضل كالمرج والميض واذا قال موسى مقدا بذكر لفتاه يوشع بن نون بنافرائيم بن
يوسف عليه الصلاة والسلام فانه كان يهدمه ويتبعه ولذلك سماه قناه وقيل عبده لابرح اي لا ازالا سير فخذف الخبر لدلالة حاله وهو السرفوقوله حتى
ابلق جمع البريز من حيث انها تستدعى ذافاية عليه ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مستر حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فخذف المضاف واقيم للمضاف اليه مقامه
فانقلب الضير والفعل وان يكون لابرح بمعنى لا ازل وما انا عليه من السير والطلب ولا افادقه فلا يستدعى الخبر وجمع البريز ملتقى بصري فارس والروم مسايل
المشرق ومدلقاء الخنزرفيه وقيل البران موسى والخنزرفيهما الصلاة والسلام فان موسى كان بصري الظاهر والخنزرف كان بصري الباطن وقرئ بجمع بكسر اليم على

الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع او امضى حقا او اسير ذما اطويلا
والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمع او معنى التقيا وحتى ابلغ الا ان امضى زمانا
اتيقن معه فوات الجمع والتعب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون
روى ان موسى عليه السلام خطب الناس صدهلاك القبط ودخوله مصر
خطبة يلخه فاجبها فقبل له هل تعلم احد اعلم منك فقال لا فوجه الله
اليه بل عبدا الخنزرف وهو جمع البريز وكان الخنزرف في ايام افرديون وكان
على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى وقيل ان موسى عليه السلام
سال ربه انى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى ولا ينسىنى قال فانى عبادك
اقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فانى عبادك اعلم قال الذى
يتقى علم الناس الى عمله عسى ان يصيب كفة تدله على هلكه وترده عن ذلك فقال
ان كان فى عبادك اعلم منى فادلنى عليه قال اعلم منك الخنزرف قال ان يطبه قال
على الساحل عند العصرة قال كفى به قال تاخذ حوتا ويكفل فيث فقدته
فهوناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرنى فذهب ايشيان فلما بلغنا
جمع بينهما اى جمع البريز وبينهما طرفا ضيفا اليه على الاتساع او بمعنى الوصل
تسيا حوتها نسى موسى ان يطبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما راى
من حياته ووقوعه فى البحر وروى ان مؤرقة فانظر بالحوت المشوى ووثب
فى البحر معصرة لموسى والخنزرف قبل توشع من عين الحياة فانقع الماء
عليه فماش ووثب فى الماء وقيل نسيا تقدا مره وما يكون منه امامة على
الظفر المطلوب فاتخذ سبيله فى الهرسرا فاتخذ الحوت طريقه فى البحر
مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل مسلكه جرية الماء على الحوت فصاد
كالطافى عليه ونسبه على المفعول الثانى وفى البحر حال منه او من البيل ويجوز
تملقه باخذ فلما جاوزا بجمع البريز قال لفتاه اتاخذاءنا ما
تعدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز اللوح
فلما جاوزه وساد اليه والغدالى الظهر الى عليه الجوع والنصب وقيل ليم

اِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوْهُ وَفِي اٰذَانِهِمْ
وَرُتَابًا وَاِنْ نَدَعُهُمْ اِلَى الْمَهْدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوْا اِذَا اَبْنَا ﴿١٥﴾ وَرَبُّكَ
الْعَفُوْرُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ اَوْ اَخَذُ هُرْمًا كَسَبُوا الْجَعْلَ لَهُمْ
الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوْا مِنْ دُوْرِنَا مَوْثِقًا ﴿١٦﴾ وَتِلْكَ
الْقُرْاٰنُ اَهْلَكَ كُنَّا هُمْ لَمَّا ظَلَمُوْا وَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ مَوْعِدًا
﴿١٧﴾ وَاِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهِ لَا اَبْرَحُ حَتّٰى اَبْلُغَ مَجْمَعِ الْبَحْرِ لِنَجُوَ
اَوْ اَمْضِيَ حَقِيْبًا ﴿١٨﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوْتَهُمَا
فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿١٩﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهِ اِنَّا
غَدَاۗءٌ نَّالِقَدْ لَقِيْنَا مَنْ سَفَرْنَا هٰذَا نَصِيْبًا ﴿٢٠﴾ قَالَ اَرَايْتَ اِذْ
اُوْتِيْنَا اِلَى الْعَصْفَةِ فَاِنِّى نَسِيْتُ الْحُوْتِ وَمَا اَنْتَ اَنْتَ اِنِّى الْاَلَا
الشَّيْطٰنُ اِنَّا ذَكَرْتَهُ وَاَتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٢١﴾

موسى فى سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال ارايت اذا وينا ايات مادها فى اذا وينا الى العصرة بين العصرة التى رقدت عندها موسى وقيل هى العصرة
التي دون نهر الزيت فان نسي الحوت فقدته وانسيت ذكره بما رايت منه وما انسانيه الا الشيطان انا ذكره اى وما انساني ذكره الا الشيطان فان ان
اذكره بدل من الضير وقرئ انا ذكره وهو اعتذار من نسياه به بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسى شئها لكنه لما مضى بمشاهدة اشكالها عند
موسى وانها قل اهتمامها ولعل نسي ذلك لاسترقاقه فى الاستبصار واخذاب شرار شره الاجناب القدس بما عراه من مشاهدة الايات الباهرة وانما نسبة الا الشيطان منها
لنفسه اولان عند احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الاخرى من نقصان صاحبها واتخذ سبيله فى البحر عجا سبيل عجا وهو كونه كالسرب وانما عجا
والمفعول الثانى هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضراى قال فى اخر كلامه وقرئ فى جوابه عجا عجا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجا

قال ذلك اعمر الموت ما كان نزع نطلب لان اعادة المطلوب فارتدا على اثارها فرجا في الطريق الذي جا فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان اثارهما اتيا عما
 او مقتصين حتى اتيا العصرة فوجد اعبدا من عبادة واجمهور على انه الخضر واسمه بيان ملكان وقيل اليسع وقيل الياس اتياه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة
 وعلناه من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان اطلقني على شرط ان تعطيني وهو في موضع الحال من الكاف سما
 علت نشدا علما دارشد وهو اصابة الخير وقرأ البصريان بفقتين وهما لغتان كالبخل والبخل وهو مفعول تعلقني ومفعول علت العائد المحذوف وكلامهما متقولان من علم
 الذي له مفعول واحد ويهون ان يكون صلة لا تتبعك وامسدا باضار فعله ولا ينافي بنبوته وكونه صاحب شريعة ان تعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول
 ينبغي ان يكون اعلم بمن ارسل اليه فيما بحث به من اصول الدين وفروعه لامطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستعمل نفسه واستأذن ان يكون تابعا له

وسال من ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قال انك لن
 تستطيع معي صبرا فممنه استطاعت الصبر معه على وجوه من التاكيد
 كانه مما لا يصعب ولا يستقيم وعلى ذلك واعتد عنه بقوله وكيف تصبر
 على ما لم يحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت بنى على ما اتولى من زور وظواهر
 مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرنا تميز وامسدا لان لم يحط به
 بمعنى لم يقضه قال سبحانه ان شاء الله صابرا معك في ذكر عليك
 ولا اعصى لك امرا عطف على صابرا اي سجدني صابرا وغيره امر او على
 سجدت وتعلق الوعد بالمشيئة اما لليتين اولهما بصعوبة الامر فان شهادة
 الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد بلا خلاف وفيه دليل على ان
 افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى قال فان اتبعني فلا تسألني
 عن شيء فلا تسألني بالسؤال عن شيء انكرت مني ولم تعلم وجه محنته
 حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئك ببيانه وقرنا فاع وبني حامد
 فلا تسألني بالنون الثقيلة فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة
 حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها اخلا الخضر فاسا فخرق
 السفينة بان قطع لوحين من الواحها قال لا خرقتها لتفرق اهلها فان
 خرقتها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى خرق اهلها وقرئ لتفرق
 بالتشديد للكثير وقرأ حرة والكسائي ليفرق اهلها على اسناده الى
 الامل لقد جئت شيئا امرا اتيت امرا عظيما من امر الامراذا عظم
 قال المراد انك لن تستطيع معي صبرا تذكيرا لما ذكره قبل قال
 لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيت او بشئ نسيت يعني وصيته
 بان لا يعترض طيه او بنسيان اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرج
 في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان
 الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه
 من معاريف الكلام والمراد شئ آخر نسيه ولا ترهقني من امرى

قال ذلك ما كنت ابيع فارندا على اثارها قصصا ١٦
 فوجدك عبدا من عبادة اتياه رحمة من عندنا وعلناه من
 لدنا علما ١٧ قال له موسى هل اتبعك على ان اطلقني
 على ان تعطيني ١٨ قال انك لن تستطيع معي صبرا ١٩
 وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ٢٠ قال سجدت
 ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا ٢١ قال فان ابغيتني
 فلا تسألني عن شيء حتى اجيبك لك منه نكرا ٢٢
 فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها قال لا خرقتها
 لتفرق اهلها لقد جئت شيئا امرا ٢٣ قال لا اقل انك لن
 تستطيع معي صبرا ٢٤ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
 من امرى عسرا ٢٥ فانطلقا حتى ذالقيما غلاما فقتله

عسر ولا تسألني عسرا من امرى بالضائقة والمؤاخذة على النسي فان ذلك عسر على متابعك وعسرا مفعول فان لترهق فانه يقال رهقه اذا غشيته
 وارهقه اياه وقرئ عسرا بعينين فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى ذالقيما غلاما فقتله قيل قتل عنقه وقيل ضرب برأسه
 الحائط وقيل اضبعه فذبحه والغناء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير ترو واستكشاف حال ولذلك

سورة الكهف

وجعلنا لهم لهم موعدا لا اله الاكهم وقما معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فيعتبروا بهم ولا يفتروا بتاخير العذاب عنهم وقرآه ابو بكر لهلكهم
بنفق الميم واللام اي هلاكهم وحفص بكسر اللام حملا على ما شد من مصادري فضل كالميرج والميض واذا قال موسى مقدر باذكر لفتاه يوشع بن نون بنافرايم بن
يوسف طيه الصلاة والسلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه قناه وقيل لعبد لابر ح اي لا ازال اسير فخذنا الجند لدلالة حاله وهو السفر وقوله حق
البلغ جمع البحرين من حيث انها تستدعى ذاغية طيه ويهوذان يكونا صله لا يبرح مستحقا بلغ على ان حق بلغ هو الخبر فخذنا المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فانقلب الضير والفضل وان يكون لابر ح بمعنى لا ازل مما انا عليه من السير والطلب والافتاقه فلا يستدعى الخبر وجمع البحرين ملتحق بحري فارس والروم مسايلى
المشرق ومدلفاء الحضرة فيه وقيل لبحران موسى والحضر عليهما الصلاة والسلام فان موسى كان بهر علم الظاهر والحضر كان بهر علم الباطن وقرئ بجمع بكسر الميم على

الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع او امضى حقا او اسير زما فاطويلا
والمعنى حق يقع اما بلوغ الجمع او مضى الحقا وحق بلغ الا ان امضى نما سا
ايتقن معه فوات الجمع والمحب للمهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون
روى ان موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر
خطبة بليغة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فوجه الله
اليه بل عبدا للحضر وهو جمع البحرين وكان الحضر في ايام افريدون وكان
على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى وقيل ان موسى عليه السلام
سال ربناى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى ولا ينسأنى قال فائى عبادك
اقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فائى عبادك اعلم قال الذى
يتقنى علم الناس الى عمله عسى ان يعيب كلمة تدله على هتد اوترده عن ذلك فقال
ان كان في عبادك اعلم منى فادلنى طيه قال اعلم منك الحضر قال ان يطلبه قال
على الساحل عند العصرة قال كيف لى به قال تأخذ حوتى فى مكل فثفت فقدت
فهونك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرنى فذهبا عيشان فلما بلغنا
جمع بينهما اي جمع البحرين وبينهما ظرف اضافى على الاتساع او بمعنى الوصل
تسيا حوتها نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له مارا
من حياته ووقوعه فى البحر روى ان موسى قد اضطرب الحوت التسيو ووثب
في البحر معجزة لموسى والحضر وقيل توميا يوشع من عين الحياة فانقطع الماء
عليه فماش ووثب فى الماء وقيل نسيا تقدماره وما يكون منه امارة على
الظفر بالطلوب فاتخذ سبيله فى الهرسرا فاتخذ الحوت طريقه فى البحر
مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل مسلكه جرية الماء على الحوت فصاد
كالطافى عليه ونصبه على الفصول الثانى وفى البحر حال منه او من السيل ويجوز
تعلقه باتخذ فلما جاوزا جمع البحرين قال لفتاه اتاغداها ما
تعدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل ليرى صب حق جاوز الموعد
فلما جاوزه وسار الى ليله والغدا الى الظهر اتى عليه الجوع والنصب وقيل ليرى

إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
وَقُرْآنًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْمَهْدَى فَلَنْ يَسْتَدُوا وَإِذَا بَدَأْنَا
أَلْفَ فُورٍ ذُرِّيَّةً لَوْ يَأْخُذُهُمْ رَبُّنَا كَمَا كَتَبُوا الْعَقْلَ لَمْ
أَلْعَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِ مَوْئِلَةٍ ۝ وَتِلْكَ
الْقُرْآنَ آتَيْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِكُلِّ مَوْعِدٍ
عَلَمًا ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۝ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۝ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي
نَظَرْتُ إِلَى الْعَصْفَةِ فَأَنِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْتَ بِهَا إِلَّا
السَّيِّطَانُ أَنْ ذَكَرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۝

موسى فى سفر غره ويؤيده التمسيد باسم الاشارة قال ارايت اذ اويتا ارايت مادها فى اذ اويتا الى العصرة بين العصرة التي رقدت عندها موسى وقيل هي العصرة
التي دون نهر اريت فاني نسي الحوت فقدته او نسيته فذكره بما ارايت منه وما انسانيه الا الشيطان انا ذكره اي وما انساني في ذكره الا الشيطان فان ات
اذكره بدل من الضير وقرئ انا ذكره وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عيبته لانسى شلها لكنه لما مضى بمشاهدة اشكالها عند
موسى والغيا قل اهتمامها ولعله نسي ذلك لاستفرافه في الاستبصار وانجذاب شراره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الايات الباهرة وانما نسيه الا الشيطان هذا
لنفسه اولان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الاخرية من نقصان صاحبها واتخذ سبيله فى البحر عجا سبيل عجا وهو كونه كالسربا واتخذ عجا
والفصول الثانى هو الظرف وقيل هو مصدر فعله للضري قال فى اخر كلامه ومضى فى جواب عجا عجا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجا

قال ذلك اعلم الموت ما كانغ نطلب لانامارة الطلوب فارتدا على آثارها فرجعا في الطريق الذي جا آفيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان آثارها اتيا ما
او مقتصين حقا اتيا العزقة فوجداهما من مادنا والجهور على انه الحضر واسمه بيا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس اتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة
وعلمناه من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني على شرط ان تعلمني وهو في موضع الحال من الكاف سما
علت رشدا علما ذا شدة وهو صابة الخير وقرأ الصريان بفتحين وهما لغتان كالبخل والبخل وهو مفعول تلمني ومفعول طلت العائد المحذوف وكلامه منقولان من علم
الذي له مفعول واحد ويجوز ان يكون ملة لا تبعك ومصدرا باضار فعله ولا ينافي بنوته وكونه صاحب شريعة ان تعلم من غير ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول
ينبغي ان يكون اعلم من رسل اليه فيما بحث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد را على ذلك فاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن ان يكون تابعه له
وسال من ان يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قال انك لن
تستطيع معي مبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد
كانه مما لا يصح ولا يستقيم وعلى ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر
على ما لم يحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبى على ما اتولى من مؤملات
مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرنا تميزا ومصدرا لان لم يحط به
بمعنى لم يخبره قال سبحانه في ان شاء الله صابرا معك في غيرتك عليك
ولا اعصى لك امرا عطف على صابرا اي سجد في صابرا وغيره امر او على
سجدة وتعلق الوعد بالمشيئة اما للتمن اوله بصعوبة الامر فان شهادة
الفساد والعبر على خلاف المعتاد شديد بلاخلف وفيه دليل على ان
افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى قال فان اتبعني فلا تسألني
من شئ فلا تغافلني بالسؤال عن شئ انكرت مني ولم تقم وجه صحته
حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدئك ببيان وقرا نافع وابن ماسد
فلا تسألني بالنون الثقيلة فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة
حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها اخلا الحضر فاسا فخرق
السفينة بان وقع لوحين من الواحها قال اخرقتها لتفرقا عليها فان
خرقتها سبب لدخول الماء فيها المفضى الى فرقا عليها وقرئ لتفرق
بالتشديد لكثير وقرأ حمزة والكسائي ليخرقا عليها على اسناده الى
الاهل لقد جئت شيئا امرا ايتا مرا عظيما من امر الامرا اذا عظم
قال الرازي انك لن تستطيع معي مبرا تذكيرا لما ذكره قبل قال
لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيت او بشئ نسيت يعني وصيته
بان لا يعترض عليه او بنسيان اياها وهو اعتدا بالنسيان اخرجه
في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المنافع لها وقيل اراد بالنسيان
الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه
من معاريض الكلام والمراد شئ آخر نسيه ولا ترهقني من امرى

قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿١٦﴾
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رِجَّةً مِنْ عِبْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ
لَدُنَّا عِلْمًا ﴿١٧﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ اتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا
عُلِّمْتُ رُسُلًا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿١٩﴾
وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِط بِهِ خَبْرًا ﴿٢٠﴾ قَالَ سَجِدْ لِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٢١﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي
فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ نَبَأًا ﴿٢٢﴾
فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِيُفْرَقَ أَهْلُهَا فَلَمَّا جِئْتَ نَشِئًا امْرَأًا ﴿٢٣﴾ قَالَ لَوْ أَقْبَلْتَنِي لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٢٤﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا رِجْزِي
مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٢٥﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ

عسر ولا تعسني عسر من امر بالمضايقة والمؤاخذة على المنسى فان ذلك يسر على متابعتك وعسر مفعول ثان لترهق فانه يقال رهقه اذا عسبه
وارهقه اياه وقرئ عسر بعينين فانطلقا اي بعد ما خرجهما من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله قيل قتل عنقه وقيل ضرب برأسه
المحاط وقيل اضبعه فذبحه والفاء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير ترو واستكشاف حال ولذلك

قال قلت نفسا زكية بغير نفس اي طاهرة من الذنوب وقرآن كثير ونافع وابوعمر ورويس عن يعقوب زكية والاولا بلع وقال ابو عمرو والزكاة التي لم تذب قط والزكاة التي ذبنت ثم غفرت وعلله اختار الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحجم او انه ليرها قاذب ذنبا يقتضون قتلها او قتلت نفسا قعابها به به على ان القتل انما يباح حدا وقصاصا وكلا الامرين متنف ولعل تغيير النظم بان جعل خرقها جزءا واعتراض موسى عليه السلام مستأنفا وفي الثانية قله من جملة الشرط واعتراضه جزءا لان القتل اقم والاعتراض عليه ادخل فكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام ولذلك فصله بقوله لقد جئت شيئا نكرا اي منكر او قرآنا في رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابوبكر بن عيينة قال لرا اقلك انك لن تستطيع معي صبرا زاد فيك مكافئة العقاب على رفض الوصية وسماطة الثياب والصبر لما تكرمه الاشتران والاستنكا وليرعبو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثانيا مرة قال ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبني اي وان سالتك صحتك وعن يعقوب فلا تصبني اي فلا

تجعلنى صاحبك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبل ما خالفتك ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لخي متوحا استحيى فقال ذلك ولولبت مع صاحبه لا يصبر بحب الا عجب وقرآن نافع من لدني بغير النون والاكفاء بها عن نون الدعامة كقوله قدني من نصر الجيبين وقد وابوبكر لدني بغير النون واسكان الدال اسكان الضاد من عضد فانظرا حتى اذا اتيا اهل قرية قرية انطاكية وقيل بلبصرة وقيل ارمينية استظما اهلها فابوا ان يضيفوهما وقرئ يضيفوهما من ضافة يقال ضافه اذا نذله يضيفا واما ضافة وضيفه ازالة واصل التركيب ليل يقال ضافا لهم عن الغرض اذا مال فوجدنا فيها جدا ويريدان يعقض يذقان يسقط فاستعد الادارة للشارفة كما استعير لها العم والعزم قال يريد الع صدياق برآء ويعدل عن مائة بن عقيل وقال آخر ان دهر يلف شمل يجل زمان بهم الاحسان وانقض انقض من قضضته اذا كثرته ومنه انقضاض العير والوكوب لهوية او فصل من التقض وقرئ ان يعقض وان يقاض بالصاد المهملة من تقاضت السن اذا نشقت طولا فاقامه بمراته ابو عمرو عمد به وقيل سمعه بيده فقام وقيل تقضه وبناء قال لوشئت لا تحذت طيه اجرا فترضا على الخذل جعل يتمشا بنا وترضا بانه فضول للفاو من الترقى كانه لما رأى الحرمان ومسار الحاجة وشئت بما لا يهين ليرجى ملك نفسه واتخذ اقل من اتخذ كاتع من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وقرآن كثير والبصريان اتخذت اي لاخذت واظهر ان كثير ويعقوب وحضر للذال وادغمه الباقون قال هذا فراق بيني وبينك الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني والى الاعتراض الثالث والوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته واما فراق الفراق الى البين ضافة المصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرئ على الامل سانبك بنا ويله لا تستطيع عليه صبرا بالبر الباطن فيما لا يستطيع الصبر عليه لكونه منكر من حيث الظاهر اما السفينة فكانت لمسكين يهلون في البحر لمحاويج وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك



قال اقلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال لرا اقلك انك لن تستطيع معي صبرا
سالتك عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانظرا حتى اذا اتيا اهل قرية
فابوا ان يضيفوهما فوجدنا فيها جدا يريدان ينقض فاقامه
قال لوشئت لاخذت عليه اجرا
سانبك بنا ويل ما لا تستطيع عليه صبرا
فكانت لمسكين يهلون في البحر فاردت ان اعيبها وكان
وراء هم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
فاردنا ان يبدلهم اربابهم ما خيرا منه زكوة واقرب رجا

شيئا اذا المركبة وقيل هو مسكين لجرهم عن دفع الملك ولزمانهم فانها كانت لشرة اخوة خمسة زموه وخمسة يهلون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكا وراه هم ملك قدامهم واخلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلد بن كركو وقيل بنو ارب بن جلد الازدي ياخذ كل سفينة غصبا من اصحابها وكان حق التظلم تاخر قوله فاردت ان اعيبها عن قوله وكان زورا هم ملك لان اعادة التعب سبب عن خوف الغيب واما تقديم العناية اولان السبب لما كان مجموع الامر من خوف الغيب ومسكن الملاك رتبته على اعمى الخبز وادعاهما وعقبا لآخر على سبيل التبيد والتيمم وقرئ كل سفينة صالحة والخصيها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما ارضاعا طغيانا وكفرا نعمتا يعقوب فطمعها اشرا ايقنر بايمانها طغيانا وكفرا فيجمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافرا ويعقوبها بغيره فتردا باضلاله اربابا طغيانا وكفرا جارا واما حشر ذلك لانه كما اطل ومن زعماس رضى عنهما ان نجد المورود كليل كيف تعلمه وقد نبى صلى الله عليه وسلم عن قول الولد فكيف اذعت من حال الولد ما علم المورود ان قتلوا فوافق بذلك اي ذكره كرامته من جان سوء ما يقرب ويحزن ان يكون قوله فخشينا حكايته قولاه تعالى

فأردنا أن يبلغا ربهما أخيراً منه أن يرزقهما بدله ولذا خيراً منه زكاة طهارة من الذنوب والاختلاق الرديشة وأقرب رهما رحمة وعطف على والديه قبل ولدت لهما جارية فتزوجها
نبي فولدت نبياً هذا الله بما أمر من الأمم قرآنه وأبوصرو ويبلغها بالتشديد وابن مامر ويعقوب رهما بالثقل وانصابه على التميز والعامل اسم التفضيل وكذلك ذكوة وأما الجدار
فكان لثلاثين يميناً في المدينة قيل اسمها صميم واسم القبول خيسون وكان تحته كثرهما من ذهب وقضة روى ذلك مرفوعاً والزم على كثرهما وقوله والذين يكثرون
الذهب والفضة لمن لا يؤدى ذكواتهما وما تعلق بهما من حقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لهما من ذهب مكتوباً فيه محبت لمن يؤمن بالقدريك يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق
كيف تعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يفعل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقبلها باهلها كيف يطعن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان أبوها صالحاً تبنيه على أن سعيه في ذلك كان لصلاحه وقيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة اياه وكان سياحاً واسم كاشح فأراد بك أن يبلغا الله

أي الحلم وكال رأي ويستخرج كثرهما رحمة من ربك مرحومين من ربك
ويجوز أن يكون علة أو مصدر أو ارادة فان ارادة الخير رحمة وقيل تعلق بمخروف
تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك ولعل اسناد ارادة اولاً الى نفسه لانه بالآ
لثقيب وثانياً الى الله والى نفسه لان التبديل باهلاك العالمين وابعاد الله بدله
وثالثاً الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين ولا في اوله وفي نفسه
والثالث خبير والثاني تمدح والاختلاف حال العارف في الالتفات الى الوسائط
وما فعلته وما فعلت ما رأته عن امر عن رأي وانما فعلته بامر الله عز وجل
ومبنى ذلك على انه متى تعارض من مران يجب تحمل اهوئها لدفع اعظها وهو
اصل محمد غير ان الشرائع في تقاضيه مختلفة ذلك تأويل ما لم تستطع عليه
صبر اي ما لم تستطع فخذف التاء تصفيفاً ومن فوائد هذه القصة ان لا يهمل
المربطه ولا يبادر الى انكار ما لم يستحسنه فعمل فيه سرا لا يرضى وان يدوم
على التعلم ويتذلل للعلم ويراعى الادب في المقال وان ينيه الجهر على برمه ويصفو
منه حتى يحقق قاضيه تقيها جرحه ويستلوك عن ذى القرنين يعنى مسكدة
الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين او
لانه طاف قرى الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقض في ايامه قران من الناس
وقيل كان له قرانان في ضمير قران وقيل كان لتاجه قران ويحتمل انه لقب بذلك لشما
كما يقال الكباش للشجاع كانه ينطق اقوانه واختلف في بونه مع الاتفاق على ايماناً وصلاً
والسائلون يهود سألوه امتحاناً او مشركوا مكنة قل سألوا علي كمنه ذكراً
خطاب للسائلين والماء لذى القرنين وقيل لله انما مكاله في الارض اي مكنا
له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول وايتناه من كل شئ اراد
وتوجه اليه سبياً وصله توصله اليه من العلم والقدرة والاله فاتبع سبياً
اي فارد بلوغ المغرب فاتبع سبياً يوصل اليه وقرأ الكوفون وبن عامر بقطع الالف
محفقة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تقرب في عين حمئة ذات
حاة من حات التراد صارت ذات حاة وقران عامر وحزة والكسائي وابو

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا لَّهُمْ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَلْتُكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۝٥٧
إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآيَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝٥٨
فَاتَّبَعَ سَبَبًا ۝٥٩ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجدها تقرب
فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ وَوَجدها قومًا ۝٦٠ قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا
أَنْ نُعَذِّبَ وَإِنَّمَا تَنحَدُ فِيهِمْ حِسَابًا ۝٦١ قَالَ إِنَّمَا مِنْ ظَلَمٍ
فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا ۝٦٢
وَأَمَّا مَنْ أَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ ۝٦٣ وَسَنُؤَلِّهُ

بكرامية اي حارة ولا تافى بينهما مجوزان تكون العين جامعة للوصفين اوجية على ان ياءهما مقوية عن الحزرة لكسرة ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك ذم يكر
في مطلع بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تقرب ولم يقل كانت تقرب وقيل ان ابن عباس جمع معاوية بقرأمية فقال حمئة فبعث معاوية الكعب الاحبار كيف تجدد الشمس
تقرب قال في ماء وطين كذلك تجده في التوراة ووجدتها عند تلك العين فوما قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا كفتان الخفيرة
الله بين ان يندبهم او يدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله قلنا يا ذا القرنين امان ان تعذب اي بالقتل على كثرهم واما ان تحذف فيهم حسنا بالارشاد وقيل الشرائع وقيل خير بين
القتل والاسر وسماه احساناً في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله قال امان من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً اي فاخترنا الدعوة وقال امان من دعوتك فظلم نفسه بالامر على كثر
او ستم على ظله الذي هو الشرك فعذبه انا ومن يحيى في الدنيا بالقتل فيعذبه في الآخرة فذلك انك لم يهده الله واما من عمل صالحاً وهو ما يقتضيه الايمان قلبه في الدارين

جزء الحسنى فلتنا الحسنى وقرا حزمة والكسائي ويعقوب وحفص جزء منونا منصوبا على الحال اي فله المثوية الحسنى جزئيا او على الصدد لفظه المقدر حالا اي جزئي بما جراه
 او القيد وقرئ منصوبا غير منون على ان توينيه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه التبداء والحسنى بدله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التغيير اي يمكن شائكم معهم
 اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اسر على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداء الله اياه ان كان نبيا فبوحى وان كان غيره فالهام او على اسان بنى واستقلوله من امرا مما تأمر به
 يسرا سهلا متيسرا غير شاق وتقديره ذابسر وقرئ بضمين قرأتين سببا قرأتين طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه
 او الامن محمودة الارض وقرئ بفتح اللام على انهما مضافان الى مكان مطلع الشمس فانه مصدر وجدهما تطلع على قور لم يجعل لهم من دنها سيرا من لباس او البناء فان ارضهم
 لا تمسك الابنية وانهم اتخذوا الاسراب بدلا لابنية كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه وفيه الكائن وبسطة الملك وامره فيهم كما مر في اهل المغرب من التغيير والاختيار
 ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجدا وجعل اوصفة قوراي على قور

مِنْ مَرَاتِنَا يَنْزِلُ ١٥ تَرَاتِبَ سَبِيحًا ١٦ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ
 وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا ١٧
 كَذٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ١٨ تَرَاتِبَ سَبِيحًا ١٩
 حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ قَوْلًا ٢٠ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
 مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُكَ خَرَجًا عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَبِيلًا ٢١ قَالَ مَا مَكْنِي فِي ذِي خَيْرٍ فَأَعِينُونِي
 بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٢٢ أَوْتِي زُبْرًا حديدًا حَتَّىٰ
 إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ
 أَوْتِي أَوْعِ عَلَيْهِ قِطْرًا ٢٣ فَمَا أَسْطَأَعُوا أَنَّ يَضْهَبُوا وَمَا
 أَسْطَأَعُوهُ لَئِقْبًا ٢٤ قَالَ هَذَا رَجْمٌ مِنْ رَبِّي فَأَنجَاكُمْ

مثل ذلك القبيل الذي تقرب عليهم الشمس في الكفر والحكم وقدا حطنا بما لآلة
 من الجنود والالات والعدد والاسباب خبرا علما تعلق بظواهره وخفياها
 والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم الطيف الجدير قرأتين
 سببا يعني طريقا ثانيا معترضا بين المشرق والمغرب اخذنا من الجنوب الى
 الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المنى بينهما سده وهما جبال اينية
 واذر يجان وقيل جيلان في اوغر الشمال فنقطع ارض الترك من افان من ذنبا
 يا جوج وما جوج وقرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائي وابوبكر ويعقوب
 بين السدين بالضم وهما التان وقيل الضمور لما خلقه الله تعالى والمتوح لما
 علمه الناس لانه في الاصل مصدر سمي به حدث يحدثه الناس وقيل بالعكس
 وبين ههنا مفعول به وهو من الظروف المتصرفه وجد من دونها قوما لا يكادون
 يفقهون قولا لغزابت لغتهم وقلة فطنهم وقرا حزمة والكسائي يفقهون اي
 لا يفقهون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلغتهم فيه قالوا يا ذا القرنين
 اي قال مترجموهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان يلجوج
 وما جوج قبيلتان من ولد ايفاش بن فوح وقيل يا جوج من الترك وما جوج
 من الجبل وهما اسمان اجميان بليل منع الصرف وقيل مريان من اج الظلم
 اذا سرع واصلهما المزمع كقرا حاصم ومنع الصرف للتعريف والتأنيث
 مفسدون في الارض اي فارضنا بالقتل والتعذيب واتلاف الزرع قيل كانوا
 يخرجون في الربيع فلا يتركون اخضر الا كلوه ولا يابسا الاحتلوه وقيل كانوا
 ياكلون الناس فهل نجعل لك خراجا جملا فخرجه من موالتا وقرا حزمة والكسائي
 خراجا قلاهما ولحد كالنول والنوال وقيل الخراج على الارض والذمة والمخرج
 المصدر على ان يجعل بيننا وبينهم سدا يحمز دون خروجهم طينا وقدومه
 من ضم السدين غير حزمة والكسائي قال ما مكني فيه يدخير ما جعلت فيه
 مكينا من اللال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة اليه وقرآن

كثير مكنتي على الاصل فاعينوني بقوة اي بقوة فضله او بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اجر من السد من قوم ثوب مرة ثم اذا كان
 فيه رقاع فوق رقاع اوتوني زبرا حديد اوتوني زبرا حديد وقطعه والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي رة الخراج والاقصار على العونة لان الالباء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة ابن جرير وما اتوذ
 بكسر التين موصولة المرة على معنى جيشوني زبرا حديد والباء محذوفة حذفها امر تارك الخمر ولانا عطاء الاله من الامانة بالقوة دون الخراج على العمل حتى اذا ساوى بين
 الصدفين بين جانبي الجبلين تنصيدها وقرآن كثير وابن عامر والبصريان بضمين وابوبكر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ بفتح الصاد وضم الدال وكلها لغات من الصدق
 وهو الميل لان كلا منهما منفر من الآخر ومنه التصادف للتقابل قال انفخوا اي قال للعله انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله جعل المنفوخ فيه
 نارا كالنار بالاحاء

قالا توفيق عليه قطرا اى توفى قطراى فها سادبا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وبه تمسك البصريون على ان افعال الثاني من العاملين المتوجهين نحو معمول واحد ولما ذكر ان قطرا مفعولا توفى لا ضمير مفعول افرغ حذرا من الالباس وقرأ حمزة وابوبكر قال توفى موصولة الالف فاستطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاق متقابين وقرأ حمزة بالادغام جامعا بين الساكنين على غير حده وقرئ بقلب السين صادا ان يظهره ان يعلوه بالصعود لا ارتفاعه وانعلاسه وما استطاعوا له تقبا لغته وملاسته قبل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعله من الضر والنحاس المذاب والنيان من زبر الحديد بينها الحطب والفحم حتى ساوى على الجبلين ثم وضع المناقيح حتى صارت كالتار فصب النحاس المذاب عليه فاختلط والتسق بعضه ببعض وصار جلا صلبا وقيل بناء من الضور مرتبطا بعضها ببعض ككلايب من حديد ونحاس مذاب فبحاؤها قال هذا هذا السدا والادار على تسويته رحمة من ربى على عباده فاذا جاء وعد ربى وقت وعده يخرج يا جوج وما جوج اوتىام الساعة بان شارف يوم القيمة جعله دكا مذكوكا بمسوطا مستوكا بالارض مصدر يجنى

وَعَدُّ رَبِّيْ جَعْلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّيْ حَقًّا ۝ وَتَرَكَنَا
بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمِيعًا
۝ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۝ الَّذِينَ
كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَظَاءٍ عَنْ ذِكْرِيْ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ۝ لِيُغْشِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يُخْلِفُوا عِبَادِيْ مِنْ دُونِيْ
أُولَئِكَ أَنَا أَعْتَدُ لَهُمْ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ۝ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ
بِالْآخِرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ صَلَّى سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صَنِيعًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَاءِ رَبِّهِمْ فَلَاقِبُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يُزَنُّونَ ۝ ذَلِكَ جَزَاءُ كَفَرٍ إِذْ كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا
آيَاتِيْ وَرُسُلِيْ هُزُوًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

الفعول ومنه جمل ذلك لنسب السام وقرأ الكوفيون دكا بالمداى رضا مستوية وكان وعد ربى حقا كائنا لاجل حاله وهو آخر حكاية ذى القرنين وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وجعلنا بعضا أوج وما جوج حين يخرجون مما وراء السد يموجون بعضهم في بعض من زحمة في البلاد اوج بعض الخلاق في بعض ويضطربون ويضطربون انهم وجنهم حيا ويؤيدون ونفخ في الصور لقيام الساعة لجمعناهم جمعا للناس والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وبرزناها واظهرنا عالم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى عن اباى التي ينظر اليها فاذا كبر التوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون سماعا المذكور وكلامى لا فرط صممهم من الحق فان الاسم قد يستطيع السمع اذا سمع به وهؤلاء كانوا سميت مسام بالكلية لغسب الذين كفروا افطنوا والاستفهام للاكثار ان يتخذوا عبادى اتخاذهم الملكة والسيح من ذوق اولياء مبيدين فانهم اول اعذبهم به فحذف المفعول الثاني كما حذف الخبر القرينة او سدان فخذوا مسد مفعوليه وقرئ لغسب الذين كفروا اى كافيهم في الحياة وان بما لفي حيزه مرتفع بانه فاعل حسب فان الغنى اذا اعتد على العزة ساوى الفعل في العمل واخبره انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما يقام للنزول وفيه تهكم وتنبه على انهم وراهها من العذاب ما تستحقرونه قلهل نبتكم بالآخريين اعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او تنوع اعمالهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ضاع وبطل كفرهم ومجهم كالرهبانية فانهم خسروا دنياهم واخترتهم ومحل الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال والجر على البدل والنصب على الذم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ليعبروا واعتادوا منهم على الحق اولئك الذين كفروا بايات ربهم بالقرآن وابدل الله المنصوب على التوحيد والنبوة ولقائه بالبعث على ما هو عليه اولقاء عذابه فحطت اعمالهم بكفرهم فلا يشاؤون عليها فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا فتردى بهم ولا يجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا ترفع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانها طها ذلك اى الامر ذلك وقوله جزاؤهم جهنم جملة مبنية له ويجوز ان يكون ذلك مبتدا والجملة خبره والمائد المحذوف اى جزاؤهم به او جزاؤهم بدله وجمم خبره او جزاؤهم خبره وجمم عطف بيان للخبر بما كفروا واتخذوا واخذوا لهم جنات الفردوس نزلا فمما سبق من حكم الله ووعد الفردوس اعلى درجات الجنة واصله البستان الذي يجمع السكر والخمر

خالدين فيها حال مقدرة لا ينفون عنها حولا قهولا اذ لا يجدون اطيب منها حتى تنازعهم اليها انفسهم ويهزون ان يراد به تأكيد الخلود قل لو كان البحر مدا ما كتبت به وهو اسم ما يمد به الشئ كالبحر للدوا والسليط للسرير ككلمات بنى الكلام وكشفت لند البحر لند جنس البحر باسره لان كل جسم متناه قبل ان تنفذ كلمات بنى فانها غير متناهية لا تنفذ كمله ولو جنبنا بمثله بمثل البحر الوجود مدا زيادة ومعونة لان مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون لامتناهيا لئلا تتقاطع على انها الابعاد والتناهي ينفذ قبل ان ينفذ غير المتناهي لا محالة وقرئ ينفذ بالياء ومدد بكسر الهمزة جمع مدة وهو ما يستمده الكاتب ومددا وسبب نزولها ان اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وتقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم لا ادعي الا حاطة على كفايته يوحى الي انما الحكم اله واحد وانما نيزت عنكم بذلك فمن كان يرجو لقاءه به يأمل حسن لقاءه فيعمل عملا صالحا ويرتضيه الله ولا يشرك بعبادة ربه احدا بان يرثيا ويطلب منه اجر وروى ان جندي

بن زهير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا عمل العمل فاذا اطلع عليه مرتين فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبل ما شورك فيه ونزلت تصديقا له وعنه عليه الصلاة والسلام اتفقوا الشرك الا مضرا قالوا وما الشرك الا مضرا قال الرباء والايه جامعه لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ خاتمة الكهف عند مضجعه كان له نور في مضجعه يتلأل الى مكة حشود ذلك النور ملكة يصلون عليه حتى يقوم فان كان مضجعه بمكة كان له نور يتلأل من مضجعه الى البيت المعمور حتى ذلك النور ملكة يصلون عليه حتى يستيقظ وعند عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نور من قرينه الي قرينه وقرأها كلها كانت له نور من الارض الى السماء والله اعلم بالصواب اليه المرجع والمآب سورة مزيم مكتبة لا اية السجدة وهي ثمان وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿٢﴾ فَلَوْ كَانَ نَاجِرٌ وَّيَا دَا كُفَيْتًا رَبِّي لَبَغِدًا لَحْرْتُ لَوْلَا أَنَّ نَفْعَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْتُ بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿٣﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٤﴾

سُورَةُ الْكَافِّ بِرَبِّكَ تَسْمَعُ
تَسْمَعُ وَتَسْمَعُونَ الرَّبِّ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعِصٍ ﴿١﴾ ذَكَرْتُ رَبِّيَ عَبْدُ رَبِّكَ عَبْدُ رَبِّكَ عَبْدُ رَبِّكَ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبِّيَ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي

منى تفسير النداء والوهن الضعف وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصل ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه وهن وتوحيد لان المراد بالجنس وقرئ وهن بالضم والاكسر ونظيره كل بالمحركات الثلاث

واشتعل الرأس شيبا شبا الشيب في بياضه وانارة بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرج مخرج الاستعارة واستدلوا بالاشتغال الى الرأس الذي هو مكان الشيب مباغتة وجعله ميمرا ايضا للقصد واكتفى بالامر عن الاضافة للدلالة على ان علم الخطاب بتعيين المراد يعني عن التقييد ولما كان بدءا بربك شقيا بل كما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف مع من الاستجابة وتبسيه على ان الدعوة وان لم يكن معادا فاجابته معقادة وانه تعالى عوده بالاجابة والطبع فيها ومن حق الكريم ان لا يظب من اطعمه واني خفت المولى يعني بنى عبد وكانوا اشرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يصنوا اخلاقه على امته ويبدلوا عليها دينهم من ورثي بعد موتي وعن بن كثير المد والقصر بفتح الياء وهو متعلق بمذوف اي خفت فعل المولى من ورثي والذين يلون الامير ورثي وقرئ خفت المولى من ورثي اي قتلوا وعجزوا عن اقامة الدين وحفظوا وورثوا كما في هذا كان الظرف متعلقا بخفت وكانت امرتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثلها لا يرجي الا من فضلك وكال قدرتك فان

وامرأتي لانصلح للولادة وليا من صلبى يرثني ويرث من آل يعقوب صفتان له وجزءهما ابو عمرو والكسائي على انها جواب لدعاء والمراد ورثا الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثني المحورة فانه كان حبل ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق عليها الصلاة والسلام وقيل يعقوب كانا خا زكريا او كانا خا عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام وقرئ يرثني وارث آل يعقوب على الحال من احد الضميرين واويرث بالتصغير لصفته وارث من آل يعقوب على انه فاعل يرثني وهذا يسمى التجرى في علم البيان لانه جرد من المذكور والامع انه المراد واجعله رب رضىا ترضاه قولوا وصلا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته نشرفا له لفضلته من قبل سما لريم احد يحيى قلبه وهو شاهد بان التسمية بالاسم الغير تنويه للمسمى وقيل سما شيبا كقوله تعالى هل تعلم له سما لان التماثلين يتشابهان في الاسم والاظهار انه اعجب وان كان عربيا فنقول من فعل كيعيش ويعمر فيل سمي به لانه يحيى به رحم امه اولان دين الله يحيى دعوته قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا حساوة وقولا في المعاصل واسله عشو كنعود فاستشقلوا قولى الضميرين والواو بين فكسروا التاء فانقلبوا الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية واذهبت وقرأ حزة والكسائي عتيا بالكسر وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجز عاقرا مترا فابان الموزونيه كال قدرته فان الوسائط عند التحقيق ملغاة ولذلك قال امه والملك المبلغ للشارة تصديقه كذا الامرك ذلك ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة اليهم تفسيره هو على حين ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو على حين الامر كالتا وكما وعدت وهو على حين لاحتاج فيما يريد ان فعله الى الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف على فضل ذلك وهو على حين وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا بل كنت معدا

وَأَشْتَلِ الرَّأْسَ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَاؤِكَ رَبِّ شَقِيًّا ١٠
وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ١١
يَرْتِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ١٢ وَأَجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا ١٣
يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ١٤
قَالَ رَبِّ إِنِّي كُنتُ لِي غُلَامًا وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ١٥
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ وَقد خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ١٦
قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ١٧ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ لَيْلًا سِوَايَ ١٨
فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١٩
يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأِنَّا نَجْعَلُكَ إِحْسَنًا مِمَّا جَعَلْنَا آبَاكَ ٢٠
وَجَعَلْنَاكَ مِنْ دُنَا ذُرِّيَّتِنَا وَمَا كُنَّا لِنَكْتُمَكَ ٢١

سرافيه دليل على اللغو ليس بشئ وقرأ حزة والكسائي وقد خلقتك قال رب اجعل لي آية علامتها علمها وقوع ما بشرني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ليلتيا ليل سوا سوى الخلق ما بك من حرس ولا يكمن وغا ذكرا ليلي ههنا والايام في العمران للدلالة على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والقرء للذكر والشكر ثلاثا ايام وليالين فخرج على قومه من المحراب من الصلوة او من الضرفة فآوحى اليهم فآوحا اليهم كقوله الارمز او قيل كتب لهم على الارض ان يسجدوا صلوا او نزلوا بكم بكرة وعشيا طرفا النهار ولعله كان مامورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه وان يحمل ان تكون مصدرية وان تكون مفسرة يا يحيى على تقدير القول هذا الكتاب التوراة بقوة يجد وستظلمها بالتوفيق واتيناه الحكم صبيبا يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة احكامه مقوله فيها واستنباه وحانا من دننا ورحمة منا عليه ورحمة ونطقا وقوله على ابويه وضيها عطف على الحكم وركاة وطهارة من الذنوب وصدقها تصدقها به على ابويه ومكنا ووقفنا للتصدق على الناس وكان تقييا مطيما متجنبيا عن المعاصي

وبرا بالديه وباربها وليكن جبارا عصيا ما قاو عاصي ربه وسلام عليه من الله يوم ولد من اذنا له الشيطان بما اتا له به بخادم ويوم يموت من عند القبر ويوم يبعث حيا من مذاب النار وهو القيامة واذكر في الكتاب في القرآن مريم يعني قصتها اذا تبتت اعتزلت بدل من مريم بدلا للاشمالات الان احيان مشتله على ما فيها اوبدل الكل لان المراد بمرم قصتها وبالظرف الامر الواقع فيها وها واحدا وظرف لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى ان المصدرية كقولك لا اكرمك اذ لم تكن في فتكون بدلا للاحالة من اهلها مكانا شرقيا شرق بيت المقدس وشرقي دارها ولذلك اخذنا الصار المشرق قبله ومكانا ظرفا ومفعولا لان التبتت متضمن معنات فاتخذت من دونهم حجبا سترنا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قيل قدمت في مشرفة للاغتسال من الحيض بحجة بشئ يسترها وكانت تحول من المسجد الى بيت خالتها اذا ساحت وتعود اليه اذا ظهرت فينهاى فيغتسلها اناها جبرائيل مثلا بصورة شاب ورد

سوى الخلق لتستأنس بكلامه ولعله ليج شهورها به فيقدر نطقها الى رهبها قالت في اعود بالرحمن منك من غيرة عفاها ان كنت تقيا تتقيا الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله من غيرة عاثة منك و فاتخذت تعويذى ولا تعرض له ويجوز ان يكون للباغتيا ان كنت تقيما متورا فان في عود منك فكيف اذا لم تكن كذلك قال انما انا رسول ربك الذي استعدت به لاهبك غلاما اى لاكون سببا في حبه بالنفع في الدعوى ويجوز ان يكون حكاية لقوله سبحانه ويؤيده قراءة ابن عمرو وابن كثير عن نافع ويعقوب بن ابي ايها زكريا طاهر من الذنوب وانما ايا على الخيرة مترقا من سن الى سن على الخير والصالح قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم ير بشرى رجل بالجلال فان هذه الكليات انما تطلق فيه اما الرنى فانما يقال فيه خبت بها ونفس ونحو ذلك ويعضده عطف قوله ولراك بغيا عليه وهو مفعول من الغنى قلت واوه ياء وادخمت ثم كررت الغين تباها ولذلك لم تحقه التاء او قيل بمعنى امل ولم تطقه التاء لانه للباغية او النسبة كطالق قال كذلك قال ربك هو على حين ولجعله اى ونفعل ذلك لجعله اوليين به قدرتنا ولجعله وقيل عطف على لاهب على طريقة الالتفات اية للناس علامة له ورجعنا على حال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهدون بارشاده وكان امر مقصيا اى يعلق به قضاء الله في الانلا وقد رسطر في اللوح او كان امر حقيقا بان يقضى ويفعل لكونه اية ورحمة تحملته بان نفع في درعها فدخلت النعمة في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية ولم يش مولود وضع ثمانية غيره وقيل ساعة كما حملته بذته وسنها ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين سنين وقد حانت حينئذ فانتبتت به فاعتزلت وهو في بطنها كقولها تدوس بنا لهما جر والقرىا والحجار والمجرور في موضع الحال مكانا قاصيا بيضا من اهلها وراه ليجل وقيل قصى الدار فاجاءها الحاض قلبهاها الحاض وهو في الاصل

وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٥﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٦﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٧﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَوْ أَكُفِيًّا ﴿٢١﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَلِجَعَلُكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرِجَّةً مِّنْ أَشْيَاءٍ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢٢﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ فِي مَكَانٍ قَاصِيًّا ﴿٢٣﴾ فَجَاءَهَا الْحَاضِرُ إِلَى جَدْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا ﴿٢٤﴾

وهو منقول من جاءه لكنه خص به في الاستعمال كآق في اعطى وقرئ الحاض بالكسر وهما مصدر محضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها الزوج المجدع الخلة لتستتر به وتعتد عليه عند الولادة وهو ما بين العذق والغصن وكانت نخلة يابسة لارأسها ولاخضرة فيها وكان الوقت شتاء والتعريف ما للجنس اوله بله لا يمكن ثمة غيرها وكانت كالتعاليم عند الناس ولعله تعالى اليها ذلك ليرىها من اياتها ما يسكن روحها ويطعمها الرطب الذي هو خرسة النساء الموقنة لها قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم وقران كثير وابوعمر و ابن عامر وابوبكر مت من مات يموت وكنت نسيا ما من شأن ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ حزة وحفض بالنفع وهو لغة فيه او مصدرسى به وقرع بى وبالمهذرة وهو الحليب المخلوط بالماء ينسأه اهل لقلته منسيا منسى الذكر بحيث لا يحظر بيا الهر وقرئ بكسر الميم على الاتباع

فناديها من تحتها عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرآنه وحمة والكسائي وحفص وروح من تحتها بالكسر والجر على ان في نادى ضمير احدهما وقيل الضمير في تحتها للخلعة ان لا تخرني اي لا تخرني وابان لا تخرني فبجعل ربك تحتك سرياً جدولاً هكذا روى مرفوعاً وقيل سيداً من السرو وهو عيسى وهزى اليك بمذبح الخلعة واميله اليك والباء مزيدة للتأكيد او اضل المزم والامالة به او هزى الثمرة بهن والمزم تحريك يجذب وودع تساقط ملك تساقط فادغمت التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت وقرئ تساقط ويسقط وتسقط فالتاء للخلعة والياء للمذبح رطباً جنياً تمييزاً ومفعول روي انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمراً وكان الوقت شتاء فهنتمها فجعل الله تعالى لها رأساً وخوصاً ورطباً وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براءة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب الفواحش والمنهية لمن رآها عليه على ان من قد

ان ثمر الخلعة اليابسة في الشتاء قد ران بجعلها من غير فعل وانته ليس يبدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال فكل واشربي اي من الرطب وماء السرى ومن الرطب وعصير وقرى عينا وطيبى نفسك وارفضى عنها ما احزنك وقرئ وقرى بالكسر وهو لغة بحد واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القرار فان دمعة السرى باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرى العين ومغنتها للصبوب والكرو فاما ترين من البشر احداً فان ترى آدمياً وقرى ترين على لغة من يقول لبات بالبحر لتأخ بين المزمزة وحرف اللين فقولى ان نذرت للرحمن صوماً صمتاً وقد قرئ به اوصيا ما وكانوا لا يتكلمون في صياهم فلن اكلم اليوم انيسيا بعد ان اخبرتهم بنذرهم وانما اكلم الملكة وانا جى روى وقيل اخبرتهم بنذرهم بالاشارة وامرهم بذلك لكرامة الجادة والاكتفاء بكلام عيسى عليه السلام فانه كاف في قطع العا من فانت به اي مع ولدها قومها راجعة اليه بعد ما طهرت من الفاس تحمله حاملة اياه قالوا يا مريم لقد جنت شيئا فرياً بديعاً منكر من فرى الجلد يا اخت هرون يعنون هرون النبي عليه الصلاة والسلام وكانت من عقاب من كان نصراً في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله وكان بينهما الفسنة وقيل هو رجل صالح او طلع كان في زمانهم شبهوا بهن تهكما اولئذ اقبل من سلاحها واشتموها بما ما كانا بولاً لسوء وما كانت امك بغيراً لان ما جاءت به فرى وتبنيه على ان الفواحش من اولاد الصالحين فحش فاشارت اليه الى عيسى ان كلوه ليصيكم قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً ولم يهد صبياً في المهد كلبه ما قل وكان زائدة والظرف صلة من وصيا حال من المستكن فيه او تامراً وادامة كقولته تعالى وكان الله عليهما حكيماً او بمعنى صار قال ان

فَأَذِيهَا مِنْ تَحْتِهَا الْآخِرُ فِي قَدِّ جَعَلَ رَبُّكَ يَحْلِكُ سِرِّيًا ١٥
 وَهَزَى إِلَيْكَ بِمِذْبَحِ الْخَلْعَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ١٦
 فَكُلْ وَأَشْرَبْ وَقَرِّ عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ١٧
 فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ١٨
 فَأَنَّ يَدُ قَوْمٍ يَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ١٩
 يَا أُخْتُ هَرُونَ مَا كَانَا نُبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ٢٠
 فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ٢١
 وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا إِنْ مَا كُنْتُ وَأَوْصِيَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
 مَا دُمْتُ حَيًّا ٢٢ وَبَرًّا بِوَالِدِيٍّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ٢٣
 وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٢٤

عبد الله انطقه الله تعالى به والالانه اول المقامات والرد على من يزعم رويته اتاني الكتاب الاصيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً نفاعاً معلماً للغير والتعبير بلفظ الماضي ما باعتبار ما سبق في قضائه او بجعل المحقق وقومه كالواقع وقيل اكل الله عقله واستنياه طفلاً اينما كنت حيث كنت واوصاني وامرني بالصلاة والزكاة زكاة المال ان ملكته او تطهير النفس عن الرزائل مادمت حياً وبار بالذوق وبار بها عطف على مباركا وقرئ بالكسر على انه مصدر ووصف به او منصوب بفعل دل عليه اوصاني وكلفني برا وويده القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة ولم يجعلني جباً راشقياً عن الله من فوط تكبره والسلام على يوم وولدت ويوم اموت ويوم ابعثت حياً كما هو على يحيى والتعريف للعهد والاطهر انما للجنس والتعريف باللحن على اصدائه فانه لما جعل جنس السلام على نفسه عرض بان منده عليهم كقولته تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وقول

ذلك عيسى ابن مريم اى الذى تقدم فته هو عيسى بن مريم لاما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الالطع والطريق البرهانى حيث جعله الموصوف باخطه ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق خبر محذوف اى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق وتتمام القصة وقيل صفة ميسو اوبله او خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على ان مصدر مؤكد وقرئ قال الحق وهو بمعنى القول الذى فيه يعمرون فى امره يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابناؤه وقرئ بالياء على الخطاب ما كان الله ان يخذل من ولد سبحانه تكذيب النصارى وقته لله تعالى هاتيه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون بيكىت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبيه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد لاجل الاناث وقرآن عامر فيكون بالنصب على الجواب وانا لله بى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرأ الجازيان والبصريان ان بالفتحة على لان وقيل انه معطوف على الصلاة

فاختلف الأحزاب من بينهم اليهود والنصارى وقرئ النصارى شرطية قالوا انه ابن ناه ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض تصعد الى السماء ولكائبة قالوا هو ثالث ثلاثة وموحدون قالوا هو عبدالله وبنيه قول الذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هولاء وحساب جزاؤه وهو يوم القيمة او من وقت شهود او من مكانه او من تهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم الملكة والانبياء والسننهم وايديهم وارجلهم بالكفر والفسوق او من وقت الشهادة او من مكانها وقيل هو ما شهدوا به فى عيسى وامه اسمع بهم وابصر تصب معناه ان اسمعهم ولبصاهم يوم يا توتنا اى يولى القيمة جديان يجنبها بعد ما كانوا اصحابا فى الدنيا والتهديد بما سيسمعون ويصرون يومئذ قيل المراتب ليجمعهم ويصرون يومئذ ذلك اليوم وما يصق بهم في الجوار والجرود على الاول وفي موضع الرغ على الثانى وفي موضع المص لكر الظلمة واليوم في واقع الظلمين موقع الضمير تشارباهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والفرحين بقومهم وجعل على اعقابهم انضلال بين واندهم يوم الحسرة يوم تحسرت الناس السبي على اساءتهم وللحسرة على قلة احسانها ذقنى الامر فبع من الحساب وتصادد الفريقان الى الجنة والنار وانبأ من اليوم او طرف الحسرة وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون حال منطلقه بقوله فيضلا وبين وما بينهما اعتراض وانذارهم على انذارهم فظلمين غير مؤمنين فيكون حال استغفلة الخليل انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملكا وتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك وتوفى الوارث لارثه والسيار يحون يردون الجزاء واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا ملائمة الصدق كالتصديق اكثر ما صلف به من غيوب الله وياته وكبه ورسله نبيا استنبا الله تعالى اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض وتعلق بكانا بصديقا لايه يابى التام مشتم من ياه الاضافة ولذلك لا يقال يا ابنى ويقال يا ابا وانما يذكر الاستعطف ولذلك لا لقيد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حاله ويسمع ذكرك ويرحمتك ولا يخفى عنك شيئا فى جلب نفع ودفع ضرر دعاه الى الهدى وبين ضلاله واطمع عليه ابلغ احتجاج وارشفه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التى تدعوه الى عبادة ما يستغف به العقل الصريح ويأتى الزكوا ناله فضلا عن عبادة التهم غاية التنظيم ولا تخفى الامن له الاستغناء التام والافانم العام وهو الخالق الرزاق الحي الميت المعاقب المشب وبني على ان العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل لغيره من الشئ لو كان حيا ميزا سمعا بصيرا مقتدرا على النفع والضرر ولكن كان ممكنا لاستكف العقل القويم من عبادة واذا كان اشرف الخلق كالملكة والبيبين لما يراه مثله فى الحاجة والانتقاد للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جمادا لا يسمع ولا يبصر تدعاه الى ان يتبعه لهدية الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن محظوظا من العلم الا لى مستقلا بالنظر المستوفى قال يا ابنى قد جاء فى من العلم ما لرباك فاتبنى اهدك صراطا سويا ولم يسم بياه بالجهل المفرط ولانتهى بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له فى مسير يكون اعرف بالطريق ترشبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر فانه فى الحقيقة عبادة للشيطان من حيث انه الامر به فقال



ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿١٥﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦﴾ وَإِنَّا لِلَّهِ رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٧﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَ الْكُرْسِيِّ الظَّالِمُ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ بَيْنٍ ﴿١٩﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّا فَجَّرْنَا الْأَرْضَ وَمِنْ عَلَيْهَا الرِّيَاسَ يُرْجَوْنَ ﴿٢١﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٢٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٢٣﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ

احتماج وارشفه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التى تدعوه الى عبادة ما يستغف به العقل الصريح ويأتى الزكوا ناله فضلا عن عبادة التهم غاية التنظيم ولا تخفى الامن له الاستغناء التام والافانم العام وهو الخالق الرزاق الحي الميت المعاقب المشب وبني على ان العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل لغيره من الشئ لو كان حيا ميزا سمعا بصيرا مقتدرا على النفع والضرر ولكن كان ممكنا لاستكف العقل القويم من عبادة واذا كان اشرف الخلق كالملكة والبيبين لما يراه مثله فى الحاجة والانتقاد للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جمادا لا يسمع ولا يبصر تدعاه الى ان يتبعه لهدية الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن محظوظا من العلم الا لى مستقلا بالنظر المستوفى قال يا ابنى قد جاء فى من العلم ما لرباك فاتبنى اهدك صراطا سويا ولم يسم بياه بالجهل المفرط ولانتهى بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له فى مسير يكون اعرف بالطريق ترشبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر فانه فى الحقيقة عبادة للشيطان من حيث انه الامر به فقال

يا ابت لا تميد الشيطان واستهين ذلك وبين وجه الضريف بان الشيطان مستعص على ربك المولى النعم كلها بقوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا ومعلوذا المطاوع
للعاصي ماص وكل ماص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتقويته سواء ما جهر اليه فقال يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
فكون للشيطان وليا قريبا فاللعن والعذاب تليه وليك فتأبنا على موالاة فانه اكبر من العذاب كان رضوان الله اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب
اما الجملة اولفاء العاقبة ولعل اقتضاه على عصيان الشيطان من جناباته لانتقاء همتك في البرائة اولانه ملاكها اولانه من حيث انه يتجه معاداة لادوم وذيرته منه
عليها قال اراغبنا من الهوى يا ابراهيم قابل استمطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فتاديه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بئى واخره وقد انجبر على
البتدأ وصدره بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب كانها مما اليرغب فيها عاقل ثم عدده فقال لئن لم تنته عن معالك فيها والرغبة عنها لارجنك

لسان معنى الشتم والذم او بالمجازة حق توت وتعد منى واهجرني عطف
على ما دل عليه لارجنك اى فاحذرنى واهجرني مليا نمانا طويلا من اللأوى
او مليا بالذعاب عنى قال سلام عليك توديع وتماركة
ومقابلته للسيئة بالحسنة اى لا اميبك بمكروه ولا اقول لك بعدما
يؤذيك ولكن ساستغفر لك بى لعله يوفئك للتوبة والايامان
فان حقيقة الاستغفار لك كاستدعاء التوفيق لما يوجب مغفرتة وقتة
تقريره في سورة التوبة انه كان بى حيفا بيلغا في البر والالطاف
واعترلكم وما تدعون مردون الله بالمهاجرة بدينى وادعو
بى واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاه بى شقيا خائبا
ضائع السعى شلكم فى دعاء المتكم وفى تصدير الكلابسى التواضع
وهضم النفس والتبنيه على ان الالاباة والاثابة تغفل غير واجب
وان ملاك الامر خاقته وهو غيب فلما اعترلهم وما يعبدون
مردون الله بالمهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب
بدل من ذرقتهم من الكفرة قيل انه لما قصد الشام اتى اقلاخران وتزوج
بسارة وولدت له اسحق وولد منه يعقوب ولعل تخصيصها بالذكر
لانهما شجرة الانبياء اولانه اراد ان يذكر اسميلى بفضلته على الانفراد
وكلا جعلنا نبيا وكلا منهما او منهم وهبنا لهم من رحمتنا النبوة
والاموال والاولاد وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعقوبهم
الناس ويشنون عليهم استجابة لدعوته واجعل لى لسان صدق
فى الآخرين والمراد باللسان ما يوجد بى ولسان العرب لغتهم واما
الى الصدق وتوصيفه بالعلق للدلالة على انهم احقاء بما يشنون عليهم
وان محامدهم لا تخفى على تباعد الاعصار وتحو للدول وتبدل
الملل واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عباده
عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله واخلص نفسه عما سواه

مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿١٥﴾ يَا أَبَتِ لَا تُعْبُدِ
الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿١٦﴾ يَا أَبَتِ
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا
﴿١٧﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُؤْمِنَ بِي وَعَاقِبَكَ لَعْنَةُ رَبِّكَ
وَأَهْرَجَنِي مَلِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي
إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿١٩﴾ وَأَعْرَضَ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَهْوَىٰ بِدُعَائِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٢٠﴾ فَلَمَّا عَرَفْتُمْ
وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا
جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ
صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٢١﴾ وَأَذَكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ
مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٢٢﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ

وقرأ الكوفيون بالفتح على ان الله اخلصه وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فابناهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخلص واحلى
ونادينا من جانب الطور الامين من ناحيته اليمنى من اليمين وهى التي تلى بين موسى ومن جانبه اليمون من اليمين بان تمثل له الكلام من تلك الجهة

سورة مريم

وقربناه تقرب تشریف بہہ بمن قر بہ الملک لناجاتہ بخیاً مناجیا حال من احد الصبرین وقيل مرتعاً من الجو وهو الانتعاش لما روى انه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا اذ جاء معاضدة اخيه وموازرتہ اجابة لدعوته واجعلني وزيراً من اهل فانه كان اسماً من موسى وهو مقبولاً وبذلك هرون عطف بيان له نبياً حالته واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ذكره بذلك لانه المشهور والموصوف بالاشياء فهذا الباب لم يهد من غيره وناهيك عنه وهذا الصبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين فوفى وكان رسولاً نبياً يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته وكان يامرهم بالصلاة والزكاة اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالكيل قال الله تعالى واذرعشيتك الاقربين وامرهم بالصلاة فالصلاة قوا انفسكم واهلكم نار او قيل هله امته فان اولاد ابياء اباة الامم وكان عند ربه مرضياً لاستقامته اقواله وافعاله واذكر في الكتاب ادريس وهو سبط شيث وجد ادم ونوح واسمه اخنوخ وشتق

الايمن وقربناه نبياً ﴿٣٧﴾ ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبياً ﴿٣٨﴾ واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً ﴿٣٩﴾ وكان يامرهم بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً ﴿٤٠﴾ واذكر في الكتاب اذ ربين انه كان صديقاً نبياً ﴿٤١﴾ ورفقنا مكانا علياً ﴿٤٢﴾ اولئك الذين نعهم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل اي مقرب وكان منهم موسى وهرون وذكرنا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الجنة ومن هدنا ومن حملنا من هدينا الى الحق واجتنبنا للجنة والكرامة اذا تلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خبلا ولما جعلت الموصوفته واستثنافان جعلته خبره لبيان خشيته من الله واجتنبنا له مع ما لهم من علو الطبقة وشرف النسب وكالات النفس والذوق من الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اكلوا القرآن وابتكروا فان لم يتكروا فتبا كوا والبي جمع بالك كاليهود في جمع ساجد وقمى تلى بالياء لان التانيث غير حقيقي وقرا حزة والكسافي بكيا بكسر الباء خلف من بهم خلف فقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلاة تركوها واخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات ككسر الباء واستعمال النكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي وعن علي رضي الله عنه واتبعوا الشهوات

ادريس من الدريرة منع صرفه نعم لا يعيدان يكون معناه في تلك للتقريباً من ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ روى انه تعالى ازل عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم الجور والحساب انه كان صديقاً نبياً ورفقنا مكانا علياً يعني شرف النبوة والرفق عنده الله وقيل الجنة وقيل السماء السابعة والرابعة اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من ذكرنا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بافراح النعم الدينية والدنيوية من النبيين بيان للوصول من ذرية ادم بدل منه باعادة الجار ويجوز ان يكون من فيه للتبعض لان النعم عليهم عن من الانبياء واخص من الذرية وعن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا ومنهم من عدل ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل اي مقرب وكان منهم موسى وهرون وذكرنا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الجنة ومن هدنا ومن حملنا من هدينا الى الحق واجتنبنا للجنة والكرامة اذا تلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خبلا ولما جعلت الموصوفته واستثنافان جعلته خبره لبيان خشيته من الله واجتنبنا له مع ما لهم من علو الطبقة وشرف النسب وكالات النفس والذوق من الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اكلوا القرآن وابتكروا فان لم يتكروا فتبا كوا والبي جمع بالك كاليهود في جمع ساجد وقمى تلى بالياء لان التانيث غير حقيقي وقرا حزة والكسافي بكيا بكسر الباء خلف من بهم خلف فقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلاة تركوها واخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات ككسر الباء واستعمال النكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي وعن علي رضي الله عنه واتبعوا الشهوات



من بناء المشيد وركوب المنطور وليس المشهور فسوف يلقون غيا شرك قوله فمن لقي خيرا فليحمد الناس امره ومن لقي ساء فليصبر على الفى لانما اوجزاه عن كقول يلقون غيا او غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعذب منه او ديتها الامن تاب وامن وصل صالحا يدل على ان الانية في الكثرة فاولئك يدخلون الجنة وقرا ان كثير وابوعمر ووابو بكر ومقرب على البناء للفعول من ادخل ولا يظنون شيئا ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينصب شيئا على المصدر وفيه تبيين بان كل من سبق لا يضرهم ولا ينقص جودهم

جئات عدن بدل من الجنة بدلا البعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف وصدن علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى
 الاقامة كبره ولذلك مع وصف ماضيف اليه بقوله النبي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعد ما اياهم وهي فاشية عنهم او وهم غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه
 ان الله كان وعده الذي هو الجنة مايتا ياتيها اهلها للوجود لا محالة وقيل هو من قاله احسانا اي مفعولا مجزيا لا يستمعون فيها لغوا فضول كلام الانسلا ما ولكن
 يسمعون قول ابسطون فيه من العيب والتقصية او الاستليم للثبوت عليهم واستليم بعضهم على بعض على الاستثناء النقط على معنى ان التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواء
 كقوله ولا عيب فيهم غير ان شئوهم بهم بين قول من فراع الكتاب واصل ان معناه الدعاء بالتسليم واهلها اعنياء عنه فهو من باب اللغو ظاهر وانما فائدة الاكرام ولهم
 رزقهم فيها بكرة وعشيتا على عادة المنتقمين والوسط بين الزهادة والرغبة وقيل للرادد وام الزنوق ووروه تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان نفيها نبيها عليهم من ثمرة
 تقوام كما نبي على الوارث مال مورثه والورثة اقوى لفظية على التملك
 والاستحقاق من حيث انها لا تقب بفتح ولا استرجاع ولا تبطل برده واستقاط
 وقيل يورث المنتقم من الجنة المسكن التي كانت لاهل النار لو اطا عواريا في
 كرامتهم وعن يعقوب نورث بالتشديد وما نزل الا بامر ربك حكاية قول جبريل
 حين استبطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام لما سئل عن قصة اصحاب الكهف
 وذى القرنين والروح ولم يدبر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فاطبا على خمسة عشر
 وقيل اربعين حتى قال المشركون وصدقته وقله ثم نزل بيان ذلك والنزل النزول
 على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل
 والمعنى وما نزل وقماغب وقت الا بامر الله على ما يقتضيه حكمته وقرئ وما نزل
 بالياء والضمير للوحى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه
 من الاماكن والا حيايين لان نفل من مكان الى مكان ولا نزل في زمان دون زمان الا
 بامره ومشيئته وما كان ربك نسيا تاركك اي ما كان عدم النزول الاعم
 الامرية ولم يكن ذلك عن ترك الله له وتوديعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان
 لحكمة رآها فيه وقيل ان الآية حكاية قول المنتقمين حين يدخلون الجنة والمعنى
 وما نزل الجنة الا بامر الله ولطفه وهو مالك الامور كلها السالفة والمتربة
 والحاضرة فما وجدناه وما نجد من لطفه وفضله وقوله وما كان ربك نسيا نظير
 من الله لغوهم اي وما كان ربك ناسيا الاعمال العامين وما وعدتهم من الثواب عليها
 وقوله رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه وهو خير
 محذوف وبديل من ربك فاصده واصطبر لعبادته خطاب للرسول صلى الله
 عليه وسلم مرتب عليه اي لما عرفت ربك بانه لا ينبغي له ان ينسك او اعمال العباد
 فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تشوش باطباء الوحى وهزم الكفرة وانما اخذ
 باللام لضمه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدائد والشاق كقولك
 للمازب اصطبر لقرئك هل تعلم له متحيا مثلا يستحق ان يسمى اهلها واحدا يسمى
 الله فان المشركين وان سمو القتم الهام يسموه الله قط وذلك لظهور احديته
 وتعالى عنه من المماثلة بحيث لم يقبل البس واللكارة وهو نظير الامراى اذا صرح لاحد مثله ولا يستحق العبادة ضيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار
 على مشاقها ويقول الانسان المراد به الجنس باستره فان للقول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنوا فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم وبعضهم المعهود وهم الكفرة
 اوابن خلف فانه اخذ عظاما بالية فضنها وقال يرمع عظاما نابت بعد الموت انما مات لسوف اخرج حيا من الارض ومن حال الموت وتقديم الطرف وابلاده حرف الانكار
 لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانصاه بفعله اخرج لانه فان ما بعد الام لايجل فيما قبلها وهي هنا مخصصة للتوكيد مجزة عن معنى الحال كما خلصت الحمزة
 واللام في الله للتعويض فشاغ اقتراها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذا ماتت حمزة واحدة مكتوبة على الخبر اولها بالذات لان الانسان عطف على يقول وتوسيط مفتح
 الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يقدمها للدلالة على ان النكر بالذات هو للعطف وان العطف عليه انما شأته فانه لو تذكر وتامل

جَآتِ عِدَّةٌ مِّنْهُنَّ عَلَى التِّيِّ وَعَدَا الرَّحْمٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ اِنَّهٗ كَانَ وَعْدًا
 مَّآثِيًا ﴿١٦﴾ لَا يَسْمَعُوْنَ فِيهَا لَغْوًا اِلَّا سَلَامًا وَّهُمْ رِزْقُهَا
 مِنْهَا بِكُرَّةٍ وَّعَشِيًا ﴿١٧﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا
 مَنْ كَانَ نَفِيًا ﴿١٨﴾ وَمَا نُنزِلُ اِلَّا بِاَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْنَا وَمَا
 خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًا ﴿١٩﴾ رَبِّ السَّمٰوٰتِ
 وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاضْطَرِبْ لِحِبَابِہٖ هَلْ يَظُنُّ اَنَّهٗ
 سَمِيًا ﴿٢٠﴾ وَيَقُوْلُ الْاِنْسَانُ اِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ اُخْرَجُ حَيًّا
 ﴿٢١﴾ اَوَلَا يَذْكُرُ الْاِنْسَانُ اَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ
 شَيًْا ﴿٢٢﴾ فَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِيْنَ ثُمَّ لَنَقْبَضَنَّہُمْ
 بِرُءُوسِهِمْ جَمِيًّا ﴿٢٣﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ اِيَّہُمْ
 اَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِثًا ﴿٢٤﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ اَعْلَمُ بِالَّذِيْنَ هُمْ اَوْلٰٓئِہَا

وتعالى عنه من المماثلة بحيث لم يقبل البس واللكارة وهو نظير الامراى اذا صرح لاحد مثله ولا يستحق العبادة ضيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار
 على مشاقها ويقول الانسان المراد به الجنس باستره فان للقول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنوا فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم وبعضهم المعهود وهم الكفرة
 اوابن خلف فانه اخذ عظاما بالية فضنها وقال يرمع عظاما نابت بعد الموت انما مات لسوف اخرج حيا من الارض ومن حال الموت وتقديم الطرف وابلاده حرف الانكار
 لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانصاه بفعله اخرج لانه فان ما بعد الام لايجل فيما قبلها وهي هنا مخصصة للتوكيد مجزة عن معنى الحال كما خلصت الحمزة
 واللام في الله للتعويض فشاغ اقتراها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذا ماتت حمزة واحدة مكتوبة على الخبر اولها بالذات لان الانسان عطف على يقول وتوسيط مفتح
 الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يقدمها للدلالة على ان النكر بالذات هو للعطف وان العطف عليه انما شأته فانه لو تذكر وتامل

انما خلقناه من قبل ولم يك شيئا بل كان عدما صفة الرقييل ذلك فانه اعجب من جمع اللوات بعد العزيز وايضا مثل ما كان فيها من الاعراض وقد نافع واين عامر وعاصم وكان من يعقوب
 يذكر من الذكر الذي يراد به التفكير وقرئ يتذكر على الاصل فوردك لغضرتهم اقتسام باسمه مضافا الى نبيه تحقيرا للامر وتفخيرا للشان رسول الله صلى الله عليه وسلم والشياطين
 عطف ومفعول مع لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرانهم من الشياطين الذين اخوهم كل مع شيطانه في متسلة وهذا وان كان مخصوصا بهم شاغ فنسبته الى الجنس باستد
 فاسم ادحشروا وفيهم الكفرة مقرنين بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم ثم لغضرتهم حول جهنم ليرى التعبد ما ينجاهم الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا وبنا الى
 الاشقياء ما اقر والمعادهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع التعبد عنهم الى دار الثواب وشما نهم عليهم حيا على ركبهم لا يداهمهم من هول اللطع اولاته من قواعب النواقف
 للعتاب قبل النواصل الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاتون لقوله وتري كل امة جاشية على العتاد في مواضع التفاول وان كان المراد بالانسان الكفرة فاعلمه بيتا قرن جنة من الموقف

صَلِيًّا ۝ وَإِنْ مِنْكُمْ لَأَؤْرِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا
 مَقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نَبَّخِي الَّذِينَ أَتَقَوْا وندُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَنِينًا
 ۝ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
 آمَنُوا أَيُفْرِيقِينَ خَيْرٍ مَقَامًا وَأَجْزَنُ نَدِيًّا ۝ وَكَفَرُوا
 أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَجْسَنُ تَائِبًا ۝ وَإِذْ أَنْتَلَى
 كَانِ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا ۝ حَتَّى إِذَا رَاوَا
 مَا يُوعَدُونَ مَا الْعَذَابُ وَإِنَّا السَّاعَةَ فَنَسِيغُهُمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ
 مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ۝ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ هُنْدُوا هُدًى
 وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ۝
 أَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُبَيِّنَنَّ مَا لَمْ أَكُنْ مِنْهُ
 أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَاهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا سَكَتُ

الى ساطع حتم امانتهم والجرهم عن القيام لما هم من الشدة وقراحة والكسافي
 وحصر حيا بالكسر فترتزعن من كل شيعة من كل امة شايحت ديننا ايهم
 استد على الرحمن عتيا من كان اخصى واعق منهم فطرحهم فيها وفي ذكر الاشد
 تبية على انه تعالى يعفون كثير من اهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه
 يمد طول وقتهم فاعتامهم ويطرحهم في النار على الترتيب او يدخل كل امة طبقها
 القليل بجم واهم متى على الصم عند سيبويه لان حقه ان يبي كسائر اللوصول
 لكنه احرب حلا على كل وبعض للزوم الاضافة فاذا حذف صدر صلتها زاد نقصه
 فعاد الى حقه منصوب الهم بنزعن ولذلك قرئ منصوبا ورفوع عند ضمير اما
 بالانثناء على انها اشتعها حتى وخبيرها شد وللمجلة محكية ونقدرا الكلام لنزعن من
 كل شيعة الدين يقال بهم ايهم اشدا واملق صها لنزعن لغضنه معنى التميز
 اللرم للعلم ومتأنفة والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من او على معنى لنزعن
 بعض كل شيعة واما استيعبة لاسها بمعنى تتبع وعل البيان او متعلق باصل وكذا الباء
 وقوله تتم لغز اعلم بالذين هم اولي بها صليا اي من اعلم بالذين هم اولي بالصلى او صلبيهم
 اولي بالنار وهم المشركون ويجوز ان يراد بهم وباشدهم عيار رؤساء الشيع فان
 عداهم مضاعف لضلالهم واضلالهم وقراحة والكتاني وحض صليا بكسر
 الصاد وان منكر وما منكر اللغات الى الانسان ويؤيده انه قرئ وان منه
 الاوردها الاصلها وحاضر دوسا يتر بها المؤمنون وهي خامدة ونهار خير
 هو عن جارا به عليه اتسلام مشلحه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم
 لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وانا
 قوله تعالى ولتلك عنهما بعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على
 الصراط فانه ممدود عليها كان على تلك حتما مقصيا كان ورودهم واجبا
 اوجه الله على غنثه وقضى بان وعده وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقتصر عليه
 تتم نبخى الذين اتقوا هيتاقون الى الجنة وقرا الكسافي ويعقوب نبخى بالتحفيف
 وقرئ تتم مع التاء اي هناك وندرا الظالمين فيها حيا مناهرة بهم كما كانوا

وهو دليل على ان المراد بالورود الجحوش واليه وان المؤمنين يقدرون الجنة الى الجنة بعد تجايبهم وتوفي الجنة فيها مناهرة بهم على هياتهم واذا انتل عليهم آياتنا بينات مرتلات
 الالفاظ مسيات المعاني بغثتها او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم واوضحات لا يحجاز قال الذين كفروا والذين آمنوا لاجلهم او معهم اتقوا الفرقين المؤمنين والكافرين
 حبرمقا ما موضع قيام او مكانا وقران كثير بالضم اي موضع اقامة ومنزل واجسن نديا مجلسا ومجتمعا وللغنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وهجرها من معارضتها
 والدخل عليها الحدوا في الاضداد بالملم من حظوظ الدنيا والاشدلال بزيادة حظه فيها على فضلهم وحسن حالهم عند الله لقصور نظرهم على الحال وعلهم بظواهر من الحياة الدنيا
 وذكورهم ذلك ايضا مع التهديد بنقصا بقوله وكراهم كما قبلهم من قرن هراجتنا انا واثريا وكرد مفعول اهلها ومن قرن بيانه وانما سمي اهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من بعده وهم اجسن
 صعة لكر وانا تاتيز عن التوبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جده منه ولغزني ما رث منه وانه من النظر فضل من الرزية تلاميذي كالطعن والخبير وقران اول ابن ذكوان ربا

على قلب الحزمة وادغامها او حلته من الرمال الذي هو النعمة وابو بكر رثا على القلب وقرئ ربا بجزء الحزمة وزيامن الرزق وهو الجمع فانها محاسن مجموعة ثم يزان تمتميعه اشتد راج وليس
 باكرام وانما العيار من الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله **قوله** من كان في الصلاة فليمد له الرحمن من انما يخرج على لفظ الامر اذا بان ان اماله مما
 ينبغي ان يصله اشتد رجا وقطع المعاذير كقولته تعالى انما عملتم ليزدادوا انما وكه قوله اولم نضركم ما يذكر فيه من نذكر حق اذارا واما يوصدون غاية المذوقا فاية قول الذين كفتروا
 للذين آمنوا التي افرقت بين خير حتى اذارا واما يوصدون انما العذاب واما الشصاة تفصيل الموهود فانما العذاب في الدنيا وهو ضربة للسلمين عليهم وقد جيم ايام قتلا واسترا واما يوم
 القيامة وما يناله من الحرفه من الحزنى والنكال فتسيلمون من هوشن مكاانا من الفريقين بان عابنوا الامر على عكس ما قدره وعاد ما متعوا به خذلا ناو وبالاعليهم وهو جواب الشرح
 وللملة بحكمة جدتى واضعف جننا ام فمة واضرار اقبال به استن نديا من حيث ان حسن النادى باجماع وجوه القوم واعيانهم وظهور وشوكهم واستظهارهم ويزيد
 الله الذين اهتدوا هدى عطف على الشرطية المحكية بعد القول كان لما بين ان

ما يقول ونمده من العذاب مديا ﴿٨٥﴾ وزينه ما يقول ويا بيتنا
 فردا ﴿٨٦﴾ واتخذوا من دون الله الهة ليكفروا لهم عزرا
 ﴿٨٧﴾ كلاتي كفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضينا ﴿٨٨﴾
 المرزانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا
 ﴿٨٩﴾ فلا تجعل عليهم انما نعد لهم عدا ﴿٩٠﴾ يوم نخشع
 المتقين الى الرحمن وفدا ﴿٩١﴾ ونسوق الحجر من ابي جهنم وريدا
 ﴿٩٢﴾ لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
 ﴿٩٣﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴿٩٤﴾ لقد جننت شيكا اذا ﴿٩٥﴾
 تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض ويخر الجبال
 هذا ﴿٩٦﴾ ان دعوا للرحمن ولدا ﴿٩٧﴾ وما ينبغي للرحمن ان
 يتخذ ولدا ﴿٩٨﴾ ان كل من في السموات والارض

الهمال الكافر وتمتميعه بالحياة الدنيا ليرفضه اذ ان يتبين ان قصور حط المؤمن
 منها ليس لنقصه بل لان الله عز وجل اراد به ما هو خير وحوته منه وقيل عطف على
 فليمد لانه في الخبر كانه قيل من كان في الصلاة يزيد الله في فضله ويزيد المقابله
 هداية والباقيات الصالحات الطاعات التي تصح بائنا بالآباد ويدخل فيها
 ما قيل من الصلوات الخس وقول سبحان الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر
 خير عند ربك ثوابا حائدة مما منح به الكفرة من نعم الهدجة الغانية التي فيخزون
 بهاسيما وما لها النعيم المقيم وما له من الحسنة والعذاب لذاتم كما اشار اليه بقوله
 وخير مرقا والخير منها انما الجزر الزيادة او على طريقه قولهم الصيف احمر من الشتاء
 اى ابلغ في حره منه وبرد افرات الذي كثر باياننا وقال لاوتين ما لا ودا
 نزلت في العاصرين واقل كان لثياب عليه مال فتقاضاه فقال له لاحق كثر بجهن
 فقال لا والله لا كثر بجهن حيا ولا ميتا ولا حين بعثت قال فانما بعثت جنى فيكون له
 ثم مال وولد فاطميك ولما كانت الزوية اقوى سنندا الاخبار استعمال رأيت بمعنى
 الاخبار والغناء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقب حديث واثنك وقرا
 حنة والكسنان وولد او مرجع ولد كما تد في استدوا فغية كالعرب والعرب اطلع
 الغيب اقل بلغ من عظمة شأنه ان ان رفن الى العالم الغيب الذي توحد به الواحد القهار
 حتى اذ عمن يوثق في الآخرة ما لا وولد او تالى عليه ام اخذ عند الرحمن عهدا او اخذ
 من صلام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين وقيل
 العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهم كالعهد عليه كلا
 ردد وتنبه على انه مخطى فيما تصورته لنفسه متنكبت ما يقول سنظهر لها فا
 كلبنا قوله على طريقه قوله اذا ما انشبتا لتلد في شيمة اى بين ان لم تلد في شيمة او
 سننقم منه انتقام من كتب جريمة العدو وحفظها عليه فان نفس الكعبة لا تاتخر
 عن القول بقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ونمده من العذاب بما
 وظل قوله من العذاب ما يستأمله او يزيد صا به ونضاعف له كثره واقتراه
 واستهزائه على الله ولذلك اكد بالمصدر دلالة على قوة غضبه عليه وزنه بموته ما يقول يعنى المال والولد ويا بيتنا يوم القيامة فردا لا يصعبه مال ولا ولد كان له و
 الدنيا اضلان يوثق ثم زائد وقيل فردا فضله هذا القول منفردا عنه واتخذوا من دون الله الهة ليكفروا لهم عزرا ليعرزو اياهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وسفعا عند كلاً
 ردد وانكار لغزهم بها شيكفرون بعبادتهم سبحانه الالهة عبادتهم ويقولون ما عبدتموا لقوله اذ نبر الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وسينكر الكفرة لسوء العاقبة انهم
 عبدوا لقوله ثم لم تكن فنتهم لان قالوا والله ربنا ما كما مشركين ويكونون عليهم صنفا يوثق الاول انما شر العنيد جنه العزاي ويكونون عليهم ذلا او يضيدهم على معنى انها تكون
 معونة في هذاهم بان تقديها نيرانهم او جعل الواو للكفرة اى يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها وتوحيد لوحيد المعنى الذي به معصاةتهم فانهم بذلك كالشع الواحد ونظيره
 قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم وقرئ كلابا بالنون على قلب الالف نونا في الوقف قلب الف الاطلاق في قوله اقل اللوم عاذل والعتابن *

أول معنى كل هذا الرأي كلا ولا على أفراد فعل يستره ما بعد ما يبيح دون كليات كثير من عبادتهم المرتبنا أرسلنا الشياطين على الكافرين بأن سلطانهم عليهم أوقضنا لهم قرآنه تؤذهم أراذلا تهزهم وتزجهم على العاصي بالتسويات وتجبب الشبهات وللمراد تجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقاويل الكفرة وتماديهم في الغي وتضميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطق به الآيات المتقدمة فلا تجعل عليهم بأن يهلكوا حتى تستريح أمانت المؤمنون من شرورهم وتظهر الأرض من فتادهم انما أخذتم أيام آجالهم عدنا والمعنى لا تجعل يهلكهم فإرسلهم الأيام محصورة وانما من معدودة يوم يحشر الثقلين بجمعهم إلى الرحمن الذي رحمهم برحمته ولا خيار هذا الاستدراك هذه السورة شأن ولعله لأن مساق الكلام فيها تعداد نعمه للجنات وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها وقد أفاضل عليه كما يفيد الوفاة على الملوك منتظرين لكرامتهم وانما هم وسوقا لهم من كاستاق البهايم الجهنمة وورثا عطا شافان من يراد له لا يرد الا لعطش او كالدواب التي ترو الماء لا يمكن الشفاعة الضعيف في العباد

اللدلول عليه بذكر القسامين وهو التناصب لليوم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا الامن يحل بما يستعده ويستأهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله الامن اخذ من الله اذنا فيها لقوله لا تشفع الشفاعة الامن ان له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا امر به وعمله الرفع على البدل من الضمير والنصب على تقدير مضاف اي الاشفاعة من اتخذ او على الاستثناء وقيل الضمير للجهنمين وللعنى لا يمكن الشفاعة فهم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا يستعده به ان يشفع له بالاستلام وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الضمير يحتمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا بما بين الناس جاز ان يستنبأ اليهم لقد جئتم شيئا اذنا على اللغات للباغية في الدم والتسجيل عليهم بالجرأة على الله والاذن بالغيب والكسر العظيم المنكر والاذن الشدة واذن الامر واذن الثقلنى وعظم على تكاد السموات قرانها وكسافى بالياء ينظرن منه يشفقن مرة بعد اخرى وقرأ ابو عمرو وابن عامر وحزمة وابو بكر ويعقوب ينظرن والاولى بالفتح لان الفعل مطاوع فعل والافعال مطاوع فعل ولان اصل الفعل للكتف وتشق الارض وتخر الجبال هذا تهذمتا او مهددة اولياتها تهاى كسروه وتقرير لكونه اذا وقع انزل هذه الكلمة وعظمت بحيث لو تصور بصورة مجسومة لرتبها هذه الاجرام العظام وتنفذ من تحتها اولان طاعتها محلبة لعضب الله بحيث لو احلمه لحرب العالمين وابد قوائمه غضبا على من تقوه بها ان يدعو الرحمن ولدا يحتمل النصب على العلة لتكاد اولها على حذف الام واضفاء الفعل اليه وليلز باضمار الام او بالابدال من الماء في منه والرعى على انه خير محذوف تقديره للوجوب لذلك ان دعوا وفاقا لهذا اي هذا دعاء الولد للرحمن وهو من دعا بمعنى سمي المنعذى الى المفعولين وانما اقصر على الفعل الثاني بحيث بكل ما دعى له ولدا ومن دعا بمعنى نسب الذي هو مطاوعه اذعى الى فلان اذا نسب اليه وما يسمى للرحمن ان يتخذ ولدا ولا يليق به اتخاذ الولد ولا ينطلبه لوطب مثلاله مسخيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومولدا صولها وفروعها

إِنَّا آتَى الرَّحْمَنِ عِبَادًا ﴿١﴾ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّرْنَا عَدَّاءَهُمْ ﴿٢﴾ وَكَلَّمَهُمْ آيَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٤﴾ فَإِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ بِلِسَانِكَ لِبَشَرِهِ الْمُقِيمِينَ ﴿٥﴾ وَتُنذِرُهُ قَوْمًا لَدًّا ﴿٦﴾ وَكَرَاهَلْنَا قُلُوبَهُمْ مِّن قَوْمٍ مَّحْسُورِينَ ﴿٧﴾ مِنْهُمْ مِّنْ أَحْيَاءٍ وَمِنْهُمْ مَّنْ مَّرْكُورِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الرَّحْمَنِ كِتَابٌ مَّا تَلَوْتُمُوهُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا ذِكْرًا لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ نَزَّلْنَاهُ مِن خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ



حكيت يمكن ان يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله ان كل من في السموات والارض اي ما منهم الا آتى الرحمن عبدا الا وهو مملوك له بأوامر اليه بالعبودية والانقياد وقرئ آت الرحمن على الاصل لقد احصاهم حصروهم واحاط بهم بحيث لا يفرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدته هذا اي هذا احصاهم وانفساهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتية يوم القيامة فردا منفردا من الاتباع والانصار فلا يجانس به شيء من ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه ليشرك به الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيبدلهم والقول بوجه من غير تفرغ منهم لانتباها وعن النبي عليه الصلاة والسلام ان الحياقة عبدا يقول لغيره لاجل الحبت فلا تافاجبه فحبه جبريل فينا في فعل السماء ان الله قد احب فلا تافاجبه بمهامل السماء ثم توضع له الحبة في الارض والستين لان السورة مكية وكانوا معقوبين حينئذ بين الكفرة فوجدوا ذلك اذا دعا الاسلام اولان للوجود في القيامة حين يرض حسنتهم على رؤس الانتها فينزع ما في صدورهم من اقل فاما يسترناه بلستائك بان انزلناه بلغتك واليه بمعنى على اصله لغيره يسترنا معنى انزلناه بلستائك لبشرته للثقلين الصائرين الى التقوى

وتندبه قوماً لما اشتاء الخسومة آخذين وكل يديا يشق من المراه لفرط الجهد فبشره وانذر وكراه كما قبله من قرن تخريف للكفرة وتجنير لترسول صلى الله عليه وسلم على انذارهم هل تحت منهم من احد هل تشعرب احد منهم وتراه او سمع لهم بكرا وقرى سمع من سمعت والركب الصوت والظني واسبل التركيب هول الغناء ومنه ركز الريح اذا ضرب طرفه في الارض والركا زالمال المدفون عن رثول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم اصلح عشر حنات جدد من كتب ذكرها وصدق به ويحيى ومريم وعيسى ومنازل الانبياء المذكورين فيها وبعد من دعا الله في الدنيا ومن يدع سيئ ظنه مكيذوه ما نثر وارج وثلاثون آية في سورة الرحمن الرحيم طه فحتمها ابن كثير وابن عامر وحفص وقالون عن نافع وهو يقرب على الاصل ونظم الطاء وحده ابو عمرو وورش من نافع لاستعلائه واما لهما الباقون وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يارب على لغة عك فان صح فلعل اصله يامنا فتمت فوايه بالقلب والاخصار والاستشهاد بقوله ان الشفاعة طامها في خلافتك لافذ سارة اخلاق الملاعين ضعيف لجواز ان يكون قوماً كقولهم حم لا يسترورن وقرى طه على انه امر لترسول صلى الله عليه وسلم بان يبطا الارض بقدميه

وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٥﴾ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَىٰ ﴿٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٧﴾ وَهَلْ تَنبِكُ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٨﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَغَالَ لَهَا قُلُوبُهُ أَمْكُتُوا أَنِّي نَسِيتُ نَارًا لَيْسَ لِي عَلَيْهَا مِنْهَا مُقَبِّسٍ أَوْ أَعْدٍ عَلَى النَّارِ هَدَيْتِي ﴿٩﴾ فَلَمَّا آتَتْهَا نُودِيَ بِمُوسَىٰ ﴿١٠﴾ أَنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١١﴾ وَأَنَا أَنزَلْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٢﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴿١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِذَا السَّاعَةُ انبَعَثَ أَكَادُ أَخْبِئْهَا الْجُرُزِي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصِدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا لِكَ بِمَيْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهَا وَهَشُّ بِهَا

فانه كان يقوم في تجمده على احدى رجليه وان اصله طأ فقلبت مرتنه ماء واقبلت من يبطا العا كقولهم لانهك المرتع ثم يخ عليه الامر وضه اليه ماء الشكت وعلى هذا يجعل ان يكون اصل طه طامها والافتع مبدلة من الهزرة والماء كناية الارض لكن يرذ ذلك كنبها على صورة الحرف وكذا التفسير بيارجل واكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمها ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان جعلته مبتدا على انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجواب ان جعلته مقسما به ومنادى له ان جعلته نداً واستثناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدا او طائفة من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن للتعجب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبليغ او بكثرة الرياضة وكثرة التجدد والقيام على اساق والشقاء شائع بمعنى التعجب ومنه اشق من راضن المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله صد لاليه لا لتعاب بان انه انزل عليه ليسعد وقيل ردة وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقوه الا ان ذكره لكون تذكيرا وانصاه على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل التشق لا خلافا للجنسين ولا مفعولا لا لانزلنا فان الفعل الواحد لا ينعقد الى الجملتين وقيل هو مصدر في موقع الحال من الكاف او القرآن والمفعول له على ان لتشقى متعلق بمجذوف موصوفة القرآن اي ما انزلنا عليك القرآن المنزل للتعجب بتبليغه الا ان ذكره لمن يحشى لمن في قلبه خشية ورفذ تثار بالانذار اولين علم الله منه انه يحشى بالتعريف منه فانه المنفع به تنزيله نصب باضمار فعله ويحشى او على المدح والبدل من تذكرا ان جعل حاله وان جعل مفعولا له لفظا ومعنى فلا لان الشيء لا يعلل بنفسه ولا بنوعه ممن خلق الارض والسموات العلى مع ما بعده الى قوله لما الاسماء الحسنى تقيم لشأن المنزل بمرض تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العلياً تأنيث للاهل ثم اشار الى وجه احدث الكائنات وندب امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والثادير وازل منه الاستباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلققت بمشيئته فقال الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ليدل بذلك على كمال قدرته وادائه وما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة على تعاليجيات الامور وخيانتها على صوابه فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وانه عن جهلك فانه يعلم السر واخفى منه وهو صير النفس وفيه نبيه على ان شرح الذكر والتمام والجهر فيها ليس لسلام الله بل للفرق بين النفس بالذکر وروثه فيها ومنها عن الاستغفال بغيره وضمها بالفتوح والجزائر تم لها ظهر بذلك انه السميع لصمات الانبياء بين انه المنفرد بها والشوحد بمقتضاها فقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ومن في خلق الارض صلة لتزويلا او وصفه له والانفعال من التكلم الى الغيبة للفتن في الكلام وتقييم العزاس وجهين اسناد انزاله اليه والواحد العظيم الشأن ونسبته الى الاخصر بصفات الجلال والاکرام والنبية على انه واجب الايمان به

والاقياد له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبرائيل وللكلمة النازلين معه وقرئ الزمخ على الجزم من خلق فيكون على العرش استوى خبر محذوف
 وكذلك ان رفع الزمخ على المدح دون الابتداء ويجوز ان يكون خبرا ثانيا والثرى الطبقة القريبة من الارض وهي آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الاجتن وفضل اسماء الله تعالى على تاتر الاسماء والسر
 لدلائها على معان هي اشرف المعاني وافضلها وهل اتيتك حديث موسى فمقيد بقرنه صلى الله عليه وسلم بقصة موسى لياتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والتعبير على مساندة
 الشدايد فان هذه السورة من اول ما نزل اذ رأى فلما ظرف للحديث لانه حدث او مفعول لاذكروا لانه استاذن شعيبا عليه الصلاة والسلام في الخروج اليه وخرج باهله فلما وافى وادى طوى
 وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مطيعة وكانت ليلة الجمعة وقد نزل الطريق ونزرت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله أمكثوا ايتموا بكم وقرا حزمة لاهله أمكثوا
 هنا وفي القصص بضم الهاء في الوصل والباقون بكسر هاء فيه افانست نارا ابصرت نارا ابصارا لامشبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤمن به لعلى اتيكم منها جيس بشعلة من النار وقيل جيسة
 او اجد على النار هدى ما يد يدن على الطريق او يهدي ارباب الذين فان افكارا لبرامثلة

اليها وكما يرضى لهم ولما كان حصولهما مترقا على الامر فيهما على الرجاء بخلاف الايناس فانه
 كان محققا ولذلك حقه هراير ان يوطنوا انفسهم عليه ومعنى الاستعلاء في قول النار انا لها
 مشرفون عليها والمستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مرثية يزيد انه لصوق
 بمكان قريب منه فلتاناها اي النار وجد نارا بيضاء تنفذ في شجرة حصره فودى
يا موسى اني اريك فقه ابن كثير وابو عمرو في باي وكسر الباقون باضمار القول او إجراء النداء
 مجرا و تكرير الضمير للتوكيد والتحقق قولنا لما فودى قال من ذلك كالم قال اني انا لله فودتوس
 اليه ابليس اهلك تسمع كلام الشيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باي سمعته من جميع الجهات
 ويجمع الاضناء وهو اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا
 روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام ليدنه فانقلح الحلس المشترك فانفكش به مفرضا خضام
 بضم وجهه فالحظ عليك امره بذلك لان الحفوة تواضع وادب ولذلك طاف
 السلف حافين وقيل لجماسة فغلبه فانها كانتا من جلد حمار غير مدبوغ وقيل معناه
 قرح قلبك من الامل والمال انك بالواد المقدس تليل الامر باحترام البقعة والفتنة من يجل
 العينين طوى عطف بيان للوادي ونوته ابن عامر والكوفون بتأويل المكان وقيل هو كوف
 من العلى مصد لنودي والمقدس اي نودي نداء من اوقد سمرتين وانا اخترتك
 اصطفتك للنبوة وقرا حزمة وانا اخترتك فاستمع لما يوحى الذي يوحى اليك او
 للوحى واللام تحمل التعلق بكل من الفضلين انما انا لله الا انا فاصدق بدل ما يوحى
 دل على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي العمل
 والقر الصلاة لذكرى خضها بالذكري وافردها بالامر للعلمة التي اناطها قامتها وهي تذكر
 للعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها او
 لان اذكرك بالثناء اول ذكرى خاصة لا تراق بها ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لاوقات
 ذكرى وهو موافق الصلاة اول ذلك صلاق لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من
 نام عن صلاة او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول واقر الصلاة لذكرى انت
 الساعة آتية كاثرة لا محالة اكد لخبثها اربا خفاء وقها اوارق ان اخبثها فلا

عَلَى غَنِيِّ وَلِيٍّ فِيهَا مَا رِ بُأخْرَى ﴿١٥﴾ قَالَ لَقِيَهَا يَا مُوسَى ﴿١٦﴾
 فَالْقِيَهَا فَإِنَا هِيَ حِجَّةٌ تَسْتَعِي ﴿١٧﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ﴿١٨﴾
 سَخَعِدُهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى ﴿١٩﴾ وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴿٢٠﴾
 تَخْرُجُ بِيضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى ﴿٢١﴾ لِزُرَيْكَ مِنْ آيَاتِنَا
 الْكُبْرَى ﴿٢٢﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبِّ
 اشْرَحْ لِي صِدْرِي ﴿٢٤﴾ وَسِّرْ لِي قُرْبِي ﴿٢٥﴾ وَأَجْلُ عَفْدَةٍ مِنْ
 لِسَانِي ﴿٢٦﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٧﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٨﴾
 هُرُونًا حِي ﴿٢٩﴾ أَشَدُّ بِرِ أَرْزِي ﴿٣٠﴾ وَأَسْوَفُ فِي مَرْحِي ﴿٣١﴾
 كُنِّي نُسْبِيكَ كَثِيرًا ﴿٣٢﴾ وَنَدَّكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ إِنَّكَ كُنْتَ
 بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٤﴾ قَالَ قَلًا وَبَيْتَ سُوءٍ لَكَ يَا مُوسَى ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ
 مَنَّاعَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٦﴾ إِذَا وَجِئْنَا لِي إِلَيْكَ مَا يُوحَى ﴿٣٧﴾

اقول انها آتية ولو لا ما في الاخبار بايتاها من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرت به او اكد ادا ظهرها من اخفاءها ان اشلب خلفه وفيه الفراءة بالفتح من خفاء اذا ظهره لغزى كل نفس بما تسعى
 متعلق باية او باخبثها على المعنى الاخير فلا يصيدك عنها عن تصديق الساعة وعن الصلاة من لا يؤمن بها نهارا كالفان جسد موسى منها والراد نبيه ان يصد عنها كقوله
 لا اريك منها تنبها على ان خطرته السليمة لو خليت بمالها الاختارها ولم يمرض عنها وانه ينبغي ان يكون راسخا في دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه واتبع هواه
 ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المتدجة فقصر نظره عن غيرها فتردى فهلك بالانفداد جسدته وما لك استغفام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب
 بيمينك حال من معنى الاشارة وقيل صلة تلك يا موسى تكرير لزيادة الاستئناس والتنبه قاله مصابي وقرئ عصى طرفة هذيل

اتواك عليها اعلم عليها اذا اصابت او وقعت على امر القطيع واهش بها على ضنى واخبط الورق بها على ريش ضنى وقرى اهش وكلاهما من مش الخنزير يش اذا انكسر لمشا مشه وقرى بالسن من الهس وهو زجر الغنم اى شوي عليها زاجر لها وفيها ما رب اخرى حاجات اخر مثل ان كان اذا سارا القاما على عاتقه فعلق بها ادواته وعرض الزندين على شعبيها والوق عليها الكساء واستظل به وافاضل الرشاء وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها وكان عليه السلام فهمان للقصود من السؤال ان ينذكر حقيقتها وما يرى من منافعها حتى اذا رآها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة ووجد منها خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان يستعمل شعبيها بالليل كالشمع وتصيران دوا عند الاستقاء وتطول بطول البثر وتباري منه اذ ظهر صدق ويبيع الماء بركها وينصب بنصرها وتورق وتمردا الشئ ثمرة فكرها علم ان ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة احدثها الله فيها لاجله وليست من حواسها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجمل على معنى انها من جنس العصق تنفع منافع امثالها يطابق جوابه الغرض الذي فيه قال القها يا موسى فالتقاها فاذا امر حية تسمى قيل لال القاما انقلب حية صقرها بلفظ العصا ثم تورمت وعظف فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وشبا تارة باعتبار المنهى وحية اخرى بالاسم الذي يسم الحالين وقيل كانت في حفاة الثبان وجلادة ايمان ولذلك قال كاتبها حان قال خذها ولا تخف فانه لما راجحة

اِنَّا قَدْ فِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاذِفِيهِ فِي الِيمِّ فَلْيَلْفِهِ الِيمِّ
بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلُهُ وَالْقِيْتُ عَلَيْكَ حِجَبَةٌ
مِنِّي وَلْيُصْنِعْ عَلَيَّ عَيْنِي ۝ اِذْ تَمْشِي اُخْرُجْ فَقَوْلْ هَلْ دُلَّكُمْ
عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ وَرَجِيْنَاكَ اِلَى اُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ
وَقُلْتَ نَفْسًا فَيَجِيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَنَّاكَ فُتُوًا ۝ فَلْيَبْتَ
سَيْنِيْنَ اِيْ اَهْلِ مَدِيْنٍ تُرْجِيْتُ عَلَيَّ قَدْ زِيَا مُوسَى ۝ وَ
اَصْطَبَعُكَ لِنَفْسِيْ ۝ اِذْ هَبَّا نْتَ وَاخْرُكْ بَايَاتِيْ وَلَا
نَبِيَا فِيْ ذِكْرِيْ ۝ اِذْ هَبَّا اِلَى فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغَى ۝ فَهَوَّلَا
قَوْلَا لَيْتَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَحْشَى ۝ قَالَا رَبَّنَا اِنَّا
نَخَافُ اَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا اَوْ اَنْ يَطْغَى ۝ قَالَا نَحْنَا فَا اِنْحَى
مَعَكُمْ اَسْمِعْ وَاَرَى ۝ فَا نَبَا ۝ فَهَوَّلَا اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ

شروع وتنبلع الحجر والشجر خاف ومرب منها متعبد هاسيرتها الاولى هينها وحانها اللغزمنة وهو فصلة من التير تجوز بها الطريقة والمهيشة وانصبا بها لزع الحافضن او على ان اعد منقول من تاده بمعنى عاد اليه او على الظرفى سعيدها فطرقتها او على تقدير فعلها اى سعيدها العصا بعد ذهابها سائر تيرتها الاولى فننفع بها ما كنت ننتفعه قبل قيل لما قال له ربه ذلك اطمانت نفسه حتى ادخلت فيها واخذ بلبيها واضم يدك الى جناحك اليجنك تحت العصفد يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي العسكراستعادة من جناحي الطائر سيما بذلك لانه يجنهما عند الطيران تخرج بيضاء كأنها شعبة من غير سوء من غير علة وفتح كني به عن البرص كما كني بالسوء عن العودة لان الطباع تعافه وتفسر عنه آية اخرى مجزة ثانية وهو حال من ضمير تخرج كجنازه او من ضميرها او مفعولها باضمار خذ او دونك لتريك من يائنا الكبرى متعلق بهذا المضمر او بما دل عليه الآية او لفظة اى دلنا بها او فعلنا ذلك لتريك والكبرى صفة ايانا او مفعول تريك ومن ايانا حال منها اذهب الى فرعون هاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى صى وتكبر قال رب اشرح لى صدرى ويستر لى امرى لما امره الله بجناب عظيم وامرجهتيم ستاله ان يشرح صدره ويضع قلبه لتقل اعباته والصبر على شاقه والتلق لما ينزل عليه ويسهل الامر له باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة لى ايهام المستروح والميستر او لا ترضه بذكر الصدر والامر تكيدا ومبالغة واتحل عقدة من اساني يفقهوا قولى فاعلم صحت التبليغ من البليغ وكان في لسانه ردة من جرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونهفها فضضب وامر بقتله فقلت آسية انه صبي لا يفرق بين البحر والياقوت فحضر بين يديه فاخذ الحفرة ووضعها فيه ويعمل تبيض يده كان لذلك وقيل احترق يده واجهد فرعون في علاجها فلم تبرا ثم لدا عاه قال الالى تدب تدعون قال الالى الذى برأ يدي وقد عجزت عنه واختلف في ذوال العقدة بكما لها فمن قال به تمسك بقوله قدا وبنت سؤالك ومن لم يقل اسبح بقوله هو اضع من اسانا وقوله ولا يكاد يبين ولجابه عن الاول بانه ليس ال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفتهو لجواب الامر ومن لسانى بمحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل واجعل لى وزير املى هرون لى عيني على ما كلفنى به واشتقا لى الوزير املى هرون لانه يجعل الثقل من اميره او من الوزر وهو الجبال لان الامير ينصم برأيه ويليا اليه فى امور ومنه الموازرة وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة فعيل بمعنى مفاعل كالعشيد والجليس قلبت هزته واوا كثلبيها في مواز ومفعولها جعل لى وزير املى هرون قدم فانها للناية به ولي صلة او حال لى وزير املى هرون عطف بيان للوزير املى هرون لى تبيين كقولهم ولم يكن له كفو احد واخى على الوجه بدل من هرون او مبتدأ خبره اشده به انزى واشركه فى امرى على لفظ الامر وقراهما ابن عامر بلفظ الخبر على انهما جواب الامر

سورة طه

كُنْصَحْ كَثِيرًا وَذَكَرَكَ كَثِيرًا فَانِ الْعَاوَنَ بِهِيَ الرِّضَا وَوَقَدْ عَلِيَ تَكَثُرَ الْخَيْرِ وَتَزِيدَهُ اِنَّكَ كُنْتَ بِنَابِصِيرٍ عَالِمًا بِأَحْوَالِنَا وَانِ الْعَاوَنَ تَمَا يَصْطَلْنَا وَانِ هَرُونَ نَهْمَ الْعَيْنِ لِي فِيهَا مَرْتَبِي بِهِ
 قَالَ قَدَاوَتِي سَوَّلَكَ يَا مُوسَى اِمَى سَسُوْلَكَ فَعَلِ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْمَنْزُورِ وَالْاَكْلُ بِمَعْنَى الْمَنْزُورِ وَالْمَاكُوْلُ وَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى اِمَى اِنْعَمْنَا عَلَيْكَ فِي وَقْتٍ آخَرَ اِذْ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ بِالْهَامِ
 اَوْ فَمَا مَ اَوْعَى اِسَانُ بِنَجْمَةٍ وَقَدْ اَوْعَى اِسَانُ لِعَلِّ وَجْهَ النَّبِيَّةِ كَمَا اَوْعَى اِلَى مَرْيَمَ مَا اَوْعَى مَا لَا يَجْمَلُ اِلَّا بِالْوَحْيِ اَوْ مَا يَنْبَغِي اِنْ يَوْحِي وَلَا يَجْمَلُ بِهِ لِعَظْمِ شَأْنِهِ وَفِرَا اِلْتِمَامٍ بِهِ اِنْ اَخَذَ فِيهِ فِي التَّابُوتِ
 اِنْ اَخَذَ فِيهِ اَوْ اِمَى اَخَذَ فِيهِ لِانِ الْوَحْيَ بِمَعْنَى اَهْوَلَ فَاقْذِفْ فِيهِ وَالْيَمَّ اَلْعَذَابُ يُقَالُ لَلْعَقْدَاءِ وَاللَّوْضِعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَقَدْ فِى قُلُوبِهِمُ الرَّجْبُ وَكَذَلِكَ الرَّيُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّ اِيَّاهُ
 قَلْبُكُمُ الْيَوْمَ بِالسَّاحِلِ لَمَّا كَانَ الْقَاءُ الْهَرَايَا اِلَى السَّاحِلِ اِمْرًا وَاجِبًا لِلْجَسْمَانِ لِتَلْقَا الْاِرَادَةَ بِهَ جَعَلَ الْهَرَايَا نَهْمًا وَتَمْيِيزًا مَطْبُوعًا بِهَذَا وَخَرَجَ الْجَوَابُ مَخْرَجَ الْاَمْرِ وَالْاَوَّلَى اِنْ جَعَلَ الصَّمَاثَ كُلَّهَا
 لِمُوسَى مَرَاةً لِلنَّظْمِ وَاللَّغْوِ فِي الْجَمْعِ وَاللُّقَى اِلَى السَّاحِلِ وَانِ كَانَ التَّابُوتُ بِالذَّاتِ فَمُوسَى بِالْعَرَضِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَعَدُوُّهُ جَوَابُ فِيلَيْكُمُ وَتَكَرَّرَ صَدَقَ لِبِالْبَلَاغَةِ اَوْلَانِ الْاَوَّلُ بِالْعَبَارِ

فَارْسِلْ مَعْنَا بِنَجْمَةٍ سِرًّا اَيْ لَا تُعْذِبُهُمْ قَدْ جُنَّاكَ يَا سِرًّا
 مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلٰى مَنْ اَتَّبَعَ الْهُدٰى اَنَا مَا اَوْحٰى لِيْنَا
 اِنَّ الْعَذَابَ عَلٰى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلٰى قَالَ فَرَزْتُ لَكُمْ
 يَا مُوسٰى اَنْ اَرْسِلَ الَّذِي اَعْطٰى كُلَّ شَيْءٍ خَلْفَهُ نٰوْرًا
 هٰدِيًّا قَالَ فَمَا بِالْاَقْرَبِ اِلٰى اَوْلٰىيَّ قَالَ عَلِمْنَا عِنْدَ
 رَبِّىْ فِيْ كِتٰبٍ لَا يَضِلُّ رَبِّىْ وَلَا يَنْسِي ۗ الَّذِيْ جَعَلَكُمْ
 الْاَرْضَ مَهْدًا وَسَلٰكًا لَكُمْ فِيْهَا سُبُلًا وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً
 فَاَخْرَجْنَا بِهٖ اَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتٰى ۗ كُلُوْا وَارْعَوْا اَنْعَامَكُمْ
 اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّاَوْلِي النُّعْمٰى ۗ مِنْهَا حَلْفُنَاكُمْ وَفِيْهَا
 نَعِيْدُكُمْ وَمِنْهَا نَخْرِجُكُمْ تٰرَةً اٰخَرٰى ۗ وَلَقَدْ اَرٰىنَا
 اٰيٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَاَبٰى ۗ قَالَ اٰجِزْنَا لِنَخْرُجًا مِّنْ اَرْضِنَا

الواقع والثاني باعتبار التوقع قبل انها جعلت والتابوت قطنًا ووضعته فيه ثم
 قوته والفضة في اليم وكان يشرع منه اليستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فآذاه
 الي ركبة والستان وكان فرعون جالس على رأسها مع امرأته اسمية بنت مزاحم فامر
 فلخرج ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجها فاجبه جاسد يدا كما قال والقيت
 عليك حبة منى ايمحة كاشنة منى قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك
 من رآك فذلك احبك فرعون ويموزان يتعلق منى بالقيت اى اجبتك ومن اجبت
 الله اجبت القلوب وظاهر اللفظ ان اليم القاء بساحله وهو شاطئه لان الماء يسلمه
 فاللفظ منه لكن لا يجردان يتأول الساحل بسبب قومه نهره ولتصنع على عين
 ولتري ويمسح اليك وانارعيك وراقبك والعطف على صلة مضمرة مثل ان يتعطف
 عليك او على الجملة السابقة باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ ولتصنع بكسر
 اللام وبسكونها والمجزم على انه امر ولتصنع بالنصب وفتح التاء اى وليكون عملك
 على عين منى لتلا تخالف به عن امرى اذ تسمى اختك ظرف لا تعيت اول تصنع اوبد
 من اذ اوحينا على ان المراد بها وقت متسع فقولوا لكم على من يكفله وذلك انه كان
 لا يقبل تدبى المراضع هاء اخيه مريم منقصة خبره فساد فهم يطلبونه مرصعة
 يقبل تدبىها فالتاء هاء تامة فعيل تدبىها فرجناك الي اتمك وفاء بقولنا
 اتارادوه اليك كى نرضيها بلقائك ولا تخزن هي بفرقة اوتت بفرقتها وقد
 اشفاقها وفلتت فنتا نفس القبطى الذى استغاثه عليه الاسترايلى فبيننا من
 الغم غم فله خوف من عقاب الله تعالى واقصا ص فرعون بالغفرة والامن منه بالهجرة
 الى مدين وفنالك فنوفا وابتليتك ابتلاء او انا من الابتلاء على انه جمع فمز فلو فنة
 على ترك الاعتداد بالتاء كجور وبدور في حجرة وبدرة مخلصنا مرة بعد اخرى وهو
 لجمال لما له في سفره من الهجرة عن الوطن ومقارفة الآلاف والمشي راجلا على جذو فقد
 الزاد واجريه الى غير ذلك اوله ولما سبق ذكره فليثت سنين في اهل مدين ليث
 مهم عشر سنين فضاء لا وفي الاجلين ومدين على ثمانى مراحل من مصر ثم تجت
 على قدر قدرته لان اكلك واستنبك غير مستقدم وقنه المعين ولا مستأنس

او على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء يا موسى كره عقيب ما هو غاية الحكاية للذنبه على ذلك واصطغنتك لنفسى واصطغيتك لخبتي مثله فيما خوله من الكرامات من قربه
 الملك واستخلصه لنفسه اذهب انت ولخوك باياتي بمجزاتي ولانثيا ولا تغترا ولا تغترا ولا تغترا وقرئ نيا بجزئ التاء في ذكرى ولانثيانى حيثما انقلبتما وقيل في تليخ ذكرى والذبا
 الى ان ذهب الى فرعون انه طغى امره اولا موسى وحده وههنا اياه واخاه فلا تكريه قيل او حلى مروان يتلو موسى وقيل سمع بمقبلة فاستقبله فقوله قولنا لينا مثل اولك
 الى ان تركى واهدبك الى ربك فغشى فانه دعوة في صهورة عرض ومستورة حذر ان يحمله المماه على ان يسطو عليك او احترام الماله من حق التربية عليك وقيل كنيه وكان له
 ثلاث كنى ابوالعاسر وابوالويد وابومرة وقيل عداه شبا بالايهم بعده وملا لا يزول الابالموت لهله يتذكر او يمضى متعلق باذها او قولنا اى باشر الامر على
 رجائك كما وطعك كما انه يشر ولا ينجب سعيكما فان الزايج مجتهد والاييس تكلف والفائدة في ارتساليهما والمبالغة

عليها

عليها في الاجتهاد مع علمه بأنه لا يؤمن الزام الجمة وقطع للعدرة واضهار ما حدث في تصاعيف ذلك من الآيات والتذكر للصدق والفتية للقوم ولذلك قدم الاول اى ان لم يتحقق صدقهما ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهمه فحشى قالارينا انما فان يضرب علينا ان يجعل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار الجزع من فوط اذا تقدمت منه الضابط وفرس فوط يسبق الخيل وقرى يضرب من فرطته اذ حملته على الجمة اى تخاف ان يحمله حامل من استكبار وخوف على الملك او شيطان اسنى وجنى على المعاملة بالعقاب ويضرب من الاقراط والاذية اوان يطغى ان يزداد طغيا فافضل لان يقول فيك ما لا ينبغي لمرآته وقساوته واطلاقه من حشون الادب قال لا تخافا نى معكما بالمحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فحدث في كل حال ما يصره شره عنكما ويوجب ضرركما ويجوز ان لا يقدر شئ على معنى انى حافظكما سامعا مبصرا والمحافظ اذا كان قادرا سيما بصيرتكم للمحفظ فاقبها فقولا انا رسول ربك فارسل معنا بنى اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان فانهم كانوا في ايدى القبط يستخدمونهم ويشبونهم في العمل ويقتلون ذكورا ولادهم في عام دون عام

وتعقبا لانيان بذلك دليل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان ويجوز ان يكون للتدريج والدعوة قد جئناك باية من ربك جملة مقررة لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما وحدا لاية وكان معه آيتان لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها الاشارة الى وحدة الجمة وتقدمها وكذلك قوله قد جئناكم ببينة فات باية اول وجئتكم بشئ مبين والسلام على من اتبع الهدى سلام الملكة وخرقة الجنة على المهتدين والسلامة للذارين لهم انا قدا وحى اليان العذاب على من كذب وقول ان عذاب المستركن على الكذابين للترسل ولعل تغبير النظم والتصريح بالوعيد والتوكيد فيه لان التهديد في اول الامام والضحك وبالواقع اليق قال فمن ربكما يا موسى اى يهد ما اتياه وقال له ما امرابه وعلقه حذف لدلالة الحال عليه فان الطبع اذا امر بشئ فطه لا محالة وانما خاطب الانبياء وخص موسى بالثناء لانه الاصل ومهرون وزيره وتابعه اولائه عرفانه رتبة ولاخيه فصاحة فاراد ان يفهمه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذى هو صهيون ولا يكاد يبين قال ربنا الذى اعطى كل شئ من الانواع خلقه صورته وشكله الذى يطابق كاله الممكن له او اعطى خلقه كل شئ مما تجون اليه ويرتفعون به وقدم المفعول الثانى لانه المقصود بيانه وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصفورة روجا وقرى خلقه صفة للضاف اليه والضاف على شذون فيكون المفعول الثانى هذو والى اعطى كل مخلوق ما يصلحه ثم هدى ثم عزفه كيف يرتفع بما اعطى وكيف يتوصل به الى بقائه وكاله اختيارا وطبعيا وموجوبا وفيما البلاغة لاحصائه واخرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغنى القادر بالذات المنعم على الابدان هو الله تعالى وان جميع ما عداه مقرر اليه منعم عليه وحمدانه وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذى كرهوا لهم عن الدخول عليه فلم يرا الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فاحلمهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال عليها عند ربى اى انه غيب لا يعطيه الا الله وانما انا صيد مثلك لا اعلم منه الا ما خبرني

بِسْمِ رَبِّكَ يَا مُوسَى ﴿١٥﴾ فَلَمَّا نَبَتْكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴿١٦﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْسِرَ النَّاسُ حُجَّتِي ﴿١٧﴾ قَوْلِي فِرْعَوْنُ جَمَعَ كَيْدَهُ تَرَانِي ﴿١٨﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَنْفَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذَّبَا فَيَضِجُكُمْ يِعْنَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَرَى ﴿١٩﴾ فَتَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴿٢٠﴾ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ رِيَاءِيٌّ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْكُمْ الْمَثَلِي ﴿٢١﴾ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَنْتَصِرُوا فَقَالَ فُلِحَ الْيَوْمَ مِنْ أَسْتَعْلَى ﴿٢٢﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ نَكُورٌ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٢٣﴾ قَالَ بَلْ لَقُوا فَإِذَا جَبَّالَهُمْ وَعَيْسِيَهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٢٤﴾

به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون تمثيلا لتمككه فطه بما استغفله العالم وقده بالكتابة وقوته لا يضل ربي ولا ينسى والصلال ان تحطى الشئ في مكانه فلم تهدي اليه والنسيان ان ذهبت عنه بحيث لا يحضر ببالك وهما محالان على العالم بالذات ويجوز ان يكون سؤاله دخلا على احاطة قدرة الله بالاشياء كلها وتخصيصه باعضائها بالصور وللغواص المختلفة بان ذلك يستدعى طه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون الخالية مع كثرتهم وتمادي مدتهم وتباعد اطرافهم كيف احاط طه بهم وواجزائهم وابلوهم فيكون معنى الجواب ان طه تعالى محيط بذلك كله وانه مثبت عنده لا يضل ولا ينسى الذى جعل لكل الارض مهنا مرهق صفة لربى واخبر لحدوف ومنصوب على للدخ قر الكوفون مهنا اى كالمهد ثمهدونها وهو مصدر سمي به والبا قون مهنا وهو اسم ما يهد كالفراس وجمع مهد وسلك لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والادوية والبرارى تسلكون بها من ارض الى ارض لتبطلوا منها فها وانزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا به عدل به من فظا الغيبة الهميفة للتكلم على الملكية لكلام الله تعالى نبيها على ظهور ما به من الدلالة

على كمال القدرة والحكمة وايداناً بانها مطلع نفاذا لاشياء المختلفة لشيشته واصلها فافترقه كقولها الرزان الله انزل من السماء ماء فلخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فابنينا به حياقي ازولجا اصنافا سميت بذلك لاند واجها وافترقن بعضها ببعض من نبات بيان وصفة لازولجا وكذلك شقي ويحتمل ان يكون صفة لنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شيت كريض ومرعوى منقشات في الصور والاعراض والمنافع صلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انما كرم وهو ما من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي فاخرجنا اصناف النبات فالتين كلوا وارعوا والمعنى معدتها لتنفاصكم بالاكل والعلف اذ ين فيه اذ في ذلك الايات لا اولها انتهى لذوى العقول النامية من اتباع الباطل وادراكها للقبائح جمع نبيه منها خلقناكم فان التراب اصل خلقه اول اياكم واقل مولد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت و تعذيبك الاجزاء ومنها خبزكم تارة اخرى بتأويل اجزاكم للفتنة المختلطة بالتراب على الصورة السابقة وردة الارواح اليها ولقد اربنا ايانا جبرناه اياما وصرناه صنها كلها

تأكيد لشمول الانواع ولشمول الافراد على المراد بايانا آيات معهودة من الايات التسع المختصة بموسى وانه عليه السلام اراه اياه وصدق عليه ما اوقى ضميره من المجهزات فكتب موسى من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعقوه قال اجبتنا لجزجنا من ارضنا ارض مصر بسمرق يا موسى هذا تامل وتغيير ودليل على انه علم كونه محققا خاف منه على ملكه فان الساحر لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه فلنا تيتك بسمرق مثله مثل سمرق فاجعل بيننا وبينك موصدا وصدا لقوله لا تخلفه نحن ولاننا فان الاخلاف لا يلائم الزمان والمكان وانصفا مكانا استوى بفضله عليه المصدر لانه موصوف او بانه بدل من موصدا على تقدير مكان مصناف اليه وعلى هذا يكون طباق الجواب في قوله قال واعدكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم او باضمار مثل مكان موعدهم مكان يوم الزينة كما هو صلا الاقوال ووعدهم وصد يوم الزينة وقرئ يوم بالنصب وهو ظاهر فان المراد بهما المصدر ومعنى سوي منصفها يستوي مسافته النيا واليك وهو في النعت كقولهم قوم عدى فاشدوذقرا ابن عامر وعاصم وحزمة ويعقوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم عاشوراء ويوم النيرة ويوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه لظهور النور ويزمق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس حتى عطف على اليوم وعلى الزينة وقرئ على بناء الفاعل البناء على خطاب فرعون والياء على ان فيه ضمير اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لقومه فنولى فرعون جمع كيد ما يكاد به بمعنى الشجرة والانهم تقات بالموعد قال لهم موسى وليكم لا تغتروا على الله كذا بان نلعوا اياهن سمرق فيصحتكم بمذاب فيهلككم ويستاصلكم وقرأ حمزة والكسائي بضمه ويعقوب بالضم من الاسماء وهو لغة نجد وتيمم والسمت لغة الحجاز وقد خاب من افترى كاخاب فرعون فانه افترى واحتمل ليقى الملك عليه فلم ينفعه فلنا ذموا امرهم بينهم اي تنازعت الشجرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم هذا ليس من كلام الشجرة واستروا الضمى بان موسى انقلبنا اجتماعا وتنازعوا واخلقنا

فَاَوْجَسْنَا فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا لَمْ يَنْخَفِ لَكَ أَنْتَ
 الْأَعْلَى ﴿٥٥﴾ وَاللَّي مَأْفَى يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
 كَيْدُ سَاخِرٍ وَلَا يَفْلِحُ السَّاخِرُ حِثِّي ﴿٥٦﴾ فَأَلْقَى الشَّجَرَةَ
 بُحْبُكًا قَالُوا أَمْ تَأْتِي هَرُونَ وَمُوسَى ﴿٥٧﴾ قَالَا مَسْئَلُهُ
 قَبْلَ أَنْ ذُنَّ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ الْيَجْنَزَ
 فَلَا قِطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ
 فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَعَلَّكُمْ تَيْبَأُ شُدُّ عَدَابًا وَأَبَى ﴿٥٨﴾ قَالُوا
 لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ
 مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا أَمْثَرُ رَبِّنا
 لِيَغْفِرَ لَنَا خِطْيَا يَا نَا مَا كَرِهْنَا عَلَيْهِ مِنْ الشَّجَرِ وَاللَّهُ
 خَيْرٌ وَأَبَى ﴿٥٩﴾ إِنَّهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مُجِزٌ مَا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوسُ

فيما يارضون به موسى وتشاوروا في السر وقيل الضمير لفرعون وقومه وقوله قالوا ان هذا لساحران تفسير لاستروا الضمى كأنهم تشاوروا في تليفه حذر ان يقلبا فيجبهما الناس وهذا ان اسم ان على لغة بطارث بن كعب فاتهم جعلوا الالف للثنية واعرى بالثنية تقدير او قيل اسمها ضمير لسان المحذوف وهذا لساحران خبرها وقيل ان بمعنى ضم وما بعد ما مبتدأ وخبر وفيهما ان اللام لا يدخل خبر المبتدأ وقيل اصله انه هذا لهما ساحران فحذف الضمير وفيه ان التوكيد باللام لا يليق به الحذف وقرأ ابو عمرو وان هذين وهو ظاهر وان كثير وحفصان هذا على انها هي المخفضة واللام هي الفارقة والتافية واللام بمعنى الا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسمرق او يذهب بطريق التثنية بمنزلة الذي هو افضل للذهب بالظنار مذهبه واعلاديه لقوله اني اخاف ان يبذل دينكم وقيل ارادوا اهل طريقتهم وهم بنو اسرائيل فانهم كانوا ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسل معنا بنو اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم و استراهم من حيث انهم قدوة لغيرهم فاجعلوا كيدكم فانه معوه واحملوه جميعا عليه لا يخلط عنه واحمدكم وقرأ ابو عمرو واهموا ويصنعه قوله فجمع كيد الضمير في قالوا ان كان للشجرة فهو قول بعضهم لبعض

فروا متوسقا مصطفين لانه اميب وسدور اليمين قبل اناس من الفامع كل منهم جل وصبوا قبلوا عليه اقبالة واحدة وقد اظلم اليوم من استعمل فان بالطلب من غلب وهو اعتراض
قالوا يا موسى انان تلقى واتان تكون اول من تلقى اي بعد ما التوا مراعاة للادب وان بما عبده منصوب بفعل مضمر او مرفوع بغير محذوف اي لاختراع القاء له اولا والقاء ناوا الامرالقاء اولك او
القاءنا قال بل القوا مقابلة ادب بادب وصدى مبالاة بصرهم وانما قالوا باليه وهو من الليل الى البده بذكر الاول في شقهم وتغيير النظم الى وجهه بالغ ولان يبرز زوايا معهم ويستغفروا
اقصى وسعهم ثم ظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا جاهدوه عصيتهم بخيل اليه من محرم انها تسمى اي القوا فانما جاهدوه وهي المفاجأة والحقين لهما طرفية
تستدعي متعلقا ينصبها وجملة تضاهيها لكنها اخست بان يكون للثعلب فعل المفاجأة والجملة ابتدائية والمعنى القوا فانما جاهدوه وقت تخيل سعى جاهد وعصيتهم من محرم وذلك
بانهم لظروها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فيل اليه انها تضرك وقرآين حار وروح تخيل بالثناء على اسناده الى ضمير الجبال والعصق وابدالها تسمى منه بدل الاشتمال وقرئ
بخيل على اسناده الى الله وقيل يعني تخيل فاجتس ونفته خيفة موسى فاضمن
فيها خوف من مغالباة على ما هو مقتضى الجملة البشرية او من ان يخالج الناس منك
فلا يتبعوه قلنا لا تخف ما توهمت انك انت الامل تعليل التسي وتقرير يلعبته
مؤكد بالاستئناف وحرف التحقيق وتكرار الضمير وتبريق الخبر ولفظ العلو الذا لصل
القلبية الظاهرة وصيغة التفضيل والقرآني يمينك ايهم ولم يقل عصاك تحقيرا
لها اي لا تبال بكثره جاهد وعصيتهم والقرآني العبودية التي في يدك وتغظيرها اي لا
تخف بكثرة هذه الاجرام وعظمتها فان في يمينك ما هو اعظم منها اثر افالته تلقف
ما صنعوا يتبلعه بقدره الله تعالى واصله ثلثتف تخذف احدى التاء بن وناه
المضارع فيجمل التانيث ولخطاب على اسناد الفعل الى السبب وقرأ ابن عامر بالرفع
على الحال او الاستئناف وحفص بالجزم والتخفيف على انه من لقفته بمعنى تلقفته
ان ما صنعوا ان الذي زودوا وافتعلوا كيد ساسر وقرئ بالنصب على ان ما
كافؤ وهو مفعول صنعوا وقرأ حمزة والكسائي معهم يعني ذى حمراء بتسمية الساسر
سمر على الباقية او باضافة الكيد الى التبريد لبيان كقولهم طم فقه وانما وحداثا حلالا
لراده بلجس المطلق ولذلك قال ولا يفلح الساسر اي من الجلس وتكرار الاوك
للتكرار للمضامى كقول الحاج يوم ترمى النفوس ما صدت في سويديا لما قدمت
كأنه قيل ان ما صنعوا كيد سمرى حيث انى حيث كان واين اقبل فالقى الشجرة سجدا
اي فالقى تلقفت تحقق عند الشجرة انه ليس بسحر وانما هو آيات الله ومجزة من مجزاة
فالقام ذلك على وجوههم سجدا لله توبة فما صنعوا واصتابا وعتيما لما راوا قالوا اننا
رب ربهم وموسى قدم مرونا لكرسه او روى الآية اولان وقرئ ربهم موسى في
صخره فلما افضر على موسى وقدم ذكره وبما توهم ان المراد فرعون وذكروه وهى
الاستنباح روى انهم راوا في سجودهم الجنة ومنازلهم فيها قال آمنتم له اي موسى والام
لضمين الفعل مع الاتباع قبل ان اذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لظيكم و
فكروا علمكم به او الاستاذكم الذي علمكم الشعر وانتم قواطع على ما علمت
فلا قطعن اي بكم وراجلكم من خلاف اليدا اليمنى والذليل اليسرى ومن ابتدائية كان

فِيهَا وَلَا يَجِي ۝ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا فَدْعِل الصَّالِحَاتِ
فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۝ جَاءَتْ عِدَّتُكَ مِنْ نَحْبِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَلَقَدْ
أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اسْبِغْ يَدِي فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْغَيْرِ
يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ۝ فَأَنْبَعَهُمْ زُرْعًا يُجْرُونَ ۝
فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلَهِ مَا غَشِيَهُمْ ۝ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا
هُدَى ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ
وَوَاعَدْنَاكُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُنَّ وَالسَّلْوَ
۝ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْسِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ۝
وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ۝



القطع ابتدئ من مخالفة الضوا العصور وهي مع الجور بها فوضع النصب على الحال اي لا قطعتما مختلفات وقرئ لا قطعتم ولأصلين بالتخفيف ولا صلبنك وجذوع الجهل منه
تمكن المصلوب بالجدوع يتمكن للظروف بالظرف وهو اقل من صلب وتلعتنا اي يريد نفسه وموسى لقوله آستمه والام مع الايمان وكابا به تغير الله اراد به توضع مؤت
والمرزوبه فانه لم يكن من العذيب فتنى وقيل رب موسى الذي آمنوا به استعدا با وابق وأدوم عذابا قالوا ان نؤثر لك لن نؤثر لك على ما جاءنا موسى به ويجوز ان يكون
التصغير فيه لما من البينات المجرزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا فاقسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي مما سمعه او ما كره به انما تقضى هذه الحياة
الدينا انما تصنع ما تنهوا او تحسبكم بما تراه ومنك الدنيا والآخرة خير وابق فهو كاللعليل لما قبله والتمهيد لما بعده وقرئ تقضى هذه الحياة كقولك صيم يوم الجمعة
انما سابتها ليغفر لنا خطايانا من لكتهم والمعاصي وما آكهمنا عليه من التخصر ومعارضة المجرزة روى انهم قالوا فرعون اننا موسى بان

فصل فوجدوه تحرسه الصبا والامهنا بصر فان السحر اذا نام بطل صوره فابى ان يمارضوه والله خير وابق جزاءه وخير ثوابا وبنى عتبا الله ان الامر من يات به جرما بان يموت على كرهه وعصيانه فانه جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يمضي حياة مهناة ومن ياتهم مؤمنا فعمل الصالحات والذنبا فاولئك لهم الدرجات العلى للنازل الرفيعة جئات عدن بدل من الذرجات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها حال واصامل فيها معنى الاشارة والاستقرار وذلك جزاء من تركي تظهر من ادناس الكفر واللعن والآيات الثلاث يحتمل ان تكون من كلام التهمه وان تكون ابتداء كلام الله ولقد اوجنا الى موسى ان اسر بعبادى اى من مصر فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما وافتخ من ضرب اللبن اذا عمله في الجربيسا يابس مصدر ووصف به يقال يس يسا ويسا ويسا كسقم سقما وسقما ولذلك وصف به المؤمن فقيل مشاة يس للتي جف لبنها وقرئ يسا وهو اضعف منه او وصف على فضل كعبا وجمع يابس كعصب ووصف به الواحد مبالغة كقوله كان قود رجل حين ضمت حوالب غرزا ومعى جياحا اول تعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا

لا تخاف دركا حال من الامور اى ان يدركك العدو واصفة ثانية والعائد محذوف وقرأ حزة لا تخف على انه جواب الامر ولا تخشى استثناء اى وانت لا تخشى او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنون او اولا بالواو والمعنى لا تخشى الفرق فاتبعهم فرعون بجنوده وذلك ان موسى خرج بهم اول الليل فابخر فرعون بذلك فصر اثم والمعنى فاتبعهم فرعون بنفسه ومع حوزة فذلف المعول الثاني وقيل فاتبعهم معنى فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مريدة والمعنى فاتبعهم حنوده وذاهم خلفهم فتشبههم من اليم ما عنيهم الضمير لجنوده اوله ولهم وفيه مبالغة ووجازة اى ضيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله وقرئ فضلهم ما ضلهم اى عظام ما عظامه والفاصل موافق على او ما عظامهم او فرعون لانه الذى ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه وملعدا اى اضلهم والذين وما هدمهم وهو تكريه وقوله وما هديكم الا سبي الالرشاد او اضلهم في البحر وما بنا يا بنى اسرائيل خطاب لهم جدا بنحائهم من البحر واملاك فرعون على انصار قلنا والذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل باآبائهم قد اذبحناكم من عدوكم فرعون وقومه واعدنا كرا جانب الطور الايمن لئلا نجاة موسى وانزال التوراة عليه وانما عدى المواعدة اليهم وهو موسى وله والسبعين المختارين للامانة وانزلنا عليك القرآن والسورى يعنى في التيه كلوا من ثمرات ما رزقناكم لادائه او حالاته وقرأ حزة والكشاكش انجيتكم وواعدتكم ما رزقتكم على التاء وقرئ وواعدتكم وواعدناكم والايمن بالجر على الجوار مثل حجر صبر حرب ولا تطغوا به فمارزقتكم بالاخلاق بشكركم والتعدي لما حدث الله لكم فيه كالسرف والبطر والتمتع عن المستحق فيصل عليكم غضبى فيلزم عذابي ويجب لكم من حل الدين اذا وجب اداؤه ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسافي يحل ويحلال بالضم من حل يحل اذا نزل وانما لغار لمن تاب عن الشرك وامن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى ثم استقام على الهدى المذكور وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب الجلة يتضمن انكارها من حيث انها فقيصة في نفسها انضم اليها اغفال القوم وايمان العظم عليهم هل ذلك اجاب موسى عن الامر وقد تم جواب الانكار لانه امره قالهم اولاء على ترى ما نفذ منهم الا بخلق بيعة لا يتدبها عادة وليس بيني وبينهم الا مسافة قريبة يفتد منهم الرفقة بهاب بعضهم بعضا ومجئت اليك رب لترضى فان السار على امثال امره والوظف بهجدهك يوجب مرضاك قال فاننا قد فتننا قومك من بعدك ابتليساهم عبادة الجبل بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستائة الف ما بنح من عبادة الجبل منهم الا ان اشعرا لنا واضلهم السامري باغثا الجبل والدماء للعبادة وقرئ واضلهم حيا استهم ضلالة لانه كان ضالا مضلا فان مع انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بايامها اربعين وقالوا قد اكلنا العدة ثم كان امر الجبل وان هذا ضلالة كان له عند مقدمه ان ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله له من الترتيب لفظ الواقع على عادة فان اصل وقوع الشئ ان يكون في حقه ومقتضى شئ منه والسامري قوم مشركين بالقبيلة من بنى اسرائيل

وَمَا اعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿١٥﴾ قَالَ هُمْ اَوْلَاءُ عَلَىٰ تَرَىٰ
وَعَجَلْتُ لِيكَ رَبِّ لِرَضَىٰ ﴿١٦﴾ قَالَ فَاِنَا نَدَفْنَا قَوْمَكَ مِنْ
بَعْدِكَ وَاَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿١٧﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰ اِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ
اسْتَعَا قَالَ يَا قَوْمِ الرَّعِيْدُكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدَائِحُنَا اَطْفَالَك
عَلَيْكُمْ الْعِهْدُ ام اَرَدْتُمْ اَنْ يَحْمِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ
فَاخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿١٨﴾ قَالُوْا مَا اَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا
وَلَكِنَّا كُنَّا جُنُودًا اَوْ زَاوَا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْنَا هَا مَكَدَكَ
الَّذِي لَسَّامِرِيُّ ﴿١٩﴾ فَاَخْرَجَ لَهُمْ غُلَّاجِنًا لَّهُ خِرَافًا وَاَهْدَا
الْحُكْمَ وَاللهُ مُوسَىٰ فَنَسِي ﴿٢٠﴾ اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَا يَرْجِعُ الْبَهْمِ
قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هُرُونُ
مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِي

صالحا ثم اهتدى ثم استقام على الهدى المذكور وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب الجلة يتضمن انكارها من حيث انها فقيصة في نفسها انضم اليها اغفال القوم وايمان العظم عليهم هل ذلك اجاب موسى عن الامر وقد تم جواب الانكار لانه امره قالهم اولاء على ترى ما نفذ منهم الا بخلق بيعة لا يتدبها عادة وليس بيني وبينهم الا مسافة قريبة يفتد منهم الرفقة بهاب بعضهم بعضا ومجئت اليك رب لترضى فان السار على امثال امره والوظف بهجدهك يوجب مرضاك قال فاننا قد فتننا قومك من بعدك ابتليساهم عبادة الجبل بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستائة الف ما بنح من عبادة الجبل منهم الا ان اشعرا لنا واضلهم السامري باغثا الجبل والدماء للعبادة وقرئ واضلهم حيا استهم ضلالة لانه كان ضالا مضلا فان مع انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بايامها اربعين وقالوا قد اكلنا العدة ثم كان امر الجبل وان هذا ضلالة كان له عند مقدمه ان ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله له من الترتيب لفظ الواقع على عادة فان اصل وقوع الشئ ان يكون في حقه ومقتضى شئ منه والسامري قوم مشركين بالقبيلة من بنى اسرائيل

يقال لها السامرة وقيل كان عليها من كرمان وقيل من اهل باجرماء واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرجع موسى الى قومه بعدما استوفى في الاربعين واخذ التوراة غضبان عليهم
 استنفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الرب يدرككم ويحكمكم وصلاحنا بان يعطيك التوراة فيها هدى ونور اطفال عليكم العهد اى الزمان بين زمان مفارقتهم ام اردتم ان يجعل عليكم
 يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما مومثل والنسوة فالخلفتم موعدى وعدكراياى بالنبات على الايمان باقته والقيام على امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعدك اذا
 وجدت الخلف فيه اى فوجدتم الخلف في وصى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يات سبب الترتيب على التردد ولا على الشوق الذى يليه ولا جوابهم له قالوا ما خلفنا موعداك
 ملكنا بان ملكنا امرنا اذ لو خيلنا وامرنا ولم يستول لنا السامرة لما خلفتنا وقرنا نافع وعاصم بملكنا بالغمر وحجرة والكسائي بالضم وثلاثها في الاصل لغات فمصدر ملكت الشئ
 ولكما حلتنا او زارنا من زينة القوم حملنا احالنا من حل القبط التى استمرنا ما منهم حين مهننا بالمزوج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا وعند المزوج
 مخافان يطوبه وقيل هو ما القاه البحر على السائل بعد ان فرقه فاخذوه ولعلهم

سموها وزلوا لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحمل بعد ولا تهم كانوا استامنين وليس
 للسامان ان ياخذ مال الحرب ففدنا ما اى في النار فكذلك التى السامرة
 اى ما كان معه منهاروى اتمهم لما احتجوا بالعدة فذككت قال لهم السامرة انا اعلم
 موسى بعبادكم لما معكم من حل القوم وهو حرام عليكم فازا اى ان يحضر حميرة وينسبها
 نارا وينقذ كل ما منها فيها ففعلوا وقرأ ابو عمرو وحجرة والكسائي وابو بكر وروح حملنا
 بالغمر والغنم فخرج لهم جلا جسد من تلك الحل المداة له خوار صوت
 الجهل فقالوا يعنى السامرة ومن افنن به اقل ماراوه هذا الحكم والله موسى
 قنسى اى ففسده موسى وذهب يطلبه عند الطور وفسى السامرة اى ترك ما كان
 عليه من اظها بالايان افلا يرون افلا يطولون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع
 اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وقرى يرجع بالنصب وفيه ضعف لان ان الناصبة
 لا ترفع بعد افعال اليقين ولا يملك له ضمير ولا نعا ولا يقدر على نفعها
 واضرارهم ولقد قال المرهون من قبل من قبل رجوع موسى اقول السامرة كانه
 اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة توم ذلك وبادر تحذيرهم يا قوم انا فاقنم
 به بالجهل وان ربكم الرحمن لا تغير فاتبعوني واطيعوا امرى والنبات على الدبر
 قالوا ان نبرح عليه على الجهل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع اليك
 موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول قال يامرون اى قاله موسى لما رجع
 ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة الجهل ان لا نلنن ان تتبعني والغضب لله
 والمقالة مع من كثر به او ان تأتى عقبى وتطعن ولا مزيدة كما قوله ما منعك ان
 لا تسجد افعصيت امرى بالعتلابة والذين والمحاماة عليه قال يابان ام
 خصر الام استعطا فاورفقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انها كانا
 من اب وام لا تاخذ بالحق ولا براسى اى بشعر راسى قبض عليها سحره اليه من
 شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان عليه العتلابة والسلام حديدا حسنا
 متصليا في كل شئ فلم يمالك حين راهم بعيدون الجهل اني خست ان تقول فرقت

وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١١﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
 مُوسَى ﴿١٢﴾ قَالَ يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿١٣﴾
 أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿١٤﴾ قَالَ يَبْتُورَ لَا نَأْخُذُ بَلِيعَاتِ
 وَلَا بَرَأْسِي فِي خَشْيَتِكَ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
 قَوْلِي ﴿١٥﴾ قَالَ فَخاطبك يا سامري ﴿١٦﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ
 يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ
 سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿١٧﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ
 لَا مَسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي
 ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْفَرَهُ نَرْتَنَفِثُ بِهِ نَفِثًا
 ﴿١٨﴾ إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ
 عِلْمًا ﴿١٩﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ

بين بني اسرائيل لو قالت او فارقت بعضهم ببعض ولم ترتقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصح فان الاصلاح كان وحفظ الدماء والندارة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر ربك
 قال فما خطبك يا سامري اى ثم اقبل عليه وقال له متكراما خطبك اى ما طلبك له او ما الذى حملك عليه وهو مصدر خطب الشئ اذا طلبه قال بصرت بما لم يبصروا به وقرى
 حمزة والكسائي بالياء على الخطاب اى حلت بما لم تطوره ووظنت لما لم تفتنوا له وهوان الرسول الذى جاءك روحاني محض لا يسر له شيئا الا احياه او ارباه ما لرتوه وهوان جبرائيل
 جاءه على فرس الحياه وقيل انما عرف لان امه الفسه حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبرائيل يذوه حتى استقل فقصدت قبضة من اثر الرسول من تربة موطنه والقبضة المترن
 الغضب فاطلق على القبض كغضب الامير وقرى بالعتاب والاول الاخذ بجميع الكف والثاني الاخذ باطراف الاصابع ونحوها النضم والغضم والرسول جبرائيل عليه الصلاة والسلام ولعله ربه
 لانه لم يعرفه جبرائيل اولاد ان يبه على الوقت وموجين رسل اليه ليذهب بالظهور فبذتها والحل المذاب وفي جوف الجهل حتى وكذلك سولت لي نفسى زينته وحسنته ل

قال فاذهب فانك في الحياة عقوبة على ما فعلت ان تقول لامتناس خوف من ان يسلك احد فتأخذك الهوى ومن يسلك فخا من الناس ويحلموك وتكون طريدا وحيدا كالوحش
 النافر وقرئ لامتناس كخيار وهو علم لسة وانك موعدا في الآخرة لن تخلفه لن يظنك الله ويجزه لك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام اي لن
 تخلف الواعد اياه وسأتيه لاجل الخلف للفعول الاول لان المقصود هو الوجود ويجوز ان يكون من اخلف الموعدا فوجدته خلفا وقرئ بالتون على حكاية قوله الله وانظر للهك
 الذي ظلت عليه حاكفا ظلت على صيادته مقبلا فحفت اللام الاولى تخفيها وقرئ بكسر الظاء على فعل حركة اللام اليها فخرقه اي بالنار ويؤيده قرآه فخرقه او بلبرد على انه مبانة
 فخرق اذ ارد بالبرد ويصنعه قرآه فخرقه ثم لنفسه ثم لذرنيه رماذا او مرودا وقرئ بضم السين واليم شغفا فلا يصادف منه بشئ والمقصود من ذلك زيادة عقوبته
 واطهار غباوة الفنانين به لمن له ادنى نظر انما الحكم المسفق لمبادتكم الله الذي لا اله الا هو اذ لا احد بمثاله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شئ علما وسع حله

كل ما يصح ان يعلم الاله الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا فتمسه كان مثالا في
 النبوة وقرئ وسع فيكون انصاب علما على المفعولية لانه واذا انصب على
 التبيين في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلا عدى الفعل بالتضعيف الى
 للفعولين صار مفعولا كذلك مثل ذلك الاقصاص يعني اقصا ص قصة
 موسى نقض عليك من بناء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية واللام
 المتاركة تبصرة لك وزيادة فطلك وتكبير المجرماتك وتنبها وتذكيرا للستبرين
 من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كما استمرا على هذه الاقاصيص
 والاجار حقيقا بالتفكر والاعتبار والتكبير فيه للتعظيم وقيل كراجهيلا وصيتا
 عظيما بين الناس من اعرض عنه عن الذكر الذي هو القرآن الجامع لوجوه السعادة
 والنجاة وقيل عن الله تعالى فانه يجمل يوم القيامة وزرا عقوبة شديدة فادحة على
 كثره وذوبه سماها وزرنا تشبيها ونقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالعلم الذي
 يندح الحامل ويعضظ ظهره وانما عظيما خالدين فيه في الوزر او في حمله
 والجمع فيه والتوحيد واعرض للعمل على المعنى واللفظ وسألمهم يوم القيامة
 حملا اي يشلم فيه صيرهم حملا بستره حملا والمخصوص بالذم محذوف
 اعرض والضمير الذي به للوزر اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى
 يوم يتفخ في الصور وقرأ ابو عمرو بالتون على اسناد النسخ الى الامرية تظلمه
 اول النسخ وقرئ بالياء المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل وانما يجر
 ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور وهو جمع صورة وقد سبق بيان
 ذلك ونحسر الجرمين يومئذ وقرئ يحشر الجرمون ررقا زرق العين
 وصعوب ذلك لان الزرقه اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب لان الرقوم كانوا
 اصدا أعدائهم وهم زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو واسود الكبد اصعب
 السبال اذرق العين او عيا فان حدة الاعى زراق يخافون بينهم يخضون
 اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول والخفت خفض الصوت ولخفاق

اَتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٥٦﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَمْجَلُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُرًّا ﴿١٥٧﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 حِمْلًا ﴿١٥٨﴾ يَوْمَ يَفْخُ فِي الصُّورِ وَيَحْشُرُ الْجُرْمِ يَوْمَئِذٍ زُرًّا
 ﴿١٥٩﴾ يَخَافُونَ يَتْنَهُمْ أَنْ لَيْسَ لَهُمُ الْإِعْشَارُ ﴿١٦٠﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
 يَقُولُونَ أذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ ﴿١٦١﴾
 وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٦٢﴾ فَيَذَرُهَا
 قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٦٣﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٦٤﴾ يَوْمَئِذٍ
 يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ أَعْوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ
 إِلَّا أَمْنًا ﴿١٦٥﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
 وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٦٦﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
 بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴿١٦٧﴾ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الْيَوْمَ وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلِ طَلَمَاتٍ ﴿١٦٨﴾

ان لَيْسَ الْإِعْشَارُ اي في الدنيا يستقصرون مدة ليشم فيها الزوالها والاستطالهم مدة الآخرة ولتأسفهم عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا انهم استقصروا على اضعافها في مضايها الاوطار
 واتباع الشهوات او في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة الاحرايات نحن اعلم بما يقولون وهو مدة ليشم اذ يقول امثلهم طريقة اصدم رأيا او عملا ان ليشم الايوما استرجاع
 لقول من يكون استنفا الامتهم ويسألونك عن الجبال عرض حال امرها وقد سال عنها رجل من قريظة فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كازم لم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذرمقارها
 او الارض واصمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة قاعا خاليا صفتها مستويا كأن اجرامها على صنف واحد لا ترى فيها عوجا ولا انما اصحابا ولا تنوا
 ان تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثها الحوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت وهو النشوء البشري وقيل
 لا ترى استنفا بين الحالين يومئذ اي يوم انسفت على اضافة اليوم الى وقت النسف ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة يتبعون الداعي داعيها الى الحشر قيل هو اسرافيل

يدعون الناس قائما على حرفة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الصوبه لاصوح له لا يزوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن خفصت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا ومنه المهبس صوت الخفاف الابل وقد فتر المس يخفق اقدامهم ونقلها الى الخشر يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الاستئنا من الشفاعة اى الاشفاض من اذن او من لم للفاحيل اى الامن اذن فان يشفع له فانا اشفاعه نفعه فمن على الاول مرفوع بالبدلية وعلى الثاني منصوب على الفعلية واذن يجمل ان يكون من الاذن ومن الاذن ورضاه قولاً اى ورضى مكانه عند الله قوله والشفاعة اورضى لاجله قول الشافع وشأته اوقوله لاجله وشأته يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم بما يستقبلونه ولا يحيطون به علماً ولا يحيط عليهم بمعلوماته وقيل بانه وقيل الضمير لاحد الموصوفين والمجموعهما فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا منه وعنت الوجوه لى القيوم ذلك وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى وبالمملك القهار وظاهر ما يقتضى العموم ويجوز ان يراد بها وجوه الجرمين فتكود الام بدل الاضاض ويؤتيد وقد خاب من حمل ظلاما وهو يجمل الحال والاستئناف لبيان ما لاجله عنت وجوبهم ومن يعمل من الصلوات بعض الطاعات وهو مؤمن لان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الخيرات فلا يجاق ظلاما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضم ولا كسر امنه بنقصان او جزاء ظلم وهضم لانه لم يظهر غيره ولم يهضم حقه وقرئ فلا يخفف على النهى وكذلك عطف على كذلك نقص اى مثل ذلك الانزال او مثل انزال هذا الايات المنضمة للوعيد انزلناه قرانا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه ايات الوعيد لعلمهم يتقون المعاصى قصير النعمى لهم ملكة او يحدث لهم ذكر عظة واعتبار حين يسمعونها فيبسطها عنها ولهذا النكته اسند النعمى اليهم والاختنا الى القرآن فعلى الله فانه وصفاته عن مائة المخلوقين لا يمان كل كلمة كلامهم كالايما اذ اناله فانهم الملك النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجى وعده ويحتمى وعيده الحق في ملكونه يستحقه لذاته والتاب وفانه وصفاته ولا تفعل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه هى عز الاستجمال وتلقى الوحي من جبريل

وَمَنْ يَعْملْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١٣٣﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ لَوْعِيدٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١٣٤﴾ فَعَالِمٌ أَلَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا يَعْجَلُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١٣٥﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١٣٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ أَنْجِدِي آدَمَ فَجَسَدًا وَالْأَيْلِسُ أَبِي ﴿١٣٧﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَزَوْجُكَ فَلَا يَخْرِجُكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَنَّقِي ﴿١٣٨﴾ إِنَّكَ الْآتَمَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِي ﴿١٣٩﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْبِي ﴿١٤٠﴾ فَسُوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْئَلُ ﴿١٤١﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهْمَا سَوَآتُهُمَا وَطَفِقَا

وساوقه والقراءة حتى يتم وحيه بعد ذكر الانزال على سبيل الاستطراد وقيل نى عن تبليغ ما كان مجرلا قبل ان ياتي بيانه وقول رب زدنى علما اى سل الله زيادة العلم بدلا الاستجمال فان ما وصى اليك ناله لامحالة ولقد عهدنا الى ادم ولقد امرناه بقال نقدم الملك اليه واوعز عليه وعزم عليه وعهد اليه اذ امره والام حجاب قسم محدود وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للذلة على ان اساس بنى آدم على العصيان وعرقه راسخ والسيان من قبل من قبل هذا الزمان فتنقى العهد ولم يمن به حتى فضل عنه اوترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة ولم يجدهل عزمنا تصمير رأى وتبات على الامراء لو كان ذاعزيمة وتصلب لم يزل الشيطان ولم يستطع تفريره ولعل ذلك كان في بدو امره قبل ان يجرى الامور ويؤيد شربها واربعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بنى آدم بمجملة لربح حله وقد قال الله تعالى ولم نجدهل عزمنا وقيل عزمنا على الذنب لانه اخطأ ولم يسمع ولم نجد ان كان من الوجود الذى يعنى العلم له عزمنا مفعولاه وان كان من الوجود المنافر لعدم فله حال من عزمنا ومنتعلق بنجد واذ قلنا لا لا مكة اسجدوا لادم مقدر باذكار اى ذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسى ولم يكن من اول العزيمة والتبات فسجدوا الا ايلس قد سبق فيه القول اى جملة مستأنفة لبيان ما منعه من التجمود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقدر له معمول مثل التجمد للدلول عليه بقوله فسجدوا لان المعنى ظهر الا باء عن الطلوعه قلنا يا ادم ان هذا عدوك ولزوجه فلا يخرجكما فلا يكون سببا الاخراج كما والمراد منهما ان يكونا حيث يتسبب الشيطان للاخريهما من الجنة فتشقى افرد باسناد الشقا اليه بعد اشراكهما في الخروج كقضاء باسناد شقائه شقاه ما من حيث انه قيم عليها ومحاطة على الفواصل والان المراد بالشقاء التعب وطلب العاش وذلك وظيفه الرجال ويؤتيد به قوله ان ذلك ان لا يخرج فيها ولا تفرى وانك لا تظمأ فيها ولا تصبى فانه بيان وتذكير لانه والجنة من اسباب الكفاية واظنا لكفاية والنهى الشبع والرعى والكسوة ولكن مستغنيا عن اكتسابها والشقى في تفصيل اعوام ما صسى ينقطع ويذول منها بذكر نقاضها بطرق سمعه باصناف الشقوة المهد ومنها

والعاطف وان ناب عن ان لكته من حيث انه عامل لام من حيث انه حرف تحقيق فلا يمنع دخوله لان امتناع دخول ان عليه وقرأ نافع وابوبكر واثاب لانتظا بكسر الهمزة والباقون
 بغضها فوسوس اليه الشيطان فأنهى اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد التي من كل منها خلد ولم يمت اصلا فاصنافها الى الخلد وهو الخلد ولانته
 سببه برعه وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكل منها فهدت لها سواتها وطفقا يخضعان عليها من ورق الجنة اختايلان قان الورق على سوء آتاهما اللستر وهو ورق
 التين وعصى آدم ربه باكل الشجرة فنوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة او عن المأمور به او عن الرشد حيث اخترت بقول العدو وقرئ فنوى من غوى
 الفضيل اذا تخم من اللبن وفي التيم عليه بالعصيان والغواية مع صغر زنته عظيم للزلة وزجر يبلغ لاولاده عنها ثم اجنباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والنوفق لها من
 جبي الى كذا فاجنبته مثل جليت على العروس فاجلبتها واصل الكلبة الجمع فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتثبت باسباب العصمة قال

امطأ ما جميعا الخطاب لآدم وحواء اوله ولا يليس ولما كانا اصل الذرية
 خاطبهما مخاطبتهم فقال بعضكم لبعض عدو لا امر العاش كاطليه الناس من
 التاذب والتقارب والاختلال حال كل من النوعين بواسطة الاخر ويؤيد الاول
 قوله فاننا يا ايها النبي قد هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل والذنيا
 ولا يشق في الآخرة ومن اعرض عن ذكرى عن الهدى الذكرى والداعي الى
 عبادى فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر ووصف به ولذلك يستوى
 فيه المذكور والمؤث وقرئ سنكى كسرى وذلك لان مجامع همه ومطامع نظره
 تكون الى اعراض الدنيا متاهلا كما على اذ يادها خافقا على انقاصها بخلاف المؤثر
 الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان
 كما قال وصربت عليهم الدلة والمسكنة ولوانهم قاموا الثوراة والانجيل
 ولوان اهل القرى آمنوا الايات وقيل هو الصريح والزقوم في النار وقيل عذاب
 القبر ونحشره قرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجزم عطفا على محل
 فان له معيشة ضنكا لانه جواب الشرط يوم القيامة اعنى اعنى البصر
 او القلب ويؤيد الاول قال رب لم حشرتني اعنى وقد كنت بصيرا وقدم الهما
 حزة والكسائي لان الالف منقلبة من الياء وقرئ ابو عمرو بان الاول رأس
 الاية ومحل الوقف فهو جدير بالتحير قال كذلك اى مثل ذلك فعلت ثم
 صرته فقال انك ايانا واضعة نيرة فسنينها فحيت عنها وتركتها
 غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم نسي ترك في العسى
 والعداب وكذلك تجزى من اسرف بالانهماك في الشهوات والاعراض عن
 الايات ولم يؤمن بايات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة وهو المشر
 على العسى وقيل عذاب النار اى والنار بعد ذلك اشد وابقى من ضنك العيش
 اومه ومن العسى ولعله اذا دخل النار زال عاه ليرى محله وحاله او مما فضله
 من ترك الايات والكفر بها افلم يهدى لهم مسند الى الله والرسول او ما ند
 عليه كراهلكم قبلهم من القرون اى املاكا اياهم او الجملة بمضمونها

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٥﴾
 ثُمَّ آجَبْنَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٦﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا
 جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا بَيْنَكُمْ مِنِّي هُدًى
 فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي
 فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمِنْحَرًا يُورَثُ الْقِيمَةَ أَخْصَى ﴿١٨﴾
 قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي قُرْآنًا مِثْلَ الْقُرْآنِ الْأَوَّلِ ﴿١٩﴾ قَالَ كَذَلِكَ
 أَنشَأْنَا الْقُرْآنَ وَأَنشَأْنَا لَكَ الْآيَاتِ الْآخِرَةَ أَشَدُّ
 وَابْتِئَانًا ﴿٢٠﴾ أَفَلَمْ يَهْتَدِمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
 يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّعْيِ ﴿٢١﴾
 وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسْتَقَرًّا ﴿٢٢﴾

والفعل على الاولين معلق بجري مجرى علم ويدل عليه القراءة بالنون يمشون في مساكينهم ويشاهدون آثار اهلاكهم ان في ذلك آيات لاولي النعي لذوي العقول
 الناهية عن النفاق والنعماني ولولا كلف سبقت من ذلك وهي العدة بتأخير عذاب هذا الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعباد وغمود لزاما
 فلولاء الكفرة وهو مصدر ووصف به واسم آله سمي به الا لازم لفظ لزومه كقوله لزاما خصم واجل مستقى عطف على كلمة اى ولولا العدة بتأخير العذاب واجل
 مستحق لامرهم ولعذابهم وهو يوم القيامة او بدركان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بغرض العذاب ويجوز عطفه على المستكثرة
 في كان اى كان الاحد العاجل واجل مستحق لازم لهم

فأصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك وصلوات حامد لربك على هدايته وتوفيقه وازهره عن الشرك وساثر ما يضيغون اليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى معترفًا بأنه مولد النعم كلها قبل طلوع الشمس يعني الضحى وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لا تهما من آخر النهار والعصر وحده ومن آناه الليل ومن ساعاته جمع ان بالكثر والعصر وآناه بالفتح ولذ قسبح يعني المغرب والعشاء وانما قدم زمان الليل فيه لاختصاصه بمزيد الفضل فان القلب فيه اجمع والنفس اميل الى الاستراحة فكانت العبادة فيه احسن ولذلك قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم فيلا واطراف النهار تكرير لصلوات الصبح والمغرب اعادة الاختصاص ويحيته بلفظ الجمع لأن الالباس كقولهم ظهرها مثل ظهور الترسين وامر بصلوة الظهر فانها نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف الاخر ووجهه باعتبار النصفين اولان النهار جنس او بالنطوع واجزاء النهار لعلك ترضى متعلق بسبح اى سبح وهذه الاوقات طمعان تنال عند الله ما به ترضى فنتك وقرأ الكسائي وابوبكر بالبناء للمفعول

اى يرضيك ربك ولا تمدن عينيك اى نظري عينك الى ما تمنى به استحسانا له وتمنيان يكون لك مثله ان اوجاب منهم اصنافا من الكثرة ويجوز ان يكون حالاً من التعمير فيه والمفعول منهم اى الى الذى تمنى به وهو صنف بعضهم او ناسا منهم زهرة الحياة الدنيا منصوب بحذوف دل عليه متعنا اوبه على تعنيته معنى عطينا اوبالبدل من محل به او من اوجاب بقدر مضاف ودونه اوبالذم وهى الزينة والجمجمة وقرابيعقوب بالفتح وهى لغة كالجهرة والجمهرة اوجع زامرو وصف لهم بانهم راموا الدنيا لشغفهم وبها زهم بجملاها على المؤمنون الزهاد لثقتهم فيه لنيلهم ونشربهم فيه اولعذبهم فى الآخرة بسببه وصدق ربك وما اخترتك فى الآخرة او ما رزقك من الهدى والنيرة خير مما مضىهم فى الدنيا وابقى فانه لا يقطع وامر اهلك بالصلوة امره بان يامر اهل بيته والتابعين له من اتته بالصلوة بعدما امر به باليتعا وبقا على الاستعانة على خصاصتهم ولا يهتموا بامر للعيشة ولا يفتتوا الفت ارباب الفزوة واصطبر عليها وداوم عليها لاشالك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك سخن ترزقك واياهم ففرغ بالك لاسر الآخرة والعاقبة المحمودة للنفوى لذوى النفوى روى انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اصاب امله ضرارهم بالصلوة وتلا هذه الآية وقالوا لا يا تينا باية من ربه باية نذلك على صدق فادعاء النبوة اوباية مقترحة انكار الما جاء به من الايات اولاعتداد به تمتنا وعنادا فالرهمه بانياته بالقرآن الذى هوام المجرات واعظيها وانفنها لان حقيقة العجزة اخصاص مدعى النبوة بنوع من العلم والعمل على وجه خارق للعادة ولا شك ان العلم اصل العمل واعلى منه قدرا وابق اثرافكما كان من هذا القبيل وبنهم ايضا على وجه ابين من وجوه اعجازه للخصبة بهذا الباب فقال اولم تأتهم بنية ما فى الصحف الاولى من الشورى والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتماله على زيادة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتى بها اتمم بر ما لم يتعلم من عليها اعجازين وفيه اشعار

فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِمْ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ١٣١ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا بَلْ نُرِزِّقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ١٣٢ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِيَنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَوْ نَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ١٣٣ وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا قَسْبَحَ أَيَّاكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي ١٣٤ قُلْ كُلٌّ مَرْتَبَسٌ قَدْ بَصَّوْا فَمَا يَشْعَلُونَ مِنْ أَجْهَابِ الضَّرَاطِ السُّوْيِ وَمِنْ أَهْتَدَىٰ ١٣٥

بانه كابد على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث انه مجز وتلك ليست كذلك بل هي مفنكرة الى ما يشهد على صحتها قرأ نافع وابوعمر وحفص اولم تأتهم بالشاء والياقون بالياء وقرئ الصحف بالضيف ولوانا اهلكام بمذاب من قبله من قبل جهرا والبينة والتذكير لانها فى معنى البرهان اوللراد بها القرآن لقوالورنا لولا ارسلت الينا رسولا فتبع ايانك من قبل ان نذل بالقتل والسبى فى الدنيا ونخزي بدخول النار يوم القيامة وقد قرئ بالبناء للمفعول فيما قل كل اى كل واحد منا ومنكم مرتبص منظر لما يؤول اليه امرنا وامرهم فترجسوا وقرئ ففتمنوا فستعلون من اصحاب الضراط السوى المسقيم وقرئ السواء اى الوسط الجيد والسوى والسوء اى الشر والسوى وهو تصغيره ومن اهتدى من الضلالة ومن فى اللومعين للاستفهام وصلها الرفع بالابتداء ويجوز ان تكون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد فتكون معطوفة على جملة الاسماء مبنية المعلقها العمل على ان العلم بمنى المعرفة اوعلى اصحاب الضراط على ان للرد به النبى عليه الصلوة والسلام وضعه عليه الصلوة والسلام من قرأه اعطى يوم القيام ثواب المهاجرين والانصار

سورة الانبياء مكتوبة في ما نشره واثناعشر آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اقرب للناس حسابهم بالاضافة الى ما مضى واعتدائه لقوله تعالى لهم يومه بعيدا ونزه قريبا وقوله
ويستجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اولان كل ما هو آت قريب وانما البعيد ما انقضت ومضى واللام صلة لا تقربا ولا تأكيد لا إضافة
واصله اقرب حساب الناس ثم اقرب للناس الحساب ثم اقرب للناس حسابهم وخسر الناس بالكلية لتقيدهم بقوله وهم في حفلة معرضون اي في حفلة من الحساب معرضون عن التذكر
فيه وهما خيران الضمير ويجوز ان يكون الظرف حال من المستكن في معرضون ما يأتهم من ذكر فيهم من سنة الغفلة والجهالة من ذمهم صفة لذكر اوصلة ليأتيهم محبة
نزليه ليكرر على اسماء النبي كي يتعظوا وقرئ بالرفع حملا على الجهل الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون به ويستخفون منه لئلا يظنهم وفرط اعراضهم عن النظر والامور
والتفكير والعواقب وهم يلعبون حال من الواو وكذلك لاهية قلوبهم اي استمعوه جامعين بين الاستهزاء به والنهس والذهول عن التفكير فيه ويجوز ان يكون من واو يلعبون وقرئت
بالرفع على انه خبر آخر الضمير واسترو الخيروي بالعوا في اخفاها او جعلوا ما يجت
حتى ناجيهم بها الذين ظلوا بدل من واواسترو الانبياء بانهم ظللون فيما استروا
به او فاعله والواو لعلامة الجمع او مبتدا واللملة المتقدمة خبره واصله وهو لا
استرو الخيروي موضع الموصول موضعه تسيبلا على فعلهم بانه ظلم او منصوب على
الذم وهذا الابتسار متلهم افتاقون الشعر وانتم تبصرون باستره في موضع
النسب بدلا من الخيروي ومفعولا لقول مقدر كاتهم استدلووا بكونه بشرا على
كده في ادعاء الرسالة لا اعتقادهم ان الرسول لا يكون الاملكا واستلزموا منه
ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن صرحا فكروا وحضوره وانما استروا به تشاورا
واستنباط ما بهدم امره وظهر فساده للناس عانة قل رب ابعلم القول في السماء
والارض جهر اكان او سترافضلا عما استروا به وهو اكد من قوله قل انزله الذي يعلم
السر والسموات والارض ولذلك اخبر منها وليطابق قوله واسترو الخيروي في
المالفة وقرآحمة والكسافي وحضف قال بالاخبار عن الرسول وهو التبع العلم
فلا يبي عليه ما استرود ولا ما تصرود بل قالوا اصغات احلام بل افتراه بل هو مشر
اصرا لهم عن قولهم هو سحر الى انه تحاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول
شاعر والطاهر ان بل الاولي تمام حكاية والابتداء باخرى او للاضرب عن تحاورهم
في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات التي تقاوم في امر
القرآن والثانية والثالثة للاضربهم عن كونه باطيل خيلت اليه وخلطت عليه
الى كونه معتريات اختلفها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري يميل الى السامع
معاني لاحقيقة لها ويرعبه بها ويجوز ان يكون الكل من الله تنزيلا لا قولهم في
الفساد لان كونه شعرا بعد من كونه معتري لانه مشحون بالحقائق والحكم وليس
فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتغل على مفاتيح كثيرة
طافت الواقع والمعتري لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولا تهم جزوا رسولا الله
صلى الله عليه وسلم نيغا واربعين سنة وما سمعوا منه كذا باقط وهو من كونه
سحرا لانه يحاسبه من حيث انهما من الخوارق ظليا ثنا بآية كما ارسلنا الاقون



سورة الانبياء مكتوبة
 ما نشره واثناعشر آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اقرب للناس حسابهم وهو في غفلة معرضون ﴿١﴾ ما
 يأتهم من ذكر من ربهم محدثا الا استمعوه وهو
 يلعبون ﴿٢﴾ لاهية قلوبهم واسترو الخيروي الذين ظلوا
 هذا الا بشر مثلكم افتاقون الشعر وانتم تبصرون ﴿٣﴾
 قال رب يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم
 ﴿٤﴾ بل قالوا اضغات اجلام بل افترى بل هو شاعر فليأتنا
 بآية كما ارسلنا الاقون ﴿٥﴾ ما امتت قبلهم من قرية
 اهلكنا ما افهم بوء منون ﴿٦﴾ وما ارسلنا قبلك الا رجالا

اي كما ارسل به الاقون مثل اليد البيضاء والعصا وبراء الاكه واجاءه الموقف ووجه التنبيه من حيث ان الارسل يتضمن لالتيان بالآية ما امتت قبلهم من قرية من اهل قرية
اهلكنا باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم بوء منون لوجنتهم بها وهم اعنى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الايتان بالمقترح للابقاء عليهم اذ لو ان به ولم يؤمنوا استوجبوا
عذاب الاستئصال كمن قبلهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسا لو اهل الذكر ان كنت لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يا مريم ان يسألوا اهل
الكتاب عن حال الرسل المتقدمة ليزول عندهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام فان المشركين كانوا يمشونهم وامر النبي عليه السلام ويثعنون بفضله وان
احار لجم العفيري يوحى العلم وان كانوا كفارا وقرأ حفس نوحى بالنون

وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفى لما اعتقدوا انها من خواص الملك عن التسلي تحقيقا لانهم كانوا يشارا مثلهم وقيل جواب لقولهم لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وما كانوا خالدين تأكيد وتقريره فان العيش بالطعام من نواجع التحليل المؤدى الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس اولانه مصدر في الاصل او على حد المضافا وتاويل الضمير بكل واحد وهو جسم ذلون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجسد للزعران وقيل جسم ذو تركيب لان اصله لجمع الشيء وامتداده ثم صدقناهم الوعد اى في الوعد فاجبتناهم ومن نشاء يعنى المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو ارحم من ذنبيه ولذلك حيث العرب من صواب الاستنصاح واهلكا السرفين والكفر والعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعنى القرآن فيه ذكرتم صيغته لقوله واتته لذكركم ولقومك او موعدتكم او ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق افلا تعقلون فقومون به وكرمهم من قربة وارادة من غضب عظيم لان

الفهم كسريين تلازم الاجراء بخلاف الفهم كانت ظالمة صفة لاملها وصفة بها لما اقيمت مقامه وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما اجتوا باسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس والضمير لاهل المذبوف اذ اتم منها يركضون يهرون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم لتركضوا على ارادة القول اى قيل لهم استهزاء لتركضوا املسان الحال والقتال والقتال ملك او من ثمه من المؤمنين وارجعوا الى ما اترفتم فيه من النعم والتلذذ والالتراف باطارات النعمة ومسائلكم التي كانت لكم لعلكم تسألون عذابنا عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب او تعصديون للسؤال والتشاور في المهمات والنوازل قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين لما راوا العذاب ولم يروا وجه الجنة فلذلك لم يرفعهم وقيل ان اهل حضور من قري الذين بعت اليهم بنى فقتلوه فسلطاه عليهم بحت نصر فوضع السيف فيهم فنادى منادى من السماء بالثارات الانبياء فدموا وقالوا ذلك فما زالت تلك دعواهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولود كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا وانك وكل من تلك ودعواهم بمجمل الاسمية والخبرية حتى جعلناهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود ولذلك لم يجمع خامدين ميتين من خدمت النار وهو مع حصيدا بمنزلة المفعول الثاني كقولك جعلته حلوا حامضا اذا المعنى جعلناهم جامعين لثلاثة الحصيد والخمود واضعته او حال من ضميره وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عين وانما خلقنا ما متحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوى الاعتبار ونسببها لما ينظم به امور العباد والمعاش والمعاد فينبغي ان يتسلعوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريرة الزوال لو اردنا ان نخذلهم ما يتلهمه ويلعب لا تخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا بما يليق بحضرتنا

نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَاءَ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٦﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٧﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ ﴿٩﴾ فَلَمَّا اجْتُوبَا بِأَسْنًا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٠﴾ لَّا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أْتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴿١١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٢﴾ فَتَأْتَاكَ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِئِينَ ﴿١٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا عَيْنِينَ ﴿١٤﴾ لَوِ ارَّادْنَا أَنْ نَنْخِذَهُمْ أَلَّا نَخْذَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا

من الجزرات لان من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم ورفع الشقوق وتزييقها وتسوية الغرض وتزيينها وقيل الهوا الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد به الرة على التصارى

سورة الانبياء

ان كما قالين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل نافية وجملته كالنتيجة للشرعية بل تعذب بالحق على الباطل اضراب من اتخذوا الهوتة وتزويلاته عن العبادي بلين
 شانتان تغلب الحق الذي من جلته الجذب على الباطل الذي من عداه الله فيدمغه فيحرقه وانما استعار ذلك القذف وهو الرمح الجيد المستلزم لصلافة الرمح والتمتع الله
 هو كسر الدماغ بحيث يشق حشاه للوئدي الى زهوق الروح تصوير الاطباء به وبمبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب كقول سائر من انزل ابن تيمم والحق بالجهاز فاسترجعا
 ووجهه مع بعده للرجل المعنى والعطف على الحق فاذا هو زاهق مالك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيع الجواز ولكن الوبل كما تصفون مما تصفونه به ثم لا يجوز عليه
 وهو في موضع الحال وما مصدرية او موصولة او موصوفة وله من في السموات والارض خلقا وما كما ومن عنده يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم عليه منزلة للقرين
 عند الملوك وهو معطوف على في السموات وافراده للتعظيم ولانه اهم منه من وجه والمراد به نوع من الملائكة متعال عن التوبة في السماء والارض او مبتدأ خبره لا يستكبر
 عن عبادته لا يعظمونها ولا يستكبرون ولا يبغون منها وانما جىء
 بالاستسار الذي هو الخ من المحسور تنبيها على ان عبادتهم بشقلها ودوامها
 حقيقة بان يستكبر منها ولا يستكبرون يسبحون الليل والنهار ينزهونه
 ويعظمونها دائما لا يفترون حال من الواو في يسبحون وهو استئناف واحال من
 ضمير قوله ام اتخذوا الهة بل اتخذوا والممزة لانكار اتخاذهم وقوله من الارض
 صفة لآلهة او متعلقة بالفعل على معنى الابتداء فائدتها التضمير دون التخصيص
 هم ينشرون الموق وهم وان لم يصح جوابه لكن لزم من اتعابهم لها الالهية فان
 من لوازمها الاقدار على جميع الممكنات والمراد به تجهيلهم والتكليم والبيان
 فذلك زيد الضمير الموم لاختصاص الانشائهم لو كان فيهما الهة الا الله
 غير الله وصفت بالامتياز الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعد ما ودلانه
 على ملازمة الفساد لكون الالهة فيهما دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا
 او معه حلالا على غير كما استثنى بغير حلالها ولا يجوز الزرع على البديل لانه
 منزع على الاستثناء ومشروط بان يكون في كلام غير موجب لفسدنا لبطلتا لما
 يكون بينهما من الاختلاف والتماخ فاتها ان توافق في المراد تطاردت عليه القدر
 تخالفت فيه توافقته فسبحان الله رب العالمين المحيط بجميع الاجسام الله
 هو محل التباير ومنشا التقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد
 لا يسأل عما يفعل اعظمه وقوة سلطانه ونفذه بالالوية والسلطنة
 الذاتية وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون والضمير للالهة او للعباد
 ام اتخذوا من دونه الهة كرهه استعظاما للكرم واستعظاما لالهم وتبكيها
 واطهار الجملها وضمنا لانكار ما يكون لهم سند من النقل الى انكار ما يكون لهم
 دليل من العقل على معنى وجود الهة ينشرون الموق فاتخذ وهم الهة لما وجدوا فيهم
 من خواص الالوية او وجدوا في الكتب الالهية الامر باشراكهم فاتخذوا وهم
 متابعة للامر ويعصد ذلك انه رب على الاول ما يدل على فساد عقلا على الثاني
 ما يدل على فساد عقلا قراها توارها نكم على ذلك امان العقل ومن النقل فاته

ان كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٥﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ
 فَذَاهُ هُوزًا هِقًّا وَلَكُمْ الْوَيْلُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿١٦﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
 يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٧﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿١٨﴾
 أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ لِيُقَدَّرَ بِهِ مَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٩﴾
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَسَدَّ نَفْسًا لِيُجَاوِزَ اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ
 ﴿٢٠﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢١﴾ أَمْ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلُوبًا تُوَارَىٰ عَنْهُمُ الْفِتْرَةَ فَمَنْ يَكْفُرْ فَمِنْ دُونِ
 ذِكْرِهِمْ قَبْلِي بَلْ أَكْذَرُ مَنْ لَا يَعْلَمُونَ الْيَوْمَ لِمَ مَعْرُضُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ آيَاتِنَا
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ

لا يصح القول بالادليل عليه كيف وقد تطاعت الحجج على بطلانه عقلا ونقلا هذا ذكر من معنى وذكر من قبل من الكتب السماوية فانظر ما هل تجدون فيها الا الا امر بالتوحيد والنهي
 عن الاشراك والتوحيد لما يتوقف على صفة بجنة الرسل وانزال الكتب مع الاستدلال فيه بالنقل ومن معنى امته ومن قبل الامم المتقدمة واطراف الذكر اليهم لانه خلقهم
 وقرئ بالتثنية والاحمال وبه وبين الحارة على ان مع اسم هو ظرف كجبل وبعده وشبههما وبعدهما بل اكثروا لا يعلمون الحق ولا يعجزون بينه وبين الباطل وقرئ الحق بالرفع
 على انه خبر محذوف وسقط للتأكيد بين السبب والسبب فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان الله
 الا انا فاعبدون تميم جدد تخصيص فان ذكر من قبل من حيث انه خبر لاسم الاشارة بخصوص الموجود بين اظهدهم وهو الكتب الثلاثة فاحص وحزمة والكسائي في قوله
 وكسر الحاء والباء وقع الهاء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خرافة حيث قالوا للملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك

بل عباد مكرمون ﴿١٥﴾ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴿١٦﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴿١٧﴾ ومن خشية عظمت ومهابة مشفقون مرتدون وأصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بن فحق الخوف في الظهور ان عدى على العكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني الله من دونه فذلك نجزيه جهنم يريد به نفي النبوة وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين تهديد مدعى الربوبية كذلك نجزي الظالمين

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١٥﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْضَىٰ ﴿١٧﴾ وَمَنْ خَشِيَهِ مُشْفِقُونَ ﴿١٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ أَوْلَمْ يَرَأ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا جِبَالًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٢٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَ أُنزِلَتْ

من ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية اول المر الذين كفروا اولم يعلوا وقرأ ابن كثير بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ذات رتق او مرقوقين وهو الضم والالتصام اي كانتا شيئا واحدا وحقبة متحدة ففتقناها بالتبويب والتميز او كانت السموات واحدة فقطت بالخرجات المختلفة حتى سارت افلاكها وكيات الارضون واحدة فجعلت باختلاف كيفيةها واحوالها طبقات او اقاليم وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما فخرج وقيل كانتا رتقا لا تخر ولا تثبت ففتقناهما بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا وجسمها باعتبار الافاق او السموات بأسرها على ان لها مدخلا في الامطار والكثرة وان لم يعلوا ذلك فمرمكون من العلم به نظرا فان الفتق عارض مؤقت الى موثر ولجب ابتداءه اوبوسطه واستفسارا من العلماء ومطالعة الكتب وانما قال كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض وقرئ رتقا بالفتح على تقدير شيئا رتقا امرتوقا كالفرض بمعنى المرفوض وجعلنا من الماء كل شيء حتى وغلنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم موادها في التركيب والفضة احتياجه اليه واتساعه به بينه اوصيرنا كل شيء حتى بسبب من الماء لا يجمي دونه وقرئ حيا على انه صفتة كل او مفعول ثان والثاني لغو الشيء مخصوص بالحيوان افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات من رسالتي اذ اثبت ان عميدهم كراهة ان تميلهم وتنطرب وقيل لان لا عميد خذف لا الأمان الالباس وجعلنا فيها في الارض والرواسي فجاء سبلا مسالك واسعة وانما قدم فجاء وهو وصف له ليصير حيا لا فيدل على انه حين خلقها خلقها كذلك او ليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما يكون فيه من التوكيد لظهره تدون المصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا من الوقوع بقدرته والفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيئته واستراق السمع

بالشبه وهرعن اياتها احوالها الدالة على وجود الصانع ووجدته وكال قدرته وتناهي حكمته التي يحس ببعضها ويبحث عن بعضها في على الطبيعة والمهيشة مضمون غير متكبرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلک اي كل واحد منهما والتوفير بدل من المضاف اليه والمراد بالفلک الجنس كقولهم كساهل لا مرحلة يسبحون يسرعون على سطح الفلك اسراع السابح على سطح الماء وهو خبر كل والجملة حال من الشمس والقمر ويجاز انفرادها بها لعدم اللبس والضمير لهما وانما جمع باعتبار المطالع وجعل واو العقلاء لان السياحة فعلهم وما جعلنا للبشر من قبل الخلد افان نزلت حين قالوا نترص به ريب المتون وفي معناه قوله فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لا تكاره بعد ما تقر بذلك

كل نفس ذائقة الموت ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على انكرو ونبلوكم ونعامكم معاملتكم المختبر بالشكر والخير بالبلاء والنعمة
فتة ابتلاء مصدر من غير لفظه والياترجمون فجاز بك حسب ما يوجد منكرو من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المقصود من هذه الحياة الابتلاء
والتعريض للثواب والعقاب تقرير المسبق واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الاهزوا ما يتخذونك الاهزوا وهمز فآبه ويقولون هذا الذي يذكر
المكبر اى بسوءه وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء وهم يذكر الرحمن بالتوحيد وبارشاده انطلق بعث الرسل وانزال الكتب رحمة
عليهم او بالقرآن هم كافرون منكرون فهم احق بان يهزأ بهم وتكريرا الضمير للتأكيد والتخصيص وليولة الصلة بينه وبين الخبر خلق الانسان من عجل
كانه منه خلق لقرط استجهاله وقلة تأنيه كتوك خلق زيد من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انزل على القلب
ومن عجلته مبادرتي الى الكفر واستعمال الوعيد روى انها نزلت في التنزيه

المبارك حين استعمال العذاب سايركم اياتي نعماتي في الدنيا كوقعت بد
وفي الآخرة عذاب النار فلا تستعجلون بالاثيان بها والنعى عما
جبت عليه نفوسهم ليتمدوها عن مرادها ويقولون متى هذا الوعد
وقت وعذاب القيامة ان كتتم صادقين يعنون النبي صلى الله
عليه وسلم واحباب رضى الله عنهم لويعلم الذين كفروا حين لا يكونون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب
وحيث مفعول به يعلم اى لويعلمون الوقت الذى يستعجلون منه بقولهم
متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدر
على فمها ولا يجيدون ناصر اي نعم الما استعجلوا ويجوز ان يترك مفعول
يعلم وينصرون فعل بمعنى لو كان لهم علم استعجلوا ويعلمون بطلان
ما عليهم حين لا يكون وانما وضع الظاهر في موضع الضمير للدلالة
على ما اوجب لهم ذلك بل تاتيهم العدة والنار والساعة بفتة
جأة مصدر او حال وقرئ بفتح الضمير فبتهتهم فقلبتهم او تحيرهم
وقرئ الفعلان بالياء والضمير للوعد والحين وكذا قوله فلا يستطيعون
ردّها لان الوعد بمعنى النار والعدة والحين بمعنى الساعة ويجوز ان
يكون للنار واللبنة ولا هم ينظرون يعملون وفيه تذكير بما هم
في الدنيا ولقد استهزئ برسول من قبلك تسلياً لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعدله
بان ما يضلونه به يحق بهم كما حاق بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا به
جزاء قل يا محمد للمستهزئين من يكلوكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه
على ان لا كالى غير رحمة العاقبة وان اندفاعه بها بمهلته

فهم الخالدون ﴿٥٠﴾ كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والياترجمون ﴿٥١﴾ واذا رآك الذين
كفروا ان يتخذونك الاهزوا هذا الذي يذكر
المكبر ﴿٥٢﴾ وهم يذكر الرحمن هم كافرون ﴿٥٣﴾ خلق الانسان
من عجل سايركم اياتي فلا تستعجلون ﴿٥٤﴾ ويقولون
متى هذا الوعد ان كتتم صادقين ﴿٥٥﴾ لويعلم الذين كفروا
حين لا يكونون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون ﴿٥٦﴾ بل تاتيهم بغتة فبتهتهم فلا يستطيعون
ردّها ولا هم ينظرون ﴿٥٧﴾ ولقد استهزئ برسول من
قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
﴿٥٨﴾ قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم

بل بعد عن ذكرهم معضون لا يحظرونه ببلهم فضلا عن ان يخافوا بآته حتى اذا كثروا منه عرفوا الكافي وطلوا السؤال عنه ام لهم الهة تمنعهم من دوننا بل لهم الهة تمنعهم من العذاب تجاوز معنا او من عذاب يكون من عندنا والاضرار ان عن الامر بالسؤال على الترتيب فان عن المرض الغافل عن الشيء بعيد وعن المعتد لتقيضه ابعده لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحون استئناف باطل ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل معنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما قهرهم وبيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتبع بما قدر لهم من الاعمار وعن الدلالة على بطلان بيان ما هو منه ذلك وهو انه تعالى متعمد بالحياة الدنيا وامهلهم حتى طالت اعمارهم فسيبوا ان لا يزالوا كذلك وان سبب ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدل على انه امل كاذب فقال افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها انفسها من المسلمين عليها وهو تصوير لما يجربه الله تعالى على ايدي المسلمين افهم الغالبون

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٠﴾ اَمْ لَهُمْ اِهْلَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْنَا يُصْحَبُونَ ﴿٥١﴾ بَلْ مَتَّعْنَاهُمُ هَؤُلَاءِ وَاَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اَفَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَأْتِي الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا اَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ اِنَّمَا اَنْذَرْتُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصِّمُّ الدُّعَاءَ اِنَّمَا يَنْذَرُ مَنْ يَسْمَعُ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا اِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥٣﴾ وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَا بِهَا وَكُنِيَ بِهَا سَائِبِينَ ﴿٥٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلَّذِينَ اَلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٥٥﴾

رسول الله والمؤمنين قل انما اذكركم بالوحي بما اوحى الي ولا يسمع الصم الدعاء وقرأ ابن عامر ولا تسمع الصم على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ بالياء على ان فيه ضميره وانما ساءم الصم ووضع موضع ضميرهم للدلالة على تضامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون اذا ما يندرون منصوب بيسمع او بالدعاء والتقيد به لان الكلام في الانذار واللبانة في تضامهم وتجاهسهم ولئن مسته نفحة اذني شيء وفيه بالغات ذكر المس وما في النفحة من معنى القلة فان اصل النسخ هبوب رائحة الشيء والبناء الدال على المرة من عذاب ربك من الذي يندرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوي والجزاء على حساب الاعمال بالعدل وافراد القسط لانه مصدر ووصف به للباينة ليوم القيمة لجزاء يوم القيامة واولاه وفيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة من خردل اي وان كان العمل او الظلم مقدار حبة ورفع نافع مثقال على كان التامة آتيناها احضرناها وقرئ آتينا بمعنى جازيناها من الايتاء فان قريب من اعطينا او من المؤاتاة فانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء وآتينا من الثواب وجئنا والضمير للثقال وآتيناها لاضافته الى الحبة وكفى بنا حاسبين اذا لمزيد على علنا وعدنا ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر اللتقين اعلى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرنا يعظ به المتقون او ذكرنا يجتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق البحر وقرئ ضياء بغير

واو على اندحال من الفرقان الذين يخشون ربهم صفة للثقتين او مدح لهم منصوب او مرفوع بالغيب حال من الفاعل والمفعول وهم من الساعة مشفقون خائفون وفي تصدير الضمير وبناء الحكم عليه بالغة وتعريض

وهذا ذكر بين القران مبارك كثير غيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابراهيم برشده الاهتداء لوجه الصلاح واصافته ليدل على انه رشد مثله وان له شأنًا وقرئ رشده وهو لغت من قبل من قبل موسى وهرون او عهد وقيل من قبل استنساها وبلوغه حيث قال انى وجهت وكتابه عالمين علنا انه اهل لما اتينا او جامع لحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وفيه اشارة الى ان فعله ضالى باختيار وحكمة وانه عالم بالجزئيات اذ قال لابي وقومه متعلق بآيتنا اورشده او يحذوف اى اذكر من اوقات رشده وقت قوله ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان القتال صورة لاروح فيها لا تنصرف ولا تنفع واللام للاختصاص لا لتعديت فان تعديت العكوف بسلى والمعنى انتم فاعلون العكوف لها ويجوز ان يؤول بسلى او يضمن العكوف معنى العبادة قالوا وجدنا اباة نالها عابدين فقلنا هم وهو جواب عما زمر

الاستفهام من السؤال عما اقتضى عبادتها وحملهم عليها قال لقد كنتم انتم واباؤكم فى ضلال مبين مضطربون فى سلك ضلال لا يخفى على اقل لعدم استناد الفريقين الى دليل والتقليد وان جاز فانما يجوز لمن علم فى الجملة انه على حق قالوا اجثنا بالحق امرات من اللاعبين كانهم لاستبادهم تضليل بائنه ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا ايجد نقوله ام تلعب به قال بل ربك رب السموات والارض الذى فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وهن السموات والارض والتماثيل وهو ادخل فى تضليلهم والزام الجملة عليهم وانا على ذلك المذكور من التوحيد من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشئ وحقيقته وثاقه وقرئ بالباء وهى الامس والتاء بدل من الواو والمبدلة منها وفيها تعجب لا يكدن انما كسر لاجتهدن فكسرها ولفظ الكيد وما فى التاء من تعجب لسعوية الامر وتوقفه على نوع من الحيل ببدان قولوا عنها مديرتن الموعيدكم وامله قال ذلك سراً لجلسهم جزاذا قطع افعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرأ الكسافى بالكسر وهو لغة اوجع جذب كخفاف وخفيف وقرئ بالفتح وجذ ذاجع جذيد وجذذا جمع جذة الاكبر الهمة للاصنام كسريه واستبقاه وجعل الناس على عنقه لعلهم اليه يرجعون لانه غلب على ظنه انهم لا يرجعون الا اليه لتفردته واشتاره بمداوة الهتهم فطجهم بقوله بل فعله كبير فيهم واولاهم يرجعون الى الكبر فيسألونه عن كاسرها اذ من شأن العبود ان يرجع اليه فى كل العقد فيبكتهم بذلك او الى الله اى يرجعون الى توحيد عند تحققهم بحجرتهم قالوا حين رجعوا من قبل هذا بالهتنا انهم لم يظالمين بجرأته على الالهة الحقيقية بالاعظام او بافراطه فى حطمها او بتوريط نفسه للملاك قالوا سمعنا فى يذكرهم

وَهَذَا ذِكْرُ مَبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿١٠﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿١١﴾
 إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا كُفُوفٌ ﴿١٢﴾
 قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَانُوا عَابِدِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٤﴾ قَالُوا اجْثِنَا بِلِحْيَتِنَا
 أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٦﴾
 وَتَاللَّهِ لَأَكْبِدَنَّ أَعْيُنَكُمْ بِعِيدَانِ تُولُوا مُدْبِرِينَ ﴿١٧﴾
 فَعَلَهُمْ جَذَاذًا الْاَكْبِرَ لَمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾
 قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ قَالُوا
 سَمِعْنَا فِي يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٢٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ

يبيبه فلمه فعله ويذكر ثاني مفعولى سمع او صفة لفتى معصية لان يتعلق به السمع وهو يبلغ فى نسبة الذكرايه يقال له ابراهيم هو ابراهيم ويجوز رفعه بالفعل لان المراد به الاسم قالوا فاشوا به على عين الناس برأى منهم بحيث يمكن صورته فى عينهم تمكن الراكب على المركوب

لهم يشهدون بعله او قوله او يحضرون عقوبتنا له قالوا انت قلت هذا بالهنا يا ابراهيم حين احضروه قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون استناد الفعل اليه مجوز لان غيظه لما رأى من زيادة تعظيمه له تسبب لياشترها اياه او تقرير نفسه مع الاستهزاء والتبكيك على اسلوب شريفي كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط شيق انت كتبتة فقلت بل كتبه او حكاية لما يلزم من مذهبهم جواز وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون وما بينها اعتراض والى ضمير فتي واى ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله وما روى انه عليه الصلوة والسلام قال لم يكتب ابراهيم الا ثلاث كذبات تسمية للمريض كذا بالمشابهة صورتها صورتى فجموا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بهذا السؤال وعبادة ما لا ينطق ولا يضرب ولا ينفخ لا من ظلموه بقولكم انه لمن الظالمين ثم تكسوا على رؤسهم انقلبوا الى الجحادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عوده الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه وقرئ تكسوا بالشديد وتكسوا اى تكسوا انفسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامر بسؤالها وهو على ارادة القول قال افتصدون من ذوال الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لميادتهم لها بعد اعترافهم بانها جادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافى الالهوية اى لكونه لما تصدون من ذوال الله تغير منه على اصرارهم بالباطل بين واف صوت المتغير ومعناه فيما وبتنا واللام لبيان التأفف له افلا تعلمون فبح صنيعكم قالوا اخذوا في المضادة لما جحروا عن الحاجة حرقوه فان النار اهل ما يعاقبه واضروا المتكبر بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرها نصر اموزرا والقاتل منهم رجل من اكراد فارس اسمه هينون خسف به الارض وقيل غرود قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اى ابردى بردا غير ضار وفيها لغات جعل النار المسخرة لقد رتت مأمورة مطيعة واقامة كوني ذات برد مقام ابردى ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقيل نصب سلاما بفعله اى وسلنا سلاما عليه روى اثم بنوا حظيرة بكونى وجموا فيها نار اعظيمة ثم وضعوه في المخبئ مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسل ربك قال حسبي من سؤالى طه بحالى فجعل الله ببركته قولها لحظيرة روضة ولم يمترق منها الا وثاقه فاطلع عليه غرود من الصرح فقال انى مقرب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة وانقلابا النار هواء طيبة ليس يبدع غيراته هكذا على خلاف المعتاد فهو اذ من مهنزته وقيل كانت النار بحالها لئلا تسمى دفع عن اذاها كاترى في السمندل ويشعر به قوله على ابراهيم وارادوا به كيدا مكراف اضرارها فجعلنا هرا الاخيرين اخسر من كل خاسر للمعاد

عَلَى عَيْنِ النَّاسِ اَعْلَاهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٥٥﴾ قَالُوا اَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِاٰهِنَا يَا اِبْرٰهِيْمُ ﴿٥٦﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هَذَا فَاسْئَلُوهُمْ اِنْ كَانُوْا يَنْطِقُوْنَ ﴿٥٧﴾ وَجَعَوْا اِلَى اَنْفُسِهِمْ فَقَالُوْا اِنَّكُمْ اَنْتُمْ الظّٰلِمُوْنَ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ تَكْسُوْا عَلٰى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هٰؤُلَاءِ يَنْطِقُوْنَ ﴿٥٩﴾ قَالَا فَبَعْدُ مِنْ ذٰلِكَ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٠﴾ اَفَا لَكُمْ وِلْيَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٦١﴾ قَالُوْا اِحْرٰقُوْهُ وَاَنْصُرُوْا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ فَاٰعِلِيْنَ ﴿٦٢﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ ﴿٦٣﴾ وَاَرَادَ وَاِبْرٰهِيْمَ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُ الْاٰخِرِيْنَ ﴿٦٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وِلُوْطًا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ ﴿٦٥﴾ وَوَهَبْنَا لِاِسْحٰقَ وَيٰعْقُوْبَ نَافِلَةً وَاَكْلًا جَعَلْنَا صِبْاٰلِيْنَ ﴿٦٦﴾ وَوَجَعَلْنَاهُمْ

سعيهم بها ناقطا على انهم على الباطل واى ابراهيم على الحق وموجبا مزيد درجته واستحقاقهم اشدا للعذاب ونجينا و لوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين اى من العراق الى الشام وبركاته العامتة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانشرت في العالمين شرآتهم التي هي مبادئ الكلال والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة النعم والخصب الغالب روى انه نزل بفلسطين ولوطا بالموتكة وبينهما مسيرة يوم ويلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة فهي حال منهما او ولد وولد او زيادة على ما سأل وهو اسحق فخص يعقوب ولا بأس به للقرينة وكلا يعنى الاربع جعلنا صلبين بان وفقناهم للصالح وحمناهم عليه فصاروا كاملين وجعلنا هداية يقتدى بهم

يهدون الناس إلى الحق بأمرنا له بذلك وارسالنا إياهم حتى صاروا مكيين وأوحينا إليهم فعل الخيرات ليحشروا عليهم فيم كاهنهم بانضمام العمل إلى العلم واصله ان تفعل الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك قوله واقام الصلوة وابتاء الزكوة وهو من عطفنا الخاص على العام للتفضيل وحذف تاء الاقامة المحوطة عن احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامها وكاونا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذلك قدم الصلوة ولو طائنا حكما حكمة وانبوة او فصلا بين الخصور وعلم بما ينبغي عليه الانبياء ونجينا من القرية قرية سدوم التي كانت تعمل الخباثت يعني اللواط وصفتها بصفة اهلها واسندها اليها على حذف المضاف واقامت مقامه ويدل عليه انهم كانوا قوما سوء فاسقين فانه كالتعليل له وادخلناه في رحمتنا في اهل رحمتنا وفي جننا انه من الصالحين الذين سبقت لهم من الحسن ونوحا اذ نادى اذ دعا الله

على قومه بالهلاك من قبل من قبل المذكورين فاستجيبنا له دعاه فنجينا اهله من الكرب العظيم من الطوفان واذا قومه والكرب الغم الشديد ونصرناه مطاوعة نصرنا جعلناه منتصرا

من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما سوء فاغرقتناهم اجمعين لاجتماع الامر من تكذيب الحق والانتماء في الشر ولم يجتمع في قوم الا واهلكهم الله وداود وسليمان اذ يجحكان في الحرت في الزرع وقيل في كرم تدلت عناقده اذ نفشت فيه غم القوم رعته ليلا وكذا الحكمه شاهدين لحكم الحاكمين والمحاكمين اليها على من قهمنها سليمان الضمير للحكومتين والفتوى وقرئ فافهمنها روى ان داود حكى بالضم لصاحب الحرت فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا فرق بينهما فامر برفع الضم الى اهل الحرت فينتفعون بالياتها واولادها واشمارها والحرت الى ارباب الغم يقومون عليه حتى يعود الى ما كان ثم يترادان ولعلهما قالوا اجتهادا واولو نظير قول ابن خنيفة في العبد الجاني والثاني قول الشافعي بغير الحيلولة للعبد المصوب اذا بق وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل اذا المتاد ضبط الدواب ليلا وكذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا وافسد ترفقال على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعند ابن خنيفة لاضمان الا ان يكون معها حافظ لقول عليه السلام جرح البهائم جبار وكلا ايتنا حكما وعلما دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل على ان كل مجتهد مصيب وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها ولولا النقل لاحتمل نوافقهما على ان قوله ففهمناها لاظهارها تفضل عليه في صفره وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدس الله معه اما بلسان اللال او بصوت يمثله او بخلق الله فيها وقيل يسبحن مع من السباحة وهو حال واستئناف لبيان وجه التفسير ومع متعلقة به او سخرنا والظير عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف وكذا فاعلين لامثاله فليس يبدع منا وان كان يجيبا عندكم وعلما مصنعة لبوس عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسها قيل كانت صفاغ خلقها وسردها

أَيُّهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَأَيَّاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا تَائِبِينَ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ طَائِنَا
حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسِقِينَ ﴿٦٨﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا
إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٩﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٠﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنْ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاعْرِضْهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧١﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَجْعَلُنِي فِي الْحَرْثِ
إِذْ نَفَسْتُ فِيهِ غَمِّ الْقَوْمِ وَكَلَّيْلُكُمْ مِشَاهِدِينَ ﴿٧٢﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّامَ آيَاتِنَا جَعَلْنَا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ
الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٣﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ

عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتداء والظير عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف وكذا فاعلين لامثاله فليس يبدع منا وان كان يجيبا عندكم وعلما مصنعة لبوس عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسها قيل كانت صفاغ خلقها وسردها

لكن متعلق بعمل اوصفة لبوس لقصنكم من باسكم بدل منه بدل الاشغال باعادة الحجار والضمير لداود والبوس وفي قراءة ابن عامر وخصص بالثناء للصنعة
 اولبوس على اول الدرع وفي قراءة ابى بكر ورويس بالنون لله عز وجل فهل انتم شاكرون ذلك امر اخرجه في صورة الاستفهام للبالغة والتعريض لسليمان الريح
 ومخزله الريح ولعل الامم فيرون الاول لان النار في عائد الى سليمان ما فعله وفي الاول امر يظهر في الجبال والطيوم مع داود بالاضافة اليه عاصفة شديدة الميو
 من حيث انها تبدى كوسيه في مدة بسيرة كما قال غدو هل شهر ورواحا شهر وكان رضاء في نفسها طيبين وقيل كانت رضاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته تجرى بامر
 بمشيته حال ثانية او يدل من الاول او حال من ضميرها الى الارض التي باركنا فيها الى الشام ورواحا بعد ما سارت به منه بكرة وكنا بكل شئ عالمين فجزيه على ما تقتضيه
 الحكمة ومن الشياطين من يفتونون له في الجار ويجزجون فتأشها ومن عطف على الريح او مبتدا خبره ما قبله وهي نكرة موصوفة ويجعلون عملا دون ذلك

ويجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة
 كقوله تعالى يجعلون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكلمة حافظين ابن زبير
 عز امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذا نادى ربنا في مسخ
 الفتر با في مسخ الضروقي بالكسر على اضرار القولوا وتضمنين النداء معناه
 والضرب بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت
 ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما يوجبها واكثر ذلك
 عن عرض المطلوب لطفا في السؤال وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه
 الله وكثر اهله ومال المقابلة ربه بهلاك اولاده بدم بيت عليهم وذهاب
 امواله والمرض في بدنه ثمان عشرة سنة او ثلاث عشرة او سبعة وسبعة
 اشهر وسبع ساعات روى ان امراته ماخر بنت ميثابن يوسف ورحمته
 افرايم بن يوسف قالت له يوما لودعوت الله فقال كم كانت مدة الرضاء
 فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي
 مدة رضاءي فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر بالشفاء من مرضه
 واتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولده ضعف ما كان او احيى ولده
 وولده منهم نوافل رحمة من عندنا وذكرى للعابدين رحمة على الوتر
 وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر فينا بوا كما ائيب اول رحمتنا
 العابدين واننا نذكرهم بالاحسان ولا ننساهم واسمعيل وادريس
 وذا الكفل يعنى لياس وقيل يوشع وقيل زكريا سمي به لانه كان ذلحظ
 من الله او تكفل منه اوله ضعف عملا نبياء زمانه وثوابهم والكفل
 يعنى بمعنى النصيب والكفالة والضعف كل كل هؤلاء من
 الصابرين على مشاق التكليف وشدة آثام النوائب وادخلناهم
 في رحمتنا يعنى النبوة او نعمة الاخرة انهم من الصالحين

لَبِئْسَ لَكُمْ لِيُصْنَعَكُمْ مِنْ اَبْنِكُمْ قَهْلٌ اَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٥٦﴾
 وَلَسِيْلَمِنْ اَلرَّيْحِ عَاصِفَةً تَجْرِي اَمْرًا اِلَى اَلْاَرْضِ اِنِّي بَارِكُنَا
 فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِيْنَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْ اَشْيَاطِيْنَ مِنْ
 يَغْوِيُوْنَ لَهُ وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا دُوْنَ ذٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِيْنَ
 ﴿٥٨﴾ وَاَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهُ اِنِّي مَسِيْخٌ لِّرَبِّىْ اَرْحَمِ الرَّحِيْمِيْنَ
 ﴿٥٩﴾ فَاَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَاٰتَيْنَاهُ اَهْلَهُ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرًا لِّلْعَابِدِيْنَ ﴿٦٠﴾
 وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِدْرِيسَ وَذَا الْكُفْلِ مِمَّنَّالصَّابِرِيْنَ ﴿٦١﴾
 وَاَدْخَلْنَاهُمْ فِيْ رَحْمَتِنَا اِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِيْنَ ﴿٦٢﴾ وَذَا النُّوْبِ
 اِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ اَنْ لَّنْ نَّعْدِرَ عَلَيْهِ فَاَدٰى فِي الظُّلُمٰتِ
 اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحٰنَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴿٦٣﴾

الكاملين في الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم عن
 كدر الفساد وذا النون وصاحب الحوت يوشع متى اذ ذهب
 مغاضبا لقومه لما بر طول دعوتهم وشدة شكمتهم وتنادى صراره مهاجرهم قبل ان يؤمر وقيل وعدمه بالعذاب فلم ياتهم ليعدا هم يتوبتهم ولم
 يعرف لطل فظن ان كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء المبالغة للمبالغة اولانه اغضبهم بالمهاجرة ظنوه فحقوق العذاب عند ما قرئ مغضبا
 فظن ان لن نقدر عليه لن نصيق عليه اولن نقضى عليه بالقوية من القدر ويضده انه قرئ مثقلا اولن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر
 عليه في امرته قومه من غير انظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وجهه فسمى فلنا للمبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على البناء للفعول وقرئ به
 مثقلا فتادى في الظلمات في الظلمة الشديدة للتكاثفة او ظلمات بطن الموت والهول والليل ان لا اله الا انت بان لا اله الا انت سبحانك من ان يجرك
 شئ انى كنت من الظالمين لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له

فاستجيب له ونجينا من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلثة ايام والغم غير الالتام وقيل غم الخليفة وكذلك نجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وفي الامام نجي فذلك اشق الجماعة التونة الثانية فانها تخفى مع حروف الفم وقرأ ابن عامر وابوبكر بتشديد الجيم على ان اصله نجي فحذف التونة الثانية كما حذف التاء في ظاهرون وهي وان كانت فاء فحذفها اوقع من حروف المضارعة التي لمعنى ولا يفتح فيل يفتح فيل اختلاف حركتي التونين فان الداعي الى الحذف اجتماع المثلين مع تعذر الادغام وامتناع الحذف في تخافى ظوف اليس وقيل هو ما ضمه جوهل اسند الى ضمير المصدر وسكن اخره تخفيفا ورد بان لا يسند الى المصدر والمضوم المذكور والماضي لا يسكن آخره وذكرنا ان اذ نادى ربه رب لا تذرنى فرجا وحيدا بل اولد برثنى وانت حير الوارثين فان لم ترزقني من برثنى فلا ابالي فاستجيب له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه اى اصلحنا للولادة بعد عقرها اولزكريا بنحسين خلقها وكان خردة انهم يعنى المتوالدين او المذكورين من الانبياء عليهم السلام كانوا يسارعون في الخيرات يسادرون الى ابواب الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ذوى رغب اوراغين في الثواب راجين للمعابة او في الطاعة وخائفين من العقاب والمعصية وكانوا لنا خاشعين محبتين اوداعى الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا به من الخصال والتي احصنت فرجها من الحلال والحرام يعنى مريم ففحصنا فيها في عيسى فيها اى احييناه في جوفها وقيل فمئنا النخ فيها من روحنا من الروح الذى هو بامرنا وحده او من جهة روحنا جبرائيل وجعلناها وابنها اى قصتها واحالهما وكذلك وحد قوله اية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتم ان ملة التوحيد والاسلام ملتم التي يجب عليكم ان تكونوا عليها فكونوا عليها امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء ولا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقرئ امتم بالنصب على البدل من هذه وامة بالرفع على الخبر وقرئ بالرفع على انها خبران واناركم لاله لكم غيرى فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم صرفه الى الغيبة التفاتا للنبي على الذين تضرعوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة ببيع فلهما الى غيرهم كل من الفرق المتفرقة الينا راجعون ففاز بهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسوله فلا كفران لاسميه فلا تضيق لاسميه استعير لئلا يتبع الثواب كما استعير لشكر لاعطائه ونفى في الجنس للمبالغة واناله لاسميه كاتبون مشنون في صحيفة عمله لا تضيق بوجه ما وحرام على قرية ومنتع على اهلها غير منصور منهم وقرئ حرم اهلكها حكمتا باهلها ووجدناها هالكة انهم لا يرجعون رجوعهم الى التوبة والحياة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام او فاعله ساد مسد

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
 وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ
 زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا
 وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا
 فَفَحَصْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾
 إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
 وَتَقَطَّعُوا أَمْرَ مَرْبِّينَهُمْ كُلًّا لِيَلْزَمَ الْجَمْعُ وَهُمْ لَا يُمِيلُونَ
 مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ
 كَاشِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَنْ يَأْتُواكُم مِّنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ
 وَمِنْ وَجْهِكُمْ وَمِنْ مَقَامِعِكُم مِّنَ الْفَوَاحِشِ ذُنُوبًا كَذِبًا
 أَتَىٰ بِهَا نَفْسٌ مِّنْ دُونِ الْبَشَرِ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُدْمَتِ كُلُّ جَبَلٍ

خبره او دليل عليه وتقديره توبته او حيايته او عدم بعثه اولانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف اى وحرام عليها ذاك وهو المذكور في الآية ويؤيده القراءة بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليها انهم لا يرجعون حتى اذا فقت يا جوج وما جوج متعلق بحرام او محذوف دل الكلام عليه او لا يرجعون اى يستمر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور امارتها وهو وقع سد يا جوج وما جوج حتى هو التي جعل الكلام بعدها والحكي هي الجملة الشرطية وقرأ ابن عامر ويعقوب فقت بالشديد وهو يعنى يا جوج وما جوج والناس كلهم من كل حدب شتر من الارض وقرئ جدث وهو القبر

يسألون يسرعون من نسلان الذئب وقريء بضم السين واقتربا الوصل الحق وهو القيامة فاذا هي شاخصه ابصار الذين كفروا جوابا الشرط واذا
 للفاجة تسد مسد الغاء الجزائية كقولها انا هم يظنون فاذا جاءت معهما تظاهرتا على وصل الجزاء بالشرط في تأكيد والضمير للقصة او مبهم بصفة الابصار يا ويلتا
 مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول قد كما في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كما ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون
 من دون الله بجهل الاوثان وباليسر واعوانه لانهم بطاعتهم لم يفرقوا بين عبادة الله وبين عبادة ما لا اله الا الله على المشركين قال له ابن الزبير
 قد خستك وريا الكعبة اليس اليهود عبدوا عزيزا والنصارى عبدوا المسيح وبنوا ملج عبدا والملائكة فقال عليه الصلاة والسلام بل هم عبدوا الشياطين التي هم
 بذلك فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وعلى هذا يتم الخطاب ويكون ماما ولا يمن او بما يمه ويدل عليه ما روى ان ابن الزبير قال هذا شئ لا نهنأ

خاصة او لكل من عبد من دون الله فقال عليه الصلاة والسلام بل لكل من عبد
 من دون الله ويكون قوله ان الذين بياننا للتجويز او التحصيص تاخر عن الخطاب
 حسب جهنم ما يرى به اليها وتخرج به من حسبه يحصبه اذا رماه بالحصباء
 وقريء بسكون الصاد وصفها بالمصدر انتم لها واردون استئنافا وبديل
 من حسب جهنم واللام معوضة عن على الاختصاص والدلالة على ان ورودهم
 لاجلها لو كان هؤلاء الهة ماوردوها لان المؤمن المخذوب لا يكون لها وكل
 فيها خالدون لاختصاصهم عنها لم يفرقوا بين انهم يتنفسون شديدا وهو من
 اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان يريد بما تعبدون الامتثال وهم فيها لا يسمعون
 من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسترهم ان الذين سبقت لهم منا
 الحسنى المصلحة الحسنى وهي السعادة والتوفيق للطاعة والبشرى بالجنة
 او تلك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اهل عليين روى ان عليا كرام الله وجهه
 خطب وقرأ هذه الآية ثم قال ان الله ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد
 وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام بجزءه
 ويقول لا يسمعون حسيبها وهو يدل من مبعدون او حال من ضميره
 سبق المبالغة في ابعادهم عنها والمسيح صوت يحس به وهم فيما انتهت
 انفسهم خالدون دائمون في غاية التعم وتقديم الظرف للاختصاص والاهتمام
 به لا يخرجهم الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور
 ففزع من في السموات ومن في الارض والاضواء الى النار او حين يطبق
 على النار ويذبح الموت على صورة كبش ملح وتلقيهم الملائكة
 تستقبلهم منتهين هذا يومكم يوم ثوابكم وهو مقدر بالقول الذي كنتم
 توعدون في الدنيا يوم نطوى السماء مقدر باذكار وظرف لا يخرجهم
 او تلقاهم او حال مقدر من العائد المحذوف من توعدون والمراد بالحق
 ضد النشر والحمون قولك اطوعني هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة
 لبني آدم فاذا انتقلوا قومت عنهم وقريء بالياء وبالبناء والفعل
 كطى السجل للكتب طيا كطى الطومار لاجل كتابه او لما يكتبه وكتب فيه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص على الجمع اي للعاني الكثيرة المكتوبة
 فيه وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذا رفعت اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقريء السجل كالدلو والسجل كالعقل وهما الفتان فيس كما
 بدأنا اول خلق نعيده اي نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدش اياه في كونها ايجادا عن العدم او جمعا من الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس
 على البناء لشمول الامكان الثاني المصحح للقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء وما كافي او مصدرية واوّل مفعول لبدأنا او لفضل
 بفسره نعيده او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بدأناه واوّل خلق ظرف لبدأنا او حال من ضمير الموصول المحذوف
 وعدا مقدر بفعله تأكيد النعيده او منتصب به لانه عدة بالاعادة علينا اي علينا انجازه انا كما فاعلين ذلك لاجل

يَسْأَلُونَ ﴿١٧﴾ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَتَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ
 كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حِصْبُ
 جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿١٩﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ آلِهَةً
 مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٠﴾ لَهُمْ فِيهَا زَوْجُرُهُمْ
 فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ
 أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ
 فِي مَا أُشْتَبِهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْفِرْعُ
 الْأَكْبَرُ وَسَلَقْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ هَذَا يَوْمَ الَّذِي كُنْتُمْ
 تُوعَدُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ
 كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كَافًا عَلَيْنَ ﴿٢٥﴾

كلى السجل للكتب طيا كطى الطومار لاجل كتابه او لما يكتبه وكتب فيه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص على الجمع اي للعاني الكثيرة المكتوبة
 فيه وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذا رفعت اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقريء السجل كالدلو والسجل كالعقل وهما الفتان فيس كما
 بدأنا اول خلق نعيده اي نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدش اياه في كونها ايجادا عن العدم او جمعا من الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس
 على البناء لشمول الامكان الثاني المصحح للقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء وما كافي او مصدرية واوّل مفعول لبدأنا او لفضل
 بفسره نعيده او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بدأناه واوّل خلق ظرف لبدأنا او حال من ضمير الموصول المحذوف
 وعدا مقدر بفعله تأكيد النعيده او منتصب به لانه عدة بالاعادة علينا اي علينا انجازه انا كما فاعلين ذلك لاجل

ولقد كتبنا في الزبور كتاب داود من بعد الذكر احوال التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر الوحي المحفوظ ان الارض ارض الجنة
والارض المقدسة يرثها عبادي الصالحون يعنى عامة المؤمنين او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها او امة محمد صلى الله عليه
وسلم ان فهذا فيما ذكرنا من الاخبار والواعظ والمواعيد لئلا تكفاية او لسبب بلوغ البنية لقوم عابدين همهم العبادات دون العادة
وما رسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسما دهر وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار انهم به من الخسف والمسح
وعذاب الاستئصال قل انما يوحي الى انما الهك اله واحد اي ما يوحي الى الا انه لا اله الا اله واحد ذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصود على التوحيد
فالاولى لتعريف الحكم على الشيء والثانية على العكس فهل انتم مسلمون

ما يصح اثباته بالسمع فان تولوا عز التوحيد فقل انتم اعلمتم
ما امرت به او حربي لكم على سواء مستوين في الاعلام به او مستوين
ان انتم في العلم بما علمتكم به او في العادة او ايدانا على سواء وقيل اعلمتكم
ان على سواء اي عدل واستقامة رأي بالبرهان النير وان ادري
وما ادري اقرب ام بعيد ما توعدون من غلبة المسلمين او من
المشركين كاشن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به
من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحسن والاحقاد للمسلمين
فيجازيكم عليه وان ادري لعله قنته لكم وما ادري لعل تأخير
عذابكم استدرج لكر وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون
ومتاع الحين وتمتع الاجل مقدر تقتضيه مشيئته قلوب
احكم بالحق افض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقضي لاستعمال
العذاب والتشديد عليهم وقرأه فصر قال على حكايته قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم وربى احكم على بناء التفضيل
واحكم من الاحكام وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان
المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم
وان راية الاسلام تخفق ايا ما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا
لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم نجيب
اما نبيهم ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وقرئ بالياء
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله
حسابا يسيرا وصلفهم وسلم عليهم كل نبي ذكر اسمه في القرآن

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ مِيرَاثُنَا
عِبَادِي الصَّالِحِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٥٢﴾
﴿١٥٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥٤﴾ قُلْ إِنَّمَا
يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكُفْرَاءِ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْتَلِيمُونَ ﴿١٥٥﴾
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ آذَنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنِ آذَنِي أَقْرَبُ
مِمَّا يَعْبُدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٥٦﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ
وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٥٧﴾ وَإِنِ آذَنِي بِمَا كُفَرْتُمْ لَكُمْ
وَمَتَاعِ الْيُسُفَىٰ ﴿١٥٨﴾ قَالَتْ رَبِّ اجْعَلْ لِي قَوْلًا
وَرَبِّ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَعَانِ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾

سورة الانبياء
وهي مكية وآياتها ١٥٩

سورة الحج مكية الاستايات من هذان خصمان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزله الساعة تحريك الاشياء على الاستاد المجازي وتحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في واضافة المصدر الى الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مفرها واضافتها الى الساعة لانها من اشرطها شئ عظيم هائل على امرهم بالتقوى بظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمنهم منها سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا على انفسهم ويقوموا بما لزمه التقوى يومئذ ومنها تذهل كل مضمة عما ارضعت تصوير طوبها والضمير للزلزلة ويوم منتصب بتذهل وقرئ تذهل وتذهل مجهولا ومعلوماى تذهلها الزلزلة والذلول الذهاب عن الامر بدشة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه وذهلت عنده وما موصولة او مصدرية وتضع كل ذات حمل حملها جنبها وترى الناس

٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ
 ١ يَوْمَ تَرْفَعُنَّهَا تَذَهُلَ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ
 كُلُّ ذَاتٍ حَمْلًا حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ
 بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن
 يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣ كَيْبَ
 عَلَيْهِ أَنَّهُ مِن تَوَلَاةٍ فَآنَهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ
 ٤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَا
 مِن تُرَابٍ ثُمَّ نُبْطِقُ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ
 مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ
 ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدَّكُمْ وَمِنكُمْ مَّن يَتُوفَىٰ

سكاري كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد فارهقه هول بحيث طير عقولهم واذبح تمييزهم وقرئ ترى من اربتك قائما امرأيتك قائما نصب الناس ورفعهم على انه نائب مناب الفاعل وتأنيث على تأويل الجماعة وافراده بجمعه لان الزلزلة يراها الجميع وازال السكارى انما يراه كل احد على غيره وقرأ حمزة والكسائي سكاري كطشى اجراء للسكركى على الملل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزبت في الضمير للحارث وكان جد لا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاقلين ولا يبعث بعد الموت وهي تمه واضرابه ويتبع في المجادلة او في عامة احواله كل شيطان مرید متجره للفساد واصله العري كتب عليه على الشيطان انه من توليه تبعه والضمير للشان فان يرضه خير لئن اوجواب له والمعنى كتب عليه اضلال من يتولاه لان رجل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشا نراه يضل له لاعلى العطف فان لم يكن بعد تمام الكلام وقرئ بالكسر في الموضوعين على حكاية المكتوب واضمار القول او تضمن الكتب معناه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدى اليه يا ايها الناس ان كنته في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب فاننا خلقناك اى فانظروا في بده خلقكم فان يزع ربكم فان خلقناكم من تراب اذ خلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها المنى ثم من نطفة منى من النطف وهو الصب ثم من علقه قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يبيض مخلقة وغير مخلقة مسواة لانقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطن او مصورة وغير مصورة لتبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التفسير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره او لا قدر

على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يبين بها من قدرته وحكته ما لا يحيط به الذكر ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت الوضع وادناه بعد ستة اشهر واقصاه احراربع سنين وقرئ ونقر بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم طفلا عطف على يبين كان خلقهم مدرجا للرضين يبين القدرة وتقريره في الارحام حتى يولد او ينشأ او يبلى واحد التكليف وقرئ بالياء رفعا ونصبا ويقر بالياء ونقر منقرت الماء اذا صببت وطفلا حال اجريت على تاويل كل واحد والدلالة على الجنس اولانه في الاصل مصدر ثم لتبلىوا اشدكم كالكر في القوة والعقل جمع شدة كالانجم جمع نسمة كانها شدة في الامور ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشدا وقيله وقرئ يتوفى اى يتوفاه الله



ومنكم من يرد الى ارضه المرمولط وقريء يسكون الميم لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من بحافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه ويتكرر من عرفه والاية استدلال ثان على امكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتعددة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره وترى الارض هامة مينة يابسة من همدتها النار اذا صارت رماطا فاقا انزلنا عليها الماء اهتزت وتمررت بالنبات ورببت وانتخت وقريء ربأت اى ارتفعت وانبتت من كل زوج من كل صنف **١١** حجاج حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كرهها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره بان الله هو الخلق اى بسبب انه الثابت في نفسه الذى به يتحقق الاشياء وانه يجيئ الموتى وانه يقدر على احيائها والامام جعفر النطنفة والارض الميتة وانه على كل شيء

قدير لان قدرته لذاته الذى نسبت به الى الكل على سواء فلا دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كلها وان الساعة اتية لاربي فيها فان التغيير من مقدمات الانصرام وطلوعه وانا لله يعث من في القبور بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ومن الناس من يجادل في الله بغير علم تكوير للتاكيد ولما ينطبه من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير على انه لا استدله من استدلال او وحى او الاول في المقلدين وهذا في المقلدين والمراد بالعلم العلم القطري ليصبح عطفا لهدى والكتاب عليه ثانيا عطفه متكبرا وشئ العطف كتابة عز التكرير الى الجيد او معرضا عن الحق استخفا فاه وقريء بفتح السين اى مانع تطفه ليضل عن سبيل الله علة للجدال وقرأ ابن كثير وابوعمر ورويس بفتح الياء على ان اعراضه عن الهدى المتمكن منه بالاقبال على البدل الباطل خروج من الهدى الى الضلال وانه من حيث هو مؤداه كالفرض له له في الدنيا خزي وهو ما صابه يوم يرد ونذيقه يوم القيمة عذاب المحرق المحرق وهو النار ذلك بما قدمت يداك على الانتفات او ارادة القول اى يقال له يوم القيمة ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي وانا لله ليس بظلام للعبيد وانما هو مجازيهم على اعمالهم والمبالغة لكثرة العبيد ومن الناس من يعبدا الله على حرف على طرف من الدين لا شبات له فيه كالذى يكون على طرف الجيش فان احس بطرفه والافر فان اصابه خيرا طمان به وان اصابه فتنة انقلب على وجهه روى انها زلت في اعارب قدموا الى المدينة وكان احداهم اذا صح بدنه ونجت فرسه مهراسريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وما شئت قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا فلطمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب وعن ابي سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصابف فتشاءم بالاسلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت

وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى الْأَرْضِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا
وَرَأَى الْأَرْضَ مَآدَةً فَأَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَزَتْ وَرَبَّتْ
وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝١١ ذَلِكِ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ
وَأَنَّهُ يُجِئُ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٢ وَأَنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۝١٣ وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
مُنِيرٍ ۝١٤ ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝١٥ ذَلِكِ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝١٦ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى
حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ
عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكُمْ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝١٧

بذهاب الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وجبوط عمله بالارتداد وقريء خاسر صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وجبوط عمله بالارتداد وقريء خاسر بالصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيما على خسرته او على انه خبر محذوف ذلك هو الخسران المبين اذا خسر مثله

يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يبدها ولا يضر بنفسه ولا ينفع ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد مستعار من ضلال من يضل في التيه ضالا يدعو لمن ضره يكونه معبودا لا شر يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة أقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها إلى الله تعالى واللام معلقة ليدعو من حيث انه بمعنى يزعمه والزعيم قول مع اعتقاد وادخاله على الجملة الواقعة مفعولا بآراءه مجرى يقول اي يقول الكافر ذلك بدعاء وصراخ حين يرى استضراره به او مستأنفة على ان يدعو تكرر للاول ومن مبتدأ وخبره لبشر المولى الناصر ولبشر العشير صاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ان الله يفعل ما يريد من اثابته الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة كلام في اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه

وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لن فليمدد بسبب السماء ثم ليقطع فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الملتئ غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبالا إلى السماء بيته فيخنق من قطع اذا الخنق فان الخنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبالا إلى السماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره او تحصيل رزقه وقرأ ورش وابوعرو وابن عامر ليقطع بكسر اللام فليظن فليصور في نفسه هل يذهب كعبه فله ذلك وسماه على الاو لكي لا ترمته ما يقدر عليه ما يفيظ غيظه او الذي يفيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم من المسلمين استبطوا وانصر الله لاستجابه وشدة غيظهم على المشركين وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلناه انزلنا القرءان كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي ولان الله يهدي به او يثبت على الهدى من يريد هدايته او ثباته انزله كذلك مبينا ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوما القيمة بالحكومة بينهم واظهار الحق منهم من المبطل والجزاء فيجازي كل ما يليق به ويدخل المحل المعدله وانما دخلت ان على كل واحد من طرف الجملة لمزيد التأكيد ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لحواله الرزان الله يبصده من في السموات ومن في الارض يتسخر لقدرته ولا يتأني عن تدبيره او يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز ان يصدا الى العقل وغيره على التغليب فيكون قوله

يَدْعُو مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَبْعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٥﴾ يَدْعُو مَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبَشَرِ الْمَوْلَى وَلِبَشَرِ الْعَشِيرِ ﴿١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ إِنَّ اللَّهَ يُجِزُّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ



والشمس والقمر والنجوم والجلال والشجر والدواب افرادها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف او الجمع بين الساكنين وكثير من الناس عطف عليها ان جزوا اعمال اللفظ الواحد في كل واحد من مفهوميها واستاده باعتبار احدها الامر باعتبار الآخر الى اخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهما وامتدأ خبره محذوف دل عليه خبر قسيه نحو قوله الثواب او فاعل فعل مضمر اي ويسجد له كثير من الناس بسجود طاعة وكثير حق عليه العذاب بكنهه وابائه عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثيرا تكريرا للاول مبالغة في تكثير المحققين بالعذاب وان يعطف به على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا باضمار فعله ومن بين الله بالشقاوة فآله من مكرم بكرمه بالسعادة وقرئ بالفق بمعنى الأكرام ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة هذان خصمان اي فوجان مختصمان ولذلك قال اختصموا صلوا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون في دينهم وفيه اوفى ذاته وصفاته وقيل تخصصت اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحن حق بالله واقدم منكركا وبنينا قبل نبيكم والمؤمنون نحن احق بالله امتنا بمحمد ونبيكم وبما نزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا وبنينا ثم كفرتم به حسدا فنزلت فالذين كفروا فصل لمصومتهم وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم قدرت على مقادير جناتهم وقرئ بالتخفيف ثياب من نار نيران تحيط بهم لاحتراق الثياب يسب من فوق رؤسهم الحميم حال من الضمير في لم او خبر ثان والحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فطر حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهره فيذاب به احشائهم كما يذاب به جلودهم والجنة حال من الحميم وضميرهم وقرئ بالتشديد للتكثير ولهم مقامع من جديد سياط منه يجلدون بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقع به اي يكف بعنف كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من ثم من غمومها يدل من الهاء باعادة الجار اعيدوا فيها اي فخرجوا العيد والان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فهوون فيها وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذابا لحريق النار المبالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين امنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار غير الاسلوب في اسناد الادخال الى الله تعالى واكده بان احاط حال المؤمنين وتعظيمنا لشأنهم يجعلون فيها من حليت المرأة اذا لبستها الحلى وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد من اساور صفة مفعول محذوف واساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب بيان له ولؤلؤ عطف عليها لانه على ذهب لانه لم يهد السوار منه الا ان يراد المرصعة به ونسبه نافع وعاصم عطف على محلها واضمار لنا صب مثل ويؤتون وروى حفص

وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالْذَّوَابِ وَكَثِيرٍ مِنَ
النَّاسِ وَكَثِيرٍ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
مُكْرِمٍ اِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٦﴾ هَذَا خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا
فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطِعَ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصِيبُ
مِنْ فَوْقٍ رُؤُسَهُمْ وَالْحَمِيمُ ﴿١٧﴾ يُصْهِرُهُمْ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ
﴿١٨﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿١٩﴾ كُلَّمَا ارَادُوا اَنْ يَخْرُجُوا
مِنْهَا مِنْ عَمَمٍ اُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٠﴾ اِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ يُجْلَوْنَ فِيهَا مِنْ سَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْاءٍ
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢١﴾ وَهُدًى اِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ
وَهُدًى اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَيَصِدُّوْنَ

بهمزتين وترك ابوبكر والسوسى عن ابى عمر والحمة الاولى وقرئ لؤلؤ بقلب الثانية واو اولوليا بقلبها واوين ثم قلبت الثانية باء وليليا بقلبها ياءين ولؤلؤ كأدل ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المتعاداة او المحافظة على هيئة الفواصل وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذى صدقنا وعده او كلمة التوحيد وهدوا الى صراط الحميد المحمود نفسه او عاقبه وهو الجنة او الحق والمستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصدمتهم كقولهم فلان يعطى ويمنع ولذلك حسن عطفه على الماضى وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه اخر الآية اي معذبون

والمسجد الحرام مطف على اسم الله وأوله الخليفة بمكة واستشهدوا بقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد أي التميم والطارئ على عدم جوانب دورها واجازتها وهو مع ضنفة مراض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وشراء عمردار السبعين فيها من غير تكبير وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان لجعلناه ان جعل للناس حالاً من الهاء والالغال من المستكنة فيه ونصبه حنص على انه المفعول والخال والعاكف مرتفع به، وقرئ العاكف بالجر على انه بدل من الناس ومن يرد فيه مما تركه مفعوله ليتناول كل تناول وقرئ بالفتح من الورد بالحد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان والثاني بدل من الاول باعادة الجار وصلة له أي لهذا بسبب الظلم كالاشراق واقتراف الآثام نذقه من عذاب اليم جواب لمن واذيوانا لابراهيم مكان البيت اي واذا كراذ عيناه وجعلناه له مباءة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي واذا انزلناه فيه قيل رفع البيت الى السماء وانطسرت ايام الطوفان فاعله الله مكانه برج ارسلها فكنست

ما حوله فبناء على اسه القديم ان لا تشرك في شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ان مفسرة لبؤانا من حيث انترضمن معنى تعبدنا لان التبوؤن من اجل العبادة او مصدرية موصولة بالهي اي فطنا ذلك لئلا تشرك بصادق وتطهر بيتي من الاوثان والاقذار لمن يطوف برب ويصلي فيه ولعله عبر عن الصلاة بارتكافها للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء واذن في الناس نادفهم وقرئ اذن بالهمج بدعوة الحج والامر به وي انزل على الامم صعدا باقبس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمعوا لله من فاصلا بالرجال وارحام النساء فيا بين للمشرك مغرب من سبق في علمه ان حج وقبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر بذلك في حجة الوداع يا توك رجلا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء مخففا لجم ومثقه ورجالي كجمالي وعلى كل ضامر اي وركبنا على كل ميمير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله ياتين صفتا ضمير محموله على معناه واستثناء في قوله الضمير للناس وقرئ ياتون صفة للرجال والركبان من كل حج طريق عميق بعيد وقرئ ميق يقال بئر بعيد العمق والمعق بمعنى ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية وتشكيها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة ويذكر واسم الله عند اعداها لها يا وانها يا وذيها وقيل كنى بالذکر عن الخمر لان ذبح المسلمين لا ينفك عنه تبيينها على انه المقصود مما يتقرب به الى الله في ايام معلومات هي عشر ذى الحجة وقيل ايام الخمر على ما رزقهم من هبة الانعام علق الفعل بالمرزوق وبينه بالهبة تحريضا على التقرب وتبينها على مقتضى الذكر فكلوا منها من لحوها امر بذلك اباحة وازاحة لما عدا اهل الجاهلية من الخمر فيه اوندب الى مواساة الفقراء ومساوهم وهذا في المتطوع به دون الوجب واطعموا البائس الذي اصابه بؤس اى شدة الفقر الفقير الحاج والامر فيه الوجوب وقد قيل به في الاول ثم ليقضوا نعمكم ثم ليزيلوا ويصغر بقص الشارب والاختلاف وتنفال ابط والاستعداد عند الاحلال وليوفوا نذورهم ما يندرون

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً
 الْعَاكِفِينَ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْجِدِّ يَظْلَمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ
 الْبَيْتِ ۖ وَاذْيُونََا لِابْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ اَنْ لَا تُشْرَكَ بِنْتِ
 شَيْتَانِ وَطَهْرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝
 وَاذْنِ فِي النَّاسِ الْحُجَّ يَا تُوَكُّرِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِي
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا
 اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتٍ الْاَنْعَامِ
 فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۝ ثُمَّ لِيَقْضُوا
 نَفْسَهُمْ وَيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ وَيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝ ذَلِكَ
 وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلْنَاكُمْ
 الْاَنْعَامَ اِلَّا مَا يُنْبِئُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ

من البر في حجه وقيل وجب الحج وقرأ ابو بكر بفتح الواو وشد بد الفاء ويطوفوا طواف الركن الذي به تمام الخلل فانه قرينة قضاء النعت وقيل طواف الوداع بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس والمعق من تسلط الجارية فكر من جبار سار اليه ليهدمه فتمه الله واما الحجاج فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه ذلك خبر محذوف اى الامر ذلك وهو واثاله بطلق للفصل بين كلامين ومن يعظم حرمان الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكها والحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والحرم فهو خير له فالتعظيم خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما ينبت عليكم الا الملتصق بكم تحريمه وهو امر حرمتها المارض كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمت الله كالبهيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وهو غاية المبالغة في النهي عن تعظيمها والتفجير عن عبادتها

واجنبوا قول الزور. تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور كانه لما حث على تعظيم الحرمات اتبعه ذلك رقا لما كانت الكفرة عليه من تحريم الجاهل والسواك وتعميم الاوثان والافتراء على الله بان حكم بذلك وقيل شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال عدت شهادة الزور الاشرار بالله ثلاثا وتلاه هذه الآية والزور من الزور وهو الاخراف كما ان الافك من الافك وهو الصرف فان الكذب محرف مصروف عن الواقع حفاء لله مخلصين له غير مشركين به وهما حالان من الوابو ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرآنه بفتح الحاء وتشديد الطاء او تهوى به الريح في مكان ضيق بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة والالتفات كقولهم او كسبوا والتشويح فان من المشركين من لا خلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز ان يكون من التشبيهات المركب فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلكت نفسه هلاكاً يشبه احد الهالوكين ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله او فرض الحج ومواضع نسكه او الهدايا لانه من حال الحج وهو اوفق لظاهر ما بعده وتظيمها ان يختار حسنا تاما ناعالية الاثمان روى انه عليه الصلاة

والسلام اهدى مائة بدنة فيها جمل الابل في افضه من ذهب وان عرض الله عنه اهدى نجية طلبت منه بثلاثمائة دينار فالها من تقوى القلوب فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فخذت هذه المضافات والمائل الى من وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والنجور والامرة بها لكرهها منافع الى الجلسي ثم محلها الى البيت العتيق اى كرهها منافع ذرها ونسلها ووصفها وظهرها الى ان تغتم وقت نحرها منتبهة الى البيت اى ما يله من الحرم ثم يجمل الترخى في الوقت والتلويح في الزينة اى كرهها منافع دينوية الى وقت النحر وبه منافع دينية اعظم منها وهو على الاولين اما متصل بجديث الانعام والضمير فيها والمراد على الاول لكرهها منافع دينية تنفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم محلها منتبهة الى البيت العتيق الذى ترفع اليه الاعمال ويكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور والجنة وعلى الثاني لكرهها منافع المعاريات في الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتبهة الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة ولكل كلمة ولكل اهلاوين جعلنا منسكا متعبدا وقرىبا يتقربون به الى الله وقرآنهم والكسائي بالكسراى موضع نسك ليدركوا اسم الله دون غيره ويحملوا نسكهم لوجهه على الجمل به تنبيه على ان المقصود من المناسك تذكركم للعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذنبها وفيه تنبيه على ان القرىبان يجب ان يكون نهما فالهكراله واحد فله اسلموا اخلصوا والتقربوا والذكر ولا تشوبوه بالاشراك ويشتر الخجين المتواضعين او المخلصين فان الاخبات صفتهم الذين اذا ذكرا لله وجبت قلوبهم هيبه منه لا شراق اشعة جلالة عليها والصابرين على ما اصابهم من الكلف والمصائب والمقيمين الصلاة في اوقاتها وقرئ المقيم الصلاة على الاصل ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة تكسب ونخسبة واصله الضم وقد قرئ به وانما سميت بالابل لعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقرة لها في اجزائها عن سبعة بقول عليه

وَاجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۝ جِنْفَاءُ لِلَّهِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخُطِبَ لَهُ الطَّيْرُ وَتَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِينٍ ۝ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۝ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ ثُمَّ يُحْمَلُهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ ۝ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۝ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا اللَّهَ وَاجِدْفَلَهُ اسْتَلُوا وَيَسْتَرْخِجِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا اللَّهَ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا مَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ۝ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا

الصلاة والسلام البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة تناولوا اسم البدنة لها شرعا بالحدث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره جعلناها لكم ومن رفع جملته مبتدأ من شعائره من اعلام دينه التي شرعها الله لكرهها خبير منافع دينية ودينية فاذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك صواف قائمات قد صفتن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من مضمّن القوس اذ اقام على ثلاث وطرف سنبك الرابعة لان البدنة نقل احدى يديها وتقوم على ثلاث وصوافيا بابدال التنوين من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافي اى خواص لوجه الله وصواف على لغة من يسكن المياه مطلقا كقولهم اعط القوس باريا فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض وهو كتابة عن الموت فكلوا منها واطعموا القانع الراضى بما عنده وما يعطى من غير مسألة ويؤيده انه قرئ القنع والسائل من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤل

والمعتر المعتز بالسؤال وفري والمعترى يقال عزمه وعراه واعتراه كذلك مثل ما وصفنا من غير ما قياما سخرها لكم مع عظمها وقونها حتى تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافية قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون انما منا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول لحومها اي المتصدق بها ولادماؤها المهرقة بالخمر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منك ولكن يصيبه ما يصيبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربة الى الله فهم به المسلمون فنزلت كذلك سخرها لكم كرهه تذكير للنعمة وتعليل له بقوله لتكبروا الله اي لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدهم بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال والذبح على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفيتها التقرب بها وما يجتمل المصدرية والتجربة وعلى متعلقة بتكبر والتضمن معنى الشكر وبشر المحسنين

المخلصين فيما يتونه ويذرونه ان الله يدفع عن الذين امنوا غائلة المشركين وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يدفع اي يباليغ في الدفع مبالغة من يبالغ فيه ان الله لا يحب كل خوان في امانه الله كفور نعمته من يتقرب الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم اذن رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحجزة والكسائي على البناء للفاعل وهو الله الذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه وهو القتال محذوف لدلالة علي وقروا نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اي الذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلوا بسبب انهم ظلوا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يؤذونهم وكافوا يتونه من بين مضروب ومشحوب يتقلون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لمرامر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول اية نزلت في القتال بعد ما هي عنه في نيف وسبعين اية واذ الله على نصرهم لقدير وعدلهم بالنصر كما وعد دفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم يعني مكة بغير حق بغير موجب استحقاقه الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابضة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكائب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملا وقرأ نافع دفاع ولهدمت بالتخفيف صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصاري وصلوات وكاشش اليهود سميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها صلواتا بالعبانية فحزبت ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسلم الله كثيرا صفة للاربع او لمساجد خصت بها تفضيلا وينصرن الله من ينصره من ينصر دينه وقد انجز وعده بان سبط

القانع والمعتز كذلك سخرها لكم لعلكم تشكروا
 ﴿٤٧﴾ لَنْ يَبَالَغَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَا كُنُوزِهَا
 الْقَتُولِ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى
 مَا هَدَيْكُمْ وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٨﴾ اِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ اٰمَنُوْا
 اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُوْرٍ ﴿٤٩﴾ اِذْ لِّلَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ
 بِاَنۡفُسِهِمْ وَاٰلِهِمْ اَوَّارًا لَّا يَخۡفَتۡ عَلَيْهِمۡ لَغۡوٰرُهُمۡ ۗ الَّذِيْنَ اَخۡرَجُوۡا مِنْ
 دِيَارِهِمْ بِغَيۡرِ حِقۡبٍ اَلَا يَتَذَكَّرُوۡنَ اَنۡ يَّعۡلَمُوۡا رَبُّنَا لَآءُ لَآءِ
 النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَوۡمِعٌ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ
 وَمَسَاجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا اسۡمُ اللّٰهِ كَثِيْرًا ۗ وَاَلَيْسَ لِلّٰهِ
 مَنْ يَّنۡصُرُهٗ اِنَّ لِلّٰهِ لِقُوۡى عَزِيْزٌ ﴿٥٠﴾ الَّذِيْنَ اِنْ مَكَتٰهُمُ
 فِي الْاَرْضِ اَقَامُوۡا الصَّلٰوةَ وَآتَوۡا الزَّكٰوةَ وَامَرُوۡا بِالۡمَعۡرُوۡفِ

المهاجرين والاضمار على مناديد العرب واكاسرة العجم وقياسرتهم واورثهم ارضهم وديارهم ان الله لقوى على نصرهم عزيز لا يمانه شئ الذين ان مكاهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وصف للذين اخرجوا وهوناه قبل بلاء وفيه دليل على صحة امر خلفاء الراشدين اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين وقيل بدل من ينصره



وقد عاقبة الامور فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد لما وعدده وان يكذبوا فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلياً له عليه الصلاة والسلام بان قومه ان كذبوه فهو ليس باوحدني في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسوله قبل قومه وكذب موسى غير في النظم وفي الفعل للمفعول لان قومه بنو اسرائيل ولم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع واياته كانت اعظم واشنع فاملت للكافرين فاملت حتى انصرت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان تكبير اى انكارى عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكاً والمعارة خراباً فكانين من قرية اهلكناها باهلك اهلها وقرأ البصريان اهلكتها بغير لفظ التعظيم وهي ظالملة اى اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها بان تعطل بناها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقف او خاليتها مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون الحمار متعلقاً بخاوية ويجوز ان يكون خبراً بعد خبر اى هي خاليتها وهي على عروشها اى مطلة عليها بان سقطت وبقيت الحيطان مائلة مشرفة عليها والجملة معطوفة على اهلكناها لعلها على وهي ظالملة فالها حال والاهلاك ليس حالاً لخرابها فلو عمل لها ان نصبت كابين بمقدّر يفسره اهلكها وان رفعت بالابتداء فخلها الرفع وبمطللة عطفت على قرية اى وكب بثر عامرة في البوادي تركت لا يسقى منها لهلاك اهلها وقوى بالتخفيف من عطلة بمعنى عطلة وقصر مشيد مرفوع او مجصص اخليناه عن ساكنيه وذلك بقوى ان معنى خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها وقيل المراد ببيتر على سفح جبل محضرموت وبمصرف مشرف على قلته كانا القوم مخضلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما اقلوه اهلكهم الله وعطلما اهل يسيروا في الارض حت لهم على ان يسافروا واليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وهو وان كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك فتكون لهم قلوب يعقلون بها ملجبان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال او اذ ان يسمعونها ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من يشاهد آثارهم فانها الضمير للقبصة او بهم يفسره الابصار وفي معنى راجع اليها والظاهر اقيم مقامه لانه في الابصار ولكن معنى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اى ليس الخلق في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وذكر الصدور للتاكيد ونفي الجور وفضل التنبيه على العلم الحقيقي ليس المتعارف الذي يحضر البصر قبل المنزك ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فاكون في الآخرة اعمى فنزك ويستعملونك بالعباد المتوعده ولن يخلف الله وعده لامتناع اللطف في خبره فيصيبهم ما وعدهم به ولو يمدحون لكنه صبور لا يجعل بالعقوبة وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون بيان لتناهي صبره وتانيه حتى استقصر المدد الطول او لتمادى عذابه وطول ايامه حقيقة او من حيث ان ايام

وهو اعز المنكر لله عاقبة الامور ﴿١٥﴾ وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ﴿١٦﴾ وقوم ابراهيم وقوم لوط ﴿١٧﴾ واصحاب مدين وكذب موسى فاملت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان تكبيرهم ﴿١٨﴾ فكانين من قرية اهلكناها باهلك اهلها وهي ظالملة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد اقم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها واذا نسمعون بها فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اى ليس الخلق في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وذكر الصدور للتاكيد ونفي الجور وفضل التنبيه على العلم الحقيقي ليس المتعارف الذي يحضر البصر قبل المنزك ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فاكون في الآخرة اعمى فنزك ويستعملونك بالعباد المتوعده ولن يخلف الله وعده لامتناع اللطف في خبره فيصيبهم ما وعدهم به ولو يمدحون لكنه صبور لا يجعل بالعقوبة وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون بيان لتناهي صبره وتانيه حتى استقصر المدد الطول او لتمادى عذابه وطول ايامه حقيقة او من حيث ان ايام

وهو اعز المنكر لله عاقبة الامور ﴿١٥﴾ وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ﴿١٦﴾ وقوم ابراهيم وقوم لوط ﴿١٧﴾ واصحاب مدين وكذب موسى فاملت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان تكبيرهم ﴿١٨﴾ فكانين من قرية اهلكناها باهلك اهلها وهي ظالملة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد اقم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها واذا نسمعون بها فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور ويستعملونك بالعباد ولكن يخلف الله وعده وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون ﴿١٩﴾ وكانين من قرية املت لها وهي ظالملة ثم اخذتها والى المصير ﴿٢٠﴾ فلما آتينا الناس انما انا لكم

الشدا اذ مستطالة وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي يعدون بالياء وكانين من قرية وكمن من اهل قرية لهدف الحذف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب ورجع الضمائر والاحكام مبالغة في التسميه والتحويل وانما عطفاً الاولى بالفاء وهذه بالواو لان الاولى بدل من قوله فكيف كان تكبير وهذه في حكم ما تقدمها من الجملتين لبيان ان المتوعده به يحق بهم لالحالة وان تأخر لمادته تعالى املت لها كما املتكم وهي ظالملة مثلكم ثم اخذتها بالعباد والى المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب وذكر الفرقين لان صدر الكلام ومساقه للشركين وانما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة في غيظهم

فالتين امنوا و عملوا الصالحات لم مغفرة لما نذرناهم و رزق كريم هي الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال ملجزين مسابقين مشاقين لساعين فيها بالتبول والتحقيق من عاجزه فاجزه وعجزه اذا سبقه فسبقه لان كلامنا للتسابقين يطلب مجازا الاخر عن الحاق به وقرا ابن كثير وابو عمرو وعمر بن علي الفالحا لمقدرة اولئك اصحاب الجهد النادر الموقدة وقيل اسم دركة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول من بعثه الله بشريعة جديدة يدعو الناس اليها والنبى يبعثه الله بشريعة سابقة كانبيا بنى اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه النبي علي السلام علماء امته لهم فان النبي اعلم من الرسول ويدل عليه ان علي الصلاة والسلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الف اقل فكذلك الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر حاشا غير اوقيل الرسول من جمع الى الهجرة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول وهو من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولن يوحى اليه في التمام الا اذا تقى اذا ذور في نفسه ما يهواه التي الشيطان في امنيته وقتبه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ رِجَابُ الْحَجِيمِ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيهِ فَيَسْمَعُ اللَّهَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ تَرْجِيحًا كُلَّهُ آيَاتُهُ وَأَهْوَاهُ عَلَيْكَ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِيهِ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٨﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ يُلْقَى مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُ بِهِ فَخَبَّرَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّا لَهُم لَكَاذِبِينَ أَمْ أَلْقَى السُّورَةَ مِنْ مَوْجِئِ السَّمَاءِ وَلَا يَرَى لَظْفَارًا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيضَةٍ مِنْهُ يَخْتِئُونَ بِأَنَّهُمْ فِي السَّاعَةِ مُبْعَثُونَ أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ﴿٩﴾ الْمَلِكُ يُؤَمِّدُ لَهُ يَوْمَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

فَيَسْمَعُ اللَّهَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ تَرْجِيحًا كُلَّهُ آيَاتُهُ وَأَهْوَاهُ عَلَيْكَ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِيهِ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٨﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ يُلْقَى مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُ بِهِ فَخَبَّرَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّا لَهُم لَكَاذِبِينَ أَمْ أَلْقَى السُّورَةَ مِنْ مَوْجِئِ السَّمَاءِ وَلَا يَرَى لَظْفَارًا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيضَةٍ مِنْهُ يَخْتِئُونَ بِأَنَّهُمْ فِي السَّاعَةِ مُبْعَثُونَ أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ﴿٩﴾ الْمَلِكُ يُؤَمِّدُ لَهُ يَوْمَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

منه من القرآن او الرسول او عما لى الشيطان في امنيته يقولون ما به ذكره بغير ان تدعنه حتى ياتيهم الساعة القيامة والولوت واشراطها بقته فجأة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر حتى يبلان اولاد النساء يقتلون فيه فصرن كالعقم ولان المقاتلين ابناء الحرب فاذا قتلوا اصارت عقيمها فوصف اليوم بوصفها تساعا اولانه لآخرهم فيه ومنه الرج العقيم للملح ينشق مطرا ولم يلق شجر اولانه لا مثل له لقتال الملايكة فيه او يوم القيامة على ان المراد بالساعة غيره او على وضعه موضع ضميرها التحويل الملك يومئذ الله يحكم بينهم بالمجازاة والضمير يوم المؤمنين والكافرين لتفصيله بقوله فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وادخال الفاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على ان اصابة المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وان عقاب الكفار مسيب عن اعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب

سورة الحج

والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا في الجهاد أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا الجنة وفيها ما وسوى بين من قتل في الجهاد ومن مات خفاً الله في الوعد لاستوائهما في القصد واصل العمل روى ان بعض الصحابة قالوا يا بنى الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهدك كما جاهدنا فلان ان متنا فزت وان الله لم يخير الرزقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونهُ هولئنة فيها ما يمجونه وان الله لعليم باحوالهم واحوال معادهم حليم لا يماجل في العقوبة ذلك الامر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصار وانما سمي الابتداء بالعقاب الذي هو الجزاء للارزاد واج اولانه سببه ثم بقى عليه بالماودة الى العقوبة لينصرت الله لامحالة ان الله لعفو غفور للتصريح حيث اتبع هواه في الانتقام واعرض عما ندب الله اليه بقوله ولن صبر وغفران ذلك لمن عزما الامور وفيه ترضيض بالحك على العفو والمغفرة فانه تعالى مع كمال قدرته وتعالى شأنه لما كان يصفو ويفرغ فيه بذلك اولى وتنبه على انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده ذلك اى ذلك النصر بان الله يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض جارعاته على المداولة بين الاشياء المتعادلة ومن ذلك ايلاج احد الملوك في الاخر بان يزيد فيه ما ينقص منه او يتحصيل ظلة الليل في مكان ضوء النهار بتغيير الشمس وعكس ذلك باطلاعها وان الله سميع يسمع قول العاقب والمعاقب بصير يرى افعالها فلا يجهلها ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الملقى الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب وجوده ووحدته يقتضيان ان يكون مبدأ لكل ما يوجد سواه عالميافته وبمعاذها والاثبات الالهية ولا يصلح لها الامن كان قادرا علما وان ما يدعون من دونه الها وقرابن كثير ونافع وابن عامر وابوكري بالثناء على مخاطبة المشركين وقرئ بالبناء للمفعول فيكون الواو لما فاته في معنى الالهة هو الباطل المدوم في حد ذاته او باطل الالهية وان الله هو العلى على الاشياء الكبير عن ان يكون له شريك ولا شئ اعلى منه شاننا واكبر منه سلطانا الرتران الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير ولذلك رفع قصبص الارض مخضرة عطف على انزل اذ لو نصب جوابا للدل على نفي الاخضرار كما في قولك المثر ان في جنتك فتكرمى والمقصود اثباته وانما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل عليه اولطفه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان الله هو العلى في ذاته عن كل شئ الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله المثر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لئلا تفكروا والفضل عطف على ما وعلى اسم ان وقرئ بالرفع على الابتداء تجرى في الجهد

فَاُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مَّهِينٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِرِزْقِهِمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلَ رِضْوَانِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٦﴾ ذَلِكَ وَمِنْ عَاقِبِ مِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ رَفَعِي عَلَيْهِ لِيَنْصِرْتَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٧﴾ ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ يُوجِعُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ هُوَ الْحَيُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٩﴾ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَصَيَّغَ بِهِ الْأَرْضَ خَضْرَاءً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١١﴾ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ أَبَا ذَرِيَّةٍ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾

بأمره حال منها وخبر ويمسك السماء ان تقع على الارض من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستسماك الاباذنة الابعشيشته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمسكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها ان الله بالناس لرؤوف رحيم حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار

وهو الذي أحياكم بعد أن كنتم جماداعنصر وظلما ثم يميتكم إذا جاء أجلكم ثم يحييكم فالآخرة أنا الإنسان لكفور لجهود اللتم مع ظهورها ككلامه
 أهل دين جملنا منسكا متعبدا وشريعة شبدوا بها وقيل عينا ههنا سكوه ينسكونه فلا ينازعنك ساثرارباب الملل فالأمر في امر الدين والنسائك لانه
 بين جهال وأهل عناد أولان أمر دينك أظهر من ان يقبل النزاع وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية الى نزاعهم فلما
 انما تنفع طالب الحق وهؤلاء أهل مرءاوعن منا زعتهم كقولك لا يضار بك زيد وهذا انما يجوز في افعال المخالفة للتلازم وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون
 ما قتلتم ولا تأكلون ما قتلها الله وقرئ فلا يزعنك على تهيج الرسول وللبالغة في تثبيت على دينه على انه من نازعته فزعته اذا غلبته وادع الى ربك الى توحيد وعبادته
 انك لعل هدى مستقيم طريقا الى الحق وسوى وان جادلوك وقد ظهر الحق ولزمت الحجة فضل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فجازم عليها وهو وعيد فيه

دفع الصبحكم بيكم يفضل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب
 يوم القيمة كما فصل في الدنيا بالهجوم والآيات فيما كتبه فيمختلفون من
 امر الدين الرضيم ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء
 ان ذلك في كتاب هو الوح المحفوظ كتبه في قبل حدوده فلا يهتك امرهم
 مع علمنا به وحفظنا له ان ذلك ان الاحاطة به واثباته في الوح المحفوظ
 او الحكم بيكم على الله يسير لان علمه مقتضى ذاته المتعلق بكل المعلومات
 على سواء ويبعدون من دون الله ما لم يزل به سلطانا حجة تدل على جواز
 عبادته وما ليس له به علم حصل له من ضرورة العقل واستدلاله
 وما للظالمين وما للذين ارتكبوا مثل هذا الظلم من نصير يقرهم ذمهم
 او يدفع العذاب عنهم واذاتن على علمها اياتنا من القرآن بينات
 واضحات الدلالة على العقائد الحقمة والاحكام الالهية تعرف في وجوه
 الذين كفروا المنكر الانكار لفظ تكريم الحق ونعظهم لأباطيل اخذوها
 تقليدا وهذا منتهى الجهالة والاشعار بذلك وضع الذين كفروا موضع
 الضمير او ما يقصدونه من الشر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
 اياتنا يشون ويبطشون بهم فلا فائتكم بشر من ذلك من غضبكم
 على التالين وطلوبكم عليهم او مما اصابكم من الضمير بسبب اتلوا عليكم
 النار اى هو النار كأنه جواب سائل قال ما هو ويجوز ان يكون مبتدأ
 خبره وعدها الله الذين كفروا وقرئ بالنصب على الاختصاص
 وبالجر بدلا من شرف تكون الجملة استثنا فاما اذا رفعت خبرا او حالانها

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٧٧﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْتَظِمَاتٍ نَائِكُوهُ
 فَلَا يَنَازِعُنَكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لِعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ
 ﴿٧٨﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧٩﴾ اللَّهُ يُحْكِمُ
 بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٨٠﴾ أَلَمْ نَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ
 ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٨١﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنزِلْ
 بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٨٢﴾
 وَإِذَا تَلَّوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا
 قُلْ فَأَنبِئِكُمْ بَشْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ أَلَمْ تَرَ عَدَاةَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

وبشر الصبر النار يا ايها الناس ضرب مثل بين كمال المستمرة واقصبة راتمة ولذلك سماها مثالا واصلته مثل اي مثل في استحقاق العبادة فاستعملوا للتلا والبيان
استماع تدبر وتفكر ان الذين يدعون من دون الله بين الاصنام وقرأ يعقوب بالياء وقرئ به مبنيا للفعول والراجع الى الموصول محذوف على الاولين لن يخلطوا ذابها لا
يقدر على خلقه مع صفره لان لن يبايها من تأكيد النقيض على مناقاة ما بين المنقذ والمنقذ عنه والذباب من الذب لانه يذب وجهه اذبه وذبان ولو اجتمعه بجوابه المقدس
موضع حال جيء به للباقة على يقدر على خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا منفردين وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستغذوه منه جهلهم غاية الجهل بان اشركوا
المقدر على المقدورات كلها وتفردوا بايجاد الموجودات بأسرها غايبا عن الاشياء وبين ذلك بانها لا تقدر على خلق اقل الاحياء واخذوا ولو اجتمعه بالالتقوى على مقاومة هذا المخلوق
وتعجز عن ذبه عن نفسها واستنقاذ ما يختطفه من عندها قيل كانوا يطونها بالطيب والوسل ويطلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فما كاله ضعف الطالب والمطلوب

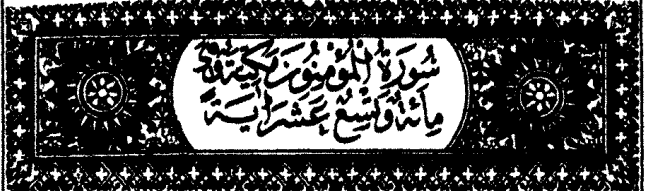
عابد الصنم ومعبوده والذباب يطلب ما يسلب من الصنم من الطيب والصنم يطلب منه
الذباب السلب والصنم والذباب كما يطلبه ليستغذ منه ما سلبه ولو حقت وجدنا الصنم
اضعف بدرجات ما قدره الله حق قدره ما عرفه حق معرفته حيث اشركوا به
وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة ان الله تقوى على خلق السموات والارض
عزير لا يضره شيء ولستم التي يدعونها بحجة عن اهلها مقهورة من اذها الله يصطلي
من الملائكة رسلا يتوسلون بينه وبين الانبياء بالوحى ومن الناس يدعون سائرهم
الى الحق ويلفون اليم منازل عليهم كما نطقوا وحدايته والالوهية ونفى ان يشركه غيره
في صفاته بين ان له عبادا مصطفين للرسالة يتوسل باجابتهم والافتداء لهم الى عبادة الله
سبحانه وتعالى وهو على المراتب ومنتهى الدرجات لمن عناه من الموجودات تقري النبوة
وتزيم القوم ما بعدهم الا يقربوا الى الله زلفى والملائكة بنات الله ونحو ذلك ان الله
سميع بصير مدرك الاشياء كلها يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بواقفها
ومتوقفا والى الله ترجع الامور واليه مرجع الامور كلها لانه مالكها بالذات لا يسئل
عما يفعل من الاصطفاة وغيره وهم يسألون يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا في
صلاتكم امرهم بها لانهم كانوا يفعلونها اول الاسلام او صلوا وعبر عن الصلاة بها
لانها اعظم اركانها واخص عبادته وخرقها عبدا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به
وافعلوا الخير وتحرروا ما هو خيرا واصبح فيها اتون وتذرون كوافل الطاعات وصلوة
الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تعقلون اى افعلوا هذه كلها وانتم راجعون الفلاح
غير متيقنين له والتيقين على اعماك والآية آية سجدة عندنا الظاهر ما فيها من الامر
بالسجود وبقوله عليه الصلاة والسلام فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد بها
فلا يقربها وسجدها في الله اى الله ومن اجله اعداء دينه الظاهرة كاهل الزنج
والباطنة كالمهوى والنفس وعنه عليه الصلاة والسلام انه رجع من غزوة تبوك
فقال رجعنا من الجهاد الاضمر الى الجهاد الاكبر حق جهاده اى جهادا قهريا
خالصا الوجه فمكسر واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالموا ضيف
الجهاد الى الصبر اتساعا ولانه مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٣٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ صُزِبْ مَثَلًا مَسْتَمْعُولًا إِنَّ
الَّذِينَ نَادَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ
يَسْلُبُهُمْ ذُبَابٌ شَيْئًا لَاسْتَغْذَوْهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ ﴿١٣٧﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ عَزِيزٌ ﴿١٣٨﴾
اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿١٣٩﴾ يَسْمَعُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ ﴿١٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَقْعُوا الْخَيْرَ لِعَلَّكُمْ تَقْبَلُونَ ﴿١٤١﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا
لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

اجله هو اجتنابك اختارك لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على التقصير للجهاد والاداعي اليه وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج اى ضيق يكلف ما اشتد القيام به عليكم اشارة
الى انه لا مانع له عنه ولا عذر لهم في تركه اولى الرخصة فاغمال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام اذا امرتكم بشئ فاستطعتم ما استطعتم
وقيل ذلك بان جعل لهم من كاذب فخرجوا بان رضخ لهم في المضائق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديات في حقوق العباد ملة
ابيك ابراهيم منتسبة على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بجذفا المضاف اى وسع دينكم توسعة ملة ابيكم اوعلى الاختصاص وانما جعله
ابراهيم لانه ابورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لاقته من حيث انه سبب لحياتها الابدية ووجوده على الوجه المعتد به في الآخرة اولان اكثر العرب كانوا
من ذريته فقبلوا على غيرهم

هو سبب تسميته من قبل من قبل القرآن في الكتب المتقدمة وهذا وفي القرآن والضيق ويدل عليه انه قرئ ساكراً ولا يراهم وتسميتهم مسلمين في القرآن وان لم يكن منه
 كان بسبب تسميته من قبل قوله ومن ذريتنا من سبغة لك وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته اياكم مسلمين ليكون الرسول يوم القيامة متعلق باسمك شهيداً
 عليك بانه بلغك فبذل على قول شهادته لنفسه اعتماداً على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيان من عصى وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ الرسل اليهم فاقبوا الصلوة
 واقوا الزكوة فقربوا الى الله باذعان الطاعات لما خصكم بانواع الفضل والشرف واعصموا بالله وتقواه في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو
 موليك ناصركم ومتولى اموركم فمن المولى وتم النصير هو اذ لا مثاله سبحانه في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا ناصر سواه والحقيقة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة الحج اعطى من الاجر كجبة جهنم اجمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر في امضى وفيما في سورة المؤمن مكية وهي مائة وتسع عشرة اية عند البصريين وثمان عشرة
 عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم قدا فاع المؤمنين قدا فان ويا مانيهم

فَأَقِمْ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ
 فِئْتِمُ الْمَوْلَى وَفِيهِمُ النَّصِيرُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَدَّاعِ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤
 وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰ زَوَاجِهِمْ
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَعَادُونَ ٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِمَا نَاءَتْهُمْ وَعَعْدُهُمْ
 رَاعُونَ ٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ أُولَٰئِكَ

وقد ثبت المتوقع كان لما تفي به وتدل على ثباته اذا دخلت الماضي ولذلك تقربه
 من الحال ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله صدرت بها بشارته
 وقراورش عن نافع قدا فاع بالقاء حركة الهززة على الدال وحذفها وقري أفلحوا
 على لغة اكوفى البراغيث وعلى الابهام والتفسير واقف اجزاء بالضمة عن الواو
 واقف على البناء للفعل الذين هم في صلواتهم خاشعون خائفون من الله
 متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم روى انه عليه السلام كان يصلى
 رافعا بصره الى السماء فلما نزلت روى بصره نحو مسجده وانه رأى رجلا يصيب
 بجليته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه والذين هم عن اللغو عما
 لا يسيرون من قول وقفل معضون لما هم من اجدة ما يشغلهم عنه وهو ابلغ
 من الذين لا يلهون من وجوه جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير والتعبير
 عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه واقامة الاعراض مقام الترك ليدل على عدم
 عنه راسا مباشرة وتسببا وميلا وحضورا فان اصله ان يكون في عرض
 غير عرضه وكذلك قوله والذين هم للزكوة فاعلون وصفهم بذلك بعد
 وصفهم بالخشوع في الصلاة ليدل على انه يبلغوا الغاية في القيام على الطاعات
 البدنية والمالية والتجسس عن المحرمات وسائر ما توجب المروءة بجنبته والزكاة
 تقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل الحدث لان المحل الذي هو
 موقعه والثاني على تقدير مضاف والذين هم لفرجهم حافظون لا يبذلونها
 الا على زواجهم او ما ملكت ايمانهم زواجاتهم او سراياتهم وعلى صلة
 لحافظين من قولك احفظ على عنان فرسي او حال اى حفظوها في كافة
 الاحوال الا في حال التزوج والتسرى او لفعل دل عليه غير ملومين وانما
 قال ما اجراء للمالك مجرى غير العقلاء اذ الملك اصل شائع فيه وافراد
 ذلك بعد تسمية قوله والذين هم عن اللغو معضون لان المباشرة اشهى
 الملاهي الى النفس واعظمها خطرا فانهم غير ملومين الضمير لحافظون

اولن دل عليه الاستثناء اى فان بذلوا لاولها واجهها وامانهم فانهم غير ملومين على ذلك فمن ابغى وراء ذلك المستثنى فاولئك هم العادون الكاملون
 في العادون والذين هم لاما ناءت وعهدهم لما يؤتمنون عليه ويصاهدون من جهة الحق والخلق راعون قائمون بحفظها واصلاحها وقرابن كثيرنا
 وفي المعارج لامانهم على الافراد امن الالباس ولا انها في الاصل مصدر والذين على صلواتهم يحافظون يواظبون عليها ويؤدونها في واقفاتها ولفظ الفعل
 فيه لما في الصلوة من التجدد والتكرور ولذلك جمعه غير حمزة والكسائي وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به اولا فان الخشوع في الصلوة غير المحافظة عليها وفي
 تصديره الاوصاف ونحوها باجر الصلوة تعظيم لشأنها اولئك الجماعون لهذه الصفات



هر الوارثون الاحتفاء بان يسموا واثادون غيرهم الذين يرثون القروس بيان الميراثونه وتقييد الوراثه بعد اطلاقها وتخصيها لها وتأكيدا وهو مستعاره لاستحقاقهم القروس من اعمالهم وان كان بمقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انه يرثون من الكفار من اهلهم فيها حيث قوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار ههنا خالدون انشاء الضمير لانه اسم لجنه اول طبقها العليا ولقد خلقنا الانسان من سلالة من خلوصه سلت من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او من بيانية او بمعنى سلالة لاها في معنى سلولة فتكون من ابتدائية كالاولى والانسان آدم خلق من صفة سلت من الطين والجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفة باعداد واروقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفة رجعناه رجعنا ناسله فخذنا المضاف نطفة بان خلقناه منها وثر جعلنا السلولة نطفة وتذكير الضمير على تأويل الجوهر والسلول والماء في قرار مكيين مستقر حصين من الرجم وهو في الاصل صفة المستقر وصف به المجرى مبالغة كما عبر عنه بالقرار فخلقنا النطفة علقه بان احنا النطفة البيضاء علقه حمراء

هُرُّ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدُوسَ فِيهَا خَالِدُونَ ۝
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ
 نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
 الْعِكَافَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسْنَا
 الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ
 الْخَالِقِينَ ۝ تَرَىٰ كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنْفِثُونَ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ
 وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
 فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهَا لَذُرُونَ ۝
 فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بُرْجَانًا مِنْ نَخِيلٍ وَعَيْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ
 كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

نطفة الملقحة مضغ فصبناها قطعة لم نخلقنا المضغ عظاما بان صلبناها فكسونا العظام لالحما مما بقى من المضغ او مما ابتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحسان واتجمع لاختلاف الهيئة والصلابة وقراين عامر وياويك على التوحيد فيها الكفاه باسم الجنس عن الجمع وقرئ بافراد احد هاء وجمع الآخر ثم انشأناه خلقا اخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه والجمع وثم لما بين الخلقين من التفاوت واجمع به باو حيفة على ان من غضب بيضة فافخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرج لانه خلق آخر فبارك الله فتعالى شأنه وقدرته وحكمته احسن الخالقين المقدرين تقدير الخذف الميز لادالة الخالقين عليه فراكوب ذلك المينون لصارون الى الموت لا محالة ولذلك ذكر الفت الذي للثبوت دون اسم الفاعل وقد قرئ به ثم انكروا القيمة تبعثون للحاسبة والمجازاة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات لانها طوق بعضها فوق بعض مطارفة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة اولانها طريق الملائكة والكوكب فيها مسيرها وما كان عن لخلق عز ذلك المخلوق الذي هو السموات وعن جميع المخلوقات غافلين مهملين امرها بل يخفطها من الزوال والاختلال ويندر امرها حتى تبلغ منهي ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضت الحكمة وتطلعت به المشيئة وانزلنا من السماء ماء بقدر بتقدير يكسر نفسه ويقل ضرره او بمقدار ما علمنا من صلاحهم فاسكناه فجعناه ثابتا مستقرا في الارض وانا على ذهابه على ازالته بالافساد والتصعيد والتسويق بحيث يتعذر استنباطه لقا درون كما كان قادرين على انزاله وفي تنكير ذهاب ايعاء الى كثرة طرقه ومبالغة في الابعاد به ولذلك جعل المبلغ من قوله قل ارايت ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بما معين فانشاها لكرهه بل ماء جنات من نخيل واعناب لكره فيها فاجنات فواكه كثيرة تتكهنون بها ومنها ومن اجنات ثمارها وزرعها تاكلون

غذا واورترزون وتحصلون مما يشكر من قومه فلان يأكل من حرفته ويجوز ان يكون الضمير ان النخيل والاعناب اي لكر في ثمرهما النوع من الفواكه الرطب والعب والتمر والزبيب والعصير واللبس وغير ذلك وطعام تاكلونه وشجرة عطف على جنات وقرئت بالرفع على الابتداء اي وما انشئ لكرهه شجرة تخرج من طور سيناء جبل موسى بين مصر واربلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو من ان يكون الطور للجبل وسيناء اسم بقعة اضيف اليها والمركب منها علم له كاسم القيس ومنع صرفه للتعريف والبهجة والتأنيث على تأويل البقعة لا للولف لانه فيما لكديما من السناء والمد وهو الرقعة او بالقصر وهو النور او ملحق بفضلال كلباءه من السين اذ لا فصوله بالفتاؤنيت بخلاف سيناء على قراءة الكوفي والشامى ويعقوب فانه فيما لكديسان او فصوله كحصراء لافصول اذ ليس في كلامهم وقرئ بالكسر والقصر

تثبت بالدهن اى تثبت ملتبسة بالدهن ومستحبة له ويجوز ان تكون الباء صلة معدية لتثبت كما في قولك ذهبت زيد وقرأ ابن كثير وابو عمرو وبيقوب في رواية ثبت وهي امامنا ثبت بمعنى ثبت كقول زهير رأيت ذوى الحاجات عند بيوتهم قلنا لمحقا اذا ثبت البقل او على تقدير ثبتت زيتونها ملتبسا بالدهن وقرئ على البناء للفعول وهو كالاول وثمر بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتثبت بالدهان وصيغ للاكلين معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصق الشيء على الاخر اى تثبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يد منه ويسرج منه وكونه اذا ما يصنع فيه الخبز اى يضر فيه للائتمام وقرئ وصباغ كدباغ في دبع وان لكر في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها وتستدلون بها نسقيكم مما في بطونها من الالبان او من العلف فان اللبن يتكون منه فمن التبويض اول ابتداء ولكم فيها منافع كثيرة فظهرها واصوافها وشعورها ومنها تاكلون فتتغصون باعيانها وعليها وعلى الانعام فان منها ما يجعل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندم والمناسب

تَثَبُّ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلأَكْلِينَ ﴿٥١﴾ وَإِنَّكُمْ فِي الأَنْعَامِ
لَعِبْرَةٌ نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا
تَأْكُلُونَ ﴿٥٢﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ يُحْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
عِزٌّ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٥٤﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
مَا هَذَا إلا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُونَ أَن يَفْضَلَّ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنا الأَوَّلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّهُ
إلا رَجُلٌ بِرِجَّةٍ فَرَزَقْنَاوَهُ بِحُجَّتَيْنِ ﴿٥٦﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِينَا فَادْجَاءَ أَمْرًا وَقَارَ السُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ

للك فانها سفائن البر قال ذوالرمة سفينة برت تحت خدي زمامها فيكون الضمير فيها كالضمير في وبعولتهن احتج بردهن وعلى الفلك يحملون فالبر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله الخ القصص سوق لبيان كفران الناس ما عدد عليهم من النعم المتلاحقة وما حاقهم من زوالها ما لكرم الله غيره استئناف لتعليل الامر بالعبادة وقرأ الكسائي غيره بالجر على اللفظ افلا تتقون افلا تخافون ان يزل عنكم نعمه فيهلككم ويعد بكم برفضكم عبادته الى عبادة غيره وكفرانكم نعمه التي لا تحصى فقال الملائكة الاشراف الذين كفروا من قومه لموامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يفضل عليكم اى يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يعنون نوحا اى ما سمعنا به انه نبي او ما كلمهم به من الحث على عبادة الله ونحوه غيره او من دعوى النبوة وذلك اما من فط عنادهم ولا منهم كانوا في فترة متطاولة ان هو الا رجل به جنة اى جنون ولا جله يقول ذلك فترصوباه فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفوق من جنونه قال بعدما ليس من ايمانهم رب انصرني باهلاكهم او باجواز ما وعدتهم من العذاب بما كذبون بدل تكذيبهم اياى او بسببه فاوحيانا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا نحفظه ان تخطى فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بالركوب او نزول العذاب وفار السور روى انه قبل نوح اذا فار الماء من السور اركب انت ومن معك فلما تبع الماء منه اخبرته امراته فركب ومحل في مسجد الكوفة عزيمين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين وردة بالشام وفيه وجوه اخر ذكرتها

فهو فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر من كل زوجين اثنين من كل امي الذكر والانثى واحدين مزدوجين وقرا خص من كل بالتونين اى من كل نوع زوجين واثنين تأكيد واهلك واهل بيتك او من امن معك الامن سبق عليه القول منهم اى القول من الله بهلاكه لكفره وانما جئ بعلي لان السابق صارت كاجئ باللام حيث كان ناعما في قوله ان الذين سبقتم له منا الحسنى

سورة المؤمنون

ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء لهم بالانجاء انهم مغفرون لاحالة نزلهم بالاشراك وللعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف وقد امره
بالحمد على النجاة منهم بلاكهم بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي انما من القوم الظالمين كتوله فقطع طاب القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وقل رب انزلي في السفينة او في الارض منزلاً مباركاً يتسبب لمزيد الخير في الدارين وقرية منزلاً بمعنى انزال او موضع انزال وانت خير المنزّلين
ثناء مطابقتها امره بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسل به الى الاجابة وانما افرد به بالامر والمطابقة ان يستوى هو ومن معه اظهار الفضله واشعارا بان في عاثة
مندوحة عن دعائهم فانه محيط بهم ان في ذلك فيما فعل ينوح وقومه لايات يستدل بها ويصبروا ولو الاستبصار والاعتبار وان كالمبتلين لمصيبين قوم
نوح بيلاء عظيم ومحضين عبادنا هذه الايات وان هي المحففة واللام هي الفارقة وثانثا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود فاسلنا فيهم رسولاً منهم

هو هود اوصالح وانما جعل القرن موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم
من مكان غير مكانهم وانما اوحى اليه وهو بين اظههم ان اعبدوا الله
ما لكم من الله غيره تفسير لارسلنا اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله
افلا تتقون عذاباته وقال الملأ من قومه الذين كفروا لعله ذكرا لو او
لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف قول قوم نوح وحيث استؤنف به
فعل تقدير سؤال وكذبوا ببقاء الآخرة بقاء ما فيها من الثواب والعقاب
او بمعادهم الى الحياة الثانية بالبعث وترفاهم ونعماهم في الحياة
الدنيا بكثره الاموال والاولاد ما هذا الا بشر مثلكم في الصفة والحال
ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون تقرير للمثالة وما خبرية والمائد
الى الثاني منصوب محذوف او محذوف مع الجار لدلالة ما قبله عليه
ولئن اطعتم بشر مثلكم فيما امركم انكم اذا لتاسرون حيث
اذلتما انفسكم واذا اجزاء للشرط وجواب الذين قالوا لو هم من قومه ايكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجزئة عن اللوم والاعصاب انكم
مخرجون من الاجداث او من العدم تارة اخرى الى الوجود وانكم تكبر
للاول اكد به لما طال الفصل بينه وبين خبره وانكم مخرجون مبتدأ خبره
الظرف المقدم او فاعل للفعل المقدر جوا بالشرط والمجمل خبر الاول اي
انكم اخرجكم اذا متم او انكم اذا متم وقع اخرجكم ويجوز ان يكون خبر
الاول محذوف والدلالة خبر الثاني عليه لان يكون الظرف لان اسمه جثة
هيئات هيئات بعد التصديق والصحة لما توعدون او بعد ما
توعدون واللام للبيان كما في هيت لك كأنهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد
قيل فانه هذا الاستبعاد قالوا لما توعدون وقيل هيئات بمعنى البعد وهو
مبتدأ خبره لما توعدون وقرئ بالفتح منوناً للتكبير وبالضم منوناً على انه
جمع هيهة وغير منون تشبيهاً بقبل وبالكسر على الوجهين وبالسكون
على لفظ الوقف وباببدال التاء هاء

وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْفَرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ
أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَاكَ مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنزِلِينَ ﴿٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَبَلِيغِينَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ آتَيْنَاكَ
مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْآنًا آخَرَ ﴿٢٢﴾ فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ إِنْ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ وَآزِفَانُهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا نَأْكُلُونَ
مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا نَشْرَبُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ
إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿٢٥﴾ اِعْدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ
رُتَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُمَجَّرُونَ ﴿٢٦﴾ هِيَئَاتِ هِيَئَاتِ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٢٧﴾

ان هي الاحياتنا الدنيا اصله ان الحياة الاحياتنا الدنيا فاقد الصبر ومقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا من التكرير واشعارا بان تعيينها معنى عن التصريح
 بما كتبه هي النفس ما حملتها تحمل ومعناه لاحياة الالهة الحياة الدنيا لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكانت مثل التي تنفي
 ما بعد ما في الجنس نموت ونحى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الارجل افترى على الله كذبا في ابعين من رساله
 له وفيما بعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرفي عليهم وانتقري منهم بما كذبون بسبب تكذيبها اياي قال عما قليل
 عن زمان قليل وماصلة لتأكيد معنى القلة او نكرة موصوفة ليصبحن نادمين على التكريا فاعانوا العذاب فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل صاح عليهم
 صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا واستدل به على ان القرن قوم صالح بالحق بالوجه الثابت الذي لا دافع له او بالعدل من الله كقولك فلان يقضي للملق
 او بالعدل الصديق فجعلناهم غشاء شهرهم في مآدم بنشاء السيل وهو حمله

ان هي الاحياتنا الدنيا
 ان هو الا رجل فزى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين
 قال رب انصرفي بما كذبون قال عما قليل ليصبحن
 نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غشاء
 فجعلناهم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين
 ما نسق من امم اجلها وما يستأخرون ثم
 ارسلنا رسلنا انذرا كلما جاء امة رسولا كذبوه
 فابعنا بعضهم بعضا وجعلناهم اجابيث فبعدا لقوم لا يؤمنون
 ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة
 واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد به العصا وافرادها لانها اول المعجزات
 واما اتلفت بها معجزات شتى كان انقلابها حية وتلقفها ما فكته السحرة
 وانفلق البحر وانفجار العيون من الحجر بضرها بها وحراستها ومصيرها شمة
 وشجرة خضراء ثمرة ورشاء ودلو وان يراد به المعجزات والآيات المجمع
 ان يراد بها المعجزات فانها آيات للنبوة وحجة بينة على ما يدعيه النجى
 المرفعون وملكه فاستكبروا عن الايمان والتابعة وكانوا قوما عالين
 متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا شئ البشر لانه يطلق للوحد كقوله
 بشرا سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر احدا ولم يشن المثل لانه
 في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بان قصارى شبه المتكبرين

كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار
 والدعاء وبعدا مصدر بعدا فا هلك وهو من المصادر التي تنصب لبعث لا يستعمل
 لظواهرها واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضميرم للتعليل
 ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم
 ما سبق مزاماة اجلها الوقت الذي حدث لهلاكها ومن مزيدة للاستفراق
 وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تنزي متواترين واحدا بعد
 واحدا من الوتر وهو الضد والثناء بدل من الواو كقولهم وتيقور والالف للتأنيث
 لان الرسل جماعة وقراين كثير وابوعمر وبالثنوين على انه مصدر بمعنى المتواترة
 وقع حالا كاجاء امة رسولا كذبوه اضاف في الرسول مع الارسال الى
 المرسل ومع المجيئ الى المرسل اليهم لان الارسال الذي هو مبدأ الامر منه
 والمجيئ الذي هو منتهاه اليه فاتبعا بعضهم بعضا في الاهلاك
 وجعلناهم احاديث ليريق منها الاحكايات يسميها وهو اسم جمع للحدث
 اجمع احدثة وهي ما يتحدث به تلهيا فبعدا للقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
 موسى واخاه هرون باياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة

واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد به العصا وافرادها لانها اول المعجزات
 واما اتلفت بها معجزات شتى كان انقلابها حية وتلقفها ما فكته السحرة
 وانفلق البحر وانفجار العيون من الحجر بضرها بها وحراستها ومصيرها شمة
 وشجرة خضراء ثمرة ورشاء ودلو وان يراد به المعجزات والآيات المجمع
 ان يراد بها المعجزات فانها آيات للنبوة وحجة بينة على ما يدعيه النجى
 المرفعون وملكه فاستكبروا عن الايمان والتابعة وكانوا قوما عالين
 متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا شئ البشر لانه يطلق للوحد كقوله
 بشرا سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر احدا ولم يشن المثل لانه
 في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بان قصارى شبه المتكبرين

لنبوة قياس حال الانبياء على احوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للستبصر ياد في تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت في اصل القوى
 والادراك لكنها متباينة الاقدام فهما وكاترى في جانب النقصان اغبياء لا يعود عليهما العكس براءة يمكن ان يكون في طرف الزيادة اغبياء عن التعلم والتفكر
 في اكثر الاشياء واغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهي اليه علمهم واليه اشار بقوله تعالى قل انما ابشر مثلكم بوحى الى انما
 الحكمة واحد وقومهما يعني بني اسرائيل لنا عابدون خادمون منقادون كالعباد

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ بالفرق في جوقلزم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس فالآية امر واحد مضافا اليها وجعلنا ابن مريم آية بان تكلم في المهد وظهر منه معجزات اخروا مآية بان ولدت من غير مسيس فهدت الاولى لدلالة الثانية عليها واوتيناها الى ربوة ارض بيت المقدس فالها مرتفعة اودمشق او رملة فلسطين او مصر فان قراها على الربى وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرئ رباوة بالضم والكسر ذات قرار مستقر من ارض متبسة وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنها يستقرون فيها لاجلها ومعين وماء معين ظاهر جار فصيل من معن الماء اذا جرى واصله الابداد في المشى ومن الماعون وهو المنفعة لانه نفع او مفضل من عانه اذا دركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لاسباب التنزه وطيب المكان يا ايها الرسل كلوا

من الطيبات نداء وخطاب لجميع الانبياء لاعلى انهم خوطبوا بذلك دفعة لاهم ارسلا في ازمة مختلفة بل على معنى ان كلامهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى خولا اوليا فيكون ابتداء كلام ذكر تنبيهها على ان تهيئة اسباب التسم لم تكن له خاصة وان اباحة الطيبات للانبياء شرع قديم واحتجاجا على الرهبانية في رفض الطيبات او حكاية لما ذكر لعيسى وامه عند ابوابهما الى الربوة ليقنديا بالرسول في تناول مارزقا وقيل النداء له ولفظ الجمع لتعظيم الطيبات ما يستلزم من الباحات وقيل الللال الصافي القوام فالجلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل واعملوا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم اني بما تعملون عليم فاجاز بك عليه وان هذه اى ولان هذه وللعلل به فاقنوا واعلموا ان هذه وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرأ ابن عامر بالخفيف والكوفيين بالكسر على الاستئناف امتكامة واحدة ملكة واحدة اى متحدة في العقائد واصول الشرائع اوجا عنكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة وضيامة على الخلال واناركم فاقنوا في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتقطعوا امر دينهم وجعلوه اديانا مختلفة او فترقوا وتخرقوا وامرهم منصوب بنزع لظافض والتمييز والضمير لما دل عليه الامة من اربابها والها زبرا قطعاً جمع زبور الذي بمعنى الفرقة ويؤيده القراءة بفتح الباء فان جميع زبرة وهو حال من امرهم او من الواو ومفعول ثان لتقطعوا فانه متضمن معنى جعل وقيل كتبنا من ربرت الكتاب فيكون مفعولا ثانيا وحوال من امرهم على تقدير مثل كتب وقرئ بخفيف الباء كرسل في رسل كل حزب من الخزيين بمالديهم من الذين فرحون محبوبون معتقدون انهم على الحق قدزهم في غمهم وجمالتهم شبهها بالماء الذي يغير القامة لانهم مغمورون فيها ولا عبون بها وقرئ في غمهم حتى حين الى ان يقتلوا ويموتوا

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
آيَةً وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا
الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونَ ﴿٥٤﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٥﴾ فَذَرَهُمْ فِي غُمَرِهِمْ حَتَّىٰ حُجِرُوا
يَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّاءٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِمْ
الْخَيْرَاتُ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ
مُسْتَفِيقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ
هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا

ايحسبون انما نمددهم به ان ما نعطيهم ونجعلهم مدد لهم من مال وبين بيان لما وليس خبره لانه غير معاب عليه وانما المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك خبرهم فخره شاع لهم والخيرات والراجح ضمير محذوف والمعنى يحسبون ان الذي نمددهم به شاع به لهم فيما فيه خيرهم وكرامهم بل لا يشعرون بلهم كالبهاة لا فطنة بهم ولا شعور لبتا تملوا فاعلموا ان ذلك الامداد استدرج لا مسارعة في الخير وقرئ بمدحهم على الغيبة وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل ان يكون فيها ضمير الممدد به ويسارع مبنيا للمفعول ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون والذين هم بايات ربهم المنصوبة والمنزلة يؤمنون تصديق مدلولها والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوه من الصلوات وقرئ يا تون ما اتوا اي يعطون ما فعلوه من الطاعات

وقلوبهم وجلة اي خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه الا لئلا فيؤاخذوا به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يعني عليهم اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها ويسارعون في نيل الخيرات الدينية الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها كقولهم فاتاهم الله ثواب الدنيا فيكون اثباتها لهم ما نفق عن اضدادهم وهما سابقون لاجلها فاعلون سبقوا سابقون الناس الى الطاعة او الثواب والجنة او سابقون اي ينالونها قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقولهم لها عاملون ولا تكلف نفسا الا وسعها قدر طاقتها يريد به التخيير على ما وصف به الصالحين وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب يعني اللوح او صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهو لا يظنون بزيادة عقاب وانقصا ثواب بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحنيفة ولهذا عمل خبيثة من دون ذلك بمجازة لما وصفوا به او مخطئة مما هم عليه من الشرك مما عاينوا من معادون ضلها حتى اذا اخذنا منهم متبعيهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر والنجوع حين دعا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأتك على مضرو واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فمخطوا حتى اكلوا الكلاب والبيف والعظام المحترقة اذاهم يجارون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط والحيلة مبتدأة بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب لا تجزوا اليوم فانه مقدر بالقول اي قيل لهم لا تجاروا انكم من لا تنصرون قليل للشئ اي لا تجاروا فانه لا ينفعكم الا لا تمنعون منا ولا يلحقكم نصر ومعونة من جهتنا قد كانت اياتي تنلي عليكم يعني القروان فكنتم على عقابكم تنكسون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والتكوص الرجوع قهقري مستكبرين به الضمير للتكذيب اولبيت وشهرة استكبارهم وانفجارهم بانهم قوامه اغنى عن سبق ذكره اول اياتي فانها بمعنى كتابي والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين اول ان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه اوبقوله سامرا اي تسمرون بذكر القرآن والطمع فيه وهو في الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعافية وقرئ سمر جمع سامر وسامرا تهمرون من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة والهديان اي تعرضون عن القرآن او تهدون في شأنه والهجر بالضم الفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع تهمرون من الهجر وقرئ تهمرون على المبالغة اقله يدبروا القول اي القروان ليعلموا انه الحق من ربه بما عجز لفظه ووضوح مدلوله ام جاء هم ما لم يات اباء هم الاولين من الرسول والكتاب او من الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف اباؤهم الا قدمون كاسماعيل واعقابه فامنوا به وكتبه ورسله واطاعوه ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ۙ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿١٧﴾ ۙ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ يُرِيدُونَ فِي الطَّاعَاتِ أَشَدَّ الرَّغْبَةِ فَيَبَادِرُونَهَا وَيُسَارِعُونَ فِي نَيْلِ الْخَيْرَاتِ الدِّينِيَّةِ الْمَوْعُودَةِ عَلَىٰ صَالِحِ الْأَعْمَالِ بِالمُبَادَرَةِ إِلَيْهَا كَقَوْلِهِمْ فَاتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَيَكُونُ اثْبَاتُهَا لَهُمْ مَا نَفَقَ عَنْ أُضْدَادِهِمْ وَهِيَ سَاقِيَةٌ لِأَجْلِهَا فَاعْمَلُونَ سَبِقُوا سَاقِيُونَ النَّاسَ إِلَى الطَّاعَةِ أَوْ الثَّوَابِ وَالْجَنَّةِ أَوْ سَاقِيُونَ أَي يَنَالُونَهَا قَبْلَ الْآخِرَةِ حَيْثُ عَجَّلَتْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا كَقَوْلِهِمْ لَهَا عَامِلُونَ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا قَدْرَ طَاقَتِهَا يُرِيدُ بِهِ التَّخْيِيرَ عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ الصَّالِحِينَ وَتَسْهِيلَهُ عَلَى النَّفْسِ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَعْنِي اللُّوحَ أَوْ حِصْحِيَّةَ الْأَعْمَالِ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بِالصِّدْقِ لَا يَجِدُ فِيهِ مَا يَخْلَفُ الْوَاقِعَ وَهُوَ لَا يَظُنُّونَ بِزِيَادَةِ عِقَابٍ وَنَقْصَا ثَوَابٍ بَلْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْكُفْرَةِ فِي غَمْرَةٍ فِي غَمْرَةٍ غَامِرَةٌ لَهَا مِنْ هَذَا مِنَ الَّذِي وَصَفَ بِهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابِ الْحَنِيفَةِ وَهَذَا عَمَلٌ خَبِيثٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِمِجَازَةٍ لِمَا وَصَفُوا بِهِ أَوْ مِخْطَأَةٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ مِمَّا عَانُوا مِنْ مَعَادُونَ ضَلُّوا حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْمُتَّبِعِينَ بِالعَذَابِ يَعْنِي القِتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَالنَّجُوعَ حِينَ دَعَا عَلَيْهِمُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَىٰ مَضْرُوبِهَا وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنَىٰ يُوسُفَ فَحُطِّطُوا حَتَّىٰ أَكَلُوا الْكِلَابَ وَالْبَيْفَ وَالْعِظَامَ الْمُحْتَرِقَةَ إِذْ أَهْرَجُوا جَارُونَ فَاجْأُوا الصَّرَاخَ بِالِاسْتِغَاثَةِ وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ وَالْحِيلَةُ مُبْتَدَأَةٌ بَعْدَ حَتَّىٰ وَجِزْوَانٌ يَكُونُ الجَوَابَ لِاتِّجْرَا الْيَوْمَ فَانَّهُ مُقَدَّرٌ بِالقَوْلِ أَي قِيلَ لَهُمْ لَا تَتَّجَرُوا أَنْتُمْ مَنْ لَا تَنْصَرُونَ قَلِيلٌ لِلشَّيْءِ أَي لِاتِّجَارِهَا وَفَانَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا لَا تَمْنَعُونَ مِنَّا وَلَا يَلْحَقُكُمْ نَصْرٌ وَمُعُونَةٌ مِنْ جِهَتِنَا قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنَلِّي عَلَيْكُمْ يَعْنِي القُرْآنَ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ عِقَابِكُمْ تَنْكُسُونَ تَعْرِضُونَ مَدْبِرِينَ عَنِ سَمَاعِهَا وَتَصَدِّيقِهَا وَالعَمَلِ بِهَا وَالتَّكْوِينِ الرَّجُوعِ قَهْقَرِيٍّ مُسْتَكْبِرِينَ بِه الضَّمِيرُ لِلتَّكْذِيبِ أَوَّلِ بَيْتٍ وَشَهْرَةٍ اسْتِكْبَارِهِمْ وَانْفِجَارِهِمْ بِأَنَّهُمْ قَوَامُهُ أَغْنَىٰ عَنِ سَبْقِ ذِكْرِهِ أَوَّلِ آيَاتِي فَانَّهَا بِعَمَىٰ كِتَابِي وَالبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمُسْتَكْبِرِينَ لِأَنَّهُ بِعَمَىٰ مُكْذِبِينَ أَوَّلِ ان اسْتِكْبَارِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَدَثَ بِسَبَبِ اسْتِمَاعِهِ أَوْ بِقَوْلِهِ سَامِرًا أَي تَسْمُرُونَ بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وَالتَّمَنُّعُ فِيهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَالْعَافِيَةِ وَقُرِئَ سَمْرًا جَمْعُ سَامِرٍ وَسَامِرًا تَهْمُرُونَ مِنَ الْهَجْرِ بِالْفَتْحِ أَمَّا بِعَمَى الْقَطِيْعَةَ وَالْهُدْيَانَ أَي تُعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ تُهْدُونَ فِي شَأْنِهِ وَالْهَجْرُ بِالضَّمِّ الْفَحْشُ وَيُؤَيِّدُ الثَّانِي قِرَاءَةُ نَافِعٍ تَهْمُرُونَ مِنَ الْهَجْرِ وَقُرِئَ تَهْمُرُونَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ أَقْلَهُ يَدْبُرُوا الْقَوْلَ أَي الْقُرْآنَ لِيعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ بِمَا عَجَزَ لَفْظُهُ وَوَضُوحَ مَدْلُولِهِ أَمْ جَاءَ هُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ۙ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهَذَا لَهُ مُنْكَرُونَ ۙ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَكَثُرَ لِحَقِّهِمْ كَارِهُونَ ۙ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ

فعله منكرون دعواه لاحد هذه الوجوه اذ لا وجه له غيرها فان انكار الشئ قطعا وظنا انما يجبه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع والشخص وبحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد ام يقولون به جنة فلا يبايرون بقوله وكانوا يبايرونه ارجحهم عقلا واتقتهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهوراتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الایمان استنكا فامن توبسبح قومه ولقلة فطنته وعدم فكرته لاكرهته للحق ولواتبع الحق اهواءهم بان كان في الواقع الهمة شتى

فسدت السموات والأرض ومن فيهن كما سبق تقريره في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقيل لو اتبع الحق أهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى اولواتبع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم أهواءهم وانقلب الحق شركاء الله بالقيامة واهلك العالم من فرط غضبه اولواتبع الله أهواءهم بان ازل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي لخرج عن اللاهوت ولم يقدر ان يمسك السموات والأرض وهو على اصل المعتزلة بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اى وعظهم اوصيتهم والذكر الذي تمنوه بقوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين وقرئ بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون اليه ام تسئلهم قيل انه قسم قوله ام بهجنة خرجا اجرا على آداء الرسالة فخرج ربك رزقه في الدنيا واثوابه في العقبى خير لسته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عظامك ولخرج بازاء الدخل يقال لكل ما يخرج من غيرك ولخرج غالب في الضربة على الأرض ففيه اشمار بالكثره والزرور فيكون ابلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله اياه وقرأ ابن عامر خرجا فخرج وحزمة والكس في خراجا فخرج المزاجية

وهو خير الرازيين تقرير نظرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه يوجب اتهامه له واعلم انه سبحانه الزمهم المحجة وازاح العلة في هذه الايات بان حصر اقسام ما يؤدى الى الانكار والاثام وبين انتفاء ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط عن الصراط السوق لتأبون لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه ولورحانهم وكشفنا ما بهم من ضمير يعنى القبط لجوا ثبتوا والجماع التامى فى التثني فى طغيانهم افرطهم فى الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعنون عن الهدى روى انهم قطعوا حتى كلفوا الملهز فجاه اوسفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بقت رحمة للعالمين قتل الاباء بالسيف والابناء بالجوع فقتلت ولقد اخذناهم بالعقاب يعنى القتل يوم بدر فاستكانوا اليهم وما ينضرعون بلا قاموا على عتوهم واستكبارهم واستكان استعمل من الكون لان الفتقر انتقل من كون الى كون او اقل من السكون اشبعت فحتمه وليس من عادتهم لتضرع وهو استشهاد على ما قبله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعنى الجوع فانه اشد من الاسر والقتل اذا هم فيه مبلسون مخمرون ايسون من كل خير حتى جاءك اعظام يستعطفك وهو الذى نشأ الكرم والابصار لتسوا بها مانصب من الايات والاقلة لتتفكر وفيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمد في شكرها استعملها فيما خلقت لاجله والاذعان لما غمها من غير اشارك وما صلة للتأكيد وهو الذى ذكركم

لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرُوجًا رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كُوفُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنَ ضُرِّهِمْ لَلِجَافِ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِعَصَاهُمْ لَعْنَةً فَنَحَّيْنَاهَا مِنْهُمْ لِظُلْمِهِمْ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ لُوطٍ بِغَصْبِهِمْ فَبَقِيَ رَبُّكَ يَتْلُو سُورَةَ الْاِنشَاءِ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْاِيْمَانِ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِعَصَاهُمْ لَعْنَةً فَنَحَّيْنَاهَا مِنْهُمْ لِظُلْمِهِمْ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ لُوطٍ بِغَصْبِهِمْ فَبَقِيَ رَبُّكَ يَتْلُو سُورَةَ الْاِنشَاءِ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْاِيْمَانِ ﴿٦٣﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِعَصَاهُمْ لَعْنَةً فَنَحَّيْنَاهَا مِنْهُمْ لِظُلْمِهِمْ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ لُوطٍ بِغَصْبِهِمْ فَبَقِيَ رَبُّكَ يَتْلُو سُورَةَ الْاِنشَاءِ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْاِيْمَانِ ﴿٦٥﴾

في الارض خلقكم وبتك فيها بالناسل واليه تحشرون تجتمعون يوم القيامة بعد تفركم وهو الذى يحيى ويميت وله اخلافا في الليل والنهار ويخص به تعاقبها لا يقدر عليه غيره فيكون رد النسبة الى الشمس حقيقة او مجازا والامر وقضائه تعاقبها وانتقاص احدهما وازدياد الاخر



أفلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا نعم للمسكات كلها وان البعث من جهتها وقرئ بالياء على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون اباؤهم ومن دان بدينهم قالوا انما اعتنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون استعباد اوليتا ملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا مخلقا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الاساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما ينهيه به كالا عجب والاضاحيك وقيل جمع اساطير جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم ومن العالمين بذلك فيكون استهانة لهم وقرير الفطرها لهما حتى جهلوا مثل هذا الجلي الواضح والزاما بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قبل ان يجيبوا فقال سيقولون لله لان العقل الصريح قد اضطرهم بادنى نظر الى الاقرار بانه خالقها قل اي بعد ما قالوه افلا تذكرون

فتملوا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها تانيا فان بدأ الخلق ليس اهون من اعادته وقرئ تذكرون على الاصل قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرا بو عمر ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده على يقضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركو به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجير فيث من يشاء ويجريه فلا يجار عليه ولا يقات احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى تضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني سمعون فزايين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيهم بالحق من التوحيد والوعد بالثبور وانهم كاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالهية اذ لم يذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض جواب محاجتهم وجزاء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه اله كما يقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم الخارب وظهر التغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستفراء وقيام البرهان على استناد جميع المسكات الى واجب واحد سبحانه الله عما يصفون من الولد والشريك لما سبق من الدليل على فساد

وَالسَّمَاءِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٧﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾
 قَالُوا إِنْ كُنَّا نَسْتَأْذِنُكُمْ نَسْتَأْذِنُكُمْ نَسْتَأْذِنُكُمْ نَسْتَأْذِنُكُمْ نَسْتَأْذِنُكُمْ نَسْتَأْذِنُكُمْ
 لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٤٩﴾
 قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ سَيَقُولُونَ
 لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نَذَكَّرُوهٗ ﴿٥١﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
 وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ
 ﴿٥٣﴾ قُلْ مَنْ فِي يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
 عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَاِنِّي تُسْحَرُونَ
 ﴿٥٥﴾ بَلْ تَبْتَغُونَ عِلْمَ الْغَيْبِ وَإِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٥٦﴾ مَا أَخَذَ
 اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ
 وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٥٧﴾

عالم الغيب والشهادة خبر مبتدأ محذوف وقدره ابن كثير وابن عامر وابوعبوس ويعقوب وحسن على الصفة وهو دليل اخر على نفي الشريك بناء على توافهم قوله للنفرد
 بذلك ولهذا رتب عليه فعلم ما يشركون بالفاء قلب امارتني ان كان لا بد من ان تربى لانها والنون للتأكيد ما يوعدون من العذاب في الدنيا والاخرة رب
 فلا تجعلني في القوم الظالمين قريته في العذاب وهو المضم النفس والآن شوم الظلم قد يصدق بما وراءه كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا كخاصة من
 الحسنة تعالى الخبر ينيه ان له فامته نعمة ولم يطلعه على وقتها فامر به هذا الدعاء وتكرير النداء وتصدير كل واحد من الشرط والجزاء به فضل بضرع وجوار ولا على
 ان نريك ما تقدم لقادرون لكانوا خيرة علماء ان بعضهم اوبعض عقابهم يؤمنون اولانا لا نعذبهم وانت فهم ولعله ردة لانكارهم للموعود واستهجاله استهزاه به وقيل قد اراه
 وهو قول بدر او فتح مكة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهو الصغ عنها والاحسان في مقابلتها لکن بحيث لم يؤد الى وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة
 الشرك وقيل هو الامر بالمعروف والسيئة المنكر وهو يبلغ مزاد في الحسن السيئة

لما فيه من التخصيص على التفضيل نحن اعلم بما يصفون اي بما يصفونك به
 اوبوصفهم اياك بخلاف حالك واقدرد على جزائهم فكل الينا امرهم وقل رب
 اعوذ بك من هزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النفس ومنهما
 الراضن شبه حتم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدواب على المشي والجمع
 للوات او تنوع الوسوس او لتعدد المضايق اليه واعوذ بك رب ان يحضرون
 ويجووا حولي في شيء من الاحوال وتخصيص حال الصلاة وقراءة القرآن
 وحلول الاجل لانها احرج الاحوال بان يخاف عليه حتى اذا جاء احدكم الموت
 متلق بيصفون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعاذة بالله
 من الشيطان ان يزله عن الحلم ويغريه على الانتقام او بقوله اهم كاذبون قال
 تحسرا على ما فط منه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون
 ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم الخطاب وقيل لتكرير قوله ارجعون كما قيل
 في قضا واطرفا لعل عمل صالحا فيما تركت والايمان الذي تركت اي لعل
 آتي بالايمان واعمل فيه وقيل في المال او في الدنيا وعنه عليه السلام اذا دعا
 المؤمن الملائكة قالوا اترجمك الى الدنيا فيقول الى دار الهوم والآخران بل
 قدوما الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون كلا ردد عن طلب الرحمة
 واستبعادها انها كلمة يعنى قوله رب ارجعون الى اخره والكلمة الطائفة
 من الكلام المنتظم بعضها مع بعض هو قائلها لاحالة لتسلط الحسرة عليه
 ومن وراهم امامهم والضمير للجماعة برزخ حائل بينهم وبين الرحمة
 الى يوم يعثون يوم القيامة وهو قاطع كل عرجوع الى الدنيا لما علم انه
 لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى الحياة تكون في الاخرة فاذا
 نفع في الصور لقيام الساعة والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد تؤيد
 ان الصور ايضا جمع الصورة فلا انساب بينهم ينعمون والنعاطف
 والتزام من فط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَمَا لِيَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ رَبِّ
 اِمَّا رَبِّي مَا يُوْعَدُونَ ﴿١٦﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
 ﴿١٧﴾ وَاِنَّا عَلٰى اَنْ نُّزِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَفَاعِدُونَ ﴿١٨﴾ اِذْ فَعَّ بِاٰنِي
 هِيَ اِحْسَنُ السِّيْئَةِ نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَقُلْ رَبِّ اَعُوْذُ بِكَ
 مِنْ هَزَاتِ الشَّيَاطِيْنَ وَاَعُوْذُ بِكَ رَبِّ اَنْ يَّحْضُرُوْنِي
 حَتّٰى اِذَا جَاءَ اَحَدُهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُوْنِي ﴿٢٠﴾ لِيَسَلِّيَ
 اَعْمَلُ صَالِحًا فَيُمْاَرَكَتُ كَلَّا اِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ اِلَى يَوْمٍ يُّبْعَثُوْنَ ﴿٢١﴾ فَاِذَا نَفَخَ فِي الصُّوْرِ
 فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْسَبُ لَوْ اَنَّ
 مَوَازِيْنَهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ
 فَاُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْا اَنْفُسَهُمْ فِيْ جَهَنَّمَ خَالِدُوْنَ ﴿٢٣﴾

وابيه وصاحبه وبنيه او يفتخرون بها يومئذ كما يفعلون اليوم ولا ينسابون ولا يسأل بعضهم بعضا لا اشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله وا قبل بعضهم
 على بعض ينسابون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار فنقلت موازينه موازنات عقائده واعماله اي ومن كانت له
 عقائد واعمال صلحة يكون لها وزن عند الله وقدر فاولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة والدرجات ومن خفت موازينه اي ومن لم يكن له ما يكون له وزن
 وهلك انما لقوله فلا تنقيم لهم يوم القيامة وزنا فاولئك الذين خسروا انفسهم غنوا حاجت ضيعوا زمان استكاملها واطلوا استعداد هانئيل
 كمالها في جهنم خالدون بدل من الصلة او خبر ثان لا اولئك

تلع وجوه النار تحرقها واللع كالنفع لانه اشد تأثيرا وهر فيها كالمون من شدة الاحتراق والكولج تقلص الشفتين عن الاسنان وقرئ كليون الامكن
 ايان تلى عليكم على اضرار القولوا يقال لهم المكن فكنتم بها تكذبون تأنيب وتذكيرهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا
 بجحسانت احوالنا مؤذية الى سوء العاقبة لا قرأ حزمة والكسائي شقاوتنا بالنع كالمسادة وقرئ بالكسر كالكتابة وكذا قوم اضالين عز لخلق ربنا اخرجنا منها
 من النار فان عدنا المالك تكذيب فاننا ظالمون لانفسنا قال الحسنوا فيها استكوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا جرت
 نفسا ولا تكلون فدفع العذاب ولا تكلون رأسا قيل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فجابون حتى القول من فيقولون الفاربنا امتنا اثنتين
 فجابون ذلك بان الله وحده فيقولون الفايامالك ليقض علينا ربك فجابون انكم ما كوثن فيقولون الفاربنا اخرنا الى اجل قريب فجابون اوله تكونوا قسمت
 فيقولون الفاربنا نعمل صالحا فجابون اوله نعمكم فيقولون الفاربنا رجعون
 فجابون احسأ وافهاثم لا يكون لهم فيها الا زفير وشهيق وعواء آت
 ان الشان وقرئ بالنع اي لانه كان فريق من عبادي يعني المؤمنين وقيل
 الصحابة وقيل اهل الصفة يقولون ربنا انما فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
 الراحمين فاتخذتهم سخريا هزوا وقرأ نافع وحزمة والكسائي هنا وفيه
 بالضم وهما مصدر اسخر زيد فيهما ياء النسبة للبالغة وعند الكوفيين
 المسكور بمعنى الهزؤ والمضموم من السخرة بمعنى الانقياد والعبودية حتى
 اسوكر ذكري من فط تشاغلرك بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اولياتي
 وكنتم منهم تفصكون استهزاء بهم التي جزيتهم اليوم بما صبروا
 على اذكر انهم الفاضون فوزهم بجماع مراداتهم مخصوصين به
 وهونان مفعول جزيتهم وقرأ حزمة والكسائي بالكسر استنفا قال
 اي الله والملك المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي على الامر
 لللك اوبعض رؤساء اهل النار كره لبتهم في الارض احياء او امواتا
 في القبور عدد سنين تمييزكم قالوا ليتنا يوما او بعض يوم
 استغفار المدة لبشهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار ولا انها كانت
 ايام سرورهم وايام السرور قصارا ولا انها منقضية والمنقضى في حكم
 المعدوم فاسئل العادين الذين يمكنون من عذابها ان اردت
 تحقيقها فاننا لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها
 او الملائكة الذين يعدون اعمار الناس ويحصىون اعمالهم وقرئ العادين
 بالتحنيف اي الظلة فانهم يقولون ما نقول والعادين اي القدماء
 المعمرين فانهم ايضا يستقصرون قال وفي قراءة الكوفيين قل
 ان لبتما لا قليلا وانكم كنتم تعلمون تصديق لهم في تقالهم
 الحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيع على نفاق لهم وعبثا حال
 بمعنى عابثين او مغمول له اي انام نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنعيدكم
 ونجازكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لاترجعون معطوف على انما خلقناكم وعبثا وانا نكسر الجيم

لَعَّ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿٥٦﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتٍ
 تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ
 عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٥٨﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا
 فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا لَوْ أَنَّا ظَلَمْنَا لَكُلُّنَا
 إِنَّا كَانُوا فَرِيقًا مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
 وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٠﴾ فَاتَّخَذْتُمُومًا يَخْرُجُ فِي
 أَسْوَكُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَعُونَ ﴿٦١﴾ إِنِّي
 جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ الْفَآئِرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ كَذَّبْتُمْ
 فِي الْأَرْضِ عِدَّةً سِنِينَ ﴿٦٣﴾ قَالُوا لَيْتَنَّا يَوْمًا مِّنْ بَعْضِ
 يَوْمِ فِئْلِ الْعَادِينَ ﴿٦٤﴾ قَالَ لَنْ لَيْتَنَّا إِلَّا قَلِيلًا لَّو أَنَّا كُنَّا
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ لَعَسَآ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ

ويعجزكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لاترجعون معطوف على انما خلقناكم وعبثا وانا نكسر الجيم

فَعَالَى اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الَّذِي يَجُودُ لَهُ الْمَلِكُ مطلقاً فان من عباده مملوك بالذات مالك بالعرض من وجهه دون وجهه وفي حال دون حال لا اله الا هو فله اصله
 عبود رب العرش الكريم الذي يحيط بالاجرام وتنزل منه حكومات الاقضية والاحكام ولذلك وصفه بالكرم والنسب الى اكرم الاكرمين وقرئ بالرفع على انه
 صفة الرب ومن يدع مع الله الها آخر يعبده افراداً واشرافاً لابرهان له به صفة اخرى لانه لازم له فان الباطل لا يبرهان به جوى بها للتأكيد
 وبناء الحكم عليه تنبها على ان الدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلاً عما دل الدليل على خلافه واعتراض بين الشرط والجزاء لذلك فاما حسابه عند ربه
 فهو مجاز له مقدار ما استتمه انه لا يطلع الكافرون ان الشان وقرئ بالفتح على التعليل والتبرير حسابه عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين
 ونختمها بنفي الفلاح عن الكافرين ثم امر رسوله بان يستغفره ويسترحمه فقال قلب رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقربه عينه عند نزول ملك

الموت وعنه انه قال لقد انزلت على عشرين من قامهن دخل الجنة
 ثم قرأها فاح المؤمنون حتى ختم المشروروى ان اولها وآخرها من كوز الجنة
 ومن على ثلاث آيات من اولها وانقط باربع من آخرها فقد نجا وفتح الله
 اعلم سورة التورميدية وهي ثنتان اواربع وستون آية
 بسلافة الرحمن الرحيم سورة اي هذه سورة اوفيا
 اوحينا اليك سورة انزلناها صفتها ومن نصبها جعله مفسراً
 لتأسيها فلا يكون له عمل الا اذا قدر اتل او دونك او نحوه وقرضناها
 وقرضنا ما فيها من الاحكام وشده ابن كثير وابوعمر وكثرة فرائضها
 او المقروض عليها والبالغة في ايجابها وانزلنا فيها آيات بينات
 واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم وقرئ بتخفيف
 التال الزانية والزاني اي فيما فرضنا وانزلنا حكمهما وهو الجلد
 ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
 والفاء لتضمنها معنى الشرط اذا اللام بمعنى الذي وقرئ بالنصب على اخذ
 فعل يفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة لاجل الامر والزان
 بلوياً واما مقدم الزانية لان الزنى في الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض
 نفسها عليه ولان مفسدته تحقق بالاضافة اليها والجلد ضرباً للجلد
 وهو حكم يخص بمن ليس بمحصن لمادل على ان حد المحصن هو الرجم
 وزاد الشافعي عليه تقريباً الحر سنة لقوله عليه السلام البكر بالبكر
 جلد مائة وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ احدهما بالآخر
 نسخاً مقبولاً او مردوداً اوله في العبد ثلاثة اقوال والاحصان بالحرية
 والبلوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح واعتبرت الحنفية الاسلام
 ايضاً وهو مردود برجمه عليه السلام يهوديين ولا يمارضه من اشرك
 بالله فليس بمحصن اذا المراد المحصن الذي يقتصر له من السلم ولا تاخذكم

إِنَّا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١٣٦﴾ فَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكِ الْحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٣٧﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 لَا يَرْفَعَنَّ لَهُ بِهِ فَرْعًا حِسَابَهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْكَافِرُونَ
 ﴿١٣٨﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٣٩﴾

سُورَةُ التَّوْرَةِ مَدَنِيَّةٌ
 اَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

بها رافة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعلموه واتساحوا فيه فلذلك قال عليه السلام لو سرفت فاطمة بنت محمد لتقطعت يدها وقرأ
 ابن كثير يرفع الحمزة وقرئت بالمد على فاعلة ان كنته مؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجهد وطاعة الله والاجتهاد واقامة احكامه و
 حدوده وهو من باب التيسير وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين زيادة في التنكيل فان التضييع قد ينكل اكثر ما ينكل التعذيب والطائفة
 فرقة يمكن ان تكون حافة حول شيء من الطوف واقلها ثلاثة وقيل واحد او اثنان والمراد جمع يحصل به التشهير

الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرک اذ الغالب ان المائل الى الزنى لا يرغب في كحاح الصواح والمساخفة لا يرغب فيها الصلحاء فان المشاكسة علة الالفة والتضام والمخالفة سبب النفرة والافتراق فكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح الا زان او مشرک لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن لان الآية نزلت في ضعفة المهاجرين لما هو ان يتزوجوا بنات يكرهن انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عمادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني وحرّم ذلك على المؤمنين لانه تشبه بالفساق وتعرض لتهمة وتسبب لسوء المقالة والظمن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد قرئ به والحمة على ظاهرها والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه او منسوخ بقوله وانكحوا الايامي منكم فانه يتناول المسالخات ويؤيد انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يعجزه الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطئ فيقول الى نكح الزاني عن الزنى الابزانية والزانية ان يزنى بها الا زان وهو فاسد والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنى لو وصف المقدوفات

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ الْاَزَانِيَةَ اَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةَ لَا يَنْكِحُهَا
 الْاَزَانِي اَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٥ وَالَّذِينَ
 يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ فَرَلَيْنَ مَا تَوَّابًا اَرْبَعَةً شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ
 ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً اَبَدًا وَاُولَئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ ٥ اِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاَصْلَحُوا فَاِنَّ اللَّهَ
 عَفُورٌ رَحِيمٌ ٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ اَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُمْ شُهَدَاءُ اِلَّا اَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ اِحْدِيهِمْ اَرْبَعُ شَهَادَاتٍ
 بِاللَّهِ اِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥ وَالْحَامِسَةُ اَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 اِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٥ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ اَنْ
 تَشْهَدَ اَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ اِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ٥ وَالْحَامِسَةُ
 اَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ اِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٥ وَلَوْلَا

بالاحسان وذكرهن عقيب الزواني واعتبار اربعة شهداء بقوله ثم ياتوا
 باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة والقذف بغيره مثل يافسوق وياشاد
 الظم يوجب التميز كقذف غير المحصن والاحسان ههنا بالحرية والبلوغ وبعقل
 والاسلام والعفة عن الزنى ولا فرق فيه بين الذكر والانشى وتخصيص المحصنات
 لخصوص الواقعة اولان قذف النساء اغلب واشنع ولا يشترط اجتماع الشهود
 عند الاداء ولا يتبر شهادة زوج المقدوفه خلافا لا بخيفه وليكن ضربه
 اخف من ضربات الزاني لضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده ولا تقبلوا لهم
 شهادة اي شهادة كانت لانه مفتري وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف
 ذلك على استيفاء الجلد خلافا لا بخيفه فان الامر بالجلد والنهي عن القبول
 سياتن في وقوعهما جوا بالشرط لا ترتيب بينهما فترتان عليه ذفعة كيف
 وحاله قبل الحد اسوأ مما بعده ابدا ما لم يقب وعندها بخيفه الى اخر عمره
 واولئك هم الفاسقون المحكوم بضيقهم الا الذين تابوا من بعد ذلك عن القذف
 واصطوا اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام لهذا والاستسلام من المقدوف
 والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور ولا يلزمه
 سقوط الحد به كما قيل لان من تمام التوبة الاستسلام له او الاستسلام
 ومحل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النفي ومحل الجز على البدل من هم
 في الحد وقيل الى الاخيرة ومحل النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل
 بما بعده فان الله غفور رحيم علة الاستثناء والذين يرمون ازواجهم
 ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم نزلت في هلال بن امية رأى رجلا على فراشه
 وانفسهم بدل من شهداء او صفة لهم على ان لا يخفى غير فشهادة احد من اربع
 شهادات فالواجب شهادة احد من اربع شهادات او نصب على
 المصدر وقد رفته حمزة والكسائي وحفص على انه خير شهادة بالله
 متعلق بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها انه لمن الصادقين

اي فجارها به من الزنى واصله على انه قذف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام تاكيدها
 في الزنى وقرأ نافع وميقوب بالتخفيف في الموضعين ورفع لنة هذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرية بينهما بنفسه ففة فسخ عندنا لقوله عليه
 السلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا ويتفرق الحاكم ففة طلاق عندا بخيفه ونفي الولدان تعرض له فيه وشيوت حد الزنى على المرأة لقوله ويدروا عنها العذاب اي الحد
 ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رآه به ولطامسة ان غضبا لله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ورفع لطامسة بالابتداء وما بعدها
 لتعبروا بالخطى على ان تشهد ونصبها حفص عطفنا على اربع وقرأ نافع ان غضبا لله بكسر الضاد وفتح الباء ورفع الله

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

فَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكِ الْحَقُّ الَّذِي يَحْتَقِرُ الْمَلِكَ مُطْلَقًا فَإِنَّ مِنْ عَدَاهُ مَمْلُوكًا بِالذَّاتِ مَالِكٌ بِالْمَعْرِضِ مِنْ وَجْهِهِ دُونَ وَجْهِهِ وَفِي حَالٍ دُونَ حَالٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَلْيُحَاسِبْ عِبَادَ رَبِّهِ الْعَرِشَ الْكَبِيمَ الَّذِي يَجِبُ بِالْأَجْرَامِ وَتَنْزِيلِ مِنْهُ عَمَّاتٍ الْأَقْصِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ وَطَلْكَ وَصِفَهُ بِالْكَرَامِ وَنَسَبْتَهُ إِلَى الْأَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ وَقَرَأَ بِالرَّفْعِ عَلَى اللَّهِ صِفَةَ الرَّبِّ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ الْآخَرَ يَبْغِدُهُ أَفْرَادًا وَأَشْرَاكَ لِأَبْرَهَانَ لَهُ بِهِ صِفَةٌ أُخْرَى لِأَنَّهُ لَا يَزْمُقُهُ فَانِ الْبَاطِلَ لِأَبْرَهَانَ بِهِ جِيءَ بِهَا لِتَأْكِيدِ وَبِنَاءِ الْحُكْمِ عَلَيْهِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ التَّوْبِينَ بِمَا لِأَدْلِيلٍ عَلَيْهِ مَمْنُوعٌ فَضْلًا وَعَادِلٌ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِهِ أَوْ عِتْرَاضٍ بَيْنَ الشَّرْطِ وَالْمُرَادِ لِذَلِكَ فَانْمَاحِ سَابِغَهُ عِنْدَ رَبِّهِ فَهُوَ حَازِلُهُ مَقْدَارًا يَسْتَقْتَمُ أَنَّهُ لَا يَبْغِي الْكَافِرُونَ أَنَّ الشَّانَ وَقَرَأَ بِالْفَعْلِ عَلَى التَّطْيِيلِ وَالطَّبْرِيَّ حَسَابَهُ عَدَمَ الْفَلَاحِ بِدَأِ السُّورَةِ بِتَقْرِيرِ فَرْحِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَتْمَانِ الْفَلَاحِ عَنِ الْكَافِرِينَ ثُمَّ أَمْرُ رَسُولِهِ بِأَنْ يَسْتَغْفِرَهُ وَيَسْتَرْحِمَهُ فَقَالَ قَلْبُ رَبِّ غَفْرًا وَرَحْمَةً خَيْرًا الرَّاحِمِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرْتِهِ الْمَلَأْتِكُمْ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَمَا تَقَرَّبَهُ عَيْنُهُ عِنْدَ تَنْزِيلِ مَلِكِ الْمَوْتِ وَعِنْدَهُ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَى عَشْرِيَّاتٍ مِنْ قَامِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ فَمِنْ التَّوْمِنُونَ حَتَّى خَتَمَ الْعَشْرُ وَرَوَى أَنَّ أُولَاهَا وَأَخْرَاهَا مِنْ كَوْنِهَا الْجَنَّةَ وَمِنْ عَمَلِ بِلَوَاتِ آيَاتٍ مِنْهَا وَأَتَمَّ بِأَرْبَعٍ مِنْ آخِرِهَا فَتَدْبِيرًا وَفَلَحَ اللَّهُ أَعْلَمُ سُورَةَ التَّوْرَةِ مَدِينَةً وَهِيَ ثِنْتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ وَتَسْتَوِي آيَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةَ أَيْ هَذِهِ سُورَةٌ أَوْ فِيهَا أَوْ حِينَئِذِينَ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا صِفَتَهَا وَمِنْ نَسْبِهَا جَعَلَهُ مَقْسُورًا لِأَنَّهَا فَلَا يَكُونُ لَهُ عَمَلٌ إِذَا قَدَّرْنَا أَوْ دُونَكَ أَوْ نَحْوَهُ وَفَرَضْنَاهَا وَفَرَضْنَا مَا فِيهَا مِنْ الْأَحْكَامِ وَشَدَّدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو كَثْرَةَ فَرَضْنَاهَا أَوْ الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِمَا أَوْ لِلْبَالِغَةِ فِي إِجْبَابِهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَضْحَمْتُ الدَّلَالَاتِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَتَتَّقُونَ الْمَحَارِمَ وَقَرَأَ بِتَضْيِيفِ الدَّالِ الزَّائِيَةِ وَالزَّائِيِ أَيْ فِيهَا فَرَضْنَا وَأَنْزَلْنَا حُكْمَهُمَا وَهُوَ الْجَلْدُ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَرْفَعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالنَّجْبِ فَجَلْدٌ وَأَكْلٌ وَاحِدٌ مِنْهَا مِائَةٌ جَلْدَةٌ وَالْقَاءُ لَتَضْمِنُهَا مَعْنَى الشَّرْطِ إِذَا لَوَّمُ بِمَعْنَى الَّذِي وَقَرَأَ بِالنَّصْبِ عَلَى إِخْتِارِ فَصَلَّ يَسْفِرُهُ الظَّاهِرُ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ نَسْبِ سُورَةٍ لِأَجْلِ الْأَمْرِ وَالزَّانِ بِلَوِيَاءِهَا وَمَا قَدَّمَ الزَّائِيَةَ لِأَنَّ الزَّانِيَّ فِي الْأَغْلَبِ يَكُونُ بِتَعَرُّضِهَا لِلرَّجْلِ وَعَرْضِ نَفْسِهَا عَلَيْهِ وَلَا نَافِئَةَ تَحْتَقِقُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهَا وَالْجَلْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْجَلْدِ وَهُوَ حَكْمٌ يَخْصُ بِمَنْ لَيْسَ بِمُحْسِنٍ لِمَا دَلَّ عَلَى أَنَّ حُدَّ الْمُحْسِنِ هُوَ الرَّجْمُ وَزَادَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ تَقْرِيْبًا حَرَسَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَكْرُ بِالْبَكْرِ جَلْدٌ مِائَةٌ وَتَقْرِيْبٌ عَامٌ وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يَدْفَعُ لِيَنْسَخَ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ نَسْخًا مَقْبُولًا أَوْ مَرْدُودًا أَوْ فِي الْعَبْدِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ وَالْأَخْصَانُ بِالْحَرْبِيَّةِ وَالْبَلُوغُ وَالْعَقْلُ وَالْإِصَابَةُ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ وَاعْتَبِرْتَ الْخَفِيَّةَ الْإِسْلَامِ أَيْضًا وَهُوَ مَرْدُودٌ بِرَجْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهُودِيَّيْنِ وَلَا يَمَارِضُهُ مِنْ أَشْرَاقِ بِاللَّهِ فَلَيْسَ بِمُحْسِنٍ إِذَا الْمُرَادُ الْمُحْسِنُ الَّذِي يَقْتَصِلُ مِنَ السَّلْمِ وَلَا تَأْخُذُكُمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْجِعُونَ ﴿٣٦﴾ فَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكِ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيمِ ﴿٣٧﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُبْغِي الْكَافِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٣٩﴾

سُورَةُ التَّوْرَةِ مَدِينَةٌ فِيهَا آيَاتٌ بَيِّنَاتٍ لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ الَّتِي كُنْتُمْ تَرْتَابُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣٦
سُورَةُ أَنْزَلْنَا هَا وَفَرَضْنَا هَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ الزَّانِيَّ وَالزَّانِيَةَ فَجَلْدٌ وَأَكْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِائَةٌ جَلْدَةٌ وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَلَيْهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

بِهِمَا رَأْفَةٌ رَحْمَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ وَأَقَامَةَ حُدُودِهِ فَتَعْلَمُوا أَوْ تَسْمَعُوا فِيهِ فَذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سَرَقَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ لَقَطَعْتُ يَدَهَا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِفَيْحِ الْمُهْزَمَةِ وَقَرَأَتْ بِالْمَدِّ عَلَى فَعَالَةٍ أَنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَانِ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي تَعْبَادَ اللَّهِ وَالْإِجْتِهَادَ فِي أَقَامَةِ أَحْكَامِهِ وَحُدُودِهِ وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّهْيِيجِ وَلَيْشَهِدَ عَلَيْهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ زِيَادَةٌ فِي التَّنْكِيلِ فَانِ التَّضْيِيفُ قَدِ يَنْكَلُ أَكْثَرًا مَا يَنْكَلُ التَّمْذِيبُ وَالطَّائِفَةُ فَرْقَةٌ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ حَاقِقَةً حَوْلَ شَيْءٍ مِنَ الطُّوْفِ وَأَقْلَامًا ثَلَاثَةٌ وَقِيلَ وَاحِدًا وَاثْنَانِ وَالْمُرَادُ جَمْعٌ يَحْصُلُ بِهِ التَّشْهِيرُ

الزاني لا ينكح الاثانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا ازان او مشرك اذ الغالب ان المائل الى الزنى لا يرغب في تكاح الصوامح والمسافحة لا يرغب فيها الصلحاء فان المشاكهة علة الالفة والتضام والمخالفة سبب النفرة والافتراق فكان حوا المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح الاثني او مشرك لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن لان الآية نزلت في ضيقة المهاجرين لما هو ان يتزوجوا بغيا يكرهون انفسهم لينفقن عليهم من اكسابهم على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني وجرم ذلك على المؤمنين لانه تشبه بالفاسق وتعرض للتهمة وسبب لسوء المقالة والظمن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالقرم مبالغة وقيل النقي بمن النهي وقد قرئ به والحمة على ظاهرها والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه او منسوخ بقوله وانكحوا الايامي منكم فانه يتناول المسافحات ويؤيدانه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره تكاح والحرام لا يعتر مر الحلال وقيل المراد بالتكاح الوطئ فيقول الى نهى الزاني عن الزنى الابزانية والزانية ان يزني بها الا ازان وهو فاسد والذين يرمون المحصنات بقذفهن بالزنى لو صفا المقدوفات بالاحصان وذكرهن عقيب الزواني واعتبار اربعة شهداء بقوله ثم يأتوا بربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة والقذف بغيره مثل بافساق وياشاذ الخ لم يوجب التعزير كقذف غير المحصن والاحصان ههنا بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن الزنى ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص المحصنات لمصوم الواقعة اولان قذف النساء اغلب واشنع ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا يعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافا لا يخيصة وليكن ضربه اخفا من ضربات الزاني لضعف سببه واحتقاله ولذلك نقص عدده ولا تقبل علم شهادة امى شهادة كانت لانه مفترى وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لا يخيصة فان الامر بالجلد والنهي عن القبول سيان في وقوعهما جوا بالشرط لا ترتيب بينهما فيرتبان عليه ذفعة كيف وحاله قبل الحد اسوا مما بعده ابدا ما لم يتب وعندنا يخيصة الخ اخر عمره واولئك هم الفاسقون المحكوم بضيقهم الا الذين تابوا من بعد ذلك عز القذف واصطوا اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من القذف والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو ابقاء الشرط لهذه الامور ولا يلزمه سقوط الحد به كما قيل لان من تمام التوبة الاستسلام له والاستحلال ومحل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهي ومحل الجز على البدل من هم فلم وقيل الى الاخيرة ومحل النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده فان الله غفور رحيم علة للاستثناء والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فتشادة احد غير اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين **٥** والخاصة ان لعننا لله عليه ان كان من الكاذبين **٥** ويدروا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين **٥** والخاصة ان غضب الله علينا ان كان من الصادقين **٥** ولولا

الزاني لا ينكح الاثانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا ازان او مشرك وجرم ذلك على المؤمنين **٥** والذين يرمون المحصنات فجلدوا بربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون **٥** الا الذين تابوا من بعد ذلك واصطوا فان الله غفور رحيم **٥** والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فتشادة احد غير اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين **٥** والخاصة ان لعننا لله عليه ان كان من الكاذبين **٥** ويدروا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين **٥** والخاصة ان غضب الله علينا ان كان من الصادقين **٥** ولولا

الذين يرمون المحصنات بقذفهن بالزنى لو صفا المقدوفات بالاحصان وذكرهن عقيب الزواني واعتبار اربعة شهداء بقوله ثم يأتوا بربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة والقذف بغيره مثل بافساق وياشاذ الخ لم يوجب التعزير كقذف غير المحصن والاحصان ههنا بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن الزنى ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص المحصنات لمصوم الواقعة اولان قذف النساء اغلب واشنع ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا يعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافا لا يخيصة وليكن ضربه اخفا من ضربات الزاني لضعف سببه واحتقاله ولذلك نقص عدده ولا تقبل علم شهادة امى شهادة كانت لانه مفترى وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لا يخيصة فان الامر بالجلد والنهي عن القبول سيان في وقوعهما جوا بالشرط لا ترتيب بينهما فيرتبان عليه ذفعة كيف وحاله قبل الحد اسوا مما بعده ابدا ما لم يتب وعندنا يخيصة الخ اخر عمره واولئك هم الفاسقون المحكوم بضيقهم الا الذين تابوا من بعد ذلك عز القذف واصطوا اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من القذف والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو ابقاء الشرط لهذه الامور ولا يلزمه سقوط الحد به كما قيل لان من تمام التوبة الاستسلام له والاستحلال ومحل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهي ومحل الجز على البدل من هم فلم وقيل الى الاخيرة ومحل النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده فان الله غفور رحيم علة للاستثناء والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فتشادة احد غير اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين **٥** والخاصة ان لعننا لله عليه ان كان من الكاذبين **٥** ويدروا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين **٥** والخاصة ان غضب الله علينا ان كان من الصادقين **٥** ولولا

اي فجارها به من الزنى واصله على انه قد فحل الجار وكسرت ان وعلق العامل به باللام تاكيدا والخاصة والشهادة الخامسة ان لعن الله عليه ان كان من الكاذبين في الزنى وقرأ نافع ويصوب بالتخفيف في الموضعين ورفع لعنة هذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرية بينهما بنفسه فقرة فسخ عندنا لقوله عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا ويتر في الحاكم فقرة طلاق عندنا يخيصة ونفي الولدان تعرض له فيه وثبوت حد الزنى على المرأة لقوله ويدروا عنها العذاب اعلم احد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما راي به ولطامة ان غضبنا الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ورفع لطامة بالابتداء وما بعدها للبراء والطف على ان تشهد ونصبها حفص عطفنا على اربع وقرأ نافع ان غضبنا الله بكسر الضاد وفتح الباء ورفع الله

ولو افاض الله عليكم ورحته وانا لله تواب حكيم متروك الجواب للتعظيم اي لغضبك وعاجلك بالعقوبة ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لانه قول ما فوقك عن وجهه والمراد ما افك به على جاشئة رضى الله عنها وذلك انه عليه الصلاة والسلام استصحبها في بعض الغزوات فاذن ليلة في القبول بالرحيل فمشت لغصاء حاجه ثم عادت الى الرجل فلست صبرها فاذا عقدها من جرح طرفا رقدا فتقطع فوجعت لتلقته فظن الذي كان يرحلها انها دخلت له مخرج فدخل على مطيا وسار فلما عادت الى منزلها لم تجدته احد فجلست كي يرجع اليها من شدة كان صفوان بن العطل السلمي قد عثر برجله الجيش فاصبح عنده من طاهر فافناخ راحته فوكبتها فقادها حتى اتيا الجيش فاتهمت به عصبه منكم جماعة منكم وهي من الشرة الى الاربعة وكذلك العصابة يريد عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطع بن اثانة وسمية بنت جحش ومن ساعدتم وهي خيران وقوله لا تحسبوه شر اكرم مستأنف ولخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعائشة

ومصفوان والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمان عشرة آية في براءتكم وفضولكم وفضول الوعيد لمن تكلم فيكم والشاء على من ظن بكم خيرا لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم لكل جزء ما اكتسب بقدر ما حاضر فيه مختصا به والذي تولى كبره مظهرا وقرا يعقوب بالضم وهو لغة فيه منهم من اخانضين وهو ابن ابي فانه بدأ به واذا عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم او هو وحسان ومسطع فانها شايءه بالتصريح به والذي بمعنى الذين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطر ودام مشهورا بالتناق وحسان اعني واشل الدين ومسطع مكفوف البصر لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلزوا انفسكم وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذم الطاعين عنهم كما يذوبهم عن انفسهم وانما جازا الفصل بين لولا وفضلوا لظفر لانه منزل منزلة من حيث انه لا يفتك عنه ولذلك يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وذلك لان ذكر الظرف اهم فان التضيض على ان لا يخلوا باوليه وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال لولا جازا عليه باربعة شهداء فاذا لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون من جملة القول تقرير الكونه كدبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب الحد عليه ولو افاض الله عليكم ورحته في الدنيا والاخرة لولا هذه الامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جلها الامهال للتوبة ورحته في الاخرة بالعرفو والمغفرة المقران لكم لمسكم عاجلا فيما افضت فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقه دون اللوم والجلد اذ ظفر لمسكم و افضت تلقونه بالسنتكم والمعنى ياخذ بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال

فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَا اللَّهُ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا يَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٦﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالنِّسْبِ كُمْ وَتَقُولُونَ يَا فَوَاحِشُ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا

تلقى القول وتلقته وتلقته وقرئ تلتقونه على الاصل وتلقونه من لقيه اذ القفه وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه من لقاها بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه من اللوق والألق وهو الكذب وتثقفونوه من ثقفته اذ طلبته فوجدته وتثقفونه اي تبحرته وتقولون يا فواحش اي وتقولون كلا ما مختصا بالفواه بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم لانه ليس تعبيرا عن علمه في قلوبكم كقوله يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه هينا سهلا لاتبته فيه وهو عند الله عظيم فالوزر واستجرأ العذاب فهذه ثلاثة اقسام مترتبة علق بها من العذاب العظيم تلقى الافك بالسنتهم والتحدث به من غير تحقق واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينجي لنا وما يصح

ان تكلم بهذا يجوز ان تكون الاشارة الى القول المخصوص وان تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محترم شرعا فضلا عن تفرغ الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه فحب من يقول ذلك واصله ان يذكر عند كل متعجب نفيها الله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثر استعمال الكل متعجب لوزنه الله تعالى من ان تكون حرمة نبيه فاجرة فان جهورها ينفر عنه ويحل بمقصود الزواج بخلاف كنفها فيكون تقريرا لما قبله وتمهيدا لقوله هذا بهتان عظيم لعظمه للمهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها يعظم الله ان تعود والمثله كراهة ان تعود والمثله او في ان تعودا ابدا مادامت اعيانهم مكلفين نكته مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تيسير وتفرغ ويبين الله لكره الايات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليه بالاحوال كلها حكيم في تدبيره ولا يجوز الكسفة على نبيه ولا يقره عليها ان الذين يحجون يريدون ان تشيع ان تشيع الفاحشة والذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة بالحد

والسبيل غير ذلك والله يعلم ما في الضائر وانتم لا تعلمون فعاقبا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حبال الشاعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكررت بترك المعالجة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولنا عطف قوله وان الله رؤوف رحيم على حصول فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وقرئ بفتح الطاء وقرأ نافع واليزي وابوعمر ووابوبكر وحمنة بسكونها ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر بيان لعله النهي عن اتباعه والفحشاء ما فرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحد والكفارة لها ما زكي ما طهر من دنسها منكم احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقاتلهم عليهم بنياتهم ولا ياتل ولا يهلف افتعال من الآية او لا يقصر من الألو ويؤيد الاو لا انه قرئ ولا ياتل وانه نزل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين اولوا الفضل منكم في الدين والسعة واللاذ دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وشرفه ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالناء على اللغات اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحدائنا ساجامين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود

ان تكلم بهذا سبعا نك هذا بهتان عظيم ١٥ يعظكم الله ان تعودوا والمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ١٦ ويبين الله لكم الايات والله عليكم حكيم ١٧ ان الذين يحجون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ١٨ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم ١٩ يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من اجدا بذا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ٢٠ ولا ياتل ولولا فضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين



وليعرفوا لما فرط منهم وليصفتوا بالاغراض عته الاصبون ان يقر الله لكم على عنقكم وصفتكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم
 مع كال قدرته ففعلوا باخلاقه روى انه عليه الصلاة والسلام قرأها على ابى بكر فقال بل ابح ورجع الى مسطح نفقته انا الذين يرمون المحصنات الصائت
 الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله وبرسوله استباحة لعرضهن وطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين كابين ائت لعنوا في الدنيا والآخرة
 كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم وقيل هو حكم كل قاذف ما الرتيب وقيل مخصوص بمن قذف ان واج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن
 عباس رضوا عنها الا توبة له ولو قنشت وعيدات القرآن لمجذبا غلظ عازل في افك عائشة يوم تشهد عليهم ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب لانه
 موصوف وقرا حجة والكسائي بالياء للتقدم والقصل الستتم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعترفون بها بانطق الله اياها بغير اختيارهم او بظهور

آثاره عليها وفي ذلك مزيد قول للعذاب يومئذ يوفيه الله دينه الحق جزاءم المسحق ويعلمون لمعينتهم الامر ان الله هو الحق المبين
 الثابت بذاته الظاهر لهيته لا يشاركه في ذلك غيره ولا يقدر على التراب والعقاب سواء او ذوالحق البين اى العادل الظاهر عدله ومن كان هذا
 شأنه ينتقم من الظالم المظلوم لامحالة الخبيثات للخبيثين والخبيثون
 للخبيثات والطيبات لطيبين والطيبون لطيبات اى الخبايا يتزوجن
 الخبايا وبالعكس وكذلك اهل الطيب فيكون كالدليل على قوله اولئك
 يعنى اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والرسول وعائشة وصفوان
 مبرون كما يقولون اذ لو صدق لم تكن زوجته ولم يقر عليه او قول الخبيثا
 والطيبات من الاقوال والاشارة الى الطيبين والضمير في يقولون للآفكين
 اى ميراثون كما يقولون فيهم والخبيثين والخبيثات اى ميراثون مران يقولوا
 مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يعنى الجنة ولقد برأ الله اربعة باربعة
 براء يوسف عليه السلام بشاهد من اهلها وموسى عليه السلام من قول اليهود
 فيه بالحجر الذى ذهب بثوبه ومريم بانطاق ولدها وعائشة رضوا الله عنها
 بهذه الآيات مع هذه المبالغات وما ذلك الا لظهار من نصب الرسول
 صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
 بيوتكم التى تشكونها فان الاجر والمعير ايضا لا يدخلن الا باذن حتى
 تستاسنوا تستاذنوا من الاستئناس بمعنى الاستعلام من امر الشئ اذا
 ابصره فان المستاذن مستعلم لخاصة المستكشفا ته هل يراد دخوله او يؤذن
 لكم من الاستئناس الذى هو خلاف الاستبصار فان المستاذن مستوحش
 خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن استاسر وتعرضوا له من انسان من الناس
 وتسلموا على اهلها بان تقولوا له السلام عليكم اء ادخل وعنه صلى الله عليه
 وسلم التسليم ان يقول السلام عليكم اء ادخل ثلاث مرات فان اذن له دخل
 والارجع ذلك خير لكم اى الاستئذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بقتة

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ لِمَ كَفَرَ لِكُمْ وَاللَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَالَّذِينَ كَانُوا
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٦
 الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٧
 يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَآيَاتُهمُ وَأَن جُلبهمُ بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ١٨
 يَوْمَئِذٍ يُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُونَ
 أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ١٩
 الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
 لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ
 مُبْرَوْنَ بِمَا قَالُوا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٢٠
 يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بِيُوتَا غَيْرِ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا
 عَلَىٰ هُنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُدْعَرُونَ ٢١
 فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ

او من تحية المجاهلية كان الرجل منهما اذا دخل بيتا غير بيته قال جيبته صباحا وجيبته مساء ودخل فرما اصاب الرجل مع امرته في لحاف وروى ان رجلا قال للنبي عليه
 السلام استاذن على امى قال نعم قال لخدم لها غيرى استاذن عليها كما دخلت قال ارحب ان تراها عريانة قال لا قالها استاذن لعنكم تذكرن متعلق
 بمخوف اى انزل عليكم وقيل لكر هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصل لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى ياتي من
 ياذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يفضيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور واستغنى ما
 اذا عرض فيه حرق او غرق او كان فيه منكر ونحوها

وان قيل

وان قبل كما جمعوا فارجموا ولا تلوها هو انكى لكم الرجوع اطهر لكم مما لا يجلدوا الاحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروءة او انفع لديكم وديناكم والله بما تعملون عليهم فيعلم ما تاتون وما تذرون مما خوطبتم به فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط ولخانات والخوانيت فيها مناع استمتاع لكم كالاستحسان من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشو له البيوت المسكونة وغيرها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا فسادا واطلع على عورات قل للؤمنين يقضوا من ابصارهم اى ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولما كان المستثنى منه كاشفا للنادر بخلاف الغض اطلقه وقيد الغض بحرف التبعض وقيل حفظ الفروج منها خاصة سترها ذلك انكى لهم انفع لهم واطهر لما فيه من البعد عن الريية ان الله خير بما يصنعون لا يخفى عليه اجالة ابصارهم واستعمال سائر حواسهم ونحرك جوارحهم وما يقصدون بها فليكونوا على حذر من في كل حركة وسكون وقل للؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا ينظرن الى ما لا يجلهن النظريات من الرجال ويحفظن فروجهن بالتستر او التحفظ عن الزنى وتقديم الغض لان النظر يبد الزنى ولا يبد ين زينتهن كالحلى والثياب والاصباغ فضلا عن مواضعها من لا يجل ان تبدى له الاماظهر منها عند مزاوله الاشياء كالثياب والخاتم فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة مواقعها على حد ف المضاف او ما يميل المحاسن الخفية والتزينية والمستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة والاظهار ان هذا في الصلاة لا في النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يجل لغير الزوج والمحرم النظر الى شئ منها الا لضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة وليضربن بحجرهن على جيوبهن ستر الاعناقهن وقوابن كبير وان ذكوان وحمة والكسائي بكسر الجيم ولا يبد ين زينتهن كره لبيان من يجله الابداء ومن لا يجله الابعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدنه حتى الفصح بكره او ابائهن او اباة بعولتهن او ابائهن او به بعونهن واخوانهن او وى اخوانهن او بنى اخواتهن لكثرة مداخلة عليهم واحتياجهم الى مداخلتهم وقلة توقع الفتنة من قلوبهم لما في طابع من التستر عن محاسن القرات ولهم ان ينظروا منهم ما يدعون عند المهنة والخدمة و نلم يذكر الامام والاخوال لانهم في معنى الاخوان اولان لا يحوط ان يستترن عنهم حذرا ان يصفوهن لابنائهم او نساتهن يعى المؤمنات فان الكافرات لا تتحرجن عن وصفهن للرجال والنساء كلهن وللعلماء في ذلك خلاف او ما ملكت ايمانهم يعى الاماء والعبيد لما روى انه عليه السلام اتى فاطمة بعبد وهبه لها وعليها ثوب اذا قعت به رأسها لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ ثوب اذا قعت به رأسها لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ

وَأَنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْ جِئْتُمْ فَارْجِعُوا هُوَ أَنْ كَيْ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْكُمْ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بِيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَنْ كُنْتُمْ مِنْ أَنْزَلَهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ النَّبَاعِينَ غَيْرَ أُولِي إِلَازِمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ

ناسها فقال عليه السلام انه ليس عليك بأس انما هو ابوك و غلامك وقيل المراد بها الاماء وعبد المرأة كالأجنح منها او التابعين غير اولى الارسه من الرجال اى اولى الحاجة الى النساء وهم الشيوخ الأهمام والمسوخون وفي المحبوب والخصى خلاف وقيل البله الذين يتبعون الناس لفصل طعامهم ولا يعرفون شيئا من امور النساء وقرا ابن عامر وابو بكر غير بالنصب على الحال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمسكهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل جنس وضع موضع الجمع اكتماء بدلالة الوصف

ولا يضربن برجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتصنعن خلقا لم يفيم اذا ذات فخلال فان ذلك يومث ميلاد في الرجال وهو المبع من النبي عن اظهار الزينة وادل على النعم من رفع الصوت وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنين اذ لا يكاد يخلو احد منكم من غير طيب سياتي في الكفن عن الشهوات وقيل توبوا بما كنتم تعملونه في الجاهلية فانه وان جبا لاسلام الله يجب انتم على العز على الكفن عشر كما يتذكر لعلمكم فظنون بسعادة الدارين وانكروا الايامي منكم والصالحين من عبادك وما انكروا لما نهي عن ان يفضي الى السفاح الخجل بالنسب المقتضى للائمة وحسن التربية ومزيد الشفقة المؤدية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة في عقبه بالامر بالنكاح المحافظ له ولخطاب للاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طلبها واشعار بان المرأة والعهد لا يستبان به اذ لو استبدلنا واجب على الولي والمولى واياهم مقلوب اياهم كتابي جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكونها اوثيا قال فان تكفي الخ وان تتأبى وان كنت افق منكواتايم وتخصيص الصالحين لان احسان دينهم والاهتمام بشأنهم وقيل المراد الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه ان يكونوا فقراء

يفهم الله من فضله رقدا عسوان يمنع من النكاح والمعنى لا يمنع فقره فخطاب او المخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه غادر اثم او وعد الله بالاضياء لقوله عليه السلام اطوبوا المعنى وهذه الاية لكن مشروطة بالمشيئة لقوله تعالى وان خضعت عيلة فسوف يفكر الله من فضله ان شاء والله واسع ذوسعة لا تشغفتمه اذ لا تنتهي قدرته علم يبسط الرزق ويقدر على ما يقضيه حكمته وليستعفف وليتجدد في العفة وقمع الشهوة الذين لا يجردون كحما اسباب ويجوز ان يرد بالنكاح ما ينكح به وبالوجدان العكن منه حتى يفنيهم الله من فضله في هذا ما يتزوجون به والذين يتبنون الكتاب المكاتبه وهو ان يقول الرجل لمسلوكه كاتبتك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا اذلال اولاده ما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه يكون فنجما بخمير يضم بعضها الى بعض مما ملكت ايمانكم عبادا كان او امة والموصول بصلته مبتدأ خبره فكاتبهم او مفعول لمضمر هذا تفسيره والفاء تضمن معنى الشرط والامر فيه للتدبير عند اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة تضمن الارفاق فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية باطلافة على جواز الكتابة للحالة ضعيف لان المطلق لا يجمع مع ان العجز عن الاداء في المال يمنع صحتها كما في السلم لايوجد عند المهل ان علمتهم خيرا امانة وقدره على اداء المال بالاحتراف وقدرى مثله مرفوعا وقيل صلاحا في الدين وقيل ما لا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز واتوم من مال الله الذي اتاكم امر للمولى كما قبله بان يبذلوا الهه شيئا من اموالهم وفي مناه حط شيء من مال الكتابة وهو للوجوب عند الاكثر ويكفي اقل ما يتقول وعن علي رضي الله عنه بحط الربع وعن ابن عباس رضي الله عنهما الثلث وقيل ينبغي للمالفاق عليهم بعد ان يؤدوا ويقفوا وقيل امرامة المسلمين باعانة المكاتبين واعطاهم سهمهم من الزكاة ويجل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالدائن والمشتري ويدل عليه قوله عليه السلام في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية ولا تكبروا فتيانكم اماءكم على البغاء على الزنى كانت لعبد الله بن ابي

بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
 آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِعَلَّكُمْ تَقْبَلُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنْكِحُوا الْيَتَامَىٰ
 مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أَنْ يَكُونُوا قُضِرَاءَ
 فِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَيْسَتِ الْيَهُودُ
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ
 يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَكَاتِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ
 فِيهِمْ خَيْرٌ وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي تَبَىٰ إِلَيْكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا
 فَيْسَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَادَ أَنْ تَحْتَسِنُوا لَيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ ذِكْرِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِمَنْ خَلَا
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

ست جواركهم من على الزنى وضرب عليهم الضرائب فتكاتبهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت ان اردن تحسنا تفنفا شرط للاكراه فانه لا يوجد دونه وان جعل شرط للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه الجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتاع النهي عنه وايشار ان على اذ الان ارادة الغصن من الاماء كالشاذ النادر لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههم فان الله من بعد اكراههم غفور رحيم اي لمن اوله ان تاب والاول اوفى للظاهر ولاقى مصعب بن مسعود بعد اكراههم لمن غفور رحيم ولا يرد عليهم ان المكاتب غير ائمة فلا حاجة الى المنع لان الاكراه لا ينافي في المواخذة بالذات ولذلك حرم على المكروه القتل واوجب عليه التماس ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات يعنى الايات التي بينت في هذه السورة واوضحت فيها الاحكام والحدود وقرأين عامر وحجرة والكسائي وحفص وهذا في الطلاق بالكرس لانها واوضات يصدقها الكتب المتقدمة والقول المستقيم من بين يدي تبين اولها بينت الاحكام والحدود ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي ومثلا من امثال من قبلكم اي وقصة بحية مثل قصصهم وهي قصة عاتشة فلها قصة يوسف ومريم

ومعظمة للتقنين يعني ما وعظ بقرئ تلك الايات وتخصيص التقنين لانهم المتفنون بها وقيل المراد بالآيات القرآن وبالصفتان المذكورة صفات الله نور السموات والارض
النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها ساثر البصرات كالكيفية الفائضة من النيران على الاجرام الكيفية الهائزية لها وهو هذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا
بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذكركم او على نحو ما بمعنى نور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورها بالكواكب وما يفيض عنها من الاوار والبللثة والانباء او مذهبها
من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يتدون به في الامور او موجودها فان النور ظاهرا بذاته مظهر لغيره واصل الظهور وهو الموجود كما ان اصل الخفاء هو العدم
والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجودا عداه والذي به تدركا ويدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصر لانها
اقوى ادراكا فانها تمدك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتغوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها الا
لما فارقتها فهي اذ من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه وتعالى ابتداءً او توسط
من الملائكة والانباء ولذلك سمو النور او يقرب منه قول ابن عباس معناه هاد من فيها
فهر بنوره يتدون وضافته اليها للدلالة على سعة اشراقها واشتمالها على الاوار
الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى التعلق بهما للدلول لهما

مَثَلُ نُورٍ كَشَفَتْهُ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي
 زُجَاجَةٍ زُجَاجَةٌ كَانَتْهَا كُكْبُ دُرِّيُّ يُوَقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
 زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يَبْضِيءُ وَلَوْ لَمْ يَمْسَسْهُ
 نَارٌ نَوْراً عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مِنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ فِي بَيْوتِ آدَمَ أَنْ
 رُفِعَ وَيَذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٧﴾
 رِجَالٌ لَا لُئْلُمِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ زِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
 وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَلَفَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ
 ﴿٣٨﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ
 يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ
 كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَكُنِ

مثال نوره صفته نور الهية الشأن وضافته الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على ان
الاطلاقه عليه لا يمكن على ظاهره كشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة غير نافذة
فيها مصباح سراج خضر ناقب وقيل المشكاة الابنوبة في وسط القنديل
والمصباح الفتيلة المشتعلة المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاج
كانها كوكب دري مضيئ متألئ كالزهره في صفاته وزهرته منسوب الى اللد
او فيقول كبريق من الدرره فانه يدفع الظلام بضوئه او بعض ضوئه بعضا من لمعانه الا
انه قلبت هزتيه ويدل عليه قرآءة حزه وان بكر على الاصل وقرآءة ابن عمرو والكسائي
درين كشريب وقد قرئ به مقلوبا يوقد من شجرة مباركة زيتونه اعلى ابناءه تقو
المصباح من شجرة الزيتون المتكاثرتفعه بان رويت ذبالتة زيتها وفيها ام الشجرة
ووصفها بالبركة تزا بدال الزيتون منها نعيم لشانها وقرانها وبن عامر وحفص
بالياء والبناء للمفعول من اوقد وحزرة والكسائي وابو بكر بالياء كذلك على اسناده
الى الزجاجه بحذف المضاف وقران كثير وابو عمرو وتوقد بمعنى نوقد وقرئ
بحذف اللاء لاجتماع زيادتين وهو غريب لاشرقية ولاعرية تقع لشمس عليها
حينادون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كما التي تكون على فلة او صخرة واسعة
فان ثمرتها تكون نافع وزيتها اصفى ولا نباتة في ترق العورة وغيرها بل في وسطها
وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون اولا في مضيئ شرق الشمس عليها دائما فخرها
او في مضيأة تقيب عنها دائما قدرتها نسا وفي الحديث لخير في شجرة ولا في نبات
في مضيأة ولا خير فيهما في مضيي يكاد زيتها يبيض ولو لم يمسسه نار اي
يكاد يبيض بنفسه من غير نار لتألوله وقرط ويصه نور على نور نور
متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهره القنديل وضبط

المشكاة لاشعته وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للملك الذي دل عليه الايات المبيّنات في جلاله مدلولها وظهور ما تضمنته من الحمد بالمسكاة المعونة او تشبيه
لحمد من حيث انه محض بظلمات او هام الناس وحيلا لا تمها بالمصباح وانما الى الكاف المشكاة لاشتمالها عليه وتشبيهه به اوفى من تشبيهه بالشمس او تمثيل لما نور الله به قلب
المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المبت فيها من مصباحها ويؤيده قرآءة ابى مثل نور المؤمن او تمثيل لما مع الله به عباده من القوي الدزاة الخمس المرتبة التي ينوط بها المعاشر للعدا
وهي الحساسة التي تدرك الحسوات بالحواس الخمس والخيال التي تحفظ صور تلك الحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك الحقائق الكلية والفكرة وهي التي تولد
العقولات تستنتج منها علم الريم والقوة القديمة التي يحل فيها الواقع الغيب واسرار الملكوت المحصنة بالانباء والاويلاء المعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهديهم من نشاء من عبادة بالانتباه
المفسرة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجر الزيتون فان الحساسة كالمشكاة لان عملها كالقوى وجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واضاءتها بالمعقولات لا الذات والخيال التي كالزجاج

في قول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليه من المعقولات والعاقلة كالمصباح لامضاءها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأثيرها الى الثمرات لانهية لها والزيتونة المثمرة للزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللبس الجسمية اولوقوعها بين الصور والمعاني متصرفه في القبولين منتفعة من الجانبيين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفاتها وشدة ذكاتها تكاد تصبى للمعارف من غير تفكير ولا تعليم وتمثل القوة العقلية في مرتبتها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالحاجة متلازمة في نفسها قابلة للانوار وذلك لتمكين ان كان تفكيرها واجتها د فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذي يكاد يرتبها يعنى لانها تكاد تعلم ولو لم يتصل بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استخراجها متى شاءت كان كالمصباح فاذا استخضها كان نورها على نور

يهدي الله لنوره لهذا النور لتأنيب من يشاء فان الاسباب دون مثبته لا غاية ادبها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ادناء للعقول من المحسوس بوضوحا وباسانا والله بكل شئ عليم معقولا كان ومحسوسا ظاهر كان وخفيا وفيه وعد ووعد لمن تدبرها ولن يكثرت بها في بيوت متعلق بما قبله اى كشكاة في بعض بيوت ويوعد في بعض بيوت فيكون تقيدا للمثل بما يكون تحميدا وبما لفته فيه فان قناديل المساجد تكونا عظم وتمثالا لصلاة المؤمنين وابدانهم بالمساجد ولانها جمع بيوت وحده المشكاة اذ المراد بها ماله هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او بابعده وهو يسبح وفيها تكبر مؤكدا لا يبدل لانه من صفة ان فلا يعمل فها قبلها و محذوف مثل سجود في بيوت والمراد بها المساجد لان الصفة ثلاثها وقيل المساجد الثلاثة والتسكيت للتعظيم اذ الله انترفع الناس والتعظيم وينكر فيها اسمه عام فيما يتضمن ذكره حتى المدازة في معالها وبالباحة في احكامه يسبح له فيها الغدو والاصا رجال تنزهوا اى يصلون له فيها بالعدوات والعشايا والغدو مصدر اطلق للوقت ولذلك حسن فتره بالاصال وهو جميع اصيل وقرئ ولا يصال وهو لدخول في الاصيل وقرئ عامر وعاصم يسبح بالفتح على اسناده الى الحد الطروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل عليه وقرئ بانائه مكسورا لتأنيب الجمع ومفردا على اسناده الى اوقات الغدو لانهما في التجارة لاستعلم معاملته رابحة ولا يبع عن ذكر الله مبالغا بالتعظيم التخصيص اذ ربه مطلق المعاضة وبافرادها هو الامر من قسمي التجارة فان الربح يتحقق بالبيع وتوقع بالتسرى وقيل المراد بالتجارة التسرى فانه صلها ومبداها وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر في كذا اذ جلبه وفيه ايماء بانهم تجار واقام الصلاة عوض فيه الاضافه عن النساء المعوضه عن العين السافطة بالااعلال كقولهم وخلقوا عدلاما لذي وعدوا وابتاء الزكاة ما يجب اخراجه من المال المستحقين يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تنقلب في القلوب والابصار تضطرب وتغير من هول وانتقلا حولها ففقه القلوب ما لم تكن بفقته ونصر الابصار ما لم تكن بتغيره او تنقلب القلوب من توقع الحاجة وحول الملوك من اى ناحية يؤخذهم ويؤتى كما بهم

شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَرْقِيَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
١٥ اَوْ كَطَلَّاتٍ فِي يَخْرِجُنَّ عَيْشِيَهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ نَحَابٌ ظَلَمَاتٍ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ اِذَا اَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ
يَرِيهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ١٦ اَلَمْ نَرَاَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرِ صَابًا قَاتٍ كُلُّ
قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ١٧ وَاللَّهُ
مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالْمَلِكُ الْمُنِيرُ ١٨ اَلَمْ نَرَاَنَّ
اللَّهَ يُزَيِّجُ سَيِّبًا ثُمَّ يُولِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَزَيُّ لُودُنٍ يَخْرِجُ
مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَابِقُهُ يُذْهَبُ
بِالْاَبْصَارِ ١٩ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً

لغيرهم لله معلق يسبح والظهير ويخافون احسن ما عملوا احسن جزءا ما عملوا والوعود لهم من الجنة ويذهبهم من فضله اشياء لم يعدم على عالمهم وليضطرب عليهم والله ررق من يشاء بعير حساب تقرب للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسما للاحسان والذين كفروا اعلم كسر اب بيعة والذين كفروا عالم على ضد ذلك فان اعلمهم التي تحسبها صالحة نافع عند الله يعدها لا يبع حجة في العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الفلاة من ليمان الشمس عليها وقت الظهيرة فقطلانه ماء سرب اى يجرى والقيعة بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقيل جمعها كجارية وحيرة وقرئ بقبعات كديبات في ديمة يحسبه الظنمان ماء اى العطشان وتحضيه لنشبه الكافر في شدة لئبة عند مسير للآ حتى اذا جاءه جاءه ماء او موضعه لم يجد شيئا مما ظنه ووجد الله عنده عقابه او زبائنه او وجده محاسبا اياه فوفاه حسابه ستغراضا وبجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب روى انها نزلت في عشرين بيعة بنامية تعبد في الجاهلية والتمس الذين فلما جاء الاسلام كفر

او كظلمات عطف على كسراب واول التخيير فان اعمالهم لكونها لا اغية لا منفعة لها كالستراب وكومها خالية عن نور الحق كالظلمات المتركمة من لبحر والامواج والسيحار
 والتسويح فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات والتقسيم باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة في بحر الخي كبحر الخي عمن منسوس
 الى البحر وهو معظم الماء بعشاه يفتش البحر موج من فوقه موج اى امواج متردفة متركمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطي بالجو وموجب نوارها والموجة صفة اخرى
 للبحر ظلمات اى هذه ظلمات بعضها فوق بعض وقوان كثير ظلمات بالبحر على ابدانها من الاولى وباضافة السحاب اليها في رواية البرقي اذا خرج بيده وهو ارب ما يرى اليه ليركدها
 ليرقيان يراها فضلا ان يراها كقوله اذا غير الناي المحبين ليركده ريسس الهوى من حمية يريح والسماز للواقع في البحر وان لم يجر ذكره لدلالة المعنى عليه ومن لم يجعل الله له
 نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور بخلاف الوفق الذي له نور على نور المرتر المقلم على ايشبه المشاهدة في العين والوفاقة بالوحى والاستدلال

ان الله يسبح له من في السموات والارض ينزهه عن كل نقص واقفة اهل السموات
 والارض ومن لغليب العقلاء اولادنا كك والتقلان بما يدل عليه من مقال ودلائل الرجال
 والطيير على الاول تخصيص لما فيها من الصنيع الطاهر والدليل الباهر وذلك قيل
 بقوله صافات فان اعطاء الاجرام الثقبلة ما سبق على الوقوف في الجوصافة
 باسطة اجنتها بما فيها من القنص والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولفظ
 تديره كل واحد مما ذكرنا من الطير قد علم صلاته وتسيجه اى فعل الله
 دعاءه وتزيهه اختيارا وطبعاً لقوله تعالى والله علم بما يفعلون او علم كل
 على تشبيه حاله في الدلالة على الحق والييل الى النفع على وجه يخصه بحال من علم ذلك
 مع انه لا يعبدان يعلم الله الطير دعاء وتسيجها كما التهمها علوم اذ واقعة في اسباب
 تعنتها لا يكاد يهتدى اليها العقلاء ولله ملك السموات والارض فاهلها انوما
 ولما فيها من الذوات والصفات والافعال من حيث انها ممكنة واجبة الانتها الى

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥﴾
 وَمِن مَّنْ يَشْرِكُ بِاللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُمْ يَتَّبِعُهُمُ الْغَايِبُ ﴿١٦﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٧﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٩﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢١﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٢﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٣﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٤﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٧﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٨﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢٩﴾
 وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٣٠﴾

الواجب والى الله المصير واليه مرجع الجميع المرتر ان الله زجى سبحانه يسوق ومنه
 الصاعرة الرجاة فانها زجى كل احد فترى بئنه بان يكون قرعا فيضم بعضه
 الى بعض وهذا الاعتبار صعب منه اذ المعنى بين اجزائه وقراءه هريريه ورش بولف غير
 مهورر ترجمه ركاما متركاما بصه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من
 خلاله من فوقه جمع خلل كيبال في جبل وفوى منخله وبزل من السماء من الهمام
 وكل ما علاك فهو سماء من جبالها من قطع عظام سببه الجبال في عظمها ووجودها
 من برد سائر الجبال والمفعول محذوف اى ينزل من سماء من الجبال في جبالها
 بردها ويجوز ان يكون من الثانية او الثالثة للتشخيص واقعة موقع المفعول وقبل
 المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس الظل
 فاطم يمتعه والشهور ان الاجرة اذا تصاعدت ولم تحلها احراة فبلغت الطبقة
 الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحابا فان لم يستد البرد فاعطر
 مطرا وان شتد فان وصل الى الاحراء البخارية قبل اجتماعها نزل لها والامز لها
 وقدير للهواء بردا مطرا فينفض ويعقد سحابا ويزل منه المطر والتخ وكل ذلك

لا بد وان يستند الى ارادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجبة لاخصاص الحوادث بما لها ووافاتها واليه اسار بقوله فيصيب به من بناء ويصرفه عن بناء والضمير للبرد
 يكاد سنابره ضوء برقة وقوى بالذم معنى العلو وبادعام الدال في السب وبرة بفتح كراه وهو جمع برقة وهي المقدار من البرق كالغرفة وبصها للاصواع ذهب بالاصار ناصار
 الناظرين اليه من رط الاضائة وذلك قوى دليل على كمال القدرة من حيث انه توليد للضدة من الضدة وقوى يذهب على زيادة الباء يغلب الله الليل والهار بالمعافه يدها او مقصر
 احدهما وزيادة الآخر وتغيير لحوالهما بالحر والبرد والظلة والنور او بما مع ذلك ان في ذلك فيما تقدم ذكره لبرة لاوى الابصار لدلالة على وجود الصانع القديم وكال
 قدرته واحاطة طه ونفاذ مشيئته وتنزهه عن الحاجة وما يفتنى اليها من مرجع الى بصيرة والله خلق كل دابة حيوان يدب على الارض وفسر
 حزة والكسائي خالق كل دابة بالاضافة من ماء هو جزو مادته او ماء مخصوص هو النطفة فيكون تنزيلا للغالب

منزلة الكل اذ من الميوانات ما يتولد لاعن النطفة وقيل من ماء متعلق بذية وليس صلة مخلوق فمنهم من يمشي على ابطه كالحية وانما سمي الزحف شيئا على الاستعارة والاشكاله ومنهم من يمشي على جبين كالانس والطيور ومنهم من يمشي على اربع كالنمر والوحش ويندج فيه ماله اكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشيت على اربع وتذكر الضير لتقليب العقلاء والتعبير بمن عن الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب بتقديم ما هو اعرف في القعدة يخلق الله ما يشاء ما ذكر وما لم يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور في الاعضاء والهيئات والحركات والطابع والقوى والاضال مع لقاد العنصر بمقتضى شئيته ان الله على كل شئ قدير فيعمل ما يشاء لقد ارتنايات مينات للحقائق باوفاغ الالاء والله يهدي من يشاء بالتوفيق للظرفيها والتدبر لعانيها الى صراط مستقيم هودين الاسلام لوصول الى درك الحق والفوز بالحمة ويقولون انما بالله وبالرسول نزلت في بشر المناق خاصهم يهوديا فدعا الى كتب بن الاشرف وهو يدعو الى النبي عليه الصلاة والسلام وقيل في مخيرة بن وائل خاصهم على ارضى الله عنى فى ارضى لى ان يحاكمه الى الرسول صلى الله عليه وسلم

واطمعنا اي واطمعنا لهما فيقول بالامتناع عن قبول حكمه فوقع فيهم من بعد ذلك بعد فوهم هذا وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين باسمه فيكون اعلاما من الله بان جميعهم وانما بالسنانهم لم تؤمن قلوبهم والى فريق التوابع منهم وسلب الايمان عنهم لتوليهم والتعريف في الدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفهم وهم المخلصون في الايمان والتابون عليه واذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لم يحاكموا ظاهرا والى الدعوى والى وذكر الله تعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذ فريق منهم معرضون فاجاب فريق منهم الا عرض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكمهم وهو شرح للتولى وبما التزموا وان يحكمهم الحق اي يحكم لا عليهم يا توالياه مدعين منقذين لعلمهم بان يحكمهم والى صلة لياتوا والمذعنين وتقديمه للاختصاص في قلوبهم مرض كروا ميل الى الظلم ام ارتابوا بان اروا منك همة فزالت تقتمهم وبقينهم بك ام يحافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضرب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعه اولا لا يخل فيهم وفي الحكم والثاني ان ان يكون محققا عندهم ومتوقعا وكلاهما باطل لان نصب بنوتهم وطمعنا من غيرهم فمعين الاول وظاهرهم بطل عقيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف والفضل لتو ذلك عن غيرهم سيما المدعوى اليه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون على عادته تعالى في اتيان ذكر الحق المبطل والتبني على ما ينفي بعد انكاره لما لا ينفي وقرئ قول بالرفع ويحكم على البناء للفعل واسناده الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم وقد يطع الله ورسوله فيما امر به وفي الفرائض والسنن ويحشر الله على ما صدر عنه من الذنوب وبيته فيما تاتي من عمره وقرأ يعقوب وقالون عزنا فزع بلاياه وابوعمره وابوبكر يسكون الماء وحض يسكون القاف فشيء تقه بكف وخفف الماء في الوقف ساكنة بالاتفاق فاولئك هم الفاعلون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهنما انكار لامتناع عن حكمه لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم لخرجن



سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَحْشُرِ اللَّهَ وَيُنْفِقِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاعِلُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ آمُرَهُمْ بِشَيْءٍ يَنْهَىٰ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ
تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَّ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
ذِيهِمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

جواب لا قسموا على الحكاية قل لا تقسموا على الكذب طاعة معرفة اي المطلوب منكم طاعة معرفة لا ايمان والطاعة المتكبرة وطاعة معرفة انتم انما اولى بكم طاعة وقوت بالنص على اطعوا طاعة ان الله خير بما تعلمون فلا يخفى عليه سرائرهم قل اطعوا الله واطعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية بما لغت في تكيههم فان تولوا فلانما عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم ما حمل من التبليغ عليكم ما حملتم من الامتنال وان تطيعوه في حكمه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الوضوح لا كلفتم به وقادى وانما تاتي ما حملتم فان اذ يتم فلهم وان توليتهم فعليكم وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للرسول والامة اوله ولن معه ومن لبيان ليستخلفهم في الارض ليعملنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في ما يليكهم وهو جواب قسم مضمرة تقديره وعدهم الله واقسمه ليستخلفهم او الوعد في تحقيقه منزل منزلة القسم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجحارة

وقرأ بوبكر بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأ ضم الالف والباءون بضمهما وإذا ابتدأ وكسر الالف وليمكن لمدينه الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتبنيث وليدعم
من بعد خوفهم من الاعداء وقرآن كثير وابوبكر بالتخفيف امننا منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشرين سنين خائفين قهرها والى المدينة
وكانوا يصحون في السلام ويمسكون فيه حتى فجر الله وعده فظاهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة بالاخبار عن الغيب على ما هو وخلافتهم
الحقفاء الراشدين اذ ليجمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة يبدونى حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد
واستئناف بيان مقتضى الاستخلاف والامن لا يشتركون في شيئا حال من الواو اى يبدونى غير مشركين ومن كفر ومن ارتد وكفر هذه النعمة بعد ذلك بعد الوعد وحصول
الخلافة فاولئك هم القاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات وكفر واثلك النعمة العظيمة واقبوا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول في سائر ما

امركم به ولا يبعد عطف ذلك على اطيعوا الله فان الفاصل وعد على المأمورين فيكون
تكريرا للامر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للتأكيد وتلقيح الرحمة بها او بالندرجة
هي فيه بقوله لعلمكم ترجمون كما علق به الهدى لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
لا تحسبن يا هذا الكفار معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وفي الارض صلبة معجزين
او لا يحسبن الكفار في الارض احدا يعجز الله فيكون معجزين في الارض مضمولى او لا
يحسبوه معجزين فحذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين اشئ واحد فاكفى
بذكر اثنين عن الثالث وقرآن عام وحرمة البلاء وهو كالأول في الاحتمالات وما يؤم
النار عطف عليه من حيث المعنى كما نفي الذين كفروا ليسوا معجزين ولو بهم النار
لان المقصود من النهي عن الحسبان تحقيق نفي الاعجاز وليس المصير الماوى الى
يصرون اليه يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم رجوع الى تمت الاحكام
الساقطة بعد الفراغ من الالهيات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام
وغيرها والوعد عليها والوعيد على الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء
غلب فيه الرجال لما روى ان غلام ساء بتاى مرشد دخل عليها في وقت ركعتيه فزكت وقيل
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مديح بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل وهو نائم وقد انكشف عن ثوبه فقال عمر لودنا ان الله عز وجل نور
آباءنا وابناءنا وخدمنا ان يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن ثم يطلق معه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه هذه الآية والذين لم يبلغوا الحلم منكم
والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار فمبعر عن البلوغ بالاخطام لانه اقوى دلالة
ثلاث مرات في اليوم واليلة مرة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضامع
وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اللقطة وحمله الفصب بدلا من ثلاث مرات والرفع خبرا
لحذوف اى هي من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم اى ثيابكم للقفلة للقبول
من الظهيرة بيان للحين ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التفرغ من اللباس
والانحاف باللفاف ثلاث عودات لكم اى هي ثلاثة اوقات يحصل فيها استركم
ويجوز ان يكون متبداً ومابعد خبره واصل العودة الخلل ومنها اعوز المكان ورجل

لَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ ﴿٥١﴾ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجَزِينَ فِي
الْأَرْضِ وَمَاؤِ يَهُمُ النَّارُ وَلبئس المصير ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَيْسَ آذَانُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ
مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَإِنْ أَنْزَلْتُمْ عَلَيْكُمْ مَطَرًا لَوْ
كُنْتُمْ تُبْصِرُونَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٣﴾
وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ كَلِمًا
فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ

اعوز وقمر حمزة والكسائي وابوبكر بالنصب بدلا من ثلاث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعد من بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافى آية الاستئذان
فينسخها لان في الصبيان وما يملك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين طوافون عليكم اى هم طوافون استئناف بيان العذر المرحض في ترك الاستئذان وهو الخاطئة
وكثرة الدخلة وفيه دليل على تقليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وغيرها بانها عورات بعضكم على بعض طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض
كذلك مثل ذلك التبيين بين الله لكم الايات اى الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذ بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستأذنا كما استأذنا الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من اوجب استئذان العبد المبالغ على سيده وجواب ان المراد
بهم اليهودون الذين جعلوا قسيما للمايك فلا يندرجون فيهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرهه تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستئذان

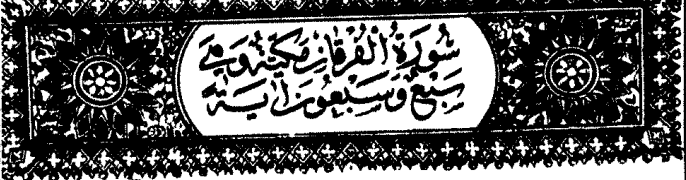
والقواعد من النساء الهائل التي تمدن عن الحوض والحل اللقي لا يرجون تكاها لا يطعن فيها كبرهن فليس عليهن جناح ان يضمن تياهن اى الشباب الظاهرة كالجلباب والنفذ
 لان اللام في المواعد بمعنى اللقي ولوصفها بها غير تبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفاش في قوله ولا يبدن زينتهن واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى من قولهم
 سفينة بابجة لا غطاء عليها والبرج سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها كله لا ينبغي منه شئ الا ان يخص بكشف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال وان يستعفن
 خير لهم من الوضع لانه بعد من الهمة والله سميع لمقاتل للرجال عليم بمقصودهم ليس على الاعشى جرح ولا على الاعرج جرح ولا على المريض جرح في الاكواخ
 من مؤاكله الاصحاء خذرا من استقذارهم واكاهم من بيت من يدفع اليهم المقتاح ويحصد التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك عن طيب قلب
 او من اجابتهم من يدعوهن الى بيوت باءهم واولادهم واقاربهم فيطمعون منهم كراهتان يكونوا كالا عليهم وهذا لما يكون اذا علم رضى صاحب البيت باذن واقربته او كان في اول الاسلام
 ثم نسخ نحو قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى الطعام وقيل في الحج عنهم
 في العمود عن الجهاد وهو لا يلام بماقبله وما بعد ولا على انفسكم ان تاكلوا من
 بيوتكم من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد
 كبيت له وله عليه السلام انت وما لك لا يملك وقولنا لا طيب ما تاكل المرز من كسبه
 وان ولده من كسبه ابيوت بانكم ابيوت امهاتكم ابيوت اخواتكم ابيوت اخواتكم
 ابيوت عماتكم ابيوت عماتكم ابيوت اخواتكم ابيوت اخواتكم ابيوت اخواتكم
 تحت ايديكم وتصرفكم من ضعفة او ماشية كالة او حفظا وقيل بيوت الممالك
 والمعاصم جمع متعق وهو ما يقع به وقرئ مفتاح او صديقكم ابيوت صديقكم
 فاسم رضى بالبسط في موالم واستر به وهو يقع على الواحد والجمع كالخيط هكذا
 انما يكون اذا علم رضى صاحب البيت باذن واقربته ولذلك خصص هؤلاء فانه يضاف
 البسط منهم وكان في اول الاسلام فنسخ فلا اصحاح للنفية به على ان لا قطع بشرق
 مال المحرم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او استانا مجمعين ومنفردين
 شئ حتى يلبس برعرو من كان كاتوا يخرجون ان تاكل الرجل وحده او في يوم من الايام
 اذا رلهم صيف لا تاكلون الا معه او في قوم يخرجوا عن الاجتماع على الطعام
 لاختلاف الطعاع في الفرزة والتهنر فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت فسلوا
 على انفسكم على اهلها الذين هم منكم دينوا وقراب حين من عند الله تاسر بامر
 مشرور عن مردس ويجوز ان تكون من صلته للحسن فان طلب الحياة وهي من عنده
 واصابها على الصدور لانها بمعنى السليم مباركة لانها ترجى بها زيادة الخير
 والنواب طيبة يطيب بها نفس المسنع وعمران بن عبد السلام قال
 من يئس حذرا متى فسلم عليه بطل عمره واذا دخل بيتك سلم عليه بكثر
 خرمك وصل صلاة الصبح فانها صلاة الابرار والاين كذلك بين الله لكم
 الآيات كرهه نالنا زيدا لتاكيد وتنجيم الاحكام لختمة به وفصل الاولين
 بما هو المفصلي اذ ذلك وهذا بما هو المعصود منه فقال لعلمكم تعقلون
 اى الحق والخبر في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين

وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ
 الْأَعْيُ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
 وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
 جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
 بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
 الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أُمَّةٍ جَمِيعًا لَمْ يَذْهَبُوا
 حَتَّى يُسْتَأْذِنُوا وَالَّذِينَ يُسْتَأْذِنُونَ وَالَّذِينَ يُسْتَأْذِنُونَ

آموأ بالله ورسوله من صمم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كاجمعة والاعياد والحروب والمساورة في الامور ووصف الامر بان جمع للباغنة وقرئ
 امر جمع لم يذهبوا حتى يستأذنه بسناد نوارسول الله فياذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالصداق لصحته والميز للخصومه من المنافق فان
 دس النسلل والفرار ولتعتيم الحرم في الذهاب عن مجلس الرسول عليه السلام بغير اذنه ولذلك عاده مؤكدا على اسلوب بلغ فقال ان الذين يستأذنونك
 اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فانه يفيدان المستأذن مؤمن لا محاله وان الذهاب بغير اذنه ليس كذلك

فاذا استأذنتك لبعض شأنهم ما عرض لهم من المهام وفيها ايضا بالفتنة وتضييق الامر فاذا نزلت شئت منهم تفويض الامر الى راي الرسول عليه الصلاة والسلام واستدله على ان بعض الاحكام مفوضة الى رايه عليه الصلاة والسلام ومن منع ذلك قيد المشيئة بان تكون تباصره عمله بصدق وكان المعنى فاذا نزلت عليه عندا واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان ولو بعد رقصون لا نرتد في الامور الدنيا على امر الدين ان الله غفور لطيف العباد رحيم باليسير عليهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لا تيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع في اذنه فان المبادرة الى اجابته ولبسته والمرحبة به في حجة محترمة وقبل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجر ولكن لقلب المعظم مثل ما بنى الله وبارسوا الله مع التوفير والتواضع وخضوع الصوت ولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاءه موجب ولا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم كبيركم حية مرة ويرد اخرى فان دعاءه مستجاب قد يعلم الله الذين يسئلون منكم يسئلون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسل تدج وتدخل لو اذا ملاوذة بان يستتر بعضكم بعضا حتى يخرج اويلو ذمن يؤذن فيطلق معه كانه تابعه وانتصابه على الحال وقرى بالفتح فلهم الذين يحالفون عن امره يحالفون امره بترك مقتضاه ويذهبوا ستمت اخلاف محتمة وعن لخصته معنى الاعراض ويصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضيم لله فان الامر له في الحقيقة والرسول فانه المقصود بالذكر ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتض احد العذابين فان الامر بالحدز عنه يدل على حسن المشروط بقيام القضي له وذلك يستلزم الوجوب الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ايها الكلفون من المخالفة والمواقفة والنفاق والاحلام وانما اكدعله بقولنا كيدا للوعيد ويوميرجعون اليه يوم يرجع المنافقون اليه للجزاء ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طرفة الانفات فينبهم بما عملوا من سوء الاعمال بالتوبخ والمجازاة عليه والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى سورة الفرقان مكية وابها سبع وسبعون آية

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾
 لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَكَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذَانًا فَلْيُحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ إِنَّ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾
 الْآنَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 نَبَارِكُ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد على كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة وترتيبه على نزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير اولدلالته على تعاليه وقيل دام من هرك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشئين اذا فصل بينهما سمي به القرءان فصله بين الحق والباطل بتقريره او بين الحق والباطل باعجازه او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الازال وقرئ على عباده وهم رسول الله وامته كقولهم لقد نزلنا اليكم والالبياء على ان الفرقان اسم جنس للكتب السماوية يكون العباد والفرقان للعالمين للجن والانس

نذيراً وانذاراً كالنكير بمعنى الانكار وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى المعلوم وجعلت صلة الذي له ملك السموات والارض بدل من الاول اومدح مرفوع اومصوب ولم يتخذ ولدا كزعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول التنوية اثبت له الملك مطلقاً ونفي ما يقوم مقامه وما يقاوم فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شئ احده احدنا ماعى فيه التقدير حسب ارادته كقوله الانسان من مواد مخصوصة وصور واشكال معينة فقله تقديراً فقد ربه وهياً لما اراد منه من الخصائص والافعال كتهيشة الانسان للدراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة الى غير ذلك اوفقد ربه للبقاء الى اجل مسمى وقديطون الخلق لمحزباً لا يجاهد من غير نظر الى وجه الاشتقاق فيكون المعنى واحداً كل شئ فقد ربه في مجاده حتى لا يكون متفوقاً واتخذوا من دون الله لما تضمنه الكلام اشبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد على المخالفين فيهما لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون لان عبدتهم يتخونهم

ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم صراً دفع صتر ولا نقعاً ولا جلب نفع ولا يملكون موتاً ولا حياً ولا نشوراً ولا يملكون اماناً احد ولا اجزاء اولا وبعبارة ثانياً ومن كان كذلك فعمله عز لا يوتي له عرش عن لوازمها وانصافه بما ساقها وفيه تنبيه على ان الاله سبحانه يكون قادر على البعث والنزاع وقال الذين كفروا ان هذا الافاك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون اى اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارة وقيل جبر ويسار وعذر ومدسوق في قوله انما يعلمه لستر فقد جازوا ظلماً يجعل الكلام المجزأ فكما مختلفاً متلفظاً من اليهود وزورا بنسبة ما هو مسمى منه اليه واتى وجاء بيطلقان بمعنى فعل وبعديان تعديته وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدّمون اكتبها كتبها لنفسه واستكتبها وقرئ على الساء للمفعول لانه اتمى واصله اكتبها كاتب له فحذف اللام وافضى الفعل الى الصبر فصار اكتبها اياه كاتب له حذف الفاعل ونى الفعل للصبر فاستمر فيه فهي تملى عليه بكرة واصيلاً ليحفظها فانه اتمى لا يفتران يكرر من الكتاب اولى يكتب قل انزله الذى يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخره بفضاحته وتضمنه اخباراً عن مغيبات مستقبله وانشاء مكنونة لا يعلمها الا علم الاسرار فكيف تجملوه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيماً فذلك لا يجل في عقوبتكم على ما فعلون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صفا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهمك ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي فالمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعجزهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان نبي الرسل عن عذابهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية

نَذِيرًا ٤١ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءَاهُ نَفْذِيرًا ٤٢ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا ٤٣ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَفْكٌ إِفْرَاهُ وَعَآءَانُهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَذَجَابُوا ظُلْمًا وَزُورًا ٤٤ وَقَالُوا اسْتَطِيزُوا الْأَوَّلِينَ كُتِبَتْهَا فِيهِ تَمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٤٥ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ٤٦ وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ٤٧ أَوْ يُلْقَى إِلَيْنَا كَنْزًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا

كما اشار اليه بقوله تعالى هل انما ابشر مثلكم يوحي الي انما الحكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً لغرض صدقه بتصديق الملك اولى اليه كثر فيسقطهم ويستغنى عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اى ان لم يلق اليه كنز فلا اقل من ان يكون له بستان كاللهاقين والياسير فيعتس بربعه وقرحة والكمسانى بالنون

وقال الظالمون وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان تتبعون ماتتبعون الا رجلا مسحورا سحر فقلب على عقله وفيل داسحر وهو الرثة اي بشر الا ملكا انظر كيف ضربوا لك الامثال اى قالوا فيك الاقوال الشاذة واختراعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى المعرفه حواسر النبي وللبزينة وبين النبي فخطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدرح في بنوك والى الرشد والهدى تبارك الذي اساء جعلك في الدنيا حيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لا من خير وانقي جنات تجر من تحتها الانهار بدل من خيرا ويجعلك قصورا عطف على محل الحره وقران كنروان عامر وابوبكر بالرفع لان عمل الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله وان اناه خليل يوم مسأله يقول لا غائب مالي ولا حرم ويجوز ان يكون استثناء فابعد ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على ان جواب بالواو بل كذبوا بالساعة فقضت نظارهم على المحطام الدينويه وظنوا ان الكرامة انما هي بالمال فطعنوا فيك بفقرك وفضل ذلك كذبوك لانما تملوا من المطاعن الفاسدة او كيف بلتقتون الى هذا الجواب ويصدقون بما وعد الله لك في الآخرة او فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه اعجب منه واعند المالك كذب بالساعة

وَقَالَ الظَّالِمُونَ ان تَتَّبِعُونَ اِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ① اُنظُرْ كَيْفَ صَرَّبُوا لَكَ الْاَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ② تَبَارَكَ الَّذِي ان شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَيُجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ③ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ④ اِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوْهُمَا نَفِيْطًا وَرَفِيْرًا ⑤ وَاِذَا الْفُؤَادُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْهُنَّ اِلَيْكَ ثُبُورًا ⑥ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاِحِدًا وَاَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيْرًا ⑦ قُلْ اِنَّ لَكُمْ خَيْرًا مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ اَلَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ لَكُمْ لَنْ نَحْنُ بِمُصْبِرًا ⑧ لَمْ يَمَسُّهَا اَنْ يَسْأَلْ خَالِدِيْنَ ط كَانَ عَلٰى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُوْلًا ⑨ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَاَيُّعْبُدُوْنَ

سعيًا نارا شديدة الاستعار وقيل هو اسم لجهنم فيكون صرفه باعداد المكان اذ رأتهم اذ كانت بمأى منها كقوله علم الصلاة والاداء لا تراها نارهما اى لا تتقاربا بحيث تكون احديهما يمرى من الاخرى على الجدار والتأنيث لان معنى النار اوجهن من مكان بعيد وهو اقصى ما يمكن ان يرى منه سمعوا لها نفيطا وزفير صوت تعطت به صوت علانها بصوت الغتاط وزفير وهو صوت يسمع من جوفه هذا وان الجاه للمالك مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق الله فيها جباه فرى وسعظ وزفر وقيل ان ذلك لربانيتها فنسب لها على حدى المضاف واذا الفوا منها مكانا اى في مكان ومنها بيان بقدم فصار حالا ضمنا لزيادة العذاب فان تكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك وصفا لله الجنة بان عرضها السموات والارض وقران كثير يسكور الياه مقرنين فرتبنا يديهم الى اعناقهم بالسلاسل دعواها لك في ذلك المكان ثورا هلاكا اى يمتنون الهلاك وينادونهم فمولون بابوراه فقال فهذا حينك لا تدعوا اليوم ثورا واحدا اى يقال له صدك وادعوا ثورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثور لشدة اولاه يتجدد كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب اولاه لا ينقطع فهو في كل وقت ثور فلذلك خيرا رحمة الخلد التي وعد المتقون الانساره الى العذاب والاسفهام والتفضيل والبريد للتقريب مع النهم اولى الكرم والجنة والرحم الى الموصل محذوف ومضاً الجنة الى الخلد للذبح او الدلالة على خلودها او التبرير عن جنات الدنيا كانت لهم في علم الله والوحي اولان ما وعد الله في تحققة كالمواقع جزاء على اعمالهم بالوعد ومصير ينقلون اليه ولا يمنع كونها جوارا لمحمد ان يعضلها على غيرهم برضاهم مع جوار ان يرد بالمؤمنين من بيتي الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم لهم فيها ما يشاؤون ما يشاؤون من النعيم وعلوه نقصهم على ما يليق مرتبته اذ الظاهر ان الناقص لا يدرك شأا والكامل بالتشبه وفيه تنبيه على ان كل المراتب لا تحصل الا في الجنة خالدين حال من احضارهم كان على ربك وعدا مسئولا الصبر في كان لما يشاؤون والوعد الموعود اى كان ذلك موعودا حقيقيا بان يسأل ويطلب ومسئولا سأل له الناس في دعائهم ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك والملائكة يقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده ولا يلزم منه الجاه الى الانجاز فان تعلق الارادة بانوعد مقدم على الوعد الموجب للانجاز ويوم نحشرهم للجزاء وقرئ بكسر الشين وقران كثير ويعقوب وحفص بالياء

وما يعبدون من ذنوبه يمح كل معبود سواه واستعمال ما املان وضعه اعدوا ذلك يطلق لكل شبح يرى ولا يعرف ولا نداء يدعيها الوصف كما قيل ومعبودهم
 اوتغيب الاصنام تحقيرا واعتبار الغلبة عبادها او يفض الملائكة وعزيرا والمسبح لقربة السؤل والنجواب والاصنام ينطقها الله وتكلم بلسان حال كما قيل في كلام
 الايدى والارجل فيقول اى للمبودين وهو على تلون الخطاب وقرابن عامر بالنون وانتم اضلتم عبادى هولاء ام هم ضلوا السبيل لاختلاف النظر الصحيح واعراضهم
 عن المرشد الصحيح وهو استفهام تقييد وتبيكت للعبدة واصله اضلتم ام ضلوا غير النظم ليل حرف الاستفهام المقصود بالسؤل وهو التولى للفعل دون لانه
 لاشبهة فيه والاما توجه العتاب وحذف صلة ضل للبالغة قالوا سبحانك سبحا ما قيل لملانهم اماملائكة او انبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شئ
 او اشعار بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيد فكيف يليق بهم اضلال عبده او تزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا يعجلنا ان نتخذ من ذلك من اولياء

للعصية والعدم القدرة فكيف يعجلنا ان ندعو غيرنا ان يتولى احداد ونك
 وقرئ ان تتخذ على البناء للفعل من اتخذ الذى له مفعولان كقوله تعالى
 واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الثانى من اولياء ومن للتبويض وعلى الاول
 مزيدة تاكيد التفى ولكن متعهم وآباءهم با انواع النعم فاستغفروا في الشهوات
 حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكرا لآلئك والتدبر في آياتك
 وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناده له الى ما فعل الله
 بهم فحلم عليه وهو عين ما ذهبنا اليه فلا تنهض حجة علينا للمعتزلة
 وكالوا في فضائك قوم ابورا هالكين مصدر وصف به ولذلك
 يستوى فيه الواحد والجمع او جمع باثر كماند وعوز فقد كذبكم القاتل
 العبدة بالاحتياج والازام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون
 بما تقولون في قولكم انهم الهة او هولاء اضلونا والباء بمعنى في اومع المجرور
 بدل من الضمير وعن ابن كثير الباء اى كذبكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا
 فما يستطيعون اى المعبودون وقرأ حفص بالياء على خطاب العابدين
 صرفا دفعا للعباد عنكم وقيل جملة من قولهم انه ليصرف عن احتمال ولا فضل
 يعينكم عليه ومن يظلم منكم ايها المكلفون نذقه عذابا كبيرا هي النار
 والشرط وان عم كل من كفر او فسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم الزام
 وفاقا وهو التوبة والاجاباط بالطاعة لاجماعا والبعوض عندنا وما ارسلنا قبلك
 من المرسلين الا انهم ياتون بالطعام ويمشون في الاسواق اى الارسلانهم
 فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه واقبمت الصفة مقامه كقوله واما منا
 الاله مقام معلوم ويجوز ان يكون حالا اكفى فيها بالضمير وهو جوابي لقولهم
 ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشى في الاسواق وقوي يمشون اى يعيشهم
 حوائجهم والناس وجعلنا بعضكم لى الناس بعض فتنة ابتلاء ومن ذلك
 ابتلاء الفرقاء بالاضياء والمرسلين بالمرسل اليهم وبما صبتهم لهم العداوة وابتلاء
 لهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه بعد نفضه وفيه

مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ مَا كَانُوا بِغِي لُنَا أَنْ نَحْذَرُ
 مِنْ ذُنُوبِكُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَلَكِنْ مَتَّبِعْتُمْ آيَاتِهِمْ فَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا
 الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٧﴾ هَٰذِهِ كَذِّبُوا كَمَا يَقُولُونَ
 فَاسْتَلْعِيُونَّ صِرْفًا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ
 نَذْرًا عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
 أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا
 بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾
 وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أِنزِلْ عَلَيْنَا مَلِئِكَةً
 أَوْزَىٰ رَبِّنَا لَعَلَّآ سَتَكْبَرُونَ وَفِي أَنفُسِهِمْ وَعَمَّوْا كَبِيرًا ﴿٢١﴾
 يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ

دليل على القضاء والقدر تصبرون علة للجمل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم يصبر ونظير قوله ليلوكم ايكم احسن عمالا وحث على الصبر على ما اقتضاه وكان ربك
 بصيرا بمن يصبر او بالصواب فيما يتلى به وغيره وقال الذين لا يرجون لقاءنا فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يرحموا واصلى اللقاء الوصول
 الى الشئ ومن الرواية فانه وصول الى المرئ والمراد به الوصول الى جزائه ويمكن ان يراد به الرواية على الاول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيصبروننا بصدق محمد وقيل يكون رسلا لنا
 او نرى بنا فامرنا بتبصيرنا واتباعنا لعداستكبروا في انفسهم اى في ثنائها حتى ارادوا لها ما ينفع للافراد من الانبياء الذين هم كل خلق الله في كل اوقانها وما هو اعظم من ذلك وصلا
 وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا أقصى مراتب حيث عينوا المجررات القاهره فاعترضوا لانفسهم الجنة ماستتروا من طاع نفوسهم القهسية واللام جوابي فم محذوف وفي
 الاستئناف الجملة حسن واشعار بالنهي عن استكبارهم وعتوهم كقوله وجارة جاسان انا بانها كيا غلتنا بكيلا افاها يوم يرون الملائكة ملائكة لوت لا عذاب يومئذ الا ان يعذبوا عليه



لابشري يومئذ للهمين فان معنى يمنون البشري وبعد موتها ويومئذ تكبروا وخبروا للهمين تبينوا وخبروا ان اوطرف لما تعلق به الامم وابشري ان قدرت منوة غير مبنية مع لا فانها لا تقبل والهمين ما عام يتناول حكمه حكمه من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشري لعامة الهمين حينئذ نفي البشر بالعفو والشفاعة في وقت آخر وما خاص وضع موضع ضميرهم تبين لا على جرمهم واشعارا بما هو المانع للبشري والموجب لما يقابلها ويقولون حجر محجورا عطف على الدولى ويقول الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعادة وطلبنا من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدوا وهو مكرهه ويقولها الملائكة بمعنى جرمنا محرمات عليكم الجنة والبشري وقرئ حجر البضم واصله الفتح غير انه لما اخص بموضع مخصوص غير كعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه ووصفه بحجورا للتأكيد كقولهم موت مانت وقدمنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا اى وعمدنا الى ما علموا في كفرهم من المحارم كقرئ الضيف وصلنا لرحم وعاته الهوف فاجطناه لفقدهما هو شرط اعتباره وهو تشبيهه حاله واعلم بحال قوم استعصوا

سلطانهم فقدم الى اسبابهم ففرقها وابطلها وليريق لما اثرا والهباء غبار يري في شعاع الشمس يطلع من الكوة من الهبوة وهي الغبار ومنثورا صفة شبه به عملهم المحبط في حقارة وعدم نفعه ثم بالمتورمه في استتاره بحيث لا يمكن نظمه او تفرقه نضوا عرضهم التي كانوا يتوجهون بمضوها او مفعول ثالث من حينئذ كالحجر بعد الحجر كقوله لو كوا قردة خاسئين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للجاس والطارث واحسن مقبلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح بالارواح والتمتع بهن بجوراله من مكان القبوله على التشبيه اولاته لا يظلمون ذلك غالبا اذ لا يؤم في الجنة وفي احسن منزل ما يميز به مقبلهم من حسن الصور وغيره من الخاسين ويحصل ان يراد باحدهما المصدر والزمان اشاره الى ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يقبل من الامكنة والازمان والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا او بالاضافة الى ما للترفين في الدنيا روى انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء اصله تشقق هدف الماء وثقها ابر كثير ونافع ويزعمر ويعقوب بالغمام بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا في ذلك الغمام بعضا ثفا اعمال العباد وقرآن كثير ونزل الملائكة وقرئ ونزل وانزل ونزل ونزل الملائكة بعد ولون الكلمة الملك يومئذ الحق الرحمن الشايب لان كل ملك جليل يومئذ ولا يبقى الا ملكه هو الحجر والرحمن صلته وتبين ويومئذ معقول الملك لا الحق لانها خروصته والحجر يومئذ والرحمن وكان يوما على الكاوين عسير شديدا ويوم بعض الظالم على يديه من فوط الحسرة وعض اليمين واكل البنان وحرق الانسا ونحوها كايات عن الضبط والحسرة لانها من روادفها والمزاج بالظالم الجنس وقيل مقبترين الى ميعظان كثيرا السهري عليه الصلاة والسلام فدعاها الى ضامه وان ياكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين فضل وكان النبي خلف صديقه هاتيه وقال مبات فقال لا ولكن ابى ان

حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴿١٤﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴿١٥﴾ اصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَاَجْسَرُ
مَقِيلًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاوَاتُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ
نَزِيلًا ﴿١٧﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَبِيرُ الرَّحْمَنُ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَشِيرًا ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يَعْصُرُ الظُّلُمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَا لَيْتَنِي تَمَخَّطُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْبًا ﴿١٩﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَدُورًا ﴿٢١﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ
إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَجِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمَجْرُمِينَ وَكُنِيَ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا
﴿٢٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً

ياكلن طعامي وهو في بيتي فاستجبت منه فقهرته فقال لا ارضي منك لان تايته فقطاهه وتبرق في وجهه فوجد ساجدا ودار الندوة ففعل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا تقا خارجا الاعاؤ راسك بالسيف فاسير يوم بديا فمطرطيا فقتله وطعن ايا احد في البارزة مرجع الى مكة ومات يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة او طريقا واحدا وهو طريق الحق ويشعبه طرق الضلالة يا ويلتنا وقرئ بالياء على الاصل ليتني لاتخذ فلانا خيلا يعنى من ربه وفلان كايه من الاعلام كان هنا كايه من الاجناس لقد اضلني عن الذكر عن ذكر الله او كما لو غرقت الرسول او كلة الشهادة بعد اذ جاني وتمكت منه وكان الشيطان يعنى الخليل المضلل والييس لانه حمله على محالته ومخالفة الرسول واكل من شيطان من جن وانس للانسان خذولا يواليه حتى يودي اليه للملوك ثم تركه ولا يفضعه فلولان فلان وقال الرسول محمد يومئذ وفي الدنيا بشا الى الله اربابان قومي قرينا اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان ركوه وصدوا عنه وعنهم صلى الله عليه وسلم من قول القرآن وعلق صفه ليطاهاه وليظرفيه جاء يوم القيمة متعلقا به ويقول يا رب عجبك هذا اتخذني مهجورا اقتضى بيني وبينه او هو وافيهِ ولغوا فيه انا سمعوه

اورعوا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجورا فيه فحذف الحاء ويجوز ان يكون بمعنى الحجر كالجود والعقول وفيه تحريف لغومه لان الانبياء اذا شكوا الى الله قومه جعل لهم العذاب وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجهريين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وفيه دليل على انه خالق الشر والعدو ويمثل الواحد والجمع وكثير ترك هاءها الاطرين قومه ونصير لك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اى نزل عليه كغير معنى اخبرك لا ينافى قوله جملة واحدة دفعت واحدة كالكتابة لثنته وهو اعترض لاطال تحتها لان الالحامز لا يختلف بنزول جملة او متفرقا مع ان التفرقة فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اى كذلك انزلناه مفرقا لتقوى بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله بخلاف حال موسى وداود ويعسى عليهم السلام حيث كانوا اميا وكانوا يكتبون فلواتى اليه جملة تعنى بحفظه ولعله لم يستب له فان التلقف لا يتاق الا شيئا ولا يزول بحسب الوقائع ووجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولانه اذا نزل بجها وهو يتجدى بكل نجم فيجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل جبرائيل حاله حال

يثبت به فؤاده ومنها معرفة النسخ والنسوخ ومنها الضمام القرآني الحالية الى الالالات اللفظية فانه عين على البلاغة وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة الى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا نزل عليه القرآن جملة ويمثل ان يكون من تمام الكلام الكثرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب السابقة واللام على الوحي متعلق محذوف ورتلناه ترتيبا وقرآناه عليك شيئا بعد شي على بودة وتمثل في عشرين سنة او ثلاث وعشرين سنة واصله الترتيل في الاسنان وهو يخلصها ولا ياتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطالان يريدون به الفتح في بتونك الاجناسك بالحق الدامع له في جوابه واحسن تفسيرها وبما هو احسن بياننا او حوض من نسولم اولا ياتونك بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله الا اعطناك من الاموال ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفا لما بعثت له الذين يحشرون على وجوههم الى الجحيم اى مغلوبين ومضروبين اليها او متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنه عليه السلام يحشرون الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقلام وصنف على الوجوه وهو ذم منسوب او مرفوع او مبتدأ خبره اولئك شر مكالنا واصل سبيلا والمفضل عليه هو الرسول عليه السلام على طريقة قوله قل هل ينسكب من ذلك متوبة عند الله من لغزائه و غضب عليه كانه قيل ان حاملهم على هذه الاسئلة تحقير كانه وتضليل سبيله ولا يملن حاملهم ليعلموا انهم شر مكالنا واصل سبيلا وقيل انه متصل بقوله اصحاب الجنة يوند خير مستقر ووصف سبيل الضلال من الاسناد المجازي للباقر ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا ياوره في الدعوة واعلاء الكلمة ولان في ذلك مستارا كسفي النبوة لان التشاكرين في الامر متوازنان عليه فقلنا انما اتينا القوم الذين كذبوا يعني وعون وقومه باياتنا فدمرناهم بدمير اى فذهب اليهم فكذبوا بها فدمرناهم فاقصص على احاشبي القصة اكفاء بما هو المقصود منها وهو الالام الهمة بيعة الرسل واتحفا التدمير تكذيبهم والتعقيب باعتبار الحكم لا الوقوع وقرى ودمرتهم فدمرناهم فدمرناهم على التأكيد بالنون الثقيلة وقوم نوح لما كذبوا الرسل كذبوا نوحا وقرى له او نوحا

كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهٖ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيْلًا ۝٣٦ وَلَا يَأْتُوْنَكَ بِمِثْلِ الْاٰجْنَاثِكَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنُ نَفْسِيْرًا ۝٣٧ الَّذِيْنَ يَحْشُرُوْنَ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ اِلٰى جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ شَرُّ مَكٰنًا وَاَصْلُ سَبِيْلًا ۝٣٨ وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسٰى الْكِتٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ اَخَاهُ هٰرُونَ وَزِيْرًا ۝٣٩ فقلْنَا اذْهَبْ اِلَى الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَبُوْا اٰيٰتِنَا فَدمَرْنَاهُمْ تَدْمِيْرًا ۝٤٠ وَقَوْمِ نُوْحٍ لَّمَّا كَذَبُوْا الرُّسُلَ اَعْرَقْنٰهُمْ وَجَعَلْنٰهُمْ لِّلنَّاسِ سِيْرًا ۝٤١ وَاَعْدُنَا لِّلظٰلِمِيْنَ عَذٰبًا اَلِيْمًا ۝٤٢ وَعٰدًا وَثَمُوْدَ وَاَصْحٰبَ الرَّسِّ وُقُوْبًا بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيْرًا ۝٤٣ وَكَلَّا ضَرَبْنٰهٗ الْاَمْثَالَ وَاَمْثَالَ نَبِيْرًا تَنْبِيْرًا ۝٤٤ وَلَقَدْ اَتٰنَا عَلٰى الْقَرْيَةِ الْاِنْبِيَآءَ اَمْطَرْنَا مِنْ سَمٰوٰتِنَا مِطْرًا فَسَوّٰٓءَ اَقْلَمَ يَكُوْنُوْنَ اِيْرٰوْنَهَا ۝٤٥ بَلْ كٰنُوْا اِلٰى رِجُوْنٍ نُّشُوْرًا ۝٤٦ وَاِذَا رَاوْكَ اِنْ يَّخٰفُوْكَ

ولكن تكذيب واحد من رسل ككذب الكل او بغير رسل مطلقا كما برهنته اعراقهم بالطوفان وجعلناهم وقصتهم للناس آية عبرة واعدا للظالمين عذابا ليما يحل التميم والتخصيص فيكون وضعنا للظاهر موضع لضمير تظليما لهم وعاد داوودا عطف عليهم في جعلناهم وعلى الظالمين لان المعنى ووعدا الظالمين وقرى وثمود على تأويل القيلة واصحاب الرس قوم كانوا يبيدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فينادهم حول الرس وهي البئر الغرالمطوية فانارت فغسفت بهم وبدادهم وقيل الرس قرية عظيمة يقع الالهامة كاذيها بقايا مؤ فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الاخردود وقيل نربانطاكية قتلوا فيها جديا النجار وقيل هم اصحاب حنظلة ابن صفوان النبي ابتلاه الله بطير عظيم كان فيها من كل لون وسموها عنقاء لظول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح اودع وتغض على صبيانهم فحفظهم اذا اعوزها الصيد ولذلك سميت مغربا فدعا عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة ثم انهم قتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسولهم ورسولهم في بش

وقرنا واهل اصبار قبل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون بين ذلك اشارة الى ما ذكر كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربا له الاتقان بينه القصر
 العجيبه من قصص الاقرب نادرا واعذارا ظاهرا اصرروا اهلكوا كما قال وكلا تبرا تقيرا فقتناه تقيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضه وكلا الاول منصوب بمدل عليه ضربا
 كاندنا والثاني تبرنا لانه فارغ عن الضمير ولقد اتوا بمعنى قريشا صرا مرارا في متاجهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء يعني سدوم عظمى قرى قوم لوط امطرت عليها
 الحجارة فلم يكونوا يرونها في مراد مرورهم فيتعطون بما يرون فيها من آزار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا اكثره لا يتوقفون نشورا ولا عاقبة لذلك لم ينظروا ولم يعطوا امرها
 كما مرت ربهم الا ياملون نشورا كما يامله المؤمنون طمعا في الثواب ولا ينافونه على اللغة التهامية واذا روت ان يتخذونك الاهزوا ما يتخذونك الاموسع هرزا ومهزوا به اهذ الذي
 بعث الله رسولا محكي بعد قول مضمير والاشارة للاستحقاق واخرج بعث الله رسولا في معرض التسليم بجملة صلة وهم على غاية الانتكار تنهم واستهزاء ولولا لقاوا اهذ الذي زعم انه بعثه
 رسولا ان كان انكاد ليضلنا من المتنا ليصفا من عبادتها فواجتهاد والدعاء الى الويد

الْأَهْرُؤُا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿١٧﴾ إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا
 عَنْ الْهَيْبِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ
 مِنْ أَضَلِّ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ أَرَأَيْتَ مِنْ تَخَذَلَهُهُ هُوَيْهٍ أَوَّاهٍ
 تَكُونُ عَلَيْهِ وَيَكِلَا ﴿١٩﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ سَمِعُونَ
 أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾
 أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا
 تُرْجِعُنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٢١﴾ تَرْتَقِبْنَا إِلَيْنَا قَبْضًا
 يَسِيرًا ﴿٢٢﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَأْتِيَا سَاءَ النَّوْمِ سُبَاتًا
 وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا
 بَيْنَ يَدَيْ رُجْحِهِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَظْهَرُونَ ﴿٢٤﴾ لِيُخْبِتَ بِهِ
 بَلَدَهُ مِثْلًا وَسُقِيَهُ بِمَا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْتَى كَثِيرًا ﴿٢٥﴾

وكره ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حج ومجرات لولا ان صبرنا عليها تنبأ عليها وسمكتا
 بعبادتها ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ وسوف يعلمون حين
 يرون العذاب من اضل سبيلا كالجواب لقولهم ان كاد ليضلنا فانه يفيد نفى ما يظنه ويكفر
 الموجب له وفيه وعيد ودلالة على انه لا يهلمهم وان ما لهم امر ارباب من اخذ الله هوىه
 بان طاعه وبني عليه دينه لا يسمع حجة ولا يصبر دليلا وانما قد فعلوا الثاني للعتاة
 افادت تكون عليه وكلا حفيظا تمنه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فلا استفها
 الاول للتقرير والتعجب والثاني للانتكار ام تحسب بل تحسب ان اكرمهم بمعاوية
 فيجدي لهم الآيات والحج فتهتم بسأئهم ونطمع في ايمانهم وهو استمعة مما قبله حتى من
 بالاضرب عن ابيه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من من ومنهم عقل الحق وكبار استكارا
 او خوف على الرياسة انهم الا كالاتمام في عدم انصاعهم بقرع الآيات اذ انهم وعدم بدوهم
 فيما شهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الامم لانها تنقاد لمن تعهد بها
 وتغير من محسن الباطن بسببها وتطلب ما تنفعها وجنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقانون
 لربهم ولا يعرفون احسانه من ساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم
 المنافع ولا يمتنون العباد الذي هو اسد المنافع ولانها ان لم تصدقها ولم تكن حقا ولم تكن حيرا
 لم تصدقها باطلا ولم تكن سببا بخلاف هؤلاء ولان جهالها لا تصدق احد وجهالة
 هؤلاء تؤذي الى هيج المعنى وصد الناس عن الحق ولا يها غيرهم تكة من طلب الكمال لا تقصر
 منها ولا اذم وهؤلاء مفسرون مسحقون اعظم العقاب على تقصيرهم الرتل الى ربك
 الرتل الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه او الرتل الى الطل كيف مده ربك فصر
 العلم اشعار بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهؤلاء لا صدقته وتصرفه
 على الوجه النافع باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمساهد المرئي وكيف
 بالمحسوس منه او البرهنة علك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر وكس
 وهو طيب الاحوال فان الظلة الخالصة تضر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس لبعض
 الجوى وبهر البصر ولذلك وصف بالحنة وقال وظل بمدود ولو شاء لجعله ساكنا

تابنا من السكوى او غير متخلص من السكون بان يجعل الشمس قيمة على وضع واحد ترجعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحسن حتى يطوع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا يتقوى
 الا بسبب حركتها ترقبنا الينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احدته بالمد بمعنى البسط عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا
 حسبما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق ونعم في الموضوعين لتفاضل الامور وتفاضل مبادي اوقات ظهورها وقبل مد الظل الماخي
 السماء بالانزودها الارض تحتها فالقت عليها ظلها ولو شاء لجعله تابنا على تلك الحال ترخلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا عليه مستقبعا اياه كما استتبع الدليل
 المدلول او دليل الطريق من يهدين ليتفاوت بصركتها ويحول نحوها ترقبنا الينا قبضا يسيرا شبا فشيئا الى ان تنتهي غاية نقصانه او قبضا سهلا
 عند قيام الساعة بقبض

اسبابه من الاجرام المظلمة والمظلل عليها وهو الذي جعل لكم الليل ليأسا شبه ظلامه بالباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع لوموتها كقول
وهو الذي يتوفاكم بالليل لانه قطع الحياة ومنه المسوت للبت وجعل النهار نشورا وانشورا اي انتشارا ينتشر فيه الناس لماشوا وبشام من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى
ان النوم واليقظة النموذج للوت والنشور وعن لقمان يا بني كما تنام فوقك كذلك تموت قمتمش وهو الذي ارسل الريح وقرآن كثير على التوحيد اذ اذاعة الجنس كسرا ناسرا ليلحا
جمع نشور وقرآن عامر بالسكون على التقيف وحمة والكسائي به ويقع النون على انه مصدر وصف به وعاصم بشر تقهيف بشر جمع بشير بمعنى مبشر بين يدي رحمة
يعنى قدام المطر وانزلنا من السماء ماء مطهورا مطهر القوله ليظهر كبره وهو اسم لما يظهر به كالوضوء والوقوف للتوضاى ويوقديه قال عليه الصلاة والسلام التراب لهم وللمؤمن
طهورا ناء احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يغسل سبعا العاهن بالتراب وقيل يلعبا في الطهارة وفصول وان غلب في المعين لكنه قهجا للفقول كالمنبوث بمعنى المنبوث والصلد
كالقبول ولا دم كالتنوب وقوميف الماء بر اشعا بالنعمة فير وتيمم للتشرب ابعده

فان الماء الطهورا هنا وانفع مما اطعمه ما يزيل طهوريته وتبنيه على انظواهره
لما كانت ما ينبغي ان يطهر بها فواطمهم بذلك الى لحيى به بلدة ميتا بالنبات
وتذكر ميتا لان البلدة في معنى البلد ولا تخرج على الفعل كسائرانية البيا تخرج
مجرى الجامد ونسقيه مالمقلنا انما واناسى كثيرا من اهل البوادى الذين يعيشون
بالحيا ولذلك تكر الانعام والانسى وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون
بقرب الانهار والنابع فيهم وبما حلهم من الانعام غنية عن سقى السماء وسائر
المحوانات تبعد في طلب الماء فلا يوزنها الشرب غالبا مع ان ساق هذه الآيات
كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعدد انواع النعمة والانعام قية الانسان
وعامة منافهم وعية ما يشتم منوطة بها ولتلك قدم سقى على سقيهم كما قدم
عليها احياء الارض فان سبب لحياتها وتعيشها وقرى نسقيه بالفتح وسقى واسقى
لقتان وقيل اسقاه جعله سقيا واناسى بحذف ياء وهو جمع انسى وانسان كظلم
في ظربان على ان اسلمه اناسين فقلت للنون ياء ولقد صفتها بينهم سقيا هذا القوله
بين الناس في القرآن وسائر الكتب والمطربينهم في البلدان المختلفة والاروق للمقارنة
والصفات المتفاوتة من ابل وطل وضرهما وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما امر
امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلاهذه الآية وفي الانهار
والنابع ليذكروا ليتفكروا ويحرفوا كمال القدرة وسق النعمة في ذلك ويقوموا يشكرو
او يعتبروا بالصرف عنهم واليهم فالى اكثر الناس الاكثورا الاكثر ان النعمة وقلة
الاكثر لها ايجودها بان يقولوا امطرنا بنومكنا ومن لا يرى الاطوار الامن الاقواء
كان كافر بخلاف من يرى انها من خلق الله والاقواء وساطا وامارات يجعله تعالى
ولو شئنا البعثنا في كل قرية نذيرا نبيا يناديها فحفف عليك اعباء النبوة لكن فضلنا
الامر صليك اجالا لك وتظيم الشانك وتفصيل لك على سائر الرسل فقابل ذلك
بالنات والاجتهاد في الدعوة وانها ارحم فالاتع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو
تسبيح له وللمؤمنين وجاهدكم به بالقرآن او يترك طاعتهم الذي يك عليه الاتع

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِ لَكُم مَّا تَكْفُرُونَ فِي الْآيَاتِ الْأَكْثَرِ الْأَكْثَرِ الْأَكْثَرِ
١٥ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ١٦ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ
وَجَاهِدْهُمْ يَوْمَ بَرِّ جَهَادِ كَثِيرًا ١٧ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْخِزْيَ
هَذَا عَذْبَ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَخِزْيًا
يَجُورُونَ ١٨ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا جَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ١٩ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ٢٠ وَمَا أَرْسَلْنَا
إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٢١ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
يَخَذُ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٢٣ وَالَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

والغنى انهم يجتهدون في ابطال حقا فقا لهم الاجتهاد في محالهم وازاحة باطلهم جهاد اكبر لان جهادة الستماء بالحق اكبر من جهادة الاعضاء بالسيف والاذن خالقهم ومعادانهم فواين انهم
مع عتورهم وظهورهم ولانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى وهو الذي مرج البحر
عذب فرات قاصع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج وبلع الملوحة وقرى ملح على فضل ولعل اصله ملح فحفف كبرد في بارد وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وجهودها
وتنافر طبيعيا كان كلا منهما يقول الاخر ما يقول المتوادمه وقيل جدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فنشقه فبحري في غلاله فرائع لا يغير طعمها وقيل الراد بالبحر العذب الشهد
العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير والبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون المتدة في الفصل واختلاف الصفة مع ان تقضى طبع كل جزء فمضن تضامت وتلاصقت وتشابقت
في الكيفية وهو الذي خلق من الماء بشرا يعنى الذي خلقه طينة آدم ووجله جزا من مادة البشر لتجمع وتلسس وتقبل الاشكال واليقات بسهولة او النطفة



عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنِ فَسْئَلُ بِهِ خَيْرًا ۝ وَإِذْ أُنزِلَتْ سُبْحَاتُ الْبُرْجِ وَقِيلَ لَهُمْ لَا تَسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَّىٰ سَجُدُوا لَهُمُؤْمَرًا ۝ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمَن فَجَّرَ النَّارَ أَن يَسْجُدَ لِمَا بَدَأَهُ اللَّهُ وَإِنَّ عِندَنَا لَمَنْ بَشَرًا مِّن ذُرِّيَّتِهِ لَمُكْرَبٍ ۝ وَقِيلَ لَهُم سَبِّحُوا لِلَّهِ حِينَ تَقُومُونَ وَسَبِّحُوا لَهُ إِذَا قَامْتُمْ إِلَىٰ الْعَرْشِ الرَّحْمَنِ فَذَكَرُوا لِمَا تَدْعُوهُم إِلَىٰهَا لَوْلَا أَنَّ عِندَ رَبِّهِمْ غَرْسًا مِّن زَيْتٍ أَوْ كُنُوزًا مَّا كَانُوا فِيهَا يَسْتَفِهُونَ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي هَذِهِ نَسَبًا مَّا تَدْرِكُونَ ۝ لَقَدْ جَعَلْنَا لَكَ الْوَعْدَ كَقَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا لِلْحَرَامِ لَمَّا يُحْضَرُ فِيهَا قُلْ نَسَبًا مَّا يَدْعُونَ وَلَكِن تَقُولُونَ إِنَّا نَعْبُدُهُمْ إِن مَّا كَانُوا فِي شَرِكِ اللَّهِ ظَنِّينَ أَتَوْا بِنُكْحَانِهِمْ فَسَبِّحُوا لِلَّهِ بَلَدًا مَّا يَدْعُونَ ۝ وَإِذْ يُنَادِي الْمَلَأُ مِن قَوْمِ لُوطٍ إِنَّا جَاعِلٌ فِيهَا لَكُمْ ذِكْرًا لَّا يُنصَبُ فِيهَا الْمَكْرَهُ الثَّامِنَ وَالَّذِينَ يَبِغُوهَا لِيُفْسِدُوا فِيهَا أُولَٰئِكَ بِأَعْيُنِنَا قَدْ كَفَرْنَا فِي قَوْلِ لُوطٍ بِمَا كَانُوا يُفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ جَاءَ آدَمَ الْوَعْدُ أَن يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ فَبَدَأَ وَعَلَىٰ عَرْشِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا جَاعِلٌ فِيهَا لَكُمْ ذِكْرًا لَّا يُنصَبُ فِيهَا الْمَكْرَهُ الثَّامِنَ وَالَّذِينَ يَبِغُوهَا لِيُفْسِدُوا فِيهَا أُولَٰئِكَ بِأَعْيُنِنَا قَدْ كَفَرْنَا فِي قَوْلِ لُوطٍ بِمَا كَانُوا يُفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لِيُخَالِقُوا الْعَبَادَ الْكَافِرِينَ ۝ وَإِذْ يُنَادِي الْمَلَأُ مِن قَوْمِ لُوطٍ إِنَّا جَاعِلٌ فِيهَا لَكُمْ ذِكْرًا لَّا يُنصَبُ فِيهَا الْمَكْرَهُ الثَّامِنَ وَالَّذِينَ يَبِغُوهَا لِيُفْسِدُوا فِيهَا أُولَٰئِكَ بِأَعْيُنِنَا قَدْ كَفَرْنَا فِي قَوْلِ لُوطٍ بِمَا كَانُوا يُفْعَلُونَ ۝

جعل له نسبا وصهرا اي قومه قسمين ذوى نسب اى ذكور انسب اليهم وذوات صهراى انا تا يصاهرهن كقولهم جعل من الزوجين الذكر والانثى وكان بك فبيرا حبت خلق من مائة واحدة بشرنا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكر وانثى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم يعنى الاصنام وكلها عباد من دون الله انما من مخلوق يستقل بالنفع والضرر وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاير الشيطان بالعداوة والشرك والمعاد الكافر الجهنى او بو جهل اول مينا مهينا لا وقع له عنده من قولهم ظهرت به اذ ابتذلت خلف ظهره فيكون كقولهم ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا للمؤمنين والكاثرين قلوبا استلهم عليهما على تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الامبشرا ونذيرا من اجرا لمن شاء الا فعل من شاء ان يحخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الرزق عنده بالايمان والطاعة فتصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصور فعله واستثناء منه قلما تشبهه الطمع واضهار الغاية الشفقة حيث اعتد بانفاك نفسك بالتعرض للثواب والفضل من العقاب اجرا واياها مريا به مقصورا عليه وسعرا بان طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدالته وفي الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء ان يحخذ الى ربه سبيلا فلينعمل وفعل على الحى الذى لا يوتى فى استكفاء ضرورهم والاغناء عن اجورهم فانه المحبوب فان يوكل غيره وذلك الاجبا الذين يموتون فانهم انما تواضع من يوكل عليهم وسبح بحمد ربهم من نفعنا نقصان شنيا عليه باوصاف الكمال طالبا للمزيد الانعام بالسكرك على سوايقه

وكتبه بذنوب عباده ما ظهر منها وما بطن خيرا مطالعا فلا عليك ان آمنوا وكفروا الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام فاستوى على العرش قد سبق الكلام فيه ولعل ذكره زيادة تغرير يكون حقيقا بان يوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمنصرف فيه ويخضع على النبات والتانى فى الامرانه تعالى مع كمال قدرته وسرعته نفاذا امره فى كل امر خلق الاشياء على توحده وندج الرحمن خير للذين جعلته مبتدا او المحذوف ان جعلته ممتد لئى او بدل من سكن فى استوى وقري بالجر صفة لئى فاسأل به خيرا فاسأل عما ذكر من خلق والاستواء عالما بخبرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبرائيل ومن بعده فى الكتب المتقدمة ليصدقوا فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان تكرووا الطلاقة على الله تعالى فاسأل عن من يخرجك من اهل الكتاب ليعرفوا بحجى ما يراد منه فكبهده وعل هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدا والخبر ما بعده والسؤال كما يعدى بعن لضمه معنى التمسس يعدى بالياء لضمه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خير اذ اقبل لهم بعدا للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطبقونه على الله اولاهم ظلوانه اراد به غيره ولذلك قالوا اسجدنا تآمرا اى الذى تآمرا به بمعنى تآمرا سجوده اولاهم لنا من غير عرفان وقيل لانه كان مغريا لمسمعوه وقرا حرة والكسائي بامرنا بالياء على انه قول بعضهم لبعض وزادهم اى الامر بالسجود للرحمن نفورا عن الايمان تبارك الذى جعل فى السماء بروجا يعنى البروج الاثني عشر سميت به وهى القصور العالية لانها الكواكب السيارة كالمنازل لسكانها واستقارهم من البرج

لظهوره وجعل فيها سرجا يعنى الشمس لقوله وجعل الشمس سرجا وقرا حرة والكسائي سرجا وهى الشمس والكواكب الجبار وقمرها مضيئا بالليل وورى وهى اى ذاته وهو جمع قمره ويحتمل ان يكون بمعنى القمر الرشد والرشد والعرب والعرب وهوالذى جعل الليل والنهار خلفه اى ذوى خلفه خلف كل منهما الاخران يسمو مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يعتقبا كقوله واختلاف الليل والنهار وهى الحالة من خلف الكربة والجلسة لمن اراد ان يذكر الله ويتذكر في صنعه فيعمل انه لا يذله من صنائع حكم واجب الذات رحيم على العباد اوراد شكورا ان يشكر الله على ما فيه من النعم ويكونون الشاكرين ولشاكرين من قاته وردهما كما ذاكه فى الآخر وقرا حرة ان يذكر من ذكر بمعنى تذكر وكذلك يذكره او وافق الكسائي فيه وعباد الرحمن مبتدا خبره اولئك يحزون العرفة الذين يمشون على الارض واضافهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل اولاهم الرضوان وعبادتكم ان عباد يجمع عابدتكلم وتجار هو تاجر ومنها من يجمعها بالياء وسكتة وتوضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلمنا منكم ومساكنكم لکم

لاخبرينا ولاشراوسداد من القول يسلمون فيه من الايداء واللاثم ولاينا فيه اية القتال لتسفه لان المراد هو الاغضاء عن التسفهاء وزك مقابلتهم في الكلام والذين يتوبون اليهم سجدا
وقياما في الصلاة وتخصيص الميتة لان العبادة بالليل حمز وبعدهم من الربا واخير القيام للروي وهو جمع قائم او مصدر جري مجراه والذين يقولون بنا امر فعاذ بجمعنا
عذابا كان غراما لازما ومنه العزيم للازمته وهو ايدان بانهم مع حسن مخالفتهم مع الحق وبعثادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب بهن اللون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدائهم
باعمالهم وعدم وثوقهم على اسرار اسوالم انها ساءت مستقرا ومقاما اي بنست مستقرا وفيها ضمير بهم بفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به ترتبط الجملة باسم ان ولعزنت
وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال وتييز بالجملة لعل للعلل الاولى وتعليل ان وكلامها يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا اتفقوا ليسروا لم يجاوزوا حد الكرم ولم يقتروا
ولم يصيقوا تصييق النجيم وقيل الاسرف هو الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب فراكفون بفتح الياء وضم التاء وقرأ ابن كثير وابوعمر وولم يقتروا بفتح الياء وكسر التاء وقرأ
نافع وابن عامر ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من امر وقرئ بالتثنية والكل واحد
وكان بين ذلك فوما وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سواه
لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خير
تال كان احوال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان كانه
سبى لاصنافه الى غير محتمكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالثبوت
عن زمسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله

الْاِبِلْحِقِّ وَلَا يُزْنُونَ وَمَنْ يُفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٥
يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ٦٦
إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٦٧
وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ٦٨
وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرًّا كَرَامًا ٦٩
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَحْزَنُوا عَلَيْهَا أَنُوعًا وَعُمِيَانًا ٧٠
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا
مِنْ أَوْجَانِمْ وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧١
أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٢
خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٣
قُلْ مَا يُعْبَأُكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَدَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ٧٤

اي حرمها بمعنى حرم قلها الاباحق متعلق بالقتل المحذوف ولا يقتلون ولا
يزنون نفي عنهم امتهما المعاصي بعدما اثبت لهم اصول الطاعات اطهار الكمال بما هم
واشعار بانجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وقصرضا للكثرة باضداده ولذلك
عقبه بالوعيد تهديدهم فقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم او اثما باضداد الجزاء
وقرئ يا ما اي تبداء يقال يوم ذوايام اي صعب يضاعفه العذاب يوم القيمة
بدل من يلق لانه في معناه كقولهم متى تلتنا نلتنا في دارنا تجد حطبا جردا وانا راها
وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستئناف واحال وكذلك ويخلفه مهانا وابن كثير
ويعقوب يضاعف بالجرم وابن عامر بالرفع وابوعمر ويخلف على البناء للغنم لضعفها
وقرئ متقلا ويضعف العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية الى الكفر
ويدل عليه قوله الامن تآب وامن وعمل صالفا فالواو يبدل الله سيئاتهم حسنات
بان يجوز اسواق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها الوفاق طاعتهم ويبدل ملكة
المعصية في النفس ملكة الطاعة وقيل بان يوقفه لاصداده ما سلف منه او بان يثبت
له بدل كل عقاب ثوابا وكان الله غفورا رحيمًا فلذلك يعفوا عن السيئات ويثبت
على الحسنات ومن تآب عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل ما لها يتلاقى
ما فرط واخرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع الى الله بذلك
متابا مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا للثواب ويتوب متابا الى الله
الذي يحب التائبين ويصطنع بهم وانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا
تعميم بعد تخصيص والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا

يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركه فيه واذ امروا باللغو ما يجب ان يلغى وي طرح مروا كما مرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك
الاغضاء عن العواشش والصغف عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به والذين اذا ذكروا بايات ربهم بالوعظ والقرآنة لم يحزوا عليها صموا وعميانا لم يقموا عليها غير
واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بالاجرا عليها سامعين باذان واعية بصيرين بعيون راعية فالمراد من النفي في الحال دون الفعل كقولك لا يلقاني زيد مسلما وقيل الماء
للمعاصي المدلول عليها باللغو والذين يقولون ربنا هب لنا من اوجانم وذرريتنا قرة اعين بتوفيقهم الطاعة وحيارة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله وطاعة الله سترهم قلبه
وقربهم عنه لما راى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لمحوقه به في الجنة ومن ابتدأه اوبيايته كقوله رايت منك اسدا وقرأ ابو عمرو وحمره والكسائي وابو بكر
وذريتنا وتكثير الاعين لارادة تكثير القرعة تعظيما وتقليلها لان الاعين المتقين وهي قليلة بالاصناف الى عيون غيرهم واجعلنا للمتقين اماما يتدفق بنا من الدين بافاضة العلم

والتوفيق للعمل وتوحيده لدلالته على الجنس وعدم اللبس كقوله ثم غفر لهم طفلا اولاه مصدق في صله اولان المراد ويسلم كل واحد منا اولاهم كقفس واحدة لا تخاد طير قفصه
وانفاق كلتهم وقيل جمع ام كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم اولئك يحزنون العرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اراد به الجمع لقوله وهم في العرفات منون
وللقراءة بها وقيل هي من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من منفض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما دعاء بالتعبد والسلامة
اي يحسبهم للانكحة ويسلمون عليهم اويحيى بعضهم بعضا ويسلم عليه اوتيقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرا حزمة والكسائي وابوبكر يلقون من لقي خالد بن ربيعة
لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرة ومقاما مقابل هبات مستقرة معني ومثله اعرابا فلما يعابا بكم بقى ما يصنع بكم من عبادات الجيش اذا هانت ولا يعتد بكم لولا دعاءكم
لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالعرفه والطاعة والا فهو وساير الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعد بكم لولا دعاءكم معه لله وما ان جعلت استفهامية
فعلها النصب على المصدرية كما نرى في اي عني يعابا بكم فقد كذبتم بما عجزتم به
حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتال اذا لم يبالغ فيه
وقرى فقد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بماؤ
في جنسهم من العبادة والتكذيب فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما
يجوز بكم لا محالة اواثره لزاما بكم حتى يكتم في النار وانما صرنا من غير ذكر التحويل والنيه
على انه لا يمكنه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لورم بين القتل لزاما وقرى
لزاما بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها ودخل الجنة غير نصب
سورة الشعراء مكية لا قوله والشعراء تبعهم الفاوون الى اخرها وايها ما ثبات
وستاوسع وعشرون آية بسبب الله الرحمن الرحيم
طسم قرا حزمة والكسائي وابوبكر بالامالة ونافع بن يزيد ركعة العود الى اليا
المهروب عنها واظهر بونه حزمة لانه في الاصل منفضل عماده تلك آيات الكتاب
البيّن الظاهر عجزه وصحته والاشارة الى السورة والقرآن على عامر في اول
البقرة لعلك باخع نفسك قاتل نفسك واصل النفع ان يبلغ بالذبح النجاة وهو عرف
مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح وقرى باخع نفسك بالامانة ولعل
للاشفاق اى اشفق على نفسك ان تقتلها ان لا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا او خيفة
ان لا يؤمنوا ان نشأ نزل عليهم من السماء آية دلالة بلحجة الى الايمان اولى به
قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين متقادين واصله فظلولها خاضعين
فالجمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على صله وقيل لما وصفت
الاعناق بصفتها العقلاء اجريت مجازهم وقيل المراد بها الرؤساء لانهما عات من قولهم جاءنا
عق من الناس لافوج منهم وقرى خاضعة وظلت عطف على ينزل عطف واكن
على فاصدق لانه لو قيل انزلنا بدله لصح وما ياتهم من ذكر موعظة او طاعة من
القرآن من الرحمن بوجهه الى بنيه محمدت محمدت ناله بذكر التذكير وتنوع
التقرير الاكواغنه معرضين الاجدد واعراضه واصلها على ما كانوا

سورة الشعراء مكية وهي
ثاني اربعين وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسّم ﴿١﴾ نلِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لعلَّكَ باخع
نفسك اَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ اِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ
السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّآ عَنَّا قُلُوبُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ
مِن ذِكْرٍ مِّن رَّحْمَنِ مُجَدِّثٍ اَلَا كَانُوا عَنَّا مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾
فَقَدْ كَذَّبُوا فِى سِيَآئِهِمْ اَنْبِيَآءًا مَا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ﴿٦﴾
اَوْ لَعْنَةُ اَللّٰهِ اِلَى الْاَرْضِ كَمَا اَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ ذَوْجٍ كَرِيْمٍ
﴿٧﴾ اِنْ يَنْفِىْ ذٰلِكَ لآيَةٌ وَمَا كَانَا كَثُرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهٗوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَاذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ

عليه فقد كذبوا اى بالذكري بعد اعراضهم ومعنوا في كذبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء بالخبر به عنهم ضمنا وقوله فسيتبهم اى اذا مسهم عذاب الله يوم بدر اوبوا
القيمة ابناء ما كانوا يستهزؤن من انه كان حقا ما باطلا وكان حقا بان يصدق ويعظم قدوه اويكذب فيستخف امره اوالعزير والى الارض اوالعزير الى مجازاتها
كما نبثا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير النعمة وهو صفة لكل ما يحمده ويرضى وهما احتمال ان يكون مقيدة لما تضمنه اللامه على القدرة وان تكون ميينة
منبهة على امر ما من بنت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الازوج ولم تكثرها ان ذلك ان في آيات تلك الاصناف اوفى كل واحد آية على ان
منبتها تام القدرة والحكمة سايع النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم مثال هذه الآيات العظام وان ربك هو العزيز
الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلمم والعزيز في انتقامه من كثر الرحيم لثواب وآمن وان نادى ربك موسى مقديا ذكر اوطرف لما بعده



انآت اى ايات و ابايات القوم الظالمين بالكفر واستعباد بنى اسرائيل و ذبح اولادهم قوم فرعون بلد من الاول و عطف بيان له و اصل الاقتصار على القوم لعلم بان فرعون كان اولى بذلك الايتقون استئناف تبعه ارساله اليهم للانذار تحييا له من افرطهم في الظلم و اجترأتم عليه و قرئ بالياء على الالتفات اليهم زجر لهم و غضبا عليهم و هم وان كانوا غضبا حينذاجر و اجري الحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه اليهم و استماعه مبدأ استماعهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبره و تأمل مورد و قرئ بكسر اللون كغفله بها عن ماء الاضائة و يحتمل ان يكون بمعنى الايمان اس اتقون كقولهم الايا اسجدوا قال رسا في اخاف ان يكذبون و يعيق صدرى و لا يطلق لسانى فارسل الى هرون رثبا استدعاء ضم فيه اليه و اشراك له في الامر على الامور الثلاثة خوفاً للكذب و ضيق القلب نفعاً لا عنى و ازدياد الحسرة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند منقبه حيث لا يطق لانها اذا اجتمعت مستحاجة الى معين يقوى قلبه و ينوب منابه متى يعتريه حسسته حتى لا تهمل دعوته و لا تشرجه و ليس ذلك قطلامنه و توقفاً يلقى الامر بل طلباً لما يكون معونة على امتثاله و تمهيد عذريه و قرأ يعقوب و يعيق و لا يطق بالنصب عطفاً على كذبوا فيكونان من جملة ما خاف منه و لم على ذنب اى تبعة ذنب فقد المضاف وسمى باسمه و المراد قتل القبطى و انما سماه ذنباً على عمه و هذا الاختصار قصته المبسطة في مواضع فآخاف ان يقتلوا به قبل اداء الرسالة و هو ايضا ليس قطلا و انما هو استدفاع للبلية المتوقعة كان ذلك استمداد و استظهار في امر الدعوة و قوله قال كلا فاذهب اياتنا اجابته الى الطيبين بوعده لدفع بلانهم اللانم برى عن الحرف و ضم اخيه اليه في الارسال و الخطاب في فاذهبها على قلب الحاضر لانه معطوف على الفضل الذى يدل عليه كالا كانه قيل ارتفع يا موسى عما نظن فانهبانت و الذى ظنته انامكم يعنى موسى و هرون و فرعون مستمعون سامعون لما يجري بينكما و بينه فظهر كما عليه مثل نفسه بمن حضر مجادلة قوم استماعه لما يجري بينهم و ترقيا لامداد اوليائه منهم مبالغة في الوعد بالاعانة و لذلك تجوز بالاستماع الذى هو معنى الاصغاء للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف و الاصوت و هو خبر تان و الخبر وحده و معكم لغو فائيا فرعون فتولا انارسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر و وصف به فانه مشترك بين المرسل و الرسالة قال لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم بسرا و ارسلتهم برسول و لذلك شئ تارة و افروغى اول اتحادها الاخوة اول و حدة المرسل و المرسل به و لانه اراد ان كل واحد منا انارسول معان بنى اسرائيل اى قولاً ارسل لقضى الرسول معنى الارسال لقضى معنى القول و المراد ظلم يذهبوا معاً الى الشام قال اى فرعون لموسى بعد ما آتياه فقال له ذلك الرزق فبنا و منزلنا و ولدا طفلا سمي به لغزبه من الولادة و ولدت فينا من عمرك سنين قيلت فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى المدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعهم الى الله ثلاثين ثم بقى بعد الفرق خمسين و فعلت فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى و بجه برحطما اياه بعد ما عدت عليه نعمته و قرئ فعلتك بالكسر لانها كانت قتلة بالوكر و انت من الكافرين بمعنى حتى عمدت الى قتل خواصى او بمن كفرهم لان فانه عليه السلام كان عابثهم بالقيمه فهو حال من احدك الثابن و يجوز ان يكون حكما مبتدأ عليه بانه

انآتِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ قَوْمِ فرعونَ الْاَيْتِقُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٣﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَسْتَسْقِئُ لِسَانِي فَأرْسِلْ إِلَى هَرُونَ ﴿١٤﴾ وَهَلُمُّ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٥﴾ قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبْ يَا أَيُّهَا نَبِيُّ إِنَّا أَمَعُكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٦﴾ فَإِنِّي أَرْعُونَ فَهَوَّلَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ أَنَا رَسِيلُ مَعْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٨﴾ قَالَ لَرَبِّكَ فِينَا وَلَيْدًا وَلَيْثًا فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ﴿١٩﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢١﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَضَّكُمْ فَرَّهَبَ لِي رَبِّي جُكَاوَجًا وَجَلَوُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٢﴾ وَبِذَلِكَ نِعْمَةٌ تَمَّتْ عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ قَالَ فرعونُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ

من الكافرين او نعمت ما عاده عليه بالحالفة او من الذين كانوا يكفرون و دينهم قال فعلتها اذا و انما من الضالين من الجاهلين و قد قرئ به و المعنى من الفاعلين فعل اولى الجهل و لسفه او من الخشبين لانهم لم يسمعوا قوله اول الذاهلين عما يؤول اليه الوكر لانها اراد بها التاديب و الناس من قوله ان فعلت احداهما فقررت عنكم لما خفتكم فوهب لى حكما حكمة و جعل لى من المرسلين ردا و لا بذلك ما وجه به فدعا في نوتة ثم كر على ما عد عليه من النعمة و لم يصرح برده لان كان صدقا غير قراح في دعواه بل نبه على انه كان في الحقيقة نعمة لكونه مسيبا عنها فقال و تلك نعمة تمها على ان عبدت بنى اسرائيل اى تلك التزبية نعمة تمن على بها ظاهر و هي في الحقيقة تعبيدك بنى اسرائيل و قصدهم بدمج بانابهم فانهم لم يسبب في و قرئ اليك و حصولي في تزيتك و قولان مقدم بمرح الانكار اى و تلك نعمة تمها على و هي ان عبدت و محال ان عبدت الرفع على انه خير عذوف و ابدل نعمة او اجترأ باضار الباء او النصب مجدفا و قيل تلك اشارة الى خصلة شعاع مبهمه و ان عبدت عطف بيانها و المعنى تعبيدك بنى اسرائيل نعمة تمها على و انما و احد الخطاب في قمتها و جمع

فما قبله لان المنة كانت منه وحده والخوف والفرار منه ومن مثله قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعوا بذلك شرع في الاغراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة الرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره لما امتنع تعريف الافراد لا يذكر الخواص والاقوال واليه اشار بقوله ان كنتم موثقين اي ان كنتم موثقين الاشياء محققين لما علمتم ان هذه الاجرام المحسوسة ممكنة لتزكيها وتعددها وتغير احوالها فها مبدأ واجب لذاته وذلك المبدأ لا بد وان يكون مبدأ السائر الممكيات ما يمكن ان يصورها ولا يمكن والا لزم تعدد الواجب واستغناء بعض الممكيات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب يمكن تعريفه لا ببلوارنه الخارجية لامتناع التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته قال لزم حوله الاستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر افضاله او يزعم انه رب السموات وهي واجبة بحركة لذواتها كما هو مذهب الدهرية او غير معلوم افتقارها الى موثر قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدوا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله ويشك في افتقاره الى تصور حكيم ويكون اقرب الى الناظر وواضح عند التأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنون اسئله عن شئ ويهيبني عن اخروسماه

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ لَنْ جَوْلَهُ
 الْأَسْتَمِعُونَ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾
 قَالَ لَنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لِيَجْزُونَ ﴿١٨﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
 وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾ قَالَ لَنْ
 آتَّخَذْتُ الْمَآءِ غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ السَّجُونِ ﴿٢٠﴾ قَالَ أَلَوْجِئُكَ
 بَشِي مُبِينٍ ﴿٢١﴾ قَالَ قَاتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾
 فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَبَاطُ مِبِينٍ ﴿٢٣﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَانَا هَوَتْ
 بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ جَوْلَهُ أَنْ هَذَا سَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾
 يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَاذَانَا مَرُونَ ﴿٢٦﴾
 قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْنَيْتَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٢٧﴾ يَا تَوَكُّ
 بِكُلِّ سِحْرٍ عَلَيْنِ ﴿٢٨﴾ جُمِعَ السِّحْرُ لِمَقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٩﴾

رسولا على السفيرة قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تساهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذي قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع يتقلم به امور الكائنات ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علم ان اجوابكم فوق ذاك لا ينهم ولا تم لمارى شدة تكلمتم وحتانتم عارضهم بمثل مقالتم قال لَنْ آتَّخَذْتُ الْمَآءِ غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ السَّجُونِ عدوا الى التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن العائد المصحح واستدل به على ادعائه للاهوية وانكاره للصانع ونعجه بقوله الاستمعون من نسبة الربوبية الى الخيرة وعله كان دهرها او اعتقد ان من ملك قطر ونقوى امر بقوة طالعها استحق العبادة من اهله واللام في السجونين للعهدى ممن عرفت حالهم في سجوني فانه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل يبلغ من لاجنك قال ولو جئتك بشئ مبين اي اتعمل ذلك ولو جئتك بشئ مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالواو والحال ولها المصرة بعد حذف الفعل قال فانت به ان كنت من الصادقين في انك بينه وفي دعواك فان مدعى النبوة لا بد له من جهة فالتى عصاه فاذا هي ثبات مبين ظاهر نبيانته واشتقاق الثبات من ثبات الماء فانثب ذاهوته فانثب ونزع يده فاذا هي بضاء للناظرين روى ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل عبرها فاحرج يده قال فافياها فادخلها في ابطنه ثم نزعها ولما شعاع يكاد يفتنى الابصار ويسد الافق قال للبلاد حوله مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال ان هذا الساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا نامرون بهر سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وانما رهم ونفخهم عن موسى واظهار الاستشعار عن ظهوره واستيلائه على ملكه قالوا ارجه واخاه اخبرهما وقيل حبسهما وابعت في المدائن حاشرين شرط ايشرون السحرة يا توك بكل ساحر عليم يفضلون عليه في هذا الوقت وقري بكل ساحر جمع السحرة ليقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة

وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطا لهم في الاجتماع حشا على ابادرتهم اليه كقول تابط شرا هل انت باحث ديناد لمحاقتنا او عبد باخا عون بن
 مخراق اى باحثا هما الياسرهما لعنا تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعنا تتبعهم في دينهم ان غلبوا والتزى باعتبار الغلبة المقتضية للاتباع ومقصودهم
 الاصلى ان لا يتبعوا موسى لان يتبعوا السحرة فساوا الكلام مساقا للكاتب لانهم اذا سبوه لم يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا فرعون ان لنا لاجرا ان يكافئ الغالبين
 قال نعم وانكم اذا لم تقربوا التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليهم ان غلبوا فاذا على ما يقتضيه من الجواب والجزء وقرئ نعم بالكسر وهما الفتان قال لهم موسى
 القوام انتم ملقون اى بعدما قالوا لهما ان تلقى واما ان تكون عن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لاحاله توسلا به
 الى اظهار الحق قالوا جابلهم وعصيم وقالوا بعزة فرعون ان الحق الغالبون اقساموا بعزته على الغلبة لم لفرط اعتقادهم في انفسهم او ايتانهم باقضى ما يمكن

ان يوقى من السحر قالى موسى عصاه فاذا هي تلقف تتلعق وقرا حضر
 تلقف بالتحفيف ما يافكون ما يقبلون عن وجهه بتوهمهم وتزويرهم
 يخيلون جابلهم وعصيم انها حيات تسمى وافكم تسمية للافوك بمبالغة
 قالى السحرة ساجدين لعلهم بان مثله لا يتأق بالسحر وفيه دليل على ان
 منتهى السحر تمويه وتزويق يخيل شيئا لا حقيقة له وان السحر في كل وقت
 نافع وانما يبدل الخور بالقاء ليشاكل ما فعله ويدل على انهم لما راوا
 ما راوا الرما لكو انفسهم فكانهم اخذوا وطرحوا على وجوههم
 وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا المنار ب العالمين
 بدل من التي بدل الاشتمال احوال باضمار قد رب موسى وهرون
 ابدال للتوضيح ودفع التوهمة والاشعار على ان الموجب لايمانهم بالجزء
 على ايديهما قال انتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي عليكم
 السحر فعلمكم شيادون شئ ولذلك غلبكم او فوادكم ذلك
 وتواطأتم عليه اراد به التلبس على قومه لئلا يعتقدوا انهم آمنوا
 عن بصيرة وظهور حق وقرآ حزمة والكسائي وابوبكر وروح امتهم
 بهمزتين فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم وقوله لا قطعنا ايديكم
 وارجلكم من خلاف ولا صلبنكم اجمعين بيان له قالوا
 لا ضير لاضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توقعنا به
 فان الصبر عليه محام للذنوب موجب للثواب والقرب من الله تعالى
 او بسبب من اسباب الموت والقتل انفسها وارجاها انا نطمع ان
 يصفر لنا ربنا خطايانا انكا لانكا

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ اَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٥﴾ لَعَلَّآ نَنْبِغُ السَّحِرَةَ اِنْ كَانُوا
 هُمُ الْعَالِيْنَ ﴿٦﴾ فَلَمَّ جَاءَ السَّحِرَةُ قَالُوا لِرِعْوٰنِ لَنَا لَاجِرٌ
 اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيْنَ ﴿٧﴾ قَالِمْ وَاَنْتُمْ اِذْ لِمَنْ الْقُرْبٰنِ ﴿٨﴾
 قَال لَهْمُ مُوسٰى الْقَوٰمَ اَمَّا اَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٩﴾ فَالْقَوٰى جَابِلْهَمْ وَ
 عَصِيْهَمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ رِعْوٰنَا نَا نَحْنُ الْغٰلِبُونَ ﴿١٠﴾ قَالِمْ
 مُوسٰى عَصٰىءَ فَاِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١﴾ قَالِمْ السَّحِرَةُ
 سٰجِدِيْنَ ﴿١٢﴾ قَالُوا اَمَّا رَبِّ الْعٰلِيْنَ ﴿١٣﴾ رَبِّ مُوسٰى وَهٰرُونَ
 ﴿١٤﴾ قَالَا اَمْسُدْ لَهُ قَبْلَآ نَا اِذْ نَا لَكُمْ اَنَّهُ لَكَبِيْرُكَ الَّذِى عَلَمَكُمُ
 السَّحِرَةَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ لَا قَطِيعَ اَيْدِيكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ
 وَلَا صِلْبِنَّاكُمْ اَجْمَعِيْنَ ﴿١٦﴾ قَالُوا لَاضِيْرٌ لَّنَا اِلَى رَبِّنَا
 مُنْقَلِبُونَ ﴿١٧﴾ اِنَّا نَطْمَعُ اَنْ يَّصْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَا نَا اَنْ كُنَّا

اول المؤمنين من اتباع فرعون ومن اهل المشهد والجملة في المعنى قليل ثان لنفى الضمير وتعليل العلة المتقدمة وقرئ ان كما على الشرط لضم النفس وعدم الثقة بالخاصة او على طريقة قول المدلل بامره ان احسنت اليك فلا تنس حتى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى وذلك بعد سنين اقام بين اظههم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فزبدوا الاعتوا وفسادا وقرأ ابن كثير ونافع ان اسر بكسر النون ووصل الالف من سرى وقرئ ان سر من السير انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسراء اى اسر بهم حتى اذا تبعوكم مصيحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركوكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تجلون البحر فيدخلون مدخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن حاشرين الساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشردمة قليلون على ارادة القول وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روى انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف والشردمة الطائفة القليلة ومنها

ثوب شرادم لما جلى وتقطع وقليلون باعتبار انها اسباط كل سبط منهم قليل وانهم لنا القائلون لنا علون ما يعظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجميع من عادتنا الحذر واستمنا الحزم في الامور اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ في شأنهم حشا عليه واعتذر بذلك الى اهل المدائن كيلا يظن به ما يكسر سلطانه وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان والكوفيين حاذرون والاؤل للثبات والثاني للتجدد وقيل الحاذر المؤدى في السلاح وهو ايباص من الحذر لان ذلك انما يفضل حذرا وقرئ حاذرون بالذاك اى اقوياء قال احب الصبي السوء من اجل امه وابغضه من بغضها وهو حادر اوتاموا السلاح فان ذلك يوجب حذارة في اجسامهم فاخرجناهم بان خلقنا داعية الخروج لهذا السبب فحملتهم عليه من جنات وعميون وكنوز ومقام كريم يعنى المنازل المحسنة والمجاسر البهية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدرا ومثل ذلك المقام الذى كان لهم على انه صفة مقام والا امر كذلك فيكون خبرا لمحذوف واورثناها بنى اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما تراء الجمعان تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر وقرئ تراءت الفئتان قال اصحاب موسى ان المذكور للمحقون وقرئ لمدركون من ادرك الشيء اذا تابعه فنى اى لتتابعون في الهلاك على ايديهم قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معى ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم روى ان مؤمن آل فرعون كان بين يدي موسى فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون قال امرت بالبحر ولعللى امر بما اصنع فاوحينا الى موسى ان اضرب

اَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ١٦ وَاَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِي يَنْكُمْ
مُسَبِّحُونَ ١٧ فَارْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ جَاشِرِينَ ١٨ اِنَّ هَؤُلَاءِ
لَشَرِذِمَةٌ قَلِيلُونَ ١٩ وَاِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ٢٠ وَاِنَّا لَجَمِيعٌ
جَادُونَ ٢١ فَاَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونٍ ٢٢ وَكُنُوزٍ
وَمَقَارٍ كَرِيمٍ ٢٣ كَذٰلِكَ وَاَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرٰٓءِيْلَ ٢٤ فَاتَّبَعُوْهُمُ
مُّشْرِقِيْنَ ٢٥ فَلَمَّا تَرٰءَ الْجَمْعَانِ قَالَ اَصْحَابُ مُوسَىٰ اِنَّا لَمُدْرِكُوْنَ
٢٦ قَالَ كَلٰٓءِ اِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِيْنَ ٢٧ فَاَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
اِنَّا ضَرَبْنَا بِعَصَاكَ الْيَمْرُوتَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيْمِ ٢٨ وَاَزَلْنَا تَمَّ الْاٰخِرِيْنَ ٢٩ وَاَجْمَعْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ
مَعَهُ اَجْمَعِيْنَ ٣٠ ثُمَّ اَغْرَقْنَا الْاٰخِرِيْنَ ٣١ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً
وَمَا كَانَ اَنْ اَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ٣٢ وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ٣٣

بصاك البحر القلزم والنيل فانفلق اى فضرب فانفلق وصار اثني عشر فرقا بينها مسالك فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب وازلنا وقرينا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم واجمينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقة عليهم ان في ذلك لاية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين ومات به اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد من بق في مصر من القبط وبنوا اسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا الجمل وقالوا لن نؤمن بك حتى ترى الله جمره وان ربك هو العزيز المنتقم من عادائه الرحيم باولئك

واتل عليهم على مشركي العرب نبا ابراهيم اذ قال لآبيه وقومه ما تعبدون سالم ليريم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا ايدينا وما نفضل لها عاكبن فاطلوا جوارهم
 بشرح حالهم بجمابه واقتاروا ونظلمها بمعنى ندوم وقيل كانوا يعبدونها بالنهار ودون الليل قال هل يسمعونكم يسمعون دعاءكم او يسمعونكم تدعون فذوق ذلك لدلالة اذ تدعون
 عليه وقرئ يسمعونكم اي يسمعونكم الجواب عن دعائكم ومجيئه مضارع مع اذ على حكاية الحال الماضية استحضارها او يفتعونكم على عبادتكم لما اوبضرون من اعين عنها قالوا
 بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم ضرا ونفع والتجأ الى التقليد قالوا فزيت ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدومون فان التقدّم لا يدل على
 الصحة ولا ينقلب به الباطل حقا فانه عدو لي يريد اهر اعداء لعابديهم من حيث انهم يتضررون من جهته فوق ما يتضرر الرجل من جهة عدوه او ان المفري بعبادتهم اعدى
 اعداءهم وهو الشيطان لك سؤرا الامر في نفسه تعريضا لم فانه انفع في النصح من التصريح واشمارا باغا نفيها بدلا لنفسه ليكون ادعى الى القبول وافراد العدو لانه في الاصل
 مصدر او بمعنى النسب الاربا المالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير
 لكل معبود عبده وكان من آباءهم من عبدا لله الذي خلقني فهو يهدين لانه
 يهدي كل مخلوق لما خلقه من امور المعاش والمعاد كما قال والذي قدّر فهدى
 هداية مدرجة من مبداء ايجاد الى متعدي امله يمكن بها من جلب المنافع وودفع
 المضار مبدأها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى المتصاص دم الطث
 من الرحم ومنتهاها الهداية الى طريق الجنة والتم بلذا نذها والفاء للسببية
 ان جعل الموصول مبتدأ والعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اختلاف
 العظم لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله والذي هو يطعمني ويسقين
 على الاول مبتدأ محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وتكرير
 الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستتلة
 باقتضاء الحكم واذا مرضت فهو يشفين عطف على يطعمني ويسقين لانه
 من روادفها من حيث ان الصحة والمرض في الاغلب يتبعان المأكول والمشروب
 وانما ينسب المرض اليه لان مقصوده تمديد النعم ولا ينتقض باسناد
 الامانة اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه انما الضرر
 في مقدماته وهي المرض ثم انه لاهل الكمال وصلة الى نيل الحجاب التي يستحق
 دونها الحياة الدنيوية وخلص من انواع المحن والبلية ولان المرض في
 غالب الامرا عما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعه ومشاربه وبما بين
 الاخلاط والاركان من التناقض والتنافر والصحة انما تحصل باستحفاظ
 اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قهرا وذلك بقدره العزيز الحكيم
 والذي يميتني ثم يحيين في الاخرة والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم
 الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليل الامانة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حجة
 وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستفقا للمعاصي بتدبره من الصفات وحمل
 الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اخي ضعيف
 لانها مريض وليست خطايا رب هب لي حسبا كالا في العلم والعمل استعذبه
 حلاقة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووقفني لكال في العمل لا تنظمه في عداد الكاملين في الصلوح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره ولجعل لي
 لسان صدق في الاخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبق اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبوبون له مشنون عليه اوصادقا من ذريتي يجتد اصيلي ويعدو الناس
 الى ما كنت ادعوم اليه وهو محمد صلوات الله وسلامه عليه واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقدم معنى الورثة فيها واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان
 انه كان من الصالحين طريق الحق وان كان هذا الدعاء بعد موته فلعله كان لظنه انه كان يحفى الايمان تقي من غرود ولذلك وعد به اولانه لم يمنع بعد من الاستفاد
 للكفار ولا تخزني بماتبني على ما فرطت او بنقص رتبتي عن رتبة بعض الورث او بتعديي لخطاه العاقبة وجواز التعذيب عقلا او بتعذيب والدي او بيعته
 في عداد الصالحين وهو من الخزي بمعنى الهوان او من الخزية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للمعبود لانهم معلومون وللصالحين

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۝
 قَالُوا نُعْبُدُ آبَاءَنَا مَا قَفَلَ لَنَا آكَاهِينَ ۝ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ۝
 إِذْ تَدْعُونَ وَتُنْفِقُونَ أَوْ يَضُرُّونَ ۝ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ
 يَفْعَلُونَ ۝ قَالُوا فَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
 الْأَقْدَمُونَ ۝ فَانَّهُمْ عُدُوِّيَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ الَّذِي
 خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝
 وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ۝ رَبِّ هَبْ لِي
 حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ ۝ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ
 فِي الْآخِرِينَ ۝ وَأَجْعَلْ مِنْ وَرَثَتِي جَنَّةَ النَّعِيمِ ۝ وَأَغْفِرْ
 لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ۝ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب من الكفر وميل المعاصي وساير آفاته ولا ينفعان الامال من هذا شأنه وبنوه حيث افق ماله في سبيل البر وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد به ان يكونوا عبادا لله مطيعين شغفاء له يوم القيامة وقيل الاستثناء ما دل عليه المال والبنون اي لا ينفع غنى الاغناء وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيجبون بانهم المحشورون اليها وبرزت الحجة للغاوين فيرونها مكشوفة ويتسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجع لجانب الوعد وقيل لهم ايما كنتم تقبضون من دون الله اين اهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينصرون بدفعه عن انفسهم لانهم واهتهم يدخلون النار كما قال فكذبوا فيها هم والغاؤون اي الالهة وعدمكم والكعبة تكريرا لذكر المعنى كان من التقي والنار ينكب مرة

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٥١﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٥٢﴾
وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٣﴾ وَبُرِّزَتِ الْحُجَّةُ لِلْغَاوِينَ ﴿٥٤﴾
وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَقْبَضُونَ ﴿٥٥﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُلُّ
يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ ﴿٥٧﴾ وَجُنُودٌ أَيْلِسُ جَمْعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا هُمْ فِيهَا
يَخْتَصِمُونَ ﴿٥٩﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ إِذْ سَأَلْتُمْ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ وَمَا أَسْلَمْنَا إِلَّا الْجِزْمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالْنَا مِنْ
شَافِعِينَ ﴿٦٣﴾ وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ﴿٦٤﴾ فَلَوْلَا نُنَاكِرَةٌ فَكُنُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ إِنْ يَفِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كُنَّا أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿٦٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٧﴾ كَذَّبَ قَوْمُ نُوحٍ
الرُّسُلِينَ ﴿٦٨﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا اتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ لَكُمْ

بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ايليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه اجمعون تأكيد للجنود ان جعل مبتأ خبره ما بعده او للضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل وما يعود اليه في قوله قَالُوا هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تالله ان كان في ضلال مبين على ان الله ينطق الاصنام فخاصم العبدية ويؤيده الخطاب في قوله اذ سئلكم برب العالمين اي في استحقاق العبادية ويجوز ان تكون الضمائر للعبدية كما في قَالُوا وَالخطاب للمبالغة في الخسروا الندامة والمعنى انهم مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم معترفون بانهما كهم في الضلالة متسرون عليها وما اضلنا الا المجرمون قائلنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والانبياء ولا صديق حميم اذا خلاه يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين او قائلنا من شافعين ولا صديق حميم ممن نعدهم شفعا واصدقاء او وقعنا في مهلكة لا يخلصنا منها شافع ولا صديق وجمع الشافع ووحدة الصديق لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق ولان الصديق الواحد يسمى اكثر مما يسمى الشفعاء واطلاق الصديق على الجمع كالعقد ولانه في الاصل مصدر كلثنين والصهيل فلوان لناكرة تمنى للرجعة واقبه فب لومقاربت لتلاقيهما في معنى التقدير او شرط حذف جوابه فكون من المؤمنين جوابا تمنى وعطف على كذا اي لو ان لنا ان نكفر فكون ان في ذلك اي فيما ذكر من قصة ابراهيم لاية لجة وعظمة لمزاد ان يستصبر بها ويعتبر فانها جاءت على انظم ترتيب واحسن تقرير يتفطن المتأمل فيها لغزارة عله لما فيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية والتنبية على دلائلها وحسن دعوته للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكما لاشفاقه عليهم وتصورا الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضا وايضا ظاهرا ليكون ادعى لهم الى الاستماع والقبول وما كان اكثرهم اكثر قومه مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هو واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين القوم مؤثثة ولذلك تصغر على قومية وقدمت الكلام في كذبهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح اذ قال لهم اخوهم نوح لاننا كان منهم الاتقون الله فتركوا عبادته غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِي مَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَمَا اسْتَلَمَ عَلَيْهِ عَلَى مَا نَاعَلِيهِ مِنَ الدَّعَاءِ وَالنَّصِيحِ مِنْ أَجْرَانِ إِجْرَى الْأَعْلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا كَرْرَهُ لِلتَّوْحِيدِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى دَلَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَانَتِهِ وَحِسْبِهِ طَمَعَهُ عَلَى وَجُوبِ طَاعَتِهِ فِيمَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَا قَالُوا
أَنْزَمْنَا لَكَ وَأَتَّبَعْنَاكَ الْأَرْدَلُونَ الْأَقْلُونَ جَاهًا وَمَا لَاجِمِ الْأَرْدَلِ عَلَى الصِّمَّةِ وَقَرَأَ يُعْتَقَبُ وَاتَّبَاعَكَ وَهُوَ جَمْعُ تَابِعٍ كَشَاهِدٍ وَاشْهَادٍ أَوْ تَبِعٍ
بِكُطْلٍ وَأَبْطَالٍ وَهَذَا مِنْ مَخَافَةِ عَقْلِهِمْ وَقَصُورِ رَأْيِهِمْ عَلَى الْحَطَامِ الدُّنْيَوِيَّةِ حَتَّى جَعَلُوا اتِّبَاعَ الْمُتَّقِينَ فِيهَا مَا نَعَا عَنْ اتِّبَاعِهِمْ وَإِيْمَانَهُمْ بِمَا يَدْعُوهُمْ
إِلَيْهِ دَلِيلًا عَلَى بَطْلَانِهِ وَأَشَارًا وَابْدَلْنَاكَ إِلَى أَنْ اتَّبَعْتَهُمْ لَيْسَ عَنْ نَظَرٍ وَبَصِيرَةٍ وَأَنْتَ هُوَ لَتُوقِعُ مَا لَمْ يَرْفَعُ فَذَلِكَ قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
أَنْتَ عَلَّمَهُمْ إِخْلَاصًا وَأَطْمَعًا فِي طَعْمَةٍ وَمَا عَلَّمِي إِلَّا عِتَابًا لِلظَّاهِرِ أَنْ حَسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي مَا حَسَابُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِهِمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَانَّهُ الْمَطْلَعُ عَلَيْهَا

لَوْ شِعْرُونَ لَعَلِمَ ذَلِكَ وَلَكِنْ كَفَرُوا فَجَعَلُوا قَوْلَهُمْ مَا لَا يَشْعُرُونَ
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابًا لِمَا أَوْهَمَ قَوْلُهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ
وَتَوْقِيفِ إِيْمَانِهِمْ عَلَيْهِ حَيْثُ جَعَلُوا اتِّبَاعَهُمُ الْمَانِعَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
أَنَا أَنَا أَنْذِرُ مَبِينٌ كَالصَّلَاةِ لَيْسَ إِلَيَّ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مَبْعُوثٌ لِأَنْذَارِ
الْمُكَلَّفِينَ عَنِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي سِوَاهُ كَانُوا أَعْرَاءَ أَوْ ذُلَّاهُ
فَكَيْفَ يَلِيقُ بِطَرْدِ الْفُقَرَاءِ لِاسْتِتْبَاعِ الْأَغْنِيَاءِ أَوْ مَا عَلَّمِي إِلَّا
أَنْذَارَكُمْ أَنْذَارًا بَيْنَنَا بِالْبُرْهَانِ الْوَاضِعِ وَلَا عَلَّمِي أَنْ تَطْرُدُوا لِاسْتِزْوَاجِكُمْ
قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَ يَا نُوحُ عَمَّا تَقُولُ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ
مِنَ الْمُشْتَمِينَ أَوْ الْمَضْرُوبِينَ بِالْحِجَارَةِ قَالَ رَبِّ أَنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ
أَظْهَارًا لِمَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ لِأَجْلِهِ وَهُوَ تَكْذِيبُ الْحَقِّ لِأَخْوَابِهِمْ لَهُ
وَاسْتِخْفَافِهِمْ عَلَيْهِ فَافْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا فَاحْكُم بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَتَجَنَّبْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَصْدِهِمْ
أَوْ شُؤْمِ عَمَلِهِمْ فَاجْتَنَبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفِتْنَةِ الْمُشْتَمُونَ
الْمَسْلُوبُونَ تَرَاغُرًا تَبَاعُدًا بَعْدَ إِجْتِمَاعِهِ الْبَاقِينَ مِنْ قَوْمِهِ
أَنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً شَاعَتْ وَقَوَّامَتْ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ
مُؤْمِنِينَ وَأَنَّ رَبَّكَ لهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ
أَنْتَ بَاعْتَبَارًا لِقَبِيلَةٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ أَبِيهِمْ



رَسُولًا مِنْ رَبِّي ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَمَا اسْتَلَمَ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرَانِ إِجْرَى الْأَعْلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
۝ قَالُوا أَنْزَمْنَا لَكَ وَأَتَّبَعْنَاكَ الْأَرْدَلُونَ ۝ قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَنْ حَسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ۝
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّا أَنَا إِلَّا أَنْذِرُ مَبِينٌ ۝ قَالُوا
لَنْ لَمْ تَنْتَ يَا نُوحُ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝ قَالَ رَبِّ
إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۝ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَتَجَنَّبْنِي
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَاجْتَنَبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفِتْنَةِ الْمُشْتَمُونَ
۝ تَرَاغُرًا تَبَاعُدًا لِبَاقِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ مُرُودٌ

اذ قال لهم اخوهم هود الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسلكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين تصدير
 القصص بها دلالة على البعثة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان الانبياء متففين
 على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع مبرزين من المطامع الدنية والاغراض الدنيوية اتبنون بكل ربيع بكل مكان مرتفع ومنه ربح الارض لارتفاعها
 اية علا المارة قعبون بينهاها اذ كانوا يهتدون بالنجور في سفارهم فلا يحتاجون اليها او بروج الحمار او بنيا نا يجتمعون اليه للعبث
 بمن يمر عليهم وقصورا يفخرون بها وتخذون مصانع ماخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لملككم تخلدون فتكون بانياتها
 واذا بطش بسوط اوسيف بطش جبارين مسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد اديب ونظر في العاقبة فاتقوا الله بترك هذه الاشياء
 واطيعون فيما ادعوك اليه فانه انفع لكم واتقوا الذي امدكم

بما تعلمون كثره مرتبا على امداد الله اياه بما يعرّفونه من نافع النعم
 قليلا وتنبها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع
 شه فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساويهم المدلول
 عليها اجمالا بالا لكار في الاتقون مبالغة في الايقاظ والحث
 على التقوى فقال امدكم بانعام وبنيين وجنات وعيون
 شه اوعدهم فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
 في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام
 قالوا سواء علينا اوعظت امر لرتكن من الواعظين فانا
 لا نرعى عما نحن عليه وتفسير شق النبي عما يقتضيه المقابلة
 للمبالغة في قلة اعتدادم بوعظه ان هذا الاخلاق الاولين ما هنا
 الذي جتنا به الاكذب الاولين او ما خلقنا هذا الاخلاقهم فحي
 ونموت مثلهم ولا بحث ولا حساب وقرأ نافع وابن عامر وعاصم
 وحمزة خلق بضم تين اي ما هذا الذي جئت به الاعداء الاولين
 كانوا يلقنون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الاخلاق
 الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون او ما هذا الذي نحن
 عليه من الحياة والموت الاعداء قديمة لم يزل الناس عليها ونحن
 بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكهم بسبب الكذب بريح صرصر

الآتقون ﴿١٣١﴾ اني لكم رسولا امين ﴿١٣٢﴾ فاتقوا الله واطيعون ﴿١٣٣﴾
 وما اسلكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين ﴿١٣٤﴾
 اتبنون بكل ربيع اية تعبون ﴿١٣٥﴾ وتخذون مصانع
 لعلكم تخلدون ﴿١٣٦﴾ واذا بطش بسوط جبارين ﴿١٣٧﴾
 فاتقوا الله واطيعون ﴿١٣٨﴾ واتقوا الذي امدكم بما تعلمون ﴿١٣٩﴾
 امدكم بانعام وبنيين ﴿١٤٠﴾ وجات وعيون ﴿١٤١﴾ اني اخاف
 عليكم عذاب يوم عظيم ﴿١٤٢﴾ قالوا سواء علينا اوعظت
 امر لرتكن من الواعظين ﴿١٤٣﴾ ان هذا الاخلاق الاولين ﴿١٤٤﴾
 وما نحن بمعذبين ﴿١٤٥﴾ فكذبوه فاهلكهم ان يفي
 ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ﴿١٤٦﴾ وان ربك لهو
 العزيز الرحيم ﴿١٤٧﴾ كذبت ثمود المرسلين ﴿١٤٨﴾ اذ قال لهم

ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت نمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول امين امين فاتقوا الله واطيعون وما اسلككم عليه من اجران اجري الا على رب العالمين اتركون فيما همنا امين انكار لان يتركوا كذلك او تذكيرا بالنعمة في تخليق الله اياهم واسباب نعمهم امين ثم فسر بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلمها هضيم لطيفين للطف الثمر ولان النخل اشج وطلع اناث النخل الطف وهو ما يطلع منها كفضل السيف في جوفه شاربخ القنوا ومدل منكسر من كثرة الحمل وافراد النخل لفضله على سائر اشجار الجنات ولان المراد بها غيرها من الاشجار ونختون من الجبال بيوتا فارحين بطرين او حاذقين من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب وقرأ نافع وابن كثير وابوعمر وفرهين وهو يبلغ فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين استعير الطاعة التي هي انقياد الامر لامثال الامرا ونسب حكم الامر الى امره مجازا

الذين يفسدون في الارض وصف موضع لاسرافهم ولذلك عطف ولا يصلحون على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسكرين الذين سحرنا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوى السحر وهي الرثاى من الاناسى فيكون ما انت الالبشر مثلنا تاكيد له فانت باية ان كنت من الصادقين فدعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من العصرة بدعائه كما اقترحوها لها شرب نصيب من الماء كالسقي والقيت للفظ من السقي والقوت وقرئ بالضم ولكم شرب يوم معلوم فاقصروا على شربكم ولا تراحموها في شربها ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو يبلغ من تعظيم العذاب فقروها اسند العقرا الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا ناديين على عقرها خوفا من حلول العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك لم ينعهم فآخذهم العذاب اي العذاب الموعود ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا المعرض اياه بانه لو آمن اكثرهم او شطهم لما اخذوا بالعذاب وان قرئ انما عصموا من مثله ببركة من آمن منهم

وَوَهُمْ صَالِحٌ ۙ الْاٰتِفُونَ ﴿١٣٧﴾ اِنِّكُمْ رُسُوْلٌ اٰمِيْنَ ۙ ﴿١٣٨﴾
 فَاَتَقُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوْنَ ﴿١٣٩﴾ وَمَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ اِنْ
 اَجْرِيْ اِلَّا عَلَى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٤٠﴾ اُنۢتُمْ كُوْنُوْا فِى مَا هَمۡنَا اٰمِيْنَ ۙ ﴿١٤١﴾
 فِى جَنٰتٍ وَعِوۡنٍ ﴿١٤٢﴾ وَزُرُوْعٍ وَنَخۡلٍ طَلۡمِهَا هَضِيْمٌ ﴿١٤٣﴾
 وَيَخۡبُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ اَيۡوَاتًا فَاَرۡهِيۡنَ ﴿١٤٤﴾ فَاَتَقُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوۡنَ
 ﴿١٤٥﴾ وَلَا تَطۡيَعُوۡا اَمۡرَ الْمُسۡرِفِيۡنَ ﴿١٤٦﴾ الَّذِيۡنَ يَفۡسِدُوۡنَ فِى الْاَرْضِ
 وَلَا يَصۡلِحُوۡنَ ﴿١٤٧﴾ قَالُوۡا اِنۡمَآ اَنْتَ مِنَ الْمُسۡحَرِّيۡنَ ﴿١٤٨﴾ مَا اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ
 مِّثۡلُنَا فَاَنْتَ بِاَيَّةٍ اِنْ كُنۡتَ مِنَ الصّٰدِقِيۡنَ ﴿١٤٩﴾ قَالَ هٰذِهِ
 نَاقَةٌ ۙ لَهَا شَرۡبٌ وَّلٰكُمۡ شَرۡبٌ يَّوۡمَ مَعۡلُوۡمٍ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَمۡسُوۡهَا
 بِسُوۡءٍ فَيَاۡخُذَڪُمۡ عَذَابٌ يَّوۡمٍ عَظِيۡمٍ ﴿١٥١﴾ فَعَقَرُوۡهَا فَاَنۢجَبُوۡا
 نَادِيۡمِيۡنَ ﴿١٥٢﴾ فَاَخَذَھُمُ الْعَذَابُ اِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَةً ۙ وَمَا كَانَ

كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسلكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي اتاتون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا يشارككم فيه غيركم و اتاتون الذكران من اولاد آدم مع كثرة وغلبة الاناث فيهم كانهن قد اعوزتكم فالمراد بالعالمين على الاول كل من يتبع وعلى الثاني الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم لاهل استمتاعكم من ازواجكم لبيان ما خلق ان اريد به جنسا لاناث اول للتعويض ان اريد به العضو المباح منهون فيكون تقريرا بانهم كانوا يعملون مثل ذلك بنسائهم ايضا بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات او مفرطون في المعاصي وهذا من جملة ذلك واحقاه بان توصفوا بالعدوان لارتكابكم هذه الجريمة قالوا لئن لم تنته يا لوط عما تدعيه او عن نهينا وتبجج امرنا لتكونن من الخارجين من المنفيين من بين اهلنا واهلهم كانوا يخرجون من اخرجوه على عنف وسوء حال قال اني لعلمكم من العالمين

اكثرهم مؤمنين ﴿١٦٦﴾ وان ربك له العزيز الرحيم ﴿١٦٧﴾
 كذبت قوم لوط المرسلين ﴿١٦٨﴾ اذ قال لهم اخوهم لوط
 الاتقون ﴿١٦٩﴾ اني لكم رسول امين ﴿١٧٠﴾ فاتقوا الله واطيعون ﴿١٧١﴾
 وما اسلككم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين ﴿١٧٢﴾
 اتاتون الذكران من العالمين ﴿١٧٣﴾ وتذرون ما خلق
 لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون ﴿١٧٤﴾ قالوا لئن
 لم تنته يا لوط لتكونن من الخارجين ﴿١٧٥﴾ قال اني لعلمكم
 من العالمين ﴿١٧٦﴾ رب نجى واهلى مما يعملون ﴿١٧٧﴾ فجئنا واهله
 اجمعين ﴿١٧٨﴾ الامعوزا في العسايرين ﴿١٧٩﴾ ثم دمرنا الاخرين
 ﴿١٨٠﴾ وامطرنا عليهم مطرا فشاء مطرا المندرين ﴿١٨١﴾ انظروا
 ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ﴿١٨٢﴾ وان ربك

من المفضلين غاية البغض لا تقف على لا تكار عليه بالايعاد وهو بلغ من ان يقول اني لعلمكم قال لدلالتة على انه محدود في زمرة مشهور بانه من جملتهم رب نجى واهلى مما يعملون اي من تئمه وعذابه فجئنا واهله اجمعين اهل بيته والتمعين له على دينه باخراجه من بينهم وقت حلول العذاب بهم الامعوزا هي امرأة لوط في العسايرين مقدمة والباقيين في العذاب اصابها حجر في الطريق فاهلكها لانها كانت ماشة الى القوم راضية بفعلهم وقيل كانت فيمن بق في القرية فانها لم تخرج مع لوط ثم دمرنا الاخرين اهلكهم وامطرنا عليهم مطرا قيل امطر الله على شذاذ القوم حجارة فاهلكهم فشاء مطرا المندرين الام في الجنس حتى يصح وقوع المضاف اليه فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ان وذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم كذب اصحاب لا يكة المرسلين الا يكة غيضة ثبت ناعه الشجر يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا كما بعث الى مدين وكان اجنبيا منهم فلذلك قال

أذ قال لهم شعيب لا تتقون ولم يقل اخوهم شعيب وقيل لا يكة شيم تلف وكان ثبزه الدوم وهو المقل وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر يكة بحذف
المهـرة والقاء حركتها على اللام وقرئت كذلك مفتوحة على انها يكة وهي اسم مسكنة وانما كتبت ههنا وفي من يغير الفاتيا عا للفظ اني لكر
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على ريب العالمين او هو الكيل اتموه ولا تكونوا من الخسرين حقوق الناس
بالتطيف ورفوا بالقسط المستقيم بالميزان السوي وهو ان كان عربيا فان كان من القسط ففعل اس بكرير العين والا ففعل اول
هـ وراحمرة والكسائي وحفص بكسر القاف ولا تجسوا الناس اشياء هم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تشوا في الارض مفسدين
بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجملة الاولين وذوي الجملة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق قالوا انما انت

من المسخرين وما انت الا بشر مثلنا او بالواو للدلالة على انه
جامع بين وصفين منافين للرسالة مبالغة في تكذيبه
وانظنك لمن الكاذبين فدعواك فاسقط علينا كسفا
من السماء قطعة منها ولعله جواب لما اشعر به الامر بالتقوى
من التهديد وقرأ حفص بفتح السين ان كنت من الصادقين
في دعواك قال ربي اعلم بما تعملون وبعبارة المنزل عليكم
ما اوجب لكم عليه في وقت المقدرة لا محالة فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة على نحو ما اقتروا بان سلطان الله عليهم
الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم واظلمت صحابة فاجتمعوا
تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم
عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم هذا آخر القصة السبع المذكورة
على الاختصار تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا
للكاذبين به واطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد
انذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به
يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية
او كان ابتلاء لهم لا مواخذة على تكذيبهم

لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٦﴾ كَذَّبَ اصْحَابُ الْاِيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ
﴿١٧٧﴾ اِذْ قَالَتْ لَهُمْ شُعَيْبٌ اَلتَّقُوْنَ ﴿١٧٨﴾ اِنِّي لَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَبِّ
فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوْنَ ﴿١٧٩﴾ وَمَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ اِن اَجْرِي
اِلَّا عَلَى نَبِيِّ الْعَالَمِيْنَ ﴿١٨٠﴾ وَرُو الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوْا مِنَ الْخٰسِرِيْنَ
﴿١٨١﴾ وَرَنُوْا بِالْقِسْطِ اِلَى الْمُسْتَقِيْمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَجْسُوْا النَّاسَ
اَشْيَاءَ هُمْ وَلَا يَشْعُوْنَ فِي الْاَرْضِ مَفْسِدِيْنَ ﴿١٨٣﴾ وَاَتَقُوا الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَاَلْجَمَلَةَ الْاَوَّلِيْنَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوْا اِنَّمَا اَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِيْنَ
﴿١٨٥﴾ وَمَا اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَاِنْ نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكٰذِبِيْنَ ﴿١٨٦﴾
فَاَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ اِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿١٨٧﴾
قَالَ رَبِّيْ اَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَهُمْ عَذَابُ
يَوْمِ الظُّلَّةِ اِنَّهٗ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ﴿١٨٩﴾ اِنْ فِيْ ذٰلِكَ لَآيَةٌ

وانه لتنزل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك تقرير لحقبة تلك القصص وتنبه على اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان الاخبار عنها من لم يتعلمها لا يكون الا وحيا من الله عز وجل والقلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به العضو فخصمه لان المعلق الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فينتقش بها لوح التخيلة والروح الامين جبرائيل فانه امين الله على وحيه وقرأ ابن عامر وابو بكر وحزمة والكسائي بشديد الزاي ونصب الروح والامين لتكون من المنذرين عما يؤدى الى العذاب من فعل او ترك بلسان عربي مبين واضح المعنى لكلا يقولوا ما صنع بما لانفهمه فهو متعلق بنزل ويجوز ان يتعلق بالمنذرين اى لتكون من انذروا بلغة العرب وهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليه الصلاة والسلام وانه لفي ذرير الاولين وان ذكره او معناه لفي الكتب المتقدمة اوله يمكن لهماية على صحة القرآن ان ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعمته المذكور في كتبهم وهو تنوير لكونه دليلا وقرأ ابن عامر تكن بالشاء ااية بالرفع على الها الامم واخبرهم وان يعلمه بدلا والفاعل وان يعلمه بدل ولهم حال او ان الاسم ضمير القصة واية خبر ان يعلمه وبالجملة خبر تكن ولو نزلناه على بعض الاعجمين كما هو زيادة في اعجازه اولفة العجم فقراء عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم اول عدم فهمهم واستنكا فهم من اتباع العجم والاعجمين جمع اعجمى على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة كذلك سلكناه ادخلناه في قلوب المجرمين والضمير للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فتدل الاية على انه بخلق الله وقيل للقرآن اى ادخلناه فيها فصر فوامعانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم في آياتهم في آياتهم بفتنة في الدنيا والاخرة وهم لا يشعرون بانياه فيقولوا هل نحن منظرين نخسروا ونأسفنا افعذابنا يستعملون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فائتنا بما تعدنا وجاهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب وتخفيفه وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزام الحجة

وَمَا كَانَ كَثُرُ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
 ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٤﴾
 عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّهُ
 لَنُذُرٌ لِّلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمَ آيَةٌ أَن يَكُونَ لَهُمُ عِلْمٌ جِئَ
 إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٨﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٣٩﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ
 مَا كَانُوا بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤١﴾
 لَّا يَوْمُهُمُ مُّؤْمِنُونَ بِرَحْمَتِنَا إِلَّا عِدَابُ الْآلِيمِ ﴿١٤٢﴾ فَيَأْتِيهِمْ
 بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٤٣﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿١٤٤﴾
 أَفِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤٥﴾ أَوَأَنْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُم سِنِينَ ﴿١٤٦﴾
 تُرْجَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٤٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَمْتَعُونَ ﴿١٤٨﴾ وَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿١٤٩﴾

القرآن ان ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعمته المذكور في كتبهم وهو تنوير لكونه دليلا وقرأ ابن عامر تكن بالشاء ااية بالرفع على الها الامم واخبرهم وان يعلمه بدلا والفاعل وان يعلمه بدل ولهم حال او ان الاسم ضمير القصة واية خبر ان يعلمه وبالجملة خبر تكن ولو نزلناه على بعض الاعجمين كما هو زيادة في اعجازه اولفة العجم فقراء عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم اول عدم فهمهم واستنكا فهم من اتباع العجم والاعجمين جمع اعجمى على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة كذلك سلكناه ادخلناه في قلوب المجرمين والضمير للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فتدل الاية على انه بخلق الله وقيل للقرآن اى ادخلناه فيها فصر فوامعانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم في آياتهم في آياتهم بفتنة في الدنيا والاخرة وهم لا يشعرون بانياه فيقولوا هل نحن منظرين نخسروا ونأسفنا افعذابنا يستعملون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فائتنا بما تعدنا وجاهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب وتخفيفه وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزام الحجة

ذكرى تذكرة ومعلمها النسب على العلة والمصدر لانها في معنى الانذار والرفع على انها صفة منذرون باضمار ذوا او يجعلهم ذكرى لامعالم في التذكرة واوجب محذوف
 والجملة اعتراضية وما كاذبين فهلك غير الظالمين وقبل الانذار وما نزلت به الشياطين كازم المشركون انه من قبل ما تلقى الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما
 يصح لهم ان يتزولوا به وما يستطيعون وما يقدرون أنهم من السمع لكلام الملائكة لم يروا لانهم مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتشار بالبر
 المكتوبة ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة فلا تدع مع الله الهاخر فتكون من المعذبين فيبيع
 لاذياد الاخلاص ولطف لسترا المكلفين وانذر عسيريك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأهم روى انه لما نزلت صعدا صفا و ناداهم هذا فخذلوا حتى اجتمعوا
 اليه فقالوا لخيركم ان يسبق هذا الجبل خيلا انتم مصدق قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعد

من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يخط ومن للتبيين لان من تابع اعم من اتبع ليدن وغيره
 اول للبعيض على ان المراد من المؤمنين المشاركون للايمان والمصدقون باللسان
 فان عصوك ولم يتبعوك فضل في برئ مما تعلمون مما تعلمونه من اعمالكم
 وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر
 من يصيبك منهم ومن غيرهم وقرأ نافع وابن عامر فتوكل على الابدال من جواب
 الشوط الذي يرك حين تقوم الى التجدد وتقلبك في الساجدين وترددك
 في تصفح احوال التجددين كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة بيوت
 اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنا بغير
 لما سمع بها من دنسهم بذكر الله وتلاوة القرآن او تصرفك فيما بين المصلين
 بالقيام والركوع والسيود والقعود اذا اتمتهم وانما وصفه الله تعالى بغير مجاله
 التي بها يستأهل ولايته بعد ان وصفه بان من شأنه قهر اعدائه ونصر اوليائه
 تحقيا للوكل وتطينا لقلبه عليه انه هو السميع لما قوله العليم بما تنوي
 هل انبشركم على من تنزل الشياطين تنزل على كل فاك اثم لما بين ان القرآن
 لا يصح ان يكون مما نزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان عمدا صلى الله عليه
 وسلم لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين احدهما انه انما يكون على شريك كذاب كثير
 لاثم فان اتصال الانسان بالغايبات لما بينهما من التناسب والتواد وحال
 محصلات الله عليه وسلامه على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون
 السمع واكثرهم كاذبون اي الأفاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون
 منهم ظنوننا واما رات لتقصان عليهم فيضنون اليها على حسب تخيلاتهم
 اشياء لا يطابق اكثرها كجاء في الحديث الكلمة يخطفها الجن فيقرأها
 في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك عهد عليها الصلاة
 والسلام فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تخصي وقد طابق كلها وقد فسر
 الاكثر بالكل لقوله كل فاك اثم والاظهار ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى
 ان هؤلاء قل من يصدق منهم فما يحكي عن الجن وقيل الضمائر للشياطين اي

ذَكَرْتُمْ وَمَا كَاظِمِينَ ﴿١٣١﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿١٣٢﴾
 وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَخْرُؤُونَ ﴿١٣٤﴾
 ﴿١٣٥﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَنْذَرْتُ
 عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿١٣٧﴾ وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٨﴾
 ﴿١٣٩﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى
 الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٤١﴾ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿١٤٢﴾ وَتَقْلَبُ فِي
 السَّاجِدِينَ ﴿١٤٣﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤٤﴾ هَلْ لَيْسَ لَكُمْ
 عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينَ ﴿١٤٥﴾ نَزَلَ عَلَىٰ كُلِّ فَاكٍ آثِمٌ ﴿١٤٦﴾
 يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿١٤٧﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
 الْغَاوُونَ ﴿١٤٨﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ ﴿١٤٩﴾ وَأَنْتُمْ
 يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان رجوا فيضتظفون منهم بعض الخبيات ويوحون به الى اوليائهم ويلقون مسوعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به
 اليهم اذ يسمعونهم على نحو ما حكمت به الملائكة لشرارتهم ولقصور فهم واضطربها وافهامهم والشعراء يتبعها الغاؤون واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا
 كذلك وهو استنفا فابطل كونه شاعرا وقرره بقوله المترانهم في كل واديهيمون لان اكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها واغلب كراتهم في النسب بالحرم والغزل والانتها
 وتمزيق الاعراض والندح في الانساب والوعد الكاذب والافتقار بالباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه اشار بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فكانه لما كان
 ابحاز القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا في المعنى بانه مما نزلت به الشياطين وفي اللفظ بانه من جنس كلام الشعراء تكلم في التسمين وبين منافاة القرآن لهما
 ومضادة حال الرسول عليه السلام لحال اربابهما وقرأ نافع يتبعهم على التخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها لبعه بعضهم

الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثناء للشمرآء المؤمنين الصالحين الذين يذكرون ذكر الله ويكون اكثر اشعاره في التوحيد والثناء على الله والحث على طاعته ولو قالوا هجو ارادوا به الانتصار من هجاءهم ومكافحة هجاء المسلمين كعبدا لله بن راحة وحسان بن ثابت والكعبين وكان عليه السلام يقول لحسان قل وروح القدس معك وعن كعب بن مالك انه عليه السلام قال له اجهجه فوالذي نفسى بيده لهواشد عليهم من النبل وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون تهديد شديد لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اى منقلب يتقلبون اى بعد الموت من الابهام والتهويل وقد تلاها ابو بكر لمعرضي الله عنها حين عهد اليه وقرئ بأى منقلت ينفلتون من الانفلات وهو الجأة والمعنى ان الظالمين يطعمون ان ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الشمرآء كان له من الاجر عشر حسنات بعد من صدق بنوح

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٥٧﴾

سُورَةُ النَّبْلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّ ثَلَاثٍ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طُسُّ نَبْلِكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مَبِينٍ ﴿٥٧﴾ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رَبَّنَا لَعَلِّمْ
أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَمْهَمُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ ﴿٦١﴾ وَإِنَّكَ لَنَالِي الْقُرْآنِ مِنْ لَدُنْ
حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦٢﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ بَنَاتِي لِمَا
كُنَّ يَفْعَلْنَ

وكذب به وهود وصالح وشيب و ابراهيم و بعدد من كذب بعيسى
و صدق بجهد صلوات الله عليهما جمعين سورة النمل مكية
وهي ثلاث اواربع وتسعون آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طُسُّ نَبْلِ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مَبِينٍ الاشارة الى آية السورة والكتاب
المبين اما اللوح وابانته انه نخط فيه ما هو كائن فهو بيته للتاظرين
فيه وتأخيره باعتبار تعلق علنا به وتقدمه فالحج باعتبار الوجود
او القرآن وابانته لما اودع فيه من الحكم والاحكام او لخصته بالعجازه
وعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتذكيره
للتعظيم وقرئ وكاب بالرفع على حذف المضاف واقام المضاف اليها
مقامه هدى وبشرى للمؤمنين حالان من الآيات والعامل فيهما
معنى الاشارة او بدلان منها وخبران آخران وخبران محذوف
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة الذين يعملون الصالحات
من الصلاة والزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون من تمة الصلوة
والواو لخال او للعطف وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته
وانهما لا اوجدون فيما او جملة اعتراضية كأنه قيل وهؤلاء الذين
يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة فان تحمل المشاق
انما يكون لخوف العاقبة والوثوق على المحاسبة وتكرير الضمير للاختصاص
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم اعمالهم زين لهم اعمالهم
التيجه بان جعلها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس والاعمال الحسنة
التي وجب عليهم ان يعملوها بترتيب المثوبات عليها فهم يمهون
عنها لا يدركون ما يتبعها من ضرر او نفع اولئك الذين لهم سوء
العذاب كالقتل والاسر يوبددر وهم في الآخرة هم الاخسرون
اشد الناس خسرانا لقوت المثوبة واستحقاق العقوبة وانك

لتلقى القرآن لتؤاه من لدن حكيم عليه اى حكيم و اى عليه والجمع بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة
على اتقان الضل والاشعار بان علوم القرآء ان منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاشعار عن الغيبات ثم شرع
في بيان بعض تلك العلوم بقوله اذ قال موسى لاهله انى آنست نارا اعاد ذكر قصته اذ قال ويجوز ان يتعلق بعليه ساتيكه منها بخبر
اى عن حال الطريق لانه قد ضله وجمع الضميران مع انه لم يكن معه غير امرأته لما كنى عنها بالاهل والسين للدلالة على بعد المسافة والوعد بالانتيان
وان ابطأ



او تيكو بشهاب قيس شعله نار مقبوسة واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قيس ونونه الكوفيون ويعقوب على ان القيس بدل منه او وصف له لانه بمعنى المقبوس والعدنان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة التريخ في طه والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بها لم يدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بعبادة الله تعالى انه لا يكاد يجمع حرمانين على عبده تعلمك تصطلون رجاء ان تستدقوا بها والصلاء النار العظيمة فلما جاء ها نودي ان بورك اي بورك فان النداء فيه معنى القول او بان بورك على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة والتخفيف وان اقتضى التعويض بلا او قد والسين او سوف لكنه دعاء وهو يخالف غيره في احكام كثيرة من النار ومن حولها من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حولها مكانها والظاهر انه عام في كل من في تلك البقعة وحولها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكذا هجر احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة التي كل الله فيها موسى وقيل المراد موسى والملائكة

الحاضرون وتصدير لطلب بذلك بشارة بانه قد فضله امر عظيم ينشريكه في اقل الشام وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لتلايتهم من جماع كلامه تشبها والتجيب من عطية ذلك الامر وتجب من موسى لمادهاه من عطية ياموسى انه انا الله الهاء للشأن وانا الله جملة مفسرة له او لتكلم وانا خبره والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله ممدتان لما اراد ان يظهره يريد اننا القوي القادر على ابعاد عن الاوهام كغلب العاصحية الفاعل كل ما فعله بحكمة وتدبير والقصاصك عطف على بورك اي نودي ان بورك من في النار وان الق ويدل عليه قوله وان الق عصاك بعد قوله ان ياموسى ان انا الله تكرر ان فلما راهاتنر نخرتك باضطرأ كانهما جان حية خفيفة سريعة وقرئ جان على لغة من جد في الحرب من لقاء الساكنين ولي مدبرا وليرقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذ اكر بعد الفرار واما رعب لظنه ان ذلك الامر يريد به ويدل عليه قوله ياموسى لا تخف اى من غيري ثقة في او مطلقا لقوله اني لا يخاف لدخى المرسلون حين يوحى اليهم من فط الاستغراق فالمراد خوف الناس من الله ولا يكون لهم عدى سوء عاقبة فيما فون منه الامن ظلم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم استثناء منقطع استدرك به ما يتعلل في الصدر من نفي الخوف عن كلهم وفيهم من فطت منه صغيرة فاهم وان فطوا اتبوا فاهما ما يبطلها ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة فانه لا يخاف ايضا وقصد ترضي موسى بركه القبطي وقيل متصل و ثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اى من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة وادخل يدك في جيبيك لانه كان مدرعة صوف لاكم لها وقيل الجيبا القيص لانه يجلب اى يقطع تخرج بيضاء من غير سوء آفة كبرص في تسع ايات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوقان والجراد والقمل والضفادع والدم والطسة واللبد في وادهم والنقصان في مزارعهم ولن عدا العصا واليد من التسع ان بعد الاخيرين واحدا ولا بعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون واذهب في تسع ايات على ان استأنف بالارسل فيمقلبه الى فرعون وقومه وعلى الاولين يملق بنحو مبعوثا ومرسل

مِنْهَا يُخْبِرُونَ وَإِنَّكُمْ بِشَهَابٍ لَمَلِكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَ هَانُودِيَّانَ بُرُوكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾
 وَاللِّيْ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدَبِّرٌ لَوْ يَعْقِبُ
 يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿٨﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
 ثُمَّ بَدَّلْ حِسَابًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ
 فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ
 قَوْمِهِ آيَاتُهُمْ كَانُوا قَوْمًا كَاذِبِينَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا
 مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ
 ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ
 آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلِمًا وَقَالَ لِمَنِ الْعِلْمُ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ

منهم كانوا قوما فاسقين لتليل الارسال فلما جله لم ايتنا بان جاءه موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للفعول اشمارا بالها لفظ اجتلاها لايضا بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصرها وذات بصر من حيث انها تهي والعلى لا تهدي فضلا عن ان تهدي او مبصرة كل من نظرها وتأمل فيها وقرئ مبصرة اى مكانا يكسره التبصر قالوا هذا محرمين واضع محرمته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها لان الواو والحال ظلما لانفسهم وعلوا ترفعان الايمان وانتصبا بهما على العلة من جحدوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما وطائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع وعلما اى علم وقال الحمد لله عطفه بالواو اشمارا بان ما قاله بعض ما اتيه في مقابلة هذه النعمة كانه قال فضلا لشكره ما فضلا وقال الحمد لله

الذي فضلنا على كثير من عباد المؤمنين يعني لم يؤت علما او مثل علمها وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرنا على العلو وجعله اساسا للفضل ولم يستبرادونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرها وتحريض العالم على ان يجده الله تعالى على آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود النبوة والعلم والملك بان قام مقامه في ذلك دون ساثرينه وكانوا تسعة عشر وقال يا ايها الناس علنا منطلق الطير واوتينا من كل شئ تشبه النعمة الله ونسبها لهما ودعا للناس الى التصديق بذكر الهجرة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظام ما اوتيه والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصبامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاعراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه ولعل سليمان عليه الصلاة والسلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته الحدسية الخليل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكى انه من بلبيل يصوت ويترقص فقال يقول اذا كنت نصف تمة فعلى الدنيا العفاء

وصاحت فاخنة فقال انها تقول لي تخلق لم يخلقوا فلعلمه كان صوت البلبيل عن شبح و فواغ بال وصياح الفاخنة عن مقاساة شدة وتألم قلب والضمير في علنا واوتينا له ولا يبه اوله وحده على عيادة الملوك لمراعاة قواعد السياسة والمراد من كل شئ كثرة ما اوتى كقولك فلان يقصده كل احد ويعلم كل شئ ان هذا هو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يجسسون يجسسون ولهم على اخرهم لياتحقوا حتى اذا اتوا على واذ النمل واذ بالشام كثير الخلع وتعدية الفعل اليه بعلى ما لان اتيا نهم كان من عال اولان المراد قطعه من قوهم ارق على الشيء اذا انقذه وبلغ آخره كما فرار اذوا ان ينزلوا الحريات الوادي قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم كانها لما اقر متوجهين الى الواكفت منهن مخافة حطهم فرتبها غير هافصاحت مسجة فنيهت بها ما يحضرها من النمل فتبعها فشب ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجر واجراهم مع انه لا يمنع ان خلق الله فيها العقل والنطق لا يحطونكم سليمان وجنوده نهي لهم عن الحط والمراد لهما عن التوقف بحيث يحطونها كقولهم لا يرتك ههنا فهو استئناف وبدل من الامر لاجواب له فان النون لا يثقل في السعة وهما لا يشمرون افر يحطونكم اذ لو شمروا لم يقبلوا كما لها شمريت عصمة الانبياء من الظلم والايذاء وقيل استئنافا في فهم سليمان والقوم لا يشمرون فليس من ضاحكا من قولها فجب من حذرها وتحذيرها واهتدائها الى مصالحها اوسرورا ما خصه الله به من ادراك حسها وفهم غضبها ولذلك سأل توفيق شكره وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجملني ازع شكر نعمتك عندي اى اكفه وارتبطه لا ينفلت عنى بحيث لا انفك عنه وقرأ البرى وورش بفتح ياءه ووزعني التي انعمت على وعلى والذتى ادرج في ذكره والذية تكثير النعمة او تعيها لهما فان النعمة عليهما نعمة عليهم والنعمة عليهم يرجع نفعها اليهما سيما الدينية وان اعلم صالحا رضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين

من عباد المؤمنين ﴿١٥﴾ وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس
علنا منطلق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا هو الفضل
المبين ﴿١٥﴾ وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم
يوزعون ﴿١٥﴾ حتى اذا اتوا على واذ النمل قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشمرون ﴿١٥﴾ فبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت على وعلى والذتى وان اعلم
صالحا رضيه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴿١٥﴾
وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى هذا مكان من العاشين
﴿١٦﴾ لا عذبت عذبا شديدا ولا ذبحته اوليا نبي سلطان
مبين ﴿١٦﴾ فكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به ورحمتك

في عبادهم لجملة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدى فقال مالي لا ارى الهدى هذا مكان من العاشين امر متقطعة كأنه لما مره ظن انه حاضر ولا يراه لسائر اوعيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول بلا هو غائب كأنه يسأل عن حصه مالا ح له لا عذبت عذبا شديدا كنتف ريشه والقائه في الشمس وحيث النمل تأكله اوجمه مع ضده في قفص اولاذبحه ليعتبره ابنا جنسه اوليا نبي سلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة تلت المحلوف عليه بطفه عليها فكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه وقرأ عاصم بفتح الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه له على ان في اذن خلق الله تعالى من احاط علما بالمرحط به ليقا قر اليه نفسه ويتصاغر لديه عله وقرئ بادغام الطاء في التاء باطباق وبغير اطباق

وَجُنُكًا مِنْ سَبَاٍ وَقَرَأَيْنِ كَبِيرًا وَيُوعِرُّ وَيُغِيرُ مَصْرُوفًا عَلَيَّ وَأَوَّلَ الْقَبِيلَةِ أَوِ الْبَلَدَةِ بِنَائِقَيْنِ بغير محقق روى انه عليه السلام لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للحج فوافوا للمر
واقام به ماشاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى في سماء ظهيرة فاجتبت نزاهة ارضها فزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدد رائداً له لانه يحسن طلب الماء فتعقده لذلك فلم يجد
اذ خلق عين زل سليمان فرأى هدهدا واقفا فاطخط اليه فتواصفا فطار معه لينظرها وصف له ثم رجع بعد العصر وحكى ما حكى ولعل في عجائب قدرة الله وما خص به خاصة عباده
اشياء اعظم من ذلك يستكبرها من يرفعها ويستنكرها من ينكرها انى وجدت امرأة تملكهم يعنى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان والضمير في تملكهم سبأ اولاهلها
واوتيت من كل شئ يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم عظمه بالنسبة اليها والى عروش اشرافها وقيل كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين عرضا وسماكا وثمانين في ثمانين
من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله كأنهم كانوا يعبدونها وزين لهم الشيطان اعمالهم عبادة الشمس وغيرها من

مقاييس افضلهم فصد عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه
الايستدوا لله فصد عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه
اولا يهتدون الى ان يسجدوا ويزيدوا لا وقرأ الكسائي ويقوب الابل الخفيف على انها
للتبني وبالبناء وما ناداه محذوف اى الايقوم اسجدوا كقولهم الا يا اسع اعطك
بخطه فقلت سيما فانطق واصبى وعلى هذا صرح ان يكون استثناء من
الله او من سليمان والوقف على لا يهتدون وكان امر ابا السجود وعلى الاول اذا
على تركه وعلى الوجهين يقتضى وجوب السجود في الجملة لا عند قراءة ما وقرئ هلا
وهلا يقبل الهزء والالتسجدون وهلا تسجدون على الخطاب الذى
يخرج الحث والسماوات والارض ويعلم ما يخفون وما يبطنون وصفه بما يجب
اختصاصه باستحقاق السجود من التقرّب بحال القدرة والعلو على سجوده وردا
على من يسجد لغيره والحقا ما خفي في غيره وانجراه اظهاره وهو يمشى الكواكب
بازلال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشئ بالقوة الى
الفضل والابداغ فانه اخراج ما في الامكان والعدم الى الوجود والوجود
ومعلوم انه يختص بالواجب لذاته وقرأ حفص والكسائي ما تخفون وما
تعلنون بالناء الله لا اله الا هو ريبا العرش العظيم الذى هو اول
الاجرام واعظها والمحيط بجلتها فين العظيمين بون عظيم قال
سنظر سنترى من النظر معنى التأمل اصدمت ام كنت من الكاذبين
اى ام كذبت والتغير للباغية ومحافظة الفواصل اذهب بكابى هذا
فالقاه اليهم ثم قول عنهم ثم تخ عنهم الى مكان قريب تنوارى فيه
فانظر ما ذا يرجعون ما ذا يرجع بعضهم الى بعض من القول قالت
اى بعد ما التى اليها يا ايها الملأ اى التى الى كتاب كريم لكذمر
مضمونه او مرسله اولانه كان محتوما او لضربة شانه اذ كانت مستلقية
في بيت مغلقة الابواب فدخل الهدد من كوة والقاه على غيرها بحيث
لم يشعر به انه من سليمان استشفاف كأنه قيل لها من هو وما هو



مِنْ سَبَأٍ بِنَاتٍ بَيْتَيْنِ ۝ اِنِّى وَجَدْتُ امْرَاةً تَمْلِكُهُمْ وَاُولِيَّيْهِمْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَّهَآءِ عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝ وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَاِنَّ اللّٰهَ وَاَزْوَاجَهُ السَّيِّئَاتِ اَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ
عَنِ السَّبِيلِ فَهَمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ اَلَا يَسْجُدُوْنَ لِلّٰهِ الَّذِىْ يُخْرِجُ
الْحَبَّ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝
اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ قَالَ سَنَنْظُرُ صِدْقَكَ
اَمْ كُنْتَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ ۝ اِذْ هَبَّ بِنَايُهَا فَاَلْفَيْهِمُ الْيَغْمُ
فَرُوْلًا عَنْهُمْ فَاَنْظُرْ مَا ذٰىرِجِعُونَ ۝ قَالَتْ يَا اَيُّهَا الْمَلُوْءُ
اِنِّى الْتَقِىْتُ لِكِتٰبٍ كَرِيْمٍ ۝ اِنَّ مِنْ نُّسَلِيْمٍ وَاِنَّهُ
بِسُلْطٰنٍ رَّحْمٰنٍ رَّحِيْمٍ ۝ اَلَا تَعْلَمُوْنَ اَعْلٰى وَاَتَوْنِيْ مُسْلِمِيْنَ
۝ قَالَتْ يَا اَيُّهَا الْمَلُوْءُ اَفَتُوْنِيْ فِيْ اَمْرِىْ مَا كُنْتُ قٰطِعَةً اَمْرًا

فقلت انه اى الكتاب والعنوان من سليمان وانه اى وان المكتوب والمضمون وقرئ بالفتح على الابدال من كتاب او التعليل لكرمه بسط الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلموا على ان مفسرة او مصدرية فيكون بصلته خبر محذوف اى هو او المقصود ان لا تعلموا او بدل من كتاب واتوني مسلمين مؤمنين
او منقادين وهذا الكلام في غاية الوجاهة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسطة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحا والتماسا
والنهي عن الترفع الذى هو اتم الرذائل والامر بالسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجية على رسالته
حتى يكون استدعاء التقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افوتوني في امرى اجيبوني في امرى
الفتى واذكروا ما تصوبون فيه ما كنت قاطعة امرًا ما تامل امرًا

حتى تشهدون الامحضركم استمطقتهم بذلك ليمانها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكل فانظري ماذا تمرين من المقاتلة والصلح نطمك وتبع رأيك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وترتيب لما حست منهم من الميل الى المقاتلة بادعاهم القوى الذاتية والعرضية واشعارها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان خططهم فيسرع الى افساد ما يصادفه من موالم وعمارهم ثم ان الحرب مجال لا يدري عاقبتها وجعلوا اعزة اهلها اذلة بنهب موالم وتخريب ديارهم الى غير ذلك من الالهانة والاسر وكذلك يفعلون تأكيد لما وصفت من حالهم وتقرير بان ذلك من عادتهم الثابتة المستمرة او تصديق لما من الله عز وجل واني مرسله اليهم هدية بيان لما ترى تقدمة للصالحة والمعنى اني مهلة رسلا هدية ادفعه لها عن ملكي فناطرة بهم يرجع المرسلون من حاله حتى اعلم بحسب ذلك روى انها بعثت مندرين عمرو في وفد وارسلت معهم غلمانا على رضى الجوارى وجوارى على رضى الغلمان وحفا فيه دزة عذراء وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيا ميزين الغلمان والجوارى وثقب الدرنة ثقباً مستويا وسلك في الخرزة خطا فلما

وصلوا الى معسكره وراوا عظم شأنه تقاصر اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل بالحال طلبا الحق واخبر عاقبه فامر الارضية فأخذت شعرة ونفذت في الدرنة وامرودة بيضاء فأخذت الحيط ونفذت في الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية فلما جاء سليمان الى الرسول او ما هدته اليه وقرئ فلما جاؤا قال اتعدون بما ل خطاب للرسول ومن معه والرسول والمرسل على تعليبا لمخاطب وقرا حزمة ويعقوب بالادغام وقرئ بنون واحدة و بنونين وحذف الياء فانا في الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه وقرأ نافع وابوعمر ووحض باسكان الياء وباسقاطها الباقون وبامالتها الكسائي وحده خير مما تيك فلاحاجة الى هديكم ولا وقع لما عندي بل انتم هديكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا فتخرجون بما هدى اليكم كجواز زيادة اموالكم او بما قدوة افتقار على امثالك والاضراب عن انكار الامداد بالمال عليهم وتعليه الى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو قياس حاله على حالهم في قصور الهمة بالدنيا والزيادة فيها ارجع الى الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلما تينهم بجنود لا قبل لهم بها لاطاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة على مقاتلتها وقرئ بهم وللخزجهم منها من سبأ اذلة بذها ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون قال يا ايها الملوء ايكم ياتيني بمرشها اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اترفعه ام تنكره قبل ان ياتوني مسلمين فالها اذا انت مسلة لم يجل اخذه الاربضاها قال عفريت حيث مارد من الجن بيان له لان يقال للرجل الخبيث المنكر المعفرا قرائه وكان اسمه ذكوان او صخرنا انا تيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف

حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿١٨﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَهَا أَكْهَادًا وَلِذَلِكَ يُعَذِّبُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُليْمَانُ قَالَ إِنَّمَا أَتِيْتُمْ بِمَالٍ فَتَنَايَيْتُمْ لِي خَيْرًا مِمَّا آتَيْتُمْ بِلِأْسُمُ بَهْدِيَّتِكُمْ فَتَفَرِّجُونَنِي ﴿٢٠﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قَبْلَ لَهْمَ بِهَا وَلَخِرْجَتُهُمْ مِنْهَا إِذْ لَهُمْ مِصَاعِرُ رَبِّهِمْ ﴿٢١﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكِ بِهِ قَبْلَ أَن يَأْتُواكَ مِنْ مَعْتَمِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٢٣﴾ قَالَ الَّذِي نَذَرْتُ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكِ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

الهار واتي عليه على حمله لقوى امين لا اختر له منه شيئا ولا بدله قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا وزيره والخضر وجبريل او ملك ايد الله به او سليمان نفسه فيكون التعبير عن ذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في انا تيك به قبل ان يرتد اليك طرفك للعفريت كانه استبطا فقال له ذلك او اراد اظهار مجزة في نقله فتحداها اولاً ثم اراد ان يأتى له ما لا يتهاى لعفارت البحر فضلا عن غيرهم والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح واتي في الموضوعين صالح للفضلية والاسمية والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يومئذ يوصف بارسال الطرف كافي قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وصف برة الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك نحو شيء قبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية في الاسراع ومثله

فلما رآه رأى العرش مستقرا عنده حاصلين بيديه قال تلقيا النعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عبادة الله تعالى هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق والاشارة الى التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين بنفسه او غيره والكلام في امكان مثله قدمه في آيات الاسراء ليبلوهم اشكر بان اراده فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة الا قوته وقوم يحقته اما كثر بان اجده نفسي في البين واقصر في أداء مواجبه ومحلها انصب على البذل من البلاء ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه بسبب استجاب له اداء النعمة ومن يدها ويحيط عنها عبي الواجب ويحفظها من وصية الكفران ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئة وشكله ننظر جواب الامور في الرفع على الاستئناف انتهى ان يكون من الذين لا يهتدون الى معرفته والجواب الصواب وقيل الى الايمان بالله ورسوله اذا رأت تقدم عرشها وقد خلفته مغلقة عليها الابواب موكلة عليه الحراس فلما جاءت قيل

اهكذا عرشك تشبهها عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده بصفة العقل قالت كانه هو ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكما مسلمين من تمتة كلامها كما حافظت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزه لها فالتقوا وتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الآيات وقيل انه كلام سليمان وقومه عطفوه على جوابها لما فيهم من الدلالة على عاينها باق ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها تجوزا غالبا واحضاره ثم من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا تظهر الا على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام واي واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكما منقادين لحكمه لم تزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك شكره وصدها ما كانت تصعد من دون الله اي وصدها الله عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام او وصدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان انها كانت من قوم كافرين وقرئ بالفتح على الابدال من فالصعد على الاول اي صدها شتوها بين اظهر الكفار والتعليل له قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرسه الدار فلما رآته حسبه لجة وكشفت عن ساقها روى انه امر قيل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقي في حيوانات الجحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظننته ماء راكدا فكشفت عن ساقها وعن ابن كثير برواية قيل ساقها بالهمزة حلا على جمه شوق واسوق قال انه انما تظننته ماء صرح ممرد ملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني سليمان فانها حسبت انه يفرقها فالجبه واسلت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده وقد اختلف في انه تزوجها وزوجها من ذي تبع ملك همدان ولقد

فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر
 ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر
 فان ربي غني كريم ﴿٥﴾ قال نكروا لها عرشها ننظر
 انتهدي ام تكون من الذين لا يهتدون ﴿٦﴾ فلما جاء نكروا
 اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها
 وكما مسلمين ﴿٧﴾ وصدها ما كانت تصعد من دون الله انها
 كانت من قوم كافرين ﴿٨﴾ قيل لها ادخلي الصرح فلما
 رآته حسبه لجة وكشفت عن ساقها قال انه صرح ممرد
 من قوارير ﴿٩﴾ قالت رب اني ظلمت نفسي واسلت مع سليمان
 لله رب العالمين ﴿١٠﴾ ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا
 ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يخصمون ﴿١١﴾ قال يا قوم

ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوه وقرئ بضم النون على اتباعها الباء فاذا هم فريقان يخصمون ففاجأ والتصرف والاختصاص فامن فريق وكفر فريق والواو للمجموع الضميرين قال يا قوم لم تستعملون بالسبئية بالعقوبة فتقولون اثنتا بما تعدنا

قبل الحسنة قبل التوبة فتؤخرونها الى نزول العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدق ايماده بنا حينئذ لولا استغفرون الله قبل نزوله لعلمكم
 ترجون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا نشاء منا بك وبمن معك اذ تابعت علينا الشدايد ووقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم
 قال طائر سبكر الذي جاء منه شررك عند الله وهو قدره او عملكم المكتوب عنده بل انتم قوم تفتنون بتعاقب السراء والضراء
 والاضراب عن بيان طائر هل لذي هو مبدأ ما يحق به الى ذكر ما هو الداعي اليه وكان في المدينة تسعة رهط تسعة انفس وانما وقع تمييز التسعة
 باعتبار المعنى والفرق بينه وبين النفرانه من الثلاثة او السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شأفر
 الافساد الخالص عن شواشب الصلاح قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله امره قول واخبره وقع بدلا واحالا باضمار قد لتبينه واهله

لنا عتق صالحا واهله ليلاً وقرأ حمزة والكسائي بالباء على خطاب بعضهم
 لبعض وقرئ بالياء على ان تقاسموا خبر ثم تقولون فيلقرآن التثنية
 لوليه لولى دمه ما شهدنا هلك اهله فضلا ان قولنا اهلواكم وهو
 يحتمل المصدر والزمان والمكان وكذا مهلك في قرآءة حفص فان مفعلا
 قد جاء مصدرا كرجع وقرأ ابو بكر بالفتح فيكون مصدرا وانما الصادقون
 ونحلف ان الصادقون او الحلال ان الصادقون فيما ذكرنا اذا شاهد الشيء
 غير المباشر له عرفا اولانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم
 كقولك ما رأيت ثمة رجلا بل رجلين ومكروا مكرا بهذه المواضع
 ومكروا مكرا بان جعلنا هاسبيا لاهلاكهم وهم لا يشعرون
 بذلك روى انه كان لصالح في الجمر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا
 زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فذهبوا
 الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم
 الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون فاماكنهم بالصيحة كما اشار اليه قوله
 فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمناهم وقومهم اجمعين وكان
 ان جعلت ناقصة فخيرها كيف وانا دمناهم استئناف او خبر محذوف
 لا خبر كان لعدم العائد وان جعلتها تامة فكيف حال وقرأ الكوفيون
 ويقوب انا دمناهم بالفتح على انه خبر محذوف او بدل من اسم كان
 او خبر له وكيف حال فتلك بيوتهم حاوية خالية من خوى البطن
 اذا خلا او ساقطة منه دمة من خوى النجم اذا سقط وهي حال عمل
 فيها معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف بما ظلموا
 بسبب ظلمهم ان في ذلك لاية لقوم يصلون فيتعضون وانجينا
 الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي
 فلذلك خصوا بالنجاة ولو طوا واذكر لو طوا او وارسلنا لو طوا للدلالة
 ولقد ارسلنا عليا اذ قال لقومه بدل على الاول ظرف على

لَرَسِيحِيهِمْ لَوَاسِيحِيهِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا اسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ ﴿١٧﴾ قَالُوا اطيرنا بك وبمن معك قال
 طائر ذكر عند الله بل انتم قوم تفتنون ﴿١٨﴾ وكان في المدينة
 تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون ﴿١٩﴾ قالوا انما سموا
 بالله لتبينه واهله ثم تقولون لوليه ما شهدنا مهلك اهله
 وانا الصادقون ﴿٢٠﴾ ومكروا مكرا ومكروا مكرا
 وهم لا يشعرون ﴿٢١﴾ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
 انا دمناهم وقومهم اجمعين ﴿٢٢﴾ فلك بيوتهم حاوية بما
 ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون ﴿٢٣﴾ وانجينا الذين امنوا
 وكانوا يتقون ﴿٢٤﴾ ولو طوا اذ قال لقومه انا نون الفاحشة
 وانتم تبصرون ﴿٢٥﴾ انكم لنا نون الرجال شهوة

الثاني اتاوتون الفاحشة وانتم تبصرون تملون فحشها من بصر القلب واقتراح القبايح من العالم بقبحها اقم او يبصرها بعضكم من بعض لانهم كانوا
 يملنون بها فتكون الحش انكم لتاوتون الرجال شهوة بيان لا تياتيها الفاحشة وتعليه بالشهوة للدلالة على تجهه والتبني على ان الحكمة في الواقعة طلب
 النسل لا قضاء الوطر

مَنْ دُونَ النَّاسِ الَّذِي يَخْلُقُ لَكَ بَلَاءَةً قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ تَعْمَلُونَ فَعَلٌ مِنْ يَجْهَلُ فِيهَا أَوْ يَكُونُ سَفِيهَا لَا يَمِيزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ وَيَجْهَلُونَ الْعَاقِبَةَ وَالنَّاسَ فِيهِ
 لِيَكُونَ الْمَوْصُوفُ بِهِ فِي مَعْنَى الْمُخَاطَبِ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ أَنْهَذَا نَاسٌ يَبْطِئُونَ يَتَزَهَوْنَ عَنِ أَعْمَالِنَا وَعَنِ الْأَقْدَارِ
 وَيَعْدُونَ ضَلَاتًا قَدَرًا فَاجْتِنَاءُ وَاهِلِهِ الْأَمْرَاتُ قَدَرْنَا هَذَا مِنَ الْغَائِبِينَ قَدَرْنَا كَوْنَهُمَا مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرِ الْمُنذَرِينَ مِثْلَهُ
 قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمْرٌ رَسُولُهُ بَعْدَ مَا قَصَّ عَلَيْهِمَا الْقِصَصَ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعَظَمِ شَأْنِهِ وَمَا خَصَّ بِهِ رَسُولَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى
 وَالْإِنْتِصَارِ مِنَ الْعَدِيِّ بِحَمِيدِهِ وَالسَّلَامِ عَلَى الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ عِبِيدِهِ شُكْرًا عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَا جَهِلَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَعَرَفْنَا فَالْفَضْلَهُمْ وَحَقَّ قَدَمَهُمْ وَاجْتِهَادَهُمْ
 فِي الدِّينِ أَوْ لُوطًا بِأَنْ يَحْمَدَهُ عَلَى هَلَاكِ كَفَرَةٍ قَوْمِهِ وَيَسْلَمَ عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ بِالْعَصْمَةِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْخَطَاةِ مِنَ الْهَلَاكِ اللَّهُ خَيْرٌ مَا يُشْرِكُونَ الزَّامِلُ



وَلَهُمْ بِهِمْ وَتَسْفِيرُ لِأَيْهَادِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ لِأَخِيرِ فِيمَا اشْرَكَهُ رَأْسًا
 حَتَّى يُوَازِنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ مَبْدَأُ كُلِّ خَيْرٍ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ
 بِالنَّاءِ آمَنَ بِلَامٍ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّتِي هِيَ أَسْوَلُ الْكَاثِنَاتِ
 وَمَبْدَأُ الْمَنَافِعِ وَقُرئِ آمَنَ بِالْتَّخْفِيفِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّهِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ
 لِأَجْلِكُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا فَاتَبْتَنَاهُ حَدَائِقُ ذَاتِ بَهْجَةٍ عَدَلَهُ مِنْ
 الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكْمِيلِ لِتَأْكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِذَاتِهِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ آيَاتِ الْحَدَائِقِ
 الْبِهِيَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ الْمُنْتَابِعَةِ الطَّبَاعِ مِنَ الْمَوَادِّ الْمُشْتَابِهَةِ لَا يَقْدِرُ
 عَلَيْهِ غَيْرُهُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَوِيَ شَجَرُهَا شَجَرِ
 الْحَدَائِقِ وَهِيَ الْبَسَائِنُ مِنَ الْأَحْدَاقِ وَهِيَ الْأَحَادِطُ ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ
 أُغْيِرَهُ يَقْرَنُ بِهِ وَيَجْمَلُ لَهُ تَرْكِيحًا وَهُوَ الْمُتَقَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ وَقُرئِ
 آيَاتُهَا بِأَضْرَافٍ مِثْلَ تَدْعُونَ أَوْ اشْرِكُونَ وَتَبْسُطُ مَدَّةَ بَيْنِ الْهَرَمَيْنِ
 وَأَخْرَاجِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنِ بِهِمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ
 التَّوْحِيدُ آمَنَ جَمَلُ الْأَرْضِ قَرَارًا بَدَلٌ مِنَ مَنَامٍ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَجَمَلُهَا قَرَارًا بِأَبْدَاءِ بَعْضِهَا مِنَ الْمَاءِ وَسَوِيَّتِهَا بِحَيْثُ يَتَأَقَّى اسْتِقْرَارُ
 الْإِنْسَانِ وَالدَّوَابِّ عَلَيْهَا وَجَمَلُ خَلْقِهَا وَسَطُهَا أَنْهَارًا جَارِيَةً
 وَجَمَلُهَا رِوَاسِي جِبَالٍ لَا تَتَكَوَّنُ فِيهَا الْمَعَادِنُ وَيَنْبَعُ مِنْ حَضِيضِهَا
 الْمَنَابِعُ وَجَمَلُ بَيْنِ الْبَحْرَيْنِ الْعَذْبِ وَالْمَالِحِ أَوْ خَلِيجِي فَارِسَ وَالرُّومِ
 حَاجِرًا بَرَزَا وَقَدَمَرُ بَيَانُهُ فِي الْفِرْقَانِ ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ بِأَكْثَرِهِمْ
 لَا يَصِلُونَ الْخَوْفِ يَشْرِكُونَ بِهِ آمَنَ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا الْمُضْطَرَّ
 الَّذِي حَوَّجَهُ شِدَّةُ مَا بِهِ إِلَى الْجَأَاءِ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْإِضْطِرَارِ وَهُوَ اقْتِعَالُ مِنَ
 الضَّرُورَةِ وَاللَّامِ فِيهِ لِحُجْسِ لَا لِاسْتِفْرَاقِ فَلَا يَلْزِمُ مِنْهُ اجَابَةُ كُلِّ
 مُضْطَرَّ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيُدْفَعُ عَنِ الْإِنْسَانِ مَا يَسُوءُهُ وَيَجْمَلُكُمْ
 خَلْفَاءَ الْأَرْضِ فِيهَا بَانَ وَرَزَمَكَ سَكَا هَا وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا مِنْ قَبْلِكُمْ

مَنْ دُونَ النَّاسِ الَّذِي يَخْلُقُ لَكَ بَلَاءَةً قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ ﴿٥٠﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ أَنْهَذَا نَاسٌ يَبْطِئُونَ
 ﴿٥١﴾ فَاجْتِنَاءُ وَاهِلِهِ الْأَمْرَاتُ قَدَرْنَا هَذَا مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٥٢﴾
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرِ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٣﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾
 آمَنَ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا
 ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ بَلَّغْتُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٥٥﴾ آمَنَ جَمَلُ الْأَرْضِ قَرَارًا
 وَجَمَلُ خَلْقِهَا أَنْهَارًا وَجَمَلُهَا رِوَاسِي وَجَمَلُ بَيْنِ الْبَحْرَيْنِ حَاجِرًا
 ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ بَلَّغْتُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ آمَنَ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ
 إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْمَلُكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ ط

ءاله مع الله الذي خصكم بهذه النعم العاتقة ولطامة قليلا ما تذكرون اى تذكرون آلاءه تذكرنا قليلا وما مزيدة والمراد بالقلعة الدم والحجارة المزيحة للفائدة وقرأ ابو عمرو وروح البالياء وحزمة والكسائي وحفص البتاء وتخفيف الذال امن يهدكم في ظلمات البر والبحر بالبحر والظلمات ظلمات الليالى اضافها الى البر والبحر للالاسبة او مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للظلمة لئلا ياربها ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمة يعنى المطر ولو صح ان السبب الاكثري في تكون الرياح معاودة الاذخنة الصاعدة من الطبقة الباردة لانكسار حرها وتوجيهها الهواء فلاشك ان الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك من خلق الله تعالى والفاعل للسبب فاعل للسبب ءاله مع الله يقدر على شئ من ذلك تعالى الله عما يشركون تعالى القادر الخالق من مشاركة العاجز المخلوق امن يبدؤ الخلق ثم يعيده والكفرة وان انكروا الاعادة فهم محجوجون بالحجج الدالة عليها ومن يرزقكم من السماء والارض اى باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قلها تورا

ءاله مع الله قليلا ما تذكرون ﴿١٥﴾ امن يهدكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمة ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون ﴿١٦﴾ امن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قلها تورا برهانكم ان كنتم صادقين ﴿١٧﴾ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون ﴿١٨﴾ بل اذ انك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عنها عامون ﴿١٩﴾ وقال الذين كفروا اذ انكناز ابا و ابا وانا ائنا لخرجون ﴿٢٠﴾ لقد وعدنا هذا نحن و ابا وانا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين ﴿٢١﴾ قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ﴿٢٢﴾ ولا تخزن عليهم ولا تكن في ضيق مما

برهانكم على ان غيره يقدر على شئ من ذلك ان كنتم صادقين فاشرا كرفان كمال القدرة من لو انزال الوهية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة الفاتقة العامة اتبعه ما هو كالا لازم له وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللفظة التسمية للدلالة على انه تعالى ان كان ممن في السموات والارض ففيها من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم او متصل على ان المراد من في السموات والارض من تعلق علمه بها واطلع عليها اطلاع الحاضر فيها فانه يعلم الله تعالى واولى العلم من خلقه وهو موصول او موصوف وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون مركبة من اى وان وقوت بكسرة الهجزة والضمير لمن وقيل للكفرة بل ادرك علمهم في الآخرة لما نفي عنهم علم الغيب واكد ذلك بنفي شعورهم بما هو مالمه لاحالة بالغ فيه بان اضرب عنه وبين ان ما انتهى وتكامل فيما سبب علمهم من الحجج والآيات وهو ان القيامة كائنة لاحالة لا يعلمونه كما ينفي بلهم في شك منها كمن غير فابر لا يجد عليهم دليلا بل هم منها عمون لا يدركون دلائلها لاختلال بصيرتهم وهذا وان اختص بالمشركين ممن في السموات والارض نسب الى جميعهم كما يستند فصل البعض الى الكل والاضرابات الثلاث تنزيل لاهولهم وقيل الاول اضرب عن نفي الشعور بوقت القيامة عنهم ووصفهم باستحكام علمهم في الآخرة فكاهم وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحلت قوالم ادركت الثمرة لانها تلك غايتها التي عندها تقدم وقرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم بل ادرك بمعنى تتابع حتى استحكمت وتتابع حتى انقطع من تدارك بنوا فلان اذا تتابعوا في الهلاك وابوبكر ادرك واصلهما تتفاعل واقفل وقرئ ءادرك هزتين وءادرك بالف بينهما وبل ادرك وبل تادرك وبل ادرك

وام ادرك وام تدارك وما قيل استفهام صريح او مضمن من ذلك فانكار وما فيه بل فاشيات لشعورهم وتفسيره بالادراك على التهم وما بعده اضرب عن التفسير مبالغة في نفيه ودلالة على ان شعورهم بما هم متاكرون فيها بل هم منها عمون او وءادرك لشعورهم وقال الذين كفروا ائنا كنا تارا و ابا وانا ائنا لخرجون كاليان لهمهم والعامل في اذاماد عليهم ائنا لخرجون وهو فخر لاخرجون لان كلا من الهمة وان والام مانعة من عمله فيما قبلها وتكرير الهمة للالافنة في الانكار والمراد بالاجراء من الاجداث ومن حال القضاء الى الحياة لقد وعدنا هذا نحن و ابا وانا من قبل وعدهم على السلام وتقديم هذا على نحن لان المقصود بالذكر هو البعث وحيث اخرفا المقصود به البعث نظر الى الالهام ان هذا الاساطير الاولين التي هي الاسما قيسير وافي الارض فانظر واكيف كان عاقبة المجرمين هديهم على التكذيب وتخفيف بان ينزلهم مثل ما نزل بالكد بين قليم والتصديق عنهم بالمجرمين ليكون لطف المؤمنين في ترك الجرائم ولا تخزن عليهم على كذبتهم واعراضهم ولا تخزن في ضيق فخرج صدور قراين كثير كسر الضاد وهما القتان وقرئ ضيق اى امضيق مما يحكرون من مكرم فانه الله يعصمكم من الناس

ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام مزيدة للتأكيد والفضل ضمن معنى فعل يمدى باللام مثل دنا وقرئ بالغف وهو لغة فيه بعض الذي يستعملون حلوه وهو عذاب يوم بدر وعسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزر وما وانما يطلقونه اظهارا لوقارهم واشعارا بان الرمة كانت صريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله تعالى ووعدده وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي والفضل والفاضلة الافضال وجمعها فضول وفواضل ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرون بل يستعملون لجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وقرئ بفتح التاء من كنت اي سترت وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عيسى وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما وهما من الصفات الغالبة والتاء فيهما للبالغة كما في الراوية او اسمان لما يفيب ويجني كالتاء في عافية وعاقبة الا في كتاب مبين بين اومبين ما فيه

لن يطالعه والمراد اللوح والقضاء على الاستمارة ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتشبيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسبح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتقمون به ان ربك يقضى بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بما يحكم به وهو الحق او يحكمته ويدل عيسى انه قرئ بحكمه وهو العزيز فلا يبره قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضيه فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بماداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى تليل آخر الامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاذتهم رأسا وانما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم كاشبهوا بالصم في قوله ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان اسماعهم في هذه الحال ابد وقرأ ابن كثير ولا يسمع الصم ومآنت بهادى الصمى عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر وقرأ حمزة تهدى الصمى ان تسمع اي ما يجدى اسماعك الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون من اسلم وجهه لله واذا وقع القول عليهم اذا نادا ووقع مناه وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب

يَمْكُرُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٦﴾
 قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفًا لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٧﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٨﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَمَا
 مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٠﴾ إِنَّ هَذَا
 الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَثْرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧١﴾
 وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمٍ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٣﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ
 الْمُبِينِ ﴿٧٤﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا
 وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٧٥﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعِصَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ
 إِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

أخرجنا لهم دابة من الأرض وهي الجحاشة مروى أن طولها ستون ذراعا وطولها أربع قوائم وزغب وريش وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب وروى أن عليا الصلاة والسلام سئل من أين خرجها فقال من أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام تكلمهم من الكلام وقيل من الكلم إذ قرئ تكلمهم وروى أنها تخرج ومعا عصا موسى وخاتم سليمان عليهما الصلاة والسلام فتسكت بالعصا في المسجد المؤمن نكتة بيضاء فيبيض وجهه وبالخاتم في أنف الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه إذا الناس كانوا باياتنا خروجها وسائر أحوالها فانها من آيات الله تعالى وقيل القرآن لا يوقنون لا يتيقنون وهو حكاية معنى قولها وحكايتها لقول الله او علمت خروجها وتكلمها على حذف الجار قرأ الكوفيون ان الناس بالفتح وغير الكوفيين ان الناس بالكسر ويوم نحشرون كل امه فوجا يعني يوم القيمة ممن يكذب باياتنا بيان الفوج اي فوجا مكذبين ومن لاولى للتبعض لازامة كل نبي واهل كل قرن شامل للصديقين والمكذبين فهم يوزعون يجسولواهم على اخرهم ليتلاحقوا وهو عسارة عن كثرة عددهم وتباعدا طرفهم حتى اذا جاؤا الى المحشر قالوا كذبتم باياتنا ولم تحيطوا بها علما الواو والحاء اي اذ كتبت بها بادي الرأى غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق والتكذيب وللعطف اي جمعتم بين التكذيب بها وعدم القاء الاذهان لتحقيقها اما اذا كتبت تعلمون ام اي شئ كنتم تعلمون بمد ذلك وهو للتكيب اذ لم يفعلوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود وهو كهم في النار بمد ذلك بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتبار لشغلهم بالعذاب الرزوا ليقنق لهم التوحيد ويرشدهم الى تجويز الحشر بعثة الرسل لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون الا بقدره قاهر وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة في مواد

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جُلُودًا مِّنْ كَذِبٍ
 آيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٥٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ قَالُوا كَذَّبْتُم بِآيَاتِنَا
 وَلَمْ تَحْطُبُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٨﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ
 عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٥٩﴾ الرَّزِيمُ وَأَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ
 لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي الصُّورِ فَفَرَجَ مِنْ فِيهِ السَّمَوَاتِ وَمَنْ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ سَاءِ اللَّهِ وَكُلُّ تَوَّاهٍ دَاخِرِينَ ﴿٦١﴾ وَرَى
 الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادٍ وَهِيَ ثَمَرٌ مِّنَ السَّجَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي
 أَنْزَلَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ مِنْ جَاءِ بِالْحَسَنَةِ
 فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهِيَ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَنْ جَاءَ

الابان وان من جعل النهار ليصبر وفيه سبب من سبب معاشهم لعلمهم بما هو مناط جميع مصالحهم في معاشهم ومادام اننا جعلنا الليل ليسكونا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا فانا صل ليصبر وفيه فبولغ فيه بجعل الابصار حلالا من احوال الماحمول عليها بحيث لا ينفك عنها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون لدلالاتها على الامور الثلاثة ويومئذ في الصور في الصور والقرن وقيل انتمثل لابنعاث الموتق بانعاث الجيش اذا نفع في البوق ففرغ من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنهم بالماضي لتحق وقوع الامن شاء الله ان لا يفرغ بان ثبت قلبه قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وحملات القرش وقيل الشهداء وقيل موسى لانه صقع مرة ولعل المراد ما يعم ذلك وكل توه حاضرون الموقف بعد النفتة الثانية اذ راجعون الى امره وقرأ حنزة وحضر توه على الفعل وقرئ اناه على توحيد لفظ الكل داخرين صاعرين وقرئ داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي ثمر السجاء

في السرعة وذلك لانا الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد فلا تكاد تبين حركتها صنع الله مصدر مؤكدة لنفسه وهو مضمون الجملة المقدمة كقول وعادله الذي تقن كل شئ احكم خلقه وسواء على ما ينبغي انه خبير بما يفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيم عليها كما قال من جاء بالحسنة فله خير منها اذ ثبت لما شريف بالحسنة والباقي بالفاني وسبع مائة بواحدة وقيل خير منها اي خيرا صل من جهتها وهو الجنة قرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام خبير بما يفعلون بالياء والباقون بالثاء وهم من فرغ يومئذ آمنون يعني به خوف عذاب يوم القيمة وبالاول ما يلحق الانسان من التيب لما يري من الالهوال والعطام ولذلك يعم الكافر والمؤمن وقرأ الكوفيون بالتون لان المراد فرغ واحد من فرغ ذلك اليوم وامن يعدى بالجار وينفست كقولنا فامنوا مكر الله وقرأ الكوفيون ونافع يومئذ يفتح الميم والباقون بكسرها

ومن جاء بالشيعة قيل بالشرك فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما ريدت بالايدي في قوله ولا تلقوا بأيديكم
 على الالقياء وايضا قال القول اي قبل لهم ذلك انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها امر الرسول بان يقول لهم ذلك
 بعد ما بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيمة اشعارا بانها قد اتتم الدعوة وقد كتمت وما عليها بعد الا الاشتغال بشأنها والاستمرار في عبادة ربه وتخصيص مكان
 بهذا الاضافة تشريفها وتعظيم لشانها وقرئ التي حرّمها وله كل شيء خطا وملكا وامر ان يكون من المسلمين المتقدين والثابتين على ملت الاسلام
 وان اتلو القرآن وانا واظب على تلاوته ليكشف لي حقاقتهم في تلاوته شيئا فشيئا واتباعه وقرئ واتل عليهم وانا اتل فزاهدني باتباعها اي يذوق ذلك
 فانما هتدي لنفسه فان مناصب عاتق اليه ومن ضل بحالفتي فقل انما انا من المنذرين فدا على من وبال ضلاله شيء اذا ما على الرسول الا البلاغ وقد

بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة او على ما علمني ووضعتي للعلب سيزيم
 اياته القاهرة في الدنيا كوقعة بدر وخروج دابة الارض وفي الاخرة
 قعر فونها فعر فونها ايات الله ولكن حين لا تنضمكم المعرفة ومارتك
 بغافل عما تعملون فلا تحتجوا ان تأخير عنا بكم لغفلت عن اعماكم وقرأ ابن
 كثير وابو عمرو وحزمة والكسائي بالياء عز النبي علينا الصلوة والسلام
 من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حنات بعدد من صدق سليمان
 وكذب به وهو د وصالح و ابراهيم وشعيب ويخرج من قبره وهو ينادي
 لا اله الا الله سورة القصص مكية قبل الا قول الذين اتيناهم الكتاب اى
 قولنا الجاهلين وهم ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
 طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك نقرأه بقراءة جبرائيل ويجوز
 ان يكون بمعنى نزل مجازا من بئاموسى وفرعون بعض نبيهما مفعول نتلو
 بلحق محققين لقوم يؤمنون لانهم المنتقمون به ان فرعون عدا في
 الارض استئناف بين لذلك البعض والارض ارض مصر

بِالسِّبَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْرُونَ ۚ اَلَا مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ اِنَّمَا اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِى حَرَّمَهَا
 وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَاُمِرْتُ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۗ وَاَنْ
 اتْلُو الْقُرْآنَ فَمِنْ اٰهُدًى فَاِنَّمَا يُهْتَمُّ بِالنَّفْسِ وَوَمَنْ ضَلَّ
 فَضَلَّ اِنَّمَا اَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٨﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيكُمْ
 اٰيٰتِهٖ فَعَرَفْنٰهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

سورة القصص مكية
 وهي ثمانون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿١﴾ طس ﴿٢﴾ تِلْكَ اٰیٰتُ الْكِتَابِ الْمُبِیْنِ ﴿٣﴾ نَتْلُو عَلَیْكَ
 مِنْ نَبَاٍ مُّوْسٰی وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ یُّؤْمِنُوْنَ ﴿٤﴾ اِنْ زِعَرْتَ

وجعل أهلها شيما فقايشيمون لهما يريد اويشيم بعضهم بمضا وطاعتا واصنافا في استخماسا استعمال كل صنف في عمل واحزابا بان اغري بينهم المداوة وكلا يتفقوا عليها يستضعف طائفة منهم وهربوا اسرائيل واجلته حال من فال جعل وصفته شيما واستئناف وقوله يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم بدل منها وكان ذلك لان كانا قال لبيولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غايته محقة فانا لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فاجرها ان كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد وخرديان ممن على الذين استضعفوا في الارض ان تنفضل عليهم بانقاذهم من بأسهم وخرديا حكايته حال ما ضيعة معطوفة على ان فرعون علا من حيث انها واقمان تفسير النبي احواله من يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة المراد له مجازا ان يكون تعلق الارادة به حيث تعلقا استقباليا مع ان متناه بخلاصهم لما كانت قريبتا الوقوع منه مجازا ان يجري مجرى المقارن

ونجعلها ثمة مقدمين في امر اللادين ونجعلهم الوارثين لما كان في ملك فرعون وقومه وتمكن لهم في الارض ارض مصر والشام واصل التمكن ان يجعل الشيء مكانا يتمكن فيه ثم استمير للتسليط واطلاق الامر وزعي فرعون وهامان وجنودهما منهم من بنى اسرائيل ما كانوا يجذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم وقرئ ويرى بالياء وفرعون وهامان وجنودهما بالرفع واوحينا الى موسى بالهام اورقيا ان ارضيه ما امسك اخفاؤه فاذا خفت عليه بان يجربها فالتقيت في اليم في البحر يريد النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تخفي لفرقة ان اراذوه اليك عن قريب بحيث تامين عليه وجاعلوه من المرسلين روي انها لما ضربها الطلقة دعت قابلة من الموكلات بجالي بنى اسرائيل فاجلتها فلما وقع موسى على الارض لها نورين عينيها وارقتت مفاصلها ودخل جب قلبها بحيث منعهما عن السعاية فأرضعت ثلاثا اشهر ثم ألح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في فحصها فأخذته تابوتا خذفته في النيل

فالتقطها لفرعون ليكون لهم عدوا وحرنا تليل لالتقطها ما ياه بما هو عاقبة ومؤذاه تشيها لها الغرض الحامل عليه وقرآنه والكسائي حزنا ان فرعون وهامان وجنودها كانوا خاطئين في كل شيء فليس يبيع منهم ان قتلوا الوفا لاجلهم اخذوه يربون ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يجذرون او مذنبين فعاقبهم الله تعالى بان ربي عدوهم على ايديهم فاجلته اعتراض تأكيد خطتهم اوليا ان الموجب لما ابتلوا بقرئ خاطئين تخفيف خاطئين او خاطئين الصواب الى الخطأ وقالت امرأة فرعون اى لفرعون حين اخرجته من التابوت قررة عين لي ولك هو قررة عين لنا لانهم المار اياه اخرج من التابوت اجاؤه اولانا كانت لما بنته برصاء وعالجها الاطباء بريق حيوان بحري يشبه الانسان فلطخت برصها بريقه فبرئت وفي الحديث انه قال لك لالي ولو قال لي كما هو لك لهداه الله كما هداه لانتقلوه خطابا

عَلَى فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَمَا يَسْتَضِعُّفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْذِينَ ﴿٥١﴾
وَرُيْدِيَانُ مَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَّيَهُمْ أَتَمَّةً
وَنَجَّيَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٢﴾ وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَزُرِيَ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَجْذُرُونَ ﴿٥٣﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِمْ فَاذْخَرْتِ عَلَيْهِمْ فَأَلْبِسُهُ
فِي اللَّيْلِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٤﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا
إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَتْ
أُمَّرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِوَلَدِكُ لَأَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعِنَا أَوْ
يَخْتَذَهُ وَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٥٦﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ مُوسَىٰ فَازِنًا

بلفظ الجمع للتعظيم عسى ان ينفعنا فان فيه محابيل البين ودلائل النفع وذلك لما رأت من نورين عينيها وارقتت عاصياها ما لبنا وبرأ البرصاء بريقها او يتخذها ولما اوتيتناه فانها لها وهم لا يشعرون حال من الملتقطين او من القاتلة والمقول لما ي وهم لا يشعرون انهم على الخطأ في التقاطها وفي طمع النفع من سوا التنبه لهم او من احد ضميري يتخذ على انا الضير لنا سراي وهم لا يشعرون اننا لغربنا وقد تبيناه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفر من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقولها واقتدتم هواي اى خلاء لا عقول فيها ويؤيده ان قرئ فرغان من قولهم دماؤهم بينهم فرغ اى هدر او من لفظ وثوقها بوعد الله تعالى ولسماها ان فرعون عطف عليه وتبناه

ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بموسى امره وقصته من فرط الضجرة والفرح بتبينه لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او من الواثقين بحفظه لا يتبين فرعون وعطسه وقرئ مؤسأ جراء للضمه في جارا الواو ويجري ضمها في استذعاء همزها وواو وجوه وهو علت الربط وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله وقالت لاخته مريم قصته اتمى اثره وتتبع خبره فصرت به عن جنب عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب وهو بمعناه وهم لا يشعرون انها تقصروا وانها اخته وحرمتا عليه المراضع ومنعاه ان يرضع من المرضعات جمع مرضع او مرضع وهو الرضاع او موضعا يرضع اليه من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل اذلكم على اهل بيت يكتفونكم لاجلكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وترهيتا مروى ان هاما لما سمعها قال انها لتقرضها واهلها فذوها حتى تحب بجالها فقالتا انما اردت وهم للثك ناصحون فامرهما فرعون بان تاتي بمن يكتله فأتت بأمها وموسى على يد

فرعون بيكي وهو يملك فلما وجد ربيها استأنس والمتم ثديها فقال من انت منه فقالت كل ثدي الا ثديك فقالت ان امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتي بصبي الا قبلني فدفعها اليها واجرى عليها فرجعت بالي بيتها من يومها وهو قول فرودناه اليه كي تفرغ منها بولدها ولا تحزن بفرقه وتعلم ان وعد الله حق علم شاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون ان موعدة حق فيرتابون فيما وانا لغرض لاصلي من الرد عليها بذلك وما سواه تبع وفيه ترضع بما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون ولما بلغ اشده مبلغا الذي لا يزيد عليه نشؤه وذلك من ثلاثين الى اربعين سنة فان العقل بكل حين تدور ويانلم يعثب في الاعلى رأس الاربعين واستوى قده واعقل ايتناه حكما اى نبوة وعلم بالدين وعلم الحكماء والعلماء وسمتم قبل استنباشه فلا يقول ولا يفعل ما يستحيل فيه وهو اوفق لنظم القصة لانا لاستنباء بعد الهجرة في المراجعة وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى وانه تجزي المحسنين على احسانهم ودخل المدينة ودخل مصراتيا من قصر فرعون وقيل من منفا وخاين او عين تسمى من نواحيها على حين غفلة من اهلها في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونها فيه قيل كان وقت القبوله وقيل بين العشاءين فوجد فيها رجلين يقتلانه هذان من شيعته وهذان من عدوه احدهما من تابعه على دينه وهم بنوا اسرائيل والآخر من مخالفيه وهم القبط والاشارة على الحكايات فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسال ان يفتش بالاعانة ولذلك عدى بعل وقرئ استعانه فوكره موسى فضرب القبطي بجمع كفه وقرئ فوكره اى فضرب به صدره ففضى عليه فقتله واصله فانهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر قال هذان من عمل الشيطان لانه لم يؤمر بقتل الكفار ولا نكاح ما مؤمناتهم فلم يكن لما غياهم ولا يقدح ذلك في عصمتهم لكونه خطأ وانما عدوه من عمل الشيطان وسماه ظلما



ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
 ١١ وقالت لاخته مريم قصته فصرت به عن جنب وهم لا يشعرون
 ١٢ وحرمتا عليه المراضع من قبل فقالت هل اذلكم على
 اهل بيت يكتفونكم وهم له ناصحون ١٣ فوددناه الى
 امه كي تفرغ منها ولا تحزن ولنعلم ان وعد الله حق ولكن
 اكثرهم لا يعلمون ١٤ ولما بلغ اشده واستوى ايتناه حكما
 وعلما وكذلك تجزي المحسنين ١٥ ودخل المدينة على حين
 غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتلانه هذا من شيعته
 وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
 فوكره موسى فضى عليه قال هذان من عمل الشيطان انه
 عدو مبين ١٦ قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعفرت له

واستعمرته على عادتهم في استعظام محقرات وقرئ منهم الله عدو مبين ظاهر المعاداة قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي ذنبي فعفرت له باستغفاره

أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٧ قَالَ رَبِّ بِمَا أَهَمَّتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ
ظَهِيْرًا لِّلْجُرْمِيْنَ ١٨ وَاسْتَعْطَفَ آيَةً بِحَقِّ ضَامِكِ عَلَيَّ اِعْصَمْنِي فَلَن أَكُونَ مِيْنًا لِّمَنْ أَدَّتْ مَعَاوِنَتِي لِحُرْمِ وَعِزِّ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْ فَايْتَلِي بِمَرَّةٍ أُخْرَى وَقِيلَ
مَعْنَاهُ بِمَا أَهَمَّتْ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ اِعْيُنِ اَوْلِيَائِكَ فَلَن اَسْتَمْلَهَا فِي مِظَاهِرَةِ اِعْدَائِكَ فَاصْبِحْ فِي الْمَدِيْنَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ يَتَرَدَّدُ اِلْتِقَادَةً فَاذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ
بِالْاِسْمِ يَسْتَصْرِخُهُ يَسْتَفِيْشُهُ مَشْتَقٌ مِنَ الصَّرَاخِ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَفْوِيٌّ مَبِيْنٌ مَبِيْنٌ لِّلْعَفْوِيَّةِ لِأَنَّكَ تَسْبَبْتَ لِقَتْلِ رَجُلٍ وَتَقَاتَلْتَ اٰخِرَ فَلَمَّا اَرَادَ اَنْ
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهَا مُوسَى وَالْاِسْرَائِيْلِيْنَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ دِيْنًا وَلَا اَنْ الْقَبْطُ كَانُوا اَعْدَاءَ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ قَالَ يَا مُوسَى اَتُرِيدُ اَنْ تَقْتُلَنِيْ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْاِسْمِ قَالَ
الْاِسْرَائِيْلِيْنَ لِأَنَّهُ لَمَّا سَمِيَ غَوِيًّا ظَنَّ اَنْ يَبْطِشَ بِهَا وَالْقَبْطِيُّ وَكَأَنَّ تَوْهَمًا مِنْ قَوْلِهِ اِنَّمَا الَّذِي قَتَلَ الْقَبْطِيَّ بِالْاِسْمِ لِهَذَا الْاِسْرَائِيْلِيَّ اَنْ تَرِيدَ مَا تَرِيدُ اِلَّا اَنْ تَكُوْنَ
جَارًا فِي الْاَرْضِ تَتَطَاوَلُ عَلَيَّ النَّاسُ وَلَا تَنْظُرُ الْعَوَاقِبُ وَمَا تَرِيدُ اَنْ تَكُوْنَ

من المصلحين بين الناس فتدفع المخاصم التي هي احسن ولما قال هذا استتر
الحديث وارتقى الى فرعون وملكه فهو اقله فخرج مؤمن من آل فرعون
وهو ابن عمه يخبئه كما قال وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى يسرع صفة
رجل او حال من اذ جعل من أقصى المدينة صفة له لاصلة لاجاء لان
تخصيصه به ليحتمل بالمعارف قال يا موسى ان الملائكة يأمرون بك ليقتلوك
يتشاورون بسببك وانما سمي التشاورا لان كلامه من التشاورين يأمر
الاخر ويأمر فخرج اقل من الناصحين اللام للبيان وليس صلته
لناصحين لان معمول الصلته لا يتقدم الوصول فخرج منها من المدينة
خائفا يتربص لحوق طالب قال ربي يخفي من القوم الظالمين خلصني
منهم واحفظني من لحوقهم ولما توجه للقاء مدين قبالتمدين قريتا
شعب سميت باسم مدين بن اراهيم ولم يكن في سلطان فرعون وكان بينها
وبين مصر سيرة ثمان قال عيسى بن جابر يهدى سواء السبيل فوكلا
على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق فمن لثلاث طرق فأخذوا
اوسطها وحاء الطلاب عقيصا فأخذوا في الاخرين ولما ورد ماء مدين
وصل اليه وهو يثر كانوا يسقون منها وجد عليه وجد فوق شفيرها
امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد
مزدونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تزدوان تمنعان
اغنامهما من الماء لثلاث تخط باغنامهم

أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٧ قَالَ رَبِّ بِمَا أَهَمَّتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ
ظَهِيْرًا لِّلْجُرْمِيْنَ ١٨ فَاصْبِحْ فِي الْمَدِيْنَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَاذَا الَّذِي
اَسْتَنْصَرَهُ بِالْاِسْمِ يَسْتَصْرِخُهُ ١٩ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَفْوِيٌّ مَبِيْنٌ
٢٠ فَلَمَّا اَرَادَ اَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهَا قَالَ يَا مُوسَى اَتُرِيدُ
اَنْ تَقْتُلَنِيْ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْاِسْمِ اِنْ تَرِيدُ اِلَّا اَنْ تَكُوْنَ جَارًا
فِي الْاَرْضِ وَمَا تَرِيدُ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْمِصْلِحِيْنَ ٢١ وَجَاءَ رَجُلٌ
مِّنْ اَقْصَا الْمَدِيْنَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى اِنَّ الْمَلَايَا تُمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ
فَاخْرُجْ اِنْ لَكَ مِنَ النَّاصِحِيْنَ ٢٢ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ
قَالَ رَبِّ يَخْفَى مِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ٢٣ وَلَمَّا تَوَجَّهَ بِلِقَاءِ مَدْيَنَ قَالَ
عَسَى رَبِّيْ اَنْ يَهْدِيَ لِيَ سَوَاءَ السَّبِيْلِ ٢٤ وَلَمَّا وُرِدَ مَاءَ مَدْيَنَ
وَجَدَ عَلَيْهِ اُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ٢٥ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ اِمْرَاتَيْنِ

قال ماخطبك ما شاكنا تذودان قالنا لا نسق حتى يصدر الرعاء بصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وحذف المفعول لان الغرض هويان ما يدل على عفتها ويدعوها الى السق لهما تمه دونه وقرأ ابو عمرو وابن عامر يصدر اي ينصرف وقرئ الرعاء بالضم وهو اسم جمع كالرخال وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسق فيرسلنا اضطرارا فسق لهما مواشيها رحمة عليهما قيل كانتا الرعاء يضعون على رأس البئر جمل الا يقبلوا لاسبمة رجالا واكثر فأقله وحده مع ما كان بهما من الوصب والجمع وجراحتا القدم وقيل كانت بثر اخرى عليها حفرة فرفعها واستقى منها ثم قولنا الى الظل فقال ربنا اني لما انزلت الاي شئ انزلت الى من خير قليل وكثير وحلما لا كثرون على الطعام فقير محتاج سائل ولذلك عدى باللام وقيل معناه اني لما انزلت الى من خير الدين صرت فقيرا في الدنيا لانا كان في سعة عند فرعون والغرض منا اظهار التبعج والشكر على ذلك فجاءتا احديهما تمشي على استحياء اي مستحيية متخفة قيل كانتا لصفري منهما وقيل الكبرى واسمها صفورا او صفراء وهي التي تزوجها موسى قالت

ان ابي يدعوك ليبريك ليكافئك اجر ما سقيت جزاء سقيك لنا ولعل موسى انما اجابها ليتبرك برويتا الشيخ ويستظهر بمرفته لا طعاما في الاجر بل روي انما جاءه اقدم اليه طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا يتبع ديننا بالدينا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا هذا وان من فعل معروف فاهدي بشئ لم يجرم اخذه فلجاءه وقصر عليه القصص والاختلاف بجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احديهما يعني التي استدعتها يا ابت استاجر لرمي الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين قليل جامع يجري مجرى الدليل على انه حقيق بالاستتجار والبلافة فيه جعل خيرا سما وذكر الفعل بلفظ الماضي للدلالة على انما من مجزبه معروف وروي ان شيبا قال لها وما املك بقوت وامانتة فذكرت اقلها للجروان صوب رأس حين بلغت رسالتها وامرها بالمشي خلفه قال في اريدان الكحل احدى بنتي هاتين على ان تاجرني على ان تاجر نفسك مني وتكون لي اجيرا وتثبني من اجر الله ثماني حجج ظرف على الاولين ومفعول به على الثالث باضمار مضافى رعية ثمانى حجج فالثمانى عشر على عشر حجج فن عندك فتمامه من عندك تفضلا لا من عندى لزاما عليك وهذا استدعاء العقد لا لنفسه فله جرى على اجرة معينة وبمهر آخر وبرعيت الاجل الاول ووعده لمان يوفى الاخران يسر له قبل العقد وكانت الاغنام للزوجته مع ان يمكن اختلاف الشرائع في ذلك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر والمناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال واشتقاق المشقة من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك في اطاعتك ورايك في مزاولته سبحانه فان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك اي ذلك الذي عاهدتني فيه قائم بيننا لا يخرج عنه ايما الاجلين اطولها او قصرها قضيت وفتك اياه فلا عدوان على لا يعتدى على طلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى وفلا اكون معتديا بترك الزيادة عليك هكولك لا اثم على وهو يبلغ في اثبات الخيرة وتساوى الاجلين في القضاء من ان يقال ان قضيت لا قصر فلا عدوان على وقرئ ايما كقولنا تنظرت نصر والسماكين ايها على من الفيتا ستهلت مواطر واي الاجلين ما قضيت فتكون ما مزيدة لتأكيد الفعل اي اي الاجلين جرئت عزى لقضاء وقرئ عدوان بالكرس والله على ما نقول من المشاركة وكييل شاهد حفيظ

تذودان قال ماخطبك كما قالنا لا نسق حتى يصدر الرعاء
 وابونا شيخ كبير ﴿١٥﴾ فسق لهما ثم تولى الى الظل فقال ربنا اني
 لما انزلت الى من خير فقير ﴿١٦﴾ فجاءته احديهما تمشي على
 استحياء قالت ان ابي يدعوك ليبريك اجر ما سقيت لنا فلما
 جاءه وقصر عليه القصص قال لا تخف بجوت من القوم
 الظالمين ﴿١٧﴾ قالتا احديهما يا ابت استاجر ان خير من
 استاجرت القوي الامين ﴿١٨﴾ قال في اريدان انك احدي
 ابنتي هاتين على ان تاجرني ثمانى حجج فان اتممت عشر فمر
 عندك وما اريد ان اشق عليك سجد فان شاء الله من
 الصالحين ﴿١٩﴾ قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت
 فلا عدوان على والله على ما نقول وكييل ﴿٢٠﴾ فلما قضى

او قصرها قضيت وفتك اياه فلا عدوان على لا يعتدى على طلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى وفلا اكون معتديا بترك الزيادة عليك هكولك لا اثم على وهو يبلغ في اثبات الخيرة وتساوى الاجلين في القضاء من ان يقال ان قضيت لا قصر فلا عدوان على وقرئ ايما كقولنا تنظرت نصر والسماكين ايها على من الفيتا ستهلت مواطر واي الاجلين ما قضيت فتكون ما مزيدة لتأكيد الفعل اي اي الاجلين جرئت عزى لقضاء وقرئ عدوان بالكرس والله على ما نقول من المشاركة وكييل شاهد حفيظ

فما قضى موسى لاجل وسار باهله بامرته روى انه قضى قصى الاجلين ومكث بعد ذلك عنده عشرين ثم عزم على الرجوع اشرف من جانب الطور فابصر من الجبها التي على الطور قال لاهلها مكثوا اني انت نادى على انيكم منها بخبر بخبر الطريق اوجدوه عود غليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن قال ماتت حواطيل على ليمسها جمل الجدي غير خوار ولا دعر والى على قيس من النار جذوة شديدا عليها حرها والتهابها ولذلك بينه بقوله من النار وقرأ عاصم بالغنم وحزمة بالغنم وكلها لغات لعلمكم تصطلون تستدفون بها فلما آتتها نودي من شاطئ الواد الايمن آناه النداء من الشاطئ الايمن موسى في البقعة المباركة متصل بالشاطئ او وصلت لنودي من الشجرة بدل من شاطئ بدل الاشتغال لانها كانت نابتة على الشاطئ ان ياموسى انى آنا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في قوله والنمل لفظا فهو بطنه في المقصود وان الق عصاك فلما راها تهتز اي فلقاها فصارت ثمبانا واهتزت فلما راها تهتز كأنها جان في الهيبة والجشعة او في السرعة ولم يدبرها مهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع ياموسى نودي ياموسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من الخوف فانه لا يخاف لدن المرسلون

مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ابْنٌ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ
 امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ
 النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا آتَتْهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ
 الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تهتز كأنها
 جانٌ ولى مدبراً ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين
 ﴿٥٠﴾ اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم
 اليك جناحك من الروع فذا انك برهانان من ربك الى فرعون
 وملائكته انهم كانوا قوما فاسقين ﴿٥١﴾ قال رب انى فلست
 منهم نفسا فاقا فان يقتلون ﴿٥٢﴾ واخي مروان هو اوضح منى
 لسانا فارسله معى رده ايصديحى انى خاف ان يكذبون ﴿٥٣﴾

اسلك يدك في جيبك أدخلها تخرج بيضاء من غير سوء عيب واضمم يدك الى جناحك يديك المبسوطين تتقيهما الحية كالخائف الفرع باهتا اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او ما داخلهما في الجيب فيكون تكريرا لغرض آخر وهو ان يكون ذلك في وجه المدواظهار رجاءه ومبدأ لظهوره محجرة ومجوز ان يراد بالضم المقلد والنيات عند انقلاب الصاحبة استعانة من حال الطائر فانما اذا خاف استرجاحيه واذا آمن واطمان ضمها اليه من الروع من اجل الرهباى اذا عراك الخوف فافضل ذلك تجلدا وضبطا لنفسك وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وابوبكر بنهم الراء وسكون الهاء وقرئ بضمها وقرأ حنضل بالغنم والسكون والكل لغات فذالك اشارة الى العصا واليد وشده ابن كثير وبوعمر وورويس برهانان جحجان وبرهان فعلان لقولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان من قولهم ابره الرجل اذا ابيض ويقال برهء وبرهمة للمرأة البيضاء وقيل فلال لقولهم برهن من ربك مرسلاتهما الى فرعون وملائكته انهم كانوا قوما فاسقين فكانوا احقء بان يرسل اليهم قال رب انى قتلتم منهم نفسا فاقا فان يقتلون بها واخي مروان هو اوضح منى لسانا فارسله معى ردا معينا وهو فى الاملا سم ما يمان بكالدى وقرئ نافع ردا بالتحفيف يصدقنى بتلخيص الحق وتقرير الحقيقة وتزييف الشبهة انى خاف ان يكذبون ولذا لا يطاوعنى عند الحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه لكننا سند اليا سناد الفعل الى السبب وقرأ عاصم وحزمة يصدقنى بالرفع على انه صفة والجواب محذوف

قال سنشد عضدك يا خيك سنقويك بم فان قوة الشخص بشدة اليد على مزاولنا الامور ولذلك يصبر عند اليد وشدةها بشدة العضد ويجعل كما سلطانا غلبت اوجته فلا يصلون اليكما باستيلاء او حجاج باياتنا متعلق بحدوفنا اذها باياتنا او يجعل اي سلطانها بها او بمعنى لا يصلون اي تمتنون منهم وقسم جواب لا يصلون او بيان للغالبون في قوله انما و ما تتبعكما الغالبون بمعنى نهضت لما بيننا ووصلت له على ان اللام في التمرير لا بمعنى الذي فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفرى سحر مختلف لم يفعل قبل مثله وسحر تعلم ثم تفتري على الله او سحر موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر وما سمعنا بهذا صنوا السحر وادعاء النبوة في ابائنا الاولين كائنا في ايهم وقال موسى رب اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فيعلم اني محق وانتم مبطلون وقرأ ابن كثير قال بنو واوانا قال ما قاله جوابا بالمقام ووجه العطف ان المراد حكاية القولين ليوازن لنا خبر بينهما فيميز صحيحهما من الفاسد ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة

المجودة فان المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الاخرة والمقصود منها بالذات هو الثواب والعقاب بما قصدا للفرق وقرأ حمزة والكتاني يكون بالياء انه لا يفتح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمتكم من اله غيري نبي علمه باله غيره دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضى الجزم بدمه ولذلك امر ببناء الصرح ليصعد عليه ويطلع على الحال بقوله فاوقد لي يا هان على الطين فاجعل لي ممرحا على اطلع الى اله موسى كانه يوم انتم لو كان لكان جسا في السماء يمكن الترقى اليهم قال وان لاظن من الكاذبين او اراد ان ينفي لم يرصد يترصد منها وضيع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بشرة رسول وتبدل دولة وقيل المراد بنبي العلم في المعلوم كقولنا اتبونا له بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فان معناه بما ليس فيهن وهذا من خواص اعلوما لفضلية فانها لازمة لتحقق معلوما فلزم من انتفاها انتفاؤها ولا كذلك العلوما لانفعالية قيل اول من اتخذ الاجر فرعون ولذلك امر بتخاذة على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع ما فيه من تعظيم ولذلك نادى هان يا هان يا هان في وسط الكلام واستكبر هو وجوده في الارض فيعير الحق بغير استحقاق وظنوا انهم لنا لا يرجعون بالنشور وقرأ نافع وحمزة والكسائي يفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه ووجوده فبذناهم في اليم كما مر بيان وفيه نفاضة وتعظيم نشانا لاخذ واستخار للآخوذين كناخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم ونظيره هو ما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضت يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين وحذر قومك عن مثلها

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطٰنًا فَلَا يَصِيلُونَ
إِلَيْكَ مَا يَا يٰنٰنَا أَنْتُمْ وَمِنْ نَّبَعِكُمْ مَا الْغٰلِبُونَ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيٰتِنَا بَيِّنٰتٍ قَالُوا مَا هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْرَىٰ وَمَا
سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي آبَائِنَا الْاَوَّلِينَ ﴿٥٢﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيْ اَعْلَمُ بِمَنْ
جَاءَ بِالْهُدٰى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَنْ يَكْفُرْ لِهٰٓءَا عٰقِبَةُ الدّٰرِ اٰتٍ
لَّا يَفِيحُ الظّٰلِمُونَ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا اَيُّهَا الْمَلَآءِ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ
مِنْ اٰلِهٍ غَيْرِىْ فَاَوْقِدْ لِيْ اَيّٰمًا نُّعٰلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِيْ صِرْحًا
لِيَعْلَى اَطَّلِعُ اِلَى اٰلِهٍ مُّوسٰى وَاِنِّىْ لَاطْنُهٗ مِنْ الْكٰذِبِيْنَ ﴿٥٤﴾
وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُوْدُهٗ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوْا اَنَّهُمْ
اِلٰنَا لَا يَرْجِعُوْنَ ﴿٥٥﴾ فَاَخَذْنَاهُ وَجُوْدُهٗ فَبَدَّنٰهُمْ فِى الْيَمِّ
فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عٰقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ ﴿٥٦﴾ وَجَعَلْنٰهُمْ اٰمَةً

وجعلناهم أئمة قِدوة للضلال بالحمل على الاضداد وقيل بالتسمية كقولهم وجلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن فاتا اومينح الالطاف الصارفة عنه يدعون الى النار الى موجباتها من الكفر والمعاصي ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم وابتعناهم في هذه الدنيا لعنة طرد اعز الرحمة اولعنا للاعنين بلعنهم الملائكة والمؤمنون ويوم القيمة هم من المقبوحين من المطرودين او ممن قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التوريتي من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام فوج وهود وصالح ولوط بصائر للناس انوار القلوب تبصر بها الحقائق وتميز بين الحق والباطل وهدى الى الشرائع التي هي سبل الله تعالى ورحمة لانهم لو علموا بانالوارحة الله لهمم يتذكرون ليكونوا على حال يرجي عنهم التذكرة وقد فسر بالارادة وفيه ما عرفت وما كنت بجانب الغربي يريد بالوادى والبطون فانما كان في شق الغرب من مقام موسى والجانب الغربي منه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما كنت حاضرا اذ قضينا الى موسى الامر اذ قضينا اليه الامر الذي اردنا تقريره وما كنت من المشاهدين للوحي اليه وعلى الموج

اليه وهم السبعون المختارون للبيقات والمراد الدلالة على ان اخباره عز ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التي لا تعرف الا بالوحي ولذلك استدرك عنه بقوله ولكنا انشانا قرونا فظاول عليهم الامر اي ولكنا اوجنا اليك لانا انشانا قرونا مختلفة بعد موسى فطاوت عليهم المدد فترقت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فخذف المستدرك واقام سبب مقامه وما كنت تاويا مقما في اهل مدين شعيب والمؤمنون بتلوا عليهم تقرأ عليهم تعلمناهم اياتنا التي فيها قسمم ولكنا كما مرسلين اياك ومحبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا لعل المراد به وقت اعطاش التوراة وبالاول حيثما استنباه لانها المذكوران في القصة ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة وقرنت بالرفع على هذه رحمة لتذوقها متعلق بالفعل المحذوف ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببني اسرائيل وما حو اليهم لهمم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلنا لينا رسولا لولا الاولى المتاعية والثانية تخصيفية واقعت في سياقها لانها مما اجبت بالفاء تشبيها لها بالامر مفعول يقولوا المعطوف على تصيبهم بالفاء المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول هو المقصود بان يكون سببا لانشاء ما يجاب به وان لا يصدر عنهم حتى تلجئهم العقوبة والجواب محذوف والمعنى لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلنا رسولا يبلغنا اياتك فتبعضها وتكون من المصدقين ما ارسلناك اياي انما ارسلناك قطعاً لهدم الزام الحجية عليهم فتبعض اياتك يعني الرسول المصدق بنوع من الجزات

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَابْتَعْنَا هُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿١٧﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى
 بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كُنْتُ
 بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ
 ﴿١٩﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتُ
 تَأْوِيلًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَلَّوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ
 ﴿٢٠﴾ وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
 لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْهَيْتُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
 ﴿٢١﴾ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ لَفِيقُولُوا
 رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا سَوَّلًا لَفَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونُ

وتكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق يعني الرسول المصدق بنوع من المعجزات من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جلة واليد والعصا وغيرها اقترحا وتقتنا أولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى وكان فرعون عربيا من اولاد عاد قالوا ساحران ينون موسى وهرون وموسى ومحمدا تظاهرا قناونا باظهار تلك الخوارق وبتوافق الكتابين وقرأ الكوفيون سحران بتقدير مضافا وجعلها سحرين مبالغة اواسناد تظاهرها الى فعلها دلالة على سبب الاجازة وقرئ اظاها على الادغام وقالوا انا بكل كافرين اي بكل منهما او بكل الانبياء قل فأتوا بكتاب من عندنا هواهدى منهما مما نزل على موسى وعلى واضارها لدلالة المعنى وهو يؤيد ان المراد بالساحرين موسى ومحمد عليها الصلاة والسلام اتبعه ان كنته صادقين انا ساحران مختلفان وهذا من الشروط التي مرادها الالزام والتبكيك ولعل معنى حرف الشك للتكهم فان لم يستجيبوا لك دعاءك الى الايمان بالكتاب الا هدى فخذوا المقول للمعلم به ولا نفع لالاستجاب يمدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى اللامعي فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالب كقولهم وداع دعائنا من يجب الى الندي فلم يستجيب عند ذلك يجب فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتوا بحجة لا توابعها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في موضع الحال للتأكيد والتقييد فان هوى النفس هدى وافق الحق ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذي ظلموا انفسهم بالانحياز في اتباع الهوى ولقد وصلناهم القول اتبعنا بعضهم بعضا في الانزال ليصل التذكير او في النظم لتقر بالدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالمعبر لملهم يتذكرون فيؤمنون ويطيعون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون نزلت في مؤمنين اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاوا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام والضمير في من قبله للقرآن كما استكن في واذا اتلى عليهم قالوا الامتابه اي يا نكلام الله تعالى انه الحق من ربنا استئناف لبيان ما اوجب ايمانهم به انا كما من قبله مسلمين استئناف اخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس مما حدثه حينئذ وانما هو امر تقادم عهد ملارا واذ ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم باعتقادهم صحته في الجملة اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن بما صبروا بسببهم وثباتهم على الايمانين او على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده او على اذى من هاجرهم من اهل دينهم ويدرون بالحسنة السيئة ويدفون بالطاعة المعصية لقول عليه الصلاة والسلام اتبع الحسنة السيئة تمها ومما رزقاهم ينفقون في سبيل الخير

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ
مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ
قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ ﴿١٩﴾ قُلْنَا تَوَكَّلْ
بِكِتَابِ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ الْهَادِي لِمَنْ يَشَاءُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٢٠﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمِنْ
أَصْلُ مَنْ أَتَّبَعُ هَوِيٌّ يُبَدِّلُ سُبُلَ اللَّهِ إِنَّا لَنُفِخُ فِي سُورٍ
الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
﴿٢٢﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا
يُنزِلُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ الْمَلَكِ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ لَمِنَ الرَّبِّ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
مُسْلِمِينَ ﴿٢٤﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَوَدُّوا
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا سَمِعُوا



وَأَسْمُوا لِلْفَوَاعِرِ ضَوَاعِنَهُ تَكَرَّمَا وَقَالُوا لِلأَعْيُنِ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالِكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَتَوَدَّيَا وَتَوَدَّيَا أَوْ دَعَاءَهُمْ بِالسَّلَامَةِ عَامَهُمْ فِيهِ لَأَنْتَنِي
 الْجَاهِلِينَ لِأَطْلَبُ مَحَبَّتَهُمْ وَلَا زَيْدِيهَا إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ جَبْتَ لَا تَقْدِرَانِ تَدْخُلُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيَدْخُلُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ عَالِمٌ
 بِالْمُهْتَدِينَ بِالْمُسْتَعْدِينَ لِذَلِكَ وَبِالْجَهْدِ عَلَى تَهَانِزْتِ فِي إِنْ طَالَ مَا فَانَسَلْنَا حَضْرَجَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا عَمْرُؤُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَاتُ حَاجٍ لِكَلِمَاتِهَا
 عِنْدَ اللَّهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَصَادِقٌ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقَالَ جَزَعٌ عِنْدَ الْمَوْتِ وَقَالُوا أَنْ تَتَّبِعَ الْهُدَى مَعَكَ تَخْطُفُ مِنْ أَرْضِنَا نَخْرُجُ مِنْهَا نَزْرَتِ فِي الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍاءَ
 ابْنَ نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَاتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَةُ وَالْإِسْلَامُ فَقَالَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ وَلَكِنَّا خَافْنَا أَنْ تَتَّبِعَنَا وَخَافْنَا الْعَرَبَ وَانْمَا نَحْنُ كَلِمَةٌ رَأْسَانِ يَخْطُفُونَا مِنْ أَرْضِنَا فَرَى
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَقُولُ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَرَامَاتُنَا أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَرَامَاتُنَا مِنْ بَحْرَةِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ يَتَنَاهَا الْعَرَبُ حَوْلَهُ وَهُمْ آمَنُونَ فِيهِ يَجِيءُ إِلَيْهِ يَجْلِسُ وَيُجْمَعُ
 فِيهِ وَقَرَأْنَا فِيهِ وَيَقُوبُ فِي رِوَايَةِ بَالْتَاءِ ثَمَرَاتِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ أَوْبِ رِزْقِ
 مَزْدَانَا فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالَهُمْ وَهُمْ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ فَكَيْفَ يَكُونُ فِيهِمْ الْخَوْفُ
 وَالْمَخْطَفُ إِذَا ضَمُّوا إِلَى حُرْمَةِ الْبَيْتِ حُرْمَةَ التَّوْحِيدِ وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
 جَهْلُهُمْ لَا يَتَفَكَّرُونَ لَهُ وَلَا يَتَفَكَّرُونَ لِيَعْلَمُوا وَقِيلَ إِنَّهُ مَتَلَقٌ يَقُولُ مَنْ لَدُنَا أَيْ
 قَلِيلٌ مِنْهُمْ يَتَدَبَّرُونَ فَيَعْمَلُونَ أَنْ ذَلِكَ رِزْقٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَوْ عَلِمُوا مَا خَافُوا فَرِحُوا
 وَأَنْتَصَابُ رِزْقًا عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ مَعْنَى يَجِيءُ وَالْحَالُ مِنَ الثَّمَرَاتِ لِتَخْتَصِمُهَا بِالْأَصْنَامِ
 ثُمَّ بَيْنَ الْأَمْرِ بِالْكَسْرِ فَانْمَا حَقَاءُ بَانَ يَخَافُونَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ يَقُولُوا
 وَكَمْ أَهْلَكَ مِنْ قَرِيَّةٍ بَطُرَتْ مَعِيشَتُهَا أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ قَرِيَّةٍ كَانَتْ حَالُهَا كَمَا لَكُمْ فِي
 الْأَمْنِ وَخَفَضَ الْمَيْشَ حَتَّى أَشْرَفَ فَمَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَخَرِبَ دِيَارَهُمْ فَكَلَّمَ
 مَسَاكِمَهُمْ خَاوِيَةً لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ السَّكَنِ إِذْ لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا الْمَازَّةُ
 يَوْمًا وَبَعْضُ يَوْمًا وَلَا يَبْقَى مِنْ يَسْكُنُهَا إِلَّا قَلِيلًا مِنْ شَوْءٍ مَعَاصِمِهِمْ وَكَأَنَّ
 نَحْنُ الْوَارِثِينَ مِنْهُمْ إِذْ لَمْ يَخْطُفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَسَائِرِ
 مَتَصَرَّفَاتِهِمْ وَأَنْتَصَابُ مَعِيشَتِهَا بِنَزْعِ الْخَافِضِ وَبِجَهْلِهَا ظَرْفًا نَفْسُهَا كَقَوْلِكَ
 زَيْدٌ ظَنِي مَقِيمٌ أَوْ بِأَضَارِ زَمَانٍ مَضْفَا لِيَا وَمَضْعُولًا عَلَى تَضْمِينِ بَطُرَتْ مَعْنَى
 كَهْرَتْ وَمَا كَانَ رَبِّكَ وَمَا كَانَتْ عَادَتُهُ مَهْلِكُ الْقَرِيَّةِ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهَا
 فِي أَسْلَافِهَا الَّتِي هِيَ أَعْمَالُهَا لِأَنَّ أَهْلَهَا يَكُونُ أَظْفَرُ وَأَنْبَلُ رَسُولَاتُ وَعَلِيمٌ
 أَيَاتِنَا لِأَنْزَامِ الْجَمَّةِ وَقَطْعِ الْمَعْدَرَةِ وَمَا كَانَتْ لِكَلِمَةِ الْقَرِيَّةِ الْأَوَّلِ وَالْمُظَاهِرَاتِ
 بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَالْعَتُوفِ فِي الْكُفْرِ وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ سَبَابِ الدُّنْيَا
 فَتَنَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا تَمْتَعُونَ وَتَتَزَيَّنُونَ بِهَا مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ لِنَقِضِهَا
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ قَوَابِ خَيْرٍ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ لَذَّةَ خَالِصَتِهِ وَبِهِجَتِ
 كَامِلَتِهِ وَابْتِغَاءِ لَنَا بَدِيءِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَتَسْبِدُونَ الَّذِي هُوَ دُنَى الْبَدِيءِ
 هُوَ خَيْرٌ وَقَرَأُوا بِعَمْرٍو بِالْبَاءِ وَهُوَ يَبْلُغُ فِي الْمَوْعِظَةِ أَفْنٌ وَعَدْنَاهُ وَعَدْلَانَا
 وَعَدْنَا بِالْحَنَّةِ فَانْحَسِنُوا لِعِدَّتِنَا بِحَسَنِ الْمَوْعِدِ

اللَّفَوَاعِرِ ضَوَاعِنَهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالِكُمْ سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ لَأَنْتَنِي الْجَاهِلِينَ ٥١
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ عَالِمٌ بِالْمُهْتَدِينَ ٥٢
 نَسَبِ الْهُدَى مَعَكَ نَخْطُفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَرَامَاتُنَا
 أَيْ يَجِيءُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ ٥٣
 وَكَمْ أَهْلَكَ مِنْ قَرِيَّةٍ بَطُرَتْ مَعِيشَتُهَا فَلِكِ
 مَسَاكِمِهِمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكَانَ نَحْنُ الْوَارِثِينَ
 ٥٤
 وَمَا كَانَ رَبِّكَ مَهْلِكُ الْقَرِيَّةِ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهَا رَسُولًا
 يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مَهْلِكِي الْقَرِيَّةِ إِلَّا وَأَهْلُهَا
 ظَالِمُونَ ٥٥
 وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَنَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٥٦
 أَفْنٌ وَعَدْنَاهُ وَعَدْلَانَا

فهو لا يقيه مدركه لا محالة لا تمناع الخلف في وعده ولذلك عطفه بالفاء المعطية معنى التسببية كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآفة مكدر بالمناعب مستعقب للخطر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعتاب وشم للتراخي في الزمان والرغبة وقراً نافع وقالون في رواية والكسائي تم هو يسكونا ولو تشبيهاً للفصل بالمصطل وهذه الآية كالتيجة التي قبلها ولذلك رب عليها بالفاء ويومئذ يوم القيمة او منصوب باذكر فيقولون شركاء في الذين كنتم تزعمون اي الذين كنتم تزعمونهم شركاء في حذف المفعولان لدلالة الكلام عليهما قالوا الذين حق عليهم القول بثبوت مقتضاه وحصول موآده وهو قول الاملاذن جهم من الجنة والناس ارحمين وغيره من ايات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغويننا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم فحذف الراجع الى الموصول اغويناهم كما غويننا اي اغويناهم ففوا غيما مثل ما غويننا وهو استئناف للدلالة على انهم غموا باختيارهم وانهم لم يضلوا بهم الا وسوسة وتسويلا

وبجوزان يكون الذين صعته واغويناهم الخبر لاجل ما اتصل به فآفاده زيادة على الصفة وهو وان كان فضله لكنه صار من اللوازم تباركنا اليك منهم وما اختاروه من الكفر هوى منهم وهو تقرير للجملة المتقدمة ولذلك خلت عن العاطف وكذا ما كانوا ايانا يعبدون اي ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم وقيل ما مصدرية متصلة بتباركنا اي تباركنا من عبادتهم ايانا وقيل ادعوا شركاءهم كدفعهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لجهنم عن الاجابة والنعرة وادوا العذاب لانابهم لو انهم كانوا يتدون لوجهم للحيل يدفون بالعناب والى الختم اراوا العذاب وقيل لوللتمى اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويومئذ يومئذ يقول ما ذا اجتم المرسلين عطف على الاول فاستغنى عن سأل الا عن شركاءهم بيتم عن كذبيهم الانبياء فهمت عليهم الانبياء يومئذ فصارت الانبياء كالمعي عليهم لا تمتدى اليهم واصلها فهموا عن الانبياء لکنه كس بالفتنة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يفيض ويرد عليهم من خارج فاذا اخطأ لم يكن له جيلته الى استحضاره والمرا بالانبياء ما اجابوا بالرسول وما يعنها واذا كانت الرسل يتتبعون في اجواب عن مثل ذلك من الهول ويفوضون الى علم الله تعالى فاطنكم بالضلال من اممهم وتعدية الفعل بعلى لخصه معنى الخفاء فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدهشة او العلم بانهم مثل فاما من تاب من الشرك وامن وعمل صالحا وجمع بين الايمان والعمل الصالح فستح ان يكون من المظلمين عند الله وعسى تحقيق على عادة الكرام او ترجع من التائب بمعنى فليتوقع ان يظلم وربك يخلق ما يشاء ويختار لا موجب عليه ولا ما يقع ما كان لهم الحيرة اي التحير كالطيرة بمعنى التطير وظاهر نفي الاختيار عنهم دأسا والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوط بدواع الاختيار لهم فيها وقيل المراد انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه ولذلك خلا عن العاطف ويؤيده ما روي ان نزل في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل ما موصولة مفعول يختار والراجع اليه المحذوف والمعنى ويختار الذي كان لهم فيما الحيرة اي الخير والصلاح سبحانه الله تزيها لانها يحتاجوا ويزاحم اختياره اختيار وقبالي عما يشركون عن شركاءهم او مشاركة ما يشركونه به وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلن الله عنه

جَنَّاهُمْ وَلَا يَفِيْدُكُمْ مِّنْ مَّغْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ ١٣ وَيَوْمَئِذٍ يُدْعِيْهِمْ فَيَقُولُ اٰنْ شُرَكَاءِىَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُزْعِمُوْنَ ١٤ قَالَ الَّذِيْنَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ اغْوَيْنَا هُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّآنَا اِلَيْكَ مَا كُنَّا نَدْعُوْكَ وَتُبَّرَّآنَا اِلَيْكَ مَا كُنَّا نَدْعُوْكَ ١٥ وَقِيلَ ادْعُوْا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوْا لَهُمْ وَاُوۤا الْعِدَابَ لَوۡ اَنَّهُمْ كَانُوۤا يَهْتَدُوْنَ ١٦ وَيَوْمَئِذٍ يُدْعِيْهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا جَعَلْتُمْ سُلٰكِيۦنَ فَمِثَّتْ عَلَيْهِمُ الْاَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُوْنَ ١٧ فَاَمَّا رَبُّنَا بِمَا نَعْمَلُ صٰلِحًا فِىۡ سِرٍّ اِنۡ يَّخْفِيۡنَ ١٨ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحٰنَ اللّٰهِ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ١٩ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُوْرُهُمْ

سبحان الله تعالى عما يشركون

وما يعلنون كالظن فيه وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لان المولى للنعم كلها عاجلها واطمأ
 بحمد المؤمنين في الاخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتنازاج من وله الحكم
 القضاء النافذ في كل شئ واليه ترجعون بالنشور قل ارايت ان جعل الله عليكم اليل سرمدا دائما من السرد وهو المتناصتة والميم مزيدة كيم دلامص الى يوم
 القيمة باسكان الشمتن تحت الارض وتحريكها حول الافق الفائر من له غير الله يا تيكم بضياء كان حصه هل له فذكر بمن على زعمهم ان غيره الهة وعن ان كثير بضياء
 بهمزتين افلا تسمعون سماع تدبروا استبصار قل ارايت ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة باسكانها في وسط السماء وتحريكها على مدارق
 الافق من له غير الله يا تيكم بليل تسكون فيه استراحة من متاع الاشغال ولعلمهم بصفاء الضياء بما يقابلها لان الضوء نعمة فذاته مقصود بنفسه ولا كذلك

اليل حيث قال تسكون فيه ولان منافع الضوء اكثر مما يقابلها ولذلك قرأ
 بما فلا تسمعون وباليل افلا تصرون لانا استفادة العقل من التسمع
 اكثر من استفادته من البصر ومن رحمة جعل لكم اليل والنهار لتسكنوا
 فيه في اليل ولتبتغوا من فضله في النهار با انواع المكاس ولعلمكم
 تشكرون ولكن تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروا عليها ويوم ياديبهم ويوقو
 ان شركاء الذين كنتم تزعمون تقرع بعد تقرع للاستعارة بالاشئ اجلب
 لفضا الله من الاشراك بما والا اول لتقرع فتساد آرائهم والثاني لبيان انهم يكن
 عن سند وانما كان محض تسيى وهوى ونزعنا واحرجا من كل آفة
 شهيدا وهونيمهم يشهد عليهم بما كانوا عليه فقلنا للامم ها اتوا
 برهانكم على صحة ما كنتم تدعون بها فعلوا حيث ان الحق لله في الالهية
 لا يتشارك فيها احد وفضل عنهم وغاب عنهم غيبة الصانع ما كانوا يفترون
 من الباطل ان قارون كان من قوم موسى كان من عمه يصهر من قاهت بن
 لاوى وكان عم من به فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت
 امره او تكبر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين ملكهم وعز على اسرائيل
 او حدهم كالتلما روى ان قال لموسى لك الرسالة ولهمود الحجرة وانا
 وغيرتى الى تخاصب واتيانه من الكوز من الاموال المدخرة

وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ لَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ لَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٥٦﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعِلُوا إِنَّا لَنَاقِلُونَ ﴿٥٧﴾ وَصَلَّاهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ

ما ان مفاعله مفتح صناديق مفتح مفتوح بالكرس وهو ما يفتح به وقيل خزانته وقياس واحد الفتح لتواء بالعصبة او لما لقوة خبران وبالمثل صلبة ما وهو ثانی
مفعولان وناء بالحل اذا اقلد حتى مالو والعصبة والعصابتا جماعة الكثرة واعصوا صيوا اجتمعوا وقرئ لينوه بالياء على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه اذ قال له قوم
منصوب بتنوء لا تفرح لا تبطروا الفرج بالدنيا مذموم مطلقا لان نتيجة جها والرضيها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لما لا الترتيب
الترح كاقال اشنا الغم عندي في سرور يتقرن عنه صاحبنا انتقالا ولذلك قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم وعلى النهي هنا يكون ما مانا من مجتاه الله تعالى فقال ان الله
لا يحب الفرحين اي بزخا والدينا وابتغ فيما آتاك الله من الفنى لما لا الاخرة بصرفه فيما يوجبها لك فالالمقصود من ان يكون وصلته اليها ولا تنس ولا تترك
ترك المنسى نصيبك من الدنيا وهوان تحصلها آخرتك وتأخذ منها ما يكتفيك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك في انهم عليك وقيل احسن بالشكر
والطاعة كما احسن اليك بالانعام ولا يتبع الفساد في الارض بالمر يكون

من الكُفُورِ مَا انْ مَفَاتِحُهُ لِنُوءِ الْعَصْبَةِ اُولَى الْقُوَّةِ اِذْ
قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧﴾ وَابْتَغَ فِيمَا
آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَحْسِنَ
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ اِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨﴾ قَالَ اِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلِي عِندِي وَلَمْ يَعْلَمِ
اِنَّ اللَّهَ هَلَا هَلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٩﴾ فَخَرَجَ عَلَى
قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ اِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَيْكُمُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ عَمِلَ صَالِحًا
وَلَا يُلْقِيهَا اِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿١١﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ف

علت للظلم والبغى ان الله لا يحب المفسدين لتواء افهامهم قالوا انما اوتيته على
علم عندي فنلتك به على الناس واستوجبت بالتفوق عليهم بالجاه والمال
وعلى علم في موضع الحال وهو علم التوريت وكانوا يعلمهم بها وقيل علم الكيمياء
وقيل علم التجارة والدهقنة وساثر المكاسب وقيل علم بكون يوسف وعندي
صفة لما و متعلق بأوتيته كقولك جازها عندي اي في فطنى واعتقادى
اولم يعلم ان الله قنا هلك من قبل من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
تجب وتوجب على اغتراره بقوته وكثرة ما لمع علمه بذلك لانه قرأه في التوريت
وسمع من حفاظ التواريخ اورد لادعائنا العلم وتفضل به بنو هذا العلم عن
اي أعندك مثله ذلك العلم الذي ادعى ولم يعلم هذا حتى يقب نفسا مصارع الهالكين
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها او متعاقبا
فانهم يذبون بها بشتة كان لها مدد قارون بذكرها هلاك من قبله من كانوا اقوى
منه وغنى كاذك بان بيننا لم يكن مما يخصهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين
كلهم معاقبهم عليها لا محالة فخرج على قومه في زينته كما قيل نخرج على غيلة
شبهاء عليا لارجوان وعليها سرج من ذهب ومصاربعتا آف على زيب
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من اربعة ياليت لنا
مثل ما اوتى قارون تمنوا مثل لا عين حذرنا من الهسد ان لا نوحظ عظيم
من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الاخرة للمتقين وليكم دعاء
بالملاك استعمل للزجر عما لا يرعى ثواب الله في الاخرة خير لمن وعمل
صالحا مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقيها الصبر في الكسبية
التي تكلم بها العلماء والثواب فان معنى المثوبة والنجاة اولاد ايمان والعمل
الصالح فانها في معنى السيرة والطريقة الا الصابرون على الطامات
وعز المعاصي فخنسنا به وباراه الارض روى ان كان يؤذى موسى على بلاد
كل وقت وهو يارب لقرا بتم حتى نزلت اذكاة فصالحه عن كل الف على واحد

لحسب ما استكثر فهدى الى ان يفضح موسى بين بني اسرائيل ليرفضوه فبرطانية لترميمه بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خيليا فقال من سرق قطنناه ومن زنى فخرج من
جلدهناه ومن زنى محصنا رجناه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال ان بني اسرائيل يزعمون انك فحرت بفلانته فاستحضرت فاشهد ما موسى بالله ان تصدق فقالت
جعل لي قارون جعلنا على ان اريك بنفسى فخر موسى شاكيا من االى رب فاحمى ايمان من الارض بما شئت فقال يا ارض خذي ما خذت منى ركبته ثم قال خذي ما خذت
الى وسطه ثم قال خذي ما خذت الى عنقه ثم قال خذي فخنسفت بها وكان قارون يتضرع اليها في هذه الاحوال فلم يرجع فاحمى الله اليها ما افطك استرحك
مرارا فلم يرجع وعزنى وجلالى لودعاني مرة لأجبت ثم قال بنوا اسرائيل انما فعلنا ليرثنا فدعا الله حتى خسف بداره وامواله

فما كان له من فئة اعوان مشتقة من فآوت رأسا ذاميلتا ينصرونه من ذوالله وما كان من المنتصرين المحتمين من من قولهم نصره من عدوه فانصراذ انهم منه فامتنع واصبح الذين ممنوا مكانه منزلة بالاسر مند زمان قريب يقولون ويكاف الله ببسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ببسط ويقدر بمقتضى شئته لا لكرامة تقتضى البسط ولا لهوان يوجب القبض ويكان عند البصريين مركب من وى للتعب وكان للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر ان الله ببسط وقيل من وىك بمعنى وىك وان تقديزه وىك اعلم ان الله لولان من الله علينا فلم يبطننا ماتمينا لحسبنا لتوليد فينا ما وىك فيمخسبنا لاجله ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله او المكذوبون برسله وبما وعدواهم من ثواب الاخرة تلك النار الاخرة اشارة تقظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فتادا ظملا على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقة المهجدة للثقين ما لا يرصاه الله من جاء بالهتنة فله حيرتها ذاتا وقدر او وصفا ومن جاء بالهتنة فلا يجزي الذين عملوا السيئات وضع فيما الظاهر موضع الضمير تبيحا لهما بتركيز اسناد الهتنة اليهم الا ما كانوا يعملون اى الا مثل ما كانوا يعملون فخذوا مثل واقام مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغا العمل بما فيه لراذك الى معاد اى معاد وهو المقام المهجود الذي وعدك ان يعثرك فيما ومكة التي اعتدت بها على ان من العادة وردة اليها يوم الفتح كان لها حكم بان العاقبة للثقين واكد ذلك بوعدا للثقين ووعيد للمشئين وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين روى انه لما بلغ حجة في مهاجرة اشاق الى مولده ومولدا باثا فنزلت قل ربك اعلم من جاء بالهدى وما يستحق من الثواب والنصر ومن متصب بعمل يضره اعلم ومن هو في ضلال مبين وما استحق من العذاب والاذل يعنى به نفسه والمشركين وهو تقرر للوعد السابق وكذا قوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب اى سيرة ذك الى معادك كما التقي اليك الكتاب وما كنت ترجوه الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه ويجوز ان يكون استثناء محمول على المعنى كانه قال وما التقي اليك الكتاب الا رحمة اى لاجل الترحم فلا تكون ظهيرا للكافرين بمدازتهم والتحل منهم والاجابة الى طلبهم ولا يصدك عن آيات الله عن قرائتها والعمل بها

فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿١١﴾ وَأَصْحَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَفِّرُونَ ﴿١٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿١٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿١٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ تُوْحُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿٢٠﴾

هذا انزلت اليك وقرئ يصدك من اصد وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكون من المشركين بمساعدتهم ولا تدع مع الله الها اخر هذا وما قبله التيسير وقطع اطماع المشركين عن مساعدتهم لاله الا هو كل شئ هالك الا وجهه الاذاته فان ما عداها ممكن هالك فخذ ذات معدوم له الحكم القضاء الناقد في الخلق واليه ترجعون الخراء بالحق عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة طسم القصص كان له من الاجر بعدد من صدق موسى وكذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انما كان صادقا سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم السبق القول فيه ووقوع الاستفهام بعده دليل على استقلاله بنفسه وما يضيء معه احسان الناس احسان مما يتعلق بمضامين الجمل للدلالة على حتم ثبوتها ولذلك اقضى مفعولين متلازمين وما يصد مسدها كقولهم ان يتركوها ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا فالترك اول مفعوليه وغير مفتونين من تمامه ولقولهم هو الثاني كقولك حسبت ضربه للتأديب وانفسهم متروكين غير مفتونين لقولهم امنا بل يتختمهم الله بمشأه التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات وظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال ليتميرا المخلص من المناق والناثبات في الدين من المضطرب فيه ولينا لو ابنا الصبر عليها عو الى الدرجات فان محرد الايمان وان كان من خلوص لا يقتضي غير الخلاص عن الخلود في العذاب روى انها نزلت في ناس من الصحابة تجرعوا من اذى المشركين وقيل في عمار وقد عد في الله وقيل في مجمع مولى عمر بن الخطاب رضی الله عنه دراهم عمار بن الحضري ستم يوم بعد رفضه لخرج عليهما واهل بيته ولقد قتلنا الذين من قبلهم متصل باحسبوا ولا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الاسم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمن علمه بالايمان تعلقا حاليا يميز بالذين صدقوا في الايمان والذير كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم لذلك وقيل المعنى وليميزن وليجازين وقرئ وليعلمن من اعلام اي وليعرفهم الناس او وليسبغهم بسمتهم يروى بها يوم القيمة كياض الوجوه وسوادها امرحسب الذين يعملون السيات الكفر والمعاصي فان العمل بهم افضال القلوب والجوارح ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقد ان نجازيهم على مساوئهم وهو سادسة مفعولي حسب و امر منقطعة والاضراب فيها لان هذا الحسبان اطل من الاول ولهذا عقبه بقوله ساء ما يحكمون اي بشئ الذي يحكمونا وحكما يحكمونكم هذا حذف المخصوص بالذم من كان يترجو لقاء الله في الجنة وقيل المراد بقاء الله الوصول الى ثوابها والى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على تمثيل حال الجبال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احوانه فاما ان يلقاه ببشرنا رضی من افضالنا وبخط لما سخط منها فان اجل الله فان الوقت المضروب للقائه لات بجاء واذا كان وقت اللقاء اتيا كاللحم كالتا لا محالة فليبادر ما يحقق امله ويصدق رجاءه او ما يستوجب القربة والرضى وهو السميع لاقوال العباد العليم بتقائهم وافعالهم ومن جاهد نفسه بالصبر على مفضض الطاعة والكف عن الشهوات



بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَرْكِهَا وَالْمُشْرِكِينَ
 ٨٨ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُذِّبَتْ
 هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ
 وَبِهَا تِسْعٌ وَسِتُّونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٢٩
 ١ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
 ٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا
 وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ٣ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
 أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٤ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ
 فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٥ وَمَنْ جَاهَدَ

فانما

فانما يجاهد نفسه لان منفعتها اذ الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم والجزاء الحسن ان يجازى بحسنة حسنة واحسن الجزاء هو ان يجازى بالحسنة الواحدة بالمشرو زيادة ووصينا الانسان بالديه حسنا بايتاء فعلا ذاحسن او كانت في ذاته حسن لفرط حسنه ووصي بحري بحري امره معنى وتصرفا وقيل هو بمعنى قال اي قلنا لما احسن بوالديك حسنا وقيل حسنا منتصب بفعل مصر على تقدير قول مصر للتوصية اي قلنا اولها او افعل بها حسنا وهو اوفى لما بعده وعليه يحسن الوقف على بالديه وقرئ حسنا واحسانا وان جاهداك لتشرك وبالمسلك علم بالهيتة عبر عن فيها بنى العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتاعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعمهما في ذلك فاسا لاطاعة الخلق في معصية الخالق ولا بد من اضرار القول ان لم يضر قبل التي مرجحكم من امن منكم ومن اشرك ومن بر بوالديه ومن عقى فانبتكم بما كنتم تعملون بالجزاء عينه والاية تنزلت في سعد بن ابى وقاص وامه حسنة فانها لما سمعت باسلامه حلفت ان لا تنقل من الضرع ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد ولبثت ثلاثا ايام كذلك وكذا التي في لقمان والاحقاف والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين وجملتهم والكمال في الصالح منتهى درجات المؤمنين ومتمنى انبياء الله المرسلين او في مدخلهم وهي الجنة ومن الناس من يقول انما بالله فاذا اودى في الله بان عذبهم الكفرة على الايمان جعلتة الناس ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كذابا لله في الصرف عن الكفر ولئن جاء نصر من ربك فحق وغنيمته ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيهم والمراد المنافقون او قوم ضعف ايمانهم فارتدوا من اذى المشركين ويؤيد الاول اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلن المنافقين يجازى الفريقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا الذي نسلكه وديننا ولنجعل خطاياكم ان كان ذلك خشيته وان كان بهت ومواخذه وانما امر وانفسهم بالحل عاطفين على امره بالاتباع بالمنة في تعليق الحمل بالاتباع والوعد بخصف الاوزار عنهم ان كانت تم تقيما لهم عيسى وبهذا الاعتبار رده عليهم وكذبهم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون من الاولى للتبيين والثانية مزهدة والتقدير وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم

فَاِنَّمَا يَجَاهِدُ نَفْسَهُ اِنَّ لَهٗ لَغَنِيًّا عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَاِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا اِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَاِنَّبَيْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ فَاِذَا اُذِيَ فِي اللّٰهِ جُهِلَ كَفَرًا النَّاسِ كَذٰبًا لِلّٰهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ اِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ اَوَلَيْسَ لِلّٰهِ بِالْعِلْمِ بِمَا فِي صُدُوْرِ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٩﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَتَّبِعُوْا سَبِيْلَنَا وَلْنَجْعَلَ لَكُمْ مِّنْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحٰمِلِيْنَ مِنْ خَطَايَاهُمْ

وليجمل انقالهم انقال ما اقر فتا انفسهم واثقالا مع انقالهم واثقالا آخر منها لما تسبوا له بالاضلال والحمل على المعاصي من غير ان يتقص من انقال من تعبهم شئ وليسئل يوم القيمة سؤال تفرغ وتبكت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما بعد الميث اذ روي ان ثبت على رأس ربهين ودعا قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين ولعل اختيار هذه العبارة للدلالة على كمال العدد فان تسعمائة وخمسين قد يطلق على ما يقرب منه ولما في ذكر الالف من تخيل طول المدة الى السامع فان المقصود من القصة تسليتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبثيته على ما يكابده من الكثرة واختلاف المميزين لما في التكرار من البشاعة فاخذهم الطوفان طوفان الماء وهو لما طاف بكثرة من سيل وظلام ونحوها وهم ظالمون بالكفر فاجبتاه اى نوحا واصحاب السيفينة ومن ركبهم من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين وقيل ثمانمائة وسبعين وقيل عشرين ونصفهم ذكر

ونصفهم اناث وجعلناهما اى السيفينة والحادثة اية للعالمين يعظون ويستدلون بها وابراهيم عطف على نوحا ونصب باضارا ذكر وقرئ الرفع على تقدير ومن المرسلين ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله ظرف لارسلنا اى ارسلنا حين كل عقله وتم نظره بحيث عرف الحق وامر الناس به اوبدل منه بدلا للاشتغال ان قدر باذكر واقنوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون الخير والشروع بتميزون ما هو شر مما هو خير او كنتم تظنون في الاور بنظر العلم دون نظر الجهل انما تقبلون من دون الله او انا وانا نتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عندها او تعلمونها وتحتونها وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث اندوزوا باطل وقرئ تخلقون من خلق للتكثير وتخلقون من خلق للتكلف واقفا على انه مصدر كالكذب وقت بمعنى خلقا ذاك ان الذين يتبعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا دليل ثان على شرارة ذلك من حيث انه لا يجد بطائل ورزقا يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون ان يرزقوكم وان يراد المرزوق وتكذيبهم للتعميم فابتغوا عند الله الرزق كله فانها للمالك واعبدوه واشكروا له متوسلين الى مطالبكم بعبادته متقدين لما حاكم من النعم بشكره او مستعدين للقائه بها فانه اليه ترجعون وقرئ بفتح التاء وان تكذبوا وان تكذبوني فقد كذبا من قبلكم من قبل من ارسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضارفسهم حيث تسب لمالحهم من العذاب فكنا تكذيبكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الذي نال معالاشك وما عليمان يصدق ولا يكذب فالآية وما بعدها من جملة قصة ابراهيم الي قوله فكان جواب قومه ويحتمل ان يكون اعتراضا بذكر شان النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ وهو مدحهم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصته من حيث ان مساقها لتسليتها الرسول عليه الصلاة والسلام ولتفسير عنبان اياه خليل الله كان ممنوا بنحو ما منى به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حالهم بحال ابراهيم في قومه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق

مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ وَيَجْمَلْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَنْتَا لَمَعَ
أَنفَاهُ وَلَا يَسْتَلْنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ
أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما
فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴿١٩﴾ فاجتبتاه واصحاب السيفينة
وجعلناهما اية للعالمين ﴿٢٠﴾ وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واقنوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ﴿٢١﴾ انما تعبدون
من دون الله اوتانا وانا نتخلقون افكا ان الذين يعبدون من دون
الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه و
اشكروا له اليه ترجعون ﴿٢٢﴾ وان تكذبوا فقد كذبا من قبلكم
اشكروا لله اليه ترجعون ﴿٢٣﴾ وان تكذبوا فقد كذب
انتم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين ﴿٢٤﴾ اولم يروا
كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير ﴿٢٥﴾

من مادة وغيرها وقرأ حزة واكسائ وابو بكر بالثناء على تقدير القول وقرئ يبدأ شم يعيده اخبار بالاعادة بعد الموت معطوف على اولم يروا والاعلى يبدئ فان الروية غير واقعة عليه ويجوز ان يأول الاعادة بان ينشئ في كل سنة مثل ما كان في الستة السابقة من النبات والثمار ونحوها ويعطف على يبدئ ان ذلك الاشارة الى الاعادة والى ما ذكر من الامر ين على الله يسير اذ لا يتصرف فعلما في شئ

قل سيروا في الارض حكاية كلام الله لابراهيم ومحمد عليهما السلام فانظروا كيف بدأ الخلق على اختلاف الاجناس والاحوال ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بعد النشأة الاولى التي هي الابداء فانه والاعادة نشأتان من حيثان كلا اختراع واخراج من العدم والافصح باسم الله مع ايقاعه مبتدأ بعد ضمارة في بدأ والقياس الاقتصار عليه للدلالة على ان المقصود بيان الاعادة وان من عرف بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة على الاعادة لانها اهنون والكلام في العطف ماهر وقرئ النشأة كالرافعة اذ الله على كل شيء قدير لان قدرته لثباته ونسبته ذاتها الى كل المحركات على سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة الاولى يعذب من يشاء تعذيبا ويرحم من يشاء رحمة واليه تقلبون تردون وما انتم بمحجزين ربكم عزادراكم في الارض ولا في السماء ان فررتهم من قضائنا بالتوراة في الارض والهبوط فيهما وبها والتحصن في السماء والقلاع الناهية فيها وقيل ولا من في السماء كقول حسان امن يجور رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

وما لكم من دوزان من ولي ولا نصيب محرم من بلا يظهر من الارض وينزل من السماء ويدفع عنكم والذين كفروا بايات الله بدلائل وحمايته او يكتمه ولفاته بالبعث اولئك يشؤون رحمتي اى يثبتون منها يوم القيمة فصرعنا بالماضى للتحقق والمبالغة وايسوا في الدنيا لانكار البعث والجزاء واولئك لهم عذابا ليم بكفرهم فاما ان جواب قوم قوم ابراهيم لدورقئ بالرفع على انما الاسم والخبر الا ان قالوا اقلوه او حرقوه وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ارضى بالباقون اسندنا الى كلهم فالنجية الله من النار اى قد ذفوه في النار فالنجية الله منها بان جعلها عليهم رهقا وسلا ان يذوق ذلك فينجيها منها آيات هي حفظ من ذى النار واخذها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لتقوم يؤمنون لانهم المتفقون بالفحص عنها والتأمل فيها وقال انما اتخذتم من دوزان الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا اى لتتواذوا بينكم وتتواصلوا الاجتماعكم على عبادتها واذ مفعولى اتخذتم محذوف ويجوز ان يكون مودة المفعول الثاني بتقدير مضافا اوتوا ويلها بالمودة اى اتخذتم اوثانا سبب المودة بينكم وقرأها نافع وابن عامر وابوبكر منقولة ناصبة بينكم والوجه ماسبق وابن كثير وابوعمر والكسائي ورويس مرفوعة مضافة على ان خبر مبتدأ محذوف اى هي مودة اوسبب مودة بينكم والجملة صفة اوثانا واخبار ان على ان ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وهو المفعول الاول وقرئت مرفوعة منقولة بمضافة بفتح بينكم كما قرئ لقد تقطع بينكم وقرئ انما مودة بينكم ثم يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا اى يقوم التناكر والتلاعن بينكم اوبينكم وبيننا لاوتان على تليلت الخاطبين كقولهم ويكونون عليهم ضنا وما ويك النار وما لكم من نصيرين يخلصونكم منها فامن له لوط هو ابن اخته واول من امن به وقيل انما آمن به حين رأى النار لم تحرقه وقال في مهاجر من قومي الى ربى الى حيث امرني ربى

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النشأةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿١١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُحْجَزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ بِرَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿١٥﴾ فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي

انه هو العزيز الذي يعنى من عداى الحكيم الذي لا يؤمن في الايمان فيه صلاحى روى انها جرد كوفى سواد الكوفة مع لوط وامراته سارة ابنة عمالي
 حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم ووهناله اسحق ويعقوب ولدا وناقلة حين ايس من الولادة من عجوز عاقرة ولذلك لم يذكر
 اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يرهد بالجنس ليتنا والكتب الاربعه وايتناه اجره على هجرته لنا في الدنيا
 باعطاء الولد في غير اوائه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم واتماء اهل الملل اليه والثناء والصدقة عليهما خالدهم وانه في الاخرة لمن الصالحين لوط
 عماد الكاملين في الصلاح ولوطا عطف على ابراهيم وعلو ما عطف عليه اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح وقول المرءيا
 وابن عامر وحفص بن هزرة مكسورة على الحبر والباقون على الاستفهام واجمعوا على الاستفهام في الثانية ماسبقكم بها من احد من العالمين استئناف مقرر
 لفاحشتها من حيث انها مما اشأرت منها لطباع وتماشت عنها النفوس حتى اقدموا عليها بحب طينتهم اثنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبل
 وتعرضون للسلب بالقتل واخذ المال او بالفاحشة حتى تقطعت
 الطرق وتقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحث وايتان ما ليس عرش
 وتاقون في نادىكم المنكر فجالسكم الفاحشة ولا يقال لنادى الاملاء
 فيما هلمنا المنكر كالجماح والضراط وحل الاثار وغيرها من القبايح عدم مبالاة
 بها وقيل بالحذف ورمى بالنادق فما كان جواب قومه الا ان قالوا اثنتا
 بضاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك او في دعوة النبوة
 المضمومة من التوبخ قال رب انصرفي بانزال العذاب على القوم المفسدين
 بابتداع الفاحشة وسنها فمن جدهم وصفهم بذلك مبالغة في استنزاع
 العذاب واشعارا بانهم احقوا بان يجعل لهم العذاب ولما جاءت رسلنا
 ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد وناقلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه
 القرية قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال
 ان اهلها كانوا ظالمين لتليل اهلاكهم باصرارهم وتماديهم وظلمهم
 الذي هو الكفر وانواع المعاصي قال ان فيها لوطا اعترض عليهم بان
 فيها من لم يظلم او معارضة للوجوب بالمانع وهو كون ابنتي بينا ظهرهم
 قالوا نحن اعلم بما فيها نجيتناه واهله تسليم لقوله مع ادعاء مزيد العلم
 به وانهم ما كانوا غافلين عنه وجوابه من تخصيص الهلاك بمن عناه
 واهله وواقية الهلاك بانخرجهم منها وفيه تأخير البيان عن الخطاب
 الامتزاج كانت من الغابرين الباقيين في العذاب والقرية ولما انجاءت
 رسلنا لوطا سئ بهم جاءتهم الساعة والغم يسببهم مخافة ان يقصد هم
 قوما يسوء وان صلة لتأكيد الفعلين واتصالهما وضاق بهم ذرعا
 وضاق بشأنهم وتدير امرهم ذرعا يطاقتموهم ضاقت يده وبازاشر
 رجب ذرعا بكنا اذا كان مطيقا له وذلك لان طويل الذراع ينال ما لا ينال
 قصيرا الذراع

اِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٧﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ
 لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٥٩﴾
 إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَنَأْتُونَ بِنِجَافٍ نَادِيكُمُ
 الْمُنْكَرِ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّتُمْ إِعْدَابُ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٠﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ
 ﴿٦١﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
 أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ هُمْ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٦٢﴾ قَالَ إِن فِيهَا لَوطًا
 قَالَ إِنِّي أَخِي اعْلَمْ بِمَنْ فِيهَا نَجِيَّتَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَهَ كَانَتْ مِنْ
 الْغَابِرِينَ ﴿٦٣﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سئ بهم

وقالوا لما رأوا فيها أثر الضربة لأخف ولا تحزن على تكلمنا منا أنا مبجوك وأهلك الأمر أنك كانت من العابرين وقرا حزة وابن كثير والكسائي ويعقوب بن يحيى ومبجوك بالتحفيف ووافقهم أبو بكر في الثاني وموضع الكاف على المختار البحر ونصب هلك باضمار فصل وبالعطف على محلها باعتبار الأصل أنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء عذاباً منها سمي بذلك لأنه يعلق العذاب من قولهم رجزاً إذا رجز أي اضطرب وقرا ابن عامر منزلون بالتحديد بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة هي حكايتها الشائعة وآثار الديار الخربة وقيل بحجارة المطورة فأنها كانت باقية بعد وقيل بقية أنهارها المسودة لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في الاستبصار والاعتبار وهو متعلق بتركها آية وإلى مدين خاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وأرجوا اليوم الآخر وأصلوا ما ترجون به ثوابه فاقبل السبب مقام السبب وقيل أنه من الرجا

بمعنى الخوف ولا تقشوا في الأرض مفسدين وكذبوه فاخذتم الرجفة الزلزلة الشديدة وقيل صيحة جبرائيل لأن القلب ترجف بها فأصبحوا في دارهم في بلادهم وادورهم وليجمع لأن اللبس جائمين باركين على الركب ميتين وعادا وثموداً منصوبان باضمار إذا ذكر أو فعل دل عليه ما قبله مثل هلكا وقرا حزة وحفص ويعقوب وثمود غير مصروف على أو بل الصيلة وقتيد لكم من ساكنهم أي تبين لكم بعض مساكنهم أو هلاكهم من جهة مساكنهم إذا نظرت إليها عند مرورك بها وريين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السوي الذي بين الرسلهم وكانوا مستبشرين متمكين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا ومبينين إذا العذاب لاحق بهم بأخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا حتى هلكوا وقارون وفرعون وهامان معطوفون على عادا وتقدير قارون لتصرفه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فأتين بلادهم أمر الله من سبق طالبا إذا فاتة فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه عاقبنا بذنبه

ذَرَعَا وَقَالُوا لَا تَنْخَفْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْنَا يَا مَجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَّ
كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا
بَيْنَهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَتَّبِعُوا
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَكَذَّبُوهُ فَآخَذَهُمُ الرِّجْفَةُ
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ﴿٣٠﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَهَدْيِينَ لَكُمْ
مِّنْ مَّسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّمَهُمُ
السَّبِيلَ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣١﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٢﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ

فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ببعض ما فيها حاصبا او ملكا رماهم بها كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كفارون ومنهم من اعزقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ليعاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم بغير جرم اذ ليس ذلك من عادته ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتمريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من ولاة الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا مما نسجت في الوهن والحور بل ذاك او هن فان لهذا حقيقة واتفا عاما او شملهم بالاضافة الى الموحد كمثلها بالاضافة الى رجل في بيتا من جرد وجص والعنكبوت يقع على الرصد ويجمع الذكر والمؤن لانهما فكاه طاعت ويجمع على منكب ومنكب ومكاتب ومكاتب وماكب والناوهز البيوت بيت العنكبوت لا بيتا وهن واقل وقاية للحر والبرد منه من ذلك ويجوز ان يكون المراد بيت العنكبوت دينهم سماه بتحقيقا للتشليل فيكون المعنى وان وهن ما يعتمد به في الدين دينهم انا لله يعلم ما تدعون من دونه من شئ على اضا والقول اي قل للكفرة انا لله يعلم وقر البريان ويعقوب بالياء حلا على ما قبله وما استفيامية منصوبة تدعون ويعلم معلقة عنها ومن البتين اضافة ومن زيدة وشئ مفعول تدعون او مصدر تبت وشئ مصدر او موقولة مفعول يعلم ومفعول تدعون عائد المذوف والكلام على الاولين تبجيل لهم وتوكيد للثل وعلى الاخرين وعيد لهم وهو العزيز الحكيم تحليل على المعين فان من فرط العباوة اشراك ما لا يعد شيئا من هذا شأنه وان الجهاد بالاضافة الى القادر القاهر على كل شئ البالغ في العلم واتقان الفعل الغاية كالمدوم وان من هذا صفة قد عدل بمجازهم وتلك الامثال يعني هذا التل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد من فهمهم وما عقلها ولا يعقل حسنها وفائدتها الالعالون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبي وعنه عليه الصلاة والسلام تلاءه هذه الآية فقال العالم من عقل من الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق محققا مقصده باطلا فان المقصود بالذات من خلقهما افاضته الخبر والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله ان في ذلك لآية للؤمنين لانهم المستمعون بها اقل ما اوحى اليك من الكتاب تقربا الى الله بقرائه وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد يكتشف له بالتكرار ما لم يكتشف له اول ما وقع سمعه واقراء الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بان تكون سببا للانتهاج عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية من تدوى

مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنِ اخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنِ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥١﴾

اللَّهُ أَوْلِيَاءُ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾

إِنَّا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٣﴾

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٥٤﴾

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾

أَنْلِ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٥٦﴾

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

من ذلك ويجوز ان يكون المراد بيت العنكبوت دينهم سماه بتحقيقا للتشليل فيكون المعنى وان وهن ما يعتمد به في الدين دينهم انا لله يعلم ما تدعون من دونه من شئ على اضا والقول اي قل للكفرة انا لله يعلم وقر البريان ويعقوب بالياء حلا على ما قبله وما استفيامية منصوبة تدعون ويعلم معلقة عنها ومن البتين اضافة ومن زيدة وشئ مفعول تدعون او مصدر تبت وشئ مصدر او موقولة مفعول يعلم ومفعول تدعون عائد المذوف والكلام على الاولين تبجيل لهم وتوكيد للثل وعلى الاخرين وعيد لهم وهو العزيز الحكيم تحليل على المعين فان من فرط العباوة اشراك ما لا يعد شيئا من هذا شأنه وان الجهاد بالاضافة الى القادر القاهر على كل شئ البالغ في العلم واتقان الفعل الغاية كالمدوم وان من هذا صفة قد عدل بمجازهم وتلك الامثال يعني هذا التل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد من فهمهم وما عقلها ولا يعقل حسنها وفائدتها الالعالون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبي وعنه عليه الصلاة والسلام تلاءه هذه الآية فقال العالم من عقل من الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق محققا مقصده باطلا فان المقصود بالذات من خلقهما افاضته الخبر والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله ان في ذلك لآية للؤمنين لانهم المستمعون بها اقل ما اوحى اليك من الكتاب تقربا الى الله بقرائه وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد يكتشف له بالتكرار ما لم يكتشف له اول ما وقع سمعه واقراء الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بان تكون سببا للانتهاج عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية من تدوى

ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من لفوا حشن الاركة فومف له فقال ان صلاته ستناه فلم يلبث الا ان تاب ولذكر الله اكبر ولا الصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبد عنها به للتعليل بان اشتغالها على ذكره هولمة في كونها مفضلة على الحسنات فاهية عن السيئات ولذكر الله اكبر برحمة اكبر من ذكر كراهه بطاعته والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات فيجاريكم به احسن المجازاة ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالتحفلة التي هي احسن كما رضى المشونة بالين والغبض بالانظم والمشاشنة بالنصح وقيل هو منسوخ بآية السيف ذلا مجادلة اشده منه وجوابه انه آخر الدعاء وقيل المراد به ذوو العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد او باثبات الولد وقولهم يدالله مغلوثة او بنيد العهد ومنع الجزية



وقولوا امنا بالذما نزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وملائكته وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم واللهن واليه مرجعهم واحد ونحوه مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم حبارهم وربانهم اربابا من دون الله وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب وحيا مصدقا لسائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به هر عبد الله بن سلام واضرابا ومن تقدم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ومن هؤلاء ومن العرب واهل مكة او ممن في عهد الرسول من الكتابيين من يؤمن به بالقرآن وما يجحد باياتنا مع ظهورها وقيام الحجية عليها الا الكافرون الالمثغولون في الكفر فان جزمهم بمنعهم عن التأمل فيما يفيد لهم صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله وما كنت تتلون من قبله

مِنْهُمْ وَقُولُوا امْنَا بِالَّذِي نَزَّلَ الَيْنَا وَانزِلَ لَيْكُمْ وَالْهُنَا وَ
 الْهُنَا وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٧﴾ وَكَذَلِكَ نَزَّلْنَا لَيْكِ
 الْكِتَابَ فَالَّذِينَ يَتَّبِعُوهُمُ الْكِتَابَ يُوْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ وَرَبِّهِمْ
 يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا اِلَّا الْكٰفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كُنْتَ
 تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِمَيْمِنِكَ اِنَّا لَارْتَابِ
 الْمُبْطِلُونَ ﴿١٩﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِيْنَ اُوْتِيَ الْعِلْمَ
 وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا اِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا اَنْزَلَ عَلَيْهِ
 آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ اِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللّٰهِ وَاِنَّمَا اَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
 ﴿٢١﴾ اَوَلَمْ يَكُنْ فِيْهِمْ اَنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلٰى عَلَيْهِمْ
 اِنْ فِيْ ذٰلِكَ لَرَحْمَةٌ وَّذِكْرٌ لِّقَوْمٍ يُوْمِنُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللّٰهِ
 بِنَبِيِّكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

من كتاب ولا تخطه يمينك فان ظهر هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على اتمى لم يعرف بالقرآنة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للجهوز في الاسناد اذا ارتاب المبطون اى لو كنت من يخط ويقرأ قالوا العلم تعلموا والتقط من كتب الاقدمين وانما سماهم مبطلين تكفرهم اولاديتابهم بانتفاء وجه واحد من وجوه الامجاز المتكاثرة وقيل لارتاب اهل الكتاب لوجدانهم نعتك على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الوقوع دون المقدور به هو بل القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يحفظونه لايقدر احد على تحريفه وما يجحد باياتنا الا الظالمون الالمثغولون في الظلم بالمكآبة بعد وضوح دلائل اعجازها حتى لم يعتقدوا بها وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه مثل ناقه صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرآن نوح وابن حاصر والبصريان وحفص آيات قل انما الايات عند الله ينزلها كيف يشاء لست املكها فاتيكم بما تقرحونه وانما انا نذير مبين ليس من شأنى الا الانذار واباتنا بما اعطيت من الايات اولم يكفهم آية مغنيتة عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدم تلاوة عليهم متقين به فلا يزال معهم آية ثابتة لا يفضل بخلاف سائر الايات ويتلى عليهم يعنى اليهود بتحقيق ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك ان في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة ووجهة مبنية لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها مهلا لة لقوم ان يرضوا عما جاءهم به ينسجوا اليه ما جاء به غير ينسجوا

قل كفى بالله بئني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقتني بالمعصيات وتبليغي ما ارسلت بك اليكم ونصحي ومقابلتكم اى بالتكذيب والتعت يعلم ما في السموات والارض فلا يفتني عليه حالى وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله

وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون فيصفتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستهلونك بالعذاب بقوله مطرنا جادة من السماء ولولا ايل مسمى لكل عذاب وقوم بجاءه العذاب عاجلا وليأتينهم بقتة فجاءة في الدنيا كوقتة بدرا والآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستهلونك بالعذاب وان همد لمحيطه بالكافرين سخط بهم يومياتهم العذاب اوهى كالمحيطه بهم الان لاحاطة الكفر والمعاصي التي توجبها بهم واللامر للعهد على وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على موجب الاحاطة والجنس فيكون استدلالا بحكم الجنس على حكمه يوم يعشيهم العذاب ظرف لمحيطه او مقدر مثل كان كيت وكيت من فوقهم ومن تحت ارجلهم من جميع جوانبهم ويقول الله او بعض الملئكة بامر لقراء ابن كثير وابن عامر والبصريين بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاؤه يا صناديد

الذين امنوا ان رضوا وسعة فاياى فاعبدون اى اذا الرتبهم لكم العباداة في بلدة ولربيتسر كما نظر ادينكم فاجروا الى حيث يمشى لكم ذلك وعنده عليه الام من فريدينه من ارض الى ارض ولو كانت شبرا استوجبا الجنة وكان رفق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان رضوا وسعة ان لم يخلصوا العباداة لي في ارض فخلصوا في غيرها كل نفس ذائقة الموت تناله لاحاطة ثم اليان ترجعون للجزء ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له وقرأ ابوبكر البلاء والذين امنوا وعلوا الصالحات بنوهم تتلهم من الجنة منزقا علان وقرئ ثنوينهم اعلمت منهم من الثواء فيكون انقصاب غر فالاجراءه مجرى لثنوينهم او ينزع الخافض او تشبيه الظرف الوقت بالهم تجرى من تحتها الا انها خالدين فيها ثم اجر العالمين وقرئ نعم والمخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله الذين صبروا على اذية المشركين والهجرة للدين الى غير ذلك من الجن والشياق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكان من دابة لا تحمل رزقها لا تطيق حمله لضعفها والادخره وانما تصعب ولا مبيشة عندها الله يرزقها واياكم ثم انها مع ضعفها وتوكلها واياكم مع قوتكم واجتهادكم سواء فانه لا يرزقها واياكم الا الله لان رزق لكل باسباب هو السبب لها وحده فلا تخافوا على ما شكم بالهجرة فانهم لا امروا بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها مبيشة فنزلت وهو السميع لقولكم هذا العليم بضميركم ولنن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر المسئول منهم اهل مكة

بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ﴿٣٧﴾ ويستهلونك
بالعذاب ولولا اجل مسق لجاءهم العذاب وليأتينهم
بقتة وهم لا يشعرون ﴿٣٨﴾ يستهلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطه بالكافرين ﴿٣٩﴾ يوم يعشيهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ﴿٤٠﴾ يا عبادي
الذين امنوا ان رضوا وسعة فاياى فاعبدون ﴿٤١﴾ كل نفس
ذائقة الموت ثم اليان ترجعون ﴿٤٢﴾ والذين امنوا وعلوا الصالحات
بنوئتهم من الجنة عز فاجرى من تحتها الا انها خالدين فيها
فهم اجر العالمين ﴿٤٣﴾ الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴿٤٤﴾
وكاين من آية لا يحجل رزقها الله يرزقها واياكم وهو
السميع العليم ﴿٤٥﴾ ولن سالتهم من خلق السموات والارض

ليقولن الله لما تقررت العقول من وجوب انتهاء المكات الى واحد واجبا للوجود فاني يوفىكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك
 الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا على ان البسط والقبض على التتابع وان لا يكون على وضع
الضير موضع من يشاء وابهامه لان من يشاء مبهمة انا الله بكل شئ عليه يعلم ما لهم ومفاسدهم ولئن سألتم من نزل من السماء ماء
 فاحياه الارض من بعد موتها ليقولن الله معترفين بانه الموجد للمكات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شئ
 من ذلك قل الحمد لله على ما عصمك من مثل هذه الضلالة او على تصديقك واظهار رحمتك بل اكثرهم لا يعقلون فتناقضون حيث يقولون
 باننا لمبدئ لكل ما عداه ثم يشركون به الصنم وقيل لا يعقلون ما تريد بتجديدك عند مقامه وما هذه الحيوة الدنيا اشارة تقدير وكيف لا وهي لا تزول
 عند الله جناح بعوضة الالهو ولعب الاكاهلي ويلعب بالصبيا
 ويجمعون عليه ويتجهون به ساعة ثم يتقرون متبعين وان الدار
 الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحياة الحقيقية لاستناع طريان اللوت عليها
 اوجعلت في ذاتها حياة للباغية والحيوان مصدري سمي به ذوات الحياة
 واصله حيان فقلت الياء الثانية واوا وهو باع من الحياة لما في بناء
 فلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة ولذلك اخير عليها
 ههنا لو كانوا يعلمون ليرثروا عليها الدنيا التي اصلها
 عدم الحياة والحياة فيها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوها
 في الفلك متصل بما دل عليه شرح حاله في ههنا وما وصفوا به من
 الشرك فاذا ركبوها الصر دعوا الله مخلصين له الدين كانت
 في سورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يدركون الا
 الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما
 يقصم الى البراذع يشركون فاجا والمعاودة الى الشرك يكفروا
 بما اتيناهم اللام فيه لام كي يشركون ليكونوا كافرين بشركهم
 نعمتنا النجاة ولتتمتعوا باجتماعهم على عبادة الالهة وقوادهم
 عليها اولام الامر على التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير وحجرة ولاكسائي
 وقالون عن نافع ولتتمتعوا بالسكون فسوف يعلمون عاقبة ذلك
 حين يماقون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرمنا امناء
 جعلنا بلدهم موصونا من النهب والنقد امناءه من القتل والسبي
 ويحفظنا الناس من حولهم يقتلسون قتالا وسبيا اذا كانت
 الحرب حوالهم في تقاور وتناهب افبا باطل ابدهن
 النعمة المكتشفة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او
 الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث شركوا به
 غيره وتقديروا الصلوات للاهتمام والاختصاص على طريق المبالغة

وَسَحَرَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنى يَوْمَ فَكُونَ ﴿١٧﴾
 اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ اَن يَكُونَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿١٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآجِبُوا بِهِ
 الْاَرْضَ مِنْ عَدْمِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ كَرِهَ لِيَغْفِرُونَ
 ﴿١٩﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا اِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ وَاِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ
 لَهِيَ الْحَيَوةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ فَاِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ
 دَعَوْا لِلَّهِ مَخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٢١﴾ فَلَمَّا نَجَّيْتَهُمْ اِلَى الْبَرِّ اِذَا هُمْ
 يَشْرِكُونَ ﴿٢٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا اٰتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ اَوْلَمْ يَرَوْا اَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِّنَّا وَيُحْتَفِلُونَ فِيهَا
 مِّنْ حَوْلِهِمْ اِنَّمَا لِلْبَاطِلِ يَوْمَئِذٍ مِّنْونٌ وَيَنْعِمُ اللَّهُ لِيَكْفُرُونَ ﴿٢٤﴾
 وَمَنْ ظَلَمَ مِمَّنْ فَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ط

ومن اظلم من اقرى على الله كذبا بان زعمان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه يعنى الرسول والكتاب وفي لما تسفيه لهم بان ليرتوقفوا
 وليرتأملوا قط حين جاءهم بل سارعو الى التكذيب اول ما سمعوه

ليس في جهنم مثوى للكافرين تقرير لثوابهم كقولهم الستم خير من رب المطايا اي لا يستوجبون التواء فيها وقد افترقوا مثل هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق مثل هذا الكذب والاحترام اي لم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترأوا هذه الجحرة والذين جاهدوا فينا في حقا فاطلاق الجهاد ليعم جهاد الاعاد الظاهرة والباطنة بافواعه لنهديهم سبلنا سبل السير والوصول الى جنابنا والفرز بينهم هداية الى السبل الخير وتوفيقا لسلكها لقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم المرصع واذ الله لمع الحسنين بالفضة والامانة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة العنكبوت كان لمن الاجر عشر حسنات بعد كل المؤمنين والمنافقين سورة الروم مكية الا قوله فستبهان الله وهي ستون وتسع وخمسون آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** المرغبت الروم في الارض ارض العرب منهم لانها الارض المهدوة عندهم وفي ارضهم من العرب والامم بدل من الاضافة وهم من بعد عليهم من اضافة الصدد الى

المفعول وقرئ عليهم وهولعة كالحلب والحلب سيقلون في بضع سنين وكان الفرس غزوا الروم فوافوهم باذرعوات وبصر وقيل بالجزيرة وهي ادى ارض الروم من الفرس فلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتموا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ونظهن عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر لا يقرب الله عينكم فوالله ليظهن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابا بن خلف كذبت اجعل بيتنا اجلاانا جبك عليه فاجبه على عشرة قلائص من كل واحد منها وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعلها مائة قلو من الى تسع سنين ومات ابا بن من مرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل من احد وظهرت الروم على فارس يوم المدينة فاخذ ابو بكر الخطر من ورثته ابا بن وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به واستدل به الحنفية على جواز العقود الفاسدة في دار الحرب واجيب بانه كان قبل تغير القمار والاية من لا تمل البتة لانها اخبار عن اليق وقرئ غلبت بالفتح وسيقلون بالضم ومعناه اذا الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيقلونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزا اهل المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل الله الامر من قبل ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامرين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وقرئ من قبل ومن بعد من غير تقدير مضاف اليه كانه قيل قبلا وبعدا اي ولا تأخر ولا يؤمد ويؤيد الروم يفرح المؤمنون بنصر الله منزله كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التقاؤل وظهور صدقهم فيما اخبروا به المشركين وعلقتهم في رهانهم وازدادت همتهم وشباتهم في دينهم وقيل بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم اوبان ولي بعض ادانهم بعضا حتى تقاوا يفرحون من نصرته وهو لاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم بنصر اخرى وعداقه مصدر مؤكلم نفسه لان ما قبله في معنى الومد لا يخلف الله وعده لا امتناع الكذب عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعده ولامعة وعده بجهلهم وعدم تفكرهم بطون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدونها منها والتمتع بزخارفها ومن الاخرة التي هي غايتها والقصون منها مما قالون لا يظن بها وهم لا يشعرون ولا يفتكرون الا وابتدأوا فاعلون خبره وبجمله خبر الا وهو مطلقين مناد على تمكن غلبتهم من الاخرة المحققة لتفتنهم كجملته المتقدمة البتة من قوله لا يعلمون تقرير الجاهلتم وتشبيها المر بالحيوات المقصود ادراكها من الدنيا على بعض الظواهر فان العلم بنظامها معرفة حقائقها ومعانيها وخصائصها وافعالها واسبابها وكيفيتها ودوريتها في غيرها ولذلك تكرت ظاهرا اما باطنها فانها مجاز الى الاخرة ووصلت اليها وانموذج لاصولها واسما باراد الاخرى بين ملك العلم والعم الذي يخصن نظام الدنيا

الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِكَافِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَهُمْ سَبِيلَنَا وَإِنَّا لَمَعَ الْخَسِنِينَ *
سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنِ غَلَبَتِ الرُّومُ ۝ فِي آذَانِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ
سَيَقْلِبُونَ ۝ فِي بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون ۝ بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم ۝ وعد الله لا يخلف الله وعدا ولكن
أكثر الناس لا يعلمون ۝ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ۝ أولئك هم الذين كفروا في أنفسهم

اولم يتفكروا في انفسهم اولم يصدوا التفكير فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرة يصحلي فيها الاستبصار ما يحتمل له في السمكات باسرها ليحقق له قدرة مبدعها على اعادة ما من قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق متعلق بقول واعلم محذوف يدل عليه الكلام واجل سمي تنهى عنده ولا يتقدمه وان كثيرا من الناس يلقاه بهم بقاء جزائه عند انقضاء قيام الاجل السمي اقيام الساعة لكافرون جاحلون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيدهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدينين قبلهم كانوا اشد منهم قوة كهاد وثمود وآثار والارض وطبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعصروها وعسروا الارض اكثر مما عسروها

وفيه تكلم بهم من حيث انهم مقررون بالدنيا مقفون بها وهم اضعف حالها اذ مدارها على التبسط في البلاد والتسلط على العباد والخصر في اقطار الارض بانواع العمارة وهم ضعفاء يملجون الى واد لا نفع له وجاءتهم رسلاهم بالبينات بالمعجزات والايات الواضحات فاكاذبوا الله ليطلمهم ليعمل بهم ما يفضل الظلمة فيدمرهم من غير جرم ولا تدكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى اى تم كان عاقبتهم العقوبة السواى والخصلة السواى فوضع الظاهر موضع الضمير للثلاثة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم وانهم جوزوا بمثل افعالهم والسواى تأنيث الاسوء كالحسنى او مصدر ككشرى نعت بها ان كذبوا بايات الله وكانوا يهايستهبزون علة او بدلا وعطف بيان للسواى او خبر كان والسواى مصدر اساءوا او مفعول بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخبيثة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزوا بها ويجوز ان تكون السواى صلة الفعل وان كذبوا باياتها والجر محذوف للايهام والهويل وان يكون ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالتكذيب والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول وقرابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاساءة السواى وان كذبوا على الوجوه المذكورة الله يبدوا الخلق ينشهم ثم يعيده يعيدهم ثم اليه ترجعون والجزاء والعدول الى الخطاب للباغنة في المقصود وقرأ ابو عمرو وابوبكر وروح بالياء على الامل ويوم تقوم الساعة تيبلس المجرمون يسكتون مقربين آيسين يقال ناظرته فابلس اذا سكت وايسر ان يجتمع ومنه الناقة المبللس التي لاترغوا وقرئ بفتح اللام من بلسه اذا اسكته ولم يكن لهم من شركائهم من شركوه بالله شفعا يهرونهم من عذاب الله ويجشه بلفظ الماضي لتحقته وكانوا

ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسي وان كثيرا من الناس يلقاى زبهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة وآثار والارض وعصروها اكثر مما عسروها وجاءتهم رسلاهم بالبينات فما كان الله ليطلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا بايات الله وكانوا يهايستهبزون الله يبدوا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة تيبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعا واو كانوا يشركوا بهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ ينفرون

بشركائهم كافرين يكفرون بالمتهم حين يشعرون منهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وكتب في المصحف شفعا وعلوا بنو اسرائيل بالواو والسواى بالالف قبل الياء اثباتا للمنة على صورة الحرف الذي منه حركتها ويوم تقوم الساعة يومئذ ينفرون اى المؤمنون والكافرون لقوله

فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ارض ذات اثمار وانهار يجريون يسرون سرودا تملك له وجوههم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون مدخلون لا ينجون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تبصرون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون اخبار في معنى الامر بتزنيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته اودلاله على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتزنيه واستحقاقه الحمد من له تمييز من اهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصبح لان آثار القدرة والعظمة فيها اظهر وتخصيص الحمد بالمشي الذي هو آخر النهار من مشيت العين اذا تقصرت نورها والظهيرة التي هي وسطه لان تجدد النعم فيها أكثر ويعجز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض اعترافا وعز ابن عباس رضوا الله عنهما ان الآية جامعة للصلوات

الخمس تمسون صلاة المغرب والمساء وتبصرون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انها مدينة لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت اتفتت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر على انها فرضت بمكة ومنها عليه الصلاة والسلام من سر ان يكال له بالتميز الا وفي قيلت فسيحان الله حين تمسون الآية وعنه عليه الصلاة والسلام من قال حين يبيع فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته فيليلته ومن قال حين يمسي ادرك ما فاتته في يومه وقرئ حين تمسون وحين تبصرون أي تمسون فيه وتبصرون فيه يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة او يعقب الحياة بالموت وبالعكس ويحيى الابرار بالنيات بعد موتها يسها وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قوركم فانه ايضا تعقب الحياة بالموت وقرا حرة والكماء بفتح التاء ومن اياته ان خلقكم من تراب اي في اصل الانشاء لانه خلق اهلهم منه فاذا انتم بشرت تنثرون ترابا ثم وقت كونكم بشارا منتشرين في الارض ومن اياته ان خلقكم من انفسكم ازواجا لان حواء خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلقن من نطف الرجال والاهن من جنسهم لان جنس اخر لتسكنوا اليها ليقبلوا اليها والنفوسها فانا لجنسية علة للضم والاختلاف لالتتافر وجعل بينكم اي بين الرجال والنساء او بين افراد الجنس مودة ورحمة بواسطة الزواج حاله الشبق وغيرها بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش وابان تعيش الانسان متوقف على التعارف والتعاون الموح الى التواد والترحم وقيل المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد لقوله ورحمة منا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ
 ١٠ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ
 فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ١١ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُبْصِرُونَ ١٢ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ١٣ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ١٤ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ
 خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ١٥ وَمِنْ آيَاتِهِ
 أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
 بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكَّرُونَ
 ١٦ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ النَّبَاتِ
 وَالْوَالِدَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَمِنْ آيَاتِهِ لِقَوْمٍ يُعَذِّبُونَ ١٧ وَمِنْ آيَاتِهِ

فيعلمون ما في ذلك من المحكم ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم لتاكم بان علم كل منصف لفة او الهسه وضعاها واقدرة عليها او اجناس نطقكم واشكاله فانه لا تكاد تسمع منطلقين متساويين في الكيفية والوانكم بياض الجلبه وسواده او تخطيطات الاعضاء وهياتها والوانها وحلاها بحيث وقع التمايز والتعارف حتى ان التوامين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملاقية لها في التعلق بمختلفان في شئ من ذلك لا محالة ان في ذلك لايات للعالمين لانكاد تخفى على اقل من ملك وانس او جن وقرا حفص بكسر اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون

ومن ياتيه منامكم بالليل والنهار وابتغوا ذكر من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوم القسائية وقوة القوم الطبيعية وطلب معاشكم فيها او منامكم بالليل وابتغوا ذكر بالنهار ولف وضم بين الزمانين والفعلين معا طعنا شعارا بان كلا من الزمانين وان اخص واحد هما فهو صالح للآخر عند الحاجة **يُنْبِئُهُ سَائِرُ آيَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهِ** ان في ذلك آيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومزاياه يريكم البرق مقدر بان كقول الشاعر الا اي هذا الزاجر عما حضر الوغى وانا شهد اللذات هل انت محمدي او الفعل فيه منزل منزلة المصبر كقولك تسمع بالمعنى خير من ان تراه اوصفة المحذوف تقديره آية يريكم بها البرق كقوله فالدهر الا تارتان فمنها اموت واخرى بتنى العيش كدح خوفا من الصاعقة للسافر وطعما في الغيث للقيم ونسبها على العلة لفعل يلزم المذكور فان اراءهم تستلزم رؤيتهم اوله على تقدير مضاف بخواراة خوف وطع او تأويل الخوف والطع بالاخافة والاطماع كقولك فعلته رغما للشيطان او على الحال مثل كلمته شفاها

وينزل من السماء ماء وقران كثير وابوعمر وبالتحفيف فيحيي به الارض بعد موتها يبسها ان في ذلك آيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومزاياه ان تقوم السماء والارض بامرهم قيامها باقامته لهما وارادته لقيامها في حينهما المعين من غير مقيم محسوس والتعبير بالامر للبالغه في كمال القدرة والغنى عن الاله ثم اذاد حاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان تقوم على تأويل المفرد كانه قيل ومزاياه قيام السموات والارض بامرهم ثم خروجكم من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة فيقول ايها الموق اخرجوا والمراد تشبيه سرعة تريب حصول ذلك على تعلق ارادته بالانوقف واحتياج الى تجشم عمل بسيرة ترتب اجابة الداعي الطاع على دعائه وتمام التراخي زمانه او اعظم ما فيه ومن الارض متعلق بدعا كقوله دعوته من اسفل الواد قطع الى لا يخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها واذا الثانية للفاجأة ولذلك نابت مناسب الغاء في جواب الاولى وله من في السموات والارض كله قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبد الخلق ثم يعيده وهو الهون والقياس على اصولكم والافهما عليه سواء ولذلك قيل الهاء للخلق وقيل الهون بمعنى هين وتذكير هو لاهون اولان الاعادة بمعنى ان يعيد وله المثل الوصف الجيب الشان كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن قسره بقول لا اله الا الله اراد بها الوصف بالوحدانية الاحل الذي ليس غيره ما يساويه او يدينه في السموات والارض يصف

مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتَغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴿١٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نَقُومَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرٍ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ ﴿١٦﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهَ قَانُونَ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ

به ما فيها دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء ممكن واعادته الحكيم الذي يجرى الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم متزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مما اليكم من شركاء في ما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فكونون انتم وهر فيه شرع يتصرفون فيه كصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانما معارة لكم ومن الاولى للابتداء والثانية للتبعض والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفي تخافونهم ان يستبدوا بصرفه كخيفتكم انفسكم كما تخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك مثل ذلك التفصيل

فصل الآيات نبينا فان التمثيل ما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الاشكال بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربح ما رده عليه فربهم من اضل الله فمن يهدى من اضل الله فما من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم من افاتها فاقرب وجهك للدين حنيفا فقومس له غير ملتفت وملتفت عنه وهو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به فطرة الله خلقته نصب على الاعضاء والمصدر لما دل عليه ما بعده التي فطر الناس عليها خلقهم عليها وهو قولهم للحق وتمكنهم من ادراكه اوملة الاسلام فانهم لو ضلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وقيل العهد لما اخذ من آدم وذريته لا يتبدل لخلق الله لا يتقدر احدان يغيره او يابغي ان يغير ذلك اشارة الى الدين المأمور باقامة الوجه له او الفطرة ان فسرت بالملئ الدين القيم

المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته لعدم تدبرهم مبيين اليه راجعين اليه من اناب اذ رجع مرة بعد اخرى وقيل منقطعين اليه من التاب وهو حال من الضير والناسب المقدر لفطرة الله او كما قرلا الآية خطاب للرسول والامت لقوله واتقوه واقموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين غير انها صدرت بخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له من الذين فرقوا دينهم بدل من المشركين وتفرقتهم اختلافهم فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرأ حمزة والكسائي فارقوا بمعنى تركوا دينهم الذي امروا به وكانوا شيعا فرقا شايح كل امامها الذي اتبع دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنابانه الحق ويجوز ان يجعل فرحون صفة كل على ان اخبر من الذين فرقوا واذا مس الناس شدة دعوا ربهم مبيين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذ فريق منهم يريدون يشركون فاجا فريق منهم الاشراك يريدون الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد لقوله فتمتعوا طرانه التقت فيه مبالغة وقرئ وليتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة متمكم وقرئ بالياء على ان تمتعوا ما ضر امانتنا عليهم سلطانا حجة وقيل سلطانا اي ملكا معه برهان فهو تكلم دلالة كقوله هناك بنا نطق عليكم بالحق ونطق بما كانوا يشركون باشرافهم ومحتة او بالامر الذي بسببه يشركون به والوهيته واذا اذقنا الناس رحمة نفسة من رحمة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشنوم معاصيهم

الآيات لقوم يعقلون ﴿١٦﴾ بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدى من اضل الله وما لهم من ناصرين ﴿١٧﴾ فاقرب وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿١٨﴾ مبيين اليه واتقوه واقموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ﴿١٩﴾ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ﴿٢٠﴾ واذا مس الناس ضر دعوا ربهم مبيين اليه ثم اذا اذقهم منه رحمة اذا فريق منهم يريدون يشركون ﴿٢١﴾ ليكفروا بما آتيناهم فسوف تعلمون ﴿٢٢﴾ امانتنا عليهم سلطانا فاهو يتكلم بما كانوا يشركون ﴿٢٣﴾ واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت



اذا هم يقنطون فاجاؤا القنوط من رحمة وقرأ ابو عمر والكسائي بكسر النون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فالله لم يشكره ولو لم يحتسبوا في السرة والضرة كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فات ذا القربى حقه كصلة الرحم وفتح به الحقة على وجوب النفقة للهارم وهو غير مشعر به والمسكين وابن السبيل ما وظف لهما من الزكاة والمخاطب للنبي صلى الله عليه وسلم اول من بسط له ولذلك رتب على ما قبله بالفاء ذلك خير للذين يريدون وجه الله ذاته او جهته اى يقصدون اياه بعمر وفهم خالصا اوجه التقرب اليه لاجه اخرى واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعم للقيم وما اتيتم من ربوا زيادة محبة في الصاملة او عطية يتوقعها من زيادة مكافاة وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جشتمه من اعطاء ربوا ليربوا في اموال الناس ليزيدوا ويتركوا في اموالهم فلا يربوا عند الله فلا يتركوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله بتقون بها وجهه خالصا ذوى ربوا واولئك هم المضعفون ذوا الاضعاف من الثواب ونظير المضعف المقوى والموسر لذى القوة واليسار والذين ضعفوا ثوابهم واولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وما اتيتم من زباليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذك من شئ اثبت له لوازم الا الوهية ونفاها راسا عما القذوه شركاء له من الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق لاستتبع من ذلك تقدمه عن ان يكون له شركاء فقال سبحانه وتعالى عما يشركون ويجوز ان يكون الموصول صفة والجنه من شركائكم والرابط من ذكهم لانه بمعنى من افعال ومن الاول والثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والاضال والثالثية لتقييم النفي وكلها مستقلة بالثاكدل تغير الشركاء ظهر الفساد في البر والبحر كالجندة والموتان وكثرة الحرق والفرق واخفاء الغاصية ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قرى السواحل وقرى البحور بما كسبت ايدى الناس بشؤم معاصيهم وبكسبهم اياه وقيل ظهر الفساد في البر بقتل قاييل اخاه وفاق البحر بان جندى كان ياخذ كل سفينة غصبا ليذيقهم بعض الذى عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة والامر للعلمة او للعاقبة وعن ابن كثير ويعقوب لئذ يقهر بالنون لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان ذلك ويحققوا صدق

اَلَيْدِيهِمْ اِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ ﴿٥٣﴾ اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ ﴿٥٤﴾
 فَآتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهُ وَالْمَسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ ذٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمَفْلِحُوْنَ ﴿٥٥﴾ وَمَا اٰتَيْتُم مِّنْ زَبٰلٍ يُرَبُّوْا فِيْ اَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوْا عِنْدَ اللّٰهِ وَمَا اٰتَيْتُم مِّنْ زَكٰوةٍ تُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمَضْعُفُوْنَ ﴿٥٦﴾
 اللّٰهُ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يَحْيِيْكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿٥٧﴾
 ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِىْ عَمِلُوْا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿٥٨﴾ قُلْ سِيرُوْا فِي الْاَرْضِ فَانظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عٰقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلُ كَانَ

ذلك ويحققوا صدق

سورة الروم

كان أكثرهم مشركين استئناف للدلالة على ان سوء ثاقبهم كان لفتوا الشرك وغلته فيهم وكان الشرك في أكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم فاقرو وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له لا يقدر ان يردّه احد وقوله من الله متعلق بياق ويهوذا متعلق بمره لانه مبدئ على معنى لا يردّه الله لتعلق ارادته القديمة بهيئته يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال من كفر فعليه كفره اي وبال وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسه يمهدهون يسوون منزلا في الجنة وتقدير الطرف في المؤمنين للدلالة على الاختصاص ليجزي الذي امنوا وعملوا الصالحات من فضله علة ليمهدون والاصحاب على جزاء المؤمنين للاشعار بانه المقصود بالذات والاكتفاء على أقوى قوله انه لا يصب الكافرين فان فيه اثبات لبعضهم والمحبة للمؤمنين وتأكيد اختصاص الصالح بهم المفهوم من ترك

ضيرهم الى التصريح بهم تليله وقوله من فضله دل على ان الاثابة تفضل محض وتاويله بالعطاء والزيادة على الثواب عدل عن الظاهر ومن ياتيه ان يرسل الرياح الشمال والصباء والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرا ابن كثير وحجزة والكسائي الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحته يعني لتافع التابعة لها وقيل الخصب التابع لتزول المطر المسبب عنها او الروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى وعلى يرسل باضمار فعل معلل دل عليه وليجزي الفلك بامرهم ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتسكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فاستقمنا من الذين اجرموا بالتميز وكان حقا علينا نصر المؤمنين اشعارا بان الانتقام لهم واظهارا لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وعنه عليه الصلاة والسلام ما من امر مسلم يرد عن مرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم لذلك وقد يوقف على حقا على انه متعلق بالانتقام الله الذي يرسل الرياح فتسير سحابا فيسطه متصلا تارة في السماء في سمتها كيف يشاء ساوا واقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعاً تارة اخرى وقرا ابن عامر بالسكون على انه مخفف او جمع كسفة او مصدر وصف به فترى الودق المطر يخرج من خلاله في التارتين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلا وهم واراضيهم

أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿١٧﴾ مَنْ كَفَرَ
 فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿١٨﴾
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ
 وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى
 قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاستَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ اجْرَمُوا وَكَانَ
 حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِقُ
 سَحَابًا وَيَبْسُطُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُ السَّحَابَ مُغْفًى
 أَوْ جَمْعَ كَسْفَةٍ أَوْ مَصْدَرٍ وَصَفَّ بِهِ فَتَرَى الْوَدْقَ الْمَطْرَ
 يُخْرَجُ مِنْ خَلَالِهِ فِي التَّارَتَيْنِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

اذا هم يستبشرون يعني الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد والدلالة على تقاؤل عهدهم بالمطر واستحكامه باسمه وقيل الضمير للمطر والسحاب والارسال لبلسين لايسين فانظر الى اثار رحمة الله اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص كيف هي الارض بعد موتها وقرئ بالتاء على اسناده الضمير الرحمة ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحي الموتى لقادر على احيائهم فانه احداث مثل ما كان في مواد بلتهم من القوي كالاحياء الارض احداث مثل ما كان فيها من القوي النباتية هذا ومن المحتمل ان يكون الكائنات الراضية يكون من مواد ما فتت وتبدت من جنسها في بعض الاعوام السالفة وهو على كل شئ قدير لان نسبة قدرته الى جميع المكات على سواء ولما ارسلنا رايحا فراه مصفرا فراه الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يطر والملام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون

اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ مُبَلِّسِينَ ﴿١٩﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُنْجِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ وَيَكْفُرُونَ ﴿٢١﴾ فَانْكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الدُّعَاءَ إِذَا كَانُوا مُدْبِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَيْنِ عَنْ ضَلَالِ لَيْهِمُ أَنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ ﴿٢٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعِيفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٥﴾ مَا لَيْسَ أَعْرَابِيًّا عَسَىٰ ظَنًّا أَنْ يَسْمِعَ سَعِيرًا ﴿٢٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسرا بالاستقبال وهذه الايات ناعية على الكفار بقلة تبشهر وعدم تدبيرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتكلموا على الله ويلجئوا اليه بالاستغفار اذا احتسب القدر عنهم ولم يشعروا من رحمة وان يبادروا الى الشكر والاستدانة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا عنه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع العم الدعاء اذا ولوا مدبرين قيد الحكم به ليكونا شدا سقالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تظن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادى العمى عن ضلالهم سماهم عميا لفقدهم التصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا فان ايمانهم يدعوهم الى تلقى اللفظ وتبديل المعنى ويجوز ان يراد بالؤمن المشارف للايمان فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف اى ابتداءكم ضعفاء وجعل الضعفاء اساس امركم كقوله خلق الانسان ضعيفا وخلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة لتجعل من بعد ضعف قوة وذلك اذ بلغت الحلم وارتبط بايدانكم الروح ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وهو العليم القدير اذا اخذ منكم السر وفتح عاصم وحمزة الضاد في جميعها والضم قوى لقول ابن عمر رضاه عنهما قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقرا في من ضعف وهم الغتان كالعقر والعقر والتكبير مع التكرير لان التأخر ليس عين المتقدم يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشيبتة وهو العليم القدير فان التردد في الاحوال المختلفة

مع امكان غيره دليل العلم والقدرة ويوم تقوم الساعة القيمة سميت بها لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا ولا انها تقع بقعة وصارت علمها بالغلبة كالنوكب للزهرة يقسم الجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع عذابهم وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام غير ساعة استقلوا مادة لبثهم اضافة الى المدة عذابهم في الاخرة او نسيانا كذلك مثل ذلك المرفوع عن الصدق والتحقيق كانوا يوفكون يصفرون في الدنيا وقال الذين اتوا العلم العلم والايمان من الملكة والانسان

سورة الروم

لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه او ما كتب لكم اى وجبه او اللوح او القران وهو قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم البعث ردوا بذلك ما قالوه وحلفوا عليه فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكم كتبتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر والفناء لجواب شرط محذوف تقديره ان كتبتم منكرين البعث فهذا يومه اى فقدتين بطلان انكاركم فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرأ الكوفون بالياء لان المعذرة بمعنى العذرا والاولا تأنيدها غير حقيقى وقد فصل بينهما ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضى اعتبارهم اى ازالة عيبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبه اى استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ولقد وصفناهم فيه بافواع الصفات التي هي في الغرابة كالامثال مثل صفة البعوثين يوم القيمة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستعتابا وبيننا لهم من كل مثل ينبتهم من التوحيد والبعث وصدق الرسول ولن نختمهم باية من آيات القران ليقولوا الذين كفروا من فرط غناهم وقساوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الامبطلون مزورون كذلك مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق قاصدا يا محمد على ذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستغفرك ولا يهلكك على الخفة والتلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم ولبذاتهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك وعن يعقوب تخفيف النون وقرئ ولا يستغفناك اى لا يزغفوك فيكونوا احق بك من المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل ملك سبع الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليته سورة لقمان مكية وقيل لاية وهي الذين يعجبون الصلاة ويؤتون الزكاة فان وجوبها بالمدينة وهو ضعيف لانه لا ينافى شرعيتها بمكة وقيل الاثلاث من قوله ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وهي اربع وثلاثون آية وقيل ثلاث وثلاثون آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الروايات الكتاب الحكيم سبق بيانها في بونس هدى ورحمة للمحسنين حالان من الايات والعامل فيهما معنى الاشارة ورفضها حرة على الخبر بعد الخبر والخبر محذوف

وَالْإِيمَانَ لَفَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
 وَلَكُمْ كِتَابٌ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ
 فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَنْ جُنْحُومَ بَايَةً لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٣٩﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٤١﴾

سورة لقمان مدينة مؤمنة
 أربع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١

الآن تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للذين

الذين يقيمون الصلوة ويتقون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم وتخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعدادها وتكرير الضمير للتوكيد ولما حمل بينه وبين خبره اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشترى لهو الحديث ما يلحقه ما يعنى كالا حاديث التي لا اسلمها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمناحك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من وهي تبينية ان اراد بالحديث النكر وتبعية ان اراد به الاعم منه، وقيل نزلت في الضرب من الحارث اشترى كتب الامام جمر وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احديثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة وقيل كان يشترى القيان ويحملهن على معاشره من اراد الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله دينه او قراءة كتابه وقرآن كثير وابوعمر وبفتح الياء بمعنى ثبت على ضلاله ويزيد فيه بغير علم بحال ما يشترى به اوبالنجارة حيث استبدل اللهب بقرءة القرآن ويخذهما هزوا

وتخذ السبيل سفرية وقد نضبه حنزة والكسائي ويعقوب وحفص عطفاً على ليضل اولئك لهم عذاب مهين
 لاهانتهم الحق باستثارة الباطل عليه واذ اتلى عليه اياتنا ولي مستكبر مستكبر لا يبأ بها كان لمريمها مشابها حاله حال من لمريمها كان في اذنيه وقرأ مشابها من لفي اذنيه ثقل لا يقدر ان يسمع والاولى حال من المستكبر في اولى اومستكبراً والثانية بدل منها او حال من المستكبر في لمريمها ويجوز ان يكونا استثناءين وقرآنا في اذنيه فبشره بعذاب اليم اعلم بان العذاب يحقه لامحالة وذكر البشارة على التهم اذ الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فكسر للباغية خالدين فيها حال من الضمير في لهم ومن جنات والعامل ما تعلق به اللام وعد الله حقاً مصدران مؤكداً الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقاً وهو العزيز الذي لا يغلبه شئ فيمنعه عن تجاوز وعده ووعده للحكيم الذي لا يفعل الا ما استدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها استثناء وقد سبق في الرد والقول في الارض روسي جبال اشواخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضي تبديلاً حياً واورضاعها لا تمنع اختصاص كل منها لذاته اولشئ من لوازمه بجزء ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة وكانه استدلال بذلك على عزته التي هي كال القدرة وحكمته التي هي كال العلم ومهد به قاعة التوحيد وقررها بقوله هذا خلق الله فارونى

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
 يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ اُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۗ اُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾
 وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۗ اُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٢﴾ وَاِذَا نُسِئَتْ
 عَلَيْهِ اَيَاتُنَا وَاُولَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لِمَرْيَمَ مَا كَانَ نُسُيًّا اذْنِيهٗ
 وَقَرَأَ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ اَلْحَمْدُ ﴿٥٣﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ
 لَهُمْ جَنَّٰتُ النَّعِيْمِ ﴿٥٤﴾ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَعَدْلًا لِّهُمْ حَقًّا ۗ وَهُوَ
 الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿٥٥﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ رُّفُوْهَا وَاَنْزَلَ
 فِي الْاَرْضِ رَوٰسِيًا اَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴿٥٦﴾
 وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ﴿٥٧﴾
 هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَاَنْزَلْنَا مَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِہٖ بِرَبِّ الظَّالِمِيْنَ

ما ذا خلق الذين من دونه هذا الذي ذكر مخلوقه فما ذا خلق المستكبر حتى استحقوا مشاركته وما ذا نصب بخلق او ما مرتفع بالابتداء وخبره ذابصلته وارونى معلق عنه بل الظالمون في ضلال مبين اضرب عن تبكيثهم الى التسجيل عليهم بالضللال الذي لا يخفى على ناظر ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم ظالمون باشراكهم

سورة لقمان

ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني لقمان بن باعورا من اولاد ازر بن اختا يوبا وخاله وعاش حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل بسبته والجمهور على ان كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة الثابتة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكته انه سجد داود شهورا وكان يسرد الدرع فلم يساله عنها فلما اتها لبسها وقال نعم لبوسا محرابا انت فقال الصمت حكم وقيل فاعله وان داود قال له يوما كيف أصبحت فقال أصبحت في يدك غري فتفكر داود فيه فصنع صعقته وانه امره مولاه بان يذبح شاة ويأق بالطيب مضغتين منها فاق باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأق باخث مضغتين منها فاق بها ايضا فساله عن ذلك فقال هما الطيب شئ اذا طابا واخث شئ اذا خثا انا شكر الله لان اشكر او اى اشكر فان اتى الحكمة في معنى القول ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غنى لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالمحمد والمحمد بحميد

في ضلال مبين ﴿١٣﴾ ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد ﴿١٤﴾ واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ﴿١٥﴾ ووصينا الانسان بالذرية حملة امه وهن على وهن وفصاله في عامين ان اشكرت ولوالديك الى المصير ﴿١٦﴾ وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من انا بكي ثم االى مرجعكم فاننكم بها كنتم تعملون ﴿١٧﴾ يا بني انما انك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارضيات بها الله ان الله لطيف خبير ﴿١٨﴾ يا بني اقم الصلاة وامن بالعرف وانه

او محمود نطق بحمده جميع مخلوقاته بلسان الحال واذا قال لقمان لابنه انم واشكر اوماتان وهو يعظه يا بني تصغير شفاق وقران كثير يا بني باسكان اليا، وقبل يا بني قر الصلاة باسكان اليا، وحضر فيهما وفي يا بني انها انك بفتح اليا، ولبي مشه في الاخير وقر الباقون في الثلثة بكسر اليا، لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما ان اشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لافته الامنه ومن لافته منه ووصينا الانسان بالذرية حملة امه وهن ذات وهن وتهن وهن على وهن اى تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف وضعفها وبالجملة في موضع الحال وقرئ بالتحريك يقال وهن من وهن وهن وهن وهن وهن وفصاله في عامين وفظامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة وقرئ وفصله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان ان اشكرت ولوالديك تفسير لو وصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر الحمل والفصال في الين اعتراض مؤكدا للتوسية في حقها خصوصا ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له من ابر قال امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك الى المصير فاحاسبك على شركك وكفرتك وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما وقيل اراد بنى العلم به نفيه فلا تطعهما في ذلك وصاحبها في الدنيا معروفا صحابا معروفا برضيه الشرع ويقضيه الكرم واتبع في الدين سبيل من انا بكي بالتوحد والاخلاص في الطاعة ثم االى مرجعكم مرجعكم ومرجعها فاننكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجاز بها على كفرها والاثان معتزمتان في تضاعف وصية لقمان تأكيد لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدان للباغفة في ذلك فانها مع انها تلو البار في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقوا الاشراك فانك بغيرها ونزولها في سعد بن ابي وقاص وامه مكنت لاسلامه تلاما لترطم فيها شيئا ولذلك قيل من انا اليه ابو بكر رضوا الله عنهما فلما سلم يدعوه يا بني انها انك مثقال حبة من خردل اعانا لخصلة من الاساءة او الاحسان انك مثقال في الصغربة الخردل ورفعه نافع مثقال على النمل صير القصة وكان تامة وتأتيتها لاضافة المثقال الى الحبة كقولك كما شرت صدر القنائة من الدم اولان للذرية الحسنة او السيئة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه كحرف صخرة او اعلاه كهدب السموات واسفله كقعر الارض وقرئ بكسر الكاف من ذكر الطائر اذا استقر في وكته يا بها الله يحضرها فيحاسب عليها ان الله لطيف يصله الى كل اخفى خبير طالم يكنه يا بني اقم الصلاة تكلم لنفسك وامر بالمعروف وانه منكر تكلم لا يترك



واصبر على ما اصابك من الشدائد سيما في ذلك ان ذلك الاشارة الى الصبر والى الكلام امره من عزه الامور مما عزه الله من الامور اى قطعه قطع
 ايجاب مصدر اطلق للفعول ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزز الامر اى جدد ولا تصبر خذك للناس لاقله عنهم ولا تولم صفحة وجهك
 كما يفعله المتكبرون من الصعر وهو داء يعثرى البعير فيلوى منه عنقه وقرانا فع وبوعرو وحمزة والكسائي ولا تصعر وقرئ ولا تصعر والكل واحد
 مثل ملاء واعلاء وعلاء ولا تمس في الارض مرجا اى فرحا مصدر وقع موقع الحال او ترح مرجا او لاجل المرح وهو البطان الله لا يجب كل مخال الخوذ
 علت النهى وتأخير النضور وهو مقابل للصبر عده والمخال للاشى مرجا لى وقرئ لاى واقصد فى مشيك توسط فيه بين الديق والاسراع وعنه
 عليه الصلاة والسلام سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة رضى الله عنها كانا نأشى اسرع فلما رد ما فوق ديب المتاوت وقرئ بقطع الهمة
 من اقصد الرامى اذا سدده سهمه نحو الرمية واغضض من صوتك

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٥
 وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ ١٦ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ
 صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٧ أَلَمْ تَرَوْا
 أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْنَعَ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ١٨ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ
 الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ١٩ وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ
 إِلَى اللَّهِ فَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ
 عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٢٠ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُهَا يَسْتَمِجْجِمُ

وانقص منه واقصر انا نكر الاصوات او شها لصوت الحمير
 والحمار مثل في الذم سيما ناهقه ولذلك كنى عنه فيقال طويل الاذنين
 وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخرجه مخرج الاستعارة بمالقة
 شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفصيل الجنس في التكثير دون
 الاحاد اولانه مصدر في الاصل التروا ان الله سخر لكم ما في السموات
 بان جعله اسبابا محملة لنا فكم وما في الارض بان مكنكم من
 الانتفاع به بوسط او بغير وسط واسبح عليكم بضمه ظاهرة
 وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقدمر
 شرح النعمة وتفصيلها في الفاتحة وقرئ واسبح بالابدال وهو جار
 في كل سين اجتمع مع العين والحاء والقاف كصلح وصقروا
 نافع وبوعرو وحفض نفسه بالجمع والاضافة ومن الناس من
 يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من دليل
 ولا هدى راجع الى رسول ولا كتاب مبين انزله الله بل التقليد
 كما قال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
 عليه اباءنا وهو منع صريح من التقليد في الاصول او لو كان
 الشيطان يدعوهم يحتمل ان يكون الضير ضم ولا بائهم الى
 عذاب السعير الى ما يؤولاه من التقليد والاشراك وجواب
 لو محذوف مثل لا تبعوه والاستفهام للانكار والتعجب
 ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشرائه عليه
 من اسلمت المتاع الى الزبون ويؤيده القراءة بالشديد وحيث عدت
 باللام فلتنمى معنى الاخلاص وهو محسن في عمله فقد
 استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به وهو تمثيل
 للتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يرتقى شاق جبل فتمسك باوثق
 ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك في الدنيا والآخرة وقرئ

عص الجبل المتدلى منه والى الله ماقبة الامور اذا لكل صائر اليه
 فلا يحزنك من احزته وليس بمستفيض اليها مرجعهم والدارين

فبينهم بما عملوا بالاهلاك والتعذيب ان الله طليم بذات الصدور فجاز عليه فضلا عما في الظاهر متمتع قليلا تمتم قليلا او زمانا قليلا فان ما يزول بالنسبة الى ما يدوم قليل ثم نظرهم الى عذاب غليظ يشقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او نظم الى الارق الضغط ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح الدليل المانع من اسناد الخلق الى غيره بحيث اضطر والى اذعانه قل الحمد لله على الزامهم والجماعه الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلون ان ذلك يلزمهم الله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيساويه ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولوان ما في الارض من شجرة اقلام ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد والهرميد من بعده سبعة اهرم والهرميط بسعته مداد ممدودا بسبعته اهرم فاعني عن ذكر الماد بعده لانه من مدا الدعاء وامدها ونصر للعطف على حمل ان ومعملها ويمده حال والابتداء على انه مستانق والواو للحال ونصب البصريان بالعطف على اسم ان واضار فعل يفسره يده وقوة تمده ويمده بالناء والياء ما فعدت كلمات الله بكتبها تلك الاقلام بذلك المداد ويشار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير ان الله عزيز لا يجهز شئ حكيه لا يصرح عن علمه وحكمته امر والاية جواب لليهود سالوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم او امر واو فد قرش ان يسالوه عن قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد نزل التوريه وفيها علم كل شئ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده الا تخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان لانه يكتفي لوجود الكل تعلق ارادته الواجبه مع قدرتها الذاتية كما قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان الله سميع يسمع كل سموع بصير يبصر كل بصير لا يشغله ادراك بعضها عن بعض فكذلك الخلق المتران الله يوبح اليل في النهار ويوبح النهار في اليل وسحر الشمس والقمر كل يجري كل من النهرين يجري في فلكه الى اجل مسمى الى منتهى معلوم الشمس الى اخر السنة والقمر الى آخر الشهر وقيل الى يوم القيامة والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان الاجل ههنا منتهى يجري وثمة غرضه حقيقة او مجازا وكلا المعنيين حاصل في الغايات وان الله بما تعملون خبير عالربكته ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدره ومجايب الصنع واختصاص الياض بها بان الله هو الحق بسببانه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته او الثابت لهيته وان ما تدعون من دونه الباطل المعدم في حد ذاته لا يوجد ولا يتصف باليجهل او الباطل لهته وقرا البصريان والكوفيون غير ابي بكر بالياء وان الله هو العلي الكبير مترفع على كل شئ ومتسلط عليه

فَبَيْنَهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥﴾ تَمَّتْ قَلِيلًا ثُمَّ نَبْضُ طَيْرٍ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿١٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٨﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ آخِرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٩﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ الْإِكْفَانُ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٠﴾ الْمُرْتَانُ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي فَلَكَهِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَىٰ مَنْتَهَىٰ مَعْلُومِ الشَّمْسِ إِلَىٰ آخِرِ السَّنَةِ وَالْقَمَرِ إِلَىٰ آخِرِ الشَّهْرِ وَقِيلَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَنَّ الْأَجَلَ هَهُنَا مَنْتَهَىٰ الْجَرِيِّ وَثَمَّةُ غُرْضُهُ حَقِيقَةٌ أَوْ مَجَازًا وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ حَاصِلٌ فِي الْغَايَاتِ وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِرَبْكِهِ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ الَّذِي ذَكَرَ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ وَشُمُولِ الْقَدْرَةِ وَمَجَابِثِ الصَّنْعِ وَإِخْتِصَاصِ الْيَاضِ بِهَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ بِسَبَبِانِهِ الثَّابِتِ فِي ذَاتِهِ الْوَاجِبُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ أَوْ الثَّابِتُ لِهَيْتِهِ وَإِنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ الْمَعْدُومُ فِي حُدُوثِهِ لَا يُوْجَدُ وَلَا يَتَّصِفُ بِالْجَهْلِ أَوْ الْبَاطِلُ لِهَيْتِهِ وَقَرَأَ الْبَصْرِيُّانَ وَالْكُوفِيُّونَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ بِالْيَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢١﴾

المرتان الفلك تجري في البر نعمة الله باحسانه في تهيئة اسباب وهو استئنها وآخر على باهر قدرته وكال حكته وشمول انعامه والباء للصلة او الحال وقرئ الفلك بالثقل وبنعمات الله بسكون العين وقد جوز في مثله الكسر والقمع والسكون ليرى من اياته دلالة ان في ذلك آيات لكل صبار على المشاق فيتعب نفسه في التفكير فلا فاق والانفس شكور يعرف القوم ويعرف ما فيها اول المؤمنين فانا لايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر واذا مشيتهم ملاحم وخطاهم موج كالظلل كما ينزل من جبل او سحابا وغيرهما وقرئ كالظلال جمع ظلة كقوله وقال دعوا الله مخلصين له الدين لئلا ما يناع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما ضاهم الى البر فمنهم من قصد مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد ومتوسط في الكفر لا تجارة بعض الاتجار وما يجهد باياتنا الاكل خنار خنار فانه تقصير للمهد النظرى او لما كان في البحر وانخراسا الغدر كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن والده لا يفضى عنه وقرئ لا يجزي من اجزا اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد او مبتدأ خبره هو جاز عن والده شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طبع من توقع من المؤمنين ان ينفع اياه الكافر في الاخرة ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن حلفه فلا تفرنك الحياة الدنيا ولا يفرنك بالله الضرور الشيطان بان يجيك التوبة والمغفرة فيسرك على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها لما روى ان الحارث بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة واني قد اقيت حباتي في الارض فتى السماء تمطر وحل امرئى ذكرا منى وما اعصل فدا و ابن موت فترك وعنه عليه الصلاة والسلام مفاقع الغيب خمس وتلاهذه الآية وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له فعمله وقراناه و ابن عامر وما بال تشديد ويعلم ما في الارحام اذكرا منى اتام امرنا قص وما تدرى نفس ما اذا تكسب غدا من خيرا وشروها بما تقرر على شئ وتفعل خلافا وما تدرى نفس باى ارض تموت كما لا تدرى فى اى وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يدبم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدنى فرالريح ان تحملى وتلقينى بالهند ففعل فقال الملك كان دوام نظري اليه سبحانه اذ امرت ان قبض روجه بالهند وهو عندك وانما جعل العلم لله والدرية للعبد لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين العبد ويدل على انه ان حمل حيلة وانفذها وسعه لم يعرف ما هو الحق به من كسبه وعاقبه فكيف بغيره مما ينصب له دليل عليه وقرئ باية ارض وشبه سيديه تايشها تايش كل في كلتن ان الله طليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطى من الحسنات عشر اعشرا بعدد من عمل المعروف ونهى عن المنكر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتًا لِّلَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِنَّا عَاشِيَهُمْ
 مَوْجٌ كَالظَّلَالِ دَعَاؤُاَ لِلَّهِ مَخْلَصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّيَهُمْ إِلَى الْبَرِّ
 فَنَهُم مِّنْ مَّقْصِدِهِمْ وَمَا يَمْجِدُونَ بِآيَاتِنَا الْأَكْثَرُ خَنَارٌ كَفُورٌ
 ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدُ عَن
 وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِن وَعَدَّا لَهُ يَوْمَ
 فَلَا تَفْرَقُونَ لِحَيَاتِهِ الدُّنْيَا وَلَا يَفْرَقَنَّكُمْ بِاللَّهِ الضَّرُورُ
 ۝ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ
 وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
 وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

سورة البقرة الآية ١٧٧

له دليل عليه وقرئ باية ارض وشبه سيديه تايشها تايش كل في كلتن ان الله طليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطى من الحسنات عشر اعشرا بعدد من عمل المعروف ونهى عن المنكر

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ألم ان جعل اسم السورة والقرآن فتدأخبره تنزيل الكتاب على ان التنزيل بمعنى المنزل وان جعل تهديد الحروف كان تنزيل خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره لا يرب فيه فيكون من رب العالمين حالاً من الضمير وفيه لان المصدر لا يصل فيما بعد الخبر ويجوز ان يكون خبراً ثانياً ولا يرب فيه حال من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه لمضمون الجملة ويؤيده قوله امر يقولون افتريه فانه انكار لكونه من رب العالمين وقوله بل هو الحق من ربك فانه تقرير له ونظم الكلام على هذا انه اشار اولاً الى عجزه ثم رتب عليه ان تنزيهه من رب العالمين وقر ذلك بنفي الريب عنه لئلا يضرب عن ذلك الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك انكاراً له وتبهيامته فاذ امر منقطعة تراضب عنه الى اثباته الحق المنزل من الله وبين المقصود من تنزيهه فقال لتذرعوا ما اتاهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك اياهم الله الذي

خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام تراستوى على العرش مريانه في الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع ما لكم اذا جاوزهتم رضوا الله احد ينصركم ويشفيع لكم او ما لكم سواء وفيه ولا شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على ان الشفيع محجوز به للناسر فان اخذكم لبيق لكم ولي ولا ناصر افلات تذكرون بمواظفة الله يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر امر الدنيا باسباب سماوية كالمملكة وغيرها نازلة اثارها الى الارض ثم يرجع اليه ثم يصعد اليه ويثبت في علمه موجودا في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في برهة من الزمان متطاولة يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع وقيل يدبر الامر باظهاره في اللوح فينزل بالملك ثم يرجع اليه في زمان هو كالف سنة لان مسافة نزوله وعوده مسيرة الف سنة فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وقيل يقضى قضاء الف سنة فينزل به الملك ثم يرجع بعد الف لالف لآخر وقيل يدبر الامر الى قيام الساعة ثم يرجع اليه الامركه يوم القيمة وقيل يدبر الامور به من الطامات متلا من السماء الى الارض بالوحى ثم لا يرجع اليه خالصا كما يرضيه الا في مدة متطاولة لقله الخلقين والاعمال الخالص وقرئ يرجع ويمدون ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرها على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره وفيه ايماء الى انه تعالى يراعى المصالح تفضيلاً واحساناً الذي احسن كل شئ خلقه خلقه موفراً عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقته بدل من كل بدلا لا شتمال وقيل علم كيف يخلق من قوله قيمة المره ما يحسنه اى يحسن معرفته او خلقه مفعول ثان وقرأنا فع والكوفون بفتح اللام على الوصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٢٢
 ١ نَزَّلَ الْكِتَابَ لَأُريَبِ فِيهِ مِنْ ذَرِّبِ الْعَالَمِينَ ١
 ٢ اَمْ يَقُولُونَ افْتَرِيهٖ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا اَتَتْهُم مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٢
 ٣ اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ تَرٰسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ ط
 ٤ مَا لَكُمْ مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا شَفِيْعٍ اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ ٤
 ٥ يَدْبُرُ الْاَمْرَ مِنَ السَّمٰوٰءِ اِلَى الْاَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ اِلَيْهٖ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهٗ اَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعْدُوْنَ ٥
 ٦ الَّذِى اَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهٗ وَبَدَا خَلْقَ الْاِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ٦
 ٧ ثُمَّ جَعَلْنَا سَلٰلَةً مِّنْ سَلٰلٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِيْنٍ ٧
 ٨ ثُمَّ سَوَّيْنَاهُ وَفَجَّ فِيهٖ مِنْ رُّوْحِهٖ وَجَعَلْنَاكُمْ السَّمْعَ

فالشئ على الاول مخصوص بمفصل وعلى الثاني بمفصل ويدخل الانسان بمعنى آدم من طين ثم جعلنا سله ذريته سميت به لانهما نسل منه اى تنفصل من سلاله من ماء مهين ممتن لرسوا قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافة الى نفسه تشريفاً واشعاراً بانه خلق عجيب وان له شاناً له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوماً لتسمعوا وتبصروا وتعتقوا

فيلاماتشكرون تشكرون شكراً قليلاً وقالوا انما صنعنا في الارض اى سرنا تباركوا بطوبى لربنا لارض لانميز منما وغينا فيها وقرئ صلنا بالكسر من صل يصل وصلنا من صل
 الفم اذا اتن وقرأ ابن عامر اذا صلى الخبر والعامل فيه ما دل عليه اثنا لى خلق جديد وهو انبت او يجذ دخلقا وقرأ نافع والكسائي ويعقوب انا على الخبر والقائل ابي بن خلف
 واسناده الى جميعهم لرصاهم به بلهم ببقاء ربهم بالبعث او بخلق ملك الموت وما بعده كافرون جاهدون قل يتوفاكم يستوفى نفوسكم لا يترك منها
 شيئا ولا يبقى منكم احدا والنفع والالستعمال يلحقان كثيرا كقصيته واستقصيته وتجلته واستجلته ملك الموت الذى وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم
 ثم الى ربكم ترجعون الحساب والجزاء ولورثنا الخبر من ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياه والخزى ربنا قاتلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك
 صديق رسلك فارجعنا الى الدنيا فعلها حالنا ما موقون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا وجواب لو محذوف وتقديره لرايت امرافظيما ويوزان يكون للتمنى والمضى
 فيها واذ لان الثابت في علمه بمنزلة الواقع ولا يقدر لربى مفعول لان المعنى
 لو يكون منك رؤيه في هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صله اذ والحطاب للرؤيه
 صلى الله عليه وسلم لكل احد ولو شئنا لاتينا كل نفس مدها ما ما نهندي به
 الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له ولكن حق القول متى ثبت قضائى وسبق
 وعيدى وهو لا ملائجه من الجنة والنار جمعين وذلك تصريح بعدم
 ايمانهم لعدم المشيئة المسبب عن سبق الحكم باتهم من اهل النار ولا يدفعه
 جعل ذوق العذاب مسبا عن نسيانهم العاقبه وعدم تفكيرهم فيها بقوله
 فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا فانه من الوسائط والاسباب المقضيه له
 اناسيناهم تركا من الرحمة او في العذاب ترك المنسى وفي استثناءه وبناء
 الفعل على ان اسمها تشديد في الانتقام منهم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم
 تعملون كرا الامر للتاكيد ولما ينطبه من النصريح بمفعوله وتعليقه
 باضا لهذا السنتيه من التكذيب والمعاصى كاعلته بتركهم تدبر امر العاقبه
 والنكفر فيه دلالة على ان كلا منهما يقضى ذلك انما يؤمن باياتنا الذين
 اذا ذكروا بها وعظوبها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسجوا
 زهوه عما لا يليق به كالحجر عن البعث بمجد ربهم حامدين له خوفا من
 عذاب الله وشكرا على ما وفقهم للاسلام وانا هم الهدى وهم لا يستكبرون
 عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصتر مستكبرا نجما في جنوبهم ترفع
 ونهى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم داعين زاه
 خوفا من مضطه وطمعا في رحمته وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تنبيهها
 قيام العبد من الليل وعنه عليه الصلاة والسلام انا جمع الله الاولين و
 الاخرين جاء مناد ينادى بصوت يسمع الخلاق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم
 من اولى بالكرم ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانت نجا في جنوبهم عن المضاجع
 فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانوا يحمدون الله في
 البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسترحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالُوا إِذَا
 صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ أَلْفَى حَلْقِي جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
 كَافِرُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ يَتُوفَىٰ كُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ
 ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ تَرَىٰ ذُو الْحُرْمُومِ نَا كِسُوفًا مِنْهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا
 مُوقِنُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِنْ حَرَّمَ
 الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٥٤﴾
 فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسييناكم وذوقوا عذاب
 الخلد بما كنتم تعملون ﴿٥٥﴾ إِنَّمَا يَوْمٌ مِنْ آيَاتِ الَّذِينَ إِنْ أُنذِرُوا
 ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٦﴾
 نَجَّاءٌ فِي جَنُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

سائر الناس وقيل كان ناس من الغنابة يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم



وتمازقناهم ينفقون في وجوه الخير فلا تعلم نفس ما أخفى لهم لآملك مقرب ولا نبئ من رسل من قرآه عين مما نقر به عيونهم وعنه عليه الصلاة والسلام يقول الله
 أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لئلا ما أطلعهم عليه أقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرآه عين وقرأ حمزة وبيد قلوب
 أخفى على أنه مضارع أخفيت وقرئ نضن وأخفى والفاعل في الكلام والله تعالى وقرآه عين لا اختلافاً في أنواعها والعلم بمعنى المعرفة وما موصولة أو استفهائية معلق عنها الفعل جزاء
 بما كانوا يعملون أي جزوا جزاءه وأخفى للجزاء فان أخفاه لعلوا شأنه وقيل هذا القوم أخفوا أعمالهم فأخفى الله ثوابهم فمن كان مؤثماً كمن كان فاسقاً خارجاً من الإيمان
 لا يستون في الشرف والمشوية تأكيد وتصريح ولجمع العمل على المعنى أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى فاتها المأوى الحقيقي والذي يأنزل منزل مرتحل
 عنه لا محالة وقيل المأوى الجنة من الجنان نزلاً سبق في آل عمران بما كانوا يعملون بسبب أعمالهم وعملوا الصالحات وأما الذين فسقوا فمأواهم النار مكان جنة
 للمأوى للؤمنين كما أرادوا أن يخرجوا منها بعيدوا فيها عبارة عن ظلمهم

فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كتبته تكذيبون أمانته لهم وزيادة
 في عظيم ولنديقنهم من العذاب الأدنى عذاب الدنيا يريد ما يحسبوه من
 السنة سبع سنين والفنل والأسر دون العذاب الأكبر عذاب الآخرة
 لعلهم لعل من بقى منهم يرجعون يتوبون عن الكفر ويؤيدون الولد
 عقبه فأخرطها يوم بدر فنزلت هذه الآيات ومن ظلم ممن ذكرنا آيات ربه
 ثم أعرض عنها فلم يتفكر فيها ولم يستبدا بالأعراض عنها فوطئونها
 وأرشادها إلى أسباب التعادة بعد التذكير بها عقلاً كما في بيت الحماسة
 ولا يكشف الغماء إلا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها أنا من الجحيم
 منتقمون فكيف ممن كان ظلم من كل ظلم ولقد آتينا موسى الكتاب
 كما آتيناك فلا تكن في مية في شك من نقائنه من لقائك
 الكتاب لقوله وأتاك لثاق القرآن فآتيناك من الكتاب مثل ما آتينا منه
 فليس ذلك ببدع لربك قط حتى ترتاب فيه أو من لقاء موسى الكتاب أو من
 لقاء موسى وعنه عليه السلام رأيت ليلة أسرى به موسى عليه السلام
 رجلاً آدم طويلاً اجعداً كأنه من رجال مشوية وجعلناه أي المنزل
 على موسى هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون الناس إلى ما
 فيه من الحكم والأحكام بأمرنا أي بهم أو بتوفيقنا لهم لما صبروا
 وقرأ حمزة والكسائي ورويس لما صبروا أي لصبرهم على الطاعة أو
 عن الدنيا

وَمَا رزَقْنَا هُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٧﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ
 قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْتَمِرًا
 كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿٩﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾
 وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كَمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا
 مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ فِيهِ
 تُكذِّبُونَ ﴿١١﴾ وَلَنذِيقَنَّ هُنَّ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي لَدُنَّا وَذَاقُوا الْعَذَابِ
 الْأَكْبَرَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٢﴾ وَمَنْ ظَلَمَ مِنْ ذُكُرِ آيَاتِ رَبِّهِ
 ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا

وكانوا ياينا يوقون لامعانهم فيها النظر ان ذلك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي فيمزل الحن من الباطل بتميز الحق من البطل فيما كانوا فيه يختفون من امر الدين اولهم لهم الواو العطف على منوى من جنس المعطوف والغافل ضمير ما دل عليه كراهلكا من قبلهم من القرون اى كثره من اهلكام من القرون الماضية او ضمير الله بدلالة القراءة بالتون يمسون في مساكهم يعنى اهل مكة يمزون في مناجرم على ديارهم وقرى يمسون بالتشديد ان في ذلك آيات افلا يسمعون سماع تدبروا تعاط اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجز التجرز بناتهاى قطع وانزل لالتى لانبت لقوله فخرج به زربا وقيل اسم موضع باليمن تاكلمنه من الزرع انصامهم كالتين والورق وانفسهم كالحب والتمر افلا يصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح النصر والفصل بالحكومة من قوله ربنا افغ بيننا ان كنته صادقين فالوعده

قل يوم الفتح لا يفتع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيامة فانه يوم نصر المؤمنين على الكفرة والفصل بينهم وقل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا والمقتولون منهم فيه فانه لا يفتعهم ايمانهم حال القتل ولا يهلون وانطبقه جوا باعن سؤلهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فاتهم لما ارادوا به الاستجبال تكذيبا واستهزاء اجميوا بما يمنع الاستجبال فاعرض عنهم ولاتبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ باية السيف وانتظر النصر عليهم اتم منتظرون الغلبة عليك وقرى بالفتح على معنى اتم احقاء بان ينظر هلاكهم اوان الملائكة ينظرونه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك بيده الملك اعطى من الاجر كما انما احيى ليلة القدر وعنه عليه السلام من قرأ الر تنزيل في بيته لريدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ناداه بالنبي وامر بالنعوى تعظياله وتفيها الشأن النعوى والمراد به الامر بالشبات عليه ليكون مانعاه عما نهى عنه بقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين اى فيما يودون من والذين روى ان ابا سفيان وعكرمة بن ابى جهل والاباعور السلى قد مواعليه في المواعذ التى كانت بيته وبينهم وقام معهم ابن ابى ومعتب بن قشير وجد بن قيس فقالوا له ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة وتدعك وربك فنزلت ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يصكر الا بما تشفيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك كالتى عن طاعهم ان الله كان بما تعملون خبيرا فوح اليك ما يصلحه ويضيق عن الاستماع الى الكفرة وقرأ ابو عمرو والبياء على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين اى ان الله خبير بما كيدهم فريدفعها عنك

وكانوا ياينا يوقون ﴿٢٦﴾ ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة
 فيما كانوا فيه يختفون ﴿٢٧﴾ اولم يهدى لهم كراهلكنا
 من قبلهم من القرون يمسون في مساكهم ان في ذلك آيات
 افلا يسمعون ﴿٢٨﴾ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجز
 فخرج به زربا تاكلمنه انهم وانفسهم فلا يصرون
 ويقولون متى هذا الفتح ان كنته صادقين ﴿٢٩﴾
 قل يوم الفتح لا يفتع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
 فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون ﴿٣٠﴾



وتوصل على الله وكل امرئ الى تدبيره وكن باقه وكلا موكولا اليها الامور كلها ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي جامع قلبين في جوف لان القلب معدن الزوج الحيواني المتعلق بالنفس الانسانية ولا يمنع القوى باسرها وذلك يمنع التعدد وما جعل ازواجكم الا ان تظاهروا منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع الزوجية والامومة في امرأة ولا الدعوة والبنوة في رجل والمراد بذلك رد ما كانت العرب تزعم من ان اليبس الارب له قلبان ولذلك قيل لابن معمر وقيل لجليل بن اسد الغهري ذوالقلبين والزوجة المظاهر منها كالام ودعى الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبى يحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حنظلة والمراد بنى الامومة والبنوة عن المظاهر منها والمتبنى ونفى القلبين لتمهيد اصل يحملان عليه والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوف لاداة الى تناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لم يجعل الزوجة والدعى اللذين لا ولادة بينهما وبينه امه وابنه اللذين بينهما وبينه ولادة وقرأ ابو عمرو والاي بالياء وحده على اصل اللآء بجمزة مخففت وعن الحجازيين مثله وعنهما ومن يعقوب بالهمز وحده واصل نظهرون تطهرون فادغت الاء الثانية في الظاء وقرأ ابن عامر تظاهرون بالادغام وحمزة والكسائي بالحذف وعاصم تظاهرون من ظاهر وقرئ تطهرون من ظهر بمعنى ظاهر كقوله تعالى على كظهر امرئ وتظهرون من الظهر ومعنى الظهار ان يقول للزوجة انت على كظهر امرئ مأخوذ من الظهر باعتبار اللفظ كالتلبية من لبيك وتعديته بمن تضمنه معنى الغيب لانه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الاسلام يقتضى الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة كاعتدى الى بها وهو بمعنى حلف وذكر الظهر للكناية عن البطن الذى هو عوده فان ذكره يقارب ذكر الفرج والتغليظ في التصدير فانهم كانوا يرمون اتيان المرأة وظهها الى السماء والادعياء جمع دعى على الشذوذ وكانه شبه بغيبيل بمعنى فاعل فجمع جمعه ذلك اشارة الى كل ما ذكره والى الاخير قولكم يا فواكهم لاحقيقة له في الايمان فتكلم الهانى والله يقول الحق ماله حقيقة عينية مطابقة له وهو يهدى السبيل سبيل الحق ادعوهم لا بائهم انسبوم اليهم وهو افراد للقصود من احواله الحق وقوله هو اقسط عند الله قليله والصمير لمصدر ادعوا واقسط افضل تفصيل قصد به الزيادة مطلقا من القسط بمعنى العدل ومعناه البائع والصدق فان لم تعلموا اباؤهم فنسبوم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياءكم فيه فتولوا هذا النى ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطين قبل النى وبعده على النسيان اوسبق للسان ولكن ما تصدت قلوبكم ولكن الجناح فيما تصدت قلوبكم او ولكن ما تصدت قلوبكم فيه الجناح وكان الله غفورا رحيما لغفوه عن الخطي واعلم ان النبى لا عبرة له عندنا وعند ابن حنيفة يوجب عتق مملوكه ويثبت النسب لجهوله الذى يمكن الحاقه به النبى والى بلوئين من انفسهم



لَيْسَ لَهِ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتَ اللهُ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهُ
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَأَنْتَ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِكَ مِنْ دَيْكَ إِنَّ اللهُ
 كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكُنْ بِاللَّهِ
 وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ
 أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَنْظُرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ
 أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ
 يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ
 فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْرَأُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ
 عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا بَلَا لَكِن مَاتِمْدَّتْ قُلُوبُكُمْ
 كَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ النَّبِيُّ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يبرئ منهنه الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق يجب عليهم ان يكون احبا اليهم من انفسهم وامرهم انفذ فيهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وروى انه عليه الصلاة والسلام اراذ غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس يستأذن اباؤنا وامهاتنا فزلت وقرئ وهو اب لهم اي في الذين فان كل نبى اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة

وازواجه ائمتهم منزلات منزلين في القبر واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك فكالا جنبيات ولذلك قالت عائشة لسنا اتهمت النساء واولوا الارحام وذوو القربان بعضهم اولى ببعض في النوارث وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من النوارث بالمهجرة والمولاة في الذين في كتاب الله في اللوح او فيما نزل وهو هذه الآية وآية الموارث وفيما فرض الله تعالى من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولى الارحام او صلة لاولى اى واولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة الا ان تفعلوا الى اولياكم معروفا استثناء من اعم ما يقدره الاولوية فيه من النفع والمراد بفعل المعروف التوسية او منقطع كان ذلك في الكتاب مسطورا كان ما ذكر في الآيتين ثابتا في اللوح والقرآن وقيل في التوراة واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم مقدر باذكارهم ميثاقهم عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الذين القوي ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم خصهم بالذكر لانهم مشاهير ارباب

الشرائع وقدم نبينا تعظيما له واخذنا منهم ميثاقا عظيما عظيم الشأن او مؤكدا باليمين والتكرار لبيان هذا الوصف ليسأل الصادق عن صدقهم اى ضلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوه لقومهم او تصدقهم اياهم بتبكياتهم والمصدقين لهم عن تصدقهم فان مصدق الصادق صادق او المؤمن الذي صدقوا عهدهم حين اشهدهم على انفسهم عن صدقهم عهدهم واعد للكافرين عذابا بما عطف على اخذنا من جهة ان بيعة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المؤمنين او على ما دل عليه ليسال كانه قال فاتاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم اذ جاءكم جنود يعنوا الاحزاب وهم قريش وخطفان ويهود قريظة والتضير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا فارسلنا عليهم رجلا رج الصبا وجنود المتهربا الملائكة روى انه لما سمع باقبالهم ضربوا الخندق على المدينة فخرج اليهم في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومصى على الفريقين قريب شهر لاجرب بينهم الا الترامى بالنبل والمجاعة حتى بعث الله عليهم صبا باردة وقليلة شاتية فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فقال طلحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالشر فالبقاء النجاء فانهم وما من غير قتال وكان الله بما تعملون من حضر الخندق وقرأ البصريان بالياء اى بما يعمل المشركون من الحرب والحاربة بصيرا رأيا اذ جاءكم بدل من اذ جاءكم من فوقكم من على الوادي من قبل المشرق بنوا عطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذا غت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرمة تنفخ من متدة الزرع فتزقع بارفعاها الى رأس الحجرية وهي منهي الحلقوم مدخل الطعام والشراب وتظنون بالله

وَأَزْوَاجَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأُولَ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٧﴾ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٨﴾ لِيَسْئَلُ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٠﴾ إِذْ جَاءَ وَكُرْمٌ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ

الظنوننا الانواع من الظن فظن المخلصون ثبت القلوب ان الله مفيز وعده في اعلاء دينه او مخصه فاقوا الزل وضغفا لاحتمال الضعف القلوب والمنافقون ما حكى عنهم والالف مزيدة في مثاله تشبيها للفواصل بالقوافي وقد جرى نافع وابن عامر وابوبكر فيها الوصل مجرى الوقوف ولم يزد ما ابو عمرو وحجة ويعقوب مطلقا وهو القياس هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا فظن المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من متدة الضعف وقري زلزالا بالفتح واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد

ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واصلاء الدين الأغروراً وعدا باطلا قيل قاله معتب بن قشير قال بعدنا محمد فخر فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا
 ما هذا الا وعدهم واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل يثرب
 لا موضع قيام لكم ههنا وقرأ حنظلة بن ابي عامر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 الى الشرك واسلموا وتسلموا والامام لم يثرب فارجموا اهل يثرب فارجموا اهل يثرب فارجموا اهل يثرب فارجموا اهل يثرب فارجموا اهل يثرب فارجموا اهل يثرب
 واصلها الخلل ويجوز ان يكون تخفيف العورة من عورت الذر اذا دخلت وقد قرت بها وما هي بعبورة بل هي حصينة ان يريدون الا فرارا اي ما يريدون بذلك
 الا الضرار من القتال ولو دخلت عليهم دخلت المدينة او بيوتهم من اقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للايماء بان دخول هؤلاء المقرين بين عليهم

ودخل غيرهم من الساكرسيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا
 الفتنه الرذة ومقاتلة المسلمين لا تؤما لاعطوها وقرأ الجاهزيان
 بالضم بمعنى جأؤها وفعولها وما تلبثوا بها بالفتنة او باعطائها
 الايسيرا ريثما يكون السؤال والجواب وقيل والتبثوا بالمدينة بعد الارتداد
 الايسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا اديار بين يدي
 حارثة عاهدوا رسول الله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعيذوا والمشله
 وكان عهدهم مشثولا عن الوفاء به مجازي عليه قل ان ينفعكم الضرار
 ان فرتم من الموت والقتل فانه لا بد لكل شخص من حنفا انف او قتل
 في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليها القلم واذ اقامت دعوى الا
 قليلا اي وان نفعكم الضرار مثلا فنعت بالتحريم يكن ذلك التمتع الا
 تمثعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يصممكم من الله ان اراد بكم سوء او اراد
 بكم رحمة اي ويصيبكم بسوءه ان اراد بكم رحمة فاخصم الكلام كما
 في قوله متقلدا سيفا ورما وحمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى
 المنع ولا يجيدون لهم من دون الله ولتا ينفعهم ولا نصيرا
 يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المشبطين عن رسوله
 صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون والقائلين لا خراجه من ساكني
 المدينة هلنا لينا قربوا انفسكم اليها وقد ذكر اصله في الانعام
 ولا يأتون البأس الا قليلا الا تياتنا او زمانا او بأسا قليلا فانهم يندرون
 ويتبطون ما امكن لهم او يمزجون مع المؤمنين ولكن لا يقاتلون الا قليلا فتولوا
 وما قاتلوا الا قليلا وقيل انه من نمة كلامهم ومعناه ولا ياتي اصحاب محمد
 حرب الاحزاب ولا يقاتلونهم الا قليلا

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ اَلْاَغْرُورًا ١٥
 وَاذ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا اَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ١٦
 وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ اِنَّ بِيوتَنَا عُوْرَةٌ وَمَا هِيَ
 بِعُوْرَةٍ اِنْ يَرِيدُونَ اِلَّا فِرَارًا ١٧
 اَقْبِلْ رَهْمًا ثُمَّ سَلِّمُوا اَلْفِتْنَةَ لَا تُوْهَىٰ وَمَا تَلْبَثُوْنَ فِيهَا اِلَّا نَسِيْرًا ١٨
 ١٩ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوْلُوْنَ اِلَّا دُبُرًا ٢٠
 وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مُسْتَوْلاً ٢١ قُلْ اِنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ اِنْ فَرَرْتُمْ
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ وَاِنَّا لَا نُمَتِّعُكُمْ اِلَّا قَلِيْلًا ٢٢ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي
 يَعْصِمُكُمْ مِّنْ اللّٰهِ اِنْ اَرَادَ بِكُمْ سُوْءًا اَوْ اَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا ٢٣
 وَلَا يَجِدُوْنَ لَهُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَلَا نُنصِرُكَ ٢٤ قَدْ عَلِمَ اللّٰهُ
 الْمُعْوِقِيْنَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِيْنَ لِاِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ اِلَيْنَا وَلَا يَأْتُوْنَ

الجزء الحادى والعشرون

•••

اشحة عليكم بجلاء عليكم بالعاونة والنفقة في سبيل الله والظفر والنيمة جمع شحيح ونصبها على الحال من فاعل يا توك او المعوقين او على الذم فاذا جاء الخوف رايتمهم ينظرون اليك تدور اعينهم واحداهم كالذي يضيق عليه كظفر الغشي عليه او كدوران عينه او مشبهين به او مشبهة بعينه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولو اذابك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذرية يطلبون الغنيمة والسارق البسط بقهر بايد او باللسان اشحة على الخير نصب على الحال او الذم ويؤيده قراءة الرفع وليس بتكرير لان كلاهما مفيد من وجه اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم فاظهر بطلانها اذ لم يثبت لها اعمال فبطلت وابطلت تصنعهم ونفاقهم وكان ذلك الاحباط على الله يستيرا هينا تعلق الارادة به وعدم ما يمنع عنه يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى هؤلاء الجينهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا

فقد والى داخل المدينة وان يات الاحزاب كوة ثانية يود والو انهم بادون في الاحزاب تمتوا انهم خارجون الى اليد وواصلون بين الاحزاب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكوة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوف من التعير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان يؤتى بها كالتيات في الحرب ومقاساة الشدائد وهو في نفسه قدوة بحسن التامس به كقولك فت البيضة عشرون منا حديد اى هي في نفسها هذا القدر من الحديد وقدرها عامم بضم المعزة وهو لغة فيه لمن كان يبرحوا الله واليوم الآخر اى ثواب الله اولقائه ونصيب الآخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل هو كقولك ارجو زيدا وفضله فان اليوم الآخر داخل فيها بحسب المحكم والرجاء يحتال الامل والخوف ولين كان صلته لحسنة او صفة لها وقيل بدل من لكم والاكثر على ان ضمير مخاطب لا يبدل منه وذكر الله كثيرا وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤمنى بالرسول من كان كذلك ولما راي المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وقوله عليه الصلوة والسلام سيستأمر باجماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليه وقوله عليه الصلوة والسلام انهم سائر ون اليكم بعد سبع وعشر وصدق الله ورسوله وظهر صدق خبر الله ورسوله او صدق في النصرة والثواب كما صدق في البلاء واظهار الاسم للتعظيم وما زادهم فيه ضمير لما رايوا والمخاطب والبلاء الايماننا بالله ومواعيده وتسليما لاوامره ومقاديرته من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقنى اذا قال لك الصدق فان المعامدا ووفيهما

فقد صدق فيه

الْبَاسُ إِلَّا قَلِيلًا ۝ اشْحَةَ عَلَيْكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذُهِبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ ۝ اشْحَةَ عَلَى الْخَيْرِ ۝ وَلِئِكَ لَمْ يُوْءَى مِنْهُمَا فِجْرًا لِلَّهِ أَعْمَالُهُمْ ۝ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَحْسِبُونَ أَنَّ الْأَحْزَابَ لَمْ يُذْهِبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّ أَنْ يُوَافِقَهُمْ بَادُونَ فِي الْأَحْزَابِ يَسْتَأْذِنُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ۝ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحزمة ومصعب بن عمير وانش ابن النضر والغياض النذر استعير اللوت لانه كئذ لازم فرقة كل حيوان ومنهم من ينظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدلوا العهد ولا غيره وتبدلوا شيئا من التبدل روى ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اجد حتى اصيبت يده فقال عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة وفيه ترميز لاهل النفاق ومنه قلب بالتبدل وقوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم تعليل للنطوق والمعرض به فكان المنافقين قصدوا بالتبدل عاقبة التوبة كما قصد المخلصون بالثبات والوفاء بالمساقبة الحسن والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم والمراد به التوفيق للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغضهم متغيظين لرب الاخييرا غير ظافرين وهما حالان يتداخلان ويتعاقبان وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على

احداث ما يريد به عزيرا غالب على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب يعني قريظة من صياصيم من حصونهم جمع صبيصة وهي ما تحصن به ولذلك يقال لغزوة الثور والظبي وشوكه الديك وقذوفه قلوبهم الرعب الخوف وقرى بالمعنى قريبا فقتلوا وتأسروا قريبا وقرى بضم السين روى ان جبرائيل انى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيصة الليلة التي انهم فيها الاحزاب فقال انزع لانتك والملائكة ليرضعوا السلاح ان الله يامر بك بالسراياى قريظة وانا عامد اليه فاذا في الناس ان لا يصلوا العصر الا ببنى قريظة فحاصرهم احدى وعشرين او حسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمى هابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فكم سعد يقتل مقاتليهم وسبي درارهم ونسأتهم فكبر البى صلى الله عليه وسلم وقال حكمت بحكم الله فوق سيمة ارضت فقتل منهم ستائة او اكثر واسد منهم سمائة واورثكم ارضهم مزارعهم وديارهم حصونهم واموالهم نفودهم ومواشيهم وانا انهم روى انه عليه الصلاة والسلام جعل حصارهم للمهاجرين منكم فيه الانتصار فقال انكم في منازلكم فقال عمرا ما تخمس كما خست يوم بدر فقال لا انا جعلت هذه لى طعمة وارضاء لطلوها كئناس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تمنع اليوم القيامة وكان الله على كل شيء قديرا فيقدر على ذلك يا ايها النبي قل لا زواجلك ان كنتن تردن الحياة الدنيا اسعكن المتعة واسترحكن سراحميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة روى انهن سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدأ بعاشة فغيرها فاخترت الله ورسوله ثم اخترت الباقيات اخيارها فشكرهن الله ذلك فانزل لا يعمل لك النساء من بعد وتعليق التسميح باراد من الدنيا وجعلها قسيما لانهن الرسول يدل على ان الخيرة اذا اخترت زوجها لرتطلق خلافا لزيد والمحسن ومالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعد طلاقا وتقديم التمتع على التسميح للمسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارانهم كاحياء الخيرة ففسها فانه طلاق رجعية عندنا وبائة عند المنغبية واحتلف في وجوبه للدخول بها وليس فيه ما يدل عليه وقرى امتعكن واسترحكن بالرفع على الاستئناف

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا ۗ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
 الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
 ۝١٦ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِصِدْقِهِمْ لَعْنًا وَأَخْبَرَكُمْ
 اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْغَنَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ۝١٧ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيمِهِمْ وَقَذَفَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا قَتَلُوا وَتَآسَرُونَ فَرِيقًا ۝١٨ وَأَوْرَثَكُمْ
 أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝١٩ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ زَوَّجْتُكَ
 إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَأَمْتَحِنُّكُمْ
 وَأَسْتَحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝٢٠ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

اذا اخترت زوجها لرتطلق خلافا لزيد والمحسن ومالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعد طلاقا وتقديم التمتع على التسميح للمسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارانهم كاحياء الخيرة ففسها فانه طلاق رجعية عندنا وبائة عند المنغبية واحتلف في وجوبه للدخول بها وليس فيه ما يدل عليه وقرى امتعكن واسترحكن بالرفع على الاستئناف

وان كنتن تودن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد الحسنات منكم اجرا عظيما يستغفرونه الدنيا وزيوتها ومن لليبين لانهن كلهن كن محسنات بانشاء النبي من بات منكم ضاحكة بكية مبينة ظاهرها على قراءة ابن كثير واي بكر والباقر بكسر اليا. يصاعف لها العذاب ضعفين ضعف عذاب غير من ايمثليه لان الذنب سهن اقم فان زيادة فيه تتبع زيادة فضل الذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد المرصفي حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به غيرهم وقر البصريان يضعف على النساء للفعول ورفع العذاب وابن كثير وابن عامر ضعف بالنون وبتاء الفاعل وضرب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سبه ومن يقنت منكم ومن يدم على الطاعة لله ورسوله ولعل ذكرا لله للتعظيم او لقوله وقصل صالحا نوتها حرما منين مرة على الطاعة ومزة على طلبهن رضى النبي صلى الله عليه وسلم بالفناء وحسن المعاشرة وقرحة الكسافي وجعل بالياء ايضا جملا على لفظ من ويوتها بالياء ايضا على ان فيه ضمير اسم الله واعندنا لما رزقا كريا والجنة

وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ لَهِ أَهَدَ لِلْحَسَنَاتِ مِنْكُمْ اجْرًا عَظِيمًا ۝
 يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ بَاتَ مِنْكُمْ يَفْحَاشَةً مَبِينَةً يُصَاعَفْ لَهَا
 الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَنْ يَفْسُقْ
 مِنْكُمْ لِيهِ وَرَسُولِهِ وَيَقْعَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ
 وَأَعَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ اسْتَنْ كَا حِدٍ
 مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّبَعْتِ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي
 قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَقَوْنِ فِي بِيوتِكُنَّ
 وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ
 الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ
 مَا يُنْتَلَى فِي بُيوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

زيادة على اجرها بانشاء النبي استن كاحد من النساء اصل واحد ومعنى الواحد ثم وضع في النبي العام مستويا فيه المذكور الموثق والواحد والكثير والمعنى استن كجاءه واحدة من جماعات النساء والفضل ان اتفقتن مخالفة حكم الله ورضى رسوله فلا تخضعن بالقول فلا تجنن بقولكن خاصا لينا مثل قول المريات فيطمع الذي في قلبه مرض مجور وقرى بالجرم عطف على عمل فعل النبي على انه منى مرض القلب عن الطمع عقيب نهين عن الخوض بالقول ولكن قول معروف حسانا عيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من وقرى وقرانا او من قير حدت الاولى من ران اقرن وعقلت كسرتها الى العفاف فاستغنى بها عن همة الوصل ويؤيده قراءة نافع وعاصم بالغن من قورت اقر وهو لغته فيه ويجعل ان يكون من فارقا اذا اجتمع ولا تبرجن ولا تخضعن في وشيكن تخرج الجاهلية الاولى تبر ما مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة قبل ما بين آدم ونوح وقبل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ ففشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وقبل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق والاسلام ويعضده قوله عليه السلام لا ي الذرداء ان فيك جاهلية قال جاهلية كفرا و اسلام قال جاهلية كفر واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الذنب المدنس لهرضكم وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستئذان ولذلك عمدا الحكم اهل البيت ضرب على النداء والمدح ويظهر من المعاصي تطهيرا واستعارة الرجس للعصية والزنجيع بالتطهير للتفريع عنها وتخصيص الشيمة اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما رضي الله عنهم لما روى انه عليه الصلوة والسلام خرج ذات غدوة وعليه مطر رجل من شعرا سود فجلس فانت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه فرجاء الحسن والحسين فادخلها فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصمتهم

وكون اجماعهم جهة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعد ما وليد يفتنى عنهم اهل البيت لانه ليس غيرهم واذكرن ما ينلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين وهو تذكير بما انهم عليهم من حيث جعلهم اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والمرص على الطاعة حشا على الانتهاء والاشمار فيما كلفن به ان الله كان لطيفا خبيرا يعلم ويدير ما يصلح في الدين ولذلك خيركن ووعظكن او يعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح ان يكون اهل بيته



ان المسلمين والمسلمات المتاخمين في السلم المتقدين لمكراهه وللمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدقوا والقانتين والقاتنات الدوامين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات ومن المعاصي والناشئين والناشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم وللمصدقين والمتصدقات بماوجب في الملم والصابئين والصابئات الصوم للفروض والمحافظين فروجهم والمحافظات من الحرام والذاكرين لله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعداثة لهم مغفرة لما اقترفوا من العقصا ترا لا هن مكبرات واجرا عظيما على طاعتهم والآية وعدلهن ولا مثلهن على الطاعة والتدبير بهن الخصال روى ان ازواج النبي عليه الصلاة والسلام من يارسول الله ذكراته الرجال في القرآن بمنزلة ما ذكره في قوله فاذكروا ما نزل من انزل قال نساء المسلمين فانزل فينا شع فزلت وعطف الاناث على الذكور لاختلاف الجسدين وهو ضروري وعطف الزوجين على الزوجين للغاير الوصفين فليس بضروري ولذلك ترك في قوله مسلمات مؤمنات وفائدة تالذ لان على ان اصناد المحدثين للجمع بين هذه الصفات

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة وما صلح ان اتقوا الله ورسوله امر ان اتقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكراته لتعظيم امره والاشعار بان قلبه ههنا اه لا نزل في زين بنت جهم بنت عمة امية بنت عبد المطلب خطبا برسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فابت هي واخرها عبادة وقيل فام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجهها من زيد ان تكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يختيروا جمع الضمير الا اول الصوم مؤمن ومؤمنة من حيث اتما في سياق النبي وجمع الثاني للتعظيم وقرأ الكوفيون وهشام يكون بالياء ومن بعصر الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا بين الاضراف عن الصواب واذ تقول للذي انتم الله عليه بتوفيقه للاسلام وتوفيقك لعنته واختصاصه وانصت عليه بما وفقك الله فيه وهو زيد بن حارثة اسك عليك زوجك زينب وذلك انه عليه الصلاة والسلام ابصر ما بعد ما انكها اياه فوفقت في نفسه فقال سبحانه انه مقلب القلوب وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرت لزيد فظن ذلك ووقع في نفسه كرامة صحبتها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان افارق صاحبتي فقال مالك اراك منهاشع قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها اشرفها انتظمت على فقال له اسك عليك زوجك واتق الله في امرها فلا تطلقها ضرارا او تملا بتكبرها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكحها ان طلقها او ارادة طلقها وتخشى الناس تمييزهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى والوالوالاد وليست العاتبة على الاخفاد وحده فانه وحده حسن بل على الاخفاء عفاة قلة الناس واطهار ما ينافي في ضميره فان الاولى في امثال ذلك ان يصمت او يعرض الامر له به فلما قضى زيد منها وطرا حابة بحيث ملها ولم يبق له فيها حابة وطلقها وانقضت عدتها زوجنا كما وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق مثل الحاجة لي فيك وقرع زوجهكما والمعنى انه امر بزوجها منه او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيد انها كانت تقول لسا ترنساء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تولى النكاح وانن زوجهكن اوليا وكن وقيل كان التفسير في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة ايمانه

لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٦٦﴾ اِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَانِتِيْنَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِيْنَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِيْنَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْحَاشِعِيْنَ وَالْحَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّابِغِيْنَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْمُحَافِظِيْنَ فُرُوجَهُمْ وَالْمُحَافِظَاتِ
وَالذَّاكِرِيْنَ لِهٖ كَثِيْرًا وَالذَّاكِرَاتِ اَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً
وَاجْرًا عَظِيْمًا ﴿٦٧﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ اِذَا قَضَى اللهُ
وَرَسُوْلُهُ اَمْرًا اَنْ يَكُوْنَ لَهُمُ الْخِيْرَةُ مِنْ اَمْرِهُ وَمَنْ يَعْصِ اَمْرَ
وَرَسُوْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِيْنًا ﴿٦٨﴾ وَاِذْ نَقُوْلُ لِلَّذِيْ نَحْنُ
اِيْتِيْنُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ
وَتَخَشَى لِيْ فِيْ نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيْهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ اَحَقُّ اَنْ
تَخْشَى فَمَا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ

فيها حابة وطلقها وانقضت عدتها زوجنا كما وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق مثل الحاجة لي فيك وقرع زوجهكما والمعنى انه امر بزوجها منه او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيد انها كانت تقول لسا ترنساء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تولى النكاح وانن زوجهكن اوليا وكن وقيل كان التفسير في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة ايمانه

لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا امر الله الذي يريد مفعولا مكثرا لامعانة كما كان نزوح زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقد من قوله فرض له في الذبوان ومنه فرض من العسكر لارتداهم سنة الله سن ذلك سنة فالذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا فناء مقصيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله صبغة للذين خلوا وادح لهم منصوب او مرفوع وقرئ رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ترضى بتصريح وكفى بالله حسيبا كافي المتأوف او محاسبا فينبغي ان لا يخشى الا الله ما كان محمدا با احدهم من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينقض عمومه بكونه بالطعام والطيب والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لارجالهم ولكن رسولا لله وكل رسولا ابوامته لا مطلقا بل من حيث انه شفيع ناصح لهم واجبا للتوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسولا لله بالرفع على انه خبر محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر اي ولكن رسولا لله من عرفته انه لم يش له ولد ذكر وخاتم النبيين وآخهم الذي ختمها وختوبه على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون نبيا كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لوعاش لكان نبيا ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبى وكان الله بكل شئ عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه بآياتها الذين امنوا ذكر الله ذكر كثيرا يغلب الاوقات ويم انواع ما هو عليهم التقديس والتعظيم والتلهيل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا

يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ
 وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٢٨﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ
 فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ
 أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ
 وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٠﴾
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَحَاشَ
 النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٣٢﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا ﴿٣٣﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٣٤﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ
 يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٣٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

كانوا رجاله لارجالهم ولكن رسولا لله وكل رسولا ابوامته لا مطلقا بل من حيث انه شفيع ناصح لهم واجبا للتوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسولا لله بالرفع على انه خبر محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر اي ولكن رسولا لله من عرفته انه لم يش له ولد ذكر وخاتم النبيين وآخهم الذي ختمها وختوبه على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون نبيا كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لوعاش لكان نبيا ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبى وكان الله بكل شئ عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه بآياتها الذين امنوا ذكر الله ذكر كثيرا يغلب الاوقات ويم انواع ما هو عليهم التقديس والتعظيم والتلهيل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول التبار وآخه خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلها على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلاة هو الذي يصلى عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد بالصلاة المشتركة وهو العناية بصلاح امركم وظهور شرفكم مستعار من الصلاة وقيل الترجم والانقطاع للمعنى مأخوذ من الصلاة المشتملة على الانقطاع الصوري الذي هو الركوع والسجود واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو سبب للرحمة من حيث انهم مجابوا بالدعوة ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والعبودية الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رجما حقا عتق بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكة للقرين تحيتهم من اضافة المصدر الى المفعول اي يجيئون يوم يلقونه يوم لقائه عند الموت والخروج من القبر او دخوله الجنة سلام اخبار بالسلامة من كل

مكروه وآفة واعد لها اجر كريمة هي الجنة ولعل اختلاف النظم لمحافظة الفواصل والمبالغة فيها هو اهم

يأتيها النبي إذا أرسلناك شاهداً على من بعث إليهم بتصديقهم وتكذيبهم وضلالهم وهو حال مقدرة ومبشرا ونذيراً وداعياً إلى الله إلى الأقرار به ويتوجع
وما يجب الإيمان به من صفاته بأذنه بتيسيره واطلاق له من حيث ان من اسبابه وقيد به الدعوة ايذاناً بان الله امره سبحانه لا يتأق إلا بمعونة من جانب قدمه وسراجاً مبشراً
يستضاء به في ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر للمؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً على سائر الامم وعلى اجماع الهدى ولعله معطوف على محذوف مثل
واقب احوال امتك ولا تطع الكافرين والمنافقين فجميعه على ما هو عليه من مخالفتهم ودعاهم ايذاءهم ايذاءهم ايذاءه كما ايذاءه كما ايذاءه او مؤاخذه على كفرهم
ولهذا قيل انه منسوح وتوكل على الله فانه يكتفي بهم وكفى بالله وكلاً موكل لايه الامر في الاحوال كلها ولعله تعالى لما وصفه بخمس صفات قابل كلامها بحضاب يناسبها
غذف مقابل الشاهد وهو الامر بالمراقبة لان ما بعده كالانفصال له وقابل البشر بالامر ببشارة المؤمنين والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة باذاهم والداعي إلى الله بتيسيره

بالامر بالتوكل عليهم والتمسراج المنير بالاكففاء به فان من اناره الله تعالى بها على اجمع
خلفه كان حقيقاً بان يكفي به من غيره يأتيها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فجمعوهن فالكفر عليهن من عدة ايام
يتربصن فيها بانفسهن فتعدونها تستوفون عدد ما من عدت اللذاهم
فاعتدوا ما هو لكنته فاكالوا وقتوتها والاسناد الى الرجال للذات على ان
العدة حق الازواج كما اشعره فالكفر وعن ابن كثير تعدت ونها مخففاً على ابدال
احدى للدين بالقاء وعلى انه من الاعتداء بمعنى تعدون فيها وظاهره يقتضي
عدم وجوب العدة بغير الحلوة وتفصيل المؤمنات دون الكافيات والحكم عام
للتبني على ان من ستان المؤمن ان لا ينكح الامؤمنة فخير النطفه وفائدة ثم
اراحة ما عسى يتوهم ان تراخي الطلاق ريثما يمكن الاصابة كما يؤثر في النسب
يؤثر في العدة فتعوهن اي ان لم تكن مفروضا لها فان الواجب للفروض
لها نصف المفروض دون النعمة وهم سنة ويجوز ان يأول التمتع بما جهما
اول الامر بالمستزاد بين الوجوب والتدب فان النعمة سنة للفروضها وستجوز
اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة سراجاً جليلاً من غير ضرر
ولا منع حق ولا يجوز تفسيره بالطلاق السقي لان مرتب على الطلاق والتمشير
لفي المدخول بين يأتيها النبي ان اطلقناك ازواجك الا التي اتيت اجورهن
مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال له باعطائها امهلة لان قوله
للطالعين بل لا يشار الا لفضل لم تقييد احلال الملوكة بكونها سبية بقوله
وما ملكك يمينك مما افاء الله عليك فان المشتراة لا يتحقق بده امرها
وما جرى عليها وتقييد القرآب بكونها مآجرات معه في قوله وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك الا التي ما جرن معك ويجعل
تقييد الملل بذلك في حقه خاصة ويضده قوله ما في بنت ابي طالب
خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعدت في ثم انزل الله
هذه الآية فلم احل له لان ما اجتمع وكنت من الطلقاء وامرأة مؤمنة

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٥٧﴾ وَيَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ لِقَاءِ اللَّهِ
فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٥٨﴾ وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ
أَذْيَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَيَعْبَهُنَّ لَسِيحًا
سِرَاجًا جَلِيلًا ﴿٦٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَلْنَاكَ أَزْوَاجَكَ
الَّذَاتِ نَيْتَ أَجْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ
وَبَنَاتِ عَمَتِكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ
خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ
نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ

ان وهبت نفسها للنبي نضب بفعل يفسر ما قبله واعطف على ما سبق ولا يدغم التقييد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال الاحلام بالحلل اي اطلقناك حل
امرأة مؤمنة تهب لك نفسها ولا تطلب مهران اتفق ولذلك تكرها واختلف في اتفاق ذلك والقائل به ذكر اربعاً يعمونه بنت الحارث وزينب بنت خزيمه الانصارية وام
سريه بنت حارث وخولت بنت حكيم وقرى ان بالفتح اي لان وهبت او مده ان وهبت كقولك اجلس مادام زيد جالساً ان اراد النبي ان يستنكحها شرط للشرط
الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها الا ارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والعدول عن الخطاب الى الضية بلغها النبي مكرماً ثم الرجوع
اليه في قوله

خالصتك

خالصة لك من دون المؤمنين ايدان بانها مخصص به لشرف نبوته وتقرير لاستحقاقه الكرامة لاجله واحتم به اصحابنا على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع للعنى وقد خص عليه الصلابة والسلام بالعنى فخص باللفظ والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه وخالصة مصدر مؤكداى خلاص احلالها واحلال ما احلنا لك على القيود المذكورة خلوصا لك او حال من الضمير في هبة او هبة مصدر محذوف اى هبة خالصة قد علمنا ما فرضنا عليهم فان واجههم من شرائط العقد ووجوب المهر بالطوع حيث لم يسهروا القسمة وما ملكت ايمانهم من توسيع الامر فيها انه كيف ينبغي ان يفرض عليهم والجملة اعتراض بين قولك لكيلا يكون عليك حرج ومتعلقه وهو خالصة للدلالة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك لا يخرج قصد التوسيع عليهم بل العان نقض التوسيع عليهم والضمير في طلبهم تارة وبالعكس اخرى وكان الله غفورا لما يستحقه من غيرنا

مضاجعتها وتوؤى اليك من نشاء ونظم اليك ونضاجعها او تطلق من نشاء وتمسك من نشاء وقرانافع وحزمة والكسائي وحض ترجى بالياء والمعنى واحد ومن ابتغيت طلبت من عزلت طلقت بالرجعة فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك اذ فان تقر اعينهن ولا يحزنن ويرضين بما اتينهن كلهن ذلك الفويض المشيئة اقرب الى القرعة عيونهن وقله حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن في سواه ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضيلا منك وان رجعت بعضهن علمن انه بغيرك الله قطع من نفوسهن وقرى وتقر بضم التاء واعينهن بالنصب وتقر على البناء للفعل وكلهن تؤكدون برضين وقرى بالنصب تأكيد الهن والله يعلم ما في قلوبكم فاجهدوا في احسانه وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يبقى لا يجل لك النساء بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيق وقر البصر بان التاء من بعد من بعد النسج وهو في حقها كالاربع في حقنا ومن بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يجعل له نكاح اخرى ولان تبدل بين من ازواج فطلق واحدة وتكح مكانها اخرى ومن مزيدة لتأكيد الاستغراق ولو اعجبك حسنهن حسن الازواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعول وهو من ازواج لتوضله في التنكير وتقديره مفروضا اعجابك بهن واختلف في ان الآية محكمة او منسوخة بقوله ترجى من نشاء منهن وتوؤى اليك من نشاء على المعنى الثاني فانه وان تقدمها قرأة فهو مسجوق بها نزولا وقيل المعنى لا يجعل لك النساء من بعد الاجناس الاربع الا في حق من على احلالهن لك ولان تبدل بين ازواج اجناس اخر الا ما ملكت يمينك استثناء من النساء لانه يتناول الازواج والاماء وقيل منقطع وكان الله على كل شيء رقيبا فحفظوا امرهم ولا تتخطوا احدكم بآياتها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت

مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَضَنَّا عَلَيْهِمْ فِيْ اَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَنَا اِيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَّكَانَ اللهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿٥١﴾ تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُوْءَى اِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ وَمِنْ اِبْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ اِذْ فَاَنْ تَقَرَّرَ اَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنْنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا اَتَيْنَهُنَّ كَلِمَةً وَّاللهُ يَعْلَمُ مَا فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَّكَانَ اللهُ عَلِيْمًا حَلِيْمًا ﴿٥٢﴾ لَا يَجْعَلُ لَكَ الْاِنْسَاءَ مِنْ بَعْدٍ وَّلَا اَنْ تَبْدَلَ بَيْنَ مِنْ اَزْوَاجٍ وَّلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ اِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ وَّكَانَ اللهُ عَلِيًّا كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيْبًا ﴿٥٣﴾ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا تَدْخُلُوْا بِيُوْتِ النَّسِيْءِ اِلَّا اَنْ يُوْذَنَ لَكُمْ اِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرٍ اِنَّا هُمْ وَّلٰكِنْ اِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوْا فَاِذَا طُعِمْتُمْ فَاَنْتَشِرُوْا وَلَا مُسْتَأْنِسِيْنَ

الطعام متعلق بيؤذن لانه متعفن معنى يدعى للاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن كما اشعر به قوله غير ناظرين انا غير منظرين وقته او ادراكه وهو حال من فاعل لا تدخلوا والجور في لكر وقرى بالجر صفة لطعام فيكون جاريا على غير من هولم بلا ابراز الضمير وهو غير جائز عند البصريين وقد امال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر في الطعام اذا درك ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تقرقوا ولا تمكثوا والابن خطاب لقوم كانوا ينجون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منظرين لا دراكه بخصوصية بهم وبامثالهم والالماجاز لاحداث يدخل بيوتهم بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لهم

ولاستأشيتن حديث محمد بن بعضكم بعضا او حديث اهل البيت بالسمع لم عطف على ناظرين او مقدرين فعل محذوف اي ولا ندخلوا ولا نتمسكوا مستأشيتن ان ذلكم اللبث كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا ينبغي فيستحي منكم من اخراجكم لقوله والله لا يستحي من الحق يعني ان اخراجكم حتى فينبغي ان لا يترك حياء كالم يتركه الله تركه للحبي فامرهم بالخروج وقرئ لا يستحي محذوف الياء الاولى والفاء حركتها على اللام واذا سألتموهن متاعا شيئا ينفع به فاسألوهن المتاع من وراء حجاب متروى عن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلوامرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عاتشة فكره النبي عليه الصلاة والسلام ذلك فنزلت ذلك اظهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه

ولان تنكروا اوجه من بعد ابدان من بعد وفاته او فراقه وخسراتي لم يدخل بها الماروي ان اشعث بن قيس تزوج المستعينة في ايام عمر رضي الله عنه فتهمة برجها فاخبر به انه عليه الصلاة والسلام فارقه قبل ان يمسا فترك من غير نكير ان ذلكم يعني ابناؤه ونكاح نسائه كان عندنا الله عظيما ذنبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله واجباب الحرمته حيا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال ان تبدوا شيئا كنت كاهن على السننكم او تحفوه فسد وركه فان الله كان بكل شئ عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعميم مع البرهان على المقصود من زيد تهويل ومبالغة في الوعيد لاجتراح عليهم في ابائهم ولا ابائاتهم ولا اخوانهم ولا ابناؤهم ولا ابناؤهم استثناء لمن لا يجيب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الاباء والابناء والا قارب يا رسول الله او نكحهم ايضا من وراء حجاب فنزلت وانما لم يذكر العم والحال لانها بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابوقوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق ولانه كره ترك الاحتجاب عنهما مخافة ان يصفوا لابنائهما ولا نسائهم يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهم من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقدم في سورة النور واقفين الله فيما امرن به ان الله كان على كل شئ شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يصنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه واعتنوا انتم ايضا فانكم اول بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل وانفاذ والاوامر والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنك فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فاجده الله وتجاوز الصلاة على غيره تعالى وتكره استقلا لانه في العرف صار شعارا للذكر والرسول ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عززا جليلا ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهه من الكفر والمعاصي ويؤذون رسول الله بكسر رابعيته وقوله شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معينين فسرهم بالمعنيين باعتبار المحولين

الحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اظهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا اوجه من بعد ابدان ذلكم كان عندنا الله عظيما ان تبدوا شيئا او تحفوه فان الله كان بكل شئ عليما لاجتراح عليهم ولا ابناؤهم ولا ابناؤهم ولا اخوانهم ولا ابناؤهم ولا ابناؤهم ولا ما ملكت ايمانهم من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقدم في سورة النور واقفين الله فيما امرن به ان الله كان على كل شئ شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يصنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه واعتنوا انتم ايضا فانكم اول بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل وانفاذ والاوامر والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنك فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فاجده الله وتجاوز الصلاة على غيره تعالى وتكره استقلا لانه في العرف صار شعارا للذكر والرسول ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عززا جليلا ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهه من الكفر والمعاصي ويؤذون رسول الله بكسر رابعيته وقوله شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معينين فسرهم بالمعنيين باعتبار المحولين

لعمري

لعنهم الله ابدتهم من رحمة في الدنيا والاخرة واعذبهم عذابا مهينا بهمينهم مع الايام والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها العذاب فقد احتملوا بهتاننا واثما مبينا ظاهر اروي نمازلت في منافقين يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء ومن كارهات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يعطين وجوههن وابدانهن بملحفهن اذ ابرزن الحاجة ومن التبعض فان المرأة ترضى بعض جلبابها وتلتفع ببعض ذلك اذ في ان يعرفن يميزن من الاماء والعينات فلا يوء ذين فلا يؤذيهن اهل الرية بالعرض لهن وكان الله عفورا لماسلف رجما بعباده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن لم يرته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمانهم وقلة ثبات عليهم او فجور عن تزولهم في الدين او فجورهم والمرجعون في المدينة يرجفون اخبار

السوء عن سرايا المسلمين ونحو ما عن ارجافهم واصله الفريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت لتغيرتك بهم لنا منرك بقتالهم واجلانهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك عطف على تغيرتك وشم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ما يصيبهم فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا ملعونين نصب على الشتم والحال والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاورونك الاملعونين ولا يجوز ان ينصب عن قوله ايما تقفوا اخذوا وقتلوا تقبيلاً لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر مؤكداً سزا لله ذلك في الامم الماضية وهوان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في ومنهم بالارجاف ونحوه ايما تقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلاً لانه لا يبدلها ولا يقدر احد ان يبدلها يستلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها استهزاء او تعنتا او امتحانا قل انما علمها عند الله ليرطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا او تكون الساعة عن قريب وانصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة في معنى اليوم وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للتعنتين ان الله لعن الكافرين واعذبهم سعيراً نارا شديدة الانتقاد خالدين فيها ابدا لا يجردون وليت يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم

وَالْآخِرَةُ وَاعَذَّبَهُمْ عَذَابًا مَّهِينًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ يُوذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَسَبُوا فَهَذَا جَمَلُ الْبُهْتَانِ وَإِثْمًا مَّهِينًا
﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ
وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٨﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغَيِّرَنَّكَ بِهِمْ ثَمَرًا
لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٩﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَ مَا تُقِفُوا أَخَذُوا
وَقَتَلُوا تَقْبِيلًا ﴿٦٠﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَٰكِنْ
تَجَدَّدْنَا لِلَّذِينَ يُبَدِّلُونَ ﴿٦١﴾ يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ
إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٢﴾
إِنَّا لِلَّهِ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَاعَذَّبَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا



يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة كالم يمشى بالنارا ومن حال الى حال وقرئ نقلب بمعنى نلقب ونقلب ونقلب ومتعلق الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا سينون قاداتهم الذين لغتوهم الكفر وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة فاضلونا السببلا بما زينا لنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثل ما اتينا منه لانتهم ضلوا واضلوا والعنه لمن اكثرا كثيرا العدد وقرأ حاصم بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه ياتها الذين امنوا لا يكونوا كالذين اذ واموسى فتراه الله متافا لولا فاطهر براءته من مقولهم يعنى مؤذاه ومضونه وذلك ان قارون حرص امرأه على قد فربنفسها فعصيه الله كما مر في القصص واتهمه ناس بقتل هرون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فخلته الملائكة وترواهم حتى راوه غير مقتول وقيل اجاب الله فاخبرهم ببراءته او قد فوه بعب في يدنه من برصا وادرة لفرط شتره حيا فاطلمهم الله على انه بريء منه وكان عند الله وجيها ذاقه ووجيها

منه وقرئ وكان عبدا لله وجيها ياتها الذين امنوا اتقوا الله وارتاب ما يكرهه فضلا عما يؤذى رسوله وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق من سد يستسدا والبراد النهي عن ضده كحديث زينب من غير قصد يصلح لكرام الله يوفقكم للاعمال الصالحة او يضلها بالقول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما يشرف الدنيا حيدا وفي الاخرة سعيدا انا عرضنا الامانة على السموات والارض والبالا فابن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان تقدير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبها الاداء والمعنى انها العظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيتة ورخاوة قوة لاجرم فاز الراعي لها والقائم بجمعها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث لريف ولم يراع حقها جهولا بكنها عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تم الطبيعية والاختيارية وبعبر عنها استدعاؤها الذي يتم طلب الفعل من المختار واردة صدوره من غيره ومحملها الحيانة فيها والامتناع عن اذائها ومنه قولهم حامل الامانة وعملها لمن لا يؤذيها فتراذمته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتأذى منه والظلم والجهاالة للحيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها قسما وقال لها اني فرضت فريضة وخلق جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقنا لا نختل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبه ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف وبعبر عنها حين اعتبارها بالامانة الى استعدادهن ويا بائنه الاباء الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وبجمل الانسان قابليته واستعدادها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وصل

أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٣٦﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٣٧﴾ وَقَالُوا
رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا شَادِنَا وَكُفِّرْنَا فَا ضَلُّوْنَا السَّبِيلَا ﴿٣٨﴾
رَبَّنَا إِنْتُمْ ضَعِيفِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْغَنَمُ لِنَّا كَبِيرَا ﴿٣٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ
بِمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيها ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٤١﴾ يُصِغِلْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴿٤٢﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٤٣﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وبجمل الانسان قابليته واستعدادها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وصل هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من قوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لها عن التعدي ومجازة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تقليل المحمل من حيث انه نتيجه كالتأديب للضرب في ضربته تأديبا
 وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يجلبهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعتهم
 قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر سورة سبأ مكية وقيل الا وقال الذين ونوا العلم
 الاية وآياتها خمس واربعون فتسألته الرحمن الرحيم المهدى الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ووضعه فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام ضمته
 وله الحمد في الآخرة لان ما في الآخرة ايضا كذلك وليس هذا من عطف المقيد على المطلق فان الوصف الذي يدل على انه المنعم بالنعمة الذي توبه قيدا للمهدى بها وتقديم الصلة
 للاختصاص فان النعم الذي توبه قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الآخرة وهو الحكيم الذي احكام امور الدارين الخبير بيواطن

الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالغيب ينفذ في موضع وينبع في آخره
 وكالكنوز والدفائن والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات
 والغلات وماء العيون وما ينزل من السماء كالملائكة والكتب
 والمقادير والارزاق والانداء والصواعق وما يرحب فيها كالملائكة
 واعمال العباد والاجرة والادخنة وهو الرحيم الغفور للضالين
 في شكر نعمته مع كثرتها او في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعم
 العائنة للصر وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكارا لجهنمها
 او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى رد لكلامهم واشبات لما
 نفوه وربى لنا نيتكم عالم الغيب تكريلا ليجابه مؤكدا بالقسم
 مقترنا لوصف المقسم به بصفات تقرر مكانه وتنفي استبعاده على ما مر
 غيره مرة وقرأ حمزة والكسائي علام الغيب للبا لغتة ونافع وابن عامر
 ورويس عالم الغيب بالرفع على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يعزب
 عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرأ الكسائي لا يعزب
 بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين جملة
 مؤكدة لتعني العزوب ورفعهما بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على
 نقي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بانه فسخ
 في موضع الجز لا متناع الصرف لان الاستثناء بمنع الهمد الا اذا جعل
 الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عنه لظهوره على
 المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شئ الا مستطورا في اللوح

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾

سُورَةُ سَبَأٍ مَكِّيَّةٌ
 وَبِهَا آيَاتٌ مُّخَوِّفَةٌ لِّأَيُّهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٤

لِيُحْمَدَ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ يُجَادُّ
 فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا
 يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ
 الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ
 وَرَبِّي لَأَتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ

ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتأتينكم آياتنا أولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تقب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتوا وقرآين كثير وبوعر ومجزين أي مشبطين عن الايمان من اراده أولئك لهم عذاب من رجز من بين العذاب اليم مؤلور فضه ابن كثير ويعقوب وحفص ويرى الذين أتوا العلم ويعلم اولوا العلم من العصابة ومن شايهم من الامة ومن مسلمي اهل الكتاب الذي انزل اليك من ربك القرآن هو الحق ومن رفع الحق جعل هو ضيرا مبتدا والحق خبره والجملة تأتي مفعول يرى وهو مرفوع مستأنف للاستشهاد بالعلم على الجملة الساعين في الايات وقيل منصوب معطوف على الجزى وليعلم اولوا العلم عند جميع الساعه انه الحق بما ناكاملوه الان برهانا ويهدى الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدريج يلياس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل تدكر على رجل ينون جهرا عليه لصلاة والسلام ينشكركم

بمدنكم باعجاب الاعاجيب اذا مرتم كل مرق انكم لفي خلق جديد انكم تشأون خلقا جديدا بعد ان تمزق اجسادكم كل تمزق وتفرق بحيث تصير تبايا وتقديم الظرف للدلالة على البعد والمبالغة فيه وعامله محذوف دل عليه ما بعده فان ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف اليها او محجوب بينه وبينه بان ومزق محجل ان يكون مكانا بمعنى اذا مرتم وذهبت بكم السيول كل من ذاب وطرحتم كل مطرح وجديد بمعنى فاعل من جدد فهو جديد كخذ فهو وحيد وقيل بمعنى مفعول من جدد الشجاج الثوب اذا قطعتم افرى على الله كذبا ما به جنة جنون يوهمه ذلك ويطقيه على لسانه واستدل بجمعها آياه قسم الافتراء غير معتقدين صدقه على ان بين الصدق والكذب واسطة وهو كل خبر لا يكون عن صبره بالخبر عنه وضعفه بين لان الافتراء اخصر من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رذ من آية تعالى عليهم ترديدهم واثبات لهم ما هو اقطع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجع الى الصواب منه وما هو مؤذاه من العذاب وجعله رسيلا له في الوقوع ومقدما عليه في اللفظ للمبالغة في اسحقاقهم له والبعيد في الاصل صفة الضلال ووصف الضلال به على الاسناد المجازي اظلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ تخسف بهم الارض او تسقط عليهم كسفا من السماء تذكير بما يابغونه مما يدل على كمال قدرة الله وما يمتثل فيه ازاحة لاسحقاقهم الاحياء حتى جعلوه افتراء وهمزوا وتهديدا عليها والمعنى اظلم يروا الى ما يحاط بجوانبهم من السماء والارض وليس يتفكروا اهم اشدهم خلقا ام هي وانا ان نشأ تخسف بهم او تسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات وقرآحه والكسافي يشأ ويخسف ويسقط بالياء لقوله افرى على الله وحفص كسفا بالتحريك ان في ذلك النظر والتفكير فيما وما يدل ان عليه لاية للدلالة لكل عبيد منيب راجع الى آية فانه يكون كثيرا التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا اي على سائر الانبياء

مبين ١ الجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ٢ والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز اليم ٣ ويرى الذين أتوا العلم والذين كفروا هل تدكر على رجل ينون جهرا عليه لصلاة والسلام ينشكركم ٤ وقال الذين كفروا هل تدكر على رجل ينون جهرا عليه لصلاة والسلام ينشكركم ٥ افرى على الله كذبا ما به جنة جنون يوهمه ذلك ويطقيه على لسانه واستدل بجمعها آياه قسم الافتراء غير معتقدين صدقه على ان بين الصدق والكذب واسطة وهو كل خبر لا يكون عن صبره بالخبر عنه وضعفه بين لان الافتراء اخصر من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رذ من آية تعالى عليهم ترديدهم واثبات لهم ما هو اقطع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجع الى الصواب منه وما هو مؤذاه من العذاب وجعله رسيلا له في الوقوع ومقدما عليه في اللفظ للمبالغة في اسحقاقهم له والبعيد في الاصل صفة الضلال ووصف الضلال به على الاسناد المجازي اظلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ تخسف بهم الارض او تسقط عليهم كسفا من السماء تذكير بما يابغونه مما يدل على كمال قدرة الله وما يمتثل فيه ازاحة لاسحقاقهم الاحياء حتى جعلوه افتراء وهمزوا وتهديدا عليها والمعنى اظلم يروا الى ما يحاط بجوانبهم من السماء والارض وليس يتفكروا اهم اشدهم خلقا ام هي وانا ان نشأ تخسف بهم او تسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات وقرآحه والكسافي يشأ ويخسف ويسقط بالياء لقوله افرى على الله وحفص كسفا بالتحريك ان في ذلك النظر والتفكير فيما وما يدل ان عليه لاية للدلالة لكل عبيد منيب راجع الى آية فانه يكون كثيرا التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا اي على سائر الانبياء

وهو ما ذكر بعد او على سائر الناس فيندرج فيه النبوة والملك والصوت الحسن يا جبال اوبي معه ورجي معه التسبيح والورعة على الذنب وذلك اما بخلق صوت مثل صوتيه فيها او بجملة آياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها او سيرى معه حيث سار وقرى اوبي من الارب اى ارجى والتسبيح كما رجع فيه وهو يدل من فضلا او من آيتنا يا منار نورنا وقلنا والطيور عطف على جبل الجبال ويؤيده القرآه بالرفع عطفا على الغلظا تشبيها للمركبة البنائية العارضة بمركبة الاحراب وعلى فضلا او مفعول معه لا ترى وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على خبره وكان الاصل ولقد آتينا داود منا فضلا تاويبا للجبال والطيور فبدل به هذا النظم لما فيه من الغضامة والدلالة على عظمت شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المتقادين لامره في غاذا مشيئته فيها والتاله الحديد وجعلناه في يدك كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق بالآته اوبقوته

انصل امرئ ان اهل وان مفسرة او مصدرية ساغات دروعا واسعات وقرى صاجات وهو اول من اتخذها وقد في الترد وقد روي في نخبها بحيث يتناسب حلقها او هو رسامها فلا تجعلها دقا فافتلق ولا غلاظا فخرق ورد بان دروصه لرتكن مسمرة ويؤيده قوله واثاله الجديد واعلموا صالحا الضمير فيه لداود عليه السلام واهله اني بما عملون بصير فلجازيكم عليه، وسليمان الريح اي وعزله الريح وقرى ابو بكر الريح بالرفع اي وسليمان الريح مسخرة وقرى الريح غدوها شهر ورواحها شهر جريها الغداة مسيرة شهر وبالفتح كذلك وقرى غدوتها وروحها واسئلنا عني القطر الغاسل المذاب اساله له من معدنة فتبع منه نوع الماء من الينوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه عطف على الريح ومن الجن حال مقدمة او جملة من يتد او خير باذن ربه باصره ومن يزع منهم ومن يعدل منهم عزما عما امراه من طاعة سليمان وقرى يزع من زاغه نذرة من عذاب السعير عذاب الآخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومسكن شريفة سميت بها لانها يدب عنها ويحارب عليها وتماثل وصورا وتماثل للملائكة والانبيا على ما اعتادوا من العبادات ليراهم الناس

فيعبدوا وضوء عبادتهم وحرمة التصا ويرتفع مجد روي نهد عملوا اسديس في اسفل كرميه ونشرين فوقة فادار اذ ان يصعد بسط الاسنان له دراعيهما واذا قد اطله النسران باجضهما وجمان ومصاف كالجواب كالحياض الكا جمع جابية من الجبابة وهي من الصفات الغالبة كالذاتة وقد وردت راسيات تانان على الانا في لا تنزل عنها العظما اعلموا آل داود شكرا حكاية لما قبل لهم ومتكرا نصب على العلة اي اعلموا له واعبدوه وشكروا المصدر لان العمل له شكرا والوصف له او الحال والفعول به وقيل من عبادي الشكور المنور على آداء الشكر قلبه ولسانه وجوارحه في كذا وقائه ومع ذلك لا يوجب حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكر الآخرة لانه في ذلك قبل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضيتا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته ما دل الجن وقيل آله الآداب الارض اي الارضه اضيفت الي فعلها وقرى بفتح الزاء وهو تأثر الخشبة من فعلها يقال ارضت الارضه الخشبة ارضنا فارضت ارضنا مثل اكلت القوادح الاسنان اكلنا فاكلت اكلنا تاكل منسأته عصاة من نسأت البعير اذا طردت لانها يطرد بها وقرى بفتح السين وتخفيف الهزرة قلبا وحذفا على غير قياس اذ القياس اخرجهما بين قرأ نافع وابو عمرو ومنسأته على فعالة كعصاة وفي مصنفاته ومنسأته اي طرف عصاة مستقام منسأ القوس وفيه لعنان كما في لغة وفيه فلما حرت بينت الجن علت الجن بعد الناس الامهليهم ان لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين انهم لو كانوا يعملون الغيب كما يزعمون لعلموا موته حيثما وقع فلم يلبثوا بعده حولا في تحنيره الى ان خزا وظهرت الجن وان بما في حيزه بدل منه اي ظهر ان الجن لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب وذلك ان داود اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام فمات قبل تمامه فوصوه الى سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد اذ ناله فاعلم به فاراد ان يعمى عليهم موته ليمتوه فدعاهم فبنوا عليه صرحا من قوارير ليسر به باب فقام يصلي متكئا على عصاه فتقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى اكلتها الارضه فخرم فمراعه وادار وان يمر فوا وقت موته فوضعوا الارضه على الصفا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابند اعماره بيت المقدس لاربع مئتين من ملكه لقد كان لسبا اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع الصرف عنه ابن كثير وابو عمرو ولانه صار اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب همزته الفاعول له اخرجه بين بن فلم يؤده الراوي كما وجب في مسأكتهم في مواضع سكاكم وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرأ حزة وحفص بالافراد والفتح والكسائي بالكسر حلا على ما شد من القياس كالسجد والمطلع آية علامه دال على وجود القبان المختار وانتهى قادر على ما يشاء من الامور العجيبة مجاز الحسن والسق معاضدة للبرهان السابق كما في فسق داود وسليمان جنتان بدل من آية او خبر محذوف وتقديره الآيتان جنتان وقرى بالنصب على المدح والمراد جنتان من البساتين

لِيَجِدِي ١١ اِنَا عَمَلُ سَابِغَاتٍ وَدَرَزِي السَّرْدِ وَعَمَلُوا صَابِغًا
اِنِي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١٢ وَسَلِيمَانَ الرِّيحِ غُدُوْهَا شَهْرٌ
وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَاَسْأَلُنَاكَ عَنِ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ
يَدَيْهِ بِاِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ مَّرْغَاتِهِ فَمَنْ عَذَابِ
السَّعِيرِ ١٣ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ
كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيًا تَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا
وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ١٤ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا
دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ اِلَى الْاَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ
بَيَّنَّتْ الْجِنُّ اَنْ لَوْ كَانُوا يَعْمَلُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُهِيْنِ ١٥ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ اِيَةٌ جَنَّتَانِ
عَنْ يَمِيْنٍ وَشِمَالٍ كُلُوْا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوْا لَهٗٓ اِنَّ بِلَدِّهٖ طَبِيْبَةٌ

سورة سبأ

عن عيينة وشمال جماعة من يمين بلدهم وجماعة من شماله كل واحدة منهما في قاربها وتضامها كأنها جنة واحدة أو بيستانا ناكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله سكلوا من رزق ربكم واشكروا له حكاية لما قال لهم بينهم أولسان الحال ودلالة بأنهم كانوا أحقاء بأن يقال لهم ذلك بلدة طيبة ورب غفور استئناف للدلالة على موجب الشكر أي من البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب شكره بغير غفور فرطت من يشكوه وقرئ الكل بالنصب على المدح قبل كانت انصب البلاد والبيها لم يكن فيها صامة ولا هامة فاعضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم سيل الامر المراد بالصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرب من خلقه وصعب او المطر الشديد او المراد انضاف اليه السيل لانه ثقب عليهم سكر اضربه لم يلقس فقتت به ماء الشمر وتركت فيه ثقباً على مقدار ما يحتاجون اليه او السنائة التي عمدت سكر اعلى ان يجمع عرمة وهي الحجارة المروممة وقيل اسوداد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي كل خيط مريشع فان الخيط كل نبت اخذ طعام من مرارة وقيل الاراك او كل شجر لا يتوكله والتقدير اكل كل خيط فخذى المصاف واقوم المصاف اليه مقامه فيكونه بدلا او عطف بيان وقرأ ابو عمرو اكل خيط بالاصنافه واثل وشئ من صدر قليل معطوفان على اكل الاصل خيط فان الاثل هو الطرفاء ولا تمرله وقرنا بالنصب عطفا على جنتين ووصفا لتدري بالثقله فان جنات وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يفرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للشاكلة والنهم ذلك جزيناهم بما كذبوا بآياتهم النعمة او كذبهم بالرسالة ذروا انهم بيت الهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم وتقدم المغفوة للتعظيم لا للتقصيص وهل يجازى الا الكفور وهل يجازى بعمل ما ضلناهم الا بالبلغ في الكفران او الكفور قرأ حزة والكساق ويعقوب وحفص يجازى بالتون والكفور بالنصب وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالنوصة على اهلها وهي قرى الشام قرى ظاهره متواصلة يظهر بعضها لبعض اوراكية من الطريق ظاهرة لابناء السبيل وقدرنا فيها السير بحيث يقبل الغادي في قرية ويبين الراح في قرية الى ان يبلغ الشام سيروا فيها على اعادة القول بلسان اللغات والحال لئلا واياما متى شتمت من ليل ونهار آمين لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات وسيروا آمين وان طالت مدة سيرهم فيها وسيروا فيها لئلا اعاركوها واياما لا تلقون فيها الا الامن فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية كئيبا اسراثيل فما لوالله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفتراء بركوب الراحل وتزودوا لازواد فلجابهم الله بقرية القرى المنوسط وقران كثير وابو عمرو ومشام بعد ويعقوب ربنا بالرفع باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعدهم سفرهم افراسا في الترفيه وعدم الاحتداد بما نعم الله عليهم فيه ومثله قراءة من قرأ ربنا بعد وبعد على النداء واسناد الفعل الى بين وظلوا انفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها فجلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تقيما وضربا فيقولون نغزقوا ايدي سبأ ومن قناهم كل محذوق وقرناهم غاية التعريف حتى خلق حسان منهم بالشام وانما يثير ويختم بهاتمة ولا ازد بعان ان وذلك فيما ذكره لايات لكل هياتر عن المعاصي شكور على نعم ولقد صدق عليهم ابليس ظنه اي صدق ظنه او صدق بظن ظنه مثل فعلته جهدهك

وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٦﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
وَبَدَّلْنَا هُمُومَهُمْ بِجَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ كُلِّ خَطِطٍ وَأَثَرٍ شَوْشُ
مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَا هُمُومًا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازِي
إِلَّا الْكُفُورُ ﴿١٨﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرًا
وَأَيُّهَا آمِنِينَ ﴿١٩﴾ فَمَا لَوَارِبْنَا بَأْعَدِ بَيْنَ اسْفَارِنَا وَظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا هُمُورًا حَادِثًا وَمَرْتَقًا هُمْ كُلٌّ مُمْرِقَانٍ فِي ذَلِكَ
لَايَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ
إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا كَانَ لَهُ
عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَوْمُنَا بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ
مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢٢﴾ قُلْ أَدْعُوا

ويجوز ان يعدى الفعل ليس بنفسه كما في صدق وعده لانه نوع من القول وشده الكوفون بمعنى حقق ظنه او وجده صادقا وقرئ بنصب ابليس ورفع الظن مع التشديد بمعنى وجده ظنه صادقا والتخفيف بمعنى قال له ظنه الصدق حين خيله اغواءهم ويرفعهما والتخفيف على الابدال وذلك اما ظنه بسبأ حين رأى انها كسر في الشهوات او بين آدم حين رأى ابام النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفا العزم او ما ركب فيهم من الشهوة والغضب او سمع من اللاتكنة تجعل فيها من يفسد فيها ويفسك الدماء فقال لا ملنهم ولا غوزهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين الا فريقا من المؤمنين لم يتبعوه وقليلهم بالاضافة الى الكفار والافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون وما كان له عليهم على المتبعين من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء

الاعلم

الاتمام من يؤمن بالآخرة من هو منها وشك الالتماع على ذلك تعلقا يرتب عليه الجزاء او يتميز المؤمن من الشاك وليؤمن من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله والمراد من حصول العلم حصوله متعلقا بالفتوى في نظم الصلوات ونكتة لا تخفى وتترك على كل شيء حفيظ حافظ والارتان متلحيان قل للشركين ادعوا الذين زعمتم انهم معكم وهم الهة وهما مفعول لا زعم حذف الاول لطلول الموصول بصلته والثاني لقيام صفة وهو من دون الله ومقامه ولا يجوز ان يكون مفعولا الثاني لان لا يلتزم مع الضمير كلاهما ولا لا يمكن انهم لا يزعمون من دون الله والمعنى ادعوهم فيما بهمكم من جلب نفع او دفع ضرر علمهم يستجيبون لكم ومع دعواكم ثم اجاب عنهم اشعارا بتعين الجواب وان لا تقبل المكابرة فقال لا يمكن ان يكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امرها وذكرها العموم العرفي اول ان الهتهم بعضها سماوية كالمشككة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اول ان الاسباب القريبة للشر والخير سواء ارضية والجلية استغنا فليبان حالم وماله فيها من شرك من شركه لا خلاقا ولا ملكا وماله منهم من ظهر، يبينه على تدبيرهما ولا نفع الشفاعة عنده فلا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذنه اذ لا مانع

الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَمِيرٍ وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ وَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرِمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُونَ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْضَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُجْسِمُ بِهِمْ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ نَبِيًّا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

اواذن ان يشفع لها علوشانه ولم يثبت ذلك واللام على الاول كاللام في قولك الكرم لزيد وعلى الثاني كاللام في جنك لزيد وقرأ ابو عمرو وحمة والكتا في ضمهمرة وكسر الذال حتى اذ فرغ عن قلوبهم غايته لفهم الكلام من ان ثمة توقفا وانظارا للاذن اي يتربصون فرعين حتى اذ اكشف الفرع عن قلوب المشافعين وشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا وقرابن عامر ويعقوب فرغ على البناء للفاعل وقرئ فرغ اي نفى الوجمل من فرغ الزاد اذ افنى قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن رضى وهم المؤمنون وقرئ بالرضى اي مقولما الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء ليس للملك ولا لجنان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه قل من يزعم من السموات والارض يريد به تقرير قوله لا يمكن ان يكون قل الله اذ لا جواب تنويه وفيما اشعار بانهم ان سكتوا وتلعثموا في الجواب مخالفا لالزام فهم مقررون به بقولنا وانا وانا اياكم لعلى هدى وفي ضلال مبين اي وان احد الفرعين من الموحدين الحق بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة والمشركون بالجهد النازل في اذ في المراتب الامكانية لعل احد الامر من الهدى والضلال الواضح وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال يبلغ من التفرج لانه في صورة الانصاف المستك للحصم المشايخ ونظيره قول حسان انه جود ولسانه يكون فشر كالحزب كالفداء وقيل انه على اللف وفيه نظر واختلاف الحرفين لان الهامى كمن معدنا راينظر الاشياء ويتطلع عليها وركب جواد اير كمنه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك من قبل انه لا يرى شيئا او محجور في مطبوعة لا يستطيع ان يتقضى منها قل لا تسألون عما اجرنا ولا تسأل عما فعلون هذا ادخل في الانصاف وبلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل اليك الخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل الحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفصيل

في القضايا المنخلقة العليم باينبغي ان يقضى به قالوا الذين الحق به شركاء لاربعى صفة الحق هو بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شهرهم بعد الزام الحق عليهم زيادة في شكتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال القانسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكال القدرة والحكمة وهؤلاء المحبون ممتعة بالذلة متابتين من قول العلم والقدرة واسا الضمير لله والشان وما ارسلناك الا كفاة للناس الا ارسلناهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الاجماع لهم في الابلاغ فهم حال من الكاف والنساء للباغته ولا يجوز جعلها حال من الناس على الختار بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيعلم على مخالفتك ويقولون من فرط جهلهم متوهدا الوعد يعنون بالبشرى والنذر عننا والموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنت صادقين يحاطبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون

قل لكم ميعاد يوم وعديوم اوزمان وعدواضافته الى اليوم للتبيين ويؤيده انقضى يوم على البدل وقرئ يوما باضمار اعني لا تستلخرو عنه ساعة ولا تستقدمون
انقلابكم وهو جواب تهديد جاء مطابقا لقصدوه بسؤالهم من التعت والانتكار وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه
من الكتاب التا تم على التعت قيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فاجابوهم انهم يجدون نصيبه كسبهم فضربوا وقالوا ذلك قول
الذي بين يديه يوم القيامة ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اى في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجمون القول
يقول الذين استضعفوا يقولوا لاتباع الذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اسلاككم وصدكم ايانا عن الايمان لكانا مؤمنين بانواع الرسول صلى الله
عليه وسلم قال الذين استكبروا والذين استضعفوا نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادقين لهم عن الايمان واتبعوا انهم هم

الذين صدوا انفسهم حيث عرضوا عن الهدى واشرؤا التقليد عليه ولذلك
بنوا الانتكار على الائم وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا اهل مكة ليل
والنهار اضرب عن اضربهم اى لم يكن اجرنا الصاد بل مكرنا دانا ليل
ونها حتى اغرق علينا راينا اذ نامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا

قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْذِنُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ

١١ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي

بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى اذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ

اِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا

لَوْلَا اَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ١٢ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ

اسْتَضَعِفُوا لَنْ نَكْفُرَ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَوْ كُنَّا

مُجْرِمِينَ ١٣ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا

بَلْ نَكْرَهُ الْمَيْلَ وَالنَّهَارَ اِذْ نَامُرُونَ اَنْ نَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَنَجْعَلَ لَهُ

اَنْدَادًا وَاَسْرُو النَّدَامَةَ لَمَّا رَاُوا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا اَغْلَاقَ

فِيْ اَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤

وَمَا اَرْسَلْنَا فِيْ قُرَيْشٍ مِنْ نَّذِيْرٍ اِلَّا قَالُ مَتْرُوهًا اِنَّا بِمَا اُرْسِلْتُمْ

والعاطف يعطف على كلامهم الاول واصنافه المكر الى الظرف على الاتباع وقرئ
مكر اليل بالنصب على المصدر ومكر اليل بالتون ونصب الظرف ومكر اليل
من الكور واسرؤ الندامة لتقاروا والعذاب واضر الفرقان الندامة
على الضلال ولا ضلال واخضاها كل عن صاحبها فاقفة التعير واظهر وهافاته
من الاضداد اذ الهمة نصح الاتبات والتسلب كما في اشكيته وجعلنا

الاعلا ليطفا عنق الذين كفروا اى في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها
مذموم واشعارا بموجب غلام هل يجوزون الاما كانوا يعملون اى لا يفعل
بهم ما يفعل الاجزاء على اعمالهم وتعدية يجزى اما لتضمين معنى يقضى ولنزع
الخافض وما ارسلناك في قرية من نذير الا قال مترفوها تليق برسول

الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم وتخصيص التتمين بالتكذيب
لان الداعي المعظم الى التكبر المفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات
والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المتكبر والمفاخرة الى التكذيب

فقالوا اتابسا ارسلتم به كافرون على مقابلة الجمع بالجمع



وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا فمن أولى بكتابتنا نحن أم نحن بمعذبين **٥١** أما لانا العذاب لا يكون أولانا أكثر منا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل
 ربك حسبناهم ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولذلك يختلف في الأشخاص التماثل في الخصائص والصفات ولو كان ذلك لكرامة وهو ان يوجبا لهم يكن
 بمشيئته ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيظنون ان كثرة الاموال والاولاد للشرف والكرامة وكثيرا ما يكون للاستدراج كما قال وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم
 عندنا نفى قريتها والتي امان المراد وما جاء من أموالكم والاولاد اولانها صفة محذوف كالتقوى والخصلة وقري بالذم اي بالشئ الذي يقر به الامن وعمل الصالحا
 استثناء من مفعول تقر بكم اي الاموال والاولاد لا تقر باحدا الا المؤمن الصالح الذي ينفق ما لديه في سبيل الله ويعلم ولده الخير ويربي على الصلاح او من أموالكم واولادكم على
 حذف المضاف فالولئك لهم جزاء الضعف ان يجازوا الضعفاء الى عشر فاقروه والاضافة صافرة المصدر الى المفعول وقري بالاعمال على الاصل وعن يعقوب ومما
 على ابدال الضعف ونصب الجزاء على التمييز او المصدر رفعه الذي دل عليه لهم
 بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكابرة وقري بفتح الراء وسكونها
 وقرأ حزة في الغرفة على ارادة الجنس والذين يتعون في آياتنا ما زود
 والظن فيها معاجزين متابعين لانبياءنا او ظانين انهم يفوقونا
 اولئك في العذاب محضرون قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
 له يوسع عليه نارة ويضيق عليه اخرى فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما
 سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقت من شئ فهو يخلفه عوصا اما
 او اجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايمان رزقا حقيقة لا زقية
 ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم نقول للملائكة
 هؤلاء اباؤكم كانوا يبدون تقربا للشركين وتبكتا لهم واقطاطا لهم عفا
 يتوقمون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحن
 للخطاب منهم ولان عبادتهم مبدا الشرك واصلها وقرأ حفص ويعقوب يحشرهم
 ويقول بالياء فيها قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليت
 من دونهم لا مولاة بيننا وبينهم كانوا يبنوا بذلك براءتهم من الرضى بعبادتهم
 ثم اضر بوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون
 الجن اي الساطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يمتثلون لهم
 ويخيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم اكثرهم بهم مؤمنون الضمير
 الاول للانس والمشركون والاكثر بمعنى الكل والثاني للجن

بِهِ كَافِرُونَ **٥٢** وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ مَوَالٍ وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ
 بِمُعَذَّبِينَ **٥٣** قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِن
 أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ **٥٤** وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
 بِالَّتِي تُقْرَبُونَ عِنْدَ رَبِّي لِمَن يَشَاءُ مِنْ أَمْنٍ وَعَمَلٍ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ
 جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ **٥٥** وَالَّذِينَ
 يَسْتَعِينُونَ فِي آيَاتِنَا مَعْجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ **٥٦**
 قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
 أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ **٥٧** وَيَوْمَ
 يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ آيَاتُكُمْ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ **٥٨** قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ **٥٩** فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ

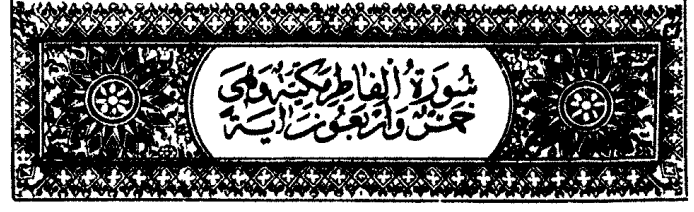
فالقوم لا يملك بعضكم لبعض نعمًا ولا غنمًا إذا لامر فيكم للدار دار جزاء وهو المجازى وحده ونقول للذين ظلموا ذنوبًا بالناد التي كتبت بها تكذيبون عطف على لا يملك مبين للقصود من تمهيدته وإذا نزل عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا ينزلنا من السماء من قلوبنا أم ينزلنا من غيرنا فيستبعم ما يستبدع وقالوا ما هذا ينزلنا من القرآن إلا إفك لعدم مطابقتها ما فيها الواقع مفتى بانصافنا إلى الله سبحانه وقال الذين كفروا الحق لما جاءهم من النبوة والاسلام والقران والاول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظه وانجازاه ان هذا الاستحرمين ظاهر سحرية وفي ذكر الفعل والتصريح بذكر الكفرة وما في اللامين من الاشارة الى القائلين والمقول فيه وما في لهما من المبادهتا الى البت بهذا القول انكار عظيم لموتيجيب بلين منه وما اتيناهم من كتب يدرونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعونهم اليه وينذرونهم على تركه فقد بان من قبل ان لا وجه له فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وهذا في غاية الجهيل لهم والتسفيه لاربيهم ثم هددهم فقال وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما اتيناهم وما بلغ هؤلاء عشر ما اتينا اولئك من القوة وطول العمر وكنزة المال او ما بلغ اولئك عشر ما اتينا هؤلاء من البيئات والهدى فكذبوا رسلي فكيف كان تكبيرهم حين كذبوا رسلي جاءهم انكارى بالندم فكيف كان تكبيرهم فلماذا هؤلاء من مثله ولا تكبيره في كذب لان الاول للتكثير والثاني للتكذيب والاول مطلق والثاني مقيد ولذلك عطف عليهم بالقائه قل انما اعطاكمم بواحدة ارشدكم وانعم لكم بمصلحة واحدة هي ما دل عليه ان تقوموا لله وهو القيام من مجلس رسول الله والانتصاف في الامر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد متنى وفردى

متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش خاطر ويخلط القول ثم تفكروا في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق واخبرته وعلمهم على البدل والبيان والرفع والنصب باضمار هو واعنى ما صاحبكم من حجة فتعلموا ما يرجون بحمله على ذلك واستنواف مني لم على ان ما عرفوا من حجة كالعقل كافي في ترجيح صدقه فان لا يدعي ان تصدى لادعاء امر خطير وخطب عظيم من غير تحقق ووثوق بيزهان فيفتضح على رؤس الاشهاد ويسلم ويلقى نفسه الى الهلاك فكيف وقد انضم اليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامة والمعنى ثم تفكروا اي شئ به من انار الجنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قد امد لانه مبثوث في اسم الساعته قل ما سألكم من اجر اي شئ سألتمك مزاجر على الرسالة

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْسًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا عَدَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ نُنزِلُ عَلَيْهَا آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصِدَّكُمْ عَمَّا كَانْتُمْ يَعْبُدُونَ وَإِنْ يَأْمُرُكُمْ فَاقْبَلُوا مَا آتَاكُمْ مِنْهُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَمْ نجِئْهُمْ بِالْحَقِّ لَآتَيْنَاهُمْ إِلَّا الْفُتْرَةَ الَّتِي كُنتُمْ فِيهَا تُكذَّبُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا اتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَذُرُّونَهَا وَمَا ارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٨﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِغْشَاءَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِي ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ وَإِنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنِي وَفُرَادَى تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جُنْدٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٥٠﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ

فهو كرم والمراد في السؤال فانه جعل النبي مستلزما لاحد الامرين اما الجنون واما توقع نفع دنوي عليه لانما ان يكون لغرض وغيره واما ما كان يلزم احدهما شدة
فوكلائهما وقيل ما موصولة مراد بها ما سلم بقولها اسالكم عليه من اجرا لمن شاء ان يتخذ الى ربته سبيلا لاسالكم عليها اجرا المودة في القربى واتخاذ السبيل نعمة
وقرباه فرباهم ان اجري الاعلى الله وهو على كل شئ شهيد مطلع يعلم صدق وخلص نبي وقرآن كثير وحجزة والكتاني باسكان الياء قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه
وينزل على من يشاء من عباده او يرمي بالبطل فيدغمها ويرمي بها الى اقطار الافاق فيكون وعدا باظهار الاسلام وافشائه علام الغيوب صفة محمولة على محمل ان واسمها
او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان او خبر محذوف وقرئ بالنصب صفة لربا ومقدرا باعتبار ان كثير وابن ذكوان وابو بكر وحجزة والكتاني الغيوب بالكرس كاليوت
والباقي بالضم كالشعور وقرئ بالفتح كالغيبود على انها لغنة غائب قل جاء الحق اى الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وذهب الباطل اى الشرك بحيث لم يبق له
ان يؤخذ من هلاك الحق فانما اذاهلك لم يبق له ابداء ولا اعادة قال اقر من

مِنْ اجْرِ فَهَوْلَكُمْ اِنْ جَرَى اِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٥﴾ قُلْ اِنَّ رَبِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عِلَامَ الْغُيُوبِ ﴿١٦﴾
قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿١٧﴾ قُلْ اِنَّ
صَلَّتْ فَاِنَّمَا اَصْلُ عَلَى نَفْسِي وَاِنَّا هُنْدِيْتُ فِيمَا يُوحِي اِلَى رَبِّي
اِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿١٨﴾ وَلَوْ زَيَّا اذْ فَرَعُوا فَلَافُوتَ وَاخِذُوا
مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا اَمَّا بِيْهِ وَاِنَّا لَمُ النَّاشِرُ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ ﴿٢٠﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهٖ مِنْ قَبْلٍ وَيَقْدِفُوْنَ بِالْغَيْبِ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ ﴿٢١﴾ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا
فُعِلَ بِاَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ اَنْهُمْ كَمَا نُوَ فِي شَكِّ مُرِيبٍ ﴿٢٢﴾



اهل البيت فاليوم لا يبدئ ولا يعيد وقيل الباطل البليس والصم والغبي
لا ينشئ خلقا ولا يميد ولا يتغير لاهله ولا يميد وقيل الاستفهامية نسبة الى قول ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسي اى وبال ضلالي عليها فانما ينسبها اذ هي لها هالة
بالذات والامارة بالنسوة وبهذا الاعتبار قابل الشريعة بقوله وان اهديت
فما يوحى الى ربي فان الاهتداء بهدائه وتوفيقه انه سميع قريب يدرك
قول كل ضال ومهتد وفضلوا وان اخفاء ولورزي اذ فرغوا عند الموت ولجعت
او يوم بدر وجواب لو محذوف مثل لرايت فظلمنا فلا فوت فلا يفوتونا
بهربا وتحصن واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض ليل بطنها ومن
الموقف الى النار ومن محضه بدر الى القليب والمطف على فرغوا اولافوت ويؤيد
ان قرئ واخذ عطف على محله اى فلا فوت هناك وهناك اخذ وقالوا امانة
بجهد صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكره في قوله ما بصاحبكم وانى لهم التناوش
ومن ان لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا من مكان بعيد فان حيز
التكليف وقد بعد عنهم وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايام بعد ما فات
منهم وقد بعد عنهم مجال من يريد ان يتناول الشئ من علوة تناوله من ذراع في
الاستحالة وقرأ ابو عمرو والكوفيون غير حفص بالهز على قلب الواو لضعفها
اولا من ناشت الشئ اذا طلبته قال رؤبة الفحى جارابى الجاموش
الك ناش القدر النوش او من ناشت اذا تأخرت ومن قوله تمنى
نشيئا ان يكون طاعنى وقد حدثت بعد الامور ما يكون بمعنى التناول من
وقد كفروا به بحمل عليه الصلوة والسلام والاعذاب من قبل من قبل
ذلك وان التكليف ويقذفون بالفتن ويرجون بالظن ويتكلمون بما لم
يظهر لهم في الرسول عليه الصلوة والسلام من المطاعن او في العذاب من البت على
نفي من مكان بعيد من جانب بعيد من امر وهو لشبها التي تحملوا بها
في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وحال الاخرة كاحكامه من قبل وبعده تمثيل

لحاله وذلك مجال من يرمى شيئا الا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن في الحق وقرئ ويقذفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقنهم ذلك والمطف على وقد كفروا على صكا
الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لحاله مجال الفاذ في تحصيل ماضيه من الايمان في الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان والنجاة به من انا
وقرآن عامر والكتاني باشمام الضم للحاء كافضل باشيا عنهم من قبل باشباههم من كفرة الامم الدارجة انهم كانوا في شك مرئيب موقع في الرتبة اودى
ايية منقول من المشكك والشاك نعت بالشك للبا لعمته قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تسابم بقر رسول ولا يجي الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصفا
سورة لاهل مكة وآياتها خمس واربعون ايت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعها من الفطر بمعنى الشق كما نشق العدم بلخرجهما منه والاضافة محضتلا لا بمعنى الماضي جاعل الملائكة رسلًا وشافط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسلًا بالروح والالهام والرؤيا الصادقة وبينه وبين خلقه يوصلو اليهم آثار صنعهم اولى الجنة مشى وثلاث ورباع ذوى اجنحة متعددة متفاوتة بقاوتها ما لم من المراتب يتزلون بها ويرجون او يتبعون بها نحو ملكه الله عليه ويتصرفون فيه على ما امرهم به ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها الماروى انه عليه الصلوة والسلام راي جبرائيل ليلة المعراج ولستماه جناح يزيد في الخلق ما يشاء استئناف للدلالة على ان تفاوتهم في ذلك مقتضى مشيئته ومؤدى حكمته لا امر يستدعيه واتهم لان اختلاف الاسناف والانواع بالخواص والفضول كان لذواتهم المشتركة لزمتنا في لوازم الامور المتفقة وهو محال والاية متواترة لزيادة التصور والمعاني كملاحة الوجه وحسن الصوت وحصافة العقل وسما

النفس ان الله على كل شئ قدير وتخصيص بعض الاشياء بالتخصيل دون بعض انما هو من جهة الارادة ما يفتح الله للناس ما يطلع لهم ويترسل وهو من تجوز السبب للنسب من رحمة كريمة وامن وصحة وعلم ونبوة فلا تمسك لها يجتسها وما يمستك فلا مرسله يطلعها واختلاف الضميرين لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والغضب ووذو ذلك اشعار بان رحمتها سبقت غضبها من بقده من بعد ما تكبر وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحدان ينازع فيه الحكيم لا يفضل الا بعلم واتقان ثم لما بين انه الموجد للملك والمملوك والمتصرف فيهما على الاطلاق امر الناس بشكر انعامه فقال يا ايها الناس اذكروا نعم الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة مولها ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل فيستحق ان يشرك به بقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني توفىكون فمن اى وجه تصرفون عن التوحيد الى الكفر باشارك غيره به ورفغ غير للعلم على محل من خالق بانه وصفه وبدل فان الاستنفاء بمعنى النفي والانتفاء فاعل خالق وجوه حمزة والكتا في جملة على لفظه وقد نصب على الاستثناء ويرزقكم صفة الخالق واستئناف مفسره او كلام مبتدأ وعلى الاية يكون اطلاق هل من خالق مانعا من اطلاقه على غير الله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع فقد كذبت موضعا استعناء بالسبب عن المسبب وتكثير رسل للتعظيم المقتضى زيادة التسلية والحث على المصابرة والى الله ترجع الامور فيمجازيك واباهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس اذكروا نعم الله بلحشر والجزاء جق اخلف فيه فلا تفرحكم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة ولن يلهي ولا يفرحكم بالله الغرور الشيطان بان يمنكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكت لكن الذنب بها التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطيبتين وقرئ بالضم وهو مصدر او جمع كتمعود ان الشيطان اذ كعدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في جميع احوالكم انما يدعوا حربه ليكونوا من اصحاب التعبد تقرير لعداوته وسبب لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا
أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْضَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَتِهِ فَلَا
مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يَمْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۖ هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَا تَوْفَكُونَ
﴿٣﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ۖ وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ حَقًّا فَلَا تُسْرِكُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرِّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ
لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا ۖ إِنَّمَا يدَعُوهُ لِيُكُونَ
لَكُمْ

الذين كرهوا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ويعيد لمن اجاب عماءه ووعد لمن خالفه و قطع للاماني الفارقة و بناء الامر كل على الايمان والعمل الصالح و قوله امن زين له سوء عمله فرآه حسنا تقرير لما في زين له سوء عمله بان غلب وهمه وهواه على عقله حتى انكسر رأيه فرأى الباطل حقا والحق حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال واستجبها على ما هو عليه فحذف الخبر للدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل تقدزه افرز زين له سوء عمله هبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب للدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه ومعناه فلا تنهك نفسك عليهم للحسرات على غيرهم وامرارهم على التكذيب والغايات الثلاثة للتبعية غير ان الاولين دخلت على التنبؤ وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف اغتمامهم على احوالهم وكثرة مساوئ افعالهم المقتضية للتاسف وعليهم لبيت صلواتها لان صلوات المصدر لا تتقدمه بل صلوات تذهبها وبيان للتخسر عليهم ان الله علم بما يصنعون فيجازيهم عليهم الله الذي ارسل الرياح وقران كبير وحرمة والكسائر

الريح فتسير سحابا على حكايته الحال الماضية استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولا المراد بيان احداثها بهذه الخاصة ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر فسقناه الى بلد ميت قرانها وحرمة والكسائر بتشديد الياء فاحينا به الارض بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره ابا السحاب فان سبب السباب والصار مطرا بعد موتها بعد يسبها والعدول فيهما من الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص لما فيها من مزيد الصنع كذلك النشور اي مثل احياء الموت نشور الاموات في صحته لقد وبتا ذل من بينهما الاحتمال لاختلاف المادة في القيس عليه وذلك لا مدخل لها فيها وقيل في كيفية احياء فان تعالى يرسل ماء من تحت العرش فبنت منا حناد اطلق من كان مزيد العزة الشرف والمنعة فله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان لم يكن فاستغنى بالدليل عن ذلك اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودهما اليه مجاز عن قولها ياها واصعود الكنية بصحيفتها والمستكن في برفعه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد وتوحيده انه نصب العمل والعمل فانه يحقق الايمان ويقويه والله وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة وقرئ يصعد على البناء والمصعد هو الله تعالى او المستكبر بما او الملك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وقرآه القران وعن علي صلوة والسلام هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء في بها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح يقبل والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات يعني مكرات قرين للنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وتدارسهم الرأي في احدى ثلاث حبتة وقتله واجلأته لهم عذاب شديد لا يوبدون كما يمكرون به ومكروا لك هو يبور يفسد ولا ينفذ لان الامور مقدرة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا وانانا وما تحمل من اذى

من اصحاب السعير ٥ الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ٥ امن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليكم بما يصنعون ٥ والله الذي ارسل الرياح فتسير سحابا فاستقناه الى بلد ميت فاحينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ٥ من كان يريد العزة فله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين ينكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكروا وليك هو يبور ٥ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من اذى ولا تضع الا بعلمه وما يعسر

لا تغيب كما دل عليه بقوله والله خلقكم من تراب بخلق آدم منه ثم نطفة ولا تضع الا بعلمه الامعومة له

وما يميز من ممر وما يعد في عمر من مصير الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المرفعه بان جعل له ممر ناقص من عمره ولا ينقص من عمره انقص من عمره ويجعلها ناقصا ولا ينقصه
وان لم يذكر لالة مقابلته عليه والاعمر على التسامح فيتمتع بهم السامح كقولهم لا ينبت الله عبدا ولا يعاقب الا بالحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار استبا
مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون في ان حج عمره وشمه ستون سنة والا فاربون وقيل المراد بالنقصان ما يميز من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوم اوتوا
وعن يعقوب ولا ينقص على بناء الفاعل الا في كتاب هو علم الله واللوحي او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقصان وما يستوي
البحران هذا عذب فوات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ضرب مثل المؤمن والكافر والفرات الذي يكثر العطش والسائغ الذي يسهل التحاره والاجاج الذي يجرق بلوحته
وقرى سبخ بالتشديد والتخفيف وملح على فعل ومن كل ما يكون لهما طرا وتخرجون حلية تلبسونها استطراد في صفة البحر من وما فيها من النعم وتمام التمثيل والمعنى
كما انها وازا اشركا في بعض لغواته لا استويان من حيث انهما لا يتساويان فيما

من معسر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله
يسير وما يستوي البحران هذا عذب فوات سائغ شرابه
وهذا ملح اجاج ومن كل ما يكون لهما طرا وتخرجون
حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لنبغوا من فضله
لعلكم تشكرون يطلع الليل في النهار ويطلع النهار
في الليل وسحر الشمس والقمر كل يحمر لاجل مستقى ذلكم الله
رئيم له الملك والذين ندعون من دونه ما يملكون من قطيبين
ان ندعوهم لا يسجدوا دعاءكم ولو سجدوا ما استجابوا لكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبتك مثل خير
يا ايها الناس اسئذوا الله واطعوا الله هو الغنى
الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله

هو المقصود بالذات من الماء فانه طال احدهما افسده وغيره من كمال فطرته
لا يتساوى المؤمن والكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة
والسخاوة لاختلافهما فيما هو للناسية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة
الاصلية دون الاخر وتفضيل للاجاج على الكافر بما يشاركه فيها العذب من
المنافع والمراد بالخلية الآلى والواقية وترى الفلك فيه في كل
مواخر تشق الماء بجزئها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنتيجة
واللام متعلقة بمواخر ويجوز ان تتعلق بمبادل عليهما لافعال المنكوسة
ولعلكم تشكرون على ذلك وحرف الترجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال
يطلع الليل في النهار ويطلع النهار في الليل وسحر الشمس والقمر لاجل مستقى
ههذه دوره او منتهاه او يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك الاشارة
الى الفاعل هذه الاشياء وفيها اشعار بان فاعليته لها موجبة لشبوت الاخيار
المتزاد فربما يتأمل ان يكون لما الملك كلاما مبتدأ في قران والذين ندعون من
دونه ما يملكون من قطيبين للدلالة على تفرد بالالوهية والربوبية والعظيم
لغاية النواة ان ندعوهم لا يسجدوا دعاءكم لانهم جهاد ولو سمعوا على
سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على الانقياد ولتبرئهم منكم
مما تدعون لهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراركم لهم يقرون ببطلان
ويقولون ما كنا نعبدهم ولا ينبتك مثل خير ولا ينبتك مثل خير
مخبر مثل خير به اخبرك وهو الله تعالى فانا الخبير به على الحقيقة دون سائر الخبيرين
والمراد بتحقيق ما اخبر به عن حال الهنم ونعم ما يدعون لهم يا ايها الناس
اسئذوا الله واطعوا الله فانفتكم وما يميزكم وتعريف الفقرة للبا للفتة وقرم
كانهم لشد افتقارهم وكثرة احتياجهم للفقراء وان افتقار سائر الخلائق
بالاضافة الى فقرهم غير معتدب ولذلك قال وخلق الانسان ضعيفا
والله هو الغنى الحميد المستغنى على الاطلاق النعم على سائر الموجودات
حتى استحق عليهم الحمد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بقوم اخرين اطوع منكم او اعباء اخر غير ما تموتون وما ذلك على الله بجزير بمعدنا ومتعسر



ولا تنزروا زرة وزد اخرى ولا تحمل نفسا ثمتا ثم نفس اخرى واما قوله ولتجعلن انفعالهم وانفعالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون افعال ضلالهم مع افعال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مشقة نفس انفعالها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لرجب يحمل شيء منه فلو ان يحمل عندها ذنبها كما في ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذى قربي ولو كان المدعوذا قرابتها فاضرب المدعو لالتان تدع عليه وقري ذوقرب على حذف الخبر وهو اول من جعل كان تامة فانها لا تلام نظم الكلام انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غائبين عن عذابها وعن الناس في خلواتهم واعايبا عنهم عذابا واقاموا الصلوة فانهم المستمعون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين لما مر ومن تنزكي ومن تظهر من دنس المعاصي فانما يتركي لنفسه اذ تفعلها وقري ومن زكي فانما يتركي وهو اعتراض مؤكدا خشيتهم واقامتهم الصلوة لانها من جملة التزكي والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوى الاعشى والبصير الكافر والمؤمن وقيل هما متلان للصنم

وقه عز وجل ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحور ولا الثواب ولا العقاب ولا التاكيد في الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحروف فعل من الخرب على التسموم وقيل تنموم ماتت به نار والحور ما تهب ليل وما يستوى الاحياء والاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين يبلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعسا والجهاد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوقفها فمهم اياته والاتساق بطلانها ومما التزم في اقطابهم ان انت الانذير فما عليك الا الانذار اما الاسماع فلا اليك ولا حيلتك اليه في المطبوع على قلوبهم انار سلكك بالحق محققين ومحققا وارثا لا محصورا بالحق ويجوز ان يكون صلواته لقوله بشيرا ونذيرا اي بشيرا بالوعد والحق ونذيرا بالوعيد الحق وان من امة اهل عصر الاخلاص فيها نذير من نجت او علم يذرع منه والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة قريبة البشارة سيما وقد قرنها من قبل والان الانذار هو المقصود الاله من البعثة وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاء تهمة رسلكم بالبينات بالمعجزات لشاهد على نبوتهم وبالزبر وبصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتوبة والانبئيل على ارادة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والمعطف لتضار الوصفين ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير اي انكارى بالعقوبة الرزانة انزل من السماء ماء فخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها اجناسها واصنافها على ان كلامها ذواصناف مختلفة واوهياتها من الصفرة والخضرة ونحوهما

بِعَزِيمٍ ۝ وَلَا نَزْرُورَةٌ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِئِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۖ وَإِلَىٰ اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۝ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۝ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۗ إِنَّ أَنتَ لَا تَنذِرُ ۗ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۝ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَّا زُبُرًا بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۝ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أُنزَلْنَا

ومن الجبال جدد اي وجدداى خططوطر ائق فيقال جدة الحمار للخطمة السوداء على ظهره وقرى جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد بفتحين وهو لطر
 الواضح بيض وحر مختلف الوانها بالشدّة والضعف وعرابيت سود عطف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال الذ وجدد مختلفا اللون ومنها عرابيت
 متحدة اللون وهو تأكيد مضمير يفسره فانا الغريب تأكيد للاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد ونظير ذلك في الصفة قولنا بنتها والمؤمن العائذات طهر
 يسبحها ركان مكة بين الغيل والسند وفي مثله مزيد تأكيد لما فيه من التكرير باعتبار الازمان والاظهار ومن الناس والذوات والانعام مختلف الوانها كذلك
 كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الحشية معرفة المخشى والعلم بصفاته وافعاله من كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم اني اخشاكم لله واتقاكم له وهذا تبصرة كرافعها للدلالة على كمال قدرته وتقديم المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخرنا فكس الامر قرى برفع الله ونصب العلماء
 على ان الحشية مستمارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيأ ان الله عزير غفور

تليل لوجوب الحشية لدلالته على انه معاقب المصتر على طغيانه غفور للتائب
 عن عيبياته ان الذين يتلون كتاب الله يداومون قرآه تاومتابعت ما فيه
 حتى صارت سميتهم وعنوانا والمراد بكتاب الله القران وجسر كتاب الله فيكون
 تناء على المصدقين من الامم بعد اقصاء حال المكذبين واقاموا الصلوة وانفقوا
 مما رزقناهم سرا وعلانية كيف اتفق من غير قصد اليهما وقيل الشتر السنوة
 والعلانية في المفروضه يرجون تجارة تحصل ثواب بالطاعة وهو خبران
 لن تجوز لن تكتد ولن تهلك بالخمران صفة للتجارة وقوله ليوفيم جوهم
 علمه لدولها اي ينتج عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفيم بنفاقها اجور اعمالهم
 اولدلول ما عدم من افعالهم نحو فعلوا ذلك ليوفيم او عاقبة ليرجون وزيدهم
 من فضلة على ما يقابل اعمالهم انه غفور لغرطاتهم شكور لطاعتهم
 اي يجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة وخبران ويرجون حال من واو
 وانفقوا والذي اوجينا اليك من الكتاب يعنى القران ومن للتبيين او
 الجنس ومن للتبويض وهو الحق مصداق لما بين يديه احقهم صدق الماتقده
 من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقته تستلزم موافقته اياه في العقائد
 واصول الاحكام ان الله بعباده خبير بصير عالم بالبوطن والظواهر فلو
 كان في احوالك ما ينافي النبوة لربوح اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو
 عيار على شأنا الكتب وتقديم الخبر للدلالة على ان العدة في ذلك الامور ووجاهة
 ثم اورثنا الكتاب حكما بتورثه منك ونورثه فمبع عنه بالماضي لتحقق
 او اورثناه من الامم السالفة والمعطف على ان الذين يتلون والذي اوجينا اليك
 اعراض لبيان كيفية التورث الذين اصطفينا من عبادنا يعنى علماء الامة
 من الصحابة ومن بعدهم والامة باسرها فان الله اصطفاهم على سائر الامم
 فمنهم ظالم لنفسه بالتفسير في العمل به ومنهم مقتصد يعقل به
 واغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذنا الله بضم التعلم والارثا

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآخَرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ
 جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَابِيٌّ سُودٌ ۝ ١٧
 النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ
 إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ ١٨
 إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا
 رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ نَّبُورَهُنَّ لِيُؤْفِقَهُمُ
 أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝ ١٩
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ ٢٠
 أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ
 وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَّا لِلَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ ٢١

الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق لعالم وقيل الظالم المحرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسئى والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت
 شيئا منه مكفرة وهو معنى قوله عليه الصلوة والسلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقصموا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا
 واما الذين ظلوا انفسهم فاولئك يحسبون في طول المحشر ثم يلقاهم الله برحمته وقيل الظالم الكافر على ان الصمير للعباد وتقديم مكفرة الظالمين لان الظلم بمعنى
 الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجلبلة والاقتصاد والتسبوق عارضان ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التورث والاصطفاء والسبق

جئات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والضمير للثلاثة اول الذين وللمقصد والتابع فان المراد بهما الجنس وقرئ جنة عدن وجنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر
 وقرأ ابو عمرو ويدخلونها على بناء المفعول يحلون فيها خبر ثان واحال مقدرة وقرئ يحلون من حليت المرأة فهي حالية من اتا ور من ذهب من اول التبعيض
 والثانية للتبيين ولؤلؤ عطف على ذهبى من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاة اللؤلؤ ونصبها نافع وعاصم عطف على محل من اتا ور ولياسته
 فيها خبر وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن همهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش واقاتنا ومن وشو سوا بليس وغيرها وقرئ الحزن
 ان ربنا الغفور للذين شكور للطيعين الذى احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله اذ لا واجب عليه لا يمتن فيها
 نصيب ولا يمتن فيها القوب كلالا اذ لا تكليف فيها ولا كاتابع في النصيب في ما يتبعه بالمنة والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم
 عليهم يموت ثمان فيموتوا فيستريحوا ونصبها باضمار ان وقرئ فيموتون
 عطف على يقضى كقولهم ولا يؤذن لهم فيعتدون ولا يخفف عنهم من عذابها
 بل كل اخيب زيدا شعارها كذلك مثل ذلك الجزاء تجزى كل كفور

مبالغ في الكفر والكفران وقرأ ابو عمرو ويجزى على بناء المفعول واستناده الى كل
 وقرئ مجازى وهم يضطربون فيها يستغيثون فيقتلون من الصراح وهو
 الضياع استعماله في الاستغاثة لجهنم المستغيث صوتها رنا اخرجنا
 فعل صالحا غير الذى كاسم باضمار القول وتقيد العمل الصالح بالوصف
 المذكور للتخسر على ما علموه من غير الصالح والاعتراف به والاعتذار بان استخرجهم
 لتلافيه وانهم كانوا يحبون الصالح والآن تحقق لهم خلاص اوله
 فمكر ما يتذكره من تذكر وجاء كم النذير جواب من الله وتوبيخ له
 وما يتذكر فيه يتناول كل عمر تمكن المكلف فيه من التفكير والتذكر وقتل
 ما بين العشرين الى الستين وعنه عليه الصلوة والسلام العزم الذى
 اعذر الله فيها الى ان ادم ستون سنة والعطف على معنى اولى نعمت كره فانه
 للتقرير كما قيل عمرنا كم وجاء كم النذير وهو البنى والكاب وقيل العفل
 او الشيب وموت الاقارب فذوقوا للظالمين من نصير يدع لعناء
 عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى
 علينا خوالهم انه عليهم بذات الصدور قيل له لانا اذ اعلم مضمرات
 الصدور وهى اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها هو الذى جعلكم خلائف
 فى الارض يلقي اليكم مقالنا انصرف فيها وقيل خلفا بعد
 خلف جمع خليعة والخلفاء جمع خليف

جَآتُ عَدْنَ يَدْخُلُونَهَا يَمْجَلُونَ فِيهَا مِنْ سَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ
 لُؤْلُؤٍ لَوَّى اُولَى سُهُمٍ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي
 اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ اِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٧﴾ الَّذِي اٰتٰنَا
 دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمْتَنُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا يَمْتَنُ فِيهَا
 قُوبٌ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقضى عَلَيْهِمْ
 فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ
 كٰفُورٍ ﴿٢٩﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا اٰخِرْجْنَا بِعَمَلِ صَالِحِنَا
 غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ اَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَنْدَكُرْ فِيهِ مِنْ
 نَذْرٍ وَّجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٠﴾
 اِنَّ اللهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اِنَّهٗ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ
 ﴿٣١﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْاَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ

فمن كفر فليعه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتوا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا اختاروا بيان لما لو الكفر للالتفات على ان اقتضاه الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاه قبحه وجوب التجنب عنه والمراد بالقتل وهو اشداً للبغض مقتله وبالختار اختار الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله يعني آلهتهم والاصناف التي هم لانهم جعلوه شركاء لله اولانفسهم فيما يمكن ان يكونوا اروى ما ذاخلقوا من الارض بدل من ارايتم بدلا شتما لان بعض خبروني كانه قالوا خبروني عن هؤلاء الشركاء اروى اى جزء من الارض استبدوا بخلقه ام لهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلق السموات فاستحقوا بذلك شركة في الالهية ذاتية امراتيناهم كتابا ينطق على ان اتخذنا شركاء فهم على بيته منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للشركين لقولهم انزلنا عليهم سلطانا وقرأ نافع وابن عامر ومعقوب وابوبكر على بيتات فيكون ايماء الى ان الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل

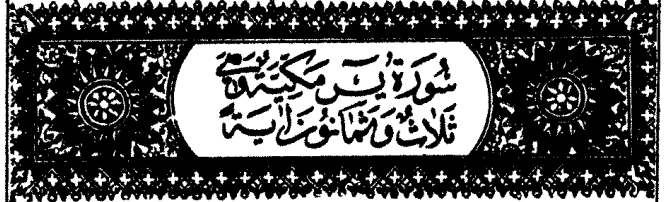
بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا لما تقرر في انواع الحجج وذلك اضرب عنه يذكر ما حملهم عليه وهو تفرير الاختلاف الاخلاف او الرؤساء الاتباع بانهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا كراهتان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد من حافظا ويمسحها ان تزولا لان الامساك منع ولكن زالتا ان امتسكها ما مسكها من احد من بعده من بعد الله او من بعد الزوال والجهل بتأدية متذللوا بين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء انه كان جليما غفورا حيث امتسكها وكاتا جديرتين بان تهاهنا كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا واقتموا بالله جهدايمانهم لئن جاءهم نذير ليكون اهدى من احدى الامم وذلك ان قريشا المبالغهم ان اهلك الكتاب كذوارس منهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لكون اهدى من احدى الامم اى من واحدة من الامم اليهود والنصارى وغيرهم او من الامة التي يقال فيها هي احدى الامم تقضي لالهة على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير يعني محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم اى النذير اوجيئهم على التسبب الانفوي تابعا من الحق استنجارا في الارض بدل من نفورا او مفعول له ومكر السبي اصله وان مكر والمكر السبي حذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدلان مع الفعل بالصدقة ثم اضيف وقرأ حمزة وحده بتكون الهمة في الوصل ولا يحيق ولا يحيق المكر السبي الابهله وهو الما كره وقد حاق بهن يوم بدر وقري ولا يحيق المكر اى لا يحيق الله فهل ينظرون ينظرون الاسنة الاولى سنن الله فيهم بتعذيب مكذبيهم

فَقِيلُوا كُفْرَةٌ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا
 مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا
 مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ
 عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ بَعْدَ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا
 ﴿٤٦﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا
 إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ جَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٧﴾
 وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ
 أَهْدَىٰ مِنْ أَحَدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا غُرُورًا
 ﴿٤٨﴾ إِنْ سَجَرْنَا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ
 السَّيِّئِ إِلَّا بِالْأَهْلِ فَمَنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ

فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبذلها بجملة غير التعذيب ولا يحتملها بان ينقله من المكذبين الى غيرهم وقوله اول ربي سيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهد عليهم بما يشاهدون في مسيرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين وكانوا أشد منهم قوة وما كانوا يجزء من شيء ليسبقه ويفوتهم في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها من الارض من دابة من نسمة تدب عليها بشئ مما يصيبهم وقيل المراد بالدابة الانس ووجه لقوله ولكن يؤخرهم الى اجل مستحق وهو يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعبادهم بصيرا فيجازيهم على اعمالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة دعته تماثية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئته سورة يس وعنه يليل الصلوة والسلام يس تدعى العمة تم خير الدارين صاحبها والدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي لكل حاجة وهي مكية وايها ثلاث وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم

لَسْتَبَّ اللَّهُ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٤﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُنُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْزِيََهُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٥﴾ وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلا كُنَّ يُؤَخَّرُهُمْ إِلَىٰ آجَلٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَانَ اللَّهُ فَكَانَ بَعِيدًا وَّبَصِيرًا ﴿٤٧﴾

يس كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه يا انسان بلغت على ان انا صله يا انيسين فاقصر على شطره لكثرة التاء بكافيل من الله في ايمان الله وقتئذ بالكتب تكبير وبالفتح على البناء كين او الاعراب على اقل ليس واصما رحترف القسم والفتحة لمنع الصرف وبالضم بناء كحيث واعرابا على هذه يسر واما اللياء حمزة والكتاني وابوبكر وحفص وروح وادغم النون في ولو والقران الحكيم ابن عامر والكتاني وابوبكر وقالون وورش ويعقوب وهي واو القسم والعطفان جعلين مقسمين انك لمن المرسلين على صراط مستقيم لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خيرا ثانيا او حلالا من المستكن في الجار والمجرور وفائدة وصف الشرع بالاستقامة مبرحا وان دل عليه من المرسلين التزاما تنزيل العزيز الرحيم خبر محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحمزة والكتاني وخصن بالنصب باضمار اعني وفعله على انه على اصله وقرئ بالجر على البدل من القران لتندرقوما متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣٦
 يس ﴿٤٤﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٤٥﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٦﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٧﴾ نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٤٨﴾ لَتَنْذِرُوهُمْ مِمَّا أُنذِرُوا

سورة يس

ما نذروا بهم قوما غير منذرنا باؤم يعني باءهم الاقرين لتطول مدة الفترة فيكون صفة مبنية لشدة حاجتهم الى رسالها والذي نذروها وشيئا نذروها باؤم الا بقدر
فيكون مفعولا ثانيا للتذروا ونذروا بهم على المصدر فهم غافلون متعلق بالنفي على الاولاي لم يذروا فبقوا غافلين وبقولنا لك لمن المرسلين على الوجوه الاخرى ورسلا
اليهم لتذروهم فانهم غافلون لفتح القول على اكثرهم يعني قولهم لا ملاذ جنم من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم من علم انهم لا يؤمنون انا جعلنا نية
اعناقهم اغلاالا تقررتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تنفي عنهم الايات والنذر وتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم فهي الاذقان فالاغلاال واصلة
الى اذقانهم فلا تخليهم بطاطون رؤسهم فهم مقيحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطون
رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيناهم فهم لا يبصرون ومن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون فدامهم ووراءهم فاهم
محبسون نية مطورة الجاهلته ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل وقرآخرة
والكتايب وحصر سدا بالفتح وهو لغة فيدقيل ما كان منه يفعل الناس في الفتح
وما كان يلحق الله فبالضم وقرئ فاعشيناهم من العشى وقيل الايتان في بنو خزاعة
حلفا بوجهل ان يرضح راس النبي صلى الله عليه وآله فافاه وهو يصلي ومعه حجر ليدفع
فلا رغبة اشتتالى عقده لوزق الحجر بيده حتى يكوه عنها يجهد ورجع الى قوله
فاخبرهم فقال محذومى آخرا ناناقله بهذا الحجر فذهب اعما الله وسواء عليهم
ان نذروهم ام لم نذروهم لا يؤمنون سبق في البقرة انما نذروا نذرا يترتب عليه
البيضة هروم من اتع الذكر اى القران بالاشامل فيه والعمل به وخشى الرحمن باليب
وخاف عقابا قبل طولده ومعاينة اهلها وفي سريره ولا يفتربرحته فانه كما هو من
متقم قهار فبشره بمغفرة واجركريم انا نحن نحي الموتى الاموات بالبعث
اولجال بالهداية وكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة
وانارهم الحسنة كعمل علوه وجس وقفوه والسيئة كاشا عما باطل وانيسر
ظلم وكل شئ احصيناه في امام مبين يعنى اللوح المحفوظ واقربهم ومن لهم
من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اى مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لضمين
معنى الجمل وبها مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اى جعل لهم مثل اصحاب
القرية مثلا ويجوز ان يقتصر على واحد ويجعل المقدر بدلا من المفعول او بيان له
والقرية انطاكية اذ جاءها المرسلون بدل من اصحاب القرية والمرسلون رسل
عيسى كاهلها واسناده الى نفسه في قوله اذ ارسلنا اليهم اثنتي عشرة
رسولا وظيفته وهم اوحى وبولس وغيرها فكذبوها فعززنا قوتنا وقرأ
بوكري محققا من عزه اذا غلب وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان المقصود ذكر
نعمز به بئلك هو شعون فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهم كانوا عبدة
اصنام فارسل اليهم عيسى عليه السلام اثنتي عشرة فلما قرأ الى المدينة رايا حثيا الجاهري
غنا فتسألها فاخبره فقال معك آية فقال انشفي المريض ونبرى الاكبه والارض
وكان له ولد مريض فسجده فقرأ من جيبه ففتا الخبر فشفى على ايديه ما خلق وبلغ

اباؤم وهم فهم غافلون ﴿٧﴾ لقد حق القول على اكثرهم فهم
لا يؤمنون ﴿٨﴾ انا جعلنا في اعناقهم اغلاالا فهي الى الاذقان
فهم مقيحون ﴿٩﴾ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاعشيناهم فهم لا يبصرون ﴿١٠﴾ وسواء عليهم
ان نذروهم ام لم نذروهم لا يؤمنون ﴿١١﴾ انما نذروهم من انبع
الذکر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجركريم
﴿١٢﴾ انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل
شئ احصيناه في امام مبين ﴿١٣﴾ واصرب لهم مثلا اصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون ﴿١٤﴾ اذ ارسلنا اليهم اثنتي
فكذبوها فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
﴿١٥﴾ قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء

حذتها الى الملك وقال لها اننا النبوى الهنا قال انهم من وجدك والهنك قال حتى انظر في امرك احبستها ثم بعث عيسى شعون فدخل متكرا واصحاب الملك حتى استأذنوا
ووصلوه الى الملك فاسن به فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين قال اهل سمعت ما يقولون قال لا فذعناهما فقال شعون من ارسلكما قال الله الذي خلق كل شئ وليس له شريك
فقال صفاه ووجزا قال يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قال الاما تمنى الملك فذعنا بلام مطوس العينين فدعوا الله حتى انشقر لهما بصروا واخذوا بندقين فوضعاها فوجد قتيهم
مصارنا مقلتين نظيرهما فقال للشعون رايت لوسا الهك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون لك ولما الشرف قال ليس لي عنك ستر الهنا لا تبصر ولا تسمع ولا تصبر ولا تشع ثم قال
ان قدر الهكما على احياء ميت منا بقد عوا بلام مات منذ سبعة ايام فدعوا فقام وقال انى دخلت سبعة اودية من النار وانا اخذكم ماتم فيها فامتوا وقال فتحت ابواب
السماء فرايت شابا حثنا يشفع لهؤلاء الثلاثة شعون وهذا فلما راى شعون ان قوله قد اثر فيه فصحه فآمن في جمع ومن ليرى من صالح عليهم جبريل فهلكوا

قالوا انتم الابرار مثلنا لا نرتب لكم علينا تقضي اختصاصكم بما تدعون ورفع بشر لا تقاض النفي المقضي اعمالا بالا وما نزل الرحمن من شيء وحى وسالته ان انتم
الاتكذبون وفي دعوى رسالته قالوا ربنا صل انا اليك لرسولون استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى القسم وزاد واللام المؤكدة لان جواب عن انكاره
وما علينا الا البلاغ المبين الظاهر المبين بالايات الشاهدة لصحة وهو المحسن للاستشهاد فانه لا يحسن الابنية قالوا انا نظيرنا بكم نشاء منكم وذلك
لاستفراجهما ما دعوه واستباحهم لئلا يتفره منهن لئن لم تنتهوا عن مقاتلتكم هذه لزوجتكم ولينسكن مناعنا باليم قالوا طائر كرمكم سب شؤمكم معكم
وهو سوء عقيدتكم واعمالكم وقرئ طير كرمكم اثن ذكرته وعظم وجواب الشرط محذوف مثل نظيرتم او توعدتم بالريم والتعذيب وقد قرئ بالف بين الهمزتين
ويفتح ان بمعنى نظير فلان ذكرته وان بغيرا استفهام واين ذكرته بالتخفيف بمعنى طائر كرمكم حيث جرى ذكر كرمكم وهو البلاغ بالاستفهام مستوفون قوم عادتكهم
الاسراف في العصيان فمن جاءكم الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتسلتم

ان انتم الا تكذبون ﴿٥﴾ قالوا ربنا يعلم انا اليك
لمرسولون ﴿٦﴾ وما علينا الا البلاغ المبين ﴿٧﴾ قالوا انا
نظيرنا بكم لئن لم تنتهوا لزوجتكم ولينسكن مناعنا
باليم ﴿٨﴾ قالوا طائر كرمكم ائن ذكرتم بل انتم قوم
مستوفون ﴿٩﴾ وجاء من اقصا المدينة رجل يسعي قال يا قوم
اتبعوا المرسلين ﴿١٠﴾ اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
﴿١١﴾ وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ﴿١٢﴾ اعني
منذ وني الهة ان يرزنا الرحمن بصري لا نفي عني شفاعتهم شيئا
ولا ينفذون ﴿١٣﴾ افي انا في ضلال مبين ﴿١٤﴾ افي امسرتكم
فاستمعون ﴿١٥﴾ قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون ﴿١٦﴾
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﴿١٧﴾ وما انزلنا

بمن يحبان كرم ويتبرك بوجاء من اقصى المدينة رجل يسعي وهو حبيب
الجار وكان يخطب اصنامهم وهم ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبينهما ستائنة
سنة وقيل كان في غار بعد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا على الصصح وتبليغ الرسالة
وهو مهتدون الخيز الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني على قرائتنا
غير حمزة فانما يسكن الماء في الوصل تطف في الارشاد بارازة ومعتذر
المناصرة لنفسه واحض الصصح حيث رادهم ما رآها والمراد تفرصهم على تركهم
عبادة خالفهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في
التهدية عماد الى المساق الاول فقال اتخذ من دونه الهة ان يرزنا الرحمن
بصر لا نفي عن شفاعتهم شيئا لان معنى شفاعتهم ولا ينفذون
بالنصرة والمظاهرة افي اذ الوضال مبين فان اشارة الى منع ولا
يدفع من اوجه ما على الخالق المقدر على النفع والنصر وشاركه به ضلاله
لا يخفى على عاقل افي امت بركم الذي خلقكم فاسمعون فاسمعوا بما
وقيل الخطاب للرسول فانما لما نصح قومهاخذ وايرجونه فاسرع نحوهم قبل ان
يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل ذلك لما قتلوه بشرى بان من اهل الجنة
او اكراما واذناني دخولها كسائر الشهداء والمهاجرون يقتله فرفع الله الى الجنة
على ما قال الحسن وانما يقبل له لان الغرض بيان المقول دون المقول له فانه
معلوم والكلام استئناف في حيز الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه
بعد تصليبه في نضر دينه وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين فانه جواب عن السؤال عن قول عند ذلك القول له وانما تنى علم
قومه بحاله ليحلم على اكتساب مثلها بالنوبة عن الكفر والدخول في الايمان
والطاعة على ابا الاولياء في كظم الغيظ والتمرح على الاعداء اولبعوا انهم
كانوا على خطا عظيم في امره وانما كان على حق وقرئ المكرمين وملخب يرتابو

مصدرية والباء صلة يعلمون واستفهامية جاءت على الاصل والباء صلة غفراى باي شئ غفري يزيد بالمهاجرة عن دينهم والمصابرة على اذيتهم



وما أنزلنا على قومه من بعدده من بعد اهلاكها ورفضه من جند من السماء لاهلاكهم كما أرسلنا يوم بدر والخذق بكفينا امرهم بصحة ملك وفيما استقروا لاهلكهم
 واية بتعظيم الرسول عليه السلام وما كان منزلين وما سمع في حكمتنا ان نزل جندا لاهلاك قوما قد ردنا لكل شئ شيئا وجعلنا ذلك سببا لانصارك من قومك
 وقيل ما موصولة معطوفة على جندى وما كان منزلين على من قبلهم من جملة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة والعقوبة الا بصحة واحدة
 صاح بها جبريل وقرئ بالرفع على كان التامة فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار من الازمان كما كان نار الشاطعة والميت كرمادها كما قال البيد وما المرء الا
 كالشهاب وضوءه يحور ماد ابعدا ذهوساطع يا حشرة على العباد قال في هذه من الاحوال التي من حقها ان تحضري فيها وهي بادل عليها ما ياتيهم من رسول الا
 كانوا به يستهزون فان المستهزين بالتاصيين المخلصين المنوط بعضهم غير الدارين اثناء بان تحسروا ويحسروا عليهم وقد تلف على عالم الملايكة والمؤمنون من الثقلين

ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستمارة لتعظيم ماجنوه
 على انفسهم ويؤيده قراءة يا حشرة ونصها لطلوها بالجماد المتعلق بها وقيل
 باضمار فعلها والمنادى محذوف وقرئ يا حشرة العباد بالاضافة الى الفاعل
 او المفعول ويحسره على العباد لجراء الوصل بحرى الوقف الرويا المر
 يطوا وهو معلق عن قولهم كم اهلكنا قبلهم من القرون لانكم لا تعلمون فيها
 ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون
 بدل من كم على المعنى اي الرواكة اهلكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم
 وقرئ بالكسر على الاستئناف وان كل لما جمع لدينا محضرون يوم
 القيمة للجزاء وان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للتأكيد
 وقران عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد بمعنى لا فتكون ان نافية وجمع في فعل
 بمعنى مفعول ولدينا ظرف لما ولمحضرون واية لهلا الارض الميتة وقتا
 نافع بالتشديد لحياتها خبر للارض والجملة خبر لاية او صفة لها اذ لم
 يرد بها معنى وهي الخبر والمبتدأ والاية خبرها واستئناف لبيان كونها
 اية واخرجنا منها حبا جنس الحبوب فنه ياكلون قدم الصلوة للدلالة
 على ان الحبوب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب
 من انواع النخيل والاعناب ولذلك جمعها دون الحبوب فالدال على الجنس مشعر
 بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخيل ونو التمر ليطابق الحبوب
 والاعناب باختصاص شجرها بمزيد النفع واثار التصنع وبجرائفها وقرئ
 بالتخفيف والفجر والتفجير كالفتح والفتح لفظا ومعنى من العيون اى شيئا
 من العيون فخذف الموصوف والقيمت الصفة مقامها والعيون ومن مزيدة
 عند الاخفش لياكلوا من ثمره ثم ما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير لله على
 طريقة الانتفات والاضافة اليه لانا التمر لخصه وقرأ حمزة والكسائي بصفتين
 وهولفة فيما وجمع ثمار وقرئ بصمت وسكون وما عملته ايديهم
 عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالصمير والديس ونحوهما وقيل ما نابت

عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٥١﴾
 اِنْ كَانَتْ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَاِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٥٢﴾ يَا حَشْرَةَ
 عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ﴿٥٣﴾
 اَلرِّيْزَ وَاَكْرَهْلَكَ نَقْلَهُمْ مِنَ الْقُرُوْنِ اَنْهُمْ اِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُوْنَ
 ﴿٥٤﴾ وَاِنْ كُلُّ لَمَامٍ جَمِيْعٌ لَدَيْنَا بِمُحْضَرُوْنَ ﴿٥٥﴾ وَاَيَّةٌ لَهُمْ اَلْاَرْضُ
 الْمِيْنَةُ اِجْتِنَانَهَا وَاخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَنَّهُ يَأْكُلُوْنَ ﴿٥٦﴾
 وَجَعَلْنَا فِيْهَا جَنَاتٍ مِنْ نَخِيْلِ وَاَعْنَابٍ وَجُرْنَا فِيْهَا مِنْ
 اَلْعِيُوْنِ ﴿٥٧﴾ لِيَأْكُلُوْا مِنْ ثَمَرِهِ وَاَعْمَلُوْا اَيْدِيَهُمْ اَفَ لَا
 يَشْكُرُوْنَ ﴿٥٨﴾ سُبْحَانَ الَّذِيْ خَلَقَ الْاَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ
 الْاَرْضُ وَمِنْ نَفْسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٥٩﴾ وَاَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلِ
 نَسَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِعُ

والمراد ان الثمر يخلق الله لافعلهم ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير خصص بلاهه فان حذف من الصلوة احسن من غيرها افلا يشكرون امر بالشكر من حيث
 انما كثر لتركه سبحانه الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النباتات والشجر ومن انفسهم ومن الذكر والانثى وما لا يعلمون
 وازواجها المراد بطولها الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته واية فلم الليل سطح منه النهار نزله وكشفه عن مكانه مستعار من سطح الجلد والكلام في اعراضه
 ماسبق فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام

والشمس تجري مستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها شبه استقرار المسافر اذا قطع مسيره او كبد السماء فان حركتها فيه توجد ابدا بحيث يظن ان لها هناك وقفاً
والشمس حيرى لها بالجود تدوم اول استقرارها على نهج مخصوص وانتهى مقدركم لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها اثنتا عشرة وستين مشرقاً ومغرباً تطلع كل
يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل ولتقطع جريها عند خراب العالم وقرئ لامستقر لها اي لا تكون فانها متحركة دائماً ولا مستقر اعلى ان
لا بمعنى ليس ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكاية التي تكلم الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم
والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل اوسيره في منازل وهي ثمان وعشرون الشيطان البطين الثريا الدبران الهقمة المنعة الذراع النثرة الطرف الجهة الزبيرة
العرفة العواء السماء الغفر الزباني الاكليل القلب الشولة النعام البلدة سعد الذابح سعد السوسنة الخبيث فرخ اللؤلؤ القمقم فرغ الدلو المؤخر الرشاء وهو بطن الحوت
ينزل كل ليلة في واحد منها لا يخطئ ولا يتقاصر عنها فاذا كان بنية آخر منازلها هو

الْمُسْتَقَرِّهَا ذَلِكَ نَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ١٩ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ٢٠ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا
أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ تُسَاقُ النَّهَارَ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ٢١ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْجُونِ
٢٢ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ٢٣ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ
فَلَا يَصْرِيخُ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ٢٤ إِلَّا رَجْمًا مِنَّا وَمَتَاعًا
إِلَىٰ حِينٍ ٢٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٦ وَمَا نَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا
كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٢٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ
قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعُهُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ
أَطَعَهُ إِنْ أَسْمَأُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢٨ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ

الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق واستقوس وقرأ الكوفيون وابن عامر والقمر
بنصب الراء حتى عاد كالمرجون كالشمراخ الموح فعلون من الانفراج
وهو الاعوجاج وقرئ كالمرجون وهم الغتان كالبريون والبريون القديم
الصيق وقيل ما مر عليه حول فصاعدا لا الشمس ينبغي لها يصع لها ويتسهل
ان تدرك القمر في مسيره فان ذلك يخل سكون السبات وتعيش كحيوان
اوق آثاره ومانفعا ومكانها بالنزول الى المحل او سلطانها تقطع نورها وابتلاء
حرف النون التمس للذلاله على انها مسخرة لا تيسر لها الاما ازيدها ولا ايل
سابق النهار يسبقه فيقوتها ولكن يقاومها وقيل المراد بها ايتها وهما النيران
وبالسبق سبق القمري سلطان الشمس فيكون عكسا للذلاله والتبديل الادراك
بالسبق لانها الملائم لسرعة سيره وكل وكلمه والتنوين عوض المضاف اليه
والضمير للشمس والاقار فان اختلاف الاحوال يوجب تعدد اما في الذات
او للكواكب فان ذكرها مشعر بها في فلک يسبحون يسبحون فيها بانسباط
وايه لهم انا حملنا ذريتهم اولادهم الذين يعشقونهم الى الجاراتهم او منياتهم
ونساهم الذين يستعجبونهم فان الذرية تقع عليهم لانهم مزارعهم وتخصيصهم
لان استقرارهم في السفن اشق وناسكهم فيها اعجب وقرأ ارفع وابن عامر ورايتهم
في الفلك المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح عليه السلام وحمل الله ذريته
فيها اشرعها اباة هم الاقدمين وفي ضلالهم ذريتهم وتخصيص الذرية لانها تبلغ
في الامتنان وادخل في التجب مع الايجاز وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك
ما يركبون من الابل فانها سفائن البرا من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم
فلا صرغ لهم فلا مغيث لهم يمسحهم عن الفرق ولا استغاثة كقولهم اتاهم
الصريح ولا هيريقذون يسبحون من الموت بها الا حمة منا واما الا رجمة
وتنتعج بالحياة الحين زمان قدر لجالهم بالفرق واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
ومخلفكم الوقائع التي خلقت والعذاب المعد في الآخرة او نوازلا السماء ونوازل الازد

كقولها وليروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكسا واما تقدم من الذنوب واما تأخر لعكسوا رحمون لتكونوا رحيمين
رحمة الله وجوابا اذا حذف دل عليه قوله وما تاتيهم من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين كأنه قال واذا قيل لهم اتقوا العذاب عرضوا لانهم اعتادوه وتقرؤا
عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على ما يحكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطله كانوا يركبونها بالذرية امتوا تمككهم من قرارهم وقيل لهم الامور
بمشيئته انظروا من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا ويش حين استطمعهم فقرأه المؤمنون ايها ما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم ففض
اقتربك وهذا من فوط جاملتهم فاذا الله يطعم باسباب منها حاشا لا غنى على اطعام الفقراء وتوفيقهم لم انتم الا في ضلال مبين حيث امرتمونا بما يخالف
مشيئته الله ويجوز ان يكون جوابا من الله لهم او حكايته لجواب المؤمنين لهم

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ينعون وعذالبت ما ينظرون ما ينظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخضعون تخاضعون في تأجرهم ومعاملاتهم لا يخبط بها لهمها كقولها فخذتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون واصله يخضعون فسكت اللاء وادغمت فكسرت الحاء لالتقاء الساكنين ووقا ابو بكر بكسر الهمزة للتابع وقرآن كثير وورش وهشام بفتح الحاء على القاء حركة اللاء اليه وابو عمرو وقالون به مع اقتلاص وضفاف القح فيه والاسكان وكانه جواز الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني في مدغما وقرأ حزة يخضعون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون توصية فتى من امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيرواح لهم بل يموتون حيث بتتهم الصيحة ونفع في الصور اى مرة تابة وقد سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من الاجداث من القبور جمع جدت وقرئ بالفاء الى ربهم ينسلون يسروا وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلتنا من عيشنا من رقدنا وقرئ من عيشنا من رقدنا وقرئ من عيشنا من رقدنا وقرئ من عيشنا من رقدنا وقرئ من عيشنا من رقدنا

ينظنون انهم كانوا اياما من عيشنا ومن عيشنا على من الحارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدأ وخبر وما مصدرية او موصولة مخدوفة الرجوع او هذا صفة لم رقدنا وما وعد خبر محذوف وابتداء خبره محذوف اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب اللانكثة او للمؤمنين عن سوالهم بمدول عن سنه تذكر الكفرهم وتقرع اهلهم عليه وتبينها بان الذي همهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كانهم قالوا انكم الرحمن الذي وعدكم البعث فادرس اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما تظنون فانه يسر بعث النائم فيحكم السؤال عن الباعث وانما هو البعث الاكبر ذوالاهوال ان كانت ما كانت لفعلة الاميحة واحدة هي النفخة الالخرة وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون مجرور تلك الصيحة وفي ذلك تهوين من البعث والحشر واستغناؤها عن الاسباب التي ينوطان بها فيما شاهدونه فاليوم لا نظلم نفس شيئا ولا تجزونا الا ما كنتم تعملون حكايته لما يقال لهر حنثه تصويرا للعود وتمكينه في النفوس وكذا قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة من الفكاهة وفي تكثير شغل وابهامه تعظيم لما هم فيه من الهبة والتلذذ وتبينه على انه اعلى ما يحيط بها الالفهام ويرب عن كنهه الكلام وقرآن كثير ونافع وابو عمرو في شغل بالسكون ويعقوب في رواية فكهون للباغية وهما خبر لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهون بالضم وهو لغة كطس ونطس وفكهن وفكهن على الحال من السكن في الطرف وشغل بفتحين وفتح وسكون والتكل لغات هم وازواجهم في ظلال جمع ظل كشعاب وظلة ككتاب ويؤيده قوله حمزة والكسائي في ظلل على الارائك على السرور الزينة متكون وهم مبتدأ خبره في ظلال وعلى الارائك جملة مستأنفة او خبر ثان وامتكون والجاران سلطان له اوكايد للضمير في شغل وفاكهن وعلى الارائك متكون خبر اخر لان وازواجهم عطف على هم للشاكة في الاحكام الثلثة

ان كنتم صادقين **١٥** ما ينظرون الا صيحة واحدة **١٦** تأخذهم وهم يخضعون ولا الى اهلهم يرجعون **١٧** ونفع في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون **١٨** قالوا يا ويلنا من عيشنا من رقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **١٩** ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون **٢٠** فاليوم لا نظلم نفس شيئا ولا تجزونا الا ما كنتم تعملون **٢١** ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون **٢٢** هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون **٢٣** لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون **٢٤** سلام قولاً من رب رحيم **٢٥** وامناروا اليوم ايها المجرمون **٢٦** الا عهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا

وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون ما يدعون به لانهم يفعلون من الدعاء كاشتوى واجتمل اذ شوى وجل نفسه او ما يتدعون كقولك ارقعوه بمعنى ترموه او يتنعمون من قولهم ارقع على ماشئت بمعنى تمنه على او ما يدعون في الدنيا من الجنة ودرجاتها وما موصولة او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولم خبرها وقوله سلام بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف وابتداء محذوف الخبر اي وهم سلام وقرئ بالضم على المصدر او الحال اي لهم رادهم خالصا قولاً من رب رحيم اى يقوله الله او يقال لهم قولاً لنا من جهة والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة اللانكثة او بغير واسطة تعظما لهم وذلك مطلوبهم ومتماهم ويحتمل نصبه على الاختصاص وامناروا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة لقولهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون ويقل عزوا من كل خير او تفرقوا في النار فان كل كافر بيتا يفرده لا يرى

الراهد اليكم يا بني اذ مران لا تقبدا والشيطان من جملة ما يقال له تقريبا والزما للجمعة وعهد اليهم ما نصب لهم من الحج العقلية والسبعة الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها والزم لها وقرئ اعيد بكسر حرف المضارعة واحمد واحد على لغة نعيم انه لكم عدو وبين قليل للنع عن عبادته بالطاعة فيما حملهم عليه وانا عودني عطف على ان لا تقبدا وهذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم اولى بعبادته فاجمله استثناء وليان المقصود العهد بشقيه اوبشقه الآخر والتكثير للبالغة والتعظيم والتبويض فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم ولقد اضل منكم جيلا كثيرا فلم يكونوا يعقلون رجوع البيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لانه اذنى عقل ورأى والجبل الخلق وقرئ يعقوب بضمين وبن كثير وحزء والكسائي هما مع تخفيف اللام وابن عامر طابو عمر وبضمته وسكون مع التحفيف والكل لغات وقرئ جيلا تخفيف جمع جيلة كخلفة وخلق وجيلا واحدا لاجيال هذه جملة التي كنتم تؤعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكم ذكرى للذات

الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ١٥ وَإِنَّا عِبُدُ فِي هَذَا صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٦ وَلَقَدْ اضْلَلْنَا مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ١٧ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ١٨ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ١٩ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٢٠ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ٢١ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَا هَهُنَا عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَسْقَا عَوْمًا مِثْلًا وَلَا يُرْجِعُونَ ٢٢ وَمَنْ يَجْرَمْ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ فَلَا يُعْقِلُونَ ٢٣ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ٢٤ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ جَاهِلًا وَيُحْيِيَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ٢٥ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ

اليوم فختم على افواههم فمنها من الكلام وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور آثار المعاصي عليها ودلالاتها على افعالها اوبانطق الله تعالى ياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاضمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم ولونشاء لطمسنا على اعينهم لمسخنا اعينهم حتى تصير مسحوخة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الطريق الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض وتبيين الاستباق معنى الابتداء وجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع اوبالطرف فاني يصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولونشاء لمسخناهم بغير صورهم وبطلان قواهم على مكائهم مكانهم بحيث يحدون فيه وقرئ ابوبكر مكاناتهم مما استطاعوا مضيها ذاهنا ولا يرجعون ولا رجوعا فوضع الفعل مؤنثا للفواصل وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضيا باتباع الميم المضيا للكنوز لقباب الواو اياء كالعتى والعتى ومضيا كمشى والمضيا بهم بغيرهم ونفسهم ما لهم احقاء بان يفعل بهم ذلك كما يفعل الشمول الرحمة لهم واقضاء للملكة لهم ومنهم ومن نزل عمره تنكسه في الخلق قلبه فيالازال تيزيضعف واتقاصر بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدامره وقرئ عاصم وحزرة تنكسه من التكيس وهو الملع والنكس شهر افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قادر على الطمس والسع فانه مشتمل عليهما وزيادة غيرانه على تدرج وقرئ نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء لجرى الخطاب قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا نبي اى ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه لا يماثله لفظا ولا معنى لانه غير مقيى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التمثيلات المرغبة والمنفرة ونحوها وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرينه على ما اعتبره طبعه مخلو من اربعين سنة وقوله عليه الصلاة والسلام ان النبي لا كذبا نابع عبد المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم هل اتى الا صبغ دمي وفي سبيل الله ما لميت

اتفاق من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثل ذلك كثيرا في تصانيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد ركا ان حرك الباء وسكر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقران اى وما يصح للقران ان يكون شعرا ان هو الا ذكر غظة وارشاد من الله وقران مبين وكتاب جمود يتلى في العباد ظاهرا لانه ليس كلام البشر فانه من الاعمال لينذر القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم ويؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء من كان حيا ما قلاهما فان العاقل كالميت ومؤمننا في علم الله تعالى فان الحياة الايدى بالايان وتخصيص الانذار به لانه المنفع به ويحقق القول ويجب كلفنا العذاب على الكافرين المصيرين على الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا شعرا بانهم كقهرهم وسقوط جهمهم وعدم تأملهم موت في الحقيقة والحرير وانا خلقناهم مما صلت ايدينا مما قولنا احداثه وليرتد على احداثه غيرنا وذكر لا يدع واسناد العمل اليها استعاره تعيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث

انما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فلهذا ما يكون متمكنا ايها ومتكون من ضبطها والتصرف فيها بتغييرها ايها له
قال اصبح لا احمل السلاح ولا املك رأس العيران تقرا وذلكنا الهجر وصيرنا هانقا لهدم فيها ركوبهم مركوبهم وقرئ ركوبهم وهي بمعنى كملوا
والحمولة وقيل جمعهم وركوبهم اي ذكركوبهم او من منافعها ركوبهم ومنها يكون اي ما يكون له فلهذا ما منافع من الجلود والاصواف والابواب
ومشارب من اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع والمصدر افلا يشكرون نعم الله في ذلك اذ لو لا خلقه لما وتذليله ايها لما امكن التوسل اليه تحصيل هذه المنافع
المهمته واتخذوا من دون الله الهة اشركوها به في العبادة بعدما واداه تلك القدرة الباهرة والنعم الظاهرة وعلوا انتم لتفرد بها لعلهم ينصرون رجاء ان
ينصروهم فاحزنهم من الامور والامر بالعكس لانهم لا يستطيعون نصرهم وهم لاهتمهم جند محضون معدون لمنظهم والذبح عنهم ومحضون
اتهم في النار فلا يصونك فلا يصونك وقرئ بضم الياء من احزن قوله

انصا ما فهم لها ما لكون ﴿١٧﴾ وذللتنا هالمهم قنهار كؤوبهم
ومنها يا كؤون ﴿١٨﴾ ولهم فيها منافع ومشارب فلا يشكرون
﴿١٩﴾ واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون ﴿٢٠﴾ لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضون ﴿٢١﴾ فلا يحزنك قوله انا
نعلم ما ينصرون وما يعذبون ﴿٢٢﴾ اولئك الذين انزلناهم
من نطفة فاذا هم خصيم بين ﴿٢٣﴾ وضرب لنا مثلا ونوع
خلقنا قال من يحيى العظام وهي رميم ﴿٢٤﴾ قل يحيى الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ﴿٢٥﴾ الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توعدون ﴿٢٦﴾ اولئك
الذي خلق السموات والارض يفتادون على ان يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم ﴿٢٧﴾ انما امره اذا اراد شيئا

في الله بالالحاد والشرك وفيك بالكذب والتهمين انا نعلم ما يسرون وما
يعلمون فحازهم عليه وكفى ذلك ان تتسلى به وهو طيل النهي على الاستناف
ولذلك لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز او لم ير الانساننا خلقنا
من نطفة فاذا هو خصيم بين تسلية ثانية تهوين ما يقولون بالنسبة
الى انكارهم الحشر وفيه تبيح بليغ لانكاره حيث عجز عنه وجعله افراطا
في الخصومة بينا ومنافاة لجود القدرة على ما هو اهلون مما عطف
بده خلقه ومقابلته للنعم التي لا مزيد عليها وهي خلقه من احسن شئ
وامهنا شريفا مكرما بالعقوق والكذب روى ان ابا ذر بن خلف اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفتته بيده وقال ترى الله يحيى هذا بعد ماتم
فقال عليه الصلاة والسلام نعم وسبكت ويدخلك النار فتركت وقيل معنى
فاذا هو خصيم بين فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا يميز من طيق قادر على
الخصام معرب عما في نفسه وضرب لنا مثلا امر عجيبا وهو نوع
القدرة على احياء الموتى وتشبيهه بخلقها بوصفه بالجزع عجايب واعنه
ونسى خلقه خلقنا اياه قال من يحيى العظام وهي رميم منكر اياه
مستبعدا له والريم ما بالى من العظام ولعله قيل بمعنى فاعل من ريم الشئ مراد
اسما الغلبة ولذلك لم يوثق او بمعنى مفعول من ريمت وفيه دليل على ان العظم ذو
حياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء قل يحيى الذي انشاها اول مرة فان
قدرته كانت لا تتسع التعريف والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها
وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات بطل وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشياء
المتفتة المتبددة اسوفا وقصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها
الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها اول حدثت لها
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا بان يسمي المرخ على العفا
وما خضرا وان يقطر منها الماء فتقح النار فاذا انتم منه توعدون لانتم تكونون
في انما نار خرجت منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المادية المضادة لها كيفية كانا قدر على اعادة الفضا حتى فيها كان غضا فيبس وبل وقرئ من الشجر
المحضرة على المعنى لقوله فالثون منها البطون اولى من الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحجارة بالاضافة
اليها او مثلهم في اصول الذوات وصفاتها وهو المعاد وعن يعقوب يقدر بلى جواب من الله لتقرير ما بعد التي شعر بانها لا جواب عوا وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات
والمعلومات انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن اي تكون فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في فعله بامر المطاع للطبع في
حصول الامور من غير استنماع وتوقف واقترار الى مزاولته عمل واستعماله قطع المادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونسبه ابن مامر
والكسائي عطف على يقول سبحانه الذي بيده ملكوت كل شئ تنزيه له عاضد بواله وتجب مما قالوا في بطلان كونها ملكا لملك كله قادرا على كل شئ

والله ترجعون وعدو وعيد المقرين والمنكرين وقرا يعقوب بفتح وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضل يس كيف خصت به فاذا نزل هذه الآية وعز عليه الصلاة والسلام ان لكل شيء قلبا وقلبا القرآن يس من قراها يريد بها وجه الله عز وجل له واعطى من الاجر كقراءة القرآن اثنين وعشرين مرة واما مسلم قرئ عند ما اذن له ملك الموت

يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوا فيصليون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قرا يس وهو في سكران الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحيه رضوان بشرية من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من جياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان سورة الصافات مكية وآياتها مائة واحدى وثلاثون وثمانون آية بسط الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزجران زجرا فالتاليات ذكرا اقسام بالملائكة الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها فيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزجران الاجرام العلوية والسفلية بالندب للمؤمنون فيها والناس عن المعاصي بالما ملئوا والشياطين عزالتعرض لهم التالين آيات الله

وجلا يقدس على تبياته واوليائه وابطوانها الاجرام المرتبة كالصفوف الموصولة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة في مجال القدس يسبحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزجران عن الكفر والفسوق

بالجح والنصائح التالين آيات الله وشراعه او بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزجران الخليل والعدو والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة العدو والعطف لاختلاف الذوات والصفات والفناء لترتب الوجود كقولها يالهي زينة للحارث

الصابع فالغائم فالآب فان الصف كمال والزجر تكيل بالمنع عن الشر والاساقفة الى قبول الخير والتلاوة افاضته او الرتبة كقولها عليه الصلاة والسلام رحم الله المحلقين فالمقصرون غيرانه لفضل المتقدم على المتأخر وهذا بالعكس وادغم ابو عمرو وحزمة التالين فيما يليها لتقاربها فالها من طرف اللسان واصولها التالين ان الحكم

لواحد جواب للقسمة والقائدة فيه تعظيم المقسم به وتأكيد المقسم عليه على ما هو المؤلف في كلامهم واما تحقيقه فبقوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فان وجودها وانظماها على الوجه الاكمل مع امكان غيره

دليل على وجود الصانع الحكيم ووحده على امر غير مرة ورب يدل من واحد او خبرتان واخبار حذف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه والمشارك مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلاثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبجسها تختلف المغارب ولذلك اکتى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة وما قيل لها مائة وثمانون انما

يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب بزينة هي الكواكب والاضافة للبيان ويعضده قراءة حمزة ويعقوب وحفص بتنوين زينة وجرا الكواكب على ابدالها منه او بزينة هي لها كاضوائها وواضعها اوبان زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر الى المفعول فالها كما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده قراءة

ان يقول له كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٨﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّهُ يُرْجِعُونَ ﴿٥٩﴾

سورة الصافات مكية
وَبِهَا نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ فَذُكِّرْتُمَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢٧
وَالصَّافَاتِ صَفًا ﴿٦٠﴾ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴿٦١﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٦٢﴾
١ ان الله لواحده ﴿٦٣﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٦٤﴾ انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ﴿٦٥﴾
وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٦٦﴾ لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ
الأعلى وَيُقَدَّرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُجُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٦٧﴾
١٥ الا من خطف الخطفة فاتبه شهاب ثاقب ﴿٦٨﴾

البيكر بالتنوين والنصب على الاصل اوبان زينا الكواكب على اضافته الى الفاعل وركز الثواب في اكرة التامة وماعد القمر من السيارات في الست المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يفتح في ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلاثة على سطحها الازرق باشكال مختلفة وحفظا منصوب باضمار فعله والعطف على زينة باعتبار المعنى كما قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة برعى الشهب لا يسمعون الى الملاء الاعلى كلام مبتدأ لبيان حاله بعد ما حفظ السماء منه ولا يجوز جملة صفة لكل شيطان فانه يقتضى ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام كما في جئتكم ان تكرمي ثم حذفان واهداهما كقولها الاية الزجران حضرا لونغى فان اجتماع ذلك منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتمدية السماع بالي لتضمن معنى الاصفاء مبالغة لثنيه وهو بلا ما يمتنع عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملاء الاعلى الملايكة او اشرا فهم

ويقدرون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا هصد واصعوده دحورا علة اي الدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف مقدار بان احوال بمعنى مدحورين او مفرغ عنه الباء جمع دحور وهو ما يطرح به ويقويه القراءة بالفتح وهو محتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول او صفة له اي قد فادحورا ولم عذاب اي عذابا اخر واصب دائم او شديد وهو عذاب الآخرة الامن خطن الحظفة استثناء من او يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الحظفة وقرئ خطف بالتشديد يفتح الخاء ومكسورا واصلمه الختلف فاتبعه شهاب اتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كأنه كوكبا انقض وما قيل من انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتبين ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل من يحصل في الجو العالي هو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحها ولا يصعد ان يصير لحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين تصعد الى القرب الفلك للسمع وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبي عليه الصلاة والسلام ان مع فعل المراد كره وقوعه او مصيره دحورا واختلف في ان الرجوم يتأذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعدة وقد لا يصيب الموح زراكب السفينة ولذلك لا يرتد عنونه رأسا ولا يقل ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الا لغيره كما كان الانسا ليس من الزوايا الخالص ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها تاقت مضي كأنه يتقبل الجو بوضوئه فاستتفه فاستخبرهم والضمير لشركى مكة او لبيخادم امر اشهد خلقنا من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والشارق والكواكب والشهب الثواب ومن تغليب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ومجيئه بعد ذلك وقوله من قرأه من عددنا وقوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد ونودولان المراد اثبات المعاد ورد استعثاره والاشرفه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وتتم ان استعماله ذلك الما عدم قابلية المادة وما دهم الاصلية هي الطين الا ان الزوايا الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء الارضى وهما باقيا ن قابلون للانضمام بعد وقد علوا ن الانسان الاول انما تولد منه اما لاعتراق جودت العالم ابقصة آدم وشاهد اولاد كثير من الحيوانات منه بلا توسط واقعة فلمهم ان يجوزوا اعادهم كذلك والما لقد قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما لا يعتد به

فَأَسْتَفْهِمُ أَمْ أَنَا خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا أَنَا خَلْقًا مِمَّنْ مِنْ طِينٍ
لَا زَبِّ ۝ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ
وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ۝ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
مِّثْلُنَا وَإِن آتَانَا مَعَادِرَ وَمَا نَكْنُزُوكُنَّا إِلَّا آبَاءٌ وَعِظَامُنَا إِنَّا لَبِغُوتُونَ
أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ نَسِيتُمْ مَا تُخْتَارُونَ ۝
فَأَنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا
هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ
۝ أَحْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝ وَقَوْمٌ أَنَّهُمْ
مَسْئُولُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ ۝ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ
۝ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالَوا إِن كُمْ

كثرة وقوعه او مصيره دحورا واختلف في ان الرجوم يتأذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعدة وقد لا يصيب الموح زراكب السفينة ولذلك لا يرتد عنونه رأسا ولا يقل ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الا لغيره كما كان الانسا ليس من الزوايا الخالص ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها تاقت مضي كأنه يتقبل الجو بوضوئه فاستتفه فاستخبرهم والضمير لشركى مكة او لبيخادم امر اشهد خلقنا من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والشارق والكواكب والشهب الثواب ومن تغليب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ومجيئه بعد ذلك وقوله من قرأه من عددنا وقوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد ونودولان المراد اثبات المعاد ورد استعثاره والاشرفه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وتتم ان استعماله ذلك الما عدم قابلية المادة وما دهم الاصلية هي الطين الا ان الزوايا الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء الارضى وهما باقيا ن قابلون للانضمام بعد وقد علوا ن الانسان الاول انما تولد منه اما لاعتراق جودت العالم ابقصة آدم وشاهد اولاد كثير من الحيوانات منه بلا توسط واقعة فلمهم ان يجوزوا اعادهم كذلك والما لقد قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما لا يعتد به



من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا يحسبون ظاهر بحرته انما امتنا وكنا ترابا وعظاما انما لمبعوثون اصله انبت اذا متنا فبدلوا العملية بالاسمية وقد تم الظرف وكرر والهمزة مبالغة في الاكثار واشعارا بان البعث مستكر في نفسه وفي هذه الحالة اشهد استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح الهمزة الاولى وقراءة نافع والكسائي ويقوم بطرح الثانية اباؤنا الاولون عطف على حملان واسمها وعلى الضمير في مبعوثون فانه مفصول منه همزة الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعدهم وسكن نافع وابن عامر الواو على معنى التزديد قلتم وانتم داخرون صاغرون وانما كفي به في الجواب لسبق ما يدل على جوازه وقيام المعجز على صدق المخبر عن وقوعه وقرئ قال اي الله والرسول وقرأ الكسائي نعم بالكسر وهو لغة فيه فانما هي زجرة واحدة جواب شرط مقدرا اي اذا كان ذلك فانما البعثة زجرة اى صيغة واحدة هي النغمة الثانية من زجر الراعى نعمه اذا صاح عليها وامرها في الاعادة كما مر في الابداء ولذلك رتب عليها

فانهم ينظرون فاذا هم قيام من ملقدهم اجاء يصرون او ينتظرون ما يضرهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين اليوم الذي نجازى باعمالنا وقد تم به كلامهم وقوله هذا يوم الفصل الذي كتم به تكذيبون جواب الملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء او الفرق بين الحسن والسيئ احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم وازواجه وشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم وعابد الكواكب مع عبدة توالي وكنتم ازواجا ثلاثا ونساء هم الاقرب على يوم قراءتهم من شياطين وما كانوا يصدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسирهم وتنجيلهم وهو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبقتم من الحسن الية وفيه دليل على ان الذين ظلموا هم المشركون فاهدمهم الى صراط الجحيم ففرقوم طريقها يسلكوها وقنوم احسوم في الموقف انهم مسئولون عن عقابهم واعمالهم والواو لا توجب الترتيب مع جواز ان يكون موقفه ما لكم لاتاصرون لايضرب بضمك ايضا بالتحقير وهو توبيخ وتعزيب بل هو اليوم مستسلون متقادون للجزم واشداد الحيل عليهم واصل الاستسلام طلبا للسلامة او متسالمون كأنه

يسلم بعضهم بعضا ويخذه واقل بعضهم على بعض يعنى الرؤساء والاتباع او الكفرة والقراء يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك فسرت بنحاصمون قالوا انكم تاتوننا عن اليمين عن اقرب الوجوه وايضا عن الدين وان الخير كانكم تنفعوننا نافع الساع فتعناكم وهلكنا مستعاز من يمين الانسان الذي هو اقرب للجاهلين واشرفها وانفعها ولذلك سمي يميننا ويمين بالساع وعن القوة والقهر فتسروننا على الضلالا وعن الحلف فاهركا نوايظفون طرناهم على الحق قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين اجابهم الرؤساء اولابنغ اضلهم بانهم كانوا ضالين فاضسهم وتانيا بانهم ما اجرهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم تسلط وانما جفوا اليه لانهم كانوا قوما مختارين الطغيان فحق علينا قول ربنا انالذائقون فاغويانا كما انكا غاوين ثم بينوا ان ضلال الفريقين ووقوعهم في العذاب كان امرا مقضيا لا محيص لهم عنه وان غاية ما فعلوا بهم انهم دعوه الى الحق لانهم كانوا على الحق فاجابوا ان يكونوا متله وفي ايماء بان غوايةهم والحقيقة ليست من قبلهم ادلو كان كل غواية لاغواء غاوفن اغواهم فانهم فان الاتباع والاتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا مشتركين في الغواية انا كذلك مثل ذلك الفصل نفعنا بالجرمين بالمشركين لقوله تعالى اثم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اى عن كلمة التوحيد واعلم من يدعوه اليها ويقولون اننا انكاروا الهتنا الشاعر مجنون يعنون محمدا عليه الصلاة والسلام بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكرنا نفعنا العذاب الاليم بالانترار وكذب الرسل وقرئ بنفس العذاب على تقدير النون كقوله ولا ذاك الله الا قليلا وهو ضعيف وغير المحلى بالدم وعلى الاصل وما تجزون الاماكنتم تعلمون الامثل ما علمت الاعباد الله المخلصين استثناء منقطع لان يكون الضمير في تجزون لجميع المكلفين فيكون استثناء وهم منه باعتبار المماثلة فان ثوابهم مضاعف والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار اولئك لهم رزق معلوم خصائصه من الدولم

كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ١٥ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ١٦
 وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ١٧
 فَخَيَّرْنَا قَوْلَ رَبِّكَ إِنَّا لَنَذِقُونَ ١٨ فَاعْوَبْنَا كَذِبًا
 إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ١٩ فَانْتَهَمُوا يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ٢٠
 إِنَّا كَذَبْنَاكَ فَفَعَلْنَا بِالْمُجْرِمِينَ ٢١ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ٢٢
 وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَّا زُكَّاءُ الْهِنَا إِنَّا شَاعِرٌ مُجْتَوُونَ ٢٣
 بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصِدْقَ الرَّسُولِينَ ٢٤ إِنَّكُمْ لَنذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٢٥
 وَمَا تَجْرُونَا إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٦
 الْإِعْبَادَ لِلَّهِ الْخَالِصِينَ ٢٧ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ٢٨
 فَوَاكِهِمْ وَهُمْ مَكْرُمُونَ ٢٩ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٣٠ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ٣١
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ ٣٢ بَيْضَاءَ

وتخص اللذة ولذلك فسره بقوله فواكه فان الفاكهة ما يقصد للتلذذ دون التغذية والقوت بالعكس واهل الجنة لما عيدوا على خلقه محكمة محفوظة عن التحلل كانت اذ ناقدهم فواكه خالصة وهم مكرمون فنيه يصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا في جنات النعيم في جنات ليس فيها الا النعيم وهو نظير اوصال من المستكن في مكرمون او خبرتان اولئك وكذلك على سرر يحتمل الحال او الخبر فيكون متقابلين حالامن المستكن فيه او مكرمون وان يتعلق بمتقابلين فيكون حالامن ضمير مكرمون يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر او خمر كقوله وكأس شربت على لذة من معين من شراب معين او نهر معين اى ظاهر العيون او خارج من العيون وهو صفة الماء من عان الماء اذ انبع وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء اوللا شمار بان ما يكون له من منزلة الشراب جامع لما يطلب من انواع الاشربة كمال اللذة وكذلك قوله تعالى

بيضاء لذة للشاربين وهما ايضا صفتان لكأس ووصفها بلذة اما اللبابة اولانها تأتي لذ بعينها لذ بقلب ووزنه فعل قال ولذك طعم الصرخدى تركته
 باضر العدى من خشية الحدتان لا فيها غول غائلة كما في خمر الدنيا كالخمر من غاله يفوله اذا فسد منه الغول ولاهر عنها يزفون يسكرون من زف الشارب
 فهو زيف ومنزوف اذا ذهب عقله افرد بالنع وعطف على ما يعمله لانه من اعظم فساده كانه جنس برأسه وقرأ حزمة والكسائي بكسر الزاى وتابعهما عاصم في
 الواقعة من زف الشارب اذا فسد عقله او شربه واصله للنفاد يقال زف المطعون اذا خرج دمه كله ونزعت الزكية حتى زفتها وعندهم قاصرات الطرف قصرن
 ابصارهن على ازوجهن عيون نجل العيون جمع عيناء كانهن بيض مكنون شبيه ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط باء في صفة فانه
 احسن الوان الابدان فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون معطوف على يطاق عليه امرى بشرىون فيتحادثون على الشرب قال وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام

على اللذات والتعبير عنه بالماضى التأكيد فيه فانه الذك اللذات اللذات المتساوون
 عز المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليم في الدنيا قال قائل منهم في مكالمته
 انى كان لى قرين جليس في الدنيا يقول ائتنيك لمن المصدقين يوجبني على التصديق
 بالبعث وقرئ بتشديد الصاد من التصديق ائنا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
 لمدينون لمجربون من الذين بمعنى الجزاء قال اى ذلك القائل هل انتم مطمعون
 الى اهل النار لا يركون ذلك القرين وقيل القائل هو الله وبعض الملائكة يقول لهم
 هل تحبون ان تطعموا على اهل النار فتعلم ان منزلتكم من منزلتهم فاطلع
 عليهم وعن ابن عمر ومطمعون فاطلع بالتحفيف وكسر النون وضم الالف
 على انه جعل اطلاعهم سببا لطلاع من حيث ان ادب المجالسة يمنع الاستبداد
 به او خاطب به الملائكة فوضع المتصل موضع المنفصل كقولهم امرت
 الخير والفاعلون وشبه اسم الفاعل بالمضارع فراه اى قرينه في سواء
 الجحيم وسطه قال تالله ان كدت لتزدين لتهلكن بالاغواء وقوى لتعوين
 وان هي الخففة واللام هي الفارقة ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت
 من المحضرين معك فيها افانحن يمينين عطف على محذوف اى انحن محذون
 ممنون فانحن يمينين اى بمن شأنه الموت وقرئ بمائتين الامونتنا الاولى
 التي كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاحياء للسؤال ونصبها على الصد
 مناسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع وما نحن بمعذبين كالكمثار
 وذلك تمام كلامه لقرينه تقريره او معاودة الى الكلمة جسا شئ تحذنا بنعمة الله
 وتبجيها وتبجيها منها وتعرضا للقرين بالتوبيخ ان هذا هو الفوز العظيم
 يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون كلام الله لتقرير قوله والاشارة الى ما هم
 عليه من النعمة والخلود والامن من العذاب لئلا هذا في عمل العالمون اى انزل
 مثل هذا يجبان بعمل العالمون لا لخطوط الدينونة المشوبة بالالام السريعة
 الانصرام وهو ايضا يحتمل الامر من ادلك خير نزلام شجرة الزقوم شجرة
 ثمها نزل اهل النار وانتصاب نزلا على التمييز والحال وفي ذكره دلالة على ان

لذو الشكارين ﴿١٧﴾ لا فيها غول ولا هم عنها يزفون ﴿١٨﴾ وعندهم
 قاصرات الطرف عين ﴿١٩﴾ كأنهن بيض مكنون ﴿٢٠﴾ فاقبل
 بعضهم على بعض يتساءلون ﴿٢١﴾ قال قائل منهم انى كان لى
 قرين ﴿٢٢﴾ يقول ائتنيك لمن المصدقين ﴿٢٣﴾ انا متنا وكنا ترابا
 وعظاما انا المدينون ﴿٢٤﴾ قال هل انتم مطمعون ﴿٢٥﴾ فاطلع
 فراه في سواء الجحيم ﴿٢٦﴾ قال تالله ان كدت لتزدين ﴿٢٧﴾
 ولو لا نعمة ربي لكنت من المحضرين ﴿٢٨﴾ افانحن يمينين ﴿٢٩﴾
 الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ﴿٣٠﴾ ان هذا هو الفوز
 العظيم ﴿٣١﴾ المثل هذا فليعمل العالمون ﴿٣٢﴾ اذ لك خير نزلا
 امر شجرة الزقوم ﴿٣٣﴾ انا جعلنا هافنة للظالمين ﴿٣٤﴾ انها
 شجرة تخرج في اصل الجحيم ﴿٣٥﴾ طلوعها كأنه رؤس الشياطين ﴿٣٦﴾

ما ذكر من النعمة لاهل الجنة بمنزلة ما ياقم للنازل ولهم فيها وراه ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق دفرة مرة تكون
 بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلنا هافنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك
 والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق ما يعيش في النار ويلتذ بها فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق انها شجرة تخرج فاصل
 الجحيم منبتها في قرع جهنم واعصانها ترتفع الى دركاتها طلوعها حملهما مستمار من طلع الثمر لشاركته اياه في الشكل والطلع من الشجر كانه رؤس الشياطين
 في تنهاى القيع واللؤلؤ وهو تشبيه بالتحليل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قيمة المنظر لها اعرف ولعلها سميت بها لذلك

فانهم لا يكون منها من الشجرة او من ظلمها فالثون منها البطون لثبة الجوع والجبر على كلها شان لهم علينا اي بعد ما شبوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم ويجوز ان يكون ثملا في شراهم من مزيد الكراهة والبشاعة لشواهم من حميم لشراهم من غساق او صديد مشوبا بما حميم يقطع امعاءهم وقري بالضم وهو اسم ما يشاب به والاول مصدر سمي به ثم ان مرجعهم مصبرهم لآل الحجير الى دركاتهما والى نفسها فان الزقوم والحميم نزل بقدوم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يرة ون الى الحميم ويؤيده انه قريء شان منقلبهم انهم القوا اباة هم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تليل للاستحقاق فهم تلك الشدة اذ بتقليد الآباء والضلال والاهراج الاسراع الشديد كانوا يزعمون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث ولقد ضل قبلهم

قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظركيف كان عاقبة المندرين من الشدة والفظاعة الاعباد الله المخلصين الا الذين تبوءوا بآذارهم فاختصوا دينهم لله وقري بالفخ اعا الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول عليه السلام والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادينا نوح شروع في تفصيل القصص بمداجمها اي ولقد دعانا حين ايسر من قومه فلنم الجيبون اي فاجنأه احسن الاجابة والتقدير قوا الله لنم الجيبون نحن فخذف منها ما حذف لقيام ما يدل عليه ونجينا واھله من الكرب العظيم من الفرق او اذى قومه وجعلنا ذرية هم الباقين اذ هلك من عداهم وبقوا متناسلين الى يوم القيامة اذ روى انه مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه وازواجه وتركما عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح هذا الكلام جبي به على الحكاية والمعنى يسلمون عليه تسليما وقيل هو سلام من الله عليه ومفعول تركا محذوف مثل الشاء في العالمين متعلق بلجار والمجور ومعناه الدعاء بثبوت هذه النجاة من الملائكة والتقلين جميعا انا كذلك نجزي المحسنين تليل لما فصل بنوح من التكممة بانه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين تليل لاحسانه بالايمان اظهارا لجلالة قدره واصالة امره ثم اغرقنا الاخرين يعني كفار قومه وان من شيعته لابراهيم من شايعة في الايمان واصول الشريعة ولا يبعد اتفاق شرعهما في الفروع او غالبا وكان بينهما الفان وسماة واربعون سنة وكان بينهما نبيان هود وصالح صلوات الله عليهم اذ جاء ربهم متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة او منحذوف هو اذكر بقلب سليم من آفات القلوب او من الملائق خالص الله او مخلصه وقيل حزين من السليم بمعنى اللذيق ومعنى الجبيء به ربه

فَانَهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا قَائِلُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ انْزَلْنَا عَلَيْهِمُ السُّوْبَانَ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ انْزَلْنَا مَرَجًا غَمْدًا لِي الْجَحِيمِ ﴿٥٨﴾ اِنَّهُمْ الْقَوَا اَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٥٩﴾ فَهُمْ عَلَى اَثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ كَثْرًا اَوَّلِينَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ ارْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٦٢﴾ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٦٣﴾ الْاَعْبَادِ اَللّٰهُ الْمَخْلَصِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَمَّعَ الْجُبْنَونُ ﴿٦٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَاَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٦٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِيْنَ ﴿٦٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ فِي الْاٰخِرِيْنَ ﴿٦٨﴾ سَلَامًا عَلٰى نُوحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ ﴿٦٩﴾ اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٧٠﴾ اِنَّهُمِّنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٧١﴾ تَرٰغَرْنَا الْاٰخِرِيْنَ ﴿٧٢﴾ وَاِنْ مِنْ شَيْعِيْنِهِ لِابْرٰهِيْمَ ﴿٧٣﴾ اِذْ جَاءَ رَبُّهٗ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ ﴿٧٤﴾ اِذْ قَالَ لِاٰبِيْهِ وَاَوْقِنِيْ مَاذَا

اخلاصه له كانه جاء به متخفا اياه اذ قال لابيه وقومه ما ذا تصدون بدل من لا ولي او ظرف لجاء او سلبه

اشكاله دون الله تريدون اي تريدون الهة دون الله فكافقتم المفعول للناية ثم المفعول له لان الامعان يقرانهم على الباطل ومن احرم على الافك ويجوز ان يكون انكا مفعولاً لله بدلالته على انها فك في نفسها للباغية اول الرادها عبادتها فخذف المضاف او حالاً بمعنى فكين فانظركم رب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين حتى تركته عبادته واشركتم به غيره او امنتم من عذابه والمعنى انكار ما يوجب لنا فضلاً عن قطع يصد عن عبادتنا ويجوز الاشتراك باو يقتضى الأمن من عقابه على طريقة الالزام وهو كالجملة على ما قبله فنظر نظرة في النجوم فأرى مواقعها واتصالاتها وفي علمها وكتابها ولا يمنع منه مع ان قصده ايها هو وذلك حين سألوه ان يعبد معهم فقال اني سقيم اراهم ياتون استديابها لانهم كانوا ينجون على انه مشارف اسم ثلث لا يخرجوه الى المعبد فانه كان اغلب اسقامهم لطاعون وكانوا يخافون العدوى و اراد اني سقيم القلب ككفر او خارج المزاج عن الاعتدال خروجا فلم ينجلون منه او يصد دلت ومنه المثل كفي بالسلامة داه وقول ليد فدعوت ربي بالسلامة جاهداً ليعني فاذا السلامة داه فتولوا عنه مديرين هاربين مخافة العدوى فراغ الى المهتم فذهب اليها في خفية من روعة الثلب واصله الميل بحيلة فقال

اي الاسنام استهزاء الاتاكون يعني الطعام الذي كان عندهم ما كره لا تظنون بجوابي فراغ عليهم فالعير مستغنيا والتدبير على الاستملاء اواز الميل بكروه ضرباً بالبين مصدر فراغ عليهم لانه في معنى ضربهم ولم يصر تقديره فراغ عليهم يضربهم ضرباً وتقيده بالبين للدلالة على قوته فان قوة الاله تستدعي قوة الفعل وقيل بالبين بسبب الحلف وهو قوله تالله لا كيداً اصنامكم فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا فرأوا اسنامهم مكسورة ومجشوعا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بالهتاء الآية يزفون يسرعون من زفيف النعام وقرا حزمة على بناء المفعول من اذفاى يحملون على الزيف ويزفون اى يزف بعضهم بعضاً ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا احداه كان بعضهم يزفو بعضاً لتسارعهم اليه قالوا تعبدون ما تخطون ما تخطونه من الاسنام والله خلقكم وما تعملون اى وما تعملونه فان جوهرها بخلق وشكلها وان كان يفعلهم ولذلك جعل من اعمالهم فباقداره اياهم عليه وخلقها ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد او عملكم بمعنى ممولكم ليطابق ما تخطون اوانه بمعنى الحدث فان فعلهم اذا كان بخلق الله تعالى فيهم كان معمولاً المتوقف على فعلهم اولى بذلك وبهذا المعنى تمسك اصحابنا على خلق الاعمال وطم ان يرجوه على الاولين لما فهم من حذف واما حجاز قالوا ابناؤه بانيا فالتقوه في الجحيم فالنار الشديدة من الجحيم وهي شدة التابح واللام بدل الاضافة اى يحجم ذلك البيان فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك كما لا يظن للعامة عجزهم فحملناهم للاسفلين الا الذين باطال كيدهم وجعلهم برهاناً نيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقال اني ذاهب الى ربي اى حيث امر ربي وهو الشام اى حيث اتجر فيه لعبادته سيهدين اى ما فيه صلاح ديني اى مقصدي وانما غابت القول لسبق وعده اول فرط توكله والبناء على عادته معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسرى ان يهديني سواء السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقيع رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعيننى على الدعوة والطاعة ويؤنسنى في الغربة يعنى الولدان لفظ الهبة غالب فيه ولقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم بشره بالولد وبانه ذكر يبلغ اوان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم او يكون حليماً وائى حلم مثل حمله حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق فقال سيحدثنى ان شاء الله من الصابرين وقيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالتهم المذكورة بعد تشهد عليه فلما بلغ معه السعى اى فلما وجد وبلغ ان يسمى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعى لانه لان صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ فان بلوغها لم يكن مما كانه قال فلما بلغ السعى قيل مع من قيل معه وتخصيصه لان الاب اكل في الفرقى والاستصلاح له فلا يستسعيه قبل اوانه واولاده استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة

تَعْبُدُونَ ۝۵۱ اَفْئُكَا اِلٰهَةً دُوْنَ اِلٰهَةِ رَبِّكُمْ ۝۵۲ قَاظَنُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝۵۳ فَظَنُّنَا فِي النُّجُومِ ۝۵۴ فَآلَا اِنِّي سَقِيمٌ ۝۵۵ فَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْرِبِينَ ۝۵۶ فَرَاغَ اِلَىٰ اِلٰهِهِمْ فَآلَا اِنَّا كُنَّا لَمَلَكًا لَّا نَسْطِقُوْنَ ۝۵۷ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۝۵۸ فَاَقْبَلُوا اِلَيْهِ يَزِفُونَ ۝۵۹ قَالَ تَعْبُدُونَ مَا يَخْتُونَ ۝۶۰ وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝۶۱ قَالُوا ابْنُوهُ لَبِيسًا نَّآفَلْتَقُوْهُ فِي الْجَحِيْمِ ۝۶۲ فَاَرَادَ وَاِبٰهٖ كَيْدًا فَعَلْنَا هٗمًا لِّلْاَسْفَلِيْنَ ۝۶۳ وَقَالَ اِنِّي ذَا هَبٍ ۝۶۴ اِلَىٰ رَبِّي سَيَّهِيْدِيْنَ ۝۶۵ رَبِّ هَبْ لِيْ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝۶۶ فَبَشَّرْنَاهٗ بِغُلَامٍ حَلِيْمٍ ۝۶۷ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ اِنِّيْ رَاٰى فِى الْمَنَامِ اِنِّيْ اَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرٰى قَالَ يَا اَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ مَسَّحِدْتِنِ اِنْ سَأَلَكَ اللّٰهُ مِنَ الصّٰبِرِيْنَ ۝۶۸ فَلَمَّا اَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِيْنِ ۝۶۹

سواء السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقيع رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعيننى على الدعوة والطاعة ويؤنسنى في الغربة يعنى الولدان لفظ الهبة غالب فيه ولقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم بشره بالولد وبانه ذكر يبلغ اوان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم او يكون حليماً وائى حلم مثل حمله حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق فقال سيحدثنى ان شاء الله من الصابرين وقيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالتهم المذكورة بعد تشهد عليه فلما بلغ معه السعى اى فلما وجد وبلغ ان يسمى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعى لانه لان صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ فان بلوغها لم يكن مما كانه قال فلما بلغ السعى قيل مع من قيل معه وتخصيصه لان الاب اكل في الفرقى والاستصلاح له فلا يستسعيه قبل اوانه واولاده استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة

قال يا بنى اى ارى فى المنام اى اذ جعلك يحمله رأى ذلك وأنه رأى ما هو تصيره وقيل انه رأى ليلة التولية ان قالوا يقول له ان الله يامر بك بذبح ابنك فلما اصبح روى ان من الله ومن الشيطان فلما اسرى مثل ذلك ففر فاته من الله ثم رأى مثلها ليلة الثالثة فمفره وقال له ذلك ولهذا سميت الايام الثلاثة بالتولية وعرفة والحز والاطهر ان الخطاب به اسمعيل لانه الذى وهله اذ حرمه ولان البشارة يا صبحي بعد معطوفة على البشارة بهذا الغلام ولقوله صلى الله عليه وسلم ان ابن النبيين فاحدهما جده اسمعيل والاخر ابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له فحضر بزمنه او يبلغ بنوه عشرة فلما سهل اقرع فخرج السهم على عبد الله ففداء بمائة من الابل ولذلك ثبتت الدية مائة ولان ذلك كان بمكة وكان قرنا الكيش معلقين بالكعبة حتى احترقا معها فى ايام ابن الزبير ولم يكن اسمي ثم ولان البشارة يا صبحي كانت مقرنة بولادة يعقوب منه فلما يناسبها الامر يذبحه مراحمها وماروى انه صلى الله عليه وسلم سئل اى النسب اشرف فقال يوسف صدوق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسمعيل ذبح ابنه ابن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن ابراهيم والزوائد من الراوى وماروى ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت فانظر ماذا ترى من رأى وانما شاوره به وهو حتم ليعلم عنده فيما نزل من بلاء الله فثبتت قدمه ان جرح ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فهو نون عليه ويكتسب المثوبة بالانتقاده قبل نزوله وقرأ حمزة والكسائي ما ذارى بضم التاء وكسر الراء خالصة والياقوت يفهمها وابو عمرو وعيل فحة الراء وورش بين بين قال ياليت وقرأ ابن عامر بفتح التاء افضل ما توهم اى ما توهم فخذ فادفعة او على الترتيب كما عرفت وامر الله على اعادة المأمورة والاضافة الى المأمور ولعله فهم من كلامه انه رأى انه يذبحه مأمورا به واعلم ان روى الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون عليه الا بامر ولعل الامر به فى المنام دون اليقظة ليكون مبادرهما الى الامتثال ادل على كمال الانتقاد والاخلاص وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرويا سبحانه فان شاء الله من الصابرين على الذبح او على قضاء الله فلما استسما استسما الامر الله او سلم الذبح نفسه وابراهيم ابنه وقد قرئ لها واصحها سلم هذا لئلا اذا خلاص له فانه سلم من ان يذبح فيه وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه باشارته لتلاوى فيه تعبرا يرق له فلا يذبحه وكان ذلك عند الصخرة بنى او فى الموضع المشرف على مسجده والفر الذى يخبره اليوم ونادى به ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا بالعزم والانتيان بالمقدمات وقد روى انه امر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم يقطع وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبصارها وشكرها لله على ما اتم عليه من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق للم يوفق غيرها لشه واضهار فضلها به على العالمين مع احراز الثواب العظيم لغير ذلك

وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٥﴾ قَدْ صَدَّقَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ
 نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
 عَظِيمٍ ﴿١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٩﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 ﴿٢٠﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾
 وَبَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٣﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَوَدَّعْنَا
 عَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ جُحَيْشٌ وَظَلَمَ لِنَفْسِهِ مَبِينٌ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ
 مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٢٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُفْرِ
 الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ وَصَيَّرْنَاهُمَا قَوْمًا فَالِقِينَ ﴿٢٧﴾ وَإِنَّا لَمَّا
 الْكُتَّابِ الْمُتَشِينِ ﴿٢٨﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٩﴾
 وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٠﴾ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٣١﴾
 إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾

انما كذلك نجزي المحسنين لتليل الافراج تلك الشدة عنها باحسانها واحسن به من جوز النسخ قبل وقوعه فانه عليه الصلاة والسلام كان مأمورا بالذبح لقوله افضل ما توهم ولم يحصل ان هذا هو البلاء المبين الا بتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح بما يذبح بدله فيتم به الفصل عظيم عظيم الجنة سبعين او عظيم القدر لانه يعنى به الله نبيا نبى واى نبى من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشا من الجنة وقيل وعلا هبط عليه من ثبير وروى انه هرب منه عند الجمره فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فصارت سنة والقادى على الحقيقة ابراهيم وانما قال وفديناه لانه المعطى له والامر به على التجوز فى الفداء والاسناد واستدل به الحنفية على ان من نذر ذبح ولده لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه فى قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين لعله طرح منه انا انكفاء بذكره مرة فى هذه القصة وبشرناه يا صبحي نبيا من الصالحين ولهذا الاعتبار ووقها حين ولا حاجة الى وجود المشرب وقت البشارة فان وجود ذى الحال غير مشروط بل الشرط مقارنة تعلق القلب به للاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيها مثل وبشرناه بوجوده صبحي بان يوجد صبحي نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدر ورون خلودهم

وقت الدخول واصبح لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاوحا حيثما يوجد ومن فسر الصلام بما يحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وإيماء بانه الغاية لما تضمنها معنى التكامل والتكامل بالفعل على الاطلاق وباركنا عليه على ابراهيم واولاده وعلى اسحق بان اخرجنا من صلبه انبياء بخاسر لئلا نغيره كايوب وشعيب او افضنا عليه بركات الدين والدنيا وقرئ وبركنا ومن ذريرتها محسن في عمله او على نفسه بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهرها وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم فاعقابها لا يعود عليها بانقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون اثمنا عليها بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناها وقومها من الكبرياء العظيم من تغلب فرعون او الفريق وضرناهم الضمير لهما مع القوم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه واتيناها الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التوراة وهديناها الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليها في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انما هم من عبادنا المؤمنين

سابق مثل ذلك وان الياس بن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هرون اخ موسى بعث بعده وقيل ادريس لانه قرئ ادريس وادراس مكانه وفي حرف ابن وان ايليس وقرابن ذكوان مع خلاف عنه بحذف همزة الياس اتقال لقومه الاتقون عذاب الله اتدعون بعلما اتصدونه واتطلبون نظير منه وهو اسم صنم كان لاهليك بالشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل بعل الرب بلغة اليمن والمعنى اتدعون بعض البعول وتذرون احسن لظالمين وتتركون عبادته وقد اشار فيه الى مقتضى الابتكار المعنى بالهمزة ثم صرح به بقوله الله ربكم وربنا بكر الاولين وقرآنهم والكسالى ويعقوب وحسن بالنسب على البدل فكذبوه فاهم لحضرون اى في العذاب وانما اطلقه اكتفاء بالقرينة اعلان الاحضار المطلق مخصوص بالشرعها الاعباد اة المحضين مستثنى من الاولات من المحضين لفساد المعنى وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له مراد به هو واتباعه كالمهلين لكن ينافي ان العلم اذ جمع يجب تعريفه باللام والنسب اليه بحذف ياء النسب كالايجين وهو قليل ليس وقرآنهم وابن عامر ويعقوب على اضافة ال الياسين لانها في المصحف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس وقيل محمد صلى الله عليه وسلم والقراءن اوزيره من كتابه والكل لا يناسب نظم سائر القصص ولا قوله انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين اذا نظر اهران الضمير لياس وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناها واهله اجمعين لا يجوزنا في الفارين ثم دمرنا الاخرين سبق بيانه وانكر يا اهل مكة لقرون عليهم على منازلتهم فمتاجرهم الى الشام فان سدوم في طريقه مصعبين داخلين في الصياح وبالليل اى ومساء او نهارا وليلا ولعلها وقعت قريب منزل يترها المرسل عنه صياحا والقاصد له مساء افلا تعقلون اهل يس فيكم عقلت برونه وان يونس لمن المرسلين وقرئ بكسر النون اذا بق

وَاِنَّا لِيَاْسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٦٦﴾ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اَلَا تَتَّقُوْنَ ﴿١٦٧﴾
 اَدْعُوْنَ بَعِيْلًا وَتَذَرُوْنَ اِحْسَنَ الْخَالِفِيْنَ ﴿١٦٨﴾ اَللّٰهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ
 اٰبَائِكُمْ الْاَوَّلِيْنَ ﴿١٦٩﴾ فَكَذَّبُوْهُ فَاِنَّهُمْ لَمُحْضِرُوْنَ ﴿١٧٠﴾
 الْاَعْبَادُ اَللّٰهُ الْمُخْلِصِيْنَ ﴿١٧١﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْاٰخِرِيْنَ ﴿١٧٢﴾ سَلَامًا
 عَلٰى يٰسِيْنَ ﴿١٧٣﴾ اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿١٧٤﴾ اِنَّهُ
 مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٧٥﴾ وَاِنَّا لَوٰطِآئِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٧٦﴾ اِذْ نَجَّيْنَاهُ
 وَاَهْلَهُ اَجْمَعِيْنَ ﴿١٧٧﴾ اِلَّا عَجُوْزًا فِى الْغَابِرِيْنَ ﴿١٧٨﴾ رُدِّدْنَاهُمْ
 الْاٰخِرِيْنَ ﴿١٧٩﴾ وَاِنَّكُمْ لَتَمُرُوْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِيْنَ ﴿١٨٠﴾ وِبِاللَّيْلِ
 اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿١٨١﴾ وَاِنَّا لَيُوْسُفَ لِمَنِ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٨٢﴾ اِذَا بَوَّأْنَا لِكَافِرٍ
 الْمَشِيْمُوْنَ ﴿١٨٣﴾ فَسَاءَ مَكَانًا مِّنَ الْمُدْحَضِيْنَ ﴿١٨٤﴾ فَالْقَتْمَةُ
 الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيْمٌ ﴿١٨٥﴾ فَلَوْلَا اَنَّهُ كَانَ مِنَ السُّبْحِيْنَ ﴿١٨٦﴾

هرب واصله الهريمن السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذنيه حسن اطلاقه عليه الالفك المشهور للملوه فسام فقاع اهله فكان من المدحضين فصار من الغلوين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر وروى انه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يامر الله فركب السفينة فوقفت فقواها هناعبد ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا ابقى ورمى بنفسه في الماء فالتقمه الحوت فابتلعه من اللقمة وهو مليه داخل في الملامه اوات بما يلام عليه او مليه نفسه وقرئ بالفتح مبنيًا من ليمه كشيء في مشوب فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالاسبوع مدة عمره اوفى بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقيل من المصلين

لث في طبعه الى يوم يعشون حيا وقيل ميتا وفيه حدث على اكثر الذكر وتعظيم شأنه وان من قبل عليه في السراء اخذ بيده عند الضراء فبذناه بان حملنا الحوت على الغلة بالمرء بالمكان الطال ما يظلمه من شجرا وبنت روى ان الحوت سار مع السفينة راها راسه يتنفس في يوش ويسبح حتى انتهى الى البر فلفظه واختلف في مدة ثلث فقبل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون وقيل اربعون وهو سقيم مما ناله قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وابتساعه اعفوه شجرة مظلة عليه من يقطين من شجر ينسبط على وجه الارض ولا يقور على ساقه يفعل من قطن بالمكان اذا قام به والاكثر على انها كانت الدباء غطت باوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليه ويدل عليه انه قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يوش وقيل التين وقيل الموز تغطي بورقه ويستظل باغصانه ويفطر على ثماره وارسلناه الى مائة الف هـ قومه الذين هرب عنهم وهم اهل بنوى والمراد به ما سبق من رساله وارسلنا تان اليهم او الغيهم اوزيدون في رأي الناظر اى فانظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر

لَيْسَ فِي طَبْعِهِ إِلَى يَوْمٍ يُعْشُونَ ﴿١٧﴾ فَبَذَنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٨﴾ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقِطِينَ ﴿١٩﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ ﴿٢٠﴾ فَأَمَّا قَتْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿٢١﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ الزُّبَيْرُ الْبَنَاتُ وَهُمْ الْبَنُونَ ﴿٢٢﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ آفِكُمْ يُعْتَلَوْنَ ﴿٢٤﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٥﴾ اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿٢٦﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٧﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ فَأَتُوا بِجَنَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا وَقَدِ طَغَىٰ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةُ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٣١﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٣٢﴾ الْإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ الْحَمْدُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَجَعَلَنِي مِنْ نَّارٍ ﴿٣٣﴾ فَانصتوا لآية الله التي يخبركم بها لعلكم تتقون ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ لِلنَّاسِ إِحْسَانًا فَاتَّبِعْنِي أَلَا تَأْتِيكَ الْهَمَّةُ ﴿٣٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ لِلنَّاسِ إِحْسَانًا فَاتَّبِعْنِي أَلَا تَأْتِيكَ الْهَمَّةُ ﴿٣٦﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ لِلنَّاسِ إِحْسَانًا فَاتَّبِعْنِي أَلَا تَأْتِيكَ الْهَمَّةُ ﴿٣٧﴾

والمراد الوصف بالكثرة وقرئ بالواو فامنوا فصده قومه واجدوا الايمان به بمحضه فتعاهر الى حين الى اجله المسمى ولعله انما لم يحمه قصته وقصة لوط بما حتم به سائر القصص بقرع بنينا وبين اصحاب الشرايع الكبرياء واولى العزيز من الرسل واكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة فاستفهم الربك البنات وطهر البنون معطوف على مثله في اول السورة امر رسوله اوليا باستفتاء قرين عن وجه انكارهم البعث رسا قالكلام في تقريره جاريا لما يلا من القصص موصولا بعضها ببعض ثم امر باستفناهم عن وجه القصة حيث جعلوا لله البنات ولا تقسم البنين في قولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخر الجسيم وتجويز الفناء على الله تعالى فان الولادة محصورة بالاجسام الكاشة الفاسدة وتفضيل انفسهم عليه حيث جعلوا ووضع البنسين واراضها لهم واستهانهم بالملائكة حيث اتوهم ولذلك كرر الله تعالى انكار ذلك وابطاله وكتابة مرارا وجعله مما تكاد السموات ينظرون منه وتنشق الارض وتخز الجبال هذا والانكار ههنا مقصود على الاخيرين لاختصاص هذه الطائفة بها ولان فسادها مما تدره العامة بمقتضى طلبا عنهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقييم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون وانما خص علم الشاهدة لان امثال ذلك لا يعلم الا به فان الاثوية ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار باهم لفرط جهلهم ببيتون بكافهم قد شاهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه وانهم لكاذبون فيما يدعون به وقرئ ولد الله اى الملائكة ولده فعل بمعنى مفعول يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ بصفة الشيء وعن نافع كسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها عليها او على الاثبات باضمار القول اى لكاذبون في قولهم اصطفى اوابدال من ولد الله



ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكر سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله فاتوا بجانك الذي انزل عليك ان كنت صادقين فدعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا بمعنى الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يلبوا هذه المرية وقيل قالوا ان الله تعالى صاهر لجن نرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علت الجنة انهم ان الكفرة والاشرا والجنة انفسرت بشير الملائكة لمحضرون والعباد الله عما يصفون من اولاد والنسب الاعباد الله المخلصين استثناء من المحضرين منقطع او متصل انفسر الضمير بما يصفون وما بينهما اعتراضا ومن يصفون فانكم وما تعبدون عودا الى خطابهم

ما أنتم عليه على الله بفاتنين مفسدين للناس بالاغواء الامن هو صال بالجسيم الامن سبق فعله انه من اهل النار يصلها لاجل حاله وانتم ضمير لهم ولاهتم غلب فيه الخطاب على الغائب ويجوز ان يكون وما تصدون لما فيه من معنى المقارنة سادسا خبرا بكم والتمك قراءة لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما تصدون به فاتنين باعشرين على طريق الفتنة الاضلالا مستوجبا للتار منكم وقرئ صال بالضم على انه جمع محمول على معنى من ساقط واوه لانتفاء الساكنين وتخفيف صائل على القلب كشاك في شاكك او المحذوف منه كالنسي كما في قوله ما باليت به باله فان اصلها بالية كعافية وما من الاله مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما من احد الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتفاء الى امر الله في تدبير العالم لا يتجاوز حذوف الموصوف واقمت الصفة مقامه ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علم الملائكة ان المشركين يعذبون بذلك وقال سبحانه الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۝ الْإِمْنُ هُوَ صَالٌ بِالْجَسِيمِ ۝
 وَمَا مِنْ آلَهِ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَجْنُ الصَّافُونَ ۝
 ۝ وَإِنَّا لَنَجْنُ الْمُسِيخُونَ ۝ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ لَا
 لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ آلِ قُلُوبٍ ۝ لَكُنَّا عِبَادًا لِلَّهِ
 الْمُخْلِصِينَ ۝ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ لِكَلِمَاتِنَا الْعِبَادِ نَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَمُ نَسُورُونَ
 ۝ وَإِن جُنْدًا لَهُمْ الْعَالِيُونَ ۝ قَوْلَ عَنَّا حَتَّى حِينٍ ۝ وَأَبْصُرُوا
 فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ۝ أَفَعِدْنَا نَا يَسْتَجِيبُونَ ۝ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِجِهِمْ
 فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ۝ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ۝ وَأَبْصُرُوا
 فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝
 ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

الاشقان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتعاوت مراتبهم فيها وانا نحن الصافون فاداء الطاعة ومنزل الخدمة وانا نحن المسبحون المزهون الله عما يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم والطاعة وهذا في المعارف وما فان واللام وتوسيط الفصل من التأكيد والاختصاص لانهم الموابطون على ذلك دائما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى وما من الاله مقام معلوم في الجنة اوبين يدى الله في القيامة وانا نحن الصافون له في الصلاة والمزدهون له عز السوء وان كانوا ليقولون اى مشركوا قرئش لو ان عندنا ذكر من الاولين كما بان من الكتب التي نزلت عليهم لكان عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به اى الجاهل الذكرا الذي هو اشرف الذاكار والمهمين عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا للعبادنا المرسلين اى وعدنا لهم بالنصر والظلة وهو قوله صلى الله عليه وسلم انهم لم ينصروا وان جندنا لهم الغالبون وهو باعتبار الغالب والمفقى بالذات وانما اسماء كلمة وهي كلمات لان نظامها في معنى واحد فتولع عنهم فاعرض عنهم حتى حين وهو الموعد لنصرته عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كاش قريب كانه قد قام فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبديد افعذنا بنا يستجيبون روى انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحجهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيشهم فاناخ بفنائهم بقية وقيل الرسول وقرئ نزل على السادة الجار والمجور ونزل اى العذاب فساء صباح المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم المجوم والغارة في الصباح صمو الغارة صباحا وان وقت في وقت آخر وقول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار

بانه يبصرون وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة سبحانه ربك رب العزة عما يصفون عاقلة المشركون فير على ما حكى في السورة وايضا في الريب الى العزة لاختصاصها به اذ اعزته الاله اولن اعزته وقدا روح في جملة صفات السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد وسلام على المرسلين تميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم ولحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى ما اتعهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك اخره عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن علي رضي الله عنه من احبان يكال بالميكال الا في من الاجريوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحانه ربك الى آخر السورة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الصافات اعطى من الاجر عشر حسنات بعد كل حرفي وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظه يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين

سورة من مكة وليها ستا وثمانون وثمانون آية بسلافة الرحمن الرحيم من قرئ بالكسر لا انتقاء الساكنين وقيل لانه امر من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الصديق فانه يارضى صوت الاولادى عارض القرآن بملك وبالفتح لذلك اوجذف حرفا قسم وايصال فعلها اليه او اضماره والفتح في موضع الجر فالها غير مصروفة لانها علم السورة وبالجز والتون على اول الكتاب والقرآن ذى الذكر الواو والقسم ان جعل من اسم الحرف ذكورا للتحذى والرمز بكلام مثل صدق محمد والسورة خبر المحذوف والفظ الامرا والمطغان جعل مضمما به والجر ايجذف دل عليه ما في من الدلالة على التحذى والامر بالمعادلة اى انه لمجز اولوا لوجبا العمل به او ان محمد الصادق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اى ما كثر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا به في عزة اى استكبارهم عن الحق وشقاق خلاف لله ورسوله ولذلك كفروا به وعلى الاولين الاضربا ايضا من الجواب المقدر ولكن من حيث اشارته بذلك والمراد بالذكر العظة والشرف والشهرة او ذكر ما يحتاج اليه فالدين من المعائد والشرائع والمواعيد والتكبير في عزة وشقاق للدلالة على شدتها ووقئ في غرة اى في غفلة عما يجب عليهم النظر فيه كما هلكا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثات وتوتة واستغاثا ولات حين مناص اى ليس للمين حين مناص ولا هي المتسببة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتأكيد كما زيدت على رب ثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد الموليين وقيل هي النافية للجنس اى ولا حين مناص لهم وقيل الفعل والنصب اجماعا اى ولا اى حين مناص وقرئ بالرفع على انه اسم لا وابتداء محذوف والخبر اى ليس حين مناص حاصل لهم ولا حين مناص كما شئ لهم و بالكسر كقولهم طلبوا سطنا اولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء امان لان تجر الاحيان كان لولا تجر الصائمات في نحو قوله لولاك هذا العام لم اجمع اولان اوان شبه باذلاله مقطوع عن الاضافة اذ اصله اوان صلح ثم حل عليه مناص تذيلا لما اضيف اليه الظرف منزلة لما بينهما من الاتحاد اذ اصله حين مناص ثم بنى الحين لاضافة الى غير متمكن ولات بالكسر تكبير وتقفا الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالأفعال وقيل ان شاء منزلة على حين لاتصالها به فالامام ولا يرد عليه ان حط المحقق خارج عن القياس اذ مثله لم يهد فيه ولا اصل اعتباره الا فيما خصه الدليل ولقوله العاطفون تحين لان من عاطف والمطمون زمان ما من مطعم والمناصر الخي من ناصبه يومه اذ افاته ومجربوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلها واتي من عادهم وقال الكافرون

سورة الضمير مكتوبة
ثمانين وثمانين آية

٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 م وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَافِ
 ۝٢ كَرَاهَتِكُمْ مِّنْ قَلْبِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَ وَاوَلَاتٍ حَبِيزَ
 مَنَاصِ ۝٣ وَجَبَّوْا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ
 هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ۝٤ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ الْهَامَا وَحِيدًا إِنَّ هَذَا
 لَشَيْءٌ عَجَابٌ ۝٥ وَأَنْظِلُوا الْمَلَائِكَةَ إِنِ امْسُؤْا وَاصْبِرُوا عَلَى
 الْهَيْبِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ
 إِنْ هَذَا إِلَّا آخِلَاقٌ ۝٧ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلِ لَمَّا يَدُوُّوا عَنَابٌ ۝٨ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرُ

من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثات وتوتة واستغاثا ولات حين مناص اى ليس للمين حين مناص ولا هي المتسببة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتأكيد كما زيدت على رب ثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد الموليين وقيل هي النافية للجنس اى ولا حين مناص لهم وقيل الفعل والنصب اجماعا اى ولا اى حين مناص وقرئ بالرفع على انه اسم لا وابتداء محذوف والخبر اى ليس حين مناص حاصل لهم ولا حين مناص كما شئ لهم و بالكسر كقولهم طلبوا سطنا اولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء امان لان تجر الاحيان كان لولا تجر الصائمات في نحو قوله لولاك هذا العام لم اجمع اولان اوان شبه باذلاله مقطوع عن الاضافة اذ اصله اوان صلح ثم حل عليه مناص تذيلا لما اضيف اليه الظرف منزلة لما بينهما من الاتحاد اذ اصله حين مناص ثم بنى الحين لاضافة الى غير متمكن ولات بالكسر تكبير وتقفا الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالأفعال وقيل ان شاء منزلة على حين لاتصالها به فالامام ولا يرد عليه ان حط المحقق خارج عن القياس اذ مثله لم يهد فيه ولا اصل اعتباره الا فيما خصه الدليل ولقوله العاطفون تحين لان من عاطف والمطمون زمان ما من مطعم والمناصر الخي من ناصبه يومه اذ افاته ومجربوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلها واتي من عادهم وقال الكافرون وضع في الظاهر موضع الضمير غنبا عليهم وذا لم واسما اى بان كفرهم جرمهم على هذا القول هذا سحر فما يظهره مجرزة كتاب في يقول على الله تعالى اجعل الالهة

واللهك فقال ارايت ان اعطيتكم ما سألتم اعطيتكم انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشر فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك وانطلق الملائكة منهم وانطلق اشراق قرئش من مجلس اى طالب بعد ما يكتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا وثبتوا على المهتمك على عبادتها فلا تنفعكم مكالمته وان هي المضرة لان الانطلاق من مجلس التقاول يشمر بالقول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول وامشوا من مشيت المرأة افاكثر ولادتها ومنه الماشية اى اجتمعوا وقرئ بغير ان وقرئ بمشون ان اصبروا ان هذا الشئ يراد ان هذا الامر شئ من ربنا الزمان يراد بنا فلما مر قوله اوان هذا الذى يدعيه من التوحيد ويقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم شئ تخفى او يريد به كل احد اوان دينكم شئ يطلب ليؤخذ منكم وتقبلوا عليه ما سمعنا بهذا بالذى يقوله

فَاللَّهُ الْآخِرَ وَاللَّهُ الْمَتَّقِبَةُ ان هذا الاختلاق كذا اختلقه انزل عليه الذكور من بيننا انكار اختصاصه بالوحى وهو مثل اودون منهم فى الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن اللبس وهو تصور انظر على الطام النبوى بلهم وشك من ذكرى من القران اوالوحى ليجل الى التقليد واعراضهم عن الدليل بلين في عقيدتهم ما يتون به من قولهم هذا ساحر كذابان هذا الاختلاق بل لما يد وقوا عذاب بل يذوقوا عذاب بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى لهم لا يصتقون به حتى يمسع العذاب فيطعمهم الى تصديقهم ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بلا عندهم خزائن رحته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بما من شاؤوا ويصرفوها عن شاؤا فيخبروا بالنبوة بعض من ايدى والمعنى ان النبوة عطية من الله يفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز القالب الذى لا يظلم الوهاب الذى انه ان يهلك ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال ام لم ملك السموات والارض وما بينهما كما نلما انكر عليهم التصرف في نبوته بان ليس عندهم خزائن رحته التى لانهاية لها اردف ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذى هو جزو كبير من خزائنه فمن اين لم ينصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب جواب شرط محذوف وان كان لهم ذلك فليس صدق واقف المخرج التى يتوصل بها الى العرش حتى يستوا وعليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحى الى من يستصوبون وهو غاية التحكم به والسبب فى الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هناك مهزوم من الاحزاب ام جند من الكفار المخزيين على الرسل مهزوم مكسوف عاقوب فمن اين لهم التدبير الالهية والتصرف فى الامور الربانية او فلا تذكرت بما يقولون وما من زيادة للتقليل كقولك اكلت ثيابا وقيل للتعظيم على الهزء وهو لا يلازم ابدا وهناك اشارة الى حيث وضعتوا فيه انفسهم من الانتداب لئلا يكونوا كقولك كذبت عليهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد ذوالملك الثابت بالاوتاد كقوله ولقد غنونا فيها نهم عيشة فظلم ملك ثابت الاوتاد مأخوذ من ثبات البيت المنطب باوتاده اود والجمع الكثيره سما بذلك لان بعضهم يشد بعضها كالوتديشة البناء وقيل نصارى سوار وكان يمد يدى المعذب ورجليه اليها ويضرب عليها اوتاد او يتركه حتى يموت وتمود و قوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الفيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعنى المخزيين على الرسل الذين جعل الجن الممهزوم منهم ان كل الكذب الرسل بيان لما استدل بهم من التكذيب على الالهام مشتمل على انواع من التاكيد ليكون تسيلا على استحقاق العذاب ولذلك رتب عليه حق عقاب وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذبا الواحد منهم تكذيب جميعهم وما ينظر هؤلاء وما ينظر قومك والاحزاب فاهم كالحضور لا استحضارهم بالذكر اوحضورهم فى علم الله تعالى الالهية واحدة وهى النعمة ملها من فواق من توقف مقدار فواق وهو ما بين الملتين اوجوع وترداد فان فيه يرجع اللين الى الضرع وقرآ حزة والكسائى بالضم وهما الفتان وقالوا ربنا جعلنا قننا قسطنا من العذاب الذى توعدنا به واجنحة التى تعد للؤمنين وهو من قله

رَحْمَةَ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الرَّوْحَانِ ٥ اَمْ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْاَسْبَابِ ٦ جُنْدُ مَا هُنَا لَكَ مَهْرُومٌ مِنَ الْاَحْزَابِ ٧ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْاَوْتَادِ ٨ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَاَصْحَابُ الْاِيكَةِ اُولَئِكَ الْاَحْزَابُ ٩ اِنْ كُنْتَ اَلَّا كَذَّبَ الرَّسُلُ فَهِيَ عِقَابٌ ١٠ وَمَا يَنْظُرُ هُوَ اِلَّا الْاِصْحَابِ وَاحِدَةً مَلْهَمًا مِنْ فَوَاقٍ ١١ وَقَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْ لَنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٢ اِصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْاَيْدِي اِنَّهٗ اَوَّابٌ ١٣ اِنَّا نَحْنُ نَا لِحِبَالٍ مَعَهُ يُسَيِّجُن بِالْعِصِيِّ وَالْاِشْرَاقِ ١٤ وَالطَّيْرِ مَجْمُورَةٌ كُلُّهُ اَوَّابٌ ١٥ وَشَدَّدْنَا مَلِكَهُ وَاَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضِيلَ الْخَطِيْبِ ١٦ وَهَلْ اَتَيْكَ نَبُو الْخَصِمِ اِذْ تَسُوْرُ وَالْمُجْرِبِ ١٧

كانما انكر عليهم التصرف في نبوته بان ليس عندهم خزائن رحته التى لانهاية لها اردف ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذى هو جزو كبير من خزائنه فمن اين لم ينصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب جواب شرط محذوف وان كان لهم ذلك فليس صدق واقف المخرج التى يتوصل بها الى العرش حتى يستوا وعليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحى الى من يستصوبون وهو غاية التحكم به والسبب فى الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هناك مهزوم من الاحزاب ام جند من الكفار المخزيين على الرسل مهزوم مكسوف عاقوب فمن اين لهم التدبير الالهية والتصرف فى الامور الربانية او فلا تذكرت بما يقولون وما من زيادة للتقليل كقولك اكلت ثيابا وقيل للتعظيم على الهزء وهو لا يلازم ابدا وهناك اشارة الى حيث وضعتوا فيه انفسهم من الانتداب لئلا يكونوا كقولك كذبت عليهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد ذوالملك الثابت بالاوتاد كقوله ولقد غنونا فيها نهم عيشة فظلم ملك ثابت الاوتاد مأخوذ من ثبات البيت المنطب باوتاده اود والجمع الكثيره سما بذلك لان بعضهم يشد بعضها كالوتديشة البناء وقيل نصارى سوار وكان يمد يدى المعذب ورجليه اليها ويضرب عليها اوتاد او يتركه حتى يموت وتمود و قوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الفيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعنى المخزيين على الرسل الذين جعل الجن الممهزوم منهم ان كل الكذب الرسل بيان لما استدل بهم من التكذيب على الالهام مشتمل على انواع من التاكيد ليكون تسيلا على استحقاق العذاب ولذلك رتب عليه حق عقاب وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذبا الواحد منهم تكذيب جميعهم وما ينظر هؤلاء وما ينظر قومك والاحزاب فاهم كالحضور لا استحضارهم بالذكر اوحضورهم فى علم الله تعالى الالهية واحدة وهى النعمة ملها من فواق من توقف مقدار فواق وهو ما بين الملتين اوجوع وترداد فان فيه يرجع اللين الى الضرع وقرآ حزة والكسائى بالضم وهما الفتان وقالوا ربنا جعلنا قننا قسطنا من العذاب الذى توعدنا به واجنحة التى تعد للؤمنين وهو من قله

اذ اقلعه ويقال لصيغة الجائزة قله لانها قاطعة من القراطس وقد فسرها اى جعل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها قبل يوم الحساب استعملوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكروا عبدنا داود واذكروه قصته تعظيما للعبودية فى عينه فانه مع علوشاته واختصاصه بعبارة النعم والمكرمات لما اتى صغيرة نزل عن منزله ووجه الملوكة بالتمثيل والتعريض حتى تظن فاستغفر ربه واناب فالظن بالكفرة واهل الطغيان اوتد كقصته ومن نفسك ان نزل فيلقاك مالقيه من المعاتبه على امله عنان نفسه اذ فى اهل ذالايده فالقوة يقال فلان ايد وذو ايد وايد يعنى انه اواب رجاء الى مضاة الله وهو تليل للايد دليل على ان المراد به القوة فى الدين وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا نحن نالجبال معه يسبحن قد مر تفسيره ويسبحن حال وضع موضع مسجات لاستحضار الحلال الماضية والدلالة على تجدد التسبيح حال ابد حال

بالصحة

بالشوق والاشراق ووقت الاشرار وهو حين تشرق الشمس اي حين ويصنوع شعاعها وهو وقت الضج واما شروقها فاطلوعها اي اشرق الشمس والاشراق وعزام هان انه عليه الصلاة والسلام
 صلى صلاة الضحى فله هذه صلاة الاشرار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت صلاة الضحى الابد مالاية والطير محشورة اليهن كل جانب وانعلم براع المطابقة بين الحالين لان الحشرة
 ادل على القعدة منه مدراجا وقرئ والطير محشورة بالابتداء والخبر كوله اواب كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه ورجاعه الى التسبيح والفرق بينه وبين ما قبله ان يرد على المواقف في التسبيح
 وهذا يدل على اللدومة عليها او كل منهما ومنها وادوم مرجع الله التسبيح وشددنا ملكه وقوتنا به الهيبة والنصرة وكثرة الجنود وقرئ بالتشديد للبالغة قيل ان رجلا ادعى بقرعة على عمرو بن
 عن البيان فادعى اليه اذ اقتل اللدعي عليه فاعله فقال صدقت اني قتلت اياه وغيلة واخذنا بقرعة فمظنت بذلك هيبته واتيناه الحكمة النبوة او كالا العلم واتقان العمل وفصل الخطاب
 وفصل الخصام تمييز الحق عن الباطل والكلام المحصر الذي يبه المحاطب على المقصود من غير التباس براعي فيه فانا الفصل والوصل والعطف والاستئناف والامتنان والاطهار والحذف
 والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعدلانه يفصل المقصود عابقت مقدمه من التمجيد
 والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار محمول ولا اشباع عمل كجاءه في وصف
 كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فصل لا نذروا له ذرر وهذا تيك بنا الخصم

اِذْ خَلَوْا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَرَّجَ مِنْهُمْ الْقَوْلَ الْاَلْتَّخَفَ خَصِمَانِ بَعِي
 بَعْضِنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَايْحَمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ
 سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿١٦﴾ اِنْ هَذَا اَحْوَالُ تَسْعَ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَاِى
 نَجْمَةٍ وَاِحْدَةٌ فَقَالَ كَفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿١٧﴾
 قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ لِسَوَالِ فَيْحِكَ اِلَىٰ عِجَابِهِ وَاِنْ كَثُرَ مِنْ الْخَطَايَا
 لِيَسْبِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ
 قَلِيْلًا مِّنْهُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ اَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
 وَاَنَابَ ﴿١٨﴾ فَفَرَّغْنَاكَ مِنْ اَلْحَدِثِ الَّذِيْ لَمْ يَشَأْ وَجَسَّ نَابٍ
 ﴿١٩﴾ يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً فِي الْاَرْضِ فَايْحَمُ بَيْنَ
 النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَسْبِعِ الْهَوٰى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اِنَّ الَّذِيْنَ
 يَصِلُوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ يَّمَّا سَوَاوِيْمَ الْحِيَابِ ﴿٢٠﴾

استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه والتخصم فالاصول مصدر ولذلك المطلق للجمع
 اذ تسور والخطاب اذ تصعد وسور الفرفة تفعل من السور كسمن من السنام واذ تعلق محمد
 اي انما حكم الخصم اذ تسور واو بالنبا على ان الاربعة الواقع في عهد داود وان اسنادنا الى الله على
 حذف اضافي قصة بنا الخصم والخصم لما فيه من معنى الفعل لا يأتي لان اتيناه الرسول عليه
 الصلاة والسلام لم يكن حينئذ واذ في اذ دخلوا على داود بدله من الاول والاولى او ظرف
 لتسوروا فخرج منهم لانهم نزول عليه من فوق في يوم الاحتماب والمحرم على
 الباب لا يتكلمون من يدخل عليه فانه كان عليه الصلاة والسلام جزأ زمانه يوم
 للساد يوم القضاء ويوم اللوعظ ويوم الاشتغال بخاصته فتسور عليه بركة
 على صور الانسان في يوم الخلوقة قالوا الا تخف خصمان نحن فوجان مختصمان
 على تسمية مصاحب الخصم خصما بتمي بعضنا على بعض على الفرض وقصد
 التعريض ان كانوا ملائكة وهو المشهور فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
 ولا تجرف في الحكومة وقرئ ولا تشطط اي لا تبعد عن الحق ولا تشطط ولا تشاطط
 والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد واهدانا الى سواء الصراط للوسطه
 وهو العدل ان هذا الخي بالدين او بالصبة له تسع وتسعون نجمة ولى
 نجمة واحدة هي الاثني من الضمان وقد يكون بها عن المرأة والكناية والتشليل فيما
 يساق للتعريض بلوغ المقصود وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء وفتح بكسر
 التون وقرأ حفص بفتح باء ولى فقال اكلتها ملكيتها وحقيقتها اجعلني
 اكلتها اكلها ماتحت يدي وقيل اجملها اكلها اي يسيبى وعزني في الخطاب
 وغلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء مجحاج لم اقدر رده او في مخالفة اياي
 والخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها هو فخطبني خطا يا حيث زوجه ادوني
 وقرئ وعازني اي غالبتني وعزني على تخفيف غريب قال لقد ظلمك بسؤال



فجئت الى انما جبه جواب قسم محذوف قصد به المبالغة في التكرار فخل خيلطه وتعجين طبعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه على تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر مضاف الى
 مفعوله وتعديته الى مفعول اخر بالانصاف وان كثير من الخطاه الشركاء الذين خلطوا الموالم جميع خيلط لبني ليعزدي وقرئ بفتح الياء على تقدير التون
 الخفية وحذفها كقولك اضرب عنك الموموم طارقتها ومجد في الياه اكنفاء بالكسرة بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي
 وهم قليل وما مزيدة للايهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه ابتليناه بالذنوب وامتنناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر به لذنبه
 وخررا كما ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبداء او خر السجود ركا كما اي مصليا كما انه احمر بركعتي الاستغفار وانا ب ورجع الى الله بالتوبة واقصى
 ما في هذه الاشارات به عليه السلام وذا ان يكون له ما غيره وكان له امثاله فيها الله بهذه القصة فاستغفر وانا ب عنه

وماروى ان بصره وقع على امرأة فعشقها وسمى حتى تزوجها وولدت منه سليمان ان مع فلمله خطب مخلوبته واستنزله عن زوجته وكان ذلك معنادهما فيهم وقد واسى
 الاضرار للهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامران يتقدم حتى قتل قتر وجهانزا ووافراه ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدثت بحديث داود على ما يرويه
 القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قسدوا وان يقتلوه فقتلوا الحريين وخلوا عليه فوجدوا عنده اقواما فصنعوا هذا الحياكم فلم غضبهم وقصد ان ينتم منهم فظن
 ان ذلك ابتلاء من الله فاستغفر ربه عمامه واناب فغفرنا له ذلك اي استغفر منه وان له عندنا لثمن لقرية بعد الغفرة وحسن ما ب مرجع فالجنة يا داود
 اتاجلناك خليفة في الارض استخلفناك على الملك فيها وجعلناك خليفة عن قبلك من الانبياء القائمين بالحق فاحكم بين الناس بالحق بحكم الله ولا تتبع الهوى
 ما هوى النفس وهو يؤيد ما قيل ان ذنب المبادرة الى تصديق المذمى وتظيم الاخر قبل مسأته فيضلك عن سبيل الله دلالة القاصب على الحق ان الذين يضلون عن سبيل الله

لمر عذاب شديد بما سواها وبالْحَسَابِ بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل
 فان تذكره يوم الحساب تقتضي ملازمة الحق ومخالفة الهوى وما خلقنا السماء
 والارض وما بينهما باطلا خلقا باطلا لاحكامه فيه اودوى باطل بمعنى باطلين عابثين
 كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين والباطل الذي هو متابعة
 الهوى بل الحق الذي هو مقتضى الدليل من التوحيد والتدرج بالشرع كقوله وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون على وضعه موضع المصدر مثل هينثا ذلك خلق الذين
 كفروا الاشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون فويل للذين كفروا من النار
 بسبب هذا الظن ام نجعل الذين امنوا وعلوا الصالحات كالمفسدين في الارض
 ام منقطعة والاستفهام فيها لا كما دار التسوية بين الحزبين التي هي من لوازم خلقها
 باطلا ليدل على نفيه وكذا التي في قوله ام نجعل المتقين كالنجار كانه انكر التسوية
 اولابين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والجهيم من منهم ويجوز
 ان يكون كبر الالهيته والاول باعتبار وصفين آخرين يمنان التسوية من الحكيم
 الرحيم والآية تدل على صحة القول بالحشر فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا
 والغالب فيها عسكرا تقتضيه الحكمة او في غيرها وذلك يستدعي ان يكون لهم
 حال اخرى يجازون فيها كتابنا اننا اليك مبارك نفاع وقرئ بالنصب
 على الحال ليدروا اياته ليتكروا فيها فيمروا ما يدبرها من التاويلات
 الصميمة والمعاني المستنطة وقرئ ليتدبروا على الاصل وتندبروا معان وتعلماء
 امتك ولتتذكروا لولو الالباب وليتعضبه ذوو العقول السليمة اوليس فضل واما
 هو كالمركوز وعقولهم فوط تمكنهم من معرفته بما نصب عليه من الدلائل فان الكتب
 الالهية بيان لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد لما لا يستقل به العقل ولعل التدبر
 للتسلل الاول والتذكر للثاني ووهنا الداود سليمان ثم العبد اي نعم العبد سليمان
 ادما بعدة تعليل للدخ وهو من جماله انه اواب رجاع الى الله بالتوبة والالتجاء
 موجه اذ عرض عليه ظف لا اواب ولنم الضمير لسليمان عند الجمهور بالعشق
 بعدا لظن الصافات الصافن من الخليل الذي يقوم على طرف سنك يدا ورجل

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ۝ أَمْ نَجْعَلُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ
 نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۝ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
 لِيَذَّبَ وَتَوَّابٌ ۝ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ
 سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِ
 لِاتُ ۝ فَآلَا فِي أَحْبَبْتَ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَقًّا
 تَوَّارَتْ بِالْحِجَابِ ۝ رُدُّوْهَا عَلَىٰ ظُلْمٍ سِمْحًا بِالسُّورِ وَ
 الْأَعْنَاقِ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا
 ثُمَّ أَنَابَ ۝ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِجَدِّ
 مِن بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ فَخَرَّ نَالَ الرَّيْحَ تَجْرِي بِأَمْرِ

وهو من الصفات المحمودة في الخليل لا يكاد يكون الا في العرب بالخلص الجياد جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيدر وعنه عليه الصلاة
 والسلام غراد مشق وصيبيين واصاب الفخري وقيل اصابها ابوه من العاقبة فورثها منه فاستمر منها فلما نزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وعن ورد كان له فاعتم لما
 فاته فاسترد هافقه امر بالله تعالى فقال لا احببت حب الخمر عن ذكر ربى اصل احببت ان يعذبني لانه يمتني اذرت لكن لما انيب من انا ابنت عدى تعديته وقيل هو بمعنى نقاعلت
 من قوله مثل بغير السوء اذا حبا اي برك وحبا بخير مقبوله والظهير المال الكثير والمراد به الخليل التي شتمته ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخليل
 معقود بنواصيا الخير الى يوم القيامة وقرأ ابن كثير ونافع بفتح الياء حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتوارى الخبأة بحجابها واختارها من غير ذكر
 دلالة العشي عليها رُدُّوْهَا عَلَىٰ ظُلْمٍ الصمير للصفات فطلق مسما فاخذ يسمي بالسيف مسما

بالسوق والاعتاق اصابوا واعنا فما يقطعها من قولهم مسع علا وترا اذا ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بيده اعنا قها وسوقها حيا لها وعزبان كثير بالسوق على هز الوالوضمة ما قبلها كوقن وعزبان عمرو بالسوق وقرئ بالساق اكتناه بالواحد عن الجمع لأمن الالباس ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسية جسدا ثم اناب اظهر ما قيل فيه ما روى مروعا عنه قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فمتمثل المرأة جاءت بشق رجل فولد الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهد وافرسانا وقيل ولد له ابن فاجعت الشياطين على قتله فعمل ذلك وكان يذوه في السحاب فاشمريه الا ان التي على كرسية ميتا فتنبه على خطاه بان لم يتوكل على الله وقيل انه غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فاجها وكان لا يرقا قدمها جزعا على ايها فامر الشياطين فقتلوا المصورة فكانت تغدو اليها وتروح مع ولادها يسجدن لها كما دهن في ملكه فاخبره اصف رضي الله عنه فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلعة بايها متضرعا وكانت له ام ولد اسمها امينة اذا دخل الى الطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورة شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم ففتح به وجلس على كرسية فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في ه وفي نساءه وغير سليمان عن هيته فاتاها للطلب الخاتم ففردته فعمل ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في الجوف ابتلعت سمكة فوقعت في يده ففريقطها فوجد الخاتم ففتح به وخر ساجدا وعاد اليه اللما ففعل هذا الجسد صخر سمي به وهو جسم لاروح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك والخطيئة تعاقله عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ وسجدوا للصورة بغير علمه لا يضره قال

رُحَاءٌ حَيْثُ صَابَ ١٥ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ١٦
 وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ١٧ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
 بغير حساب ١٨ وَأَنزَلَهُ عِنْدَنَا لُزْنِي وَحَسَنَ مَائِي ١٩ وَأَذْكُرُ
 عَبْدَنَا أَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعُنَابٍ
 ٢٠ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ٢١
 وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ رِجَّةً مِمَّا وَذَكَرَى
 لِأُولَى الْأَنْبِيَاءِ ٢٢ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا قَاصِرِينَ وَلَا تَخَفْ
 إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٢٣ وَأَذْكُرُ
 عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
 ٢٤ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَاهُ الْدَارَ ٢٥ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا
 لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ٢٦ وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ

ربا غفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي لا يسهل له ولا يكون ليكون يجرى منسوبة على والى ولا ينبغي لأحد ان يسلب بعد مني هذه السلبة ولا يصح لأحد من بعدي لعظمه كقولك فلان ما ليس لأحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظم لان لا يعطى أحد مثله فيكون منافسة وتقديم الاستفاد على الاستيها بلمزيد اهتمامه بالدين ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء بصدد الاجابة وقرأنا نافع وابوعمر ويغني اليه انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن تشاء فسبحناله الرج فذلناها قلنا اجابة لدعوتة وقرئ الرياح تجري بأمر رضاء لينة من الرخاوة لا تززع ولا تعلق لاداة كما لمور للنقاد حيث اصاب اراد من قولهم اصاب الصواب فخطا الجواب والشياطين عطف على الرج كبناء وغوص بدل منه واخرين مقرنين في الأصماد عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عملة استعمال في الاعمال الشاقة كالبناء والقوس ومخدة قون بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صليبا فلا ترى ويمكن تقييدها هذا والاقران المراد تمثيل كنههم عن الشر ورب الاقران في الصنف وهو القيد وسمى به المطاء لان يرتبط بالتم عليه وقرقوا بين فعليه ما فاقوا الصنفه قيده وصفه اعطاء عكس وعده وواعده وفي ذلك نكتة هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يتسلط عليه غيرك عطاؤنا فامتنن او امسك فاعط من شئت وانعم من شئت بغير حساب حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منة وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك او من المطاء اوصلة له وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاء جم لا يكاد يمكن حصره وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والمراد بالبن والامساك اطلاقهم وابقاؤهم في القيد وان له عندنا لوزن في الآخرة مع ماله من الملك العظيم في الدنيا وحسن ماب وهو الجنة واذكر عبدنا ايوب هو ابن عيص بن اسحق عليهم السلام وامرته ليا بنت يعقوب اذ نادى ربه بدله من عبدنا وايوب عطف بيان له اني مسنى باي مسنى وقرأ حجة باسكان الياء واسماطها في الوصل الشيطان بنصب يتبع وعذاب الموهو حكاية الكلام الذي ناداه فيرولواهي لقائله انه مسه والاسناد الى الشيطان بواسطة ان الله مسه بذلك لما فعل يوسفه كاقيل انه اعجب بكثرة ماله واستغاثه مظلوم فلم يشأ وكانت مواشيه في ناحية ملكا كافرها ولم يفزه اوسر له امتحان الصبره فيكون اعترافا بالذنب وامرعاة للادب والانه رسول الى اتباعه حتى رضوه واخرجه من ديارهم ولان المراد من النصب والعذاب كان يوسف في موضع من عظم البلاء والقنوط من الرجمة ويقره على الجزع وقرأ يعقوب بفتح النون على المصدر وقرئ بفتحين وهو لغة كالرشد والرشد وبضمين للتشغيل

اُرْكُسُ بِرَجْلِكَ حِكَايَةُ مَا اجِيبُ بِهِ اِي اضْرِبْ بِرَجْلِكَ الْاَرْضَ هَذَا مَقْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ اِي فَضْرُهَا فَبِعَتِ عَيْنٌ فَقِيلَ هَذَا مَقْتَسِلٌ اِي غَسَلُ بِهِ وَتَشْرَبُ مِنْهُ فَبِزْطَ اَظْهَرُكَ وَبِطَنِكَ وَقِيلَ بَعَتِ عَيْنَانِ حَارَةً وَبَارِدَةً فَاغْتَسَلَ مِنَ الْحَارَةِ وَشَرِبَ مِنَ الْاُخْرَى وَوَجَّهَ اَهْلَهُ اِي اَنْ جَعَلَهُمْ عَلَيْهِ بِعَدَتْ فَرَقَهُمْ اَوْ اِحْيَانًا بِعَدَمِ مَوْلَاهُمْ وَقِيلَ وَهِيَ اِثْمَالُهُ وَمِثْلُهُ مَعَهُ حَتَّى كَانَهُ لَمْ يَضَعْفُ مَا كَانَ رَحْمَةً مَنَا لِرَحْمَتِهِ وَذَكَرَى لِاَوْلَى الْاَلْبَابِ وَتَذَكُّرُ اَلَمْ يَنْتَظِرْ وَالفَرْجُ بِالصَّبْرِ وَالْحَالُ اِلَّا اللهُ فَيُحْيِيهِمْ وَخَذْبِيكَ ضَمْنًا عَطْفٌ عَلَى اِرْكُسُ وَضَمْنُ الْحَرْمَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الْحَشِيشِ وَغَوْهٌ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتِ رُوي ان زوجه عليا بنت يعقوب عليه السلام وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف ذهبت لحاجة واطأت خلفاً ن برئ ضربه مائة ضربة فلما الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود انا وجدناه صابراً فيما صابه فالنفس والاهل والمال ولا يخل به شكواه الى الله من الشيطان فانه لا يسمى بزنا حتى العافية وطلب الشفاء مع انه قال ذلك خيفة ان يقتله او قومه فالدين نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشارته على الله تعالى واذكر عبدنا ابراهيم واصحق ويعقوب وقرأ ابن كثير عبدنا وضع الجنس موضع الجمع او على ان ابراهيم وحده لم يرد سرفه عطف بيان له واصحق ويعقوب عطف عليه اولى الايدي والابصار اولى القوة والطاعة والبصيرة في الدين واولى الاعمال الجلييلة والعلوم الشرعية فغير بالايدي عن الاعمال لان اكثرها بما شرحتها وبالابصار عن المعارف لانها اقوى مباديها

وَذَا الْكَيْفِ وَكُلِّ مِنَ الْاٰخِيَارِ ﴿١١﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَاِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآءٍ جَنَّاتٍ عَلَيْنَا مَجْمُوعَةً لَّهُمْ الْاَبْوَابُ ﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ وَّسَرَّابٍ ﴿١٣﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ اَرْبَابٌ ﴿١٤﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٥﴾ اِنَّ هَذَا لَرِزْقًا مَّا لَهُ مِنْ نَفْسًا ﴿١٦﴾ هَذَا وَاِنَّ لِلطَّاعِنِينَ لَشَرَّ مَآءٍ ﴿١٧﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسَوْنَ الْمَآءَ ﴿١٨﴾ هَذَا فليذوقوه حميمٍ وَّغَسَّاقٍ ﴿١٩﴾ وَاخْرُ مِنْ شَكْلِهِ اَزْوَاجٌ ﴿٢٠﴾ هَذَا فَوْجٌ مُتَّحِدٌ مَعَكُمْ لَا يَمُرُّ بِهَا مِنْهُمْ اِنَّهُمْ صِآلُو النَّارِ ﴿٢١﴾ قَالُوْا بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ اَنْتُمْ قَدْ مُمِئْتُمْ لَنَا فَيَنْسَوْنَ الْقَرَارُ ﴿٢٢﴾ قَالُوْا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فِرْدَوْهٗ عَنَّا بِاضْغَافٍ النَّارِ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوْا مَا لَنَا لَا نَرٰى رِجَالًا كُنَّا نَقِيْدُهُمْ مِنْ لَآءِ سَرَازٍ ﴿٢٤﴾ اَتَّخَذْنَا هُمُ سِجْرًا يَاجِ

ولمزيد سرفه عطف بيان له واصحق ويعقوب عطف عليه اولى الايدي والابصار اولى القوة والطاعة والبصيرة في الدين واولى الاعمال الجلييلة والعلوم الشرعية فغير بالايدي عن الاعمال لان اكثرها بما شرحتها وبالابصار عن المعارف لانها اقوى مباديها وقيل بقرينة البطلة الجاهل من الكرمي والعيان انا اخطنصام بخالصة جنطام خالصين لنا بخالصة خالصة لاشوب فيها هي ذكرى الدار تذكرم للاخرة دأشما فان خلوصهم والطاعة بسببها وذلك لان مطعم نظم فيما يتوق به ويذرون جواد الله تعالى والفوز ببقائه وذلك فالخرة واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وواضف هشام ونافع بخالصة الى ذكرى البيان ولانه مصدر بمعنى الخلو من فاضيل في فاعله وانهم عندنا الممن المصطفين الاخير لمن المختارين من ابناء جنسهم المفضلين عليهم وان يخرج خير كثير وشارد وقيل جمع غيرا وغيرا على تخفيفه كما موت فجمع ميت او ميت واذكر اسمعيل واليسع هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبت والام فير كما في قوله رايت الوليد بن يزيد مباركا وقرآحمة والكسائي واليسع تشبيها بالمتقول من ليسع من اليسع وذا الكحل ابن يسع وابشر بن ابوب واختلف في بؤته ولقبه فقيل قرأ اليه ما نتجى من القتل فأوامه وكلفهم وقيل كفل بمل رجل صالح كان يصل كل يوم مائة صلاة وكل اى وكلهم من الاخير هذا اشارة اليها تقدم من امورهم ذكر شرفهم وروع من الذكر وهو القرآن ثم شرع في بيان ما اعد لهم ولا مثالم فقال وان للمتقين لحسن مآب مرجع جنات عدن عطف بيان لحسن مآب وهو من الاعلام الغالبة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وانتصب عنها مفتحة لهم الابواب على المال والعمل فيها ما في المتقين من معنى الفعل وقرئنا من فوعتين على الابناء والحج وانها خبران محذوف متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشرب حالان متقايان او متداخلان من الضمير فملا من المتقين للفصل والاضهرا ان يدعون استئناف لبيان حالهم فيها ومتكئين حال من ضميره والاقتصار على الفاكة للاشعاد بان مطاعهم لحضر التلذذ فان التقدي للظل ولا تغلثمه وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرون الى غير ازواجهن ارباب لدات لهم فان الخطاب بين الاقران اثبت وبعضهم يعض لا يجوز فيهن ولا صبوية واشتقاقه من التراب فانه يمسهن في وقت واحد هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء وقرأ ابن كثير وابوعمر و بالياء ليوافق ما قبله ان هذا الرزق ماله من نفاد انقطاع هذا اى الامر هذا وهذا كما ذكرنا وخذ هذا وان للطاعين لشر مآب جهنم اعرايه ما سبق يصلوا حال من جهنم فينسل المهاد المفترض مستعار من فراش الناسة والمختص بالذم محذوف وهو جهنم كقولهم من جهنم مهاد هذا فليذوقوه اى ليذوقوا هذا فليذوقوه والعتاب هذا فليذوقوه ويجوز ان يكون مبتدأ خبره حميم وغساق وهو على الاولين خبر محذوف اى هو حميم والغساق ما يمسق من صديدا هل النار من غسقت العين اذا سال دمعا وقرأ حفص وحمة والكسائي وغساق بتشديد السين



واخر اى مذوقوا عذاب اخروا البصريان واخرى مذوقات او انواع عذاب اخر من شكله من مشاهد المذوق والعذاب والشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكرنا للشراب المتامل الحليم والنساق والنساق ووقوعه بالكسر وهى لغة ازواج اجناس خبر لاخر وصفته او الثلاثة او من رفع الجار والمجرى وعذوف مثلهم هذا فوج مقوم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار واقههم ما هم فوج تبهم فى الضلول والافتقار ركوب الشدة والدخول فيها لامرجابهم دعاه من المتبوعين على اتباعها ووصفت لزوج او حال اى مقولا فيهم لامرجابى ما اتوا رجا وسعت انهم صالوا النار داخلوا النار باعمالهم مثلنا قالوا اى الاتباع للرؤساء بل انتم لامرجابكم بل انتم احق بما قلتم او قيل لنا الضلالتكم واضلالتكم كما قالوا انتم قد تموتوا قدمتم العذاب والصلب لنا باغواتنا ولغرائنا على ما قدمناه من العقائد الزائفة والاحمال القبيحة فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا اى الاتباع ايضا ربنا من قدم لنا هذا فوده عذابا مضاعفا للنار مضاعفا اى ذا ضعف وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقولهم ربنا انتم ضعفين من العذاب وقالوا اى الطاغون ما لنا لئلا نرى رجلا كما نرى من الاشرار يصنون فتره المسلمين الذين يستردوهم ويسترزون بهم اتخذناهم سخريا

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَنُحَاصِمُ أَهْلَ النَّارِ ﴿٥٧﴾
 قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِّنْ لَّيَالَىٰ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥٨﴾ رَبُّ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥٩﴾ قُلْ هُوَ بَدِئُ
 عَظِيمٌ ﴿٦٠﴾ اسْتَعِذْهُ بِعَرْشُونِ ﴿٦١﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ
 إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٢﴾ إِنْ يُوحَىٰ لِي إِلَّا آتَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٦٣﴾ إِذْ قَالَ
 رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ﴿٦٤﴾ فَذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ
 فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعَوْا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٦٥﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾
 قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدِي أَسْتَكْبَرْتَ
 أَزْكَنُ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٦٨﴾ قَالَ نَاخِرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي نَارًا وَخَلَقْتَهُ
 مِنْ طِينٍ ﴿٦٩﴾ قَالَ فَخَرِّجْ مِنْهَا قَائِكَ رَجِيمًا ﴿٧٠﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ

من الاشرار يصنون فتره المسلمين الذين يستردوهم ويسترزون بهم اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجلا لا وقر الخمازيان وابن عامر وعاصم همزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأييد لما فى الاستخفاف منهم وقر انا نافع وحزمة والكسائي سخريا بالضم وقد سبق مثله فى المؤمنين ام زاعت مالت عنهم الابصار فلا تراهم وام معادلة ما لنا لئلا نرى على ان المراد فى رؤيتهم لغيرتهم كما قالوا ليسوا ههنا هم ام زاعت عنهم ابصارنا ولا اتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى اى الامرين فقلنا لهم الاستخفاف منهم ام تحقيرهم فان زيع الابصار كما تبت عنه على معنى انكارها على انفسهم ومنقطعة والمراد الدلالة على ان استردوهم والاستخفاف منهم كان لزيغ ابصارهم وقصور انطاقهم على ثباته عليهم ان ذلك الذى حكينا عنهم حتى لا يدان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار وهو يدل من حق واخبر محذوف وقرئ بالنصب على البدل من ذلك قل يا محمد للشركيين انما انما منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذى لا يقبل الشراكة والكثرة فذاته القهار لكل شئ ربي السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذى لا يقلب اذا عاقب الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعد ووعد للموحدين والمشركين وتقية ما يشعروا بالوعيد وتقديمه لانه الدعوة هو الانذار قل هو اى ما انبأكم به من انى نذير من عقوبة من هذا صفتهم وانه واحد فى الوهية وقيل ما بعده من نيا آدم عليه السلام نيا عظيم استعنته معرضون لتماذى غفلتكم فان العاقل لا يمرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحجج الواضحة اما على التوحيد فامر واما على النبوة فتقوله ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فان اخباره عن تقاؤل الملائكة وما جرى بينهم على ما ورد فى الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى واذا ظرف لهم ومتعلق به ومحذوف اذ التقدير من علم بكلام الملأ الاعلى ان يوحى الى الانما اننا نذير مبين اى لانما كانه لما جوز ان الوحى ياتيه بين بذلك ما هو المقصود تحقيقا لقوله انما انما منذر ويجوز ان يرتفع باسناد يوحى اليه وقرئ انما الكسر

على الحكاية اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشر من طين بدل من اذ يختصمون مبين له فان القصة التى دخلت اذ عليها مشتملة على تقاؤل الملائكة والبلبيس فى خلق آدم عليه السلام واستحقاقه للخلقة والسجود على ما امر فى البقرة غير انها اختصرت اكتفاء بذلك واقتصارا على ما هو المقصود ههنا وهو انذار المشركين على استكبارهم على النبي صلى الله عليه وسلم يمثل ما حاق بالبلبيس على استكباره على آدم عليه السلام هذا ومن الجائز ان يكون مقولة الله تعالى اياهم بواسطة ملك وان يفسر الملأ الاعلى بما يصده الله تعالى والملائكة فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقوله فخروا له ساجدين تكريما وتبجيلاله وقد مر الكلام فيه فى البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبرت نعظمه وكان وصار من الكافرين باستكباره امر الله تعالى واستكفاه عن الطاعة او كان منهم فى علم الله تعالى قال يا ابليس ما مَنَعَكَ ان تسجد

لما خلقت بيدي خلقته بنفسه من غير توسط كتاب وام والتثنية لما خلقه من مزيدة القدرة واختلاف الفعل وقرئ على التوحيد وترتبا لا تكار عليه الاستعارة المستدعي للتعظيم اوبانه الذي اشبهت به في تركه سجوده وهو لا يصلح ما نانا اذ للسيد ان يستخدم بعض عبده لبعض سيما وله مزيدا اختصاص استكبرت ام كنت من العالمين تكبرت من غير استحقاق او كنت من علا واستحق التفوق وقيل استكبرت الآن ام لم تزل كنت من المستكبرين وقرئ استكبرت محذوف الهزة لدلالة ام عليها او بمعنى الاخبار قال انا خير منه ابداء للمانع وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين دليل عليه وقد سبق الكلام فيه قال فاخرج منها من الجنة والسماء او من صورة الملائكة فانك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظري الي يوم يعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مرتبانه في الحجر قال فعزتك فيسلطانك وقمرك لاغوينهما جمعين الاعبادك منهم المخلصين

الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة او اخلصوا قلوبهم لله تعالى على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فالحق والحق اقول وقيل الحق الاول اسم الله تعالى ونسبه بحذف حرف القسم كقوله ان عليك الله ان تباعا وجوابه لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسير للحق لقول وقرأ أصم وحجرة برفع الاول على الابتداء اي الحق يعني اوقسمي والخبر اي انا الحق وقرئ ارفعون على حذف الضمير من اقول كقوله فذا صحت ام الحيات تدعى على ذنبا كالم اصنع ومجورين على اصهار حرف القسم فالاول وحكاية لفظ المقسم به والثاني للتوكيد وهو ساقف فيه اذا شارك الاول و برفع الاول وجره ونسب الثاني وتخرجه على ما ذكرنا والضمير فيمنه للناس اذ الكلام فيهم والمراد منك من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للتقلين واجمعين تأكيد له والضميرين قلما اسلكم عليه من اجر اي على القرءان او على تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين المتضمنين بما لست مزاهله على ما عرفتم من حالي فاتخذ النبوة واتقول القرءان انهو الاذكر عظة للعالمين ولتعلق نباه وهو ما فيه من الوعد والوعيد وصدقه باتيان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد وعزل النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود وعشر حسنات وعصمه ان يصتر على ذنب صغيرا وكبير سورة الزمركية الا قوله قل يا عبادي وايها خمس وسبعون او ثنتان وسبعون بسلم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الاول صلة التنزيل او خبر ثان او حال عمل فيها معنى الاشارة والتنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرءان وقرئ تنزيل بالنصب

لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٦﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٧٨﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨١﴾ قَالَ فَأَلْحِقْ بِالْخِيَارِ تَدْعَى عَلَى ذُنْبِكُمْ أَصْنَعُ وَمَجْرورين على اصهار حرف القسم فالاول وحكاية لفظ المقسم به والثاني للتوكيد وهو ساقف فيه اذا شارك الاول و برفع الاول وجره ونسب الثاني وتخرجه على ما ذكرنا والضمير فيمنه للناس اذ الكلام فيهم والمراد منك من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للتقلين واجمعين تأكيد له والضميرين قلما اسلكم عليه من اجر اي على القرءان او على تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين المتضمنين بما لست مزاهله على ما عرفتم من حالي فاتخذ النبوة واتقول القرءان انهو الاذكر عظة للعالمين ولتعلق نباه وهو ما فيه من الوعد والوعيد وصدقه باتيان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد وعزل النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود وعشر حسنات وعصمه ان يصتر على ذنب صغيرا وكبير سورة الزمركية الا قوله قل يا عبادي وايها خمس وسبعون او ثنتان وسبعون بسلم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الاول صلة التنزيل او خبر ثان او حال عمل فيها معنى الاشارة والتنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرءان وقرئ تنزيل بالنصب

سورة الزمركية
وهي خمسون سبعة وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٩﴾
نَزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٤٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَالَسُ وَالدِّينَ

على اصهار فصل نحو قرأ أو الزم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ملتصبا بالحق وبسبب اثبات الحق واظهاره وتفصيله فاعبد الله مخلصا له الدين محضاه الدين من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين على الاستئناس لتلليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص الاستفادة من اللام كما صرح به مؤكدا واجراه مجرى العلوم المقدر لكثرة حججه وظهور براهينه فقال الا لله الدين الخالص اعلا هو الذي وجب اختصاصه بان تخلص له الطاعة فانه المنفرد بصفات الالهية والاطلاع على الاسرار والضمائر

والذين اتخذوا من دونه اولياء يحمل الكافرين من الكفرة والمتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حد ف الرافع واصمار المشركين من غير ذكر لدلالة المساق عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما شهدوا الا يقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم بينهم وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضمربا في حيزه حالا او بدلا من الصلة وزلفى مصدر او حال وقرئ قالوا ما نعبدكم وما نعبدكم الا لتقربونا حكاية لما خاطبوا به المهتم ونعبدكم بضم النون اتباعا فيما هو فيه يختلفون من الدين بادخال الحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابلتهم وقيل لهم ولعبوديتهم فانه يرجون شفاعتهم وهم يلتمسون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما عاد ما البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كان زعموا لا يصطق مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار

فان الالهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تناق المماثلة فضلا عن التوالد لان كل واحد من المشئين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تناق قبول الزوال الموهج الى الولد ثم استدلل على ذلك بقوله خلق السموات والارض بالحق يكون اليد على النهار ويكور النهار على الليل يضي كل واحد منهما الاخر كما يلف عليه لف اللباس باللابس او يضي به كما يضي الملقوف باللقافة او يجعله كارتا عليه كروا متابعات تابع اوار العامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل من هو مستحق دوره او منقطع حركته الاله العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شئ الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها نوع استدلالا آخر بما وجدته في العالم السفلي مبدوا به من خلق الانسان لانه اقرب واكثر دلالة وعجب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم عليه السلام اولها من غير اب وام ثم خلق حواء من قصيرا ثم تشعب الخلق القانت للحصر منها و ثم للعطف على محذوف هو صفة نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اي من نفس وحدت ثم جعل منها زوجها مشفعا بها او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين فان الاولى عادة مستمرة دون الثانية وقيل اخرج من ظهره ذريته كالذرة ثم خلق منه حواء وانزل لكم وقضا وقسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف بالزول من السماء حيث كتب في اللوح واحداثكم بسباب نازلة كاشمة الكواكب والامطار من الانعام ثمانية ازواج ذكرا وانثى من الابل والبقر والضأن والمعز يخلقكم في بطون امهاتكم بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام واظهار لما فيها من عجائب القدرة غير انه غلب اولي العقل وخصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سواها من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد وضع من بعد علق من بعد نطفة في ثلاث ثلاث ظلة البطن والرحم

اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۝ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسْتَوْ ۝ الْأُ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقَكُمْ فِي بَطْنِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ تَكْفُرًا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

والمشية او الصلب والرحم والبطن ذلك الذي هذه افضاله الله ربكم هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشركه في الخلق غيره فاني تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشرار ان تكفروا فانا لله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستمرارهم به رحمة عليهم

وان تشكروا يرضه لكم لانه سب فلاحكم وقواً بين كثير ونافع في رواية وابوعمر والكسائي باشباع ضمة الهاء لانها صارت مجذفاً لا تفصله بمحرك وعن ابي عمرو ويعقوب اسكانها وهولغة فيها ولا تزوازة ووزاخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالحاسبة والمجازاة انه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليهم خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضرر دعاه بغيره منياليه لولا ما ينافع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكلمة ثم اذا خوله اعطاء من الخول وهو التهدا والخول وهو الافتخار نعمة منه من الله شئها كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه ومماثلة الذي في قوله وما خلق الذكر والاُنثى من قبل من قبل النعمة وجعل الله اندادا ليضل عن سبيله وقواً بين كثير وابوعمر ورويس بفتح الياء والضلال والاضلال لما كانا نتيجة جعله مع تعليله بهما وان لم يكونا غرضين قل تمتع بكفرك قليلا امر قديدي فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لاستدله واقطاط للكافر من التمتع في الآخرة ولذلك علمه بقوله انك من اصحاب النار على سبيل الاستئناف للمبالغة

امن هوقات قائم بوظائف الطاعات اثناء الليل ساعاته وام متصلة بمحذوف تقديره الكافر خيرام من هوقات او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كن بصدده وقرأ المحازيان وحجة تخفيف اليم بمعنى امن هوقات لله كن جعله اندادا ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت وقرنا بالرفع على الخبر بعد الخبر والواو للجمع بين الصفتين يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه في موضع الحال والاستئناف للتعليل قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون في الاستواء الفريين باعتبار القوة العلية بعد تضييع اعتبار القوة العلية على وجه ابلغ من مزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه اي كما لا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى القانتون والمعاصون انما يتذكروا لولا الآليات بامثال هذه البيانات وقرئ يذكر بالادغام قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا احسنة اي الذين احسنوا بالطاعات في الدنيا متوجهة حسنة والآخرة وقيل معناه الذين احسنوا حسنة في الدنيا هي الصحة والعافية وفيه بيان لمكان حسنة وارض الله واسعة فمن تسرع عليه التوفيق على الاحسان في وطنه فيها جرى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث انه تنصبا للموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم اجر صياحي حتى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت ان اعبدا لله مخلصا له الدين موحداله وامرت لان اكون اول المسلمين وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان فصبا سبق في الدين بالاخلاص وان اكون اول من اخلص وجهه لله من قريش ومن دان بدينهم والعطف لغاية الثاني الاول بتقديره بالصلة والاشعار بان العباداة المقرونة بالاخلاص وان اقتضت لنا ان يومها فهي ايضا تقتضيه لما يلزمه من السبقة في الدين ويجوز ان تجعل اللام مزيدة كما فارت لان افضل فيكون امرا بالتقدم والاخلاص والبدء بنفسه في الدعاء اليه بعد الامر به

وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسْوًا (مَنْ عَنِ) أَنْ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٥١﴾ آمَنَ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ تَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٥٣﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٥٤﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥٥﴾

وان تشكروا يرضه لكم لانه سب فلاحكم وقواً بين كثير ونافع في رواية وابوعمر والكسائي باشباع ضمة الهاء لانها صارت مجذفاً لا تفصله بمحرك وعن ابي عمرو ويعقوب اسكانها وهولغة فيها ولا تزوازة ووزاخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالحاسبة والمجازاة انه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليهم خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضرر دعاه بغيره منياليه لولا ما ينافع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكلمة ثم اذا خوله اعطاء من الخول وهو التهدا والخول وهو الافتخار نعمة منه من الله شئها كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه ومماثلة الذي في قوله وما خلق الذكر والاُنثى من قبل من قبل النعمة وجعل الله اندادا ليضل عن سبيله وقواً بين كثير وابوعمر ورويس بفتح الياء والضلال والاضلال لما كانا نتيجة جعله مع تعليله بهما وان لم يكونا غرضين قل تمتع بكفرك قليلا امر قديدي فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لاستدله واقطاط للكافر من التمتع في الآخرة ولذلك علمه بقوله انك من اصحاب النار على سبيل الاستئناف للمبالغة

قل في اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص والميل الى ما انت عليه من الشرك والراء عذاب يوم عظيم لعظمة ما فيه قل الله اعبد مخلصا له ديني
امر بالاخبار عن اخلاصه وان يكون مخلصا له دينه بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص خائفا على الخالق من العقاب قطعاً لا طمعا هم ولذلك رتب
عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديدا وخلا ناله قل ان الحاسرين اى الكاملين في الحسرة الذين خسروا انفسهم بالضلال واهلهم
بالاضلال يوم القيمة حين يدخلون النار بدل الجنة لانهم جمعوا وجوه الحسرة وقيل خسروا اهلهم لانهم كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم
وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا يرجع بعده الا ذلك هو الحسرة الملبين وبالغة في خسرتهم لما فيه من الاستناف والتصدرا لا وتوسط الفصل
وتسري الحسرة ووصف الملبين لهم من فوقهم ظلال من النار شرح الحسرة ومن تحتهم ظلال اطباق من النار هي ظلال الاخرين ذلك بحرف الله به عباده ذلك
العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا او يهتروا به باعاداتهم ولا

تعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاعات البالغ غايتها الطغيان
فصلت منه بتقديم اللام على العين على اللبابة في الصدر كما رحمت ثم وصفت
لللبابة والنعث ولذلك اخضع بالسيطان ان يعبدوها بدلا شتم الله
وانا ابو الله واقلوا اليه بشر اشهر مما سواه له البشري بالثواب على
السنة الرسل والملائكة عند حضور الموت فبشر عباد الذين يستعملون
القول فيتبعون احسنه وضع في الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا ذلك
على مبدأ اجتنابهم وانهم نقاد في الذين يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون
الافضل فالافضل اولئك الذين هذا هداه الله لدينه واولئك هم
اولوا الابواب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة وفي ذلك
دلالة على الهداية تحصل بفعل الله وقبول النفس لها افرح حق عليه
كلمة العذاب فانتم تقدمون في النار جملة شرطية معطوفة على محذوف
دل عليه الكلام تقديره انت مالكا مرهم فحق عليه العذاب
فانتم تقدمون فكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الانكار والاستبعاد
ووضع من في النار موضع الضمير لذلك والدلالة على ان من حكم عليه
بالعذاب كالواقع فيه لا تمناع الخلف فيه وان اجتهاد الرسول صلى الله عليه
وسلم في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار ويجوز ان يكون
افانتم تقدمون جملة مستأنفة للدلالة على ذلك والاشعار بالجزاء المحذوف
لكل الذين تقواربهم لهم غرف من فوقها غرف لعلالي بعضها فوق
بعض مبنية ببيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها
الانهار اى من تحت تلك الغرف وعد الله مصدر مؤكد
لان قوله لهم غرف في معنى الوعد لا يخلف الله الميعاد لان
الخلف نقص وهو على الله تعالى محال المتران الله انزل من السماء ماء
هو المطر

قُلْ فِي اخَافِ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ قُلْ لَهِ اعْبُدْ
مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٨﴾ فَاَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي قُلْ اِنَّ الْحَاسِرِينَ
الَّذِينَ خَسِرُوا اَنْفُسَهُمْ وَاَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَذْ ذَاكَ هُوَ
الْحُسْرَانُ الْمَلْبِينُ ﴿١٩﴾ لَمْ يَنْفَعُوهُمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهَا
ظُلَلٌ لَئِنْ يَخُوفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ يَاعْبَادُوا فَاتَّقُونِ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ
اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ اَنْ يَعْبُدُوهَا وَاَنَا بِنُورِ اللهِ اَنْ يَكْفُرَ الْبَشَرُ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ اِحْسَنَهُ اُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَى اللهُ لَهُمْ اَنْفُسَهُمْ وَاُولَئِكَ هُمُ اُولَ الْاَبْوَابِ ﴿٢٢﴾ اَفَنْ حَقَّ
عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اَفَانتُمْ تُفِضُونَ فِي النَّارِ ﴿٢٣﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ
اَنْفَقُوا رِبَّهُمْ لَهُمْ غُرُفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرُفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْاَنْهَارُ وَعَدَّ اللهُ لِيُخْلِصَ لَهُمُ الْمِيعَادَ ﴿٢٤﴾ الْمُرْتَضَى اللهُ اَنْزَكَ

فسلكه فادخله يتابع في الأرض عونا وبجاري كاشته فيها اوماها ما باعات فيها اذ ينبوع جاء للنبع والنابع فصبها على الصدر والحال ثم يخرج به زرعاً مخلقاً الوانه اصنافاً من تر وسعير وغيرهما او كفياته من خضرة وجررة وغيرهما تشم بهيج يتم جفافه لانه اذا تر جفافه حان له ان شور عن منبته فتريه مصفراً من يبس ثم يجعله حطاماً فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكير ابائنا لابد من مانع حكيم دبره وسواه اوبانه مثل الحياة الدنيا فلا تفر بها لا اولى الاباب اذ لا تذكره غيرهم اقن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر عبره عن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متباينة عنه من حيث ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق بالنفس القابلة للاسلام فهو على نور من ربه منى المعرفة والاهتداء الى الحق وعنه عليه الصلاة والسلام اذا دخل النور القلب انشرح وانسع قيل فما علامة ذلك قال الالباب الى دار الخلود والتحافى عن دار العزور والتأهب للموت قبل نزوله وخبر من محذوف دل عليه قول القاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهو المبلغ من ان يكون عن مكان من لان القاسى من اجل الشئ اشد نابيا من قوله من القاسى عنه لسبب آخر وللبانفة في وصفها ولك بالقبول وهؤلاء بالامتناع ذكر شرح الصدر واسنده الى الله وقابله بقساوة القلب واسنده اليهم اولئك في ضلال بين يظهر للنظر باذن نظر والامة نزلت في حرة وعلى وابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث يعنى القرآن روى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت وفي الابداء باسم الله وبناء نزل عليه تأكيد للاسناد اليه وتفخيم للنزل واستشهاد على حسنه كتابا متشابها بدل من احسن احوال منه وتشابهه تشابه ابعاضه في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة متافى جمع متشابه او متشابه على ما سر في الحجر وصف به كتابا باعتبار تفصيله كقولك القرآن سور وايات والانسان عظام وعروق واعصاب وجعل تميزا من متشابها كقولك رايت رجلا حسنا تامثا تقشع منه جلود الذين يحشون ربههم تنمير خوفنا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف واقتضار الجلد تقبضه وتركبه من عروق القشع وهو لا يدري الياس زيادة الرأه بصير ربا عما كركب قطر من القطر وهو الشدة ثنتين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل امر الرحمة وان رحمته سبقت غضبه والتعدي بالى التضمين معنى السكون والاطمئنان وذكر القلوب لتقدم الحشية التي هي من عوارضها ذلك اى الكتاب والكتاب من الحشية والرجاء هداية الله يهدى به من يشاء هدايته ومن يضل الله ومن يخذله فانه مزهاد يخرجهم من الضلالة اقن يتقى بوجهه يجعله دقة يتقى به نفسه لانه يكون مظلوما يده الى عنقه فلا يقدر ان يتقى الا بوجهه

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ يُرْجَى بِهِ زُرْعًا مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهُ تُرْجَى بِهَيْجٍ فَزَيَّةٌ مَصْفُورَةٌ تُرْجَى بِهَيْجٍ حَطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٦﴾ أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى
 نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي
 ضَلَالٍ بَيْنٍ ﴿١٧﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا
 تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلْقَى جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلْ
 اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٨﴾ أَفَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٩﴾ كَذَّبَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاثْبَتْنَا لَهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾
 فَأَذَّا قَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ

سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه في ذنبا يخرج كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اى لهم فوضع الظاهر موضع تسيلا عليهم بالنظم واشعارا بالموجب لما يقال له وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون اى وبالوا والوا والحال وقد مقدرة كذب الذين من قبلهم فاثبتهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة التي لا يخطر بالهذه الشراياتيهم منها فاذا قهر الله الخزي الذل في الحياة الدنيا كالسخر والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الآخرة المعتظم اكبر لشدة ودوامه

لو كانوا يعملون لو كانوا من اهل العلم والنظر لعلوا ذلك واعتبروا به ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتج اليه الناطر في امرين اهلهم يتذكرون يعظون به قرأنا عربيا حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة كتكولك جاء في زيد رجلا صالحا ومدح له غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجهما فهو المبلغ من المستقيم واختص بالمعاني وقيل بالشك استشهدا بقوله وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وهول غير مكذوب وهو تخصيص له ببعض مدلوله اهلهم يتقون علة اخرى مرتبة على الاولى ضرب الله مثلا للشرك وللوحده رجلا فيه شركاء منساكسون ورجلا سلما لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعى كل واحد من عبوديته عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع تجاذبون ويتماورون في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد من خالص لو احد ليس اخيره عليه سبيل ورجلا يبدل من مثلاه وفيه صلة شركاء والتشاكس والتشاخص الاختلاف قرأ نافع وابن عامر والكوفيين سلما بفتحين وقرئ بفتح السين وكسرهما مع سكون العين وثلاثهما مصادرسلمت بها واحذف منها اذ ورجل سلم اي هناك رجل سالر وتخصيص الرجل لانه افطن للضر والنفع هل يستويان مثلا

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ وَآءِ عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٧﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ مِثْلَ سِتْوِيَانٍ مَثَلًا لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ لَمْ يَكْرَهُمْ لِأَعْيُنِهِمْ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ حَيُّونَ ﴿١٩﴾ تَرَأَىٰ لَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ عِنْدَ رَبِّكَ تَخْتَصِمُونَ ﴿٢٠﴾ فَمَنْ ظَلَمَ مِنْكُمْ عَلَىٰ اللَّهِ وَمَكَدَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مِثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢٢﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْحَسَنِينَ ﴿٢٣﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

بغيره من فرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل يصدد الموت وفي عداد الموتى وقرئ ماتت وماتون لانه مما سيحدث تزانكم على تعليب المخاطب على الغيب يوم القيمة عند ربكم تختصمون ففتح عليهم بانك كت على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل في التشريك واجتهدت في الارشاد والتبليغ ويجوا في التكذيب والعناد ويعتذرون بالباطل مثل اطعنا سادتنا ووجدنا اباؤنا وقيل المراد به الاختصاص العام بخاصة الناس بعضهم بعضا فيما دار بينهم في الدنيا فمن ظلم من كذب على الله باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق وهو اجابه به محمد صلى الله عليه وسلم ان جاءه من غير توقف وتفكر في امره اليس في جهنم ميثو للكافرين وذلك يكفيمهم مجازاة لاعمالهم واللام تحمل العهد والجنس واستدل به على كفير بالتدعة فانهم مكذبون بما علم صدقه وهو ضعيف لانه مخصوص بمن فاجأ ما علم يحيي الرسول به بالتكذيب والذي جاء بالصدق وصدق به للجنس التناول للرسول والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو ومن تبعه كما في قوله ولقد اتينا موسى الكتاب اهلهم بهتدون وقيل الجاني الرسول صلى الله عليه وسلم والصدق ابو بكر رضى الله عنه وذلك يقتضوا اصمار الذي وهو غير جائز وقرئ وصدق به بالتحفيف اي صدق به الناس فاذا ايهما كان زلا وصار صادقا بسببه لانه مجرب يدل على صدقه وصدق به على البناء للقول لمر ما يشاؤون عند ربهم في الجنة ذلك جزاء الحسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا خصا لبالغة فانه اذا كفر كان غيره اولي بذلك ولا شعرا بانهم لا تعظماهم الذنوب يحسبون انهم مقصرون مذنبون وان ما يفرط منهم من الصغار اسوأ ذنوبهم ويجوز ان يكون بمعنى سبق كقولهم الناقص والاشبع اعدا بنى مروان وقرئ اسوأ جمع سوء وجزئهم اجرهم وعبطهم قرايم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم بحسن اعمالهم باحسانها في زيادة الاجر وعظيمة لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده استفهام انكار للنبي بالعترة في الاثبات والعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل الجنس ويؤيده قراءة حزة والكسا عباده وفسر بالانبياء ويخوفونك بالذين من دونه يعني قريشا فانهم قالوا له ان تخفك التناصبك ياها وقيل انه صلى الله عليه وسلم بعت خالد رضى الله عنه ليكسر العزى فقال له سادتها احدركها انما شدة ضدي لها خالد فهمتم انها تخوف خالد منزله تقصير عليه الصلاة والسلام لان الامر بما خوف عليه



ومن يضل الله حتى غفل عن كناية الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر فإله من هاد يهديهم إلى الرشاد ومن يهدي الله فإله من مضل إذ لا إله إلا الله كما قال
 السراقة سيزر غالب منيع ذي انتقام ينتقم من أعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله لوضح البرهان على قدره بالخالقية
 قل إرايتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل من كاشفات ضرره إرايتم بعد ما تحققتم أن خالق العالم هو الله أن الهكم إن أراد الله أن يصبني بضر هل
 يكشفني إرادتي برحمة ينفع هل من ممسكات رحمته فيمسكها عن قل حسبنا الله كما إذا فإصابة الخير ودفع الضرر إذ تقر بهذا
 التقرير إنه القادر الذي لا مانع لما يريد من خير أو شر وما أتاني عليه صلاة والسلام سألهم فسكوا فنزل ذلك وإنما قال كاشفات وممسكات على ما
 يصفونها به من الأوثان تبيينها على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لهم ربان لكل منهم تعالى قل يا قوم أعملوا على مكانتكم على حالكم

اسم للكان استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان
 وقرئ مكاناتكم التي عامل أي على مكانتي فحذف للاختصار وبالباقية
 في الوعيد والاشعار بان حاله لا تقف فانه تعالى يزيد على متر
 الأيام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصور عليهم في الدارين
 فقال فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه فان خزي عذابه
 دليل غلبته وقد اخزاه الله يوم يدر ويجل عليه عذاب مقيد
 دائم وهو عذاب النار إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس لآخبرهم
 فانه ما طمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتصاب
 فمن هتدى فلفسه اذ نفع به نفسه ومن ضل فأنما يضل عليها
 فان وباله لا يخطأها وما أنت عليهم بوكيل وما وكلت عليهم
 ليخبرهم على الهدى وإنما امرت بالبلاغ وقد بلغت الله يتوفى الأنفس
 حين موتها والتي لم تمت في منامها أي يقبضها عن الأبدان بان يقطع
 تعلقها عنها وتصرفها فيها أما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت
 أو ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت
 ولا يردها إلى البدن وقرا حرة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الضاد
 والموت بالرفع ويرسل الأخرى إلى الثالثة إلى بدنها عند اليقظة إلى
 أجل مسمى هو الوقت المضروب لولته وهو غاية حين الأرسال
 وما روى عز بن عباس رضي الله عنهما أن في آت آدم نفسا وروحا
 بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي
 بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها
 عند النوم قريب مما ذكرناه ان في ذلك من التوفى والامساك
 والارسال آيات دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمة

وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿١٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ إِرَائْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ
 اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ مِنْ كَاشِفَاتِ ضُرَّتِهِ أَوْ إِرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ مِنْ
 مُمَسِّكَاتِ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٨﴾
 قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾
 مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٢٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَعَدَّىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ
 فَاتَّمَا يَضِلَّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٢١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى
 الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَمِيسِرُكُمُ الَّذِي قَضَىٰ
 عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

لقوم يتفكرون في كيفية تعلقها بالابدان وتوفها عنها بالكلية حين الموت وامساكها باقية لاتقضى بفنائها وما يصيرها من السعادة والتقاوة والحكمة في توفها عن ظواهرها وادسها حين ابدحها الى توفها بالاجالها اما اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعا تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم جهادات لا يقدرون ولا يقولون قل لله الشفاعة جميعا لعله رد اعسى يحبون به وهو ان الشفعاء انحصار مقربون هي تماثلهم والعناية مالك الشفاعة كلها ولا يستطيع احد شفاعة الاباذنه ولا يستقل بها ثم قرر ذلك فقال له ملك السموات والارض قاس مالك الملك كله لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون يوم القيمة فيكون الملك له ايضا حينئذ واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه بمعنى الاوثان اذ هم يستبشرون لفرط افتانهم ما ونسيانهم حق الله وبقايع والابر

حق بلع الغاية فيها فان الاستبشار ان ينسب اليه سرورا حتى تبسط له بستر وجهه والاستبشار ان يتولى عما حتى يقبض ديم وجهه والعامل في ذا المعاجاة هل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة المنى الى الله بالدعاء لما عثر في امرهم وعجزت في عنادهم وسدة شكيتهم فانه القادر على الاستبشاء والعالم بالاخوان كلها انت تحكم بين عبادك فيما كانوا به يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لاقدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كل لهم من الخلاص وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما احصى لهم في الوعد وبدلهم سيئات ما كتبوا سنات اعمالهم وكسبهم حين تعرض صحايقهم وحقاقهم ما كانوا به يستهزئون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضرر دعانا اخبار عن الجحس بما يقبل فيه والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده بالفاء لبيان مناقضتهم وتكيسهم في التسبب بمعنى انهم يستهزئون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الالهة فاذا مسهم ضرر دعوا من اشمازوا من ذكره دون من استبشروا بذكره وما بينهما اعتراض مؤكد لانكار ذلك عليهم ثم اذا حولناه نعمة منا اعطيناه اياها فضلا فان التحويل مختص به

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ اِمَّا تَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ اُولُو كُنَّا اَوْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٨﴾ وَاِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِدَّهٗ اَسْمَاَزَتْ قُلُوبُ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ وَاِذَا ذُكِرَ الَّذِيْنَ مِنْ دُونِهِ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ ﴿١٩﴾ قُلْ لِلّٰهِ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَيَمَّا كُنَّا اَنْوَابِهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴿٢٠﴾ وَلَوْ اَنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهٖ مِنْ سُوْءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَبَدَلْتُمْ مِنْ اللّٰهِ مَا لَمْ يَكُوْنُوْا يَحْسِبُوْنَ ﴿٢١﴾ وَبَدَلْتُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كُنتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَوْ جَاقَ بِهِمْ مَا كُنَّا اَنْوَابِهِ يَسْتَهْزِئُوْنَ ﴿٢٢﴾ فَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نَا ثُمَّ اِذَا حُوْلِنَا نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ

قال انما اوتيته على علم على علم حتى يوجوه كبه اوياني سأعطاء مالى من استحقاقه او علم من الله بى واستحقاق والماء فيه لما ان جعلت موصولة والافظنة والتذكير لان المراد تى منها بل هي فنة امتحان له ايشكر ام يكثر وهو رد لما قاله وتأنيث الضير باعتبار الخبر ونظ النعمة وقرئ بالتذكير وكذا اكثرهم لا يعلمون ذلك وهو دليل على ان الانسان للجنس قد قالها الذين من قبلهم الماء لقوله انما اوتيته على علم لانها كلمة او جملة وقرئ بالتذكير والذين من قبلهم قارون وقومه فانه قاله ورضى به قومه فما اعنى عنهم ما صكافوا به يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا جزاء سيئات اعمالهم وجزاء اعمالهم وسواء سيئة لانه في مقابلة اعمالهم السيئة رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك والذين ظلموا بالعتق من هؤلاء المشركين ومن البيان والتبعض سيبيهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم قتلوا سبع سنين وقتل بدر من ابيهم وما هم بمعجزين بفائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حيث جسد عنهم الرزق سبعا تربط لهم سبعا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بان الحوادث كلها من الله بوسط او غيره قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم افروا في الحجة عليها بالاسراف في المعاصي واصناف العباد تخصمه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن لا تقنطوا من رحمة الله لا يأسوا من مغفرة ولا تفضله تانيا ان الله يضر الذنوب جميعا عفوا ولو بعد تعذيب وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدل الشرك قوله ان الله لا يعفران شرك بالاية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على البقرة وافادة المحصر والوعد بالرحمة بعد الغفرة وتقديم ما يستدعي عموما المغفرة مما في عبادى من الدلالة على الذلة والاختصار المتصين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهى عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن الغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يضر الذنوب ووضع الاسم الظاهر موضع الضير لدلالته على انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتأكيد بالجميع وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ما احبب الى الدنيا وما يبها ما فقد رجل يارسول الله ومن اشرك مسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وما روى انها نزلت في اهل مكة قالوا يزعم محمدان من عبد الوتن وقتل النفس بغير حق لم يعفر له فكيف ولمنها جر وقد عبدنا الاوتان وقتلنا النفس فنزلت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فنوا فاقننوا او في الوحشى لا ينفي عمومها وكذا

انما اوتيته على علم بل هي فنة ولكن اكثرهم لا يعلمون
 قد قالها الذين من قبلهم فما اعنى عنهم ما كانوا يكسبون
 فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء
 سيبيهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين
 يعلمون ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات
 لقوم يؤمنون قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفر الذنوب جميعا انه هو
 الغفور الرحيم وايينوا الى ربكم واسئلو الله من قبل
 ان ياتيكم العذاب ثم لا تضررون وابيعوا احسن
 ما انزلنا اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
 وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت

سبعا تربط لهم سبعا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بان الحوادث كلها من الله بوسط او غيره قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم افروا في الحجة عليها بالاسراف في المعاصي واصناف العباد تخصمه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن لا تقنطوا من رحمة الله لا يأسوا من مغفرة ولا تفضله تانيا ان الله يضر الذنوب جميعا عفوا ولو بعد تعذيب وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدل الشرك قوله ان الله لا يعفران شرك بالاية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على البقرة وافادة المحصر والوعد بالرحمة بعد الغفرة وتقديم ما يستدعي عموما المغفرة مما في عبادى من الدلالة على الذلة والاختصار المتصين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهى عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن الغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يضر الذنوب ووضع الاسم الظاهر موضع الضير لدلالته على انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتأكيد بالجميع وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ما احبب الى الدنيا وما يبها ما فقد رجل يارسول الله ومن اشرك مسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وما روى انها نزلت في اهل مكة قالوا يزعم محمدان من عبد الوتن وقتل النفس بغير حق لم يعفر له فكيف ولمنها جر وقد عبدنا الاوتان وقتلنا النفس فنزلت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فنوا فاقننوا او في الوحشى لا ينفي عمومها وكذا

قولہ وايينوا الى ربكم واسئلو الله من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تضررون وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
 من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
 وببيع لو هتفت بجوه
 اتانى كريم بنفض الرأس مغضبا يا حسرتا وقرئ بالياء على الاصل على ما فرطت قصرت

في جنب الله في جانبى في حقه وهو طاعته قال سابق البربرى امامتين الله في جنب وامق لمكبح ترى عليك تقطع وهو كاتبة فيها باسطة
 كقول شعبد اذا السماحة والروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشر وقيل ذاة على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قبه من قوله والساحب
 بالجيب وقرئ في ذكر الله وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله وعمل ان كنت نصب على الحال كانه قال قوط وانا ساخر او تقول لوان الله هدى
 بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصى او تقول حين ترى العذاب لوان لى كره فاكون من الحسنين في العقيدة والعمل واولدلالة على انها
 لا تخلو من هذه الاقوال خيرا وقصلا بما لا طائل تحته بل قد جاءك اياك فكنت بها واستكبرت وكن من الكافرين رذ من الله عليه لما تضمنه قوله
 لوان الله هدى من معنى النفي وفصله عنه لان تقديمه يفرق القران وتأخير المرود يخل بالنظم المطابق للوجود لانه يتيسر بالتقريب ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يخفى
 الرحمة وهو لا يمنع تأشير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولما فيه من اسناد
 الفضل اليه كما عرفت وتذكير الخطاب على المعنى وقرئ بالثابت للنفس
 ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بان وصفوه بالاجور كاتحاد الولد
 وجوههم مسودة تمايلهم من الشدة او مما يخيل عليها من ظلمة الجهل
 والجملة حال اذا الظاهر ان ترى من رؤية البصر واكتفى فيها بالضمير عن الواو
 اليس في جهنم شوى مقام للتكبير عن الايمان والطاعة وهو
 تقريرا لانهم يرون كذلك ويحيى الله الذين اتقوا وقرئ وبغى بمفازتهم
 بفلاحهم مفعلة من الفوز وتفسيرها بالخافة تخصصها باهم اقسامه وبالسماء
 والعمل الصالح اطلاق لها على السبب وفر الكوفون غير جفص بالجمع نطقا
 له بالمضاف اليه والباء فيها للسبية صلة لنبى واقوله لا يمهم السوء
 ولا هم يحزنون وهو حال واستئناف لسان المفارقة الله خالق كل شى
 من خير وشر وايمان وكفر وهو على كل شى وكيل بيولى التصرف فيه
 له مقاييد السموات والارض لا يملك امرها ولا يمكن من التصرف فيها غيره وهو
 كناية عن قدرته وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزان
 لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من يريده مفاتيحها وهو جمع مفليد ومقالد
 من قلدت ما ذال رمته وقيل جمع اقليد معرب اكليد على الشذوذ كما ذكر وعز عثمان
 رضى الله عنه انه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن القليد فقال تفسيرها لاله
 الا الله والله اكبر وسبحان الله وبجده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا
 بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو
 على كل شى قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات وحدها وبجده وهمى مفاتيح
 خيرات السموات والارض من تكلم بها احاباه والذين كفروا بايات الله اولئك هم
 الخاسرون متصل بقوله ويحيى الله الذين اتقوا وما ينهما اعتراض للدلالة
 على انه مهين على العباد مطلع على افعالهم بحاز عليها وتغير النظم للاشعار بان
 العدة في فلاح المؤمنين فضل الله وفي هلاك الكافرين بان خسروا انفسهم

فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتَ مِنَ السَّاعِرِينَ ٥٧ أَوْ تَقُولُ لَؤُنَا اللَّهُ
 هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٥٨ أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَؤُنَا لِي
 كَفَرَةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٩ بَلَى هُدَجَاءُ نَكَ آيَاتِي فَكَذَّبَ
 بِهَا وَاسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٦٠ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ أَلْسِنُهُمْ فِي جَهَنَّمَ
 مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ٦١ وَيَحْيَى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ
 السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٢ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ٦٣ لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٦٤ قُلْ أَفَعَيَّرُوا اللَّهَ
 نَأْمُرُوهُنَّ بِعِبَادَتِهَا الْجَاهِلُونَ ٦٥ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَالَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَ لِيَجْبُطْنَ عَمَّا لَمْ يَكُنُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦٦

والتصريح بالوعد والتعريض بالوعيد قضية للكرايم والميلين والمراد بايات الله دلائل قدرته واستبداده بالمر السموات والارض وكلمات توحيدته وتبجده وتخصيص المخار
 بهم لان غيرهم ذو حظ من الرحمة والثواب قل افغير الله تأمر وفي عبديها الجاهلون اي افغير الله اعبد بعد هذه الدلائل والوعيد وأمر وفي اعتراض للدلالة على انهم مروءه عيب
 ذلك وقالوا استلم بعض المتناون من الهلك لفرط غناوتهم ويجوز ان يتصعب غير ما دل عليه تأمر وفي عبد لانه يمحض قبيدوتى على ان اسله تأمر وفي ان عبد فخذ فان ورفع عبد كقول الحضرم
 الوعى ويؤيده قراءة اعبد بالنصب وقرآن عامر تأمر وفي باظهار التنوين على الاصل وناقض جند الثانية فانها تحذف كثيرا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك اي من الرسل لئن اشركت بغير
 صملك ولتكون من الخاسرين كلام على سبيل الغرض والمراد به تبيح الرسل واقطاط الكفرة والاشعار على حكم الامة وافراد الخطاب باعتبار كل واحد والادنى الاولى موطنه القسم والاختيار بالجو
 واطلاق الاجباط يحتمل ان يكون من خصائصهم لان شركهم اقع وان يكون على التقييد بالوعد كما صرح به في قول ومن يرد منكم عز دينه فمت وهو كافر وان جلت اعماله وعطف الخسر عليه عطف الخاسر

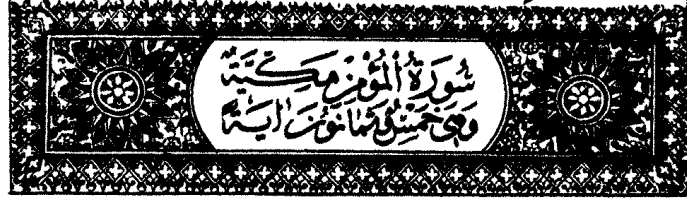
بِإِلَهِهِ فَاعْبُدْهُ وَذَلِكُمْ مَرْبُّهُ لَوْلَا دَلَالَةُ التَّقْدِيمِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ اِنْعَامَ عَلَيْهِمْ وَفِيهَا اِشَارَةٌ إِلَى الْمَوْجِبِ الْاِخْتِصَاصِ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرَهُ مَا قَدَّرَ وَعَظَمْتُمْ فِي انْفُسِهِمْ حَقَّ تَعْظِيمِهِ حَيْثُ جَعَلُوا لَهُ شَرِيكَاً وَوَصَفَوْهُ بِالْاَلِيْقِيْبِ وَقُرَى بِالتَّشْدِيدِ وَالْاَرْضَ جَمِيعاً بِمَضْتَه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَمِينَهُ تَبَيَّنَ عَلَى عَظَمَتِهِ وَكَمَالِ قَدْرَتِهِ وَحَقَارَةِ الْاَفْئَالِ الْعِظَامِ الَّتِي تَحْتِجُّ فِيهَا الْاَوْهَامَ بِالْاَضَافَةِ إِلَى قَدْرَتِهِ وَدَلَالَةً عَلَى تَهْزِيلِ الْعَالَمِ اِهْوَانِ سَعْيِ عَلَيْهِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمْيِيلِ وَالتَّخْيِيلِ مِنْ غَيْرِ اِعْتِبَارِ الْقَبْضَةِ وَالْمَعْنَى حَقِيقَةً وَلَا جَا زَا كَقَوْلِهِمْ شَابَتْ لَهُ اللَّيْلُ وَالْقَبْضَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الْقَبْضِ اِطْلَقَتْ بِمَعْنَى الْقَبْضَةِ وَهِيَ الْمَقْدَارُ الْمَقْبُوضُ بِالْكَفِّ تَسْمِيَةً بِالصَّدْرِ وَبِتَقْدِيرِ ذَاتِ قَبْضَةٍ وَفَرَى قَبْضَتَهُ بِالنَّصْبِ عَلَى الطَّرْفِ تَشْبِيْهَا لِلْوَقْتِ بِالْمَهْمِ وَتَأْكِيدَ الْاَرْضَ بِالْجَمْعِ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِهَا الْاَرْضَ السَّيْحَ اَوْ جَمِيعَ اِبْرَاضِهَا الْبَازِيَةِ وَالنَّائِثَةِ وَقُرَى مَطْوِيَّاتٍ عَلَى اِنْفِصَالِهَا مِنَ السَّمَوَاتِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْاَرْضِ مَطْوِيَّةٌ لِحُكْمِهَا سَجَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ مَا بَدَأَ وَعَظَمْتُمْ مِنْ هَذِهِ قَدْرَتَهُ وَعَظَمْتُمْ عَنْ اَشْرَاقِهِ وَمَا يَضَافُ اِلَيْهِ مِنَ الشَّرِكَاءِ وَتَفَخُّعٌ فِي الصُّورِ بِمَعْنَى الْمَرَّةِ الْاَوَّلِ فَصَمْعٌ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْاَرْضِ خَزْرَ مَيْتَا وَمُغْتَبِئَا عَلَيْهِ الْاَمْنُ شَاءَ اللَّهُ قِيلَ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَاسْرَافِيلُ فَانْهَمُ يَوْمَئِذٍ بِعَدْوِ قِيْلِهِ الْعَرْشِ تَفَرُّغٌ فِيهِ اُخْرَى نَفْخَةٌ اُخْرَى وَهِيَ تَنْدَلُ عَلَى الْمَرَادِ بِالْاَوَّلِ وَتَفَخُّعٌ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي مَوْضِعٍ اُخْرَى يَحْتَمِلُ الرُّغْبَ وَالنَّصْبَ فَادَاهُمْ قِيَامٌ قَائِمُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَتَوَقَّفُوا وَقُرَى بِالنَّصْبِ عَلَى اَنْ يَجْرَبُ يَنْظُرُونَ وَهُوَ حَالٌ مِنْ حَمِيْرِهِ وَالْمَعْنَى يَقْلِبُونَ اِبْصَارَهُمْ فِي الْجَوَانِبِ كَالْمُهَيَّبِينَ وَيَنْظُرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ وَاشْرَقَتْ الْاَرْضُ بِنُورِهَا بِمَا اَقَامَ فِيهَا مِنَ الْعَدْلِ سَمَاءً نُورًا لِأَنَّهُ زَيْنُ الْبَقَاعِ وَيُظْهِرُ الْحَقَّوْقَ كَمَا سَمِيَ الظُّمُظْلَةُ وَفِي الْحَدِيثِ الظُّمُظْلَمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِذَلِكَ اَضَافَهَا إِلَى الْاَرْضِ اَوْ بِنُورِ خَلْقِ فِيهَا بِالْاَوْسَطِ اجْسَامٍ مُضِيئَةٍ وَلِذَلِكَ اَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ وَوَضَعَ الْكِتَابَ الْحِسَابَ وَالْحِزَابَ مِنَ وَضْعِ الْحَسَابِ كِتَابَ الْحَسَابَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاصْحَافًا لِاَصْحَالٍ فِي يَدَيْهِ الْعَمَالِ وَكَتَبَى بِاسْمِ الْجَنَسِ عَنِ الْجَمْعِ وَقِيلَ الْوَلُوحُ الْمَحْفُوظُ يَقَابَلُ بِالصَّحَافِ وَجَمْعُ الْبَنِيْنِ وَالشَّهَادَةُ الَّتِي يَشْهَدُونَ لِاَلَامِ وَعَلَيْهِمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُسْتَشْهِدُونَ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ وَزِيَادَةِ عِقَابٍ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْوَعْدُ وَوَقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ١٧ وَسَيِّقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُرَّارًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فَفُتَّتْ اَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا اَلَيْسَ اَلَّذِي اَنْذَرْتُمْكُمْ رُسُلًا مِنْكُمْ يَنْذِرُونَ عَلَيْكُمْ اَيَاتُ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

بِإِلَهِهِ فَاعْبُدْهُ وَكَُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٧ وَمَا قَدَّرَ رُؤَاؤُ اللَّهِ حَقَّ قَدْرَهُ وَالْاَرْضَ جَمِيعاً بِمَضْتَه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَمِينَهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ ١٨ وَتَفَخُّعٌ فِي الصُّورِ فَصَعِقُونَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْاَرْضِ اَمِنْ شَاءَ اللَّهُ تَفَرُّغٌ فِيهِ اُخْرَى فَادَاهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ١٩ وَاشْرَقَتْ الْاَرْضُ بِنُورِهَا وَوَضَعَ الْكِتَابَ وَجَمْعُ الْبَنِيْنِ وَالشَّهَادَةُ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٠ وَوَقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ٢١ وَسَيِّقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُرَّارًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فَفُتَّتْ اَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا اَلَيْسَ اَلَّذِي اَنْذَرْتُمْكُمْ رُسُلًا مِنْكُمْ يَنْذِرُونَ عَلَيْكُمْ اَيَاتُ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

وَيُوجِبُهَا الرِّبَا تَكْرِمًا رُسُلًا مِنْكُمْ مِنْ جَنَسِكُمْ يَلُونُ عَلَيْكُمْ اَيَاتُ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَقَتْمُ هَذَا وَهُوَ وَقْتُ دُخُولِهِمُ النَّارَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا تَكْلِيفَ قَبْلَ الشَّرْعِ مِنْ جَنَاتِهِمْ عَلَوُا تَوْبِيخُهُمْ بِاَيَاتِنَا الرُّسُلِ وَتَبْلِيغِ الْكُتُبِ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كَلِمَةُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ عَلَيْنَا وَهُوَ الْحَكْمُ عَلَيْهِمُ بِالسَّقَاوَةِ وَانْتِهَاهُ مِنَ اَهْلِ النَّارِ وَوَضَعَ الظَّاهِرُ فِيهِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اِخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِالْكَفَرَةِ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ لَا اِمْلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ

قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ايم القائل لتحويل ما يقال لهم فبئس مشؤى المتكبرين اللام فيه للجنس والمخصوص بالذم محذوف سبق ذكره ولا ينافي اشعاره بان مشواهم في النار لتكبرهم عن الحق ان يكون دخولهم فيها لان كلمة العذاب حقت عليهم فان تكبرهم وسائر ما يجهد مسببه عنه كما قال عليه السلام ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة اسراعا بهم الى دار الكرامة وقيل سبق مراكزهم اذ لا يذهب بهم الاراكين زما على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤاها وفتحت ابوابها حذف جوابا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف واذا ابواب الجنة تفتحت لم يفتح لهم قبل مجيئها منتظرين وقرأ الكوفيون فتمت بالتخفيف وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يمتريكم بمد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي فادخلوها خالدين مقدرين الخلود والفاء للدلالة على ان طبتم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول المعاصي بعفوه لانه يطهره وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة وايرانها تملكها مخلقة عليهم من اعمالهم او تمكنهم من التصرف فيها تمكن الوارث فيما يرثه نبوء من الجنة حيث نشاء اى يتبوء كل من افي مقام اراده من جنته الواسعة مع ان الجنة مقامات معنوية لا يتمايز واردها فنقسم اجرا لعالمين الجنة وترى الملائكة حافين محذفين من حول العرش اى حوله ومن مزبذبة اولادهم المحفوف يسبحون بحمد ربهم ملتبسين بحمد والجملة حال تانيه او مقيدة للاولى والمعنى ذاكرين له بوصفى جلاله واكرامه تليذابه وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستمراق في صفات الحق وقضى بينهم بالحق اى بين الخلق بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة اوبين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تقاضيلهم وقيل الحمد لله رب العالمين اى على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون من المقضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم لتعظيمهم وتكريمهم عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله ثواب الخائمين وعنه انه عليه السلام كان يقرأ كل ليلة بخاسر ايل والزمر

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٣﴾ قِيلَ ادْخُلُوا ابْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٤﴾ وَسَيُوعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمْرًا حَتَّىٰ دَاخَلُوْهَا وَفُتِحَتْ ابْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَابْتُمْ فَادْخُلُوْهَا خَالِدِينَ ﴿٧٥﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْاَرْضَ نَتَّبِعُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَيَقِيْمُ اَجْرًا لِّعَامِلِينَ ﴿٧٦﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾



سورة المؤمن مكية وإيها ثمانون وخمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم حم اماله ابن عباس وحزرة والكسائي وابوبكر صريحا ونافع برواية ورش
 وابوعمر وبن بين وقرئ بفتح الميم على التحريك لالتقاء الساكنين والنصب باضارا قرا ومنع صرفه للتعريف والتأنيث ولانها على زنة احمي كتابيل وهاميل تنزيل
 الكتاب من الله العزيز العليم لعل تخصيص الوصفين لما في القرآن من الامحاز والحكم الدال على القدره الكامله والحكمة البالغة غافر الذنب وقابل التوب شديد
 العقاب ذي الطول صفات اخر تحقيق ما فيه من الترغيب والترهيب والحث على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقه على انه ليرد بها زمان مخصوص
 واريد بشديد العقاب مشدده او الشديده عقابه فحذف اللام للازدواج وامر الالباس ابدال وجعله وحده بدلا مشوشا للنظم وتوسيط الواو بين الاولين
 لا فاده الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبه او تغاير الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد وتغاير موقع الفعلين لان الغفر هو الستر فيكون الذنب باقيا وذلك لمن لم يتوب
 فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والتوب مصدر كالتوبه وقيل
 حمها وبالطول الفضل بترك العقاب المستحق وفي توحيد صفة العذاب
 منموره بصفات رحمة دليل رحمتها لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي
 على عبادته اليه المصير فيجازي الطيع والعاصي ما يجادل في آيات
 الله الا الذين كفروا لما حق من التنزيل بجل الكفر على المجادلين فيه بالظفر
 وادحاض الحق كقولهم وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاما المجادل
 فيسأل لخل عقده واستنباط حقائقه وفتح تشبها للزيف به وقطع
 مطاعنهم فيه فمن اعظم الطاعات ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
 ان جدلا في القرآن كفر بالتكريم مع انه ليس جدا لافيه على الحقيقة
 فلا يترك قلبهم في البلاد فلا يترك مهالهده واقلمهم في دنياهم
 وقلوبهم في بلاد الشام واليمن بالتجارات المربحة فانهم ما خوذون
 عما قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كما قال كذبت قلوبهم قوم نوح
 والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم
 نوح كهاد ونمود وهمت كلامه من هؤلاء برسومهم وقرئ
 برسومها ليأخذوه ليمكنوا من صابته بما ارادوا من
 تعذيب وقتل من الاخذ بمعنى لاسر وجادلوا بالباطل بما لا
 حقيقته ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك
 جزاء لهممهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على دنياهم
 وترون ازهر وهو تقريريه تعجب وكذلك حقت كلمت ربك
 وعيده او قضاؤه بالعذاب على الذين كفروا لكفرهم انهم
 اصحاب النار بدل من كلمة ربك بدل الكل والاشتمال على ارادة
 اللفظ والمعنى الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون
 اعلى طبقات الملكة اولهم وجودا وحلم اياه وحيفهم حوله
 مجاز عن حفظهم وتدبيره له او كناية عن قربهم من ذي العرش
 ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ امره يسبحون بحمد ربهم
 ولحده حال لان الحمد مقتضى حاله دون التسبيح ويؤمنون به
 صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشعارا بان حلة العرش وسكان الفرش في معرفه سواء ردا على الجسمه واستغفارهم شفاعتهم
 وحملهم على التوبه والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان الشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تحالفت الاجناس لانه اقوى
 المساببات كما قال انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا وهو بيان يستغفرون واحال وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمة وعلما فازيل
 عزاصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ﴿٢﴾ غافر
 الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
 اليه المصير ﴿٣﴾ ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
 فلا يترك قلبهم في البلاد ﴿٤﴾ كذبت قلوبهم قوم
 نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
 وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف
 كان عقابهم ﴿٥﴾ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين
 كفروا انهم اصحاب النار ﴿٦﴾ الذين يحملون العرش
 ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون
 للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين

يذكرون الله بجماع الثناء من صفات الجلال والاکرام وجعل التسبيح اصلا
 اخبر عنهم بالايمان اظهار الفضله وتعظيم اياهه وساق لاية لذلك كما
 صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشعارا بان حلة العرش وسكان الفرش في معرفه سواء ردا على الجسمه واستغفارهم شفاعتهم
 وحملهم على التوبه والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان الشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تحالفت الاجناس لانه اقوى
 المساببات كما قال انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا وهو بيان يستغفرون واحال وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمة وعلما فازيل
 عزاصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا

فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم واحفظهم منه وهو نصريح بعد اشعار لتأكيد والدلالة على شدة العذاب ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم عطف على حد الاول ما دخلهم معهم ليم سرورهم والثاني لبيان عموم الوعد وقرئ جنة عدن وصلح بالضم وذريتهم بالتوحيد انكثانت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الاما تقضيه حكته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات وجزاء السيئات وهو تسميم بعد تخفيفه ومخصوص بمن صلح والمعاصي في الدنيا لقوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن بقها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة فكانهم طلبوا السبب بعدما شلوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم يعني الرحمة او الوقاية او مجموعهما ان الذين

كفروا ينادون يوم القيمة يقال لهم لمقتله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقتله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فكفرون طرف لفعل دل عليه المقتل الاول لانه لا يخطى لانه اخبر عنه ولا للثاني لان مقتهم انفسهم يوم القيمة حين عاينوا جزاء اعمالهم الخبيثة الا ان ياول بخوالصيف ضيعت اللين وتعليل للحكم وزمانا للمقين واحد قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتين بان خلقتنا امواتا ولا نرثه من امواتنا عند انقضاء آجالنا فان الاماتة جعل الشيء عادم الحياة ابتداء او تبصير كما التبصير والتكبير ولذلك قيل سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وان خصر بالتصغير فاخترنا الفاعل احد مقبوله تبصير وصرفه عن الآخر واحيينا اثنتين الاحياء الاولى وحياء البعث وقيل الاماتة الاولى عند انقضاء الاجل والثانية في القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياء ان ما في القبر والبعث اذ المقصود اعترافهم بعد المعاناة بما غفلوا عنه ولم يكثر توباه ولذلك تسبب بقوله فاعترفنا بذنوبنا فان اعترافهم لها من اعترافهم بالدنيا وانكارهم للبعث فهل الى خروج نوع خروج من النار من سبيل طريق فسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعلا وتحميرا ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم الذي انتم فيه بانه بسببانه اذا دعى الله وحده متحدا او توحد وحده فحذف الفعل وافيم مقامه في الحالبة كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك فالحكم لله المستحق للعبادة حيث حكم عليكم بالعذاب السرم العلى عز ان يشركه ويسوى بغيره الكبير على من اشرك وسوى به بعض مخلوقاته في استحقاق العبادة هو الذي يركب اياه الدالة على التوحيد

تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمِنَ النَّسِيئَاتِ وَمِنَ نَوَاسِيئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ دُعُونَا إِلَى الْإِيمَانِ فَكُفَرُوا ۝ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا آثْنَيْنِ فَاعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ۝ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَجِدَ كُفْرًا ۝ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ يُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۝ هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ۝ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ

وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لانفسكم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزقكم كالمطر رزقا لعمالتكم وما يتذكر بالآيات التي هي كالمركز في العقول لظهورها المنفول عنها لانها مك في التقليد واتباع الهوى الامن ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فان الجازم بشئ لا ينظر فيما ينابه فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اخلاصكم وتسق عليهم

رفع الدرجات ذوالعرش خبران آخران للدلالة على علو صعيدته من حيث المعقول والمحسوس الدال على تفرد في الالهية فان من ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر دونها كمال وكان المرش الذي هو اصل العالم الجسماني في قبضة قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب المخلوقات ومصاعدا للملكوت الى العرش او السموات ودرجات الثواب وقرئ رفع بالنصب على المدح يلقي الروح من امره خبر رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا مسخرات لامره باظهار اثارها وهو الروح وتمهيد للنسوة بعد تقرير التوحيد والروح الوحي ومن امره بيانه لانه امر بالخير ومبدأ الامر هو الملك المبلغ على من يشاء من عباده يختاره للنسوة وفيه دليل على انها عطائية يسند غاية الالقاء والمسكن فيه لله تعالى اولن والروح واللامر مع القرب يؤيد الثاني يوم التلاق يوم القيمة فان فيه تلاقي الارواح والاجساد واهل السماء والارض والمعبودون والعباد والاعمال والعمال يومهم بارزون خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يسترهم شي وظاهرة نفوسهم لا يحجبهم غواشي الابدان واعمالهم وسرائرهم لا يخفي على الله

منهم شي من اعيانهم واعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله هربارزون وارسله ليعلموا توهمهم في الدنيا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجب بما ولما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فاطقة بذلك دائما اليوم تجزي كل نفس بما كسبت كانه نتيجة لما سبق وبحقيقة ان النفوس تكتسب بالعقائد والاعمال هيئات توجب لذتها والمها لكنها لا تستمر بها في الدنيا لعواقب تسفلها فاذا قامت قيامتها زالت العواقب وادركت لذتها والها لا ظلم اليوم بتقص الثواب وزيادة العقاب ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا وانذره يوم الازفة اي القيمة سميت بها لاروقها اي قربها واللطة الازفة وهي مشارقة النار وقيل الموت اذ القلب لدى الحناجر فانها ترتفع عما كانها فلتصق بملوقهم فلا تعود فيترحوها ولا تخرج فيستريحوا كاطمين على الغم حال من اصحاب القلوب على المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه كذلك لان الكظم من افعال العقلاء كقولهم فظلت عنا قهدهما خاصين ومن مفعول انذرههم على انه حال مقدرة ما للظالمين من حيم قريب مشفق ولا شفيع يطاع ولا شفيع مشفع والضائر ان كانت للكفاد وهو الظاهر كان وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظلمهم يعلم خائنة الاعين النظر الخائنة كالنظرة الثانية الى المحرم واستراق النظر اليه او خيانة الاعداء وما تحفى الصدود من الضائر والجملة خبر خامس للدلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلق العلم والجزاء والله يقضى بالحق لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشي الا وهو حقه والذين يدعون من دونه لا يقضون بشي نهكم بهد لان الجاد لا يقال فيه انه يقضى ولا يقضى

الكا فون ﴿١٥﴾ رَفِعَ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرشِ يُلقي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٦﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ لِلوَاحِدِ القَهَّارِ ﴿١٧﴾ اليَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ اليَوْمَ انَّ اللَّهَ شَرِيفٌ لِحِسَابِ ﴿١٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الِازِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاطِّينٍ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿١٩﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الِاعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا انَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿٢١﴾ اُولَئِكَ يَسِيرُونَ فِي الارْضِ فَيَنْظُرُونَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَاثَارًا فِي الارْضِ فَآخِذْهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ

وقرأ دفع وهشام بالناء على الالتفات واضار قل ان الله هو السميع البصير تقرير لعله بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيدهم على ما يقولون ويفعلون وتعيين مجال ما يدعون من دونه اوله يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مال حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وعود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وانما جنى بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضارعة افضل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقرابن عامر اشد منكم بالكاف واثار في الارض مثل التلواع واللذائن المحيضة وقيل المعنى واكثر اثارا كقولهم متقلدا سيفا ورما فآخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من وفاق يمنع العذاب عنهم

ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسالهم بالبينات بالمعجزات والاحكام الواضحة فكفروا فاخذهم الله انه قوي متين مما يريد غايه التمكن شديد العقاب لا يؤوب بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بين المعجزات وسلطان مبين ووجهه ظاهرة قاهرة والمطف لتقارير الوصيين اول افراد بين المعجزات كالمصا تفضيها لثانته الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يفتون موسى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان لعاقبه من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واقر بهم زمانا فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا ساء امر اى اعيادوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولاً كي يصدوا عن مظاهره موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع ووضع الظاهر فيه موضع الضمير لتعظيم المحكم والدلالة على العلة وقال فرعون ذروني قتل موسى كانوا يكفون عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولوقته فلن انك تجرت عن معارضة بالحجة وتعلمه بذلك مع كونه سفاكاً في اهون شئ بلبل على انه يتيقن انه بنى تخاف من قتله او ظن انه لوجاد له ليرتسره ويؤيده قوله وليدع ربه فانه تجلد وعدم مبالاة بدعائه ربه انما حاف ان لراقته ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام كقولوه ويذكر والتمت اوان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من الخارب والتهاج ان لم يقدر ان يبطل دينكم بالكلية وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر و ابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن كثير وابن عامر والكوفون غير حفص بفتح الياء والماء ورفع الفساد وقال موسى اى لقومه لما سمع كلامه انى عدت برى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب صدرا الكلام بان تأكيداً واشعاراً على ان السبب المؤكد في دفع الشر هو العيان بالله وخسر اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والتربية واصنافه اليه واليهم ختمهم على موافقته لما في تظاهر الارواح من استجاب الاجابة وليرسم فرعون وذكر وصفه وغيته لتعظيم الاستمادة ورعاية الحق والدلالة على الحامل له على القول وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي عدت فيه وفي الدخان بالادغام وعن نافع مثله وقال رجل مؤمن من آل فرعون من قاره وقيل من متعلق بقوله يكتم ايمانه والرجل اسرايلى او غريب موحد كان ينافقهم اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول او وقتان يقول من غير روية وتأمل في امره ربى الله وحده وهو في الدلالة على المحصر مثل صديق زيد وقد جاء كرم بالبينات المتكررة على صدقه من المعجزات والاستدلالات

مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٨﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

من ريبكم اضافة اليهم بعد ذكر البيئات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به تراخدهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخفاء وبال كذبه يحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضها وفيه مبالغة في التحذير واظهار للاصناف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيده كما ان خوفهم بما هو اظهر احتمالاً عندهم وتفسير العصب بالكل كقول لبيد تركنا ما كنا نراؤها او يرتبط بعض النفوس مماها مردود لانه ان اداب البعض نفسه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البيئات ولما عضده بتلك الهزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد بالمعنى الاول وجيل البهت الثاني لتلين تيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله تعالى بسبيل الصواب وسبيل النجاة يا قوم انكم

الملك اليوم ظاهرين غالبين عاين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تقصدوا امركم ولا تتعرضوا لئاس الله تعالى بقتله فانه ان جاءنا لم نر عينا منه احد وانما ادريج نفسه في الضمير لانه كان مسهد في القرابة وليربهم انه معهم ومساheim فيما يصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الاماري الا ما استصوبنا من قتله وما اهدىكم وما اعلمكم الاما علت من الصواب وطفى ولسان متواطئان عليه الاسبيل الرشاد طريق الصواب وقرئ بالتشديد على انه فقال للباغته من رشد كهلام او من رشد كهباد لانما رشد كيجار لانهم مقصود على السماع وللنسبة الى الرشد كهواج وبتات وقال الذي من يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقاشهد وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل اول فرعون وعاد وتمود مثل جزاء ما كانوا عليه واثبا من الكفر وابتداء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يجلي الظلم منهم بغير انتقام وهو ابلغ من قوله وما يك بظلام للعبيد من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث تعلق ارادته بالظلم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصاحون بالويل والثبور او يتنادى صحاب الجنة واصحاب النار كما حكى في الاحراف وقرئ بالتشديد وهو ان يند بعضهم من بعض كقوله يوم بفر المرء من اخيه يوم تولون عن الموقف مديرين منصرفين عنه الى النار وقيل قارين منها مالكم من الله من عاصم يصعبكم من عذابه ومن يضلل الله فانه من هاد ولقد جاءكم يوسف من اخيه يوسف بن يعقوب على ان فرعون فرعون موسى او على نسبة

مِنْ رَيْبِكُمْ وَأَنْ يَكُ كَاذِبًا قَلِيلًا يُعَدُّكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْبُدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٥٥﴾ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٥٦﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٥٧﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٥٨﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٥٩﴾ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مَدْيَنَ مِنْ مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مَا جَاءَكُمْ مِنْهُ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قَلْتُمْ لَنْ نَبْعِثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ

احوال الاماء الى الاولاد اوسطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف صلى الله عليه وسلم من قبل من قبل موسى بالبيئات بالمعجزات فما زلتهم في شك مما جاءكم به من الذين حتى اذ هلك مات قلمن لن يعث الله من بعده رسولا ضا الى تكذيب رساله تكذيب رساله من بعده او جز ما بان لا يعث بعده رسول مع الشك في رساله وقرئ ان يعث الله على بعضهم بقر بعضا بنفى البعث

كذلك مثل ذلك لاضلال بضل الله في العميان من هو مسرف مرتاب شك فيما تشهد به البيئات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذي يجادلون في آياته بدل من الوصول الاول لانه بمعنى الجمع بغير سلطان بفرجة بلا امتليدا وشبهة داحضة اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا فيه ضيق من واقصاده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدا وخبره كبر على حذف مضافى ويجادل الذين يجادلون كبر مقتا وبغير سلطان وقال كبر كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدل فيكون قوله يطبع الله على كل قلب متكبر جبار استثناء للدلالة على الوجوب الجاهلهم وقرابن عامروا بن ذكوان قلب بالتنوين على وصفه بالتكبر والتجبر لان منعهما كقولهم رأيت عيني وسمعت اذني وعلى حذف مضافى على كل ذى قلب متكبر وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوف عاليا من صرح الشئ اذا ظهر على ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات بيان لها وفيها ما تراه ايضا حيا تغيم لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها فاطلع الى اله موسى عطف على ابلغ وقرأ حفص بالنصب على جواب الترجي ولعله اراد ان يني له رسدا في موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه او ان يرى فساد قول موسى باخباره من اله السماء متوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالعمود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنائه وانى لاطنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك ومثل ذلك التزيين زير لفرعون سوء عمله ومد عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه انه قرئ وزين بالفتح وبتوسط الشيطان وقدم المجازيان والشامى وابوعمر وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التوبيهات والتسبهاات وتوبيه وما كيد فرعون الا في كتاب اى خسار وقال الذي من يعنى مؤمنال فرعون وقيل موسى يا قوم اتبعوني اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد سبيل العمل سالكم الى المقصود وفيه ترضيف بان ما عليه فرعون وقومه سبيل النى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها واذا الآخرة هي دار القرار لخلاؤها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلان الله وفيه دليل على اننا نجزيات تفرم بمثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعا فامضاعفة فضلامنه ورحمة ولعل تقسيم العمال وجعل الجزاء اسمية مصدره باسم الاستارة وتفضيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حال للدلالة على انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك

يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَيُخَيِّرُ سُلْطَانًا أَن يَهُدَّ كِبْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٥١﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لِي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ ﴿٥٢﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى اللَّهِ مُوسِيًّا وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي نَبَأِ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرَأءٌ مِّنْكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٥٤﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ إِلْحَافٌ لِّأَعْيُنِكُمْ وَإِنَّا لَآخِرَةٌ هَيَّجَةٌ وَإِنَّا لَمَعْرَاضٌ لِّالْبِغَامِ مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْأُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا

ويا قوم الى دعوتكم الى الخباة وتدعونني الى النار كذباً وهم يتقاظالم عن سنة الغفلة واهتماما بالنادى له وبالمنة في توخيهم على ما يتأملون به نصحه وعطمه على الداء الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما قبله فيه تصريحا او تقييضا او على الاول تدعو لاكثر بالله بلا وبيان فيه تليل والدعاء كالمهذبة في التمدية بالى واللام واشرك به ما ليس لى به برويته علم والمراد نفي العلوم والاشعار بان الالوية لابدها من برهان واعتقادها لا يصح الاعترافان وانا دعوتكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوية من كمال القدرة والقلبة وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من الحمازة والقدرة على التعذيب والعقازن لاجرم لارد ما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وفاعله انى ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اى حق عدم دعوة المتكلم الى عبادتها اصلا لانها جمادات ليس لها ما يتقضى الوهيتها او عدم دعوتها



او بعد الخباة دعوة لها وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كتب ذلك الدعاء اليه ان الدعوة له بمعنى ما حصل من ذلك الاظهور بطلان دعوتها وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع كما ان بد من لا بد فعل من التثديد وهو التبريق والمعنى لا قطع بطلان دعوة الوهية الاصناف اى لا ينقطع في وقت ما ينقلب حقا ويؤيده قولهم لاجرم انه يفعل لنة فيه كالتشرد والرتد وان مردنا الى الله بالموت ولذا السرفيز في الضلالة والطينان كالاشرك وسفك الدماء هم اصحاب النار ما لا رموها فستذكرون فيسذكركم بعضكم بعضا عند معانية العذاب ما اقول لكم من النجعة وافوض امرى الى الله لبعضني من كل سوء اذ الله بصير بالعباد فيحرمهم وكانه جواب توعدهم المضموم من قوله فوجه الله سيئات ما مكروا شتات مكرهم وقيل الصير لوسى وحق بال فرعون بفرعون وقوموا واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك وقيل بطبة المؤمن من قومه فانه فر الى جبل فاتبعه طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رجا قتلهم سوء العذاب العزق والقتل او النار النار يمرضون عليها غدوا وعشيا جملة مستأنفة او النار خبز محذوف ويمرضون استئناف للبيان او بدل ويمرضون حال منها او من الال وقرت منصوبة على الاختصاص وياضار فعل بفسره يمرضون مثل يصلون فان عرضهم على النار احراقهم بها من قولهم عرض لاسارى على السيف اذا قتلوا به وذلك لادواتهم كما روى ابن مسعود رضى الله عنه ان ارا واحم في اجواف طير سود ترض على النار بكرة وعشيا الى يوم القيمة وذكره الوقين يحتمل التخصيص والتأييد وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اى هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا ال فرعون يا ال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد عذاب جهنم وقراناف وحنة والكسائى ويقوم وحفص ادخلوا على امر الملكة اذ اذالم النار واذ يتحاجون في النار واذكروقت تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدقا فيقول الضعفاء للذين استكبروا تفصيله انا كلكم تبعنا ابا عاتكهم في جمع خادم او ذوى تبع بمعنى اتباع على الاضمار والبقون فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل ونصيبا مفعول لمدال عليه مغنون اوله بالتعنين او مصدر كشيئا في قوله لن تقضى عنهم اولهم ولا اولادهم من الله شيئا فتكون من صلة لغنون

بغير حساب ١١ ويا قوم ما لى ادعوكم الى الخبوة وتدعونني الى النار ١٢ تدعونني لاكفرا بالله واشرك به ما ليس لى به ١٣ وانا ادعوكم الى العزيز الغفار ١٤ لاجرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مرة نالى الله وان المسرفين هم اصحاب النار ١٥ فسندكرون ما اولكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ١٦ فوجه الله سيئات ما مكروا وحق بال فرعون فرعون وقوموا واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك وقيل بطبة المؤمن من قومه فانه فر الى جبل فاتبعه طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رجا قتلهم سوء العذاب العزق والقتل او النار النار يمرضون عليها غدوا وعشيا جملة مستأنفة او النار خبز محذوف ويمرضون استئناف للبيان او بدل ويمرضون حال منها او من الال وقرت منصوبة على الاختصاص وياضار فعل بفسره يمرضون مثل يصلون فان عرضهم على النار احراقهم بها من قولهم عرض لاسارى على السيف اذا قتلوا به وذلك لادواتهم كما روى ابن مسعود رضى الله عنه ان ارا واحم في اجواف طير سود ترض على النار بكرة وعشيا الى يوم القيمة وذكره الوقين يحتمل التخصيص والتأييد وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اى هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا ال فرعون يا ال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيها او اشد عذاب جهنم وقراناف وحنة والكسائى ويقوم وحفص ادخلوا على امر الملكة اذ اذالم النار واذكروقت تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدقا فيقول الضعفاء للذين استكبروا تفصيله انا كلكم تبعنا ابا عاتكهم في جمع خادم او ذوى تبع بمعنى اتباع على الاضمار والبقون فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل ونصيبا مفعول لمدال عليه مغنون اوله بالتعنين او مصدر كشيئا في قوله لن تقضى عنهم اولهم ولا اولادهم من الله شيئا فتكون من صلة لغنون

قال الذين استكبروا انا ناكل فيها نحن وانتم فكيف نفق عنكم ولو قدرنا لا غنينا عن انفسنا وقرى كالا على التاكيد لانه بمعنى كلنا وتنوينه عوض عن المضاف اليه ولا يجوز جعله حالا من المستكن في الظرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمة كما يعمل في الظرف المتقدم فتوكل كل يوم ملك توب ان الله قد حكم بين العباد بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لامعقب حكمه وقال الذين في النار لخرزنه جهنم اى لخرزنتها فوضع جهنم موضع الضمير للتحويل ولبيان محلهم فيها ويحتمل ان يكون جهنم بعد دركاتهما من قولهم بترجهنم بعيدة القمر ادعوا ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم من العذاب شيئا من العذاب ويجوز ان يكون المفعول يوما بحذف المضاف ومن العذاب بيانه قالوا اولئك تاتيكم رسلكم بالبينات ارادوا بها الزامهم للجنة وتوبيخهم على اضعافهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذ لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقاطلهم من الاحابة ومادعاء الكافور

الا في ضلال ضياع لا يجاب ان انتم رسلكم والذين امسوا بالهجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اى في الدارين ولا يتقضى ذلك بما كان لا عدايتهم عليهم من الغبة احيانا اذ العبرة بالعواقب وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب والمراد بهم من يقوم يوم القيمة للشهادة على الناس من الملكة والانباء واللوء منين يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم بدل من الاول وعدم نفع المعذرة لانها باطلة اولانه لا يؤذن لهم فيعتدرون وقرأ غير الكوفيين ونافع بالناء ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصف والشرائع واورثنا بنج اسرائيل الكتاب وتركا عليهم بعده من ذلك التوريه هدى وذكرى هداية ونذكرة او هاديا ومذكرا لاولى الابواب لذوى العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالضر لا يخلفه واستشهد بحال موسى وفرعون واستغفر لذنبك واقبل على امر دينك وتدارك فرطاتك كترك الاول والاهتمام بامر العدى بالاستغفار فانه تعالى كافيك في النصير واظهار الامر وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ودمر على التسبيح والتحميد لربك وقيل صل لهدى الوقتين اذ كان الواجب بمكة ركعتان بكرة وركعتان عشيا ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم في صيد وزيهم الاكبر ما هم ببالغيه

اَسْتَكْبَرُوا وَاَنَا نَأْكُلُ فِيهَا اِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿١٥﴾
 وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخِرْزَنَةٌ جَهَنَّمُ اَدْعَاؤُكُمْ يَخْفَفُ عَلَيْنَا
 يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿١٦﴾ قَالُوا اَوْلَئِكَ تَاتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 قَالُوا بَلَى قَالُوا فَاذْعُو وَمَا دَعَا الْكَاْفِرِيْنَ اِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٧﴾
 اِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُوْمُ
 الْاَشْهَادُ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِيْنَ مِعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ
 وَلَهُمْ سُوْءُ النَّارِ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسٰى الْهُدٰى وَاَوْرَثْنَا
 بَنِيْ اِسْرٰٓئِيْلَ الْكِتٰبَ ﴿٢٠﴾ هُدٰى وَذِكْرًا لِوَلِيِّ الْاَلْبٰبِ ﴿٢١﴾
 فَاصْبِرْ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَّاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 بِالْعَشِيِّ وَالْاِبْكَارِ ﴿٢٢﴾ اِنَّا الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْ آيٰتِ اللّٰهِ
 بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ اٰتٰهُمْ اِنْ فِيْ صَيْدٍ وَّزِيْمٍ اِلَّا كِبْرًا مَّاهُمْ بِبٰلِغِيْهِ

في صيد وزيهم الاكبر الاتكبر عن الحق وتعظم عن التفكير والتعلم او ارادة الرياسة او ان النبوة والملك لا يكون الا لهم ما هم به عليه ببالغي دفع الايات والمراد

فاستعذ بالله فاليحي اليه انه هو السميع البصير لا قولهم وافعالهم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قد عد على خلقها مع عظيمها ولا من غير اصل قدر على خلق الانسان تايما من اصل وهو بيان لاشكل ما يجادلون فيه بامر التوحيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم هواهم وما يستوى الاعشى والبصير الغافل والمستبصر والذين امنوا وعلوا الصالحات ولا المسقى والحسن والبيبي فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة لافي السبي لان التصور نفق مساواته للحسن فماله من الفضل والكرامة والعاطف الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الاعشى والبصير لتقارير الوصفين في القصور والدلالة بالصرحة والتمثيل قليلا ما يتذكرون اي تذكراتما قليلا لا يتذكرون والبصير للناس والكفار وقرأ الكوفيون بالهاء على قلب الخطاب والاتفات وامر الرسول بالمخاطبة ان الساعة لا تية لاريب فيها فمجيشها لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولكن

اكثرت الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها التصور نظره على ظاهرها يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان تبكون ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ما غرين وان فسرد العاد بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة للبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فانه من ابوابها وقرابن كثير وابوبكر سيدخلون بضم الياء ونقح الفاء الله الذي جعل لكم الليل تسكوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلا يؤدى الى ضعف الحركات وهذه الحواس والنهار بصرا يبصر فيه اوبى واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ولذلك عدله عن التعليل الى الخيال ان الله لذو فضل على الناس لا يوازنه فضل ولا شعاربه ليرقى لفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واعمالهم مواقع النعم وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم ذلك المخصوص بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو اخبار مترادفة تخصص للاحقه السابقة وتقررها وقرئ خالق بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استثناء بما هو كالنتيجة للاوصاف المذكورة فاني توفكون فكيف ومن اي وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يمجدون اي كما افكوا فك عن الحق كل من مجد بايات الله ولم يتأملها

فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٥﴾ لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُنْتَهَى قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾
إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٥٨﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٥٩﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
اللَّيْلَ تَسْكُنُونَ فِيهَا وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ اللَّهُ
رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تَوْهُ فَمَا كُنْ
كَذَلِكَ يُؤْتِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ ﴿٦١﴾

الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء استدلال ثان بافعال اخر مخصوصة وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم متصبي القامة يادي البشرية متناسبا لاعضاء والتخطيطات متبئين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذات ذلكم الله ربكم فبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مرئوب مفتقر بالذات معرض للزوال هولي التفرد بالحياة الذاتية لا اله الا هو اذ لا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدهو مخلصين له الدين اى الطاعة من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له قل اني نهيتهن ان اعبدن الذين تدعون من دون الله لما جاء في البينات من ربي من الحجج او من الايات فانها مقوية لادلة العقل مبينة عليها وامرت ان اسلم لرب العالمين ان اتقاد لنا واخلصنا ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه

ثم يخرجكم طفلا اطفالا والتوحيد لارادة الجنس او على تأويل كل واحد منكم ثم لتبلغوا اشدكم الامرفيه متعلقة بمحذوف تقديره تزيينكم لتبلغوا وكذا في قوله ثم لتكونوا شيوخا ويحوز عطفه على لتبلغوا قرأ نافع وابوعمر وحفص وهشام شيوخا بضم الشين وقرئ بالكسر وشيخا كقوله طفلا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيوخة اوبلوع الاشد وتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلامسى وهو وقت الموت اويوم القيمة ولعلمكم تقولون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيى ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون فلا يحتاج في تكوينه الى عدة وبجشم كلفة والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ماسبق من حيث انه يقضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد المراد الذين يجادلون في ايات الله اني يصرفون عن التصديق به وتكرير ذم المجادلة لتعدد المجادل والمجاد فيه اول التاكيد

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَبَارِكُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُنَا عِبَادَ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكَوُنُوا شِيُخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِئِن بُلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى وَلِإِلَّاهِمْ يُعْقِلُونَ ﴿٥٣﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٤﴾ أَلَمْ نَرَأِ الْذِّينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَصْرِفُونَهَا ﴿٥٥﴾

الذين كذبوا بالكتاب بالقرآن وبجنس الكتاب السماوية وبما أرسلنا به رسلا من سائر الكتب والوحي والشرائع فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذا لاغلا في اعناقهم ظرف يعلمون اذ المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ المضى ليقته والسلاسل عطف على الاغلا او مبتدأ خبره يسحبون في الحميم والمعاند محذوف اي يسحبون بها وهو على الاول حال وقرئ والسلاسل بالجر جملا على المعنى اذا لاغلا في اعناقهم بمعنى اعناقهم في الاغلا واضار الباء ويدل عليه القراءة والسلاسل يسحبون بالنصب وفتح الياء على تقديم المفعول وعطف الفعلة على الاسمية ثم في النار يسجرون يهرقون من سجرتنورا اذا ماله بالوقود ومنها السجير للمديق كأنه سحر الجبابرة والبرابرة يذوبون بانواع من العذاب وينقلون من بعضها الى بعض ثم قيل لهم ان ما كنتم تشركون من دون الله فالواضلو اعنا غابوا عنا وذلك قبل ان يقرن بهم

التهمة ووضعا وعانفم نجد منهم ما كانوا توقع منهم بل ان كان ندعوا من قبل شيئا اي بل تبين لنا اننا لم تكن نبيد شيئا بعبادتهم فانهم ليسوا شيئا يعتد به كقولك حسبته شيئا فلم يكن كذلك مثل هذا الضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شئ ينفعهم في الآخرة او يضلهم عن التمسك حتى لو تطالبوا بالبرصا دفوا ذلكم الاضلال بما كنتم تفرحون في الارض تطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تفرحون توسعون في الفرح والعدول الى الخطاب للبالغة في التوبيخ ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الملوذ فليس مثوى التكبرين عن الحق جهنم وكان مقتضى النظم فليس مدخل التكبرين ولكن لما كان الدخول المقيد بالحدوسيب التواء عبر بالمثوى فاصبران وعدالله بهلاك الكافرين حق كائن لا محالة فاما نريك فان نرك وما مزيدة تأكيد الشرطية فلذلك لمحت النون الفعل ولا تلحق معها ان وحدها بعض الذي قد هم وهو القتل والاسر او توفيتك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فجازيهم باعمالهم وهو جواب توفيتك وجواب نريك محذوف مثل فذاك ويجوز ان يكون جوابا لهما بمعنى ان نذبتهم في حياتك ولم نذبتهم فانا نذبتهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على شدته الاقصار بذكر الرجوع وفي هذا المعرض ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك اذ قل عدد الانبياء ما نزاله واربعة وعشرون الفا والذكر قصتها اشخاص معدودة وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاءه اقتضته حكته كسائر القسمة ليس لهم اختيار في اتيان بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ إِذَا لاغُلُّوا فِيْ اَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿١٨﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ اِنْ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَمْرُجُونَ ﴿٢٢﴾ ادْخُلُوا ابْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ اِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَاِذَا مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ اَوْ نَتُوفِيَنَّكَ فَاِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصِصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرُّسُولِ اَنْ يَّاتِيَ بِآيَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللَّهِ فَاِذَا جَاءَهُ

فأذاجه امتزاجه بالذباب في الدنيا والاخرة قضى الحق بانجاء الحق وقديته المبطل وخسرته تلك المبطلون المماندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يفيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوها ومنها تأكلون فان من جنسها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب وهو الابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والابواب وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافة عليها وعليها فالبر وعلي الفلك في البحر تعملون وانما قال على الفلك ولم يقل في الفلك للزاوجة وتغيير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة وقيل لانه يقصد بالتعيش واللذذ والركوب والمسافة عليها قد يكونان لاغراض دينية واجبة او مندوبة او للفرق بين العيين والمنفعة ويرى آياته دلائل الدالة على كمال قدرته وفطرته فآيات الله اى آيات من تلك الآيات تتكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار وهونا صباى اذ لو قدرتم متعلقا بضميره كان الاولى رفضه والتفرقة بالباء في اى اعرابها في الاسماء غير الصفات لانهما اسم اعم يسير

في الارض فينظر واكيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض ما بقى منهم من القصور والمصانع ونحوها وقيل اثار اقدامهم في الارض لعظم اجرامهم فاغنى عنهم ما كانوا يكتسبون ما الاولى نافية واستفهامية منصوبة باغنى والثانية موصولة او مصدرية مرفوعة بها فلما جاءتهم رسلم بالبينات بالمجرات والآيات الواضحة فوجوا بما عندهم من العلم واستخروا علم الرسل والمراد بالعلم عقائدهم الزائفة وتبهمه الناحضة كقول بل اذ ادرك علمهم في الاخرة وهو قولهم لا نبعت ولا نغذب وما اظن الساعة قائمة ونحوها وسماها علما على زعمهم تمكيا بهم او علم الطبائع والتجديد والصنائع ونحو ذلك او علم الانبياء وقسم به فرح ضحكهم منه واستهزائهم به ويؤيده وحق بهم ما كانوا يستهزؤن وقيل الفرح ايضا للرسل فانهم لما راوا تهادى جعل الكفار وسوء عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحق بالكافرين جزاء جملهم واستهزائهم فلما راوا بائسا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرا بما كانوا يشركون يعنونوا لاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بائسا لامتناع قبوله حينئذ ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولو يستقم والفاء الاولى لان قوله فاغنى كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم والثانية لان قوله فلما جاءتهم كالتفسير لقوله فاغنى والباقيتان لان رؤيتنا الباس مسببة عن مجي الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب عن الرؤية

أَمَّا اللَّهُ قَضَىٰ بِلِقَىٰ وَخَسِرْنَا لِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٦٣﴾
 وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا
 وَعَلَىٰ الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٦٤﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَأْتِي آيَاتِ اللَّهِ
 تُنَكِّرُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
 قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَاعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِالْبَيِّنَاتِ فِرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ
 الْعِلْمِ وَحَقَّ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
 قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَجَدْنَا مَا كُنَّا نَكْفُرُ بِمَا كُنَّا يَمُشِكِينَ
 ﴿٦٨﴾ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ

سنة الله التي قد دخلت في عباده اى سنة الله ذلك سنة ما خبى في العباد وهم من المصادر المؤكدة وخسر هناك الكافرون اى وقت رؤيتهم بالاسم مكان استعير الزمان عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لربق روح نبي ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له سورة حم السجدة ولها خمسون حرفا من آيات مكيتة بسم الله الرحمن الرحيم ان جلسته مبتدأ فخره تنزيل من الرحمن الرحيم وان جعلته تقديد للمروف فتزيل خبر محذوف وابتدأ لتخصيصه بالصفة وخبره كتاب وهو على الاولين بدل منها وخبر آخر وخبر محذوف ولعل افتتاح هذه السورة التسبيح بحم وتسميتها بها لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكله في النظم والمعنى وازافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على ان مناط المصالح الدينية والدينية فصلت آيات ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت اى فصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعاني وفصلت بين الحق والباطل قرأنا عربيا نصب على المدح او الحال من فصلت وفيما متان بسهولة قراءة وفهم لغوم يعملون العربية اولاهل العلم والنظر وهو صفة اخرى لقرء انا اوصلت لتنزيله لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات بشيرا ونذيرا للعاملين بها والمخالفين له وقرئنا بالرفع على المصنف كتاب والخبر محذوف فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا فلوننا في اكنة اغضية جمع كان مما تدعونا اليه وفي اذنا وقر صمم واصلنا الثقل وقرئ بالكسر ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدأ منهم ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يتو فراغ وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعونهم اليه واعتقاده ووج اسماعهم له وامتناع مواصلة وموافقتهم للرسول صلى الله عليه وسلم فاعمل على دينك او في ابطال امرنا اتنا عاملون على ديننا وفي ابطال امرك قل انما اتنا بشر مثلكم ووحى الينا الحكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقوا منه ولا ادعوكم الى ما تبوعنا العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليها دلائل العقل وشواهد النقل فاستقيموا اليها فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليها وفاضتوا اليها بالتوحيد والاخلاص في العمل واستغفروه مما اتم عليهم من سوء العقيدة والعمل ثم هددهم على ذلك فقال وويل للشركين من فرط جهالهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتوا الزكاة لظلم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من عظم الرذائل وفيه دليل على ان الكفار محاطبون بالفرع وقيل معناه لا يفعلون ما يرضون انفسهم وهو الايمان والطاعة وهم بالآخرة هم كافرون حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكاة لاستغراقهم فطلب الدنيا وانكارهم للآخرة



الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ ﴿١٠﴾

سورة المؤمن
بسم الله الرحمن الرحيم
في كتابه العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ نَزَّلَ مِنَ الرِّجْمِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ
فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا فُلُونَا فِي كِتَابٍ مِمَّا تَدْعُونَا
إِلَيْهِ فِي آيَاتِنَا وَقُرْآنٍ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا نِسَاءَ
عَامِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ
فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۗ وَوَيْلٌ لِلشَّارِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ
لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن بهم عليهم من المن واصلها الثقل ولا يقطع من منفذ الجبل اذا قطعت وقيل نزلت في المرضى والزمنى والهجر اذا هجر واعز الطاعة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين في مقدار يومين او سبوتين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهة السفلى من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين ان خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صولبها صارت انواعا وكثرهم به الحادم في ذاتها وصفاتها وتجلون له اندانا ولا يصح ان يكون له نذ ذلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكات ومرسها وجعل فيها رواسي استئناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها مرتفعة عليها ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافها معرضة للطلاب وبارك فيها واكثر خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات وقدر فيها اقواتها اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلح ويبيش بها واقواتا تشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقرى وقم فيها اقواتها في اربعة ايام في تمتة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام والى الكوفة في خمسة عشر يوما ولعلنا قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار باتصالها باليومين الاولين والتصريح على الفذلك

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ﴿٩﴾

قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين و

تجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ﴿١٠﴾ وجعل فيها رواسي

من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء

للسايلين ﴿١١﴾ ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها و

لا ارض اثريا طوعا او كرها قالنا اتينا طائفين ﴿١٢﴾

ففضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء

امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير

العزير العليم ﴿١٣﴾ فان عرضوا فضل نذرتكم صاعقة مثل

صاعقة عاد وثمود ﴿١٤﴾ اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم

ومن خلفهم الا نبيدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانسرك

سواء اى استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفتا ايام وبدل عليه قرأة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في قوتها او فيها وقرى بالرفع على هو سواء للسايلين متعلق بمحذوف تقديره هذا المحصر للسايلين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اى قدرتها الاقوات للطلاب لها ثم استوى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه مستوجها لا يلو على غيره والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين للتراخي في المدة لقولها والارض بعد ذلك دحيا ودحوا متقدم على خلق الجبال من فوقها وهي دخان امر ظلالى ولعلنا اراد بهما ذاتها والاجزاء المتصرفة التي ركب منها فقال لها ولا ارض اثريا بما خلقت فيكما من التأثير والتأثر وبرز اما اود عتكما من الاوضاع المختلفة والكمائنات المتنوعة واوتيا في الوجود على ان خلق السابق بمعنى التقدير والترتيب للرتبة والاختبار اوتيان السماء حدوثها وايتان الارض ان تصير مدحوة وقد عرفت ما فيها اولىات كل منكما الاخرى في حدوث ما اريد توليده منكما ويؤيده قرأة آتيا من المؤاتاة اى ليوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكما طوعا او كرها شتمت ذلك او ايتها والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكراهة لها وهما مصدران وقعا موقع الحال قالتا اتينا طائفين متقادين بالذات والاظهران المراد تصوير تأثير قدرته فيها وتأثرها بالذات عنها وتمثيلها بالمطاع واجابة المطيع الطائع كقولنا كن فيكون وما قيل انتمالى خاطبها واقدرها على الجواب انما يتصور على الوجبا الاول والاخير وانما قال طائفين على المعنى باعتبار كونهما طائفتين

كقولنا ساجدين ففضيهن سبع سموات خلقهن خلقا اباعيا واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى ومبهم وسبع سموات حال على الاول وتمييز على الثاني في يومين قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليها اختيارا او طوعا وقيل ووحى الى اهلها باومر وزينا السماء الدنيا بمصابيح فان الكواكب كلها ترى كأنها تتألق عليها وحفظا اى وحفظنا من الافات ومن المسترقة حفظا وقيل مفعول له على المعنى كما قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزير العليم البالغ في القدرة والعلم فان عرضوا عن الايمان بمد هذا البيان فقل نذرتكم صاعقة فحذرهم ان يصيبهم عذاب شديد الوقع كما نصاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرى صاعقة مثل صاعقة عاد وهي المرة من الصعق والصعق يقال صعقت الصاعقة صعقا فصعق صعقا

اذ جاءهم الرسل حال من صاعقة على لاجوز جملته صفة لصاعقة او ظر فالانذار ثم لفتاد المعنى من بين ايديهم ومن خلفهم اتوهم من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الزمن الماضي بالانذار عاجري فيما على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما عدلهم في الآخرة وكل من اللغتين يحملها اومن قبلهم ومن بعدهم اذ قد بلغهم خبر المتقدمين واخبرهم هود وصالح عن المتأخرين داعين الى الايمان بهم اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن كثرة كقولهم تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بان لا تقبدا او احيى لقبدا قالوا الوشاء بنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالتنا فانما بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظوا فيها على الهانبيد استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم يزرع العصرة فيقلمها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى قوت

على ما لا يتقدر عليهم غيره وكانوا ياتنا بمجدون يبرفون انها حق ويتكرونها وهو عطف على استكبروا فارسلنا عليهم ديجا صريرا باردة تهلك بشدة بردها من الصبر وهو البرد الذي يصترى جميع اوشديد الصوت في هبوبها من الصرير في ايام نجات جمع نخسة من نخس نخسا تفيض سعدا وقر المجازيان والبصران بالسكون على التخفيف اوانت على فعل والوصف بالمصدر وقيل كن آخرشوا من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ايضا فالعذاب الى الخزي وهو الازل على قصد وصفه بملقوله ولعذاب الآخرة اخزى وهو في الاصل صفة المذنب وانما وصف بالعذاب على الاستناد المجازي للبالغة وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما تهود فهديتاهم فدلناهم على الحق نصب الحج وارسلنا الرسل وقرئ تهود بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده ومتون في الكالين وبضم التاء فاستحووا العبي على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون صاعقة من السماء فاهلكتهم واصافها الى العذاب ووصفها بالهون للبالغة بما كانوا يكتبون من اختيار الضلالة ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون من تلك الصاعقة ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرنا فم نحشر بالنون مفتوحة وضم الشين ونصبا اعداء وقرئ يحشر على البناء للفاعل وهو الله تعالى فهم يوزعون يجبس اولم على آخرهم ثلاثا يفرقوا وهي عبارة عن كثرة اهل النار حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها واما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله او يظهر عليها آثارا تدل على ما اقترف بها فتطلق بلسان الحال وقالوا لجلودهم لم تشهد علينا سؤال توخي او تعجب ولعل المراد به نفس التعجب

مَلَكَةٌ فَإِنَّمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَأَوْزَانٍ ۝ فَمَا تَعَادُوا
فَأَسْتَكْبِرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ قُوَّةً ۝
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا
بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ زَيْجَارًا يَمُرُّ بِالْأَنْجَارِ
يَخْرُجُ فِيهَا زُجُجٌ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ۝ وَاللَّهُ يَخْتَارُ
الْآخِرَةَ آخِرَىٰ وَأُولَىٰ يَنْصُرُونَ ۝ وَأَمَّا تُوذُّ فَوَهْدِيَانَهُ
فَأَسْتَجِبُوا الْعَنَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَآخَذَهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ
الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَقُولُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝
حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لَئِن لَّمْ نَرِ شَهِدَتْنَا عَلَيْكُمْ

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اى ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولو اول الحوَاب والنطق بدلالة الحال بقى الشئ تاما في الموجودات الممكنة وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون يحتمل ان يكون تاما كلام الجلود وان يكون استثناء وما كنتم تسترون ان تبينه عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى كنتم تسترون عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فاستترتم عنها وما تنبى على المؤمن ينبى ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وذلكم اشارة الى ظنهم هذا وهو مبتدأ وقوله ظننتم الذي ظننتم يرتجى ان يرتجى ان يكون ظننتم بدلا وارتجى خبرا فاصحتم من الخاسرين اذ صار ما سخروا للاسماء بما في الدارين سببا لشقاء المنزليين فان يصبروا فالنار مشوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعجبوا يسألوا العتبي وهو الرجوع الى ما يجوز فاهم من المعتبين

المجاين اليها ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعا ام صبرنا ما لنا من محيص وقرئ وان يستعجبوا فاهم من المعتبين اى ان يسألوا ان يرضوا بهم فاهم فاعلون لغوات المكنت وقبضا وقدرنا لهم للكفرة قراء اخذنا من التيسير يستولون عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشر وقيل اصل القبيض البدل ومنها المقايضة للمعاوضة فبينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اى كلفنا العذاب ولام في جملة تام كقولنا انك عز احسن الصنعة ما فوكافي آخرين قد افكروا وهو حال من الضمير المحرور قد دخلت من قبلهم من الجن والانس وقد علموا مثل عالم انهم كانوا خاسرين قليل الاستحقاق العذاب والضيم لهم واللام وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالحرافات وارضوا اصواتكم بها لتشوشوا على القارئ وقرئ بضم العين والمعنى واحد يقال لغى لغى ولغا لغوا اذ هذى لملككم تغلبون اى تغلبون على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا المراد بهم هؤلاء القائلون او عامة الكفار ولغزيتهم اسوء الذي كانوا يعملون سيات اعمالهم وقد سبق مثله

قَالُوا انْطَقْنَا اللهُ الَّذِي انْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ اَوَّلَ
 مَرَّةٍ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
 سَمْعُكُمْ وَلَا ابْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ
 اَنْ اللهُ لَا يَعْلَمُ كَثِيْرًا مِمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٨﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي
 ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ اَرْدِيْكُمْ فَاصْبِرْمْ مِّنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴿١٩﴾ فَاَنْ
 يَصْبِرُوْا فَاَلنَّارُ مَشْوٰى لَهُمْ وَاِنْ يَسْتَعْجِبُوْا فَاَهْمٌ مِّنَ الْمُعْتَبِرِيْنَ
 ﴿٢٠﴾ وَقَبَضْنَا لَهُمْ قُرْاٰنًا فَزَيَّاوْا لَهُمْ مَا بِيْن اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيْ اَمْرٍ قَدْ دَخَلْتَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْجَبَرِ
 الْاِنْسَانِيْنَ اِنَّهُمْ كَانُوْا خَاسِرِيْنَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَا تَسْمِعُوْا
 لِهٰذَا الْقُرْاٰنِ وَالنَّوَاغِيَةَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٢٢﴾ فَلَنْذِيْقَنَّ
 الَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَذَابًا شَدِيْدًا وَّلَنُخْرِجُنَّهُمْ اَسْوَأَ الَّذِيْنَ كَانُوْا

ذلك اشارة الى الاشوة جزاء اعداء الله خبره النار عطف بيان للجزاء او خبر محذوف لم فيها في النار دار الخلد فانها اذ اقامتهم وهو كقولك في هذه النار دار سرور تقني بالدار عنيها على ان المقصود هو الصفة جزاء بما كانوا ياتون بها من الجحود ينكرون الحق ويلغون وذكر الجحود الذي هو سبب اللغو وقال الذين كفروا بارا لنا اللذين اضلنا من الجن والانس يعني شيطان في النوعين الكاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فانهما سنا الكفر والقتل وقتل ابن كثير وابن عامر ويصوب وابوبكر والسوسي اربا بالتخفيف كقوله في اخذ وقرأ الدوري باختلاس كسرة الراء نجعلها تحت اقامتنا ندسها من الدوس انتقاما منها وقيل نجعلها في ذلك الاسفل ليكونا من الاسفلين مكانا او ذلا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بروبيته واقرا ابو حنيفة ثم استقاموا فالعمل ثم لتاريخه عن الاقرار في الرتبة من حيث ان مبدأ الاستقامة اولها عشر فلما يتبع الاقرار ومارى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان

واخلاص العمل واداء الفرائض فجزاياتها تنزل عليهم الملائكة فيما بين لهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او عند الموت والخروج من القبر ان لا تخافوا ما تعدمون عليه ولا تخفوا على ما خلفتم وان مصدرية او محففة مقدرة بالباء بان لا تخافوا او مصرة وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون في الدنيا على ان الرسل نورا ووليا وكم في الحياة الدنيا نلهم الحق ونجلكم على الخير بدل ما كان الشيطان يفعل بالكفرة وفي الاخرة بالشفاعت والكرامة حيث اتقوا الكفرة وقرانهم ولكم فيها في الاخرة ما تشتهي انفسكم من اللذات ولكم فيها ما تدعون ما تمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعظم من الاول نزل من عفور رحيم حال من ما تدعون للاشعار بان ما تمنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف ومن احسن قول من دعا الى الله العبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال اخي من المسلمين قال التقوا خراب واتخاذ الاسلام ديناً ومذهباً من قولهم هذا قول فلان لمذهب والاية عامتة لمن استجمع تلك الصفات وقيل نزلت في النبي عليه السلام وقيل في المؤمنين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزهية لتأكيد النفي اذ دفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها من الحسنات وانما اخرجها مخرج الاستئناف على انها جواب من قال كيف اصنع للباغية ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اعاد اقلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق

يُكُونُ ﴿١١﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ
جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَأْتُونَ بِمَا يَكْفُرُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
رَبَّنَا آتِنَا الَّذِي نَصَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجِّهِمَا مَاتَحْتَ
أَهْلَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا نَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا يَخْفُوا وَلَا يَحْزَنُوا
وَأَبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كَانُوا يَعِدُونَ ﴿١٤﴾ فَمَنْ أُولِيَاؤُكُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوَ رَحِيمٍ ﴿١٥﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦﴾
وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿١٧﴾ وَمَا يُلْقِيهَا

وما يلقيا وما يلقى هذه السجدة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيا الا ذو حظ عظيم من محير
وكما للنفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما يزغك من الشيطان نزع نفس شبهه وسوسته لانها بحث على الا يبين كالذفع بما هو اسوأ وجعل النزغ نازغاً على
طريقته جذبه او اريد به نازغ وصف الشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تقصم انه هو السميع لاستعاذتك العليم بينك او بصلاحتك
ومن ايات الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن الضمير للاربعه المذكوره والمقصود
تخليق لفعلها اشعارا بانها من عباد ما لا يعلم ولا يختار ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهو موضع السجود عندنا لا عقراً الامر به وعند
اي حيفه آخر الآيات الاخرى لانه تمام المعنى فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار ايداً قائموا وهم لا يئسوا
اي لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يا بسة متظامنة مستعاد

من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت تزخرت
وانفخت بالنبات وقرع ربات اي زادت اذ انزلنا عليها بعد موتها لمحي
الموقاته على كل شئ تقدير من الاحياء والامامة ان الذين يلدون يملون
عن الاستقامة واياتنا بالظن والتعريف والتأويل الباطل واللغو فيها
لا يخفون علينا فنجازيمهم على الحادهم فمن يلقى في النار خيرا من اياتنا يوم
القيامة قابل اللقاء في النار بالايان انما مبالغة في اجماد حال المؤمنين
اعلموا ما شتمتم تهديد شديد انه بما تعلمون بصير وعيد بالمجازاة ان
الذين كفروا بالذکر لما جاءهم بدل من قولنا ان الذين يلدون في اياتنا
او ستأنف وخبران محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك ينادون
والذکر القرآن

الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقِيهَا إِلَّا الذُّجُجُ عَظِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَإِنَّمَا
يَزَعَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٦٤﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٦٥﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَمِنَ
آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ
وَرَبَّتْ وَإِنَّمَا الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿٦٧﴾ وَإِنَّمَا الَّذِي يُلْحِقُهُمْ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا فَمَنْ يَلْمِ
فِي النَّارِ خَيْرًا مِمَّنْ يَأْتِي مِنَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ



وانه لكتاب عزيز كثير النفع عديم النظير او منيع لا يتأق ابطاله وتحريفه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او ما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية تنزيل من حكيم وانحى حكيم حميد يحده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك اى ما يقول لك كفار قومك الاما قد قيل للرسول من قبلك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم او ما يقول الله لك الا مثل ما قال لهم ان ربك لذو مغفرة لابنياء وذو عقاب اليم لاعنائهم وهو على الخاف يمحتمل ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة ولو جعلناه قرآنا عجميا لجواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغتنا العجم والضمير للذكر نقالوا لولا فصلت ياتيه بينت بلسان فقهاء العجمى وعربى اكلام العجمى ومخاطب عربى انكار مقترز للتخصيص والعجمى يقال الذى لا يفهم كلامه وكلامه وهذه قراءة ابن كبر وحزمة والكسائى وقرأ الباقون العجمى كقولون واى عمرو وسهلا الثانية وفصلا بينهما وورشا بدل الثانية الفا

اذ سهلها بلا فصل وابن كثير وابن ذكوان وحفص سهلوا الثانية بلا فصل وقرئ العجمى وهو منسوب الى العجم وقرأ هشام العجمى على الاخبار وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت ياتيه بفصل بعضها عجميا لاقام العجم وبعضها عربيا لاقام العرب والمقصود ابطال مقترحهم باستلزام المحذور او الدلالة على انهم لا ينفكون عن ان تحت في الايات كيف جاءت قله والذين امنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون مبتدأ وخبره فاذا نهم وقر على تقدير هو فاذا نهم وقر لقوله وهو عليه عجمى وذلك لتصاتهم عن سماعه وتعاميهه عايرهم من الايات ومن جوز العطف على عاملين مختلفين عطف ذلك على الذين امنوا هدى اولئك ينادون من مكان بعيد اعلم تمثيلهم بعدم قبولهم واستماعهم لغير صريح بهم من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك وهما لعدا بالفتنة وفصل الخصومة حينئذ او تقديرا لاجال لقضى بينهم باستئصال المكذبين وانهم وانا اليهود والذين لا يؤمنون لفرشك منه من التوبة والقرآن مرهيب موجب للاضطراب من عملها لخالق نفسه نعمة ومن اساء فعلها ضره وما ربك بظلام للعبيد يفعلهم ما ليس لسان يفعل اليه مرة علم الساعة اى اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمره من اكمامها من اوعيتها جمع كرا بالكسر وقر نافع وابن عامر وحفص من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرى يجمع الضمير ايضا ومانا فية ومن الاولى مزيدة للاستفراق ويحتمل ان تكون ما موصولة معطوفة على الساعة ومن مبينة بخلاف قوله وما تحمل من اثنى ولا تصنع بكان

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١٥﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نُنزِلُ مِنْ حَيْكُمٍ حَمِيدٍ ﴿١٦﴾ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا
مَدَّ قَلٌّ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَّبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ
إَلِيمٍ ﴿١٧﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجْمِيًّا لَفَلَّوْا لَوْلَا فَصَّلْتِ
آيَاتِهِ الْعَجْمِيَّ وَعَرَبِيَّ قَلَّ هُوَ الَّذِينَ امْنُوا هَدَىٰ وَشِفَاءً وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ سَيِّئٌ أَنَا نُهُمْ وَوَرَوْعِيهِمْ عَسَىٰ أُولَئِكَ يَبْأُدُونَ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَخَلَّفَ
بِهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَيْنَاهُمْ وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ
مِنْهُ مَرِيئٍ ﴿١٩﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا
وَمَا نُبِكَ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٠﴾ الْيَوْمِ يُرَىٰ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا
تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ



الابله الامقرونا بلمه واقما حسب تعلقها ويوم يناديهم ابن شركائهم بزعمكم قالوا اذناك اعلمناك ما مننا من شهيد من احد يشهد لهم بالشرك اذ تبتنا منهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ او من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وقيل هو قول الشركاء اي ما مننا من يشهد لهم بانهم كانوا محقين وصل عنهم ما كانوا يدعون يبدون من قبل لا ينفعهم ولا يرونه وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب والظن معلق عنه بحرف النفي لا يسام الا انسان لا يمل من دعاء الخير من طلب السعة في النعمة وقرئ من دعائه الخير وان مسه الشر الضيقة فيؤس قنوط من فضل الله ورحمته وهذا صفة الكافر لقولنا لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد بولغ في ايس من جهة البنية والتكرير وما في القنوط من ظهور اثر الياأس ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هنالي حتى استحقه بما لي من الفضل والعمل اولي داما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعتا لربي

ان لي عنده الحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله تعالى الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لا اعتقاده ان ما اصاب من نعم الدنيا فلا يستحق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا فلنضربنهم بما عملوا بحقيقة ما علم ولنصربنهم عكس ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يملكم التقصى عنه واذا انفتحا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنا وذهب بنفسه وتباعه عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسه الشر فذود دعاء عريض كثير يستمار بما للمعرض متسع للاشعار بكثرة واستمراره وهو بلغ من الطويل اذا الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضها كذلك فاطنك بطولها قل رايتم اخبروني ان كان اي القرآن من عند الله ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا للحالم وقليلا لمزيد ضلالهم سزيرهم اياتنا في الافاق يعني ما اخبرهم النبي عليه السلام به من الاحداث الانية وآثار النوازل الماضية وما يستر الله له والخلفاء من الفتن والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للمعادة ووقفتهم ما ظهر فيما بين اهل مكة وما حل بهم او ما في بدن الانسان من عجائب الصنع المألوفة على كمال القدرة حتى يتبين لهم انه الحق الضمير للقرآن والرسول والتوحيد او لله اوله كيف بربك اي اوله كيف بربك والباء مزيدة للتأكيد كما نقل اوله يحصل الكناية به ولا تكاد تزداد في الفاعل الا مع كفى

الابله ويوم يناديهم ابن شركائهم قالوا اذناك ما مننا من شهيد ١٥ وصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ١٦ لا يستر الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ١٧ ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هنالي وما اظن الساعة قائمة ١٨ ولئن رجعتا لربي عنده الحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ١٩ واذا انفتحا على الانسان اعرض ونأى بجانبه ٢٠ واذا مسه الشر فذود دعاء عريض ٢١ قل رايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ٢٢ سزيرهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لئن شئنا لولم يكن ربك

انه على كل شئ شهيد بدل منه والمعنى اولد يهكنا نه تعالى على كل شئ شهيد محقق، فيحق امرك باظهار الايات الموعودة كما حقق سائر الاشياء او مطلع فيعلم حاله وحاله اولد يهكنا الانسان راد عا عن المعاصي انه تعالى مطلع على كل شئ لا يخفى عليه خافية الا انهم في مروة شك وقرئ بالفتة وهولفتة كخفية وخفية من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شئ محيط علم بكل الاشياء وتفصيلها مقتدر عليها لا يفوت شئ منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم السجدة اعطاه الله تعالى بكل حرف عشر حسنة سورة حم عسق مكية وتسمى سورة الشورى وايها ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق لعله اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وعتا آيتين وان كان اسما واحدا فالفصل لتطابق سائر الحواميم وقرئ حم سق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم اى مثلها في هذه السورة من المعاني وايماء مثل ايمائها اوحى الله اليك والى الرسل من قبلك وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي

وان ايماء متله عادت وقرآن كثير يوحي بالفتح على ان كذلك مبتدا ويوحى خيره المستند الى ضميره او مصدر ويوحى مستندا اليك والله مرتفع بمآد علي يوحي والعزيز الحكيم صفتان لمقررتان لهو شأن الموحى بها كما مر في السورة السابقة وبالابتداء كما في قراءة فوحى بالنون والعزيز وما بعده اخبارا والعزيز الحكيم صفتان وقرئ له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم خبران له وعلى الوجوه الاخر استئناف مقررتان وحكت تكاد السموات وقرانهاض والكسائى بالياء يتفطرن يشققن من عظمتة الله وقيل من اذعاء الولد له وقرأ البصريان وابو بكر يتفطرن والاولى بلغ لانهم اطوع فطروها مطاوع فطروقرئ تقطرن بالشاء لتأكيد التانيث وهو نادر من فوقهن اى يتدئ الانقطار من جهتهن الفوقانية وتخصيصها على الاول لانا عظم الايات وادها على علو شأن من تلك الجهة وعلى الثانى ليدل على الانقطار من تحتهن بالطريق الاولى وقيل الضمير للارض فان المراد بها الجنس والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض بالسعى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد الاسباب المقررة الى الطاعة وذلك فى الجملة يعم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسعى فيما يدفع الخلل المتوقع عم الحيوان بل الجاد وحيث خص بالمؤمنين فالمراد بالشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمة والاية على الاول زيادة تقرير لعظمتة وعلى الثانى دلالة على قدسه عما نسب اليه وان عدم معالجتهم بالمقابيل على تلك الكلبة السنعاء باستغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته والذين اتخذوا من دونه اولياء شركاء وانادا الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وماتت يا محمد عليهم بوكل بموكلهم ابو بكر واليامهم

انه على كل شئ شهيد ﴿١﴾ الا انهم في مروة من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شئ محيط ﴿٢﴾

سورة البقرة مكية وحى ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿٣﴾

كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ﴿٤﴾ له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم ﴿٥﴾ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم ﴿٦﴾ والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل ﴿٧﴾

وكذلك أوجينا اليك قرأنا عربيا الإشارة الى مصدر يوحى والى معنى الآية المتقدمة فانه مكرر فى القرآن فى مواضع جملة فيكونا ككاف مفعولا به وقرأنا عربيا حالاً منه لتذرام القرى اهل ام القرى وهى مكة ومن حولها من العرب وتذريوم الجمع يوم القيمة يجمع فيما لحاقوا والادواح والاشباح والاعمال والعمال وحذف ثانى مفعولى الاول واول مفعولى الثانى للتهويل وايهام التعميم وقرئ لينذر بالياء والفعل للقرآن لاربيب فيه اعتراض لاجلهم فريق فى الجنة وقرئ فى السعير اى بجمعهم فى الموقف يجمعون اولاً ثم يفرقون والتقدير منهم فريق والضمير للجمعين دلالة لجمع عليهم وقرئ منصوبين على الحال من هم اى وتذريوم جمعهم متفرقين بمعنى مشارفين للتفرق او متفرقين فى ارضى الثواب والعقاب ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة مهتدين وصالين ولكن يدخل من يشاء فى رحمته بالهداية والحل على الطاعة والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اى ويدهم بغير ولى ولا نصير فى عذابهم ولعل تغيير المبالغة لبيان الغتة فى الوعيد اذا كثر فى الانذار امر اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء كالانعام فانه هو الولي جواب شرط محذوف مثل ان ارادوا وليا بحق فانه هو الولي بالحق وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير كالتقرير لكونه حقيقاً بالولاية

وَكَذَلِكَ أَوْجَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ رَأْمَ الْقُرَى
وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْبَبَ فِيهِ فِرْقٍ فِي الْجَنَّةِ
وَفِرْقٍ فِي السَّعِيرِ ٥ وَكَوَشَاءَ اللَّهُ لَجُعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٥ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ
الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ وَمَا
أَخْلَفْنَا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فِيكُمْ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٥ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا
يَذَرُوكُمْ فِيهَا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٥
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

وما اختلفت اتم والكفار فيه من شئ من امر من موالدين اول الدنيا تحكه الى الله مفوض اليه يميز الحق من المبطل بالنصر وبالاثابة والمعاقبة وقيل وما اختلفت فيه من تأويل متشابه فارجعوا فيما الى المحكم من كتاب الله ذكر الله ربى علمته توكلت فى مجامع الامور واليه انيب ارجع فى المعضلات فاطر السموات والارض وقرئ بالجر على البدل من الضمير اوالوصف لالى الله وبالرفع خبر اخر لنا لكم او مبتدا خبره جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجاً نساء ومن الانعام ازواجاً اى وخلق للانعام من جنسها ازواجاً او خلق لكم من الانعام اصنافاً او ذكورا واناثاً يذروكم يكثر ذكر من الذرة وهو البث وفي معناه الذرة والذرو والضمر على الاول للناس والانعام على تغليب مخاطبين العقلاء فيه وفي هذا التعبير وهو جعل للناس والانعام ازواجاً يكون بينهم توالد فانما كالمتمنع للبث والتكثير ليس كمثل شئ اى ليس مثل شئ يزاوجه ويناسب والمراد من مثله ذاتها كما فى قولهم مثلك لا يفعل كما على قصد المبالغة وفيه عنى فانما اذا نفى عن يناسب ويستمددة كان نفيه عنى ولى ونظيره قول رقيقة بنت صيفى يذى سقيا عبد المطلب الا وفيهم الطيبا الطاهر لدا تى ومن قال الكاف فيه زائدة لعل عنى ناعطى معنى ليس مثله غير انما أكد لما ذكرناه وقيل مثله صفتاى ليس كصفتها صفة وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسف يوسع ويضيق على وفق مشيئته

انه بكل شئ علم فيضله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما عليهم السلام من ارباب الشرع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله اذ اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله ومحلها نصب على ايدل من مفعول شرع والرفع على الاستئناف كان جواب وما ذلك المشروع اوالجز على ايدل من هاء بي، ولا تتفرق قوافيه ولا تختلفوا في هذا الاصل ما فروع الشرع فتختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتنب اليه من يشاء يحتلب اليه والضمير ما تدعوهم اول الذين ويهدى اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب يقبل اليه وما تفرقوا يعنى الامم السالفة وقيل اهل الكتاب لقوله تعالى وما تفرقوا الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليهما والعلم بمبعث الرسول عليه السلام واسباب العلم من الرسل والكتب وغيرها فلم يلتفتوا اليها بغيا بينهم عداوة او طلبا للذميا ولولا كلمة سبقت من ربك بالا مهال الى اجل سسى هو يوم القيمة واخر اعمارهم المقدرة لفضى بينهم باستئصال الباطلين حين افرقوا العظم ما اقرقوا وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم يعنى اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم او المشركين الذين اوتوا القرآن من بعد اهل الكتاب وقرئوا وقرئوا لثبث منه من كتابهم لا يملون كما هو اول او يؤمنون به حق الايمان او من القرآن سريب مطلق او مدخل في الرتبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق او الكتاب والعلم الذي اوتيت فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية والاتباع لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان يكون الامم في موضع الالافاة الصلته والتعليل واستتم كما امرت واستتم على الدعوى كما امرك الله تعالى ولا تتبع اهواءهم الباطلة وقل امت بما انزل الله من كتاب يعنى جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض وامرت لاعدل بينكم في تبليغ الشرائع والحكومات والاولاشارة الى كمال القوة النظرية وهذا اشارة الى كمال القوة العملية الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولى امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مجازي جمله لاجحة بيننا وبينكم لاجحاج بمعنى لاختصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخللاف مبدأ سوى العناد الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل بفصل القضاء وليس في الايتمايدل على مشاركة الكفار اسحق يكون منسوخة بايت القتال والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيما ومن بعد ما استجاب الله لرسوله فاظهر دينه بنصره ووردوا من بعد ما استجاب لاهل الكتاب بان اقرقوا بنوتها واستغفروا بها

اِنَّهُ يُكَلِّمُ شَيْءًا عَكْبِيْمًا ﴿١٥﴾ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ رَبُّنَا
وَالَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِاِبْرٰهِيْمَ وَمُوسٰى وَعِيسٰى اَنْ
اَقِيْمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوْا فِىْهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ مَا دَعُوْهُمْ اِلَيْهِ
اَللّٰهُ يَجْتَبِىْ اِلَيْهِ مَنْ يَّشَاءُ وَيَهْدِىْ اِلَيْهِ مَنْ يُّنِيبُ ﴿١٦﴾ وَمَا تَفَرَّقُوْا
اِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِّنْ رَّبِّكَ اِلَى الْاَجْلِ مَسَّتْ لِقٰضِيَّتِهِمْ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اُوْرثُوا الْكِتٰبَ
مِنْ بَعْدِهِمْ لَنبَىٰ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٧﴾ فَاذْكُ فَاذْكُ وَاَسْتَمِعْ كَمَا
اُمِرْتُمْ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ اَمْنٌ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ كِتٰبٍ
وَاُمِرْتُمْ لِاَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اَللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا اَعْمَالُنَا وَلَكُمْ
اَعْمَالُكُمْ لَاجِحَةً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَالْبَيْتِ
الْمُصْبِرِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِيْنَ يَحٰجِرُوْنَ فِيْ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ

مجتهدا حصة عند ربهم ذاللة باطلت وعليهم غضب بمآذتهم ولم عذاب شديد على كثرهم الله الذي انزل الكتاب جنس الكتاب بالحق متناسبا بعيدا من الباطل وما يمتحن انزاله من العقائد والاحكام والميزان والشرع الذي يوزن بالحقوق ويسوى بين الناس والعدل بانزال الامر بها والوزن اوحى باعدادها وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها فاتبع الكتاب واعمل بالشرع وواظب على العدل قبل ان يفكك اليوم الذي يوزن فيما عمالك ويوفى جزاؤك وقيل تذكير القريب لانه بمعنى ذات قريبا ولاذ الساعة بمعنى البعث يستعملها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين امنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لامحالة الا ان الذين يمارون في الساعة يجادلون فيها من المربة او من مرتبة الناقمة اذا سمحت ضرعها بشدة للطلب لان كلا من المتجادلين يستخرج ما عنده صاحب كلام فيمشدة لغرض لال بعيد عن الحق فاذالبعث اشبه الغائبات الى المحتسبات فمن لم يستدل بتجويرها فهو ابعد عن الاهتداء الى ما وراه

الله لطيف بعباده يربهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام يرزق من يشاء

اي يرزقه كما يشاء يخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته

وهو القوي الباهر القدر العزيز المنيع الذي لا يظلم من كان يريد حرة الآخرة ثوابا شبيها بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل

الدنيا مزرعة الآخرة والحراث في الاصل لقاء البذر في الارض ويقال للزرع الحاصل منه نزوله في حرته ففعل بالواحد عشرة الى سبعين فافوقها

ومن كان يريد حرا الدنيا فوته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له يد في الآخرة من نصيب اذا الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ام لهم شركاء

بل لهم شركاء والهمزة للتقرير والتقرع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا لهم بالتزيين من الدين ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل الدنيا

وقيل شركاؤهم اوثانهم واصافتها اليهم لانهم يتخذونها شركاء واستناد الشرع اليها لانها سبب ضلالهم واقفانهم بما تدنو باها وصور من سنهم ولولا

كلمة الفصل اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء او العدة بان الفصل يكون يود القيمة لقضى بينهم بين الكافرين والمؤمنين والمشركين وشركائهم

وان الظالمين لهم عذابا لير وقرئ ان بالفتح عطف على كلمة الفصل اي ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا

فان العذاب لا يرد غالب في عذاب الآخرة ترى الظالمين في القيامة مشفقين خائفين مما كتبوا من السيئات وهو واقع بهم اي وباللاحق بهم اشفقوا ولم يشفقوا

مُجْتَمِعُهُمْ دَاخِصَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٧﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٨﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَإِنَّا لَالَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَنِي ضَلَالٌ بَعِيدٌ ﴿١٩﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٢٠﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا الْآخِرَةَ نَزَدْنَاهُ فِي حَرِّهِ وَمَنْ كَانَ يَرْجُوا الدُّنْيَا نُزِدْنَاهُ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢١﴾ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في أطيب بقاعها وانزها لهم ما يشاءون عند ربهم أي ما يشتهون ثابت لهم عند ربهم ذلك إشارة إلى المؤمنين هو الفضل الكبير الذي يصعدونه ما لغيرهم في الدنيا ذلك الذي يبشروه عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذلك الثواب الذي يبشره الله بخذف الجرائم المائدة ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزق والكسائي يبشرون بشره وقرأ يبشرون بشره فقل لا أسئلكم عليه على ما اتقاطه من التبليغ والبشارة أجراً فنعما منكم الامودة في القربى ان تودوني لقربى منكم او تودوا لقربى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا أسئلكم اجراً قط ولكن أسئلكم المودة وفي القربى حال منها أي الامودة ثابتة في ذوق القربى بمحبة في أهلها او في حق القرابة ومن أجلها كما جاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله ودعا لها المنزلة قيل يا رسول الله من قربك هؤلاء قال على وفاطمة وابانها وقيل القربى القربى إلى الله أي لان تودوا والله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ الامودة في القربى ومن يقترف حسنة ومن يكتسب طاعة سيما حبال الرسول وقيل نزلت في أبي بكر رضي الله عنه ومودتهم نزله فيها أي في المنسنة حنا بمضاعفة الثواب وقرئ يزدى يزداه الله وحنا حسنى ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة امر يقولون بل يقولون افترى على الله كذبا افترى محمد بدعوى النبوة او القرآن فان يشأ الله يختم على قلبك استبعاد لافتراء عز مثله بالاشعار على اننا نأمن بقرئ عليه من كان مخموماً على قلبه جاهلاً بمرتب فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكان قال ان يشأ الله خذ لك يختم على قلبك ليجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك يمسك القرآن والوحى عننا ويربط عليه بالصبر فلا يشرق عليك اذا هم ويمحو الله الباطل ويمحو الحق بكلماته انه غير بذات الصدور استثناء لنفى الافتراء عما يقول بان لو كان مفترى لمحقاً من عادته تعالى محو الباطل واثبات الحق بوحيا وبقضاء ما يوعده بمحو باطلهم واثبات حصص القرآن او بقضاء ما لا معة له وسقوط الواو من يخ في بعض المصاحف لاتباع اللفظ كما في قوله ويدع الانسان بالشروء التي يقبل التوبة عن عباده بالحقا ووعا تا بواعنه والقول يمدى الى مفعول ثان بمن او عن لتضمن معنى الاخذ والابانة وقد عرفت حقيقة التوبة وعن على هاء اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب النامية ولتضييع الفرائض الاعادة وبذلك المظالم واذا ابنت النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذا قهرت مرارة الطاعة كما اذقتها حلوة المعصية والبكاء بذلك ضحك شخصك ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها المنشاء ويعلم ما تفعلون فيجازى ويجازى عن ايقان وحكمة وقرأ الكوفون غير ابي بكر ما يفعلون بالياء ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي

الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿١٥﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
 الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزَّلْنَا فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن
 يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيَمْحُ الْخُبْرَ
 بِكَلِمَاتٍ إِنَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
 التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعُونَ ﴿١٨﴾
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّنْ
 فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ
 اللَّهُ لَرِزْقُ لِعِبَادِهِ لَبَغَّوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن نُّزِّلَ بِتَدْرِي

يستجيب الله لهم فخذف اللام كما حذف في واذا كالوهم والمراد اجابة الدعاء والاثابة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما ترتب عليه ومنقولها عليها القلادة والسلام افضل الدعاء الحمد لله او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها ويزيدهم من فضله على ما سألوا واستحقوا واستجوابه بالاستجابة والكافرون لهم عذاب شديد بدل المؤمن من الثواب والتفضل ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكروا وافسدوا فيها بطلوا ليعني بعضهم على بعض استيلاء واستعلاء وهذا على الغالب واصل البغى طلب تجاوزا لاقتصاد فيما يحرى كنية او كيفية ولكن ينزل بقدر بتقدر

مايشاء ما اقتضته مشيئته أتبعه باده خير بصير يعلم خفايا أمرهم وجلابا حالهم فيقدر لهم ما يناسب شأنهم روى أئاهل الصفة تموا الغنى فنزلت وقيل في العرب كانوا إذا اخصبوا تحاربوا وإذا اجذبوا اتجموا وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغثهم من الجذب ولذلك خص بالنافع وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ينزل بالشديد من بعد ما قتلوا أي سوانه وقرئ بكسر النون وينشر رحمة في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده بأحسانه ونشر رحمة الحميد المستحق للهدى على ذلك ومزاياه خلق السموات والأرض فأنها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع قادر حكيم ومابث فيهما عطف على السموات أو الخلق من ذابية من حى على إطلاق اسم السبب على السبب وما يدب على الأرض وما يكون في أحد الشيتين يصدق ان فيها في الجنة وهو على جمعهما إذا يشاء في أي وقت يشاء قدير متمكن منه وإذا كان تدخل على الماضي تدخل على المضارع وما أصابكم من مصيبة فمما كسبت أيديكم فبسبب معاصيكم والفاء لان ما شرطية او متضمنة معناه ولرب يذكرها نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى التبيية ويفوع عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالهجرين فان ما أصاب غيرهم فلا ينال آخر منها تقرضه للاجر العظيم بالصبر عليه وما اتهم بمجرب في الأرض فائت من ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير منها ولا نصير يدفعها عنكم ومزاياه الجوار السفن التجارية في البحر كالاعلام كالجبال قالت الخنساء وان صخراتكم الهداة بها كانت علم في رأسها نار ان يشاء يسكن الريح وقرأ نافع الرياح فيظللن رواكذ على ظهره فيبقين ثواب على ظهر الحجر ان في ذلك لآيات لكل متباركوا لكل من وكل همته وحسن نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآيات او لكل مؤمن كامل فانا لايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوقهن او يهلكن بارسال الريح العاصفة المفرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا واصلما ويرسلها فيوقهن لان تقسيم يسكن فاقصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير اذا المعنى ويرسلها عاصفة فيوق ناسا بذنوبهم وينج ناسا على العفوع عنهم وقرئ ويعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل يستقيم منهم ويعلم اوعلى الجزاء او نصب نصبا لواقع جوابا للاشياء الستة لانيضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ بالجر عطف على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتهدير آخرين ما لهم من محيص مجيد من العذاب والجملة معلقة عنها الفعل فآؤيتهم من شئ فتع الحياة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون مخلوصا بغيره ودوا وما الاولى موصولة تضمنت معنى الشرط من حيث ان ابناء ما او تواسب للتمتع بها والحياة الدنيا فجازت الفاء في جوابها بخلاف الثانية وعن على

ما يشاء أنه يعبد وخير بصير ١٥ وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قتلوا وينشر رحمة وهو الولي الحميد ١٦ ومن
آيات خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على
جميعهم إذا يشاء قدير ١٧ وما أصابكم من مصيبة
فمما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ١٨ وما أنزلنا
في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ١٩ ومن آياته
الجوار في البحر كالأعلام ٢٠ ان يشاء يسكن الريح فيظللن
رواكذ على ظهره ان في ذلك لآيات لكل متبارك ٢١
او يوقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ٢٢ ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ٢٣ فآؤيتهم من شئ
فتع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى

رضي الله عنه تصدق ابو بكر رضي الله عنه بما له كله فلما جمع فنزلت



والذين يجتنبون كبار الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يصفرون بما بده عطف على الذين امنوا ومدح منصوبا ومرفوع وبناء يصفرون على ضميرم خبرا للدلالة على انهم الاحقاء بالمغفرة حال الغضب وقزاحه والكسائي كبير الاثم والذين استجابوا اليهم واقاموا الصلوة تركت في الاضار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ذوشورى لا يتفردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليهم وذلك من فرط تدبرهم وتيقظهم في الامور وهي مصدر كافتيا بمعنى التشاور ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كرامة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بساثر اميات الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالنفان فانه ينبي عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم على العاجز محمود وعلى المتغلب مذموم لانا جراء واغراء على البغي ثم عقب وصفهم بالانتصار بالمنع عن التعدي فقال وجزاء سيئة سيئة

مثلها وسمى الثانية سيئة للارزدواج اولانها تسوء من تنزل به وقعنا واصح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود انه لا يحب الظالمين المتدينين بالسيئة والمجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بظلمه بما ظلم وقد قرئ به فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاقبة والمعاقبة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقون تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذابا ليم على ظلمهم وبغيرهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولمن انتصر ان ذلك لمن عزم الامور امان ذلك منه فذوقا حذف في قولهم السمن منوان بدرهم للعلم به ومن يضلل الله فانه من ولى من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه فذكر بلفظ الماضي تحقيرا يقولون هل الى مرة من سبيل اى الى رجعة الى الدنيا وترىهم يرضون عليها على النار ويذكر عليها العذاب خاشعين من الازل متذللين متقاصرين عما يلحقهم من الازل

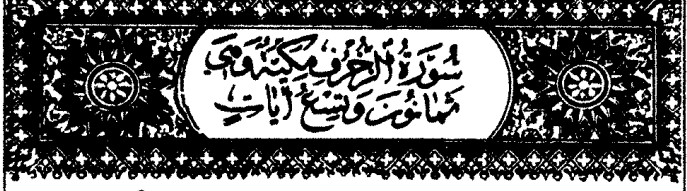
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٤﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَاِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَاَقَامُوا الصَّلَاةَ وَاَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ اِذَا اَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَاَصْلَحَ فَاجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاِنَّهُ لَاجِبُ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَنْ اَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٥٩﴾ اِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ اُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ اِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ ﴿٦١﴾ وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَاٰلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَاُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ اِلَّا الْمَرَّةُ مِنَ الْمَرِّ ﴿٦٢﴾ وَرَبُّهُمْ يُرْمِضُونَ عَلَيْهِمْ اَخَاشِعِينَ

ينظرون من طرف خفي اى يتدنى نظره الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
 واهليهم بالتعريض للمعاب المحلدة يوم القيمة ظرف لخسروا والقول في الدنيا اقول اى يقولون اذ رأوهم على تلك الحال الا ان الظالمين في عذاب مقيم
 تام كلامها وتصديق من الله لم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من ذوالله ومن يضل الله فانه من سبيل الهدى والنجاة استجبوا اليكم من قبل ان ياتي
 يوم لا مرد له من الله لا يرد الله بعد ما حكم به ومن صلته لمرءة وقيل صلته ياتي اى من قبل ان ياتي يوم من الله لا يمكن رده ما لكم من جلا مفر يومئذ وما لكم من تكبير
 انكار لما اقترفتوه لانه مدون في صحائف اعمالكم يشهد عليكم استنكم وجوارحكم فانا عرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقبيا ومحاسبا ان عليك الا البلاغ
 وقد بلغت وانا اذا ذقت الانسان منارحة فوج بها اراد بالانسان الجنس لقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بلع الكفر ان ينسى
 النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها ولا يتأمل سببها وهذا وان اخصر بالجزء
 جاز اسناده الى الجنس لعلبتهم واندر اجمه فيه وتصدير الشرطية الاولى
 باذا والثانية بان لا اذا اذقت النعمة محققة من حيث انها عادة مقضية
 بالذات بخلاف صابته البلية واقامة علتها الجزاء مقامه ووضع الظاهر
 موضع المضمر في الثانية للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكنهه ان النعمة
 لله ملك السموات والارض فلما ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق
 ما يشاء من غير لزوم ومجال اعتراض يهب لمن يشاء انا وانا ويهب لمن يشاء
 الذكور او يزوجهم ذكرانا وانا وانا ويجعل من يشاء عقيما بدل من يخلق بدله
 البعض والمعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشيئة
 فيهب لبعض ما صنفا واحدا من ذكرا واثى او الصنفين جميعا ويعقم آخرين
 ولعل تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل ولان مساقا لاية للدلالة
 على ان الواقع ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الانسان والاناث كذلك
 اولان الكلام في البلاء والعرب تقدمت بلاء اول تطيب قلوبا بانهم
 اول الحافظة على الفواصل ولذلك عرف الذكور والجبر التاخير وتغيير الما لطف
 في الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين ولم يمتح اليم الرابع لافصاحه
 بان قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة انه علم قدير فيفعل ما
 يفعل بحكمة واختيار

مِنَ الَّذِي يُنظَرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ
 الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَاهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ
 فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ سَبِيلِهِ ﴿٤٧﴾ اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ جَلِيلٍ يَوْمَئِذٍ
 وَمَا لَكُم مِّنْ تَكْبِيرٍ ﴿٤٨﴾ فَإِنِ عَرَضُوا فَأَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
 حَفِيظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا ذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا
 رِجْعًا فَرحَ بِهِ إِنَّا نَصَبْنَاهُ سَيْئَةً بِمَا قَدَّمَتِ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ
 كَفُورٌ ﴿٤٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخْلِقُ مَا يَشَاءُ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٥٠﴾ أَوْ يَزْوَاجَهُمْ
 ذُنُورًا وَإِنَّا نَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ عَاقِبَةً إِنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾

وما كان لستر وما حمل ان يكلمه الله الا وحيا كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة يتوقف على تموجات متعاقبة وهو ما يميز المتناسف بما كروي في حديث المصراع وما وعدي في حديث الرؤية والمهتف بما كاتفق لموسى في طوى والطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليهما بالاول فالاية دليل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وقيل المراد بالالهام واللقاء في الروع او الوحي المنزل بالملك الى الرسل فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا فيوحى اذ تمشاء او يرسل اليه نبيا فيبلغ وحيا كما امره وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى الرسول ووحيا بما عطف عليه منتصبا بالمصدر لان من وراء حجاب صفة كلام محذوف والارسال نوع من الكلام ويجوز ان يكون وحيا وان يرسل مصدرين ومن وراء حجاب ظرفا وقتا حوالا وقرأ نافع او يرسل برفع اللام اتعلى عن صفات الخلقين حكيم بفعل ما تقتضيه كمت فيكم تارة بوسط وتارة بغير وسط اما عيانا واما من وراء حجاب وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني ما اوحى اليه وسما روحا لان القلوب تتحى به وقيل جبريل والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايام اقبل الوحي وهو دليل على انه لو يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع ولكن جعلناه احوال الروح والكتاب والايان نورا نهدى به من نشاء من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه وانك لنهدي الى صراط مستقيم هو الاسلام وقرئ لنهدي الى يهديك الله صراط الله بدل من الاول الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقا وفيه وعد ووعد للطيبين والجرمين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم عسق كان عن نصلي عليا ملائكة ويستغفرون له ويسترحمون سورة الزخرف مكية قيل الا قوله واسئل من ارسلنا واما تسع وثمانون آية بس لله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقمم بالقران على ان جعله قرآنا عربيا وهو من اللغات لتناسب القسم والمقسم عليه كقول ابي تمام وثاياك انها اعريض ولعل اقسام الله بالاشياء استشهاد بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقران من حيث انه معجز عظيم مسين طرف الهدى وما يحتاج اليه في الدياته اوبين للعرب يدل على انه تعالى صيره كذلك لعلكم تعقلون لكن تفهموا معانيه وانه عطف على انا وقرأ حمزة والكنائي بالكثر على الاستئناف فام الكتاب في اللوح المحفوظ فانا وصل الكتاب السماوية وقرأ حمزة والكنائي اما الكتاب بالكثر لدينا محفوظا عندنا عن التغيير لعل رفيع الشأن في الكتاب كونه معجزا منها حكيم ذو حكمة بالفتة او محكم لا ينسخه غيره وما خبران لان وفيما الكتاب متعلق بعلى واللام لا يمنع احوال منه ولدينا بدل منها وحوال من الكتاب

وَمَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ
 أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٥﴾
 وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
 وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٦﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
 مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَىٰ اللَّهِ تُصِيرُ الْأُمُورَ ﴿٦٧﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٦٥﴾
 وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٦٦﴾ اِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَاِنَّهُ فِى اَمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَّيْ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾

افضرب عنكم الذكر صفها افذوده وبنعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الفراب عن الحوض قال طرفه اضرب عنك المهور طارقه ضربك بالسيف قوسر
الفرس والفا للعطف على محذوف بمعنى انهم لم يضر عنكم الذكر وصفها مصدر من غير لفظه فان تخيبتا الذكر عنهم اعراض ومفعول لما وحال بمعنى ما حفيد
واصلما ن قولنا لشيء صفته عنقك وقيل ان معنى الجان فيكون ظرفا ويؤيده ان قرئ صفها بالضم وحينئذ يحتمل ان يكون تخفيف صفح جمع صفوح بمعنى ما حفيد
والمراد انكار ان يكون الامر على خلاف ما ذكر من انزال الكتاب على امتهم ليفهموه ان كنتم اي لان كنتم قوما مسرفين وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك
الاعراض عنهم وقرا نافع وحزمة والكسائي ان بالكسر على ان الجملة شرطية مخرجة للصحة يخرج المشكوك استجها لاهم وما قبلها دليل الجزاء وكما ارسلنا
من نبى في الاولين وما ياتيهم من نجا لا كانوا به يستهزؤن تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه فاهلكنا اشدهم بطشا اي من القوم
المسرفين لانهم صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم ومضى مثل

افضرب عنكم الذكر صفها ان كنتم قوما مسرفين ﴿١٠﴾
 وكم ارسلنا من نبى في الاولين ﴿١١﴾ وما ياتيهم من نبى
 الا كانوا به يستهزؤن ﴿١٢﴾ فاهلكنا اشدهم بطشا
 ومضى مثل الاولين ﴿١٣﴾ ولئن سألهم من خلق السموات و
 الارض ليقولن خلفهن العزيز العليم ﴿١٤﴾ الذي جعل لكم
 الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكن تهتدون ﴿١٥﴾
 والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرب به بلدة
 ميتا زال عنها النماء وتذكيره لان البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك
 مثل ذلك الانشار تخرجون تنشرون من قبوركم وقرا ابن عامر وخرجت
 والكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء والذي خلق الازواج كلها
 اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانسار ما تركبون ما تركبون
 على قلب المتعدى بنفسه على المتعدى بغيره اذ يقال ركبت العائنة وركبت
 في السفينة او المخلوق للركوب على المصنوع لما والغالب على النادر ولذلك
 قال لتستوا على ظهوره اي ظهور ما تركبون وجمع المعنى ثم تذكروا
 نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها
 وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين من قرأ الشئ
 اذا اطاقه واصله وجدته قهقريا الصب لا يكون قهقريا للضعيف وقهقرا
 بالتشديد والمعنى واحد وعنه عليها الصلاة والتلام ان كان اذا وضع
 رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على اللابنة قال الحمد لله على كل
 حال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴿١٦﴾

الاولين وسلف في القرآن قصتها العجيبة وفيه وعد الرسول ووعد
 لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألهم من خلق السموات والارض
 ليقولن خلقهن العزيز العليم لعل لا يزرع مقولم او ما دل عليها اجمالا اقيم
 مقامه تقرير الامام المحجة عليهم فكانهم قالوا الله كما حكى عنهم في مواضع
 آخر وهو الذي من صفته ما سرد من الصفات ويموزان يكون مقولم وما
 بعده استئناف الذي جعلكم الارض مهادا فتستقرون فيها وقرا
 غيرا كوفين مهادا بالالف وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم
 تهتدون لكن تهتدون الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك
 والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرب به بلدة
 ميتا زال عنها النماء وتذكيره لان البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك
 مثل ذلك الانشار تخرجون تنشرون من قبوركم وقرا ابن عامر وخرجت
 والكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء والذي خلق الازواج كلها
 اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانسار ما تركبون ما تركبون
 على قلب المتعدى بنفسه على المتعدى بغيره اذ يقال ركبت العائنة وركبت
 في السفينة او المخلوق للركوب على المصنوع لما والغالب على النادر ولذلك
 قال لتستوا على ظهوره اي ظهور ما تركبون وجمع المعنى ثم تذكروا
 نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها
 وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين من قرأ الشئ
 اذا اطاقه واصله وجدته قهقريا الصب لا يكون قهقريا للضعيف وقهقرا
 بالتشديد والمعنى واحد وعنه عليها الصلاة والتلام ان كان اذا وضع
 رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على اللابنة قال الحمد لله على كل
 حال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴿١٦﴾

والا الى ربنا المنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتقل والتقلعة العظي هو الانقلاب الى الله تعالى ولا نخطر فينبى للراكبان لا يظلم عن
ويستعد للقاء الله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله ولئن سالتهم اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولما قالوا الملائكة
بنات الله ولعلها جزءا كما سمى بعضا لانه بضمته من الوالد دلالة على استحالة على الواحد الحق في ذاته وقرئ جزأ بضمه اي ان الانسان لكفور مبين ظاهر
الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله تعالى لانها من قرط الجمل به والمختصر لشأنه امر اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبين معنى الهرة في اما الانكار والتعجب
من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا لجزأ حتى جعلوا الهم من مخلوقات جزأ اخس مما اختر لهم وابتغوا الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدكم باشتد غمهم به كما
قال واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله لثاملا اذا الولد لا بد وان يماثل الوالد ظل وجهه سودا صار وجهه اسود في الغاية لما

يترتب من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب وفي ذلك دلالات
على فساد ما قالوه وتريف البنين لما قرئ في الذكر وقرئ مسودة ومسودة
على ان ظل ضمير البشر وجه مسودة جملة وقت خبرا او من ينشأ في
الحلية اي وجعلوا لها واتخذ من يربي في الزينة يعني البنات وهو في
الخصام في الجملدة غير مبين مقترن لما يدعيه من نقصان العقل ونقص
الرأى ويجوز ان يكون من مبتدأ محذوف والخبر اي ومن هذه حاله ولده
وفي الخصام متعلق بمبين وضافة غير اليل لا يمنع كما عرفت وقرأ حمزة
والكسائي وحفص بنشأ اي يربي وقرئ ينشأ وينشأ بمعنى ونظير ذلك
اعلاه وعلاه وعلاه بمعنى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا
كزاخر تضمنه مقالهم شنع عليهم وهو جعلهم اكل العباد وكرمهم على الله
انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عبيد وقرأ المجازيان وابن عامر
ويقوب عند علي تمثيل لفظهم وقرئ انا وهو جمع الجمع اشهدوا خلقهم
أحضر واخلق الله اياهم فشاهدوهم انا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة
وهو تجهيل وتكلم بهم وقرأ نافع واشهدوا بهمة الاستفهام وهمزة
مضمومة بين بين واشهدوا بجملة بينهما ستكتب شهادتهم التي شهدوا
بها على الملائكة ويسألون اي عنها يورث الهمزة وهو وعيد وقرئ
سيكتب وستكتب بالياء والنون وشهادتهم وهي ان الله جزأ وان بنات
وهن الملائكة ويسألون من المسألة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
اي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنبي مشيئت
عدم العبادة على امتناع النهي عنها وعلى حسنها وذلك باطل لان المشيئة
ترجع بعض المكات على بعض ما مور كان او منها احسانا كان وغيره ولذلك
جملهم فقال ما لهم بذلك من علم انهم الا يحضرون يتحملون تحملا باطلا
ويجوز ان تكون الاشارة الى اصل الدعوى كان لما ابدى وجوه فسادها
وحتى شبهتهم المزيفة فحق ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضرب عنها
الى انكار ان يكون لهم سنده من جهة النقل فقال امراتنا هم كما من قبله

وَاِنَّا اِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿٥﴾ وَجَعَلُوْا لَهُ مِنْ عِبَادٍ وُجُوْءًا اِنْ
الْاِنْسَانَ لَكَفُوْرًا مِّبِيْنًا ﴿٦﴾ اَمْ اَتَّخَذَ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
وَاصْفِيْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴿٧﴾ وَاِذَا بَشَّرَ اَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهَهُ سُوْدًا وَّهُوَ كَظِيْمٌ ﴿٨﴾ اَوْ مِّنْ
يُنْسُوْنَ فِي الْحَيٰةِ وَّهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مَبِيْنٍ ﴿٩﴾ وَجَعَلُوْا
الْمَلٰٓئِكَةَ الَّذِيْنَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ اِنَا اَشْهَدُ وَاخْلَقْنٰهُمْ
سَكَنًا مِّمَّا يَشْكُرُوْنَ وَيَسْئَلُوْنَ ﴿١٠﴾ وَقَالُوْا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا
عَبَدْنَا هُمْ مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا يَخْرُصُوْنَ ﴿١١﴾
اَمْ اَتَيْنٰهُمْ كِتٰبًا مِنْ قَبْلِهٖ فَهَمَزِيْرٌ مِّمَّنْ سَكَنُوْنَ ﴿١٢﴾
بَلْ قَالُوْا اِنَّا وَجَدْنَا اٰبَاءَنَا عَلٰى سَبِيْلٍ وَّاِنَّا عَلٰى اَنۡاَرِهِمْ مُّهْتَدُوْنَ ﴿١٣﴾
وَكَذٰلِكَ مَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيْرٍ اِلَّا قَالُ

من قبل المران او ادعاهم ينطبق على صحة ما قالوه فهذه مستسكون بذلك
الكتاب مستسكون بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اي لاجتهت لهم على ذلك عقلية ولا نقلية وانا جنوا فيما نقليد باثم الجهلة
والامة الطريقة التي تؤم كالرحلة للرحول اليه وقرئت بالكسر وهي الحالة التي يكون عليها الامم اي القاصد ومنها الدين

وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلائل على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وان مقدميهم ايضا لم يكن لهم سند منظوريته وتخصيص المترفين اشعار بان التمس وحب البطالة صرفهم عن الطرائق التقليدية قل ولوجنتكم باهدى مما وجدتم عليه اباؤكم اى اتبعون اباؤكم ولوجنتكم بدىنا هدى من دينا باؤكم وهو حكاية امراض وحجى الى النذير وخطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد الا قولنا قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا انا بما ارسلتم به كافرين اى وان كان اهدى اقاطا للدير من ان يظنوا ويتكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكثرت بتكذيبهم واذا قال ابراهيم واذا كرهت قوله هذا ليرى كيف تنبأ من التقليد وتمسك بالدليل وليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فاننا شرفنا بهم لايبي وقومه اى اى براء مما تعبدون برى من عبادكم او معبودكم مصدر نفت به ولذلك استوى فيما الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وقرئت برى وبراء ككريم وكرام الا الذى فطرن استثناء منقطع او متصل على ان ماتم اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاوتان اوصمة على ان ما موصوفة اى اى براء من الهة قبه وتها غير الذى فطرن فانه سيهده سيثبتنى على الهداية اوسيهدى تخالى ما وراء ما هدانا لى وجعلها وحل ابراهيم عليه السلام اواله كلته التوحيد كلمة باقية وعقبه فذريته فيهم ابدا من وحده الله ويدعو الى توحيد. وقرئت كلمة وفي عقبه على التحفيف وفي عاقبى اى فى عقبه لعلهم يرجعون يرجع من ارتك منهم بدعاء من وحد بل تمت هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش وآباءهم بالمد فى العمر والنعمة فاعتزوا بذلك وانهم كوا فى الشهوات وقرئت تمت بالفتح على اننا تعالى اعترض به على ذاته فى قوله وجعلها كلمة باقية بالفتح فى تيميم حتى جاءهم الحق دعوة التوحيد والقرآن ورسول مبين ظاهر الرسالة بما لهم من المعجزات اومبين للتوحيد بالحج والاباء ولما جاءهم الحق ليبيهم عن عظمتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون زاد واثارة فضمو الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به فسموا القرأ سحرا وكفروا به واستخفروا الرسول وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرين اى من احدى القرين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفى فان الرسالة تصب عظيم لا يلىق الا بعظيم ولم يعلموا انها ربية عظيمة روحانية تستدعى عظم النفس بالتحلى بالفضائل والكالات القدسية لا بالترخف بالزخارف الدينوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تحجيم وتجب من تحكيم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة امرهم فى ديارهم فمن ان لهم ان يدبروا امر النبوة التى هم على المراتب الانسية واطلاق المعيشة يقتضى ان يكون

مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
 ١٥ قال ولوجنتكم باهدى مما وجدتم عليه اباؤكم
 قالوا انا بما ارسلتم به كافرين ١٦ فانتقمنا منهم فانظر
 كيف كان عاقبة المكذبين ١٧ واذا قال ابراهيم لابنيه
 وقومه اى براء مما تعبدون ١٨ الا الذى فطرن فانه سيهدين
 ١٩ وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون ٢٠
 بل تمت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين
 ٢١ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ٢٢
 وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم
 امر يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى
 الحياة الدنيا ورفقنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذل

حلالها وحرمانها من الله ورفقنا بعضهم فوق بعض درجات واورقنا بينهم التفاوت فى الرزق وغيره

ليتخذ بعضهم بعضا سفيرا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا تكامل في الموسع ولا لتقصان في المقتدر
 قراننا لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منا ورحمة ربك هذه بمعنى النبوة وما يتبعها خيرا مما يجمعون من حطام الدنيا
 والعظيم ما رزق منها لاسمه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتم لجبهه الدنيا فيجتمعوا عليه لجمعنا لمن
 يكفر بالرحمن ليوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد جمع معراج وقرئ معارج جمع معراج عليها يظهرون يملون السطوح لحقارة الدنيا وليوتهم
 بدل من بدل الاشمال او علة كهوئك وهبت له ثوبا القيصي وقران كثير وابوعمر وسقفا اكتفاء بجمع البيوت وقرئ سقفا بالتحفيف وسقفا وسقفا وهو
 لغتة في سقف وليوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة عطف على سقفا او وذاها عطف على محل من فضة وان كل

ذلك لما متاع الحياة الدنيا ان هي الخففة واللام هي الفارقة وقرأعاصم
 وحمزة وهشام بخلاف غيره لما بالشد يد بمعنى الا وان نافية وقرئ يبع
 ان وما والاخرة عند ربك للتقين الكفر والمعاصي وفيه دلالة على
 ان العظيم هو العظيم في الاخرة لا في الدنيا واشعار بما لا جللم يجمع ذلك
 للمؤمنين حتى يجمع الناس على الايمان وهو انتم قليل بالاضافة الى الملمهم
 في الاخرة محلها في الاغلب ما في من الافات التي قل من يتخلص منها كما اشار
 اليه بقوله ومن يش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه فبرط اشتغال
 بالخصوسات وانها كمر في الشهوات وقرئ يش بالفتح اي يم يقال عشي اذا
 كان في بصره آفة وعشا اذا قشي بلا آفة كرج ومرج وقرئ يشو على ان
 من موصولة تقيضه شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويفويب دائما وقرأ
 يعقوب بالياء على استناده الى ضمير الرحمن ومن رفع يشو يني ان يرفعها
 وانهم ليصعدونهم عن السبيل عن الطريق الذي من حقان يسلك وجمع
 الضميرين للمعنى اذا المراد جنس العاشي والشيطان المفضل له ويحبون
 انهم مهتدون الضمائر الثلاثة الاوّل له والباقيان للشيطان حتى
 اذا جاءنا اي العاشي وقرأ الجازيان وابن عامر وابو بكر جانا اي العاشي
 والشيطان قال اي العاشي للشيطان ياليت بيني وبينك بعد الشقين
 بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فغلب المشرق وثى واخيف
 البعيدا لهما فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم اي ما اتم عليه
 من التمتي اذ ظلمت اذ صحت انكم ظلمت انفسكم في الدنيا بدل من اليوم
 انكم في العذاب مشتركون لان حكم ان تشركوا انتم وشياطينكم في العذاب
 كما كنتم مشتركين في سببهم ويجوز ان يسند الفعل اليه بمعنى ولن ينفعكم
 استراكم في العذاب كما ينفع الواقعين في امر صعب تعاونهم في تحمل اعباءه
 وتقسيمهم مكابدة عناثا ذكلكم ما لا يسعه طاقتة وقرئ انكم بالكسر
 وهو يقوى الاول افانت سمع الصم او تهدى العمى انكار تعجب من ان يكون



بعضهم بعضا سفيرا ١٥
 ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجمعنا لمن يكفر
 بالرحمن ليوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
 ١٦ وليوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون ١٧ وزخرفا
 وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك
 للتقين ١٨ ومن يش عن ذكر الرحمن نقيضه شيطانا
 فهو له قرين ١٩ وانهم ليصعدونهم عن السبيل ويحبسون
 انهم مهتدون ٢٠ حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك
 بعد المشرقين فيس القرين ٢١ ولن ينفعكم اليوم اذ
 ظلمت انكم في العذاب مشتركون ٢٢ افانت سمع الصم
 او تهدى العمى ومن كان في ضلال مبين ٢٣ فاما نذرتنا

هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمزقهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاؤهم عمى مقرونا بالصم كان رسولا لله صلى الله عليه وسلم يتعب نفسه في
 دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيافتك ومن كان في ضلال مبين عطف على العمى باعتبار تغير الوصفين وفيما اشار بانا الموجب لذلك بكم في ضلال
 لا يخفى فاما نذرتنا اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عناهم وما مزيدة مؤكدة بمنزلة لا ما لقسمة في استجلاب النون المؤكدة

فانهم مستقون بعدك في الدنيا والاخرة اوزيتك الذي وعدناهم اوان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فان عليهم مقتدرون لا يفوتونا فاستمسك بالذم او حاليك من الايات والشرائح وقرئ اوحى على البناء للفاعل وهو الله تعالى انك على صراط مستقيم لاعوج له وانه لذكرك لشرفك ولقومك وسوف تسألون اى عن يوم القيمة وعن قيامكم بحقه وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اى واسأل امهم وعلما دينهم اجعلنا من دون الرحمن الهة يبدون هل حكنا عبادة الاوثان وهل جاءت في ملتة من ملتهم والمراد بالاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والدلالة على انه ليس ببدع ابتدعة فيكون ويصاى له فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملأه فقال انى رسول رب العالمين يريد باقصاصه تسلية الرسول ومناقضته قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرئين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى عليه الصلوة والسلام الى التوحيد فلما جاءهم باياتنا

اذاهم منها يضكون فاجاؤا وقتضكهم منها اى استهزؤا بها اول ما رآها واول ما لم يتأملوا فيها وما نزيهم من اية الاهى اكبر من اختها الا وهى بالفتنة اقصى درجات الاعجاز بحيث يحسب الناظر فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الايات والمراد وصفها لكل بالاكبر كقولك رأيت رجلا بعضه افضل من بعض وكقولك من تلق منهم ثقل لاقى سيدهم مثل الخوم التى يسرى بها السارى او الاوهى بمحسنة نوع من الاعجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار واحدا نام بالعذاب كالسنين والظوفان والحجاد لعلهم يرجعون على وجهه يرحى رجوعهم وقالوا يا اية الساحر نادوه بذلك في تلك الحال لشدة سخطهم وفضطها قتم اولانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا ادع لنا ربك اى لتدع لنا فيكشف عنا العذاب بما عهد عندك بهده عندك من البوة او من ان يسجى دعوتك اوان يكشف العذاب عننا هتدى او بما عهد عندك فوفيت به وهو الايمان والظان اننا لم نهدون بشرط ان تدعولنا فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم يتكفون فاجاؤا نكت عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون بنفسه او ينادى بفرقه فيجمعهم او فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يور

بعضهم

بِكْ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿١٧﴾ أَوْزَيْتَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ
فَأِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَاسْتَمْسِكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ
إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٩﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَسَأَلْنَا مَنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٢٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٢٣﴾
وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعُنُقِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالُوا يَا آيَةُ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
بِمَا عَاهَدْتَ عِنْدَ رَبِّنَا أَنْ لَا تُهْدُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
الْعَذَابَ إِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ ﴿٢٦﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ

قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل ومغظها اربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس تجرى من تحتي تحت قصرى
وامرى اوبن يدى في جناتي والواو اما عاطفة لهذه الانهار على الملك فجرى حال منها او او حال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجرى خبرها افلا تبصرون
ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذى هو مهين ضعيف حتى لا يستعد للرياسة من المهانة وهى القلعة ولا يكاد يبين الكلام لما
من الرتبة فكيف يعطى للرسالة وام اما منقطعة والمهرة فيها للتقرير لما قدم من اسباب فضلها ومتصلة على اقامة السبب مقام السبب والمعنى فلا تبصرون
ام تبصرون فتعلمون اني خير منى فلولا انى عليه اسورة من ذهب اى فهذا الذى ليس بمقاييد الملك ان كان صادقا فاذا كان اذا سود وارجلا سوده وطوقه
بسوار وطوق من ذهب واسورة جمع اسوار بمعنى اسوار على توبيض اللثام من اياه اساور وقد قرئ به وقرأ يعقوب وحفص اسورة وهى جمع سوار وقرئ اساور
جمع اسورة والى عليها اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى

او جاء معه الملكة مقترنين مقروين به يعينونا ويصدقون من قريته
بها فاقترن او متقارنين من اقترن بمعنى تقارن فاستخف قومه فطلب
منهم الخفة في مطاوعتها واستخف احلامهم فاطاعوه فيما امرهم به
انهم كانوا فاسقين فلذلك طاعوا ذلك الفاسق فلما اسفونا اغضبنا
بالافراط في العناد والعصيان منقول من اسفا اذا اشتد غضبه انتقمنا
منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم فجعلناهم تلقا قدوة لمن بعدهم
من الكفار يقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم مصدرت بما وجمع
سالف كخدم وخدام وقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام جمع سليف
كغضا وسالف كصبر وسلف كخش وقرئ سلفا بابدال ضمة اللام
فتحة او على ان جمع سلفتاى ثلث سلفت ومثالا للاخرين وعظمت لهم
او قصة عجيبة تسير مستيرا الامثال يقال لهم مثلكم مثل قوم فرعون
ولما ضرب ابن مريم مثالا اى ضرب ابن ابراهيم لما جادل رسولا لله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى انكم وما تصبدون من دون الله حصب جهنم اوعير
بان قال النصارى اهل كتاب وهم يصدون عيسى ويزعمون اننا بنو الله و
الملائكة اولى بذلك وعلى قوله وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وان
محمد اريد ان يبعده كما عبد المسيح اذ اقومك قريش منه من هذا
المثل يصدون يضيون فرجا الظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرأ نافع
وابن عامر والكسائي بالضم من الصد وادى يصدون عن الحق ويعرضون
عنه وقيل هالفتان نحو يكف ويكف وقالوا الهتنا خيرا من هو اى
الهدنا خيرا عندك ام عيسى فان كان في النار فلتكن الهتنا معما والهدنا الملائكة
خيرا ام عيسى فاذا جاز ان يبعده ويكون ابن الله كانت الهتنا الملائكة اولى بذلك
او الهتنا خيرا من محمد فبعده وندع الهتنا وقرأ الكوفيون الهتنا بتحقيق
الهمزتين والالف بعدها والياقون بتلين الثانية ماضيه لك لاجدلا

يَا قَوْمِ الْيَسْرَىٰ لِيُكُلْ مِصْرًا وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ ﴿٦٥﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿٦٦﴾ وَلَا يُكَادُ
يُبِينُ ﴿٦٧﴾ فَلَوْلَا الْبَقِيَّةُ اسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَجَاءَ بِمَعَهُ الْمَلِكَةُ
مُقْتَرِنِينَ ﴿٦٨﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا اسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٠﴾
فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٧١﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمٌ مِّنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٧٢﴾ وَقَالُوا الْهَذَا خَيْرٌ مِّمَّا هُوَ مَثَلًا
ضَرَبُوهُ لَكَ الْأَجْدَالُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ
أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ
لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُنُّنَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٧٦﴾

ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شدا والخصومة حراس على اللجاج ان هو الا عبدا نعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه مثالا امرا عجيبا كالمثل السائر لبني اسرائيل وهو كالجواب المزج لتلك الشبهة ولونشاء جعلنا منكم لولدنا منكم يا رجال كما ولدنا عيسى من غير اب
او جعلنا بدمكم ملكة في الارض يخلقون ملائكة يخلقونكم في الارض والمعنى ان حال عيسى عليه السلام وان كانت عجيبة فالله تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك
وان الملائكة مثلكم من حيث انها ذات مكنة يحتمل خلقها توليدها كما جاز خلقها ابداعا فمن اين لهم استحقاق الاوهية والانتساب الى الله سبحانه وتعالى

وَأَنَّهُ وَإِنْ عَيْسَى لَعَلَّمُ السَّاعَةَ لِأَنَّهُ حُدُوثًا وَنَزُولًا مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ يَعْلَمُ بِدُونِهَا وَأَنَّ أَحْيَاءَهُ الْمَوْقُ يُدَلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَرِئَ لِعَلْمِ أَيْ عِلْمِهَا وَكَذَلِكَ عَلَى تَسْمِيَةِ مَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ نَزَلَ عَيْسَى عَلَى ثَنِيَّةٍ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ يُقَالُ لَهَا أُفُقٌ وَبَيْدُهُ حَرْبَةٌ بِهَا يُقْتَلُ الدَّجَالُ فَأَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالنَّاسُ فِي صَلَاةٍ الصُّبْحِ فَبَدَأَ بِأَخْرَافِ الْمَامِ فَيَقْدُمُ عَيْسَى وَيَصِلُ خَلْفَهُ عَلَى شَرِيحَةٍ مَعْدُودَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ يَقْتُلُ الْخَنَازِيرَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَخْرُجُ بِالسَّبْعِ وَالْكَكَّاسِ وَيَقْتُلُ النَّصَارَى لِأَنَّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ فَانْزِيلًا فِي الْأَعْلَامِ بِالسَّاعَةِ وَالِدَّلَالَةُ عَلَيْهَا فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا فَلَا تَسْكُنْنَ فِيهَا وَاتَّبِعُونِ وَاتَّبِعُوا هَذَا عَيْسَى وَرَسُولِي وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الرَّسُولِ أَمْرَانِ يَقُولُهُ هَذَا هَذَا الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ لَا يَضِلُّ بِالسَّاعَةِ وَلَا يَصِدُّ تَكْرُمُ الشَّيْطَانِ عَنِ الثَّابِتَةِ أَنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مَبِينٌ ثَابِتٌ عِدَاوَتُهُ بِأَنَّ خَرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَمْرُكُمْ لِلْبَلِيَّةِ وَمَلْجَأُ عَيْسَى بِالْبَيْتَاتِ بِالْمَجْرَاتِ وَأَبْيَاتِ الْأَنْجِيلِ وَالشَّرَاحِ الْوَاضِحَاتِ قَالَ قَدْ جُنِّتُمْ بِالْحِكْمَةِ بِالْأَنْجِيلِ وَالشَّرِيحَةِ وَالْأَبْنِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُوَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ تَبْعَثْ لِيَأْنَسَ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ أَهْلُ أَمَلٍ وَأَمَلٌ دِينَاكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ فِيمَا بَلَغَ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ١٧ فَاخْتَلَفَ الْأَجْرَاءُ

وَلَا يَصِدُّ نَكْمُ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مَبِينٌ ١٨ وَكَلَّمَ عَيْسَى بِالْبَيْتَاتِ قَالَ قَدْ جُنِّتُمْ بِالْحِكْمَةِ وَالْأَبْنِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ١٩ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٢٠ فَاخْتَلَفَ الْأَجْرَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْآخِرَةِ ٢١ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٢٢ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ٢٣ يَاعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٢٤ الَّذِينَ آمَنُوا يَا تَبَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ٢٥ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ يُجْرُونَ ٢٦ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تُشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَلِلَّذِينَ لَا عَيْنٌ وَأَنْتُمْ

فَاعْبُدُوهُ بَيَانٌ لِأَمْرِهِمُ بِالطَّاعَةِ فِيهِ وَهُوَ اعْتِقَادُ التَّوْحِيدِ وَالتَّعْبُدِ بِالسَّرَّاحِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ الْإِشَارَةُ إِلَى الْجَمْعِ الْأَمْرِي وَهُوَ تَمَتُّهُ كَلَامُ عَيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ اسْتِنَافٌ مِنَ اللَّهِ يَدُلُّ عَلَى مَا هُوَ الْمُقْتَضَى لِلطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ فَاخْتَلَفَ الْأَجْرَاءُ الْفِرْقُ الْمُحْتَزِبَةُ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ بَيْنِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ بَيْنِ قَوْمِ الْمَجْعُوتِ هُوَ الْيَهُودُ قَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الْمُحْتَزِبِينَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْآخِرَةِ هُوَ الْقِيَمَةُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَدَلٌ مِنَ السَّاعَةِ وَالْمَعْنَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَيَاتِ السَّاعَةِ بَقْتَةً فَجَاءَ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ غَافِلُونَ عَنْهَا لِاسْتِغْلَامِهِمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَتَكَرُّمِهِمْ لِأَخْلَاءِهِمْ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ أَيْ يَتَعَادُونَ يَوْمَئِذٍ لِانْقِطَاعِ الْعَلَقِ لظُهُورِ مَا كَانُوا يُتَمَتُّونَ لَدَيْهَا لِلسَّبَابِ الْعَذَابِ الْأَلْمَتِينَ فَانْظُرُوا مَا كَانَتْ فِي اللَّهِ تَبَقُّ فَاغْتَابُوا بِالْآبَادِ يَأْتِي عَلَى الْأَجْرَاءِ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حِكَايَةُ مَا نَادَى بِهِ الْمُتَّقُونَ الْمُحَابِبُونَ فِي اللَّهِ يَوْمَئِذٍ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمَزَةُ وَالْكَسَاءُ وَحُضْرٌ بِضَيْرِ الْيَاءِ الَّذِي نَامُوا بِالْبَيْتَاتِ صِفَةً لِلنَّادِي وَكَانُوا مُسْلِمِينَ حَالٌ مِنَ الْوَاوِ أَيْ الَّذِي نَامُوا مَخْلُصِينَ غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَكَّدَ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ نَسَاءُ كَمَا الْمُؤْمِنَاتُ تَحْبِرُونَ تَسْرُونَ سُرُورًا يَظْهَرُ حِجَابُهُ أَيْ تَرْتَمِعُ عَلَى وَجْهِكُمْ أَوْ تَزِينُونَ مِنَ الْحَبْرِ وَهُوَ حَسَنُ الْمِيشَةِ وَتَكْرِيمُونَ أَيْ مَا يَبْلُغُ فِيهِ وَالْحَبْرَةُ الْمِبَالْفَةُ فِيمَا وَصَفَ بِجَمِيلٍ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابِ الصَّافِ جَمْعُ حَصْفَةٍ وَالْأَكْوَابُ جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ كَوْزٌ لَا عَرَقَ لَهُ وَفِيهَا وَفِي الْجَنَّةِ مَا تُشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُضْرٌ تَشْتَهَى عَلَى الْأَصْلِ وَتَلْذُّ الْأَعْيُنُ بِمَشَاهِدَتِهِ وَذَلِكَ تَعْيِيمٌ بَعْدَ تَخْصِيصٍ مَا يَمَعِدُ مِنَ الرُّوَادِ فِي التَّعْيِيمِ وَالتَّلْذُّ

وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفتها الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتصريف في الحال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقرئ ورثتموها شتم جزء العمل بالميراث لانه يظن عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقت مبتدا والجنة خبرها والتي اورثتموها صفتها او الجنة صفة تلك والتي خبرها او صفة الجنة والخبر بما كنتم تعملون وعليه متعلق الباء محذوف لا باورثتموها لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها تاكلون كثرتها ودوام نوعها ولعل تفصيل التمتع بالمطاعم والملاهي وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى ما اثرنا ثم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان الجحيمين الكاملين في الاجرام وهم الكفار لان جعل سيرة المؤمنين بالآيات وحكى عنهم ما ينصر الكفار في عذاب جهنم خالدون خبران او خالدون خبر والظرف متعلق به لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم من فترت عننا لحي اذا سكت قليلا والتركيب للضعف وهم فيه فالعذاب ملبسون آيون

من البقاء وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين مرثله غير مرة وهم فصل وناد واما مالك وقرئ يا مال على الترخيم مكثر او مضموما ولعلنا ما ارانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك والمعنى سل ربنا ان يقضى علينا من قضى علينا ما امانته وهو لاينا في بلاسهم فانه جوار وتمنى للوت من فوط الشدة قال انكم ما كنون لاجلاسكم يموت ولا غيره لفتحناكم بلحق بالارتسال والانزال وهو تامة الجواب ان كان في قال ضمير الله والالجواب منه وكانه تعالى تولى جوابهم بمد جواب مالك ولكن اكثر تركه لحق كارهون لما في اتباعه من اتابا النفس واده آبا الجوارح ام ابرمو امرا في كذبا بلحق وردة ولم يقتصر على كراهيته فانما مبروت امر في مجازاتهم والعدول عن الخطاب لاشعار بان ذلك سوء من كراهتهم او ام احكم المشركون امر كما يقدم بالرسول فانما مبرمون كيدنا بهم ويؤيد قوله امر محسبونا لا نسمع منهم حديث نفسه بذلك ونجوبهم تاجيبه بلى نسعها ورسلنا والحفظ مع ذلك لديهم ملازمون لهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين منكم فان ابنى يكونا علم بالله وبما يصح له وما لا يصح والى تعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الولد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته لما ذال الحال قد يستلزم الحما بل المراد فيها على بلوغ الوجوه كقول لو كان فيها الهما لا الله لفسد تا غير ان لو تم مشقة بانتقاء الطرفين وان هنا لا تشبهه ولا ينقضه فانها مجرد الشرطية بل الانتقاء معلوم لا انتقاء اللازم الدال على انتقاء ملازمه والذلة على ان انكاره للولد ليس امتدادا وبراء بل لو كان لكان اولى الناس بالاعتراف به

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٧﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٦٩﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٠﴾ لَا يُفْتَرَعْنَهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧١﴾ وَمَا ظَنَّا هُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٢﴾ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ ﴿٧٣﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٤﴾ أَمْ كُنْتُمْ تَأْمُرُونَ أُمَّرًا فَآرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٧٦﴾ سُجَّانَ رَبِّي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّي الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ فَذَرَهُمْ حَوْضًا وَيَلْبَسُوا حِجَابًا يُقْرَأُ فِيهِمْ وَالَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ

عن كونها ذوا ولد فان هذه الاجسام لكونها اصولا ذات استمرار تبراء مما يتصف به سائر الاجسام من توليد المثل فاظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يحوضوا ويلبسوا في ثيابهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيمة وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع على قلوبهم معذبون في الآخرة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبدها والظرف متعلق به لانه بمعنى المعبود او متضمن معناه كهوئك هو حاتم في البلد وكذا فمن قرأ الله والراجع مبتدا محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ولا يجوز جعله خبرا لانه لا ييتبعه عائد لكن لوجعل صلة وقدز لاله مبتدا محذوف يكون بجملة مبينة للصلة دالة على ان كونها في السماء بمعنى لاوهية دون الاستقرار وفيها في الآلهة السماوية والارضية واختصاصها باستحقاق لاوهية

وهو الحكيم العليم كالدليل عليه وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما كالهواء وعنده علم الساعة العلم بالساعة التي تقوم القيمة فيها واليه يرجعون للجزاء وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم وروح بالثناء على الالتفات للتهديد ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما عمو انهم شفعاء ثم عند الله الامن شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد والاستثناء متصل ان اريد بالوصول كل ما عبد من دون الله لان دراج الملائكة والمسيح فيو منقط ان خص بالاصنام ولئن سألتهم من خلقهم سألت العابدين والمعبودين ليقولن الله لتعذر المكابرة فيمن فرط ظهوره فاني يؤفكون بصرفون عن عبادتها الى عبادة غيره وقوله وقول الرسول ونصب للعطف على ستم او على محل الساعة والاضمار فعلمناى وقال قبله وجرع عاصم وحمزة عطفاً على الساعة وقرئ بالرفع على اننا مبتأخبره يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون او معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب بحذف الجار ويجوز ايضا او مرفوع بتقدير وقيل يارب قسمي وان هؤلاء جوابي فاصح عنهم

فاعرض عن عوامهم ايسا من ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومباركة فسوف يعلمون تسليمة للرسول وتهديد لهم وقرأ نافع وابن عامر بالثناء على انهم للمؤمن بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف كان من يقال لهم يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون سورة الزخرف ان مكيتا لا قولنا ناكشفوا العذاب الآتية وهي تسبع وتسع وخمسون آية بسطة الله الرحمن الرحيم حم والكاتب المبين والقرآن والواو للعطف ان كان حم مقتسما بها والا فلقسم والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر والبراءة ابتدئ فيها انزلها وانزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح فترانزل على الرسول عليه السلام نجومها وبركتها لذلك فان نزول القرآت سبب للنافع الدينية والديونية او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوى وقسم النعمة وفصل الاقضية انا كما منذرين استثناء في تبيينها المقضى لانزال وكذلك قوله فيها يفرق كل امر حكيم فان كونها مفرق الامور بالحكمة او الملتبسة بالحكمة استدعي ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظامها ويجوز ان يكون صفة ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو يدك على ان الليلة ليلة القدر لان صفتها لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل اي يفرق الله ويفرق بالتون

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٥٥﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَالَّذِي تَرْتَجِبُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَا يَمْلِكُ
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ اِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اَللّٰهُ فَاسْتَيْ
بُوءَ فَكُورًا ﴿٥٨﴾ وَقِيلَ لِهٖ يٰ اَرْبَابَ اِنْ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ لَهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٠﴾



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
حَمْدٌ ﴿٥٦﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِیْنِ ﴿٥٧﴾ اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَةٍ مُّبٰرَكَةٍ
اِنَّا كُنَّا مُنذِرِیْنَ ﴿٥٨﴾ فِیْهَا یُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكِیْمٍ ﴿٥٩﴾

امر من عندنا اي اعنى بهذا الامر احاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو مزيد تفهيم للامر ويجوز ان يكون حالا من كل او امرا وضميره المستكن في حكم لاننا موصوف وان يراد به مقابل النهي وقع مصدرا ليفرقا ولنعلم مضمرا من حيث ان الفرق باو حالا من احد ضمير ما نزلناه بمعنى امرين او امورا انا كما مرسلين رحمة من ربك بدل من انا كما منذرين اي انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم ووضع الرب موضع الضمير للاشعار بان الربوبية اقتضت ذلك فانما اعظم انواع التربية او علة ليفرقا و امرا ورحمة مفعول بهاي بفصل فيها كل امرا وتصدا لاوامر من عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا فان فصل كل امر من قسمنا لارزاق وغيرها وصدورا لاوامر الالهية من باب الرحمة وقرى رحمة على تلك رحمة انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو بايده تحقيق الربوبية وانها لا تحق الا بهذه صفات رب السموات والارض وما بينهما خبر اخر واستئناف وقرأ الكوفيون بالجر بدل لان ربك ان كنتم موقنين

اي ان كنتم من اهل الايقان في العلوم وان كنتم موقنين في اقراركم اذا سلمت من خلقها فقلتم الله علمنا الامر كما قلنا وان كنتم مزيدين اليقين فاعلموا ذلك لآله الامور اذ لا خالق سواه يحيى ويميت كما شاهدون ربكم وربنا بكم الاولين وقرنا بالجر بدلا بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فان رقب فانظرو لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يوم سددة وجماعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيتما للدخان من ضعف بصره اولانا الهواء يظلم عام القحط لقلته الامطار وكثرة الغبار اولانا العربي تسمى الشرا الغالب دخانا وقد قطوا حتى كوا حيفا الكلاب وعظامها واسناد الايتان الى السماء لان ذلك جهنم عز الامطار او يوم ظهور الدخان المعدود من اشراط الساعة لما روى النبي صلى الله عليه وسلم لما قال اول الايات الدخان ونزل عيسى ونازح من قعر عدن ايبس تنسيق الناس الى المحشر قبل وما للدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يلا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيتة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من مخزبه واذنيه ودمه اوبو القيمة والدخان يجعل المعين يقضى الناس يحيط بهم صفة للدخان وقوله هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مقدر بقوله وقع حالا وانا مؤمنون وعبدالايان ان كشف العذاب عنهم ان لهم الذكرى من ان وكيف يتذكرون بهذه الحال وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الايات والمجرات ثم قولوا عنه وقالوا مع محنون قال بعضهم صل على فلان اعجب لبعض شريف وقال الآخرون انه محنون انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا ورفع القحط قليلا وكشفنا قليلا و زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى الكفر فرب الكشف ومن فر الدخان فما هو من الاطراف قال اذا جاء الدخان غوث الكفا بالدعاء فيكشفه الله عنهم يهدر بين فر بما يكشف عنهم يرتدون ومن فر بما في القيمة اوله بالشرط والتقدير يوم ينطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم يدر طرف لفضل دل عليه انا منتقمون لان منتقمون فان ان تجتمع عنا وابدل من يوم ياتي وقرى ينطش اي يجعل البطشة الكبرى باطشتهم او نحل الملايكة على بطشهم وهو التناول بصولته ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم بارسال موسى عليه السلام اليه واوقناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقرى بالتشديد للتاكيد وكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على الله او على المؤمنين او في سنة لشرفه ونسبه وفضل حسب اذاة والى عباد الله باذاة وهو الرسل معا وانا ذوات الى حق الله من الايمان وقول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان تكون ان منخفضة او مفسرة لان مجي الرسول يكون برسالة ودعوة اتي لكم رسول امين غيرتهم لدلالة المجرات على صدقها ولائها الله اياه على وجه وهو علة الامر

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رِجَّةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مَوْقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ كُفِرْتُمْ فِي شَيْءٍ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يُغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَتَى هَذَا الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعِمْ كُفْرًا إِنَّا كَانُوا أَكْثَرًا مُجْرِمِينَ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَانُوا أَكْثَرًا مُجْرِمِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّا كَانُوا أَكْثَرًا مُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّا كَانُوا أَكْثَرًا مُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّا كَانُوا أَكْثَرًا مُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّا كَانُوا أَكْثَرًا مُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾ إِنَّا كَانُوا أَكْثَرًا مُجْرِمِينَ ﴿٢٠﴾

او يوم يدر طرف لفضل دل عليه انا منتقمون لان منتقمون فان ان تجتمع عنا وابدل من يوم ياتي وقرى ينطش اي يجعل البطشة الكبرى باطشتهم او نحل الملايكة على بطشهم وهو التناول بصولته ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم بارسال موسى عليه السلام اليه واوقناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقرى بالتشديد للتاكيد وكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على الله او على المؤمنين او في سنة لشرفه ونسبه وفضل حسب اذاة والى عباد الله باذاة وهو الرسل معا وانا ذوات الى حق الله من الايمان وقول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان تكون ان منخفضة او مفسرة لان مجي الرسول يكون برسالة ودعوة اتي لكم رسول امين غيرتهم لدلالة المجرات على صدقها ولائها الله اياه على وجه وهو علة الامر

وان لا تقولوا على الله ولا تكبروا عليه بالاستهانة بوجبه ورسوله وان كالأولى في وجوبها اني اتاكم بسطان مبین علته النهى ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شان لا يخفى وانى عدت ربى وربكم الجئات اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذونى ضربا او شتما وتقتلونى وقرئ عت بالادغام وان لم تؤمنوا لى فاقولون فكيف نعلم منى لاعلى ولأولى ولا تفرضوا لى سوء فانه ليس جزء من دعاءكم الى ما فيه فلاحكم فدعارتى بعد ما كذبوه ان هؤلاء بان هؤلاء قوم محمرون وهو قريش بالذم عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك ساء دعاء وقرئ بالكسر على اضمار القول فاسر بيادى لى لى اى فقالوا لى ان كان الامر كذلك فاسر وقرأ نافع وابن كثير بوصل الهزة من سرى انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علوا بخروجكم واترك البحر هوا مفتوحا ذنبا واسعة واساكا على هيئت بعد ماجاوزته ولا تضرب به بمصاك ولا تغير منه شيئا ليدخلها القبط انهم جند مفرون وقرئ بالفتح بمعنى لانهم كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعميون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة وفعمة وتنم كانوا فيها فاكهين

متنعين وقرئ فكهين كذلك مثل ذلك الاخراج اخراجهم منها والامر كذلك واورثناها عطف على الفعل المقدرا وعلى تركوا قوما اخرين ليسوا منهم في شئ وهم بنو اسرائيل وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر فابكت عليهم السماء والارض مجاز عن عدم الاكثرت بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكسفت لهملكهم الشمس في قبض ذلك ومنه ما روى في الاخبار ان المؤمن ليكي عليه مصلاه ومحل عبادته ومصعد عمله ومصبط رزقه وقيل تقديره فابكت عليهم اهل السماء والارض وما كانوا منظرين مهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من استبداد فرعون وقتل ابناهم من فرعون بدل من العذاب على حذف المضاف وجعله عذبا لا فرطه في التقديس واحال من المهين بمعنى واقعا من جهة وقرئ فرعون على الاستفهام تنكيرا للمتكبر ما كان عليه من الشيطنة انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العلو والسرارة وهو خبر ثان اى كان متكبرا مسترفا واحال من الضمير في عاليا اى كان رفيع الطبقة من بينهم ولقد اخترناهم لاخترتنا بنى اسرائيل على علم عالين بانهم احقاء بذلك اومع علم منا بانهم يرضون في بعض الاحوال على العالمين لكثرة الانبياء فيهم او على عالمي زمانهم واتيناهم من الايات كخلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاه مبین نعمة جليلة واختيار ظاهر ان هؤلاء يعنى كهتار قريش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة والانفاد عز شل ما حل بهم

وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتَيْكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ١٥ وَإِنِّي
عُدْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ١٦ وَإِنْ لَمْ تُؤْمَرُوا مِنْهُ لِيُرَاهُ فَاغْرِبْ
١٧ فَدَعَارْتَهُ أَنْ هُوَ لَأَكْرَمُ مِنْكُمْ مَجْرُمُونَ ١٨ فَاسْرِبْ بِأَيْدِي
لَيْلًا إِنَّكُمْ مُسْتَبْعُونَ ١٩ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ هَرَجًا هَرَجًا جَدًّا
مُغْرَقُونَ ٢٠ كَذَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعَيْونِ ٢١ وَذُرُوعٍ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢٢ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ ٢٣ كَذَلِكَ
وَأُورِثْنَا هَاقِمًا قَوْمًا آخَرِينَ ٢٤ فَآبَكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ٢٥ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ٢٦ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٢٧
وَلَقَدْ أَخْرَجْنَا نَاهُ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ٢٨ وَأَنبَأْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا
مَا فِيهَا بَلَاءٌ مُبِينٌ ٢٩ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ٣٠ إِنْ هِيَ إِذْ هَمَّتْ



ليقولون ان هي الاموتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الاموت الاولى المنزلة للحياة الدنيوية ولا قصد فيما لاثبات ثابته كافي قولك حج زيد الجملة الاولى ومات وقيل لما قيل لم انكم تموتون موتة يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ان هي الاموتنا الاولى عما الموتة التي من شأنها ذلك الاموتة الاولى وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاقوا باثنا خطابين وعدمه بالنشور من الرسل والمؤمنين ان كنت صادقين في وعدهم كيد لعلهم اهم خير فالقوة والمنفعة ام قوم تبع تبع الحجر الذي سار بالجوش وحير الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وكان مؤمنا وقوم كافرين ولذلك ذمهم دونهم وعن طيما الصلاة والسلام ما درى اكان تبع نبيها ام غير نبي وقيل للملوك الذين التباينة لانهم يتبعون كما قيل الاقبال لانهم يتقبلون والذين من قبلهم كما دونهود اهل كلهم استئناف بما ل قوم تبع والذين من قبلهم هذبه كما قرئوا وحال باخباره قد اخبر من الموصول انما استؤنفه انهم كانوا مجرمين بيان للجامع المقضى للاهلاك وما خلقنا السموات والارض وما بينهما

وما بين الجنسين وقرئ وما بينهن لاعين لاهين وهو دليل على صفة الحشر كما مر في الانبياء وغيرها ما خلقناهما الا بالحق الالهي الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة والعبث والجزاء ولكن اكثرهم لا يعلمون قلته نظرم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والحق عن المبتطل بالجزاء او فصل الرجل عن قاربه واجتائه ميقاتهم وقت موعدم اجمعين وقرئ ميقاتهم بالنصب على انما الاسم اي ميعاد جزائهم في يوم الفصل يوم لا يبقى بدل من يوم الفصل وصفته لميقاتهم وظرف لما دل عليه الفصل لانه الفصل مولى من قرابة او غيرها عن مولى اتمولى كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الضمير لولى الاول باعتبار المعنى لانعام الامن رحم الله بالمفوع عنه وقبول الشفاعة فيه ومعلم الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينصر من من اراد تعذيبه الرحيم لما اراد ان يرحمه ان شجرة الزقوم وقرئ بكسر الشين ومعنى الزقوم سبق في الصفات طعام الاثم الكثير الاثام والمراد بالكافر لانه ما قبله وما بعده عليه كالمهل وهو ما يهل في النار حتى يذوب وقيل دردى الزيت يغلي في البطون وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على ان الضمير للطعام او الزقوم لا المهل اذا اظهر ان الجملة حال من احداهما كغلي الحميم غليا نامثل عليه خذوه على ارادة القول والمقول لما زانية فاعتلوه فجزوه والعتل الاخذ بجميع الشيء وجره بقهر وقرأ الجازيان وابن عامر وميقوب بالضم وهما لقتان الى سواء الحميم وسطا ثم صبو فوق راسه من عذاب الحميم كما ان اصل الحميم من فوق رؤسهم الحميم فقيل يصيب من فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من اللدالة على ان المصوب بعض هذا النوع ذق انك انت العزيز الكريم اي قولوا بذلك استهزاء بما وتقريرا على ما كان يزعمه وقرأ الكسان انك بالفتح اي ذق لانك او عذاب انك ان هذا ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون او تمارون فيه

الْأَمْوَاتِ الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٥٥﴾ فَأَنْوَا بِأَبَائِنَا
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٦﴾ أَهْرَ خَيْرًا مِّمَّ قَوْمٍ بَسَّحَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٥٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ ﴿٥٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٦٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
 ﴿٦١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٢﴾ إِنْ شَجَرَتِ
 الزُّقْمَرِ ﴿٦٣﴾ طَعَامُ الْأَثَمِ ﴿٦٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ
 ﴿٦٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٦٦﴾ خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْحَمِيمِ ﴿٦٧﴾
 ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٦٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْكَرِيمُ ﴿٦٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٧٠﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ

لانك او عذاب انك ان هذا ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون او تمارون فيه

الذلتين في مقام في موضع اقامته وهو قضاء نافع وابن عامر والباقر بن فتح الميم امين يامن صاحب من الآفة والانتقال في جنات وعيون بدل من مقام جئ به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذ به من المأكول والمشرب يلبسون من سندس واستبرق خبر ثان لان احوال من الضمير في الجاز واستثناؤه والسندس مارق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه عزرب او مشتق من البراقة متقابلين في مجالسه ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك اوتيناهم مثل ذلك وزوجناهم بمجودعين قرانهم بهن ولذلك عدى بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين واختلف في انهن نساء الدنيا او غيرهن يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بل يحيون فيها دائما والاستثناء منقطع او متصل والضمير للآخرة والموت اول احوالها والجنة والمؤمن يشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكانت فيها والاستثناء للباقي

تعميم النفي وامتناع الموت فكانت قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل ووقيم عذاب الجحيم وقرئ ووقيمهم على المبالغة فضلا من ربك اى اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ بالرفع اى ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص من المكارة وقوز بالمطاب فانما يسترناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فاكهة للسورة لهم يتذكرون لهمم فيهمون فيتذكرون به ولما لم يتذكروا فارتقب فاستظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك عن النبي عليه السلام من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له سورة الباقية مكية وهي سبع اوست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب ان جعلت هم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب باحتجت الى اضمار مثل تنزيل حم وان جعلتها تعادا للحرuf كان تنزيل مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفة وجواب القسم ان في السموات والارض لايات للؤمنين وهو محتمل ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقول وفي خلقكم وما بين من ايتها ولا يحسن عطف ما على الضمير الجهور بل عطف على المضاف باحدا لاحتمال فان يتنوع واستجما عما لما يتم معاشا في غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار

فِي مَقَامٍ آمِينَ ۝ فِي جَنَاتٍ وَعَيْونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ
وَأَسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ۝ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِمَجُودِعِينَ
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ ۝ لَا يذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَ الْأُولَىٰ وَوَقَّيْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ فَضَلَّامٍ مِنْ رَبِّكَ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ فَأَنَّمَا يُسْرِنَاهُ لِبَلْسَانِكَ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ۝ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَجْرٌ ۝ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْتَدِئُ

آيات لقوم يوقنون محمول على محلان واسمها وقرأ حمزة والكسائي ويقفون بالنصب جملا على الاسم واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر وسماوات رزقا لا ينسبها فاجى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيما لقراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في والابتداء اوان الا ان يصرف في وينصب آيات على الاختصاص او يرفع باضماره ولعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله اى تلك آيات دلائله تتلوها عليك حال عاملها معنى الاشارة بالحق ملتبسين به او ملتبسين به فإى حديث بعد الله وآياتهم يؤمنون اى بآيات الله وتقدير اسم الله للبالغته والتعظيم كإى قولك عجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو لقراءته كقولنا لله نزلا حسن الحديث وآياتها دلائل المتلوة او القرآن والعطف لتغاير الوصفين وقرأ الجمازبان وحفص وابوعمر وروح يؤمنون بالياء ليوافق ما قبله ويل لكل افاك كتاب اشبه كثيرا لانه يسمع آيات الله تتلى عليه فريصير

يقيم على كرهه مستكبرا عزلا يمان بالآيات وتم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كقولهم يرى غمرات الموت ثم يزورها كان لم يسمها اى كانت فحقت وحذف ضمير الشأن والجلية في موقع الحال اى يصير مثل غير السامع فبشره معنابا ليد على اصراره والبشارة على الاصل والتهم واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغه شئ وعلم ان منها اتخذها هزوا لذلك من غيرات يرى فيها ما يناسب الهزؤ والضمير لآياتنا وفائدة الاشارة بانها اذا سمع كلاما وعلم ان من الآيات بادرا الى الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما سمع اول شئ لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين من ورايتهم جهنم من مقامهم لانهم متوجهون اليها ومن خلفهم لانه بعد اجابهم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء اى الاصنام ولم عذاب عظيم لا يتحملونه هنا هدى الاشارة الى القرآن ويدل عليه قوله والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليبس وقرأ ابن كثير ويقفون وحفص يرفع اليم والرجز اشدة العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعل ما ملئنا السطح بطفوع عليه ما يتخلل كالاشخاب ولا يمنع الغوص فيه

مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٧ وَأَخِلَّافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَارِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٨ نِكَ آيَاتِ اللَّهِ
تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فِإِى حَدِيثِ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيَّاهُ يُؤْمِنُونَ
٩ وَبِالْكِتَابِ الْإِسْلَامِ ١٠ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلِّى
عَلَيْهِ فَرِيصِيرٌ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ١١ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٢ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ
مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ١٣ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ١٤ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ

لجزى الفلك فيه بأمر بتضريره وانتم رآبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والنوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه حال مما اى سخر هذه الاشياء كاشنة منها وخبر لهدى وفأى هي جميعا منها وما في السموات وسخر لكم تكبير التاكيد وما في الارض وقرئ منه على المفعول له ومنه على انه فاعل سخر على الاستناد المجازى وخبر محذوف ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنائه قل للذين امنوا يغفروا

حذف المفعول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا اي يغفروا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائمه باعداش من قولهم ايام الرب اوقافا اولاياملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها والآية نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه غفاري فهم ان يبطلش به وقيل انها منسوخة بآية التناجزى قوما بما كانوا يكسبون علة للاسراء والقومهم المؤمنون والكافرون او كلاهما فيكون التذكير للتعظيم او التحقير او الشيوخ والكسب المغفرة او الاساءة او ما يبعها وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي لجزى بالنون وقرئ لجزى قوم ولجزى قوما اي لجزى الخير والشر والجزاء اعنى ما يجزى به لا المصدر فان الاستناد اليه سماع المفعول به ضعيف من عمل صالحا لنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقاب ثم الى ركبوا ترجمون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا بنحي اسرائيل الكتاب التوريت والحكم والحكمة النظرية والعملية او فصل الخصومات والنبوة اذكر فيها الانبياء ما لم يكن في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذات وفضلناهم على العالمين حيث اتيناهم ما لم نؤت غيرهم واتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي عليه السلام مبيتة لصدقه فاختلّفوا في ذلك الامر الامن بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحاكم بغيرا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا يفتخرون بالمواخذه والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريفة من الامر امر الدين فاتبعها فاتبع شريعتك الثابتة بالمحج ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا لهم ارجع الى دين بائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك

لِجَزَى الْفُلْكِ فِيهِ بِأَمْرٍ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٦﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿١٧﴾ قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا
 لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ الْجَزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٨﴾
 مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا تُرَىٰ إِلَىٰ رَبِّكُمْ
 تُرْجَعُونَ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ
 وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾
 وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
 الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا
 وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ

الآن قالوا اشتوا بائنا ان كنته صادقين وانما سماه حجة على حسابهم ومساقم او على اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع فانه لا يلزم من عدم حصول الشئ حال الامتناع مطلقا قل الله يحييكم ثم يميتكم على ما دلت عليهما الحجج ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للجازاة على اقررار او الوعد المصدق بالآيات دل على وقوعها واذا كان كذلك امكن الايتان باياهم لكن الحكمة اقتضت ان يبادوا ويوم الجمع للجزاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون قلنا تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسون والله ملك السموات والارض قيم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون اى ويخسر يوم تقوم ويومئذ بدل منه وترى كل امة جاثية مجتمعمة من الخنوة وهى الجماعة اواركة مستوفزة على الركب وقرى جاذية اى جالسة على اطراف الاصابع لاستيفازهم كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرى يقوب كل على ان يبدل من الاول وتدعى صفة او مفعول تان اليوم تجزون ما كتبه تعلمون محمول على القول هنا كتابنا اضافة صفا على اعماله اى حسبه لانه امر الكتابة ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نساكتكم الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات ويدخلهم رحمتى فى رحمة التى من جلتها الجنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر لخلوصه عن التواثب

واما الذين كفروا فلن يكون اياتى تنلى عليكم اى يقال لهم انما كنتم رسلى فلم تكن اياتى تنلى عليكم هذا القول والمعطوف عليهما كفاء المقصود واستقنا بالقرينة فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتهم الاجرام واذا قيل ان وعد الله يحتمل الموعد والمصدر حق كائن هو او متعلقه لاحالة والساعة لا ريب فيها افراد المقصود وقرحة بالنصب عطف على اسم ان قلتم ما ندري ما الساعة اى تنى الساعة استفراها ان نظن الاظنا اصله نظن لنا فادخل حرفا النفي والاستثناء لاثبات النفي وبى ما عداه كان ما نحن الانظن لنا او النفى ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة ثم أكده بقوله وما نحن بمستيقنين اى لا مكاش ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا من انهم وما نلت عليهم من الآيات فى امر الساعة

بَابِ تَأْنِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ
ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾
وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧﴾ وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُمْ تَسْتَنْبِخُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٢٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فَأَسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٢١﴾
وَإِذْ قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظَرُ الْأَنْظَارِ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٢٢﴾



وَبِأَلْسِنَةٍ نَّتَمَتُّهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَانَ عَرَفُوا قَيْسَهَا
 وَعَيْنَا وَوَحَامَةً عَاقِبَتَا أَوْجَزَا وَهَا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
 وَهُوَ الْجَزَاءُ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْتَسِيكُمْ نَتَذَكَّرُ فِي الْمَذَابِ تَرْكُ مَا يَنْسَى كَمَا
 نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا كَمَا تَكْرَمْتُمْ عِدَّتَهُ وَلَمْ تَتَّوَابُوا بِإِضَافَةِ اللَّقَاءِ إِلَى
 الْيَوْمِ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى ظَرْفِهِ وَمَا وَيَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
 يَخْلَصُونَكُمْ مِنْهَا ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا اسْتَهْزَأْتُمْ بِهَا وَلَمْ تُفَكِّرُوا
 فِيهَا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَحَسِبْتُمْ أَنْ لَاحِظًا سِوَاهَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُوهَا
 مِنْهَا وَقَرَأْهُمْ فِي الْكُتَابِ نَفْخَ الْبُيُوتِ وَضَمَّ الرِّاءَ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ لَا
 يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَبُوا بِهِمْ أَيْ يَرْتَضَوْهُ لِقَوَاتِهَا إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ
 وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذَا كَلَّمْتُمْ مِنْهُ وَدَالَ عَلَى كَالْقُدْرَةِ وَلَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا آثَارُهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي
 لَا يَنْفَلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى فَاحْذَرُوهُ وَكَبُرُوهُ وَاطِيعُوا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْآنِ الْجَاثِيَةِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَسَكَنَ رُوعَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ
 سُورَةُ (الْحَقِيقَاتِ) وَهُوَ يَرْجِعُ أَوْ خَمْسِينَ ثَلَاثِينَ نَائِتًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَمْدُ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِلَّا بِالْحَقِّ الْأَخْلَاقُ مَلْتَبَسًا بِالْحَقِّ وَهُوَ مُتَقَضِّي الْحِكْمَةِ وَالْمَعْدَلَةُ وَفِيهِ
 دَلَالَةٌ عَلَى جُودِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ وَالْبَعْثِ لِلْجَاذَةِ عَلَى مَا قَرَّبَنَاهُ مَرَارًا

وَبِأَلْسِنَةٍ نَّتَمَتُّهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَانَ عَرَفُوا قَيْسَهَا
 وَعَيْنَا وَوَحَامَةً عَاقِبَتَا أَوْجَزَا وَهَا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
 وَهُوَ الْجَزَاءُ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْتَسِيكُمْ نَتَذَكَّرُ فِي الْمَذَابِ تَرْكُ مَا يَنْسَى كَمَا
 نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا كَمَا تَكْرَمْتُمْ عِدَّتَهُ وَلَمْ تَتَّوَابُوا بِإِضَافَةِ اللَّقَاءِ إِلَى
 الْيَوْمِ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى ظَرْفِهِ وَمَا وَيَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
 يَخْلَصُونَكُمْ مِنْهَا ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا اسْتَهْزَأْتُمْ بِهَا وَلَمْ تُفَكِّرُوا
 فِيهَا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَحَسِبْتُمْ أَنْ لَاحِظًا سِوَاهَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُوهَا
 مِنْهَا وَقَرَأْهُمْ فِي الْكُتَابِ نَفْخَ الْبُيُوتِ وَضَمَّ الرِّاءَ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ لَا
 يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَبُوا بِهِمْ أَيْ يَرْتَضَوْهُ لِقَوَاتِهَا إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ
 وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذَا كَلَّمْتُمْ مِنْهُ وَدَالَ عَلَى كَالْقُدْرَةِ وَلَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا آثَارُهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي
 لَا يَنْفَلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى فَاحْذَرُوهُ وَكَبُرُوهُ وَاطِيعُوا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْآنِ الْجَاثِيَةِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَسَكَنَ رُوعَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ
 سُورَةُ (الْحَقِيقَاتِ) وَهُوَ يَرْجِعُ أَوْ خَمْسِينَ ثَلَاثِينَ نَائِتًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَمْدُ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِلَّا بِالْحَقِّ الْأَخْلَاقُ مَلْتَبَسًا بِالْحَقِّ وَهُوَ مُتَقَضِّي الْحِكْمَةِ وَالْمَعْدَلَةُ وَفِيهِ
 دَلَالَةٌ عَلَى جُودِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ وَالْبَعْثِ لِلْجَاذَةِ عَلَى مَا قَرَّبَنَاهُ مَرَارًا

سورة الجاثية
 وهي خمس وثلاثون آية
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا

وَأَجَلْتَنِي وَبِتَقْدِيرِ أَجَلٍ سَمِيٍّ نَهَيْتَنِي لِمَا كَلَّ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ كَلَّ وَهُوَ أَخْرَجْتَهُ بَقَا شَأْنِ الْمَقْدَرِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَيَجُوزَانِ
تَكُونُ مِمَّا مَصْدَرِيَّةٍ مَعْضُومَةٍ لَا يَتَكَبَّرُونَ فِيهَا وَلَا يَسْتَعْدُونَ لِحُلُولِ قَوْلِ رَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ
أَخْبَرُونِي عَنْ جِوَالِ الْهَيْكَمِ بَدَأَ مَلْفَهَا هَلْ يَعْقِلُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَدْخَلٌ فِي نَفْسِهَا فِي خَلْقِ شَيْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ فَسَقَطَتْ بِالْعِبَادَةِ وَتَحْصِيصِ الشَّرِكِ فِي السَّمَوَاتِ احْتِرَازًا عَمَّا
يَتَوَهَّمُ أَنَّ لِلْوَسَائِلِ شَرِكَةً فِي إِيجَادِ الْوَأْدِ السَّفَلِيَّةِ أَتَوْنِي بِكُتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكُتَابِ بِعَنْ الْقُرْآنِ فَانْتِهَايَ بِالْوَحِيدِ أَوْ آثَارَهُ مِنْ عِلْمِ أَوْ قِيَمَةٍ مِنْ عِلْمِ
بَقِيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ هَلْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمُ لِلْعِبَادَةِ أَوْ الْأَمْرِ بِهَا أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ وَهُوَ الزَّمَامُ بِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْوَهْمِيَّةِ بِوَجْهِهَا مَقْلًا
بَعْدَ زَمَامِهِمْ بِعَدَمِ مَا يَقْتَضِيهَا عَقْلًا وَقَرِيئًا آثَارَهُ بِالْكَسْرِ أَيْ مَنَاطِرُهُ فَانِ الْمَنَاطِرُ تَثِيرُ الْمَعَانِي وَأَثَرُهُ أَيْ شَيْءٌ أَوْ تَرْتِمُ بِهِ وَأَثَرُهُ بِالْحُرُوكَاتِ الثَّلَاثُ فِي الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الثَّلَاثِ
فَالْمَفْتُوحَةُ لِلزَّمْرِ مِنْ مَصْدَرِ أَثَرٍ كَالْحَدِيثِ ذَارُواهُ وَالْمَكْسُورَةُ تَعْنِي الْآثَرَ

والمضمومة اسم ما يؤثر ومن اضل ممن يدعو من الله من لا يستجيب له اكار
ان يكونا حاضرا من المشركين حيث تركوا عبادة التسميع الجيب القادر الخير
الى عبادة من لا يستجيب لهم لوسم دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعى
مصلحتهم الى يوم القيمة مادامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون
لانهم اتما جهادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذ احتسرتنا
كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا يعبادتهم كافرين
مكذبين بلسان الحال والمقال وقيل الضمير للعابدين وهو قوله والله ربنا
ما كنا مشركين واذ اتتلى عليهم اياتنا بينات واضحات ومبينات قال الذين
كفروا الحق لاجلهم وفي شأنهم والمراد بالآيات ووضع موضع ضميرها
وضع الذين كفروا موضع ضمير المتلو عليهم للتسجيل عليها بالحق وعليهم
بالكفر والانمك في الصلاة لما جاءهم حين ما جاءهم من غير نظر وتأمل
هذا صريحين ظاهر بطلانهم ام يقولون افتربه اضراب عن ذكر سيمتهم
ايه صحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكاره وتجب قل ان افترته على
الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا ايمان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدر
على دفع شئ منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي العقاب من غير توقع نفع
ولادفع ضرر من قبلكم هو اعلم بما يقضون فيه تندفعون فيه من الفصح
في آياتي كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم
بالكذب والانكار وهو وعيد مجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم
وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم
قل ما كنت بدعا من الرسل بدعا منهم ادعواكم الى ما لا يدعون اليها واقدر
على ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان بالمقترحات كلها ونظيره الخف بمعنى
لثفيف وقرئ بفتح الدال على انما كتمتم او مقدر بمضافى ذابح

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسْتَعْتَبٍ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مَعْضُومُونَ ﴿٥﴾ قُلْ رَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَتَوْنِي بِكُتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٦﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ وَإِنَّا حَسْرَةَ النَّاسِ كَانُوا
لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا يُعْبَادُهُمْ كَافِرِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّا نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ
آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لِمَأْجَاءَهُمْ هَذَا بِشَرِّ مِمَّنْ
﴿٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ افتربه قل ان افترته فلا تملكون لي من الله
شيئا هو اعلم بما يقضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم
وهو الغفور الرحيم ﴿١٠﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي

وما أدى ما فعل بي ولا يكف في الدارين على التفصيل إلا علم بالغيب ولا تكيد التي المشتمل على ما فعل بي وما أمانا موصولة منصوبة أو استفهامية مرفوعة
وقرئ يفعل بي يفعل لله أتبع الأمايوجي إلى لا يتجاوز وهو جواب عن قرآهم الاخبار عما لروح اليمن النيوبوا واستعمال المسلمين أن يتخلصوا من أذى
المشركين وما أنا الأنديز عن عقاب الله مبين يبين الأناذير بالشواهد البينة والمجازة المصدقة قل أرايتم إن كان من عندنا أي القرآن وكفرتم به
وقد كفرتم به ويجوز أن تكون الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل إلا أنها تطفئ بما عطف عليها على جملة ما قبله والشاهد هو عبد
الله ابن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوريت من نفا الرسول على مثله مثل القرآن وهو ما في التوريت من المعاني المصدقة للقرآن اللطافة لها أو
ذلك وهو كون من عندنا فأن أي القرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الإيمان أن الله لا يهدي القوم الظالمين استئناف مشر

بأن كفرهم بلضالهم المسبب عن ظلمهم ودليل عن الجواب المحذوف مثل
الستّر ظالمين وقال الذين كفروا الذين آمنوا لأجلهم لو كان خيرا إلا
أوماق به محمد عليه السلام ما سبقونا اليه وهم سقاط إذا عاتمهم فقرأه
وموالى ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وخطفان واسد وأشجع
لما سلم جهنمة ومنزينة واسلم وغفار وقيل اليهود حين سلم ابن سلام ونحو
الله عنده واصحابه وأذلم يستدوا به ظرف المحذوف مثل ظهر عناده
وقوله فيقولون هذا أفك قد ير سبب عنه وهو كقولهم اساطير
الأولين ومن قبله ومن قبل القرآن وهو خبر لقوله كتاب موسى نائب
لقوله أمانا ورحمة على الحال وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى ولما بين
يديه وقد قرئ لسنا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق أو من
لتخصيصه بالصفة وعاملها معنى الإشارة وفائدتها الإشارة بالدلالة
على أن كونه مصدقا للتوريت كما دل على انحق دل على انوحى وتوقيف من
الله سبحانه وقيل لسنا عربيا مفعول مصدق أي مصدق ذالسان عربي
بما جازة ليندر الذين ظلوا علم مصدق وفي ضمير الكتاب والله والرسول
ويؤيد الاحير قراءة ما ع وابن عامر والزى بخلاف عنه ويقعوب بالثناء
ونسرى للحسين عطف على محله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعا
بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي متبني العمل
وتم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقفا اعتباره على التوحيد فلا خوف عليهم
من حقوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب والفاء لتعقن الاسم معنى
الترط اولئك اصحاب الجنة خالدون فيها جزء بما كانوا يعملون من اكتساب
المصائل العلمية والعملية وخالدون حال من المستكن في اصحاب وجزاء مصدق
لمعدل عليا الكلام أي جوز وجزاء ووصينا الانسان بالديه حسنا
وقرأ الكوفيون احسانا وقرئ حسنا أي ايصاء حسنا حملته امة حسنا
ووضعت كرها ذات كره واحلا ذاك وهو المشقة وقرأ المجازيات
وابو عمرو وهشام بالفتح وهما لغتان كالفقروا والفقروا وقيل المصنوم اسم والمفتوح مصدر

مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْفُرُ بِي إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُبِينٌ ﴿١١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ
آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْدُوا بِهِ فَسَيُقُولُونَ
هَذَا أَفْكَ قَدِيمٌ ﴿١٣﴾ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرِجَّةٌ وَهَذَا
كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا نَزَّلْنَا بِالنَّذْرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشِّرِ
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا
خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ اصْحَابُ الْجَنَّةِ
خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا نَحْنُ أُمَّهُ كُرْهَا وَوَصَّيْنَاهُ كُرْهَا

وجهه وفصاله ومدة حملها وفصالها والفصال الفطام ويدل عليه قراءة يعقوب وفصلها ووقتها والمراد بها الرضاع التام المنتهي به ولذلك عبر بها كايصير بالامد
عن المدة قال كل حق مستكمل مدة العرومودا فانهى امده ثلاثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابه الام في تربيته الولد بالعتة في التوسية بها وفيه دليل على ان اقل مدة
الحمل ستة اشهر لا يذا حط منه للفصال حولان لقول حويلين كاملين لمزاد ان يتم الرضاعة بقى ذلك وبما قال الاطباء ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لانهما لها
وتحقا رتباط حكم النسب والرضاع بهما حتى اذا بلغ اشده اذا اكتمل واستحکم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قيل لم يبعث نبي الا بعد الاربعين قال رتا ونحو
الهنى واصلما ولفى من وزعتنا بكنا انا شكر فمك على وعلى والدي يعنى فمة الدين او ما يعمرها وغيرها وذلك يؤيده ما روى انها نزلت لولي بكر رضاعه عند
لانها لم يكن احد اسلم هو وابواه من المهاجرين والانصار سواء وان اعلمها كاترضيه تكبره للتفخير والانا راد نوعا من الجنس يستحب رضاعه عز وجل واصح لى

في ذريتي واجعل لى الصلاح ساريا في ربي راضيا فيهم ومحوه يخرج يدي
عراقبها فضلى انى بتا ليك عمال رضاه او يتغل عنك وانى من المسلمين
المخلصين لك اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا بين طاعتهم
فان المباح حسن ولا يثاب عليه ويتجاوز عن سيئاتهم لتوبتهم وقرأ حمزة
والكسائي وحفص بالنون فيها فاصحاب الجنة كاثين في عدادهم او ثابا
او معدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه فان يتقبل ويتجاوز
وعد الذى كانوا يوعدون اى في الدنيا والذى قال لوالديه انا لكما
مبتأخبره اولئك الذين حق والمراد بالجنس وان صح نزولها في عبد الرحمن
بن ابي بكر رضاعه عند قبل اسلامه فان خصوص التسيب لايوجب تخصيص
وفيات قرأت ذكرت في سورة بنى اسرائيل اقتداء نى ان اخرج ابنته وقرأ
هشام اقتداء بنون واحدة مشددة وقد خلت القرون من قبلى فلم يرجع
واحد منهم وهما يستغنيا بالله يقولان الغياث بالله منك ويا لانا ان
يفيشما بالتوفيق للايمان وملك آمن اى يقولان له وملك وهو دعاء بالثبور
بلحت على ما يخاف على تركه ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
اباطيلهم التى كتبوها اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار وهو
بيرة النزول في عبد الرحمن لانه يدل على انهم اهلها لذلك وقد جب عثمان كات
لاسلامه في امره قد خلت من قبلهم كقولهم في اصحاب الجنة من الجن
والانس بيان للام انهم كانوا خاسرين لتليل للكفر على الاستئناف
وكل من الفريقين درجات مما عملوا مراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر
ومن اجل ما عملوا والدرجات غالبية في المثوبة وهما جاءت على التغليب
وليوفيهن اعمالهم جزاءها وقرأ نافع وابن ذكوان وحمزة والكسائي بالنون
وهما لا يظنون بنقص ثواب وزيادة عقاب

وَجَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَبَلَغَ اَرْبَعِينَ
سَنَةً قَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِي اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي اَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَى الْوَالِدِيْنَ وَاَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا كَمَا رَضِيَهُ وَاَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي اِنِّي
بُنْتُ لِيْكَ وَاِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ﴿١٦﴾ اُولَئِكَ الَّذِيْنَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ
اِحْسَنَ مَا عَمِلُوْا وَنَجَّوْا عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِيْ اَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ
الصِّدْقِ الَّذِيْ كَانُوْا يُوعَدُوْنَ ﴿١٧﴾ وَالَّذِيْ قَالَ لَوْلَا اَنِّيْ
اُمِّيْ لَكَ اَنْعَدَا نَجِيًّا اَخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُوْنُ مِنْ قَبْلِيْ وَهِيَ اَسْتَعِيْنُ اِلَى
اَللّٰهِ وَبِكَ اٰمِنًا وَعَدَّ اَللّٰهُ حَقًّا فَيَقُوْلُ مَا هٰذَا اِلَّا اَسْطٰطِيْرُ
الْاَوَّلِيْنَ ﴿١٨﴾ اُولَئِكَ الَّذِيْنَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيْ اَمْرِ فَدْخَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْاِنْسِ اِنَّهُمْ كَانُوْا خٰسِرِيْنَ ﴿١٩﴾ وَلِكُلِّ
دَرَجٰتٍ مِّمَّا عَمِلُوْا وَلِيُوْفِّيَهُمْ اَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يَظُنُّوْنَ ﴿٢٠﴾

ويوم يعرض الذين كفروا على النار يذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلبها لغة فتولم عرضت لناقته على الخوض اذ هبتم اي قال لهم اذ هبتم وهو ناصب اليوم
 وقرأ ابن كثير وابن عامر ويمقبوب بالاستفهام غير ان ابن كثير يقرأ بسمرة ممدودة وهما يقرآن بها وبسرتين محقتين طياتكم لناذكم في جلودكم الدنيا باستيفاء
 واستتمتت بها فابق لكم منها شي قال يوم تجزون عذاب الهون الموان وقد قرئ به بما كنتم تستكبرون في الارض غير الحق وما كنتم تستفنون بسبب الاستكبار
 الباطل والفتنوق عن طاعة الله وقرئ تستفنون بالكسر واذكرا خاعاد يعني هوذا اذ انذرتهم بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيما انحاه من
 احقوف الشيء اذا هوج وكانوا يتكئون بين رمال مشرفة على البحر بالشجر من اليمن وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هو دوميده والجملة حال
 او اعتراض الاتيد والاله اي لا تقيدوا ابواب لا يفيدوا فاذا انتهى عن الشيء انذار عن معتزته اذ اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجثتنا

لنافكا لقتربنا عن لثتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على
 الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قالوا انما العلم عندنا لا علم
 بوقت عذابكم ولا مدخل فيه فاستجلب به وانما علمه عندنا ههنا فياتكم بي في
 وقت الملقدر له وابلغكم ما ارسلت به اليكم وما على الرسول الا البلاغ
 ولكن اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل هم مبعوثون منذرين لا
 معذبين مقتربين فلما رآوه عارضنا سها باعرض فاق من السماء
 مستقبل اوديتهم متوجها وديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله
 قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هو دوميده والجملة حال
 والستلام بل هو ما استجلبت به من العذاب وقرئ قلب بل ريح هي ريح
 ويجوز ان يكون بدل ما فيها عذابا ليه صفتها وكذلك قوله تدمر تهلك
 كل شئ من نفوسهم واموالهم بامر ربها اذ لا توجدنا بضمة حركة ولا
 قابضة سكون الا بمشيشته وفي ذكر الامر والرب واصنافا الى الريح فواتد
 سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شئ من دمر ما اذا هلك فيكون العائد
 محذوفا والهاء في ربه ومحتمل ان يكون استنفا فاللدالة على ان لكل شئ
 ممكن فناء مقضيا لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الهاء لكل شئ فانه بمعنى الاشياء
 فاصحوا الاتري الاساكهم اي فجأتهم الريح فدمرتهم فاصحوا بجثتوا وحضرت
 بلادهم لا ترمي الاساكهم وقرأ عامم وحزق والكسائي لا يرمي الاساكهم
 بالياء المضمومة ورفع المساكن

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ لَنَا بِدِينِكُمْ فِي
 حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمِعْتُمْ بِهَا قَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُونَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ
 تُنْفِقُونَ ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرُ أَخَعَا دِ إِذَا نَذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ
 وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا يُعْبَدُوا إِلَّا اللَّهُ
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلَاقِكَ
 عَنِ الْمُنَىٰ فَإِنَّا نَسَاءٌ مَّا تَعْدُنَا إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ إِنَّمَا
 الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ
 قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقِيلًا وِدِيهِمْ قَالُوا
 هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرٌ نَآبِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ﴿١٩﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ

كذلك تجزي القوم المحرمين روى ان هو عليه السلام لما احس بالريح اعترل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتمتهم وقد فتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية وهي احسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت الفهااء في مها او شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذي اوفى شئ ان مكناكم فيه كان بضم ك اكثر اوصلة كما في قوله يرحى المرء ما ان لا يراه ويمرض دون اذناه الخطوب والاول اظهر واوفق كقوله هراحسن انا انا كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا وجعلناهم سمعا وابصارا واقفدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على ما منحها ويواظبوا على شكرها فاغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ من الاغناء وهو القليل اذ كانوا يجحدون بايات الله صلة لما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف اليه وكذلك حيث وحاق بهم ما كانوا يستهزؤن

من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كجرح ثمود وقري قوم لوط وصرفنا الايات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة فهلا منهم من اهلك الهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله واول مفعولى اتخذ الريح الى الموصول المحذوف وثانيهما قربانا والهة بدل او عطف بيان او الهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى التقرب وقرئ قربانا بضم الراء بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وقرئ افكهم بالتشديد للبالغة واقفهم اى جعلهم افكين واقفهم اى قولهم الافك اى ذوالافك وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نورا من الجن املنا هرايك والنفر دون العشرة وجمعه انفار يستمعون القرآن حال محمولة على المعنى فلما حضروه اى القرآن والرسول قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لسمعهم فلما قضى اتمه وفرغ من قراءته وقرئ على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول ولوا الى قومهم منذرين اى منذرين اياهم بما سمعوا روى انهم وافوا رسول الله عليه السلام بوادى الخجلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهمده قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ما سمعوا يا مس عيسى عليه السلام مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق من العقائد والى طريق مستقيم من الشرائع

الْأَمْسَاكِهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
فِيمَا أَنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً
فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ
إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِرَيْسِهِمْ
﴿١٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ تَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نُورًا مِنْ الْجَنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
﴿١٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ مَنْ آتَانَا سَمْعًا كَمَا آتَانَا مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٠﴾

يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به بغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله تعالى فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجزىكم من عذاب اليم هو معد للكفار واجتج ابو حنيفة رضي الله عنه باقتصارهم على المغفرة والاجارة على ان لا ثواب لهم ولا اظهارهم في توابع التكليف كخى آدم ومن لا يجب داعي الله فليس يحجز في الارض اذ لا يجزي منه مهرب وليس له من دونه اولياء بمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعضوا عن اجابة من هذا شأنه اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعنى بخلقهن ولم يتعب ولم يهزم والمعنى ان قدرته ولبحة لا تنقص ولا تنقطع بالاجداد ابد الاباد بقادر على ان يحيى الموتى اى قادر ويدل عليه قوة يعقوب يقدر والباء مزيدة لتأكيد النفي فانه مشتمل على ان وما في حيزها ولذلك اجاب عنه بقوله بلى انه على كل شئ قدير تقرير القدرة على وجه عام يكون كالبرهان على القصد كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراد ختمها

بآيات المعاد ويوم يعرض الذين كفروا على النار منصوب بقوله مضمرة قوله اليس هذا بلحق والاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكنزكم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهد والتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم ومن للتبيين وقيل للتبعيض واولوا العزم اصحاب اشراخ يجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومما داء الطاعنين فيها وما شأهم فوح و ابراهيم وموسى وعيسى وقيل الصابرون على بلاء الله كنفوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يفضى عليه و ابراهيم على النار وذبح وولده والذبح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجين وايوب على الضر وموسى قال له قومه انال مدركون قال كلا ان موى ربى سيهدين وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة صلى الله عليه اجمعين ولا تستعمل لهم لكفار قرىش بالعذاب فانه نازل بهم في وقت لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هول مدة لبثهم في الدنيا حتى يجسونها ساعة بلاغ هذا الذى وعظته به او هذه السورة بلاغ اى كفاية او تبليغ من الرسول ويؤيده انه قرئ بلغ وقيل بلاغ مستأخيره لهم وما بينهما اعتراض اى لهم وقت يبلغون اليه كانهم اذا بلغوه وراوا ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقرئ بالنصب اى بلغوا بلاغا فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة وقرئ يهلك بفتح اللام وكسرهما من هلك وهلك ونهلك بالنون ونصب القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنَ عَذَابِ الْيَمِّ ۝١٦ وَمَنْ لَا يَجِبِ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝١٧ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ مِنْ خَلْقٍ مِثْلًا ۚ قَالَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٨ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَرِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ كَافِرُونَ ۝١٩ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَأُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَمُوتُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا نَسْأَةً ۚ مِنْ نَهَارٍ ۚ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ۝٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُورَةُ الْاِحْقَافِ مَكِّيَّةٌ مِنْ ثَمَانِ وَاثْنَيْ عَشَرَ آيَةً

سورة محمد عليه الصلاة والسلام وتسمى سورة القتال وهي مدنية وفيه مكية وايها سبع او ثمان وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه او منعوا الناس عنه كالطعمين يوم بدر او شياطين قريش والمصرين من اهل الكتاب او عام في جميع من كفروا وصعدوا عن سبيل الله او ضلوا عن سبيل الله او اطلقوا من ليدرسوله والصدع عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله والذين امنوا وعملوا الصالحات يوم المهاجرين والانصار والذين امنوا من اهل الكتاب وغيرهم وامنوا بما نزل على محمد تخصيص للنزل عليه مما يجب الايمان به تعظيمه واشعارا بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك اكد بقوله وهو الحق من ربه اعترافا على طريقة الحصر وقيل حقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ

وقرئ نزل على النبي للفاعل وانزل على النبيين ونزل بالتخفيف كقرعهم سيئاتهم سترها بالايمان وعملها الصالح واصبح بالهم حلف في الدين والدينا بالتوفيق والتأييد ذلك اشارة الى ما مر من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مستأخبر بان الذين كفروا والتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربه بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهو تصريح بما يشعر به ما قبلها ولذلك تسمى تفسيرا كذلك مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس بين لهم امثالهم احوال الفريقين واحوال الناس ويضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل مثالا لعل الكفار والاضلال مثالا لطبيعتهم واتباع الحق مثالا للمؤمنين وتكفير السيئات مثالا لفوزهم فاذا قضيت الذين كفروا في الحارثة فضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا يقطع الفعل وقدم المصدر وانيب منابه مضافا الى المفعول ضما الى التأكيد للاختصار والتعبير به عن القتل اشعارا به ينبغي ان يكون بضمب الرقبة حيث يمكن وتصويره باشنع صورة حتى اذا تختموه اكثرتم قتلهم واغظتموه من الثقلين وهو اللظيف فتد والوثاق فاسروهم وحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما من بعد واما فداء اي فاما تمنون منا او يفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسرين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وهو ثابت عندنا فان الذكر الحركلف اذا اسرى غير الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر فانها قالوا يتعين القتل والاسترقاق وقرئ فداكصا حتى تضع الحرب اوزارها الاها واتقاهما التولا فتقوما الاها كالا سلاح والكرع اي تنقض الحرب ولم يبق الا السلم او مسلم وقيل اتاهما والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومما صيرهم وهو غاية للضرب او الشدا والمن والفداء او المجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى صلى الله عليه وسلم ذلك اي الامر ذلك او اضلوا به ذلك ولو يشاء الله لانتصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُّوا فَسُدُّوا الْوَتَانَ فَمَا مَاتَ بَعْدُ وَأَمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَاسْتَرَمْتَهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيُهَيِّجُهُمْ وَيُضِلُّ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝

منهم لانتم منهم باستئصال ولكن ليبلو بعضهم ببعض ولكن امره بالقتال ليلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يردع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرأ البصريان وحفص قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها وقرئ يضل من ضل ويضل على البناء للمفعول سيديهم الى الثواب واستيبت هدايتهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرَّفَهَا لَهُمْ وقد عرَّفَهَا لَهُمْ في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فمسلما استوجبوها به او بينها لهم بحيث يعلم كل احد منزله ويهتدى اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة او حددها لهم بحيث يكون لكل لجنة مفردة



يا ايها الذين امنوا ان تصروا لله ان تصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم فالقيام بحق الاسلام والمجاهدة مع الكفار
والذين كفروا فقتلهم فقتلوا وانحطاطا ونقيضه لما قال الاعشى فالتصراوي لها من ان اقول لها وانتصابه بفضله الواجب اضماره سماعا وبالجملة خبر
الذين كفروا ومفسرة لناصبه واضلا اعمالهم عطف عليه ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله القرآن لما فيه من التوحيد والتكليف المخالفة لما الفؤ
واشتهت انفسهم وهو تخصيص ونصيح بسببية الكفر بالقرآن للتص والاضلال فاحبط الله اعمالهم كره اشعارا بانهم يلزم الكفر بالقرآن
ولا ينفعك عنه مجال اطم يسير وفي الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم استاصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم
واهلهم واموالهم وللكافرين من وضع الظاهر موضع المضمر امثالها امثال تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة لان التدبير يدل عليها والسنة

لقوله سنة الله التي قد دخلت ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم
على عدائهم وان الكافرين لا مولى لهم في دفع العذاب عنهم وهو
لا يخالف قوله ورد والى الله مولاكم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك
ان الله يدخل الذين امنوا وعلو الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يجمعون ينفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل
الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مشوى لهم منزل
ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قرية التي اخرجك على
حذف المضاف واجراء احكامه على المضاف اليه والاخراج باعتبار
التسبب اهلكتهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم
وهو كالحال المحكية اذن كان على بيعة من ربه حجة من عنده
وهو القرآن او ما يمه والهج العقيلة كالنبي والمؤمنين كمن زين له
سوء عمله كالشرك والمعاصي واتبعوا هواهم في ذلك لاشبهه
لهم عليه فضلا عن حجة مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا
عليك صفتها الجميلة وقيل متداخيرة كمن هو خالد في النار وتعدبر
الكلام امثلا هل الجنة كمثل من هو خالد في النار امثلا الجنة كمثل جزء من
هو خالد فري عن حرف الانتكار وحذف ما حذف استثناء بجري مثله
تصوير المكابرة من يسوي بين المتمسك بالبيعة والتابع للهوى بمكابرة
من يسوي بين الجنة والنار وهو على الاول خبر محذوف تقديره اذن
هو خالد وهذه الجنة كمن هو خالد في النار او بدل من قوله كمن زين
وما بينهما اعتراض لبيان ما يمتاز به من هو على بيعة في الاخرة
تقرر الانتكار المساواة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصِرُوا اللَّهَ يَنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَسَاءَ لَهُمْ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ ٥ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ٦ أَطْمَ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَرَسُوا
عَلَيْهِمْ وَاللَّكَافِرِينَ مِثْلَهُمْ ٧ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ٨ إِنَّا اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يَسْمَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوِيَةٌ لَهُمْ ٩
وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ مِنْهَا
فَلَا تَأْتِيهِمْ ١٠ أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ زَيْبٍ مِمَّنْ زَيْنَ لَهُ
سَوْءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١١ مِثْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدْنَا الْمُتَّقِينَ

فيها انها من ماء غير اسن استثناف بشرح المثال واحال من العائد المحذوف او خبر لمثل واسن من اسن الماء بالفتح اذا تغير طعمه وريحه او بالكره
على معنى الحدوث وقرأين كثير اسن وانها من لبن لم يتغير طعمه لم يصرفا صابا ولا حازرا وانها من خمرة للشاربين لذية لا يكون فيها كراهة غائلة
ريح ولا خائفة سكر وخمار تأنيث لذا ومصدر نعت به باضمار او تجوز وقرئت بالرفع على صفة الانهار والنصب على العلة وانها من غسل مصقى لم
يخالطه الشمع وفضلات الخلد وغيرها وفي ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة بافواج ما يستلذ منها في الدنيا بالتجريد عما ينقصها وينقصها والتوصيف
بما يوجب غزاتها واستمرارها ولهم فيها من كل الثمرات منصف على هذا القياس ومغفرة من ربهم عطف على الصنف المحذوف او مبتدأ خبره
محذوف اي لهم مغفرة كن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فطر الحرارة ومنهم من يستمع
اليك حتى اذا خرجوا من عندك يعني المنافقين كانوا يحضرون

فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ اسْنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذِيَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ
فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۗ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
مَاذَا قَالَ آيَاتُكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَانْبَغَوْا
أَهْوَاءَهُمْ ۗ وَالَّذِينَ أَهْدَىٰ اللَّهُ هُدًىٰ وَآيَاتِهِمْ نَقُومُهُمْ
ۗ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ
أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ يُؤْمَرُونَ إِذَا جَاءَهُمْ فَكَذَّبُوهُ ۗ فَاعْلَمْ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۗ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا

مجس الرسول ويسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم
اي لعلماء الصحابة ماذا قال انفا ما الذي قال الساعة استهزاء
او استعلاء ما ذلم يلقوا له اذ انهم تهاونوا به وانفا من قوله انف
الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف واثنتف
وهو طرف بمعنى وقتا متوترا واحال من الضمير في قال وقرئ انفا
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم فلذلك
استهزؤوا بها وتهاونوا بكلامه والذين اهدوا زادهم هدى
اي زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول واتيهم تقويهم
بين لهم ما يتقون واعانهم على تقواهم واعطاهم جزاءها فهل
ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة
بدل اشتمال من الساعة وقوله فقد جاء اشراطها كالملة لتوقئ
ان تاتيهم على انه شرط مستأنف جزاؤه فاني لهم اذا جاءهم ذكرهم
والمعنى ان تاتيهم الساعة بغتة لانه قد ظهر اماراتها كبعث الرسول
واشفاق القمر فكيف لهم ذكر امر اي تذكرهم اذا جاءهم الساعة
وجئت لا يفزع له ولا ينفع فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت
على امانت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها
وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ولذنوبهم بالدعاء لهم والتخريف على ما يستدعي عطفهم وفي اعادة
الجارح وحذف المضاف اشعار بفرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها
جنس آخر فان الذنب ماله تبعه ما كترك الاولى والله يعلم متقلبكم
في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثوكم في العقبى فانها
دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعبدوا المعاد ك

ويقول الذين امنوا لولا انزلت اى هلازك سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اعلا امره رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المشق عليه من الموت جبا وخفاة فاولى لهم فويل لهم افسل من الولى وهو القرب او فعل من آل ومعناه الدعاء عليهم بان يلبسهم المكروه او يؤل اليه امرهم طاعة وقول معروف استئناف اعلم امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكايته قوله لقراءة لى يقولون طاعة فاذا عزم الامر اى جد وهو لا يحط بالامر واستاده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف وقيل فلوصدقوا الله اى فجازعوا من الحرم على الجهاد والايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل عسى منكم ان توليتهم امور الناس وتأمرتهم عليهم او اعرضتم وتوليتهم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تفاخر اعلى الولاية وبجاذبا عن

الاسلام لما اوجروا الى ما كتبه عليه في الجاهلية من التفاور ومقاتلة الاقارب والمعنائم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسى منكم وهذا على لغة المجاز فان بنى تميم لا يلقون الضمير به وخبره ان تفسدوا وان توليتهم اعتراض وعن يعقوب توليتهم اى ان تولواكم ظلة خرجت معهم وساعدتهم في الافساد وقطيعة الرحم وتقطعوا من القطع وقرئ تقطعوا من التقطع اولئك اشارة الى المذكورين الذين لعنهم الله لافسادهم وقطعهم لارحام قاصمهم عن استماع الحق واعى ابصارهم فلا يهدون سبيله اقل يتدبرون القرآن يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسر واعلى المعاصى ام على قلوب اقلنا لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل امر منقطعة ومعنى انفرة فيها التقرير وتنكير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم او الاشعار بانها لا بهام امرها في المساواة او لفظ جهايتها ونكرها كما فا مبهمة متكورة وازدادة الاقوال اليها للدلالة على افعال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقوال المعهودة وقرئ اقلنا على المصدر ان الذين ارتدوا على اذارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجربات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سهلهم اقتراضا للكثير من السؤل وهو الاسترخاء وقيل حملهم على الشهوات من السؤل وهو التمتنى وفيه ان السؤل مهموز قلبت همزة لضم ما قبلها ولا كذلك التسويل ويمكن رده بقوله ما يتساولان وقرئ سؤل على تقدير مضاف اى كيد الشيطان سؤل لهم واملى لهم ومدلهم في الآمال والاماني او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة لقراءة يعقوب واملى لهم اى وانا املى لهم فيكون الواو للحال والاستئناف وقرأ ابو عمرو واملى لهم على البناء للفعول وهو ضمير الشيطان او لهم ذلك بالهم

لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ بِحُكْمَةٍ وَاذْكُرْفِيهَا
الْفِتْنَالرَّيَاتِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوَّلِي لَهُمْ ﴿١١﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ
الْأَمْرُ فَلَوْ صِدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ ﴿١٢﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ
تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿١٣﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿١٤﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَرَادُوا عَلَىٰ آدَابٍ رَهِيمٍ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿١٦﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ
الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ﴿١٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ
يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿١٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا

قالوا الذين كرهوا ما نزل الله اى قالوا اليهود الذين كفروا بالنبي بعد ما تبين لهم نعتهم للنافقين او المنافقون لهم واحدا للفرقيين للشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض اموركم او في بعض ما تأمرون به كالتمرد عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول والله يعلم اسرارهم ومنها قولهم هذا الذي افشاه الله عليهم وقرأه في الكسائي وحفصا سرارهم على المصدر فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويمتثلون حينئذ وقرئ توفاهم وهو يمتثل الماضي والمضارع المحذوف احدى تاء به يضربون وجوههم وادبارهم تصوير لتوفيتهم بما يخافون منه ويحجبون عن القتال له

ذلك اشارة الى التوفى الموصوف بانهم اتبعوا ما سخط الله من الكفر وكتمان نعت الرسول وعصيان الامر وكرهوا رضوانه ما يرضاه من الايمان والجهاد وغيرهما من الطاعات فاحبط اعمالهم لذلك امر حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين اضغانهم احقادهم ولونشاء لاريتا كهم لمر فنا كهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعر فتمهم بسيمهم بعلامتهم التي تسهم بها واللام لام الجواب كررت في المعطوف ولتعرفهم في لحن القول جواب قسم محذوف ولحن القول اسلوبه او امالته الى جهة ترميض وتورية ومنه قيل للخطي لالحن لانه يعدل الكلام عن الصواب والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذا اعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكليف الشاقة حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ولنبلواخباركم ما يخبره عن اعمالكم فيظهر

مَا سَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَجْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١٦٦﴾
 أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ
 ﴿١٦٧﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتُمُوهُمْ وَسَيَعْرِفَهُمْ
 فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿١٦٨﴾ وَلِنَبْلُوَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
 الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَعْبَادَكُمْ ﴿١٦٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَسَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا
 بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْجِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿١٧٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا
 أَعْمَالَكُمْ ﴿١٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ
 مَا تَوَّابُوا هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿١٧٢﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا
 إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكَ أَعْمَالُكُمْ ﴿١٧٣﴾

حسنها وقبحها واخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرأ ابو بكر الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها وعن يعقوب ونبلو بسكون الواو على تقدير ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى هم قريظة والنضير والمطمعون يوم يدر لن يضرنا الله شيئا بكفرهم وصددهم اولن يضرنا رسول الله بمشاقته وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته وسيحبط اعمالهم ثواب حسنات اعمالهم بذلك او مكايدهم التي نصبوها في مشاقته فلا يصلون بها الى مقاصدهم ولا يترحم الا القتل والجلد عن اوطانهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بما ابطل به هؤلاء كالكفر والنفاق والعجب والرياء والمن والاذى وفخوها وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكجائر ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ما تواتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم عام في كل من مات على كفره وان صح نزوله في اصحاب القليب ويدل بفهمه على انه قد يغفر لمن لم يمت على كفره سائر ذنوبه فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلام ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذلا ويجوز نصبه باضمار ان وقرئ ولا تدعوا من ادعى بمعنى دعا وقرأ ابو بكر وحمزة بكسر السين وانتما الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يترك اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من ورت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر تشبه به تعطيل ثواب العمل وافرداه عنه

انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لاثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجرکم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره ان يسئلكمها فيحتملكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احق شاربه اذا استأصله يتخلوا فلا تعلقوا ويخرج اضغانكم ويضغفكم على رسول الله عليه الصلاة والسلام والضمير في يخرج لله تعالى ويؤيده القراءة بالنون او الجمل لانه سبب الاضغان وقرئ ويخرج بالياء والياء ورفع اضغانكم هانت هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفين وقوله تدعون لتنفقوا في سبيل الله استئناف مقرر لذلك او صلة لهؤلاء على انه بمعنى الذين وهو يم نفقة الغزو والزكوة وغيرها فنتم من يجمل ناس يجملون وهو كالدليل على الآية المتقدمة ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر الجمل عائدان اليه والجمل

يبدى بمن وعلى لتضمنه معنى الامساك والتعدي فانه امساك عن مستحق والله الغني وانتم الفقراء فما يامركم به فهو لاحتياجكم فان امتلته فكم وان توليته فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم يقم مقامكم قوما اخرين ثم لا يكونوا امثالكم في التولي والزهد في الايمان وهذه الفرس لانه سئل عليه الصلاة والسلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه والانصار او اليمن او الملائكة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة سورة الفتح مدنية نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحناك فتحا مبينا . وعد بفتح مكة عظمها الله والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر وفدك او اخبار عن صلح الحديبية وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح وتسبب لفتح مكة وفتح به رسول الله عليه السلام لسائر العرب ففزا هم وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما وظهر له في الحديبية اية عظيمة وهي انه نزع ماؤها بالكلية فتمضمض ثم حج فيها فذرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه او فتح الروم فانهم غلبوا على الفرس في تلك السنة وقد عرف كونه فتحا للرسول عليه السلام في سورة الروم وقيل الفتح بمعنى القضاء اي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسمي في ازالة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهر البصير ذلك بالتدرج اختيارا وتخليص الضعفة من ايده الظلمة ما تقدم من ذنبك وما تاخر جميع ما فرط منك مما يصعب ان يعاتب عليه ويسته نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة

انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجرکم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره ان يسئلكمها فيحتملكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احق شاربه اذا استأصله يتخلوا فلا تعلقوا ويخرج اضغانكم ويضغفكم على رسول الله عليه الصلاة والسلام والضمير في يخرج لله تعالى ويؤيده القراءة بالنون او الجمل لانه سبب الاضغان وقرئ ويخرج بالياء والياء ورفع اضغانكم هانت هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفين وقوله تدعون لتنفقوا في سبيل الله استئناف مقرر لذلك او صلة لهؤلاء على انه بمعنى الذين وهو يم نفقة الغزو والزكوة وغيرها فنتم من يجمل ناس يجملون وهو كالدليل على الآية المتقدمة ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر الجمل عائدان اليه والجمل

سورة الفتح مكية ثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ١ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢

وينصرك الله نصر عزيزا نصرافيه عز ومنعة او يعزبه المنصور فوصف بوصفه مبالغة هو الذي انزل السكنة الثبات والطائنة في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تغلق النفوس وتدحض الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينامع يقينهم برسوخ العقيدة والطمئنان النفس عليها او انزل فيها السكون الى ما جاء به الرسول ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر والله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة وبوقوع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدير ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها علة بما بعده مما دل عليه قوله والله جنود السموات والارض من معنى التدبير اي دبر ما دبر من تسلط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله فيه ويشكروها فيدخلوا الجنة ويعذب الكفار والمنافقين لما غاظهم من ذلك

او فتحنا او انزل او جميع ما ذكرنا ويزداد او قيل انه بدل منه بدل الاشتغال ويكفر عنهم سيئاتهم يعطيها ولا يظهرها وكان ذلك اى الادخال والتكفير عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر وعند حال من الفوز ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عطف على يدخل الا اذا جعل بدلا فيكون عطفنا على المبدل الطائنين بالله ظن السوء ظن الامر السوء وهوان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرأ ابن كثير وابوعمر ودائرة السوء بالضم وهما لغتان غيران المفتوح غلب فان يضاف اليه ما يراد ذمه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر وغضب الله عليهم ولعنهم واعلم جهنم عطف لما استحقوه في الآخرة على ما استوجبوه في الدنيا والواو في الاخيرين والموضع موضع الفاء اذا لمن سبب الاعداد والغضب سببه لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية وساءت مصيرا جهنم والله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب للنبي والامة اولهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم وتعزروه وتقوه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظوه وتسبحوه وتنزهوه او تصلوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا او دائما وقرأ ابن كثير وابوعمر والافعال الاربعة بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين وتعزروه بفتح التاء ضم الزاء وكسرهما وتعزروه بالزايين وتوقروه من اوقره بمعنى وقره

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ ۝ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِنُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُغْزِرُوهُ وَيُغْزِرُوهُ وَيُؤْمِنُوا بِهِ وَأَسِيلًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ



ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يداقه فوق ايديهم حالوا واستئناف مؤكدا على سبيل التخييل فزكك نقض العهد فانما يكت على نفسه فلا يعود ضرركه الاعليه ومن اوفى بما عد عليه الله وفي مبايعته فسيؤتيهم اجرا عظيما هولجنة وقرئ عهد وقرأ حفص عليه الله بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسنوته بالنون والاية نزلت في بيعة الرضوان سيقول لك الخلفون من الاعراب هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فمخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهليهم وانما خلفهم الخذلان وضعفا لعقيدة ولخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم شغلنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالنا وقرئ بالتشديد لك تكثير فاستغفرنا من الله على الخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في

الاعتذار والاستغفار قل فن يملك لكم من الله شيئا فن يمنعكم من مشيئته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على الخلف وقرأ حزة والكسائي بالضم او اراد بكم تقضا ما يضا ذلك وهو تعريض بالرد بل كان الله بما تعملون خيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم واهلون جمع اهل وقد جمع على اهلات كارضيات على ان اصله اهله واما اهل فاسم جمع كليات وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وقرئ على البناء للفاعل وهو الله والشيطان وظنتم ظن السوء الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء وهو وساير ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزائفة وكنتم قوما بورا هالكن عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتم ومن لم يؤمن بالله ورسوله فاتنا اعتدنا للكافرين سعيما وضع الكافرين موضع الضمير ايذانا بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر وانه مستوجب السعيير بكفره وتنكير سعيير التهويل والافتانار مخصوصة والله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اذلا وجوب عليه وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالمرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبقت رحمتي غضبي سيقول الخلفون يعني المذكورين اذا انطلقت الى المقام لتأخذوها يعني مقام خيبر فانه عليه السلام رجع من الحديبية في ذي الحجة من سنة ست واقام بالمدينة بقيتها واولئ المحرم شه غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم

انما يبايعون الله يداقه فوق ايديهم فمن نكث فاما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
سيقول لك الخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا
فاستغفرنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل من
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خيرا ﴿١٣﴾ بل ظنتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم
وظنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ﴿١٤﴾ ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فاتنا اعتدنا للكافرين سعيما ﴿١٥﴾ والله ملك
السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما ﴿١٦﴾ سيقول الخلفون اذا انطلقت الى مقام

ذرونا تتبعكم يريدون ان يبذلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يموضه عن مناخم مكة مغا فخير وقيل قوله لن نخرجوا
معي ابدا والظاهر انه في تبوك والكلام اسم للتكليم غلب في الجملة المفيدة وقرا حزمة والكسائي كلم الله وهو جمع كلمة قل لن تتبعونا نفى في معنى
النهي كذلك قال الله من قبل من قبل تهيبهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل نحسدوننا ان نشارككم في الفنائ ووقئ بالكسر بل
كانوا لا يفقهون لا يفهمون الا قليلا الا فهم اقليل وهو فطنتهم لامور الدنيا ومعنى الاضراب الا اول ردة منهم ان يكون حكم الله
ان لا يتبعوه واثبات الحسد والثاني ردة من الله لذلك واثبات لجهلهم بامور الدين قل للخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم
مبالغة في الذم واشعارا بشناعة الخلف استدعون الى قوم اولي باس شديد بنى حنيفة او غيرهم من ارتدوا وابتعد رسول الله عليه

السلام فانه قال تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احدا الامرين
اما المقاتلة او الاسلام لا غير كما دل عليه قراءة او يسلموا ومن
عدهم يقا تل حتى يسلم او يعطى الجزية وهو يدل على امامة ابي بكر
رضي الله عنه اذ لم تتفق هذه الدعوة لعنيره الا اذا صح انهم تقيف
وهو اذن فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل فارس الروم ومعنى
يسلمون ينقادون ليتناول ثقلهم الجزية فان تطيعوا يؤتوا الله
اجرا حسنا هو القنينة والدنيا والجنة فالآخرة وان تتولوا
كما توليتهم من قبل عن الحديبية يذبكم عذابا اليما
لتضاعف جرمكم ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج لما وعد على الخلف نفى الحرج عن هؤلاء
المعدورين استثناء لهم من الوعيد ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل
الوعد مبالغة في الوعد لسبق رحمة فوجب ذلك بالتكرير على
سبيل التعميم فقال ومن يتول يذب عذابا اليما اذ الترهيب
ههنا انفع من الترغيب وقرا نافع وابن عامر يدخله ونعذبه بالنون
لقد رضوا لله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة روى انه
عليه السلام لما نزل الحديبية بعث خراش بن امية الخزاعي الى
اهل مكة فهموا به فتمه الاحابيش فجمع فبعث عثمان بن عفان
رضي الله عنه فحسوه فارجم بقتله فدعا رسول الله عليه السلام
اصحابه وكانوا الفا وثلثمائة اواربمائة او خمسمائة وبايعهم
على ان يقاتلوا قريشا ولا يضرؤا منهم وكان جالس تحت سحرة
اوسدرة فلم ما في قلوبهم من الاخلاص فانسزل
السكينة عليهم الطمانينة وسكون النفس بالتشجيع
او الصلح واثابهم ففقا قريبا ففخ خير عاب انصرا فهم
وكان الله عزيزا حكيما غالبا مرعايا مقتضى الحكمة

لِنَاخِذُوا هَذَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ اَنْ يَبْدُلُوْا كَلَامَ اللّٰهِ
قُلْ لَنْ تَتَّبِعُوْنَا كَذٰلِكَ قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ فَيَقُوْلُوْنَ بَلْ نَحْسَدُوْ
بَلْ كَانُوْا لَا يَفْقَهُوْنَ اَلْقَلِيْلَ ﴿١٥﴾ قُلْ لِّلْخٰلِفِيْنَ مِنْ اَلْعَرٰبِ
سُدُّوْا لِيْ قَوْمِ اَوْلِيْ بَاسٍ شَدِيْدٍ يُقَاتِلُوْهُمْ اَوْ يَسْلَمُوْنَ فَاِنْ
تَطِيْعُوْا يَوْمَ تَكُوْلُ اللّٰهُ اَجْرًا حَسَنًا وَاِنْ تَنُوْلُوْا كَمَا تُوَلِّيْتُمْ
مِنْ قَبْلُ يَعْذِبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلٰى الْاَعْمٰى حَرْجٌ وَّلَا عَلٰى
الْاَعْرَجِ حَرْجٌ وَّلَا عَلٰى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَّمَنْ يَطِيعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ يَدْخُلْهُ
جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَّمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا اَلِيْمًا ﴿١٧﴾
لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يَبَايَعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِيْ
قُلُوْبِهِمْ فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ وَاَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيْبًا ﴿١٨﴾
وَمَعَانِيْمٌ كَثِيْرَةٌ يَّاخُذُوْنَهَا وَاَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ﴿١٩﴾

وقيل مكة او هجر ومغافر كثيرة ياخذونها يعني مغافر خيبر

وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها وهي ما يقبض على المؤمنين اليوم القيامة فبطل لكم هذه يعني مغنم خبير وكف ايدي الناس عنكم اي ايدي اهل خيبر وحلفائهم من بني اسد وغطفان وايدى قريش بالصلح وتكون هذه الكفة او الغنمة اية للمؤمنين امارة يعرفون بها انه من الله بمان او صدق الرسول في وعدهم فتح خيبر في حين رجوعه من الحديبية او وعد المغنم او عنوان الفتح مكة والمطف على محذوف هو علة لكف او محمل مثل تسلموا ولتأخذوا او الملة لمحذوف مثل فعل ذلك ويهدىكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى ومغاذ اخرى معطوفة على هذه او منصوبة بفعل يفسره قد احاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعها بالابتداء لانها موصوفة وجرها باضمار رب لم تقدروا عليها بعد لما كان فيها من الجولة قد احاط الله بها استولى فاطفركم بها وهي مغنم هو ازن او فارس وكان الله على كل شيء قديرا لان قدرته ذاتية لا تختص بشيء دون شيء ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة

ولم يصلحوا لولو الاديار لانهم كانوا لا يجحدون وليا يجرمهم ولا نصيرا ينصروهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي من غلبة انبيائه سنة قديمة فمن مضمي من الامة كما قال كتب الله لا غلبنا انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايدىكم عنهم بيطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم اظفركم عليهم وذلك ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد قيل كان ذلك يوم الفتح واستشهد به على ان مكة فتحت عنوة وهو ضعيف اذا السورة نزلت قبله وكان الله بما تعملون من مقاتلتهم اوقا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرأ ابو بكر بالياء بصيرا فيجازيهم عليه هم الذين كفروا وصدقكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفان يبلغ محله يدل على ان ذلك كان عام الحديبية والهدى ما يهدى الى مكة وقرئ الهدى وهو فعيل بمعنى مفعول ومحله مكانه الذي يحل فيه نحو والمراد مكانه اليهود وهو منى لامكانه الذي لا يجوز ان يختر في غيره والا لما فرغ الرسول عليه الصلاة والسلام حيث احصر فلا ينتهز حجة للحنفية على ان مذبح هدى المحصر هو الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطوهم ان توقموا بهم وتبيدوهم قال ووطننا ووطننا على حق وطاقم القيد ثابت الحرم وقال عليه الصلاة والسلام ان آخرو طاة وطقها الله بوج وهو واد بالطائف كان آخرو طاة للشي على الصلاة والسلام بها واصله الدوس وهو يدل اشتغال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم فضيبكم منها من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار بذلك والاثر بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من عثره اذا عراه ما يكرهه بغير علم متعلق بان تطا وهرى تطا وهرى غير عالين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهرا الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاككم مكروه لما كف ايديكم عنهم

وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مُغْنِمًا كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَجَعَلْنَا لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ
 أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِنَكُونَا آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا
 مُسْتَقِيمًا ١١ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ١٢ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لَوْلَا أَدْبَارُ تَرْتُلَا يَجِدُونَ وَايَاتٍ وَلَا نَصِيرًا ١٣ سُنَّةَ اللَّهِ
 الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ١٤ وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبِطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ
 أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١٥ هُمُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعَكُمْ كُوفًا
 أَنْ يُبَلِّغَ مَحَلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ
 أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَنَّ اللَّهُ

مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار بذلك والاثر بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من عثره اذا عراه ما يكرهه بغير علم متعلق بان تطا وهرى تطا وهرى غير عالين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهرا الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاككم مكروه لما كف ايديكم عنهم

ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كلف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اى كان ذلك ليدخل الله في رحمته اى في روفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيه وشر كرمهم لوتزبلوا لوتصرفوا وتميز بعضهم من بعض وقرئ تزيلاوا لعدبنا الذين كفروا منهم عذابا ليليا بالقتل والسبي اذ جعل الذين كفروا مقدر باذكار وظرف لعدبنا وصدوكم في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين فانزل عليهم الثبات والوقار وذلك ما روى انه عليه الصلاة والسلام لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكر بن حفص ليسألوا من عامه على ان يخلى له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله

اهل مكة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهد المؤمنون ان ياؤوا ذلك ويطشوا لهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتجلوا والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها لهم والثبات والوفاء بالعهد وازداف الكلمة الى التقوى لانها سببها وكلة اهلها وكانوا الحق بها من غيرهم واهلها المستأهل لها وكان الله بكل شئ عليما فيعلم اهل كل شئ ويسيره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا رأى عليه السلام انه واصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقتوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه فصرخوا بها وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقتنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فنزلت والمعنى صدقه في رؤياه بالحق ملتسبا به فان ماراه كاشن لاحالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اى صدقا ملتسبا بالحق وهو القصد الى اليز بين الثابت على الايمان والمتزلزل فيه وان يكون قسما باسم الله تعالى او بتقيض الباطل وقوله لتدخلن المسجد الحرام جوابه وعلى الاولين جواب قسم محذوف ان شاء الله تعليق للعدة بالمشيئة تعليما للعباد او اشعارا بان بعضهم لا يدخلون او عجيبة او حكاية لما قاله ملك الرؤيا في النوم او النبي لاصحابه امنين حال من الواو والشرط ممترض محققين رؤسكم ومقصرين اى محلقا بضمك ومقصرات آخرون لاتخافون حال مؤكدة او استئناف لاتخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة وتأخير ذلك فجعل من دون ذلك مزدون دخولكم المسجد وفتح مكة فتحا قريبا هو فتح خيبر لتسروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ملتسبا به او بسببه والاجله ودين الحق ودين الاسلام ليظهره

فِي رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما ﴿١٨﴾ لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين مخلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون فيعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ﴿١٩﴾ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ﴿٢٠﴾ محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تزيهم ركعًا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم

على الدين كله ليعليه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهل اذما من اهل دين الا وقد فهمهم المسلمون وفيه تأكيد لما وعده من الفتح وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كاشن او على نبوته باظهار المعجزات محمد رسول الله جملة مبنية للشهود به ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خير محذوف او مبتدأ والذين معه معطوف عليه وخبرهما اشداء على الكفار رحماء بينهم واشداء جمع شديد ورحماء جمع رحيم والمعنى انهم يغفلون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تزيهم ركعًا سجداً لانهم مشتغلون بالصلاة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضى

سببهم في وهمهم من اثر السجود يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود فعلى من ساءه اذا اعلمه وقد قرئت ممدوعة ومن اثر السجود بيانها احوالهم المستكن في الجار ذلك اشارة الى الوصف المذكور واشارة مبهمه بفسرها كزرع مثلهم في التورية صفتهم الجيبة الشأن المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل عطف عليه اي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله كزرع تمثيل مستأنف وتفسيره ومبتدا وكزرع خبره اخرج شطاء اي فراخه يقال اشطاء الزرع اذا فوخ وقرأ ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان شطاء بفحان وهو لغة فيه وقرئ شطاء بتخفيف الهزلة وشطاءء بالمدة وشطه بنقل حركة الهزلة وحذفها وشطوه بقلها واوا فازره فقواء من الموازرة وهي المعاونة او من الاثرار وهي الاعانة وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان فازره كاجر فاجر فاستغلف فصار من الدقة الى الغلظة فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير سوقه بالهزلة يجيب الزراع بكثافة وقوته وغلظته وحسن منظره وهو مثل ضرب به الله تعالى للصحابه قلوبا

في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكوا فترقى امرهم بحيث اعجاب الناس ليعظيهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكاته واستحكامه او لقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة ولجرا عظيما فان الكفار لما سمعوه غاظهم ذلك ومنهم للبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكانما كان بمن شهد مع محمد فتح مكة سورة الحجرات مدينة وايها ثمان في عشرة اية بسلم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا اي لا تقدموا امر احدكم الا بالبرهان او لم يكن اترك لان المقصود في التقديم راسا ولا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لمقتديهم ويؤيده قراءة يعقوب لا تتقدموا وقرئ لا تتقدموا من القدوم بين يدي الله ورسوله مستعار مما بين الجهتين المسامتين ليدى الانسان فحينئذ لما تنهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امر قبل ان يحكم به وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيما له واشعارا بان من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ومخالفة الحكم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا به بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تلهوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته بحماسة على التزجيب ومراعاة اللادب وقيل معناه ولا تتخاطبوه باسمه وكينته كما يخاطب بعضكم بعضا وتخاطبوه بالنبي والرسول وتكريرا للنداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط فيكون علة للنهي والان تحبط على ان النهي عن الفعل الملل باعتبار التادية لان الرفع والجهر استغناء فاقدي يودي الى الكفر المحبط وذلك اذا ضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة وقد روى ان ثابت بن قيس رضى الله عنه كان في اذنه وقر وكان جمهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله عليه السلام فتنقده ودعا فقال يا رسول الله لقد نزلت اليك هذه الآية واني رجل جهيد الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محبطة ان الذين يفضون اصواتهم يخفضونها

مِنْ اَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيلِ كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطِئَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَاَجْرًا عَظِيمًا

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ مَدِينَةٌ
وَجِي شَانِ عَشْرًا رَابِعًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا
أَيْمَانَكُمْ سَمِعَ اللَّهُ أَيْمَانَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
أَنْ يَحْبُطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ

عنه

عند رسول الله صلواته على الصالحين من مخالفة النهي قيل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك يستفهما اولئك الذين آمن الله قلوبهم للتقوى
 جزها للتقوى ومثلها عليها او عرفها كاشة للتقوى خالصة لها فان الامتحان بسبب المعرفة واللام صلة محذوف والفعل باعتبار الاصل وحربا لله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف المشقة
 لاجل التقوى فالله لا يظفر الا بالاصطبار عليها واخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا ذابها وميزا برزق من خبثه لمؤفقره لذنوبهم واجرعظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتكبر
 لتعظيم والجملة خبر ثان لان الاستثناء في بيان ما هو جزء الفاضل احاد الحالم كما اخبر عنهم بجملة مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الاشارة المتضمن لما جعل عنوانه والخبر الموصول
 بصلة دلت على بلوغه أقصى الكمال مبالغة في الاعتداد بفضله والارتضاء له وتعرضا بشناعة الرفع والمجهر وان حال المرتكب لما على خلاف ذلك ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 من خارجها خلفها وقامها ومن ابتدائية فان المناذرة نشأت من جهة الراء وفائدتها الدلالة على ان المناذرة داخل الحجر اذ لا بد وان يختلف المبدأ والنتهي بالحجة وقرئ الحجرات بفتح الجيم
 وسكونها وان لا تلازم جمع حجرة وهي القلعة من الارض المحجورة بحائط ولذلك يقال الخظيرة
 الابحجرة وهي فعلة بمعنى فمضول كالعرفه والقبضة والمراد حجرات نساء النبي عليه
 الصلاة والسلام وفيها كناية عن خلوتها بالنساء ومناذرتهم من وراءها ما بالتم اتوها
 حجرة حجرة فنادوه من وراءها ويا لهم نفر قوا على الحجرات متطلبين له فاستد فعل
 الابعاض الى الكل وقيل ان الذي اذناه عينية بن حصين والاقرع بن حابس وفدا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة
 وهو راقد فقالا يا عمدا اخرج الينا وانما اسند الفعل الى جميعهم لانهما رضوا بذلك
 او امر اياه اولاديه وحده فيما بينهم اكثرهم لا يقولون اذ العقل يقضي حسن
 الادب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب ولو انه صبر واحتجج
 اليهم اي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج فان ان دلت بما في حيزها
 على المصدر دلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اخباره بالفعل وحتى تفيضان
 الصبر ينبغي ان يكون مفيا نحو وجهه فان حتى مختصة بنائية الشيء ونفسه ولذلك تقول
 اكلت السمكة حتى راسها ولا تقول حتى نصفها بخلافه فالها عامة وفي الهم اشعار
 بانه لو خرج للاجلهم ينبغي ان يصبر وحتى يقاتمهم بالكلام ويتوجه اليهم لكان خيرا لهم
 لكان الصبر خيرا لهم من الاستجبال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول المحجوب للشاء
 والثواب والاسماق بالمستول اذ روى لهم وقد واثقافين في اسارى بنى العنبر فاطلق
 النصف وفادى النصف والله غفور رحيم حيث اقتص على النصف والتفريع لهؤلاء
 المستئين للادب لتاريخ تعظيم الرسول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
 فمفرغوا وتصواروى انزل على الصلاة والسلام بئس وليد بن عتبة مصداق لابي الصلطق
 وكان بيده ويديهم لحنة فلا سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فوجع وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قدر تردوا ومنعوا الزكاة فمهر بقاتلم فزك وقيل بعت اليهم خالدين
 الوليد بعده فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فوجع وتكرار الفاسق
 والنيا للتعظيم وتطبيق الامر بالتبين على فسق الخبير يقضي جواز قول خبر العدل من حيث ان
 المعلق على شيء بكلمة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد تبينه من حيث هو كذلك

أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى
 لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ① إِنْ الَّذِينَ يِنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ② وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ③ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ أَفْضِلُوا
 عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ④ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ
 لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ لَعَسْتَمْ وَلَكِنْ حَبَّ الْيَكْرُ
 الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
 وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ⑤ فَضَلَّ مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑥ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
 فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَا حِدِيهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ فَأُولَئِكَ الَّتِي

لارتب على فسق اذ الترتيب في التعليل وما بالذات لا يصل بالغير وقرا حزمة والكسائي فثبتوا اي فتوقفوا الى ان يبين لكل الحال ان تصيبوا كراهة اصابكم قوما بجهالة
 جاهلين بجهالم فقصبوا فقصبوا على ما فعلتم نادمين مغتمين غملا لازما متبين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائر مع الزوم واعلموا ان فيكم رسول الله ان بما
 في حيزه ساد مسد مفعول اعلموا باعتبار ما قبله من الحال وهو قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعستم فانه حال من احد ضميري فيكم ولو جعل استثناء فالظاهر الامر فائدة والمعنى
 ان فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان يتبع رأيكم في الحوادث ولو فعل ذلك لعنتم اي لو قعتم في الفت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار عليه
 بالايقاع بين المصطلق وقوله ولكن الله حب اليكرا الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك ببيان عذرهم وهو انه من فرط
 جهم الايمان وكراهتهم الكفر جعلهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد او بصفة من لم يفعل ذلك منهم احاد الفعلهم وتعرضا لدم من فعله ويؤيده قوله

سورة الحجرات

اولئك هم الراشدون اعادوا لك المستنون هم الذين اصابوا الطريق السوي وكرهتم عندهم بنفسه الى المفعول واحد فاذا شدد زاده اخر كنه لما ضمن معنى التبغض نزول اليك منزلة مفعول اخر والكفر تغطية نعم الله تعالى بالمجود والفسوق الخروج عن القصد والعصيان الامتناع عن الانتقاد فضلا من الله ونعمة تعليل كرهه واجب وما بينهما اعتراض لا للرشيد فان الفضل فضل الله والرشد وان كان مسببا عن فعله مسند الى ضمير هو ومصدر لغيره فعله فان الغيب والرشد فضل من الله وانعام والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من المنازل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصطوا بينهما بالنفع والدماء الى الحكمة فان بقت احدهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبقى حتى تبقى الى امر الله ترجع الى الحكمة او امر به وانما اطلق الضمير على الظل لرجوعه بمدسح الشمس والفتية لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان فاءت فاصطوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله وتقييدا للاصلاح بالعدل ههنا لانهم غنموا الغنيمة من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدوا في كل الامور ان الله يحب

المقسطين يمد فعلهم بحسن الجزاء والاية نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهد علي الصلوة والسلام بالسيف والتمال وهي تدل على ان الباغي مؤمن وانما تافض عن الحرب ترك كجاء في الحديث لانه فاه الى امر الله وانه يجب معاونة من ينجي عليه بعد تقديره النفع والسعي في الصلحة انما المؤمنون اخوة من حيث اهلهم متسبون الاصل واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو تليل وتقرير الامر بالاصلاح ولذلك كرهه مرتب عليه بالفاء فقال فاصطوا بين اخوتكم ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى المأمورين للبالغة في التفرير والتحضيض وخصر الاثنين بالذكر لانها اقل من جمع بينهم الشقاق وقيل المراد بالاخوين الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم واخواتكم وانما الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلمكم ترجمون على تقواكم يا ايها الذين امنوا لا يصرفوا من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ان لا يسير بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المحضور منه خيرا عند الله من الساخر والقوم يخصص بالرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع في الجمع لقاؤه كذا اثر وزور والقيام بالامور وتلوية الرجال كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء حيث فسر بالقيلين كهو فرعون وعاد فاما على التظليل والاكتماء بذكر الرجال عن ذكرهن لانهن تواجب واختيار الجمع لان السوية تغلب في الجمع وعسى باسمها استئناف بالعلة الموجبة للنهي والاختيار للاغناء الاسم عنه وقرئ عسوا ان يكونوا عسرين ان يكن في هذا ذات خبر ولا تلموا وانفسكم اي ولا يبعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة ولا تضلوا ما تلوون به فان من فعل ما استحق به الزق فقد لزم نفسه والمراد الطعن باللسان وقرأ يعقوب بالضم ولا تنازوا بالالتقاء ولا يبدع بعضكم بعضا بلقب بالسوء فان التبرع بخصم بلقب بالسوء عرفا بشئ الاسم للفسوق بعد الايمان اي بشئ الذكر للرفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به والمراد به اما هجين نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا اذ روى ان الاية نزلت في مصفية بنت جحى رضيت الله عنها انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء يقلن لي



نبتي حتى تبقى الى امر الله فان فاءت فاصطوا بينهما بالعدل و
اصطوا ان الله يحب المقسطين ﴿١١﴾ انما المؤمنون اخوة فاصطوا
بين اخوتكم وانما الله لعلمكم ترجمون ﴿١٢﴾ يا ايها الذين امنوا
لا يصرفوا من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازروا
بالالفاظ ببس الاسم للفسوق بعد الايمان ومن لربيت فالملك
هو الظالمون ﴿١٣﴾ يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحِبُّ اِحَدُكُمْ اَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ اَخِيهِ سِتًّا فَمَنْ هُوَ وَانْفُوا
اللَّهُ اِنَّ لََّهُ تَوَابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَا خَلْفَانَا مِنْ
ذَكَرُوا نَحْنُ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ

يهودية بنت يهوديين فقال لها قلت ان ابو هريرة وعمر موسى وزوجي محمد والد الالة على ان التناز فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم ومن لم يرب عما نهى عنه
فالملك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتبريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا من الظن كونوا متعلمين على جانب والامام الكثير ليعتاطوا ويأتمل
حتى يعلمه من ائمة القبل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يجر مكافئ في الالهيات والنبوتات وحيث يخالفه قاطع فمن
السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ان بعض الظن اثم تعليل مستأنف الامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه بدل من الواو كما في الخيال اي
يكسرها ولا تجسسوا ولا يتشوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلابة بالنس وقرئ بلقاء من الجس الذي هو ازر الجس وغيبته ولذلك قيل لؤلؤ الجواس
وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته ولا يتب بعضكم بعضا ولا يذكركم بعضكم بعضا بالسوء في غيبته

وسلامه صلى الصلاة والسلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد بئته يجب احذكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل الميتا للميتات من عرض المغتاب على فخر وجهه مع مبالغات الاستفهام المقر واسناد الفعل الواحد للتعدي وتعلق الحجة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتصويب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان مع ذلك اوعض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وان تصاب ميتا على الحال من اللحم والاخ وشدده نافع واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهى عنه تواب مما وطئ منه والمبالغة في التواضع والتواضع في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب واكثره التوب عليه واكثره ذنوبهم روى ان رجلين من الصحابة بشا اسلان رضوا الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتغي لهما ادا ما وكان اسامة على طعامه فقال ما عدى شيء فاحبرهما اسلان فقالا لوبشناه الي برسمة لنا وماؤها فادارها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما اري خضرة اللحم في افواهكما فقالا ماتا ولنا لحم فقال انكما قد اغتبتما فزنت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء عليها السلام وخلقنا كل واحد

عند الله اتيكم وانه ان الله عليكم خير ١٥ قالت الاعراب
 انما قلتموهم منا ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم
 وان تطيعوا الله ورسوله لا يلينكم من اعمالكم شيئا ان الله
 غفور رحيم ١٦ انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم
 لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
 هم الصادقون ١٧ قل تعلمون ان الله يدعيكم والله يعلم ما
 في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم ١٨ يامنون
 عليك ان اسلموا هل لا تمتوا على اسلامكم بل الله يبين
 عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين ١٩ ان الله
 يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون ٢٠

سورة ايقم وجهك للحق ولو كره الباطل

ممكن اب وام فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز ان يكون تقريرا
 للخواص المانعة عن الاغتيا وجعلناكم شعوبا وقبائل للشعب للجمع العظيم للتسبون
 الى اصل واحد وهو جميع القبائل والقبيلة تجمع العار والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع
 الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخرية شعب وكناه قبيلة وقوسش عمارة وقصى بطن وهاشم
 فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون البحر والقبائل بطون العرب تتعارفوا ليعرف
 بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل وقريش لتعارفوا بالادغام ولتتعارفوا ولتتعارفوا
 ان اكرمكم عند الله اتقواكم فان التقوى لها مثل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شفا
 فليقتس منها كما قال عليه الصلاة والسلام من ستره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال
 عليه السلام يا ايها الناس انما الناس رجالان مؤمنون تقوى كريم على الله وفاجر شقي هين على الله
 ان الله علم بكر خبير ببواطنكم قالت الاعراب انما نزلت في نفر من بني اسد
 قدموا المدينة في سنة جدية واطهر والشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك
 بالاشغال والعيال ولم نقاتك كما قاتلك بنوا فلان يريدون الصدقة ويمنون قل انتم توتمونوا
 اذ الايمان تصدق مع نعمة وطمأينة قلب ولم يحصل لكم والايمان منتم على الرسول بالاسلام
 وترك المقاتلة كما دل عليه اخر السورة ولكن قولوا اسلمنا فاننا لا اسلام اتقنا
 ودخول في السلم واطهر والشهادتين وترك المحاربة يشعره وكان نظم الكلام ان يقول
 لا نتقوا لانا ولكن قولوا اسلمنا لانه توتمونوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم
 احتراز من التعنى عن القول بالايمان والجرم باسلامهم وقد فقد شرط
 اعتباره شرعا ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لتقولوا فانه حال من
 ضميره اى لكن قولوا اسلمنا ولم يواطىء قلوبكم السنتم بعد وان تطيعوا الله
 ورسوله بالاخلاص وترك الفتن لا ياتكم من اعنائكم لا ينقصكم من اجورها
 شيئا من لان ليتا اذا نقص قرأ البصريان لا ياتكم من الأت وهو لغة غطفان
 ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون
 الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه
 اذا وقع في الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب نفي الايمان عنهما
 وشم للاشعار بان اشترط عدم الارتياح في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل فهي كما في قوله ثم استقاموا وجاهدوا باموالهم
 وانفسهم في سبيل الله في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس تصح للعبادات المالية والبدنية باسرها اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في
 ادعاء الايمان قل تعلمون ان الله يدعيكم بالخبرونه بقولكم انما والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجصيل
 وتوبيخ روى انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فزلت هذه يامنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة وهي
 النعمة التي لا يستيب مولها من يزلها اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته وقيل النعمة الثقيلة من المن قل لا تمتوا على اسلامكم اى باسلامكم فصب
 بترغ لخاصة وتضمن الفعل معنى الاعتداد بل الله يامن عليكم ان هديكم للايمان على اذاعتهم مع الهداية لاستلزام الاهتداء وقريش ان هداكم بالكسر واذا هداكم

ان كنته صادقين فادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فله المنة عليك وفي سياق الاية لطف وهو انه لما سمعوا ما صدر عنهم ايماناً ومنوا به فثابته ايماناً وسماه اسلاماً بان قال يمتنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس مجديران يمن عليك بل لوجه ادعاءهم الايمان فله المنة عليهم بالهداية له لاله ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيها والله بصير بما تعملون في سرهم وعلايتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء لما في الاية من الغيبة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه سورة ق مكية وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد الكلام فيه كما مر في من والقرآن ذي الذكر والمجيد ذوالمجد والشرف على ساوا الكتب اولاً انه كلام المجيد اولاً من علم معانيه وامثله احكامه مجد بل يجيوا ان جاءهم منذر منهم انكار لتعجبهم مما ليس يجب وهو ان ينذرهم احد من جنسهم

او من ابناء جلدتهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب حكاية لتعجبهم وهذا الاشارة الى اختيار الله محمد للرسالة واضمار ذكره ثم اظهاره للاشعار بتعجبهم لهذا المقال ثم التسجيل على كرمهم بذلك او عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة والمبالغة فيه بوضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم منها ان كانت الاشارة اليهم يفسر وما بعده او جملان كانت الاشارة الى المحذوف دل عليه منذر ثم تفسيره وتفصيله لانه ادخل في الاكثار الاول استبعاد لان يفضل عليهم مثلهم والثاني استقصاء لقدرة الله عما هو اوهون مما يشاهدون من صنعه انما متنا وكثرت ايا ازرع اذ امتنا وصرنا تراباً ويدل على المحذوف قوله ذلك رجع بعيد اي بعيد عن الوهم والعادة والامكان وقيل الرجوع بمعنى الرجوع قد علنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم بعد موتهم وهو رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب القسم واللام محذوف لطول الكلام وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الانشاء كلها او محفوظ من التغيير والمراد اما تمثيله بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ يطمأئنه وتأكيد له بها على ثبوتها في اللوح المحفوظ عنده بل كذبوا بالحق يعني النبوة الثابتة بالمحجزات والنبي والقرآن للجاهل وقوي لما بالكسر فهم في امر مريج مضطرب من مرج الخا في اصبعه اذ اخرج وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن افلم ينظروا حين كذبوا بالبعث الى السماء فوهم الياثرة قدرة الله تعالى في خلق العالم كيف بنيناها رفقناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من قروح فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبال اقواب وانبثنا فيها من كل زوج من كل صنف بهيج حسن نصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى مره متفكر في بياض صنعه وما علمنا ان للافعال المذكورة معنى وان انتصبنا عن الضلع الاخير وزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوال الاحوال من اسقت الشاة اذا حلت فيكون من افضل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفظ ارتفاعها وكثرة منافعتها وقوي باصناف لاجل القاف لها طلع نصيب منضود بعضها فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبثنا او مصدق فان الانبات رزق واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضاً جديبة لانما فيها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ٥ بَلْ يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ كَذِبًا
الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٦ ءَاذَانُنَا وَكُنَّا تُرَابًا
ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ ٧ قَدْ عَلْنَا مَا نَخْتَصِلُ لَأَرْضٍ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا
كِتَابٌ حَفِيفٌ ٨ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ بِرُؤْسِهِ
أَمْرٌ مَبِيجٌ ٩ أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا
وَزَيْنَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ١٠ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا وَالْقَيْنَا
فِيهَا رِوَاسِي وَأَنْبَثْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ١١ نَبِيْرَةٌ
وَذَكَرْنَا لِكُلِّ عِبْدٍ مُنِيبٍ ١٢ وَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مُبَارَكًا فَأَنْبَثْنَا بِهِ جَنَاتٍ وَجَبَّأً الْحَصِيدَ ١٣ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ١٤ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا

انتصبنا عن الضلع الاخير وزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوال الاحوال من اسقت الشاة اذا حلت فيكون من افضل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفظ ارتفاعها وكثرة منافعتها وقوي باصناف لاجل القاف لها طلع نصيب منضود بعضها فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبثنا او مصدق فان الانبات رزق واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضاً جديبة لانما فيها

كذلك الخروج كاحيت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وتمود وعاذ وفرعون اراد يفرعون اياه وقومه ليلامم ما قبله وما بعده واخوان لوط ساهراخوانه لانه كانوا الصهاره واصحاب الايكة وقوم نوح سبق في الجحيم والدخان كل كذب الرسل اى كل واحد اوقوم منهم واجمعهم وافراد الضمير لاواد لفظه فحق وعيد فوجب وحل عليه وعيدى وفيه تسليه للرسول صلى الله عليه وسلم ولهديد لهم افعينا بالخلق الاول افعينا عن الابداء حتى نخرج عن الاعادة من عبي الامر اذالم يند لوجه عمله والمهزلة فيه للاكثار بل هو ليس من خلق جديد اى هم لا يتكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلق وشبهه في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة المادة وتكرار الخلق الجدي لتعظيم شأنه والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا متعاد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والسوسة الصوت للظنى ومنها اوسولن الحلى والضمير بل ان جلت موصولة والباء مثلها في صوت بكذا والاول الانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية ونحن اقرب اليه من جبل الوريد اى ونحن اعلم بحاله من كان اقرب اليه من جبل الوريد يجوز بقربها الذات لقرب العمل لانه موجه وجبل الوريد مثل في القرب قال

كذلك الخروج ١٥ كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب
الرسول وتمود ١٥ وعاذ وفرعون واخوان لوط ١٥ واصحاب
الايكة وقوم نوح كذب الرسل فحق وعيد ١٥ افعينا
بالخلق الاول بل هم في نفس من خلق جديد ١٥ ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل
الوريد ١٥ اذ يتلقى الملقين عن اليمين وعن الشمال عقيد ١٥
ما يلفظ من قول الا لذي رقيب عتيد ١٥ وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ١٥ ونفخ في الصور ذلك
يوم الوجد ١١ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
١٣ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد ١٥ وقال قرينه هذا ما لذى عتيد ١٦

والموت اذنى لمن الوريد والجبل العرق وضافته للبيان والوريدان عرقان مكتفان لصفحتي العرق في مقدمه متصلان بالتون بردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح يرده اذ يتلقى الملقين مقدر اذ ذكرنا متعلقا بقرب اى هو اعلم بحاله من كاقرب حين يتلقى اى يتلقن الحفيظان ما يتلفظه وفيه ايدان بانه غنى عن استخفاف الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يعنى عليها لانه حكمته اقتضته وهو ما فيه من تشديد تثبته المبدع من العصبية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام للجهة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال عقيد اى عن اليمين عقيد وعن الشمال عقيد اى مقاعد كجليس فخذ الاول للدلالة الثاني عليه كقوله وان قاربها الغريب وقيل يطلق الفعيل للواحد والمتعد كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرعى من فيه الا لذي رقيب ملك يقرب عمله عتيد معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب وعقابي في الحديث كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال ادعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكرنا استبعادهم البعث للجزاء وان واجد ذلك بتحقيق قدرته وعمله اعلم بهم بل يقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي سكرة الموت شدته الذاهية بالعقل والباء للتعدية كما في قولك جاء زيد بعمرو والمعنى واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر والموعود للحق والحق الذي ينبغى ان يكون من الموت والجزاء فان الانسان خلقه او مثل الباء في تثبت بالدهن وقري سكرة الحق بالموت على انها شدتها اقتضت الزهوق والاستعقاب لانه كالحاجة به او على ان الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الله وضافتها اليه للتحويل وقري سكرت الموت ذلك اى الموت ما كنت منه تحيد تميل وتفترحه وللخطاب للانسان ونفخ في الصور يعنى نفخة البعث ذلك

يوم الوجد اى وقت ذلك يوم تحقق الوعيد والجزاء والاشارة الى مصدر نفخ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد بعله او ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه او اعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول وللخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال ما عن الآخرة والكاثر فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ والى المانع للابصار وقيل للخطاب للنبي والمعنى كنت في غفلة من امر الديانة فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القرآن فبصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء والكافات على خطاب النفس وقال قرينه قال الملك المؤكل علي

هذا ما لدى عتيد هذا هو مكتوب عندي حاضر لدى او الشيطان الذي قبضه هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنمها باغوائى واضلالى وما ان جعلت موصوفه فتعبد مفتها وان جعلت موصولة فبذلها وخبر بعد خبرا وخبر محذوف التيا في جهنم ككفار خطاب من الله للسائق والشهيد والمكين من خزنة النار والواحد وتثنية الفاعل منزلة منزلة ثنية الفعل وتكرره كقولوه فان تزجر في ابن عفان انزجر وان تدعاني احمر ضامنا او الالف بدل من نون انك اكد على اجراءه الوصل مجرى الوقف ويؤيد ما في قول القين بالنون كتحفة عنيد معاند للحق مناع للخير كثير المنع للال عن حقوق المفروضة وقيل المراد بالخبر الاسلام فان الاية نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بنى اخيه عنه معتد معتد مرهيب شاك فالتقاء قال قرينه اى الشيطان المقيض له وانما استؤنفت كما استؤنفت الجمل الواقعة في حكاية التناول فانه جواب لمحذوف دل عليه ربنا ما اطعته كان الكافر قاله وطلفاني فقال ربنا ما اطعته بخلاف الاولى فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة على اللغ

بين مفهوميهما في الحصول اعنى مفهوم مجيى كل نفس مع الملكين وقول قرينه و لكن كان في ضلال بعيد فاعتبه عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأى مائلا الى الخيول كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان ادعوكم فاستجبت لي قال اى الله تعالى لا تخصموا الذين اى في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو استثناء في مثل الاول وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبى وعلى السنة رسل فلم يتوبكم حجة وهو حال في غير قليل للثنى اى لا تخصموا العالين باقى اوعذتكم والياء مزيدة او معدية على ان قد تم بمعنى تقدم ويجوز ان يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله ما يبذل القول لدى اى يوقع الخلف فيه فلا تطعموا وان ابدل وعيدى وعفوب بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد وما انما بظلام للبعيد فاعذب من ليس له تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد سؤال وجواب جيى بهما التخييل والتصوير والمعنى انها مع اشاعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلى لقوله لا ملأنا و انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ وانها من شدة زفيرها وحذتها وتثنتها بالعصاة كما استكثر ظم والطالب زيادتهم وقرأ نافع وابو بكر يقول بالياء والمزيد اما مصدر كالجيد او مفعول كالبيع ويوم مقدرا ياذكرا وظرف لفتح فيكون ذلك اشارة اليه فلا يفتقر الى تقدير مضاف وازلفت الجنة للفتين قرئت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون حالا وتذكره لانه صفة محذوف اى شيئا غير بعيدا وعلى انه المصدر او لان الجنة بمعنى البستان هذا ما توعدون على اضمار القول والاشارة الى الثواب او مصدر ازلت وقرأ ابن كثير بالياء لكل آواب رجاع الى الله بدل من المتين باعادة الجار حفظ حافظ لحدوده من خشى الرحمن بالقلب وجاء بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف آواب ولا يجوز ان يكون

الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٧﴾ مَنَاعٍ الْخَيْرِ مُعْتَدٍ مَرِيئٍ ﴿١٨﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿١٩﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٠﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوا الَّذِينَ وَدَّعْتُمْ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢١﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ أَوْ يَبُوءُ بِالْعُيُودِ الْيَوْمَ نَقُولُ لِلَّذِينَ هَلْ يُعْذِرُكَ لَدِيَّ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٢﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِلَّذِينَ هَلْ أَمْلَأُكُم مِّنْ مَّزِيدٍ ﴿٢٣﴾ وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٢٤﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٢٥﴾ مَن خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٢٦﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٢٧﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢٨﴾ وَكَرِهْنَا أَنُكَلِّمَهُمُ مِن قُرْآنٍ مَّعْرُوفٍ وَمَن يَشَاءْ مِنكُمْ فَلْيَرْجِعْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَاتُ مَا بَدَّلْنَاهُمْ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ يَوْمَ حَسْبُنَا مَا نَمُودُ ﴿٣٠﴾ إِن يَشَاءُ ذَٰلِكَ لِيُنزِّلَ عَلَيْنَا مَاءً غَاطِثًا ﴿٣١﴾

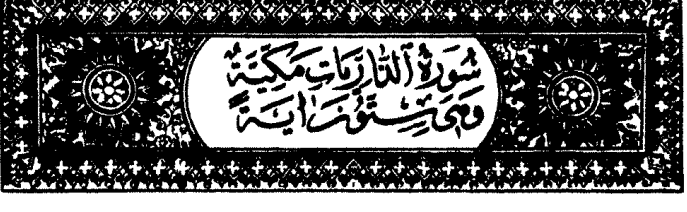
في حكمه لان من لا يوصف به او مبتدأ خبره ادخلوها على تأويل يقال لمراد خلوا فان من بمعنى الجمع وبالغيب حال من الفاعل والمفعول او صفة لمصدر اى خشية مستنبط بالغيب حيث خشى عقابه وهو غائب والعقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لا يراه احد وتخصيص الرحمن للاشعار بالمرحور رحمة وخافوا عذابه او بانهم ذووا خشية مع علمهم بسعة رحمة ووصف القلب بالانابة اذا الاعتبار برجوعه الى الله بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم وسلا عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها خالدين لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وهو لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكه اهلكنا قبلهم قبل يومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كهاد وفرعون فنصبوا في البلاد فخرقوا في البلاد وتصرفوا فيها اوجالوا في الارض كل مجال حذر الموت فالفاء على الاول للتسبب وعلى الثاني لمجرد التعقيب واصل التعقيب التقدير عن الشئ والبحث عنه

هل منيب

ملمن محيص ائله من الله ومن الموت وقيل الضمير في نقبوا الالهة مكة اى ساروا فى اسفارهم فى بلاد القرون فهل با والهمر محيصا حتى يتوقعوا مثله لانفسهم ورويه انه
 قرئ فنتقبوا على الامر وقرئ فنتقبوا بالكسر من النقب وهو ان ينتقب خفا للبعير اى اكثر والسير حتى نقتب اقدامهم واخفاف مراكبهم ان فى ذلك فيما ذكره فى هذه السورة
 لذكوى لتذكرة لمن كان له قلب اى قلب واع يتفكر فى حقائقه اوالق السمع اى اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذنه ليفهم معانيه او شاهد بصدره فينظ
 بطواهه وينزجر بزواجه وفى تكبير القلب وابهامه تفهيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كالأقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام من زهيره
 مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى
 على العرش فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من انكاره البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر
 والتشبيه وسبح محمد ريك ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب

التشبيه حامدا لله على انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس
 وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين ومن الليل
 فسيحه وسجده بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلاة جمع دبر وقرأ
 المجازيان وخلف وحزة بالكسر من ادبرت الصلاة اذا انقضت وانقطعت
 وقيل المراد بالتسبيح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر
 والعصر ومن الليل العشاء والتسبيح وادبار السجود التواضعات المكتوبات
 وقيل الوتر بعد العشاء واستمع لما اخبرك به من احوال القيامة وفيه قول
 وتعليق للضمير يوم ينادى المناد اسرافيل وجبرائيل عليهما السلام
 فيقول ايها العظام البالية والاصال المتقطعة واللحوم المتفرقة والشعور
 المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب بحيث
 يصلن اذوا الى الكل على السواء ولعله فى الاعادة نظير كمن فى الابداء ويوم
 نصب بمبادل عليه يوم الخروج يوم يسمعون الصيحة بدل منه والصيحة
 النخبة الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث الجزاء ذلك يوم
 يوم الخروج من القبور وهو من اسماء يوم القيامة وقد يقال للعبد انا
 نحن نحى ونميت فى الدنيا والينا المصير الجزاء فى الآخرة يوم تشقق
 تشقق وقرأ الكوفيون وابوعمر وبالغضيف الارض عنهم سراعا مسرعين
 ذلك حشر بث وجمع علينا يسير هين وتقديم الظرف للاختصاص
 فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذى لا يشغله شان عن شان
 كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة نحن اعلم بما يقولون تسلية
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهديد لهم ومالت عليهم بجبار
 بمسلة تقصره على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر
 بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة ق هو ن الله عليه تارات الموت وسكراته

قَلْبًا وَالْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٢٨﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٢٩﴾
 فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
 وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٠﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٣١﴾
 وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ
 الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا نَحْنُ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ تَشْقَى الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ
 حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٣٥﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
 بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٌ ﴿٣٦﴾



سورة والذاريات مكية واهياستون **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** والذاريات ذروا بمعنى الريح تزد والتراب وغيره والنساء الولد فانهن يذرين الاولاد او
 الاسباب التي تدرى الخلائق من الملائكة وغيره وقرأ ابو عمرو وحمة بادغام التاء في اللذال قالhamlat وقرا قالسبأ حاملة لامطار والريح الحاملة للسحاب والنساء
 الحوامل واسباب ذلك وقرئ وقرأ على تسمية المحول بالمصدر قالجاريات يسرا فالسفن التجارية في البحر سهلا والرياح التجارية في مهاياها والكوكب التي تجري في منازلها
 ويسرا صفة مصدر محذوف اي جريهاذايسر قالقسمت امر الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها وما يمهدهم وغيرهم من اسباب القسمة والرياح
 تقسم الامطار بتصرف السحاب فان حلت على ذوات مختلفة فالقاه لترتب الاقسام بما باعتبار ما بينهما من الشاوت والدلالة على كمال القدرة والا فالقاه لترتب الافعال بالذريع مثلا
 تدرى بالجمرة الى الجوى حتى تعتقد سحابها فتهز فيجري به باسطة لهما الى حيث امرت به فتقسم المطر ان ما توعدون لصادق جواب للقسمة كما استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة

المخالفة لتفتي الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود وما موصولة او مصدرية
 وان الذين الجزاء لواقع لحاصل والسما ذات الحيك ذات الطرائق والمراد اما
 الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب والمعقولة التي تسلكها النظار وتتوصل بها
 الى المعارف والنجوم فان لها طرائق اولها ترتيبها كما ترتيب الموشى طرائق الموشى جمع حبيكة
 كطريقة وطفى وحباله كثال ومثل وقرئ الحيك بالسكون كالقفل والحيك كالليل
 والحيك كالسلك والحيك كالجليل والحيك كالهم والحيك كالبرق انكر في قول مختلف
 فالرسول وهو قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون او في القرآن
 او القيامه او امر الدين ولعل النكتة في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتنافي
 اغراضها بالطرائق للسماوات في تباعدها واختلاف غاياتها يؤكده عن منافك
 يصرف عنه الضمير للرسول والقرآن والايمان من صرف اذ لا يعرف احد منهم كانه
 لا يعرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير
 لقول على معنى يصدر افك منافك عن القول المختلف وبسببه كقوله ينون عن كل
 وعن شرب اى يصدر عنهم عنها ويسببها وقرئ افك بالفتح اى منافك التاسع
 وهم قريش كانوا يصدون الناس عن الايمان قتل الخراصون الكتابيون من اصحاب
 القول المختلف واصبه الدعاء بالقتل جري مجرى اللعن الذين هم في غمرة في جبل
 يفرهم ساهون غافلون عما رواه يسألون ايان يوم الدين اى فيقولون
 متى يوم الجزاء اى وقوعه وقرئ ايان بالكسر يوم هم على النار يفتنون
 يحرقون جواب للسؤال اى يقع يوم هم على النار يفتنون او هو يوم هم على النار يفتنون
 وفتح يوم لاضاقته الى غيرمكن ويدل عليه انه قرئ بالرفع ذوقا فتنتم
 اى مقولاهم هذا القول هذا الذي كنتم به تستعملون هذا العذاب هو الذي كنتم
 به تستعملون ويجوز ان يكون هذا بلدا من قنتم والذي منقته ان الملتقين في
 جنات وعيون اخدين ما اتهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه
 ان كلما اتاهم ربهم حسن من حتى متعلق بالقول انهم كانوا قبل ذلك محسنين
 قد احسنوا العمل وهو تليل الاستحقاقهم ذلك كانوا قبل ذلك من الليل ما يجمعون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 ١ وَالذَّارِیَاتِ ذَرَوْا ٢ فَاِنْمَا جَلَابِیْتُ وِقْرًا ٣ فَاِنْمَا جَارِیَاتٍ یُسْرًا ٤
 ٥ فَالْقَسَمَاتِ اَمْرًا ٦ اِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ٧ وَاِنَّا لَالَّذِیْنَ
 ٨ لَوَاعِقُ ٩ وَالسَّمَا ءِ ذَاتِ الْحِجْکِ ١٠ اِنَّكُمْ لِنِیْ قَوْلٍ مُّخْتَلَفٍ ١١
 ١٢ یُوَفِّکُ عَنْهُ مِزَافًا ١٣ قُلْ اَلْخَرَّاصُوْنَ ١٤ الَّذِیْنَ هُمُ فِیْ غَمْرَةٍ
 ١٥ سَاهُوْنَ ١٦ یَسْأَلُوْنَ اَیَّانَ یَوْمِ الدِّیْنِ ١٧ یَوْمَ هُمْ عَلَى النَّاسِ
 ١٨ یُفْتَنُوْنَ ١٩ ذُو قُرْاٰتِنَکُمْ هَٰذَا الَّذِیْ کُنْتُمْ یَسْتَعْجِلُوْنَ
 ٢٠ اِنَّ الْمَلٰٓئِکَیْنَ فِیْ جَنّٰتٍ وَعِیُوْنَ ٢١ اخِذِیْنَ مَا اٰتٰیهِمْ رَبُّهُنَّ
 ٢٢ اِنَّهُنَّ کَانُوْا قَبْلَ ذٰلِکَ مُّحْسِنٰتِیْنَ ٢٣ کَانُوْا قَلِیْلًا مِّنَ اللَّیْلِ
 ٢٤ مَا یُحْصَوْنَ ٢٥ وَاِیَّالَیْحٰرِیْهُمْ یَسْتَغْفِرُوْنَ ٢٦ وَفِیْ اَمْوَالِهِمْ
 ٢٧ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَالْمُجْرِمِ ٢٨ وَفِی الْاَرْضِ اٰیٰتٌ لِّلْمُوقِنِیْنَ ٢٩

تفسير الاحسام وما مزيدة اى يجمعون في طائفة من الليل ويجمعون جموعا قليلا او مصدرية او موصولة اى في قليل من الليل جموعها وما يجمعون فيه ولا يجوز ان تكون نافية
 لان ما بعد لا يعل في اقبلها وفيه ما لغات لتليل نومهم واستراحتهم ذكر القليل والليل الذي هو وقت السبات والجمع الذي هو الغرام من النوم وزيادة ما وبالاخصا
 يستغفرون اى اخرج قلة مجموعهم وكثرة تجدهم اذا اسبحوا واخذوا في الاستغفار كما تنهوا في ليلة الجرائم وفي بناء الفعل على الضمير اشعار بانهم احقوا بذلك
 لوفور علمهم بالله ونخشيتهم منه وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس لسائل والمجرم للمستجدي والمتغف
 الذي يظن غنيا فيقر الصدقة وفي الارض ايات للموقنين اى فيها دلائل من انواع المعادن والحيوان او وجوه دلالات من الدحو والسكون وارتفاع بعضها
 عن الماء واختلاف اجزائها في الكفيات والخواص والمنافع تدل على وجود الصانع وعله وقدرته وارادته ووحدته وفطرته رحمة

وفي أنفسكم أي وفي أنفسكم آيات ذما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر الهية والتركيبات الجبية ولكن
 من الافعال العربية واستنباط الصنائع المختلفة واستيعاب الكمالات المتوقعة افلا تبصرون تنظرون نظرا من يعتبر وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم او تقديره
 وقيل المراد بالسما السحاب وبالرزق المطر فانه سببا لا قوت وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة والان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل
 انه مستأنف خبره فرب السماء والارض انه لحق وعلى هذا الضمير لما على الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من الآيات والرزق والوعد مثلا انكم تنطقون اي
 مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون بنبى ان لا تشكوا في تحقق ذلك ونسبه على الحال من المستكن في الحق والوصف لمصدر محذوف أي انه لحق حقا مثل نطقكم
 وقيل انه مبنى على الفتح لاضافته الغير متمكن وهو ما ان كانت بمعنى شيء وان بما في حيزها ان جعلت زائدة ومحلها الرفع على انه صفة لحق ويؤيده قراءة حمزة والكسائي

وابى بكر بالرفع هل اتيتك حديث ضيفا ابراهيم فيه تخفيه لشأن
 الحديث وتنبه على انه اوصى اليه والضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق للوحد
 والتمتد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل
 وسام ضيفا لانه كانا في صورة الضيف المكرمين اي المكرمين عند الله
 تعالى واعتبار ابراهيم اذ خدمه بنفسه وزوجه اذ دخلوا عليه ظرف
 للحديث والضيف والمكرمين فقالوا سلاما اي سلم عليكم سلاما
 قال سلام اي عليكم سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد التثبات حتى
 تكون تحت احسن من تحتهم وقرئ ارفعين وقرأ حمزة والكسائي قال سلم
 وقرئ منصوبا والمعنى واحد قوم منكمون اي اتم قوم منكمون وانما
 انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهما ولان السلام لم يكن تحتهم فان علم
 الاسلام وهو كالتعرف عنهم فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه
 فان من ادب الضيف ان يبادر بالقرى حذرا لان يكنه الضيف ويصير منتظرا
 جاء بجمل سبعين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم بان وضمه
 بين ايديهم قال الا تاكلون اي منه وهو مشعر بكونه خيذا والهمزة
 في العرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله اول ما وضع
 وللا تكارن قاله حيث ما رأى اعراضهم فاوجس منهم خيفة فاضمر
 منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انه جاءه لثرو وقيل وقع في
 نفسه انه ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف ان ارسل الله قبيل مسح
 جبرائيل العجل بجناحه فقام يديح حتى لحق يامه ففرغهم وامر منهم وبشروه
 بسلام هو اسحق صلى الله عليه وسلم عليه بكل علمه اذ بلغ فاقبلت
 امراته سادة رضوا لله عنها الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم في صرة
 في صيغة من الصبر ومحلها النصب على الحال والمفعول ان اول اقبلت باخذت
 فصكت وجهها فطمت باطراف الاصابع جبهتها فصل التجب وقيل
 وجدت حرارة دم الحوض فطمت وجهها من الحياء وقالت عجوز عقيم

وَفِي نَفْسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا
 تُوعَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَنِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ
 تَسْطِقُونَ ﴿٢٩﴾ هَلْ آتَيْتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٣٠﴾
 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٣١﴾
 فَرَأَى إِلَى الْفِجَاءِ يَجْعَلِ سَبِينَ ﴿٣٢﴾ فَصَرَّيْهُ يَبْهَمَةً قَالَ لَأَنْتُمْ لَأَكْلُونَ
 ﴿٣٣﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِنَلَامٍ عَلَيْهِ ﴿٣٤﴾
 فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَاصْبَرَ وَصَبَّحَهُمَا وَقَالَتْ عَبْرَةٌ عَقِيمٌ ﴿٣٥﴾
 قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾
 قَالَ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَأَنْتَ أَرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ
 مِجْرِيمَ ﴿٣٧﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ ﴿٣٨﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ
 رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٩﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٠﴾

اي انما عجوز عاق وكيف الد قالوا كذلك مثل ذلك الذي بشرنا به قال ربك وانما تخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما
 قال فاصطبر ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة عليه وعليهم السلام وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر خطيبه سال عنه قالوا اننا ارسلنا الى قوم مجرمين
 يعنون قوم لوط ليرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين مجرم مسومة مرسله من اسميت الماشية او معلقة من السومة وهي الصلاة
 عند ربك للسرفين المجاوزين الحد في الفجور فانخرجنا من كان فيها فري قوم لوط واضرارها ولم يجرد كرها كونها معلومة من المؤمنين ممن آمن بلوط



فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضى الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضى اتحاد مفهومهما بل هو اصدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة وتركها في هاية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وهي تلك الاججار والحجر منضود فيها اولمء اسود منتن وفي موسى عطف على وفي الارض او تركا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقول علفتها بتنا وماء باردا اذ ارسلناه الى فرعون بسطان ميين هو مجزاة كاليدها العصا قول بركه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او قولى بما كان يتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وقرئ بضم الكاف وقال ساحر اى هو ساحر او مجنون كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او غيرهما فاخذناه و جنوده فبذناهم في اليم فاعرفناهم في البحر وهو عليه آت بما يلام عليه من الكفر والعناد والحجة حال من الضمير في فاخذناه وفي عاده اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم ولانها لم تتضمن منفعة وهي الدبور او الجحوب او النكباء ما نذر من شئ انت عليه مرت عليه الاجمته كالريمه كالرماذ من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم

تمتعوا حتى حين تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فتمتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتاله فاخذتهم الصاعقة اى العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائي الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنها فاستطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين وقيل هو من قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وما كانوا منتصرين متمعين منه وقوم نوح اى واهلكا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او اذكر ويجوز ان يكون عطفاً على محل في عاده ويؤيده قراءة ابى عمرو وحمنة والكسائي بالجر من قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بينناها بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون من الوسع بمعنى الطاعة والموسع القادر على الانفاق ولموسعون السماء او ما بينها وبين الارض والرزق والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعما الماهدون اى نحن

فَأَوْجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٦٩٢ وَتَرَكَنا فِيها آيةً
لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ ٦٩٣ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ
إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٦٩٤ قَوْلِي بِرُكْنَيْهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ
مَجْنُونٌ ٦٩٥ فَأَخَذْنَا مِنْهُ جُودَهُ فَبَدَّلْنَاهُ فِي يَوْمٍ بِهِ
وَهُوَ لَيْسَ بِمُجْنُونٌ ٦٩٦ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَةَ ٦٩٧ مَا نَذَرُ
مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَلَّةٌ كَالرَّيْمِ ٦٩٨ وَفِي ثَمُودَ إِذْ
قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ٦٩٩ فَمَتَّعْنَا عَنْ أَزْوَاجِهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٧٠٠ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا
كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ٧٠١ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْنِيَهُمْ كَانُوا أَقْوامًا
فَارْسِقِينَ ٧٠٢ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٧٠٣
وَالْأَرْضَ وَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ٧٠٤ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ

ومن كل شيء من الاجناس خلقنا زوجين نوعين لعلكم تذكرون فقلوا ان التعدد من خواص المحنكات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام فقلوا الى الله من عقابه بالايمان والتوحيد وملازمة الطاعة اتي لكم منه اى من عذابه العتدن اشرك او عصى نذيريين بين كونه منذرا من الله بالمحيرات او مبين ما يجبان يحدرنه ولا تجعلوا مع الله الهاخر افراد لا عظم ما يجبان يفرمنه اتي لكم منه نذير منه تكوير للتاكيد والاقل مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اى الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتها باياه ساحرا او مجنوننا وقوله ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كان تفسيره ولا يجوز نضبه باى او ما يفسره لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها او اوصوايه اى كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصى بامعهم لتاعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فأبوا الا

الاصرار والعتاد فانت بملوم على الاعراض بعد ما بذت جهدك فى البلاغ وذكر ولا تدع التذكير والوعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين من قدير الله ايمانه او من آمن فانها تزداده بصيرة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لما خلقهم على صورة متوجهة الى العباداة مغلبة لما جعل خلقهم مغياها مبالغة فى ذلك ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل ينمعه لنا فى ظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقيل معناه الانا مرهم بالعبادة اوليكونوا عبادا لى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اى ما اريد ان اصرفهم فى تحصيل رزق فاشتغلوا بما انتم كالمحلوقين له والمأمورين به والمراد ان يبين ان شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فانها انما يملكونهم ليستعينوا بهم فى تحصيل معاشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسالكم عليه اجرا انا الله هو الرزاق الذى يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايماء باستغناء عنه وقرئ انا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة فان للذين ظلموا ذنوبا اى للذين ظلموا رسولا الله بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظائرهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو الغظيم المملوء فالايستعملون جواب لقوله متى هذا الوعد ان كنته صادقين فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون من يوم القيامة او يوم بدر عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعد ذلك رجع هبت وجرت فى الدنيا

خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَرِحُوا إِلَى اللَّهِ أَنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٢﴾ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٣﴾ أَتَأْتُوا بِبَلٍّ مِمَّنْ قَوْمٌ ظَالِمُونَ ﴿٥٤﴾ قَوْلًا عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ ﴿٥٥﴾ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نَفْعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٧﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿٥٨﴾ إِنَّا اللَّهُ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٩﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٠﴾ وَيَسْأَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦١﴾

سُئِلَ عَنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَلْفُ مِائَةِ آيَةٍ

سورة الطور مكية وهي اربعون وتسع او ثلثايات **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** وَالطُّورِ **يُرِیْدُ طُوْرَ سِیْنِیْنِ** وهو جبل عینین سمع فيه موسى صل الله عليه وسلم كلام الله والطور بالسريانية الجبل او مطار من اوج الایجاد الحیض الواد ومن عالم الغیب العالم الشهادة **وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ** مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة وللراد به القران او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في الواح موسى او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما كتبه الحنفظة **فَرَقَ مَنَشُورٍ** الرق الجلد الذي يكتب فيه استمر ما كتبه في الكتاب وتكبرها للتخظيم والاشعار بانها ليسا من المتعارف فيما بين الناس **وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ** يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة او قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** يعني السماء **وَالْحَمْرِ الْمَسْجُورِ** اي المملوء وهو المحيط والموقد من قوله واذا البحار سجرت روى ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار ناراً تسير بها جهنم او المختلط من السجور وهو الخيط

ان عذاب ربك لواقع لئلا يعلم من دافع يذفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للجحاة **يَوْمَ تَوْرَا السَّمَاءُ مَوْجًا تَضْرِبُ** والموت تردد في الجحيم والذهاب وقيل تحرك في تموج ويوم ظرف **وَسَيَّرَ الْجِبَالَ سِيرًا** اي تسير عن وجه الارض فتصير هباء قويل يومئذ للكاذبين اي انا وقع ذلك قويلهم الذين هم في خوض يلعبون اي في الخوض في الباطل يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدعون اليها بنصف وذلك بان يضل ايديهم الى اعناقهم ويجمع نواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعاء حالاً بمعنى مدعوعين ويوم يبدل من يوم تورا وظرف لقول مقدر يحكي هذه النار النار التي كتبه بها الكاذبون اي فيقال لهم ذلك **افسوهذا** اي كتبه تقولون للوحى هذا سرفهنا المصداق ايضا سرفه وتقديم الخبر لانه مقصود بالانكار والتوبيخ امر انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كتبه لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تفرغ وهم ام سد ابصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حين قلت ما سكرت ابصارنا اصلوها فاصبروا اولاً تبصروا اي ادخلوها على اي وجه شئت من الصبر وعدمه فانه لا يصبر لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كتبه تعملون قليل الاستواء فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سين في عدم النفع ان المتقين في جنات ونعيم فاية جنات واي نعيم او في جنات ونعيم مخصوصة بهم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم وقرئ فاكهين وفاكهون على انه الخبر والظرف لغو ووقيه ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم ان جعل ما مصدرية او في جنات او حال باضمار قد من المستكنة في الظرف والحال او من فاعل آتى او مفعوله او منهما **كُلُوا واشربوا**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 ٥٢
 وَالطُّورِ ٥ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ٦ فِي زَوْجٍ مَّشُورٍ ٧ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٨ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٩ وَالْحَمْرِ الْمَسْجُورِ ١٠ اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ١١ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ ١٢ يَوْمَ تَوْرَا السَّمَاءُ مَوْجًا ١٣ وَسَيَّرَ الْجِبَالَ سِيرًا ١٤ قَوْلٍ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ١٥ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ خَوْضٍ يَلْعَبُوْنَ ١٦ يَوْمَ يَدْعُوْنَ اِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ١٧ هٰذَا النَّارُ الَّتِيْ كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُوْنَ ١٨ اَفَبِعَمَلِكُمْ هٰذَا تَمُنُّوْنَ ١٩ اَصْلُوهَا فَاصْبِرُوْا وَاَوْلا تَصْبِرُوْا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ اِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ٢٠ اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ وَيَنعَمُوْنَ ٢١ فَاكِهِيْنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقِيَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ ٢٢ كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ٢٣

هنيئاً اي كلاً وشرباً هنيئاً او طعاماً وشرباً هنيئاً وهو الذي لا تنقيص فيه ما كتبه تعملون بسببه او يبدله وقيل البه نائمة وما فاعل هنيئاً والمعنى هناك ما كتبه تعملون اي جزاؤه

مكتوبين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بجور عين الباء لما في التزوج من معنى الوصل والالصاق او للسببية اذا لمعنى صيرناهم ازواجاً بسببهن
اولما في التزوج من معنى الالصاق والتقرب ولذلك عطف والذين امنوا على حوراي قرانهم بازواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره الحقايم وقوله
واتبعهم ذريتهم بايمان اعتراض للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم العاء للبالغة في كثرتهم والتصريح بان الذرية تقع على الواحد
والكثير وقرأ ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير والذرية او منهما وتكثيره للتعظيم والاشعار بانه يكفي
للالحاق للحاجة فاصل الايمان الحقايم ذريتهم في دخول الجنة او الدرجة لما روى مرفوعا انه عليه السلام قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا
دونه لتقربهم عنه ثم تلا هذه الآية وقرأ نافع وابن عامر والبصريان ذرياتهم وما اتاهم وما نقصناهم بهذا الالحاق من عملهم من شيء فانزكا يحتمل

ان يكون بنفس مرتبة الاباء باعطاء الابناء بعض شوابتهم يحتمل ان يكون
بالتفضل عليهم وهو اللائق بحال لطفه وقرأ ابن كثير كسر اللام من
آلت يآلت وعنه لتناهم من لات يلبت وآلتناهم من آلت يوتك وولتناهم
من ولت يلت ومعنى الكل واحد كل امرئ بما كسب رهين يعلمه مهون
عند الله فان عمل صالحا فكلها والا اهلكها وامدناهم بما كسبه وطه
بما يشتهون اي وزدناهم وقتا بعد وقت مما يشتهون من انواع النعم
يتنازعون فيها يتماطون هم وجلساؤهم يتجادب كأسا خمراسماها
باسم عملها ولذلك انث الضمير في قوله لا لغوفها ولا تاغيم اي لا يتكلمون
بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاؤين
في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرأهما ابن كثير والبصريان
بالفتح ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك
مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ لم يكون
مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وعنه عليه السلام والذي
نفسى بيده ان فضل الخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا
عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من
عصيان الله مقتنين بطاعته او وجلين من العاقبة فمن الله علينا
بالرحمة والوفيق ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام
نفوذ السموم وقرئ ووقانا بالتشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك
في الدنيا ندعوه نعيده او نسأله الوقاية انه هو البر المحسن وقرأ
نافع والكسائي بفتح همزة انه الرحيم الكثير الرحمة فذكر
فأثبت على التذكير ولا تكثر بقولهم فانت بنعمة ربك بحمد الله
وانامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نترصب به
ربنا المنون ما يعلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت

مُكْتَبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ٥١
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ
٥٢ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَمَاشِيهُنَّ ٥٣ يَتَنَازَعُونَ
فِيهَا كَأَسَا لَلْغُوفِ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ٥٤ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ
كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكُونٌ ٥٥ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
يَتَسَاءَلُونَ ٥٦ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ٥٧
فَمَنْ لَّهُ عَلَيْنَا وَوَقِنَا عَذَابَ السَّمُورِ ٥٨ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ٥٩ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِغَيْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا جُنُونٍ ٦٠ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمُنُونِ ٦١ قُلْ تَرَبِّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ٦٢ أَمْ تَأْمُرُكُمْ

فقول من منه اذا قطع قل ترصبوا فاني معكم من المترصبين اترصب هلاككم كما ترصبون هلاككم

م تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون فاطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذاكلام موزون متسق مجمل ولا يتأتى ذلك من المجنون وامر الاحلام به مجاز عاداتها اليه ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد وقرئ بلهم ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيه كثير من عدا وفضحاء فهو رد الاقوال المذكورة بالتحدي ويجوز ان يكون رد المتن قول فان سائر الاقسام من الاقوال ظاهرا لفساد ام خلقوا من غير شئ ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه واما اجل لاشئ من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الايات منقطعة ومعنى الهمة فيها الابتكار بل لا يؤقنون اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض وقالوا الله اذ نوايقنوا ذلك لما عرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يميز زقاو النبوة من شاؤا وخزائن عله حتى يختاروا لها من اختارته حكمته ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا قرأ قبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين وحزمة بخلاف عن خالد بن الصاد والزاي والباقون بالصاد خالصة ام لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيراى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يبلوا ما هو كائن فليات مستمهم بسلطان مبین بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون فيرثسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا عن ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غير متقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثلث فيه المغيبات فهم يكتبون يحكون منه ام يريدون كيدا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين كفروا يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور هم المكيدون هم الذين يجتبق بهم الكيد او يهود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر او المخلوبون في الكيد من كايده فكدته ام لهم اله غير الله يعينهم ويحسبهم من عذابه سبحانه الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركون به وان يروا كسفا قطعت من السماء ساقطا يقولوا من فططناهم وعنادهم سحاب مكرهم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا كسفا من السماء فذره حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النسخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبنى للمفعول من صعقه او اصعقه

١٠٠٠
 اِحْلَامُهُمْ بِهَذَا اَمْرُهُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ١٠
 لَآيُؤْمِنُونَ ١١
 اَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ١٢
 وَالْاَرْضَ بَلَايُوقِنُونَ ١٣
 اَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ اَمْ هُمُ
 السَّيِّطِرُونَ ١٤
 اَمْ لَهُمُ سُلْمٌ لَيْسَ لِمَنْ فِيهَا مِنْ سُلْطَانٍ مُبِينٍ ١٥
 اَمْ لَهُمُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ١٦
 اَمْ تَسْأَلُهُمْ اجْرًا فَمَا هُمْ مِنْ غَيْرٍ مُتَقَلِّبُونَ ١٧
 اَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ١٨
 اَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ
 الْمَكِيدُونَ ١٩
 اَمْ لَهُمْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٠
 وَاِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ٢١
 فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يَلْقَآءَ يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ ٢٢

يوم لا ينفع عنهم كيدهم شيئاً اي شيئاً من الاغناء في رد العذاب ولا هم ينصرون يمتعون من عذاب الله تعالى وان الذين ظلموا يحتل العموم والخصوص عذاباً دون ذلك اي دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر والمواخاة في الدنيا كقتل بدر والقط سبع سنين ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بما اهلته وايقانك في عنائهم فانك باعيننا فحفظنا بحيث نراك ونحملك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم من اى مكان قمت او من منامك او الى الصلاة ومن الليل فسبحه فان العباد في شق على النفس وابتعد عن الرياء ولذلك افوده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم واذا دبرت النجوم من اخر الليل وقرئ بالفتح اى فاعقابها اذا غربت واخفيت وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يؤتمنه من عذابه وان ينجيه في حفته سورة والجمركية واما احدي او ثنتان وستون اية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** والجمراذاهوى اقسام يجنس النجوم والتريا فانه غلب فيه اذا غرب او انشرب يوم القيامة او انقضا وطلع فانه يقال هوى هويا با لفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا وصعد او بالجم من نجوم القرع ان

يَوْمَ لَا يَنْفَعِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنَّ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً بَادُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾
وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
حِينَ تَقُومُ ﴿١٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٢٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١٧﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿١٩﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِ سُبْحَانَ الْقُوَّةِ
﴿١﴾ ذُومِرَةٌ فَاسْتَوَىٰ ﴿٢١﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ دَنَا
فَدَلَّىٰ ﴿٢٣﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ وَأَدْنَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ

اذا غرب او انشرب يوم القيامة او انقضا وطلع فانه يقال هوى هويا با لفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا وصعد او بالجم من نجوم القرع ان انازل والنبات اذا سقط على الارض واذا غابا وارتفع على قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والخطاب لتقريش والمراد في ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقرع ان عزلهوى ان هو ما القرع ان او الذي ينطق به الاوحى يوحى الاوحى يوحى الله اليه واجتبه من لم يبر الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا وحي اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستد اليه روحا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحى لا الوحي عليه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبرائيل فانه الواسطة في ابداء الخوارق روى انه قلع قري قوم لوط ورفعهما الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة ثمود فاصبحوا جاثمين ذومرة حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلق الله تعالى عليها قيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وقيل استولى بقوة على ما جعله من الامر وهو بالافق الاعلى افق السماء والضمير لجبرائيل ثم دنا من النبي فدل فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم دلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفضل عن محله تقرير الشدة قوة فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى التمرة يقال دلى رجله من السرير وادلى دلوه والدو الى التمر المعلق فكان جبريل كقولك هومنى معقد الازار والمسافة بينهما قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقدير كقولك او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما وحي اليه بنبي البمد اللبس قاوحى جبريل الى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقولك على ظهرها

سورة النجم

ما وحى جبريل وفيه تجميع لموسى به اواقة اليروقيل الضائر كما قاله تعالى وهو المني بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه رضع مكاتبه وتدليه جذبه بشر اشروا الى جناب القدس ما كتب الفؤاد ما راى ماراه بصيره من صورة جبرائيل والله تعالى ما كتب بصيره بما حكمه فان الامور القدسية تدرك اولاً بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر وما قال فؤاده لما راه لم اعرفه ولو قال ذلك كان كاذباً لان عمره لم يقبله كما راه بصيره او ماراه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلاً كما ذابو يدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل هل رايت ربك قال رايت بصؤادى وقرى ما كتب اى سمته ولم يشك فيه افتخارونه على ما يرى افتخاد لونه عليهم من المراء وهو الجهادة واشتقاقه من مري الناقة كان كلاماً من الجهادين يرمى ما عند صاحبه وقرآنه والكسالى يفتقروا افتخرونه اى فقلوبهم في المراء من ماريته فريته او افتخادونه من مراء حقه اذ اجده وعلى التضمن الفعل معنى الغلبة فان الممارى والبال احد يقصد ان يفعله ما غلبت انتم ولقد راه نزل اخرى مرة اخرى فصلة من النزول اقيمت مقام المرة وضبت فيها اشعارا بان الرؤية وهذه المرة كانت ايضا بنزول ودنوه والكلام في المرئ والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد راه

نازل نزل اخرى وضبت على المصدر والمراد به نفي الرية عن المرة الاخيرة عند سدره اللع التي ينتمى اليها علم الخلائق واعمالها وما ينزل من فوقها وصعد من تحتها ولعلها شبت بالسدره وهي شجرة النبق لانهم يجمعون في ظلها وروى مرغوبانها في السماء السابعة عند حاجنة الماوى المحنة التي اوى اليها المتقون واوراح الشهداء اذ ينفخ السدد ما يشئ تعظيم وتكثير ما يشئ اهاب حيث لا يكتفيها نعت ولا يصيبها عدو في انشاها بالم الغيور من الملائكة يعبدون الله عندها ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراً وماطنى وما تجاوزه بلابته اثباتا صحتها مستيقنا او ما عدا عن رؤية العجائب التي امر رؤيتها وما جاوزها لقد راى من آيات ربه الكبرى اى والله لقد راى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والمملوكة ليلة المعراج وقد قيل انها المعنية بما راى ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف اى شيئا من آيات ربه او من مزيدة افرأيت اللوات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فالوات كانت لتعريف بالطائف اولقرش بخلة وهي فصلة من لوى لانهم كانوا يلبون عليها اى يطوفون وقرى اللوات بالتشديد على انه سمي به لانه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ويطم الحامح والعزى سمرة لفظان كانوا يعبدون فيها رسول الله عليه الصلاة والسلام خالدين الوليد فقطعها واصلها تاثير الاعز ومناة محرقة كانت لهذيل وخراصة وتتعريف وهي فصلة من مناة اذ قطعها فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرآن كثير من مناة مفعلة من النوء فانهم يستطرون الا نوء عندها تبركاتها وقوله الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد قوله بطير جناحية والاخرى من التأخر في الرتبة الكم الذكر وله الاثى انكار لغو الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استولتها جنيات هن بنات او هي اكل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله افرأيت تلك اذ اقسمة ضيزى جارة حيث جعلتم له ما صنعت كنون منه وهي فعل من الضيز وهو الجور لكن كسر فآؤه ليسم الباء كما فعل في بيض فان فعل بالكسر لم يات وصفها وقرآن كثير بالحمنة من منازة اذ اظلم على انه مصدر فت به ان هي الاسماء الضمير للاصنام



مَا وَحَىٰ ۝١٥ مَا كَتَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١٦ أَفْتَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝
 وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٧ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٨ عِنْدَ مَا
 جَنَّ الْمَاوَىٰ ۝١٩ إِذْ يَنْشَى السِّدْرَةَ مَا يَنْشَى ۝٢٠ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ
 وَمَا كُنَىٰ ۝٢١ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝٢٢ أَوَآيَةُ اللَّاتِ
 وَالْعُزَّىٰ ۝٢٣ وَمَنَاةَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ ۝٢٤ أَلَمْ يَكُنَّ الذَّكْرُ
 وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢٥ تِلْكَ إِذْ أَسْمَعُ ضَبِيرِي ۝٢٦ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ
 سَمِيَتْهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ
 إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝٢٧
 ۝٢٨ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا كَفَىٰ ۝٢٩ فَلْيَنْظُرِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝٣٠ وَكَرَّ
 مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا يُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ عَدِيَّانٍ
 يَا ذَا لَ اللَّهِ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٣١ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

اى ماى باعتبار الالوهية الاسماء تطلقها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شئ من معنى الالوهية والصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة وبناتا وشفعاء والاسماء المذكورة فانهم كانوا يلقون اللوات عليها باعتبار استحقاقها للمكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها تستحق ان يقرب اليها القرابين سميت بها وياؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به ان يقبوعون وقرى بالناء الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق تقليد او توهم اطلاقه ولفقوا الاضمر وما تشبه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتكروه ام للانسان ما تمخى ام منقطة ومعنى الحمنة فيها الاكثار والمعنى ليس له كل ما يمتناه والمراد نفي طمعه في شفاعته الآلهة وقولهم ولئن رجعت الى ربي انى عنده للسنى وقولهم لولا انزل هذا القرء ان على رجل من القرينين عظيم ونحوها ففة الاخرة والاولى يعطى منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه في شئ منهما

وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعته شيئاً وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم شيئاً ولا تنفع الامن بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمشيئة من الملائكة ان يشفعوا ومن الناس ان يشفع له ويرضى وبراء اهل ذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة اى كل واحد منهم تسمية الانبياء بان سموه بنتا وماله به من علم اى بما يقولون وقرئ بها اى بالملائكة او التسمية ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً فان الحق الذى هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وانما العبرة به في العمليات وما يكون وصلة اليها فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم ير الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت مشغولاً به ومبلغ علمه لا يزيد الدعوة الاعنادا واصراراً على الباطل ذلك اى امر الدنيا او كونها شهية مبلغهم من العلم لا يتجاوز علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصورهم

بالدنيا وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى لتليل الامر بالاعراض اى انما يعلم الله من يجيب عن لا يجيب فلا تتبع نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت والله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا يجزي الذين اساءوا بما عملوا بقاب ما عملوا من السوء او بمثله او بسبب ما عملوا من السوء وهو علة لما دل عليه ما قبله اى خلق العالم وسواء للجزاء او ميز الفضل من المهتدى وحفظ احوالهم لذلك ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالثواب الحسنى وهي الجنة او باحسن من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسنى الذين يجتنبون كجائر الاثم ما يكبر عقابهم من الذنوب وهو مراتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب الحد وقرأ حمنة والكسافى وابن كثير كبير الاثم على ارادة الجنس والشرك والفواحش وما فحش من الكبار خصوصاً الا الله الاما قل وصغرفاته مغفور من مجتنى الكبار والاستثناء منقطع ومحل الذين النصب على الصفة او المدح او الرفع على انه خبر محذوف ان ربك واسع المغفرة حيث يفتر الصفاة باجتناب الكبار وله ان يفتر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به وعيد المسيئين ووعيد المحسنين لثلاث لياس صاحبها الكبيرة من رحمة ولايتهم وجوب العقاب على الله تعالى هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذا نشاكم من الارض واذا تم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتداء خلقكم من التراب بخلق آدم وحيثما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تشوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير وبالطهارة من المعاصى والذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليها الصلاة والسلام افرايت الذى تولى عن اتباع الحق والثناء عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء من قوله اكد ما حافرا اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الخضر والاكثى على انها زلت في الوليد ابن المغيرة كان يتبع رسولا لله عليها الصلاة والسلام

لَيْسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَى ۝ وَمَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ أَنْ
يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَأَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۝
فَاعْرُضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
۝ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ هَدَى ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ۝ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ
إِلَّا اللَّعْمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنشَأَكُمُ
مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا أَنشَأَكُمُ فِي بَطْنِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوهُ
أَنفُسِكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى ۝ أَفَأَتَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۝ وَأَعْطَى
قَلِيلًا وَأَكْدَى ۝ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يُرِيهِمْ ۝

فيه بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم فقال اخشى عذابا لله فضمن ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتدوا على بعض المشروط ثم يخل بالباقي اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يحتمل عنه

الم يبيناً بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى وفواتم ما التزمه وامره اوبالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحمله غيره كالصبر على نار غرود حتى اتاه جبرائيل عليه السلام حين اتى في النار فقال لك حاجة فقال اما ليك فلا وذيخ الولد وانه كان يمشى كل يوم فرحاً يرتاد ضيفا فان واقفه اكرمه والا نوى الصبر وتقديم موسى لان صحفه وهى التوراة كانت اكثر واشهر عندهم ان لا تزروا وزارة ووزارة اخرى ان هى المنخفضة من الثقلة وهى بما بعدها فى محل الجربد لا بما فى صحف موسى او الرخ على هوان لا تزركانه قيل ما فى صحفهما فاجاب به والمعنى انه لا يؤخذ احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فاذك للدلالة والتسبب الذى هو وزره وان ليس للوئساد الاماسى الاسمية اى كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفضله وما جاء فى الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون التاوى له كالتاوى عنى وان سمىه سوفيرى ثم يجزاء الجزاء الاوفى اى يجزى المبدى به بالجزء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا والهاء للجزء المدلول عليه بجيزى والجزء بدله وان الربك المنعنى انتهاء الخلائق ورجوعهم وقرئ بالكسر على انه مقطوع عاقى الصحف وكذلك ما بعده وانه هو اضعك وابكى وانه هو امات واجى لا يقدر على الامانة والاحياء غيره فان القاتل ينقض البنية والموت يحصل بعده بعمل الله على سبيل العادة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تدفق فى الرحم وتخلق او يقدر منها الولد من غير اذ قدّر وان عليها النساء الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير وابوعمر و النشاء بالمد وهو ايضا مصدر نشأ وانه هو اضعى واقى واعطى القنية وهى ما يتأمن من الاموال وافرادها لانها اشفا لاموال او ارضى وتحقيقه جعل الرضلة قنية وانه هو رب الشجرى يعنى العبور وهى اشد ضياء من القيصاء عيدها بوبكشة احد اجداد الرسول عليه الصلاة والسلام وغالف قريشا فى عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن ابي كيشة ولعل تخصيصها للاشعار بانه عليه الصلاة والسلام وان واقى ابا كيشة فى مخالفتهم خالفة ايضا فى عبادتها وانه اهلك عاد الاولى القدماء لانهم اولى الام هلاكاً بعد قوم نوح وقيل عاد الاولى قوم هو وعاد الاخرى ارم وقرئ عاد الاولى بخذف الهجزة ونقل ضميتها الى الام التعريف وعاد الاولى بادغام التنوين فى اللام ونموداً عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وحجة بغير تنوين وبقينان بغير الف فالبقى الفريقين وقوم نوح ايضا معطوف عليه من قبل من قبل عاد ونمود انهم كانوا اظلم واظلمى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون بحرك واللؤفكة والقريالى التى اشكتك باهلها اى انقلب وهى قري قوم لوط اهوى بعدان رضها فقلبيها ففشيها ما غشى فيهم هويل وتعميم لما صابهم قياتى الاء ربك تمارى تشكك والخطاب للرسول او لكل احد والمعدودات

ان لم يثبت بما فى صحف موسى ١٥ وابراهيم الذى وفى ١٦
 الانزى واززة ووزراخى ١٧ وان ليس للانسان الا ما سئى ١٨
 وان سعيه سوفيرى ١٩ ثم يجزىه الجزاء الاوفى ٢٠ وان
 الى ربك المنعنى ٢١ وانه هو اضعك وابكى ٢٢ وانه
 هو امات واجيا ٢٣ وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ٢٤
 من نطفة اذا تمنى ٢٥ وان عليه النساء الاخرى ٢٦ وانه
 هو اضعى واقى ٢٧ وانه هو رب الشجرى ٢٨ وانه اهلك
 عاد الاولى ٢٩ ونمود قاتل ابى وقوم نوح من قبلهم
 كانوا اظلم واظلمى ٣٠ واللؤفكة اهوى ٣١
 ففشيها ما غشى ٣٢ قياتى الاء ربك تمارى ٣٣ هذا نذير
 من النذير الاولى ٣٤ ارفنا الارفة ٣٥ ليس لها من دون الله

ان لم يثبت بما فى صحف موسى ١٥ وابراهيم الذى وفى ١٦
 الانزى واززة ووزراخى ١٧ وان ليس للانسان الا ما سئى ١٨
 وان سعيه سوفيرى ١٩ ثم يجزىه الجزاء الاوفى ٢٠ وان
 الى ربك المنعنى ٢١ وانه هو اضعك وابكى ٢٢ وانه
 هو امات واجيا ٢٣ وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ٢٤
 من نطفة اذا تمنى ٢٥ وان عليه النساء الاخرى ٢٦ وانه
 هو اضعى واقى ٢٧ وانه هو رب الشجرى ٢٨ وانه اهلك
 عاد الاولى ٢٩ ونمود قاتل ابى وقوم نوح من قبلهم
 كانوا اظلم واظلمى ٣٠ واللؤفكة اهوى ٣١
 ففشيها ما غشى ٣٢ قياتى الاء ربك تمارى ٣٣ هذا نذير
 من النذير الاولى ٣٤ ارفنا الارفة ٣٥ ليس لها من دون الله

وان كانت نفا ونقال لكن سماها الاء من قبل ما فى نغمه من العبر والمواعظ للعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين هذا نذير من النذير الاولى اى هذا القرآن
 انذار من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين اذقت الارفة دنت الساعة الموصوفة بالدنو فى نحو قوله اقربت الساعة
 ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها والآن بتأخيرها الا الله اوليس لها كاشفة لوقتها الا الله
 اذ لا يطلع عليه سواه اوليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية

المن هذا الحديث يعني القران تجبون الكارا وتضكون استهزاء ولا يكون تخنا على ما فرطت وانتم سامدون لاهون ومستكبرون من سمد البعير في مسيره اذا رفع رأسه او مغنون لتشغلوا الناس عن استماعه من السمود وهو الغناء فاجيد والله واعبدوا اي واعبدوه دون الآلهة عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ والحجم اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمد وجهديه بمكة سورة القرمكية وإيهامس وخمسون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اقتربت الساعة وانشق القمر روي ان الكمارسألوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم اية فاشق القرم وقيل معناه سينشق يوم القيامة ويؤيد الأول انه قرئ وقد انشق القراى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القرم وقوله وان يرؤاية يعرضوا عن تأملها والايما ن بها ويقولوا سبح مستمر مطرد وهو يدل على الغم وأقبله آيات اخرى مترادفة ومجرات متتابعة حتى قالوا ذلك او حكم من المرة يقال له امر رته فاستمر اذا صكته فاستحكم او مستشبع من استمر الشيء اذا اشتدت مرارته او ماز

ذهب لابق وكذبوا واتبعوا أهواءهم وهو ما زين له الشيطان من رد الحق بعد ظهوره وذكرهما بلفظ المعنى للاستمرار بانهما من عاداتهم القديمة وكلام مستقر منه الى غاية من خذلان او نصر في الدنيا وشقاوة واسمادة والاخرة فان الشيء اذا انتهى الى غاية ثبت واستقر وقرئ بالفخ اى ومستقر بمعنى استقرار وبالكسر والجر على انه صفة امر وكل معطوف على الساعة ولقد جاءهم في القران من الانبياء انباء القرون الخالية اوابناء الاخرة ما فيه مزجج اذ جاز من تعذيبا ووعيد وناه الافعال تغلب والامع الدال والذال والزاى للتناسب وقرئ من جزر بقلها زاي او ادغامها حكمة بالغة غايتها الاخل فيها وهي يدل من ما او خبر لم حذف وقرئ بالنصب حالما فانها موصولة ومخصوصة بالصفة فيجوز نصبها حال عنها فما تفتى النذر نقي او استنهام انكاراى فاقى غناء يعنى النذر وهو جمع نذير يعنى المنذرا والمنذره او مصدر يعنى الانذار فتولد عنهما لملك ان الانذار لا يعنى فيهم يوم يدع اللع اسرافيل ويجوز ان يكون الدعاء فيه كالامر في قوله تعالى كن فيكون واستقاط الياء اكتفاء بالكسرة للتحفيف ونشاب يوم يخرجون او باضمار اذكر الى شئ نكسر فطبع تنكرو النفوس لانها لم تمهد مثله وهو هو للقيامه وقرأ ابن كثير نكر بالتحفيف وقرئ نكر بمعنى انكر خاشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اى يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول وافراده وتذكيره لان فاعله غير حقيقى التأييد وقرئ خاشعة على الاصل وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم خشعا وانما حسن ذلك ولا يحسن مررت بجمال قائمين غلانه لانها ليس على صيغة يشبه الفعل وقرئ خشع ابصارهم على الابتداء والخبر فتكون الجملة حالا كأنهم جراد منتشر فالكثرة والنهوج والانتشار فالامكنة مهطمين الى اللع مسرعين مادى عناقه اليه اوناظرين اليه

كَاشِفَةٌ ۝ أَفْرِ هَذَا الْجَيْتِ يَجْبُونَ ۝ وَتَصَيِّكُونَ

وَلَا تَبْكُونَ ۝ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ۝ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا *



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقتربت الساعة وانشق القمر ۝ وان يرؤاية يعرضوا

يقولوا سبح مستمر ۝ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل

امر مستقر ۝ ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزجج

حكمة بالغة فما نغز النذر ۝ فاول عنهم يوم يدع

الدع الى شئ نكسر ۝ خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث

كأنهم جراد منتشر ۝ مهطمين الى اللع يقول

يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قوم نوح قبل قومك فكذبوا عبدنا نوحا وهو تفصيل بعد اجمال وقيل معناه كذبوه كذبا على عقب تكذيب
كلامهم قرن مكذب تبعه آخرون مكذبون او كذبوه بعدما كذبوا الرسل وقالوا مجنون هو مجنون وازدجر وزجر على التبليغ بانواع الاذية وقيل انه من جملة قبلهم
اي هو مجنون وقذا زجره الجحش ونحطته فدعاه به اى ابى وقرئ بالكسر على ارادة القول مغلوب غلبت قوى فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر
منهم فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيضنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ففتنا ابواب السماء بماء منهمر منصب
وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدّة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب ففتنا بالتشديد لكثرة الابواب وقبرنا الارض عيوننا وجعلنا الارض كلها كانهما عيون
منفجرة واصله وقبرنا عيون الارض فقبر للبالغة فاتق الماء ماء السماء وماء الارض وقرئ الماء لان اختلاف النوعين والماء وان بقلب الهززة واوا على امر قد قدر

على حال قدره الله فالازل من غير تفاوت او على حال قدرت وسويت وهو
ان قدر ما انزل على قدر ما اخرج او على امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان
وجعلنا على ذات الواح ذات اشخاب عريضة ودرسر ومسامير جمع
دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها من
حيثها شرح لها يؤدى مؤذاهما تجرئ باعيننا بمرأى منا اى محفوظة
بمحفظنا جزاء لمن كان كفر اى فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفرها
فان كل نعمة من الله ورحمة على امته ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال
الفعل الى الضمير وقرئ لمن كفر اى الكافرين ولقد تركنا اى السفينة
او الفضلة آية يعتبرها ادشاع خبرها واستمر فهل من مذكر معتبر
وقرئ مذكر على الاصل ومذكر بقلب التاء ذالا والادغام فيها فكيف كان
عذابى ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع ولقد
يسرنا القرآن سهلناه او هيأناه من يسرنا فاقته للسفر اذ رحلها للذكر لاادكار
والاعاظ بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعيروا والحفظ بالاختصار وعذوبة
اللفظ فهل من مذكر منتظ كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر و
انذار اى لهم بالعذاب قبل نزوله اولين بعدهم في تعذيبهم انا ارسلنا
عليهم ريحا صريرا باردة او شديدة الصوت في يوم نحس شووم
مستمر استمر شوومه او استمر عليهم حتى اهلكهم او على جميعهم كبيرهم
وصغيرهم فلم يبق منهم احد او اشتد مراره وكان يوم الاربعاء آخر الشهد
تنزع الناس تقلمهم روى انهم دخلوا في الشهاب والحفر وتمسك بعضهم
ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعهم موق كانهما ايجاز نخل منقعر
اصول نخل منقعر عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاجاز لان
الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر لخل على اللفظ
والتأنيث في قوله ايجاز نخل حاوية للمعنى فكيف كان عذابى ونذر كره
للتهويل وقيل الاول للمحاق بهم في الدنيا والثاني لما يحقق بهم في الآخرة كما قال

الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿١٥﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا
عِبْدَنَا وَقَالُوا مُجْنُونَ أَزْدَجِرُ ﴿١٦﴾ فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَأَنْصُرْ ﴿١٧﴾ فَفَتَنَّا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلْنَا
الْأَرْضَ عَيْونًا فَالتَّقَى الْمَاءِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى ذَاتِ
الْوَاكِجِ وَدُسْرٍ ﴿٢٠﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ﴿٢١﴾
وَلَقَدْ تَرَكْنَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مَدْرِكٍ ﴿٢٢﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنَذْرِي ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٤﴾
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٢٥﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصِرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿٢٦﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْمَارٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٧﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٢٨﴾
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٩﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات
او المواعظ او الرسل

فقالوا يا بشرنا من جنسنا ومن جملتنا لا فضل له علينا وانتصابه بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء والاولى اوجه للاستفهام واحدا منصردا
 لا تتبع له ومن آحادهم دون اشرافهم تتبعه انا اذا في ضلال وبسر جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فتبوا على اتباعهم اياه ما رتب على ترك اتباعهم له وقيل
 السعير الجنون ومنه ناقة مسعورة والقى الذكر الكتاب والوحى عليه من بيننا وفيما من هواحق منه بذلك بل هو كذاب اشر حله بطره على الترفع علينا باذاعة
 سيعلون غدا عند نزول العذاب بهم او يوم القيامة من الكتاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وقرأ ابن عامر وحمة
 ورويس سيعلون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح وقرئ الاشر كذرا في حذر والاشترى الابليغ في الشارة وهو اصل مرفوض كالخير انا مرسلوا الناقة
 محجوها وباعثوها فنته لهم امتحانهم فارقتهم فانظروهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذامهم وتبشروا ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها
 يوم ولهم يوم وبينهم لتغليب العقلاء كل شرب محضر يحضره

صاحبه في نوبته او يحضره غيره فنادوا واصابهم فذاربن سالف
 اجير ثمود فتعاطى فمقر فاجترأ على تعاطى قتلها وقتلها او فتعاطى
 السيف فقتلها والتعاطى تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي
 ونذرا انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة جبرائيل فكانوا
 كهشيرة المحظرة كالشجر اليابس المتكسر الذي يتخذ من يعمل الحظيرة
 لاجلها او كالخشيش اليابس الذي يجتمع صاحبا الحظيرة لما شيته
 في الشتاء وقرئ بفتح الظاء اي كهشيرة الحظيرة او الشجر المتخذ لها
 ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالذرا انا ارسلنا
 عليهم حاميا رجا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الال لوط
 نجيناهم بسحر في سحر وهو آخر الليل او مسحرين نعمة من عندنا
 انما مانا وهو علة لنجينا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان
 والطاعة ولقد اذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب
 فخاروا بالندر فكذبوه بالعذاب متشاكين ولقد راودوه عن ضيفه
 قصدوا الفجر بهم فطمسنا اعينهم فسفناها وسوتناها كسائر
 الوجه روى انهم لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبرائيل صفقة فاعامهم

بِالنَّذْرِ ﴿١٤﴾ فَهَآؤُا ابْرَآءُكُمْ تَآوِا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ اِنَّا اِذَا لِيَ ضَلَالٍ
 وَسُعِيرٍ ﴿١٥﴾ اَلَّذِي لَدُنَّ كُرْعِلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ اَشْرٌ ﴿١٦﴾
 سَيَعْلُونَ غَدًا مِنَ الْكِتَابِ الْاَشْرِ ﴿١٧﴾ اِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً
 لَهُمْ فَاَنْتَبِهْهُمْ وَاَصْطَبِرْ ﴿١٨﴾ وَتَبَشِّرْهُم بِمَا بَيْنَهُمْ
 كُلَّ شَيْءٍ يُحْضَرُ ﴿١٩﴾ فَاَدْوَا صَاحِبِهِمْ فَعَاطَى فَمَقَرَّ
 ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٢١﴾ اِنَّا اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً
 وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيرِ الْحُمْظِرِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٢٣﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالذُّدْرِ ﴿٢٤﴾
 اِنَّا اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَامِيًا اِلَّا لُوطًا نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرٍ ﴿٢٥﴾
 نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ اَنْذَرْنَاهُمْ
 بِطُشْنَانَا فَمَنَّاوَا بِالذُّدْرِ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرَاتِي لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ وَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةٌ وَقِيءَ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
يَسْتَقَرُّ حَتَّى يَسْلُمَهُ إِلَى النَّارِ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرَاتِي لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ وَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةٌ وَقِيءَ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
كَلِمَةٌ مُسْتَدْرَجَةٌ لِأَنَّهَا تَلَاوُحٌ وَاسْتِثْنَاءٌ مِنَ التَّنْبِيهِ وَالْإِتْقَانُ لِأَنَّهَا تَلَاوُحٌ وَاسْتِثْنَاءٌ مِنَ التَّنْبِيهِ وَهَكَذَا تَكَرَّرَ قَوْلُهُ فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ وَقَدْ
جَاءَ الْفِعْلُ فِي النَّذِيرَاتِي بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ أَوَّلُ ذَلِكَ كَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرَاتِي لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ فَأَخَذْنَا مِنْهَا عَزِيمَةً لِيُغَالِبَ مَقْتَدِرَ لَيْبِئِهِ شَيْئًا
أَكْفَارِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيائِكُمُ الْكُفَّارِ الْمَعْدُودِينَ قُوَّةٌ وَعِدَّةٌ أَوْ مَكَانَةٌ وَدِينًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ أَنْ مَنْ
كَرِهْتُمْ فَيُوهَبُوا فِي أَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ بِنِعْمَةِ رَبِّنَا وَمَا نَكْفُرُ بِهِ مِنْهُ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ

عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ سَيِّئًا وَالْجَمْعُ وَيُقَالُ لَدِيرٌ أَيْ الْإِدْبَارُ وَالْقَارِءُ إِذَا رَادَ
الْجِنْسَ وَالْأَنْوَاعَ كَمَا حُدِثَ فِي بَرِّهِ وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ مِنْ ذَلَالَةِ النَّبِيِّ
وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ لَمْ أَعْلَمْ مَا هُوَ قُلْتُ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ الدَّرْعَ وَيَقُولُ سَيِّئًا وَالْجَمْعُ فَعَلْتَهُ
بِالسَّاعَةِ مَوْعِدًا مَوْعِدًا عَذَابُهُمْ الْأَصْلِيُّ وَمَا يَحْقِيقُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَذَابِهِ
وَالسَّاعَةُ إِذْ هِيَ أَشَدُّ وَالذَّاهِيَةُ أَمْرٌ فُطِيعٌ لَا يَهْتَدِي لِدَوَائِهِ وَأَمْرٌ مَذَاقًا
مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا أَنْ الْجَمْرَيْنِ فِي مَنَابِلِ عَزْلِ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَسَمْرٌ وَتِيرَانٌ
فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ يُصْبِحُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ يَجْرُونَ عَلَيْهَا ذُوقُوا مَسْرُورًا
سَقَرًا أَيْ قَالُوا لِمَ ذُوقُوا النَّارَ وَالْمُهَاجِرَاتُ مَسْأَلَةٌ لِلتَّائِبِينَ وَنَقَرٌ
عَلَيْهِمْ وَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرَفْ مِنْ سَقَرَتِهَا النَّارُ وَصَقَرَتُهُ إِذَا تَوَحَّتْ أَنَا
كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ أَيْ أَنَا خَلَقْنَا كُلُّ شَيْءٍ مَقْدَرًا مَرْتَبًا عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ
أَوْ مَقْدَرًا مَكْتُوبًا فِي الْوَحْيِ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يَصْرِفُ مَا بَعْدَهُ
وَقِيءَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَعَلَى هَذَا فَالْأَوَّلِيُّ أَنْ يَجْعَلَ خَلْقَتَهُ خَيْرًا لِأَنَّهَا
لِيُطَابِقَ الْمَشْهُورَةَ فَالدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ كُلُّ شَيْءٍ مَخْلُوقٌ بِقَدَرٍ وَلِأَنَّ الْخِيَارَ النَّصْبَ
هُنَا مَعَ الْأَضْرَافِ لِمَا فِيهِ مِنَ النُّصُوبِ عَلَى الْمَقْصُودِ وَمَا مِنْهَا إِلَّا وَاحِدَةٌ
الْأَفْعَلَةُ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْإِبْجَادُ بِالْمَعَالِجَةِ وَمَعَانَاةٌ أَوْ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ وَهُوَ
قَوْلُهُ كَنْ كَلَّمَ بِالْبَصْرِ فِي السَّرْوَةِ وَالسَّرْوَةُ قِيلَ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَا أَمَرَ
السَّاعَةَ الْكَلَّمَ بِالْبَصْرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاكُمْ أَشْيَاكُمْ فِي الْكُفْرِ
مَنْ قَبْلِكُمْ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ مَتَعَطَّ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ
مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الْخَفِظَةِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُسْتَقَرٌّ
مَسْطُورٌ فِي الْوَحْيِ

وَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةٌ وَقِيءَ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
يَسْتَقَرُّ حَتَّى يَسْلُمَهُ إِلَى النَّارِ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرَاتِي لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ وَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةٌ وَقِيءَ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
كَلِمَةٌ مُسْتَدْرَجَةٌ لِأَنَّهَا تَلَاوُحٌ وَاسْتِثْنَاءٌ مِنَ التَّنْبِيهِ وَالْإِتْقَانُ لِأَنَّهَا تَلَاوُحٌ وَاسْتِثْنَاءٌ مِنَ التَّنْبِيهِ وَهَكَذَا تَكَرَّرَ قَوْلُهُ فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ وَقَدْ
جَاءَ الْفِعْلُ فِي النَّذِيرَاتِي بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ أَوَّلُ ذَلِكَ كَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرَاتِي لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ فَأَخَذْنَا مِنْهَا عَزِيمَةً لِيُغَالِبَ مَقْتَدِرَ لَيْبِئِهِ شَيْئًا
أَكْفَارِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيائِكُمُ الْكُفَّارِ الْمَعْدُودِينَ قُوَّةٌ وَعِدَّةٌ أَوْ مَكَانَةٌ وَدِينًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ أَنْ مَنْ
كَرِهْتُمْ فَيُوهَبُوا فِي أَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ بِنِعْمَةِ رَبِّنَا وَمَا نَكْفُرُ بِهِ مِنْهُ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ

ان المتقين في جنات ونهر اثمارواكتفى باسم الجنس واسعة اوضياءه من النهار وقرئ بسكون الهاء وبضم النون وسكون الهاء جمع نهر كأسد وأسد في مقعد صدق
 في مكان مهنى وقرئ مقعد صدق عند ملك مقتدر مقرين عند من تعالى امره في الملك والافتقار بحيث ايهه ذوو الافهام عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القمر في كل غيبته
 القبول والقيامه ووجهه كالقمر ليلة البدر سورة الرحمن مكية او مدنية او تبعضة واهاست وسبعون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الرحمن علم القرآن لما كانت السورة
 مقصورة على تعداد النعم الدينية والاخرية صدها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانما اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز
 الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لما تم تبعه قوله خلق الانسان على البيان **ايماء** بان خلق البشر وما يميزه عن سائر الحيوان من البيان وهو التقدير
 عا في الضمير واهام الغير لما ذكره تعلق الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثلاث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عز العاطف ليجبها على فحج التعداد الشمس والقمر بحسبان **يحرران**

بحساب معلوم مقدر في وجهها ومنازلها وتسوق بذلك امور الكائنات السفلية
 وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم
 اي يطلع من الارض ولاساقه والشجر الذي له ساق **يسجدان** يتقادان لله فيما
 يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً او كان حق النظم في الجنين ان يقال
 واجرى الشمس والقمر والسجد النجم والشجر والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
 يسجدان له لتطابقا ما قبلها او ما بعدها في اتصالها بالرحمن لکنها جردت على ايجادها على الاتقال
 اشعاراً بان وضوحه يفنيه عن البيان وادخال العاطف بينهما لاشتراكها في الدلالة على
 ان ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتديره والسماء
 رفقها خلقها مرفوعة محمودة ومرتبة فالها منسأً فضيئة ومنزل احكامه رحيم ملائكة
 وقرئ بالرفع على الاستثناء ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه
 ووفق كل ذي حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت
 السموات والارض وما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما كأنه
 لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث انها مصدر القضاء والاقذاراد وصف
 الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويصرف به المقادير ويستوى به المحقوق والمؤا
 ان لا تظنوا في الميزان لان لا تظنوا فيه اي لا تقدر ولا تتجاوزوا الانصاف وقرئ
 لا تظنوا على ارادة القول واقبوا الوزن بالقسط ولا تخسر والميزان ولا
 تنصوه فان من خفة ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في التوسية
 به وزيادة حث على استعماله وقرئ ولا تخسر وابقع التاء وضم السين وكسرها وفتحها
 على ان الاصل ولا تخسر وفي الميزان فخذ الجار واصل الفعل والارض وضعها
 خفضها مدحوة لانام للخلق وقيل لانام كل ذي روح فيها فاكهة
 ضروب مما يتفكه به والخلق ذات الاجام اوعية الترجيع كما وكل ما يك
 اي يظلي من ليف وسعف وكفري فانه ينتفع به كالمكور وكالجذع والحجار
 والتمر والحب ذوالعصف كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به والعصف
 ورق النبات اليابس كالتين والريحان يعني المشموم والرزق من قو لم خرجت

فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدَّرٍ ۝

سورة الرحمن مكية او مدنية او تبعضة واهاست وسبعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنِ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝

الشمس والقمر بحسبان ۝ والنجم والشجر يسجدان ۝ والسماء

رفقها ووضع الميزان ۝ ألا تظنوا في الميزان ۝ واقبوا الوزن

بالقسط ولا تخسر والميزان ۝ والارض وضعها للانام ۝

فيها فاكهة والخلق ذات الاكمام ۝ والحب ذو العصف

والريحان ۝ فباي آلاء ربكما تكذبان ۝ خلق الانسان

من صلصال كالفخار ۝ وخلق الجن من نار ۝

الطلب ريحان الله تعالى وقرآن عامر والحب ذوالعصف والريحان اي وخلق الحب والريحان واخص ويجوز ان يراد وذا الريحان بحذف المضاف وقرأ حمة والكسائي
 والريحان بالخفض وما عدا ذلك بالرفع وهو فيملون من الروح فقلبت الواو ياء وادغم ثم خفف وقيل روحان قلب واوه ياء للتخفيف فباي الارب كما تكذبان
 الخطاب للثقلين المدلول عليهم بقوله للانام وقوله ايها الثقلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار
 الخرف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصا لاف لا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه وخلق الجن الجن اوبا
 الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لما رج من نار



فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنغان غريب ومعروف اورطب ويايس فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من
دياج ثخين واذا كانت البطائن كذلك فاظنك بالظواهر ومتكئين مدح للثائنين احوال منهم لان من خاف في معنى الجمع وجن الجنتين دان قريب يناله
القاعد والمضطجع وجن اسم بمعنى جنى وقرى بكسر الجيم فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان فان جنتان يدل على جنان هي للثائنين او فيما فيها من الامكان
والقصور وفي هذه الالاء الممدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازوجهن ليريطهن اشر قبلهم
ولاجان ليرس الانسيات انس والمجنيات جن وفيه دليل على ان الجن يطشون وقرأ الكسائي بضم الميم فباي الاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان
في حمة الوجنة وبياض البشرة وصفاتها فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب وهو الجنة فباي الاء ربكما

تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تبتك الجنتين الموعودتين
لثائنين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فباي الاء ربكما
تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة
وفيه اشعار بان الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المتبسطة
على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من
التفاوت فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضانتان قواربان
بالماء وهو ايضا اقل مما وصف به الاوليين وكذا ما بعده فباي الاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة
بياناً لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمره الرمان فاكهة
ودواء واحق به ابو حنيفة على ان من حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطباً
اورماناً لم يحث فباي الاء ربكما تكذبان فيهن خيرات اي خيرات
نحفت لان خير الذي بمعنى اخير لا يجمع وقد قرئ على الاصل
حسان حسان الخلق والخلق

تُكذِبَانِ ﴿١٥﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿١٦﴾ فَبَايِ
الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿١٧﴾ مُتَكَيِّفِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ
اسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿١٨﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ
﴿١٩﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ اَنْسُ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌّ
﴿٢٠﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢١﴾ كَاَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ
﴿٢٢﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢٣﴾ هَلْ جَزَاءُ الْاِحْسَانِ
اِلَّا الْاِحْسَانُ ﴿٢٤﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢٥﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا
جَنَّتَانِ ﴿٢٦﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢٧﴾ مُدَّامَتَانِ ﴿٢٨﴾
فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٣٠﴾
فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٣١﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ
﴿٣٢﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٣٣﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٣٤﴾

فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اي مخدرة او مقصورات الطرف على ازاوجهن
فبأي آلاء ربكما تكذبان لربطهن انس قلم ولا جان كحور الاوليين وهم اصحاب الجنين فانها يدلان عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف
خضر وسائد او غارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عرض وعبقري حسان العبقري منسوب الى عبقري
العرب اناسهم بلد الجن فينسبون اليه كل شئ عجيب والمراد بالجنس ولذلك جمع حسان حلالا على المعنى فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالي
اسمه من حيث انه مطلق على ذاته فانك بناته وقيل الاسم بمعنى الصفة او تميم كما في قولنا الى الحول ثم اسم السلام عليكما ذى الجلال والاكرام وقرا ابن
عاصم بالرفع صفة للاسم عز النبي عليه السلام من قرأ سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله عليه سورة الواقعة مكية وآياتها سبع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة
سماها واقعة لتحق وقوعها وانصابا ذابمخوذ فمثل ذكر او كان كيت
وكيت ليس لوقعتها كاذبة اي لا يكون حين تقع نفس كذب على الله
او تكذب في نفسها كما تكذب الان واللام مثلمها في قوله قدمت لحياتي
اوليس لاجل وقعتها كاذبة فان من اخبر عنها صدقا وليس لها حينئذ
نفس تحدث صاحبها باطاعة شدتها واحتمالها وتقريرها عليها من قولهم
كذبت فلانا نفسها في الخطب العظيمة اذا اتجمعت عليها وسولت لمانا
يطبقها خافضة رافعة تخفض قوما وترفع اخرين وهو تقرير
لعظمتها فاذا لوقائع العظام كذلك اوبيان لما يكون حينئذ من خفض
اعداء الله ورفع اوليائه او ازالة الاجرام عن محانها بسائر الكواكب
وتسير الجبال في الحوقرة بنا بالنصب على الحال اذا رجعت الارض رجا
حركت تحريكاً شديداً بحيث ينهد ما فوقها من بناء وجبل والظرف
متعلق بخافضة رافعة او بدل من اذا وقت وبست الجبال بساقت
حتى صارت كالسويق الملتوت من بس السويق اذا التماوسقت وسيرت
من بس النعم اذا ساقها فكانت هباءً منبثاً غباراً منبثاً منتشراً وكنه
ازواجا اصنافاً ثلاثة وكل صنف يكون او يذكر مع صنف اخر زوج

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٠﴾ حُورٌ مُّقْصِرَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧١﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٢﴾ لِرَبِّطِهِنَّ مِنْ أَنْسٍ قَلَمٌ وَلَا
جَانٌ ﴿٧٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٤﴾ مُتَكَيِّئِينَ عَلَى
رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٦﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ
سِتُّ وَشِصْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٧٠﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٧١﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٧٢﴾
﴿٧٣﴾ اِذَا رَجَعَتِ الْاَرْضُ رَجًا ﴿٧٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٧٥﴾ فَكَانَتْ
هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٧٦﴾ وَكُنْتُمْ اَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧٧﴾ فَاَصْحَابُ

سورة الواقعة

فاحصبا اليمين ما احصبا اليمين واحصبا المشمة ما احصبا المشمة فاحصبا المنزلة التنية واحصبا المنزلة الدنية من تيمنهم باليمن وتشمهم بالشمال واحصبا اليمين واحصبا المشمة الذين يؤتون صحابهم بايمانهم والذين يؤتونها بشمالهم واحصبا اليمن والشوم فان لتعداء يمين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائم عليها بمصيبتهم والجلتان الاستفهايتان خبران لما قبلها باقامة الظاهر مقام الضمير ومعناها التجب من حال الفريقين والتسابقون التسابقون والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تعلم وتوان اوسبقوا في جازة الفضائل والحكالات والانباء فانهم مقدمو اهل الاديان هم الذين عرفتهم وعرفت ما لهم كقولنا في النجم انا ابوالنجم وشعري شعري اوالذين سبقونا الى الجنة اولئك المقربون في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين اى هم كثير من الاولين يعنى الامم السالفة من لدن ادم الى محمد عليها السلام وقل من الاخرين يعنى امت محمد عليها السلام ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام اذ سبق

يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابقى هذه الامم وتابوا هذه اكثر من تابيهم ولا يرة قوله في احصبا اليمين ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين لان كثرة الفريقين لاتا في كثرة احداهما وروى مرفوعا انهما من هذه الامم واشتقاقها من ثل وهو القطع على سرر موضونة خبر اخر للضمير المهدوف والموضونة المنسوجة بالذهب شبكها بالدر والياقوت والمواصلة من الوضن وهو نسج الدرع متكين عليها متقابلين حالان من الضمير في على يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلصون بقون ابا على هبته ولدان وطلوتهم باكواب وباريق حال الشرب وغيره والكوب اناء بلا عروة ولا خرطوم له والابريق اناه لذلك وكاس من معين من خمر لا يصدعون عنها بخار ولا ينفرون ولا ينف عقولهم ولا ينفد شرابهم وقرأ الكوفيون بكسر الازاي وقرئ لا يصدعون بمعنى لا يصدعون اى لا يتفرون وفاكهة مما يتخيرون يتخارون ولم طير مما يشتهون يتنون وعود عين عطف على ولدان او مبتدأ محذوف الخبر اى وفيها حورا ولم حور وقرأ حزة والحكاشي بالجر عطف على جنات بتقدير رمضان اى هم في جنات ومصاحبة حورا وعلى اكواب لا معنى يطوف عليهم ولدان مخلصون باكواب ينهمون باكواب وقرئنا بالنصب على يؤتون حورا كما مثال اللؤلؤ المكنون المصون عا يضرب في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اى يفعل ذلك كلهم جزاء باعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تائما ولان نسبة الالام اى لا يقال ائتم الاقباد الاقولا سلاما سلاما بدل من قباله كقولنا لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما او صفتها ومفعولها بمعنى لان يقولوا سلاما او مصدر والتكرير للدلالة على فتق السلام بينهم وقرئ سلام سلام على الحكاية واحصبا اليمين ما احصبا اليمين

الْيَمِينَةَ ﴿١﴾ مَا أَحْصَابُ الْيَمِينَةِ ﴿١﴾ وَأَحْصَابُ الشُّمَّةِ ﴿٢﴾ مَا أَحْصَابُ الشُّمَّةِ ﴿٢﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٣﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٤﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٥﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿٦﴾ يُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَخْلُودُونَ ﴿٦﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٧﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَرُونَ ﴿٧﴾ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَخْتِرونَ ﴿٨﴾ وَلَمْ يَطْمِئِنَّا بِمِائِشَتِهِمْ ﴿٨﴾ وَحُورٍ عِينٍ ﴿٩﴾ كَمَا مِثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٩﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِنَّ إِلَّا بَرًا سَلَامًا ﴿١١﴾ وَأَحْصَابُ الْيَمِينِ ﴿١١﴾ مَا أَحْصَابُ الْيَمِينِ ﴿١١﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿١٢﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿١٢﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿١٣﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿١٣﴾

في سدر مخضود لاشوك له من خضد الشوك اذا قطعها ومثني غصنان من كثرة حمل من خضد الغصن اذا ثناه وهو رطب وطلع وشجر موزا وام غيلان ولد اوار كثيرة طيبة الرائحة وقرئ بالعين منضود فخذ حمل من اسفل الى اعلاه وظل ممدود منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت وماء مسكوب يسك لهم اين شاقوا وكيف شاقوا بلا تعب ومصوب ساثل كما نال لما شبه حال السابقين في النعم باكل ما يتصور لاهل المدن شبه حال احصبا اليمين باكل ما يتناه اهل الودادى شعارا بالتفاوت بين الحالين

وفاكهة كثيرة كثيرة الامتناع لا تقطع في وقت ولا ممنوعة ولا تمنع عن تناولها بوجه وقرش مرفوعة ربيعة القدر او منضدة مرفوعة وقيل الفرش النساء وارتفاعها انها على الارائك ويدل عليه قوله انا انشانا من انشاء احيابتنا من ابتداء جدينا من غير ولادة ابا او اعادة وفي الحديث من اللواتي قبضن في ارا الدنيا عجائز شطار مصا جلهن الله بمنا كبر اترابا على ميلاد واحد كل انا من ازاوجهن وجدوهن ابكارا جعلنا من ابكارا عريا نتجيات الى ازاوجهن جمع عروب وسكن راء حمزة وروى عن نافع وعاصم مثله اترابا فان كلهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا ازاوجهن لاصحاب اليمين متعلق بانشانا اوجعلنا او صفة لابكارا ولا اترابا او خبر لحدوف مثل من اولقوله ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين وهو على الوجه الاول خبر محذوف واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في هموم في حر نار ينفذ في المسام وحيم وماء متناه في الحرارة وظل من مجمر من دخان اسود يفعل من الحممة لآبارد كسائر الظل ولا كريم ولانا نافع في ذلك ما وهم الظل

من الاسترواح انهم كانوا قبل ذلك مترفين منسكين والشهوات وكانوا يصرون على الحشا العظيم الذنب العظيم يعني الشرك ومن مبلغ الغلام الحشا اعلم ووقت المواخذة بالذنب وحث في بينه خلاف بر فيها وتحث اذا تائم وكانوا يقولون اننا كنا اترابا وعظاما اننا لمبعوثون كرت الهمة للدلالة على انكار البعث مطلقا وخصوصا في هذا الوقت كما دخلت العاطف في قوله اوابا وانا الاولون للدلالة على ان ذلك اشده انكارا في حقهم لتقدم زمانهم وللفضل بها احسن العطف على المستكن في لمبعوثون وقر نافع ويز عامر اوابا بالسكون وقد سبق مثله والعامل في الطرف ما دل عليه مبعوثون لاهول الفضل بان والهمة قل ان الاولين والاخرين لمبعوثون وقر في المبعوثون الى بيقات يوم معلوم الى ما وقت بالدينا وحدث من يوم معين عن الله معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون اى بالبعث والخطاب لاهل مكة واضرابهم لا يكون من شجر من زقوم من الاولى للابتداء والثانية للبيان فاللون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من اللحم لغلبة العطش وتأنيش الضير في منها وتذكيره في عليه على المعنى واللفظ وقرئ من شجرة فيكون التذكير للزقوم فانه تفسيرها

وفاكهة كثيرة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ١٥ وقرش مرفوعة ١٦ انا انشانا من انشاء ١٧ فجعلنا من ابكارا ١٨ عريا اترابا ١٩ لاصحاب اليمين ٢٠ ثلثة من الاولين ٢١ وثلثة من الاخرين ٢٢ واصحاب الشمال ٢٣ ما اصحاب الشمال ٢٤ في هموم وحيم ٢٥ وظل من مجمر ٢٦ لآبارد ولا كريم ٢٧ انهم كانوا قبل ذلك مترفين ٢٨ وكانوا يصرون على الحشا العظيم ٢٩ وكانوا يقولون اننا كنا اترابا وعظاما اننا لمبعوثون ٣٠ اوابا وانا الاولون ٣١ قل ان الاولين والاخرين لمبعوثون ٣٢ في بيقات يوم معلوم ٣٣ الى ما وقت بالدينا وحدث من يوم معين عن الله ٣٤ معلوم ٣٥ ثم انكم ايها الضالون المكذبون ٣٦ اى بالبعث والخطاب لاهل مكة واضرابهم ٣٧ لا يكون من شجر من زقوم من الاولى للابتداء والثانية للبيان ٣٨ فاللون منها البطون ٣٩ من شدة الجوع فشاربون عليه من اللحم ٤٠ لغلبة العطش وتأنيش الضير في منها وتذكيره في عليه على المعنى واللفظ ٤١ وقرئ من شجرة فيكون التذكير للزقوم فانه تفسيرها

فشاربون شرابهم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبها لاستسقاء جمع ايم وهما قال ذوالرثة فاصبحت كاهيها لالماء مبرد صلبا ولا يقصو عليها هيامها وقيل الهيم الزمان على ان جمع هيام بالغت وهو الرمل الذي لا يتماك جمع على هيم كحيثم خفت وفضل بها ما فصل بجمع ابيض وكل من المطفو والمطفو عليها خص من الاخرين وجه فلا اتحاد وقرأ نافع وحزمة وعاصم شرب بضم الشين هذا نزلهم يوم الدين يوم الجزاء فانظنك بما يكون لهم بعد ما استقر وا في الحيم وفيه تم كافي قوله تعالى فبشرهم بعذاب الير لان النزل ما يعد للنازل تكريما له وقرئ نزلهم بالتحفيف نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق متيقنين محققين للتصديق بالاعمال الدالة عليها وبالبعث فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة افرأيت ما تمنون اي ما تقدفون في الارحام من اللطف وقرئ يفتح الشاء من منى النطفة بمعنى اناها انتم تخلقونه تجعلونها بشراسويا امرن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرأ ابن كثير تخفينا للال وما نحن بمستوفين

لا سبقنا احد فهرب من الموت وبغير وقتنا ولا يفلينا احد من سبقته على كذا اذا غلبت عليه على ان تبدل امثالك على الاول حال او علة لقد رنا وعلى معنى اللام وما نحن بمسبوقين اعتراض وعلى الثاني صلته والمعنى على ان تبدل منكم اشياهم فخلق بكم او تبدل صفاتكم على ان امثالك جمع مثل ونشئكم فيما تعلقون في خلقا وصفات لا تعلقونها ولقد علمت النشأة الاولى فلولا نذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى فانها اقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الاجزاء وسبق المثل وفيه دليل على صحة القياس افرأيت ما تحرثون تبدرون حبها انتم تزرعونها تبتونها ام نحن الزارعون المنتبون لونها ملطنا حطاما هشيما فظلمت تفكهمون تجميعونا وتندمون على اجتهادكم فيها او على ما اصبتم لاجل من المعاصي فتحدون فيها والتفكها لتقل بصنوف الفاكهة وقد استمير للتقل بالحديث وقرئ فظلمت بالاكسر وفظلمت على الابد ان المغمومون للمزمون عزامت ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرأ ابوبكر اثناعلى الاستفهام بل نحن قوم محرمون حرمان رزقنا او محدودون لاجدودون افرأيت الماء الذي يشربون اهل الذب بالصلاح للشرب انتم انزلتموه من المزن من السحاب واحده منزهة وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه اعذب امرن المنزلون بقدرتنا والرؤية ان كانت بمعنى العلم فعملقة بالاستفهام لونها جعلناه اجاجا ملحا او من الاجيج فان يحرق الفم وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما تمحض للشرط وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكاننا والاكتفاء بسبق ذكرها وتخصيص ما يقصد لنا انه ويكون اهم وفقده اصعب لزيد التاكيد فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيت النار التي تودون تقدحون انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزنا

مِنَ الْجَبْرِ ۝ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ۝ هَذَا نَزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۝ اَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ۝ اِنَّكُمْ تَخْلُقُونَهُ اَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ۝ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ عَلٰٓى اَنْ نُّبَدِّلَ اَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فَمَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْاُولٰٓئِ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ۝ اَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرَثُونَ ۝ اِنَّكُمْ تَزْرَعُونَهَا اَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُمْ حِطًّا مَّا فَظَلَمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ۝ اِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ اَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝ اَآَنْتُمْ اَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَزْنِ اَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ اَجَا جًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۝ اَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝ اِنَّكُمْ اَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا اَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ۝

نحْ جَعَلْنَاهَا جَعَلْنَا نَارَ الزَّادِ تَذَكَّرُ تبصرة في المراتب كما مرتبة سورة يس وفي الظلام وتذكيرا ونموذجا لنار جهنم ومتاعا ومنفعة للقوم الذين يفلحون القواء وهي القفرا وللذين خلت بطونهم او مزادهم من الطعام من اقوت النار اذا دخلت من ساكنيها فسبح باسم ربك العظيم فأحدث التسبيح بذكر اسماء وبذكرهم فان اطلاق اسم الشيء ذكره والعظيم صفة للاسم والرب وتقسيم الامر بالتسبيح لما عده من بائع صنعه وانما ما ما للتنزيه تعالى عما يقوله المجاهدون لو حدنا نيتنا الكافرون لنعمتنا وللتعجب من امرهم في غمط نعمها وللشكر على ما عدها من النعم فلا اقسم اذا الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فاقسم ولا مزيدة للتأكيد كما في قوله لا تعلم او فلا انا اقسم فخذ المبتدأ واشبع فحتمه لام الابتداء ويدل عليه قراءة فلا اقسم او فلا ردة لكلام يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمسقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤشر لا يزول تاثيره او بمنزلة ما يجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقفها اوقات نزولها وقرآن حزمة والكسائي بموقع وانه

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْقَوْمِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝
 ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَاِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝
 ۝ اِنَّهٗ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ ۝ لَا يَمَسُّهٗ اِلَّا الطَّيِّبُونَ ۝
 ۝ نَزِيلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ اَفِهَذَا الْحَدِيثِ اَنْتُمْ مَدْمُونٌ ۝
 ۝ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ اَنْتُمْ تَكَذِبُونَ ۝ فَلَوْلَا اِذَا بَلَغَ الْهُضُمُ
 ۝ وَاَنْتُمْ جِنْدٌ تَنْظُرُونَ ۝ وَيَحْزَنُ اَرْبَابُ الْاِيْمَانِ وَلَمْ يَكُنْ
 ۝ لَّا يَبْصُرُونَ ۝ فَلَوْلَا اِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝ تَرْجِعُونَهَا اِنْ كُنْتُمْ
 ۝ صَادِقِينَ ۝ فَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتِ نَعِيمٌ
 ۝ وَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنْ اَصْحَابِ الْاِيْمَانِ فَسَلَامٌ لِّكَ مِنْ اَصْحَابِ الْاِيْمَانِ ۝ وَاَمَّا
 ۝ اِنْ كَانَ مِنَ الْمَكِيدِيْنَ الْاَضْلَالِيْنَ ۝ فَنَزْلٌ مِّنْ جَمِيْمٍ ۝ وَتَوَسَّلِيَةٌ جُحِيْمٌ
 ۝ اِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِيْنِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظيم القدرة وكما الحكمة وفطر الرحمة ومن مقتضيات رحمتنا لا يترك عبدا سدى وهو اعتراض في اعتراض فانما اعتراض بين المقسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتمال على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد واحسن مرضى في جنسه في كتاب يكون مصون وهو اللوح لا يمسسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجحمانية وهم الملائكة والايام القراء الا المطهرون من الاحداث فيكون نفي بمعنى نهي ولا يطلب الا المطهرون من الكهرو قرئ المطهرون والمطهرون من اطهره بمعنى طهره والمطهرون اي انفسهم وغيرهم بالاستغفار لهم والالهام تنزيل من رب العالمين صفة ثالثة اورابعة للقرآن وهو مصدر رفت به وقرئ بالنصب اي نزل تنزيلا افهنا الحديث يعني القرآن انتم مدمنون متهاونون به كما يدعون في الامر ايبين جانبه ولا يتصلب فيها وتاوبا وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بما تحمى حيث تنسبون الى الانواء وقرئ شكر اي وتجعلون شكر نعمته القرآن انكم تكذبون بها وتكذبون اي بقولكم في صفة القرآن انه سحر وشعر وفي المطر ان من الانواء فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون حاكم والمخاطب من حول المحتضر والوالوالحال ونحن اقرب اليه بقدرتنا وعلمنا وملائكة الموت اي ونحن اعلم بحال المحتضر منكم عبر عن العلم بالقرب الذي هو اقرب سببا لاطلاع ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما يجري عليه فلولا ان كنتم غير مدنيين اي مجزيين يوم القيمة او مملوكين مقهورين من ادنا اذا اذله واستعبده واصل التركيب للذل والافتقار ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها وهو عامل الظرف والمفضض عليه بلولا الاولى والثانية تكرير للتأكيد



وهي في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى انكم غير مملوكين مجزيين كادل عليه محمد افضل الله وتكذيبكم باياته ان كنتم صادقين في اباطليكم فلولا ترجعون الارواح الى الالبان بعد بلوغها الحلقوم فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح فلما سترحت وقرئ فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحياة المرحوم وبالحياة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك واما ان كان من المكذبين الضالين اي من اصحاب الشمال وانما وصفهم باضاهم زجاعتها واشعارا بما اوجب لهم ما وعدهم به فنزل من جيم وتصلبه جيم وذلك ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها ان هذا الذي ذكر في السورة او في شان الفرق هو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فترهم بذكر اسمها على ايقع عظيمة شانها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقته ابنا

سورة الحديد مدنية وقيل مكية وايمها تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض ذكرهنما وفي الحشر واليهذا بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبح في جميع اوقاته لانه دلالة لتجلية لا تختلف باختلاف الحالات ويجيء المصدر مطلقا ويخسر انبل بلغ من حيث انه يشعر باطلاقة على استحقاق التسبيح من كل شئ وفي كل حال وانما عدى باللام وهو معدى بنفسه مثل صحت له وصحة اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم حال يشعربها هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانما الموجود لها والمتصرف فيها يجيء ويميت استثناء فاو خبر لحدوفا وحال من الجهور وفيه وهو على كل شئ من الاجياء والاماتة وغيرها قدير تام القدرة هو الاول السابق على سائر الموجودات من حيث انه موجودا ومعدتها والاخر الباقي بعد فاعلمها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها

او هو الاول الذي ابتدئ منها الاسباب وتنتهي اليها المستببات والاول حارحا والاخر ذمنا والظاهر والباطن الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتمها المعقول او الغالب على كل شئ والعالم باطس والواو الاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسط للجمع بين الجهرين وهو كل شئ يعلم يستوي عند الظاهر والباطن هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فاستوى على العرش يعلم ما يلج في الارض كالبدور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يهريج فيها كالانجزة وهو معكم ايما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه ولعل تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقتضى لها والله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليهم بنات الصدور بمكنوناتها

سورة الحديد مدنية
وهي تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ

امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم خلفاء وانصرف فيها فهي والحقيقة لادلكم او التي استخلفكم عن قبلكم فقلتها والتصرف فيها وفي بحث على الاتفاق وتهوين له على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعديهم بالقات جعل الجملتا سمية واعادة ذكر الايمان والاتفاق وبناء الحكم على الضمير وتكثير الاجر ووصفها بالكب وما لكم لا تؤمنون بالله اي وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك مالك قائما والرسول يدعوكم لتؤمنوا بهم حال من ضمير لا تؤمنون والمعنى اي عذرلكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالمحج والايات وقد اخذ ميثاقكم اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتكبير من النظر والاول الحال من مفعول يدعو وقرأ ابو عمرو على البناء للمفعول ورفع ميثاقكم ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لامزيد عليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليعرفكم اي الله والعباد من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم حيث نهبكم بالرسول والايات ولم يقتصر على ما نصبكم من الحج العقلية وما لكم ان لا تتفقوا واي شئ لكم فان لا تتفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه والله ميراثا للمتو والارض يرث كل شئ فيها ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفقوا بحيث يستخلف عوصا يبق وهو الثواب كازولى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين باختلاف احوالهم من السابق وقوة اليقين وتحرر الحاجات خا على تحريها لافضل منها بعد البحث على الاتفاق وذكر القتال للاستطرد وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عن الاسلام بهد كراهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والاتفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اي وعد الله كلا من المنفقين المثوبة الحسنى وهما الجنة وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على الابتداء اي وكل وعده الله ليطابق ما عطف عليه والله بما تعملون خبير عالم بظواهره وباطنه فجازيكم على حسب ما والامت ترك في اي كبر فانا قل من آمن وانفق في سبيل الله وخاسم الكفار حتى ضرب ضربا شرف به على الهلاك من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي ينفق ماله في سبيل رجا ان يعوضه فانه كن يقرضه وحسن الاتفاق بالاخلاص فيه وتحرر اكرم المال وافضل الجهات فيضا عساه اي يعطى اجره اضمافا وله اجر كريم اي وذلك الاجر المضموم اليه الاضمافا كريم في نفسه ينبغي ان يتوخى وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف اضمافا وقرأ علم فيضا عساه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكان قاله اي قرض الله احد فيضا عساه وقرأ ابن كثير يضاعف مرفوعا وابن عامر ويعقوب يضاعف منصوبا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات طرفلقولها ولما وفضاعفا ومقدر باذكر يسمى نورهم ما يوجب نجاتهم

بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٥﴾
 وَمَا لَكُم لَّا تَوَدُّونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُم لِتُؤْمِنُوا بِتِكْرًا وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُم اِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ وَاِنَّ لِلَّهِ بِكُمْ لِرُؤْفٍ رَّحِيمٍ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُم اَلَّا تَسْفِكُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُمْ مَنۢ نَّفَقَ مِنۢ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ اُولٰٓئِكَ اَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِيْنَ اَنفَقُوْا مِنۢ بَعْدِ وَقَاتَلُوْا وَكَوْنُوا وَعَدَّ اللّٰهُ الْحَسَنٰى وَاللّٰهُ يَمَّا تَعْمَلُوْنَ خَيْرٌ ﴿٨﴾ مَنۢ ذَا الَّذِيۦ يقرض اللّٰه قَرْضًا حَسَنًا لِّمَنۢ نَّوَدَّ اَنْ يُقرضَهُ لِيُضَاعَفَ لَهٗ وَلَهُۥ اَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٩﴾ يَوْمَ تَرى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ يَسْعٰى نُورُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَبِاَيْمَانِهِمْ

وهذا يتم الى الجنة بين ايديهم وبأيامهم لان السمعاء يؤتون صانعا عالم من هاتين الجهتين

بشرككم اليوم جنات اي يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشرككم اى المبشرين جنات وبشرككم دخول جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات الهلدة يوم يقول المنافقون والمنافقات بدل من يوم ترى الذين امنوا انظرونا انظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف وانظرونا اي انظروا اليها فانهم اذا نظروا اليها استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنور بين ايديهم وقرآ حنة انظرونا على ان اتاهم ليطقوا بهم امهالهم تقبس من نوركم نصب من قبل رجعوا وراءكم الى الدنيا قالتم سوانورا بحصيل المعاد فالله والاحلاق الفاضلة فانه يتولد منها اولى الموقف فان من ثم تقبس والى حيث شئت فاطلبوا نورا اخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تمم بهم وتخييب المؤمنين او الملائكة فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور بجانب له باب يدخل فيها المؤمنون باطنه باطن السور والباب فيه الرحمة لا ينيل الجنة وظاهر من قبله المغاب من جهته لا ينيل النار يتادونهم المكنم يربون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصت بالمؤمنين الدوائر واربتهم وشككتم في الدين وعزيتكم الاماني كما تمداد المر حتى جاء امر الله وهو الموت وعزيتكم بالله الفرور الشيطان والدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم هدية فداء وقرآ ابن عامر ويغيب بالثناء ولا من الذين كفروا ظاهرا وابطنا ما وليكم النار هي موليكم هي اوليكم كقول لبيد فندت كذا الفريز تخبئة مولى الخافضة خلفها وامامها وحقيقتهم محرام اى مكانكم الذى يقال فيها هو اوليكم كقولك هو مشتة الكرم اى مكان قول القائل انك لكرمها ومكانكم عاقب من اولي وهو القربا وانصرمك على طريقة قولته تخبئة بينهم ضرب وجيع او متوليكم يتولاكم كما توليتهم موجباتها في الدنيا وبشر المصير النار الميان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الميات وقت يقاتك افي الامرا بى انا وانا اذا جاء اناه وقرئ بكسر الهزة وسكون النون من ان يشين بمعنى ان ياتي والمايان روى ان المؤمنين كانوا يجد بين يديهم ما ياكلون هاجروا صاحبوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وما نزل من الحق اى القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرآ نافع ويغيب وحفص نزل بالتحفيف وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرآ رويس بالثناء والمراد النبي عن مائتا اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقتت قلوبهم اى فطال عليهم الزمان بطول اعادهم وامالم او ما بينهم وبين انبيائهم فقتت قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم فاضنوا لما وكتابهم من فرط القسوة اعلموا ان الله يجي الارض بعد موتها قدينا لكم لاجياء القلوب لتقاسية بالذكو والتلاوة والاحياء الاموات مرغيبا في الخشوع وزجر عن التساوة قدينا لكم الايات لعلكم تصقلون كي تكمل عتوقكم

بشرككم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
 يوم يقول المنافقون والمنافقات الذين امنوا انظرونا انظرونا تقبس من نوركم نصب من قبل رجعوا وراءكم الى الدنيا قالتم سوانورا بحصيل المعاد فالله والاحلاق الفاضلة فانه يتولد منها اولى الموقف فان من ثم تقبس والى حيث شئت فاطلبوا نورا اخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تمم بهم وتخييب المؤمنين او الملائكة فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور بجانب له باب يدخل فيها المؤمنون باطنه باطن السور والباب فيه الرحمة لا ينيل الجنة وظاهر من قبله المغاب من جهته لا ينيل النار يتادونهم المكنم يربون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصت بالمؤمنين الدوائر واربتهم وشككتم في الدين وعزيتكم الاماني كما تمداد المر حتى جاء امر الله وهو الموت وعزيتكم بالله الفرور الشيطان والدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم هدية فداء وقرآ ابن عامر ويغيب بالثناء ولا من الذين كفروا ظاهرا وابطنا ما وليكم النار هي موليكم هي اوليكم كقول لبيد فندت كذا الفريز تخبئة مولى الخافضة خلفها وامامها وحقيقتهم محرام اى مكانكم الذى يقال فيها هو اوليكم كقولك هو مشتة الكرم اى مكان قول القائل انك لكرمها ومكانكم عاقب من اولي وهو القربا وانصرمك على طريقة قولته تخبئة بينهم ضرب وجيع او متوليكم يتولاكم كما توليتهم موجباتها في الدنيا وبشر المصير النار الميان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الميات وقت يقاتك افي الامرا بى انا وانا اذا جاء اناه وقرئ بكسر الهزة وسكون النون من ان يشين بمعنى ان ياتي والمايان روى ان المؤمنين كانوا يجد بين يديهم ما ياكلون هاجروا صاحبوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وما نزل من الحق اى القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرآ نافع ويغيب وحفص نزل بالتحفيف وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرآ رويس بالثناء والمراد النبي عن مائتا اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقتت قلوبهم اى فطال عليهم الزمان بطول اعادهم وامالم او ما بينهم وبين انبيائهم فقتت قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم فاضنوا لما وكتابهم من فرط القسوة اعلموا ان الله يجي الارض بعد موتها قدينا لكم

في الخشوع وزجر عن التساوة قدينا لكم الايات لعلكم تصقلون كي تكمل عتوقكم

ان المتصدقين والمتصدقات وقد قرئ بها وقرأ ابن كثير وابوبكر بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقضوا الله قرضنا حسنا عطف على معنى الفعل في المحل بالا لان معناه الذي اصدقوا وصدقوا وهو على الاول للدلالة على ان المتصدق هو التصدق بالمقرون بالاخلاص يضاعده لهم ولهم اجر كريم معناه والقراءة في ضاعف ما متر غير ان لم يجز لان خبر ان وهو مستند اليهم والى ضمير المصدر والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم اي اولئك عنده بمنزلة الصديقين والشهداء وهم المبلفون في الصدق فانهم امنوا وصدقوا جميع اخبار الله ورسوله والقائمون بالشهادة لله ولهم وعلى الامم يوم القيمة وقيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد بهم الانبياء من قولهم كيف اذبحنا من كل امة بشهيد والذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم لهم مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تخفيف ليحصل التفاوت والاجرو والنور الموعود ان لهم والذين كفروا وكذبوا

باياتنا اولئك اصحاب الجحيم فيمدليل على ان مخلود في النار مخصوص بالكلية من حيث ان التركيب يشترط الاختصاص والصحة تدل على الملازمة عرفوا اعلوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الاخرة حقا موراد الدنيا اعنى ما يتوصل بها الى الفوز الاجل بان بينها امور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لانها لم تبعت للناس فيها انفسهم حقا انما الصبيان في الملاعب من غير فائدة وهو يلهمون بانفسهم عمارتهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرئ ذلك بقولنا كمثل غيث اعجاب الكفار نباتهم بهج فترية مصفراتم يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة تقضيها وقتل جدها وبالجملة نبات انبتا لغيث فاستوى واعجب بها حنثا والكافرون بالله لانهم اشتد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى مجبا انتقل فكره القدرة صانعا فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستفرق فيما اعجابا به ما حاج اي يبس بماهية فاصفرتم صا حطاما ثم عظم امورا الآخرة بقوله وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان تنفيرا عن الانهاك في الدنيا وخنا على ما يوجب كرامة المعنى ثم اكد ذلك بقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضار الى مغفرة من ربكم الى هوجاتها وحة عرضها كعرض السماء والارض اي عرضها كعرضها واذا كان العرض كذلك فاطنك بالطول وقيل المراد بها البسطة كقولهم فذود عاه عريض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله فيمدليل على ان الجنة مخلوقة وانا لايمان وحده كاف في استحقاقه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الموعود يتفضل بالله على من يشاء من غير ايجاب والله ذو الفضل العظيم فلا يبعد منا التفضل بذلك وان عظم قدره

الآيات لعلكم تعقلون ﴿١٥﴾ اِنَّا الْمُصِدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَوْصُوا
 اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعَفُ لَهُمْ وَاَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصُّدِّقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ
 اَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اُولٰٓئِكَ اصْحَابُ
 الْجَحِيمِ ﴿١٧﴾ اِعْلَمُوا اِنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاوُرُ
 بَيْنِكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اَعْجَبَ الْكٰفِرَ
 نَبَاتُهُ فَرِيحٌ فَتْرِيحٌ مُّصْفَرٌ ثُمَّ يَكُوْنُ حِطًا مَّا وِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ
 شَدِيْدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعٌ
 الْفُرُوْرُ ﴿١٨﴾ سَابِقُوْا اِلَى الْمَغْفِرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ
 السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اُعِدَّتْ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ذٰلِكَ فَضْلُ
 اللّٰهِ يُوْتِيْهِ مَن يَشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ﴿١٩﴾ مَا اَصَابَ

ما أصاب من مصيبة في الأرض كجذب وعاهته ولا في أنفسكم كمرض وآفة الأوقاب المكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله تعالى من قبل أن نبرأها
 نخلقها والضمير للصيبة وللأرض وللأنفس أن ذلك ان ثبت في كتاب على الله يسير لاستغنائها فيمنع المدة لكيلا تأسوا عما ثبت
 وكتب لا تحزنوا على ما فاتكم من ضمير الدنيا ولا تفرحوا بما أتاكم بما أعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدّر هان عليه الامر وقرأ ابو عمرو وما أتاكم
 من الايات ليعادل ما فاتكم وعلى الاول فيما شمار بان فواتها يلحقها اذا خلقت وطباعها واما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب يوجدها ويبقيها
 والمراد بتفني الاسما المانع عن التسليم لامر الله تعالى والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من ثبت
 نفسه على الشراء والضراء الذين يجلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يرضى به غالبا او مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه

بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لان معناه ومن يمرض عن
 الاتفاق فان الله غني عنه وعن اتفاق محمود في ذاته لا يضره الاعراض
 عن شكره ولا يستفيع بالتقرب اليه بشئ من نعمه وفيه تهديد واثار
 بان الامر بالاتفاق لمصلحة المنفق وقرأ نافع وابن عامر فان الله الغني
 لقد ارسلنا رسلنا الى الامم لعلهم يتقون والانبيا والانبيا الى الامم
 بالبينات بالجمع والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب ليتبين الحق ويميز
 صواب العمل والميزان ليستوى بالحق ويقام بالعدل كما قال
 ليقوم الناس بالقسط وانزلنا السحاب والامر باعداده وقيل انزل
 الميزان اني نوح عليه السلام ويجوز ان يراد بالعدل ليقام بالسياسة
 ويدفع بالاعداء كما قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فان الات
 الحروب متخذة منه ومنافع للناس اذا من صنعتها الا والحديد لها
 وليعلم الله من يضره ورسله باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والظف
 على محذوف دل عليه ما قبله فانها التي ضمن تقيلا او اللام صلة لمحذوف
 اعانته ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في يضره ان الله قوي
 على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصره وانما امرهم بالجهاد
 لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
 وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب بان استبناهم واوحينا اليهم الكتب
 وقيل المراد بالكتاب الخط فمنهم مهتد فن الذرية او من المرسل اليهم
 وقد دل عليهم ارسلنا وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق
 المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للباغية والذم والدلالة على اذ
 الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم
 اعاد ارسلنا رسولا بعد رسوله حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابراهيم
 ومن ارسلنا اليهم ومن عاصرهما من ارسلنا للذرية فان الرسل المقف بهم من
 الذرية واتيناها الانجيل وقرئ بفتح الهزرة وامره اهنون من امر البرطيل

مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ
 ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٥﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا
 آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَجْلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٧﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
 بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ
 وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ يَبْصُرُ
 وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
 وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا
 بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً
 وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ

لأنا عصى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة وقرئ رافة على فعالة ورحمة ورحمانية ابتدعوها اي وابتدعوا رهبانية ابتدعوها او رهبانية مبتدعها
 على انها من المجهولات وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوية الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالحشيان من خشى وقرئ
 بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع الراهب كراك وركبان ما كتبنا عليهم ما فرضنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اي
 ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبنا عليهم بمعنى ما كتبناهم بها وهو كما ينبغي لا يجاب المقصود منه دفع العقاب بنقل الدنيا المقصود
 منه مجرد حصول مرضاة الله وهو يخالف قولنا ابتدعوها الا ان يقال ابتدعوها ثم ندبوا اليها او ابتدعوها بمعنى استحدثونها واتوا بها اولالا انهم اخترعوها
 من لقاء انفسهم

فأرعوها فأرعوها جميعا حق رعايتها بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بجد عليها الصلاة والسلام ونحوها اليه فآتينا الذين آمنوا أقوالا لا يمانوا بالصحيح وحافظوا حقوقه ومن ذلك لا يمانون بجد عليها الصلاة والسلام منهم من التمسين باتباعه أجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن حال الاتباع يأبوا الذين آمنوا بالرسول المتقدمت اتقوا الله فيما هم عنده وأمنوا برسول الله محمد عليها الصلاة والسلام يؤكفون نبيين من رحمة لا يمانون بجد عليها الصلوة والسلام وإيمانكم بمن قبله ولا يبعدان ثابوا على دينهم السابق وإن كان مستوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ويجعلكم نوراً تمشون به يريد المذكور في قوله يسعي نورهم والهدى الذي يتلك به الى جناب القدس ويعفركم الكفر والمعاصي والله غفور رحيم ثلاث يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده ان قرئ ليعلم ولكي يعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء ان لا يقدر ان على شئ من فضل الله ان هو الخفضة والمعنى ان لا ينالون شيئا ما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نيله لانهم لم يؤمنوا برسول وهو مشروط بالايمان بها ولا يقدر ان على شئ من فضل الله ان يتصرفوا في عظمه وهو النبوة فيخصونها بمن ارادوا ويؤيده قوله وانا الفضل بيد الله يؤتية من يشاء

والمعنى ان لا ينالون شيئا ما ذكر من فضل الله ان هو الخفضة والمعنى ان لا ينالون شيئا ما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نيله لانهم لم يؤمنوا برسول وهو مشروط بالايمان بها ولا يقدر ان على شئ من فضل الله ان يتصرفوا في عظمه وهو النبوة فيخصونها بمن ارادوا ويؤيده قوله وانا الفضل بيد الله يؤتية من يشاء وانا الفضل العظيم وقيل لا غير مزيدة والمعنى ثلاث يعلم اهل الكتاب ان لا يقدر النبي والمؤمنون به على شئ من فضل الله ولا ينالون شيئا ما ذكر من فضل عطا على ان لا يعلم وقرئ ليدل ووجه ان الهمزة حذفت وادغم النون في اللام ثم ابدلت ياء وقرئ ليدل على ان الاصل في الحروف المقردة الفتح عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله سورة المجادلة مدينة وقيل العشر لاؤلى مكي والباقي مدنيها ثنائى عشرين بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قولاً تجادلون فيها في زوجها

وتشكى الى الله روى ان خولته بنت ثعلبة ظاهرها زوجها اوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاعتمت لصفر اولادها وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه الايات الاربع وقد تشعر بان الرسول عليه السلام اولها ان يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها ويفرج عنها كربها وادغم حمزة والكسرة وابوعمر وهشام عن ابن عمر الهادي في السين والله يسمع تحاوركما ترجعكما الكلام وهو على غلب الخطاب ان الله يسمع بصيرة للاقوال والاحوال الذين يظهرون منكم من نسايتهم الظاهر ان يقول الرجل لامرأتها على كظها رمى مشتق من الظهر والحق بها الفقهاء تشبيهها بجزء محرمانى وفي منكم تحمين لعادتهم فيه فانما كان من ايمان اهل الجاهلية واصل يظهرون يتظهرون وقرأ ابن عمر وحمزة والكسرة في يظهرون من ظاهر وعاصم يظهرون من ظاهر

رَضُوا نِ اللَّهِ فَأَرْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَأَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ جَرَمٌ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا
 بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ
 بِهِ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥١ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلَ
 الْكِتَابِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ
 بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

سورة الاحزاب مدنية ثمانية
 ايشان وبتشريف آيتنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زَوْجِهَا وَتَشَكَّى إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ
 يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ بِصِيرَةٍ ٥١ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ



سورة المجادلة

ما من آياتهم اى على الحقيقة ان آياتهم الا الا ان ولدتهم فلا تشبهين في الحرمة الا من احبها الله بين كالمضامات وازواج الرسول وعن عامهم امهاتهم بالرفع على لغة تميم وقرئ بامهاتهم وهذه ايضا على لغة من ينصب وانهم يقولون منكم من القول اذا الشرح اتركه وزودا محرفا عن الحق فانا لزوجته لانتسب لادم واداه لعفوعفور لما سلف منه مطلقا واذا تيبعس والذين يظهرون من نسائهم ثم يمودون لما قالوا اى الى قولهم بالتدارك ومنما مثل ماد الفيش على ما افد وهو ينقض ما يقتضيه وذلك عندنا شافى بامساك المظاهر منها في التكلح زمانا يمكنها فارقها فيما اذا التشبيها تناول حرمتها صحتها استثنائها منها وهو اقل ما ينتقض به وعندنا حيفنة باستباحة استماعها ولو بنظرة شهوة وعند مالك بالمرز على الجماع وعند الحسن بالجماع او بالظهار في الاسلام على ان قوله يظهرون بمعنى يتادون الظهار او كما يظهرون في الجاهلية وهو قول الثوري ويكرره لفظا وهو قول الظاهريه او معنى بان يحلف على ما قال وهو قولنا وبسلم او الى المقول فيها باسماها واستباحة استماعها او وطنها فقهر رقة اى فطيم او

منكم من نسايتهم ما هن امهاتهن ان امهاتهن الا الاى ولانهم وانهم يقولون منكم من القول وزودا وان الله لعفوعفور والذين يظهرون من نسايتهم ثم يعودون ليا قالوا فخيرين رقة من قبل ان يمتا اذكم فوعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يمتا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لئلا يؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله كذبوا كما كذب الذين من قبلهم وقد ازلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم نجمعهم الله جميعا فينتههم بما عملوا احصيه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد ان ترانا الله يعلم ما في السموات وما في

فالواجب عتاق رقة والفاء للتبعية ومن فوائدها الدلالة على كبر وجوب التحريم بذكر الظهار والرقبة مقيدة بالايمان عندنا قياسا على كنهارة القتل من قبل ان يمتا ان يستمع كل من المظاهر والمظاهر منها بالآخر لعموم اللفظ ومقتضى التشبيها وان يجامها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكمير ذلك اى ذكر الحكم بالكنهارة فوعظون به لانه يدل على ان كتابا الجناية الموجبة للامتناء يردع عنه والله بما تعملون خبير لانه على عيب خافية فمن لم يجد اى الرقة والذى يغابها بالواجب فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يمتا فان اظفر بغير عذر لما الاستئناف وان اظفر بغير عذر فحيفنة خلاف وان جامع المظاهر منها لئلا يقطع النافع عندنا خلافا لاي حيفنة وما لك فن لم يستطع اى الصوم طهر او مرض مزمن او شبق مفراط فان طهره لئلا يمتا لادعاء المفراط ان يعدل لاجله فاطعام ستين مسكينا ستين متتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وتلت لانا قل ما قيل في الفرج والقطرة وقالوا حيفنة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وانما لم يذكر التماس مع الطعام بذكره مع الآخرين لاجلوازه في خلال الطعام كما قال اوحيفنة ذلك اى ذلك البيان والتعليم للاحكام ومعلمها نصب يفعل معلل بقوله لئلا يؤمنوا بالله ورسوله اى في ضرورة ذلك لتصدقوا بالله ورسوله ويقولوا سرائرهم ورفض ما كتبه عليهم في جاهليتهم وتلك حدود الله لا يجوز تعذيبها وللكافرين اى الذين لا يقبلونها عذابا ليمه وهو نظير قوله ومن كفره ان الله غنى عن العالمين ان الذين يحادون الله ورسوله ينادون بها فان كلا من المتعادين في حذو عهدة الآخرا ويضعون او يختارون حدودا غير حدودها كتبتا اخرها واهلكوا واصل كبت الكب كاكبتا الذين من قبلهم يعني كنانا لادم الماضية وقد ازلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عنهم وكرهم يوم يجتهد الله منصوب بهمين او باضارا ذكر جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث او مجتهد فينبههم بما عملوا اى على رؤس الاشهاد تشهيرا كالمهم وتقريبا لعذابهم احصيه الله احاط بعداد الرقيب عن شئ ونسوه لكثرة ما نساها ونسوا والله على كل شئ شهيد لا يبي عن شئ المر ترانا الله يعلم ما في السموات وما في الارض كلنا وجزئنا

ما يكون من نجوى ثلاثة ما يقع من تناجي ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف او قول نجوى بتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من الجفوة وهي ما ارتفع من الارض ما زالت
امر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه الا هو رابعهم الا الله يجعلها رابعة من حيث اني اشاركم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال
والخسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم وتخصيص المدين ما لخصوص الواقعة فان الآية نزلت في تناجي المنافقين اولان الله وترجى الوتر والثلاثة اولك
الاوتار اولان للتشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلاثة وخسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون او تأويل نجوى بتناجين ولا ادنى
من ذلك ولا اقل مما ذكر كما لو احد والاشين ولا اكثر كالتسوية وانقربها الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم وقرأ يقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل من نجوى ومحل
لا اذ فان جعلت لانق الجنس اين ما كانوا فان علمه الاشياء ليس يقرب مكان حتى يتفاوت باختلاف الامكنة قرئ بينهم بما عملوا او بالقيمة تفضيها لهم وتقربها
لما يستحقون من اجزاء ان الله بكل شئ عليم لان نسبة ذاتها المقتضية للعلم

الى الكل على سواء المترالى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه نزلت
في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتخامرون باعينهم اذ اراوا
المؤمنين فنهاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم عاد والمتل صلهم ويتناجون
بالاثم والمدوان ومعصية الرسول اى بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواصى
بمعصية الرسول وقرأ حزة وتنجون وروى عن يقوب وهو يقتعلون من النجوى
واذا جاؤك جيتوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك وانم صباحا
والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويقولون فانفسهم
فيما بينهم لولا يهذبنا الله بما نقول هلا يهذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسيما
جهنم عنانها يصلونها يدخلونها فئس للمصير جهنم يا ايها الذين امنوا
اذ اتناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والمدوان ومعصية الرسول كما يفعل المنافقون
وعن يقوب فلا تتنجوا وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خيرا للمؤمنين
والانقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذى اليه تحشرون فيما تاتون
وتذرون فانما يجازيكم عليه انما النجوى اى النجوى بالاثم والمدوان
من الشيطان فانما المزين لها والحامل عليها ليجزى الذين امنوا بتوهمهم
لانها في كتبها صابتم وليس الشيطان والناسج بضارهم بضارة
المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا
يبال بنجوم

الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايز
ما كانوا قرئ بينهم بما عملوا او بالقيمة ان الله بكل شئ عليم
الذين الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه
ويتناجون بالاثم والمدوان ومعصية الرسول واذا جاؤك
جيتوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يهذبنا
الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فئس للمصير
يا ايها الذين امنوا اذ اتناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والمدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه
تحشرون انما النجوى من الشيطان ليجزى الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس تفسحوا فيه وليضع بعضكم عن بعض من قولهم افسح عنى ايتى وقرئ تفسحوا والمراد بالجلس الجنس ويدل عليه قراءة عامم بالجمع او مجلس رسول الله عليه السلام فانهم كانوا يتصامون بتفاسل على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فياترديدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدور وغيرها واذا قيل انشروا انهم ضوا للتوسعة ولما امرتهم بكصادة او جهاد او ارتضوا في المجلس فانشروا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصرة وحسن الذكر في الدنيا واوتوا عنهم غرنا الجحان في الآخرة والذين اتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصتها درجات بما جمعوا من العلم والعمل فاذا العلم مع علوم درجات يقتضى العمل المقرون به مزيد رتبة ولذلك تقضى بالعالم في آقاله ولا تقضى بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة بدر على سائر الكواكب والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمثل الامرا واستكرهه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يديه

بجوكم صدقة فصدقة فواقاها استثمار من له بيان وفي هذا الامر عظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحبة الآخرة ومحبة الدنيا واختلاف في ان اللذبا وللوجوب لكن منسوخ بقوله اشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزلا وعن علي رضي الله عنه ان يرفع كتاب الله اية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكت اذا ناجيته تصدقت بدمه وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعلمه لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة ما تاذونى انما يبق الا عشر اوقيل الا ساعة ذلك اى ذلك التصدق خير لكم واطهر اى لانفسكم من غيرية وحب المال وهو يشعر بالندية لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم اى لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق اذ على الوجوب اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجوكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المحابين او لكثرة التلجى فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيما شمار بان اشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم مما قام مقام توبتهم واذا على بابها وقيل معنى اذا وان فاقبوا الصلوة واتوا الزكاة فلا تفرطوا في اداها واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور فانها للقيام بها كالجابر للتفريط وذلك والله خير مما تعملون ظاهرنا والمراد بالذين اتوا والوا قوم ما غضب الله عليهم يعنى اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذنبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يحلون ان الحلو فليس ككذب النمس وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقتها وما لا يعلم وروى اشعيب الصلوة والتأذ كان في حجة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله ابن نبتل المنافق وكان ذرق فقال عليه السلام على تشتمنت واصحابك حلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فترأت

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسِحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَذَرُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيكُمْ صِدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ أَشَفَقْتُمْ أَن تُفَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيكُمْ صِدَقَاتٍ فَادُلُّوهُنَّ إِلَى الْبَابِ وَأَنَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقْبُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ اتَّزَلُوا الَّذِينَ تَزَلُوا أَوْ مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُم مِّنْكُمْ وَلَا مِنْهُمُ وَإِيْحَافُونَ عَلَى الْكُذِّبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

فتمروا على سوء العمل وامر واطيع اتخذوا ايمانهم اعان حلفوا بها وقرئ بالكسر ايمانهم الذي اظهروه جنة وقاية دون دماهم واموالهم

فصنوا

فَصِدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَصِدَّوْا النَّاسَ فِي خَلَالِ أَسْمَانِهِمْ عَزِيزًا لِلَّهِ بِالْقُرْبَىٰ وَالنَّبِيَّاتِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَصِدَّوْا النَّاسَ فِي خَلَالِ أَسْمَانِهِمْ وَقِيلَ لِأَوَّلِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهَذَا عَذَابُ الْآخِرَةِ لَنْ تَغْنَىٰ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ آثَانِ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَدْ سَبَقَ شَلُّهُ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُحْلِفُونَ لَهُ أَيْ اللَّهُ عَلَىٰ إِيْمَانِهِمْ وَسَلْمَانِهِمْ وَيَقُولُونَ كَمَا يُحْلِفُونَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَمَحْسَبُونَا أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ فِي حَلْفِهِمُ الْكَاذِبَ لِأَنَّ تَمَكُّنَ النِّفَاقِ يَدْفَعُ نَفْسَهُمْ حَيْثُ يَخْتَلِئُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَنَا الْإِيْمَانُ الْكَاذِبَةُ تَرْجِعُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ كَمَا تَرْجِعُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا إِيْمَانَهُمْ هُوَ الْكَاذِبُونَ الْبَالِغُونَ لِنَايَةِ الْكَذِبِ حَيْثُ يَكْذِبُونَ مَعَ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَيُحْلِفُونَ عَلَيْهِمْ اسْتَوْذَعُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ اسْتَوْلَىٰ مِنْ حِذِّ الْأَبْلِ وَحِزَّتْهَا إِذَا اسْتَوْلَيْتُ وَهُوَ مَا جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ فَانْسِيهِمْ ذِكْرَ اللَّهِ لَا يَذْكُرُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا بِأَلْسِنَتِهِمْ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانَ جُنُودُهُ وَاتَّبَعُوا الْإِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانَ هُوَ الْكَاسِرُونَ لَأَنَّهُمْ قَوُوا عَلَىٰ انْفِصَالِهِمُ النَّعِيمِ الْمُؤَبَّدِ وَعَرَضُوا بِالْمَذَابِ الْمُخَلَّدِ أَنَا الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذِينَ فِي حِلَّةٍ مِنْ هُوَادِ خَلَقَ اللَّهُ كِتَابَهُ فِي الْوَحْيِ لَاغْلِبَنَّ أَنَا وَرَسُولِي أَيْ بِالْحِجَّةِ وَقُرْآنِ نَافِعِ بْنِ عَامِرٍ وَرَسُولِي يَفْعَلُ الْيَأَىٰ أَنَا اللَّهُ قَوِي عَلَىٰ نَصْرٍ وَأَيَّامًا عَزِيزٌ لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ فِي مَرَادِهِ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ جَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيْ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَجِدَهُمْ وَأَذِينَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْمُرَادَانِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوَادُّوهُمْ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ وَلَوْ كَانُوا لِهَادُونَ أَوْ قُرْبَىٰ لِلنَّاسِ لِيَهُمْ أُولَٰئِكَ أَيْ الَّذِينَ يُوَادُّوهُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ أَنْتُمْ فِيهَا وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَىٰ خُرُوجِ الْعَمَلِ مِنْ مَفْهُومِ الْأَيَّامِ فَإِنَّ جِزْمَةَ الثَّابِتِ فِي الْقَلْبِ يَكُونُ ثَابِتًا فِيهِ وَأَعْمَالُ الْجَوَارِحِ لَأَسْتَفْتِي فِيهِ وَيَدْعُمُ بَرُوحَ مِنْهُ أَيْ مِنْ عِنْدَانِهِ وَهُوَ نُورُ الْقَلْبِ وَالْقُرْآنُ وَالنَّصْرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَقِيلَ الضَّيْرُ فِي مَنْهُ لِلْإِيْمَانِ فَانْسِيهِمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ أَنْتُمْ فِيهَا وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَىٰ خُرُوجِ الْعَمَلِ مِنْ مَفْهُومِ الْأَيَّامِ فَانْسِيهِمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ وَأَيْدِيَهُمْ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَاغْلِبَنَّ أَنَا وَرَسُولِي أَنَا اللَّهُ قَوِي عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ جَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ وَأَيْدِيَهُمْ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي

فَصِدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَصِدَّوْا النَّاسَ فِي خَلَالِ أَسْمَانِهِمْ لَنْ تَغْنَىٰ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ آثَانِ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٧ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يُحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ١٨ اسْتَوْذَعُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَانْسِيهِمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانَ الْإِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانَ هُمُ الْكَاسِرُونَ ١٩ إِنَّا الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَاغْلِبَنَّ أَنَا وَرَسُولِي أَنَا اللَّهُ قَوِي عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ جَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ وَأَيْدِيَهُمْ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي

سورة المجادلة كتبت من حزب الله يوم القيامة

سورة المجادلة

سورة المحترمة دينية وإيمانية وعشرون بسطة الرحمن الرحيم سبحانه ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم روى عن علي بن الصلابة والتلام لما قدم المدينة صالح بن النضير على أن لا يكون نواله ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انما النبي المنعوت في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم احد انابوا وتكفوا وخرج كتب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا باسفيان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدين سلسلتا احاكب من الرضا عتة فقتله غيلة ثم مجهم بالكاتب وحاصرهم حتى سالحوه على الجلاء فجاء اكثرهم الى الشام ولحقت طائفة بجيبر والحيرة فانزل الله سبحانه على كل شيء قدير هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم ولا الحشر اى في اول حشرهم من جزيرة العرب اذ اصابهم هذا الذل قبل ذلك واول حشرهم للقتال والجلاء الى الشام واخرج حشرهم اجلاء عمر رضوا عنه ايام من خيرا لئلا يما وفي اول حشر الناس الى الشام واخرج حشرهم انهم يحشرون اليه عند قيام الساعة وقد ركبهم هناك وان نار اخرج من المشرق فحشرهم الى المغرب والحشر اخرج جمع من مكان الآخر ما ظننت ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظلوا انهم ماقتهم حصونهم من الله امان حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على فطرتهم وتوقهم بمصانئها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فاعلاما لاعتقدهم فانام الله ايمانهم وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اى فانام نصر الله وقرى فانام اى المناب او النصر من حيث لم يحتسبوا لقوة وتوقهم وقد فطنت قلوبهم الرعب واقتت فيها الخوف الذي يربعها اى يملأها يخرجون بيوتهم بايديهم ضنا على المسلمين واخراجا لما استغنوا من آياتها وايدى المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخرجون ظواهر ما تكايت وتوسيعا لجمال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مستب من نقصهم فكانهم استملوهم فيما والجملة حال وتفسير للرعب وقراءه يومرو ويخرجون بالشديد وهو بالغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب التعطيل وترك الشئ خرابا والتخريب الهدم فاعتبروا يا اولى الابصار فاعظوا لجمالهم فلا تقندروا ولا تقتمدوا على غير الله واستدل به على ان القياس حجة من حيث انما بالجائزة من حال الى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقضية له على ما قرناه في الكتب الاصولية ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم

مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

سورة المجادلة التي هي
الاربعون وخمسة وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ
مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا
يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۖ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ

لغزبهم في الدنيا بالقتل والسبي كفضل بن قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استثناف معناه انهم ان نجوا من عذاب الدنيا لم نجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشا والله فان الله شديد العقاب الاشارة الى ما ذكره ما حاق بهم وما كانوا يصدده وما هو معد لهم او الى الاحير ما قطعتم من لينة اي شئ قطعتم من نخله فعملت من اللون ويجمع على الوان وقيل اللين ومعناها الظنة الكريمة وجمعها اليان او تركتموها الضمير لما وتأيتنا لان مفسرا بالينة قائمة على اصولها وقري على اصلها الكفاء بالفضة عن الواو او على انكرهن فاذا الله بامرهم ولغزبي الفاسقين علتهم وذوفاى وفعلتم او اذن لكم في القطع لغزبهم على فسقهم بما غاظهم منه روى انه عليه الصلاة والسلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار و قطع اشجارهم زيادة لغزبهم وما افاء الله على رسوله وما افاء الله على رسوله من غير ان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته

فهو جدير بان يكون للطيبين منهم من بخالضين ومن الكفرة فواوضتم عليه فاجزيتهم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيس كما غلبا الركب على ما كبه وذلك ان كان المراد في بخالضين الضمير فلان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا واحارا ولم يجز من زيد قال ولذلك لم يعط الاضمار منه شيئا الا ثلاثا كانت بهم حاجته ولكن الله يسأطرسله على من يشاء بقذف العرب في قلوبهم والله على كل شئ قدير فيفضل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاقل ولذلك لم يعطف عليه فله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وازن السبيل اختلف في قسم الفيء قيل يبدس اظاهرا لدية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل الخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الاذن سهم الرسول الى الامام على قول والى المساكين والشعور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل الخمس خمسة كالفيتية فانه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاضمار لاربعته كما يشاء والآن على الخلاف المذكور كذا يكون اي الفيء الذي حقمان يكون للفقراء وقرا هشام في رواية بالباء دولة بين الاغنياء منكم الدولة ما يتناولها الاغنياء ويدوبينهم كما كان في الجاهلية وقري دولة بمعنى كذا يكون الفيء ذاتا دول بينهم واخذة غلبة تكون بينهم وقرا هشام دولة بالرفع على كان التامة اي كذا يقع دولة جاهلية وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او من الامر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وما نهيكم عنه عن اخذه او عزياتا فانتهاوا عنه واقفوا الله في مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب لمن خالف للفقراء المهاجرين بدل من ذى القربى وما عطف عليه فان الرسول عليه السلام لا يسمى فقيرا

لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ شَاقُّوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ۝ وَمَنْ يَشَاقُ اللّٰهَ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ اَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ اَصْوِلِهَا فَاِذِنَا لِلّٰهِ وَاللّٰغِيۤمِۤنَ ۝ وَمَا افاءَ اللّٰهُ عَلَىٰ رَسُوْلِهِ مِنْهُمۡ مَّا اَوْجَسْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَّلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللّٰهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَآءُ ۝ وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ مَا افاءَ اللّٰهُ عَلَىٰ رَسُوْلِهِ مِنْ اَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلّٰهِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسٰكِيْنِ وَاِزْنِ السَّبِيْلِ كُنِيَ لَا يَكُوْنُ دُوْلَةٌ بَيْنَ اِلٰغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا اَتَيْكُمْ الرَّسُوْلُ فخذُوْهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاَقفُوا اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ۝ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اَخْرَجُوْا

ومن اعطى اغنياء ذوى القربى خصصا لابلال بما جده او الفيء بفيء بنى الضمير

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفارهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لا اخرجهم بما يوجب تخفيف شأنهم وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والذين تبوءوا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقولهم علقنا تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصير من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يفتل عليهم ولا يجدون في صدورهم فانفسهم حاجة ما تحمل عليها الحاجة كالطلب والفراسة والحسد والفيظ مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان كان عنده امر اثنان نزل

عن واحدة وزوجها من اقدم ولو كان بهم خصاصة حاجة من خصاصه البناء وهي فرجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها في ما ينقلب عليها من جيب المال وفضل الاتفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الاجل والذين جاؤا من بعدهم هم الذين هاجروا بعد حين قوي الاسلام والتابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيمة فلذلك قيل ان لاية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخوانتنا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا يتجملوا قلوبنا غلا للذين امنوا حقناهم ربنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان يجيب دعاءنا الهم الى الذين نافقوا يقولون لاخواننا الذين كفروا من اهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر والصداقة والموالة لئلا يخرجهم من دياركم فخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قالكم او خذناكم احدا ابنا اي من الرسول والمؤمنين وان قولتم لتنصركم لنا ونتمك والله يشهد انهم لكاذبون لعلمنا انهم لا يفعلون ذلك كما قال



مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصِرُونَ
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٥ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ
 وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
 صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
 بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يوق شَحْنَهُ فَآوَىٰ إِلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٦
 وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
 سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا
 رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ٧ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ
 أُخْرِجْتُمْ لَخَرُجْنَ مَعَكُمْ وَلَا تَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ
 قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُهُمْ كَاذِبُونَ ٨

لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فاذن ابني واصحابي واسلو ابني النصير بذلك ثم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة واعجاز القرآن ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الاديبار انهزما ما تم لا ينصرون بهد بل نخذلم ولا ينفعهم نصرة المنافقين وانفاقهم اذ ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود وان يكون للمنافقين لانهم اشدرهبة اي اشدمر هوية مصدر للفعل المبني للفعل في صدرهم فانهم كانوا يصرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا فانما استبطان رهبتكم سبب لظهار رهبت الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظيمة الله حتى يخشوه حق خشية ويعلمون ان الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم وقرآن كثير وابوعمر وجدار وامل ابوعمر وفتة النال باسهم بينهم شديد وليس ذلك لضعفهم وجنهم فان يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقد قاله الرب في قلوبهم ولان الشجاع يحبب والغريم يذل اذا حارب الله رسوله

تخسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم متقى متفرقة لا تفرق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما يفصلهم وان تشتت القلوب يوهن قوام كمثل الذين من قبلهم اي مثل اليهود كمثل اهل بندا وبني قينقاع ان صح انهم اخرجوا قبل النصير والمهلكين من الامم الماضية قريبا في زمان قريب وانتصابه بمثل اذ التقدير كوجود مثل ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولم عتابا لهم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراء على الكفر اغراء الامر للمأمور فلما كفر قال اني بريئ منك تبرأ مني مخافتا ان يشارك في المذاب ولم ينفعهم ذلك كما اني اخاف الله ذبا للملئ كان عاقبتهم انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل بوجهل قال لما بليس يوم بدر لا غالبكم اليوم من الناس وان جار لكم الآية وقيل راهب حمل على الفجور والارتداد وقرئ عاقبتهم على ان انهما الخبر كان وخالفان على انهما خبر لان وفي النار لغو يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولنظرنفس ما قدمت لعد ليو القيمة سماه بالدفوه اولان الدنيا كيووم والآخرة غده وتكريم للتعظيم واما تكبير النفس فلا استقلال لانفس النواظر فيما قدم من الآخرة كانه قال ولنظرنفس واحدة في ذلك

لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الاديبار انهزما ما تم لا ينصرون لانهم اشدرهبة في صدرهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعقلون ان الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تخسبهم جميعا وقلوبهم متقى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبتهم انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل بوجهل قال لما بليس يوم بدر لا غالبكم اليوم من الناس وان جار لكم الآية وقيل راهب حمل على الفجور والارتداد وقرئ عاقبتهم على ان انهما الخبر كان وخالفان على انهما خبر لان وفي النار لغو يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولنظرنفس ما قدمت لعد ليو القيمة سماه بالدفوه اولان الدنيا كيووم والآخرة غده وتكريم للتعظيم واما تكبير النفس فلا استقلال لانفس النواظر فيما قدم من الآخرة كانه قال ولنظرنفس واحدة في ذلك

وَاتَّقُوا اللَّهَ تَكْرِيْلًا تَأْكِيْدًا وَالْأَوَّلُ وَإِدَاءُ الْوَاجِبَاتِ لِأَنَّهُمْ قَرَّبُوا بِالْعَمَلِ وَالثَّانِي بِتَرْكِ الْمَحَارِمِ لِأَقْرَابِهِمْ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَهُوَ كَالْوَعْدِ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ لِنِسْوَةِ النَّاسِ فَنَسُوا أَنْفُسَهُمْ فَيُحِبُّونَ مَا يَخْتَارُونَ بِجَهْلِهِمْ نَاسٍ لَهَا حَقٌّ لِيَسْمَعُوا مَا يَنْفَعُهُمْ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا يَنْفَعُهُمْ أَوْ أَرَادَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ مَا سَامَهُمْ أَسْمُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاسِقُونَ الْكَاثِلُونَ فِي الْفَسْقِ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَنْفُسَهُمْ فَاسْتَأْهَلُوا الْجَنَّةَ وَالَّذِينَ اسْتَمْتَنُوا هَا فَاسْتَحْضُوا النَّارَ وَخَرَجُوا مِنْهَا عَلَى الْمَسَلِ لَا يَقْتُلُ بِالْكَافِرِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنِّعَمِ الْمُقِيمِ لَوَازِنِنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ رَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَمْتِيلُ وَتَجْمِيلُ كَمَا مَرَفِي قَوْلِنَا عَرْضًا لِأَمَانَةِ وَلِذَلِكَ عَقِبَ بِقَوْلِهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَضْرِبَ بِهَا النَّاسَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فَإِنَّا لِأَشَارَةِ إِلَيْهِ وَإِلَى أَمْثَالِهِ وَالْمُرَادُ تَوْجِيحُ الْإِنْسَانَ عَلَى عَدَمِ تَخَشُّعِهِ عَدَمُ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِقِسَاقِ قَلْبِهِ وَقَلْبُهُ تَدْبِيرُهُ وَالتَّصَدُّعُ التَّشَقُّقُ وَقَرَأَ مُصَدِّعًا عَلَى الْإِدْغَامِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالتَّهَادَةُ مَا عَابَ عَنِ الْحَسَنِ مِنْ الْجَوَاهِرِ الْقَدْسِيَّةِ

وَإِحْوَالِهَا وَمَا حَصَلَ لَهَا مِنَ الْأَحْرَامِ وَأَعْرَاضِهَا وَتَقَدَّمَ السَّبَبُ لِتَقَدُّمِ الْوُجُودِ وَتَمَلُّقِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ أَوَّلِ الْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ أَوَّلِ السَّرْوِ وَالْمَلَانِيَّةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْبَلِيغُ فِي الزَّهَادَةِ عَمَّا يُوجِبُ نَقْصًا أَوْ قَرِيءًا بِالْفِعْلِ وَهُوَ لَعْنَةُ فِيهِ السَّلَامُ ذُو السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَأَمَّا مَبْدُودُ وَصَفِيهِ بِالْبَالِغَةِ الْمُؤْمِنِ وَهِيَ الْأَمْنُ وَقَرِيءٌ بِالْفِعْلِ بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ عَلَى جِدِّهَا حَاجَاتُ الْمُهَيَّبِ الرَّقِيبِ الْخَافِظِ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعِينٌ مِنَ الْأَمْرِ قَلَّتْ هَمَزَتُهَا الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الَّذِي جَبَرَ حَقَّقَهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ أَوْ حَرَّاهُمْ بِمَعْنَى صَلَاحِهِ الْمَتَكَبَّرُ الَّذِي تَكَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَا يُوْجِبُ حَاجَةً أَوْ نَقْصًا سَخَانًا اللَّهُ عَابِتُونَ أَدْلَى تَارِكًا فِي تَمْتِيلِ ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ الْكَالِقُ الْمُقَدِّرُ لِلْأَشْيَاءِ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ الْبَارِئُ الْمُوَحَّدُ بِرِثْمِ السَّلَامَاتِ الْمَصُورِ الْمَوْجِدُ لَصُورِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا كَمَا أَرَادَ وَمَنْ أَرَادَ الْإِطْنَابَ وَتَرْجِيحَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَأَخْوَاتِهَا فَلْيَلْبِسْ بِكُلِّهَا الْمُسْمَى بِغَيْبِهَا إِلَى لِهَ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيَّةِ لِأَهْلِيهَا عَلَى مَا سَنَ الْمَعَانِي يَسْجُودُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَتَرَهُ عَنِ الْقَائِضِ كُلِّهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْخَامِعُ لِلْكَالِ بِأَسْرِهِمَا فَاهَارَاحَةً إِلَى الْكَمَالِ فِي الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَشْرِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ

مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾
 وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
 الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٧﴾ لَوَازِنِنَا هَذَا الْقُرْآنَ
 عَلَى جَبَلٍ رَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَالُ لِنَضْرِبَ بِهَا النَّاسَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾
 هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
 الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿٢٠﴾ هُوَ اللَّهُ الْكَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
 يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢١﴾

سورة الممتحنة وهي ثلاث عشرة آية مدينة بسنة الله الرحمن الرحيم آياتها الذين آمنوا لا يتخذوا أعدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة فاسلمها علم ان رسول الله عليه السلام يفرها هل مكة كتب اليهم ان رسول الله عليه السلام يريدكم فخذوا حدركم وارسل مع سادة مولاة بنى المطلب فزليبير ليعيشن لواءه صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطهرا والزبير والقناد والامير فاذنوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب حاطب الى هل مكة فذوه منها وطلوها فان ابنت فاضربوا عنقها فادركوها تم فحدثت علي رضي الله عنه السيف فخرجته من عقيصتها فاستخضر رسول الله حاطبا وقال ما حلك عليه فقال ما كبرت منذ اسكت ولا غششتك منذ فصحتك ولكني كنت امرا ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يجي اهل فاردت ان اخذ عندهم يدا وقد علمت ان كابي لا يفتني عنهم شيئا فصدقه رسول الله وعذره تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبه والباء مزيدة او اخبار رسول الله بسبب المودة والجهل حال من فاعل لا يتخذوا واصفنة لا ولياء جرت على غير من هي له فلاحاجة فيها الى براز الضمير

لان متروط في الاسم دون الفعل وقد كرهوا بما جاءكم من الحق حالس فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كرهوا او استنفا لبيان ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا به وفيه تطلب المخط والالتفات من التكلم الى الفيسلة لالتعليق ما يوجب الايمان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي علت للخرج وعمدة للتعلوق وجواب الشرط محذوف دل عليه لا يتخذوا تسرون اليهم بالمودة بذلك من تلقون او استنفا معناه اي طائل لكم في اسرار المودة والاخبار بسد المودة واما اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم وقيل علم مصارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعله منكم اي يعمل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاه ان يشفقوكم يطروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينعمكم لقاء المودة اليهم ويسطوا اليكم ايديهم والستهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والشم وود والوتكروا وتموا ارتدادكم وبجيشه وحده بلفظ الماضي للاتجار بابهم وذا ذلك قبل كل شيء وان واداء حاصلته وان لرشفقوكم لن تنفعكم ارحامكم قرا بانكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عملكم من الهول فيقر بعضكم من بعض فما لكم ترضوننا اليوم حتى الله لمن يميز منكم غدا وقرأ حزة والكسائي بالتشديد وكسر الصاد وفتح الفاء وقرأ ابن عامر وابو عمرو ويفصل على البناء للمعول مع التشديد وهو بينكم وعاصم يفصل

سورة الممتحنة المكية
وهي ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ
تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ
الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تَتَّخِذُوا بِاللَّهِ رِجْمًا زَانِحًا
جَاهِدَا فِي سَبِيلِي وَابْتَغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا
أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيلِ ۝ إِن يَشْفَقُواكُمْ يُكَفِّرُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَسْطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنْمُ بِالسُّوءِ وَوَدَّ وَالْوَتَكْرُونَ ۝
لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يُغْنِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
بَيْنَكُمْ

والله بما تعملون بصير فيما زكمت عليه قد كانت لكم أسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتى به في إبراهيم والذين معه صفة ثانية أو خبر كان ولكم لغوا وحال من المستكن
 في حسنتها وصلتها للأسوة لأنها وصفت إذ قالوا القوم هه ظرف الخبر كان انما جاء منكم جمع برهني كطريف وظرفاء وما تعبدون من دونه كقرناكم
 أي بدينكم أو بمعبودكم أو بكم وبها فلا تستدبشأنكم وألمتكم وبينا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى توه منو بأية واحدة فنقلب العداوة والبغضاء
 الفة ومحبة الأقول إبراهيم لا يه لا يستغفرنك استثناء من قولنا أسوة حسنة فان استغفاره لا يبيد الكافر ليس مما ينبغي ان تأتوا به فان كان قبل النهي
 أو لم يعد وعدها آية وما أملاك لك من الله من شيء من تمام قولنا المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا
 وإليك المصير متصل بما قبل الاستثناء أو امر من الله للمؤمنين بان يقولوه تيمنا لما وصاهم به من قطع العلاقات بينهم وبين الكفار ربنا لا نجعلنا فتنه للذين كفروا

بان تسلطهم علينا فيفتونا بنواب لا تتعلم واغفر لنا ما فرط ربنا انك
 انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويحيي المي
 لقد كان لكم فيها أسوة حسنة تكريلا ليلمش على التأسى بإبراهيم ولتلك
 صدر بالقسم وابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من لكم فأنما
 يدل على ان لا ينبغي المؤمن ان يترك التأسى به وان تركه مؤذنا بسوء
 المقيت ولذلك عقبه بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه
 جدير بان يوعده بالكفرة عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
 منهم مودة لما نزل لا تتخذوا عادي المؤمنين اقرارهم المشركين وتبرؤوا
 منهم فوعدهم الله بذلك وانما اذا سلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء
 والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم في موالاتكم من
 قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الر

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
 فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هَؤُلَاءِ جِئُوا مِنْكُمْ
 وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ الْاَقْوَامُ
 إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمَلُكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾
 رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهَا أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
 لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿٤﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ
 مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ لَا يَنْبَغِيكُمْ اللَّهُ

لا يهيبكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم اعلاينهاكم عن مبرة هؤلاء لان قولنا ان تبرؤهم بدل من الذين وتقتطوا اليهم تقصوا اليهم بالقسط اعلى العدل ان الله يحب المقسطين اعلايها لدين روى ان قيلة بنت عبد المزي قدمت مشركه على بنتها اسماء بنت اب بكر رضی الله عنهما يداء قلم قبلها ولم تأذنها في الدخول فزلت انما يهيبكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهره اعلايها اخرجكم كسركم مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخزجين ان قولهم بدل من الذين بدلا لاشتمال ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعوا منهن فاختبروهن بما يطلب علي ظنكم موافقة قلوبهن السنن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلاع على ما في قلوبهن فان علموهن مؤمنات العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالهلف وظهور الامارات وانما ساء علماءنا فاننا نالنا كالمعلم في وجوب العمل به فلا ترجعوهن الى الكفار اعلايها اذ واجهن الكفرة لقولنا لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن والتكريم للطائفة والمبالغة الاول لحصول الفرقة والثاني

للعن عن الاستنفاف واتوهم ما انفقوا مادفعوا اليهن من المهور وذلك لان صلح المديونية جرى على ان من جاءنا منكم رددناه فلما تذر علي ردة من لورود النهي عنه لزمنة ردة مهور من اذ روى انه عليه الصلوة والسلام كان بعد بلديونية اذ جاءته سبيعة بنت الحارث الاسلمية سلمة فاقبل زوجها مسافر المخزومي طاب لها فزلت فاستخفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر رضی الله عنه ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين زواجهن الكفار اذا اتيتوهن اجورهن شرط اتياء المهر في كاحهن اينانا بان ما اعطى زواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تنكحوا بصم الكافر بما تقسم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد من المؤمنين عن المقام على نكاح الشركات وقر البصران ولا تنكحوا بالتدويد واسلوا ما انفقت من مهور نساء كمالاقيات الكفار وليسلوا ما انفقتوا من مهور زواجهن المهاجرات ذلكم حكم الله يعني جميع ما ذكر في الآيات يحكم بينكم استئنافا وحال من الحكم على حذف الضمير وجعل الحكم حاكما على المبالغة والله اعلم بحكمه ليشترع ما تقتضيه حكمته وان فانكم وان سبقتم وانفلت منكم شئ من زواجكم الى الكفار احد من زواجهم وقد قرئ به وايقاع شئ موقعا للتقصير والمبالغة في التعميم او شئ من مهورهن فما قبتم فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر حسب الحكم بآء هؤلاء مهور نساء اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى بامر ربنا بقونيب كما يتعاقب في الركوب وغيره

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يقاتلوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرؤهُم وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ أُنْتَسَبُوا إِلَيْكُمْ وَأَنْ يَخْرُجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ أَخْرَاجِكُمْ أَنْ تَتَّكِبُوا عَنْ يَتَاهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٥٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَنِعُوا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَرَاءِ لَأَهُنَّ مِنْكُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٥٦ وَأَتَوْهُنَّ مَا نَفَقْنَ وَأَوْلَا جَنَاحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّكِبُوا إِذَا اتَّيَمَّوهُنَّ بِأُجُورِهِنَّ وَلَا تَتَّكِبُوا بِصِمِّ الْكُفَرَاءِ وَسَلُوا مَا نَفَقْتُمْ وَلَا يَسْأَلُوا مَا نَفَقُوا ۚ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ وَأَكْرَاهُ وَاللَّهُ غَلِيظٌ حَكِيمٌ ٥٧ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ زَوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَرَاءِ فَبِعَاقِبَتِهِ فَاؤُوا

فَأُولَ الَّذِينَ ذَهَبَ تَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا انْفَقُوا مِنْ مَهْرٍ مَهْجُورَةً وَلَا تَوَهُؤَهُ
 زَوْجُهُمُ الْكَافِرُونَ سَلَّمَ نَزَلَتْ آيَةُ الْمَقْدَمَةِ فِي الْمَشْرُوكِ أَنْ يُؤَدَّ وَاهِبِ
 الْكَوْفَرِ فَتَزَكُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ فَاتِكُمْ فَاصِبْتُمْ مِنَ الْكُفْرِ عَقِبِي عَيْشِي غَنِيمَةً فَأَتُوا
 بَدَلًا لَهَا مِنْ غَنِيمَةٍ وَأَقْوَالُ اللَّهِ الَّذِي أَتَمَّ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّا لَا يَمَانِيهِ
 يَقْتَضِي الْقَوِي مِنْهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَيِّنَاتٍ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ
 بِاللَّهِ شَيْئًا نَزَلَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فَانْدَ عَلَيْهِ السَّلْوةُ وَكَانَ لَمْ يَفْرُغْ مِنْ بَيْعَةِ الْجَدِ
 أَحَدٌ فِي بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَرْبِي وَلَا يَقْتُلُ وَلَا دَهْنُ وَلَا يَأْتِي
 وَلَا يَأْتِي بَيْتَاتٍ يَمْتَرِينَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْحُلِهِمْ وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ
 وَحَسْبُ تَأْمُرُهُنَّ بِهَا وَالْقَيْدُ بِالْمَعْرُوفِ مَعَ أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَأْمُرُ بِالْإِسْتِيبَةِ
 عَلَى سَلَا حِوْر طَاعَةِ مَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ خَالِقٍ فَيَأْمُرُهُنَّ إِذَا بَايَعَتْ
 بِصِحَابِ الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذَا الْاِسْتِيبَاءِ وَاسْتَفْرَضَ لِنَفْسِهِ أَنْ يَنْفَقَ
 رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعِيَ هَامَتَا الْكُفْرَانِ
 أَوْ يَهُودًا رَوَى أَنَهَا نَزَلَتْ فِي بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُوَاصِلُونَ الْيَهُودَ
 لِيَصْبُوهُمْ تَمَارَهُمْ قَدِ ابْتَسَوْا مِنَ الْآخِرَةِ لِكُرْهِمْ بِهَا وَعَلِمَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْحَظْ
 غَضَبُهَا لِعِنَادِهِمُ الرَّسُولَ الْمُتَعَوِّثُ فِي التَّوْرَةِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْآيَاتُ كَأَيْسَرَ الْكُفْرَانِ
 مِنْ صِحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَبْعَثُوا وَيَتَوَلَّوْا وَيَتَوَلَّوْا وَيَتَوَلَّوْا خَيْرٌ مِنْهُمْ وَعَلَى الْاَوَّلِ وَنَحْوِ
 الظَّاهِرِ هِيَ مَوْصِعُ الْعَمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْكُفْرَانَ يَأْسَهُ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلْوةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْمَتَحْنَةِ كَانَ لِمَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 شِعَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

سورة الصمدية وقيل مكية وايمها اربع عشرة آية الله الرحمن الرحيم
 سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم سبق تفسيره

الَّذِينَ ذَهَبَتْ زَوْجُهُمْ مِثْلَ مَا انْفَقُوا وَأَقْوَالُ اللَّهِ الَّذِي أَتَمَّ بِهِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَيِّنَاتٍ عَلَى أَنْ
 لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَرْبِيْنَ وَلَا يَقْتُلْنَ وَلَا دَهْنُ وَلَا يَأْتِيْنَ
 بَيْتَاتٍ يَمْتَرِينَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْحُلِهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ
 فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَدَيْسُوا
 مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا بَدَأَ الْكُفْرَانَ مِنْ صِحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٩﴾

سورة الصمدية
 وهي أربع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١١
 سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روى المسلمون قالوا لو علمنا احتلال أعمال الله لبدلنا فيما مولاتنا وانفسنا فاتزل ان الله يحث الدين يقولون في سبيله فولوا يوم احد فزلت ولم مركبة من لأم الجز وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حرف الجز لكثرة استعمالها معا واعتنا قهما في الدلالة على المنع عنها كبر مقتا عندنا ان تقولوا ما لا تفعلون المقتا شد البغض ونسبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبير عند من يحقدوننا كل عظيم مالمع والى المع عن ان الله يحث الذين يقولون في سبيله صفا مصطفين مصدر وصف به كانوا بنين مرصوص في تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاوذي والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه واذ قال موسى لقومه مقدربا ذكر او كان كنا يا قوم لم تؤذوني بالعصيان والرى بالأدرة وقد تعلمون انى رسول الله اليكم بما جئكم من المغيرات والجملة حال مقررة لانكار فان العلم بنبوتهم يوجب عظيم ويمنع ابناءه وقد لتحقيق العلم فلما زاغوا عن الحق زاع الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الضلالت والله لا يهدي القوم الفاسقين هداية موصلة الى معرفة الحق والى الجنة واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل ولعلكم ترحمون يا قوم كما قال موسى عليه السلام لا اسئلكم بهم انى رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي في حال تصديق لما نعتنى من التوراة وتبشيري برسول يأتي من بعدى والعالم في الحالين ما فى الرسول من معنى الارسال لا الجار لانها لغواد هوصلة للرسول فلا يعيل اسمه احمد يعنى محمدا عليه السلام والمعنى دعى التصديق بكتب الله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُعْمَلُونَ
فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ ۗ وَإِذْ قَالَ مُوسَى
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ الْيَكْرَهُ
فَلِمَا زَاغُوا زَاغًا اللَّهُ قَلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۖ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۗ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۗ هُوَ الَّذِي

وانبياؤه فذكر اول الكتب المشهورة الذى حكمه بالبتون والنبي الذى هو خاتم
المسلمين فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر من الاشارة الى ما جاء به
اوليه وتسميته سحرا للبهانة ويؤيده قراءة حمزة والكسائي هذا سحر على
ان الاشارة الى عيسى عليه السلام ومن اظلم من افترى على الله الكذب وهو يدعى
الى الاسلام اى لا احد اظلم من يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقته المقضى
له خيرا للدين يوضع موضع احابته الافتراء على الله تكذيب رسوله وتسميته
اياتهم كما فانهم اثبات المنق ونفى الثابت وقرئ يدعى يقال دعاه و ادعاه
كلمة والتمس والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرتد بهم الى ما فيه فلا هم
يريدون ليطفئوا اى يريدون ان يطفئوا الالام منبهة لما فيها من معنى الازادة
تاكيدا كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تاكيدا لها كما فى لا ابالك او يريدون
الافتراء ليطفئوا نور الله بافواههم يعنى دينها وكتابها وحجتها بطعنهم فيها
والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلانه وقرآن كثير وحمزة والكسائي
وحصر بالاضافة ولو كره الكافرون ادغامها لهم



هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمهجرة ودين الحق والملة الخفية ليظهر على الدين كله ليعلم على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة ينجيكم من عذاب الله وقرآن امر تقيمكم بالتشديد تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله تاموا كواضتكم استئناف بين التجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المؤدى الى كمال غيرهم والمراد بها الامر وانما جئ بلفظ التجارة لبيان ان ذلك مما لا يترك ذلك خير لكم يعني ما ذكرنا لايمان والجهاد ان كنته صليون ان كنته من اهل العلم اذا جاها لايقتد بفعله يفركه ذنوبكم جواب للامر لدلول عليه بلفظ التجارة ولشرط او استتمام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا واهل تقبلون ان ادلكم يفرككم ويسعد جعل جوابا لاهل ادلكم لان جملة دلالتها لايوجب المغفرة ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم الاشارة الى ما ذكرنا من المغفرة وادخال الجنة واخرى تحتونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوته وفي تجوبها ترض بانهم يؤثرون العاجل على الاجل وقيل اخرى مصوتة باصهار يعطكم وتتجوزن او مبتدا خبره نصر من الله وهو على الاول دلا وبيان على قولنا النصخر محذوف وقد قرئ بما عطف عليه بالنصب على البدل والاحصاء والمصدر وفح قريب عاجل وبشر المؤمنين عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين امنوا وبشروا على تؤمنون فانه في معنى الامر كما قال مسوا واحدا ويا ايها المؤمنون وبشروهم يا رسول الله بما وعدتهم عليهما عاجلا واحلا يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله وقرآن المجازيان وابوعمره بالتوين واللام لان المعنى كونوا بصر انصارا لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله اى من جندى متوجها الى نصرته الله ليطابق قوله قال الحواريون نحن انصارا لله والاصناف الاولى واصناف اخرى انما تشترك في الاخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اصناف الفاعل الى المفعول والتشبيها باعتبار المعنى والمراد قل لهم كما قال عيسى او كونوا انصارا كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى من انصارى الى الله والحواريون اصفا وهر اول من من به من الحواريين والياض وكانوا اثني عشر رجلا فامت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة اى عيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم بالمجته وبالرب وذلك بعد رفع عيسى فاصحوا طاهرين فصاروا غاليين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له مادام في الدنيا وهو

يوم القيمة رفيقا

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله
 ولو كره المشركون ١٥ يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
 تجارة ينجيكم من عذاب الله ١٦ تؤمنون بالله ورسوله
 وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
 ان كنتم تعلمون ١٧ يفرككم ذنوبكم ويدخلكم جنات
 تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك
 الفوز العظيم ١٨ واخرى تجزونها نصير من الله وفح قريب
 وبشر المؤمنين ١٩ يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله
 كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله قال
 الحواريون نحن انصارا لله فامت طائفة من بني اسرائيل وكفرت
 طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا طاهرين ٢٠

تؤمنون بالله

سورة البقرة مدنية وهي إحدى عشرة آية بسلطة الرحمن الرحيم يستبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم وقد قرئ الصافات الأربع بالرفع على المدح هو الذي بعث في الأميين أي في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون رسولا منهم أي من جعلتها آيات لهم يتلوا عليها آياته مع كونها ممتلئة لم يهد منها قرآنة ولا تعلم ويركبه من جاثا العقائد والأعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة أو معالم الدين من المقول والمعقول ولولم يكن له سواء محجة كتابه وإن كانوا من قبل الفو ضلال مبين من الشرك وخشا الجاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم إلى نبي يرشدهم وإزاحة لما يتوهم إذا الرسول تعلم ذلك من معلم وأمره الخففة واللام تدل عليها وآخرين منهم عطف على الأميين والنصب في يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد الصحابة إلى يوم الدين فان دعوتهم وتعليمهم تم لجميع لما يلحقهم لم يلحقواهم بعد وسيطون وهو العزيز فيمكنه من هذا الأمر بخارق المادة الحكيم في اختياره وتعليمه ذلك فضل الله ذلك الفضل الذي امتاز به عن أقرانه فضل يؤتيه من يشاء تفضلا وعطية والله ذو الفضل العظيم الذي يستحق دون نعيم الدنيا وسعير الآخرة أو نعيمها مثل الذين حملوا التوراة علوها وكفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يحملوا ولم ينعوا بما فيها كمثل الجار يحمل أسفارا كتبا من العلم يتف وحملها ولا يتفجع بها ويحمل حال والعامل في معنى المثل وصفته إذ ليس المراد من الحار معنا نشر مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله أي مثل الذين كذبوا وهم المكذوبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الذين صفتهم للقوم والمخصوص بالذم محذوف والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا تهودوا

سورة البقرة مدنية
وعلى أحد عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢

يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجَارِ يَسْفِرُ بِالسَّفَارِ إِتْسًا مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

ان دعوتكم اولياء الله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحبائه فتمتوا الموت فتمتوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البليتا الى محل الكرامت ان كنتم صادقين و درعكم ولا يمتنونهم ابدا بما قد استابهم بسب ما قد تموا من الكفر والمعاصي والله عليهم بالظالمين فيجازيهم على اعمالهم قل ان الموت الذي تفترون منه وتجادون ان تموتوا طساكم مخافتا ان يصيبكم فتوحدا واما عما لكم فانه ملائكم لاحق بكم لا تقوتون والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم منه يسرع لحوقهم وقد قرئ بغيرها ويجوز ان يكون الموصل حبرا والفاء عاطفة ثم تروى في عالم العيب والشهادة فينبغي ان يكونوا يفتنون بان يجازيكم طيبا يا ايها الذين امنوا اذا ودى للصلوة اعادن لها من يوم الجمعة بيان لاداءها في اجتماع الناس في الصلاة وكانت العربية تسمى العربية وقيل سماه كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيها ليوم ولجمعة جمعها رسول الله عليه الصلاة والسلام انه لما قدم المدينة نزل بقاء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف فاسعوا الى

ذكر الله فامضوا اليه مشرعين قصدا فان التسمية من العبد والذكر المخلصة
 وويل للصلوة والامر بالسعي اليها يدل على وجوبها وذر والبيع وانتركوا
 المعاملة ذكر حيركم اعلمتني ان الله حيركم من المعاملة فانفع الامعة
 حيروا نقي ان كنتم تعلمون الحير والشرك الحقيقيين وان كنتم من اهل العلم فاذا
 قضيت للصلوة اذيت وفتح منها فانتمروا في الارض وابتعوا من فضل الله
 اطلاق لما حطرت عليهم واجتج بمن جعل الامر بها لحظ الانحة وواحد
 واستعوا من فضل الله ليس يطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وريادة
 اخ في الله وادكر والله كثيرا وادكره في مجامع احوالكم ولا تحسوا ذكره
 بالصلوة لتكن تعلمون بغير لاديين واذا رادوا تجارة او هوايا انفسوا اليها
 روى عليه الصلوة والسلام كان يخطب للجمعة فتمت غير تحمل الطعام فخرج
 الناس اليهم الا اني عشرت من افراد التجارة برة الكفاية لانها المقصودة
 فان المراد من اللوا الطبل الذي كانوا يستقبلون به المير والترديد للدلالة على
 ان منهم من اعصم عن سماع الطبل ورويتا للدلالة على ان الانقضاء صالى
 التجارة مع الاحتيا اليها والانقضاء بها اذا كان مذموما كان الانقضاء الى اللو
 اول بذلك وقيل تقديره وادار او تجارة انفسوا اليها واذا رادوا هوايا انفسوا
 اليه وتركوا قائما اى على المنبر قل ما عنده من الثواب خير من
 اللو ومن التجارة فان ذلك محقق بخلاف ما توهمون من نفعها والله
 خيرا لرايين فتوكلوا عليه وطلبوا الرزق منه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة الجمعة اعطى من الاخر عشر حنات بعدد من ياتي الجمعة ووز
 لم ياتها في اصار المسلمين

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ
 النَّاسِ فَمَنُوا بِاللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ وَلَا يَمْتُنُونَهُ
 أَبَا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُم بِالظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ قُلْ إِنَّا لَمَوْتٌ
 الَّذِي نَمُوتُ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأَقِيكُمْ تُمْتَرُونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى
 ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٤﴾ فَإِنَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن
 فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا
 تِجَارَةً أَوْ هَواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ
 خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٦﴾

سورة المنافقين مدنية وهي إحدى عشرة آية بسط الله الرحمن الرحيم إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله الشهادة أحار عن علم من الشهود وهو للصور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم أنك رسول الله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون لانهم لم يصدقوا ذلك اتخذوا إيمانهم حلفهم الكاذب وشهادتهم هذه فانها تجري مجرى الحلف في التوكيد وقرئ إيمانهم جنة وقاية من القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدأ وصدوا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدتم ذلك اشارة الى الكلام المتقدم في ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم والى الحال المذكورة من النفاق والكذب والاستحسان بالايان بانهم امنوا بسبائهم امنوا ظاهرا فركضوا سرا وامنوا اذا رأوا آيتهم كرهوا حيثما سمعوا من تباينهم سببها فطبع على قلوبهم حتى تمزقوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحتها واذا رأيتهم فحسبك حاسمهم لغفاتها ومباختها وان يقولوا تسمع لقولهم لذاتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابي عمير ايضا

يخبر مجلس رسول الله عليا الصلوة والسلام في جمع مثل فحسبها كلهم ويصغى الى كلامهم كأنهم خشب مسندة حال من الضمير المجرور في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باختصاص منصوبة مسندة الى الحائط في قولهم اشباحا خالية عن العلم والنظر قيل الخشب جمع خشب وهي الخشب التي دعر جوفها شبهوا بها في حسن المنظر وقبح المنبر وقرأ ابو عمرو والكسائي وروى عن ابن كثير يسكون الشين على التقيف وعلى ان يكبد في جمع بدنة يحسون كل صيحة عليهم اي واقفة عليهم بجنبهم وطمعهم فطبعهم تافى مفعول يحسون ويموزان يكون صلة والمفعول هو المدق وعلى هذا يكون الضمير لكل وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه يدل على ان الضمير للمنافقين فانهم الله دعاء عليهم وهو طلب من ذات ان يلعنهم وتعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك اني يؤفكون كيف يصرفون عن الحق

سورة المنافقين مدنية
وحي اجلسنا يثرب آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣

اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ اَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ اَنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ اَنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَ كَاذِبُونَ ۝١ اِتَّخَذُوا اِيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن
سَبِيلِ اللَّهِ اِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢ ذَلِكَ
بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوْا فَطَبِعَ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَمُ لَا يَقْفَهُوْنَ
۝٣ وَاِذَا رَاٰتَهُمْ تُجَبُّوْنَ عَنْهُمْ وَيَحْنُقُوْنَ اِذَا سَمِعُوْا
لِقَوْلِهِمْ كَاٰتِيَةٌ مِنْهُمْ مُسْتَدَةٌ يَحْنُقُوْنَ كُلَّ صِيْعَةٍ
عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاجْزَوْهُمْ قَالَتْ لَهُمْ لَئِنْ يَدْعُوْا لَنَا
فَلَنَجُوهُنَّ اِنْ يَدْعُوْنَ لَنَا فَنَجُوْهُنَّ اِنْ يَدْعُوْنَ لَنَا

سورة المنافقون

واذ قيل لهم قالوا استغفر لكم رسول الله لو وارؤسهم عطفوا امرضا واستجابوا عن ذلك وبايهم صدون يبرهنون عن الاستغفار وهم مستكبرون
 عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم لسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنتنا الاستغفار
 لانها كهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا يعنون فقراء المهاجرين وقد خزائن السموات والارض
 بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة لخرجنا الاعز منها الاذل ورومان امر ايانا نزع ارضنا ياف
 بعض الفزوات على ماء ضربيا لاعران رأسه بنحشة فشكا الى ابي بن قحافة لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا واذ رجعنا الى المدينة لخرج الامم الاذل عن الامم
 وبالاذل رسول الله عليه السلام وقرئ لخرجين بفتح الياء ولخرجين على البناء للفعول ولخرجين بالنون ونسب الاعز والاذل على هذه القراءات مصدرا وحال على قول
 مضاف كخروج واخراج او مثل هذه العزة ورسوله وللمؤمنين وقد نلتبه والقوة ولز اعز من رسول والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فط
 جملهم وغرورهم يا ايها الذين امنوا لا تلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلاة وسائر العبادات المذكرة
 للمعود والمراد نهيهم عن الهوى وتوجيه النى اليها البالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك اعمى الهوى وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم
 باعوا العظيمة الباقى بالحقير الفانى وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم
 ادخارا للآخرة

وَإِذ قِيلَ لَهُمْ يَا لَأُوْاْسِيْفَ لِمَ اسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ
 لَوَ اَرُوْا رُوْسَهُمْ وَاِيْنَهُمْ يَصِدُوْنَ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ ۝١
 سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ
 يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ ۝٢
 الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ لَا تُنْفِقُوْا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ حَتّٰى يَفْضُلَ
 وَلِلّٰهِ خَزٰىنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ
 لَا يَفْقَهُوْنَ ۝٣ يَقُوْلُوْنَ لِيْن رَّجِعْنَا اِلَى الْمَدِيْنَةِ لَيُخْرِجُنَا
 الْاَعْرٰبُ مِنْهَا الْاَذَلُّ وَاللّٰهُ الْعَزِيْزُ الرَّسُوْلُ وَاللّٰهُ مُبِيْنٌ
 وَلَكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝٤ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
 لَا تُلْهِمِكُمْ اَمْوَالُكُمْ وَلَا اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝٥ وَاَنْفِقُوْا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

من قبل ان ياتي احدكم الموت اى يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب امد غير بعيد فاصدق فاصدق واكن من الصالحين بالتدارك وجزم انك للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ ابو عمرو واكون منصوبا عطفا على اصدق وقرئ بالرفع على انا اكون فيكون عذة بالصلاح ولن يؤخرها نفسا ولم يعلها اذا جاء اجلها اخر عمرها والله خير بما تعملون فما زلت عليه وقرأ ابو بكر بالباء ليوافق ما قبله في الغيبة عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق سورة التغابن مدينة ومكية لا قول متعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم وهي ثمان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله ما فى السموات وما فى الارض بدلائلها على كماله واستغنائها له الملك وله الحمد قدم الطرفين للدلالة على اختصاص الامرين بهن حيث الحقيقة وهو على كل شىء قدير لان نسبة ذاتا المقضية للقدرة الى الكل على سواء ثم شرع فيما ادعاه فقال هو الذى خلقكم فمنكم كافر مقدركه وموجبا ليه بما جعله

عليه ومنكم مؤمن مقدرا بما هو فوق لما يدعو اليه والله بما تعملون بصير فيعاملكم بما يناسب اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم فصوركم من جملة ما خلق فيها بالهين صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بجلالة خصا المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سراثركم حتى لا يسخط بالعباد ظواهركم يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقضى لعلمه الى الكل واحدة وتقديم تقرير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرتها ولا وبالذات وعلى علمها بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصِدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِي عَشْرَ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

الربانيكم ايها الكفار نبأ الذين كفروا من قبل كفروا نوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصلما ثقل ومنه الويل لطعام ثقل على المعدة والويل للطير الثقيل القطار ولهم عذابا ليم والخرة ذلك اعلمذكور من الوال والعذاب يانه بسبب ان الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمجهزات فقالوا البشرهدونا انكروا وتجهوا ان يكونا الرسل بشرا اذا البشر لخلق الواحد والجمع فكفروا بالرسل وقولوا عز لنبي في البينات واستغفوا لله عن كل شئ فضلا عن طاعتهم والله غنى عن عبادتهم وغيرها حيد يدل على حده كل مخلوق زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الرعم اذعاه العلم ولذلك يتمدح الى مفعولين وقد قام مقامهما ان بما في حيزه قلبى اى يبعثون وربى قسم كذب بلهواب لتبعثن ثم لتنبؤن بما علمتم بالمعاش والمخازاة وذلك على الله يسير لقبول المادة وحصول القدرة التامة فامنوا بالله ورسوله محمد طيبا الصلاة والسلام والنور الذي انزلنا يعنى العزراذ

فانما بما حازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما فيه شرحه وبيانه والله بما تقولون خير فجاز عليه يوم يجمعكم ظرف لتنبؤن او مقدر با ذكره وقرا يعقوب نجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع المذكر الكثرة والتقلين ذلك يوم التغابن يغيب فيه بعضهم بعضا لئلا تستعدها مارلا لاستقياء لو كما واستعداء وبالعكس يستتار من تغابن التجار والادب فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقى هو التغابن في امور الآخرة لعظيمها وادبها ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا اى عملا صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرا نافع وابن عامر بالنون فيها ذلك الفوز العظيم الاشارة الى مجموع الامرين ولذلك جعلها الفوز العظيم لانها جمع للصلح من دفع المناز وحلب المنافع والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبشر المصير كانها والآية المتقنة بيان للتغابن وتفضيل له

وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مُّصَدِّقَةٌ ۝ الرَّبَّانِيكُمْ نَبَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَاقْرَأُوا بِالْأَمْزِجِ وَمَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ۝
ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ
جَمِيدٌ ۝ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝
فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُرِ ۝
وَمَنْ يُؤْمَرْ مِنَ اللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئًا بِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا



أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَ
 مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
 فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٣﴾ اللَّهُ هُوَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مَنَازِلُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَعَدْوُكُمْ
 فَاجْذَرُواهُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَدَّقُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَ
 أَعْرَافِكُمْ ﴿١٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا
 وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِنْ تَقَرَّبُوا اللَّهَ قَرَّبْنَا

ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله الابتدیره وارادته ومن يؤمن بالله يهد
 قلبه للثبات والاسترجاع عند حلولها وقرئ يهد قلبه بالرفع على قامت
 مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سنفنته وهذا بالهزاي يسكن والله
 بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن
 توليته أي فان توليته فلا بأس عليك فانما على رسولنا البلاغ المبين
 اذ وظيفتها التبليغ وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
 لانما يامنهم بان الكل منتهى ذلك يا ايها الذين آمنوا ان مناروا حكم
 واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله وايضا صمكم في امر الدين والدينا
 فاحذروهم ولا تأمنوا عنهم وان تصفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة
 وتصفوا بالاعراض وترك الترتيب عليها وتغفروا ناخفتها وتمهيد
 معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم بيا ملكم مثل ما علمتم ويتصل عليكم
 انما اموالكم واولادكم فنة اختاركم والله عنده اجر عظيم لمن اتى تحت
 الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم
 اي ابدلوا في تقواهم واطاعتكم واسمعوا مواعظهم وأطيعوا اوامرهم
 وانفقوا في وجوه الخير الصالحه خيرا لانفسكم اي افعلوا ما هو
 خيرا لها وهو تأكيد للفت على امثال هذه الاوامر ويجوز ان يكون صفة مصد
 محذوف اي ايضا خيرا وخيرا كان مقدرا جوابا للاوامر ومن يوق شح نفسه
 نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقربوا الله بصرف الملا
 فيما امره قربنا حسنا مقرونا باخلاص وطيب قلب

يضاعفه لكم يجعلكم بالواحد عشرة إلى سبعمائة وأكثر وقرأ ابن كثير وابن عامر ويقوب يضعفكم ويفركم ببركة الاتفاق والله شكور يعطي الجزيل القليل
 حليم لا يماجل بالعقوبة علم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شئ العزيز الحكيم تام القدرة والعلم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة التبان دفع عنهم موت الفجأة
 سورة الطلاق مدنية واياها اثنا عشرة بسلمة الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خصال النساء وعم الخطاب بالحكم لانامام امتنا فنادوا كندناهم اولاً
 الكلام مع الحكم يمهده والمعنى اذا اردت تطلقين على تزويل المشارف لمنزلة الشارع فيها فطلقوهن بعدتهن اى وقتها وهو الطهر فان اللام فى الايمان وما
 يشبهها للتوقيت ومن عد العدة بالحيض علق اللام بحذف مثل مستقبلات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق العدة بالاقراء يفيد ان يكون فى
 الطهر وانما يحرم فى الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهى عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذا نهى لا يستلزم الفساد كيف وقد صح ان ابن عمر رضى الله عنهما
 لما طلق امرأته طائفا امره عليها الصلوة والسلام بالرجعة وهو سبب نزوله

واحصوا العدة واضبطوها واكملوها ثلاثه اقراء واقوال الله ربكم
 فى تطويل العدة والاضرابهين لا يخرجوهن من بيوتهن من ساكنهن وقت
 الفراق حتى تنقضى عدتهن ولا يخرجن باستيادهن اما لو اتفقا على
 الاستقال جازا الحق لا يمدوهما وفى الجمع بين النهين دلالة على استحقاقها
 السكنى ولزومها ملازمة مستكن الفراق وقوله الا ان ياتين باحشة
 مينة مستثنى من الاول والمعنى لا ان تبذوا على الزوج فانه كالنشوز فى
 اسقاط حقها او الا ان تزنى فتخرج لاقامة الحد عليها او من ثانياً للباينة
 فى النهى والدلالة على ان خروجها فاحشة وتلك حدود الله الاشارة الى
 الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها
 للعقاب لا تدرى اعلا تدرى النفس وان اتايتها النبي والمطلق لعلم الله
 يحدث بعد ذلك امر وهو الرغبة فى المطلقة برجعتها واستئناف
 فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن فاجعوهن بمعروف
 بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايضا الحق
 وانقضاء الضرر مثل ان يراجعها ثم يطلقها تطويلاً لعدتها

يُضَاعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ مَدَنِيَّةٌ
 وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٧٨﴾

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ
 وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ
 بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِمَا حَشَتُ مَبِينًا وَمِنْ ذَلِكَ
 جُودًا لِلَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
 لَا تَذَرُنَّ عِصْلَ اللَّهِ يَحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿٧٩﴾ فَإِذَا بَلَغَتِ
 أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

وأشهد وأذوى عدل منكم على الرجعة والفرقة تبرأ من الريبة وقطعا للتنازع وهو ندب كقولها وأشهدوا إذا تابعتهم وعن الشافعي وجوب الرجعة وأقيموا الشهادة أيما الشهود عند الحاجة لله خالصا وجهها ذلكم يرهك الخلق على الأشهاد والاقامة أو على جميع ما في الآية يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فأنما المنتفع به والمقصود تذكيره ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد على الاتقاء عما نهي عنه صريحا أو ضمنا من الطلاق في الحيض والاضراب بالعتدة وإخراجها من المسكن وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة وتوقع جعل على قانتها بأن يجعل الله لها مخرجا مما في شأن الأزواج من المضايق والغموم ويرزقها مخرجا وخلفا من وجه لم يحظر بالمال وبالوعد لها امتا المتقين بالخلاص من مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون أو كلام جئ به للاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه عليهما الصلاة والسلام أني لأعلم آية لو أخذ الناس بها كفتهم ومن يتق الله فإن الله يراهما

ويبيدها رويان سالم بن عوف بن مالك الأشجعي سره العدة وفشكا ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله وأكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله فضل فينا هو في بيتنا ذوق ابننا لباب ومعه مائة من الابل تفضل عنها العدة وفاستأقها فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيها ان الله بالغ امره يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد وقرأ حفص بالاضافة وقرئ بالغ امره اي نافذ وبالغنا على انحال والخبر قد جعل الله لكل شئ قدرا تقديرا او مقدارا او اجلا لا يأتي تغييره وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير ما تقدم من تأقيت الطلاق بزمان العدة والامرا بخضاها وتمهيدا لمسايق من مقادير واللائق يشتن من الحيض من نسائكم لكبرهن ان ارتبته شككته في عدتهن اي جملة عدتهن ثلاثة اشهر رويان لما نزلت المطلقات يترقبن بانفسهن ثلاثة قروء قبل فاعدة اللائق لم يحضن فنزلت واللائق لم يحضن اي واللائق لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن منتهى عدتهن ان يرضعن حملهن وهو حكيم المطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن والمحافظة على عمومها والى من محافظة عموم قولها والذير يتوفون منكم ويذرون ازواجهم اعموم واولات الاحمال بالنات وعموم ازواج بالعرض والحكم محلل هنا بخلاف ثم ولا تصحح ان سبعة بنت الحارث وضعت بعد وفات زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حلت فترجى ولأنه متأخر النزول فتقديمه تخصيص وتقديم الاخر بناء للعامة على الخاص والاول راجح للوفاء عليه ومن يتق الله في احكامه فيلحق حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليها امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكرنا لاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في احكامه فيلحق حقوقه يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من مكان سكنكم من وجدكم من وسكنكم

وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۗ وَاللَّائِي يَشْتَرْنَ مِنَ الْحَيْضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَرْضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۗ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَىٰكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۗ اسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارِرُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلْنَ

اي مما تعلقون وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ولا تضاروهن ولا تضاروهن فالتجوهر الى المزوج

وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يوضعن حملهن فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص من استحقاق النفقة بالحامل من المعتكات والاحاديث تؤيده فان ارضعنكم بعد انقطاع علقته النكاح فاقوهن اجورهن على الارضاع وانتم وابينكم بمروف وليامر بضعكم بعضا بجعل يد الارضاع والاجر وان تأسرتم تضايقتن فترضع له اخرى وامرأة اخرى وفيها معاتبه للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه فانما تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر ولذلك وعد له باليسر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وكان من قرية اهل قرية عنت عن امر ربها ورسله اعرضت عنها عرض العاق المعاند فحاسبها حنبا بشديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكر والمزاد حنبا بالافرة وعنايتها والتعير بلفظ الماضي للتصيق فذاقت

وبالامر عاقبة كفرها ومما صيها وكان عاقبة امرها خيرا لاربع فيها اصلا اعتاقه لهم عذابا شديدا تكريم للوعيد وبيان لما يوجب التقوى المأمور بها في قوله فانقوا الله يا اولي الابواب ويجوز ان يكون المراد الختبا باستقصاء ذنوبهم وانباتها في صحائف الحفظه وبالغنايب ما صيها به عاجلا الذين امنوا فدا من الله اليكم ذكر رسولنا يعني بالذكور جبريل عليه السلام لكثرة ذكره اول نزوله بالذکر وهو القرآن اول انما مذكور في السموات او اذا ذكر اي شرفا وعجا على الصلوة والتمسك على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن رساله بالانزال ترشيحا اول انما منسب عن انزال الوحي اليه وابدل منه رسولا للبيان او اراد بالقران ورسولا منصوب بمقدرا مثل ارسل او ذكر امصدر ورسولا مفعولما وبدله على انه بمعنى الرسالة يتلوا عليكم ايات الله ميقات حال من اسم الله اوصفته رسولا والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزل الما ليصل لهم ما هم عليه الان من الايمان والعمل الصالح او ليخرج من علم اوقد ناسا يؤمن من الظلمات الى النور من الضلاله الى الهدى

فَانْفِقُوا عَلِيهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْضَعْنَ لَهُنَّ وَأَمْرٌ وَأَيْنَكُمْ مِعْرُوفٌ وَإِنْ تَقَاتَرْتُمْ فترضع له اخرى ٥ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه سيجعل الله بعد عسر يسرا ٥ وكان من قرية عنت عن امر ربها ورسله فحاسبها حنبا بشديدا وعذبناها عذابا نكرا ٥ فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خيرا ٥ اعد الله لهم عذابا شديدا فانقوا الله يا اولي الابواب الذين امنوا فدا من الله اليكم ذكر رسولنا ٥ رسولا يتلوا عليكم ايات الله ميقات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله

ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وقرآننا وفي ابن عامر يدخله بالنون قد أحسن الله له رزقا في صحف وتكليم لما رزقا من الثواب الله الذي خلق سبع سموات متبا وبخبر ومن الأرض مثلهن أي وخلق مثلهن في العدد من الأرض وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر يتنزل الأمر بيتهن أي يجري أمر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما علة الخلق أو يتنزل أو مضمر يمهها فان كلامها يدل على كمال قدرته وعلو عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الطلاق مات على سنته رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة التحريم مدنية وهي آتت عشرة آيات بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك روى ابنه عليه السلام خلا بما رية في يوم عاشرة أو حفصة فاطمت على ذلك حفصة فعاتبت فيها فحرم ما رية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فوطأت عاشرة سودة وصفية فظن لما نأتم منك رأسه المفاير فحرم العسل فركت تتفق مرهات أو أهلك تفسيره تفرم أو حال من فاعلها واستشاف بيان الداعي إليه والله غفور

لك هذه الزلة فأن لا يجوز تحريم ما أحل الله رحيم رحك حيث لم يؤخذك به وعابك بحماة على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدت بالهكارة والاستثناء فيها بالمتبينة حتى لا تحت من قولهم حل في يمينها إذا استثنى فيها وأصح من رأى التحريم مطلقا وتحريم المرأة يمينها وهو ضعيف إذا لا يلزم من وجوب كفاءة اليمين فيها كونها يمينامع احتمال أن الله عليه الصلاة والسلام أن يلفظ اليمين كما قيل والله موليك متولى أموركم وهو العليم بما يصطكم الحكيم المتقن فإفعله وأحكامه وإذا سأل النبي إلى بعض أوجه يفي حفصة حديثا تحريم ما رية أو العسل أو أن الخلافة بمد لا بكر وعمر رضي الله عنهما فلانبات به أي فلما أخبر حفصة عاشرة بالحديث وأظهره الله عليه واطلع النبي عليه السلام على الحديث أي على إفشائه

وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِيَعْلَمَ أَمَّا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتُّغِي مَرْضَاتَ زَوْجِكَ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ
 وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذَا سَأَلَ النَّبِيُّ
 إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَا بُنَاتَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۝

سورة التوبة

عَرَفَ بَعْضُهُ عَرَفَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَفِصَةً بَعْضُ مَا فَعَلَتْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ عَنْ عِلَامٍ بَعْضٌ كَمَا أَوْجَازَهَا عَلَى بَعْضٍ تَطْلِيْقًا يَأْهَاهَا وَتَجَاوَزَ عَنْ بَعْضٍ وَيُوَيْدُهُ قِرَاءَةَ الْكِسْفِيِّ بِالْحَفِيفِ فَانْهَى لِيَحْتَمِلَ هُنَا غَيْرَهُ لَكِنَّ الْمَشْدَدَ مِنْ بَابِ اِطْلَاقِ اسْمِ الْمُسْتَبِطِ عَلَى السَّبَبِ وَالْحَفِيفُ بِالْعَكْسِ وَيُوَيْدُ الْاِقْدَاقُ قَوْلُهُ فَلَمَّا نَبَاهَا بِهِ قَالَتْ مِنْ اَنْبَاءِ هَذَا قَالَ نَبِيُّ الْعَالَمِ الْخَيْرِ فَانْوَاقٍ لِلْاَعْلَامِ اِنْ تَوَبَّ إِلَى اللَّهِ خُطَابَ لِحَفِصَةٍ وَعَاشَتْ عَلَى التَّقَاتِ لِلْبَاقَةِ فِي الْعَابَةِ فَقَدِصَفَتْ قَلْبُهَا فَتَدْوَجِدُ مِنْهَا مَا يُوْجِبُ التَّوْبَةَ وَهُوَ مِيلَ قَلْبُهَا عَنِ الْوَاجِبِ مِنْ مَخَالِصَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَبِّ مَا يَحِبُّهُ وَكَرَاهِيَةِ مَا يَكْرَهُهُ وَانْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ وَانْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ بِمَا يَسُوهُ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالْحَفِيفِ فَانْ لَهِ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمَلَائِكَةُ بِمَدَدِ ذَلِكَ ظَهِيْرٌ فَلَنْ يَبْدَمَ مِنْ يَظَاهِرُهُ مِنْ لَهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَصَلْوَةُ الْمُؤْمِنِيْنَ فَانْ لَهِ نَاصِرُهُ وَجَبْرِيْلُ رَيْسُ الْكُرُوسِيْنَ قَرِيْبُهُ وَمَنْ مَطَّعَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اِتِّبَاعَهُ وَاعْوَانَهُ وَالْمَلَائِكَةُ مَظَاهِرُونَ وَتَخْصِيصُ جَبْرِيْلُ تَعْظِيْمَهُ وَالْمَرَادُ بِالصَّالِحِ الْجِنْسُ وَلِذَلِكَ عَمَّ بِالْاَضَافَةِ وَيَقُولُ بِمَدَدِ ذَلِكَ تَعْظِيْمَ مَظَاهِرَةِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ جِلَّتْ مِنْ يَبْصُرُهُ اللهُ بِهِ عَسَى رَبُّهُ اِنْ طَلَعْتَ اِنْ يَبْدِلُهُ اَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ عَلَى التَّغْلِيْبِ وَتَعْيِيرِ الْخَطَابِ وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ اَنْ يَطْلُقَ حَفِصَةً وَانْ فِي النِّسَاءِ خَيْرًا مِنْهُنَّ لِانْ تَطْلِيْقُ طَلَا الْكَلَّ اِيْنَا فِي تَطْلِيْقِ وَاحِدَةٍ وَالْمَطْلُوقُ بِمَا لَمْ يَقَعْ لَ اِيْوَاجٍ وَقَوْعُهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابُو عَمْرٍو اِنْ يَبْدُلُهُ بِالْحَفِيفِ سَلَمَاتُ مُؤْمِنَاتٍ مَقْرَنَاتُ مَخْلُصَاتٍ اَوْ مَقْرَنَاتُ مَصْدَقَاتٍ قَانَاتُ مَصْلِيحَاتٍ وَمَوَاطِبَاتٍ عَلَى الطَّاعَةِ تَأَثَّرَاتٌ عَنِ الدُّوْبِ عَابِدَاتٌ مَتَّعِدَاتٌ اَوْ مَتَذَلَّلَاتٌ لَامَرِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحَّاتٌ صَائِمَاتٌ سَمِيَّ الصَّائِمِ سَاحَّاتٌ اَلانْبِيْغِ فِي النَّهَارِ بِاِلْزَادٍ اَوْ مَاحِرَاتٌ ثِيْبَاتٌ وَابْكَارًا وَسَطًا عَاطِفٌ بَيْنَهُمَا تَنَاقِيْهُمَا وَلَا يَهْتَدِيْ حَكْمَ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ اِذْ لَعْنَى مُشْتَمَلَاتٍ عَلَى الثِّيْبَاتِ وَالْاَبْكَارِ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْفُسَكُمْ بِرُكْحِ الْمَعَاصِيْ وَفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَاهْلِيْكُمْ بِالنَّصِيْحِ وَالتَّوْبَةِ وَقَرَأَ اَهْلُوْكُمْ عَطْفًا عَلَى وَاوْقَافِكُمْ اَنْفُسَكُمْ اَنْفُسَ الْقَبِيْلِيْنَ عَلَى تَغْلِيْبِ الْمَخَاطِبِيْنَ نَارًا وَقُوْدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ نَارًا شَقِيْدَةً اِنْقَادَ غَيْرِهَا بِالطَّبِ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ تَلِيْ اَمْرَهَا وَهِيَ الزَّبَانِيَّةُ غَلَاظُ شَدَادَ غَلَاظُ الْاَقْوَالِ شَدَادُ الْاَفْعَالِ وَغَلَاظُ الْخَلْقِ شَدَادُ الْخَلْقِ اَقْوَابُ عَلَى الْاَفْعَالِ الشَّدِيْدَةُ لَا يَعْصُونَ اللهُ مَا اَمَرَهُمْ فِيْ مَا مَضَى وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ فِيْ مَا يَسْتَقْبَلُ اَوْ لَا يَسْتَعْبِدُوْنَ عَنْ قَوْلِ الْاَوْامِرِ وَالْتِزَامِهَا وَيُوَدُّونَ مَا يُؤْمَرُوْنَ بِهَا يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ اِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ اِيْ يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَ دُخُوْلِهِمُ النَّارَ وَالنَّبِيُّ عَنِ الْاَعْتِنَارِ لِانْ لَا عِذْرَ لَهُمْ وَالْعِذْرُ لَا يَصْحَحُهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا تَوَبُّوْا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوْحًا اِيْ بِالْغَنَةِ فِي النَّصِيْحِ وَهُوَ صِفَةُ النَّاسِ فَانْ يَنْصِيْحُ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ وَصِفَتْ بِهِ عَلَى الْاِسْنَادِ الْجَازِيْءِ مِبَالِغًا وَفِي النَّصِيْحَةِ وَهِيَ الْخِيَاطَةُ كَانَتْ تَنْصِيْحُ مَا خَرِقَ الذَّنْبُ وَقَرَأَ ابُو بَكْرٍ نَصِيْحًا لِنُورٍ وَهُوَ مَعْنَى النَّصِيْحِ كَالشُّكْرِ وَالتَّكْوِيْنِ وَالنَّصِيْحَةِ كَالنَّبَاتِ وَالتَّوْبَةِ تَقْدِيْرُهُ ذَاتُ نَّصُوْحٍ اَوْ تَنْصِيْحٍ نَّصُوْحًا اَوْ تَوْبًا نَّصُوْحًا اَنْفُسَكُمْ

عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَاهَا بِهِ قَالَتْ مِنْ اَنْبَاءِكَ
 هَذَا قَالَ نَبِيُّ الْعَالَمِ الْخَيْرِ ① اِنْ تَوَبَّ إِلَى اللهِ فَتَدْصِفَتْ
 قَلْبُكُمْ اِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَانْ لَهِ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيْلُ
 وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمَلَائِكَةُ بِمَدَدِ ذَلِكَ ظَهِيْرٌ ② عَسَى
 رَبُّهُ اِنْ طَلَعْتَ اَنْ يَبْدِلُهُ اَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِنْ مِثْلَاتِ
 مُؤْمِنَاتٍ قَانَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِمَاتٍ تَائِبَاتٍ
 وَابْكَارًا ③ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْفُسَكُمْ وَاهْلِيْكُمْ
 نَارًا وَقُوْدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ غَلَاظُ
 شَدَادَ لَا يَعْصُونَ اللهُ مَا اَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ ④
 يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ اِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُوْنَ ⑤ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا تَوَبُّوْا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوْحًا

وَسئَلُ عَلَى رِضَى اللهِ عَنْهُ عَنِ التَّوْبَةِ فَقَالَ يَجْمَعُهَا سِتَّةُ اَشْيَاءَ عَلَى الْمَاضِي مِنَ الذُّنُوبِ النَّامَةِ وَالْفِرَاقِ اِلْعَادَةَ وَرَدَّ الْمَطْلُوعِ وَاسْتِحْلَالَ الْخُصُومِ وَانْ تَعَزُّرَ عَلَى اَلْتَّوَدُّوْا وَانْ تَرَبِّيْ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللهِ كَارِبِيَّتِهَا فِي الْمَعْصِيَةِ

عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
 ذكر بصيغته الاطماع جريا على عادة الملوك واستعارا بانها تفضل والتوسعة
 غير موجب واذا العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوما لا يخزي الله
 النبي طرف ليدخلكم والذين امنوا معه عطف على النبي عليه الصلاة
 والسلام احما دالمهم وقهر بضامننا واهم وقيل متأخيره تورم يسبح
 بين ايديهم وبايمانهم اى على الصراط يقولون اذا طغى والمنافقين
 ربنا انتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير وقيل تقاوتنا نورهم
 بحسب اعمالهم فيسألون اتمام تفضلا يا ايها النبي جاهدا الكفار بالسيئة
 والمنافقين بالهجة واغظ عليهم واستعمل الخشونة فيما تحاهدهم
 اذ بلغ الرق مائة وما وبيهم جهنم وبئس المصير جهنم وما وبيهم ضرب
 الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط مثل الله حالم في انهم يوافقون
 بكفرهم ولا يجابون بما بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين
 من النسبة بجاهلها كانت تحت عبيد من عباد ناصحين يرد بها عظيم
 نوح و لوط عليهما السلام فانتاهما بالنفاق فلم يقنيا عنهما من الله
 شيئا فلم يقن النبيان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل اى لها عند موتها
 اويوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين مع سائر الداخلين من الكفرة الذين
 لا وصلت بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون
 تسب حالم فان وصلت الكافرين لا تضرم بحال آسية رضخ الله عنها ومرلها
 عند الله مع انها كانت تحت اعداء الله اذ قالت طرف للملحده
 رب انى عندك بيتا فى الجنة قريبا من رحمتك اوفى على درجات المقربين
 ونحى من فرعون وعمله من نفسا الخبيثة وعملها السيئ وبجى من القوم
 الظالمين من القبط التابعين له فى الظلم

عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
 تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
 معه نورهم يسعى بين ايديهم ويا من خلفهم بقول ربنا
 انعم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير
 يا ايها النبي جاهدا الكفار والمنافقين واغظ عليهم
 وما ويهم جهنم وبئس المصير ضربا الله مثلا للذين
 كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين
 من عباد ناصحين فانتاهما فلم يقنيا عنهما من الله شيئا
 وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضربا الله مثلا
 للذين امنوا امرات فرعون اذ قالت رب انى عندك بيتا
 فى الجنة وبجى من فرعون وعمله وبجى من الكفور

ومريم ابنة عمران عطف على امرأة فرعون تسليمة للا داخل القواصت فرجها من الرجال ففخافيه في فرجها وقرئ فيها اي في مريم واكل من روحها من روح خلقناه بلا توسط اصل وصدقت بكلمات ربها بعض المزلتة واما وحى الانبياء وكبه وما كت في اللوح او جنس الكتب المزلتة ويدك عليه قراءة البصيرين وحفص بالجمع وقرئ بكلمة الله وكما بما عيسى والانبيل وكانت من القانتين من عباد المواطنين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتهم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية عن النبي عليها الصلاة والسلام كل من الرجال كثير ولم يكل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وعند عليهما الصلاة والسلام من قرأ سورة الفجر آتاه الله توبة نصوحا سورة الملك مكتة ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شئ قدير على كل ما يشاء قدير الذي خلق الموت والحياة وقد رجم او وجد الحياة واذالها حتما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياهم ولا تنادى على حسن العمل ليلوكم ليعالكم معاملة المخبر بالتكليف ايها المكلفون ايم احسن عملا اصوب واخلص وجاء مرفوعا احسن عملا واويع عن محارم الله واسرع في طاعته جملته واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من بابا التعليق لانجيل به وقوع الجملة خبرا فلا يملق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يهزم من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقت بعضها فوق بعض مصدر طبقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصفه باوطوبقت طباقا واذات طباق جمع طبق كجبل وجبالا وطبقة كرجبة ورحاب ما ترى بيده خلق الرحمن من تفاوت وقرأ حمزة والكسائي من تفاوت ومعناها واحد كالتماهد والتشهد وهو الاختلاف وعدم التنا من الفوت فان كاد من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر والجملة صفة ثانية للسمع وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار بانها تعالى يخلق مثل ذلك بقدرتها الباهرة رحمة وتفضلا وان فابداها فضلا جليلة لا تحصى والمحطاب فيها الرسول او لكل مخاطب وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق به على معنى التسبب اي قد نظرت اليها مرادها فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاني ما اخبرت به من تناسبها واستقامت واستجماها ما ينبغي لها والفطور الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه ثم ارجع البصر كترين اي رجعتين اخريين بيده ارياد الخلل والمراد بالتنبيه التكرير والتكثير كما فيك وسعديك ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا بينما عن اصابتة المطلوب كانت طرد عنه طردا بالصغار

الظالمين ٧٠ ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنحنافيه من زوجها وصدقت بكلمات ربها وكنية وكانت من القانتين

سورة الملك مكتة ثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧٠
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٧١ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَإِن رَاجِعِ الْبَصَرَ هَل تَرَى مِن فُطُورٍ
٧٢ فَإِن رَاجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا

وهو خبير قليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح جواكب ضيئة بالليل اضاءة السرج فيها ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مكرها في السموات فوقها اذ التزين باظهارها عليها والتكثير للتعظيم وجعلنا هارجوما للشياطين وجعلنا لها فائمة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاء الشبه المستبته عنها وقيل معناه وجعلنا هارجوما وظنونا للشياطين الانس وهم المخيون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرم به واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بدلا لحراق بالشهب في الدنيا ولذين كفروا برجم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وقرى بالنصب على ان الذين عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير وبشر المصير اذ القوا فيها سمعوا لها شهيقا وصوتا كصوت الحجر وهي تفور تغلي بهم غليانا المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو ثقيل لشد اشتغالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما التي فيها فوج جماعة من الكفرة سالم خزنتها

وَهُوَ خَبِيرٌ ۝ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَا هَارِجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا رَبِّيهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسَاءُ الْمَصِيرُ ۝ إِذَا الْغُورَاتُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلِقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنزَلْنَا فِي صَلَالٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ فَاعْرِضْ فَأَنْبَذْنَاهُمْ فَمِنَاصًا لِلْأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ إِنْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِأَنَّهُ عَلَيْكُمْ ذِكْرٌ لِّمَنْ عَلِمَ مِنَ الْخَلْقِ وَهُوَ

الرياءكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو تويج وتبكت قالوا بل جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اذ انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسل رأسا وبالغنا في نسيم الى الضلال والنذير اما بمعنى الجمع لان غيظا ومصدر مقدر بمضاف الى اهل اناء او منعت به بالباغية او الواحد والخطاب لمد لا مثالا على التغليب واقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل فوج منارسل فكذبناهم وضلناهم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الزبانية للكفار على اعادة القول فيكون الضلال ما كانوا عليه في الدنيا واعقابا الذي يكونون فيه وقالوا لو كان ناسخ كلام الرسل فقبلت جلت من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات او نقل فتكفر في حكمهم وممانيتهم فكلم المستبصرين ما كما في اصحاب السعير في عدادهم ومن جلتهم فاعتروا بذنبهم حين لا ينفعهم والاعتراف اقرار عن معرفة والذنب جمع لان في الاصل مصدر والمراد بالكفر فعلا لا محض السعير فاسحقهم الله سحقا اي بدمهم من رحمة والتغليب لا يجاز والمبالغة والتعليل وقرأ الكسائي بالتحليل ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون عذاب غائب عنهم لم يمانوه بعدا وغائبين عننا وعن اعين الناس وبالخط عنهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم واجركبير يصغرون فلما نذرت الدنيا واسرؤ قولكم اوجروا بما نذرتهم بنات الصدور بالضمائر قبل ان يعب عنها سرا ووجها الا يعلم من خلق الا يعلم السر والظاهر من وجد الاشياء حسبما قدرته حكمت

وهو اللطيف الخبير المتوصل علما الى ما ظهر من خلقه وما باطن او لا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة والقييد بهذه الحال يستدعي ان يكون يعلم مفعول ليغيد
 روى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فحضر الله بها رسولا فيقولون استروا فلو تكرهنا لسمع المجد فنباهة على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض لولا
 لينة يسهل لكم السلوك فيها فاشوا في مناجياتها وجوانبها وهو مثل لفرط التذليل فان متكبا لبعير ينبوا عزان يطأه الراكب ولا تذلل له فاذا جعل
 الارض في الذل بحيث يمشي في مناجياتها يوق شي لم تذلل وكلوا من رزقه والتسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكرها انتم عليكم ء امنتم من ذمة
 السماء يعني الملائكة المتوكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على اول من في السماء امره وقضاؤه او على زعم العرب فانهم زعموا انتقالا في السماء وقرأ ابن كثير وانتم
 بقلبا لهزة الاولى واوالانضام ما قبلها وبرواية البري ء امنتم بتسهيل الثانية بلا فصل وقرأ قالون وابوعمر بتسهيل الثانية مع الفصل وورش بابدا لها
 ألفا وبتسهيلها بلا فصل والباقر بتحقيق المزمعين ان يصفى لكم الارض
 فيصير فيها كما فصل بقارون وهو يدل من من بدلا للاشمال فاذا هم تمور

اللطيف الخبير ﴿١٥﴾ هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
 في مناجياتها وكلوا من رزقه واليه النشور ﴿١٦﴾ ء امنتم
 من في السماء ان يخفض بكم الارض فاذا هم تمور ﴿١٧﴾ ام امنتم
 من في السماء ان يرسل عليكم جنابا فستعلمون كيف
 نذير ﴿١٨﴾ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ﴿١٩﴾
 اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن
 الا الرحمن انه بيك كل شئ بصير ﴿٢٠﴾ امن هذا الذي هو
 جندكم ينصركم من دون الرحمن لالكا وورثا لا في غرور
 ﴿٢١﴾ امن هذا الذي يرزقكم ان امنك رزقه بل جوازي
 عتو ونفور ﴿٢٢﴾ امن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن
 يمشي سويا على صراط مستقيم ﴿٢٣﴾ قل هو الذي انشاكم

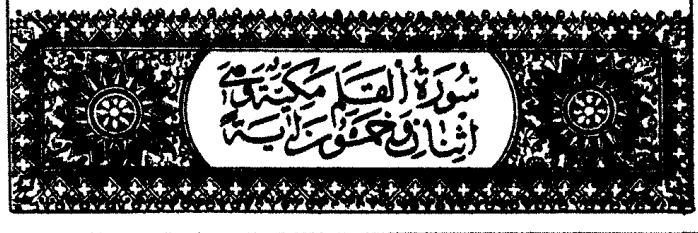
تضطرب والمورا التردد في الجهن والذهاب ارا منتم من ذمة السماء ان يرسل
 عليكم حاصبا ان يطير عليكم حصابا فستعلمون كيف نذير كيف انذركم
 اذا شاهدتم المندب ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم
 فكيف كان نكير انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول عليه الصلوة
 والسلام وتهديد لقوم المشركين اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسقا
 اجتهن في الجوع عند طيراتها فانهم اذا اسطنها صفتن قوادها ويقبضن
 ويضممنها اذا ضربن بها جنونهم وقابض وقت للاستظهار به على التحرك
 ولذلك عدل بالي ميفة الفعل للتحقق بين الاصل في الطيران والطارئ
 عليه ما يسكنه في الجوع على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمة
 كل شئ بان خلقه على اشكال وخصائصها تنبى للرى في الهواء انه بكل
 شئ بصير يعلم كيف يخلق الغراب ويدير الجباب ام من هذا الذي هو جند
 لكم ينصركم من دون الرحمن عدل بقولها ولم يروا على معنى ولم ينظروا في انشا
 هذا الصانع فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنوحف وارسال حاصبا لكم جند
 ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابا فهو كقولنا لم الهة تمنعهم من ذنوبنا
 الا اننا نخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصركم اشعارا بانهم اعتقدوا
 هذا القسم ومن مبتدأ وهذا خبره والذي بصلة صفتته وينصركم وصف
 لجند محمول على لفظه ان الكافون الا في غرور لامعتد لهم امن من هذا
 الذي يرزقكم امن يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امنك رزقه
 باسك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة لما ليكم بل جوا تما دوا
 في عتو في عناد ونفور وشراذ عن الحق لتفرطبا عنهم عن افهمشي
 مكبا على وجهه اهدى يقال كبتت فاكب وهو من الغرائب كبتت الله لستها
 فاقشع والتحقيق انهما من باب انفض بمعنى صار ذاك وذا قشع وليس ابطلا
 كقشع بل المطاوع لها انكب وانقشع ومعنى مكبا ان يمشى كل ساعة ويجز على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قاله بقوله امن يمشي سويا قائما

سالما من العتو على صراط مستقيم مستويا لاجزاء واجهته والمراد تمثيل المشرك والموحد بالتساكن والدينين بالمسلكين ولعل الاكفاء بما في الكعب من
 الدلالة على حال المسلك للاشعار بان ما عليها المشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا كشي المتعسف في مكان متعاد غير مستو وقيل المراد بالكعب الاعشى فانه يعسف فيكعب
 وبالستوى البصير وقيل من يمشى مكبا هو الذي يمشى على وجهه الى النار ومن يمشى سويا هو الذي يمشى على قدميه الى الجنة

قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع لتسمعوا والابصار لتبصروا والافئدة لتفكروا وتعتبرا قليلا ما تشكرون باستعمالها
فياخذت لاجله قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تعشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر او ما وعدوا من الحنف والحاسب ان كنتم
سابقين ينونا لنتي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين قل انما العلم اي علم وقتنا عند الله لا يطلع عليه غيره وانما انا نذير مبين والانذار بكني لما علم
بالظن بوقوع المحذور فلما اوه اي الوعد فانه بمعنى الموعود زلفه اي اذا زلفت اي قريب منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان عثها الكآبة وساءتها
رؤيتا العذاب وقيل هذا الذي كتبه به تدعون تطلبون وتستعملون تفعلون من الذعاء او بسببها تدعون ان لا يثبت فهو من الدعوى قل ارايت ان اهلكني الله
ام اتى ومن معي من المؤمنين اورحنا بتأخير اجالنا فن يجبر الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا ووقينا وهو جواب لقولهم نترصر
به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوك اليه هو الى النعم كلها انما

وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
 قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ قُلْ أَرَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئٌ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 إِن آتَاكُمْ آيَةٌ وَمِنْ مَعِيَ آوْرَاجٌ مِّنْ يُّجَيْرِ الْكَافِرِينَ
 مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنٌّ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا
 فَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن صَبَحَ
 مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ

به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوك اليه هو الى النعم كلها انما
به العلم بذلك وعليه توكلنا للتوكل عليه وللعلم بان غيره بالآيات
لا يضرب ولا ينفذ وتقديم الصلوة للتخصيص والاشارة به فستعلمون
من هو في ضلال بين منا ومنكم وقرأ الكسائي بالياء قل ارايت ان اصبح
ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لاتنا له الدلاء مصدر ووصف
فن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ عن النبي عليه الصلاة والسلام
من قرأ سورة الملك فكأنما احوى ليلة القدر سورة القلم وهي اتنان
وخسون ايت مكتبة بسم الله الرحمن الرحيم ان من اسماء
الحروف وقيل اسم الحوت والمراد بالجنس واليه موت وهو الحوت الذي
عليها الارض والدواء فان بعض الحيتان يستخرج منه شئ اسد سواد
من النفس يكت به ويؤيد الاول سكوت وكتبته بصورة الحرف والقلم
هو الذي خط اللوح والذي يخط به اتممها بكثرة فوائد واخفى ابن عامر
والكسائي ويعقوب النون اجراء للواو المنفصل مجرى المتصل فان النون
الساكنة تتخفى مع حروف الفم اذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع وعامر
وقرئت بالفتح والكسر كهاد وما يسطرون وما يكتبون والضمير للقلم بالغي
الاول على التعظيم وبالمعنى الثاني على ارادة الجس واسناد الفعل الى الآلة
واجراؤه مجرى اولي العلم لا قامت مقامه او اصحابها وللحفظه وما مصدرية او
موصولة ما انت بنعمة ربك مجنون جواب للقسم والمعنى ما انت مجنون
منما عليك بالنبوة وحصافة الرأي والعامل في الحال معنى النفي وقيل مجنون
والياء لا تمنع عملها فيما قبل لانها مزبنة وفيه نظر من حيث المعنى وان لك
لاجرا على الاحتمال والابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون بعبك
من الناس فانها تعالي يعطيك بلا توسط وانك له على خلق عظيم اذ تحتل
من قومك ما لا يحتملها مثلك وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت
كان خلقها القرآن األسنت تقرأ القرآن قد افعل المؤمنون



فستبصرو ويصرون بأيكم المقتون أي الذي فتن بالجنون والباء مزيدة أو أيكم الجنون على أن المقتون مصدر كالعقول والمجلود أو أي الفريقين منكم الجنون أضرىق المؤمنين أمر فريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم أن ذلك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهم الجهالين على الحقيقة وهو أعلم بالمهتدين الفائزين بكلام العقل فلا تطع المكذبين تيسر للتصميم على معاصيتهم وودّ الوتد من تلاينهم بأن تدع نبيهم عن الشرك وتواضعتهم فيما جانا فدهنون فيلانيونك بترك الطمن والمواقفة والغاء للعطف أي وودّ التناهن وتمنوه لكنهم لا يروا داهنهم حتى تدمن أو للتبعية أي وودّ الوتد من فهم يدهنون حينئذ أو وودّ ادهانك فهم الان يدهنون طمعا فيه وفي بعض المصاحف يدهنون على انجواب النبي ولا تطع كل حلاف كثير الحلف في الحق والباطل مهين حصار أي من المهانة وهي الحقايرة هزاز عياب مشاء بنميم فقال للحديث على وجه السعاية متاع الخبير يمنع الناس عن الخير من الايمان والاتفاق والعمل الصالح معتد تجاوز في الظلم أي كثير الاتم عتل جاف غليظ من عتلا إذا قاده بعنف وظلقة بعد ذلك بعد ما عدت من ثالبه ذم دعوى ما خوذ من ذم في الشاة وهما المتدليتان من ذنبا وحلقها قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة من مولده وقيل الاخنس بن شريق اصلمه بن ثقيف وعباده في ذمرة ان كان ذامال وبين ان ادتلى عليه اياتنا قالنا ساطيرا لاولين اي قال ذلك حينئذ لاننا كان متمولا مستظها بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلوله قال لانفسلان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون عتلا لا تطع اي لا تطع من هذه مثالبه لان ذامال وقر ابن عامر وحزبه ويعقوب وابوبكر ان كان على الاستفهام غير ان ابن عامر جعل الهزبة الثانية بين بين اي لأن كان ذامال كذبا أو تطيع لان ذامال وقرئ ان كان بالكسر على ان شرط الغنى في النهي عن الطاعة كالتعليل بالفقر في النبي عن قتل الاولاد واذ شرط للمخاطب اي لا تطع شاربنا ياره لانا اذا اطاع الغنى فكان شرطه في الطاعة ستمه بالكي على الخزطوم على الانف وقدا صابانفا الوليد جراحة يوم بدر فقتلها وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدد افنه ودرغم افنه لان السمة على الوجه ستمه على الانف شين ظاهر اوسود وجهه يوم القيمة انا بلونا هم بلونا اهل مكة بالخط كالبلونا اصحاب الجنة يريدستانا كان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان ينادى الفقراء وقت العصر ويركضهم ما اخطاه المخل والفتن اريج او بعد عن البساط الذي يبسط تحت الخلفة فيجتمع لهم شي كثير فلما مات قال بنوه ان فلطنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا فحلفوا البصر منها وقت الصباح خيفة عن المساكين كما قال اذا قسموا البصر منها مصحين ليقطعها داخلين الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثناء لما فيمن لا يخرج غير ان المخرج به خلافا المذكور والمخرج بالاستثناء عينه اولان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج الا انشاء الله واحدا ولا يستثنون حصتا المساكين كما كان يخرج ابوم فطاف عليها على الجنة طائف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٦٨
 ن وَالْعَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَا أَنْتَ بِعَمْرِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٢
 وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَأَنْتَ لِعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ٤
 فَتَسْبِرُونَ وَيَبْصِرُونَ ٥ بِأَيِّكُمُ الْمَفْنُونُ ٦ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِيعُ الْكَاذِبِينَ ٨
 وَذَوِ الْوُدْهِنِ فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ١٠
 مَهَازِ مَشَاءِ بَنِيهِمْ ١١ مَتَاعُ الْخَبِيرِ مُعْتَدٍ بِأَيْدِيهِمْ ١٢ عَتَلٌ بَعِيدٌ
 ذَلِكَ زَيْنِيمٌ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَهُ إِذَا تَشَلَّى عَلَيْهِ
 أَيُّنَا قَالَ سَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٤ سَنَسِيهِ عَلَى الْخُرْطُومِ ١٥
 إِنَّا بَلَوْنَاكُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّ مِنْهَا
 مُصْحِحِينَ ١٦ وَلَا يَسْتَشْنُونَ ١٧ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ

بلاء طائف من ربك مبتدأ من

وَهُمْ نَاعِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّبِيرِ كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء فيصير بمعنى مفعولاً وكالليل باحتراقها واسودادها أو كالتارديابيضاضها من فرط اليبس سيما بالصبريم لأن كلا منهما ينصرم عن صاحبه أو كالرمال فتداداً ومصبيناً إذا غداً على حركته أي أخرجوا أو بان أخرجوا اليه غدوةً وقد دبت الفعل على ما تضمنه معنى الأقبال ولتشبيهاً للغد وللصبرام بقدواله والهدو المتضمن للمعنى الاستيلاء أن كنت صابرين قاطعين له فانطلقوا وهم يخافون يتسارون فيما بينهم ونحي وخفت وخفت بمعنى الكتم ومنها أخذت وللغناش أن لا يدخلها اليوم عليك مسكين أن مفسرة وقرئ بطرحها على ضمها القول والمراد بنبي المسكين عن التحرك المبالغة في النهي عن تمكينه من الدخول كقولنا لا يدخلها علينا وغداً على حرد قادرين وغداً قادرين على تكدي لا غير من حارثت السنن إذا لم يكن فيها مطر وحارثت الأبل إذا منعت دثرها والمعنى أنهم عزموها على أن يتكدها على المساكين فتكده عليهم بحيث لا يقدرون فيها الأعلى لتكدها وغداً وحاصلين على التكدها والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد قرئ بها لم يقدر والاعلى حق بعضهم لبعض كقولهم يتلومون وقيل الحرد القصد والسرعة قال الشاعر

وَهُمْ نَاعِمُونَ ١١ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّبِيرِ ١٢ فَتَادُوا مِصْبِينَ ١٣
 ١٤ إِنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرْبِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَابِرِينَ ١٥ فَانْطَلِقُوا وَهُمْ
 يَخَافُونَ ١٦ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ١٧
 وَغَدُوا عَلَيَّ حَرْدٍ قَادِرِينَ ١٨ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ ١٩
 بَلْ نَحْنُ مَجْرُومُونَ ٢٠ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْأَقْلَامُ لَوْلَا سَجِينٌ ٢١
 ٢٢ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٣ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامَى ٢٤ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٥
 عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٢٦ كَذَلِكَ
 الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٢٧ إِنَّ لِلنَّاسِ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتٍ النَّعِيمِ ٢٨ أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرْمِ مِثْلُ
 ٢٩ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَجْهَلُونَ ٣٠ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

الشاعر اقبل سيل جاء من ام الله يحرد الحرد المغلقة اي غدوا الى جنتهم بسرعة قادرين عندنا نفسهم على صرامها وقيل الحرد علم الجنة فلما رآوها اول ما رآوها قالوا لا لضاون طريق جنتنا وما هي بل اي بعد ما تأملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن مجرمون حرمانا خيرها بجنايتنا على انفسنا قالوا وسطهم رأيا ولسنا الا اقل لكم لولا سجين لولا ان ذكرتم وتوبوا اليهم من خبت نيتكم وقد قاله حيثما عزموها على ذلك ويدل على هذا المعنى قالوا سبحان ربنا اننا كنا ظالمين او لولا استنثون فسمى الاستثناء تسبيحا لتشاركها في التعظيم والثناء تزيين عن ان يجري في ملكه ما لا يريد فاقبل بعضهم على بعض يتلامون يلوهم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوب ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين يتجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبديلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم بدلوا خيرا منها وقرئ يبديلنا بالتخفيف انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالون الخيرو الى الانتهاء الرغبة اولتضمنها معنى الرجوع كذلك العذاب مثل ذلك العذاب الذي يلونا باهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لا حترزوا عما يؤذيهم الى العذاب ان للنعيم عند ربهم اي في الآخرة او في جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا النعيم الخالص اجعل المسلمين كالجحيم انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صح ان انبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل يكون احسن حالنا منهم كما نحن عليهم في الدنيا ما لكم كيف تجهلون القنات فيما تجيب من حكمهم واستيادته واشعار بانها صادرة من اختلال فكره ووجاج رأى امر لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرأون

ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارون وتستهون واصلمان لكم بالفتح لاننا لمدروس فلما جئ باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للدرس واستئنا فالتحير
الشيء واختاره اخذخيره امر لكم ايمان علينا عهد مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد وقرئت بالنصب على الحال والعامل فيها احد الطرفين الى يوم
القيمة متعلق بالمقدر في كراي ايماننا لكم علينا الى يوم القيمة لا يخرج عن عهدتها حتى يحكمكم في ذلك اليوم وابلغة ايمان تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تخيرون
جواب القسم لان معنى لكم ايمان علينا امر ايماننا لكم سلهتم ايمانهم بذلك زعيم بذلك الحكم قائم يدعيه ويصحى امطهم شركاء يشاركونهم في هذا القول فليأتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم اذ لا اقل من التقليد وقد نبه سبحانه في هذه الايات على نفي جميع ما يمكن ان يشبهوا به من عقل ونقل يدل عليه الاستحقاق
او وعدا ومحض تقليد على الترتيب تبينها على مراتب النظر وتزييفا لما اسند له وقيل المعنى امرهم شركاء يجعلونهم مثل المؤمنين في الاخرة كانوا لنا نفي ان يكون التسوية من الله

نفي هذا ان يكون مما يشركون الله يوم يكشف عن ساق يوم يستدل الامر
ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصلها تشيير المخدرات عن ساق
في الحرب قال حارة اخول الحرب ان عصت به الحرب عصها وان شرت عن ساقها
الهرب شرا او يوم يكشف عن اصل الامر وحققت بحيث يصير عيانا مستمرا
من ساق الشجر وساق الانسان وتكبره للتحويل والتعظيم وقرئت تكشف بالثاء
على بناء المفعول والفاعل والفعل للساعة والحال ويدعون الى السجود
تويحا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيمة او يدعون الى الصلوات
لاوقاتها ان كان وقت الزرع فلا يستطيعون لذهاب وقتها وزوال
القدرة عليها خاشعة ابصارهم تهقه هذه ليلحهم ذلك وقد كانوا
يدعون الى السجود في الدنيا او زمانا للصحة وهم سالمون متمكنون فيها
مزاوحا العلل فيها فذرفى ومن كذب بهذا الحديث كلما في اكله كما
سنستدرجهم سندنهم من العذاب درجة بالامهال وادامة
الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلون انما استدراج وهو الانعام
عليهم لانهم حسبه تفضيلا لهم على المؤمنين واملى لهم وامهلهم ان
كيدى متين لا يدفع بيتي وانما سمي انعامه استدراجا بالكي لانها في صورتها
امر تسلهما حرا على الاشارة فهم من مغرم من غرامته متقلون بجلها
فيعرضون عنك امعندهم الغيب اللوح والمفاتيح فهم يكون منهم
ما يحكود ويستغنون به عنك فاضرب لهم ربك وهو امهم وتأخير
نصرتك عليهم ولا تكن كما حبا الحوت يوشر عليك لادم اذ نادى في
بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا من الضجرة فتبتلى بلاش لولا ان
تداركه نعمة من ربه يعنى التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكير الفعل للفعل
وقرئت تداركته وتدارك ما تدارككم على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان
يقال في تداركته

ذُرُّوْنَ ٧ ان لكم فيه لما تخيرون ٨ ان لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تخيرون ٩ سلهتم
ايهم بذلك زعيم ١٠ ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين ١١ يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون ١٢ خاشعة ابصارهم تهقههم
ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ١٣ فذرفى
ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون ١٤ واملى لهم ان كيدى متين ١٥ امر تسلهم
اجرهم من مغرم متقلون ١٦ ام عندهم الغيب فهم يكبون
١٧ فاضرب لهم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
اذ نادى وهو مكظوم ١٨ لولا ان تداركه نعمة من ربه لندب

بالقرآن بالادب والخلية من الاجتهاد وهو مذموم عليه مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يستد عليها الجواب لانها المنفية دون النبذ فاجتبه ربه بان ردة
 الوجود واستنباه ان مع انهم يكن فيها قبل هذه الواقعة بجملة من الصالحين من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل ما تركه اولى وفيه دليل على خلق الافعال
 والارادة من قبله سبحانه وتعالى ان يدعو على تقيف وقيل باحد من حل به ما حل فاراد ان يدعو على المنهزمين وان يكاد الذين كثر واليزقونك باصهارم
 الذين الخسفة واللامدليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك ويبرونك من قولهم نظرك نظرك اي يصرعنى اي لو امكن
 ينظره المشرع لفعلا وانهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روى اشكان في جاسد هيا فون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم هرت وفي الحديث ان العين
 تتسلل الرجل القبر والجل القدر ولعلنا يكون من خصائص بعض النفوس وقترا نافع ليزقونك من زلفتك فزلقك زنته فزقن وقرى ليزقونك اي يهلكونك لما سمعوا الذكر
 اي القرآن اي ينبعث عند سماعه بعضهم وحدهم ويقولون انه لمجنون

بِالْبُرْءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ٥ فَاجْتَبِيَهُ رَبُّكَ لِجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ٦
 وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ
 وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٧ وَمَا هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّلْعَالَمِينَ ٨

سورة الحاقة مكية
 اثنا عشر آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ الْحَاقَّةُ ٢ مَا لَهَا وَجْهٌ ٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٤ كَذَّبَتْ
 ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ٥ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ٦
 وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرِيرَةٍ كَانَتْ فِي سَفَرَةٍ ٧
 عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ لَيْسَ لِقَوْمِهِمْ فِيهَا ذِكرٌ
 مِّنْهَا ٨ فَكَلَّمَ اللَّهُ نوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ٩ وَجَعَلَ آيَاتِهِ لِقَوْمِهِ
 ذِكْرًا ١٠ فَكَلَّمَ اللَّهُ لُقْمَانَ ١١ وَجَعَلَ آيَاتِهِ لِقَوْمِهِ ١٢

حيرة في امره وتغيير اعن وما هو الا ذكر للعالمين لما جنوه لاجل القرآن
 بيننا ذكر عام لا يدرك ولا يتعاطاه الا من كان اكل الناس عقلا وامنهم رايًا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الدير حسنا
 ما لا خلافه سورة الحاقة مكية وآياتها احدى وخمسون
 بسطة الهمز الحاقة اي الساعة او الحالة التي يحق
 وقوعها او التي تحق فيها الامور اي يرو حقيقتها او يقع فيها جوارق الامور
 من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي وهي مبتدأ خبرها ما الحاقة واصله
 ما هي اي شئ على التعظيم لتأنها والتحويل لها موضع الظاهر موضع المضم
 لانها اولها وما ادريك ما الحاقة واي شئ اعلمك ما هي انك لا تعلم لكنها
 فانها اعظم من ان تبلمها ذراية احد وما مبتدأ وادريك خبره كذبت ثمود وعاد
 بالقارعة بالحالة التي تفرق الناس بالافراع والاجرام بالانفطار والانتثار
 وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا
 بالطاغية بالواقعة الجائرة للحدة في الشدة وهي العيصة او الرجفة لتكذيبهم
 بالقارعة او بسبب طغيانهم بالتكذيب وغيره على انها مصدر كالماقية وهو
 لا يطابق قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت والبرد
 من الصر والصر عاتية شديدة العصف كانها عتت على خزائنها فلم
 يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدر او على ردها سخرها عليهم سلطانها
 عليهم بقدرتها وهو استئناف وصفة حتى بالنفي ما يتوهم من انها كانت من
 اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدرها والمسب سبع ليال
 وثمانية ايام حسوما متباينات جمع حاسم من حمت اللامة اذا تابعت يبر
 كيا او نحسات حمت كل خير واستأصلتها وقاطعات قطعت دارهم ويجوز
 ان يكون مصدرا منتصبا على الملة بمعنى قطعها او المصدر لفعلا المقدر حال
 اي تحسبهم حسوما ويؤيد القراءة بالفتح وهي كات ايام الجوز من حمت تارما
 المجرى بالادب له الآخر وانما سميت مجوزا لانها مجز الشفاء اولان مجوزا من ماد توارت في سرب فانزعها الريح في الثامن فاهلكتها فترى القوم انك حاصرهم
 قيا في مهايا وفي اللبالي والايام صرعى موق جمع صرعى كانوا اعجاز نخل اصول نخل حاوية متاكلت الاجواف فهل ترى لهم من باقية من قبنا وصر
 باقية اوبقاء



وحاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرأ البصيران والكسائي ومن قبله اي ومن عنده من اتبعه وويل عليا نقرئ ومن معي والمؤثقات قرءه موطوط علي يد المزمع والماء اهلها الحاقطة بالخطا او بالفضلة والافعال الحقا فصوصا رسولهم اي فصوصا كلمة رسولها فاخذهم اخذة دابية زائدة والشدة زيادة اعلمهم في القبح ان الماء طمى الماء حاور حدة المعتاد او طمى على خزانه وذلك في الطوفان وهو يؤيد من قبله حملناكم اى اياه كروا وتم في اصدابهم في البحارة في سفينة نوح علي السلام ليعلمها لكم ليجعل المعطلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين تذكر عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وقال قهره ورحمته وقبحها وتخطها وعز ابن كثير وتبينها بسكون العين تسيها كتف والوعى ان تحفظ الشيء في نفسك والاياء ان تحفظه وغيرك اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه لتذكره واشاعته والتعريف والمعسل نحوحه والتكثير للدلالة على قلتها وان من هذا شأنه مع قلتها سبب لانجاء اهلهم الفغير وادامة نسلم وقرأ نافع اذن بالتحقيق فاذا نفع في الصور نسخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مال الملكة بين بها تقيما لتأنها وتبينها على مكابها عاد الى ترجها وانما حسر اساد الفعل الى المصدر لتقيده وحسن تذكيره للفصل وقرئت

وجاء فرعون ومن قبله والموءتفات بالحاقطة فصيرا
رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية انما طمنا الماء حملناكم
في البحارة ليعلمها لكم تذكيرة وتعيها اذن واعية
فاذا نفع في الصور نسخة واحدة وحملت الارض والجبال
فكنا ذلك واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها
ويحمل عرش ربك فوق الملائكة الذين هم على الارجاء اوفوق الثمانية
لانها وية التقدير يومئذ ثمانية ملائكة روى مرفوعا عنهم اليوم
اربعه فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله ناربه اخرى وقيل ثمانية صفوف من
الملائكة لا يعلم عنهم الا الله تعالى ولعل ايضا تمثل عظمتها ما تاهد من احوال السلطان
يوم حرجهم على الناس للفضاء العام وعلى هذا قال يومئذ تعرضون نسيبها
معرض السلطان العسكري فاحولهم هذا وان كان بهذا الوجه التايه لكن لما كان
ذلك اليوم اسما لزمان تسع وقع فيها المختار والصعقة والتور والحسا واعا اهل
الجنات تحت واهل النار انا صرح حلقه فالكل لا تخفى منكم خافية سريه على الله
تعالى حتى يكونوا معرض للاطلاع عليها وانما المراد افضاء الحال والمبالغة في المدح
او على الناس كما قال يومئذ السراير وقرآن حزنه والكسائي ابياء للعصل فاما من اولى
كتابي يمينه تفصيل للعرض فيقول تيجها هاؤم اقرؤا كتابه ها اسم تحذوفها
لغات اجودها ما ياجل وهاء يا امرأة وهاؤم ايا رجلان او امرأتان وهاؤم اياها
وهاؤن يا نسوة ومعمول محذوف وكتاب مفعول اقرؤا والانا قريبا للعاملين ولانا لو كان مفعول هاؤم لقل اقرؤه اذا اولى اضارده حيث يمكن والهاء فيها وفي حسابيه وما ليس سلفا
السكت تتن والوقف وتسقط في الوصل واستحق الوقف لثباتها في الامار ولذلك قرئ بانباتها في الوصل اني ظننت اني ملاق حسابيه اى علمت ولعل عبرة عن الظن
اشعار ابان لا يتدح في الاعتقاد ما يحس في النفس من الخطرات التي لا تتفك عنها العلوم النظرية غالبا فهو في عيشة رامية ذات رضى على النسبة بالصيغة او جعل الفعل
لها مجازا وذلك لكونها صابية عن التواب دائمة مقرونة بالتنظيم في جنه عاليه مرتفعة المكان لانها في السماء والدراجات والابنية والاشجار قطوفها جمع
قطف وهو ما يجتى بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القاعد كلوا واشربوا باضارا القول وجمع الضمير للغنى هنيئا اكلا وشربا هنيئا وهنئتم
هنيئا بما اسلفتم بما قدتم من الاعمال الصالحة والايام الخالية الماضية من ايام الدنيا

والقائم

واما من اوتي كتابه فيقول يقول لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة ياليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما حسابه ياليتها ياليت الموتة التي متها كانت لاقضية القاطمة لامري فلم ابعث بعدها او ياليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت علي كان صادفها امر من الموت فتمناه عندها او ياليت حياة الدنيا كانت الموت ولم اخلق بنا ما اغنى عن مالنا ما اغنى عن مالنا والتبع وما نفي والمفعول محذوف واستفهام انكار مفعول لا اغنى هلك عن سلطانته ملكي وتسلمني على الناس او جيتي التي كت اجمع بها في الدنيا خذوه يقول الله تعالى لغزاة النار فقلوه ثم اجمع صلوه ثم لا تقبلوه الا بحميم وهي النار العظيمة لانها كان يعظم على الناس ثم وسلسلة ذرعها سبعون ذراعا اي طوليتها فاسلكوه فادخلوه فيها بان تلفوها على جسده وهو فيها بينا مرهق لا يقدر على حركة وتقدير التسلسلة كقديم الحميم للبلاد على التخصيص والاهتمام بذكر انواع ما يذهب به وشم لتفاوت ما بينهما في الشدة انه كان لا يؤمن بالله العظيم قليل على طريقة الاستثناء للبالغة وذكر العظيم

للاشعار بانها هو المسحق للفظته فنزعت استوجب ذلك ولا يحض على طعام المسكين ولا يحث على بذل طعامه او على اطعامه فضلا ان يدل من ماله ويجوز ان يكون ذكر الحظ للاشعار بان تارك الحظ هذه المصلحة فكيف بتارك الفعل وفيه دليل على تكليف الكفار بالبروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان اجمع المقائدا الكهز بالله واستنع الرذائل المحل وقسوة القلب فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحبس ولا طعام الا من غسلين غسالته اهل النار وصديدهم صلين من النسل لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخفايا من خطي الرجل اذا تعد الذب لان الخطا المضاد للصواب وقرئ الخاطيون قلبا همره ياء والخاطون بطرحها فلا اقم لظهور الامر واستماعة عن التحقيق بالقتم او اقم ولا مزيدة او افلاذ لانكارهم العت واقم مستأذ بما تبصرون وما لاتصرون بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات باسرها انه ان القرآن لقول رسول يبلغ عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله وهو محمدا وصيرا لثليلها التلام وما هو بقول شاعر كما ترعمون تارة قليلا ما تؤمنون تصدقون لما ظهر لكم صدقة تصدقوا قليلا لفرط عنادكم ولا تقولوا كاهن كما ترعمون تارة اخرى قليلا ما تذكرون تذكروا قليلا فذلك يلينس الامر عليكم ونفكر الايمان مع نفي الشاعرية والتكريم الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعراء من لا يتكرو الامعان بجلاف ما يستملكها تانها تتوقف على تذكر احوال الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاني القرآن المناوية لطريقة الكهننة ومعاني اقوالهم وقرآن كثير وابن عامر ويعقوب بالياء فيما تنزله هو تنزله من رب العالمين نزل على اسان جبريل ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمي الافتراء تقولوا لان قول متكلف والاقوال المفتراة اقاويل بتحقيقها كأنها جمع افعولته من القول كالاضاحك لاخذنا منه باليمين يمين

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِئْنِهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي ۝
 وَلَمْ أَدْرِمَ حِسَابِي ۝ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۝ مَا أَغْنَىٰ
 عَنِّي مَالِي ۝ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۝ خذوه فقلوه ۝
 ثم الجحيم صلوه ۝ ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فاسلكوه ۝
 ۝ أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْمَنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ
 الْمُسْكِينِ ۝ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا
 مِنْ غَسَلِينَ ۝ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝ فَلَا أَسْمَ بِمَا
 بُصِرُونَ ۝ وَمَا لَا يُبْصِرُونَ ۝ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝
 ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تَوْءَمُونَهُ ۝ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ
 قَلِيلًا مَّا تَدَّكُرُونَ ۝ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
 وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝

فَلَقَطْنَاهُ مِنَ الْوَتِينَ اى نياط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بافعل ما يفعل الملوك بمن يفضون عليه وهو ان يأخذ القتال بيته ويكفه الشيف ويضرب
جيده وقيل اليمين بمعنى القوة فماتكم من احدته عن القتال والقتول حاجزين دافين وصف لاحد فانعام والخطاب للناس وانه وانما القرآن لتفك
للتقين لانهم المنتفعون به وانما النظم ان منكم مكذبين فجازيمهم على كذبهم وانما الحرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به وانما الحق اليقين اليقين الله
لاريد فيه ففتح باسم ربك العظيم ففتح الله بذكر اسمها العظيم تزيها عن الرضى بالقول عليه وشكر اعلى ما اوحى اليك عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الحاقة حاسب الله حسابا يسيرا سورة المعارج مكيتة وايها اربع واربعون بسطة الله الرحمن الرحيم سأل سائل عن عذاب واقع اى عامه اى به بمعنى
استدعاء ولذلك عدى الفعل بالياء والسائل نضرب الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم او بوجع فانه

قال فأسقط علينا كسفا من السماء سألنا استهزاء او الرسول صلى الله عليه وسلم استجمل بمناهم وقرأ نافع وابن عامر سال وهو اما من السؤال على لغة قريته قال سالت هديل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب او من السيلان ويؤيده انه قرئ سال سيل على ان السيل مصدر بمعنى السائل كالغور والمعنى سال وادب عذاب ومعنى الفعل لتحقيق وقوعه ما فى الدنيا وهو قتل دارا فى الاخرة وهو عذاب النار للكافرين صفته اخرى لعذابا وصلت لواقع وان صح ان السؤال كان عن يقع بعذاب كان جوابا والياء على هذا التفسير سأل المعنى اتم ليس له دافع برة من الله من جهة تعلق ارادته به ذى المعارج ذى المساعدة وهى الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح اوتيرقى فيها المؤمنون وسلوكهم اوفى دار توابعهم او مراتب الملائكة او السموات فان الملائكة يمرجون فيها قمرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استثناء لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد ماها على التمثيل والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها في زمان لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سنى الدنيا وقيل معناه قمرج الملائكة والروح الى عرشه ويوم كان مقداره كقمر خمسين الف سنة من حيث انهم يقطعون فيما يقطعها الانسان فيها لو فرض لان ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقر السماء الدنيا على ما قيل مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحدة من السموات السبع والكبرى والعرش كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى عذب السماء الدنيا قبل في يوم متعلق بواقع اوسال اذ جعل من السيلان والمراد بيوم القيمة واستطال تماما لشدة على الكفار وكثرة ما فيه من الحالات والمحاسبات ولا تسمى الحقيقة كذلك والروح جبرائيل وافراده لفضلها وخلق اعظم من الملائكة فاصبر صبرا جميلا لا يشوبه استيجال واضطراب قلب وهو متعلق بسأل لان السؤال كان عن استهزاء

فَلَقَطْنَاهُ مِنَ الْوَتِينَ ٥ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ
يَاجِرِينَ ٥ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ لَكُذُوبًا ٥ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ
مِنْكُمْ مُكْذِبِينَ ٥ وَإِنَّ فِي آيَاتِنَا عَلَى الْكَافِرِينَ ٥
وَإِنَّ يَلْقَى السَّعِيرِينَ ٥ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٥

سورة الحاقة مكية
والمعارج مكية
والمعارج مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ٥ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٥
مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ٥ تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ
كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٥ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ٥
إِنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ٥ وَرَأَوْهُ قَرِيبًا ٥ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ

اوقنت وذلك مما يظنهم او عن تظهم واستبطاء للنصر اوسال لان المعنى قريب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام انهم يرونه العذاب للعذاب اويوم القيمة بعيدا من الامكان وزناه قريبا منا ومن الوقوع يوم تكون السماء كالمهل والمهل المذاب في مهل كالفلزات او ردى الزيت

يكون الجبال كالمهن كالصوف المصبوغ أو الأناجبال مختلفة الألوان فاذا ابت وطيرت في الجواشيت العهن المنفوش اذ طيرت اربح ولا يسأل جيم حيا ولا يسأل قريبا عن حاله وقرابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول اى لا يطلب من جيم حيا ولا يسأل منه حاله يصرونهم استنفا واحال يدل على ان المانع عن التناول هو التناغل دون الغناء او ما ينفى عنه من مشاهدة الكال كياض الوجه وسواده وجمع الضمير لعموم الجيم يود الجهر لو يقتدى من عذاب يومئذ بنبيه وصاحبه واخيه حال من احد الضميرين واستنفا يدل على ان اشتغال كل جهر بنفسه بحيث يتعمى ان يقتدى باقرب الناس وعلقهم بقلبه فضلا ان يتم بحالهم يسأل عنها وقرابن بنون عذاب ونصب يومئذ لان معنى تذيب وفصلت وعشيرتالذين فصل عنهم التي تؤوي تضمه والنسب وعند الشائد ومن في الارض جميعا من الثقلين والحلائق ثم يجيه عطف على يقتدى ثم لو يجيبا لافتاء وشم للاستبعاد كلا روع للجهر عز الودادة ودلالة على ان الافتاء لا يجيب انها الضمير للنار او بهم يفسر لظى وهو خبر او بدلا وللشائد والقصة ولظى مبتدا خبره نزاعة للشوى وهو اللب الخالص وقيل علم للشائر متوكلا عن اللظى بمعنى اللب وقرأ حصن عن عاصم نزاعة بالنسب على الاختصاص او الحال المؤكدة او المنتقلة على ان لظى بمعنى متلظية والشوى الاطرا او جمع شواة وهي جلة الرأس تدعو تجذب وتحضركقول ذى الرمة تدعوأفنه الربى مجاز عن جذبها واحضارها لمن فزع عنها وقيل تدعو بازينتها وقيل تدعو تهلك من قولهم دعاه الله اذا هلكك من ادر عن الخلق وقول عز الطاعة وجمع فاعوى وجمع المال فجعل في وعاء وكتره حرما وتأميلا انالاسان خلق هلوغا شديد الحرمر قليل الصبر ادامته الشر الضر جزوعا بكسر الخرج واذا مته الحير السعة منوعا يبالغ في الامساك والامساك الثلاثة احوال المقدرة ومحتمة لانها طابع جبل الانسان عليها واذا الاولى طرف مجزوعا والاخرى لمنوعا الا المصلين استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد ذكر المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمصادة تلك الصفات لها من حيث انها دالت على الاستفراق وطاعة الحق والاشفاق على الخلق والايان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وايتارا لاجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهاك في حيا العاجل وقصور النظر عليه الذين هم على صلواتهم دائمون لا يشغلهم عنها شاغل والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوات والصدقات الموقفتة للتسائل الذي يسأل والجهود الذي لا يسأل فيحسب غنيا فحرم والذين يصدقون بيوم الدين تصديقا باعمالهم وهو ان يتعب نفسه ويصرف ماله طمعا في المشيئة الاخرية ولذلك ذكر الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير تامون اعراض يدل على ان لا ينبغي لأحد ان يأمن عذاب الله وان بالغ في طاعته

كالمثل ١٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ١٥ وَلَا يَسْأَلُ جَيْمٌ حَيًّا ١٦ يُبْعَثُ رُوْنَهُمْ يَوْمَ الْجُحْرِ لَوْ يَسْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئذٍ بِنَبِيِّهِ ١٧ وَصَاحِبِيهِ وَأَخِيهِ ١٨ وَفَضِيلَتِهِ الَّتِي تُوِيهِ ١٩ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُجِيبُهُ ٢٠ كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى ٢١ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ٢٢ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ٢٣ وَجَمَعَ قَاوَعِي ٢٤ إِنْ أَلَانَ اسْتَانَ خُلُقَ هَلُوعًا ٢٥ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ٢٦ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ٢٧ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ٢٨ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ٢٩ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ٣٠ لِّلسَّائِلِ وَالْجُرُومِ ٣١ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ٣٢ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٣٣ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ٣٤ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ نُزُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٣٥ إِلَّا عَلَىٰ زُجُجِهِمْ أَوْ مَا

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابغى ودا ذلك فاولئك هم المادون سبق تفسيره في سورة المؤمنين
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرابن كثير لامانهم والذين هم بشهادتهم قائمون لا يتكبرون ولا يخشون ما علوه من حقوق الله وحقوق العباد
وقرأيت قلوبهم وحضرت بشهادتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلواتهم يحافظون فيراعون شرائطها ويحفظون فراضها وسننها وتكريم ذكر الصلاة ووصفها
بها اولاً واخيراً باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها على غيرها وفي نظم هذه الصلاة بالغات لا تخفى اولئك في جنات مكرمون ثواباً لله قال الذين كفروا بملك
مهمطين مسرعين عز اليمين وعز الشمال عزين فواشئ جمع عزة واسلمها عزة من العز وكان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليها الاخرى وكانوا المشركون يحلقون
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقاً حلقاً ويستهنون بكلامه ايطع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار لعولم لومع ما يقولون لكون فيها افضل
ظانينهم كافي الدنيا كاد رددع لهم عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعطون

تليل لهم والمعنى انكم مخلوقون من نطفة قدرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق والملكيات لم يستعد دخولها
او انكم مخلوقون من اجل ما فعلون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل فمن لم يستكملها لم يبق في منازل الكاملين واستدلال بالنشأة الاولى على امكان
النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضاً مستحيلاً عندهم ببددهم
عنه فلا اقيم برزبالمشارك والمغارب انما القادرون على ان تبدل خير امتهم
اي تلكهم ونأى بخلق مثل منهم او ضل محمد صلى الله عليه وسلم بدكم من هو
خير منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون متر في آخر الطور يوم
يخرجون من الاجداث سراعا مسرعين جمع سريع كانهم الى نصب منصوب
للعادة او علم يوفضون يسرعون وقرابن عامر وحضرت نصب بالضم
على ان تخفيف نصب او جمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة مرتضاه
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون فالدينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة سأل سائل اعطاء الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون

مَلَكَتْ اِيْمَانُهُمْ فَانْتَهِىْهُمْ عَنْ مَلُومِيْنَ ﴿١١﴾ فَمَنْ ابْغَى وْدَاءَ ذٰلِكَ
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعٰبِدُوْنَ ﴿١٢﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِاٰمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رٰعُوْنَ
﴿١٣﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِشِهَادَاتِهِمْ قٰمِمُوْنَ ﴿١٤﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلٰوةِهِمْ
يُحَافِظُوْنَ ﴿١٥﴾ اُولٰٓئِكَ فِيْ جَنٰتٍ مُّكْرَمٰتٍ ﴿١٦﴾ فَاَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا
فِيْكَ مُهْطِعِيْنَ ﴿١٧﴾ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ عٰزِيْنَ ﴿١٨﴾ اِيْطِيعُ كُلُّ
اَمْرٍ مِّنْهُم اَنْ يَدْخُلَ جَنَّةً نَّعِيْمٍ ﴿١٩﴾ كَلَّا اِنَّا خَلَقْنٰهُمْ مِّمَّا
يَعْلَمُوْنَ ﴿٢٠﴾ فَلَا اَقِمُّوْا رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ اِنَّا لَفٰدِرُوْنَ ﴿٢١﴾
عَلٰى اَنْ نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ ﴿٢٢﴾ فَاذْرُوْهُمْ يَخُوْضُوْا
وَيَلْعَبُوْا حَتٰى يَلٰقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِيْ يُوْعَدُوْنَ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ يَخْرُجُوْنَ مِنَ
الْاَجْدَاثِ سِرًّا كَاَنَّهُمْ اِلٰى نُوْبٍ يُوفِضُوْنَ ﴿٢٤﴾ خٰشِعَةً
اَبْصَارُهُمْ تَرْمَقُهَا ذٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِيْ كَانُوْا يُوعَدُوْنَ ﴿٢٥﴾

سورة نوح مكتوبة وآياتها تسع ولو أن وعشرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أنذر بان أنذراى بالانذاراوبان قلنا لما نذروا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرعها على ارادة القول قومك من قبل ان ياتيهم عذابا لير عذابا لخرة او الطوفان قال يا قوم اني انذيرمبين ان اعبدا والله واقفوه واطيعون من نظيره في الشراء وفي ان يحمل الوجان ينفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجيبه فلا يؤخذكم في الاخرة ويؤخركم الى اجل مستحق وهو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة انا اجل الله انا اجل الذي قدته اذ جاء على الوجه المقدر بها اجلا وقيل اذ جاء اجل الطول لا يؤخر فبادروا فوات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك وفي انتم لانها مكه فوجبا العاجل كانتم شاكون في الموت قال رب تاني دعوت الى الايمان قومي لا يدونها اى انما

الدعاء على التسيبية كقول لقمان فاذتم ايمانا وان كمد دعوتهم الى الايمان والطاعة لتفعلهم بسببهم جعلوا اصابعهم فاذ انهم سدوا مسامحة عز استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم فغطوا بها لئلا يروى كرامته النظر الى من فرط كراهيته دعوتى ولئلا يعرفهم فادعهم والتعبير بصيغة الطلب للباغية واصبروا واكبو على الكفر والمعاصى مستعار من اصبر للماد على العانة اذا صبر اذ نيبه واقبل عليها واستكبروا عز اتباعى استكبارا عظيما فاذ دعوتهم جهارا فاذ اعلنت لهم واسررت لهم اسارا اى دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى على اى وجه امكننى وثم لتفاوت الوجوه فان المهاذرا غلظ من الاسرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد ولتراخي بعضها عن بعض وجهارا فاضب على المصدر لانها تدعى الدعاء او صفة مصدر محذوف بمعنى دعاء جهارا اى مجاهرا باوا الحال فيكون بمعنى مجاهرا



٧١
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن نذر قومك من قبل أن يأتهم
 عذابا ليوم ١ قال يا قوم اني انذيرمبين ٢ انا عبدا
 لله واقفوه واطيعون ٣ ينفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
 الى اجل مستحق ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ٤
 قال رب تاني دعوت قومي لا يدونها ونهاذا فلم يزدتم دعائي الا فرانا
 ٥ واني كلما دعوتهم لغفر لهم جعلوا اصابعهم
 في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصبروا واستكبروا واستكبارا
 ٦ فاذ دعوتهم جهارا ٧ فاذ اعلنت لهم واسررت لهم

قلت استغفروا ربكم بالتوبة عن الكفر انه كان غفارا للتائبين وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كان علينا ان نكفر وان كان علينا ان نكفر فبماذا نطلب
 بنام عصفينا فامرهم بما يجب معاصيهم ويحب اليهم المخرج ولدك وعلمهم عليها هو لوقوع قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم وقاموا صراخا من جسد منهم بالكل
 اربعين سنة واعتم ارحام نسايم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه يقول يرسل السماء عليكم مددرا ويعددكم باموال وبين ويجعل لكم جنات
 يجعل لكم انهارا ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء والستاء بحمل المظلة والستاب والمطر والمدد اكثر المدد ربيته في هذا البناء المذكور والمؤنث والمؤنث
 بالحنات البساتين ما كرا لا ترجون لله وقارا لا تأملون له توفيرا اي تعظيما لمن عبده واطاعه فتكون على حال تأملون فيها تعظيما ياكم وقته بيان للوقوع ولو تأخر
 لكان صلة للوقار ولا تعتدون له عظمتها فتخافون عصفيا وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادف الظن بها لنته وقد خلقكم اطوارا حاله مقربة لا ذلك

من حيث انها موجبة للرجاء بان خلقها اطوارا الى تارات اذ خلقهم اولا
 عناصره مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطها ثم نطفاتها ثم علقاتها ثم مضغاتها
 عظاما ولحوماتها انتاهم خلقا آخر فاني يدل على اني يمكن ان يبيدهم تارة
 اخرى فيعطيهم بالتواب وعلى انتعالي عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع
 ذلك ما يؤيده من ايات الآفاق فقال المرء واكيف خلق الله سبع سموات
 طباقا وجعل القرقيش نورا اي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما
 سباليهن لما يبين من الملابس وجعل الشمس سراجا مشاهبا لانها
 تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حول والله انبتكم
 من الارض نباتا انشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه اعدل على
 الحدوث والتكون من الارض واصلا انبتكم نباتا فاختصركم كقضاء
 بالدلالة الاترامية ثم يبيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالخير
 واكده بالمصدر كما اكد بالاول دلالة على اعادة محققة كالبدء وانما تكون
 لاحالة والله جعلكم الارض بساطا تغلبون عليها لتسكوا منها بسلا
 حاجا واسمته جمع ومن تضمن الفعل معنى الاتخاذ قال نوح ربي انهم
 عصوي فيا امرتهم يا واتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خسارا واتبعوا
 رؤساءهم الباطن باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة
 خسارهم في الاخرة وفيما انهم انما تبعوه هم لوجاهته حصلت لهم باموال
 واولاد اذ تبهم الى الخسار وقرابن كثيرة وحمة والكسافي والصريان
 وولده بالصم والتكون على انفة كالخزن او جمع كالاسد ومكروا عطف
 على يريده والضمير لمن وجمعا للمعنى مكرابارا كثيرا في الغاية فانا بلغ
 من كاروه من كثير وذلك احتياهم في الدين وتحريش الناس على اذى نوح
 وقالوا لا نذرن الهتك اي عبادتها ولا نذرن ودا ولا سواعا ولا يعقون
 ويعوقون وسرا ولا نذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين
 كانوا بن آدم ونوح عليهما السلام فلما اتوا صوروا تبرك بهم فلما طالت
 الزمان عبدوا وقد انقلت الى العرب وكان ودا وكلب وسواع لهمان وبنوث لمذبح ويعوق لمراد ونسر محبور وقراف نافع ودا بانهم وقراف بنوثا ويعوقا للتناسب و

اسراراً ﴿١٥﴾ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴿١٦﴾
 يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴿١٧﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
 وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴿١٨﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
 لِلَّهِ وَقَاراً ﴿١٩﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ وَكَيْفَ خَلَقَ
 اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً ﴿٢١﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ
 الشَّمْسَ تِرَاجاً ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً ﴿٢٣﴾
 فَرَيْبِدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ
 سَبَاتاً ﴿٢٥﴾ لَسْتُمْ كَوْنُهَا سَبَاتاً فَجَاءَ ﴿٢٦﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ
 إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَبْعَوْا مِنْ رَبِّي وَمَالُهُمْ وَوَلَدُهُمْ الْإِخْسَارُ ﴿٢٧﴾
 وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كُبْرًا ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا لَا نَذَرُ الْإِهْتِكُمْ
 وَلَا نَذَرُ وَدَا وَلَا سُوعًا وَلَا يَعُوقَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٩﴾

الزمان عبدوا وقد انقلت الى العرب وكان ودا وكلب وسواع لهمان وبنوث لمذبح ويعوق لمراد ونسر محبور وقراف نافع ودا بانهم وقراف بنوثا ويعوقا للتناسب و
 صرغها للعلية والهجية

وقضوا كثيرا الضيعة رؤساء اولادنا من هؤلاء كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على ربانهم عصوف ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج
مكروهم ومصالح دينهم لا في امر دينهم والضياع والملاذك هؤلاء الجرمين في ضلال وسر مما خبيثاتهم من اجل خبيثاتهم وما مزينة للتاكيد والتخفيف وقرأ ابو عمرو
مما خبيثا يهر اغرقوا بالطوفان فادخلوا تارا المراد عذاب القبر وعذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال والان المسبب للمعقب
للسبب وان تراخي عنه لفقد شرط او وجود مانع وتكثير النار للتعظيم اولان المراد نوع من النيران اعذبهم فلم يجدهم من ذنوبهم وذل الله اصارا ترضيهم بانقاذهم الهمة
من ذنوبهم ولا تقدر على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا وهو مما يستعمل في النفي العام فيعال من اللاداء والدور واصلده ووارفضل
بهما فضل باصل سيد الافعال والا لكان دقارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال ذلك لما جرت بهم واستقرى احوالهم الف سنة الاخسين عاما

فرف شيمهم وطباعهم ربنا غفر لي ولوالدي لي ملك من متوشخ وشيماء
بناتنا بنوش وكانا مؤمنين ولم يدخل بيتي منزلا ومسجدا وسعيتي مؤمنا
وللؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاك
عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تتدكم
دعوة نوح عليه السلام ستورة الجنة مكيمة وليها ثمان وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى لي وقرئ اوحى واصلده وحي
من وحي اليه فقلت الواو همزة لضمها ووحى على الاصل وفاعل انما استمع
نفر من الجن والفرما بين الثلاثة الى العشرة والجن اجسام عاقلة خفية تطلب
عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من الارواح الهجدة وقيل نفوس بشرية
مفارقة عن بدانها ومعدة لانت على ان عليها الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ
عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءتها فسمعوا فاجاب الله به
ورسوله فقالوا لما رجعوا الى قومهم اناسمنا قرانا كتابا عجبا
بديما بينا الكلام الناس في حسن نظهم ودقة معناه وهو مصدر وصفه
بالبالغة يهدي الى الرشاد الى الحق والصواب فاستابه بالقرآن
ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق سالد لائل القاطعة على التوحيد

وَقَضَوْا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٥٠﴾ وَمَا
خَبِيثًا تَهْوَىٰ أُغْرِقُوا فَاذْخُلُوا تَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَنْصَارًا ﴿٥١﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَر عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دِيَارًا ﴿٥٢﴾ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا
فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٥٣﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٥٤﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ اٰوْحٰى اِلٰى اَنَّهُ اَسْمَعُ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ قَالُوْا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْاٰنًا
عَجَبًا ﴿٥٤﴾ يَهْدِيْ اِلَى الرُّشْدِ فَاَمْتَابُوْا لَمْ يَنْشُرِكْ بِرَبِّنَا اٰجِدًا ﴿٥٥﴾



سورة الجن

وانه تعالى جدرنا وقرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على انهن جلتا الحكى بعد القول وكما ما بعده الا قوله وان لو استقاموا والمساجد وان لما قام عباده فان
من جلتا الموحين ووافقتهم نافع وابوبكر الا في قوله وان لما قام على اناستثنا فاقول ونفع الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم لم يخطب
على محل الجار والمجرور في بكائه قيل صدقناه وصدقتنا انما هي عظيمة من جدرنا في معنى عظم ملكه وسلطاننا وفضاه مستعار من الجدة الذي هو الجنت
والمعنى وصفه بالتعالى عن الصحابة والولد لعظمتها وسلطاننا ولفناش وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جنتا بالتمييز وجدة بالكسرى صدق
ربوبيته كانهم سمعوا من القرآن ما نبههم على خطأ ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصحابة والولد وانه كان يقول سفيها اي ليس امرؤ الجن على الله شططا
قولا شاططا وهو البعد ومجاوزة الحد وهو شطط لمرطما الشط في وهو نسبة الصحابة والولدا الى الله تعالى واطاقتان لن تقول الاشر والجن على الله كذبا

اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله
وكذبا نصب على المصدر لان نوع من القول او الوصف لم يذوق ولا
مكذوب يافيه ومن قرأ ان تقول كيقوب جملته صدق لان القول لا يكون
الا كذبا وانه كان رجال من الاشر يعوذون رجال من الجن فان الرجل كان
اذا اسي بقفر قال عوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فزاد وهم
فزادوا الجن باستمادتهم بهم رهقا كبروا عتوا ووزادوا الجن الاشر غيا بان
اضلوه حتى استمادوا بهم والرهق في الاصل غشيان الشيء واتهم وات
الاشر ظنوا كما ظننت ايها الجن او بالعكس والايان من كلام الجن
بعضهم لبعض واستناف كلام من الله ومن قرأ فيها جعلها من الموحين
ان لن يعيش الله احدا سادس مفعول ظنوا وانا لمننا السماء طلبنا
بلوغ السماء او خبرها والسر مستعار من المس للطلب كالمس يقال المس
والتمس وتلمس كطلب واطلب وتطلب فوجدناها ملتح حسا حراسا
اسم جمع كالتحدي قويا وهم الملاذكة الذين يمنعونهم عنها
وشبا جمع شباب وهو المضي المتولد من النار وانا كما تقدمنا مقاد
للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشباب وصاحبة للترصد والاستماع
والسمع صلته لنقعدا وصفته لمقاعد فمن يسمع الان يجد له شهابا رصدا
اي شهابا رصدا ولا جمل ينع من الاستماع بالرجم او ذوى شهاب راصدين
على اناسم جمع الراصد وقد مر بيان ذلك في الصفات وانا لاندري شر اريد
بين والارض بجر استاء السماء اماراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا مننا
الصالحون المؤمنون الابرار ومنادون ذلك اي قوم دون ذلك
فخذف الموصوف وهم المقصدون كاطرائق ذوى طرائق اي مناهب
او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قندا متفرقة
مختلفة جمع قدة من قدا اذا قطع وانا ظننا علنا ان لن نجز الله في الارض
كاشين في الارض انما كافيها ولن نجزه هربا هاربين منها الى السماء اولن
نجزه في الارض انما كافيها ونالما سمعنا الهدى وانا لما سمعنا الهدى
ادل على تحقيق نجاه المؤمن واختصاصها به

وَأَن تَقَالِي جَدْرَيْنَا مَا أَخَذَ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدًا ① وَأَن تَكُنْ كَانَ
يُقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ سَطِيعًا ② وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنشُرُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ③ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنشُرِ يَعُودُونَ
بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُم رَهَقًا ④ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ
أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ⑤ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا هُنَا
مِثْقَاتٍ حَرُوشًا شَدِيدًا وَشُهَبَاتٍ ⑥ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ
لِلسَّمْعِ وَلَقَدْ نَلَعْنَا فَوَجَدْنَا فِيهَا رَبِّمَآءٍ وَمِنَّا مَرۡسِدًا ⑦
وَأَنَّا لَنَدْرِي أَسْرَارَهُمْ إِذْ يَخِرُّونَ مِنَ السَّمَآءِ وَهَيۡلٌ مِّنۢ مَّوۡجٍ مُّجۡرَدٍ
رَّشَدًا ⑧ وَأَنَّا مِنَّا الصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا
طِرَاقٍ مُّدۡرَآءَ ⑨ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَّجِزَ اللَّهَ فِي الْآرۡضِ وَلَٰكِن
نَّجِزُهُ فِي السَّمَآءِ ⑩ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْحَدَىٰ أَنَّا قُنَّ مِنۢ مَّوۡجٍ مَّجۡرَدٍ

اي القرآن انما به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف وقرئ فلا يخاف والاول

بعضها ولا يها نقصا في الجزاء ولا ان ترهقه فله اوجاء بحس ولا رفق لانهم يحس حقا ولم يرهق ظلما لان من خال ايمان بالقرآن ان تجتنب ذلك وانما المسلمون
ومثلا القاسطون الجاثرون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك هم وارثنا توخا رشنا عظيميا بلغهم الى اثار الثواب واما القاسطون فكانوا نجس
سخطا قودهم كما قد بكار الانس وان لو استقاموا ايماننا لكانوا مستقامين والانس وكلاهما على الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم
الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لاننا صامل المعاش والسعة ولغزة وجوده بين العرب لغنتهم فيه فغزاهم كيف يشكرونه وقيل معناه انوا استقا
الجن على طريقتهما القديمة ولم يسلبوا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لتوقهم في الغنمة وفضولهم في كهنات ومن عرض عن ذكر ربه عن عبادتنا او
موعظتنا ووجس يسلكه يدخله عذابا صعبا شاقا يعلو للعذب ويفلج به صدره وصفه وانما المساجد لله مختصة به فلا تدعو مع الله احدا فلا

تبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام علة للنهي لغا فانه الغاء وقيل
المراد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا وقيل
المسجد للحرام لان قبلنا المساجد ومواضع السجود على ان المراد النبي عن السجود
لغير الله وآيات السبعة والسجدات على ان جمع مسجد وانه لما قام عبدالله
الى النبي وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشيا
بما هو المقتضى لقيامه يدعو يعبده كادوا كاد الجن يكونون عليه لبنا
مترابين مزاد حامهم عليه تقيها عمارا ومن عبادتنا وسمعوا من قراءتنا وكاد
الجن والانس يكونون عليه محتمين لابطال امره وهو جمع لبدية وهي ما تلبس به
على بعض كبدية الاسد وعز ابن عامر لبنا بضم اللام جمع لبدية وهي غنمة وقرعة
لبنا كجمع لبد ولبنا بضم اللام كصبر جمع لبود قال انما ادعوني ولا اشرك
به احدا فليس ذلك يبدع ولا تنكروا بوجوب تقيكم او اطباكم على مقتى وقرأ
عامهم وحنة قل على الامر للنبي عليه السلام ليوافق ما بعد قل ان لا املك
لكم نصرا ولا ارشدا ولا نفعا او غيا ولا ارشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الا
باسم سببا ومسببا لشعارا بالمعنيين قل ان لن يجيرني مناهه احد ان ارادني
بسوء ولن اجد من دونه ملجئا مخرقا وملجئا الا بلاغا من الله استثناء
من قول لا املك فان التبليغ ارشاد وانقاذ وما بينهما اعتراض مؤكدا كنعى
الاستطاعة او من ملجئا او معناه ان لا يبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب
ورسالته عطف على بلاغا ومن الله صفتها فان صلته عن كقول بلعوا غنى
ولو آية ومن يعص الله ورسوله فالامر بالتوحيد اذا تكلام فيه فان له
فلا جهنم وقرئ فان على الجزاءه ان خالدين فيها ابدا جمعا للمعنى حتى اذا
راوا ما يوعدون في الدنيا كرامة بدوا في الاخرة والغاية لقول يكونون
عليها لبنا بالمعنى الثاني والمخدوف ذلك عليهما حال من استضعفا فالكلام
وعصيانهم فسيعلمون من اضغف ناصرا وقل عددا هوام هم

فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝ وَأَنَامَتَا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ ۝ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرُّوا رَشَدًا ۝ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۝ لِنُقِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يَعْزِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي نَسَلَكُهُ عَذَابًا صَعْبًا ۝ وَأَن الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدَ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَجًا ۝ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْخَرُونَ مِنْ أُضْغَفٍ

قل ان احدى ما درى اقرب ما توعدون ام يجعله دليما غايته طول مدتها كما نالها سمع المشركون حتى اذا راوا ما يوعدون قالوا حقى يكون انكارنا فقل قل ان الله كاشف
 لا محالة ولكن لا درى وقت علم الغيب هو علم الغيب فلا يظهر فلا يدلع على غيبه احد اى على الغيب المخصوص به علم الامن ارتضى بلم بعضه حتى
 لهجة من رسول بيان من يستدل به على ابطال الكرامات وجواب تخصيص الرسول بالملك والالظهار بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء على الخفيات انما تكون
 تلقيا من الملائكة كما اطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء فانه يسلك من بين يديه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رسما كما سامن الملائكة يجرهون من
 اختلاف الشياطين وتخالطهم ليعلم ان قد بلغوا اى يعلم النبي الموحى اليه ان قد بلغ جبرائيل والملائكة النازلون بالوحى ويعلم الله تعالى ان قد بلغ الانبياء بمعنى يتعلق
 عليه موجودا رسالات ربهم كما هو مستم من التغير واحاط بالديهم بما عند الرسل واحصى كل شى عددا حتى القطر والرمل عن النبي عليه الصلاة والسلام
 من قرأ سورة الجن كان له بعد ذلك حتى صدق معها او كذبها عتق رقبة

سورة المزمل مكية وآياتها تسع عشرة آية او عشرون
 بسبب الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصلها المترمل من زمل الشياطين
 اذا تلفظ بها فادغم التاء في الزاى وقد قرئ بها وبالزمل مفتوحة الميم ومكسوة
 اى الذى زمل غيره او زمل نفسه سمي بالنبي صلى الله عليه وسلم تهجينا لما كان
 عليه السلام كان نائما او مرتعنا مادته سببا الوحي مترملا في قفيفة وتحتينا
 لادروى ان عليه الصلاة والسلام كان يصلى متلففا بقبته مطرفا وشعره على
 عائشة فزلا وتشتبها المديفة تالقا للمترمل لانهم يترنن صدق في قيام الليل او
 تزلزل الرنل اذا تحمل الحمل اى الذى تحمل اعباء النبوة ثم ايل اى قم الى الصلاة
 اوداوم عليها فيوقر بضم الميم وقها للاتباع والتخفيف الاطيل اضفه
 او اقصر منه قليلا او زد عليه الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا
 وقتها بالنسبة الى الكل والتخير بين قيام النصف والزائد عليها الثلثين
 والناقص عنها الثلث او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في
 منه وعليه الاقل من النصف كالثلث فيكونا لتخير بينه وبين الاقل منه
 كالربع والاكثر منه كالنصف والنصف والتخير بين ان يقوم اقل منه على
 البت وان يتخار احد الا امرين من الاقل والاكثر والاستثناء من اعداد الليل
 فانه عام والتخير بين قيام النصف والناقص منه والزائد عليه وذلك القران
 ترتيلا اقرء على تودة وتبين حروف بحيث يمكن السامع من عدها من قولهم
 تفرتل ورتل اذا كان مغليا ان اسنلق عليك قولنا قتيلا يعنى القرآن فانما
 فيه من الكايف الشاقة ثقيل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم
 اذ كان عليه ان يتجملها ويحملها امتها والجملة اعتراض سهل عليها للتكليف والتجهد
 ويدل على انه مشق مضادة للطبع مخالف النفس او رصين لرزانة لفظه ومثانته
 معناه او ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره الى مزيد تصفية السر وتجريدا للنظر او
 ثقيل في الميزان او على الكفار والنجار او ثقيل لتقيل لقول عائشة رضيت الله عنها

تاكصرا وائل عددا ١٥ قل ان اذرى اقرب ما توعدون امة
 يجعله نبي ما ١٦ عاكر الغيب فلا يظهر على غيبه
 احكا ١٧ الامن ارتضى من دشول فانه يسلك من بين يديه
 ومن خلفه رسما ١٨ ليعلم ان قد بلغوا رسالات
 ربهم واحاط بالديهم واحصى كل شى عددا

سورة المزمل مكية
 وهي عشرين آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ١
 قُلِ الْبَلِّ إِقْلِيلًا ٢
 أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ٣
 إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ
 قَوْلًا ثَقِيلًا ٤
 إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ٥

رايت يزل عليها الوحى في اليوم الشديد البارد فيقسم عنها وان جبينه ليرفض عرفا وعلى هذا يجوز ان يكون صفة المصدر والجملة على هذا الوجه للتعليل مستأنفا فان
 التجديده للنفس ما يبلغ ثقله ان ناشئته الليل ان النفس التي تنشأ من مضمها الى العبادة من نشأ من مكانا فانض نشأنا الى خصوصى فيها السرى
 والصق منها مشرفات القماحد اوقام الليل على ان الناشئة لما والعبادة التي تنشأ بالليل اى تحدث بها وساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد اخرى وساعاتها الاولى
 من نشأتا ثابتات هي اشد وطئا اى كلفتا وثبات قدم وقرأ وعمروا بان عامر وطاء اى مواطاة القلب للسان لها اوفها او موافقة لما يراد من المضموع والاشد
 واقوم قيدا واسد مقالا واواثت قراءة لحضو القلب وهدوء الاصوات

أن لك في النهار سبعا طويلا قلبا في مهاتك واشتغالها فيها فليكن بالتجد فان مناجاة الحق تستدعي فراغا وقرئ سبحا أي تفرق قلب بالشواغل مستمار من سج
الصوف وهو نقشه ونشر اجزائه واذكر اسم ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا وذكر الله يتناول ما يذكره من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقرآءة وقرآن
وداست علم وتبلى اليمين تبليلا وانقطع اليها بالعبادة وجرده نفسك عما سواه ولهذا الرزمة ومراعاة الفواصل ووضع موضع تبلا ربنا المشرق والمغرب خب
مبتدأ عذوفا ومبتدأ خبره لا اله الا هو وقرأ ابن عاصم والكوفون غير خفض ويقتوب بالجر على البدل من ربك وقيل باضمار حرف القسم وجواب لا اله الا هو
فأخذوه وكذا مسبب عن التهليل فان توحده بالالهية يقتضيان بكل اليالامود واصبر على ما يقولون من انحرافات واجهرهم هرا جميلا بان تجانبهم وتلازم
ولا تكافهم وتكلمهم الى الله كما قال وذري والمكذبين دعنى واياهم وكل الى امرهم فان في غيبة عنك في مجازاتهم اول النعمة اربابا لتعلم يريد من ايد قريش

ومثلهم قليلا زمانا او امهالا ان لدينا انكالا قليل الامتروا التكل القيد
الثقل ويحيا وطعاما فاغصت طعاما يشبه في الحق كالضريح والرقوم
وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كتبها الا الله ولما كانت
العقوبات الاربعة ما يشترك فيها الاشباح والارواح فاذا نفوس العاصية
المنهكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن القصر الى عالم الجحيم
متممة بحرقته الفرقة متممة خصتها الجحيم معدية بالحرمان من تجلي نوار القند
فسر العذاب بالحرمان من لقاء الله تعالى يوم ترجف الارض والجبال تضطرب
وتتزلزل ظرف لما في لدينا انكالا من معنى الفعل وكانت الجبال الكثيرة رملا
بجتما كأنه قيل بمعنى مفعول من كتبت الشيء اذا جمعت مهيلا مشورا من
هيل هيل اذا نثر انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا شاهدا عليكم
يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا
يعني موسى عليه الصلاة والسلام ولم يعبه لان المقصود لم يتعلق به فقص
فرعون الرسول عرفه مسبقا ذكره فاخذناه اخنا وبيلا ثقيلا من قولم
طعام وبيل لا يستمرى لتقلد ومنه الوابل للطير العظيم فكيف تقون
تقون انفسكم ان كثرتم بغيرتم على الكفر يوما عذاب يوم يجعل الولدان
شيبا من شدة هولها وهذا على الفرض وعلى التمثيل واصلمان المهوم تضا
القوى وتسرع بالشيب ويجوز ان يكون وصفها اليوم بالطول السماء منظر
منشق والتذكير على تأويل السقفا واضار شيء به بشدة ذلك اليوم على
عظمتها واحكامها فضلا عن غيرها والباء للالته كان وعدا مفعولا
الضمير لله عز وجل اول اليوم على اضافة المصدر الى المفعول ان هذه
الايات الموعدة تذكر عظمة عظمة فمن شاء ان يعظف انحنى الى سبيلا
اي يتقرب اليه بسلك القوي

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا ۝ وَأَذْكُرَ اسْمَ رَبِّكَ
وَيَبْتَلِيكَ فِي نَبِيِّكَ ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَلَا تُهِنَّا وَالْكُفْرَ
جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلًا
قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ
وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ
الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ
الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْدًا وَبَيْلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن
كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مِنْفَطِرَةٌ كَانَتْ
وَعَدَةٌ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ

ان ربك يعلم انك تقوم اذ في من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استمارا لا ادق الاقل لانا لا نقرب الى الشيء الا بعد ان مشه وقرأ ابن كثير والكوفون ونصفه وثلثه بالنصب مطلقا على ادنى وطائفة من الذين ملك ويومر ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتها كما هو الا الله فان تقدر واسميتا مينا طيبه يقيده يشعرا بالاختصاص ويؤيد قول علم ان لم يخصوه اى لم يخصوا تقديرا لا اوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات كتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام للتعبد ودفع التهمة فيه فاقروا ما تيسر من القرآن فلو اما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقرآءة كما عبر عنها باسماؤا كما قيل كانا التجدد ولجبال الخير المذكور فسر عليهم القيام بفتحهم ثم نفع هذا بالصلوات الخمس وفاقروا القرآن بينكما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يصرون في الارض يتغنون من فضل الله ولغزوه يقائلون في سبيل الله استئنافا بين حكمه اخرى مقتضية للتخصيص والخصيف ولذلك كره الحكم مرتيا عليه وقال فاقروا ما تيسرته والضرب في الارض ابتداء للفضل

المسافرة للتجارة وتحصيل العلم واقبوا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واقضوا الله قرضا حسنا يريد بها الامر بما اثار الانفاقات في سبيل الخير وابداء الزكاة على احسن وجه والترغيب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي توخون والى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا وخيرا ثانياً في مفعول تجدوه وهو تأكيد وفضل لان افضل من المعرفة ولذلك يتمتع من عرف التمييز وقرئ هو خير على الابتداء والخبر واستغفروا الله في مجامع لحوالكم فان الانسان لا يخلو من تفریط اذ الله غفور رحيم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه الصر في الدنيا والاخرة

إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفِهِ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ يُعَلِّقُونَ يَدْرَأُونَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَٰنَ لَمْ يَخْصُوهٗ فَنَابَ عَلَيْكُم مَّا تَيْسَّرُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَٰنَ أَن لَّمْ يُخْصِوهٗ فَتَابَ عَلَيْكُم ۖ وَأَخْرُوجُ وَيَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِمَّنْ فَضَّلَ اللَّهُ ۖ وَأَخْرُوجُ يَفْتَنُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاَقْرُوا مَا نَيْتَرَمِنَهُ ۖ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۖ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ۖ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۖ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِكُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝

سورة المزمل
وهي مكية وخمسون آية

كلامه كان لا يتناغى فانه ردع له عن الطمع وتلبيد الردع على سبيل الاستئناف بمعدنة آيات النعم المناسبة لازالة النعمة المانعة عن الزيادة قيل ما زال بعد نزول هذه الآية في بعضنا حاله حتى هلك سارقه صعودا ساعشه عقبه شاقة المصمد وهو مثل المايق من الشدائد وعنه على الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيركك ابا آنه فكرر قدر تليل للوعيد وبيان للعناد والمعنى فكروا فيما تخيل لطنافى القراءان وقد ر في نفسه ما يقول فيه فقل كيف قدر فجب من تقديره استهزاء به اولانه اصابا قصحا يمكن ان يقال عليه من قولم قتله الله ما شجعه اى بلغ في الشجاعة مبلغا يخق ان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روى انه مر بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فأنى قومه وقال لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لثمر وان اسفله لمخدق وانه ليعلم ولا يعلم ولا يعلى فقال قرئش ميا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل ان اكنيكوه فضعد البير جزينا وكله بما جاءه فقام فأتاه فقال تزعمون ان محمدا يخون فل رأيتوه فمخق وتقولون انه كاهن فهل رأيتوه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتوه يتعاطى

شرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحرا ما رأيتوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فجزوا بقوله وتفرقوا متجيبين منه ثم قل كيف قدر تكرير للبالغة وتم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيها بعد على اصلها ثم نظر اى في امر القرآن مرة بعد اخرى ثم عس قطب وجهه لم يجد في طعنا ولم يدري ما يقول وانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه وبسر اتباع لعيس ثم ادير عز الحلق والرسول واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الاسمر يؤتر يروى ويسمى الفاء للدلالة على انه لما خطرت هذه الكلمة بباله تقوه بها من غير تلبث وتفكر ان هذا الا قول البشر كال تأكيد للجملة الاولى ولذلك لم يعطف عليها ساصليه سقر بدل من سارقه صعودا وما ادريك ما سقر تفهيم لشانها وقوله لا يتقى ولا تذد بيان لذلك احوال من سقر والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى لا يتقى على شئ يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحاة البشر مسودة لأعلى الجراد اولاحة للناس وقرت بالنصب على الاختصاص عليها تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة يكون امرها والخصص لهذا العدد ان اختلال النفوس البشرية في النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثني عشرة والطبيعة السبع اوان لجهنم سبع دركات ست منها لاصناف الكفار وكل صنف معذب بترك الاعتقاد والافرار والعمل انواعا من العذاب يناسبها وعلى كل نوع ملك اوصاف يتولاها وواحدة لعصاة الامة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاها ملك اوصاف اوان الساعات اربع وعشرون خمس منها مصروفة في الصلاة فتبقى تسع عشرة قد تصرف فيما يؤاخذ به بانواع من العذاب يتولاها الزانية وقرئ تسعة عشر بسكون العين كراهة توالى الحركات فيما هو كاسم واحد وتسعة اعشر جمع عشير كمين وايمى اى تسعة كل عشير جمع يعنى تقيبهم اوجع عشير فيكون تسعين وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخافوا من المعبدين فلا يرقون لهم ولا يسترجون اليهم ولا هم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله تعالى روى ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقرئش ايجر كل عشيرة منكم ان يبسطوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذى اقتضى فتنهم وهو التسعة عشر فمير بالاثر عن المؤثر تنبيهها على انه لا يفتك منه وافتتاحه بـ استقلالطه واستهزاء وهم به واستبعاد همران يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تليله بقوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القراءان لما راد ذلك موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او يصدقوا هل الكتاب له ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون اى في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان اوتى لما يمرض للتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك وانفاق فتكون الآية اخبارا بمكة مما سيكون في المدينة بعد الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ما اذا اراد الله بهذا مثلا اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مثل مضروب

١٠ اَقْرَأِ الْبَشَرَ ۝ سَأْضِلُّهُ سَقَرًا ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ
 ١١ لَا يُبْقَى وَلَا نَذَرَ ۝ لَوَاحِةٌ لِلْبَشْرِ ۝ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرَ
 ١٢ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا
 عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ
 وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ
 وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا
 أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي
 مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ
 ١٣ كَلَّا وَالْقَمَرَ ۝ وَاللَّيْلَ إِذَا دُبُرًا ۝ وَالصُّبْحَ إِذَا
 اسْفَرَ ۝ إِنَّهَا لَأَجْدَى الْكَبْرِ ۝ نَذِيرٌ لِلْبَشْرِ ۝
 لَمَن شَاءَ مِنكُم أَن يُقَدِّمَ أَوْ يُتَأَخَّرَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذى اقتضى فتنهم وهو التسعة عشر فمير بالاثر عن المؤثر تنبيهها على انه لا يفتك منه وافتتاحه بـ استقلالطه واستهزاء وهم به واستبعاد همران يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تليله بقوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القراءان لما راد ذلك موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او يصدقوا هل الكتاب له ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون اى في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان اوتى لما يمرض للتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك وانفاق فتكون الآية اخبارا بمكة مما سيكون في المدينة بعد الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ما اذا اراد الله بهذا مثلا اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مثل مضروب

كذلك يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضلل الكافرين ويهدي المؤمنين وما يعلم جنود ربك جميع خلقه على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر المكات والاطلاع على حقائقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كبر وكيف واعتبار ونسبة وما سقر اوعدة الخزنة والسورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها وانكار لان يتذكروا بها والقروا ليل ادا دبر كقيل بمعنى اقل وقرأ نافع وحزمة ويعقوب وحفص اذ ادبر على المضى والصبح اذا سقر اضاء انها لاحدى الكبر اى لاحدى البلايا الكبر اى البلايا الكبر كثيرة وسقروا واحدة منها وانما جمع كبرى على كبر الحاقها بفضلة تزيلا للاف منزلة التاء كما الحقت قاصعا بقاصعة فجمعت على قواصع والمجلة جواب القسم وتعليل لكلا والقسم معترض للسكيد نذيرا للبشر تمييزاى لاحدى الكبر انذارا وحوال مادلت عليها بجملة اى كبرت منذرة وقرئ بالرفع خيرا ثانيا واخيرا المحذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر

بدل من للشراى نذيرا للمكثين من السبق الى الخير والتخلف عنها ومن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله مصدر كالاستئمة اطلق للفعل كالرهن ولو كانت صفة لقب رهين الا اصحاب اليمين فانهم كفوا راقهم باحسنوا من اعلمهم وقيل هم الملائكة او الاطفال في جنات لا يكسبونها وصفها وهي حال من اصحاب اليمين او من ضميرهم وقوله يشاء لوان عن المجريين اى يسأل بعضهم بعضا ويسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعينا اى دعونا وقوله ما سلككم في سقر بجوابه حكاية لما جرى بين المسئولين والمجربين اجابوا بها قالوا لربك من المصلين الصلاة الواجبة ولم تك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤهم وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وكما غرض مع الخاضعين شرع في الباطل مع الشارعين فيه وكان تكذيب يوم الدين اخره لتعظيمه اى وكان بعد ذلك كله مكذابين بالقيامة حتى اتانا اليقين الموت ومقدّماته فانتفعهم شفاعة الشافعين لوشفعوا لهم جميعا فاله عن التذكرة معرضين اى معرضين عن التذكير بمعنى القرآن او ما يعيهم ومعرضين حال كأنهم حرم مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفادهم عن استماع الذكر بحرف نافية فرت من قسورة اى اسد فعولة من القسر وهو القهر وقرأ نافع وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء بل يريد كل امرئ منهم ان يوق صحفا منشرة قرطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن تبعك حتى تأتي كلامنا بكتاب من السماء فيمن من الله الى فلان اذا تبع محمدا كلا ردع لهم عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لالامتناع ايتاء الصحف كلا ردع لهم عن اعراضهم انه تذكرة واتي تذكرة فمن شاء ان يذكره ذكره

رَهِينَةٌ ۝۳۰ اِلَّا اصْحَابَ الِیْمِیْنِ ۝۳۱ فِی جَنّٰتٍ یَتَسَاءَلُوْنَ ۝۳۲
عَنِ الْخَیْرِ مِمَّنْ ۝۳۳ مَا سَلَکَکُمْ فِی سَقَرٍ ۝۳۴ قَالُوْا لِمَ نَدْعُ
مِنَ الْمَیْمَنِ ۝۳۵ وَ لَرَبِّکَ نَطْعَمُ الْمُسْکِیْنِ ۝۳۶ وَ کُنَّا نَخْشَوْ
مَعَ الْخَاطِیْئِیْنَ ۝۳۷ وَ کَانَ کَذِبِ یَوْمِ الدِّیْنِ ۝۳۸ حَتّٰی نُنٰیَا
الِیْقِیْنَ ۝۳۹ فَ اَنْتَفَعْنٰهُمُ شَفَاعَةُ الشّٰفِعِیْنَ ۝۴۰ فَ اَلٰهُمَّ
عَنِ التَّذْکِرَةِ مَعْرِضِیْنَ ۝۴۱ کَانَ هُمْ حَرَمٌ مُّسْتَنْفَرَةٌ ۝۴۲
فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۝۴۳ بَلْ یُرِیْدُ کُلُّ فَرِیْقٍ مِّنْهُمُ اَنْ یُّوْتٰ
صِحْفًا مُّنْشَرًّا ۝۴۴ کَلَّا بَلْ لَیخَافُوْنَ الْاٰخِرَةَ ۝۴۵ کَلَّا
اِنَّهُ تَذْکِرَةٌ ۝۴۶ فَمَنْ شَاءَ ذَکَّرْهُ ۝۴۷ وَ مَا یَذْکُرُوْنَ
اِلَّا اَنْ یَّتَسَاءَلُوْا اَللّٰهُ هُوَ اَهْلُ الْقُوٰی وَ اَهْلُ الْغَفْرِ ۝۴۸

سورة القيمة مكية وهي التي تلي سورة البقرة

وما يذكر ان ان يشاء الله ذكرهم او مشيتهم كقولهم وما نتشاورن الا ان يشاء الله وهو تصرح بان فعل العبد بمشيئة الله وقرأ نافع تذكرون بالتاء وقرئ بهما مشددا هو اهل التقوى حقيق بان يتقوا به واهل الغفرة حقيق بان يفرعوا به سيما المتقين منهم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمد وكذب به بمكة

سورة القيمة مكتمة وإيها تسع وثلاثون آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لا أقسم بيوم القيمة ادخال الالف الثانية على ضل القسم لتأكيد شائع وكلامهم كما قال امرؤ القيس لا أوبك ابنة العامري لا يدعى القوم اني افتر وقد مر الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم وقرأ قبله لا أقسم بغير الف بعد اللام وكذا روى عن البري ولا أقسم بالنفس اللوامة بالنفس المتقية التي تلوم النفس المقصرة في التقوى يوم القيمة على تقصيرها والتمتع بنفسها ابدأ وان اجتهدت في الطاعة والنفس المطمئنة الائمة للنفس الامارة وبالجنس لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة لا تلوم نفسها يوم القيمة ان علمت خيرا قالت كيف لم ازد وان علمت شرا قالت ليتني ما كنت قصرت او نفس آدم فاهلهم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة ومنها الى يوم القيمة لان المقصود من اقامتها مجازاها يحسب الانسان يعني الجنس واسناد الفضل اليه لان منهم من يحسب او الذي زله فيرو هو عدو بن ابى ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يحسب الله هذه العظام ان تلجم عظامه بدتقرها وقرئ ان تلجم على البناء للمفعول بلي نجمعها بلي قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف يكبار العظام او على ان نسوي بنانه التي هي اطرافه فكيف بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدّر بعد بلي وقرئ بالرفع اي نحن قادرون بل يريد الانسان عطف على يحسب فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون امجا بالجواز ان يكون الاضرب عن الاستفهام وعن الاستفهام ليضرب امامه ليدور على فحوره فيما يستقبله من الزمان بئلا يان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستنزاء فاذا برق البصر تحير فزع من برق الرجل اذا نظرت الى البرق فدهش بصره وقرأ نافع بالفتح وهو لغة او من البرق بمعنى لمع من شدة تخوضه وقرئ بلي من بلي الباب اذا انفتح وخسف القمر وذهب ضوؤه وقرئ على بناء المفعول وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء والطلوع من المغرب ولا ينافيه الخسوف فانه مستعار للحاق ولن حمل ذلك على امارات الموت ان يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستناع الروح الحاسية في الذهاب او بوصوله الى من كان يقبس منه نور العقل من سكان القدس وتذكير الفعل لتقدمه وتقليب العطف يقول الانسان يومئذ ان المفر اي القزار يقول قول الابرار من وجدانه التي وقرئ بالكسر وهو المكان كلا رجع عن طلب المفر لا وزر لا لطلب استعمار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل اليركب يومئذ المستقر اليه وحده استقرار العباد والى حكمه استقرار امره والى مشيئته موضع قراره يدخل من شاء الجنة ومن شاء النار بئنا الانسان يومئذ بما قدمه وقرئ بما قدمه من عمله وبما اخرته لم يجله او بما قدمه من عمله وبما اخرته سنة حسنة او سنة عملها بعده او بما قدمه من مال تصدق به وبما اخره خلفه او باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينه على اعماله لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز او على عين بصيرة بما فلا يحتاج الى الانباء ولو اتى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به جمع معذاره والعدا وجمع معذرة على غير القياس كما لنا كبر في المنكر فان قياسه معاذير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٧٠
 لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ① وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ②
 اِيْحْسِبُ الْاِنْسَانَ اَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ③ بَلَى قَادِرِيْنَ عَلٰى
 اَنْ نُّسَوِيَ بَنَانَهُ ④ بَلْ يَرِيْدُ الْاِنْسَانَ لِيَفْجُرْ اَمَامَهُ ⑤ يَسْئَلُ
 اَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ⑥ فَاذْكُرِ الْاِنْسَانَ الَّذِي فَجَّرَ الْاِنْسَانَ ⑦
 وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ⑧ يَقُولُ الْاِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ اِنَّمَا اتَّكَبْتُ
 ⑨ كَلًّا وَوَزَرًا ⑩ اِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⑪
 يَنْبِئُ الْاِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا فَعَلَ ⑫ وَآخِرُ ⑬ بَلِ الْاِنْسَانُ
 عَلٰى نَفْسِهِ بَصِيْرٌ ⑭ وَلَوْ اَتَىٰ مَعَاذِرَهُ ⑮ لَا يَسْمَعُ بِهَا
 لِسَانَكَ لِيُتَّخَذَ بِهَا ⑯ اِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْاٰنُهُ ⑰ فَاذْاِ قُرْاٰنُهُ
 فَاَنْبِغْ قُرْاٰنُهُ ⑱ تَرٰنَ عَلَيْنَا بَيٰنَتُهُ ⑲ كَلَّا بَلْ تُحِبُّوْنَ

وذلك اولى وغير نظير لا تحرك به بالقرآن لسانك قبل ان يتوجه لتجلبه لتأخذه على جعل مخافة ان يتفك منك ان علينا جمعة في صدرك وقرآنه واثبات قرآنه في لسانك وهو تليل للنهي فاذا قرآناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قرآه تروك رفيد حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما يؤكده التوبخ على جبا الجملة لان الجملة اذا كانت مذمومة فيما هو اهلا لامور واصل الدين فكيف بها في غيره او يذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يوقى كاهه فيتطبلج لسانه من سرعة قرآنه ته خوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتجلب به فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك وقرآنه فاذا قرآناه فاتبع قرآنه ته بالقرار او التامل فيرشم ان علينا بيان امره بالجزء عليه

كلا ردع الرسول صلى الله عليه وسلم عن عادة العجلة اول الانسان عن الاغترار بالعاجل وقولي بل تجنون العاجلة وتذرون الآخرة تميم الخطاب اشعانا بان بنى ادم مطبوعون على الاستهجال وان كان الخطاب للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للمعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة بهية متهلة الى ربها ناظرة زاه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى يتأيه نظرها الى غيره وقيل منتظرة انعامه ورد بان الانتظار لا يستند الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر وان المستعمل بمعناه لا يمدى بالى وقول الشاعر واذا نظرت اليك من ملك والبحمد ونك زدتنى نعمتا بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء ووجوه يومئذ باسرة شديدة العيوس والباسل بلع من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه تظن تتوقر اربابها ان يعقل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا

ردع عن ايشار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت الضرا على الصدر واضرارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها وقيل من راق وقال حاضر واصحابها من يرقيه مابه من الرقية او قال ملائكة الموت ايكر يرقى روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقى ووطن انه الفراق ووطن المحتضرن الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتقت الساق بالساق والتوت ساقه بساقه فلا يقدر تخربكها او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة اليه كذبت التراقي وقيل من راق راقى ووطن انه الفراق والفتن الساق بالساق ولا صلى الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يمتطي يتجنر افتقاراً بذلك من المط فان المتجنر يمد خطاه فيكون اصله يمتط او من المطا وهو الطهر فانه يلويه اولى لك قاولى ويلك من الولى واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكر او اولى لك الملاك وقيل فعل من الويل بعد القلب كادى من دون او فعلى من آل يؤول بمعنى عقابك النار ثم اولى لك قاولى اي يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى يحسب الانسان ان يترك سدى مهملاً لا يكلف ولا يجازى وهو يضمن تكريرا تكاره للحشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالمحسن والنهي عن القبايح والتكليف لا يتحقق الابحازاة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة الميك نطفة من منى يمتنى وقرأ حفص بالياء شكان علقه فخلق فسوى فقدره فعذله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى وهو استدلال آخر بالابداء على الاعادة على ما مرّ تقريره مرارا ولذلك رتب عليه قوله اليس ذلك بقادر على ان يجي الموتى وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى وعنه

العاجلة ١١ وتذرون الآخرة ١٢ وجوه يومئذ ناضرة ١٣ الى ربها ناظرة ١٤ ووجوه يومئذ باسرة ١٥ تظن ان يفعل بها فاقرة ١٦ كلا اذا بلغت التراقي ١٧ وقيل من راقى ١٨ ووطن انه الفراق ١٩ والفتن الساق بالساق ٢٠ الى ربك يومئذ المساق ٢١ فلا صدق ولا صلى ٢٢ ولكن كذب وتولى ٢٣ ثم ذهب الى اهله يمتطي ٢٤ اولى لك قاولى ٢٥ ثم اولى لك قاولى ٢٦ ايجسب الانسان ان يترك سدى ٢٧ الميك نطفة من منى يمتنى ٢٨ ثم كان علقه فخلق فسوى ٢٩ فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ٣٠ اليس ذلك بقادر على ان يجي الموتى ٣١

سورة الذكر فقل يا محمد والاشقياء

صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القيامة شهدت اناله وجبريل يوم القيامة انه كان مؤمنا به

سورة الانسان مكية وآياتها احدى وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام تقرر وتقريب ولذلك فسرى بقده واصله اهل قوله اهل
 رأونا بسفح القاع ذى الاكر حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود لربك شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكورا بالاشانية كالعنصر
 والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لمن بمخرف الراجع والمراد بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة ادم عليه السلام بين اول خلقه ثم ذكر خلق نبيه
 امشاج اخلاط جمع مشج ومشج من مشج الشيء اذا خلطه ووصف النطفة به لان المراد بها مجموع منى الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص
 ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضو وقيل مفرد كاعشار واكاش وقيل الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فان اختلطا اخضرًا واوطورا فان النطفة
 تصير علقة ثم مضغة الى تمام الحلقة بتبليه في موقع احال اي مبتلين له بمعنى مرهدين اخباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعاره الابتلاء فعملناه سميما

بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالسبب من الابتلاء
 ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورب عليه قوله انا هديناه السبيل
 اي بنصب الدلائل وانزال الآيات اما شاكرًا واما كفورًا حالان من الهاء
 واما للتفصيل والتقسيم اي هديناه في حاله جميعا ومقسوما اليها بعضهم
 شاكرًا بالاعتقاد والاخذه وبعضهم كفورًا بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه
 بالشكر والكفر مجاز وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرًا ليطابق
 قسبه محافظة على الفواصل واسمارا بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبًا
 وانما المؤاخذة التوفيق انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون
 واغلا لا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم
 لان الاذاهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن وقرأ نافع
 وهشام والكسائي وابوبكر سلاسل للناسبة ان الابرار جمع بركار باب
 اوبار كاشاد يشربون من كاس من خمروهي في الاصل القدح تكون في كاس
 مزاجها ما يمزج بها كقورا لبرده وعودته وطيب عرفه وقيل اسم ماء
 في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور فتكون
 كالمرجوة به عينا بدل من كافورا ان جعل اسم ماء ومن محل من كاس على تقدير
 مضاف اي ماء عين او خرما ونصب على الاختصاص او بفعل يفسره ما بعده
 يشرب بها عباد الله ملتذا ومزجها وقيل الباء مزيدة او بمعنى من لان الشرب
 يبدأ منها كما هو يفجر ونها تفجيرا يجر ونها حيث شافوا احرأ سهلا يوفون
 بالندر استئناف بيان ما رزقه لاجله كماه سئل عنه فاجيب بذلك وهو
 الملع في وصفهم بالتوفيق على اداء الواجبات لان من وفي بما اوجه على نفسه الله كان
 اوفى بما اوجه الله عليه ويخافون يوما كان شره شلثه مستطيرا
 فاشيا منترا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وهو الملع من طار وفيه
 اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي ويطعمون الطعام على حبه حب
 الله والطعام والاطعام مسكينا ويتيما واسيرا يعنى اسارى الكفار فانه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٦

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ١

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيمًا

بَصِيرًا ٢ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

٣ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ٥ يُوفُونَ بِالْندَرِ

وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرَّةٌ مُّسْتَطِيرًا ٦ وَيُطْعَمُونَ الْأَطْيَامَ

عَلَىٰ حُبِّهِمْ ٧ مُسْكِينًا وَيتِيمًا وَاسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ

اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِنْ

رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ١٠ فَوَقَّهِمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ

عليه الصلاة والسلام كان يوتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه والاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسيون وفي الحديث غريمك اسيرك فاحسن
 الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال والمقال اذاحة لتوهم المن وتوقع المكافاة المنقصة للاجر وعن عائشة رضيت الله عنها انها
 كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعته لهدم بئله ليقبى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله لانهم يد من كوجزاء
 ولا شكورا اي شكرا انا نخاف من ربنا فلذلك نحسن اليكم ولا نطلب المكافاة منكم يوما عذاب يوم عبوسا تعبس فيها الوجوه ويشبه
 الاسد العبوس في ضراوته قططيرا شديدا العبوس الذي يجمع ما بين عينيه من افطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطرها مشتق من
 القطر والميه مزيدة فوقيهم الله شر ذلك اليوم بسبب خوفهم وتخفظهم عنه

ولقيهم فضرة وسروراً بدل عبوس الفخار وخرنهم وجزئهم بما صبروا بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وابتار الاموال جنة بستانا ياكلون من حريرا يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا فمادها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فذرت على وفاطمة وفضة جارية لها رضي الله عنهم ومثلثة ايام ان يرتافضيا ومامعهم شيء فاستقرض على كرم الله وجهه من شعون الخبيرى ثلاثه اصوع من شعر فطخت فاطمة صاعا واختبرت خمسة اقرص فوضعوا بين ايديهم ليفطر وافوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا الماء واصبحوا صيا ما فلما اسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يقيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فزل جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك متكين فيها على الارائك حال من هم في جزاهم اوصفة لجنة لا يرون فيها شمسا ولا زهورا يجملها وان يكون حالها من المستكن في متكين والمعنى انه يميز عليهم فيها هوا معتدل لا حار تحم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طي قال الشاعر وليلة ظلامها قدا عتك قطعها والزمهرير مازهر والمعنى ان هواها مضى بذاته لا يحتاج الى شمس وقر ودانية عليهم ظلالها اما حال اوصفة اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اى وجنة اخرى دانية على الهروعدوا جتئين كقوله ولن خاف مقام ربه جتائن وقوت بالرفع على انه خبر ظلالها والجملة حال اوصفة وذلك قطوفها تدليا معطوف على ما قبله واحال من دانية وتذليل القلوب ان تجعل سهلة التناول لا تمتنع على قطافها كيف شاؤا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب وباريق لاعروة لها كانت قواريرا قوارير من فضة اى تكونت جامعة بين صفاء الزجاجه وشفيفها وبياض الفضة ولينها وقد نون قوارير من نون سلاسلها وباريق كثير الاولى لانها رأس الآية والباقيون يمتونوا اصلا وقرئ قوارير من فضة على هو قوارير قدروها تقديرا اى قدروها وانفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمال الصالحة فجاءت على حسبها او قدرا لطفون بها المدلول عليهم بقوله

وَأَيُّهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴿١٥﴾ وَجَزِيهِمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٦﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٧﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٨﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٩﴾ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿٢٠﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِنْ جَوْهَرَ زَبْحِيْلًا ﴿٢١﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسْمَى سَلْسَبِيلًا ﴿٢٢﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَخْدُونٌ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْ لَوْ أَمْشُرًا ﴿٢٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٤﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوهَا أَسْوَدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقْيَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢٥﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً

فدا عتك قطعها والزمهرير مازهر والمعنى ان هواها مضى بذاته لا يحتاج الى شمس وقر ودانية عليهم ظلالها اما حال اوصفة اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اى وجنة اخرى دانية على الهروعدوا جتئين كقوله ولن خاف مقام ربه جتائن وقوت بالرفع على انه خبر ظلالها والجملة حال اوصفة وذلك قطوفها تدليا معطوف على ما قبله واحال من دانية وتذليل القلوب ان تجعل سهلة التناول لا تمتنع على قطافها كيف شاؤا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب وباريق لاعروة لها كانت قواريرا قوارير من فضة اى تكونت جامعة بين صفاء الزجاجه وشفيفها وبياض الفضة ولينها وقد نون قوارير من نون سلاسلها وباريق كثير الاولى لانها رأس الآية والباقيون يمتونوا اصلا وقرئ قوارير من فضة على هو قوارير قدروها تقديرا اى قدروها وانفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمال الصالحة فجاءت على حسبها او قدرا لطفون بها المدلول عليهم بقوله يطاق شرها على قدر اشتهاه وقرئ قدروها اى جعلوا قادرين لها كما شاؤا من قدر منقول من قدرت الشيء ويسقون فيها كاسا كاسا من مزاجها زنجبيل ماء يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت العرب يستلذون الشراب المزوج به عينا فيما سمي سلسبيل سلاسله اغذارها في الحلق وسهولة مساعها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ولذلك حكر بزيادة الباء والمراد ان ينقى عنها الذع الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل اصله سل سبيل فسميت به كأبط شرابا لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيليا بالعمل الصالح ويطوف عليهم ولدان مخدون دائمون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منشورا من صفاء الوانهم وابتاشتهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر لانه عام معناه ان بصرك انما وقع قد رايت نعيما وملكا كبيرا واسعا وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا وللعارف اكبر من ذلك وهو ان تنقش نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضي بانوار قدس الجبروت عليهم ثياب سندس خضر واستبرق يلوهم ثياب الحرير الخضر مارق منها وما غلظ ونصبه على الحال من هم في عليها وحسبتهما او ملكا على تقدير مضاف اى واهل ملك كبير عليهم وقرأ نافع وحزمة بالرفع على انه خبر ثياب وقرأ ابن كثير وابوبكر خضر بالجر حملا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس واستبرق بالرفع عطفا على ثياب وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالعكس وقرأهما نافع وحفص بالرفع وحزمة والكسائي بالجر وقرئ واستبرق بوصول الحمزة والفتح على انه استفعل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب

وحلوا اساور من فضة عطف على يطوف عليهم ولا يخالفه قوله اساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة والتبعيض فان حتى اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم فلعله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم حليا وانوارا تتفاوت تفاوت الذهب والفضة او حال من الضمير في عاليهم باضار قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا الخدم وذلك للخدم ومن وسقيهم ربه شرابا طهورا يريد به نوعا آخر يفوق على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى ووصفه بالطهوية فانه يطهر شاربه عن الميل الى اللذات المحسية والركون الى ما سوى الحق فيتمرد لمطالعة جماله ملتنا بلقائه باقيا بقاءه وهو منتهى درجات الصديقين ولذلك ختمه به ثواب الاجر ان هذا كان لجزء على اضاها القول والاشارة الى ما عد من ثوابهم وكان سعيكم مشكورا مجازي عليهم بوضع انما نحن نزلنا عليك القرآن تزيلا مفرقا من الحكمة اقتضته وتكريرا للضمير مع ان مزيدا لاختصاص التنزيل فاصبر طمركم برك بتأخير نصرته على كفار مكة وغيرهم ولا تطع منه ثما وكفورا اي كل واحد من مرتكب الاثم الداعي اليه ومن الغالي في الكفر الداعي اليه واللدلالة على انهما سيان في استحقاق العصيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النعمى على الوصفين مشربانه لهما وذلك يستدعي ان يكون المطاوعة في الاثم والكفر محظورا فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وداوم على ذكره اودم على صلاح الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصله ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء وتقديم الظرف لما في صلاة الليل من مزيد الكفنة والخلوص وسبحة ليلاطويلا وتجدله طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا مستعمر من النفل الباهظ الحامل وهو كالتعليل لما امر به ونهى عن نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واحكنا ربط مفاسلهم بالاعصاب واذ شئنا بدلنا امثالهم تبديلا واذ شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلق وشدة الاسرى الناشئة الثانية ولذلك جئنا باذا او بدلنا غيرهم ممن يطيع واذ لتحقيق القدرة وقوة الداعية ان هذه تذكيرة الاشارة الى السورة والآيات القريبة فنشاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما تشاؤون ذلك الا وقت ان يشاء الله مستشكرا وقرأين كثيرا وابو عمرو وابن عامر يشاؤون بالياء ان الله كان عليما بما يستأهل كل احد حكما لا يشاء الاماقتضيه حكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة والظالمين اعد لهم عذابا بالياء نصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم مثل اعدوك كما فاطم ليطابق الجملة المعطوف عليها وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هلاقي كان جزاؤه على الله جنة وحزريا

وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿١٦﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَزِيلًا ﴿١٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْكَفُورًا ﴿١٨﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢١﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذِهِ نَذِيرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٣﴾ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾



سورة والمرسلات مكية وآياتها خمسون بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والتناشرات نشرا فالعاصفات عرفا فالملقيات ذكرا
اسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله باوامره متتابعة فعصفن عصفالرياح في امتثال امره ونشرن الشرائع في الارض ونشرن النفوس الموتى بالجمل بما اوحين
من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للصحقين وانذارا للباطلين وآيات القربان المرسله بكل عرف الى محمد عليا الصلاة والسلام
فصصن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق في بين العالمين او بالنفوس لكاملة
المرسله الى الابدان لاستكمالها فعصفن ماسوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شئ هالكا الا وجهه
فالقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنه الا ذكر الله او مبراح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجوه ففرقن فالقين ذكرا
اي تسبين له فان العاقل اذا شاهد هبوبها واثارها ذكر الله تعالى وتذكر

كمال قدرته وعرفا ما تقيض النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن الاحسان
والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال وعذرا وانذرا
مصدران لعذرا ذامحا للاساءة وانذرا ذا خوف او جمعا لعذير بمعنى المعذرة
ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمذنب ونصبها على الاولين بالعلية
اي عذرا للصحقين ونذرا للباطلين او البديلة من ذكرا على ان المراد به الوحي
او ما يعمد التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالخالية وقرأها
ابوعمر ووحمة والكسائي وحفص بالتخفيف انما توعدون لواقع
جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيئ القيامة كائن لا محالة
فاذا فجور طمست محقت واذهب نورها واذا السماء فرجت صدعت
واذا الجبال نسفت كالحب ينسف بالنسف واذا الرسل اقلت
عين لها وقتها الذي يحضرون فيبر للشهادة على الامم بحصوله فاتت
لايتين له قبله او بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وقرأ ابو عمرو وقت
على الاصل لاى يوم اجلت اي يقال لاى يوم اخرت وضرب الاجل
للجمع وهو تنظيم لليوم وتجب من هوله ويجوز ان يكون ثاني مفعولى
اقت على انه بمعنى اعلت ليوم الفضل بيان ليوم التأجيل وما ادرك
ما يوم الفضل ومن اين تعلم كنهه ولم ترمثله ويل يومئذ للكذابين
اي بذلك وويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعل عدله الى الرفع
للدلالة على ثبات الهلك للدعوة عليه ويومئذ ظرفه اوصفته المهلك
الاولين كقوم نوح وعاد وثمود وقرئ نهلك من هلكه بمعنى هلكه
ثم تبعمهم الاخرين اي ثم نحن تبعمهم نظراء هم ككفار مكة وقرئ
بالجزم عطفا على نهلك فيكون الاخرين المتأخرين من المهلكين كقوم
لوط وشعيب وموسى عليهم السلام كذلك مثل ذلك الفعل
نفعل بالجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ للكذابين بايات الله
وانبيائه فليس تكريرا وكذا ان اطلق التكذيب او علق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول لعذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا مع ان التكرير للتوكيد
حسن شائع في كلام العرب المتخلفكم من ماء مهين نطفة مذرة ذليلة فجعلناه في قرآن مكبر
من الوقت قدره الله تعالى للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قرآءة نافع والكسائي بالشديد فتصم القادرون نحن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ فَأَلْمِصْفَاتِ عَصْفًا ۝ وَالتَّانِشُرَاتِ
نَشْرًا ۝ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ۝ فَالْمَلَقِيَّاتِ ذِكْرًا ۝
عَذْرًا أَوْ تَنْذَرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ۝ فَإِذَا الْبُجُومُ طُمُسَتْ ۝
۱ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرُجَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۝
وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ۝ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
۱۶ أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝ تَرْتَبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ۝
كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْجُرْمِينَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝
أَلَمْ تَخْلُقْنَاكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ
۱۷ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ فَهَذَا نَاقِعُهُمُ الْفَارِقُونَ ۝

ويل يومئذ للكاذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة الرجع للارض كغائبا كافة اسم لما يكتفى اي يضم ويجمع كالغمام والجماع لما يضم ويجمع او مصادق
فت به اوجع كافة كصائم وصياما وكفت وهو الوعاء اجري على الارض باعتبار اقطارها احياء وامواتا منتصبان على المنعولية وتنكيرهما للتخفيف
اولان احياء الارض وامواتهم بعض الاحياء والاموات والحالية من مفعوله المحذوف العلم به وهو الاشارة ويجعل على المنعولية وكفنا تا حال والحالية
فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت ويجعلنا فيهما رواسي شأخات جبالا ثواب طول الا والتكبير للتفخيز والاشارة بان فيها ما يعرف
ولم ير واسقينا كرماء قرانا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للكاذبين با مثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهما انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار عن امثالهم بالامر اضطرارا الى ظل يعني ظل دخان جهنم كقولهم

تعالى وظل من يحموم ذي ثلاث شعب يتشعب لعظمه كما ترى للدخان
الغظيم يتفرق ذواثب وخصوصية الثلاث اما لان حجاب النفس عن اوار
القدر الحس والخيال والوهه والان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة
الواهمة الحالة في الدماغ والعصبية التي في بين القلب والشهوية التي
في ساره ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة
عن يساره لاخليل تهكروهم مرة لما اوهم لفظ الظل ولا يعني
من اللهب وغيره من عندهم من حر اللهب شيئا انها ترى بشره
كالقصر اي كل شررة كالقصر في عظمها ويؤيده انه قرئ بشدار
وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرئ كالقصر بمعنى القصور
كرهن ورهن وكالقصر جمع قصرة كحاجة وحوج والهاء للشعب كانه
جمالك جمع جبال او جمالك جمع جبل صفر فان الشار لما فيه
من النارية يكون اصفر وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى الصفرة
والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط
وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائي وحفص جمالة وعن يعقوب
جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهي جبل الغليظ من جبال
السفينة شبهها في امتداده والتفافه ويل يومئذ للكاذبين هذا يوم
لا ينطقون اي بما يستحق فان النطق بما لا ينفع كالتنطق او بشئ من
فط الدهشة والحيرة وهذا في بعض المواضع وقرئ بنصب اليوم اي هذا
الذي ذكر واقع يومئذ ولا يؤذن لهم فيمتدرون عطف فيمتدرون
على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقبه مطلقا ولو جملة جوابا
لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم ذلك ان لهم عددا
لكن لم يؤذن لهم فيه ويل يومئذ للكاذبين هذا يوم الفصل بين
الحق والمبطل جمعناكم والاولين تقرير وبيان للفصل فان كان لكم
كيد فكيدون تقرير لهم على كيدهم للؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم

وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿١٦﴾
أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاْسِي شَاخِطَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ
مَاءً قُرًّٰنًا ﴿١٨﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿١٩﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا
كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٢١﴾
لَا ظِلِّيلٍ وَلَا يَتَّبِعِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٢٢﴾ إِنهَارُ نَرِي بَشِيرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٢٣﴾
كَأَنَّهُ جِبَالٌ صَفِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٥﴾
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَلْ
يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٨﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَيْصَلُ جَمْعُنَاكُمْ وَالْأُولَٰئِكَ
﴿٢٩﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٣٠﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ
لِلْكَذِبِينَ ﴿٣١﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٢﴾ وَفَوَاكِهٍ مَّثَا
يَشْتَهُونَ ﴿٣٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾

ويل يومئذ للكاذبين اذلا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين من الشرك لانهم في مقابلة المتقين في ظلال وعيون وفواكه
متأيشتمون مستقرتون في انواع الترفه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك

انكذلك تجزي المحسنين في العقيدة ويل يومئذ للكذابين فمخض لهم العذاب المخلد ونصومهم الثواب المؤبد كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من المكذابين اى اول ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكرا لهم مجاهد في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايتار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للكذابين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا واصلوا واركعوا في الصلاة اذ روى انه نزل حين امر رسولا الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة فقالوا لا نحن فانها مسته وقيل هو يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون لا يمتثلون واستدل به على ان الامر لا يجاب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للكذابين فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذالم يؤمنوا به وهو مجز في ذاته مشتمل على الحج الواضحة والمعاني الشريفة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والمرسلات كتب انه

ليس من المشركين سورة النبأ مكية وايمها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم عريتساء لون اصله عن ما حذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لغفاته خفي جنسه فسل عنه والضير لا هل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهما ويا سألون الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويترأونهم اى يدعونهم ويرؤمهم والناس عن النبأ العظيم بيان لشأن المنفخ او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمير مفسره ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي هرفيه مختلفون بجزم النقي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلون رجع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلون تكرير للبالغة وشم الاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزول والثاني في القيامة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر سيعلون بالثناء فيهما على تقدير قلهم سيعلون الرنجعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقري مهذا اى انها لهم كالمهد للصبي صمد سمي به ما يمهد للنوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلاهما او موتا لانه احد التوفيق ومنه المسبوت للبيت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من ارا دالاختفاء

انَا كَذَلِكَ جَزَى الْمُحْسِنِينَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۝
 ٤٦ كَلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا اِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۝
 ٤٧ وَادَّ قِيلَ لَهُمْ اَنْ هُوَ الْاَيْرُكُ هُوَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۝ فَاِىْ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝

سورة النبأ مكية
 وهي اربعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 ٧٨
 عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيْمِ ۝ الَّذِیْ هُمْ فِيْهِ
 مُخْتَلِفُونَ ۝ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝
 الرَّانِجِعِلِ الْاَرْضِ مِهَادًا ۝ وَالْجِبَالِ اَوْتَادًا ۝ وَخَلَقْنَاكُمْ
 اَزْوَاجًا ۝ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا اللَّیْلَ



وجعلنا النهار معاشاً وقت معاش تقبلون فيه لتخصيل ما تعيشون به وحياة تبعثون فيه عن نومكم وبنينا فوقكم سبعاً شداً سح سموات اقرباء محكات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجاً وهاجاً متلاًثاً وقادماً من وجهتنا اذا اضاءت اوبالفا في الحرارة من الولوج وهو لمرز والمراد الشمس وانزلنا من العصرات السحاب اذا عصرت اى شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت المجرية اذا دنت ان تخيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب والرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ الاذلال لانها تنشيء السحاب وتدر اخلافة ويؤيده انه قرئ بالعصرات ماء تجاجاً منصبا بكثرة يقال شجه وشج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والنج اى رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى وقرئ تجاجاً ومشاج الماء مصابه لخرج به حياونياتا ما يقتات به وما يعطف من التبن والحشيش وجنات العنقا ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش ممدق اولقيف كثر يفا ولف جمع لفاء كخضراء وحضراء وخضاراً وملتفة مجذفاً والزوائد ان

يوم الفصل كان في علم الله اوفى حكمه ميقاتاً حدًا توق به الدنيا وتنتهى عنده اوحداً للخالق ينتهون اليه يوم ينفع في الصور بدلا وبيان ليوم الفصل فتاتون افواجاً جماعات من القبور الى المحشر روى انه عليه السلام سئل عن رق قال ثمر عشرة اصناف من اتقى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم من كوسون يسبحون على وجوههم وبعضهم عرى وبعضهم رمم بك وبعضهم يمضغون السنن في مدلاة على صدورهم يسيل اللعاب من افواههم يتقدم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم وصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشدت تنان من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سائفة من قطران لازقة يجلودهم ثم فرسهم بالقتات واهل السحت واكله الربا والجائرين في الحكم والمجيبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم فعلهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطات والتابسين للشهوات المانعين حقائقه والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشقت وقرأ الكوفون بالتحنيف فكانت ابواباً فصارت من كثرة الشقوق كان الكلاب ابواباً وفصارت ذات ابواب وسيرت للجمال اى في الهواء كالهباء فكانت سرايا مثل سرايا اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على صورة حقيقتها لتفت اجزائها وابتئاتها ان جهنم كانت مرصداً موضع رصد برصد في خزنة النار الكفار وخزنة الجنة المؤمنين ليرسوم من فيها في مجازم عليها كالمضار فانه الموضع الذي يضم فيها الخيل او جمدة في ترصد الكفرة لتلاشذ منها واحد كالمطمان وقرئ ان بالفتح على التليل لقيام الساعة للطاغين ماباً مرجحاً وماوى لابئين فيها وقرأ حمزة وروح لبتين وهو بلغ احقاباً وهو امتابمة وليس فيه ما يبدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقاباً مترادفة كالمضى حقب تبعه آخر

لِبَاسًا ١٥ وَجَعَلْنَا النَّارَ مَبْعَاشًا ١٦ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا
شِدَادًا ١٧ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ١٨ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ
مَاءً نَّجَّاجًا ١٩ نُخْرِجُ بِهِ حَيَاتًا وَنَبَاتًا ٢٠ وَجَنَاتٍ لَّعْنَاقًا ٢١
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ٢٢ يُومِنُ بِنَجْفٍ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجًا ٢٣ وَفُجِّتَ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ٢٤ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ
فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٥ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢٦ لِلطَّاغِينَ
مَأْتَابًا ٢٧ لَا يُشْرِكُ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٨ لَا يَدُوقُونَ فِيهَا بَرْزًا وَلَا
شَرَابًا ٢٩ إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ٣٠ جَرَاءً وَفَاقًا ٣١ إِنَّهُمْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٣٢ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٣٣
وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٣٤ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٥
إِنَّ لِلنَّافِثِينَ مَفَازًا ٣٦ حِدَائِقَ وَأَعْنَابًا ٣٧ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٨

وان كان من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله تعالى لا يدوقون فيها برزاً ولا شراباً الا حميمًا وعساقاً حالاً من المستكن في لابئين او نصب احقاباً بلا يدوقون احتل ان يلبثوا فيها احقاباً غير ذاتين الا حميمًا وعساقاً ثم يبدلون جنساً آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا انطأ الرزق وحقب العام اذا قل مطر وخيره فيكون حالاً بمعنى لابئين فيها حقبين وقوله لا يدوقون تفسيره والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والنوم وبالفساق ما يسقى اى يسيل من مديدده وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقاً اى جوزوا بذلك جزاء وفاقاً لا عملهم او موافقاً لها او وافقها وفاقاً وقرئ وفاقاً فعال من وقفه كذا انهم كانوا لا يرجون حساباً بيان لما وافقه هذا الجزاء

وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفصيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقولهم فصدقها وكذبها والمرء ينغمه كذابه وانما قيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم والمكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة او كانوا مبغضين في الكذب مبالغة المغالين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالاً بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للبالغة فيكون صفة للصدر اي تكذيبا مفرطاً كذبه وكل شئ احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحتصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان في معنى الضبط والفعلة المقدرا وحال بمعنى مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا ظنن نزيدكم الاعنابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القران

على اهل النار ان للمتقين مغازاة فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مغازاة بدل الاشتغال والبعض وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا للات وكاسادهاقا ملاءى وادهق الحوض ملاء لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شئ وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيان احسبه الشئ اذ كناه حتى قال حسبا وعلى حسب اعمالهم وقرئ حسبا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات والارض وما بينهما بلجر يدك من ربك وقدر فعه المجازيان وابو عمرو وعلى الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع وقراءة ابن عمرو في قراءة حمزة والكسائي بجزء الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا والواو اول اهل السموات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلاق واقربهم من الله اذ لم يقدر وان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويومظرف لا يملكون او ليستكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل وخلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه المتواليه ما بالايما والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب

وَكَانُوا يَاتِنَا كَذَابًا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۝
 جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ
 بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُ مِنْهُ خِطَابًا ۝ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
 وَالْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ
 صَوَابًا ۝ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقِّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا
 ۝ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ
 يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۝

سُورَةُ النَّازِعَاتِ كِتَابُهُ
 وَهِيَ سِتُّ وَارْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشِيطًا ۝ وَالسَّاجِدَاتِ

الآخرة وقربه لتحقته فان كل ما هو آت قريب اولان مبداء الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خيرا وشره والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا موضع الضمير لزيادة الهم والذم وما موصولة منصوبة بينظروا واستفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شئ قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولما كلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثمرة ترابا فيؤد الكافر حالها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاها الله بهر الشراب يوم القيامة

سورة والنازعات مكية وآياتها خمس وست واربعون بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات ساجحات سابغات سيقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا واغراقا في النزح فانهم ينزعونها من اقصى الابدان او نفوسا غرقا في الاجساد وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين برق من نشط الدلو من البئر اذا خرجها ويسبحون في اخراجها سبع النواصير الذى يخرج الشئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وتواجا بان يسيثها لادراك ما اعد لها من الآلام والذات والاوليان لهم والباقياء لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيتها اى يسرعون فيه فيسبقون الى امرها به فيدبرون امرها وصفات النجوم فالنازعات من المشرق الى المغرب غرقا في النزح بان تقطع الفلك حتى تقطع في اقصى المغرب وتنشط من بروج الى بروج اى تخرج من نشط الثورا اذا خرج من بلد الى بلد وتسمع في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امر انيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواعيت العبادات ولما كانت حركاتها

من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من بروج الى بروج ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية نشطا وصفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فالنازعات عن الابدان غرقا في نزعا شديد من اغراق النازع في القوس فتشبط الى عالم الملكوت وتسمع فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفا وقوتها من المدبرات احوال سلوكها فالنازعات عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس وتسمع في مراتب الارتقاء فتسبق الى الحالات حتى تصير من الملكوت اوصفات انفس الغزاة وايدى بهم تنزع النفس ياغراق السهام وينشطون بالسهم للرمى ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها اوصفات خيلهم فالنازعات في اغتصابها تنزع في جريها في الأجنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسمع في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر النظر اقسامه الله تعالى بها على قيام الساعة وانما حذفت للدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الاربعة وهو منصوب به والمراد بالاربعة الاجرام الساكنة التي يشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال كقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال والواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النغمة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنثرا والنغمة الثانية والجملة في موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخبر ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ان المردودون في الحاقرة في الحالة الاولى يعنون الحياة بمد الموت من قولهم رجيع فلان في حاقرة اى طريقته التي جاء فيها خفرتها اى اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية او قشبه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه حفرت حفرا وهي حفرة اثنا كما وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كما على الخبر عظما ما تحفة بالية وقرأ الجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي بالبع

سَبِّحًا ١ فَاَلْسَانًا يَتَّسِبَّحًا ٢ فَاَلْمُدْبِرَاتِ اَمْرًا ٣ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ٤ تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ ٥ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٦ ابْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ٧ يَقُولُونَ اِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ٨ اِذْ اُنْكَبَتْنَا مَكْحَرَةً ٩ قَالُوْا اِنَّكَ اِذَا كُنْتَ فَخْرًا حَاسِرًا ١٠ فَاِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ١١ فَاِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ١٢ هَلْ اَتَيْكَ حَدِيثُ مُوسَى ١٣ اِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُغْدِيِّ طُورِي ١٤ اِذْ هَبَّ اِلَيْهِ رُعُودَانِ ١٥ طَغَى ١٦ فَجَلَّ هَلْكَ اِلَى اَنْ تَرَكَى ١٧ وَاَهْدِيكَ اِلَى رَبِّكَ فَهْتَى ١٨ فَارِىْ اِلَايَةَ الْكُبْرَى ١٩ فَكَذَّبَ وَعَصَى ٢٠ ثُمَّ اَدْبَرَ يَسْعَى ٢١ فَخَشَرَ اَدْوَى ٢٢ فَاَلَا نَارُبُّكُمْ اِلَهَى ٢٣ فَاَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الْاٰخِرَةِ وَالْاُولَى ٢٤ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَعِبْرَةً

قالوا تلك اذا كره خاسرة ذات خسران او خاسرة اصحابها والمعنى انها ان صحت ففرض اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمجدوف اى لا تستصعبوها فاهى الاصيحة واحدة يعنى النغمة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجرى ماؤها وفي ضد هانئة اولان ساكنها يسهر خوفا وقل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد اناك حديثه فيسليك على كذب قومك ويهدد به عليه بان يصيبهم مثلما اصاب من هو اعظم منهم اذ نادى به بالواد المقدس طوى قدمه بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في البناء من معنى القول فقل هل لك الى ان تركى هل لك ميل الى ان تطهر من الكفر والظلمان وقرأ الجازيان ويعقوب تركى بالتشديد

واهديك الربك وارشدك الى معرفته فتحشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله تعالى فتولاه قولنا قاريه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاراه المجرة الكبرى وهي قلب العصاحية فانه كان المقدم والاصل ومجموع مجزاته فالها باعتبار دلالاتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عز الطاعة يسمى ساعيا في ابطال امره او ادبر بعد ان رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه حشر فجمع الحرة او جنوده فنادى في الجمع بنفسه او نادى فقال انار كبر الاعلى اعلى كل من يلى امره فاخذته الله تكال الاخرة والاولى اخذنا من كلاله راه او سمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلته الاخرة وهي هذه وكلته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيرى اولئك يكرهها اولها ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقذرا بضمه ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية انتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلفها فقال بينها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعله مقذرا ارتفاعا من الارض او ثغها الذاهب في العلور فيعيا فسولها فعد لها وجمعها مستوية او قهها بما يتد به كاله من الكواكب والدوائر وغيرهما من قولهم سوى فلان امره اذا صلح واغطش ليها اظله منقول من غطش الليل اذا ظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحر كنها واخرج ضيها وبرضوء شمسها كقولهم انما الشمس وضيها يريد النهار والارض بعد ذلك دجيا بسطها او مهدها للسكنى اخرج منها ماها بتغيير العيون ومرعيها ورعيها وهو في الاصل موضع الرعى وتجريا بجملة عن العاطفة لانها حال باضا واقله لبيان للدحو والجمال اراسيها اتبتها وقرئ والارض والجمال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولا نعامكم تمتعا لكم ولو ااشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تظلم اى تلعو على ساثر الدواهي الكبرى التي هي اكير الطامات وهي القيامة والنفخة الثانية والساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيتها من فطر الغفلة او طول المدة وهو يدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الحجير واهلته لمن يرى لكل آء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد وانه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اى لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر الانسان او ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر وآثر الحياة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعدلوا للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الحجيم هي الماوى هي ما واه واللام في رسادة مسد الاضافة للعلم بان صاحب الماوى هو الطاغى وهي فضلا ومبتدا واما من خاف مقام ربه مقامه بين يديه له بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعله بانه مرة فان الجنة هي الماوى ليس له سواها ماوى يشلونك عن الساعة ايان مرسيها من ارساؤها اى اقامتها وانباتها او قهها او مستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنهى اليه وتستقر فيه قيانات من ذكرها فإى شئ انت من ان تذكر وقتها لماى ما انت من ذكرها لهم وتبين وقتها فشى فان ذكرها لا يزيد من الاغيا وقتها مما استأثره الله تعالى بعله وقيل فيم اكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها اى علامة من اشرطها فان ارساله خاتما للابناء اماره من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر من يخشها انما بعث لاننا من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لان المنفع وعن اى عمرو منذر بالتوبين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها ليلتوا اى في الدنيا او في القبور الاعشية او ضيها اى عشية يوما وضحاها كقوله تعالى الساعة من نهار ولذلك اضاها الضى الى العشية لانها من يوم واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والناتعات كان من حبسه الله فالقيامه حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة

لِمَنْ يَخْشَى ۝ ۱۷ ۝ أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بُنِيَ بِهَا ۝ ۱۸ ۝ رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّيْتُهَا ۝ ۱۹ ۝ وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضِيهَا ۝ ۲۰ ۝ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَجِيهَا ۝ ۲۱ ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعِيهَا ۝ ۲۲ ۝ وَالْجِبَالُ أَرْسِيهَا ۝ ۲۳ ۝ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ ۝ ۲۴ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَاتُ الْكُبْرَى ۝ ۲۵ ۝ يَوْمَ يَذُكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۝ ۲۶ ۝ وَبَرَزَتْ لِلْجَهَنَّمَ لِمَنْ يَرَى ۝ ۲۷ ۝ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۝ ۲۸ ۝ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ ۲۹ ۝ فَإِنَّ الْجَهَنَّمَ هِيَ الْمَأْوَى ۝ ۳۰ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ ۳۱ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۝ ۳۲ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا ۝ ۳۳ ۝ فَيَسْأَلُونَكَ عَنْهَا ۝ ۳۴ ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَخْشِيهَا ۝ ۳۵ ۝ كَانَتْ يَوْمَ يَوْمِ يَوْمِهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحِيهَا ۝ ۳۶ ۝

شئ انت من ان تذكر وقتها لماى ما انت من ذكرها لهم وتبين وقتها فشى فان ذكرها لا يزيد من الاغيا وقتها مما استأثره الله تعالى بعله وقيل فيم اكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها اى علامة من اشرطها فان ارساله خاتما للابناء اماره من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر من يخشها انما بعث لاننا من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لان المنفع وعن اى عمرو منذر بالتوبين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها ليلتوا اى في الدنيا او في القبور الاعشية او ضيها اى عشية يوما وضحاها كقوله تعالى الساعة من نهار ولذلك اضاها الضى الى العشية لانها من يوم واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والناتعات كان من حبسه الله فالقيامه حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة

سورة عبس مكية وهي إحدى وأربعون آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** عبس وقول ان جاءه الاعمى روى ان ابن ام مكتوم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صنديد قريش يدعوه الى الاسلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمك الله وكررت ذلك ولم يعلم تشاغل بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلبه وعبس واعرض عنه فزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكومه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالشديد للبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ أن بهم زتين وبالغ بينهما بمعنى أن جاءه الاعمى قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم للقوم والدلالة على انه احق بالرفة والرفق وازيادة الانتكار كأنه قال تولى لكونه اعمى كاللغات في قوله وما يدريك لعله يزكى اي واى شئ يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الاثم بما يلتفت منك وفيه

ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره اويذكر فنتقمه الذكرى وتبظقتفمه موغلتك وقيل الضمير في لعله للكافى انك طمعت في تزكية بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فايدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جوا بالعل اما من استغنى فانت له تصدى تعرض بالاقبال عليه واصله تصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى اي تعرض وتدعى الى التصدى وما عليك الايزكى وليس عليك بأس فان لا يترك بالاسلام حتى يبعثك المحرم على اسلامه الى الاعراض عن اسلامك الا البلاغ واما من جهلك يسى يسع طالب الخير وهو يخشى الله واذية الكفار فاتيانك او كوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال له عنى والنهى وتلهى ولعل ذكر التصدى والتلهى للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالنهى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردد عن العاتب عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه واتقظه والضميران للقرآن والعتاب المذكور وتأنيت الاول لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة او خبر ثان لان او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفر كنية من الملائكة والانبيا ينسخون الكتب من اللوح والوحى وسفراء يسفرون بالوحى بين الله تعالى ورسوله والامة جمع سافر من السفر والسفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله تعالى ومتعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة اتقاء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفرات وهو مع قصره يدل على سخط عظيم ودم يبلغ من اى شئ خلقه بيان لما نعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتقدير ولذلك

**سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

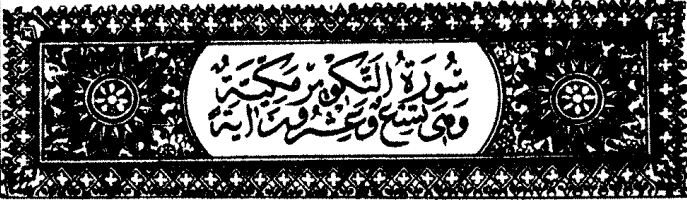
عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ۝٣
أَوْ يُدْعَىٰ فَتُنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ۝٤ أَمَّا مَنْ اسْتَفْتَىٰ ۝٥
فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّا إِنَّهَا
ذِكْرٌ ۝١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝١٢ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣
مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦ قُلْ
الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ۝١٧ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝١٨ مِنْ نُّطْفَةٍ
خَلَقَهُ فَذَرَّهُ ۝١٩ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِيرُهُ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝٢١

اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقد رده فيها لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او قدره اطوارا الى ان اتته خلقته ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فويهه الرحم والهمه ان ينتكس او ذلاله سبيل الخير والشر ونصب السبيل بقمل يسره الظاهر للبالغة في التيسير وتقرينه باللام دون الاضافة للاشعار بان سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله

ثم اماته فاقبره ثم اذاشاء انشره وعد الامامة والاقبار في النعم لان الامامة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية والذات الخالصة والامر بالتعب تكملة وصيانة عز السباع وفي اذاشاء اشعار بان وقت الشور غير متعين في نفسه وانما هو موكل الى مشيئته تعالى كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصيرهما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتغال ثم شققنا الارض شقا بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السب فانبتنا فيها حباً كالخطة والشعير وعبا وقصبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذ قطعها لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلنا

وحقائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاتفها وكثرة اشجارها اولانها ذات اشجار غلاظ مستعارا من وصف الرقاب وفاكهة وايا ومرعى مزاب اذا امر لانه يوم وينجع او مزاب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعى وفاكهة يابسة توب للشاء متاعا لكم ولا تهاكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اى التفحة وصفت بها مجازا لان الناس يعنون لها يوم يفتر المرء من اخيه واته وابيه وصاحبه وبنيه لاشتغاله بشأنه وعله بانهم لا ينفقونه او الخذر من مطا لبتهم بما قصروا في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للبالغة كانه قيل يفتر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ بعينه اى يسهه وجوه يومئذ مسفرة مضبئة من اسفر الصبح اذا اضاء ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة زهقها فقرة يشاهها سواد وظلة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفرة الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الفجرة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

قُرْأَ إِشَاءَ أَنْشَرَهُ ١٣ كَلَّا لِمَا يَقْضِي مَا أَمَرَ ١٤ فَلَْيَنْظُرِ
 الْإِنْسَانَ إِلَى طَعَامِهِ ١٥ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَابًا ١٦ ثُمَّ
 شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ١٧ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ١٨ وَعَبَا وَقَصْبًا ١٩
 وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ٢٠ وَحَدَائِقَ غَلْبًا ٢١ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ٢٢
 مَتَاعًا لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ ٢٣ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ٢٤ يَوْمَ
 يَفْتَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٢٥ وَأُمِّهِ وَأَبْنَيْهِ ٢٦ وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ٢٧
 لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٢٨ وَوَجْهٌ يَوْمَئِذٍ
 مُسْفِرٌ ٢٩ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ ٣٠ وَوَجْهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ
 زَهَقَةٌ فَاقْرَءْ ٣١ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ٣٢



سورة التكويمكية وآياتها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت من كورت العامة اذا الفتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لفت اولف ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره والقيت عن فلكها من طعته فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولي لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا اليوم انكدرت انقضت قال ابصر خربان فضاء فانكدرت او اظلمت من كدت الماء فانكدرت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجؤ واذا العشار النوق اللاتي اتي على حملهن عشرة اشهر جمع عشاء عطت تركت مهمله او السحاب عطت عن الطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب اوبت للقصاص ثم ردت ترابا واميتت من قولها اذا اجحف السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار سجرت احييت او ملئت بتغيير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من بحرا لتورا اذا ملاء بالخطب ليجيه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت قوت

بالابدان او كل منها بشكلها او بكتبا وعملها والنفوس المؤمنة بالحور و نفوس الكافرة بالشياطين واذا الموقدة المدفونة حية وكانت العرب تبالئنا مخافة الاملاق والوحوش العاربه من اجلهن سئلت باي ذنب قتلت تبيكتا لو ائدها كتبتك النصارى بقوله تعالى ليس عليه الصلاة والسلام انت قلت للناس اتخذوني وقرئ سألت اي خاصمت عن نفسها وانما قيل قلت على الاخبار عنها وقرئ قلت على الحكاية واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحجرة والكسائي بالتشديد للبالغة في النشر او لكثرة الصحف ولشدة العتابر واذا السماء كسحت قلت وازيلت كما كسحت الاهداب عن الذبيحة وقرئ كسحت واعتقبا بالقاف والكواكب كثير واذا الجحيم سعرت او قدت اي قادت اشديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلقت قوتت من المؤمنين علت نفس ما حضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها ثمانية عشرة خصلة ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها والمجازاة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم عمرة خير من جرادة فلا قسم بالجنس بالكواكب الرواجع من جنس اذا نخر وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تخفى تحت ضوء الشمس من كنس

الوحشي اذا دخل كاسه وهو بيت المتخذ من اعصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ابروه من الاضداد يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي اذا اضاء عبرته عند اقبال روح ونسيم انه ان القرءان لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام فانه قاله عز الله تعالى ذي قوة كقوله تعالى شديد القوى عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١١
 إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١
 وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢
 وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٣
 وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤
 وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٥
 وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦
 وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧
 وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ٨
 بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩
 وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ١٠
 وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١
 وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ١٢
 وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ١٣
 عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخِضَّتْ ١٤
 وَلَا آقِئَةٌ لِّلْجُنَّةِ الْكُنُوسِ ١٥
 وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١٦
 وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٧
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٨
 ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ١٩
 مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ٢٠
 وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢١
 وَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ٢٢
 وَمَاهُوَ

شامين على الوحي وشه يحتمل اتصاله بما قبله وبما بعده وقرئ شه تعظيما للامانة وتفصيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كاتبه الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل عليه الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل واقصر على ثوب الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذا المقصود منه نفي قولهم انما يعمله بشر افترى على الله كذا بما به جنة لا تعداد فضلها والموازنة بينهما ولقد راي رسول الله جبريل عليه السلام بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد

على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بضين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرأنا فع وعاصم وحمزة وابن عامر بضين من الضن وهو الخلل اي لا يجعل بالتعليم والتبليغ والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والطاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم انه لكهانة وسحر فابن تدهبون استضلالهم فيما يسلكونه فامر الرسول والقرآن كهتوك لتارك المجادة اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بخترى الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لافهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاءها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التكويد اعاده الله من ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة الانفطار

عَلَى الْغَيْبِ بَضِينٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ فَاَيْنَ نَذُوبٍ ۝ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِيْنَ ۝ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ۝ وَمَا تَشَاؤُنَا اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ مَكِّيَّةٌ
وَبِيْ اَنْسَبِ بِحَسْرَتٍ اِيْتَتْ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
اِذَا السَّمَآءُ اَنْفَطَرَتْ ۝ وَاِذَا الْكُوكُوبُ اَنْتَرَتْ ۝
وَاِذَا الْبِحَارُ اُفْجِرَتْ ۝ وَاِذَا الْبُيُوتُ تَبَعُرَتْ ۝ عَلِمْتَ نَفْسُ
مَا قَدَّمَتْ وَاَخَّرَتْ ۝ يَا اَيُّهَا الْاِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيْمِ
الَّذِي خَلَقَكَ فَسُوِّكَ فَهَدَكَ ۝ فَاِىْ صُوْرَةٍ مَّشَاءَ
رَكَعَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُوْنَ بِالَّذِيْنَ ۝ وَاِنَّ عَلَيْنَا لَلْ

مكية واياه تسع عشرة بسلم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت اشقت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فجع بعضها الى بعض فصارا لكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كسمل ونظيره بحجة لفظا ومعنى علت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركه ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غررك ربك الكريم اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم للبالغه في المنع عن الاعتذار فان محض الكرم لا يقتضى اهل الظالم وتسوية المولى والمعادى والطبع والعامى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يقره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يمدب احدا ولا يماجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعى الجحد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه الذى خلقك فسويك فهدلك صفة ثانية مقررة للرؤية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدّها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتحفيف اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقه غيرك وميزك مخلقة فارقت خلقه ساثر الحيوانات فى اى صورة ماشاء ربك اى ربك فى اى صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وربك جوابها والظرف صلة عدلك وانما تعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لمذلك كلا ردع عن الاعتذار بكرم الله تعالى وقوله بل تكذبون بالذي

اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام

وان عليك لحاظين كما ما كاتين يعلون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وقطيع الكعبة بكونهم كما عند الله لتعظيم
الجزء ان الابرار في نعيم وان الفجار في حميم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بقائين غلوم فيها
وقيل معناه وما يضيون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تجيب وتخصم لشان
اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وقخامة امره اجمالا ورفع ابن
كثير والبصريان يوم على البذل من يوم الدين والظهير المحذوف قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انفطرت كتاب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة
وبعد كل قبر حسنة سورة التطفيف مختلف فيها وآبهاست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم ويل للطفنين التطفيف بالخص

فالكيل والوزن لان ما يخص طفيف اي حقير مروى ان اهل المدينة
كانوا بالخص الناس كيلا فزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس خمس بخص
ما تقصص للمهد قوموا لاسلط الله عليهم عدوهم وما حكوا بغير
ما انزل الله الا فتا فيهما الفقر وما ظهرت فيهما الفاحشة الا
فتا فيهما الموت ولا طغفوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين
ولانمو الزكاة الاحبس عنهما القطر الذين اذا كالأولوا على الناس
يستوفون اي اذا كالأولوا من الناس حقوقهم يأخذونها واقية
وانما بديل على بمن للدلالة على ان اکتياهم لالمهم على الناس واكتياك
يخامل فيه عليهم واذا كالأولوا وزنوه اي اذا كالأولوا للناس
اووزنواهم يخسرون فحذف الجار واوصل الفعل كقولهم
ولقد جنيتك اكرا وعساقلا بمعنى جنيتك او كالأولوا مكيلهم
فحذف المضاف واقيد المضاف اليه مقامه ولا يحسن جمل
المنفصل تأكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله
اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لافي المباشرة
وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف
في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك
لم يجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار وقبح
من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظمه ما يكون فيه يوم يقوم
الناس نصب ببعوثون او بديل من الجار والمجرور ويؤديه القراءة بالجر

لِحَافِظِينَ ١٤ كِرَامًا كَانِينَ ١٥ يَعْطُونَ مَا مَنَعُوكُمْ ١٦
إِذَا لَابَرَّكَرًا لِيُغَيِّمَ ١٧ وَإِنَّ الْفَجَارَ لِيُحْجِمِ ١٨ يَصَلُّونَهَا
يَوْمَ الدِّينِ ١٩ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِقَائِينَ ٢٠ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
يَوْمَ الدِّينِ ٢١ ثُمَّ أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ٢٢ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ
نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ٢٣

سورة لا تطفئ من كثرة
وهي ستة والألف من الألف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٤
وَيْلٌ لِلطَّافِقِينَ ٢٥ الَّذِينَ إِذَا كَتَبْنَا لَهُمُ الْوَعْدَ إِذَا كَتَبْنَا لَهُمُ الْوَعْدَ إِذَا كَتَبْنَا لَهُمُ الْوَعْدَ
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ زَنَوْهُمْ يُخْسِرُونَ ٢٦ الْأَيْظُنُّ
أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ٢٧ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٢٨ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ

لرب العالمين حكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعجب برتب العالمين بمالقات في المنع عن التطفيف وتظيم
 اثم كلا ردع عن التطفيف والنفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابا عما لهم لفي يحيين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين
 كما قال وما ادريك ما يحيين كتاب مرقوم اى مسطورين الكتابة او معلم يعلم من رآه ان لا خبير فيه فيعلم من السجين لقب بالكتاب لان سبب الجسد ولا ينمط روح كما
 قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم مكان والتقدير مكان السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للكافرين بالحق اوبذلك الذين يكذبون يوم
 الذين صفة مخصمتا وموضعتا واذمته وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصى قدرة الله وعلمه فاستحال من الاعادة اتيه
 منهمك في الشهوات المخدجة بحيث اشغلتها عما وراءها وحملت على الانكار لما عداها اذا تلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه

شواهد النقل كالم ينفعه لاثل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما اذى بهم الى هذا القول
 بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهاك فيها حتى مبار ذلك صدأ على قلوبهم
 فصح عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال تسبب لحصول الملكات
 كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل فيه قلبه كئيبا سوداء حتى
 يستود قلبه والرين الصدا وقرأ خص بل ران باظها باللام وقرأ حنة ولكنا
 وابوبكر بل رين بالامالة كلا ردع عن اكتب الرائن انهم عن ربهم يومئذ
 المحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الروية جعله تمثيلا لاهانتهم
 باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قد رمضا فامثل رحمة ربهم او قرب
 ربهم ثم انهم لصاوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا
 الذي كتبه تكذبون يقولهم الزبانية كلا تكرير الاول ليعقب
 بوعد الامرار كما عقب بوعد الفجار اشعارا بان التطفيف مجرور والافاء بز
 او ردع عن التكذيب ان كتاب الامرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب
 مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهد المقرون بحضوره
 فيحفظوننا ويشهدون على ما في يوم القيمة اذا لابرار لوفهم على الارائك
 على الاسرة في المجال ينظرون الى ما يسترهم من النعم والمتفرجات تعرف
 في وجوههم نضرة النعيم بهجتا للنعم وبريقها وقرأ يعقوب تعرف على بناء
 المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص

رَبِّ الْعَالَمِينَ ٥ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي نَسِيحٍ ٥ وَمَا
 أَدْرَاكَ مَا نَسِيحٌ ٥ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٥ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ٧
 ١١ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ١٢ وَمَا يُكَذِّبُ
 إِلَّا كُلُّ مَغْتَابٍ ١٣ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ أَيَانَا قَالَ سَاطِرُ الْأَوَّلِ ١٤
 ١٥ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٦ كَلَّا
 أَنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ ١٧ تَرَانَهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ
 ١٨ تَرِيْقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ١٩ كَلَّا
 إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ٢٠ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ٢١
 ٢٢ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٢٣ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ٢٤ إِنَّ الْأَبْرَارَ
 لَفِي نَعِيمٍ ٢٥ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ٢٦ تَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمْ
 نَضْرَةَ النَّعِيمِ ٢٧ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ٢٨ خِتَامُهُ

سورة المطففين

مختم ختامه مسك اي مختمها واينها بالسك مكان الطين ولعل تمثيل لنفسه او الذي له ختام اي قطع هو راحة المسك وقرأ الكسائي خاتمه ففتح التاء اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق والنعيم فليتفاضل المتنافسون فليرتقب المرتقبون ومزاجه من تسليم علم لعين بينها سميت تسليما لارتفاع مكانها اورفته شربها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صر فالانهم لم يشربوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسليم والكلام في الباء كاف يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤساء قريش كانوا من الذين امنوا يصحكون كانوا يستهزؤن بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيف ملتذين بالنعيم منهم وقرأ حصص كعين واذا مروا بهم قالوا ان هؤلاء نضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعلمهم ويشهدون برشدكم وضلالهم

فاليوم الذين امنوا من الكفار يصحكون حين يرونهم اذا انقلبوا في النار وفي يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليه غلغ ونهم فيضك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يصحكون هل توبوا كفار هل اتوبوا ما كانوا يفعلون وقرأ حمزة والكسائي بادغام اللام في التاء قال النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة المطففين سقاها الله من الرحيق المختوم يوم القيمة سورة الانشاق مكية واياتها خمس وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالعام كقول تعالى يوم تسقق السماء بالعام وعن علي رضي الله عنه تنشق من الجنة واذنت لربها واستمعت لما اى نقادت لتأثير قدرته حين اداد انشاقها انقياد المطواع الذي يأذن للأمر ويذعن له وحققت اي وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكنا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها

مَسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ لِلْمُنَافِقِينَ ﴿٣١﴾ وَمِزَاجَهُ مِنْ تَسْلِيمٍ
 عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا
 مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٤﴾
 وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا
 رَأَوْهُمُ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
 حَافِظِينَ ﴿٣٧﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٨﴾
 عَلَىٰ الْأَرْبَابِ يُنظَرُونَ ﴿٣٩﴾ هَلْ تُوْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٤٠﴾

سورة الانشاق مكية
 وهي خمس وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَجَّهَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مَا فِي جوفها من الكوز والاموات وَتَحَلَّتْ وَتَكَلَّفَتْ فِي الْخَلْقِ أَصْحَابُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِيهَا وَادْنَتْ لِرَبِّهَا فِي الْإِلْقَاءِ وَالْقَلْبِ وَحَقَّتْ لِلأُذُنِ وَتَكَرَّرَ إِذَا اسْتَقْلَالَ كُلٌّ مِنْ الْجَنَّتَيْنِ بِنُوعٍ مِنَ الْقَدَرَةِ وَجَوَابِهِ مَحْذُوفٌ لِلتَّهْوِيلِ بِالْإِبْهَامِ أَوْ الْإِكْتِافِ بِمَامَرٍ فِي سُورَةِ التَّكْوِينِ وَالْإِنْفِطَارِ أَوْ بَدَلًا لِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْتَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَنْ لَكَ إِذَا فَلَاقِيَهُ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ لَاقِيَ الْإِنْسَانَ كَدْحَهُ أَيْ جَهْدًا يُؤْثِرُ فِيهِ مِنْ كَدْحِ مَا ذَاخِدْ شَمًا وَفَلَاقِيَهُ وَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْتَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ اعْتِرَاضٌ وَالْكَدْحُ الِيسَاءُ التَّسْمِيَةُ إِلَى الْقَاءِ جَزَاءً فَمَا مِنْ أَوْقِي كِتَابَهُ بَيْنَهُ فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حَسَبًا بِأَيْسَرًا سَهْلًا لِأَيُّهَا قَشْرِيهِ وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَشْرُورًا إِلَى عَسِيرَتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ فَرِيقٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْحُورِ وَأَمَا مِنْ أَوْقِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ أَيْ يُؤْتَى كِتَابُهُ مِنَ الْمَنِّ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَلْبَسَ عِيَانَهُ إِلَى الْعَنْقِ وَيَجْعَلُ سِرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا يَتِمُّ الثُّبُورُ وَيَقُولُ يَا ثُبُورَاهُ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَيَصِلُ سَعِيرًا وَقُرْ الْجِجَارِيزَانَ وَالشَّامِيَّ وَيَصِلُ كَهَوْلَهُ تَعَالَى وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ وَقَرِيئٌ وَيَصِلُ كَهَوْلَهُ

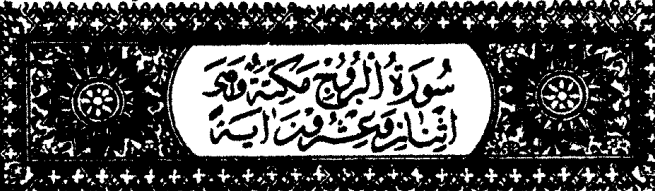
وَصَلِيَةُ جَهَنَّمَ أَنْ كَانَ فِي أَهْلِهَا فِي الدُّنْيَا مَشْرُورًا بَطْرًا بِالْمَالِ وَالْجَاهِ فَأَرَاغًا عَنِ الْآخِرَةِ أَنْ تَطْرُقَ لِنُجُورٍ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَلَى إِيحَابٌ لِلْمَا بَعْدَ لَنْ أَنْ رَبِّكَ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عَلَمًا بِالْعَمَلِ فَلَا يَهْتَدِي بِرُجُوعِهِ وَبِحَازِنِهِ فَلَا قِسْمَ بِالشَّقِّ لِلْحَمَةِ الَّتِي تَرَى فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ الْغُرُوبِ وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الْبَيْضَ الَّذِي يَلْبَسُهُ سَمِيٌّ بِرُفْعَتِهِ مِنَ الشَّفَقَةِ وَاللَّيْلِ وَمَا سَقُ وَمَا جَعَدَ وَسْتَرَهُ مِنَ اللَّذَّابِ وَغَيْرِهَا يُقَالُ وَسَقَمَ فَاسْتَسَقَّ وَاسْتَسَقَّ قَالُوا إِذَا اسْتَسَقَّتْ لَوْ يَجِدُنَّ سَائِقًا أَوْ طَرِدَهُ إِلَى مَا كُنْتُمْ مِنَ الْوَسِيقَةِ وَالْقَسْرِ إِذَا اسْتَسَقَّتْ اجْتَمَعَتْ وَتَمَّ بَدْرًا لِتَرْكِبِنَ طَبَقًا عَنِ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مَطَابِقَةٌ لِاخْتِفَا فِي الشَّدَةِ وَهُوَ لِمَا يَطْبِقُ غَيْرَهُ فَقِيلَ لِلْحَالِ الْمَطَابِقَةِ أَوْ مَرَاتِبِ مِنَ الشَّدَةِ بَعْدَ الْمَرَاتِبِ هِيَ الْمَوْتُ وَمَوَاطِنُ الْقَتْمَةِ وَهُوَ الْهَالِكُ وَهُوَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الدَّوَاهِي عَلَى نَجْمِ طَبَقَةٍ وَقُرْ أَنْ كَثُرَ وَحَمْرَةٌ وَكَسَائِي لِتَرْكِبِنَ بِالْفَتْحِ عَلَى خُطَابِ الْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ الْفِظَا وَالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَعْنَى تَرْكِبِنَ حَالًا شَرِيفَةً وَمَرْتَبَةً عَالِيَةً بَعْدَ حَالٍ شَرِيفَةٍ وَمَرْتَبَةً عَالِيَةً وَطَبَقًا مِنْ طَبَقَاتِ السَّمَاءِ بَعْدَ طَبَقِ لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ وَقَرِيئٌ بِالْكَسْرِ عَلَى خُطَابِ النَّفْسِ وَبِالْيَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ وَعَنْ طَبَقِ صِفَةِ طَبَقًا أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ بِمَعْنَى مَجَازِ الطَّبَقِ أَوْ مَجَازِ زِينَةٍ فَالْهَمُّ لَا يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِذَا قَرِئَتْ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يَخْضَعُونَ أَوْ لَا يَسْجُدُونَ لِتَلَاوُحِهَا وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قُرْأُوا وَسَجِدُوا وَأَقْرَبُ فَسَجَدَ مِنْ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقَرِيشٌ تَصَفَّقَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ فَتَزَلَّتْ وَاحْتَجَّ بِأَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى وَجُوبِ التَّسْجُدِ فَانْذَمَ لَنْ سَمِعَهُ وَمِيسَجِدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَجْدَ فِيهَا وَقَالَ اللَّهُ مَا سَجَدَتْ فِيهَا إِلَّا بَدَأَنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا بِلِذْنِ كُفْرٍ وَيَكْذِبُونَ أَيْ بِالْقُرْآنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بِمَا يَصْنَعُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِدَاوَةِ

مَدَّتْ ١ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ ٢ وَأَدْنَتْ لِرَبِّهَا ٣ وَحَقَّتْ ٤ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْتَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ٥ فَلَاقِيَهُ ٦ فَمَا مِنْ أَوْقِي كِتَابَهُ بَيْنَهُ ٧ فَسَوْفَ يَحَاسِبُ ٨ حَسَبًا بِأَيْسَرًا ٩ وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَشْرُورًا ١٠ وَأَمَا مِنْ أَوْقِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١١ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ١٢ وَيَصِلُ سَعِيرًا ١٣ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَشْرُورًا ١٤ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَجُورَ ١٥ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٦ فَلَا أَسْفُمَ بِالشَّقِّ ١٧ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ١٨ وَالْقَسْرِ إِذَا اسْتَسَقَّ ١٩ لِتَرْكِبِنَ طَبَقًا عَنِ طَبَقٍ ٢٠ فَالْهَمُّ لَا يُؤْمِنُونَ ٢١ وَإِذَا قُرِئَتْ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ٢٢ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ٢٣ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٤



فبشرهم بعذاب الير استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة انشقاق عاذه الله ان يعطى كتابين وراء ظهره سورة البروج مكتبة وايها ثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات وتكون فيها الثوابت ومنازل القرا وعظام الكواكب بحيث يروجا للظهورها او ابواب السماء فانا النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما حضر فيه من الجاهل وتنكيرها للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتب وصفها او المبالغة في الكثرة كأن قيل ما افطت كثرتهن شاهد ومشهود والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل بني وامته والخالق والمخلق وعكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم الفراعنة والنجيع او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد لما وكل يوم واهله قتل اصحاب الاخذود

فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ اِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ
 وَمَشْهُودٍ ۝ قُلْ اصْحَابُ الْأَخْدُودِ ۝ النَّارُ ذَاتِ الْوُجُودِ ۝
 إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ
 الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

قيل ان جواب القسم على تقدير فقد قتل والاظهار انه دليل جواب محذوف كأنه قيل انهم ملعونون يعني كذا مكة كما لعن اصحاب الاخذود فانا السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذامهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخذود الخندق وهو الشق في الارض ونحوها بناء ومعنى الخلق والاختراق روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه فلما لم يعلم السحر وكان في طريقه راهب قال قلبه اليه فراى في طريقه ات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حذرا وقال اللهم ان كان هذا الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكبة والابرجس ويشي من الادواء وعمى جليس للملك فأبرأه فسأله الملك عن ابراه فقال ربي فضيب فذهب فدل على الغلام فذبحه فدل على الراهب فذبحه بالمشارة وارسل الغلام الى جبل يطرح من ذرورته فغضب فمهلكوا ونجاوا واطلس في سفينة ليعرق فدعا فأنكأ في السفينة بين ممر ففرقوا ونجا فقال للملك لست بقا القى حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما من كائني وتقول بسم الله ربنا الغلام ثم ترميني بها فرماه فوقع في صدفة فأت فأت الناس فأمر باخايد ووقدت فيها النيران فن لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعت فقال للصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقتحت وعن علي رضي الله عنهما ان بعض ملوك الجوس خطب بالناس وقال ان الله احل كاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخايد النار وطرح فيها من ابي وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حير فأحرق في الاحاديث من لم يرتد النار بدل من الاخذود بدل الاشتمال ذات الوجود صفة لها بالفظلة وكثرة ما يرتفع به لبيها واللام في الوجود للجنس اذ هم عليها على حافة النار قومود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانهم يقصر فيما امر بها ويشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين يشهد عليهم السنتم وايديهم وما نكروا وما تكروا منهم

الان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب ووصفهم بكونهم عزيزا غالبا يخشى عقاب حميد انما يرجي ثوابه وقرن ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويصدق ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى

ثم ليتوبوا فلهم عذاب جهنم وبهائمهم ولهم عذاب الجحيم والعذاب الذي لا ينفك عنهم وقيل المراد بالذين فتوا اصحاب الاخذ وخاصة وبهائم الجحيم
 ماروى ان النار انقلب عليهم فأحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذا الدنيا وما فيها تصفدونه ان بطش
 ربك لشديد مضاعف عنفة فان البطش اخذ بنصف انه هويدي ويبيد يبدئ الخلق ويبيده او يبدئ البطش بالكنزة في الدنيا ويبيده في الآخرة وهو العنود
 لمناب الودود المحب لظلمة ذوالمرش خالقه وقيل المراد بالمرش الملك وقرئ ذى المرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود
 تام القدرة والحكمة وجزءه حزمة والكساف صفة لربك اول المرش ومجده علوه وعظمتها فقال لما يريد لا يتمتع عليهم مراد من افعالها وغيره هل اتيك حديث
 الجنود فرعون وثمود ابدلها من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فقتل واصبر على كذب قومك وحذرهم مثل ما صافى
 بل الذين كفروا في كذب لا يرفعون عنده ومعنى الاضرب ان حالهم اعجب من
 حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا اثارها لا تكلمهم وكذبوا بشدة من تكذيبهم
 والله من ورائهم محيط لا يفوتون كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن
 مجيد بل هذا الذي كذبوا بكاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن
 مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرآن نافع
 محفوظ بالرفع على انه نصف القران وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق
 السماء السابعة الذي فيها اللوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة البروج اعطاه الله بعد كل يوم جمعة عرفة يكون في الدنيا عشر
 حنات سورة الطارق مكتوبة في ثمانين عشرة بسطة الله الرحمن الرحيم
 والسماء والطارق والكوكب البادى بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق
 واختصر عرفا بالآتي ليدل على استعمال اللبادى فيه وما ادريك ما الطارق
 النجم الثاقب المضئ كأنه يشق الظلام بضوئه فينفذ فيما والا فلاك والمراد
 الجنس او مهبود بالثقب وهو رجل عبر عنها ولا بوصف عام ثم فسره بما
 يخصه تفصيلا الشان

ثُمَّ لِيَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْجَحِيمِ ۝١٠٠
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝١٠١ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٠٢
 أَنَّهُ هُوَ يُدِي وَيُعِيدُ ۝١٠٣ وَهُوَ الْعَظِيمُ الْوَدُودُ ۝١٠٤ ذُو الْعَرْشِ
 الْمَجِيدُ ۝١٠٥ فَتَالِ مَا يُرِيدُ ۝١٠٦ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝١٠٧
 فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٠٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كَذِبٍ لَآئِي ۝١٠٩ وَاللَّهُ مِنْ
 وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝١١٠ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝١١١ فِي لَوْحٍ مَحْمُودٍ ۝١١٢

سُورَةُ الطَّارِقِ وَمَكِّيَّةٌ
 وَهِيَ تَبَعِيَّةٌ بِعَشْرٍ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ

سُورَةُ الطَّارِقِ

ان كل نفس لما عليها ايمان الشان كل نفس لعلها حافظ رقيب فان هي الخففة والادام الفاصلة وما من ردة وقر ابن عامر وعاصم وحمنة لما على انها بمعنى الاوان نافية والجملة على الوجهين جوابا القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبع توصية الانسان بالنظر الى مبدئ يعلم صفة اعادته فلا يمل على حافظا لا ما يستره في عاقبة خلق من ماء دافق جوابا لاستفهام وماء دافق بمعنى دى دق وهو صب فيه فغ والمراد الممتزج من الماء من في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستمد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتصقة بعضها ببعض عند البيضتين فالدماع اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه ولخليفة وهي الخناز وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وما اقربا الى او عمتا المتى فذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب يفتحين والصلب بضمين وفيه لغة رابطة وهي صالب انه على رجمه لقادر الضمير الخناز ويدن عليه خلق يوم تبنى السراير تعرف ويميز بين ما طاب من الضامر وما خفي من الاعمال وما خبت منها وهو ظرف لرجمه قوله فاللذان من قوة من منعة فينستمتع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرج ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تتحرك منه وقيل الرجع المطر سمي بكما سمي اوبا لان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا ولما قيل من ان السحاب يحمل الماء من الجاد ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما تنصدع عنها الارض من النباتا والسق النباتا والعمون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانجدك انهم يعنى اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا وقابلهم كيدى في استدراجهم وانقام منهم بحيث لا يحسبون قهلا للكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعمل باهلاكهم امهلهم رويدا امهلا لا يستيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن نبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل يوم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى مكة وآياتها سبع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسم عن الاحاد فيه بالتأويلات الزائفة واطلاقه على غيره ذاعا انها فيسواء وذكره لاعلى وجه التعظيم وقرئ سبحان ربى الاعلى وفي الحديث لما نزل فتسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شئ فسوى خلقه بان جعل ما به يتأق كالديوم معاشه

التَّارِقِ ۝ اِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْاِنْسَانُ ۝ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ ۝ وَالتَّرَائِبِ ۝ اِنَّهُ عَلٰى رَجْعِهِ لَفَادٍ ۝ يَوْمَ تُنْبِئُ السَّرَاقِ ۝ قَالَهُ مِنْ قُوْفٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝ وَالتَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْاَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ اِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ اِنَّهُمْ يَكِيدُوْنَ كَيْدًا ۝ وَاَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِيْنَ اَمْ لَهُمْ رُوْبًا ۝

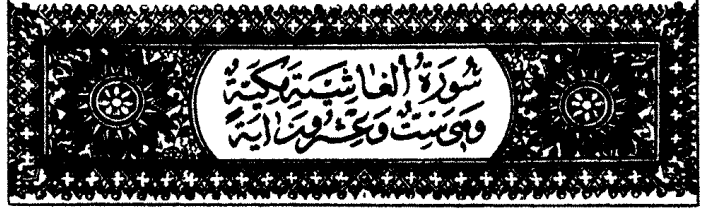
سُورَةُ الطَّارِقِ
وَمِنْ تَمَامِهَا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
سُبْحٰنَ اَسْمٰرِیْكَ الْاَعْلٰی ۝ الَّذِیْ خَلَقَ فَسَوّٰی ۝ وَالَّذِیْ

والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها فهدى فوجهه الى الفال طبعها واختيارها بخلق الميول
والالهامات ونصب الدلائل وانزال الايات والذي اخرج المرعى والذي اخرج المرعى بنت مايرعاه الذواب جعله بمدخضته غشاء احوى ياسا سود وقيل احوى حال من
المرعى واخرج احوى من شدة خضته سنقرتك على سان جبريل عليه السلام وسجعلك قارنا بالهام المرأة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك انى
ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار بهما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل نهى والالف للفاصلة كقولنا التبيلا الاماشاء الله نسيان بان
تفصح تلاوته وقيل المراد بالقلبة والندرة لما روى انه عليه الصلاة والسلام اسقط اية فقرأت في الصلاة فحسب اني اتها نخت فاسأله فقال نسيتم ان نسيتم
راسا فان قلتم تستعمل في النبي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقرأة مع جبريل وما دعاك اليه من محادثة النسيان فيعلم ما فيه
صلاحكم من ابقاءه وانساء ونيسرك لليسرى وفذلك للطريقة اليسرى

في حفظ الوحى والتدين ونوفك لها ولهدى النكته قال تعالى يسرك لا يسر
لك عطف على سنقرتك وان يعلم الجهر اعتراض فذكر بعد ما استبتك
الامر ان نفقت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير الذكرى
وحصول اليأس من البعض لا يتعب نفسه ويتلف عليهم كقولنا تعالى
وما انت عليهم بجبار الاية اول ذم المذكورين واستبعاد تأثير الذكرى فيهم او
للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفسه ولذلك امر بالاعراض عن من تولى
سيدك من يخشى سيتعظ وينتفع بهما من يخشى الله تعالى فانتفكر فيها
فيعلم حقيقتها وهويتها والعارف والمتردد وتجنبها وتجنب الذكرى
الاشقى الكافر فانا شقى من لفا سقى والاشقى من الكفرة لتوغل في الكفر
الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم وما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعم فدا فاعلم من ترك تطهر من الكفر والمعصية
او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلاة او اذى الزكاة وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى لقولنا تعالى اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر
تكبيره التحريم وقيل ترك تصدق للفطر وذكر اسم ربه يوم العيد فصلى
صلاته بل تؤثرون الحياة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم والاخرة
والخطاب للاشقين على الالتفات وعلى اعمارهم والكل فان السعي للدنيا
اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو والياء والاخرة خير وابق فان فيها ملذ
بالذات خالص عن النوائل لا انقطاع له ان هذا في النصف الاولى
الاشارة الى ما سبق من قدا فاعلم فان جامع امر الدنيا وخلصتها الكتب المترتبة
صحفا برهيم وموسى بدل من النصف الاولى قال عليه السلام من قرأ
سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعد ذلك عرف انزلها الله على برهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام

قَدَّرَ قَهْدِي ① وَالَّذِي أَخْرَجَ الرَّعْيَ ② فَجَعَلَهُ غُشَاءً أُخْرَى
سُنْقَرُكَ ③ فَلَا تَنْسَى ④ إِلَّا مَا سَأَى اللَّهُ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ
وَمَا يَخْفَى ⑤ وَيُنِيرُكَ لِلْيُسْرَى ⑥ فَذَكَرْنَا
نَفْعَ الذِّكْرِ ⑦ سَيَذَكِّرُ مِنْ خَشْيَتِي ⑧ وَيَجْعَلُهَا
الْأَشْقَى ⑨ الَّذِي يَصْرُكُ النَّارَ الْكُبْرَى ⑩ ثُمَّ
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ⑪ قَدَّاعٌ مِنْ رَبِّكَ ⑫
وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ⑬ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ⑭ وَالْآخِرَةَ خَيْرًا ⑮ إِنَّ هَذَا لَفِي
النُّصْفِ الْأُولَى ⑯ صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ⑰



سورة الفاشية مكية وآياتها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم هلا تيك حديث الفاشية الداهية التي تفتش الناس بشدا ندها يني ومالقيمة
او النار من قول تعالى وتشتي وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعلم ماتت في كبر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل
في الوحل والصدود والهبوط في الهلما ووهادها او علمت ونصبت في اعمال لا تنفصها يومئذ تصلي نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابوبكر تصلي من اصلا
الله وقرئ تصلي بالشديد للبالفة حامية متناهية في البحر تسقى من عينانية بلفتا ناهما في البحر ليس لهم طعام الا من ضرع يبسر الشبرق وهو شوك
ترعاه الابل مادام طبوا وقيل شجرة نارية تشبها الضريع ولعل طعام هؤلاء والزقوم والنسلين طعام غيرهم والمراد طعامهم بما يقاماه الابل ويتماواه لضره وعدم
نفص كما قال لا يمين ولا يفتي من جوع والمقصود من الطعام احدا الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجتا ومنعمة لسعيها راضية رضيت بجهلها لما

رات قلوب في جنة عالية عليتها لخل والقدرة لا تسمع يا مخاطبوا
الوجه وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس والشاء في
فيها لاغية لنوا او كلمة ذات لغوا ونفستا تلفوا فان كلام اهل الجنة المذكور
والحكم فيها عين جارية يجري ماؤها ولا ينقطع والتكثير للتنظيم
فيها سر رفوعة رفيع السمك والقدرة واكواب جمع كواب وهو
اناء لاعروة له موضوعة بين يديهم وتمازق وساند جمع نقرته بالفتح
والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزداني وبسط فاخرة جمع زربذ
مبشوة مبسوطة افلا ينظرون نظرا اعتبار الى الابل كيف خلقت
خلقها الاعلى كالقدرة وحسن تدبيره حيث خلفها لجز الاثقال الى الابد
الثابتة فجعلها عظيمة باركة للخل ناهضة للخل منقادة لمن قادها طول
الاعتاق لتتواءم بالاوقار وترعى كل نبات وتمتلئ العطر الى عشرين فصاعدا
يتأق لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت
بالذكريان الايات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المراتب واكثرها منما
ولانها العجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعداد
والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي واسعت
لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الاضال
الاربعية على بناء الفاعل التكم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون
الى انواع المخلوقات من بساطط والمركات لتحققوا كمال قدرة الخالق فلا
ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب بامر للمعاد ورتب عليها الامر
بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكرها
اذ ما عليك الا البلاغ لت عليهم بمصيطر بمسلط وعن الكسائي
بالسين على الاصل وحزمة بالاشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلَا تِيكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ ① وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ②
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ③ تَصَلِّي نَارًا ④ تَدْخُلُهَا وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَأَبُو بَكْرٍ تَصَلِّي مِنْ أَسْلًا
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ⑤ لَا يَسْتَنُّ وَلَا يَنْقُتُ مِنَ
جُوعٍ ⑥ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ⑦ لِسْعِيهَا رَاضِيَةٌ ⑧
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ⑨ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ ⑩ فِيهَا عَيْنٌ
جَارِيَةٌ ⑪ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ⑫ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ⑬
وَتَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ ⑭ وَزَادَانِي مَبْشُورَةٌ ⑮ أَفَلَا يَنْظُرُونَ
إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ⑯ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ⑰
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ⑱ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ⑲
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ⑳ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ㉑

الامن تولى وكفر لكن من تولى وكفر فبعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقلهم تسلط وكانوا عدوهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر الامن تولى وأصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الأسط التنبية ان لنا ايامهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فعال مصدر ايب فعل من الايايا وفعال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للأدغاً ثم ان علينا حسابهم في الحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفاشية حساب الله حسابا يسيرا سورة الفجر مكتوبها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقمم بالصبح اوفلقته كقولهم والصبح ذات نفس او بصلاته وليال عشر عشري الحجة ولذلك فسره الفجر عرفت والفرع عشر رمضان الاخير وتكبرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالمشرا لايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفها ووترها او ولفلق كقول تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والحاق لانها فرد ومن فسرهما بالناصر والافلاك والبروج والستارات اوشفع الصلوات ووترها او بسوى الفجر وعرفة وقد روى مرفوعا وبغيرها فاعلمنا فرد بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد ومدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة للشكر وقرأ حرة واكسائي والوتر يفتح الواو وهما القتان كالحبر والحجر والليل اذ ليسر اذا مضى كقولهم والليل اذا دبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او ليسرى فيما من قوتهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكثره تخفيفا وقد خصه نافع وابوعمرى بالوقف لمرعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير

الْأَمْنُ تَوَلَّى وَكُفِرَ ۖ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝
 ۝ إِنْ أَلَيْنَا يَا بَعْدُ ۝ تَرَانْ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ
 وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٨٩
 وَالْفَجْرِ ۝
 وَاللَّيْلِ ۝
 وَإِلْسَالِ الْوَتْرِ ۝
 وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝
 وَالنَّيْلِ ۝
 إِذَا نَسِيتَ ۝
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَمْرِ ط ۝
 أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ۝
 فَعَلَّ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝
 إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝
 الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا ۝
 فِي الْبِلَادِ ۝
 وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝
 وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝
 الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝
 فَأَكْثَرُوا فِيهَا ۝
 الْفَسَادَ ۝
 فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝
 إِنَّ رَبَّكَ

وتمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقولهم وتحمون من الجبال بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا ولتعذيبها بالوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للذكورين عاد وثمود وفرعون اوزم منصوبا ومرفوع فأكثروا فيها الفساد بالكثر والظلم فصبت عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصلما للخلط وانما سمي بالجلد المضفور الذي يضرب به كونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبيه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانها بالقياس الى ما عذبهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف



ان ربك بالمرصاد المكان الذي يترقب فيما الرصد مفعال من رصده كالمقات من وقت وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك بالمرصاد كأن قيل ان بل المرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يدركها الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فآكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربنا كرم فضلي بما اعطاني وهو خير المبتدأ الذي هو الانسان والفاء لما في امان معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كأنه قيل فاما الانسان فقال ربنا كرمي وقت ابتلائي بالانعام وكنا قوله واما اذا ما ابتليه فقد رصده رزقه اذا التقدير واما الانسان اذا ما ابتليه اي بالفقر والتقدير ليوافق قيمه فيقول ربنا هان لقصور نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤدى الى كرامة الدارين اذا التوسعة قد تفضى الى قصدا لا عدوا والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمته على قوليه وردعه بقوله كلا مع ان قولنا الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فأهان وقد رصده كما قال فآكرمه ونعمه ولان التوسعة تفضل والاخلال بها لا يكونا هان وقرآن عامر والكوفون

آكرم واهان بغيريه في الوصل والوقف وعزاي وعمر وشله وواقفه نافع في الوقف وقرآن عامر فتدبر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين اي بل ضلهم اسوا من قولهم وادل على تها لكرمهم بالمال وهوانهم لا يكرمون اليتيم بالتقصد والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن ضمهم وقرآن الكوفون ولا تحاضون وتاكلون التراث الميراث واصلمه وراث اكلاما ذالمى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا الايورثون النساء والصبيان وياكلون انشاءهم وياكلون ما جمع المورث من حلال وحرام عالمين بذلك ويحبون المال جتاجا كثيرا مع حرص وشه قرأ بعمر وسهل ويقوب لا يكرمون الى ويميتون بالياء والباقون بالناء كلا ردع لهم عن ذلك واتكامل فعلهم وما بعده وعيد عليه اذا ذكك الارض كاذكا ذكابه ذك حتى صارت مخفضة لجمال والتلالا وهباء منبثا وجه ربك اي ظهرت آيات قدرته واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبة وسياسة والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وحين يوشذ بجهده كقولهم وبرزت الجحيم وفي الحديث يوشذ بجهده يوشذها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يوشذ بدل من اذا ذكك والعامل فيها يتذكر الانسان اي يتذكر مصائبها ويتعظ لانها يعلم قهها فيندم عليها واتي له الذكرى اي منفتحة الذكرى لئلا ينقض ما قبله واستدل به على عدمه وجوب قول النبي فان هذا الذكرى توبته غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي هذه اوقت حياقي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمنى لانه على استقلاله بعد جعله فان الحجر عن الشئ قد يتبين ان كان متمكنا فيومثذ لا يعذب عذابه احد ولا يوق وثاقه احد الهاء لله تعالى اعلا يتولى عذابه الله وثاقه يوم القيمة سواء اذا الامر كلهما والانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يذوبون وقرأهما

لِلْمُرْصَادِ ١٥ فَاَمَّا الْاِنْسَانُ اِذَا مَا ابْتَلَيْهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ
وَنِعْمَهُ يَقُولُ رَبِّي كَرَمٌ ١٦ وَاَمَّا اِذَا مَا ابْتَلَيْهُ فَذَدَّ
عَلَيْهِ رِزْقَهُ يَقُولُ رَبِّي هَمَزٌ ١٧ كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرُمُونَ
الْيَتِيمَ ١٨ وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ١٩
وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا مَمْلُوكًا ٢٠ وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ
جَمَاعٍ ٢١ كَلَّا اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢٢ وَجَاءَ
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٣ وَجِيَّ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
يُذَكَّرُ الْاِنْسَانُ وَاَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ٢٤ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ
لِحَيَاتِي ٢٥ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ٢٦ وَلَا يُؤْنِسُ وَثَاقَهُ
أَحَدٌ ٢٧ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٢٨ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٢٩ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ٣٠ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ٣١

الكسائي ويقوب على بناء المفعول يايتها النفس المطمئنة على زيادة القول وهي التي اطاعت بذكر الله فان النفس ترفى بهلسلتا الاسباب والمسببات الى الواجبات فنتقدرون معرفته وتستغنى بغيره الى الحق بحيث لا يربها شك والامنة التي لا يستغنى عنها ولا حزن وقد عثا بها ارجح الى ربك الامر او موعدة بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابان موجودة في عالم القدس وبالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخل في عبادي وجملة عباد الصالحين وادخل جنتي معهم وفي زمرة المقربين فتستغنى بنورهم فالجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة وادخل في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخل دار ثوابي التي اعدت لك عن النبي عليك لادم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشرة غفر له من قرأها في سائر الايام كانت له نور يوم القيمة

سُورَةُ الْبَلَدِ كَيْتَابُهَا مَكِّيٌّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ أَقْسَمُ بِجَهَنَّمَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَقَدْ جَلَوْلَهُ عَلَيَّ لَتَلَامَ فِيهَا أَظْهَارُ الْمَزِيدِ فَضْلُهُ وَأَشْعَارُ إِبَانِ شَرْفِ الْمَكَانِ بِشَرَفِ أَهْلِهِ وَقِيلَ حِلٌّ مَسْخَرٌ قَرَضَكَ فِيهَا كَمَا يَسْتَقِلُّ قَرَضَ الصَّيْدَ فِي غَيْرِهِ أَوْ حِلٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِيهَا تَرِيدُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَهُوَ وَعَدِمَا حِلِّ الْعَامِ الْفَتْحِ وَوَالِدِ عَطْفِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ وَالْوَالِدِ آدَمُ وَأَبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ ذَرِيَّتُهُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّعْظِيمِ وَإِشَارَةٌ عَلَى مَنْ لَمَعْنَى التَّجِبُّ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قَبْ وَمَشَقَّةٍ مِنْ كِبَادِ الرَّجُلِ كَيْدًا إِذَا وَجَعَتْ كَبَدٌ وَمِنْهَا الْمَكَابِدُ وَالْإِنْسَانُ لَا يَزَالُ فِي شِدَائِهِ مَبْدَأَهَا ظَلَمَاتُ رَمٍ وَمُضِيْقَةٌ وَمَنْتَهَا الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ تَلِيْمَةُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِمَّا كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيْشٍ وَالضَّمِيرُ فِي آيَحِبُّ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْهَا كَثْرًا وَيَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ كَمَا فِي الْأَشْذَنْ كَلْدَةً فَانْسَانَ كَانَ يَبْسُطُ تَحْتِ قَدَمِهِ عِكَاطِي وَيَجْنِبُهُ عَشْرَةَ فَيَنْقَطِعُ وَلَا يَزِلُّ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمُ مِنْهُ يَقُولُ أَيُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَهْلَكَ مَا لَا لِيْنَا كَثِيرًا مِنْ تَلْبِئِ الشَّيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَرَادُ مَا انْفَقْتُمْ مَعْمَةً وَمَفَاخِرَةً أَوْ مَعَادَاةً لِلرَّسُولِ آيَحِسْبَانُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَفْقُو أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُ لِمَ عَنِي بِعَيْنِي أَنْ لَمْ يَرَاهُ فَيَجَازِيهِ وَيُجِدُّهُ فِي حَاسِبِهِ عَلَيْهِ تَمَّ قَرَّ ذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ لَهُ عَيْنَيْنِ يَصْرِبُهُمَا وَلِسَانًا يَتْرَجُمُ بِهِ عَنْ ضَمَائِرِهِ وَشَفِيْتَيْنِ يَسْتَرْبِيَهُمَا فَاهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهَا وَهَدْيَاهُ الْجَدِيْنِ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْثَدِيْنِ وَأَصْلُهُمَا الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ فَلَا تَقْمُ الْعَقِبَةُ أَيُّ فَلَمْ يَشْكُرْكَ الْإِيَادِي بِاتِّقَامِ الْعَقِبَةِ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي أَمْرِ شَدِيدٍ وَالْعَقِبَةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ اسْتَعَارَهَا الْمَافْسِرُ هَابِ مِنْ الْفُكِّ وَالْإِطْعَامِ وَمَا ادْرِيكَ مَا الْعَقِبَةُ فَك رِقْبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجِنٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَنْرٍ وَلَتَقْدِرَ الْمَرَادِيهَا حَسَنٌ وَقَوَّعٌ لَا مَوْقِعَ لَهَا فَانْهِيَ لَاتُكَادُ تَقَعُ فِي الْمَاضِي الْأَمْرُ مَكْرَرَةً إِذَا لَمَعْنَى فَلَا فَك رِقْبَةٌ وَلَا إِطْعَامٌ يَتِيمًا أَوْ مَسْكِينًا وَالْمَسْجِنُ وَالْمَقْرَبَةُ وَالْمَقْرَبَةُ مَقْعَلَاتٌ مِنْ سَفْبَا إِذَا جَاعَ وَقَرَّبَ فِي النَّسَبِ وَتَرَبَّأَ إِذَا فَتَقَرَّرَ ابْنَ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَفَانُ فَك رِقْبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ أَقْمِ وَقَوْلُهُ وَمَا ادْرِيكَ مَا الْعَقِبَةُ اعْتَرَّضَ مَعْنَاهُ أَنْ لَمْ تَدْرِكْهُ مَعْوِيَّتُهَا وَثَوْبُهَا تَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا عَطْفًا عَلَى أَقْمِ وَأَفْكَ تَمَّ لَتَبَاعِدَ الْإِيمَانَ عَنِ الْعَتَقِ وَالْإِطْعَامِ فِي الرِّبْتَةِ لِاسْتِقْلَالِهِ وَأَشْرَاطُ سَائِرِ الطَّاعَاتِ بِهِ وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْوَاصُوا بِالْمَرْجَةِ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْ بِمَوْجِبَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالِدِ
 وَمَا وَلَدَ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ٤ آيَحِسْبَانُ
 لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ٥ يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَا لَبَدًا ٦ آيَحِسْبُ
 أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ٧ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٨ وَلِسَانًا وَشَفِيرًا
 ٩ وَهَدْيَاهُ الْجَدِيْنِ ١٠ فَلَا تَقْمُ الْعَقِبَةُ ١١ وَمَا
 ادْرِيكَ مَا الْعَقِبَةُ ١٢ فَك رِقْبَةٌ ١٣ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ
 ذِي مَسْجِنٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبٍ ١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَنْرٍ
 ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْجَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَقْسَمُ بِجَهَنَّمَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَقَدْ جَلَوْلَهُ عَلَيَّ لَتَلَامَ فِيهَا أَظْهَارُ الْمَزِيدِ فَضْلُهُ وَأَشْعَارُ إِبَانِ شَرْفِ الْمَكَانِ بِشَرَفِ أَهْلِهِ وَقِيلَ حِلٌّ مَسْخَرٌ قَرَضَكَ فِيهَا كَمَا يَسْتَقِلُّ قَرَضَ الصَّيْدَ فِي غَيْرِهِ أَوْ حِلٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِيهَا تَرِيدُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَهُوَ وَعَدِمَا حِلِّ الْعَامِ الْفَتْحِ وَوَالِدِ عَطْفِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ وَالْوَالِدِ آدَمُ وَأَبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ ذَرِيَّتُهُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّعْظِيمِ وَإِشَارَةٌ عَلَى مَنْ لَمَعْنَى التَّجِبُّ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قَبْ وَمَشَقَّةٍ مِنْ كِبَادِ الرَّجُلِ كَيْدًا إِذَا وَجَعَتْ كَبَدٌ وَمِنْهَا الْمَكَابِدُ وَالْإِنْسَانُ لَا يَزَالُ فِي شِدَائِهِ مَبْدَأَهَا ظَلَمَاتُ رَمٍ وَمُضِيْقَةٌ وَمَنْتَهَا الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ تَلِيْمَةُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِمَّا كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيْشٍ وَالضَّمِيرُ فِي آيَحِبُّ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْهَا كَثْرًا وَيَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ كَمَا فِي الْأَشْذَنْ كَلْدَةً فَانْسَانَ كَانَ يَبْسُطُ تَحْتِ قَدَمِهِ عِكَاطِي وَيَجْنِبُهُ عَشْرَةَ فَيَنْقَطِعُ وَلَا يَزِلُّ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمُ مِنْهُ يَقُولُ أَيُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَهْلَكَ مَا لَا لِيْنَا كَثِيرًا مِنْ تَلْبِئِ الشَّيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَرَادُ مَا انْفَقْتُمْ مَعْمَةً وَمَفَاخِرَةً أَوْ مَعَادَاةً لِلرَّسُولِ آيَحِسْبَانُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَفْقُو أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُ لِمَ عَنِي بِعَيْنِي أَنْ لَمْ يَرَاهُ فَيَجَازِيهِ وَيُجِدُّهُ فِي حَاسِبِهِ عَلَيْهِ تَمَّ قَرَّ ذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ لَهُ عَيْنَيْنِ يَصْرِبُهُمَا وَلِسَانًا يَتْرَجُمُ بِهِ عَنْ ضَمَائِرِهِ وَشَفِيْتَيْنِ يَسْتَرْبِيَهُمَا فَاهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهَا وَهَدْيَاهُ الْجَدِيْنِ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْثَدِيْنِ وَأَصْلُهُمَا الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ فَلَا تَقْمُ الْعَقِبَةُ أَيُّ فَلَمْ يَشْكُرْكَ الْإِيَادِي بِاتِّقَامِ الْعَقِبَةِ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي أَمْرِ شَدِيدٍ وَالْعَقِبَةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ اسْتَعَارَهَا الْمَافْسِرُ هَابِ مِنْ الْفُكِّ وَالْإِطْعَامِ وَمَا ادْرِيكَ مَا الْعَقِبَةُ فَك رِقْبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجِنٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَنْرٍ وَلَتَقْدِرَ الْمَرَادِيهَا حَسَنٌ وَقَوَّعٌ لَا مَوْقِعَ لَهَا فَانْهِيَ لَاتُكَادُ تَقَعُ فِي الْمَاضِي الْأَمْرُ مَكْرَرَةً إِذَا لَمَعْنَى فَلَا فَك رِقْبَةٌ وَلَا إِطْعَامٌ يَتِيمًا أَوْ مَسْكِينًا وَالْمَسْجِنُ وَالْمَقْرَبَةُ وَالْمَقْرَبَةُ مَقْعَلَاتٌ مِنْ سَفْبَا إِذَا جَاعَ وَقَرَّبَ فِي النَّسَبِ وَتَرَبَّأَ إِذَا فَتَقَرَّرَ ابْنَ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَفَانُ فَك رِقْبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ أَقْمِ وَقَوْلُهُ وَمَا ادْرِيكَ مَا الْعَقِبَةُ اعْتَرَّضَ مَعْنَاهُ أَنْ لَمْ تَدْرِكْهُ مَعْوِيَّتُهَا وَثَوْبُهَا تَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا عَطْفًا عَلَى أَقْمِ وَأَفْكَ تَمَّ لَتَبَاعِدَ الْإِيمَانَ عَنِ الْعَتَقِ وَالْإِطْعَامِ فِي الرِّبْتَةِ لِاسْتِقْلَالِهِ وَأَشْرَاطُ سَائِرِ الطَّاعَاتِ بِهِ وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْوَاصُوا بِالْمَرْجَةِ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْ بِمَوْجِبَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ

اولئك اصحاب الجنة الذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على حق من كتاب ووجهة او بالقرآن هم اصحاب المشمة الشمال والشؤم وكثر ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا طبقت واغلقت وقرأ ابو عمرو وحزمة وحضر بالهجرة من اصدت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الا قسم بهذا البلدا عطاء الله تعالى الامان من غضبه يوما القيمة سورة الشمس مكتبة وياها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها وضوئها اذا اشرفت وقيل الضميمة ارتفاع النهار والضمي فوق ذلك والضماء بالفتح والمدة اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقر اذا اظلمت تلاطوع طلوع الشمس اول الشهر وغروبها ليلة البداء وفي الاستدارة وكال النور والنها اذا اجلها جلى الشمس فانها تجلى اذا انبسط النهار والظلمة والدينا والارض وان لم يحرك ذكرها للعلم بها والليل اذا ابيضها الاولى القسيمة الجارة بنفتها الناشئة مناب فصل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن الجهورات والظفر الجهور والظفر المتقدمين ربطا الواو بما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وكجا لدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بينها ومن بناها وانما اوشرت على من لاداء معنى الوصيفة كأن قيل والشئ القادر الذي بناها واد على وجوده وكال قدرتها بناؤها ولذلك افردهم وكذا الكلام في قوله والارض وما عليها ونفس وما سويها وجعل المات مصدرية تجرد الفعل عن الفاعل ويحل بنظم قوله فالحمها فجورها وتقواها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم بها وتكثير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس والتعظيم والمراد نفس ادم والحام الجهور والتقوى فهاهما وتعرف حالهما والتمكين من الايتان بهما قدا فاعلم من ذكها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانما اراد به لحت على تكميل النفس والمبالغة فيما قسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكال صفاتنا الذي هو اقوى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظام الاشياء ليجلهم على الاستغراق في شكر نعمها الذي هو منتهى كالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من الله على كرامته لتكذيبهم رسول كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسيتها نقصها واخفاها بالجمالة والفتوق واصل دس دس كقضي وتقض كذبت ثمود بطغونها بسبب طغيانها او بما وعدت به من عذابها ذي الطغوى كقولها فاهلكوا بالطاغية واصل طغياها وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كارجي اذا نبعت حين قام ظرف كذبتا وطفوى اشقيها اشق ثمود وهو قدر بن سالف وهو ومن مالا على قتل الناقة فان افضل التفضيل اذا اضيفت صلح الواحد والمجمع وفضل شقاوهم لتوليم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اعذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها

اولئك اصحاب الجنة الذين كفروا باياتنا
هم اصحاب المشمة عليهم نار موصدة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝
اِذَا جَلَّتْ ۝
وَالْاَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا ۝
فَالْحَمُّ فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝
وَقَد خَابَ مِنْ دَسِيهَا ۝
اَسْقِيهَا ۝

الاولى القسيمة الجارة بنفتها الناشئة مناب فصل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن الجهورات والظفر الجهور والظفر المتقدمين ربطا الواو بما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وكجا لدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بينها ومن بناها وانما اوشرت على من لاداء معنى الوصيفة كأن قيل والشئ القادر الذي بناها واد على وجوده وكال قدرتها بناؤها ولذلك افردهم وكذا الكلام في قوله والارض وما عليها ونفس وما سويها وجعل المات مصدرية تجرد الفعل عن الفاعل ويحل بنظم قوله فالحمها فجورها وتقواها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم بها وتكثير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس والتعظيم والمراد نفس ادم والحام الجهور والتقوى فهاهما وتعرف حالهما والتمكين من الايتان بهما قدا فاعلم من ذكها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانما اراد به لحت على تكميل النفس والمبالغة فيما قسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكال صفاتنا الذي هو اقوى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظام الاشياء ليجلهم على الاستغراق في شكر نعمها الذي هو منتهى كالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من الله على كرامته لتكذيبهم رسول كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسيتها نقصها واخفاها بالجمالة والفتوق واصل دس دس كقضي وتقض كذبت ثمود بطغونها بسبب طغيانها او بما وعدت به من عذابها ذي الطغوى كقولها فاهلكوا بالطاغية واصل طغياها وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كارجي اذا نبعت حين قام ظرف كذبتا وطفوى اشقيها اشق ثمود وهو قدر بن سالف وهو ومن مالا على قتل الناقة فان افضل التفضيل اذا اضيفت صلح الواحد والمجمع وفضل شقاوهم لتوليم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اعذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها

فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فسقروها فقدم عليهم ربهم فأطبق عليهم العذاب وهو من تكبير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم
 بدنيهم بسبب فسوقها فسوق الدمدمته بينهم او عليهم فلم يفتك منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمته او عاقبة
 هلاك ثمود وتبعها فيبقى بعض الابقاء والواو والحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والشمس فكانما صدق بكل شئ
 طلعت عليها الشمس والقمر سورة الليل مكية وآياتها ثمان وعشرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** والليل اذا يغشى والشمس والنهار وكل ما يورث
 بظلامه والنهار اذا تجلّى ظهره من الظلمة ايل وتبين بطولع الشمس وما خلق الذكر والانشى والقادر الذي خلق صنوف الذكر والانشى من كل نوع له توالد او آدم
 وحواء وقبل ما مصدرية ان سعيكم لشي ان مساعيتكم لاسباب مختلفة لشي جمع شئت فاما من اعطى واتق وصدق بالحسنى تصيّل بين لثنتت
 المساعي والمعنى من اعطى الطاعة واتق المعصية وصدق بالكلمة الحسنى
 وهي هادلت على حق كلمتها التوحيد فسنيتهه لليسرى فسنيتهه
 الخلة التي تؤدي الى سير وراحة كدخول الجنة من سير الفرس ذاهيا للركوب
 بالترج والجمام واما من يجمل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
 عن قيم العقى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيتهه للمسرحة
 الخلة المؤدية الى المصرو الشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله نفى
 او استفهام انكار اكثر تدنى هلك تفعل من الردى او تدنى في حفرة
 القبر او قعر جهنم ان علينا الهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا
 او يقتضى حكمتنا او ان علينا طريقه الهدى كقولنا وعلى الله قصدا للتبيل
 وان لنا للاخرة والاولى فنعطى في الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية
 للمهتدين او فلا يضترنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نار انظى تلهب
 لا يصليها لا يلزمها مقاسيا شدتها

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ۝ فَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ
 بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّيْنَاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَيْهَا ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
 وَالْأُنثَى ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ۝ فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى ۝
 وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِيْرُهُ لِلسَّيْرِ ۝ وَاَمَّا مَنْ يَجَلْ
 وَاَسْتَفْتَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِيْرُهُ لِّلْعُسْرَى ۝
 وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۝ وَاِنَّ لَنَا
 لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَاَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْقَى ۝ لَا يَصْلِيْهَا

سورة التين

الاشقي الا الكافر فان العاقبة وان دخلها يلزمها ولذلك جاء اشرف وصفه بقوله الذي كذب وقول اعكبا الحق واعرض عن العامة وسحبها الاثني الذي اتق الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتق الشرك وذن المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يدخلها الحصر السابق الذي يؤق ماله يصرف في مصارف الخير لقوله يترك فانه بدل من يؤق احوال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزي يقصد بايتا شجارتها الاتقان وجهه الاعلى استثناء منقطع او متصل من محذوف مثل لا يؤق الاتقاء وجهه رب لا مكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضى والايات نزلت في ابن كبريت اشترى بالاداء فجماعة تولى المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقي بوجهل وامية بن خلف قال عليه السلام من قرأ سورة وايلا اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر سورة والضحى مكتوب فيها الحمد عشر ايت بس لله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لانا النهار يقوى فيها ولان فيكم موسى ربنا والضحى سجدا

او النهار ويؤيده قولان بايتهم باسناضى ومقابلة بيانا والليل اذا سجي سكن اهلا وركه ظلام من سجي المجر سجو اذا سكت مواجعه وتقديم الليل في السورة المقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار هنا باعتبار الشرف ما وذك ربك ما قطعك قطع الموقوع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما اقل وما ابغضك وحذف المفعول استثناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى ان الوحي تأخر عن ايام الترك كما الاستثناء كما ترى سورة الكهف ولزجره سائلنا لما اول انجز واما كان تحت سيره او غيره فقال المشركون ان محاد وعصا ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوايب وهذه فانية مشوبة بالمضار كما تبين ان تعالي لا يزال ابدا بالوحى والكرامة في الدنيا وعلما ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك خير من بيايته فانه لا يزال يتصاعد في الرضة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامور واعلاء الدين ولما اذخر له مما لا يفر كهبه سواء واللام لا ابتداء دخل الخبر بحذف المتبدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا لتقسيم فانها لا تدخل على المضارع الامع النون المؤكدة ومنها مع سوف للدلالة على ان المعطاء كائن لا محالة وان تأخر الحكمة المجدية بتيا فاوى تقديره لما انعم عليه بتيسرها على اننا احسن اليه في ما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ويمجدك من الوجود بمعنى العلم وتيا مفعول الثاني والمصادفة وتيا محال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدي فملك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر وقيل ووجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابوطالب الى الشام وحين فطنتك طيمت وجاءت بك لترذك على جنتك فزال ضلالك عنك ووجدك ووجدك ضالا فقيرا اذا عمال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلب على بالضعف وقرئ فلا تكبر اي فلا تقبرس في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث فان لحدثها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والحدث بها تبليغها قال عليه السلام من قرأ سورة والضحى جعل الله فيمن يرضى لجهان يشفع له وكتب له عشر حسنات بعد كل نعيم وسائل

إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَيَجْنِبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يُوَفِّي مَالَهُ يَتْرَكِي ۝ وَمَا لِأَجْدِ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى *

سورة التين مكية
وهي إحدى عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

سورة التين

سورة المانشع مكية وآياتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم المانشع حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً أو أتم نفعه بما اودعنا فيه من الحكم وأزلنا عنه ضيق الحمل وبما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك وقيل لناشارة الى ما روى ان جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه ففسلدهم ملاءة ايماناً وعلاً ولعلناشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار لثبوت الانشراح بالمعنة في آياتها ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي جعله على النقيض وهو صوت الرجل عند الانتقال من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرط ثباته قبل البعثة او جعلنا الحكم والاحكام او حيرتنا وتلقى الوحى وما كان يرى من ضلال قوم مع الحجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتقديمهم في ايمانهم حين دعاهم الى الايمان ورفقنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واتي رفع مثل ان قرنا اسمها باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعتها عتقاً وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلاة عليه وخاطبنا بالآقاب

وانما زادك ليكونا بها ما قبل ايضاح وفيه المبالغة فان مع العسر كضيق الصدر ولو زرا المنقض الظهر وضلال القوم وايدانهم يسراً كالشرح والفتح والتوفيق والهداء والطاعة فلا تياس من روح الله اذا امراك ما يفك وتذكير للتعظيم والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقتة اليسر اليسر واتصاله بما اتصال المقارين ان مع العسر يسراً تنكير للتأكيد واستئناساً وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كقوله في الاخرة كقولك ان للصائم فرحتين اى فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه السلام لمن يلب عسر يسرين فاذا العسر عرف فلا يتعدد سواء كان للعهد والجنس ويسراً منكراً فحتمل ان يراد بالثاني فرد يغير ما يريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فانصب بالعبادة شكر الماعذنا عليك من النعم السابقة ووعظاً بالنعمة الآتية وقيل فاذا فرغت من لغز فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فلما القادر وحده على اسعافه وقرئى فرغى رغب الناس الى طلب توابه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المانشع فكأنما جاءني وانما مغمض فرح عنى سورة ولتين مختلف فيها وآياتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما من بين الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة وينفع سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء ولدهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دمية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس والبلدان وطور سينين يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى عليه السلام ربهم وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى فيه وهذا البلد الامين اى الامن من من الرجل امانة فهو امين والمؤمنون فيهم يأس فيهم من يدخل والمراد بيبكة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْمَنْشَعُ لَكَ صِدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ۝
 الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝
 فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا
 فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ

لقد خلقنا الانسان يريد بالجنس فاحسن تقويمه تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر اسرار المحركات ثم رددناه اسفل سافلين مان جعلناه من اهل النار والاسفل سافلين هو النار وقيل هو اذلال العمريكون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلم اجر غير ممنون لا ينقطع ولا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقترن فاكذبك اي فاقى شئ يكذبك يا محمد دلالتنا ونطقا بعد الذين بلجزاء بعد لهم هذه الدلائل وقيل ما معنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين بتحقيق ما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعداء والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله العاقبة واليقين مادام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعد من قرأ هذه السورة سورة العلق بيكيتها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتحا باسمها ومستعينا به الذي خلق اي الذي لم يخلق والذي خلق كل شئ ثم افر ما هو اشرف واظهر صنعا وتديرا وادل على وحب العباد المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق الانسان فاسمهم ولا ثم فسر تخيما لخلق ودلالة على عجب فطرته من خلق جمع لان الانسان في معنى الجمع وما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزلا ولا ما يدل على وجوده وفرد قدرته وكما حكمته اقرا تكبري للباغية والاول مطلق والثاني للتبليغ وفي الصلوة ولعلها قيل بالواو باسم ربك فقال ما انا بقاري فقيل بالواو وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم فاسمهم بلا غرض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرئ به ليقيد بالعلوم ويعلم بالبعد علم الانسان ما يعلم مخلق القوى ونصب الدلائل واترلا الايات فيخلق القراءة وان لا يمكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدءا امر الانسان ومنها اظها لما انتم عليه من ان تقلد من اخسر المراتب الى اعلاها تقرير الربوبية وتحقيقا لا كرمية واشارت اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم شبه على ما يدل سمع كلامه روع لمن كهر بسم الله لطيفانه وان لم يذكر لئلا لتالكلام عليه ان الانسان لطيفان رآه استغنى اي رأى نفسه واستغنى مفعولنا الثاني لان معنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعول ضميرين لو احد انالى ربك الرحيم الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجي مصدر كالبشرى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزل في ابي جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لو طئت عنقه فجاهه ثم تكص على عقيب فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه نخد قامن نار وهو لا واجمته فترت لفظ العبد وتكبر للباغية في تبجيح النبي والدلالة على كمال عبودية المنقذ ارايت ان كان على الهدى وامر بالقوي ارايت تكريرا للاول وكذا الذي في قوله

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ ۝ تَرَدَّدْنَا لَهُ أَتْفَلَ سَافِلِينَ ۝
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝
 فَأَيُّ كَذِّبٍ يَعُدُّ بِالَّذِينَ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝

سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ
 وَهِيَ تِسْعٌ عَشْرَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ
 وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ
 مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّا إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَسْوَانٌ لَطِيفٌ ۝ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْفَى
 ۝ إِنْ أَلَى رَبِّكَ الرَّجِيُّ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْفَى ۝ عَبْدًا إِذَا
 صَلَّى ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ۝ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَى ۝

أرأيت أن كذب وتولى لم يعلم بأن الله يرى والشرطية مفعولها الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له والمعنى أخبرني عن
 ينهى بعض عبادة الله عن صلاته كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنها وأمره يتقوى فيما أمر به من عبادة الأولاد أن كما يعتقد أو ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب
 كما يقول لم يعلم بأن الله يرى ويطلع على احوال من هدها وضلاله وقيل المعنى أرأيت الذي ينهى عبداً يصلى والمنهى على الهدى أمره بالتقوى والناهى مكذب يتولى فاجب من ذوقه
 الخطاب في الثانية مع الكافر فإنه تعالى كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذامرة والآخرة وكأنه قال وبإكفر أخبرني ان كان صلاته هدى و دعاؤه الى الله امر
 بالتقوى أتمها ولعلها ذكر الامر بالتقوى في التجب والتوجع ولم يتعرض له في النبي لان النبي كان عن الصلاة والامر فاقصر على ذكر الصلاة لانه دعوة بالفعل ولان منى
 العبادة صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعمامة احوالها محصورة في كمال نفسها بالعبادة وغيره بالدعوة كلاً ردع للناهي لتن لم ينه عما هو فيه لنسما

بالناصية لناخذن بناصيته ولنحسبها الى النار والسفح اقتصر على
 الشيء وجذب بشدة وقرئ لسفحن بنون مشددة ولأسفحن وكبته في
 المصنف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاصافة للعلم بان المراد
 ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها
 وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وهما
 لصاحبها على الاستناد المجازي للباغية فليدع ناديه اي اهل ناديه يعينوه
 وهو المجلس الذي ينتدى فيما تقوم روى انا باجمل من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يصلى فقال الم انك فاغظ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سدع الزبانية ليحويه
 الى النار وهي في الاصل الشرط واحدها زبانية كهفريه من الزين وهو الدفع
 او زني على النسبة واصلها زباني والثاء معوضته عن الياء كلاً ردع ايضا
 للناهي لا تقطعه وابنت على طاعتك واسجد ودم على سجودك
 واقرب وتقرب الي ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر كما غافراً
 الفصل كله سورة القدر تختلف فيها واياها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
 انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فحبه باصناره من غير ذكر شهادة له
 بالنبأ المتغيب عن التصريح كما عظمه بان اسنادنا للماليم وعظم الوقت الذي
 انزل فيه يقول وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزل فيها
 بان ابتداء انزل فيها او انزل جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم
 كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوم ما في ثلاث وعشرين
 سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العسرا والاخر من شهر رمضان
 ولعلنا ساجت منها والداعي الى اخفائها ان يجي من يريها ليا كى كثيرة وتسميتها
 بذلك لشرفها اول تقديرا لامور فيها كقولها فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف
 اما للتكثير ولما روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر اسرائيليا لبس السلاخ في

أرأيت أن كذب وتولى ٥ لم يعلم بأن الله يرى ٥ كلاً ليز
 لم ينه لسفحاً بالناصية ٥ ناصية كاذبة خاطئة ٥ فليدع
 ناديه ٥ سدع الزبانية ٥ كلاً لا تطعه واسجد واقترب ٥

سورة القدر مكية
 وخمسة ايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ ٥ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٥ تَنْزِيلُ
 الْمَلَكِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ مَرٍ ٥
 سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ٥

سورة البينة مكية وهي ثمان ايات

سبيل الله الف شهر فحجبا المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فأعطوا الليلة هي خير من مدة ذلك العازمى



تنزل الملكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما لفضلت على الف شهر وتزلهم الى الارض والسماء الدنيا وتقرهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اى من اجل كل انسان سلام هي اى ما هي الاسلامة اى لا يقدر الله فيها الا التسلية ويقضى في غيرها السلامة والبلد اوماهي الاسلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اى وقت مطالعها طلوعها وقرأ الكسائي بالكثر على اننا كالمرجع واسم زمان على غير قياس كالمشرق على غير الصلاة وللام من قرأ سورة القدر اعطى من الاجر كمن صام رمضان واجرى ليلى القدر سورة ليعتد مختلف فيها او ايمانان بسلمة الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اعماليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاد وفي صفاته ومن للتبيين والمشرىن وعبدة الاصنام منفيين عما كانوا عليهم من دينهم والوعد بما يتبع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول والقرآن فانهم يلقوا موجرة الرسول باخلاصه والقرآن بالفهام

من تحديهم رسول من الله بدل من البينة بنفسها وتقدر مضاف اومتداً يتلو محضاً مطهرة صفتها وخبره والرسول وان كان امياً لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يستهيا الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اتقوا الكتاب عما كانوا عليه بان من بعضهم اوترد في ديننا وعن وعدهم بالاضرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون كقولهم كانوا من قبل يستغفرون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امرنا اى في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به خفاء ما تلى عن العقائد الزائفة ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ولكم جزوه وعضو وذلك دين القيمة دين الملتا القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اى يوم القيمة او في الحال بما دبستهم ما يوجب ذلك واشترك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشراكهما في نوعه فلعلهم يختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اى خلقية وقرأ نافع وابن ذكوان بالبرية بالهز على الاصل في الموضوعين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً في ما نلتوا من تقديم المنح وذكر الجزاء المؤذن بان ما عصفوا في مقابلة ما وصفوا به الحكم عليه بانهم عند ربهم وجمع جنات وتقيدها اضافة ووصفها بما يزيد لها نعيماً وتأكيدها بالخلود بالتأبيد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
 مُنْفَكِينَ حَتَّى آتَيْهِمُ الْبَيِّنَةُ ١ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا
 مُبَيَّنَةً ٢ فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ٤ وَمَا أَسْرَوْا
 إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ٥ وَيَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٦ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
 خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٨ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ استئناف بما يكون لهم زيادة على جرائمهم ورضوانته لان بلغهم أقصى ما ينهم ذلك اى المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشى ربه فان
 الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية ميتا ومقيلا سورة الزلزلة تختلف
 فيها وآياتها سبع بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطربها المقدر لها عند الفخما الاولى والثانية او الممكن لها والاثنان
 بها في الحكمة وقرئ بالفصح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعادل بالفصح الا في المضاعف واخرجت الارض ابقاها ما في جوفها من الدفائن والاموات جمع
 ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهتهم من الامر القطيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدثت الخلو
 بلسان الخبارها ما لاجل ذلك زلزالها واخراجها وقيل ينظم الله فتنهم بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبها تحدثت او اصل واذا منتصب بضمير بان ذلك وهو

لها اى تحدثت بسبب ايجاء ربك لها بان احدثت فيها مادلت على الاخبار
 وانطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثت كذا وكذا واللام
 بمعنى الى وعلى اصلها اذ لها في ذلك تشفى من العصاة يومئذ يصدر الناس
 عن مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
 ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليرى او لذلك قرئ يره بالضم ولعل
 حسنة كافر وسيسئة المحتجب عن الكفار تؤثران في نقص الثواب والعقاة
 وقيل الاية مشروطة بعدما لاجباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة
 بالسعداء والثانية بالاشقياء لقولنا اشتاتا والذرة النملة الصغيرة
 او الهباء عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا زلزلت اربع مرات
 كان كن قرأ القرآن كله

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنِ خَشِيَ رَبَّهُ

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَمِنْ ثَمَانِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ②
 ③ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ④ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ⑤
 ⑥ بِإِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ هَٰذَا ⑦ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسَ ⑧
 ⑨ أَسْتَأْتُوا ⑩ لِيرَوُا أَعْمَالَهُمْ ⑪ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
 خَيْرًا يَرَهُ ⑫ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑬

سُورَةُ الْعَاوِيَةِ مَكِّيَّةٌ
وَمِنْ إِحْدَى عَشْرَةِ آيَاتٍ

سورة العاديات مختلف فيها وآياتها إحدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضمها اقم بجمل العزاة تعد وفضح ضمها وهو صوت انفاسها عند العدو وضرب بعلم المحذوف وبالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات وضمها حال المعنى ضابحة فالعوريات قدحا فالتي توري النار والايراء اخراج الناريقال قدح الزند فاوردى فالغفريات يغيرها لها على العدو ضمها اي في وقت فآثرن به فمعين بذلك الوقت نفعاً غبارا ووصيا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت وبالعدو او بالنفع اي ملتبسات به جمعا من مجموع الاعداء روى انه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا ففني شهرلم يات منهم خير ففزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات اشركا لهن الموريات بافكارهن انوار المعارف المغفريات على الهوى والعادات اذا ظهرهن مبدا انوار القدس فآثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جوع العليين ان الانسان لربه ككود لكفور من كند النعمة كود اولواص بلغته كدة اوليجبل بلغته بنى مالك وهو جواب القسم وان على ذلك وان الانسان على كوده لشهد يشهد على نفسه لظهور شره عليه وان الله على كوده لشهد فيكون وعيدا وانه لخبير المائل من قوله تعالى ان ترك خيرا لشديد ليجبل ولقوتى مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بهت ما في القبور من الموتى وقرى بعثر وبحث وحصل جمع محصلا في الصفا وميز ما في الصدور من خيرا وشره وتخصيصا لانا لاصل ان ربهم بهم يومئذ يوم القيمة تجبر عالم باعلنا وما استروا فجازيم وانما قال ما تم قال بهم لاختلاف شأنهم في الحالين وقرى ان وخبير بلالام عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والعاديات اعطى من الاجر عشر حسنة بعدد من ابات بالمزلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية واربها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سقى بيانا في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فكثيرهم وذلهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليها القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ١
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ٢
فَالْغَفِيرَاتِ سَيِّحًا ٣
فَأَثَرُنَّ يَمْشِقَةً ٤
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ٦
وَإِنَّ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدًا ٧
وَإِنَّ جَلَدًا لَّخَبِيرًا ٨
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ٩
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠
إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ١١

سورة القارعة مكية
وهي إحدى عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ١
مَا الْقَارِعَةُ ٢
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤
وَتَكُونُ

وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي الألوان المنقوش المدفون لتفرق اجزائها وتطيرها في الجحيم فاما من ثقلت موازينه بان ترحمت مقادير انواع حسنة فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضا ومرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعصمها وترحمت سيئاته على حسنة فامة هاوية فأواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما أدريك ماهيه نار حامية ذات حمى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الفارعة تغفل الله لها ميزانه يوم القيامة سورة التكاثر يختلف فيها وايها ثمان **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الهيك شعلكم واصله الصبر والى الله منقول من لحي اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعتم عددا الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن اشغالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى ان عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو اسهم اذالغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكفرهم بنو اسهم وانما حذف الملهي عنه وهو ما يعينهم من امر الدين للتعظيم

وبالباقية وقيل معناه الهالك التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متهم وقرينه مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو امر لكم وهو السعي لآخركم فيكون زيادة القبور عبارة عن الموت كلاً ردد وتنبه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رأيكم اذا عاينتم ما وراء كروها وندار ليجافوا ويتنبهوا من مملتهم ثم كلاً سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني يبلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور كلاً لو تعلمون علم اليقين اى لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى حكمكم ما استيقنونه لشكركم ذلك عن غيره اول تعلمتم ما لا يوصف ولا يكتنه في حذف الجواب للتخيير ولا يجوز ان يكون قوله لترون الحجيم جواباً له لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف أكد به الوعيد ووضح به ما نذرهم منه بعد ابحامه تحيماً شمل ترونها تكرير للتأكيد والاولى اذا رأته من مكان بعيد والثانية اذا وردوها والمراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين اى الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين شمل تسئلان يومئذ عن النعيم الذي الهاكم والمحطاب مخصوص بكل من الهاء دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يتغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقولها قل من حرم زينة الله كلاً من الطيبات وقيل يعسا ان اذ كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاك التكاثر لم يجاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما انما قرأ الآية

لِجِبَالٍ كَالْغَيْظِ الْمُنْفُوشِ ① فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ②
 فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ③ وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ④
 فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ⑤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ⑥ نَارُ حَامِيَةٍ ⑦

سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ
 وَهِيَ تَمَازِيكُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَهُيْكُمْ التَّكَاثُرُ ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ
 تَعْلَمُونَ ③ تَذَكَّرْنَا سَوْفَ نَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ
 الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ تَذَكَّرْنَا عَنْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦
 تَلْتَسَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧

سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ

سورة العصر مكية وايتها ثلاث **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** والعصر اقسامه بصلوة العصر لفضلها وبصبر النبوة او بالدهر لا اشتغالها على الاعاجيب والتعريف بنفي ما يضاف اليه من الحسرات ان الانسان في خسر ان الانسان في خسران في مساعيهم ومصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف بالجنس والتنكير للتظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشترى بالآخره بالدنيا ففاضوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يبعث انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عز المعاصي او على الحق او ما يبلوا الله به عبادهم وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخصر المصل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الخسران دون الحسرات ان كفاءه بيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عدي يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكمرا فان الاجام في جانب الحسرات عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر سورة الحمزة مكية وايتها تسع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ويل كل حمزة لمزة المهر الكسر كالهزم واللمز الطعن كالهز فشا عا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتقاد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثرة المتعود وقرئ حمزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذي يأتي بالاضاحك فيضحك منه ويشتر وتزولها في الاخسر ابن شريف فانه كان مقتابا وفي الوليد بن المغيرة واغتيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا بدل من كل اوزم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر حمزة والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او عدة مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام بحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود ووجب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السمي الاخرة كلا ردع له على حسبانه لينبذن اى يطرح في الحطبة في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطبة ما النار التي لها هذه الخاصية نار الله تفسيرها الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر غيره ان يطفئه التي تطلع على الافسدة تلوها وسط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف ما في البطن واشده تألما ولانه محل العقائد الزائفة ومنشأ الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا طبقتة قال سخن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة وقرأ حفص وابوعمر وحمزة بالهمزة في عمدة ممددة اى مؤقتين في عمدة ممدودة مثل المقاطر التي يقطر فيها اللصوص وقرأ ابو بكر وحمزة والكسائي بضمين وقرئ عمد بسكون الميم مع ضم العين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٢

وَالْعَصْرِ ١٠ اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ١١ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ١٢ وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ ١٣

سُورَةُ الْهَمْزَةِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ تِسْعٌ آيَاتٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٤

وَيَلِكُلٍ مَّمْرٍ لِمَزْنٍ ١٠ الَّذِيْ جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ١١ يَحْسَبُ اَنْ مَّالَهُ اَخْلَدَهُ ١٢ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ١٣ وَمَا اَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ١٤ نَارُ اللَّهِ الْمَوْجُودَةُ ١٥ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْاَفْئِدَةِ ١٦ اِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ١٧ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ١٨

سُورَةُ الْهَمْزَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ آيَاتٌ

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** المرتكف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها ولذا قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بنيته وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات اذ زوى انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه الصلوة والسلام وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشمري ملك اليمن من قبل اصحمة الجاشي بنى بيعة بصنعاء وسماها القليس وارا دان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة ففقد فيها ليلافاً غضبه ذلك فحلف لهدم الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وقيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبا جيشه قدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن اوالى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل طير في منقاره حجرو في رجله حجوان اكبر من العدسة واصغر من الحصاة فرمتهم

فوقع الحجر على رأس الرجل فخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم ترجعنا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضليل وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع واسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معترب سنك كل وقيل من السجيل وهو الدلو الكبير والاسجال وهو الارسال او من السجيل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقى صفرامنه او كتبن اكله الدواب وراثته قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حياته من الخسف والمسح سورة قريش مكية واياها اربع **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لا يلاف قريش متعلق بقوله فليعبد وارب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعبد الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعبد فليعبدوه لاجله ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اى الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون واتخذوا مثل العجوة والبقا قبله كاللتضمين في الشعر اى جعلهم كعصف مأكول لا يلاف قريش ويؤيده انها في مصحف ابى سورة واحدة وقرئ للاف قريش ايلافهم وقرئ ليا لاف قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضرين كانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في الحرتعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار شهبواها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو وصغرا الاسم للتعظيم واطلاق لا يلاف ثم ابدال المقيد منه للتفخيم فليعبدوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١٥
 الرُّزْكَيفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ الرُّمَيْحَ كَيْدُمُ
 فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ
 بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ
 وَهِيَ أَرْبَعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١٦
 لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ ۝ اِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
 ۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
 مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

سُورَةُ الْمَاعُونِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ

رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع بالرحلتين والتكبير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلها فيها الجيف والعظام وامنهم من خوف خوف اصحاب الفيل او الخطف في بلدهم ومسارهم والجدام فلا يصيبهم ببلدهم قال عليه السلام من قرأ سورة لا يلاف اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وايها سبع **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** اذيت استفهام معناه التمجيد وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولما صدره بحرف الاستفهام سهل ما هو اذيتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزء او الاسلام والذي يجمل الجنس والعهد وثوبيد الثاني فذلك الذي يدع اليتيم يدفع دغما عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا اليتيم فجاء عربا نيا يسأله من مال نفسه فدفعها وابوسفیان نخر جزورا فسأله يتيم لما فقره بعضاه او الوليد بن المغيرة او منا فوجيل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزء ولذلك رتب الجملة على كذب بالفاء والمعنى انك لا تكذب بالدين او ما تعلق به من ضعف الدين بما الذين هم مراؤن يرون الناس اعلم ليرودوا لثناء عليها ويمنعون الماعون الزكاة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى انك اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين المرجح لدمه والتوبخ فالسوء عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل والسببية على معنى قولهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخالق عن النبي على السلام من قرأ سورة اريت غفر له ان كان للزكاة مؤذيا سورة الكوثر مكية وليها ثلاث **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** انا اعطيتك وقرئ انطيتك الكوثر الحيز المفرد الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه السلام انه فرغ في الجنة وعدنيه ريق فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن يارد من الثلج واين من الزبد حافتا ما ازرب جداوله من فضة لانظما من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه وعلما وقران فصل ربك فدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلوفا لساها منها المراد فيها اشكر الانعام فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر وانقر البدن التي هي حياها اموال العرب وتصدق على الماويج خلوفا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلوة العيد والخير بالتحية ان شئت ان من افضلك لبعضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يقب من نسل ولا حسن ذكره واما انت فيقول ذرتك وحسن بيتك واثار فضلك الى يوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عز النبي عليه السلام من قرأ سورة الكوثر سقاها الله من كل نهره في الجنة وكتب له عشر حسنة بعد ذلك قربان قربه العباد في يوم النحر سورة الكافرين مكية والهاست **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انه لا يؤمنون روى ان رهطاً من قريش قالوا يا محمد تعبدت لتاسنة وفعبدك ستة فترك لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدت اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان تكونا تأكيدين على طريقة المبلغ وانما يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى وانما قال مادون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 ١٧
 اَرَايْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِيْنَ ٥
 يَدْعُ الْيَتِيْمَ ٦
 وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِيْنِ ٥
 فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ ٧
 الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ ٥
 الَّذِيْنَ هُمْ مِرَاؤُنَ ٨
 وَيَمْنَعُوْنَ الْمَاعُوْنَ ٩

سورة الكوثر مكية
 وهي ثلاث آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 ١٨
 اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ٥
 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ٥
 اِنْ شِئْتُمْ اَنْ تَكُوْنُوْا اَنْبِيَا ٥

سورة الكافرون مكية
 هي ثمان آيات

من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق ولطابقه وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخران مصدرتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولحين الذي اعطيه لارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالتمسك وتقدير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الذين بالحساب والجزء والدعاء والعبادة عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القران وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك

سورة النصر مدينة وآيات ثلاث **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اطلباء نصر الله اظهار اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالجمعي نحو الاشارة بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها تقرب منها شيئاً فشيئاً وقد قرب النصر من وقته فكان متقبلاً للورود مستعداً لشكره ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن والهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مضمولة ثانياً على انه بمعنى علت فسيح محمد ربيك فتعجباً تيسيراً لله ما لم يحط به بالاحد حامد له عليه او فضل له حامداً على فمه روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فتره مما كانت الطلبة يقولون حامد له على ان صدق وعده واقتن على الله بصفات الجلال حامد له على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستغفلا لملك واستدراكا لما فرط منك بالانتفات الى غيره وعنه عليه الصلاة والسلام اني استغفرت الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئاً الا اورأت الله

قبله انه كان قوابل لمن استغفره منذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال نعتيت اليك نفسك فقال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلائها على تمام الدعوة وكال امر الدين فهي كقوله اكلت لكم دينكم اولان الامر بالاستغفار تنبيه على الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا جاء اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة سورة ابولهب مكية وابتها خمس **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ثبت هلك وانصرت والتياب خسرت يودى الى الهلاك يدا ابولهب نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم وقيل انما خصت لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرت ان الاقربين جمع اقاربه فانذروهم فقال ابولهب تبالك الهذا دعوتنا واخذ حجر البرمية فنزلت وقيل المراد بهاد نبيه واخرته وانما كاهم والتكنية تكومة لاشتهاره بكنيته اولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره واولان لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفى بحاله اوليها سر قوله ذات لهب وقرأ ابن كثير ابولهب بسكون الهاء وقرئ ابولهب كما قيل على بن ابوطالب وتب اخبار بعد دعاء والتعبير بالماض ليحقق وقوعه كقوله جزاني جزاء الله شر جزائه جزء الكلاب العاويات وقد فضل ويدل عليه انه قرئ وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله في لاغناء المال عنه حين نزل به التياب واستفهام انكاره ومحله النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدث قبه العمير ومات ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ميتا ثلاثا حتى انتم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه ووقوعه سيصلى نار اذا تاب لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن بل لو ان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا يَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

سورة النصر مدنية وآيات ثلاث
 وهو ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

سورة التياب مكية وآيات ثلث

ان يكون صليها للفق وقرئ سيصلى بالنصر مخففا ومشددا وامرته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وهي ام جميل اخت ابى سفيان جملة الحطب يعنى حسب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بما فاة الرسول عليه السلام وتعمل زوجها على ايدائه والنعمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتشترها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ صامم بالنصب على الشتر في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي قتل ومنه رجل مسود الخلق اي مجذوله وهو ترشيح ليجازا وتصويرها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقير نشأتها او بيان حالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب كاهنهم كالزقوم والنضرب وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحلال والخبر وحبل مرتفع به عن النبي عليه السلام من قرأ سورة بت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابى لهب في دار واحدة

سورة التهم

سورة الاخلاص مختلف فيها وايها اربع **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد مطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو والماسئل عنه اى الذى سألتم عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعون اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على جماع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدها كالجمعية والتخيير والمشاركة فى الحقيقة ونحوها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قلم مع الاتفاق على انه لا بد منه فى قل يا ايها الكافرون ولا يجوز فى ثبت وعلو ذلك لان سورة الكافرين مشافة الرسول عليه السلام وموادعته لهم وتبت معاتبته عنه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤصر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه فى الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج

اليه فى جميع جهاته وتعرفه لهم بصديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن الاعاطف لانها كانتيجة للاولى والدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يقتصر الى ما يعينه او يخلف عنه لا تمنع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لو سروده رداعلى من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يقتصر الى شئ ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اى ولم يكن احديكافه اى يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كقولك لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديم الاله وهو يجوز ان يكون حالا من المستكن فى كفا او خبرا ويكون كفا حالا من واحد وعل ربط الجمل الثلاث بالمطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فى جملة واحدة منه عليها بالجمل قرأ حمزة ويعقوب ونافع فى رواية كفا بالتحقيق مهموزا وحفص كفا بالحركة وقلبا الهزة واو والباقون بالحركة مهموزا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء فى الحديث انها تعدل تلك القرآن فان مقاصده محصورة فى بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي عليه السلام انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها وايها خمس **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مقعول وهو يم جميع المحركات فانه تعلل فلق ظلمة العدم بنور الایجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسره وتخصيصه لما فيه من تغيرا حال وتبذل وحشة الليل بسور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
تَبَّتْ يَدَا ابْنِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا اَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْبِيْ اَنَا زَا نَاتٍ لَهَبٍ ۝ وَاَمْرًا تُرْ ۝
جَمَالَ لَهَبٍ ۝ فِى جِدِّهَا جَبَلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ۝

سورة الاخلاص مكتبة
وهي اربع ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝ اللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهٗ كُفُوًا ۝ لَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝

سورة الفلق مكتبة
وهي خمس ايات

عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائد ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسماؤه لان الاعادة من المضار تربية من شر ما خلق خصص عالم الخلق بالاستعاذة منه لاخصبار الشرفه فان عالم الامم خير كله وشره اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظمه ظلامه من قوله الى غسق الليل واصيله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمها اذا وقب دخل ظلامه فى كل شئ وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويصير الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيفسق ووقوبه دخوله فى الكسوف

ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس والنساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في حيوط وينفثن عليها والنفث النفع مع ريق وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي عليه الصلاة والسلام في احدى عشرة عقدة في وتردسه في بئر ففرض عليه الصلاة والسلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا كرام الله وجهه فجاء به فقرأ ما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الحفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فانه مسحور لانه اراد اوبه انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزام الرجال بالحليل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفثه شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسدا اذا حسد اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسورته وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاويه كالقوى والنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانتها تنفث في العقد الثلاث وبالحاسد الحيوان فانه بما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للضررة

عز النبي عليه الصلاة والسلام لقد نزلت على سورتان ما انزل مثلها وانك

تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منها يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وآيات **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

قلا عوذ قراورش في السورتين بجذوف الهزمة ونقل حركتها الى الامم

برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية

وهي تم للانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من المضار التي

تعرض للنفوس البشرية وتخصها عملا لاضافة ثمة وتخصها بالناس ههنا

فكانه قيل عوذ من شر الموسوس الى الناس بربهه الذي يملك امورهم

ويستحق عبادتهم ملك الناس الى الناس عطف بيان له فان الرب

قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه

فالحقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر

في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له

ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف

امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير

ويدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة

اختلاف اللغات اشعارا بعظمة لافة المستعاذ منها وتكريما للناس لما

في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسوس

اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال

والمراد به الموسوس وسمى بفعله مبالغة الخناس الذي عادته

ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور

الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَكَ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ وَعَمَّا سَبَّحَتْ آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

وَأَمَّا كَلِمَاتُ رَبِّكَ فَاصْبِرْ

تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي لجز على الصفة او النصب والرفع على الذا من الجنة والناس بيان للوسواس والذي او متعلق بوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقيلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناس كقوله يوم يدعوا للذاع فان نسيان حق الله يعم الثقيلين عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتاب التي انزلها الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم

الحمد لله الذي

جعل لخص عباده من شرح انوار البحريته

والصلوة والسلام على مصدري النعم والنجية والجليلة

بجلا الذي هو اولى نجاه البرية وعلى ايدى اصحاب البرية النجية وبعد فرب

لديها المستغنية عن الدليل انفسه القاضى للموسم بانوار التنزيل والمنة

لها وليك مع صغر حجمه ووجاهة نظره محتويا في الثاقاب الفصيلية ومع جلوه

عز الزوايد الميملة والاختصالات المحللة منطوقه في ايام المهر والكملة ومكونه في

فقر كلماته كثرة المعاني واللباب كما استخرجوها منها القواسم من اولي الالباب لولا كن

شهرتها مستغنية عن الاطنان والاعلام لعلك في مدحتي بما قال العلماء الا علام فلهذا كونه

كان موقفا بانشاره سقا وغبرا فكان غيبته اياذي المهره طبعها وكنا فقد ليسه طبع هذا البرس

التافع للشارس بطر جليد ليصح سديد ساجه بدر ونوم وهاله كوكب رهوم فيمن ايام قطب

فلك السلطنة العراء مركزا لبرية الخلافة العلاء ملاذ عباد الله حافظ حلوده الذي تجب طبعه للاصغر والذكر

ويعد عصبا غير المنه والملك ذرة بجلا لعمال الشاطرين السلطان السلطان العلاء (عبدالرحمن بن محمد)

والله ليجعل شمس دولته تشرق على الكمال واخفظها بمن عز الزوال ودمر عدائهم بسيف شريعة الاجلته ورسد صدقاء

كواكبهم بنعائلك الابدية امين لمعبر وقد نصادقنا مطرب هذا الكتاب في مطبعة المشهورة في الاقطار المطبوعة

العثمانية التي انشأها صاحب القيس التركي صديق دولنا العلية حازر كالا لعلنا في العلية نايك خلة

للملوك نصف الشاوك جالب دعوات العلماء والضعفاء الى جانب ولي نعمته في السلاطير الملوك

حضرت عثمان بن عفان صانده الله عن الافات ورفع درجته فوق الدرجات ويجعل له

التوفيق مساعدا ومن مدد الجحيم مساعدا حتى يطلع قاصبة سؤله ويملك

ناصيته ما مولد وطول عمره امين في اول جمادى الآفك لسنة

تخمس وثلاثمائة بعد الالف من هجرة نبي الانبياء والاشرف

على صاحبها فضلا للصلوة والاشرف والسلام

٣٠٥

تمت كتابت
هذا الكتاب
بفضل من
عنه
١٤

حفظه
الله
والصلاة
والسلام
على
الرسول
والآل
الطاهرين
١٤

فان
الله
والصلاة
والسلام
على
الرسول
والآل
الطاهرين

والصلاة
والسلام
على
الرسول
والآل
الطاهرين

والصلاة
والسلام
على
الرسول
والآل
الطاهرين

والصلاة
والسلام
على
الرسول
والآل
الطاهرين

والصلاة
والسلام
على
الرسول
والآل
الطاهرين

والصلاة
والسلام
على
الرسول
والآل
الطاهرين

تظهر روحه على ما هو
منه مشعرا علينا
والصلاة

To: www.al-mostafa.com